

# العرب

العدد ٩٨ - ٢٠ رمضان ١٣٨٦ - يناير (كانون الثاني) ١٩٦٧



بائعة الورد

عدد ممتاز





## هذا الشهر

«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ  
هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ»

صدق الله العظيم

## عزى القارى

• لك اصدق النهضة بهذا العام الجديد - عام ١٩٦٧ -

• ثم ان هذا العدد من « العربى » صدر هذه المرة بين عيدى :  
بين عيد السيد المسيح ، وقد مضى ، لاهل الغرب ، وهو يستقبل لاهل  
الشرق ، وبين عيد الفطر المبارك ، ويحل بعد مرور نحو خمسة وخمسة  
من الايام ، بعد صدور هذا العدد . فللمسلمين ولاهل الكتاب ، في مشرق  
الارض ، ومغربها ، من « العربى » اخلص التهانى .

• وقد ميزنا هذا العدد ، كعادتنا ، بزيادة في المواد ناقمة ، وصور زيناها كثيرة ،  
سوداء بيضاء ، وذات ألوان اربعة ، وزدنا ما ينفع من هذا العدد ، فزاد على ١٥ الف  
نسخة . والسوق يطلب مائتي الف نسخة فوقها ، وسوف نسمك الطابع الجديدة .

• ومع هذا العدد الكماز من « العربى » ، هدية رائعة ، ملونة ، منفصلة عنه ،  
بالجنان ، هي زينة الحائط في مكتب البيت العامر . والخبرناها نقائفة ، لتلهم مع  
« العربى » الذى نؤكد دائما انه كتاب نقال شهى ، لا غير ذلك .

• ومع هذا العدد ، فهرس عام . وان كنت « ايها القارى الكريم » قد قرأت  
« العربى » في هذا العام المنصرم منفصلا ، فالت براء في هذا الفهرس متجملا . انها نظرة  
العائرة من غير ترى خطوط المدينة ونفسها ونوعها وترابط اجزائها ، وهي نظرة « عزى » ان  
تسير للائر على رجله في المدينة ، في شوارعها وحاراتها والازقة .

• ثم المستقبل : ليس له منفصلا الا الرجاء ، والا الدماء ، ان يتبدل  
الله الناس من خوفهم امنا ، ومن فقرهم غنى ، ومن طيقهم سعة ، وان  
يراب الصدع ، ويشر السيل لمن شل ، وان يجمع كلمة العرب على  
ما فيه الخير كل الخير .

المحرر

# العرب

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

### القسم العام :

- ٢ هذا الشهر : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » ... ..
  - ٦ حديث الشهر : في العيد الثامن ليلا « العربي » ، افتتاحا : ندوة من القراء حافظه
  - ٢٢ افتتاح جامعة الكويت ... ..
  - ٧٤ مائة الرأي العربي : الولايات المتحدة تطلق حقائق حرب فيتنام بين فيجول والروس.
  - ١٦ مائة الرأي العربي : الأدب النسائي لآل على الرجل ، فلسطين سوق عكاظ ، الخ.
- استطلاعات صحفية مصورة :

- ٧٦ الطوارق في الجزائر : حيث النساء سافرات ، والرجال « صحبيات »
- ١٠٤ استطلاع الكويت : تفلار الكويت بعد ٥ سنوات من انتحاله

### ادب ولغة :

- ١٣ صفحة في اللغة : لغات أهل الأرض ، شجرة أصولها والفروع
- ٦٦ رداء زوجة ... ..
- ١٢٨ الفلاطين : أخضع الشعر والأدب والفنون لخدمة المجتمع والفرد

### إسلاميات

- ٧ بطلان إسلاميين : المظفر سيف الدين طلق ، والفيلسوف العالم نصر الدين الطوسي
- ركن الذرة والفضاء :

- ١٤ الأرض في التاريخ ، بين بيئة ومكونة
- طب .. وعلاوم :

- في سبيل موسوعة طبية : الحياة معركة ، قاتل ومقتول ، آكل ومأكول ، وما أظنت
- ٢٠ لحظه بالثناء الزمان ... ..
- إنباء الطب والعلم والاختراع : الفيروس في مائتيات أبطائه ، هل فيه خطر
- على الناس ؟ الولائد المتوهجون ، أيا خرجت طيلة الآن ... ..
- ١١٦ طبيب الأسرة : الكسل هل يورث ؟ لقاحات آلي من البرد ، الطلع والحساسية الخ
- ١٢١

### تربية وعلم نفس :

- ٥١ الشباب : علاج خطيرة في شخصية الشباب العربي

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الإرشاد والإنباء بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

ALARABY = No. 98 January 1967 P.O.B. 748 = KUWAIT

المنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تلفون ٣٦٤١١ - لتفريقيا « العربي »

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة - قسم الإعلانات

التراسلات : تكون باسم وتيمر التحرير

العرب



# طبع من هذا العدد للممتاز ١٦٠,٠٠٠ نسخة

## تاريخ .. وتاريخ اشخاص :

- ٢٤ ابن سينا : فيلسوف الدولة العربية الإسلامية وطبيبها  
٢٦ ما اشبه الليلة بالبارحة : الدولة الفاطمية ودولة الروم البيزنطية وما جرى بينهما  
١٢٦ « باقة الأزهار » : لوحة الفلاف وتاريخ راسها الفنان الإسباني موريليو

## شعر وشعراء :

- ١٢ كيف اتساءل ؟ ( قصيدة )  
٥٨ الخليفة المأمون الشاعر : بين شعراء عصره

## ركن الأسرة والمرأة :

- ١٢٢ زواج الأفارب ، بين خصومه وانصاره

## قصص :

- ١٤٠ التوبة

## كتب :

- ١٤٧ كتاب الشهر : كتاب « الوساطة » بين التنبؤ وخصومه للفقيه الجرجاني  
١٥١ مكتبة العربي

## متنوعات :

- ٣ هزلي القاصي  
١٢ نتيجة مسابقة العدد ٩٦  
٢٦ مسابقة هذا العدد  
٥٦ دردشة  
١٢٤ طرائف عربية  
انت لائل ونحن نجيب : لا يهمني من يضع القوانين للناس ، ولكن يهمني من يضع لهم القوانين ( كونيغس ) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومؤلفاتها  
١٥٤ الحسك تحسك الدنيا معك الخ  
١٦٢ فهرس العربي عن سنة ١٩٦٦ ( من العدد ٨٦ - ٩٧ )

لمن العدد : الكويت ١١٠ فلس. مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٢ روبية  
أو ٥ در. لبنان ١٠٠ قرش . سوريا ١٠٠ قرش . لبنان ١٠٠ قرش  
الأردن ١٠٠ فلس . السعودية ٢ ريال . السودان ١٠ قروش . ج.ع.ع. ١٠  
قروش . تونس والجزائر ٢٠٠ مليم . المغرب ٢ درهم . اليمن ٥ در. لبنان  
١٥ قرش .

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بالشركة العربية  
للتوزيع بيروت ، وتواتها : بيروت - ج.ب ٤٢٢٨ ويكتب على الفلاف :  
اشتراكات العربي .

# في العيد الثامن

## اقتناها

### بقلم رئيس التحرير

انه النقد الذاتي الذي يتحدث عنه الناس هذه الايام . وحسبوا حديثا في الايام ، وهو عريق قديم .

و « العربي » اذ ينظر الى الوراء ، يرى الكثير الذي يحمده ، ويرى الكثير الذي لا يحمده . ولكنها نظرات الناقد لنفسه ، لا تخطو من خطأ . وتديسا قالوا : « صديقك مرآتك » .

ولقد تراءى لـ « العربي » هذا انعام ان يطلب الصديق ، تلك المرأة الصادقة ، التي يرى فيها وجهه على حقيقته ، متسولا بالصاوب ، غير مزوق بأشوات الدهون ، فلم ير خيرا من قمراته ، مرآيا عاكسة لصورته صادقة .

#### نبذة من قراء « العربي »

من اجل هذا عقدنا ندوة من القراء ، على العيد فيما بيننا ، وعلى العيد فيما بينهم ، بداها « العربي » برجاء توجهنا به ، في العدد السابق للذي مضى ، الى كل قاري « العربي » ، ان يدلنا على أي نصير سود ان يراه في « العربي » ، في « العربي » له ، وهو منه ، وقلنا :

« فاقترح ما تشاء » .

ولكن اذا زدت بابا فاذاكر ما تحذف

■ بهذا العدد من « العربي » ، العدد الثامن والتسعين ، يكون « العربي » قد ملوى من عمره ، وعمر محرريه وكتابه ، وعمر قرائه الذين صاحبه منذ ولادته ، ثمانية اعوام كاملة ، ازدادت شهرا . فالعربي الآن يقف من زمانه ومقفة ، يقفها كل حي ، يودع فيها دورة عاشها للأرض حول الشمس كاملة فائرة ، ويرحب فيها بدورة للأرض حول الشمس بدأت وتروحى اكتمالها .

وهي وقفات بسمها الناس أعيان بلاد ، فكانما الحي منا يعود ، فيولد من جديد . وما هي الا حياة متصلة ، صفحة من كتاب يطوي لتظهر صفحة . او هي فصول الكتاب الواحد ، لا ينهي فصل منها الا وبدأ فصل . وتطول الفصول ، عشرة أو عشرين . فلذا بلغت الفصول المائة ، فقد يطوي الكتاب كله . ثم يكون من بعد كتاب كتاب .

وهي وقفات ينظر فيها صاحبها الى الامام ، فيؤمل . وينظر صاحبها الى الوراثة ، فيحسى . وتطول نظرائه الى الوراثة . انه يعني ما حصل ، وما يحمده كثيرا . وما يحمده قليلا ، وما لا يحمده ابدا . وهو يستفيع بكل هذا .

# مِثْ مِيلَادِ الْعَرَبِ

## نَدْوَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ حَافِلَةٌ

عليها ، ومنهم من أرضته ومع ذلك رأى فيها ما جاز حذفه .

ونشر هنا من كل نوع من الاقتراحات المشابهة التي وصلتنا ، مثلاً ، يكون نموذجاً لامثال له تكررت في الكثير من الرسائل . ولا نرى ضرراً من أن تبدأ برسالة أو رسالتين من رسائل التقدير .

تلتقطها عقولاً غير متحيزين .

### « العربي السفير »

من السيد عبدالرشاد كاظم النحري .  
بغداد :

« أن العربي هو السفير المتجول للامة العربية ، وهو يجوب افطار الدنيا ، مشرقاً ومغرباً ، ويرفع رايها عالياً بين اوساط تلك الامم . »

### « العربي مكتبي »

ومن السيد شاكِر صالح دياب  
من ليبيا :

« أن مكتبي  
مكونة من مجلة  
« العربي » فقط ،  
وهي عندي  
كالجوهرة الثمينة »

من الابواب الحاضرة ليحل محله .  
واذا انقصت باباً فاذكر ما لنضيف من  
جديد الابواب ليحل محله .

وفي السياسة راع اننا نتجنب الحديث  
في ما بين العرب من خصومات ليدخل  
« العربي » كل باب .

ولا ننس ان « العربي » كتاب شهري  
للثقافة اكثر منه صحيفة ، واكثر كثرًا .  
ولك الشكر على كل حال .

### استجابة

وقد استجاب الكثيرون . اعداد فقيرة  
من الرسائل وصلتنا ، من كل قطر ،  
ومن مدن عدة من القطر الواحد . وهي  
رسائل ذات ألوان ، اشربت جميعاً  
بالنية الخالصة ، والعاطفة الطيبة ،  
والرغبة الصادقة في تحسين ما هو  
عندهم بالحسن .

### حمد مشكور

وبالطبع سر « العربي » اول ما سر ،  
حمد استمر عليه في سخاء وسر أكثر  
ان هذا الحمد لم يمنعهم من استقاء التقدير  
البناء . ومنهم من أرضته الابواب كلها  
فلم يرد عليها . ومنهم من أرضته وزاد



## مع الاستطلاعات العربية ، أخرى غير عربية

السيد عبد الله غانم محمد بشرق  
أفريقيا :

« يقترح اصدار استطلاع شهري عن الإسلام  
والمسلمين في مناطق الأرض ومقارنها على فراق  
استطلاع « اعراف وطنك أيها العربي » .  
ومن السيد سلمان عثمان الاسماعيل  
من البصرة :

« الاستطلاعات التي يقدمها « العربي » مطية  
أو عربة ، فلا تفرق اليابان والصين والأمريكتين  
على صفحات المجلة »

## مسابقة القصة والشعر

السيد عبد الحميد عليان من الكويت:  
« يقترح « مسابقة القصة والشعر » بدلاً من  
مسابقة « العربي » ، وينشر أحسن قصة وأجمل  
قصيدة ، تتجيع الأدباء والشعراء الناشئين » .

## باباً للرياضة

من السيد عدنان حليبي من طرابلس :  
« يريد باباً جديداً بعنوان « الرياضة » وأهم  
أحداثها في شهر « يعرض البطولات التي سجلها  
الأمم والسياحون ولاعبو الكرة سواء العرب  
منهم والأجانب » .

## الإمراض الشائعة والمستوطنة

ومن السيد عبد الرزيمي من بغداد :  
« يقترح على طبيب الأسرة أن يقدم موضوعاً  
عن أحد الإمراض الشائعة والمستوطنة في العالم  
العربي » .

## باباً لأحداث الشهر

ومن السيد سليم الأوسمي من العراق:  
« يقترح باباً لأهم الأحداث التي وقعت خلال  
الشهر ، مثل افتتاح متحف بغداد الجديد وما  
يعقبه من حفلات أعيادنا العرب » .

## أبواب يريد بعض القراء حذفها أو تعديلها

والى جانب ما وصلنا من حميد  
وأضافة ، وصلتنا اقتراحات بحذف أو  
تعديل .

## « العربي » كتاب شهري متكامل

ومن الأنسة عزيزة حامد أسعد عاشور  
بالمهد العالي التجاري بالقاهرة :

« ان « العربي » كتاب شهري متكامل من جميع  
النواحي الثقافية والاجتماعية والتعليمية ، ولو  
أردت إضافة شيء إلى كتابي العزيز لا وجدت  
لغة أستطيع أن أنظر من خلالها لأحذف بها من  
أبوابه الشبلة . ولكن عندي اقتراح ... » .

## « العربي » شهادة ثقافة

ومن السيد يحيى عبد الحميد سليم  
بكالوريوس علوم ، بالإسكندرية :

« اما الإعجاب فيكفي أن أقول فيه أنني اعتبر  
« العربي » شهادة ثقافة ، فما اقتناها لا مثقف  
أو مثقفي ثقافة ، وما تلك الإحصائيات الطامة  
بعد ما يطبع من « العربي » سوى رصيد لدرجة  
الثقافة التي وصل إلى مستواها العرب . فلماذا  
كان الترمومتر مقياس حرارة ، فإن « العربي »  
مقياس ثقافة » .

وكم يستعني أن أغير من أعمالي وتقديري لـ  
... ( وثقف عند هذا الحد من التقدير « لآباء  
مع شكرنا الجليل ، لا نريد أن ينطرق الحديث  
إلى تقدير شخص بذاته أو المظاهر بطوائف ،  
وأما التقدير لريده للشيء المنتج جميلة ، ذلك  
« العربي » . وكل تقدير « للعربي » هو بطبيعة  
العمل تقدير لكل العاملين فيه ، والعاملين له  
والطابعين والرؤساء ، والبلد الكريم الذي خطف  
له ورماء . ولقد وجدت في العدد الثاني من  
« العربي » من حوافر الحياة ، وأنا اعتبر سبب  
نشر هذا من تقدير ، إنما هو يمثل حوافر الحياة .  
فليس حافز كالكتابة الطيبة لدى للعاملين ، لكل  
العاملين » .

## باباً للفن

من السيد سليمان مرشد ، جامعة  
دمشق :

« يقترح أن نهتم « العربي » بلن الرسم ،  
فتعرض لوحة من لوحات الفنانين العالميين من  
أمثال : ليوناردو ما فنتي ، وإميل فان جوخ ،  
وإميل ديغا ، مع نبذة قصيرة من حياة الرسام  
وفنه » .



لقاء شهري مع أحد الكتاب أو النقاد العرب  
الإفلا

### كلمات مقاطعة

الزبد من قضية فلسطين  
الزبد من مشاكل المجتمع  
صور طوك العرب والرؤساء  
باب للمسرح والسبنا والنجوم  
هناها لكل عدد ، وتستحب الغرائب العربية  
موضوع عن البترول في العالم العربي  
موضوعات اقتصادية

### أشياء لم يذكرها القراء

هذا بعض قليل من كثير . نماذج  
انتقيناها تكملة مقترحوها . . وهناك  
أشياء قل مقترحوها لم نر لها خطرا  
كبيرا .

والمعجب الذي يحمده ، ان أحدا لم  
يذكر أننا في هذا العام لم ننشر من شؤون  
العرب الحاضرة كثيرا ، لأنها شئون ، أما  
أن تعالج صراحة ، فنطلق دونها أبواب  
من الدول العربية وتفتح أبواب ، وأما  
أن تعالج بالكف والدوران ، وهذا شر ،  
والخير كل الخير في تركه ، إلى أن تصفو  
الأجواء .

ان « العربي » يريد أن يدخل بالثقافة  
إلى كل بلد عربي حينما كان ، ولو بتضحية  
واجب يكون من التثبيث به العرمان .  
والقراء لم يذكروا شيئا من هذا .

وتجمل هذه فتقول :

### الإعلانات في « العربي »

ان الهجوم كان شديدا على الإعلانات التي تظهر  
في « العربي » . ومن المحتدين في القول من كتب  
يقول : « ان المكان المخصص للحداثة ( بقصد  
الإعلانات ) يزداد شهرا بعد شهر ، وأخشى أن  
يصل يوما إلى نصف المجلة » .

والآنسة نادية عبد الوهاب يوسف السلام ،  
بالتوقيت ، تقول « ان من شأن « العربي » ، وهي  
أولى المجلات العربية على الإطلاق ، أن تخلف  
عدد صفحات الإعلان ، وتخصص ما تفضل لباب  
جديد نافع » .

والسيد صالح رفا ، الساعد الأول المتقاعد  
بالتوقيت ، يقول : « اننا كان الهدف لقطات  
المجلة فالأفضل أن يرفع سعرها » فهي كتاب  
ثقافة شهري لا مجلة كسائر المجلات » .

لم آخرون يريدون حذف الإعلانات بأكرو وأبدائها  
بمجلات ثقافية أنفع وأجدي .

### باب الضحك

وبإلى النقد بعد ذلك لباب « الضحك » فيقول  
السيد عبد اللطيف عوفي موسى من الإسكندرية :  
« ان باب طرائف عربية يؤدي نفس الغرض .  
ويقول السيد لفظة حسون والسيد فاضل مطران  
من الصراة بأن تستبدل هذا الباب بالخيال  
الاختراعات العلمية والكشوف الفنية الحديثة » .

### مراة الرأي العربي والغربي

يقترح السيد أحمد القلاف ، بمشوق ، حذف  
مراة الرأي العربي والغربي « وكل شيء يمت  
إلى السياسة حتى تصل إلينا « العربية كاملة » .  
ويقترح مثل ذلك السيد هـ عرين من دوما  
يسوريا ، ويحل ذلك « بأن المقال الذي ينقل عن  
أي جريدة يكون قد عفى على صدوره أيام  
واسابيع بحيث يفقد قيمته الصحفية » .

### مقترحات أخرى

وهي كثيرة . نذكر منها : المزيد من الطرائف  
العربية  
يريد القراء الأدبي ، ينشر فيه أفضل ما يرسله  
القراء من إنتاج أدبي .



ضم السنوات الخمس الماضية ، لتكون الصورة أشمل ، وأعدل وأصح .

عدد الاستطلاعات	اسم البلد
١٢	الأردن
١١	الجمهورية العربية المتحدة
٨	المغرب
٦	السودان
٨	العراق
٧	السعودية
٦	الجزائر
٦	تونس
٥	سوريا
٥	لبنان
٢	الصومال
٣	الاندلس
٢	حضرموت الكثيرة
٢	حضرموت القبيطية
٢	اليمن
١	ليبيا
١	البحرين
١	عمان
١	غزة
١	أبو ظبي
١	دبي
١	قطر
١	لنج

واختلفت الأرقام ، لأسباب ظاهرة .  
منها اختلاف أحجام البلاد ، وكثرة ما يستطلع فيها . . ومن البلاد ما استطلع حتى لم يكد ان يبقى منه ما يستطلع .  
ومع هذا ينبغي المزيد ان شاء الله .

### شكر جليل

واختتم بأن أشكر أجزل الشكر كل من شارك في ندوة القراء ، من كل صوب .  
وسوف ننتفع ان شاء الله بكل رأى .  
و « العربي » ، ككل شيء ، في تطور مستمر ، ووعدهنا العام القادم ، أحيائكم الله وأحيائنا . ولكل ممن كتب ، السلام الماطر ، خاصة به .

●●

احمد زكي

واحسبهم عرفوا ، وفقهوا ، وعلوموا ان من الأشياء ما يكون الخير في تركه .

والحق أننا لو قلنا الحق ، في الشؤون العربية غير مبالغ ، لم تكد تدخل « العربي » باباً من الأبواب . ففي كل بلد ما يقال فيحمد ، وفي كل بلد ما يقال فلا يحمد . والصدور قد تتسع وقد تضيق . والسعة مران في التنفس لا تتسع به الصدور ، إلا اذا هو طال . وعلى الله ، وعلى الزمن وهو من صنع الله ، تبديل الأحوال .

وكذلك من الطريف ان نرى من كانوا ينتقدون صور الفلاف قد كفوا عن نقدها . لقد كانت تأتينا اقتراحات ، ولو قليلة ، تود لو نستبدل بصور الفلاف ، وهي زهرات من بناتنا حية ناطقة ، محتشمة ، صورا من الحبر الاسم ، نخرج بها من المناحف ، الرا من الأنار المحفوظة المكتوبة ، لتري النور .

واذ لم ياتنا من القراء في هذا الصدد إلا خطاب جاءني من واحد ، تبينت انها رواسب قليلة ، انتهت الى ان استقرت في القاع . فصفا الكاس من بعد احتكار .

وشكا شاكون من أن بلادهم لم تل من الاستطلاع حظها . ونسوا ان استطلاعات « العربي » في العام انما هي اثنا عشر ، عدا الكويت . وبحسنا من الاستطلاعات ، فوجدناها تقسمت على النحو الآتي بين البلاد . وجعلناه احصاء



### ماخوذ من مصابيح الحساب الرسمية

ويظهر منه أننا بنانا (العربي) فكان متوسط ما بيع فعلا منه شهريا ٥٢ ألف نسخة في عام ١٩٥٩ - وظل هذا العدد يزيد متدرجا على السنين حتى بلغ ما بيع فعلا منه في عام ١٩٦٦ ، أي هذا العام النصرم ١٢٢٠٠٠ نسخة .

أما الأعداد الممتازة ، أعداد أول يناير ، فقد وصلت إلى ١٥٠ . . . نسخة ، لم يرجع إليها شيء . وهي لهذا العام ، أي من هذا العدد الذي يبلغ ١٦٠ . . . نسخة .

ونأسف لأننا لا نستطيع ، بإمكانات الطبع الحاضرة ، استجابة السوق التي ما نطلبه ، وهو ٢٠٠ . . . نسخة شهريا ، ونحن في سبيل إرسال مطالب جديدة سريعة تصل بنا إلى استجابة رجاء الجمهور الكريم .



## كَيْفَ انْشَأَ؟

أَبْدَأُ أَتَتْ فِي فَوَادِي وَمَكْرِي  
لَمْ تَزِدْ فِي النُّوَى، وَحَبِيكَ، إِلَّا  
وَبِمَا وَمَا حَلَفْتُ جَزَافًا  
كَيْفَ أُنَاكَ، مَنْ يَقُولُ بِأَنْ أُنَاكَ وَالْحُبُّ فِي عُرُوقِي بِحَسْرَى ١٩  
أَنْتَ شَمْسِي فَلَمْتُ أَعْيُنًا بِالشَّمْسِ وَبَدْرِي فِي كُلِّ طَلْعَةٍ بِدُرِّ  
وَالْهَوَاؤُ الَّذِي يَزِفُّ لِي النَفْسَ أَرِيحًا بِهَوَاؤِ أَطْيَبِ عَطَرِ  
وَالرَّجَاءُ الَّذِي يُبَارِكُ أَحْلَامِي  
كَيْفَ أُنَاكَ حَاشَ لَهْ أُنْسِي  
فَانْظُرْ صَاعَةَ الْقَضَاءِ قَرِيبًا  
وَلَقِّنْ كُنْتُ قُلْتُ كَوْنُ مِنَ الْوَجْدِ  
كَمْ كُنْتُ أَهْوَى، وَمَا نَعْدِي  
فَتَحْكُمُ كَمَا تَشَاءُ فَمَا الْحُكْمُ  
وَلَقَدْ بَتَّ أَسْرَى فِهْنِي شَاءَ  
وَاعْتَادِي أَنَا وَإِنْ مَسْنَا الْبُعْدَ

الكويت - أحمد السقاف



## الأهمية الصحية .. والفائزون بالجوائز

- أسفرت عملية الاقتراع على الجوائز بين الإجابات الصحيحة سابقة العدد السادس والتسعين عن مسود السادة الآتية أسماؤهم :
- ١ - الجائزة الأولى وقيمتها ٢٠ ديناراً فاز بها : عبدالعاطف عبدالرحمن علي : شارع ٦٤ فيلا رخا - سموحة - الإسكندرية - ج.ع.م.
- ٢ - الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ ديناراً فازت بها : الآسة هدى محمد حسين قاسم - القدس - الأردن .
- ٣ - الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ ديناراً فاز بها : رويح الدوق - بشك يلس - ص.ب ٧١١ - طرابلس - لبنان .

### ٨ جوائز قيمتها ٤٠ ديناراً ، كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

- ( ١ ) عبد الواحد هندأوى - الجميلية - حلب - سوريا .
- ( ٢ ) بشير نجم الاغا - مدرسة الصبيحة - حدة - السوديه .
- ( ٣ ) مزة جرير القدوة - بنغازي - ليبيا .
- ٤ - عابد ابراهيم - ص.ب ٧١٢ الدوحة - قطر .
- ٥ - حمدة حس احمد - مدرسة الرواية المتوسطة - دولة الكويت .
- ٦ - محمد عثمان خلف الله - مكتب السعريات - البريد والرق ، الخرطوم - السودان .
- ٧ - فتيحة حمود السمدون - مصلحة الحوانى - مصر - العراق .
- ٨ - احمد غلاب : ١٥ شارع بروفانس - أجدال - الرباط - المغرب .

### اما الاجابات الصحيحة فهي :

- ١ - ايكمان : ( ولد ١٨٥٨ . ومات ١٩٣٠ ) .
- ٢ - محمد بن عبد الرحمن بن الحكم .
- ٣ - مذلوم
- ٤ - الخرطوم
- ٥ - غرناطة - محمد بن الاحمر - القرن الثالث عشر
- ٦ - تاج العروس : الزبيدي - القاموس : الفيروبادي
- ٧ - ما بين النهرين ( دجلة والفرات )
- ٨ - شاه جيهان - ممتاز محل
- ٩ - لوس التاسع - قصر لعمان - بالمصورة
- ١٠ - ابو جعفر المنصور
- ١١ - القاهرة - بغداد - دمشق - الخرطوم ( على نهر ) الجزائر - طرابلس - الكويت - بيروت ( على بحر ) الرياض - عمان - صنعاء - مراكش ( لا على هذا ولا على ذلك ) .



# الأرض

## والفضاء

### بين بسيطة ومُعكَّرة

الذي اسقطه ؟ وبأيك الحواب بان  
الأرض جديته

وهذا هو التصير الباده عن هذه  
الظاهرة ، وتطيع انت نقده على  
العور . فأولا انت تقول ان الحاذية لا  
معتى لها . لعظ ابتدع لسقوط شيء  
رغمنا انه انحذب ، حدثه الأرض .  
ونقول أنك تحبب احلك بان تمسكه  
بشده اليك . وليس بين الأرض  
والصالح رابطة تشده اليها .

ويستطيع حتى العالم العربي نقده  
كذلك على العور : ان الحاذية تشده  
قوة لا تراها العين ، أثبت وجودها  
بحارب في المحنرات ، ارته في غير  
ابهام ولا قموص ، ان الجسم ينحذب  
الى الجسم كائنا هذا وذلك ما كان .  
وعنده اذن ان الصالح الذي انكسر ، كان  
انكساره ، لا يحذب الأرض للصالح  
وحده . وانما تنحذب الاثنى معا . انه

■ في الله انعمه . وفي كل له من  
لعاب الأرض ، تصير محلفار ،  
احدهما يعثر على المرحمة الطاهرة  
الباده ، التي يراه عين اول وهته ، او  
تسمها الادس ، او يحها الاحاسي  
جميعا ، وثاني العيرين ، صير على  
المصرقة الناطه ، اسي تكف بها  
اسحت ، وتكشف الدرسة . وهي  
كثيرا ما تعارض مع السوء الباده  
والصير الباده .

ولغة الكلام ، عندما تخرج على اقواء  
الناس ، صير معنا جرى عليه العرف من  
المارف الظاهرة الباده ، ولو جانب  
المربة الناطه اثني تكشف عنها الجهد  
المقل ، تلك التي تظل رغم تكثفها  
عرسه على لسان السواد من الناس

### فنجان وقع فانكسر

ومن امنه ذلك ان يقول ان فنجان  
سقط على الأرض فانكسر . ونقول ما

## والارض البسيطة

ونأتي على المثل الذي اردنا ، من كل هذا الكلام

نقول ان ابن بطوطة ، في رحلاته الشهيرة ، ظل يقطع الارض البسيطة قطعاً .

### الارض البسيطة !

وتسال : وهل انسطت الارض ؟

وبإتيك الجواب : لا . ان الارض ما اتبسطت . ولكنها في النظر البادء هي بسيطة . وهي بسيطة لكل من سار ويسير وسوف يسير عليها . وتقول بل هي مكورة .

ويقول صاحبك ، ولو كان عالم ارضي ، نعم اعلم انها مكورة ، ولكنه تكوير لا يحسه السائر عليها ابداً ، السائر الذي همه هم الحياة على هذه الارض ، راعها ، وباني المساكن عليها . ان الذي يحس التكوير دارس السماء والارض . وانا ان قلت ان ابن بطوطة ظل يقطع الارض المكورة قطعاً ، لنقل هذا حتى على الرجل العلكي .

## الارض في التاريخ

ولندخل بمد هذه المقفلة في الموضوع الذي قصدناه ، ذلك كيف تحيل الإنسان صورة هذه الارض التي عاش عليها القرون الطوال .

### الارض عند البابليين

حال البابليون الارض قرصاً مفرطحاً متسطاً طامياً فوق ماء . واحاط الماء القرص الارضي ، فذلك هي البحار . ومن وراء البحار قامت جبال يحمل قبة السماء هذه من اطرافها .

تفاعل لا فعل . وهو يقول لك ان المعجان يجلب الارض ، كما تجلب الارض المعجان . وهو يقول لك ، ان صح تصورك بان الارض جذبت المعجان ، فقد صح ايضا التعبير بان المعجان جلب الارض اليه فانكسر .

وتأبى انت بالطبع ان تكون هذه لغة الناس . وتهذب الى اللغة البادعة ، لغة المعين التي ترى المعجان يتحرك الى الارض فينكسر .

وينسى العالم ما كان يسلك ويسته من نقاش .

وبعد ايام تعود فتضطره يعبر ، غير ذاك ، عن سقوط فبحان الى الارض ، فيقول : انه سقط بجذب الارض اياه . لم يقل بتجاذبهما .

درج على ما درج عليه التعبير الانساني الذي يجري في السواد من الناس . التعبير عن بواده الظواهر ، ببواده الكلام .

## واستيقظ مع طلوع الشمس

ومثل آخر .

عالم من علماء الفلك ناله في اى ساعة استيقظ في الصباح ، فيقول لك انه استيقظ مع طلوع الشمس .

الشمس اذن تطلع بامسدي الاستلا ، وهي التي تغيب ، وانتم تقولون ان الشمس هي التي ثبتت لتدور حولها الارض !!

فيقول لك طمأ انه انما يصر عن اظهار البده الهر في بحر المعاني . لغة البادعة لغة الناس . وادخال لغة الماطن ، لغة الحقيقة غير الظاهرة ، يبعد محاربي الحياة .

## الأرض عند قدماء المصريين

والأرض عند قدماء المصريين لم تختلف كثيرا عما كانت عند البابليين ، وكان بينهما تحدة واتصال . وذلك بالرغم من سبق المصريين في صناعة وفن وهندسة وحساب .

خالوا الأرض قرصا يضاوبا مبسوطة ، ومن فوقه قبة حطت الشمس والقمر والنجوم ، وزركشوا هذا الحيز بالأن ادخلوا إلى المورده شيئا من عقائدهم الدينية ، وصورا من آلهتهم ، سماوية وأرضية . ولعلمهم ادخلوا الآلهة لحاجتهم إلى القوة التي تحمل السماء ، والقدره التي تثبت بها الأرض .

هذا على الرغم من أنهم عرفوا ما السنة ، وأنها ٣٦٥ يوما ، وقسموها التي عشر شهرا ، كل شهر ٣٠ يوما ، وزادوا خمسة أيام يستتم فيها العام . وادركوا كذلك أن العام لا يكتمل بعروب النجم سوتيس Sothis ، النجم سيريوس Sothis عند الأبريق ، أو الشجرى البمانية ، وهي المع نجوم السماء ، وكوكب الزهره المع منه ، لا يكتمل بعروب هذا النجم إلا إذا أضفوا إلى ال ٣٦٥ يوما ربع يوم ، فصار ٣٦٥ ١/٤ ( معنى السنة الكبيسة اليوم ) . وهم ادركوا فوق ذلك أن دورة السماء لا تعود سريتها الأولى مطلع النجوم ساعة أن كانت تطلع ، وعربة ساعة أن كانت تغرب إلا بعد دورة كاملة تستغرق ١٥٠٠ عام ( ٣٦٥ x ٤ ) . واستعملوها البدورة السوتيسية ، أي التي في آخرها يغرب النجم سوتيس ( أو الشجرى البمانية ) في نفس الوقت الذي كان يغرب فيه في أول البدورة .

تقدم في الحساب الملكي ، يتناقض مع صور خالوها عن الأرض والسماء ، دخلت الآلهة فيها تحمل وترقع ، وتسند الثعرات .

أفكان للمصريين علمان ، علم الكهنوت ،



هذه صورة الكون التي تصورها المصريون القدماء : السماء قبة رافعا الآلهة بط بطنها وانتداد ثديها ورجليها . يرتكز الآلهة لظ في هذا الوضع إلى الهواء ، شو . وهكذا خلط المصريون الأرض من علمهم ، بلهم الأرضين من تعليم دينهم .

ونجوم السماء ، كيف تظهر وتختفي ؟ لدخل من قلوب في القبة السماوية ، ومنها تخرج .

وإخراج القبة السماوية كان ماء ، ودليله المطر الهابط من السماء . وبمثل هذا الرأي أخذ المصريون .

والسالمون رصدوا الشمس والكواكب والنجوم في حركاتها وصلها مرضيا ، ولكنهم لم يدركوا إذا كانت تتحرك هكذا النجوم .

ورأوا حول القمر شيئا كالصليب مسوده هالة . وكانت عندهم هالة حول القمر نفسه ، فهي ظاهرة سماء ، وحتى اليوم نعلم أنها ظاهرة هواء .

والدندب ، رأسه وذيله ، ظنوه ظاهرة هواء . وهكذا خالوا الشهب ، ونحن نعلم اليوم أنها حمما آتيا من مسن السماء .





تاليز ، أبو الفلسفة اليونانية ،  
في ذلك التاليز . فقد زار مصر في  
شبابه ، وعاد إلى بلده ميليتس  
« ملينا بالرومة لا شاهد هناك .  
وعاد من مصر القديمة بتلك المعرفة  
التي بنى عليها اليونانيون علم  
الهندسة . وينكر أهل القرب اليوم  
ذلك وامتنانه ، لأن عدمهم أن علم  
الافريق إنما بنت شيطانيا ويقدمه  
فلمد في أرض الافارقة . وكيف  
يميت في أرض الشرق علم عليه بنى  
أهل أوروبا ، أهل الغرب ،  
حضارتهم الحضارة !! ولد تاليز  
في نحو ٦٢٥ قبل الميلاد .

وجاء فيلسوفهم الأول تاليز Thales  
وسمه الفيلسوف أناكسيمندر  
Anaximander ولم يغيرا من هذه  
الصورة كثيرا: أرض مسطحة كالقرص،  
من فوقها قبة ، ومن تحتها قبة .

### الفيلسوف فيثاغورس

وجاء فيثاغورس Pythagoras في القرن  
السادس قبل الميلاد ، فكان أول من قال  
بأن الأرض نفسها كرة . وكان هذا على  
الأرجح استحسانه لطالب الجمال ، فكان  
مكور يستدعي أن يوجد في أوسطه أرض  
مكورة . وهي كرة عده ناسه ، حولها  
تحرك الأجرام جميعا .

ولكن كيف تتحرك الأجرام السيارة  
حول كرة الأرض الثابتة ، وهي تختلف  
في دوراتها الستوى عن سائر نجوم  
السما الثابتة مدارا ؟ قال أنها تتحرك  
في أكثر من مدار . فالشمس تدور في  
دائرة حول الأرض تقطعها في يوم . وهي

وعلم الأفلاك . وافترق العلمان ، ومع  
هذا تماشا ، مثل هذا التماثل السلس  
الذي يراد أن يقام اليوم بين الروس  
والأمريكان .

### الأرض عند اليونان

بدأ اليونان ، في المهند الهومي  
Homer ( في نحو القرن التاسع قبل  
الميلاد ) بتصور الأرض والكون كما  
تصورهما المصريون والبابليون : قرصا  
قد استقر فوق ماء ، ومن فوقه قبة  
السما . ولكن ، بما أنه من ضد العمال  
عند اليونان ، تماثل الأشكال ، والكون  
لا بد أن يكون حبيلا ، فتمتلا ، فقد  
ترادى لهم أنه ، بما أن فوق قرص الأرض  
قبة ، فلا بد أن يكون من تحتها قبة  
متلها تماما ، وألها تذهب لأرواح الشر  
عند الموت .

وعلى هذا التحويلات فكرة الأرض  
التي تتوسط كوننا مكورا ، هي مركز  
الكرة فيه .



وتسى كل هذا . وساد ان الارض هي الاصل الذى يدور حوله الكون كله . حتى جاء القرن السادس عشر واثبت ان الشمس هي المركز الذى تدور عليه الكواكب والارض معها ، ولم تزد القرون الى حامت بعد ذلك الى اليوم الا تشنا لهذا .

### استطرد

ولقد استطردنا حتى خرجنا من موضوعنا الاصل ، ذلك شكل الارض ، تكونها او تبسطها .

وبتلتد هنا في هذا ، ان شكل الارض وحركتها ، شيان متلازمان ، يستند احدهما ، عند الجيجاج ، الاخر .

### الارض مكورة

الارض اذى مكورة منذ عهد فيثاغورس في القرن السادس قبل الميلاد . لم يعادل احد في تكورها .

وحامت الحوث الحمراء الحديثة تؤمن على حصة مالوفه حتى صار تكور الارض من اندهاب . وليس الاسار حول الارض له . من غرب وشرق ، ومن جنوب الى شمال . وجاء عصر الطيران ، فاقطع الانسان من الطائرة دابة « يحرم » بها الارض حوزما ، ويدور بها حولها ، حلقة فعلقة . وعرف الارض مكورة كما عرف يشه مربعا .

ومع هذا لم ير الانسان كرة الارض انشا .

حتى جاء عهد الصواريخ ، وعصر الفضاء ، فراها .

كان لا بد لرؤيتها من الخروج بعيدا عنها .

من شكك في صورة الارض ، وانها مكورة ، تلك الى حالها فيثاغورس ، وواقعه عليها افلاطون . مطلب ارسطو لتكور الارض الراعين . وهذه الراعين اليوم معرويه مشهوره . منها احقاء سفسه الشراغ التي تخرج الى الحر ، تحتنى عن البصر ويظل شراها مربعا . ثم يختفى الشراغ رويضا رويضا بسبب احقاء الارض .

ومن الراعين ، التي جاء بها ارسطو بناء على ملاحظته ان السائر في الارض جنوبا ، الى مصر مثلا يرى من النجوم جنوبا ما لم يكن يراه وهو في اليونان ، دليله تكور الارض .

### والعرب

والعرب اخذوا الفلك من اليونان ، وكان عمادهم الاكبر كتابا كتب بطليموس المسمى عندهم التجنطى ، وهو تحريف لفظ Ptolemy ، اى المفسر الاكبر . وبطليموس هذا فلكي وجرافى يونانى من اهل الاسكندرية عاش في القرن الثانى الميلادى ، وكتب كتابه هذا ، كتابا جامعا لعلم الفلك اليونانى ، وللمعومات له هو بدلها كثيرة .

واستقر عند العرب ، كما استقر عند اليونان ، ان الارض كره ، هي مركز الكون وتقوم حولها الاحرام السماوية جميع .

ونقيت مسألة . « هل تقوم الشمس حول الارض ، او يدور الارض حول الشمس » ، مسألة معلفه . .

كان ارسطو داعب هذه المسألة فكرا ، ثم اطرحها . فاصاب ولم يكذ . وذلك في القرن الرابع قبل الميلاد . وجاء الفلكى اليونانى ارسطارحس Aristarchus في القرن الثالث قبل الميلاد ، فعلم ان الارض هي التي تدور حول الشمس ، وكذا الكواكب .

وخرجت مركبة الفضاء برجالها قراوا  
ما لم يكن رآه من قبل حي .  
وسوروها فلذا هي كرة حمراء .

وإذا هي كالقمر نصف يقصه ونصف  
يظلم .

أما أول صورة في تاريخ البشر  
للأرض مكوّنة . أنها تؤرجح للأرض  
والإنسان على السواء .

صورتهما مركبة الفضاء الأمريكية .

وهي تدور حول القمر تلف حوله  
لغات كثيرة متناوعة ، وهي على بعد  
٢٩٠ . . . ميل من الأرض .

وهذه الصورة التقطها غير الفضاء  
المحطة اسميه التي يدورها الأمريكان في  
أسمانيا . وذلك يوم الثلاثاء ٢٠ أغسطس  
عام ١٩٦٦ .

في هذا اليوم أمر علماء الفضاء في  
كلغوريا ، بالولايات المتحدة ، المركبة  
الفضائية أن تأخذ صورة الأرض فاطاعت  
.. وعلى الفور دارت حتى صارت  
العدسة التي تحملها في مواجهة الأرض ،  
وإذا كادت المركبة أن تختفي وراء حجاب  
القمر الشرقي وهي سائرة حوله ، أجب  
عدستها أول صورة للأرض أحدها  
مخلوق " كما ما كان .

وترى الأرض في يسار الصورة ،  
كالهلال ، لم يبين منها إلا جزءها اليسر .  
وفي أملاها يوجد قطبها الشمالي ، بعض  
انحراف إلى اليسار . ومن تحته أمريكا  
الشمالية . أما القمر فهو الذي إلى يمين  
الصورة ، وهو صخم كبير بالنسبة للأرض  
لأنه قريب من العدسة . والخط المنحني  
الذي يحده هو أفقه ، أفق القمر .

في اسم المركبة الفضائية وهو  
" المالك القمري " ، أي الذي يدور في  
ذلك حول القمر . هكذا سموها . وهو  
بالإنجليزية Lunar orbiter .

●●





# الاحتفال بالذكرى

تأسست بلديات حفظ درجة معبد الفصح صاحب السمو الأمير صباح السالم الصباح - أمير الكويت - في حياته في الفصح - في سنة ١٧ - ديسمبر عام ١٩٦٦ وذلك بغرض في ذات الاحتفال بذكرى التأسيس أمام مئات من مشجعي الكويت - الرياض - وعدوى - حمامة - ساد من الدور لمرسة السيفه رالفين خمسة لصدقه ، فاج هذا الفصح السامح الذي يوثقته الكويت عامه العظيم في بلدها .

معبد الفصح - رافع نهائي لصاحب السمو من الكويت - ومشارك الشاب فخرية خاضعة لثبته بخدمة لبي قال منها من الكويت - في حفل الفصح ، وجرته الفصح وأسطح الفصح ، تحمي به بهمنيا ، فبعد عوامس لاحتفاد ، بحضور ، معبد بها سلم لحد درجة من بعد درجة ، على دعائم فونكر في عتول وسواعد أبناء البلاد .

و H للفصح H قوره



سفر من الكويت ، على  
خطاته ، وهي الفخ في  
جامعة من هذا الكويت  
بمصر .

طالبات الجامعة سر في  
طاور امام صاحب السمو  
من البلاد ، أعضاء مجلس  
السوراء ، وندسوس ،  
والر منهن على آمنة  
وزير التربية وعشاء هذه  
التي هي دهمه



# ابن سينا

في تركمنان اليوم ، وذلك في عام ٣٧ هـ  
هجرية ، وتوفي في عام ٢٨ هـ  
( ٩٨٠م - ١٠٣٧م ) .

واسمها الاسرة الى بخارى ، وفي  
بخارى بدأ تعلمه . وتعلم الحساب على  
يد رجل كان يبيع الفس ويقوم بحساب  
الهند . وجاء الى بخارى ابو عبد الله  
النابلي ، فأنزله ابوه دار الاسرة وجاء  
ان يعلم ابن سينا منه . وقبل مدموم  
النابلي اشتغل ابن سينا بالغة وتردد  
فيه الى اسماعيل الزاهد .

وبدا في الفلسفة بكتاب اسافومي ،  
فقرأ على النابلي . ثم أخذ يقرأ الكتب  
على نفسه ، وطالع الشروح حتى أحكم  
علم المطلق . وكلما كتب أفلبس . وانتقل  
الى المحسني Abmagi ، وفرغ من  
مقدماته ، وأنتهى الى أشكاله الهندسية .  
وعندها قال له النابلي اقرأها وحلها  
بنفسك ، وأعرض علي ما أشكل .  
« وكم من مشكل ما عرفه النابلي الا وقت  
ما عرضته عليه وفهمته آياه » ( ١ ) .

وفارق النابلي . واشتغل ابن سينا  
بجمع الكتب من النصوص والشروح ،  
من الطبيعي والالهي . وصارت أبواب  
العلم تفتح عليه . ثم رغب في علم الطب ،  
وصار يقرأ الكتب المصنعة فيه . وتمهد  
المرضى .

وكان مع ذلك يختلف الى العف  
وينظر فيه .

■ اذا ذكر العرب اعلام الفلسفة في  
المشرق العربي ، ذكروا الكندي ، وذكروا  
الغاري ، وذكروا ابن سينا .

واذا ذكر العرب اعلام الفلسفة في  
المغرب العربي ، ذكروا ابن باجة ، وذكروا  
ابن طفيل ، وابن رشد .

واكثر هؤلاء الفلاسفة الراي في الفلسفة  
هو بلا جدال ابن سينا .

وهو الى الفلسفة جمع الطب ،  
ومؤلفاته الفلسفية ، وكذا الطبية ،  
شرت جميعا في أوروبا اللاتينية ،  
باللاتينية ، أي يوم كانت هذه لغة الفرس  
هناك ، ولغة العلم . وشاعت ، وذاعت ،  
وكانت من مراجعهم الكبرى في هذه  
الشئون .

وقد ألفت الجامعة العربية مؤتمرا  
تحيي فيه ذكرى مولده بعد ألف عام ،  
وحملت مكانه بغداد ، وذلك في عام ١٩٥٢  
ميلادية .

ونشر اثر المؤتمر « الكتاب الذهبي »  
لابن سينا ، مطبعة مصر ١٩٥٢ ، وقد  
تضمن البحوث التي أقيمت فيه ، وفي  
حياته وإنجازاته ، في مؤتمر بغداد .

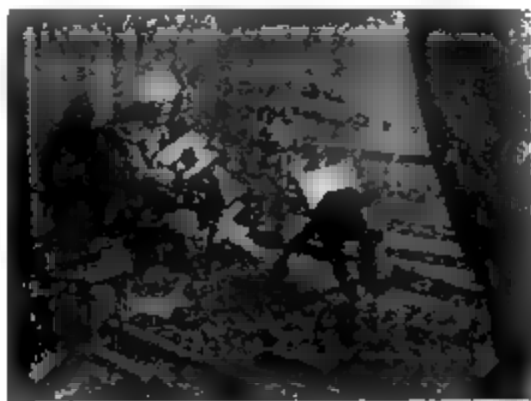
## مختصر من حياته

واسمها هو ابو علي الحسين بن  
عبد الله بن الحسين بن علي بن سينا .  
وهو ولد في قرية قورية من بخارى ،

( ١ ) صورته بالألوان هبة هذا العدد سنة الفري ، وهي منفصلة عنه .

( ٢ ) أكثر هذا ملغود من حكاية ابن سينا نفسه من حياته .

صورة ابن سينا صغيرة  
ملحقة من هدية المند  
للرسة الكبيرة



وكان يدرس في جامعات أوروبا .  
وكتاب القانون في الطب ، وهو  
موسوعة طبية مؤسسة على علم الطب  
في اليونان ، وفي العهد الروماني  
الإمبراطوري ، وعلى مؤلفات مربية ،  
والقيل منه كان من نتائج تجاربه هو ،  
والذي نعلمه هو من تجاربه الخاصة ،  
مقد أكثره أثناء تنقله الكثير .  
وقد شاع استخدام كتاب القانون هذا  
في الدولة العربية ، وكذلك في أوروبا ،  
فقد ظلت الجامعات تدرسه هناك قرونا .  
وترجمه إلى اللاتينية أولا Gerard of  
Cremone في القرن الثاني عشر ، وأعيد  
طبعه ١٥ مرة ، وذلك إلى عام ١٥٠٠ م .  
وأعاد ترجمته Andrea Alpagon في عام  
١٥٢٧ ميلادية ، وكان لهذه الترجمة في  
أوروبا طبعات عدة .

### التصانيف ابن سينا

وابن سينا أديب العرب ، وأديب  
الفرس ، وأديب حتى الترك .  
والحق أنه فارس عرقا ، وعربي لغة  
 وثقافة ، وأغريقي روماني فلسفة وطب .  
ولكن يشته الكبرى هي الدولة العربية  
الإسلامية .

ثم توفى على القراءة سنة ونصفا ،  
فأعاد قراءة المطق وجميع أحرار الفلسفة .  
وترك ابن سينا بعاري . وتقل بعد  
ذلك من بلد إلى بلد ، ومن أمير إلى أمير .  
وقد يصب إليه من وليرة تأليفه  
ولغزارة علمه على الرغم من عدم استقراره  
وتفرغه للعم ، فهو أما على سفر في طريق ،  
أو محبوس في سجن ، أو متوار في داره ،  
أو وزير يصرف الأمور .  
ومرض بالكولاج ، وأحاول مداواة نفسه  
بشئ الطرق ، ولكن عاجلته الحية ، وله  
من العمر ٥٨ سنة .

### مؤلفاته

وأشهر مؤلفاته كتابان : الشعاء  
والقانون .  
وكتاب الشعاء اقتصاد به شعاء النفس  
من عللها وأخطائها ( كتاب معجم أربعة  
أقسام ، هي المنطق ، والطبيعة ،  
والرياضة ، وما بعد الطبيعة . وكتاب  
الحياة له أيضا ، وهو مختصر كتاب  
الشعاء . وليس فيهما من علم الأخلاق  
أو السياسة شيء . وقد ترجم الكثير  
من هذا إلى اللاتينية منذ القرن الثاني  
عشر الميلادي ، إلى القرن السادس عشر ،

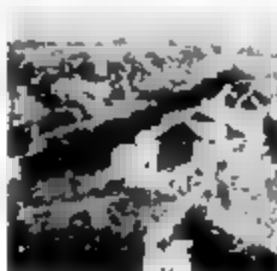
# ١٠ صور ... وجوائز ١٠٠ دينار

هذا هو عدد يناير السنوي الممتاز، وبه تبدأ «العصري» عاماً جديداً، كما يبدأ العالم كله بهذا الشهر أيضاً عاماً جديداً... وقد رأينا أن نجعل موضوع مسابقة هذا العدد عشر صور، اختارها من بين أعداد «العصري» صدرت في العام المنصرم ١٩٦٦، كل منها تمثل انشراحاً قديماً أو حديثاً، أو صورة من صور الحياة المعاصرة في هذا القطر المصري أو خارج.  
عد بذاكرتك إلى أعداد «العصري» في العام الماضي، وحاول أن تعرف ثمانية على الأقل من هذه الصور، فقد تربح جائزة.

١

أوغاريت، مدينة القديمة، تعد من أعظم الاكتشافات الأثرية في العصر الحديث، إذ يرجع تاريخها إلى ١٧٠٠ عام قبل الميلاد، وكانت فيها حضارة راقية، كما كانت محطة أنظار القوم والأمراء وقد امتلأ متحف دمشق بقطع الآثار التي تلت هذه الحضارة.

في أي بلد من بلاد سوريا اكتشفت أوغاريت؟



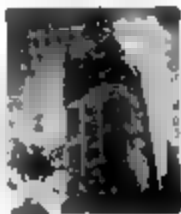
٢



اتسحر أهالي مديرية كردفان في السودان بعبدة رفصان، وطية بها رفصة «الكمل» ورفصة النعرة، الأولى تمثل حركات التبرار والثانية رمز إلى حركات البرق، ويشرك فيها الرجال والنساء معاً.

ما اسم عاصمة مديرية كردفان؟ وما شيء تشتهر؟

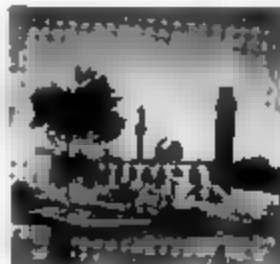
٣



« البحر الأحمر » Giralda « من أروع ما ترك العرب في الأندلس من الفن » بناها يوسف بن عبد المؤمن عام ١١٨٠م ، لتكون صومعة لمسجده الذي أنشأه ولم يبق منه غير هذه القلعة ، التي المثلث إليها فيليب الثاني طواق ووضع فيها « جرسا من اجراس الكناس ، يسمع رنينها على بعد عدة كيلو مترات .  
في أي مدينة نعم ؟ !

٤

هذا هو ضريح الإمام أبي حنيفة النعمان ، كما يسمو من الطارح . كان أول من بناء ضريح الملك أبو سعد مستول مملكة السلطان ألب أرسلان السلجوقي ، ولا علمت أرجائه امرت والده السلطان عبد العزيز بتجديده وتوسيعه .  
أين يقوم مشهد الإمام أبي حنيفة ؟



٥

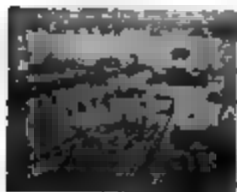
« بهو السباع » ميمونة فنية كاملة تتميز بالانوار الصفرة الذهبية ، والإعمدة الرخامية والنقوش الذهبية التي تتميز من خصائص الفن العربي أيام بني نصر والذي يرجع أن هذا البهو بني في هدمه ، أو قبله بقليل . ويحيط بهو السباع كذلك بناقورة في وسطه نصب في حوض من الرخام يحمله ١٢ سباعا هي أقل ما في البهو جمالا .  
أين يقع بهو السباع ؟



٦

من أقرب المناطق في الوطن العربي منطقة تلمرعا المستنقعات لأنها تعيش في فيضانات دائمة منذ عرف التاريخ . يقيم أهلها في الكواخ يستعملونها من القصب ويصنعونها « صراف » ، ويقومونها على جزر من صبح الأسن ، ينظفون بيوتها على زوارق الخشبية ، تسمى « الشايف » يولدى مهمة الجنود في مدينة البندقية .  
ما اسم هذه المنطقة ، وأين تقع ؟



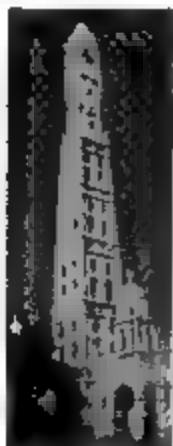


على أثر اندداد النافثة العالية بين الشركات  
المنجاة للنفط ، لتوفير الناقلات وخفض أجور  
الشحن ، قرر المستوطنون من النفط في الكويت  
بناء ناقلات جديدة وكبيرة تنضم إلى الأسطول  
الكويتي للناقلات ، وهو أول أسطول من موه  
في العالم العربي ، وذلك لتصمود أمام خطر تلك  
النافثة .

ما أسم أول ناقلة بترول كويتية ؟

كان تقاطع الأديمة مسجد عظيم له هذا الأواب  
صخرة كباب الشرحوباب الوزير ، وباب النصر  
وباب زويلة - للعروف ببوابة المتولي - ، وباب  
الطلق ، وباب الشريعة ، وهذه الصورة تمثل  
أحد هذه الأواب بمئذنيه الطامتين بمسجد  
الأزيد وعنده أحمد السلطان سليم التركي ، طومان  
باي ، آخر السلاطين للمليك عام ١٥١٧ .

ما أسم هذا الباب ؟



مئذنة مير العطار لروح مآذن الجوامع العربية  
وهي أصوبة من أعاليب الدنيا ترتفع ١٧٥ قدم  
بداخلها سلم للصعود إلى أعلاها . وتقوم في بلدة  
يلغ عدد مساجدها ٣٦ مسجدا .

أين تقع هذه المئذنة ؟



كان عبد الرحمن الداخل « صليح قرشي » أول من أسس دولة عربية في إسبانيا ، وأطلق قرطبة عاصمة لها وبني مسجدها التاريخي . ثم زاد فيه بعد ذلك وزيته اسماء وخلفاء آخرون ، مكث بعضهم في الخلافة نصف قرن ، وبني مدينة الزهراء ، وجعل من مسجد قرطبة أحد مخطاها الكبرى حتى قال فيها الشاعر :

يا ربيع فافتح الأفلاك قرطبة  
وهن قنطرة الوادي ، وجامعها  
هذان بيتان ، والزهراء ثالثة  
والطم الكبير شرف ، وهو رابعها  
فما هو اسم هذا الحديقة ؟

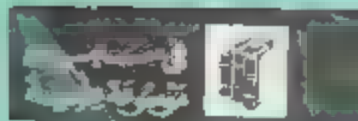


## شروط المسابقة

- ١ - أن يرسل بالاجابة كوبون المسابقة المرفق في دس هذه الصفحة
- ٢ - أكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح
- ٣ - طبع اجابتك في ملف مغلق وأكتب عليه العنوان الآتي  
مجلة المرسى - صندوق البريد ٧٤٨ القوت ١ صباغة العدد ٩٨ \*
- ٤ - آخر موعد لتوصل الإجابة اليك في القوت هو اليوم السابع من شهر فبراير ( شباط ) ١٩٩٧ .
- ٥ - كل خطاب بعدد شرط من هذه الشروط عرصة لأن يحصل ولا تدخل صلبة الانسراع على الجوائز .

## الجوائز ١٠٠ دينار

- يسمح الفائزون بجوائز ١٠٠ دينار على الوجه الآتي
- الجائزة الاولى ٣٠ دينارا
  - الجائزة الثانية ٢٠ دينارا
  - الجائزة الثالثة ١٠ دينار
- ٨ جوائز مالية قيمتها ٤ دينارا ، كل منها ٥ دينار
- ١٠٠ عدد الاحاديث الصحيحة
- تمنح الجوائز بطريق الانسراع .



شاملة قاسية ضارية

بقلم الدكتور أحمد زكي

[illegible]

١- تصادف احد رجال الطائفة  
٢- بان يعلق على ذنب من الذناب  
٣- هم ان يمال فرسه  
٤- بحاجته المرتفعة . فحين  
٥- اللدب عن عدائه  
٦- نام اهله فيها

[illegible]

بوره بحرى يدناها على الارض، فاصفوا  
او يصفى ماؤها فمرك، ولا يصح  
احد على برى او رعد.

محتاج ، في نظري ، تفيد عن توازن  
نفسه في أرض وسعاد ، لا يعني حواسه  
نفسا ، من معنى الجملة فيها  
نفسا ، ولا من معنى العدل والظلم ، ولا  
من معنى الدم والجسد .

و كما في عالم الحوامد ، فكذلك في عالم  
الاحياء . . .

كل من يملكه وكل  
هو في دوره ما

The figure shows a grid where the horizontal axis represents the number of nodes ( $N$ ) and the vertical axis represents the number of links ( $L$ ). Points are plotted for each integer value of  $N$  from 1 to 10. The coordinates of these points are  $(N, L)$ , where  $L = \frac{N(N-1)}{2}$ . The points are connected sequentially by straight lines, creating a staircase-like path that follows the upper boundary of the triangular arrangement of points.

الذي اذا تمطل ، تمطل معه الحياة كما نعرفها .

### للاغذية سلاسل تجرى فيها

وتمثل السلسلة الغذائية في أول مثل ذكرناه الذئب يأكل الاقنار ( الوليدة ) ، والاقنار تأكل العشب .

سلسلة ذات ثلاث حلقات ، كلها من الاحياء . العشب منها .

وقد تلتقي السلسلة بسلاسل أخرى متفرع أو تصالب . فقد يقتل الذئب الغزال ويأكلها ، وقد يأكل الغزال ، والإسمك . والاقنار يأكل الاسعد ، ويأكلها السم . سلاسل تلتقى في حلقة أو أكثر من حلقة من طعائنها .

والسلسلة قد تطول . فالسم يأكل الكلب ( البري ) ، والكلب يأكل الأرب ، والأرب يأكل العشب .

وفي الماء كما في الأرض ، سلحفاة الماء تأكل السمك ، والسمك الكبير يأكل السمك الصغير ، والسمك يأكل القشريات البحرية . والقشريات البحرية تأكل انحراب المانه ، وهذه تأكل من احياء البحر ما هو اصغر ، من الحيوانات البحرية والسانات .

ولو جمعنا هذه السلاسل ، وكنتناها على صمعة من الورق ، واشركنا فيها المشترك من الحلقات ، لتألف عندها « شبكة » ، كل ما فيها أكل وماكول . وتعرف بالشبكة الغذائية .

### أعشاب → ابقار → صباغ

سلسلة من ثلاث حلقات . أولها العشب وهو لا يأكل ، وإنما يؤكل . وآخرها الصبغ ، وهو يأكل ، وغالبا لا يؤكل حيا . وبينهما ذو الحافر ، وهو أكل وماكول . ومع هذا فلا بد للعشب من أصل سبق . ولا بد للصبغ من نهاية سوف تلحق .

أما العشب فليس يسبقه أصل من حياة ، أن العشب نفسه الذي يصنع الحياة . أنه بمنهما من ثاني اكسيد الكربون الذي بالهواء ، وماء في الأرض من ماء ، وماء فيها من أملاح معدنية ، يجمع بها جميعا شعاع الشمس ، فيحفظها حيطا كما يحاط التوب ، ويصنع منها الحياة . خلايا حية تنمو ، ومصنع النماء هي تنفس . وفيها السكر والنشا والبروتينات ، وحصى الزيوت . أنه الب الذي يغطي سطح الأرض بمشبه ، وعيدانه ، وشجره ، ولونه .

والعشب والسانات جميعه قوت الحيوانات ، التي تأكل العشب ، وتأكل من الشجيرات والشجر ورقها وحبيباتها ، ولونها . والمقر منها فهو عشب . والعجل منها ، والمزال والوقل ، وحمار الوحش . وبعض العشرات . وبعض الطير .

والسان أول أشكال الحياة ، بل هو غذاء الحياة جميعا ، من كل صنف ، وكل نوع .

ومن وراء السات تقع اشمس ، تمد نظامها الى الأرض ، في صمب ، هو احذر شيء بالمحترات الأولى التي بحري فيها عصيات الحلق .

حتى في البحر ، تبدأ الحياة بمثل ما بدأ به على الأرض . خلايا سانية ، تسي في الماء ما تسيه خلايا السات من التراب . من ماء وملح ، واكسيد كربون ، وأشعة شمسي . واذا صارت نائلا ، أكلها الحيوان البحري الصغير ، ليأكله الكبير .

وبأني بعد آكلات السات ، في أرض أو بحر ، آكلات اللحم . وهي تأكل آكلات النبات ، في أرض أو بحر .

والسان طئع ، لا يبع أكله أن يأكل . والحيوانات تمتع أكلها ، فمدع عن نفسها . وادر تقوم المعركة مسئلة دائمة ، ميداتها الأرض ، والبحر ، والهواء .

وتغير الحيوانات آكلات اللحم ، من ساكنات أرض أو هواء أو بحر ، على آكلات العشب وآكلات اللحم حيثما كانت . فتغير على سمك في بحر . وتغير



السورة العلية : فستان يلمع  
مستحيا حيا سميتا ، وقد كاد  
ان يفتنى في بطنه ، هل التوماء

لديه في الانتشار اكالات النبات من  
الحيوان ، ومنها كل ذي حافر ،  
على هذه في الانتشار اكالات اللحوم ،  
ومنها كل ذي مطب وناب ، وطعامها  
اكثر الاطعمة لتركز طاقة ، ولا ننسى  
الانسان .

وبسبب هذا ايضا نجد حيوانا ، اكل عشب ،  
كالغزال ، يحتاج الى ان ياكل من النبات في اليوم  
الواحد ما بين ٢٠ الى ٤٠ رطل من الخضر الطعام ،  
ولذلك لا تله طعام غير مركز ، والذئب فهو يفتنى اكثر  
بهداه يظلم ضلما .

اما اكل اللحم من الحيوان ، ففقط  
ياكل الوجبة الواحدة ، من اللحم ، وهي  
اشد تركزا ، فتكفيه يوما كاملا واكثر  
من يوم .

ليس احد ينج ، ولا حتى السمك من  
اكالات اللحوم

وقول ان الاحياء اكل وماكول . ولكنا

على طير في هواء ، والطير يهبط من هواء ،  
خارجا او غير خارج ، مطلب رزقه من  
سات ، او من حشرات ، او من حيوان  
راحب ، او حتى من انسان طفل وضع .  
ومعنى هذا ان اكالات اللحم تمتد  
معاركها الى اكالات اللحم ، التي هي  
اصغر منها ، او اضعف منها ، او اقل  
حله .

واكالات اللحم تأكل الحيوانات ذات  
اللحم لانها لا تستطيع اكل غيره .

### في اللحم طاقة فوق طاقة النبات

ان الحياة مادة وطاعة .

وحجم الانسان ، وحجم الحيوان ،  
مادة تسمى وتكون . ولكن بها طاقة خفية  
هي التي تحرر منها الحركة وهي طاعة ،  
وهي التي تجري التبدل والتحول  
العضلي من هضم ، وامتصاص ودوره  
دم ، ودقات قلب ، وحتى الفكر ، وهو  
من طاقة .

والصاء نداء من النفس ، وما في  
الهواء من اكسيد كربون ، وما في الارض  
من ماء وملح . فهذه ما سبق ذكره .  
وهذه مواد طاقتها ادنى طاقة .

ومنها يصنع النبات مادته . فتخرج  
وبها من الطاقة اكثر كثيرا مما في المواد  
الاولية التي صنعها منها ( اكسيد  
الكربون ، والماء ، وملح الارض ) . فهي  
اكثر تركزا . تركز طاقة .

ثم يأكل الحيوان اكل المشيب فياكل  
هذه المادة المركزة ، ورقا ، او نعرا ، او  
حيا . ويضمها معككا اياها ، ثم هو  
يركب منها مادة اللحم ، وهي اقوى طاقة ،  
واقوى كثيرا .

ويأكل الحيوان اكل اللحم فيلتهم  
اللحم ، وهو اقوى مأكول طاقة .

واثر هذا في توزيع هذه الاقسام الثلاثة  
على الارض ( السات ، فاكالات النبات ،  
فاكالات اللحم ) بين ظاهر .

السات اوسع الاحياء انتشارا في  
الارض . انه طاقة مركزة نوعا .

تسج الحيوان . وفي أشباه هذه مما يتصل بالنسج .

هذا الاتصال هو هم الطبيعة في الحياة . وحتى الرحل ، كانه عند الطبيعة ذو مال فقط ما دام ينتج . وكذا المرأة . فان بلما الكهولة التي ينتهي عندها السسل ، اختصرت الطبيعة حياتهم لينسج الكون لحاء حديد . وناتي الحياء الحديد لثرول ، ليحل محلها حديد . وهكذا دواليك .

فمن جاذبه الكهولة بالمعجر ، ثم أوشك ، فليطمن ، فهذه ارادة الله .

وحتى الكثير ، ذلك الذي يسمونه النمام ، لانه يقوم بتحليل الاحسام بعد موتها ، فتتحلل الأرض منها والبحار ، باعتبار ان البحث فيامة ، هذا الكثير به لا يقدم الموت . انه يتكاثر أسرع شيء . الكثير الواحد تسج الملاين سريعاً واللايين ، ولكنها لا تلبث أن تسجك طعاماً لمرها أو تفسى .

ومن عجب أن يظهر البحث العلمي



وحتى الخط البيرى ، منه نوع يعرف بالخط السبيل ، يدخل الماء ليرفع سطحه السمك منه .

ناتي على الاسد فتسائل ، أين آكله ؟ وناتي على الفيل فتسائل ، أين آكله . والدب وغير ذلك من اللاحقات التي تأتي في أعلى سلاسل الطعام فلا يأكلها شيء .

أنتحو ؟

والجواب : لا

انها تموت . ثم لا تلت أصغر الكائنات الحية أن تعمل من جسمها مادة فاحرة عظيمة . انها كائنات التحليل والتفكيك والعفن والفساد .

وأعجب البكر . وعنده حل المواد الصلبة التي تتألف منها الجنة الى مواد كيميائية أبسط تركيباً . فالبروتينات تتحلل الى أحماض أمينية مثلاً . ثم يحلل هذه الى النشاير ، ثم تتأكسد هذه الى أحماض الأوزون . والأزوت التركيب من هذه الأحماض سحار ينفع الحياة ، في أرض أو بحر ، في شتائها الأولى .

ومن نتائج هذا التحلل خروج غازي الكبريت والثرين الى الجو ، ليحدد سيرة الأولى .

والكثير وهو يصنع هذا ، ليس يسمى نفسه . انه يتفكك ، ويصبح طعاماً للأحياء الحيوانية الصغيرة في أعلى صورها . تلك الحيوانات التي تتغذى بها حيوانات أعلى درجة ، فتتغذى بها حيوانات أعلى منها ، وهكذا حتى نرعى صور الحياة .

انها دورة : حياة درجات ، تسقط من أعلى درجاتها ، الى أدنى درجاتها ، ثم تعود ترتفع ، لتسقط بعد ذلك مجدداً ، في دورة متصلة دائمة دائبة .

### الطبيعة ، لا تبالي أن يغلد العرد ، ولكن تبالي أن يتصل الجنس

والطبيعة ، كما نرى ، بينا العرد فيها ، من نبات وحيوان وإنسان ، بالحياة ، لينتهي الى مياه مهيما طلال عيشه . حتى الشجر الكبير له يوم تسكت فيه أغصانه ( الشجر يتنفس ) .

هم الطبيعة في الدورة التي تنتج الشجرة . وهما في اليصه اللقحة التي

ولطعمي ولتمرتق . والفك الذي يحملها  
كانه الحديد .

والعريزة علمت الأسد أين يجبرح  
لغير . وعلمت السم والفهد ، وعلمت  
حتى الكلب . أن الكلب يرى أول ما  
تتالي من الوهل رقبته . فمن يأ تری  
أدراه ؟ !

والعيل ، خرج من عكه الاعلى مسان  
علوتان قاطعتان ، فامتدنا وطائنا . وهما  
السلاح اذا وقعت واتمسك  
اضطرت فيها العيلة الى الدماغ حين  
اطعائها ، وهذه كثيرا ما تكون هدف  
المطع الكبير ، امسى الفهود والسمور .  
والعيل يقر بستة بطون أعدائه بقرا .

ومن أجل رجحان كفه الالاحيات  
على العاشيات من الحيوان ، المتعاشيات  
الغيشى الى المطيع . أن الرحام مهيب .  
حتى الأسود بهانه . ولهذا هي تسمى  
حتى بفرب . والأسد يدور حسوس  
المطع . شمالا مثلاً ، لشره إلى الهرب  
حوا . بما في الحبوب تسمى النسوة  
سطر وصوله . وهي مدندة تنمف منه  
مرسنتها .

والنبوة تقلل ، وتنتظر حتى يبدأ  
الأسد طعامه . وتأتي هي من بعده لتأكله .  
تماما كما يفصل بعض أهل الريف .  
البيت هي الآن ؟ !

وحاموس انعد عن قطيعه ، فثالثه  
دئاب ، والدئاب تصيد جماعات جماعات ،  
والتمت حوله . وأخذته تقرب على  
حذر . وهم قائمهم ، وهو ذو حجم  
صغير اذا نسب الى حجم الحاموس  
الكبير . فما يرى إلا والحاموس يرسه  
بالمؤخر من قبعيه ويناله . ويذهب هذا  
ويأتى ثان يحاول ما حاب فيه صاحبه  
ويشقى . ويتراعى للجميع أن هذا  
الحاموس عصى عليهم فيتركونه .

ولكن كثيرا ما ترجح كفتهم ، فيكون  
لهم ، وهم عشر وعشرون ، من لحم  
الحاموس طعام هيء .



هي الموطاط ، منه انواع يهبط الى  
الماء ، حيث السمك الصغير كثير تحت  
سطحه ، فتعرف منه بمطعها .

● ● ●

الحديث ، في هذه السموات السنية  
الاحيرة ، أن من الكثير ما يتصلدى  
بالتكثير . أنه يقتصره . حتى يحب  
المحور لحد معركة الحياة قائمه

### ظفر وناب

وقد ذكرنا أن السمات طينج . يأكله أكله  
ولا يمتنع .

ولكن ما هكذا الحيوان .

انها معركة . ولكن لا بد في المعركة  
من سلاح .

والظفر سلاح هذه المعارك الظفر  
والناب .

وقد خربت العاشيات من الحيوان  
الظفر والناب .

الظفر في المواشي ظلف ، وفي الحبول  
حواغر .

والإنسان : قاطعت من امام ، بعدها  
اناب بيضا ويسلوا ، ثم الاضراس  
اطعاعات .

وهي في الحيوانات الماسه بمطع  
وتظطن ، ولكنها لا تجرح لعل .

اما في الحيوانات اللاحمة فالاناب  
فيها جارحات بالزرات مدسبات  
كالجواهر متهنات لنحسرح وسرر .

ليس الظفر والماء كرسى

رحمك الفرس • وحيد وحيد اعرس • سعد

كبر السعد في كاددع يحيى بساحه ر

نسا • لا يخرج سبيله • وتلقين من

سعدية وكذا لوحده القرن • قبيحة بتركها

بحكم الطبع الخارجات من الحيوان • حتى الانسان

الضاحيه مدحه • بحكم الطبع بقا • لأول وجهه

و سجا ارا عجبها

حركه •

و يحرق

سعد •

الفرح •

سعد

سعد •

سعد •

سعد •

سعد •



من من قانون الوارث في الطبعة من المعدل ان النومه الواحده  
 ذكر سره في الوجهه الواحده من فتراا الجفون • ولا يمضى على ذلك  
 سر • ساء • حتى حسن بالحاجه انى وجهه اخرى • ومن المعدل ايضا  
 ر الفار الواحد مائل في العام ما بين ٢٤ الى ٣٠ رطلا من محتاصيس  
 الجفون الضعفاء • وادب فالسعد الواحده يوفر على الفلاح ما بين ٢٤  
 الى ٣٦٠ رطلا من محتاصسته • فكيف ان كان بالبحر ١٠٠٠ فار • انها  
 مائل على الاقل ١٢ طنا من الطعام •





معركة  
حماه أو موب  
بين ساكن سماء  
وساكن أرض

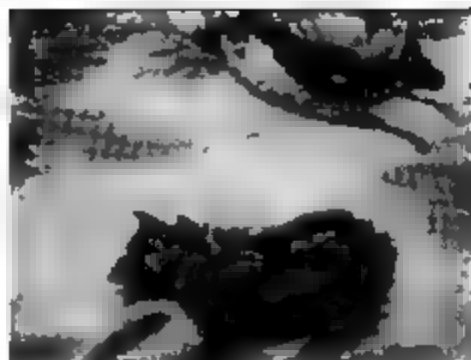
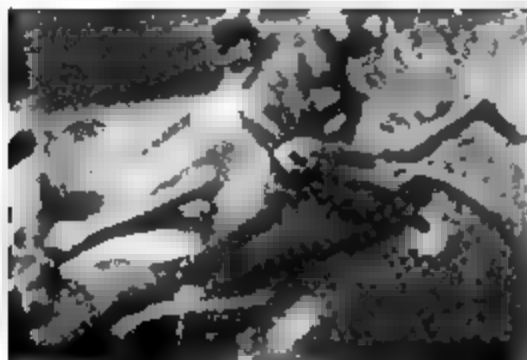
يومه من ذوات القرون  
لجت نيرانا فهبط عليه



وسقط عليه فافلسه  
اذ سقط على ذنبه ،  
وبحاول الثعبان ان يهرب



وبعاد اليوم الكره  
فبينما كان ، ونكاد اليوم  
يقهر ، عندما حاول  
الثعبان ان يلف حولها  
لحقها .



و على " بنت ملكة باقية من غزو اسد فيلن انه مجا . وما مجا .  
لان لبؤة طاعدة بالرصاد تلقفته ومارست فيه صفة الحياة .

### من الدفاع : الاختباء والتخفى

ول الحروب بطون الضعيف على القوى التحرك  
وذلك بالحرب . سلاحه في أرجل له سريعة .  
فهكذا الغزال . وهو ينط فوق رأس الأسد كما  
لا يستطيع حيوان . وهو بهذا يهزم بالهجرة .  
الا ان يتلفاه عند هبوطه اسد اخر او لبؤة فعدت  
له بالرصاد . فهذه من حيل الاسد .

ومن طرائق الهجرة للضعيف الاختفاء في الجحور  
فكذلك بطن الكرم والاربع ، وما هو اكبر منهما ،  
وما هو اصغر .  
والتخفى غير الاختفاء .

ان التخفى هو التويه والتحمية على النافر .  
ول هذا تشد الطبيعة فيه اليد الضعيف من  
الحيوان شدة .

فالحيار الوحشي ، والمخط اسم اصح له ،  
من خطوط ما يسمى به من الانظار ، وهو في ذلك  
من الادبال فلا يراه النافر .

### التخفى في الحشرات

والحشرات هي اكثر سكان هذا  
الارض عددا . ويمثل فيها اكثر من  
ثلاثة ارباع انواع الحيوانات جميعها .

ومن انواع الحشرات ما يتصلف  
بالسبات ، وهو لو تركز له المجال لتكاثر  
حتى انى على اكثر نبات الارض ، والنبات  
هو الاصل الذي منه تبدأ حياة الاحياء  
جميعا .

لهذا كان من الحشر انواع تاكل

الحشر . وزادت الطبيعة تأمينا للزرع ،  
والشجر ، بان جعلت لهذا الحشر ، اكل  
الحشر ، حيوانات تاكله . انها اكلاب  
بعضها فوق بعض طبقات .

انه مثل من " حيران الطبيعة " *Balance of Nature*  
لا ياذن لصنف من الحيوان جيلة ان يطمس  
جيلة . فهو كالميزان السياسي بين امم  
الارض . لا بد للقوة العاشمة ان تقاها  
في الكفة الاخرى قوة تكاثرها والا انقلب  
الميزان ، واعتسرت سبع ننى الناس  
خرايبها والنجاح .

والحراد مثل من ذلك ، في سرعه  
نماسته ، والتهامه الزرع ، ومع اتهام  
الزرع بطوب الضرع .

والصراع ليس قائما في ديبا الحشر ،  
بين اكلات اليبات فيه ، واكلات الحشر  
فحسب ، فالحشر لغذاء مستطاب لانواع  
من الحيوان عدة ، مما هو ارفع في جدول  
الحيوانات مكانة . بالطبع ياكل الحشر .  
وتأكله كذلك السحالي ، والضفادع وحتى  
الغردة ، وانواع عدة يصعب حصرها .  
ولما كان الحشر هو في التركز الاسفل  
من ضعف الجيلة ، فقد اعانته الطبيعة  
حاجة بالتخفى .

والضرة قد تنحى على الشجر ، ويوه على  
نظرها ، وتحمى ، بسبب شكلها ، او شكل  
تسطيع ان تتكده ، تلف به على فرع النبات ،  
فتمتزج مع الفرع امتزاجا . حتى الاجعة قد  
تعد تشبه ورقه .



التفطى : الجنحوب أو التفطاط  
Grasshopper : وقد حط على فرع شجرة ،  
فكانت لأجنحة صورة ورق الشجر .



التفطى . ( السروع ) دودة تنقلب قرانياً ، يلتصق سائل  
ساند ، ويغطى بأن يمتد كونه فرع منه . وفي الصورة  
الثانية نفس H الإسروع ، وقد هاج فظهرت حقيقة .

والسم في حرب وفي سلم ، والتمارض على المصحة ،  
كلها معنى حيلة الإنسان .

### الإنسان حيوان ضار ، تهذب من طباعه الزمان

والإنسان أحالة بدأ وحشياً من  
وحش ، تربت نفس لي الرأري .  
أو هكذا تحدثنا السماء .

بدأ لا يعرف الزرع ، فهو الذي يدور  
على سات الأرض ، يأكل من حبه ، وعلى  
شعره يأكل من لونه .

وليس للإنسان ناب ، ولا ظفر ، فهو  
يقترس بحيلته كما تقترس السباع .  
أكبر سلاحه العمل ، وبالعقل ابتدع  
السلاح ، مصوغاً ، لا مطبوعاً .

ثم تعلم كيف يزرع ، فاستب مس  
برمه الأرض كل ما استطاع من طعام .  
( البقية بصفحة ٤٢ )

ومن أدوات التفطى اللون ، سطيه الطبيعة  
ليسجم مع البيئة التي يسكنها الحشر .

والتفطى حيلة الضعيف .

وكذا السم . سم الثعبان ، وهو من الزواحف ،  
يقتل به فريسته ، أو يعضها به ، قبل التهامها .  
وليس السم من سلاح ذي الناب الكثير .

والسم من سلاح الحشر . نشارك ذلك من فرصة  
المنطور والنحلة النحلة .

ومن التفطى النباتات ، يطعن الكلب البري  
بالاسوم ( من الحيوانات ذات الثدي ،  
لأنه كيس يحمل فيه وليدها ) ، فيسقط بظفره  
على الأرض لتد ، ووجهه إلى أعلى . ويسكن  
سكون الموت . حتى يريته للعلن كالزجاج . ويحاف  
الكلب القوي ، فيلهب . ويصغر الاسوم من بعد  
ذلك على قدر .

والتفطى والتدوية والتنمية بكل صنوفها تسلمة  
بمارستها الإنسان . فالتفطى في حرب ( الكمالاج ) ،



الاسوم من ذوات الكيس الملتصق  
لعمل فيه الأنثى وليدها  
Oposum ، لصق به كلب  
بري ، فتظاهر بالوت. الرفعة  
على الظفر ، والوجه إلى أعلى .  
والعينان بهما برى صامت  
كالزجاج . ويصغر الاسوم  
يرجع الكلب عنه ، فنورد اليه  
الحياة .



(( سمته )) معرکه

م سم البصر للوجه ، سمخالها سمک جسمه فما استطاع  
والنهاه معروفه ، وجهه



## الحياة والموت

حراثا ، ومغارها طعمه نكد ، راسه طعمه قاصه .  
من الطعام هنيئة .



الغلي : ونسبه الطبيعة .  
فان غرس Wrasel هنا ، من  
سكنى الشمال ، تكسوه  
الطبيعة الشتاء كسوة بيهاء ،  
تلوب في التلوج ، فلا يرصا  
النظر ، اما في الصيف فتكسوه  
كسوة رضاء .



انه الحلال الذي لا مربة فيه . انه المدل  
وان تعضب بالدم ، ظاهره القسوة ،  
وباطنه الحقيقة حلوة او مره .  
انها السكين تسبق عوامل المساء ،  
عوامل المجر ، عوامل الشبحوخة ، تلك  
الى نهى بالحي ، الى حيث لا محيص  
من اسباب .

واعود فاقول ، لا لوم على احد في شيء  
من ذلك ولا تريب .

واعود فاقول لا لوم على الحصر اذا  
هو تخرج على سفح جبل . ولا لوم  
على عامسه اذا هي اترت وأرعدت ثم  
أفرقت .

ظواهر في الكون الجليل لا هي بالخير  
ولا هي بالشر .

وكذلك هي في الكون الحي ، يأكل  
بعضه بعضا .

وعند الطبيعة ، وهي من ارادة الله  
القوى العلى ، انه لا بد من زوال الفرد ،  
حتى لا تضيق به الأرض . فهو ليس  
بخالد . ولكن تتصل الانواع وتخلد ، آبا  
عن جد ، وهي حادثة ما شاء لها الله  
الخلود .

وكل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك  
ذو الحلال والاكرام .

●● احمد زكى

ثم تعلم كيف يستانس الحيوان ،  
استانس الشياه والأفقر وما اليهما .  
ومن الطير اسدس الدجاج والنط والأور  
وما اليها . ومن يستطيع ان يستانس  
اسماك البحر فظل على عيده اباه .  
فراود الصيد خفت عن الانسان .  
انه يستانس ، فيطمع الحيوان الذي  
استانس من زرعه ، ويطعمه من حبه  
ومن لعره . ويسمنه من شع . ويحميه  
من علل . ويرافقه ويحتو عليه . حتى  
اذا بلغ من ذلك قاية ، ساقه الى حيث  
تدبح ويحز أو ينحر . وهو يذهب الى  
اندبح طائعا . أو لم يكن قد استانس  
ويتلطف الانسان ، يحسى احابه  
من منظر الدم المروح ، يحسى بالماء  
من عيبه كل اثر من حمرة . ويعلق  
الحرار في دكانه حشا ، تصمها صفا ، لا  
تثير في رايها الا التحرق للطبيب .  
ويتلطف الاسرار على المائدة ، وتترفق .  
وي ومار الرحن الممدد وتؤدته بقطع  
ناسكين ، ويطعم بالنوكة . وبمسح  
شمع برقع انسج .

حريمة يهدد ؟

اندا .

انه حكم الطمع . انه امتداد لفتون  
الحاة . فائل ومقتول . آكل ومأكول .

# لُغَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ

■ اللغات أصلا أصوات ، وليست كلمات .  
 أن الكلمة صوت يرمز إلى معنى ، وكناه الكلمة رسم يرمز إلى هذا الصوت . والصوت هو الأصل .  
 والصوت يصنعه الهواء ، يخرج من رئة الإنسان ، وتقوم الحنجرة ، ويقوم اللسان ، ويقوم الفم وحى الأنف ، بإعطائه شكلا خاصا ، هو الكلمة المسموعة .  
 وادر ، هناكلمات أشبهكان الآف . لأصوات الآف ، هي الكلام .  
 واللغة يتعلمها الطفل من وقت أن يستطيع أن يقول « با » ويقول « ما » .

تسجيل ، هي الكتابة . أن اللغات التي انقرضت ، ذهبت ، ولم تحلف رعايا أو عظاما .

## عدد لغات العالم

وعدد لغات العالم شيء كثير جدا ، فكانت اللغة والعدد يتوافق على ما يقضى عليه منها بآلة لغة مستقلة ، وما يقضى بآلة آتيا هو لهجة من لغة حية ، وما أثير اللهجات .

فلذا نحن قلنا أن عدد اللغات اليوم مع ملاحظة هذا الاعتبار ، يتراوح بين ٢٠٠٠ و ٤٠٠٠ لغة ، لم يعد الصوت كثيرا .

## أنواع اللغات

وكل باحث يطلب للفرقة ، يهدف دائما إلى التصنيف والتبويب ، الجيدة على التحليل ، ووضع التشابهات ، كما في حالة .  
 وقد صحوا ذلك في اللغات ، فوجدوا أن بينها أشعيا ، استقاموا بناء عليها أن يصنفوها ؟  
 أصناف ، على قدر الإمكان .

وهي صنوف ليست متشعبة ، بعضها من بعض كل التميز ، ولا متفصلة كل التفاصيل .

## اللغات المازلة

وهي لغات فيها الكلمة الواحدة غير متشعبة ، لا تشق منها كلمات . أنها اسم ، وفعل ، وصلة ،

وهو يتعلمها بالتقليد . ولولا الآب والأم ، ولولا الحال والمسمى ، وسائر الناس ، لشأ الطفل أخرس ، لا يمرق ، ما الكلام .  
 واللغة لا دخل لها بالمرق . فالصبي لو نشأ طفلا في ألمانيا مثلا ، لشأ يتنطق الألمانية كما ينطقها الألماني . وكذا الألماني إذا نشأ في الصين . أعنى أن اللغة شيء مصنوع . ويعنى ألوحه موروثا غير مصوع .

## الانقرض والمنقرض

ونحدث عن الحيوانات والسانات ، وذكر منها الذي انقرض ، وذكر منها الذي لا يزال ييسا بحرى الحياه على سطح الأرض ، في ودياتها وحبالها ، وسهلها والجزر ، يشب ويسمو ، ويمارس العيش .  
 والذي انقرض من الأحياء يشرك بقايا من عظام ، وغير عظام ، في حفائر الأرض .  
 واللغات كذلك منها الحي ، ومنها الذي انقرض .

والذي انقرض من اللغات انقرض مع أقوامه . وهو ما انقرض إلا لانقرض أقوامه .

والذي انقرض من اللغات لا يجد له على الأكثر اثرا ، لأنه انقرض قبل أن يكون للأصوات ، أى للأعاط الكلام ،





المتصرعة inflectional ما يُصيف الى الكلمة مقطعا تُصدّر به الكلمة فتسمى معها Prefix أى سابقة ، أو مقطعا تُذيل به الكلمة فتسمى معها Suffix ، أى لاحقة أو كاسحة .

وهذا من صفه اللغات اللاصقة ( لا المتصرعة ) . ومعنى هذا ان اللغات قد لا تكون لاصقة حاصصة أو متصرعة حاصصة .

ومثال اللغات المتصرعة الى مالئالى الاصحق الامة الانجليزية . فمقول Hope ومماها الرجاء ، ونقول Hopeful ومماها ملئ بالرجاء ، ومقول Hopeless ومماها لا رجاء فيه . ومقول Sense ومماها معنى . ونقول Nonsense ومماها لا معنى له . . . . . وهلم جرا .

### اصول لغات الارض

سؤال : هل تشات لغات الارض من اصل واحد ، أم هي اصول متعددة ؟ هذه بحوث صعبة لم تعالج بعد الا في المصرون التاسع عشر . وهي بحوث انتهت الى علم نشأ يعرف الآن بعلم اللغات المقارن Comparative Phology ، ينظر فيه العلماء عما بين اللغات من اشباه . وبصورتها اعداد عامه . ثم يعرفونها عروفا شتى .

والكثير من سائح ههنا العلم فيه الكثير من الشك ، والكثير من ايبين على كل حال ، قد اربط بهذه الكلمة « شجرة اللغات » وهي تعطي فكرة عامة عن عائلات لغات الارض المحتفة . وما تفرع منها ، والفرع الواحد يحمل مئات مناهل

ان حدورا نشأت منها هذه اللغات طواها التاريخ ، وهي اليوم ترقد في اعماقه ، يمحى الانسان عن استشفائها . انه كاستشفاف العيب . وليس للانسان الا الحاضر من هذه اللغات . وههنا اللغات الحاضرة اتمها هي ائبال تلك اللغات العدة المارة . والوند كثيرا ما يحمل من احداه سمات تدل عليهم ، مهما طال الزمان . ●●

ولطف في ان واحد . واكثر هذه اللغات كلامها لغات مقطع واحد ، واكثرها عنفا لكلمة الواحدة اكثر من صوت واحد ، تنطقها نغمة عالية ، أو تنطقها نغمة منخفضة ، أو تنطقها مطولة ، أو تنطقها مقصورة . ولكل من هذه الانعام للكلمة الواحدة معنى بذاته .

وتتعدد الانعام واختلاف . فالثلاثة الصينية المكتوبة بها ست نغمات ، وكذا السيفية . اما لغة برما فلها نغمتان .

ومن اللغات المعزلة Isolating اللغات الصينية السنية .

ومن اللغات المازلة كثير من لغات افريقيا ، وهي تبلغ ما بين ٥٠٠ الى ٧٠٠ لغة .

ومن اللغات الهدية الأوروبية ، وهي غير معزلة ( وستحدث عنها ) ، لغات مالت الى هذا الزواج المائل بعض النور ، لا سيما الانجليزية . مثال ذلك لفظ Light . انه اسم ، وفعل ، وصفة ، النور ، أو يشر ، أو غير . ويزال بين الصلبي الثلاث موضع الخلاف من الجملة ، أى السيلبي .

### اللغات اللاصقة

وهي التي يؤلف الكلمات فيها بالاصق ، فيغير مصاها ويبدل .

والاصق يكون باضافة مقطعين ، بخصيصا الى بعض ، فتكون كلمة لها معنى جديد . أو قد تصنع الكلمة من اكثر من مقطعين .

وهذا الصنف الاصق Agglutivative من اللغات هو اكثر الصوف الثلاثة لي اللغات عدا ، وهو يتضمن اللغة السومرية القديمة ، ولغة اوريال واللغوز ، واللغات الدرايدية ، واليابانية والكورية ، ولغات المحيط الهادى ، واللغيمات الافريقية ، واللغات الوطنية لواطى امريكا الاصليين .

### اللغات المتصرعة

وهي اللغات التي يدخل كلماتها الصريف ، فالكلمة يغير ساوها . فبدل على معنى حديد كذب ، كذب ، وما كاتب ، مكتوب ، كساف ، كتب ، وما الى ذلك .

ويدخل في هذا الصنف اللغات الهدية الأوروبية ، وكذا اللغات الامة وسها الامة العربية ، وكذا الحامية . ويلاحظ ان بعضا من هذه اللغات

# الدَّوْلَةُ الْفَاطِمِيَّةُ وَدَوْلَةُ الرُّومِ الْبِيزَنْطِيَّةُ

بقلم : الدكتور محمد جمال الدين سرور

استاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب - جامعة القاهرة

تألفت سياسة الفاطميين بعد أن استسلموا لهم إلى مصر في عهد الخليفة الفاطمي سنة ٢٥٨ هـ ( ٩٦٩ م ) إلى استعادة المدن التي استولى عليها البيزنطيون في شمال الشام ليقتصوا بذلك على الإقطاع التي تهدد نفوذهم في هذه البلاد ، ولما فشل هذه السياسة القاد الفاطمي جعفر بن هلال الذي جهز جيشا كبيرا لاسترداد تلك من الروم ، ولكن الحملات الفاطمية التي أرسلت لاجلهم عنها ، فشلت في تحقيق هذه السياسة .

واخذ البيزنطيون يواصلون شن الغارات على بلاد الشام ، فتقدم الإمبراطور جيا زيسكس في سنة ٩٧٥ م من أنطاكية إلى حمص ، ومنها إلى مطبك ، وانحطرت دمشق إلى التسليم ودفع الجزية له ، كما سلمت له طبرية وقيسرية . لكنه ما لبث أن عدل عن التقدم جنوبا لانتزاع بيت المقدس ، وسار شمالا حيث استولى على

هؤلاء الغزاة ، واشترط للصلح عدة شروط منها ،

١ - أن يطلق البيزنطيون سراح من عتقهم من الأسرى المسلمين .

٢ - أن يعي الخليفة العزيز بجامع القسطنطينية في حلب الجديدة .

٣ - أن تضع العرب أوزارها بين الطرفين مدة سبع سنوات .

بعض المدن الساحلية مثل بيروت وصيدا ، ولما حاول الاستيلاء على طرابلس ، ألحقت حامية المدينة بمهاوينا الأسطول الفاطمي الجزيرة بقواته . ثم عادت الجيوش البيزنطية إلى أنطاكية ، وصعد الإمبراطور إلى القسطنطينية حيث تولى في أواخر سنة ٩٧٦ م .

## هدنة بين الفاطميين والبيزنطيين ، وهدية من ذهب

أمير الحمصانيين يعطى ، يستنجد  
بالروم على الفاطميين ، ويغلب الفاطميون

لم يكن لهذه الهدنة أثر كبير في وقف تيسار الحرب بين الفاطميين والبيزنطيين ، لأن سيد الدولة أبا الفضل بن حمدان أمير الحمصانيين

ظل النزاع قائما بين الدولة الفاطمية والدولة البيزنطية حتى سنة ٣٧٧ هـ ( ٩٨٧ م ) حيث قدمت إلى مصر وسل الإمبراطور ياسيل الثاني ، لعيل هدية للخليفة العزيز ، وقابل عقد صلح بين الدولتين ، واشتملت الهدية على ثمان وعشرين صينية من الذهب ، فأجاب الخليفة الفاطمي طلب

# وما جرى بينهما من ضروب لم تتجدد حتى تتور واستتجد فيهما العرب على العرب بالروم!

لقد هوانهم ، هجر حملة بريه ، كما امر وريه  
بانتفاء اسطول جسر بحر الى طرابلس . ولم يكد  
بم اعداد هذا الاسطول حتى اشعلت فيه النيران  
في مياه القس ، واخرقت فيه سعة عشر مركبا ،  
فتار المصريون بالروم الذين كانوا يقيمون القس  
مفرقة عن دار الصناعة بالقس ، وانهيهم بتدبير  
مؤامرة احراقه . وما لبث العزيز ان فحصى  
على الاضطرابات التي حدثت بالقاهرة بسببه  
احراق الاسطول ، وامر بقتل اسطول آخر ، ولا  
ثم سلوا البحر الى انطوطوس . غير ان معظم  
سنة مرقان ما يحطت في البحر على اثر هبوب  
عاصفة طيبة . واصر الروم بعض رجال الاسطول  
المصري . اما الحملة البرية ، فخرج على راسها  
الظنبة العزيز الي نابيس . لكن القرص اشند  
بله فحاء . فحط بها وبوق سنة ٢٨٦هـ ( ٩٩٦م ) .

صور يخرج عن طاعة الحاكم بامر الله ،  
وتستجد بالروم ،  
ثم تسقط في يد الفاطميين

كل البيرونيون يسهرون العرض للبل صين  
الفاطميين ، فلما خرج اهل صور على طاعة الخليفة  
الحاكم بامر الله الفاطمي سنة ٢٨٨هـ بزعامه  
رجل ملاح يعرف بملافة ، انبط حملة جديدة ،  
بني عليها هذه المصارة : « فرقا بعد فاقة » ، للامر  
علافة « ارسل برجوان - الذي كان يلي وندالار  
الوصاية على هذا الظنفة ، حملة كبيرة الى صور ،  
فحصت علافة في مادي الامر لمدها ، واستجد  
بالاميراطور باسيل الثاني فبعث اليه باعدادات  
في البحر . وراى برجوان من ناحيه ان يغفل

بحلب لما ظم سوغل الفاطميين في بلاد الشام  
استجد بالاميراطور الروم باسيل الثاني فاعد  
بحملة ، وانصب القوات المصرية والبيرونية على  
صناديق نهر القاصي ، ولحقت الهزيمة بالبيرونيين  
سنة ٢٨٩ هـ ، وعاد القائد الفاطمي الي دمشق  
لفساد الاوقات ، فامسك العزيز لذلك وامره بجمع  
حلب ، وارسل اليه المؤيد ، فسار اليها في العام  
التالي وحاصرها حصارا شديدا حتى انحسر  
امرها الي الاستجد بالاميراطور مرة ثانية ، وكب  
اليه بطول :

« متى اخذت حلب ، اخذت انطاكية ، ومن  
اخذت انطاكية ، اخذت قسطنطية »

اميراطور الروم يستطع سلطانه  
على اكثر ساحل الشام

لما راي باسيل الثاني الخطر الذي يهدد بلاده  
من جراء هجوم الفاطميين على حلب ، حول على  
السير اليها نفسه ، فاقبولى على حصن تيزيد ،  
ثم فتح حصن ، واخذ يتابع سيره حتى وصل  
طرابلس . ولا تصمد عليه فحماها عماد الي  
القسطنطينية سنة ٢٨٩ هـ ( ٩٩٥ م ) بعد ان  
سقط سلطانه على معظم ساحل الشام .

اسطول مصري في البحر ،  
وجيش عزمهم في البر ،  
ولكن يموت الحملة « المرمر »

وعندما وقف العزيز على مدى تقدم البيروني  
في بلاد الشام ، استقر رايه على ان يسير بنفسه

## المعاهدة تميل بسبب عداء الحاكم بأمر الله القنصاري

على أن الإمبراطور البيزنطي ثم يثبت أن فتح  
ملاحة بالدولة الفاطمية حين وصلته أنباء سياسة  
الحاكم الصليبي آراء القنصاري ، وظل الحال على  
ذلك إلى أن توفي هذا الخليفة سنة ٤١١ هـ  
( ١٠٢٠ م ) وخلفه ابنه القاهر ، فحاولت عتته  
ست تلك - التي قامت بالوصاية عليه - توطيد  
العلاقة بين مصر والدولة البيزنطية ، وبهذا لهذه  
الغرض أرسلت ميخائيل بطريرك بيت المقدس سفيرا  
إلى باسيل الثاني ليحمل على عقد أوامر الصداقة  
بين الدولتين وليخبره بالأجراءات التي انطلقت في  
القاهرة لرفع الحيف عن القنصاري وتجديد  
سنة الكنتس . بيد أن هذه السفارة لم تات بظائقه  
ولقد لغزات البيزنطيين تتوالى على شمال الشام  
حتى سنة ٤١٨ هـ ( ١٠٢٧ م ) .

### عقد صلح جديد

عندئذ انطلق القاهر سفارة إلى الإمبراطور  
البيزنطي الثاني لعقد الصلح ، فتم الاتفاق بين  
الفرعيتين على إبرام معاهدة تضمنت شروطا ، التزم  
بنيها كل من الخليفة الفاطمي والإمبراطور  
البيزنطي ، وفيما يلي هذه الشروط :

- ١ - أن يسمح للإمبراطور البيزنطي بإعادة  
بناء كنيسة القيامة ببيت المقدس .
- ٢ - أن يسمح لكافة المسيحيين بإعادة بناء  
الكنائس التي هدمها الحاكم هذا التي حولت إلى  
جوامع .
- ٣ - أن يعين الإمبراطور البيزنطي بطريركا في  
بيت المقدس .

٤ - ألا يقوم الفاطميون بأى عمل عدائي نحو  
حطب ، حتى تقوم بسداد الجزية السنوية التي  
كانت تدفعها للدولة البيزنطية منذ عام ٩٧٠ م .

٥ - ألا تعد الدولة الفاطمية به المساعدة لأى  
عدو من أعداء الدولة البيزنطية وخاصة أهل  
صقلية الذين هجموا هذه الدولة وعاثوا في جزر  
مصر الأرخيل . وكان الإمبراطور البيزنطي يعنى

إلى مياه صور يعنى سفن الأسطول الفاطمي .  
فصورت المدينة من البر والبحر ، وشنت بين  
الفرعيتين معركة شديدة ، انتهى الأمر فيها بتسليم  
المدينة المعاصرة وسقوطها في أيدي القنصاريات  
الفاطمية وهزيمة البيزنطيين وحلبهم الأمر  
لا خلافة ، الذي أمر وأرسل إلى القاهرة حيث  
قتل .

## معاهدة صداقة بين مصر والدولة البيزنطية

وعلى الرغم من نتائج انتصارات الفاطميين على  
البيزنطيين في شمال الشام فإن برجوان عسول  
على مهادنتهم ليسنى له التفرغ للقضاء على  
الدين الداخلين مصر ، فمسل إلى باسيل الثاني  
يقترح عليه عقد الصلح ، فرحب الإمبراطور بهذه  
الدعوة . وانطلق سفيرا إلى الخليفة الفاطمي ليناقش  
معه على شروط الصلح . وبينما المفاوضات تدور  
في القاهرة ، لم يسل باسيل بلاد الشام لوفد زحف  
القوات الفاطمية إلى النجاة . وكان مشروعا  
الصلح بهار لولا الفضل الذي نعى الإمبراطور في  
هجومه الجديد ، فارتد صرخا نحو لرمية واتر  
استتباب السلم في حدود بلاده الجنوبية حتى  
يسرغ لواجهة البلاد .

استؤلفت على إثر ذلك المفاوضات في القاهرة  
بين رجال الدولة المصرية ، والسفير البيزنطي .  
ولما تم الاتفاق على شروط الصلح ، اكتسب برجوان  
أوسطيس بطريرك بيت المقدس لصاحبة السفير  
البيزنطي في سفره إلى القسطنطينية لمرافق هذه  
الشروط على الإمبراطور والقرارها منه ، فقام  
أوسطيس بهذه المهمة ، وتم بذلك إبرام معاهدة  
صداقة بين مصر والدولة البيزنطية ، تنص فيها  
ما يأتي :

- ١ - نقل الهدية قائمة بين مصر والدولة  
البيزنطية منذ عشر سنوات .
- ٢ - بمنح المسيحيون الذين يقيمون في أندية  
الدولة الفاطمية بالحرية الدينية ويسمح لهم  
بجديد كنائسهم وبنائها .
- ٣ - يتعهد الإمبراطور باسيل الثاني بإعادة  
مصر بما تحتاج إليه من العيوب .

## قسطنطين يهدى المستنصر ٣٠ قنطارا ذهباً

ولما ولي قسطنطين التاسع الحكم ، حافظ على استمرار العلاقات الودية مع الفاطميين فبعث إلى الخليفة المستنصر بالله سنة ٣٧٧ هـ هدية عظيمة  
« اشجبت على ثلاثين قنطارا من الذهب الأحمر »  
قيمة كل قنطار منها عشرة آلاف دينار عربية .

## ١٠٠ ألف أردب قمح يظلمها المستنصر من قسطنطين ، ولكن هذا يموت

استغل الخليفة المستنصر بالله الفاطمي الفرصة صفاء العلاقات بينه وبين الدولة البيزنطية للعمل على امتلاء الحالة الاقتصادية في دولته ، فأرسل إلى الإمبراطور قسطنطين التاسع - على السر المجاعة التي حلت بمصر سنة ٤٤٦ هـ - ، يطلب منه أن يمدّه بقرمصة ألف أردب من القمح ، فظهر الإمبراطور استعداده لمعونته مصر .

## عداء الإمبراطورة تيودورا للفاطميين

ولكنه لم يلبث أن أولى وحلفته الإمبراطورة تيودورا ، فاستمرت لتقديم هذه المساعدة أن يمدّها المستنصر بالوجود إذا ما أُمدى على بلادها أي مصر . فبر أن المصّر رفض الوفاة على هذا القدر ، فأجابت تيودورا على ذلك بأن حارب دون إرسال القليل إلى مصر .

## استغلال إمبراطور الروم الفرقة بين الفاطميين والعباسيين

أكثر سياسة هذه الإمبراطورة ضد الخليفة المستنصر وعول على حاربتها ، فجهز جيشا تحت قيادة معين الدولة الحسن بن ملجم ، وما لبث هذا القائد أن نزّل بالقرب من القاهرة ، ثم توجه إلى أعمال أنطاكية . فأرسلت الإمبراطورة حملة بحرية لوقفت به الهزيمة ، وأمر هو وكثير من جنده سنة ٤٤٧ هـ . وكان ذلك مما جعل الخليفة المستنصر على أن يمدد للفاطمي أبي عبد الله القضيبي بالتمهيد إلى القسطنطينية

التي ضمها الأسطول الفاطمي إلى هؤلا ، فينظر عليه أخصاهم .

ول مقابل هذه الشروط ، يتعهد الإمبراطور بما يأتي :

١ - أن يعمل على ذكر اسم الخليفة الفاطمي في الخطبة في جميع القسطنطينية والمساجد الواقعة داخل حدود الدولة البيزنطية .

٢ - أن يعيد بناء جامع القسطنطينية . وكان قد قدم ردا على عدم كيسة القبة في عهد الحاكم بأمر الله .

٣ - أن يطلق سراح الأسرى المسلمين المدين في قبضة الروم .

٤ - ألا يقدم الإمبراطور أية مساعدة لخصيان ابن ملج بن الجراح الطائي صاحب الرملة الذي خرج على الخليفة الظاهر الفاطمي .

## البيزنطيون ينقضون الصلح ، ويطعمون إلى أمراء العرب في الشام ، مخاطبة الفاطميين

لم يلبث البيزنطيون أن نقضوا هذا الصلح سنة ٤٥٢ هـ ، وانضموا إلى بعض أمراء العرب بالشام الذين كانوا يمدون الفاطميين ، فساروا مع حسن بن ملج بن الجراح الطائي صاحب الرملة الذي لجأ إليهم بعد أن هزمه جيش الخليفة الظاهر الفاطمي عند طبرية - ، وألقوا على أخيه وخنقوا منها مائة كثيرة ، وأسلوا على قنصها وأسروا كثيرا من أهلها .

## هدنة بين الخليفة المستنصر بالله وعيثانيل الرابع

على أن هذا اقوال الذي ساد العلاقات بين الفاطميين والبيزنطيين لم يستمر طويلا ، فعاد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي همدنة مع الإمبراطور ميخائيل الرابع سنة ٤٢٩ هـ ( ١٠٣٧ ) ، وسمح له بأنعام إصلاح كنيسة القيامة على أن يطلق سراح خمسة آلاف أسير مسلم ، فأعطى الإمبراطور سبيل الأسرى وأرسل القماريين إلى بيت المقدس وأعطى كثيرا من الأموال على تجديد هذه الكنيسة.

البيزنطي مقبول الذي رحب به بعد يد العودة اليه ، وافق سه على السير بحرا الى مصر ، وارسل اليه اسطولاً يتلوه حملة من الفرسان والنبيلة مزودة بالزور والعتاد العربي ، وتوجهت هذه القوات الى دمياط ، حيث احاطت بها برا وبحرا في صفر سنة ٤٦٥ هـ . ( ١١٦٩ م ) . وكان الامبراطور البيزنطي يرجو ان يحقق هذه الحملة اضماره في توسيع رقعة البلاد الداخلة في دائرة معوله .

### صلاح الدين ، وزير العاضد الفاطمي ، ينهض لصد الفرنجة والبيزنطيين عن دمياط

استلزم رأى صلاح الدين وزير الخليفة العاضد الفاطمي - بعد ان بلغه خبر قوات الفرنجة والبيزنطيين الى دمياط - على التوجه لصددهم ، فطرسل جنده عن طريق النيل بقيادة ابن اخيه نلى الدين مير وخلفه شهاب الدين محمود ، وامدهما بالصلاح والذخائر والمال . وبمقتضى الى نور الدين محمود يطلب منه النجدة ، فاستجاب نور الدين لمعوة صلاح الدين وبمقتضى اليه الامداد ، كما حرص الخليفة العاضد على مدده بذلك .

### الفرنجة والبيزنطيون يرسلون عن دمياط بعد حصار دام ٥٠ يوما

على ان هؤلاء القهرين على دمياط من الفرنجة وحلفائهم البيزنطيين لم يقدروا على التوصل الى داخل البلاد المصرية ، فقد سرب الفلق الى نفوسهم من جراء ما عاينوه في سبيل توطين قواهم ، كما وقع الظلال بين قوادهم على الخطة التي يتبعونها لهزيمة هذه الكتبة ، فضلا عن ذلك فان ما بلغهم من قيام نور الدين بهزيمة بعض الامارات اللاتينية بالقتال جعلهم على الاسراع في الرحيل عن دمياط - بعد ان كانوا يحاصرونها نحو خمسين يوما - والرجوع بجيوشهم الى بلادهم ، وبذلك حطرت حملة الفرنجة والبيزنطيين عن تحقيق اطماعها في مصر .

تسوية الخلاف بين الدولتين ، فلم تجعل الامبراطورة بوجوده ، على حين رحبت بمرسول السلطان خربليك السفجولي الذي قدم الى ذلك من العراق ومعه رسالة من السلطان ينس فيها ان يصلي رسوله في جامع القسطنطينية ، فالتفت له بذلك ، فدخله وحلى فيه صلاة الجمعة واقام الخطبة للخطبة القائم باسم الله العلي .

ولما وقف الخليفة ليعتصر على مرسلة الامبراطورة تيودورا الصعدانية الزاده والاساه التي لعنت بسيفه ، بحث في طلب كتوز كتيمة انقياض ومفاسها ، فطرسل اليه . وترداد بذلك القوي في العلاقات بين الفاطميين والبيزنطيين .

### العداء ينصل بين الدولتين ، الفاطمية والبيزنطية

عاد العداء بين الدولة الفاطمية والمملوكة البيزنطية سيرته الاولى ، وظل الحال على ذلك الى ان وجه الصليبيون حملاتهم الى بلاد الشام ، واسسوا بها امارتي امطكية وبيت المقدس بوصفوا يشتبكون من وقت لآخر في معارك حربية مع القوى الاسلامية بتلك البلاد وبخاصة في عهد نور الدين محمود امير حلب الذي قوى امره باسم دمشق اليه سنة ٥٥٠ هـ . ( ١١٥٩ م ) .

### امورى ، ملك بيت المقدس ، يستنجد بطولوز أوروبا

ولما اخذت الاخطار تواجه الفرنجة بيت المقدس من جراء ازدياد نفوذ نور الدين محمود ببلاد الشام وطموحه الى سيطرته على مصر ، بحث امورى ملك بيت المقدس بمسجد بطولوز أوروبا لوقف الخطر الذي يهدد الامارات اللاتينية بالشام ، لكن دعونه لم تلق استجابة منهم لانشغال غالبيتهم بمسائل تطغى معولهم .

### حملة امورى والامبراطور البيزنطي على دمياط

لذلك لم ير بدا من الاستعانة بالامبراطور

# السياسة العربية

## ملاحح خطيرة في شخصيته

بقلم : الدكتور فاخر عاقل

الأستاذ في جامعة دمشق

■ لست أدعي لهذه الخواطر التي أقدم عن بعض الملاحح الخطيرة في شخصيه التساب العربي ان تكون دراسة علمية بحريه دفعه ، ولكنها ملاحظاب املاها على اتصال الطول بالتساب العربي بحكم مهني التي تنبر لي ما قد لا تنبر لمري. وبحكم احصائي الذي ساعد في توجه ملاحظاتي واصحابها .

في عدد هذه الملاحح شخصيه التساب العربي وتسلطها كلها ، وهذه الشخصيه معقدة متعددة الخواص مشبعة الماضي ، وليس كمال قصير هذا ان تشملها بكمها .

ثم اني لا ادعي ان هذه الملاحح تنطبق بالتفصيل والكيد على كل شخصيه من شخصيات التساب العربي ، وقدما قيل ان الشخصيات تمتد بعدد الوجوه .

إن بقعة العرب ونهبتهم الأخيرة لا يتجاوز مبرحا الحدود البسيطة على أكثر تقدير ، وبديى أنه من غير المنتظر أن يفتي العرب الذين كانوا حتى يوم هذه البقعة يعيشون في القرون الوسطى أكثر مما حفظوا ، وطعوم بعد ذلك أن الشوط أمام العرب ما زال طويلا والهدف ما زال بعيدا ، أنصف إلى ذلك ما أحاط بالبلاد العربية خلال هذه الفترة من مؤامرات وما أصابها من ظرقة وضيق لبعض أجزائها الشمالية ، وما قام في البلاد العربية من حركات ثورية ونضال مستمر لم ينته بعد ، فانساب العربي عاش في هذا الضلال والخاص فعلى حرب قوى العدو فيها أكبر من فوائد كثير .

ثم إن الشباب العربي ينتقل إلى والده فيرى بقله القصص وكثرة الأخطاء وبعد الشوط .

والشباب العربي يقارن بين والده وواقع خصوصه فيشعر بقلق غير اليم يتناول مصرعته ومستقبل شعبة وبلاده .

وليس هذا فحسب بل إن الشاب العربي لا يشعر بالطمأنينة النفسية : أنه يعيش في بلاد الرزق في معظمها غير مطمئن والاستقرار غير موفور والصحة سيئة والجهل مقيم والفساد الاجتماعي مخلوق ، وميزان العدالة الاجتماعية مائل والمستقبل مجهول ، فيتزايد قلقه ويعظم ، وإذا أمكننا أن نذكر كله هذه الواسعة الفائلة بين جيله والأجيال السابقة مما يثجره الاطمئنان في بيته ومحل عمله وطعامه ، أقول ألا فعلى ذلك كله تكون قد رسمنا صورة صحيحة - ولو أنها غير كاملة ولا كاملة - لأسباب هذا القلق ومراحبه .

ولست أحب أن أترك هذه الناحية قبل أن أشير إلى الآثار المتبادلة فيما يتعلق بهذا القلق بين الاضطراب بين الشباب ومجتمعهم ، فانساب العربي قلق مضطرب لأن مجتمعه أو مجتمعاته قلقة مضطربة ، والمجتمع العربي قلق مضطرب لأن شبابه قلقون مضطربون ، والبلاد المصرية تصور في حلة مظرة : صحيح أنها تتقدم ولكن تقدم بعض الظواهر غير مضطرب مفرق . ومن هنا كان القلق والاضطراب والتطرف والانقلابات والهزات السياسية التي تميز عالم العرب اليوم والتي تحير العلماء والفلاسفة وتغلبهم ولخبهم .

كما ترى لا أحب أن أترك هذه الناحية قبل أن

ولكني أزعج أن هذه الملامح شائعة بفكر ما تحمل صفه الشيوع من معنى ودقة علمية .

وأنا بعد ذلك أزعج أنه لا بد في فهم الشباب العربي والتصدى لتوجيهه من محاولة التعرف على شخصيته العامة في إطارها الواسع من جهة ، وشخصياته الخاصة في نطاقها الضيق من جهة أخرى ، وكل ذلك عن طريق دراسة علمية دقيقة شاملة ومقارنه .

## ١ - القلق :

لعل المصطلح الأول الذي تميز شخصية الشاب العربي هي القلق ، فانساب العربي لا يتمتع بالراحة الفكرية والطمأنينة النفسية التي يتمتع بها فرد من شباب العالم . ولهذا القلق مظاهر خارجية تدل عليه ، مظاهر قد تكون بسيطة ولكن لها دلالتها ، ليلاحظ القاري الكريم المند العديد من الشباب العربي الذي يهرع رجله مثلا في حركات عصبية متلاحقة : لينظر في وجوه الشباب المتأخذه والكلمة ويسمع إلى الإحاديث المتروكة المبالغة أو التافهة . أنها دلالات واضحة جريئة على ما يصنع في الخوس من حوم وما يساورها من قلق وخيرة والاضطراب .

قد يقول قائل إن القلق صفة يوصف بها عالم اليوم بأجمعه ، وشباب العالم طرا ، نظرا لما يسود العالم من الاضطراب وما يفهم عليه من شبح الحروب والفسن . أنه انشائي صحيح ولكني ألحظ إلى أن الشباب العربي أكثر قلقا من كل شباب العالم ، ومقارنة بسيطة بينه وبين شباب العالم كافية للبرهنة على ذلك . فانساب الانكليزي أو الأميركي أو الأفريقي ما زال يجد من راحة نفسه واطمئنانه ما يسمح له بأن يلهو ويهت ويعدل ويتج مما يفتي لثباته بعض مطالبه . وأنا أعتقد بعد ذلك أن عدد الشباب العربي والقلق بسبب الاضطراب العالم ومشاكله عدد قليل نسبيا ، وأن مرد قلق شبابنا إلى أسباب أخرى مطلقة ساحول أن أعرض لها فيما يلي :

أطلب الآن أن سبب هذا القلق هو الفرق بين الواقع العربي ومطلح الشباب العربي : علوم





العربية الشبابية . الفتيق انسان في مطمئن الى سلامة ، في متأكد من مستقبله ، في ضمن حياة رافعة حزينة يطمح اليها ويتوق الي تحصيلها . وهذه الفردية خطر على الفرد العربي وعلى المجتمع على حد سواء ؛ انها تعزيم المجتمع من تصاهر الجهود الذي لا بد منه لتحقيق كبير الأعمال وظيف القابات ، انها تعزيم الجهود وتجعل منها عوامل لا أهمية لها ولا قيمة . لم انها تلود الى التخاذل والتباعد والتخاصم ، وبالتالي الى التخريب بدلا من الإفادة والتمير .

### ٢ - سوء فهم الحرية :

ولعل الصلة الثالثة من صلات شخصية الشباب العربي هي سوء فهم الحرية بل قل اذا شئت القوي والتعاضد الذي يصل حد الخروج على الادب احباتا ، وإلى لاسميج القاري الكريم والتمسان الآراء طورا لاسمحالي هذه الطائفة القاسية ، ولكن لي من الأمانة العلمية وحسبي للشباب واخلاص لانيهم وفيه البلاد ما يور هذا الاستعمال . ان الكثيرين من شبابنا فهموا الحرية على انها قومي وتعزيم من كل قيد ، وما

اتشر الى الاطمئنان الذي كانت تتمتع به الاجيال السابقة ، غلاب اكثر اطمئنا من الابن ، والحد اكثر هدوءا من الابن ، والامر سهل التسهيل على سوء ما فهمناه من اسباب .

### ٢ - الفردية :

ولعل الصلة الثانية التي تميز شخصية الشباب العربي هي الفردية . فالتشاب العربي سردي اناني لا يعرف التعاون ولا يؤمن بالقضية . وهنا احيانا لا يد منه وهو ان الفردية صفة لا تميز الشباب العربي فحسب ولكننا علمة بين افراد التشاب العربي لا يختلف فيها الشيوخ من الشباب ولا الاجيال السابقة من الاجيال الشابة . ولكنه كان من المتوقع ان يخلص الشباب من سرورية الشيوخ وانفسهم وذلك سببا الانشغال التبي لتعليم والزيادة الشاملة ، والفردية صفة المجتمعات المتأخرة ، والانانية ميزة الانسان الاسمالي على عكس التعاون العربية اللذين يميزان المجتمعات الراقية والفرد المتف . وهذا ان سبب انانية الشباب العربي هو ما فهمت من قلق واضطراب يتصل بهما المجتمع العربي المعاصر والاجيال

لم يَحْطَ بها أي مظهر آخر من مظاهر الحياة الشريفة .

إن الذي يلاحظ شبابه العربي ، واضعده الرجال منهم ، لا يفوته أن يلاحظ عتدهم هذا الجوع الجنسي الظاهر ، وإذا كان من المشروح أن يكون لدى الشباب ميل جنسي فإن من الخطأ أن يسيء هذا الميل على حياة الإنسان وأن يخرجها من إزائه ويدفعه إلى التمسك به بشكل غير لائق . ولعل أتقى ما في الأمر أن شبابنا ، بالرغم من اضطرارهم هذا الميل من وقتهم ومفكرهم واهتمامهم أكثر مما يحيطه شباب العالم الآخرين ، فأنهم يورثون فيه ويهتفون ويهتفون عنه . أحيانا - بشكل لا يرضى اللياقة والكياسة مما يحمله السد خطرا وأثر شكا .

والذا كان صحيحا أن طائفة المجمع العربي ومثله الأخلاقية ونظمه الاجتماعية تعتمد العنصر في هذا الصدد ، وتحيث الميل الجنسي بالكثرة من الحقيقة والكتابة ، فإنه صحيح أيضا أن طائفة الرجل يقرآن في مجتمعا العربي فاشعة بين القديم والحديث والصحيح وسوء فهمه . لقد كان مجتمعا القديم يحيط المرأة بهالات الشرف والصبر مما لا تمنع به كل النساء الحداثيات اليوم ، والمجمع العربي الذي يحاول تقليده بمنح المرأة احترامها ورعاية لا تحصل عليها من قبل الحداثيات ، وهكذا فقد حرمت المرأة العربية شمسية الماضي التي كانت تتمتع بها أمها ، ولم تحصل على حقوق المعاصر التي تتمتع بها زميلتها الغربية .

والهم هذا النزق النفسي الذي يصيب الشاب العربي اليوم ، فلا هو يتيقن الحديث الذي يحاول تقليده ولا هو يخلي عن القديم الذي يحاول التمسك به . ولزلة الرجل في هذا سواء . والسياسة اضطراب يصيب هذه العلاقة الأسرية لكليهما . وهكذا نجد العربي يتراجع بين الجهل ( ولا الأول الحياء ) والوقاحة والاضمحلال مترددا .

ويبقى أن نذكر هنا بلن الميل الجنسي ينصك ، وفي التربية الجنسية صارت ضرورة ، وإن لها فوائد ، ومما فيها الذي لا يد أن يتم بها كل عرب أب أو أم أو معلم أو رجل دين .

### • - حب المظهر :

قال كاتب غربي زار إحدى العواصم المصرية

على التشاك إذا أعوزه الدليل على ما أقول لا الرجوع إلى القرنين آباد وأمهات ومعلمين والرؤساء في المامل والكتائب والدفوف ليحدثوه عما يمتونه في هذا الصدد ، وأنى لأظن أن هؤلاء القرنين والرؤساء يبالغون بعض الأحيان ، وأنى لأعترف أن بعض الآباء يشتطون حين يبالغون أبناءهم بأن يسلكوا أفرادهم سلوكهم هم إزاء آبائهم ، وأنى لأعترف أن بعض المعلمين والرؤساء يسيئون حين يبالغون بتطبيق التربية العسكرية في المدارس والمدارس ، ولكن على استعداد شدد حركات الحوادث التي تبرهن على أن قسما كبيرا من شبابنا فهموا الحرية فهما خاطئا ، وأهم يتفهم أعمالا لا تمت إلى الحرية والنزق بصفة بل هي أقرب إلى الفوضى منها إلى أي شيء آخر .

وسوء فهم الحرية هذا راجع أيضا إلى المثلث والاضطراب اللذين ارتت اليهما في مطلع حديثي وهو راجع بعد ذلك إلى حداثة عهدنا أمة وأفراد بالحرية . إن الحرية إذا لم يلبسها فهم ولذو وأب ورعاية لطوق الآخرين وحريتهم وكراماتهم صارت وقاحة واضطرت إلى فوضى . وما أصوح أمة ناشئة متوترة كفتنا إلى التفرق الدقيق بين الحرية والوقاحة من جهة وبين الحرية والفوضى من جهة أخرى .

وإن يفتنى هنا أن أشير إلى ما يجره هذا التهم الخلط للحرية من لا مبالاة وفقدان للهوية . إن اللامبالاة صفة تميز الكثير من شعاس مع الأسف فما من شيء له قيمة أو اعتبار وما من قيد اجتماعي أو أخلاقي يحترم ، ثم إن الهوية مفقودة في البيت والمدرسة والمصنع والمدارس وغير ذلك من المنظمات والمؤسسات وفي هذا خطر لا يغفل على علماء الاجتماع والفهمين بشؤون الإصلاح .

### { - الجوع الجنسي :

وأحب قبل الخوض في حديث الجوع الجنسي أن أذكر بأهمية الميل الجنسي في تكوين الشخصية الشريفة ، وأنى وإن كنت لا أدرك بمفاهيم فرويد في أهمية الحياة الجنسية وجعلها طب الرعي للحياة النفسية بأكملها ، لأعتقد - بوصلي مستقلا بعلم النفس - أن الحياة الجنسية على درجة من الأهمية لا يتكرها إلا جاهل أو مفرس ، ولعل من دلائل أهمية هذه الحياة أن يحيطها البشر بما أحاطوها به من قيود وشروط وتقيد وعقوبات

القصود أحيانا . وهكذا فالجمال يوسف بالظلمة  
والقتل يوسف بالظلمة ، وغير ذلك كثير .

ولعل اتكى ما في الأمر أصرار بعض تشبيباتنا  
.. ولا سيما شياننا .. على حشو كلامهم بالكثير من  
الكلمات الأجنبية مما يشكك من شعور بالانصاف  
قراء مصطب هذه اللغات أن لنا أن نتخلص منه .

ولابد أن هذا الكلام الضخم لأشهر إلى دلالاته  
الواضحة على فراغ العقل ، وعدم القدرة على  
التحيز ، والتدقيق أو القلب أحيانا ، فالطبيب  
الذي يخرج من ( جامعات أمريكا ومستشفياتها ) ،  
وكم في أمريكا ( الشمالية والجنوبية والوسطى )  
من جامعات ومستشفيات ! لعل صاحبها لم يفعل  
أكثر من زيارته ل واحدة منها . والمعلم في بلدان  
( شرقية كيرة ) أو ( مسلمة الأجيال ) ، والمعلم  
فلان ( لقوبس شليخ ) وهكذا ..

### وبعض

حتى لا أحب لكفاريه أن يتعملى بالتعامل على  
التشبيب العربي الذي أبرزت عن صفاتهم السيئة  
للتبذير ولعمليته الحسن المستحب ، لآلى عمت  
وكان يجب أن الحصى ، ولأثر انصرفت على بسع  
صفات وتجاوزت عن غيرها .

إن هذا الدلال لا يرمى إلى أكثر من التشبيه إلى  
بعض الملامح ، وقد قصد أن يشير إلى السيئة أملا  
في تضييق تشبيباتنا منه ، وقد فهم مع أن التشبيب  
العربي اليوم عن يمكن أن نفاطر به أية شمة .  
والأمل أن يستطيع وقت لاحق الإشارة إلى ملامح  
أخرى . والله من وراء القصد . ■■■

### فاخر عاقل

الكبرى مرة أنه خيل إليه أن التشبيب العربي في  
عهد دائم ، وظل ظنه هذا يتأنهم ويرجعهم  
ومبالمتهم بالصاية بالظلمة في توفات ومساكنات  
يفرض فيها أن يكون التشبيب في لياب لميسر  
وانسب للظرف الذي يوجدون فيه . والحق أن  
فتاننا الجامعية مثلا تكس من التشبيب ما لا  
يتكس إلا إلى حفلة ، وتحطر في الحرم الجامعي  
وتتاق في غرفة الصف بشكل لا يجدد في أبهة  
جديدة أخرى .

ولل شيء نكس عن تشبيب الذين يتطربون  
في الشوارع والمزبقات متشابهة وشعورهم مصفحة  
وتأهبهم انيالة مع أنهم في سبيلهم إلى العمل أو  
إلى قضاء حاجة أو إلى التفرغ .

وليس هذا غصص ، ولكن الاتكى منه حرص  
بعض شياننا على ألا تزوج إلا إذا اكث لها بيت  
كامل ولزودت بجهاز فاخر ، وأنسى أهلها أو مرسها  
في سبيل ذلك ما يمكنون وما لا يمكنون .

ولا نكس حرص تشبيباتنا على إنبياح الفاني من  
الأشياء ولو كان نالها أو غير مناسب ، والقتصاد  
الأجهزة والآلات التي قد تنوء بها ميزانياتهم .  
وكل ذلك لأن فلانا من جيرانهم أو فلانة من محارفهم  
يكس مثل هذه الإنبياد .

ليس في هذا دليل على الانبعاث بالمشور عن  
اللباب والانصراف عن الجوهر إلى الظاهر !!

### ٦ - الكلام الضخم الفارغ :

وانت لو استمعت إلى بعض شيلا وفيالسا  
يتحدثون لمصحت عجبا ، كلمات من مثل : فلج  
وظلمة ، وطيرم ، وأبهة ووجاعة . وغير ذلك  
من الكلمات التي لا تثنى شيئا بل قد تثنى على

## لا يملأ المعدة سوى الطعام

● مررت بأبي الحارث حاربه ، فحادثته ساعة ، فحاج ،  
فطلب الأكل ، فقال له : أما في وحيي مما شملك من  
الأكل ؟ قال : جعلت عذاك ! فلو أن حملا وثيه فقدا  
ساعة لا تأكلان لصق كل منهما في وجه الآخر واعترفا .

# در دشت



## الزواج في روسيا اليوم وفي الامس

● لقد ظل المرء ان الزواج في الاتحاد السوفياتي لا يخلع قتل التعاليد والعادات التي تحكم به في معظم البلاد الاخرى .. وقد يصعب ايضا ان طالب الزواج هناك في غير حاجة الى موافقة شخص اخر غير صاحبة الشان لكن بسم الزواج فوراً في احدى مكاتب الزواج ...

والحقيقة خلاف ذلك كما تقول صحيفة النيويورك البريطانية - فتتم جمهوريات في الاتحاد السوفياتي ما زال الزواج فيها رهبا يدفع الكهنة وموافقة الأهل والأقرباء ؟

بل ان الثران لا يكتمل في بعض تلك الجمهوريات كما تقول الصحيفة البريطانية المذكورة ، الا في حفلة زفاف يلقى اليها مائتان او اكثر من الأهل والأصدقاء ، ويقيم فيها كل ما له من المأكولات وطاب من المشروبات ، فتكلف العريس وأهلها ما قد يعادل قيمة الفهر ...

ولعل الطرف ما نروبه النيوسبيسمان من هذه العجالات هو ان هناك العرس التي تزوج فيها لا يقدمها المدعون للعرس كما هي العادة ، وانما يقدمها العرس للضيوف المدعون الى حفل زفافه. ولو جئنا الى قيمة هذه الهدايا قيمة الفهر ، وانما الى المجموع قيمة بضاعت حفلة الزفاف ، فمستحسناً من قيمة الهدايا القيمة التي سفر للعرس ان يقدمها للعرس ، فوجدنا ان الزواج في جمهوريات الاتحاد السوفياتي بكلفة ضئيلة ما يكلفه في سائر البلدان الاخرى ....

## الجنس اللطيف

### هل هو جنس الرجال او النساء ؟!

الرجال هو الجنس الاصعب ! منهم الذين يسهل الموت منكراً .. وهم الذين يصابون بالأمراض اكثر مما تصاب بها النساء ....

ويسترسل الدكتور الاحصائي في بحثه هذا ويحاول حل هذا المشكل ملا بجهد سيلا الى حله الا بافتراح ان ينامطي الرجال معادير كامييه من هرمونات الاناث ! الا أنه مستغرق سربها ويذكرنا بان ينامطي هذه الهرمونات قد يؤدي بالرجال الى شيء من التآشب والتحبش.

● هل الرجل أقوى او المرأة ؟ ومن سبب أطول عمراً وأكثر مقاومة للأمراض ؟!

قد ظل المرء لأول وهله ان المقصود من طرح هذه الاسئلة هو الدعابة ... والا ما هو المرء لاثارة أسئلة لا تخفى احويتها على أحد ، بل تكاد تكون احويتها بدنية يقينية لا يشك في صحتها أحد ..

بيد ان الدكتور كارل بوركلاند يقيم الدليل القاطع - على ما يقول صحيفه احبار دالاس الصاحبة - على ان جنس

## سمعة فرنسا في الميزان

مركز البحوث والطوم الاجتماعية في فينكا ، اما البلاد التي جرى الاستفتاء فيها على اوسع نطاق فهي فرنسا ، طاجيكا ، وبلجيكا وبلغاريا والمجر وبولونيا والنميا الغربية وشكولواكليا وروسيا ويونسلافيا والولايات المتحدة الامريكية . وكان الغرض من اعداد ذلك البحث تقديمه الى علماء الاجتماع في مؤتمرات الاخير الذي عقد في مدينة ايدمان قبل حين .

ومن انظر ما يسوقه هذا البحث ان ٥٠ فيلظ من بيوت الروس والامريكيين خالية من المكتبات . وترفع تلك النسبة بالنسبة الى بيوت الفرنسيين حتى تبلغ ٢٨٠ فيلظ . وبين البحث المذكور ايضا ان ٢٠ فيلظ من الفرنسيين الكبار يهابون تعصبلهم في معاهه وصوف خاصة ، وان ٥٠ فيلظ منهم يتوفون ويصون الى رفع مستويات المعلى ، اما في بلاد اوربا الغربية فتتففع نسبة الذين يواصلون تعصبلهم على هذا النحو الى ٣٧ فيلظ بين المزاب و ٢٥ فيلظ بين المتزوجين .

● تمتت فرنسا منذ القدم بشهرة واسعة طاملا جعلها عليها الدول الاخرى . فقد ذاع صيتها بتمها التربة الخصبة التي تنجب وفرة من الاذكياء ، المحبين الى الخير ، طرا لفحة قلمهم ، والتفهمين على من سواهم في كل ما يتصل بعصب الحياة والايال عليها ..

الا ان هذه السمعة قد انحست عسرافة من التفراعات ، على حشد قول صحيفة المانستر جارديان . فقد ظهر بحث علمي مسؤول مؤخرًا وابنت بالارلام والاحصائيات ان الفرنسيين يهابون اكثر من الروس والامريكيين ، ويعملون لذلك اكثر مما يعمل هؤلاء ، ولكنهم يقرأون اقل مما يقرأ هؤلاء .

وقد يباير الى الامكن ان البحث المذكور لا يظن من تعامل بقرا لان الذي اعده ربما كان غير فرسي .. والحقيقة هي ان الذي قام بهذا البحث هو معهد الاحصاء الوطني في باريس ، يالتعاون مع

## اثقل جسم في التاريخ

● اذبت احدى الصحف ان الفصل رجل عرف في التاريخ هو الانجيري ( جون لاف ) . فقد كان وزنه ٣٦٤ رطلا ، اي ١٦٥ كيلو جرام مرسا

ولم يكن بمضي اسوع على هذا الادعاء حتى نشرت صحيفة نفسها ردا لاحد قرائها يؤكد لها ان مظهرها في الورد غير حدير باللعب اطلاقا . فشمه رجل



انجيري آخر ، عاش في مطلع القرن التاسع عشر ، وكان أجدر من ( جون لاف ) لقب الطولة في وزن الاجسام . فقد بلغ وزن دانيال لامبرت هذا ٧٣٦ رطلا ( اي ٣٣٥ كيلو جرام ) وضرب بذلك رقما قياسيا تاريخيا يبلغ اكثر من سعمي وزن جون لاف ! . ولو نظير القاريه الى صورة دانيال لامبرت هذا ، وقد نشرتها الصحيفة ايضا ، لارتاب في حفيظة ذلك الرقم وشعر بأنه ٧٣٦ كيلو جراما لا رطلا !

# الخليفة المأمون

بعلم : الدكتور محمد مصطفى هداره

المدرس بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

■ شهد القرن الهجري الثاني حركة عقلية ضخمة بدأها بهاند كبره ، أولها الثقافة العربية الأصيلة التي عجز في العصر والعرب والعديد فيهما ، عيون الله العربية ، وقد أحترق هذه الفروع جميعاً بعدما كبر في هذا العصر ، من أخصها خلق فيه خلقاً جديداً كالشعر والمصنوع من سلا كما جمع العرب الشعر القديم كزورق وبنور ، والله الموفق .

رعد انتفاة العربية قد حذب بهم - مذهبها ، حركة الفروع - ثقافات الأمم الإجابة التي استولى العرب على بلادها لتصبح من حضرة برمان و كمال و حسن ، ولكنها صارت نيفاته عليه بكل ما في هذا العصر من معان .

الرشيد كان قد أراد مطراً فامر الناس أن يتأهبوا لذلك ، وأظهروا أنه خارج بعد الأسبوع ، فطس الأسبوع ولم يضمنج ، فاجتمعوا إلى المأمون فقالوه أن يستلم ذلك ، ولم يكن الرشيد يعلم أن المأمون يقول الشعر ، فكتب إليه المأمون :

يخبر من دبت المطى به  
ومن نقدي بمرحه فوس

هل عية في المسير نعرفها

أم أمرني في المسير متبسس

ما علم هذا إلا إلى ملك

من نوره في الظلام نقبسس

إن صرت صار الرشاد متبعاً

فترى الرشاد قريها

المأمون وحاربه به الرسد

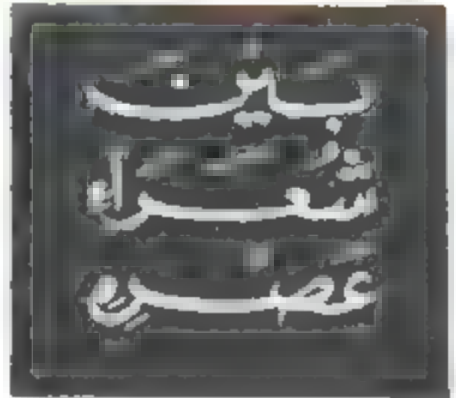
دور مصر المرمي كان كان نهارد

وكان المأمون الخليفة العالم الذي ولد بمصر ١٧٠ هـ. ولید هذه الثقافات المصطرفة في عصره ، وكان غير مبرعاً في أقواله ومواقفه الفكرية . وكان عصره غياً بالعلماء الإفتاد في كل فروع المعرفة ، فيه الشافعي ، واس حبل ، وسيلاب ابن خبيرة ، وفيه الواقفي صاحب الشعر والغزلي ، وفيه أبو عبيد مصر بن النسي الرازي ، وأبو عمرو السيباني اللغوي ، والراي امام العربية ، وفخر القوي ، والشعر من شمل ، والشري ، وحفوب العفري ، وأبو ريد التصاري ، وكثيرون غرهم من طماء الله والحدب والشعر واللمة والحر والرواية ، إلى جانب الفلاسفة وحجاب المذهب الكلامية وعجم اعلام حركون .

## المأمون الشاعر

ولقد اقبل المأمون على أنواع مختلفة من الدراسات ، ولكن لغاه العربية كانت جميعه شاعله في الأساطير والامانة وتاريخ العصور وشعارهم ، وكان اهتمامه بالادب كبيراً ، فقد كان عالماً بالشعر بصراً به ، وكان هو نفسه شاعراً مثل كان شاعراً صفي النسي ، ويروي في ذلك أن

# الشعاع



## من شعر المأمون

وهي آيات سحر ماثرة المردة الى غير  
 بها منزل الكونين في هذا العصر رقة في الالفاظ ،  
 وفي المحسر الموسيقى القصر ، وفي العاقبة  
 الفواقه . وهذه الرقة بلطفها في كل اشعار  
 مأمون الى حزل فيها . على قلة تلك الاشعار  
 فقد اشتهرت آياته التي يقول فيها

يختم مبدع ، فليس من عسر

و عسى ان يدر ما في

و حب و مهر و سحر و سر

و في شعره من ما في

و في شعره من ما في

و في شعره من ما في

و في شعره من ما في

و في شعره من ما في

و في شعره من ما في

هذا المعنى على غير الناحية من الاحكام

و في شعره من ما في

و في شعره من ما في

و في شعره من ما في

و في شعره من ما في

و في شعره من ما في

و في شعره من ما في

الرشيد بشاره الخلافة ( يعني وصفه على قلة  
 الظلام ) وان صح هذا فمعناه ان الامين لم  
 يستطع الظلاميات كما هو معروف ، بل وجدته  
 قلة ) وكان المأمون يميل اليها وهو اذ ذاك امره ،  
 فوكلت بومبا نصبا على يد الرشيد من ابريق  
 معها ، والمأمون جالس خلف الرشيد ، فالتفت  
 المأمون اليها كأنه يملأها ، فالتفت ذلك معها ،  
 ونظرت في الصب على مقدار نظرها الى المأمون  
 و اشار بها اليه ، فقال الرشيد : ما هذا ؟ صر  
 الابريق من يدك ، فصاحت : فقال : والله لئن لم  
 يصبرني لافلتك ، فالتفت : يا سيدي اشار  
 الي عبد الله كأنه يملأها فالتفت ذلك ، فالتفت  
 الى المأمون ونظر اليه كأنه يملأها لما رآه صر  
 انفرج والضحك ، فرحمه وضمه اليه وقال  
 يا عبد الله ، احبها ؟ قال نعم يا امير المؤمنين ،  
 قال : هي لك .

وفي هذه الحادثة الطريفة كتب المأمون اسما  
 يقول فيها

و في شعره من ما في

و في شعره من ما في

هذا يُعبر على هذا ، وذلك على  
هذا يعبر ، وعين الخرم لم تسم  
فانظر إلى قطر صالت معروفة  
في هكرين بلا طين ولا علم

### وكتب لعبد الله بن طاهر

وحين اخبر عبد الله بن طاهر فمة عبد الله  
ابن السري في مصر التي استنشرت واسميرت وقتا  
طويلا ، كتب المأمون لعبد الله بن طاهر يعبر عن  
صلو وده له ، وبجانبه بطريقة الخواص لطيفة قال .

أحلى أنت ومسولا  
ي ومن أشكر بمصلاه  
فما أحببت مر أمر  
قائي الدهر أهواء  
وما نكره من شئ  
فإني لست أرساه  
لك الله على ذلك  
لك الله لك الله

### الصديق الحق عند المأمون

وكان المأمون يقدر الإخوة والعداة حق  
فصاحبا ، فهو يصف الصديق الحق بقوله :

إن أذاك الحق من يمي معك  
ومن يضره يضره لينفك  
ومن إذا صرف الزمان صدعت  
بدد شمل نفسه ليجمعك

وبعث إليه عبة بن اسحق حاملة على الرقة  
يصف خروج الأعراب نهاية منجار وعثم بها ،  
فرد عليه المأمون بيتين يقرر فيها بقوته وقدرته  
على إخماد الثورات ، قال :

أسمعت عبر كتهام السمع والنصر  
لا يقطع السيف إلا في بسد الحنجر

حسد مفتي يارمون عارية  
فانظر بها واحتكم على بصري

وليس بعيدا أن يكون المأمون قد انطلق على قول  
المباني ونال به ، حين المعروف أنه كان مصيبا  
بشعره إلى حد بعيد ، وكان يحفظ بعضه وربما  
اكثره . ويبلغ من إعجاب المأمون بالمباني أنه تقدم  
للصلاة على جثمانه قبيل الكشي وإبراهيم  
الموصلي . وقد ماتوا جميعا في يوم واحد . وذلك  
تقريبا للمباني إذ يقول .

يا بعيد الدار عن وطءه  
هائب يكي على شحبه  
كما جد اليك به  
زادت الأسقام في بدنه

ومع ذلك فالتا يرى أن أبيات المأمون أجود من  
باجية صبايتها وبروحه أدائها ، ومن ناحية لطيفة  
لنواظفه عن طريق الرسول الذي بعثه إلى  
محبوبته .

### ومن دقيق منزله

ومن شعر المأمون الرقيق في القول أيضا قوله :  
لساني كتوم لأسراركم  
ودمعي تموم لسرى مدبح  
فلولا دموعي كتمت أهوى  
ولولا هوى لم يكن لي دموع

### وقال في الشطرنج

وكان الشعر عند المأمون طرفه يلجا إليها في  
أوقات الصفر ، فهو يصف الشطرنج لنفسه  
المفضلة التي كان يظفر إليها حين لا تنشط أمور  
الدولة فيقول

أرض مربعة حمراء من آدم  
ما بين إثنين معروفين بالكرم  
تذاكرا الحرب فاحتالا لما عطانا  
يعبر أن يأثما فيها سفك دم



إذ كنت عنده . فمضى حرة كرم  
أو أسود الخلد . إلى أبيص اخنق  
فقال المأمون . يا عم خرج بك الفول إلى الجدة  
ثم انشأ يقول :

ليس يَزرِي السوادُ بالرجل الشَّهـ  
م ولا يالقي الأديب الأريبـ  
إذ يكن السواد منك نصيبـ  
فياض الأخلاق منك نصيبـ

ويعود أن المأمون كان مفرما ما لبث معه الذي  
شق عليه عصا الطاعة ومضبب نفسه طليعة ، فقد  
روى أن إبراهيم بن المهدي - وكان ذا جثة  
عظيمة - دخل يوما على المأمون ، فقامل جثته  
وقال : يا إبراهيم مشقتك قط ؟ قال : يا أمير  
المؤمنين اجلسك عن الجواب في هذا ، قال :  
بعياني اصمفتي ، قال : وحيالك ما خلوت من  
صق قط . فقال له : كلبت وحيالك يا أبا  
اسحق :

وجه الذي يعشق معروف  
لأنه صغر معروف  
ليس كمن تلقاه ذا جثة  
كأنه للذبح مطوف !

### بين المأمون وعماره بن عليل

وكان المأمون إلى جانب ثورة شعاعرا رقيق  
السر سريع البديهة ، قوى البصر بالسم  
الجيد والريذة ، صادقاً في حكمه عليه ولهمه  
لصاحبه .

انشد عماره بن عليل قصيدة يمدحه بها كانت  
في حانة بيت ، فقال عماره يستدعي بصدر البيت  
شاعره المأمون إلى ضافته ، فقال عماره : والله  
يا أمير المؤمنين ما سمعنا من أحد قبل ، فقال  
المأمون : هكذا ينبغي أن يكون . ثم التل على  
عماره فقال : أما بظنك أن عمر بن أبي ربيعة انشد  
عبد الله بن الصبلي قصيدته التي يقول فيها  
( بشطه فدا دار جريتا ) فقال ابن الصبلي  
و "لقد فر" بمد فدا أجد " ، حتى انشد القصيدة

سيصبح القوم من سيفي وخاربه  
مثل المشيم ذرته الريح بالطر

### امراة تشكو إلى المأمون ، شعرا

وجلس المأمون يوما ليلنا في الظلام كعادته ،  
فتنبتت إليه امرأة تشكوها وقد صالحتها شعرا ،  
فالت

ياخير منتصف يهدي له الرشد  
وبا إماما به قد أشرق البلد  
تشكو إليك عميد القوم أرملة  
عدا عليها فلم يترك لها سبب  
وابتر مني ضياعي بعد منتهها  
طلما وغرق مني الأهل والولد  
فاطرد المأمون عنها ثم رفع راسه إليها وهو  
يقول :

لي دون ماقلت رال الصبر والخلد  
عني وأفرج مني القلب والكبد  
هذا أذان صلاة العصر فاصبري  
وأحصري الحصر في اليوم الذي أعد  
لمجلسي نست إن يقص الخرس  
نصفك منه ، وإلا المجلس الأحد

ولا شك أن هذه الآيات على مساحتها لمبر من  
ميل فطري في المأمون إلى تحول الشعر .

### بين المأمون وعمر إبراهيم بن المهدي

ولشبه بهذه العادة ما وقع بين المأمون وعمر  
إبراهيم بن المهدي . فقد أراد المأمون أن يسانه  
بعد أن طافته لخروجه عليه . فقال له : أنت  
الخليعة الأسود ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أنت  
صت عليا بالظن وقد قال عديس الصبحلي  
اشعر عديس الحسنحاس قمس له  
عبد الفجار مقام الأصل والورق

الصالح ، ولطي بن جبلة ، ولابي الشيب ،  
وقد أفرط في استعصان قصيده لابي الشيب -  
كما يقول ابن المعتز - تبدل على ذوقه الأدبي  
الرفيع .

وكان المأمون كلما وثقى رجلا سماه : أتروى  
شيئا من الشعر فوكما سمع شعرا طيبا استجاده  
دعا بدوقه فكتبه . وأخباره لكل جيبا على أنه  
كان يحقد مجالس تشد فيها الأشتار ، وبالقش  
الناس حولها ، مما يشع إلى اهتمامه العظيم  
بالشعر وروايته . وفي أحد هذه المجالس كان عبد  
المأمون جماعة من فريش هشامهم : أياكم يحفظ  
أبيات عبد الله بن الزبيري التي يتكلم فيها  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فبال  
مصحف بن عبد الله الزبيري : أنا يا أمير المؤمنين ،  
واتنشد القصيدة التي مقلها :

مع الرقاد بلابل ومهموم  
والليل محتجج الرواق بهيم  
عمر له بتاتين ألف درهم وقال : ليلى القرض  
ملكه .

### بين المأمون والشاعر البصري

وعكسا كان المأمون مع شعراء عصره ورواة  
الشعر « أجود من السحاب العجاف والربيع  
الناصف » كما وصفه أحد عماله . ومما يروى في  
ذلك أن شاعرا بصريا من أمهم كان معروفا  
بالعرفاء ، فأفراه وإلى البصرة بأن يتوجه إلى معج  
المأمون ، وكان وقتها في الشام يتنهد لغزو الروم .  
وفي الطريق قابل الشاعر فارسا كهلا على بغل  
فارده ، فسلم عليه . وسأله الفارس عن نسبه  
وفصده ، فقال الرجل : قصدت هذا الملك الذي  
ما سمعت بجلته قدي راجدة ، قال : فما الذي  
قصده به ؟ قال : شعر طيب يلد على الأفواه ،  
قال الفارس : فاشتديته ، فطسب الشاعر وقال  
يا ربك ، فاجرلك إلى قصدت الخليفة بشعر  
فلقته ودمج حيرته ، تقول اشتديته ؟ قال : وما  
الذي تأمل فيه ؟ قال الشاعر : إن كان على ما  
ذكر لي عنه فالف ديتار . قال الفارس : فافسا  
أعطيك ألف ديتار إن رأيت الشعر جيدا ،  
فأشده فوله :

مأمون يا ذا المن الشريفة

يتلقها ابن عباس ، لم قال المأمون : أنا ابن  
ذاك .

لم قابل الشاعر عبد الله بن أبي السمط معمره  
ابن خليل فقال له : إن المأمون لا يسمع الشعر ،  
قال معمره . ومن ذا يكون أعلم به منه ، فوالله  
أنك لترانا معه أول البتة فيسبقنا إلى آخره ،  
قال عبد الله : أني اشتدته بيتا أجبت فيه فلم  
أره تحرك له ، قال معمره : وما الذي اشتدته ؟  
قال : أتشدته

أضحى إمام المذنب المأمون مشغلا  
بالذين والناس بالدنيا مشاغيل

قال معمره : برك والله ما صنعت شيئا ، وحل  
ردت على أن جعلته عجورا في سراجها ، في يدها  
سبعيتها . فمن العالم بأمر الدنيا إذا تنال عنها  
وهو الخوف بها . فلا قلت فيه كما قال مصلد  
جبري في عبد العزيز بن الوليد .

فلا هو في الدنيا مُضجٌ بصيَّته  
ولا مَرَضٌ الدنيا من الذين شاقه ؟

### حين تزوج المأمون

وحين تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل  
معه معمر بن حازم الباهلي فوله :

بسمارك الله للحسن  
ولبوران في الحسرت  
يا ابن هارون قد ظمير  
ت ولكن بنت مـ

### احتفال المأمون بشعراء عصره

لما بين هذا الشعر للمأمون لسم لقب عنه  
سفرة الشاعر فقال . والله ما يفرى خيرا لراد  
أم شرا . ومما يدل على أحاطة المأمون الواسعة  
بنتاج الشعراء في عصره ، سؤاله أباهم من هذا  
الشاعر أو ذاك ، واستجابته لقصائد شعراء  
مختلفين ، فهو يثنى على شعر المصالي بن الإحيف ،  
ولأبي نواس ، وسلم بن الوليد ، والحسين بن

أبيه اتى بها فيها إبراهيم بن الهادي عم المأمون  
لا تولى الخلافة العباسية فترة من الزمن في أثناء  
الاضطراب الذي حدث ببغداد ، فهو يقول فيه

نَمَرُ أَيْنُ شَكَّةَ بِالْعِرَاقِ وَأَهْلُهُ

بِهَا إِلَيْهِ كُلُّ أَطِيشٍ مَمَائِكِ

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ مُضْطَلَعًا بِهَا

فَتَضْلَحْنَ مِنْ يَمِينِهِ لِمُخَارِقِ

وَتَضْلَحْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِرُئُوسِ

وَتَضْلَحْنَ وَرَاءَهُ لِلْمَخَارِقِ

أَنْتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِكَائِنِ

بِرِثِ اخْلَافَةِ فَاسِقٍ عَنْ فَاسِقِ (٣)

وعلى الرغم من عهد دجل للمأمون إلا أن  
المأمون كان محباً بشعره كل الإعجاب ، حتى  
بهجته اسمه وله وللمبايعين جميعاً ، فقد كان  
ينظر إلى الشعر نظرة موضوعية ، فلا يهمله إلا  
الإعجاب ببعض الشعراء العرب والعلماء البصري ،  
وقد أبدى هذا الرأي في أكثر من مناسبة .

ولما دخل المأمون ببغداد أحضر دعلاً بعد أن أعطاه  
الأمير ، فاستبجى على هجته له ، وطلب إليه أن  
يشده قصيدته الثالثة فاستطاع ، فقال : لا بأس  
عليك وقد رويها ، وإنما أحببت أن أسميها منك .  
فأنتسها دجل ، فلما انتهى إلى قوله :

أَلَمْ تَرَأِ مَدَّ ثَلَاثِينَ حَبِيَّةً

أَرْوَحَ وَأَعْلَوُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

أَرَى فَيَنْتَهُمُ فِي عَيْرِهِمْ مَقْشَرًا

وَأَيْدِيهِمْ مِنْ فَيْتِهِمْ صَفِيرَاتِ

إِذَا وَتَرُوا مَدَّوْا إِلَى أَهْلِ وَتَرِهِمْ

أَكْثَرًا عَنِ الْأَوْدَرِ صَقِصَاتِ

وصاحب الرتبة المنصة

وفائد الكتبة الكتبة

هل لي في أرجوة خفيفة

أخرف من فله أبي حنيفة .. الخ

وما أن انتهى الشاعر من أرجوته حتى رأى  
دهاء عشرة آلاف فارس قد ساءوا الاتفاق يقولون :  
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، فارتاع  
الرجل ، فقال له المأمون : لا بأس عليك يا أخي ،  
فقال الشاعر : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك ،  
العرف لغات الحرب ؟ قال : أي نصري ، قال :  
فمن جعل الكلاب منهم مكان الكلاب ؟ قال : هذه  
حبيير ، قال : لصها الله ولعن من استعمل هذه  
اللغة بعد اليوم فضحك المأمون وعلم ما أراد (٤) ،  
والتفت إلى خادم إلى جانبه وقال : اعطه ما سطه  
فاخرج له كيساً فيه ثلاثة آلاف دينار ، فأخذها  
الشاعر ومضى .

### بين المأمون ودجل الحزامي

وعلى الرغم من قتل المأمون لمديح كثير من  
الشعراء الأكابر والأصاغر في عصره ، منذ كان طفلاً  
في عهد أبيه الرشيد حتى صار حاكماً على خراسان  
لم خليفة يتيم في عرق ، ثم في بغداد ، إلا أن  
صلته ببعض الشعراء الأكابر في عصره كانت تحكمها  
لرؤف نفسية أو لارغبة صينة . مثال ذلك دجل  
الحزامي شاعر النشيجة ، فقد كانت صلته بالمأمون  
تحكمها علاقة المأمون بالنشيجة ، فحينما صاغهم  
مدحه دجل ، فلما ناداهم هجاء هجاء برا كما في  
قوله

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيَوْفُهُمْ

قَتَلْتُ أَحَاكَ وَشَرَّفْتُكَ تَمَقُّعِيدِ

شَدُّوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طَوْلِ حَمُولِهِ

وَاسْتَقْلَمْتُكَ مِنَ الْحُضْبِصِ الْأَوْهَدِ (٥)

بل كان دجل يهجو العباسيين جميعاً كما في

(١) قصد لشاعر أنه راد كنهه : تركب ، التي وصف بها المأمون دون أن يعرفه ، لفظه  
( رقيق ) ولكنه مظهره مظهر حشير .

(٢) تشير إلى أن طاهر بن الحسين قد قتل الأمير ، وطاهر سولى حراجه مدينة دمشق

(٣) محروق ولزيمعروان بنوسبي والماء ، ويشير دجل إلى نراعه إبراهيم بن الهادي في العهد  
واهتمامه به ، أما ( شككة ) فهي أم إبراهيم .

وَأَل رَسُولُ اللَّهِ نُحِفَتْ جُؤْمُهُمْ  
وَأَل زِيَادُ غُلُظِ الْقَمِيرَاتِ (٤)  
بَنَاتُ رِيَادٍ فِي الْقَمُورِ مَصُونَةٌ  
وَبَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْقَلْبِ  
بَنَاتُ الْإِيمَانِ وَجَدَتْ الْإِيمَانَ وَأَحْسَنَ لَهُ الصَّلَاةَ .

### وَبَيْنَ الْمَأْمُونِ وَالْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضَالِ

أَمَّا عِلَاقَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضَالِ بِالْمَأْمُونِ فَصُرِدَ  
سَوْنُهَا أَنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ يَدْعِي الْإِيمَانَ ، فَكَانَ يَنْوَرُ  
فِي مَدِينَةِ إِلَى حَدِّ هَجَاءِ الْمَأْمُونِ ، وَلَا يَدْعِي الْمَأْمُونِ  
إِلَى بِنَادِ طَلَبٍ أَنْ يَسْمَعُ لَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ  
بِحَالِ سَوْنِهِ ، فَذَكَرَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْحُسَيْنَ بْنِ  
الْفَضَالِ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَسْمَهُ قَالَ :  
الْبَيْتُ الَّذِي يَأْمُرُ فِي الطَّلُوعِ :

هَلَا بَقِيَتْ لِسَدِّ فَاغْتَنَافِ  
فِيْنَا وَكَانَ لِعَيْرِكَ التَّلَفِ

لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، لَا يَرَانِي وَتَالَهُ إِلَّا فِي الطَّرِيقِ .  
وَإِذَا صَحَّتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ أَنَّ الْمَأْمُونِ لَمْ يَذْكُرْ  
إِلَّا أَخْبَرَ حُسْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضَالِ الَّذِي يَرَوِي  
بِهِ فِيهِ ، ذَلِكَ أَنَّ مِثْلَ الْإِيمَانِ كَانَ صَعْدَةً عَلَى  
الْحُسَيْنِ فَالْخُفَى فِي رِثْلِهِ وَالْيَقَارُ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَنْ  
أَبَا الْفَرَجِ الْأَصْهَرَانِي يَقُولُ : وَبَلَغَ مِنْ جُرْأَتِهِ عَلَيْهِ  
أَنَّهُ خَوَّلَتْ فَكَانَ يَنْكُرُ قَتْلَهُ لَهَا بَلْغَةً وَيَدْعُهُ وَيَقُولُ  
أَنَّهُ مَسْتَرٌ .

وَمَا قَالَهُ فِي رِثْلِهِ الْإِيمَانِ وَهَجَاءِ الْمَأْمُونِ :  
أَطْلُ حَرْفًا وَأَبْلُكَ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا  
عَزَى وَإِنْ خَمَتِ الْحُصَامُ الْمَهْنَدًا  
هَلَا نَمَتِ الْأَشْيَاءُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
وَلَا زَالَ شِمْلُ الْمَلِكِ فِيهَا مَبِيدًا  
وَلَا فَرَحَ الْمَأْمُونِ بِالْمَلِكِ بِمُتَبَدِّلِهِ  
وَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا طَرِيدًا مَشْرَدًا

وَقَالَ ابْنُ

وَمَا شَجَا عَلَى وَيَسْكِبُ عِبْرَتِي  
مَحَارِمُ مِنْ آلِ الرُّسُولِ اسْتَحَلَّتْ  
وَمَهْوَكَةٌ بِالْخُلْدِ عَنْهَا سَجُونُهَا  
كَتَابٍ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَبْدَأُ  
وَسَرِبِ طَبَائِرٍ مِنْ ذَوَابِّ هَاشِمٍ  
هَضْنٍ يَدْعُو خَيْرٍ حَى وَمَيِّتٍ  
أَرْدُ يَتَا مَنِ إِذَا مَا ذَكَرْتَهُ  
عَلَى كَدِّ حَرَى وَقَبِ مُتَمَتِّتٍ  
فَلَا بَاتَ لَيْلُ الشَّامِتِينَ بِعِطَافَةٍ  
وَلَا بَلَعَتْ أَمْدَهُمْ مَا تَمَتَّتِ

وَيَذْكُرُ ابْنُ الْأَثَرِ أَنَّ الْمَأْمُونِ كَانَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ  
فَاحْضَرُ الْحُسَيْنَ وَقَالَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ هَاشِمِيَّةً  
قَتَلَتْ وَهَمَتَتْ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَمَا قَوْلُكَ الْأَبْيَاتِ  
.. فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْإِيمَانِ لَوْ أَنَّ قَلْبِي : وَرُؤْيَا  
فَاجَانِي ، وَنَسَمَةً سَكَيْتُهَا بَعْدَ أَنْ غَسَرْتَنِي ،  
وَأَحْلَلْتُ شُكْرَهُ فَاتَّخَذَنِي ، وَسَيِّدًا لِقَدْرِهِ فَاتَّخَذَنِي  
فَلَنْ مَالِيَتْ فَيَحْتَكُ ، وَإِنْ غَرَبَتْ فَيُفْلَسِكُ .  
فَنَمَتَ مِنْ الْمَأْمُونِ وَقَالَ : قَدْ غَفَوْتُ عَنْكَ ،  
وَلَمَرْتُ بِالْمَأْمُونِ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ ، وَجَعَلْتُ طَوْبَهُ  
لِسَدِّ أَسْبَابِي عَنْ اسْتِغْلَامِكَ .

وَكُنَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضَالِ أَمَّ يَسْلَمَ بِهِدِهِ  
السَّيِّجَةَ فِيمَا يَدْعُو ، فَهَؤُلَاءِ أَنْ يَسْتَرْغِي الْمَأْمُونِ  
بِنَسِي الطَّرِيقِ ، وَوَسَطَ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفٌ مِنْ مَسْجِدَةٍ  
كَمَا يَنْفَجُ لَنَا مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ . وَيَدْعُو أَنَّ الْحُسَيْنَ  
الْقَطْعَ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ فِيمَا يَجِيءُ مِنَ الْخَمْرِ  
وَالْخُزْلِ وَاللَّاهِي طَوَالَ عَهْدِ الْمَأْمُونِ خَشِيَتْ أَنْ يَأْخُذَهُ  
بِذَلِكَ وَهُوَ غَالِبٌ عَلَيْهِ ، وَالْإِدْبَالُ عَلَى هَذَا أَشَارَتُهُ  
الَّتِي يَقُولُ فِيهَا عَنْ شَعْرَةٍ فِي أَحَدِ الْقَصَائِدِ  
( بِضَاعَةِ الْكَمِينِ الْمَعُونِ ) . وَيَدْعُو أَنَّ الْمَأْمُونِ دَعَى  
أَخِيرًا مِنَ الْحُسَيْنِ فَارَادَ اسْتِغْلَامَهُ ، وَأَنْ كَانَ قَدْ  
هَلَّ بِصَلَتِهِ وَهُوَ مُقِيمٌ بِمَدِينَةٍ فِي الْبَصْرَةِ .  
فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْقَسِرِ أَنَّ أَحَدَ الْبَصْرِيِّينَ قَدَّمَ عَلَى

ومع ذلك لا يرى للاموي قد قرب إليه أبا تمام  
أو ادخله في بطاقته من الشعراء ، مع أن أبا تمام  
كان يكثر مع شعراء أهل مته شائبا كانوا يترددون  
على للامون كثيرا مثل حمادة ودعبل الطبراني ،  
ويبدو لي أن السبب الذي ذكره عمر خسروخ  
ليس مقبلا تماما ، أو على الأقل ليس كل ما يقال  
في هذه القضية بين للامون وأبي تمام ، بل يجب  
أن نضيف إليه أن وجود أبي تمام في بطاقة أبي  
ذلك المصطفى وتردده عليه ، كما تشير الروايات  
المنقطعة ، كان من الأسباب التي جعلت للامون  
يحبوه ، ودفعنا على ذلك موقف للامون من على  
أبي جيلة ، فقد رفض مدحه له لاختصاصه بأبي  
ذلك ومدحه الرابع له .

### وشعراء آخرون

ومستطوع أن نجد أخبارا كثيرة للامون مع  
الشعراء - يبدأ من ذكرناهم - مع أبي الصافية ،  
وأبي زرار الصير ، وأبي الصيقل ، وجعشويه ،  
وخالد الخاض ، والصابي ، ومن إليهم . أما  
أبو موسى فقد مات قبل تولي للامون الخلافة ، وكان  
قد يس من الأمين فقال في سجنه :

أما الأمين قلت أرجو دفعه

عن فم في اليوم بالأمون

ويقال أن للامون لما بلغه ذلك قال : والله تن  
نعتني لانيه غي لا يؤمله . ولا يجب لي ذلك  
فقد كان للامون يوجب بشر أبي موسى أصبا  
شديدا حتى ليغسله على كتفه من الشعراء في  
القديم والحديث كما يخبرنا ابن خلدون .

ويطول بنا الحديث لو تبينا أخبار اللامون مع  
شعراء عصره ، أو أرادنا في الشعراء السابقين  
الذين كانوا موضع نقاش دائم بينه وبين مجالسيه  
من أهل الأدب ، وقاية ما يقال في ذلك أن وجود  
للامون العالم الشاعر في الخلافة كان دفعة قوية  
للقشر في أبنائه ليعر واهتمهم به ، والبرته  
للشعراء آتية من يتر عطاءه للقشر يرى أنه  
متعة حسنة وعقله ، وكذلك كان للامون .

محمد مصطفى حمادة

الامون فقال له : كيف حريف شعراكم وواحد  
مصرتم ؟ فلما أثار البصري موقفه به قال للامون  
ذاك الحسين بن الصفاك ، ليس هو الذي يقول .

رأى الله عبدالله خير عباده

فملكه والله أعلم بالعبد

ما قال في أحد من شعراء زماننا يبلغ من  
بيته هذا ، فكتب إليه فاستقدمه ، فلما أحله  
البصري موطنه ، كتب للامون إلى عامل الخراج  
على الصرة ليطلب الحسين للآتين ألف درهم .

### اللامون وأبو تمام

وشاعر ثالث من أكبر شعراء ذلك العصر ، لم  
كن سلطته للامون قوية ، على الرغم من أنه نال  
شهرة واسعة في عهد المتصم ، وما نلن أنه كان  
مجهول القدر في أيام اللامون ، ونخلص به أبا تمام .  
لفد ولد أبو تمام عام ١٧٢ هـ . على أصح الأقوال  
فهو قريب من عمر اللامون ( ١٧٠ هـ ) ، أي أنه  
صار شاعرا ناشئا معروفا حين أصبح اللامون  
خليفة ، أو على الأقل حين ستر له الأمر في  
بغداد عام ٢٠٤ هـ . يقول عمر فروخ في دراسته  
من أبي تمام أنه قد سمي لينصل للامون وهو  
يومذاك في الشام - وكان ذلك نحو عام ٢١٥ هـ -  
فيما نظم - فلما دخل عليه مدحه ، ولكنه لم  
يأخذ منه بما يؤمل ، بل يدر من الخليفة نحو  
التيار ما صرفه من بغداد فلان اللامون كان قد  
انقلب على آل على فلأثر مدحه أن يرى أبا تمام  
بمدحهم ويعرض بيتي المباس في قصيدته التي  
مدحه بها وهي التي نظمها .

دمن ألم بها فقال سلام

كم حل عقدة صبره الإمام

وتكن الدكتور البهيتي يرى أن أبا تمام مع  
للانون بقصيدتين آخريتين ، الأولى :

كشفت الخطاء فأوقدتني أو أحمدي

لم تكمدني فطنت أن لم تكمدني

والآخري :

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر

وعندا الثرى في حليه يتكسر

# رَشَاءُ زَوْجَةٍ

بقلم : ظافر القاسمي

نقيب الصحفيين السابق

■ كان يسوحن من المفسر . ويكرهها ، لا بل يحشها ، اعتراه هذا الشعور قس أربعة وثلاثين عاماً ، يوم أودع في تربها أحاً له لم تقطع خلالها له منه لوعة ، ولم تتوقف حرة . فلقد كان أحدهم حيي الأهاب ، في شرح الشاب ، وميمه الصبا ، لم يخاور ربيبه الثالث والصبر ، طيباً ، أذا ، خطيباً ، لم يكذب سأل شهاده الطب ، حتى كان فرصة المرض ، ولم تمض أشهر ثلاثة ، حتى كان بين يدي ربه ، فخرج حراً ، كاد يودي به ، وحسب أن الدنيا ليس بها إلا الأحرار ، بعضها فوق بعض .

وما عرف منذ أربعة وثلاثين عاماً أنه دخيل مقدره من القادر . ولقد شنع أفراداً من أهله وأصدقائه ، فلم يحاور باب المصرة الخارجى . وكان أدا مسر أمام المغير ، وقد مر أمامه مئات أرباب ، غصن طرفه ، وأشرق ، وأحد في قراءة العائنه ، حتى يحار أسوارها ، وسعدت عن مرآها .

كان يرى أن هذا المكان قد ذهب بأحسانه وطواحه طلى الأند ، فلا يطيق أن ينظر إليه ، فضلاً عن أن يحوس خلاله . كان يصور فيه معاني الأعمال الماد ، الذي يمتد العور ، ويحجب منه الور ، لا سيما وأنه كان هو يوم وفاة أخيه في ربيع الثامن عشر ، ثم سبم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ  
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا  
لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا  
وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً  
قُرْآن كَرِيم

أَلَا إِنَّ الْعَيْنَ لَتَذْمَعُ ،  
وَإِنَّ الْقَلْبَ لَيَحْزَنُ ،  
وَأَنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ  
لَحَسْبُ نَوْفًا

صبيح شريف

مداركه ، ولم ينصح صله ، ولم يلع  
سلخ الرجال .

مضت سنون طويلة ، نلت أربعا  
وثلاثين ، تلب فيها سلوكه على عمله ،  
واستولت عليه العادة ، فحالت دور  
المفكر ، وحجبت عنه الحقائق . فنفذ  
كرب بعد بدرى أن الموت حق . كما أن  
الحياة حق . ولكنه لم ينكر نفوى على  
نسخ العادة ، ولا على الماء السلوك الذى  
استأثر به .

ولقد طرا امر جديد :

بعد ائتمد المسكين روحه في التاسع  
من نوفمبر ١٩٦٥ .  
وكان تعلقه بها شديدا ، وكانت له كل  
شيء في دنياه ، فإذا بالفاحمة العديدة  
تلكا كل الحراج السابقة ، وتجدد له كل  
أحرائه .

ولكن المحيب أن سلوكه قد تغير ،  
وأن شعوره نحو المقابر قد تحول ، فما  
كاد ينتهى من نقل تمازي أساس بقيدته  
على باب المقبرة الخارجى يوم دفنها ،  
حتى حبس نحو قبرها ، فأحاط به أهله  
وأصدقائه لينضموه من الوصول إليه ،  
معد ظنوا أنه فاعل فعل أهل العاهلية ،  
ولكنه أجابهم بهدوء المؤمن : لا بد من  
الوصول إلى قبرها ، وقراءه الفاتحة  
لها .

واخذ منذ ذلك اليوم بالنس بالمقابر ،  
ولا يرى فيها الوحشة الفاتحة التى كان  
يتصورها . فهو يحشاها في كل يوم ،  
وبعض على قبور الأهل ، وبعض الأصدقاء ،  
فيحس أنه معهم ، ويحيل إليه في بعض  
الأحوال أنه يحاورهم ، ويتلقى أجوبتهم .  
أنه يعرف أن هذا كله من سيج الوهم ،  
ولكنه وهم مريب من الحقيقة ، فما كان  
الحوار الذى يوهمه إلا استملادة  
لذكرات حلوة مرة ، بكررها أمام القبور ،  
وكانها كانت بالأمس ، وكانها تعاد اليوم .

واصبح يحبه المقابر ، فلا يراها مكانا

للاعتال ، وإنما أصحى يرى فيها موعدا  
مفعرا للعاء قريب أو بعيد ، يجمع فيه  
الأحاب أجماعا لا انقسام بعده ، أنه  
لقاء لا يشبه أي لقاء آخر ، فكل أجماع  
في ديلنا إلى افتراق ، أما هذا اللقاء بين  
ييدي الحق ، فإنه لقاء أبدى ، يسم فيه  
الحبون نعيم الأبد .

وزايلته الحشية من القابر ا مصلام  
يحشاها ، أنه اليوم لا يرى فيها إلا  
روعة دورها ما رأى في الدنيا من رياض ،  
حتى القوطة التى يمشيها ، وحتى  
الحقائق التى تائق القوم في أوروبسة  
بتشيقها ، وحتى ما سبق أن رآه في  
السينما المولدة . كل هذا أصبح في حيشه  
لا يمس شيئا أمام جمال المقبرفالى ضمت  
روحته وأحباء وأمه وأباه وحمية السامس  
من الأهل والأصدقاء . وهمل يتعلو  
الإنسان بعير الجمال ، وما دام يرى  
الجمال في هذه القبور فليح يحشاها ؟

أنه يدخل إلى المقبرة ، فلا يقيب هه  
أن قبورها مشفرة ، وأن هذه الأضرحة  
غير منسقة ، وأن بعضها دارس أو  
كالدارس ، وأن بعضها الآخر من طين ،  
وأن بعضها من رخام نقش عليه آيات  
من القرآن الكريم ، أو آيات من الشعر  
في رداء الرأطين . ولكنه لا يرى في هذه  
العومى الأنظام ، ولا في هذا أبعاءت إلا  
مساواة . أن العوصى والأغارب من مع  
هؤلاء العاصى الذين حسوا أنهم يعرفون  
من الحقائق الأبدية . مهما دعوت الناس  
في الدباء فانهم مساوون تحس الراب

لطالما دفع في المحاف المربية  
والشرقية أمام كثير من اللوحات ،  
محمبا بجمالها ، ومعتونا بروعة الفن  
فيها . أما اليوم فلا والله ما يرى أحلى  
من هذه اللوحة التى لا يشبع من التأمل  
مها ، أنها لوحة القبور ، التى تتراحم ،  
على غير انقسام ، ولا مساواة . وكلما  
أمن النظر إليها ، كلما ازداد بها تعلقا ،  
ولها حنا وأثارا .



في ادب العربي : العربية والعربية ، فلا يرى فيها جميعا الا صورة لنفسه . فلا يقع على صورة من صور الحزن الا وقد اعتراه ما هو اشد منها ، ولا على معنى من معاني الحزن الا وقد فاته ما هو أكثر هولاً ، وأعظم وقفاً . ولم تمر منه بصيغة في معنى الصبر أو التحصير الا وقد وحدها الى نفسه . وما قرأ كلمة في التذكير بالايان في مثل هذه الشدائد ، الا وقد ذكر نفسه بها .

كذلك لم تقع عليه على فضيلة قبلت في المرنى الا وتصورها في فقيدته .

قال لاصدقائه يوماً : ان المتنبي قد ولي اخذ سيف الدولة ، ولا شك انه لم يكن يعني ما يقول عنها :

ولو كان النساء كمن فقدنا

لصنعت النساء على الرجال

واتما كان ذلك من المتنبي كلام شاعر ، احب ان يتقرب الى مولاه .

ولكن من مزايا المتنبي انه ، كما كان يقول عنه أسعاف الشبانبي رحمه الله ، شخص ثالث بين كل مثقفين ، لما دار حوار بين مثقفين الا استشهد أحدهما أو كلاهما بيت المتنبي . وهذا البيت اذا لم ينطق على أخت سيف الدولة ، فانه قد انطبق مد الف سنة على ساء غيرها كثيرات ، ومن بينهم فقيدته . ولذا فقد بكاهما ، وما زال يبكيا ، وقد جزع عليه أهله واصدقاؤه ، ونهوه من النكاه ، وبصحوه ، فلم يانه ليهيم ، ولم يزال ينصحهم . وكان حائراً بين الملهمين . السيكولوجي ، والفيزيولوجي ، وكان حائراً في خلافتها القديم : هل الانسان يحزن ثم يبكي ، أم يبكي ثم يحزن ، ولما حتم القضاء ، لم يتردد في الاخذ بالملهب التنمسي (السيكولوجي) فالحزن ليس له وصف ، واتما هو حزن وكفى ، ومن أكله هذا الدمع .

نعم لقد بكى عليها وما زال يبكي ، ولم

وكيف لا يكون كذلك ، وقد أودع فيها نفسه أو شطر نفسه ؟

كان يقرأ قوله تعالى « **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً** » ، وكان يقرأ هذه الآية ، ويدرسها احداً ، وكان وما يزال يرى انها أروع صورة لوصف العلاقة بين الأزواج ، وأن الادب الانساني كافة ، من الأزل الى الآن ، عاجزة عن أن تأتي بمثلها . ولكنه اليوم يهبط على نحو آخر ، واندرك ان كلام الله تعالى ليس معجزاً باللفظ محض ، ولا بالمعنى محض ، وانما هو معجز ايضا في التطبيق العملي .

لقد فهم بعد فقد زوجته أشياء كثيرة ، لم يكن يفهمها ، وانما كان وكان عازراً قد خلاها ، فبسطه الموت . فهم لماذا قرأ الله تعالى « **الزَّكَاةَ** » مع « **الرَّحْمَةَ** » في علامة الأسماء بالأبواب ، ولماذا قرأ « **الرَّحْمَةَ** » مع « **الرَّحْمَةَ** » في علامته الأزواج فقال - « **وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً** » . لم يكن كلام الله تعالى الا تعبيراً عن الحقيقة العالدة : الزوج من النفس ، ومن فقد الزوج فقد اضمحل النفس ، أو شطر النفس . ومن اشقى من فقد نفسه أو شطر نفسه ؟

والزوج « **سَكَنٌ** » أو « **سَكُونٌ** » وسواء أكان هذا أم ذلك ، من اشقى من اعتقد السكن أو السكون ؟

لقد كان يردد في كثير من المناسبات قولاً يردده العاصم والعمامة على السواء وهو : « الحمد لله ، الذي لا يحمد على مكروه سواه » ولكنه لم يكن يفهم معنى هذا الكلام ، ولذا قيل ، وما هو مدلوله . اما اليوم فانه يتلوه بآمان العجايز . يفهم أن الموت مكروه ، ولكن لانه لا يؤمن من أن يحمد الله عليه ، ومن ذا الذي يحمد على المكروه غير الله ؟

واحد يستعيد ما حفظ من المراثي



أما بكاء الولد على الوالد فإن كتب الحديث وكتب السير وكتب التاريخ قد تضمنت لوجه الرسول الأعظم ، ما أظهر أن الآداب العالية ظفرت بالكثير منها . كان ذلك ولمحمد من العمر ثلاث وخمسون سنة ، ولم يسبق له من قبل وفاة قبر أبيه ، فلما رآه بكى قاهش في البكاء ، وأنتصب فأغرق في الحبيب ، حتى أشفق الصحابة عليه ، وكادت قلوبهم تطير جزعا على الرسول . كان ذلك بكاء الابن على أبيه ، وكان ذلك من الهوانف الإنسانية العالدة التي ما مر بها المسكين مرة ، إلا وازداد تعلقا واضعابا .

هذا محمد يكنى في شؤونه الخاصة ، لاته انسان ، ولانه رجل ، فليس يمه من أقدار الرجال نكاههم على الراجح ، من ذوي القربى والأصدقاء ، بل أن ذلك يزيد في رحولتهم ، وبركبتها . ومن ذا الذي استطاع أن يحث في بكاء محمد على عمه ، وولده ، وأبيه ، موضعها للبعد ؟ بعد اعتاد المسكين حق البكاء ، أو ابتلاعه ، فإذا ما كان بين الناس ، عرف كيف يداري نحيبه ، وإن لم يستطع مداراة فعمه . أنه يكنى من غير صوت . وهو كلما حاجته ذكرى من الذكريات - وما أكثرها - سارع الدمع إلى مقلتيه فداهما . أنه راس عن حزنه ، لا يريد له تغييرا ، ولا يسعى منه حولا . ولهؤلاء الذين يمترضون عليه ويلومونه ، وفي سبيلهم ، يصرع إلى الله أن يحسنهم اللوعة ، وأن يغفر الحسرة .

لقد استطاع فلحن فله انجاة والموت كلمة واحدة وردت في القرآن الكريم ، هي «الآجل» . وهو بانتظار هذا الآجل ، في موعد مع زوجته لاسلمه إلا الله ، في الروضة العظمى ، في المقبرة ، بين يدي الحق .

ظاهر القاسمي  
دمشق

لا يكنى ، وكيف لا يكنى ؟ أن همؤلاه المأصحين قد سوا قوله تصالي : « وآتته هـو أصحك وآيكنى » ، وأن البكاء لو لم يكن من صفات الإنسان المميزة لما ورد على هذا الشكل في القرآن الكريم . لقد ثبت عنده أن الذي لا يكنى ناقص الإنسانية ، أن لم يكن ماقدها . وأن هؤلاء الذين يزعمون التخلد ، فلا تدلهم عين ، ولا يحصل حزن ، أما أنهم لم يحزنوا وأما أن قلوبهم قد قدت من سحر ومن قد قلبه من صحر فتقد أساسه .

وسى هؤلاء الناصحون أن البكاء ( فعل ممكن ) ، وليس فعلا إراديا ، وأن الذي يحاول أن يكت بكائه يصح نكاهه أكثر انفعارا ، فلا حيلة للآلى في الكس .

ثم ما هؤلاء القوم لا يعفون عن هذا المحزون ؟ أنهم محبوبون ، مخلصون ، خائفون عليه ، لا شك في ذلك ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يصلوا معه إلى الأعماق التي وصل إليها ، ولا إلى الاعتراقات العميقة التي كان هذا لها .

ما لهؤلاء لا يرجعون إلى السيرة النبوية ؟ أن الرسول الأعظم هو الإنسان الكامل ، الذي لم تنحب الإنسانية مثيلا له ولا شبيها ، فصلا من نبوته وتليم رسائل ربه . إذا يكنى هذا المسكين اليوم ، فقد يكنى من قلبه محمد مرات . دع بكاه جزعا على أمته ، فهذا موقف من مواقف الصالح الأمم ، كما نقول في هذه الأيام . وانظر إلى بكائه على عمه حمزة ، ودعوته النساء لبنيه ، وتامل هذه الصورة الرهيبة التي يكنى فيها أبه إبراهيم ، حتى التبس الأمر على بعض صحابته فرد عليهم بحوانه الذي يعتبر من جوامع التكلم : « إلا أن العين لتدمع ، وأن القلب ليحزن ، وأنا طلق يا إبراهيم لحروب » .

بهذا بكاء الوالد المعجوع على الولد ، الذي تفرحت كده ، وتمزق فؤاده .



# بطلان إسلاميان

بقلم : حسن الامين

معدود وكأنها شيلو صفرى - فقد الراس والأصراف !

بأمة من لم يكن يحسب شيئا عدوا هو كل شيء .

ولم يعرف اليه ولم يدرك من غلظه شيئا ، بل  
جعل كل حيا فيه له وسار في الطريق الذي لا  
يحيى السير في غيرها . ولو أنه اعترف بها فيه  
شجرة نصف الليل وغيل الدرب ولما وانه  
مع المرونة والإسلام !

## الملك المظفر

هذان الرجلان المظفران هما الملك المظفر  
سيف الدين قطز حاكم مصر (١٢٥٩ - ١٢٦٠م) ،  
والعالم الفيلسوف نصر الدين الطوسي (١٢٠١ -

١٢٧٤ م

وقصة الأول منهما كنها في عدد سابق من  
« العربي » فلا أريد هنا شيئا سوى  
القول ، بأن هذا الرجل العظيم استطاع أن يظل  
استطوره العتيق الذي لا يظلم ، فهو المول في  
عين جالوت ( ١٢٦٠ م ) عزيمه لم يوقعها أحد ،  
بل خاض في الأصل معركة لم يوقع خوضها أحد !  
لقد انتصر في عين جالوت على المول انصارا  
مضى القول من ناحية أنه كان حاسما ، جدا إذا  
انصرا التنازع المصداق الذي أدى إليها طسفا  
المنصر . فإن الزحف المولي مسبق قدم نصاره  
هولاكو لم يوقعه شيء وانهارت أعانه جميع القوى ،  
حيى جبل للناس في كل مكان أنه ماض في فتوحه  
حيى النهاية ، وأن مصر هي هدفه الثاني بضم  
السام ، وأن هذا الهدف كثره من الأهداف  
غريب المثال ، وعلى استعجال القول مصر فأنهم  
مضون حيا إلى ما هو بعد ، ولا يعلم إلا الله  
رغم

وق الواقع لو قدر للمول الانتصار العسكري

هذا ما صار اليه امر العرب والمسلمين بسبب  
المرور المولي الذي يقاده هولاكو ، حتى استطاع  
تدمير البلاد والبياد ، وقضى على آخر وعز  
إسلامي ففاده الحرم ، وحل ما كان قد على من  
روابط يمكن أن تند البلاد بعضها إلى بعض ،  
وعند كل صوت يمكن أن يصرخ صرخة  
ويستتر مضمنا . فاندت الأمة قطعا مسمما  
بماوره القذاري وضميت فيه السباع ، وعلى  
الإسلام ثعالبه ، ورياء وكاته ، وغيل للناس أن  
الولية سادت وأن لا قائمة تقوم بمسك لفظه  
الوحيد !

ولكن الإسلام ، وقد كان أحيا بصره العرب  
وخلق النور الصاطع من الظلام الداسي ، لم يكن  
لنسيم مثيل لظلمة الجولة التي حوصها  
الصفاء ، فجدوه التي عزت الكور قبل النور ،  
كان لا يزال منها قبسات في نفوس سيه ، فحين  
قلب الباني برز الأمل في قزم رجلين اثنين قنص  
لهما أن تنفلا الإسلام من خطر تلك أصابه . ومن  
المؤسف أن الجمهور الإسلامي بهيكل كل شيء  
فيها ، بل أن الخاصة الإسلامية عليها لا تكاد  
يعرف إلا لغات خاطفه جميعا ، في حين أن بعض  
من أحقت اسماءهم بالجهول والظلم في بعض  
الأحداث الإسلامية ليسوا بأهل لتبهم من هذا ،  
وكان نصيبهم من العمل نصيبا لا يستحقون عليه  
لذة من هذا الإجر الضخم !

هذان الرجلان مبالغتان في كل شيء ، ولقد  
حرى كل منهما في طريق لا صلة لها بطريق الآخرة  
وكانت وسيلة كل واحد منهما مخطئة عن وسيلة  
الثاني ، بل أن أي واحد منهما لم يمكن برهله



حي ساء من حكمهم بمصر ، فكان حكمهم فيه وفي  
بوائمه وحر مجا اليه ~~ك~~ استنوا من ذلك ثلاثة  
رجال كاتب سيرتهم الطويلة قد بلغت هولاء في  
الافتاء عليهم ، ولم يكن هذا الافتاء حيا للتعليم  
وتحديده لروحائه ، بل لانه كان بحاجة الى ما  
اخص به هؤلاء الثلاثة من معارف ، فأتاه منبر  
كاتب طين حيا موافق الدولة ورئيس الدولة ،  
والثالث كان مشهورا باختصاصه في أكثر من علم  
واحد ، فهذا نصير الدين الطوسي ، وكان ممسكا  
اخصي به علم الملك ، وكان هولاء يفتوا لهذا  
العلم بغير حاجة لا محلي بغير ، فوفا ملائحته  
له ، لذلك رآه بعد ذلك على باباء مرصيد  
« صراغة » وبوغسر له كل ما يستحق بموهبه  
ونعمه .

لم يكن للثلاثة خيار فيما صاروا اليه ، فامسا  
القتل والاستسلام للصدر الذي حس عليهم ،  
فأثروا الامر الثاني ابتكارا للمخرج ولعصبة  
للفرصة .

### رجل الساعة

جمع نصير الدين الطوسي الى العالم الواسع  
المحصل الكثير ، فترك سيرته رجلا من العباد  
الرجال لا يمر مثله كل يوم ، وشاء الاصدار ان  
يعد لهمة لا يهمل بها الا من اجتمعت له مثل  
صفاته ولم يحفل وتسمي وبعد نظر ، فكان رجل  
الساعة في العالم الاسلامي ، هذا العالم الذي كان  
مشتتيا بالحراج .

كانت مهمة الطوسي من اتقى المهام ، وكانت  
اربعه النسخة من اوجع ما يصاب به الرجال ،  
فاته ، وهو العالم الكثير ذو الشهرة الدولية بين  
المسلمين ، يرى فيه هبة في شفة عسكو  
المسلمين ، ويرى هذا الصو مصرا على ان ينيه  
في حقه ويستبره في ركابه ، والي اين يسي هذا  
الركاب ؟ انه يعني لغزو الاسلام في دياره والنصار  
عليه في معاقبه ؟ قول من معه يعمل هذه المعاجز

ان اقل نظير في التمرد على رغبة القائد القومي  
سكون جزاؤه حد السيف ، وانى لانفسر  
الطوسي ساعلا طويل التامل بطرقا كثير الاطراف  
لقد كان جز عليه ان يخطب معه رخيصا وان يكون  
ذلك مرادته هو نفسه ! فلو ان سيفا من سيوف  
المول الطافية اودى به فيحي اودى بهم في رحاب  
ميساور وسهول ايران لكان اسراج . اما الآن

في « عين جالوت » لكان الامر كما ظن الناس ،  
ولكن المقاومة الباسلة التي لموعها عند حدود  
مصر ، والصمود الرابع الذي احمده لهم الملك  
الظاهر ، ثم الهزيمة الكاسفة التي اتعتها بهم  
المصريون بقيادة : ان ذلك آتية اولا ان القور  
يمكن ان يهزوا ، ثم وضع هذا لتقديهم ، ولم  
يكتف بردهم عن مصر ، بل ردهم عن الشام ايضا ،  
ومن هنا يمكن اعتبار النصر المصري في « عين  
جالوت » نصرا حاسما .

### نصير الدين الطوسي

كان نصير الدين الطوس سعة من صحاب  
الغزو القومي الاول ، هبما اجتاح جبال  
حتكبل طان ( ١١٥٥ - ١٢٢٧ م ) البلاد الاسلامية  
ودعته ما عرف به منها . وكان من تلك الصفات  
مدنية يساور الى كانت سبع بالقباء وترحس  
بالداسي

ولم يكتف المول بصير المدينة بل اعملوا  
السيف في الناس ، فقتل من قبل واسطاع الفرار  
صمن اسطاع ، وكان بين الناجين نصير الدين  
الطوسي ، فهام على وجهه يطلب النجاة الامين  
فوجدته في السلاج الاسماطة العصبية ، تلك  
الغلاخ الى صمد وحمها تحكير وصمدته عن  
اسوارها ، فظل حقه المول صامرا على  
الاسماعيليين الى ان اسطاعوا التار منهم في عهد  
هولاء حفيد حكير .

ولم يكن نصير الدين وجهه هو الذي احصى  
بهذه القلاع ، بل لقد لعبها كثير ممن اسطاعوا  
الفرار والنجاء

وعصما تقدم المول في غزوه الثاني ، واعاد  
هولاء سيرة حده ، كانت الحملة هذه الزه من  
الغوه بحسب هاشبا الغلاخ الاسماعيليه فلم تستطع  
لها هسدا ، وبزل الامر الاسماعيليين وكى الدين

من تدرسي الفقه فريحا ، ولكل واحد من دارسي المحدث نصف درهم . فاقبل الناس على سعاد الطهفة والطب ، بينما كادت تلك العلوم من قبل تدرس سرا .

### النصر الأول

احرز نصير الدين النصر الأول في عصره الاسلام ، فاعلم ان يقطع بعد اليوم ، وان يجمع المسلمون من قلبه ، ثم انصرف يخطط للمركة الكبرى المكعبة ، فلما كان إنشاء المدارس المتفرقة ان يكتفى جولوا إليها ، وان يدرك أحميتها ، فان إنشاء الجامعة الكبرى وحشد العلماء فيها وحشر الكتب في خزائنها ، سيكون حتما منبها لهولاء ، فكيف العمل ؟

هنا ليس يراد الطوسي ، هولاء استنباه لقاية حبيبة هي الاستقامة به في علم الملك والحكم ، فراح يذبح هولاء بانه من أجل استمراره في علة والاستقامة من مواجبه لا بد من إنشاء مرفد كبير ، فوافق هولاء على إنشاء المرفد ، ووافق نصير الدين الماشرة بالعمل ، لقد كانت هذه الموافقة العلم الأكبر الذي حلفته الأيام لنصير الدين ، وبان يبطأ مستريحا للمستقبل لا يشغله شيء الا الاستعداد الفطري والتخطيط السليم القوسل الى القاية المقصوى ، يقول الدكتور فرياش : « كان يعيش عند ذلك رجل بعد من أكبر التفتنطين بالعلوم العقلية بعد ابن سينا ، الا وهو نصير الدين الطوسي . فقد لهذا الرجل العظيم ان يقوم بانقاذ التراث الاسلامي من ايدي القوم » .

ويقول الاستاذ مدرسي : « استطاع الطوسي بتأثيره على مزاج هولاء ان يستحوذ تدريجيا على حكمه وان يروض شارب الدماء فيوجهه الى اصلاح الامور الاجتماعية والثقافية » .

### الخطبة الحكيمية

عظم نصير الدين ابن المرفد لهولاء والعهده انه وحده اعجز من ان يرفع حجرا فوق حجر في ذلك البناء الشامخ ، والله لا بد له من مساعدين كافة يستند اليهم في مهمة الشاقة ، والله لا بأس حسن أجل ذلك من ان يجمع عددا حسن الناس المحدثين ، سواء في البلاد المحتلة او في خارجها ، فوافق هولاء على ذلك .

وهنا هي نصير الدين الى اخيرا يسوق

فلن يسلم للقدر الظافي ، ويستحوذ على حكم الزمن القاسم !

### الوضع العام

كان الطوسي ذا فكر منظم يعرف كيف يخطط ويدير ، وهو في ذلك آية من الآيات . وقد اورد ابن النصر العسكري على القول ليس ممكنا أبدا ، فقد انحل نظام العالم الاسلامي انحلالا تاما لم يعد معه أمل في تجميع قوة تهاجم القوم وتخرجهم من دياره ، وكانت البلاد المحتلة الضعفت من ان تفكر في ثورة ناجحة . على ان الغرب الاسلامي كان لا يزال سليما ، وكانت مصر هي القوة الوحيدة التي تنجها اليها الانظار ، وقد استطاعت مصر ان تطبق القول مرفرة المبرمة وان تردم عنها ، ولكنها لم تكن منسظمة اكثر من ذلك ، فمواجهة القوم فيها احتلوه من بلاد بعيدة واخراجهم من تلك البلاد كان فوق طاقة مصر .

وفكر نصير الدين طويلا فابن انه اذا لم للمقول النصر الفكري ، بعد النصر العسكري ، كان في ذلك القضاء البرم على الاسلام ، وما هو يرى بام فيه الكتب تحرق والعلماء يذبحون ، فبالا يبقى بعد ذلك ؟

لقد استغل حاجة هولاء اليه ، وحرصه على ان يكون في مصركه فلكي عالم بالنجوم ، فعمل على كسب ثقته واحرامه فكل له ما اراد ، وعصر له من ذلك سبيل لتفاد أكبر شمسعد عن الكتب وتجميعها ، كما استطاع ان ينجي من القتل الكثيرين ممن كانوا سيفتلون !

ولا استبد الا سمر هولاء خطا نصير الدين خطوته الاخرى ، وكانت هذه المرة خطوة جبارة ، فقد افهمه بان يحدد اليه بالانتراف على الاوضاع الاسلامية وانصرف ببوارها بما يراه ، فوافق هولاء . وتطلع نصير الدين فرأى ان المسلمين كانوا قد وصلوا الى الانحلال الفكري الي حد أصبح العلم منهم قشورا لا يلبث فيها ، وانهم حشروا العلم في الفقه والحديث وحدهما ، وحرموا ما عداهما من سائر عسوف المعرفة التي حث عليها الدين العظيم ، وانصرفوا عن العلوم العملية خاصة انصرافا تاما ، فاعلم انصاح بدارس لكل من الفقه والحديث ، والطب ، والفلسفة ، والله سيؤلي الانفاق على طلاب هذه الدارس ، ولكنه سيجعل لكل واحد من تدرسي الفلسفة ثلاثة دراهم يوميا ، ولكل واحد من دارسي الطب درهمين ، ولكل واحد

## النتائج المتطرفة

مضى العمل مسلما دقيقا ، وانصرف المصنف ، بإشراف الطوسي متفدين مضطحا مدروسا ، فلم يبق كبير وقت حتى كانت المكتبات تفيض بالكتب ، وحتى كانت مكتبة مرافقة بالذات تضم مجموعة قبل ان اجمع مثلها في مكتبة اخرى ، وحتى كانت المدارس نظام في كل مكان ، وحتى كانت الثقافة الاسلامية تعود حية سوية ، وحتى كانت النفوس متباعدة بالامل والغلو بطنية بالرجاء ، وحتى كان الامامة يتطلعون في كل صوب والهداة ينتشرون على كل وجهة ...

لم يموت هولاء ، ولكن الاسلام الذي اراد له هولاء الموت بطل صحيح البنية متوهج الفكر . لم يموت ابن هولاء وعظيخته « ابيساخان » ، والاسلام لا يزال بقيادة الطوسي صادقا ، يقال ويخاطب ويخبر ويهتدى .

وبقي بعد ابقا خان ، ابن هولاء الاخضر ( توكدار ) فلما بالاسلام ينظر الى قلبه وعظه ، والذا به يعلن اسلامه فتسلم الدول كلها باسلامه . وكان الطوسي قد مات سنة ٦٧٢ هـ ١٢٧٢ م . مات فريز ائمن وهو يرى طلائع الظفر مختصمة الدنيا بوجعها الرابع ، وبشائر النصر هازجة بلرفع صوت واعى برة . مات الطوسي مودعا الامر الى تلميذه واقرّب القربين اليه قطب الدين ابو القاسم محمود بن محمود الشيرازي ، فنهض بالصبه على ما اراده بصير الدين . فلم يجسه « توكدار » ، الذي اصبح تاجه توكدار ، فخرا من الشيرازي خليفة الطوسي ليكون رسوله الى العالم الاسلامي .

يقول الاستاذ عبد القادر الصديقي : « لسميت بصير الدين الامير ان جهد ما بقي في دولة انتشار من العلوم الاسلامية واحيا ما مات من امال المسلمين بها » .

الى ان يقول : « .... ان الانتصار على النصار لم يكن في الحقيقة برزخهم عن الشام في موصلة » حين جالوت « وانما كان بفتح قلوبهم الى الاسلام وهدايتهم له » .

هكذا استنق بصير الدين الطوسي ان يهزم بالمعقل والعلم الدولة الطاغية الباقية ، وان يفتح خطه في تحويل القول صمن وتبين الى مسلمين .

حسن الامين/بيروت

حكيم هو شعر الدين لقمان بن عبد الله الرازي ، وعهد اليه بالتطواف في البلاد الاسلامية ، وللمين العلماء النازحين ودعوتهم العودة الى بلادهم ، ثم دعوة كل من يراه كالبرص في عمله ومثله من غير النازحين .

ومضى فسر الدين يؤدي مهمته على احسن الوجوه ، وقصد الى اربل والموصل والجزيرة والشام ، فعاد الهاربون ولبي الدعوة فخرجهم فجابوا من كل مكان ، جابوا من دمشق والموصل وفروزين وتليسي وغيرها ، ولتلقوا حول بصير الدين يمدون العدة لانشاء كبير معهد علمي عرفه العالم الاسلامي ، سائرهم منهم بالمرصد ، فسلطن طريقهم بالافلاك والنجوم . بل لقد بلغت الدعوة اقصا المغرب فجهاد منه يحيى بن محمد بن ابي الشكر المغربي فكان احد الستة الذين اختارهم بصير الدين ليكونوا اللجنة العليا للشرعة على العمل .

يقول الدكتور مصطفى جواد : « التحقق بصير الدين الطوسي بهولاء لينجي نفسه من الهلاك ، وليأتي بمعجزة القرن السابع وهي نشر العلوم في الشرق وتأسيس اول اكلاديمية علمية فيه بالمعنى العلم الحديث الذي لدل عليه كلمة Academia ، واقامة اعظم مرصد عرف في الشرق ، وانشاء اول جامعة علمية من النوع المعروف اليوم بالـ University » .

## رواية شاهد حي

وكان في كلمة الوافدين الى مرافقة المصالحام الدينشي مؤيد الدين الرعي الذي تروى لقنا رسالة في وصف مرصد مرافقة وانارته نصحت في مقدمتها عن نصير الدين الطوسي فكان مما قاله : « ..... وذلك كله بأشارة مولانا العظيم والامام الاعظم العالم الفاضل المستحق الكامل لمدوه العلماء وسيد الحكماء » .

لم يقول « .... فجمع العلماء اليه وضمهم شملهم بواقر عطائه وكان لهم اراء من التوالد على ولده فكان في ذلك احسن وبرزخه فرحين كما قيل :

ييسل على حورقيه كفا

ييسل اذا تحيل على امينا

ونفسه لتغير حالته

فلمني منهما كرميا ولينا

وهو المولى نصير الله والدين محمد بن محمد الطوسي اربل الله اياه » .



## مخاطر ذرية

« من صحيفة النيويورك مايمز الامريكية »

● لم يعد خافيا ان لجنة الطاقة الذرية ( في الولايات المتحدة الامريكية ) تنظر الى طريقة محكمة تركبها كمثل لها المحافظة على مخزونها من مادة اليورانيوم محافظة لامة .  
 هذا هالك احداث رمي الى سد التتبات ، ومع ذلك فان مخازن لا يسهل بها من تلك المادة الى تصبغ منها الاموال الذرية ، ما زالت لتصبحون تختفي .. وان كل هذا على شيء فانما يدل على الاحمال والامسالة القدرين وسطا فيعوس المسؤولين لهما ليدم حدوث كارثة كبيرة في هذا المجال على الآن .  
 ولعل في القرار السوي الاخر الصادر عن لجنة الطاقة الذرية المذكورة ما يثبت وجهة النظر الصائفة الذكر . على صفاحه ذلك القرار مسببان مشكلة اختطاف اليورانيوم وفقدانه لم تطف اكثر من نصف صفحه من صفحات الاربعين والاثنتين والاربعين .  
 ويرداد الامر خطوره ويزداد الهوس به فليطرا للوسع المزعج في استعمال المواد المشعة كاليورانيوم ، للأغراض الطبية من جهة والافراض الصناعية من جهة اخرى . هذا بالإضافة الى الاقبال على اقامة الساحل والصانع المسبثرة بالطاقة الذرية في جهاب عديدة من البلاد . ومن شأن هذا التوسع ان يفرغ الكثيرين من الناس لزيد من الآلى بل ليطر القوب المطلق ، ما لم نطخذ الاجراءات الجديدة الكفيلة بالحفاظ على اليورانيوم وما اليه من مواد .

## تهمة خطيرة توجه الى الحكومة الامريكية

« من صحيفة واشنطن جارديان البريطانية »

● لقد اعلنت الحكومة الامريكية الكثير من التعاطق المتصلة بالحرب في قنتام . هي لم تنكف من حمية الوضع السري الفسافي ولم تنصع من رسالة القوات الامريكية المطومة هناك ، ان كل لها ثمة رسالة . فضلا عن ذلك فقد كاتب ظاهريها عن نطاق ظلال الحرب وعن الاصابات التي انزلها القوات الامريكية ، بمدة كل البعد عن حقيقة الواقع . الصنف الى ذلك تنصها المراحة بالسة الى مخطوات التفارب والمفاوضة الاولى . الحكومة الرئيسية جوسون التي كانت سمعت لفضل السعد الامريكي وتعني هه المطلق الخاصة بحرب كثيرة يتفوهها ، نظر بان نحول الى حرب عالية .  
 هذا هو مضمون التقرير الذي اعداه وطجه مؤرخا مبتكو الحزب الجمهوري في مجلس النواب الامريكي . والمجدي بالذكر ان التقرير من هذا التقرير ليس البحث في الحروب الفسافية او في ضرورة اقبالها بصورة سليمة ، وانما اظهار حكومة جوسون مظهر الضلل والمزيف . ولا يخفى ان شر التقرير المذكور في هذه الآونة بالذات ، اي قبل انتخابات مجلس الشيوخ ، يثبت القرع الثاني من اصنافه ، وهو الدعاية لصالح الحزب

## فرنسا وبلدان شرق أوروبا

« من مجلة الايكومست البريطانية »



● ثمة وهمٌ يعانيه الجنرال ديجول ويتخبط فيه . يصعد أن مواقفه المحيطة وتصريحاته الميالة في شعب السياسة الأمريكية كعيلة بدع الأحرار، وخاصة الشيوعيين، ليس حظه واقعا، انره . بل انه يشعر بأنه يكاد يحدث ثورة عارمة داخل المعسكر الشيوعي سواء على صعد الفكر الباسي أو المعكرى .

الا ان الجنرال قد نسي العقبة الكبرى التي تعترض مسيله . فهو يرفض ويأبى

امساومة شان المانيا . واعتقاده ببلدان شرق أوروبا قد اصبح صالحه أو مؤهله للمساومات السياسية، يعانيه اقتناع لدى الزعماء الشيوعيين من الجنرال ديجول لا بد وأن يترك وجود المانيا الشرقية علنا وبصورة رسمية . أو لم يصبه لعنف شمال الاطلسي ، ومعارض سلاح امانيا الغربية بالاسلحة البروية ، ويشعب الحرب العنيفة ، ويؤيد اعمار الحدود الغربية لالمانيا الغربية حدودا ثابتة دائمة . فاسحق على هذا وذلك ارفع الاوسع ؟ !

لا ، ليس كذلك ! فقد أعلى الرئيس الفرنسي بوصوح وحلاء أن فرنسا لا تؤيد فكرة الاعتراف الكامل بدولتين المائيتين . وهو الشرط الذي يرفضه الشيوعيون لأنه يسويه لئاكل امأوروبا .

« ان التزاماتنا في حلف جنوب شرق آسيا - ستو - Sciao لا تعادل ابدا ان نوظفنا بالنصرف في قتال . »

ويطسي التقرير فيين كيف لرفع عمدة الفلوات الأمريكية في فينام من (١٦ ... سنة ١٩٦٢ الى (٢٠٠ ... في شهر أغسطس من هذه السنة ، ثم يذكر الفلاري بتصريح ادلى به المستر جونسون بمعه وذلك في الشهر العاشر من سنة ١٩٦٤ ، لا قل .

● « نحن لا ننوي ارسال ابنائنا الى بلاد متعبة بعد عنا عشرة الاف من الاسال وذلك للقيام بعمل يسبني لابناء آسيا ان يقوموا به . »

الجمهوري ضد الحزب الديمقراطي في تلك الانتفاخات وهي مرتبطة في هذا الطريف .

على ان السمي الى الدعاية باصنار هذا التقرير لم ينزل بمستواه ابدا . فهو حافل بالهيج الدافئة التي تكاد ان لا تترك مجالا للشك في التهم التي يوجهها الى حكومة الرئيس جونسون .

فهو ينهم الحكومة الأمريكية ، مثلا ، بأن ادعائها القاتل بأن التزاماتها تفرض عليها ارسال قواتها الخطارية الى فينام انما هو ادعاء خاثل . ويستشهد التقرير على ذلك بتصريح هام لوزير خارجية امريكا الراحل ، جون فوسر دالاس ، يقول فيه :



أدركت ولدت في بيت مصري  
رُكعت في الحرشر

# الطوارق

حيث النساء سافرات .. والرجال "مجنبات"

في هذا الكتاب، تروي حبه الزميلة، ولدت له بعد الرجال سحجون، سماء لم تكن سماءهم  
في هذا الكتاب، تروي حبه الزميلة، ولدت له بعد الرجال سحجون، سماء لم تكن سماءهم  
في هذا الكتاب، تروي حبه الزميلة، ولدت له بعد الرجال سحجون، سماء لم تكن سماءهم

رؤسورة  
أوسكار ميري

قام هذا الاستطلاع  
بمسلم زبال





بالحقيقة المرة : « بد سيرت ديبا » .. اما هو فقد رفض ان يصدق شيئا من هذا الذي يحدث امامه ، لانه ما زال يعيش ويفكر بعقليته ابيه واجداده ، ولا يمكن ان يكون العالم قد تبدل ؟

### الم حير

ولمعه هذا العاطف ، فانغمس الى اخوانه يشرب معهم افراح الانكى ( الشاي الأخضر ) ويفكر في كيفية الخروج من هذا المزال .. ولكي لا يكره لم يوصله الى نتيجة .. وفي اليوم التالي ما كانت الشمس تهب الى الغرب حتى بدأ مع اخوانه في العودة الى حيث كانوا ، يجسرون وراءهم دوابهم التي انكها الجوع وهذا العنصر وقد امتلأت صدورها بالم حير ، وتساؤل عجيب : ان الصحراء كانت دائما ارضهم ، سيد بطونهم واليها يتحابون دون ان يفرض لهم احد .. فما الذي حدث ؟

### اول بعثة عربية

وسوف هنا قليلا نساين بتورنا من حم جزا، اسس ١ ومن ان يوا ١ وما هي فستهم وقصة وحلاهم الطويلة مع شعبات الملح المحمية ١ وما هو السر في اوردانهم اللذان ١ لقد طارت بعثة « العربي » الالف الايامال فقدم اليها الاجابة عن هذه الاسئلة .. طارت الى منطقة نائية من العالم .. الى وسط الصحراء الكبرى .. وتسللت صفوف جمال الهوجار -

كل الوقت ليلا والسماء صافية .. والقمر يرسل اشعته ليبر الطريق الطويل وسط الصحراء الشاسعة .. ونمت ضوء القمر مفتت القفلة تنق طريقها .. حدث هذا في العام الماضي ١٩٦٥ . كانت الرحلة قد اتريت من نهايتها بعد مسيرة طويلة وسط تيه الصحراء .. خمسة واربعون يوما ، ومن الليالي مثلها ، فسادها الرجال مع جمالهم يسرون ويغنون جنبا الى جنب ، ومعهم حبلهم الغريب الذي استقر فوق ظهور الجمال .. الكاسي من الملح ولا شيء الا الملح .. انه كل لروتهم يظلمونه مئات الكيلومترات من اجل مهابضه وابداله بما يسمى « اليشتة » ( نوع من الليرة الرقيقة ) .

وشيئا فشيئا يبدو الصواء القرية التي فصدوا اليها تترادى لهم من بعيد .. وتنهت القافلة في حمص ، وسرع الجمال القصبة خطاها بركاتها هي ايضا قد اجبت بان نهاية الرحلة قد اتريت .. ا وبيادل الرجال القتمون الحديث وزياد اقترابهم من التور .

لم تحدث المفاجأة الكبرى .. عشرات من سيارات اللاندروفر التي تلي الجود الملحم تظهر فجاء وتشرب من القافلة وتعاصرها من كل جانب ..

ويرنج صوت اجنى . « عدا هي بدمه المظلم ! ان نيكور من سور الحدود » انه صوت ضابط حرس حدود جمهورية صالي ، التي قطع الرجال المتون ١٨٠٠ كيلو متر من اجل الوصول اليها مع جمالهم السمكة المسلة مالح .

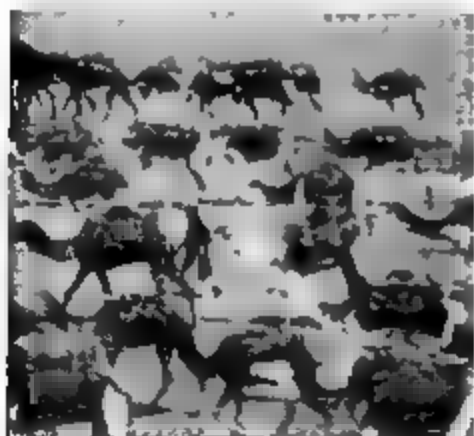
ويريك البند ، وكانهم لم يلهووا ما سمعوا .. ولكن الصوت ياتيهم مؤكدا : « مودوا الى حيث كس »

ما اسهل هذا الكلام ، ولكن ما اصعب تعنيه .. فالقافلة كبيرة ، والمسافة شاسعة .. ان معنى هذا انهم سيقطعون ١٨٠٠ كيلومتر اخرى في رحلة الطاب التي اتبوا تتوهم منها .. ويثور البدوي الذي اتهمه التنب ويرتفع صوته من تحت ثلجه قنلا . « ولكن ابي واجدادي مروا من هنا فكيف تمضي ؟ »

ويكفي الرد جافا . « لقد قيل الحال لونيبر المالك منذ عهد اجدادك اما عيشي اليوم في مصر اسواجر والحدود والاستلال »

انها المرة الاولى التي يصطدم فيها هذا البدوي

الى اسفل « ريت حواس ارجال عسلى





الوحيدة في وسط الصحراء -  
وسارت في وديانها بعضاً من  
حصانات هؤلاء البدو الكائنين  
الذين ينقلون الكعق ويسمونهم  
« الطوارق » .. أنها أول مرة  
تدخل بعثة عربية تلك المنطقة  
المجولة ، التي لم يكن يراها  
الفرنسيون ويصلي  
الأوروبيين .

## رمال .. ونزوة .. وحدود

كان الطوارق يسبقون ،  
دون حواجز أو حدود ، على  
رمال الصحراء الكبرى ، عندما  
كانت هذه الصحراء لا تسمى  
شيئاً بالنسبة لغيرهم من الناس  
.. وفي عام ١٩٤٥ بدأت  
عشرات البعثات الجيولوجية  
المزودة بالطائرات العمودية  
وسيارات اللاتيفور ، لتعطي  
كل بقعة في هذه الصحراء ..  
وكانت النتيجة : حقول هائلة

بعد مطعم الجزائر ، التي هي بحرف بكلمة « الاحبار »  
مساحة ٢٠٦ كيلوساً من الجزائر العاصمة ومساحة  
المطعم ٥٢ ألف كيلوساً مربعاً أي نحو مساحة غرب كلية

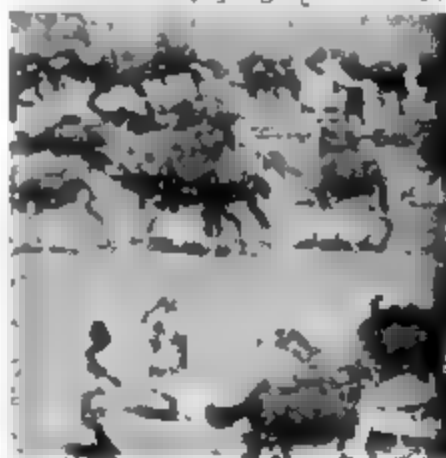
مينة باستطوع وميلان لمينة لا حصر لها كلمة  
تد الرمال

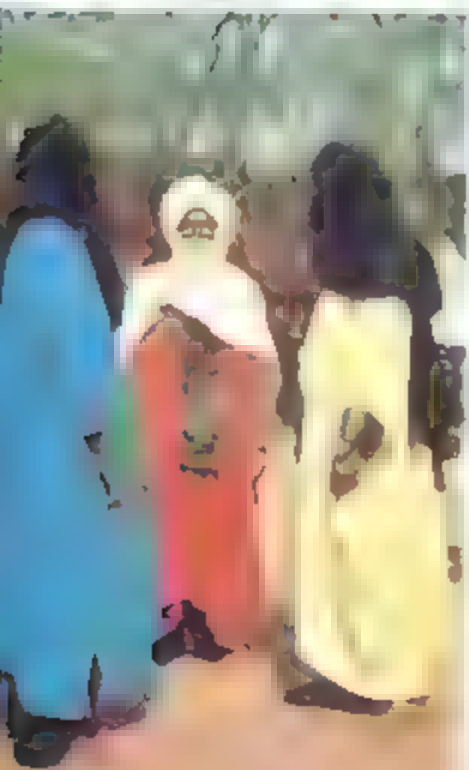
وتركزت الأنظار كلها على الصحراء ، وأصبحت  
الدول الإفريقية تدار على كل حبة رمل في صحرائها

.. ونفوس السواح قريباً من رمالها بقمعها!  
ومن عشية ولطفاها تحولت الصحراء الجرداء  
إلى معلق سيادة ونبوء ، فارتفعت العواجل  
وخلطت الحسود .. وانسقط في يد الطوارق  
فقد وجدوا أنفسهم مشتتين بين أربع دول \* ٢٥٠  
ألف منهم في جمهورية النيجر ، ومثلهم في جمهورية  
مالي ، و١٥٠ ألفاً في ليبيا ، و ٨ آلاف فقط في  
جنوب الجزائر ..

ومع مرور السنين ترك أغلب الطوارق عائلاتهم  
ونعاليهم ، وانسحبوا في التجمعات الجديدة  
التي وجدوا أنفسهم يعيشون فيها .. ما صلا  
مكنا واحداً كانوا معاقين فيه على عائلاتهم  
الاصيلة بتعصب زائد وفيرة شديدة .. وكان  
هذا المكان هو منطقة الهوجار الجبلية بحدود  
الجزائر ، وهي التي اختارتها « العربي » لسفل  
اليك منها أول صورة لحيات الطوارق .

جار : عاصمة أميغ من مائل والحد







## ٨ أيام للوصول الى عاصمة الهوجار

لا يعيش الطوارق ( وجمعها الطوارق ) في المدن انها داخل صحبات يطارد لها أماكن نائية متروكة بعيدة عن الطرق والوصول الناس .

وعاصمة الهوجار مدينة تدعى تامنراست أو تمنتسنت ( اسم ملكة بربرية قديمة ) .. انها المدينة الوحيدة في أقصى الجنوب الجزائري وهي حديثة السن عمرها لا يتجاوز ٥٠ عاما ... وليست تامنراست ٢٠٦٠ كيلوسا من الجزائر العاصمة ، والوصول اليها من اتنى الأمور سواء كان ذلك بالطائرة الجزائرية ، التي قطع المسافة ١٢ ساعة دون أن نلصق لها فيها أي وجبة طعام .. أو بسيارة اللاندرور التي قطع نفس المسافة في ثمانية أيام !

وسكان تامنراست هم أعجب خليط شاهدناه في رحلاتنا .. إن عددهم لا يتجاوز ٤ آلاف نسمة ليس فيهم من الطوارق الأصليين إلا بضع عشرات ، وبالرغم من أن لأعيرهم ويسمونه « الكيوكال » منزلا جميلا في تامنراست إلا أنه يفضّل الحياة تحت شجرة من الجبل وسط الصحراء على السكنى في هذا المنزل !! وسألتاه عن السبب فقال ببساطة : « أنا لا أحب البقاء في أي مدينة أكثر من « أول أيام » ولا أساسا للمرء »

وكذلك الحال مع جميع الطوارق ، فهم يكرهون الجلوس داخل منزل مطلق .. لقد نمودوا الحياة الظليلة الخالية من أية قيود .. يركب الواحد منهم جملة الأيضي ، ويسمونه « التهرى » ، وينطلق به في الصحراء الواسعة ، وينضم الى القوافل المتجهة الى الشمال والجنوب ..

## من هم سكان العاصمة ؟

ولكن إذا كان الطوارق لا يعيشون في المدن ، فمن هم الآن سكان عاصمتهم تامنراست ؟ أن غالبية سكان تامنراست والقرى المحيطة بها هم من « الصحراويون » .. والصحراويون يتكون إحدى الطبقات التي كان يتألف منها المجتمع الطوارقي القديم : قبائل وسبانية وأشهراف كان لهم عدد كبير من العبيد جلدهم معهم أثناء فتراتهم القديمة ، وكانوا يستعملونهم في الزراعة والأعمال اليدوية الأخرى ، لأن الطوارق يبيع كل عمل آخر غير الرمي وقتل الملقح هو من الأعمال الدنيا التي يتعذر عن عزولتها .. كان الرق

معروفا ، ويحاول إمام أمين سلطات الاستعمار التي جنت عن تحرير العبيد طوال مدة احتلالها البلاد .. لقد كانت تفضل أن تفضي الطرف من موقف شائن خوفا من غضبة الطوارق ذوي القنات الأسود المخيف !!

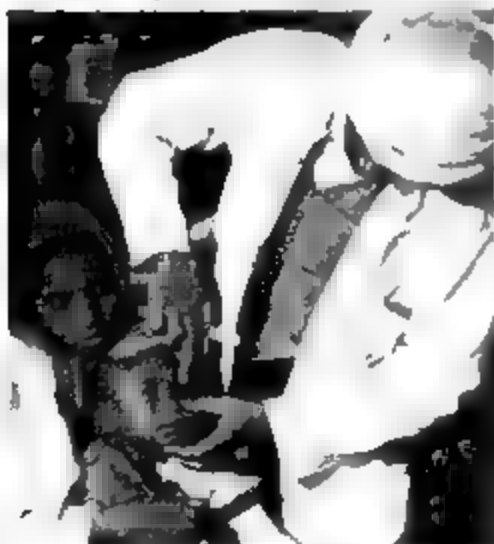
وكان لا بد من انتظار تحرير الجزائر لتعود الحرية لهؤلاء العبيد ..

## قصة العبيد الأحرار

ودوى ثنا نالط عمالة الهوجار - أي المحافظ أو التصرف - قصة تحرير العبيد بقسوله لم يعد في الجزائر العرقا أحد سيدي أو عبدا ، لقد عرف الطوارق أن الجزائر حصلت على حريتها ، وهذه الحرية تشمل جميع من يعيشون بالكم ، وهذه الحرية تشمل جميع من يعيشون فوق تراب الجزائري - إن عدد السيد الذين حرروهم أسوة بنحو الألف قربت - وكانت عديده تحريرهم أمرا عاديا في الجزائر الحرة المستقلة ، وحتى يريد أن يكون تحريرهم نقطة انطلاق وثارتار ومثلا يحتذى به جيرانا لما يمكن أن يصبح عليه السيد الحر من تقدم وإزدهار ..

هؤلاء العبيد « الأحرار » هم الصحراويون ، الذين كعدلتا عنهم سابقا .. ولعل « الصحراويون » يعرفون كلمة « الصحراويون » ، فهم وعدهم الذين

حصة من المرسى بمعمون ٧ مريضا موت  
اد لا يوجد طبيب منذ ٦ شهور في تامنراست





تفضل المرأة البدوية أن تجوع لتوفر جسدًا من القود لتتري به اللابس المزخرفة والجلل المفضية  
أو الذخيرة فيمعد الطوارق أنها تطلب (تسبي) وسوء الطبع !

• النسبي - لأول مرة في تاريخه المظلم .. وأصبح  
يرسل أبناؤه إلى مدارس للمراحمات لتلقى العلم  
هنا .

### لماذا لا يتعلمن العربية ؟

والنظيم في الهوجار من الأبياد التي أصبحت  
على هذه المنطقة التي عاش فيها استعمر أكثر  
من ٥٠ عامًا دون أن يفتح فيها سوى أربع مدارس  
في عام ١٩٤٧ أي أنه انتظر ٤٥ عامًا لإنشاء أول  
مدرسة ، ثم يكن ينظم فيها إلا ابتداء المساندة  
والنساء من الطوارق .. أما ابتداء طلبة الشعب  
فلم يكن لهم مكان فيها .. والتعليم كان كالمسه  
بالفرسية بطريقة الحال !!

أما اليوم فقد تبدل الحال وتغير ، ولقد حدثنا  
مولاي عبد القادر الأديبي المسئول عن التعليم  
فقال : لم يكن الاستثمار الفرنسي يبدل أبدا  
أن ملاب الطوارق بل كان يريد الاحتفال بיום  
كاشدي قرائب الدنيا .. لقد كانت هنا أربع  
مدارس قبل الاستقلال أصبحت اليوم ١٥ مدرسة  
نفس ١٨٥٠ تلميذا وتلميذة بدلا من ٧٠٠ تلميذ  
وأصبح مستوى التعليم يوازي أحسن  
المستوى .

وهنا قلنا : « حقيقة أن التعليم يسير بخطوات

كانوا يحرقون الأرض ويؤرقونها .. القصد  
أصبحوا اليوم يشكون الجزء الأكبر من سكان  
المدينة والفري .. منهم الزرايع والسائق  
واليكاتيكى الذى أصبح له عربته القوية بشراف  
السيارات والمخالفات ، ع شرف حيسة الترف

أصبحت صناعة السيوف والمخار السعيدة ..  
وأصبح بعد تصادم عدد السجين والساحر



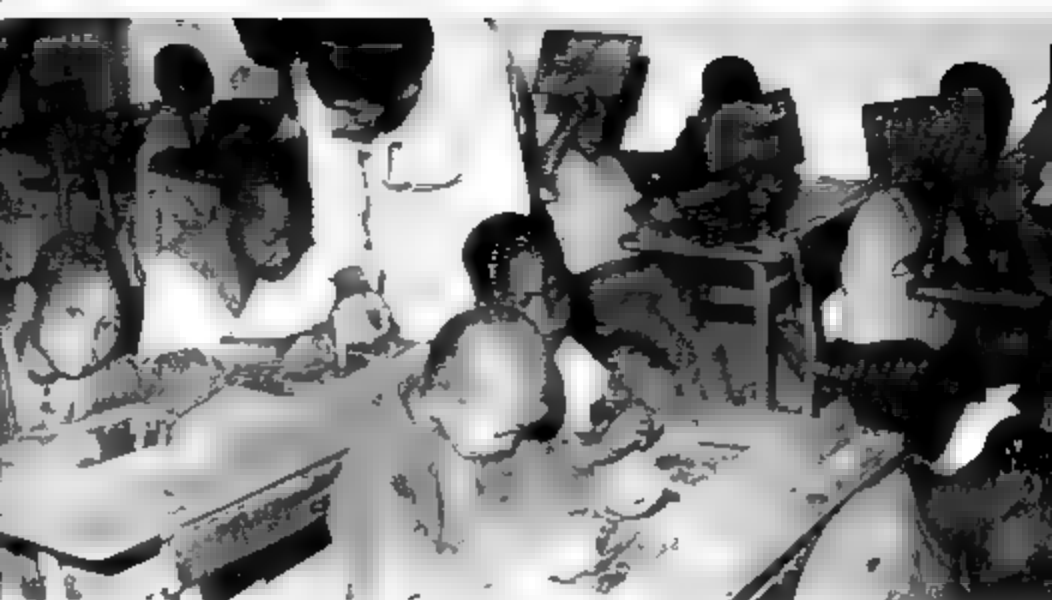


كانت مدية عامر اسعد و... كما انه...  
 سنة ٥ في ١٦ لا...  
 من انتمى على ساطع...  
 من سطح البحر...  
 في أنظمة...  
 واندر...  
 او...  
 محطة...  
 انظر...  
 نظرات...  
 ونعم...  
 المسألة...  
 كذب...  
 نظامها...  
 بصفتها...  
 مدية...  
 والحدود...  
 السلطات...  
 لا...  
 رغم...  
 حرم...





ما زال الحسن يفتقد دوراً رئيسياً في حياة الضواوي ، وهذا امر لا يكو عادة من افعال وانما الاينس  
 ويسمونه « المهرى » ، يمر ارجح واحمل انواع خدود ابيض . ان يمر الحمل نواخذ يقرب من نف  
 دنار حتى ترى ٧٥ حبها اسريسيا ، ونظ الطائر ذو قوه مد ب جسمه يكن حاجانه من ساي وسج ونسه  
 يصعد في الحوايز ابعديه ، ثم يحس هو سحلاه من سحلاه ونسائه وواصفه فديه قوي ديه لحسن لبحريكه  
 عينا وسار . ان عدد الحمل في البوچار ده الحفصه ١٥ لاف ٧ آلاف ، بعد ان يمر منهم داخل  
 ايس واسمعوها من الجيس بانفراجه . ابحار ( الصورة التي الى اليمين )



لا سي العلم هاتما « مارا غالبا هؤلاء الاطفال - لأول مرة دخلوا فيها المدرسة لاستخدام « وهو من أبناء وهران - جاء ليلتهم العلم مع أسئلة آخرين جاءوا من القاهرة وقرى وريف

وهي الاستول من التعليم حديثه بقوله  
« .. وانتم ليس في المدرس فقط ، وانما  
في الكتب والملايين والأفلام والحديث ولكنكم  
بالبيان والرحيل سوف تنصت على صبيح  
الاصابع .. »

## اليمن واليسار سواء

وأكمل الاسئلة المصيدة بقولهم :  
« واقعد مشكلة تصادفنا هي جيل الأطفال  
الطوايف بمبادئه النشئة العربية والعربية على  
السواء .. لانهم لا يتعدلون إلا بلغة «التعجالي»  
ولا يتكون إلا حروف التفتيح « »

والتعجالي هي لغة الطوارق و « والتفتيح »  
ابجديتها ، وهي مؤلفة من ٢٤ حرفا ، الكتب  
من اليمن الى اليسار عادة ، ولكن من الممكن  
كتابتها من اليسار الى اليمن بعد وضع علامة  
كل على ان الكتابة متبعا من اليسار .. وما  
زالت هذه اللغة سرا مطلقا ، وحروفها لم يبح  
بإبرازها حتى اليوم .. وقد حاولوا معصرة  
احتيا أو مقارنتها بالهجديات وجدت منذ آلاف  
عام ، ولكن دون نتيجة .. انها ابجدية شعب  
سجول عاش في سبيل القرون الأولى .  
وما زال الطوارق يتكلمون هذه اللغة الى الآن

جبارة في الجزائر ، كما اننا سمعنا عن نصريب  
المرحلة الابتدائية كلها ، ولكننا شاعينا اللغات  
في مدارس البنات لا يتعلمن سوى اللغة  
الفرنسية ؟ فما هو السبب ؟ »

فاجاب مولاي الانديس : « اما دعنا لنمثل  
البحر منذ أربع سنوات فقط ، وفي هذه الفترة  
أوجهد لا يمكننا ان نغير مشاكل وأعمالنا  
نرت في مجال الثقافة

« ان مشكلتنا الكبرى هي نفس الفرنسيين  
« لقد وجعنا نداه الى جمعية أميين في فرنسا  
لنرى بعضهم النداء مشكورا ، ولكن ما زال في  
حاجة الى لغة مدرسين فرنسيين .. كما اننا  
في حاجة أيضا الى « مغرب لليمم النسخة  
العربية ، ناهيت من جاحت الى سالفه مركب  
سحابة ليستطعموا تحيل كسوة العيش في هذه  
المنطقة .

« أما عن سبب عدم تدريس اللغة العربية  
للطبايع فمرده الى عدم وجود معلمة عربية  
واحدة في المنطقة كلها « فكأنه - دال -  
الى الآن ، ونحن في انتظارها .

وخطر لنا ان نسأل لماذا لم يوجهوا نداه الى  
جميعيات الأميين في الاقطار العربية ، ولكننا لم  
نفل ..



تدريس الأساتذة الفرنسيين اللغة التي وحيه بها انجوتمة الجزائر من تعليم الاطفال والادب  
ولدى هذا احدثهم مفهوم متداول انهم يتناولون الدراسة كلمة صائبة

والاهم .. ان المؤلفات الفرنسية التي تبحث في  
اصل الطوارق حديثة ، وقد حاول كل مؤلف منهم  
ان يربط تاريخ الطوارق بظهور قديمة ، فمن  
قال انهم من احفاد الهكسوس الذين طردوا من  
مصر في عهد الفراعنة ، ومن قال انهم من  
اصل فينيقي ، والجميع يقول انهم هاجروا من  
بلاد البلقان عبروا البحر الابيض واتفقوا في  
الصحراء .. وكثير من الاقوال الاخرى المتضاربة ..

والخلاصة التي يخرج بها كل واحد التاريخ هي  
ان شعب الطوارق لا ينتمي لاصل واحد ، فقد  
نقلت على التواتر الاصليه للطوارق هجرات عديدة ،  
ولا بد لنا هنا من ان نذكر انه لا يمكن الحصول  
من الطوارق انفسهم على معلومات دقيقة عن  
تاريخهم ، لانه لا يوجد عندهم ترويض مكتوب  
محتفظ .. فن تاريخهم البعيد للمنه الى ما قبل  
العصر الحجري لا يدهم كثيرا ، وانما التاريخ  
القريب هو الذي تلمسه الهجرات على الاحفاد .

### أسطورة حقيقية !!

ولا يحترف الطوارق الا بملكة واحدة مشركلة  
هي جنتهم جميعا .. انها الملكة « بين هيان »  
الوجود قبرها في قرية آلميسة قرب تلمسان ،  
وقصة هذه الملكة في غاية الغرابة .. بدأت

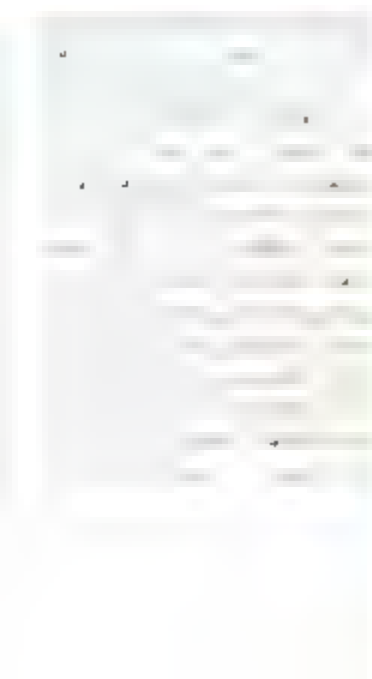
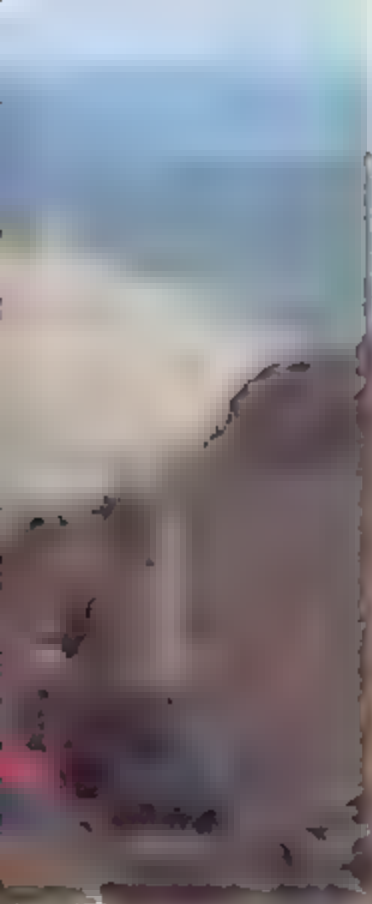
ولا يجهلون التحدث الا بها .. وبطليها الابنة  
من الاباء .

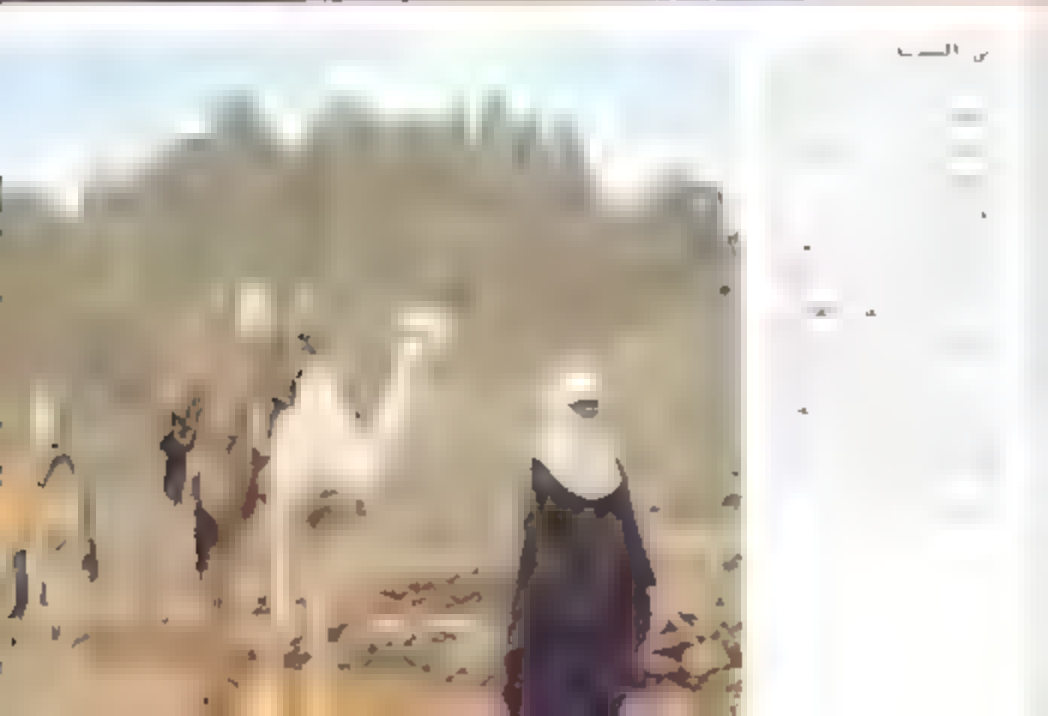
### هجرات بالجملة

وكما ان القومى يحيط بأصل هذه اللغز  
كذلك نجد تاريخ الطوارق ينسبه الكثير من الظلام

١٩. طالبة من بنات الطوارق يتعلمن الفرنسية  
باللغة الفرنسية فقط ، على يد مخرسة فرنسية  
اما مخرسة اللغة العربية فلم تعرف بعد !!







الى شبه عملية ابادة من جانب الطوارق عندما توفرت في ايجهم التبادل السريّة الطلقات ..

وكان قبل ذلك يكثر في المنطقة كلها .. فقد اشتهر اليه ابن بطوطة ، الرحالة الشهير ، عندما عبر الصحراء في قافلة من الجمال ، إذ قال : « واثير الوحشي بها كثير ، ياتي الطليح منه حتى يقرب من الناس فيسقطونه بالكلاب والاسباب .. ولكن قصبا يولد لالة انطش فيثماناء كثير من الناس .. ومن السجيب ان هذه الاشارة اذا كتبت وجد في كروغها الله .. وقد رأيت الاهالي يصرون الكرش ويشربون الماء الذي فيها .. »

### عياء تحت الرمال

وبينا يقول السؤلون في الجزائر ، ان ارض الوجر لا تصلح للرعي لقلّة المياه ، وبينما اناس يحافظون على كل قطرة ماء بغيرة زائلة .. يرتفع صوت من الجانب الآخر للمحيط الاطلس يؤكد على ذلك .. انه صوت خيراء الامم المتحدة وشعبة الاطباء والزراعة الدولية الذين يطولون عن حقيقة مثيرة مقلقة ، وهي ان الصحراء الكبرى يمكن ان تدحر وتصبح مزرعة مثلكه .. فمالها

الى تساقط : بعد هواء تساقط الجبال مشقة كبيرة في تساقط الصخور المتناثرة في منطقة الوجر ومن اشهرها صخرة « الامان » او نائب الكر

بالسطوة كانت تروجا النساء للممرات الابنية يخلن لهم فيها : « ان اصل الطوارق يرجع الى ملكة لديمة تدعى زين هينان ، جالت من المغرب مع خادماتها لالكاتب يرافقتها عدد من السيد ، وكان الصبح ان يقضى عليهم في الطريق .. ولكن لالكاتب شاعلت مسجوعة من بيوت التبل ، صعدت الى شبرا ، واخرجت منها جوبا قسما الى اسرها التي كانت جالسة في حودجها واقفلها من القوب واستمر الركب في منطقة ابالسة ، واحاط بالاهالي ، وهناك سجد ابنة طفة ، ميسا احبب لالكاتب طعني .. ومن هؤلاء الجنات انفس الطوارق الاوائل .. »

ولهي الجنات اسطورتين يقولون : « وعندما احببت الملكة يقرب بهاها اعدت قيرها ووفست ليه بطي الجيوب والتبر ودخلته سكرة طسي لسيها وهي ارتدى ملابس جديدة وتخلى بسبع ساور لينة وذهبية .. »

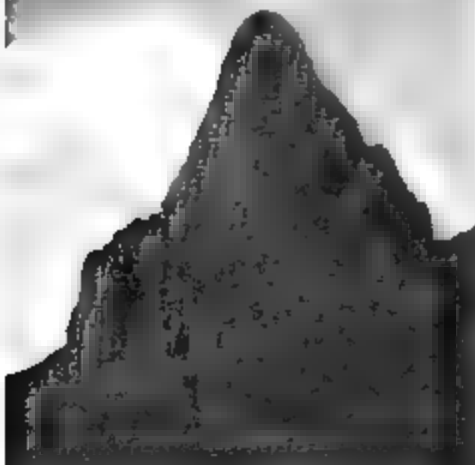
وفي عام ١٩٢٥ سمع احد القنصلين الفرنسيين بالاسطورة ، فحصل على اذن من الحكومة الفرنسية بالتحقيق ، واتسم له العمل بالتحقيق الفبر التي تعتبر الوحيدة من نوعها في المنطقة ولهم ١٦ قرية ، وجد في احدتها التبرك الطامي للملكة .. « وكانت حاله حتى محمد دحبا ملابس جديدة و ٧ ساور فضية وذهبية ومن الارض جيوب وري لود .. » فيما كما روت اسطورة الممرات !!

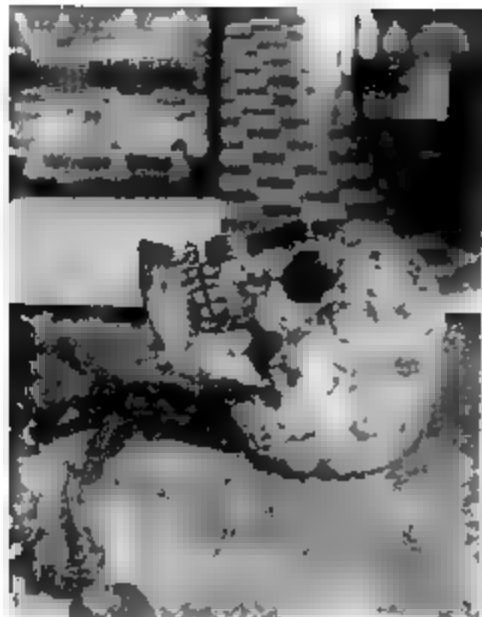
وقد ايت فطسي هذه الاثار ان تاريخها يرجع الى ما بين عامي ٢٠٨ و ٢٢٥ ميلادي .

### البقر الوحشي واين بطوطة

وتتطد لسة زين هينان بذكر الجمل ، الذي جاء به الرومان من سوريا الى الوجر في القرن الثالث الميلادي .. بينما يؤكد البعض انه جاء من مصر من طريق ليبيا في القرن الاول الميلادي .. والمهم لموضوعنا ان العمل اصبح ملازما للطوارق منذ هذا التاريخ ، لانه يتيح لهم فرصة التنقل في الصحراء والجبال بسرعة .. كيلومترا في اليوم لمدة عدة اسابيع دون حاجة الى طرق مسنة :

ولا تعيش الاقارب في الوجر ، وانما تربي باعداد كبيرة على الطفود مع مائي .. ولكن يوجد عدد قليل من البقر الوحشي يقتنى داخل متاور منزلة في الصحراء ، فقد تعرض في عام ١٩٥





« أميناو بن هيلان في تلمسان » .. ان هيلان الملكة الوحيدة للطوارق تحتل مكان الصدارة في ملحف برفرو بالجزائر العاصمة .

القبيلة التي عمر منها ظهر حمايتها .. وكان هذا بعضهم حتى حدود منطقة « وبعدها يستلم القاطلة رجال القبيلة التالية الذين يتولون حمايتها حتى حدود قبيلتهم .. ومن الطريف انه كان يحدث ان ينقلب رجال القبيلة الأولى بعد انتهاء مهمتهم « الى قطاع طرق يسلبون القاطلة ، التي كانوا يحرصونها منذ ساعات كنه سيرها في أراضي القبيلة الثانية .. وكثيرا ما قامت مشاكات بين القبائل بسبب هذا التصرف ولكنها سرعان ما كانت تسوى على حساب صاحب القاطلة الأجنبي من المنطقة »

### الحج ينقذ الطوارق

هكذا كانت التوافل في الماضي ، أما اليوم فقد تبدل الحال تماما وتم بعد بالامكان جلب التروات القديمة من الجنوب .. فالذهب والفضة أصبحت يستغلان وفقا للائحة المدينة في المشرق .. ورش التمام لم يعد له رونقه السابق ، كما ان التمام نفسه أصبح نادرا .. والطرق أصبحت حرة آمنة ، ولم يعد أحد يستطيع بالطوارق لحماية ، وهكذا اضطر الطوارق لتنظيم قوافل

لحمايتها بجوارف صخرية تحوي مقادير لاحصر لها من الماء ، تكفي لخلق مراع تحلب عليها الفئرية ، ويستقر عليها الإنسان .. وقد استغل الفرنسيون كميات قليلة من مياهها ، إذ حفروا الآبار وسحبوا المياه بالضاخات ثم أقاموا المحطات لتقطيعها ونقلها الى مراكز البرول في الصحراء .

أما الطوارق فيحرفون أماكن وجود الماء بحاستهم الفريسة . فتراهم يحفرون الأرض ويشربون مباشرة من الماء ، عندما يكونون يسيدين من ميون الماء الكبيرة أثناء رحلاتهم الطويلة مع قوافل جمالهم .

### قصة القوافل

والحديث عن قوافل الجمال يعود بنا الى الماضي السحيق ، فقد ظلت الصحراء التي تدور الجسر بين إفريقيا الشمالية ، والأتوائية . وكانت القوافل كلها تتعاضد الزور بمنطقته الهوجار خوفا من رجالها الكشمين الذين كانوا ينامون الطريق على القوافل ..

أما القوافل التي كانت تضر الى التورود في منطقة الهوجار فكانت تدفع فدية لوليس

صغرا بغيرهم : الشهر صغور الهوجار .. حاول أحد التوريرين استئجارها عام ١٩٢٧ فسط ومان ولكن الهواة يسلقونها الأبر سامتو وصف السامة











بعض رجال « دح علي » وهي من قبائل الطوارق المرمقة في الواحة التراء .. لاحظ اختلاف الزي

محو ناعلوا أو ناعرجو حيث تبدأ عملية استبدال الكحل باليشنة .. وتذهب كل مجموعة من الطوارق وسما الجمال إلى قرية من قرى جمهورية مالي حيث يكون الناس في انتظارها ، ويتم التبادل حسب التقاليد القديمة : الصعل الواحد من الكحل بلوسة أحمال من اليشنة .. ويمتد الطوارق من حمل هذه الكمية الكبيرة فتجدهم يستبدلون الكمية الزائدة من اليشنة - في مالي مثلا - بمال جلعية واليابس المالح وهوانج للجمال الخ ..

وتنقل القافلة في المنطقة شهرين ... الرجال يسيرون والجمال يرضى الكلا من أمراء السودان الغربي سابقا ، ثم يبدأ الرحيل في شهر يناير إلى المكيمات في الهوجار ..

### رحلة في أعقاب الأخرى

وعندما يصل الطوارق إلى مكيماتهم بعد هذه الرحلة الشاقة يسيرون عدة أسابيع قبل أن يرحلوا ثانية .. ولكنها هذه المرة إلى الشمال الجزائري لاستبدال ما يحملونه من الألبان المجففة والمصنوعات الجلدية والقمح الذي رشت في أرضهم والجمال الهرمة المسنة للحم ، يستبدلون كل هذا بالتمر واللبان والاسس والتبغ والتشاي والسكر ، من مدن الشمال ، وتستمر هذه الرحلة شهرين على الأكثر ، إذ يتحتم على جميع الطوارق أن يكونوا في مكيماتهم بالهوجار في نهاية شهر أبريل ..

خاصة بهم وبجمالهم الكثيرة ولكن - الذي يمكن أن نسميه هذه القوافل - أن كل شيء في الهوجار يقيم عليه الجفاف ، حتى التنفيل في المنطقة مذكر لا يفرح لمرأا

ولكنهم وجدوا ضالهم في جبل للملح، بهلحظة أمادور وسط الصحراء .. كان جبال مهجورا ، لا أحد يأخذ منه الكحل لظفورة المنطقة ، ولكن منذ عام ١٩٩٦ أصبح هذا الكحل هو المصدر الوحيد لدخل الطوارق ..

### حياتهم في رحلاتهم

ول شوري يوليو والتمس من كل عام يهجر الطوارق مكيماتهم - ما عدا النساء والأطفال والمجنزة - ويصعدون إلى منطقة أمادور حيث الملح ، معهم جميع جهائم وفؤوس كبيرة يكتسرون بها الملح ويربطونه بالجمال على ظهور الجمال .. وبعدما يعود الجميع إلى المكيم مرة أخرى ، يبدأ الاستعدادات لرحلة العودة التي ستوصلهم إلى مالي والنيجر ... الرجال يعدون الجمال والرافة نهد التمر والقمح والشنة تزداد ثقلها .. وحالها تنهى الاستعدادات تجمع الجمال ، التي يتراوح عددها بين المائة والسبعمائة ، حسب تراء القبيلة وتبدأ الرحلة في أكتوبر ، أي بعد فصل الأمطار حتى لا يفسد الملح .. في الطريق لسروح القافلة عند آبار المياه ويسمونها « حاسي » ثم تنطلق



الشخص الرابع من اليسار : هو شاب لم يدرج من الرشد بعد ولدا يسير سائر الوجهة لانه لم ير حشمه !!

بالترحيب .. ثم تركونا وسط الطريق ونهبوا كلهم الى ناحية اخرى ، واخذوا يتيمنون بالرجال استعدادا للصلاة لعدم وجود الماء ، ثم انقلبوا على قفصه ارضي بالقرب من محطة بطن الاخيضر ، وبدأوا صلاة المغرب .. ان جميع الطوارق من المسلمين .. وكقول المصادر الغربية ان عبد الله جعفر السابط في جيش علي بن ابي طالب هو الذي ادخل الاسلام الى الهوارة سنة ٦٠ هجرة .

### انفجارات اللدنة لم توقظهم ؟!

وبعد الصلاة اتفوا حولنا ودعونا للاستراحة داخل « الزريبة » .. وهو الاسم الذي يطلقونه على الكوخ المصنوع من اعواد الشجر الجافة المقصوة بصفيح اللبنة اي البوص الذي ينمو بكثرة في الوديان حول آبار الماء ..

وما كانت الشمس تليق حتى شاعنا راحة الا انهم لم يتركوا الى الخيم ومنها طبعها الاسود الكبير الذي تغطت منه على رؤوس الجبال الرمي .

وفي المساء جاورنا بالمشاة ، وكان مكونا من لحم مبيط ، وكسكس عجوليات مطبوخة بعض اللحم .. ثم اداروا علينا قصصة كبيرة مطبوعة بالخطيب المزوج بالله .. كان كل واحد من الطاهرين يوشك رشقة منها ثم يبارئها لجاره ..

وبسريح الجميع هذه اسابيع ثم يبدأ التفكير في الرحلة القادمة ..

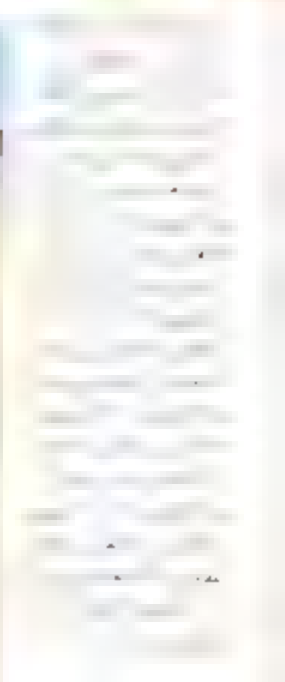
ان هذه هي الصورة الحقيقية لحيات الطوارق على مدار السنة ، وما زالوا الى اليوم يعيشونها على نفس النمط : رحلة في اظرب رحلة ، في اظرب رحلة !!

### التماجال فقط !

والمرارة حياتهم على حقيقتها كانت يشهدها « العربي » مع قبيلة « دج علي » ، وهي من قبائل الطوارق الاصيلية ، في مخيمها الذي يبعد ٨٠ كيلومترا عن لامراس .

وصلنا الخيم مع الغروب دون سابق الشك ، وما كانت مياراتنا الكافروفر الصحراوية تظهر حتى تجمع الرجال حولنا ، فزلنا والقيتنا التحية ، وسألناهم : هل يبيد احدكم التحديت بالبرية ؟ فلم يشر على شخص واحد بتبعها .. وهذا سؤال : .. والبرية هل يتبعها احدكم ؟ وكان الجواب بالنفي .. ان جميع أفراد القبيلة لا يتحدون سوى « التماجال » .. وظلنا منهم .. وكان سائقنا جيمس يقوم بالترجمة ان يسعوا لنا بالنوم معهم تلك الليلة .. فكان تردد مطبوع بالظن .. استألفوا بعده لسؤال رئيسهم سيدي محمد بن دووا الذي كان مريضا .. وجاء الرد





فهو يحس صاحبه من الرجال والعواصف والحر ..  
ولكن لماذا يرتديه الرجال دون النساء ؟ .. ولماذا  
يقل الطارقي مثمنا حتى والبحر صحر ؟  
لا بد لأن أن هناك سببا آخر ..

ولمنا فليس ترحلت ، بلقب وليس العيلة  
- دج غلى - وهم من اشراف الطوارق كما ذكرنا  
١٠٠ : لا حاول احدهم أن سرق اللثام من وحيد حمادا  
سجل ؟

وجامنا الجيوب بيهود غريب : : احسنه :  
وهنا نسأل احد شيخ الطوارق - في أدب : -  
من السر في ارتداء اللثام ، فاسمنا بعد تردد  
عشرات القصص والأساطير التي تدور حول هذا  
الموضوع منها قوله : : تقول أسطورة قديمة أن  
أصل الطوارق يعود إلى « جن » كبر زوج  
« آتسية » : أي امرأة من البشر ، فجاء أولادها  
مشوهي السحنة ، فطوا وجوههم باللثام ..

### التم هو المقصود .. ولكن !

وسألنا استاذنا في القصة الإبتدائية من أبناء  
الطوارق عن مر اللثام حاجتنا : : الهدف من اللثام  
هو اخفاء التم ، لأننا نعتقد أن منه يدخل بحق  
الحيطة ، لهذا يجهب علينا حمايته من الأرواح  
الشريرة ..

لا تلعب المرأة الطارقية أي لثام على وجهها ولكنها  
سيدة النساء أمام الغرباء ، لهذا تسجل اهداب  
على جبينها حجاب



وعما يذكر أن الطارقي لا يأكل أبدا البيض أو  
الدجاج أو حتى البجل أو التوم !  
وسألناهم أن كان عندهم راديو فتسجوا من  
قولنا .. لم عما سأل عن الساعة فجاءنا الرد :  
- ممن ستمثل الشمس كسرة الوقت !  
انهم لم يعرفوا حتى الآن الراديو أو الساعة ،  
بالرغم من أن فرنسا كانت تغمر شمالها الذرية في  
الصحراء الجزائرية الكبرى على بعد ١٦٠ كيلومترا  
صوم !

أما اليوم فلان على نفس السجاد الذي جلسنا  
عليه في « الزريبة » .. ولكننا التحمنا بالاطمية  
الصوفية ، لأن حواد الصحراء البارد كان يسرب  
من كل مكان .. واستبقنا مع شروق الشمس  
لشرب الأتاي - الشاي الأخضر - ويسفر  
ارتشاف هذا « الأتاي » أكثر من نصف ساعة ،  
اذ يتعمق شرب ثلاثة افداح منه .. وفي كل حصة  
يشمل طعم الشاي من قليل إلى خفيف .. ويصح  
أحيانا قذح رابع يكون خفيفا بطي للاطفال ..

### سفور .. وحجاب !

أما المرأة الطارقية فلا تظهر عندما يكون هناك  
غرباء ، ولكننا طلبنا نصيحتها خاصة ، من وليس  
الحيطة لتصوير النساء وعن يرتدين اجمل ملابسهن ،  
حتى مرد بهذه الصور على مزاعم الصحف الاجبية  
التي تنشر صورهن وعن شبه عريكات - ووافق  
الرئيس .. ومنذ الصباح ظهرت سماء القنيطرة في  
اجمل خللي ، وتصورهن مسدلة على اكتافهن في  
فسائل طويلة ، بينما اهدابهن مسدلة على عيونهن  
حجابا .. وتميز المرأة ماتها سافرة لا ترتدي  
لثاما ، بعكس الرجال الذي يسهون على وجوههم  
لثاما يبلغ طوله ٥٠ مترا كاملة ! كانوا يشترونه  
من ميجيريا بالقرب من مدينة كاتو مقابل خمس  
مئات ١٠٠

### سر اللثام !

ويجمل الطوارق سبب وضعهم اللثام على  
وجوههم ، ويقولون انها عادة وراثتها عن اجدادهم  
منذ قرون مضت .. ولعل هذه العادة العربية  
رجع الى القرن الرابع عشر او ما قبله ، لا ذكر  
ابن خلدون ذلك ، وقال : : ان جميع أهل  
الصحراء يسهون لثاما على وجوههم ..  
وهناك من يقول أن اللثام يوضع لاسباب صحية

خطرنا من عدم وجود طريق إلى مكنيه وبث الصعراء .. إلى الصباح الباكر كانت سيارة الانفور في ثقت بعد أن قطعت ٨٠ كيلومترا في أربع ساعات ، وصلت بعدها إلى الضيق البعيد عن كل أثر للفران .. هده وسكون .. الزرانيه مهيورة ليس فيها أثر للحياة .. ومن داخل أحدها اطل عليا رجل مهيب طويل القامة عريض الكتفين يرتدي ثوبا ابيض وكورة ( جلبابا ) سوداء وسطا جديدا .. وقدم صوبنا ورحب بنا بلغة عربية تسويها لكثرة مطية ..

كان متحيا ، ينادي الإرهال ، لقد خرج أهل الضيق لجمع الملح وبقي هو بمفرده .. أن الأرض يصف به مثل الكثيرين من الطوارق ولكنه لا يعيل إلى العهد الحديث .

كنا نلف مع الرجل الذي كانت كلمة منه كافية بجميع الآلاف من الطوارق ، والذي كان يتقاسم حرية من كل جمل لربيع يمر برفعه .. كنا نلف أمام الرجل الذي كان يصفب الفرنسيون حسابه شودوا له ، ودعاه بجول إلى باريس وفتح له أبواب أكبر جناح في قصر بوربون ليقيم فيه .. حتى حكومة المجازي بهد الاستقلال كانت ترسل له طائرة خاصة تنقله إلى العاصمة للتشاور معاً فلما لفتي كان مسؤلوا عن التماجية آلاف طارقي : هل نتمددون لن بالامكان تطوير الطوارق ونظم امر والملح الثمن الذي يمشي فيه ؟

أجابنا بلهجته النسيبة فالوقت كيلش ليدل .. القليل كلها ليدلت ، ونحن كيف (مثل) الناس تسجل .. »

فلما : .. ولكن فواضل الجمل ما زالت تسير إلى السبر ومالي ، حاملة الملح الذي لم يعد سلطة ذات ربح ، بعد أن دخل الملح من جميع أنحاء العالم إلى هذه البلاد .. لم ما هو سر أحياتكم على « البشة » التي تزوع في مالي ، وما سر أقبال أهل مالي على ملح الهوجار ؟

أجابني الحاج بلي : « يجب أن نفهم يا أبنى أن ملح الهوجار هو أحسن ملح في العالم ، لآنا بغيره وسخرجه من الصخر .. فإن الذي يستعمل ملح الهوجار يكتسب قوة جبارة ويشفي صن الروماتزم .. وأهل « السودان » يعرفون ذلكا جيما لهذا نجدهم يعصبونه ويغسلونه على الخمسة الأنواع الأخرى التي تصطبغ من مختلف أنحاء العالم . « أما البشة » السودانية « فهي أحسن بشة في العالم ، ونحن نفضلها على غيرها لظلوها

ولهذا رأينا طارقيا اشتبك لثامه بطح شجرة فتصف من وجهه ، فكانت أول حركة بدت منه هي إخفاء فيه يده ! ومن هذا قد تكون نظية الغرب هي الهدف الأساسي من وضع اللثام ..

ولكن يعود وتساؤل ثانية : لماذا يصفه الرجل وحده ؟ .. أنه السؤال الذي بقي دون جواب . والظئنة التي لا يمكن أن تفكر في الهوجار هي أن ترى المرأة في الرجل ! ولذلك نجدهم باتكون ويشرون الناس من تحت اللثام دون أن يخلوه ..

الطارقي لا يجد الضائقة في رفع طرف جلبابه والتشعر عن ساقيه للدخول في الماء أمام النساء ولكنه يعرض دائما على أن يكون لثامه فوق فيه ! أما القبلات فيسبادلونها بطق الاتوف بعضها بعضا !!

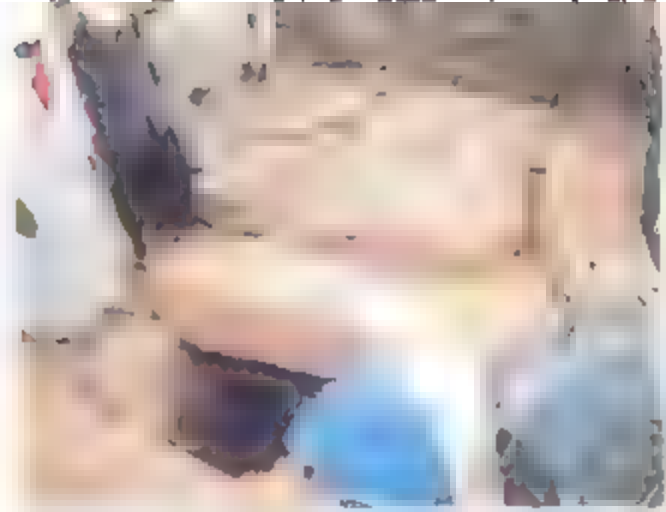
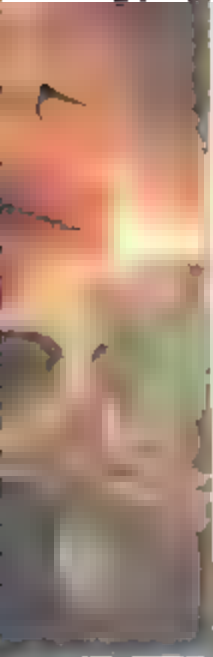
وعلى أية حال فإن هذه القصص لم تبد ذات موضوع في يومنا الحاضر ، لأن اللثام أصبح قليل الرجولة ، وصاحبه يتجنب بكل احترام وتقدير ..

### محال الوصول إلى القمر

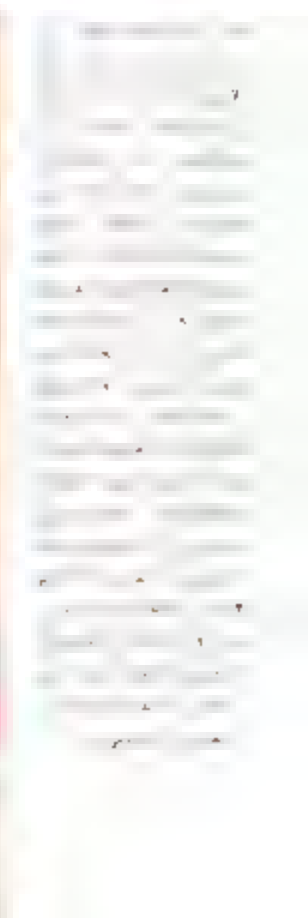
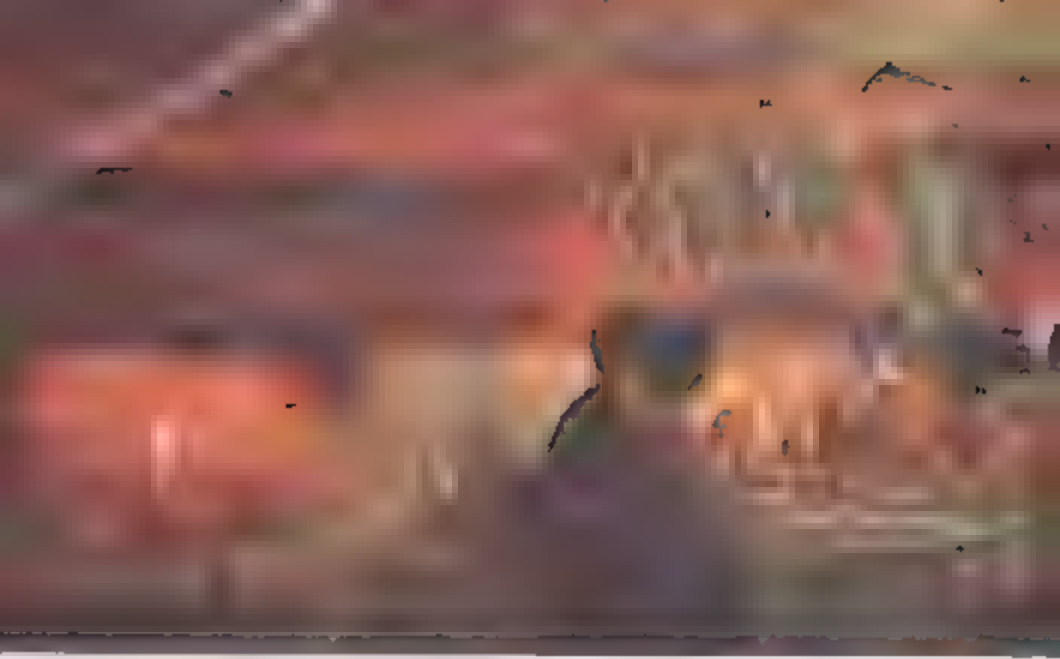
وحتى لتحل الصورة عن الطوارق كان لابد من طائلة أمرهم الكثير ، ويسمونه الاميسوكال ، وهي كلمة تركية بمعنى ( الذي يحكم الناس ) .. وقد

يسل طول اللثام الذي يغطي به الطارقي وجهه ، من ١٠ إلى ١٥ مترا .. ويحتاج منه إلى مساعده امرأة .. أن المرأة لا تلتحق الطارقي أبدا !









ونركز نظرها على الاميونكول فوجدناه يسرح ينظره  
الى الافاق الواسع وقد استبعت به الذكريات ،  
وما هي الا لحظات حتى تربع على الأرض بجوار  
الطنبل ، وجلس صامتا تعصف به الانياس ،  
واحترنا صوته فتركناه ونسلنا الى السيارة  
وانطلقنا الى تلمسرات لمقابلة السنول الرسمي  
من قبل حكومة الجزائر عن منطقة الهوجار ..

### الثورة تنتقل للهوجار



انه شاب لا يربو على  
الاربعين .. ما زال  
شعبة متفانية من ثورة  
الجزائر على الاستعمار،  
لسمه فيسيك حدينه  
الانساب التي صادفته  
من استنولي الجزائر  
الحاصصة ، وبجملته  
لنزداد ايماننا بالامانة  
الانسانية للجزائر ..

لورة عربية اصيلة .. الله سبحانه اسماعيل ، تولى  
مركز نائب عمالة الهوجار منذ سنتين ، ومع ذلك  
استكاع ان يكتسب احترام وتقدير الجميع ..  
فقد اجتمعت اليه اكثر من مرة ، وكان حديثه  
حديث رجل مؤمن بان منطقة الهوجار بانكانها ان  
تصبح احدى منطقة في الجزائر قبل :

« عندما تركا المنعمر هذه المنطقة ، لعل  
بصورة كاذبة : فوجدك يا هوجار وهما طويلا بكل  
أسف ، ولا مكن انك تستطيع البني بيبس

« هذا ما قاله المنعمر وهو يرحل ، ولك  
اقتنا ان نورنا وقد اعدت لثرون الاوطان الى  
منير الاوطان ، افسنا ان هذه الثورة ستحتل  
مكانها ليس في المدن فقط وانما في كل مكان بها  
فيها جبل الهوجار .. لقد انتقلت الثورة الى  
الطوارق لتضي على ما حلوت قريبا ان تصلهم  
منطقة من القرن السادس عشر تعيش في القرن  
المترين .. كان هذا هو هدف قريبا ، فلم  
تعد الى اجراء فصين في المنطقة ، بل عسى  
العكس حاولت ان تزيد من عزلة ، وان تبقى  
اعلمها على قنطريه .. ولكنا تلقنا ثورة الجرار  
الى هنا ولم افنة ورتنا بلدا فارها متكلا بالمشاكل،  
وبما الهوجار يتضرر وينتقل ، وبما الطوارق في  
الاستقرار فزاد عدد اليك منهم مرتين ، وتضاعف

من الامراض الكثيرة الموجودة في الصح والارض الذي  
لا يستطيعه الا لوطف الاسهل .. »

فل « ما رايتكم في ان بعض الطوارق يرمسون  
رداعة الارض والبيض الآخر يرمض عليهم اولاده »

وهنا احتل الحاج باي في جلسته ، وقال في  
مفهومية واضحة : « الناس انواع .. البعض  
يميل الى تربية الخنزير والجمال والبقر ، والبعض  
يميل الى فلاحه الارض .. والطارق لا يميل الى  
النوع الثاني ..

« اما عن التعليم فاولادنا كلهم في المدارس  
والذي لا يرمي اليه التعليم يميل لثقة مفسطرا  
لانه ليس لديه من يساعد على عمله اليومي وعرايه  
الجمال .. »

وختما اسئلنا بلولنا : « العالم يستند الآن  
للمسود اي القمرا لما رايتكم بالنسبة للتعليم ؟  
وهنا احسنا انه يتسم من تحت لثقه ،  
وكانه يسخر من سؤالاتنا لا قال : « محقق ان يصلوا  
الى القرى .. ان القرى في السهول الثالثة ، ولا  
يمكن ان يطلع الا مولانا .. اما مستقلنا فطعمه  
معد الله .. »

### الطنبل يلقى لأول مرة ..

وبهوجار خيمة « الاميونكول » شاعدا جبلة  
كبيرة .. طبله العرب ، ولهمي « قبل » Tobol  
لا يلقى عليها الا باي منه ، وهذا لا يحدث الا في  
حالة وجود عدد ، او لتجميع الرجال .. ان هذه  
الطبله كانت تدل الانارة والفرقة ، ولتزيق جلدها  
يعتبر اكبر اهانة يمكن توجيهها للاميونكول بالقات ،  
كما ان استيلاء العدو عليها هو بمثابة الاستيلاء  
على طم البلاد في الحرب سواء سواء !

ولندمنا برجاء الى الاميونكول ، ان نسمع  
دقات هذا الطبل لا نذلل الامر من طبلنا بولمت  
مياه يبريق قريب خرم بعده الصمت .. لم قال  
لنا : انها اول مرة نقل فيها الطبل فنة أربع  
سنوات ، وهذا اكرام لكم .

وجاء الثمان من شباب المنعمر ، اسكنا بجملتي  
الطبل ، وباليه الاخرى شرعا يطنان بالقرع  
الصوعين من جلد البقر .. وتشد بهما العضلات  
فزادا بالفرق سرعة وقوة ..

وبويما بويما طبل العرب حتى تلاشي الصوت  
تماما .. ونطلع نطلع كل منا الى الآخر ..



في سبيل تأمين مصححات واحدة لكل عشرة مزارعين  
فجرت الحكومة الجزائرية عشرات الآبار الارتوازية  
في مختلف أنحاء الهوجار .

حالية ، كما سيعتمد على استغلال الموارد المائية  
الموجودة في باطن أرضها .

### ثم بعد الطارفي وحيداً

وبينما العمل مستمر في حوض الليل بتأسيساته  
بعد الطارفي يجلس ساكتاً أمام النار الوردية  
قرب خيمته يتطلع إليها تارة ، وإلى الأسواء  
التي تمتد من المدينة تارة أخرى .. ويقيم الهدوء  
والسكون وهو قابع في مكانه يفكر ..

ولكن وجهه القبيح الخشن وراء الحجاب الأسود  
يظف حاجزاً أمام أية محاولة للرأية الفكاره ..  
ولمحة خلفه يشم رائحة سمع صفى لا يتبدل  
في صغره ، جاهد عن تأسيسات يهيم في ذهنه ؛  
- تعبه - أتى الله بجواريل بكل قواي وجوارحي  
أو ثورة الجزائر التي قامت ضد المستعمر من  
أجل هذا الشعب حي ثورتك ، وستكون دائماً  
مك لتخلصك من جميع مخاوفك .

ويبقى الهمس .. وتلميذ التسل التي كانت  
تسكن منذ لحظات قصيرة هفت .. ويجمع  
الطارفي في سكوه إلى خيمته لينام هادئ الليل  
.. لقد شعر أن هناك من يعمل لأجله ، ويحس  
بالألم وآلامه ، وأنه لم يعد يطف وحيداً في هذا  
العالم الكبير ..

سليم زبال

سكان المدن ٤ مرات ، حتى أصبح عدد سكان  
الهوجار ١٦ ألف نسمة .

ويصبح قلب العائلة حزيناً بالقوله :  
« لقد بدأنا ملنا في جميع الميادين ، وخاصة في  
ميداني الملاحة والتسليم ، لأنهما مرتبطان ارتباطاً  
ثقياً .. فلابد كان محمد عيسى ابنه لمساعدته  
.. لهذا كان يجب أن يهرع الأب من مطرأة أبيه  
ولم يكن عاداً بالامتنان إلا إذا أدخلوا المصحات  
المعدنية لصحة أمه .. وفلا أنفاس ١٤ مليون  
فرق من أجل تحسين الزراعة ، ورسدنا مثلها  
لنعام أنبالي ، فتعجز الماء بكميات هائلة من تحت  
الارض والمدهرت الزراعة ، ولم يعد الأب ينفذ  
على ابنه في سحب الماء ، فسمح له بالذهاب إلى  
المدرسة .. ولم يتكف بهذا بل أرسلنا ٢٤ ثلثها  
إلى الثانويات في شمال البلاد وهذا امر لم يكن  
أحد يذكر أنه يمكن أن يحدث .

أما بالنسبة للبدو فقد صار يتسرع مسرع  
الفلاحين ويصل إلى جانبهم بل ويتفوق عليهم  
مثلياً حدث في قرية « أدليس » .. لقد بدأت  
انجرية منذ سنة وسط ، وكانت النتائج مدهشة  
.. أن الدولة تطف إلى جانب الطوارق بكل  
امكانياتها من أجل توفير غدا أفضل لهم ولأسائهم .

### القاعدة الدرية انتهت

وسالت السيد شعاع عن مشاريع المستقبل  
وعن القاعدة الدرية الفرنسية الموجودة قرب  
تأسيسات ، وعن مصير العاملين فيها من أبناء  
الهوجار ..

فقال : أما عن القاعدة الدرية الموجودة بالقرب  
مننا ، فهذه سببها الحلاء منها ماتت عام ١٩٦٦  
.. وأما العاملون فيها من أبناء الهوجار فماتهم  
٢٥ شخصاً فقط ، فهؤلاء فيما منذ سنة بقراءة  
مشروع دفاعي كبير لهم وعواضهم المهندسين انحص  
الذي حفر الآبار الارتوازية ، حتى بدأوا يعلم  
بسرور تركهم هذه القاعدة

« أما عن مشاريع المستقبل فنأمل أن يشر  
الطوارق بأن « رحلات المذاب » التي يقومون بها  
والتي يقطعون خلالها ٣٦٠ كيلو متر مع جمالهم  
المحملة بالنمح لم يعد لها معنى ، وأن لربما لهم  
بالأرض أفضل وأحدى لهم

ومن نأمل أن يري تحقيق مشروع حد الطريق  
ابري الذي سيربط بين الجزائر والبحر ومالي ،  
والذي سيحول منطقة الهوجار منطقة سياسية

سيرة الناصر

عبد الناصر، حياته ومآثره

# الناصر الكبريت

بعد خمس سنوات

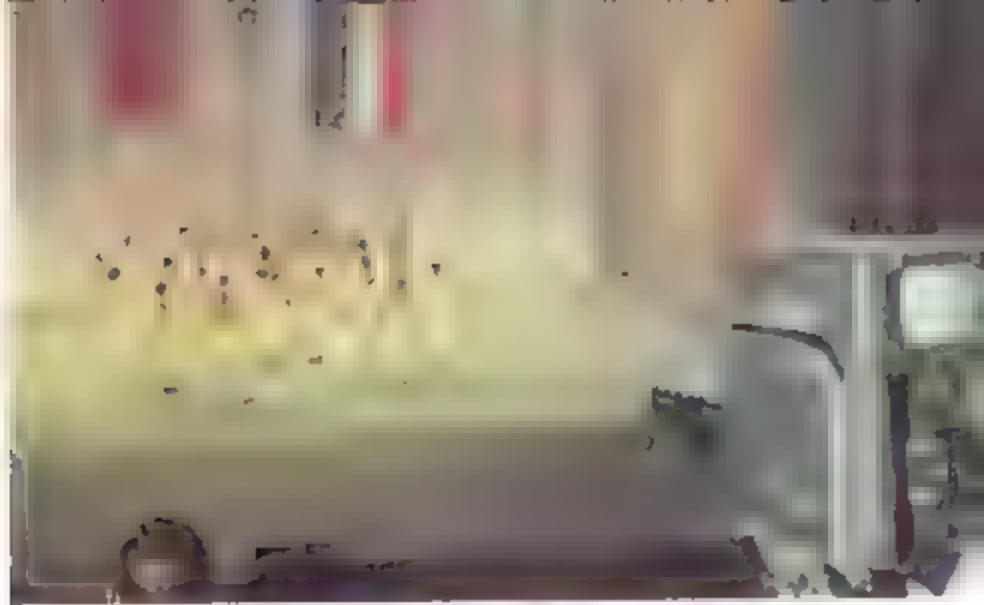
وسوره

عبد الناصر شقره

قام بهذا الاستطلاع

هنر نصف





■ سنتك « العربي » في هذه الرحلة السريعة الى مدينة صغيرة في قلب مدينة الكويت ... عاصمة الدولة ... انهامدية التلفاز او المدينة الساحرة التي تعمل في هدوء من وراء الستار لتقدم صورة للمجتمع الكويتي وغير الكويتي ... مشاكل المجتمع وامانيه ... حاضره وماضييه .. عاداته وتقاليده ، وطامحه المميز . واحيرا مسعنه ومشروعاته للحد القرب والصيد

كثير المولود كبرت معه ثقافته ويكفي ان نعلم ان ميزانية التلفاز بلغت اليوم ٨٢٤ الف دينار في العام ، وهي التي لم تكن تتجاوز مبلغ ٢١٧ الف دينار ، عندما وقتنا جميعا بسجل منذ خمس سنوات يوم وصل مولودنا الجديد ... فالتلفاز وكل العاملين فيه باللون كل تشجيع ادبي ومادي من الدولة . فهي لا تبخل عليهم بشيء ولقد لهم كافة الامكانيات التي يمكن ان يعمل من هذا الجهاز الحيوي جهازا لربوفا وثقافيا وتربويا بحسبهم الجمهور ويطلق به في اقل مدينة داخل وخارج حدود بلاد ...

« ومن يقدر الجهد الذي يبذله المسئولون من التلفاز والفنانون على العمل فيه .. وقد خطت البرامج خطوات واسعة الى الامام من حيث الموضوع والاخراج والتصوير ، ولما عرفت ساعات الرسائل ولا تزال الجهود تبذل في سبيل الوصول بالتلفاز الى مستوى لائق به بين الدول . ونظرا لما للتلفاز من أهمية لدى المواطنين وما له من تأثير عظيم في توجيه وتثقيف ولتوير الرأي العام

فالحياة في مدينة التلفاز حياة كلها عمل وكلها لجديد وابتكار .. عمل مواصلة لا يعرف الكلل . هنا وسط الاسواق في هذه المدينة الصغيرة . احتفلت الكويت منذ خمس سنوات بمولودها الجديد ، يوم افتتح العمل رسميا في اول محطة حكومية للتلفاز .

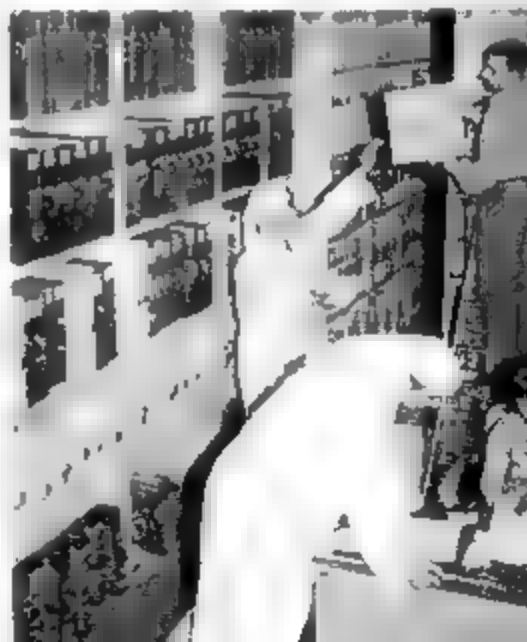
ومن داخل الاستوديوهات التي قامت وسط المدينة الساحرة ، امام آلات التصوير السينمائي واجهزة التسجيل وبين آلات الطابعة الدقيقة ... ولد المبدع الكبير الكثير من الفنانين والمخرجين والفنيين والصووين والممثلين والممثلات .. وفلما جميعا يحثون البرامج للجمهور كل يوم حيث يستمتع بمشاهدتها وهو مستريح في منزله دون ان ينتقل اليه كما نحتج عليه مشاهدة السينما .

### ميزانية التلفاز

يقول الاستاذ سمعان العامر وكيل وزارة الارشاد والادب : « ان المولود الصغير اصبح يحس ويتكلم ويلا كل بيت في الكويت .. وكما

الاستاذ سمعان العامر وكيل وزارة الارشاد والادب والسيد جواد حمود مدير التلفاز صادفناها وهما يستمعان للروح رئيس المهندسين السيد عبد الرحمن الحوي ، مسرايا جهاز التسجيل الالكتروني ، الذي يسجل الصوت والصورة معا في وقت واحد ، وهو أحدث ما أنتجه مصانع أجهزة التسجيل في العالم

مكتبه الافلام والاسطره والبرامج بتلفاز الكويت ، ويقدم القسم اعالي بالتلفاز بشراء هذه الافلام او تأجيرها من الشركات المختلفة عن طريق تدار على اتصال مباشر بالشركات المالية . وتؤدي الكتبة دورا هاما في تزويد جميع مشرعي البرامج بما يحتاجون اليه من معلومات ويسهل ليهب خمسة صمولون بالناوب لمدة ١٨ ساعة يوميا





الدواء .. فلما فهم ان بوجه النقاد اعتراضا على برنامج من البرامج التي يقدمها التلفزيون .. ولكن لا يكفى ان يقول ان هذا البرنامج لا يصحى ، بل يجب ان يذكر لماذا لا يصحى البرنامج وان يتقدم في نفس الوقت بمقترحات جديدة مفروسة لتعسين البرنامج الذي لا يصحى أو ان يقترح برنامجا آخر بدلا منه .

وقال الاستاذ سمون : « هذا هو النقد الذي نضع له صديونا ونود ان نسمعه وننصرا له الصالحون المجلات لنا نرحب بكل الاقتراح جديد وكل برنامج جديد بل اتنا ندعو كل المشتغلين في

والسبب عموما بمختلف شأنه فليد بال هذا الجهاز اكبر قسم من الاهتمام والمبالغة من جانب أجهزة الاعلام الأخرى وخاصة الصحافة . ومافعل كتبت صحت كثيرا بالغة برنامج التلفزيون .. كل ذلك النقد هائلا مناد أحيانا قللة وفاسيا سلكا .. مع الأسف .. في أكثر الأحيان ..

### دعوة للمشتغلين بالاعلام

ومضى وكيل الوزارة يقول : « ولكتنا لا نصيب بالنقد .. وانما نرحب بالنقد الذي يبنى ويوجه .. النقد الذي يشخصي الداء ويشرك في إيجاد







THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS  
CHICAGO, ILLINOIS 60607  
1998

### مسئولية ضخمة

« ومع ذلك اليوم وكل فرد من أفراد أسرة التلفاز يشع بشيعة المسؤولية الملقاة على عاتقه ، وصعوبة المورد الكبير الذي يقوم به ، وكلما ازداد تعافت الجمهور على شراء أجهزة التلفاز المستقلة ، وكلما اتف الناس حول شائعه الصغرة ليرفوا ما نعلمه اليهم من برامج .. تصاف شعور العاملين في التلفاز بمسئوليتهم ... ذلك لانهم ينحرون بأن كل عمل في يدهم التلفاز وكل برنامج جديد يعرضه مسئول مسئول الآلاف العيوس الخاصة المدقة لآمنها فيه ا » .

وقال مدير التلفزيون : « وفي الجميع يعملون داخل اطار برنامج متعدد للممثل ، شارست الستات من ابتداء الكويت الى الخارج لدراسة أحدث ما وصلت اليه برامج التلفاز في مختلف العواصم الغربية والاجبية .. وعاد اليوتون ليظفوا العلم على العمل .. وبدأت مرحلة بناء التلفاز الكويتي على أحدث النظم العالمية ، لم تلا ذلك خطوات كثيرة اخرى ... كان امام المسئولين والمتربين على التلفاز مهمة الجذب من الوجه الجديدة التي مستخدم برامج التلفاز ... وجوه المذيعين والمذيعات وعلمى البرامج ، لم وجوه الممثلين والممثلات الذين سيضطعون بأدوار المطولة في التمثيليات الكويتية التي يفرجها التلفاز في استوديوهاته ...

واختتم مدير التلفاز حديثه بقوله : « وكانت مهمة شاقة أقيمت لها المسابقات وعقدت اللجان لاختيار الأصمخ والإنسب .. فهؤلاء هم الزائرون الذين يدخلون بيوت الناس من طريق شاشة التلفاز الصغرة ، ولا بد أن يراى في أحوالهم عدة انحرافات ... »

### برامج تلفاز الكويت

وننقل الآن الى البرامج التي يقدمها التلفاز الكويت ، وهي محطة فهارز البرامج الثقافية والبرامج الأدبية والبرامج الخاصة بالأطفال والمرأة الى آخر ما هناك .. ولكن لما حظية أهم بها الشرفون على تلفاز الكويت منذ سنوات ، وهي الخروج ممن نطاق الاستوديوهات الضيق الى الحياة العامة .. الى الرافق الحيوية في البلاد ... الى المدارس والتمثيلات والمسارح ... والنوارج .. الى دور السينما والمسارح ..

أجهزة الإعلام في الكويت أن يقدموا البرامج وعقرباتهم في خدمة التلفاز وبرامجه . واجب أن الفور لهؤلاء جميعا أن شعبرنا دائما هو العمل .. والعمل المستمر .. والذي لا جعل ، هو وحده الذي لا يخطئه .. ثم اتنا بمسند هذا لا يعرف الجمهور .. اتنا اليوم في بداية انطلاقه كبرى وتعدد شامل سوف يلمس الجميع نتائجه في خلال الشهور القليلة المقبلة .. هناك عدة مشروعات جديدة للتلفاز بعضها تنقل بالفصل والبعض الآخر في طريق التنفيذ والبعض لا يزال في مرحلة الدراسة .. نحن مثلا مستعد لإدخال التلفاز الملون في الكويت ، عندما يتسج .. ونقوم الآن بتصميم المجمع الجديد الذي سيضم التلفاز والإذاعة ، ماء، وتدرس أماكن الانتشرك في البرامج التي تنقل عن طريق « التليستار » اي التمسر الصاعي حتى يستطيع أن يتلقى برامج حية من مختلف انحاء الدنيا الى الكويت وقت حقونها .. فنقدم العالم كله لجمهور الشعب الكويتي دون أن يروح حدود بلاده » .

### أول محطة لتلفاز بالكويت

هذه المحزة التي حظها العلم الحديث لتكون في خدمة الإنسان ، كيف دخلت الكويت ومضى بدأت وما هي قصتها :

قال لنا الأستاذ جواد حسن مدير التلفاز : « أن قصة التلفاز هي قصة عمل كبير بدأ يتحقق في نفس الوقت الذي تعددت فيه صورة الكويت الحديثة الناجمة .. فكل دولة أكلة بأسيف التقدم تدرك أن التلفاز هو خير جهاز يمكن أن يقدم المسائل في مختلف أوجه الحياة التربوية والثقافية والصناعية والتجارية والعلمية . وكان من الطبيعي أن أن تهتم الكويت الحديثة بهذا الاختراع العلمي ، وهي التي خطت ليمسوات لفظة خطوات سريعة مذهلة في سبيل تطوير البلاد والوصول بها الى مستوى لائق بسجده الدول الحديثة .

وقد انشئت أول محطة لتلفاز في نوفمبر من عام ١٩٦١ ، وكانت في ذلك الوقت مجرد محطة أهلية صغيرة ينظم نشاطها على بث الافلام السماوية . لم ما لشت أن تحول الى محطة حكومية بسيد شهور قليلة واستطعت في نادي الامر كمحطة تجارية .



قسم الآراء وطرم بتصميم اللانس (النابضية والحدس) سميلي الذين يطهرون في النسيمات المصنعة التي يقدمها لتفان الكويت ، ويصل في هذا القسم فريق من مصممي الآراء والمصنعين

وكتبت واحدة لا تجزا ...

وفي مدينة التفاضل ثلاثة استوديوهات تصوير التشكيلات والبرامج ، لا يستغرق اعداد الواحد منها تصوير النظم المطلوب سوى ساعات .. سواء كان هذا المنظر داخل البيت أو في المستشفى أو المدرسة أو حتى في الشارع ... وهذه هي مهمة مهتمسي لجنة المخرج ، « الديكور » الذين وضع تحت تصرفهم مطبخ شحم يسموه مطبخ « الأواص » المصورة ولحم المصورة ( بانوهات ) التي لبس بها منظر المخرج .

وهذه الأواص وأصنافها توجد منها في المنظر مقاييس مختلفة تصلح للمناظر المتغيرة ، ومن الواص السرح هذه يتم تكوين المنظر الذي يريد المخرج حيث يجري حوادث التشيلية أمام الكاميرا وكتبتا من واقع الحياة .

### مخزن القواص

وبكل هذا القسم ، قسم آخر هو مطبخ القواص « الأكسولور » الذي يحوى مجموعات كثيرة من الإكانات واللصقات والأشياء المعلقة التي يحتاج اليها مهندسو « الديكور » والمخرجون لاستكمال المنظر ، فلما كان المشهد الذي يجري

لتقل صورة حية لحال الطد لديها وحديثها ، وعرض كل جديد نافع على الجمهور ، وترشده وتوجيهه وتقديم يد المساعدة له في كل مشكلة تواجهه .. وكانت أول مرة خرجت فيها كاميرا التلفاز من الاستوديو يوم ١٩٦٢ يونيو من عام ١٩٦٢ لتسجيل الإحداثيات الرسمية والشعبية التي أقيمت بمناسبة عيد الاستقلال الكويتي .

### البرامج غير المعدة

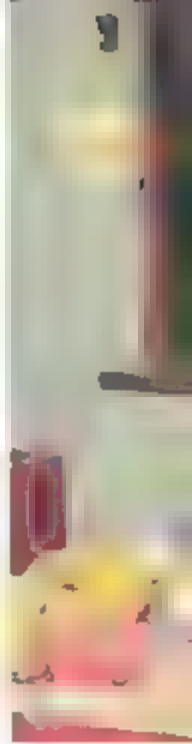
ولقد حققت هذه البرامج الخارجية نجاحا كبيرا لأنها نجحت طبيعة بلا تكلف وبلا تمثيل . فعندما تخرج كاميرا التلفاز إلى شاطئ البحر مثلا لتسجل فيلما للكويت في الصيف ، وانتمى يسبحون في مياه الخليج العذبة ، والأطفال يلهون على الشاطئ ، أو عندما تجول في شوارع الكويت لتتقل صورة لهدية البلاد أو المشروعات التي أنجزت ، أو لدخل عملة التلفاز إلى أحد المستشفيات لتشرح طرق الوقاية والعلاج من مرض منشر ، وترشد إلى المركز الذي يستطيع أن يفتد إليه المواطن مع أفراد أسرته .. للحصول على المعمل الفائق من الأمراض . يرى في كل هذه البرامج صورة حية ووجودا معبره فليسا وجدلها في برنامج مصوغ داخل الاستوديوهات ، مهما كان الإخراج متقنا ...

لقد أصبح التلفاز اليوم مهجا ومعرضة للتألف والعلوم والآداب . فهو الذي يقسمه للمخرج المستمع كل ما يحتاج إليه من معلومات يهضم الطالب في ممرسته ، والفعل في مجال عمله .. وهو بعد ذلك أحدث وسيلة نشتت منها أذهان الطلبة لقتل وقت الفراغ .. وقت الزوج بعد يوم حافل بالعمل ، وقت الزوجة التي أصعبت كل مهارها في أعمال البيت ، ووقت الأطفال الذين يلهون على مشاهدة برامج التلفاز في ليلهم وحدهم.

### رحلة داخل التلفاز

ولقد بدأ منذ الآن رحلة خاطئة داخل هيكلة المدينة الصغيرة التي تقدم لك برامج تلفاز الكويت ... أنها لا تزال تشغل مغزها إلى أن يتم بناء المجمع الضخم الذي سيضم الإذاعة والتلفاز معا .. فتنشر فيبقى التلفاز فوق قمة مسنن الأرض الواقعة على شاطئ الخليج العربي ، وهي تضم عدة أقسام يجري فيها العمل في وقت واحد،





## الرحلة الأخيرة

ولم يكن مثل هذه التمثيلية سوى المشغل الكويش « سعد الفرج » الذي تقاسم البطولة مع « بوم » فديم أو سفينة شعب شراعية في « رحلتها الأخيرة » التي اشترك بهما الفنان الكويش في مهرجان التظافر بالقاهرة في شهر نوفمبر الماضي ، وتكرر حوادث هذه التمثيلية على شاطئ الخليج حيث يجري الصراع بين القديم والجديد ، فتعكس السفينة قصتها مع الناس الذين ابعدوا طيها منذ عشرات السنين .. كم كيف كانت كل شيء في حياة التجار وصائدي السمك والماشية عن المأزق في أعمال البحر ... وكيف أصبحت الآن لا شيء بعد أن ورد إلى ساحل الكويت من السفن الكبيرة الفضية عابرات المحيطات ما ورد ، وبقي القارب النراسي طابعا على الشاطئ في الزوايا وأسماءه ، والأطفال من حوله يسيرون ويلعبون هناك البائس بطع الطوب والحجارة ...

ولقد كانت التمثيلية جديدة في كل شيء .. في الخراجة ولحنها بل وفي قصتها أيضا . وهي تصمد اعتمادا كليا على المؤثرات الصوتية والموسيقية بلا حوار وبلا تعليق ..

## العمود الفقري للتأليف

ولكن هذه التمثيليات وغيرها من البرامج التي يقدمها تظافر الكويت ، كيف تنقل وكيف يراها الجمهور على شاشة جهازه الصغير في البيت ؟ نعال معنا الآن إلى قسم الهندسة الذي يتحكم في الإشارات المرئية والإتصالات الصوتية ويحكم ببساطة وأصاها وإرسالها إلى محطات البث .

وقسم الهندسة هو العمود الفقري الذي يرتكز عليه العمل في مدينة التذلل كلها .. وهو يقسم شبكة البث فرعية أو شعب ، ومن بينها قسم تشغيل الاستوديوهات ، وقسم الهندسة الكهربائية ، وقسم النقل الخارجي للصور ، ونقل البرامج الحية خارج مبنى الاستوديوهات ، وأخيرا قسم الإرسال وتجهيز محطات الإرسال في محطات البث والبرقعة .

## مجهزة العلم

والنا سرت وسط هذه الأجهزة المتطورة الحساسة ، ليست على الفور الانقلاب الذي

نصوره داخل غرفة الصالون في بيت أسرة كويتية مثلا ، فلا بد من وضع الآلات اللازمة لها ، مثل المقاعد الزينة والسجاجيد واللووحات الزيتية والثرثبات الخ .. ويقوم قسم « الاستوديو » بتزويد الاستوديو بهذا كله وغيره من الآلات الأخرى حيث يستطيع المخرج أن يجد كل شيء يحتاج إليه .

## اللابس والماكياج

وفي نفس الوقت الذي يكون فيه مهندسو المسرح مشغولون بإعداد النظر في الاستوديو ، تجري عملية إعداد أخرى خاصة بالممثل التمثيلية في قسم الأزياء والماكياج ، والقسم الأول يقوم بتصميم ونفيس اللابس التاريخي واللابس الحديثة على اختلافها ، وعندما زينا هذا القسم ، وجدنا كل من فيه مشغولا بتصميم ملابس سلسلة « أسباب النزول » التي تروي قصة الأحداث التاريخية التي نزلت فيها آيات من القرآن الكريم . وقد بدأ عرض حفلات هذه المسلسلة في شهر رمضان المبارك عام ١٩٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م ، ثم يتألف التظافر عرض باقي الحلقات في رمضان عام ١٩٨٦ هـ ، ويعمل في هذا القسم فريق من مصممي الأزياء والخياطين ، وفيه يرصد المصنوع والمبتلات اللابس التي تنطقها أرواحهم فبمسيل الأنفال إلى القسم الثاني ، وهو قسم تشكيل الوجوه وتزيينها « الماكياج » الذي يعتبر من أهم الأقسام التي يعتمد عليها التمثيل .

## صانع الوجوه

عملية تشكيل الوجوه عملية شاقة تحتاج إلى دراسة وفن وخبرة . وهي ليست دائما للترتيب والتجميل .. وفي الغرفة المخصصة لهذا تترك ملامح الوجوه .. وجوه للفتن والمبطلات .. لتناسب الأدوار التي يؤدونها ... وكثيرا ما يحول وجه الشاب إلى شيخ عجوز ، والصحيح إلى رجل نرسي .. وهكذا ...

ولقد ولقنا برقب « الأكبر » أو الفنان اللام بهذا العمل في تظافر الكويت ، وهو يؤدي عمله في هذه الغرفة التي امتلأت بالمساحيق والشمع المستحارة والشوارب والشمع الصنمائية .. فلما فرغ وقد مثل التمثيلية الشاب يتطلع إلى وجهه في المرآة وقد تحلته الدهشة لا صفة تلك الأصابع بوجهه ، حتى ظن أنه لا يعرف نفسه !



الى اليمن عبد المبرر المشور مبرور الوحد ، الدكتور ، وهو محبر وجه ان كور الى  
سبح محور في انفرجه الى سرب بالساد والصور استشاره واب وارث والحق جده  
الى اليسار احد انب ب بعض في قسم ليلسا يوم تربط بصوت بالصورة بناء اعتماد  
الاعلام انب سدي بالانطار القوي

تقازيه لم حد للارسال الى محطات البث .  
\* بفي القسم الثالث وهو البرامج المسجلة  
الى تم تسجيلها على اشرطة مغناطيسية ، فتعمل  
هذه الاشرطة الاشارات الرقية والاشارات الصوتية  
لهذه البرامج ، ثم لفرغ واحد للارسال الى  
محطات البث .

\* وتدخل جميع هذه البرامج او البرامج بعد  
تعديلها وتنظيمها وتسطيحها الى اجهزة البث  
المكروية \* ميكرويف Microwave Transmitters  
التي ترسلها بدورها الى محطات الارستيبال  
الرئيسية فتستقبلها اجهزة \* ميكروية اخرى  
Microwave Receivers ثم تمر هذه البرامج في  
وحدات متقلة ومعدة حيث تعد لتدخل جهاز  
الارسال كوالث الرئيسي الذي يقوم بدوره  
بقوية الاشارة بفرجة كبيرة وبها عن طريق الهوائي  
الارسال حيث تصل هذه الاشارات الى الهوائيات  
الاستقبال \* لاحجرة التلفاز في المنازل ، ثم تدخل  
جهاز التلفاز نفسه ، حيث يقوم بتعديلها وتسطيحها  
وتحويلها الى صور واصوات مرة اخرى .

هذه هي قصة تلفاز الكويت .. وهي قصة طويلة  
لم تنته بعد .. قصة عمل متواصل من اجل  
الافضل والاخص دائما .

احدته الالة في حياة الانسان .. فكل شيء يعمل  
اونومايكيا ولا يطفئ ابسيما ، وبكى ان بعض  
النظر في جهاز التلفاز الذي ينقل اليك هذه  
الصور الجميلة وكلها يعيش معك وتحدث اليك  
لتدرك ضخامة المحزة التي خلفها لك العلم .

كيف تعمل اليك هذه البرامج ؟ قال لنا  
المهندس عبد الرحمن الحويطي رئيس مهدي  
الادارة والتلفاز

\* ان سابع البرامج التي مرادها في اجهزة  
التلفاز تنقسم الى ثلاثة فئات . اولها التامع  
الحية ، اي البرامج الخارجية مثل مباريات القدم  
والعلاط وغيرها .. وفي هذه الحالة  
ستقبل الاشارات الرقية ( الصورة ) عن طريق  
اجهزة التصوير الالكترونية ، وستقبل الاشارات  
الصوتية عن طريق الميكروفونات ، ثم تؤخذ هذه  
البرامج وتصل ويتم ضبطها وتجهيزها لم ارسالها  
الى محطات البث .

### على شاشة التلفاز

\* اما القسم الثاني فيشمل التامع السيمائية ،  
او البرامج التي يتم تصويرها على افلام ، وعند  
عرضها عن طريق اجهزة العرض تتحول الى اشارات

# أنباء الطب والعالم والاقتصاد

## غاز بترول من بحر الشمال

● صار استئصال اليوم ابواباً رواق، معانيتها العلم . والعلم يأتي بالمعاجات .  
فمن ذا الذي كان يظن ان في البحر الشمالي ، بين بريطانيا وأوروبا ، يوجد  
غاز بترول في بطن الأرض دفين .  
ولكن بهذا العلم . لم قامت التكنة المقدمة بتحقيقه .

وقامت بحفر في قاع هذا البحر ، على معرفة من ساحل بريطانيا ، أوسع  
مؤسسات للحفر مختلفة . وبدأت الشاير ، لتسليم تحفرت الأعمال بحفر  
الغاز . فمن أحد هذه الآبار المحفورة تدفق الغاز بمرارة قدرها مئذ ٢٥  
مليون قدم مكعب من الغاز في اليوم الواحد . وهذه بشر واحد من آبار .

تحقق العلم فوق ما كان حال العالم ، وبدأت انكسرا على الفور ليمهد لتسليم  
هذا الغاز ، ومدوا الأنابيب من البحر إلى الأرض ، أو هم دعيون ، ليصل الغاز  
إلى مستهلكيه . ومن مستهلكيه ١٢٤ مليون برطنج وبتدفا غاز الاصصاح ،  
منز المدن . وادس بسجل هذا المسار الطمس محل غاز المدن المصنوع من  
الفحم فيتوفر بذلك الكثير من الفحم .

الا ان هذا التحول عمل حمار ، التحول من غاز إلى غاز . لهذا حواس  
يسبب لذلك تماما . وهو عمل ذو كلفة كبيرة وبحتاج إلى دمس غير قصير لانهاءه .  
وهو على كل حال كسب كبير .

حتى لقد قيل ، ان هذا اكبر كنز وفتحت عليه بريطانيا في هذا القرن  
الحاضر .





## تنافس بين ثقافتين

● انهما الثقافة الأمريكية - والثقافة الفرنسية .

لقد تحكم الأمريكان في الاداءه العالمه بفضل ما اطلوه من اعمار اسطاعه ، و ترانم دورة الأرض ، وتعيد اذاعه ما يريد الولايات المتحدة ان يذعه على اهل الأرض -

وفرنسا ترى في كل الناس ، ان يدافع عن ثقافتها ، وتسخر في كل مكان لكرامتها ، بحسبانها انه لها تاريخ في الهندسه الاوربيه عرب

وان يكن الأمريكان لهمم اللهه الاضطربه ، وهي اكثر اللغات اليوم انتشارا على سطح الأرض ، وفرنسا يافع من الأرض كثيره لا يزال اللهه انبى بها هي اللهه الفرنسيه ، ولها الله الامبراطوريه الفرنسيه .

ولقد اتعت فرنسا حديثا مع روسيا في الدخول في تعارب ثقافي وتعاون طمى . ومن هذا تعاون في الفضاء .

وربما روسيا ان يطلق لفرنسا اقتدارها الاسطاعه ، ونؤكد العارون ان فرنسا سوف تهدف اول ما تهدف الى اطلاق اعمار اداعيه ، تذبح على العالم واللهه الفرنسيه

الاعمق كما يدل اسمها Deep Quest

انها تلح من الطول ١٢ مترا .

وهي ترب ٢٦٠٠ من الاطوار .

وهي مصمومه لصل الى ١٥٠٠ متر من عمق البحر ، ولتسحب صمط الماء هناك . والمعروف ان القمط الحوي الواحد يساوي صمط ١٥٠٠ او ان شنب وزن عمود من الماء ، غير المالح ، طوبه نحو عشرة اعمار ، وهو اكثر من ذلك اذا كان الماء مالحا ، ومن ذلك ان نحسب الصمط الذي يسحب على كل سبهر مربع من سطح هذه انبواسه وهي على عمق ١٥٠٠ متر .

انه نحو ١٥٠ صمطا جونا ، بل يريد سحب ملوحه الماء .

ولا نسى ان نذكر ان حجم الموائه مصروع من مطنه الألميوم الثقيف .

## تنور حول الأرض

### غاطسة في ماء البحر

● هذا ما جعله طائفه من الموائهات الروسيه ، ووقودهها الدرة . ومعنى ذلك انها تطل بحب الماء اكثر من ٢٤٠٠ ميل . ولولا الدرة ما استطاعت ذه

## طلب الماء في الصحراء

● وقع اتفاق بين الملكه

البريه سعوديه

والرأيه والعداء ٢٨٠٠ الناسه

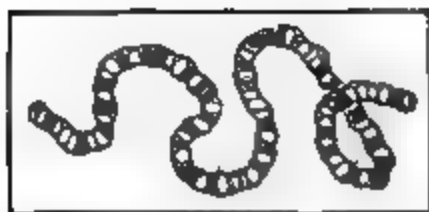
بنيته الامم المحدثه بعضه

الامم المحدثه بعضه

لحده في البحر

عبر محط بر

٥٠٠ متر



كروموسوم، به عدد من الجينات، مسطحات الناسل

## الفيرس في مختبرات أبحاثه هل فيه خطر على حياة الناس

● إن البحوث العلمية لتتجد ، فيها تهديد ، على الحيوانات غالباً ، مثال ذلك القط ، والكلب ، والفار ، وخنزير غينيا ، والأرنب ، وعلامة الورثة والانسال يستخدمون ذبابة الفل في تجاربهم .

وأخيراً دخل الفيروس المختبرات ، يستخدم علماء الورثة في الكشف عن خصائص الكروموسومات ، التي هي مسطحات الوراثات ، فالكشف عن الورثة كيف لنقل من ذبابة إلى ذبابة .

والفيروس ، وهو دون الكروب في تعقد تركيبه ، من فصائله الأولى في هذه البحوث إن صفاته التناسلية بسيطة ، ثم أنه سريع النسل جداً ، وهذا يمكن العالم الناسل من إجراء تجارب في الأسبوع الواحد لو أنها أجريت على أنواع من أحياء أخرى لاستغرقت بضع سنوات ، وبطرق يستغرق أروناً .

وفي أبحاث الفيروسات هذه يحاول العلماء أن يلبوا من طباع الفيروس التناسلية ، ومضى

هذا كلام أوضح ، هم يحاولون أن يطلقوا من الفيروس الذي بين أيديهم فيروساً جديداً له طابع جديدة .

والعروف بالطبع إن الفيروس يسبب الكثير من الأمراض ، تماماً كما يفعل الكروب .

ومن أجل ذلك أطلق العالم الأسترالي مكفرلين برنت Macfarlane Burnett وهو أحد علماء جامعة بول ، أطلق صيغة مثيرة ، يتصلل فيها : هذه السموت التي تجري على الفيروس ، من ضمن لنا أنها لن تنتج أنواعاً من الفيروس تسبب عدوى جديدة لا يستطيع الإنسان دفعها ، فيكون فيها جلاء ؟ أنواعاً تخرج من باب المختبر ، من حيث لا أحد يدري ، لتعيش في جملته بين البشر ؟

## التخليج ، قد لا يحفظ الشيء المثالج

● التخليج والتلاحيات وما البهما إنما فصل بهما وقف التغيرات الكيميائية في الأشياء المحفوظة ، لا سيما تلك التي تتصل بالفاعلات الحيوية ، والمفهوم دائماً أنه كلما انخفضت الحرارة وقعت هذه التفاعلات .

ثم يظهر في العلم شيء غريب .

تفاعلات كيميائية حيوية لا تكاد تحدث في درجة ٣٧ مئوية . ثم يترك الباحثون أمثالا لها ، مقصد المقارنة ، في تلاحاف

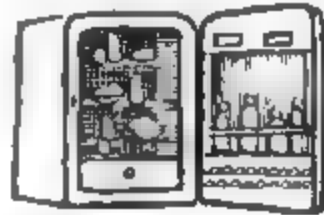
تزل بها إلى ما دون الصفر . ثم باتون مصداق انتهاء مظلة آخر الأسوع .  
علاذا المواد المتروكة في درجة الحرارة العادية لم تكاد تتغير . ثم بكاد يحدث التفاعل الكيميائي المقصود ، فيها ، وإذا بالمواد المحفوظة في التلاحاف ، المسطر منها أن تظل بدون تغيير ، يلع بها التغير عاتية ، في التليج .  
وتعاد هذه التحاروف ، وتتكسر النتيجة الواحدة .

## الولائد المشوهون

● ما رأينا بذكر الولائد التي وضعها أمهاتهم أحياء مشوهين ، هذا ما قد درأنا ، وذلك رجلا أو رجلى ، وغير ذلك من نقص في الحلق لم يمنع الوليد أن يتم زمانه في الرحم ويخرج منه حيا ، ولكن مشوها .

وما رأينا نذكر ربط انتاج هذه الولائد المشوهة بالعقار الذي اسمه ثاليدوميد *Thalidomide* ، ذلك الذي كانت تتماطاه الأمهات في بدء الحمل ، وخروج العلماء بأنه كان السبب في هذا التشويه لهذه الولائد .

ولكن نظرية جديدة تقول أن هذا العقار لم يحدث التشويه الذي كان . ولكن التشويه حدث لأسباب طبيعية أخرى ، وكان لا بد أن يحدث سواء أحدثت الأم هذا العقار أو لم تأخذه . ولكن العمل الذي قام به العقار أنه منع الرحم ، وقد حدث التشويه ، من أن يقدف بالجنين خارجه ، ويحدث اسقاطا ، فهذا هو عمل الجسم المعادي في الحلق من هذه البلى إذا حدثت فالذي منله العقار أنه منع الجسم من أن يتخلص ، كما كان يجب .



أمر حدد له خطر كبير في العلم .

والذي فالحياء في كوكب كالمريح جاز أن تصح في البرد القارس هناك .

وأشياء أخرى كثيرة انقلب فيها الميزان .

## سفينة تجرى على سطح البحر تجري الناس باحذية التزلج على الجليد

● هذا البحر حل السرعة . فالمرس عند أهل هذا البحر بين حذاء

والذي لا بد من زيادة سرعة القاطرات ، وسرعة السفن ، وسرعة الطائرات ، وفي السفن رأينا كيف زاد أهل العلم وراحت التكية سرعتها برفعها عن الماء ، وحملها على وسادة من هواء ، وبهذا مكوا للسفينة الطائرة أن تكون . وسر الحاج في تقبيل العنق الذي يلبسه السفينة وهي تبحر الماء ، أنهم رفعوها عنه بدفع متصل من الهواء يخرج منها إلى أسفل ، نحو الماء . ثم نفاثات هواء تدفعها قداما

وهذا هو هذا الجراح إلى ابتداء سفينة أخرى شبيهة بتلك : أن المتزلق على الجليد يلبس حذاء الجليد .

والذي فلصنع السفينة أحذية كهذه تكون هي وحدها موضع التقاء السفينة بالماء ، ماء البحر . فالسفينة لا تبحر بهضمها الكثير ، وإنما تبحر بهذه الأحذية ذات المساحة العظيمة ، تلك التي رفعتها عن الماء .

والأخبار تأتي بأن شركة إسبانية قد أنشأت هذا الصيف الماضي خط مواصلات من هذا السفين يجرى بين الميناء الإسباني ، برشلونة ، وبين الجزيرة الإسبانية المرفوعة ، ماحوركا ، وهي في البحر المتوسط .

والسفينة في هذا الخط تسير بسرعة ٩٢ كيلو مترا في الساعة وتحمّل ٨٨ راكبا . وهذه سرعة سبارة لا سعة .



## إذا حرق الأذن ... ..

● إذا حُرقت طيلة الأذن فـد السمع . والأطباء ظلوا يسيحون يحاولون سد الحرق بـرغمه . وكان مما سدونه قطعة من الجلد يأخذونها من خلف الأذن ، أو من باطن الذراع ، ويردونها على طيلة الأذن . ولكن ابتداءً للشعر وعدداً في هذه القطع المأخوذة من الجلد كان ينتج عنها تولد أكياس مفسدة للمرض المطلوب . وقد استبدل الأطباء هذا الجلد بأسحة أخرى لا عدد فيها ولا أوعية دم ، سدوا بها حرق الأذن ، ولكنها لم تنجح ، لأنها مجرت من توليد دودة من الدم كافية تمربها . وكان من نتيجة ذلك أن رقي هذا السيج الرافع وأنصر وسقط ، لا سيما عندما أحلوا محل طيلة الأذن كلها .

وأيوم نابيا الدكتور برودس كورنبري Bruce Cornish ، جراح نيوزيلندي يسمي حرق لبني Green Lane Hospital ، أوكلاند Auckland ، نابيا برقة حديد برفع بها طيلة الأذن فينجح بها الترتيق .

أما الرغصة فهي صمام من صمامات القلب ، يأتي به من جسم مريض توفي . وهو قد رفع إلى اليوم ٥١ أدنا لمريض . أما مقدار نجاح الرقة وثوبها فبلغ ٨٥ في المائة . وأما استرداد السمع فبلغ ٩١ في المائة .

وهو اليوم حاول الإبدال بصمام القلوب التي يأخذها من حثث الموتى ، صمامات من قلوب الثيران ، وقد نجح في هذا كما يدل الظواهر إلى اليسوم . والسمع يعود في العادة بعد ٣ أسابيع من تمام العراحة .

## طرق تربط الصحراء العظمى

● تقول الأخبار أنه مشروع خطا خطواته التحضيرية الأولى ، وخطته وأقره الاتحاد الدولي للطرق . وأن دول شمال أفريقيا الثلاث ، أي المغرب والحرائر وتونس ، وكذلك مصر وموريتانيا ومالي وتشاد والنيجر ، كلها تحاول الآن تمويل المشروع مشاركة بينها . ويقدر رأس المال المطلوب بنحو ٥ مليون جنيه استرليني .

ولكن الصعوبة المنتظرة هي أن الرمال تسوق على الطرق فتقطيها ، والمقترح أن يعطى جانباً الطريق بأنشطة التبرول التي لا تلبث ، فمصبها الرمل ، وهي تثبت على الجانبين كما حدث في بقاع من الصحاري أخرى . ●●



## الدرة في القاطرات

● تفكر انجلترا اليوم ، وقد تعذبت في بحوث اندره بحسانها وفودا نقداً محموداً ، في أن تستخدم الدرة وقوداً في تسير قطاراتها ، وذلك بإبدال قاطرات الديزل الحاضرة ، بقاطرة تعمل بالدرة ، وهي تقدر انها بذلك تقتصد نصف الكاف .



كاملو الصحة فيما عدا ذلك .

ازمات منه .

وليس في امراض الحساسية ما يعدى .

اما قولك انك لم تسمع بها الا هذه الايام ، فحواش من ذلك ان الحساسية قديمة . فاعراض يقول في طمع ظهر في الحطد انه كان بسبب طعام ماكول .

وجالينوس ، في القرن الثاني الميلادي ، يذكر امراضا تصيب الالف بسبب شم الورد او التمر من رائحته .

ويعرف هذه الظاهرة الرصبة بالحساسية ، وهي « الارجحية » Allergy باللفظ الامريحي اذا عرناه

ان سب هذه الحساسية في كثير من الاحوال فالوراثه . ربما الابن عن امه والاب عن جده .

ومن امثلة امراض الحساسية بعض امراض الحطد ، والربو وهو ضيق النفس المعروف وتسمى المريض به

## ابتنى ترفض الاعتراف بسمات البلوغ في جسمها

● ابني لا يزال في المرحله ، ولداً من عليها الثالث عشر ، وهي لم يما حاده الاشهر الاثونة بعد ، وهي كبره رغم سنها هارمة ، ولكني فطمة عليها بسبب رفضها قبول ما طرأ على جسمها من تغيرات تحصل بالبلوغ . ومن ذلك كبر الثديين . اما فخره هذا الكبير الى درجة انها يهفيه بل شدة كما ليس فوق الثديين تنصتهما ليظهر صغيرين . وقد مصحتها بلبي حادثة الاداء فعلمت انها سعي ان تكون الوحيدة في الفصل الى ليس « البراسرى » ، يعني ان يمسك عليها رملها . وقد شرح لها حقاني الصفاء النفسية وانها يجب ان تعطى نفسها لتكون احلا للزواج السعيد ، فلم تظهر عليها اية رغبة في هذه الناحية .  
فماذا افعل ؟

ابوي المظهر ، تظنن هي اليه ، فاعلمه يستطع ان يمهدها بان تعصى اليه بمخاوف بعضها على ثقة منه واطمئنان . ان الفتيات كثيرا ما عدلن الى الاطباء ، المتفهمين السن ، بما لا يستطعن الادلاء به الى الابوين .

وان وجدت الطبيب النعماني ، معلق به .

او لعلمها الوحيدة في فصلها التي يرد لها تدبيل مثل هذا الروز . فاعسرى ، ثعلها في الاشهر القوية الآتية او السنة القادمة ، تعد من رميلاتها من كرت انشاورهن ، فهي مثلهن ، وادن يذهب ذلك بمخاوف المرحله .

— حاله استك لا شك غير هادية . فالمعروف عن اسات امهن لا تكدر بعضن الى درجة البلوغ الا ويتلمسن الظهور به وبآثاره . والظاهر ان ابنتك تتردد الى الاعتراف بان عهد الطفولة قد انتهت ، وهي في هذا التردد تحاول ان تقف فيض انوثتها بانكار ما ظهر على جسمها من انوره .

ودليل ذلك انها لم تهتم بما ذكرت لها من « حداثى الحياء »

ان هذا يكشف عن قلق كاس في قلب الصاء لا تستطيع حمله . وليس عدها احزاء بعد عن ان يحدث في امسره ابنت .

حاولي ان يراها طبيب ممن تعرفين ،



## الكسل ، هل يورث ؟

● أنا كثيرا ، بل دائما ، أفسر بالكسل وبالكسل ، وأحيل إلى الراحة .  
فهل الكسل من الأشياء التي تورث ؟



اسأل ذلك لأن أبى كان دائما يصحونا خرا من عمله ، وكان يقول مصطبرا  
عن ذلك بأنها الطبيعة . ويقول أبى بل هو الكسل . ولما آل في الرابعة  
والعشرين ، وأحيل كذلك إلى النوم الطويل ، وأصبح بعد ميحد على كثيرا  
ولا أحس بالنشاط في أعمال يومى الذى يصح به الغير ، فهل كسلى هذا وراثة  
عن أبى ؟

مثال ذلك النوم . فالنوم في مثل  
سنتك يحسن أن لا تزيد ساعاته في اليوم  
عنى نهار . فالهسى رادف وحب أن  
نمض منها . والساعة المسبعة بومض .  
ومن الساعات المسبعة ساعة يضرب  
جرحها مرة ، ثم يسكت ، ثم يعود  
بضرب ، ثم يسكت . هكذا ثلاث مرات .  
وإذا تمت فلا تضع هذه الساعة المسبعة  
قريبة من تناول يملك .

أن النوم الطويل يكسب الجسم  
بلادة ، وكذا العقل .  
وأحيل في حانك نصيبا من الحركة .  
منبا . أو ردمه .

— أولا يجب أن نستبعد أن يك مرضا  
مضوبا ، وأن الطبيب فحصك وأخبرك  
بذلك .

بعد ذلك أقول أنى لا أرى أن الكسل  
يرثه الآباء عن الآباء ، ولكنهم يتعلمونه  
منهم . فالكسل مكسوب لا موروث .  
وانى لأجد كثيرا من الآباء ينامون طويلا  
ويصحون متأخرا ، ولهم آباء ومات  
يصحون باكرا ، ويعملون في النهار طويلا ،  
وي نشاط متصل .

وطنى أنك قادر على التخلص مما  
تسميه الكسل ، وذلك بتدريب نفسك على  
أن لا تكسل ، فالكسل يضعف للتربية .

## فقدت سنّا ، فهل تحل مكانها بالبرغى "سن" جديدة مصطنعة ؟

● سقطت في فمى سنّة ، بل نزعها طبيب الأسنان . وقد سمعت أن من  
الجائز اليوم أن يركب الطبيب في عظم اللثة سنّا صامية يربطها بالمخيط  
ملااودود ، فتقوم بذلك مقام السن الطبيعية ..

وثقة من السن أن امكن أن يركب الطبيب  
فوق السن بعد تنظيمها تاجا أصطناعيا  
يرتكز على أساس طبيعى ثابت هو الجذر  
الطبيعى للسن التى فسدت .

والحلل الثانى أن يركب جسرا بين  
السنين اللتين على جانب السن التى  
ظلم ويحمل هذا الجسر تاجا مصطنعا .

●●

— أن يركب سن صامية مكان السن  
المطعمه بالطريقة التى تصعب لا تسج عنه  
إلا السهم الموصى . وذلك لأن الجسم  
يرفض كل شيء غريب يدخل فيه . وهذا  
التسم يورث الألم ، ومع الألم الورم .  
ويتهى الأمر بتحلل السن في موضعها ثم  
سقوطها .

الطريقة المثلى في هذا ، في الحالة التى  
يبقى فيها الجذر ، جذر السن ، سلما ،



# طرائف عربية

## خير الكلام ..

● حكى ابن عدي من أوطاه أني شريح الماسي في مجلس حكمه فقال له شريح  
أبي أنت ؟ قال : بك ومن العائط .. ثم قال : فاسمع مني .. قال : للاستماع  
حسب .. قال : أبي تروحب امرأة .. قال : بالرغاه والسبين .. قال : فشرط  
أهلها أن لا أخرجها من بيهم .. قال : أوف لهم بالشرط ! قال : فانا أريد  
الخروج ! قال : الشرط أمك .. قال : أريد أن أذهب ! قال : في حفظ أمه .  
قال : فاقض بيها ! قال : قد قطعت أقال : فعلى من قضيت ؟ قال : على ابن  
أمك .. فسأل : شهادة من ؟ قال : شهادة أبي أختي حالك ...

## مباراة في البخل

● يحكى عن بعيبل قال لأولاده : اشربوا لي لحما واشتروا ، فأمر  
مطبخه . فلما استوى أكله حبيمه حترلم سو في سده إلا عطشه واحده وعور  
أولاده ترمقه .. فقال ما أعطى أحباكم هذه العظمة حتى يحسن وصف  
أكلها ... ! فقال ولده الأكبر : أشتد بها يا أبى وأمضها حتى لا أدع بها مقلأ ..  
قال : لست بصاحبها .. فقال الأوسط : ألوكها يا أبى والحسب حتى لا يدري  
أحد الصمام هي أم لعامين .. ! قال  
لست بصاحبها .. فقال الأيسر :  
يا أبى أمضها ثم أدقها واسمها سمأ ..  
فإن الأب : أنك صاحبها وهي لست ..  
رأده الله حزما ومعرفة ... !

## لَا فَضْلَ لِإِسْهَانَ عَلَى

## يصوم ويده مفلولة الى عنقه

● جاء رجل الى فقيه فقال :  
أعطرت يوما في رمضان .. فقال : أقض  
يوما مكانه ! قال : فصب وابت أهلى  
وقد عملوا مأمورة ، فسقى بسدى  
اليها ، فأكلت منها .. فقال : أمض يوما  
آخر مكانه ... قال : ففست وأنت  
أهلى وقد عملوا هرسة .. فعلى  
يدى أيها .. فقال : أرى إلا نصوم  
ألا ويدك مفلولة الى عنك ... !

● قيل انه وضع على مائدة المأمون  
في يوم عيد أكثر من ثلاثين لونا ، فكان  
يصف وهو على المائدة منعمة كل لون  
ومضرتة . فقال يحيى بن أكنم : يا أمير  
المؤمنين .. إن خضنا في العلب فانت  
حاليوس في معرفته ، أو في الهجوم  
فانت هرمس في صناعته ، أو في العقه



## من حكم العرب واقوالهم الماثورة

- من عقى والديه عقه ولده ..
- قيل لأعرابي ما الصفة ، قال الكفاية مع لزوم الاوطان .
- شتان اذا انت حقتكما لا يبالى بما صنعت بهما ، دينك لمعادك ، وديرك لمعاشك .

## حينما يشعر المرء بدنو أجله

● يحكى عن أبي على المصرى انه قال : كان لى جار شيخ يعمل الموتى ، فقلت له يوما : حدثنى بأعجب ما رأيت .. فقال : جاعنى شاة فى بعض الأيام ، ملح الوجه ، حس الثياب ، فقال لى اتصل لى ميتا ؟ قلت : نعم : فسمته حتى أوقفى على باب ، فدخل ، فاداعبته ، وهى أشبه الناس بالشباب ، قد خرجت وهى تمسح بعينها ، فقالت أنت الماتل ؟! قلت : نعم . قالت : بسم الله أدخل .. فدخلت الدار وأذا بالشاة الذى جاعنى ، يعالج سكرات الموت ، وقد شحخص بصره ووضع كفه وحسوله عند رأسه ، فلم أحلس إليه حتى قضى .. فقلت : سبحان الله .. هذا ولي من أولاد الله تعالى ، حيث عرف وقت وفاته فعاهى .. فأحلب فى غلبه وأنا أرتعد ، فلما أدركته أتت الفتاة وهى اخنسه ، فقبلته وقالت : أما أنى سألحك بك فى غرب ... فما أردت إلا انصراف شكرت لى وقالت : أرسل لى روحك ، أن كانت تحسن ما تحسه انت ، فارتعدت من كلامها ، وعظمت انها لا حق به ، فلما فرغت من دفنه حنث أهلى ، فقصصت عليها القصة وأتت بها الى تلك العتاقة .. فوفقت بالباب وأسأدت .. فعالت : بسم الله تدخل روحك ، فدخلت زوجتى ، فإذا بالعتاة مستعملة القبيلة وقد ماتت ، ففسلتها روحتى وانزلتها على احبها رحمة الله عليهما ...

## البختر فى نظر العرب

## غَيْرُهَا إِلَّا بِالْعَقْلِ

● قيل طول انطاق العم يورث الحر ، ( أى رائحة الفم الكريهة ) ، وريحه النتنه ) ، وكل رطب الفم سائل اللعاب سالم منه . وقيل أن الزنج أطيب الناس أفواها ، أما السباع فهو صوفة بالخر ، والمثل مغرور بالأسد والصعر فى الحر ، والكلب من سهما طيب الفم وليس فى بهائم أطيب أفواها من القطباء !

كانت علي بن أبى طالب رضى الله عنه فى علمه ، أو فى السجاء فأت حاتم فى كرمه ، أو فى الحديث فأت أبو ذر فى مسدد لهجه ، أو فى الوفاء فأت السمومل بن صادا فى وفائه ، فمر المأمون بكلامه ومال يا أبا محمد ! إنما فضل الإنسان على غيره بالعقل ، ولولا ذلك لكات الناس وألهاهم سواء .

# موريللو Murillo

القديسون ولطيف وحداثة استمتعوا  
على الألم بها .

والباروك صاحبة نهضة أحياء  
دسية ، أرادها الكاثوليك بعد ما أصاب  
الكنيسة من انشقاق وضعف . ومن  
أجل هذا نشطت هذه الحركة الحدية  
في إيطاليا ، وفرنسا ، والنمسا ، والمانيا ،  
وفي أسبانيا . ولم تلق الدول  
البروتستانتية في الشمال لها بالا .

وعلم حكام مرسا ، لا سيما في العهد  
الزاهي ، عهد لويس الرابع عشر ، إلى  
ما في هذه الحركة الفنية الحدية من  
قوة ، فاستعاروها فتأ بمحمد المثلث  
وبصره وبملى قدره بين رهاياه .

ونميل هذا الفن بالعلو في الزركشة  
والإكثار من الزينة .

وأطال هذا العصر الأساني ، فيما

■ المصور الجميلة ، وهي بعض  
الحضارة الأوروبية ، بدأت في أوروبا  
منذ العهد القديمة ، وازدهرت أكبر  
ازدهار فيما نسميه بالقرون الوسطى ،  
وتابعت سيرها نزولا إلى يومنا هذا .  
وهي مرّت بأحزاب تميزت كل حقبة  
فيها بنوع من الفن خاص ، من حيث  
مواضيعه وأهدافه وما قلب عليه من  
صنات .

ومن هذه الأحزاب حقبة سماعها  
المُزججون بالباروك Baroque ، توردت  
بين القرنين السابع والثامن الميلادي ،  
والباروك (١) أسلوب من الفن جديد ،  
ضم الفنون الثلاثة الشهيرة ، المعمار ،  
والنحت والرسم التصويري ، هدف إلى  
التأثير في المشاهد أياه ، وفي أعماله  
العصية ، وإشراكه في الأم عانها

( ١ ) صاحب لوحة الكلاف : بائمة الورد .

( ٢ ) كلمة اختلجوا في أصل اشتقاقها . قالوا أنها في لغة علم الجواهر معناه اللؤلؤة في  
المنظمة شكلًا . وهو لفظ أطلقه العهد الفن الذي تلا عهد الباروك ، العهد الكلاسيكي الجديد  
Neo - Classicism في أوائل القرن التاسع عشر ، على الفن الباروكي ، بأنه فن فيه غلو كثير . لم  
يرجع من هذا اللفظ معنى الإساءة عند الآخرين ، فلم يكن عندهم تصيب من سمعهم .



ناله ، والحياة الظاهرة هذه كانت  
صورا لا حقيقة لها .

ونالت الثلاثة ، موريليو ، كانت تقواه  
من السوع المنزلى الدافئ ، والحس  
الاساسى الرقيق ، بشوبها فيه من  
حلاوة انكر . وهو ابن الاندلس ابعاد  
وصدا .

وهو الفنان الاسبانى الوحيد ، بعد  
بيلانكيت ، الذى صنته فتنة المرأة ،  
ولفته فقر العتراء ، لا سيما الصبية  
سهم والصبايا .

ومن فـه هذا الرائع ، صورة العلاف  
لهذا العدد الحاس من " امري " .  
بائعه الورد ا .

انظرها كثيرا ، وانظرها طويلا ،  
واكشف فيها في كل نظره من نظراتك  
شيئا جديدا ، يرتفع بها في عالم السمو  
درجات .

●●

يظهر بعض انصور Painting  
ثلاثة هم بيلانكيت Velasquez  
1099 - 1660 م ، وورزاران  
Zurbaran ( 1098 - 1664 م ) ،  
وموريليو Murillo ( 1617 - 1684 م ) .  
وهي اسماء تنطق بالاسبانية كما  
اوردناها بالعربية ، وقد عرفوا جميعا  
بالفنانين الاندلسيين ، وموطنهم  
اشبيلية .

اما اولهم فكان رسام القصر الملكى .  
جمع بين الرسم للكنيسة ، والرسم  
للملك ، وهو اول فنان رسم المرأة  
الاسبانية عذرة . وهذا الجمع في امر  
الفن ليس بمرتب .

اما وورزاران فكان رحى النوى ،  
عاش عشر انصورى ، وحلق في عشه  
نوى مسوى البشر . ولكنه لما اراد ان  
يصر عن وحدانه هبط الى الارض فصور  
الحسوس المموس . وربط وجوده

( ١ ) هي صورة من زيت على قماش ، طولها ١٢.١ سم ، وعرضها ٨.٢ سم ، ترقد الآن في  
متحف الصور في كلية دلتش Dulwich College Picture - Gallery ، لندن .



● أتهمهم فهو ميزوس وسائر

● أخضع السُّفر والأدب

سلامة حفيظة يجب سلامه في السجيه الأدبيه  
السرعه      واهي أن هذه الخرافا يدخل الي حد  
يصد في فن النفس ، وفي كل الشؤون الي يحايكه  
كالهفاه والظفر والقبسواء والصانع المنوعه  
يخلف الآلات ، بل في بناء الأجسام العنه ، وكل  
أنواع النبات ، لأن الرشاقه والمعاظله دخلا في كل  
هذه الأسباط ، ولقدان الحزلة والافاع واللحن  
خلف الأسلوب الفاسد والظني الرديء ، أما  
وجوبها فحفظ الطلق الحميد ، أي السجاده  
والزرايه ، وأعلن له « .

« وإذا كان الحال هكذا ، الضحير أيضا في  
مرافقه شجرائنا فتوحسبهم أن يطعوا منظوماتهم  
نطاق الطلق الحميد والإخلا بالقول ، أو بوسع  
بطلان مرافقا فسلم أساندة كل فن فحظر عليهم  
أن يطعوا أعمالهم نطاق الوقى والصادوا لفساله  
والمساجه سواء في ذلك رسوم المخوفات العنه  
أو الآسنه أو أي نوع آخر من القصوعات ، ومن  
لا يستطيع غير ذلك فنهاء عن العمل في مدينته ،  
لكن لا منشا حكمتا في وسط صور الرذيله نشوه  
الثقسيه في مراع بدتة ، فتسرب الأضرار الي

■ الفلاطون احبب كبار الفلاسفه العالمين  
والفكري الحالمين ، وقد جمع بين القصره على  
الفكر الفلسفي والكتاب الأدبيه الصادره وبالرغم  
من انه لم يفرقي شعرا مثل بعض الفلاسفه  
السراء فارساعنه يجلس محاوراته المشهوره ،  
فهذه المحاورات لا يمتاز بالفكر الصادر والظني  
المعاسك وحبهما ، وإنما يمتاز كذلك بحسب  
الاسلوب ، وحسن اختيار الالفاظ ، والمسيب  
الرائعه ، والأحله اللامعيه ، والاستعارات  
والعجارات والاستعارات الموحيه ، الي الأساطير  
والخرافات الي لا يجمع سواها سوى شاعر  
قوى الحسى واسع الحال .

وبعد افلاطون في طبقه كسائر الكتاب الذي  
ساقوا مكاتب الآدب والفن ، وكان الإحصاء  
بالمسكبات الاخلاقيه غالبا عليه ، ولذلك كان أول  
ما اجذب انتباهه واسمعه اهتمامه في الإسراج  
الادبي ، والهاد عي الخرافا الأخرى الموضوع الذي  
يرغبه الشاعر أو الكاتب أو الذي ساوله القارئ .  
وعنار الاحاده الفن عتيبه افلاطون هي أن  
تكون العرفه السفاذه من الطرافت الأدبيه أو من  
السطف الفنيه مظافه لواقع الحياه ، ولما كان قد  
بدا يهته بفكره الربط بين الفن والأحلك لذلك  
ذهب الي أن الأعمال الأدبيه والآثار الفنيه تنصا  
هي وسيله لظهار الحقائق الاخلاقيه .

وقد خير عن ذلك في « الجمهوريه » بقوله ،  
« أن حسي البيسان وصحة القوي واتحر له  
والافاع كافه » سوقف على الطيعه الصالحه ، ولا  
المصد بهما المسافحه التي يدعوها - بمطافه -  
طمة صالحه ، بل المصد بهما العمل الملميم

صاحبها . وبدون أن ينظر عليهم إشاعة مثل هذه الأذليل ولهم بنظم الألفي وتاليف الموضوعات التي تحدث في النفس تأثيرا مبالغاً لذلك .

ويستمرس الملاحظون في مقبدهم للأدب والفن فيضيف إلى ما أخذ على الموضوعات الأدبية والفنية وخروجها على الأخلاق نقداً آخر موجهاً إلى الأسلوب نفسه ، وهو في هذا النقد يكشف عن الصدور الفكرية التي فرضها عليه عصره . أن الملاحظون لم يستطع أن يبين أن النظرة الأدبية أو الفنية بطبيعتها نظرة ذاتية ، وإن ما عداه عيباً وبصا هو عصبية ومزجة ، فالشاعر أو الكاتب في نميله للواقع لا يملكه في واقعته وإنما يقدم لنا المظاهر الفنية للواقع ، فهو يرى أن الكاتب أو الشاعر حينما يصف شيئاً والدياً - أي حينما يقدم لنا الصورة الفنية لهذا الشيء بمرور كلماته - يكون أدبي مزجياً في تمثيل الواقع من الفنان الذي يقدم صورة مطابقة للشيء بسلطوته والواقع ، بل يكون كذلك أدبي مزجياً من المصانع التي يصنع الفرائض وهو المادة الواقعية التي بصورها الرسام ويصنعها الشاعر والكاتب . ومعنى هذا أنه لم يفرق بين صدق الحواس وصدق الفكرة أو صدق الحقائق وصدق الفن ، ولذا رأى أن الصور الفنية التي يصير بها الأدب الطالقي لا تصيب لها من الواقع ، ومن ثم لا تصلح للآراء العلمية .

### الملاحظون ينتقد الشعراء

ولا يقتنى الملاحظون بذلك ، بسبب يصف إلى الأدب عيباً آخر ناشئاً عن طبيعة الأدب الضائق ولكن بطريقة غير مباشرة ، وذلك أن الشعراء التي كانوا يصور للبيئة مائة التآثر يفترون إلى اختيار الخليل رديئة ويصورون شخصيات تصف بها الأحوال المارمة ، والمواقف القليلة المائنة ، ويرفضون عن تصوير الأعمال الصالحة والشخصيات المادية. ويقول الملاحظون على لسان سقراط تأكيداً لذلك : « من في طباعهم نزق وطيش يسهل محاكاة طبعهم بظرائق شتى ، أما الأيسر العازمون الذين لا تفر بلهوسهم الأحداث فانه من الصعب محاكاةهم ، وحينما يحاول أحد محاكاةهم يكون من الصغر فهمهم ، وبطبيعة حينما يجتمع في السرح حشود معتقة المتأرب والأهواء ، والمحاكاة في

لغوسهم فتصنعها بما تلهم يوماً فيوماً من الأفكار من مختلف الواقع ، فيجمع في لغوسهم مختلف واقع من الشعر وهم لا يشعرون . وهذا يجب علينا أن نستدعي فتيين من طراز آخر فيمكثوا بقوة جيلهم من اكتشاف مواطن الجودة والعمل ، فبما شبايتا بينهم كفاً في موضع صحي ، يشعرون الصلاح حسن كل مربع لتبعث منه أي الفنون ، فتؤثر في عصرهم وسمهم كلمات حانية من مناطق صحية ، فتعلمهم منذ حدايتهم دون أن يشعروا على صحة جمال العقل الحقيقي والتحمل به ومطابقة أحكامه .

## الشعراء بإفساد الأهداف والفن فحزة المجتمع والفرد

### بقلم : علي أدهم

#### ينتقد هوميروس وكتاب الدراما

وبرى من ذلك أن الملاحظ قد انطلق انتقاده وسيلة لإظهار المدى الذي يستطیع الأدب أو الفن أن يوافيا فيه بمعلومات صادقة فليدة لا تنوبها الشوائب عن حقائق الحياة . وفي أخصاصه الانتقادات والفنية في عصره لهذا الصيار . لقد وجد الملاحظون أن الأدب السائد الذي كان يشمل بوجه خاص أشعار هوميروس وهسيود وألفي يستعار وطرائف كتائب الدراما اليونانيين لا يربح إلى المستوى المطلوب ، ولا يحسن على تحقيق الهدف المنشود ، « لاني أرى أن الشعراء والنائيين كتب الافاصيص قد تورطوا في الخطأ وتوفطوا فيه حينما يقولون أنا أكثرين من الرجال غير المادحين سعاداً ، وأن أكثرين من الرجال المادحين الشغاة تصون ، وإن هم مراعاة العدالة يطلب النفع فلا لم يكتب أسره ، وإن العدالة تنفع الفن وتؤذى

وأفكاره وبراعته وروعة لا تشفع له إذا رأى الحكام منه من الإساءة والانتشار والتعريف لأنه يسير إلى بيان الدولة ويصط بمسوى الأخلاق .

لذلك لم يحجم افلاطون عن مهاجمة هومروس وهسيود وعن الشراء اليونانيين الذين ساروا في آثارهم ووجدوا بهمجهم ، وكيف يسمح الحكام بتجليل الآلهة تمثيلاً سنياً والظاهرهم في مظهر التعريف على الإنعام والذين لمههم الشهوات على أمهم ، أو في صورة الانشغال الفلاف الملوك الذين يستولون الدماء ويستولون الحرمان ، ويحارب بعضهم بعضاً لأفقه الأسباب وكيف يسمح الحكام لهذه الشراء بأن يسلبوا الله وهو مصدر الخير والنعم بقوله موجد الشر وكيف يترك الشراء حرية إلهاء الآلهة في صورة مضطرب والتحدث عنهم بالباطل والإفراء عليهم ، والصلح من إقذارهم ؟ ولا يلقى كذلك بالشراء أن يتعدوا من الانطال أمثال الخليل ومريم بما يكشف عنهم ويظهرهم في صورة من استبد به الحزن لو سمن ملكه اللذيق وغلب عليه حب الإنعام .

### بهم هومروس بالفاسد الأخلاق

هومروس وهسيود متهمان بأنهما يفسدان الأخلاق ، وشراء الفاسد وشراء المهلة يؤخذ عليهما كذلك اتهمهما بظلمان الأشياء غير جدية والتقليد ، فلا مكان لهم جمصاً في جمهورية افلاطون ودولته المثالية . ولا مخرج من أن تكرم وفادتهم ، وتوقع أكابيل الفار على رؤوسهم ، ولكن ليكن ذلك كله من ناحية بعيدة عن الجمهورية التي يجب أن لا يفسد حضورهم . وهكذا واف افلاطون في صف بعض القشدين ممن العباد والزاهدين الذين يرون في الفنون والآداب ما يفرى بالفاسد ويهيج الشهوات ، ويصوره ميول الشر والهاجسة ، ونزوات النفس المستكنة .

ولكن افلاطون لا يقف عند هذا الحد ، فهو قد اتهمهم الشر من وجهة نظر الأخلاق القنشد ، أما من وجهة النظر النفسية فهو يرفض الشر لأنه في رايه قائم على اليأس ، وأفراد جمهورته يتشكون القسمل الأخلي الأخلاقي في سلوكهم ، ويطلبون الحق في نظريهم ، فمفساً حاجتهم إلى المون الوقتة في اليأس والمحال ؟

هذه الحالة تقدم لهم لونا من ألوان التشخيصية لا بالعوبة لهم لم يتعودوا أمثاله .

ويسمع ذلك أن الافلاط على الأدب المثالي يقوى في الإنسان المثالي المثالي على حساب التعجب الفكري ، ويحتمى افلاطون في تأكيد رايه هذا على لسان سقراط قائلا : « إن القسم الذي مضيه لدى حلول ملحة بنا ، والذي ينقل إلى الأسرسل في التعجب والوعول لأنه يحيل إلى ذلك بطبيعته ، هو القسم الذي يقضيه الشر سفساً لشرفه ، فيعرب لهذه الأوصاف ، بينما قسمنا الإفسل جفا يقتصر في ضبط القسم القنشد ، لأنه قسم يحصل على التهادب الإلزم خلا وعاده ، لأنه شهد الأم الآخرين ولأنه لا يحميه مدح من بحبه صالنا وإن كان حظه في غير وقتسه . والواقع أنه يرى الشر الذي يشر به معه كسبا له ، ولا يسمح لأحباره للامعية في مجموعها أن يسلبه هسفا المردود ، ولعلهم هم الذين يستطيعون أن يذكروا أن طيبة خوالصا لا بد أن تثار بالطريقة التي تشار بها الآخرين مشارهم . وأما نحن فلدينا عامل المطف على الخير في أجزائهم فليس ممن السؤل أن يكبح جباحه في حالة الإحزان التي ظم بنا » .

ولم يسأل افلاطون نفسه هل هذا هو التقدير الصادق للشر وولفته . وإنما اكتفى بأن يفسد هل هذا التقدير للشر مانع للفضيلة والأخلاق أو ضار بهما . وهذه هي الناحية التي تناول منها الموضوع في جمهورته ، ووفق الجزء الماشر منها على تناوله وللصقل رايه فيه .

### افلاطون يخضع كل شيء لخدمة المجتمع والفرد

وقد وضع افلاطون كتاب الجمهورية ليوضح فيه مثله الأعلى للفرد من ناحية أخرى ، وحاول إخضاع كل شيء بما في ذلك الفنون والآداب لخدمة المجتمع والفرد من الناحية الأخلاقية ، وحاول أن يزيل من طريق الدولة والفساد كل ما يترقى تحقيق المثل الأعلى للدولة والفرد ويقيم في سبيله الصعاب والعواجز .

فهو من أول الأمر قد نظر إلى الموضوع من الناحية الأخلاقية الاجتماعية ، وأظهر أنه لا يعمل بالفنون والآداب إلا من ناحية تأثيرها الحسن في تكوين جسيمة المواطن الصالح ، فيجود الشر

لا كبح لها ، والتي تهيمن في حياتنا المعاصرة من ان ينطق لها الصانع ، ونلبس رعاياها . ومن اجل هذه الاسباب القوية لا متوجها من ابعاد هومروس وهوميرون عن الجمهورية المثالية ، وإذا منح فيها سلاوة شدة من الشعر طيعصر ذلك على القصائد الدينية التي تعبد الآلهة وتسلح بصيغها ،

### خفا الملاحون في تنابها بعض الحق

وهذا هو عوجز رأى الملاحون في الأدب والفن التي بسطه في جمهوريته ، ومن السهل أن نلحس فيه ناحية الخطأ وجانب النصف والانتصاف ، ولكن خطأ الملاحون مثل خطأ سائر كبار البلاسة والفكرين ، يطوى في تنابها جانباً من الحق الذي قد ينفع الفكرين ويرشدكم إلى الطريق السوي ، فالملاحون على حق حينما يقول : « أن الشاعر أو الفنان يأتي بشيء ينشأ عن الحقيقة التي يريد تمثيلها » ، وأما الناس على التصوير لا يجهز بالصورة الخاطئة للأصل لتمام المطابقة ، ولكنه وإن كان من ناحية يرسم صورة أقل من الحقيقة والواقع فهو من ناحية أخرى يضيف إلى الحقيقة والواقع شيئاً من عنده ، لم يكن في الأصل الذي نقل عنه ، أي أنه يطلق شيئاً ، ويضيف جديداً ، فهو يستفكره ويضيف احسانه الطاهر ، ويكشف لنا عن ابراهيم الذي تلمصت الاصلية الجهرية والجوانب القيمة البهزة في الاشياء التي يتناولها ، وأنه يحاول ان ينقل الصورة من التفصيلات التي لا لزوم لها والحوادث غير الجهرية ليبرز لنا الفكرة في صلتها ونفاتها ، وهو بذلك قد استطاع ان يسيغ على القطة الصغيرة التي استخلصها من العمياء صفة الوحدة والنظام والاستقال والماء والدماء التي يكثر الملاحون من التحدث عنها .

وقد أوسع الملاحون الخلاف بين الفن والأخلاق ، والتكوين من مفكرى العصر المعاصر لا يفرق الملاحون على وجود هذا الخلاف ، فالذاهب الاخلاقية تهذب وتعلم ، والفن لا يحاول أن يطلع ، وإنما يحاول أن يصف الحياة كما يتجلبها الفنان . ومن حق أن نقبل ذلك الوصف أو نرفضه ، وإذا أردنا ان نستخرج منه درساً فهذا علينا بحسن وليس للفنان شأن في ذلك ، فهو لا يطلع ولا يصف ولا يشرح ، وإذا تلمعت منه ووطننا بأرائه وبشربنا به فالتفت في ذلك طيباً ، وليست تيمته ، فهو قد وصفتنا رؤياهم وأحلامهم وأهملهم وأهملهم أحاسيسهم

### الفنان عنده عوكل بمظهر المظهر

والفنان عبد الملاحون عوكل بالمظهر ، بل الأثر انهم من ذلك واسع ، لأن الفنان في الواقع عوكل بمظهر المظهر ، فهو يتناول الدنيا التي يفرها عن طريق الحواس ، دنيا المظاهر الخارجية الثقيلة والارزاقى الغالية التي روح فيها الاشياء وتنفذ ، ويبدو مرة صغيرة خفيفة وأخرى تبدو عظيمة كبيرة ، وتكون مرة حلوة مستطبة وأخرى تكون مرة مجبوءة ، ولكنها لا تملك في نفس دائم ، وتحويل مسبح ، على حين أن الشيء الحقيقي ثابت لا يتغير وواحد لا يتعدد ، فهناك مظاهر كثيرة مصفاها بأنها حمراء أو صفراء أو خضراء ، ولكن هناك لون واحد أحمر ولون واحد أصفر ولون واحد أخضر ، وهو فكرة اللون الأحمر أو الأصفر أو الأخضر الكامنة خلف المظاهر المتعددة لهذه الألوان الأصلية . وهناك أشياء كثيرة مصفاها بأنها أشياء جميلة ، ولكن الجمال المطلق واحد يمدح الجمال حقيقة ، وأما ما نراه العين فانه من صور الجمال ، وهي صورة متقولة من هذا الأصل . والفنان يخلق أمثال هذه الصور ، فهو لا ينقل عن الأصل وإنما يبلد التنظيم .

والكرسي الذي يصنعه الخبير ليس هو حقيقة ، وإنما هو مظهر ، وذلك لأن الكرسي التالي واحد ليس غيره ، لأنه لو تعدد فكان وراء كل صورة كرسي الكرسي التالي المطلق ، وهذا التالي المطلق لا يتعدد . فالخبر أن يحكي الحقيقة وينظمها نموذجاً ، ومحاكاة الحقيقة مهما بلغت من الاقتران ليست الحقيقة . فالكرسي الذي يصنعه الخبير إذا لم يحقق ، والصورة التي يصور هذا الكرسي إنما يصور خيال الحقيقة أو ظاهراً ، فصورته في الواقع هي خيال الخيال أو ظل الظل ، فهي من لم ابدع عن الحقيقة لأنها محاكاة للمحاكاة .

### وكالمصور الشاعر

والشاعر مثل المصور إلا أنه يستعمل الأفعال والأسماء والأوزان التي تستجيب لها الأذن ، كما تستجيب العين للصورة ، وهو مثل المصور لا يستحضر سوى الإشباح الحكيمة ، والصورة الرمزية المكررة ، وعمله مثل عمل المصور محاكاة للمحاكاة وموضوعه يامل ، وطريقته فلال في فلال ، لأنه لا يستجيب للقل ، وإنما يستجيب للحواس التي

كان يحاول التكفير عن هذه الخطيئة فيقول على لسان سقراط : « يجب أن أصرح بفكري رغمًا عن احترامي هويموس الذي أحسبه منذ صغرتي أمرًا بالذي أناسي وأقاربي الأعظم » على أنه من الخطأ فضيحة الحقيقة أكثرهما للإنسان ، لذلك يجب أن أخون قولي » .

### رأى سن جوتا في حملة الافلاطون على الشعراء

ويقول الباحثة الهندى سن جوتا Sen Gupta في تطيل حملة افلاطون على الشعر في كتابه « نحو نظرية للخيال » : « يرى بعض الناس أن حملة افلاطون على الشعر مهددة مجال التطبيق ، لأنه على في وقت كتب ألبا قد طبعا على أمورها اسبازا في الحرب السيلونيزية ، وعن الطبيب ان الآتي في مثل هذه الحالة يرى أن حكومة اسبازا هي الحكومة المثالية ، ويعزو ما أصاب ألبا إلى ما أحمله الشعر والصور في الإله الخالق واضعاف الأخلاق » .

وكانه لم يكتف بهذا التعليل فربطه فقالا « لقد أشبه كذلك إلى أن اليونانيين القدماء لم يكن لهم كتب في اللاهوت والدين لقد مراجع معترضة يرجع إليها ويعتمد عليها ، ولذلك انجسوا إلى اقتراء ليطلقوا منهم الإرشاد وهاطلوا عنهم النوجيه في حين الموضوعين ، وقد نادى بهم هذا الانجسار إلى التصور الأساسي الضالمة للشعر ، فقد جعلهم يقتنعون في الشعر الحق والمردوس الاخلاقية بدلا من الحاسي التجربة الخاصة التي سميتها انسة الجمالية » .

وافكرة التمثل عند افلاطون ، القائمة على اعتقاده ان غوى علقنا هذا حقا اخر تمرره التمثل الأصلية للاشياء ، جعلت افلاطون يشبث بفكرة ان الفنون جميعها قائمة على التماثلة . كما ان اعتقاده ان العقل وحده هو سبيل النفاذ إلى عالم التمثل ، مالى به إلى التمسك في المواظف والأحاسيس التي قد تنال من سيطرة العقل وتفسد من رقاته على الإنسان . ويضاف إلى ذلك ان فلسفته الجمالية بوجه عام متمشية مع للماهي الاخلاقية التي كانت سائدة عند القدماء وجميعها ترمي إلى كبت المواظف ومقاومة الأهواء والتزوعات .

علي أندهم

فلتسمها ما تشاء ، فإن حبا لا يحى الفنان . أما الفنان الذي يحاول في شئ أن يشر بملحده أو يدعو إلى فكرة فانه يسمى دافية أو مصلحا أو ما شئت من الأسماء ، ولكنه لا يسمى شاعرا بالمعنى الأصلي للكلمة .

### سلكوا الشعراء في سلك المعلمين ، فانار هذا افلاطون

ومن الأسباب التي جعلت افلاطون يعمل على الشعراء والفنانين ان أهل عصره أصرأ على ان يتألفوا الشعراء في سلك المعلمين واليهامات المصلحين فلما حاول افلاطون ان يؤبرهم من هذه الناحية لم ترجع بهم كلمة اليونان « ووجد نفسه في التباينة مضطرا إلى تركهم من جمهوريته . وقد كان نظير افلاطون ساجها إلى أمداد العقل عن عالم الحس لينصرف إلى عالم الحقيقة الخاصة ، والفنان يصل إلى عالم الحقيقة عن طريق عالم الحس ، فلهذا يخاله صميم ملحد افلاطون القسري ، ولا غربة إذن في أن يناسب افلاطون الفنون المبدأ . وقد رأى افلاطون ان الفنان يحاول تصوير الحقيقة أو ما يسميه افلاطون الظهور ، أي أنه يحاول تصوير الحياة ، وهو يعمل على ان يبرأ هذا التصوير وينمنا ، وهذا هو مصدر خطر الفن عند افلاطون . وقد عرف افلاطون ان التصوير لا يستطيع ان يعاكي الأصل المماثلة كلها ، ولكنه لم يفكر في التواحي التي قد ترجع فيها الصورة على الأصل الذي حاولت محاكاته . ومهما يكن من الأمر فانه قد أورد الفصلة بين الفنون المختلفة ، فالشعر الذي يقرى الشعر يقوم بمحاولة كمحاولة الصور التي يعمل على رسم الصورة ، وكلاهما عند يعاكي الصورة ولا ينقل عن الأصل ، وكلاهما يحاول ان يمتع وير ويثر العواطف ويحسرك الأهواء ، وقد عرفت مشكلات السياسة والأخلاق افلاطون من اطلالة لميليت انسة فكرة القوى على مشكلات الفن والأدب .

وحملة افلاطون في الدفاع عما اعتقد أنه الحق جعلته لا يرى دائما في التكرار لإصدقائه الشعراء والمعلمين وانتقامي الشعر على اعجاب به وحده له ، وكأنه في حملته على الشعر والشعراء قد طبع من نفسه بصفة أو بعضي جزء من كيانه على مذهب الفلسفة ولم يستطع في جمهوريته أن يتغلب الاعتراف بحبه للشعر ، وكأنه بهذا الاعتراف



# بَيْنَ خُصُومِهِ وَأَنْصَارِهِ

بقلم : الدكتور عبد القادر حمده

وكيل تله الآداب - دمشق

■ تثار منذ بضعة أعوام ، في بعض  
أقطار عالمنا العربي ، حملة متزايدة في  
عربها ومغربيها ، في سبيل ضبط أسبل  
Birth Control ، وبحفظ الأسره  
Family Planing ، حيث الأمكان ،  
وبعد أن كانت هذه الدوره تظهر في البدء  
على شكل معالاب فيها الكثير من التلميح  
والإشارات الحميه والأسسحاء ،  
أصبحت ، حاليا ، صريحه ومكتوفه ،  
فأصبحت إلى الإذاعه والمحادثة وأخذت  
شكلا رسميا بكل ما في الكلمه من معنى .

والذا كنت بعض الأقطار العربيه تسكو من غوث  
سارع عدد سكانها بالتمسك مع السعيه الإقتصاديه  
العتيقة فيها ، فإن البعض الآخر ، على العكس ،  
معرض إلى أزمة في الأندى القامله ، لا من ناحيه  
المهده والعمرات ففسيده ، بل من ناحيه العدد  
نصا ، بحيث يفتقر هذا النقص عفيه أيده أمام  
الطور .



اليهود ، هو حماية البيت بعد وفاة الأخ أو الأخت . ولكن لا يجوز هذا الزواج إذا كان الولي على قيد الحياة . وفي هذا نوع من تدبير اجتماعي ضمن مجتمع شبه قبلي . ويبدو حدوث هذه الظاهرة حكما وليس في طريق الزوال ، ولا تزيد نسبتها في المجتمعات اليهودية عن نسبة تصد الزوجات المألوف بالنسبة لليهود اليمن والعشيرة .

أما فيما عدا ذلك فلا تختلف الحدود المسموح الزواج ضمنها عن لتشريع الديانة الإسلامية .

ويبدو الديانة المسيحية أكثر تقيدا للزواج بين الألقاب بالنسبة للدينيين السماويين البابليين وإن كان هناك تفاوت ملحوظ بين مختلف المذاهب المسيحية الفرعية .

ف عند الكاثوليك لا يجوز زواج أبناء العمومة الشاترين ولكن يسمح ، وبالن خاص من السلطات الروحية العليا ، الزواج بأبنة الخالة أو الخال أو العمدة ، وللقروب فاعرة جدا . كما يسمح بزواج بنت ابن العم ، أو بنت ابن الخالة أو الخال ، وطبعاً بالن .

ويسمح آل من القبط الأرثوذكسي والمذهب البروتستانتي أكثر تساهلا في هذا المجال ، إلا برخص ، وذلك دائما بعد إذن خاص ، بالزواج بين أبنه العمومة والخولة .

وبلاحظ الزواج الداخلي ، لدى المسيحيين ، ضمن الأوساط المظلمة وخاصة في الأوساط الريفية ، كما هو شائع في الأنظار الغربية المعاصرة على مجتمعات مسيحية . ويبدو في الأوساط العصرية وخاصة المتعلمة .

ولقد أجعل الإسلام في ثلاث آيات كريمة ، من سورة النساء ، القواني يحظر الزواج بين :

« ولا تتكلموا ما كنح أبائكم من النساء إلا ما قد سلف أنه كان طاعة وقتنا وساد سبيلنا . حرمت عليكم أمهاتكم وأبائكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم ونسب الأخ ونسب الأخت وأمهاتكم اللاتي أرفعنكم وأخواتكم من الرضاة وأمهات نسائكم وبناتكم اللاتي في حواضكم حين نسائكم اللاتي دخلنكم بهن ، فإن لم تكونوا دخلنكم بهن فلا جناح عليكم ، وحلال أمهاتكم اللاتي من أصلابكم ، وإن نجسوا بين الأخين إلا ما قد سلف أن الله كان

وعلى كل سائر كمناسبة أخرى معالجة موضوع حركة السكان في الصالح العربي من الناحية الديموغرافية ، لا يعني الآن ميسب على الناحية النوعية أو الكمية ، لا الناحية الكمية أو العددية .

وإذا كان البحث الأول لم يحالج معرأة ، إلا بعد تردد طويل ، لأنه يمس أمورا شخصية بحسب بصيرتها بقى التزمين لحدلا سافرا في صميم الحياة الخاصة والدية الحرمان ، فإن البحث الثاني لم ينظر إلى العلة الأصلية إلا ضمن مقالات طوعية فنية ، انصرفت على عكس الورقة والاجناس والطب ، دون أن تكون في متناول الجمهور ، مع أنه لا يخل أهمية وخلاصة ، في أي حال من الأحوال ، عن البحث الأول .

## الزواج الداخلي

الموافق هو أن يقى المجتمعات في العالم تصنف ، أكثر من سواها ، بانشار ما يسمى بالزواج الداخلي Endogamic فيها . وهو الزواج الذي يراوح بين زواج الأقارب البائرين ، كزواج القسي من أبنه عمه ، أو من أبنه خالته ، أو من أبنه عمته ، الخ . . أو بين الأقارب غير البائرين كزواج الرجل من أبنه أبن عمه ، أو من أبنه بنت خالته ، أو من أبنه بنت عمته الخ . . أو بين أفراد العشيرة الذين لم يطمح صلات راسخ الدم .

وتدخل الطائفة والأعراف والتديانات في تحديد درجة اللزابة المسموح الزواج ضمن إطارها . ولكن ينظر أن نجد مجتمعا لا يسطع فيودا صارمة للزواج بين الأقارب أي زواج الحرمان كالجمع بين الأخين ، وزواج الخالة أو العمدة ، أو الأخت ، وحتى الأخت من الرضاة ، كما هو الحال عند المسلمين .

## موقف الديانات السماوية

إن الديانات السماوية الثلاث تفاوتت فيما بينها في درجة سماحها بتر الزواج الأقارب .

فالديانة الموسوية تعيز زواج الأم بأبنه أخيه أو زواج الخال من أبنه أخته ، وصراوات ذلك عند

وفي اجناس هذه نجد ان الأسرة المائكة في نابلس (سيام) تنحصر من اصول انصبت بالتزاوج الداخلي خلال الأربعين قرناً الفائتة ، باستثناء الاجيال الخمسة الأخيرة .

كما ظلت الاسر المائكة في أوروبا تتزاوج فيما بينها ، حتى عهد قريب ، ومعظمها تترابط بوشائج القربى القديمة ، فلم تباعد الطائفة ، مثل آل هابسبورغ ، وآل بوربون وسواهما ، وما زواج ملك اليونان قسطنطين بأمة دانمركية بعيد ، وكذلك دواج الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا بالأمير ألبرت ، وهو قريبها ، في القرن الماضي .

ولكننا نلاحظ بوضوح من تراخ في هذه الطائفة ، في العصر الحاضر ، بعد ان طوقت الأسرة مرغريت ، شقيقة ملكة بريطانيا العاليد المألوفة ، وتزوجت رجلاً من طائفة النخب . وقد ضحى عمها الملك إدوارد الثامن بعرشه عام ١٩٣٦ م بتزويج ابنة له احبها .

والغالب ان يكون التزاوج بين الاسر المائكة ، في الماضي ، بوضوح من تعاليف سياسي لا بظن من أهداف لوسمية إذ كان ينجم منه وراثية غرض يؤمل لأحد النسل في حالة طغيان وريث في إحدى الأسرين الحاكمين المرتبطين عن طريق التزاوج .

لتباً : التزاوج للرعي الاقتصادي بحث ويرعى إلى الإبقاء على الثروة ضمن حدود العائلة ، وهو سبب أثير يدفع إلى التزاوج العائلي ، ولا يخلو هذا من نوازل ضمن أوساط لا يبعد أفرادها كثيراً على النخب وشق طرفهم في الحياة بقرى جبالهم وكذا يصحهم . وكان هذا التزاوج ملحوظاً جداً بين الاسر الغنية ذات الاملاك الزراعية الواسعة في بلاد الشام ، والتي لم تكن ترغب في ادخال شخص غريب يتدخل في فيما يمسد ، مملاتها .

ثالثاً : التزاوج الداخلي على النطاق الشعبي الواسع . وينجم من عدم الاختلاف واحتجاب المرأة ، والعصية البالغة عباد في المجتمعات القبلية ونسبه القبلية ، ومكانة المرأة التي لا تسمح لها بحق اختيار رفيق الحياة . فكثر ما يرى في امتثال هذه المجتمعات انتقال أهل الفساة وأهل الفس إلى ترويعهما بالمستقل ، رغم انهما ما زال في سن الطفولة ، أو كزواج البديلة بين

أولاداً وحيداً ، والحصاة من النساء .... ( الآية ٩ ) .

والى جانب الآيات المذكورة آنفاً يروى عن رسول الله ( صلى ) قوله : القربى لا تكتسوا . أى يلى الرسول العربى الكريم وينصح بالابتعاد عن التزاوج بالقرابات خوفاً من أن يأتى النسل طفلاً سليماً . كما يروى عن الخطيب التتلي عمر بن الخطاب قوله مخاطباً عشيرته وهي مشيرة عربية اشتهرت بالتزاوج الداخلي ، فصفك أفرادها وهزلوا : يا بني السائب لقد عشيتهم فلتكفوا في القرابة .

## عودة إلى الوراء

إذا سلمنا بأن أبا البشر الأول هو آدم عليه السلام فمن المعلوم جداً ، كما تقول الروايات المختلفة ، ان النسل البشري للتكاثر والناسل كان في زواج أبنا الأسرة الأولى ، أى زواج أبنا آدم ببنته أوى بأخواتهم . كما نلحظ بعض المصادر انه حصل تزاوج أيضاً بين أبنا وبنات نوح عليه السلام بعد أن نجوا من الطوفان ، واستمرت بهم السفينة ونسوا اليابسة .

ويبدو ان أشهر الأمثلة التاريخية لزواج الاخوة بالأخوات كان بين الفراعنة إذ كانت هذه القاعدة شائعة جداً في عصرهم خلال اجيال عديدة . وربما كانت كليوناطرة أبرز مثل تاريخي عن زواج الاطراب ، لأنها متحدرة من زواج أخوة استمر ميطاً وعشراً اجيالاً .

## دواج التزاوج الداخلي

لقد كان هذا النوع من التزاوج ، في الماضي ، مظهراً من مظاهر الحياة القديمة وذلك لاستمرار ومضاج متعقدة أبرزها

أولاً : فقد كان هناك التزاوج القبي ، ويقوم على فكرة حفظ الدم ( الدم القبي ) والنسب ، ظاهرة بارزة بين الاسر المائكة . فالمعروف عن الفراعنة أنهم كانوا يحرصون على التزاوج العائلي بدرجة زواج الاخ بـشقيقته . وهل هذا الامر سائداً فيهم حتى كليوناطرة ذاتها . ويبدو ان هذا السلوك الشاذ لم يتوقف في إحدى اليل إلا بظهور المسيحية والإسلام .

يحتدرون من تسل يطوب عليه السلام . فستان بين اليهودي العشي او اليماني وبين اليهودي الروس في السحنة والالوان والطابع ..

كما ان التاريخ يهودي يفسر بالشواهد التي تستبعد مسلمة هيلنا التزاوج . فالزناوي لتصف التاريخ الطبيعى في يهودية يجد ان ثلاث من شعيرات « العائلة » لاسر « باخ » و « هاريسون » و « كابل » يلاحظ فيها ان زواج الاقارب كان متصفا وكثرا ، ومع ذلك لم يؤد الى الحاصل القدر بالنسبة .

فقد كان « بيامين هاريسون » الذي كراس الولايات المتحدة بين عامي ١٨٨٦ و ١٨٩٢ ، متصفا من زواج ابنا عم وعاتى ٦٨ عاما . كما قدمت أسرة باخ ، في خمسة اجيال ، عشرين موسيقيا شهيرا وثلاثة عشر آخرين موسوعين في الموسيقى . وقدمت أسرة كابل ، في خلال فترة مماثلة ، عشرين من اشهر للمتلحن والممثلات في العالم .

كما كانت كيباخرة ذاتها باهرة الجمال ، هادة اللطام ، هجة الزواجر ، مع انها حبيبة زواج داخلى اشهر اجيال عديدة .

فما هي تلك حبيبة مشكلة زواج الاقارب ؟

يجيب على هذا كابل جورج استاذ علم الوراثة في الجامعة الامريكية بقوله : « ان زواج الاقارب في ذاته ليس عاملا على اضعاف السل او لشوبهه بالاراضى والامراض ، فلذا لم تكن السلالة نفسها ضعيفة ، فلا يمنع ان تقل بنية قوية » .

ولكنه يستمر فيقول : « الا ان الطلائ التي تلال فيها الاسر ضعيفة نادرة في التاريخ ، ولا يمكن اعتبارها مقياسا ، لا بل هي التفسيرات ويؤكد الف مرة بان زواج الاقارب مضر من حيث انه يؤدي الى تلالى الخصائص الفاسدة في الازداد » .

وكيف يؤدي زواج الاقارب لذلك ؟

من المعروف ان في كل انسان عوامل وراثية او مورثات ، تحتوي الكروموسومات ، وتنقل ميراثه وخصائصه الجسدية والنفسية الى ذريته . فلذا كان في عائلة ما اثنين مصابين بمرض عيني الاكوان مثلا ، فان زواجهما سيؤدى حتما الى

الاقارب ممسا يوفى على العائدين امسك اليهود المرتطة .

لما في ايماننا هذه فلم بعد هناك ، ما يبرر حاجة او رغبة الفرد في الزواج من قريبته ، ولا يبدو ان هناك عوامل تدفع للعطاش على الزواج الصالح ، وخاصة في عائلة العربي ، حيث اخلت الأسرة لاستبعاد الكثرة التي كانت عليها في صدر الاسلام ، لتعلمت وتفتت ، واخذت لغوي مشترك الحياة الى جانب زيميلها الرجل ، وانفصلت القاييس بسيطة التطور الصيف الناجم من تضار الطلية العائلية وظهور الفردية ، واتجه الزواج الى ابعاد الحدود التي عرفها في السابق . ولم بعد يمسك بالاسلوب القديم سوى بعض الجماعات المظلمة التي تعيش في الوداجية بين عصر فلت اوانته ، وعصر جديد وعلمنا امام حقائق جديدة لا يمكن انكارها الا بالنظر اليها بآعين جديدة . واصبح العلم يفتح امام شبابنا ، من العجيين ، افاقا جديدة ومصادر يذكي جديدة .

## التزاوج الداخلي بين الانصار والخصوم

يقع لنا ان نسال الآن : هل حسن الصحيح القول ان زواج الاقارب يطلب القدر على التسل الناتج منه ؟ ان حياتنا المعاصرة تفسر بالشواهد والامثلة التي تؤكد هذا الاعتقاد ، ورغم ان الراى العام الشعبي راج يفرق الاذى الناجم من هذا الزواج ، فلنا ما زلنا نشاهد ، مع الاسف ، الصبيد منه ، حتى يمكن القول ان التزاوج الداخلي ينتشر بسيرة ٢٥ عائلة ، وسيطية ، في مجتمعنا العربي .

على ان التزاوج الداخلي بين اليهود لم يؤد الى الصعيد الفيزيولوجي ، على الاقل ، الى تدهور العرق ، وان كان بعض العلماء يرد الى هذه الظاهرة ضعف البصر الذي ترتفع سببه عندهم اكثر من الامم التي يعيشون بين غيراتها . ولكن يمكن القول ايضا ، ان اليهود ، اذا كانوا يتزوجون فيما بينهم ، فهم بنفس الوقت ليسوا من عرق صاف لانهم اختلطوا عن طريق الاسر والسبي ، واعتنق بعض الامم لديانتهم ، كبطس البرير في القرب والروس في جوار بحر اقزون ، بحيث لا يمكن التأكيد ابدا بان اليهود ، كله ،

الدليل القاطع على مخاطر نواج الاراب . ولعل من أبرزها الانسقاء السياميون وهم التوائم المتولدون وهم منقسمو الجسم ، وهي حالات نادرة شوهت خاصة في سيام حيث يكثر التزاوج الباطني .

### التزاوج الفارجي

فلسا عن أن بعض المجتمعات تحول تقاليدها التقليدية دون التزاوج الباطني ، كما هو الحال في جبال الهندس التي تحتفل بأجمل العروا على وجه الأرض وأطولها أمرا ، كالنرج السيبين ، والماسكول والثراكسة المسلمين ، فإن معظم الأمم الحديثة عرفت عنه بسبب معاذير ، واستنادا إلى وعيا العلمى ، وتعتبر النضال العشيري والقبلى شيئا منذ زمن بعيد ، ولسهولة الواسلات ، ولزدهاد مجالات المعارف والاخلاق .

وربما لحق ذلك في أكبر بؤكة ، هي بؤكة العالم الجديد ، أمريكا ، فليها تصورت العروا البشرية الثانية حيث أصبت أربع الأمثلة من نجاج التزاوج الفارجي ومزاياء .

وأجملا يسعد العالم الأمريكى ، ولا سيما الولايات المتحدة ، حفل دراسة شيا جدا ولذا فليد لا ريب فيها بالنسبة لطبماء الأجناس والوراثة .

والنتائج النهائية لهذا المظهر البشرى هو فلسة من شعوب جديدة لا يمكن أن يصلها مع ذلك بأنها عروا جديدة تختلف كثيرا عن أمم العالم القديم التي ساعدت أكثر من غيرها في تكوين هذه الشعوب الجديدة . ويبدو أن هذا المظهر بين أناس مختلفين عن حيث أصولهم فليد أدى إلى تحسين المرق كثيرا . وهكذا يبدو نموذج الفرد الأمريكى عامة جيد التركيب وأحيانا جميلا . وقد أبرزت الألعاب الأولمبية ومسابقات الجمباز ، إلى حد ما ، مزاياء هذا المرق الجديد .

ومن وإن كنا سننظر إلى البراهين المبالة على نفوق الأمريكان ، من ناحية الذكاء ، على أهم العالم القديم ، فلما لا ننكر طيهم حب المغامرة والطروح ، والروح الرائدة التي أصتلم الكثير من الرجال الإطلال الطلائين Pionniers في تشي المبالات ، أمثال فورد وروكفلر في مصمار

أصابة طفلهما بهذا الداء . في حين أنه إذا قام أحدهما بالتزاوج من طرف ثالث خارج عن العائلة ، وسلم من عى الألوان ، فإن الطفل أن يصاب به وإن كان سيحصل نسبة صغيرة منه .

### ملاحظات شخصية

وانخل الآن للاطلاع الشخصية عن عدة عائلات كبيرة معروفة بزواجها الداخلي :

أ - عائلة كبيرة مقومة من مشرات الأسر يموت معظم أفرادها بمرض السكرى .

ب - أما العائلة الثانية فيموت أغلب أفرادها بالسلبة اللبية لصالح أفرادها بصفت ذكوى في جهاز القلب .

ج - كما لاحظت في أسرة ثلاثة أن ثلاثة أخوة من أربعة مات ثلاثة منهم ، بالنتائج ، وهم في سن الأربعين ، بمرض السرطان .

هذا ولاحظت في تزاوج أبناء العمومة حالات كثيرة انصر على ذكر أربع حالات منها :

الحالة الأولى : تودج شيلان من بنى عهما ، اللتين هما بنى الوقت بنى خالهما ، فكان حاصل زواجهما ما يلي . رزق الشفق الأول ثلاثة أطفال ذكور هم وبكم وقد مات أبوهم من الحزن والغم . أما بالنسبة للشفق الثاني فقد أنجب أيضا ثلاثة أولاد ذكور ، أصحاء البية ، لكن مستواهم العقلى كان دون الوسط بحيث لم يستطيعوا متابعة تعليمهم الثانوى رغم أحسن والدهم لتأمين كل ما يساعده على نجاحهم .

الحالة الثانية : وهي حالة شاب تزوج بانه عه كان مناجه أربعة أطفال معروفى البصر .

الحالة الثالثة : وهي حالة شاب تزوج بانه عه وهي بنت خالته أيضا ، ورغم نصح الزوجين بصحة جيدة فليد كان نسلهما ضعيف البية ، معلولا ، كما أحدثت حالات الإجهاد عند التزواج .

الحالة الرابعة . وهي حالة زواج رجل مبنية عه . فكان أن أنجب ابنتين مشوهى الخلقة ، فليد من أب الأولاد المذكور كانوا من الإلزام قريبا . كما أن درجة ذكائهم متواضعة جدا .

ولدى العديد من هذه الأمثلة التي تعطى

الموروثة من الآباء إلى البنين إلى البنين الجدد ، وكل مكونة ، في مكانها ، مستوالة عن صفات معينة .

ولكن كل صفات الآباء والأم لا تنقل بواسطة المكونات ( جينات ) لأن هناك الطابع الظاهري Phenotype اكتسب من البيئة ، كاللون البرونزي الذي يكتسبه أبناء العرب الأبيض الذين يعيشون في بلاد مشمسة مهيبة ، أو الختان الذي يمارسه المسلمون واليهود عند قرون عديدة ، الذي لم يمكن نقله للمولود الجديد .

أما عناصر الطابع التكويني Genotype ظاهرا ما تنتقل في معظمها ، أن لم نقل كلها ، كالإلحاح والصفات ولون الشعر ، وحتى الصفات العقلية والاستعدادات الفزيائية ، أو الأمراض الجينية ومنها البله الذي يصيب الطفل وليدا .

وفي ذلك مصداق لقول الرسول الكريم « اختاروا لتظلم فإن العرب دسسي » ، وإذا كان المقصود من هذا الحديث الشريف التطهير من التزويج بناء على طيات العلم والأصول كما جاء في حديث آخر : « إياكم وخفراء اليمن » ، وذلك حرصا على سلامة النسل ، فليس هناك ما يصلحنا فيها ، من القول بأن العرب الدسسي الذي يخل الصفات البهيمية يخل أيضا ، وبسبب الوقت ، الاستعداد للأمراض معينة ، عائلية ، إذا تأخرت الظروف .

فالزواج الظاهري ينجح المجال ، إذن ، لتظلم المورثات المصححة على المورثات الضعيفة وهذا ما توصل إليه طمس الطبق البيطري بالنسبة لتماثل الموروث الحيوانية حيث حصلوا على أفضل النتائج .

وهناك من يقول أن العنصرية نتيجة زواج النجب متقاربين في مستوى « العنصرية » فهل يؤدي الزواج لتباين ، أو الطرحي ، بالتالي ، إلى الاستعداد من مستوى العنصرية الشود بالنسبة للنسل ؟

الواقع هو أن العنصرية ليست بعد ذاتها مقاسا للأصلية إلا إذا صاحبها الطغوت والإبداع . فلا فليست زواج الأقارب التماثلين أملا لمخود عرق واحد جديد ، فإنا نكون بنفس الوقت قد رجينا بقدم شرائع من العاصين بالعامة والأمراض والقصور العقلي . ولن يستطيع هنا

الصناعة والمال ، وايزنهاور وكندى في المجال العسكري والسياسي .

وقد كان الرئيس روزفلت يباهي بأنه يجري في عروقه ثلاثة أصناف من الأعراق الأمريكية والبريطانية والأفريقية . ترى هل نجد هذا الشخص الطبيعي التكويني بالأساس من اختلاف أصول مختلفة ، أي من تعدد في الدم ؟ أو هل يجب أن منح دورا رئيسيا للبيئة الجديدة التي نشئت فيها هذه العروق الجديدة ؟

إننا نقرا في مجلة « العربي » عدد ٨٩ شهر نيسان ١٩٦٦ أن جامعة هارفرد اقترحت في الولايات المتحدة وجهت بنتيجة بحث قامت به ، أن متوسط طول الفرد الأمريكي الذكر أعلى من طول ذكور اسم الأمريكي جميعا ، وأن كل الدلائل تشير إلى أن هذا الطول مسير في الزيادة . وكشف البحث عن أن طول الرجل هناك يبلغ في المتوسط ، بين سن ١٨ عاما و سن ٧٢ عاما ، أكثر من ١٨٧ مترا .

وإن متوسط طول الرجال ، بين سن ١٨ عاما و سن ٦٤ عاما ، يبلغ أكثر من ١٨٠ مترا . وإن الأمريكي في عام ١٩٦٥ زاد متوسط طوله ٨٧ سنيمترات عن الأمريكي في عام ١٩٢٥ .

ولكن الثالث لا يزال مفتوحا بين نظرية العالم لامارك عن تأثير البيئة الطبيعية ، وبين طمس الجنس الحديثين الذين يرون هذا التحسن إلى المورثة وإلى التنشيط التي يتمتع بها الأسود الأمريكي ، والتي يزيد ما يشاؤه هناك من إسماعيل من ٢٢٠٠ ، بينما يشكو أكثر من كثرة سكان الأرض من نقص التغذية .

### اختاروا لتظلمكم فإن العرب دسسي

من العلوم أن كل إنسان بشا من تلاحق بويضة أم ، يلحقها حيوان منوي من أب . ومن المعروف طبعيا أن الكروموسومات ( الصفات ) التي تعال شكل قرون العول ، والوجود في بويضة المرأة وفي الحيوانات المنوية عند الرجل ، تشمل على المكونات أو المورثات الصفات Genes وهي أشبه بصفات القول ، تكون مكلفة تنقل الصفات

## ● نواج الاقارب

تتقى ، مع علم الوراثة والطب الحديثين ، على مظاهر تزاوج ذوي القربى ، وأن كان هنالك استنتاجات هي تربط القاعدة التي توصل اليها اليها .

وكل ما نرى اليه هو النصح بالإبتعاد ضمن التزاوج الداخلي الذي لا يكفي باعطاء سبل فهم ، سليم جنسيا وحسب ، وصفه بعض الصحفيين الاجبيات عند زيارتها بعض الاحياء الشعبية في إحدى المدن العربية بقولها : « رابت رجالا كالبسات ( قصر فاماتهم ) وبسات كالأطفال » بل امتد مفسر ذلك الى القول اني يقرب يرتبطا ويتعاضد ذكروها .

والسل السقيم هو عهد اقتصادي وصعوى بحمله المولودون جميعا لاهم يتعلمون ، بصيانتهم داخلية فسيروا ، بطقات والتزامات طيبة الجوى ، من القاحلة الاقتصادية على الأقل .

ومعجنا العربي في ناس حسن مشاكل جديدة للصفات التي تتألف العاهرة التي يجابها ، وبجاجة قصوى الى جيل قوى لأن الله يحب المؤمن القوي ، والى جيل جميل وسليم بنفس الوقت لأن الله جميل يحب الجمال . ■■

عبد الرحمن حميدة

المصري العديد ان يتعمل اجساد هؤلاء الذين يشكلون عمليا « فضلات اجماعية » .

والذا كنا نرغب في زيادة الصافرة في عالمنا العربي فاننا نستطيع تحقيق ذلك بالمودة الى تزاوج عابرة متبايعين .

وقد عرف العرب ، في جاليتهم ، مفسر تزاوج الاقارب بسليقتهم . فزوى ان الرجل كان يطلب ، احبنا ، من زوجته الاتصال برجل يتميز بشجاعته او بدلالته المفرط ، فيقول لها ذهبي وانفسى من فلان ، وهذا ما كان يقضى عندهم بالاسبغاح .

واذا كان الاسلام العنيف يستكر هذه العادة الجاهلية فان الشعر العربي في مثل الابيضاد التالية اني لا تعيد تزاوج الاقارب :

في اسم ليله بنت حسم<sup>1</sup> قريصة  
يهوى ، ولد يهوى رجب القرايب  
او نكول احصم :

اسلم من كان يهوى الوهم<sup>2</sup>  
برومه اولاد نساب المبر<sup>3</sup>  
ليس يحتاج من شوى<sup>4</sup> وقتم

## الخلاصة

نستخلص مما تقدم ان الاديان السماوية الثلاثة

## كان بشيرا فاصبح نذيرا

● يحكى ان اعرابيا ورد على احد ولاه الصحاح ، وكان الاعرابي من بلد ذلك الوالي. فقدم اليه الوالي الطعام وكان اذا ذاق جاشا. فسأله الوالي عن اكله وقال ما حال اسي عمر ؟ قال : على ما يحب ، قد حلا الارضي والحي رجلا وساء .. قال : فما فعلت ام عمر ؟ قال : صالطه ايضا ... ! قال : فما حال الدار ؟ قال : عاهرة ياكلها .. قال : وكذا ابقاع ؟ قال : حلا الارضي سباحا .. قال : فما حال جملتي ربي ؟ قال : على ما يسرك .. ثم التفت الوالي الى خادمه وقال : ارفع الطعام ، فرفعه ، ولم يشع الاعرابي .. ! ثم اقبل عليه الوالي يسأله وقال : يا صارك الناحية ؟ احد على ما ذكرت .. قال : سل عما دعا لك .. قال : فما حال تليي ابقاع ؟ قال : مات .. ! قال : وما الذي اماته ؟ قال : اخني بظلمة من عظام جملتي ذريق فمات .. ! قال : اومات جملتي زوي .. ؟ قال : نعم .. قال : وما الذي اماته ؟ قال : كثرة نقل الخبز الى قبر ام عمر .. ! قال : اومات ام عمر .. قال : نعم .. قال : وما الذي امته ؟ قال : كثرة بكائها على عمر قال : اومات عمر ايضا ؟ قال : نعم .. قال : وما الذي امته ؟ قال : سقطت عليه الدار .. ! قال : اسقطت الدار ؟ قال : نعم .. فقام الوالي له بالفضا فصاريا ، فولى بين يديه هاربا ..



# النجاة

« ولكنى لم أسرك في هبائى خزانه واحده ! »

واضح مدير السجن ضاحكا ، « طبعاً .. طبعاً  
ما جئى ، ولكنى قل لى كيف حدث هذا ؟ »

بالا فحدث أنت للمحاكمة سهبه انسلط على  
الخزانه في عديده سرجهيك ، هل كنت تعلم  
ان نسأ وجونك في مكان ممد من سرخ الجريبه  
وقب فوجها لانك تريد ان نهمى شطصيه كبيره  
في الجمع ؟ ام ان المظلم فسوا عليك وادبوك ؟  
انها نائبا لا نخرج من احد هذين الاحتمالين . فلما  
اخذى حقت بالفض ؟ »

واحباب حصى وقد ارسصب على وجهه علامات  
المرارة : « اؤكد لك يا سيدي انى لم اذهب الى  
عديده سرجهيك يوما في هبائى ! »

واسم مدير السجن وقال للحارس ماكروبيو  
عندئذ : « الى سحتي وسلمه اللامى الى سبخر  
بها فلما لميل حرمته ، ول الساعة النابه  
سباحا اكلت مراحته ، اما أنت يا حصى فالسب  
فخرجو لك خلا سمدا ، كما ارجو ان يفكر في  
بصصى لك » .

ولم بم السجن في تلك المظله .

كلمت فيما تنظفان نواب السجن في انظار  
المظله الى سبخر بها .

حارس السجن يمر في خطوات مقلبه  
حتى اذا وصل الى ورتنه اصلاح  
الاخديه حين جلسي السجن جيمي  
فأذه الى مكتب مدير السجن . ولصم  
جسى الى المكتب ، وسلمه المدير قرار المظله  
الذى وقفه حاكم الولاية في الصباح . وممد  
السجن يده في ادب وبغائل ونكم الفرار .

فقد دخل جيمي السجن منذ عشرين اشهر لبعض  
مدة المظله التى حكم عليه بها في جريبه سرقه ،  
وهي اربع سنوات . ويشد انه كان موقوف من بجى  
قرار المظله قبل ذلك بكثير .. بعد مرور ثلاثه  
او اربعة اشهر على وجوده في السجن على اكثر  
بندير . ولكنه امضى عشرين اشهر كامله قبل ان  
يوقع الحاكم القرار .

قال له مدير السجن عند تسليمه قرار المظله  
« اولا يا جيمي انك ستخرج من سبخر صباغ  
قد ، وسوف تسعيد حرمك ، فحاول ان تصالح  
من شانك » وكى رجلا ، انك نعمل من جيبك  
فلما طبا ، فانس الماضى ونظك من سرقه الحراس ،  
وعسى حالك شريفا » .

واسمع جيمي الى حديث مدير السجن في  
هذه لم قال وقد ظهر على وجهه علامات التصدع





اما مدير السجن فقدم اليه « سيجارا » ثم  
 هد اليه هذه مصلحتها ، وتعنى له التوفيق .  
 وسجل اسم جيمس فالتين السجن رقم ٩٧٦٢  
 في دفتر السجن ووضع امامه عبارة قصيرة تتألف  
 من بضع كلمات تقول : « صدر قرار من الحاكم  
 بالموافقة » .

\*\*\*

وهكذا استقبل جيمس فالتين الحرية تحت  
 اشارة الضمى المباشرة ، وسار الرجل في الطريق  
 في عافية بتفريد الطيور ولا يحيط اوراق التجز

وفي الساعة السابعة والربع تماما كان السجن  
 يفتح خارج مكتب مدير السجن .. كان يرتدى  
 بدلة كتيبة القهر وحذاء قتيلا من ذلك النوع الذي  
 تقدمه الدولة لكل هؤلاء السيوف الذين يفرغون  
 انفسهم عليها بحكم القانون .

وقدم اليه موظف السجن تذكرة سفر مقلقة ،  
 وورقة من فئة الخمسة دولارات ، وهو المبلغ الذي  
 تتوقع منه الدولة ان يستعين به في شق طريقه  
 من جديد في الجمع ، وفي البحث عن عمل يرتزق  
 منه .

موايا القفص ، ولكنه في هذه المرة كان يرتدى ملابس تنم من ذوق سليم وتتناسب جسمه نهائيا ، وكان جيمي يعمل حقيقته بعد أن نطق صهسا الضحك !

وما كان دولارا صاحب القفص وصديقه القديم يطمحه حتى قال : « هل عولت على شيء ما يا صديقي ؟ » . وأجاب جيمي لي لهجة متوهمها المتعشة : « لم أهتم شيئا .. أنتي الآن استل الشركة التخصة في نيويورك لاناج الأطفال » .

واتخرجت اسرار شريكه وهو يستمع الى حديث صديقه عن التخصصية الجديدة التي تلمصها ، فدعاها الى احتساء شراب من اللبن ، فقد كان يعلم انه لا يقرب الخمر

### ★ ★ ★

ومضى اسبوع على خروج السجن جيمي فالتنين رقم ٩٦٦٢ .. وفجأة وقع حادث سطو على إحدى الخزائن بمدينة ريشموند بولاية انديانا ، دون أن يترك اللص الزا يطل عليه . وانفص اسبوعان على هذا الحادث ثم ارتكبت جريمة سرقة أخرى في مدينة « لوبجان سيورث » . وفتح القصوص الخزانة الجديدة رقم ثلثة تسميها الذي وضع فيه حقوة اية محاولة للسطو والسرقة .. لقد ضحوا كما لمح عليه السردب ! وكان الصيد لمينا في هذه المرة ، فقد كانت الخزانة تحوى خمسة عشر ألف دولار .

ونشط رجال البوليس في تطيق آثار القصوص بعد أن تصاعدت عند اسرقات مما جعلها ترتفع الى مستوى اهتمام ضابط البوليس السرى « بن برنس » . وبدأ بن يعمل . أخذ يقاين بسجن التقارير التي وعجت عن كل حادث سطو على حدة ، واكتشف ضابط البوليس تشابها عجيبا بين الاسلوب الذي اتبعه القصوص في سرقاتهم ... وانتقل بن بعد ذلك الى مسرح الجرائم في المدين التي سطا القصوص على خزائنها . وراح يستجول بصبره ، ويدقق النظر في كل شيء حوله .

وتكلم بن برنس أخيرا ، قال : « أنتي أرى مصيحات جيمي فالتنين » . لقد عاد يصارص شياكه من جديد . انظروا الى جهاز اطلاق الخزنة وكيف انتزع من مكانه في يسر وسهولة . ان جيمي

ورائعة الزهور . ثم اتبعه رأسا الى احد المطاعم القريبة ، وهناك تناول جيمي حلوة السمادة التي يشعر بها المرء في حريته .. وقد تمكنت في دجاجة مشوبة وفي رجاجة من التيك الابيض . لم جلس بعد القباء يدخل سيجارا اولى درجة من السيجتر الذي قدمه له مدير السجن .

وخرج فالتنين من المطعم ليكتسل ليأخذ طريقه الى محطة انتظار ، وإمام الباب الخارجى للمحطة توقف لحظة ثم وضع يده في جيبه وأخرج قطعة فضية من فئة الريح دولار ، وضعها في يد رجل شربير فظير ، ثم استغل فطاره .

ومضت ثلاث ساعات ، نزل بعدها جيمي في بلدة صغيرة ثم قصد غورا الى مطعم يملكه صديق له يدعى « شينك دولار » . وما كان يصل الى المحي ويرى صديقه وأخا وحده وراء « البير » حتى عد اليه يده مصافحا .

وقال ميك دولار : « أرجو المحفرة ، يا جيمي ، فلم يستطع أن نطقي الافراج هناك في وقت مبكر . بل ان تكون على خير حال » .

وحمل جيمي حفاص فرقة ، ثم قصد الى الطابق العلوى ، وفتح باب الفرقة .. كان كل شيء كما تركه قبل أن يدخل السجن .. حتى زوار بالة ضابط البوليس السرى « بن برنس » الذي انتزعه من بالة قيصمه عندما قامهم ليجلوا الى الحوة لادماله .. حتى هذا الزوار الضعيف كان لا يزال في مكانه فوق ارضي الحجرة يحكي القصة كلها .

وضع جيمي المولاب الذي يحوى فرائشه داخل جدار الحجرة ، وأخرج حقيبة يطوعها الزباب ، ثم فتحها وراح ينظف في ولع الى ادق ظلم من الادوات والآلات الى يستخدمها القصوص في فتح الخزائن .. لقد كان طافيا كاملا ، صممت قطعه مسن العولاء ، وبضم أحدث انواع الكشافات والشمعات وادوات أخرى اخترعها جيمي نفسه وأعد تصميمها ، وكان دائما يظفر بها . لقد كلفت هذه الادوات مائتا ألف دولار في إحدى الورش التي تصنع هذا النوع من الآلات والشمعات كعمرق السرقة والقصوص الخزائن .

ومضى نصف ساعة قبل أن يهبط جيمي النروج

## ● قصة التوبة

الصبي الصلحى متظاهرا بأنه يعرفها : « اليس هذه هي سبسون ؟ » . وقال الصبي : « لا . إنها من القابل امير » . ووالدها يملك هذا البنك ... هل لديك المزيد من قطع النقود ؟ » .

وقصد جيمي الى فندق « بلاتروز » او فندق الزوارمين ، وانتقل اسم والده سبسون .. وحجز غرفة ، ثم سجل اسمه الجديد في دفتر النزلاء ، ومال بجسمه على الكتب وقال معدنا مؤلف الاستقبال : « لقد جئت الى المور لافتح محلا تجاريا .. ترى كيف حال صناعة الاحذية في بلدكم ؟ » .

ولقد ظهر جيمي .. ملائسته وطريقة حديثه الهادئ الرا طيبا في نفس الموظف الذي يستقبل النزلاء ، وكان هو الآخر شابا وسيما ، ولكنه احس بنفسه كبر وهو يلف وجها لوجه امام هذا الشاب الغريب القادم الى بلدته !

ومرت ساعات قصيرة ولف فيها موظف الاستقبال يرفف متفحفا الجهد .. ثم بدأ يلهم اليه المعلومات التي يريدنا ويرد على اسئلته . قال : « اعتقد ان هناك محلا طيبا في صناعة الاحذية ، اذ ليس في البلدة متجر مخصص لبيع الاحذية وحدها ، فهي تاح في المحلات الكبيرة التي تجد فيها كل شيء من الاطعمة واللاسى وغيرهما من السلع الاخرى . ان المور بلدة جميلة ومجال العمل فيها متنوع في مختلف الفروع . وسوف لنصم بالحياة فيها لان اهلاها اناس طيبون » .

وفرر صتر « والى سبسون » ان يقيم في هذه البلدة بضعة ايام . واسرع موظف الاستقبال ينادى ساهي الفندق ليحضر حليمة صستر مبشر الى غرفته . ولكنه قطعها بقوله : « لا سوف احملها بنفسى فهي حرة كريمة ! » .

ولكن الايام مضت ولم يغادر صستر سبسون بلدة المور . لقد ظابت الافلام للرجل الغريب الذى خرج من الزماد لتتخطف عن شحنة الذهب المفاجيء الذى خزا قلبه واحس سبسون بتحول في حياته ، وعاش الرجل في المور واتعشت تجارته وبيع في محله الجديد . فلقد افتتح محلا تجاريا لبيع الاحذية ، وراجت تجارته وامتد نجاحه الى الحاية الاجتماعية واصبح له بعض الاصدقاء .

وهذه هو الذى يستطيع ان يؤدي هذه العملية في دفعة واقتان ، وان يظن من يدى هذه الكرة . سوف يدخل السجن فينقضى مدة الطولية كغلة بلا رحمة ولا ملو .

كان بن برى يعرف كل شيء عن جيمي وعن عاداته واسلوبه في التعامل الخواش ، وحرصه على الاختلاف بكتجمع الزاقي ، وقد ساعده جدا على الافلات دائما من المطاب .

وبدا ضبط البوليس المورى يظفر فرسته . وانتشر النبا بسرعة . وشعر اصحاب الخواش بشيء من الاطمئنان .. ان القصى لن يبقى طليقا بعد اليوم .

\*\*\*

ولى عصر احد الايام ضبط جيمي فالتنين حاملا حقييته الصخرة من احدى عربات البريد الى بلدة المور التى تاح على بعد خمسة اميال من طريق المسكة الجديد بولاية اركتاساس . وقضى خطوات لابنة راح يشق طريقه متجها الى الفندق . وكل يبدو بكنفيه المربصين وفاته الطويلة مثل احد طلبة الجامعة الرياضيين في طريق عودته الى البيت من الكلية .

ومرت به سيدة شابة ما ليثت ان ميرت الشارع ودلفت الى باب وحملت عليه لائحة تحمل اسم « بنك المور » ، وكال جيمي الى مبنى الفتاة ووجهها الجميل لم طلت وجهه حمرة الطويل ! ان هذا الفراخ من الشبان امثال جيمي يتدر وجونهم في السور .

واسرولف جيمي صبا صليرا كان يروح ويحيى امام درجات سلم البنك ويمشى في اعتداد كما لو كان احد حملة الاسم ! ثم بدأ يوجه اليه الاسئلة من المندة التى وصلها منذ بضع لحظات وقضى في يده قطع النقود الصلحة بين اليد واليد .

ولى هذه الآونة خرجت السيفة الثشابة التى راعا منذ دقائق من باب البنك ، ولكنها لم تلتفت الى الشاب الوسيم حامل الحقبة ... لقد مضت في طريقها بخطوات مكينة غير عابئة بشيء مما يجري حولا .

ولقد جيمي ان يعرف اسمها فقال : « امال

يؤمن بي وثق في، ولئن اخون هذه الثقة ما حيت .  
لا نس موعدا ، الا لا بد لي ان افلتك بوساخر  
ظالم الأدوات ممي .

صديقت القديم

جيسي

وفي مساء يوم الاثنين .. يوم كتب جيسي خطابه  
لصديقة القديم بيلى ، خط صيف جديد على  
بلدة الورد . ولم يكن هذا الصيف سوى صايف  
البوليس القري « بن بريس » ، لقد جاء بين في  
حرية صغيرة يجرها جواد ودون ان يشعر به احد .  
وداع « بن » يتجول في البلدة في عذوة الى ان  
اكتشف كل ما كان يريد ان يعرف .

ومن المتجر الكبير الذي يقع على الجانب الآخر  
من الشارع امام متجر بيسر للاحذية ، استطاع  
« بن » ان يظي نظرة فاحصة على صستر رالف  
بيسر . وقال صايف البوليس مصادا نفسه :  
« الآن فانت تريد ان تزوج ابنة صاحب اليبلا  
يا جيسي ؟ » .

وفي صباح اليوم التالي تناول جيسي طعام  
الافطار في بيت صتر آدمز والد خطيبه . وكان  
يستعد للسفر الى مدينة ليتل روك في نفس اليوم  
لكي يشتري بدلة الزفاف ويشتري هدية جميلة  
يتمها لعرسه المقبلة .

وكانت هذه هي المرة الاولى التي ينادي فيها  
جيسي البلدة منذ ان جاء اليها ، بعد ان انقضى  
اكثر من عام على آخر عمليات السطو التي قام بها  
عندما كان يحترف السرقة . وشعر جيسي انه  
يستطيع ان يظهر ويخرج من الورد في امان دون  
ان يتعرض لخطر القبض عليه .

وبعد تناول طعام الافطار خرج جميع افراد  
الاسرة .. والده العروس واتانل وجيسي وشقيقة  
اتانل للتزوجة وطلعتها الصغيرتان صاي  
( ٩ سنوات ) واجماتا التي لم تتناول طعامها  
الطعام . ووصل الجميع الى الفندق حيث يقم  
جيسي ، واصر الى رفقة ثم احضر الطيبة التي  
نظم ظالم الأدوات التي يريد التنظف منها ،  
وذهب الركب بعد ذلك الى البنك ، وامام الباب

واخيرا حتى امتية قلبه ، فقد قابل الفتاة التي هام  
بها .. صي اتانل آدمز .. وازداد لطفها بها  
واهتماما بجمالها .

وفي نهاية ذلك العام اصبح صستر رالف سينتر  
بمتج باحترام اهل البلدة ، ولقدادت بغيره  
انتعاشا ، واخيرا خطب صي اتانل واتفق الطريان  
على الزواج خلال اسبوعين .

ووافق صستر آدمز والده العروس ، الرجل  
الكاليج ، على هذا الزواج . اما اتانل فقد كانت  
مفجورة بظفيها عتيمة بهية . ولم يعد رالف  
سينتر لوجيا على الاسرة . لقد اصبح يشعر وكأنه  
في بيته سواء بين افراد عائلة خطيبته ، او اسرة  
شقيقتها المتزوجة .

\*\*\*

وفي احد الايام جلس جيسي فالتين في غرفة  
مالمسك يكتب خطابا الى احد اصدقائه القاصي  
بمدينة سانت لويس بولاية ميسوري . ولرسل  
جيسي الخطاب على عنوان مامون حتى لا يتكشف  
رجال البوليس . قال جيسي في خطابه :

ايها الصديق العزيز

ارجو ان كتابني في بيت سوليفان بمدينة ليتل  
روك الاربعة القادم ، لاني اريد منك ان تؤدي لي  
خدمة ، كما اريد في نفس الوقت ان اقدم لك  
هدية صغيرة . هل تعرف ما هي ؟ انها ظالم أدوات  
الفتحام الطوائن . انني اعلم انك ستستعد باسلاكها  
في اسبوع اكثر من الف دولار .

ارجو ان تسبح لي جيما يا بيلى . لقد هجرت  
عقلي القديم منذ عام مضى . انني امتلك الآن  
مجررا جميلا واعيش حياة شريفة . كما انني  
استعد في الوقت نفسه للزواج من اجمل فتاة  
على وجه الارض . وسوف محتفل بزواجنا بعد  
اسبوعين . هذه هي الحبة يا بيلى .. الحبة  
الشريفة . انني لن اربح مال كيري من الناس بعد  
اليوم ، وعندما محتفل بزواجنا ، سوف ابيع  
منجري وسالتي .. اتا وعروسي .. الى القرب ،  
لكي اتمتع من خطر بشي المكسي من جديد .  
صدفني يا بيلى انها ملكة صيط من السماء . انها

## ● قصة التوبة

تطقت في اهتمام كبير بقرائني للجمعية اللامعة والسلسلة الزمنية التي تتحكم في قلب باب القبو .

وسيتما كان الجميع مشغولين برؤية الخزائن الجديدة . كان بن برنس فاسط البوليس السرى يستند الى مرطبه على مائدة قريبة ويقلب في همومه ويدور لوفده السلك الذى سألته عما اذا كان يستطيع ان يؤدي له أية خدمة : « انى لا اريد شيئا . ولكنى انتظر شخصا ميتا اعرفه ! » .

\*\*\*

وفجأة دوت صرخة .. وحدث مرج ومرج وعلا الصياح .. وتساءل الجميع في لهفة : « ماذا حدث ؟ » وجاء الجواب سريعا .. « لقد فاضت مائى ابنة اخت العروس بدفع شيطانها الصلوى اجالا الى داخل القبو في غلظة من الكسار ، واغلقت عليها الباب كما فعل مستر آدمز عند غلظة لقطات ، وهو يشرح للجميع مزاجا خزانته الحديدية الجديدة .

واسرع صاحب البنك يطفى يائلا الحديدية وقل مصكلا بها وهو لا يدري ماذا هو فاعل ! ان الباب لا يمكن ان يفتح الآن ، فالحسنة لم يلا بعد !

وعادت ام اجالا تصرخ في هستيريا وجنون .. وتوسل مستر آدمز الى ابنته ان تكل من المصراع ، وانها يده التي كانت ترعش من هول المفارقة . وقال الاب : « ارجوكم ان تهدلوا قليلا ! ! ثم راح يصيح ساديا : « اجالا ... اجالا ! ! ثم ارتفع صياحه حتى اصبح صراخا . وحمل الرجل يصرخ : « هل تسمعين يا اجالا .. اجالا » .

ثم ساد المكان صمت رهيب ما لبث ان تطلعه صوت خافت من وراء الابواب الفولاذية .. كان صوت طفلة ترعد في حلق وقد استبد بها خوف غامض .

وصرخت الام : « لىسي .. لىسي .. استوت احانا الصغيرة من الطوف . افتحوا الابواب فوراً .. خطوفا ، لىسي بينكم رجل واحد يستطيع ان يفعل شيئا » .

وقال مستر آدمز والصلوات نخفته . « لىسي

الطارجي دفقت العربة وسألتها «دولف جيسون» الذى سيقل جيمي الى محطة النظار .

لم يدخل الجميع الى الغرفة التي نزلها الامعة المصنوعة من خشب القزرو الثقوشى ، وجيمي بينهم ، فقد كان زوج ابنة مستر آدمز القبل يقضى لرحيبا في كل مكان يلحظ اليه في البيت .

وبدت علامات السرور على وجوه موغلى البيت وهم يتفنون نعية ذلك الشاب الوسيم الذى سيصبح زوجا لىسي « اتامل » . واخيرا وضع جيمي حقيبته على الارض . اما انابل التي كنى قلها يعلق بالمحادة والحياء والشباب فقد دفقت لدماع خبيثا فوضعت ليمته فوق راسها الصغير وحملت حقيبتها ثم قالت : « ما رأيك ، الا تراتي اصليح للانضمام الى غرفة موسيقية اليوم فيها يلعب الطبول ! ! » ولكن انابل ما لبثت ان بدت وتكلمت لذكرت شيئا فقالت : « يا الهى ، ما هذا الذى يعويه حبيبك يا دالف ، انها قليلة جدا ، لا بد وانله ملاها بقوالب من الذهب ! ! » .

وقال جيمي في هموم : « انها مجبوعة من لبناسات الاحذية الخلية بالنيكل » وقد فرت ان اعيدتها لاصحابها ، وسوف احميها معي في رجلى بالطظار حتى لوهر تكاليف ارسالها بالبريد المسجل . اتنى احاول ان اقتصد يا عزيزي » .

وكان البنك قد شهد اخيرا خزانة جديدة ولبوا من الفولاذ . وانجه الجميع الى حيث كان يقف مستر آدمز صاحب السلك ويطلع في فخر الى خزانته الجديدة . فقد كان يريد من كل شخص ان يتفقد خزانته الفولاذية . ولم يكن القبو كبيرا ، ولكن بابها كان يخلق بطريقة مبتكرة حرس مسر آدمز على تسهيلها . فكان الباب يخلق بثلثة مزاويج من الصلب تتحرك بواسطة نابض واحد في مدى الوقت ، ويحكم في القفص قبل بسلامة زمنية .

واخذ مستر آدمز يشرح طريقة فتح باب القبو لسر سيسر الذى كان يرفق العملية من بساط المجاملة دون ان يبدو عليه اى اهتمام يتم عس ذكاه ! ولكن ميون الطفلين الصغرتين ملى واجانا

هناك احد يستطيع ان يفتح باب هذا القبو الى مدينة ليتل روك ! »

واتجه صاحب البلك الى مستر سينسر خطيب ابنه وقال : « ملا بعمل يا رالف . ان هذه الطفلة ان تصمد طويلا .. فليس لي القبو هواء كاف ، وستموت من الرعب ! »

ولم تستطع ام الطفلة المسكينة ان تحتل اكثر من هذا كله ، فانقضت على الباب الذي يحول بينها وبين طفلة كينها .. وراحت تدق الباب بكلمات يديها في جتون ! وصرخ كهنه الوجوديين : « انسلوه بالدماسيت ! »

وانجحت فيما اربل الى خطيها . لقد امتلات عيناها بالحزن ، ولكن كان فيها بقية من أمل ضعيف . فإذرا لا تعرف التسجيل مع الرجل الذي تحبه ونمبه . قالت « انابل » : « الا تستطيع ان تفلل شيئا يا رالف ؟ ارجو ان تحاول ! »

ونأمل جيمي حينها الواسمين الجميلين ، لم ادرست على شفيه انفسه خائفة وقال : « اظهي هذه الوردة الفضية التي تزين بها صدر فستانك ! » وبدأ طيها وكانها لا تصدق انفسها ، ولكنها مدت يدها بطريقة آلية لتسزع الوردة من صدر فستانها ولتضعها له كما اراد !

واصعد جيمي بالوردة في حثان لم وضعها في جيب الصدرى ، وخلق جاكته وشعر من ساعدها وفتحة اخذت شخصية رالف سينسر وعاد جيمي فالتفتن لى الطرائف لعل عمل الرجل الجديد مرة أخرى !

وارتفع صوت جيمي في حدة : « اسمعوا جيمما من هذا الباب ! واستل الكل في هدنة ! ثم وضع حقيبته الصغيرة فوق المائدة وطمعها من آخرها .. وصل هذه اللحظة لم يعد جيمي يشعر بأحد أو بشيء مما يحور حوله ! لقد راح يخرج الأدوات من الحقيبة بسرعة ونظام ويطلق صفيرا هائلا ، نجما كما كان يفعل وهو منهمك في عمله .. وفي هدوء عميق وقف الجميع حوله يرقبونه وكانهم نحت نائر سحر عجيب !

وبدا متقاب جيمي الذى طاقا كان يمتز ويغفر به يغر في الباب الفولاذى ، ولى اقل من عشر دقائق سجل خلالها رقما فاسيا جديدا ، استطاع جيمي ان يعيد التوالج الى مكانها ويفتح الباب ! ووراء الباب الفولاذى الكبير كانت اجاتا لرقص على الارض مثنيا طيها ، ولكنها كانت بغى .

وهرعت الام بعد فراغها لتضم طفلها الرسمى صدمها في حثان ، وقد امتلات عيناها بالدموع ..

ولى هدوء عاد جيمي فالتفت يبحث من جاكته ويرلدها ، ثم اخط بشق طريقة وسط الاممسة الخشبية الى الباب الخارجى .. وفتحة سمع جيمي صوتا قاعدا من بعيد .. وادرك ان الفور انه يعرف هذا الصوت ، ولم يكن صاحبه سوى صاحب البوليس السرى « بن برايس » الذى ادراج بناديه : « رالف .. رالف ! » ولكن جيمي لم يوقف ، فقد مضى في طريقه لير طابه الى ان وصل الى الباب الخارجى وهناك وجد الرجل الضخم يمتزى طريقه وبذلك امامه وجه لوجه . وطار اليه جيمي وقال : « هالو بن ! » .. فالتوا والاسامة لا تزال تطو وجهه لم ارنف : « لقد استعظت اخيرا ان لتكشف مكانى ، اليس كذلك ؟ حسنا .. انتي ومن الشريك الان يا بن ، فلم يعد هناك شيء يهنا الان . »

لم حد جيمي يده في رفق يتحصى السوردة الفضية التي وضعها في جيبه . انها مستكون المذكرى الوحيدة الساقية له في سجنه لاجل سبي حياته !

ثم حدثت المفاجأة . لقد وقف « بن » في هدوء يرهب الرجل الذى كان يطارد ، ثم قال في هدوء « اعتقد انك اخطأت يا مستر سينسر . الا لا اعرفك ، ولم اظلمك يوما في حياتي . ان حريتك لا تزال تلب امام الباب الخارجى في انتظارك ! »

وخرج رالف سينسر من الباب الكبير ، لم سار في الطريق الطويل للمعد امامه لا يلقى على شيء !

ترجمة : هنري نصيف



## كتاب الوصاية

لـ

المتنبى وخصومه

لـ

### بقلم: الدكتور محمود السمره

الاستاذ بالجامعة الأردنية

الذي من انبيا له جعل ذكر الشام  
اعمالا باماً . وعف ومفات فافقه موله  
عد اقامه في بغداد . فس ان يلحق  
بخدمه صاحب ب عباد .

\*\*\*

وي بغداد كان ابو الطيب شابا بعلى على الجاه  
الماله على الطير . صب منها عا . وهو في شعره  
هنا يبدو لنا شره العواص . ملبوا بالجمال .  
وهو في شعره شاعر محب وبطرب بعينه الموسيقي  
ويج على القطة الموجية العاطفه بالظلال والالوان  
دون تكلف

هذا الملاح يبيته في حبه

و

عك انبى بهاد . وصعد

كعب احبائك في باود عقه

ولا حظك حرمه بعورعه

ر . . .

هذا كتاب هو احد اسى هما اشهر  
لتابى في تاريخ اسعد الادب عند العرب .  
اما باسمه فهو . كتاب المواريه من  
الغنائى . للأمدى .

ومؤلف كتاب . الوصاية . هو  
ابو الحسن علي بن عبد العزيز الخرجاني  
الذي عرف فيما بعد بالدمى الخرجاني .  
وقد وصفه الثعاللى في . نسبه الدهر  
فعال : . حبه خرجاني . وعرف الرمان .  
وبادره انك . وامان حذره الملم .  
ودره تاح الادب . . .

ولد ابو الحسن بخرجاني في العهد  
الثالث من اعرب الرابع الهجرى . وعرفه  
في بلدان فارس والعراق والشام . طلب  
للعلم والادب . ولا تسعنا كتبه التراجيح  
شئ عن ترحله . وحياته . وبعد انك  
مضطربين الى اسطفاك شعره . والشعر

والخبر وجد هذا العلم في شخص الوزير صاحب  
ابن عباد ، الذي سمع بذكره ، وحل له حبه ،  
فقدمه اليه . وهنا بدأت في حياة ابي الحسن  
صفحة جديدة احتفظت بكل خصائص الحياة  
الاولى . ما هذا التكوين من الزمان ، لانه في  
خدمة الصاحب بن عباد حصل على ما يكفي  
من مال ، ووجد منه ما نفعه من الكرم والفرار  
للعلم والطمع .

وكان اول من ولّاه الصاحب من اعمال ان جعله  
قاضي على بلدته ، ثم تراء ان يحتفظ به الى  
جولته ، فعيّنه قاضيا للقضاة في الري ، وبقي  
في هذا المنصب . . حتى بعد وفاة الصاحب - الى  
ان ليلى نداء به . ويجمع الذين ترجعوا له على  
انه كان قاضيا نزيها حكيما .

وفي سنة ٣٩٢ هـ . توفى عن الطغيان قلب  
خلق طويلا ، وعطش كثيرا ، وصعدت التي بارها  
على ما عرفت في حياتها الا الاياه وعزة النفس .  
وحمل نابوت ابي الحسن الى جرجان فدفن بها ،  
وسار كبار رجال الدولة في جنازته راجلين .

### \*\*\*

وكتاب الوساطة صورة حية عن ابي الحسن  
الجرجاني ، القاضي العدل ، والشاعر الطيوع ،  
والنائب النواظرة . وقد نذب نفسه الى كتابة  
هذا المؤلف بعد ان اشغلت القصيدة حول القتيبي ،  
ليتوسط بين المادحين والمذممين . ويرى المستشرق  
الفرنسي الاسلا بلانز ان القاضي الجرجاني  
الف كتاب « الوساطة » لكي يرد على الصاحب  
ابن عباد ، حيث أراد ان يري ما هو صحيح  
من الهجاء التي وجهت الى الشاعر ، وبين  
ايضا ما يستحقه بجدارة من مدح المعبين به .  
وهو رأي قال به التتالي وجولاه فيه بلاش . ول  
رأينا ان الحياة النخبية في القرن الرابع الهجري  
كانت تدفع ابا الحسن الى تكليف كتابه ولم  
يكن الصاحب سوى حاكم من حواضر عدة .

ويبدو ان الكتاب استقبل عند ظهوره استقبالا  
حافلا ، وانتشر في البلاد على نطاق واسع ،  
حتى قال فيه بعض اهل بيسابور :

يا قاضيا قد دنت كنيه

وان أصبحت داره شاحطة

من ذا الموالاة الماتية الطرف  
الكنيل البهجة والطرف

ما بل عيبه والباطل  
دائمه كمثل في حتمى

واها نكاح الورد في خبيثه  
لو لم يكن منتج القطن

اشكر الى قلبك ، يا سيدي ،  
ما يتسلى قلبى من طير

وفي بغداد شاهد ابو الحسن بعينه ، وسجع  
بلاطيه ، فصحا تروى عن طية القوم ، وعرف  
ان سبيل الوصول الى المنصب والظن مطوح  
امام من يبيع كرامته ، ويتنكر لضميره ، فاكسر  
الظن والجرمان ، وشكا الزمان لتكوى حرقه ابي  
ان يطرح ويلذ ليتشتى :

وقالوا : « بوسر » بالضموع الى الفتى

وما طمسا ان الضموع هو القفس

وبس ورسن المال بيان حشرما

ملى المي : ملى الآية ، والمعر

ومما زاد ، الله ، وجهه مائة مصر في نظره  
انه رأى الطلاء الاجلة يلقون على الابواب ،  
ويسرعون زمام العلم من اجل امراف الدنيا ،  
من مال وسفطان . وقد صور مائة مصر من عصره  
في قصيدة هي لغة من فهم الشعر في أمنا ، وقد  
سبق ان نشرها في باب « من الشعر القديم »  
في مجلة « العربي » ، ومثلها :

يقولون لي : « ليلك » انقباض » ، وانما

راوا رجلا من حوثة الليل احما

والنتيجة الحتمية لثل هذا الاحساس ، اكمل  
الى اختزال الناس ، حتى اصبح النور طما  
املا فيه ، لا يستطيع منه فيلا .

### \*\*\*

ولذا كان ابو الحسن قد ابي ان يلق موافق  
علماء عصره من اصحاب السطان ، فحرم بذلك  
من لذل ، وعاش في عز ، فانه في الوقت نفسه  
كان يعلم بيوم يتفق فيه صباه من صاحب  
سطان سبل ، يعرف للعلماء قهرهم ، يمد له يد  
المون ، ويصنه على التقلب على لغة العصر .



## ● كتاب الشعر

واستفاد القدماء الثماني : فتمتصير القديم  
يدعون أن الشعراء القدماء قد خرجوا على وجه  
القصيدة العربية « كما أدى القول الثاني إلى  
مساكنات طريقة ذكرت حول ما عرف باسم  
« الرقات الأدبية » . ومصطلح « عمود الشعر »  
مجدد في كل كتاب قديم ، وأدى ، عسريا ،  
وهم يصون به قتاليد الشعر المورثة . والمبادئ  
التي سبق إليها الأولون ، واختارها من جساء  
مقدم . واتصار القديم أنها يستندون القدماء  
لخروجهم عن هذه القاييس .

### ☆☆☆

وستطيع أن تقسم الذين تصدوا لهذه الحركة  
بين القديم والحديث إلى ثلاث فئات :  
فئة لا تروى حسنا إلا في الشعر الجاهلي  
والأساسي القديم ، كالاصمعي ، وأبي عمرو بن  
الطغ ، وأبن الأعرابي .

وفئة ثانية أخذت موقفا وسطا : فهي تأخذ  
بمبادئ عمود الشعر ، ولكنها تترك مكانا للأبداع ،  
وحسن الصنعة ، وقد انطقت على الجاهلي باسم  
« طريقة العرب » ، ومن غير المثمن لها صاحب  
كتاب الوساطة .

وفئة ثالثة لهاجم القديم ، وتصبص للحديث :  
كالصولي ، وأبن شرف ، وشيخ الدين بن الأثير .  
والجرجاني في موقفه من هذه الحركة يمثل  
منصب : فهو يرى أنه إذا كان يؤخذ على التسي  
والقدماء امتلاك الخلاف في النحو والتماني ، فقد  
وقع القدماء في مغلها . ويطلق على ما تكلفه  
النهويون من احتياج للقدماء ، ومحاولة ليرير  
هذه الأخطاء ، فيقول : « أن الحرف لها ، والمباعت  
عليها ، شدة اعظام التقدم ، والتكثف بضرورة ما  
سبق إليه الاعتقاد ، وألفته النفس » .

ومثل هذا الرأي يصدر من القاضي الجرجاني  
في زمة يدل على جرأة ، وموضوعية تصد له .  
وهو يؤكد أن تصاده لأخطاء القدماء لا يعني الفضي  
من قيمتهم ، بل إبراز هذه الحقيقة .

ويذهب القاضي الجرجاني إلى أبعد من هذا في  
توضيح أن تعاليم تصدير القديم القديم لا يقوم  
على أساس منطقي ، ويستشهد بقصص تبين كيف

كتابت الوساطة في حسمه  
ليقتد مثاليته كالتواضعة (١)

### ☆☆☆

وكتاب الوساطة رسالة واحدة مترابطة الأفكار ،  
وإن خفي هذا الترابط أحيانا . ونستطيع أن  
نقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء رئيسية .

١ ( المقدمة : وفيها يقرر المؤلف موقفه من  
الآداب وتلفده ، ول هذا الجزء جعله التقريبات  
التأدية التي جاء بها ، وأحمد عليها .

٢ ( دفاعه عن المتنبي : وليس في هذا الجزء  
نقد حليلي ، بل دفاع عن المتنبي بطريقة ساذجة ،  
فهو لا يبال في مآخذ القصوم على التسي ، ولكنه  
يسلم بها ، ويرد عليهم بأن كبار الشعراء وقعوا  
فيما وقع فيه المتنبي من أخطاء .

٣ ( نقد طليقي . يتناول فيه مآخذ القصوم  
على المتنبي ، ويناقشها ، ويرد على بعضها ويسلم  
ببعضها الآخر .

### ☆☆☆

وأنه لن المسر هنا استعراض آراء الجرجاني  
كلها في كتابه ، ولهذا قلنا سنصر حديثنا على  
موقفه من القدماء والمحدثين ، وعلى طريقة  
موجودة في الآداب العربي أيضا . وما دام الأمر  
عاما لمبرأ من نفس الفنان ، وما دامت الوساطة  
هي طابع الفنان الحق ، فإن الحركة بين القديم  
والحديث أمر مضموم .

وقد بدأت هذه الخصومة بين القدماء والمحدثين  
ببدء التمدن في العصر الأموي : فطماذ اللغة  
والنهويون انقلوا على وسع قواعد مستنبطة  
من الشعر العربي القديم . وقيام المؤلفات  
العباسية ، واشتهر طلبة المؤلفين من الشعراء  
الذين يتقنون العربية ، أشتدت الخصومة بين  
العرب القصبين لمرويتهم وراهم وبين الطلبة  
الجديدة التي لم تر بأسا في التجديد ، وتشيا  
مع التلوي الذي فزا على الجموع العربي الأسطلي .  
وقد امتزجت هذه الخصومة حول القديم والحديث  
بموامل أخرى سياسية ، لا صلة لها بالآراء  
العربي .

وقد تركت هذه الخصومة حول عمود الشعر

(١) شاحطة . بيعة . الوساطة : واسطة المنة ، وهي أكبر خير كريم فيه .

ملاكبار « لأن أحدهم يلف محصوراً بين الفيل  
قد يسبق مجاهله ، ومجان قد يسبق إلى جبهته .  
فكان القدماء عند قد استغلوا الماني ، وهي  
حجة مكررة كان يرددها اتصال القديم ، بل هي  
فكرة القدم من هذه الفصوحة بعدها في العصر  
الحاملي في شعر زهير وعمره . قال عنترة

فل فائد النحره من مقررهم  
لم هل فرقت الدار بعد توصيهم

ويمكن لي أن أقاضي الجرجاني لا يؤمن فعلا  
بان القدماء قد استغلوا الماني ، واللبيل على  
ذلك أنه يستبعد في كتابه بآليات للمجي يرى  
أنها جيدة السبك ، مبتكرة المي ، وهو يفسر  
أن العلم على فيبة الشعر لا يكون بديمه ، بل  
بمقدار الأسرسل للفتح . وإن التفاضل بين  
الشعراء لا يكون بسبب كونهم قدماء أو محدثين .  
ولست أقبل هذه الفسفة بين القديم والحديث  
والجاهلي والفاخر ، والآرابي والولاء «  
لأن الجاهل إنما يكون بمقدار ما في الشاعر من  
موجة شعرية .

\*\*\*

وخصوم القبي بهاجوبه بأنه قد خرج على  
ممود الشعر ، فوقع في الفلف والنحن والكشف  
والركاكهوجاه بالسجل من الماني عوبلاستماره  
البيئة . فكانهم بهذا يتكلمون بحد التسمي  
على طبيعته القديمة . أما الجرجاني فيرى أن  
هؤلاء الخصوم غير متصليين ، وغير موضوعين في  
مهمهم على القنبي . وهو لا يفسى القدماء  
فهمهم ، ولكنه ينصف المحدثين ، ويرى أن من  
خطهم أن يتغنوا بشعر البيئة القديمة . ومثل  
هذا الرأي جاز به العالم الأجماعي الفرنسي  
الفيلسوف جيراريل تورد (Tarde) (١٩٠٤م)  
في أواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن ، أي  
بعد القاضي الجرجاني متسعة قرون .

\*\*\*

هذا هو رأي الجرجاني في الحركة بين القدماء  
والمحدثين ، وهي معركة لم تستطع أن تنتهي  
مدرسة نقدية بالمعوم الفني لهذا المصطلح . ولعل  
أول مدرسة نقدية أتت بها هذه الحركة بين القديم

أن حطاط الفقه، وجيلة الرواة، كانوا يستهونون  
البيت إذا سمعوه ، فلذا عرفوا أنه تحدثت  
أنكروه ، متبرين أن تقصم قولهم أهون عليهم  
من التسليم بالأحسان لشعر معدت .  
من ذلك ما حكى عن إسحق بن إبراهيم التوملي  
أنه قال : أنشدت الأصمى :

هبل إلى ظهرة اليك سبيل  
فيل الصدى ، ونسب العليل

أي ما فعل منك بكنسر هدى  
وكنسر من تحسب القلبيل  
فقال : والله هذا الدجاج القشرواني ، أن  
تشدني ؟

فقلت : أنهما قلتيهما . ( أي إسحق التوملي  
نظمها في الليلة الماضية ) .

فقال : لا جرم ؟ والله أن أثر التكلف فيهما  
ظاهر ؟

\*\*\*

ومع هذا فإن بعض اتصال القديم قد يفتون  
للحي إذا ظهر لهم ، كابي ريش القبي القوي ،  
الذي كان معروفا بالتحقق على المحدثين ، والقبي  
من أبي تمام والبيهري خاصة . ويحكى عن أبي  
رباعي أنه أنشد ذلك يوم قول البيهري :

ظرت إلى حيدان ، فقلت : ليس  
هناك ، وابن ليس من قدامي

ودون مزارعا أيعالاه شهر  
وسبح للمذهب و...

ولما غرقت أمراء ليس  
لمن ، وغرقت نفس القليل

نصوب البلاد بسا اليكم  
ومنى بالباب العادس

فقال : أحسن والله ، من هذا القوي المبروع ؟  
فقلت : أنهما للبحري .

فقال : أيد .

لأعيت ، فرجع عن رأيه فيه ، وحلى القبي  
على رواية شعرة .

\*\*\*

والشعراء المحدثون عند أبي الحسن جديرون

## ● كتاب الشهر

Uripide يشمل الجديد ، وحول مسرحيتها بدر جدل حثيف بين أنصار كل منهما . وقد بلغ من ثقل هذه القضية الأدبية أن دفعت الشاعر الساخر أريستوفاني Aristophane إلى تصويرها في مسرحيته المشهورة «الصفائح» .

وفي أواخر القرن الوسطى رسم شاعر إنجليز مجهول الاسم صورة الصراع الأدبي بين القديم والحديث في قصة شعرية طويلة بعنوان « اليومعة والحندليب » حيث اليومعة تتحدث بلسان القديم والحندليب بلسان الجديد .

ولعل معركة الكلاسيكية والرومانسية كانت آخر معركة بين القديم والحديث ، لأن الحركة انتقلت بعد ذلك إلى صراع بين مدارس مختلفة كلها جديدة ، كما هو الحال في الأدب الغربي في أيامنا هذه .

■ ■ ■

## معمود السمره

## من الكتب التي وصلتنا :

### تحت سماء الاندلس

● تشيلية في أربعة فصول بقلم دكي قنصل - الناشر وزارة الثقافة والارشاد - سوريا .

### الانسان بين الجبر والاختيار

لمحمد سلامة حبر - مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .

● قصص الكلاسيكيات تظهر مصائد المعرفة الباهية - في رأيه - من المسلمين الذين هم على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في العظيمة والسلوك وفي الإيمان بالفضاء والسموات غيره وشبهه .

### شعراء الروس النبطيون

تأليف : فهد الترسيد - الناشر المطبعة الباشعمية بمصر .

● الروس هي أبهى أو موارد العرب من بني اسد في الباطنية ، وفي هذا الكتاب جمع المؤلف مجموعة من شعر شعراء هذه المنطقة .

والحديث ، هي تلك المدرسة المثارة بالانتماء الأدبي الإنجليزي في هذا القرن والتي كونهن ساء عبد الرحمن شكرى ، والمجازي ، والعماد ، وذلك المدرسة المثارة بالنقد الفرنسي التي من رجالها محمد حسين هيكل وطه حسين .

★ ★ ★

وسنجد هذا الصراع بين القديم والحديث في كل الآداب المعروفة ، وهو امر طبيعي لا غروبة فيه . والدم معركة بين أنصار القديم والحديث في الأدب الغربي تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد ، أي قبل بدء هذه القضية بكثير : فهي بيلاد الأسبيريقي كان الشاعر إسخيلوس Eschyla يشمل القديم والشاعر يوربيديس



## دليل النجف الأشرف

لمبد أهداى القمى/ مكتبة القرية بالحج الأشرف . بمناسبة مرور ألف عام على جامعة الحنف

● صدر هذا الكتاب بمناسبة الذكرى الألفية لوليد الفقيه محمدجيد بن الحسن النجف بشيخ الطائفة الحنفي مؤسس جامعة النجف ، وقد ولد في عام ٢٨٥ هـ . وهو دليل للنجف يوزع على كل من يتراد هذه المدينة من الزائرين والسائحين والوفود .

## ليالي غريب

نظم على محمد لقمان - الناشر مطابع دار الاخبار بدمشق

● مجموعة شعرية يرثي بها نكادها ذكرياته الباه تجواله في بلدان مختلفة .

## السنة السياحية الدولية ١٩٦٧

وزارة الارشاد والاسماء - ادارة الثقافة والشر - قسم السياحة

● وهو كتاب يتضمن تقرير الاقتصاد الدولي للمنتجات السياحية الرسمية ( الاوتو ) . ويهدف هذا التقرير الى اعطاء الصورة العامة للاقتصاد والخطط التي وضعت من اجل السنة السياحية الدولية ، والبرررات الموجبة لتخصيص عام للسياحة ، والاهتمام بالسياحة كعامل من عوامل التطوير الاقتصادي ، وكذلك الدور الذي تلعبه السياحة في اليادين الاجتماعية والتعليمية والثقافية. وقد اتخذ اتحاد الاوتو شعار (السياحة سبيل السلام ) رمزا لعام ١٩٦٧ لتوكيد الدور الذي تلعبه السياحة في حياة الشعوب .

ويبين الكتاب اوجه النشاط خلال هذه السنة من ناحية الاعلام والتعليم وشرح دور السياحة في الحياة المعمرية والسياسات التي يجب ان تتبناها الحكومات لتخفيف العبود عن المسافرين والعمل على تنمية المناطق الريفية على المسؤولية العامة والاقليمية بقية ريادة هجوم التدفق السياحي .

ويضمن الكتاب كذلك التوصيات التي تقدمتها اللجنة الفنية لاتحاد الاوتو للاخذ بها في مجال التطوير السياحي والتوصيات الموجهة من الحكومات ومطامح السياحة والسفر والمعلنين في هذه الظول .

International Tourist Year

1967

Tourist Passport to Peace



السنة السياحية الدولية

١٩٦٧

السياحة سبيل السلام

## معجم الموسيقى العربية

أحمد ، الدكتور حسن طي محفوظ

المقدم ، مطبعة دار الجمهورية - بغداد

● هذا الكتاب يوضح الاصطلاحات والمواضع التي استعملها العرب في الموسيقى والغناء وذكر المصطلحات لأوائل الفاهة للموسيقى العربية وذكر أسماء اعلام الغناء العربي وطرائقهم في هذا الفن .

## هيجل وفلسفته لرنيه سيور

ترجمة محمد رضا / دار الآوار بيروت الثاني

٤٠٠ قرش كيناني .

● يحوي الكتاب فلسفة جورج ويلهم فردريك هيجل في القرن السابع والثامن الميلادي ، والذي قيل منه انه لوسط الأزمات الحديثة ، كما يتناول المؤلف الظلمات المختلفة والمساءلة الدينيية والسياسية من هيجل الى ماركس .

## النظام المالي وتداول الثروة في الإسلام

أحمد مهدي الآصلي / مطبعة أتمنمان بالبحر

المن ١٠٠ فلس

● عرض سريع لسير المال في جهات الدولة وتداول الثروة خلال حقبتى الإنتاج والتوزيع في المجتمع الإسلامي ، ودراسة تمهيدية عن دور المال في الدولة الإسلامية في القواعد الحكومية والشعبية ، وآثره في تحقيق العدالة الاجتماعية. ووفرة الخدمات الاجتماعية لأمة .

## مدارس بغداد في العصر العباسي

أحمد عبد اسلام رؤوف - مطبعة دار البصرى

بغداد الممر ٥٠٠ فلس مرائى .

● حاول المؤلف في هذا الكتاب البحث في الريح مدارس بغداد ، وذكر معظم مدارسها العلمية في اشد صورها ازدهارا ، وهو العصر العباسي .

## الاحطاء السائرة في اللغة العربية

لعماد قرطوب وعبد اللطيف الأريافوت / مطابع  
ابن زيدون بدمشق .

● يبحث مؤلف الكتاب في الاحطاء السائرة في  
اللغة العربية ووسائل دود هذه الاحطاء من الفلام  
الكتاب والمستهم ، لصحابة العربية من ان يظف  
صالحا وديها .

## التقرير الى آباء التلاميذ

تأليف : دوت سترانج ، ترجمه اندكود محمد  
خليفة بركات ، الناشر دار النهضة العربية  
الناصرة

● كتاب يوضح فيه المؤلف أهمية التلاميذ  
وطرائفها وأبوابها من حيث أنها وسيلة لتوجيه  
النشء الوجهة السليمة ، وتتميز الطريقة التي  
هوذج فيها الموضوع بأنها تجمع بين الأداء النظري  
التي ينادي بها علماء التربية والنسبي ، وبين  
التطبيقات العملية وخبرة المدرسين والنظر في  
ذلك الميدان .

## من وحى التنقي

لعماد مهدي الآسي - مكتبة العربية بالنجف  
الأوف .

● حديث عن التنقي يقدمه مؤلف الكتاب الى  
الكتاب الذين آمنوا بالله ، فأثروا التنقي على  
الفن ، والفن على الرذيلة ، والإستقامة  
على الإصراف ، ودفعوا عن ذلك ما عدا .

## الفن والقومية

للدكتور عميد مهدي - مطابع وزارة الثقافة  
والإرشاد القومي بدمشق

● من سلسلة « كتب قومية » ، وهو بحث في  
مفهوم الفن القومي وفي العالم العربية في الفن  
ودعوة الى بناء فن أصيل ، ويحوى الكتاب مرقبا  
لعموم القومية ورسالة الفن .

## ديوان عبد القادر رشيد الناصري

جمعه - كامل خبيص - مطبعة شبيب ببيضاء  
● ديوان شعر للشاعر الراحل عبد القادر رشيد  
الناصرى .

## الإصلاح الزراعي في تاوان

تأليف : شن شمس - الناشر - شركة النشر  
الكسبية س. ب ٢٢٧ لديه - طلب من مطبعة  
سميا - بيروت - لبنان

● يصف هذا الكتاب بأسهاب وآف كيف قامت  
حكومة الجمهورية الصينية بعمل مشكلة لوزيغ  
الزراعي في مقاطعة تاوان ، وبين المؤلف وهو  
نائب رئيس الجمهورية ، ان النتيجة التي أسفر  
عنها مشروع تاوان سبوى على فوائد مهمة لاوتلك  
الذين يواجهون الضرورة الى الإصلاح الزراعي  
في بلادهم .

## المكتفون الفني عند العرب

تأليف : لسبب الأختار  
الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد بالجمهورية  
العربية السورية

● يؤلف الكتاب عند العرب ثروة وثنية كبرى  
لما توفر في من خصائص عصر أصلي تميز عن  
سوح الشعب العربي . ولكن الفاضل الدكتور لم يلق  
اهتماما من المؤرخين الفني وخاصة مؤرخي  
الوسيط اعتقادا منهم بان الكتاب الشعبي .  
لا يستحق منهم كبح اهتمام لا في مادته التحريرية  
ولا في مادته الفنية ، ولأنه لا يمثل المستوى  
الأدبي والفني للغة التي كان يكتب لها التاريخ  
في المصور الفنية . وفي هذا الكتاب تعرض  
المؤلف بأسهاب الى الفترة الإسلامية في الفن  
الفولكلوري ، وشرح بأسهاب بطور الألفية  
الفولكلورية .

## القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر

للدكتور عبد الأمير محمد أمين عيسى المتخرج  
المدني في كلية الآداب / مطبعة اسعد بيشداد الشن  
٢ فلس عراق

● يحاول المؤلف في هذا الكتاب إبراز الدور  
الذي لعبته القوى البحرية الفخرية الفخرية في الخليج  
العربي في القرن الثامن عشر وان يوضح ان ذلك  
الصراع في العراق ، وكيف أدى تخطي العراق في  
النواحي البحرية الى عصر بولوك حكم العراق -  
ولاة بغداد - داخل ولايتهم وضع اعتداده الى  
الخليج .

# أَنْتَ تَسْأَلُ .. وَتَحْتَاجُ

## لَا يَهْتَمُّ مَنْ يَصْعَقُ الْقَوَانِينَ إِلَّا النَّاسُ

●●● في أي عصر من العصور القديمة كانت هناك أسماء في العالم ، وفي شعوب الأرض كان اسبق الى ذلك من سواه ؟  
ثم في أي عصر من العصور الحديثة ، وعلى يد من ، وكيف كانت هناك أسماء ، ثم ما طر عليه بعد ذلك من تطورات ؟  
وأخيرا هل عرف العرب أسماء قبل عصر ، أم أسمر قبل العصر ؟  
أسماء عظام خليل / القاهرة



والنمل بواهل الأبل ، جعل أول ما عرفوا من فنون الفناء وأجها الى نفوسهم : الضفادع ، والضفادع .. ولا احتلوا بالعربي والروم وغيرهما اخطوا ينقلون عنهم بعض النملات ويتبنون بالتميز عليها ، وكان ذلك أول عهد العرب بالقتال الملتصق ، أما ما قبل ذلك فكان غلهم يجري على العفلة ، ولما كان مطلبه يدور حول التناحر بالصبي والنسب ، وتجييد المروءة والكرم والنفوة ، والإشاعة بالبطولة والفروسية ، وأخيرا في الدبح ...

أما الفزل والنسب والشجيب بالراة فلم يعرف طريقته الى الفناء العربي الا بعد ان كانت هذه العناصر كلها قد استقرت وبوطدت اركانها ، مما جعل على ان الوجدان العربي في تلك الأيام كان أصيلا في الفخر والحياسة والجد والشجاعة والفروسية ، ولم يكن يهدف الى التهور والصك كما فعل بعد ذلك فيما تعاقب من قرون والأزمان ..

وكان الشعر بطبيعة الحال هو عماد الفناء العربي القديم ، سواء في الجاهلية او في الإسلام .

لا يعرف على التعديد من واين كانت شدة الفناء في العالم . ولكن الذي لا شك فيه انه من القدم ما عرفنا من ألوان التعبير الانساني في حياة الأمم والشعوب والأفراد ، فليس كل انسان ، وما يزال ، يعبر عن كثير من خواطه وأحاسيسه وفرازه .. وقد لا تكون معلنين اذا قلنا ان الانسان عرف الفناء قبل ان يعرف الشعر او الموسيقى او الرقص او غيرها من مختلف وسائل التعبير عن الفرح والحزن وغيرها من المواقف والأحاسيس .

وما يقال عن الفناء بوجه عام ، يقال مثله عن الفناء العربي . فلا يمكن تحديد الفترة التي كانت فيها شأنه الأولي ، ولا كيف نشأ ؟ وكل ما يمكن ان يقال ان الفناء منذ العرب قديم قدم الشعر ، وربما كان أقدم منه ، وان كانوا قد بنوا في الشعر بدافع الجبهة الصحرانية التي كانوا يعيشون فيها والحياة البدوية التي كانوا يعيشونها في الجاهلية .

ويمكن القول بان اشتغال العرب بالتجسده



## يشرف على هذا الباب عبد الوارث صكبير

يَقْدِرُ مَا يَهْمُنِي مَنْ يَضَعُ لَهُمْ أَغَانِيَهُمْ  
"كروفر شيروس"

ومنهم الطليعة « الوافي » الذي كان له فناء  
كثير عرف به ، حتى قال فيه اسحق الموصلي انه  
كان اعلم الناس بالفساء واحداً من فني بشر  
المود ، وكان له مائة لحن او يزيد .

وكذلك كان « التوكلي » و « ابن المثل »  
و ابراهيم بن المهدي و «عليه اخت الارشيد»  
التي كان يحجب بها ويغفلتها في الفناء ...

وكما مرت بالفناء العربي فترات الزدهار  
مرت به فترات هوى فيها الى العصفى ، خاصة  
بعد ان طغت عليه اللهجات العامية بعد العربي  
الفصحي ، فطفت الاليتي السافهة الرخيصة على  
كل ما صاها ، دون ان يكون لها نظري او هدف  
سوى الفساده الجهور او الفرة لفراده ، وخاصة  
في النصف الاول من هذا القرن ، ثم انتهت هذه  
المرحلة ليبدأ الفناء العربي مرحلة جديدة ليست  
خيرا من سابقتها ، لانها مرحلة الاليتي المربطة  
التي تعود حول الحب والهجر والسير والدموع ،  
او ما هو شر من ذلك من التفاهات مثل : « ابوح  
با ابوح .. كلب العرب مجروح » او « ياو زعيزع  
قوم صلي .. خلتي مرانك تفتكي » او « عليك  
شنتنج جالند ينطج » او « جاب لي التمشب  
بقرا ويكتب روح رجته وهات لي الصب » وغير  
ذلك من سخافات تفوق العصر والسد ،  
وكان مؤلفي هذه الاغاني هؤلاء ، ومنهم مطعات  
الاداءة والفنزيون التي تدبها صياح صناد  
منسكرون لاشاعة القبوة والصف والخلل ،  
والفساد على ما في راننا الاخلاقي والتي من  
قيم ومعايير !

وقد سمع الفناء كثير من الصعوبة والتفسيق  
والآلثة الكبار ، ولم يروا في الاستماع اليه حرجا ،  
لانه كان فناء طيفا برنا من كل ما يتسبته هذه  
الايام من الخلطة والجون الكذين بدأ لسلتهما  
اليه في العصر المسمى ، وما زلا يسطران عليه  
حتى الآن !

سمع عمر بن الخطاب « رولاج بن القرف »  
يفي الناس في الحج الاكبر فاستحسن فناءه ولم  
يعرض عليه او يحمه .

وروي انه - اي عمر - مر برجل يفني فقال :  
ان الفناء راد المسافر .

وروي عن الامام الغزالي انه قال : « سمع  
الفناء من الصحابة عبد الله بن جعفر ، وعبد الله  
ابن الزبير ، والفرقة بن شعبة ، والتمال بن  
بشير الانصاري ، ومعاوية » .

« وسمع الفناء من الائمة : الامام الشافعي  
والامام ابن حنبل » .

« وكان بعض الزهاد يقات بالسماع لياوي  
به على زيادة عليه . كان بطوي اليوم واليومين  
والثلاثة ، ولذا نافت نفسه الى القوت عدل بها  
الى السماع فلسفي بذلك عن الفناء » .

ومن الفطال الذين عرخوا بالفناء ، وكانت لهم  
فيه صفة اشهرها بها : عمر بن عبد العزيز .  
الذي كان من احسن الناس صوتا ، رغم انه لم  
يكن يميل الى الشعر ولا يوجب بالتمراء ، او  
يسخو عليهم في الطاء .

## المتفلسفي بين النظرات "والعبرات"

●●● لاسية ما ذكرتموه في عدد ديسمبر الماضي في سبيل الإجابة الصحيحة لسؤاله العدد ٩٥ من أن مؤلف كتاب « العبرات » هو المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي ، أحب أن أسألكم كيف كان السيد المنفلوطي يرحم ما ترجم من ميون الأدب الفرنسي مثل « غادة الكاشيا » و « ماجنولين » و « بول وفرجين » و « في سبيل الناج » ، وغيرها ، مع أنه لم يكن يعرف الفرنسية ؟ وأكون شاكراً أيضاً لو كنتم قد سطر سبلة موجزة عن حياته ، وفي أي سنة مات .

صالح أبو القاسم / المدينة المنورة

الفرنسية ، فكان يستعين ببعض أصدقائه المخلصين في اختيار تلك الروايات ، ثم في إعداد طبعها لنحوائها وتلخيصها ، وربما هو يكتب القصة أو الرواية بأسلوبه الذي كان إذ ذاك قد شاع وناع وانتشر في الأوساط الأدبية والتعليمية ، لا جميع بين السلاسة والبساطة والسهولة والروعة والإيجاز .

وقد تضمن كتابه « العبرات » طائفة من القصص القصيرة الحديثة ، بعضها موضوع بعضها مترجم ، وقد قدم لها بمقدمة قال فيها : « الاشتغال في الدنيا كثير ، وليس في استطاعة نفس مثلي أن يحصى شيئاً من يؤسّر وتلهم ، فلا أقل من أن أسكب بين أيديهم هذه العبرات ، طعم يجدون في بكائي طعم لذة وسأوى . »

ومن الروايات التي ترجمها « تحت ظلال الزيتون » و « الشاعر سيرانو دي برجراند » و « القصيدة أو بول وفرجين » ، وذلك غير ما ذكرت في صدر خطابك . وقد أعيد طبع أكثر هذه الروايات في مرة ولقيت من الزواج ما لم يبقها إليه كتاب في ذلك الزمان .

وتوفي رحمه الله في نفس اليوم الذي أطلق فيه الرصاص على الزعيم الراحل سعد زغلول ، ولهذا استهل شوقي قصيدته التي دله بها بقوله :

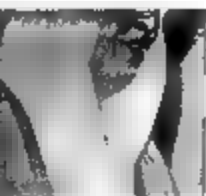
أخبرت يوم الهول يوم دناح  
ونصاك في نصف الرياح التامس

— ولد السيد مصطفى لطفي المنفلوطي عام ١٨٧٦ في بلدة منفلوط إحدى مراكز مديرية أسيوط في صعيد مصر ، لأبوين من الأشراف ، ولطفي علومه في الأزهر الشريف ، ثم أخذ يكتب في بعض الصحف المصرية الكبرى ومجلات القضاة الاجتماعية الهامة حتى برز بين رجال الأدب في عصره . وكان رحمه الله جميل الملمحة ، وجيه المظهر ، يلقي مختلف النوادي الأدبية في القاهرة ويختلف إلى منازل العظماء الذين كانوا يحيطونه ويحترمونه ، فأثّر عليه بعضهم بأن يجمع بعض مقالاته وينشرها في كتاب صدر في ثلاثة أجزاء باسم « النظرات » طبع عدة طبعات فنشأت كلها .

وقد شجع ذلك السيد مصطفى على ترجمة طائفة من القصص والروايات العالمية ، ولكنه لم يكن يجيد لغة إنجليزية ، لا الإنجليزية ولا







## مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومؤلفاتها

● نسبة مقال الدكتور فسطي روي الذي نشره بعد مرور مئة عام على ولده في حيفا  
تحت عنوان «أرواح أن تمسوا سادس من أهم المؤلفات التي أصدرها مؤسسة الدراسات  
البحرية التي ورد اسمها في المقال المذكور، ومادني من عواصم الكمال، وس هم مؤلفه

جورج فطس

الكويت

— الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٦٥ في الجليل  
العربي والفلسطيني .

وحتوان المؤسسة هو : شارع تشيلي التفرع من  
فردان — بيروت — لبنان .

ومن أبرز أعضائها المؤسسين الرئيس شلزل  
حلو رئيس الجمهورية اللبنانية ، والاستاذ :  
موريس الجميل ، سيد حماد ، وليد الخالدي ،  
برهان الدجاني ، آتون رباط ، فلسطين ليدق ،  
فؤاد صروف ، نجلا أبو عز الدين .

وكان المصور له الشيخ عبد الله العالم الصباح  
أمر الكويت السابق قد تبرع لهذه المؤسسة عند  
تأسيسها بمبلغ عشرين ألف دينار .

— أصدرت مؤسسة الدراسات الفلسطينية  
حتى الآن الكتب التالية :

— الانسحاب من سيناء ( بالإنجليزية ) .  
— مجموعة القرارات الأمم المتحدة الخاصة  
بفلسطين من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٦٥ ( بالإنجليزية )  
— فلسطين أمام الأمم المتحدة عام ١٩٦٥  
( بالإنجليزية ) .

كما أصدرت أخيراً كتابين جديدين هما :  
— الكتاب السنوي للفنية الفلسطينية عام  
١٩٦٤ .

## السندباد البحري ، وابن بطوطة

● يقول ابن السندباد البحري قصيدة خيالية أسطورية . فما هو حال ابن بطوطة ؟  
وهل هو خرافة كذلك ، أو حقيقة ؟ ، وإذا كان حقيقة ، فهل يمكن كتابة بعض المعلومات عنه ؟

الجزائر إبراهيم صالح الترياني

( ١٢٠٤ م ) واسمه الكامل هو أبو عبد الله محمد  
ابن إبراهيم اللواتي نسبة إلى لواته ، إحدى  
قبائل البربر . إلا أنه أشهر بابن بطوطة .  
وقد استغرقت رحلاته زهاء ٢٩ عاماً زار خلالها  
سائر أنظار القربى العربي وبعث وسوريا والجزيرة  
العربية ، وشرق أفريقيا ، وآسيا الصغرى ،  
وجنوب روسيا والهند والصين والاندلس  
والسودان .

وقد توفي ابن بطوطة عام ٧٧٩ هـ . ( ١٣٧٧ م )  
وكان عمره لا ذاك ٧٢ عاماً .

— أما ابن السندباد البحري شخصية خيالية  
لهذا في حكم المؤكد ، ويقال إن مغامراته الأسطورية  
التي ورد ذكرها في كتاب ألف ليلة وليلة إنما  
نقلت من أصل هندي ، شأنه في ذلك شأن « طي  
بانا والأرمين حراس » ، وقبره من أبطال المغامرات  
الأسطورية التي يحفل بها كتاب ألف ليلة وليلة .  
ولكن الحال يختلف بالنسبة لابن بطوطة ، الذي  
لا يشك أحد في حقيقة شخصيته . وقبره موجود  
في مدينة طنجة شمال المغرب حيث ولد عام ٧٠٤ هـ .



# استثمارات الكويت المالية

استثمر  
أموالك  
بأمانة



حيث تقيمن ربحاً سنوياً صافياً :

٩٪ لمدة سنتان ، ٨٪ لمدة سنة واحدة ، ٧٪ لمدة ستة شهور



لمزيد من المعلومات  
اتصل بـ :

استثمارات الكويت المالية : بناءً أنوار الصباح - شارع فهد السالم  
للمفون ٣٣٧٣٣ ٣٤٠٤٤ - من ب. ١٥٦ الكويت



إطارات



بريدجستون

BRIDGESTONE

أكبر اسم  
للاضخم إنتاج في الشرق  
على الإطلاق

الوكلاء والموزعون في الكويت

ص.م. ٨٧٧ الكويت

هاتف

٣٥٨٠٨ - ٣٤٢٠٠ - ٣٤١٧

شركة وكالة إطارات بريدجستون ذ.م.م



## حول الادب النسائي

من صحيفة الإخضر الفاهرية :

● كل الأدب النسائي قائم على الشكوى من المجتمع ، أي على الشكوى من الرجل .. لأن الرجل هو الذي وضع قوانين المجتمع .  
والأدب النسائي ينور على الرجل الذي سطر إلى المرأة على أنها « أنثى » فقط ، على أنها مأكلة يأكلها الرجل ويشبع وسحت من بصره أخرى ، أو لا يبحث عنها إلا إذا جاع . والمرأة ، لأنها غابت في مجتمع من صنع الرجل ، فقد قلب حريصه الوقت السمين على أوصائه ، على أن تكون « أنثى » ، ولذلك اهتمت بجسمها أكثر مما اهتمت بعقلها . واهتمت بحواشيها أكثر من اهتمامها بأبوابها . وصاعت وصفاي الحمل والريه في أريداء الملاهي أكثر من اهتمامها بشاعنها . وحتى عندما اهتمت بشاعنها اهتمت في كل كتاب منطوي كل مجلة امرأة ، لأن الرجل يريد لها جسمًا وصبي بها فعلا . فصارت هي بعلها ، وحملت جسمها هو مملكتها ..

وهذا واضح في الأدب النسائي في لبنان وسوريا ومصر . فهو نوع من الاعتراضات الصاخبة . وعلى الرغم من أن المرأة تعلم وتخرج واشتعلت ، فإنها لم تنحصر من طغيان الرجل ، أو من نظراته الحيوانية الطمعية .

## المهور والزواج

من جريدة « صان البلد » الأردنية .

المستقل إلى شقاء الزوجة لأنها ستتحمل مع روحها مشقة سداد الديون التي تراكمت عليه بسبب الزواج ، والواجب أن يتعاون الزوجان على تكوين حياتهم الزوجية حتى لا يتحمل الرجل وحده هذا العبء الضخم فعملية الزواج ليست عملية استغلال إنما هي عملية تعاون ، ولو عدنا استغناء مع الفتيات لو جدنا أنهن من أنصار التعاون من أجل بناء عيش الزوجية .

● الزواج عندما يكلف على أقل تقدير ( ألف دينار ) وهذا قدر يدفع الشاب إلى أن يروح تحت طائلة الديون . والحل لهذا الموضوع هو وضع حد أقصى للمهر عن طريق الدولة . والأفضل هو أن تقوم الدولة بإصدار قانون لتنظيم هذا الموضوع ، فإنها أولى الجهات التي يجب أن تتدخل لحل هذه المشكلة . وارتفاع المهور يؤدي في

## قضية فلسطين في سوق عكاظ !!

من صحيفة صوت الخليج الكويتية :

وهم يمدون خطبا لا يعملون عليها بشيء من روعة التعبير وبلاغته .. يحسنونها بتصريحات التهديد والوعيد .. يصورون بها مأساة العائدين .. يفصون المسامات الطوال وهم يحاطون ممثل دول لا تفهم غير لغة الواقع .. يشكون الظلم للظالمين أنفسهم ، ويستعرضون ضحايا الدين ماتت ضمايرهم .. يحثون أصواتهم وهم يستعدون المعادلة ممن اغتالوهم في فلسطين اللذيع .. ! وهم - أي المدعوين العرب - لا يدرون أنهم يمثل هذه المبررات الاستبدادية إنما يقرأون بما يحشد المدعو نفسه من أحله ، وهو تصوير قضية العائدين بأنها مجرد مأساة إنسانية .. قضية رقيق خبز ، لا قضية وطن ممتص .

أسطوانة تشار محتثا اسماع شعب فلسطين والأمة العربية .

● قضية العائدين الفلسطينيين تطرح مسويا للمناقشة أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة .. حيث تنامي رؤساء الوفود العربية في اللقاء خطابات عنصرية مودونا على سماحها في كل دورة من دورات المنظمة الدولية .. وهي خطابات تذكرنا بسوق عكاظ حيث كان شعراء العرب وأدبائهم يتواعدون من كل فج عميق للمصاراة في عرض القريض والمفاكس الأدبية ..

وهذه الخطابات الموسمية التي يلقيها رؤساء الوفود العربية في الأمم المتحدة تذكرنا بالمكاشات السبع التي دخلت تاريخ الأدب العربي من أبوابه المريبة ..

المدعوون العرب، يستعدون قرائعهم في الأشهر الثلاثة الأخيرة من كل عام ،

## هل عقليتنا ما زالت فرنسية

من صحيفة الشعب الجزائرية :

● مر على استقلال الجزائر ما يقارب الخمس سنوات ولا يزال بعض متحجري الفكر ، متحمدي الذهن يقولون «عقليتنا زالت فرنسية» ويدّعون أنهم أصحاب اللغة الحية .

إن هذه الجماعة التي لا تزال تعلق بأهذاب العهد السائد سيحرفها التباس ويقضي عليها قنودب داخل المجتمع .

إن هناك خطة موضوعة لتعريب التعليم والإدارة طمعا ، في المدى البعيد ، وهذا لا يتنافى بالطبع وتقديرنا للثقافة الفرنسية كثقافة تحتل مكانة عالمية .

على أن هناك حلا فاصلا بين التعريب والتفتح . فتعلم اللغة الفرنسية كلغة معناه فتح مائدة على الثقافة والحرفه ، أما التعريب لها والتخلي عن اللغة الأم التي تحمل بين طياتها تراثا وتقاليدا ، بل شخصيتنا ، فيسوي أمره حتما إلى مسخ الفرد والمجتمع على السواء .

ولذلك قصة العرب الذي حاول تقليد شبه الحمامة فأخفق ولم يتقن التقليد وأصاع مثبته ولم يستطع العودة إليها .



# التيار

نقد الدنيا معك .. أنت ملك وحيد

## فصر نظر هذا ام ماذا ؟!

● نلسن المون

المصعة على الحذار امامك !  
المرضى

## وما اهمية المظاهر !!

● الطالب لاساد الطلعة بالوجه  
سموها الهك. من السادر جدا ان يصادف  
المرء روحا من الحواري كالذي طلبه  
مازاحده منه حمراء والآخرى حمراء.  
اسأل الطلعة : اهل في اذكر ان  
لدى في السد روحا آخر مثله تماما ؟

## أحاسيس مرهف

● احدهم لصديق له : في ساره  
عامه كتاب مائه بالكتاب ، لم يحم  
بيك ؟ من اصابتك مكروه أو أنت تشع  
بسم ما لا سمح الله ؟  
الصديق

واعفان في اسناره .

## طريقه مبكره في العبير

● احدهم لصديق له وقد  
امرح عنه حديثا : ماذا كان  
السب الذي القوا القبض عليك  
من اجله ؟

الصديق

السائل

الصديق

## لونكرعب السيدات ...

● الدليل للناحي : وهذا  
سدائي سادي هو اصعب السلاسل في  
بلادنا . واذا بكرعب السيدات بالكف عن  
الكلام بمره قصيره ، فسوف تسقطون  
سماع هدير الماء الذي يضم الاذن !

## الصدقات محك الطبقات

● الان ما المقصود بالطلعة الوسطى

الاب : اجب الطلعة التي لا تبلغ العبير  
بمرادها حقا يقلون معه الصدقه ، كما  
لا تبلغ الثراء بهم جدا يحدون معه

## الفرق بين امه ...

● الام احمره

احمره



# دع نقودك تترج فائدة مأمونة ٦٪

## في حساب الودائع

يترتب عليك حساب الودائع في ذلك لومبارد فائدة بمساحة  
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لك الطمأنينة  
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تبقى  
مفيدة على الدوام، وتستطيع أن تجعلها مبرورة وفقاً للشروط  
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. لا يهم منها ايضاً خصريتك  
دخلك في المملكة المتحدة. وكذلك أنت توفّر مبالغ امانية في  
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة  
لإستثمار رأسك مالك.

وتترج ٦٪ سنوياً، بلغ المدان في لمبة السحب ٦ أشهر، سويت  
أنت الحائز جنيته الأولي يمكن سحبها لدى الطلب. ويدعم ودائعك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدعوم بأمنيات  
تتجاوز ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الإستيرلية. اطلب من المغير  
العام مزيداً من التفاصيل وتسمع من كتبة حساب

رقم 182 AO

# LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE (18/19 STREET PARK LANE, LONDON, W 1)  
GRU (minor 4111 (40 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET LONDON, E.C.3, MINcing Lane 4111 (7 lines)

# استرايل

ساعة  
سويسرية  
تناسب  
مقامك

اوتوماتيكية  
مع تقويم وعقرب ثوان

٢٥ جيرا سكرينا  
صد الصدمات

AC ٢٧٨١١ مزرر

ذهب رمادي

١٨ قيراطا - سوار ذهب رمادي

AC ٢٧٩١١ طراز

ذهب وردي

١٨ قيراطا - سوار ذهب وردي

ASTERIAL OF GENEVA

P. MARTEL

10, Chemin Rive, 1201 Geneva, Switzerland





# الحاج علي الأربش وأولاده

تجارة عكاظ وجمهرات

تجدون أروع تشكيلة من المجوهرات لأحدث المبتكرات  
العالمية من الذهب والماس واللؤلؤ والأحجار الكريمة

شارع عبدالله السالم - تلفون ٣٢٨١٦ من ب ٤٢٩ - الكويت

# هذه الأسرة تنتظرها مستقبل وضياء

امرة مضية بالثقة لانها تتبع تعليم  
الصحة - فلاب فوي شيف ، والام  
تطلي دوما بالتبواب والسفر ، اما  
ففلانها فعالهما على احسن ما يشده  
الوالدان ... وهذا كله بفضل  
( سبن سيز ) .

ان ( سبن سيز ) المنتظم من  
كبد الصوت لهو انفي مركب تقدمه  
الطبيبة ... يحوي فيتامين ( ا )  
وفيتامين ( د ) لي زوت ذات طاعة  
اللية .

ان زيت كبد الحوت ماركة ( سبن  
سيز ) يحصل اليك لي وعائه الاصلي .

## سبن سيز

يشكله الريتالدهي والكابولي

احرص على الحصول  
عليه بواجته الاصلية .



# شركة صقر الهندسية

## SAGER ENGINEERS

الكويت - شارع ١ ، ٢٤١٥٨ من ب ٣٢٨٨

مقاولون ومهندسون عامون وتجارة عمامة  
الوكلاء المعتمدون للشركات التالية :

SIPE

JM

3M



- شركة ماسين الدولية للمعدات
- مصنع نوع الرفانات له حله والمخارجه ونكر
- شركة جومرما لفضيل
- مقويات اسطوانات ومعدات ارساب ومواد حاربه للصورة والارادة
- شركة مشري ام
- مواد بناء والاسمنت مدرقة رهاج ومواد لاصقة
- شركة بيونول للمطابخ
- شركة روبنر للبلاط الفاخر

# المشكلة التي تواجه كل أم في الصباح

هي اعداد افطار شهى لروحها وأبنائها في أسرع وقت ممكن ..  
والألمس لم تكن تجد هذا الافطار المعدي الذي يمكن أن يقدم لك في  
لحظات ..  
أما اليوم فستطيع أنت وكل أفراد أسرتك أن تتعموا افطار دسم لا يستغرق  
اعداده سوى لحظات قصيرة ..

انه الافطار الجديد المقدم لكم من خبراء في عالم التغذية  
شركة كارنيشن



- يدوب في الحال عند خلطه مع الحليب  
ويعطيك الحلاوة الضرورية في كل صباح ..
- يحوى على مربيين بالأصابع الى ١١ نوعا  
من الفيتامينات والحديد القادرة على مدكم  
الطاقة في كل صباح ..
- يناسم على نكهات مختلفة منها الشكولاته  
والقهوة والبرتقال والموز وغيرها .

اشرب وتمتع بإفطار كارنيشن الجديد  
زو الوجبة الغذائية الكاملة !

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَطِيرَ مِنْ لَنْدُنَ إِلَى نِيُيُورْكَ  
فِي ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فِ جَوٍّ لَطِيفٍ



# فَتَعَالَاتِ هَوُكِر سِيدَلِي

— هـ . هـ . ص ٧٤٨ طائرة النقل للمقاتلات القسرية ذات المحرك الثوريين ، وشقيقتها العسكرية خنوفر .

— لقد قصت هوكر سيدلي بتصميم وبناء جهاز إطلاق الصاروخ (بوستريكة) للاستعمال الأوروبي . وهي تقوم الآن ببناء القبر الصناعي E.S.R.O. 2 لول قبر صناعي تشترك في صنعه الدول الأدبية .

وتلعب الإنشائات الدولية دورا هاما في مخططات هوكر سيدلي . وهناك أكثر من ثلاثين حالة ارتباط دولية أسسها فرع الهندسة التابع لهوكر سيدلي وذلك خلال الثلاثين سنة الماضية . وقد أصبحت أكثر من نصفها في أوروبا .

ومع أن لهوكر سيدلي أكبر المصالح في مجالات الجو والفضاء في أوروبا الغربية إلا أن تصف مبيعات هوكر سيدلي تأتي من الإنتاج الصناعي ، إذ أن مائات البترول والمعدات الكهربائية لتوليد وتوزيع الكهرباء تصدر إلى مائة دولة موزعة في خمس قارات . كذلك فإن معدات الملاحة والمعدات الزراعية ومعدات بناء الطرق والشاحنات البرية والمعدات الهندسية ، هي كلها من ضمن مبيعات هوكر سيدلي الصناعية .

وكما هو معلوم لكل مهندس ، فليس هناك أفضل من القاصمة الواسعة للثمان التوازن والاستقرار .

إن أكبر التحديات التي صادفت تركيب التكيف الهوائي في الطائرات المدنية ظهرت عند بناء طائرة الكونكورد SST . فالسرعة العالية والارتفاع الشاق الذي تطير عليه الكونكورد يطلق محيطا صعبا ، إذ أن حرارة جسم الطائرة ستبلغ بسبب الاحتكاك ( ٢٥٠ ) درجة فهرنهايت ، بالإضافة إلى ذلك ، فإن الركاب يشمون حرارة جسمانية .

ولقد اختير قسم الهندسة في هوكر سيدلي لتصميم وتزويد معدات تكيف الهواء التي ستج للمسافرين على هذه الطائرة أن يسافروا في جو مريح ، إلا أن هذا يمثل تحديا واحدا من جوانب أهمية هوكر سيدلي في عالم الطيران . فمن الطائرات التي يبدأ اسمها بحرف ( هـ . س ) ما يلي :

— طائرة ترابينت المقاتلة ( الطائرة الرابعة في مجال تطوير الهبوط الآتوماتيكي ) .

— ب ١١٢٧ أول طائرة مقاتلة في العالم من نوع V/Stol . والتي تستعمل في عمليات القتال المساند عن قرب والاستطلاع .

— هـ . س . ( ٨٠١ ) الطائرة الاستطلاعية البحرية في سلاح الجو الملكي البريطاني .

— بوكاير التي تطير على ارتفاع منخفض وتغطي شبكة دفاع الرادار .

— هـ . س . ( ١٢٥ ) التفاعة ، طائرة رجال الأعمال الباحة جدا .

— دوميني . طائرة التدريب على الملاحة الجوية .



**HAWKER SIDDELEY**

32 Duke Street St. James's, London, S.W.1 England

مجموعة شركات هوكر سيدلي تزود المصنعات الإلكترونية والكهرباء ومعدات الفضاء الفاخرة . أن مبيعاتها وخدماتها منتشرة في جميع أنحاء العالم .



أصبح اليوم تنظيف المنزل عملية سهلة ممتعة.. بفضل المكنمة الكهربائية:

# ناسيونال

- \* خدمة قوية ومهولة - يحصل مكنة بايودال  
تطلي بحدك - تات من لك تسجيلا حقيقيا باي  
\* مكنة بايودال الكهرونية مركبة على عجلات  
بهر بقاء مدء من عوثة - اراحي بدور ابي تعب

ایسے اچھے علم سے موع مستحانے **NATIONAL** پساوڑی کے کثروے مہمے

**NATIONAL**  
AN ASSOCIATION OF THE FUTURE

مراجعة مؤلفه: بروف. احمد هادي محمد في كتابه: ابحاث، ابحاث، سيرة الخوارزمي،

[illegible][illegible]



## جميع ساعات لونجين ترتدك "ثوباً أنيقاً"

تختم ساعات لونجين بسهمه عظيم من حيث الزينة والجمال والصور ويزيل المسرور والفرح لساعات لونجين  
أنواعاً جيدة جداً الرمز النحاسي في اسعة أشهر وعشرين مرة بعدد الساعات العشرة الأربعة .

وهو ما يقع هذا الشيء الذي قد يفتقد  
ولكنه موجود في كل ساعة مائة لونجين



# LONGINES

لونجين يجمع تاريخ ظهورها إلى عام ١٨٨٧  
لونجين مصطلح لكل الوقت

ولونجين (الساعة إرمان دات الوهمية)  
والأرقام اليدوية في واجهة الساعات  
المنوعة ليست من المعدن وإنما من  
الفضة اللونية  
منا الساعات المجهزة لساعات لونجين وقاعات  
معدنية تتابع حيلها، وساعات لونجين  
ولكن الشيء الذي لم يدم طوله هو  
١٠٠ عام بعد أكثر من ذلك إلى ١٩٨٠  
التي عرنا بين جميع أعمار الساعات

تتميز في سبابة من معدن مسطحة لونها  
بجودته وبنائها مثل ذلك كثير من الزوايا  
ومعظم النساء يشتركون الساعة التي تشير  
الجميع من ذلك الظهور القابل للساعة  
"تزيين الساعة" حيث الناس على الساعات  
أكثر مما يملك شكله الساعات  
لذلك تعمل لونجين على إنتاج ساعات جديدة  
عنده في أروع أنماطها وذلك على ذلك  
العمل الذي يملكه أسيرة الساعة يعمل

# THE GREATEST NAME IN CIGARETTES



هذه هي السيكارة التي حولت  
العالم إلى تدخين سكاير  
كنتك ساير فلتر .  
كثيراً ما تُقتلَد ، دون  
أن تُسارَى ، في جميع  
أرجاء العالم تجد روشمان ، في  
١٢٠ قطرًا على ظهر  
السفر في البحار السبعة .  
على متن أكثر من ٩٠ خطًا  
جويًا رئيسيًا شارك الملايين  
في الاستمتاع بتدخين  
روشمان كنتك سايرز .  
الأولمب في بريطانيا  
الأولى في العالم .





# سوزوكي



## لَنْ يَكُون هَذَاكَ عَرْسٌ فَخْرٌ

ومن يملكها؟ إنها شابة ومحبلة - وذالك القريب المدهش الجميل سيسبقنا صفاً وديت  
تجربته - عاده دراجته العروس البخارية - سوزوكي 250 C.C. طراز T50 ذات طريفة الترسية  
الجديدة PSI-FORCE مع صدها قياسية نظيفة - علو قطع زينية ودرجته عالي كتيب - واستبدالاً  
الطريقة القديمة المزعجة طراز البشريه والمزينة معاً بطريفة الترسية الجديدة PSI-FORCE  
فأده سوزوكي تحفظ يدك سائقاً وتباعد نظيفه كما أنه المحرك ذاته يبقى نظيفاً وزينياً بطريفة  
أفعله، ورب الله يشهد، أوطافها وزينها غير لها وتزداد قوة اعتماداً لها.



PSI-FORCE

تحت مملكة البحرين

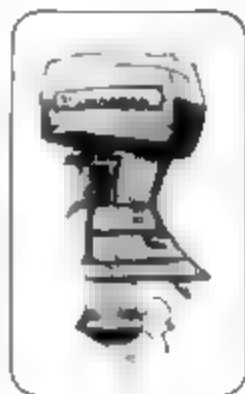


الموزع في الكويت: شركة الخواصر والفاطحيه ص ب ٦٤٦ بناية الشعب - الكويت  
سوزوكي موتور كوربوراتي، اليابان - اليابان



### اعتمد على جونسون لاصطالك الى منطقة الاسماك الكبيرة

هناك بعض الرجال الذين يعرفون شيئاً أو أكثر من الاسماك الكبيرة وعن مناطق لجوالها . وبالإمكان مشاهدتهم يصيدون بصيادتهم اللعابة بعيداً عن الشاطئ أو يتراجعون بطلب في قواربهم عند الفسق . إن هؤلاء الرجال يعرفون شيئاً أو أكثر من البحر أيضاً ، لأنه لو ذهب بعيداً عن الشاطئ فانتك لتحتاج الى قارب جيد وموتة جيدة . ربما ان ماكينة جونسون تأتي بالفرجة الأولى من ناحية الاصطاد فهي الماكينة التي يختارها الرجال الذين يعرفون جيداً ما هم مقبلون عليه . فانتك عندما تتركب ماكينة جونسون في مؤخرة القارب تحصل على القدرة في انجاز العمل وراحة البال عند الاصطاد . اصعد على جونسون لتوصلك الى مناطق السمادة الكبرى . قوة الماكينات من ٢ حصان الى ١٠٠ حصان وسحان لمدة سنتين ؛ أي ان الذين يمتلكون ماكينة جونسون أكثر هذا من الذين يمتلكون أمة ماكينة بحرية أخرى . أكبر برهان على اعتماد الناس على هذه الماكينة .



يعتمد عليها بالدرجة الأولى **Johnson**

ساختہ

# پیانیت

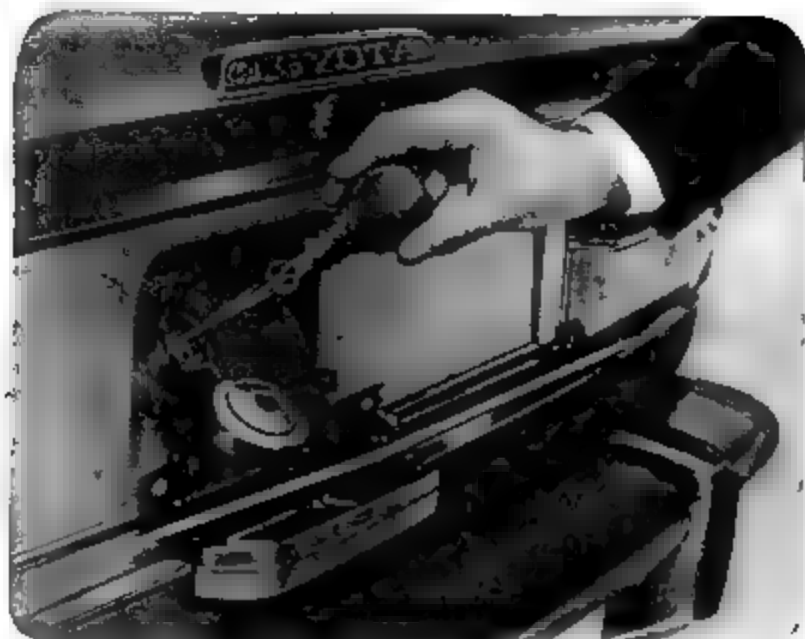
PIANET

۱۰۰ روپے کی قیمت  
۱۰ گھنٹہ کی

میرزا یوسف بہارانی

میں ۱۶ سے ۲۰

۲۳۶۱۰



لا تصيد في هكل ما تسمع  
 أن حكمة اسنلاند. السحر لأي سيارة عروسة مصروف وبمقدار على المسافة  
 التي يقطعها السيارة وفيما إذا احتكك قطع من الساحة في سهل أو جبل  
 وهذا لا يطبق على السيارة المثالية ككورونا التي تقوم بها دون عاقبة مضيق  
 أو شوط حاد، ويستطيع مالك السيارة ككورونا أن يستمر أسهل  
 نفس في طريقه إلا حين يقف لتسليمه هو المخلات السيارة  
 وتقطع ككورونا مسافة ٣٠٠٢ ميل لكل جالون أنه لم يدهش حقاً أن  
 تعرف مدرك حكمة اسنلاند هذه السيارة الكريمة للذين والذين لا شيء إلى  
 الصعب الاقتصاد المتوسطة ككورونا يستطيع الوصول لبرهانهم بمرور  
 مستين في طرق شاسعة مشرقة في حين أن جعل هذه الخلة على غيرها هذه  
 السرات التحكم حكمة تكاد تكون المجموعة.



CORONA



JAPAN'S LARGEST AUTO MAKER

TOYOTA MOTOR





لمدية المناسبة المعالوة

# رونسون

الولادة بقوة لا موت

قدم رونسون لك تحت يدك لسنوات وسنوات

للحبيب للمكتب للمعالوة

بنتج دارة شملت فلا تخطأ لك سكاره واكثر



**RONSON**

46 pocket, handbag and table Varsaflame gas lighters



# وست اند

أجمل هدية في جميع المناسبات

الوكيل العام بالشرق الأوسط

يعقوب يوسف بهاني



مادة الصفاء تليفون ٣٣٥٨٥  
ع. ب. ٣٣٤ - الكويت



لا يوجد  
أنقى  
وداً ألفت  
من  
لوكس  
يُدرس ولا  
أندريس  
ولك أسرار



انتاج لوكس الرابع

الموسم. غالات جديد  
شكل جديد  
جديد



يقول البعض أن القيمة الحقيقية  
الساعة أن يولد أنسجوس قوس  
أجل فامة في العالم .. ومع ذلك  
لا يوجد في أيها أنقى ودا الطيف  
من لوكس للعناية بشرتها إن  
بشرتها تحتاج إلى لوكس اللطيف  
المطر لها فامة على نعومتها وجمالها.  
لذا نحن أنسج على بشرتك بالعناية  
التي تستحقها، وذلك باستعمال  
لوكس، صابون الجمال الذي تمناه  
تسع من كل عشر من نجوم السيف  
لوكس - يوجه الذين ويا ريت  
الوان لطيفة.

عاطف على بشرتك باستعمال صابون التجميل لوكس





عن سنة ١٩٦٦  
من العدد ٨٦ حتى ٩٧

١٠  
١١  
١٢  
١٣  
١٤  
١٥  
١٦  
١٧  
١٨  
١٩  
٢٠  
٢١  
٢٢  
٢٣  
٢٤  
٢٥  
٢٦  
٢٧  
٢٨  
٢٩  
٣٠  
٣١  
٣٢  
٣٣  
٣٤  
٣٥  
٣٦  
٣٧  
٣٨  
٣٩  
٤٠  
٤١  
٤٢  
٤٣  
٤٤  
٤٥  
٤٦  
٤٧  
٤٨  
٤٩  
٥٠  
٥١  
٥٢  
٥٣  
٥٤  
٥٥  
٥٦  
٥٧  
٥٨  
٥٩  
٦٠  
٦١  
٦٢  
٦٣  
٦٤  
٦٥  
٦٦  
٦٧  
٦٨  
٦٩  
٧٠  
٧١  
٧٢  
٧٣  
٧٤  
٧٥  
٧٦  
٧٧  
٧٨  
٧٩  
٨٠  
٨١  
٨٢  
٨٣  
٨٤  
٨٥  
٨٦  
٨٧  
٨٨  
٨٩  
٩٠  
٩١  
٩٢  
٩٣  
٩٤  
٩٥  
٩٦  
٩٧  
٩٨  
٩٩  
١٠٠

أدب و لغه

الموضوع	الكاتب	العدد	الترتيب
الامثال عند العرب وعند الافرنج	دكتور صفاء خلوصي	٨٩	٥
الاساطير العاليه في الشعر	ابيس القنسي	٩٠	٢٣
سومرسيه موم	عمر مصطفى	٨٧	٢٢
شعر الدينه في كتاب يدائع المدائنه	دكتور مصطفى الخوصي	٨٧	٢٥
ابن السيد الطلوسي	دكتور محمد الامي	٨٧	٢٧
للوطارحي ، وانه كتاب التراجيح	علي ادهم	٨٧	٧
الشعر والفرقاء عند رسول الله	محمود ابو رنه	٨٧	١١٨
الدراسات الاربعه في شعره	احمد عمر فرج	٨٨	٣٦
جغسيه الموسوي	حسن الامي	٨٩	٥
شعر التبرعات	احمد السعاف	٩٠	٢٨
د. ج. ويلز - بقلم ا. ج. بيلز	رحبه : احمد المصطب	٩٠	٥٧
يد ولاية	دكتور محمد مصطفى عداة	٩٠	١٢٢

الموضوع	الكاتب	الترتيب	العدد	الصور
الأب أنستاس ماري الكرمل	عبد الرزاق الهلالي	٦ / ٦٦	٩١	٤٩
الصابي كاثوم بن عمرو	دكتور محمد زغول سلام	٦ / ٦٦	٩١	٦٠
مضى السنين للشعوب السامية	الأب إسحق ساكا	٦ / ٦٦	٩١	١٤٤
شعر الديارات : عود على بدء	أحمد السقايف	٧ / ٦٦	٩٢	١٦
القديم والحديث يستأثران	دكتور عز الدين اسماعيل	٧ / ٦٦	٩٢	٤٢
أين سام وكنانة « الأخيرة »	محمد عبد الله عان	٧ / ٦٦	٩٢	٦٣
المرجعية الشعرية	دكتور حسين صابر	٨ / ٦٦	٩٣	٤٨
آرثر كويلن ديول منكر شارلوك هولمز	دكتور فخرى الدعاغ	٩ / ٦٦	٩٤	٤٦
حافظ إبراهيم	طاهر الطناحي	٩ / ٦٦	٩٤	٧١
فن الشعر	أنيس القمسي	١٠ / ٦٦	٩٥	٥٣
فترة الالتزام في الفن والأدب	دكتور عز الدين اسماعيل	١٠ / ٦٦	٩٥	١٣٢
ملازميه . راقب الفكر ، وصانع الحرف	دكتور مديح حلي	١١ / ٦٦	٩٦	٤٣
غورق المفلوف	البيدرى الكشم	١١ / ٦٦	٩٦	١٠٥
السيدة ميسية	سنية فراهه	١١ / ٦٦	٩٦	١٢٧
هـ . ج . د . ولز	منير نصيف	١٢ / ٦٦	٩٧	٧٢
شعراء المهجر	دكتورة نادية جميل السراج	١٢ / ٦٦	٩٧	١٢٤

## شعر

الموضوع	الكاتب	الترتيب	العدد	الصور
موت الشاعر	محمد الفايز	١ / ٦٦	٨٦	١٢٧
بالغ الأعلام	سنية فراهه	٢ / ٦٦	٨٧	٤٢
بكاء شاعر	رائس عبد الجباري	٢ / ٦٦	٨٧	١٢٣
من وحى الربيع	موسى كاسم نورس	٢ / ٦٦	٨٨	٢٤
الرصيف وروحة الالفون	سليمان العيسى	٦ / ٦٦	٩١	١٠٠
الليل والكلمات	محمد الفايز	٧ / ٦٦	٩٢	٥٣
ترجيئة بو مغايل في « شمس الحار »	سليمان العيسى	٧ / ٦٦	٩٢	١٠٤
كلمات فيسك	خالد سليمان الصمساني	٨ / ٦٦	٩٣	٢٣
ولا شيء يبقى	فهدى طوفان	٩ / ٦٦	٩٤	٤٢
السر الخفي	اليسى فضل	٩ / ٦٦	٩٤	١٢٢
هذا أنا فمن أنت ؟	سنية فراهه	١٠ / ٦٦	٩٥	٤٦
قصائد في قصيدة	محمد أحمد الحزب	١٠ / ٦٦	٩٥	١٠٢
رمسوز	محمد أحمد الحزب	١١ / ٦٦	٩٦	٤٢
الحب العزيز	خالد السجود الزيد	١٢ / ٦٦	٩٧	٧٦

## صفحة في اللغة

الموضوع	الكاتب	الترتيب	العدد	الصور
الكلام ، واكفيل ، يجب ويتوجب ، داس يرأس	ابراهيم محمود صوير	٢ / ٦٦	٨٨	٢٧
اسماء اجداد مجمع اللغة العربية بدمشق	-	٤ / ٦٦	٨٩	٢٧
حطس - ذريعة - النقية - التفاضل	دكتور احمد زكي	٥ / ٦٦	٩٠	١٩
الهمزة في اول الكلمة ولأخرها وأوسطها	دكتور احمد زكي	٦ / ٦٦	٩١	١٢٨
امثال لغرب : خلا لك الجور ..	دكتور احمد زكي	٧ / ٦٦	٩١	٢١
قطعة من حجر . حجر رشيد	دكتور احمد زكي	١٢ / ٦٦	٩٧	١٧

## تاريخ

الموضوع	الكاتب	الترتيب	العدد	الصور
التاريخ محكمة عادل هو أم جائرة	علي ادوم	١ / ٦٦	٨٦	١١٨
الدولة العباسية والدولة البيزنطية	دكتور جمال الدين سرور	٢ / ٦٦	٨٧	١١٢
المؤرخ ابن خيaban وكتابه « القفس »	محمد عبد الله علي	٢ / ٦٦	٨٨	٤٨
الطبعة العربية في بعض أطوارها التاريخية	انيس الطوري القنسي	٥ / ٦٦	٩٠	٦٠
الفرقة السوداء في تاريخ الاسلام	حسن الامين	٦ / ٦٦	٩١	١٦
بعض التسميات للشعوب السامية الثلاثة	أب اسحق سالك	٦ / ٦٦	٩١	١٤٤
عاش العرب في الاندلس ثمانية قرون	دكتور يوسف هيكل	٨ / ٦٦	٩٢	٢٠
حي، على الصلاح	دكتور اسحق موسى الهبيسي	٩ / ٦٦	٩٤	٤٢
الزواج في معركة الاسلام	حسن الامين	٩ / ٦٦	٩٤	٥١
بين لورين	عارف الطارف	٩ / ٦٦	٩٤	٥٩
تأويل الاحلام عند ابن سيرين	دكتور جمال الله عبد العليم	١٠ / ٦٦	٩٥	٤٨
مؤامرة كاليب -	علي ادوم	١٠ / ٦٦	٩٥	٦١
الهدية الاسلاميه	محمد عبد الله حنان	١١ / ٦٦	٩٦	٢٥
صاوي تأويل الاحلام عند ابن سيرين	دكتور عبد الله عبد العليم	١١ / ٦٦	٩٦	٥١
الفصل بن سهل	دكتور محمد مصطفى حنارة	١١ / ٦٦	٩٦	٥٨
الفسطاطية	محمد عبد الله حنان	١٢ / ٦٦	٩٧	٦٠
مساجد بغداد ومشاهيرها ( صور « المرص » )	دكتور مصطفى جواد	١٢ / ٦٦	٩٧	٨٤

## دين ورجال دين

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
قصيدة في الزيادة الإسلامية خاتمة	دكتور أحمد عبدالعالم البهي	١٧	٨٦
ابو داود السجستاني ، الفقه اصحاب المصنف	الشيخ محمد ابو زهرة	١١٤	٨٦
النبي والسيرة عند رسول الله	محمود ابو رية	١١٨	٨٧
سيرة النبي وكتابه الجامع	الشيخ محمد ابو زهرة	١٧	٨٨
موقف العلماء من صحيح البخاري	دكتور أحمد عبدالعالم البهي	١٢	٨٩
الركعة الاستيعابية	دكتور محمد عبدالله العربي	٥٦	٩٩
السنة خمسة	سيرة قراءة	٣٦	٩
توسيع اللغة الإسلامية الفارسي	محمد مهدي الطهر	٥	٩
الفرقة السوداء في تاريخ الإسلام	حسن الآدمي	١	٩١
ربيع سنة خمس	سيرة قراءة	١٤	٩١
الكتاب في سنة	عبد السلام احمد قراج	٢٥	٩٢
واسيون أو السطاب المقدس	عبد السلام	٥١	٩٢
السريع الخليلي الإسلامي	عبد السلام	٤٠	٩٢
الزبور في حركة الإسلام	سيرة قراءة	٥١	٩٢
سيرة ... ام هانئ	سيرة قراءة	١١١	٩٢
... محمد	سيرة قراءة	٢	٩٥
عند الله بن محمود	عبد السلام	٢	٩٥
السنة عشرة	سيرة قراءة	٢٧	٩٦
نص في مسعود	سيرة قراءة	٨	٩٦
صلاة بيت حبي بن الخط	سيرة قراءة	١٠٥	٩٧

## تاريخ أشتي من عرب

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
عهد المأمور له الأمر عند الله العالم الصالح	-	٨٦	٦٦/ ١
سيرة من من اسنة	علي الططاري	٤٦	٨٦
ابو بكر الرازي طب الدولة العرس الاول	دكتور احمد دمي	١١٠	٨٦
سحر الدين كاتباتع لبدان لابن طاهر الازدي	دكتور مصطفى الجوي	٥٥	٨٧
ابن المسيد الطوسي	دكتور محمد الآمي محمد	٦٧	٨٧

٨	٤٨	٦٦/ ٣	محمد عبد الله حسان	المؤرخ ابن حبان وكتابه « الفسح »
	٨٩	٦٦/ ٣٠	كود حسين بشار	ابراهيم بن المهدي عنه من اعلام الفناء العربي
١٥	١٠٩	٦٦/ ٤	حسن الامين	جسفران الموسوس
٢٢	٩	٦٦/ ٥	دكتور محمد مصطفى قداره	ابو دلامه
٣٠	٢	٦٦/ ٦	الدوي الملم	عزيز علي المهدي « ماشا »
٤٩	٩	٦٦/ ٦	عبد الرزاق انهلالي	اليث اسماني عدي الكرمل
٦٠	١١	٦٦/ ٦	دكتور محمد دغول سلام	الصافي كفتوم بن عمرو
٦٠	٩	٦٦/ ٧	محمد عبد الله غنان	ابن بسمام وكتابه « الدجود »
٥٧	٩٢	٦٦/ ٨	دكتور محمد محمود الدش	رفاعه الخطاوي
٢٨	٩	٦٦/ ٩	دكتور هجين مؤنس	الغدسي الرحاله والحمراني والماله
٧	٩	٦٦/ ٩	طاهر الطاحي	حافظ ابراهيم
٩	٩٥	٦٦/ ١٠	دكتور عثمان امين	الاسام محمد عبده
٥٨	٩٦	٦٦/ ١١	دكتور محمد مصطفى قداره	الفضل سن سهل
٨	٩	٦	لبنس الله	دورن اذرف
٨٠	٩٧	٦٦/ ١٢	السج محمد مرقه	صغير بن صمود

## تاريخ اشتهار غير عرب

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
سومرسا هوم	عمر نصيف	٦٦/ ٢	٨٧
افلو طارخي ، رائد كتاب الراحه	علي ادهم	٦٦/ ٢٠	٨٨
بدرو غنادي	عمر نصيف	٦٦/ ٤	٨٩
الغرد ادلر	دكتور فاخر عاقل	٦٦/ ٤	٨٩
ديكارت امام الفلسفه العده	دكتور عثمان امين	٦٦/ ٥	٩٠
ه . ج . ويلز ( بفلم ) . ج . بيلز ( « ترجمه »	احمد مصطفى الخطيب	٦٦/ ٥	٩٠
راسبوتس او السيطان الكلدس	علي ادهم	٦٦/ ٧	٩٢
آدري كومان دويل : حاكم شاولوك هومر	د . ج . محرز بدماغ	٦٦/ ٩	٩٤
مالاميه	دكتور بديع حلي	٦٦/ ١١	٩٦
ه . ج . ويلز	عمر نصيف	٦٦/ ١٢	٩٧

# تربية وعلم نفس

الموضوع	المؤلف	العدد	الصفحة
الوراثة والبيئة وموقف عربي المستقبل منهما	محمّد علي عبد الجبار	٦٦/ ٢	٨٧
الزوجة والتمثيل والتشخيصية الانشائية	دكتور مصطفى سويل	٦٦/ ٢	٨٨
نفس الام في رعاية المتوفين عن ابنائها الموهوبين	دكتور علي احمد علي	٦٦/ ٢	٨٨
الفرد ادثر	دكتور فاخر عاقل	٦٦/ ٤	٨٩
التأثير	دكتور مصطفى سويل	٦٦/ ٥	٩٠
حديث الى فتيات التربين	دكتور فاخر عاقل	٦٦/ ٥	٩٠
الالوان والنفس	-	٦٦/ ٦	٩١
تعلم كيف تتحدث الى حديث النفس	-	٦٦/ ٦	٩١
الانزاع الجسماني	دكتور مصطفى سويل	٦٦/ ٧	٩٢
سيكولوجية الاشاعة	دكتور فاخر عاقل	٦٦/ ٩	٩٤
تطبيقاتنا في التحصيل	دكتور علي احمد علي	٦٦/ ١٠	٩٥
لاويل الاحلام عند ابن سيرين	دكتور عبد الله عبد الناصر	٦٦/ ١٠	٩٥
مبادئ لاويل الاحلام عند ابن سيرين	دكتور عبد الله عبد الناصر	٦٦/ ١١	٩٦
الطفا	دكتور زكريا ابراهيم	٦٦/ ١٢	٩٧

# انت تسأل .. ونحن نجيب

يشرف على هذا الباب : عبد الوارث كبير

الموضوع	المؤلف	العدد	الصفحة
هل يشهد جبريل بطان لطيف الازواج / هيلين كيل معجزة القرن العشرين / امرو القيس الشاعر ، ونور القيس الله الفيل/ دون كيشوت .	٦٦/ ١	٨٦	١٤٦
صحيح البخاري / دقة الخطوبة وعلم الزواج	٦٦/ ٢	٨٧	١٢٨
الفناء والموسيقى / لا يفرهما الا الجهلة والقرصون / الفاتيكين / النبيل بالسنابل	٦٦/ ٢	٨٨	١٢٨
فانا ، ما هي ونكروما لم اطاعوا به ؟	٦٦/ ٤	٨٩	١٤٤
هذه هي اندوسيم/ كواكب المجموعة الشمسية/ ابن حيان الكيمياء/ شبي .	٦٦/ ٥	٩٠	١٤٠
قمامى اليهود كانوا مهاجرين / العلم التقى من هو ؟ / من هو ذو القرنين /	٦٦/ ٦	٩١	١٤٠
المزدكية والمناوية والغرمية			
كرامة بعض الازواج / الابد يزودون التسود	٦٦/ ٧	٩٢	١٤٠

الموضوع	العدد	العدد	العدد
الفايكن اكير اصحاب الاملاك / شوقي بين الطراد والغازي / ترك الصلاة كسلا	١٢٨	٩٣	٦٦/ ٨
دعوة فابرة وحطة مسجورة / مثل رافع نظريه سبعة	١٢٨	٩٤	٦٦/ ٩
زوجان يجان ١٧ ولما / فتوى بجواز التنظيم والتجديد / طارق السن بين	١٢٦	٩٥	٦٦/ ١٠
الزوجين / حكم المسلمون الظنين / المدم من العالم	١٢٢	٩٦	٦٦/ ١١
النيل والفراوات / روايات جرجي زيدان / فرعون موسى	١٢٨	٩٧	٦٦/ ١٢
قطار ل. م. د / اصحاب الفيل والطي الايايل / الام بيت من الشعر			

## استطلاعات الكويت

الموضوع	الكاتب	العدد	العدد
الفتور له الامر عبد الله السلام الصالح	-	٨٦	٦٦/ ١
٢٧ طالب من ١٥ دولة يتلقون علومهم في الكويت	سليم زبال	٨٧	٦٦/ ٢
عالمنا اسنان اولادكم	دكتور محمد ميمون الجريدي	٨٩	٦٦/ ٤
بوك الدم في الكويت	دكتور علي انسي	٩٠	٦٦/ ٥
من اين ناكل الكويت	سليم زبال	٩١	٦٦/ ٦
الطب البيطري في الكويت	منير نصيف	٩٢	٦٦/ ٧
الصيف في الكويت	سليم زبال	٩٣	٦٦/ ٨
فرقة بصيرة وصناعة الكويت	سليم زبال	٩٤	٦٦/ ٩
الكويت تستعد لاستقبال الصائفة	سليم زبال	٩٥	٦٦/ ١٠
شرطة النجدة : لها في الكويت مفهوم اخر	سليم زبال	٩٦	٦٦/ ١١
الارصاد الجوية في الكويت	خير نصيف	٩٧	٦٦/ ١٢

## استطلاعات مصورة

الموضوع	الكاتب	العدد	العدد
الساعة الاولى من حياة طفلة الوليد ( استطلاع	-	٨٦	٦٦/ ١
فريد تقوم به « العربي »	دكتور حسين مؤني	٨٦	٦٦/ ١
الشبيبة العربية : حروس الانكس ( تصوير			
اوسكار متري )			

٧٦	٨٧	٦٦ ٢	حسن عبد الوهاب	سازع القمر لدمي ليد تصوير	عبد الباقى سقره
١٢٤	٨٧	٦٦ ٢	سلو رمال	رب من مدن الجنوب البحرى	تصوير ٢٠ سكر
٦٨	٨٨	٦٦ ٢	سليم بن	الافور	المصور : سكر مرز
٦٨	٨٩	٦٦ ٤	ركيز حسن موسى	ترنطه	( المصور : سكر مرز
٦٨	٩٠	٦٦ ٥	مر يوسف	نارقه	المصور : سكر مرز
٦٨	٩١	٦٦ ٦	سليم بن	الاحياء	المصور : عبد الباقى سقره
٦٨	٩٢	٦٦	مر يوسف	الزمر	المصور : سكر مرز
٧٢	٩٢	٦٦ ٨	سلو رمال	البحري	( المصور : عبد الباقى سقره
٧٦	٩٤	٦ ٩	مر يوسف	سوط	( المصور : عبد الباقى سقره
٦٨	٩٥	٦٦	ركيز حسن موسى	قرطبه	المصور : سكر مرز
٦٨	٩٦	٦٦ ١	سلو رمال	دمي	المصور : عبد الباقى سقره
٤٠	٩٧	٩٩ ١٠	مر يوسف	اسلا	المصور : سكر مرز
٨٤	٩٧	٦٦ ١١	ركيز مصطفى حواد	مجدد بغداد	رسمه ليد ( تصوير البحرى

## انباء الطب والعلم والاختراع

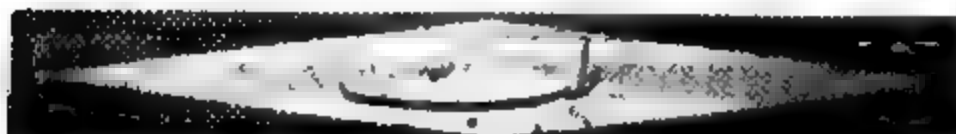
### قائمة الكتب والبحوث

العدد	الترتيب	الموضوع
١٢١	٨٦	٦٦/ ١
		١. تعد من سموات بحلق الجسم جسمه بحقه مظهره الزمى فى الآثار يسمو علم الفرد هذا السور اعلم وحده مضاه
		٢. مجده علمه و افعاله جود بحره ( مده على سسكولوفاكسا بطاير التندخي / اسقاء ٥٨ الف مهنسى
١٠٢	٨٧	٦٦/ ١
		اكتابه ليد فتح ذات لرض فعدان انور و اقتصاد الولايات المتحدة بحلى كره السكان اتياج الطعام عددا عدده ايدول رعيها
		برامج امريكا الفضائيه
١٠٢	٨٨	٦٦/ ٢
		جبل يهود : قلته بعد ضحانا اليومه الاخلى مكد اسفار
		الاستايط ربح امريكا حجاره بر حر فطه ( كاخجه و الفدله
		السرطاني في امريكا واليابان
١١١	٨٩	٦٦
		بعد كور الارض كور سكار لأمريكي طون لرجال طريقه بارميه
		تخلف ندى موصى لكلمه ١٠ مره كسموه في الانسان حديه الجول
		جار سوييه امر و انشا في ثر - حكه عديه ساعده ليركب



المجلد	العدد	الصفحة
--------	-------	--------

١٠٦	٩٠	٦٦/ ٥	قصر الزمان وطوله امر سبي / الغرائز السريعة فن / الأشعة السبية تكشف من اجرام السماء / روائع الفاني مميّزة / احطاط الطريق / مرضي الجمال الاقسام
١١	٩١	٦٦/ ٦	يد اصطناعية / مقبرة القاتية / تزايد السفر بالطائرات / التلفاز في خدمة الطلاب / الحجة عند قدماء المصريين
١٠٦	٩٢	٦٦/ ٧	مدى دراسة لا امنية / اعظم للكمبيوتر / مافله زيب / الله والوطن العربي / اشعاع ذري للفضة
١٠٠	٩٣	٦٦/ ٨	قريبة العين نظارة / عند الطران كهد السكان في فرنسا / عيد وما هو بسيد / لجلب ماء السماء / طائر بحري على وسادة هواء / خلايا الجسم / الكهرباء في فرنسا
١٠٦	٩٤	٦٦/ ٩	هبوط الطائرات والاضباب كتيف / وسادة برد الحرارة / حرارة الجسم وبرودة الجلد / حبي المموج يحتونها / بداية الحياة على الارض / فيروس يستزجج في سبي / المني على القمر صعب / الجمال والسفن / قام من فرائشه فرنسا
١٠٨	٩٥	٦٦/ ١٠	٣٠٠ الف بحث على / اجنحة مخرج من الطور / الاسولين مستعطر في المخبر / رقم فيلس في النائم / اللعاز في فرنسا / العسل نحو الانقراض / اليابان وباء السفن / سجل للحوم/ من جوار الاساطير/ غار بحر الشمال / ضحايا السلم / امير راديو / البطاطس والفضة / فرنسا والله / كتيك في حبيبتك / التجارة الكيميائية / السيف الطائرة / فرنسا وصواريخها / اعظم في الصين / ملايين الصور في ثانية
١٠٠	٩٦	٦٦/ ١١	الطائر في السنبيل / سيارة غريب / اثار السورل المنتظمة / النوليت / السورل وتشجير الصحراء / زخامة المسحق العجالة / الليرة ومطية لياها / السورل السوداني



الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
---------	--------	-------	--------

الساعة الاولى من حياة ظفك الوليد	-	٦٦/ ١	٨٦	٢٤
أبو بكر الرازي طبيب الدولة العربية الاول	دكتور احمد زكي	٦٦/ ١	٨٦	١١٠
مالجوا انسان اولادكم	دكتور محمد سعيد غريدي	٦٦/ ١	٨٦	١٢٢
سوق القدم في الكويت	دكتور علي كسي	٦٦/ ٥	٩٠	٩٦
ابوالنبي ما يصحون بها في المختبرات	دكتور احمد زكي	٦٦/ ٧	٩٢	١١١
الطب البيطري في الكويت	مير يوسف	٦٦/ ٧	٩٢	١٢٤
جهاز البول - كليتي ، وحالتن ومثانة ومضجج	دكتور احمد زكي	٦٦/ ٨	٩٣	١٠٥

# طبيب الأسرة

مياغة الدكتور احمد زكي

الموضوع	العدد	الترتيب	الصفحة
فترة المرأة على الولادة / كم من الأدوية يصف الطبيب / فترة الطفل على الكلام / ابني قصر النظر / عدم بلع الحنظل / هل يشفى من السرطان / التلويح الاصطناعي / الاسرى دسوه الهضم / العمل / هل يطيل العمر / الموت : أي الأمراض يشي هو منها	٨٦	٦٦/ ١	٥٥
شيخ يمشي طويلا / كحول سبب الموت / خطوط الاشارة المبينة / شهية الطعام / العادة الشهرية / اللحم النريه	٨٧	٦٦/ ٢	٩١
الولادة : في المستشفى ام في البيت / في طفل رضيع : احمرته بين اليتر / فيتمارين جـ / الهم والتهيب	٨٨	٦٦/ ٣	٩٩
المجذولين / حساسية من جوردب التابلون / انا موسيقار / في رجلي وريد متمدد / انفاس كريمة الرائحة / اذا نزل الطلاني قبل الوليد / شعري كثير التسليم	٨٩	٦٦/ ٤	٩٩
موت النساء ثقية / ركوب الطائرة للحوامل / الطفل / لقاحات ضد امراض الجرد	٩٠	٦٦/ ٥	١١٤
ابوال انبياء : ما يصنعون بها في المخبرات	٩١	٦٦/ ٦	١١٩
جهاز البول : كليلان وحاليلان ومثاق ومفرج	٩٢	٦٦/ ٧	١١١
هل تنتقل الملاريا من الدم/ الذهب بسونو جدي/ الفودة الشريطية/ الاسبال	٩٣	٦٦/ ٨	١٠٤
ورق السكتوب والعموى / صناع مصفى / فمدان التركيز / راد طول اسي.	٩٤	٦٦/ ٩	٩٩
احب فتر البيض / تسجح المضلات / هرمونات بولية للتخفيف / المنكاه	٩٥	٦٦/ ١٠	١١٢
وجع اليدين / لقاح شلل الاطفال	٩٦	٦٦/ ١١	١١٧
خوشية الصدود على السلم / الماء في رلة العريق / هل انا حامل .. /	٩٧	٦٦/ ١٢	٦٩
احمر الشفاء والسرطان / الانهيار العصبي			

# علوم

الموضوع	الكاتب	العدد	الترتيب	الصفحة
الانسان والاخلاق بالانوار في الطبيعة	دكتور عبد العظيم مناصر	٨٧	٦٦/ ٢	٤٣
البياد الصولي .. المصدر الرئيسي للطاقة والغذاء	دكتور عبد العظيم مناصر	٨٩	٦٦/ ٤	٢٤
الانوار والانس	—	٩١	٦٦/ ٦	٤١
صحناري الوطن العربي	دكتور عبد العظيم مناصر	٩٢	٦٦/ ٧	٩١
عالم الدخائل من الاحياء	دكتور عبد العظيم مناصر	٩٤	٦٦/ ٩	١٠٦
القدر الطبيعي ورفاهة الانسان	دكتور عبد العظيم مناصر	٩٧	٦٦/ ١٢	٥٢

# في سبيل توسعة علمية

بقام الدكتور احمد زكي

الموضوع	العدد	الترتيب	الصورة
المسك	٨٦	٦٦/ ١	١٢٦
المسك أيضا . نور المسك وفطر المسك	٨٧	٦٦/ ٢	٢٠
الزباد ، الصبر ، القسطرة	٨٨	٦٦/ ٣	٥٨
الطبيب	٨٩	٦٦/ ٤	١٧
المسكوت ، ادق لوزل وثرى تساج	٩٠	٦٦/ ٥	١١١
التسكلة والتاكادو	٩١	٦٦/ ٦	٢٤
كيف يصنع الكهرباء	٩٢	٦٦/ ٧	٢٤
الفرن القوي . منتج الكهرباء ، وولود الفضة القوية مما	٩٣	٦٦/ ٨	٦٤
سم الثعالب وثرابه	٩٤	٦٦/ ٩	٢٥
الدلاحة في الماء	٩٥	٦٦/ ١٠	٩٢
الغول السوداني	٩٦	٦٦/ ١١	٢٢
خرطوم الفيل : انف طال	٩٧	٦٦/ ١٢	٢٨

# ركن الفضاء والذرة

بقام الدكتور احمد زكي

الموضوع	العدد	الترتيب	الصورة
مطالعة لدى ( مربية ) تجريبى / مصنع لدى بطى الكهرباء وحلى الماء /	٨٧	٦٦/ ٢	٢٦
صور من الفضاء / محطة لدية طالية / الذرة في علاج السرطان / الحنطة			
السوياء بعد الشطوطا			
الميلر اصطفاية تصور حول القمر الطبيعي / فرنسا البولة التلاتة / اليابان .	٨٩	٦٦/ ٤	٢٠
جرمان يتجهان في الفضاء لأول مرة	٩٠	٦٦/ ٥	٢٤
الصواريخ الامداد	٩١	٦٦/ ٦	٢٠
الذرة والفحم والكهرباء	٩٢	٦٦/ ٧	٢٢
القمر ونزول لونا ( ٩ ) على سطحه	٩٣	٦٦/ ٨	٢٨
اول مصنع لدى للصناعة في اليابان	٩٤	٦٦/ ٩	٢٥
قمر السماد يدبر الإنسان حوله القمرا	٩٥	٦٦/ ١٠	٢٨
الكوكبان التوامن : الارضى والزهرة	٩٦	٦٦/ ١١	٢٤
القمر : بشار الإنسان منه قلب القوسين	٩٧	٦٦/ ١٢	٢٢

## مجتمع واجتماع

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الأمثال عند العرب وعند الأفرنج	دكتور صفاء خلوصي	٦	٨٦
تعليم النبي في البلاد العربية	دكتور عبد الله عبد الدائم	٢	٨٧
الإنسان والاحتلال بالوادي في الطبيعة	دكتور عبد العلم صفر	٩	٨٧
الوراثة والتبني وموقف عربي المستقبل صهما	محمد علي عبد الحار	٢	٨٧
مخططة الطبيعة الأولى لمؤلة الكويت	احمد الدينج	٢	٨٨
المروية والجليل والسحبة الأسماء	دكتور مصطفى صوف	٣	٨٨
ساحلي الامم في رعاية المعوقين من اممها المعوقين	دكتور علي احمد علي	٢	٨٨
الساه المعنوي .. المصدر الرئيسي للطاقة والنماء	دكتور عبد انطيم صفر	١	٨٩
البناء العربية في بعض اطوارها التاريخية	امسي الطوري المديني	٥	٩٠
علم كيف ينصب الى حذب السلي	-	٦	٩٠
الانسان والوحدة	دكتور مصطفى صوف	٧	٩٢
رؤية عالمنا	دكتور محمد محمود الدش	٨	٩٢
حي على الصلاح	دكتور اسحق موسى العسبي	٩	٩١
الاسام محمد بنده	دكتور شمس الامين	١٠	٩٥

## ركن الأسرة والمهارة

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
اما وروحي في زيارة حيران لها	دكتور محمد رضى	٢٦/	٨٦
عندما تكون مشاكل النساء نتيجة لسوء تصرف الآباء	-	٢٦	٨٧
المراه بين الصيانة والتمسك	ياسين ريمارو	٢	٨٨
المراه الانطيمية علم ولم ديفر	-	٢	٨٩
حديث الى قضاة العربيات	دكتور محمد علي	٥	٩٠
الدرة من الاطفال	-	٦	٩١
ما قل رجل او امرأه يصالح فزواج	-	٧	٩٢
كيف يرى النساء انهن	-	٨	٩٢
كيف يرح للطفل مني الموب	-	٩	٩١
الطفل الوحيد مشكله	-	١٠	٩٥
العائلة لها اكبر اثر في جنوح الاحداث	ممدوح المطاوي	١١	٩٦
حناك الزوجه لا عظمتها	-	١٢	٩٧

## سياسة واقتصاد

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
دور ركنها براهم	٦٦	٨٦	٦٢
احمد شيخ	٦٦	٨٨	٢
دكتور محمد عبد الله العيسى	٦٦	٨٩	٥٦
عبد رمان	٦٦	٩١	١٢٢
فاخر الفاضل	٦٦/٩٥	٩٥	١٠٤
دكتور عبد الله مسعود	٦٦	٩٧	٥٢
دور ركنها براهم	٦٦	٨٦	٦٢
نظرة الخبير - لاولى بدر - الكويت	٦٦	٨٨	٢
تركة الاسلام	٦٦	٨٩	٥٦
مرفع خازن - مدونة الكويت	٦٦	٩١	١٢٢
بصير آليهود ما يصحون	٦٦/٩٥	٩٥	١٠٤
انما لغير ركنها الاسد	٦٦	٩٧	٥٢

## فلسفة

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
فلسفة المدنية عند فخر	٦٦	٨٦	٦٢
سارخ - محكمة عاد - هو م حرة	٦٦	٨٦	١١٨
نقد سارخ - فلسفة - المال - انظمة	٦٦	٨٨	٢٦
نظرة الفيلسوف - لا	٦٦	٨٩	٢٦
ديكارت امام انظمة المدنية	٦٦	٩١	٢
فلسفة الفيلسوف عند كاسر	٦٦	٩٢	١١٥
دكتور ركنها براهم	٦٦	٨٦	٦٢
عبد رمان	٦٦	٩١	١٢٢
دكتور محمد عبد الله العيسى	٦٦	٨٩	٥٦
دكتور ركنها براهم	٦٦	٨٦	٦٢
دكتور محمد عبد الله العيسى	٦٦	٨٩	٥٦
دكتور ركنها براهم	٦٦	٩١	١٢٢
دكتور محمد عبد الله العيسى	٦٦	٩٥	١٠٤
دكتور عبد الله مسعود	٦٦	٩٧	٥٢

## عربية

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
لغتهم لغتي في بلاد العربية	٦٦	٨٧	٢٠
حديث من قضاة العربية	٦٦	٩١	٥٦
دكتور عبد الله عبد الله	٦٦	٨٧	٢٠
دكتور فاخر عائل	٦٦	٩١	٥٦

الموضوع	المؤلف	العدد	الصور
حزق على القمري « باشا »	البلوي القثم	٦٦/ ٦	٩١ ٣٦
صهيوني الوطن العربي	دكتور عبد العظيم منتصر	٦٦/ ٧	٩٢ ٩١
عاش العرب في الأندلس ثمانية قرون	دكتور يوسف خيكل	٦٦/ ٨	٩٣ ٢٠
القمي الرحالة والجزائري والعالم	دكتور حسين مؤنس	٦٦/ ٩	٩٤ ٢٨
حي على الصلاح	دكتور اسحق موسى الحسيبي	٦٦/ ٩	٩٤ ١٢
بين لورين .....	عارف الميرف	٦٦/ ٩	٩٤ ٥٩
تطلعت ابتائنا في التنصلي	دكتور علي احمد علي	٦٦/ ١٠	٩٥ ٤١
بمع اليهود ما يصنعون	كاظم القاسمي	٦٦/ ١٠	٩٥ ١٠٤
الدمية الاسلامية	محمد عبد الله صان	٦٦/ ١١	٩٦ ٣٥
شعراء المهجر	دكتورة نادرة جميل السراج	٦٦/ ١٢	٩٧ ١٢٤

## فنون

الموضوع	المؤلف	العدد	الصور
ابراهيم بن الهدي : علم من اعلام الفناء العربي	دكتور حبيب نصر	٦٦/ ٢	٨٨ ٦٠
فلسفة الفن عند الفيلسوف الان	دكتور زكريا ابراهيم	٦٦/ ٢	٨٩ ٣٦
فلسفة الفن عند كاسير	دكتور زكريا ابراهيم	٦٦/ ٢	٩٢ ١١٥
فكرة الالتزام في الفن والادب	دكتور عز الدين اسطاعيل	٦٦/ ١٠	٩٥ ١٣٢

## حضارات سارت - ثم بادت

الموضوع	المؤلف	العدد	الصور
الديمقراطية الايتية	يوسف زعلالي	٦٦/ ١	٨٦ ١٥٩ و ٢
الحضارة الفرعونية في مصر القديمة	-	٦٦/ ٢	٨٧ ١٥٢ و ٣
ملحمة الطلق عند النابليين	يوسف زعلالي	٦٦/ ٢	٨٨ ١١٢ و ٣

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
معركة اسوس بين الاسكندر وداريوس --	--	٦٦/ ٤	٨٩	١٤٦٢
بيت من بيوت الطمعة المتوسطة في مصر القديمة	--	٦٦/ ٥	٩٠	١١٧٢
القانون والقضاء عند الرومان --	--	٦٦/ ٦	٩١	١١٨٢
مثل رائع في القضاء والعدالة	يوسف زعلزلي	٦٦/ ٧	٩٢	٩٧٢
المدارس في حياة اليونان	يوسف زعلزلي	٦٦/ ٨	٩٣	٥٥٢
الملك الشاب والحيوان	يوسف زعلزلي	٦٦/ ٩	٩٤	١٤٥٢
جولة داخل بيت من بيوت الرومان --	--	٦٦/ ١٠	٩٥	٦٠٢
الرياضة عند الإغريق	يوسف زعلزلي	٦٦/ ١١	٩٥	١١١٢
الكتابة عند أهل سومر	يوسف زعلزلي	٦٦/ ١٢	٩٧	١٤٤٢

## قصص

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
وراء الحدود	الفة الادلي	٦٦/ ١	٨٦	١٢٧
حب نيش الفكرة	خليل الهنداوي	٦٦/ ١	٨٦	١٥٤
خواطر دوجة ( ترجمة )	دكتور هيس المصو	٦٦/ ١	٨٦	١٦٢
مصادقات الحياة ( ترجمة )	سهيل ايوب	٦٦/ ٢	٨٧	١٥٤
الفرار المسود ( ترجمة )	دكتور محمد الامين محمد	٦٦/ ٣	٨٨	١٤٦
الهم الخبز يا شيطان	محمود سمور	٦٦/ ٤	٨٩	١٠٢
بعية تحدث	دكتور بدیع حلي	٦٦/ ٤	٨٩	١٢٢
الشجلاء ، الروائي الروسي انطون تشيخوف ( ترجمة )	علي ادم	٦٦/ ٥	٩٠	١١٨
حرس وشجرة حيلاد، للكاتب الروسي دوسوبينسكي ( ترجمة )	سهيل ايوب	٦٦/ ٥	٩٠	١٤٦
جسور	دكتور عبد الرحيم بصر	٦٦/ ٧	٩٢	١٢٨
حديث خروف	دكتور بدیع حلي	٦٦/ ٨	٩٣	٣٦
نهاية الرحلة	محمود سيف الدين الايراني	٦٦/ ٨	٩٣	١٢٠
وهربت	الفة الادلي	٦٦/ ٩	٩٤	١١٨
الدائوني ، للنصافي بوشكين ( ترجمة )	سهيل ايوب	٦٦/ ٩	٩٤	١٤٧
انخريف ، قصة لانغريه موروا ( ترجمة )	مير نصيف	٦٦/ ١٠	٩٥	١٥٢
المسئلة المكسورة ، بقلم وليام سترولبي ( ترجمة )	عبد الله حسين	٦٦/ ١١	٩٦	١٤٤
وراء كل راحة قصة	دكتور صفاء خلوصي	٦٦/ ١٢	٩٧	١٥٠

## جرمیت وقضاء

الموضوع	الكاتب	الترتيب	العدد	الصفحة
من أخطاء القضاء : سبعة القدر يعنى المص	حسن الجبلاوى	١ / ٦٦	٨٦	٧
لقبية في القضاء الإسلامى خالدة	دكتور أحمد عبدالنعماني	١ / ٦٦	٨٦	١٠٧
من أخطاء القضاء : جارة السوء	حسن الجبلاوى	٢ / ٦٦	٨٨	١٢٠
الظاهر خداعة : من أخطاء القضاء	حسن الجبلاوى	٦ / ٦٦	٩١	١١٠
المشريع الجنائى الإسلامى	دكتور أحمد عبدالنعماني	٨ / ٦٦	٩٢	١٠
من أخطاء القضاء . رب صدقة شر من مباد	حسن الجبلاوى	٨ / ٦٦	٩٢	١٤٦
بابا فوان . من أخطاء القضاء	حسن الجبلاوى	١٠ / ٦٦	٩٥	٩٦
من أخطاء القضاء يقتل الذليل ويقتل في جازله	حسن الجبلاوى	١٢ / ٦٦	٩٧	٦٤

## كتاب الشهر

بقلم الدكتور محمود السمره

الموضوع	الترتيب	العدد	الصفحة
فانتامارا : تأليف انتانسيو سيلوس	١ / ٦٦	٨٦	١٢٩
لوذة الزيج . تأليف أحمد طيس	٢ / ٦٦	٨٧	١٤٢
القاميس : ثروتى سورست موم	٣ / ٦٦	٨٨	١٢١
علماء في وجه الظلمين بقلم محمد رجب اليومى	٤ / ٦٦	٨٩	١٣٦
دراسات في حضارة الإسلام للسر هملتون جيب	٥ / ٦٦	٩٠	١٢٢
المرء بالإنعام بعد الفقه بن صاحب الصلاة	٦ / ٦٦	٩١	١٢٢
لوذة على المانى * تأليف جون كوزيون *	٧ / ٦٦	٩٢	١٢٢
المر بن عبد السلام	٨ / ٦٦	٩٣	١٣١
رحلات في الصحراء العربية : تأليف تشارلز دوتى	٩ / ٦٦	٩٤	١٣١
مباحث العلماء المسلمين في البحث الطبى لقراثر دورنتال	١٠ / ٦٦	٩٥	١٢١
جنس جراس في كتابه « الفلة الصفيح »	١١ / ٦٦	٩٦	١٢٨
مع القناد للدكتور شوقي عفيف	١٢ / ٦٦	٩٧	١٣١



# المرحباء



اطلب

لغتك

هذا العدد

حوائز

١٢٠٠

سار سنونا

تفضل الى المصنع  
مع اسمي

ساعة عريضة

لورين الحبيب

١٨٠٠

والدور

المرحباء

المرحباء

المرحباء

المرحباء


المرحباء




مسوره رسمها الرسام الهندي

ممشيل اجنو

رابعه من روايع الفن العربي



## عَزِيزِي الْقَارِي



لم تكن تفرغ من العدد الممتاز  
لاول يناير في اول هذا العام ، حتى  
لحقه عدد فبراير ، يريد ان يخرج  
الى الاسواق .

وبن اذ بفتح هذا العدد الثاني من هذا العام ،  
مضببط للعدد الاول ، وفي نفس الوقت ناسي له .

اما الفبطة فلان كل اعدادها المائة والستين الفا ، لم  
يرجع منها اليها شيء . .

واما الاسي فلان حوادث جديدة ، بسبب نهالت  
الحس على القتل « العربي » ، وتراحيمهم ، بسبب قلة  
الوارد منه ، الى بعض الانحاء البعيدة من الوطن العربي .

وللذين كتبوا لنا في هذا عابئين نقول : ان الفرج  
قريب ان شاء الله .

المصدر





## صوره الفلاف

فاه من ريف مصر ترك القطن وحامه ليعمل في مصنع النسيج بالوادي الجديد . انها واحدة من مئات الفتيات اللواتي ساهمن في صنع غده المظلمة الصحراوية بعد ان حولها الماء بخطر من باطن الارض الى حقول خضراء ومزارع ومصانع .

### رسيد وعلمه نفس

- ٥٥ ■ الصفحة السبع مظهر من الضاء ورقاقه العن

### باربع وباربع أشخاص

- ٣٨ ■ ابو الطير من ابو حن المصري في البرر السبع المجرى

### سعر وسعراء

- ١٨ ■ نتي قومي قوا جعل الفوا
- ٥٠ ■ فن الحكابه في شعر ام السعراء
- ١١٧ ■ ابو ذؤيب يولي اناده الخصة

### ركن الاسره والمر

- ١٢٠ ■ نهوا لاساتكم ان يخلوا بانفسهم احيانا

### حرام وفصص

- ١١٢ ■ من اخطاء الضاء : القرية الظللة
- ١١٦ ■ مانير فانكور . . . . .

### كتب

- ١٢١ ■ كتاب الشعر : ليدى هسر سامهوب
- ١٢٥ ■ مكتبة العربي

### موضوع

- ٢ ■ قريري القساري
- ١٢٢-٢ ■ الفن الاوربي في خدمة الدين
- ٦ ■ بريد الصعراء
- ٢٧ ■ سبعة مائة العدد ٩٧
- ٢٣ ■ مبانة هذا العدد
- ١٠٨ ■ طرائف عربية . . . . .
- ١٢٧ ■ المصنك بشحك الدنيا مذك
- ١٢٨ ■ اساءة وحرر بحد قديمه آخرهوها حية . اليهودية . الاسرائيلية الخ
- ١١١ ■ مدرسية

تمن العدد : مالكويت ١١٠ علوم . مناطق الحبيح وجوبه المجرى .  
 او در قلن : العراق ١٢٠ ظلمة . سوريا ١٠٠ قرش . لبنان .  
 الاردن ١٠٠ فلس . السودية ٢ ريال . السودان ١٠ قروش .  
 مروش . تونس والجزائر ٢٠٠ مليم . المغرب ٢ درهم . اليمن ٢٢ شفل .  
 ليبيا ١٥ قرشا .  
 الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصلق طالب الاشتراك بأكثر .  
 لتتوزع بيروت ١ ومناوتها : بيروت - من ب٢٢٨٨ ويكتب على الفلاف .  
 اشتراكات العربي .



## نابليون في مصر

● قرأت في العدد ٧٧ من مجلة « ندى » المراء الصادرة في ديسمبر ١٩٦٦ في صفحة اربعة تحت عنوان « نقطة من حجر » ما سمعته « كان نابليون قد غزا مصر في عام ١٧٩٥ ، واحمر منه علماء من كل صنف » وهذا القول ان لم يكن خطأ مطبعيا فهو خطأ ينقضه التاريخ

القاهرة - ج.ع.م - صلاح الدين محمد الشنبلي

العربي نعم انه خطأ وقع في التنقل ، فمليون غادر طرولون بفرنسا في ١٩ مايو عام ١٧٩٨ ، واحتل مملكة في ١١ يونيو ، والإسكندرية في اول يوليو ، وفتح الميناء عند الهرم في ٢١ يونيو ، وغرب الانجليز اسطولهم عند « أبو قير » في الاول من أغسطس ، وكل هذا كان في عام ١٧٩٨ .

## الصابئة

أما هم فوجدوا قبل وجود اليهود ( كما ذكر في كتاب مروج الذهب للمسعودي حيث يذكر جداه بن ابراهيم الخليل وبينهم ) وكما يذكره رجال الدين لهم -

كيف كانوا يتصل بهم خيطا للمسيحية والإسلام اللذين وجدنا حديثا بالنسبة لفرعنا من الاديان .

أما الوثنية فوالله لو وجدت شيئا منها في هذا الدين الذي أنا أحد أفراده لتركته .

وأما رجال الدين ( الكهنة ) فهم من الرجال مدع « لهم صفاتهم الخاصة ( لزيادة أعضاء في أجسامهم ولا تقصان فيها ) وعلى تقادهم الدينية ومروهم بامتحن لذلك » وعند اجتازه يسمى

● في العدد ٩٦ ( للبرين الثاني ) في ص ٢٠ تحت عنوان « سابئة » مشروم : « الصابئة قوم يسمون النجوم مايزالون » لا يطلقون شعورهم « ولا يرتدون اللباس السودا » وكنائهم القديس يحوي لعاليم هي خليط من الوثنية واليهودية والنصرانية والإسلام ، وهم يمشون كهنهم من اجمل الرجال ... والنساء » .

ومن اجل بيان الحقيقة « أرجو نشر هذا الإيضاح في مجلتكم

ان الصابئة يسمون الخالق جل شأنه ، ويتدسون عظمة الخالق في الكون ومر خلقه للكون . كما أنهم لم يلبسوا جميع اللباس ذات اللون غير الأبيض منها في القمصان الدينية .

هم يحزنون ، فقد قربوا في القرآن بأصحاب الكتب السماوية ، ومع هذا نجد المفسرين ومؤلفي القل والمعل يحتفلون في تعريف الصائنة ، وخطاب الصابرة الذي لا يذكر اسمه قد دلنا على السرى للاختلاف فيهم ، وأقرب المفسرين هذا والربهم من طائفة منهم موثقا ، وهو الألوسي من كبار علماء العراق رحمه الله يقول في تفسيره « صائنة الروم - وصائنة الهند .. » لم يقول : فرقة صيدة الكواكب ، وفرقة عبدة الأصنام .. وقيل : هم قوم موحدون يصعدون بأثر النجوم ، ويقرنون بعض الأنبياء كجيسى عليه السلام ، وقيل : أنهم يقرنون بالله تعالى ، ويقرنون الزنود ، ويعبدون الألائكة ، ويصلون إلى الكعبة .. وقد اختلفوا من كل دين شيئا ، حتى كتب اللغة تطلق في أربابهم ، فالأولون عابدون إذا اختلفوا في حقيقة عبادتهم ، وفيما كتبه الصابرة الذي لا يذكر اسمه لا يبدى كما تقول ما داموا لا يبرون دينهم ولا لعابهم .

تميزنا خاصة لمدة عمية حتى يكون رجل دين ، أما المرأة فلا تدخل في أبسط القنوس المدنية نط .

العراق ، وعيد الزهري .

وفيها بهذا الرد أيضا جاء من رعد مواد ، ومن صابره لا يذكر اسمه ويغيب :

« أننا لانؤمنكم على هذا وذلك لأننا نحسن انصاثة لانشر ديننا ولا نبالينا حلقه ، لذلك نرى أنه خليل جدا من غير الصائنة من يصرف بعض لصايننا أو لصنا ، والسبب هو أننا سنقد أينا إذا مشرناها سول فتور وكثير وتزول يبرود الزمن ، وهذا صلا مريده . »

« العربي » : جاء في سورة البقرة الآية ٦٢ ( ان الذين آمنوا والذين هادوا والذين نصارى والصائنين من آمن بالله واليوم الآخر وحصل صالها لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا

## خلا لك الجو فيضي واصفري!

أهو لظرفة بن العبد أم لكليب بن ربيعة ؟

ونفسري ما شئت أن نفسري  
فقد وهب الصياد تلك فابصري

ودفع الفسخ فماذا نفسري  
لا بد يوما أن تصاري فاصفري

ولقد سبق لي أن اطلعت على هذه الأبيات في كتاب « أيام الحرب في الجاهلية » تأليف الأستاذ محمد أحمد جاد المولى - على محمد البياضي - محمد أبو الفضل ، حيث سميت هذه الأبيات لكليب بن ربيعة « كليب وأتل » « أهر الحرب » ٢٤٤ - ٢٤٤ م الذي يقول الكتاب أنه من يوم يرمي فيه قبرة وقد باشت فلما رآه صرعت وخفت بيضاها فقال : من يومك يا أنت في متى .

( البقية على صفحة ١٥٥ )

● لقد استرعى انتباهي ما نشر بمجلة العربي اعداد ٩٢ ليون ١٩٦٦ م - في صفحة « صفحة اللمة » باب أمثال العرب تحت عنوان « خلا لك الجو فيضي واصفري » وتضمن الأبيات للشاعر ظرفة بن العبد وجاء في روايتكم ما يأتي :

خرج ظرفة مع مبه يوما في سفر وحاول الصيد ونصب فخا فما واثاه الطغ طول نهار وجمع غنياه يتابعه ثلرحين وعندك صفت على الأرض بمره فيرة وأخلفت تنقر الأرض ولا يستطيع لها سيدا فأخذ ينظر إليها لم قال يخاطبها وكند هم بالرحيل

يا لك من فيمسرة بمفصص

خلا لك الجو فيضي واصفري

# حديث الشهر

## بقلم رئيس التحرير

### دولة، افقدت كل ركان الوحدة القومية

صاحني ما فاتنا ان نشتريه في زورنخ .  
والمشتريان في دولة سياسية واحدة .

#### في جنيف

وفي جنيف دوناً في الأسواق كمادة كل  
السياح ، ففي المتاجر كل الاخبار ، وفي  
باحات المعارض ما يحكي لك الكثير من  
سوق البلاد ، اي بلاد ، او تعلمها .

وذكرنا كتب الطعام ، ذات الصور  
الرائحة ، التي تثير الحائض ، او تثير  
الغسان ، او هما معا . وطلتها في كل  
مكتبة ، فلم نجد لها اصلاً ولا نصلاً .

ودققنا في مكتبة شهيرة . وتحدثنا  
الى شباب تطير بها . وذكرنا له امر  
هذه الكتب ، وانها كثيرة حتى لا تكاد  
تطو منها مكتبة في زورنخ ، وقد خلت  
سها او حتى من اسماء لها كل مكتبات  
جنيف .

قال الشاب العطين : انهما مدينتان  
مختلفتان كل الاختلاف .

قالت صاحني : احدهما المانية ،  
والاخرى فرسية ؟

فنظر اليها الشاب ، وابتمسم ابتسامة  
عريضة ، كادت ان تكون مسموعة ،  
ولكنه لم يقل شيئاً .

#### في الوقت الحاضر

والحق ان سويسرا بلد عصف بمعنى  
الدولة الواحدة ، والقومية الواحدة ،  
والامة الواحدة ، التي يتحدث عنها  
المذهبيون والمقاتلون ، كما يسموهم ،

وجه الي الحديث قائل يقول :  
بعدد بوفمبر الماضي ، تحت عنوان  
« دنيا البيض ، ودنيا الصفر والسمر  
والسود » ، عددت لنا الركان الخمس  
التي تقوم عليها الوحدة القومية ،  
هكذا :

- الركرة المصرية .
- الركرة اللغوية .
- الركرة الشعبية .
- الركرة التاريخية .
- الركرة المصلحية .

فهل يشترط في قيام الوحدة الوفاء  
بكل هذه الركان ؟

وكان جوابي على هذا ان الركان قد  
بقيت بعضها ، او قد بقيت كثيرتها .  
او قد بقيت جميعها الا واحدة ، فتقوم  
عليها الوحدة . ومن الناس من قال :  
وقد بقيت جميعها ، ولا يوجب الوحدة .  
قال : الحرب لي مثلاً .

قلت

#### في زورنخ

كنت في مدينة زورنخ ، اورد  
اسواقها .

ورأت صاحني في مكانها ، كتبها  
صور من صنوف الطعام ، زاهية الالوان ،  
تنطق بلغة الفن لا بلغة الكلام . وهي اذا  
لم تشمك منها لذة الفم ، امتعتك منها  
روعة الرويق والتصفيف والاباقة .

وارادت صاحني ان تستبضع منها .  
واعطينا الوقت . فمما يكون عدا في  
مدينة جنيف ، وفي حرف تشنري



# ومع هذا ظلت وحدتها قائمة

هذه دولة واحدة ، خالف التاريخ بين عناصرها الثلاثة الأصلية ، الألماني والعربي والعلبي .

وقالوا من شروط الدولة الواحدة وحدة الدين

وهذه دولة واحدة ، ثلاثة أحبارها بروتستانت ، والحميل من الكاثوليك . ويقول أنها ديانة نصرانية واحدة ، وأقول نعم ، ولكن بينهما من الحسومة فوق ما بين النصرانية والإسلام ، وفوقه كثيرا . أن الذي يسهما من العجافة كالذي بين النسيجه والسنة في بعض دول الشرق الأوسط .

حيرة المذهبيين في أمر هذه الدولة حيرة لا بد واضحة .

## سر الوحدة

ويريد في هذه الحيرة ، أن هذه الدولة ، مع استقلالها لكل شروط القومية تقريبا ، دولة هائبة في أمنها ، وحيث في عيشها ، سابقة في مدينتها . وتفهم الحروب حولها ، وهي صاعدة للبحر القومية التي يعصف بها الريح من جوانبها الثلاثة .

وقلت « سابقة » في مدينتها .

أكون في هذه الحملة سر هذه الوحدة التي باقست شروط الوحدة القومية جميعا ، على ما يصف المذهبون من ذلك .

أني هنا أتيا أحسن ، ولا أقرر . وللعاري أن يرى في هذا الأمر ما يرى .

ويشترطون لكيونتها من الشروط ما يشترطون .

## قصبة قبة

ورلت منذ سنين في زيوريخ ، في فندق غير كبير ، ولكنه أنيق ، وهاديء ، مطعمه حادث النور ، يوحى بالإحلام . وحدثت صاحبته بالعربية ، فلم تفهم . حدثتها بالعربية رحما أتي في الدولة السويسرية ذات اللغات الثلاث . أو لعله كان تخابثا مني . فلما لم تفهم حدثتها باللغة التي تفهم . وسألها . أدر فما لك . قالت بالطبع الألمانية . فبت واندس حولك . قالت بالطبع الألمانية . ورادب : بحر هنا في زيوريخ . قلت والعربية : هل يتكلمها هنا الناس ؟ قالت في شيء من الحدة ، النبرة القومية من بعض حرارتها : « نحن هنا في زيوريخ » . ولو ترحب بطرتها العاصفة التي كلاما ، لكن « أمها العتي » .

وفي حيف تتكلم في المنحدر بالألمانية فأكثر ما مع أن تستهلك الغناء الناعم حتى تحضر لك من يفهم .

## دولة عصفت بكل شروط الوحدة

وأعود إلى المذهبين .

قالوا أن من شروط الأمة وحدة اللغة ، وهو شرطها الأول .

ولكن هذه دولة واحدة ، ولكنها متعددة اللغات .

وقالوا من شروط الدولة الواحدة وحدة التاريخ .

# جامعات الغرب ، مفتوحة الأبواب اليوم .

## مزمع للكويت ، بادر بآقامة جامعتها .

### الجامعات كبيرة النقائص

ليس شعري لم من الرجال ، في أي أمة ، وقفوا وقفة يتأملون فيها كم من النقائص تنقص الجامعات ، ومن يعنى عليها ، ومن أي الجيوب من بين المواطنين تخرج المذلة .

إن الناس جميعا شأنوا على أن الدولة تدبر للناس كل الخدمات بالحاح : الماء الصالح ، التلويح الطيف ، الطريق الآمن ، السكة الحديد ، البرق والبريد ، المدرسة والحامصة ، المستشفى إلى آخر ما هنالك من أمور لا يكاد يستغنى عنها أحدهم .

ولكن لكل نفقة مورد تستقي منه الدولة ، أنها الضرائب ، وحتى الضرائب قد تنجز ، حتى في الأمم الاشتراكية ، من الوفاء بالاحتياجات .

### في يوغسلافيا

وأمر ب مثلاً اليوم يوغسلافيا ، أن بها أزمة نفقة وانفاق . الخدمة الصحية فيها تعجز الموارد المالية الضعيفة عن الوفاء بها ، وأدنى لا بد من تقص هذه الخدمات . أولاً بد من زيادة الضرائب ، والمجيب في ذلك أن هذا الأمر على وضوحه ، يهجر أهل هذه البلاد عن الإنفاق عليه . أن العمال نأى أن يزيدوا الضرائب . والبلد كلها ليس فيها إلا عامل . وهم في نفس الوقت يرفضون بقصص في الخدمات الصحية والمسكنات .

وإذا نحن ذكرنا الجامعات خاصة ، وحدنا أن التعليم الجامعي بالحاح من أكثر الأمم المتقدمة رأياً وعاطفة ، لا سيما المتحللة ثقافة وعياً .

وهو غير ذلك في بلد كانتلترا . أن طالب الجامعة بها يدفع لثمنه تعليمه .

### في إنجلترا

ولمعد أنشا الإنجليز لخدمة عرفت ملحة روبنل Robins للظرفي التعليم العالي ، وفعت الله ، من بين شئون كثيرة قطعت فيها ، أن الطالب الجامعي عليه أن يزيد ما يدفعه للجامعة لثمنه لدراسه .

وبعدوا برسوم الطلبة الاحباب ، فرادوها ، وهذا قريب يزيدون رسوم التعليم التي يدفعها أهل البلاد . والذي يقوم بهذا حكومة العمال الحكومية الاشتراكية .

وهذا التحول بضمن مبادئ ، مرضى عنها أو لا مرضى ، وفقاً لمزاجنا الاجتماعي ، في البلد الذي نحن فيه . وأنا دائماً أقول كل بلد أدرى بالذي فيه ما دام حكم الشعب قائماً فيه .

وعند الإنجليز أن التعليم الجامعي ، ليس حقاً واجباً على الدولة ، كالتعليم الابتدائي والثانوي ، وكالماء والهواء . عندهم أن حاجة البلاد من الجامعيين محدودة . وأنه إن قبل هذا شئ من فقير يريد الجامعة ، سألوه : كم موهبتك ؟ فإن هو حاز امتحان المواهب دخل الجامعة بالحاح .

# وقد تضيق في وجه أهل الشرق مسالكها غداً قبل أن تشأزم أسواق العلم والجامعات

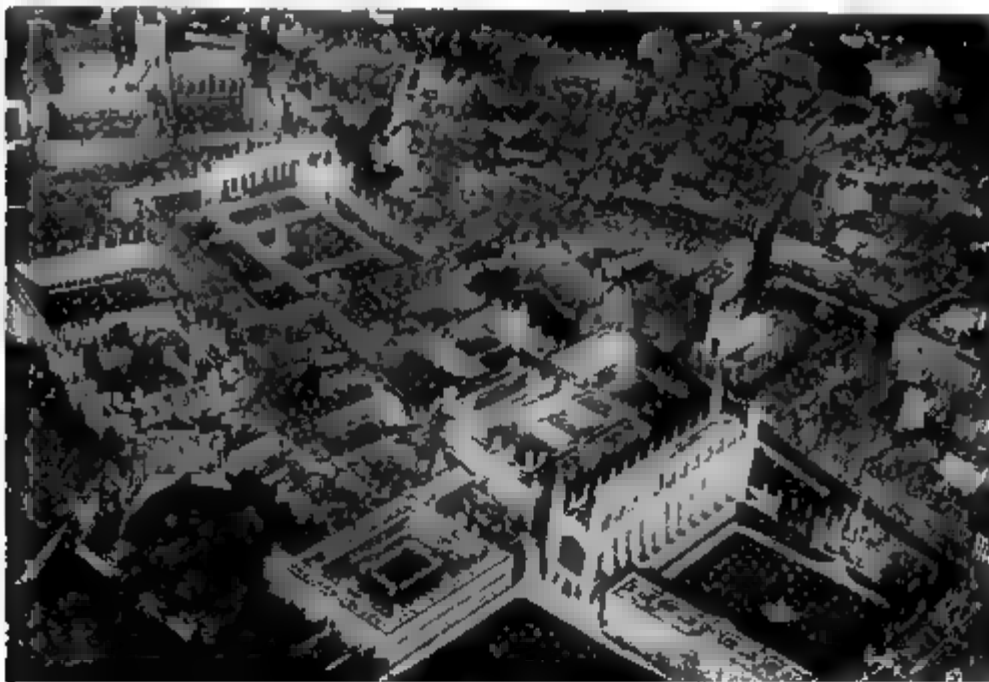
## القيمة

للعلم المستعمل أتدى أن يكون فيه سوق  
الجامعات الإحييه يوماً معجوه على  
مصرعها .

لعد أو شكب الابواب أن سبداً ،  
وصانع العلم المعجوه التي يعرف منها  
من الآن من شاء ما شاء ، لاسيما أن  
تقف عندها حارس بأذن لبعض ، ولا  
بذن لبعض . وقد يكون من أسباب ذلك  
الولاء السياسي أو غير الولاء . أن العلم  
يصبح نادراً ، فعلى العرب أن يشعروا

ولكن أحد الإعتبار بهذا الحول ،  
بذئب بالمعنيين ، ذيل بعض حشوح  
إلى الإقليمه التي بدأت تعالج أكثر  
البلاد ، إلا الإثرائية على ما يدري  
ولاعراض سياسييه .  
وهذا درس لابد أن يحه العرب .  
فلابد أن يسارعوا في إنشاء جامعاتهم ،  
في بلادهم ، وأن يشعروا سرهم . وأن  
يشعروا أكثر وهاءً بعباد والرجال

صورة جامعة كمبردج ، كما رأتها عينه المصور من طائرة



له صروحه ، وابواب الاستيراد لاتزال مفتوحة .

### ما يدفع طلاب الجامعات

لقد أحصت اللجنة البريطانية ما يدفعه طلاب الجامعات للجامعات فبلغ في المتوسط ٣٢ في المائة من التكاليف . كان هذا عام ١٩٤٨ . وهبطت هذه النسبة الى ١١ في المائة في عام ١٩٦٢ . وهبطت دون ذلك بعد ذلك .

ولم تصنع الحكومة البريطانية شيئاً في هذا الأمر منذ نشر تقرير اللجنة . ولكنها بدأت الآن تنفذ ما رآته صالحا من مقترحاتها ، وكان أولها تعديل لها تناول رسوم التعليم في الجامعات .

أن متوسط ما يدفعه طالب الجامعة في شئ الرامح بلغ نحو ٧٠ حبيها إسرائيلياً في العام . وهو مقدار دون متوسط النصفه الجميعه للجامعات دوناً كبيراً ، وصعوه فعالوا أنه مع درجه السعف .

وإذا هم بدأوا برفع رسوم الجامعات البريطانية من أول العام القادم .

وبدأوا برفعها على الإحاث .

ورفعوها رفعاً عالياً . سيصبح متوسط الرسم ٢٥٠ حبيها إسرائيلياً في العام لتناميه برامح الترامه التي تؤدي الى بيل درجة حاميبة . أما الذين لا يطلون درجة فرسمهم ١٥٠ حبيها . والتقدماء ترفع رسومهم ٥٠ حبيها في العام فقط .

وقدروا أن دخل الجامعات من هذه الزيادة سيبلغ في العام القادم ٢ مليون حه . ثم يلع بعد تيره الانتفال هذه ٥ ملايين من الحبهات .

والقدر أن هذه الزيادة ستغطي بعض الفرق الذي قام في العام الماضي بين ما يدفع الطلبة المحتريون وما يتفق على تعليمهم فعلاً ، وقد بلغ هذا الفرق ١٨ مليون حنيه .

### عدد الطلاب المختبرين

إن الطلبة الإحاث الذين سعثمون في انجلترا بلغ عددهم ٧٠٠٠ طالب ، جاءوا من بلاد عه بها جامعات طمة ، من مثل الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا يضاف الى هؤلاء ٢٣٠٠٠ طالب جاءوا من بلاد أكثر تحلوا .

على اني احسب أن سوف يهذي من سرعة هذا التحول ما سوف تحسه انجلترا ، عاجلاً أو آجلاً ، بسبب تضيق الخناق على طلاب العلم في بلادها . أحي أنها حظوه دعا ألبها اقتصادها الحالي القارم ، فسيب ما يدره امتناح أبواب جامعاتها على الدب ، وبالتالي عليها هي معها ، من حير كثير ، فصل تنمعه ونحاره وسياسة ، في معترك دولي ، الماصون فيه كثيرون .

### مرحي للكويت

وبلهه السابيه أمول مرحي للكويت ، أن نداب بحامصها ، على حير ما تكون الحامصت . وهي نداتها كما نداب كل الحامصات في الامم السابيه ، وفي حاميته الماهره خاصة ، بإساده من غير أسانها . لقد حصرت حاميته القاهرة ، في أول امرى ، أسانها بين أسانده من كل دولة . الانجليري والفرسي والهولندي ، والسويدي . ثم فصل البرلمان قطه ، وورث ذاك الجبل جيل من أبناء البلاد لاحق .

وحاميته الكويت بدأت بإسائده من أسابه إسماعها ، حطاه ، سيكون لا شك من سرورهم أن يخرج نت في الجامعة الكويتية كويي ، بحكم التحصير والتحصير والنظير ، بريح أسابه الأعمام من كراسيهم ليحل مطعم أبناء من أهل البلاد ، عرب ، حطاه كرماء ، يزيديون ما بين الجامعات العربية قوة آصره ، يؤرخها عطر ذكريات ذاهبات غالات .

# عالم الأطفال في الدنيا، عالم أحلام وهو عندنا، عالم جدارم

المستقيم عند الحلويس ، والوجه العابس  
عند القناد ، وتقبل اليد التي ربما كانت  
تمسك بمعا أناديب قل ساعات .

واللعب ، لم يكن يكون عند الأطفال  
مهما شيء . إلا عروسا من الحلوى ،  
أو مارسا من السكر ، أو ميد ميلاد  
الرسول .

**الكلمة المكتوبة ، والصور الرسومة ،  
لدخل بيوت الناس**

لقد تغير الآن الحال ، في الشرق ، في  
أكثر من بيت . وعند دخلت القراءة  
البيوت ، وتراجعت الأمية ، وجد الأطفال  
في الكلمة المكتوبة ، ولا سيما في الصور  
الرسومة ، شيئا جديدا عجبا .

**عالم الأطفال ، عالم أحلام**

عالم الأطفال عالم ، لا يخرج منه  
الطفل ، إذ يدرج إلى الصبي ، حتى  
يناه . وأشد تسميا له الرجال ، ناني  
بعدهم الكهول . وغير ذلك الشيوخ ،  
فمن محبب أمرهم أنهم يصحون أذكر  
لصنام وشبابهم مما كانوا . وإذا نظروا  
الأطفال والصبية يلعبون ، عطفوا عليهم  
وأكبروا ، كأنما الحياة دائره ، تدور على  
نفسها حتى يلتقي رأس يدنب .

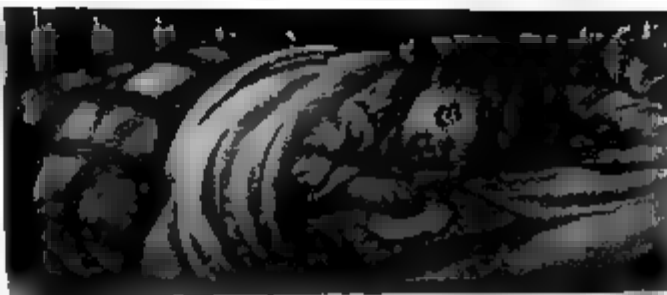
**جيل على الصغار صلام**

ومن في الشرق نشأ جيلنا الماضي  
على الجهد الصلام . واتحد من أدب  
الرجال أدبا يؤدب به الصغار . فالظهر

الأطفال ، من كل الأصغار ، تنظم أول ما تنظم ومن كتب الصغار ، تلك التي تسمى مكتبة البيت



حصلت الكتاب السي  
الفراش ونامت ، فلذا  
بعوره تخرج منه  
فتشب وتضرد في  
احتلامها ، ومنها الفلر  
الذي انتدعه ذوي



الاولى . خرافة يكفيها ان تثير خيال  
الطفل فيخرج عن مألوف عادة الناس ،  
وتصورهم له في مهد فيه تترأى له  
النبيا كلها خيالا مطلقا لم يعتقد بعد  
ليكون جرما له نقل ، فهو يحمل ويورن .  
وليس حب الحرافة والحاجة اليها  
مفصورا على الاطفال . فكلم مما يحسن  
الرجال ، ونحن النساء ، من يفرغ كثيرا  
الى العراة يحتمى فيها من وقائع  
الحياة اذا امتكر جوها وتلدت حتى  
اسودت عموما .

### لم حدث في عالم الاطفال حديث ذو نال

لم حدث في عالم الاطفال حديث ذو نال .  
فعي يوم من ايام خريف عام ١٩٢٧ ظهر  
في دار من دور السينما ، بمدينة نيويورك  
فيلم من نوع غريب . ممثلوه ليسوا  
من الرجال . كان ممثلوه من الحيوانات ،  
وكان بطل القصة فار ، ظهر لأول مرة ،  
هو وصاحبه ، يتحرك على الشاشة تحرك  
الرجال .

وتوالي السنوات ، فنكثر هذه الافلام  
حتى تكون القام اسم الانا . والطفل ،  
الغار ، يزداد شهرة . واذ تحرك تحرك  
الانسان ، اليسوء ما يليق الاطفال من  
بنى الناس ، حتى الذئب حملوا له في  
سرواله خرقا .

وياتي كل عام بافلام جديدة ، يراها  
من الاطفال جيل جديد ، يزيد مشاهدي  
هذه الافلام عددا . ودخلت الافلام الى  
الرامع انتلغارسه فاصبح شهادها  
ملايين ، كل اسبوع ، وكل شهر ، وعلى  
السين .

كان الاطفال همهم اولاً : في الصور

لقد تعلق الطفل ، في البيت الحديث ،  
بالصور ، حمراء ، وصفراء ، وزرقاء ،  
هي صور غالبا ما تكون لحيوانات .  
والطفل ما اسرع ما ينجذب الى حيوان .  
قط ، كلب ، ارب ، جدي ، بقرة .  
ايها بعض ماله الجديد ، فهو لذلك يريد  
ان يتعرف اليها . وهو ما اسرع ما يرى  
فيها صورة الانسان ، التي لم يعرفها  
بعد ، وهي في ابسط اشكالها .

وهو يتحدثها ، وهي تتحدث له .  
ويشغل ايها لا تفعل ما يريد ، فيهرها ،  
تنطبع . وهو هكذا يبادلها الحياة ،  
حية ، وكذلك وهي صور في كتاب .

### الخاصية حيوانات ، وذو نال

وقد أخذنا في عالم الكتب حديثا  
كبيرا . الف كتاب وكتاب ، من اقصيص  
الحيوانات ، حتى صار للصبي دور  
للشعر ، واخرى للبع ، متعصية .

وهي حيوانات ، على الورق ، انطقوا  
فهي تتكلم ، وحملوا لها اذنا فهي  
تسمع ، ولها عقول فهي تنصرف تصرف  
دى العقل الواسي . ولها قلوب تنور فيها  
الانفعالات ، ونهاد ، تصمما كما تنور في  
قلوب رجال ونساء ، واطفال .

وحملوا حيوانات تستطيع ان تصنع  
ما لا يستطيعه انسان . انها تحرق كل  
قوانين الطبيعة ، فالتقبل فيها بطير ،  
والحفيف يهبط . والحمل لها احنحة ،  
والسائط يجعله الريح .

### الخرافة غذاء الاطفال والصبي

خيالات وخزعيلات ، هي غذاء  
الاطفال والصبي في تلك الاعمل الطرئة

## مؤسسة ضخمة

وتضخم العمل الصغير الذي بدأ عام ١٩٢٧ حتى صار اليوم مؤسسة ضخمة . وسع عنده بعد خمسين عاما نحو من ٧٥ مليون دولار في العام . وأقامت المؤسسة مدينة عجيبة ، فيها من مرائب الأشياء الشيء الكثير ، بما يقع وحياء الإحلام التي شيرها تلك الإحلام . وسع عدد مرابذها في العام خمسة ملايين نسمة .

## المبدع الأول

هذا المبدع الأول ، ذاك الذي حرك حيوانات القصص ، وحمل بها لأطفال العالم وصيحه أفعالا ، فيها الفكاهة ، ومحب المرأة ، وفيها حتى العلم الكثير ، هذا الرجل نساء العالم منذ أساليب قديمة .

لم تظهر صحيفة ذات بال في ركن من أركان العالم المتقدم ، إلا ظهرت عليها : « ماتت درسي » ، وحينها حينما تحيات كان ينتهج لها لو أنه بها درسي . .

فالت كبرى محلات لندن الأسوطة المصورة ، نساء : لقد وقع حير ومناه في العالم ومع حير ومناه المصمم الدنمركي الشهير هانس أندرسن Hans Andersen أو لعله كان كوقع حير ومناه ساردر ذكر نفسه عندما طواه الموت . .

ولا يستطيع أحد إلا أن يذكر موت درسي وأزاد كنيوا « للأنسان الصغير » ، سقوا ، وظلت أقاصيصهم إلى اليوم حبه في عالم الأطفال ، عالم الأحلام ، وسظل حبه ، ما ولد في أنديا طعل وتمدين ، وما تقسي في الناس قاري ، نفسا .

ذكرت بلدي هانس أندرسن ، وذكرتم الأخوين الألماني ، يعقوب حرم ، ولهم حرم Grimm Brüder وذكرتم من كنيوا ، ألمة ، ليلة وليلة ، وما كنيوا . ولقد توالى بعد هؤلاء الكتاب الإحدثون ، فكسوا كثره لا يسمل عدها .

على الورق ، مرأوقه ، ملوثة ، وبس الكتيب حول هذه الصور قصصا . ولكن الصور طلب على الورق ناسه ، إلا أن تحركها حيالات الأطفال .

ثم جاءت هذه الإحلام الحديدية ، فأبقت على القصص ، ولكن حركها الصور فكانت تعمل في عوالم الأطفال ، وبظن الطفل إلى ميكي موس ( فهذا أسم العار الصغير ) يتحرك ، فيحسب أنه طعل مثله يتحرك . وباني أعار بالتحرك ، وبضحك الطفل للضحك ، وبضحك أبوه وأمه . وليس كالضحك ما بضحك . ومما تعمل الحيوانات في هذه الصور ، من بار ، أو أورده ، أو كلب ، سمل الطفل الكثير من حياة الرجال ، وهو غير واع لما يتعلم . وقد جعلها مؤلفها أقاصيص ، فيها الداعية ، ولكن في غير أسما ، وفيها الالة العاطفة ، ولكن للحق وحده . فيها علم ، وفيها خلق . أشياء قد لا يستفيها الكبار ، ولكنها للأطفال في أدوار نموهم متعة وتربية وتهذيب .

وبأي لفظة يتحدث أبطال هذه الأقاصيص ، العار ميكي وصحبه ؟ يتحدثون بحمسة عشر لسانا ، هي أكثر لغات الأرض .

## ملوك أشدوا بالافلام

حصر الملك بومبول ، ملك ملاند ، إلى هوليوود ، حيث تصنع الأفلام . والتقى بسانمها الأول ، وواصلها على الشاشة أول واضح ، ومال به الدنيا بها في شرق وفي غرب ، فأعدى لهذا الرجل العتاش الحلاق هدية ، قال له مندها : إنما هذه لشكر لاني نشأت على أعلامك طعلا .

وقر هذا الملك ملوك في الأرض ورؤساء ، كان منهم إليه أعداء . وغير الملوك التحية والتعديير بإتباته من كل هيئة علمية ، وأخرى تربوية . وعدوا هداياه والموائز فكانت ٧٠٠ أو تزيد .



الطائر ، ميكى موسى ، يشرح للمبصر  
كيف تصنع الافلام . انه يقول لصاحبه  
انظر الى هذا الفيلم . انه عبارة عن  
صور البومة اوشيفس ( وهي بطنى  
الطغاسى الفيلم من الحيوانات ) . يترجم  
منها ١٨ صورة تتلاحق على الشاشة  
لكى تظهر عليها للتألق خلقة واحدة  
من جناحيها . كل دزنى دائما يهدف  
الى ان تكون افلامه وسيلة تعليم  
للصغار من ابناء الناس

### حيلة بالسة

ولد ولت دزنى Walt Disney فى  
اسرة ارلندية سكنت الولايات المتحدة .  
وكان ابيه رجلا مكافعا تقلابى سبيل  
الرقى على اعمال شتى . بدأ بحارا يعمل في  
شيكاغو حيث ولد ولت عام ١٩٠١ . ثم  
حاول ان يرتزق من بيع الاثاث . وحاول ان  
يرتزق من بيع المحفوظ من الطعام  
والمرقيات . وحتى لقد حاول ان يرتزق  
من بيع الداخلي من ملابس النساء .  
واخيرا نجده قد استقر فى مزرعة يحاول  
فيها ان يعيش مع امراته ومعهما خمسة  
من الاطفال ، كان اصغرهم دزنى .

واضطرت الاسرة الى ترك المزرعة  
والذهاب الى مدينة تكساس ، ليقوم  
الوالد ، الياس دزنى بداراة محل لبيع  
الصحف . وكان عمال المحل الوحيدون ،  
عدا الياس ، هما ولت دزنى واخوه  
روى .

كان ولت قد بلغ منذ ذلك العاشرة .  
وكان من واحده ان يستيقظ كل يوم في  
الساعة الثالثة والنصف بعد نصف كل  
ليل لينتقى كتل الصحف التي يقدسه  
بها سائق السيارة التي تمر بمحطهم في  
تلك الساعة لا تنحط ابدا ، وكان ابيه  
يعرض عليه ذلك عرضا ، لا يعبه منه  
مطر يرح او دبح عاتية باردة تهب .

وسعدور ولت واخوه على البيوت في  
الصباح الباكر يورمان الصحف .

ومرض ولت ثلاثة اسابيع ، فحرمه  
والده من اجر هذه الايام .

وكان يعبط الوالد ان يرى الابن ولت  
مولما بالتصوير ، يرسم على الحائط ،  
وعبر الحائط . ومرة ، وهو طفل صغير ،





صورة جمعت بين : اكبر واس  
كوميدي في العالم واكبر واس طبي في  
العالم - الاولي لتاتل شابان والثانية  
لانتين. هذا احتفال القوم بالكوميديا  
في الغرب. كيف احتفالنا بها في الشرق

الصحف الشهيرة بذلك المدينة الكبيرة .  
ومنذ ذلك الحين ملك ولدت سبيل  
الجهاد الكبر ، الذي وصل به آخر  
الطاف الى ما وصل اليه .

قال من ابيه : انه ، على حرصه  
عد كل نفقة تطلب منه ، كان سخي  
اليد جدا عندما يطلب اليه مال في  
سبيل تعليمنا . وكان على الرغم من  
حدة طبعه ، ابا لنا طيبا حقا وصادقا .

وهكذا نجد في حياة ولدت درني تلك  
الفترة التي نعيشها في حياة الكثير من  
الناس الذين لميت اسماؤهم في آخر  
العمر ، بينا لم يكن في اوله الا السؤس  
والشقاء ، والحرمان حتى من الممرض  
التي تفتح الطريق لمواهب في المنسهم  
دقية ، تلك التي يخرجها بالرغم من  
كل ذلك العسر ، وتخرجها المثابرة ،  
يساعدهما في ذلك لا شك شيء مما  
يسميه الناس بالعظ ، واحبب الي  
نفسى ان اسميه القدر المتجاح . ●●

احمد زكي

رسم ولدت على حائط البيت الابيض بطه  
سوداء ، استخدم في رسمها شيئا من  
انقطران . فكان حزاؤه على ذلك العصا  
من ابيه .

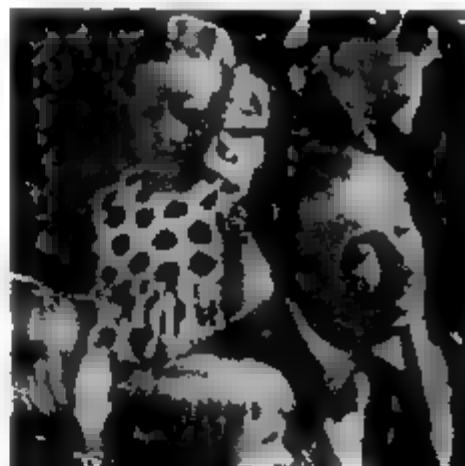
وحدث مرة ان رسم قطا فا رسمه  
ذبول على الورق ، وقصها ، وعلمها على  
الحائط . ورأى ابيه ذلك ، فانزل القط ،  
وطلب منه ان ينزل الى البدرم فهو  
لاحقه ، وعلم ولدت ان العصا تنتظره  
هناك .

ولما هم الوالد بضرب ولده ، اسك  
الولد بذراع ابيه التي حملت العصا ،  
واستطاع ان يسعها من ان تهبط عليه .  
فجرت صد ذلك من عين الاب فمضوع  
البيط . ولكنه علم من تلك الساعة ان  
ابنه شبيه من العصا .

وباع لباس درني محل بيع الصحف  
وبالذي لجمع معه من المال ، شارك في  
مصنع لصنع المرفيات والماكولات  
المحفوظة .

وفي هذه الاثناء انصرف ولدت الى بيع  
الشرايب واللبس في قطارات السكة  
الحديد . ثم استطاع ان يلتحق بمدرسه  
الفنون الجميلة بمدينة شيكاغو حيث  
تعلم من الكاريكتور ، علمه اياه استاذان  
بارعان في هذا الفن ، كلنا رسامين في

صورة ولدت تلتصق بحوله الاطفال باحباله



# بني قومي فداي ولا عجل القواني

للشاعر أحمد الشقاف

وهي قالمات ولا الحصرع  
يعبر النار فربنا السموع ١١  
له في كل معترك مسطوع  
إلى لاراتها هلي الجموع ١٢  
مردوس هيجها الرجوع ١٣  
وبعض مضايها مرض وجوع ١٤  
تربسه المدائن والبروع  
قنوه به الجوانمخ والملموع  
ولا هتجروا ولا طاب الفجوع

كفلك تمجع وكنت دموع  
ولانيكي السموع وكيف نرصي  
ولادي كل مقدم أسى  
ولوري أسى فلفد نـزرت  
نحن إلى الرجوع ولو أقامت  
مفت حشر وبعد الحشر تسع  
وقرب حيامها وطن سلب  
عاه الله من عليم رهيب  
فلا أمنت قلوب من استكانوا



بني قومي فداي ولا عجل القواني وآه إن تمكنت المبدوع ١٥

« ١ » قرية السموع هي القرية الأردنية التي قُتل بها اليهود في تشرين الثاني الماضي  
« ٢ » المقصود جموع النازحين الفلسطينيين « ٣ » لا يرعى النازحون الفلسطينيون بغير  
المونة التي يدرهم وطرد اليهود المحتلين منها « ٤ » مفت تسع عشرة سنة على كارثة  
فلسطين « ٥ » المذبح جمع مدح والمقصود الاتهامات الغربية .



أبظلمنا اليهودُ ونحن قومٌ  
وتاريخُ اليهودِ يبيِّنُ لَومًا  
ملا حَقُّ بحثُ على المآلِ  
أصولهم كما نبغي القسوعُ ١٦  
وتعلأه المهانةُ والخسوع



عيدُ المالِ ما عبدوا سواه  
ولو رثتُ دراهمُ من بعيدِ  
ولم آتِ مثلُ ماسونِ جانبًا  
فسبروا عسوه بثباتِ عزمِ  
وإنْ هبوا لنجدته فكسونا  
له تسبُّحهم وله الركوعُ ١٧  
بللَّتْهم لوثها خسوع  
وإنْ كَثُرَ التحرشُ ونطوع ١٨  
لنُسبِمَه يدُ الشركِ لوقوع  
كما تلقى فريستها السُّبُوعُ ١٩



بني نحوي وملءُ القلبِ نارُ  
برئتُ من العروبة إنْ بقيتم  
بوجعها التخاذلِ والقنوع  
على حالِ جحافلها الدموع

الكويت - أحمد السقاف

« ٦ » التزوع : الإنهال « ٧ » عرف اليهود بحجم التزويد للمال وهم يسبيحون كل شيء من أجله وطلبهم أي أصابهم وأخترهم « ٨ » التحرش - التحرش تعري به تعري له ، والظفر الإشاري طلع على القوم الجليليين « ٩ » السبوع جمع سبع وهو لكثير من الحيوان ، والتقصود أن الدول الاستعمارية التي تسمى اليهود أن هبت لنجدتهم فإن عليكم أن تكونوا أسوداً ضاربة لثناك بمن يجره لنجدة هؤلاء الفاسقين .





الحسين

الطعام الشافي  
الذي يشفي منه الأجسام  
كم تعرف عنه؟

خالص . ولكم سعوا وتعبا ، ولم  
يكن لنا مدوحة من نصيب .

**لتعليم المحل الأول ، وللعرض المحل الثاني**

ولأن الرومي له هذا الخطر ، وحسب  
قبل أن يعرف الإنسان خطره بالبدني  
يعنى له من علم ، فقد شابت إرادة الله،  
صانع هذا المخلوق ومديره ، أن يتورع على  
الكثرة من صوف الطعام التي تتحد بها  
رياسة الأرض . فحتماً أكل الإنسان  
من نبات الأرض ، أكل بروتيناً ، قليلاً

لكن مركز التوعية في مصر نصب  
 لاسان بقطره الاولى الهادئة الهادئة  
 للحم طعاما . وحمل من الحيوان غذاء  
 لا عتاب ولا ملامة .

[illegible]

ولمّا كان لنا في العربية اسم له عربي



### اكتشاف الجبن

يطلق لاهل العرب ان سموا اكتشاف  
الحصن الى العرب .

بدوى في الصحراء ، حمل ليه في وعاء  
صنعه من معدة شاة ، ومضى النهار  
حاراً ، فوجد البدوى ان اللبن تحضر ،  
بالذي كان في معدة الشاة من آثار  
منفحة . وذاق البدوى الحشارة (الحصن)  
بعد فصلها فاستطاعها طعاماً . وشرب  
ما تطف منها من ماء (الشرش) فاستطاعه  
شراها .

### الجبن في التاريخ

والحصى في التاريخ قديم عريق . انه  
عرف قبل السيد المسيح بالى عام

وطلب من الحيوان اللبن ، فكان اشبه  
شئ باللحم يروتينا .

وتحضر اللبن السائل ، فاعطى الحصن ،  
ذلك الذي كان ان يكون لبناً جامداً .

والجبن جامد ، يسهل حمله ، ولا  
يسهل حمل اللبن السائل .

والجبن يبقى على الزمن فلا يفسد ،  
وما أسرع ما يفسد الحليب .

وشارك الحصن اللحم في الوقوف في  
الصعب الاول من صنوف الطعام . واذ  
كان للحصن المكان الاول في بناء الاحسام ،  
فقد صار للحصن المحل الثاني .

ومن صاغت به السيل الى اللحم ،  
فليحول الى الحصن ، ففيه غذاء أى  
غذاء .

استخرج الجبن من اللبن الأفراس والأوعال ، وحتى الحمير . وليس قس لبن الحمير ولا في جيسها ما يورث كله شيئاً من صفات الحمير .

والألس (١) يختلف بعضها عن بعض كثيراً أو قليلاً في التركيب ، على الرغم من أن مكوناتها الأولى لا تكاد تختلف . ومن أجل هذا اختلفت صنوف الإحصاء باختلاف مصادرها .

### تركيب الجبن الجب = جبن + شرش

إذا محس اللب تحول إلى حبس ، ويصير الجبن يخرج منه ماءه . أنه الشرش .

ومن المفضل لا شك أن نعرف مكونات اللب ، ومصادرها . ثم كيف تنورج هذه المقادير عند صناعة الجبن ، بين اللب والشرش المعسل عه .

### البيروتين

البيروتين في اللب ٢٠٢ في المائة (لبن بقرملا)  
يبقى منه في الجبن ٢٠٦ في المائة  
ويبقى منه في الشرش ١٠٠ في المائة

### الدهن

الدهن في اللب ٢٠٧ في المائة  
يبقى منه في الجبن ٢٠٤ في المائة  
ويبقى منه في الشرش ٢٠ في المائة

### سكر اللب

سكر اللب في اللب ٤٠ في المائة  
يبقى منه في الجبن ٤٠ في المائة  
ويبقى في الشرش ٤٠ في المائة

من ذلك نرى أن المقود في الشرش

على الأقل . وحمل أهل الشرق صناعة الجبن إلى أهل العرب . وأزدهرت الصناعة في عهد الرومان . وفي القرون الوسطى أدخل رهبان الأديرة على هذه الصناعة تحسيناً كثيراً .

ونذكر في تاريخ اللبن الشهير ، الجوز جزولا Gorgonzola ، أنه بدأ في إيطاليا ، في وادي نهر الرو ٢٥ ، حول عام ٨٧٩ ميلادية .

ونذكر في تاريخ الجبن الآخر المالي الشهير الروكفور Roquefort ، أنه ذكر لأول مرة ، في سجلات الدبر بمدينة Conques بفرنسا ، عام ١٠٧٠ .

أنهم يؤرخون لصنوف الأجبان العالمية الشهيرة ، كما يؤرخون لشاهير الرجال . ولم لا ؟ وكما من حين اتفع ، على الأدهر ، من قبل من الرجال .

والجبن كان صناعة بيت . كل بيت في مزرعة ، في ريف ، كان يصنع الجبن ، ودبت إلى نحو منتصف القرن التاسع عشر .

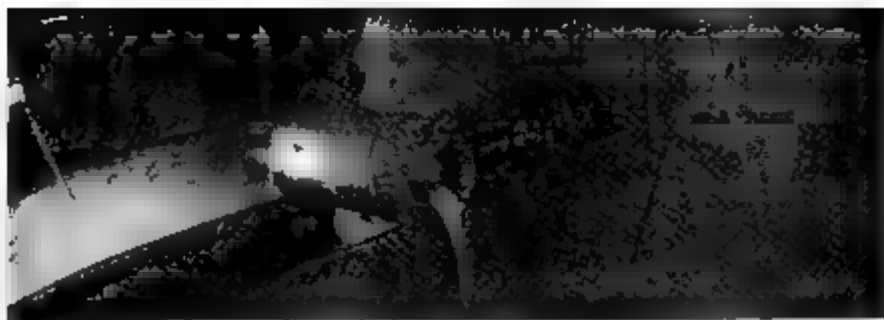
وإذا كانت الطرق الصناعية الآلية انكرى قد دخلت أكثر البوت عاصرت منها صاعاتها الهاميرة ، وحصلت منها صناعة موميه كبيرة ، بعد وضع اللبن ما وقع بمره ، فصار يصنع في المصانع ، لا عيرات أو مثاب من الإبطال في اليوم ، ولكن ألوما مؤلفة .

### الجبن يستخرج من لبن الأبقار والحمير

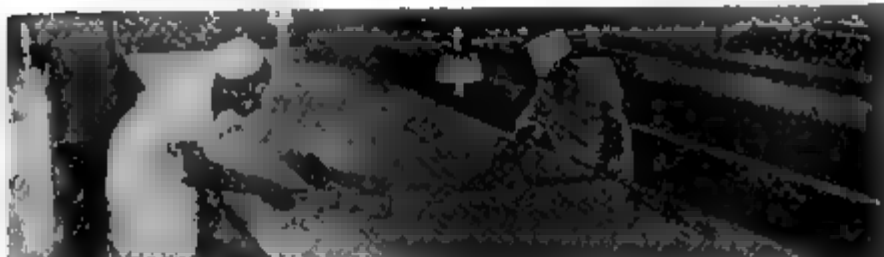
كل من يستطيع الإنسان أن يخرج منه جبناً .

والجبن يستخرج عادة من لبن الأبقار والتموس والإعنام والهامز . وقد

(١) في هذا المقال استخدمنا لقب اللبن بالعربي الفلوي الصحيح . وهو المسمى القراني . وليس بالمسمى المتعارف في بلاد الشرق الأوسط وهو اللبن الرائب . فهم إذا أرادوا اللبن مائلة الفصيحة سموه اللبن .



اللبن في العوض الكثير ، ويصعب الشرب فيه زريبة من الكثير لتعدا عملية التخثر .  
ولمعرفة الزريبة بالهامة Staller وهي تحتوي على هذه انواع من الكثير النافع . وهي  
لعمل سكر اللبن الى حامض ، وهي في نفس الوقت تمن في عملية تسحق الحبن .



بعد ان تكونت هذه الخثرة الجيدة يقوم هذان الشابان بنظفها وتسيبها

مائة وطل من الدقيق مرند نحو خمسة  
ارطال او سه .

### تجبن اللبن

ايك اذا وصفت شيئا من النسي في  
راحة ، واصفت اليه شيئا من حامض ،  
كالحل مثلا ، تحتر على الفور ، وصهرت  
فه قطع يصاء حامده هي الحبن ، وبها  
الزبد والدهن وغير ذلك .

وفي صناعة الحبن يحسن اللبن بصوف  
خاصه من الكثير يضاف اليه ، كما  
يصنع اللبن الرائب ( الزبادي ) من اللبن ،  
وهذا الحامض ، كاثرة الاحماض ،  
تخرج الحبن من اللبن .

وهذا الحامض هو الذي يذوق طعمه  
حامضا في اللبن الرائب ( الزبادي ) .

والطريقة الاخرى لتجبن اللبن هي  
باصافة المتفحة التي نستخلصها من

من مكونات اللبن شيء رهيد ، اكثره من  
سكر اللبن .

اما الاملاح ، وهي ضرورية لبناء  
الاجسام ، فالحبن يحتفظ عادة بنحو  
٦٠ في المائة من كل يوم اللبن ، ونحو  
٥٧٪ من فسفوره ، والكلسيوم  
والفسفور من عناصر الجسم الهامة .

والحبن بعد اكثر فيتامين ب الذي  
كان في اللبن ، ولكنه يحتفظ بفيتامين  
الف ودال اللذين باللبن . يحتفظ بهما  
في الدهن لانهما يذوبان فيه .

من اجل هذا كان الشرش شرب  
قديما ، شربا مشبعا ، ولكن يطيل  
الوم شره ، ولكنهم لا يلقوه في البالوعة ،  
وانما يستخدم في الصناعة ، ومن ذلك  
ان يضاف ، بعد تركيزه الى النصف ،  
الى الدقيق التي يصنع منه الخبز ، بدل  
الماء . وبذلك يزيد العز المنوع . كل

الحنيء ، Cassia فيحول إلى مواد أقل تعقداً في التركيب ، وأكثر ذوباناً في الماء ، والدهن طعمها .

وليس البروتين هو وحده الذي ينحل فيعطى مختلف الطعوم ، ولكن كذلك قد ينحل حامض اللبن الذي نشأ من سكر اللبن بعمل البكتريا ، وكذلك الدهن ينحل فيعطى بمض الإحماض ، تلك التي نسميها بالدهنية . وحتى البروتين يعطى من الإحماض عند تحلله . والإحماض تعطي الحن مذاقاً في الحن لادعاً .

ونضج الجبن يحتاج إلى الزمن ، وسرعته تتوقف على درجة الحرارة ومقدار الرطوبة التي تكون في الجبن عند أحترانه .

والخلاصة أن نضج الحن تتضمن

المعدة الراسعة لصغار المعجول أو الإعدام . وفي الصناعة يجمع بين الطريقتين البكتريا والمعدة . الكثير يمهّد بعمل اللبن حامضاً ، ثم تأتي بالمعدة في المحال الحامض فتعمل عملها من حيث التحسين .

### أنساج الجبن

والاحسان لها طعوم مختلفة .

والحن الأبيض ، المستخرج على الفور من لبن البقر ، نكهته فتحد له طعماً . ثم يقيه على الزمن ، فتحد له طعماً آخر .

وذلك لأنه ينضج ويطيّب بعمل البكتريا الذي به ، أو المعدة ، فتكلاهما يؤثر في بروتين الحن ، وأكثره البروتين المعروم

في هذه الصورة نجد الجبن متفوماً في ماء به ملح ، في الإحواض . وذلك لتتكون حول كتلة الجبن طبقة سمكية هي بمثابة جلد للجبن حافظ ، وذلك قبل خزنه للتفسيح . ولا يخلو أن تلاحظ الجبن الهولندي القوي ، اللامع ، الموضوع على الأرفف .







في هذه الصورة نجد الجبن السويسري  
مطرونا ليضع على مقل . ونرى العامل  
بظله يفرشه نظيفاً جيداً . وهو عمل يقوم  
به كل يوم لكل فرد ، ذو خطر كبير .

يصبح الجبن السويسري في الولايات  
المتحدة ويأتي له اسمه . والشيدر ،  
وأصله انجليزي ، يصنع في أمريكا ،  
ويأتي له اسمه .

وسبب أن كل هذه الأنواع نشأت  
من خبرة الناس ، وعلى التجربة التي لم  
يسبقها علم بحقائق ما يجري في الحن ،  
تلك الحقائق التي لا يزال أكثرها غامضاً  
لا يعلم لئذ طريقة الصناعة كاملة  
مؤسسة عليه ، بسبب هذا ظلت تلك  
الاحسان تصنع بالطريقة التي اتبعها  
صانعوها بادي ذي بدء ، لا يتحرف  
الصانع عنها خشية أن يتحرف كثيراً .  
ومع هذا فقد دخل العلم أخيراً مكثف  
شيئاً من الأمور الغامضة ، وأعان في  
تحسين بعض صوف الاحسان مع  
الاحتفاظ بخصائصها التي اشتهرت  
بها .

ولقد ذكرنا ما ذكرنا من تحين اللبن ،  
ثم اصباح الحن الناتج . وطبيعي أننا  
لم نذكر كل الطرق المتبعة في الصناعة ،

معدات كيماءة عضوية شتى ، لا يزال  
الكثير منها مستظلماً .

وإذا ذكرنا أن المنفعة ، وبها الانزيمان  
الهاضمان الرئيس *Rennin* والبيسين  
*Pepsin* وما يملآن بأغذية الحيوانات  
وهي في أمهاتها ، وإذا ذكرنا عمل  
البكتير وغير البكتير في تحويل كثير من  
الاطعمة وتغييرها وتيسيطها ، أدركنا على  
العور ما بين عملية تحين اللبن ،  
واصباح الحن الناتج ، وبين عملية  
الهضم الحيواني من تشابه ليس  
بالتقليل .

### الاحسان اصناف شتى

لقد حاول أحد رجال الصناعة احصاء  
انواع الاحسان التي تصنع في العالم  
بالقدر الكبير ، فعد منها ٣٩٠ نوعاً ،  
وخال أنه فاته في عددها نحو عشرة  
انواع ، وأذن فهي عنده نحو ٤٠٠ نوع .

ولكنه وحد التشابه بينها كثيراً ،  
وأن كثيراً من اسمائها أسماء بلاد  
اشتهرت بصانعها ، وأنه في امكانه ردها  
جميعاً الى مجموعات تلح نحو العشرين ،  
تضم المجموعة عدة احسان يشبه بعضها  
بعضاً واختار اسماً لكل مجموعة ، هو  
الاسم للحن الأشهر بين اجائها .

فكان من هذه الاسماء :

الحنة البيضاء *Cottage Cheese* وهي  
التي كان ولا يزال يصنعها الريف ،  
والحنة الطمك *Edam Cheese* وهي  
المكورة ذات العلاف الاحمر ، صنع  
هولندا .

والحنة الشيدر *Cheddar Cheese*  
وهي اشهر حن في انجلترا .

والحنة السويسرية *Swiss Cheese*  
والركفور *Roquefort* ، والجور جزولا  
*Gorgonzola* ، ويعرفان بالجنين  
الاروق .

وهذه الاسماء هي الاسماء التي  
عرفت بها هذه الاحسان في أول أمرها ،  
ثم قبلت صناعتها التي سائر الاسم ،  
وبقيت لها مع ذلك اسمائها . ففقد

وذلك حتى يكون النتائج ثابتة الطعم والخواص في الأسواق .

وبهذا الخلط يتحكم أهل هذه الصناعة في المذاق ، ويؤمنون بين مضافات الأحار ، ليحصلوا على الطعم الذي يرضاه الناس .

مفردج . وقد أصبحت هذه الصناعة كبيرة ، يصنع منها كل عام مئات الملايين من الأبطال . ومنها ما يكون من الطراوة بحيث يمكن شربه على الحار بالسكر .

### العين الخضراء

انك تنظر في الحدائق التي بها تحاليل الأحار فتخرج على أنها :

أولا تحتوي الأحار من البروتين على ما يتراوح بين العشرين والثمانية والعشرين في المائة من وزن العين ، ذلك في الأجبان الجافة المعتادة .

وهذا المقدار من البروتين أكثر من ضعف ما بالقمح ، نسبة وزن إلى وزن . ثانياً تحتوي الأحار من الدهن على مقدار يتراوح بين ٢٥ و ٢٢ في المائة من وزن العين .

واللبن صوره الغذاء الكامل . وقد احتفظ العين بكل مكوناته ، الأسكر . والبروتين . وبتامينه . ولكنه احتفظ بخصائصه .

والعين يهضم منه آكله مقداراً يتراوح بين ٩٠ و ٩٩ في المائة منه .

### أحصاء

ولو اتحدنا مثلاً ، الولايات المتحدة ، لما يستهلك الفرد في المتوسط في العام ، لعلنا أنه يستهلك ٧ أطلال . وذلك في احصاء جرى عام ١٩٤٧ . وهو ولا شك زاد اليوم كثيراً . يدل على هذا أنه كان ٥١/٢ رطل فقط في عام ١٩٣٠ .

ولا تنسى ما يستهلكه الأمريكي وغير الأمريكي من اللبن ، فما اللبن الابيض سائل ، وما اللبن الابيض حامض ، تقريباً .

واحتمال السبق فيها بخطوة ، أو تأخير خطوة .

وذكرنا اليكتر عاملاً أساسياً من عوامل التفتيح ، واليكتير صنف ، يختار منها المصانع ما يختار . وغير اليكتير توجد أحباء أخرى صغيرة لها في التفتيح أسباب خاصة بها .

ثم اللبن نفسه ، من ماعز هو ، أو من نجا أو بقرة . كل هذا له تأثير في طعم العين الباصح وفي صفاته عامة .

فاللبن الركونور مثلاً ، وهو في قدسني باسم بلد بومبا ، يصنع من لبن النجا . وهو أبيض حامض نه سالك من العطر الأزرق المحمر . وهو عطر أشبه بالعطر الذي يسرح منه السليم . وهو عطر يربى على قناب الحمر ، ثم يحل ويخرج بالعين ثم يترك ليمسح .

ومثل آخر ، الحور حمرولا ، وهي انطابية ، تصنع من لبن النقر . ولكنها تصنع بانمطر ، ويظهر انمطر فيها ألواناً زرقاء خضراء ، كأنه القدوس مرج بها .

وقد تجد في اللبن من الصف الحامض تقوياً كبيرة . فهذه أنما تقبوا لبانوا للهواء أن يدخل إلى العطر الذي فيها ، فهو في حاحه إلى الكسبه .

وتجد في العين السويسري معونات . فهذه من غاز خرج من فعل اليكتير وهو يقوم بانصاح العين . ومن المصعب أن هذه المعونات يقوم شكلها الخاص ومظهرها ذليلاً على حسن اللبن أو سوءه عند الحراء .

### العين المشفول

وهذا من نتاج هذا العصر الحاضر . وقد بدأ انتاحه عام ١٩١٥ .

ويصنع بخلط عدة أنواع من اللبن المبرومة بمقادير معروفة لكل صف منها . وتطحن هذه الأحار معاً ، وتخلط بالماء ، ويضاف إليها عامل متحلب Emulsifying وتسخن ، وتسخن . ويصفى كل عوامل الانصاح فلا تصح ،

## ٤١ دولة تشترك في المسابقة

تعمرت اجابات القراء الذين اشتركوا في حل مسابقة العدد ٩٧ بكثره الاحطاء ، وخاصة ما يتعلق بالسؤال الخامس هذه عشر الكثيرون عن معرفه اسم جمهورية « كينيا » القديم ، وهو الكومو ليونولديل . .  
اما بقية الاجابات الصحيحة فهي كالآتي :

- ١ - مانيلا عاصمة : الفلبين .
  - ٢ - وليس وزراء الصين الشعبية : شوان لاي .
  - ٣ - وليس وزراء اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية : اليكسي كوسيجين .
  - ٤ - سينجر يتادا هو رئيس جمهورية مالاي .
  - ٥ - كينيا هي جمهورية الكونغو ليونولديل .
  - ٦ - وزير الدفاع الامريكي : دوبرت مكنامارا .
  - ٧ - رئيس وزراء ليتوانم الصربية : كوكي .
  - ٨ - الجمهورية الفرنسية الثالثة هي الجمهورية الخامسة .
  - ٩ - دار السلام هي عاصمة التانزانيا .
  - ١٠ - ايرمارد هو رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي .
  - ١١ - آدم مالك هو وزير خارجية تنزانيا .
  - ١٢ - رادا تريشن هو رئيس جمهورية الهند .
- وقد اجريت القرعة بين الاجابات الصحيحة التي انتمى أصحابها الى ٤١ دولة مختلفة هي :
- لغاتا - روسيا - الصومال - الهند - انجوييا - النمسا - السنغال - بيجريا - فرنسا - اسبانيا - ايطاليا - ليبيا - ألمانيا - يوغسلافيا - أمريكا - سويسرا - كينيا - بريطانيا - الباكستان - بولندا وهي البلاد العربية جاسا اجابات من الكويت - نوسا - الجزائر - اليمن - سلط - ج.م.ع - المغرب العربي - قطر - البحرين - ابو ظبي - رأس الخيمة - الشارقة - عدن .
- دبي - المملكة العربية السعودية - السودان - ليبيا - سوريا - الأردن - العراق . .  
وكانت النتيجة كالآتي :
- الجائزة الاولى وقيمتها ٣٠ ديناراً :**  
عبد الله جيمة - الطوط الجوبة السوداء - جيمة .
- الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ ديناراً :**  
محمد شريف زين العابدين - ام درمان - السودان .
- الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنانير :**  
محمد محمد علي حارم - سوق الحب - صنعاء - اليمن .
- ٨ جوائز قيمة كل منها ٥ دنانير فاز بها :**
- ١ - محمد السيد محمد العنزي - مكة
  - مروحم - محافظة الغربية - ج.م.ع .
  - ٢ - وليد خليل حسن العاني - متوسطة الكانون - بسماند .
  - ٣ - خديجة ابراهيم الجائع - القانسية - الكويت .
  - ٤ - محمد الحبيب طباط - مكة - الجزائر .
  - ٥ - عبد الرحمن محمد هادي - الشارقة .
  - ٦ - محمد فرحان الفلاح - درعا - قرية - اليمن - سوريا .
  - ٧ - يعقوب سليم يودي - عمان - الأردن .
  - ٨ - فاطمة سلمان الزوران - موسكو - روسيا .
- وسترسل الجوائز الى أصحابها . ■■

الكويت تستغنى عن التّربية

في مزارع لها جدية ١

## الخيار يُزرع في الشتاء وكذا الشمام والبادنجان والفلفل والفراولة.

■ بعد عشر سنوات من الجارب  
المواصله والعمل المصني انتجبت  
حكومة الكويت قرارا بحول وحدتها  
المودحه للزراعه بدون بره الى  
وحده اساحه استهلاكه ، مع دعم  
هذا النوع من الزراعه الحديثه في  
مختلف أنحاء الكويت .

قرار هام بشكل كبير جليا في  
ميدان الزراعة بشرقنا العربي ..  
ولكنه قرار لم يحدد الا بعد دراسه  
دقيقه لسانج المخارب المعديه  
الطوله الى احرب خلال السنوات  
الماضيه في الكويت ..

في خلال هذه العره استطاع  
العيون الاحتاه على جميع الاستله  
المطروحة

هل الزراعه بدون تره عمليه  
اقتصاديه ؟

هل تدر محصولا يوارى المحصول  
الدى تدره الارض العاديه ؟

هل القيمه الفذائيه في المحاصيل  
الناجه عن الزراعه بدون بره يوارى  
مبلاها في الارض الزراعه العاديه ؟

ان الزراعه بدون تره هي طريقه  
حديثه لاسماء النباتات في احواس خاصه  
تملا بالحصى والعومبكولات  
Vermiculite وهو نوع من السيليكات  
المائه تنتج عن المانكا وتوجد على صوره

أما من فوائدها فقد أجملناها في سبع نقاط .

١ - إعطاء محصول أوفر، يزيد كثيرا على المحصول المنتزع في الأرض العادية . فقد أثبتت التجارب التي أجريت في الكويت أن الطماطم ، مثلا ، يعطي ٥٠٤ كيلو جرام إذا زرع في متر مربع واحد بالأرض العادية . بينما يرتفع هذا الرقم إلى ٥٠٤ كيلو جراما عند تطبيق طريقة الزراعة بدون تربة في متر مربع واحد . أي أن زيادة المحصول تعمل إلى ١٠ أضعاف !!

٢ - إنتاج معاصر في غير مواسمها العادية . فالمعاصر الصيفية مثل الخيار والتفاح والبرسيم واللؤلؤ والفراولة أصبح بالإمكان زراعتها بنجاح في برد الشتاء ، وهي التي لا تنمو إلا في حر الصيف . وذلك نتيجة التحكم في حرارة الجو ، إذ تتم هذه الزراعات في بيوت من رجاج شفاعة أو شبيها .

٣ - توفير كبير في كميات المياه المستهلكة . إن المياه المستعملة للزراعة بدون تربة يعاد استعمالها مرات عديدة . وقد قفروا قيمة الوفرة في استهلاك المياه بنسبة تقرب من ٦٠ إلى ٨٠ في المائة .

٤ - الاستغناء عن معظم العمليات الزراعية المعروفة وتوفير الأيدي العاملة . فالزراعة بدون تربة قفست على العمليات الروتينية من حرث الأرض وتسوية لها ، وأغافة الأسمدة المضوية وغير ذلك من العمليات التي استغنى عنها تماما . فضلا عن أن الري يتم بالآلات التي تدفع الماء إلى الأحواض الزراعية فترويهما بمقادير معلومة لا جزاء ، ثم لا تلبث أن تعود المياه ثانية لحوضها في خزانات كبيرة . أن الزراعة

قصور ليعبة ، إذا سحنت انتفعت وتحركت كأنما هي مجموعة من ديدان . . ومن هذا جاء اسمها (١)

وتعدى هذه التربة بحاليل الماء الضروري للنات على فترات متعاقبة وبصورة دائمة . .

### سبع فوائد

ولقد بواب هذه أنطرفه مركزا متنازلي عالم الزراعة في وقتنا الحاضر . بعد لت أن لها ميزات لا تنافر في الزراعة العادية ، كما أنها أفضل وسيلة للزراعة في المناطق الصحراوية الحراء حيث الظروف المناخية القاسية ونسرة المياه ، ناهيك عن عدم صلاحية التربة للزراعة .

١٠ الطريقة الحديثة لزراعة النباتات بدون تربة ، وذلك بوضعها على فصيلين جديدة لسو راسية بدلا من الغبة على الأرض مما يضاف من إنتاج القتر الربع الواحد كما يساعد على مكافحة الآفات الزراعية . وهكذا يرى الطماطم محمولا على أحواد التسمير المائية في هذه الصورة .



٧ . لزراعة التماثيل وأجمع ما نشرناه من الزراعة بدون تربة في أعداد العربي رقم ٢٨ و ٥٢



داخل بيت هيكلة من حديد بطوه حوائط واسقف من اللدین ( بلاستيك ) ويسمى  
أحيانا بالقصوبة وهو مطلق للتحكم في درجة حرارته ورطوبته بما يفي لنمو النباتات الموجودة  
في مثل هذا البيت تجري التجارب في أحوال كثيرة لتحديد أفضل الطعایل الغذائية  
المناسبة لختلف أنواع الخضراوات .. ويقول المهندس المختص صبحي الطاهر الذي عاصر  
ظهور تجارب الزراعة بدون تربة في الكويت : « إن محطة التجارب الزراعية قد توصلت  
لحده الفرعه الى معرفة الطعایل الغذائية المثلى المنبجعة مع بيئة الكويت وصالحها » .

بدون تربة حلبة آلية لا يتدخل فيها  
العامل الإنساني الا قليلا ..

٥ - إنتاج محاصيل ذات قيمة غذائية  
عالية .. فالثمار التي تنتجها الزراعة  
بدون تربة تعادل في قيمتها الغذائية  
أحود الثمار المزروعة في أخصب أرض في  
العالم .. هذا إذا لم تكن أفضل منها  
وذلك بسبب ضبط الطعایل الحيوية  
التي تجري فيها .. وقد أثبت التحاليل  
التي أجريت في مختلف أرجاء العالم  
صدق هذه النظرية وصحتها ..

٧ - سهولة مكافحة الحشرات  
والأمراض .. لأن الزراعة بدون تربة  
تم داخل بيت زجاجي أو ما شابهه ،  
بحسب الزراعات من عوامل الجو الثقيله  
ويساعد على عمليات المكافحة .. فضلا  
عن أن النباتات تنمو مموذيا مثل  
الطماطم ، التي تزحف على الأرض في  
حاله الزراعة العادية .

٦ - الاستعانة من استثمار الأرض  
بصوره دائمه ومتواصلة وعدم تركها  
تزرع عاما وتراج عاما كما يحدث في كثير  
من البلاد .. أن « أرض » الزراعة بدون  
تربة تأجل حاجتها من العناصر الغذائية

### كم يأكل العالم من خضراوات ؟

إن هذه النتائج المشجعة التي توصلت  
إليها الكويت أثنت إمكان مناسه هذه  
الطريقة للزراعة العادية في إنتاج  
المحصرات الطازجة .

٦ - الاستعانة من استثمار الأرض  
بصوره دائمه ومتواصلة وعدم تركها  
تزرع عاما وتراج عاما كما يحدث في كثير  
من البلاد .. أن « أرض » الزراعة بدون  
تربة تأجل حاجتها من العناصر الغذائية

ولتشجيع القطاع الخاص على الدخول الى هذا المجال المحدد ، ندب وزارة الاشغال الكويت في اقامة مرزعة كبيرة مساحتها ٢٠ ألف متر مربع للزراعة بدور تربة .. وفي هذه المرزعة الكبيرة تنتج الحكومة الكويت حرتها الكبيرة تحت تصرف المواطنين وتقدمهم للاسراك معها في انتاج الحصراوات بصورة فعالة تضمن لهم الناتج الوفيرة والربح الاكبر ..

وتشجعا للمواطنين قررت الحكومة الكويتية انشاء وحدات ارشادية نموذجية في القرى الزراعية بالكويت حتى يطلع الاهالي على هذه الطريقة الحديثة في الزراعة ، ويلمسوا فوائدها من كتب ليقوموا بدورهم ببنين هذه الطريقة في سبيل زيادة دخلهم السنوي من الزراعة ، ورفع مستوى معيشتهم .

هذا الى جانب تحسين نوع المحصول المحلي بحيث يصبح « الكلب » سوى « الكلب » هدفنا ..

ان انتاج هذه المرزعة العديدة سيبدأ من السنة الاولى وقد قدرنا المصاريف الاحتمالية لامداد هذه المرزعة بنحو ١٤٠ ألف دينار يسدوا الدخل السنوي بنحو ٤٠ ألف دينار .

### الهدف ..

ولا يد من كلمة اخيرة في هذا المجال ، وهي ان هذا المشروع وان لم يحقق اكتفاء داسا في انتاج الحصراوات بالكويت ، الا ان تحقيقه سيساهم مساهمة فعالة في تنمية اسواق الحصراوات في البلاد على احدث الطرق الطبية ، مع الاستغلال المثمر والفعال لكميات المياه المحدودة ، وكذلك الاستثمار الناجح والربح لرؤوس الاموال ، والتحصنة ان هذه الدراسة قد اشرت السبل الصحيح للاستفادة من التجارب والابحاث العلمية في تطوير الانتاج المحلي وتسمية الدخل القومي .

وتشير الاحصائيات الى ان استهلاك الحصراوات في العالم يختلف باختلاف الشعوب والبلاد ، فقد قدرت كميه الحصراوات اللازمة لاستهلاك الشخصي الواحد في انجلترا مثلاً بحوالي ٢٠٠ حرام في اليوم ، اي ما يعادل ١١٠ كيلو جرامات في السنة . كما ان استهلاك الفرد الواحد في امريكا يتراوح بين ١٤٠ و ١٧٠ كيلو جراماً سنوياً . بينما اظهرت الاحصائيات التي احررت في الكويت على ان الفرد الواحد يستهلك يومياً ١٥٦ جراماً اي ١٦٦ كيلو جراماً ويصنف جرام في السنة . وهي نسبة عالية تدل على مدى اهتمام الناس بالحصراوات الطازجة ، التي يبلغ ما تستورده منها الكويت سنوياً بنحو ٥٠ ألف طن !

### العلم في خدمة الزراعة

لقد ازدهرت الكويت في معظم الميادين . لهذا كان لا بد لها من الاهتمام بالاسواق الرامية ، ولكن صعوبة المساح ، ووجود طمعه مله في ارض الكويت معروفة « بالكائنات » ، وارتفاع شوب المياه ، وعدم الصرف الجيد ، وسقي الزرع بالماء الملوحة .. كل هذا كان يعيق في عهد المسؤولين ، ولكنهم لم يياسوا بل عمدوا الى بحدى الطمعه واستعانوا بالعلوم الحديثة والبحث المتصل والنحرية الدفعة للاستعانة من طريقة الزراعة القديمة بطريقة ابراهيم بيقون تربة ، كوسيلة لانتاج بعض انواع الحصراوات على اساس اقتصادي سليم .

### بين التجربة والتطبيق

ولكن الصم يصح دسراً عن تحقيق رسالته لو وقعت منحه عند حد الحرب العلمي ، فلم نخرج الى التطبيق العملي بالمساحات الكبيرة .. وهذا ما تم فعلاً في الكويت .. فقد تقرر انشاء وحدات تجارية « للزراعة بيقون تربة » مشتركة بين القطاعين العام والخاص ..





## مسابقة العربي

تحت إشراف وزارة الثقافة - القاهرة  
مسابقة عربية في اللغة العربية - القاهرة - ١٩٨٠

مسابقة جديدة هي من نوع المسابقات العالمية التي يشترك فيها ملايين القراء ولقد امتازت بكونها كبرى الصحف .  
وتمتدح عن هذه المسابقة على صوره الملاحظة . . . محاول أن تعمق فيه ملاحظتك بأن يضمن التصرف في هاتين

### شروط المسابقة

١- يجب أن تكون الإجابة صحيحة .  
٢- يجب أن تكون الإجابة واضحة .  
٣- يجب أن تكون الإجابة مختصرة .  
٤- يجب أن تكون الإجابة مفيدة .  
٥- يجب أن تكون الإجابة صحيحة .  
٦- يجب أن تكون الإجابة واضحة .  
٧- يجب أن تكون الإجابة مختصرة .  
٨- يجب أن تكون الإجابة مفيدة .  
٩- يجب أن تكون الإجابة صحيحة .  
١٠- يجب أن تكون الإجابة واضحة .

### الجوائز ١٠٠ دينار

إعادة نسخة ٩٠ دينار - الجائزة الثالثة ١٠ دينار  
وسمعة بعد الإجابات الصحيحة لمع

١٩٨٠ - ١٩٨١ - ١٩٨٢ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩ - ١٩٩٠



# في الصميم من

بقلم : الدكتور ابراهيم انيس

عيد كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

أما حين كانت الرحلة بين لغة من  
قصيلة وأخرى من غير قصيلتها ، فقد  
كان العنت والمنقة .

وأولئك الذين حاولوا التطلع إلى ما  
وراء تلك الحجب التي تدعوها بالغات  
نفر قليل من الناس في كل أمة ، وفي كل  
عصر . وهم الذين قربوا بين الشعوب  
ووصلوا الإنسان بأخيه الإنسان ، رغبة  
في تبادل المصالح والمعارف ، حتى أن يكون  
من الناس جميعا مجتمع إنساني يسوده  
التعاون والتعاضد .

وقد عرف أصحاب المذاهب الشرقية  
القديمة شدة حاجتهم إلى الترجمة ،  
ولموا معها صعوبة الانتقال بأفكار  
الصين وحكمتهم إلى بيئة اليونان ، أو  
إلى بيئة المصريين القدماء ، أو العكس .  
ذلك لأن الله الصب واللغة اليونانية والمصرية  
القديمة تنتمي إلى فصائل لغوية متباينة .  
ثم جاء العرب لمحاولة نقل فلسفه  
اليونان وعلمهم إلى اللغة العربية ،  
فصادفوا مشقة وعسرا . وكان أحد علماء  
العربية من القدماء وهو « السرياق »  
يتشكك في صحة هذا النقل ، ويقول  
لأحد المترجمين المشهورين وهو « يونس  
ابن متى » في مناظرة رواها « أبو حيان  
التوحيدى » في رسالته :

« على أن هناك سرا ما خلق لك ، ولا  
أسر لمفلك ، وهو أن تعلم أن لغة من  
اللغات لا تطابق لغة أخرى من جميع  
جوانبها محدود صغاتها ، في أسرارها

# الترجمة لها مشكلات

■ عرض بعض الباحثين للترجمة  
ومعناها من تصور كل ما يعينه  
العن المترجم من أفكار وأحله وحملات  
لغتي . وأحسن العانوس يملك الترجمة  
في كل معنوس التاريخ بتلك الصعوبات  
التي كانت تصادفهم ، ولكنهم مع هذا  
لم يصرفوا عن الترجمة ، بل ظلوا  
يتنامون جهودهم جيلا بعد جيل ، وعصرا  
بعد عصر ، يؤمنون حيا ، ويحفظون  
أحيانا .

## حسون تقوم بين ثقافات الأمم تفصح اتصالها

ذلك لأن الأمم والشعوب قد رات  
من القدم حاجتها الملحة في اتصال  
بعضهم ببعض ، وفي تبادل النعاعة كما  
تتبادل السلع . وقد تبين للمفكرين في  
ذلك الأمم أن تبادل النعاعة تحول دونه  
حسون منيعة بين بني الإنسان ، وتلك  
هي التي نسميها بالغات . فإداه التفكير  
تختلف من أمة إلى أخرى ، وقد تتسبع  
مساعة الحلف حتى لنفيل إليها أن  
الاتصال عسير أو مستحيل ، وقد تقرب  
فيراها الباحث هيئة سيرة .

واستطاع دارسو اللغات الشرقية أن  
تقسموها لنا في صورة فصائل أو أسر ،  
وتتضمن كل قصيلة أو أسرة عددا من  
اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة  
وأصل واحد ، ولذا يمكن الرحلة بين  
عرونها دون عناه كبير .

طباع اللغات

قد عبد الفاهو الحوجاير " ، ف  
 فارسي الأصل وعلى علم باللغتين العربية  
 والعربية ، ولعله مارس الترجمة بين  
 اللغتين فاصبح له بعض المشاكل التي  
 تعادف المترجمين المحدثين ، يحاول  
 أن يصح لنا بهجا عاما يلترمه المترجم ولا  
 حيد عنه .

لا يسمى مراحماً إلا من سطر على  
القصص ، مجهداً مخلصاً

[illegible]

نظام الحزم يختلف من الباب

الجملة . فالمئات تختلف في النظام الذي  
تجرى عليه الحمل في ترتيب كلماتها :  
خاص من الجملة ، والمعامل مكان آخر ،  
قد قصر على جزء ، مديد أو التأخير ،  
في عمله لعمله خاصة حتى اليوم

والكتاب هو سقاها

منه من سببه شرحه كل من  
مقتضى حقه في ذلك - موسسه - وقد  
في الادب لعطا على آخر لا شيء موي  
ان هذا اللغز له وفيه خصاص في اذن  
الكاتب والاسامى ، او لانه منسجم مع

وأما قوله : « وأمرهم فيها ونألهما » : -  
وتأخيرها واستعارتها وتخصيها . -

دای عبد القادر المجرحانی فی الرحمة

دراسة وتمييزاً عن الفاعل الجرحاء  
منها ما يقرب من تسعة قرون في كتابه  
أسرار البلاغة . فكان يقول أن الصواب  
تعريف أجزاء الجسم في الأسرار والجوان  
معربة بأمثلة وقد وصفت لكل جزء  
منها لفظاً خاصاً . « النشرة » في الأسرار  
هي « المشعر » للحم و « الحفلة »  
للغرس . وهذه مروق ربما وجدت في  
قلم لغة العرب ، وربما لم توجد .

اعتبر عبد الماهر « مثل هذه  
الاعتبارات هي « شعاب من شعاب  
السياسة » ، بل هو في نفسه  
وذلك ، مع أنه ليس « شي » ، بل  
أخرى ، فاعتبرني مثلاً إذا أراد أن يرحم  
أي لغة يصا من النصوص المتصلة على  
« الشمة والمشر والحفلة » ، وجب أن  
يقوله بالمضي ، أي بالكلمة العامة التي  
تدور عن « اللغة » ، لكنه سي  
يقول قبحاً ، بل قبحاً

ما في رأسه = ممدود في قلبه  
 رحله به سيد + فاعله به علف  
 ممدود + فاعله به علف  
 باللفظ وعناية الاستعارة = ويصير  
 « علف القاص » أي فعل الاستعارة غير  
 الممدود يلفظ على تنوي ضميره  
 ويتحدث + أي يفتي الممدود  
 ممدود فاعله ممدود + فاعله به علف

الكلمة في ذهن كل منا تلك الأحداث ارتباطاً وثيقاً، فتكون دلالتها بها وتظل تلك الدلالة بالتحدوث الخاصة للإنسان في حياته . وهي لدى فرد من البيئة الاجتماعية قد يوحى بظلال من الدلالة التي لا يحيط في ذهن آخر من نفس البيئة، لأن تعاريفها مع الكلمة مختلفة ، وبطريقة كل منهما لها مساهمة، بما سلك الأحداث التي ارتبطت بها الكلمة في حيزه كل .

غير أن هناك قدراً مشتركاً لدلالة الكلمات في كل لغة ، وهذا المقدر هو الذي على أساسه يكون التعامل بالكلمات ، وعلى مستواه يكون التفاهم بين الأفراد .

فإذا تعربت الكلمة وخرجت من بيئتها الاجتماعية إلى بيئة أخرى ، أي إلى لغة أخرى، احتاج المرحم إلى جهد للحصول على ما يباظرها و برادها في دلالتها ، لتؤدي في ذهن السامع العديد في اللغة العديدة نفس الدلالة ، أو ما يعرف منها في بيئتها الأصلية . وهذا يمكن أن يقال أن المرحم قد وقع في مهمة ، وأعطى صورة صحيحة لدلالة الكلمة .

وعلى قدر شمول الكلمة في البيئة الاجتماعية ، وعلى قدر ما تمر به من تجارب في الأحداث الدنيوية ، تكتسب تلك الظلال الدلالية ، وتتراعى حدودها وتوضح صورتها في الأذهان ، ويقال عن الكلمة حينئذ إن دلالتها وأصحة قوية لا غموض فيها ولا إبهام ، فلا تكاد الأذن تلمعها حتى يحيط في الذهن لها صورة بارزة المعالم والحدود، تتأثر بها النفوس، وتعمل المواطن . وهذا هو السر في أن بعض الكلمات ذات اندلالات المصرفة يتحائل عليها الناس في كل بيئة بأصطع قهرها من العاطف قليلة الشبوع أو العاطف اجبية من اللغة ، رغبة في أن تصح الصورة معطى سبار رفق يحكى شيئاً من معالها . وبما من وصوحها ، فلا تعذب الحياء ، ولا سمع على الصور والانعترار . وتتضح هذه الظاهرة في الكلمات المصرفة عن أعضاء (أساس) والمصرفة الحسية والعاطف الموت والأمراض والكوارث وغيرها .

في موسيقاه مع ما سبقه من العاطف أو ما يليه منها ، فتكون من الصراحت والجمل سلسلة من الأصوات القوية المنسجمة التي لا تبوي الأذان والأسماع . وتلك هي الصفة التي نعتقدها في كل ترجمة ، ولا سيما في ترجمة العاطف العربي .

### العربية موسيقى تستعصى على الترجمة

ذلك لأن لفناً العربية من اللغات التي صيغت بموسيقى العاطف وإبهاراتها ، ولها مما يسمى بالخصائص اللغوية فصوص وفصوص مفرص لها كتب اللامعة وتسمو لها شواهد كيرة من العلم والشعر . وبلغ نفس الكتاب والشعراء والخطباء في تلك أصنافه اللغوية أو صوغها المدهروس من دارجي البلاغة قواعد وطقماً يظلمون عليها علم البديع . ومن أشهر فصوص البديع ما يسمى بالحسن ، الكامل منه والناقص ، كقول رجل للامون يتظلم من عامل له :

« والله يا أمير المؤمنين ما تركت لي نصبة إلا فصفاً ، ولا ذهبا إلا ذهب به ، ولا فلة إلا غلها ، ولا ضيمة إلا أصامها ، ولا عرضاً إلا عرض له ، ولا مائنة إلا امتنصها ، ولا جبلاً إلا أجلاه . »

ويقال أن المامون قد عجب من فصاحتها وأسم عليه بجائزه قيمة .

كيف السبيل إلى ترجمة مثل هذا الكلام وهو كثير في اللغة العربية ، وأي موقف يمكن أن يلتزمه المترجم حين تعرض له تلك الخصائص اللغوية التي قصدها الأدياء ، وصيدوا إليها لتزيين آدابهم، وحصلها تصنف بالروعة والجمالة؟

### الكلمة المترادفة في اللغات ظلال مختلفة

ولعل أعصل المشكلات في الترجمة تلك التي تتصل بدلالة الكلمات وحدود معانيها بين لغة وأخرى .

ذلك لأن الكلمات تكتسب دلالتها في كل لغة بعد تجارب كثيرة من الأحداث الاجتماعية التي يمر بها المرء ، وترتبط

عيا يريد ، بل هو يرجع بذهنه مستعرضا ظروف الأديب ، نافعا فيه الحياة من جديد ليسأله عما يريد . ذلك لأن من المعاني ما لا يزال في بطن الشاعر كما يقولون لا يشر عليه إلا بالجد ، والا بعد أن تتعرض على قاموسه وبصيصه ، ومقدار احترامه لمذولات الإلهام ، ومقدار حرايه في الخروج عليها !

### وأكثر العسر في ترجمة النصوص الدينية

ماذا كان هذا هو الشأن في التصويص الأدبية التي هي من صنع الشعراء والكتاب ، وهم ليسوا إلا طبقة موهوبة من الناس ، مماذا يكون موقف المترجم إزاء النصوص الدسة المقدسة التي لا يصف الزها عند عاطفة عبادة ، أو انفعال وفني ، بل هي تبسط على العقول والقلوب ، ويحاط بهاالة من القداسة والظهور تسمو بها فوق مستوى الإنسان ، من أجل هذا لم يكن من العريب أن يتخرج أمير المترجمين لي يقل هذه النصوص المقدسة من لغتها إلى لغة أخرى ، لا من لزمت أو نالهم تدعيم اليه العاطفة الدينية وحدها ، بل لانهم رأوها من الآداب في الثروة العليا إذا تسميت صحتوا أن يبروها ، أو يحفظوا في تركيبها ووصلات أجزائها .

وظل هذا الشعور يلزم الكتاب في كل المصور حتى أيامنا هذه ، إذ يرى جمهور كبير من المعكرين أن نقل تلك النصوص الدسة أشبه بنقل الزهرة من مهب يد عرسها للحجاب ونصب العير ، وأنه من واجب العاري أن يعرض على النسي الدسي في بيته . فمن أعسر أن يدوجه في غير لغته كنفوق أصحاب الملة له . فهو من السمو والإعجاز كما يقول عند القاهر في أسرار البلاغة :

« بحيث إذا شاء أوالد المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل كأنما تبد جسنت حتى راتها العيون ، وإن شاء لطف الأوصاف الصمائية حتى تصود روحانيه لا تالها الطون » .

إبراهيم أنيس

### ترادف الكلمات العرب في مجال التفكير والمجالات العلمية

أما دلالة الكلمات في مجال التفكير والنشاط العلمي فتلتزم عادة حدودا لا تكاد تعددها . فهي بين أصحاب الفكر وذوي التفاهات المتشابهة تكاد تتماثل أو تتفارب في دلالتها ، لا سيما حين تعرض تلك الكلمات لطواهر الطبيعة والأحوال التكوينية في العالم . ولذلك نلاحظ أن ترجمة المعلوم أبسر وأسهل ، لأن دلالة الأنماط فيها محدودة مضبوطة ، وليست محل جدل أو نزاع في غالب الأحوال . فأهم ما يعنى به صاحب العلم هو الفكرة واسطرة الموضوعية ، دون أن يذكر شعور مردي أو عاطفة شعبيه .

### أما ترادف الكلمات في المجالات الأدبية فاعسر

أما في ترجمة النصوص الأدبية فالمشكلة أشد وأعسر . ذلك لأن الآداب تعتمد على التصوير والعاطفة ، والتأثير والافعال ، إلى جانب ما يمكن أن تستعمل عليه من أفكار . ولا يكون الأدب أدبا إلا تنح الأنماط ببعض من الصور والإحيلة وطلال المعاني . ومرجع الأدب لا يقع عادة إلا بترجمة أدبية بمر بواحيي الحال في أصغر المرحم كي يسدوي العاري ، أكثر قدر ممكن من جمال النص الأصلي ، ويقع على عاصر المهارة فيه . وليست ترجمة الآداب بمحلة أو قوي طامه الشر ، ولكنها تحتاج إلى الحمد وإشارة ، وتوفيق إلى حد كبير على البطره والعزة في النص . أو كما عبر الدكتور إبراهيم سسلامة في كتابه تيارات أدبية بين الشرق والغرب بقوله : ( أن لغة كل أمة ، وبخاصة الملة الأدبية ، متحولة بعواطف خاصة قد لا تدركها الأنماط ، ولكن يدركها الأديب وحده . وكثيرا ما يقف أمام نص من النصوص وقعة المتردد الذي يتمنى لو أنه رأى الأديب فيسأله عما أراد بهذا النص ، ويود أن لو كان حيا ليسأله

# أبو الحسن

## بقلم : الدكتور حسين مؤنس

مدير معهد الدراسات الإسلامية بدمشق

■ لو وهب الله شيئاً من مراعاة الوقت بين المسؤوليات والمطالب لأنشأت كتاباً من القرن التاسع الهجري/الحامس عشر الميلادي ، ذلك القرن الذي جمع من حوادث التاريخ الحاسمة في الشرق والغرب ما يحمله عصرنا قائماً بذاته من تاريخ وتاريخ الأسس عامة ، فقد استهل والدولة المملوكية في أوجها مراعاة ، وقد امتد سلطانها من بحوم العراق وأعاليه إلى شمال السودان وأحوال طرابلس ، ونالت القاهرة كعاصمة كبرى لعالم العرب والإسلام ، وقام بالحكم فيها ممالك - منها كإيران - وفي طبيعة حكمهم - فقص كانوا جنوداً عظاماً قاموا بأوجههم العسكري خير قيام ، فاستمدوا الشام من أيدي التتار وحماوا بقية عالم الإسلام عرباً من بلادهم الشديد .

### العصر الذهبي الثاني لعلم التاريخ

وفي ذلك القرن ازدهرت كذلك دمشق وبقية مواسم الشام ، وزخرت - كالفاهرة - بالعلماء من كل صنف ، وبلغ العصر الذهبي الثاني لعلم التاريخ عند العرب أوجه : النهضة ابن خلدون العظيم بتأريخه الطالعة الذي كتبه في أوائل ذلك القرن الخامس عشر ، وفي مصر ابن خلدون ، وفي مصر خصوصاً كذلك ، خرجت طائفة من المؤرخين رفعت علم التاريخ إلى أوجه الأعلى ، وأصبح لنا طليماً بجمع المخطوطات به يركز دافع في المجمع ، كما سترى في كتابنا من أبي الحسن للمصطفى .

على القسطنطينية وأقال الدولة البيزنطية من الوجود ، واستتحت حدود مملكة الإسلام إلى قلب أوروبا حتى شملت سهل البحر ، وبدأ في تاريخ الإسلام عصر زاهر من الفتح والانتصارات في حوض البحر الأبيض المتوسط ، وعلم نشاط دولة الإسلام في سمرة وجلاء وبقية ما يعرف اليوم بالندوبيسيا ، وتحتل جنوب آسيا وجنوبها الغربي إلى بلاد تعرف عليها راية الإسلام .

### قرن ازدهر بالعلماء

ومن الظواهر الكبرى التي تجعلنا ننظر إلى هذا القرن كعصر من أهم عصور تاريخنا ، تلك النهضة الفكرية الكبرى التي تلت جوانب عالم العرب إذ ذلك ، فإن الأمان الذي سببته مملكة الإسلام أتاح للناس فرصة التدريس والطلب ، فنجح

### قرن عدا الإسلام فيه فتوحاته

في منتصف ذلك القرن استولى محمد الفاتح

# أمير المؤرخين المصريين في القرن التاسع الهجري

الحكيم الذي سجّس حول طرق البحارة عمن  
أراضيا - في عصور دكون وحول سياسيين رادب  
وطبهما حد أسئلة الآراء الضامين على ملادب  
جميعا أوائل القرن العاشر الهجري / السادس  
عبر القلايد ، وما ربا عابى مرارهما حتى أسلف  
الله بالهبة العاصرة ، وله الحمد الكثير .

البي هذا القرن الخامس عشر ابن جدبرا بان  
بموسى في نصيب ويؤرخ له على حدة ؟

إن دراسة كهذه تكون دراسة عقليا وموعظة  
كبرى لنا ، فهو قرن تحول حاسم ونظور عميق ،  
والتاريخ - على ما هو معروف - مدرسة الأمم .

مؤرخون صحتفون سبوا في

مدرسة ابن خلدون و مدرسة حلاصومه

وربما كانت فضيلة أحداث هذا القرن هي التي  
جذبت من أحفل مصورا بالمؤرخين وأسفل التاريخ  
فمن الواضح أن ابن خلدون الذي ألفه تاريخه  
الخالد كان يعنى أحسا وأيا بالظهور النسل  
الذي يجري داخل بلاد الإسلام وخارجها ، فهذا  
رجل كل حاسرا يتخضع في جبهة الحركة بين  
الشرق والغرب في الأندلس ، وقد لى بفسله قائد  
ال هجوم على ما عى من مملكة الإسلام في الأندلس ،  
وهو الملك النعمان الغاسى ، ثم حملته مفادير حياته  
الخالدة بالاحداث الى جبهة الهجوم على عاتم  
الإسلام من الشرق فلى تيمورلنك ، واستقر في  
القاهرة بعد ذلك يعلم ويظم وينتير في شؤون  
المنيا وعطابت تصاريح التاريخ ، ثم كتب تاريخه  
الكبير وعظمته العريضة في بابها ، وليس يعجب

العلماء كتاب في ذلك الملك التاسع ، فمن أوائل  
القرن السابع الهجري نجده أنفسنا في سياق  
بهامة فكرية لا تلى الزمخارة عن النهضة الأولى ،  
وما رايت في عصر الطغ اللحي واسى كتبه وماقوب  
والقزوين وابن بطوطة وابن خلدون واسى حجر  
الصقلانى والقصرى والمسطارى والفسي  
والسيوطى ، ويسمى بقطع أمثال أس فضل الله  
المصرى والفيلسوف والتورى وابن منظور  
والربيعى الزسى ؟

قرن شهد طلائع النهضة الأوروبية

ولكن القرن الخامس عشر القلايد شهد أيضا  
طلائع النهضة الأوروبية ، وشهد في بعضه التالى  
حاشاة ضباب القصة الثقافية من الأندلس ، وبعد  
ذلك بقليل جدا - وقبل أن نألى نفس هذا  
القرن - اكتشف البرعالمون واسى الرجاد الصالح  
وطريق الهند ، وشر الأسبان على العالم الجديد  
وهم في طريقهم الى الهند والصين بحسب ما قراوه  
في كتب العرب - وأجاد الأوروبيون في نفس الوقت  
استخدام البارود وتعلموا في صناعة المسالك  
بعدما لم تعرفه الإنسانية خلال القرون الكثرة  
الماهرة .

وبأكاف الصالحم الطوط ووفوق أراضه  
الناسعة وأخرانه التلى لا نحصى في بد الأوروبيين ،  
وبسجه لنهضهم الفكرية والطبية التلى أذهب  
صحوه التلى من يوم طويل ، ثم سيجده ما وصل  
اليه الأوروبيون من أجاده صتمش الأسلحة التلى  
لستخدم البارود ، وشدة لذلك كله أتتلفت القوه  
من أيدنا الى أيدهم ، وأضرنا - مسي القفر

## « النجوم الزاهرة » لأبي العباس استمرار لكتاب « السلوك » للمقريزي

ولفروغ إن « النجوم الزاهرة » مواصفة  
واسمها لكتاب « السلوك لمعرفة دول الملوك »  
الذي ألفه المقريزي أسلاف أبي العباس ، ولكن  
الكاتب يتواءم جانب كبير من مادتهما التاريخية  
ولا يكاد يمتاز أحدهما عن الآخر إلا في البداية  
وتفصيل أحداث عصر المؤلف ، لأن كلا من المقريزي  
وأبي العباس ذهب مع لقاؤهما مع ما استطاع  
أو حسبما أراد ، وتجمع له من تفاصيل أحداث  
عصره ما لم يتجمع لصاحبه ، وفي طين الجزأين  
من كل من الكتابين اختلفت مادتهما ، وانظرت في  
الباقى وهو نحو التمثيل .

وكل المقروء إن التراجم تكمّل الصوليّات ،  
فإذا كانت هذه الأخيرة تعرض الحوادث فرسباً  
أفها فإن التراجم تعرضها عرضاً راسياً ، لأن  
الصوليّات هي نسق الحوادث واحدة بعد واحدة  
في ترتيب الحلى أو سطرى ، وأما التراجم فهي  
فوضى في الطبقات النحوية لهذه الأحداث وتبع  
تسلسل الناس من البلاد إلى الوفاء ، فهي انبث  
مقطعات في المجموع .

## البلاذري أول من جمع بين التاريخ والتراجم

وأول من سبه إلى ذلك وجمع بين التاريخ  
والتراجم هو البلاذري ، لكتاب « فتوح البلدان »  
وهو الحرب التي لم يكن لربطها علماً لمؤلة الإسلام  
إلى عصره ، ثم كتاب « انساب الأشراف » وهو  
يسمى به الرسول صلى الله عليه وسلم واصطابه  
وتابعهم مع دراسات الخصبية لموسوعات معينة  
مثل تاريخ الأئمة والصلوة والصوم والزكاة وما  
إلى ذلك ، ولم يصل أحد من مؤرخينا بعد ذلك  
إلى الجمع بين التاريخ والترجمة أو كتابة التاريخ  
أفها وإتساعاً في آن واحد كما وصل إلى  
أبو العباس فقد لوى ملكة صافية في الرد والمفضل  
المهل التثاق ، وورق موهبة حكاية تواريخ الناس  
في أسلوب لا يختلف في شيء عن أساليب عصرنا في  
فن تراجم الرجال أو البيوغرافية ، ولم أجده  
فيما فرات من كتب التاريخ متبناً كتابين يكتمل  
أحدهما الآخر ويصوّدان مع عصر كثرهما أصيل  
تصوير مثل كتابي « النجوم الزاهرة » و« فتاكنل  
الصلاتي » .

إن يجعل عنوان ذلك التاريخ « كتاب العصر »  
فهو إنما كتبه لكي ياطل الناس العبرة من كلامه  
لا لكي يتسلسل به ، وليس بمعجب أيضاً أن يلفت  
حواله لم يقول : « أهل مصر كثرهم فرغوا من  
ساعة الحساب » ، وهي ملاحظة دقيقة لم يقصد  
الرجل بها إلا سلاطين الممالك وإمرائهم حصص  
استنابوا للز والسلطان والدنيا عن حسابهم  
في قلب وفوران .

وفي مدرسة ابن خلدون تخرج لأبى كثير  
الكريم المقريزي ، تلى الذين أحسن بن علي ،  
وفي مدرسة المقريزي تخرج آخرون على رأسهم  
أبو العباس جمال الدين يوسف ابن تقي بردي ،  
وهكذا تنصل سلسلة السيوخ واللامية حتى تصل  
إلى سلك الطغاة المؤرخين على الطريقة القديمة ،  
وهو عبد الرحمن الجبري .

## اصطحاب حواريات وتراجم

وهؤلاء جميعاً - فيما هذا ابن خلدون - اصطحاب  
حواريات وتراجم ، أو كانت هذه وذلك هي العمل  
الرئيسي في حياتهم ، وصاحب الحواريات مؤرخ  
إذا رتب أحداث المصوّر السابقة على عصره على  
السنين ، وكذلك صاحب التراجم إذا ألبنا بسير  
ناس هفت مصورهم ، ولكن كليهما يصبح مصطفا  
إذا كتب حواريات عصره أو كتب تراجم أهل  
زمانه . وقد جمعت المصنفين مدرسة المؤرخين  
المعربين في القرن الخامس عشر البلاذري وما بعده  
فانشغل كل منهم بتدوين أحداث أيامه والترجمة  
لأعلام أهل عصره ، ثم استكمل الفصل بإسراء  
حواريات التاريخ أو حواريات التاريخ مصر من يده  
الطليعة أو منذ الفتح الإسلامي . وقد سبى الأمان  
جسا إلى جنب .

فمن الواضح مثلاً إن أبا العباس يوسف بن  
نعمى بردي كان يسجل أحداث عصره يوماً بيوم  
في نفس الوقت الذي كان يستكمل فيه تاريخ مصر  
منذ الفتح الإسلامي ، وقد بلغ من حرصه على  
تسجيل أحداث العصر أنه كان إذا تغيب عن مصر  
كلف أحد مساعديه بأن يبايع التسجيل . ثم جمع  
حواريات الناس والمعاشر كلها في كتابه الرئيسي  
ورهرة تاليفه وهو كتاب « النجوم الزاهرة في ملوك  
مصر والزاهرة » ، وهو ذكر يلبس من ذخائر  
الكتابة التاريخية العربية .



نسي ، ولكن هؤلاء جميعا ما كانوا يشنون من الطوفان للبيئة القريبة لا قربا بالروح والاحساس واللسان ، ومطمع هؤلاء الذين ضربت بهم المثل كانوا من خدام الثقافة العربية وحملتها مشاعلها ، وليس بغير أن يكون ذلك النهضة القصورية العربية القاهرة وجبلين ، أحدهما من المحاسن هو جمال الدين الافاعي ، والثاني ابن فلاح مصري من مطلة بحر بمدينة الحيرة هو محمد عبده .

### أبو المحاسن من طبقة (أولاد الناس)

وكان أبو المحاسن من طبقة تعرف في مصطلح تلك العصور بطبقة أولاد الناس ، أي سلال رجال الدولة والأمراء والسلاطين ، الذين ذهب عنهم الملك والسلطان وامتزجوا بغير الجمهور وأصبحوا من أبناء البلد ، لا من الترك أو المماليك . فلما كان زهاب الملك والسلطان قد حدث نتيجة لوفاة أبيهم أو جدهم وهو في إمارة أو وليته وانصراف أولاده عن دولة منسحب إليهم وسلطانه ، فالحال أن يرنوا أمواله ويقيموا في بني وأمان ، بخلاف ما إذا تولى الأب حكمه مطبوعا عليه من السلطان أو قبلا في منازعات الملك التي لم تسكن لحظة خلال تلك العصور ، ففي هذه الحالة كان الأولاد يتناوبون في فقر وخصول ويختفون في غمار المجتمع ويتكاثرون أمهم . ومن حسن حظ أبي المحاسن أن أباه نظري بردي تولى وهو في سلطانه نالها فسلطنة في دمشق ، وكانت سن أبي المحاسن لا تكثر ثلاث سنوات ، إذ أنه ولد في حدود سنة ٨١٢ هـ ١٤٠٩ م وتولى أبوه في الحرم سنة ٨١٥ هـ / أبريل ١٤١٢ م .

### مولد أبي المحاسن ونشأته

ولد أبو المحاسن في دار الأمير منليك اليوسفي بجوار مقبرة السلطان حسن بالقاهرة ، ويراد بالدار هنا ما يشبه جزءا كبيرا من حرم من أحياء القاهرة ، لأن الأمير من أفراد المماليك كان يتبنى نفسه فصار في جزء من مساحة واسعة من الأرض يتكفمه السلطان أياها أو يشترها ، ويسمى مملكتها وجده وخدومه دورا لهم وأصبحت للخليل ومخازن السلاح والمؤن في يفتها ، فلذا تولى الأمير أو ذهب أمره تقاسم مملكته أو ورثته الدار وأصبحت جزءا كبيرا من الحي .

## أبو المحاسن ولد غير عربي ولكنه نشأ على الأرض العربية عربيا خالصا

ومؤلف التآيين هو أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن الأمير المملوك سيف الدين نظري بردي مملوك يشبهنا أحد كبار مماليك الظاهر بيبرس ، وكان سيف الدين هذا الملك الصالح - أي قائد عام الجيوش - بالدينار المصرية ، لم يكن كاهنًا للمملكة الشامية - أي حاكمًا طامًا لملاذ التمام - وهي نصف السلطنة المملوكية .

وراجع أن أبا المحاسن ليس من أصل عربي ، وأنه ينسب إلى تلك الشجرة العامة التي يسمونها مؤرخونا بشجرة الترك المماليك ، وسرعان من باسم المماليك فقط ، وهي تسمية أصبح ، لأن مماليك مصر والشام ثم يكونوا كلهم أكراما ، بل كان فيهم التركس والركسني والروس والهندي والكردي والتركمني والآثاني والمغولي ومن إليها ولكن غالبيتهم كانوا من التركسنيين والأفغانين والركسني والمغول . ولذا حكمت بدلالة الاسم كان أبو المحاسن من أصل تركسنتي أو افغاني ، أي أبو نظري بردي الذي مصر مملوكا انشراه يشبهنا ، وأصله تركسنتي أو افغاني أيسلندوراه في مصر لربية عربية إسلامية ، فتناحى عرس الروح والطلب والثقافة كعادة أولاد المماليك الذين ولدوا ونشأوا في المجتمع العربي الناصي أو المصري ، ثم جاء أبوه أبو المحاسن جمال الدين يوسف عربيا مصرها خالصا لا يحفظ من أصله التركسنتي إلا صدى بعيدا .

### قدره العروبة على صهر الأجانب

وهذه القدرة على صهر نسي الأجانب وإدخالها في بوتقة واحدة وصيها على قالب عربي خالص كانت على مر العصور تظهر ميزات العروبة وقوتها وتجدد نشاطها وشبابها ، فقد نشأ على صراط العروبة روم مثل ياقوت ، وكرد مثل أبي الفدا ، وآلان مثل سيف الدين لاجين ، وروس مثل الظاهر بيبرس ، والفرج من جنوبي فرنسا وجبال البيرت المروغة بالبرانس مثل موسى بن موسى بن فزون ، وقوط مثل أبي بكر بن التوطية ، وأيبيريون أسبان مثل أبي القاسم بن يشكوال ، وسودان من غرب القارة الأفريقية مثل أبي الحسن بن طائفة الجغرافي الرحالة ، وتأس كثير من آخرون من أصول

صعابهم كما يفعل النسي في أيامنا مع كبار الصحفيين . وكان من معجمات العصر المعروفة أن يكتب المؤرخ ترجمة صديق له لم يرمها عليه قبل أن يشتري في كتابه ، وقد فعل المؤرخ ابن حجر السفلاي ذلك مع عليه القريري ، قبل أن يثبت ترجمته في كتابه المعروف باسم « الجميع المؤس وللصبر الفهرس » .

### المؤرخ بدر الدين العيني مثل بصرب في الحضرة

ومن أشهر أمثلة الجاه الذي وصل إليه النسي من طريق التاريخ ما وصل إليه بدر الدين محمود العيني صاحب كتاب « طرد الجيوش في تاريخ أهل الزمان » ، وقد وصل إلى زعامة المؤرخين لحصره قبل القريري ، وكان رجلا ذكيا أربيا الفتي اللغة التركية فكان ذلك وسيلة شريفة عند السلطان بربساي ، لأن هذا لم يكن يعرف من العربية إلا قليلا ، فكان هذا النسي العيني يلقى منه سماعات الليل يقرأ عليه التاريخ مترجما إلى التركية أو يلقاه في الدين ، وقد شغل العيني بفصل مهارته في التاريخ وإفادته التركية أكبر الوظائف التي كانت انتظار الشيوخ طمع إليها إذ ذلك ، بل شغل حذا كبيرا منها في آن واحد ، ومن هذه الوظائف وظيفة محاسب الخازنة والوجه البحري ، وهي وظيفة يمكن أن سمحها بقرابة الخاصة للتسول والآداب العامة فيها ، وقد انتزعها من يد مؤرخ آخر هو القريري ، فكان ذلك سبب الجفوة المأثمة بينهما .

### أبو المحاسن أوسع ناعا من العيني

وكان أبو المحاسن شديد الإعجاب بالمؤرخي دالم اللازمة له ، وكان يصحب كذلك بالعيني ، ولكنه كان أميل إلى القريري منذ كان يعتبر نفسه خليفة له في زعامة المؤرخين دون العيني ، وقد حدث أن كان أبو المحاسن يسير في جنازة هذا الأخير مع الفقيه بدر الدين البغدادى العنلى ، فقال له هذا : خلا الجو !! - يريد أن أبا المحاسن أصبح حد العيني زعيم المؤرخين بلا منازع ، فلم يكد أبو المحاسن يعود إلى بيته حتى أرسل إلى بدر الدين البغدادى خطبا كان العيني له بحث به إليه يسأله في بطن مسائل التاريخ ، وسئني هذا أنه كان يعتبر نفسه أعظم من العيني وأطول ناعا في التاريخ ، وقد استنكر ذلك شمس السدين

وكانت إحدى أخوات أبي المحاسن متزوجة من فقيه من كبار الفقهاء في الشام هو فقيه القضاة ناصر الدين بن العديم ، فتولى الشيخ تربية الغلام الصغير تربية عربية إسلامية ، ثم تولى ابن العديم وزوج أرملة فقيه مصرى هو فاضل القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلعبي الشافعي فانتقل أبو المحاسن إلى دياره ، ونشأ في بيئة علم وفقه ودراسة ، وانصرف بكنيته إلى التدريس والطلب ، فلم يدع شيئا مخصصا في علم من العلوم إلا درس عليه ، وأماه على ذلك نسيه ولزوه التي أفاضت له الفرصة ليدرس كيف شاء .

### أبو المحاسن والعصر الذهبي للمدرسة المصرية في التاريخ

وبهذا من أسلاف أبي المحاسن أربعة هم شهاب الدين أحمد بن عرشاه ، وشهاب الدين أحمد ابن حجر السفلاي ، وبدر الدين محمود العيني ، وتولى الدين أحمد بن علي القريري ، هؤلاء كانوا أئمة التاريخ في الجيل السابق على جيل أبي المحاسن ، ويمكن القول بأنهم كانوا - مباشرة أو غير مباشرة - تلاميذ ابن خلدون أو من التأتين في طريقه حريصين على آرائه وأفكاره أو لمسير حريصين ، وواحد منهم على الأقل كان قديما جليليا مباشرا لأن خلدون ، وقد سار على طريقه في نقد التاريخ وفهمه وتطليل طواهره وتفسيرها لتسيرها اقتصاديا أو اجتماعيا ، وهو القريري .

### خطوة كتاب التراجم عند رجال الدولة وأسبابها

وعلى أيدي هؤلاء الأئمة كان التاريخ قد وصل في مصر والشام إلى أن يكون في مقدمة العلوم التي يتفرغ النسي للتأليف فيها كما قلنا ، وأصبح المؤرخ الباه طما من أعلام العصر يعالج رجال الدولة والسلاطين ليسمعوا إليه ويأخذوا من علمه ، ويرد ذلك في الحقيقة إلى الناحية المحلية من ميل مؤرخي تلك الأيام ، فكل منهم كان يسجل الحوادث يوما بيوم في سجل يقرأه النسي لتاريخ لم يصبح مع الزمن كتابا ، وكل منهم كذلك كان يكتب تراجم المتوفين من أهل عصره ، فهو قادر على أن يسجل ذكر من يود إسقاطه ، وهو قادر كذلك على إعلال شائعه أو العكس من قدره ، ومن هنا فقد كان النسي حريصين على أن يكتبوا

الحوادث ورواية الأخبار . وبفضل هذه الطريقة وذلك الأسلوب خلف لنا أبو العباس أفضل كتاب خلفه مؤرخ مصرى في المصير الوسطى في تاريخ مصر والشام .

### كتاب النجوم الزاهرة

طما الطريقة التي ابتكرها هي أن يسجل الحوادث مرتبة حسب ترتيب ولاه مصر أو أمراتها أو سلاطينها منذ الفتح الإسلامي إلى أيام السلطان المملوكي أقال .

وهو يبدأ الرواية بدراستبة عامة لشخصية الوالي أو الأمير أو السلطان وتاريخ حياته ومفصلاته وتفاصيله وأعماله ، ودراساته كلها واسعة طويلة يتحدث فيها في حدوده وعن لغة وانصاف ، وسواء كتب عن عمرو بن العاصي أو عن عبد العزيز بن مروان أو عن أحمد بن طولون أو صلاح الدين الأيوبي أو الناصر محمد بن قلاوون أو السلطان حسن فإنه يقدم لك في كل حالة فيضا من المعلومات واللاحقات والحكايات القصيرة التي تكلف من خلق الرجل ما لا يقتضيه الكلام الطويل .

ويبدأ كل فقرة من هذه الدراسة يبدأ برواية الحوادث مرتبة حسب سنوات حكم الحاكم وموقعها من تاريخ مصر العام ، فيقول مثلا : السنة الأولى من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر ، وهي سنة ست وستين ( هجرية ) .

ومن الطبيعي أن تكون المعلومات التي يأتيها بها من المصير السابقة عليه مستقاة من مراجع أخرى مطلقا معروفة لنا ، وقد أحصى من درسه نحو ٢١ كتابا هي مراجعه الرئيسية ، وهي ليست بالثمة الكثير بالنسبة لتاريخ عام لصربولكن مهارة أبي العباس هي أنه عرف كيف يستخلص من هذه الكتب أهم ما فيها ، ولم يترك نفسه أبدا في تفاصيل لا أهمية لها كما حدث للكثيرين من المؤرخين قبله وبعد .

وهو يهتم حوادث كل سنة بذكر وإيجاز مع تراجم مختصرة لهم ، هذا كان من سبقه من أصحاب مساجم الرجال قد ترجعوا لرجال ، واكتفى هو بالاشارة اليه ، وإنما كانوا أهملوه ، ترجم له هو أو أشار إلى أنه ترجم له في كتابه الرئيس الثاني « النحل الصافي » .

### كتاب النحل الصافي

وكتاب « النحل الصافي » ولستوى بعد الوالي «

السلجوقي ، وكان مناسبا لأبي العباس لا يحجب فيه شيء .

على أي حال ، نستطيع الآن أن نقول أن أبا العباس كان بالفعل توسع بنا من العيسى في التاريخ ، فقد كانت له فيه ملكة صافية وقادرة على الاستيعاب والنظرة الشاملة إلى الأمور لم يصل إليها مؤرخ عربي بعد القزويني .

### ترجمتان لأبي العباس ، ملحة وفادحة

ولدينا لأبي العباس ترجمتان ، كتب أحدهما لتلميذه الولي الصافي أحمد بن حسين التركماني المشهور بالفرجي ، وكتب الثانية لحصنه ومنافسه شمس الدين السلجوقي ذو الأسان الربر والقلم الناذل العتيق .

وترجمتان نموذجان من التصيب بنوعيه . . . فأحمد بن حسين التركماني لا يدع فصيحة إلا سبها إلى أبي العباس . . .

والسلجوقي لا يرى فيه خلعة طيبة ، وحتى في العائلات التي يفسر فيها إلى أن يشهد له بشيء حرم على أن يصف : « فيما زعم » ، « كما قال » ، « كما حكى عن نفسه » . . . وما إلى ذلك مما يشكك القارئ فيما يقول .

والحق ما استطاع السلجوقي أن يذكره من فضائله قوله « وبالجملة فقد كان حسن المشورة تام الظل - إلا في دعواه فهو حقيق » - لطيف المذاكرة ، حافظا لأشيء من التلم وسوءه ، ربما حسبما كنت أوجهه في أحوال التردد ومناصبهم وغالب أحوالهم مفرقا بذلك لأحمد له بمن عاصرها ولذلك أكثر فيه ( الأصح هنا : فهم ) . وتخلط اللغة وقلائد ، مع سلوك أفراسه ، وجمالية من مجاهرة من أدير عنه بآرائه ، وما هي أن يصل إليه ركي ١ » .

ولم يصف السلجوقي معاصره وميزه أبا العباس بهذا النقد الجارح والتهكم الزر ، فهذا كتبه نذل على فهم واسع وقراءة عالية وإدراك شامل وذوق لطيف وأسلوب بديع في كتابة التاريخ .

ولستأ نذهب في مدحيه ، ملحق لتلميذه أحمد ابن حسين التركماني ، فهذا أيضا أسراف ، فلم يكن أبو العباس مؤرخا معصما حقيقيا كاتب خلاصون ولم يكن شاملا النظرة والثقافة ككتاب الدين القزويني ولكنه كان مؤرخا مبدعا عرف كيف يبتكر في كتابة التاريخ طريقة لطيفة وأسلوبا هو غاية في سبيل

الطبع مرهف القلوب ، وما فرات له مرة شيئا إلا تصوريته جالسا على أريكة وثيرة ، في منظرته الطاغية الألائ ، في تارة الكبيرة في مكان ما في الطريق من ميدان السلطان حسن بالفاخرة إلى ميدان السيدة زينب ، ربما على مقربة مما يعرف بسبيل أم جباس .

تصورته في هذه الهيئة وحوله كتبه وألمعه كرسى عال عليه دفتر يكتب فيه ، وربما جلس معه بعض الأصدقاء وأصحابه ، وكل من منا ، نصيبن للتخمين بالتاريخ - صديق من المؤرخين يأتس إلى حديثه ويستريح إلى صحبته ، وما أحسب أني أتصح طالب تاريخ معر يكتابين غيرا من « النجوم الزاهرة » و « التل الفاصل » .

وكان أبو المحاسن إلى جانب انصرافه إلى التاريخ ماهرة في فنون الفروسية كالبلرزة بالرمح ورمي النشاب وركوب الخيل ولعبة البولو ، وكانت له إلى جانب ذلك معرفة بالطب والشعر وعلوم أخرى مما كان يشغل به أهل عصره .

### مرض أبو المحاسن ووفاته

وإن تنفع الرئاسة البدنية والعلم والطب أبا المحاسن في كثير ، فقد أصيب في أوائل شيخوخته مرضى عضال فأس منه كثيرا ، وقد وصف لنا حالته في مرثية شمس الدين السخاوي يقول : « وابنى له تربة حلكة بالقرب من تربة الأشرف ابنال ، وولف كتبه وأصابعه بها ، وتعلل ( أي مرض ) قبل موته بـ نحو سنة بالقولنج ، واشتد به الأمر من أواخر رمضان بأسهال دموى بحيث أتعل ( صار نحيلا ) وتزايد كربه ، وأمنى الموت لا فساد من شدة الآلام إلى أن ففس في يوم الثلاثاء الخامس ذي الحجة سنة ٨٧٤ هـ / ٥ يونيو ١٤٧٠ م ودفن من اللد بترته » .

والقولنج ( بفتح الهم ) المذكور هنا اسم يطلقه أطباء العرب على كل ألم شديد في الجانب يسميه انفاخ في الإصماء الغلاف ، وهو في حالات كثيرة الزائدة الموديكتوريا كان فرحة في الحمى الغليظة وربما كان كذلك مرطبا الاسماء ، ويسمى أيضا الجلاش باسمه اليوناني ومعناه الجنين . والفالج إن أبا المحاسن مات من فرحة في الحمى الغليظة فلوته حتى اتجرت وفلست عليه . ■■

حسين مؤنس

نحلة من نحل مجامع الرجال مكسبا البربخية ، وهو دليل على اتصال فروع شجرة العلم تحتها بعضها بعض .

فقد ألف شمس الدين بن خلكان كتابه البديع الوفيات الاميرة ، ورجع ثلاثين أو اقل من الرجل من أهل المصور الماضية .

وجاء بعده ابن تاجر فاستكمل ما فاته من التراجم ووصل بها إلى أهل عصره في كتابه « فوات الوفيات » .

ثم جاء خليل بن أبيك الصلبي فاستكمل ما فات سابقه ووصله إلى أيلانه في كتاب سماه « الوال بالوفيات » .

وسار بالسلسلة خطوة أخرى أبو المحاسن بكتابه البديع « التل الفاصل والقولنج بصد الوال » .

واستكمل السلسلة بعد ذلك ابن العماد الحلبي بكتابه المعروف « شرات الفلح في الخيل من ذهب » .

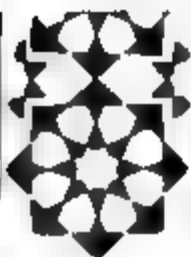
هؤلاء الرجال جميعا يمشون لنا - بحرصهم على الاستمرار في العمل في خط واحد - وكانهم أساقفة يتماثلون على كرسى متساوية في جماعة القروية الكبرى ، وكلها على منهم واحد قام بالأمر من بعده واحد .

وتراجم أبي المحاسن واضحة صريحة مرسلة في شر جميل حافل بالحقايات والملاحظات ، على حين يتكلى فيه بمولد الرجل وتاريخ وفاته وأهم من درس عليهم وما قرأ من الكتب وما قلده من المناصات ، يصف لنا أبو المحاسن هيئة الرجل وملبسه ومطعمه وصنفته ، وخاصة إذا كان من أهل عصره أو القريبين منه .

وواضح أن أبا المحاسن كان ذا ذوق لطيف في اختيار عناوين كتبه ، فحيثما كان يستألف للفرزى يشار عنوانا مثل « اتصال العضا » و « الحاة الأمة » بعد أبا المحاسن بكتابه « النجوم الزاهرة » و « التل الفاصل » و « مورد الظلمة فيمن ولي السلطنة والغفلة » و « نزهة الرائي » ، وما إلى ذلك .

### أبو المحاسن في بيته

وليس ذلك بغير ، فقد كان أبو المحاسن رجلا جميل الخلقة حسن الهيئة أبيض التياب عذرا .



# البلادير

## صاحب كتاب فتوح البلدان وكتاب أنساب الأشراف

بقلم: عبد الستار أحمد فراج

أسباب الأشراف، وفتوح البلدان، كتابان من أهم المراجع في تراث العربي، أولهما وهو الضخم جداً - لم يطبع منه إلا بعضه أجزاء - لا تتجاوز في سببها إلى مقداره كله منه أو شيء، رغم ما له من أفادة بالغة في موضوعه السمين الممتع، وبانيهما وهو المرحوم طبع أكثر من مرة.

من هو ؟

خليفة أعوام على الأقل، مستدين في ذلك إلى أنه - كما ذكر في تراجمه - قد مدح القلمون الذي وإلى الخلافة من سنة ١٩٨ هـ إلى ٢١٨ هـ ولا جعل أن يعمل عليه إلا أن كان قد تجاوز الطفولة، ولذا صرح ما نسب إلى القرظي من أن اللادري روى عن أبي حنيفة النوفلي سنة ٢١٠ كان ذلك دليلاً على صحة إسنادنا، إلا أن اللادري في رواياته يستدل على أن الأثر من أبي حنيفة (١)، ولنا نجد في شيخ اللادري عبد الله بن صالح المصلي النوفلي سنة ٢١١ هـ، وقد روى عنه مرات وذكر في أحدها قوله: حدثني عبد الله بن صالح رحمه الله (جاء ذلك في المجلد الثالث من مخطوط

ومؤلف طين الكتاب، هو أحمد بن يحيى ابن جابر بن داود اللادري، ولا يعرف أن أصل اللادري عربياً أم غير عربي. فراجعه قلت من الإشارة إلى ذلك، وطلب على الفن أنه فارس الأصل، لمعرفته بالفارسية وترجمته عنها، ولأنه لو كان عربياً للاحق النسبة أو ألحق باسمه. كما طلب على الفن أنه نشأ في بغداد، وليس في الإستقامة بتعدد الإمام الذي ولد فيه، والكتب التي بين أيدينا وترجمته له اختلفت في عام وفاته، فهو ٢٧٧ أم ٢٧٩ هجرية، على أننا نستطيع القول بأنه ولد قبل سنة ٢٠٠ هـ حوالي

(١) لمن ما نسب إلى القرظي يطلب عليه التذوق اسم «أبي سعيد» ورواه به القاسم بن سلام فصار بعد إرماده يا حنيفة.

ومجده في كتابه السبب الاشراف في الجمل  
المشر صبعة ٦٩٧ يذكر - عند انقضاء سبب  
فريش وكعدد أسباب لسميتها فريشا - ما يأتي  
« وقلت لآرييا من كتابة بالريدة ، في سنة احدى  
وثلثين ومائتين ، فسأته عن حمار وابته ، فقال ،  
« هو لي القرني عليه قوت الفيل ، أي اجمعه عليه ،  
ومن هذا النسي ، وما يذكر في ترجمه ، بعد  
ان البلاذري لم يقتصر على الإقامة ببغداد ، والاخذ  
عن بها من شيوخ - بل كان يطوف في سبيل  
العلم وطلبه ، فاربدة قريبة من المدينة . واخذ  
من شيوخ بعثق وحصى وانطكية .

### خاتمة :

واذا تركنا خلاصة التفسير القليلة الثالثة  
وقدورها ستة اشهر ، بعد انشال أبيه التوكل ،  
فلن البلاذري حطى لدى للشيخ ، فافاء مدة  
خلافته ( ٢٤٨ - ٢٥٢ ) وكان ما اقله عليه سببا  
في بعوجه مريشه مدة ، بعد وفاة الشيخين .

بؤى ميمون بن هارون ( ٢٠١ - ٢٩٧ ) قال :  
رايت أبا جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود  
البلاذري المورخ ، وحاله مجاسكة ، فسأته فقال :  
كنت عن جلساء الشيخين ، فقصده الشجراف فقال :  
لمست اجل الا ممن قال مثل قول البحتري في  
التوكل :

فلو أن متنا فكأنك فوق ما

في وسعه لمشي إليست المير

فرجعت الي دارى وابته وقتت : قد قلت فيك  
احسن مما قاله البحتري في التوكل ، فقال :  
هاته . فانشده

ولو أن برّد المصطفى إذ ليست

يظن نظري الرد أنك صاحبه

وقال وقد أعطينته ولست

نعم هذه أعطافه ومتاكبه

فقال : ارجع الى منزلك ، وافعل ما أمرت به .  
فرجعت ، فبست الي سبعة آلاف دينار وقال :  
ادخلك هذه الحوادث بمضى ، ولك علي الجراية  
والكفاية ما دمت حيا .

على انه لم يمتز به العطف في خلافة المعتز بعد  
للشيخين ( ٢٥٢ - ٢٥٥ ) فقد تولى تعليم ابنه

الانسبب ) . كما نجد من شيوخي ابا الحسن  
المدايني الذي قيل انه تولى سنة ٢١٥ ، ومن  
شيوخي هؤلاء بن خليفة التوفي سنة ٢١٦ .

### رحلة وانقطاع :

وقد انظت كتب التراجم هيئة البلاذري في  
الفترة التي استغرقت خلافة القاسم ،  
( ٢١٨ - ٢٢٧ هـ ) وخلافة الواثق ( ٢٢٧ - ٢٢٩ )  
وكثيرا من خلافة التوكل ( ٢٢٢ - ٢٢٧ ) فهي  
لا تذكر الا انه جالس التوكل في اخر عهده وناداه  
( اي لقرينا من ٢٢٥ - ٢٢٧ ) .

وبين لنا مدى اتصاله بالتوكل مما ذكره في  
كتابه فتوح البلدان : ( واخبرني امير المؤمنين  
التوكل رحمه الله قال : سمعت شيئا من مشايخ  
بنى صالح بن علي . . الخ ) فهو ان قد بلغ من  
الربة ما يجعل الطيفة التوكل بعينه ، ويروي  
له الاخبار . ولم يحد احد لدى الطفا واصحاب  
السلطان الا من اولى نصيبا مولودا من العلم او  
الادب ، يرفعه الى رتبة الجاشية والمنازمة .

وقبل البلاذري في الفترة ما بين خلافة القاسم  
٢١٨ الى اواخر خلافة التوكل ٢٢٥ كان حاكما على  
لدى الاخبار ، والاستكثار من الرواية والتدوين .  
واتبع شيوخ البلاذري الذين روى عنهم في  
كتابه ، وبوادخ وفياتهم ، يلمن الى القول  
باشغالته في تلك المهمة الطويلة بالعلم  
والاستفادة . فقد نول - سوى عبد الله بن صالح  
وهو بن خليفة - من شيوخي عثمان بن مسلم في  
٢٢٠ هـ ، وابو عبيد القاسم بن سلام في ٢٢٤  
واسحاق الفروي في ٢٢٦ ومحمد بن الصباح في  
٢٢٧ واحمد بن محمد بن ايوب في ٢٢٨ وخلف بن  
حسام في ٢٢٩ ومحمد بن سعد صاحب المصنفات في  
٢٣٠ ومحمد بن زياد الاعرابي القوي المشهور في  
٢٣١ وعمر النقاد الجعفي في ٢٣٢ وعبيد الله بن  
عمر الفواريري ويحيى بن معين ومحمد بن  
عبد الله الزبيري في ٢٣٣ وابو خليفة في ٢٣٤ . .  
وحكما الى ٢٤٦ هجرية ، ولم يتجاوز هذه الفترة  
من وفيات شيوخي الا يوسف الطعان ٢٥٢ ،  
والصين بن علي الاسود ٢٥٤ والزيير بن بكار ٢٥٦  
وعمر بن شبه ٢٦٢ وقد نول غير ذلك نصوص  
عاما .

فلم تكن إذن الادة التي فضاها البلاذري بين  
خلافة المأمون وواخر ايام التوكل الا مشاهبة  
للمبدأ ، واخذها عنهم .



بلوط ، ولي رأسه شع شع صلب ، وفتره الى السواد ،  
ينكر عن جسم كالسج ، مقلو رطوبة صلبة ،  
هي صلبة ، وتحت قشر يحيط بلب مثل القوز  
حلو .. يقع جدا القصل ... ويورث البرسام  
والخايخوي ٨ .

وانظر منه معجم الالفاظ الزراعية للامير مصطفى  
(التهامي ص ٤٤) ومعجم اسماء النبات للدكتور  
احمد عيسى ص ٦٦ ولا يخرج ما فيها من معنى  
ما وصفه داود في الفرس .

### أدب شاعر :

وقد كان البلاذري مسلما معتزلا ، يجمع الى  
ذلك انه شاعر ، وسجود شعره كما في الفهرست  
في ص ١٦٦ خمسون ورقة ، وكان أيضا من الذين  
نقلوا من الفارسية الى العربية ، وترجم كتاب  
أردشير بالفرس .

ومع ما له من فضل وسعة اطلاع ، كان كثير  
التهجد ، ولم يترك الا على عدة مقطوعات قصيرة  
من شعره ، اطولها ومن أحسنها ما ذكره انه  
قال . قال لي مصمود الوداع ( اول سنة ٢٢٠ ) وهو  
شاعر كثير الحكم : قال من الشعر ما بقي ذكره  
ويروى عنه انه ، فقلت :

استعدي يا نفس الموت واسعي  
لحاجة فالخازم المستعبد  
قد ثبت أنه ليس للحسي  
جلود ولا ليس الموت بُد  
إنما أنت مستعيرة مأسو  
ع ترددين والعواري ثرة  
أنت تسوين والحوادث لاتس  
هو وتلهين والتمايا تجسد

عبد الله ، وسين عبد الله في ذلك العين بين سنة  
أفوم ولمانية ، ولا شك انه كان يظمه القرامنة  
والكتابة ويحفظه بعض القوارات .

ويبدو ان تلك الصلة جديته من طريق عبد الله  
ابن يحيى بن خلفان ، الذي كان من ودداه التوكل ،  
وكان في حجره ، أو ذلك القسوس بن التوكل ،  
فالبلاذري يقول : انه كانت بينه وبين عبد الله  
حرمة مثل ايام التوكل .

وجاءت خلافة الهندي ، ولم تزل أكثر من عام .  
ثم جاءت خلافة المعتد ، التي قلت من ( ٢٥٦ ) -  
( ٢٧٩ ) ، وفيها ترجعت حال البلاذري بين الخوطة  
والانفال لدى ولده ، وصمم عبد الله بن يحيى  
الذي عادت اليه الوزارة في تلك الخلافة ، واحد  
ابن صالح بن شيراز ، وأبو الفطر اسمايل بن  
بابل ، ثمة يلقبون مطالبه من طيب خاطر ، وثمة  
يلقبونها حنرا من نسائه ، أو لا ينجزون ما  
وصوه .

ولقد حاول البلاذري حوالي سنة ٢٦٠ هـ ان  
يشترك في تعليم عبد الله بن الفطر الذي كانت  
سنة ( ٢٦٠ ) حيا ، في حين كان يظمه احمد  
ابن مسعود المصنفي ، فتعمل البلاذري طير  
البيضة (١) أو شبيحة ، حجة عبد الله بن المعتز ،  
ووسف لديها قوما ، فألقت له في أطعمه أو كانت ،  
ولا يبعد أن ممن كان من أصحاب الوساطة بينهما  
عبيد الله بن يحيى الوزير ( تولى سنة ٢٦٢ ) .  
كان له من سنة ببيضة ، أو كان أسبا في حجره ،  
كما قلنا ، وله بالبلاذري اتصال .

وأصيب البلاذري في أواخر أيامه بالوسوسة ،  
فشد بالفرسستان ومات فيه ، وتذكر الطب المصادر انه  
شرب كمر الخلاء على غير صفة ، فلهذه ما لعله .  
لكن ما نقله بلوط من البهشاري ، يدل على ان  
الحلى شرب البلاذري هو جدد جابر بن داود ، وكان  
يكتبه بالخصيب الذي كان من ولا مصر ، أو  
صاحب ديوان الفراج بها في عهد الرشيد .

### البلاذري :

والبلاذري كما وصفه داود الانطاكي في كتابه  
التذكرة صاحب الفيلسوفية ، والاعتقاد باليونانية ،  
وهو شجر هندي يملو كالخوخ ، وودقه هريس الفير  
سيف ، حاد الرائحة ، إذا نام تحته شخص سكر .  
وربما هريس له السمات ، وكمرته في حجم الشاة

( ١ ) سميت بيضة بعد ما ربح فيه من العمل والحسن ، لأن دما ليعين والصد .

لسميتها ، وفاتها ، وقد تحدث عنه في مقدمة له الدكتور صلاح الدين التيج ، في الطبعة التي حققها ، بعد تحقيق المسيو دخويه من قبل ، قول الموصوف عنه ، وهذا الكتاب في نفسه الأول مطب واحد .

### انساب الاشراف :

لما انساب الاشراف ، فهو الكتاب العظيم حقا . الذي دل على مكانة البلاذري ، وهو الجدير بالانتماء . فهو يتناول انساب العرب ويشرحها ، ويتناول الاخبار ، ويستقصى في ذلك ، فهو من جهة يعمد كتاب انساب ، ومن جهة اخرى يعد كتاب اخبار او تاريخ .

### محتويات الانساب :

بدا يذكر بسبب روح طيبة السلام ، ثم تكلم عن العرب ، ونزل الى همدان الذي هو داسي عمود نسب سيدنا محمد ، طيبة الصلاة والسلام ، وظل ينزل الى اجساد النبي ، واحدا واحدا ، فالتوا ما يتصل بكل جد على حدة ، متناولا ابناءه باختصار ، حتى وصل الى موكد الرسول ، ثم تناول سيرته باستيفاد ، وبعد ان تكلم عن امر السقيفة بدأ يصعد في سبب الرسول مرة اخرى ، فساول ابناء الجد الاول عبد المطلب ، واحدا واحدا ، بتفصيل ، فيسهم وبني ابياتهم ومن ترك ، مسوقا ما شاد من الاخبار والروايات ، حتى وصل الى عهد هو لي العصر العباسي . ثم صعد الى ابناء الجد الثاني هاشم ، وبعده ينتهي من بني هاشم بن عبد مناف في الجهد الرابع ، ويبدأ ببني عبد شمس بن عبد مناف ، وهكذا يلقا مسما عمود النسب حتى يصل الى التفرع ، الذي يسعي فرشا ، فينتهي من نسبه في الجهد العاشر ، ويبدأ في سلسلة بني كنانة ، وفي الجهد الثاني عشر ينتهي نسب ولد ابياس بن مضر ، ويبدأ في نسب قيس ، ثم ينزل متحيا نسل قيس حتى يصل الى قتيب . وفي كل ما سبق من سلاسل النسب ينفرد بالرجال من قلة وعظماء وشعراء ، فيترجم لهم في توسع كبير . فقد ترجم مثلا لابي بكر الصديق في ٢٠ صفحة وفسر في ٧٢ ولعلي وبنيه في اكثر من ٢٠٠ وفيه في ١٥ وللغزالي في ٢٠ والحجاج بن يوسف الثقفي في ٤١ .

لا تُرَجَى القصة في معدن المؤت ودار حثوفها لك وردد  
أي ملك في الأرض أم أي حط  
لامرئ حطه من الأرض لتحذ  
كيف يهوى امرؤ لذادة آيا  
م عليه الأنفاس فيها تُعسد

وكان البلاذري ذلك من بيت المال . ولكن الخليفة العتيد لم يكن له من السلطان شيء ، حتى في ذلك هو نفسه ، بل كان كل ذلك بيد المالك الذين كانوا يصرفون في شئون الخلافة ، حتى قال العتيد من نفسه :

أبى من العتيد أن ينسلي  
يرى ما قل منعتا عليه  
وتوحد باسمه الدنيا جميعا  
وما من ذلك شيء في يديته

وكانت ايراق البلاذري متأخر عنه ، فكان يشكو دأجر ذلك ، وما ينقله من الديون ، التي وراة الطليفة ، وكانوا نارة يصحبونه عن الوصول اليهم ، ولارة يقومونه على التكرار ، فيجبر بالانساب ، لو يسع بالجهاد .

### أبجته :

ولقد كتب ما لهد البلاذري منها ان جاء بعده ، لا فيه من غزارة وسعة اطلاع ، وضبطا لا الهاء من اخبار واحاديث . والشيخ القرني يقول عنه في كتابه السال « وهو معروف الثقة والصدق » ويقول مرة اخرى عنه : « وحاله في الثقة والصدق لا يرويه معروف » .

ومن روى عنهم البلاذري مباشرة ، من شيوخه الذين يجاوزون المائة ، اكثرهم من جهة الرواة والمحدثين ، وبعضهم من كبار المؤلفين . ويكنى في قيمته ان من تلاميذه يحيى بن علي بن التميمي ( ٢٤١ - ٢٠٠ ) مؤلف كتاب الباهر في اخبار شعراء مطهرى المؤلفين ، ومن تلاميذه جعفر ابن قدامة ، وكانت له مؤلفات منها كتاب الفراج .

### فروع البلدان :

وكانه فروع البلدان يتناول البلاد ، وانساب



عام ١٩٥٤ ، وقد كتبها أنا في تقديمي للجزء الأول من هذا الكتاب ، الذى حققه الدكتور محمد حميد الله ، مشكلا على جميع سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام .

### النقل عن الأساليب :

ومن لا ينظر عن معاصري البيلادى أن ينقلوا من كتبه ، أو ينقلوا شيئا من أخباره الأدبية ، فليس قضية مثلا قد اهتم كثيرا من شعراء عصره وأدبائه .

أما معاصرو البيلادى من أصحاب كتب الحديث فانهم كانوا ينعزلون في شيوخهم شروطا قد لا نوافر جميعها فيه . فلقد كان اخباريا ، ساجيا ، هجاء ، يسى وراء الاتصال بأصحاب الجاه والسلاط ، يضاف الى ذلك انه وثنوسير في آخر عمره ، وجلى هذا عما يبدو رجال الحديث الى تركه ، أو افعال ما أخذ منه . فمن لا يجد مثلا في رجال البخارى وسلم رواية من ابن سعد صاحب الطبقات ، ولا من الواقفى ، أو هشام بن القاسم أو أبيه محمد بن السائب ، ولا من مصعب ابن عبد الله الزبيرى ولا ابن أخيه الزبير بن بكار ، أما بقصد من ناحية الأدب والتاريخ ، فقد نقل أبو الفرج الاسفهانى ، في كتاب الأساس ، عن طريق الرازيين منه ، وكذلك العمولى في كتابه الأوراق ، كما نقل الشريف الرضى ، في أماليه ، ولى كتابه المثال :

وإن عسكرا في غريبه ، وباقوت في معجبه ، وإن ابن الحديد في شرح بوج البلاء ، والزبدى في نوح الفروس ،  
والحق أن كثيرا من الآثار التاريخية والأدبية تسعروا ونشرا لا توجد إلا فيه ، فقد كان كثير من الأصول التى نقل منها ، ولمقدم تسجيل بعضها فيه ، والملاحظ هو بطريق لتساقطه ، فالتبها في كتابه .

إن هذا الكتاب كثر لعين ، لم يد الناس فيه إلا قلة قليلة لا تأس بالتسمية لا يعوده ، ولقد أحسن في الخبره شمسنا الدكتور محمد حسين ، فكتب عددا من الحققين ، من طريق الجامعة العربية ، ليكون مثلا بين الناس كاملا ، وما بقى إلا طبعه الذى ما زال ينشر لدى الناشرين . وأنا أترجو . والله الموفق .

عبد الستار أحمد فراج

### الشريف :

وقد يتبادر الى الأذهان اليوم أن الشراف يراد بهم آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن هذا الفهم لم يفسد اليه البيلادى في كتابه أساليب الشراف . فالشريف يطلق في اللغة على الرجل الماجن من كل كبر الأبد ، وقصة جيلة ابن الزبير ، وهو فساق وقصة نصره في أيام عمر مروعة ، وحيثما ندم قال :

نصصرت ، لأشرف من عار لعظمه  
وما كان فيها لو صبرت لها عسر

فليس جيلة من قريش ، ولا من عدنان ، وإنما هو فساق من العرب العاربة .

والسابقون للبيلادى اثنوا كتابا ، مشيل الدائى ، من مؤلفاته اشراف عبد القيس ، وابن عمدا ، من مؤلفاته اشراف بكر وتلقب ، هذا وعبد القيس وبكر وتلقب لا امت الى الهلبيين ولا الفرسيين ولا الفرسين بصفة إلا في حرب نهاية عمود النسب عدنان ، فهم من ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان .

### شمول الكتاب :

ومع أن الكتاب خاص بالعرب ، نجد عند ذكر الطفلة ينظم على من كانوا في عهده من رجالات ولاترين ، ولو لم يكونوا عربا ، مثل ابن مسلم الفرساني وابن القطع .

ومضى الكتاب يذكر الطوارج نهاية كبرى ، فلم يترك خليفة أمويًا يترجم له إلا بعد أن يموتون له بما يكفى « الطوارج في عهده » وهذا مطلق ما ذكره في خلافة سيدنا علي بن أبي طالب .  
أما في الحق كتاب له طابعه الخاص ، يختلف عن كتب التاريخ ، فهو لا يسوق الحوادث على تسلسل الأعوام ، ولا يتبع نوال الحكام .

ويختلف عن كتب الأساليب ، فلا يورد التسبب موجزا جافا ، بل يعلله بالظروف الأدبوالإخبار ، ولم يقتصر في ترجمته للحاكمين على عهد حياتهم ومنهاها بالختصار ، بل يعيد بما كان في أيامهم ، أنه كتاب يجمع بين التاريخ والتراجم والأدب ونشأته الأساليب .

ومما يذكر بالثناء أن الدكتور محمد حميد الله قد عمل فهرسا عاما للمصنف كتاب أساليب الشراف ، نشره في نشرة المعهد الفرنسي بدمشق

# فن الحكاية

بقلم : محمد عطية الإبراشي

## فن الحكاية على السنة الحيوانات

وقد تناول شاعرا الكثير روجه الله فنا طريفا  
بالإنشاء ، وذلك هو فن الحكاية الشعرية على  
لسنة الحيوانات والطيور والحشرات ، وشاعرها  
ولن كان مقدرا في هذا الفن إلا أنه أحسن التقليد ،  
وأبداع فيه كل الأنواع ، فقد سبقه الي هذا  
( إسوب ) اليوناني بحكاياته الطرافية ، وابن  
القلمح بكتابه : كليله ودمته ، و ( لافونتين )  
الفرنساوي بلقاصيصه القصيرة ، ثم الرحيموم  
الإدب المصري الملك محمد عثمان جلال في كتابه :  
( السون اليوافظ في العبر والموافظ ) ، ولكي  
نسولي لميز بفته عن كل من سبقه ، ولطبع  
على حكاياته حيرته الفنية ، فجاءت فريضة في  
بناها . وقد اختار لحكاياته الطريقة أوزانا قصيرة  
مطربةواللغلا سهلة ، ولكنها من السهل المنع.

## أهداف الحكاية على السنة الحيوانات

وكان شولي - روجه الله - يقصد من وراء  
هذه الحكايات الشعرية السهلة أن يقرؤ أولا  
ميدان الطفولة ، وأن يقدم الي الأطفال غذاء ادبيا  
شويا ، سهل الفهم ، قليل نفوسهم ، ولطرب  
منه قلوبهم ، ولأنها أن يتلذذ من هذه الحكايات  
الشاكلة على السنة الحيوانات والطيور والحشرات  
وسيلة لان يدس فيها ما شاء من الحكم الاخلاقية ،  
والاداب الاجتماعية والآراء العكيمة والعبر  
المطربة ، التي تربي النفوس ، وتهذب الاخلاق ،  
وتسعو بانفسه الي مرية الكمال الطفل المنشوة  
كما كان يرمي من ودائها الي تسليه الكبار ،  
وتهذيب شاعهم ، ونصحهم وارشادهم ، ولا ريب  
أن التنس ترواح دائما الي القصة الطحية على

■ عرپ لمر الشعراء أحمد شولي في كل فن  
من فنون الادب بسهم والفن ، فلم يترك شعرا  
قديما او حديثا من افراض الادب الا قلا فيه  
شعرا رائع البيان ، قوي الاسلوب ، غزير المعنى .  
وهم شاعرنا القل في جميع لودية الطيال وخلق  
في سماء الإنشاء ، وقد أبي الا أن يكون شاعرا  
مباريا فابها على ناصية الصحافة والبيان في كل  
موضوع ادبي ، جاملا الشعر طريا لافراض الحياة .  
وقد احاطه لثقافته العميقة ، واظلامه الواسع على  
ذخائر الادب العربي في مختلف عصوره وودائع  
الادب الغربي - على أن يتحقق في كل غرض من  
افراض الشعر .



# في شعر أمير الشعراء

## الحكاية على أسنة الحيوانات فَنَ لَيْسَ عِنْدَ الْعَرَبِ بِغَرِيبٍ

قال قاضي سبأ  
قال قد عصب

### كتاب كلفة ودمه

وقد ترجم ابن المقفع في صدر القولة العنابية  
كتاب ( كلفة ودمه ) ، وقد وضع هذا الكتاب  
الفيلسوف الهندي البرهمني ( بيضا ) في غروب  
الحكمة ، وبهذه الأحكام ، وسياسة النفس  
والإهل والناس والدين ، يطال جمل على السه  
الحيوان . وهذا الكتاب جامع بين اللهو والجد ،  
والهزل والحكمة ، ليراضي به نفوس الخاصة ،  
ويجل عليه النسان والأحداث . وقيل أن ابن  
المقفع هو الذي وضع الكتاب وطلعه الهند .  
وكيفما كان الأمر ، فإن الغرض من الكتاب هو  
مت التضيعة في صورة قصة خيالية طريفة ، لم  
نظم هذه الحكايات آتيل بن قيس العميد اللخاني ،  
وقدم كتابه ليحيى بن برمك وأولاده .

### كتاب : ثعلب وعفرو

كما أن سهل بن هرون صاحب ( بيت الحكمة )  
في عصر المأمون وضع كتابا أسماه ( لطة وعفرو ) ،  
أخرج قصصه ، وأبتدع أمثاله ، ومارضه منه  
( كلفة ودمه ) ، فإنه المأمون عليه ، وأشهر  
الكتاب ، ولذا عصبه .

### كتاب : الصادق والبايع

به وضع ابن الهاربه القولي سنة ٩٠٠ هـ كتابا  
في الغريسة ، وسماه ( الصادق والبايع ) على

أسنة الحيوان والطير والحشرات ، لأن الإنسان  
يطلع بشوق إلى معرفة أسرار هذه المخلوقات ،  
لما بينها وبين الإنسان من الحدود الفاصلة ، ولما  
في أيراد الحكاية على هذا النحو من طرافة  
وجدة وفكاهة .

### الحكاية عند الجاهلن

والإنسان منذ طفله يلهي نفسه بهذه الحكايات  
من أقدم الصور . وقد ذكر الرواة شيئا من ذلك  
عنده الجاهليين ، وهو غريب التبع من هذه  
الحكايات التي أتاحتها شوقي ، فقد كان العرب  
في العصر الجاهلي يكترون من الأمثال الفرغية في  
أيام الجور والاستبداد ، ليحفلوا بها إلى تعجب  
الغافلين مع الأمن على حياتهم . وكانت هذه  
الأمثال تروى في صورة قصص قصيرة على أسنة  
البهائم فقد حدثوا أن أربيا الخطيرة فاحتلها  
التملح وأكلها ، فابتلغا بخصمها إلى المصم ،  
فغلب الأربية : يا أما الحل ( وهي كنية المصم ) .

قال : سمعا دعوت .

قالت : أياك لحجم البك .

قال عادلا حكمتما .

قالت لعبت بمرء .

قال خبوة فكلتها .

قالت فاحتلها لطف .

قال بمسه مني الظفر .

قالت فظفمه .

قال فحعب حبيب .

قالت فطعني .

قال حرة بصر

— وهو لعل الخير والجميل — ينجلي في ذلك  
التعاون المتبادل بين بني الإنسان .

مثل كناية ودمنة ، وحكاياته شائعة ، لعلوب وقلة  
وانسجاما .

### حكاية النجك الهندي والنجاج البلدي

وهذه حكاية أخرى هي ( حكاية النجك الهندي  
والنجاج البلدي ) ، وفيها تبرز وطنية أمير  
الشعراء في الفكرة التي أوحى إليه وضع هذه  
الحكاية ، التي تهدف بها إلى فرس ندور الوطنية  
العالية في نفوس الناشئين ، كما بين لهم أن  
الحرية لا تبقى إن ينتج بها إلا بالحرص عليها ،  
وعدم السماح للقوى ، بلذخ الباب له ، حتى  
يلا مقبحة القوية لرعي الوطن ، إذ إن من الصعب  
بعد ذلك أن يجعل على الخروج . والحكمة لتعني  
بأنها إن جعل الإنسان على لبس الخطر قبل  
وقوعه ، يقول رحمه الله :

بنا ضفاف من دجاج الريف  
تطير في بيت لها ظريف  
أد حاء هدي كبر الصرغ  
فقسام في الباب مقام الضيف  
يقول حيناً الله ذي الوجوهما  
ولا أراها أبداً مكروهها  
أينكم أنشروا فيكم منسلي  
بوما وأقصي بينكم بالعدل  
وكل ما عندكم حرام  
على إلا الماء والمنام

فصاود النجاج داء الطيش  
ونحت للعلاج باب العيش  
لجمال فيه جولة القبك  
بفعل لكل فرخة وديك  
وبات تلك البلية السميكة  
ممتعا بداره الجديدة  
وبات الذجاج في امار  
نظم بالدله واهوال  
حتى إذا تهلل الصباح  
واقسم من بوره الاشباح  
صاح بها صاحبا الفصح  
يقول دام مرلي الملبح  
فانهب من بومها المشوم  
مدعورة من صيحة العنوم

### حكاية الكلب والحمامة ، لشوقي

أطع شوقي — رحمه الله — على هذه  
الكتور الأدبية ، ولأثر بها إلى حد بعيد في نظم  
حكاياته ، التي طبعها مطابق هذا العصر ، وخلع  
عليها ما احتاز به من رقة وفكرة على اصطلاح  
الأساليب الشعرية السهلة ، التي قلها الطغول ،  
وتجد فيها صورة مرحة تدخل عليها السورر ،  
وتتخلل هذه الصورة النصيحة القليلة ، والموعظة  
الحسنة ، تنعسي إلى القلوب من ثناء الحكاية ،  
واليك أيها القارئ الكريم حكاية طريفة بالغة  
الغزى ، وهي : حكاية « الكلب والحمامة » ،  
يقول أمير الأثر :

الكلب مع الحمامة  
تشهد للعنسين بالكرامة  
إلى : كان الكلب ذات يوم  
بين الرياص غارقاً في النوم  
محاء من ورائه الثمبار  
منتمحاً كأنه النبطان  
وهم أن يسدر بالأسمين  
رقت الورقاء للمكين  
وترلت يوا نعيم الكلبا  
وبصر لمرأ فتمسبا  
فحميد الله على الالة  
وحفظ العجيل للحمامة  
أد مر ما مر من لومار  
لم أني المسالك للبتار  
فسبق الكلب لتلك الشجرة  
ليسلم العطر كما قد أنلره  
والحمد النح له علامة  
مهمت حديثه الحمامة  
واقضت في الحال للحلام  
علمت من طائر الرياص  
هذا هو الحروف يا أهل العطن  
الناس بالناس ومن يمين يمن

إن الغاية التهذبية السامية التي يقصد إليها  
أمير الشعراء ، تبدو في البيت الأخير من هذه  
الحكاية اللطيفة ، وما لا شك فيه أن الحروف

كانت نارهم معلقة تساله  
لم تسأل يوماً لذة الطال  
واشتهرت في العمل بالتمشيد  
وانصرفت بالزهد والتصوف  
لكن بصوم الليل من نصبات  
فالطير لا يملؤه الصلاة  
والسلم لا يسمي إليه الحب  
ويملئ شوقاً عليها الداب  
فحرفت إلى التماس القوت  
وحملت لطوف بالبيوت  
نعول هبل من بركة نبيه  
تنعم بالقوت لذى الولي  
لقد غيبت بالطوى المرح  
ومتدّ لينين لم أصبح  
صاحت العبرات يا قل  
لم تترك الميلة للشرار  
متى رغينا مثل هذى الحال  
متى مددنا الكف للسؤال  
وبعد في هذا الوجود أمته  
ذات اهتمام بصلو الهمة  
بحمل ما لا تصبر الجمال  
من بعضه لو أنها نعال  
الم يقل من قوله الصواب  
ما عندنا لسائل حرواب  
فانفجى فاقاً يا عبور بشوم  
برى كمال الزهد أن تصوم

### حكاية القطة التي وجدها الشاعر في حجرة نومه

ولا يوت (شوقي) أن يرسى في بابة الوطن  
ملور النطقة على الحيوان ، والرحمة به ، وهو  
لا يرمي بحكايته إلى تربية طائفة النطقة على  
الحيوان فصب ، بل يلمد النطقة بالوسع  
محبها ، النطقة على الإنسان ، والنطقة على  
الحيوان ، فيقص لنا حكاية لطيفة من صفاة  
قطة له ، في ليلة من ليالي رمضان ، اشتد فيها  
البرد ، وظلزل الليل لظول ليالي القنط ،  
وقد التفت القطة فيرى لها في مكان دال ،  
نمى فيه أجرامها ، فلم تجد أدفا من حجرة يوم  
الشاعر ، فبغت إليها ، وعولت على الخالها

تقول ما عليك الشروط بيننا  
غرتنا والله غسقاً يما  
مصحك الهدى حتى استلقى  
وقال ما هذا الصبي يا حمقى  
متى ملكتم السنين الأرباب  
قد كان هذا قبل فتح الباب

### حكاية النملة الزاهدة

وامر النمراد - رحمه الله - لا يترك فرصة  
إلا انتزها ، يسوق إلى التثنية حكمة جديدة ،  
أو مبدأ خالفاً ، أو دعوة إلى العمل .

وهذه حكاية أخرى هي حكاية (النملة الزاهدة) ،  
فقد أدعت هذه النملة الزهد ، والتفكير  
والتصوف ، والتصوف من المذاهب الدينية الجية  
على قلب الروح على شجوات الجسم ورفاهه  
المادية . ثم راحته النملة لتتصق القوت والعيش  
من جيرانها ، وعندما طمت جماعة النمل أمر هذه  
النملة البالة التمسكي لارت ، واكتوت عليها هذا  
الفل ، ومنعتها من طلب الصلطة ، لأن في صلها  
مخالفة لمستور النمل ، وما دستور النمل إلا  
الجد والصاب في العمل ابتلاء الرزق ، ولذلك  
حكمت جماعة النمل على هذه النملة بالصوم ،  
وعدم سؤال الناس ، إذا أصرت على كسلها . ثم  
أن من ألقى الزهد جدير به أن يصوم ، ولا شك  
أن هذه دعوة صريحة إلى العمل . ولقد بين الأسلاف  
في الصمت على العمل منهج قوي . قال تعالى :  
« فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » . ومن يعمل  
مثقال ذرة شراً يره » . وقال أسدق القائلين :  
« وإن ليس للإنسان إلا ما سعى » ، وإن سعيه  
سوف يجرى » . وقال صلى الله عليه وسلم :  
« اعمل لحياتك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك  
كأنك تموت أبداً » . وإن الأدباء كلها تدعو إلى  
العمل . قال القيس بولي : « لا طعام لمن لا عمل  
له » . وقال شوقي رحمه الله :

سمنى الفتى في عيشه عبادة  
وقائيد يهدهه للسعادة

لأن بالصمى يقوم الكبور  
والله للمساعين بمم العون

فان نشأ فهدى حكاياه  
تصدى في هذا القام غايه

ماوى امينا ، بقيها وصغارها طائفة البرد ، ولاح  
الزمير . وجيدا فرغ الشاعر من صورة قذفت  
ميرما الى جواره ، يتحسى مطوح بوجهه ، فوجره  
بصوت يشبه الفصح فاندفع نحو مصوره لينتج  
حليته ، ولشد ما داهل حيسا راي القطة قد  
استأجبت ، واتوفقت شواربها ، وفتلح بطنها ،  
واتفتش ذيلها ، تطول اللود عنها وعن فلات  
كعبها . فاعتلتها الشاعر - رحمه الله - على مضجاء  
وبالغ في انكماشها ، واحسن اليها كل الاحسان ،  
بانول امير الشعراء :

كنت سياسي ليلية  
من رمضان مرمم  
تطباولت مثل لينا  
لى القطيب واكلمت  
اذ انلت من سحيمو  
رى مذحلب حيسولى  
انطوى ديواس شمس  
مر او كتلف سمرة  
فلم يرعى هير مو  
ت كسواء الهيرة  
فممت القى السمع فى الث  
شور والاميرة  
حيتى ظميرت بالثنى  
على قعد تحسرت  
فممت ندى والقت  
نظرهم وطررى  
عاد رمباد لعظمها  
مثل مص الحمره  
ورددت محجها  
كحش بقفلسه  
وليب لى ميين ورا  
الشتر حد الثرة  
كوت ولكسى ، كالحما  
ن قاعدا ، وميسرت  
واسميسرت شواربا  
من مشيل بس الانره  
ورعب كفسا وشيا  
لب ذبا كالمسدره  
لم احسرها شميره  
من مضب وشيره

ولا قست صممها  
ولا سبست قسدرى  
ولا راب غمير ام  
بالسبين سره  
رايب ما عطف يد  
من شاعر من صورة  
رايب حيد الامها  
ب فى سباء الاميره  
علم اول حشى اطمأن  
حاشيهيا وقرت  
الينها شميره  
وحشوها نكسره  
وصمها ميس حاسى  
مرفدها سيمرى  
ور ذنها الذم فمير  
به لها محميرى  
ولو وحلد مصيدا  
فجنتها بماره  
فاميطحت تهب ظلا  
ل الامس واسطمير  
وقيرات اوراد هب  
وما دوت ما ميسر

الى عن يقول :

انت واولادك حبيبي  
تى يكمروا فى خفسرى

لقد اهتمت وزارة التربية فى القاهرة صتما  
حين جمعت تلك الكتابات ونسبتها لى كتيب صغير  
هو ( متعلقات من شعر شوقي فى العيون ) .  
ولقد وزعت فيما مضى بامبارده من كتب المطالعة  
الاصابة على طبة السنة الاولى بالمدارس الثانوية  
وطاياتها . وكان من الواجب تقديم دراسة شائقة  
من فن الكتابة فى مختلف الآداب بين يدى هذه  
المجموعة حين يناد طبعها على صورة جميلة ادنى  
من الكمال ، مع الفتاة بلن التصوير .

ودرح الله امير الشعراء ، والهناء العمل بما  
يه اليه ، وحث طبعه فى ابيه القوى الجارح .

محمد عطية الابراشي

# الصَّحَّةُ النَّفْسِيَّةُ

## اثنا عشر نصيحة ، تطيب بها لحياة

بِعلم : الدكتور علي أحمد علي

دكتوراه في الصحة النفس والنسوي ( جامعة كولومبيا - نيويورك )

### صحة البدن لا تكفي

ولكن همل في استطاعة الإنسان أن يحقق السعادة والطمأنينة إذا استطاع في يوم من الأيام القضاء على المرض الذي نصب يديه فيمض طيه حياته ويطلق راحته ؟ وهل يستطيع الإنسان أن يحقق لبعه الاستقرار وهدوء البال إذا ما استمتع بالصحة البدنية ؟

والجواب على ذلك مالم ، فكثيرا ما لاحظ أن الذين قد يكون سببا معافي ومع ذلك مصاحبه في قلق وحبو وهم' مستمر ، والذين قد يكون في ألم صحة ولكن صاحبته معافي انعدام الأمن والطمأنينة ، والظنيرة المشائمه الى المستقبل . وهذا يرجع الى احتلال الصحة النفسية .

■ شهد القرن العشرون تطورا كبيرا في اساليب الرعاية ، وظهرت وحرجب بمالم الكثير من الكشوف المصله بأسلوب تشخيص الأمراض وعلاجها والوقاية منها ، وتعددت الحراجه بعدما كبرا حتى شملت جميع أعضاء جسم الإنسان وانحصر عدد الذين يموتون

والإنسان في سعيه الى الاهتمام بصحة البدن بهدف الى ازالة الآلام التي تلحق به او على الأقل التقليل منها ، وقد حثت عليه ان يهتم بصحة جسمه من راسه الى رجليه ، ومسئوليات الحياة ، لان لعلل الصحة تعنى استنراف طاقاته في مواجهه المرض والآمه ومعايه .

بعض أنواع الصداع الذي يصيب الرأس ، وآلام الظهر ، وتروح المدة ، كثيرا ما يمكن ردها الى الاضطرابات النفسية . وهذا يجعل علاج مثل هذه الامراض مستحيلا ما لم نتعد الى اساس المشكلات التي يعاني منها الفرد ونساعده على حلها والتخلص منها .

### وسائل الاعلام في الامم المتقدمة

وقد اهتمت الكثير من البلدان الاجنبية المتقدمة بالصحة النفسية للمواطنين في جميع القطاعات ، في المدارس ومعاهد التمييز ، وفي المصانع ودور العمل ، وفي المؤسسات الاجتماعية ودور العبادة وغيرها . واستخدم في هذا الوجه جميع وسائل الاعلام من سيما واداعيه ولفزيون وكلام وشراب ومحاضرات وغيرها . ومبدأ روعى في برامج التوجيه النفسي المستوى الاجتماعي ومرآجل النمو للأفراد الذين يوجه اليهم هذه البرامج . فالبرامج التي توجه للأطفال تختلف عن البرامج التي توجه للمراهقين أو الشباب . كما أن محتوى هذه البرامج يتوقف على مستوى الطيف الاجتماعي المستهدف منها .

### الشعور بالأمن عباد الصحة النفسية

يعطى علماء النفس أهمية كبيرة للشعور بالأمن Sense of Security كأساس للصحة النفسية ، فالفرد الذي يخرج للحياة ، وقد أعور هذا الشعور ، يواجه الحياة ومشاكلها بإرادة ضعيفة وعزيمة خائفة ، ذلك لأن الشعور بالأمن يعطى الشخص شعور الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه ويريد من قدرته على التكيف مع الظروف المتغيرة للحياة التي تواجهه .

ويلعب البست دورا هاما في تنمية شعور الأمن في الإنسان منذ أيام الطفولة .

ولنصف قليلا لعرف المقصود بالصحة النفسية .

### الصحة النفسية ، ما هي ؟

المقصود بالصحة النفسية هي قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ، ومع المجتمع الذي يعيش فيه ، وهذا يؤدي الى البيع بحاله من السلام والاضطراب عليه بالحس والعاقل . والصحة النفسية تعني أن يرضى الفرد عن نفسه وأن يعمل ذاته كد يتعمل الآخرون فلا يظهر منه ما يدل على عدم التوافق الاجتماعي أو يسلوك سلوكا اجتماعيا شاذا ، بل يكون في كل سلوكه متسما بالانزان العاطفي والعقلي في كل الأحوال وتحت كل الظروف .

فالتحس الذي تتوافر فيه السمات السابقة هو شعور بنوع من وجهه نظر الصحة النفسية .

### حديث الناس في المجتمعات البدائية ، يلمز أكثر على الأمراض البدنية

وقد يدهش القاريء إذا علم أن مرضى النفوس يزدون كثيرا على مرضى الأبدان . ومرض النفوس قد يبدو له في بعض المجتمعات المحيرة وذلك بسبب ضعف وسائل تشخيص المرض النفسي وانخفاض مستوى الوعي بين جموع المواطنين وكذلك انعدام الناس بأمراض النفس عن أمراض النفس .

### الأمراض البدنية ، والنفسية ، بينهما ترابط

والامراض النفسية ، أن كان الحديث عنها في الكثير من الأحوال بدور منفصلا عن الأمراض البدنية ، إلا أن هناك ترابطا وثيقا بينها . فالكثير من الأمراض التي تصيب البدن لها أسباب نفسية



بعض العيائل الاشعورية كالنبرير والاسقاط وغيرها ، هربا من مواجهه الواقع ، وحتى بمعنى نفسه من المسؤولية . ومن امثلة ذلك الموظف الذي يعطل من عمله بسبب فشله في هذا العمل ، فلا يعترف بفشله الذي يتمثل مثلا في انخفاض مستوى ادائه للعمل ، او ضعف قنائه ، وانما يروح يتهم الرؤساء بالتقصير ، او رملاء العمل بالحقده عليه ، او العمل بعدم مناسبه لاستعداداته . وقد يكون العيب كل العيب فيه ، ولكنه يلجأ الى التبرير Rationalization حتى يعنى نفسه مواجهه الواقع الذي قد يكون مؤلما في الكثير من الأحوال . وهو لا يدري انه بالساعة أسلوب الهروب هذا انما يعطل حل المشكلات حلا واقعيا حقيقيا .

٢ ( مواجهة المشكلات بأسلوب فيه ذكاء ونزعة علمية . فبعض الأفراد يظرون الى المشكلات الى مواجههم في حياتهم على انها امتحان تقدر انهم وفرصة لتعلم وسائل جديدة لحل هذه المشكلات ، ويعملون على اتباع الأسلوب العلمي في حل هذه المشكلات .

ولا شك ان هذا الأسلوب في حل المشكلات يؤدي الى طريق الصحة النفسية . اما مواجهة المشكلات بسبل من الانفعالات الشديدة او الهروب منها فهذا لا يؤدي الى النتائج التي يمكن ان نحصل عليها عن طريق مواجهة المشكلات بطريقة ايجابية .

### مظاهر الصحة النفسية

قد يتساءل القارئ عن مظاهر الصحة النفسية وهما اذا كان من الممكن الاستدلال عليها كما هو الحال بالسنة للصحة البدنية

ان من مظاهر الصحة النفسية اختفاء الألم واداء اعضاء الجسم لوظائفها على اكمل وجه ، وسلامة مختلف أجهزة

عادراك الطعميل بأنه مغرب قيه ، واحساسه بأنه موصح حب الوالدين والاحوه . يزيد شعوره بالأس . واحساس الطفل بأن الرابطة بينه وبين والديه قوية لا تؤثر فيها الظروف المعيرة او المشكلات اليومية الطارئة يقلل من قلقه . ذلك لأن الوالدين يصران بالنسبة لطفل مصدر الأمن ، مهما اللذان يروونه بحاجة من الطعام والشراب . وهما اللذان يحسانه وبعينه الشرور والاحطار . وهما اللذان يعملان على اشباع حاجاته الاساسية . ولا شك ان نمو الطفل في بيت يسوده المحبة والوداء والماور ساعده على تكوين اتجاهات موجه تجاه الناس الذين سيتعامل معهم في مختلف مواقف الحياة .

### الصحيح النفس لا يهرب من مشكلات الحياة

يعتقد البعض ان الصحة النفسية تعنى اختفاء المشكلات والمصائب من حياتهم ، والواقع ان هذا الاعتقاد فيه مخانة للحقيقة ، ذلك لأن الحياة بلا مشكلات يصحح حاوية لا طعم لها . فالمشكلات بالنسبة بحياة كالملح بالنسبة لقطعة لحم ، بدونها يفقد الطعام مذاقه وطعمه .

ولكن الصحة النفسية تعنى قدرة على مواجهة المشكلات اليومية التي تعالها والعمل على حلها أو التكيف معها .

والأفراد في مواجهتهم للمشكلات يتشعرون واحدا من الطرق الآتية -

١ معاللة المشكلات بانفعالات شديدة . مثل الثورة او الغضب او الحزن او الاكتئاب . وهذا الأسلوب في مواجهه المشكلات يؤدي الى اسسراف طاقته الأفراد دون ان يصلوا الى حل للمشكلات التي تواجههم .

٢ ( الهروب من المشكلات بدلا من مواجهتها . وكثيرا ما يستخدم الإنسان

- ١ - القدرة على التحكم في الانفعالات . وليس المقصود بالتحكم في الانفعالات الماءة ، ولكن المقصود تنظيم هذه الانفعالات . وصدق قول رسول الله محمد « ليس الشديد بالصرعة ، وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب » .
- ١١ - قدرة الفرد على التكيف مع نظم وقوانين وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه .
- ومظاهر الصحة النفسية هذه ذكرناها على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر .

### نصائح تصحك على الطريق إلى الصحة النفسية

فيما يلي عدد من النصائح والتوجيهات التي تصحك على الطريق إلى الصحة النفسية . والواقع أن هذه النصائح والتوجيهات سهلة الفراءة ، ولكن تعييدها تتطلب من الفرد جهدا كبيرا ، ولكن ما يحويه الفرد من ورائها سرر هذا العهد المذول .

أولا : إذا كانت حياتك مليئة بالمخاوف والقلق ، حاول أن تملأها بالعمل الإيجابي . فمادة ما يذهب هذا العمل بالكثير من مخاوفك وقلقك . فقد وجد أن النشاط الإيجابي ، أي كان نوعه ، يعيد كثيرا في هذا المجال .

ثانيا : حاول أن تمشي في الحاضر ولا تشمل نفسك كثيرا بأحداث المستقبل . فعلى الناس يعضون أيامهم الحاضر في قلق وخوف مما قد يحدث في المستقبل . وكثيرا ما يأتى المستقبل بحسلاف ما نتوقعون . ويجب ألا يفهم من هذا أن الفرد عليه أن يعمل العمل للمستقبل والتخطيط له ، بل الواجب على الفرد أن يبلل الجهد الإيجابي ويحسن السعي وليس عليه بعد ذلك أن يقلق أو يعيش

الهمس وغير ذلك مسبب المظاهر التي تستدل بها على صحة وسلامة الفن .

والصحة النفسية شأنان شأن الصحة البدنية لها مظاهر معينة تستدل بها على توافرها ومن هذه المظاهر : -

١ - أن يكون لدى الفرد القدرة على مواجهة مشكلات الحياة وأبعاد الحلول المنطقية لها .

٢ - أن يعيش الفرد في سلام مع نفسه وأن يحيا في سلام مع غيره في ظل علاقات اجتماعية سليمة .

٣ - ألا يعيش الإنسان لنفسه فقط بل يعيش بإحساس الآخرين ويعمل على مساعدتهم كما يعمل على مساعد نفسه .

٤ - أن يسمع الفرد بقدر من فهم النفس . فعلى الأفراد معرفة فهم النفس بذلك كثيرا ما يتخذون قرارات غير واقعية في حياتهم وسجون في سلوكهم بواحي شاذة .

٥ - القدرة على اتخاذ القرارات السليمة في مواجهة المواقف والأ تكون هذه القرارات التي تتخذها الفرد في حياته حيالية بمبدا من الواقع .

٦ - الاستقرار في العمل والرضا عنه وعدم السمل من عمل إلى آخر بدون هدف واضح أو خطة مرسومة .

٧ - إقامة علاقات أسرة سليمة . فقد وجد أن الأفراد الذين يتمتعون بالصحة النفسية يكونون عادة أكثر من غيرهم على إقامة علاقات أسرة مائمه على أساس من الحب والإحرام المتبادل والتعاون .

٨ - مواجهة الفرد لنتائج أعماله بشجاعة وعدم التهرب من هذه النتائج .

٩ - القدرة على العمل مع الآخرين في تحقيق أهداف الجماعة .

وحد أن هذا يسبب الكثير من الارتياح لك ويحفص من تترك المضي ويحملك أكثر قدرة على مواجهة هذه المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لها .

**سابعاً :** حاول أن تحصل أهداف في الحياة واقعية . ونعني بذلك ألا تكون هذه الأهداف أعلى بكثير من مستوى قدرتك واستعدادك وامكانك وألا تكون هذه الأهداف أقل بكثير من هذا المستوى .

فكثيراً ما يضع الناس لأنفسهم أهدافاً غير واقعية . وهذا يؤدي إلى فشلهم في تحقيقها والوصول إليها . والمثل يسيء كثيراً إليهم ، ذلك لأنه يعتقد أنهم لن يتقدموا ويحققوا بالنقص والمجزء .

والإنسان عندما يضع لنفسه أهدافاً واقعية يزيد من فرصة نجاحه في تحقيق هذه الأهداف . وهذا النجاح عادة يؤدي إلى مزيد من النجاح .

**ثامناً :** تعلم كيف تعيش مع غيرك من الناس ، وتعلم كيف تزيد اهتمامك بهم ، وأن تشاركهم مشاعرهم وأن تحسن باحساساتهم . وأياك أن تصبح كالدنوب الوحيد الذي لا صاحب له . والنصيحة الذهبية التي تمكك من العيش في سلام ووافق مع غيرك هي أن تذكر دائماً أن الناس الذين تعاملهم وتعامل معهم محتلون في أوضاعهم وقدراتهم واستعداداتهم وميولهم وميولهم وعلقتهم في الحياة . فلا توقع من الناس أن يعاملوك جميعاً معاملة واحدة ، ولا تتوقع منهم أن يؤديوا جميعاً أعمالهم نفس المستوى . عليك ألا تعصب إذا رأيت تعاملاً كبيراً في سلوك الأفراد معاه موقف واحد فهذا أمر تعرضه العروق الفردية القائمة بين هؤلاء الأفراد .

**تاسعاً :** حاول أن تبني لنفسك نظاماً من القيم Value System بقودك في بحر الحياة المضطرب . فالإنسان عندما يكون

في خوف من النتائج أو ما قد يحدث في المستقبل . وكلما الماضي . على الفرد ألا يحزن كثيراً على ما فاتته ولا يعيش من العيش ، بل يجب أن يتخذ من هذا العيش طريقاً للنجاح ، وعليه أن يسعى وليس عليه إدراك النجاح .

**ثالثاً :** لا تدع توافه الأمور تشغل بالك ، ذلك لأن بعض الناس يشغلون أنفسهم بالأمور الصغيرة الفلية البهية . وهذا يستهلك منهم جهداً كان يمكن بذله فيما هو أهم من ذلك وأكثر نفعاً بالنسبة لهم . وهم يسلوكهم هذا يعيشون عيشة مبدئية بالمشاغل التي لا مرور لها .

**وأخيراً :** حاول أن تمتنع بالصحة البدنية عن طريق البعدية السليمة والترطيب والاعتدال في جميع نواحي الحياة . فمثل يقول : العمل السليم في الجسم السليم . وقصد وحد أن هناك علاقة بين الجسم والنواحي النفسية . وكلمياً صبح جيك كان هناك احتمال أكبر في التمتع بالصحة النفسية

**خامساً :** حاول أن تناقش مخاوفك بأسلوب منطقي ، فعادة ما تخفى الكثير من هذه المخاوف من حياتك لأنها لا تقوم على أساس من الواقع أو الحقيقة .

**سادساً :** إذا كانت بعض المشكلات تعلق بابت وتثير الإضطراب في نفسك فلا تحفظ بهذه المشكلات لنفسك فقط . فمعص الناس يتبعون سبباً من الكتمان حول مشكلاتهم . وقد وجد أن هذا أسلوب خاطيء في نظر الصحة النفسية ، ذلك لأن هذه المشكلات تثير في النفس الكثير من بؤس القلق والاضطراب ، فحذار أن تعمل ذلك لأنك في حاجة إلى منفذ يخرج منه بعض هذا البخار حتى لا يسيء إليك . وهذا المنفذ يكون حين طريق أن تجد من يبي معاركك من يستطيع أن تحكي له مشاكلك . فقد

وهذا يجعلهم جهدا عصبيا ثعبلا ويسرهم الى صحتهم النفسية .

**اثنى عشر :** حاول ان تسترخى لمدة نصف ساعة كل يوم على الاقل . وقد يسأل القارىء : ما المقصود بالاسترخاء؟ والاسترخاء هو أسلوب لتهدئة النفس والاعصاب واعطاء الجسم والعمل قسطا من الراحة الارادة والاستحمام . والاسترخاء من اهمه الكثير من الاوربيين حيث يستطيع الفرد ان يجلس على مقعد مريح وقدما ممدودتان في وضع يقرب من الاتقي ويعمل جميع عضلاته في حالة استرخاء تام وعقله في حانه من الكون والخر من كل ما يشغله

وحالة الاسترخاء هذه يستطيع ان يصل اليها الفرد اذا توارث لديه الرضا ، وبعد فترة تدريب طويلة . والذين مارسوا الاسترخاء يؤكدون انه يعيد نشاطهم ويزيد حيونهم ويمل من ثورتهم النفسى ويعملهم اكثر قدرة على مواجهة الحياة ، اعانها ومشاكلها ويصعب الى اعمارهم سواء طويلة

د . هـ . هـ احمد علي

لهمه اطارا اخلاقيا بوجه سلوكه ويحدد علاقاته بالآخرين ويريد من نصيره بحقيقة الاحداث والواقف المحتفة الى تواجده في حياته ، يصبح اكثر قدرة على التكيف لمطالب الحياة المعيرة ويسير في هذه الحياة باقداً ثابته ومضى مطمئن

**عاشرا :** حاول ان تحيا حياة بسيطة سهلة لا تعقيد فيها ، ذلك لانك تحب بعض الناس في علة من امهم ويأخذون جميع الامور مأخذ الجد ، حتى ساعات اللهو أصبحت الآن مصدا لكثير من التوتر بالنسبة للأفراد . فمثلا لعبه شعبية ككرة القدم ترونا كيف ان هذه اللعبة بدلا من ان تكون مصد قربة وسليه ومبه ، أصبحت في انكسر من الاحوال مصدر توتر نتيجة للمنافسة القاتلة والتعصب الاعى والتحدى المستهجن . وهكذا الحال مع الكثير من نواحي النشاط في حياتنا أصبح مليئا بالتوتر والقلق والتعصب والمناصفة انقطة .

**احد عشر :** حاول ان تظهر على طبيعتك ، وحذار ان تظهر امام الناس بما ليس من طبعك . فممن الناس يرحلون للمير بما يخالف طبيعتهم .

## سقاء . . ام دماء

● خطب القيرة من شدة وهي من العرب امرأة ، وكان في جملة ، فارسل اليها ان يفرها عندما فخرها . وحلب بحيث راعها ، وتسمع كلامها ، فلما راي القيرة ذلك الساب وعان جماله ، علم انها تولد عليه . فاضل على الضى ، وقال لقد اوتيت جمالا ، فهل عندك غير هذا ؟ قال نعم . فهدد مجلسه ، لم يكت ، فقال له القيرة كيف جارك مع اهلك ؟ قال ما يخفى على من شيء ، وانى لا ستدرك منه اذن من الفرجل . فقال القيرة وانى اصبح العود الكيرة من اقال لي بسى ، فبلغها اهلى على ما يريدون ، فلا اظم نفاذها حتى يسألوني ليرضا .

هالت المرأة . والله لهذا الشيخ الذى لا يعطينى احب الي من هذا الذى يحصى على متقال الفرج ، شروحت للمرأة .

# ذات الهجرتين

بقلم : سنيه قراعة

موتى الطفرة بدوا الأناجر رضى السمات ،  
أحسنت وهي عيش في دونه كأنها هي طيف من  
طوف الروح الحق لو أغنية طبة يشموها أرنج  
في الليل مشولن ..

ولقد جاز على أبيها أن يصفه فومه عليها ،  
ولمضى نفسه أن تشرع جموح شبانهم يحوه  
نظها منه . ولكنه حار ملأ يصنع ؟ وأيم يرد ،  
وأيم هل وجود عليه بالحسب والنسب والجهل  
والأصل العريق ؟؟

ولم اطل بالأب حيره ، إذ وجد في عبد الله بن  
عبد الأسد خير روح لشامة الطفولة فارضاء لها  
وزوجها منه ، وانتقلت من بيت أبيها إلى بيته  
الرفيع المهاد ، لتبدأ حياتها الزوجية السعيدة  
الوفاة في كنف شاب مظمي ، مجد ، أمين ، لكن  
العمل على اسمها الملى أمانيه ...

ومرت الحياة بالمعروسة هائلة ، هائلة ،  
رضية ، حتى شاء الله أن يقوى أواصرها ، ويديم  
روابطها ، فربك الزوجين الشابين أولى بناتها  
سكنة الفالية ، التي بلغ من حب أبوها لها  
واحزنها أياها أن تكتفى باسمها السعيد فاصبح  
عبد الله بن عبد الأسد أبا سلمة ، ولم بعد لهند  
من اسم ليرام سلمة ..

واسمرت الحياة في مسيرها الرتيب الذي  
عرفته مكة .. فمسجة وحيبة وعمل في موسم  
الحجج ، لم صمت ، وموت بفيضان على الدور  
ويصنعان في التديبات والسوار ، كل مكان لكل

■ حلوة ورائحة ، متخفة ، عيفة الشذى ،  
طاهرة الأربع كزهره الإلهوان النضرة ، شفت  
طربها في قلب الصخر ، وسخرت بالحجب  
الرهيب ، ولعالي عودها نغراء ، ميلسا دجبا .. لك  
كانت ؟ هند بنت أبي أمية سهيل بن الفرة بن  
مظرم ، الذي أسماه فومه من سادات قرشي  
« سهيل » زاد الركب « لوجود الفائق وكرمه  
الشديد » ويره « وتداء ..

ولقد علق أربع الزهرة الندية ، دأبى قرشي ،  
وعملت التسام طيبة إلى كل بيت وباد ، فتطوقت  
الإعناق مشوقة منطحة ، وهفت القلوب متوقفة  
منسية ، وتظلمت العيون في لفصول ولهفة ،  
وحوملت الأرواح حول بيت أبي أمية وكلها ترجو  
لو قبل أن يسمعا وترضى بفرحهم هند صاحبة  
العمر ، وشريكة الحياة ..

وكانت القصبة السالجة ذات العنبر النارج  
والأصل العريق ، تطوق أولى خطواتها للتبوية  
نحو الصبا الرقيق ، فريفة مرحة ، سلاخلا نديم  
للدينا وزما ولا تشعر بأيام الحياة ، ولم يكن  
يدور بظلالها ، إن أكثر من يد متلهفة كانت تدق  
باب بيت أبيها ، لسأله أن يجود عليها بهند  
السعيدة ، لتعالي من سعادتها ، وصباحا ، على  
من سوف تكون من حقه كل سعادة وهناء ..

كانت هند في حبر الورد النضر ، على نوراله  
الريانة تنال أشاء العجر كجيات اللؤلؤ المسينة  
الفالية ، وكانت الحياة تبدو في عينيها ربيما دائما

لهم ومغلف وشور والنام ..

لقد كان مجموع قرش مجتمع متحلاً ، شديد  
الفساد بيته وبين الفضائل نافر وحسام برهين ..  
وبرم كرم الرجال وجودهم وبداهم ، وسارعتهم  
الى التجدة والنفوذ ولباسهم نحو للكرامات ، لقد  
كانوا سادتين في عيهم وحلالهم .. لا حريف  
ولا دين ، ولا نواله بمسلمات بل اياحه لكل خطية  
وترحبيا بكل الم ، وكافرا بعد هذا بلونك  
المنمايا والشرور ..

مجمع ظالم ، ما اسرع ما يقتهم قوه الضعيف  
فياني عليه ..

مجمع لا روابط كريمة تربط بين اطيح ، غير  
روابط التراب والرزقة وممارسة الفسوق  
والصير ..

مجمع عاش بالشر ، ولطى بالفساد ، وتركن  
في حماة الخطية ، ولجحت ابوابه للفسق والعجون  
والالام 11

مجمع جاور بيت الله الصيق ، فصيل منه  
معرض اصام وحجاره شوهاء ، بلغ من سباحة  
الناس وهولهم ، ان سوا اليها حامين ، وافنوا  
لها مواسم واياماً وارقا وسوام كانت تروق  
فيها تمام كل فضيلة ، ويباح كل مقلود ، حتى  
العرى والترف اللذان يتنهدان بالارواح ..

مجمع ران عليه البلى وسكن الشيطان ..  
فبرت به موالب الاموم ، وما صفا ، او كسر  
في الاستبداد من حماة الالم والبلى ، ليتكسر  
حواليه ، فيرى مشارك الانوار ..

مجمع نام كعادته ذات ليلة في حماة التردى  
ليستيقظ مع الصباح ، وقد اخلده القفرة ،  
وهزت جوانبه صرخة الكس ، وهدم بكل اجليه  
صوت رسول الله محمد بن عبد الله وقد ولد  
على نثر من الارض بكبر ويكر ويادى بقسم  
الله الحق الذى لا اله الا هو وعده بلا شريك  
ولا صاحبة ولا ولد ، ويقول لمن تعجبوا حواليه  
انه هو رسول الله اليهم جميعا يدعوه الى نيل  
الشرف والى الكفران بالقسمة وعبادة الله الواحد  
الذى لا اله غيره ، يعين وحيته ، فلاق الاحياء  
مصرف الرباح ، طاق الليل والتهاور ، تغرد  
وتعالى ، وهو على كل شيء قدير ..

وصاحت قرشي صيحة البهنة والمجب ..  
وصجعت .. صيحة القتل والكرامية .. وزمجت  
ل وعيد وتوعد .. ولقد اهلوا جادة القسمة  
والصواب ، وغنيم القهول ، فراجع الضلال

في نحر وراح السحابة يسفرون .. وانقسم  
المجتمع اكثر على نفسه ، ويدات دعوة الحق  
تأخذ مكانا في احوال القلوب ..

واسرع نحو سلمة الى داره وقد اخذ منه  
الاقول والعجب كل ماخذ .. وراح يقص على  
صانع زوجته القهولة الى العظيم الذى سمع  
به كل من في قرشي من ساحة ومبيد ..  
وانصت منه في ذبول استحال دهشة لم  
ليت ان اصيحت اسفولا وعجبا ..

انها لتكاد تبستف الصديق فيما سمعت وانها  
لترى فيه الخير كل الخير والصديق كل الصديق  
.. وانها تنص في احوالها لسورة على كفايد  
القوم ومبادئهم الصديقة ، وما نوحى به هذه  
الارباب من بذائل وموكلات لا يمكن ان يوحى بها  
دين او يامر الله ..

وشصرت هند بالفرحة لغير قلبها ، ومواقب  
التور تقدم فيه لتفرد حشود القليات .. وامر  
قلبي بالشر وراحت تصلى ثم تسلم وتستفسر  
وقد لفتح القلب للدهوة لتتبع اكمال النور للذي  
الطهر الذى اظلمها لتسعد بموكب الصباح  
وتشهد الحياة لبدي الى الانوار ..

ورايحت ام سلمة من يقين الى دعوة محمد ،  
وقد استقرت في احوال وجدانها ، فلما هي تشهد  
من الشاع بله لا اله الا الله حقا ، وان الصديق  
محمد هو رسول الله صديقا ، وان كل عبادة  
لدين بها قرشي باقاة ولا شك ، وانه من اهل  
ان يستل البشر عقولهم وافهامهم ويستجروا  
للمجبر ويكافوا القسم ان يستجروا الخير وان  
يدفع منهم القهن والشرور 12

وعكلا امتت ام سلمة هند ، وكذلك امن زوجها  
ابو سلمة عبد الله بن عبد الأسد . ثم ها هما  
يتراكل دارهما ويلججان الى مسجد نبيته واعلان  
اسلامهما بين يديه ، ولطب نصحه وترشده  
ومنايتهما الى مزيد من الدين ..

وعادت ام سلمة وزوجها ، وقد ازدادا هدى  
وايماناً ، واستمسكا بدعوة محمد رسول الله ..  
وكذا بذلك لنفسيهما فضل النبي الى دين الله  
الحق فكانا من اوائل المسلمين ..

وسارت الدعوة المسماة بعد ذلك في طريقها ،  
وراح سيفنا رسول الله يجاهد في الله حتى  
جهاده ، ويدعو الى دينه الحق ، مسخا احلام  
قرشي ، ساخرا من اربابها العاجزة ، لا يمر اليوم  
حتى يمجزها مائة ، لو يستكها بيان يقوى من

فقلت لك هجرنا الأولى إلى بلاد النجاشي ناجية  
بقيتها ومنها من أباد طاعة فرش ..

وقال الجميع الصابت ثورة طرفة على محمد  
الطيب ، وقد رأى إلى أي ذروة من القوة بلغت  
دعوته ، وإلى أي مدى استمتكت بها الملوك ،  
وكيف كانت في سبيلها الوشائج والصلات بل ..  
والوطن أيضا ..

لقد كانوا في فرش يصدفون كل شيء ، إلا أن  
يكون مكة لدى أسير ابتليها وبساتينها ،  
ويسروها من دلي وأطشمن ، ولا يتركوا دعوة  
محمد ولا ينفروا بدعته ، ويعودوا إلى باحة جبل  
والثلاث والغزى وساء ..

لقد تصدع للجميع والله فؤادك أن يتهاوى  
ويتهاجر ، فبالأولى تقوم لمسلم بقائه وحمايته ،  
وحاكم أولاه صفوة الأهل يخرجون مهاجرين ...  
وراء الأسى على للضعف النحل العائت ، واغترت  
الدور من آخر الأمل وأغصت الأحباب ، وأراد كيد  
فرش أن يصورها واعتزت دعوة محمد وتزايدت  
قوة وصحة وجاها ...

ومرت الأيام ... وتابعت الشهور ... والدمر  
في فرش يتزايد ... ونحن الأهل إلى الغائبين  
نهم يتساقط ويضم حتى أصبحوا ولا حديث لهم  
إلا الرقبة في عودة المهاجرين ...

وبنت فرش سفريها إلى بلاد النجاشي  
يطلبون أمانه المهاجرين ، ولكن الحاكم الطيب  
السج لم يأت بهم ، وانطلق في رحلته وبعد  
أن سألهم عن أمرهم قال : « إن هذا والذي جاء  
به موسى يخرج من مشكلا واحدا ، فوالله  
لا أسلمهم إلى أيدي الأمطه » (١) وفشلت سفارة  
فرش وعاد رسلها بالفخية والغشل الذين كان  
لها صدى ، ودوى رقيب في الجميع التصدع  
النهاري ١ : ١ .

وسار ركب الحوادث فدما ... وموت مواليها  
الأيام ... وعاد إلى فرش بعض المهاجرين ، وعاد  
فيهم أبو سلمة وأم سلمة ، وقد كانوا آن حين  
الأهل لهم ، وتشوقهم إلى عودتهم سيحول دونهم  
ومعاودة الأبداء والترحيل والتعذيب ، ولكن فرشا  
كثرت هي هي .. وكان سفارها هم هم ، على  
يهدم القديم ... فراوة ووحشية ، وكراهية  
مقيبة لمحمد وكل من ناصوه ...

وخلال هذه الفترات المنيقة من تاريخ الجهاد

بقيت القوة التي أبعته صلى الله عليه  
وسلم وبنت من أيمانها العميق بالله الواحد  
القهار ..

وكبر في معنى السهارة أن يقوا من محمد  
ودعوته موقف الجاذلة ، دون أن يقتضوا على عمل  
حاسب يعد من سفرة هذه الدعوة القوية يورهب  
من يبايعون مميما على دينه ويعولون بهما الانضمام  
إليه .. وفي نفس الوقت يلقى عنه من انفسوا  
حوله وأما برسالة ..

ورأت فرش أن خير ما لحى به مجتمعا النحل  
للنهارة ، هو أن تهاجم الدامية الطيب ، ولقد  
في وجه دعوته بالرحمة والطيبة ليمتز باطلا  
ونظروا رايته وبقل شأن المسلمين ..

وبدأت فترة الصراع القائم ، والبطش القبيح  
وعسا المكون على الملاملة المستمكة بأيمانها  
لم يردا الصمدون إلا أيمانا وسفرت بالمذاب  
الباطش الشديد ..

والغضب السهارة واحتلهم أن جبروتهم ثم بات  
بشعره الرجوة ، فراحوا يملسون الوقت الأخرى  
من الطاب في المسلمين ..

كان المسلمون يملكون فتين .. الرقيق ،  
والأحرار ..

وراحت فرش لعذب الرقيق نفس عذاب ..  
وهم على أيمانهم لبون .. بل أن بعضهم لقي  
حله واستشهد وهو متمسك بدعته طمع  
في رضوان الله ..

لقد هجرت فرش أمام بقين الرقيق ، وذهلت  
وحن جوهها .. وكذلك هجرت أمام الأحرار من  
السادة اصحاب المصيبات .. وهو عليها أن يلف  
فاجزة ، حائرا ، أمام هؤلاء هؤلاء فراحت تتشاور  
وتعبر وتتقارب رؤس سفارها للقيام بمصل  
حاسب جريد ..

ورأى محمد البحوث بالهدى والرحمة والحنان  
وهو الذي جعله الله حريصا على من اتبعوه  
دورا بالتؤمنين .. رأى على الله عليه وسلم  
أمام رحمة التحدي القوي ، وقسوة الأبداء أن يطلب  
من المسلمين أن يهاجروا بدينهم حتى يلقن الله  
بالنصر الذي وضع به ..

وهكذا خرجت فئات من المسلمين تركوا ديارها  
مكة وما حوت ، مهاجرين إلى الحبشة. وفي حشود  
المهاجرين خرج أبو سلمة مع زوجته أم سلمة

المسلمون وظلوا وحمداً لله ، لا كان الانتقال المهاجر العظيم الى يثرب نقطة التحول الكبرى في الدعوة الطيبة ، وصدرت من محيط الجهاد المسلم الى ميدان الجهاد العلمي ، الذي فرض على اصحابه تقاليد جديدة من تقاليد الكفاح ... وحرص المسلمون بالكفار ... وبدوا يفرجون اليهم في سرايا استلاحية لتقصي اخبارهم ، وظهر السبيل على يثربهم ، وكما كان معهود بهذا عهد لوفعة كبرى فاصلة يرى كفار يثرب فيها كيف أمر الله الدعوة بالمسلمين ! !

وانصبت ام سلمة بانه لا بد وان يكون وراء هذا المفرج الجريء ما وراءه ... وان الله الرجو لا بد وان يترقى على معانجات لم تكن في الحبس ، والهمما طمحا الرجوع ان نسر الى ابي سلمة زوجها بما جرى اليه الفكر ، وما لصورته من قد مشرق باسم المؤمنين ، ووليت اليه ان يسهم مع الجاهدين في جهادهم ليكون له فخر السبيل في ميدان الجهاد او ... الاستشهاد الاظم في سبيل نداء الله ، فيكتب له اجر الصديقين ! !

واستجاب ابو سلمة لداعية الجهاد ... وخرج فوي الظب ، كابت الوجدان ، ليصدق القرشي ويردعها ويرغب سفيهاها ويذرع الخوف في اعمال ظوهم اجمعين ، ليصرفوا ان الاسلام قوة ، وان الله لا بد وان ينصر الحق ويصل الظالمين ...

وحقق المسلمون وفروهم ابو سلمة نصرا بعده نصر ... وحبيب الله اليوم الجهاد ، واثر به عيونهم ، فاصرفوا يتساقطون الى ميادنه ، ليعودوا به يزداد واخر من الامجاد يتصدون به في سواهم وفي طوبى ديارهم ..

واسعد ام سلمة المجاهدة ان ينال زوجها الناصر هذه الكلمة ... وان تكتب له في صحائف النضال السالي ، هذه الامجاد الطيبة الباهرة ، وراحت في فترة اعجابها به تصور الله ، وقد السمت راحة النضال واستطارت شرارته ، وعالمب السنة براته ، وقد رويت قرشي المعاشة راسها وخسرت في خيلها وخيلها تحاول الرد على المسلمين بالسلوب العرب والمثل ...

ولقد حدث هذا فعلا ... وكانت موفعة بعز الكبرى ذات النوى الاظم والار الكبر الواسع في تاريخ الدعوة الاسلامية ، لا ابد الله جهده بنصره ، واحدهم معبود ثم يروعا ، وكتب سبحانه وتعالى ثلثة القبلية المؤمنة الثمر على الثمة الكثيرة الخافية ... وعادت قرشي كسيرة مهزومة ، بعد

الدينى في سبيل دين الله ، كان لعل يثرب قد ساءموا بالدين الحشر ، وانصتوا الى دعوه الحق ، وجاء وقدام في موسم الصحيف الى مكة ، وتلاقوا مع سيدنا رسول الله ، وآموا بدينه ، وبماجوه على السمع والطاعة والاسلام ، ونرى يكونوا دعاء الى الاسلام حيث هم ...

ولقد طالبه اليتريون مصعبا بالهجرة اليهم ساعدا بماجوه ، ولكنه طالبهم بالثبوت والصبر حتى يأن الله بما يريد ...

وماد اليتريون الى بلادهم ... ولحق بهم « مصعب بن عمير » سفير محمد ليعلمهم الدين ويظلمهم فيه ، ويثربهم الثران ...

وظلم شأن الدعوة في يثرب ... وتكاثر المسلمون هناك ... وجمع مصعب بن عمير في هداية اليوم الى الاسلام ، حتى اقتصر شأن المسلمين هناك ، واصبحوا قوة يعتد بها واصبحت يثرب موقلا للدعوة ولماذا وحشي ان يره الهجرة إليها من المسلمين ...

وراد حلف فريش على محمد والمسلمين وقد ظم شأنهم في لريش جديدة ... وعادوا الى التريش والاذاء والبغى بالمسلمين ...

ومرة اخرى طلب الرسول الكريم ممن يأموه ان يهاجروا الى مدينة يثرب حيث بدأ يسلخ بهم الاسلام ، وظلم شأن المسلمين ... وحدث الفتنة والحجى في رعاية الخوهم في الله والدين ...

وبدأت جموع من المسلمين ترك مكة مهاجرة الى المدينة ... وهاجرت ام سلمة هجرتها الثانية في سبيل الله ...

ومرة اخرى ركت للسلمة المجاهدة الصابرة الديار والاهل والاصه ، ورحلت ليستقر بها لظاف في يثرب ، فكانت بهذا اول هجرة سلمة لدخل المدينة مهاجرة من مكة ، وفازت بنصيب الحق الاول الى الشخصية في سبيل القضية وسحيت من جدارة .. « ذات المخرج » ...

واختست ام سلمة في المدينة قريوة خاتمة ... وظابت لها الحياة هناك ... والمات الجمع المدني ، ولم تاصغر في مخالطة اخواتها من صلوات يثرب ، عاشت بينهن كواحدة منهن ، وكانت لديهن حبيبة آخرة ، طيبة كعشر ، لطيفة الجوار ، ذات عقل راجح ، وديهة حاضرة فتوراي صلب ... ومرب الاحداث ليلا ... وبما ميزوا الاحداث يميل في صف المسلمين وواتهم الرج وخلف ... وهاجر محمد الى مدينته جسمى دعوته ، وكثر



وسار ابو سلمة الى راس الكربة الى موطن النصر فبقي قائمه ولما باله المسلمين ، واعاد لهم سائر هيجم ، ورجع بالقنصل والأسلاب ، وكان الإرهاق قد بلغ منه مبلغه ، وانفجرت بعض جراحه الصعبة ، ففجأه الفتي ، ومدت عليه عواذي انتكاس الجرح ، واشتدت به الملة ، وجر الدواء ، واخذت الفتية طوف بالبيت الصعيد ، وتقرب من المجاهد العظيم الذي كان يسم الفرج وسيدنا رسول الله الى جانب يواسيه ويثب وجدانه ويشره بالجنة والرضوان ...

ومات ابو سلمة عبد الله بن عبد الأسد شهيداً راحياً مرضياً عنه ... وركب ورايه المسيرة الطرة الباقية ، وقصة الطولة الجيدة ، والنبات الاكيد على المنا ، والاستعانة بالروح والوطن والاهل والاحبة في سبيل الله ...

ومات ابو سلمة ... وركب ورايه ارملة ذات الهجرين ام سلمة ، المجاهدة الثابتة الايمان الراجحة العقل ، الحصنة الترتيب ... تركها وصارها لرعاية الله ...

وعادت الحياة تسير سيرتها في مدينة رسول الله ... وموت الشهير ... وانضمت بعض جراح ذات الهجرين ... فتقدم لخطبتها ابو بكر الصديق فردد ردا جميلا ...

ومرت شهيرة اخرى وحاول عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يتقدم لخطبتها فرددته ايضا هو الآخر .

وسمع سيدنا رسول الله بما حدث عن امر ذات الهجرين ، فذهب اليها مواسياً في مصابها ، سلفاً ماورها ، وقال لها صلى الله عليه وسلم : يا ام سلمة ... سئلى الله ان يؤجره في مصيبتك ، ويغفر لك خيرا ...

وزفرت ذات الهجرين عن كبد حوى لم يكن وقد راحت مع سيل الدمع التهمير تكثر ختمها نواتي باحداك وذكرياته الوهشة القالية ! ! . عادت ذات الهجرين الى شياها الاول واباه ، ثم الى يوم تزوجت من ابي سلمة المسح البطل المؤمن ، الذى فتح الله عليه للايمان كما فتح فيها فاحصا للعقيدة وعظما كما في سبيلها ومن اجلها ، وحاجرا الهجرين ما من اجلها حتى شاء الله لهما ان يستقرا هنا في القرية النورة ، فكانت الحياة الرغدة ، وكانت حلاوة الكفاح وروعة النضال ، وعظم الدور الذى لاق به الزوج الشهيد حتى اختاره الله الى جواره ...

ان فقدت القلدة والسبادة ، وخسرت الامجاد والخصيت الصمري ، فكثرت في فضاء اسراها ، والرفوخ لامر محمد فيهم ...

وعاد المسلمون الى المدينة ، يكيرون ويهللون ويحيدون الله على نعمة النصر ... وعاد معهم جراحهم من كل لهم في الجهاد شغل الى شلى وفيهم ابو سلمة الذى اصيب في « بصر » بصدية من الجراح كانت دليل شجاعته ، وبرهان قدرته على غوص خمار الحربى قوة ومثيرة واحدا ... وعامت ذات الهجرين ام سلمة على رعاية زوجها ولعمره وتضيق جراحه حتى شفى منها ، وقد اصلا بروج جديد ، وزينة وثابة جعلته يسرع الى الصف من جديد مجاهدا في سبيل بحرة دهن الله ...

وكانت موفية « احد » الترهية ... ونذرت راحا بما رزق وانزل واكثر الرعب ، ومال ميزانها مرة في صف المسلمين واخرى في جانب قريش ... ومشي الطوف في القلوب ، وبلغت الابواب الصخر ، وانتشرت الشائعات المخيفة ولولا بات طائفة من المسلمين الى جانب سيدنا رسول الله وفيهم ابو سلمة الشجاع لنفى يومها وجه التاريخ ... وعاد المسلمين من « احد » وراية النصر لرفرف فوقهم ... عادوا وهم يذكرون الوفاى وباطل اللقا اولئك الذين جادوا بالروح ليعموا سيدنا رسول الله ، ويردوا كيد اعداء المسلمين ، ويتشبثوا بالنصر حتى امه عليهم الله ... وقد ابت « احد » في ميعاد رهبونها الا ان ترد في جسد ابي سلمة اثر بطولة لا يمكن شفاءه وحزبه ، ومعنى ما قام به في حومة الصراع من كرم ، وثبات ...

لقد كانت جراحا خطيرة ، مائلة لولا حنان ام سلمة وقدرتها على التمريرى فقصت على المجاهد التباسم الذى لم يك يشفى منها ، حتى عاد لتعصر صفوف المجاهدين وطود الاسرايا المظفرة التى وجهها رسول الله الى الفاصل الجائرة ليتبت لها بعد « احد » ان المسلمين قوة ما دالت في الصغوان وانها قادرة على احراز النصر وطوقى المار كل المار من جديد ...

وقد سيدنا رسول الله لابي سلمة لواء الكربة التى خرجت لتأديب بني اسد ، وكان تحت امره فيها بعض كبار قادة المسلمين امثال ابي عبيدة عامر بن الجراح وسعد بن ابي وقاص واسيد بن حفس ...

وهدأت عند قليلا ، ثم توفقت أمام مواساة رسول الله الكريم ، وهو يقول لها :

« سئى الله أن يؤجره في مصيبتك وبخلتك خيرا .. »

ووجدت نفسها تقول في ثبات وهدوء لرسول الله

« ومن يكون خيرا من ابى سلمة يا رسول الله ... »

واكن محمد علي فصول ذات الهجرين ... وسكت طويلا أمام هذا الاحلال الرابع المذكور الراحل العزيز وكأنما كان عليه الصلاة والسلام يغضب نفسه هو الآخر مرددا قول عبد ام سلمة :

« ومن يكون خيرا من ابى سلمة يا رسول الله .. ؟ »

اجل .. من يكون خيرا من ابى سلمة ... دخل امن من عتيقة ، ولبت على دينه ، وهاجر ، وتصلع ابناء فريش وفلسي لومة فرال الوطن والاصل والاحبة . ثم جاهد وحارب ، وشهد « ببرا » ولبت في « احد » وناضل وكافح وقاد السرايا وحقق النصر للمسلمين .. ثم مات شهيدا وقلى ربه راضيا مرضيا عنه « .

دخل ... هذه صفته ... وقصة حياته ... من يكون خيرا منه ؟

وكان من عادة العرب انه اذا مات سيد منهم اسرع السادات من اربابه الى بيته يواسون اهلهم ويتكلمون المريم مربية من القوي فيطلب يد زوجته ويضمها الى بيته ، لا تسب الا فعناية اهلهم وتوليهم اسباب الحياة الكريمة لهم ولان تركهم من بعده .

ومرت ايام ... وشاء الله القادر ان يكرم ذات الهجرين ... وان يعوضها عن ابى سلمة الظاهر القنى ، الابيض الصفحة ، فامر رسوله ان يقدم له طيبة حد ويضعها بتسائه ويرفعها الى مراتب امهات المؤمنين ...

وارسل محمد الى ذات الهجرين برسولا يغضبها هو لا حاطب بن بلتة « ، فلقينه عند امر الله وامره وفاتت له :

« مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ... وان رايته ، لامر طماع ولكن ... عد اليه وانلفه منى انى امرأة مسنة ، وام ايتام ، واكثر من هذا ، فلما شديدة الغيرة ... وليس في شهاد من اوليائي ... »

وعاد اليها « حاطب » بعد ذلك يقول لها : ان

محمد صلى الله عليه وسلم يلقها انها ان كانت مسنة ، فهو اسن منها ولا يعاب على المرء ان يخال تزوج اسن منه ، ولما اتها ام ايتام قاله لسانى سيكتفى ايتامها ، ولما عن فريتها شوف يسأل الله ان يجرها عنها ، اما الاولياء الشهود ، فان حاضروهم فلابهم سريضى ان تكون زوجة لرسول الله ...

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من « ذات الهجرين » ، ونالت بزوجها منه طيبة طيبة الصلاة والسلام ، ارفع درجة واصبحت ذات الهجرين هي ام المؤمنين ام سلمة زوج محمد رسول الله .

وكانت « رضى » الله عنها ، ذات « حلو راي ... » وكانت المرأة محببة عند رسول الله ، قسم لها كسائر نسائه ، وعاش مع اخواتها امهات المؤمنين الطيب وانصا حياة ...

وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في ذات الهجرين ام المؤمنين ام سلمة الممل الراجح والرائى السديد وسرعة التدبير ، والاعتداه الى اسم الطول والطوايم ...

ولقد صحبت ذات الهجرين سيدنا رسول الله في كثير من فرائده ... وكانت معه صلى الله عليه وسلم يوم « المصيبة » وقد تلبثت الطواخر بعد ان تم صلح القتي مع كفار مكة ، وظهور رايته في المسألة والتسليم بما امر عليه القرشيون ... حتى قام فغضب بعض المسلمين ، فلما ام عليه الصلاة والسلام كتاب التحالف قال للمسلمين :

« قوموا فانصروا ام احقرنا ... »

وكانت دعة رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة ، لا يلقى المسلمون حيث كانوا في اماتهم ولم يتم احد منهم طاعة وطاعة لامر رسول الله الذى قرر امره ثلاث مرات ، دخل بعدها خيمة ام سلمة وذكر لها ما كان من امر المسلمين ...

واسكت ذات الهجرين طويلا الى حديث زوجها العظيم ثم رفعت راسها وقالت له صلى الله عليه وسلم :

« يا رسول الله ... اخرج ولا تكلم احدا من المسلمين كلمة واحدة حتى تنحر حديبك وتدعو حائلك فيطهرك . »

ورفاح القتي صلى الله عليه وسلم الى راي ذات الهجرين ، واسرع فنزل الخيمة خارجا فنهز ذبيحته ودعا حائله فطهقه ، فلما رأى المسلمون

فقد اتفق المسلمون على أنفسهم ، واتفقت فتية « علي بن أبي طالب » وخرجوا عليه ، ومعهم أم المؤمنين عاتكة لعقابهم وهم معها يطالبون بدم عثمان بن عفان ...

وكانت ذات الهجرين هي الوحيدة بين أصحاب المؤمنين جميعاً ، التي خرجت على العزلة والصمت واعتزلت على عاتكة لمزوجها علي أمير المؤمنين « علي بن أبي طالب » ومشايختها الخارجين على سلطانه ، وتوجهت اليها بالمصيعة حتى لا يتسرع الصدح وانظم اليه وينارق المسلمون ويهاجم دعاؤه ، ولكن أم المؤمنين عاتكة رضي الله عنها لم تخط بصيغة ذات الهجرين واستمرت في طريق أمرت علي أن تسلكه (١) .

وشهدت أم المؤمنين أم سلمة مطرِب شمس الطفلة الراشدة بعد قتل علي ... وتولي معاوية ابن أبي سفيان وكيف أنه أمر بلمن علي ومن يعيونه على النار ...

ول ذلك علي ذات الهجرين ، وكبر في عيها أن يصل الأمر بالمسلمين إلى هذا الحد ، وإن يتناسى حكمهم في سبيل شهوة الحكم ، ففاسة الروابط ، وبسافوا من إندل الناس ويحطوا معاليم وعيادهم يبالون من « علي » ومن يعيونه ناسي فضله على الإسلام وأقربه من رسول الله بل ... ووجدت أم المؤمنين أم سلمة أمام ذلك أن تكتب إلى معاوية ناصحة فلوصلت إليه كتاباً قالت فيه :

« أما بعد ... فأنكم تلمون الله ورسوله على منابركم وذلك أنكم تلمون علي بن أبي طالب ومن أحبه وأنا تشهد أن الله أحبه ورسوله ...

وسلم معاوية الكتاب ... ولم يرد بكلمة على ذات الهجرين ...

وعاشت أم المؤمنين أم سلمة حتى بلغت المراجعة والتمام ، نرى الحديث ، عن سيدنا رسول الله ، ومن الزهراء أمه صلى الله عليه وسلم ، وعن عاتكة وعن ثقات الرواة ... لم تلت عام ٦١ من الهجرة ، ودفنت بالمقبع وصلى عليها أبو هريرة ... وطربت بوفاتها صفحة ماضية من نصر واظفر وأفضل صحائف الجهاد في سبيل الله وسعد المسلمين ... ■■

## سنية قراة

ذلك أسرعوا بالقيام فنحروا ذواتهم وأقبل بعضهم على البعض الآخر يطحن له وكلامهم يسمر فما لأنهم لم يلبوا أمر النبي ساعة أمرهم ولم يسارعوا إلى طاعته فور ذلك الأمر ...

وعاشت ذات الهجرين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت خلافة أبي بكر وعمر ... وحضرت خلافة عثمان ، ورأى ما ساد الناس في هذه من لفق وتربص وانصراف عنه وإمارة عليه ورغبة في الخروج والانصراف على خلافته ، وعز عليها أن يحدث ذلك وأن يتشارك أمر المسلمين ويتوزون على أمرهم في التورين عثمان ، فخرجت رضي الله عنها من منزلها لتجاهد من جديد ، وتقدم ما عليها من حق الأمومة لعثمان والمسلمين ، وكانت لا تملك وقتها أكثر من التصيعة فتوجهت بها إلى أمير المؤمنين قتلة .

« يا سيدي ... مالي أرى وحيثك عنك ماقرين ، وعن جناحك ماقرين ، لا نصف طريقاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهيمها ، ولا نفتح كان عليه السلام أكياد ... ونوخ حيث نوخ صاحبها فأبما لكما الأمر لكما ولم يلقها ، هذا حتى أومسي فليسته اليك وإن عليك حتى الطفلة » .

ولكن شاء الله ، أن تتسبح حوة الخلاف أيام عثمان ... وإن تشهد عليه قومية ... فأنهم المسلمون على الفتك به خلال السنة القسري ، فذهب ميكنها عليه ، تاركا وراءه صمدا رهينا في صفوف المسلمين ، وأحوا ولست طويلا يطالون رتقه مثلاً ، فكان خروج ونبرد ومهين وانفال ونقيير في أداة الحكم ...

ولقد حدث بعد مقتل عثمان رضي الله عنه أن دخل رجل من بني نعيم على أم المؤمنين أم سلمة لئالها عن عثمان بن عفان فكانت :

« شكا الناس منه كلمة فاستببوه فكتب وأناب ، حتى إذا صرود كاتوب الأبيي من القمى عمدوا إليه فقتلوه ...

وذات الهجرين رضي الله عنها كانت صادقة الفراسة بعيدة النظرة حين تدخلت بين عثمان ووعينه وقدمت النصيح إلى أمير المؤمنين ، حتى يعمل على ثلاث القلوب وريق الفسوك قبل أن يتسح ، وإن حكمتها في التدخل لينج بعد ذلك ،

١ : ذكر بعض المصادر أن أم المؤمنين أم سلمة لوصلت كتاباً إلى عاتكة تحصحها فيه ولسمها من الخروج ، وأما اسمها لبادل الكتب بين جابر بن النعمان بهما أحرب وأسرع وأكثر حسماً للامور

لوالہ کا



١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

المستور - هكذا اصاب للجمعة حيرة في انوار الصحراء ، فاستأجر  
جدا ١ واستعمل وارثه و ابن عمه ، وهما كانوا يبيعون من  
عمر ٢٨ ثمن ٥٠ والواحد بين الاكابر القليله ، وفي جانب الشمال في بعض  
القبائل - جنسها - سبي في عينا

قام بهذا الاستطلاع  
المهندس يوسف  
وصورة  
عبد الماصر شهرة

# الجيب



بوجه ، يصعد استصلاح الأراضي فيه اساما على المياه الجوفية . لأن البحث عن هذه المياه عبارة عن البحث عن الجيوب ، ولأن الخبرة العالمية فيه محدودة لشدة العمل الذي يتطلبه وتمييزه .

ويقع « الوادي الجديد » قرب نهر النيل ، مطايا واديه تقريبا ، وهو على بعد منه يراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ كيلومتر ، وهو يشغل في امتداده شحلا مسطحة من التلخضات تشكل في مجيئها واديها كبيرا ، يبدأ من جوب اسوان قرب حدود مصر جوبا ، حتى تنضم المطارة الى التلخض قرب ساحل البحر المتوسط ، واسم الواحات الفارعة ، والفاخرة ، والفرارة ، والبحرية ، وسيوه . وتبلغ مساحة هذا الوادي ٨ ملايين من الفدادين ، ومعظم اراضيها سهلة .

ولقد ثبتت الابحاث والتجارب ان جزءا كبيرا من هذا الوادي يصلح للزراعة من حيث التربة ، وتقدر مساحة الارض السهلة الاستصلاح فيه بنحو ٢٠٠ من مساحته الكلية .

لقد ثبت كذلك ان هذه التربة التي تكاد تغطي نعت طقة رقيقة عن دمال الصحراء ، هي تربة طينية طيبة ، وانها على الاقل تربة وادي النيل من حيث جودتها وصلاحها للزراعة .

### الفاية من هذا المشروع

ولسوف تقتضيل : « مللا فكرت الجمهورية العربية المتحدة في هذا المشروع آ » .  
لقد كان المصالح الاساسي للتقار في مشروع اعير

« تحريك « العربي » في هذا الاستطلاع الى منطقة بعيدة بانيه في قلب الصحراء العربية بالجمهورية العربية المتحدة . . الى الوادي الجديد . . لتعلم لك صورة للحياة التي قامت وسط الصحراء ، وفي وجه عواصفها العاتية وكثبانها الرملية الزاحجة . . انها صورة من صور كفاح العرب من اجل انتراع الارض الطبة من برائن الصحراء ، وتوفير المياه اللازمة برها . . انها قصة عمل كير لا بهذا ايذا من اجل حياة اتصل .

هناك في قلب الصحراء . . وعلى بعد ستمائة كيلومتر من القاهرة شاهدنا معالم الحياة الجديدة من « الوادي الجديد » ، ومن باءله الطائره التي اقلتنا استطعت ان نلمس للوهلة الأولى ضخامة هذا العمل الذي بلغت تكاليفه منذ عام ١٩٦٠ حتى نهاية عام ١٩٦٥ ، فترين ملبونا من الحبيبات .

### أين تقع الوادي

من ارض المطار في الواحة الفارعة ، وهي اكبر خمس واحات يتلف منها « الوادي الجديد » ، داما رحلتنا ، لتسجل مشاهداتنا عن هذه المنطقة الجديدة من الوطن العربي الكبير . وبداية بوصف هذا الوادي .  
هذا السروع يعتبر اكبر واصعب مشروع من

مالان من المالاب في مائة امصوام من المورف ونحوي ، على نضبات وانصاب التميمية ونحوي ، ويصدر هذه المصالح يصير بعد الجمهورية





خريطة لبحر  
الوادي الجديد في  
الجمهورية العربية  
المتحدة

١٩٧٢ من مساحة الجمهورية العربية المتحدة ، ولا يزيد تعداد سكانها على ١٦٠ ألف نسمة يسكنون في هذه المساحات الكبيرة من الأرض التي بنيت بلا أسلئال جاد جهودا طويلا .  
وفي شهر مايو من عام ١٩٥٩ ، أنشئت المؤسسة العامة لتعمر الصحاري « ، واعتمد لها حكومة الجمهورية أول ميزانية في التوزيع عن نفس هذا العام ، ومنذ ذلك التاريخ بدأت الحياة تعرف طريقها إلى الصحراء .

### اليوم الأول الذي بدأ فيه تعمر الوادي

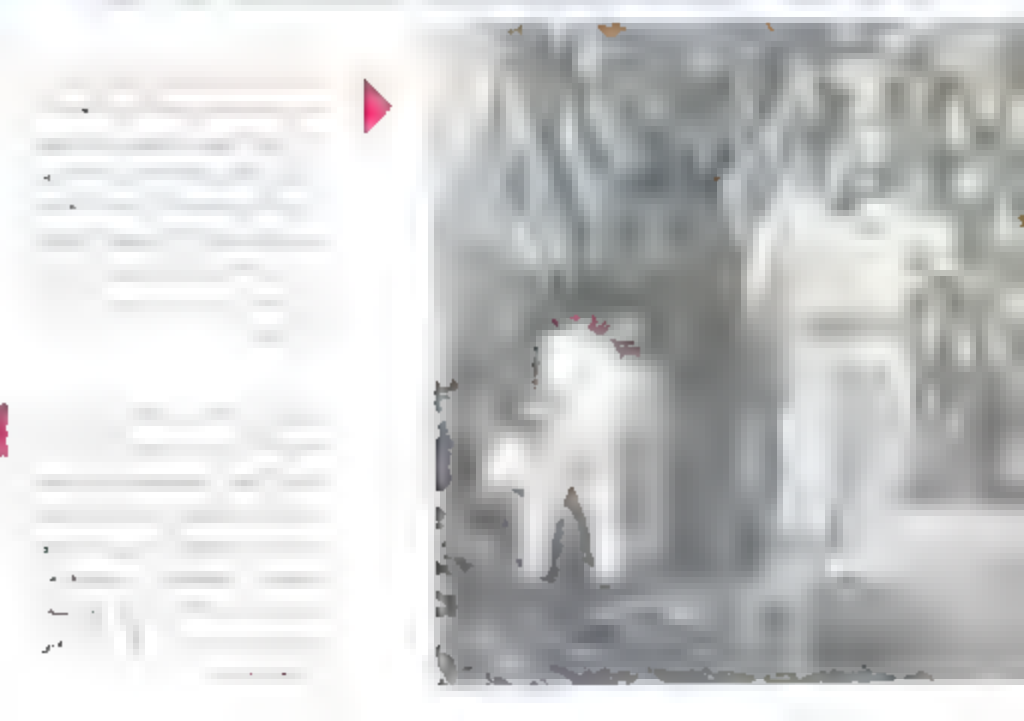
وسعد إلى ذلك اليوم الأول الذي بدأ فيه مشروع «الوادي الجديد» يفرج إلى حيز الوجود في النصف الثاني من عام ١٩٥٩ لترسم صورة لبداية الحياة في هذه المنطقة التي تؤكد آثارها التاريخية أن أجدادا كثيرة من البشر عاشوا فيها وعمروها ، في عهد قدماء المصريين ومهد البطالسة والرومان ، حيث كانوا يزعمون الفجع ويصعقونه إلى مختلف أنحاء وادي النيل .  
وتبدأ الصورة بتحرك لظلة من السيارات من القاهرة تتكلف من ٢٠ سيارة نقل مجموعة من

الصحراء هذا ، هو زيادة متوسط دخل الفرد من ناحية ، ثم مواجهة الإزدحام المتزايدة من السكان كل عام ، فبدأت تخطط لتعداد سكان الجمهورية العربية المتحدة ثلاثين مليوناً ، ولعلها قد فعلها الآن .

### تعمر الصحراء

ويكفي أن ينظر الفرد إلى هذا الرقم ليسمح ضرورة البحث عن حلول سريعة لمواجهة مشكلة زيادة السكان . وقد اتجهت الدولة إلى تنظيم استغلال كل مواردها ودفع عجلة الإنتاج بالصورة التي تحقق أهدافها ، ووضعت الخطة الخمسية الأولى لخطة الاقتصادية والاجتماعية كخطوة أولى في سبيل مضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات . وفي سبيل التنمية الاقتصادية اتجهت الدولة إلى التوسع في استصلاح الأراضي التي اقيمت الحدود ، معتمدة على مياه النيل الوفيرة من السد العالي ، وعلى موارد المياه الأخرى كالمياه الجوفية ومياه الأمطار في الصحاري .

وهكذا بدأ الاهتمام الجدي بتعمر ما يمكن تعمره من الصحراء الشاسعة التي تقع على جانبي وادي النيل كليهما ، وهذه الصحراء تشكل







.. لقد زادتهم الصعاب عزيمة واحصوا على الكسب في  
علمهم حتى النهاية .

## برامج البحوث والدراسات

كان هؤلاء الشبان المكافحون هم نواة العمل في  
هذه المنطقة النائية البعيدة عن كل مظاهر الحياة  
في الوادي الجديد . ثم مضت الأيام وعدد العاملين  
بزيادة ، وصورة الحياة تكامل شيئا فشيئا .  
وفي اوتائل عام ١٩٦٠ وضعت « المؤسسة  
العامة لتعمير الصحاري » ، بالاشتراك مع  
مجموعة من رجال اليوسكو « والنقطة الرابعة »  
وهم الخبراء في أبحاث المياه الجوفية ، وضعت  
برنامجا للبحوث والدراسات بالوادي الجديد ،  
واستغرق تنفيذ هذا البرنامج ثلاثة أعوام ونصف  
عام .

وبدا البحث عن الماحل الأول الذي يتوقف عليه  
تعمير هذه الصحراء ، ذلك الماء .. فالأرض ،  
والزراعة ، والحياة ، والإنسان .. كل شيء  
يتوقف وجوده ومصدره على الماء .. ومن أجل  
ذلك تركزت الجهود كلها في البحث عن المياه  
وتحجيرها من بطن الأرض من ذلك الخزان الهائل  
من المياه التي لبث وجوده تحت أرض الواحات.

## الخزان الجوفي الكبير

قال لنا المهندس إبراهيم الشرفاوي ، المشرف  
على الأبحاث الخاصة بالمياه الجوفية بالوادي  
الجديد ، ان هذا الخزان الجوفي يعتبر من أكبر  
خزانات المياه الجوفية في العالم ، ان لم يكن  
أكبرها إطلاقا . وهو يمتد « فيما يمتد فيه من  
جوف الأرض ، في الجزء الشرقي من ليبيا »  
وصحراء مصر الغربية ، والنقطة الشمالية من  
السودان ، وجمهورية تشاد .

لما فاح هذا الخزان فيوجد على امتداد لتراوح  
بين ٤٠٠ متر في جنوب قرية « بارقي » بالواحة  
الطخوجة وبين ٥ آلاف متر تحت سطح الأرض  
تحت ساحل البحر المتوسط . وتأتي المياه الجوفية  
التي تغذي هذا الخزان من الأمطار التي تهطل  
فوق مرتصات تشاد وخاصة في منطقة جبال  
« نيتي » و « سيدي » في شمال جمهورية  
تشاد حيث توجد التكوينات النوية على السطح  
في منطقة هطول الأمطار مما يساعد على تسرب  
المياه التي تتجه إلى الشمال الشرقي لتجسس  
للتلحاح الطبيعي لشمال أفريقيا .



حد المهندسين الشبان الذين ساهوا في ماء  
ليبياء بحمد في الوادي الجديد ، مع  
صباح للأراضي المستصلحة

الشبان الفتيين من سلاح المهندسين ، وانطلقت  
القافلة جنوبا في طريقها إلى الوادي الجديد .  
ولما بلغت الصحراء الجرداء أخذت تشبها . ولكن  
لم تكن تشبه بلعب سلمات على بداية الرحلة  
حتى لوغلت القافلة عن السرير فقد سطبت السيرة  
الأولى إذ أصيب محركها بقطب ، ونزل ركبها  
ليمشروا أنفسهم متفرقين في السيارات التي  
ألبسها . ثم ما لبث القافلة ان استأنفت سيرها  
حتى تولفت من جديد ، فقد تكررت الحوادث  
ونقطت السيرة الثانية والثالثة وما تلاها لعمرة  
الطريق .

## عواصف ورمال

ووصلت القافلة أخيرا إلى الواحة الطخوجة ،  
بعد ان قطعت أكثر من ٢٠٠ كيلومتر في الصحراء  
ما بين مدينة اسبيوط وبينها ، ثم نزل المهندسون  
الشبان حولهم .. فلم يجدوا سوى تلال الرمال  
الساخنة تلعب امام أعينهم تحت وهج الشمس  
الحارقة ، وهبت الرياح عليهم برمالها وكانت  
تصفب بهم .. ولكنهم لم يتخالطوا ، فقد كانوا  
يعملون جميعا ظلوما مائة بالمائة بالعمل الكبير الذي  
حانوا من أجله .

وبنأوا يعملون في جلد واحراء .. تصبوا  
خيامهم في وجه العواصف ، وبنأوا بماغليا ، فوق  
فترش قليلة خشنة .. وبنأوا شلف العشي  
الذي انتظروهم بعد ذلك . ولم تقف في وجههم عاصف

## حجر الآبار

وبناء على ذلك يمكن القول بأن كل مظاهر الحياة الحديثة والحضارة الموجودة الآن الواحات ليست سوى صورة تالية لما يجب أن تكون عليه الحياة بعد عام ١٩٧٠ . بمعنى أن عملية التطوير الحقيقي للوادي ستبدأ بعد انتهاء هذا البرنامج الدراسي في عام ١٩٧٠ .

### استصلاح ٤٢ ألف فدان

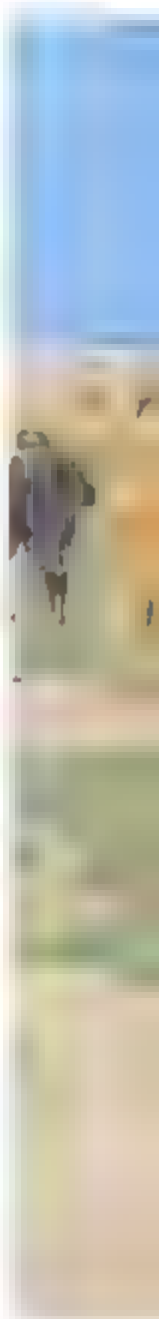
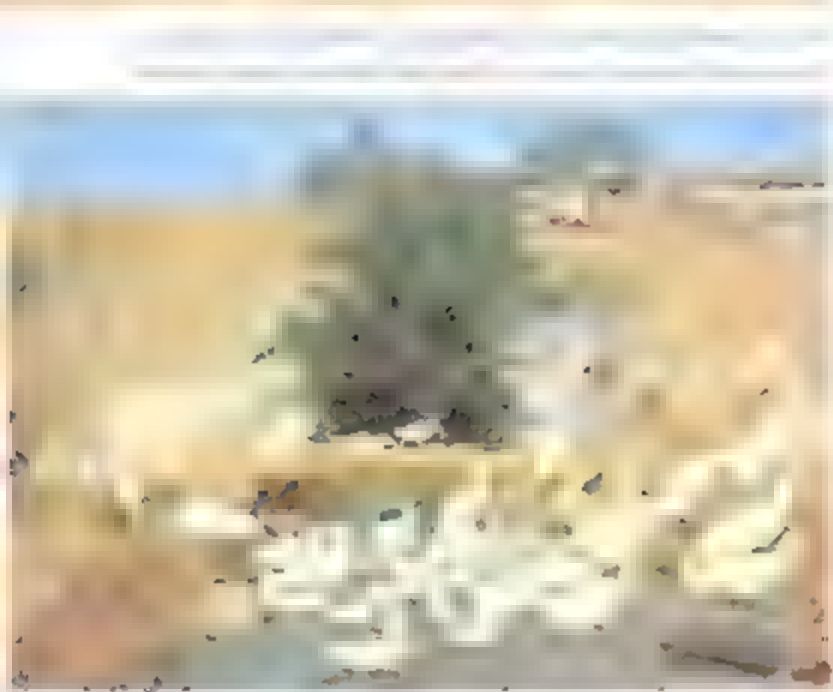
وفي خلال المرحلة الدراسية قامت المؤسسة بحفر عدد كبير من الآبار ، بعضها للأراضي الدراسة البحتة والبعض الآخر للدراسة والإنتاج ، وحول هذه الآبار تمت عمليات استصلاح لمساحة من الأراضي بلغت في مجموعها ٤٢ ألف فدان ، أصبحت تزرع الآن بمختلف أنواع المحاصيل في الوادي الجديد كله . أما عند الآبار التي لم حفرها حتى الآن على اختلاف أنواعها ، فيبلغ ١٤٢ بئرا في الواحة الخارجة و ١٠٦ آبار في الواحة الداخلة ، كما تم حفر سبع آبار في منطقة جديدة تقع بين الواحة الداخلة وواحة الغرافة ، و ١٩ بئرا في الواحة البحرية ويجري العمل الآن لحفر ٢٢ بئرا في البحرية والغرافة .

وقال المهندس إبراهيم الشرفاوى أنه عندما بدأت مؤسسة نعيم الصحارى نشاطها في هذه المنطقة كان كل اهتمامها متركزا في استغلال مياه الخزان الجوف عن طريق حفر الآبار في المنخفضات الأكثر ملائمة للزراعة والتعمير والتطوير ، وبلغ مساحتها ١٠٠ ألف كيلو متر مربع من مجموع مساحة الصحراء الغربية وهو ٥٢٠ ألف كيلومتر مربع . وبعض هذه المنخفضات أهل بالسكان مثل الواحات الخارجة والداخلة والغرافة وسيوه . أما المنخفضات في القاهرة فهي سهل جنوب « الخارجة » ، وادي الريان جنوب الفيوم ، ومنخفضي الطفرة وهو اكبرها خطاطفا ( انظر الخريطة المرفقة ) . وقد كان من الطبيعي أن تركز مؤسسة نعيم الصحارى نشاطها في المناطق المأهولة ذات التاريخ القديم ، فقامت برعايتها الدراسية لأبحاث المياه الجوفية بالأشهر مسح الطبقات المائية في الواحات الخارجة والداخلة . وبدأ العمل طبقا لهذا البرنامج في عام ١٩٦٠ ، وينتظر الانتهاء منه في عام ١٩٧٠ .

من نازل الواحة الخارجة ، لاحظ بها انتشار الحبل من كل حاديه ويرى أهالي الريفي مباهيا المديوم سموى صبا رزائهم وماتهم







طريقة الحفر الدوارة Rotary ، لم نأبثت مؤسسة قصر الصحارى أن جذبت هذه الطريقة مستثمرة ناسي الجهاز ذي الثلاثة العالية الذي يمكن من طريقة حفر آبار على أعماق تزيد على الألف متر وأصبحت عملية حفر البئر تتم في شهر واحد على الأكثر بدلاً من اثني عشر شهراً ، وهي تغطي نصفاً يتراوح بين أربعة آلاف متر مكعب في اليوم ، وتغطي هذه الكمية من الماء لرى ٢٥ فدانا في المتوسط .

### مشاكل أخرى كثيرة

ولكن المشكلة لم تنته بالإنهاء من عملية حفر البئر بطريقة التصديرة وسريعة ، إذ نتجت بعد ذلك مشاكل أخرى كان أولها أن المياه المسطرجة من الآبار لها خصائص سيئة تآكل بعض أنواع الطمات التي تستخدم في البئر ، ولذلك فقد كان من الضروري التوصل إلى طريقة لحمل هذه الطمات . وقد قامت المؤسسة فعلاً بدراسة هذه المشكلة الجديدة حتى توصلت إلى علاج سريع نافع بعد القيام سلسلة من التجارب العملية والتطبيق وذلك عن طريق استخدام شبكة خاصة من الصلب في الدابل للمساعدة في حمل البئر .

ولما مشكلة المياه وكانت تتعلق بوضع التصميم لتتالي البئر ، بحيث يستطيع الاستمرار لمدة تزيد على ٢٥ عاماً ، حتى يمكن أن يغطي تكاليفه التي تتراوح بين ٢٥ و ٢٥ ألف جنيه البئر الواحدة ، بدأ العملوا دسوع الطمات المستعملة فيها .

وكانوا قد جلبت المياه من الأنار في الوادي الجديد وطلبت تكاليف المياه الجوفية في السنوات الخمس الأولى لبرنامج الدراسات حوالي ثلاثة ملايين من الجنيهات .

### البحث عن الأجود والأصالح

ونستقل الآن إلى الحياة التي خلقها المياه في الوادي الجديد . إلى الأرض التي دونها والسي الذين يزعمون هذه الأرض . لقد تم تلجيز المياه من جوف الأرض ، وبقي توفير الأرض التي مسروقة بهذا الله وأجساد الأبدى التي ستمتل فيها .

وأرض الوادي الجديد خصبة صالحة للزراعة كما نطمحنا ، ولكنها تغلوت في درجة خصوبتها ، متنها في ذلك مثل أي أرض أخرى ، حتى لو كانت في وادي النيل . وكان لا بد الآن من البحث عن

ويوجد في ناسي الوقت برنامج آخر مبيدا العمل فيه فوراً لحفر ١٢ بئراً في سهل يقع بجوار الطارئة حتى قرية توشكا على نهر النيل في منطقة النوبة ، والتفري من هذا البرنامج هو الدراسة والدراسة .

### الآبار الجديدة والتجربة

تلك هي الآبار الجديدة التي لم حفرها منذ بدء تنفيذ المشروع .

أما الآبار القديمة في الوادي الجديد فبلغ عددها ألف ومائة بئر ومع ، وقد قلل الأمان يستعملون مياهها منذ آلاف السنين .

ولكن معظم هذه الآبار القديمة لمصل طيسر مياهها من الطبقة العليا في الخزائن التي في بطن الأرض ، على أعماق لا تتجاوز مائة وخمسين متراً ، وقد تلتفت المؤسسة منذ بدء العمل في حفر الآبار الجديدة الطبقة العليا من الخزائن الجوفية وحفرت آبارها في الطبقات العميقة منه ، حتى لا تؤثر الآبار الجديدة في كميات المياه المسطرجة من آبار الأمان ، التي كانوا يلقون في حفر الواحد منها عشر سنوات أو تزيد ، كما يحدث الآن في بئر الجويه الذي بدأ العمل به فوراً في عام ١٩٥٦ ، ولا تزال أعمال الحفر مستمرة فيه إلى اليوم .

### مشكلة حفر الآبار

وقد كانت المشكلة دائماً هي التوصل إلى طريقة التصديرة وسريعة لحفر البئر إلى أن تغطي ذلك أخيراً ، وبعد محاولات عديدة . ففي عام ١٩٠٥ أريدت شركة مصر للصناعات القريبة أن تقوم بمحاولة لحفر الآبار في شمال الطارئة ، ولكن الشركة ما لبثت أن توفقت عن العمل في عام ١٩١١ بعد أن اكتشفت أن عملية حفر البئر في التصديرة طريق استخدام المطر كقوة محرك آلات الحفر . فقد كانت تستغرق فترة تزيد على عام كامل من وقتها لذلك محاولات أخرى قامت بهس وزارة الأشغال في عام ١٩٢٨ ، عندما شرعت في حفر آبار في الواحات الطارئة والداخلية باستخدام آلة الحفر الدوارة Periodocussa Mhaneq

ولكن الآبار التي لم حفرها بهذه الطريقة لم يكن يزيد عمقها على أكثر من أربعمائة متر . حتى عام ١٩٥٢ ، عندما قام مجلس الانتاج وتفتيش رى الصحارى بحفر بعض الآبار باستخدام

الرحلة الاولى ( حصر استكشاف ) : والغرض منها استبعاد المناطق غير الصالحة من حيث التربة كمناطق الكثبان الرملية وغيرها .. ويتم عن طريق استنظام الصور الجوية ، حتى يمكن الحصول على نتائج سريعة نفس الغرض ، ولكن نظرا لعدم توفر هذه الصور في بادئ الامر ، فقد تمت اعمال الاستكشاف على الطبيعة وبلاستعانة بالمحافظ الطبوغرافية ، ما وجد منها ، التي ان قامت للاسسبة بتوفير الصور الجوية لمختلف المناطق الصحراوية .. وقد تم الآن الحصر الاستكشاف من الصور الجوية لتكامل منطلقات الوادي الجديد ومخططه .

الرحلة الثانية ( حصر نصف تفصيلي ) : والغرض منها تحديد اراضيها لتصلح زراعات الارز ، ويتم هذه الرحلة داخل نطاق الأراضي التي تم اختيارها ، ويجري خلالها دراسة لطواحي التربة بصورة اكثر تفصيلا حيث تقطع في التربة قطاعات تعمق فيها بمعدل ٤ قطاعات في الكيلومتر المربع ، تؤخذ منها عينات من كل طبقة ولحمى كيميائيا وفيزيائيا لتقرير صلاحيتها .. وقد تم الحصر النصف التفصيلي لمساحة تزيد على نصف مليون فدان .

الرحلة الثالثة ( حصر تفصيلي ) : وينسب على النتائج التي يمكن التوصل اليها من هذه الدراسات في المرحلتين السابقتين ، يتم اختيار الزمام الذي لروبه البئر التي سوف تحفر ، وعند اختيار مواقع البئر من الزمام ، يراعى ان تحفر البئر حيث يكون مستوى الماء الجوفي في هذا الزمام اعلى ما يكون ، ويعرف هذا من خرائط سبيلت .. تكشف عنه مستويات المياه الجوفية في سائر انحاء الزمام ، وذلك لكي يقتضي دى جميع الأراضي الواقعة في الزمام بالراحة ، اي دون الاتجاه الى وسائل رفع المياه .

ولا تمهت الأراضي والمياه التي سوف تروىها .. بل وجود الانسان العامل فيها .. وقد جدد الفلاح الى الوادي الجديد يزرع الارض الطبية ويحصد نتائجها .. وجاء العامل لرحل في مصانعها .. وعاد اهالي الواحات الى بلادهم ، بعد ان كانوا قد هجروها الى وادي النيل سعياء وراء الرزق .

### ● افقنة ويست لكل فلاح

ولي هذه الكنتفة الجديدة اصبح كل حاله او مهاجر جديد يمتلك قطعة ارض مساحتها خمسة

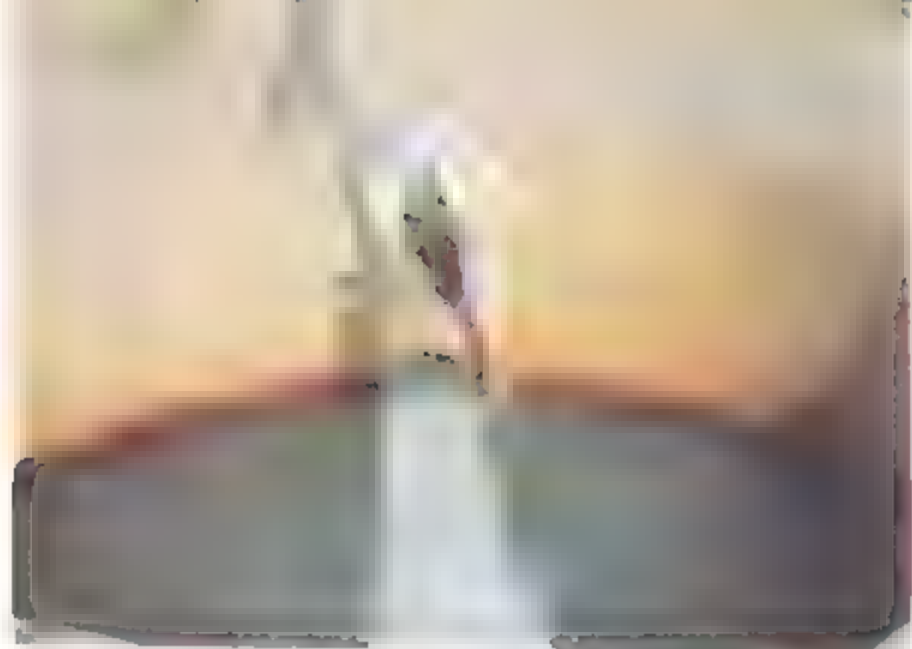


طريقة الحفر الدوارة ، وتري في الصورة بريسة الحفر وهي تعمل في الارض لتعمل الى الماء .. ويتم حفر البئر في شهر واحد ، وهي أحدث طريقة لحفر الابار العميقة

الاجود والاصلاح . ومن هنا بدأت دراسات جديدة .

### تقسيم الدراسات لمراتل

قال لنا المهندس الزراعي خليل زايد ، الكثر ف على دراسات الأراضي والتجارب الزراعية ، ان ابحاث المياه واعمال حفر الابار تقع جنباً الى جنب مع ابحاث الارض وتصنيف التربة ، وهي تقوم على اساسي من الدراسات والاخبارات الطبية الدقيقة التي يتولاها قسم الأراضي . وتشمل هذه الاعمال جميع تلك المنطلقات في هذه المناطق لتحديد نسب الأراضي واسهلها في الاستصلاح وتعميلها لتربة لاختيار الأراضي الصالحة للزراعة ثم تحديد المقاميل المناسبة لكل نوع منها ، وينقسم العمل الى المراتل التالية :







واٹر سچل



الأرض تقع الأرض التي تخرج منها المياه لتمنع الحياة للأرض وما فيها ومن عليها .  
 وفي كل قرية من هذه القرى الجديدة القيمة وحدة صحية ، ومدرسة ، وجمعية تعاونية . ومن كل ثلاث أو أربع قرى تسالف « الدائرة » أو الوحدة الزراعية التي تتراوح مساحتها الأرض التابعة لها بين ألف وألفي فدان .

### سور عال عن الأشجار

ويعد القرية وأرضها الزراعية سور عال من أشجار الجوزيرا يدور حول القرية وأرضها ليصد عنها الريح والرمل ، ويمنع وصولها إلى الزرع وإلى بهوت الزارعين . فالتشجير الرطبة تعيد بالقرى من كل جانب ، ووراء هذه الكثبان ، التي يطرأ عليها وتهدد أحيانا أخرى حتى تلكا تتساقط بالآرض ، تظهر الهضبة التي تعيد بمنخفض واحة الطرجة واحة الداخل ما وبراج ارتفائها بين ٢٥٠ و ٣٠٠ متر .

وقد توفرت لأرض هذه القرى كل مقومات الحياة من ري وصرف وأعمال لسوية ، وأيد عمالة لزراع ونصعد ونعلا الدنيا خيرا . وقد جاءت الآلة لتوفر الوقت والجهد ، فلما جهز لسوية الأرض الطاس الذي يبلغ إنتاجه حاليا حوالي ألف فدان شهريا ، وهناك آلات الحراث الحديثة ، والآلات الحصاد والري .

وقسموا الأرض لثلاثة أقسام وفي ثلث الزمان الأول لزراع الاطراف البقولية وأعمالها الريسية ، وهو يشاهد من خصوبة الأرض ، ويوفر العليقة لشروع تربية الخنازير . وسيأتي الحديث عن تربية الخنازير فيما بعد .

أما الثلث الثاني من الزمان فيزرع بمحاصيل القمح والشعير .

وخلال زراعة البساتين في الثلث الأخير من الأرض، وقد نجحت زراعة الفواكه بصورة ملحوظة وأعمالها المكنو والجافة والشمس والصب .

كذلك الزيتون والخمير . والخمير اشتهرت به هذه المنطقة ، وفيها بلغ عدد أشجاره ١٠٠ ألف شجرة وإلى أن تنمو أشجار الزيتون والخمير تزرع الأرض الفراغ التي حولها بالخضراوات . والحمض والخمير نصف خاصة .

### مزرعة الأبقار والمجول

وقد تم تأسيس مشروع تربية المجول والأبقار

الجددة ، ومنزل ديلي صغير مكون من غرفتين وملصقاتها ، وأثاث لكل مسكن في حدود ٢٥ جنيتها وإعانة تقديع بوالاع خمسة جنيهات شهريا لعين حصاد أول محصول ، ثم إعانة عينية تتكون من دقيق وازر وصلي وبقول ، ورأس من البقر ، التي جانب خدمات الجمعيات التعاونية .

وبعض يك الآن في جولة سريعة ترى مضافا صورة الحياة الجديدة في الوادي الجديد . من جم الذين صنعوا هذا العمل الكبير ؟ كيف يعيش أهل هذه المناطق ؟ ما هي المشروعات التي تمت والمشروعات التي يجري العمل فيها الآن ؟

### ٢٠ ألف مهاجر جديد

ولا بد لنا هنا أن نشير إلى حقيقة هامة ، وهي أن مشروع الوادي الجديد ينجح في توفير حياة جديدة لحوالي عشرين ألف مواطن جديد حتى الآن ، ويستقر أن يتضاعف هذا العدد تدريجيا على مر السنين . فقد كان سكان الواحات التي يتألف منها الوادي الجديد قبل بدء العمل في المشروع عام ١٩٦٠ ، ٤ ألف نسمة ، فأصبح الآن ٦٠ ألف نسمة . وهذا العدد الجديد من المهاجرين الذين جاءوا من مختلف أنحاء الجمهورية العربية المتحدة ومن أعالي الواحات المثلثين ، صووع الآن بين الواحات الخارجة والداخلة ، حيث تجري أعمال الإنشاء والتعمير على قدم وساق .

### ١٥ قرية سكنية

وقد تم إنشاء ١٥ قرية جديدة على الطريق بين مدينة الطرجة القديمة وقرية باريز، التي سميت باسم القائد الفرنسي باريز ، أيام الحكم الفرنسي لمر وتعمل هذه القرى كمسجد بلاد ومواسم وشخصيات عربية مثل الحجازي وبغداد وصدا السلام عارف . والمسافة بين الطرجة وباريز ٩٠ كم نظمها السيارة في ساعة ونصف . وعلى جانبي الطريق تنتشر هذه القرى التي شيدت حديثا لوطن المهاجرين الذين جاءوا ليعمروا الأرض الجديدة . وفي كل قرية من هذه القرى الجديدة يعيش عدد من الأسر متراوح بين ٥٠ و ٦٠ أسرة في المساكن الحديثة التي شيدت خصيصا لهم . وحول القرية تمتد الأرض الزراعية التي وزعت على الأسر المهاجرة وأصبحت ملكا لهم ، وتتراوح مساحتها بين ٢٠٠ و ٢٠٠ فدان . وفي قلب هذه



زراعة من الأراضي الجديدة بمصر - تحفيل الأرض من الجبال  
التي هي مبنية على الجبال - لقد جاء الناس من مصر  
لقد وجدوا في مصر - في مصر الجديدة وسط مصر

والتي بدأت العمل فيه مع مرحلة استزراع الأراضي  
وخلق المشروع نجاحا كبيرا ، وقد كان الهدف  
منه هو تربية المواشي بكفاءة كبيرة لتوفير  
الأسماك الطرية اللازمة لتصبح خواص التربة  
وربما خصوبتها من ناحية ، وتخليد المواطنين ما  
يلزمهم من النشأة . وقد قصد المستوطنون إلى  
استيراد الطلائع الأجنبية المماثلة لما يتبعه الخط  
بها من وفرة في إنتاج اللحوم والألبان وتصبح  
الإنتاج وربادته ، حتى يمكن تحقيق الاكتفاء الذاتي  
من السلالات الناجمة عنها وتضمير النشأة منها  
إلى وادي النيل .

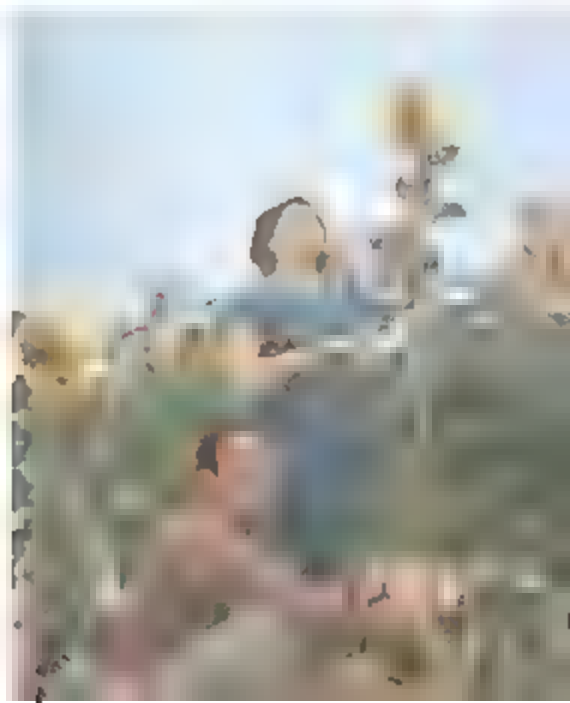
### محطات تربية الدواجن

وقد اشهر الوادي الجديد منذ وقت طويل  
بإنتاج الدواجن وخاصة الدجاج الرومي ، ودفع  
هذا المستوطنين إلى المؤسسة إلى إنشاء مزرعة  
لتربية جميع أنواع الدجاج الفيومي والرومي  
الأمريكي والهولندي الأسفل ، وتجرى جميع  
عمليات التربية والتحصين بالمزرعة التي تقوم  
أحد تربية البط النيكسي ، وقد سعى لذلك  
سيرة إلى مدينة مكن عاصمة الصين وهي موطنه  
الأسفل .

كما تم إنشاء محطة أخرى بقرية العطارق  
بالوادي ينقل إليها البط بمجرد أن يكمل شهرا  
من عمره ، فيوضع في بركة كبيرة ملائمة لبقاء  
الجوية الجارية التي تأتيها من بحر العطارق .

الذي بدأ العمل فيه مع مرحلة استزراع الأراضي  
وخلق المشروع نجاحا كبيرا ، وقد كان الهدف  
منه هو تربية المواشي بكفاءة كبيرة لتوفير  
الأسماك الطرية اللازمة لتصبح خواص التربة  
وربما خصوبتها من ناحية ، وتخليد المواطنين ما  
يلزمهم من النشأة . وقد قصد المستوطنون إلى  
استيراد الطلائع الأجنبية المماثلة لما يتبعه الخط  
بها من وفرة في إنتاج اللحوم والألبان وتصبح  
الإنتاج وربادته ، حتى يمكن تحقيق الاكتفاء الذاتي  
من السلالات الناجمة عنها وتضمير النشأة منها  
إلى وادي النيل .

وقد تم الآن عملية التدرج في تجميع الأبقار المصرية  
في طريق التلقيح بالطلاق الفريزي « Frisan »  
الأصلية ، وموطنها الأول هولندا وذلك للحصول  
على أفضل جيل من حيث كمية امداد اللبن وإنتاج  
اللحم . والتجربة ما زالت مستمرة يحتاج من  
يمكن توفير أصناف إنتاج له عسيرات الفريزي  
الأصلية ويتلذذ مع جو بيئة الوادي الجديد .





الى القاهرة لبحث عن مصفه الطور ، ولم يكن به البحث ، فصرح ان هذا عملا عروسة بعد ان احتللا بزواجهما في عيد الاقصى المبارك ..  
وجاء العروسان الى الوادي الجديد ليبدأ شهر العسل في هذه القلعة الصخرة على بعد ستة كيلومتر من القاهرة

### العروسة تشتغل بالزراعة

قالت العروس : « اننى احب الحياة في هذه القلعة الهادئة بعيدا عن المدينة واضواها ، وانا املا كل لوفات فراشي بالعمل ، فاشترك مع زوجي في زراعة العديقة ، التي تعطي بطيخا ، بكل انواع الزهور والخضراوات والمواكه. ونحن نذهب الى السينما في « الخارجة » كلما عرفت شيئا جديدا ، وسأقبل الزيارات مع الزملاء المهندسين وروجائيم . وافشى عليه وقتي في القراءة وتللي التريكو .

وقال المهندس شفيق : « اننا بسطنا اجازة لمدة اسبوع في القاهرة كل ٢٥ يوما ، ونصرف لها المؤسسة نفقات السفر بالطائرة ذهابا وارجاءا اسوة ببقية المهندسين العاملين في الوادي الجديد . ولكننا بفضل الآن من ماضي الاجازة وسط هذا الهدوء الذي اعتدنا عليه ووسط العمل الذي احسنه . حقيقة انه عمل شاق ولكنه منتج في الوقت نفسه ، فنحن سنرى حياة جديدة » .  
وقد قربنا بالمهندس شفيق مثلا تحدث فيه الامثال في هذا الوادي .

### مشروعات التصنيع

وليس مشروعات استصلاح الاراضي وبناء قرى النهر وحفر الابار جنبا الى جنب مع مشروعات التصنيع وبناء المساكن والمباني الحديثة لمطابق درجة من التمتع تساعد على الامداد بنوع الكبر في المستقبل . وقد اطلقت الممارات السكنية المصممة التي شيدت على أحدث طراز لسكنى المهندسين والفنيين العاملين في وادي الخارجة والداخلية . والسفر في هذه الممارات مؤمنة نائيتا كاملا ومزودة بكل وسائل الراحة ، ولا يدفع فيها المهندس او العامل الفني سوى ايجار اسمي ٢ بنجلور ١٠ من مرتبه .

### ممارس بالواحة الخارجة

ولا تزال حركة البناء والتعمير قائمة على قدم

ويوجد بالبركة حاليا حوالي ٦ الاف بقعة تنتج الواحة منها ما يزيد على ١٦٠ بيسة سنويا .

### عمل مواصلة لا يهدأ

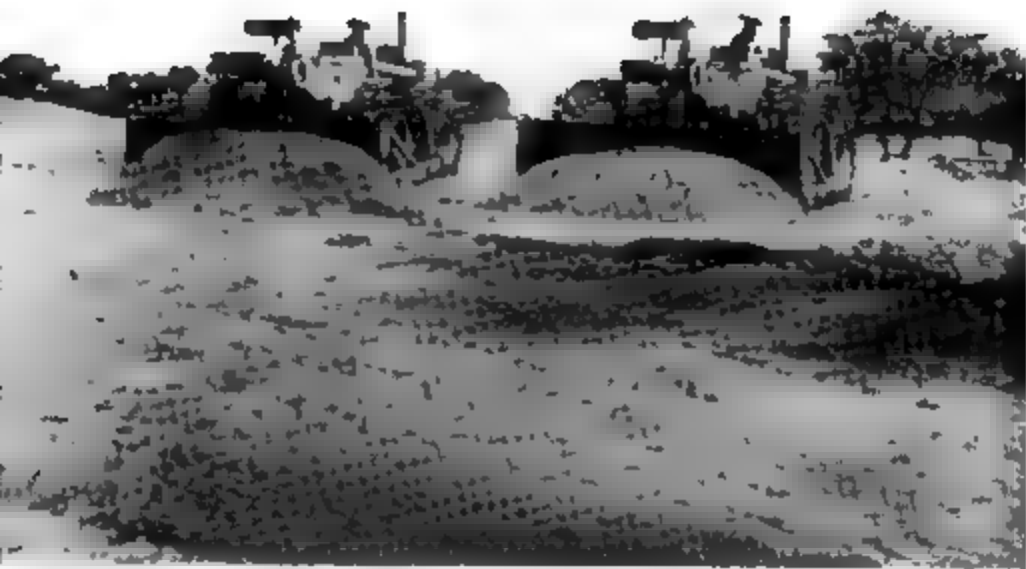
وسوف هنا قليلا لنقدم لك هؤلاء الذين صنعوا وما زالوا يصنعون الحياة الجديدة في الوادي الجديد .. اولئك الشبان الكاشحين الذين يعملون على اكسابهم مهنة البناء والتعمير في هذه المنطقة الصحراوية . انهم مجموعة من المهندسين والخبراء المصريين الذين جاؤوا الى الوادي الجديد مع هذه الشروع ، ويقولوا فيه يرفون لمره ككاهنهم ، وهي تكبر وتنتفع تدريجيا .. خبراء في الزراعة والري والصرف ، واطباء بطريون ، ومزارعون ، ومعلمين .. كلهم جاؤوا الى الوادي الجديد وواصلوا لنهم بنهارهم في عمل مواصلة لا يهدأ ابدا من اجل بناء حياة أفضل لهم ولأولادهم من بعدهم .

### ٥٧٠٠ عامل

وقد وفر الشروع هؤلاء جميعا عمالا جديدة .. واصبح عدد العاملين في الوادي الجديد اليوم ٥٧٠٠ عامل فني ، ولم يكن عددهم قبل بدء المشروع بـ ١٢٠٠ عامل .  
ووسط التطور المتسارع في الواحات الصحراء التي قامت في قلب الزوال الساخنة .. وفي قرى النهر الموزجية التي شيدت لتوظف المهاجرين .. وفي مزارع تربية المواشي والمواجن .. وفي المعامل ومراكز الابحاث ووراء الكيوسكيات .. وفي الورش والمصانع وساحق حفر الابار .. وفوق الممارات المصممة في الممارات التي تعد للصرف .. في كل هذه الأماكن من ميادين العمل الجاد ، شاهداهم يعملون في صمت وهذو بعيدا عن الاسواء .

### شهر عسل بالوادي الجديد

وفي قلعة صغيرة مصنوعة من الخشب توسط حديقة فسيحة ، على بعد ٢٨ كيلو مترا من الخارجة على الطريق المؤدى الى قرية ماري ، فادنا المهندس الزراعي محمد شفيق ، لشرف على العمل في ثلاث ايام على محطة للانتاج الحيواني . ولقدما المهندس الشاب لعروسة التي لم يمس على زواجه بها سوى بضعة اسابيع .  
لقد جاء المهندس شفيق الى الوادي الجديد في اواخر عام ١٩٦٢ ، وفي العام التالي ، سافر



مستشفى أهية العامة عند المنصورة خلف الآلات في استصلاح الأراضي بالوادي الجديد على المنصورة جزاران هومار صميمة كسرة الأرض وإزالة الطبقة الرملية التي تغطي

بعد أن كان شاقا مجهدا ، وسيصبح مطار جديد في الواحة الخارجة في أوائل عام ١٩٦٧ . وتطاع الطائرة القادمة من القاهرة إلى الوادي الجديد في ساعة ونصف . ثم إن هناك قرية بريا هذا بعدل الخارجة بمدينة أسبوت ويبلغ طولها عاشر كيلو متر تقريبا السيارة في ثلاث ساعات . ومن أسبوت يستطيع السائر أن يستقل الطائرة السريع إلى القاهرة فيسجلها بعد خمس ساعات .

واهتمت المؤسسة أيضا بكل ما يهدف إلى تنشيط الوضع الاقتصادي بالمنطقة وذلك من طريق التوسع في التصنيع لتسهيل الأيدي العاملة إلى جانب تصنيع المنتجات الزراعية لرفع قيمتها وتصدير الفائض منها إلى وادي النيل . حقيقة إن بعض هذه المصانع الأولى ، ولكن الأمل مفعود على إقامة مصانع كبيرة في المستقبل القريب .

### مصنع الملح ، ومطحن للقمح

وفي قطعة المصانع التي أنشأتها المؤسسة ، مصنع جعيف ومبنة الملح ، إلا يبلغ انتاج الواحين الخارجة والمداخلة سويا من الملح ٢٠٠٠ طن ، ومن أجل ذلك أهتمت المؤسسة

وساقي ، وقد تم نصب المظن والفرق والسوارح الرئيسية التي زودت بالأكبرية لتسهيل عمليات النقل المختلفة ، وزودت القرى بالهاتفونجوساقل النقل البري لتيسير الاتصال بها ، كما تم توريد الخدمات المتكاملة وغيرها من خدمات أخرى صحية واجتماعية ، وشيدت المدارس لاسماء الهندسين والعمال والملاحين . وفي الخارجة وحدها خمس مدارس ، ثلاث منها ابتدائية ، ومدرسة إعدادية ، وأخرى ثانوية بمنطقة جسر منطلي الفات طومها جنبا إلى جنب مع الناب . وقد تم افتتاح هذه المدرسة الثانوية في العام الحالي ، ووضع برنامج الدراسة فيها بالاتفاق مع المؤسسة العامة لتعليم الصغار ، على أساس أن تكون برنامج الدراسة فيها متفقة مع حاجة المؤسسة للعمال الفنيين الذين سيمول المؤسسة تعيينهم في الأعمال المختلفة بعد تخرجهم .

### الرحلة سهلة ميسورة

وقد تم إنشاء مطار جوي بواحة الخارجة ، وتسيير خط طيران منظم لشركة الطيران العربية مما جعل السفر إلى الوادي الجديد سهلا وميسورا







THE UNIVERSITY OF THE SOUTH ALABAMA  
SCHOOL OF BUSINESS  
100 UNIVERSITY BLVD  
MOBILE, AL 36688-3000  
205-938-7000

THE UNIVERSITY OF THE SOUTH ALABAMA  
SCHOOL OF BUSINESS  
100 UNIVERSITY BLVD  
MOBILE, AL 36688-3000  
205-938-7000

النقطة منذ القدم ، مثل الصناعات اليدوية التي تعتمد على منتجات النخيل والقش ، والرسم على الفطر فقامت بتسييط هذه الصناعات وتطويرها ، لرفع مستوى دخل الأسرة . وأنشأت مركزا للتصويب على هذه الصناعات وغيرها مثل شغل الآبرة والكروشيه والطباعة والنظير .

### الصناعات البيئية

وفي بيت الاستاذ سيد منصور وليس مزارع المؤسسة العامة لتجدير الصحارى ، سمعت قصة هذه الصناعات التي أنشئت في الوادي الجديد بفضل جهود لفيح من السيدات والأمهات القرواى يعملن أخصائيات اجتماعيات في إدارة التعاون بقاوسة .

قالت السيدة جلوت روجة الاستاذ منصور التي كانت أول سيدة جابت إلى الوادي الجديد من القاهرة بعد وصول زوجها ثلاثة شهور في أكتوبر من عام ١٩٥٩ ، قالت : « اننى اشرف الآن على نشاط الاسر المنتجة التي يعمل أفرادها من صيد وصيدا واطفال في هذه الصناعات لرفع دخل الأسرة وقد ظهرت الأمهات وبناتهن استمصداتا كبيرا لاصحاب هذا النوع من الأعمال اليومية الجديدة في مركز التدريب الذي أنشئ لهذا الغرض ، ولا بدخر المسئولون وسعا في سبيل تشجيع الطائفت بعد تفحصهم في هذا العهد ، فهم يلتمسون للاداء التي تعتبر الاسفلت مساح ، مأكينة حيياة ، اذا كانت قد درست على الحياكة . أما انى انصعب في شغل الآبرة ، فيقدم لها مبلغ كراسمال لبدأ به حيايتها العملية الجديدة » .

### الاسر المنتجة

ومضت السيدة جلوت تقول : « وقد بدأت الاسر تقدم منتجاتها وتقوم بمسويته بطرقها الخاصة ، غير ان مكاتب وزارة الشؤون الاجتماعية لا ترد في تقديم الصون للأسرة التي تصادفها عيانات في السوق ، فهي تقيم حرمها كل عام ليرعى فيه الاسر المنتجة كل منتجاتها ، ويبيع هذا الإنتاج للجمهور ، كما يصدر أيضا إلى وادى النيل ، ويوزع المخل على الاسر طبقا لإنتاج كل منها » .

### دخل قابل للزيادة

وقد كان من نتيجة سعيه هذا المشروع ان أصبح

باشاء هذا المسج الذي تم فيه عمليات ليخرج البطح وقسيكه ولجفيفه وتبينه أيضا ، ويخرج المنتج الآن ١٢ م٢ من البطح القسا في اليوم الواحد .

كما باتت المؤسسة في نفس الوقت ان تشييد مطبخا لإنتاج المخبز مطبعا بعد ان تصافى إنتاج النقطة من الفج ، ويقوم الطحن الآن بطحن ٥٠ أردبا يوميا في المتوسط ، أي ١٠٠ من سبيلها العالي محافظة الوادى الجديد . وقد بدأ تشغيل هذا المنتج في شهر مايو من عام ١٩٦٢ .

وتم كذلك إنشاء وحدة ليريد ومضغ للتخج ، الواحدة المطرحة لمطحن السحاب السريعة التفتت ملوثة على استخدام اشاجه من التلج في الإفراش المعيشية لارتفاع درجة الحرارة في هذه المنطقة .

### مصانع لبناء والتعمير

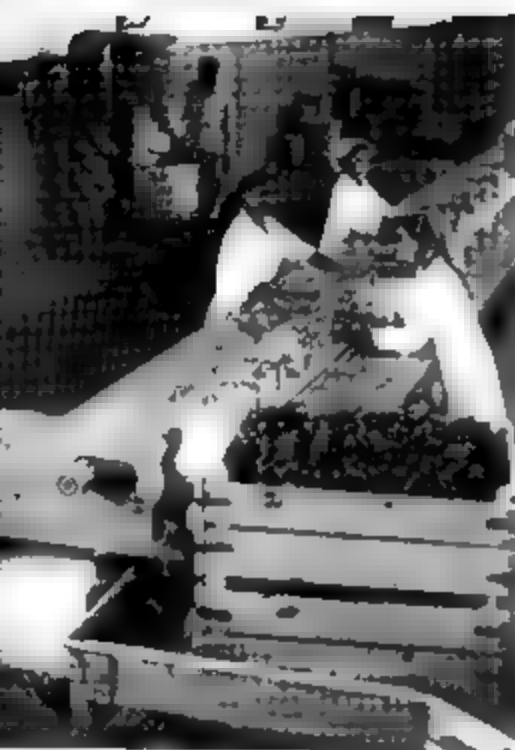
وأنشأت المؤسسة كذلك مسمين كبيرين أحدهما للموات الخرسانية والأعمدة والواسير والبلاط وغير ذلك من المصوبات التي تصنع من الاسمنت المسلح . أما المنتج الثاني فيقوم بامساج الطرب الابيض الذي يكفى عمليات البناء والحجر في المنطقة ، حتى يمكن توفير مانات النقل من وادى النيل إلى الوادى الجديد .

وأقامت مؤسسة تجدير الصحارى ودرسة كبرى لأعمال الإصلاحات الميكانيكية ، وورشات أخرى متوسطة في الداخلة وباريز ، لودت كلها بالآلات والمعدات ولطع الفيار اللازمة لإصلاح كافة أنواع الحارات والسيارات والآلات التي تعمل في المنطقة كما انطبقت المؤسسة بالورشة الرئيسية بالمطربة وورشة أخرى لتجارة بعد النقطة بجاحتها من الآلات ولزود مساكين المنصين من سوقين وعصال بما يلزمهم ، هذا إلى جانب الورش الأخرى المنتجة التي تقوم بعمليات الإصلاح في مواقع العمل .

واهتمت المؤسسة كذلك بوفير الطاقة الكهربائية اللازمة لإدارة المصانع والآلات ، فقامت بمطبات لتوليد الكهرباء في كل من المطربة والداخلة وباريز .

### الاعتماد بالإنتاج الحيوانى

ولم يغفل المسئولون الإنتاج الحيوانى للملى ، فأنشأوا مسملا لمخترحات الآن في الخارجة وآخر في باريز ، وكلاهما اهتمت المؤسسة بأمر الصناعات البيئية التي أنشئ بها مسملى هذه



مسح بحمض ونمى النخ واستمر  
المرحمة في الواحة الخارجة ، ويقوم المسح  
بسل البلح وزرع بوائه وحشوه بالبور والبيسة  
ومضد ، يستف اعداد الجمهورية

والا خرجت حرصت على الخلاء وجهها وراء  
الحجاب !  
والسر في هذا الاخلاف ، كما يراه لنا احد  
المستولين ، هو ان الخارجة تقع في طريق دهب  
الزوين الذي كانت قوافل الجمال القادمة من  
السودان ، تعبره وهي في طريقها الى اسواق  
اسيوط . فكانت النساء لا يكتفن بشرن بوصول  
تلك القوافل حتى يبرعن الى منازلهن ويختصن  
فيها هربا من عيون الغرباء . وقد ظلت تراه  
منذ ذلك الوقت تهرب من الغرباء ولا تكشف وجهها  
امامهم !

هذه هي قصة الحياة الجديدة في الوادي الجديد  
التي كان مزجعة هائلة للصح في عهد لعماد المصريين  
والبطالسة والرومان . والذي قدر له الزرعون  
احدا من السكك خيرة . ان هذه المنطقة بدأت  
اليوم باستيعاب لكافة التي كانت تحتلها منذ آلاف  
السنين .

عن تقيف

للاسر المدمرة دخل قابل كثر زيادة كلما ازداد الاناج .  
ولم يقتصر نشاط هذه الاسر على الاناج وحده ،  
بل امتد ايضا ليشمل التصدير . ف تقرب  
الجران من امهات وفيات على هذا العمل الجديد  
بعد ان اكتسبن فيه خبرة تؤهلن للاناج كتناليسه  
كما يسعون ، لتفريخ المزيد من الامهات والفيات  
العمال .

وقد قام وزارة الشؤون الاجتماعية من جانبها  
بتشجيع تلك « الكنائس » او مراكز التدريب  
الصفيرة لنشر هذه الصناعات الجديدة ، ورفع  
المستوى الاقتصادي للاسر التي ترغب في العمل  
والاناج .

وفي منزل الاستلا لطفى المسلمي « العاصي »  
المستول عن صبايات مصانع البلع واللوات التابعة  
وصناعات الانان ، لنا صورة اخرى من صور  
العمل الجاد الذي تشراه فيه المرأة جنبا الى  
جنب مع زوجها . وقد استلبنا الاستلا لطفى في  
شغته الصفيرة باحدى الصناعات المنكبة التي  
يقوم فيها مع زوجته السيدة ستاد عبد الحميد  
التي تعمل ايضا اخصائية اجتماعية باندوة التعاون  
بالاوسا وتشرف على توطين المهاجرين في قرية  
بقرى .

## مشروع نحو الامية

قالت السيدة سيدا انها تعلم بمشروع نحو  
الامية ، لتعليم زوجات الفلاحين ، وقد قول  
المشروع بتزويج كبير من جانب للمستولين ، ولكن  
السيدة ستاد تواجه الان مشكلة التقاليد التي  
تجسد بها اسر الفلاحين منذ ايام العصور ، وهي  
تقاليد تختلف من اسرة لاخرى تبعاً لذلك الذي  
جاءت منه . ولكنها لم تياس ، فهي تحاول الان  
الوصول الى زوجة الفلاح من طريق زوجها .  
انها تحاول ان تضع الزوج اولا مسدودة الافعال  
على التعليم على انفسه ان الزوجة المتعلمة التي  
يما له من الزوجة المجاهدة . فلما افسح الزوج  
حلت المشكلة .

## التقاليد في الوادي الجديد

والتقاليد بين امالي الوادي الجديد المتغير  
تختلف في الواحة الخارجة عنها في الواحة الداخلة  
فالراة في الثانية اكثر تحررا ، فهي تخرج الى  
السوق وتساعد زوجها في العمل ، بينما تجد  
الراة في الواحة الخارجة لا تخرج عنها الا بغيره

# أمراض لنقص

## نقص الزنك :

لم تكن تعرف أعراض نقص الزنك في السابق ، قبل ثلاثين عامًا ، لكن ظهرت أعراضه على أشجار الموالح في كاليفورنيا أول ما ظهر ، ولم تكن من طلة نسب هذه الأعراض التي عرضت محصول الموالح لأشد الاخطار ، وشاب عنه خسائر فادحة في الأموال ، لم تكن من طلة سوى نقص الزنك ، فما لم نذهب إلى التربة ، حتى زالف أعراض المرض ، وعادب الأشجار التي سابق ابتعاها وأبرأها وأرعازها ، إننا لنرى عاد للمحصول فقره كما وكيفا ونمنا .

بسبب نقص الزنك مرض البورد في التفاح ، ومرض الورقة النصفية في أشجار التينار الحمضرة ، ومرض يمرض الزراق في الكوالج ، كذلك يعرف نمو الأعصار ، ويكون التينار صغيرة الحجم بظلة الفسرة . وظهر أعراض مماثلة على الكمثرى ، والتفاح والتينوس . كذلك ينال نقص الزنك الرسميم الحجازي وقول النصولا والكلي وغيرها . كما أن أمراض الطماطم والطماطم والتوبيا حساسة جدا لنقص الزنك ، وتكون أعراضه مرضة صفراء وتبع صحتله وهو معروف . وكذلك يصاب الذرة بهذا المرض ، ونسباً عنه ما يسمى بالبرغم الأخضر ، أن هو الاضطراب بسبب النادر

نقص الفوسفور ونقص البوتاسيوم ، العالم على ريله أوباج الزراعي حتى نكفي الأرض قوتها من محاصيل وخضراوات وفواكه . وهذه الزيادة في الإنتاج وسيلان ، احتياضا آفيا ، وزيادة مساحة التربة المزروعة ، وذلك بالإضافة إليها من أرض لم تكن تزرع لنقص في الماء ، أو زيادة في الأملاح ، فحاج مثل هذه الأرض إلى توفير الماء الصالح للري والريادة ، ويكون ذلك بالصقل على أعقاب ماء البحر ، بطريقة أو أخرى ، أو بغير ما بالأرض من أملاح بطريقة أو أخرى كذلك . أما الوسيلة الثانية لزيادة الإنتاج فهي ما اصطلاح على سببها بالتراسية ، أي بزيادة الإنتاج من نفس المساحة المزروعة وذلك بتأسيط سلاسل أو غير ذلك وتأثر مساحته ، أو علاج ما بعضها من أمراض أو آفات جوية أو حشرية . ومن هذه الأمراض ما سببه كلبات أخرى لطفل على النباتات شعوق نموها أو سلبها غذاءها مع تصد رؤورها وتآثرها مما يسبب نقصا في المحصول . على أن من الأمراض أمراضا لا يسببها طفيل ما ، إنما سبب من نقص في هذا العنصر أو ذلك من العناصر المعدنية التي توجد في التربة ، والتي يمتصها النبات من موطون الماء الأرضي من التربة .

ومثل هذه الأمراض هي موضوع حديثنا . ومن يجب أن كثيرا من هذه العناصر التي يسبب فيها مرض النبات ، وأنما لنرى سببها نقصا في المحصول ، بسبب من العناصر التي اصطلاح على سببها بالتراسية ، أي التي لا يستطيع النبات أن يمتص نموها ، ولذلك يسمونها بالعناصر الأساسية الضرورية ، أو قل أنها عناصر دائمة أو قليلة ، أي بخارجها النبات تكملها منطه جدا ، ولكنها تكون نادرة الأثر في نمو النبات وتزدهاره وإثماره ، حتى أن نباتها ينمو بنفس القصور ، فتؤثر تأثيرا ضاراً بالمحصول . أنها موطون أساسية ، ولقي مركبات صمغها جدا هي لا تكون سامة للنبات .

## بقلم : الدكتور عبد الحليم منصور

استاذ البساتنة بجامعة بنى سويف

واحدنا يظهر ان البوسيوم يؤثر في استجابة المسات للوروز ، كما وجد البعض ان الوروز يكون ذا فائدة اكبر لنمو المسات في وجود تركيزات عالية من البوسيوم وتركيزات منخفضة من الجير . وطبيعى ان لكل نوع نباتى احتياجات معينة من هذا العنصر او ذاك وان النمو انطيمى للمسبات يكون في وجود بورون حاسى بينها . وكذلك سيجب البساتنة المختلفة استحداث معدلاته لبعض البوسيوم . الا انه يطلب طريها تحليل بعض الانسجة ، وهو غير طبعى في جلدور بعض المسبات كالسجور والتربى ، وغيرها . وقد يجب الجارب ان اضافته البوروز يؤدى الى زياده في الحصول سواء في الفلاح او الدخان او الثمناو السجور او السجود او البرسيم العطارى او البطاطا او الترموز او الفلفلـلند بيت ان كل هذه المسبات نصبتها امراض بعض البوروز ، ولا يشفيها سواء .

### بعض المحجز

وكذلك يعانى مسبات كثيرة من بعض المسطير ، وقد يكون المحجز موارفا بالمربة ، ولكنه ظروف خاصة يتحول من الصورة الذاتية الى الصورة غير الذاتية ، فلا يفيد منه المسات ، وذلك عندما يكون معطول الماء الارضى معادلا او قلوبا ، ولذلك ظهر امراض بعض السجور على كثير من المعاصيل المزروعة في مثل هذه الاراضى ، فينبو عملى المسبات الاصفرار والسجع والاخرى المتقطعة ، مع انخفاض في معدل النمو ، وبالمالى بعض شسى الحصول . وقد ثبت اخيرا ان بعض انواع الكترىا هي للمستولة من تحول المحجز من الصورة الذاتية الى الصورة غير القابلة للاستعمال وكذلك كان لا بد من اضافة هذا النوع من البكى . ويؤثر مرض بعض المحجز على محصول الفطاطم حيث تاتى اللاتسعات الطفر فصيح مصفرة بويتعلل محتوياتها ويصغر حجم الاوراق ، كذلك يصيب

# نباتية

## العناصر المغذية

فقد ظهورها من المربة ويظهر بضع خالية من البفسور ويحرم البات .

وليس من علاج شرسى بعض التريك ، وذلك امراض في بعض التنبات ، الا ان مرض كبرى مسات التريك ، او ان يشابب معطولا الى المربة .

### بعض البوروز

مرض امراض بعض البوروز ، منذ اوائل هذا القرن، ومنه صرحتانه ، وان الانشاء لسوالى سوى من الر هذا المرض على نمو بعض المسبات كاللدة والدخان والسجور والفصول ، ان في فرنسا او انطرا او هولندا . فعندما تزداد هذه المسبات بمعاليل خالية من املاح البوروز ظهرت امراض خاصة بترس معين يسمى « على القلب الجاف » وما هو الا النواء ويحل ونظن مصعب الاوراق الداخلية ، وكذلك انهيار ويحل للانسجة اللحمية في الجذر . وعرف منذ ثلاثينات القرن العاالى ان كثيرا من الامراض الذاتية ، التى كانت مجهولة السبب ، انما ترجع الى نقص البوروز ، وكتب الصافه كيفية نشوء البات من هذه الامراض جميعا ، وقد عرف بعد ذلك ان البوروز العامل للاستصاى ينقص في الاراضى التى يكثر فيها الجير ، اذ يصح اننا قلنا للزولى ، مما مثل على وجود علاقة واسعة بين الجير والبوروز .

بعض النباتات وتسبب خسارة فادحة في المحاصيل وليس لها من سبب الاغياب هذا المنصر او ذلك وانه ليقابل بمكبات فضيلة فتزول الاعراض وتشفى النبات ليظهر لفرقة واول محصول .

انها عناصر باردة ، تكفي منها كميات قليلة جدا ، يكون لها فعل السحر في شفاء النبات ، ومع ذلك يلم نعرض لامراض نلص البوتسيوم او الحديد او الفسفوم او الكالسيوم فهذه من العناصر الاساسية الكبرى ، التي لا يستغنى عنها النبات ابدا ، ومن هنا نصح أهمية التحليل الكيماوي للتربة لمعرفة ما بها من عناصر اساسية كبرى او صغرى ، بسبب نقصها ما دابنا من امراض بول اصابها علاج لها من هذه الانواع .

المرى نبات الشوفان والبسلة والذرة واللوبيا والوالج والبنجر والسيلنج .

وانما يكون العلاج السريع لكل هذه الامراض والامراض باضافة كميات قليلة نسبيا من كبريتات النجر او كلوريد للتجيز للتربة او رش النباتات بمحاليلها .

### نقص النحاس :

كان الاعتقاد السائد ان النحاس ليس يلى خطر على النباتات والمحاصيل ، بل ان وجوده بسية ما ، يكون سببا للكتات ، الى ان آلت احد العلماء ان الصفات فضيلة جدا من النحاس تشجع نمو النبات ، ولكن من الغلب على مرض موت الاطراف في الموالج بكبريتات النحاس وغلب آخر على مرض الشوفان ، وعلى اصفرار شديد يصيب النسي ، فلب على هذه الامراض باضافة كميات قليلة من كبريتات النحاس كمصعب للتربة او على هيئة محلول ترش به النباتات ، وتوافد الكثوف بعد ذلك من امراض نقص النحاس ، لصيب النحاح فنبب ذبول الاطراف ، وظهور بقع بيضاء على الاوراق الطرفية التي تذل تدريجيا ثم تسقط ويحدث الطرف ، ويترجم نمو الاشجار وناخذ شكل التجيرات ، وتلفد قدرتها على اناج الحسان جديدة .

### نقص المولبديوم :

لم تعرف أهمية هذا العنصر بالنسبة لبعض النباتات الا منذ اربعينيات القرن الحالي ، حين لاحظ احد العلماء النمو الشاذ لبادرات البطاطم والفصيل والتجيد الطفي ، وكانت الحافة الجمر بكثرة الى الاراضي المعصية ، وهي طريقة تزيد في المولبديوم القابل للامتصاص في التربة ، وكذلك امكن الوصول الى نفس النتيجة باضافة كميات صغيرة من موليبدات النشادر ، وتظهر امراض نقص المولبديوم على نباتات البطرة والكتان والنسي والبسلة واللوبيا والوالج وغيرها ويرجع البعض ان المولبديوم ضروري فسيب الذوت ومشاط بكربا التناز ، وانه يلعب دورا حيويا في عمليات التحول الغذائي .

هذه بعض امثلة لامراض غير طفيلية تصيب



## أهمية دراسة التربة :

يتزل البرد مما يحدثكميرا للاجزاء الفضة ، ولم تهب رياح حاصلة قد تسقط الزهور أو الثمار ولما يتكبد نفسها ، فيال للحصول بطيعة الحال نتيجة لهذه العوامل والمواقي . وانما يكمن الغاء كما تقدم بنا الحديث في نفس الحديد أو الصفيور أو النجيز أو الزنك . أو يكون هذا المنصر أو ذلك غير متوازن متلائم مع غيره من العناصر أو مع طبيعة التربة حيثية كانت أو قلبية ، أو مع كميات التربة القوية مما يقع من طبيعة التوازن فيجعله صالحا أو ضارا بالنبات .

ولقد يكمن الخطر في وجود طبقة غير مثقلة في بعمدة من سطح الأرض ، مما يوق نمو الجذور وبالتالي يقل نمو النبات ويتقزم ، ويبدو قزما فيما وسط السوي الفارع ، الذي لم يحول هذه المواقي ، فيكون العلاج في إزالة هذه الطبقة غير المثقلة . أو غير صالحا ، بأن نضيف إليها ما يفتكها ، فيجعل حييائها حية غير متماكة . وقد يكمن الغاء في فساد الهواء حول الجذور نتيجة لسوء الصرف ، مما يجعل النبات يبدو مضطرا ، وتلف شمراته الجذر عن امتصاص حاجتها من الماء والأملاح ، فينوي النبات ويذبل ، ما لم يصف بالعلاج ، بمعالجة الأعمال الزراعية من حرق وحرق وما إلى ذلك من المديقي للمصارف حتى يخلل الهواء المحدد صام التربة ، فيمنع الجذور ، ويعد إليها حيويها ، فتنتشط الخلايا لتأدية وظائفها .

ولقد تكون التربة غير مناسبة أصلا لما ذرع بها من محصول ، فهي رطبة خفيفة ، في حين أن ما زرنا من نبات أو اشجار تلاءم الأرض الطينية الثقيلة ، خاصة وإن ماء الري ارتوازي يسبه سبة عالية نوعا من الأملاح ، تفسد التربة الطينية فيعرض النبات وتطالها التربة الرطبة ليصبح النبات .

ومنذ : فهذه ألوان من امراض نباتية لم تسبها الطفيليات ، وانما مردها إلى نفس بطي العناصر المعدنية وقد استطاع الإنسان بالعلم والدراسة ان يطب لها حتى لا تكثر المعاصيل ، وحتى تنجح الأرض بكل طاعتها ما يكمل سكانها . ■■

عبد العظيم منتصفي

وكذلك تنمى سرعة الصاية بدراسة التربة ، واجراء تحليلات كيميائية للطلقات مختلفة منها ، وعلى أعمال متباينة ، مما يكون في متناول جلدور النباتات المختلفة التي تزرع فيها ، يمتن منها الماء والأملاح الذاتية فيه ، فقد يكون نقص هذا المنصر أو ذلك هو السبب فيما يعانيه النبات من مرض ، فليس هناك طفيل بكتيري أو فطري أو طيري ، وليست هناك آفة حشرية كما أن المناخ طيب والهواء منجهد ، سواء في ذلك ما يعوق سوق النبات ولورائه المنصر ، أو ما يخلل حيييات التربة ، بين فريجات الجذر وشمراته ، فلم ترتفع الحرارة أو سقمى من العمل ، ولم



# أنباء الطب والعالم والافتراع

## اطالة أعمار التفاح والموز والطماطم اضعافا

● ينضج في الهواء الجوى المادى .

وإذا أجروا تحارب ، أحلوا فيها الأكسجين العالى محل الهواء ، ليروا هل سرع الأكسجين النضج . وأمرُوا الأكسجين بحب معروف محبسه ، فظهر لهم أنه ، حتى هذا ، سبب تأخيرا في النضج . أن الأكسجين لم يزد نضجا كما ظنوا .

وإذا عادوا إلى التفاح المعروف في الكيمياء المضوية باسم الإثيلين Ethylene ، وهو مكون من ذرتي كربون ، وأربع ذرات من الهيدروجين ، ، يبحثونه .

لقد علموا أن هذا الغاز تعلقه الثمرة من ذات نفسها تلقيا ، وهو يعينها على النضج . فقلل الهواء المقوم الضغط ، وهو يمر على الفاكهة ، يعمل منها ما تحقق من هذا الغاز ، فيسبب ذلك تأخير النضج .

وأجروا تحارب على الموز ، بإسراع الهواء وهو في ثلث الضغط الهوى ، فإذا به لا ينضج إلا بعد ٥ يوما . وأعادوا التحربة ، وحملوا مع الهواء شيئا من غاز الأكسجين ، فإذا بالموز ينضج في ١٦ يوما فقط .

أذن فالإثيلين ، حضوره يزيد سرعة النضج ، وعيابه يبطئها .

وهنا يحسن لنا أن نذكر أنه ، في محلات الموز الكثرى ، حينما يريدون الإسراع في نضج الموز ، يدخلون إليه غاز الإثيلين ، فيسرع نضجا . أنها عملية تجارية شائعة معروفة .

● ويضرب مثلا بالموز .

أن العلماء الباحثين وجدوا أن الموز يتم نضجه في الهواء المادى وق الضغط الهوى المادى ، في نحو عشرة أيام ، فإذا هم وضعوه في خزانات أمروا فيها هواء له نصف الضغط المادى ، فإنه لا ينضج إلا بعد ١٨ يوما . فإذا هم انقصوا ضغط الهواء الذى يمر على الموز بالحرارة إلى ثلث ضغطه الهوى ، صار لا ينضج إلا بعد ٤٥ يوما أو أكثر من ذلك . وذلك يعبر أن يجهف الموز حفاضا ذا بال أو أن يتمير ثوبه .

وهذا الأمر له نفع في التجارة والتوزيع عظيم .

وخال العلماء أن التأخير في نضج الفاكهة ، وهو سر ، محدود معروف . ربما كان سبب نقص الأكسجين في الهواء ، وأن الأكسجين هو الذى يحتل







## رجال الفضاء عجزوا عن رؤية النجوم نهارا

● قبل ان نألى على هذا الخبر ، يجب ان نذكر للمارىء الذى فاته علم ذلك ان السبب فى أنك لا ترى نجوم السماء والشمس طالما ، ان ضوء الشمس تنكسر اشعته على جزيئات الهواء الجوى ، فيتكون من هذه الاشعة شبه ضباب ضوئى ، هو الذى نتظره اذا نظرنا الى السماء فنقول انها مليئة بالنور ولولا هذا لكان الجو ظلاما .

ونزيد فنقول ان الشجاع الضوئى ، لا تراه عين الانسان اذا مر فى فراغ لا جو فيه . حتى اذا صادف شيئا مجسما ، جزيئات هواء مثلا ، او دقائق من تراب او اجسام كانت ما كانت ، تنكسر عليها ، فتمكن العين ان تراه ، ترى تلك الهالة ، من الضياء التى أحدثها .

ونتأمل الى الخبر فنقول ان رجال الفضاء عجزوا ان يروا نجوم السماء ، وهم فى مركبات الفضاء ، وهى تدور بهم فى اماكنها نهارا . والشمس عليهم طالعه وكان المرحون كل المرحاء ان يروا هذه النجوم انما بهارهم واباها يرصدون . والسبب لا .

السبب ان الهواء الجوى الذى يلف الارض ، لا تزال منه بقية على هذه الاماكن الشاسعة من سطح الارض ، يتكسر عليها ضوء الشمس الساطع ، فيحجب ما وراءه . ومما وراءه نجوم السماء . نفس السبب الذى من اجله لا نرى نحن النجوم نهارا ونحن على سطح الارض .

حتى جسم المركبة الفضائية ، حتى دافعتها ، تتلقى اشعة الشمس فتكسرها ،

فتحدث من الضوء المنكسر ما يكفى لحجب النجوم ، حتى اللحظة التى تنعزل عن المركبة كاتبة ما كانت ، تظل تدور معها . وتتلقى اشعة الشمس ، وهى طالعه ، فتكسرها وبذا تحجب النجوم .

ونريد نحن اسنظر اذا قمول : ان سطوع الشمس ، اذا آتت تنظرها ، شديد فطبع . وتنظر الى السماء فى غير ناحية الشمس ، فتجدها اقل سطوعا . وهى اقل كثيرا جدا . ولا تظهر النجوم القامعة وراء سطوع السماء الا اذا قل سطوع السماء عن حزم من مائة ملون من درجه سطوع الشمس . ومعنى هذا ان سطوع الشمس الذى نألفه لا بد ان يتحصى مائة مرة عما هو ، عندما نراه على سطح الارض لنبدأ نظهر نجوم السماء .

## المجاعة العالمية المرتقبة بدات ، وأخذت تنتشر

والناس في الولايات المتحدة ، وكندا ،  
واسرائيل وبورغندي ، وروسيا ، وفي  
مناح كثيرة في غرب أوروبا وشرقها ،  
يعيشون على مقدار من الاسعار اعلى من  
هذا المقدار الاساسي ، أى على غذاء  
قيمتة الغذائية اعلى من ٢٥٠٠ سعر في  
اليوم . ومثال ذلك أن الولايات المتحدة  
يعيش الفرد منها في المتوسط على غذاء  
به ٢٢٠٠ سعر .

وقد دلت الاحصاءات على أن المجاعة  
المالية بدات في العالم ، وهي آخذة في  
الانتشار ، وقد بدات بلرعا في السموات  
الاحمر خاصة في الهند ، وبقتل المئتين  
أربا في عشر السموات الآتية ستند في  
آسيا ، طيها امريكا الجنوبية ، طيها مفاع  
من الأرض أخرى . وأن يكن من بعض  
اسباب ذلك ، تغلب الأمطار ، كما هو  
الحال في الهند ، فإن السبب الأكبر  
الدائم المقيم المتصل ، إنما هو اطلاق  
إنتاج النسل حتى يريد على ما تستطيع  
الأرض إنتاجه من طعام .

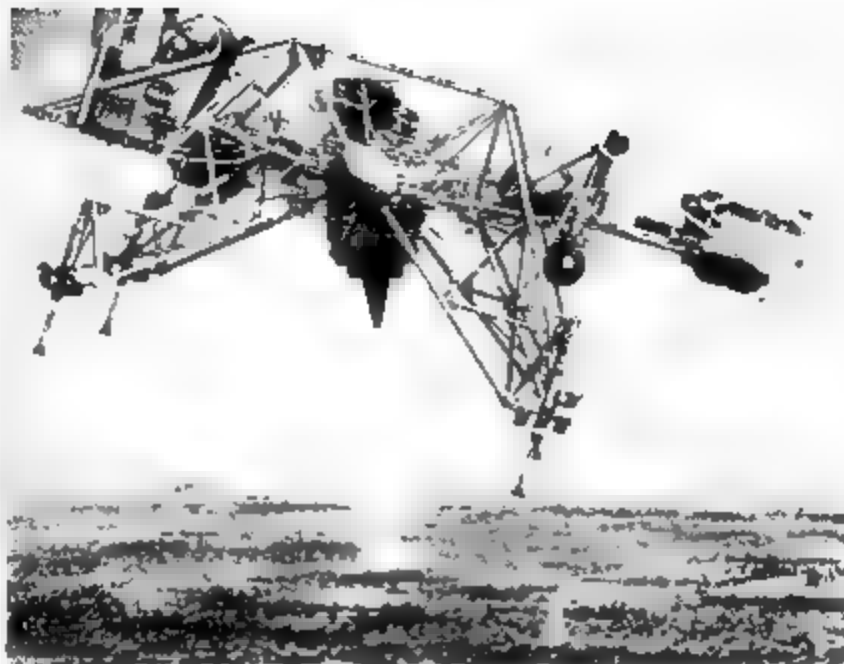
والأمم المتفجرة في رواسها ، كالولايات  
المتحدة وكندا، عندها اليوم فائض من القمح  
تبيعه للأمم التي ينقص عندها إنتاج الطعام  
من حاجتها . ولكن اليوم قرب الذي  
سوف لا يكون عند هذه الأمم المتقدمة  
فائض تبيعه أو تعطيه ، وحتى لو كان  
بهر لن تكفي سد حاجة المجاعة التي  
ترداد على السنين .

● الجوع والشبع في الناس ، لهم  
هذا العلماء قياس . ووحدة القياس هي  
السعر الغذائي Calorie . وهي في  
الأصل الوحدة التي تقاس بها حرارة  
الأجسام ، وهي في التعريف عبارة عن  
مقدار الحرارة التي يرتفع بها جرام واحد  
من الماء درجة مئوية واحدة . والسعر  
الغذائي هو الب واحد من هذه . ومعنى  
ذلك أن الجرام الواحد من الغذاء القياسي  
يعطى للجسم من الطاقة ، مصبرا عنها  
بالحرارة ، كذا من الاسعار .

والجسم الإنساني يحتاج في المتوسط  
في اليوم الواحد ، إلى غذاء ، يعطيه من  
الطاقة ما يساوي ٢٥٠٠ سعر غذائي .  
فهذا المقدار هو المقدار الاسعر الذي  
يفرق بين الجوع والشبع .

وإساس في آسيا وأفريقيا وأمريكا  
البحرية يحبون على مقدار من الاسعار  
دور هذا بكثير .





## مركبة للهبوط على سطح القمر

● هذه صورة المركبة التي سوف يبط على سطح القمر . انها مركبة لا جناح لها ، وعد اطاروها في ولاية كاليفورنيا لبحريها . وقد امروا في تصميمها ومحاوله ابرالها من بعيد ماسدعه الحال عند البرول لها على سطح القمر ، ومنه العاده نحو سدس حاديه الارض . وغير ذلك من مشاكل واختلافات اخرى .

## اشعة سيثية تأتي من السماء

الطيف الباني بعد الاحمر اشعة ما دور الاحمر ، وهي حرارة ، وباني بعدها اشعة تصبح راديوية او لاسلكية ، وهي اشعة الاداعة المعروفة .

ويجمع كل هذه الصنوف من الاشعة ان سرعتها ١٨٦٠٠٠ ميل في الساعة ، وهذا دليل على ان جوهها واحد ، وهي تحدث من اضطراب يقع في دقائق المادة ، في اعماق كيانها .

ولقد علمنا ان الشمس والنجوم تشع الضوء .

واذن بعد جاز ان تشع ايا من سائر

● نعرف ان الضوء يسمى من الشمس وسائر النجوم . والضوء اشعاع . بل هو مجموعة من اشعة تذكرها دائما سعة ، هي الاحمر فالبرتقالي ، فالاصفر ، فالاخضر ، فالاررق ، والبلي ، فالبنفسجي . وتعرف بالظيف الشمسي . ولكن ليس الضوء وحده هو الاشعاع الواحد . فمن الاشعاعات المشابهة التي يضمها اياه نظام واحد ، الانشعة فوق البنفسجية وتأتي من بعدها الاشعة السينية ، فاشعة جاما . وفي الطرف الآخر من

الى الآن لهذه الاشعة واقترب مصدر  
منا . وهو لا يبعد عنا اكثر من ٦٠٠  
مليون مليون ميل . وهي مسافة قصيرة  
في لغة الجيوم . وقد حسب هذا العدد  
علماء من مركز البحوث الفضائية التابع  
للبحرية في واشنطن ٠٠

والواقع انهم كاشعوا في كوكبة المقرب  
عن مصدرين اثنين ، مصدر يشع  
باللاسلكي عند درجة حرارة ٥٠ مليون  
درجة مئوية ، والاخر عند درجة ما بين  
مليون واحد الى مليوني درجة .

وللمقاربة فذكر ان الشمس درجة  
حرارة سطحها الظاهر تبلغ ٦٠٠٠  
درجة، تريد كلما بعلماء في حالتها الرقيقة  
الى نحو مليوني درجة .

هذه الاشعاعات التي ذكرنا . ليس هناك  
ما يمنع ما دام ان جوهر هذه الاشعاعات  
واحد .

وقد كشف العلماء منذ سنوات  
ليست بعيدة اجراما في السماء وبحوما  
تخرج منها امواج لاسلكية استطاعوا ان  
يسفها فوق سطح الارض . وحصل  
العلماء لها احجرة التماس سموها  
تسكوبات راديو Radio Telescopes  
شاع امرها وذاع .

ولي السنين القربية كشف العلماء عن  
اشعة مينية تأتي من السماء ايضا .  
واخر ما كشفه العلماء من مصادر  
هذا الاشعاع الميني ، اشعة اكس x ،  
اشعاع باي من نجم في برج القنبر  
اسمه RX-1 . وهو اقوى مصدر عرف

## استئصال الذباب

الذباب . فالذي منها لا ينتج الا الذكور ،  
يعمل ، ويربي . ويجمع بيته وبين انثى ،  
وهكذا حتى يجمع لدى البساتن آلاف  
مؤله من الذباب الذكر الذي لا ينتج  
غير الذكور .

ثم تطلق هذه الآلاف في البيئه التي بها  
الذباب الذي يزجج ويضر . فيكون من  
ذلك ان الناتج من احتلاط هذه الذكور  
بانثى البيئه لا يكون الا ذكرا . واذا  
تأخذ انثى البيئه في القلة حتى تنعدم .  
وهذا ينعدم الذباب كله ، فلا تكاثر الا  
بوجود انثى .

وهذه البحوث الفاعلة اليوم تعمل في  
ذئابة خاصة ، تؤدي الانقراض الاسترالية ،  
مضر ضررا طيفا باقتصاد البلاد . ولكنها ،  
معد نجاحها ، تطبق على غير هذه الذئابة  
من ذئابه ، ولا شك لنجح .

وبذكرنا هذا بالحكم التركي الذي  
كان في عهد كمال اتاتورك ، او لعله  
الحكم الذي خلفه . وحده اعداد الكلاب  
قد تكاثرت في البلاد ، فعصى بان تنعدم  
كل الدكور من الكلاب ، ونترك الانثى .  
والانثى من دكور سعدم الذئبة .

● لا يدرك الضيق الذي يبيبه  
الذباب مثل اهل اشرق والمناطق الحارة  
عامة

وقد جرب العلماء هذه اشياء  
لاستئصاله ، وكان آخر ما وصلوا اليه ،  
ما يقوم به اليوم علماء استراليا من  
البحوث التي تهدف الى هذه الغاية .

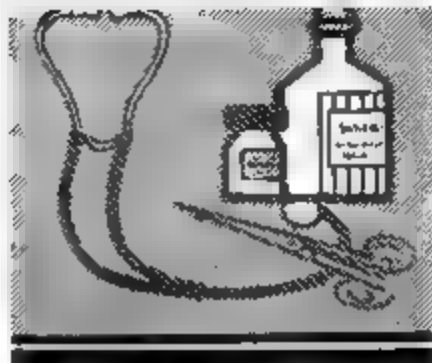
ولفهم الخبر نقول ان الحلية الموية  
للرجل ، التي بها تلتفع بيضة الانثى ، بها  
اشياء غاية في الصغر ، كتقرون القول ،  
تسمى بالكروموسومات . وهي نوعان ، نوع  
يلمع بصبه الانثى ، فصم الطغله الانثى ،  
ونوع يلمع بصبه الانثى ، وصبم الطغله الذكر .

وبما ان الحيوان الموي ، في عمومته  
في الناس ، يحتوي على اعداد متساوية  
من هذين النوعين ، فاحتمال انتاج  
الذكر والانثى ، احتمالان متساويان .

والذي يقال من ذلك في الانسان يقال  
في الحيوان . ومن الحيوانات الذباب

والحطه الموسومة هي ان يؤتى بالآلاف  
من الذباب الذكر . ويطلق عليها اشعة  
فعاله خاصة ، ثم يجمع بينها وبين





# طبيب الأسرة

## مرض التيفود وتحصين الناس باللقاح منه

● لقاحات سارة في نفس الصحف السبارة ان التحصين من مرض التيفود واجب ، ولقد يجب تحصين الاعالي جميعا بلقاح التيفود ، ومع هذا لا نجد من رجال الطب من يسمح ؟

او دكان ، كان ما كان .

ان التحصين من التيفود ضروري لكل من "مين" واجبه السر بين المرضى او العمل لهم ، وعندما نشهد الزيادة في منطقة من المناطق .

ولا بأس ان نذكر من نسي ، بان التيفود مرض تصببه الحصى ، ويصبه بقيح الامعاء الدقاق ، وسببه ميكروب ، متصببات بكتيرية ، تصرف ببشلات التيفود ، وتوجد في بول المريض بالداء وفي برازه ، وتنتشر من طريق الماء والسر والطعام عامة ، وكذا من طريق الحضارات غير المطبوخة .

— ان تحصين السكان جميعا بلقاح التيفود غالي الثمن ، وهو فوق ذلك تحصين قصر الامد . فمدته تمتد عاما او عامين ، لم لا بد من تجديده لرفع المقاومة ، والوقاية الصحية المدببة الشاملة خير من التحصين واقل . والامم المتحضرة تحصره ، لا باللقاح ، بقدر ما تحصن باعطاء الناس ماء للشرب بقيا طاهرا لا سبيل الى مرض التيفود اليه فيسرب اليه المرض . ثم نظاما للفضلات من حادثة وسائل يحملها من البوت الى حيث تستعمل او تطهر . ثم رقابة على الاطعمة ومجلات الاكل في المدن ، وحيث يباع طعام ، في اي مخزن

## عصير البرتقال كم فيه من فيتامين ، وكم يكفي منه ؟

● انا نعلم عصير الفواكه ، ذلك الذي نجده في هذه الايام بانينا مطبوخة في العلب . واريد ان اعرف هل فيتامين ج او C تصيرا بالعصير الافريقي الذي استعملوا فيه ، وكم فيه منه . وكم يكفي من عصير البرتقال في اليوم لاصطاد الجسم ما يكفي من فيتامين ج ؟

من عصير البرتقال ، او نحو كوب زجاجي من هذا الفيتامين ما يكفيك يوما كاملا .

ولكن حذار ! انا نعلم عصير البرتقال عصيره حقيقه . ولكن في السوق اشربة تسمى اشربة برتقال ليس فيها من هذا الفيتامين شيء .

— ان عصير الفواكه الذي تحكي عنه به من هذا الفيتامين نفس المقدار الذي كان في الفاكهة نفسها قبل عصرها . ومقداره هذا يختلف باختلاف الفاكهة الاصليه ، وحالها عند العصر ، وطريقه التعلب كذلك . وانت واجد في نحو المائة متبتمتر





## بطني كبير عندما بلغت الخمسين

● أنا الآن في نحو الخمسين ، وعطفت من أجناب الأطفال ، ومع هذا أرى أن بطني يزيد حجمه شهرا بمشعر . فهل لهذا الكبر علاقة بما يسميه الرجال سن اليأس ؟

ضع بسبب الاحتلال الذي يطرا في الوارد الهرموني في الجسم . هذا بالطبع على فرض أن الجسم ليس به أمراض معينة أخرى .

على أن كبر البطن هذا يزول غالبا في سنة أو سنتين عندما توفق المرأة بين طعامها وحالتها العناني الجديد ، علا نصح لهن من الطعام والطوى ما يعوضها عن حرارة أخرى في العيش معدتها ، أو حالت أنها ممت .

وكبر البطن ، ما دام ، له علاج من أحزمة البطن ، شريطه أن يقوم بتفصيله وتركيبه محل من الحلات الطبية التي تقوم بمنع هذه الأحزمة . والأضر ، بل أن ينفع .

ـ أولا : ما اظن أن الرجال خاصة يسميه سن اليأس . واليأس هنا معناه أنك لا تستطعين بعد هذا الانجاب الكثير الذي تذكر به أنجبا فوق الذي كان . وقد كمال ما كان . فانت لا تأملين ريادة ، واليأس لا يكون إلا عن أمل كان ولم سطح حجمه .

أما من كبر البطن ، فكبر البطن قد يكون من أمراض وعن كثرة المرات في الأمعاء . وليس في شيء من هذا خطر ، ولو أن فيه لا شك مضائق كبيرة .

وليست كل امرأة بلغت سن التحول هذا ، تكبر بطنها . فإن هو كبير ، فقد يكون هذا بسبب ضعف بطرا عند هذه السن في عضلات البطن فترخي . وهذا

## الاضلام يزحف على عذسة عيني

● عذى في البحر سبه من اهتمام الصور ، وقالوا لي أن ذلك راجع إلى صايد الاضلام في حصة عيني . ومضى هذا في القروء من آراء الأطباء أن صاحب هذا الداء لا بد أن يصير طويلا حتى سم هذا الاضلام في عذسة العين ، وعند ذلك يستطيع الجراح أن يفتح سببا ، وقد قال لي صديق أن الوقوف على الرأس كل يوم ضرر فاق سيحل الدم سري بكثرته إلى الرأس فالتين ، وهذا يشي ما بهما سوء . فهل هذا صحيح ، أو من بعض ماوراء مجازي المي ؟ انسى في الغاضبة والسج .

سنتين أو عشرين أو أكثر من ذلك ، حتى لقد أصبح أجراء العملية المعروفة غير ذي موضوع .

ثم آتى على نصيحة صديقك . . أن تقف على رأسك عشر دقائق كل يوم . يكمن أن أقول في هذا الصدد أن الوقوف على الرأس ، في مثل سبك ، سن الحاملة والسنتين ، شيء لا ينصح به انسان أبدا مهما كانت الحماية منه .

ـ من المؤسف أنه لا يوجد لأضلام العذسة، المعروفة بالكتريكة Cataract إلى اليوم علاج يشفي العين منها ، أو حتى يوقفه ، وذلك على الرغم من المحاولات الكثيرة التي كان بعضها يجري على الأصول المعروفة في العلم ، وبعض لا يجري عليها .

ولكن المالب في اضلام العين أنه يستغرق في زمانه وقتا طويلا ، عشر

## أخشى القيء يعاودنى اذا حملت

● منذ سنتين ونصف أنا ، ولدتى عانيت قبل وضعه القىء الكثير الذى كان يسببه حوكان القىء ، واستمرهما في الحمى . وظل هذا مدة طويلة كانت لسبب عدة الحمل على ما اذكر . واصبحت من اجل ذلك اخشى الحمل بسبب القىء فجاءه من طواب قبل ان انا صرت حاملا مرة اخرى ، يعاودنى هذا القىء مرة اخرى ؟

وعلى كل حال هو لا يضر الحامل ولا المحمول . لا يضر الام ، ولا وليدها ، الا بالطبع اذا هو راد في شدته عن الحد . على ان طك بطبخ تخفيف هذا الحال عك باعطائك شيئا من الصغار الحديثة ، باستثناء تلك الى ابارت في المدة العربية شكوكا ، اذا هي اعطيت للمرأة الحامل في اشهرها الاولى .

— لا يعرف الطب الى اليوم شيئا من هذا القىء الذى يصرى المرأة الحامل ، اعنى من اسببه . قال قوم انه بسبب سم معتدل يذهب الى الجهاز العصبي المركزي للام ياتي من بعض ما يقسوز وليدها . وقال قوم انه بسبب حساسي . والمحقق ان هذا القىء لا يقع للمرأة الواحدة في كل حمل تحمله . ولو انه قد يقع في حملين متلاحقين .

## صحية المدارس ، والواجبات المدرسية

● لربنا له تعالى سواب من المبرور هو يذهب الى المدرسة ، ولكنه عندما يعود من المدرسة ، ويحوم بعض الواجبات المدرسية الخفيفة . لا يستطيع ان يركز ذهنه على هذا الواجب . فهل حذكم الصراح يزيد ولدى قوة على التركيز ؟

دعه ملحه فيهم ان يحى تلامذتهم اكثر ما يمكن من المعلومات ليعرفوا المدرسة في السنة الاخيرة .

فان كان لا بد من هذا ، فالأب أو الأم ينطح ان تشارك الصبي في واجباته المدرسية . تشاركه بأن تصور له انها مشاركة حقا ، وان الوالد ، كالصبي تماما . يريد ان يحل هذه المسألة ، أو هذا الشكل ، أو هذه الاحصية .

ان الصبية دائما يحسون حمل الاحصيات . لا حل المائل ، والمشاركة تعطى الحق المناسب .

وعلى كل حال ، فالتركيز مسألة تتوقف على الس . فهي تزداد به وتتوقف كذلك على الرغبة فيما يتركز الصبي عليه من الاشياء . انه لا يتركز على شيء بكرة اندا .

والصعب في امر كهذا ، معناه تكرره الطفل في العلم والفرقة جميعا . ●●

— ان التركيز في هذه السن شيء صعب على الأطفال ، لا سيما اذا هو طال ، الا في عمل يكون من اختيار الطفل نفسه ، وان هو يتركز عليه بدافع حبه اياه . وقد عرفت المدارس هذا ، ولذلك لا تعطى الا قلة من المدارس اطمائها واجبات تقوم بها في المنزل . ان الذي يعض بعض المدارس على اعطاء واجبات للمنزل في هذه السن ،



# تراث الأندلس الفكرى وقائمة المؤلفات

بقلم : محمد عبد الله عنان

■ سنت قصة الكتب الأندلسية ، بعد انهيار الأندلس ، عصوراً تشمل العالم الإسلامى ، وتشمل المغرب بوع خاص ، أولاً لعربيه من مواطنيها ، وديلاً للعرب منذ انتهت دولة الإسلام بالأندلس ، عدا هذا المستودع أنطيقى لراث الأمة الملوحة ، والله سرب الكثير من مفايس هذا التراث ، ولا سيما فى عصور الأرمات والشبهه ، وثالث لأن مكتبه مغربيه عظيمه هى مكتبه مولاي ريدان أنطيسى ، ( ١٦٠٧ - ١٦٢٧ م ) قد امترح مصير هاسب حادث طارىء ، بمصر أنكب الأندلسية .

## المكتبة الأموية

وسحب لكى بعدر أهليه رراث الأندلس الفكرى ، أن يعود إلى عصور الحضارة الأندلسية ، حينما أزهرب الحركة الفكرية بالأندلس ، وأخصبت ثمرات التفكير الأندلسى لملأ العرب الإسلامى بروائع نعتائها ، فى سائر ميادين العلوم والآداب ، وأنشئت المكتبة الأموية العظيمة التى لم تكن مقصورة على ثمرات التفكير الأندلسى ، ولكنها كانت تفسم ثمرات التفكير الإسلامى فى المشرق والمغرب .

ويعتبر ذكر المكتبة الأموية العظيمة بوع خاص بمصر المستنصر ولد هيبند الرحمن الناصر ، فى عصره ( ٩٦١ - ٩٨٦ م ) اكسع نطاقها اتساعاً عظيماً ، ولحولت من مكتبة قصر خاصة ، إلى مكتبة قومية عظيمة ، وفدت بفضاحتها وتنوع محتوياتها ، من أعظم مكتبيات العصور الوسطى .

ويرجع اكبر الفضل فيما بلغته المكتبة الأموية من الفخامة والمظفة ، إلى شخصية الحكم المستنصر دانه ، وإلى صفاته الطلية الممازة التى نوه بها أكثر من مؤرخ أندلسى ، وإلى شغفه

المظيم بجمع الكتب ، وهو شغف كان له اكبر الأثر فى ملء خزان الأندلس بمفايس الكتب من كل فن ومن كل قطر ، من أقطار العالم الإسلامى .

وقد اختلف فى تقدير محتويات المكتبة الأموية العظيمة ، فقدرها المؤرخون بأربعمائة ألف مطد ، وقدرها البعض الآخر بستمائة ألف . وكانت لوحد فى قواعد الأندلس الأخرى ، عدا مكتبة قرطبة العظيمة ، زهاء ستمين مكتبة أخرى . وهذا وحده يكفى للدلالة على مدى التعدم العظيم ، الذى بلغته الحركة الفكرية فى الأندلس ، فى هذا العصر الزاهر .

## المكتبة الكبرى بدمشق المكتبة الكبرى

مد أن هذا أثرات الفكرى العريض ، لم يترك مع الأسف أن لحظه بد الدمار والمحن . فى سنة أربعمائة من الهجرة ( ١٠٠٩ م ) وقعت الفتنة الكبرى ، وكان من حوادتها أن حاصر البربر قرطبة ، فأخرجت معظم اللخائر والكتب من خزائنها خلال الحصار ، وببعت بأمر الفنى واضح مولى التصور بن أبى عامر ،



# قصة الكتب التي ضلها العرب وراهم . قصة حزنينة . . !

ومن الخطر الداهم . وشاء القدر أن يسحق هذه الأندلس الصغرى وأن يسحق . وأن يهدد دولة الفكر والأدب في الأندلس عصر آخر .

المرحلة الأخيرة من نهضة الفكر الأندلسي وفي وسعنا أن نقول إن هذه المرحلة الأخيرة من نهضة الفكر الأندلسي . كانت من أحصاه مراحلها ، وأنها حطت في حلف المبادي بطائفة من الشخصيات البارزة التي جعلت من مسكنة غرناطة الصغيرة مستودعاً غريباً للتراث الأندلسي . ومن المعروف أن ذخائر الأندلس الكبرى ، وكل ما تبقى من تراثها العلمي والفني ، قد نقلت كلها في أعقاب الغنم الكسرى إلى مملكة غرناطة ، واستقرت بها دهرًا ، وراحت على كسر الزمن بما أضيق لها من إنتاج أعمال الفكر والأدب المرناطي .

أقوام عظمى من التراث الفكري العربي الأندلسي ، بحرفها الأسبان بعد سقوط غرناطة في أيديهم

وكانت مدينة غرناطة وباقى قواعد الأندلس الأخرى ، مثل وادي آش ولوشة ومالقة وسطة والبرية وغيرها - كانت تزخر بمختلف المكتبات والمجموعات الخاصة ، خاصةً بحسب شهر الملك الكاثوليكيان فرناندو وإسabella ملكا إسبانيا المتحدة - حرقها المدمرة للفناء على مملكة غرناطة . وفي تلك الأوبة المؤلة التي شعر بها أهل الأندلس ، بأن مصائرهم ومصائر وطنهم ودسهم ، أصبحت تهتر في يد العدو ، غادر الكثير منهم الوطن القديم ، وعبروا البحر إلى عدوة العرب ،

ويعتبر من هذه . وهكذا يدور في لحظة مصوبات مكة المطبعة التي تعاقب الحلفاء . مصورا في أنشائها .

## حركة التفكير الأندلسي بمعد فتصل ، ونزهو

على أن معظم هذا التراث المهدد من داخل شبه الحرية الأندلسية . وعلى أمراء الطوائف الكثير من ، وراودوا عليه وفي الفترة القصيرة التي سطع فيها أمراء الطوائف ، رهب الأدب الأندلسية ولا سيما في دولة بني عماد في إشبيلية . وفي هذه الفترة ، ولم تقف حركة التفكير الأندلسي في ظل المرابطي والموحدين ، وإن كانت قد خست في بعض النواحي ، وعرضت من أن لآخر لمصاعب الثورات والفتن المتوالية . وكانت القواعد الأندلسية تترجر دائما بمجموعات من الكتب الخاصة . وكلما سقطت قاعدة منها في أيدي الصغرى ، تمت ذخائرها المكملة إلى القواعد الأخرى ، حتى سقطت معظم القواعد الكبرى ، مثل قرطبة وإشبيلية وبلنسية ومرسية وغيرها في أيدي الأسبان ، وأسست الفنى العاصرة التي ساد الأندلس العاصرة الخندابية . في أواسل القرن السابع الهجري ، الثالث عشر الميلادي ، بعد أحداث وبطورات جمعه عن قيام مملكة غرناطة الإسلامية الصغيرة على أنقاض الأندلس الكبرى ، في الركن الجنوبي من شبه الجزيرة .

فيما بين نهج الوادي الكبر والحر على معربة من العدو المعركة ، لتكون ملاذها

وفي سنة ١٦١٢ م وقع حادث ترتب عليه أن ضوعت المجموعة العربية بالمكتبة الملكية . وذلك أن أسطولا أسابيا بقيادة دون بلرو دي لارا ، كان بحوس خلال الماء المرصه نصباء نهر آسمى ، فعاجا فاجله من البحر المرصه كانت تصحب ملك المغرب مولاي زيدان الحسى ، وكانهم فيها سبب منحوه بالحف ، وبها نحو ثلاثة آلاف سفر من كتب العلم والأدب والدراس ، عاشولى عليها الأسباني . وكانت هذه الكتب من محتويات المكتبة الزيدانية الشهيرة . وكان مولاي زيدان قد اضطرس تحت ضغط حصومه أن يعادر عاصمة مراکش ، وأن يعمل معه نعمة وكتبه ، فاستلبها الأسبان على هذا النحو ، وحملت غنيمة إلى قصر الإسكوريال ، وبذلك بلغت المجموعة العربية في الإسكوريال في أوائل القرن السابع عشر نحو عشرة آلاف مجلد

### حريق في الإسكوريال يقضي على أكثر ذخائر الفكر العربي

ولنت هذه الآلاف العشرة من المخطوطات الإندلسية والعربية في قصر الإسكوريال رهاء نصف قرن ، وكاتب أمي وأبسن مجموعة من يوميسا في أسبانيا . وفي أوروبا كلها . ولكن محبة جديدة أصاب هذه البهات إبانه من تراث الإندلس الفكرى . وفى سنة ١٦٧١ شبت النار في قصر الإسكوريال والنهت معظم هذا الكنز العريق ، ولم يبق منه سوى زهاء ألفين من التى تنوى اليوم في أقبية الإسكوريال .

وهذه الغنية الباقية ، من تراث الفكر الإندلسي ، وما احتفظ به من مايا المكتبة الزيدانية هي التى قام العلامة اللسانى ميخائيل المريرى بدراستهما سلكيف من الحكومة الأسبانية ، ووضع منها فهرسه الشهير باللائحة

Bibliotheca Arabico - Hispana Escorialensis  
في مجلدين كبيرين صدر أولهما في سنة ١٧٦٠ وصدر الثاني في سنة ١٧٧٠ . ويحتوى الأول على أبواب النحو وعلوم

وحمل الكثير معهم كتبهم . ولكن مقادير عظيمة من ذخائر الإندلس الفكرية ، لبثت تنوى في أماكنها الخاصة في غرناطة وغيرها . فلما حتم القضاء وسقطت غرناطة آخر القواعد الإندلسية في يد الأسبان ( يناير ١٤٩٢ م ) وانتهت بذلك دولة الإسلام في الإندلس ، وعدت بقايا الأمة الإندلسية العظيمة كالصيد في ظل الحكم الأسباني ، لم يكن يدور بخلدهم شيئا مما دبرته السياسة الأسبانية ، من مشاريع بعيدة المدى ، سعى على وطنهم ودينهم وتراثهم ، وكل معوماتهم الحضارية والروحية . ونداب السياسة الأسبانية بمرس السمسير المصوب على أبناء الأمة المملوكة .

لم قرن الكارديبال خميس بعد هذه السياسة ، عمله باحراء مذكر آخر ، هو انه امر بجمع كل ما بطع جمعه من الكتب العربية ، من أهالي غرناطة وأرباضها ، ونظمت أكفاسا هائلة في ميدان باب الرملة ، أعظم ساحات المدينة ، وفيها كثير من المصاحف البديعة الرخرف ، وآلاف من كتب الآداب والعلوم ، وأصرت فيها النار جميعا ، ولم يستثن منها سوى ثلاثمائة من كتب الطب والعلوم ، حملت إلى الحمامة التى أنشأها في « قلعة هارس » وذهب صحبة هذا الأحرار الهجى عشرات الألوف من الكتب العربية هي خلاصة ما تبقى من استعكر الإسلام في الإندلس .

### قصة مكتبة الإسكوريال

واستمرت عطلاردة السياسة الأسبانية للكتب العربية بعد فلة خنيس ، فجمعت منها خلال النصف الأول من القرن السادس عشر مقادير عظيمة أخرى ، من غرناطة ومن مختلف القواعد الإندلسية البديعة ، ولا سيما طلمسية ومرسية ، حيث كانت لدى المورسكيين والعرب المتصرين منها مجموعات كبيرة . ولكنها لم تعدم ولم تحرق هذه المرة بل لقيت سبلها إلى المكتبة الملكية في الإسكوريال أيام الملك هيليب الثاني .

الحريق في المكتبة اقتنح بما ذكره الاسرار ، واكسى بالاعتناق على تحرير الاسرى .

وبعد ذلك سحر ثمانين عاما بعت مولاي محمد بن عبد الله ملك المغرب في سنة ١١٧٩ هـ الواقعة لسنة ١٧٦٦ م ، كانه احمد بن المهدي المزال بسفارة مماثلة الى كركوس الثالث ملك الاسرار ، تدور ايضا حول تحرير الاسرى ، واسترداد الكتب العربية . وقد استطاع السفير المغربي أن يصل الى اتفاق مرض مع الحكومة الاسبانية لمعاملة الاسرى وأن يحصل ايضا على معادير قليلة من الكتب العربية جمعت له من مدريد وقرطاجنة . ولكن الاسرار اجمعوا عنه ، كما اجمعوا من سلمه الوزير المسمى ، حقيقة الامر فيما يتعلق بمجموعة الاسكوريال .

### خاتمة تبث الأسى

وهكذا كاب الحانمة المؤسسة لثراث الاندلس العكري ، فقد تناولته يد السمر المطم من امارات دولة الاسلام في الاندلس ، وهبطت الامة الاندلسية الملوحة طائفة العرب المصريين الذليلة المهيضة ، ثم انتهت النار بعد ذلك معظم ما احتفظ به الاسبان منه ، ولم تبقى منه سوى البقية القليلة التي ما تزال تنوي في اقية الاسكوريال حتى يومنا .

بقي اهل قضا يحتفظ به المغرب اليوم من كتب تكشفها الايام

بعد انما ما رثا بعدد ، او ما زال يعدونا الأمل بأن المغرب ، وقصد كان دائما مستودعا لثراث الاندلس ، وخصوصا ايام المعن والشذائد ، ما زال يحتفظ في مجموعاته العاصة ، سواء في حواضره او في بواديه ، بكثير من الدخائر الاندلسية النفيسة ، التي قد تكف منها الحث ، وقد كشف لنا الحث بالعمل في الاعوام الاخيرة عن طائفة من الآثار الاندلسية الحليلة التي كان نطن انها قد هلكت واندرت الى الاند .

محمد عبد الله عنان

اللغة والشعر والفلسفة والاحلاق والسياسة والطب والتاريخ الطبيعي ، والرياضة ، والفلك ، والهندسة والفقه وعلوم الدين والقرآن . ويبلغ عدد الكتب التي تشتملها هذه الاواب ١٦٢٨ كتابا . ويحتوي المجلد الثاني على ناسي الحراميا والتاريخ ، ويمتد لعدد محتوياته حتى رقم ١٨٥١ ، وهو نهاية الكتب التي قام بدراسها المغربي . ويوجد فضلا على ذلك نحو مائة مخطوط اخرى لم يشتملها فهرس المغربي ، وبذلك فصل مجموعة الاسكوريال الاندلسية الى نحو ألفي كتاب .

وتوجد بين هذه المجموعة الاسكوريالية طائفة كثيرة من كتب المكتبة الزيدانية يوه منها المغربي من آن لاحري فهرسه ، ويذكر انها من كتب المكتبة المغربية المكتبة السابعة Extencia Bibnotheca Marochana ومنها عدة من الكتب المكتوبة بالمخطوط المذهبية ، والمجلدة بطود فاخرة لا تزال تحتفظ برونها الملكي .

### محاولات ملوك استرداد كتبهم من الاندلس بعد فرافها

ولم ينس ملوك المغرب الكتب الاندلسية ، ولم ينسوا بالاخص كتب المكتبة الزيدانية التي نهبت قسرا في مرض الحمر ، فدلوا في سبيل اسرادها غير محاولة رسمه .

ففي سنة ١١٠٢ هـ الواقعة له ١٦٩٠ م اوسل مولاي اسماعيل جاهل المغرب الكبير ، سفيره الوزير محمد بن عبد الوهاب الفاسي الى كركوس الثاني ملك اسبانيا ليقوم بمهمة مردوجة هي الاتفاق على تبادل الاسرى ، والعمل على استرداد الكتب العربية . وكان حريق الاسكوريال قد وقع قبل مقدم الوزير الى اسبانيا بسو عشرين عاما ، فزعم الاسبان للوزير ان الحريق قد ابي على سائر الكتب العربية ، واخضوا عنه حقيقة ما تبقى منها . ولما قام الوزير بزيارة قصر الاسكوريال وشاهد آثار

# طرائف عربية

## من افضل الناس ؟

● قيل الممان بين النفر يوما  
لجنسائه من افضل الناس جنسا  
واذمهم بالا، واكرمهم طابعا ، واجلهم  
في اللغوس قسدا ، فمكت العوم مقام  
فنى فقال : ايبت القمن ، ان افضل  
الناس من عاش الناس في محله :  
فعال : صدقت ..

## تتفرغ في رياض الجنة

● كان رجل من التمسار  
يقبل كل يوم قدم امه ، فبدا  
يوما على اخوته ، فسأله من  
سبب اطلاقه فقال : كنت  
أفرغ في رياض الجنة ، فقد  
بكتلتا من الجنة تحت القدم  
الاهلي .

## ود في محله

● حضر اعرابي على مائدة احد الحلاء ، فقدم حدي مشوي ، فجعل  
الاعرابي يسرع في اكله منه ، فقال له الطيعة : اراك تأكله بحد «سرعه»  
كان أمه يطحنك ، فقال الاعرابي : طك تشع عليه كان أمه أرضحتك .

## شبيه بالكرم الحامي

● جاء رجل من الانصار الى عبد الله  
ابن عباس . فقال يا عبد الله انه ولد  
لي في هذه الليلة مولود ، واني سميت به  
باسمك تبركا بك ، وبن أمه حاتم .  
فقال له : بركة الله لي في المهمة  
وأحرك على المهمة . ثم دعا بوكيله  
وقال له انطلق الساعة فاشتر للمولود  
حاربه تحمسه وادمع لآبيه مائتي دينار  
يسمها عن تربته ثم مال الانصاري  
عد اليا بعد أيام فأتاه جنينا وفي  
المشي يسى وفي الخال قلة فقال  
الانصاري : جعلت فداك لو نسيت  
حاتميا يوم ما ذكرته العرب .

## ذكاء

● كان الرشيد في كل سنة يكرم  
ميده وحواريه يوم العيد ، فجمعهم يوم  
عيد على عاداتهم ، ووصع انواع الملاس  
والحرير ، والدرهم والدينار ، وقال :  
من أحب شيئا فليضع يده عليه ، فوصع  
كل سهميده على ما اختار الا جارية

## الحوال مأثورة

- التواضع من مصائد الشرف .
- من سعى بالنميمة حطره القريب وعقته القريب .
- لا يخطو المرء من ودود يمدح وغدو يقدح .
- عشرة الرجل تزيل القدم وعشرة اللسان تزيل النعم .

## لا ذقته ، يا اعرابي

• وقف اعرابي على أبي الأسود وهو يمدى يده لمرد عليه ثم أقبل على الأكل ، ولم يهرم عليه فقال له الأعرابي : أما أبي قد مررت بأهيك قال : كذلك كان طعمك . قال : وأمرأتك حبس . قال : كذلك كان عهدي بها . قال : وقد ولدك ، قال : كان لا بد لها أن تلد ، قال : ولدت علابي ، قال : كذلك كذب أمها ، قال : مات أحدهما مال : ما كنت تعوى على أرسباع النسي . قال : ثم مات الآخر ، قال : ما كان يسمى بعد موت أخيه ، قال : ومات الأم ، قال : حريت على ولديها ، قال : ما أطيب طعامك ، قال : لأجل ذلك أكلته وحدي والله لا ذقتهما اعرابي .

## أشار في وقت الشدة

• من حليمة المدوي قال : كنت أسمى أحمدا يوم اليرموك وإذا أنا بسهم لي بين القتلى فقلت : أسيبك فأشار إلي ابن عمي . فإذا برجل يقول : أه فأشار إلي ابن عمي أن أطلق اليه واسعه ، وإذا هو هشام بن العاص . فقلت : أسيبك فأشار إلي أن يصمم فسمع آخر يقول : أه فأشار إلي أن أطلق إليه فجئت فإذا هو قد مات فوجدت إلي هشام فإذا هو قد مات فوجدت إلي ابن عمي فإذا هو قد مات .

## لماذا استحق السؤدد

• قال الرشيد لأعرابي : عيم بلغ فيكم هشام بن عروة هذه المذلة . قال : يعطيه من سبيها ، وعقوه من مبيعتها ، ويحطه من غيبتها ، لا شأن أذا ذهب ، ولا حقوق أذا غيبه رجب الحنان ، سمح الشأن ، ما عسى للبيسر . قال : فأوما الرشيد إلي كلب صبيهم كان بين يديه وقال والله لو كانت هذه في هذا الكلب لاستحق بها السؤدد .

## جارية

سهن ، فانها وضعت يدها على الرشيد . فقال لها : ما تصنعين ؟

قالت : يا مولاي ألبت أمرنا بأن يضع كل منا يده على ما يجب . . فانا لا أحب سؤالا ، فأعجبه ذكورها واعتقها .



## العلاقات بين العسكريين الغربي والشرقي

من مجلة « النيويورك » الأمريكية :

تكرّر ديمر الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحسين العلاقات بين الشرق والغرب في الآونة الأخيرة ، وتكرّر معها محور بعض حركات روسيا في شرق أوروبا بلاشياء الشدّد . أما الأسباب أنشأته على هذا الإساءة فهي أولاً خوف بات الدول الحليفة من توسل موسكو ورائط إلى اتفاق مع بعض معادله أول شرق أوروبا . لا يوصفها دولا معاناه كما هي في الواقع ، وإنما باعتبارها كتلة سياسية واحدة .

بما شذ ذلك الاتفاق ، كما لا يخفى ، أن يؤدي إلى تحلي الولايات المتحدة الأمريكية من سياسة بها فدمه بطلده وهي ذي الأسابيع بين روسيا وجليتها الشرقية من ترسل الميونات المحيطة إلى هذه الدول . وأر يحق الاتفاق السالف الذكر ، لتصرف هذه السياسة الأمريكية طيلاً أو كثيراً ، الأمر الذي يحق بعض دول شرق أوروبا وقوعه .

## النظريات الاقتصادية البالية

من مجلة « ول » امثريت الأمريكية :

يصعب على المرء أن يفهم ما حدث مؤخراً في بلدان السوق الأوروبية المشتركة بعد ارتفاع أسعار الفحم الحجري الأوروبي وارتفاع على أسعار الفحم الحجري المسورد ، بحيث اضطر أصحاب مصانع الفولاذ في أوروبا إلى شراء هذا الفحم واستيراده بكميات كبيرة من مصادره القريبة من أوروبا ، حتى من البعيدة منها ، كالولايات المتحدة الأمريكية .

ولم يكف طمأن أن اضطر السوق الأوروبية المشتركة رحبت بهذا الاستيراد إذ قد ساعد مصانع الفولاذ فيها على الاحتفاظ بقدريها على المزاجحة في الأسواق المالية الوعرة المآلك .

ولكن هذا لم يرض دول السوق الأوروبية المشتركة فعدرات هذه الدول أن يمتد بهذا الحماية الاقتصادية المتفق ، بالرغم مما بات صناعة الحديد والفولاذ من مفاع حركته بالتحايم إلى المصادر العالمية الرخيصة . وبوفقاً بين الأمريين راتدول السوق أن يشتري أصحاب مصانع الفولاذ الفحم المحلي من السوق الأوروبية برغم علو ثمنه ، وأن يحوصهم عن ذلك بالمونيات المالية تسديها لهم .

## مستقبل القوات والقواعد العسكرية البريطانية

من صحيفة التانينستر جاردريان الأسبوعية البريطانية .

● سيخضع الجيش البريطاني لتحفيض كبير . أما التحفيض الذي سيلحق الأسطول وسلاح الجو الملكي سيكون محدودا نسبيا . وستعقد الحكومة البريطانية في أيلول ذلك على نحو مفضل في ذلك أيضا تصوره في غضون هذا الشهر ، شباط - فبراير ١٩٦٧ .

ولعل المصطلحين بأعناء التخطيط في وزارة الدفاع سيكون حاليًا تمرينات ومعدات يقومون بها ، تارة بمساعدة الأجهزة الإلكترونية وتارة أخرى دون مساعدة ، ورائدهم في كلتا العائلتين واحد ، هو تعري الحدود التي يحدد تلك التحفيضات عدم تجاوزها وذلك للحفاظ على مصوبات الجيش ومستوى اقتداره .

ولا ريب في أن الأسباب التي تعرض هذه التحفيضات إنما هي أسباب مالية ، ولا ريب في أن انتهاء تصدى اندونيسيا للبريا قد جعل الموهنة أسهل وأيسر مما توقع .

لذلك كان التحفيض الذي تنوقعه أوساط الجيش ورجائه لأجل عشرين عامًا تخطط بالقوات العسكرية من المجموع العالي البالغ ١٨١.٠٠٠ إلى ١٦٠.٠٠٠ . على أن المجموع الحالي هذا لم يأت مع الحاضر . فقد أنقضت شهور أير الماء الخدمة الاحبارية والسلطات المسية ماضية في تفكيرها وتحميصها لذلك المجموع باعتباره الحد الأدنى لمجموع الحدود المحترمين القادرين على حماية المملكة المتحدة من جهة ، وعلى تمكين بريطانيا من القيام بالتزاماتها من جهة ثانية .

على أن هذه التحفيضات المقررة والمؤكد قد عشت على القلق وادعت ، في بعض الحالات ، أننى انحطاط الروح المعنوية سواء في العاطف الصالحين أو الرؤساء وكبار المسؤولين العسكريين .

## الاستثمار في عدن

من صحيفة الإوربر البريطانية

● تعرضت الحكومات الاستعمارية لعمليات وانهايات عديدة ومختلفة كلما لصحت هذه الحكومات للحركات الوطنية الثورية ومعدات على فمها أو كبح جماحها بالقوة . ولعل أبرز النهم التي توجه إلى السلطات الاستعمارية تلك الحركات التي تعذيب رجال تلك الحركات ، ومعالجهم على نحو خاطئ بالكرامة الإنسانية .

وعلى كون هذه النهم واحدة مختلفة أحيانًا ، وموضع ظلو ومعالجة في معظم الأحيان ، فإن أحدا منا لا يستطيع الجزم بأن القوات البريطانية برتة من هذه النهم أو أنها لم تعد إلى تعذيب رجال الحركات الوطنية أو إساءة معاملتهم على الأقل ، في عدد من البلاد التي قامت فيها مثل تلك الحركات ، كإيرى وكينيا .

ويصدق ذلك على عدن أيضًا ، كما يبدو . فالساسة التي انتهجها فيها حاليًا ووزارة الخارجية البريطانية كالسياسة التي انتهجتها من قبلها وزارة المستعمرات ، سياسة قاسية متزمنة وسلبية .



# تربية خالصة

بقلم : حسن الجداوى

المحامي لدى محكمة النقض بالقاهرة

امريكا الاصليين - وحولوها الى قرية متعصبة  
مزمرة ، واغصوا نظام الحكم فيها الى الاعلى  
الكلية . وكان كل من خرج على الانظمة لا يستطيع  
المس فيها ، وبذلك عطف عدد سكانها الى النصف  
بدلا من ان يزيد على مائة الف .

\*\*\*

وبطول الامم والاطيش وبسالحية الاعمار  
والقرية وعاد كل فرد من اهليها الى طبيعته ،  
وظهر بينهم القرد والظلم وسحب الظهور والذى  
لا يورع عن الكذب . وممت بينهم القرد  
الاحمائية . فالزوجة الى المسمى زوجها نادى  
بالسيدة وليس المسمى والفرير ، وانى بقى  
زوجها في فقره ينادونها « امرأة » وظفر في ملابس  
من الصوف الحسن .

\*\*\*

ولم يكن اهل القرية يتسامحون مع من يخرج  
على الكفا البيورباني الحمى . فلم يسل بسى  
من ينحون الى جماعة الضماب ( الكويكرز )  
Quakers اصردهم زنادقة واضطهدهم وربطوا  
بندا منهم خلف قرية وجلدهم في شوارع القرية  
وهقدوم بان يسوقهم بافسارهم حينها ، فلانوا  
بالقرى ، وهم مشهور ايضا .

وكل نقص في ابناء القروى الدنية المسمى

بعض لي صدى الكور  
محمد كامل حسين ان استبحر غمما  
كتابه العظيم مع القارى الكبير من موضوع  
كتابه وهذه القصة التى انا بسيل  
عرص وناقها ولكنى وجدت انه انس  
عنوان .

بلى الى اواخر القرن التاسع عشر - في قرية  
سالم من اممال ولاية « انطرا الجديدة » - وهى  
قرية ليعد عشرين ميلانى مدمية بوسطون لا تزيد  
عدد سكانها في ذلك الوقت - عام ١٩٩٢ - على  
الف وخمسمائة نسمة . وهى قرية انشأ قبل  
خمسين عاما لانه الاف لاجره انطرى جازوا الى  
الفترة الحديثة بعد ان اصبحوا غير مرغوب فيهم  
في وطنهم الاصلى لاصنافهم طبعيا مسيحية من  
الانحاد الحديثة المصبة .

ولم يكن في هذه القرية الا شارع ينسج  
الى الصند الذى يعور حوته ويهى اليه كل  
نشاط اهل القرية .

وكان جميع سكان تلك القرية من اللهب المسيحي  
اليورباني Puritans ، متزجين لا يفرطون  
في عينا من مبادئهم . واستطاعوا تنظيم قريتهم  
احكم تنظيم ، وضمنوا الامن والسلام لسكانها  
وربوا عليها اعتداءات اليهود المحرم - سكان





اضمتها سكان القرية يحمل بالثبته نفسها .  
فابتعد من ظهر يوم السبت الى صباح يوم الاثنين  
يحرم القيام بأي عمل . فلا نفاذ النار ، ولا نطبخ  
الابزار ، ولا ترقى الجوارب ولا تصنع الاحذية .  
ومطاب من يطالع ذلك العجله والنسور . وعين  
اهل القرية مضيق يقطعون البيوت في اوقات  
الصلاة ليلتصروا من ان التخطين عن حضورها  
لطفوا لمباركها . وفيلت امرء زوجها وانسرح  
في يوم احد ، فكان جزاؤها ان جعلت وطردت  
من القرية .

ومع ذلك فقد كانت هذه المظفر لا تمثل  
الحقيقة بل كانت رياء . فليس لا يتحاطون  
في القاهي الا اشربة خالية من الكحول ، ويستعملون  
وراء جدران منازلهم المظفر ، شأنهم شأن ليرهم  
من القرى التي لا يعرفها . وسببة الميكنات  
الزوجية هي النسبة نفسها في القرى الاخرى ،  
والفرق ان تلك تتركب في السر والويل ان  
يتصنعت . ولم تكن الحياة لطيب في القرية الا  
داخل البيوت وليس فلفظ القاهي فمليت الحكام ولكن  
اقاد مدين ما من القاهي به . اليهود المضر  
الذين يكون في الطابات المحيطة والذين تترا ما

وقدم تقريرا ذكر فيه انها  
كانت تحلب القرمصاء  
على كرسي وتحرك  
جسمها للامام والخلف  
وتهتز وتبدو وكأنها  
تتحدث الى شخص غير  
مظفر وتستمع الى  
أحوتيه .

ذلك يؤمن ايضاً عميقاً بالسحر . وقد اُثف كتابا يصف فيه اعمال ابليس ويدلّل عليها بان القصص تصيب ابراج الكنائس اكثر مما تصيب المباني الاخرى .

فلما اتهمت السيدة جلور بأنها سحرت بنات السيدة جيمدون نصب كوتون ماعز نفسه خبيراً لتحقيق التهمة فاحجز احدي بنات جيمدون في منزله بجري عليها اغياله . - وقدم تقريراً ذكر فيه انها كانت تجلس القرفصاء على كرسي وتحرّك جسمها للامام وتلطف وتهز وتبدو وكأنها تتحدث الى شخص لم يظهر ولمسمع الى اجوبته . وطمأن ان اليوم هو الاحد ، ولتبقى فترة طويلة لا تحرك كنفها في شوة روحية ، لم تحتل كرسيها كما لو كان دابة وتحرك . - والله حاول ان يتلو عليها فقرأت من التوراة ولكنها بائس من ابليس الضيق - التشنج . وكانت على العكس تصلي باهتمام اذا لم عليها فقرات من كتاب بابوي شرطي .

وعلى اساس هذا التقرير اُدمت المرأة جلور . وبمجرد اعدامها اختفت آثار السحر من الفات جيمدون .

### ★ ★ ★

ولكن ابليس الضيق لم يترك القرية في هذونها كما اعتقد سكانها الا ذلك . فلم تكد يمضي اربع سنوات حتى ظهرت آثار لسطه على عدد من شيات القرية في منزل قسيس اسمه صامويل بريس . فقدم كان يجتمع في منزل القسيس ، في كل ليلة من ليالي الشتاء ، عدد من الفتيات صراخاً في العاصفة متراً من عبرها وكبراهن في الضيق ، وصدن شرة ، يبدلن الحديث وبأكلن ويشربن الروم . بينما الماصلة تؤجر في الفخرف والظناب لعوى ، واليهود الحمر يظنون سداد الحرب . وكانت الحيلة لهب الشموع مع اصوات الصواخ وعواء اللذاب تبدو وكأنها أنشاح مقلدة داخل القاعة الكبيرة .

وكان القسيس بريس قد عهد بتربية ابنته وبنات اخيه للكنائس مع الى جارية شديدة تعرف وسائل السحر وطبق حكومه . وللقنا الخبيات الاثني عهد اليها تزيينهن . ولتحت تأثير تزيينات المخلعة الهيدية كانت الفتيات يقمن بعصكرات

يبدون على القرى ، والظناب الجمالة التي كتبت لهاجم القرى حين يشتد البرد طوال ايام الشتاء

### ★ ★ ★

ولوجدت هذه الحياة القزوة والرمب الذي يعيط بالسكان وعيشهم بين جدران الدود خلال الشتاء الطويل ، والفرانهم في عالمي البحر ، حالة هسيرة غامضة فحضر الابواب على مصارحها لتقبل جميع انواع المخافات . ورجعت يسكان القرية الى مندوبات القرون الوسطى ، خاصة وان مؤسسي القرية كانوا من اصل استكنفني من الذين يتقنون في السحر والتسودة .

### ★ ★ ★

وفي عام ١٦٤٥ على بعد اربع سنوات من تأسيس القرية، حكم اربع لساء بتهمة السحر بواحد من .

وفي عام ١٦٨٨ اعطت سيدة كسري جيمدون ملابسها لامرأة اسمها جلور - من اصل فرنسي - لتسلبها لها . فلما اُدمت لها لين ان بها نقصاً ، فالتهمها بالسرفه وبأدلت الزان السباب لدرجة ان احدي بنات السيدة جيمدون تشنجت وانتظت عدوى التشنج - والتشنج كالشقلب - يمدى - الى شايخاتها الثلاث اناء اللبل فتشنجن بمودعهن .

فلما اصبح الصباح اتهمت السيدة جيمدون جارتها الارلندية بأنها سحرت قناتها . واسرعت السلطات فالتقت القلي على السيدة الارلندية . وكانت مكروحة من جرمها لانها ارلندية كاثوليكية فتقدموا ليشهدوا ضدها - زورا وبهتانا - وصدر الحكم باعدامها ، وتلف . وكان اعدامها إشارة اليبد في الهسيرة الجماعية التي اُميزت بها معامكات السحرة في قرية سالم .

### ★ ★ ★

كان صاحب الكلمة التالية في مدينة بوسطن في ذلك الوقت مدير جامعة هارفرد واسمعه انكريز ، ويشد' ليد' في سلاله ابته كوتون ماعز تسلا الديانات بتلك الجماسة . وكان الرجسكان مشحونين بطوم القرون الوسطى عتيدين يتقنن انهما قد قبلما على ناسية الحقيقة وان كل من يطالهما اما جعلل او كافر . وقد اتفق الاين تسع لغات وتلف مائة وتماين كتابا ، وكان سبع

جرت فيه ، يكفى أن تذكر أن ملوت كلوي أكلها  
محاكمتها دفعت يديها إلى السماء قائلة « يا إلهي  
ساعدي » ، فنهراها القاضي بقسوة وعنفها من  
رفع يديها زعما أنها بهذا الحركة تدعو الأرواح  
الشريرة . ولما اقترب منها زوجها ليخفف الرق  
التصيب من جيبها صاح فيه القاضي « ابتعد أيها  
الصجور الشرير فإني بمكانك هذا تلمس إبليس ! » .

★ ★ ★

كل من يقول له صعد في إنجلترا يسرى طلي  
المستعمرات ، اعتبر أن البحر جريمة ضد أمن  
الدولة ، وتسلطت له محكمة خاصة . وكان القاضي  
الذي راس للتحكمة صمويل سيوال يؤمن إيمانا  
صليا بقسوة القضاء على أعمال إبليس ويعد له  
الرا إلى كل لحركات المجرم بالبحر .

وكانت بنات ياريس وزميلاتهن يعطرن المحاماة  
ويسرن فيهما بالعصا والسنج كلما اكسرت  
المهمة الوالدين .

وكانت محاماة ماهرة جود البالغة من العمر  
ناتين عاما تشجعت إحدى الفتيات وانهمجا بأنها  
ضنها - أثناء الجلسة - بواسطة شبحها بكينة  
في راحة يدها وأن الصل اكسر وقدمت بالصل  
جزءا مكسورا من النحل .

وبدا السرور على وجه القضاة فهذا دليل ملو  
على قدرة التهمة إذ كيف استطاعت ذلك وهي  
مبعدة عن الشاعرة . ولكن أحد المحامين في  
الجلسة وجد في نفسه الشجاعة ليقول متحمدا  
مجازفا أنه كان يحب بالاسي مع الشاعرة وكسر  
صل سكينته فمرى طرف النحل تحت قسمة  
الشاعرة . وقدم بأفضل ملى السلاح .

★ ★ ★

وبالرغم من تعيز القاضي في تلخيصه للمعوى  
قرر المحضون أن التهمتين غير مستسن ، ونطق  
القضاة - على كره منهم - بحكم البراءة ، ومنها  
هذا الفتيات يصرخن ويأبئن بعركات تشجيسة  
وعزمن أن شبح الغرائب يظا حيويين بدبابيس  
صخرة ويصطنع ، وأن مصورا أصغر خرج من  
صدر إحدى التهمتين يلتمهن في دؤوسهن ،  
وانصرف الجمهور في هذه الهتيرة الجماعية ،  
وعشا يحول القاضي أن يفسد الأرواح الشريرة

بدنية وينطق بالاعمال فاحشة ، فلما عثرهن على  
الأخياء فرروا أنهن واقعات تحت تأثير إبليس .

★ ★ ★

وانت الخادمة الهندية أنه : لحرفة مصمص  
البحر ، يجب اطعام كلب ككة مجرنة بيول  
أحدى الفتيات ، ومنها يعرف تلك الغفلة من  
هو الشخص الذي سحر الفتيات . ووقع الأخير  
على إليزابيث ياريس ابنة القاضي . فلما أكل  
الكلب الككة - التي طوت في عجاها - التهمت  
بدافع الجبن الخادمة الهندية . فالتقى القبي  
عليها واودعت السجن . وأعرفت الخادمة أنها  
ساحرة وأن لها اتصالا بابليس . وكان المحضون  
في تلك الأيام يتعسر الاعتراف بوبة والتلب  
يكتفى بمصادرة أمواله وهوى من القوبة .

ولفتت شهية بنات اللس ياريس لهذا العبت  
وأعلن يؤمن الاتهامات بيتا وشعلا ، بتعريض  
من أم إهداهن ، سيدة لدعي أن يولفن ، تنهي  
إلى أسرة غنية تمتلك أراضي لزراعة واسعة في  
لرمان قرية سالم . وكانت على خلاف مستديم مع  
الزراعيين من جيرانها وخاصة مع اثنين منهما : كاري  
ويبرس ، وهما صيوان لخطيا السجين من عمرها  
ولكل منهما زوجة في مثل سنه .

وحريصة أن يولفن إهنتها على الهام زوجي  
جاريها دريكا نيري ومفرت كاري . واودعت الإنة  
لزميلاتها فبدان يصرخن ويؤمن أن شبح دريكا  
ومارت يفتح عينيهم غرف نومهم ويظلمون ويؤمن  
على كتابة اسمهم في سجلات إبليس .

★ ★ ★

ولم يكن الأمر يتطلب أكثر من ذلك لاقام القبي  
على السيدتين الفاضلتين الطبعين ، وميجوز ثلاثة  
لصبي سارة بلغت التمتين من العمر ، والفتن في  
فيابة السجن . وكانت الإدة التي خدمت ضد  
التهمات الثلاث أنه وجد يساق دريكا نيري نوه  
صغير قبل أنه من لبسة إبليس . وشهد شاهد  
أنها غسقت ظلاما سرق ظاهها من بناتها ففتت  
عليه بأن يأخذ الشيطان . وشهدت إحدى جارئاتها  
أنها رأها ذات يوم محتر تسير في الشارع ومظنها  
في ميتل .

ولسدة الروح التي سالت المحاماة والجو التي

بمضى عدالة محاكمات قرية سالم - إلا أن فرقة  
ومعه زوجته من القرية .

وبعد قليل وجهت لائحة السحر إلى أحد أصحاب  
اليواجر ولكنه جدد برفع دعوى الزلل طمس  
الفتيات الرافعات الثلاث وجهن الاتهام فتملكهن  
الظوف وأسرن بسبب التهمة . ولم تعد المحاكم  
مستعدة لأصدار أحكام حتى أنه في يناير ١٩٦٤  
قدم ٥٩ شخصا للمحاكمة فاستبعدت المحكمة  
للاثنين منهم ويراث ثلاثة وعشرين وحكبت على ثلاثة  
بقوية رمزية مع وقف التنفيذ .

### ★ ★ ★

وفي شهر أبريل أصدر الحاكم أمرا بالإفراج عن  
١٥ شخصا كانوا في السجن ينتظرون أن يحاكموا  
بتهمة السحر . وأحيى سكان القرية بأن عهد  
محاكمة السحرة قد انتهى فاجتمعوا بفلسهم إلى  
الأدين لتبنيوا في تلك المحاكمات . وكان أول من  
يعرض لفلسهم القيسي بأريس . فبارغم من  
اعترافه طنا بأنه أخطأ بصن لية واستغفر عن  
ليه فقد حذر السكان كنيته فلم يجد ملجأ  
من ترك القرية .

### ★ ★ ★

أما القاضي « ومدير الجامعة وابنه » فبقوا  
مصرين على اعتقادهم . واكتب كولون ماتي استاذ  
الديانات بجامعة هرغرد كتابا بعنوان « محالب  
الكلمة السرية » أيد فيه جميع اتهامات مراعات  
سالم وكتب مقدمته أبوه مدير الجامعة . وعارضهما  
ناجر حوسر من المدينة بكتاب البيت فيه يهتان  
هذه الإدعاءات وكان على خلفية الخلف .

وفردت القرية أن يصرم أهلها للكثير من الأخطاء  
التي ارتكبت . ورفع المظنون طنا القرارات بالندم  
ولات ساحة مشم - يسانون الله الظلمة  
ويسترحمون فصايعهم . كذلك فعل القاضي سيوال  
واعترفت السيدة يومان في الكنيسة بأخطاء أنها  
أخطأت « وإن الشيطان هو الذي أوفد إليها »  
والفتت من مالها مقبرة لربيعا مرس كيت عليها  
« شهيدة الخطا » .

أما الفتيات الرافعات الثلاث فسيمن في كل  
هذه المصائب فلم يسمح منهن شيء . فقد تزوجن  
وأصبحن أمهات وتسن جرارهن . ■

### حسن الجنادوى

بمكنته من قاعة الجلوس . فاضطر أن يجيد  
استجواب سؤالات المظنين . وفي هذه المرة جدد  
فراهم بالنكس ، وحكم بالإعدام .

### ★ ★ ★

أما عذرت كاري التهمة الثالثة فقد أتت على  
الفتاة لا يمدون من نشاط في مقاومة المصالح  
البلوى ولكنها طلبتهم أن يفتقروا في ادعاءات  
السوء . ولكن أهوالها وفشت على أذان مظنة  
وكان مصيرها نفس المصير .

والتي ألقيت على زوجها جانيث كاري ، وكما وجه  
إليه السؤال المألوف « مذنب أو غير مذنب »  
قال : « أتى لا أريد أن أحاكم لمضى لولا أنكم قد  
حكمت على قبل أن اسمعوا أهوالى ولانى لا أريد  
أن تصاد أهوالى » .

ولكى يجبروه على الاعترافاته سحر عذرت  
المحكمة بتدبيره ، وفي قاعة الجلوس ، وأمام القضاة  
جاء الجلاد بأحجر كريمة وحسها فوق صدره حتى  
مات .

وقبل أن يموت قال : « أتى الذان من محكمة  
تقبل شهادة الإشباح . أتى أحس بضم القلوب  
ولكننى أشك وأشكيا . ولن أقول كلمة لا تمل  
الطيفة . أن جسمي بين أيديكم عذروه كنيما  
شتم . أما روحى فلن تلوثوا عليها » .

### ★ ★ ★

وفي خلال لعابية عشر شهرا وفي قرية لا يمد  
عدد سكانها على ألف وخمسمائة بلغ عدد المظنوس  
عليهم بتهمة السحر ١٩١ شخصا . وعدد الأدين  
شغلوا لعابية وعشرين . وتتطور الأمر حتى أن  
كلما تشجع ل الطريق فادعت أحسن الفتيات أنها  
رات شبح صاحبها بمنطيقه . فلم يكن من صاحب  
الكلب إلا أن فر من القرية وحشى على الكلب  
وهوكم وأندم تبابة عن صاحبه .

### ★ ★ ★

وأصدر عمدة المدينة - براد مستر - أمرا  
بالقبض على أربعين شخصا بتهمة السحر . ثم  
أمنع عن إصدار لوائح قبلى أخرى لمهاجرت المدينة  
واتهمته بالتواطؤ مع إبليس ، فما كان منه - طما

# أودويك

يرثي أبناءه الخمسة

## بقلم: عبد الرزاق البصير

■ ظاهرة لم استطع أن أجد لها تفسيراً ، وما ظن أحداً يستطيع أن يجد لها تفسيراً ، ذلك ما فعله طوبلد بن خالد بن معز بن نعيم ، الشاعر الهذلي المعروف بابن ذؤيب ، في قصيدته العجيبة السجدة التي رثى بها أبنائه الخمسة الذين قضى في عام واحد .

فقد جرب الصادة أن الإنسان إذا ما فقد بعض أفرادائه أو بعض أحواله تكون نفسه مثيرة بالحزن والآسى مسبوكة بصور من بعد . فلذا كان يملك طاقة فنية فانه يخطف من نفسه بالبصير يشده فيعبر به عما يجيش في نفسه من توجع والكآب . وكثيراً ما يكون الرثاء من الشعر العالمة ، لأن البشرية تلك تشبهه في مثل هذا الحال .

فمن معروف أن مربية ابن الرومي تولد به ومظلمها -

بُكَاءُ كما يَشْفِي وإن كان لا يَحْدِي

مَحُوداً فَقَدْ أَوْدَى بِضَيْرٍ كما عَيْدِي

ومربية أبي العلاء القرني لجفت أسنانه ومظلمها

عَيْرٌ مُخَدِّدٌ لي مِثْنِي واعتَقَدِي

بِوَحْ بِكَ ولا تُرثِمُ شَرَادِ

ومربية ابن الأثيري لابن بنية ومظلمها

عَمَّوْ في الحَيَامِ وفي المَنَامَاتِ

حَقٌّ أَنْتَ إِنْ حُدِي العُجَرَاتِ

هذه الرثيات من أجود الشعر العربي .

لكني انا لؤيب خالف هذا التأليف حينما رتب اسامه بالترقم من انه قد ملك هذا السبيل لي  
اول قصيدته فاندح كل الإبداع حتى صارت بعض ابياتها مضرب الأمثال محفوظة على لسان  
كل ادبي ، ذلك لان الصورة التي جاء بها كانت صورة عميرة حقاً ، فاستمته حين يقول

أودي سي وأعموسى حصرة بعد الرقاد وعبرة لا تفلح  
ولقد أرى أن اليكساء مصادة ولسوف يؤلع بالكتفى من يجمع

واليس من شك ان الشاعر قد صدق في نظره هذه فكرة يعرف ان اليكاء لا يجدى لها فهو لا يرد  
مقنوداً ولا يحيى مينا ، ولكن الأسى لا يستطيع ان يمنع نفسه عن اليكاء لانه يجد فيه تعظيماً عن  
نفسه . لم يقول .

فتبترت بعدهم يعيش ناصب وأحال أني لاحق مستقيم

وهذه حالة كل من يقصد عزوا عليه ، فإذ ان العيون الضمير لما ما صاحب الرء مدة طويلة  
فانه لا يستبعد ان يلقى حياته لأن جسده سيكون موضة الكلام والاسلام . لم يقول :

ولقد حرصتُ بأر أدافع عنهم فادا المية أقيمت لأندفع  
وإذا المية أنشيت أطعارها ألفت كل تيممة لا تمنع  
فالعين بعدهم كأن حذافها صملت شوك هي عور تدمع  
حتى كأي للحوادث مرورة بهما المشرق كل يوم تفرع

والحق ان كل والد يحرم اشد العصور في ان يدافع عن ابنائه فهو لا يكاد يشعر بانهم قد  
تعرضوا للعرض او الى شيء من القاصب الا ويسى قدر استقامته ليمنعهم من ما تعرضوا اليه ، ولكن  
لا يطلع الى جهد لما ما كان حين الرء .

ارأيت تشبيها احسن من هذا التشبيه للمبة إذ انه شبه الكنية بالحيوان الكفرس اذا ما لمكنت  
الافاره من الفريسة فلها لا تنجو منه على الاطلاق . وما اثن الحسناء بطل يطفد شباب عزز عليه  
الا ويرد هذا البيت :

وإذا مية أنشيت أطعارها ألفت كل تيممة لا تمنع

والنكتان يميل اليه انه وحده في هذه الحياة هدف الخيلوب والاحداث ، اما غيره فانه بمنحاة  
من المصائب وذلك لشدة حزنه وناثره . ويقول الشاعر :

وتعبدى للشمتين أريهم أني أرب اندهر لا أنصصع  
والمن راعة إذا رعتهبا وإذا ترد إلى قليل نفع

ولقد كان الاصمعي مصيباً حين قال بعدما قرأ البيت الآخر « هذا اربع بيت قالته العرب ،  
مجب من المصعب جودة » . فلو رغبات الانسان لا تنتهي اذا ما اخطيت الحس هواما . ولقد كان  
هذا البيت مجالاً لكثير من الشعراء فمن ذلك قول البوصري :

والنفس كالغزل إن نهمله شب على حب الرصاع وإن تعظمه يعظم

ولقد كان من المتوقع ان يسمي الشاعر الى آخر قصيدته في هذا التطبيق والاستدعاء فينتفن في

كصور حزنه وآبائه ويذكر لنا ما توصل اليه من عقله من فلسفة في هذه الحياة . غير ان الشاعر يخرج على طريق آخر لا يكاد يبت إلى ما فيه بصفة ، الأمر الذي جعله يستند عن حالته النفسية كل الاستعداد ، فهو يرى ان الدهر اذا كان لم يبق على بيته فإنه لا يبقى على حد ذاته هذا العمر الوحشي . ولست اعرف وما اظن احدا يعرف أي حاسة جفت هذا الشاعر المجرب يجعل العمر الوحشي من الشاعر القوية التي يكون خلالها عيبا من العيب ، يقول :

والدهر لا يبق على حد ذاته      حزن السراق له جدائد أربع  
صحب الشوارب لا يرال كأنه      عبد لأن أبي ربيعة مبسح

ويستمر الشاعر في هذا الطريق إلى آخر قصيدته وبعد أبياتها ثلاثة وستون بيتا لا يتطعم في رثاء أبائه إلا أربعة عشر بيتا فراء بني وبني في أحوال حشر الوحش حتى لكان ذكر أحوال هذا الحيوان من الأمور الهامة التي يمكن ان تنقل الإنسان حتى ولو كان محزوناً على أبائه . فراء يذكر ملاعبة الذكر للأنثى وعقله لها . ثم ما يجري في الصيد من أحوال . كما يصف الجياد والكلاب بشعر وصفه يقول :

عشر حباً يخلص بروحه      يحد حب في الملاح ويتشمع  
حتى إذا جررت مياه ررويه      وبأى حين ملأوة تنقطع

ويكمل :

والدهر لا يبق على حد ذاته      شبت أفرته الكلاب مروع  
سعب الكلاب الصرايات عواده      فإذا يرى الصبح المصدق بقرع

وإن هذا مما كان فيه من حالة نفسية حزينة كما تتصور . ومن الملاحظ ان شعر هذا الشاعر يفتن عليه الانتقاد فهو لا يلهم إلا بعد جهد ومشقة إلا ما علق في رثاء أسائه فإن فيها سهل يسود على كل أحد .

وانت اذا ما اردت ان تلم بحياة هذا الشاعر فتأكد واجد طريقك مستوياً . لأن كتب التراجم لا تذكر من أحواله إلا أموراً بسيطة لا تكاد تفي شيئاً . وكل ما ذكر منه انه شاعر من قصائد الشعراء ، مقدم على شعراء هليل كلها بالرغم من ان هذه القبيلة بعد من القبائل التي لنوارث الشعر كائناً من كائناً . وأنه يكثر من التوسل في شعره ، أما وفاته فان احوال الأرحام مضطربة فيها أشد الاضطراب فمنها من يقول بأنه مات في أرض الروم ومنها من يقول بأنه مات في أفريقيا ، لكن هذه الأقوال تجمع على انه كان مجاهداً يوم وفاته في سبيل الله إمام خلافة عثمان رحمه الله وطيب ثراه .

الكوت : عبد الرزاق البصير

International Tourist Year

1967

Tourism Passport to Peace



السنة السياحية الدولية

١٩٦٧

السياحة سبل السلام



# مَهْدُوا لِأَبْنَائِكُمْ أَنْ يَخْلُوا بِأَنْفُسِهِمْ أَخْيَانًا

السن التي يستقبل فيها حب الاجتماع  
في الصبية والأطفال

أنا كثيراً ما بعد الرغبة في الصلة  
عند الطفل تشكو منها الأم لصواحبها  
والحارات . أنها تشكو ولدها الصغير ،  
في سن الثالثة أو الرابعة ، بأنه لا يحب  
العب مع أولاد الحارة . وتسي الأم أن  
رغبة الصبي في أن يتصل بصبي آخر  
تعتمد على السن ، وهي لا تكون جامعة  
في هذه السن المبكرة . أنها من الأفراد  
الذي فيه يود الطفل أن يلعب نفسه  
لعبه يتعرف على دنياء .

أن الصبي بالجميع ، أو أن شئت  
بالاجتماع ، يبدأ عادة عند بلوغ  
العامة . ومن محاسن الصدف أن  
هذه هي السن التي يدخل فيها الأطفال  
رياضي الأطفال . ومع هذا فبعض الأطفال  
الفاطحي إلى هذه الرياض أول مرة ،  
سدع إلى الاجتماع والمشاركة مباشرة ،  
وبعض يظل « عند الباب » مترددا .  
أن السن التي يكون فيها حب

● رز أي مدرسة ، فيما بين حصص  
الدراسات ، تعد الأطفال والصبية في  
حركة دائبة من لعب ، أو يدهم في  
حديقة أو ملعب من بعد دراسة ، تحدهم  
رائحين غادين ، هذا يقذف بكرته ليتلها  
دالة ، وهذا يلعبها ليردها إلى صبي آخر  
واقف هناك ، وحتى من لا يلعب يعب  
مشاركاً بالكلمة بصبي بها ، أو بالنكتة  
يطلق بها على ما يرى ، أو بالتصفيق  
لحصة جاء بها لاعب ، أو بالتحريج  
للطبيب الحبيب للفقرة . كانت صبا  
معاينة فيها يده أو رحلته .

الصبية في الجمع لا تعرف غير  
التجمع ، حتى ولو كان هذا جمعا لا  
حركة سحب منه ولا صراح . يجمع  
هدهي ساكن ، رباطه الكلمة أو الحكمة  
يحكمها من يهيم لأن وتستمع لها  
آذان .

ولكن مع هذا بعد من الصبية من يود  
لو يعب أو يفعد وحده أحيانا ، أو هو  
يعب أو يفعد وحده حبا لذلك وعادة .



الوحدة ، حيث يتحدث المراهق لنفسه  
ولا يكون من حوله سامع غير نفسه ،  
حديثاً لا يتردد له على جدران الحجرة  
المحزنة صدى .

### فصل الخطوة لا سبيل الى تكرانه

بالطبع لا يرمى الآب ولا ترمى الأم  
نار يكون عند الصبي أو الملام حب  
العلوه رعدة دائمة مفعمة ، انها اذا  
انفصلت أصبحت دليلاً على خلل وقع في  
النفس باطن . .

انما يحمى الحنوء التي تكون من بعد  
احتياط - انها حلوة بافعة - انها خطوة

المشاركة قد اكتمل عادة ، انما هي السن  
التي بين السابعة الى الحادية عشرة .  
من المدرسة الاسدائية .

وفي المراهقة يريد المراهقون والمراهقات  
رغبة في التعاون والعمل المشترك ، ومن  
احل هذا هم يؤثرون القوى تشمل  
معدونه في شتى الاعراض - فرقة لكرة  
القدم - فرقة للتجديف ، فرقة لقراءة  
الادب والمناقش فيه .

ومع هذا يجد المراهقون والمراهقات  
انهم في حاجة الى ترك اصحابهم او  
مواحبهم أحياناً للجلود الى الراحة ،  
والانتعاش بأنفسهم او انفسهم على

عندما يشي التحول غشية أو جزماً



صلات بينهم قبل حشيه ، واذن فهي  
عرة النفس .  
انه طرف طارئ لا حشية منه على  
الطفل اذا .

### عندما يشر التفرز خشية

ان من التفرز الذي يحس في الصبي  
ما يكون سببه أزمة في الوعي . وهي  
أزمة قد تكون بسبب فراق أب أو أم  
أو كليهما . وقد تكون بسبب نزاع دائم  
في البيت بينهما . وقد يكون سببا في  
المدرسة . صبي أكبر يريد أن يرفع  
بالإرهاب والفرد . من ذلك النوع الذي  
يسميه العامة بالغمرة .

أسباب كثيرة للتفرز ، تثير حشيه ،  
بعض ، ولكنها ليست خطيرة . كلها ترجع  
إلى أشياء يمكن بذراعتها في سب أو  
مدرسة . أم في البيت فبذراعات الآباء  
ان الطفل هو بعض نتائج أسفه المرله  
التي تسمها عيها . وأول سببه له في الحياة  
هي البيت . وأما في المدرسة فالحل  
حاضر سهل عند إقناعهم بالنجاح فيها .

### عندما يشر التفرز جزعا

بقي صف من حب أغصان الناس  
دائم راتبه ، وواده مرضى نفسي لا بد  
من معالجته عند المختصين .  
عنه قبله من الأطفال بمرح دائما من  
ربط روابط بين أنفسهم وبين صبيه  
محبهم . ويكرهون ولا يرال أحمر  
عائنا .

أنهم يصحرون ويسهررون بالمحور  
عقلون . ويحسون في الوحدة ،  
ولكها وحدة غير ناعمة . أنهم لم يحسوا  
من محبتهم الغير الكافي أندي يمين  
الوحدة على عصبه ونظمه والانتفاع  
به .

صبي كهؤلاء لا بد من الصابة في  
تناولهم بالحمد أو اللوم . والضرر أكبر  
الضرر في أن نفسهم على الخروج من  
فوقهم .

لا بد لهؤلاء من الطبيب المعالج ، ومع  
الطبيب التوفيق أن شاء الله . ●●

تترفع فيها الشخصية بالفكر وتزيد .  
وليس الفيلسوف وحده هو الذي يزيد  
على الحولة فكرا وحكمة . ان كل إنسان  
منا فيه جانب فلسفي لا بد أن ينشئ .  
انها حكمه الحياء والتعمر فيها .  
والإنسان منا يجمع من شؤون الحياء في  
الاحتياط ما يجمع ، ثم هو في الخطوة ،  
وعلى الفكر ينظم ما يجمع ، وبهم ما  
شغله الجمع منه وهو فيه ، أو استمضى .

### ظروف طارئة تدفع بالصبي الى التفرز

ومن أمثلة التفرز الذي يقع في الصبي  
لظروف طارئة ، ما شكاه أب .

ان له ابنا سنته بين السادسة  
واسامه . وأسلمت الأسرة من حي .  
إلى حي جديد بعيد . كان الصبي في  
الحي القديم محبلا مع صبيه الحي .  
ولكنه كف عن مثل ذلك في الحي  
المستحدث .

وسئل الأب عن الصبي ، كيف حاله  
في المدرسة . قال انه يخلط فيها  
ولعب . ولكنه نمر من بعد مدرسة .  
والغريب أنه وجد هباته في صحة  
فقدما بينه وبين أسكافي عجوز في  
الساحة ، يذهب إليه ، ويدردش الكبير ،  
ويستمع الصغير . وأحيانا يدردش  
الصغير ويستمع الكبير . والشيوخ يستمتع  
بممارسة الطمرله التي ذهب عنه من  
قدم ، فهي الآن تلذ له وهو يراها وهو  
خارج عنها غير متلبس بها . والصبي  
يستمع إلى الشيخ ، يلذ به منه علم جديد  
وقصة حياة تنظره ، يسمع بها  
ما يبي مررة وعردة يعررها الأسكافي في  
الحذاء ، أو دقة يلق بها التحمل على  
مطرقته .

صبي كهذا لم يعقد الرغبة في المحتج .  
ليس هذا الحسر الذي أقامه بين نفسه  
وبين الأسكافي المحور الإجر مجزع .  
انه لم يكن يخلط بعد بمثل سبه من  
صبيه الحي ، خشية وحذرا . انها  
خشية المحوول ، المحذور . ولعله لم يرد  
أن يجمع نفسه بين صحاب سبها لهم

# الفن الأوروبي في خدمة الدين

## ذكرى في القرآن الكريم

قال المفسرون إن ذكرى ولد في بيت المقدس ، حيث كان يقيم الكثير من نسل يعقوب بن اسحق ابن الخليل ابراهيم .

وولد ذكرى قبل ميلاد السيد المسيح بمسافر فرب ان يكون قريبا . وكانت زوجته ايشاع . وكانت اختها حنة امرأة عمران ، أم السيدة مريم عليهما السلام ( ٢ ) .

« لا قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا ، فتقبل » حتى ، الله انت المسيح العظيم . فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى ، والله اعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالأُنثى ، وانى سميتها مريم ، وانى آخذها بك ولديها من الشيطان الرجيم » .

ونولى ذكرى امرأته بعد ان اختلفت الهبة ابيهم بكتلها . وانزعوا على ذلك . وبثوا لها فرقة في الحراب .

« فتكلمها ربها بذيول حسن ، وانبتها نباتا حسنا . وكلمها ذكرى . كلما دخل عليها ذكرى الحرب وجد عندها زلفا ، قال يا مريم اني لك هنا ، قالت هو من عند الله ، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » .

وكانت امرأة ذكرى مافرا ، فحزن ان لا يكون له ولد . ثم طمع في رحمة الله . ونداه :

« قال رب اني اعجز عني من لعلك ذرية طيبة لك مني سمع الدعاء . فناداه باللائكة وهو قائم يصلي في الحراب ان الله يشرك بعبادته عبدا بكلمة من الله وسبعا وحسنوا ونبينا من المصلحين . قال رب اني يكون لي غلام ، وقد بطني التبرك وامراني مافر . قال كذلك الله يفعل ما يشاء » . وكان ذكرى ما فراد . كان له يحيى .

« يا يحيى خذ الكتاب بقوة ، وآتيناه الحكم صبيا . وحققنا من لدنا ذكرا وزكيا . وكان ثوبا روبرا بوالديه ولم يكن جبارا مصيلا . وسلام عليه يوم ولد . ويوم مضى . ويوم يبعث حيا » .

وبعد ولادة يحيى رويحنا الصمدان عند المسيحيين بأعوام ثلاث . ولد عيسى بن مريم ، فكان يحيى مصدقا له ومبشرا . ولكن الموت طوى ذكرى قبل ذلك

●● قبل انشا ان ايشاع هي الاخت الكبرى لمريم .

■ ان الفن الأوروبي ، لا سيما فن العمارة ، ولا سيما فن الرسم مازيت وغير الزيت ، بعدا بخدمة الكنيسة ، منذ العهد الروماني الاول ، بعد ان استقرت المسيحية هناك . وكانت روما عاصمة دين السيد المسيح . واستمر الفن واشتهر في القرون الوسطى ، وفي عصر النهضة الذي جاء بعدها وما جاء بعد ذلك .

وتنظر فيما رسم الفنانون الرسامون في تلك المصور ، فنجد اكثر ما انتجوا يعود حول الانبياء الذين ذكرهم الانجيل ، وذكرهم التوراة ، ويعود حول المسيح بن مريم خاصة ، ما وقع له ولهم من أحداث .

ليوناردو دا فنشي ( ١٤٥٢ - ١٥١٩ )

Leonardo da Vinci

رافائيل ( ١٤٨٣ - ١٥٢٠ )

Raphael

ميشيل أنجلو ( ١٤٧٥ - ١٥٦٤ )

Michel Angelo

تيتان ( ١٤٧٧ - ١٥٦٩ )

Titian

بروجل ( ١٤٦٥ - ١٥٢٩ )

Perugino

روبيشس ( ١٤٧٧ - ١٦٤٠ )

Rubens

رمبرانت ( ١٦٠٦ - ١٦٦٩ )

Rembrandt

وقبل هؤلاء ، وبعد هؤلاء .

كلهم ارادوا الدين المسيحي صورا . ومن اجل هذا صار الدين المسيحي ، كما يتكرر كتابة ، يقرأ صورا . ولما الصبية صورا قبل ان يقرأوه كتبيا ، فكان البيت في قلوبهم على الزمان .

وبالطبع لم يكن بالمصور التي صورها هؤلاء الفنانون ما يتشبه على نوات هؤلاء الانبياء والرسل وكيف وقد قامت القرون بين رسوم ورسوم .

حتى السيد المسيح اختلفت بينهم مصوره اختلافات كبيرة . وكان من اهل السواد من رسمه اسود حيشيا .

والن صارت هذه الصور للفن صادقة ، وهي هي حيث الحقيقة الدينية غير صادقة .

ومن هذه الصور صورة حيا الممد ، في الصفحة الثانية ، رسمها الفنان الكبير ، الذي طار الفنانين صورا ، ذلك ميشيل أنجلو . وقد جئنا على تاريخ حياته مفصلا في « القرن » الممد ١٦ المصور بشهر يوليو عام ١٩٦٤ .

وصورة هذا الممد هي صورة التي ذكرى كما خالها الفنان .



جزيرة

معقل



أزواد

الأحرار

الطفل في جزيرة أزواد بسلام الساحه قبل ان  
سلام الكلام . فالبحر بالنسبه لاهل هذه الجزيره  
القصره هو كل جانبهم وهو مصدر رزقهم . انهم  
عصفانوس من السمك . ويضعون على ساطعه  
لغوارب التي تصدرونها الى جميع موانئ حوض  
البحر المتوسط . وادامات احدهم قالوا لقد جد  
لبحر حرسه ' فهو الذي يعطينا وهو الذي ياحد منا .

## ارواد

### أقدم بقعة في محافظة اللاذقية

■ هذه هي جزيرة ارواد التي حوالها الفرنسيون إلى معقل لاجرار سوريا قبل الاستقلال . أنها جزيرة صغيرة لا تزيد مساحتها على ٢٨٠ كيلو متر مربع . وهي تقع تحاه شاطئ مدينة طرطوس بمحافظه اللاذقيه في سورية وتستحق الرحلة اليها بالقرب البحارى حوالى نصف ساعة .

والى هذه الجزيرة الصغيرة التي توه « سمر جزيرتال » بالتوراة بشجاعة بحارتها وأهمية أسطولها ، سافرت بعثة العربى لتقدم لك صورة للحياه فيها . انها أقدم بقعة في محافظة اللاذقيه فقد تحدثت صها النصوص المرويه باسم رسائل تل العفرانيه التي تعود الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، والتي اكتشفت في تل الممارنة بمصر في القرن التاسع عشر الميلادى . وهي عبارة عن رسائل موجهة من ملوك الشام إلى السورى إلى فرعون مصر وتشير إلى جزيرة ارواد في اجراء عديده منها .

ومن هذه الرسائل يمكن ان يستدل على أن ارواد كانت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد عاصمة هامة ذات أسطول قوى ذاع صيته على طول البحر المتوسط .

### عاصمة هامة

ويتحدث المؤرخ اليوناني الشهير سترابون Strabon ، عن ارواد فيقول انها كانت عاصمة لأحدى الممالك التي تمتد شمالا حتى بانياس وجنوبا حتى نهر العبريضة وشرقا حتى نهر العاصي ، ويقدم لنا المؤرخ تفاميل اخرى من مباني المدينة وكيف كانت كلها ذات طابحين ، وكيف وصل اليها الحياة من خارج الجزيرة .

وقد بقيت شهرة ارواد ومظمتها حتى العهد الروماني ثم الصليبي الذي أسس طرطوس وحمل منها وريشة لارواد ، ومنذ ذلك الحين بدأت أهميتها تتضاءل . ويعيش في هذه الجزيرة الصغيرة حوالى ٥ آلاف شخص ، فقد سرح عنها عدد كبير من أهمها الذين

أول شيء يلفت نظر القادم إلى ارواد ،  
القلعتان اللتان يرجع تاريخهما إلى عهد  
المماليك ، وقد حوّل الفرنسيون أحدهما  
إلى مستشفى زمن الانتداب في سوريا القوا فيه  
بريماء الحركة الوطنية .

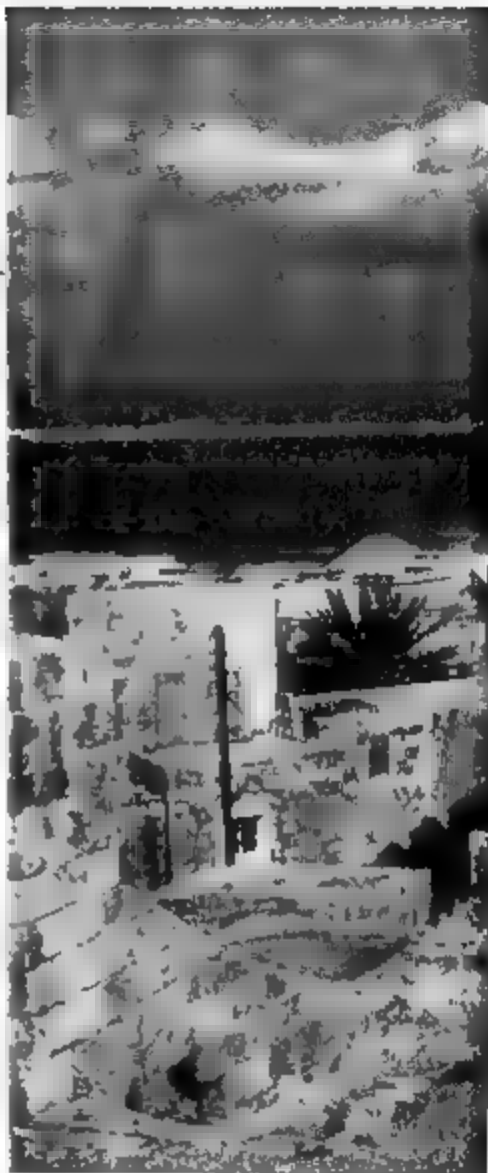
المسلمين المحافظين ، وهي بلدة قائمة  
بذاتها لم تدخلها سيارة مرة واحدة في  
تاريخها الطويل ، لا لصعوبة نقل السيارة  
إليها ، ولكن لأن شوارعها الضيقة  
الصغيرة لا تسمح لمرور أية سيارة فضلاً  
عن صغر الجزيرة !

### السور القديم

ومقطع الماراب المسافة بين طرطوس  
وارواد في نصف ساعة ، ولا تكاد نزل  
إلى شاطئها الصخري حتى يواحهك  
السور العارضي الذي كان يحيط  
بالجزيرة ، ولا تزال أجزاء منه باقية  
حتى اليوم . وقد قطعوا حجارته من  
الصخر المحيط بها فحطمت ورائها خندقاً  
عميقاً ، وبذلك أصبح الدفاع منها قوياً ،  
وقد اختلف العلماء في تاريخ هذا السور  
وفي تعدد العهد الذي شيد فيه ، وظل  
الرأي السائد حتى السنوات الأخيرة  
أن الصليبيين هم الذين بنوه ، ولكن  
الدراسات الحديثة تؤكد أن السور  
شيد في القرون الوسطى في نفس الفترة  
التي بنى فيها الصليبيون قلعتهم في  
محافظة اللاذقية ، وهي قلعة  
« صهيون » ، وقد سميت بعد ذلك  
بقلعه صلاح الدين لما أحرز صلاح الدين  
الصليبيين منها . ولذلك فيحتمل أن  
يكون الصليبيون هم الذين بنوا هذا  
السور .

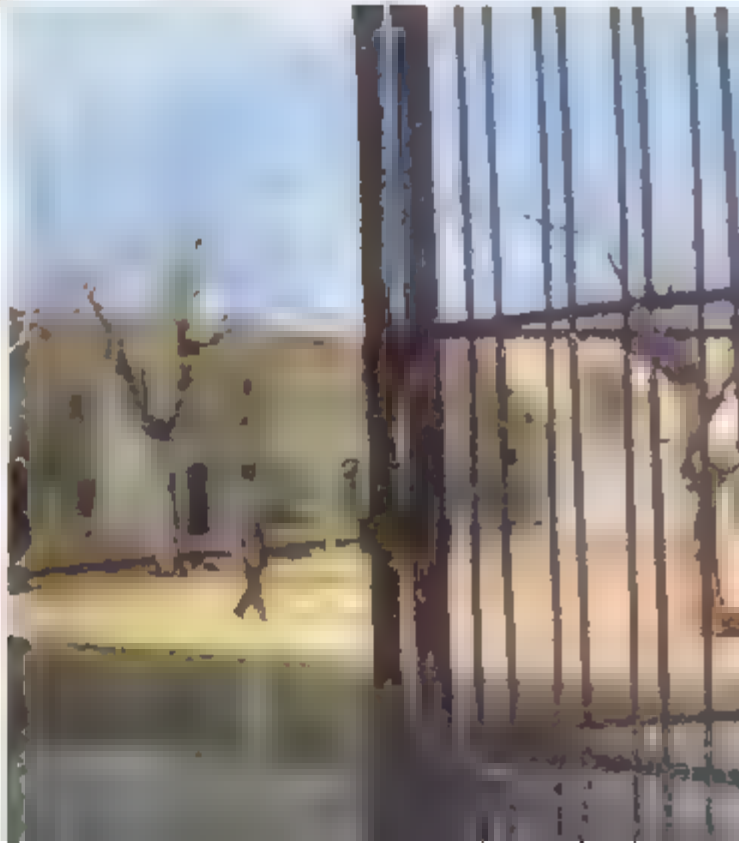
### من القلاد إلى النور

وأول شيء يلفت نظر القادم إلى ارواد  
القلعتان اللتان يرجع تاريخهما إلى عهد  
المماليك أو إلى أوائل العهد العثماني .

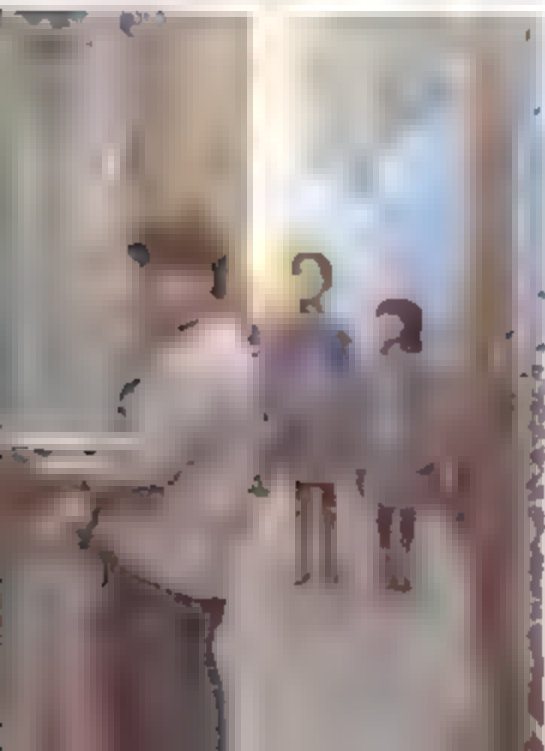


يعملون في الموانئ في اللاذقية  
وطرابلس وبيروت ، فقد بُنيت أن أهالي  
ارواد من أمهر البحارة والمستعدين  
بالملاحة البحرية وأكثرهم خبرة بالبحر  
وتجربته به .

ولاهل ارواد اغانيهم وتماليدهم  
وطبائعهم الخاصة ، وهم جميعاً مسن









منظر للجزيرة من البحر .. وهي تقع تجاه شاطئ مدينة طرطوس بمحافظة  
اللاذقية ، ويستغرق الذهاب بالقطر نصف ساعة للوصول اليها .

واسلحتهم يوم وصول الرعماء المكافحين  
الى حريرهم .

بعد وقف بحيت الرس يومها  
بنظم قصيده المشهورة : « باظلام  
الحج حيم .. انا بهوى انظلاما »  
ولكن الظلام ما لبث ان تبدد وخبرج  
الرعماء الاحرار من سجنهم لسودوا  
سوره الى النصر .. الى الحرية ..  
الى الاستقلال .



مير نصيف

وعد حوالى الفرسون القلعة الكيرة الى  
سجن في زمن الانداب في سوريا القوا  
فيه برعماء الحركة الوطنية السورية  
وبروى لك حارس القصة او حارس  
انسجى قصة هذا الفصل من تاريخ  
سورية الوطنى . وكيف وقف يستعمل  
فارس الحورى وشكرى القونلى ويحب  
اريس وعيرهم بم نفوذهم الى ربراناتهم  
في القلعة الاترية المحجورة وسط ثوره  
اهل الجزيرة الذين خرجوا في مظاهره  
صاحه برندون ان يذكوا بالفرسيين

كتاب الشهر

# ليدي هسترسانتوب

بقلم : الدكتور محمود السمره

استاذ اللغة والادب بالجامعة الأردنية

التي لا تنقطع وهي وليس الورداء الحزين بلربها  
جزءه ، وقد كافأها الدولة على هذا بأن خصصت  
لها ، بعد وفاته ، مرقاً مسواً بمقداره ١٢٠٠ جنيه  
استرليني ، يدفع لها مدى حياتها .

وبعد وفاة خالتها ولیم بت قررت سنة ١٨١٠  
أن تقوم برحلة الى الشرق العربي ، ولكنها كانت  
رحلة لم يجد منها الى وطنها أبداً ، فقد استنواها  
شرقاً ، فافلت فيه ، الى أن وافتها القية .

\*\*\*

ولدت كيت عن ليدي هستر سانتوب الكتيبة  
الكثرة ، ومن أشهرها : مذكرات ليدي هستر  
سانتوب في ثلاثة مجلدات بقلم طبيعتها الخاص  
مريون Meyron ، وقد نشرت سنة ١٨٤٥ ، لم  
يصغر هذا الطبيب نفسه ثلاثة مجلدات أخرى  
محمول « رحلات ليدي هستر سانتوب » سنة  
١٨٤٦ ، وآخر ما صدر عنها هذا الكتاب الذي  
منه ، وطولت جون صلب ، من مواليد سنة  
١٩١١ ، وهي صحيفة كثيرة التجوال ، ومن أشهر  
كتبا كتاب « السلطان » وهو عن السلطان عبد  
الحكيم الثاني سلطان الإمبراطورية العثمانية .

■ لا تنال إذا قلنا أن ليدي هستر سانتوب  
هي أكثر امرأة عرفها التاريخ الحديث شذوذاً ،  
على كثرتها انجبت الطيفه الأرستقراطية البريطانية  
من شذلات وشايزن في القرن التاسع عشر ، وليدي  
هستر سانتوب هي من هذه الطيفه في البروة :  
فهي الابنة الكبرى لأيرل سانتوب ، وعطيفة لورد  
تشام Chatham ، وابنة أخت ولیم بت Pitt  
وليس وزراء بريطانيا للشهود .

ولدت هستر في قصور المير والترف في الثاني  
عشر من مارس ( آذار ) ١٧٧٦ ، وتوفيت على  
سفوح لبنان فقيرة ، وحيدة ، في الثالث والعشرين  
من يولية ( حزيران ) ١٨٢٩ . وخلال سنوات  
عمرها التي يفت على السبع كان ما عرف عنها  
من شذوذاً كافياً لأن يعيها الى أسطورة ، لأن مثل  
هذه الحياة يصعب تصويرها في الواقع .

وقد عرفت هستر في شبابهها الباكر في وسط  
لندن الأرستقراطي بعيوبها الباقية ، وجمالها ،  
وانطافها . وصداها استمرت سنة ١٨٠٢ في ١٠  
داونج ستريت ، مقر خالتها رئيس الوزراء الذي لم  
يكن متزوجاً ، لتكون مشرفة عليه ، ملاك البيت  
الهادي الكتيب بالهجة والسرح والاحداث

التي أحقني بها وبأخ في الاحتفاء عندما عرف أنها قريبة من سبني سميت ، التي كانت له معه مراسلات ، عندما كان يحضر عكا وانصر فيها على قوة نابليون وهنا عادت الذاكرة بستر إلى تلك الأيام ، يوم أن كانت تزلزل بصحة قريبها سبني سميت حفلات الطبقة الراقية في لندن ، أنه الآن شيرال في البعرة . وأصلنا في الأكرام . أمر الشيخ أبو غوش على أن يرافقها مع عدد من مشركه ، إلى القدس .

وفي القمصى غادلت هستر اسماعيل بكه ، المولود الذي استطاع أن يفلح بعصائه من غول اسوار الطلعة ، فكان الوحيد الذي نجح من العصر الذي حل برفاقه على يد محمد علي . ومن أجله كنت إلى صديقتها الصغرى البريطانية في أستانبول أرجوه أن يتوسط لدى السلطان من أجله .

وعادت هستر إلى يافا ومنها سافرت إلى عكا ، ثم إلى الناصرة . وهنا في الناصرة فوجئت يوما مدخول شطب فربس السجعات ، عربي القليس ، قدم نفسه لها على أنه الشيخ إبراهيم ، وأدخل يداها في جيبتيه سلبية ، ولم يكن هذا الشطب سوى الرحالة الكبير بيرنهارد Burckhard ، مكتشف البتراء ، وأثار أبي سمبل .

وعادت هستر إلى عكا ، ومنها إلى صور ، فسبدا . وفي صيدا وجدت رسالة من الأمير بشير التتاهي تفوهها لزيارته في بيت الدين .

### ★ ★ ★

وفي التاسع والعشرين من شهر يوليو ( تموز ) كانت هستر على رأس قافلتها المكونة من اثنين وعشرين رجلا ، وخمسة وعشرين ببلا ، ولجاية خيول ، تهاجر صيدا في طريقها إلى دير القمر ، حيث بيت الدين ، قصر الأمير بشير . وهناك القامت في ضيافته شهرا ، وكان الأمير في القمصين من قصر ، فخرج الطول كثر الكعبة ، أنيفا .

وبعد أن جاءت لرجاء لبنان ، واتصلت برجالها ، فرددت السفر إلى دمشق ، ومنها بدأت اتصالاتها معو الصحراء ، وهددت معهم عداقات ، وكان إلىال يسيل من بين أصحابها كلاله . وفي حياطة هستر ستانوب الكثير من الأحداث التي لحدل على أنها كانت في مهمة سياسية ، تسطوع فيها أحوال هذه البلاد التي كانت بريطانيا تطمع

وهذا الكتاب حافل بالترافف ، ويميز بأسلوب دشيق ، وعرضي مفر بالترافف . ومع هذا فلا فيه عيوباً كثيرة ، منها : الخطأ الداحش في إمراء التسميات العربية وفهمها ، وجهلها بالاسماء العربية وصنورها من مفاهيم تبعدها عن الموضوعية العلمية .

وفي حديثنا عن هستر ستانوب سنكتفي بالوقوف عند ذلك الجزء من حياتها الذي يبدأ بوصولها إلى أرض مصر ، وينتهي بوفاتها في جوبة لبنان .

### ★ ★ ★

في شهر مايو ( أيار ) من سنة ١٨١٩ ، استقبل معنده على بقصر القلعة جلد القنصل الانجليزية المفارعة الطول ، الزرقاء العينين ، وقد دخلت عليه بلباس بيل تركي ، ولما تكن أرض العصر قد جلت عليها دعاء من سلك من الكمالية . وقد أحسن محمد على استقبالها لأنها ابنة أخت ولهم يت وحفيدة لورد تشام ، ثم زاد في إكرامها لاجابه بشخصيتها ، حتى أنه أقام حفلا عسكريا خاصا لشهده ، وفي هذا الحفل قدمت هي نفسها حفلا دل على براعتها في ركوب الخيل ، وبغ من أصعب محمد على بها أن اهداها حصانين من خيرة خيوله الأسيلة .

ومن المفارعة كتبت إلى أحد أصدقائها تقول : « لقد كان محمد على حياياي ، ولم يكن مستأبني الا والفا . وقد سمح لي أن أؤدده متى أردت ، ولم يرفض لي طلبا طيلة إقامتي في ضيافته ، حتى أنه سمح لي أن أؤد أرمال الكمالية الذين قتلهم ، عندما طلبت منه ذلك » .

### ★ ★ ★

وبعد شهر من القاءتها في الناصرة ، غادرت هي وحاشيتها إلى مدينت ، ومن هناك استأجروا قفرا نقلهم إلى يافا ، وفي يافا كان في استقبالها حاكم المدينة والتمند البريطاني . وبعد فسراطة قصيرة غادرت إلى القمصى من طريق رام الله ، على رأس قافلة من أحد عشر رجلا معجلة بالامتة ، وسيجة من الخدم ، ومملوكين ، وعدد من الجنود لرافقتها وهراستها .

وفي الطريق إلى القدس قابلت الشيخ أبو غوش

على سطح الجبل المطل على البحر المتوسط لبنان، وهكذا كان . ولكنها بعملها هذا أثارت حسكوك الأمم بشعر التهاوي ، الحاكم الذي ، ولكنه لم يستطع عمل شيء ، والسفر الانجليزي في استبول يعيدني .

ومن بيتها في مار الياس ، حيث كانت تعيش كملكة في متوجة ، استطاعت ان تثير اهتمام السلطان بقبه ، اذ ارسلت اليه رسالة تقول فيها انها ولدت في رحلاتها على مضطوطة لعمية اشترتها بمبلغ كبير ، ولي هذه المضطوطة وصف لكثير عامر بالذهب والاحجار الكريمة في مدينة عسقلان . وصل السلطان هذه الدعوى ، وارسل احد كبار رجال الدولة من استبول الى مار الياس ، ليذهب بصحبته ويضع لمت اصرها كل ما يلزم للبحث عن الكثر . وهكذا سارت هستر معاطة بكل مظاهر الاجلال لعرف في فلسطين ، تنق من مال السلطان ، وتنتج بعبائته ، التي ان وصلت الى عسقلان في صيف سنة ١٨١٥ . وبدأت التعريفات التي امتدت الى اسبوعين ، وجمع للممل فيها مائة وخمسون من الفلاحين يعملون بالزراعة . ولا يسي الجميع من الثور على الكثر اسمرت هستر بالنوفا ، واسترعت كل من كان في الركاب اسناد من ممثل السلطان الى اقليم شانا ، بالنج السخية التي كانت متفائلة لثارتهم في الناصب . اما السلطان في استبول فلم يسي على شيء ، لانه لم يضر شيئا ، الا ان التكاليف كلها كان يقوم بها ولاية الولايات .

واتاه نوفل هستر في حيفا ، حدث حديث غريب : فقد دخل طريحا خيمتها انسان دث الثياب وقدم نفسه لها بانه كان احد ضباط سر سمي سميت ، ولكنه نطلب من الاسطول ، وانظفص لخدمة النجوم ، وفراة المستقبل ، في جبل الكرمل . ولديلا على قدرته في فراة النجوم اخبرها انه في الساعة التي يقف فيها امامها حرب نابليون من جزيرة آليا . وتقول الرواية انه بعد ان وصلت اخبار حرب نابليون من آليا كان يوم هربه موافقا لما قال . والحق هذا الضابط هستر في عودتها الى بيتها في مار الياس ، وبقي طليما فيه الى يوم وفاتها .

والقاريه مثل هذه القصص يدعي للطرق التي كانت تلجأ اليها الدول الأوروبية الكبرى

في سلطانها من افلاك الدولة العثمانية ، والسيطرة عليها ، لان حملة نابليون على مصر طعنها ان طريق الهند لن يكون في امان ما لم يسيطر على الارض الواقعة على سفلى خليج السويس ، أي مصر وبلاد الشام ، وهذا ما فعلته فيما بعد .

وفي سوريا قامت كثيرين من الفرنسيين منيون نابليون ، واتصلت ببارزهم واخبرهم شانا ، وهو الفرنسي لسكوليس Jaccard ، واستمالته ليحمل جاسوسا للانجليز على الفرنسيين ، واجرت له مربة شهرية ، ولكنها اكتشفت بعد سنوات طويلة انه كان يدهسها ، والله كان في الواقع يحمل من اجل مصالح فرنسا ، في الوقت الذي كان يتفاني فيه واليا من الانجليز .

وقامت هستر برحلة الى مصر ابنت فيها كثيرا من ظروف الشجاعة ، واتصلت بشيوخ القبائل في بادية الشام ، ولم يخل عليهم بالمال ، فقام بعملها هذا اول امرأة أوروبية وقتت لدماسها ارضي مدينة زوبيا التاريخية .

وعادت من رحلتها لتجد ان الطاعون قد انتشر في المنطقة الساحلية الممتدة من عكا الى جنوب اللاذقية ، فتوجهت الى اللاذقية ، وفلفت الصيف هناك . وهنا حدث لها حادثان كان لهما ابغ الاثر في حياتها : اولهما عومة حبيبا ( بروس ) الذي كان مرافقا لها منذ خروجها من بريطانيا الى بلادهم . ولانيهما اعتماد الطاعون الى اللاذقية واصابها به ، وعندما شفيت منه بعد ان قاد بروتى بها ، كان قد ترك البلد في حقلها ، ولي جسمها ، اذ بعد ابلالها من مرضها اخلت تصبر منها بصرقات فيها شذوذ ، لعل على ان فواها الثقيلة لم تعد طبيعية ، كما ان رثتها سقطت ، فقامت بين حين وآخر لتتابعها فترات من السعال الشديد . ولكن هذه التصرفات الغالة على الجنون لم تكن في رأى بعض من كثيروا عنها سوى ستر فجات اليه لتخلي حياتها . والارجح ان هذا الراى هو الاقرب الى الواقع .

★ ★ ★

ولي اللاذقية فرت هستر ان هذه البلاد هي البلاد التي يجب ان تقضى حياتها فيها ، واخذت لتكر في شراء بيت يكون سكانه يسط بها حياتها عند بيت اخيها اتاه تجوالها في مار الياس ،

بشر التيهلي الذي كارتك في تصرفاتها وصلاتها  
وكن رسولاً من السفير البريطاني في استمبول  
وصل الى الأمير بشير ، فوضع حدا لهذا التراج !!  
لقد بلغ بولندا حد أن يعتني ببيتها الخارجون  
على السلطة ، فلا يستطيع احد الوصول اليهم !  
وعندما احتل ابراهيم باشا بلاد الشام كان  
العرون منه يلجأون اليها ، فتحريم ، ولا يقد  
احد أن ينال منهم !

\*\*\*

وقد شهد بيت الاستاذ كما كانوا يسمونها  
لقاين لبريطين مع اربعين من اشهر ابناء أوروبا  
هما الشاعر الفرنسي الشهور ، لامارلين والكاك  
الانجليزى كنبليك Kinglake

وفي شهر سبتمبر ( ايلول ) من سنة ١٨٢٢ خط  
الغوس دي لامارلين في مينساي بيروت ، وكانت  
الجنة بيد ابراهيم باشا ، ومن هنا كتب الى  
ليدى ستيوب رسالة يقول فيها :

« سيدنى

انا مثلك غريب هنا .

والا مثلك جئت الى هذه البلدة من الغيب  
ابعدت عن الجمال - جمال الطبيعة - وجسمال  
المشى التاريخى .. فلذا سمعت لى يقابلنى  
اسعدنى لاني اكون بهذا قد حظت اسمية طلال  
رؤوسى وهى أن ارى رائحة من دوالع الشرق  
طلعا سمعت منها في وطنى » .

وكان اسم لامارلين مله الأسباع ، وعلى كل  
لأن ، في أوروبا ، ولكن « أنت هتر » لم  
تكن قد سمعت به . ويصف لنا لامارلين تلك  
اللغة التي قصها في جوه فيقول : « لو استلنى  
الطعم عند الباب ، وفادوى هير معرات كثيرة ،  
ثم استقبلتني فتاة سرت وراها الى غرفة شبه  
مظلمة جلست فيها سبعة ذات ملاح ارسقراطية  
لم اكن ابيها الا بصوبة . وكان يبدو عليها  
انها في نحو الخمسين من العمر .. » وبدأ الحديث  
بينهما فصارت بقاء لم تسمح باسمه قبل اليوم  
وان كانوا قد قالوا لها عندما قرأت رسالته انه  
مشهور جدا . وفيما التفت الى الصباح ، وعندما  
قادر الشاعر الشاب بيت الت كان يعنى انه

لكن تبالا بلاندا بعبوها ، بحيث لا يثرون ربة  
السلطة الحاكمة .

\*\*\*

وعادت هتر الى بيتها في مار الياس ، وبدأت  
فترة جديدة من حياتها ، انقطعت فيها عن الرحلات  
لانها اقامت لها عيونا في كل مكان من بلاد الشام  
بكلونها مؤونة الانتقال . وكان بيتها دوماً غاصا  
بالعديد من الوافدين عليها من شتى اطراف البلاد  
الشامية ، ينالون اليها الاخبار ، ويقبضون منها  
المال .

وهنا قصت شعرها ، واخضت قفص الايام  
والليالي مستقبل وتودع زوفرها ، والتميشة لا  
تطرق بعدها . وانضت على دراسة النجوم وقرأت  
الكف لكف حجب المسبل واصبح هذا الموضوع  
الذى لا تمل الحديث فيه الى زوارها الذين  
ثم تكن تترك لهم فرصة للحديث . وفي ليلة كانت  
سهر وحيدة مع طبيبها الخاص واستواءها  
الحديث عن النجوم والكف سماعات ، الى ان  
اقبى على الطبيب السكين الذى لونه الانصت !

وفي يناير ( كانون الثاني ) ١٨٢٠ هتر في  
الرائحة والاربعين من العمر ، ولدت في فرام شاب  
فرسى مظهر ، حل عليها غيبا ، لانها رأت في  
مظلمة ما اثار الى خيالها صورة الجنرال صور ،  
اول من احست ، والذي قتل في احصى القمار .  
لقد تصورت هذا الشاب حبيبها يعود الى الحياة  
وكان هذا الشاب سرفا في كل شيء اسرافا ففى  
عليه بعد سبعة شهور من لثالة بها ، فحزرت عليه  
حزنا شديدا ، ودفعه في حديقة البيت ، وعندما  
انزلت من بيتها في مار الياس لتسكن في جوه ،  
طلب مظالمه منها ، ودفعها في البيت الجديد ،  
واوصت ان تدفن بجانبه بعد وفاتها .

\*\*\*

وطبا قلش ، او لحة لا ندريا ، تركت هتر  
بيتها هذا ، لتقيم في بيت اشترته في جوه على  
صخرة مشرفة على البحر ، وفي هذا البيت قضت  
آخر ثمانى مشرقة من حياتها . وكانت الجنايد  
قد اخلت ظفر على وجهها ، وكانت هي حصة  
بالنسبة لها ، لدرجة انها لم تعد تستقبل زوفرها  
من الاوربيين الا ليلا ، وفي غرفة ماعنة الدور .  
وهنا في جوه اشتد الطلاف بينها وبين الأمير

## ● كتاب الشهر

قدم عليه لها بانه ابن صديقة طفولتها ، وأصل صديقات صباها . فاستقبلته ، وبألفت في الإهداء وعلى في عيانتها مدة يومين . وما كتبه عنها في كتابه يؤكد ما قلناه لمارتين من أنها حليقتها أبدا ما تكون عن العيون .

★ ★ ★

وفي الثالث والشرين من يوبه (حزيران ١٩٣٩)، وبينما كان الطلاب في القري المحيطة بيت ليدى هنر ستاهوب منشرون في الحقول « متطوعين بالحصار » سري نيا وفاة « الست » ، وأعلنه اجراس الكنائس ، فردت صداها وديار الجبال. وحيل خدعها جثمانها مجللا بالملم البرطاني ، وشارك المناضل الأروبيون في دفنها بقرب جبينها الكتاب العرسى ، كما أرادوا .

وبوفاها انتهت حياة طيبة الرواد الانجليز الى الشرق الغربي ، في القرن التاسع عشر .

■ ■ ■

ففي ليلة من اسعد ليالي حياته ، كما اعترف بذلك في كتابه « ذكريات من الشرق » .

وفي هذا الكتاب يطلق على ما شاع من ان هنر ستاهوب فيها ضرب من الجون « فيقول : « ليست ليدي هنر مجبونة ، فيصاها الفكينس اللطائف ليتا يحيى امرأة بها مس . وحديثها رغم تشجيعه « ولراءة الموضوعات التي طرفها ، حديث امرأة تسيطر على قواها النفسية .. وفي رأيي ان ما يصدر عنها من تصرفات او السؤال شاذة ، انما هي تصرفات واغوال مدروسة « لقاية في نفسها . كما التفت في التجويز « ولراءة الكف « لاستطلاع القلب ، فهي عتدي اول من « تؤمن بها . » II

وفي اواخر عريف سنة ١٩٢٥ زارها كنجليك ، ولزم لنا وصفا والمالودة الزبيرة في كتابه المشهور « ايون » Eothen وعندما كتب لها من بيروت



## محمود السمره

## من الكتب التي وصلتنا

### اسره شهيد

المؤلف : محيي الدين ابراهيم عيسى  
الناشر : مكتبة طليح - دمشق

● مسرحية شجيرة استلهمت حوادنها من أحداث تكة فلسطين ، وتلج حواشي المسرحية في خمسة فصول يمكن لعشاقها ، ويمكن كذلك لتبجيل كل فصل منها على حدة ، دون السكس بالوحدة الفنية فيها .

### مباحث في الادب الشعبي

تأليف : عامر رشيد اسمراني  
الناشر : وزارة الثقافة والارشاد - بغداد

● دراسة عن الادب الشعبي في العراق ، صفاها ، والواضيع التي يتطرق اليها هذا الادب ، مع ايراد ملاحج من كل لون منها وشرحها والتطبيق عليها .

### تخطيط الجدول المدرسي

### عملية تعاونية بين النظائر والمرسعين

تأليف : دايفد اوستن وويل جيفن : ورقة الدكتور مصطفى الهادي عطيلي بالقاهرة ، دار النهضة العربية بالقاهرة - الثمن ١٩ قرشا مصرياً .

● هذا الكتاب هو الخامس عشر من سلسلة « التعليم في ضوء التجريب » ، التي تضي كتابها بفهم سلوك الاطفال وتصميم لمراتهم والتعاون بين الاباء ، والمرسعين والاطفال الوحيين وبطيتي التعلم ، وغير ذلك من الموضوعات التي تهم الاباء والاطمين .

## فيضان بغداد في التاريخ

للدكتور أحمد موسى / منظمة الأريه ببغداد  
المن ديار وصف عراقى .

● بحث في تاريخ فيضانات نهر العراق وتاريخها بالنسبة لمدينة بغداد والتدابير المتخذة للوقاية من خطر الغرق في مختلف عصور الفصحى . وهو القسم الثالث والاخر من الكتاب الذى جاز القسم الاول منه على جائزة الكتاب العربى لعام ١٩٦٢ .

## الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة العربية في الاقطار الإسلامية

تأليف : أبو الحسن على الحسنى النجدى

الناشر : دار الندوة للتوزيع : لبنان

● محاولة لدراسة الاقطار والقيم الإسلامية ومراجعتها مع الاقطار والقيم الأوروبية ، واعتبارها الحركة الحقيقية التى يطغىها العالم الإسلامى اليوم واوقف الذى تخلفه البلاد الإسلامية من نموذج الحضارة الغربية القادى والسياسى .

## شعراء الرابطة القلمية

تأليف : الدكتور بادرة جميل السراج

الناشر : دار المعارف بدمر

● هذا الكتاب دراسة وعريف بشعراء الرابطة القلمية من شعراء المهجر الذين عملوا لواء البحث الجديد في الشعر العربى وراء البحار . والمؤلفة في هذا الكتاب على بعض الفصول على شعر أعضاء الرابطة القلمية وعن مواضيع التجديد في شعرهم ، التجديد في الموضوع ، والتجديد في الصياغة ، مع التمييز التاريخى لأسباب هذه الهجرة المتدفقة الى العالم الجديد .

## تسجيل الشركات التجارية في العراق والاردن

للدكتور صلاح الدين الناهى ، الأستاذ بجامعة بغداد/مطبعة المعارف ببغداد - المجلد ٥٠ - لقسا عراقيا .

● بحث مستقل من مجلة التجارة التى تصدرها غرفة تجارة بغداد ، ويحوى بين ما يحوى القوانين والإجراءات الخاصة بتسجيل الشركات .

## سخررة الرعد

تأليف : روبرت أودرى - ترجمة حرسى سمعاندين  
الناشر : مكتبة الايطر المصرية

● مسرحية يتناول فيها مؤلفها فكرة العرب ، ويعتبرها المشكلة الحقيقية للعالم ، وقام أحداثها على مستويين ، مستوى الواقع ومستوى الخيال . وهو يحاول على لسان بطل المسرحية ان يجد اسما مقبولا ومنطقيا للاعتقاد بأن العالم مستتبلا غير الامار الشامل .

## الريحاني ومعاصره رسائل الأدباء اليه

جسها وحققها وقدم لها البرت الريحاني  
الناشر : دار الريحاني للطباعة والنشر

● كتاب يحوى مجموعة من رسائل الأدباء الى أمين الريحاني تأليف بعض الفصول على مشاهد عام به رجالات الرميل الثانى في عصر النهضة . وهذه الرسائل مشحونة بالأدب والطعم والاجتماع والفلسفة والتقدم مع ليايز في أسلوب هذه الرسائل بين الأسلوب القديم المتمد ، والأسلوب الجديد الكلى ، الى الرومانطى ، الى الرمزي .

## شاعر عبقرى واهلئج الفن

تأليف : عبد المطلب البروس

الناشر : مؤسسة الانتاج الطبائى في بيروت

● دراسة وتحليل وتقد لتنتاج أحد شعراء المهجر وهو خليل مطوف، وقد قام المؤلف باختيار بعض أعماله الفنية من دولوين الشاعر الفصحى ، شارحا بعض السمات التى يمتاز بها شعر خليل مطوف ، ومبيناً ما فيها من جنة ، محلا لذة ونافعا لآلة أخرى .

## مراهقة الظلال

لبوسك الصملاى ، هو شاعر تاليف من طلاب الصف الخامس الأدبى لعام ٦٦ من كركلاء/مطبعة اهل البيت بكركلاء .

● بلون الشاعر الصغير ان قصائده التى كتبها ما هي الا مشاعر نفسية مرهقة وشيت انفسى صلبة ، تتلخص طريق النور وتموسق بايقاع دقات القلبية ملهجة أحيانا كسلجة الاطفال .



# إضاحك

## العلم « نورن » !

● جلست فتاة في مدرسة لتقوية بجوار أحد مشاهير علماء الفلك في حفل عشاء ، وتكررت أن تبتسم موهوباً للمحدثات بخالات  
سأل العالم الكبير : « ما هو نوع العمل الذي تقوم به ؟ »

فاجاب العبد : « انني انوس الفلك »

وجاب العشاء : « يا لهول ! لقد انتهيت انما من فوائده منذ عامين ! »

تضحك الدنيا معك .. أياك تيك وحيدك

## مسكين !

● الام لطفتها : ماذا تعمل ايها الولد الشقي ؟

الطفل : « وماذا استطع ان افعل وكلكم تراقوس .. اب والله وانا بوبل ؟ »

## غرور

● صعدت سارة حبله الى سيارة الأتوبيس المزدحمة ، ومضت بصبح دقائق عمل ان بهم أحد النيران بالوقوف، ولكنها أسرع اليه ودعمته بيده في رفق الى مقعده مرة أخرى وقالت له :

« اشكره فانا لا أريد ان اجلس ! »

وجلس الشاب ، ومضت بطح دقائق أخرى قبل ان يعاول الوقوف مرة ثانية ولكن العناء عادت من جديد تدفعه بيدها الى مقعده وتكره ثم تقبول له في اصرار :

« لا اريد ان اجلس ، هل فهمت ؟ »

وهنا صاح الشاب : « ومن الذي طلب اليك ان تجلسي ؟ اسي اريد ان ابرل ، ألا تفهمين ؟ »

## الدجاجة والبيضة

● صاحب المخزن التجاري : لا ريب في ان حسن مظهر الموظف عامل من

العوامل التي تساعد على النجاح في الاعمال التجارية .

الموظف : حقا ولكن الا ترى مماي ان النجاح في الاعمال التجارية هو انصاف عامل من العوامل التي تساعد على حسن مظهر الموظف !!



● السيدة لصديقتها : « هذه اول لوحاتي يا هريوتي . وقد ساعدني الاستاد في رسم الوجه ، اما باقي الصورة فقد رسمه كله وحدي ! »

# أنت تسأل .. ونحن نجيب

## قديسة أحرقوها حية !

● كثيرا ما اسمع من سيدة تدعى « جان د'ارك » فالحسن يقول عنها فرنسية ، وايمس الآخر يقول عنها إنجليزية . وقد حاولت مرارا أن أفسر عن أي كتاب يحوي تدوين حياتها ، ولكني لم أوفق ، فمن هي ؟

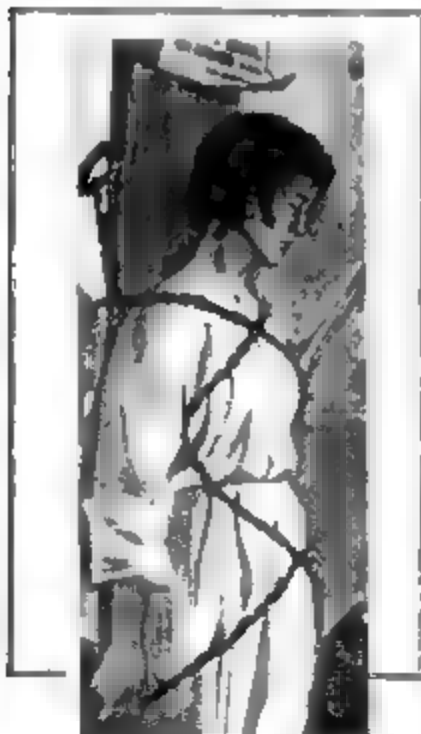
فاطمة شريف / فرانكس / لبنان

نعمه دوج لها الانجليز بين دوائر الكنيسة الفرنسية ! ولدت هيئة الحكمة التي تالف من فريق من الاساقفة ، تسجنوها لبيل نهار ، وسألتها عن تلك الاصوات الغريبة التي كانت الفتاة تقول انها تسمعها في صلواتها ، والثناء بومها ، والتي تطلب اليها ان تهب لتجند فرنسا . ول عن ختام مصائبها ، وجه اليها الاساقفة سؤالاً

« جان د'ارك »، Jeanne D'arc (1412 - 1431) فتاة فرنسية عاشت في فرنسا في اوائل القرن الخامس عشر الميلادي ، عندما احتل الانجليز فرنسا ودخلوا عاصمتها باريس في عهد الملك شاول السادس ملك فرنسا في ذلك الوقت . وهي ابنة رجل ديني لم تكن تعرف القراءة ولا الكتابة ، ولكنها كانت فتاة غريبة الأطوار ، شديدة الإيمان بالله . وكانت تؤمن وهي طفلة في الثالثة عشرة من عمرها ان الله قد ارسلها لتتخذ فرنسا من الانجليز .

وفاتت جان د'ارك بالفعل جنود فرنسا في معركة مريوة ضد القوات الانجليزية التي كانت تطاصر مدينة اورليان Orleans وبها الفرنسيون يؤمنون بها ويلتفون حولها في كل مكان كانت تلحظ اليه بعلايس الرجال العسكرية التي كانت ترتديها ، حتى تمكنت من فك الحصار عن المدينة بعد ايام معدودة من القتال . ففحصها هذا النصر الى الاستعداد للزحف على باريس وطرد الانجليز منها . ولكنها لم تمش ترى هذا اليوم . فقد شعر الانجليز بظفورة هذه الفتاة عليهم ، فراحوا يسميرون مواضعها بنشئ الطرق ، لماتوهم في الخلق منها ، الى ان وقعت اخيرا في قبضة فريق من الفرنسيين الذين سلموها بنورهم الى الانجليز .

وقدمت جان د'وك للحاكمية امام الحاكم الفرنسية الدينية . وكانت التهمة التي وجهت اليها هي القيام بأعمال السحر والتشعوذة ، وهي



# يشرف على هذا الباب عبد الوارث كخير

واحدا معديا : « هل تتوین أنظمة الوامر الكنيسة  
ام لا ؟ »

وفات جان دوک : « اني انزل فقط ما تفرسي  
به الأصوات التي اسمعها » فلما كانت الوامر  
الكنيسة تتعرض لها ، فلا بد ان تكون الكنيسة  
مطلقة : !

وادانت المحكمة جان دوک بتهمة عصيان  
الكنيسة ، وصدر عليها الحكم بالإعدام وهي  
حية ، في أكبر ميدان بفرنسية روين Rouen  
الفرنسية . وفات جان دوک وهي شابة لم تتجاوز  
عاشها التاسع عشر .

وبعد مرور ايام على احراقها ، فالت الكنيسة  
الفرنسية واعلمتها « فديسة » !

## الجمعية الناب

● هل تم ان يكسوا لب موجرا من نابي الجمعية انغاب وشأنها واحداها ؟  
! . محمد - بغداد

لهم مثل حظ لابيوس ، فطلب قلوبهم كثرة  
مفرغهم ..

ول عام 1889 ، اصغرت الجمعية النابية  
نظريتها في الاشتراكية ، وقد كتبها برنارد شو ،  
ووردت من هذا الكتاب اعداد كبيرة ، ولا يزال يباع  
حتى الآن بعد اضافة النظريات النابية الجديدة  
اليه New Fabian Essays ، التي كتبها الناب  
المعالي المعروف ريتارد كروسمان  
Richard Crossman .

وقد امن المايون بالاشتراكية التدريجية التي  
نبثق من الشعب ، ورفضوا الاخذ برأي ماركس  
في الاشتراكية الثورية ، فكانوا يرون بان التغيير  
الاجتماعي يمكن ان يتحقق تدريجيا بالطرق  
الديمقراطية عن طريق البرلمان ، وبالنوع الجماهير  
برامج .

ـ هي الجمعية الاشتراكية الانجليزية الشهيرة  
التي بنى عليها العمال ما بنوا ، وقد تأسست في  
عام 1882 م . H.G. وكان من اعضائها الكاتب  
والفيلسوف البريطاني الكبير جورج برنارد شو  
George Bernard Shaw ، وسيدني وب  
Sydney Webb ، وادوارد بير Edward Pease  
و هـ.ج. ولز H.G. Welles وغيرهم .

وكان هدف هذه الجمعية هو اعادة بناء المجتمع  
على اسي عالة . اما اسمها فقد اشتق من اسم  
الثالث الروماني الجوال فيبوس كوكنتاور  
Fabius Cunctator . ولم يكن لهذا القائد  
الروماني القديم علاقة بهذه الجمعية بطبيعة  
العمل ، الا انهم راوا فيه بعينه الصغر القليل ،  
هزم جيشا كبيرا بفضل اساليبه الباردة ،  
وبلا قتال . وكان النابيون قلّة ، فشاموا ان يكون

## من هم المعتزلة في الإسلام وما هو مدى خلافهم مع أهل السنة ؟

● لقد قرأت في العدد السابق مقالاً عن أبي بكر الصديق جاء فيه : أنه كان يكره المعتزلة وسؤاله هو : من هو هؤلاء المعتزلة ، متى أي عصر وجدوا ؟ وما هو الاختلاف بينهم وبين السني ؟

أبراهيم الشيبه  
الجمهورية العربية السورية

حزم في كتابه « الفصل في المل والأهواء والفعل » أورد في الجزء الثاني صفحة ١١١ إلى آخره : ولأطلب الجزء الثالث مسائل الخلاف بين الفرق الإسلامية ومنها المعتزلة ، والتي يصحح كل فريق وما يعارضها . وليس المجال هنا متسعاً لتوضيح ذلك ، وعلى أن يذكر امتثلة من خلافهم فيه ما كان سبب اعتزالهم ..

١ - أن الله تعالى علماً حليماً لا مجالاً ، وأن طبعه تعالى لم يخلق ، لم يزل . وقال المعتزلة : إن علم الله مجال لا حيز له ، ومعناه أن الله تعالى لا يحول ، ومعهم قال : أن علمه متحدث مطلق .

٢ - كلام الله قديم ، لم يزل ، وغير مطلق . وقال المعتزلة : أن كلام الله صفة فعل مطلق ، معلوم أن هذه المسألة تربط طبعها ما كان له الشدة الفجة في أيام الثنون ولتتضمن والواق ، وهي لغة القول مطلق القرآن ، وأنتى فيها الإمام أحمد بن حنبل وغيره .

٣ - أعمال العباد مخلوقة ، خلقها الله في الفاعلين لها . وقال للمعتزلة : أن أعمال العباد متحدثة ، فعلها فاعلها ، ولم يخلقها الله عز وجل .

٤ - جواز رؤية الله تعالى ملاكيف ولا همد في الدنيا والآخرة ، وأغلب للمعتزلة قال : أن الله تعالى لا يرى ، لا في الدنيا ولا في الآخرة ، ومعهم قال : أنه يرى في الآخرة ، ولا يرى في الدنيا أصلاً ، ومعهم قال أن الرؤية جائزة .

٥ - الحسن البصري من سادات التابعين ، ولد قبل انتهاء خلافة سيدنا عمر بن الخطاب بمصر ، وتوفي سنة ١١٠ هجرية . وكانت له حقة في مسجد البصرة بقصدتها كتبه من الطلاب ، وكان وأصل ابن عطاء من أولئك التلاميذ التابعين (٨٠-١٨١) . ومرة عرض الطلاب في الثمن الذي يرتكب الكبيرة من اللب ، ولد لال الخوارج في ذلك أن يرتكبها كافر . وقال أهل السنة أن يرتكب الكبيرة فاسق بارتكابه ولكنه مؤمن وليس مكافراً . فخرج وأصل بن عطاء عن الفريقين وقال : « أن الفاسق من أمة محمد لا هو مؤمن ولا هو كافر ، وإنما هو منزلة بين المنزلتين .

فأورد الحسن البصري من مذهب المعتزلة وأصل عنه ، وجلس إليه عمرو بن عبيد ( ٨٠ - ١٤٤ ) طيل لهما ولا يبايعهما معتزلون . ويقال أن أول من أطلق عليهم هذا اللقب هو قتادة ( ٦٠ - ١١٧ ) وهو من كبار العلماء ، وكان مكثوف البصر . فدخل يوماً مسجد البصرة - بعد اعتزال وأصل ومؤيديه - فلما بصرو بن عبيد وفر معه متحفونه ترتفع أصواتهم بالاشادات الطيبة . فصعرت الصلاة فأمهم وهو يقرأها حقة الحسن البصري ، فلما صار معهم عرف أنها ليست هي فقال : « إنما هؤلاء للمعتزلة . ثم قام عنهم ، فمن يومئذ سموا بالمعتزلة .

وقد وجد لهم أتباع كثيرون ، وبين أئمتهم بعض الخلاف في الآراء ككل جماعة فيها معكرون .

هذا هو مبدأ الاعتزال وعصره هو لواخر عمر سريانية .

وأما الاختلاف بينهم وبين السنيين ، فإن ابن



● سارتر ●

## الوجودية

● ما هي الوجودية ، ومن مؤسسيها ، وهل لها صلة بالادمان ، أم هي ملحد اقتصادي ؟ وسنـ "مين" كتابه هذا العمر وغلاسته يدينون بها ؟

عنهان التكليم/الصورة

— ليست الوجودية في الشعر الطويل البلى بلغة بعضهم ويرقيه ، فيختلط أحدهم ، ولا يدرى أحد إن كانوا سعاد أو رجلا ..

وليست الوجودية كذلك في الاختلاف في القاص المقلدة أو الأدبية الممتدة أو في « الكهوف » على حد تعبير بعضهم .. ولا هي بالانصراف إلى نظم الشعر أو نثره ، أو القالة بصورة غامض الفرائز وتشجيع الرغبة المتعدية في النحل الوجودية أو لتبليها على نعض ما يلهمها ذلك التكلف أو لا يلهمها ..

وليست الوجودية أيضا في إطلاق الفرد ومحرره من سائر القيود والإعراف وإطلاقه المثل لتزواته ونزعاته وفرائزه ، فلما منه أنه في هذا وذلك إنما يمسك وجوده ، ويطلق مبادئ الفلسفة الوجودية ..

فخلا من ذلك ، فإن الوجودية ليست ولما على الكاتب الفرنسي جان بول سارتر Jean Paul Sartre ( 1905 - 1980 ) كما يلقن البعض ، فهي مدرسة فلسفية أو مذهب فكري

ظهر في ألمانيا في مطلع هذا القرن العشرين ، ورواد هذا المذهب فيلسوفان ألمانيان هما مارتن هايدجر Martin Heidegger وكارل ياسبرز Karl Jaspers . أما جانور الفلسفة الوجودية فنجدتها في تفكير الفيلسوف الألماني فرديريك نيته ( 1844 - 1900 ) Friedrich Nietzsche والفيلسوف المانعري مسون كيركغارد ( 1813 - 1855 ) Kierkegaard . على إن جان بول سارتر وهو الكاتب القصصي كان له الأثر الأكبر في شروء كلمة الوجودية وتنتشر استعمالها ، أو كما يقول بعض المخرين ، سوء استعمالها .

لما للمادة التي يقوم عليها التفكير الوجودي ، وهو تفكير حسب معتقد كما لا يغفل ، سوف يكون في « العربي » مقال مفصل عن الوجودية وماذا في مستقبل قريب إن شاء الله .

## معنى الإمبريالية

● ترددت في السنوات الأخيرة ، في محيطات أنبابة انحراف ، سموات والغطاء جديدة على بعض النظريات السياسية الفاصرة ، لم يكن بنا نحن ، أبناء هذه البلاد ، اتصال بها من قبل ، واليوم أصبحت تدرى على لسر كل طبقة ، وتكتب بين سطور كل مقال . ومن هذه التسميات الإمبريالية ، فهل أجد عندك حرجا لهذا التفسير ؟

أحمد محمد الخطري / الإسكندرية

وما إن جاء القرن العشرين ، حتى بدأت الشعوب المستعمرة تتجمل وتستبسط وتغلغل عنها لرباب التسلط الذي حرص الاستعمار على إبقائها فيه . وخرج الإمبرياليون تحت ضغط الحركات الوطنية والثورات التي اندلعت في معظم دول آسيا وأفريقيا ، وقد كانت كلها خاضعة لهم في وقت أو في آخر . واستقلت معظم اللغات التي يذهب قرونا طويلة تحت نير الاستعمار ، وأرغمت اعلام جديدة مطنة حوله الحرب ونهاية الإمبريالية .

— الإمبريالية هي سيطرة بلد له مقومات الدولة على أراضي تسكنها شعوب لم تكنل بعد مصوغا السياسي والاقتصادي أو حكما يزع ، وهذه السيطرة إما أن تكون عسكرية أو سياسية أو اقتصادية ، وقد تشمل النواحي الثلاث في وقت واحد في كثير من الحالات . والدول الفاعلة في هذا المعنى .. معمار الإمبريالية أو الاستعمار هي بريطانيا وبلجيكا وهولندا وإسبانيا والبرتغال وقد كان كل هذه الدول مستعمرات خاضعة لها ولغوذاها في القرن التاسع عشر لئلا يدرى وما قبله .



## المسرح العربي ومشكلة اللغة

من صحيفة لبنان الحال اليومية

● يشهد العالم العربي اليوم نهضة مسرحية بارزة في معظم بلدانه ، وبعد مسرح توفيق الحكيم مؤجراً بأنه سرادكاته المسرحية ، وهو مطمئن إلى أن حيلة جديدة قد ظهر ويؤمل منه المطاءة بغير .

ويبدو لنا أن مشكلة اللغة في المسرح لا تسحق الأهمية الكبرى التي تعشق عيها . ويعرض لها بطرح مشكلة ، محل هذه المشكلة ليس في اعتماد العامة بشكل مطلق ، حتى ولو كانت العامة لغة الحياة ولغة الشعب .

ما هي العامة التي نعتمد ؟ وما هي الفصحى التي نعتمد ؟ هل نعتمد العامة فقط في المسرح دون سائر الألوان الأدبية ؟ لا بد لنا أن نعترف بأن أسعاه كائن حتى سطور ، والتطور في النحو المعصومي المسرحي في حدود طبيعة الكس ، وأما

بصحف العربية حقها أو قلنا أنها لا تتطور مع الأيام لا سيما في هذا القرن ، فاللغة التي تكتب بها اليوم تختلف عما كانت عليه منذ قرون في صيغها وبياناتها وحتى مفرداتها .

أما في حفل المسرحية فلهذه غير وجه . إذ المسرح صورة من الحياة عاصيا وحاضرا ، ولكل أتمسك بل لكل موضوع لغة . فلذا عالج المؤلف موضوعها شعبا أو هزليا ، فلا غير أن يلجأ إلى العامة المتطورة ، حرصا على عفوية الحوار إذا كان الشخص الذي يقلده الممثل من طبقة غير مثقفة ، فلهذا العامي أو المحامي في ذات التمثيل لا بد أن تختلف من لغة الخادم أو العامل البسيط . والمهم أن يكون المؤلف المسرحي مخلصا مع نفسه وموضوعه وهذا أن تطرح قضية اللغة كمعضلة باله اله .

## كيف تتسلل إسرائيل

من مجلة « الاسوع العربي » :

● لقد استيقظت الأمة السوداء وحطمت النير الاستعماري ، وأما هي تظهر على مسرح الوجود في كل عام دولة جديدة تضم صوتها إلى جانب أصوات الدول الإفريقية المنحصرة في الأمم المتحدة . ولكن الاستعمار لم ييأس فلجأ إلى قاعدته الامية إسرائيل ، وبدأ يستعملها في سياسته العدوانية ضد الشعوب ، ولكن من طريق المساعدات الاقتصادية هذه المرة . ومن أجل هذا تحاول الدول



## فيلسوف أمريكي يتندّد بسياسة بلاده نحو إسرائيل

من مجلة فلسطين الثورية :

● كتب الفيلسوف الأمريكي ولبيم أرمسترونج مقالاً تندّد فيه بسياسة الولايات المتحدة نحو إسرائيل ودعا إلى وقف المساعدات المالية والحربية والعسكرية عن هذه الدولة اليهودية العاصية

ونمضى الفيلسوف قائلاً أن الدعاية الصهيونية اعتادت أن تصور ل العالم العربي بصورة المجتمع المتخلف الذي يروج تحت وطأة الحلف الإحصائي، ولكن الباحث الذي يزور العالم العربي لأول مرة سراً ما يجد نفسه أمام ١٠٠ مليون من السكان الذين يؤمنون بكرامتهم الإنسانية ، ويعملون جاهدين في سبيل تحقيق مجتمع عربي حديث . بل أنما يتحدث كل بقعة من بقاع العالم العربي فلوما يصحّ بحياة حديثه وبموسى عامره بالنعم في سبيل الوطن العربي .

### مشكلة الكتاب الجامعي في العالم العربي

من مجلة الصور القاهرية :

● الكتاب الجامعي مشكلة ، ومشكلة متعددة الأروا وأحواض . ومشكلته بالنسبة إلى موسى الشر ، مكل استاذ أو مدرس يستطيع أن يطبع كتاباً في مادته ويعرضه على طلبة وسج من هذا

x أن المادة العلمية لا يراحمها أحد فالاستاذ هو الذي يشرها وهو الذي فرسها على الطلبة .

x أن المادة الواحدة قد يصلح منها أكثر من كتاب لأكثر من مدرس أو استاذ في كلمة واحدة .

x أسعار الكتب والملازم لا رقيب عليها وصاحب الكتاب هو وحده الذي يحدد الأسعار .

والطالب مضطر إلى شراء كتاب الاستاذ أو المدرس ولا يستطيع أن يعتمد على المحاضرات وحدها ، وهو في نفس الوقت محتاج إلى مرجع دائم ولا يستطيع أن يتجاهل كتاب الاستاذ ، لأن أي إحانة على أسئلة الامتحان خارج الكتاب مصابها الرسوب ، تلك الكلمة المحيطة التي يخشها الطالب وترتعش لها الطالبة .

### إلى الدول النامية ؟

الاستعمارية ، ستر الطابع الصدواني عليها ، حيث تزعم أن إسرائيل إنما تسعى إلى مساعدة الدول الفتية ، في تطوير اقتصادها الوطني ، ولكن الوقائع والأحداث أكدت لهذه الشعوب الدول القلبر ، الذي تقوم به إسرائيل في أفريقيا لصالح الاستعمار حيث تسرب منه إلى القارة الإفريقية ، بعد أن مجرت تلك القوى الإمبريالية من الاستثمار في هذه شعوب إفريقيا ، وتكبلها وحقق حرياتها .

# درسه



## الاصدقاء الثلاثة

● **سألوا احد فلاسفة الصين:**  
« من هم الاصدقاء الذين  
يستطيع ان تساعد عليهم عندما  
تتقدم بك السن ؟ »  
فقال : « زوجتك الوبية التي  
امضت كل حياتها في رعايتك ،  
وكلك الامين ، ومالك الذي  
ادخرته لشيوختك » .

## برنارد شو ابكم اصم !!

● يعني عن برنارد شو الفيلسوف البريطاني  
الساخر ، انه ذهب يوما الى حفل راقص افانته  
جمعية اليكم والاصم ، فسأل شو صديقه الذي  
رافقه الى الحفل : « وكيف اطلب الى الضيف  
الصماء اليكم ان ترافقني ؟ »  
فاجاب صديقه : « ما عليك الا ان تبسم  
وتتقدم اليها وتبني اسمها ! »  
وبعد « شو » تصيحه صديقه وقال يرفس مع  
فنانة في كحول سبعة كلمة ، رفضا لخلافه اربع  
رفضات لا رفضة واحدة ! ، وفجأة القرب احد  
التيبان من الفتاة وقال يهدلها « ارجو الا تكوني  
قد صيبت يا عزيزي ، لقد وعدتني برفضة الفيلدة ،  
ولكنه لم يترك هذا الرجل منذ وصولنا ! »  
وقالت الفتاة : « ليتني اترف كيف انطق  
من هذا الرجل الانكم الاصم !! » .

برنارد شو



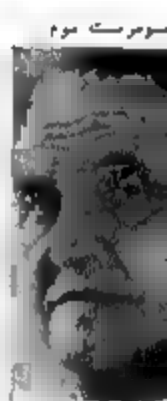
## قالوا:

● **التعاهم بين الزوجين :** يتم  
متدما تضحك المرأة دائما على  
بك روحها القديمة الفائرة النائحة،  
وعندما لا يصحبك هو ابدا على  
قيماتها الجديدة السخيفة !

( هارولد كوفين )

● **اذا اردت ان تأكل طعاما  
حيذا في بريطانيا ، فاحرص على  
تأول طعام الاطيار في الوجبات  
الثلاث .**

( سورست موم )



## الكتابة كلام على الورق

● **الكتابة ليست في الواقع سوى  
كلام على الورق ، والكلام ما هو الا تفكير  
بصوت عال ، والتفكير ليس الا كلاما  
صامتا !**

« وانت لا تستطيع التفكير ، الا واصعب تفكر  
الكلمات ، وانت لا تفكر لا تستطيع ان تفكر  
الا بالاسلوب الذي به تفكر . وانت لا تستطيع ان  
تفكر الا وفقا للاسلوب الذي تنتش فيه الآراء في  
راسك ، والذي به تنزق هذه الآراء الى  
شفيك » .

رودلف فايش





بيكاسو

## درس للرسم بيكاسو !

● لاحظت زوجة الرسام الإسباني الشهير بيكاسو علامات السعادة المفرطة وجه زوجها عندما دخلت بجذبه فتاة فرسية شغراء البناء وجودهما في القصر بأحد شوارع باريس .  
وفيل ان يصل القصر الى الدور الثالث التفت الى الفتاة فجأة وقد ظهرت على وجهها علامات الغضب لم تصمت بيكاسو على وجهه بقوة ! وقالت :  
« سيكون هذا درساً لك حتى لا تعرضي الفتيات مرة اخرى » .  
ووصل القصر اخيراً فخرج بيكاسو مناسطاً لزوجته وقال لها : « اليوم لك انتي لم ارض هذه الفتاة ! » .  
واجابت الزوجة في عذوبة : « اعرف ذلك يا عزيزي ، فقد كنت انا التي فرصتها ! » .

## اقصى حدود المجاملة !

● عرف لورد راندولف تشرشل والد وستون تشرشل السياسي البريطاني الراحل ، بأنه كان رجلاً مجانباً الى اقصى حدود للمجاملة ، فهو لم يقطع حديثاً في يوم من الايام ، مهما كان حديثه طويلاً وسطيلاً !

وفي مساء يوم احد ، اتفرد به احد الاصداغ الثلاثة في النادي ، وراح يحكي له قصة طويلة مطلة ! وقال لورد راندولف يسمع الى مصغته في صبر شديد لمدة ساعة كاملة ، ولا يجد ان الرجل لا يريد ان ينهي قصته ، استأذنه في الانصراف لارتباطه بموعد سابق ، ولكنه قال له قبل ان ينصرف : « سوف تكمل قصتك على أية حال ، وسوف اسمع بهاها ! » لم يصد الى احد موافق النادي وقال له : « لوجود ان نذهب الى هذا الرجل ونسمع الى كل حرف من حديثه اليك ، وننقله لي في اليوم التالي !

وفي صباح اليوم التالي كان الموقف يلق في مكتب سير راندولف ، فسلط هذا الاخيرة : « ماذا حدث ؟ » .

فقال : « لا شيء يا سيدي . فقد أوجعا الرجل رواية ملحة لقصته فان الى يوم الاحد القادم ! » .

ومن يومها لم يلحظ سير راندولف الى هذا النادي !

## تعبيرات لاذعة

● **النه :** حمار يحملك تفرع من سوء الصباح !  
**متصف العمر :** هو الوقت الذي تنمر فيه لك قادر على القيام بكل ما كسب تقوم به في شبانك ، ولكن لثوم واحد !  
**اغلى ثلاثة أشياء في العالم :** الرواح ، والمرص ، وتذكره السعر بانطائرة في لحظة حول العالم !  
**المثل :** الرجل الذي تصدقه روحته وهو يكذب عليها !  
**الفرور :** نوع من المرص يصب المرء فيه استمرار كل من حوله ما عدا هو !  
**سر العبة الطويلة :** ان تنسى ان هناك مصغماً يتنقل الى الدور الثالث أو الرابع، وان تسم لائق السيرة المتهور الذي كاد ان يصدملك !

— ابتاه .. الرحمة .. سامعتي .. لن افعل ذلك قط ..

# ماثيو فالكون

ان يكون لك ما نغنيه من العدالة اذا لم تنزأ الى المدينة لتزود بالخبرة .

عندما كنت في كورسيكا كان لـ ماثيو فالكون منزل يحد نصف فرسخ عن تلك الأدغال ، وكان هذا احد المياد الجزيرة ، يعيش كاي بيل ، او مما سمح لقطانه التي يسمى بها دفعة رحل الى الجيل لرمي . وعندما رايته ، بعد القصة التي ساروبها بسجن ، بدا لي في الضمير من غير .

كان رجلا قصيرا ، متين النية ، ذا شعر اسود مقلد ، واثق كقطب النمر . شلت رقبتي ، وعسل كيرلن واستنان جريشيل بصيغ وجهه بلون لوجواني باهت .

وبلغت مهارة هذا الرجل في الرواية حد الفزابة حتى في بلاده حيث يكثر الرمال المهرة في شن الوي .

كان ماثيو ، مثلا ، لا يطلق النار على نبي يرى ترافقه اذله ، لكنه كان ، على بعد مائة خطوة وعشرين ، يصرعه بقلعة واحدة ، يدخلها في رأسه او صدره كما يريد ، وكان يستطيع استخدام السلاح ليلا او نهارا بلسي الدقة والمهارة . وقد روى لي في هذا الصدد ما لا يصدقه انسان لم يذهب الى كورسيكا . فقد وضعوا له ، على بعد مائتين خطوة ، حاجزا من الورق يحجم الصحن الصبيحت وراه شجرة . ثم رفع بندقيته الى كتفه مصوبا . واظقت النجمة . وفي غضون دقيقة ، في الظلام المأسر ، اطلق فاصاب الدرية الوردية ثلاث طلقات من اصل لربة .

وكسب ماثيو شهرة واسعة لفعله وطهته ، قبل عه الصديقي الطيب اكثر ما قيل القدر

دلفت خارجا من ميناء بورتوفيشو ،

Porto - Vecchio متوجها الى داخل

الجزيرة ، جزيرة كورسيكا ، سوف

لري الارض ترتفع بشكل مربع وبعد ثلاث ساعات من القصر ، في شجرات متعة ، سدنا احيانا كتل ضخمة من الصخور ، او قطع انيابها حاربات سحيلة ، بعد ثلاث ساعات من القصر نجده على حافة أدغال شامخة . والأدغال هنا في جزيرة كورسيكا هي وطن الرعاة ، وكل من سالت بالعدالة ملائكة .

ومن المعلوم ان الارواح الكورسيكي يلزم النار وساعات من الغابة ليوفر على نفسه لسميد الارض . ولا يلبس من ان تمت النار الى مساحة اكبر من المطلوب ، وتصل ابناء وصلت ، فمن الاكيد ان الحصول سيضاهي في هذه الارض التي تم احصائها برمال الاسطفر الذي اتسر عليها .

ونجميع السبل فقط ، ان ان النخل يدع الهشيم في الارض فلا يبدل مجهودا لجمعه ، وتبقى الجنود سليمة فخرج كثيفة في الربيع التالي . وبعد سنين قليلة ترتفع الى ثمانية او سبعة اقدام . وهذه الطريقة ، ومن هذا الثبات الكثيف ، يتشكل ما يسمى الدفكل . واثق واجيد فيه لشجارا وشجيرات مختلفة مشاركة ، لا سبل الى شي مملك فيها الا يغلي الانسان .

فالذا انت قلت رجلا ، وارتدت ان تنجو وفالذهب واعتصم في أدغال المقاطعة ، مقاطعة بورتوفيشو . وسنحيا هناك ماكن ، لكذلك فيه صخرة مدنية جيدة وقليل من الذخيرة . ولا نسي مطلقا هذا ذا قيمة ليكون لك غطاء وفراشا . وسعد الرعاة هناك بالحليب والحب والكتنة . وهذا

اذا

ولكن «ماتيو» كان قد هيا بندقيته وصوبها الى الطفل .. و ..

قصة للكاتب الفرنسي  
بروسير مريميه



جرحه من بلوغ الإذلال قبل أن يقتلوه عليه .  
فانقلب من فوريثانو قتلا :

— أنت ابن مايو فلكون ؟

— نعم

— أأنا جيتيتو مانيرو . أن الياقات الصفراء  
يعقبوني ! .. خبئني لديك ، فلانا لا نستطيع  
السفر أبعد من ذلك .

— ومأنا يقول أبي إذا أنا الخليفة دون أدله ؟

— سيقول لك أنك فعلت خطأ .

— من يدري ؟

— الخصى بمرقة ، سيمهلون .

— انتظر حتى ياتي والدي

— أنتظر ؟ ما هذا الكلام ؟ سيمهلون هنا

ظلال خصى دفاق ، هنا خبئني أو انتك .

فاجابه فوريثانو ببرود :

— أن يتخفيته في مملكة ، وجيتاد فلرلة ! ..

— لدى خنجري .

— وهل بإمكانك اللحاق بي .

وفزع الصبي بعيدا من متناول يده الرجل .

— أنتك لست ابن مايو فلكون . هل مستحق

أؤخذ امام بيتك الآن ؟

وبدا التآثر على الصبي ، فجال وهو يفتقر عنه

— ومأنا تطيشي إذا خباتك ؟

فدش الرجل الفار في جيبه وأخرج قطعة من

خشب فرتكات كان قد أحفظ بها دون شك

ليشري الأخيرة . وأبسم فوريثانو لرؤيته

القطعة الخشبية ، فسألها وقال للرجل :

— لا تخشي شيئا .

واحتار الصبي حيرة في كومة من الشوفان

قريبة من البيت ، فانتظر جيتيتو فيها ، وأطاع

الصبي بطريقة تجعل له متفهما دون أن تترك

مجالا للآخر أن كومة كهذه تخفي تحتها هاربا .

ولحظت بيال الصبي فكرة كانت من العلة بحيث

لمنت حد الروماني تليها : أحضر لجة وسفلرها

ومعها فوق القش ليوم أن الكومة لم تعس من

وقت طويل . لم لاحظ أن هناك أثرا من الدم

في الطريق المؤدي إلى البيت فشر عليها التراب

مناية . وبعد أن قام بهذا عاد فاستلقى إلى الشمس

في غاية الهدوء .

وبعد دفاق ، مثل امام المنزل ستة رجال ،

الخطر . وهكذا كان يعيش بسلام مع جيرانه في  
مقاطعة يورتوفيشيو خذوما محسنا .

لكن يروي عنه أنه ، في بلدة ( كورت ) اختلف

مع رجل ، وأما على شانه ، وكان هذا الرجل أشهر

ببأسه في الحرب كشهرته في الحب . ثم حدث أن

أطلق مايو بعض ميرات من يتدنيه عظم بها

مرأة صغيرة كانت معلقة على نافذة القناس ، حين

كان يطلق عليها ذلته . وبذلك حسم مانيرو

المقصومة القائمة وتزوج الفتاة القانسي عليها .

وانجب له زوجته ( جيورينا ) هذه في البدء

ثلاث بنات ، الرن مسط الأب ، ثم تلاهن صبي

اسمها ( فوريثانو ) ، فكل هذا أمل الأسرة وورث

اسمها . وتزوجت البنات لوجات صالحة إلا كان

بإستطاعة الأب أن يمتد على خناجر أسهارة

وبدأهم عندما سموا الحاجة . وكان الصبي في

الطاشرة من عمره لكن الأب كان يربح إلى مستقبل

زاهر ينتظره لولده .

ودخل مايو وزوجته فجر أحد أيام الخريف

لتفقد أحد الطعام ، في بقعة ما من تلك الإذلال .

وكان الابن فوريثانو يرف في اصطحابها ، لكن

الكلان كان يبعد كثيرا . وفوق ذلته وجب عليه لا

يترو المنزل خاليا . فرفض الأب . ومضت ساعات

على قيام الوالد . وكان الصخر صلفيا في

الشمس يتأمل الجبال المكتاة ، ويفكر في يوم

الاحد القادم ، فيه كان سوف يتناول شهابه

في المدينة عند عمه الكابورال (١) ، والذي قطع

عليه نظيره فجأة سماعة لتجارا صدر عن سلاح

باري . فنهض وأثقت حبوب الحقل الذي صدر

منه الصوت . وثالثت المرات ، وانصت ،

فألحيت من المنزل . وظهر في الطريق أخيرا رجل

على راسه لجة مدية كتلك التي يجيها سكان

الجبال ، وقد استنظت لحيته ، وفطته خسران

وكان يجر نفسه جاعسا متكا على بندقيه . كان

قد أصابته قلقة في فخذيه .

كان هذا الرجل أحد الفلرين من وجه المداولة .

وكان قد ذهب ليلا إلى المدينة ليشتري ياروما

فوقه في شراء الخيالة الكورسيكيين . وبعد دفاع

مستعيت ، تمكن من التراجع ملجئا من صخرة

إلى صخرة ، يطلق النار من ورشها . وكانت

المسافة التي تفصله عن الجنود قصيرة فلم يمكنه

(١) الكابورال لقب اسريريف سليل الاسرة المرفقة في جزيرة كورسيكا ( المرجع ) .

وسلكه فوريناكو صلاتها :

— وماذا سيفعلون أبى ؟ ماذا سيفعلون حين يعلم  
أنكم قد دخلتم منزله في غيابه ؟  
فصاحه الرئيس من أذنه قائلا .

— تعلم أيها الشقي انه لن يلومنى الا لاني لم  
أجرك عليك سلوكك مع الناس . قد تكلم لو جلدت  
مئتين سوطا .

وبقي فوريناكو على سفريته ولكنه قال متعابداً  
— انا ابن مايو فالكون !!

— هل تعلم أيها الشقي ان باستطاعتى التظاهر  
الى ( كورت ) او ( باستيا ) ، وحيثك في زيارة  
فراشها الفنى ، ووجع سلاسل جديدة لرجليها  
واستطيع ان اذك فذلك ان لم تعترف لي باين  
يخبره جيانيتو ؟

واتعجب الطفل فاحسب ان هذا التهديد الشديد  
وصاح .

— انا ابن مايو فالكون ، فهل سمعت !!

وهسى احد الرجال كبيرهم هذا :

— سيدى ، لا نفسك حالنا مع مايو ، ارجوك .  
وكان فانيا يبدو مرتبكا . ثم اخذ يتكلم الى  
رجالته الذين كانوا قد فتشوا البيت زاوية زاوية .  
ولم يكن التفتيش بالعملية الصيرة الطويلة ، لان  
البيت ، او بالأحرى الكوخ الكورسيكى يخالط من  
حجرة واحدة فقط ، حجرة الشكل ينتشر فيها  
اثاث بسيط . طاولة ومقاعد خشبية وصناديق  
خشبية أيضا ، وادوات صيد ، ومطبخ . وخلال  
ذلك كان فوريناكو ينادى بفتته متسلحا بارتباك  
الغيلة وابن عمه .

واقترب احدهم من كومة الشوفان وشاهد  
الفتنة . ثم غرر حوته في الهشيم دون التمرث  
وهز كتفيه ، قائلة جردا ثلاثة ما قام به . فلم  
يتحرك في الهشيم ساكن . وكذلك وجه الصبي لم  
يرسم عليه أى تعجب .

وبذلك السخط زمرة الغيلة ، والخذوا  
يستعدون بغيلولهم نحو العنق ليسودوا من حيث  
اتوا . كان كبيرهم كان مقتنعا بان التهديد لن يؤثر  
في الصبي ، ومع هذا لراد القيام بمحاولة أخيرة  
يجرب فيها فكرة الأفراد والهدايا . فقال الصبي :  
— ابن عمى الصغرى ؟ يبدو لي انك شهم وذكى ،  
لكنك قد ذهبت بعيدا في سفرك وتبدلت في  
مزاجك . واتا لا تريد ان اقدم على أى عمل

ببعضات بنية ، وبلاطات صفراء ، وعلى رأسهم  
كبيرهم . كان هذا الرئيس يمت بقرابة بعيدة  
لال فالكون ( ومن المعلوم في كورسيكا ان أهلها  
يملكون أهمية كبيرة على القرابة . ويتنقلون  
بها مهما كانت بعيدة أكثر من أى بلد آخر ) ،  
وكان يدعى ( تيودور فانيا ) ، وهو رجل تشيط  
ذو بأس ، يرهبه المارون من المصاداة وقد قضى  
على الكثيرين منهم .

قال الرئيس لفوريناكو مقربا منه :

— صباحا طيبا يا ابن عمى الصغرى ، يا لله كم  
كبرت ! هل رأيت رجلا يمر من هنا منذ خمسة ؟  
— لم أكبر بعد مثلك يا ابن العم .

— لكن سيأتى يوم أصغر فيه مثلى . لكن قل  
لي ، ألم تر رجلا يمر من هنا ؟  
— أتم او رجلا يمر من هنا ؟

— نعم . رجل بلحية مدبية من العمل الأسود  
وسترة ذات حواشي حمراء وصفراء .

— رجل بقبة مدبية وسترة ذات حواشي حمراء  
وصفراء .

نعم . اجبني بسرعة ولا تكرر لسألتى ؟

— من هذا الصباح سيصدق الكاهن أمام بيتنا  
راكبا حصانه بيجو ، وسألتى كيف حال أميك  
فاجبته ..

— يا لأحمق ! انتظاري بالليل ؟ قل لي من  
أين مر جيانيتو فهو الذى سمعت عنه . وتما متأكد  
انه قد اخذ هذا الطريق .

— من يعلم ؟

— من يعلم ؟ انا الذى يعلم انه رآته .

— وهل يرى الناس الليرة وهم ينام ؟

— لم تكن نائما لقد أيها الصغرى . فقد أيقظتك  
لحظات البنادق .

— لكن تتكلمون يا ابن العم لن بناتكم تشبه  
كثيرا من الفتاة ؟ ان صديقى والذى يشبه أكثر  
منها .

— الى الشيطان أيها الشقي الكسوف . الى  
متأكد تماما انه رآته جيانيتو ، وأجزم بذلك  
خبايا . هيا يا رفقا الى البيت وابحثوا عن  
رجلنا فلهذا قد اختبأ فيه . انه ذو رجل واحدة ،  
وهو ذكى ، فهو لم يحاول بلوغ الإبدال ، لذلك  
الغيب ، وهو يخرج . ومع ذلك فالكاهن المم  
تتبع في هذه اللحظة .

اقتنعه .. وثقت بقره في مبنى الرئيس جاعداً  
ان يستجلى صديق يمينه .

وصرخ الرجل :

— بشرف شارتي هذه ، اني عطيك الساعة  
على هذا الاسفل والفرار هم الشهود . اني لن  
استطيع الرجوع عن كلمتي .

وكان يقرب الساعة وهو يتكلم هكذا حتى تكلم  
ثلاثي ضد المصبي الشاحب ، وقد بدأ جلياً  
على وجهه الصراع لتضخم في نفسه بين الانشواء  
وحماية القنجر . كان صدره العاري يطفق  
بشدة ، وكانت الساعة كذلك ، وهي لتزجج  
واحياناً تضخم تلكه . واخيراً امتدت يمينه شيئاً  
فشيئاً الى الساعة . ولاستها اطراف انظاره  
شخصي خلفها كلالاً في يده . وتركها رئيس الجند  
استقر في راحة الطفل . كل وجه الساعة اذبل  
سمواً ، وقد صلت طينها حديثاً ، فكانت  
توهج بلواً تحت اشعة الشمس . كان الأفراد  
شديداً .

ورفع فورتيانو يده اليسرى وأشار بيمينه من  
قوى كفه الى كومة التوفان التي يدور اليها  
هزء . وهجم الرئيس فوراً ، فترك طرف السلسلة.  
فتعسا حشر الصلح حلاً الى الملك الوحيد  
للساعة لا يترعه عليها انسان . وبهذه بطفة  
السيطان ميتة قدر عشر خطوات من كومة الصلي  
التي بدأ التجود بيئها .

ولم يطل الوقت حتى تعود الشمس وخارج  
رجل دامي الجسد ، يحمل في يده حجراً ، ولكنه  
لا حاول الاسنواء على فحميه ، كانت جراحه  
قد بردت وتحت من الوفوف لسلط . وهجم  
عليه الرئيس ونزع الطنجر من يده واولفه فلم  
الفاومة الضيقة الى ابدانها .

واذبل جيتانو راسه وهو ممد على الارض  
مكبلاً بالأغلال ، كحزمة حطب ، الى فورتيانو  
الذي كان قد اقترب منه . فقال له متهين الأذراء  
والضرب :

— اين ال ...

ودعى اليه الطفل فطمة التعود التي كان قد  
اخضعها منه وادرك انه لم يعد يستحقها . لكن  
الهزب لم يود طيه انه شعر بتلك الحركة . فقال  
برود .

— عزيزي غامبا ، لن يكون باستطاعتني المس .

يسير الى ابن عمي مايو . ولولا ذلك لانفك  
ممي ..

— حقا ؟

— لكن سأفعل على ابن عمي مايو لدى عودته  
ما جرى وسبيلك بالموت ليسيل ديك جزاء  
كذلك .

— شيء جميل !

— ومع هذا .. فهيا ايها الولد الطيب . اني  
سوف اعطيك شيئاً .

— اما انا يا ابن عمي فسأعطيك راي . انا لم  
زل مصراً على فخره ها سيدخل جيتانو  
الأغلال .

ويلازم عندها اكثر من ابله منك فثبت عليه  
هناك .

لكن رئيس الجند اخرج من جيبه ساعة فضية  
تسوى اكثر من شرة دماير . وبعد ان لاحظ فهي  
الصلح ، وقد بنوا لرؤيتها ، أمسك طرف  
سلسلتها الفولاذية وجعلها تدل امانه .

— لا شيء انك لرب في ساعة كده تدل من  
منك ايها الثمنى تنس في الفة يورلوفيشو  
منفشا كاطلوس . فيسالك الناس : كم الساعة  
الآن ؟ فتقول : انظروا الى سكتي .

— عندما اكبر سيهدي عبي الكفورال ساعة  
كده .

— اجل . ولكن اين هناك ساعة الآن وهو  
اصغر منك وليس جميلة كده ؟

وتهد المصبي

— حسناً .. على تريد هذه الساعة يا ابن عمي  
الصلح ؟

ونظر فورتيانو الى الساعة من زاوية عينه كلف  
قدمت له دجاجة كلفة ، وعندما شعر أنهم يوزلون  
به لم يجرؤ على ان يسلط مطلبه فيها ، فعزل  
عنها بصره كيلا يجرعه لير الفواة :

في تلك الاثناء بدأ الرئيس هادسا عطشا وهو  
يفهم الساعة . لم يمد فورتيانو يده الى الساعة ،  
ولكنه قال باسمادة مريوة

— لماذا تسخر مني ؟

— ياالله ! انا لا اسخر منك . قل لي فطام اين  
جيتانو تنصر الساعة لك ؟

واظنت من فورتيانو ساعة تنم عن عدم

العرشة ، والآخرون في تصعيد جرح جيتيتو ، ظهر ماريو فالكون وزوجته فيمنطق أحد الشمامخ الخارجة من الأكلال . كانت المرأة تتودعت كيس كسندة كبير أحنى ظهرها ، بينما كان زوجها حاملا بندقية في يده وأخرى تتكلى من كتفه ، لأنه كان غير جدير بالرجل أن يعمل من القناع غير سلاحه .

ولما شاهد ماريو الجنود فطرت إلى رأسه فكرة : أنهم حضروا للقضي عليه . ولكن لم هذه الفكرة ؟ هل كان ماريو في نزاع مع الخيالة ؟ كلا . فهو يجمع بسمحة حسنة . أنه كان ، كما يقال ، رجلا طيب الذكر . لكنه في كورسيكا ، وهو من سكان الجبال ، وفيل من سكان الجبال ، لا يستند ما يشي ذاكرته ، رده ، كسائر من بندقيه أو طعة خنجر . ومع هذا فماريو كان مرناح الضمير ، لأنه حمل أكثر صين عشر سنوات لم يصوب بندقيته إلى إنسان قط ، وعلى الرغم من هذا رأى أن يتحصن بالخطر ، وشرع يأخذ مواعيد مفاتيح إذا لزم الأمر ، لفلل لحيوزيا زوجته :

ـ صبي حبيبتك نرفا يا ماري ، واستمدي .

واستجابات له بسرعة ، فاعطاهما البندقية المعلقة في كتفه ، خشية أن يموله . وهذا التي كانت يهده لم تقدم طعنا نحو بيته ، معتميا بكل شجرة على جانب الطريق ليختفي وراءها إذا لزم الأمر وهو يطلق النار دون أن يصيبه النيران . أما زوجته فكانت تقضي خطاه ، حاملة البندقية الأخرى وطبقة الأخيرة . فصور الزوجة المسلحة في حالة الحرب هي تخير أسلحة زوجها . وفي الجهة المقابلة لهما ، بدا وليس الجند وهو في أشد الفلاني عندما شاهد ماريو يتقدم بظلمة الطريق : خطوات متباعدة ، وبندقية موصولة إلى الإمام ، والاصبع على الزناد . وهو : مالا لم كان جيتيتو قريبا فانيو أو صديقا ولراد الدفاع عنه استصرعنا بندقيته .

مالا لم صوب إلى لنا ، رغم القرابة التي ربطنا ؟

في هذه الحالة من التوتر والقلق ، أظلم كبير الجند قرارا جريئا ، ذلك أن يتقدم إلى ماريو منفردا ليقتل عليه ما جرى متودعا إليه كصديقي حميم . لكن الشكافة التي كانت لنفسه من ماريو بدت له بعيدة جدا . وتناداه :

ـ هيه يا صديقي المعجوز ! .. كيف حالك

وفي تلك الحالة ستكونون مجبرين على حملي إلى المدينة .

فاجاب المنصر سجيرو :

ـ منذ برهة كنت تسابق القيس الجبلي ركعسا ، لكن أظن ، فاقني صبرو بالقبلي طيكه وأنا على استعداد لعملك على قهري فرسقا كفسلا دون لعب . ومع هذا مستعجلك على عريشة من فروع الشجر وعليها معطلة . وعندما نصل إلى مزودة ( كريسبولي ) سنجد جيادا قوم يبالى المهمة .

وبينما كان بعض الجنود مهتمين في صحن



كاتب  
القصة  
في سطور

ولد بروسير ميرمي Prosper Mérimé

ل باريس عام ١٨٠٢ . وبدأ حياته العملية موظفا بوزارة الثقافة . وفي عام ١٨٢٥ بدأ تصالاه بالمرح حيث ترجم عدة مسرحيات شهيرة . وفي عام ١٨٢٨ جرى ( مرميه ) مصره في كتابة القصص الغرامية ، فانتج عددا وفرا منها . ثم انتقل إلى القصص التاريخية في عام ١٨٢٩ . وبدأ بعد ذلك في نشر القصص القصيرة التي كونت أبرز ما حياها في مؤلفاته ، وفي مقدمتها كانت قصة ماريو فالكون . ثم حين مفتشا عاما للأثار ، وسافر إلى جزيرة كورسيكا عام ١٨٤٠ حيث كتب الدوح قصصه ، تلك هي القصة الشهيرة « كرمش » . وتابع كتابة القصص المختلفة حتى عام ١٨٧٠ حيث تولى في مدينة « كلن » جنوب فرنسا . وتميز كتابة « مرميه » ، بالثقافة الجيدة وحبه للشمس ذات الطابع المظلم المنهك وتمسك الاخلا بالثر .

أيها الطبيب . اتا قلبيا ، ابن عمك .

ودون أن ينسى مانيو بيئت شقة ، فوفد ، وبدأ يرفع فوطة يندفيتها إلى أعلى . وما أن وصل إليه حتى كانت التشنجية موجهة إليها إلى السماء . ففعل رئيس الجند ملاحا يده لمانيو :

— هم صباها أيها الأخ ، لقد مضى وقت طويل لم أنك فيه .

— صباح الخير أيها الأخ .

— كنت مبرا من هنا لتحيات وتحية ابنة العم جيوزيا ، وقد فلتنا اليوم بمطربة عافية ، لكن لم يقع جهنما سوى إتنا وقتنا على صيد طير . لقد قبضنا نوا على جياتيتو سابقير .

وشبهت جيوزيا :

— المجد لك ! لقد سرقت منا في الأسبوع الثالث منزة حلوبا .

واطربت هذه الكلمات غامبا . ففعل مانيو :

— يا لرجل المسكين ! لقد كان جالسا .

واعطى كبير الجند متعلالا يقول :

— لقد دافع الفلمير عن نفسه كالصبي ، وقتل أحد رجالي ، ولم يكتف بذلك ، بل كسر ذراع الكابورال شاندون . لكن لم تكن هذه الواقعة خطيرة جدا ، فلان الكابورال كان فرسيا . وبعد ذلك اختلى بشاكلا لا يمكن معه تخطيط ان يكتشفه . ولولا ابن عمي فورتيناكو لما عثرت عليه .

وصرخ مانيو :

— فورتيناكو ! ...

وردت جيوزيا :

— فورتيناكو ! ..

— أجل ، كان جياتيتو مطبئا تحت كومة الشوفان ذلك . لكن ابن عمي ملاني على مطبئه . وساحلك اسمه الكابورال ليتم عليه بهدية لاله خدمتنا . وسيدرج اسمه واسمك في التقرير الذي سارفعه إلى القدي العام .

ودعم مانيو :

— اللعنة ! ..

ويقلوا صرخ العذلة . وكان جياتيتو ممبدا على القميصة مستحيا للرحيل عندما رأى مانيو يصعبه غامبا . وابتسم ابتسامة غريبة لسم استشار نحو باب المنزل فمضى على مقبته قائلا :

— دفر حلق ! !

لم يكن حدث حتى تلك اللحظة أن نجرا رجل فتوجه بكلمة حلق إلى مانيو فالكون ، إلا رجل كان فرد أن ينهي حياته . فاجتذبت خنجر واحدة كافيية لفصل هذه الإهانة فورا . ومع ذلك فلم يلم مانيو بأية حركة سوى أن رفع يده إلى جيبته واستط في يده .

وكان فورتيناكو قد دخل المنزل لدى رؤيته لوالده مقبلا . لم ظهر بعد قليل ويده وعاد من الطبيب لقدمه كسر العين إلى جياتيتو . وصرخ السجن بصوت كالرعد :

— العيب حتى !

لم التفت إلى أحد البليانة قائلا :

— استاني أيها الرفيق .

ومع له الجندي زمزميته ، فاجتزع السجناء تلك التي أعطاه أباه رجل ليابل وإياه الحلق النثر عند وقت قصير . وطبق كبير الجند اليهم أخيرا أن يوقلوا يده بحيث تصير أن إلى صدره بدل أن تكونا على ظهوره . وفعل السجن :

— أحب أن استلقى لاستريح !

فصرخوا كترهقه . لم أعطى الرئيس الشارة للسير ، وودع مانيو فلم يجبه ، وانعذر بخطوات واسعة نحو الحقل .

ومضت أكثر من عشر دقائق قبل أن يتفوه مانيو بكلمة واحدة . وكان الطفل يرقب بين فظة أمه نكرة ، وطورا أباه ، وقد استند إلى يديته وهو يتلخص القصب بليف مستطير . ففعل أخيرا بصوت هائله صيحا ، لكنه مرعب ، يدرك رعبه كل من عرف مانيو :

— لقد بدأت بداية طيبة !

وصرخ الطفل وهو يتقدم نحو أبيه وقد انهزم معه ، يريد أن يواصل على دكتيته .

— ابتاه !

( البقية على صفحة ١٥٤ ) .





# إيج فائدة مأبونة ٦٪

## في حساب الودائع

يبدى عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبة  
جيدة مع سلامة تأمك لرأس مالك تضمن لك الطمانينة  
المالية وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، وإبرها تحمي  
بقائمة على الملام، تستطيع ان تسحبها بسهولة وفقاً للشروط  
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. ولعمري منها أبداً ضريبة  
دخل في المملكة المتحدة. ويمكنك ان ترفع مبالغ اصابية في  
الحساب في اية وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة  
للاستثمار رأسك مالك.

ولرغم ٦٪ سنوياً، يبلغ المدد الذي لمصلحة السحب ٦ أشهر، سواء  
انتهى المبلغ جنيته الدولة يمكن سحبها في أي وقت. وبدعم ودائعك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدفع واهتمامات  
تجاوز ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الاسترلينية. أطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل، ونسخة من كتيب حساب

رقم AO 182

# LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CORZON STREET, PARK LANE, LONDON, W. 1.  
GROSVENOR 4111 (30 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINcing Lane 4111 (7 lines)

## ( بقية المنشور على صفحة ١٥٢ )

لكن ماريو بكاه صارخا .

— هيا خلفي !

ووقف الطفل ينشج على بعد خطوات من والده فاقتربت جيويزيا منه وفقدت حرف سلسلة الساعة يتدلى من حبله ، فسأته :

— من أين لك هذه الساعة ؟

— اصطفتها ابن عمي رئيس البنته .

وتناول ماريو الساعة لم يلف بها على حجر قريب فتمسكت طمعا ، وقال :

— ابتها المرة ، هل هذا الصلبي ابنى ؟

واصطفت وجنتا جيويزيا اصطفتها .

— ماريو ! .. بمالا تلهي . هل تعري التي من تكلم !

— انك هذا الطفل هو اول من يقدم على خيانة من سلالنا !

ولصافه لطيف غوريناريو ، بينما ليت ماريو حبله كعيني فهد على ولده ، لم يهرب الا ارضي بيدهيته ، وطمعها على كتفه ، وانبط طريق الادغال ، وهب الى غوريناريو ان يتبعه .

واطاع الطفل .

وجرت جيويزيا وراء ماريو فتعلقت بطرافه متامرة اليه بصوت مرعش وقد كسفت عباها السوداء ان يمسح وجها كانها تستقرى ما ميكتته نفسه :

— انه وفقد ! ..

فاجابها :

— دعيني وشائي ، فلما ابوء !

وعاقت جيويزيا ولدها ، ثم دخلت منزلها ، وارتمت رايكة امام صور للطراد ، فمسكت بطرافه ، بينما قطع ماريو حوالى ماتي خطوة من الطريق ، ولم يتوقف الا في مجرى سبيل بصرى طريقه ، فنزله . وجس الارض تحت قدميه بيدهيته فوجدتها لينة يسيل حفرها . وبنا له الكفل مساميا لا يرم عليه .

— غوريناريو ! اذهب الى تلك الصخرة الكبيرة .

ونظا الولد ما طلب اليه ثم جثا على ركبتيه .

— اتل صلواتك .

— ايي ! .. ايي ! .. لا تقنلي ! ..

فردد الاب بصوت رهيب :

— اتل صلواتك !

وقبى الطفل (ابناء) و ( مؤمن ) متتعبا متلعثما .

وكان الاب يقول بصوت اجش ( آمين ) .

— اكلنا كل ما نعرفه !

— ايي ! اعرف ايضا ( الكلام اللاتني ) و( صلاة

الله ) اللتين طمسيهما عمي .

— انها طويلة ، لكن لا بأس .

— هل انتهيت ؟

— آه .. ابتاه .. الرحمة .. سامعتي . كن

احسن ذلك قط . صارجو ابن عمي الكابورال ان يرافقي بجيتسو .

وكان ماريو قد هيا بتدليته وصوبها الى الطفل الذي ما فيه يسرحه . فقال :

— ليسامحك الله !

وبلبل الطفل جهدا يالسا ليهي ويولي على فمي والده لكن الوقت فاته . انطلق ماريو النمر فطر الطفل صرخا يهبط بعده .

ودون ان ينظر الى الساعة توجه الى المنزل ليحضر غاسا ويوترى ولده . ولم يمشي الا خطوات حتى التقى بجيويزيا التي هزمت فائقة رشدها لدى سماعها النمر . فصرخت :

— عالا فطت !

— الصالة

— أين هو ؟

— في الوادي . ساعود لدفعته ، ولد هات صيحا ، قد جعته يرثل فاسا . ولتخبري صيرنا يودود بيقش ان يالي لقيم معنا .

ترجمة ابراهيم صالح

ح - ع - س - حمص

( بقية المنشور على صفحة ٧ )

## بريد القراء

بخاصة : امر معروف من حيث النص والشاعر  
فلا يراى في اختلاف الروايات سائس الذكر .

المريسي عثمان احمد  
الخرطوم يعزى

« العربي » : هذه التباين وردت في كتب  
الادب واللغة مسبوبة لفرق الى طرفه من العبد كما  
ذكرنا واخرى للكتاب من ربيعة ، فمثلا في مجمع  
الامثال للميداني قال ان طرفه اول من قالها ،  
وكذلك في كتاب « جمهرة الامثال للمصري » وفي  
اللسان ( خبر ) سبب لفرقه وقال ابن بركي فيه  
انها للكتاب من ربيعة . وتختلف الرواية فيها  
الطفا ولربما وزيادة .

لم تشد يقول :

يا لك من قيسرة « بمصري »

لا ترحس خوفا ولا لتستكرى

مصر اسم حي كلب واياه منه في « مصري »  
مصدر البيت

فقد ذهب الصياد منك فاستكرى

ورفع الفخ فضلا لعلرى ؟؟

فخلا لك الجو فيفسى وامسرى

ونفسى ما شئت لم تنفسرى

فان جسرى من معروف الطر

الى بلوى بوصك القسمر

ولا كان اختلاف الروايات في الشعر الجاهلي

## استثمارات الكويت المالية

استثمر  
أموالك  
بواسطة



حيث تقمّن ربحاً سنوياً صافياً :

٩٪ لمدة سنتان ، ٨٪ لمدة سنة واحدة ، ٧٪ لمدة ستة شهور



لمزيد من المعلومات  
اتصل به :

استثمارات الكويت المالية : بتايه أنوار الصباح - شارع فهد السالم  
تلفون ٣٣٧٢٣ ٣٤٠٢٤٦ - ص.ب ١٥٦ الكويت

# العرب

العدد ١٠٠  
٢٨ ربيع الأول ١٣٨٠  
مارس  
١٩٦٧



العدد ١٠٠ - ربيع الأول ١٣٨٠ - ١٩٦٧

نواير

١٢٠٠



### هذا شهر الأسرة

حيى الحيوان فيه أمومه وابوه ،  
الحدى تحاورى ز صعد العين ثلاث له مريم ،  
نظر الى مة سلمى ز جا فما صبح و صبح ،  
برغب النظر من علم فلعله يتدخل .

## عَزِيزِي الْقَارِي

■ ان العدد من العربي يعرف ، اما بتاريخه ، واما برفقه .

اما تاريخ هذا العدد الذي بين يديك فهو اول مارس او آذار ، عام ١٩٦٧ . وهو تاريخ عند فئة قاموا اول فائزين بالتأسيس « للعربي » ، تاريخ مذكور مشكور . ذلك انهم ، بهذا العدد ، يتمون في العمل للعربي ، تسع سنين كاملة ، لا تريد شهرا ولا تقصى شهرا .

اما رقم هذا العدد فخطمه على جلدته .

انه العدد المائة .

والاعداد تتفاوت اقدارا ، منها ما يوقف الانسان له صدماء يذكر ، ومنها ما يمر به غاملا عنه حتى كانه لم يذكر .

ومن الارقام المذكورة السبعة . انها الاسوع ذو الايام السبعة . والاسبوع من السبعة لفظا ومعنى .

ومن الارقام المذكورة العشرة . وهو رقم اختاره الله ، وخلق به في خلقه ، فجعل اصابع اليدين عشرة ، وجعل اصابع الرجلين ، في كل من له يداً ورجلان ، من انسان ومن سائر الحيوان . واحترم الانسان ارادة الله فجعل من العشرة اساس الحساب .

وغايلنا نحن ، بنو الناس ، العشرة ، عشر مرات فكانت المائة . وجعلنا القرن مائة عام . والقرن وحدة من وحدات الزمان . والقرن هو الحد الفاصل الذي لا يكاد يتخطاه عمر انسان . وحسب اعمار الامم بالقرون .

مصد هذه الوثيقة ، وضعه المائة من اعداد العربي ، يذكر بالشكر لك ، يا قاري العربي ، ما واصلت من قراءة ، هي السيد الافوى لكتاب ثقافته شهري ، كالعربي ، ان تطول به الاعمار .

الحمد

# العرب

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

### القسم العام

- ٨ ■ حديث الشهر : ميدان عبد امير، وعبد سمب كريم - ب ام أبو الف
  - مرآة الراي العربي : حقوق الانسان اعطيا محمد عد ١٢ مرآة - مشاكل العرب
  - ٢٤ ■ الاقتصادية - حركة التحرير في العالم العربي - - - - -
  - ٦٤ ■ مرآة الراي العربي : حرب عيسام قضية الشعب العربي الحيوية أزمة يودسسيا الخ
- استطلاعات صحفية مصورة :
- ٣٦ ■ جامعة الكويت المنح ابوابها لأول مرة
  - ٨٢ ■ المنظمة الشرفية من المملكة السعودية : داس لتورة، بقيق، القطران، القطيف، الدمام

### اسلاميات :

- ٢٨ ■ التنمية الاسلامية ساهمت في بناء حضارة العرب عاليا
- ٧٥ ■ مسلمات خالفت : ام موسى وهارون
- ١١٩ ■ جد الشرف في الاسلام - - - - -

### ركن الفهره والعشاء :

- ١٢٢ ■ عبودة في الزمان فريدة - - - - -

### طب . . وعلوم

- ٢٠ ■ ايها العربي ، جيتلك سيلة الصغراء ، كم تعرف فيه ؟
- انباء الطب والعلوم والاخراج : السطار سار محمد اسماعيل - طبوب 'عبادة امتحان
- ١٢٤ ■ الاجاء والمدين والاملاء - ابوعام من الطري والحصة معا - الخ
- طبيب الاسرة - ودي له اس معروية - موجهي شامة حل اسماعيل ؟ اسنى ناكل مفضا
- ١٢٩ ■ كثيرا - النوراب الطاطة الخ - - - - -
- ١٣٦ ■ طملك آهنا الام - لا نطري حتى يبرعى - فلانراض الطويلة حفن" والية

### ادب ول

- ١٣٢ ■ صلغة في اللغة - الاعلاف وماسيا - كاست ومورا لادلائف
- ٦٢ ■ طيرالده عربية - - - - -

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة  
تصدرها وزارة الاشراك والابناء بحكومة الكويت  
والوزارة عمر مسولة جا سر ليد من ذرا

ALARABY - No. 100 March 1967 P.O.B. 748 - KUWAIT

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تلفون ٢٩٤١١ - ليماريا : العرب  
الاميلات : يتفق عليها مع الإدارة - قسم الاطلاعات  
الراسمالات : تكون باسم رئيس التحرير



## صورة الغلاف

قامت في الكويت اول جامعة في الخليج وفتحت ابوابها لتسقبل الفوج الاول من شباب الكويت .. فتياتها وفتياتها .. وبلغت نسبة عدد الطالبات اللواتي دخلن الجامعة ٤٢٪ من مجموع عدد طلبة الجامعة ، وهي نسبة كبيرة غير مسبوكة .. (انظر استطلاعاً عن جامعة الكويت ابتداء من صفحة ١٣٦)

### تاريخ وتاريخ اشخاصي :

- ٧٥ ■ ام موسى وهارون
- ١٠٨ ■ البغ مند ظهوره اول مرة في البلاد العربية
- شعر وشعراء
- ١٨ ■ دمنة الى منواه
- ٥٤ ■ اسماعيل صبري ، شيخ الشعراء
- ٧٤ ■ ديان الهوى لنبيل

### عروسه

- ٦٦ ■ يهودى يستقبل سميره فيمن الحرب على الصليانية
- ركن الاسرة والاراء
- ٢ ■ عليا شهر الاسرة ، حتى الحيوان فيه اموعة وابوة
- ١٣٦ ■ طهنا ابنتها الام : لا تستري حتى يمرض فلانراش الطفولة حزن والية

### قصصني

- ١١٢ ■ حين تنزل الملائك
- كسب

- ١١٧ ■ كتاب الشعر : جراهام جرين في ثلاثيته
- ١٥٢ ■ حكمة العربي

### مشوعات

- ٢ ■ عزيزي القاري
- ٦ ■ بريد الشعراء
- ١٧ ■ سيرة سائلة العدد ٩٨
- ٥١ ■ مسابقة العربي : هؤلاء كانوا لم ياتوا
- ١٢٨ ■ دردنية
- ١٤٠ ■ آتت قسائل وسمن عجيبه ، لدا يختلف المسلمون ؟ من هو الطيبي - الزواج بشر السليمة
- ١٤٦ ■ المسحك تفحك الدنيا معك

لبن العدد ، بالكرب ١١٠ فلوس مناطق الحاج وحوب الحررة ٢ روبه  
او هر؟ شلن ، العراق ١٢ فلما سوريا ١٠ قرش - لبنان - ١ قرش  
الاردن ١٠٠ فلس ، السعودية ٢ ريال - السودان ١٠ فروشي - ج ع ٢  
فروشي ، تونس والجزائر ٢٠٠ علم ، المغرب ٢ درهم ، اليمن ٢ شلن ،  
ليبيا ١٥ قرشا ،

الاشتراكات ، للاشتراك في المحلة يصل طالب الاشتراك بالشركة العربية  
لتوزيع بيروت ، وهنواها بيروت - من بد ٤٢٢٨٨ ويكتب على الملاف  
اسمركاب العربي





## بريد القراء

### ضاعفوا أعداد العربي

● من بلدنا كسلا الخفراء ، ومن جبالها الشاهقة ، بعث اليكم سفينا الغنية وشكرنا على ما قدمتم من تحقيق حرف العالم العربي كالمبدع كسلا .

ولقد لا تعرفون كم تتلذذ على شراء مجلدة العربي « ، اننا لا نقاد نسمح اننا في طريقنا الى مدينتنا حتى نراكم امام الكفة في انتظار وصولها . وعندما وصل المصد الذي يحوي الاستطلاع من كسلا ، قامت ممرقة في المكتبة احبب خلالها لماتية بجروح . اما الذين عانوا دون ان يحصلوا على نسخهم من « العربي » فيزدبون على النسخ .

لقد كنا نتمنى لو جهر مصوركم هذه الممرقة ليفتح اولو الامر عيذك فيزبدوا الاصناد التي تصل الي كسلا من « العربي » .

عمر خضر عمر

سكة حديد كسلا - السودان

### ما رأى النحويين وعلماء اللغة؟

الامر يختلف ، فالتون فيها يسمح لأنها لا تصرف ولذلك يبنى الياء فيلازمها الاحراب فتكتب وتعرّب هكذا :

من معلى : وهي مجرورة وحالمة جرّها الفتحة بدلاً من الكسرة مثل مساجد والفتحة على اليسار تظهر .

هذه معلى : وهي مرفوعة بضمة مقدرة على الياء كما تقول في معلى ويجزى ، والفتحة على الياء تقدر .

حسن سالم الشريف

غزة - المصراة

العربي : هذا الرأي الذي أبدىته هو الصواب ، والشيخ الذي جالاه هو الصحيح

وخشية أن يفهم بعض القراء ما فهمه الأستاذ حسن عجيبة بما يأتي :

قول ابن مالك في ألفهته :

● لاحظت أن المصحف ما زالت تهر على اوراق خلا مرقى « كتابي » اريد التنبيه عليه الا لا تكون صحيفة عربية من كلمات منقوشة تستعمل وتكتب هكذا :

من معان .. وذلك معان .. ، وهي اراعي .. في اوان ذهبية ..

وها هنا يكمن الخطأ . فالذين يطوفون الياد من اواخر هسلة الكلمات يربعون استعمالها استعمال طاهر وداع ويستدع وهو . ولكن عرجات فهالك مائع يمنع تلك الازاحة . فمن يخطأ الياد من قاضي وهو .. انما يوت مرفوعة او مجرورة ، فالذا امتح التوبن لطة ، بقيت الياد ، ولذلك نقول : القاضي وسامي البريد بابقاء الياد لاعتناع التوبن .

اما بالنسبة لكلمة معلى واراغي واغاني واواي

## مساجد بغداد

● في مقال الدكتور مصطفى جواد ( مساجد بغداد ومشاهدها ) الطويل الفائدة المنشور في عدد ديسمبر ١٩٦٦ من « مجلة العربي » جاء من الآثار ما يضاف بالبرهان في ليلة العاشر من فبراير ( شباط ) سنة ١٩١٧ وهي كيلة تركهم بغداد واحتلال الإنجليز لها حوة وطرا ...

والصحيح أن النصف المذكور كان في ليلة العاشر عشر من شهر مارس ( آذار ) سنة ١٩١٧ وفي فجر اليوم المذكور احتل الإنجليز بغداد حوة وطرا .

يذكر الخطأ ، وتاليه هو المصواب .

ص ٨٦ لم يجهل : لم يجهل

ص ٨٦ نهاية صدر البيت هكذا : مهومنان

ص ٨٧ نهاية صدر البيت هكذا : قلمصين

ص ٨٧ بليدة الظاهر : بليدة بظاهر

ص ٨٧ ثلثت يمينك ، شكتك يمينك

ص ٨٨ خبيصا : خبيصا

ص ٩٠ السومرين والاكديون : السومريون والاكديون

ص ٩١ جواهر بختار ، جواهر بختار

ص ٩١ ممبته أذكت : ممبته أذكت

ص ٩١ اليوم الرجاني : اليوم للرجاني

ص ٩١ بغداد وباجدها : بغداد وباجدها

ص ٩١ شياه حيسر : شياه حيسر

ص ٩٩ من النسم : من النسم

راجع الأستاذ محمد طاهر المصري في كتابه

( ملهات العراق السنية ) ١٩٤١

والأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه

( تاريخ العراق السني ) ١٩٧١

والأستاذ أمين السيد في كتابه ( الثورة العربية

الكبرى ) ٨/٢

والأستاذ محمد مهدي البصري في كتابه ( القضية

العراقية ) ص ٥٠ - وفي مؤلفات كثر من .

أحلام عبد الرزاق الحسني

الكرادة الشريفة

● وجاء من الدكتور مصطفى جواد التصحيح

النالي في خطابه : مساجد بغداد : المنشور

بالعدد ٩٧ .

ودا اعتل من كاحولاري

رفعا وجرا أجره كسرى

وتسرحه ابن عجل يقول :

« إذا كان هذا المجمع بيتل الآخر أجريته لي

البحر وأرفع مجرى القوس : كسر : فتومه

وتعمر رفعة أو جره : ويكون الثوبين موشا من

الياء المطوطة : وأما في النصب فتثبت الياء

وتحركها بالفتح بمر توين »

هذا وفي القرن الكريم في سورة الإعراف الآية

(١) « لهم من جهنم مواد ومن فوقهم فواشر » وفي

أصديت « اتقوا الله في التمسك فلتكن عندكم

هوان » .

وقال الأئمة ،

لمنع الاسم الضوكة وشدا

ببواب مرسية الأسمال

وقد انتروا على الفردق قوله

لو كان هذا الله مولى مجرى

ولكن عبد الله مولى موابيا

وحقه ان يقول « مولى حوال » لكن حينما ذلك

من سرور اسمر

أما في حال النصب فإن الضمة تظهر ، ومن

ذلك قوله تعالى في سورة المرسلات الآية ٢٧

« وجعلنا فيها رواسي شامخات » .

ذلك الحلق في حال الرفع والجر ، والآيات

في حال النصب هو ما حرت عليه اللغة العربية

القصي في أرابيا واحاديثها : ونترها عامة في

شعرنا الخالي من الضرورات »

واللجنة لعيل لذلك راحته في كتب النحوة

وكذلك راجع طريقة أرابيه : وهذا كله إذا لم

يكن اللطع مبرقا بالألف واللام : ولم يكن مضاعفا

والا : فإن الياء تثبت مثل « ماني القرآن »

ومثل « الأماني للذاني ، وعلم الماني » .

حیات الشہر

علمی ادبیات

عیدِ امیر  
وعیدِ شعبِ کَریم

بقلم رئیس التحریر

ہم نے یہ کتاب لکھنے کا مقصد یہ ہے کہ  
اس میں جو باتیں لکھی ہیں وہ سب  
اس وقت کے حالات سے متعلق ہیں  
جو کہ اس وقت کے حالات سے متعلق  
ہیں۔ یہ کتاب اس وقت کے حالات  
سے متعلق ہے۔ یہ کتاب اس وقت  
کے حالات سے متعلق ہے۔ یہ کتاب  
اس وقت کے حالات سے متعلق ہے۔

للمعروف حظوظ ، كما للرجال حظوظ

یہ کتاب اس وقت کے حالات سے متعلق ہے۔

یہ کتاب اس وقت کے حالات سے متعلق ہے۔  
یہ کتاب اس وقت کے حالات سے متعلق ہے۔  
یہ کتاب اس وقت کے حالات سے متعلق ہے۔  
یہ کتاب اس وقت کے حالات سے متعلق ہے۔  
یہ کتاب اس وقت کے حالات سے متعلق ہے۔  
یہ کتاب اس وقت کے حالات سے متعلق ہے۔  
یہ کتاب اس وقت کے حالات سے متعلق ہے۔  
یہ کتاب اس وقت کے حالات سے متعلق ہے۔  
یہ کتاب اس وقت کے حالات سے متعلق ہے۔  
یہ کتاب اس وقت کے حالات سے متعلق ہے۔



يصرفون هذا الثراء بصريفاً حكيم عادلاً  
سواً .

ومن حظوظ المصادير أنها وهبت  
الكويت ، أنى حاب الرب ، رجالاً  
بصرهم الرب أولاً ، ثم ما لبثوا أن  
استغفروا أنى أن لكل نعمه من الله  
شكراً ، وأن شكر الله أنما يكون بتقرب  
بعبته على عباده . وأخذوا بتقريب هذه  
النعم في الشعب أشكالاً والواناً . كان  
أولها بتقريب الفعول بفتح المدارس ،  
وبفتح الأحكام من عطلها بفتح  
المتشعبات . ثم بتدبير المسكن لغير  
دى سكن ، والنهوض بالشعب في كل  
مراقق الحياة .

### مقالة امريكي ، وجواب شيخ كريم

ولقد سمعت رائثاً برور الكويت منذ  
سنوات تع يقول ، ومما رأى من  
النهضة العظمى ما رأى : أن هؤلاء

وانظر في التاريخ فأجد أنما سعدت  
لأن المصادير عيانت لها من رجالها من  
يسعد ، وأجد أنما شعب لأن المصادير  
هيأت لها من رجالها من ينمي . وكثيراً  
ما تتراعى صروف المصادير كحطبات  
سحبتها ناقة عشواء في ظلام ليل وهي  
تتراعى لي أحيانا ، وفي شيء كثير من  
الإيمان ، كأنها مصادير معدة ، حظوظ  
مرسومة بحري عليها الرمان بأحذانه ،  
نما ير أو يسوء .

والكويت من حظوظ هذه المصادير  
الشيء الكثير . فمن حظها انشق الرب  
في أرضها ، فما في كل أرض ينشق  
الزيت . ولكن الرب انشق في مواقع  
كثيرة على سطح الأرض ، بين شعوب لم  
يسعد به كثيراً . وسعدت الكويت .

ذلك لأن الرب ، مع الثراء ، لا ينكي .  
لا يد من الرجال الذين أوتوا الحكمة  
طعاً وسجينة ، لكي يصفروا كيف

بر النجاة . وأهم ما صنع ، وآخر ما صنع ، أن أسلم زمام الأمور إلى أيدي الشباب من شعبه . بدأ بإعلان استقلال بلاده ، ونشئ بإنشاء الدستور . ولتلك العقد مجلس الأمة . ولحفظه أزمة بين تلك الالتزامات الحسيرة التي تعرف بين انجلاء والموت وهو على منعمة المجلس حطب أعضائه .

وقبل أن يرقى إلى ربه بعدة سنوات ترك التدبير والتسيق وإدارة الأمور إلى الشبان من قومه ، يحفظون ويصيبون ، ومن أحفظهم يتعلمون . . ولا يتدخل إلا عندما تشتت وتنازم الأمور .

حضرت حفلا رياضييا مدرسيا رائعا رقبته وزارة التربية الكويتية في ملاعب مدرسة التسويخ الثانوية الشجرية ، وحشدت له من السيد والبنات ما جعل اللعب الكبير أشبه بمعرض تربي هائل ، ضم الأطفال من كل فج ، وضم الصبية والشبان ، ومع الفتيان الفتيات ، في الأزياء الواحدة والحركات المتناسقة . ولما أصعب الجميع بالذي رأوا سمعت الأمير الكريم الراحل يقول للملك سعود ، وكان العمل بادرة كريمة لتكريمه ، سمعته يقول له : أن هذا كله من عمل الأولاد . . ونادي الأمير على المسئول من التعليم في ذلك الوقت وهو شاب كويتي كان الساعد الأكبر في تسمية التعليم

القوم بحثون عن حتمهم بظلمهم .

وعسى بذلك أن التعليم في البلد الثرى لا يد يدعو إلى الثورة . وهذا صحيح إلا في البلد الذي يجمع إلى الثراء معنى الضلل ما استطاعت العوس عدلا . والذي يجمع إلى الثراء معنى الرحمة والتراحم ، ويؤمن بأن المال عذرية لا تثبت أن تسترد في آخر العمر ، وما أسرع ما تنقاصر الأعمال .

وحدث بعد لقاء هينا الأمريكي أن لعبت شيحا كريما من السادة شيوخ الكويت كان يشرف على التعليم في هذا الحين وله اليد الطولى في نشره . وحدثته حديث مباحرة بالذي قال صاحبنا ، فقال لي على الفور : لا يرجي من التعليم إلا الخير ، ومنذهب به إلى أقصاه ، فالعشي لا يبطو ، على فقر أو غنى ، إلا في أمة مستتيرة ، ونحن هنا في هذا البلد الطيب أهل ذوو أرحام ووشائج ، وسوف نصل الرحم حتى لا يكون في قلب أحد من الأهل شجن . ولقد ذكرت بالذي قال لي الأمريكي ، ما كان باشا عربي ، منذ ربع قرن من الزمان أو يزيد ، في يرمك لدولة عربية كبرى . كان الأمضاء يناقشون أمر نشر التعليم في البلاد وحمله إجباريا . فقام الباشا الشيخ الربيع يعترض . قال : أنا لا أسمح للتعليم أن يدخل قري مرارعي لأن فيه فسادا للملاحين وأنسادا .

ودعيت كلمته هذه مثلا لصنف من الرجال معروف معهود . وكان الباشا على ما أذكر أميا ، أو كاد أن يكون .

### ولتذكر أمير الكويت الراحل

وأعود إلى الحفظ والمقادير فأقول أن من حفظ المقادير أيضا أن هيات ملكوت ، في فترة الانتقال من الضيق إلى أسعة ، أميرا ، لم يتعلم الفلسفة في جامعه ، ولكن تعلم الحكمة بحكم الطبع ومن حيرة الضاء . وعاد السمية إلى

الأمير الراحل  
ذكرى خاطرة



## المعمل الرياضي الرابع لطلبة وطليات الكويت .

إذا مات منا سيد قام سيد  
تقول بما قال الكرام فعول  
بذلك هو الأمير الشيخ صباح السالم  
الصباح .

حري على سنة أخيه ، ورادها خيرا ،  
وذلك بعكم العمر الأصغر ، والنشاط  
الأول ، والأمن المتطور . فتح الأمير باب  
لكل طارق . ووقف عند كل فرصة للقاء  
شعبه فانتبهزها . ثلاث ليال في رمضان  
الماضي رايناه فيها ، في قصره ، قائما  
قائما ، ثم قائما قاعدا ، يبرز يد المهني  
من شعبه ، من كل الطقات ، مشاركين  
مهنيين . وكلما ذهبت طائفة حشرت  
طائفة ، وهو جليد لما يتضمنه ذلك من هاء  
حتاجي غير قلل .

وحاء العيد ، وطرق بابيه الناس ،  
فوجد من التسكر الواجب أن يطرق  
أبوابهم بيتا بيتا . وهذا في حكم الأمر  
في هذا العصر الحاضر شيء جديد . وما  
هو عند العرب في قديم زمانهم بالشيء  
الجديد . أنه تقليد أكرم به من تقليد .  
وتما طرق أبواب أهله في الكويت طرق  
أبوابا لانتاء أعماله خارج الكويت ، في  
بغداد ، في القاهرة ، إلى عمان ، إلى  
الرياض ، إلى لبنان ، تونسقا للأواصر  
وتقربا لأسباب القربى . والطبع وساكو

وتطوبره . ولما حضر قال له : قبل  
للك من يقوم بتدبير هذه الأمور .  
سمعت هذا من الأمير الراحل فاحلته  
حقا وصداقا ، رحل له الكثير من العمل  
يريد أن ينفي عن نفسه أي فضل .  
وعرفت من هذا ، وما عرفت من الأمير في  
غير هذا ، أنها رهادة تأتي الإنسان آخر  
العمر فيما يزعم الناس أنها أفضل هذه  
الحياة . ولحقت غير هذا رفقة صده في  
أن يحسن الشئسان بأنهم يعملون ، وعلى  
بعضهم يعملون . وانسجم هذا تماما مع  
الذي بدأه الأمير إذ حمل الشعب تبعه  
الأمور في بولان ، تقينيا ، واذن وجب  
تحميل رحال الشعب تبعه الأمور  
والنهضة بالمصالح القومي ، أداء .

وحاء الموت بحمد . وأصبح الأمير  
الشيخ عبد الله السالم الصباح ، ذكرى  
عاطرة . والذكرى العاطرة ، كالأزهر  
العاطرة ، يشمها الناس أسسرواحا .  
ولكن شذاها قتل العمر ، لأن الأزهر  
لا تلت أن تدوى . وغير ذلك العاطر من  
ذكرات الرجال .

## ولنذكر سمو أمير البلاد الحاضر

ومضى عاهل أمير ، وحبفه عاهل أمير ،  
فكان كما قال السموول :

شعبه ، لا بد منه ، وهو يصعد الدرجات ، من عثرات . وهي عثرات عثرها كل أمة سبقت . والشعوب كالاطفال تتعلم من عثراتها . والطفل الذي لا يتعثر لا ينشئ . والتجارب تتابع وتتعاضل ، ولكل معضلة حل ما خلصت النيات وتضامرت الجهود ، وما سادت الكلمة المندلدة ، وما دام الحق أحق بأن يتبع .

عاش الكويت بلدا عربيا صميما ، لا يطوى على نفسه انطواء في عصر تحاول كل أمة فيه أن تتفتح ، ولا يتعثر فتعثرها تضيق به شخصيته ويهتز به كيانه . والله الواسع .

الطليح ، كان لهم من الأمير زيادة توفيق وتوثيق .

ومعنى الاسرة الواحدة في الكويت معنى هريق ، ولكن لم تلجج به الالسة في كثرة كما لهمت في عهد الأمير . معناه أن الشعب أسرة واحدة ، فيها الاختلاف وفيها الاتفاق ، وفيها دائما الحصر على الكيان الواحد .

### وشعب نهض بأسرع ما تنهض الشعوب

والشعب الكويتي نهض بأسرع مما كان يرحى من شعوب . وهو ، ككل

## ١. الفسق

### العمل زاد هذه الحياة الدنيا

أذن هو التأهل لعمل الحياة ، ورعاة كانت أو صناعة ، أو غير ذلك مما يكسب صاحبه الرزق فبقا أو واسعا . فالمعمل هو الأصل في الحياة . هو مورد الحياة الأول . ولو أن قوما عندهم ذهب ، فطائر مقطرة ، ولكل فرد قنطار ، لم لا عمل ولا عامل بينهم ، لأنوا جميعا جوعا بعد لبال . ذلك أن الذهب لا يمشح ، وإذا بلمه بالغ قتل . إنما الذهب ، وإنما المال جميعا ، اصطلاح اصطلاح عليه الناس ، أن يكون واسطة تبادل نتاج بنتاج ، نتاج أصنعه يصلى نستفيد أنت منه ، ونتاج تصنعه أنت بعملك ، استفيد أنا منه . وليس في حكم الله ، ولا حكم الشر ، أن يقصد قاعد يأكل من راد الناس العاملين ، وليس له هو في جدول الإنجاز أسم مكتوب مرقوم .

العمل أذن هو زاد هذه الحياة . ولا بأس أبدا أن يجمع العامل من راد الحياة

### ■ الدنيا أوراق وارزاء .

وليست وزينة كوريشة القمر .

ولست أبريه المعنى من متاعب ، ولا حتى من مأسر ، ولكنها متاعب النخمة بين أقوام جياح . وانظر في القمر فلا أحد له في الدنيا سببا ، لا سيما ذلك القمر الذي يمنع الناس للقيمة الكافية ، والناس السائل ، والمسكن الواقف .

أن الرجل منا يهرج الى الدنيا عربيا ، إلا من حله . وأبوه بكسوه ، وأمه بحتصه . وتطول به الحضنة . وأخيرا هو يهرج الى الحياة ، الى الأرض التي لا تنتج إلا بعد حرث وبعد بذر . وعلى الإنسان حرثها وورعها ، فمها طعامه وسها كسؤه . وفي الأمم التي اتعد حانب من أهلها من زراعة ، كان لا بد أن يتأهل هذا الحانب من أهلها للمعمل في غير زراعة ، في محال من محاللات الإنجاز التي استحدثتها المدنية وجعلتها من الحظورة والضرورة بحيث يقع الزرع والصرع والطعام جميعا .

وفي أهل العروبة خاصة ، إنما هو  
الطبيب ، تعميم الحدق واعطاء المهار  
للمد التي يعمل . أو الرأس الذي يفكر .

### العمال مهرة وغير مهرة

ومعوا العمال في المصانع صنفين .  
مهرة وغير مهرة . أما الماهر فمئة الاسام  
الطبيب . واثن فله الآخر الطبيب . أما  
غيره فليس منه عند العمل الا ما يحسن  
يعمل ويحرق به السفار . انتاج  
انه باسح الماشية . اساج في حكم  
صنيل . فله الآخر الحسين

العمل الذي ينتج على المهار  
ردعا كاميا حلالا .  
ومن يحمل وزن هذا ؟

### وزن الفقر من تحمله ؟

كانت تحمله في المجتمعات القديمة  
اكاف في الناس كثيرة ، اولها اكاف  
الآباء والامهات .  
وفي هذا العصر الحديث لا احد اعز من  
من كنف الدولة أحملها وزن كل فسر  
سبه ان لم تنهه لصاحبه ان سقم .

ما شري . فليس للثراء بالعلم عند  
اساس . كانوا من كانوا . عدا .

ولكن العامل لا بد ان يعلم كيف يعمل

ولكن العامل لا بد ان يتعلم كيف  
يعمل ، وكيف يرتقي ، وكيف يثري .  
أني أرى الفقر ، أكثر الفقر ، في رجال  
أكثرهم لم يعلم كيف يعمل لحياته .

حائي ذات يوم بخار من باحثنا يطلب  
عندنا عملاً . قلت أصبح لنا كذا وكذا  
وما كنا في حاجة . ولكن أردنا امتحنه

لنحسب تشكلا ونظورا  
قال في ذلك ملام . أعني بقود أعني .  
مفر بحر من ورائه فقرا . وكان بخاري  
هذا شاما مطا ، فتوسطت له عند أهل

البحر من رجال الصناعة ، وكم بهم  
من حزين ، فأدخله المصنع ، لا ليرتق  
اصلا ، ولكن ليتعلم . وتعلم وأصبح  
في المصنع نجارا ماهرا ، وورس عن  
الحاجة . وعلمت ذلك مه بعد لصاني  
أباد مصادمة بعد سنوات .

مرت بهذا البخار مثلا لأمور بعد  
دنت ان أكثر الفقر الشائع في الآن .





كتيسير أوراق الناس . ونحن إذا نظرنا إلى الأمم الواعية لوجودنا أنها وثرت الأرواق إلى حد بعيد ، على اختلاف تلك الأمم ألوانا ومقائده . فالروس ليس مندهم متمطل إذا أسم بطلون الرجال المهرة من وراء الحدود ، ليسدوا النقص عندهم من رجال ، وفرنا بها مئات الآلاف من العرب العربي وغير المغرب العربي يعملون فيها وينتجون وبربرعون .

وبريطانيا رادب منها البطالة بسبب الأزمة الاقتصادية أبراهية ، تلك الأزمة التي سبها سوء التخطيط السابق لها والتنظيم ، ومذاهنة الأحزاب الشعب في الأبناء على رخاء كاذب .

اندمت البطالة أذن في بعض هذه الأمم ، وفي بعضها راد الممل على العاملين حتى دعا هذا إلى استيراد الرجال . أمستني من ذلك رواسب من الرجال تعطلوا بس مرض أو عجز ، أو أن الله لم يهبهم القدرة على عمل .

### الفقر ، هم محوه ، ونستطيع نحن محوه

أذن فالعقر ، والبطالة التي هي أسوأ صنوفه ، يمكن محوه . لقد قدرت هذه الأمم على محو الفقر ، ونحن العرب والله عليه نقادرون .

ما علينا إلا أن نسلك ما سلكوا . لقد عمدوا الطريق لنا فأصبح سهلا سلوكه . سلق الأعمال حلما ، ونجند لها الرجال ، والنساء فيما يصلحون له ، نجيشا . وطمعهم ، وتدريبهم على أرقى الأعمال فهم والله عليها قادرون ، وتكسبهم تلك المهارات المديدة التي انتدعها العصر الحديث وحملها أبوايا إلى الرزق والرخاء . وبهذا نمحو الفقر كما محوه . نحن رجال وهم رجال .

ونحن إذا آمنا بالمراقبة وما يتحدر منها في الإصلااب عبر القرون ، وأمسك أومن بها ، فنحن العرب من أفرق الأمم سببا ، وأسبقهم إلى مدنية ، وكنا يوما أوسع منهم ثقافة .

نوق تعليمه العام ، مهارة بتكسب منها ررق الحياة . مهارة من أي صنف . والمهارات في هذه العصور الحديثة ألف وألف . وليست هي في حمل المبرد وحده ، ولا في إدارة المحرط وحده ، ولكنها في كل مشط من مشاط الحياة ، حمل الإنسان فيه فاسا ، أو حمل سيفا ، أو حمل قلما . هذا العصر الحديث يحترم كل عمل ويحترم كل عامل ، ويحيى الفرق الذي يتصعب من ذي فاس أو ذي سيف أو ذي قلم . العصر الحديث يدرك أن الناس ليسوا جميعا سواسية ، وأن مواهب وهبها الله أيامهم ليست واحدة ، وهو يحترم إرادة الله ، ما بدل العبد وسعه في عمل .

### والبطالة فقر ، ووزرها على الدولة

ومن الفقر البطالة ، وهي أشد ما تكون قسوة على ذي مهارة ، يطلب العمل فلا يجد . والدول الواعية اليوم تترك أنه ما من بطالة إلا وهي سوء تخطيط وتنظيم . ولهذا هي تقوم بسد حاجات أهل البطالة ، لسد بعضها ، لأنها تحس بالذنب يتشبث بأصاقتها .

أن التعليم المتمطل كفاه أن يتسلم ويكسب مهارة ، ولكن ليس في معدورة ، وهو العرد ، أن يظم البيئة التي هو فيها . والدولة هي القادرة على ذلك . الدولة كما يهب معناها هذا الزمان . الدولة التي هي أسرة واحدة ، وهي التي أعطاهم المواطنون في هذا الزمان أذنا بالتخطيط لإحده . تخطيط في التعليم ، وتخطيط في الإسواق ، وتخطيط في كل وجه من وجوه الحياة ، وأحصى على هذا كله أنظمة الحكم ، ملكة كات ، أو جمهورية أو غير ذلك .

### غلبة الدولة على الفرد في هذا الزمان

أن من شارات هذا الزمان غلبة الدولة على الفرد فيما فيه صلاح المصاد . ولا أدل على صلاح الدولة

# أَنْتَ.. أَمْ أَبُولُ؟

وباتي عصرنا الحاضر ، فيغير منه وبحور  
مقدار .

واكثر الناس يبلع راده طعنا .

ولكن من الافواه ما ينشر فيها الطعام  
اذا كان فيه رمل . وما اكثر الرمل في  
راد تلك العصور . ولا يبعثها من ذلك  
ان بها من الزاد ذا الغذاء الكثير .

انها ماقضت يقف عندها الانسان  
في حيرة .

## واضرب مثلا

واضرب مثلا .

ماقضة اقف متدها دائما فيما يتصل  
باصول الناس ، آثامهم والاجداد .

بقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : ليس امرئ على محمي فضل  
الا بالتقوى .

وبقول الرسول الكريم : سلمان ما  
آل البيت .

وبقول الرسول الصادق الصديق :  
لكم لادم ، وادم من تراب .

اقوال كريمة كلها تجب الاصول .

ومع هذا استمع الى بعض من يعبون  
ذكرى وحالات العروبة والاسلام ، فأول  
ما يتحدث به عن الرجل الضخم ،  
يتحدثون عن ضخامة أصله ، وكرم  
متيته ، ويأتون لك بأبيه وحده ، وجهد  
حده ، الى الجهد الخامس والسادس  
والعاشر ، ليقولوا من بعد ذلك انهم  
حمصا كانوا في قومهم سادة . وذلك  
ليريدوا الرجل الضخم محاماة .

واسمع قول الرسول ، واستمع لما  
يقول هؤلاء ، فاقع في حيرة ..

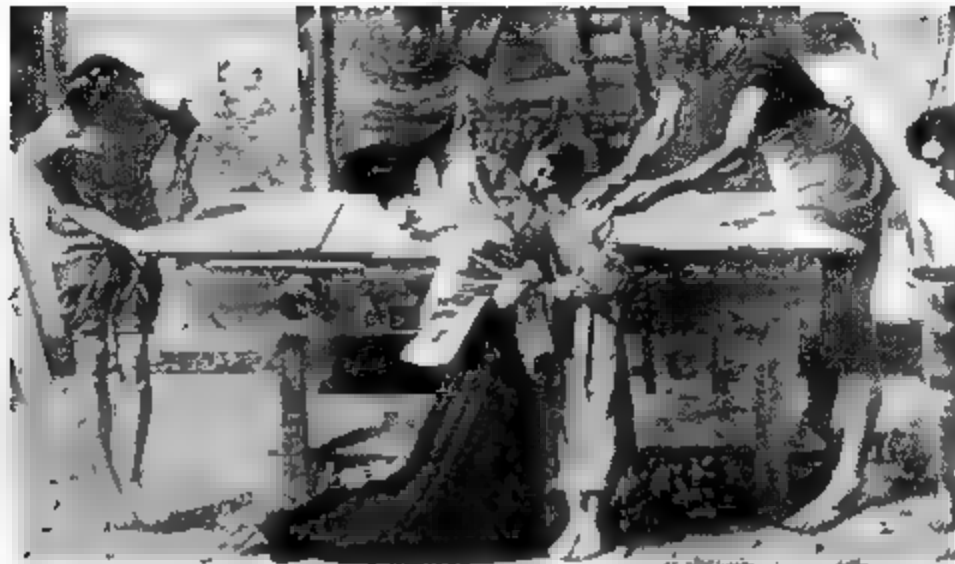
بلال لم يكن له أصل ولا فصل ، على  
ما أعلم ، فهل يؤخذ بلال بأنه لم يكن له  
مجد سبق به أبوه وسبقت أمه . وما

الانسان حيوان عاقل مفكر . والمعل  
لروة . وهي لروة للرجل الفقير . وهي  
لروة للرجل الثري برداد بها ثراه . وهي  
لروة مؤلفه من أشياء شنته . وهذه  
الأشياء يمصها القيم ، وبعضها ما دون  
ذلك قيمة ، وبعضها من سقط الخنازير .

ولكن يجمع هذه الأشياء خزانة  
واحدة ، مقرها ذلك الصندوق العظيم  
الذي يحمله كل انسان في أم رأسه ،  
حيثما سار ، وأينما قعد . ومن هذه  
الخزانة يستمد ، اذا هو تكلم ، أو اذا هو  
صمت ، والصمت لا يعلو أبدا من فكر  
واستهلاك لبعض ما تحتوي عليه هذه  
الخزانة .

وأشياء هذه الخزانة ، أو مخزونها ،  
حفظه صاحب الخزانة من مصدرو عظيم  
كبير ، ذلك ثقافة قومه ، بتلقاها في  
البيت ، وفي المدرسة ، وفي الأسواق .  
واكثر هذه الثقافة ميراث . فهو يرث من  
قومه عاداتهم وآدابهم ، والصحيح وغير  
الصحيح من آرائهم ، تماما كما يرث من  
أبيه وأمه الألب المستقيم أو الأنف  
المعوج . وقد يكون مع الألب المعوج  
صاحبة وجه . وقد يكون مع الأنف  
المستقيم نمل ظل . أحلاط هو ذلك  
الميراث ، من نعماته تنوأم اجزائها حياء  
وحياء تتعارض . والرجل منا ، الورث ،  
لا يقف يترث ليشير . لسببي .  
أولهما أنه ليس لديه القدرة على ان يحير  
اذا هو أراد . وثانيهما ان الميراث ينزل  
اليه حرقا ، من جبل الى جبل ، فيه  
اللب وقمة الحشكار .

ولكن هذا الميراث لا يبقى على حال .  
انه ميراث عصور ، مدحرج فيها من عصر  
الى عصر حتى وصل اليها ، الى عصرنا  
الحاضر . ولا شك قد فعلت فيه تلك  
العصور السابقة عصفت منه وحوّرت .



السيد المسيح في بيت نشأ فيه

لصور ارسام الاسطوري النصور ميلاس ( ١٨٤٩ - ١٨٦٦ )

الابن الصالح او النابه ، لا يؤخذ بعلة  
أبيه ، ولا يأخذه بهما الله ، وما كان ربك  
بظلام للعبيد .

وكما ان الولد لا يؤخذ بدنب أبيه ،  
كذلك لا يثاب الولد المذنب بصلاح أبيه .  
« ولأدي نوح رثه فقال رب ان ابني من  
أهلي وان وعدك الحق ، وأنت أحكم  
الحاكمين . قال يا نوح انه ليس من  
أهلك ، انه عمل غير صالح » .

### انقسام

ورمى ان هذه المناقضة يسما  
انقسام بين المعائد والمعادات . فمائد  
يستقها الناس فيجعلون لها مكانا في  
مصف متعهم الأمن ، والمعادات مكانها  
في النصف الأيسر ، وأقاموا بينهما سدا  
ليس بينهما اتصال والنعام . وهذه  
ظاهرة شائعة في الناس كذلك طيف  
خوشوف ، رئيس الروس ، بالله ،  
وهو الذي انكر وجود الله . الإنكار  
استقر في رأسه ، حيث العقائد ، في مكان ،  
اما الحلف فقلده لسان .

●●

أحمد زكي

ثبته بلال في ان أباه كان ما كان ، من  
بهاة أو خمول . وما حيلة أي رجل منا ،  
وأي امرأة ، فيما كان أبوه ، وكانت أمه ،  
أو ما صنع أبوه وصنعت أمه من خير  
أو شر .

ان أحب الصور عندي صورة يقف  
فيها المرء أمام الله ، عاريا من كل شيء ،  
حتى من ثوب زان أو شاء ، لا يحمل  
معه غير سجل عامر بالذي صنعت في  
هذه الحياة الدنيا بداه .

### ويزيد في هذه المناقضة ..

ويزيد في هذه المناقضة بروزا الأجواء  
السائدة اليوم في المجتمعات الإنسانية  
جميعا ، من غربية وشرقية وعربية .

فالناس اذا لوثوا اليوم لرحل  
عصامي ، جاء كبيرا عن اب صغير ،  
أكدوا هذه الحقيقة التي سبق إلى  
تحقيقها محمد عليه السلام . فهنا  
كاتب نابه كان أبوه حاطئا، وذلك سياسي  
مصلح كبير كان أبوه عمالا في منجم فحم .  
ويذكر المسيحيون السيد المسيح  
يقولون انه نشأ في بيت نجس . ان



# دَفْعَةُ الْحَسَنِ مُتَوَاهٍ

إليه .. حيث مضي ولم يعد ...  
بتأجيه قلبيها الشجي ..  
بدمعة الى متواه .. !!

■ يمر الليل إثر الليل .. معطعت على يداك  
حتت إليك فانسأت .. مئى روجي تحت خطاك  
أصدق في سكون الليل .. ترعدي بحوم هودك  
وأصرخ في رباح الحب تأتبي بومض منك  
وأعقب يا حبيبي عد .. وظلتي بغير شـدك

\*\*\*

أحن إليك يا قمرى .. وفاس الدمع هتائسا  
يتح على حلودي كم سفتك العطر ريتا  
وحين همت في أدنى فطبت الحمس تحتنا  
عذا يا حلو في أمسي إلى المبدان قربانسا  
فصوح الويل أغية بقلبك الليل بيراسا  
ومن نيرانسا نسفي الردى للظلم ألوانسا  
وبصنع من أديم الأرض إعصارا وبركانسا  
وفي بافا .. وفي حيفا .. يطل المجر فرحانا  
وحين أعود بروى ثوليد الطفيل ما كانا  
وبررع أرضا قلا .. ونسفي الكوح بستانا

\*\*\*

ومر العام يا حبيبي .. ودرني حائر الخطوه  
أحالك أتيا قرني .. أعانق روجك الخلسوه  
وحين يمر عصمور .. برتل للهوى .. عموه  
أعود لشرقة الأحلام أرضع قلبي النشووه

وفيشارى بهر الخافق الالهان في صبه  
يمسى القلب لو تاقى ، نذب العمر في قلبه

\*\*\*

وهو أندا .. وتُعدك يا حبيبي يُشعل الوجدنا  
وطملكك عنك يسألني .. فتدنى أدمعي رداً ...  
إلى أن جاعني بساً ... يهد مصاحبي هذا  
ويستقي الأسي شجنا .. ويطلعني الجوى سُهدا  
فصبيت !! تركت أحزان الحياة تُشدني شدا  
وما بقيت سوى الذكرى تُطل على الدنى لحدا  
حللت بحبك الفياض يُعذني ويُطعبي  
حللت به .. تدنى بغضو على هدبي فيروبي  
ونعما صاب .. مُدَّتْ جدوله .. تُشقيني  
ودرحاً هائلا .. مُدَّتْ صفائه .. لتحييني  
معاد الحب ياويل ، أسي .. ذكراه تُشقيني  
وطفل جائع يكي .. أهدمه .. فيكي

\*\*\*

سأبقى في ربي الأحلام .. أنج للرب حننا  
وأحكي لاسا قصصا .. مثيرا .. يُلقى النجما  
من المأساة .. عن طفل يتيم .. يلقي الصببا  
ليبدو طفلنا .. بطلا .. مهابا .. يصنع السبا  
حبيبي إن قضى قدرى .. على .. لأجرع المأسا  
سأبقى زهرة عطشى .. إلى أن تلتقي يوما ■

مالك عبد الحميد كحيل

كافة الطب - جامعة القاهرة

# جملك

## ستارة القهقرياء كم تغرّف عنه؟

### بقلم الدكتور أحمد زكي

احتجاجة دعاء على الأكثر إليه أنه ليس في حكم الجمال أن تغمض إذا طُلب إليها أن تعمل .

سألت بوقيا ذات مرة عن الجمال ، قال : لعله كإنسانا ثم عصى ، وتناحى الأرواح فصار حملا ، يحمل معه أوزار حياء ماضيه .

#### لذا نتحدث عن الجمال

وتأني لذا تحدث عن الحمل .

وحوايي أنا تحدث عن الحمل لأنه بعض هذه الحياء . أنه شيء من أشتائها . وهو من أشتائها الحية . فمعرفة معرفة بالحياء .

وحوايي كذلك أن الإنسان من لا يطلب معرفة الحياء وأشتائها لئلا يرى الشيء منها . فهذا إليه ، لا يفكر لم

■ الحيل ، الإيقار ، العمال ، المامز ، الشياء ، المفظ والكلاب ، وسائر ما هناك ، مما يال بالإنسان ، وتقع عليه عين الإنسان ، خطما أحيانا ، وتحليما مليئا أحيانا ، هذه الحيوانات من خلق الله ، لا تقع عيني على أحدها ، فتعجب بعيني بالحزن ، كما عندما تقع على جمل ، لا سيما عندما تلتقي بعيني بعينه .

و كبر الحزن ماء لتفطر من عين جمل .

وأرى الحمل حالما على الأرض ، بحرمة العظيم ، وقد من الأرض بكله ، بأحسب أنه الصبر قد وفد على الأرض مانفها .

ويبدو صاحبه للقيام من رقاد ، فيخرج صوتا كأنما يحتاج به إلى صاحبه من استنائة لم تطل ، وما كفت . وأمل





الجمال العربي ، ابن الصحراء وهو في سجل الطماء ، Camelus Dromedarius باللاتينية .

وكذا الحدى . وكذا كل مخلوق ،  
صعودا في دوحه الطلق أو هبوطا فيها .  
فهي الخلق الواحد بى ، من اعاجيب  
الخلق ودقته ، واسطانه واتساقه  
وتكامله ، مثل الذي نراه في خلق  
الانسان . وفي امراض هذه المخلوقات  
مجمعه ، والكشف عن تصاميم لخلق  
فيها مشتركة ، هي تصاميم المهندس  
قبل البناء ، نرى فيها من وحدة

هدف . ويأخذ يتأمل ويتفحص ، وبهي .  
ولقد علم . وهو لا يسأل فيم كانت  
لداده . انها لداده الطبع . والطبع لا  
يسأل معه الانسان عن علل . وهذابه  
أطعم لا نزال الى اليوم خير هداية .

وحوان ثالث . ان الحمل ها ،  
مخلوق حي" مثلنا . مثالي الكثير . ما  
من عصى حقه الا له في خلقا مثل .  
وكذا الثور . وكذا الفرس . وكذا الشاة





سنام واحد . وهو احد نوعين  
Species لحسن واحد Genus . اما  
النوع الثاني فالحمل ذو السنامين .

والصحراء تستطيع ان تضيف بجوانها  
ما تضيف . وهي جميلة على الثراء ،  
بحرج اليها الثرى بحبله ورهطه ،  
والخدم والحشم ، وبالعراش الوثير  
والطعام الكثير . ويعول شعرا ضاحكا .  
ولكن الصحراء غير ذلك لكانها الفقير .  
انها الررق الذي لا يشت على ارض ،  
يأخذ الدوي يتحبه حيث يقع  
المطر . يحصل اليه اهله ورهطه ،  
والجمال خنثاها . وهو يتطرد في ررقه  
القليل هذا ، ويطارده فيه .

والصحراء قديما ما فتئت تجمع  
بين العيشة الضئيلة والحرب . وقال  
اهل البدو الشعر الكثير . وقرا « ديوان  
الحماسة » ، لاى تمام ، متحد أكثره  
استبالا واستصراخا ، ومرائي شتى .  
فهذا موطن الجمل ، وحظه من حذل  
صاحبه .

### الحمل خلق ليعيش في الصحراء

والمخلوقات توائم اوطانها .

والصحراء رمل . وهي قليلة الرقع ،  
والكثير منه الحشن . ثم الماء وهو قلّة .

### الجمل في الرمل

ويسبب الرمل كان الحمى .

والحف قدم . والاقدام كما سواها  
خالقها في سائر الخلق ، من ذوات الشدى  
وغير ذوات الشدى ، تجعل اصابع  
خمسة . وتنضج بعض الاصابع في بعض  
الاحياء ، وتكتمل في بعض ، ونقا  
للحاجة . والحمل بما في اقدامه  
الاصح الثالث والراسع ، وتساوي ،  
وحمل كل قلّة .

ان الاظفار واردة في المخطط الاول ،  
لهذا قد تبقى ولو للذكرى هنثلا لا تكون

التخطيط ما يهدينا الى ان المخطط  
واحد ، والمخطط واحد ، وان هذا الخلق  
جميعه ، على اختلاف اتواعه ، واختلاف  
اصقاعه واصواته ، لو انه أشكال  
وتساوير من حجر ، لقلنا انها ما حمل  
بها الا ازميل واحد ، حملته يد ماهرة  
لصانع حاذق واحد . بعض منها تم  
واكمل ، فهذا هو الانسان . وبعض لم  
يتم ولم يكتمل ، ولغته الناحية لغنا ،  
حتى يبقى وحدة كاملة بذاته ، واكتمى .

والانسان منا في حياته ينلمس غاية  
وهذه الحقيقة التي تتكشف للانسان من  
المخلوقات مجتمعة ، بالنسب ، هي في  
حياته غاية العايات .

ان الانسان في دنياه مخلوق مسكين ،  
ضعيف ، حائر . كل ضعفه من حيرته .  
وهو يمد يديه امامه يلمس الهندى في  
الظلام . وأكثر ما يمسك به القس . ثم  
هو آخر الامر يلمع شعاعة من نور ،  
يتنبحها ، فلذا الشعاعة شعاعات ، ثم  
أذا هو حيث الضوء لغمر ، كضوء  
الشمس في فمرته ، ولكنه لا يضيء .

انه ضوء من ضياء الله .

\*\*\*

هذه مقدمة كان لا بد منها .

والآن نتصرف الى الجمل ، ما هو ،  
وكم هو ، واى مكان بين الخلائق يحمل .

### الجمل صحراء ، والصحراء جمل

انت تظر الى الحمل ، تترى منه ،  
حاصرا ، صوره . ثم تظفر في حبالك  
مع هذه الصورة صورة اخرى لا تنقطع  
ان تمتع ظهورها ، تلك صورة الصحراء .  
انهما صورتان متلازمتان .

وقد ترى الحمل يسير في شوارع  
المدينة ، في الزقاق ، فتجد شيئا ناشزا .  
ان الحمل ابن الصحراء ، والصحراء  
موطنه . الصحراء العربية موطنه الاول .  
وجعلها في سجلات العلم اسمه الجمل  
المريبي Arabian Camel ، وهو ذو



الجمال ذو السبعين وهو ل سجل الطمارة بالانجليزية Camelus Bactrianus

فإذا لم يجد ، وجد الثمن الحسن ،  
وذا الشوك ، فأكله .

والصحراء فيها من احتمال الجوع  
ما فيها . ولهذا يأكل الحمل ، إذا أنلره  
العروغ بالتهلكة ، كل ما يجد . أنه  
معدن يأكل السمك واللحم والعظم  
وحتى الطلح .

ومعدة الجمل ، كمعدة كل مجتر من  
الحيوانات ، تتألف من خزانين . ومعدة  
الحمل تتألف من خزانين ثلاث ، لا أربع .  
وفي الأظفار المرقق تعصيل ما يحدث عندما  
يجتر الحيوان عامة .

ومن تصاميم الحلق ، موائمة بين  
حيوان وبشرته ، أن حمل الحمل على  
ظهره مناما ، هو من فضل وشحم .  
وهو يزاد لحمًا وشحمًا على الغذاء ،  
عندما يكثر ويطلب . حتى إذا خرج

إليها حاجة . تنقي تدل على الرابطة  
التي يجب أن لا تنعصم .

ولمطرعت المظلم ، عظام هذه  
الأقدام ، ولست فعازا عربضا من لحم  
طري ، يلي للرمال الذي يحطو عليه ،  
ومبك نه وبت .

مكان من كل ذلك الحف ، حسناء  
الصحراء .

ولقد اذكر اسرى حرب ، طال يوم  
السير حتى ادعى أقدامهم . قلفوها  
بقايا من الثواب بالية طرية كانت  
لأقدامهم أخفاقا .

### الجمال وزاد الصحراء

أنه العشب ، يأكل الحمل منه  
ما يجد .



## معدة الحيوانات المجترة عامة

اتها خزائن اربع: الكرش . الجعبة . ذات اللعائف . الجوف

وبدا الحيوان المجتر يأكل ما يستطيع من حشيش ، في ليل ابطاء ، حتى يعتريه كرشه . ثم هو يهضم الى ناحية ، مغطىة هائلة ، ليبدأ بجزء . وفي هذا يتناول الطعام من الكرش الى الفسوة ، وهذه تهرس الطعام ويضعه لتتعا ، تذهب بها الى الفم ، كما ينظف الانسان . وفي الفم تنظف الفمية بمضالفة . ثم هي تعود تنزل الى المعدة ، الى الخزانة الثالثة ، ذات اللعائف . وهذه ترسل ما يصلها الى الخزانة الرابعة . ولكنها لا تلبث لتتأخر من الطعام ان يمر بها ، وتصبى الخشن . وفي الخزانة الرابعة يجري الهضم ويتم .

وفي هذا كله حكمة ، من حكم التخطيط الحكيم لا يلقى على السطر . فكل هذه المجترات صيد للحيوانات للقترة . ولذا لم لها ان تأكل ما تجد ، عندما يجد عاجلاً ، ولأن كل من يستحقها ، لم تطلب مكاناً أصلاً يوجد ما تصعب ما منها الطوف من ان تصنع لها من طبع وهوس ، قبل ابتلاكه .

واستأنس الكثير من الحيوانات المجترة طير القرون ، والاستئناس امن ، ولكن بقيت تلك العادة ، غريبة ، للتاريخ ، واحتياطاً ، فمن يدري ، فقد يكون من بعد استئناس استيعاض .

الماء : أفليس بمعدة خزائن ثلاث ؟ وقيل : ان بمعدة الحمل خزانة أو خزانات تمتلئ ماء ، ثم كنفط ، حتى يكون منه الى الماء حاجة ، وعندئذ تفتح . ويقول العلماء اليوم انه لم يبق دليل على ذلك .

الحمل الى سفر ، وعزه الماء وكاد ينلوه الجوع بالقاء ، وجد الجسم فيما حمل من شحم في منامه غذاء . طول به العيش اياماً .

## الحمل والماء

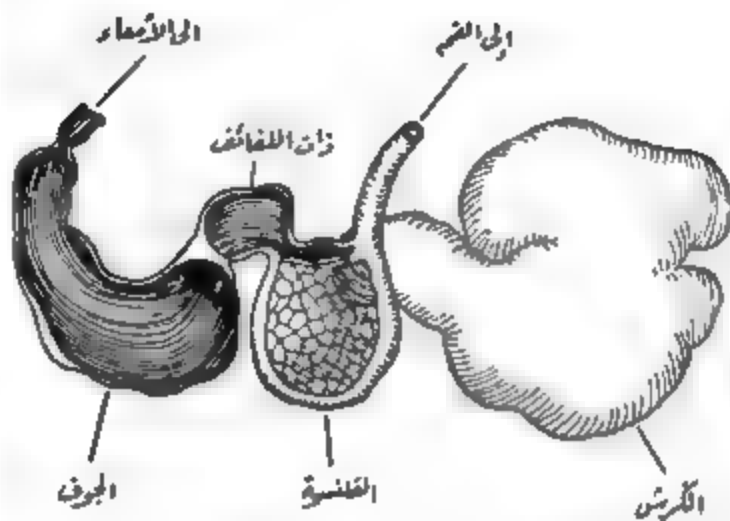
ومن زاد الصحراء الماء ، ولعله اول زاد . وفي حرم الحمل من الاحتياط ما يحمي به عليه الماء . من ذلك انه لا يرق او لا يكاد . ومن ذلك ان افقه متصل بعمه ، والم يهضم ما يخرج مع هوا التنفس من ماء .

وصاحب الحمل يفرى الحمل بشرب المقدار الاكبر من ماء عند الميام سفر ، ويظلمه الملح ليزيد عطشه فيشرب الأكثر ، وعندئذ هو يستطيع القاء بلا ماء اياماً تتراوح بين ستة وعشرة . وقد يبلغ ما يشربه الحمل ستين لتراً من

## الحمل وقطع الصحراء

والحمل هو دابة الصحراء الواحدة ، تحمل الرجال ، وتحمل الامال . هكذا كانت منذ اربعين قرناً فما فوقها . ففي الكتاب المقدس عند اهل الكتاب ان ابراهيم عليه السلام ارتحل وبعه شياء وانقار وجمال . وعندهم ان ايوب كان له ذات يوم ٦٠٠٠ حمل . وما كان لغير الحمل من الحيوانات ان يقطع الصحارى .

وتبعاً الحمل لذلك بعمه ، فهو لا يبرز في الرمل ، وتفرز الحوام ، في حمر وحل .



ولها الجمل بقوائمه الطويلة القوية ،  
وهي صلبة صلبة ، تحمل جسدا ضخما ،  
فوقه منام . وأما ارتفاع قوائم  
الجمل على تحيط ما يترفض في الصحراء  
من أرض قبيلة الاستواء .

ويعد الجمل بساميه فيطو عن  
الأرض نحواً من سبعة أقدام ، فلا تطوله  
الرجال كما تطول الحيل . وإذا تسلق  
على الرجل أن يصعد ، وجب على الحمل  
أن ينزل . وهو يركب عنقاً يؤمر . وهو  
ينقى حشوية الأرض إذ يرقد عليها  
بوسادة في صدره ، ووسادة على كل ركة  
من ركة الأربع . وعظمت الركب ، وكبرت  
عظامها ، وهي تلبس عين الناظر إليها .

### ومن سائر أعضاء الجمل ما يذكر

منها عيشة . وأهل العرب يرون في  
هاتين العينين جمالا قد لا يراه أهل  
الشرق . وهم يقولون أنهما أحمل ما  
فيه ، فعندهم أن الحمل ، محرمة غير

والحمل يحمل ما بين ١٧٠ إلى ٢٧٠  
كيلوجراما ، يسير بهما اليوم ٤٠ كيلومترا  
بسرعة نحو ٤ كيلومترات في الساعة ،  
ويثابر على ذلك أربعة أيام .

والحمل يحمل ما بين ١٧٠ إلى ٢٧٠  
كيلوجراما ، يسير بهما اليوم ٤٠ كيلومترا  
بسرعة نحو ٤ كيلومترات في الساعة ،  
ويثابر على ذلك أربعة أيام .



لانة سانة .

المنتظم ، فبح . ولعل من هذا ما كنا  
نقرأ في كتب المطالعة الألمانية مما كتب  
شاعر الألمان جوته : مقطوعة شعرية رغم  
فيها أن الحصار اشتكى إلى رب الأرباب  
زيوس . اشتكى له شكله ، زاعما أنه  
لا حمل فيه ، مما كان من زيوس إلا أن  
غير خلقه ، فانقلب حملا . فلما رأى  
الحصار ما صار إليه ، لم يمد يده  
ولكن هبته . أو هي قصة كهذه لا  
أذكرها مفصلة .

وهنا الحمل عليهما وموش ثقيلة ،  
وهي لنح الرمل أن تدخل إلى هبته  
عندما يعضهما .

وأذا الحمل كثيرة الشعر ، ولعل  
هذا لنح دخول الرمل فيهما .

وألف الحمل . أتيا هو شقان ضيقان ،  
يسهل أعلاتهما عند الحاجة . والحمل  
بفلقهما حيسا للرمل أن يدخلهما .

كل شيء في خلق الجمل يهدف إلى  
الرمل يتوقاه ، من الخف إلى الرأس .

ولسفة الجمل العليا مشطورة في  
الوسط فكانها شفتان . وبهما يحس  
الجمل طعامه ، وبهما يمسه ويحسه ،  
مكأنما هما أصبعان .

والصعب أن الحمل خالف كل ذوات  
العقار من الحيوان ، ومنها الإنسان .  
حالفهما في شكل كراهه الحمار التي في  
دمه . أن هذه الكرات في الإنسان وسائر  
ذوات العقار من الحيوان ، أقصر أص  
مستديرة ، أما في الحمل ، فأقصر أص  
أهليلجية ، أي لها الشكل المسمى  
في العرف بالبيضاوي . ولم كان هذا ؟  
لم يتضح بعد . ومن يدري ، لعل له  
صلة بالصحراء .

### الجمل ذو السنابين

هذا الحمل موطنه آسيا ، وعلى  
الأخص تركستان الصينية ومنغوليا  
وسول جوبي Gobi أو سهوبها .

ومد أبارها ، وأكثر هذه السهول  
في مسولا .

وشعر هذا الحمل لونه بني أحمر أو  
أسود . وشعره كثير طويل ، قد يصل  
فوق العشرين سنتيمترا طولاً . والحمل ،  
على عادة الحمائل جميعا ، يسقط شعره  
فيهيض منه غريزا ، ويترك جسمه  
مصحوبا شائها ، كأنما ملحه سالح .

ومن شعره ، لا سيما القصير ، تصنع

● في سبيل موسوعة عليه

Camelus وهو « نوعان » Species  
الحمل العربي ذو السنام الواحد  
Camelus Dromedarius ، والحمل ذو  
السنامين المبني المنحولي  
Camelus Bactrianus

### اللامية

واللامية جنس من الحيوانات يشبه  
الحمل ، وهي تتركب بجمل أمريكا ،  
وأمريكا موطنها . ولهذا يجمعها والحمل  
بصفة واحدة .

وفي الصورة نوع منها مستأنس .  
ارتفاعه عند الكتف ، أقدام أو أكثر  
قليلاً . وهو ذو فروة بيضاء ، أو شنية  
حمراء ، أو سوداء ، أو خليط من كل  
هذا . وفي الصورة الصفري رأس اللامية،  
وبه شنة برأس الحمل كثير ، إلا الأذنين  
فهما كبيرتان .

واللاميات توجد في جبال بوليفيا وبيرو،  
وغيرهما من أقطار أمريكا الجنوبية . ولا  
يسمى أهل هذه الحال والأقطار من  
اللامية دابة الحمل .

وليس للامية سنام .

وهي عندما تبرك تسقط ركبتها  
الاماميتين على الأرض ، ثم تشي رجليها  
الطرفيتين ، ثم تسقط بصرها ، وأقدامها  
جميعاً من تحت جسمها .

ومن اللامات نوع يعرف « بالاتيكا » ،  
وهي مصدر الصوت العالي الحميل  
المعروف بهذا الاسم .

إن اللامية جذيرة يحدث أكثر من  
هذا ، ولكن يصعب أن جميعها بينها وبين  
الحمل ، كما جمع العلماء بينها وبينه  
فاسموا فصليهما Camelidae أي فصيلة  
الإحمال على عادتهم في أسماء العوائل .

●●

أحمد زكي



رأس اللامية .

اسم العبادات والماعظ مست ، وأدعاها  
في شتاء .

والحمل ذو السنام أقصر من الحمل  
العربي وأعرض ، وانتقل على الأرض .  
وهو أكثر أحمالاً لبرء ، فهو يعيش حيث  
قد لعل الثلج .

### الحمل في مراتب الحيوانات

الحمل اسم « جنس » Genus  
وهو بلغة العلم العالي ، وهي اللاتينية

# المدنية الإسلامية

## بقلم : محمد عبد الله عنان

المسلمة الى ذروة قوته وروعته ، كان  
الأدب القشتالي في مراحله الأولى .

وسنعرف ان الأدب الأندلسي يمتاز  
بظايع خاص ، من الإبداع والرواق  
والإشراق . ونعرف أيضا ان كتاب  
الأندلس وشعرها قد أضافوا الى بلاغة  
المشرق ، غروبا ساحرة من الإنسان في  
الحيال والصور والوصف ، وأبرار  
المعانى الحسية والعقلية الدائمة ، في  
أساليب رقيقة مؤثرة ، وهو ما يرجع  
الى طبيعة حريتهم الساهرة ،  
وحضارتهم الرصعة ، وما تربى على ذلك  
من رقة أمزجتهم وسلامة أذواقهم . وقد  
كان لهذا الأدب العربي الأندلسي الرصيع ،  
أثر بارز في أدب شبه الجزيرة الأيبانية .

وكانت المؤثرات الأولى التي لقيت  
سبيلها الى الأدب القشتالي تقبع في  
ميدان الحيال والفصص . فقد ترجم  
سد القرن العاشر الميلادي كثير من  
الفصص والحكايات العربية .

وكانت الفصص العربية الدائبة في  
المشرق ، تنقل الى الأندلس ، وتتلو في  
قرطبة وأشبلي ، ومائر القوايسد  
الأندلسية الأخرى ، ويقبلها النصاري  
المشعرون الذين يعيشون في قلب  
المجتمع الإسلامي ، أو ينقلون مخلصاتها

■ ان مساهمة المدنية الإسلامية في  
حضارة الغرب لم تقف عند الواحي  
العلمية . وان كانت الواحي العلمية  
كالطب والكيمياء والعلوم الرياضية هي  
أبرز هذه المؤثرات .

ذلك ان كثيرا من الباحثين ينهون  
قل كل شيء بمساهمة التفكير الإسلامي  
في حضارة الغرب في الميادين العلمية  
ولا يعلقون كبير أهمية على مساهمته في  
الميدان الأدبي .

ولكننا مسري مما سبقه من عرض  
موجز لهذا الموضوع ، ان الآداب العربية  
كان لها الرها العميق في تطور الآداب  
العربية ، واننا نستطيع ان نتبع هذا  
الأثر ليس فقط في أدب المصور الوسيط ،  
ولكن أيضا في كثير من نواحي الآداب  
الحدث . وان ما يراه اليوم من اساع  
شقة الفارق بين الأدبي ، لا يمكن ان  
يدحض هذه الحقيقة التاريخية التي  
أقلت عليها بحوث المستشرقين في العصر  
الأخير أعظم شوء .

### التقاء الأدب العربي بالقشتالي

وقد بدأ هذا التأثير مكررا في اسبانيا ،  
حيث كان الأدب العربي والآداب  
القشتالي ، يلتقيان بحكم الحوار المباشر .  
وفي الوقت الذي وصل فيه أدب اسبانيا

١ - انظر مقال المدنية الإسلامية اثرنا في مدينة الغرب والحضارة الأيبانية في العدد رقم ٩٦ من العربي .

# ساهمت في بناء حضارة الغرب علمياً أثر أدب الغرب في تطوير الأدب العربي

المحصى ، كانت ثمة مؤثرات أخرى ، من طراز أدمع وأعمق ، بمنح فيها العيال بالساحية الفلسفية والأخلاقية ، فإن النقد الحديث مثلاً يؤكد لنا أن ذاتي شاعر إيطاليا الأكبر ، قد تأثر في كثير من كتاباته ، بتراث التفكير الإسلامي . ففي كتاب « الحميم » يعرض ذاتي من العكر والآراء ما يمت بصلة قوية إلى فكره الأسراء الإسلامية ، وإلى بعض مؤلفات أبي العلاء الممرى . وفي « الكوميديا الإلهية » ولي « الحبيب » الحددة ، يوجد ما يدل على أنه قد تأثر بأراء الفيلسوف الأندلسي المتصوف محيي الدين بن عربي . وقد وصلت هذه المؤثرات إلى ذاتي فيما يبدو من طريق استاذة Bruneto latini الذي كان ملماً بالثقافة العربية ، أو من طريق اطلاعه على بعض التراجم اللاتينية لأثار الأدب العربي .

## وقصة هي بن يظان

وهذا أثر عربي من نوع فريد كان له اثره القوي في الأدب الأوربي وذلك هو قصة ابن طعليل الفلسفة المائة « حي ابن بظان » التي بعضها الاستاذ ساروتون بأنها كتاب من أشد كتب العصور الوسطى طرافة وإسالة . وهي قصة الإنسان الأول ، يتلمس سبيله فريداً متعلا إلى الحياة والمعرفة ، عن طريق الإلهام والحاسة ، تتخلل ذلك كثير من المعلومات العلمية القيمة .

إلى مواطنهم في فشنالة ، حيث تصاع بالمشتالية ، ونشر في سائر أنحاء اسانيا الصربية .

وكانت أهم الآثار القصصية العربية التي ذاعت يومئذ بعض قصص ألف ليلة وليلة ، ومنها قصة السندباد ، التي لقيت في الأدب القشتالي نجاحاً خاصاً .

## كتاب كلفة ودمنة

وفي الوقت الذي ذاعت فيه هذه التراجم القصصية، تخرج إلى القشتالية من أعرب أن أدبي وأخلاق عظيم ، هو كتاب « كلفة ودمنة » وأشرف على ترجمته الملك ألفونسو العالم ، الذي شجع بالآداب العربية أيضاً شجع ، وترجمت في عهده آثار عربية كثيرة طيبة وأدبية .

## تأثير القصص العربي

وكانت هذه التراجم القشتالية لآثار القصص العربي ، وسيلة قوية لدبوعها في فرنسا وإيطاليا، ويأتي الأمم العربية، حيث ترجم الكثير منها إلى اللانسه وغيرها ، وكان لها أثرها في تطور الآداب الأوروبية في عصر الأحياء ومن بعده ، بل لقد ظهر أثرها واضحاً في مؤلفات كثير من أقطاب عصر الأحياء ، مثل بوكاشيو وحيروالدي ، وسوشير ، وجيشارديني، وغيرهم ، ظهر في حياهم وفي أسلوبهم ظهوراً قوياً .

والى جانب هذا التأثير القصصي



أسبانيا النصرانية من حاربها أسبانيا المسلمة ، كثيرا من تعاليد الفروسية الأندلسية ثم انتقلت منها إلى مختلف بيئات الفروسية الأوروبية . وكانت الفروسية الأندلسية بتقاليدها النبيلة ، ومظاهرها الرائعة ، مشار الأعيان والاجلال في مجتمعات المصور الوسطى ، وكانت لذلك تحدث أثرها في قصص الفروسية الأوربي .

### أثر الموشحات والزجل

يبدو أن أثر الشعر الأندلسي في الأدب العربي يبدو أعمق وأشد وصوحا في ميدان الشعر الغنائي . فإن الموشحات الأندلسية ، التي ابتكرها ويرع في نظمها شعراء أسبانيا المسلمة ، أثرت بأورانها المكرة داب الهواي انحامه ، في شعر الغنائي وفي أورانه ، وترب هذا الأثر إلى الشعر البرولنسي في جنوب فرنسا .

وكذلك كان للرحل الأندلسي ، الذي وصل إلى ذروة افتخانه ، على يد ابن قزيمان المتوفي سنة ١١٦٠ م ، والذي كانت تتمثل فيه تقاليد الأندلس الأدبية أبدع تمثيل ، أثره البعيد في الشعر الغنائي الغنائي والأوربي . وكان هذا الرجل يمثل ينوع خاص بلونه الغنائي الأخصلا ، وروحه الشعبية المحبة . وكانت الأرجال الأندلسية ، تسمى على ضفاف الوادي الكبير ، العامل بين الأندلس وأسبانيا النصرانية . وكانت أعمامها تتردد في الحان الأخر ، وتحدث أثرها في توجيه الأساليب الشعرية والمائية . وتربت هذه الآثار كلها من طريق أسبانيا النصرانية إلى جنوب فرنسا ، وإلى شمالي إيطاليا ، حيث ظهرت قوية في نوع جديد من الشعر ، يمثل بلونه الغنائي وروحه الدنيوية اللادينية ، التي تنحى نحو أرقام الحب وبواضعه . وكان أبطال هذا النوع الحدد من الشعر ، طائفة التروبادور التي ازدهرت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، في أسبانيا وفرنسا .

وقد كتب ابن طفيل قصته في القرن الثاني عشر ، ورجعت إلى العربية منذ القرن الرابع عشر . ثم ترب مع ترجمته لاتبه في أواخر القرن السابع عشر ، وترجمت على أثر ذلك إلى الإنجليزية ، وكان لها تأثير ديني وفلسفي وتربوى عميق ، في أدب القرن الثامن عشر . وكان من أشد الآثار الأدبية التي ظهرت في هذا العصر أثرا بها ، قصة دانيل ديفوي الشهيرة « روبنسون كروزو » التي ظهرت في سنة ١٧١٩ م ، بعد ظهور التراجم اللاتينية والإنجليزية لقصته حتى بن يظان نحو ثلاثين عاما .

### وتأثير الشعر العربي

وقد كان للشعر العربي كما كان للشعر أثره العميق في الأدب الأوربي . وينطبق ذلك نوع خاص على الملاحم الشعرية وشعر الفروسية . وقد ترب هذا الأثر بنوع خاص من أسبانيا المسلمة ، إلى الأدب الغنائي ، وأسفل بواسطة التي جنوب فرنسا وإيطاليا . ويمتلك الشعر الأندلسي برقته وروعة خياله ونوع مناحيه وأورانه . وقد ظهر هذا التأثير نوع خاص في الملاحم الشعرية الغنائية لا سيما فيما كتب عن السيد الكبيطور وهو الذي اشق عليه Elcid من كلمة « السيد » العربية . وكذلك كان للملاحم الموريسكية ، التي تصور الأذواق والمعدات الأندلسية ، أثرها في الأدب الغنائي حتى القرن السابع عشر . بل يرى بعض الباحثين أن ترفاتس أعظم كتاب أسبانيا ، قد تأثر بالملاحم العربية ، وتقاليد الفروسية الإسلامية في قصته الحائلة « دور كبحون » .

### والفروسية العربية نفوذ الأوربية

والى جانب تأثير الملاحم العربية في الأدب الغنائي ، كانت تعاليد الفروسية الإسلامية تحدث أثرها العميق في تعاليد الفروسية الأوربية ، فقد نلت فروسية

الحصارة الإسلامية تعنى هناك على مقربة من اسم غربه بصرايه . فمن صقلية تبرت مؤثرات الفن الإسلامي إلى إيطاليا ، ومن الأندلس تبرت مؤثراته إلى قشتالة ، ومنها إلى جوب فرنسا .

### أثر العمارة الإسلامية في القصور والكنائس الأسبانية

وقد كان أثر العمارة الإسلامية ، أشد ما يكون داخل شبه الجزيرة الأسبانية ، فكانت القصور الملكية الأسبانية ، يمدح من القصور الأندلسية ، وكانت خطط المساكن في معظم المدن القشتالية ، تلعب عليها خطة المنزل الأندلسي . بل لقد ظهر هذا الأثر في الكنائس ذاتها ، ففي كثير من الكنائس الأسبانية وأرستاليه الأثرية ، ترى خطة المسجد ظاهرة في ضوئها وأروقعتها ، وقد أقيمت أرواح كثير من الكنائس الشهيرة ، على نمط المسارة الإسلامية ، واتخذت مساره « العمراة » الشهيرة ، شاملة بؤدها لكثير من الأسرار الكنسية في حوز أسبانيا . ولما تصادفت رغبة أسبانيا المسلمة لث المدحون مصورا ، يقولون الفن الإسلامي إلى صروح أسبانيا النصرانية . وهذا رآل قصر أسبانية الرائع ، الذي سى على أنظار الأندلسي ، شاهدا خالدا على براعة الفن المدجنى ، وعلى حق تأثير الفن الإسلامي .

### وفي الزخارف الإسلامية

ونظروا من الزخارف الإسلامي حتى طبع اللوحة ، سواء في الشرق أو الأندلس ، وأوسع نطاقه حتى شمل كثيرا من النحت والمصوغات اليدوية الدقيقة . وما رآل أثر ذلك ناسيا في بعض المدن الأسبانية ، التي كانت من قبل فواصد أندلسية زاهرة ، مثل طليطلة التي تشتهر بصناعة الأسلحة المزخرفة ، وقزطية التي تشتهر بصناعة العلود المزخرفة ، وغرناطة التي تشتهر بصناعة

وانطاليا . واستمر تأثير هذه الزعة المانية في الشعر الأوربي ، فقلت غوبة تتردد حتى القرن السابع عشر . وتبربت آثارها إلى الشمال وظهرت في إنجلترا واسكتلندا . وقد كشفت لؤاسفت المسترمين لأغنى ابن قزمان ، هن تنع آثارها الكثيرة في الشعر الفسائي الأوربي .

### الترجمة الكاملة لآل ليلة وليلة

ونلاحظ أنه تم يترجم من قصص ألف ليلة وليلة في المصور الوسطى سوى الليل ، وكان لهذا الليل ، الذي ترجم معطيه إلى الفشالية واللانيسية ، أثره في ميدان القصص الأوربي . ثم ظهرت الترجمة الكاملة لآل ليلة وليلة لأول مرة في أوائل القرن الثامن عشر . طهرت أولا باللغة الفرنسية ، ثم سائر اللغات الأوربية ، فكان ظهورها حادنا أدبيا عظيما . وسرعان ما ظهر أثرها في مؤلفات كثير من كتاب القصص الأوربي ، ولا سيما كتاب القصص الخرافية مثل الأخوين « جريم » و « هوفمان » و « هانس أندرسن » وغيرهم .

### الفن الإسلامي يستكمل شخصيته

وقد كان الفن الإسلامي في بدايته ، يعتمد على الاقتباس من تراث الحضارات التي ورثتها الدولة الإسلامية ، في اللاد المصوحة ، مثل الحضارتين الفارسية والبريطية ، والحضارة القوطية في العرب . ولكن ما كاد يأتي القرن الثالث من الهجرة ، حتى أخذ الفن الإسلامي يستكمل شخصيته المستقلة ، وسدو في صوره المنكسرة الأحاد ، وكان من العمارة والزخارف بؤمئذ ، أبرز ما فيه من الصور الحية القوية ، فكانت المصور والمساعد في المدن الإسلامية تسدو بمدح فيه بدعة .

وطهر تأثير الفن الإسلامي في مدينة العرب ، بوع خاص ، في مقله وشه الجزيرة الأسبانية ، حيث كانت

الموسيقى المحلطة وتطور أشكالها وتراكيبها .

### وفي ميدان الزراعة

أما في ميدان الزراعة ، فقد ساهمت المدينة الإسلامية بنشاط وافر وقد برع المسلمون في صون الزراعة سواء في الشرق أو الغرب ، واستعاب وديان الأنهار العظيمة مثل الغرات والسيسل والوادي الكبير ، على يدهم ، إلى مروج باقية . وظهرت هذه الزراعة بالأخص في أسبانيا المسلمة ، حيث كان سوغ مسمى الأندلس في الزراعة وتنظيم حقل الري والصرف ، وإصلاح الأراضي . واستنبط المحاصيل ، من أهم عناصر تفوقهم الحضاري . وكانت بسائط شبه الحريرة الإسبانية في أيامهم رايضا بضره . وكانت مرارهم وحدائقهم مغرب الإمثال في الحودة والماء .

وعد بل العرب مسبق المشرق إلى أسبانيا ، كثيرا من الفرس والمغاصيل ، كالمطبخ والأردن وقصب أسكر والزهرا والحيل ، ونقل كثير من هذه المحاصيل إلى صوبي فرنسا وإيطاليا . وكانت حقول القمح ولغات الزيتون وحدائق البرتقال والتوت والكروم ، من أبدع ما تروى العين في وديان الأندلس ومروجها الخضرة . وأما نبوغ الأندلسيين في تنظيم وسائل الري والصرف ، واستحلاب الماء ، وتوزيعه بالطرق الفنية ، مما رآه تشهد به آثارهم الناقية إلى الآن ، في كثير من المناطق الأسبانية ، حيث ما زالت طرق الري والصرف العربية تؤدي وظيعتها .

### وفي ميدان الصناعة

وعد تركت المدينة الإسلامية في ميدان الصناعة أثرها العميق ، وكان للمسلمين فضل في ابتكار بعض الصناعات الهامة أو تحسينها . وكانت صناعة الورق في مقدمة هذه الصناعات حيث نقلها العرب من الصين منذ القرن الحادي عشر الميلادي ، وبرع فيها مسلمو الأندلس

والدلتا الفاحشة ، وهذه كلها متأثرة بحمال الزخرف الإسلامي أعظم تأثير .

وكان تأثير الفن الإسلامي قويا في إيطاليا في العصور الوسطى . حيث لبثت حضارة الإسلام قننه عصرا في صعيدة ، وعد ظهر هذا الأثر بالأخص . منذ امبر انشأ عصر ، في نماني إيطاليا ، حيث عمل القانون الإيطاليون ، إلى أساس المادح والرحاب الإسلامية ، في كثير منس الحف ، مثل الإعطية المحفورة ، وأصاديق الماحية المرحفة . وفي نقوش السجاجيد والأقمشة ، وفي طراز الأثاث وزخرفه . وكان ذلك أشد ظهورا في أعمال المدرسة التوسكانية ، التي ازدهرت في القرن الخامس عشر .

### والموسيقى

وقد كانت الموسيقى من العصور التي تنى بها المسلمون وكان لها أيضا أثرها في أبوسمى العربي في العصور الوسطى . وكان المكدي والعراقي أقدم من كتب بالعربية من الموسيقى ، وقد ترجمت كتبهما إلى اللاتينية . ومنذ القرن الحادي عشر ، يبدو أثر الموسيقى اشرفه واصحا في الكتابات الموسيقية اللاتينية . ومصلا من الكتابه ، فعبد كاتب الطرائق والمعارف الموسيقية ، نقل إلى العرب عن طريق السماع ، والاتصال الشخصي . وينطبق ذلك بنوع خاص على أسبانيا المسلمة ، حيث ازدهرت بها الموسيقى وتبوحت طرائقها ، ولا سيما منذ مقدم زرياب الفسي والموسيقى الكبير ، من المشرق إلى أسبانيا .

وظهر هذا الأثر بوضوح في تطور الموسيقى وأصاء في قسالة وغيرها من أنحاء أسبانيا الصربية ، وما برآل هذا الأثر ملحوظا إلى يومنا ، حيث تبدو سرعة الشرقية إلى حد ما في الموسيقى والأغاني الأسبانية .

وقد كان للفنانيين المسلمين في بعض أوقات ، فضل كبير ، في تطور الآلات

### مساهمة حجبها تظف المسلمين ، ونزعة التحامل عند الأوربيين

هذه اللوحة المارة من مساهمة المدينة الإسلامية في مدينة العرب تقدم لنا فكرة من الدور العظيم الذي قامت به المدينة الإسلامية في هذا الميدان. ولقد حصدت مصور الناحر والانحطاط ، التي توالى على العالم الإسلامي والعربي ، ولا سيما منذ بسط الترك العثمانيون سيادتهم بالنار والسيوف على كثير من البلاد الإسلامية ، التي كانت تسمع بمقدمات راهرة : حجب هذه الحقيقة التاريخية الباصحة ، وغلبت نزعة التحامل والكران ، على معظم الحوثر الأوربية التي تأولت هذه الحاحية . ولكن اسحت العلمي المرء لم يقدم أنصاره وحججه . ومنذ القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا الأمراء دائما على حقيقة هذه انهجود الحضارية العظيمة ، التي ساهمت بها العلوم والآداب والفنون الإسلامية العربية في ميدان الحضارة الإنسانية .

### لا بد من مساهمة الركب الحضاري

ومن الآن في عصر العلم والمعجزات العلمية ، فإذا كنا نتحدث عن تراث المدينة الإسلامية ، وما تطوى عليه من مجهودات علمية وحضارية عظيمة ، فليس ذلك لاسعراض مفاخر الماضي وامحاده ، وان كان ذلك ذاته مما نحنس الوعوف عليه ، واسيئنه دائما ، ولكن لمرء على كل شيء ، أنه ليس من المحلل أن يعكس الماضي على صورة انعاصر ، وان الأمم العرب والإسلامية ، التي ساهمت جميعا في بناء هذا الصرح الحضاري الشامخ ، يجب عليها ألا تدخر وسعا في أن تباير ركب الحضارة الحالي ، وأن تزل إلى ميدان الحوثر انصميه الدفقة ، لكي تدرك ما فاتها من صروب التقدم العلمي والحضاري ، مدى مصور طوبله .

واشأوا لها المصانع العظيمة ولا سيما في شاطبة وطليلة ، وقتلها عنهم الأسان ، ثم انتقلت إلى أوروبا عن طريق فرنسا وذاقت فيها منذ القرن الثالث عشر .

وقد طبق المسلمون تفوقهم في الكيمياء في ميدان الصناعة ، فبرعوا في صنع الأدوية والعقاقير ، واستخراج المطور ، وتركيب الاصباغ المختلفة ، ولا سيما اللون الذهبي .

كذلك ازدهرت صناعة المنسوجات ، ولا سيما الصوف والحرير على يد المسلمين ، واشتهرت دمشق ودمياط في المشرق ، ومالقة والمرية في المغرب ، بمنجاتها الصوفية والحريرية المتنازة طوال المصور الوسطى . وانتقلت صناعة الحرير من الأندلس إلى إيطاليا ، التي اشتهرت بصناعة الحرير في تلك المصور ، وما زالت تحتفظ بتفوقها فيها حتى الآن .

وبرع المسلمون ولا سيما الأندلسيون في صناعة الأسلحة ، وكانت الأسلحة الأندلسية من أنفس ما يقتني ، وصارت مدينة طبليلة تحتفظ بقية من تفوقها القديم في هذه الصناعة ، منذ أيام المسلمين .

### الصناعات الدفعية

وكذلك نبغ مسلمو الأندلس في كثير من الصناعات الدفعية ، مثل المنجات الحلبية الماهرة ، التي ما زالت قرطبة تحتفظ حتى اليوم بقية منها ، ومثل صناعة الآبه العربية اللون والفضي العدر ، وهي ، صناعة ما زالت تزدهر إلى اليوم في أشبلة ومالقة . ومنذ لبث القوريسكيون منذ سقوط الأندلس ، رهساء قرن يحتفظون بتراث آباؤهم في المون والصامات ، وهو تراث ظقت اسبانيا منه الكثير ، وما زالت المناصب الإنسانية تعصى بكثير من التحف والآية المحجة ، من صنع مسلمي الأندلس من مختلف المصور .



## حقوق الإنسان أعلنها محمد منذ ثلاثة عشر قرناً

عن مجلة « الحياة » الكويتية :

● في شهر ديسمبر من عام ١٩٤٨ ، وفي غضون فترات التحالف الدولي ، أعلن المصانة في هيئة الأمم المتحدة حقوق الإنسان . لم يحتفلوا واحتفل معهم الناس بالذكى لهذا الإعلان . ومن قبل هؤلاء المصانة أعلن قادة الثورة الفرنسية هذه الحقوق عام ١٧٨٩ . فمن السهل على المصانة الاجتماعي أن يظل صيغة النوار الفرنسيين لحقوق الإنسان بعد أن كانوا ما كانوا من استعمار البلاد واستعمار النفس . ولكن من الصعب على النطق أن يدرك ما يريد الأوروبيون والأمريكيون من لغة « الإنسان » التي أعطوا لهذه الحقوق .

المطلب المثلث أنهم يريدون ذلك الإنسان الأبيض النرف الذي تصدر من أصناف اللاتين أو الكون أما الإنسان الأسمر في أمريكا وفي أفريقيا فهو في دايم حرب مع من الشك في عليه كل واجب ، وليس له أي حق ، فله ذلك ليس فيروحي يستمر .

المسلمون يعرفون الإنسان بمصانة الصحيح لأنهم أبناء محمد ومحمد وحده هو الذي أعلن حقوق الإنسان . فقد نكل الرزق للطير بالزكاة ، ويترك الحرية للرقيق بالعتق ، وأعلن الحق للمرأة بالساواة . ولقد جاء مصانة عليه الصلوة والسلام فاعلم المساواة بين الناس بقول الله عز وجل « إنما المؤمنون أخوة » ، « يا أيها الناس اتقوا الله ما خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا » . لم أعلن حرية الطقعة بقوله « لا إله إلا الله » ، وأعلن السلام حرية الفكر والرأي ووسع صدره لأهل السياسة حتى تصدت الأحزاب .

وهذه هي جميع جماع الحقوق الطبيعية التي نطقها الإسلام للإنسان على اختلاف أوائه ولوطاته وألونه . والأمر يومئذ للجهالة والرأي للسلطة والحكم للظلم ، فأنقذ بها الإنسانية من أسار المادية والمصيبة والآفة .

## مشاكل العرب الاقتصادية

عن مجلة « آخر ساعة » القاهرية :

● الأرض السوداء المنتشرة في أرجاء العالم العربي ، والتي تصل مساحتها إلى ٩٠ مليون فدان ، يمكن أن تعطي دخلا لا يقل من مئتين المليون دولار ولكن متى يحدث ٢ ومتى سدا في استغلال هذه الأراضي ؟

إن الجمهورية العربية المتحدة مثلكم مجيديات الد العالي ، ستزيد رفضها الزراعية ٢ مليون فدان . بينما في العراق يوجد ١٢ مليون فدان تنظر من يروعها . وفي السودان ٤٠ مليون هكتار أيضا ( الهكتار ١٠٠٠٠ متر مربع ) . وفي اليمن ١٨ مليون هكتار . وفي سوريا والعراق وإحدى أجزاء العالم العربي تسير الأراضي الزراعية الهائلة التي تنظر من يسطرها .

فلو تصوريا أن هناك شركات زراعية عربية تشتغل تسعين مليون فدان ، ولتصدر منتجاتها إلى العالم ، ثم الرخاء العالم العربي من تصدير المنتجات الزراعية لهذه الأرض .

أما الاقتصاد الذاتي ( في العالم العربي ) فهو موجود بالفعل ( إلى حد كبير ) ، ولكنه يحتاج إلى تسويق فقط ، فبما تسود مصر الفصح الأمريكي مثلا ، تصدر الفصح لأوروبا . وهناك الدول العربية من البرازيل بدلا من البن ، والبنغ الأمريكي والأوروبي بدلا من تبغ العراق وسوريا . وإذا كانت الجمهورية العربية المتحدة تصنع الفصح الدول العربية ، فإنها يمكن أن تصدر الكود إليها ، فبها ٨٠٪ من إيرادات العرب . والاقتصاد الذاتي في اللحوم سواها أيضا ، فلدنيا ( ٧٦ ) مليون رأس من الأغنام ، ١٨ مليون رأس ماعز ، ١٧٥ مليون رأس بقر وجاموس . فالتسويق الأولى التي يواجهها هي التسويق لعل فضاها الاقتصادية ، والتسويق لا بد من قيامه من القوى المنتجة والمعاملة .

## حركة التعريب في العالم العربي

عن صحيفة « العلم » الحربية :

● سمع كثيرا من التعريب ، تعريب التعليم بولعرب الإدارة ، وتعريب المصطلحات العلمية ، وحتى المصطلحات المدرجة على اللسان ، والتي يعبرها من حاجتنا الأدبية البسيطة ، دون أن نحيط لأن تكون كما ينبغي عربية المعاني ، عربية النطق ، عربية الجذور .

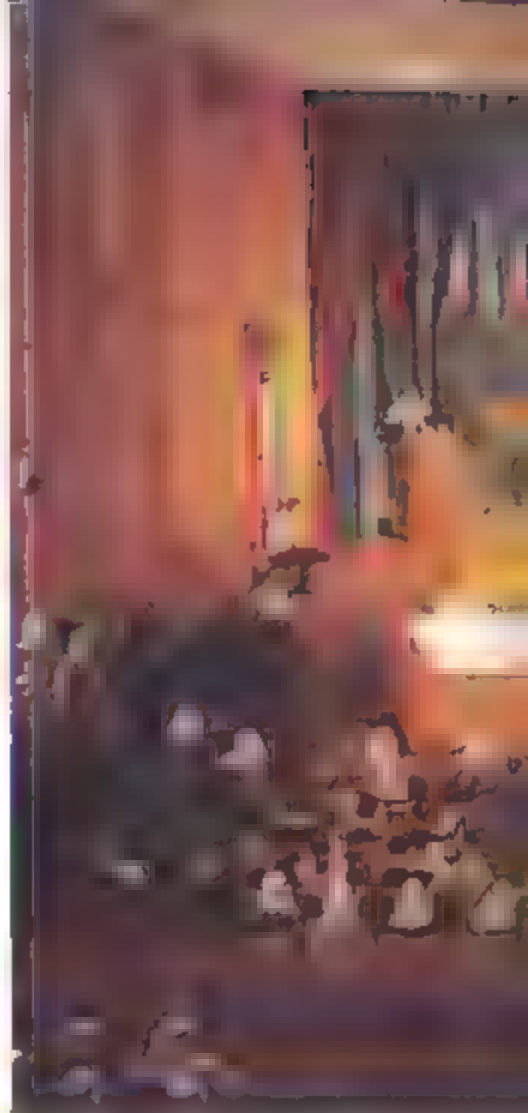
أذن فالتعريب حركة ، وجهد ، وعمل من أجل تحويلنا على النطاق عربيا ، لأن لغة الكلام ليست إلا صورة للمعاني التي نعني في الفكر . ومن أجل ذلك تصافرت جهود الحكومات العربية للتعاون في سبيل تسويق حركات التعريب القائمة في مختلف الأنظار العربية . ففي ميدان تسويق الجسود المدولة لتعريب المصطلحات العلمية ، فبما وساجرد الحاجم الأجنبية من فوسيه واسطورية لاستيراد كل المفاهيم الإنسانية المعبر عنها في أوروبا وتم وضع المصطلح أو المصطلحات العربية أمام كل لفظ إنجليزي أو فرنسي . ثم تأتي بعد ذلك مرحلة جرد المفاهيم والكتب العلمية العربية النحسى تحتفل ذخيرة لغوية معينة ، وقد توجد فيها ألفاظ كان العرب في القديم يسمونها بها عن بعض المفاهيم والمصطلحات العربية المعاصرة .

وقد أنجز مكتب التعريب التابع لجامعة الدول العربية جميعا فتقويا حيث قام بترجمة مئات المفاهيم الأجنبية واستقصى المصطلحات القانونية وترجمها . وقد أخرج الكتب ثلاث كلمات أو أكثر أمام المصطلح العربي ، ورزق للفاعلية الذاتية للفظ أن تعرفي نفسها في مجال الاستعمال .

كما قام مكتب بترجمة المصطلحات في المرحلة الانتقالية في الأنظار العربية ، وطلب من الحكومات العربية جرد المصطلحات العلمية ، لأن مشكلة المصطلح تفرق العمل التربوي ، وتجعل التنفيذ العربي بالخاص في تجميع التمثيل العام . وإذا علمنا أن المصطلحات تتكاثر بنسبة ٢٠٠ مصطلح في السنة على مبلغ التدهور الذي يهدد فضاها التي فلا نستطيع عبارة التركيب .



جامعة الكويت  
تفتح أبوابها لأول مرة



## مسير الكويت يشيد بفعلة في عيده الأكبر

كاتب أمنه بم أصبحت حفلة واقعة  
وقامت في الكويت أول جامعة في الخليج.

( صور أوسكار مري )





حديث بين الأب وأبنته \*

تذكور عبد الصرح اسماعيل مع  
طالبة الكويتين بمكتبة الجامعة  
جوزي ابن عم بديعة وعبد

عالم هو الذي كتب تحت رمال الصحراء  
عن الكنوز الباطنية الدفينة .. والطلم هو الذي  
حول هذا النقط الى طرفة لمعة ، ولتلك الطافة  
الى بؤسة مباركة .

وعكسا لوج الأمير العلم في ميده الأكبر .. هبه  
اصباح جامعة الكويت .. وهو يوم لمناه شباب  
الكويت ، وسعت حكومتها لتخليده ، ولبناء اميرها  
ورعاه ، فتعطي لي عهد ..

### أبيساذ اوبسة

ولي كلمات وزير التربية ورئيس الاعلى  
للجامعة ، اصطلق تصير لهذا للمسى  
الكبر فال الوزير في خطابه في حليل  
اصباح الجامعة : « هناك في تاريخ الامم ايام  
سقط على القلوب لا يخبو شياها ، ونوارها  
الاجيال لاتسى ذكرها .. ايام تؤرخ نفسها  
سحبها ، طالا ان الفرحة تظل ابد الدهر متجددة  
في حياة الامم والتمحوب .. ولي الكويت الحديث  
ايام لها هذا الخلود .. كانت ثلاثة فاصبحت اليوم  
ارسة .. يوم انشق فيه النقط في ارضها ..

■ في اليوم الرابع عشر من شهر شعبان  
من عام ١٣٨٦ هـ ( ٢٧ نوفمبر ١٩٦٦ )  
.. وهو نفس اليوم الذي تولي فيه  
صاحب السمو الشيخ صباح السالم  
الصباح ، امير الكويت ، سلطانه  
الدستورية .. في هذا اليوم ، وقع  
الامير بطن افتتاح اول جلسه في هذه  
المنطقة من الوطن العربي الكبير .

وشهدت قاعة الاحتفالات الكبرى في  
المسى الوقت الذي اخير ليكون مقرا  
لكليات الجامعة الجديدة ، مولد هذا  
الصرح الشامخ للتعليم في الكويت .

### كلمة لتربوية

وفوق المنصة التي جلس عليها وزير التربية  
وسيد الجامعة الدكتور عبد الفلاح اسطيفيل ،  
والامين العام السيد النور النوري والاساتذة اعضاء  
هيئة التدريس .. فوال هذه المنصة ، ولي أبرز  
مكان منها ، وفاد امير الكويت يلقي خطاب الافصح  
في كلمات راللة ، عبرت اصلا تميز عما يمسح لي  
صغره من الفطائل لي هذا اليوم التاريخي .

قال الامير لصفوف الحفل الكبير من وراءه  
ومديري جامعات واساتذة من مختلف انحاء العالم  
ممن جاءوا ليشاركوا الكويت فرحتها بجامعتها  
الجديدة : « فباسم الله العلي العظيم نضع  
جامعة الكويت صرحا شامخا سوج به هامة التنظيم  
في بلادنا ، وحضنا راسخا ذخيره العلم والبحث  
العلمي ، نضي به نهضتنا وتليها عوامل التخطف  
او الجلود ، بل ونصعد بها سلم الجدد درجة من  
بعد درجة ، على دعم قوي من عقول وسواعد  
اساء البلاد .. »

### العلم امضى اسلحة التقدم

ومضى الامير يلقي خطابه التاريخي في اعزاز  
وتفان بالستقبل ، الى ان قال : « اتنا مدينون  
الكثير مما نحن فيه الان الى العلم ، امضى  
اسلحة التقدم في هذا العصر ..

يقفون ما بين عشرين وثلثين صفًا .. بالنسبة  
لا بدأت به أكثر من جامعة حديثة في بلاد  
غرباء وفيها اليوم ٤١٥ طالباً بينهم ١٧٥ طالبة ،  
أو بسبب ٤١٩ ومن بينهم كذلك ٢٤ طالبا  
وطالبة ينتمون إلى سبع جنسيات عربية .

هذه الجامعة الحديثة ، ما هي قصتها ، ومسير  
بدايات فترة إنشائها ؟

## كلمة مدير الجامعة

وقبل أن نجيب على هذا السؤال ، سأل هرات  
من خطاب الدكتور عبد الفتاح اسماعيل الذي  
أشار فيه إلى الأسباب التي دفعت الكويت إلى  
الاهتمام بهذا المشروع الكبير . قال :

« وقد أصبحت الجامعة في الكويت ضرورة ،  
بل كانت ضرورة منذ أن بنى التفكير في إنشائها  
في عام ١٩٦٠ ، وربما قبل ذلك ، فهي جامعة  
وعملت - في يوم مولدها - بين شئى الرضى -  
فصاحبات الثلاث الفحة للأهل من جانب ، وعلى  
الجانب الآخر أعداد متزايدة من الطلاب العاملين  
على الثانوية العامة محضنين إلى العلم ، ساعين  
إليه ، ثم لما بعد ذلك ، عامل الزمن الذي  
لا يمكننا من أن نطلق بين يوم ويلة جامعة  
متكاملة يجمع كتابها ، أرضها وتجهيزاتها وبناء  
وتجهيزها ونوفرها للطاقة البشرية الفادرة على عمل  
أعيان العمل الوطني والأدري فيها ، حتى ولو  
نوافرت الإمكانيات المادية . »

« كان من الطبيعي عند بداية النهضة ، أن  
أر تسمين الكويت ، كما فعلت غيرها ، بالاخصائين  
والطبراء في مختلف المجالات . غير أنه صيحت  
للاحتك أن السرعة غير العادية التي يتقدم بها  
المجمع الكويتي ، كانت أكبر بكثير من السرعة  
التي يتم بها أعداد إنشاء الكويت من الخريجين ،  
الذين تواجههم هذا النمو . وهذا يؤكد  
الاحصائيات ، التي لا ينسج الوقت لذلك ، أنه  
لو كانت اليوم كليات جامعة الكويت ، مع  
الإخذ في الاعتبار بالتصاريات التعليم فتمسك  
الإنشاء ، لا يمكن سد الفجوة التي يعانيها  
المجمع من الخريجين ، في أقل من ٢٥ إلى ٣٠  
عاماً ولا تريد . »

« أما الجانب الآخر من جوانب المشكلة فينتقل



جامعة الكويت تعقد مع أئمة مصر  
وفد ظهر إلى ساحة المدينة سور  
الزوار الكويتي

ويوم كانت فيه استقلالها .. ويوم افتتح فيه  
أول مجلس لالة فيها .. ثم باتى يومنا هذا ..  
يوم الفتح أول جامعة في الكويت ..

« وهكذا أصبح للكويت جامعة هي سمة مميزة  
لهد صاحب السمو أميراً الفاضل ، كما كانت  
الفترة الفعالة في التعليم العام وغيره هي السمة  
المميزة لهد الفطور له أميراً الراحل الشيخ  
عبد الله السالم الصباح . »

## جامعة ولدت كبيرة

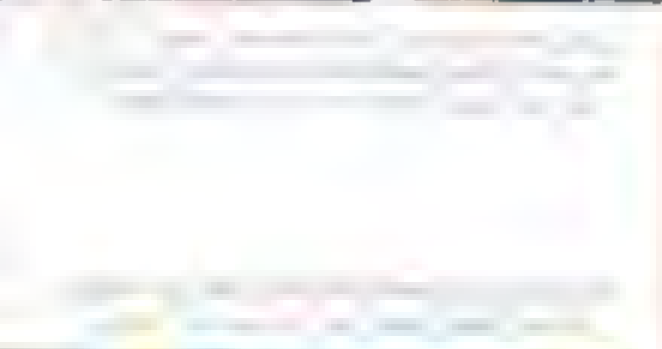
وهكذا سجل التاريخ قيام أول جامعة في  
الكويت . وهكذا بدأت الدراسة في الجامعة التي  
ولدت كبيرة ، كما قال الدكتور عبد الفتاح  
اسماعيل مدير الجامعة في خطابه يوم الافتتاح ،  
أن قال فيه

« بدأت الدراسة في جامعة الكويت في الخامس  
عشر من أكتوبر الماضي ، في كلية العلوم والآداب  
والتربية ، وكلية الآداب الجامعية ، بدأتنا وكل  
سما أتيق في المستقبل ، فتنافرت من حوله  
المجموع تروى طامحا ، بدأتنا بأعداد من الطلاب





مجلسي سید





**الى اليمن واليسار :** في حديقة الجامعة انتشر الطلبة أثناء الراحة بين छात्रावास , وراحت سافسون أسابهم , بينما انتشرت مجموعات أخرى من الطلبة في رحاب الجامعة را حمو عا سطوة صبي ملاكيات و كراديس छात्रावास , وسوى مدير الجامعة زجال نظام الأسر في الجامعة حيث قسم طلبة الى سبى فرعى كل أسبوعيا ساد جامعي يكون يوميا سبب الأسبوعى يقدم لسيبها لاسانه ودرستهم ويوجههم وسط مشاكلهم

وفي عام ١٩٦١ ، اتحدت وزارة التربية الدكتور عبد العظيم متصرف استلام الثبات بجامعة صين شمس ليكون مديرا لجامعة الكويت ، واستمر في عمله حتى عام ١٩٦٣ ، وخلال تلك الفترة من افادته احد الكثر من الدراسات من انشاء الجامعة وما يطلبه تنفيذ هذا المشروع ، الا انه دلى ناجيل المشروع لاجل غير مسمى لقرود جديدة .

### قصر وازارى

ومر عمان تقريبا ، قبل ان يجمع مجلس الوزراء الكويتي في شهر يوليو من عام ١٩٦٥ ، ويصدر قرارا بانشاء كليتين ، واحدة للعلوم واخرى للمبطلات ، وكلف المجلس وزير التربية لسفيل هذا القرار .

وفي شهر يوليو من نفس هذا العام طلب وزير التربية ، تفليلا لقرار مجلس الوزراء ، الى حكومة الجمهورية العربية المتحدة ، ايفاد لجنة لسفيل هذا المشروع .

واستجابة لهذا الطلب ، اوفدت الجمهورية العربية للتحفة في شهر سبتمبر من عام ١٩٦٥ ، لجنة برئاسة الدكتور عبد الفتاح اسماعيل ، وكيل وزارة التعليم العالي للدراسة امكان تنفيذ المشروع . وبدأت اللجنة مطالبا فور وصولها مباشرة ، تطويها لجنة من وزارة التربية في الكويت .

اعداد الطلاب الكويتيين الذين ينتظر حصولهم لى المستقبل على شهادة الثانوية العامة ، والظهير بسلكه طريق التعليم العالي والجامعي ، بنسبة غير مألوفة .

### قصة انشاء الجامعة

وعود الآن الى قصة انشاء جامعة في الكويت ، وقد اوجه نكير المسؤولين في وزارة التربية الكويتية ، الى انشاء الجامعة منذ سنوات بعيدة مضت ، مع اول دفعة من الطلبة الكويتيين الذين انماوا مرحلة تعليمهم الثانوى ، وسافروا لطارج لاهام تعليمهم الجامعي .. يومها تسمى الجميع لو كان في الكويت جامعة لضم طلاب العلم وتوفر عليهم مشقة السفر ورايد خارج حدود بلادهم . غير ان مرحلة الدراسة لشروع افادة الجامعة لم تبدأ قبل عام ١٩٦٥ ، وكان ذلك عندما وجهت « دائرة المعارف » في ذلك الوقت الدعوة الى لجنة لامة لهيئة « اليوسكو » ، وهي احدى الوكالات المتفرعة من الأمم المتحدة لزيارة الكويت ، ليبحث امكان افادة جامعة ..

ولبت اللجنة الدعوة ، وكاتب تتالف من سبب الاستاذ جبر من جامعة كيمبريدج بلطجرا ، والدكتور سليمان حكيمن مدير جامعة كيمبريدج ، والدكتور فستظنن زدي من الجامعة الأمريكية بيروت . ثم وضعت اللجنة تقريرها الذى اكدت فيه الحاجة الى انشاء جامعة في منطقة الخليج العربي .



## الخطوة الكاملة للدراسة

وبعد دراسة دقيقة استغرقت شهرين ، اقتضى الجهود في تقرير والى شامل بلغ في ٦٩ صفحة ، لفصل الخطوة الكاملة للدراسة في جميع مباني الجامعة ، حتى الـيكالوريوس ، كما اشمل التقرير على المقترحات الخاصة بتوزيع مباني الكليات الجامعية .. كلية العلوم والآداب والتربية ، وكلية البنان الجامعية ، وهما نواة « جامعة الكويت » ، بدلاً من إنشاء كلية للطبيين وأخرى للمعلمين كما كان يقضي بذلك القرار الأول .

وتضمن التقرير تجهيز كافة المباني والمرافق والمخبرات ، وكذلك الأجهزة العلمية والكمبيوترات اللازمة لهذه المختبرات ، والمدرجات والمباني الدراسية حتى النوادي والـكلاubs الرياضية .

## وتحفظت المعجزة

وبدا العمل يجري على قدم وساق على غرار الدراسات التي تضمنها التقرير ووضعت وزارة التربية الكويتية كافة الإمكانيات تحت تصرف العاملين في إنشاء الجامعة الجديدة . وواصل العاملون ليهم بسلامهم إنجاز هذا العمل الضخم في أسرع وقت ممكن . وفي خلال شهرود قليلة لا يزيد على أسابيع اليسر الواحدة ، تحققت المعجزة بفضل التشجيع الإلهي الذي فقه كل العاملين من جانب المسؤولين

في الدولة ، وفي مقدمهم سمو أمير الكويت . ولم أنشاء كلية العلوم والآداب والتربية ، وكلية البنان الجامعية . وفي يوم ١٥ أكتوبر من عام ١٩٦٦ ، بدأت الدراسة فعلاً ، في انتظار يوم الإفراح الكبير ، وقد أصبح ذلك اليوم هو بداية الحياة الجامعية الجديدة في الكويت ... ولقد كانت حياة جديدة حقاً في كل جوانبها .. حياة تختلف اختلافاً جوهرياً عن الحياة التي تعودها الطالب في مراحل تعليمه السابقة .

## مسئولية الطالب

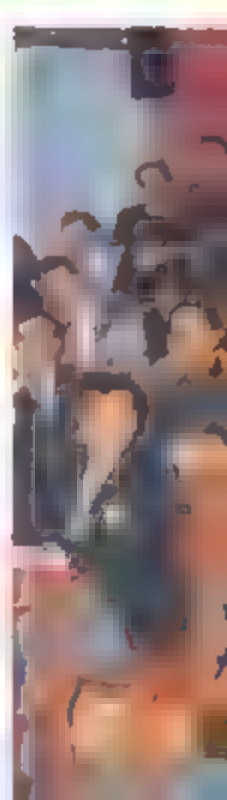
للاول مرة أحس الطالب الجامعي بالمسئولية .. أصبح مسئولاً عن نفسه بعد أن كانت الدولة طوال مراحل تعليمه ، قبل أن يصل إلى الجامعة ، هي المسئولة عنه وعن كتيبه وطعامه وشرابه ومطيه ، وكل شيء يحتاج إليه ، حتى سيارات الأتوبيس التي تقله من البيت إلى المدرسة وبالعكس .

أما اليوم ، فقد أصبح رجلاً بعد أن دخل الجامعة ، وهو الدعامة الأولى لمستقبل وطنه الكويتي ومطع آماله وأمنيته وتروثه الطفيلية ، لا لدانيها التي لزوة أخرى مهما بلغت وأيا كتبت ، كما قال أمير الكويت في خطابه ليلة الإفراح .

## لاول مرة في تاريخ الكويت

لقد أصبح الطالب في الجامعة ، ولاول مرة في







الطلاب من الطلبة ان يصلوا الى مبنى الجامعة في ساعة محددة في الصباح حتى لا يفوتهم المحاضرات ، ولكنهم احرار في اختيار وسيلة المواصلات التي تروق لهم ، سواء جاءوا بالآتوبيسات ام بسياراتهم الخاصة ام بالدراجات . على ان الجامعة قد استتت طالبات كلية الفنون الجامعية عن هذا القرار ، فقد اعدد لهم الآتوبيسات التي للنهن من منزلهن في الصباح وتعيدهن اليها في نهاية اليوم الدراسي .

### هدية الجامعة لطلابها

وقد اهدت الجامعة كل طالب / وطالبة في بداية العام الدراسي هزاة كتب اثبات حسن الخشب تحتوي على مجموعة من الكتب ، من كل علم يدرسه الطالب كتابان ، والهدف من ذلك هو تشجيع الطالب في بدء حياته الجامعية كي تكون له مكتبة كاملة يزدها بنفسه بالكتب علما بعد عام ، فتنمية روح البحث والاطلاع هدف اساسي من اهداف التعليم الجامعي . والى جانب هذه الهدية الرمزية اهدت الجامعة بمكتبتها الرئيسية التي يرندها كل الطلبة في شر القرفة ، لا يين طلاب الجامعة واساتذتها فكتب ، بل وبين المواطنين جميعا ممن يريدون الاستزادة من المعرفة والثقافة على اعلى مستوياتها .

ولهذه المكتبة الرئيسية ومطرها البني الرئيسي للجامعة ، فروع ، في كل كلية ، وببلغ ميزانية مكتبات الجامعة في العام الحالي ٥٠ ألف دينار .

كما يبلغ عدد الافراد المسجلين بالمكتبات العامة و عدد الافراد الاناريين والكتابيين فطرة ، وظلل المكتبة مفتوحة طوال ساعات النهار ، حيث يقصدها الطلبة والطالبات للقراءة والاطلاع ، ولا تطلق ابوابها قبل الساعة السابعة مساء . وهي تضم الآن ما يقرب من ٥٠ ألف مجلد ومرجع ومؤلف .

### توزيع الطلبة على الكليات

ويبلغ عدد طلبة دراسات العلوم ٩٥ طالباً و ٢١ طالبة موزعين على ثلاث مجموعات على النحو التالي :



يهدى الى يديها جامعة الكويت للبحوث الذي حصلوا على فسخ ادماعه وهي صاره من صاره لجامعة في عدة دفعه من الخمس ، ومودج صغير لفرع الجامعة ، وحقيبة جديده تحتوي على نصوص الجامعة ومجموعة من الكتب ، يصرفه لمرصمهم بالجامعة واساميا الفحصه و دفعه ساعده

توزيع الكويك ، يدفع لمن احدى الوجبات التي تقدمها له ادارة الجامعة ، وهو مبلغ ٥٠ فلسا عن وجبة الافطار ، وهذا المبلغ يخصم للفصل الذي تنفق منه الجامعة على احتياجات يصفى طلبها . ولأول مرة اهدا اصبح الطالب يدفع ناميتا للمكتبة ولناميتا اخر للمطبخ ، حتى اذا الحاج كتابا او كسر شيئا من اهلل خصم لانه من التامين ..

وليست القولة في حاجة الى هذه التاميات ، او الى المبلغ التي لجميعها الجامعة من الطلبة لاما لوجبة الافطار ، ولكن المقصود بهذا هو تنمية الشعور بالمسئولية في الطالب فهو عندما يستلم كتابا من مكتبة الجامعة ، يحرص على قراءته سرعة واعادته ، لانه يعلم ان زميلا قد ينتظره ، ولانه لا يريد ان ينفده ، فتخصص الجامعة لانه من التامين الذي دفعه .

### سيارات للطالبات فقط

حتى المواصلات ، لا شان لادارة الجامعة بها ،

نسخة اللغة الانجليزية وآدابها

١٦ طالبا و ٢٢ طالبة .

شعبة الترخّص

٤ طالبا و ٢٢ طالبة .

شعبة الجغرافيا

٧٢ طالبا و ٢٠ طالبة .

شعبة الدراسات الطفلية والنفسية والاجتماعية

٢٩ طالبا و ٤٧ طالبة .

### هيئة التدريس

ويقوم بالتدريس في الجامعة في العام الحالي

هيئة من كبار الأساتذة من الجامعات المصرية

المجموعة الاولى ( الرياضيات البحتة -

الرياضيات التطبيقية - الفيزياء - الكيمياء )

٢١ طالبا و ١٥ طالبة .

المجموعة الثانية ( الكيمياء - النبات - الحيوان

- الفيزياء مع الرياضيات ) : ٢٢ طالبا و ١٥

طالبة .

المجموعة الثالثة علم الارض ( الجيولوجيا ) -

علم الاحياء (الجيولوجيا)-الكيمياء - الفيزياء مع

الرياضيات - : ٢٢ طالبا ولان طالبات .

اما عدد طلبة دراسات الاداب فهو ١٧٧ طالبا

و ١٥٥ طالبة ، موزعين على شعبها الخمس على

النحو التالي

شعبة اللغة العربية والدراسات الاسلامية

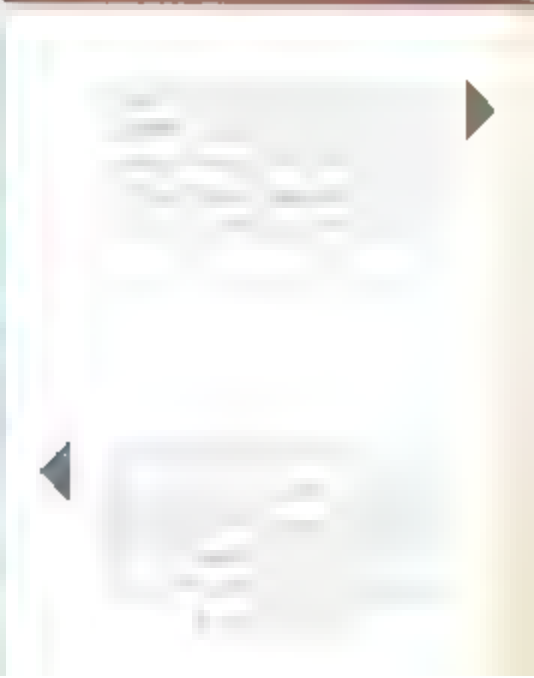
٢٠ طالبا و ١٢ طالبة .

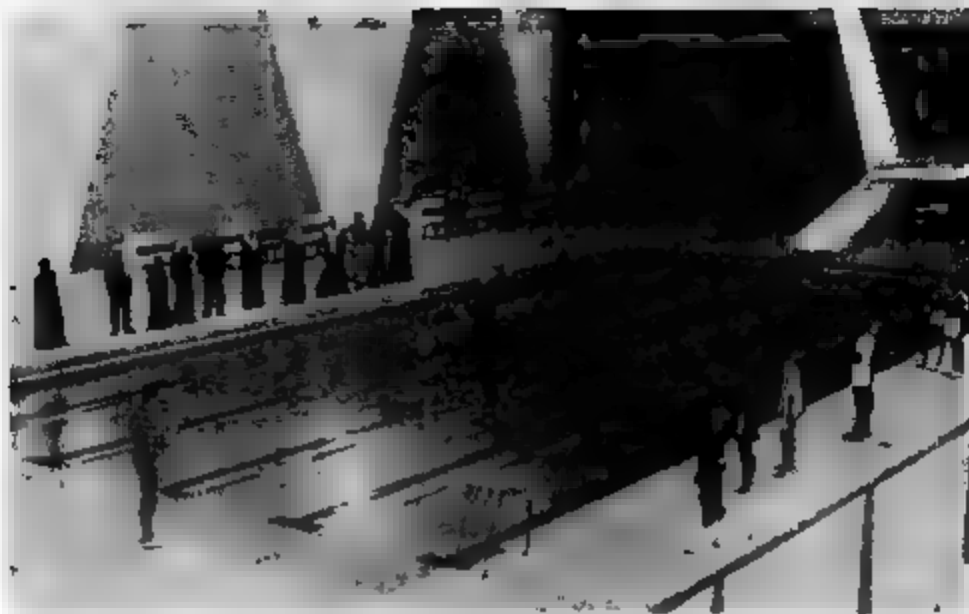
طالبات كلية الفنون الحاصلة بامتياز في مسالون حلوجس -تقام بالمعم الداخلي ، وقد ردد بعضهم

بعضهم وجهاد راديو . وهناك بعض الطلاب لشاول النساء ولتبادل الاعادة في اوقات فراغهم









حمام السباحة بحمامة الكويت ، وبحرى به المياه الذهبية في اسباه وساندرة بمادنه  
سيدا وهو حمام مسعود ، وبنسج المدرج الذي اقيم على احد جانبيه بدار المنعرجين

ان نظام الدائري المتكامل للجامعة في منطقة الشويخ  
بالأرضي المجاورة لثانوية الشويخ والكلية الصناعية  
ومستشفى الصباح . وستضم المدينة الجامعية  
جميع الكليات الموجودة حالياً التي ستنتج فيها  
بعد ، مثل كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان  
والهندسة بعلومها والنجارة والاقتصاد والعلوم  
السياسية والتربية والقانون .

وستضم المدينة الجامعية كذلك المكتبة الرئيسية  
التي سيبدأ أول وحدة لها بنصف مليون مجلد ،  
والمنطقة الجامعية ، ومسجداً ، ومساكن للطلبة  
والطالبات ، ومساكن لأعضاء هيئة التدريس  
والدعوى ، ومطعم ، وسناداً رياضياً جديداً ،  
وحديقة للألعاب الرياضية .

وتمة حقيقة هامة ، يجب الاشارة اليها في هذا  
الجال ، وهي ان تصميم الدائري للجامعة الجديدة  
وقع على اساس ان تستوعب الجامعة جميع  
الطلبة المنتظر قبولهم فيها لفترة خمس سنوات عما من  
الزمان .

هذه هي قصة أول جامعة في الكويت ، التي كان  
يوم افتتاحها عيداً في البلاد .

من نصيف

والاوروبية . وقد انشأوا جميعاً سنوات طويلة  
في ميدان التعليم الجامعي ، ولهم أبحاث ودراسات  
ومراجع علمية نشرت في معظم أنحاء العالم .

هذه هي جامعة الكويت اليوم بعد بضعة أشهر  
من انشائها . فبالا فعل القبولون لاستكمال  
الكليات الجامعية من ناحية ، ومواجهة الاعتماد  
المزايمة من الطلبة الجامعيين في السنوات المقبلة ،  
وسيجل عدد المنتسبين منهم الى حوالي ٢٥٠٠  
بعد عشر سنوات وهذا يعني ان تكون سعة الجامعة  
عند استكمالها حوالي ١٥٠٠٠ طالب وطالبة .

اما بالنسبة للكليات المنتظر انشاؤها قريباً ،  
فقد تم تشكيل لجنة تحضيرية لإنشاء كلية التجارة  
وأخرى للتربية والقانون ، وسوف تبدأ الكراسي  
في هاتين الكلتين في العام الدراسي القادم ، في  
مبنى مؤقت تشغله الآن إحدى المدارس متوسطة  
الطولية العربية .

### المدينة الجامعية الجديدة

وفي نفس الوقت ، تجري الآن عملية اعتماد  
مشروع بناء المدينة الجامعية الجديدة ، وقد تقرر



# هؤلاء كانوا شُرَّ بَنَانُوا

مسابقة  
المعرفي

## فَمَنْ هُمْ؟

■ مسابقة العربي لهذا العدد تدل على مدى أهمية مصر في التاريخ العربي. ولأن مصر كانت مهد الحضارة العربية، والمطرب لمصرية أسماء، على الأثر من هذه الشخصيات لتعود بأحدى الجوائز التي يقدمها مجلة « العربي » لمرأها شهرتها، ومقدارها مائة دينار .  
وقد وصفا لك معنى هذا الكلام الصور التالية لكل هذه الشخصيات بطور ترتيب .

— ٢ —

— ١ —

■ أزعجت الثورة القبطية التي دسمها السعوب لبلادها ، فاقسم على تغييرها . كان اصغر رئيس جمهورية في تاريخ دولته العائل بالانقلابات العسكرية والتهزم السياسية . كان يمثل طبقة المكيين والنفذين في بلاده ، ومن بين هؤلاء اخبر مستشاره وساميه . آمن بالحربة والقومية وكبرياء السعوب الى حد كبير ، كما بدأ سلاح التهديد والوعيد ، فكسب قلوب الملايين بأخلاقه حدود بلاده وخارجها ، وعندما انقلب تلك الرصاصات الطائفة كسرى حياة هذا الرئيس الشاب ، يكاد العالم كله . فمن هو ؟

■ كل خليفة لأول زعيم مصر في القرون العشرين .  
كان الزعيم بالسرطان ، وبكنه البلاد فاجية ، وسقط معه العلم فسطحه هذا الخليفة ودفنه في ارض مصر عاليا . والحقهموه وقلده . وفي اوروبا ظل يجاهد وبما فعل لا في سبيل الاستقلال وحده ، ولكن في سبيل دفع الرضى ودفع الخطر . وكان من ارباب جيله . ولما مات حملوه الى مصر ودفن في مصر في احتفال كسرى عظيم وسمى باسمه احد شوارع القاهرة الكبرى . فمن هو ؟

— ٤ —

— ٣ —

■ حمل النخلة قبل ان تتخلل اليد التي وهنتها وتموت . كان خير تلميذ لخير اسلاف . كان رمزاً للشهامة العظيمة في بلاده بعد ان احترمت شهامة الكفاح التي حققت لها حريتها واستقلالها . هو الامة ، والامة هو . وعندما

■ مشاكل العالم كانت من بعض هذه . كان من عمله حل الازمة الدولية وفي الخلاقات . وقف فوق اعلى منبر يشر بالسلام ويمنع في ظل القانون الى الونام . مات في ادفال افرىضا وهو يردى واجبه . فمن هو ؟



\*\*\*



\*\*\*



\*\*\*



رئيس دولته ورعيها والتحدث باسمها في  
الجلات جميعا .

غير صورة الحياة في بلاده ، واخرجها من  
خلفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية  
والاشرافية وفتح التوافد والابواب لتقبل  
والحب في زيارتها ، شرف كيف يكسب طفل  
مواظبه الذين عبر بهم حدود بلادهم لأول مرة  
من ربيع قرن من الزمان أو يزيد . كان زعيما  
قويا ، وكان قلاقا في تصرفاته وفي آرائه  
الطريفة وتكلمه الحاضرة . وحضر هيئة الأمم  
المتحدة مع رؤساء الأمم فلما فُتق بها وحاسبات  
به ، خلق حفاوة ذلك به على التنمية التي  
أبناه .

أخلف المظنون السياسيون على تحديد  
دوره في السياسة الدولية ، البعض يرى انه  
سالم في ابعاد شبح الحرب ، والبعض الآخر  
يحول : بل لقد ضاعف من لطيفه الوفاء  
الدولي ! « ولا يزال العالم كله يتسائل بعيد  
نزله بالعوام عن سر اختفائه المفاجيء » !  
فمن هو ؟

## - ٨ -

● ناضل مع اخوانه في سبيل تحرير سورية  
من الاستعمار الفرنسي ، وكافح في جميع  
مراحل هذا الصراع كفاها مبررا دون ان يابه  
بما أصابه على يد هذا الاستعمار من اذى  
واضطهاد ، وما أكثر ما أصابه ، وربما تعاقب  
الاستغلال لبلاده ، وفقد يدافع عن القضايا  
العربية امام الأمم المتحدة ، وكمر رفع صوت  
الحرية من أجلها عاليا في كل ارض وتحت  
كل سماء . مات ولكن ذكره مازالت باقية في  
نفس كل عربي من الخليج الى المحيط .  
فمن هو ؟

## - ٩ -

● كان من كبار رجال الاقتصاد في بلاده  
الضيق ، وكان يؤمن بالحق ويقف مدافعا عنه  
في كل مناسبة وهو خارج الحكم ، فلما نولى

مصر وتقدمت به السن ، لم يابه بتصالح  
الاطباء فراح يعمل حتى اللحظة الأخيرة في  
حياته . وقبل ان يموت نومي بشر الرماد  
التخلخل من حرق جنته فوق النهر التي سبغ  
في مياهه . والارض التي احبها وتلقى بها .  
فمن هو ؟

## - ٥ -

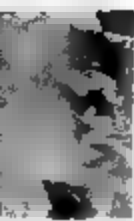
● تعلم السياسة على يد استاذها الكبير  
الذي احتضنه وبعد له الطريق لارتداد الكبير  
منصب سياسي في دولته . أصبح رئيسا  
لحكومة تلك الدولة العربية الكبرى . ولكن  
شاء سوء حظه ان يركب في الشرق العربي ،  
أكبر حمالة جرت عليه وعلى امته ، اصف  
حملة استنكار شملت العالم كله . فلودت به  
وبمستقبله السياسي ، انه يعيش اليوم منسيا  
في بيت صغير بجزيرة تالية وسط المحيط ،  
يتجرع ذكرياته المريرة في عولة من العالم .  
فمن هو ؟

## - ٦ -

● في عهده استقلت بلاده وتطلمت امته ،  
وتحولت دولته من دولة صغرية بائسة الى  
دولة من أحدث دول الشرق الأوسط . كان  
حاكما ديموقراطيا فاشرك الشعب معه في الحكم  
واعطاه اول دستور واول مجلس يابى في شبه  
الجزيرة العربية . وامام ممثلي الشعب فاعاد  
الرمي ، ولكنه لم يهزم . . لقد ظل يعمل من  
اجل رفاهية شعبه حتى اللحظة الأخيرة من  
حياته . فمن هو ؟

## - ٧ -

● افصح نفسه بالخدا في الظل الى ان مات  
المضيق الذي كانت وفاته لازالا غير معلوم  
الحياة في بلاده . ولكنه ترك اثره يتنازعون  
للمنصب الكبير فيما بينهم ، ويتهاون الواحد  
بعد الآخر ، حتى جالت الفرصة ، فلما يه



\*\*\*



\*\*\*



\*\*\*



مطامع أحد زملائه الفواد المبشرين ، فالتقى به في ليحاف السجن لينفرد هو بالحكم ويعمل سلكه ما فعل . وبضعت بضع سنوات قبل أن تتلعق ثورة الجيش على الحكم الظلي ، فخرج صاحبنا من السجن لرأس دولته وينظف المباني التي قامت من أجلها الثورة الكبرى . ولكن القدر لم يعطه طويلا فمات مأسوفا عليه في حقبة صفت بها زوبعة . فمن هو ؟

- ١٢ -

كان ملكا لدولة عربية في افريقيا . جلس على العرش وهو شاب في الثامنة عشرة من عمره . قاد حركة الاستقلال ضد الفرنسيين ، فزولوا منه الى جزيرة مدغشقر ، حيث عاش هو وأهله بعيدا عن بلاده عامين كاملين أصبح خلالها بطلا وطنيا . وتصور الفرنسيون منه ما اعدوه الى موته في عام ١٩٥٧ ، أن الملك الناصر سوف يهدد . ولكنه ازداد ثورة عليهم وظل يكافح بالاشتراك مع الأحزاب الوطنية حتى قاد بلاده الى الاستقلال في ١٨ أغسطس من عام ١٩٥٧ ، ولكنه لم يتمتع طويلا بالحكم المنقل فقد وافته المنية في عام ١٩٦١ ، وخلفه ابنه على العرش . فمن هو ؟

رئاسة الحكومة ، لحصول الى اذلة لتنفيذ السياسة التي رسمتها له الدول الغربية من خلفه وبالرغم من أنه درس الاقتصاد وأمن بالارغام ، إلا أنه فشل في حل أبسط عملية حسية ، وهي أن صدافة مائة مليون عربي أهم بكثير من لوفسة مليونين مسن المتصين . فمن هو ؟

- ١٠ -

استقلت بلاده ، فكان أول رئيسي حكومة لها بعد الاستقلال . ولكنه فراد لها الاستقلال الاقتصادي أيضا . الاستقلال عن الاحتكارات الأجنبية التي كانت تستنزف دم بلاده وتضعي خوالي الأرض فيها . فتعالتت ضد قوى الشر والاستعمار وراحت تحيك له المؤامرات وتنتري بأموالها فمات في موطنه . وهكذا استطاعت أن تنهي حكمه وتنتهي منه حياة هذا الزعيم الإفريقي الناصر بيد زعيم الطغاة ل بلاده . فمن هو ؟

- ١١ -

اشترك في قيادة الثورة التي فرت مصرى التاريخ في بلده العربي . ولكنه وقع ضحية

## شروط المسابقة

- ١ - أن يرفق بالاجابة كورس المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفحة .
- ٢ - اكتب على الورقة اسمك ومشاركك الكامل بخط واضح
- ٣ - شح اجابتك في مغلف مطلق واكتب عليه العنوان الاتي  
مجلس العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكويت - مسابقة العدد ١٠٠
- ٤ - حر موعد توصيل الاجابة يجب ان يكون هو اليوم التاسع من شهر ربيع ميسار ١٤٢٧
- ٥ - كل خطاب بعد شرط من هذه الشروط فمرعه لا يبرهن ولا يدخل ضمنه الاسراع على الجوائز

## الجوائز ١٠٠ دينار

يصح العائزون جوائز - ١ دينار كويتي على الوجه الاتي  
الجائزة الاولى ٣٠ دينار - الجائزة الثانية ٢٠ دينار - الجائزة الثالثة ١٠ دينار  
٨ جوائز مالية - قيمتها ٤ دينار - كل منها ٥ دينار - وهذا عدد الاعازاب الصحيحة ومع الجوائز بطريق الاضرباع

كوبون مسابقة



## بقلم : الدكتور محمد محمود الدشي

مفتش بوزارة التربية - الكويت

الحب حماله عجب  
يلد فيه العبدان  
ذكر الخيب فيه طسرت  
ودمع عبه شمسرات

هذه هي البوادر الأولى للمدرسة الحديثة في الشعر العربي التي يعتبر اسماعيل صبري (باشا) رائدا لها ، وكان من أساطيرها بعده احمد شوقي واحمد رامي ولديها من اعلام الشعر الفناء .

### كان اسماعيل صبري ، استاذ الثلاثة : شوقي وحافظ مطران

كان اسماعيل صبري استاذاً لشوقي عا في ذلك شك . وقد اتاحت الظروف لشوقي ان يتصل باستاذة الشاعر الكبير في وقت مبكر وان يتردد على داره التي كانت متنجسة لكثرة من شعراء عصره . وكان شوقي ، او قل احمد الخدي شوقي الموقوف بالسكرتاريات قصر الخديو ، يعرض شعره على استاذة المصحف بكل فريضة يجدها فيه من لفظة ظفة او معنى مهافت او صورة سلفية ، وما زال شوقي يبالغ شعره تحت اشراف استاذة حتى استوت عنده ملكة الفن ، ودان له سلطان العربي واصبح لا يشعر بحاجة الى مراجعة استاذة (١) .

والحقيقة ان اسماعيل صبري لم يكن استاذاً لشوقي وحده ، وقد اعترف له بهذه الاستاذية غير شوقي من شعراء تلك الفترة ، من بينهم حافظ ابراهيم وظيل مطران ومحمد عبد الغلظ واحمد نسيم ، وهذا شوقي يذكر فضل شقيقه ، وفي قوله صراحة وعرفان

أنا م أروح لي عـدرك باشا  
نفتح الميـار على عـبار حـصاف

■ أقصر فؤادي فما الذكرى بناقة  
ولا بشافة في رد ما كانا  
سلا الفؤاد الذي شاطرته زمتا  
حمل الصابه فاحمق وحذك الآن  
ما كان صررك أد عنقت شمس صحي  
لو ادكرت ضحايا العشق أحيانا  
هلا أخذت لعلها اليوم أحيته  
من قبل أن تصبح الأشواق أشجاء  
فهي عليك قصيت العمر مقتحما  
في الوصل نارا وفي الهجران ديران

هذه الآيات ، بما يتردد في نابها من موسيقى رفيعة ، وكلمات متألعة رفيعة ، وهي مرهف دقيق ، ليست سوى صورة من صور ذلك الشعر الفاني الذي اشتهر به شاعرنا المبدع المذهبي رفيق الحب والوجدان ، منذ ان جعل من الغنية العربية الحديثة بما صاغها زرافة استه الكلمات السطافة الرليالية ، والتماني الرفيعة الشريفة ، والابناع الوجداني المؤس الاكيفة ، والسروح الخفيفة الملمة . ولسمع من الى قوله .

ارحم ياسيد الميـالاح  
مـعـرم صـد لـعـبـاد  
دمعـه علي احمـد سـاح  
من حر نار الفؤاد  
يالبي ابتليت بالهوى  
وصـرت مـعـرم أسير  
حلي اصطارك دوا  
حتى يهـون العـسير

(١) «حافظ ابراهيم» للدكتور عبد الحميد الحفني



أعلم العيانت كيف ترام في  
مصر فصل أو مجال قواف

وسمى هذه الصراحة وذلك العرفان بالفضل  
والإسلامية ، صديدا حافظ

لقد كنت أعشقه قسما داره

ورديه ، فيها رجا ورده

و سمى قسما على مصر

و سمى قسما على مصر

وما كان خليل مطران اقل عبدا صراحة في  
الاعتراف بهذه الإسلامية هي قال

أي صاحبي لقد قصي

و سمى قسما على مصر

و سمى قسما على مصر

و سمى قسما على مصر

وهذه القلادة التي سجدت عنها خليل هي التي  
أعطى بها السيد والفضل ، في داره وفي داره ،  
جالسين به مطلي الآثار والاحتلال ، يسمع منهم  
وسمومون الله ، بواقعة وباقعة وحكمها .

**الدكتور محمد هبوري يروي عنه**

يقول الدكتور محمد هبوري ، وكان صديدا له  
سواب طويلة ، « أمار اسماعيل مصري على أهل  
عصره بطوفه . وكان عبدة السراء ، والأدباء  
بأهون نرايه . كانوا جميعا يؤمنون داره ، وكان  
داره بذكريا الأندية الأندية في القرن السابع عشر  
في فرنسا ، تلك الأندية التي يرجع إليها الفضل  
في هذب اللغة الفرنسية ونسب الكتابات العوشية  
الباردة ، لأن السمات كن فيها الأعراق الماهيات  
بهاشمي على كل لفظه ولفظه في الخطاب » .

**ويروي عنه أنطون الجميل**

وسمى ابن اسماعيل مصري كان يصر في أفعاله  
بهذه الولاية أو هذه « الشيخة » على السفر هي  
فج داره على مصراعيها للسراء والأدباء ، وظل  
على هذه الحال ، هي بعد أن أدركه الشيخوخة  
وبمكتب عنه ، وانقطع في نظام العمل بقول الإنسان

## شـيـخ الشـعـراء



وصالوناتها الأدبية ، ومجالسها العلمية ، وأفكر من أهمها : مجلس السيد توفيق الكرى في داره بحي الطبريشي ، ومجلس محمود سامي البارودي في نادي الخلق في حي حلوان ، ومجلس الشيخ محمد عبيد في داره في الأزهر ، ومجلس السيدة نازلي فاضل ببلدها بصالون الأنسة مي زيادة ، وكريمة ابن حنيفة في دار أحمد شوقي ، « وصالون الإبراهيم » الأدبي ، ونادي القلم ، وعيادة الدكتور محبوب ثابت . ولا تزال أمثال هذه التجمعات أو المجالس تلتهم في التجمعات والأندية الخاصة ، مثل جمعية الأدباء ، والجمعية الأدبية المصرية ، وجمعية الأئمة ، وفي كثير من البيوت والمقاهي ، التي يسبق بذورها هذا الكلام .

وكانت دار اسماعيل صبري تعد ، على إيمانه ، من أهم المقاهي التي يلتقي فيها عشاق الأدب والفن والموسيقى ، على النحو الذي صورنا ، بحيث كانت له في هذا المجال القاب مثل : ابن البلد ، ورجل الصالونات ، ورجل التجمعات ، وشاعر الفلوك ، مما يدل على مساهمة مهمة من أهم سماته الاجتماعية والفنية ، التي جعلت مجلسه مائلا للتشعر ومائلا للأدباء ، رغم أن هذا المجلس كانت له رغبة في نبوس الكثيرين الذين كانوا يرونه أبدا من السعي إليه ، لإزالة مكانة صاحبه الرسمي والاجتماعي .

### اسماعيل صبري في صالون مي

غير أن رجل الصالونات ، من ناحية أخرى ، كان يسعى إلى مجالس الأدب خارج بيته ، وقد أتت عنه أنه كان يتردد على مجلس مي زيادة أيام الثلاثاء ، حتى أنه اضطر مرة للسرقة لثياب إليها يسلم من التلطف :

روحى حل دور بعض الحلي حائنة  
كفلامي الطير تواقسا إلى الماء  
إن لم أمتع بمي فاخرى غدا  
أنكرت حبك يا يوم الثلاثاء

والن أنه قال في « مي » هذه الأبيات التي يتحدث فيها من أنها ربة المجلس تسيل فيه لظفا

انطون الجميل « ولكن مجلسه ظل مجلس أدب وعلم . وما بقيه مرة إلا سائنا حل من شعر في البلد جديد ؟ » أنه سؤال التولي الذي يريد أن يضمن على كل جديد في أسماء ولابنه ، ويضئ أن يظهر فيها شيء لا يكون علما بشيرة وطيمته .

### الاجتماع القاهري في عصر صبري

ولقد كانت القاهرة ، في هذه الفترة ، تجمعت بكثير من الشعراء والأدباء والكتاب والمصنفين والمفكرين إلى هؤلاء جميعا من أصحاب المهن الأخرى ، من تريب مصر وفي مصر من الخارج ، بل كل منهم من غير العرب مثل جمال الدين الأفغاني ، والذي يقرأ تفصيلات هذه الفترة يسي بأن البلد كانت أشبه بظلية المحل بمن فيها من أصحاب الكلمة ، بالقلم وباللسان ، يسعون سعيًا دائما ، في الصباح وفي المساء وفي الليل قوله واخره ، لا تلتزم لهم حركة ولا تلتزم لهم جهة ، رغم ظروف الاحتلال الأجنبي ، وحكم الاستبداد والاستغلال ، تجمعهم حقائق ، على الكلمة الشبية ، أو الطريقة الطليحاني المتكلمة الفنية ، أو الخبر المهم ، أو الحديث الطلي ، أو الدرس المبع . ليس لهم مكان معين ، أو مجلس خاص ، في المساجد أمكنهم وخاصة الجامع الأزهر وحلقات أحيائه ، والدور والمقاهي مجالسهم وأنديتهم ، في النظام وفي غير النظام .

### معترفو الكلام في المقاهي

وكان هؤلاء النجوم من معترفو هاتكلامه قد انشروا الاختلاف إلى المقاهي والاجتماع فيها منذ كانت القاهرة المستعمارية الكبرى في شوارع الطليحة بحي السيدة زينب ، على أيام محمد علي ، وكان يتردد عليها جلسة من العلماء والأدباء مثل الشيخ أبي النصر الفيلسوفي ، وأحمد سمير ، وأمين الكرى ، لم تترك مثل هذه المجالس وتنوعت ، وأصبحت الأدب يجد فيها أماكن كثيرة بفساها ، واشتهرت أحياء الأزهر ، وبأحياء الخلق ، والأزبكية والسيدة سعادتها « الأدبية » التي تضم الأسماء القديمة وسجوم الأدب والفكر والفن والسليسة .

### واشتهرت صالونات أدبية ومجالس علمية

كما اشتهرت دور طائفة من الوجوه ببنواتها

شعره الى آثاره بادب الصالونات في فرنسا وخاصة ادب « لآرتين » منذ كان يمم نظيره هناك ، ومن لا يرى ما يدعو الى هذا الاغتراب الى التفسير وكيد النفس متعة النفس هذه الروح التدوية من بعيد وقد كان اسماعيل صيري يحيا هذه الحياة في صالونات القاهرة في داره وفي دار صديقه وفي الدين يكن وفي بار من زيادة ، وكانت القاهرة على نحو ما ذكرنا صرعة بهذه المجالس والندوات .

والطيفه ان هذه الفاعلة الدوفية الفالية في شعره اصدق في طبعه وفي نفسه من ان تلتصبا من الطرح حيث كان اسماعيل صيري مشغولا بدراساته القانونية الاكاديمية التي تعتقد انها لم تعطه الفرصة لطفاً فربى صديق معج الرومانسية الفرنسية ، وحتى هذا الفناء نستطيع ان نعزو الى شيء اصيل في نفس الشاعر سمته الجذور في طوره وطبيعته ، وتلمعه في مراحل حياته المختلفة في صفاته الشخصية وفي سماته الاجتماعية .

### نشأته

هو شاعر قاهري الولد والنظم ، منى النشأة والتكون ، فرسي الفرس والتكلف ، ولد في ١٦ فبراير ١٨٨٩ ، ونظم في مدرسة البتدين ، ثم في المجيزية واثم دراسته في الإدارة والالسن سنة ١٨٧٤ . وكان في هذه الاثناء قد بلغ في فتن كان لهما اكبر الآثر في مجرى حياته ، وتعني بهما فن الشعر وفن تحسين الخط . ولم يكن بولعه بهما شيئاً عابثاً وانما كان يبوغا قويا لاقتا .

### تعلقه بالخط

لما بولعه في الخط فخذ كان يجعل منه مهنه فيه كما كان يريد له بعض اولي امره ، ولطبعه هو ايضا كان يريد نفسه هذا الطريق ، لولا ان وزير المعارف حينذاك طلى باشا مبارك راي في معجابه في ذلك ، وقال له : لنا صنفين بذلك ولعلك وعلمك ان تتلغز السبيل يوماً فيلقا عند الحاجة لا تخلق بمثلك ، واتنى احدكم لا هو اسمي ربة لك واجدى على الامة من حيث الانتفاع بفضلك وكلايتك . وظل الوزير يتعمده برعايته حتى اتم دراسته ثم سافر في منة الى مدينة اسي وحصل في كنيها على البكالس في ابريل ١٨٧٨ .

ودنيا ، وانها الربطنة في صحراء مجدية ، ومن جمالها يفس عن رحيق الترهيب .

يا راحة القلب يا شعل الفؤاد حيلي  
متيما أنت في الخالين دنياه  
زيتي التدري وسيلي في جوانبيه  
لطف يمم رعايا اللطيف ريتاه  
ريحانه أنت في صحراء مجدية  
من الرياحين حيانا يا الله  
إن غاب ساقى الطلا أو صدلاً حرج  
هذا جمالك يغبنا محيها

### شعره بشئيه

ونحن لا نعرف على وجه التحديق اذا كان قد احب « مي » او غيرها ، ولكن الذي نعرفه ان اسماعيل صيري كان ينزل في معجوبة ما ، ويمتل هذا الشعر الطيب الناعم كان يفتلى ، وكان الطربون مثل محمد شفيق وعبد المعولي يتنوب ولرود جواهر الناس من عامة وخاصة هذا الشعر وذلك الفناء ، والذي يقرأ ديوان شعره كله يفس احساساً قويا ان الايقاع الفنتالي هو « نظام » الجسيميل الطيب الذي يمزجه على فيثارة فتميل على « ناي ابن البلد » الطروب او التنجي ، ذلك الناي الذي لوفى له الناس وناس في انجذاب والسجام ، وترديد انغام ، لانه يسكب في اذانهم واخذتهم النسي الغربى اسلخ ، واللفظ السهل الرشيق ، وحتى لو تغير « المقام » الموسيقي في غناء اسماعيل صيري او تنوع فنه بين القمزل والمدبح والحكمة والهجاء والرناد فانه يظل حبيبا الى النفس ، لقربة بها ورقة وفه طيبها ، ولانه دائما شعر الايقاع والفساد .

### مصدر الفسفة الفنتالية في شعره

شعر اسماعيل لا ينفارق خاصة الفنتالية سواء كان في القمزل او في القصيدة عن فنون الشعر التي تتأولهمبا حتى الحكمة والرناد . ويحزو الطبع هذه الفسفة الفنتالية في

## تعلقه بالشعر

وبمثل هذه الروح النبوية وهذه الصلابة الفنية ، التي شلت مع اسماعيل صبري وفننه ، على عزف شعره وبضيقه ، رافقا كرفة طبعه ، خفيضا كخفة لاه ، مليحا كملاحة بجانبه ، أبقا كزلفة مظهره ومظهره .

## تقاعده

ولدت المصحف والمجلات في عصره كالفروسة والوفاتج والمؤيد وغيرها تتلفف اشعاره بعد ان عاد من دراسته في فرنسا ، وحصل في تلك القضاة بالقاهرة والاسكندرية ومواسم الاقاليم ، وحالي سينين حمدة ، وبالأغلب الفروسة في عصره ( الناكوة والناشوة ) حتى وصل الى وظيفة النائب العام ، وكانت هذه اول مرة لسمند فيها الى مواطن مصري ، وذلك عام ١٨٩٥ ، لم يحافظا للاستكندرية فوكيلا لوزارة المصانية ( العدل الآن ) الى ان طلب اعتزال الخدمة سنة ١٩٠٧ وتلغى للادب والشعر حتى اعجزته الشبيخوة وانتقل الى رحمة الله في ٢٩ مارس ١٩٢٢ بقصره في شارع القصر المعني امام كلية الطب ودفن بالامام الشافعي بالمقبرة .

## ثقافته الأولى مجهولة

ومن عجب ان نبذة هذا الرجل الكبير ولغاته الفنية الاولى لا تزال مجهولة ، سوى ما عرف من ليكن يبوله في فني الخط والشعر على نحو ما فعلته ومن اسلف ان اصفهاده وللازيد ومما صر به لم يتجوا ما يشفي الخلة ويقنع الصدى في هذا السبيل . ومع ذلك فلما عرف من الاخبار القليلة التي وصلتنا انه وهو صغر فرا ديوان عمر بن الفارسي . وبذكر ذلك صديقه وجامع ديوانه الروح الامتياز احمد الزين خيضا يشير الى المصنات البعيدة في بواقي شعر اسماعيل صبري والتي انها مروت اليه كما حدثه الشاعر « من قراة ديوان عمر بن الفارسي وهو صغر » ومطابقته لبعض اديب الشيوخ ، الذين كانوا يطربون لهذا النوع من الشعر كل القرب ويتجسون فلكه كل المتججج .

## اعجاب صبري بالبحر وتآثره به

كما كان اسماعيل صبري معجبا بشعر البحري

واما في الشعر ، فقد كانت « مجلة الفروسة » حريصة على نشر شعره وتزويج الشاعر الصلح على الرغم من انه كان لا يزال تلميذا في السادسة عشرة من عمره ، وكانت الفروسة تدبج بالفلام الدخول والعلامة والاساطفة الكبار والناخبين من الطلاب ، وظل الطالب الشاعر يمت بصقله وهو في فرنسا لنشر في الفروسة التي تخصصته « المتن في فنون الادب » و « اجد بجاء الاساطفة المصرية المقيمة بفرنسا » وما الى ذلك . ومثل هذا التزويج كانت صحيفة « الوفاتج الرسمية » تقدم فصائمه المنشورة فيها ، وكانت « الوفاتج » في تلك الايام تنشر الى جانب الاخبار الداخلية والخارجية موضوعات في امور شتى ، فتقول : « من ابدع ما ورد من كلام الافندية الثلاثة » انظم ولا جرم في ذلك كلام الاساطفة ، ما جاءت به لريضة الذي التعجب ، التي لخص رواية كلامه ونظير ، اسماعيل المتن صبري احد بجاء الفرقة الاولى بصيغة ادارة الاسن ، وهو القوي دليل على استعماله في المعارف وزيادة اجتهاده ، مع ميالته عطية في التناء عليه ، بالسؤال عن حاله حين لبث القصيدة الابية اليه . ويقول في هذه القصيدة التي نشرت في ٢ سبتمبر ١٨٩٢ .

أطع الكأس كوكبا في ازدهاء  
وأخرها في هالة التندماء

عاطيها صرفا ولا تظمي النور  
ر الذي زان حبها بالماء

جلس فيه ما جلا صلبا ألم  
مع وقرت به عيون الرائي

من مع يعرف المسموم بأوتيا  
ر فتجوى أعسة الأهواء

وعرا أحل من الأمر يسمى  
بكتوس المرام والصهواء

أقرباً من دُكِّفَ غُذُوهُ  
تأليل تَسَرَّدَ أَسْوَدُهُ  
والصَّبْ تَحْتَ حِجَابِهِ  
يَسْضُ فِي الْحَى تَوَيْدُهُ  
لِي الْقَصْرِ غَزَالُ تَكْوِينِهِ  
غِرَالُ الرَّمْلِ وَتَحْسِينِهِ  
كَمْ صَفَتْ الثُّبُرَ لَهُ شَرَكَا  
وَقَضَيْتِ اللَّيْلَ أَنْصَادُهُ

هذه الدماء التي يرقم بها اسماعيل صبرى ،  
ويطلق من أجلها القليل ساعرا بلجها وهبوط  
فيها الشعر بسكبه وبهائمه ، إنما هي فتاة عربية  
حضرية ، بل قاهرة تعيش في قصرها ومن حولها  
بل من حوله هو أهلها الحصان الأبيض بهائمه  
على الآم والسرور . فالسامر ناعم مرفح حتى في  
حيه وفي عشقه ولا يريد مضيقه إلا مترفة منعمة:

ياطيفةً من ظباء الأنسِ رائعة  
بين القصور تماثلي الله باريك  
هل الحيم سوى يوم أراك سه  
أو ساعة بت أفضيها بنسباديك  
وهل يعد على العمر واجبه  
إن لم يحمله نظم الدر من فيك

ونكاد لا نذكر صورة هذه الفتاة النعمة ، أبنة  
العرف والمصور ، التي تنهادى لي ناديا ، تنثر  
الدر التليخ بين الحضامين ، والشامخ يستمال  
ألها ويسهر من أجلها ، كلما أبعد عنها وعن  
محطتها ، وهو لا يلقى منها شيئا ، سوى أن يكون  
قريبا منها ولي حمى وضاعا .

أحبوا إليك إذا التمس  
مُ سرى يمثل لي شـدالك  
أو دارت الكاسات بالصـ  
هـباء تُخبر عن لك

كل الإعجاب « مدتنا لقراءته » مفعلا له على غيره  
من الشعراء . ولقد روى أنه حين قرأ ديوان  
البحرئ خيل له أنه لم يقرأ شعرا قبله . ولذلك  
مطد الدارسون مقارنة بين قصيدة البحرئ في  
الخطبة المؤكل

أخفى هوى لك في الضلوع وأظهر  
والآلام فسى كمد عليك وآهـلـر

وبين قصيدة اسماعيل صبرى في حبلى الثاني  
التي يقول فيها :

بملاك يعتال الزمان تبخـنـرا  
وبقدرك الأسى بيه تكبرا

### بلدة قطرية

ومن ثم ذهب الحبلى إلى حد استقصاء الحالى  
والالفاظ في شعره ، في مقابلة له شعر البحرئ  
وابن الفارض ، ومع ذلك فأننا حين نقرأ ديوان  
اسماعيل صبرى نجد أنه يذكروا في أماكن مختلفة  
منه شعر الشريف الرضى في طهه وسماحته ،  
والبهاء زهير في خلاه ووجهه وسهولته ، وابن الفارض  
في صفاته وصفاته وشاعريته ، والبحرئ في إبلاته  
الموسيقى وجماله ووقته .

وليس معنى هذا أننا نذهب إلى البحث عن  
شاعرية اسماعيل صبرى في هؤلاء من شعراء العرب  
وفي لأمرلين من شعراء فرنسا ، وإنما نقف ، كما  
وقف الدكتور مندور ، عند حد تسجيل التناوب  
بينهم وبينهم « تأليفهم فيه » لا يعضو أن يكون قد  
عزى اتجاهات نفسه وسألف على نمو البذرة التي  
فطرت فيه .

### ونشأة حضرية

ويضيف أن هذه البذرة الطرية وجدت الجو  
الصالح والبيئة المثالية التي تؤتي لمارا ، وذلك  
في نشأة الشاعر الحضرية القاهرة ، وفي ثقافته  
القلمية ، وفي حياته التذوقية في مجالس القاهرة  
الأدبية وصالواتها ، لا سيما تلك المجالس الخاصة  
التي كانت تنظم بمؤانسة الأدبيات من الجنس  
اللطيف . وإفرا معنى ، حينما يمارس القصيدة  
بالتأليل الصب « للفرى والى » لا يقول .

وَارْعَى عَنْ جِسْمِكَ الثَّوْبَيْنِ  
تَمَلَّا تَكْوِينَ حَكَا السَّاءِ  
وَأَرَى الدِّينَا حَنَاحِي مَكَّكَ  
حَلَفَ تَمَلَّا مَصْرُوعَ مَسْ صَبْ

### وطيته

وجميع الذين عاصروه وعاشروه يجمعون على أنه كان على خلق رائع وذو ذوق رفيع، كرمه في صداقته، شرفه في خصوصته، حلياً بزازته، بسيطاً في جده، اتيساً في دمايته، قريباً في أصفائه، أليفاً في مليه، رفيقاً في حاشيته، عسبياً بشكواه، كما كان كريم النفس إلى أبعد حدود الكرامة، ولعل هذه الصفة الطيبة هي التي حالت بينه وبين ترؤس الوزارة، وحري بالناس القريبين أن تكون في وطنيته كبيرة لغيره، وكذلك كان اسماعيل صبري يعتز بوطنيته في صدق وحرارة، واستنير عنه انزعاج السلطان والاحبار الانجليز، لم يرد الطيرياً واحداً، وإن اللورد كمبروج كان يستميله لزيارته، فلم يخل، قبل له : لعلك لو فعلت كنت اليوم رئيساً للوزارة، قال : وماذا ليمس رئاسة الوزارة غير المنصب عسيري، وأرسله ذوي الطامع واصداؤه الجاد .

ومن موالجه الوطنية الشهيرة : حينما كان محافظاً لـ «الاسكندرية» : إن الحكومة أرادت أن تضع مصطفى كامل - وبينهما صداقة ومودة - من أن يطالب في المنصب الاسكندري، يصرخ في الخوف على الأمن العام والنظام، وأنهاء أحكام المانود . ولكن اسماعيل صبري فصل الشئون كاملة، ورد على السلطات : «أنا مسئول عن الأمن والنظام في محافظتي، محتل ما تعبه هذه الخطبة من نجات» ، وفي مصطفى كامل الجماهيرية : لقاء الزعيم الوطني، في حماية العاطف الشاعر الفيلسوف، الذي كان يذبل كثيراً من فصائله بتوقيع الشاعر المصري القديم «بشاور» .

إن اسماعيل صبري الذي بدأ حياته الفنية بحرفه غنائية على أوتار الشعر التقليدي في الكبح وغير ممتنهي وقد ترك التقليديات إلى تفرده وجدانياته الصادقة ومزروعاته العاطفية الرائعة

وَأَعْسَدَ قَرِيبَكَ مَشْتَهَا  
ي وَغَايِي الْقَصْوَى رَصْبَاك

هذا خيال صرف، ومعنى شريف، وقصد بضمير مفعول، انيس لطيف، فيه صدق أي صدق، يؤذن به هذا الوضوح في التمتع، وتنبه منه هذه العاطفة الشغافة القوية . ويبلغ ذلك كله منتهاه عند الشاعر في قصيدته الشهيرة «لواء الحسن» التي نقلها حينما أوردت ترجمة بعض شعره إلى اللغة الفرنسية مع مخرجات من الشعر العربي، فهاجرت القصيدة رائعة من روائحه، لم يخالف فيها طبعه، ولم يغير اتجاهه أو طريقته، يقول في أولها :

يَلُوءُ الْحَسَنُ أَحْزَابَ الْهَسْوَى  
أَيَقْطُرُوا لَفَةً فِي حُلِّ الْمَلُوءِ  
مَرَقَتْهُمْ فِي الْهَسْوَى ثَارَاتِهِمْ  
فَاجْمَعِي الْأَمْرَ وَصَوْنِ الْأَبْرِيَاءِ  
إِنَّ هَذَا الْحَسَنَ كَأَمَاءِ الْكُذَى  
فِيهِ لِلْأُنْفُسِ رِيٌّ وَشَفَاءُ

وبعض الشاعر في تصوير هذه الصفة التي رفعت لواء الجمال فكانت أمرا به وكتابة وكيف أنها تنهدى في صحن العشق، سافرة بصالحها الذي لم يخلق المحجوب، تشر الهناء، وتنفخ العبير، وتشرود الحديث، وتوزع الابتسام وتظهر في الخيال بريق الجمال، إلى أن يقول :

لَا تَحَايِ شَحْطًا مِنْ أَنْفُسِي  
تَشْرُ الصَّبْرَةَ فِيهَا بِالْخِيَاءِ  
رَاضَتْ النُّخْوَةُ مِنْ أَحْلَاقِنَا  
وَارْتَضَى آدَابُنَا صَدَقُ الْفُلُوءِ  
لَوْ امْتَدَّتْ أُمَانِينَا الْمُسَى  
مَكَّكَ مَا كَبُرَتْ ذَاكَ الصَّمَاءِ  
أَنْتَ رَوْحَانِيَّةٌ ، لَا تَدْعُمِي  
أَنْ هَذَا الْحَسَنُ مِنْ طِينِ وَمَاءِ

## وحياة المرء اغتراب فلان ما ت فقد عاد سالماً للتراب

ذلكم الرجل الحكيم الذي عرف الحقيقة  
ووصل اليها بعد طول تامل في الدنيا وفي الناس  
وفي حياته ، تلك الحياة التي يلاها من قسورها  
مثل كاد يعمل مبرما للخط في إحدى المدارس ،  
بالغا من أوساط الناس أو من أديانهم ، لم طالبا  
محبيا موهوبا في القاهرة وفي فرنسا ، لم قاصدا  
تزيها خاطفيا فوجها انيسا قريبا لم للفرقة  
خلال تلك كله الرقة المصرية ، والطرفة الدبة ،  
والترجاء الرقيق ، والنسيم المرحف ، والدوق  
الرفيع والوطنية الصرفة ، غنى ما طاب له الفناء  
وتشا ما حلا له الشمر ، مترفا لا مجترفا ، بسيطاً  
في غير ابتذال ، طقيفا في غير كبر ، دنت له الحياة  
فطرب لشرها ، واكتفه سرها ، فترك لنا فيها  
ولليرثا طعام نفسه ، وامنيات روحه وذوق عصره .

وحسب اسماعيل صبري انه لوك لنا صورة  
شعرية غنائية كاد من ارضي واترى الصور الغزلية  
التي خلت اماما عن النزوات البشرية والنزعات  
الصبوية ، ونزعت من ذكر النود والقسود  
والارذاف والقصود وما اليها مما يتبع في الشعر  
الانثورة الغزبية والشهوة الحيوانية ، فكان بذلك  
شعره موائما لظفة ، وفنه ملائما لظمة وسجيته  
بما اشاعه فيه من استيهام لصنوف الجمال ،  
الجمال في الروح وفي الطلق وفي العفل وفي العبدت  
وفي الظروف ، وفي مختلف الصويات التي يرتلج  
بها الانسان ويسبح على المعيون ويمتاز بها منه .  
مل حسيه انه جعل من الانثية العربية الحديثة  
انموذجا رفيعا في المعاني ، وفي الصارات ، حتى  
حين يصلها في لجة عافية لها نصيبها الوافر  
من الطلو والارتقاء ومن الصور العاطفية الشريفة  
والاحاسي الوجداني الخفاص ، ومن الموسيقى  
الغنائية العصبية ، فكان لحيته من بعد ، أحمد  
شوقي أمير الشعر أحد الذين التفتوا مطعبيه  
ويروحه في هذا الاتجاه .

■

دكتور محمد محمود النسي

ولم يعد يفتي غير ذوب نفسه أو يرسل غير  
سليم وجداته وصبره ، واسمع من هذه  
الفرقة العنصرية الوطنية :

لا القوم قومي ولا الأعوان أعوانى  
إذا ونى يوم تحصيل الملا وانسى  
ولست جبار ذا السوادى إذا سلمت  
جماله تلك من عارات أعوانى  
لأنقربوا الببل إن لم تفعلوا عملا  
فماؤه العذب لم يخفى لكملان  
ردوا المجرة كذاً فون موره  
أو فاطلوا غيره ربا لظلمان  
وابنوا كما بنت الأجيال قبلكم  
لاتركوا بعدكم فحرا لإنسان  
لا تركوا مستجلا في استحالته  
حتى يسيط لكم عن وجه إمكان

وهكذا ظل يردد مقطوعاته الغنائية وفلسفته  
الوجدانية ، طبيا لغيره الخاصة ، في  
الوطنية الصادقة ، وفي الحياة يشكوها ويصرف  
التلر عنها ، وفي الدمايات والتكلمات يصرف  
بها هموم الدنيا ، وفي ذلك اصطفاه وخسلاته  
بوجههم وينظر يومه ، بل يفتي لهذا اليوم  
وكانه يرنو الى أمنية حوة :

إن شئت الحياة فارجع إلى الأرم  
ص نتم أننا من الأوصاب  
تلك أم أحسن عليك من الأم  
م التي خلعتك للأعصاب  
لأنحف فالمسات ليس بمساح  
منك إلا ما تشكي من هذاب  
كل ميت باق وإن خالف العند  
سوان مانص في غضون الكتاب



# طرائف عربية

## دفنتها في اكرم بقعة

• برز عبد الله بن جعفر الى حبيبه اعرابه ، وكانت عندها دجاجة ، وقد امسى عندها ، فدسحها ، وحادت بها اليه ، وقالت : يا ابا جعفر هذه دجاجة ، كتب اطعمها من عوبي ، والمنسها في آباء الليل فكانما المس ساربت من كبدى ، فدرت منه ان ادسها في اكرم بقعة ، فلم احضرك العمة المماركة الا نطك . فاردت ان ادسها فيه .

فصحك عبد الله بن جعفر وامر لها بحمالة درهم .

## الولد سر ابيه

• قال المحافظ ، رجعوا ان رجلا طلع النحل عاتنه ، وانه كان اذا صار الى يده اندرهم حاطبه ومناحه . وكان مما يقول له : كم من ارضي قطعت ، وكم من كيس قد فارقت ، وكم من حامل قد رجع ، لك عسدي الا يصحني ولا ولا تعري ، ثم يلقيه في كبسه ويقول له اسكر على اسم الله في مكان لا ترجع منه .

وقيل انه لم يدخل فيه درهم قط .

كان اهله منه في بلاد عظيم ، وكانوا يتمنون الخلاص منه بالموت ، والحياة بدويه ، فلما مات وظنوا انهم استراحوا منه ، قدم ابنه من سفر فاستولى على ماله وداره ثم قال : ماذا كان اقام ابي ، فان اكثر التدبير انما يكون في الادام ، فقالوا : كان ياتهم بقطعة جبن عنده ، فقال : اروي بها . فاتوا بها . فلذا فيها خدش من اثر مسح اللقمة . فقال لاهله : ما هذا الخدش ؟ فقالوا : كان لا يقطع شيئا من الجبن ، وانما كان يمسح على ظهره . ثم قالوا : كيف تريد ان تصنع ؟ فقال اصعها من بعيد ، فشير ابيها بلقمة الخبر .

## صحائف

• قال المعتز بن سليمان ، كان رجل من الاتبياء ممن كان قتلهم يعذب ويشد قضيه . فكتب ثلاث صحائف . فاعطى كل صحيفة رجلا .

وقال للاول اذا اشتد غضبي فقم الى بهذه الصحيفة وباوليها .

وقال للثاني : اذا سكن بعض غضبي فاوليها .

- ✱ أربعة تؤدى الى ارضه ، العقل الى الرياسة ، والراى الى  
الساه ، والعلم الى التصدير ، والطمح الى التوفير !
- ✱ افضل العقل معرفة العاقل بنفسه .
- ✱ العاقل المحروم خير من العاقل المرووق

## اقوال مأثورة

### ما أشبه ما بين الانسان والحيوان

- قال الساجد : هناك صفات ممانه بين الانسان والحيوان ، وبدو ههنا  
وامسحا في الاخلاق خاصة ، فليس احد من الخلق الا ونيه خلق من اخلاق  
الحيوان .
- فادا رابت الرجل عتيقا في طائفه فويا في نفسه ، لا تؤمن بانقته ، فالحقه  
بالمور .
- وان رابت انسانا بهم على الاموال والارواح ، فالحقه بعالم الاسود ، وخد  
خلوك منه ، كما تأخذ خلوك من الاسد .
- وادا دلب انسان حيث كثير الرواح فالحقه بعالم الثعالب .
- وادا رابت من يمشى بين الناس بالميمه ويعرف بين الاخيه فالحقه  
بعالم الظربان ، وهي ذاته صيره يقول العرب عنها - بعد تمسوق الجماعه ،  
« مشى بينهم الظربان » فتعرقوا .
- وادا رابت الرجل يصعب نفسه كما يصعب المراه لملهمها ، ينس ثيابه ،  
ومعدل عصامته ، وسطر في عطفه ، فالحقه بعالم انطاوس .
- وادا بلت انسان حمود لا يسي الهواب ، ويحازي بعد المده الطويله  
على البسطات ، فالحقه بعالم الجمال ، والعرب يقول « احمد من حمل » .

### سلك طريق الرسول

- قيل لا وتلى عمر بن عبد العزيز ،  
اخذ في رد المظالم ، فبدأ بأهل بيته  
واقرب الناس اليه . وحدث ان اجتمعوا  
الى عمة له كان يبرها ويكرمها ، وسألوها  
ان تكلمه فيما اعتزم . فقال لها : « ان  
رسول الله سلك طريقا ، فلما تيسر ،  
سلك اصحابه ذلك الطريق الذي سلكه  
الرسول ، فلما أمسى الأمر الى بعضهم  
حره بميما وشمالا . وايم الله لن مد  
في عمري لأردته الى ذلك الطريق الذي  
سلكه رسول الله واصحابه . فقالت له :  
يا ابن أخي ، انى أخاف عليك منهم يوما  
عصيا . فقال : « كل يوم أحافه ، دون  
يوم القيامة ، فلا آتمنيه الله » .

### تمنع الغضب

- وقال للثالث : اذا ذهب غضبي  
مساوليتها . وكان قد كتب في الاولى ،  
اقصر مما انت فيه ، انك لست بآله ،  
ابما انت بشر يوشك ان يأكل بعضك  
بعضا . وفي الثانية - ارحم من في الارض  
يرحمك من في السماء . وفي الثالثة :  
احمل عباد الله على كتاب الله ، فانه  
لا يصلحهم الا ذلك .



## أرواح الكتب الأمريكية

عن صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية .

● بعد مرور سنة ١٩٦٦ دون أن يظهر في الولايات المتحدة الأمريكية كتاب ممتاز واحد بين الكتب الطويلة التي ظهرت في النشر كذلك لم يهبط السه الماصه سيره أو ترجمه أمريكياته واحده ولا مؤلفاتها واحدا في التاريخ! وبدوا أن الشؤون الحربية ومواضيع الساعة ، وخاصة ما فعل منها مواطن القوة في حياه أمريكا والأمريكيين ، هي إلى أسارت ما أكثر ما ظهر من كتب حديثة في العام المصرم . إلا أن كتبا ومواضيع كهذه لا تصدو كونها مرصيه الأثر رائته . فقد يؤول أمرها التي السار سرعه رغم عناوينها الرنانة ومواضيعها الهامة بما في ذلك الحرب العامة والعمرة الصغرى وحداثه اغتيال الرئيس الراحل كندی .

وقد تأتي يوم لا ينفي عنه من كتب عام ١٩٦٦ إلا كتاب واحد فقط هو ( الاستبحار الجنسي في الإنسان Human Sexual Response ) بقلم ولیم هـ . ماستر William H. Masters وفرجباي . جونسون Virginia E. Johnson . ونسل هذا الكتاب ، وقد كان أرواح الكتب العلمية خلال السه الماصه ، لسه هو الكتاب الميم الهام الوحيد بين الكتب الأمريكية التي ظهرت سنة ١٩٦٦ أطلافا .

## الحرب الفتنامية قضية الشعب الأمريكي الحيوية

عن مجلة التيمستو البريطانية

● لقد كانت الحرب الفنامية موضع اهتمام الخاصه من الأمريكيين دور العامه ، حتى أواخر سنة ١٩٦٥ . فقد ذلك الحي وعقد المحاربين من الأمريكيين في تلك البلاد البائيه في فكانر . ومنذ ذلك الحي أيضا واهتمامهم بتلك الحرب وتطوراتها في نزاع ، حتى أصبح لكل فرد منهم رأى في تلك الحرب ، ويولد يمين لا رأى له التصور بل من جعلها يكون له مثل ذلك الرأي . .

فصلا عن ذلك فقد اشرف حبه الأمل بين سائر الأمريكيين . فالجهود الهائلة والأموال الباطلة أنى ما رالتسعى في سبل هذه الحرب يبدو لهم عقمه إلى حد كبير . أصف إلى ذلك أن امر هذه الحرب في اقتصاديات البلاد قد بدأ يظهر ، بارة بصوره تصحح امصادى لم يعد حاجبا على أحد ، وتارة أخرى بصوره صرائب جديدة تلوح في الأفق فلا يستتر بها أحد .

## تقارير الارصاد الجوية في الميزان

عن مجلة الإيكونوميست البريطانية :

● يعتمد الراسدون الجويون في بريطانيا أن في وسعهم مد بعض الصاعات البريطانية بالمعلومات والتعابير التي تكفل تلك الصاعات مريدا من النور .  
إلا أن الشعب البريطاني لا يقيم ورياكيا للأرصاد الجوية وقد اعتاد أمراده الحصول على تقاريره محانا ودور معالج . ومن ذلك أن الذين اتصوا بمصلحة الارصاد بقصد الحصول على معلومات معه بالمحال قد بلغ عددهم نحو ٨٠ ملايين خلال سنة ١٩٦٥ . أصف الى ذلك أن المحاصل الزراعية الى بم اعدادها بحه الانعاع بممارير الارصاد الجوية تعذر قيمها نحو ١٠ ملايين حبه اسرلي خلال السنة المذكورة . وبالرغم من هذا وذلك كله فإن فكرة دفع رسم رهند لقاء هذه التقارير الجوية أنى تعود بالصعج وانمائده على أفراد الشعب وهيبانه ، وعلى الحاجة ، تدنو فكرة متهممة بالنسبة الى سائر البريطانيين .

أما الصاعات والمصالح التي تستطيع دوائر الارصاد الجوية اعدادتها اكثر من غيرها فهي إنشاء المدي والطرف ، وأعمال الهندسة المدنية عموما ، وأعمال تخطيط المدن وأعمال الهندسة المائية . هذا فضلا عن الزراعة كما لاحقى .

## أزمة روديسيا والسبيل الوحيد الى حلها

عن صحيفة المانيستر جارديان البريطانية :

● لعمد فرار حاسم خطير سعى لبرطانيا أن يحلده بأن روديسيا ؛ ولعل الأفريقيين السود ، من أهل تلك البلاد ، يدركون ذلك تمام الإدراك بقدر ما يدركون أنها ملزمون بتحريرهم من الدند . فهم ليسوا من أعدائين لوسا هذا أو لعلوا عما يربب علينا عمله . وسيدى اليوم الذى توسع فيه الأمور في صانها ، والذي سلمى فيه من اللوم والانعاد على بحرنا ومناظنا في أهاء الأزمة اصحاب ما سبى من الشكر والافراء على وضع حد لها . هذا ومصلحة الشعب الروديسي هي طعا فوق كل اعتبار . على أن مصلحة

الروديسيين ، وهم من السود سنة ٩٥ ٪ ، لست في حصولهم على اديمراطيه وحكم الأكثرية عورا . ولاهى طعا في استمرار حصول الأكثرية السوداء للأقية البيضاء . فانهما اللطه انتردى المرحلى الى الألبية السوداء هو الأسلوب أو الحل الكمل بحقق مصلحة سمب روديسيا كله . لعمد أدرك سائر الحكومات البريطانية السابعة ذلك وسعت مرارا ونكرارا الى اصاع البيض من أهل روديسيا بذلك الحل . ولكن حواهم على كل اقتراح سحبيهم عن السبطة ، وتو بالتفريج ، كان بأنى دائما بالرغم .

وهكذا فقد آن للحكومة البريطانية أن شرعها المطلق لما تسمى اليه الشردة البيضاء في روديسيا من أحباط لسانها الخارجية والاقتصادية وما يحاوله تلك اصحابه من عتت تمهدياتها المقرمة لها أراء سكان مستعمراتها . ومع أن هذه الصلحه لا ترحب باستعمال القوة العسكرية كوسيلة لتسوية النزاعات ، إلا أنها قد أعياها الرعسم والتفليل بأن الأزمة الروديسية يمكن حلها بالمداورة والمراوغة .



● كتاب منحصر للحق  
يتفحص في فلسطين  
وأفقر ما رأوا عنه عاقلي

# تدهور اليهودية وانحلالها

عرض بقلم : يوسف زعلالوي

فصلا عما يقد به من شرور الصهيونية ومخازنها وما يلزم به من مخاطرها .. لعل هذا الكتاب أهم وأخطر ما ظهر منذ كثرته فلسطين من كتب تدعي الصهيونية وتأخذ بوجهه النظر العربية .

كيف تمهد للمؤلف اليهودي ، وكان صهيونيا في شبابه ، أن يؤلف كتابه

وكاتب هذا الكتاب هو نفسه يهودي ! اسمه ( فرش موشي ) واسم أمه ( يهودى صوفان ) عاش في الكشال الصغير . وكاتب لا يدهور اليهودية .. « هذا هو كتابه الأول الذي أنصرف إلى التفكير فيه منذ صغوره وقد بلغوه ، أي قبل نصف قرن تقريبا . على أنه لم يبدأ الإعداد للنسبة الناشر لهذا الكتاب إلا عام 1955 » أي قبل صدور بعض سنوات . وفي شأن هذا كله طعا أن يزيد الكتاب خطورة . ألا أن هذه الخطورة تكاد تضاعف إذا علمنا أن مؤلف الكتاب كان صهيونيا صغارا نام تلمه .

فقد ولد موشي موشي في برنسة الصغرى عام 1892 ولكنه لم طبع أن قدم إلى فلسطين حيث أكمل دراساته الإنسانية في القدس ، والتأهولة في مدرسة جيماريا - هرسكا في نسل

■ يبدو أن بعض المرء على كتاب يدي الصهيونية ويحلل طعنا بهذا الكتاب « فالصهيونية » كما يقول كاتبه « « وصحة وضعه تاريخية ، بل جريمة مكره وحشية .. « « أما الدعاية اليهودية السخاوة فقد ماتت هي ونسختها المظلمة وبواميسها أداة طعنه في يد الصهاينة ، إن لم نقل حاربه أمينه يسهر على طعنة أهوانهم وسعد عارهم ... »

كتاب أسست إلى المطلق والحجة

على أن خطورة هذا الكتاب ليس في شذبه حمليه ولا في صف بقمه على الصهيونية ودعائها ووعائتها ، بل في الفراء الحيلة بروح الإيماء الفكرية الطفلة ، واستناد النخبة إلى المطلق والحجة ، وإطلاق كالا الحيلة والنخبة من نظر شاملة عملة تحيط بجواب هذا الموضوع الهام أحاطه تكاد يكون لهه وسفطل في ساماء وتكف عن أدق عاصلة . ولعل كتاب « صغور اليهودية وانحلالها في زمان الحاضر » « ما يوفر على من نراة في المراء والحكم ، ثم تعد منها انه رؤاسيب في بعض المؤلف القديمة ، وما يخصه من أرقام وحقائق ، وأعمده من مصادر ووثائق ،

THE

● وسفه حظرو ونفص مخططات  
الصهيانية السرية ومنظمتهم  
واساليبهم الهدامة الحفص

## فِي زَمَانِ هَذَا

اسب . وهذا في تلك المديسة حفصه القرملة  
موسى شارب : الزعم الصهيوني المرفوف .  
وان في الاقره وحيره حتى يرد كتابا المصيده  
الصهيونية السرية : وسبع مخطبتها واصبح  
مع الايام بصرا في اسرارها بل باقية من دعاتها .

وفي في هذا الحال حتى صدر وعد بلفور فيف  
بصحر من غطفه لصا حفصه من يشار قام عليه  
ذلك الوعد وطعان يهد به : ولما وقف عليه من  
بفاصيل الامبروات والامارات التي سبقت ذلك  
الوقت وهدمت السبل اليه . ونزل انكاه الى  
الولايات المتحدة الامريكة سنة ١٩١٣ واستكمال  
التحصيل العالي في جامعة نيويورك : حيث درس  
الرياضيات والعلوم السياسية والعربية ونخرج  
سنة ١٩١٧ : ولعل هذا هو امل امدد موسى  
موسى عاليا وحيدا ومفيا للحلول الطمر الذي  
شعر به اثر صدور وعد بلفور .

وعصت الايام ومضى كتابا محبوب افطار العالم  
بحفصه حديرا لافعال انه الموسيقى المصروف .  
ومضى في الوقت نفسه منابع اخضر الصهيانة وبعد  
بنواهم فبردار بصفها لزعهم وانزالا لزعهم  
وخطرهم : الى ان اضبح له ماته والصهيونية  
السياسية على طرفي يقيني : وادله ان هذه  
الحركة القومية المخرفة اما هي وبلى في العرب  
واليهود احسن .

وحلت النكة بالعرب وعلى الاخص باهل  
فلسطين : وبدا من ان نفع الصهيونية بما حفصه  
في جولها الاولى : فضع حدا لقبها وطرفها :  
انطلب لتمعن في افكارها ونوعيل في مخططاتها

وعرض العرب واليهود لاسل محوري كوارثها .  
وخللا نشر موسى موسي بواجب مدفعه الى  
بصفه حياه مع الصهيانة قبل قواب الاوان  
وابه بغيره الى كتاب يبركه فيه نفعه : ونفص  
فيه اسائل الصهيونية ومخازنها وبطرق فيه  
اساء جلدته وخرهم من مفاطرها . وصدر الكتاب  
الذي طبع في ( ٥٠٠ ) صفحة : كتاب « منظور  
اليهودية واحلالها في زماننا هذا » في اواسط  
سنة ١٩٦٥ .

### الكتاب : تاخر نقديا اياه : لاحداثه من الاسواق

وكم كنا نود الا نذكر ناهذا لهذا الكتاب الكهام  
سنة وبيضا : وما حال مبينا ومن هذه الرغبة  
الا احداث الكتاب من الاسواق : فخط ان علنا من  
مصوره : في اواخر سنة ١٩٦٥ : ونحن نعاون  
الحصول على نسخة عنه : بلا طائل . ذلك ان  
نور النشر والكتب في امرنا ( وبرتطانيا ) : وكلها  
نفرسا خالص للنفوذ الصهيوني كثيرا او قليلا :  
كتاب يرد على كتاب الكليم بالامتيار : او لا يرد  
عليه بالاشفاق . ولما فلتت محاولتنا المتكررة في

لرحيب الصهاينة الغار ، وقد فصح اساليبها ومؤامراتها وكشف عن صونها على نحو شق عليهم الرد عليه حتى الآن بالتطقي والصحة ، ونظر تطبيقهم عليه بفتح الهجوم والشنعة ، بل انه يوقع اكثر من جفاء الاجرة الصهيونية وعدالتها.

بيد انه لم يخطر له ببال ان تكون تلك الاجرة سيطرة بهذا القدر على معظم المؤسسات والشركات في امريكا ، سواء اليهودية وغير اليهودية ، وان تكون تلك الاجرة قادرة بالقوى على حجب كتابه عن الاخوان بالقرء حجباً يكاد يكون تاماً ، وعلى حرقه هو عن سائر القرءه وبني جلدته والعمل على تحريض ادبها ومعنوياتها ، وبالرغم من نكته العميق وناظره لكل ذلك ، وبالرغم من قومه الشديد على ابنه وجزمه من ان مثله تلك الاجرة يسود ، فان موشي متوهن لقرار الكسب قديماً في كصية صلبه مع « اليهودية » والاستمرار في حملته السموء على « الصهيونية » ، مستطاً من اعتباره كلمة التسلح ، وغسارياً غرقاً في الحائط بكافة الاضرار والمخاطر التي قد يتعرض لها هو او ابنه .

### الكتاب جزماني

ويشتمل هذا الكتاب على جزئين ، يحتل كل منهما نصفه تقريباً . ويحت أولهما في تاريخ اليهودية وظهور الحركة الصهيونية ، وتطيل بعض خصائص هذه الحركة وزعمائها ، ويسهب في شرح العوامل والاسباب التي أدت الى وقوع الكارثة واحتلال الصهاينة للاراضي التي يحتلونها سن فلسطين .

اما الجزء الثاني فيتناول بالتفصيل الصهيونية السياسية واهدافها واجهزتها واساليبها ومدى نفوذها على الأفراد والجماعات بل على عدد من الدول والحكومات . . . ويتناول هذا الجزء بالبحث تلك فئات من اليهود لا تجاري الصهيونية بل تناقضها وتعمل عليها ، فيعدد أعمالها ويشرح معتقداتها ويستشهد في هذا وذلك بأقوال وراء لرجالها وزعمائها .

ولعل أبرز فصول هذا الجزء الثاني ، ان لم نقل أهم فصول الكتاب بلا استثناء ، تلك الفصول التي يتوجز المؤلف في صفحاتها الخمس والثلاثين محتويات وثيقة حامة تجد على ٢٠٠ صفحة .

هذا الصدد ، عندما الى الحصول على هذا الكتاب بواسطة احد اخواننا الطلاب العرب في امريكا التي لم يجد سبيلاً لاقتناء الكتاب الا بالاستعانة المباشر بمولاه .

### دور الكتب في امريكا لا تبغ الكتاب

وعلمنا بعد ذلك ان دور الكتب في امريكا كاد تكون مغيرة فمعتاً من جميع هذا الكتاب ولا يستثنى من ذلك الا مكتبتان مطبعتان صغيرتان في ولاية كاليفورنيا . ولو طمنا ان طبع الكتاب قد تم على يد المؤلف ، وذلك بالنظر لاحجام دور النشر الامريكية المعروفة وهي أيضاً خاصة للصهاينة ، من الاستطلاع بمهمة جبهة ونشره ، لادركنا مدى الاذى الذي ما زال يتعرض له كاتب هذا الكتاب . فقد حكمت الاجرة الصهيونية على كتابه بالبقاء في لياهب المستودعات والكتبات ، وحالت بذلك دون انتشاره وتالسه الاخرين بأرائه ومبطله ، وحالت بذلك أيضاً دون استمرار المؤلف ولو لجزء مما اتفق على الكتاب من ذواته .

### والصحافة الامريكية تهاب ذكر الكتاب

ولم تكن الصحافة الامريكية اقل لاذماً للفوز الصهيوني من غيرها ، وهي الصحافة « الحرة » كما يقولون . فقد امتنع كل الصحف الامريكية تقريباً عن نشر خبر صدور هذا الكتاب ، ولو في سطور . ولم تقدم على مراجعته او نقده الا انسان او ثلاث من المجلات الصهيونية المتطرفة او المجلات الاخرى التي كانت تتبادر على كل حال احد كلمة الصهاينة ودعائهم . ولم يجاوز التناد في تلك المجلات جميعاً حافة قليلة من السطور او الكلمات ولم يحتو الا على ما يرضي الصهاينة كما يدل على ذلك نقد الكتاب الذي ظهر في صحيفة Denver Post الامريكية الصهيونية ، الا نقول : فالوصف اللامع للمؤلف هذا الكتاب هو في كلمة - خائن - ، اي ذلك القرد الخارج على دمه الخشق على قومه . لقد كتب موشي متوهن كتاباً حلالاً بكل ما يشد اذن العرب ، وهم اعداء الصهيونية وجلائو اليهود . . ولا ريب في ان كتابه هذا سيجل مستودعات الدعاية الصهيونية ، بالخبرة التي هي في امس الحاجة اليها . . .

فما لم يتوقع المؤلف ان يكون كتابه موضع

فكانه ووسائله لا يشكل الا جانباً واحداً من جوانب النشاط الذي يمارسه الصهيونية في أمريكا. فما كانت غايتهم المباشرة هي الهيمنة على الرأي العام عن طريق التطفل في كيان أكبر عدد ممكن من تجمعاته ، كان زماما عليهم ان يولوا الأوساط والسيئات الدينية للسيحية بالغ اهتمامهم . لذلك تراهم يعملون على خلق الجهات للسيحية في طول البلاد وعرضها وعلى اقناع افراد الشعب الأمريكي ، بواسطة تلك الجهات ، بان زعمائهم ( المسيحيين ديناً ) كانوا وما زالوا على يدسون السياسة الصهيونية - الإسرائيلية بطرفه للوبهم .

فضلا عن ذلك فان الصهيونية في أمريكا ما انكبت تنامي على المجالس اليهودية في السياسة وتسمى الى تورطها في مخططاتها وسياساتها .

على ان اوجه النشاط والانتاجية بفهومها الواسع ، تستهدف في اليهود من اهل الغرب ، ويهدف الى التأثير في نظرتهم واستمالة طوبهم والحصول على تبرعاتهم واموالهم .

اما بالنسبة الى اليهود انفسهم فيجهود الاجيزة الصهيونية منسج على التجهيز الجماعي الى فلسطين وعلى ما ينقله هذا عن تعليم الشيء ونشره التماثيل الصهيونية .

### التعليم دعامة كبرى

ويصلنا الكاتب عن ترايد اهتمام الصهيونية بالتعليم في السنوات الاخيرة ، تدل على ذلك الزيادة في عدد مدارسهم ، وقد بلغت هذه الزيادة ٨٠٪ في أمريكا و ١٠٠٪ في بريطانيا في غضون عشر السنوات الختمة بعام ١٩٦٢ . وبزى ذلك كما بين المؤلف الى فلة عدد الراغبين في الهجرة الى فلسطين المصغلة ولفة عدد القادرين عليها والصهيانية يحرمون على استمرار هذه الهجرة ، تلك الهجرة التي لو توفقت لاتقطع سيل التبرعات السخية النافق عليهم .

لذلك عبد الصهيانة الى مضاعفة مدارسهم في الدول الغربية وانصرفوا في هذه المدارس الى فرس العقيدة الصهيونية في نفوس الانناء الصغار ، وراحوا يزعمون في قلوبهم حب الهجرة الى إسرائيل حتى ولو لم يترقى عن ذلك الاباء .

والوثيقة المذكورة هي إحدى محفوظات مجلس الشيوخ الأمريكي وتتضمن وقائع جلسات عقدتها لجنة الشؤون الخارجية للفرقة من المجلس المذكور في ١٩٦٢/٨/١ و ١٩٦٢/٨/٢٤ واستجوبت فيها عددا من الصهيانة السؤولين الذين لم يكن لهم مناص من الادلاء بشهادات او اعترافات على جانب كبير من الخطورة . اما الفاية من تلك الاستجوابات التي ترانسها الكستر فولبرايت ، رئيس لجنة الشؤون الخارجية الأمريكية المذكورة فكان لعدد اوجه النشاط التي يمارسها ( في الولايات المتحدة ) مثقون لا يتصفون بالصفة المعلوماتية ويتحون مع ذلك هيئات اجنبية . ولا ريب في ان هذه الاستجوابات لبحث على الفرع الشديد لما يبرزه من خفايا بقوى الصهيانة في أمريكا .

### أوجه النشاط التي تمارسها الصهيونية

وردود فيما يلي فقرة التنبها مؤلف الكتاب من الوثيقة المذكورة ، وهي نصف كيف يتكلم الصهيانة انفسهم للزوا الصحافة الأمريكية ووسائل الاعلام فيها . جاء في الوثيقة :

١١ هيئة المجلس الصهيوني الأمريكي ، وخاصة لجنة العلاقات العامة والاعلام الكفرمة منه ، انما تمارس القسط الاوفر من اعمالها عن طريق لجان فرعية مختصة بل منسجة في الاختصاص . وتتألف هذه اللجان الفرعية من علماء محترفين مسلمين يتحون بكفايات ممتازة ، كل في مجال اختصاصه . اما مهمة هؤلاء الرجال فهي تربية طاعة الرأي وصنئع التحرير لسان الصحافة اليومية والجلات والاعلام ودور الاذاعة والتلفاز . وكذلك تربية الراود وصنئع الشخصيات القيادية في تلك المجالات وصنئع زعماء الدين وطوائفه . هذا فضلا عن صنئع الزعماء في الكوساط الجماعية . وبالإضافة الى ترصد الكنايات القاذبة للصهيونية واحباطها وقديم المبادرات الى دور النشر وخاصة تلك التي تدل جهودا ملحوظة لترويج الكتب القيمة .

ويصفي المؤلف في ابرار محويات تلك الوثيقة والتطبيق عليها فيبين لنا ان صنع القادة والزعماء بقصد السيطرة على الرأي العام الأمريكي في سائر





والوان الطاب ما زالت تتوزع في الإبراء عريضا  
من ذلك الاضطهاد والطاب - ولطفا فافكت التازية  
والفاشية وحشية وطريقا !

وبعض المؤلف في طبقة المراسر الباخر على  
وحشية الاذنة من ابناء جيلانه فيشرح كيف  
ترامكت الالة في نفوس اليهود على مر الاجيال  
وكيف ولكت فيهم ما يسمى المؤلف « بالحقبة  
الشمسوية » ، وقد كتبت اكثر ما تكتب أيام  
العدوان الثلاثي على مصر . هذا بالإضافة طبعا  
الى حقبة النعمة على الآخرين والانتقام لآسي  
الاجداد .

اما ظم الصهيونية وطغيانهم فليس ادل عليه  
من تزدى الاوضاع التي فرضوها على الاقلية  
العربية التي بقيت في فلسطين المحتلة « فلها  
الميل » كما جاد في الكتاب « على الما في نزعة  
اليهود الاستعمارية » وقد ايب الا ان نرحم اولئك  
الغرب من ان يكون لهم رأى ، اى رأى ، في  
شؤونهم ولا كل ما يتصل بحياتهم الخاصة .  
فصلا عن ذلك فان افراد النجالية العربية معرضون  
لالوان مختلفة من العرمان والاضطهاد والتطهير .  
فهم يعيشون في ظل نظام عسكري بطوك سائر  
منهم وقراهم .. وهم محرومون حرية الحركة  
والانسل ، بكل مظاهر الحرية الشخصية ( بها  
فيها حرية الفرد داخل بيته وبين اهله ) . فاراضهم  
ملك للسلطات العسكرية .. وامثالهم بل سجنهم  
يتم احتياطيا وبلا محاكمة ، ويكفى شعور احدهم  
الحكام الاماريين بالقرابة فيه لانتكاح اجراماته ..  
يتخرج اسلؤهم عن المدارس فلا يجدون اسباب  
العمل الحكومي وغير الحكومي الا عوصدة في  
وجوههم ، يستثنى من ذلك طبعا الفئة الثائرة  
التي تبدي استعدادها للتحلى عن شرفها والقيام  
باصال التجسسي لصالح الفاضحين .. » .

## الصهيونية وبال على العرب اجمعين

ولا ريب في ان كل ما حال بالعرب حتى الآن  
من الصهيونية وطغيانها لا يصفو كونه تهديدا او  
مقدمة لما يقده المستنبل لهم . الى هذا يشير  
المؤلف اليهودي من بعيد ومن قريب ، ويردده في

## السند التاريخي يدعمه الكتاب

ويعمل الكتاب على الصهاينة فيما ادعوه من  
صلاات تاريخية بظسطنج . لقد اعتقد المؤلف بان  
الحقائق التاريخية لا تبت اى حق لليهود من هذا  
القنبيل . فالصهيونية التي تتصور اليهود حيثما  
كانوا امة واحدة ، وتصير ( اسرائيل ) دولة ذات  
سيادة لتلك الامة وتصير الاراضي المحتلة والاراضي  
المحيطة بـ اسرائيل وحما قوما لتلك الامة ايضا ،  
وتعمل دائبة جامعة الى تهجير اليهود وحشدهم  
في تلك الدولة وذلك الوطن القومي ، انما تستند  
في ذلك كله الى ما يدعونه من حق لهم تاريخي  
بمخولهم استرداد الاراضي الممنصة واسيطرتها .

فصلا اليهود بـ فلسطين لا تختلف في رأى الكتاب  
من صلا سائر الفزاة الآخرين بها ، ككفرانة  
والهكسوس والحثين والعيرانيين ( اليهود )  
والاشوريين والفرس واليونان والرومان وغيرهم .  
وتندد الفزاة ونماطب الفزوات ، لا بل الاستعمار  
والحكم المباشر نفسه ، وقد انتهت اليه بعض  
لك الفزوات ، ثم يؤزر كثيرا ولا قليلا في وضع  
الكنمانيين بصفهم سكان البلاة الاصليين . فقد  
صعدوا واطغوا كل تلك الفزوات وبغوا اصحاب  
البلاد الشرقية رغم رضوخهم ، بين حين وآخر ،  
لحكم هذا او ذاك من اولئك الفزاة .

يضيف الكتاب الى ذلك ان حكم فلسطين في  
الماضي الجيد لم يستتب لليهود ( الفزاة ) على  
بحر من الرسوخ والاستقرار الاموا من ٧٢ سلا  
اما الكنمانيون سكان البلاد الاصليون ، فلبسوا  
سوى الاجداد الاوائل لعرب فلسطين .

## ظنيان الصهيونية ووحشيتها

ويصي المؤلف على اليهود امثالهم الارهابية  
عامة ، وفي ملابح مير يلصق وحية وكفر لضم  
على وجهه الشخصي . ويسهب الكتاب في المقارنة  
بين هذه الوحشية وبين الوحشية التي عومل بها  
اليهود من قبل التازية . فالصهيونية التي قامت  
كما يدعون ، لانتقال اليهود من صفوف الاضطهاد

لجبال الجوى مهما كانت ملوحة ، ومبررات التوسع الاقليمي مهما كانت مقنعة ، لا تكفى بعد ذاتها لانتزاع ذلك للجبال واحراز ذلك التوسع . فلهذه العسكرية حربية قبل كل شيء ، فما لم يعدوا الصلة بالتمتعة العسكرية المستمرة بالسلاح والمعاد بكمونه بوفرة هائلة ، وبالمعمل الجدي على انتاج القنلة الذرية ، ما لم يسدوا المصطفى هذا انصر لمركبة مصرية او مملوك مقلد ، آل ابرهم وانصر مهاجرين كما لا يخطى الى الهلاك والفتاد ..

فيم ان كاننا لم نطرق الى الحديث عن قوة اسرائيل العسكرية ولا عن مطبوعات الصهيونية المداوية ولا عن مملاتها الوليفية بالمؤل الاستعمارية . وقد يكون له طرد في ذلك ما دامت الغاية التي جديها ككتابه لا تقتضى التعرض لهذه الواحي . الا انه لا يفلح التطبيق على مصر اسرائيل في المدى الجيد غير النكوة في اماكن استمرارها وبالثاه والذين من العرب للعطين بها ما زالوا يهرلون من التقدم والرفى والقوة ما يهرلون ويهرلون لاسرائيل العند والنفعة ومر العتاد .

### الصهيونية وبال على اليهود أيضا

على ان الصهيونية يسعون الى ماساعدة الهجرة اليهودية الى اسرائيل بطرق اخرى شيطانية قد لا نطرق اليها . فهم يسعون اليها عن طريق القوة النكرة الكنسية نفسها ولم ان اليهود قد ذاقوا منها الاثمين . فهذه النكرة التي ازلت في اليهود صوف الاضطهاد والوطن الطلاب والتي ما طامت للصهيونية السياسية قاتمة من دونهما هي التي جعلت الصهيونية حاليها على ابدان نراها . هدفهم من ذلك طبعاً ليرضى اليهود عتاً وهناك الى الاضطهاد والطلب ولرفاههم بالتالي على الهجرة الجماعية الى اسرائيل . وهذا هو ما حدث فعلا في الارمنين والاوروجواي في اقطاب الاضطهاد ايضاً ومما كانت ، وقد ماثل فيها الصهيونية

سائر فصول كتابه الذي يبدو احياناً وكأنه كتب خصيصاً لتطهير العرب واثارهم قبل فوات الأوان .

فالصهيانية يؤمنون ، كما يوضح لنا الكتاب ، ان اراضي ( اسرائيل ) ، الثلاثة حالياً .. هذا ميل مربع ، لا تشكل الا جزءاً يسيراً من الاراضي التي وعدتهم بها التوراة قديماً ، والقرود بظهور الانجليز من وراله حديثاً .. فضلاً عن ذلك فإن مساحيم وجهودهم الدائبات والموالهم الطائلة مركزة على شيء واحد فقط هو : تجميع اليهود ، كل اليهود ، من سائر الاقطار التي يظنونها وحشهم في فلسطين القصبة (١)

ولكن فلسطين الممتدة لسبق بسكاتها اليهود العاليين أو تلك ، الا قد بلغ تعدادهم مليون ونصف مليون نسمة أو يزيد ، وباعت كثافتهم بالتالي ما يزيد على ٢٠٠٠ شخص لكل للربع الواحد ! فالحاجة ( اسرائيل ) هي التوسع القامة حالياً وملحة ونذر بالانفجار في أي لحظة . فضلاً عن ذلك فإن تلك الحاجة في نظام مغرد بالنقر لتزايد والنوالد الطبيعي في سكان اسرائيل ، أضف الى ذلك ان الهجرة اليهودية الى اسرائيل كانت في لافق مستمر منذ عام ١٩٤٨ ولم يعد منها استتباب الامور للصهيانية .

ان الهجرة الجماعية المارمة وحدها هي الغاية التي يهدف اليها الصهيونية ويحتشدون في سبيلها كافة الطاقات والجهود والاموال .. انها الاسمية التي يعملون على تحقيقها بشتى الوسائل . انهم يعملون سبيلاً قد يثبت فجأة انه ابعد اثر من كل دعاية . وذلك سبيل السياسة ، فهم ما زالوا يفاوضون ويسامون روسيا ولها من دول الكتفة الشيوعية ويسعون الى جعل الولايات المتحدة الامريكية الى استعمال بلوذها والتأثير على روسيا بغرض السماح لنسبة الملايين من اليهود القيمين في تلك الدول بالهجرة الى اسرائيل (٢) .

والصهيانية يفكرون تمام الاثر ان الحاجة الى

(١) بلغ مجموع اليهود القيمين خارج ا - ايل و ١٢٤٠٠ منهم ٢٤٨٦ في الاتحاد السوفياتي ، وذلك وفق ما ورد ذكره في آخر التقارير والبيانات الاحصائية

على كل حال معين حائل بالمعلومات التي لا يجوز مطلقا ان يسمر على جعلها اياها .

على ان الكتاب ذو قيمة كبيرة ايضا بالنسبة الى الاحزاب غير اليهود عامة والانجليز والامريكيين منهم خاصة . ولعله ، نظرا لذلك ، ذو قيمة اكبر من هذه وثيقة بالنسبة الى أجهزة الاسلام العربية ، فهي تستطيع لتحقيق الكثير من اغراضها فضلا عن توفير الكثير مما يبلل من جهود ، ولتلق من احوال ، لو تهيأت لها الاسباب لتيسر توزيع هذا الكتاب على نطاق واسع في مختلف الأوساط المسيحية في الغرب ، وخاصة الأوساط الحكومية والدبلوماسية والثقافية والصحفية . ولعل الامانة المكرمة المعلقة التي كتب بها الكتاب كلمة وحدها بتحديد كل آثار الدعاية الصهيونية ودواشيتها من قول فرائه . يدل على ذلك الخطاب الذي ارسله الى المؤلف أحد كبار موظفي الحكومة الأمريكية لدى فرائه الكتاب ، وقد جاء في ذلك الخطاب :

« لقد فرغت مؤخرا من قراءة كتابك ... واصارحك القول بأنه قد جلب تفكيري ، ذو بالحري حاجتي الى التفكير ، ولما على عقب . ذلك اني كنت مؤثما لبن فوريون بفكري وفكري ١٩١٠ . ولو كنت يهوديا ، ولربما ، لوجد في الصهاينة الفريسة التي ... كنت لومن ان أهل اسرائيل يستطيعون كل حلف وتشجيع ومعون . لوكم' ينوفوا من الخطاب والاضهاد طوال تاريخهم حتى اذا شربوا على عاري لهم في الصحراء الطاليسة الجديدة ، اتفهم' عليهم العرب وجعلوا يسومهم سوء الخطاب ويستخفون في سبيل ذلك عددا من مجرمي الحرب النازيين . هذا ولا ثوب لليهود في ذلك سوى الرغبة في استرداد موطنهم الاصلي والعيش فيه آمنين مطمئنين ... »

لقد هي المواقف التي كانت تغطي على خطي حول الموضوع وذلك هو الذي القى بلبه الدعاية الصهيونية في تلقفها في صميم تفكيري .

لا ريب في ان أهل الغرب عموما ، وبمستثناء اللامبالين منهم بهيمونل فترة الدعاية الصهيونية كما كانت تحرم قبل الرأسي لكتابك ... »

يوسف زهبللاوي

الاسباب ومكاسب عديدة أبرزها جعل يهود ذلك السداد على الهجرة الى اسرائيل .

الا ان هذه الاسباب لا تساعد على حل المشكلة اليهودية بل تزيدها تعاقبا واستعجالا . يصفى هذا على الافراشي التي استغضت من اجتهابها تلك الاسباب بقدرها يصفى على المخططات الصهيونية بالذات . فمن شأنها جميعا ان تعرض اليهود لزيد من الاضطهاد والظلم في لدى الجهد بدلا من ان لترا لهم ذلك الاضطهاد والظلم .

ان هجرة اليهود الى اسرائيل يابها الكثيرون منهم ويرفضها بشدة القيمون منهم في أمريكا . وفضلا عن ذلك فان تهجر كل يهود العالم الى اسرائيل مستحيل ! استعانة توسيع اسرائيل بالجبر الذي يلي بحاجة ١٢٠ مليوناً منهم ... والحل الوحيد الذي يراه الكتاب للمشكلة اليهودية ليس الا في الهجرة اليهودية الى فلسطين وانما في اندماج الاقليات اليهودية وانصهارها في شعوب السداد التي عاشوا فيها مواكبين .

يشير الكتاب هذه الخطا ويسبب في بحثها ، لعلها تهيئ من اليهود من 'فكتهم الصهيونية على امرهم . وهو يشرح ويرصد الحل الذي يراه للمشكلة اليهودية لحل حملته على الصهيونية لظفر بالانصار من بني جلدته والمؤيدين .

على ان موسى منوهن ليس الوحيد بين اليهود الذي وقف جدا الموقف من الصهيونية وحصل هذه الحملة عليها . فالجنس الأمريكي للشؤون اليهودية ( وهو عضو بارز فيه ) وجماعة احواد في اسرائيل نفسها ، وهي التي انشأها الدكتور ماجنيس مؤسس الجماعة العبرية ، فضلا عن فئات وجماعات اخرى افراشا هنا وهناك يقفون ايضا موقف الكتاب ويصفون حملته . الا انهم جميعا في حكم الاقلية الضليلة .

## خاتمة :

ليس من شك بعد هذا كله في ان كتاب « تدهور اليهودية ... » ذو قيمة كبيرة بالنسبة اليها جميعا ، وان الجدير بكل عريس بحسن المطالعة بالانجليزية ان يقرأه .

هو يدق بالروس القطر في اذاننا بقوة قد ساعد على استيعابنا من سياتنا الصيق . وهو

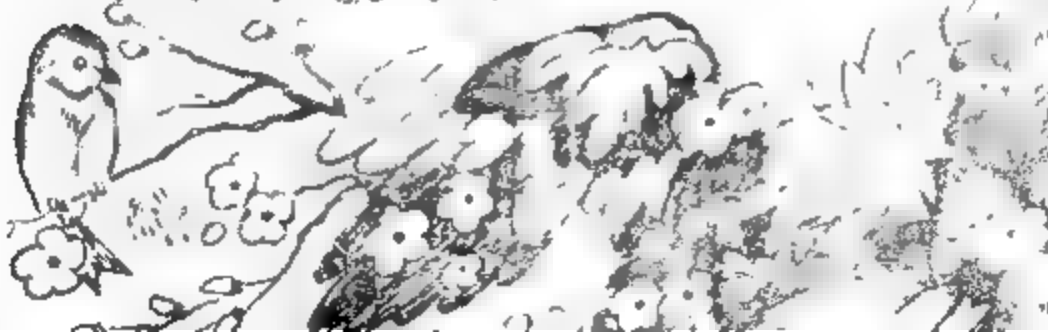
# رِيسان الهوى شمس

■ باسمه في هواي، رفها أمل  
أرى الأراهير أعطافاً مؤنثة  
إذا ترامي على صبيّ يرقبه  
عصا الرّبيع عصاً سحرية تبت  
يتهم بالحسن، والأحداق باسمه  
هذا الرّبيع قميل بي نحوه، فنتى  
لكم وزدنا به حوض الهوى، وحلا  
به مناسك حتى وهو متدو جنى  
كانت طبيا الهوى تعلم مدّ لته  
أسمى فتصصى حياي عبر نائية  
باطيب الله أنسا مطرة  
تاريخ عيشك قصصنا، ولذا لنا  
آدار كملك بالأنباء عاطرة  
تهو علينا ملك الأحلام رقيقة

عدا الرّبيع، فربنا الهوى ثمين  
يشفأ عنها حياي للمحى حديل  
هى هواي رفيف مه متصين  
بها الأفاويق، فاهتاج الرّسى عرين  
وقد أطل عليه الرّيق الحصب  
لم يتنبى ليرقى فيه منتقل  
للقلب والروح من برد ومه تهين  
مدّ بات للحسن فيه يضرّب المش  
تسمى على حذر والابل مستديا  
أحلام قلبي، وفنى شيق حذب  
كانت تروّج عرمى في القليل  
وسوف يرويه حادى بعدنا زجل  
والشهر، والقصو مذ وايت مكمل  
والعيش أسبابه موصولة ذل

محمد هارون الخطو

المستقر الثاني بربانة حيشة الفتوة بالقاهرة



# أبو موسى وهارون..

## بقلم: سنية قراعة

■ لم يكد يحل عام ٧٦٦ الميلادي حتى كان الجميعه العباسي الثاني أبو جعفر المنصور، المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، يستعد للقيام بعملين عظيمين، أولهما بناء بغداد بضمه الميسين على الشطرنج المرفي لدخله، وبانيهما قل أبو مسلم الحراسني داعية الساسيين وقائدهم المظفر خشيبة تماظم شبانه، واتساع بعزده...



ولقد طشت الخيزران بنت عطاء في قلب المنصور، فريبة منه... انكارت به عن احباب بشخصيته، ولغير لجليل امائه، وتبع يلق واع لغيره القاطرة على شتى شئون دولته الخفية التي كان يلم بكل امورها، ويعرف كل صغيرة وكبيرة فيها...

رات الخيزران بآية به باطنة قوية بطش المنصور بضمومه ومعارضه، لم بآية به جانبية وامية مائة، اكل صرح الدولة، وطى آية اسي وطه دعائم وجودها وما استتمت به من استقرار وتمكن وقوة واعتماد...

وخيل للخيزران بنش عطاء انها لم تكن تعيش في قصر خلافة منيف شامخ، يلق بالثراء والمجل والجاه، بل في مدرسة تكفي فيها اصول الحكم وكيفية بناء الدولة على يد مسلم حبيب ماهر هو حموها « أبو جعفر المنصور »، الذي كان

وبها الناس حيارى بين دهشة الاعجاب بينام بغداد العربية الضيقة، والخوف من مغبة قتل أبي مسلم... اسرع أبو جعفر الى القضاء على ثورة اخوان الحراسني وشنتت انصاره.. لم رأى المنصور ان يستريح لفترة قصيرة، ابى عليه نشاطه اللذ لا تصيح هكذا ميتا، فكر ان لزوج خلافا ابنة وولي عهد محمدا الكندي من الخيزران بنت عطاء...

وكان زواج الخيزران من الكندي بداية افراح للدولة، وفاتحة خير وسعادة واستقرار في وجودها السياسي، الا ان ابنة أبو جعفر المنصور - بعد ان استقر له كل شيء، واسلمته الاحداث زمانها - الى نصيب جنود بلاده الناجحة للصوص الرومية، وزاح بنظم الدولة سياسيا ويركب شئونها، ونظر لملاوته ووزارته الاناء من رعاياه، وكان اظهرهم آل برمكة.

وجاءت الخيزران بنت هذا فرسها الهربية ... وبودى زوجها محمد الهدي اميرا للمؤمنين وعمرها حاليا الدولة العباسية الكبرى ، وكانت هذه القادة في عام ٧٧٥ الهجري .

وفسحت الزمن للخيزران بستانها ... واسم الحظ ... وجاءت موالي الاماني والاحلام طائفة فلما التفتها العتلة الطموح في مكان غير مكانها بالاسم القريب ... لقد تولي ابو جعفر السيد القنود صاحب الشكوك والآراء وان دوج الخيزران اليوم هو كل شيء في الدولة ... هو الخليفة ، وهو امير المؤمنين ، وهو الحاكم المطلق ، وهو الذي لا يرد له امر ذا

ذلك كان زوجها محمد الهدي الخليفة العباسي الثالث ... ذلك كان الرجل في نظر الناس على الاقل ... اما في نظرها هي ، فلم يكن الهدي شيئا على الاطلاق اكثر من شريك في الحياة ... وصعب وانه ... وعلق لا يبق من لشوة الترام بها ...

اذا ... فهي كل شيء في الدولة ... هي صاحبة الشورى والرأي ...

لم انها بعد هذا كله ... وفوق هذا كله صاحبة القد الروح والتصرف في اعمار الزمان والفساد السوء ، فهي ليست زوجة امير المؤمنين محمد الهدي فحسب بل هي أم وربيه من بعده ... ام موسى الهدي ، وام هارون الرشيد ...!

وصحكت الخيزران في سعادة وفرح ولده اسلمت نفسها الى خيال حلفتها اجنته بعيدا ... بعيدا ... فرائع ما لم تكن تصور ... وأحست بما لم تكن تعلم به في يوم من الأيام ...

لقد كان لها الاسم الذي تولي وهي في رعاية المصور... وان اليوم لبنين بديها ورمي شبيبتها، والتدبير منه ... وان الله ليتقدم معها في وانها تزوج الخليفة وشريكه ، وصاحبة الرأي بكرة لموعه يعطيه الجول ، وتبدي من وراء نفوذه الهائلة ، اعواء المستقبل ، وانها لصاحبة ، فهي ام موسى ولي العهد ، وام هارون صاحب البيعة والامر من بعد اخيه .

ووجدت الخيزران زوجها الحبيب حيث صورته ... وانها تبدأ حياتها معه باستراض افعال التصور العظيم ...

وبمعن العائمة صاحبة الامر والسلطان والنفوذ بدأت الخيزران ترى التصور استلحا ومثلها

شديد الثقة في نفسه ، قليل الثقة في جميع الناس ، حتى انه كان لا يستطيع عملا من عماله في عمله لفترة قد تمكنه من السيطرة او التحكم او ايجاد حسيبة له ، فكان دائما يسندهم بغيرهم خاصة ذوي القسيات منهم حتى لا تكون هناك دول متعصبة السلطان داخل الدولة العباسية ...

عرفت الخيزران كل هذا وخبرته ، فقد كانت فوق جمالها البارح وحسنها الاسر قوية البنية ، سرمة التفكير ، حاسمة في تصرفها ، ذات رأي سديد وعين نافذة تستطيع ان تكتشف افقد ولواه وتنبأ بما يمكن ان يحدث فيه ...

وملات فطرية لبي جعفر لتصوير خيال الخيزران حتى صار مثلها الاطفي ، وصاحبها العظيم الذي اختزمت السرى سنة ، ومحاكمه في كل عمل عظيم فلم به او اخرجها الى حيز الوجود ...

وفي ظل امير جعفر لتصوير ، شبكت الخيزران بنت هذا السلطة وثالث نفسها الطامعة التي ان نمارسها ... وخلال لرد حيلها التصوير بالعكس ووفوها وزوجها محمد الهدي ولي العهد عن كتب لرفبان ولا يخلان ...

خلال تلك الفترة الخفيفة من شرات تثبيت دعائم الخلافة العباسية ، قامت بشبال الخيزران - المجردة من كل قوة او سلطان - اطباع وخيالات واحلام وتصورات ، حتى لكانت بها كانت تتجمل حين التصور ، وتتمنى موته من فوق كفيها وحاسها الى ان تخرج بامانيها القدية واحلامها الخطوة الى حيز الوجود ، فطفت لعل جاهدة على تثبيت وجودها المبلى بجميع القوى في سبيل الاستئثار بالسلطان لنفسها فعلا ، ولو بانفاد زوجها الحبيب محمد الهدي ستارا ليدفها.

لقد كان التصور نسيج وحده في كل شيء ... وكل عمل ... ولقد امتلا خيالها احيانا بصفاته الضخمة وسهره الدائب لرافية صنع عجلة الاحداث في الدولة حتى لقد انزل هذا الدب المستمر فواء رأى على مقارنته ، فاعتدت صحته في اخريات أيامه ، وأحس أن يستريح لبعض الوقت في مكة يستروح روحانياتها ، ويغشى في ربوعها القدسية القديسة ، بقية أيام حياته ، فسر انيا .. ولكن الاجل لم يعمله ، وحال دونه ودخلها حيا ، فظف آخر انفسه ومات وهو منها على بعد بضع ساعات ...

الذين ملا التصور بهم السجنون ، لغافلته الرأي ، او مغرسته في جانب الفكر الذي كان يترجمه ابو مسلم الخراساني ... ونفس الناس الصناد ... وصلت الفرقة الى قلوب الاكثرين من الرعية ممن احسبوا مع مقدم الهدي ، كل راحة وكل خير ...

انك كانت تلك الالفه الانسانية النبيلة اول صفته مبررة من صحائف اعمال الهدي .. وانها سببر عن سجل لاحت بشاراته وسبب غوافله كلما عر الزمن وتقلبت الصفحات ... فالصحر الاول كان في عيشان السياسة العامة ، والفرار للمعارضين بالانضمام الى مسكر الخليفة العباسي الجديد .

والما ... بعد هذه الخطوة الاولى ... فلهذا العيزران خلويها الثانية نحو السيادة الحقبة ... السيادة البعيدة طاعرا عن مجال السيادة ... العربية منها فلا كل القرب ... انها السيادة الروحية المطلقة ... سيادة تلك القلوب والمهج من رضى وحباية واجاب ولاء ...

كان التصور قد دعا على بني هاشم ... عرفنا سيدنا رسول الله واحليه ... وكان وهو ابن معهم بعثى سلطانهم الروحي وعظيم تأثيرهم على القلوب وعلى سلطان بني العباس بالذات .. ولقد حارب اخوه ابو العباس السفاح مؤسس الخلافة العباسية واتول خليفة عباسي لفسود الطغوى وشتم لخاص الامر كله الى انسي العباسي ... وعلى نهج العباس سار ابو جعفر التصور ، فزل الهاشميين والقصاص وجردهم من امتيازات كانوا يتمتعون بها ، وكان من الاكلام ان يبنى في ايديهم مع بزوغ شمس الخوارج وانشالهم وانصار عيوتهم بني العباس . وان العيزران اليوم تتوجه الى الهادي بان يبيع مبريئة جمع التسل ، وتوحيد القلوب وازدهار بني هاشم ...

ورناج الهدي الى الفكرة ، ووجد فيها نصرا جديدا واستهلا يلما ليام حكمه ، فاسرع بتفاهد ورد الى بني هاشم ما كان قد اخذه عنهم ابوه ابو جعفر التصور ...

ولقد كان العمل خلا هينا في ذاته ، ولكنه كان عظيما في دلائه وجلال تأثيره على النفوس ، فلناج الناس لهذه الترفية السجدة ، ووجدوا في رد الاعتبار الى بني هاشم نهاية لاستقرار الشامل وقضاء على كل اثر للطفلات والتحرز بين شتى

الاعلى ومربيا ... وهزت راسها في ههوه وادع وراحت تقول :

- كان ابو جعفر التصور نسج وحده ... وقد فرضت عليه ظروف الحكم والرفية في الاستئثار القلبي بالسبلان ان يندم على اهل ، قد لا يترها تقليد ولا عرف ، ولكن الرجل كان يتم بناء دولة فتية ويضم لرساء فواعد وجوده وسيدها بيد صانع طائر وينتد عظيم تكون كائنة على ان ثبت في وجه الامام ... ا

ولقد بم البناء فعلا وعلى اسس شامخة ... واستقر الامر ... وثن بفكر متهود جري في الخروج ...

الما ... وعلى اسس الاستقرار والقصدية والوئول ... بدأت العيزران اري الاوضاع كلها ... وعلى ههوه هذا الاستقرار راحت تفكر لم قدرت ان تخرج بالفتاها الى حيز العمل المتحر ... وسرعان ما راحت تهمس لزوجها الهدي بما كانت تراه ، وتوحي اليه بما كانت تشاء وما كانت تريد ...

لقد اسرف التصور في بطنه وجبروته وقد نزع الناس في عهد مرارة الخوف والترقب ... فلا اقل من ان يتناول الناس خالوة الاستقرار ويستروحوا برد الههوه والراحة النفسية والامن المسكر ، فكان ان توجت الى زوجها امير المؤمنين الهدي بان يكون على نفقلى ابيه ... وعلى عكسه ... وصاحب منهاج جديد في الحكم اساسه الرحمة والعفب والسفاح .

ورناج الهدي فعلا الى اولم العيزران بنت طهارة شركة حياته ... ووجد فيها نصرا جديدا ونفعا مستورا ، وفرا مؤبدا يوطد نفسه بنفسه ويبنى وجوده بيده ، فالعفب يجمع القلوب حول المعسوب ... والاعلاص يؤد العفب ... ويجمع المسافرين من شتى الامور لم يكون الاستقرار والههوه والسلام ...

وهزت العيزران يدها فحركت رياح العفب والولاء ... واستروح الناس سالم الحرية وبدكوا يتدفقون طوم السعادة ...

وهكذا بدأت بلدان العبيبة طامحة الكوفة لعيش في قلال الامن والعفب والتعاطف بين الحكم والمكومين ...

وبوحي من العيزران بنت طهارة ، تمت الكمال ابوابها ... واخليت للعباسي من السجون



وبدت الفرصة للعمل الجدي الحاسم ..  
وبدأت تتجمع نادر العرب بين العرب والروم ..  
بين دولة فتية لها قوتها وجاها وقوة إيمان  
أهلها ، وأخرى تسمى إلى السيطرة وتحتل  
استعادة أجداد قديمة آلت عليها العرب يوم  
فقدوا يشنون مكائهم ويأخذون مكائهم تحت الشمس  
وقد وحكمهم الدين ، وحلقهم الإسلام خطا جديدا ،  
له معانيه ومغايه ..

وتصرفت الجيوش في كلا المصيرين للمفصلة  
الخاصة .. وتحركت في اعتداد وعدود وليست  
لتحقق أية النصر العظيم ..

ودنى الشر في بغداد الطيبة عاصمة العالم  
الإسلامي في تلك الوقت ، ورافعة رأيته وحامية  
أجداده .. دعا داعية الجهاد إلى الطروج ..  
ولاحظ الجيش الماسي للصرة الأولى في تاريخ  
وجوده العربي ليحمل خارج الحدود وأمام قوات  
أجنبية مدبرة نظم بالرغبة في القضاء على النفوذ  
العربي ..

وسمعت الخيزران بنت حطال التي زوجها أمير  
الأرمين الهندي .. أسرعت لموسى وهارون إلى  
زوجها القائد ، والجيش يتأهب للمسير إلى  
البيمان وعلى رأسه قائد الهندي ، وراحت لرجوه  
في الفتح أن يستعين بولدها الثاني هارون .. وأن  
يكل إلى ولدها موسى القيام بمهام الدولة أثناء  
غيبه أبيه في الحرب ، فهو ولي العهد وهو صاحب  
الامر الأول من بعد أبيه ..

واستنصب الهندي فتاة الخيزران الذكية ..  
واسرع ينفذها ، فهذا هو الوقت الحاسم فعلا  
لوضع ولديه في مكان العمل ، واختيار فترة كل  
منهما عليه ..

وعلى غرس الطفلة جلس موسى الهندي  
قلبا من أبيه وإلى جواره الخيزران الذكية أمه  
البسطة الطموح تبعه بالفكر والتسوية .  
وإلى ميدان الحرب سار هارون الرشيد ، مع  
أبيه للقضاء على المظالم الرومية وتفتيح الروم  
درسا يستجوب بعده من نفس أطراف دولته  
الحاسمين ..

ولي رحاب النصر .. وفي كل الفتح .. سار  
هارون الصغير ، فتحت مسام الظفر ، وعلوق  
ضوء الفجر وخافى الفجر إلى جقب أبيه ، بظلا  
عربيا مظفرا قادرا على تحقيق المقاصد السياسية  
والفتح المبين .. وكان أن أبلى هارون في الجهاد  
بهذه الحيلة بلاذ حسنا وتميز فيها بعيت منحه

طبقات الحكوميين في سائر أرجاء الدولة الكبيرة  
للسنة هنا وهناك والتي انتقلت أعلا موحيين  
مستحيين بجمعهم الولاء للوطن العربي الكبير ...  
وهكذا مهدت آراء الخيزران الاستقرار الكامل  
... وأصبحت الجبال تتقدم التشنود والفصل الجدي  
للمر الذي كان على مواليه أن تبدأ للمسير  
ليستقم الناس في صفوفها ويبدأ كل فرد بغيره  
وهذه والعمل الواجب عليه أن يؤديه ...

وبدأت الأمور تسير في الدولة بحكمة وروية  
ومعلمة وقوة .. وراجحت الخيزران نظري في الفد  
وقد التفت من يومها بما حققته وما وصلت إليه .

كان الفد يائسة للخيزران هو ولديها موسى  
وهارون .. وأنها تترقب كليهما وترسسه  
وتكشف لظفركه وعلمه موضع الأخبار تترى  
أي رجل وأي حاكم سوف يكون ..

كانت الخيزران ترى أن ولديها يقفان في كل  
شيء .. كان موسى شيئا وكان هارون شيئا آخر  
.. كان موسى لين الطبع ، يميل في عدوه ظاهري  
ثم لا يلبث أن يرجع نفسه ويكافئها لما سقم ،  
ولذا رفض بالموضع . وسرمان ما يظهر حقيقته ،  
فالأ هو باطن يعجب ..

وكان هارون هادئ الطبع ولكنه كان يميل  
وراء عدوله لوفرة العصار وسرعة الفكرة لباطن  
والهجوم .. ورغم هذا كانت فيه سباحة وقوة  
ولمكن ، وكان له فراع دولع بفنن الحرب ولعبة  
الجيوش ..

ودأت الخيزران ألا تكل ولديها إلى التوسن  
بلفتونها المكتوب من الظم فحسب ، بل وجدت  
أن الحكمة لوحى بأن يدفع بها إلى ميدان العمل  
ليكتسب الخبرة ، ولينجدهما من التفكير في التافه  
من الأمور السرفد تشغل أذهان الحاكمين وتطلق حول  
كل منهما بظلة سوء قرين له للفكرة والتردى ،  
وتوحى إليه بالشر ويبدعه عن جادة الصواب  
والصلاح ..

واوحت الخيزران إلى زوجها الهندي أن يشغل  
ولديه ففرح الرجل وظابت نفسه وتسلم كلا منهما  
ما يلقى به من جديدات الأمور ..

★ ★ ★

ولقد قرأ «الروم» بعد موت القصور أن ابنه  
قد يكون أصعب منه عدوا ، فطاب لهم الفجر  
وراحوا يهاجمون الحدود التاخية لتطيطها ليلباسي  
ويضرون عليها ..

وقبل الهدي وجاء ايرين .. وابن عليه خلفه العربي ان يستلها او يبيع كرامة بلادها ... وقبل الصلح على أسس دفع الجزية وقبرها سبحانه الفا الى بسين الفا من الدنانير زادها على قسطن من كل سنة ، وفلبت ايرين رافعة ان تكون نائمة للهدي وان يدفع الروم الجزية للحرب وهم صاغرون ..

وبالفت الملكة الرومية ايرين في معاولها لتوليقي روابط هذا الصلح ، استجلبا لرسم الحرب ، وضما يطمعهم عن بلادها ، ومستم فكبرهم في قروصها وادخالها تحت سلطانهم ، وادحت تراسل الخيزران ملكة العباسيين في عرقها ، وارسلت اليها الهدايا وبالفت في التودد اليها ..

اي ظفر حلو نفوته الخيزران خلال تلك الحقبة من حبات الظفر والنمر المؤبد العظيم ... الله قدر لم تدفقه عربية مسلمة من قبل تشر في صميم نفسها انها شريكة فيه ، وانها اسمعت عن مقدرة في بناته وافلامه مرحة الشايخ العظيم .. بل انه من صنع يديها هي وحدها لان من خلقته لم يكن ليرزوجها الهدي وابنتها هارون الرشيد !! وعاد الهدي وولده هارون الرشيد وجيشهما تغرف فوقهما بود النصر الساحلة ..

ونشر السلام اجنحته على ربوع الوطن العربي الكبير .. وما من شك في ان انتصارات الجيوش الاسلامية على اعدائهم كانت سببا في نالهم هذا النصر ، كما ان حياة الترف والبلذ التي اصاب بها قد رفعت من شأنه ، وكانت سبب عظيমে الحقيقية تعود الى الحقبة المظلمة التي تعبر من النهضة الهامة في تاريخ التقدم الفكري العربي. واسملا بالفتنة قلب الخيزران ، وكاملت الى الله المقبول في امل واعتماد

\*\*\*

وبعد احد عشر عاما من الحكم والسفطان والفتح والانتصار ولم شعث الدولة وتبيت دعائم وجودها مات الهدي .. مات الزوج الطيب الامين شريك الخيزران الذي لم يخالف لها رأيا ولا مشورة .. وخلصه في امارة المؤمنين ولده موسى الهادي ..

ونظرت الخيزران حواليتها .. نظرت في زهو .. وبدأت ترى يومها ونفعا .. لقد كانت بالاس شريكة زوج في الرأي .. لا في الامارة والخطافة

أبو لهب « الرشيد » وتوصى له بولاية العهد بعد اخيه الأكبر موسى الهادي .

ووصل الهدي وولده هارون الي بلاد الروم .. الي قلب وطن المدين .. الي البسغور ولعلمهم بلغوا القسطنطينية نفسها .. وكان على العرش البيزنطي في ذلك الملكة ايرين وصية على ابها الصغير قسطنطين الخامس .

ووصلت الاتية الي بغداد السعيدة بما كان وبثامه الواقع الطيبة التي خاضها الهدي وولده هارون وجيوشهما ضد الروم ، فعمت البشر والقيمت الافراح وامتلأ قلب الخيزران باقزمو والمخار بطن الميدان شربكا العظيم وابها الصغير وانما ليحفظان الظفر الاطعم والنمر البين ..

ان التفتي نوابل الخيزران حيث هي وان مواليك الاحلام البراقة تسمى اليها وهي في تمام البهجة .. انها ليست اصفاك احلام .. بل حقائق كانت تراها وتسبح بها ويحدث بأمرها الناس وانما لتسبح بالظفر والامناز .

لقد استلها الاسي المطوح الي اليوم للرمول وهو لها ومكان يمانها .. وان الله ليانيها خلفها وسيكون تولديها العظيمين موسى الهادي وهارون الرشيد شأن أي شأن .. ولها هي ايضا هي الام الطيبة التي اصعبت ترويم ولديها وفرت في احنا قلب كل منها الشجاعة واليسرة والطموح ..

وعادت ايام النصر العظيم تترى على بغداد .. ان الجيس العربي الصليبي يدق ابواب القسطنطينية ويحلا بالظفر قلب الروم ويخيف ملكتهم الرهيبة .. « ايرين » التي افتصبت عرش الروم وكانت اول امراء مملكة السطرا في تاريخ ميزطة .. فتولتها رجلة .. واهتز الناج على عراقيها في وجل ونعر ، وهي ترى نيجة الصوفان على العرب ، وكيف انهم اتوا الي بلادها فاتحين قادرين على قسري السلطان على الصدين ، بعد محرم وهزيمةهم واشحارهم بالثلل وغزى الهزيمة ، وحرارة القفر. واسرعت الملكة ايرين نلم شعث الوقوف وتدارك الخطا البين ، وتحاول اصلاح ما كان وانها اليوم لتسعى بكلمة الي مصفر اسم المؤمن للهدي وولده هارون ترضي الصالح وطن الهامة وتقرر قبولها مقدما لكل ما يرتقبه العرب ، او يفرغونه من شروط ..

وعكلا المستر ان تعقد صلحا حلا لها مع العرب ..

اشتكت كل الجند والسفطان الذي أرسلته إليه على نفسها ويسترد حقوقه كاملة .. وسيطرته لم تنلوصة ، كثير للمؤمنين مستول وحسده عن رعيته أمام الله ، وسفطان المسجر لم .. أمام الرعية نفسها ، فكأن أن بعد خطته المحكمة بالتباطؤ في تنفيذ وقياساته .. وكانت رعيته في تولية طاعة الطريف حكم اليمن أقل أمانيا ..

وبعث الخيزران إلى ابنها لتسجده وهذه مرة بعد مرة فلم يجيبها إلى ما طلبت فكبت إليه .. وذكرته بمكانة الطريف منه ، وأنه ليس خاله شقيق أمه فحسب ، بل والد زوجته أيضا ، فرد أمير المؤمنين عليها بأن تكفي خاله بين ولاية اليمن أو طلاق ابنته من أمير المؤمنين ، وبعث إليها رسولا بذلك ، وبعد أن الرسول لم يلهم مقالة الهادي ، إلا عاد إليه صرعا يقول له إن خاله قد تغير ولاية اليمن !!

وأصدر الهادي أمره بتنصيب خاله الطريف واليا من قبله على اليمن لم .. طلق زوجته ... ورغم ما ظهر للهادي بعد ذلك من أن الرسول قد أساء فهم رسالته .. إلا أن حادث طلاق زوجته قد أثر فيه إلى حد كبير وأحفظ قلبه على الخيزران أمه ، ونجح لأنه لم يفرط في حنونه معها وجعلها تسمى حدودها ، ولهم نفسها في كل شيء في الدولة .. وأقسم بينه وبين نفسه ألا يجيبها بعد اليوم إلى شيء ترجوه معها لكن النتيجة ..

وعادت الخيزران تطلب وناسر والهادي يستجيب عن التحليل .. وظل عليها ذات مرة ألا يستجيب لها ويحرق ليرد الله بن ماله حاجة سعى بها إلى الخيزران ووعده بأنها لا بد ستلظها له ..

ووجدت نفسها تلجأ إلى والدها تلمذ بالاستجابة لغيره فاعتكر ، فاعتكر ترجوه فلم يستجيب لرجاءه .. فتوسلت إليه لعلها ، ولكن الهادي ظل عند رايه في الرفض والاستمرار على عدم الإذعان ، فقامت نائرة غاصية تهدد وتقسم أنها لن تسأله بعد اليوم حاجة أبدا .. وإذا بولدها يسوفنها فتوفيت لحظة جيمت خلالها أنفاسها الكالحة وقد طنت أن الهادي قد بدأ يلين وأنه عاد إلى طاعتها من جديد فلما هو يقول لها

.. مكنتك يا أم .. واستوعبي جيدا ما ألوله لك الآن .. والله الذي لا إله غيره ، ولا مفيت من قرأني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

والجراحة على الظهور ، وأنها اليوم لدى مكان آخر والفرى من مكانها بالأسي .. أنها لم أمير المؤمنين .. أنها أكثر من شركة .. وأعظم من أن تكون صاحبة رأى فقط ..

واحتد بصر الخيزران إلى ما هو أبعد وأبعد .. امتد بصرها الممزوج إلى السلطة نفسها ..

ورأت الخيزران نفسها في مكان الأسد من الخلافة .. بل أنها هي الراسي .. وما دام موسى أبها اليكر هو الخليفة فلتكن خلافته اسمية ولتكن هي الخليفة وصاحبة الأمر والتي ..

كانت أم موسى تعرف مكانتها من موسى ... كانت تعرف مدى حبه لها وتوليدها واحترامه لرأيها ومشورتها .. وكيف أنها كانت صاحبة الكلمة والرأي عند أبيه الهادي وصاحبة الكلمة والجاه فلا أقل من أن تبقى حيث كانت دون أن تتحول عن مكانها العظيم ..

إن الخيزران تنسى هذا اليوم في المنام .. وأنها كل شيء فقد وأنها السلطة ووجدت الابن الكين الطباع المفرط في حقوقه ، فلا أقل من أن تستع طبعها البشرية المفرقة بالظلم والفسقة ويسير إلى تطبيق السيطرة التامة على الدولة والسيادة الكاملة على شؤون الحكم ..

ولمرت أم موسى وزوجات ، حتى لقد تبنت شأنها واتصرف الناس من باب الخليفة إلى بابها هي ، وتوافقت عليها الكواكب وقسمها اصحاب الحاجات من الطامعين المبدعين فكانت تحلق لهم مظالمهم ويسلمهم إلى الإمامي ولصغيرهم فوق ما كانوا يريدون .. ولقد ذلك يقول أبو تمام :

يا خيزران هناك لم تنكح

إن القباد يسوسهم أبدا

وأحس موسى الهادي بعد حضي شهور لثلاث من حكمه أنه لا شيء .. وإن أمه هي كل شيء فهي لم تشاركه الحكم فقط .. بل أصبحت هي الحاكمة الخليفة .. وخالف طية الأمر .. وخشى أن يفرج الحكم من يده وتضيع مكانته بين الناس ..

ورأى أمير المؤمنين أن التماهي في طاعة الأم الطامعة يهون في حقوقه .. وأنها - وإن كانت طاعتها هذه واجبة والجر بها فرعى مسموئ - فإنه يجب أن تكون هذه الطاعة مشروطة بمعونة لا يتعداها كل من لطاق والطبع !!

وبدا الهادي يصحب هذه المعونة .. ويجمع

وفي هذا على أم موسى وكبير عليها وحزب الله  
الذين لوحدها وانصرف القصد عن بابها وهي  
التي كانت عليها الجميع فطافوا من منزل  
إليها البكر طوال حياتها ولا تظلمه أو تزوره أبدا .

وحققت أم موسى وهارون على موسى ..

وبدلتها موسى السعد حتى تنساه حننه فضل  
الأمومة ومكانة الأم ، حتى فقد فكر في النظمي منها  
وانتهت حياتها بالنسب وبنت إليها ذات يوم طامعا  
كانت تحبه وابوي بل نكاهه وحدها ..

ورب الخيزران الأمر .. وأمرت بقلب فامحروه  
سريعا ، وألقت إليه بعض الطعام فسقط مينا  
لساقته !!

ولمجل الهادي فعل السم في ابنه فارسل إليها  
كيف وجدت طعامه الذي أرسله إليها ؟ فكانت  
إنها وجدته طيبا ..

فسر منها وأجاب رسوله عن لسانه بل أنها  
لم تأكله ولم أكنه لاستراح منها .. لأنه لا يطلع  
خليقة له أم !!

وابتسمت الخيزران ضاحكة في سفرة ...  
وداحت نظري في امر ولما الذي يد يد في حسنة  
فأخرج من قلبها كلام ، ما كان ينبغي به من حنان  
ورعاية وحب ..

وبدأت طيبة المرأة الشريفة المتقنة تظلي على  
نفس الخيزران ، ونمكتها الشر حتى وطأت قدمها  
كل فضيلة ، وظهر في نفسها أن تحمي ذاتها وإنها  
أن لم تظلم بالهادي فسوف يتعشى بها عن قريب  
وإن واجبها أن تعزى وإن لمجل به .

وسيت الخيزران كل طيبة طيبة تعزيت بها  
الأم .. وعادت تعيش بغيرها في ذكرى أيام أبي  
جسر القصور استلذا ومطعمها الروحي الأول ..  
الرجل الذي تصدى العبود والعبود ونفذ التي  
فرعه بكل وسيلة وبكى سلاح .. وبطش بالقرب  
الأفريقين إليه ولم يترك إلا في وجوده هو ...  
وصالحه وحده دون سائر الناس ولو قضى في ذلك  
على الناس أجمعين .

ولمحات أم موسى إلى الذهب والدمار .. ولي  
يسر وهوده استقامت أن تصل إلى فراسها وإن  
تقضى على ابنها البكر بنفس السلاح الذي أراد  
أن يقضى عليها به .. وأمرت بعض جوارها بقتله  
.. وبالسهم ، ففطن !!

وعلى الهادي عسوما بعد عاصم من حكم فضاء

لئن تلقى بعد اليوم أنه قد قصد صاحب حاجة  
ووقف ببابك أحد من فوايد أو خاصتي أو أحد  
رجال دولتي أو حملي لأكرين حقك ولا يفسن  
ماله .. فمن شاء فليزحم ذلك .. يا أم .. ما هذه  
الوائب التي تظن كل يوم ببابك وتروح ، أما لك  
منزل يشغلك ، أو مصعب يذكرك ، أو بيت  
يصونك ؟ يا أم .. أياك أم أياك أن تقتضي ببابك  
لحمي أو لحمي ..

وكادت الخيزران أن تصفق من هول ما سمعت  
إذ ما تصورت يوما أن ابنها البكر وولدها الأكبر  
مندها .. موسى الحبيب المحبوب سيهدم أحلامها  
بهذه الصورة من صور الصلف الشديد ، ويصدها  
من بابها بمثل هذه اللسوة ، ويغيب رجاها فضاءها  
كما فعل .. ووجدت نفسها تسكت إلا على طيبها  
أن تطاول ابنها أو أن تجادلته .. ثم انصرفت  
كسيرة القلب حزينة الفؤاد وقد قسمت الآ نراه  
والأ تطالبه بعد اليوم ..

ولم يلق الهادي عند نوره من تدخل اسمه  
الخيزران في أدق شئونه عند ذلك العهد الذي  
كان فيه وبينها فحصب ، بل أحب أن يكون الأمر  
عاما وأن يتم به الجميع ، فكان أن جمع قواده  
وخاصته وكبار رجال دولته ووقف يقول فيهم :

.. أيها الناس .. أيها خير .. أنا أو أنتم ..

فاجابوا جميعا في دهشة :

.. بل أنت يا أمير المؤمنين .

فعل الهادي يسأل في إصرار وفحش زائدين :

.. فأبدا خير .. أم أم أمهاتكم ..

فقالوا جميعا في عجب :

.. بل أمك أنت يا أمير المؤمنين .

وزفر الهادي زفرة عميلة .. ونظر إلى رجاله

في عرق بوم وفحش واكمل يقول :

.. فأياكم يحب أن يتحدث الرجال بهم يقولون

فلنت أم فلان ، وفلنت أم فلان ؟

وتراجع الرجال في دهشة واجابوه في صوت

واحد أنه لا أحد منهم يحب فلان .. ولما بالهادي

يقول غامضا :

.. أنا فلان بال الرجال ياتون أمي فيستعدون

بصديها ؟

ولهم رجال الدولة ما يقصده أمير المؤمنين  
وما يرمى إليه ، فتملكهم الخوف ووجدوا السلامة  
في الطاعة والبعد عن باب الخيزران والانصراف  
منه .



المرف وكنت أرضا العرق



الملك عبد العزيز

من المملكة العربية السعودية

الملك سعود • الفيحاء • القاهرة • الكويت • الدمام

وصوره  
عبد الناصر شفره

قام بهذا الاستطلاع  
سليم زبال

ولكن هذا الجبل لا يمتد ،  
لأنها من أكثرها حديث العهد ..

إنها من ظهوت بحوار حول النفط ،  
يمش فيها أناس ، جاء أكثرهم من كل  
مكان .. من الحجاز وعسير والعصيم ،  
ومختلف مناطق السعودية ومن خارجها ،  
تجلبهم إلى هنا وأتحة البترول القوية ..

إنهم يعيشون في عالم غريب متشابك  
متداخل .. عالم الزيت والنفط الذي  
استطاع أن يقلب الحياة ظهراً على عتب  
فوق ومال الساحل الشرقي ، الذي عرف  
قديماً بأسماء البحريين وهجر  
والأحساء ، واليوم أصبح يعرف باسم  
« المنطقة الشرقية » ..

### الخطر الأكبر

ويهدد هذا الساحل من الحدود الجنوبية  
لكويت حتى أمارات الساحل الشمالي .. طرفه  
الشمالي ، صغرى رملي لا حياة فيه .. ووسطه  
مركز تجمع البترول .. أما جنوبه فمملوء بعيون المياه  
الطبية التي لا تتأخر من تحت الرمال فقط ، وإنما  
من تحت مياه الخليج المالحة الكالحة .. أنها عيون  
مالحة طوة يمكن مشاهدتها بسهولة عندما للحر  
المياه في فترة جزر البحر التي تشكل الخطر  
الأكبر على المنطقة الشرقية .. إذ إن تساقط  
الخليج العربي ، قرب الجبيل ، تساقط زواله  
تغطي الأمواج على الشاطئ وسمان ما يغطيها  
أشعة الشمس المشرقة ، وتبني الرياح فجمل  
هذه العيون وتلعبها على من المنطقة الشرقية  
ومزارعها وتغطيها وتدفنها تماماً مع مرور السنوات  
( راجع استقلاماً من الهول والرمال المتحركة  
في العدد ٩١ من « العربي » ) ..

### مدينة من سبع مدن

ويهدد الساحل الشرقي مسافة ٥٠٠ كيلو متر  
تقريباً بشكل غير منظم إذ تكثر فيه الألوات  
والثغرات ، وعلى هذا الشاطئ تقع سبع مدن  
رئيسية يركب بعضها بعضاً بسلسلة من الطرق  
الوصوفة وصفاً جيداً .. وكذلك ما تكاد تنتهي  
من جولتك بين هذه المدن السبع حتى تغالها

بين ساحلين : ساحل البحر الأحمر  
وساحل الخليج العربي تقع المملكة العربية  
السعودية ..

لقد عرف الناس الساحل الأول المظلل  
على البحر الأحمر ، والذي طالما ساروا  
عليه وهم يتجهون إلى بيت الله الحرام  
لأداء فريضة الحج .. أما الساحل  
الثاني : شاطئ البترول والذهب الأسود ،  
الذي تصله أمواج الخليج العربي بميل  
هم الذين يعرفون عنه شيئاً ..

والى هذا الساحل الثاني طارت بعثه  
العربي لتسل لك صورة حيه من هذه  
المنطقة « المجهولة المروعة » .. إذ أن  
الكثير من أسماء مدينها قد طرق آذاننا  
أكثر من مرة : الظهران .. الدمام ..  
رأس تنورة .. القطيف .. أسماء للذين  
سمماها ، دون أن نعرف شيئاً عنها ..



خريطة المنطقة الشرقية من المملكة السعودية ،  
وأسماء المدن التي ورد ذكرها في القصة

## ● المنطقة الشرقية

فكرتكة اللؤلؤ واتبعوا لدمارة . وفي عمر الخط  
اتبعنا للمحاولات مع شركة النفط .

ويصنع عبد العزيز الموسري ، حديثه عن  
العمام الجديدة بقوله : « إن العمام مدينة بنمر  
شكلها كل شهر .. فالعمارات ترتفع في كل دكان ،  
والشوارع تقفل في كل اتجاه . لقد أصبحت  
مدينة « مرغوبة » بأثرها الناس من كل فج للمعيشة  
فيها ، حتى وصل عدد سكانها إلى ٥٠ ألف  
سنة ٥٠ »

### أكبر موانئ في السعودية

والعمام ميناء كبير قبل أن تكون مدينة ، إذ  
أنها تبتوا المركز الثاني ، بعد جدة ، بين موانئ  
المملكة السعودية .

وعلى الأرصفة الستة لميناء العمام ترسو  
سئوها نحو ٤٠٠ باخرة من عابرات المحيطات ،  
تفرغ ما يزيد حمولته عن نصف مليون طن من  
البضائع الثمينة التي يحتاج إليها المنطقة الشرقية  
بما فيها الزبائن العاصمة .. إن المياه العذبة  
في هذا الساحل جفت ميناء العمام يمتد في البحر  
على هيئة لسان طوله عشرة كيلومترات ، ترسو  
عند طرفه السفن الكبيرة .. ولواجهة المشاكل  
الحادة التي سببت عن الزيادة الكبيرة في الواردات  
تقرر زيادة عدد أرصفة الميناء من ٦ إلى ١٢ وصيفا  
خلال السنوات الأربع القادمة ..

والرسوم الجمركية التي تضافها إدارة الميناء  
( التابعة لوزارة المالية ) متفاوتة متباينة  
فالأغذية الختام ينطبق على مواد البناء والصلصوم  
المكشوة والأثاث والمواشي .. أما المواد الغذائية  
الرئيسية من حبوب وقز ولبني ومسلق فهذه  
لا تخفى عن المراقبة فلفظ ، أنها تقوم الحكومة  
بمدفع ٢٠٪ من قيمتها للمستوردين تشجيعاً لهم  
أما السيارات الفخمة التي يزيد ثمنها على  
١٨ ألف ريال فتدخل عليها ضريبة تصل إلى  
٢٥٪ من ثمنها ١٠

### ربط الخليج بالبحر الأحمر

ومن داخل ميناء العمام للمند في مياه الخليج  
يبدأ سبر خط البكة الحديد للمنطقة الشرقية ،  
التي تعمل حرماته بفضاع السفن مباشرة ، فتمتلكها  
مسافة ٦٦ كيلومترا عبر الطوران وتيقود الهفوف



في الدمام في الدمام .. أول منطقة  
بدأ البناء فيها منذ ٤٥ عاماً ..

مدينة واحدة كبيرة عاصمة إلى سبعة الممالك ، كل  
منها يكمل الآخر ..

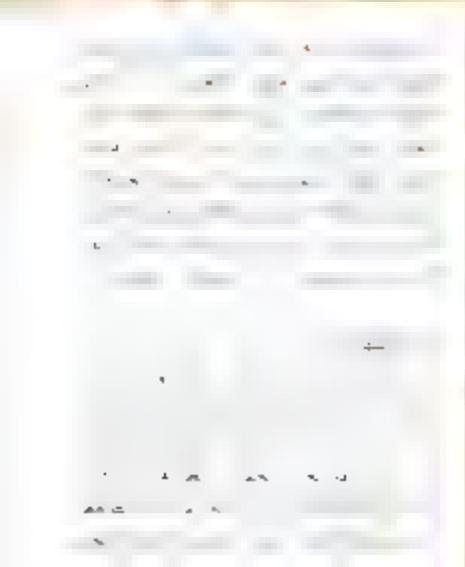
### الدوامر في الدمام

ما من شك في أن الدمام هي أولى هذه المدن  
التي بمثابة البوابة الشرقية للسعودية ، فيها  
٥٠ مجلس « أمير المنطقة : سعود بن جلوي بالرجل  
الذي يكفي ذكر اسمه ليثبت العرب في قلب كل من  
اسموا له نفسه أصبحت يقطن تلك المنطقة ، التي  
شهدت الكثير من الاضطرابات وفساد الإدارة في  
الماضي البعيد ، حتى كان يهرب بها الكثر في  
الوقوع .

لقد كانت الدمام غرايا بلقما حتى عام ١٩٢١  
عندما جاء إليها رجال من قبيلة « الدوامر »  
بالحج من منطقة البديع « بالبحرين فاشبهوا  
من الاتكيز الذين هزلوا الشيخ عيسى بن خليفة  
.. لقد عبروا البحر ونزلوا إلى الدمام منذ ٥٠  
عاماً ، وشيدوا فيها مساكنهم من الطين والحصى  
وسهل السكيل .. وما زال حي الدوامر قديماً  
حتى الآن في الدمام .. وفيه حترنا على التنج  
من المهاجرين الأوائل حدثنا عن هجرتهم بقولهم :  
« كان عدداً ١٥ شخصاً من رجال وثناء ، ولم  
يكن في الدمام سوى قصر مهجور وجن ماء ، فأتوا  
منازلنا ومعدنا في القوم يبتنا عن اللؤلؤ ، ثم  
توافد أهل نجد وانضموا إليها ، ففكرت الإمبال ،







حتى أصبحت مطرا لوظائف المديرية الحكومية وشركة النفط .. ينشؤون فيها بالليل ، فيحصل عددهم إلى حوالي ٥٠ ألف نسمة ، ولكن ما يكاد يطلع النهار حتى ينخفض عددهم إلى ٢٥ ألف نسمة ، لأن الموظفين منهم يرجعون إلى أعمالهم في مدن البترول القريبة .. ولا يحدث في المنام إلا التجار والمكافلون وأصحاب ورش السيارات وموظفو الحكومة ، والمالهم لهم إلى هنا من الرياض والهفوف وغيره .. أما الإيرانيون فظلمهم بصل لاجر لجزلة .

### روبيان واكياس وعلف

وقد اقبل على المنام سكان جدد ، هم العمال الذين الذين يعملون في الصانع التي بدأت تظهر عند مدخل المدينة ، وفي مقدمتها مصنع تليج الروبيان ( الجمبري ) .. وفي هذا الصنع يعمل ١٦٠ عمالا على تنظيف الروبيان وفلسه ، ووضع كل ٥٠ رطلا منه في طية من الورق الملقى ، ووضع داخل لاجات خاصة لتليجه .. إن العمل داخل هذا الصنع لا يتوقف على مدار السنة .. وما تكاد تنتهي عملية التليج حتى تنقل المنتجات إلى عربات السكة الحديد الكثيرة ، لتوصلها بمورها إلى السفن الكبيرة في ميناء المنام وهي التي تشحنها إلى الولايات المتحدة ومختلف دول أمريكا ..

وعين حرض والخرج ، حتى العاصمة الرياض .. ويقطع القطار هذه المسافة في سبع ساعات ونصفه لتوقفه في كل محطة ، مع أن سرعته ١٠٠ كيلو متر في الساعة ..

لقد بدأ العمل في هذا الخط عام ١٩٤٧ وأنهى عام ١٩٥١ عندما دلى الملك عبد العزيز مسامحا دعيا في نهايته عند محطة سكة حديد الرياض .. وما يذكر أن ميناء المنام وخط السكة الحديد يسيرون متروعا واحدا بلغت نفقته هذا مليون ريال. الجنيه الأسترليني = ١٢٠٠ ريال سعودي.

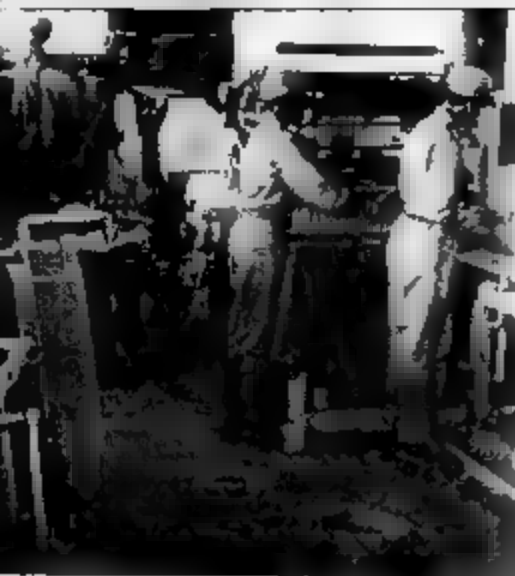
ولم يوصيا ، هنا أيام المدينة ، قطارات تنقل الركاب من المنام إلى الرياض وبالمكس ، مقابل ٤٠ ريال ، محطة عربات أمريكية الصنع ، مكيفة الهواء ، كانت تسير على خط السكة الحديد الممتد من نيويورك إلى ميونيخ وهارفرد ... والأمل كبير في أن يمتد هذا الخط حتى يربط بين الخليج العربي والبحر الأحمر ، وقد أجريت الدراسات اللازمة لهذا القرض .. وأما لسم المشروع فإنه سيتلقى مع خط العيصار القادم من سوريا والاردن حتى المدينة المنورة ..

### زمانة في الليل .. ونقص في النهار ؟

إن وجود المياه وبداية الخط الجديد في المنام طارا بالمدينة شرات السنين إلى الامام ،



القطار سحار السع - بدأ خط سكة حديد انطمة انطمة - من داخل ميناء المنام لأن النيران تحمل ماسحة الضاحح الحفرة من فوق ظهور السكك الحديدية.



مصنع متوجع الورق بالدمام ، وله  
بسم تحويل الورق المستورد الى  
الكياسي ورق مطبوع للمحال التجارية

ويتم هذا الصنع الزود بأحدث الآلات ١٧٥٠٠  
رطل من الرودين للتلج يوميا .. ويتوقف العمل  
فيه لفترة شهرين في السنة .  
والى جانب مصنع الرودين تقوم شركة لصنع  
الكياسي من الورق المسنود فتجه على هيئة  
ورق مطبوع والياسي للناجر ، وللأسمنت ،  
وللأسفدة الكيميائية التي سيبدأ إنتاجها في مطلع  
عام ١٩٦٨ بعد الانتهاء من بناء مصنع الأسفدة في  
الدمام .. ويطلق إنتاج مصنع الورق ٧٠ في المائة  
من استهلاك المنطقة الشرقية والمحاسبة الريفي ..  
ومنذ بضعة أشهر فقط انتج مصنع لإنتاج  
العلف يستطيع تزويد الأسواقي بنحو ٥٠٠ طن  
شهريا .

### مرتب الطالب ٢٥٠ ريالاً

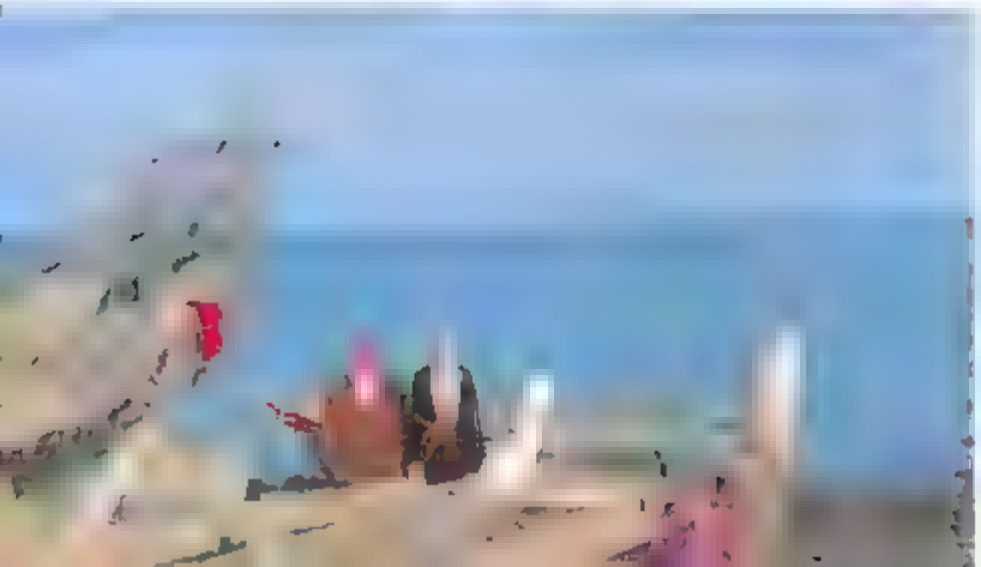
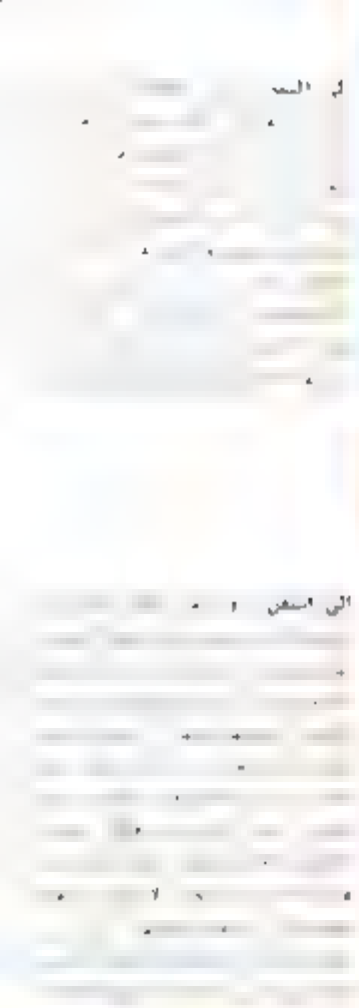
وكان من اثر النشر الفسقة ان زاد الاقبال  
على المدرسة الصناعية بالدمام ، فعولوها الى  
مهند صناعي يضم ٦٦٩ طالباً سعودياً بطولهم  
٢٢ مدرسا جاءوا من سوريا وفلسطين والاردن  
و ج.ع.ف. والسودان والعراق ، انهم يدرسونهم  
الكهرباء ، والبرادة وسبك الحديد ، والنش  
والخرقة ، والخرقة والنجارة .  
ويغني كل طالب في الشهر مبلغ ٢٥٠ ريالاً  
سعودياً في الشهر ، وبعد تخرجه تتاهل عليه  
الدوائر الحكومية فتوفقه براتب لا يقل عن ٥٢٥  
ريالاً شهرياً .. ( نحو ٢ ديناراً ) .

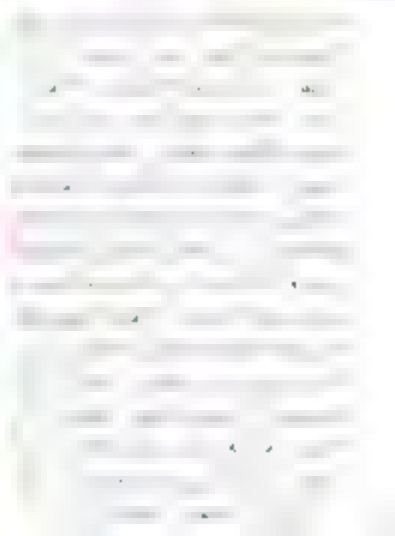
### غيبه .. !!

وما لا شك فيه ان مدينة الدمام أصبحت  
تحتل مكانة مرموقة بين مختلف مدن المملكة  
السعودية ، ولكنها تشر بالفقر من شقيقها النواصير  
التي بدأت تكبر وتنتج .. انها مدينة الخبير  
التي ولدت في نفس الوقت مع مدينة الدمام  
منذ ٥٠ عاماً ، عندما جامعها الدوايسر ، ولكن  
الخبير" ظلت متوقفة عن النمو حتى ظهر سنوات  
ماضية ، وفيما اشتد عودها وانطلقت كالقرد ..  
وبسرعة ملحقة تحولت الى مدينة حديثة لتتجمع  
سائرنا حول شارع واحد طويل ، هو شارع الأمير  
خالد .. انها اول مدينة في المنطقة الشرقية دخل  
النور الكهربائي الي شوارعها ، واقامت فيها  
حديقة عامة ، والمنتج وأجهت مظاهرها منسق  
التيون ؟

### الشورت والبشت .. والكلب والفتنة !

ان اقتصاد مدينة الدمام يعتمد على الدخل  
القومي من البناء الكبير والسكة الحديد وغيرها  
من مرافق تشرف الحكومة عليها  
.. اما الاقتصاد مدينة الخبير" فقام على  
الحركة وعلى التجارة والنشاط ..  
ان سكان الدمام يزعمون في الليل ، ولكن  
سكان الخبير يتضاعفون مرة كل اسبوع ، فمن  
٩ آلاف نسمة يرفع الرقم الى حوالي ١٨ ألفاً ،  
ايام الجمع والطلات الرسمية لأن المدينة تشهد  
هجرة جماعية في هذه الايام : البدو والفلاحون  
ياون من القرى .. والاصريكان والآذوبيس  
والوفدون العرب يتدفقون من مصكرات البرول  
القريبة ، حتى يمتلئ بهم الشارع الطويل الذي  
يحول الى شارع التناقصات : امرأة تسير  
سائرة بالكام قصيرة ، ويجوارها امرأة بغطيتها  
السواد من قبة رأسها الى أخمص قدميها !!  
ورجل يسير مردنياً شورت القصير والقديس  
الخنوح ، ويجوارها عريس يسير مردنياً البيشت  
الطويل ، والمقال الاصيل !! امرأة تسير مع كلبها  
ورجل يسير عزته !! كل هؤلاء وغيرهم اجتمعوا في  
هذا الشارع العجيب .. ترى ما الذي يجذبهم  
اليه ؟





وراء تلك الميقات الطابع يوحي ببناء سكيلا  
ويبراه رأس يصل ، ولما سألته عن سر هذه  
الأسلحة ، قال أنه يساعد زوجته في أعمال الطبخ ،  
وأردف أنه يساعد في جميع أعمال البيت أيضا ،  
ولما ظنت له أن هذا لا يليق بالرجل ، وأن له عملا  
والمرأة عملا قال ساخرا : « أنت تحسن رجس  
لا تدر ولا تحترم المرأة » .

### (١) العائز (١) موجود

إن التنظيم والاحتكاك بالعالم ساعدا على تمييز  
الظاهيم .. وقد حدثنا السئول عن الطيم فقال:  
« أنا ساجد فمطأ هائل معدن التلايد والتفيدات  
لقد فطنا ١٠٠ مدرسة جديدة في العام الماضي ،  
ولكنها بالكاد استطاعت استيعاب التلاميذ  
العدد . إن المطعة الشرقية هي مطعة هجرة  
بأمرها الناس من كل الناطق ، لهذا لمشت جميع  
احتمالها في تقدير الواقع » .

« ولا يقتصر التعليم على كونه مجاني في جميع

التاجر فيه مراعاة بعضها وراء يعطى ...  
الكمايات هي السلع الرئيسية التي يباع ..  
فهذا متجر لآلات الموسيقى ، تجد منه آلات  
الأوركسترا الحديثة كالمكن ساكسون وكلازين  
ونظير يشترها أبناء الأريكان .. أما البقال  
فتسريه السجلات .. بينما يقبل أهل البلاد  
على شراء السمود والكفتجة واسطوانات الآلات  
سمودين هـ: عبد الله محمد ، وطارق عبد الكريم  
وظلال مداح : هذا إلى جانب اسطوانات أم كتوم  
التي تأتي في المقدمة .. أما عبد الوهاب فيستوى  
مع فريد الأطرش في اللحظة الشرقية !

والى جانب بائع آلات الموسيقى يقوم متجر  
لبيع الباخر والشمعات والابواب النحاسية ،  
والأخشاب القديمة المنقوشة ، التي يلف أعضاها  
الأجنبي مشدوها ، ويدفع أمانا خيالية لها ..  
ومن طرقات يقوم متجر لبيع القمصان  
الأمريكية الملونة التي تطفئ أن تعوى من الأتار  
أكثر من القماش !!

### لورة اجتماعية

وهذه ناحية كل طريق فرعى لحد الكفا من  
عطب السجائر الأجنبية يجلس صاحبها يجفها  
بيوع الكرونة التي تعوى من عطب بسمة دهلات  
ويعصف ..

إن تدخين السجائر في الطريق العام يصبر حراما  
في أماكن كثيرة من السعودية ، ولكن « الضيفر »  
كانت من المدن الأولى التي عسجت  
على هذه الناحية لكثرة الأجانب فيها ، كما  
أنها من المدن القليلة في السعودية التي ليس فيها  
المرأة سافرة .. ولم يقتصر هذا التمثل على  
الشوارع فقط بل امتد إلى داخل منزل الخبر  
التي بدأت تشهد لورة اجتماعية ، فلم تعد المرأة  
تقبل أن تجلس داخل منزلها ترقب من بين أخشاب  
نافذتها الرائحة واللحمين .. لقد حملت الفاة  
.. وتعلم التي .

ولم يعد دور الرجل مقصورا على العمل من أجل  
كسب قوت يومه ، فقد تعلم أن واجبه يضم طيه  
مساعدة زوجته بالقتل .. وفي جريمة « اليوم »  
وهي الجريمة الوحيدة في المنطقة الترفلية ،  
فرأنا مقالا لطيفا من هذا الموضوع يتوقع جداله  
النجيب ، قال فيه : ذهبت لزيارة صديق لي في  
الحبر ، فرمت الحرس ، فخرج إلى هذا الصديق  
بعد ظهيل وأسلحته بيده ، وكانت هذه الأسحة



برج الساعة ، ألقوه عند مدخل التمام عند  
خمس سواك .. وعندما دارت حلقه سألته  
الكبرية ، صلات الأوامر بفرجاع العقارب لتعمل  
حسب التوقيت المري .. لا الأرمجي .



## اهالي الدمام والخبر

يدعون شربة التطور ؛  
 فتمت « ارامكو » مبلغ ٤٠  
 مليون ريال للمدرسة المستن  
 كقرض يكون قاندة لمسد  
 شبكى المياه وامجدرى .  
 وبين اليه وصفاها بحول  
 شوارع الدمام والضمرة  
 الى احاديث وخذلق له  
 الادياب . والى جانب  
 هذا اشفت شبكة المياه  
 الاولى ، فارتفعت الشكاوى  
 من الاهالى ضد البلدية ،  
 بعد ان منع المروولى الطريق  
 التى امتلات بالمفسر  
 وانصحات .. ولكن كان  
 بد من الفريث قبل اعاده  
 وحسب طرق حديثى الدمام  
 والخبر . ان هذه الممر كانت الضربة التى دفعا اهالى الدمام والخبر من اجل تطوير بلادهم .

## امل .. ورجاء .. وانتظار

لما تطلم الفتاة فلد بدأ بضمة رواها لنا  
 مدنى علوم مدرسي البنات بقوله : « بدأنا لنسب  
 انشاء مدرست الا سطحا هو القرآن الكريم .. لم  
 تكن هناك حاف ولا جرافيا .. وظلنا نطالب  
 من سنة الى سنة ، ونخطى الصلاحيات المطا  
 لنا حتى استطعنا عمادة الفناهج التى تلتها  
 الطالبات يصاحب الطلبة في وزارة المعارف .

« لقد كان الهندس ينظرون الى تعليم الفتاة  
 نظرة لشكاه وريبة ، ولكن منذ اربع مسنوات  
 اعطيت رائحة المعارضة تماما .. »

لقد تحول امل للفتاة الشرفية من معارفهم  
 تطيم الفتاة الى التثكوى من قلة المدارس  
 المخصصة لهناتهم ، فكتبوا في الصحف يقولون :

« ماذا نقول من رئاسة مدرسي البنات وموقف  
 الشئى تجاه الزيادة المستمرة في عدد من يطلب  
 الانحاق بالمدرسي في الاحساء ، وماذا نقول  
 لرجالنا المختصين ، وعدد الدوائى لا يمكن قبولين  
 للدراسة اكثر من المستطبات ق مدارس الاحساء

مراحله ، بل نقوم بدفع مكافآت لطلبة المدارس  
 التجارية والصناعية ومهند المملحين ، ولعل طالب  
 لا يوجد في قريته مدرسة متوسطة او ثانوية »

وتعالى المدرسي الكلية من نفس مشكلة  
 الاباء الزائد .. ان ابتداء للفتاة اصبح عندهم  
 « العازل » الذى يدفعهم للتعليم .. انهم يدركون  
 انهم بدون التعليم لن يصلوا في يوم ما الى تولى  
 المناصب الكبرى في الدوائر والشركات ..

## الكلية تصبح جامعة

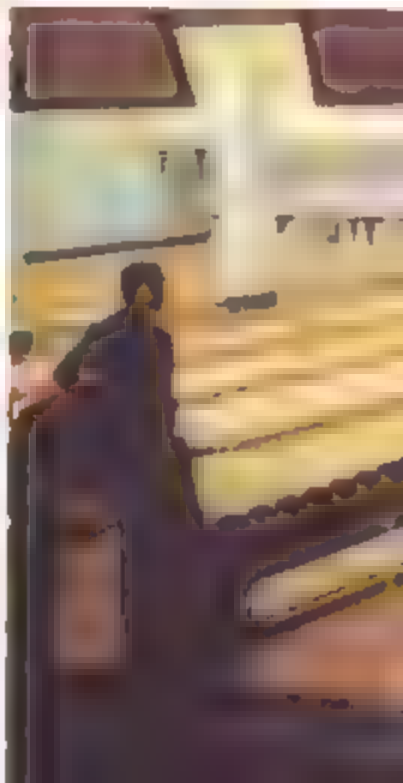
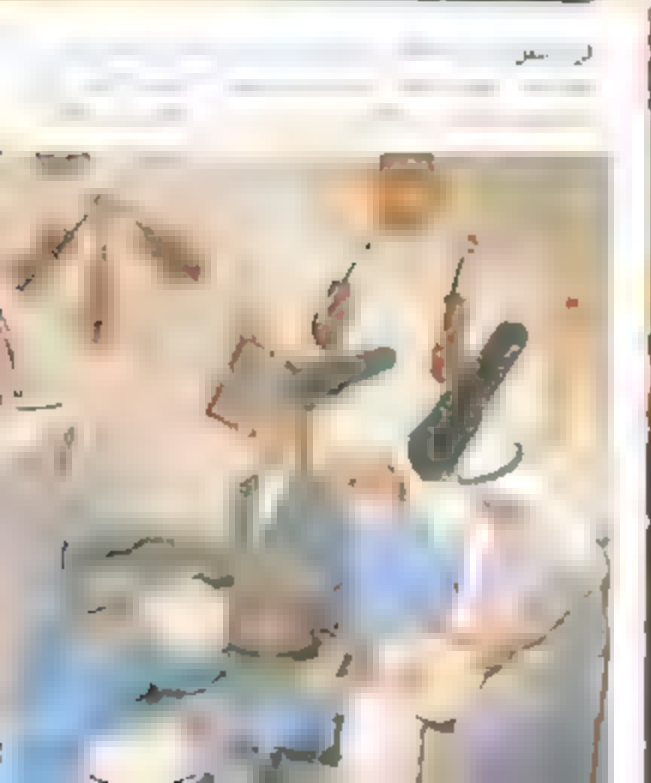
والى جانب التعليم العادى تقوم كلية البنات  
 والامان ، تلك الكلية التى ما كانت تتجاوز السنة  
 الثانية من عمرها حتى حولها في نهاية العام  
 الماضى الى جامعة للبنات والامان ، سوف تقيم  
 كليتين جديدتين ، هما : كلية الهندسة التطبيقية  
 وكلية العلوم الهندسية .. وعلى ائتلاف خويجي  
 هذه الجامعة ، الذين سيخصصون في شؤون  
 البنات والثروات للخدمة ، ستقع مسؤولية  
 الاشراف على الثروات التى تفرغ بها الاراضى  
 السعودية ..

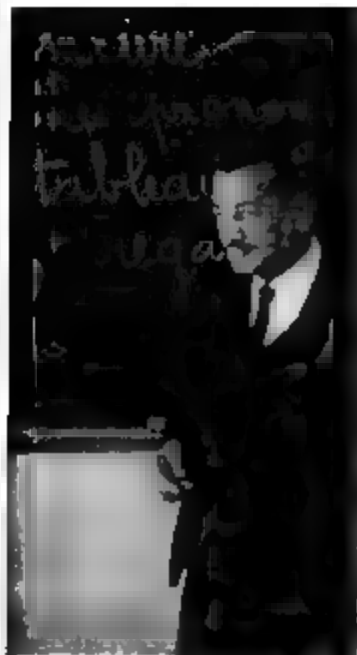






بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين  
أجمعين  
أما بعد  
فإننا نحن undersigned  
المذكورين  
بالتصريح  
بأننا قد  
تفقدنا  
الشيء المذكور  
في  
البيان  
المرفق  
بالتصريح  
بأننا قد  
تفقدنا  
الشيء المذكور  
في  
البيان  
المرفق





الى جانب اليوم والواد المادة المقررة  
الاعداد النادرة بالدمام دوسا ل  
لغاتهم من ناحية : وساعدتهم

ما يكاد اللين يرخى سدونه حتى تحول المدارس النهارية الى مدارس  
ليلة ابتدائية ومتوسطة ولانوية ، يدرس فيها الموقعون على احلاف  
شائهم .. انهم ينتقلون بهذه المدارس لتكملة دراساتهم ..

برجره ، ورجاء حار منظره ، وانتظار تأمل الا  
بدوء طويلا ..

## الاسماء والازفام ، والسيارات العمراء !

ان مدينة « الخبر » هي التي تعود  
الصلة هو التطور .. ولكن ما زال الطريق امامها  
طويلا .. وبخاصة الطريق الطويل لذكر صعوبة  
المنطقة : ان الشوارع الطويلة للتسامة تحتاج  
الى كثير من التحسين والتجميل .. ولعل البلدية  
تشارك ذلك ..

ولو ان مثل سيارات الاجرة العمراء يبطى هذه  
الشوارع بهجة مؤقنة ولكنها تزل مع مرور السيارة  
التي لها هي الاخرى قصة تبدأ مع وصول القادم  
الصدى الى المنطقة الشرقية . انه يترك المحار  
او عسر او القصيم ليحمل في شركة النقل ، وما  
يكاد يجمع 8 آلاف ريال حتى « يملك » سيارة « شتر »  
حتى « اي يشرى سيارة شفروليه حمراء بملح  
فيها ما اقتصدته كسب ثول ويتبقى عليه 22 الف  
ريال يدفعها الف ريال شهريا ، ولكنه لا يدفع  
غالبا اكثر من 400 ريال شهريا ، ان

واخيرا ماذا يقول بهذه ايرئاسه لتصبح انصد  
اكتاف من مدارس السبات في الاحياء ؟

« ان مدينة الهوف ممرها بحاجة ارمصاصه  
عدد المدارس الموجودة بها حباب نصاب ، لا  
تساوى عدد مدارس البين ، ولكن لتتوسع من  
بردن القصيم ، وهو حق مسلم به لكل حرف  
ان امكانيات الرئاسة صواغمة ، وان المسئولية  
المقناة على عاتق المسئولين فيها كبيرة جدا ،  
ون نشهد نشاطها بضم ثوربع متفرعها فيمنصف  
احياء البلاد ، ولكن كل ذلك لا يسمع برئاسه  
لحرمات اكثر سات الاحياء من القصيم . ماذا  
علينا انه لا توجد قرية واحدة في الاحياء بهما  
مفرسة للبنات ، واذا طمنا ان البواتي منظر عن  
قولهن يعوق عدد المصولات والمنظمات في كل مفرس  
الاحياء .. اذا طمنا بكل ذلك ، فلا يصدق ان  
الرئاسة ستعتمد علينا عندما نطلب منها الانتاج  
المزيد من مدارس البنات ، لا في الهوف فقط ،  
ولكن في ضواحيها وقراها ايضا . حتى لا يعوت  
ركب الصمم بناتنا واحوانا في الاحياء . اما  
تتقدم الى هذه الرئاسة بهذا الطلب مع امل كبير



حصة رسم في مدرسة الطيران الخاصة للبنين ساد جبراه السروش الأمريكيين . لقد فتحت هذه المدرسة ابوابها عام ١٩٤٦ ولتضم حاليا ٦٨٣ طالبا وطالبة ، ٢٩ أستاذا منهم ٢ عرب والباقي امريكيون



في المدارس ، سفر طلبة اندونيسية  
المنح الإمبريالية والبرسية ، ثمادة  
مستعلا لتعلمهم في الخارج .

الوحيد في المنطقة الشرقية . وهو عا زال على نفس  
المسودة التي اطعموه عليها من ١٥ عاما . . فرفه  
الملك تنتشر على بقعة كبيرة لأنه يمتد بالعمرى  
بعلا من الزلازل !

ان الحكومة هي التي امتلكه ، ولكنها لا تديره ،  
لذا نقيم عليه مزيدا عطفا يرسو على احد التجار  
او رجال الأعمال ، الذي يسمى الى الريح أكثر  
من اصلاح حال هذا الشعب اليهم الذي عا تكد  
الانظار ليعطيه حى تسرب مياهها الى غرفه المراه  
الكلمة العدد دائما ! . . وليس في الفندق مكان  
لفصل اللباس او كيبا وانما ترسل ملابس المنزل  
القادمين من لوكان العالم الاربعة الى مظلة في  
الخبر . . وفي الصباح يدور حوفاك الفندق في  
البسة السابعة على غرف النزلاء ، فينق على  
جميع ابوابها ، سواء اطلبت منه ايفانك ام لا !  
ولا يستعمل السيلون في اقبال النزلاء ، لان عامل  
السفالة لا يحضر قبل التاسعة صباحا « الفرنجي »  
ونقول الفرنجي لأنه لوعد كذلك ساعة اسمع على  
التوقيت العربي ، وهي ليستعمل في المواسر  
الحكومية والمدارس في المنطقة الشرقية .

سيارات الاجرة تكاليف وواضحة تسيرة لنقل  
بين مدن السروش ، فانخفض ايراد سائق التاكسي  
الذي كان يطوف له فرعى الاجر الشئ برده من  
قبل .

وركبنا احدي هذه السيارات الحديثة المجهزة  
في طريقنا الى مطار الطيران ، كانت المسافة ثوبه  
كيلو مترات دشنا فيها اربعة ديلات لتصل الى  
مطار الطيران الايق .

لقد صمم هذا المطار مهندس ياباني مال بيبه  
الجائزة الاولى في معرض جمعية الهندسين الدولية  
وجاء تصميمها مزيجا من الفن العربي والعوى  
Gaulthre وهو فن من فنون المصور الوسطى  
في أوروبا . ان هذا المطار هو حلقة الاتصال بين  
أوروبا والشرق الاقصى ، وقد بلغ عدد الطائرات  
العربية والمصرية التي هبطت واخذت منه ١٩٥٠٧  
طائرة خلال عام ١٩٦٥ .

### الفندق العجيب

ويجولر هذا المطار المملال يقوم الفندقي





مبنى مطار القهران .. أنه من آيات جمال من الحضارة السعودية \*

### الوحيد من نوعه

وفي الليل يبدأ النخيل العربي في التسودد بالكل من الفراغ الكبير المحيط به .. والنخلة الوحيدة تنحصر في أحد طرفيها أما الجانب إلى سيمين النخيل الصغيرة الوحيدة الموجودة في المنطقة بجوار المطار والتي يربطها السبيل من الخبر والدمام لمشاهدة الفيلم المتغير يومياً وأما الجبل في حاله الضيق لمشاهدة برامج تلفاز الطهران الوحيد من نوعه في العالم !! ونقول الفريد في نوعه لأن جميع برامجه والامم مائة باللغة العربية ولكن يمكنه إذا افلحت الصوت في جهاز تلفازك وتمتص جهاز الراديو على محطة الاذاعة الطهران أن تسمع التي نفس صوت البرامج ولكن باللغة الانجليزية وما طيبك إلا أن تسمع اللهاج بجانب التلفاز الصامت : من الأول تسمع الكلام ، ومن الثاني تشهد الصورة !

لقد وضعوا هذا النظام حتى يتمكن للعرب والامم أن على السواء التمتع ببرامج التلفاز التي يبدوا عدد مشاهدي برامجه بنحو ٢٥ ألف شخص .. لقد دخل التلفاز إلى كل منزل في المنطقة الشرقية ، حتى أصبح النخيل يصرخون انزل الطلي عندما يلتفون « الهوائي » فوق المنزل !!

إن سر الانتشار الهائل للتلفاز في التسوق

يرجع إلى عاملين هامين .. أولهما : أنه التسلية الوحيدة لجميع أفراد العائلة في الليل الطويل .. ثانياً - أن رجال الدين أمضوا رسائلهم التلفزيونية حتى أصبحوا يقفون على شاشته الصغيرة .. ولما سألهم كيف يسيرون السعال ويحدسون امتناع دور السينما أجابوا : « أن التلفاز يمتلئ للملكة وحدها أما البهنية فمجال الاختلاف فيها كم .. »

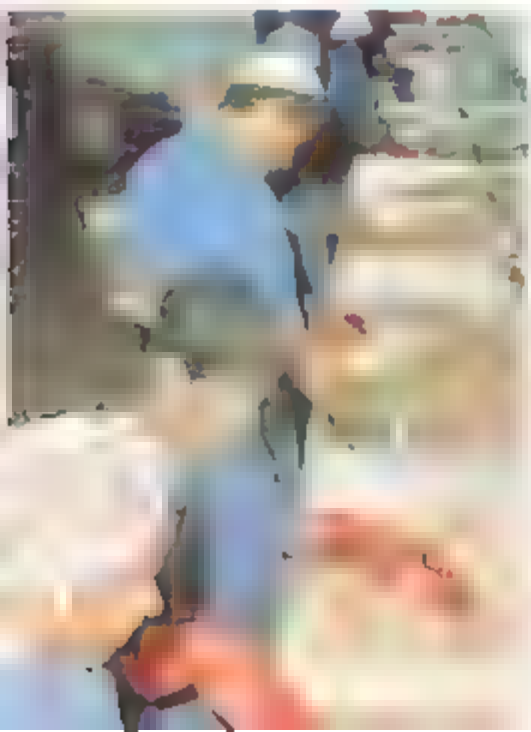
وهو على أي حال رأى مقول ..

لقد قامت شركة النفط محطة التلفاز لموظفيها في عام ١٩٥٧ ولكن التجار أحضروا الإجهزة وباصوها للامم .. ومع الأيام لم يدخل التلفاز إلى منازل المنطقة الشرقية فقط ، بل امتد مجال بثه حتى سهل البحرين وبقية الإمارات ساحل عمان .

### قصة النفط في السعودية

ومركز محطة التلفاز يقع في مدينة القهران ، السهل المظفر لتتكون النفط وأهل النفط .. ولا يمكن التحدث عن مدينة الطهران إلا إذا تحدثنا من التطورات التي استهت الشريعة ، وكثرة أريد كلمة النفط في السعودية أصبح البعض يعتقد أن القصة ترجع للبعض الصحيح ، ولكن الواقع أن أول كمية من هذا النفط صدرت عام ١٩٣٨ فقط .. ولم تخلص طبقتها المسلم إلا بعد الحرب المالية الثانية ..





الى الصغار  
 ١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠

الى الصغار  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠



١٠ آلاف جنيه فقط ، لانهم كانوا غير والقين من امتلاكية الثروة على النفط في الاحياء ، يحس الامريكان الذين كانوا متفائلين للغاية بعد نجاحهم في العثور على النفط بالبحرين عام ١٩٣٢ .  
وفي صباح يوم ٢٩ مايو ١٩٣٢ ولغى الملك منح امتياز التنقيب لشركة الامريكية « ستانفورد » التي ما لبثت ان تفرقت بفورها عن امتيازها لمجموعة شركات حطت اسم Arabian American Oil Company واختصروا الاسم الى ARAMCO ( ارامكو ) وهو الذي يطلق حاليا على الشركة العاملة في السعودية .. ومنة الانفاقية ٦٦ عاما تبدأ من عام ١٩٣٣ وعندما تركت الشركة الاراضي السعودية سؤل جميع ممتلكاتها ومشارتها الى املاك الحكومة السعودية ..

### تعاؤل .. وتعااسة .. وسعادة !

وبعد ٤ اشهر من توقيع الاتفاقية قاموا اول صكر لشراء البترول على مسافة خمسة اميال ونصف من قرية الدمام ، كان الامريكان يظنون ان المنطقة لن تسمى مجرد نزهة في الصحراء يمشون خلالها على مكان النفط .. وبهذه الروح المتفائلة حفرول اول بئر .. ولكنهم لم يمشوا على شبره .. فامادوا ازالوا الثقب الى عمق ٢٢٠٢ قدم ولكن بدون جدوى .. وتركوا البئر الاول الى بئر ثانية .. وثالثة ورابعة .. حتى وصلوا الى عشر آبار .. والنجبة دائما ، لا ار للثربول .. وانقضت ثلاث سنوات من الفشل والارهاق والتماسة وصلت خلالها خسائرهم الى ستة ملايين دولار ، وكانت الشركة تطن الانسحاب .. ولكن خاطروا ملاحا طرا على بال احدهم فقال :  
لماذا لا ننسقي في البحر ؟ وتردد صدى الكلمة في كل مكان .. ونحركات العفارة مرة ثانية لوضع على فوطة البئر رقم ٧ وثالث الآلات تجهز ليلا ويهزأ حتى وصل الثقب الى عمق ١٢٢٧ قدما ، وعندما افصل يبحر من النفط وانفدع الثربول ليطلق جبل الفهران الذي اكتشفوا نبعته هذا الثربان الطيب الذي بالذهب الاسود . واعدوا تصديق الآثار العشرة التي حفروها فوجدوا تحتها جميعا النفط بكميات هائلة .

### خليفة نحل !

ونحوار جبل الفهران بدلوا في عام ١٩٣٦ ببناء

وتعود جذور قصة النفط في السعودية الى عام ١٩٢٢ عندما فستاع المفاخر النيوزيلندي هونز الحصول على امتياز من الملك عبد العزيز آل سعود ، للتنقيب عن النفط في المنطقة الشرقية من السعودية .. وافق الامتياز باسم شركة بريطانية لم تكن متخصصة في مثل هذا العمل ، فطلت الأمور عساسة مائة .. وفي عام ١٩٢٢ حاول الامريكان الحصول على حق هذا الامتياز الجميد ، ولكن ظلمهم قول بالرفلى .. وازداد التافس بين الامريكان والانجليز للحصول على هذا الامتياز .. فالتبت السعودية مبلغ ١٠٠ الف جنيه استرليني ذهبيا كسلف على العائدات القادمة .. واستلم في يد البريطان ، ولكن الامريكان فعموا مبلغ ٥٠ الف جنيه ، بينما اكلى الانجليز بتقديم



ثم حقن خمسة آلاف طن في المنطقة الشرقية بمصر التراخوما الذي امعه في المركز الصحي بالفهران .. وقرى هذا الدكتور دوحية ميثولاس ، المتربل عن هذه التجارب ، سقى طفلا ..

مليون برميل في عام ١٩٥٤ حتى وصل اليوم إلى ٢٧٤ مليون برميل يوميا ، فقد تصاعد الإنتاج أكثر من مائة مرة في خلال ٢٢ عاما فقط !! وأسفرت عمليات التنقيب عن اكتشافات هائلة حقول النفط ، أبرزها حقل الفوار الذي يمتد ١٥٠ ميلا طويلا .. إنه أكبر حقول العالم مساحته ولكنه ليس أغزرها إنتاجا .. وهو مقسم إلى أربعة حقول : من دفر - شطوط - شمالية - حرض ، أما حقل الشمال فانه يعتبر أكبر وأغزر حقول للبرترول موجود تحت الماء في العالم ..

### أنابيب تحت الماء ، وميناء

وعكذا وجد المستوطنون في شركة النفط العربية الأمريكية أنفسهم أمام كميات هائلة من النفط ، يحتاج تصديرها إلى مخرج غير .. فكل أول ما فعلوه مد خط أنابيب بطول ١٢ بوصة تحت مياه الخليج يوصل من الخبر إلى البحرين ، وفي يوم ١ مارس ١٩٤٥ تم دفن أول بطرة من النفط في هذا الأنبوب ، الذي يمتد ١٦ ميلا تحت الماء ، والذي نقل في عام ١٩٦٥ نحو ١٩ مليون برميل من النفط السعودي إلى ممر التكرير في البحرين ، وإلى جانب هذا الخط ، كان لا بد من ميناء بحري لاستقبال كمالات النفط الكبيرة .. وولع الأخيار على مظهر فراس نور وبنكون ميناء لتصدير النفط .. وفي مطلع مايو ١٩٦٩ وصلت أول سفينة إلى هذا الميناء ، فأقيم لها حفل كبير ، شهدته الملكة فهد العزيز آل سعود رحمه الله مع ٢٥٠٠ مدعو ، شهدوا جميعا عملية شحن أول كمية من نفط المنطقة الشرقية .

واعتبر رأس ثور من أكبر موانئ الزيت في العالم ، إلا أن صب في مستودعاتها الكبيرة مخزونات الأنابيب التي تنقل النفط الخام من حطوله الكثيرة وقد وصل ما شحن خلال عام ١٩٦٥ من سفوق أرصفة هسفا المياه أكثر من ١٨ مليون برميل حقلها ٢٢٨٩ نافذة إلى أرجاء العالم .

### قروفي منخفضة !

وليس في وادي ثور حقل نفط ، ولكن إلى جانب المياه العذبة ، يوجد معمل لمعالجة التكرير النفط يعتبر الثاني من نوعه في الشرق . والفاس في العالم .. بلغ ما كره من النفط الخام ١٦٥ مليون برميل في عام ١٩٦٥ .

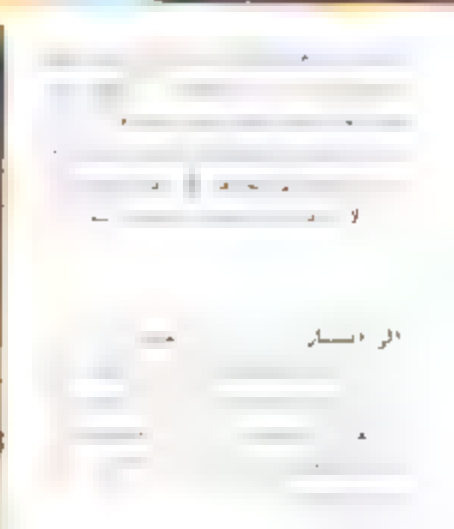


من مدينة الخبر" يمتد هذا الأنبوب مسافة ١٦ ميلا تحت مياه الخليج العربي ليصل إلى ممر التكرير في البحرين .. وفي عام ١٩٦٥ وصل مجموع ما نقل عبر هذا الأنبوب ٤٩ مليون برميل من النفط

مدينة الظهران العالية التي وصلتها أول مجموعة من الشباب والأطفال الأمريكيين في ربيع ١٩٦٧ . وبدأت الظهران تأخذ طابع مدينة سكنية جميلة على نفس نمط المدن الأمريكية ، فأقيم فيها حوض للصيد ونادي وملعب رياضية ومسالك للملاحة وأخرى للتراب ، جميعها مغطاة الهواء .. أن سكنتها يتنزهون ويتساقطون باستمرار بمجرد انتهاء عقود عملهم .. بحيث أصبح لخدماتهم من الصنوبرية بمكان ، لكن الرقم يتراجع دائما حول خثرة آلاف سمة .

لقد تعرضت مدينة الظهران في الحرب العالمية الثانية إلى غارة جوية قامت بها طاعة إيطالية التي بعض القنابل فاحدلت الزلازل طفيل في المدينة .. لأن الغارة كانت موجهة في الأصل إلى ممر التكرير في البحرين .. وبمجرد انتهاء الحرب دب النشاط في المدينة من جديد فارتفع عدد سكانها إلى حوالي ١٢ ألف سمة .. كانت شبه بظلمة النخل تعمل لمواجهة تخطي العالم إلى النفط .. القرارات والتدابير تخطت .. وفريق الأنابيب تتلقى بعضا من حقول جديدة .. أما تحفر ، وأنابيب تمتد في كل اتجاه .. كان عدد المواطنين والمعامل ٢٩٠٠ في عام ١٩٦٢ ارتفعوا إلى ١٨٦٢٧ بعد خمس سنوات .. وكل الإنتاج اليومي للنفط ٢٠ ألف برميل في عام ١٩٤٤ لارتفع إلى





## أنبوب النفط

### من الخليج العربي إلى البحر الأبيض

تشكل وسائل نقل النفط الخام من المنطقة الشرقية مملا عاما في زيادة كوزيته .. وقطع المئات مسافة ٣٦٠٠ ميل ، من رأس ليرة حتى البحر الأبيض في ٩ أيام للذهاب ومنها للاياب ، وفي هذا حضيصة كبيرة للوقت .. وفي عام ١٩٤٨ بدأ التفكير في مشروع ضخ لخط جوه كبير من إنتاج النفط السعودي فدخل انابيب حتى البحر المتوسط .. وما كان التبراه يؤكثون امكانية تنفيذه هذا المشروع من الناحية الفنية ، حتى بدأ العمل من جتين في وقت واحد : من المنطقة الشرقية إلى الخليج العربي ، ومن سيدي على البحر الأبيض المتوسط .. ولكن العمل توقف لئلا في المنطقة الثانية بسبب حرب فلسطين حتى عاد والتقى مع الخط القادم من المنطقة الشرقية في صباح يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٥٠ .. وك ١٠

ان النفط الخام يتحول في هذا العمل إلى خمسة أنواع من بنزين السيارات ، ومولين من بنزين الطائرات ووقود الطائرات الثقالة وزيت الوقود ، ومولين من غاز البترول السائل .

وبجوار العمل واليهاء الكبير قامت في عام ١٩٤٠ منازل قليلة ، ما لبثت أن تجمعت واهتمت حتى أصبحت لعمل اسم مدينة وهي تودة ، يعيش فيها الخبراء والوافدون مع عائلاتهم .. ان كل شيء موجود في هذه المدينة الصغيرة التي جعلوها على أحدث طراز .. وبجوارها ظهرت مدينة أخرى لدى « وحيدة » بدأ بنائها عام ١٩٥٢ وتضم حاليا نحو ٤ آلاف نسمة من عائلات موظفي الشركة السعوديين الذين يتكون المنازل التي يعيشون فيها .. ان شركة النفط ، بالانفاق مع البلديات ، داخل قطعا من الأراضي الحكومية تخطيطها للموظف الذي أصفى أكثر من ثلاث سنوات في الشركة ، وتقدم له فرعا للبناء ، ويقطع هذا الأراضي على الساحل شهيرة للملح في مدى ١٢ إلى ١٥ عاما . ولا تأخذ عليه فوائد ، يسر على المكس يخصم ٢٠ في المائة من جملة الأراضي منذ سعادته .

## حقن الغاز والماء ؟

واحدث مدن البترول التي ظهرت فوق رمال المنطقة الشرقية هي مدينة بقيق .

لقد اكتشفوا حقل بقيق عام ١٩٢٠ ولكنه ظل مظلما إلى ان انتهت الحرب العالمية الثانية ترفع بعدها فيشحن بطقه من خلال أنبوب خط الانابيب إلى الدمام .. في ذلك الوقت .. انه خط يمتد مسافة ١٠٦٤ ميلا من بقيق في المنطقة الشرقية ، حتى سيدي في لبنان .. لقد نقل عبر هذا الأنبوب ١٦٦ مليون برميل من النفط في خلال عام ١٩٦٥ ( انظر الخريطة على الصفحة التالية ) .

وفي بقيق تجري عملية حقن الغاز والماء في الصالح للشرب إلى داخل الحقل ، للحفاظ على قوة الضغط على النفط ، حتى يزداد الإنتاج العالي وترفع طاقته الإنتاج مستقلا ..

وقد بلغ متوسط ما حقن من الغاز في حقل بقيق ٨٤٦ ألف برميل في اليوم الواحد .. حقنت عن طريق ٢٢ بئرا .. أما الغاز فقد حقن منه ، في نفس الحقل ، ١٦٤ مليون قدم مكعب يوميا .. ورغم هذه الكمية الهائلة التي تعتن يومياتها

فأما كبر يشطون الذين فيه لاحتوائه على مادة سامة هي كبريتيد الهيدروجين .

## صنوع الشراء ؟!

وفي بقيق تتكرر القصة مرة أخرى .. فبجوار حقل بقيق ارتفعت مباني مدينة جديدة أسماها مدينة بقيق ، تقيم اليوم نحو خمسة آلاف نسمة .. ان منازل بقيق هي صورة طبق الأصل من منازل القاهرة ودماس تودة .. شيدوها في يدي الإمبراء لخطوط الامريكاني ، فاجات على نفس النمط الامريكاني .. ثم انضم أبناء السعودية إلى الخبراء فقاموا بهم المنازل الحجرية طباحواش وأسمه ..

وإلى جانب كل هذا قاموا النظام والتاجر ، ولكن ليس كل شخص يستطيع الدخول إلى كل مكان .. فكار الوقفين لهم ملاعبهم ومتاجرهم ، وصغار الوقفين لهم أماكنهم الخاصة بهم .. أما الغرب من المنطقة فإنه يلقى الامرين إذا جاد اليها زائرا .. فهو لا يستطيع ان يشتري شيئا سواد من للتاجر الكبيرة أو الصغيرة ، وعليه ان يحدد إلى متاجرهم المسن المجاورة في الدمام مثلا أو





# التبغ

## عند ظهوره أول مرة في..

بقلم : ابراهيم محمد الفحام

### بدء ظهور التبغ في البلاد العربية

لا يمكن معرفة تاريخ ظهور التبغ في البلاد العربية ، على وجه التأكيد . فقد اختلف الباحثون اختلافاً كبيراً في تحديد ذلك التاريخ . ومع ذلك فإن اختلافهم هذا ينحصر بين سنتي ١٥٩٠ و ١٦٢٠ الهجريين ، أي بين سنتي ١٥٩٠ و ١٦٦١ بالتقريب الميلادي .

وقد استشهد بعض الباحثين بشاهي مجهول ، قالوا أنه أورد ظهور التبغ في بلاد الشام بقوله

سألوني عن لدخان دحانوا  
 هل به في كدسا ارساء  
 كنت ما صرط انكبنا بسمه  
 به ارجحة يوم ناسي السمه

أي ( يوم نال السماء بدخان ) .

**عرف**

الأوروبيون التبغ - أول مرة - في سنة ١٤٩٢ عندما شهده البحارة الإسبان في جزيرة (ياهاوا) Tabago إحدى جزر الهند الغربية . ومن اسم هذه الجزيرة اشتقت كلمة Tabaco الإسبانية ، و Tabacco الإنجليزية ، و Tabac الفرنسية ، و ( تناك ) المغربية ، و ( تبغ ) و ( طباك ) باللغة العربية .

وفي سنة ١٥١٨ - على الأرجح - نقلت أورال التبغ إلى أوروبا ، ثم زادت شجرائه في البرتغال بعد ذلك بمرجعين عاماً . أما تركيا فقد قيل أن التبغ لم يظهر فيها إلا في سنة ١٦٠٥ ، بينما يؤكد البعض أنه ظهر فيها بعد ظهوره في أوروبا بمسنوات قليلة .



## البلاد العربية

### عزوى سخرم النسخ

١٠٠١ الهجرية ، الفاتلة لمسي ١٥٩٢ و ١٥٩٣  
تقلاسي . ثم ظهر في فارس سنة ١٠٠٧ الهجرية  
أي بعد ذلك بسنة أعوام . ولم يلبث أن أسر  
في سائر بلاد الغرب . وبهم من ذلك أن النسخ  
قد أتسل إلى بلاد الغرب عن طريق الحروب .

وقد ذكر اللطفي في رسالته الشهيرة ، ودا  
على سؤال عن النسخ ، أن شجرته ظهرت في مدينة  
سكو التي تبعد الآن جمهورية مالي سنة ١٠٠٥  
الهجرية ، كما ذكر أن بعض الناس يسمونه  
البلغة ) و ( الطاعة ) و ( الطوق )

أما بعد فقد ذكر الأسعافي في تاريخه أن النسخ  
ظهر فيها في أواخر سنة ١٠٢٠ الهجرية ، أي في  
سنة ١٦١١ الميلادية .

والواقع أننا لا نستطيع أن نمشج تمام الإطمئنان  
إلى أحد الروايات التي حدد العلماء والمؤرخون  
ظهور النسخ فيها في بعض البلاد العربية . والاقرب  
إلى الحقيقة أنها يوارى في الحكام له ، بعد  
إسبانه ، وأصدارهم الأحكام والفتاوى جميع

عنه

ولقد أثار ظهور النسخ في البلاد العربية  
واسفار مدخيه ، عاصيات جادة ، حول  
حقيقته . وقد علق الناصري في كتابه ( الاستقصاء )  
على ظهور النسخ في بلاد المغرب بقوله : « وفي فارس  
أيضا ما نقل في فوائد الغريبة وأدائها ، علم يقينا  
أن تناول هذه العصبية حرام ، لأنها من النباتات  
التي حرمها الله تعالى على هذه الأمة الطاهرة »  
كما علق اللطفي على ظهور شجرة النسخ :  
« الله أسلى بها المسلمين » .

وذكر النسخ بعد الفس تاسي في كتابه  
الصحاح من الإحسان ، أن إناحه الدخان ، أن  
بعض العلماء الإثبات أنها شجيرة النسخ ،  
وعنداء صلاء شاربه ، وأن رائحته في السوء  
واليفن لا يبقى حيا وإن شق زوالها ، بعكس  
رائحة الطير ، إذا شق زوالها ، وذلك لتعصب  
سربه من غير ضرورة . وقد ترب على تلك الفتوى  
الطهارة الدخين ، وقتل كثير منهم .

وذكر بعض العلماء أن مدح النسخ بحسب يوم  
القبض متلما بحسب شارب الخمر ، أسود الوجه  
والقلوب في عتقه ، وهو يفتنه بارأ ، وأبشوا  
ذلك بأحاديث عووضة مصنوعة ، لا أول لها  
ولا آخر .

فإذا صح ما قبل على لسان ذلك الشاعر ،  
فكون ظهور النسخ فيها في سنة ٩٩٩ الهجرية وهو  
حساب حروف « يوم نالي السعد » بالمحمل .  
الفاتلة لمسي ١٥٩٠ و ١٥٩١ الميلادين . أي  
بدون كامل من اكتشاف الأوروبيين له .  
وجاء في شرح النسخ الفزي السافى لظهوره  
به البدر في ( الكاثر والجمائر ) أن النسخ ظهر  
في بعض سنة ١٠١٠ الهجرية الفاتلة لمسي  
١٦٠٧ و ١٦٠٨ الميلادين ) أي في العام التالي  
للظهور في تركيا على وجه التعريب .

وإذا رجعتنا الانحداد بأن النسخ ظهر في بلاد  
الشرق العربي عن طريق تركيا ، أو عن طريق  
الموازية الأوروبية على البحر الأبيض ، فسعد أن  
ظهوره في بلاد الغرب العربي كالم طريق آخر . فقد  
ذكر أحمد بن خالد الناصري في كتابه ( الاستعصا  
لاحار دول المغرب الأقصى ) أن النسخ - وقد  
سماه البائع - ظهر في مراكني ، متغولا عن بلاد  
السودان التي تعرف الآن بجمهورية مالي في سنة



## فتاوى أخرى لها حجة

وأضئ كثير من العلماء بإجابة التدخين ، وألغوا كثيرا من الكتب في الدعوة لرائج . ومن ذلك ما ألفه الشيخ نور الدين الزيدى ، والشيخ وفا الصروفي ، والشيخ عبد السلام النابلسي ، الذي قيل إنه ألف رسالة حاجم فيها أحد قصائد الشمام - وكان قد أترك عليه التدخين - سماها ( السيد المأخوذ ) في رغبة فلان القاصي .

ومن العلماء من لم يستنكر التدخين على النساء . ومن هؤلاء ابن فاسم الصادي من العلماء الشافعية ، فقد ذكر في حاشيته على شرح المنهج « ويجب على الزوج شراء نحو القهوة لزوجته إن اعتادت ذلك » ، وقال الشيخ علي الشيرازي « إنه ليس نحو القهوة إلا الدخان ».

وقال الشيخ العظمى صاحب السيرة النبوية في حاشيته على شرح المنهج « ويجب على الزوج شراء الدخان لزوجته إن اعتادت ذلك » . بل لأنه نسب إلى بعض العلماء أنه كان يشتريه لزوجته ويناله .

## لا يزال تدخين التبغ محرما في بعض المذاهب

ولا يزال تدخين التبغ محرما في بعض المذاهب إلى اليوم . على جزيرة العرب يحرمه الوهابيون . كما يحرمه الإباضية في جزيرة العرب ، وفي ليبيا وتونس والجزائر ، والشمالية في شمال وغرب إفريقيا ، والتمرية في لبنان .

وهو كذلك محرم على طائفة الصوفاء ، كما يحرمه مؤسس الطائفة البهائية في إيران .

## أساليب الحكم في معاقبة المدخنين

وقد اتبع الحكام - فيما مضى - أسس وسائل القمع في معاقبة المدخنين . ويروي أن السلطان مراد الرابع كان يأمر بقطع شفتي مدخن التبغ ، وجمع أنه من يذخعه سموطا . أما السلطان محمد الرابع فكان يأمر بلف جبل من أوراق التبغ حول عنق المدخن ، ووضع فلبونه في فيه ، ثم شنته وهو في هذه الحالة .

وقد ذكر العبري في تاريخه أن الوالي التتاري محمد البيكجي الذي ولي مصر في سنة ١٧٢٣ أصدر أمرا بمنع التدخين في الشوارع والدكاكين،

وعند أبواب البيوت . وأمر رجال الشرطة بأن يرموا في اتجاه القاهرة كل يوم ثلاث مرات ، فكلوا يتكلمون بين يسيك وهو يدخن ، حتى أنهم كانوا يجربونه على اتهام جبر فلبونه ، بمحتوياته المشتملة .

وذكر السيد أحمد بن زيني دحلان في كتابه ( خلاصة الكلام في بيان أفراد البلد المحرم ) أن الشريف مصعود بن سعيد أصدر في سنة ١١٤٦ الهجرية ، لكفالة لسنتي ١٧٢٢ و ١٧٢٣ للمدخنين ، أمرا بمنع الناس من الظاهر بتدخين التبغ في المقاهي والأسواق ، وظل المأخوذ سبب ذلك الأمر الذي أصدره الشريف بقوله « وقيل إنه كان يعتد فيه التحريم ، كما قيل إنه لم يمنعه إلا عندما ظهر الناس بشربه في الشوارع ، وسماه الدخان والاسفل ، ولا يفهمه إلا من طهر شريف أو عالم أو فاضل » .

وفي السودان كان المهدي يحرم التبغ ويحارب من يتناوله بأي طريق من الطرق ، بجلده ثمانين سوطا ، وسجنه مدة أسبوع .

## عصافات معاملة في البلاد الأوروبية

ولم يكن الحكم ورجال الدين المسيحيون في أوروبا أقل قسوة على مدخن التبغ من أمثالهم في البلاد الإسلامية والعربية . على العكس أمر الملك جيمس الأول بالقبض على السيد والتر رالي Walter Raleigh الذي حتى نشر التبغ في البلاد، ثم شنته شتبا إليه تسميم الناس . وكان يهش كل من يتجر في التبغ أو يذخعه . وكان الحكم الروس حتى أواخر القرن السابع عشر ، يعاقبون المدخن أول مرة بالجلد ، فلما عاد جمدوا الله ، لم يحكمون بقتله في المرة الثالثة .

وقد ظل البابوات يعاقبون استعمال التبغ زمنا طويلا ، ويعدون من يتناوله خارجا على الكنيسة وأتباعه من حتى بطلان الباباوات أوربان الثامن ، وقسوت الثاني عشر .

## هل كان التبغ معروفا عند أجدادنا العرب

أثر اللطال كلمة ( اللطال ) على ( التبغ ) احتقنا خطأ بأن هذا النبات عربي الأصل . واستندوا في ذلك إلى وجود هذه الكلمة في بعض الناجم والولفات العربية القديمة .

الورد ، وفلح الصبر ، ولتقم في ثيئة جلساته ،  
وسالنتهم في ترين غلايته (التبنة - أو شيقاهم)  
كما كانوا يسبحوا أيضا - الا كانوا يصنعون  
مباسما من الكهرمان ، مع زخرفتها بالياء ، او  
لرصيحها بالاحجار الكريمة ، حتى كان يتجاوز  
لبن اللبسم منها في بعض الاجيال خصامة  
فرقة . وكان طول الأنبوية يختلف بين السمين  
وسنة القدام . وكانت تصنع من اعواد شجر  
الكرز ، او الياسمين ، ثم تلبس بالعبري ، وقد  
يكسى طرفها ايضا بطول اربعة او خمسة  
ابهامات بالفضة او الذهب او الياء ، وربما  
رصعت ايضا ببعض الجواهر . اما حجر الفليون  
فكان يجعل يتكوى خربة بدعة .

وقد سجل لنا عيسى اسكندر معلوف في كتابه  
( دوائر الطوف ) صورة شبيهة للأساليب التي  
كان يتبعها اسلافنا في تدخين التبغ ، واصناف  
الفلانين والتزجيات الخزفية التبعية ، التي  
كان يستعملها الاميان والحكام ، كالامير حيدر  
القمي ، التي كان لفلونه انبوية من عود الكرز ،  
مطشاة بالذهب الفضي الى قرب راسه ، حيث  
تدلى منه خذابة بدعة . وكان يسمه من الكهرمان  
التمين .

وكان الامير بشير الشهابي يدخن في طيول كير  
يتبع لربع رجل مصري من التبغ . وكان الكخان  
يتخاصم من شبه متخطلا شعر شاربيه ولحيته ،  
كخخان الاون .

وكان في بعض القصور عديم مخصصون لاعداد  
الفلانين ولقد بدعها بسلوان ، ( الشفعية ) وكانوا  
يتسبون ساداتهم حاملين غلايتهم التبعية ، اذا  
خرجوا لل سفر او للترعة .

اما للافات التبغ اي ( السجائر ) فقد بسما  
يتناولها اجسادنا في اواسط القرن الماضي . وبدا  
ان بداية ظهورها في بلاد الشام ترجع على وجه  
التحديد الى سنة 1972 الهجرية ، المقابلة لسنة  
1890 و 1896 الميلاديتين .

وكان ظهور هذه اللافات ببساطة ، وسهولة  
حملها وانتقالها ، نظرا باختلاف اساليب التدخين  
القديمه ، التي كانت تقضى طابعا العالم المتري ،  
على ملاحج المجتمع الشرقي في الاسر الغربي .



القاهرة : ابراهيم محمد الفحام

لقد ورد في القاموس المحيط ان الطباخ « شجر  
صابت جبال مكة ، ملاح للمعوم ، شربا وشمادا ،  
ومن العرب والعكا ، والهنديات التنية ،  
والنقى والرفان ، وسدد الكبد ، شديد  
الاسفان » .

كما ورد ذكره ايضا في لسان العرب ، ولج  
العروس . وذكره داود الانطاكي في تذكروته المعروفة  
والصنف انه يسمى ايضا « شجر البراقيث »  
ولم يزل تلك التسمية ، وذكر له عدة فوائد  
طبية ، منها تحليل الاورام ، وكزادة اليقظان ،  
واذجاع القلب والصد ، وتفتيت الحصى ، وانذار  
العلقت .

والحقيقة ان اوصاف نبات ( الطباخ ) او  
( التبغ ) التي يدخله النسي في ايضا هذه ،  
لا ينطبق في شيء على اوصاف نبات ( الطباخ )  
الذي كان معروفًا عند اجدادنا العرب ، والذي  
يعرف اليوم في سوريا ولبنان باسم ( الطيون )  
وهو ينبت طبيعيا في جبال لبنان ، ودخل الياء  
في السهول ، ويستعمل في تربيب الصب ، لصد  
الزماير ، وليس الامر الا مجرد تشابه لفظي .

### استطورة حول كلمة ( تبغ )

وكما ان اطلاق كلمة ( الطباخ ) على ( التبغ )  
هذا الرمز الذي يستند الى التشابه اللفظي ،  
فقد اثيرت كلمة ( التبغ ) زمايا اخر يستند  
الى مثل هذا التشابه ، فقد قيل انه نبات فارسي  
الاصل ، لان اسمه مركب من الكلمتين الفارسيين  
( تن ) اي ( بدن ) ، و ( بك ) التي تعني معنى  
( الطهر ) او ( التطهير ) وظلوا هذه التسمية  
بأسطورة تنسب اكتشافه الى رجل فارسي ، ابتلى  
بلروح في بيته ، ولدت فيه التدخين ، واهيت  
الاشباح فطام على وجهه في البراري بحث من علاج  
له ، حتى انتهى الى شجرة غريبة ، فلاحظ  
بعض اوراقها ، وراح يربطها على فروجه ،  
فامتعت اوراقها ، وطهرت من ديجتها فشرى ،  
وشاخ استعمال تلك الاوراق على اوجه اخرى ،  
وبطل على ذلك النبات ( التبغ ) اي ( سطر  
البدن ) .

### تفنن العرب في تدخين التبغ

ولقد امتنع كتوت بك في كتابه ( حجة عامة الى  
مصر ) لتفنن العرب في تدخين التبغ ، وتطرده بهاء

# صباح النور والجمال

## قصة بقلم الدكتور بديع حقي

فلما التفت إلى يوم أن يخرج من بطنه ، وألقى  
الطية ، مستلقا فمرها فطبع لي انبعاث الشمس  
أولها خافتا ، وفخر منه كسوم مطلق ، موشور  
من النور ، والشمع بين أحمد ، فزوى ما بين  
حاجبيه ، وداني ما بين جفنيه ، ليكون بصنحي  
من العاج النور ، لم فتح عينيه ، رويدا ، رويدا ،  
وانزلت نظره إلى فم الطية ، لا شيء ، سوى  
حبة بلزلة ، مشية ، مستقلة على المدن الأسفل  
ومنا سيأت ليجرها ، فشرم طرف الطية العاد  
سيأت الدخيلة المتجرية ، وسالت قطرات من  
الدم قاتية صفت جدار الطية الداخلي ولكن  
جرحه لم يثته عن حبة البلزلة البليقة ، وداعب  
سيات الحروجة حبة البلزلة ودفعها فاستلمت  
وانسألت ، طيلة ، وظفت في عمارها خيطا  
يحيا من الدم ( شرت القوة من دمي يا )  
وانسألت بها بين السبابة والانهام : أنها خضراء ،  
طرية ، عشوية بالهجرة ، والتي بها لي فيه ،  
وتصنعت سيات الجريمة ينطاله المصير ،  
وعبرت قبا كيرا مهرتا يكشف من طرفه مناد ،

■ كانت حزمة شبيقة لينة من الأنحة تكبر  
على ظهر الجدار ، وبنت وهي مائلة كنها خيال  
إنسان مضيء فرح إلى الجدار ، ليستند إليه  
ويصحب بعض الراحة .

وبنت حزمة الأنحة ، في حبة ، من يوم لوساخ ،  
واستقلت سالي النور المائلة ذراع لينة خشنة  
سمره ، كانت لسانك بمساحة معدنية صغيرة  
معداة لجرف القمامة ، وسكت فلة مستديرة من  
النش إلى جانب الكوم وفنعت شملها الوسيح  
المعطر لانهام الشفاهات ، وكانت حركة الأبراج  
معدية سريعة ، ألحبه بحركة براني المهاد فوق  
( مزيلة ) وهو ينش مزقه الملقوف بعض التراب  
ليكتشف من دولة مستكية لو حبة موزلية .

وتسائل أحمد الزبال في ذات نفسه : ■ ترى  
ماذا يقبره هذا الكوم من المفاجات الطريقة ؟ ■

هذه طية معدية مبقورة الخن ، ورسم على  
سطحها حبات خضر من البلزلة ، ولقنها أحمد ،  
أما ناعمة طليعة ، غير أن سطحها الميوج مدا

... ولح فرحتها طمر  
من صبيها التالفين ،  
وسمع صوتها كما لو  
كان آتيا من قبالة حلم  
حقيقي - ماما ، ماما ،  
السوار ، السوار  
الدهني

بريشة : احمد الوردجي



وتلانس بنقله وطرف من ساحة الكنيسة فطرات من دمه .

وانزاحت فنشور بيض لسجدة مختلطة بمحطها الاصغر من صحن مكسور . واسك احد الصحن وقبه ظهرا لبطن ، ثم لراحه على الارض . في مسوره ان يلبد من هذا الصحن لكسره صفر . ترى من كسره ؟ لها ثلاث الفتحة الكدالة الكلية ذات الصندار الاسود التي تخرج ، في الصباح الباكر ، من باب هذا البيت ، كمشور منطق من حشه ، وتلف من فرجة الباب بصوت رفيع منظم : خاطره معا .

ثم تلتق الباب ولتهم خطاما لتختلطة الهابط ثلاث درجات ، قبل ان تصل الي الرصيف ، وتلف صرمة الي سيارة كبيرة ، سيارة عروسية تلب كل يوم صباها وتنترحها ، هبة وتستجلبها بيوفها المبحوح حتى تاتي ، لتملي بها مع دليتها المتصاحكات الكزافات وتلب في مدى الشارع الطويل .

كانت ظهرا الي باب السيارة لتخرج في لفته ، دوما ، برعشة صباها ، تسايان على تليها في ظهرا ، بهدير السيارة لهم ان تخرج ، بظلة ثوب ينحصر من جزء صلب ابيض من ساقها اللامع الصاعدة الي السيارة .

لقد تعود ان ياتي ، في هذا الوقت من فجر كل يوم ، جارا امامه نقالة القمامة ، ترثها مشقة طويلا ، وتنعصرها برميل قضم على حجتين ، لينزل النفايات من بيوت هذا الشارع ، راضيا منبسطا . سميما برؤيا قتاله الرافعة من باب الدار الي السيارة ، وان لم تره او تظله او تشر حتى بوجوده .

ودعج احد الصحن بنظرة غامضة وجهه بأطراف القلعة ( الخ ، لا تزال اصبحي تنزف ) وتعددت على بياني الصحن فصح راضي من الدم ، ومسح احد الصحن بطرف ثوبه ثم لفق اصبعه المجرحة ( ربي احسن من ذلك لتطيف الجرح ولكن ضم الدم غريب ) وبصق ثم طود النظر الي الصحن ، وروحه اتي جانب ، واستنقلت منه حركتها الاولى وهي تجرف الاوساخ ، وكانت خصلة نازلة من شره تساق حركة يده ونقلتها ونلاحق فطرة عرج متعرجة على جبينه .

وسج في رأسه خاطر ، فاستكت يده هنيئة من الحركة ( من يصرى قبل هذه الفتحة اللحية كانت لائل من هذا الصحن ) وبدأ له ان طمعه القبل سيكون فيه لشهي ملالا ، وظابت له هذه الفترة وغرف بهمه من الصحن نظرة حثان وانسم امتسلة سلاجة مائكة معا ، وبرقت عيناه من خذل خصلة شره الزاخرة على جبينه .

وللا فجأة ، في انشة الشمس فيض من النور سخي ، كانه يبع ينجس منه برقي ظلي ، وادى احد راحته فلتت ( آ ، انها قطعة من مرآة مكسورة تعكس صورة الوجه مثل مرآة الحلال محبي الدين الدوماني ، طرفها حاد بهرجح أكثر من حبة البازلاء الملموعة ، لكن مرآة الحلال محبي الدين الدوماني الكبير ، آ ، حتى ساعد الي بلدي دوما يا ترى ) ولتلف وشخصي بهمه الي الالفق البعيد ثم ادخلى جفنيه وعاد النظر الي المرأة ، وغرات حزمة اشعة مستطيلة من صلال المرأة وفلوت كالجسادة القولية على جبينه فمينيه وامشتمها فامالها قليلا ، ها هو ذا خيال وجهه الاسمر يترامى له جتسا مائسا ، وغمر له فاستجاب له خياله بلفرة مائلة واصطخ العبوس فلكبه خياله حطبا ، وفصله فتهالفت خياله ضاحكا ، وفكر : ترى التلون الصورة الفوتوغرافية اصديق من المرأة في نقل ملابح وجهه ، لقد راي كثيرا من الناس يرسمون لشي مصور ازمعي في شارع جمال باشا . ان الطولف السعيد هو من تاح له صورة فوتوغرافية لشي هذا المصور . ترى ملالا تقول الفتحة اللحية ان رات صورته ؟ ولكن ما ابعد تعقيق هذه الفاسرة الغرالة : ان يرسم وتكون له صورة فوتوغرافية .

ودعي نقطة المرأة المكسورة ، راضيا ، فتمحمت وهرمت اشعثها سدانة وتنازت احنيه مع خطامها ذرة ، ذرة . وعادت يده الي مسطانه المعنوية الصغيرة ، وحاجبت حزمة الاشعة على حركة لراحه الكدرة اللبلة واختصمت مع ظها الرشيق ، وبرق شهيد مفود فابع تحت ورقة طسي ، وامتدت راحة احد فوفه وفركت فوفه خلا مترددا ، وسلكته . ما هذا ؟ انه سوار ، اجل سوار صلب .

ولفتت احد حواليه ، مربكا ، لا ، لم يره احد . ودعي السوار في جبينه ، ليتوسك في الضرب ، كسرة خبز متسيج وعلاق فركن ادهما

في هذا الصباح - كما يجب له على تعاليم الأيام -  
لا تاتي البسابة الكبيرة القسمة ، لتلقها السرا  
الموسى .

وزحف الله خلفه وهو يتخطى سمته نحو الباب .  
وامتدت سباته الى العرس ، فكبت على رده  
الابيض ( انك لقد خلقت صبايتي نقطة دم على  
الزهر الابيض ) وتلوذ رنين الجرس من الداخل ،  
ولكن احدا لم يقدم لفتح الباب ، وجلبه فصول  
برية ، فاجال بعمره حوائيه ، مستظلا ، حارا ،  
لا ، ليس له احد يراه انظر من خصاصة قلب  
اللباب وانسى ، وانغم فيه اليماني قلب المقل ،  
وانسريت نظره التسلط ، كمرمر راسيق ، ولكنه  
لم يلمح شيئا ، وانشرفت في خاطره ذكرى صنوق  
الدنيا - عجايبه عجيب - ، فله دفع فرتكين في  
العبد القاسي ، ليستمتع بشهادة صور هذا  
الصندوق ، ولذكر كيف القم عينه قوة اوسع من  
هذا الثقب الضئيل ، وحلي ، آنذاك برؤية سائر  
ملوحة متحركة ، على شريط يدور ، في بطنه ، رأى  
صورة حيلة ومغتر ، والوزير سالم ابا ليلى المجلد ،  
وتركت في ذاكرته كلمات صاحب الصندوق  
بقلوبها بصوته التهديد ، ويترها على رؤوس  
الاطفال المتراحمين على الكوى الصغرى تراحم  
الجراء الصغرى على صروح امها الكلية المستنيرة

شيف تفرج آه يا سلاخ  
شيف أحوالك بالانتماء  
شيف عنتر بن شداد  
شيف حيلة بنت الكرام

وشعر احمد بكسر حلو يتمنى في اعابهم وانهم  
امام الباب مرة اخرى ، واصطابت عيشه قلب  
الطفل ، وامكنت نظره المتطلعة من الثقب ، لعل  
فكانه الكليقة اجمل من حيلة بنت الكرام . آه ما  
اعلى ان يلمحها من هذا الثقب الصغير . بيد انه  
لم يحسن سوى مزيج غسيل من الضئيلة والنور ،  
يسرك ، بمور ، ينظفه . يدفع راسه منتظرا ،  
في ترويض حشون يشعور الربوب من الخوف ، وسمع  
خلق الصمام يتردد وصوتا حيليا يهتف : مين ؟

لا شك انه صوتها ، وماز في خلفه ان الله  
يتراجع ، خلفا ، لاها ، على نفس منصوب  
في حنايا صدره . وانفتح الباب ، واظلمت هينان  
حلوتان عابستان . وتفرقوا في رفيف الجديين

لغدا ، لم تلمس السوار يتامله الخشبة ، كما  
يلمس شوح صفود جسم ان يطرح من راحته ،  
والخرج طرفه ، وحذر اليه نظرة مقتنسة جارية  
وقلب يفتق خطافات متحركة ، وورقة جفاه وفيها  
سريعا متداركا ، وذاب سواد عينيته في بياضهما ،  
على اختلاج اهدابه ومناظرها ( سألته الى بالغ  
الفرقة في المستنقعات سيستريح بيلع كبر ) اجل  
لقد تعود ان يجلب له اللامق والشوكات التي تلى  
يحتر عليها في اكوام القمامة ويبعها بالثمان مفرية .

اما هذا السوار الاصفر فلن تلمسه بقلوب نصف  
ليلة وربما اكثر ( ترى يكون هذا السوار الاصفر  
للفناء الملهمة التي اراها كل صباح ) لكنه سلب  
من مصعبها وهي تتناول الطعام او تشر الخشب ،  
لا ربما انه سوارها فهو صلب بلال مصعبها  
الصغير . وحتر لها الخاطر مستمرا ، وغص  
راحته في جيبه بظلمة السوار . وتبيل احمد  
فتاته بحث من سوارها فلا يجد ، يستكي عليه .  
تراها تعرف البكاء ؟ انها اصغر منه او هي في  
سنه ، لقد بكى منذ شهر حين اصاع ليرة سودية  
( اجل ولعبت الليرة من جيبى الابسر المتقرب ظم  
اشعر ) على انه بكى بكاء مرا حطيا ، منذ  
سنة تقريبا ، بعد ان مات امه في روما فنادى  
الى الابد . انه لا يذكر بكاءه على ابيه فله كان  
صليا جدا حين مات ابيه . ولجانه رغبة في  
البكاء ، رغبة جامحة مبهولة ، لا يدري مكانها ،  
اجل ، اجل ، انه يدري ( الله يرحمه يا امي )  
ورقة جفاه ظليل حاليين ، وترشفت لصاب  
بادة دعة حارة ، وتكررت حولها كل صميدة  
شاحبة غاربت خالقة ، وانجرفت الى صول  
عينيته وتجمعت لتسبل ونوى ، فصعبها براحته  
ونظر اليها . لقد سلبت طرف سباته المبروجة  
الوسطية ، ومازجت فترات من دم لما بتكثرت بعد .

ترى اى سبيل لعمته على مغالبة البكاء ؟ ومدا  
يده الى جيبه يتكرى السوار الضئيل ، وانبتت  
من لمة السوار فرحة تروا وانما كانت عارضة في  
كباته ، فصحت شعور الانبيائي الذي حضر قلبه  
وسمى عنه خاطر طريق : لعلها ترقى فرحا  
وطريا ، ان افاد اليها السوار . ان تسان ابدا ،  
ستلقت اليه مستعبوه بنظرة شكر ، ومن يدري ؟  
سيسم له كلما مرحت نظرها الخطوة بعياه  
الطيب . انها الآن ، في البيت ، فاليوم هو الاحد

سؤال ، وتعلقت من شعرها صغيرة فتوضج  
أيضا ، فامسكت بها وقلعتها على كتفها .

لنناقش له بعد : مالا يريد ؟ - ولكن حينها  
كاننا نضحك من سؤالها . وهزت رأسها حركة  
لؤكد هذا المص وتشير إليه : وقد عرف بالمشي  
طبيعتها لهما أن لسانه : مالا يريد ؟ ( ترافعا قلت  
أي شعاع بشيبي المبرلة هذه ) ولانخلي من  
هيرة ، فهدأ يده إلى جيبه وأخرج السوار  
وسمعه على راحته .

- وجدت هذا في الزبالة يا ستي .

ولم فرحتها نظري من حينها للتأقن ، وسمع  
صوتها كما لو كان آتيا من غابة حطم حبلتي .

- ماما ، ماما ، السوار ، السوار الذهبي ،  
وشعر أحمد بزهر بلأضف ، ولعل في ليله  
الصف ( أه ) ليس السوار من ماما ، كما بدأ لي ،  
أنه من ذهب ، لا شعاعا على الثمن ، لو أنني  
احتاللت به فتكنت من بيعة بئس كبر كبر .  
بلعيني بثلاث ليرات بأكثر ، بيد أن فرحتها الثانية  
الهاجزة انصرفت إلى قلبه فحرفت شعور الأسف  
على حسرة السوار الذهبي . كانت فرحة صغيرة  
متدققة ، ممددة ، عزت كرامة الصبي وعلت  
على شفتيه بأن يتسما ، بأن تنحصر عن استن  
نفسية ، ترح فرقا لال ، تختلف بين البيبي  
والصبرة - فقد تسلق دابيه حيث رفيع من الدم  
لعله أن يكون لفرقة باقية من دم جرح سبائه ،  
بعد أن انطفا بلسانه - ولكن حينه كنا متفرجين ،  
ثلاثان الأرض بنظرات متكررة .

وغابت الفسلة لظلمات . لا نزال الصبيحات  
الهاجزة تناسم سمعه وتناهي إليه من حمله  
الداهل ، وسمع حوار الأم مع ابنتها :

- خلى هذه اللمرة السورية ، أعطينا إياها ،  
مكافأة .

- أنها قليلة يا ماما ، أريد خمس ليرات .

- لا ، أنها كافية .

- والله لير كافية يا ماما .

- بل كافية .

- أذن أعطيه ثلاث ليرات ( دخيلك ) يا ماما .

- لا ، ليرة واحدة كافية ، وسيفرح بها .

وبدت له الكلمات فوكارة على شفاء الأم وابنتها  
كضباب رجاجة كآثورة ( أه ) ما أطيب قلب  
الصغيرة الخيعة ) وشعر باعتماش يقطع قلبه . أنه  
لا يبقى سوى فرحة الفتاة بسوارها ، لا يريد  
سوى هذه الفرحة اللذجة الطيبة ، ليتها  
تضيئ سوارها كل يوم ، ليشر عليه ويمهده الله  
وتجده فرحتها التدفقة الصادقة .

وانفج الساب ، وشقته الفتاة بنظرة متعقبة  
( أنها ليتسم لي ، والله العظيم ليتسم لي )  
ونادته : تعال يا ولد .

كان في بعض شيء ما ( الله ليرة ) أعرف أنه  
ليرة . كانت أمامها قسما طيبا ، لم كما في زرق ،  
ورددت ( لا أريد مالا ، لو كنت أريد مالا لاحتفنت  
بالسوار وبمنه ، لا أريد ) ولح ( عينها وميض  
لم يستطع أن يتناولها ، لعلها كانت تفرغ إليه  
بأن باقي ليأخذ الليرة ، وتسجت أمامها ، برغيها  
التمهل برما وملمد صبر ، أم ، أملا يتلصق ؟  
أنها لريد أن تكافئه ولكنه ما زال غصبي الطرف  
مطرفا ، وارتفع جفاته ، حثثدين ، طينين من  
الأرض ، ولانست نظراته قدميها الصغرين ولجعت  
على ركبتيه الناصين حتى شارفت نوبها الأطفال  
يشتر فينا شخا طبا وترادفت في ذهنه عصور  
سريعة متزجة برشة عطرانها ، بفيلو سيارته  
عاطرة ، مغطاة توب منحصر من جزء غيبتي أبيش  
من سأل لفظة لهم أن تصعد السيارة ، وغلب  
إليه أن فتاة قد فطنت هذه العصور الجسونة  
التي زحمت خاطره ، فطرح جفنيه ولا بالظرافته  
والظا لا يوم أو يتحرك .

ماله يقف كالغبول سائنا ؟ لعله أن يكسبون  
خجولا . وبدت عنه فرح ظها التعليل على ظله  
المدود ضائقه وامترجا ، وأصيحها فلا واحدا .  
واختلس أحمد من جوف عينيته نظرة خاطفة ،  
لقد اضحي سوارها الذهبي في مصعبها ، يزلق  
في مصعبه الأبيض الإنسي متواضعا ، فاحلا ،  
سمح الفيار . وراى بعدها لمتدة في اتجاهه والحظ  
ليرة سورية مصدبة متبذلة بأطراف أناملها .

- خط .

وبسط لها راحة خيطي . لا يزال جرح سبائه

تلفسه . واخرج الصور رأسه وقال :

— انتم لا تحرك ، واحد ، اثنان ، ثلاثة .

ووقفت ذبابة فضولية على أذنّه ، فلم يجرؤ على تحريك يده . وفام الصور بعركات مقنعة وانتهت الصورة أخيراً .

— هات الصورة ، خذ هذه صورته .

وفارقت الصورة مرصعها القم ، وتناول أحمد الصورة وأمام فيها نظره ( هذه صورتي ، at يا عيني ، شك لفرج يا سلام ، يتقنني شارب مطوف لاكون مثل قتر ) . كانت الصورة بسيطة ، اختلف فيها سواد يبياني ، ولجلها نور وظل ، لتجوده يقسمه الطيبة السالحة ، وكرات النساء متسرعين ، وبسدت على كفاف احداها الذبابة والحمّة ( يطرب بيتها يتكلم اركمت على ابي ) وشربان فله يظفر وجبهته داخل صدره كانه ظل صاحب بيتا بن يخرج من حجرة صغرى ، لينسره في النظر الى الصورة الطريفة .

نرى ماذا تناول حين تصافح برصا ؟ انه لا يعرف ان يكتب ويسطر لها كلمين او ثلاث كلمات يصح لها من رغبة قلبه حين يراها ، ويذكر لها انه نادى على اخذ الصورة وانه لم يستطع ان يداوم استطاعها ودعوتها الفارعة لأخذ الصورة ، ولكن صورته هذه ستوب من أي كتابة ، أجل في هذه الليلة ، سيمضي الى داره سيمضي صورته الجميلة تحت باب الدار . سترها حتما ، قبل ان تاتي الى النوم وستنظر فضائه المبهجة الذكية ان هذه الصورة هي لها وانه يقرر فيها وحدها وانه اركم من اجلها . ستعرفه ، بلا ريب ، عن الصورة ، ألم يتعد إليها السوار الملهي أس فكافته وانسبت له أجل متجدد لها الصورة على نحو مجه لا يدره ، وستنسى إليها بقته يقرر فيها دوما ، دوما .

☆☆☆

امتدت ذراع خشنة سمراء الى كوم القمامة ، وانكفت هيهة ، فيما هي تخرق حزمة خيالة متلاثة ، وكانت الحزمة تصل ما بين الكوم وجدار البيت المقابل بجسر من الثور مستقيم مسدود

يرقد باطن راحته يخط من الدم يلقى مترج .

— كتر الله خير يا ستي .

واصطبقت الصورة النفسية بالطرة مشيرة حمراء ، وغابت راحته في جيبه المبركة ، وكان يبدو ظن الشفق شرها ، فابتلع الصورة وحدها الى القصر . كل من ينتظرها لمة فركان وكرة خير في موضع سبق مضم .

وجرّ أحمد لله العيني ظله الى ظلاله ، ومدا راحته الى جيبه ، فالتفت بكرة خبز ، وسلبها وقبّلها ووصفها على جبينه في مكان رقيقة ثم فبّسها في فمه ، وانحنى لتناول الصحن ذا الطرف الكسور ، وقلبه وصحه بطرف ثوبه وشتمه ولثمه ، لا تزال فيه آله من راحة طام شهي .

☆☆☆

حين وفاد أحمد أمام الصور الأرمي ، يشارع جمال باشا ، كانت عين الشمس الطرية ما تزال تعادل اليه ، ولعلم الله الموكّل بموافقة ، لزيجه الى جانب متلقة متلقة على جمال خديم . وكانت الستارة تجلج بالوان ماضلة صورة سهل فسيح اخضر ، وسعها ريشة بدائية سليمة .

لقد فزا رأسه خمار جرى ، سحابة نهفه ، ففرب في بعض الألفة ساهما مقلرا ، لم قلده خطاه الى هذا الصور . وقال له :

— بكم الصورة يا عني .

— بلية سورية واحدة ، بلا مفاضلة .

وتردد ، ودار كمن الصورة في ذهنه كالمواحة ، انه يعدل عشرين ريفيا . ولكن تحتيته ما تزال تلج عليه شبيبة مغربة . وانساق الى المستورة ملتنا مستعلما ساروسم وامر الى الله تعالى . انها غالية ، لكنها ليرة عسي ثمن عشرين ريفيا ، وتكن الصورة جلدتي بلا جهد ، فقلت تعال يا ولد ومددت يدي فأخبطها ، قلب لها كتر خير يا ستي ، فلبست والله العظيم . ، وتبعت للنصور .

وادخل الصور رأسه الى الطبة السوداء المصيبة ، وانحس هو وكالة التصوير جسما واحدا ذا عسي أرجل وعنى متجعدة مطوطة كمنى السيلحة ومن زجاجة ملوزة جامعة تعادل اليه وتعني



تطلب في مسرحه ليرات دقيقة من القبار .

وشرعت راحة أحمد تطلب في خليط التظاهرات ولصبت بالظلال العجالية في عالم القمامة الضباب ، وفي كل واحد من نصف ليمونة تتكلمني ، مسرحية ، وعلا بلقنة بيضة واسبق عليها صخرة شاحبة تذكرها بمشيتها الأصغر للقسود ( لا ، ليست هذه الصخرة ذهباً ، ليتنا كانت سواراً ، ان عثرت عليه أيضاً فسأعيد إليها ستوب لي ليرة . تعال يا ولد . سأعزى على الأرض . لا لا أريد يا ستي أطوي بدلاً منها صوراً كيف وجدت صورتي التي وضعتها لك تحت الباب مساء أمس خفيك يا ستي الياس لهذه صورة ، صورة واحدة ( ) ولو كنت راحة ، هنية ، لم تناولت نصف ليمونة وصهرتها وسالت منها قطرة فخرى بوجه ودمي بها .

وثالثت عليه "معدية" فارغة ورحلت على سطحها أشعة الشمس ( كل يوم يكون بلاه . انجرحت أصبى الباردة من عليه مثل هذه ، الله يلمها ) وشال العبة ولفها بها الي يرميل القمامة الرابحي .

وعادت أنامله إلى الكوم ليحت ، فسلت فترة مؤز مهترلة لم يبق من لمرتها سوى قطعة لافله ، ها هي ذي ورفقة خبي نمية طرية ( لا ، لا يوجد لعتها شدة لم تصبح شبتك لم تصبح سواراً ولا ليرسوار ليتنا تصبح سوارها مرة أخرى لأعيد إليها على الدار ، ستادل تعال يا ولد خط هذه الليرة

تتحرك أصابعه حركة تشي بالظلمة ( هات الليرة هات الليرة وصابت الصورة ، شلتته مزلت ، صاع كل شيء فلا يا رب ( ) وامسكت راحته بمصاصات الصور وفركتها ، وسكاه سمحه بولي السيارة يتفق . انها السيارة التي نقلت فتاته الجميلة اللحية ، صباغ كل يوم . ونهلي وولف في الفهد . كان عمود الدور ما يني ينظر الأرض عندما . ان في وسه ان يراها ، هنا ، دون ان يلاحظه . خاطره لما . ها هي ذي تخرج كصفور خفيف صائق من عشه ، وينتوب ظلمها الرشيق بين قدميها . ولهم خطاما ثلاث درجات وتنفذ إلى السيارة . وراي صغيرتها تتسايقان على ظهرها وطرف نوبها يرتفع ويهبط هسة ما لياني سافيا . ولح رجلها الناعمين تصعدان أشعة ، بدت له متتارة حمالة . وتسلفت نظركه ريلة رجلها ، وانحصر الكوب من جزء ضيق من ساق لظاه لهم ان تصعد السيارة ، والياني أحمد حياه وأرنباكا ( لا ، لم نرى ، لم نشعر بوجودي هذه الفتاة اللحية الدائرية . فلا مؤالها يا رب فلا ( ) يلي هات الليرة دون حموي ، لكن هنا في حنايا الصخر لمزق شدة ، صباغ شدة ان يعود .

ودعته ريلة في النكاه ، ريلة لا نواله دوما ، ولكنها طبع عليه ، الآن ، الصاها حنيا موصولا ، ورفلا جفناه قلبي ، هالعين ، خالفين بواسطة أعضايه بأطراف دمه مصلبة ، جفت تنمطي وتغير في مولي هنيه ، لريد ان يهي ، ولمز كنت

# حد السرقة

## في الإسلام

بقلم : عبد الستار احمد فراج

لجميع ، ولدمع العباد منهم ، لكيلا يسقط الجزاء بأسقاط العبد إذا اراده والاحكام الشرعية فيها حكمة الهية ، قد تدبر لنا ، وربما غفبت ما ، وإذا جاء في الحكم نص صريح لا يحتمل التأويل وجب الاذعان له وتنفيذه .

والاصل تطبيق الحكم بالحكمة الا اذا كان وجه الحكمة غيبا لا يوقف عليه الا بهرج ، فيقام السبب الظاهر مقام وجه الحكمة الحمى ، وتحمل الحكمة موحدة تقديرا .

والحدود لا تثبت مع الشبهة ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادفعوا الحدود بالشبهات » ذلك لان الحد عقوبة متكاملة فيستعني جناية متكاملة .

وجاء حد السرقة في القرآن صريحا في قوله تعالى ( والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ) .

■ الحد عقوبة مقدرة ، واجبة لله تعالى . وبهذا الحريف يعرف بينه وبين التمييز والقصاص . فالتمييز حضوية ليست مقدرة ، فقد يكون بالضرب وقد يكون بالعصي وقد يكون بغيرهما . والقصاص عقوبة مقدرة ، لكنه يجب ، حقا للحد ، والحد هو مخلوق الله لا غير الحر من الناس . ولا خلاف في ان الحدود لا تحتمل العموم والصلح والاياء ، بعد ما ثبتت بالحجة ، لانها حق لله تعالى ، فلا يملك الحد اسقاطها ، بخلاف القصاص فانه حق للحد وبذلك اسقاطه .

وانما كانت الحدود حقوقا لله على الخلوص ، لانها وجبت لصالح العامة ، فهي لدفع الفساد ولحمول الصيانة . ومعنى نسبة هذه الحقوق الى الله ، ان كل حاية يرجع قضاها الى العامة ، ومنفعة جزائها تعود اليهم ، كان الجزاء الواجب بها حقا خالصا لله ، تأكيد

أقراره حتى تغيب الحد ، وللأقرار  
أيضا شروط منها أن يكون بغير اكراه  
على إقراره . وأما البينة ، ولها شروط  
في غاية الدقة في كتب الفقه .

ثم لا بد أن تتوابع في السارق أهلية  
وجوب القطع ، وهي العقل والبلوغ .  
أما الذكورة والحرية والإسلام ، فليست  
شروط في الأهلية ، لعموم الآية الكريمة ،  
مبحرى القطع في الذكر والأنثى ، والحر  
والعبد ، والمؤمن والمشرک ، ما دام بالما  
عابلا .

ثم لا بد أن يكون المتاع في حيازة  
والحرز نوعان : حرز نفسه ، وهو كل  
نقمة عمدة للأحراز بالدخول فيها مبيع  
إلا بالاذن ، كالذور والحيوانات والحرائن .  
وحرز بغيره ، وهو كل مكان غير معد  
للأحراز يدخل اليه بلا إذن ولا يمنع منه  
كالمساحد ، فإن كان هناك حائط له ،  
فهو حرز بغيره ، وإلا فلا يعد حرزا .

ثم لا بد أن يتولى أخذ المتاع وبخبره

وجاءت السنة بالانكار على الشفاعة  
في الحدود ، والانتكاس على أن تقام  
الحدود على الضميف دون الشريف ،  
من ذلك ما رواه البخاري في كتاب  
الحدود ، أن رسول الله قال لأسامة ،  
حين أهدم قريشا أمر المرأة المحزومة  
التي سرفت ، فكلعوا في ذلك أسامة  
بيكلمه :

« أسمع في حد من حدود الله ، ثم  
قام فخطب قال : يا أيها الناس ، اتصبا  
صل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق  
الشريف تركوه ، وإذا سرق الضميف  
فيهم أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو  
أن فاطمة بنت محمد سرفت لقطع محمد  
يدها » .

لكن ما هي السرقة ؟ ومتى تمام لها  
الحد وهو القطع ؟

لا بد من نية السرقة حتى يمكن تطبيق  
حدها . باختلاف الاسامي كما قالوا  
دليل على اختلاف المعاني .

لهذه المسألة ان القطع بسبب السرقة  
ممن بعض الى قطع الرحم ، وقطع  
الرحم حرام ، والمقصى الى الحرام  
حرام .

ثم اختلفوا في صاحب الذي يقطع  
فيه .

ثم هناك الضرورات ، وقد قالوا : ان  
الضرورات تبيح المحظورات . ولا يد  
من تقدير الضرورة ، كما قالوا ان عمر  
ابن الخطاب اعفى من حد السرقة في عام  
الحاجة ، وقالوا انه اعفى من حد السرقة  
مطلوكا سرق من مال ماله الذي كان  
يستلمه ولا ينصفه ، وذلك للشبهة التي  
تدبر الحد . هذا اكثر ما قيل والمقام  
لا يتسع له كله ولا لاستيفائه .

من هذا يتبين ان الشبهات التي  
تدبر الحد الشرعي للسرقة كثيرة ، فإذا  
انتفت جميع الشبهات ، ولم توجد  
الضرورات التي تبيح المحظورات ، فلا  
اعفاء في الحد ، ولا شفعة فيه ، ولا  
تأويل .

وإذا نظرنا الى السكوت الآن من  
إقامة هذا الحد الذي قدره الله تعالى  
في كتابه ، فالأولى ان نحمل هذا السكوت  
على إحدى الشبهات التي تدبر الحدود ،  
وضيفه الى الضرورات التي تبيح  
المحظورات ، خروجاً بذلك من تأليم  
المسلمين عامة ، وولاية أمورهم خاصة .

وإذا وصلت للناس حقوقهم ، وذلك  
لهم سبل معيشتهم ، وهرقوا مالههم وما  
عليهم ، فلا ظالم ولا مظلوم ، انتفى  
الشبهات التي تدبر الحدود . وسقطت  
الضرورات التي تبيح المحظورات ،  
وكل السارق بين الأمن والسلام والرخاء  
مستحقاً لإقامة الحد وهو القطع ، فهو  
عصو فاسد في جميع صالح . واستنصر  
الله من الرل في الرأي والاجتهاد في  
الحكم ، وفي حسن النية مطمع في عمر  
الله .

عبد الستار احمد فراج

المقهاء قال ، ان ما كان حرزاً لنسوع  
يكون حرزاً للأنواع كلها .

وان يكون المسروق مملوكاً ، فلا قطع  
فيما لا يملكه أحد .

وان يكون متقوماً عند المسلمين ، فلا  
قطع في سرقة الخمر من مسلم ، سواء  
اكان السارق مسلماً ام ذمياً ، لانه لا  
فيه نجس في حوال المسلم ، وكذلك الذمي  
اذا سرق من ذمي حصراً او خنزيراً  
لا يقطع ، لانه وان كان متقوماً عندهم  
فليس يحتسب مملوكاً .

وان لا يكون للسارق فيه ملك ولا  
تأويل الملك أو شبهته ، فمن أعار شيئاً  
أو أخذه ثم سرق ما أعاره أو أجسره ،  
فلا قطع ، لأن ملكه ما زال قائماً ، وكذلك  
من سرق مالا مشتركاً بينه وبين المسروق  
منه ، لأن المسروق ملكهما على النسوع ،  
فكان بعض المأخوذ ملكه . وبنت المال  
الذي يجمع الحمى لا قطع في السرقة  
منه لأن به فيه ملكاً حقاً . أما الموقوف  
الأخرى في كل ما سبق وما ياتي فلا  
نحنها الآن ، وقد وضعت لها احكام .

ولا قطع على من سرق من ولده ،  
وان سئل ، ولا من أبيه وان علا . ومن  
له حق اذا ظفر بحس حقه بباح له  
أخذه ، وإذا أخذه بصر موقوفاً حقه .

وقالوا : ان مال الباقي على أموال  
الاسر وحقوقهم لا قطع في سرقة المادل  
منه .

وقالوا : انه لو ادس لاسان بالدخول  
في دار فسرق المأذون له بالدخول شيئاً  
منها لم يقطع ، اذ أن الدار ، بلذنه له  
في دخولها ، قد خرجت من أن تكون  
حرزاً ، فلا يسمى الأخذ سارقاً ، وإنما  
يسمى حائلاً ، وله احكامه .

ولا قطع على من سرق من ذي رحم  
محرم ، لأن كل واحد منهما يدخل في  
سزل صاحبه بشر اذن عادة ، وذلك  
دلالة على الأدل من صاحبه . فأحبل  
معنى الحرز ، ويضاف الى ذلك بالنسبة



## صورة في الزمان فريدة

■ هذه صورة صورة الإنسان في  
التركيب السيار الذي لم يجر  
به من بين سائر المركبات جسيماً  
أمرته في تلك الأرض التي تعيش  
عليها .

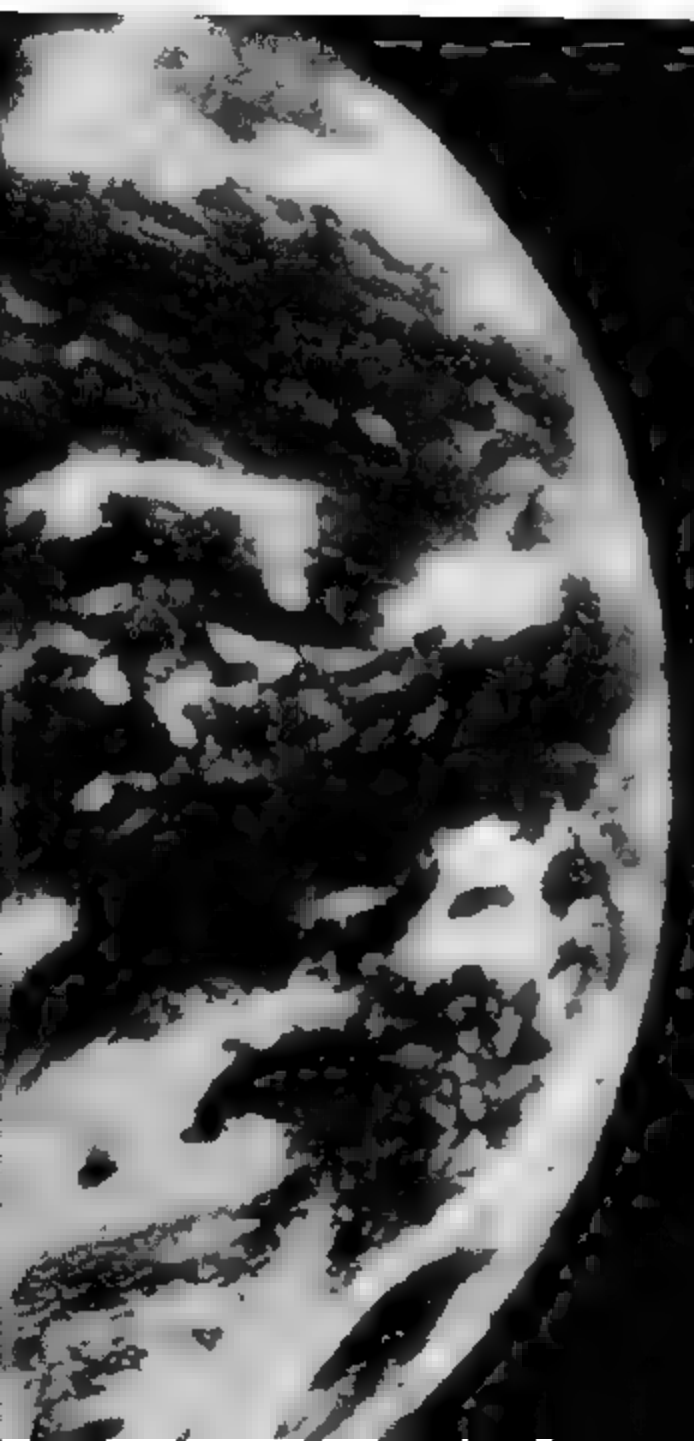
صورة صورتها بعمق تعاليمها  
الركبة المصممة التي نظمتها  
الأرباب في شوارع حول الأرض  
وشتاتة فوق تلك استوائها في  
الحدود والمركبة التي تدير بها  
التنسيق من طائفة شسوية  
الطاقة مع المحيط الهادي خاصة في  
التي تدير مع الأرض في وكلمتها  
والتي في سماء تلك المحيط في  
أجود طائفتها من الأرض أيما .

كانت المركبة على ارتفاع ٥٠٠٠  
كيلو متر من سطح الأرض في  
والصورة أو وضعت في سماء  
الارتفاعات التي فيها الترسيم في  
والتي من آسيا . ولكن طائفتها  
التي في ما كان . ولو أنها  
وضعت لتشكلت من كل جسم على  
سطح الأرض لا يقل قطره عن ٢  
كيلومتر .

ولذلك فكلوا في هذه المركبة  
أسطوانة في طولها يساوي قطرها  
أيها ٧٠٠٠ من المتر و ٧٠  
كيلو جراماً في وزنها ١١ شرة  
لأماليا في عوالمها في وسبقتها  
٧٢٠٠٠ لوحة في عبارة من بطارية  
شولية كهربائية في امتص شسوة  
الشمس فتحويلها إلى قوة كهربائية  
تعمل بها أجهزة المركبة .

وهذه المركبة مبريدة في تسجل  
الأجود المبراهنة وتلقاها في  
الأخبار والبرامج من كل في الأرض

أما عن المركبة في تلكها في  
تلك تعمل في ستوانة ٥٠٠





# أنباء الطب والعلم والأفتراع

## البحار تنذر بنفاذ أسماكها

أما السبب الأول فقلة علم العلماء بتفاصيل ما يجري من عمليات بين أحياء البحار حتى سمج السمك . وهو صغر مثلاً سلسلة الطعام (١) الآتية

في أسفار قاتق من الإحشاء المرسكويه مما هوها ، مقدير عظيمة ، تصرف بالهائمات plankton . وهي نباتية وحيوانية . وتبدأ السلسلة بالهائمات النباتية ، تأكلها الهائمات الحيوانية ، فينتج من كل ١.٠٠٠ رطل من الأولى ، ألف رطل فقط من الثانية . وتتسلل العنجة ، أكلا وماكولا ، حتى سمي الألف رطل من الهائمات الحيوانية بأن تنتج فقط ١٠٠ رطل من السمك الربعة Herring مثلاً . وتعود السلسلة تتسلل من جديد . وتبدأ بمائة رطل من الربعة لتنتهي بمكة واحدة تامة من سمك التونة .

وتعاطف الطاقة التي بدانها بالهائمات النباتية ، حتى تمتهي عند التونة ، وقد تضاعفت ١.٠٠٠ مرة .

ويقول الأستاذ هذا ما نعلمه . وهو احتمال لا تفصيل فيه . ونحن في حاجة إلى التفصيل الكثير حتى نعلم ، وحتى نرسم ونحفظ وبريد العنجة . «تستورع» تماماً كما تستورع الأرضي على منهاج علمي .

أما السبب الثاني في تشاؤم الأستاذ

● ما من أحد ينظر إلى البحر ، ويرى الصيادين تخرج منه الأكوام الكبيرة من السمك ، صيفاً وشتاءً ، وعاماً من بعد عام ، إلا ويقع في يأسه أن البحار خزائن من السمك لا تنفذ أبداً .

والحقيقة أن الأسماك في البحار ، كحيوانات الأرض تملأ . كل يومنا فحين من السات ، والعواصم الاقتصادية التي تتحكم في حيوانات الأرض العنفة ، شبهه تلك التي تتحكم في حيوانات الماء ، أي أن الأسماك وحيوانات الأرض إذا لم يستعملها الإنسان استغلالاً علمياً معقولاً ، فمآلها النقص والاحتفاء . وكذلك حيوانات البحار .

هذا ما قاله الدكتور الروسي فيودورادوف Vinogradov ، بمعهد علم المحيطات بموسكو ، وذلك في المؤتمر الدولي الثاني لعلم المحيطات الذي انعقد في عاصمة الروس منذ قريب .

والأستاذ فيودورادوف ينظر في حاجة الإنسان المتزايدة على الأرض من البروتين ، الذي هو اللحم والسمك ، وفيما يحصده الإنسان من سمك البحر ليكمل به حاجته من لحم الأرض ، ثم هو لا يتعامل بالمستقل .

وهو لا يتعامل لسببين :

(١) انظر كذلك سلاسل الطعام كما أوضحها في مثال «الحياء مبركة دابة» بمقدار



## مطلوب

اعادة امتحان الأطباء والمهندسين والعلماء  
لتجديد كفاياتهم من علم

● رأى طالبا اقترحناه لىسى  
« العربي » .

كان يتصلل بالأطباء خاصة : ذلك ان  
الطب في تقدم سريع ، وان من الأطباء ما  
يعتمد على شهادة في الطب أخذها في عام  
١٩٥٦ مثلا ، ويام عليها ، فلم يقرأ ، ولم  
يساير تقدم الطب في سنواته العشر  
الماضية ، ومع هذا تتحمل لعة في الدولة  
عظيمة ، هي العناية بالمرضى .

واقترحنا ان يعقد الطب الى امتحان سنوي فيه من ان الزمن لم يعبه ،  
وانه يقرأ ويثام . ويصير مراكز الطب في بلدان استطاع ، وفي غير بلده ،  
ريادة أو مراسلة في كل ما غمض .

وحر السوم يصل ، لا بالأطباء ، وحدهم ، ولكن بالمهندسين والعلماء عامة ،  
ذلك ان أندكور ولم سسر Spencer ، عميد كلية اندراسات الصلبة بجامعة  
الولايات المتحدة ، جامعة كولمبيا ، نيويورك . تكلم في جميع من أسانده  
الجامعات ، يفرح ان يكون لكل شهادة مطلي لشرح جامعة مدى سهي عمده  
مفعولها ، وتصبح لاصه ، الا اذا فعد الحرج ، بعد سنوات يحدد في كل عام  
لامتحان جديد ، يحج فيه ، ثم يكتب على شهادته ما بعد ايها يتحدث بها  
كتحدد رجحه سابق السارة ، حتى لا يكون طرا على سبها و غير هه ميعمل  
سباقته خطرا على الناس .

والسب بعد الذكور سسر ان العلم ، وان الهندسة ، سير الآن خطوات  
سريعة لا بد للعلماء والمهندسين من ملاحقتها ، والا فدهم الزمن من حيث  
الكفاية ، وهو بعض في الكفاية مرره ، يعود على اصحابه طبعاً ، ولكنه يعود على  
الجمهور بالصغر الأكبر .

بلغت الحد من الكفاية الذي ليس بعده  
مزيد .

وهو حصاد اكثر مما تاذن به البحار  
وهو سوف يؤدي بكثير من اصناف  
السك الى اختفاء ، ان آحلا وان عاجلا ،  
ويهدف الاستاد اجمالا الى ضرورة  
ريادة علمنا من البحار ، ثم التخطيط  
لاستزاعها بالطرق العلمية السليمة  
التي تأخذ من البحر ، ولكن كذلك  
سهي هه .

لينتجرادوف بالاستميل فريح الى  
صيد السمك بضر حساب .

وهو يحسب فيحد ان حصلة الدنيا  
من السمك في عام ١٩٥٣ كانت نحو ٢٣  
مليون طن ، عاصرت في عام ١٩٦٣ ، اي  
بعد عشرة أعوام فقط ، ضعف ذلك اي  
نحو ٤٦ مليون طن . وهي بلغت في عام  
١٩٦٦ نحو ٥٠ مليون طن . ولا أمل في  
ريادة هذه الحصيلة ريادة تذكري في  
الأعوام العشر القادمة لان أجهزة الصيد



## المجاعة مرضى له أعراض

الجسم . وبعد قليل من الأسابيع تبدأ سرعة النقص في الوزن . وبعد شهرين أو ثلاثة أشهر ، حين يكون الرجل قد نقص من وزنه نحو الربع ، نشأ في جسمه اتزان واستمرار يدوم اشهرًا كثيرة .

عندما ينقص مائة بعد ذلك من ١٦٠٠ سعر ، بدأ الجسم ينقص وربما ، وبدأت امراض المجاعة تزيد ظهورًا واضحا ، ويصترية همود وشهود ، ويهبط عدد ضربات قلبه ، ويهبط ضغط دمه ، ويأخذ قلبه ينضم . وانصلاؤه لتبليد ، وتسيطر على عقله رغبة شديدة في الطعام .

● بالنظر المجاعة العاليه المرتفعه يتحدث العارفون عن اثر الجوع في اجسام الناس . او ان شئت في اجسام المرضى ، فما الجوع الا مرض .

ان مقدار الغذاء الادنى الذى يجب ان يعيش عليه الإنسان في اليوم يساوى من الاسعلا الغذائية ٢٥٠٠ سعر ( انظر كلمة المجاعة في احسن العلم والطب في العدد العاشر ) .

عندما لم يجد الفرد من الناس ، من الطعام ، غير ١٦٠٠ سعر مثلا ( وهو سعر رطل من الحب كالتحج او الفرة ) فاول ما يحدث له نقص سريع في وزن

## من المحيط الهندي ثروة للطعام مرتقبة عظيمة

مئتين أو ثلاثين عاما قد بلغ ٢٠ مليون طن .

والسبب في ذلك ما كشفه علماء البحار ، الذين ضمتهم البعثة الدولية لدراسة المحيط الهندي ، من سمات هذا المحيط وما يعثر فيه مما كان مجهولا من قبل .

اما هذه البعثة الدولية فقد ضمت علماء من ١٥ دولة ، استعملوا في بحوثهم أحدث الوسائل والاجهزة التي عرفها هذا القرن .

وظلت البعثة تعمل من سبتمبر ١٩٥٩ الى ديسمبر ١٩٦٥ .

ومما كتفته البعثة :

١ - ان المحيط الهندي به اكثر بحار العالم ملوحة واشدها حرارة .

● ان مقدار السمك الذى يصاد من هذا المحيط الآن سنويا يبلغ ٢١/٢ مليون طن . ومقدار الذى يرجى صيده بعد





والجاعة عندما تنتشر في محيط  
الناس ، يجري في اذبالها انعطاف في  
القيم الاخلاقية ، وتسود معها الحرائم .  
وقد يعمد الناس الى اكل الضعاف من  
الناس . والامراض تجدد لها مرفأ  
حسبها في تلك الاجسام المراض .

الغزير الكثير . وهي كانت من الكثيرة  
بحيث سدت شفاكا رفعها العلماء من  
الماء .

وما كشفه العلماء عند المحيط لغير  
هذا ، يؤكد ان حصيلة هذا البحر العظيم  
من السمك يمكن زيادتها اصعافا ، اذا ما  
حفظ العلماء لذلك في غير اسراف .

ومما يذكر انه اقيم بهذه المناسبة في  
بمباي مركز ارساد للمحيط الهندي  
Indian Ocean Meteorological Centre .  
شاركت فيه هيئة الأمم .

كذلك يوجد في مركز علم الاحياء  
للمحيط الهادي ، في كوهن Cochin ،  
مجموعة عظيمة من تلك الاحياء الصغيرة  
الدقيقة التي ذكرناها ، تلك الهائمات  
التي هي الاصل في غذاء ما في البحر من  
اسماك ، وقد جمعت هذه النماذج  
جميعها من المحيط الهندي .

٢ - وان به اسرع تيار ماني ، وأبرد  
ماء سطحي في المنطقة الاستوائية كلها .

٣ - وانه يوجد به تيار ماني صومالي  
يبدأ عند الصومال ، ويتجه شمالا الى  
حوض الجزيرة العربية بسرعة ٧ اميال  
بحرية في الساعة ، وهي سرعة كبيرة اذا  
قورنت بسرعة التيارات المائية الاخرى  
وهذا التيار هو الوحيد الذي يميز خط  
الاستواء على سطح هذه الكرة الارضية .

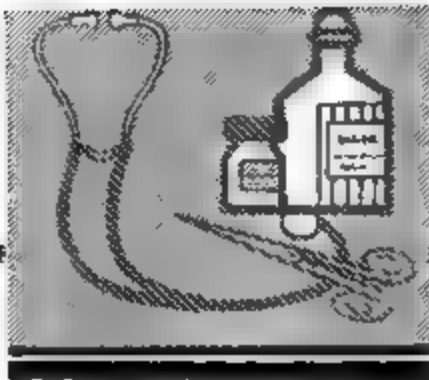
وهذا التيار ينقلب اتجاهه منعكسا  
الى الجنوب عند ما يبلغ شبه الجزيرة  
العربية . وتهبط عند ذلك درجة حرارته  
الى درجة ١٣ مئوية ، وذلك بسبب  
صعود مياه من اعماق المحيط باردة عند  
ذلك ، وهذه تحمل معها غذاء من هذه  
الاعماق طيبا ، يتألف من حيوانات غاية  
في الدقة ، تعرف بالهائمات لانها تسير  
مع الماء حيث يسير ، هي طعام السمك



## الوقاية من الجدري والحصبة معا

الحصبة الواحدة ، ثم يعاد ملؤها لكل سبب وحصبة. وفي هذا اضافة وقت لمن ، من اجل هذا انتدع اطباء قسم امراض الاطفال بجامعة بنسلفانيا محضاً حديثاً تكفي الملاء الواحدة منه لحقن ٢٥ الى ٥٠ صب ، سحيمون في مدارسهم او غير مدارسهم بهذا المرض . والحصبة الواحدة التي يراها في انصوره تجمع بين تفاج الجدري والحصبة معا . والمدافع العاجين يحتاج من الطبيب الى قضة من يده قوية متزنة ، بينا اليد الاخرى تملك بذراع الضحية ، قضة قوية متزنة كذلك ، حتى لا ينزلق المحسن . والحقن بهذه الطريقة لا يحس به الحقون ابداً ، ذكراً كان أو أنثى .

● هذا العمر عمر وقاية من الأمراض ، ووقاية الاطفال والحصبة من الأمراض شيء اساسي في السياسة الصحية للدول . ولكن الاطفال الواجب وقايتهم عددهم كبير ، والوقت الثالوث لذلك وقت طويل شغل من رجال الطب زمناً هم اخرج ما يكونون انه في سائر أعمالهم . لهذا اتجهت الالة من زمن الى حقن الصبي والصبية ، لا بحقنه واحدة عند مرض واحد ، فماد كل مرة لمرض ثلث وثالث ، ولكن بحقنه مركبة تجمع الوقاية من مريضين اثنين وأكثر . ثم آلة الحقن أو المحقنة . فهذه تملأ الآن كما هو معروف بالمقدار الواحد من اللقاح الواحد ، الكافي للصبى ، أو



# طبيب

## الأسرة

### انى ابد الاولاد والبنات ، ٨ اوطال وعشرة

● انما ابد الى صبي كان وزنه عندولاده ٨ اوطال وربع . وورثت بعد ذلك ثمانية وزنها عشرة لوطال والاسه لرباع اوطال !  
واود ان يكون لي اطفال غير هلين ، ولكن مسألة الوزن الكبير هذه تالفتني .  
فهل هناك طريقة نتحكم فيها في ولدت الواليد ، وهو في بطن امه . فلذا لم يكن ، فويل لي الامكان قصير زمن الفصل وحيث يتزل اطفال بوزن معلول ؟

من علو مقدار السكر في دمك . حللى الدم ، فان كان به زيادة غير معموله ، فالطبيب يصحح ذلك . وبالطبع باستطاعه الطبيب ان يجعل من نزول اطفال قبل اوانه ، وذلك بشق صرة الماء التي فيها اطفال . ولكن لا مسوغ لهذا العمل ما دام ان الوسع يتم على الحال المادى السوى .

— ليس في الامكان التحكم في وزن الطفل وهو في بطن امه . ان اولادك اورايمم عالية حقاً ، ولكن قد يكون هذا

### ولدى له اذن مخروقة

● في ابن عمره ٧ سنواته وقد انصرفت طفلة الله اليمى . ومنذ ذلك الوقت وهو يمى احببنا بالملم الى الان ، واحببنا يخرج منها سائل . وهو يحب السباحة ، وقد يصعبى الطبيب سار الشرى له من عند الصيراده سداداً للذن .

— ليس هناك من سداد اذن يضمن ان الماء لا يدخل الى الاذن . وارخص سداد وانفع سداد ، اما هو قطعة من القطن تدلك بمقدار من الغازلين . ثم اتى اتصح بان نحرق عصبه في اذن هذا الابن لتسد الحرق الذي بها .

### نحن اسرة تحب البيض

● نحن اسرة تحب البيض ، ونحن خمسة ، ونال من البيض الكبير وهو ٦ . او سجين بيضة في الاسبوع ، ونقول لنا الاصغاره ان هذا بغير الكبد ، فهل هذا صحيح ؟

— يوجد ميل عند الكثير من الناس ان نسيبوا اشاعات لا تتصل بعلم ابداً .



دائما شامته بأنها مصرة ، لقتل الناس من استهلاكها .  
ان البص لا يضر منه ، وهو مصدر طب للروتين لا يكاد يحاري . ان البصه دحاجة كاميه !

واشاعة السر بسر الرجل المليم ،  
لعلها جاءت مستكره الناس في البص  
بسبب غلائه . فابت ترى ان غير البص  
من الاطعمه العاليه التي تحري وراها

## بوجهي شامة . هل استاصلها ؟

• اننا رجل كهل وتوجد بجمي شامة ، محجم العنسة ، وهي ليزداد حجبا ، واريده لقاتها ، ولكني سمعت الافضل الا تزال ، لانها قد لاشت ، من لعلها من سرطان . وقد كان لنعلم ، انزال شامة نه كليله ، ثم مات بالسرطان من بعد ستة اشهر .



— ليس من الصحيح ان استئصال الشامة التي في الوجه ، بالمراحنة ، يتضمن خطرا ، على شرط ان يستاصل مع الشامة جزء مما حولها من الجلد . والرجل الذي مات بالسرطان لا شك كانت شامته قد نشا فيها السرطان قبل ازالتها .

انه لا شك ان بعض الشامات السوداء تحول الى سرطان ، والغير في استئصالها قبل الاداء .

## ابتني تاكل ملحا كثيرا

• ابتني ملوحة بلقح ، ولا اياها اذا قلت انها لفرغ تلك الملاحة على طبق الواحد من الطعام ، فهل هذه طريقة لوفها عند حدها ، وهل في كثرة الملح ضرر ؟

يتخلص من المقدار الزائد الذي يتعاطاه الانسان منه . ولكن الملح الكثير له اضرار محتملة ، منها انه قد يحدث مرض الاستسقاء ، وزيادة الضغط الدموي في الاوعية ، واضعاف القلب ، فاذا لم يكن شيء من ذلك في ابتنتك حاضرا ، فلا داعي للقلق .

ومع هذا فالمقدار الذي تتعاطاه ابتنت من الملح لا شك بالغ . افرها بحمقه الى النصف ، ثم خضعه بعد ذلك الى النصف . وادكري لها الحاضر ، فانها سوف تحثي ، ومن الحثية الاقتناع ، والاطاعة .

— ان الملح مكون اساسي من مكونات الغذاء ، والاساس يختلف في مقدار تعاطيه ، بعض يتعاطي منه قليلا ، والبعض الآخر كثيرا . والجسم من بعض وظائفه ان



## الإشعة السينية ، والروتين

● سمعت أن القول ، تساءلوا  
ورجالاً ، لا بد لهم من فحص بالإشعة  
السينية كل حين وحين . فهل هذا  
ضروري ، وهل من التعرض لهذه  
الإشعة ضرر ؟

— هذا متوقف عليك . فإن كان بك مرض  
مهدد بعد يحتاج إلى الكشف عن  
حالته مراراً ، وقد يتكرر حتى لا يكون  
بين المرة والمرة غير مرة ليستبالكثرة .  
أما إذا لم تكن عندك مثل هذا المرض  
فيكفيك امتحان بالإشعة روتيني مرة  
في كل عامين . أما روحك ، وهو فوق  
الحمسين ، فيكفيك امتحان روتيني واحد  
كل عام .

أما تأثير الإشعة السينية التي تدخل  
الجسم في هذه الاحتمالات فقليل لا ضرر  
منه .

## استناني حساسة للبارد والساخن من الإطعمة

● استناني لفتني عندما أشرب شيئاً  
سائناً ، أو شيئاً بارداً ، فما سبب  
ذلك ؟

— سبب ذلك أن الاستنار عليها طبقة  
من « المينا » تشبه العاج ، تقي السن  
من التلف . وهذه الطبقة تبدأ سميكه  
في الأصراس حيث يكون الطحن ، ولكنها  
مع الزمن ترقق ، وتعرض السن الحساسة  
التي تحتها للتأثر بالساخن والبارد من  
الأشربة والإطعمة . وكذا عند مستوى  
النتة ترقق هذه « المينا » وتصبح حساسة ،  
لا سيما عندما تكشف اللثة منها ، وكثيراً  
ما يكون بسبب فركي الأسنان مع المعجون  
نصف . وعند الطبيب الوسيلة للذهاب  
بهذه الحساسية بمواد كيميائية  
يستخدمها .

## الجوارب المطاطة

● لي اطلاع عمة ، ولدهب إلى السوق لاشرى لهم جوارب فاجد  
السوق ثلاثة بهذا الصنف الجديد الصغر الحجم ، ولكنه يتسع كالطاط  
الرجل ، لرجل الرجل الكبير ، ورجل الصبي الصغير على السواء لا يتخطط .  
وتراعى لي على الفور أن هذه الجوارب تلتصق على الرجل فهي الآن  
لا يمكن أن تكون صعبة . فماذا ترى ؟

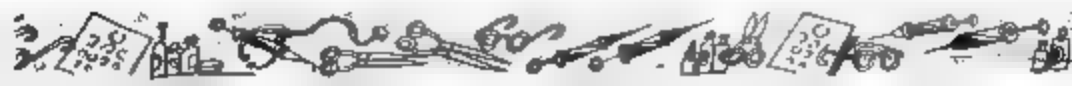


وغير الأصابع الساق نفسها ، في  
الكثير من الرجال . فما طبع الكثير منهم  
حوزبه المطاط هذا ، ويطر في ساقه ، إلا  
وجد حقيقة في جلد الساق داخلية في  
سطحه ناشئة من ضغط حواف الجوارب  
على الساق فمعطاً يمنع الحزوب من  
الهبوط . ولا أظن أن أحداً يستطيع أن  
يقول أن هذا يشغل من ضرر ، لا سيما  
عند كبار السن .

بقي مقدار هذا الضرر ، ولكني لا أظن  
أن أحداً من علماء الطب هدف إلى  
تقديره . وعلى كل حال فالصناعة ،  
ورجال الصناعة ، أقوى من رجال الطب  
في هذا المجال .

— هذه الجوارب مصممة عادة من  
النيلون ، أو من الصوف والتيلون معا .  
وهي لهذا أرخص .

ودأبي من رأيك . فانا لا أرتاح إلى  
حزوب يضغط على الأقدام ، لا سيما  
على أصابع الأقدام التي يجب أن تحدد  
لها مكاناً كاملاً للحركة في حرية . أنسا  
ننصح دائماً في أمر الأحذية أن لا تكون  
من الصيق بحيث تمنع من هذه الحركة ،  
لأن أصابع الأقدام في الحذاء الصيق  
تنمو على ما لا تريده الطبيعة ، فهي  
تتحرف . والذي يصدق على الحذاء  
إخاله يصدق على الجوارب .



الألفاظ ومعانيها،

یہاں : **الدكتور إبراهيم انسى**

جميع كلمة دار العلوم - جامعة القاهرة

[illegible]

بإذنه من الله وطاعته في ما لا يضره من عباد الله  
والله اعلم بالصواب

بحر العلوم

وطلب كلما « الطبيعية أو العرفية » مجوز  
الاجتهاد والبداهة وما هو لا بين يدى اليونان .  
وكان كل من المشرعين يوسى رايه على مجوز  
المعاصرة الفائرة دون سند علمي في ملاحظة ثقافته  
او اسماها لحياتي . ولكنهم جميعا كما يصنعهم  
بعض التاريخ من الاجتهاد يقولون : « انهم  
ماضيه الحياه بسر مطاوعهم في اعمالهم » الا انهم  
لم يزالوا على معرفه من المذهب البدائية ، فلم  
يخلص عقولهم من سطر الكلمة ، وعصوا بها  
درب هوى كانه فيها كما قد يصب الطفل او  
مصعد القصوره ، فولا ذلك لما افماوا كل شيء  
على « اللوغوس » Logos . وشقوا الفصول  
انفسى بهذه أفكاره الى اليوم .

وامشط العرب كذلك

به جاء العرب فطربهم أيضا الفلح بين الخلف  
ومعاد الى فرعين : اولئك الذين كانوا يستصرون  
لفكرة الطبيعية الدائرية ، واشهر من عرفهم  
هذا الرأي من مفكرى العرب ( عابد بن سلمان

وبدا من بحر الإفراط في الدمار فلائحة  
الويل ان ربط بعضهم ببعض ومن مدلولها  
ربطاً وثيقاً ، وعدوا هذه الفكرة منه طيبة او  
ذاتة ، ويلاحظ هذا الإحساس من التفكير فيها  
برؤية اللطوي في معارضة عن استاذ سمرط  
الذي كان فيها سمو بديل الي هذا الرأي  
ولما سئل لهم غرضي هذه الفكرة في كثير من  
الاجابات ، ولم يطمحوا لها بطلا او تفرا  
مفعولا نظمي اليه المعوس ، اخلوا بغيره من ان  
سلك الفكرة الطيبة من الفطخ ومدلوله كات  
والحمية في بدء مسلك هذه الإفراط ، ثم ظنوا  
ولم يعد من المصير ان تنضم في الفطخ كثيرة .

صلاته اللطيف بعباده ، طيبه ؟ عرفه ؟

وكان بجانب هؤلاء المفكرين طائفة أخرى من فلاسفة اليونان يرون أن الصفة من الصفات وعداونه لا يعدو أن تكون صفة اصطلاحية عرفية ، يربط بها الناس « ارسطو » الذي يؤمن

# كانت زمورا للدلالة

## ثم نشأت بين الأشتين روابط شتى

١ - أما العمل الرابع فهو أنه ( أباي )  
الإنفاق أثناء الثاني . وما بعدها في هذا  
الفصل إن العمل « أباي » لا في أباي ،  
و« أباي » لا في أباي . ويرى أن في هذا  
ربطة بين الألف السدس والصوب الثاني، في  
أكل أباي ، كما يرى مناسه والصحة بين أباي  
الروح والصوب الثاني عن أكل أباي !!

### كتاب الاستغفار لابن توم

وقد اهتم بعض المؤلفين من القدماء بلمس  
الربط بين اللفظ ومدلوله ، ولعلنا نلاحظ هذا  
عند ابن توم أن ألف لنا كتاباً سماه الاستغفار ،  
وحاول فيه تحليل الألف العربية كسماها الفائل  
والألف في شبه جزيرة العرب ، فنقول مثلاً أن  
« قصاصة » سميت كذلك لأنها رطب من جنوب  
الجزيرة إلى شمالها ، أي أنها مشتقة من الفصح  
الرجل عن أهله أي بعد وتقرب !!

### وكتاب مقاسم ألفه لابن فارس

ووضع ابن فارس معجماً سماه مقاسم ألفه  
وجه فيه عنايه لاستيعاب الصلات بين الألفاظ  
وبلايتها ، قطع الفروع في هذا المعجم من التكرار  
والصنف حين شرح المعنى المتكرر بين الصور  
المختلفة للمادة الواحدة .

الصوري ، أحد المصنفين ، وأولئك الذين نادوا  
بأن الصلة أصلها برفه .

ومع أن معظم المؤلفين من العرب لا يكتفون  
بالحديث عن أباي بن سليمان ، يرى بعض  
مهمهم يربطون في مؤلفاتهم بين الألفاظ ومدلولاتها  
ربطاً وسفاً يكاد همه الصلة الطمعة الدالة .

### راى أن حتى في الألفاظ ومدلولاتها

فمن حتى مثلاً في كتابه المقاصد بعد فصول  
أربعة يحاول فيها أن يكشف لنا عن تلك الصلة  
الطمعة بين الألفاظ ومدلولاتها

١ - فصل جعل عنوانه ( في بلاي الثاني على  
أحلاف الأصول والمباني ) ، فبدأ فيه أن  
« الصمك » أنها سمى كذلك لأنه يمسك بخاصة  
السم ويجدها ؟

٢ - وفي فصل آخر عالج فيه ما سماه  
بالاستغفار الكبر الذي فسر له ما بالادة الكبرية  
بهما لفتها على صورها المختلفة فقد تشارك كل  
هذه الصور في معنى عام . ويسوق لنا مثلاً ما به  
« جبر » وجول ( جبر ، الظلم إذا فوجبه )  
والجبروت القوة ، ورجل مجرب إذا مارس الأمور  
فأثبتت حكمه ... الخ ) . فأكسى الصام  
المسرك بين صور هذه المادة هو القوة والشمعة .

٣ - وفي فصل ثالث عنوانه ( خصائص الألفاظ  
لصاحب المعاني ) بعد الحديث عما يشبه كلامه  
في الاستغفار الكبر .





## رأى جيسرسن بين القوانين المصطنع

أما موقف اللغويين من المصطنع في جوامع أوروبا فقد لاحظته اللغوي الهولندي جيسرسن ( ١٨٦٠ - ١٩٤٢ م ) في كتابه ( اللغة : طبيعتها ، تطورها ونشأتها ) ، فقال إن « هجيت » زعم أن اللغات يوجد عام ثلث التبع من الأشياء بواسطة اللفظ الرعا في الأذن يشبه أثر تلك الأشياء في اللفظان . أي أن « هجيت » كان من اتصال اللغتين بكتسبة الطبيعة بين اللفظ والدلالات . وقد وجد عليه حكم آخر فاستدل هذا الرأي وسال كثيرا جدا من الكلمات التي لا تتلصق فيها هذه الصلة .

ولم يوافق جيسرسن « أن لا العالمين قد غلب في رأيه ، وأن الباحث حين يفتد موقفا مستقلا ، يستطيع أن يستنبط المناسبة بين اللفظ ودلالاتها في كثير من اللفظ ، ولكن هذه الظاهرة لا تدار لظور في لغة من اللغات .

ويسوق لنا « جيسرسن » أمثلة لتلك النواحي التي نلاحظ فيها ونقول الصلة بين اللفظ والدلالات .

( أ ) أوضح تلك النواحي اللفظ التي تعد بمثابة الصدى لاصوات الطبيعة . وهذه ناحية واضحة في كل اللغات ، ونسبه ما فندا في العربية من « الحفيف » ، « الخريف » ، « الزرق » ، « الصهيل » ، « الزئير » .

( ب ) كذلك قد تربط اللفظ بالدلالات فربما ولذا في بعض الحالات النفسية للكلمات التي تعبر عن الفسق أو النفور أو الكره .

( ج ) كذلك يشير « جيسرسن » إلى ما عرف عند علماء العربية من أن زيادة الهمزة قبل هي زيادة القسي . فحين نقارن بين « حمر » الجندب و « حمر » الجندب « نلاحظ أن الصلة الثانية ليد التكرير . والجندب حمر من الحمراد

ويظم « جيسرسن » كلامه بما يدعو وعزية اللفظ التي يفسرها بقوله أن كلمات اللغات تزداد مع الأيام ابتداءً للدلالات ، وتكتسب اللفظ بمرور الزمن فدرا أكبر من تلك الترسية .

ولكن « دي سوسر Ferdinand de Saussure » ( ١٨٥٧ - ١٩١٢ م ) كان من أشهر اللغويين المعاصرين لاصحاب الصلة بين اللفظ والدلالات ، إذ يراها اعتباطية لا تخضع لمطلق أو نظام مطرد . ومع أنه كان يعترف بتلك الصلة في اللفظ التي

تعد بمثابة الصدى لاصوات الطبيعة ، كان يقرر أن هذه اللفظ من القليل اللغات ، ومن الاختلاف والبيان باختلاف اللغات الإنسانية بحيث لا يصح أن نختل منها أساسا ظاهرة للوبة مطردة أو شبه مطردة .

## الصلة المكتسبة بين اللفظ ودلالاتها

والأمر الذي لم يد وانصا في علاج كل هؤلاء الباحثين هو أنه يجب أن يفسر بين الصلة الطبيعية اللغوية والصلة المكتسبة . فلا شك أن بين اللفظ ودلالاتها صلة ولكنها صلة مكتسبة ، أي لم تنشأ مع تلك اللفظ أو تولد بمولدتها ، وإنما اكتسبتها اللفظ اكتسابا بمرور الأيام وكثرة التداول والاستعمال .

وهذه الصلة المكتسبة قد تكون في بعض اللفظ أوضح منها في البعض الآخر . ومرجع ذلك إلى الظروف الخاصة التي تحيط بكل كلمة في تربطها وإلى الحالات النفسية الثابتة للمتكلمين والسامعين في أثناء استعمال الكلمات . فلذا تصادف أن هنئ أحد المتكلمين باصوات لفظ من اللفظ كواستمرى انتباهه أكثر من غيره ، لا يلبث أن يفتد الصلة بين هذا اللفظ ودلالاته ، ويتصور يوما من المناسبة بين تلك الاصوات وما تدل عليه ، ويحاول هذا التكلم جاهدا أن ينقل شعوره بهذه الصلة إلى غيره ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

## الربط بين الاصوات وأشياءها في الكلمات

وقد بحث فريق من الناس بنفس الأهمية وهذا لما عملية ذهنية أخرى هي الربط بين هذه الاصوات وأشياءها في الكلمات الأخرى . لأن الذهن الإنساني يميل إلى التجميع والتسميم ، وتلقى تلك العملية بعملية ذهنية أخرى هي التي تسمى بتداعي المعاني ، أي أن المعنى حين ينظر في الذهن يدعو ما يشبهه أو يفارقه . ومن هنا قد تخطر في الذهن فكرة الربط بين مجموعة من اللفظ التشابه أو التغاير بمجموعة من

يولد اسم لكم يستطيع ان يحدد الاشياء والحوادث دون ان يكون له أي نصيب من تلك الالفاظ الفئوية . فيجب ان نتذكر ان هذا الاسم الابكم لا يتم له هذا الادراك - على ما في ادراكه من طمس - الا عن طريق رموز أخرى لحل محل الرموز الصوتية كالاشارة وسهوها . علينا ايضا ان نتذكر ان اولئك الذين عاشروا السينما الصامتة لم يكن في مقدور احدهم ادراك ما يشاهده من مناظر او حوادث الا بعد ترجمته الى اللفظ يعرف دلالتها . ولو قد عرض عليه من الاشياء او المناظر ما لا يستطيع ترجمته الى الالفاظ ، لارت بحاله مروءا مغبرا فامسما لا يتحرك الرا ، ولا يبحث على تكبير او رغبة في مشاهدتها .

### الزمن جعل من الالفاظ شيئا لرمزي من مجرد وعسوز

فاستخاع الالفاظ للتعبير عما يحول في الافان قد مرت به مئات او الاف من القرون جعلت من هذه الالفاظ شيئا لرمزي من مجرد رموز . فليست كاشارات المرور ، او الطلقات التلفزيونية او الفسرة ، بل هي بالية كاللسان مصاصيح تهديه ل كلمات الحوادث ولصيته في ممتدة الحياة . وهو لهذا يترج بها ويتبناها . وينقب عما يمكن ان تكمن من سرار ، ويسب لها فوق ما لها في الحقيقة والواقع . فهي التي ميزته عن سائر المخلوقات ، وسمرت له التفكير ، ولا غرابة لهذا ان يوصف الانسان بقوله المخلوق الناطق .

وقد اكتسبت تلك الالفاظ في بعض الحالات شيئا من القدسية بعد ان جعلت الى الناس لرمزي ما يتجه الطفل البشري من اداب وعلوم ، ولا سيما حين انكملت وسيلة لاصال الوحي الالهي الى طول البشر ، فكتبت بها تسميهم المقدسة ونزلت بها الكتب السماوية .

ابراهيم آيس



العلمي التشبيهية او القنولية ، ويرتبط على كل هذا ان يشيع بين أبناء اللغة نوع من الوهمس يشعرون منه بتوكل الصلة بين الالفاظ والدلالات .

### ما الالفاظ الا رموز على دلالاتها

ول الحق ان الالفاظ لا تصدق حقيقتها ان تكون بمثابة الرموز على الدلالات ، وأي لفظ يصلح ان يخط للتعبير عن أي معنى ، فما يسمى « بالشجرة » يمكن ان يسمى بكل لفظ آخر ، حتى اصطاح الناس طيبه ، وتواصوا طمس استعماله ، فليس في لفظ الشجرة ما يوحي بفرعها وجذورها ولورائها وخضرتها 11

وقد كان من الممكن ان يعبر عن الكفاني برموز أخرى في صوتية كالاشارة مثلا ، ولكن الانسان بدأ منذ امد بعيد جدا يتخذ من اسمائه رموزا للتعبير عما يخطر في ذهنه ، واستل في هذا ما يسمى بجهاز النطق الذي وظيفته الأصلية التلميح والبلع والذوق والتنفس .

معنا نتذكر علامات المرور من احمر واصفر واخضر ، وهي التي يرمز كل لون منها الى دلالة معينة اصطاح الجميع طيبا ، ولقناها الجسود حسنا ، فحين يرى السائق اللون الاحمر يخطر في ذهنه دلالة معينة هي وجوب الوقوف ، فلذا رأى اللون الاخضر عرف انه يرمز له بالسماح بالمرور . وليس بين هذه الألوان وما تدل عليه أي صلة طبيعية ، وكل ما بينها لا يبدو ان يكون عرفا وموافقة هي من صنع الناس .

وكذلك الالفاظ اصطاحها الانسان للتعبير عما يخطر في ذهنه من دلالات في غير انها اكتسبت مع الزمن صلة ليست في غيرها من الرموز العرفية الأخرى . ومن المجازفة ان ينظر الى تلك الالفاظ الآن على انها مجرد رموز ، فقد ارتبطت بالتفكير الانساني ارتباطا وثيقا ، واصبح من الصعب ان نتصور أي نوع من التفكير بغير هذه الالفاظ . فالانسان يفكر بواسطة هذه الالفاظ ، اما الدلالة التي ليس لها لفظ فلا وجود لها الا في مخيلة بعض الفلاسفة . حتى ما يسمى بالتفكير الصامت او التامل لا يؤدي الا مع عملية نطقية يقوم بها التامل ، وان لم يسمها أحد ممن حوله .

### للاسم الابكم رموز أخرى غير الالفاظ

وليس يتعرض على هذا بل يخل ان الذي

# طِفْلُكَ ، أَيْتُهَا الْأُم !

## لا تنتظري حتى يمرض فلأمراض الطفولة حقن وقاية

### بقلم الدكتور عبد الصاحب هاشم

الامراض اصابة الطفل . اما اذا كان عمر طفلك قد فات الشهر الثاني ، فلا بأس من البداية بأي عمر من اعمار الاطفال . ويجب ان تذكرم بوجوب اعطاء حقنة للتأكد *Booster* بعد مدة سنة من اعطاء اللقاح الثلاثي وبهذا يرسد من المناعة . ويجب ان نعيد ذلك قبل ان يدخل طفلك المدرسة الابتدائية .

#### شلل الاطفال

وقد أصبح القضاء على مرض شلل الاطفال أمراً ليس بالمعسر . فاعطاء ثلاث جرعات من طريق الفم ( بلل الابرة التي كنا نعطياها سابقاً ) ، تبني مناعة دائمة ونسبة ٩٧ - ٩٩ ٪ للانواع الثلاثة من امراض هذا الشلل . اما جرعة التأكيد *Booster* فان اعطاها مع ابرة التأكيد للامراض الثلاثة المذكورة سابقاً ليس من الصعب أبداً . وبهذه الطريقة ، ذهب شلل الاطفال وولّى من الديار الأمريكة بعد ان كان يصيب ما يقارب ١٠٠٠٠ شخص بالشلل الدائم الذي يسبب الكثير من القسايا الصحية والمالية والاجتماعية .

#### ولقاحات اخرى تعطى المناعة

ويجب ان لانغوتا الفرصة ها ونذكر الحقنة الواقة من مرض الحصبة ، فاذا اعطينا من لقاح *Schwartz* ابرة واحدة فقط ، فانها تعطى مناعة دائمة من الحصبة وبذلك نستطيع التخلص منها

■ لقد آن الاوان ان نحوض في بحس موضوع وقدة اطفالنا من بعض الامراض الويلة التي تهدد صحتهم بين الحين والآخر . والتي قد تؤدي الى نتائج وخيمة من اختلاطات ومضاعفات ، وفي هذه المرحلة من التقدم الكبير الذي احرره طب الاطفال بفصل الحموت الكثيرة لازالة عدد كبير من امراض الاطفال ، وفي علمنا ان بطى هذه الحمرة العلمية وان نضعها في حيز الوجود .

فبعد مدة ليست بالقصيرة ، وصل اللقاح الثلاثي *D.P.T* الى الاسواق واصبح اعطاء هذه الابرة الثلاث امراً معروفاً منه في الديار الأمريكية . فهي تقى من مرض التترانز *Tetanus* ٩٨ ٪ ، ومرض الحناق او الدفتر *Diphtheria* ٩٦ ٪ ، والسعال الديكي *Whooping-Cough* ما يقارب ٩٠ ٪ .

واذا ما تسائل بعضنا عن أهمية الوقاية من مرضي السعال الديكي ، والحواب هو ان الاحصائيات اثبتت ان هذا المرض يقضى بالوت على ما يقارب ٤٠ - ٥٠ ٪ من الاطفال الذين لاتتعدى اعمارهم لثلاثة اشهر بعد اصابهم به ، واذا ما اصاب اطفالا تراوح اعمارهم بين سنة واحدة وست سنوات ، اصححت مضاعفاته كثيرة ، وباتيرة على صحتهم ذا اثر كبير ، وكلفة تدابره باهظة .

وأفضل عمر نتدء به بالتطعيم هو الشهر الثاني ، اي قبل ان تستطيع هذه



Clinic ، ويقوم في كل مركز طبيب وممرضتان أو ثلاث تكون مسؤوليتهم جميعا العناية بصحة الاطفال ولتقيهم ضد الأمراض ، وتوجيه الآباء باعطائهم اللقاحات الصحية وتبسيط احسن الطرق في مراعاة صحة اطفالهم جسديا وعقليا .  
ولكن لابد للاطفال على هذه المراكز من تلقيح عامة الناس ، وتوعيتهم في أمور الوقاية وما يكون نتيجة اهمالها من اضرار .

### احسن طريقة تلقيح

#### عمر الطفل

- ٢ شهر او بعد : الحقنة التالفة الاولى والجربة الاولى للوقاية من شلل الاطفال .  
٢ شهور : الحقنة التالفة الثانية والجربة الثانية للوقاية من شلل الاطفال .  
٤ شهور : الحقنة التالفة الثالثة والجربة الثالثة للوقاية من شلل الاطفال .

٦ شهور او بعد

ذلك : تلقيح ضد الجدري .

٩ شهور الى

١٢ شهرا او

بعد ذلك :

حقنة ضد مرض الحصبة

١١/٢ سنة : الحقنة التالفة الثانية

لقاح التلوي ، وجربة ثانية

ضد مرض شلل الاطفال .

٥ - ٦ سنوات : الحقنة التالفة للقاح

التلوي واعادة التلقيح ضد

الجدري .

عبد الصاحب هاشم - مولداند ، باكستان

ومن مضاعفاتها خصوصا في الدماغ والربو والعمى . ويجب ان يعطى هذا اللقاح عندما يبلغ الطفل عمرا من ٩ اشهر الى ١٢ شهرا او بعدها ، ولا حاجة لابر اتاكيد هنا .

ولا يغيب عن بال المرد وجوب اعطاء اللقاح ضد الجدري وذلك عندما يبلغ عمره ستة اشهر او بعد ذلك ، وان يعيد هذا التلقيح بعد خمس سنوات .

### وقاية الشعوب من الأمراض

يقول علماء طب الاطفال هنا انه اذا تم وقاية ٥٠ - ٦٠ ٪ من مجموع الاطفال في المجتمع ، تم القضاء على هذه الأمراض الى درجة كبيرة . ولكن حتى الوصول بمقدار الوقاية الى هذه الدرجة يحتاج الى تلقيح الآلايين من الاطفال . ولهذا طريقتان

### الطريقة الاولى

اول طريقة هي ان يأخذ الآباء المسؤولون اطفالهم الى الاطباء المختصين ، ويدفعوا اجر ذلك ، علما بان كلفة الوقاية هي معتدلة كلفة مقبولة هذه الأمراض اذا هي حلت !

### الطريقة الثانية

وهي لآباء الشعب الذين لا يستطيعون كلفة هذه الوقاية ، ويكون هذا بتأسيس مراكز للوقاية ، لكل منطقة كبيرة ، لتلقيح جميع اطفال هذه المنطقة ، وهذا ما نسميه بمبادرة الاطفال Pediatric

# دراسة



## رصاصه كادت تغير مجرى التاريخ !

ليقود الثورة ضد القيص في روسيا ، وكان حرباً طويلاً ..

كان لينين في الواقع أكثر من زعيم ، كان مصبب الفكرة الثورية وروحها ، فبدونه تنهوى الثورة ولموت . إلا أن الأعداء يترصدون بها من كل جانب .. من الخارج جيوش الروس البيض وحلفائهم من الأنجليز والفرنسيين والتشيكيوسلوفاكيين ، ومن الداخل بعض عناصر الثقلين الذين لم يتأثروا بلبادى التي نادت بها الثورة وبعض الاشتراكيين القدامى الذين كانوا يريدون إقامة دولة ديموقراطية وماركسيون دكتاتورية البروليتاريا . وكان بين الذين يؤيدون فكرة هذه العناصر التي باءت الثورة الصام شقيقتان هما دورا وهلى كابلان .

واسفر رأى الشقيقتين على أن لينين يجب أن يذهب ، وفي ليلة ٢٠ أغسطس من عام ١٩١٨ ، تجمع عدد كبير من عمال المصانع والجنود جميعاً إلى حيث كان من المقرر أن يلقى لينين خطابه في المساء .

وسارت الشقيقتان في الزحام ، ووقتا بين المسال والمعاملات استمعا إلى خطاب الزعيم إلى أن انتهى وسط صفات الجماهير الضامى ، لم تزل عن القصة ، واتجه إلى سيرته . وفي الطريق إليها ، استولفته الشقيقتان واقتربتا منه وداحتا تحتكنا إليه . وفجأة أخرجت أحدهما مسدسها ونظقت رصاصتين على صدره ، وسقط لينين يتفزع في دمه ..

● ماذا كان يحدث لو مات لينين في بداية الثورة البلشفية في روسيا ؟ لقد انطلقت رصاصه فاستمرت في صدر زعيم الثورة البلشفية وزادت رذته ، وكان من الممكن أن تغير هذه الرصاصه مجرى التاريخ في روسيا البلشفية لو أنها أصابت من الزعيم قتلاً ولكن لينين لم يموت . وهذه هي قصة هذه الرصاصه ..

في صيف عام ١٩١٨ ، والحرب العالمية الأولى تحتاج أوروبا . كانت دولة روسيا البلشفية تحاول أن تؤكد وجودها ، وكان رئيس هذه الدولة هو الثائر فلاديمير ايلش لينين ، الرجل الذى ساعده الألمان على الهرب من الثورة الألبونية ،

## الكسل والفرد والجبن

● ثلاثة أخطاء إذا اجتمعت عرفت كل نشاط ، وهى الكسل والفرد والجبن . فلا كان الرء من الكسل بحيث لا يستطيع أن يفكر ، ومن الفرد بحيث يتصور أنه لا يقضى أبداً ، ومن الجبن بحيث لا يستطيع أن يعترف بفكره ، فهو انسان أحمق ما يكون من الحكمة .

## وفاء

● من زوج التي زوجته في عيد ميلادها !  
 طوال أيام السنة ، توفقيكي كل صباح .  
 فلتكتب واتحمل ، ولا أريد أن أقوم . وأتوقع  
 منك دائما ابتسامة مشرقة . وانتظر أطفالا بسما  
 ولباسي نظيفة . وانت قدمن كل هذا ولا يرتفع  
 صوته أبدا بالشكوى . وبالرغم من أنني أسب  
 لك دائما في بعض الأحيان . وبالرغم من أنني  
 كرجل لا يجب ألا نفسه .  
 بالرغم من هذا فانت لا تفكرين إلا في زوجك . .  
 في عيد ميلادك فقلت: الوقت لأفكر ! وأنا اشتري  
 لك هديتك : « ملأ كان يحدث أنا الرجل لو  
 بقيت بغير زوج ؟ »

وشرت جميع الصحف في الخارج النبا وقالت  
 إحدى الصحف لندن أن لينين مات ! والتي الأبيض  
 على الشقيقتين .

ولكن لينين لم يموت . لقد تزفت أحسنى  
 الرصاصتين رتة ، ولكنه ما لبث أن تعال لشفا  
 بعد أيام .

ونفذ حكم الإعدام في دورا كابلان التي أطلقت  
 الرصاص على لينين ، أما اختها « هاني » فلم  
 يعرف أحد شيئا عن مصيرها ، إلى أن ألحق في  
 موسكو أن « هاني كابلان » ماتت في السجن في  
 عام 1958 . . ماتت بعد أن رأت أعظم مصر على  
 حياتها « دولة لينين » ، وهو القتل أول قمر  
 صناعي في الفضاء .

## هيمنجواي الهارب

● كان أرنست هيمنجواي الكاتب الأمريكي الراحل يبيع الملاكمة . ولكنه كان يحرص دائما  
 على أن يخلو في كل مباراة يشترك فيها . فلذا شعر أن خصمه ينظر عليه قوة ولما ، انصحب  
 من المباراة دون أن يشعر أحد بأن الخوف من الهزيمة هو الذي دفعه إلى الهرب ! ولكن النحس  
 حالفه يوما فهرب من هزيمة ليضي هزيمة أخرى على بعد آلاف الأميال منها !

فقد حدث أن كان هيمنجواي يزور مدينة شيكاغو عندما تصاد أحد القراء وطب إليه في  
 رسالة بالبريد أن يحدد موعدا للملاكمة ! فقبل الكاتب الأمريكي الكبير التحدي ، وذهب في الودع  
 إلى حلبة الملاكمة التي لجميع حولها جمهور عظيم من المتفرجين . ولكنه ما كاد يحدد إلى الحلقة  
 حتى شاهد أمامه عملاقا ضخما مهيما يسوقه زورما وقوة . فأسرع إلى مغربه وهسي في أدبه  
 بضع كلمات ، انصرف الهرب على أثرها صرعا يحد بعد بضع دقائق ويعلن أن هناك مشكلة  
 لليهووية عاجلة من سيمان فرانيسكو للكاتب الشهير !

واستلأن هيمنجواي خصمه في اللهاط تتلقى المكافأة والمغفرة فوراً . ثم عاد بعد بضع دقائق  
 ليقول : « أنه مضطرب إلى السفر فوراً بالطائرة إلى سان فرانسيسكو لمقابلة صاحب دار النشر  
 التي طبع كتابه الأخير ، وحدد موعداً آخر لئلا تعجبه » لأنه يحرص على مقابلة الناشر بوجه  
 سليم خلال من الكلمات والنودم .

واستاء الخصم لتأجيل المباراة ، ولكنه قبل على مضض ، وأسرع هيمنجواي بمقتل طاقته  
 الخاصة إلى سان فرانسيسكو . ولكن ما كانت الطائرة تهبط في المطار ويظهر الكاتب على سلمها ،  
 حتى شاهد عملاقاً آخر يقترب منه ويوجه إليه  
 كلمة قوية أسقطت على الأرض !

ولجميع المصطفون حول السطال الثائر الذي  
 أطلق ضربة مائية ، وهو يقول لهم : « لقد هرب  
 مني مراراً ، ولكنه لم يستطع أن يهرب هذه  
 المرة ! » .



# أَنْتَ تَسْأَلُ .. وَتَحْتَاجُجِبْ

## لماذا يختلف المسلمون

● ما النامى الى أن يختلف المسلمون وسببهم بطاقي طابعهم من سنة وقيمة، البراء  
كلهم بعضهم دين واحد ؟

المحدث علي - العراق

الرسول محمد صلى الله عليه وسلم . فالفران  
فيه ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل  
البيت ويطهركم تطهيرا ) . والرسول يقول :  
« لأكرم الله في أهل بيته » . كما يقول « الله »  
أقله في أصحابي « ولما كان يطالبنا بمراقبة الله  
في أصحابه فأهل بيته من باب أولى .

وكتب المحدث الصحيحة عند السنة فيها  
ذكر فضائل صحابة رسول الله وفضائل آل بيته ،  
بجميعها في تلك الكتب كتاب المصنف .

...أما المسلمون عامة هي الخلافة إيجابيا وسلبا ،  
الخلافة في الحب ، والخلافة في الغنى . وليس  
ذلك . والحمد لله . في غاية الفكر والمجاهدين  
ومن يلتزم بهم من سلفنا الصالح ، ولما هو  
حادث بين الأبياح والمخلصين ..

ومما لا شك فيه أن كل مسلم يتعهد أن لا الله  
إلا الله وأن محمدا رسول الله يجب أن يبيت  
الرسول ، سواء كان سنيا أم شيعيا ، أم غيرها  
من الطرق المذنبه المتعددة بهذا القرآن ، وسنة

## من هو « الطبيعى

● سيخدم الكتاب المحدثون لفظ « الطبيعى » مرارا وتكرارا ، ولكننا نجد الكثيرين من رجال  
الدين يمتنعون على لفظ « الطبيعى » ، حتى أن رجال الأزهر عندما أدخلوا علوم الطبعة  
الى برنامج الأزهر ، وحاولوا على اسم الفريسيون كتبوا له اسما عربيا صرفا ليس الاسم الشائع  
بهذا المصنوع ، وهو علم الطبعة ، وصاروا له اسما جديدا لا أثر فيه للفظ طبيعى . فما هي  
مفاهيم كلية طبيعى يا ترى ، وما الذى تعبنا نكلمه تفصيلا بهذا المصطلح الذى نستخدمه ؟

الولايات المتحدة الأمريكية - خليل عيسى

صنعت الإنسان . ولعل فيه دليلا على انقسام  
صاحبه على نفسه او على عدم تسامحه وبيئته .  
أما الطبيعى فعلى ولام وتسامح مع ذاته وبيئته .  
وهو : كما يقول علماء النفس ، أقرب الى ما  
يشعره كل انسان من رضى واختران .

ولعل هذا المصطلح المتنازع حديث ، كما أن  
التفصيلات والتفاصيل التكنولوجية والطبوع  
التي تصنى بهذه التفصيلات حديثة ايضا . ولقد

... تؤدى كلمة الطبيعى معنى ومفاهيم مختلفة .  
منها ما اشترت اليه في رسالتك ومنها ما لم تشر .  
ولعل اكثر تلك المفاهيم شيوعا ما يتلخص بسجية  
الانسان وطهرته . إذ يقال فلان من الناس الطبيعى  
حيثما يكون مزاجه خلوا من التقليد ويكون  
سلوكه انكسارا لسجيته وبعبارة عن الانكسار  
والتمثيل . ولا يغنى ما يتطرق عليه هذا المعنى  
من نداء ومديح . إذ التمسيد صفة مفعومة من

## يشرف على هذا الباب عبد الوارث كعبير

من رجائه الوصفين بالمقالة من أجل السنة .  
قلت ترى إن العنب والتفاح متبادلان ، وكما  
قلت إن آلة الخرفة جلت من بعض الاتباع الذين  
يخلون في متوحيهم .

وليت المسلمون عبروا من التعميب المؤدى  
إلى اليأس ، وليتم لم يتروا على الفكرين أن  
يخلصوا من شربهم ما صح لديهم بالآلة الصلبة  
والصلبة ، التي لا تفسد وحدانية الله وصفاته  
وكتابه الكريم ، ولا تفسد رسوله سيدنا محمدا  
الذي أرسله للناس بشرا وبذرا ، ولا تفسد أيضا  
ما لبث عنه صلى الله عليه وسلم نبوة صريحة ،  
فمن اجتهد بط هذا ، في حدود هذا لم أخطأ  
من حسن بية لله أجر ، ومن اجتهد في ذلك  
الدائرة وأصاب لله أجران .

ع . ف .

والذا اختلف المسلمون طوائف ، فاختلافهم في  
الفروع التي لا تفسد أصل الطبيعة ، بسبب  
اجتهادهم في فهم القرآن ، وأصابتهم على  
الأحداث التي صحت لديهم .

ومذاهب أهل السنة بينها أيضا خلاف في  
الفروع ، ومع ذلك لم يفتح أحد من المنجم في  
الأخر ، فإمام أحمد بن حنبل ينشئ على الإمام  
الشافعي وغيره ، والشافعي ينشئ على مالك وأبي  
حنيفة ، وهكذا .

وقد كتب تراجم الرجال فتد على الآلة من آل  
السبت ، من علي ، والصفين ، وجعفر الصادق ،  
ومحمد الباقر ، وأمثالهم من الطيبين الطاهرين ،  
ويؤخذ ما صح عنهم من روايتهم لأحداث رسول  
الله .

وهم كانوا ولا شك يخلون الحديث من كثير

## وما هي « الطبيعة » ؟ !

التي ما يتصل بالطبيعة من حيث هي وهي  
والهام للموسيقين والشعراء . ومنها ما ينظر  
إلى الطبيعة من حيث هي مثال القروعة والجمال  
في نظر سائر الناس . ولكن من تلك المفاهيم أيضا  
ما يتوجه للطبيعة من حيث هي فواميس وفواتير  
بدرتها وتشرق فيها بالمثل والعلوم . وهكذا  
أصبحت « الطبيعة » ، وخاصة بمفهومها هذا  
الأخر ، السيل إلى تفسر وجود الله على  
وجل . وإلى سبل إلى الخالق أبدى من  
معرفة المخلوق ، كما يتصل إلى الطبيعة على وجه  
التخصص . . . . . وإي دليل على وجود الخالق  
سبحانه وتعالى الذي من وجود هذا « المخلوق » ،  
أو ما جرى هذه الطبيعة ، من حيث هي نظام  
وتنظيم وأسياب ومصسات ؟

يتضح من ذلك كيف اكتسبت « الطبيعة »  
مفهومها الدلتي الحديث ، وهو مفهوم يتجسم كل  
الاستجابات ومقتضيات الطبيعة الأدبية والإيمان .

يكون جان جاك روسو سنة 1712 - 1778  
Jean - Jacques Rousseau هو الذي سبق  
غيره من الكتاب الإحاديث إلى امتناع « الطبيعة »  
والحث على العودة إليها . ولا يتفق من دعوته  
هذه إن يكون مفهوم « الطبيعة » في عرقه أكثر  
شعولا من مفهومها السيكولوجي الذي ذكرنا .  
وقد حث رجال التربية هنا تبديها على الاستناد  
بالطبيعة ، بمظاهرها ، وماسحها وأساليبها  
وفوائدها ، في نشئة الأطفال والعصبة ، وذلك  
في كتابه الشهير « إميل » Emile وهو الكتاب  
الذي هو أساس التربية وأساليب التعليم  
السائدة في أيامه هذا مثلا .

ورافق ظهور هذا المفهوم الحديث لكلمة  
« طبيعة » معان ومفاهيم أخرى تشبهه . من هذه



المفهوم الديني القديم يتوَّله الطبيعة ويضبط منها  
ألمها بدلاً من الله عز وجل ، خالقها وخالقه ..  
فهو كافر حفيد لإبي نظر المسلمين فصب وابتدأ لي  
نظر سائر الكتابين الآخرين أيضاً .

لذلك كان حذر رجال الدين وارتياحهم بمصعد  
« الطبيعة » و « الطبيعي » ، وهو حذر غير ذي  
موضوع هذه الأيام .

ي . ج .

بيد أن هذا المفهوم يختلف اختلافاً كبيراً من  
المفهوم الديني التقليدي للطبيعة ، وهو الذي  
أشرت إليه في رسالتك . فالطبيعي بهذا المعنى  
هو الإنسان الذي ينسب كل شيء إلى الطبيعة ،  
وهذه القوة الهائلة المصارة التي سمىها الطبيعة  
هي في نظره المحرك الأول ، بل مصدر الخلق  
والوجود والحياة ! .. أي أن « الطبيعي » بهذا

## الزواج بغير المسلمة

● حل يجوز للمسلم الزواج من غير المسلمة  
شريطة واحدة أن كانت من أهل الكتاب !

محمد بن محمد المصري - دولة الكويت

الكتاب ، غايته أن يتزوج المسلم بالحرار من  
الكنائس ، فافرة إلى أن أهل الكتاب أصحاب  
شرائع سماوية كانت قبل الإسلام . وهم أقرب  
إلى الآفة من الكافرين ، وماله إن الرجل في  
شريعة الإسلام هو صاحب الولاية على زوجته ،  
وبيده امرأته ، وإن الولد تبع له ، وليس نابهاً  
لأبيه . قال الله تعالى في سورة المائدة الآية ٥  
( والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين  
آمنوا الكتاب من الكتاب ) .

أما للشركات فمضى القرآن صريح في عدم الزواج  
بهن لقوله تعالى في سورة البقرة الآية ٢٢١  
( ولا تتكلموا بالشركات حتى يؤمن . ولأنكم مؤمنة  
غير من شركاء ولو أحببكم ) .

والكنائس من المسيحيات واليهوديات ، والد  
القرن الصائون في القرآن بأهل الكتاب في مواضع  
عنه . على أن الصائين منهم كتابيون يتبعون  
سيدنا يحيى ، ومثهم وثنيون ، فالتابعون لسيدنا  
يحيى ، ولهم كتاب سماوي عن عند الله ، يجوز  
للمسلم أن يتزوج بالحرار من نسائهم ، لدخولهن  
في صوم قومه تعالى ( والمحصنات من الذين آمنوا  
الكتاب من الكتاب ) .

هذا ، وأما المسلمة فلا يجوز زواجها إلا بمسلم  
يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

- المصود من الزواج - بعد حفظ التنوع -  
هو الإمتزاج بالتلف والتماثل ، والفرقة والوثاق ،  
لتكوين البيت المسيد وانجذاب القرينة الصالحة  
في المصلحة ، في بيئة خالية من الخلاف والتزاحم  
وكما تقاربت الآراء ، وهدأت الطامع ، كان ذلك  
أسمى للفرق الشهود .

والفرق الاجتماعية ، والفرق الكهنية ،  
والفرق الدينية . تكون أحياناً - وبخاصة  
الدينية - إذا أثيرت سبباً في التوتر والصراع ،  
لا سيما في حال استئصال كل فرد بآرائه ومعتقداته ،  
ما لم يحدث في بعض حالات الزواج أن يتقلب  
جانب على آخر بالحب ، أو الطغوى للآخرى .

فالزواج بين الخططين ، وهو النسل ، أما أن  
يشهد خصاماً يؤدي إلى السوء ، فيهدم البناء  
العائلي عليه ، كما تهدم على أبيه ، وأما أن  
يفقد يتناقص الآراء في الخلاف ، ويود كل طرف  
أن يكون نسبه نابهاً له ، فيسبج على مثوله ،  
فيحار هذا الناتج في أيها يتبع ، وربما صار  
مذبذباً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ..

لهذا كان الأطفال في الطبيعة من أول الأسس  
التي يحول عليها في بناء الأسرة . والشريعة  
الإسلامية قد عمت أن يتزوج الرجل المسلم من  
غير المسلمات ، ولكنها استثنت من ذلك أهل





وكيف اتحمت جاكين الغرفة التي يرفد فيها  
الضيامن وجوهه القاسية يؤدون الصلاة الأخيرة  
على روحه ، وهم اقترافا المبرمة ومحاولة  
منها من الدخول ، ثم كيف دفنوها جاكين بينها  
فككة - « سادخل وسأبقى » وان ينصى احد .  
وأخيرا ، كيف قبلت جاكين قدم زوجها وهو  
مجي على ملحة الصليبات المبرحة ، قبل ان  
تقطع خاتم الزواج من اصبعها لتفكه في اصبع  
يده الصغير .

تلك بعضي ، ولست كل التفاصيل التي  
اكتشفت لوفلة الرئيس الأمريكي الراحل على  
شرفها ، وقد رواها المؤلف في عشرة آلاف كلمة  
من مجموع عدد كلمات كتابه وهو ٢٠٠ ألف كلمة .  
ان العالم كله يقرأ هذا الكتاب الذي قضى  
المؤلف في كتابته ٢١ شهرا ، كان يعمل خلالها  
لغة ١٥ ساعة في اليوم .  
٠ ٢

## رودرغابسة

● الى ب.م.م / العراق .

لماذا طغى أعليا بشموله سرها ، لان قبلها ،  
وهي لا تزال صورة المس ، ان يسبح لحد  
الممر لا تنظر له الا وبعث منه الزواج ، ولم  
كل الممرول الاحتفالية التي اشرت اليها في  
رسانك .

● الى ا.س.ل / الكويت

لا سها ، مع اليأس ، فقد جلس فاند كبير يرفد  
حيلة سمرة وهي تحاول ان تتلقى جذرا حتى اذا  
بلت املى قمة وكانت تمثل الى حيث تريد ،  
سقطت الى الارض . وهلت السلة لتحاول مرة  
وآخرى وعشرات المرات الى ان وصلت اخيرا في  
المرء الواحدة بعد الثالثة . لمنهض القناد وجصع  
كساد . حشنة المزوم ، وظل يطارب المنبو حتى  
انصر ، فلا يأس يا صديقي وابدأ من جديد .

● الى د.ن.ن/بيروت - لبنان

حاول ان تشغل كل اولئك فراغك كل تمارس  
احدى المبريات او تشرك في نادر رياضي . اختلط  
باناس واخرج الى الشرح ، وتجنب الوحدة بقدر  
الاستكان . لهذا هو سبيل النجاة من الصادة المنرفة  
التي ظفركها ، تلك التي تؤدي بك ، لا شك ، الى  
ان تنظم نساء وجسا .  
■ ■ ■

الا ان هناك اشياء كثيرة في حياة الناس الخاصة  
لا يجب ان يعرفها كل الناس ؟

فقد جلست جاكين تروي للمؤلف بعد مرور  
بضعة اسابيع على مصرع كينيدي ، جانباً من  
حياتها الخاصة مع زوجها في عبارات لطيفة  
المنوع ، واستغرق حديث الزوجة الشابة حشر  
ساعات كاملة ، حرص المؤلف على تسجيله كله  
على شريط مسجل !

وتقول جاكين : « حقيقة رويت له كل شيء  
جاه في كتابه ، ولكنني كنت اتوقع الا ينشر كل  
شيء » !

لما هي تلك التفاصيل الخاصة التي اكتشفت  
جاكين على شرفها ، عندما وفقت في الاسابيع  
الاخيرة لدافع من حياتها الخاصة ، ومن ظفركها  
ومن ذكرى زوجها الراحل ؟ ما هي تلك الاجزاء  
التي احتوتها الكتاب الجديد ، والتي سببت  
لها اما نسيبا شديدا ؟

تلك اكتشفت جاكين على نشر تفاصيل القيلة  
الاخيرة التي قضتها مع زوجها قبل سفرها  
بالطائرة الى الدلاس في صباح ذلك اليوم الحزين  
الذي بقي فيه مصرعه . فقد روى الكتاب كيف  
زارت جاكين غرفة نوم زوجها في فندق فورت  
ورث ، كما نقل الحداث الذي دار بين الزوجين ،  
والقيلة الاخيرة التي تبادلها في تلك القيلة !

واكتشفت جاكين على نشر نص الخطيب  
الخاص الذي بعث به الى زوجها قبل موته  
بفترة قصيرة ، وكانت تروى اليوناني ذلك الوقت .  
وقد جاء فيه : « انني افكر كثيرا . وهذا  
شعور رائع ولكنني عندما افكر في مدى سعادتي  
بهذا الاحساس ، احسر بالأسف للزواج والزوجين  
الآخرين الذين لا يشعرون به » .

واكتشفت جاكين على قصة التوب الوبدي  
ذي اللطنتين الذي كانت ترميه في صباح اليوم  
الذي اقبل فيه زوجها ، فقد روى المؤلف ان  
كينيدي هو الذي طلب الى زوجته ان ترتدى هذا  
التوب بالذات ، الذي لفتته دماؤه عندما احتضت  
جاكين راس زوجها المبرح وهو يحتكر !

واكتشفت جاكين على ما رواه المؤلف عندما  
مالت جسدها فوق مؤخرة السيارة لتلتقط قطعة  
من ظلام جمجمة زوجها التي فرتتها وصاحات  
العباني ، وتعيدها الى مكانها . ثم كيف وفقت  
ان ينقل الضمان الى المستشفى قبل ان ينقل  
احد البوليس السري جروح زوجها بمسقطه .

# إضاحك

## الجيل الجديد

● الأم نظفها الصغرى : « لا بد أن تنظف الآن ، فقد نصبت » ولم أحد احتمل أكثر من هذا !

أحد الطفلين : أنا في دحشة من تصرفاتك يا أمي ، ففي كل مرة لشعري بالتمب ، لطيف منا أن سام ، لهذا لا تنامي أنت لما كنت متعباً !

## نابليون في مستشفى المجاذيب



● الطبيب للمريض المجنون : « وكيف عرفت أنك نابليون ؟ »

المجنون : « سمعت صوت ملك يتحدثني بالأمس ويقول لي : قم يا نابليون واحمل سيفك ، فاحمرو يخرق ! »

وعنا صاح مجنون آخر ينتظر دوره ليكشف عليه الطبيب : « هذا الرجل بطلب ، فلماذا لم اقل له شيئاً من هذا ! »

تضحك الدنيا منك .. أياك تيك وحده

## حريق !

« دألت ربة البيت وهي ترى ساكن الغرفة الجديد في الطابق العلوي يهبط الدرج مسرعاً للمرة العاشرة يطلب منها كوب ماء . وفي النهاية صاحت ربة البيت فيه : « ما هذا ؟ هل هناك حريق في جولك ؟ »

الساكن الجديد : لا يا سيدتي ! بل الحريق في الغرفة ، وأنا أحاول أن أخطفه !

## رجل يتلع حصانا

● دخل رجل الى عيادة طبيب نفسي وقال له في آخر شحيد : « لقد ابتليت « حصانا » يا دكتور ، ولا أدري ماذا افعل ! »

وجئنا حاول الطبيب ان يهدئ من روعه ويخففه بالقه لم يحدث في التاريخ ان ابتلع رجل « حصانا » وأخيراً قرر الطبيب ان يؤم المريض بالقه سيجرى له عملية جراحية لاستخراج الحصان من بطنه ، وحده الى غرفة التخدير ، لم جاء بهصان ووضعه بجانبه ، فلما افلح الرجل من البنج ، قال له الطبيب : « لقد اخبرنا الحصان ، وما هو بطن امامك صحيحاً معالي ، ويستطيع ان تلعب الى بيك وكسريع ! »

ولكن المريض صاح في فرح : « لا لا ، ليس هذا هو « الحصان » الذي ابتلته ، ان حصاني لونه ابيض . »

## مصنع الاطفال

● سألت المدرسة المخلقة الصغرة : « هل لديك اخوة واخوات ، وكم عدد اخوتك ؟ »

المخلقة : انهم كثيرون جداً .. انهم خمسة !

المدرسة : انهم يتكلمون مبالغ كبيرة !

المخلقة : امما ، فمن لا يشعرون بولكننا نصنعهم في البيت !!





جرينام جرين

التي جريهام تأقروا على كل قوانين المدرسة  
للموضة ، وأسعد أباه كانت تلك التي كان يقرب  
فيها من المدرسة ، وبأخذ في التجول في الحقول  
على هواه .

وبعد انتهاء لدراسة الثانوية ، التحق بجريهام  
الكلود ليدرس التاريخ الحديث ، وبدأت  
مواجهتها هنا كتفج ، حتى انتخب محرراً لـ  
مجلة الجامعة ، كما نشر ديوان شعر . وبعد تخرجه  
نقل بين أعماله ، انتهت به أخيراً إلى العمل  
في الصحافة : محرراً في « جريدة بونيهام »  
( وفي هذه الفترة من حياته نشره القصب  
البرونستيني وأصبح كاتوليكياً ) ، لم محرراً في  
جريدة « التايمز » .

وعلى أثر نجاح قصة « الرجل الذي الداخل »  
The Man within سنة ١٩٦٩ ، ترك الصحافة ،  
ولفرغ للكتابة .

وجريهام جرين من شمال الرحلة في القساع  
المجيدة : ففي سنة ١٩٦٥ زار ليريا ، فتول في  
فانها ، ونام مع الواخين في الواخين ، وشهد  
رفصاتهم البدائية ، وقد وصف لنا رحلته هذه  
في كتابه المصح « رحلة دون خراط » . ثم ذهب  
إلى الكسك ، أثناء الاستعداد الديني الذي حل  
بالكاتوليك فيها ، فجاب أرجاءها بالقطار ،  
والطائرة ، والسفينة ، وعلى ظهور الخيل . وقصة  
هذه الرحلة موجودة في كتابه « العروب التي  
لا تعرف القانون » . وكان من وهي هذه الرحلة  
قصته الرائعة « السلطة والجد » التي نشرته  
عاليا ، وبأل عليها جائزة هولدر من Hawthornden  
سنة ١٩٦٠ ، وهذه القصة هي ثاية لثايتة .

وخلال الحرب العالمية الثانية عمل محرراً في  
مجلة سبكتور Spectator ، فعملها في وزارة  
الإعلام ، ثم عاد إلى « سبكتور » ثانية .

وفي سنة ١٩٦١ ذهب إلى سعالين في غربي  
أفريقيا ممثلاً لوزارة الخارجية ، ومكث فيها  
سنتين ، ومن تجربته هنا أسسوى موضوع « لب  
الصالة » ، وهي ثاثة الثايتة . وقد دار حول  
هذه القصة جفل طويل ، بين المادحين والمادحين ،  
واختارها « نادي الكتاب » في بريطانيا لتكون كتاب  
السهر ، كما اختارها « نادي كتاب الشهر » لتكون  
كتاب الشهر أيضاً .

وبعد الحرب العالمية الثانية توالى كتيه التي  
من أشهرها « الرجل الثالث » .

وعاد إلى رحلته ، فسافر إلى الالبو ، وفنام ،  
والصين ، وأندونيسيا . ومن وهي رحلته إلى  
الشرق الأقصى كتبت قصته « الأمريكي الهادي »  
وبدور أحداثها في سيجون . وزار كوبا ، ثم كينيا ،  
والكويت ، ومن هذه الرحلات كان يستمد  
موضوعات قصصه .

وجريهام جرين يعمل الآن محرراً لعدد النشر  
للموضة Bodley Head ، وله ولد وبنت ، وأخوه  
هو كلونون جرين المدير العام للاذاعة  
البريطانية .

ولا شك أن جريهام جرين ظاهرة غريبة بين  
أعلام الأدب المعاصر في الغرب اليوم . ولذا كان  
هؤلاء الإبداع مخفي على أن أسكن مصرنا يعيش في  
أزمة نفسية ، فانهم مفلطون في طريق الخلاص ،  
وجريهام جرين هو الوحيد بينهم الذي يرى أن  
أزمة الإنسان المعاصر في الغرب سببها فقد الإيمان  
الديني ، ولا سبيل إلى خلاصه مما هو فيه إلا  
بالعودة إلى الدين .

هذا هو للصور الذي تدور حوله قصصه  
ومسرحياته .

ولم يصل جريهام جرين إلى هذا الإيمان إلا  
بعد أن مر في صباه وتبائه بتجارب أسلمته إلى  
هذا الاعتقاد . وهو في مولده هذا ماضي تصام  
الناطقة توافق كل من : أليزافو ، وجان مول  
سارتر ، وسيمون دي بوفوار ، وسومرست موم ،  
وآرست همنواي ، الذين يرون أن الإيمان معطل  
لتقدم البشرية ، وأنه لا يصلح محرراً للكتابات

الإنسان الكامن في الإنسان ، والآلام الناجم عن الإنسان على الكائنات الحرة ، ويترجم لما يبدو منه ، أن يكون هذا الإحساس لا يكون خلاص .

جربهام جرين في موقفه هذا يرد ردا مباشرا على وجودية سارتر .



والإحساس بالآلام ومعرفته أكثر هما اللذان يقودان إلى إدراك الضرر ، وليس العكس صريحا . « كان الإنسان آمن بالجنة ، لأنه آمن قبل ذلك بالآثار ... وصفت فيه شملة الحب ، بعد أن اكوى بنار العلف والكراهية . » وليس كل إنسان يقاد على أن يكتسب الرحمة الأولى التي الثانية ، فيبقى التأثير مكتوب عليهم الشقاء ، لعلمة بل علينا إدراكها ، وكان الله بها عليهم . وآخر ممثل لهذا المص شخصية الصبي في الثانية الأولى ، « حشرة برايمون » ، في هذا الحوار بينه وبين فتاته :

- لاشك أن الضمير أمر مقطوع بوجوده .

- والجنة أيضا .

- الجنة ؟ لا أدري .. لا أدري !!



ويكمل هذه الصورة لعالم جرين لأبيه على أن الشفقة عاطفة خطيرة تؤدي بصاحبها ، وهي ليست سوى فتاع يغطي وراءه العاطفة الطفيلية ، عاطفة الإحسان ؛ وعتبه أن الطفلة هي أم الكسار ، خيفة المرء لعارفه وزعلاته ، ولهذا أكثر في قصصه من استعمال الرمز الموجود في قصة إيهودا الأسخريوطي ، وخيانه لسيد السج .



ويجد جربهام جرين يجعل لتوافه الأمور في الوجود قيمة ، ويرى فيها سر العظمة الإلهية . وهو يختار للمصه وسطا مريئا ، فتدور أحداثها في منطقة من العالم ما زالت بعافية الإنسان سليمة فيها ، كإفريقيا أو المكسيك ، فلذا نجدها إلى ابتعادها اختار حيا فترا ، ذلك لأن الإنسان البشري « أعني انتشار بالذلة ، وأكثر استجابة لواء العرب والفرع ... فهو يعبر عما نعيشه تلقائيا ، ولا يحاول أن يخفيها ، ولهذا كسلى أعني إحساسا بالحياة من الإنسان المتحضر الذي علمته الحضارة أن يخفي حقيقة انفعاله . »

الإبداعية التي تعتمد على الدوافع النفسية ، والفرار النفسية في تنافسها للانساق .

ورغم هذا فإن جرين لم ينجح ، في رأينا ، نجاحا طبيا في عرض وجهة نظره في غالب القصص يستهوي القراء ، دون أن يفسدها بالطب والواقع .



وقد أبدع جرين في قصصه طائلا خاصا به ، لا يشترك فيه أحد ، وهو عالم أطلق عليه تشارد ألفرب اسم « عالم جرين » ، وأصبح هذا الاسم مصطلحا متداولاً ، وقد تجاوز حدوده فأصبح يطلق على كل عالم شبيه به .

و « عالم جرين » بطوم على دعاه ثلاث : السلام والفرح ، والإيمان . وهي دعاه استمدتها الكتاب من حياته : « ففي سنة ١٩٢٢ كتبت في السابعة عشرة ، وكنت أحس بسام خلق قائل ، « وهو يصف لنا ما كان يعاني من سام طفلة سنوات حياته في مصطف دأبه ، وقد بلغ من سلمه أن حرب في صفوه من البيت ، فكان حربه ثورة على جبروت والده الصارم . وأخذ والده إلى عيلة نفسية « ولكن التحليل النفسي لم يزد على أن أرسخ السلام في نفسي » .

وفي سنة ١٩٢٢ أقدم جرين على الهرب مرة أخرى ، ولكن بطريقة مبتكرة : فقد تغلغل مسمى والده في الكفلات الست ، ثم وضع وصاية واحدة في عسورة من مواسير طاحوته ، وأدار الطاحونة مرات عدة ، ثم صوب فوهة القصص إلى دأبه ، وضغط على الزناد ... أنها لعبة حياة أو موت ... للموت فيها نصيب ، وللحياة خيبة النصبة . وتنتصر إرادة الحياة . وكرد هذه اللعبة أربع مرات حتى ستمها !!

وقد وصف في قصصين هذه اللعبة الخطيرة التي قام بها ، كما وصف ما كان يصي به ، فقال : أن الفرع الذي كان يسيطر عليه عتق في مصه الإحساس بالحياة ، وفي هذا الفرع كان شفاؤه من السلام . وبين على التطلب على السلام الأقبال الشرة على مفاتيح الحياة ، لأن جماعة الآثم ... في دأبه - تبحث في النفس فرعا شبيها بالفرع الذي أحس به وهو يصوب السهم إلى دأبه . أن الفرع في كائنات العالمين يعق عنده الإحساس بالحياة ، والإحساس العميق بالحياة يؤدي إلى الإيمان . ولكن المهم أن يبي الإنسان



قريب الأفريقية ، وهو كاثوليكي متدين ، ولكن ظروفًا معينة تدفعه إلى ارتكاب الانحلال ، ويقدم على الانتحار . وشخصية مبلعد مدير البوليس هنا هي شخصية القسيس مكوسا ، فهو يسير من الضيق إلى الشر . ونحن نقف حائرين أمام هذه الشخصية : ترى أين مكانها في الأخيرة ؟ في الجهة ؟ في الجحيم ؟ لا ندري ، فهي مزيج من الخير والشر .

وفي كل هذه التلاية يؤكد المؤلف على أن حكمنا نحن أنها هو حكم على ظاهر الأمور ، أما الجوهر فهو غريب ، لا يعرفه سوى سر الأسرار ، العالم بالأسرار .



وسعود إلى هذه التلاية بشيء من التفصيل بعد أن عرفنا لهيكلها العام :

القصة « صخرة برايتون » هي أكثر قصص جبران سوداوية ، ومثلها القصص ابن السابعة عشرة هو أكثر أبطال قصصه بعدا عن الخير ، فكان التباين قد عشت في كل جزء منه : فهو يبدأ بعمل موظف في إحدى الصحف لم ينتقل من جبهة إلى أخرى ، ويتزوج فتاة في مثل سنه لا لأنه يحبها ، بل لأنها تعرف من جرائده الكثير ، فهو بهذا الزواج يرد أسكنها ، وهو يعلم أنها لعبد ، ومستعدة للتضحية من أجله . ورغم كل انتميمات التي تحدثها في سبيله ، فإنه لا يترك لها سوى رسالة مسجلة على أسطوانة يقول لها فيها : « فتصني طلبك التمسك » أيها الكتابة . . . . .

إن التجربة والاثم يظنان القصة من أولها إلى آخرها ، فهي تبدأ بالحدث من الوظائف الصحية في قول عبارة لها على هذه الشكالة : « قبل أن يمضي ثلاث ساعات على وجوده في برايتون ، أدرك أنهم يريدون قتله . » وتنتهي القصة برجال الشرطة وقد أطلقوا على القسي .

والشر القاتع في أعمال القسي ليس مرده إلى ظروف اجتماعية معينة ، أو إلى سبب ظاهر ، أنها روح الشر تسير حيلة الإنسان ، دون أن يستطيع لمسرها ، لأنها سر القسي .



وقصة «السلطة والمجد» (أي السلطة العديوية ومسجد الرب) هي قصة قسيس كاثوليكي تطرده شرطة دولة عسكيرية لا دينية ، لأنه في نظرها

وهذا الموقف هو الذي دفع جريهام جرين إلى أن يسافر إلى ليبيا ، وكيبا ، ولكسيك ، وعدد من بلدان الشرق الأقصى ، ويجول في الأحياء الضيقة في لندن ، ويراقب الحياة للشردين في برايتون . لقد أفرغه ما رأى ، وهذا ما أراد . وكان في كل مرة يعود من رحلته يحس أنه ازداد فيها لسر الحياة ، وأبعدا ماله .

وهو يذكر أن أحاسنه بالحياة بلغ ذروته عندما وقع مريضا بالحصى في ليبيا ، بتاريخ بين الحياة والموت . وفي تلك اللحظة اكتشفت نفسي ، وبصوت لي جواذب من أسرار الحياة لم أكن لأدركها في حال الصحة والعافية ، ولا في الجسومات المتضجرة .

وقد جريهام جرين من رحلته إلى ليبيا ليكتب لانيته لها خلال عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ . وتشترك هذه التلاية في أن أحداثها تعود إلى أواسط بسيطة : فتقع أحداث القصة الأولى في حي طبر مجبول في برايتون بجنوبي إنجلترا ، وتعود أحداث القصة الثانية في أديال وسجون المكسيك ، أما الثالثة فيلحق إلى شاطيء الربيعا الغربي . وهذه الأوساط الاجتماعية — كما يقول بطل القصة الثالثة — « لم تجد الطبيعة الإنسانية فيها وقتا كافيا لكي تتفتح . . . فاضطرت فيها كل ضروريات القلم ، والقسوة ، والوحشية ، والسمانة ، لتدفعها دون قناع . . . وهذه الصلوات موجودة في الجسومات المتضجرة ، ولكن الإنسان فيها حذق سرها وأغلاها » .

وفي هذه التلاية يعرض لنا المؤلف ثلاثة ملاح من الأبطال ، يصعدون في تصرفاتهم وجهة نظر المؤلف نحو الطاق ، والإنسان ، والكون :

فيصل القصة الأولى صبي في السابعة عشرة ، وفاتل يعيش في رعب ، ولكنه لا يجاوز هذه المرحلة ولذلك فهو نموذج للإنسان الذي كتب عليه التلاية في الدنيا والأخرة .

ويصل القصة الثانية قيسي ، بدأ حياته فاسدا ، ثم عرف الله وعق إيمانه عندما خالف المجرمين والأمن في السجن ، وخرج منه وقد تبدلت حياته ، وتكون خاتمة الحرب إلى أن يصل منه قديسا . فهذا القيسي قد عرف الله عن طريق الآثم والشر ، فكانت معرفته سببا في خلاصه في الدنيا والأخرة .

وبطل القصة الثالثة مساعد مدير البوليس في

يأثم نفسه فداء للآخرين ، وتكفرا عن آثام البشر . وفي هذا الموقف يكمن الفرق بين جريهام جرين وايتاكسي سيلوى : فالكتاب الإيطالي يؤمن بالناخي الإنساني ، وبأن البشرية بحاجة إلى أناس يقدمون أنفسهم فداء للآخرين ، كما فعل المسيح ، ولكن الناحي والثفاء صيتهما الإيمان بالإنسان وبالأخوة الإنسانية ، يساعدا صيتهما عند الكاتب الإنجليزي الإيمان بالله ، وبالكثلكة على وجه خاص .

وتنتهي هذه القصة في نهاية بارعة ، بعيدة الدلالة : فيحت أن ينتهي مسؤول الشرطة من مهمته ، ويزل الطفاً بالقبضيس ، يطلى على مكتبه سترها مسترفها ، فيستغرق في النوم ، وعندما يفتح يفتح يفتح أنه حلم أحلاماً كثيرة لم يبق منها في ذهنه غير أنه ضغط كثيراً ، وأنه كان يسير في بحر حقيق لا نهاية له ، ولا منط فيه . والدلالة هنا أن مسؤول الشرطة هو الذي وقع في الشرك لا القبضيس ، شرك جراته والثفاء ، وجهله لمر الوجود . أما المسك الذي لازم أحلامه فاعلان عن خلاص روح القبضيس من أسرهما البشري ، ورجاله في العالم الآخر . وهذا الرمز يذكروا يظهر ذاتي حيث تظن صحنات الجولة عن المال روح إنسان من طابعا ، وخروجها من الظهر لتدخل الغروب .



وتقع أحداث القصة الثالثة « في السالة » في مدينة من مدن ساحل أفريقيا الغربي والجنوب الذي تنكوله جميع عرصة المؤلف عشقا ذهب إلى هناك كأحد رجال وزارة الخارجية خلال عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٣ .

وخلال القصة أن يساعد مدير البوليس ، واسمه سكوي Scobie ، كاتوليكي متدين مستقيم محبوب لدى الجميع ، ومضروب بين اصحابه باسم « سكوي للتفسير » ، ولكنه مثل يزوجة كريمة . وفيها عتبة سكوي عندما تجاوزه المسؤولون في الترفية ، وعينوا أخمس مدير البوليس بعد أحالة المدير السابق على العاش . وهذا المدير الجديد ليس فيه شيء من ميزات سكوي . وتحتكم القصة في فلسفه لأن زوجته اعتبرت هذا التعرف صاعدا بقرائنها وجعلت منه موعوها لا لعل التحدث فيه . ولد

خارج على القاتون كمرسته وإجلاءه الدينية ، بعد أن سميت الدولة ذلك . وهذا القبضيس في حقيقته لا يعمل من وظيفته الأدبية غير اسمها ، فهو إنسان غارق في الآثام . سكر ، غريب له أمة غير شرعية .

وبناء هذه القصة يذكروا ببناء قصة « غير وخبره » للكتاب الإيطالي المعاصر ايتاكسيو سيلوى . فكلاهما وصف لثاء البطل بصوف متعددة من البشر ، تنتهي هذه القصائد بأفلاك البطل لمر الوجود ، أي الإيمان بالله .

وتقوم هذه القصة على ثلاثة فئات إنسانية بين القبضيس ومسؤول الشرطة . فيحت الثالث الأول من الكتاب يوفق مسؤول الشرطة القبضيس للظن ويسنجبه ، ولكنه لا يتعرف عليه ، فيتركه . وبعد الثالث الثاني يتفلك رجل الشرطة ، ويخرج به في السجن ، دون أن يتعرف عليه ، والثناء الموجهة إليه هي لهررب التوبس . وفي خاتمة الكتاب يتم اللقاء الثالث والآخر ، وفي صلبه مرة يتعرف عليه مسؤول الشرطة ، فيحاكم لم بشق، ولكن بعد أن كان القبضيس قد مر بتجارب أحداث انقلابا في نفسيته ، بحيث كانت خاتمة حياته الشبه بنهاية القديس .

وقد بدأ هذا الانقلاب النفسي عند القبضيس يوم دخل السجن بتهمة تهريب الوسكي ، وخالف المجرمين والأمن ، ومن خلال الفرع والآثم أدرك مر الوجود ، الذي تتركه البصائر والأصاغر . لا هنا في السجن لم يكن يرى نفسه سوى مجرم بين حشد من المجرمين . « هنا أحس بالأخوة الإنسانية أساسا هو أصاغر » وهو أحساس لم يتسر به أبدا في الماضي ، يوم كان لتهبون بأنون إليه لينتوا بده ، وظرف توبه .

ويخرج من السجن ، وأخذ يظلم وهو سائر بالطريق يوم يزول فيه الظلم ، وتنتشر فيه العدالة بين الناس .

وهو في اللقاء الثالث مع مسؤول الشرطة يفرى نفسه للقبضيس عليه مختارا : فقد ذهب للصلاة على غلاحة فترة مستمر ، مع عليه أن يعود ، أحد معارفه ، قد وش به إلى السلطات . واستعمال جريهام جرين للرمز هنا بعيد إلى الأبحاث قصة بيوتا الأسريوطي . ويطلق رجال الشرطة على بيت لثراء المعترة ، ولكن القبضيس يرفض أن يهرب ، ولكن بماكانه ذلك . أنه مسيح جديد

في بداية القسم الثاني منها ، عندما كان سكوبي وحيدا ليلا ، يتأمل نجوم السماء ويناجي نفسه قائلا : « ترى هل اذا عرف الله لب المسألة ، اكان يصح بالنسبة حتى على الافلاك حمارها ؟ » « لا لب المسألة » يعني عنه جرين « سر الوجود الله اى خلقه وبعده » .

وما يريد ان يؤكد جريهام جرين هو ان المسألة الالهية سر من الاسرار ، لا نستطيع ان نعرفها نحن البشر ، ويستحيل علينا ان نقطع برأى في امر سكوبي : اهو في الآخرة من الناجين ، ام من الهالكين ؟

هنا هو جريهام جرين أشهر كتاب قصصى في بريطانيا اليوم ، بعد وفاة سومرست موم .

وهذا هو عالمه .

وهذه هى ثلاثيته .

وقد تحلف معه في جل ما يؤمن به ، ولكننا لا نشك في انه سيد من سيادات كتاب القصة المعاصرة ، تكمن براعته في قدرته على الرد القصصى بطريقة لشد اليه انتباه القارئ ، حتى ليذهل عن نفسه .

محمود السمره

## من الكتب التى وصلتنا

### الوجيز في الكرونيولوجيا للمعتمدين

د . الدكتور عدنان نكريتى - الناشر

المطبعة الجديدة - دمشق

● كتاب طمس وضع ليوضح المبادئ الأساسية والتطبيقية للكرونيولوجيا ، أو علم الأحياء الكرونولوجية ، وهو ذو فائدة لكل من يريد ان يطلع على أخطار الجرائم والطبقات ، والكتاب يقع في خمسة فصول ، طى الفصلين الأولين معلومات عامة عن الجرائم والأمراض المعدية ، والفصلين التاليين دراسة تطبيقية للأمراض الالهية التى تسببها الفيروسات الحية .

حاولت جهدا ان تصفه بمتقيل من وليفتنه احتجاجا ، ولكنه رفض ذلك .

وبسبب ما كانت تعاني من كسابة ، أرسلها في رحلة الى جنوبي أفريقيا ، ولتطيق نقاتها استئذان من جريب مجوهرات معروف في المدينة ، وأخذ في التمسر على أعماله الاجرامية . واستمر سكوبي في الانحدار ، فزى ، وانتهى به الأمر الى الأسفل .

فالقصة ، كما ترى ، تدور حول تطل انسان غامض ، وارتداه ، بسبب حب فيه يصل درجة المرض النفسى ، وهذا الحب هو فرط الخصوبة والشغلة ، حتى انه لا يحفل بوجه انسان يتالم . وهذه الحالة النفسية هي التى تصفه يستعين من اجل الترفيه من زوجته ، ولقدومه الى الاعتراف جريمة الزنى مع فتاة بالغة ، لا رغبة فيها ، بل شغلة عليها . ويرى طفلة تعاني سكرات الموت ، فيدعو الله ان يسلبه الراحة وهنوه النفس مقابل ان يرد للطفلة حياتها ، فيستجيب الله لدعائه ليمسح صدره .

ونرد العبارة التى جعلها المؤلف عنوانا للقصة



### دراسات في الأدب العربي

طه الراوى تأليف : حارب طه الراوى الناشر : مؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

● دراسة وافية عن الاديب طه الراوى من خلال آثاره التى تركها مثل كتاب « أبو الفيل » في بغداد « و « بغداد مدينة السلام » . صغ عرض موجز لأثره في اللغة والنحو وجراساته مع ادباء عصره احتال جدا لدهاب حرام ودكي جبارك .

## وعلى الأرض السلام

المؤلف: محمد حبيب - ناشر: المؤسسة العربية  
للمنه للناليف والترجمة والطباعة والنشر  
● ديوان شعر يحوي العديد من القصائد  
التيانة منها قصائد التناجية لمحت في مشاكل  
الإنسان الراعية وما بقاسيه ، من جوع وفقر ،  
وحروب طاحنة ، والقصائد كلها ذات طمة الية  
وردة اسيفة .

## نكية أبغظ أمة

المؤلف: صابر إبراهيم محبور - الناشر:  
مكة الطلح - دمشق

● كتاب يتحدث بلهجات واق عن المسية  
فلسطين ويطلب طريق العودة الى الأرض السلية.  
ويطرح المؤلف بعضا وطيل أسباب فشل حرب  
١٩٤٨ وما تلاها . . والكتاب من الحسب ما كتب  
من النكة في الشواها الهائلة التي انتهت الى خلق  
الوجدان الفلسطيني .

## الاسلام والمسلمون في لثانيا بين الامس واليوم

المؤلف: الشيخ طه الولى : الناشر: دار الفصح  
نطاعة والنشر - بيروت

● كتاب يتلخص الفود على تطور الدراسات  
الاسلامية ، ونتاج المستشرقين الاكان في الدراسات  
الاسلامية مع الاشارة الى الاطوار التي مرت بها  
ترجمات القرآن الى اللغات الاجبية من شرقية  
وغربية ودراسة موضوعية عن نشاط المسلمين  
الفكرى في لثانيا .

## نبغات طيب

المؤلف: محمد حسن آل ياسر - الناشر:  
مكة اليمعة - بغداد

● ديوان شعر يتلخص مجموعة قيمة من  
القصائد الفانية الوجدانية وهي بالورة الناجمة  
الفن. تناول المواضيع مثل الفزل والديج  
والوصف .

صدت الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة من كتاب

# اليهود في القرآن

من روائع الكتب الاسلامية التي عرفتها المكتبة العربية

المؤلف: عفيف عبدالفتاح طبار

مؤلف كتاب (روح الدين الاسلامي)

- تحليل عامي لخصوص القرآن في اليهود على ضوء الاصدارات الفاضلة  
مع عرض تاريخي لأحداثهم ومؤامراتهم مستقمة من عشرات المراجع العلمية .
- عرض لقصص أنبياء الله ابراهيم ويوسف وموسى فيب القرآن  
وما في حياتهم من دروس وعبر، مع إظهار بلاغة القرآن وإعجازه العلمي

٣٠٠ صفحة - الطبعة الأولى - ١٩٨٥ - توزيع: دار العلم للملايين - بيروت

## الكورخون ودوح الشعر

تأليف : إمري شف : ترجمة الدكتور تولبق  
أبكتدر : الناشر : مكتبة الأجلو المصرية

● يوم الكتاب بدراسة إسهام الأدب والعلوم  
الأدبية في لمؤين التاريخ منذ عصر فولتر الى عصر  
اشتيجر وتوتني وبطول فيه المؤلف ان يعظم  
العراجل القاتية بين الأدب والتاريخ والطبسم  
والمراسلات الإجماعية ومدى تأثير الأدب والبحث  
الأدبي وأرنباطهما بالحوادث السياسية والتطورات  
العلمية في دوح التأليف التاريخي .

## المباحث القانونية في مؤلفات العراقيين المحدثين

تأليف : كوركيس هراد : الناشر مطبعة العاني  
بغداد

● كتاب يتم بالبحوث القانونية التي ساهم فيها  
كتاب العراق خلال الفريخ التاسع عشر والعشرين  
وما ترجموه وحفظوه من مؤلفات في علوم اللغة  
ومبادئها المختلفة ، ودراسات أخرى عن لغات  
الشرق والغرب وتأثيرها في لغتنا العربية .

## المصطلحات القانونية الحزائية في الأحكام والاجراءات والمحاكمات

حسبها وترتها وشرح بصورها وأحمد جميل الدين  
الناشر : المطبعة المصرية للطباعة والنشر  
بغداد

● يتضمن هذا الكتاب تعريفات للمصطلحات  
القانونية وشرحها الواردة في قانون الجسراء  
وأجراءاته ومحاكماته ، من تشريع دولة الكويت ،  
وقد سمج المؤلف على الترتيب الأبجدي في ترتيبه  
لهذه المصطلحات .

## ميزان البند

للدكتور جميل الملائكة - الناشر : مطبعة العاني  
بغداد

● البند ضرب من الكلام المنظوم نشأ في العراق  
في أوائل القرن الحادي عشر الهجري ثم شاع قرصه  
في منطقة الخليج العربي طيلة ثلاثة قرون .  
وتعريف المؤلف في هذا الكتاب بالشرح لطرق نظم  
هذا النوع من الشعر .

## يوجين أونيل دراسة في حياته وأدبه المسرحي

تأليف : مايوت كارث - ترجمة : حسن محمود  
بباس : مراجعة : الدكتور إحسان عباس الناشر  
المكتبة المصرية : بيروت

● دراسة تحليلية وموسسوية عن الكاتب  
المسرحي يوجين أونيل وأثر أعماله الفنية في الأدب  
المسرحي. وقد درس المؤلف أغلب مسرحيات أونيل،  
مثل اتا كريسي ، وشرفا الى كراديلف ، والفرد  
التكليف الشعر .، معطلا لقوة وبافعة لقوة أخرى.

## نهاية الاندلس

تأليف : محمد عبد الله حسن - الناشر  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة  
● يتضمن الكتاب دراسة وألفية عن سقوط  
الحكم العربي في الأندلس وعن آخر حصن من  
حصونها وهي مملكة غرناطة ، ودراسة مصبغة  
عن اللوريكيين أو العرب المنتصرة ، وقد أشام  
المؤلف بزيارات عديدة لاسبانيا وساح بين ماضيها  
ومكباتها كي يحصل على مزيد من الوثائق والكتب  
التي تناولت تاريخ العرب في اسبانيا .

## حياتي وأيامي المصيبة

تأليف جيمس ترير - ترجمة: بكر عباس - الناشر  
المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر - بيروت  
● بقى الكتاب الضوء على جانب من حياة  
جيمس ترير عن خلال القصص القصيرة وبعض  
الخطابات من مناجاة . ويميز أسلوب ترير بأنه  
هزلي ساخر يفيض بالذرة ، بلوذ بالهزل عربا  
من السوادوية . وقد قلل ان الهزل هو نوع  
عاطفية بتذكرها الإنسان في حالة الهدوء .

## النظم القانونية الافريقية وتطورها

تأليف : الدكتور محمود سلام زنتي  
الناشر : دار النهضة العربية / القاهرة

● دراسة مطروقة وتاريخية عن تطور النظم  
القانونية الافريقية والتغيرات لثباتها والحواسل  
المتنوعة التي تركت أثرها في هذه النظم وذلك  
التقليد ، من لغات الشعوب افريقيا للاستلام ،  
والبعثات التبشيرية المسيحية وأثر الدينونة  
الأوروبية مع دراسة وألفية عن النظم الخاصة  
بالزواج والارسة .

# العرب

المجلد ١٠١  
العدد ١٨٧  
سنة ١٤١٠  
١٤١٠



في موريسا .. عاه وطرب

التي

استودان

بوتس

أخر

أخر

أخر

أخر

أخر

الكويك

الضبح العربي

السعودية

المن

جوانز

١٢٠٠



### حوا فان سبق عصره

● كان حوا جونا رسام الاطفال ، فقد كان يحلم ويصور هذه الصورة من بين اللوحات التي رسمها وهي ناطلة قصير و انما في عمر يدور بين جانور الى جوار  
 من الكونيات انهم واللوحة موجودة في متحف الفن في مدينة نيويورك ، طولها  
 ١٣ بوصة وعرضها ٣ بوصة ، « آخر لوحة فان سبق عصره » ١٩٢٢ »

## العِيدُ الْوَطَنِي

● احتطت الكويت في الخامس والعشرين من الشهر الثاني بعيدها الوطني ، عيد شعبها وعيد أميرها معا . وفات « العربي » أن يسجل ما يسجل من ذلك ، لأن طبعه كان اكتمل وسبق احتلالا . وجاء هذا العدد الحاضر من « العربي » بعد هذا الاحتفال الوطني بأكثر من شهر .

ومع هذا وحيد تسجيل شيء مما فات . ولهذا تصير هذا العدد استطلاعاً مصوراً ، من خير تلك الأحداث جميعاً ، يصير اسعراصاً لجيش الكويت ، واسعراصاً لسان الكويت .

ولما كان حتى هذا العدد الحاضر من « العربي » ، سبق طبع أكثره العيد الوطني لم يعد لهذا الاستطلاع مكاناً في صدر العدد ، ورنأيا بأن يكون له مكان في آخره ، عوصاه في القب ، في أمر مكان من « العربي » بين صفحة ٢٤ وصفحة ٢٥ .

إنها محنة المجلة الشهرية ، لا تزامن الأحداث ، فهي على الأكثر سابقة أو متبوعة . لا سيما وإذا طبعها ليست من ذلك الصنف السريع النوار . يزيد في صعوبة ذلك الاعتداد الهائلة المطلوب من « العربي » . و « العربي » أيضاً يطبعه قبل سبعة أسابيع من ظهوره في الأسواق . وهي أسواق عذبة مديدة بعيدة ، لم يستطع العرب بعد تقرب ما بينها من مسافات . .

ومن ذلك أن عد الأصحى كان ، ثم بان . ففي العدد الماضي لم استطع أن يقول لك ، أنها انقضى « العربي » ، كل عام وأنت بحير ، لأن العيد لم يكن قد حان . وفي هذا العدد الحاضر لا يستطيع أن يقول لك كل عام . . . ، لأنها تكون بحيرة في غير أواس . والمثل العربي يقول : « لا يغفل كحك بعد عيد » .

ومع هذا ، نولها تحية خالدة ، مرجاء الخير يدعى به في كل زمان .



# العرب

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

### القيم العام .

- حبيب البحر ديمقراطية انسانية حقوق الديمقراطية ... ... ... ... ...
- ليكن ! ليكن ! ... ... ... ... ...
- وراء الراي العربي : المسح في التعليم أولا ... ... ... ... ...
- حواء الراي الغربي : تمام حرب سلبية ... ... ... ... ...

### استطلاعات صحفية مضمرة :

- وجهان من وجوه الكويت مشرفان في عيدها الوطني : جيشها الناضل ، وجيهاها الجديد الصاعد . ملحق مستقل بمصور بالالوان من ٥٠ صفحة ، ما بين صفحتي ٢٥١٢١
- « بوالنوط » : حديث خاصة في الفصحى متخلدة من وطننا الكبير .. بالالوان ٦٨
- الكويت تدخل عصر العلاج بالالوان بالالوان ١٢١

### ركن الذرة والقضاء :

- اوضح صورة لسطح القمر ... ... ... ... ...
- الذرة في خدمة رجل القرن العشرين ، في طب وصناعة وريادة ٢٠

### اسلاميات :

- امكان الاجتماع ووقوعه ، من مصادر السريعة الاسلامي ٥٢
- الخلافة والامارة والامامة في الاسلام ١١١

### طب ... وعلم :

- في سبيل توسيعه علمية : الذرة في خدمة رجل القرن العشرين ٢٠
- معجم علمي عربي فريد ... ... ... ... ...
- انباء الطب والعلم والاخراخ . حل يسمى العلم الموتي ؟ يوم الناس لصبح كبريائه ٥٦
- نبذة ، اسرار من في العالم : الاسام وورده معصولها من الصوف ٩٦
- طبيب الأسرة : اليد واللف ، حل مكتشف من نواة أ السعة التراثية : الاسمين ٩٦
- حل بجرى ؟ امرأى الموت ... ... ... ... ...

### لغات وآداب :

- صفحة في اللغة : افعال الاستبدال ... ... ... ... ...
- التزعة القصصية في أدبنا ، فديبه والتحديث ٣٦
- العرب وفكسرة الالتزام ... ... ... ... ...

مجلة عربية مضمرة شهرية جادة  
تصدرها وزارة الارشاد والابناء بحكومة الكويت  
والوزارة تفر مسؤوله عما نشر فيها من اراء

## العرب

AL ARABY - No 101 April 1967 P.O.B. 748 - KUWAIT

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ٣٩٤١ - للعراق : العربي ٤  
الاعتماديات : تتفق عليها مع الادارة - قسم الاملايات  
التراسيلات : تكون باسم رئيس التحرير



## صورة الغلاف

● استطلاعاً في هذا العدد عن مدينة بواكسوط ، عاصمة موريتانيا ، ذلك البلد العربي الذي جعله العرب ، ولكنه مع ذلك ظل محافظاً على العادات والتقاليد الإسلامية العربية بقية رائدة ... وهذه صورة عناء موريتانية اسمها « بنت توبيع » نصب على الأبرار .. أنها نظم النقاء والموسيقى منذ صغرها .

( انظر الاستطلاع ابتداء من صفحة ٦٨ )

سفر ... وشهداء :

- يا طير ... يا صفور .. يا اصفر ! ( قصيدة ) ١٦
- من هي القمبي ( قصيدة ) ٩١
- الشعر الاندلسي امرج فيه الوصف بالقرن ، وداراة بالطبيعة ٩٢

تاريخ ... وتاريخ استخاص

- جوبا : فنان سيني عصره ! ١٢٢٤٢
- ولتر سكوت والرواية التاريخية : ادخل الادب الى التاريخ فسطه سائلا ٤١
- ابن خلدون : صاحب فلسفة التاريخ ٦١

تاريخ ...

- التعرف الأحداث .. والبيئة الموسيقي ٢٨

ركن الاسره والمراد

- « العفلة » : صفة طيبة عند الاطفال ١١٦

قصص ... وخراميم

- من اخطاء القراء : شعبة السامعات ١٠٤
- وعلى الارض السلام ( قصة ) ١١٢
- التلح ( قصة مترجمة ) ١٤٨

كتب ...

- كتاب الشهر : « سبرار باغي » في مذكراته وفضله ١٢٢
- مكتبة « العربي » ١٢٨

موسوعات ...

- هزلي القاريه ٢
- برهان القراء ٦
- نتيجة مسابقة العدد ( ٩٩ ) ٢١
- مسابقة هذا العدد ٢٢
- درويشة ٢٢
- طرائف عربية ١٢٠
- انت تسأل .. ونحن نجيب ١٤٠
- المسحك لمسحك الدنيا طه ١٥٦

لبن العدد : بالكوت ١١٠ غرس مناطق الحنية وجوب انحرار ٢ روية  
أو مر ٢ شلن - العراق ١٢٠ قلا - سوريا ١٠٠ قرش - لبنان ١٠٠ غرش  
الأردن ١٠٠ فلس - الصومالية ٢ ريال - السودان ١ مروي ج ع ٢  
فروش - تونس والجزائر ٢٠٠ ملهم - المغرب ٢ درهم - اليمن ٢٠ شلن  
ليبيا ١٠ قرشا .

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يحصل طالب الاشتراك بالمركه العربية  
للتوزيع بيروت ٤ وصوانية ٢ بيروت - من ٤٢٢٨ ويكتب على الملأ  
اشتراكات العربي



## بريد القراء

### السوق السوداء

● باع اعداد مجلة « العربي » بثمان يزيد عن الثمن المحدد ليجها في العراق ، فهم يبيعونها ليرة بمئة واربعين فلما وطورا بمئة وخمسين للسامرافيا ، بينما السعر المحدد على المجلة هو مائة وعشرون فلما ، فلما هو السري في ذلك ؟

محمد عيسى / العراق

تراد « العربي » وحدهم - اجتمعوا عن دفع لفس واحد اكثر من الثمن المحدد - ونفترض عليه الاتصال بمتعهد توزيع « العربي » في بغداد الاستاذ قاسم الرجب صاحب مكتبة المثني ، اذا حاول البائع رفع ثمن « العربي » .

العربي : الثمن المحدد « العربي » في العراق هو مائة وعشرون فلما ، غير ان الجبال القراء على شراء « العربي » قد يدفع بعض البائعين الى رفع ثمنها ، لانهم يجدون دائما من يدفع اكثر - و ب المقصود من هذه السوق السوداء - يتوقف على

### استطلاعات « العربي »

● ابت استطلاعات العربي ، الا ان تصول وتفصل في اتجاه العالم العربي ، ولكنها شغلا نصل الى بعض الاجزاء تردد فومفريد استطلاعات عن موريتانيا وفرنسا والاكاديمية .

عبدان صبري - بغداد

● لا اري شيئا يكتب عن ليبيا ، البلد العربي الشقيق ، فهل بعد المسافة التي تفصل بينكم وبينها هو السبب في الخلل ليبيا ؟

محمد ابراهيم الطوبلي

سليم علي / ليبيا

العربي : في هذا العدد استطلاع من موريتانيا وورسو ان يولفنا الله في عمل استطلاعات من موريتانيا والاكاديمية وغيرها .

لما ليبيا فقد نشرنا عنها عدة استطلاعات ، في الاعداد رقم ٩ و ١١ و ١٢ و ١٣ . وعلى أية حال نخرج ان سافر بمئة « العربي » البها غريبا للقيام باستطلاعات جديدة عن بعض اجزاء القطر الليبي الشقيق .

### سبحات من تراثيم

● ارسل اليكم هذه القصيدة طها ترثيكم فتأخذ طريقها الى النشر .

وتمتدت نظرا في دفترها  
اي لمن ؟ اي فيشار ؟ واي ؟  
ثم اعد اسمع الا متكبا  
راح يتلو قصة الوحشي شتي  
بطلا الصوت وما اطربها  
بحة الفناء لها في الاذني  
وصفا الجفول الفاضي على  
ومنه يروي حكايات السمي  
سبحات من تراثيم هوى  
وصلة للمسي بين يدي  
ومعيت نظرا لي لكنني  
كنت اصفي معها في عكسي  
وارتاعش التكسر في وجنسي  
يتطلى منكبره في وجنسي

سعيد قنديلجي

مدير المركز الثقافي العربي في حماد/سوريا

## ذات الهجرتين

● أصبحت بفتوح وأنا اقرأ مقال الأدبية  
سنة قراءة بعنوان « ذات الهجرتين » . وطني  
طرا سرد العواطف فكانت دعوي تهم غيرة ،  
واحاسبي ليس من ايمان وأنا اواصل قراءة ما  
كتب من كلام مستحق يدع طبعه قل راجع  
مؤمن بالله .  
قال الأدبية كاتبة المقال أوجه رسالة تعجبه  
واحترام وتقدير .

شاعر صالح دياب  
الاردن - نابلس



## ولد ابن سينا في همدان ودفن في بخارى

● ستر في العدد ٩٨ من « العربي » مقال  
عن الفيلسوف الاسلامي « ابو علي بن سينا » وذكر  
في هذا المقال « انه ولد في « بخارى » وازرع  
فيها ، والصحيح انه ولد في مدينة همدان ، وهي  
في الوقت الحاضر من افعال ايران ، ولربما في  
ابام شبيهة طلبا للعلم ، ثم عاد اليها ، وتوفي فيها ،  
وقبره في همدان مشهور معروف ، لذلك انسى  
السويه والصحيح .

محمد حسن خير الدين / العراق

العربي : كما ان ابن سينا مات في همدان فهذا  
حق ، وأما انه ولد فيها فذلك غير صحيح ، بل  
الصحيح ما قلناه . كان أبوه من أهل بلخ وانتقل  
معا الى بخارى وتولى الفصل بقرية من ضواغ  
بخارى ، يقال لها « خرميشا » وولد ابن سينا  
وكذلك أخوه بها . وأما أيضا من قرية يقال لها  
الفتنة بالقرب من خرميشا ، ثم انتقل الرئيس  
الى بخارى ، لم تقبل بعد ذلك في البلاد ، ول  
سنة ٤٢٨ توفي همدان ودفن بها . وحكى انه  
توفي بأسماء والأول أشهر .

( النعية على صفحة ١٦٢ )

## تقرير عن التبغ

● طلبت منا مدرسة الاجتماعيات كتابة تقرير  
عن التبغ في الوطن العربي ، فهل لي ان اطلب  
اليكم ان تزودوني بالمصادر التي يجب ان ارجع  
اليها لكتابة هذا التقرير ؟  
الطالبة هيام فواد السعدى / العراق  
العربي : المرتضى موضوع التبغ بمجلة «العربي»  
المصدرية في اول مارس عام ١٩٦٧ .



## صبيحت الكاس عنا ام عمرو !

● قرأت كما هو دأبي في مطلع كل شهر ما حواه  
العدد ٩٢ من مجلة « العربي » ، وقد امنت في  
قراءة حديث الشهر « شبيبنا وثقافة العصر »  
لا فيه من الآراء اللبية والحكم المنظمة .  
وقد اوردتم قول الشاعر الجاهلي كما يلي  
( صفحة رقم ٩ ) صبحت الكاس عنا ام عمرو .  
ومعت بالذاكرة القهقري واستيقنت انني  
حفظت هذا البيت تلميذا ومعلما كما يلي .  
صبت الكاس عنا ام عمرو .  
وليس صعدت .  
فهل لكم ان تتفصلوا باطلنا عن حقيقة الامر  
وايهما الاصح ؟

سليمان ابو الحسن / دمشق

العربي : الروايتان صحيحتان ، فقد ورد هذا  
البيت على صيغتيه في مختلف كتبه الأدبية ،  
و « صبن » الشيء كله ومنه وصرفه منه الى  
فرد . وهذا اللفظ هو الأرجح في تلك الكتب .



## شرح الحضارة العربية

● تسلمت ومساتكم وسررت ان اطم انكم  
سجلتم لنا اشتراكا مجانيا بمجلة العربي ، ولن  
المجلة تستصل اليها بنظام . انني اريد ان  
اشكركم ، وسوف استخدم المجلة في شرح  
الحضارة العربية لتلاميذي بأسلوب جديد .

الدكتور جيوكيرتي

لاستلا بجامعة كاليفورنيا



## بقلم رئيس التحرير

■ للمرب ، وللمرب ، ولكل أمة من بني الناس تقاليد خاصة بها، عزيزة عليها ، نابعة من أرضها وروحها وأدبها وتاريخها ، وهي أراث الاحبال . وكل أراث عزيز ، لأنه يحمل ذكرى الآباء . والاسنان يحمّد زمانه أو يلعنه ، ولكن في طبعه دائماً حمد الزمن الذي وات وللمن حرمه ، وللمن عداسته ، يريد

سما انهام الزمن ، ويريد منها غموضه ، ويريد منها انه بسط لم سطوى . وقد نهم له انبساطا لانا نجيا عيه ، ثم لا نهم له انطواء . ومن تقاليد الأمم ، ومن مآثوراتها ، ما سمّوه بالمراث الثاقى . وسماه الامريج بالفلك ثور Folklore . وقد علب على ما نزل على الرمال ، من جل الى



# أصدق الديمقراطيات

الرامصون ، ومن الانعام الرابعة التي  
دثنت بها الدقوف والطبول ، وليس  
كذلك الطل دعوه الى الحرب .  
ان الرجل المحارب لا يمكن ان يخرج  
الى حرب بنفس هادئة مطمئنة . لا بد  
للخروج الى الحرب من بعض ثائرة  
وحو صاحب . وليس ثمة انسان  
كالطفل الصابر ، وبين ثمة كالنعم  
الهارج الرابع . وفي الزبانه نوع من  
الحدو على الصحو .  
وحط العرصة من مصم الاوتار  
لرفضا ، وحط من ماء .

حبل ، من كل ما اصل من حاصة  
من في ملس . من في مطعم . من في  
لقاء معارج الحبة وما بها . ومن  
احتص بها الهرل ، ومن احص بها  
الحد . والسبب له في التعاضد الشعة  
من ، وكذا الحرب .  
ومن التي الذي نزل به الزمان في  
الكوت من حبل الى حبل رفصة  
العرصة . ولست ادري على التحصين  
كيف ثبات ، ولا من ابن حاد . ولكني  
اعلم علم اني انما رفصة حرب .  
تعرف ذلك من السيوف التي حملها

# عبادة

■ منذ شهرين مضيا أقامت دولة الصين الشعبية معرضا صناعيا زراعيا في الكويت عرضت فيه أمثلة كثيرة من الإنجازات في العهد الشيوعي ، في شتى الحقول . ومنها في تربية الماعز ساعة كاملة شملت كل ، وحصدنا ما رأينا . وقارنا بين الصين التي كانت بالأمس ، والصين التي هي كائنة اليوم ، من هذه الوجوه التي استطاع معرض كبير كهذا أن يجلها ، فحصدنا التفسير الكثير الذي طرأ على الصين الذي دل عليه ظاهر هذه الأمور .

ونحن كأمة عانت من حكم الزمان مثل ما عانت الصين ، تسرّ بقيا بكل حبر بالي الصين ، تحت أي الأعلام ، ومع أي المصالح والتنازلات .

## سيطرة

ولكن سيطرت علينا ، من قبل ، أثناء تجولنا في المعرض ، صور لزيم الصين ، فرضت علينا النظر إليها ، بارتفاع طولها ، واتساع مرضها ، وكبر ماحتها التي غطت أكثر ما كشفت منه حيطان المعرض . وتختلف صورة عن ميامنا ، لتتلقنا صورة أخرى عن ميامنا ، حولها في الرسم القاتم إلا من الناس ، رابعة الأيدي إلى السيد الأشم ، سيد الصين ، مهلة مكررة ، كأنها التقت منه عند قدس الأقداس .

وخرجنا من المعرض ، وحطت الذاكرة منه ومما رأينا فيه صوراً شتى ، ولكن لم تحمل مثل صور الزعم ماوتسي تسج عدداً وشخلة ، وتبوت نقش في الأذهان . لقد بعثت البداية حفا بما خلعت من أشباح هذه الصور في الرؤوس . وخرجنا وقد ربط المطلق السلاخ بيا

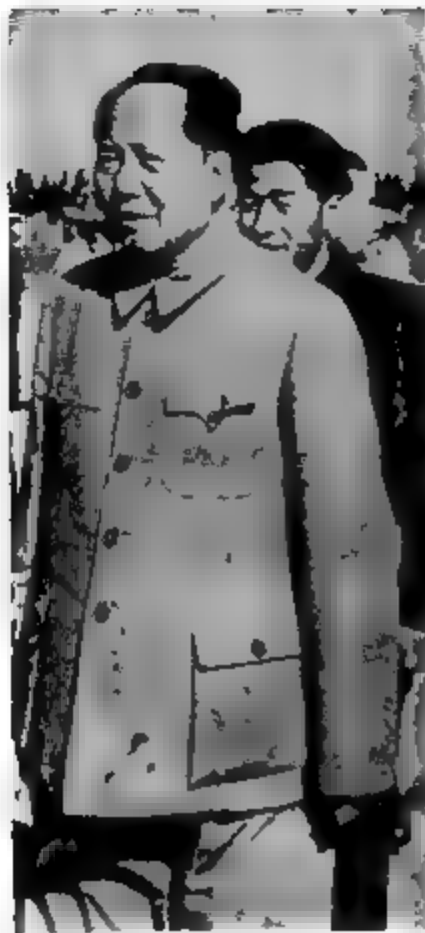
وكانت الرقعة أصلاً للحرب إذا حدثت ، ثم اتخذت سبيلاً للفرح والمرح على السلام ، وفي الأبياد . ورأيتها في عيد الكويت الوطني ، مراب حذنا جديداً حديراً بالتسجيل ، ذلك مشاركة الكراء والوراء للشعب في رقصته ، بتقديمهم سمو الأمير .

أن الذي يريد هذا الحدث حذارة بسجيل أنه وقع في عصر من الزمان يترايد فيه العبد بين الشعوب وحكامها ، وتتداول فيه الشبهة بينهما . والحكام يقولون دائماً أنهم من الشعب وللشعب ، ولكي لم أحصد لهذا القول صورة متحصنة كتلك الصورة التي رأيتها للأمير ، ومن حوله من صحبة رفيعة ، وقد برلوا إلى الشعب فعلاً ، وفي الساحة الشعبية الواسعة ، ورفصوا جميعاً على السمات العظوة رقصة الحرب ، في مناسبة مؤاتية ، هي مناسبة العيد الوطني الذي هو عيد الجمع ، وسه ترمع الكلمة وتلأش المروء ، في ساحة تنجبه كل القلوب فيها إلى الوطن ، على استواء واحد ، خالصة محللة .

وأنتزع في هذه الرقصة ، على تلك الساحة ، كبير ، وصغير ، وغني ، وفقير ، وأمر ومأمور ، فأحيوا بذلك تقليداً العرب معروفاً قديماً ، نشأ في البداية ، شاء البساطة ، عُرِف فيه الصغير للكبير حرمة ، وعرف فيه الكبير للمعبر كرامته واستأينته لما أبقن أن الطلق جميعاً لآدم وأن آدم من تراب .

والديمقراطية قد يدعيها من الاسم من يدعي . ولست أحد ديمقراطية فيها أصالة الطمع كديمقراطية العرب ، تلك التي يحلو كي أن أسها إلى أصولها الأولى ، فاسمها ديمقراطية الناذة . أن الذين يدعون الديمقراطية كثيرون ، ولكن يس كديمقراطية سرل فيها النازل مع الناس ، يمتزج بهم في أسواقهم ، ويشاركهم في مفارحهم ومحتربهم ، وإذا حان وقت الطعام جلس معهم إلى قصاصهم . وعندى أنه ليس أكد لصديق الزعة كالخولس إلى العصاع .

# الفرد



ماو تسي تنج  
معمود الصين

بين هذا الرجل ، الكبير ، الزعيم ، وبين كل ما رأينا في المعرض من أنجاز . أنه كان الانجاز . والانجاز كان هو . والناس وهم عند العمل هناك ليس لهم غير حظ اسمل في مجتمع اسمل ، الملكة هي الالدة ، وهي العالسة ، وهي المدبرة ، والمدبرة ، وهي صانعة كل شيء وحالقة كل شيء .

## وكما في المعرض ، فكذا في الصين ، وفي بكين

ولم نكر ما رأينا في هذا المعرض ندعا . أننا نستنتج من صور لاينا بما الصحف والمجلات وحتى الأعلام صانعة وباطنة ، إن كل شيء من الأحياء في الصين ، وكل شارع في بكين ، إنما هو مثل أكبر من المعرض الذي رزاه في الكويت . صور الزعيم ماو على الحوائط امتارا طوالا ، وأعدادا كثيرا ، يلاحق بعضها بعضا . وأنما هي السمة وما أكثرها ، وما أرحمها ، تسير في الطريق فتلقوا ، وكل يحمل في يده صورة . وسطحها فإذا هي صورة الزعيم .

## كتاب : انجيل

وفي المقامى ، وفي العائلات ، وفي المدارس ، وفي المستشفيات ، تبدأ الأعمال ، وتختتم . ويتخللها كذلك ، معنى أو فتاة تقوم ويبدأ كتاب قرا منها مرفوعة الصوت . وأنت تظن للجمهور السمع الصامت ، فيهلك منه أنه هو أيضا أخرج مثل هذا الكتاب ، من أس لا تصرف ، وإذا هو أيضا يقرأ مع العاة القارئة أو المعنى القارئ نفس الكلام ، نفس الصفحة . يقرأ المعنى فتروده من بعده الجماهير . ولا تلت أن تعلم أن هذا الكتاب إنما

هو كتاب ماو ، كتاب ماو تسي تنج ، كتاب العقيدة المادية ، ذلك الذي صار عندهم كالانجيل ، بل هو أوسع قلما وأكثر انتشارا ، وأملا لكل جيب . هو في جيب العامل ، وهو في جيب الصانع ، وهو في جيب التلميذ ، وهو جواز المرور إلى كل الدارات ، والخروج من كل الأزمان .

ولقد عرفنا المسيحي يحمل كتابه . ولقد عرفنا المسلم يحمل قرآنه .

ولكن لم يعرف مسيحيا أو مسلما حمل كتابه أو قرآنه ، ودار به حينما دار ، فهو يمشي ، وهو جزء منه لا تجزا .





ستالين

مثل عبادة الفرد عند الروس  
كان هو السيف وهو النطق ، وهو القانون

هي السيف، وهي النطق، وهي القانون.  
وهي المحكمة والقاضي والحكم .  
ومات ستالين فكتشوه من بعد موته .  
وسقط المورد كما سقط النمثال ايهابيل  
من المحر فلا يصل الأرض حتي يتحطم ،  
وقد اتضح أنه من حجر هش ليس له  
ما كان ترائي من صلابه الصوان والمولاذ .  
وظلمه خروشوف .  
وسمنا عندئذ بمعنى جديد : بالنسبة  
الجماعية في الحكم ، مكان تبعة الفرد .  
وتسر الستين فلذا خروشوف يزداد  
حجما ، ويزداد طولا وعرضا . وكان  
لصوته صدى قريب ، فلذا له الصدى  
العيد ، وإذا له من بعد ذلك الصدى  
الذي يلف الأرض لقا .

وتبحث عن النسبة الجماعية عنده  
فلا تعظم إلا على لسانه في السنوات  
التي نال هو فيها ، ونال أملاء ستالين  
فيها من ستالين بعد سقوطه وموته .  
وتجدها في الصحف التي نامت في خزائن  
التاريخ هادئة مصونة .

وتدور الأنام وإذا بخروشوف قد سقط ،  
تمثالا ضخما ، فتهدم .

وقد قيل لي أن الصين بلد لم يعرف  
مضى الله كما مضى ، وأنه أن عمل فقد  
والله عمل من ذكر الله ، واستبدل به ،  
واستبدل بكتابه .

وما صدقت ، فما أكاد أحال أن بلدا  
به هذا القدر الكبير من أفسان هذه  
الأرض لا يفتخر قلوب الناس فيه ذكر  
الله .

### عبادة الفرد ، عند الصين ، وعند روس

أها عبادة الفرد التي جنح اليها  
الإنسان منذ كان .

والروس يبدؤا من الفرد ما عبد  
الصين .

عبد الروس ستالين . وسلفك  
ستالين من دماء القوم من قبل حرب ،  
ومن بعد حرب ما سلك ، وظل يفتد .  
كلمته وحدها كانت هي الكلمة . وكانت

### الحرس الأحمر

حرس ماوسي نج  
يتلو فطمان كتاب الزيم





### حروسوف

دعا إلى التبعة الجماعية ضد الهيبة الفردية ثم انفرد بالنبطان جميعا

ورفع العدل والضرورة الإعلامية للعدل،  
وانفروره الاجتماعي له . ولكن أعمل في  
نفسى وأبلغ افرا من ذلك أن تحدثني من  
رجل عادل ، ما صنع ، وكيف صنع ،  
وكيف صرّف أموره ، وحل عقدا مقدما  
الظلم بين الناس ، وعقدتها الشراة ،  
وعقدما حب السيطرة والعبية .

وانك تحدثني عن الزهد والعنوت ،  
وأعمل من هذا في نفسى أن تحدثني عن  
حياة رجل راقد قانت .

والطيفة أسهل فهما عندما يتحدث  
بها أرسطو وأملاطون . ولقد ظل أوسطو  
سحو ألف قرن سمي المعلم الأول ، حتى  
اطحرتا أوروبا آخر الأمر وحرقت كتبه .  
ومعها كتب ابن سينا وابن رشد .

والعرب أعرف بابن سينا وابن رشد  
والفارابي من عرفاتهم بطبعتهم .

### والسيد البدوي

والسيد البدوي ، وقهره في مدينة  
ططا ، بدلنا النيل ، أعطى من الهيبة ،  
واكثر حظا من دعاء الناس دعاء الجماهير ،  
ممن هم فوق ططا وقوقه منزلة في طبقات

والعود الأسطورة من حديث : التبعة  
الجماعية في الحكم .

وانت تنظر إلى حال الروس اليوم ،  
مع التبعة الجماعية في الحكم ، وتقربها  
بمهد كان سبائين فيه سيدا وحيدا ، أو  
لقربها بمهد كان غروشوف بلاس  
فيه سيدا مصودا ، فلا شك تترحم على  
مهد الروس الذي فات .

ليس لروس اليوم ، مع التبعة  
الجماعية ، ما كان لروس يوم تمثلت  
قواها في فرد ، نحوه الله حبا ، وفيه  
انصعدت آمالها ، وإلى ارتفعت أيديها ،  
تطلب إليه من طبقات المبتسئ ، اتقدم  
والتنفوق على السلام أو على الحرب .

### لا اخلل ولا اناصر

وانادر فأقول أنه ليس عندى حب  
الفرد ومباداة الفرد رأيا اناصره أو أحتله .  
ولكنى إنما أسجل حسلا شهدتها من  
صوف البشر .

ذلك ميل الناس إلى الشيء المجسّد ،  
دون الشيء المجرّد .

انك تحدثني عن العدل وقيمة العدل

# المسكن!

● هكذا يصبح اليوم كل الناس ، في أكثر الدنيا .

الناس نريد ، والمسكن لا تكفي .

لا يكفى منها الحديد الذي يبنى ،  
والقديم منها امتلاً حتى ناض ، وانطوى  
ومائه فأصبح لا يواكب الزمن الحديث  
في حاجاته ، ولا المدنية الحديثة فيما  
تطلب من لمرات هذا المجهود العظيم  
الذي يبذله العاملون في حقول الصناعات  
الحديثة ، على كل الخدمات .

والسبب الأكبر في كل هذا ؟

تزايد السكان ، فوق ما تستطيع أن  
تحتل قفرة الرجال ، ولا الميسور من  
المال .

ونضرب لذلك مثلاً : فرنسا .

كان بفرنسا ، في عام ١٩٦٢ ،  
٢٠٠ ٥٢٨ ١٤ ممكن أساسى ، بها  
من الحشرات ٠٠٠ ٧٦٠ ٤٢ ، يسكنها  
٢٦٠ ٢٦ ٤٦ شخصاً . وهذه تعطى  
أقل من حجرة واحدة للشخص الواحد .

وقد جاء في تقرير لجنة الإنشاج  
الفرنسية،الذى تولى في البرلمان الفرنسي  
في أكتوبر عام ١٩٦٥ ، أن فرنسا ، بحالها  
الحاضرة ، تعطى لألاف من الناس في  
المتوسط ٩٩٢ حجرة ، بينما ألمانيا تعطى  
١١٤٠ حجرة ( مع أنها خارجة من حرب  
تحريب واسع وتهديم ) ، وبينما الدول

أهل الوريح والتقوى من القديسين  
والصديقين . والجماهير هناك تشجع  
به إلى الله ، وكان أولى بالتشجع عند الله  
من قدر قد تمت القبة الخضراء في مدينة  
البور . والسبب في ذلك أن السيد  
البدوى واقع تحت انظروهم ولو وفاة  
في مشهد مسجد ، فهو شيء متجسد  
ملموس محسوس ، وهو غير بعيد .  
ووقع في روعهم أن الله عنهم بعيد .  
وغلطوا عن أن الله أقرب إليهم من حل  
الوريد ، ونسوا قوله : والله المشرق  
والمغرب فأبما تولوا فثم وجه الله .

## لا أشجب عبادة الفرد

مهل أنا بذلك أشجب عبادة الفرد ؟  
بالطبع لا .

وكيف أشجب ما ظلت الإنسانية  
تعبه منذ كانت الإنسانية .

والعبادة بمعنى حبلة الإنسان .  
واسمهم معنى الله في مدس الأرماس ، معبد  
الناس الحجر . ثم بين لهم فقالوا أنهم  
أنما يعبدونه زئفى ، ولفى إلى الله  
وتقربا من الله ، فالله بعيد ، والحجر  
مهم قربا .

وبهتت صورة اللعند أهل المذاهب  
وقاست مكانها صور لينين ، وصور  
ستالين ، وصور ماو ، ومع ماو كتابه ،  
ذلك الإنجيل .

وأعرض لهذا الكتاب ، فأشجب من  
رفع به إلى مرتبة الإنجيل ، وهو من  
صنع مخلوق يحطه ويصيب . ولست  
أعرض لما تضمنه هذا الإنجيل ، فما  
رأيت قط ، فقد يكون فيه الخير صرفاً ،  
وقد يكون فيه الشر صرفاً ، وقد يكون  
فيه مزيج من الخير وغير الخير ، والذى  
هو يحدد بالقدر الذى فيه من خير .  
ولا سيما بالقدر الذى رأيت في ذلك  
العرض الصينى من مرتبة في صناعة  
وزراعة لا شك فأت الحيل الصينى  
الذى سبق ، أن ينهم البها .

الملة بالذي أقامته ألمانيا ، بلع ٥٠٪ فقط  
مما أقامته ألمانيا ، و ٧٠٪ مما أقامته  
بريطانيا .

ولا يسع الإنسان في هذه المقارنة إلا  
أن يذكر أن فرنسا كاثوليكية ، وأن الكنيسة  
لا تؤمن بتحديد النسل .

ومن هنا يستطيع المرء أن يقول أن  
هذه الحضارة العاصرة ، إذا كان هدفها  
استعداد الناس ، وليس يكمن فيها علم  
ولا تقنية ، ولا تقدم عمارة وأساليب  
عمارة ، وانتداع الحديد من مواد البناء .

أنه يفي كل هذا ويقتل من جدواه  
ما استقر في رؤوس كثير من الخلق من  
أفكار لا توافق الزمان . ومن هذه أن  
الإنسان عليه أن يلد ما وسعته الولادة ،  
في أي زمن كان ، وبأي أرض كان ، وأن  
هذه إرادة الله . وهم يؤكدون لك أن  
عليك أن تلد وأن الرق على الله .

أما أنها إرادة الله فلا علم لنا بأنها  
إرادته . إنما الذي نعلم ، أن الملايين تموت  
كل عام جوعاً في الأرض حيث لا يكون  
قليل ضابط حاسب بالقدرة الذي في  
الوارد من وفاء .

أما أن الله يرق من بناء عالمه يرق  
حقاً وصدقاً ، ولكنه لا يرق الجاهلين  
العالمين غير العاصيين من عباده إلا العفر .  
والله جميل في الخلق قوانين لا يفرقها ،  
وجعل لكل شيء سبباً .

ولا نزال نذكر ذلك البدوي الذي  
دخل إلى المسجد إلى الرسول الكريم  
فأله عن ماقتبه وقد تركها خارج  
المسجد أتركها طليقة ويتوكل على الله ،  
عجاء الحواب الذي هو حكمة الدهر :  
« أقل وتوكل » .

●●

أحمد زكي

# المسكن ١

التي يشمل أوروبا تغطي ١٦.٩  
حجرة .

ولا تغطي هذه الأرقام صورة كاملة  
من العظورة الواقعة .

ونزيد الصورة اكتمالا فنقول :

أن ٩٤.٢٪ من سكان فرنسا تعيش  
في مساكن عادية .

وأن ٢٣٧ فقط ، أي نحو نصف  
في المائة من السكان تعيش في حجرات أو  
مساكن مستقلة .

وأن ٥٦.٠٪ ، أي نحو ١٢.٢٪ تعيش  
في حجرات مفروشة ، فنادق وأشباهها .

وأن ٥٠.٠٪ ، أي نحو ١٪ تعيش  
عما يمكن أن يسمى مساكن مؤقتة .  
ويريد فنقول

أن ١٩٪ من المساكن يموهها الماء  
الجاري .

وأن ٦٠٪ ليس بها بواب للاستحمام ،  
ولا حتى دش ولا حوض غسل وجه .

وأن ٥٩٪ من هذه المساكن ليس بها  
مرحاض في داخل المسكن .

وهذه الحالة الكفة في فرنسا قائمة  
بالرغم من :

أن فرنسا منذ تحررها بعد الحرب  
العالية أقامت ، حتى أول يناير ١٩٦٥ ،  
٨٧.٠ ٦٢٩ ٣ مكناً . طفت نحو  
... ٤٠٠ ٤ مسكن في يناير ١٩٦٦ .

وإذا قورن ما أقامته فرنسا في هذه

# يا طكيرا يا مصفورا يا اصفورا

للساعر أحمد السقاف

الى سجون البحر واودنها سر اهتمام المراه عصفور اصغر سري فاشته  
يا طير لا تمس له في اطراف غصان البحر ، ويحكم ربطها بهذه الاطراف و  
فدلى ، ويحبها الزواي من بعد سيارا بانعه لظلمة الاشجار ، وهي تهر  
اذا ما دأبت الهواء ، فترج الاطراف وسام كما يناد الطفل في اللعب ، وقد  
نار هذا العصفور فرجعه السامر حين رار البحر في الصنف الناصي بلفظ  
شبات القلوب هناك فتجاهه :

يا صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر  
صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر

يا طير يا عصفور يا اصغر

يا صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر  
صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر

يا عصفور يا اصغر

يا صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر  
صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر

يا طير يا عصفور يا اصغر

يا صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر  
صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر

يا عصفور يا اصغر

يا صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر  
صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر

يا عصفور يا اصغر





عصى الهر الخوف من حباب      سعى روح مغفيل راحل  
لم تدركك عن صروف رما      ومن حصاه عن ليل  
يا عصفور - يا صفر

بقر من بوقه ذب روح      حتى عن عن دريه روح  
وأفرح صاعق من صبح      لأجل حبس لا حياح  
يا صفر - يا عصفور - يا صفر

لو أنقبت مثلك ذك سبباه      وحببت مثلك عصفور هباه  
بكاه هبنا شيدته بحباه      وبعين بغير سر لباه  
يا صفر - يا عصفور - يا صفر

يا طير حديثي عن لؤلؤي      عن حبيب عن سائر معي  
وعن حصارك بين بين      لك قصص ديق من  
يا صفر - يا عصفور - يا صفر

لا تحرس يا صفر تلك ربات      فحين ما يوتى من ووت  
فالقوم قد هتوا من مات      وبعد يا حذو قرباوت  
يا صفر - يا عصفور - يا صفر

الكويت - احمد السقاف



## المناهج أولا عند تطوير التعليم

من مجلة « المصور » القاهرة :

● كل تخطيط صحيح في المجال الاقتصادي أو التعليمي أو غيره ينبغي أن يبدأ من تحديد أهداف واضحة طويلة المدى ، يريد هذا التخطيط أن يحققها ، كما ينبغي أن يبدأ من مجموعة المبادئ العامة والتي هي بمثابة الرشد والوجه عند وضع أى خطة لصلية .

وليس التعليم الجامعي استثناء من هذه القاعدة السامة .. ولذا كانت هناك شكوى في مجال التعليم فلا شك أن في مقدمتها كثرة المديناميات والحوادث ، التي أدت بالوضع التعليمي إلى شيء من عدم الاستقرار يشكو منه الجميع .

فأهداف التعليم الجامعي تلخص في إعداد الأخصائيين طبيا والكاسميين المعارف والهارات اللازمة والتكوين الفكري ، لأجيال متصلة داخل إطار للتدريس السائلة وبما يضمن لتشكيل شخصيات واعية بالمسؤولية الإجماعية ، وفادرة على الحركة الفعالة ، تمكن الجميع من سرعة الطلب على التخصي الواضح فيه .

ويجب كذلك تحقيق أكبر قدر من الروعة لإدراج أنظمة التعليم لأن المعرفة البشرية في تطور سريع ولا سيما في مجال العلوم الطبيعية والتكنولوجيا ، فلذا أخذت الجامعات التخصص الدقيق منذ أول دخول الجامعة ، كل من المحيط على خريج الجامعة ، أن يلاحق هذا التطور الذي يحتاج إلى الإلمام بمعارف متعددة في مجالات مختلفة ..

## تحرير المرأة عبر التاريخ

من مجلة « الطليعة » الدمشقية :

● تبتذل المرأة أخطر المراحل التاريخية في خطها التاريخي عبر الزمان ، فقد لحقت معظم المشاكل والمخبات الكبرى ، وهي تشرع في تأدية رسالتها باعتبارها العمود الفقري لكل تطور اجتماعي قويم ، أنها تخشى من كاهنها كوابيس الجحيم والازدحام وتسمى لإبراز وجودها الفصائل ككائن إنساني له أهميته .. وأماما مسائلات تفرغ في الناحية في المشاكل الناجمة من واقع المرأة ، فهل هناك اختلاف بين الرجل والمرأة أو هل يعتبر إطلاق المرأة وتطهيرها لمواقي التقليد مسألة منطقية أو مجرد وهم ؟ وما هو دور المرأة في مشكلة التحرر نفسها ؟

يؤكد جان جاك روسو وعظم علماء الأنتروبولوجيا ( علم الإنسان ) أن الإنسان البدائي لم يكن يمتلك في المصادر الأولى تلافيف داخلية ، تدفعه إلى السيطرة على الآخرين ، ولكن بزوايا ثانيا دفعه إلى استبعاد متراصف منه ، ولم يكن في متناول هذه إلا المرأة .

ألا أن الحضارات الأولى لم تعبد بها من التنفيس عن كبتها لزام هذا المطلق الذي يبعث الاستهانة بأهمية المرأة ، فراححت هذه الحضارات مع المرأة « كمثل » طابعا استوريا أقرب إلى اللداسة . وكان هذا هو الطابع الوحيد للانتماء المباشر بأهميتها ودورها في الحياة . وما لبثت الحضارات الإنسانية أن فتحت مجالاً واسعاً أمام انطلاق المرأة ، فهذا الظالمون يؤكد في جمهوريته على روح المساواة بين الجنسين بل يلحظ إلى أبعد من ذلك عندما يسمح للمرأة في جمهوريته بتسلم مقاليد الحكم .

وفي مسهل القرن العشرين ظهر البركان الشرى بثورات شمسية ومناهج جلوية ، ألزمت بالناس مطقة من مولد الإنسان الجديد ، ولقد كانت هذه الثورات نتائج حتمية لتطور فكري لغوي جلوره الأولى في أميال التاريخ ، وكان نتيجة لذلك انطلاق المرأة من عقالها بأهنة عن وجوها الأصيل من خلال وعيها الفاعل ومجتمعها .

## هل تعيش أوروبا الغربية بدون نفط العرب ؟

من مجلة « الأحد » البيروتية :

● منذ الحرب العالمية الأولى، واعتمدت أوروبا الغربية على النفط العربي بمراد مع الأيام ، حتى بلغ ما قدمه العرب لها في عام ١٩٦٤ ثلث الكمية التي استهلكها أوروبا الغربية ( نحو ٦ مليارات و ٨٩٠ ألف برميل يوميا ) ، وأر حاجة أوروبا إلى النفط تضاعفت قرابة ثلاث مرات منذ عام ١٩٥٧ . والحديث بالذكر أن ثلاثة أرباع النفط العربي خلال عام ١٩٦٤ ذهب إلى أوروبا ، بما ذهب الربع الباقي إلى مناطق أخرى من العالم، وعلى رأسها اليابان والولايات المتحدة .

عإذا كانترول ضروريا إلى هذا الحد بالنسبة لأوروبا الغربية فإن انقطاع النفط العربي عنها ، يحكم حظه عريضة مطية موحدة، يصمها في موقف مأرم لأن اتاحها من النفط بالإضافة إلى الكمية التي تحتربها خاليا لا يمكن أن تكفيها لأكثر من ثلاثة أشهر ٩٥ يوما بالوسط . هنا تندخل الولايات المتحدة لخدمة أوروبا، كما فعلت أمان معركة السويس، إلا أن كل ما تطلع الولايات المتحدة وفرولا فعله ، هو مد أوروبا بكمية من النفط تكفيها مدة ١٦٣ يوما أخرى . فترفع أيام الحياة لأوروبا الغربية ٢٥٨ يوما ، يبدء بعدها انهيار أوروبا الاقتصادية .

لكن هل تستطيع أوروبا الغربية أن تعيش بدونترول العرب ؟ سؤال ، بالطبع جوابه كلا . . ذلك أن النفط العربي يؤمن ثلث حاجة أوروبا الاستهلاكية من النفط ، ولأن هذه الكمية لا يمكن الاستعاضة عنها بأيترول آخر . أن هذه الحقيقة تكشف مدى أهمية النفط كمسلاح يرمعه العرب في وجه أعدائهم ، خصوصا بالنسبة لقضايا العرب المصرية .





# الذرة

في خدمة رجل القرن العشرين

## بقلم الدكتور أحمد زكي

ونقول في القرن العشرين لان كنه الذرة ما اكتشف الا في هذا القرن الحاضر . ولما يعني بكنه الذرة تلك الصفات التي بناءً عليها تستطيع ذرات العناصر ان يحدد بعضها بعض فتكون المركبات ، كالماء ، والملح ، وكل مركب يدخل في تأليف المأكول ، والمشرب ، والملبس ، والسكن ، وكل شيء تمسه بذلك فوق سطح الأرض ، من حي أو جامد .

اليورانيوم جاء العنصر المسمى بالراديوم . وهكذا تكتشف العناصر المتتمة ، عناصر من بعد عنصر . وهي تتعنت ويخرج منها أشعاع . والذن فهي العناصر المشعة .

### كم حجم اللترات ؟

ولا بد قبل البدء بهذا الحديث من ان تكون متفناً فكرة عن حجم هذه اللترات . ذرة الألدروجين ، ذرة الأكسجين ، ذرة الكربون ..

ان اصغر ذرة هي ذرة الألدروجين . وطول قطرها يساوي نحو جزء واحد من سبعة ملايين جزء يتقسم اليهسا الميتر الواحد !! وذرة الكربون أكبر ، وقطرها يساوي نحو ٢١/٢ جزء من

هذا الاتحاد هو المعروف بالاتحاد الكيماوي للعناصر ، وعلمه اسمه « علم الكيمياء » .

واتما الذي تكتشف في هذا القرن اتما هو بناء الذرة الواحدة ، من أي شيء يتألف هذا البناء . لقد ظل هذا الامر حائياً عبر القرون . لان الذرات في تجربة حياتنا العادية لا تتعنت . انها تحتفظ بكيانها . وكل لا بد لها من ان تتعنت ، لينظر الإنسان هذا الفئات ، ويعلم ميم تتألف .

وحادث المصادفة في اواخر القرون الماضي ، في العشر من السنين الأخيرة منه . وقع الإنسان فيها على عصر يتفنت . وقع عليه رجل فرنسي . وكان هذا العنصر هو اليورانيوم . ومن بعد

# فِي طَبِّ ، وَصِنَاعَةٍ ، وَزِرَاعَةٍ

## من أي شيء تبني الذرة ؟

الذرة ، ذرة العناصر ، بناؤها يشبه بناء الشجرة ، كالشمشة ، وذلك من حيث أن لها نواة ، وحول النواة لحم تأكله .  
وللايضاح نأخذ ذرة الأكسجين .  
وصورتها مرفقة .

أما النواة فهي التي بالوسط .

وحولها فلك صغير يدور فيه جسيمان : الكترون و الكترون .

لحم فلك أكبر يدور فيه ستة الكترونات .

وهذه الإلكترونات Electrons جميعها تدور حول النواة كما تدور الكواكب حول الشمس ، فهي صورة مصغرة من المجموعة الشمسية .

## ما هي الإلكترونات ؟

يعني نعرف الكهرباء أو على الأقل الفناها . والكهرباء هذه تتألف من الكترونات تجري في الأسلاك ، بلايين بلايين ، وتعطي التيار الذي نستفيد منه في إضاءة أو تدفئة ..

هذه الإلكترونات هي وحدة الكهرباء ، وشحنتها الكهربائية سالبة ، لا موجبة ،

سبعة ملايين جزء يسمى اليها المليمتر الواحد . وهم جراً .. ولعل الصورة تكون أوضح إذا قلنا أنا إذا صفعا ذرات من الاندروجين صفا واحداً لاحتجنا إلى سبعة ملايين ذرة منه لتكون صفا طوله مليمتر واحد .



صورة اصغرها صورة الشمس

نواة . والكترونات تدور حولها في غلاف لها ، كما تدور الكواكب حول الشمس . وإذا كان بالذرة حانته حسابات سالبة هي الإلكترونات . وحب .. يكون بالنواة لسانه بروتونات موجبة تعادلها بالنواة غير ذلك جسيمات لا شحنة لها ، فهي متعادلة . أنها بروتونات لسانه .

ومعنى هذا أننا يمكننا أن نعمل وزن  
الالكترونات عند حساب وزن الذرة، ونقول  
أن وزن الذرة هو مجموع البروتونات  
والنيوترونات . ولكن بما أن ذرة  
الادروجين هي وحدة الوزن في العدد  
عند الذرات ، وبما أن وزن ذرة  
الادروجين هو وزن نواتها وهي تتألف  
من بروتون واحد ، لهذا كان وزن الذرة  
أي ذرة ، هو العدد الذي يدل على ما  
سواها من بروتونات ونيوترونات تقريبا،  
وذلك بعدما سبق أن قررناه من أن  
العرق بين البروتون والنيوترون في  
الوزن فرق ضئيل .

مثال ذلك الأكسجين ، وبنواته ٨  
بروتونات + ٨ نيوترونات = ١٦ وهو  
وزنه الذري .

ومثال ذلك عنصر الموليبدوم، بنواته  
١١ بروتونا و ١٢ نيوترونا = ٢٣ وهو  
وزنه الذري ، وبالطبع حول النواة من  
الالكترونات مثل عدد البروتونات ، أي  
١١ الكترونا .

ومثال ذلك البوربيوم ، أقل العناصر  
الموجودة في الطبيعة ذرة ، ، سواته ٩٢  
بروتونا ، و ١٤٦ نيوترونا ، فوزنه الذري  
 $92 + 146 = 238$  .

### التفاعلات الكيميائية لا تعرف إلا الالكترونات

كل تفاعل يجري بين عنصر وعصر  
ليكون مركبا ، أو بين مركب ومركب ،  
تتفاعل فيه العناصر بالالكترونات . أنها  
عملية التبادل بينها . والصفة الكيميائية  
للعصر ما أتت يحددها ما بأغلفتها  
الخارجية من الالكترونات . ولا شأن  
لذلك بالنواة مباشرة ، إلا من حيث أن  
النواة ، عدد ما بها من بروتونات ، هو  
الذي يحدد عدد ما يدور حول النواة  
من الالكترونات .

وهي هي التي تتألف منها الاغلفة الظاهرة  
لكل ذرة من ذرات العناصر جميعا .

### ما الذي في النواة ؟

إننا نسمي الذرات في الأجسام  
والاشياء فلا نحس أن بها كهرباء .  
والسبب في ذلك أن بنواة الذرة جميعات  
تسمى بروتونات Protons ، يعمل  
الواحد منها شحنة كهربائية موجبة ،  
يساوي بالضبط شحنة الالكترون  
الواحد السالبة . وأذن عدد البروتونات  
التي بالنواة لا بد أن تكون كعدد  
الالكترونات في الاغلفة الالكترونية التي  
حول النواة . وفي الأكسجين عدد  
الالكترونات ٨ ، وفي النواة كذلك من  
البروتونات ثمانية . ولهذا بعد أن ذرة  
الأكسجين متعادلة كهربائيا .

ولكن في النواة جميعات أخرى ،  
لا شح كهربائية بها . وأذن فهي  
متعادلة . ويسمى الحميم الواحد منها  
من أجل ذلك بـ نيوترون Neutron . وهو  
لفظ اعرضي مشتق من معنى الجباد .  
وذرة الأكسجين سواتها ، مع الثمانية  
من البروتونات ، ثمانية نيوترونات .

### أيها الأقل ، البروتون أو النيوترون ، أو الالكترون ؟

النيوترون أثقل قليلا جدا من  
البروتون ، حتى لتكاد أن نقول أن  
وربما واحد . ولكن النيوترون يساوي  
في الوزن نحو ١٨٤٠ الكترونا . والني  
فوزن الذرة يكاد يكون هو وزن نواتها .  
والالكترونات ، مهما كثرت ، ولو بلغت  
٩٢ كما في العنصر الثقيل ، البوربيوم ،  
لتكاد تهم في وزن الذرة أسهاما  
بذكر .

بروتون واحد يدور حوله الكترون واحد .

وذكرنا ان له آخا نواته بروتون واحد وكترون واحد ، وحوله الكترون واحد .

فمن حيثان لهما الكترون واحد هما من حيث الكيمياء عنصر واحد : اذروجين . ولو ان الثاني ضعف الاول ورعا .

لهما اذن نظيران ، أى شبيهان من حيث الكيمياء ، من حيث الاتحاد بناصر أخرى .

وكذلك الاذروجين الانقل ، نظير لهما .  
اذن للاذروجين ٢ نظائر .

### النظائر المشعة

هي تلك التي بلغ بها التركيب حدا حاور معنى الاستقرار فيها ، فهي لا تنظر . أما تحول فعلا لكي تستقر . وهي في سبيل ذلك تحول الى عناصر جديدة . وهي في سبيل ذلك تخرج من نفسها ، من نواتها ، ما تخرج . ثورة نصيبها ، فتطرح من مادتها ، ومن طاقها ، ما تطرح . كل هذا لتتخذ شكلا في التركيب أكثر استقرارا .

### نظير الراديوم ،

#### مثلا للعنصر الثوري ، المشع

انه الراديوم ، وهو من أوائل العناصر التي كشف الكاشعون من العلماء عن اشعاعها ، وصاحبة هذا الكشف هي السيدة الشهيرة مدام كوري Curie وزوجها .

ان الاشعاع الذي يخرج من عنصر الراديوم يتألف من ثلاثة أنواع من الاشعة . كانت أولا مهمة محاطة لانها تخرج فتسير في اتجاه واحد ، ثم

### ذرات مستقرة متزنة ، وأخرى قلقة ناترة

ان العلاقة بين المكونات الثلاثة للذرة ، اعني البروتونات والنيوترونات والالكترونات ، علاقته تحكمها ما بين هذه المكونات الثلاثة من قوى قائمة . ولكل ذرة بناء مستقر ، يعطيها اكبر ازان . مثال ذلك الاذروجين . انه أكثر استقرارا عندما يكون بنواته بروتون واحد ، يدور حوله الكترون واحد . وهذا هو تركيب معظم الاذروجين المعروف .

ولكن يوجد اذروجين يعرف بالثيميل ، بنواته مع البروتون الواحد ، نيوترون واحد ، فهو الثقل . فهذا يتفاعل كيميائيا كالاذروجين الاحف المستقر لانه لا يزال به الكترون واحد ، هو الذي يحدد الصفة الكيميائية . ومع هذا فهو سريع التحول الى تركيب أكثر استقرارا .

ولكن يوجد اذروجين اقل من هذا ، بنواته مع البروتون الواحد ، نيوترونان اثنان . واذا لا يزال به الكترون واحد ، فهو يتفاعل كيميائيا كالاذروجين ولكنه ابعد من استقراره .

ان تركيب هذا الاذروجين الاحمر غير مستقر . ان القوى التي تعمل داخل بواة هذه الذرة ليست متوازنة . واذا هو لا يلبث ان يحاول ان يجد سبيله الى الاستقرار . وهو يفعل هذا تحت ظروف خاصة تهيأ له في المختبر بان يتحول الى العنصر الثاني الاكبر وزنا ، ذلك غاز الهليوم .

وينتضمن ذلك تحولا حاديا في النواة لا ضرورة لشرحها الآن .

### النظائر

ذكرنا ان الاذروجين المادي بنواته

الهيوم ، الذي كانت تملأ منه البوابات قديما لحفنه . ولن بعد في هذا فحراة اذا علمنا ان نواة هذا المار تالف من بروتونين ومن نيوترونين ، ثم ذكرنا ان الراديوم تتالف نواته ، اذ تنهدم وتشتت ، من بروتونات ونيوترونات .

والحق ان هذه الاشعة الاولية ، تكاد تكون جزوا لا يتحررا من ظاهرة النشاط الاشعاعي للماصر الثقيلة ، سواء كان المنصر راديوم او يورانيوم ، او ثديوم او او غير ذلك . انها فتات يخرج من نكسر النواة ، نواة المنصر المنشع .

وكان من السهل جدا على العلماء كشف انها هيوم ، انها نواته .

اما الاشعة الباثية ، فكان من السهل جدا اثبات انها الكترونيات ، وحيدة الكهربية .

وكلا الصنفين من الاشعة ، الف وباء ، في الحقيقة جسيمات بتلاحق بعضها وراء بعض في خط واحد ومع هذا اسمياها اشعة .

بقيت الاشعة الجيمية ، اشعة جيم . انها اشعة كاشعة الضوء ، كاشعة الطيف ، بما فيه مما تحت الاحمر وما فوق البنفسجي . وبعد ما فوق البنفسجي تأتي في الطيف اشعة س ، ثم تليها اشعة جيم هذه . انها صورتان من شيء واحد . وسرعة اشعة الطيف جيميةا كسرعة الضوء . انها ١٨٦.٠٠٠ ميل في الثانية هي الاشعة التي تعرف في العلم بالاشعة الكهربائية المغناطيسية .

### كم تنفذ اشعة ا ، ب ، ج في الاشياء

سنرى عند استخدام هذه الاشعة ،

جاء في مقال سابق خطأ مطبعي ذكر فيه ان هذه السرعة في المادة لا هي الثانية وهو خطأ واضح يعتبر عنه وهي امثال له سلطت ، وامثال سوف تكون ، بسبب غلط الاعمال ولفظ الرجال !

احاطها العلماء بحمال مغناطيسي مغري بيها ، فكانت ثلاثة . ( الشكل بالصحة المقالة ) .

احدها خرج من الخرق الذي انحنس بداخله الراديوم في اتجاهه الاول المستقيم فلا يميل يمينا أو يسارا . اما الاثنان الاخران فمالا . واحد مال قليلا الى اليمين ، والاخر مال كثيرا الى اليسار . اما الشعاع الذي مال قليلا فسموه شعاع ا ، واما الذي مال كثيرا فسموه شعاع ب ، اما الذي لم يميل ولم يتأثر فسموه شعاع ج .

اسماء لم تكن تدل عند ذلك على شيء ، ثم عرف العلماء كتبها جميعا .

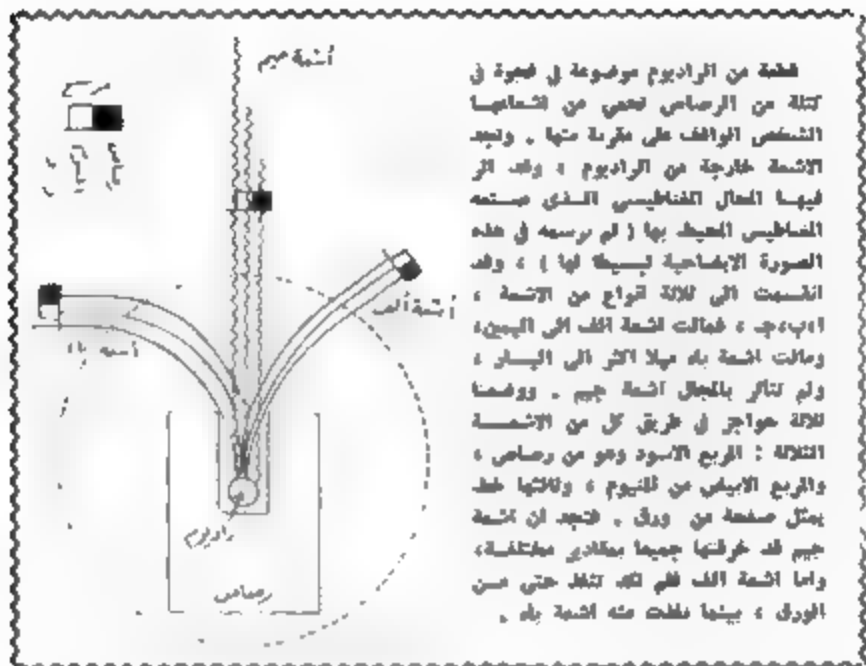
### الاشعة الثلاثة

اما الشعاع ا فيتألف من نواة غار

مدام كوري كانته الراديوم

لا الفصح من امر اليورانيوم واتجاهه ما اوضح في اواخر القرن الماضي ، تراهي لها هي وزوجها ان نظام اليورانيوم تنفرا اشعة الشعاع منه . وهما الاثنان اسيرا بصفائيه . وحصلنا على مقدار قليل منه ، له اشعاع اشد كما قدرنا . فكان هذا هو الراديوم .





قطعة من الراديوم موضوعة في فجوة في كتلة من الرصاص تحمي من إشعاعها النشيط الواقع على مقربة منها . وبعد الأشعة الخارجة من الراديوم ، وقد اثر فيها الحال المغناطيسي الذي صنعته المغناطيس المحيط بها ( لم يرسمه في هذه الصورة التبسيطية لبيسطة لها ) ، وقد انقسمت الى ثلاثة أنواع من الأشعة ، **ألفا** ، **بيتا** ، **غاما** ، فعالت أشعة ألفا الى الهيدروجين ، وعالت أشعة بيتا ميلا أكثر الى الهيليوم ، ولم تنال بالجلل أشعة جيم . ووضعنا ثلاثة حواجز في طريق كل من الأشعة الثلاثة : الرقيع الأسود وهو من رصاص ، والرقيع الأبيض من الليثيوم ، وثالثها خط يمثل صفة من ورق . فتجد ان أشعة جيم قد خولفتها جميعا بمقادير مختلفة ، وأما أشعة ألفا فلم تكن تتغل حتى من الورق ، بينما نفلت منه أشعة بيتا .

فتغل في الورق أشد التغاذ، وهي في مكعب الألوم أقل نغاذاً ، وفي مكعب الرصاص أقل من ذلك .

ولهذا تستخدم علب من الرصاص السمك في الاحتفاظ بالعناصر المشعة القوية الإشعاع كالراديوم .

### العناصر المشعة

#### أصل ينتهي بانتهالها إشعاعها

ان المصدر المشع ، كاليورانيوم ، أو الراديوم ، أو الثوريوم وغيرها ، تشع شعنت ذراتها ، ولا يتغنت من ذراتها في الثانية الواحدة إلا نسبة معينة من عدد اللوات التي لم تتغنت بعد . وهي نسبة ثابتة ، هي بعض خصائص المصدر المشع . فإن كانت هذه النسبة لمصدر ما هي 1 على 1000 ، ولدانا بمصدر لدينا من ذراته 1000000 ذرة ، لا يجل من ذراته في الثانية الأولى 1000 ذرة ، وفي

ان مقدار معادها في الأشياء والاحسام أمر ذو خطر كبير .

أما أشعة **ألفا** أو **Alpha** كما يعول الأورديون ، وهي ألف باليونانية ، فأقل هذه الأشعة نغاذاً كما سري في الصورة .

ان الأشعة في الصورة تلتفي بحواجز ثلاثة، حاجر من ورق وعلامته **α** ، وحاجر من الألنيوم وعلامته **β** ، وحاجر من الرصاص وعلامته **γ** .

والأشعة الألية لا تغد في أيها كما ندر الصورة . أنها حسيمات كبيرة ( بروتومان + نيوترونان ) ، لهذا هي لا تلبث أن تصطدم بنويات الصاصر التي يتأب منها الورق فتغل ، ويمنص الورق ما بها من طاقة .

أما الأشعة البائية فلا تغد إلا في الورق .

وأما الأشعة الحيمية أو أشعة جاما

الجسيم الواحد منها بروتونين ونيوترونين، فهي اذن ثقيلة نسبياً ) فهذه اختصت بإخراجها بواة العناصر الثقيلة المحتنة الثقيلة . والبره الثقيلة عندما تطرح جسيماً كهذا، غالباً ما يتحلف فيها شيء من طاقة لا تزال تثقل بها ، فهي اذن تطرح مع اشعة الف هذا الفاض من طاقة على صورة اشعة جيم ، وهو اشعاع كاشعاع النور صغراً ونوعاً .

وتطرح المدة التمثيلة الغلعة المحتنة ، اعني تطرح نواتها اشعة باء ، وهي حبيبات لا خطر لها من حيث الوزن ، ولكن لها الخطر كل الخطر من حيث انها تحمل شحنة كهرباء سالبة . وطرحها النواة لا لتصحح من اترانها الولي ، ولكن من اترانها الكهربائي ، كان يتحول نيوترون ( وهو متعادل ) الى بروتون ( وهو موجب ) ومعه جسيم سالب هو الكرون منه تكون اشعة باء .

ومن أمثلة اللرات الثقيلة ذرة اليورانيوم الذي وزنه الذري ٢٣٨ ، وذرة اليورانيوم ٢٣٥ ، وذرة الراديوم وذرة الثوريوم وذرة اللوتسيوم .

ومن أمثلة العناصر المعينة المبره ، ذرة البوليوم التي وزنها الذري ٤ ، وتخرج اشعة باء وحيم ، والكرون الذي وزنه ١٤ ويخرج اشعة باء . ويخرج ذرته اشعة العناصر المعينة ما تطرح ذرته اشعة الف .

### عدادات تكشف عن الاشعاعات وتحصنها

انها عدادات ، اجهزة بلارة التركيب ، بعد اليها الاشعاع جسيماً ( اشعة الف أو باء ) ، أو حرمة من طاقة ( اشعة جيم ) ، فيحدث في الجهاز شراً تراه العين بعد تكبيره ، أو يحدث صوتاً يمتد نبضة من معد نبضة ، أو به عداد

٩٩٩... ذرة . ثم لا يتحلل من هذه في الثانية التي تلي ٩٩٩ ذرة ، ويقس ٩٩٨... ذرة . وحلم جرا .

واذن تضعف قوة الاشعاع على الزمن لان عدد اللرات المحلة يصغر .

وهي تبلغ نصف العدد الذي بدأنا به ( أي ١٠٠٠ ) فتصير ٥٠٠ فقط بعد ١١١/٢ دقيقة ، وتسمى النسبة ١ على ١٠٠٠ ثلث انحلال النشاط الاشعاعي Radioactive Decay Constant

ويضرب الامثال :

نصف عمر الراديوم ١٦٢٢ سنة ( وزنه الذري ٢٢٦ ) .

نصف عمر اليورانيوم ٤٤٩٠٠٠٠٠٠ سنة ( وزنه الذري ٢٣٨ ) .

نصف عمر الثوريوم ٨٠٠٠٠ سنة ( وزنه الذري ٢٢٦ ) .

نصف عمر البوتاسيوم ١٢٤ ساعة ( وزنه الذري ٤٢ ) .

نصف عمر الروديوم Rhodium ٢. ثانية ( وزنه الذري ١٠٦ )

وانتقل العناصر ذرة هو اميلها الى الانحلال والاشعاع ، وينحل البوريوم ٢٢٨ فيمطي من اشعاعه ( الف وباء وحيم ) ويتحول اليه ذلك ١٤ تحولاً ، من عنصر مشع اصغر منه ذرة ، الى عنصر اصغر ذرة من هذا ، وينتهي الى رصاص لا يتحول .

١٤ عنصراً نشأت من تحول اليورانيوم ( منها الراديوم ) ، كما وُدَّ التقدم من الكيماويين في محاولتهم حلق الذهب . ولكن للأسف انتهت هذه التحولات الى رصاص لا فيها لحية الامال .

### ما كل العناصر التي تعنت نتج الاشعة ا ، ب ، ج معا

اما اشعة الف ، وهي تتألف من بواة ذرة غاز الهليوم ( أي جسيمات يحوى

من جرام واحد من الراديوم الشيع  
(الذي اكتشفته مدام كوري) في الثانية.

ثم أعيد تعريف هذه الوحدة في عام  
١٩٢٠ فصار مقدار الإشعاع الناتج من  
أي عنصر مشع يجري فيه في الثانية  
الواحدة ٣٧.٠٠٠٠٠٠٠ انحلال نووي.

وبذلك شمل التعريف الراديوم وغير  
الراديوم . والواقع أنه تعريف لم يغير  
مقدار الوحدة كثيراً ، فهذا الفدر من  
التحولات النووية هو نفسه الذي كان  
يحرى في جرام واحد من راديوم في  
الثانية الواحدة .

### أما بعد

هذه كلمة عاجية، تضر بعض الإمكان،  
ممي الطائر الطلق المسمة. يحد القرى  
مها ما استطاع . وهذا لسابق الفته  
أحداث العلم ، ولا سيما دروسه في  
الدراسة الثانوية .

وهي كلمة تهيد لما يأتي بعدها من  
أحداث بما سمعده الأنسار ، في هذا  
القرن العشرين من هذه الأشعة في حياته  
العادية ، استفادة غير صالحة كالتى  
بعضها القرن الذى الذى يصنع  
الكهرباء ، ولكن استعاده هادئة تصل  
في الطب تشخص مرض أو علاج مرض .  
وكذلك برأيه وصناعة ، ووجوه من  
الحاء نية أخرى .

وتحد في هذا المند استظلاما عين  
الكويت عنوانه « الكويت تدخل عصر  
الملاج بالذرة » وهو استطلاع من قسم  
طبي جديد أقامته الكويت في مستشفاهما  
الكبرى بمستشفى الصباح ، علاج الأورام  
الحثة السرطانية بالأشعة العيمية  
والطائر المشعة .

ومستبحة أرشاه الله بما أفادت الذرة  
المشعة الإنسان في حقول أخرى . ●●

أحمد ذكي

الكروني يحصى ولكن لا يرقم النشاطات  
الحادثة الاحملة ، عشرة عشرة مثلاً .

ومن أشهر هذه العدادات عداد  
جيجر Geiger وقد ألفه القراء لا  
شك في صور تنشرها الصحف، إذ يعمله  
الباحث البيولوجي في الحبل حيث يغيب  
عن يوربيوم يكون مدموما في الأرض ، أو  
غيره من العناصر النظائر المشعة ، فلذا  
دخل الى العداد شيء من هذا الإشعاع  
( وهو يحرق التربة ) صوت . ويرداد  
الصوت كلما اقترب العداد من العنصر  
الظير الدفين .

أما كيف يعمل العداد ، عداد جيجر  
وهو على صور عدة تألف أكثر مع نوع  
الإشعاع الذى يراد كنهه، فتكفى بالمول  
بأن العهاز يحتوى على غار به قطبان  
كهربائيان بينهما جهد كهربائي كبير .  
فإذا وصل الإشعاع أحسبما كما في أشعه  
أف راء أو حزمة طاقة كما في أشعة  
جيم) أي هذا العاز (عمله الى شطرن  
سائب وموجب ) ، فحسوت السواب  
باحية القطب الموجب ، والموجبات ناحية  
القطب السائب ، فحدث بين القطبين  
تيار خفيف، يتكرر فيحدث من الأصوات  
ما يحدث ، أو يترقم من الأعداد ، من  
طريق الوسائل الالكترونية الحاسبة ،  
ما يترقم .

### والاشعة تقاس بمقاديرها

ان الاشعة كلها تقاس مقدارا . ولها  
معايير .

وكما للظن وحدة ماس كالنسر ،  
والورن وحدة كالجرام ، وكذلك للنشاط  
الإشعاعي وحدات قياس .

من أشهرها الكورى Curie .

وكان هذا مقدار الإشعاع الذى يحرر





وعد تلحاً في بعض الأحيان إلى الصرف  
بعدم تحريمه عرفاً وقانوناً أو التأسب  
بعدمه . غير ذلك من صرف

والتيحة التي ترتب على تلك المعاملة  
هي بلا شك اشتداد الكراهة في نفس  
الخصم تجاه معلمه وبعده مدرسة على  
السواء . فلهذا كثيراً ما يرى المشهور  
بالكراهية متوجهاً بالكذب والعش بصدق  
البهما التلميذ ليس في معلمه وبأس - د .  
أو بالهروب من المدرسة والتد في الأرمه  
والحقول وعدم العودة إلى السب إلا في  
مواعيد الانصراف من المدرسة خوفاً من  
عذاب الأب . وهذا لا بد من دفعه بغير  
بشر فيها إلى التلميذ كثيراً ما يصادف  
رفاق السوء في بتره اشتداده عن المدرسة  
فيعرض للمشاكل والمخبرات التي تدفعه  
في مهادى الشذوذ والسلوك المخرف .

وقد سوء العلاقة من جهة بأنه بين  
التلميذ والمعلم نتجته ما يعاقبه هذا  
الآخر من الجهد والإرهاق ، وعدم  
المدير المناسب لمعاقبه ، وهذا يظهر  
بوضوح عندما تكلف المعلم في مرحلة  
التعليم الابتدائي بإعطاء الصف الواحد  
اربعا وعشرين حصه أو أكثر في الأسبوع ،  
في صف سراوح عدد طلابه بين الخمسين  
والسبعين للمعده كل ذلك في الوقت الذي  
يعاقبه فيه المعلم وأما صبيلاً لا يكاد  
يبد حاجاته الضرورية . فماداً نظراً  
من المعلم في مثل هذا الطرف ، أن له  
رب طامه المحدوده ، ومن شبه  
المستحيل أن يطلب منه أن يصرف  
تكله إلى الملاحظة والرعاية واتوجيه  
العلم لشر هذا العدد الكبير من التلاميذ

## المدرسية



**ثالثاً : علاقة التلميذ بمواد الدراسة :**

نحن في هذه الحالة أمام صعيدين ، أحدهما على درجة من الضعف العقلي لا تساعده على استيعاب مواد الدراسة ، وثانيهما على درجة من الذكاء المصروط ولكنه لا يجد المستوى الدراسي الذي يلائمه . فيندفع الأول بمامل العجز عن اللحاق بالرفاق والعشيق التحصيل إلى كراهية المدرسة وجوها ، سيما سرق الثاني مهاوى الاحمال والامسالة طارقا أبواب المشافهة والانصراف حين التحصيل ومستسلما للمصادفات التي كثيرا ما توقعه في حياة الانصراف .

« من هنا تبرز قضية المواجه المدرسية ، وخاصة في المراحل الأولى من التعليم ، ونظرا لما لها من أهمية كبرى من حيث الموضوعات التي تشتمل عليها والتي يسمى أن تكون ملائمة لحياة التلاميذ تثير اهتمامهم واشواقهم وتشبع حاجاتهم وتدفعهم إلى أن يحسوا بها ويغنوا بها ، هذه المواجه من شأنها أن تربط التلميذ بالمدرسة وبالبيئة وترده تعلقا بهما وولاء لهما ، وقد تبين من دراسة الكثير من حالات الهروب المدرسي أن البرامج الضعيفة الملمة والتي لا تستجيب لحاجات التلميذ ولا تراعي امكانياته كانت السبب في عزوله عن النظام في المدرسة والهروب منها بين الحين والآخر وفي هذا ما يفرس الصغار للكتب والسلوك غير الشريف » .

إن أبناءنا أطفال اليوم ، هم رجال الغد ، وإن مشكلة انحراف بعضهم عن الطريق السوي ، هي في طليعة مشكلاتنا الهامة ، ولهذا يجب علينا أن نضع لها الحلول الموسومة باللائمة ، بيتا ومدرسة ومحتمما لينشأ جيل العد سليما معافا ، ويرسي في وطنه قواعد الأمن والطمأنينة والمحبة والسلام .

محمد شمس الدين

وهو في دوامة مشاكله الخاصة ، وهكذا تنعكس حالته السيئة على علاقته بتلاميذه ، فتضعف المدرسة كمؤسسة لتثنية الشخصية في مجال تكوينها الابتدائي ونما لذلك يتعرض بعض التلاميذ إلى الانحراف نتيجة لسوء الملائات وتقصير الرقابة المدرسية .

**ثانياً : علاقة التلميذ برفاق الصف :**

قد يكون لرفاق المدرسة أثر كبير في دفع الحدث إلى الانحراف والجحور من الطريق السوي ، وذلك حين يحايمون أحد زملائهم بالسخرية والبلد والحالي عليه ، أما بسبب فقره وسوء مله وعدم اقتداره على محاربتهم في المصروفات والبلد ، والظهور في المرحاب والاماس العامة ، أما بسبب شخصي كان يكون على غير المألوف في طوله أو قصره ، أو أن تكون به حاجة لشوء منظره وقوامه .

« أن هذه العوامل لا يجب تعزل في نفس الصغر ، وتعمل عمل في أعمامه ، مثيرة العن والعدو وتشعله نار الصغ والانسام ، وباحته بالسبحة من مخرج يهدي من طغيانها ، وقد يكون هذا المخرج تمذا أو موبها للحمية ، أو ونوح باب الرقة أو هربا من المدرسة دائما أو وقتيا ، وفي كل ذلك خطورة كبيرة تسمى بالأحداث نحو مهاوى الجحور والصلال » .

ولا نقول قائل أن من شأن المواجهات أو حانه الفقر والحرمان ، أن تهيب بالحدث إلى الدباب ومضامعة السمي وبالتالي إلى بلوغ المرام ، انطلاقا من نفس وقت ذاتها وتحركت فيها مآزق التنوير والطبة لتموص من عاهاتها وحرمانها ، كما هي الشواهد الكثيرة في القديم والحديث . فانه رغم التسليم بذلك ، يظل هذا الأمر ملة نادرة ولا يخفف من خطوره تلك العوامل التي تثير الصراع في نفس الصغير وتضمه على حانه الهاوية ..

## ٩٨٦٠ إمارة .. بينها ٨٣٥ من الدول الأمنية الإجابات الصحيحة .. والفائزون بالجوائز

■ بلغ عدد الإجابات التي تلقيناها لهذه المسابقة ٩٨٦٠ أحدها ، منها ٨٣٥ من مواطني عرب يقيمون في أمريكا وأستراليا وألمانيا وسويسرا وإسبانيا وإيطاليا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا والهند وغانا والصومال وساحل العاج .

معظم أصحاب هذه الإجابات اكتوا بإيراد الأخطاء السبعة المطلوبة .. لكن كثير راحوا يتعمقون الرسمين موضوع المسابقة ، حتى أن الأخت العربية مايرة يوس إبراهيم من عدن قالت في ختام إحاطتها أنها عثرت على ٢٠٨ أخطاء لم يتبع وقتها لردّها جميعاً !!

فلز بها : سعد المردبسي ، باشكاتب جادة  
ثانية ، وزارة التخطيط - دمشق ،  
سوريا .

٨ جوائز قيمتها ١٠ دينارا ، كل منها  
٥ دقائق ، فلز بها :

( ١ ) آمنة أحمد الأنصاري : العراق .

( ٢ ) علي أحمد حسن القطان : مطقة

الصوابر ، قرب المتوصف رقم المنزل  
٩٠٣٢ على ١٦٥ - الكويت .

( ٣ ) حمدان سعدى : مدرسة جبل

الصق ، بئر العائر ، دائرة تسة ، عمالة  
صانه - الجمهورية الجزائرية .

( ٤ ) هاني مكي شتيوي : ص.ب .

٦٠ - الزرقاء بالملكة الأردنية الهاشمية .

( ٥ ) عبد الكريم الشرحبي دار

الإداعة - صعاء اليمن .

( ٦ ) السيدة فاء الصعري : زوجة

محمد نائب قاروط المنوس بالمدرسة

العربية الكويتية - بومباي - الهند .

( ٧ ) آية داود أندريس حلابة

الصورة درب رمزان رقم ٢٦ - مراكش

- الملكة المغربية .

( ٨ ) عمر محمد سيد أحمد : المغربية

الثانوية الحكومية - عطرة - السودان .

ومنهم من أورد ٥٢ غلطة ، ومنهم من  
أورد ٤٣ غلطة ، ومنهم من كتب إجابته  
في أربع صفحات فلتسكبا !

لكن معظم الذين تعبوا الأخطاء على  
هذه الصورة ، والذين اكتوا بإيراد  
السبعة المطلوبة ، لم يهتموا إلى الخطأ  
المشترك في الرسمين معا ، وهو أن القضاء  
في البلاد العربية لا يعرف نظام المحلفين ،  
وأن المتهم لا يعطى على مقعد أمام  
المحكمة ، وإنما مكانه قفص الاتهام !

ومع ذلك فإن كثيرين من المشتركين في  
المسابقة ذكروا خطأ مشتركا آخر ، وهو  
أن الرجل أوقف أمام المتهم يبدو رأسه  
مفصولا عن جسمه !!

وقد أجريت عملية الاقتراع على  
الحوائز بين الإجابات الصحيحة ،  
فأسفرت عن فوز الآتية أسماؤهم :

**الجائزة الأولى وقيمتها ٢٠ دينارا ،**

فلز بها قرظي عبد الحميد محمد ،

عضو بعثة ج.ع.م. للصون - إيطاليا .

**الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا ،**

فلز بها عودة حمود المشهورى الحويطى

- دوان إمارة القاطعة الشمالية - برك

- الحجاز - الملكة العربية السعودية .

**الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دقائق ،**

# ٦ شخصيات .. عربية وغربية

من بين مئات الشخصيات التاريخية التي ترجم لها « العربي » في أعداد المائة السابقة لهذا العدد اخترنا لهذا المسابقة شخصيات ، ثلاث منها عربية ، ومثلها غربية ، لغرضنا ترويج كل منها في نسخة اسطر تنم عن صاحبها ، الذي اوردنا اسمه في ختام كل بيلة مع ثلاثة اسماء اخرى ، لينعرف القارىء من بينها اسماء الشخصيات المطلوبة وهي :

( ١ )

مصر كان اول استاذ للفلسفة الاسلامية بجامعة القاهرة . . وبعد ان تعلق في عدة مناصب علمية ودينية اختير شيخا للجامع الأزهر ، فكان اول من ولى هذا المنصب ممن جمعوا بين التفاعلين العربية والعربية .

ذلك هو : محمد مصطفى المراشي .  
عبد الرحمن ناج . مصطفى عبد الرازك .  
محمود شلتوت .

( ٢ )

احصل في العام الماضي بالذكرى الثوية لمولد رجل عرفه التاريخ كاتبا ومؤلفا وصحفيا وقصاصا عبقريا ، تما نبوب الحرب المالية الاولى وظل يطرز منها ، فلما اندلعت عام ١٩١٤ قال انها لن تكون آخر حرب ، بل سيشهد العالم حروبا اخرى مدمرة . . ولما انتهت الحرب المالية الثانية عام ١٩٤٥ ، قال ان أي حرب قادمة سوف تغطي على البشرية والحضارة الاسبانية من حلورها .

كان معظم قصصه ومؤلفاته بصور الام الطمعات العفيرة الكادحة ، ويدعو لتحقيق العدالة الاجتماعية وانصاف المجتمع المحروم .

ذلك هو : البير كامو . اتش جى ولز .  
جون شتاينبك . النوس هكسلي .

• ولى العناية كما ولها من قلبه اخوه ، وجده وابوه ، ومع ذلك احسن به التاريخ مقبلا ، وسببه حلفه .  
كان من اعلم الناس باللعان ، اوس احلام في الماء صوملا ، حتى لقد سمعته مرة جارية لا تعرف العربية في بيته يصرى ، فظلت تكي حتى سكب ، وهو لا يدري نمير صوته فهو يادده حملت الناس سامعون في شأنه صالعة غير معقولة حتى قيل انه عندما غشى لحيه .

• هل تطمسون من السماء نجومها باكتسكم ، أم تسترون حلالها ؟  
قيل تزلزلت الأرض من تروجيع صوته .

ذلك هو : الامين . الكامون . ابراهيم ابن المهدي . الرشيد .

( ٣ )

• شأ في اسرة مصرية مرفقة ، وتلقى دروسه في الأزهر ، وبعد ان مال شهادته العالمية دوس الفرنسية وسافر الى فرنسا حيث التحق بجامعة السوربون .  
ثم عيّن محاضرا للشريعة الاسلامية بجامعة ليون ، وللاذب العربي في كلية الآداب بنفس الجامعة ، ولم تحل كثرة مشاغله دون ان يوالى دراسته ويحصل على الدكتوراه في الفلسفة . ولا عاد الى

منهم واحد بلغت مؤلفاته المائتين ، بينها كتاب من « الحصبة » و « الحدرى » طبع في أوروبا باللاتينية . ( طمعة !

هو ي الموسيقى في حياته ، فلما كبر توقف ، وقال « ان المساء الذي يعرج من بين شارب ولحية لا يستمدح » ، ولا أصيب بالمص في أخريات أيامه أبى مدح عنه ، وقال « لقد رأيت من الدنيا حتى ملك بها » !

ذلك هو : ابن سينا . أبو بكر الرازي . ابن النفيس . ابن زهر .

( ٦ )

• بلغ من العمر ٩٢ عاماً أو تزيد ، ومع ذلك لم يتوقف عن الكتابة إلا في عيد ميلاده الثمانين ، وبعد أن شغل الناس بقلبه قراءة قرن من الزمان ، تخصصه التي تعتبر من أروع ما أبدع كاتب فنان .

كانت قصصه ومسرحياته حديث العالم كله ، وقرأها عدة ملايين ، وقدرت ثروته بمشترات الملايين من الحبيبات . . . ومع ذلك لم يكن له في وطنه الأول بيت يقيم فيه ، بل كان يروره بين الصين والصين ، وكأنه أحد السالمين !

ذلك هو : برنارد شو . همنجواي . سورست نوم ، البرتومورافيا .

## جوائز ١٠٠ دينار

( ٤ )

• هو رائد كتاب التراجم ، والمسابق الهادي في ميدانها . عاش في القرنين الأول والثاني الميلاديين ، ورغم مضي مرانه عشرين قرناً على كتابه من أحيان اليونان والرومان ، فقد حفظت تراجمه قدرها على مر السنين ، وقرأها الكتاب واستمعوا بها عبر القرون .

اقتنى شيكبير من كتاباته ، الكثير لرواياته ودراماته . وبلغ من اهتمامه بالليون به أن كان يحملها في خدائه وروحائه .

ذلك هو : هيرودوت . الفولطارخس . فيثاغورس . هوميروس .

( ٥ )

• ظهر في الدولة العربية إبان ازدهار حضارتها عدد غير قليل من الأطباء الكبار خلفه الزمن أسماءهم ، حتى أن منهم من كان بعض كتبه يندرس في جامعات العرب إلى عهد غير بعيد ، وحتى كان

## شروط المسابقة

- ١ - أن يرفق بالاجابة كويون المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفحة
- ٢ - اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح
- ٣ - ضع اجابتك في حفظ ملق و اكتب عليه العنوان الآتي :  
مجلة العربي - صندوق البريد ٧٩٨ الكويت - مسابقة العدد ١٠١ • •
- ٤ - آخر موعد لوصول الاجابة اليك في الكويت هو اليوم السابع من شهر مايو ١٩٦٧
- ٥ - كل خطاب بعد شرطاً من هذه الشروط مرصه لا يصل ولا يدخل ضمنه الانتراع على الفوز

## الجوائز ١٠٠ دينار

- يصح الفائزون بجوائز ١٠٠ دينار كويتي على الوجه الآتي :
- الغائزة الاولى ٢٠ دينارا . الغائزة الثانية ٢٠ دينارا . الغائزة الثالثة ١٠ دينار .
- ٨ جوائز مالية : قيمتها ٥٠ دينارا ، كل منها ٥ دينار . . . وعند عدد الاجابات الصحيحة تمنح الجوائز بطريق الاقتراع .



## أفعال الاستبدال

بَدَلَ . بَدَّلَ . تَبَدَّلَ . أَبَدَلَ . اسْتَبَدَّلَ

■ هذه الأفعال وما تصرف منها يحتاج معيولها إلى شيئين . مستعمل ، ومبدل به . وبصاره أوضح : إلى مأخوذ ومترك ، وفي أحدهما إساءة ، والآخر . كقوله تعالى .

- ١ - وبذلناهم بحبيهم حتى دواتي أكل حطط والثل . . . إساءة
  - ٢ - لا يحل لك الإساءة من بعد ولا أن تغفل من أزواج . . . الإحزاب
  - ٣ - وأتوا اليثامى أموالهم ولا تدلوا الحيت بالطلب . . . الإساءة
  - ٤ - ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد حل سواء السبيل . . . أسفرة
  - ٥ - قال استبدلوني الذي هو أدنى ما لدى هو خير . . . أسفرة
  - وليس بشرط أن تكون هذه الإساءة لأمرة تأتي في جميع الحالات دون استثناء . فقد ورد في القرآن الكريم تسع وثلاثون آية من آيات الاستبدال وليس بينها هذه الإساءة . ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى
  - ١ - ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً . . . إبراهيم
  - ٢ - وأن تتولوا يستبدل قوماً غيركم . . . محمد
  - ٣ - عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها . . . القسم
- وحكم هذه الإساءة . متى وجدت أنها لا تدخل إلا على ( المترك ) كما في الآيات الخمس الأولى التي هي كل ما ورد في القرآن الكريم من آيات الاستبدال مفروقا بإساءة .

فإذا قلنا ( أبدل المسافر للكوت بقوده المصرية بقود كوتية ) فهذا المصنف فاسد ، صوابه ( استبدل المسافر للكوت بقوده المصرية بقود كوتية ) . وهذه القاعدة دقيقة يكثر فيها كثير من الكتاب ، وقد لا يفرق من الكتب فيها بعض من حذاق اللغة وعلماء الكناية . بها هوذا « المرحوم أحمد شوقي » أمير الشعراء . . وحامل قواعديان ، لم يسلم قلمه من الرل فيها حين قال :

أنا من بدل بالكتب الصحابا  
فانصد المصنف وانقلب إلى غصنه بادحال ألباء على الكتب بدل الصحاب !  
ولو أنه قال :

أنا من بدل بالصحف الكتابا  
لاستقام المصنف وصح التصير .

« ايها الجنود البواسل : انكم سياج الوطن وسيفه الذي يشهره  
في وجه اعداء العربيه لتحقيقوا مع اخوه لكم في الدول العربيه  
امل جماهيرنا لاسترداد حقوقنا في فلسطين الحبيب » .

( من كلمة سمو الامير في استعراض الجيش )

« ايها الشعبيه التفتحة للحياة : انتم امل القيد ،  
وعليكم ينقذ الرجاء . ويعهد مستقبل هذا البلد  
الحبيب . بل انتم المستقبل ، وكما ستكونون سيكون » .

( من كلمة سمو الامير في المهرجان الرياضي )

وَجْهَان

مِنْ وَجْوهِ الْكُونِيَّتِ مُشْرِقَان

فِي عِيدِهَا الْوَطَنِي

جَيْشُهَا النَّاهِضِ

وَحِيلُهَا الْجَدِيدُ الصَّاعِدِ





الامر بفتح هذه الكريمة  
بالجدة عذرا عذرا  
موسى الحسن الميام  
الامر ، وحور سمود  
الوراء وكبار حال الدولة  
يوم الاسعراى الكر في  
عد الكوب

الدباب الشبه برور في  
انظر الصكر - عام المصه  
لى رفق عليها الامر  
وصوفه - بعض وحيات  
جيه العربى الناس



۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴

فشی  
فی  
فی  
فی  
فی

١٠٠٠

مجلس  
العلماء

Figure 1. The effect of the initial concentration of the monomer on the polymerization of  $\alpha$ -methylstyrene initiated by  $\text{BuLi}$  in THF at  $-78^\circ\text{C}$ . The polymerization was carried out in the presence of 0.01 mole-% of  $\text{BuLi}$  in THF at  $-78^\circ\text{C}$ . The polymerization was carried out in the presence of 0.01 mole-% of  $\text{BuLi}$  in THF at  $-78^\circ\text{C}$ . The polymerization was carried out in the presence of 0.01 mole-% of  $\text{BuLi}$  in THF at  $-78^\circ\text{C}$ .

• • •

م. التوبة والاعادة الى الفروض المسلمة  
سفر في فوائده الحقة الناجية في سائر  
مكتوبه ، وقد رغب بخور سموه انباء  
مبارك بعد انقله الطاهر الفلاح ربي  
الاركان العامة

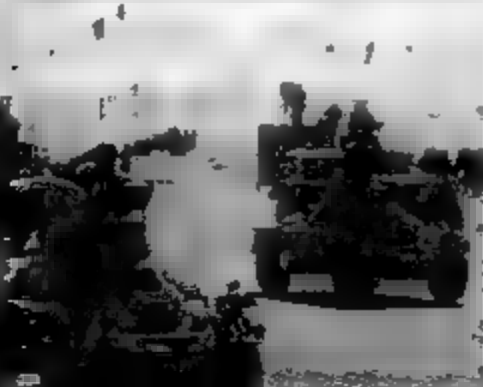




في نظام وتناسق بالنسبة لتلقب الدساتير  
الثقيلة والخفيفة ، والسيارات المصممة  
على أرض المطار العسكري ، أمام المنصة  
الكبرى ، وعلى مرمى من الوفاء من المواطنين  
الذين وقفوا يرايون الاستعراض العسكري  
بقلوب تضيء بالقوة والكرامة .



وفي وسط هذه الفرحة بالعيد ، الذي  
جمع بين ذكرى الاستقلال وذكرى تولي  
سمو الأمير الحكم في البلاد .. خرج  
جيش الكويت بكامل معداته واسلحته  
في البر والبحر والهو .. خرج الجيش  
ليعدهم استعراضه العسكري الكبير ،  
أمام عاهل الكويت وقائده الأعلى وكنار  
رجال الدولة .



ووقع الأمير في المنصة يستعرض  
وحدات الجيش وهي تمر أمامه في عزم ،  
في قوة ، في تصميم .. وانطلقت المعائنات  
المقاتلة تحلق في سماء الكويت في تشكيلات  
رائعة أثارت إعجاب كل من شاركوا  
الكويت فرحتها بالعيد ، من سفراء ،  
ووزراء معوضين ، ومحققين عسكريين ،  
من الأشقاء العرب والأصدقاء الإحباب  
لقد أصبح سلاح الطيران الكويتي اليوم  
يضم مجموعة من أحدث الطائرات المقاتلة  
المقاتلة وطائرات النقل والتدريب كما  
تعاقد المسؤولون في وزارة الدفاع على  
تزويد السلاح بالموارد من الطائرات  
الحديثة .. من طراز لا يتنجم  
Lightning التي سيتم تسليمها  
قريبا





جنود حرس الكويت العربي بجانب مدافعهم وفوق  
كل معاني العزم والبطولة .. صورتيان رائعتان



دنانهم وسارانهم المدرعه وقوما وقعه سجلى فيها  
بقوه هذا الجنس الشى وانهاه نعرويه ورساله .

## ● الجيش الكويتي

الى البار : صودقان ، اطلقها تمل  
طائرات الهليكوبتر تطلق في سماء الكويت ،  
بينما اصطلت على ارض المطار العسكرية ،  
وحدات من مختلف اسلحة الجيش ، تطلها  
اطلام الكويت التي ارتفعت عالية تشارك  
النصب فرحت . ولحقتها جنود سلاح على  
السواحل في مشية عسكرية رائعة . . اتم  
يحمون شواطئ الكويت من التهديدات ويصدون  
عن مياهاها الاقليمية كل شر تحمله الهم .



وتدعيم سلاح الطيران الكويتي يجري  
جنباً الى جنب مع تدعيم بقية الاسلحة  
البرية والبحرية . وقد عمل المسؤولون  
على تزويد القوات العربية الكويتية  
بالدبابات المدرعة ، والسيارات  
المسلحة ، والمدافع الثقيلة والصواريخ  
وباقى انواع المعدات التي مورت امام  
عاهل الكويت وشعبها الوفى في اكبر  
استعراض عسكري شهدته البلاد في  
ميدانها الوطني .

هذا الجيش الباسل يعرض على

مواصلة العمل من اجل تحقيق مزيد من

الانجازات ، ايماناً به بعروته وبالدور

المطير الذي انقى على عاتقه للدود من

ارض الوطن الكبير والصغير .

رجال السلك الدبلوماسي العربي والاجبي  
.. قد شارك السفراء الكويت احتفالها  
وجلسوا يتابعون باهتمام واحجاب  
الاستعراض العسكري في العيد الوطني .







ثلاث فئات مع الرجال الذين تقع  
على قلوبهم مسئولية البؤس عن  
أرض الوطن العربي الكبير والصغير  
.. نقد خرجوا كلهم في هذا اليوم  
الحادث ، ووفوا أمام استلزامهم في  
اعتزاز وكبرياء .. أنهم سيواجه  
الوفاي وسيفه الذي يشهده في  
وجه أعداء المرونة .

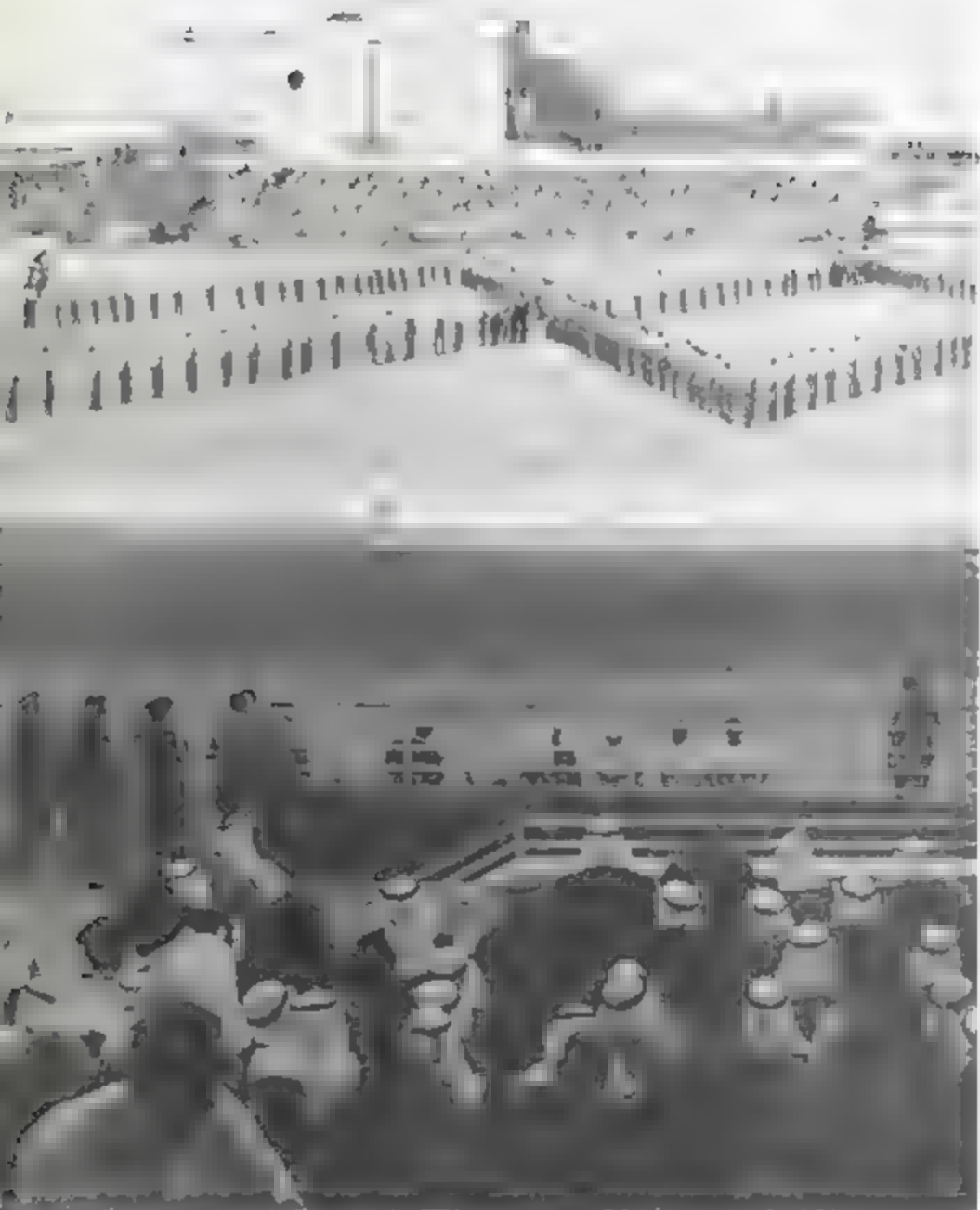


۱. در مورد اهمیت و ضرورت این کار تحقیق کنید.  
 ۲. در مورد روش‌های مختلف جمع‌آوری داده‌ها تحقیق کنید.  
 ۳. در مورد روش‌های مختلف تحلیل داده‌ها تحقیق کنید.  
 ۴. در مورد روش‌های مختلف گزارش نتایج تحقیق کنید.  
 ۵. در مورد روش‌های مختلف ارزیابی نتایج تحقیق کنید.  
 ۶. در مورد روش‌های مختلف بهبود نتایج تحقیق کنید.  
 ۷. در مورد روش‌های مختلف تکرار نتایج تحقیق کنید.  
 ۸. در مورد روش‌های مختلف انتشار نتایج تحقیق کنید.  
 ۹. در مورد روش‌های مختلف استفاده از نتایج تحقیق کنید.  
 ۱۰. در مورد روش‌های مختلف نگهداری نتایج تحقیق کنید.





جس الكويت الصاعد ..... ساحتها وساحتها المهرجانات التي تقيم في مدينة الكويت  
الوطني ..... ذو القلوب الكبيرة ..... آلاف الطلاب وطالبه من مختلف الامم في



السويج - لقد كان سباق الكويت و معدنه فاب الساب الذي خرج عن نكرة به حصل بالمد  
برض سكيلاهم الرياضه على انقام التوسيني وحفاف الجماهير بحباء الكويت وحباء امرها



مع برر اذکاراب متفانه لمظنه،  
 بلاسی قدر السیرات اهدوسه  
 بن لحن دوشعب هرکه موسیقی  
 الخس نی حرف عوسقناها .  
 وایردا ایشال نیر الزمان ساها  
 باعجاب سیه ..... فک اب  
 ۱۰۰ ۱ ۱۰۰



حدود فرقة «الفاويز» يسرون  
 أمام صهوة سمو الأمير ، في  
 خطوة سريعة فرقة ، أميرة  
 حدود الصاعقة .. حدود  
 الإنقاذ .. أميرة دافعا في  
 .. حده عند الفجوة .





# أوضح صورة لسطح القمر

صور بلغت من الانصاح أنها اظهرت بوضوح كل جسم على سطح القمر صخر ، ولو ببع حجم سيارة عامه من تلك السيارات التي تزدحم بها شوارع لندن . ولا يزال العلماء في الولايات المتحدة عاكفين على دراسة هذه الاعلام . وهذه الاعلام وامثالها صباح الى اشهر كثيرة لغنى أسرارها .

## فالك القمر الثاني

ولكن حديثا اليوم عن الفالك القمرى الثاني .

انهم اطلقوه في الثامن عشر من نوفمبر عام ١٩٦٦ . وقطع المسافة التي بين الارض والقمر ، ٢٣٢.٠٠٠ ميل عذ . واذا بلغ القمر دار حوله في فلك اهليجي حطوا له بحيث يقترب الفالك من سطح القمر فيكون منه على ارتفاع قدره ٢٥ ميلا فقط .

وكان الهدف في الحاس هو انتقاء الموضع من سطح القمر الذي يصلح لبرول رجال انصاء عليه عندما يتم مشروع أبولو Apollo في النصف الثاني من عام ١٩٦٨ ، المشروع الأمريكى النزول بالرجال على سطح القمر .

وعند اخذت عذسة هذا الفالك الثاني اكثر من ٤٠٠ صورة شملت نحو ١٣ منطقة متعصل بعضها من بعض . وكان عليه كذلك أن يصور الموقع من سطح القمر الذي عبط عليه الحرم الفضائى الذى كانت الولايات أرسلته الى القمر فنزل على سطحه . ان تصوير هذا الموقع يعطى فكرة طيبة عن تربة القمر

■ لا يزال الأمريكان ولا يزال الروس جادين في الوصول الى القمر . ولكن للبرول عليه لا بد من تعرف ابن يزور ، وهل تصلح ارض القمر للنزول ، واى المواقع في سطحه اصلح . لا بد من تأمين الرجال والصناد من هلاك محقق . وفي سبل هذا هم يرسلون الى القمر بمركبات فضائية ، تنزل على القمر احيانا ، وتدور حوله في فلك احيانا ، وعدساتها حادة تصور من سطح القمر ما لصور .

## فالك القمر الاول

من ذلك أنه في شهر اقسطن عام ١٩٦٦ اطلقت الولايات المتحدة صاروخا حمل جرما فضائيا ، دار حول القمر ، وكان الاول من سلسلة من هذه الاجرام هدفها تصوير سطح القمر من غروب . وسمى هذا الجرم بفالك القمر الاول ، وهو بالانجليزية The First Lunar Orbiter اما انه الفالك فلانه يدور في فلك حول القمر . واما الاول فلانه الاول في سلسلة هذه الاجرام التي ترسلها الولايات .

وقد نصح هذا الفالك في اخذ صور على عذة افلام طالت حتى يبلغ طولها ثمانية اميال ، اما عرضها فكان ٣٠ ميلمترا . وقيل من هذا الحرم الفضائى أنه حمل الى مناء الارض من المعرفة بالقمر من ما كانوا حصلوه في الخمسين من السنين الماضية محتمة .

وكان في الحرم معمبل للتصوير الفوتوغرافى كامل ، صور من القمر مساحة تاوى مساحة المملكة المتحدة ، وهي



وهي صورة اخذت من القوسيه  
 • التراكه • المعروفة على سطح القمر  
 باسم كوبرنيكس Copernicus • صورتها  
 القوسيه وهي مغرب من حافة القوسيه  
 الجنوبيه بطرفه اليها شمالا • والصورة  
 ربما حبالا يمثل جوانبها ٣٠ درجة وهي  
 تطلو حتى بلغ ١٠٠٠ قدم فوق ارضيه  
 القوسيه • وهي مسويه • وعند الامق  
 يرى العمه المسماة حاي لوساك Gay •  
 Lussac (على اسم العالم الفرنسي  
 الشهير بلو وسط انحال المعرومه  
 باسم الكرشيان Carpathian • على  
 اسم سلسلة الجبال الشهيره في اواسط  
 اوروبا • فتابع ٣٠٠٠ قدم •

ومقدار صلاتها • وكم يحمل عند  
 نروب الاحرام المعنه عليها •  
 هذا اني حارب اثناء اخرى كان على  
 انذاك ان يقوم بها •

### احسن صورة نزلت الينا من صور القمر

ولا شك ان احسن صورة نزلت الينا  
 انما العاكس القمري انشأ في اليوم  
 ابدى اكبر هذا فيه هي المشورة مع  
 هذه الكلمة • انها احسن صورة وصلت  
 الينا الى اليوم من السماء • وصورتها  
 عندسه هذا العاكس • وهي على بعد ٢٩  
 ميلا من سطح القمر • وكان هذا في ٢٣  
 نوفمبر الماضي •



# الشرقة القصصية

## في أدبنا قديمه والحديث

ولما دخل ، ذهبت لراء وانته على مفارقه ،  
ولكن روعا لم يفت ان زال ، فطسا يتحدنان  
لا يحسان بمرور الزمن . ولذا يتناثر الصباح  
يبدو وقد اخذ اليام يطفون ويتناثرون  
لترحيل ، يقول

فما راعى الا مبادي ترحلوا  
وعد لاح مقتوق من الصبح اشقر

اما هي ..

فلما رأت من قد سته مهم  
واغاظهم قالب اشركيف تأمر  
فقل ادبهم فاما امرهم  
واما يسأل السبب نارا فبشار

ولكن الفتاة كانت احسن رايها منه فكانت ذلك  
برحمة الفصيحة . والراي الافضل ان الحب الى  
الخير ، واقلب موتها في هذا الامر .

اقص على اختي بسده حديثا  
وما لي من ان يعلمنا متأخر  
فصمتها .

وذلك لاحبها اميلا على فتى  
ابى رائرا والامر للامر بعذر  
فاقبلا ، فارامعا ، ثم فابتا  
1 قلتي عليك اللوم فالحطاب ايسر  
وقالت لها الصغرى ساعطى مطرق  
ودرعى وهذا الرد ان كان يحذر

لا ريب فيه ان القصة لم تبلغ ان تكون  
انجاسا بيتا في الشعر العربي قبل  
النهضة الادبية الحديثة منذ اواخر القرن  
الماضي . على ان ذلك لا ينفي ان يكون الشعر  
القديم قد عرف القصة نوعا ما . فقد ورد فيه  
بعض معلومات يمكن ان ندمها نوسلها من هذا  
الباب .

### عمر بن ابي ربيعة

وهي اذا راجعناها وجدناها على العموم من  
فيل ( وفلاح الحال ) التي فيها بعدتنا الشعر  
مما جرى له في بعض مفارقه الخاصة ( حبيبة  
كانت ام خيالية ) كما فعل عمر بن ابي ربيعة في  
رأيته المعروفة ومثلها .

— أمن آل تخم أنت؟ قلدر فمكر —

في هذه القصيدة يصف لنا الشاعر كيف  
خاطر بعياله ليؤثر فتاته ثم وهي في خبثها  
وسط صليبه فيبينها . فراء وقد اقبل السد  
فالما على مرئع يراقب الخيام القروية في سطح  
المرئع ، حتى اذا خلعت بران الخيم وسام  
الساحرون ، قدم مطر بقصد خيام فتاته .  
ولكن كيف انتهى اليه وسط الظلام ؟ — يقول : —

وبأناحي النفس آين خلتها  
وكيف لمبا آلى من الامر مصلر  
مدل طيها القلب ريتا عرفها  
لها ، وهوى النفس الذي كاد يظهر

أبالمسيف أم كف التشنج لمونق  
 مليح قريب دائب الليل ساهر  
 فجاءت بغراس طوال ، وسها فتاة أخرى ،  
 ودرتاه بها وبلتاه من حل :  
 هما دلتا لي من ثمانين قامة  
 كما انقص باز اقتم الرش كاسره  
 فلما استوت رجلا في الأرض نادتا  
 احى برجى أم قتيسل نهاره  
 فقلت لهما الأسيا لا يشعروا بنا  
 ووليت في أعجاز ليل أبادره  
 وهكذا . ولما اخفن باله ذكر طيشه وسوء  
 الفعالة وكأله أراد الخفيف عن نفسه فقال  
 مستغرا ولا يفتكه جادا في استغفاره :  
 عيا رب ان تفر لما قبله اشفا  
 فكسل ذنوبي أنت يا رب خافره

### وأبو نواس

ومن هذه القصص الخاصة أو « وقائع الحال »  
 كثير من قصائد أبي نواس إذ يحدثنا عن زياراته  
 السرية لبعض العائلات وكيف كان يفصدها لبساج  
 الطير ويخود بها إلى محلي التمر يتيه مع بعض  
 اصحابه . وخصرته حكايات مجزية معروفة  
 بصحتها بطريقة لطيفة تشهر شعره بها .

### وبشر بن أبي عوانة

ومن الوقائع الشهيرة ما يروى به وصف البطولة  
 أو الشجاعة كحديث بشر بن أبي عوانة ومصارفه  
 أسدا فقيه في بعض الغزوات . وكان بشر متعليا  
 حصاته . ولما رأى الحصان يتخلل خولجا من  
 الأسد فرجل منه وهو يقول له :  
 أبيل قديم ظهر الأرض أنسى  
 رأيت الأرض أثبت منك ظهرا  
 ثم التفت إلى الأسد واخذ ينصحه بأن يراجع  
 ويسلم بحياته . ولكن الأسد لم يقبل النصيحة  
 بل أقبل هاجما عليه . قال بشر :  
 فلما ظن أن التصبح غش  
 وخسب مقاتلي رورا وهنجرا  
 مشى ومشيت ، من أسدين وأما  
 مرأما كان إذ طلبناه وغبرا  
 سلطت له الحسام فجلت أتى  
 شققت له من الظلاء فحرا

## بقلم : أنيس المقدسي

الجامعة الأمريكية - بيروت

يقوم ميمشي يسا منكرا  
 فلا سرنا بفشو ولا هو يظهر  
 وهكذا خرج منها متكررا بثوب فتاة وبها من  
 هذا المازق العج . ولما رجع التفت نحو من  
 بقلب الحب الوثيق وختم حديثه بقوله .  
 فأخر عهد لي بها حين أهرقت  
 ولاح لها خدتي وحقى ومحبس  
 حينما لأهل العامرة بشر ما ات  
 تلذذ وربناها الذي اندكر

### والفرزدق

وطى فرار مفسدة عمر مفسدة الفرزدق  
 التي يحدثنا عنها في قصيدته مطعما .  
 ألا من لشوقى أنت بالليل ذاكه  
 وأنسان حين ما تمسح عائره  
 حيث يصف لنا ما جرى له في زيارة قام بها  
 لبعض فتياته في منزل ذي جدران عالية .  
 منيع نرى المقام تقصر دونه  
 ودون كبيدات السماء ماضيه  
 أحاذر بوانن قد وكسلا به  
 وأسر من ساج ثلث مسامره  
 يقول : ولما كاد الصباح يشرق شعرت بهرج  
 الموقف .  
 فقلت لها كيف التزول غاتسي  
 أرى الليل قد وثى وصوت طائره

## القصة الشعرية الجديدة في أدبنا

والذي يبدو أن هذا النوع من القصص الشعرية جديد في أدبنا العربي لم يظهر قبل منتصف القرن الماضي ولم يتضح إلا في ثلثينيات القرن الحالي ، والأرجح أن لا احتكاك أدبنا بالأدب الغربي بدأ فطالة في ظهوره ، إذ كانت الترجمة منذ أوائل النهضة الحديثة صعبة ككتابنا وشعرنا يصعب فهمها حتى وضعت قوة الابتكار عندهم فصارتوا يأتون بما نطيقه عليهم فرائعهم وما يغربونه في خيالهم أو يسوحنونه من مطالعهم .

## القصة الشعرية الحديثة قصتان : الخيالية وتضليلية

وهذه القصتان : القصة الشعرية الحديثة شكلان شكلا أخياريا وشكلا أمثليا . فكان لنا القصة التي تروي لنا في سياق غير لقراء ، والقصة التي تبدأ بالشرح حيث نشاهد والقصة التي تتبع الكلام لتبحث في كلا النوعين ولذا فسنتفحص كلنا الآن على النوع الخيالي ( أي القصة الخيالية ) ونعرض منه بعض الأمثلة بأسرها لما قصد إليه من الفرق بين القديم والحديث .

## قصة الجنين الشهيد لطران

لقد بدأ يهدف مثلا إلى هدف اجتماعي قصيدة « الجنين الشهيد » لطربل طران وهي تقع في نحو ١١٥ دورا خنثاسيا . وقد ذكر الشاعر أنه تأملها متأثر من حادثة واقعية جرت في مصر شهد هو وأخوها فوصلها على طبيعتها لتكون تذكرا وعبرة .

وهي تصور على ما أصاب فتاة جميلة اسمها ليلي من شقاء الحياة وفساد المجتمع .

كانت ليلي بنت والدين متجربين ممن لا تهملهم الأخلاق أراء لئمة الميشت فاضهاها التي العمل في بعض الكلاهي . وهناك تعرفت بشاب اسمه جميل ، ورأى لهذا الشاب جمالها فصار يقترب اليها حتى إذا وقعت به فرائعها وأمنها أباهما بالزواج فصدقته وهي تعلم بعيلة عائلية معه .

قال الشاعر :

فألى لها يوما بأن تأهشلا  
بها فأصاب الوعد فيها القومسلا

وأطلقت المهد من يميني  
فقد له من الأضلاع عثرا  
وقلت له يعز علي أتى  
فتلت مناسبي جفلا وعثرا

## والبحثري

ومثل حديث بشر حديث البحري عن نفسه  
إذ لقي ذلها في البدهاء وزعم أن اللذذ الجائع  
هاجمه :

سما لي، وبني من شدة الجوع ما به  
يبداء لم يمر منها عشة زعد  
موي، ثم اتنى فارتجرت فهجته  
فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد

فصمد له القشبي وزعمه بشطر ولكنها لم ترد  
الذذب إلا هيجقا وجرة . يقول :

فأبعتها أخرى فأضلت بصلها  
بحيث يكون اللب والربح والحدق  
مخر وقد أوردته منهل الردي  
على ظمأ لو أنه عذب السورد

وبدعي الشاعر في هذه القصيدة أنه قتل  
الذذب لم اضل بارا وثوى بعض كعنه فأكله .

وهذا جده الوقاع الخاصة من فرائع أو  
بطولية أو مجوية يجد في الشعر القديم وقائع  
عزلية ومباضلات اخوانية مما كان يعود في  
مجالس الأنبياء وكان الشعراء يوصلونها لتتخذ  
في سادات مروحهم أو لتسلي في أوقات فرائعهم .  
فتكفي بالإشارة إليها فقط .

## كانت طرائف ، لا قصصا

هكذا كان معظم الشعر القصصي في أدبنا القديم  
ولا ينكر أن منه طرائف ممتعة تجلب الفرح إلى  
بعض القارء أو السامع . على أنها ليست عند  
التحقيق قصصا بالمعنى الذي يتألف من القصة  
اليوم . القصة الشعرية اليوم هي كتابة موجبة  
إلى هدف معين - أخلاقي أو اجتماعي أو  
سياسي أو ديني أو فلسفي وما إلى ذلك مما  
يؤثر في نفس الشاعر فيدفعه إلى نظم قصيدة  
خيالية أو واقعية ترمي إلى ذلك الهدف وتبرزه  
أمام حيوتا بشكل فني مؤثر .

وصلة الشاهر بقوله :

هو مثل العرب حوتا وصورة  
وهي مثل الحمامة المحصورة  
هي في نفسها تقول « أسيرة »  
وهو في نفسه يقول « فقير »  
من أيها اشتريتها بتقودي  
عصبوها على الرداج فكانا  
ومضى الناس ليعبر الرمانا  
أمنها طقب لها الأحفارا  
وأبوها قد فصل الأكفانا  
سبي تصديق كاهن وشهود  
ثم هذا الزواج ولكن الفتاة قست حياتها في  
شقاء وكذلك قست أحلامها وماتت هي شحيحة  
الطبع والوالدي وهو شهيد الحب الصائل .  
ولهذا السار في ديوانه عدد من القصص  
الاجتماعية والتربوية المعروفة وكذلك لسواء  
من المتحدثين .

### وقصيدة « الوفاء » لآبى فياض

ومن باب التاريخ قصيدة لآبى فياض  
موضوعها « الوفاء » . يصف فيها مكارم الاخلاق  
في رجل عربي قديم من أهل الكوفة وهي لعمري  
على ما جرى لغير أسوأ قصه إبراهيم بن  
سليمان بن عبد الملك يوم سقطت الدولة الاموية  
وعرب من سيف الفيلسفين فالتجأ سرا الى بيت  
رجل في الكوفة لا يعرفه وأقام عنده أياما في أحسن  
حال ، لا يسأله أحد من هو وكان الأمير إبراهيم  
الفاخر قد قتل رجلا لم يعرفه الله وأخذ صاحب  
الدار التي التجأ اليها وإن الابن يقتل عن قاتل  
والله ليعثر منه .

وعرف بعد مداف الحليفة ، فخرج جدا ، لكنه  
راى ان يعترف لخصمه بالامر .  
قال يا هذا ان حقتك عندي  
وأحبب - بعد هذه الايام  
فأنا مرشدة - خطبك الى خصم  
حك أقضي بذلك بعض الوفاء  
قال من ذاك ؟ قال أنا القاتل  
تل عائل وأسفك بعذر دماي  
فهاجت في الرجل عاطفة الشكر ولكنسه  
ملك نفسه واقتل فيه .  
قال كن - من تشاء أنتك ضيفي  
وهو عندي من أقدس الانبياء

بصالت كفاني خدمة وتنبلا  
وذى بعة أرقى بها سلم الملى  
وماذا ترحى بعدها امرأة مثلى  
ولكن بعد ان ولدت يومه وسقطته فيها .  
اقام رمانا قير وأبى يومه  
وليل ثبوت في صيانة عهد  
وتهواه حتى في اساءة قصده  
وتحمل منه المثل حثية بعده  
وتقل منه ما يمر وما يحكى

ولما طال ماله ولبت لها حياته خفيت ان  
يلزم العمل عليها فلم تر سبيلا سوى التخلص  
من جبينها بالاجهاد . فبعت ذلك مرفعة وبعت  
كبر وهي تقول :  
فيا ولدي المكين فلانة مهنتي  
ويا نعمة عوقبت فيها بنقمة  
ومن كنت أروجه لسمدي وبهنتي  
وكان يباحيه صمري بمبى  
وأمل ان يحيا ويرجع الى بلى  
تموت ولما تستهل مشنبرا  
تموت ولم انظر ميثاك مشنبرا  
تعارق فبرا به عذبت أشبرا  
أني حدثت به اسرا وأطهرا  
وتحيا صغار الطير ذونك والحمل

وعكنا سلك هذا الجين شهيدا لفساد خلفي  
سرك في بلى فروق الجمع . وعادت امه بعد  
حين الى شقاء عليها في اللاهي واللعنات . أما  
الجنى البنلغماش باسم البلاء بحلمه أحد على  
ما جنت يده من سافل الاعمال .

### قصيدة « العرس والعرس » لشبلى ملاط

ومن القصص الاجتماعية ما يرمي الى تعجين  
مادة شاعت بين بلى الامر حتى اوتل فرنسا  
العالي وهي ان تولم الفتاة على الافران بمن  
يفتاره لها والدماء اما لفتاة او لفتاه . وان كانت  
تكره او كان بينهما فرق في السن .

قصيدة لشبلى ملاط وموضوعها « بين العرس  
والعرس » . وهي تقع في ٧٢ ذوقا خفيفا .  
وخلاصته ان فتاة اكرهها والدماء ان ليتد عن  
فنى من اكرم الدينان اجبتها واجبت وتواصا  
على الزواج - وذلك لتزويج كلا فنيا اختاره  
لها الوالد للفتنة .

لست والله خافسرا ذممتي معك  
وكنت قلت من طعاسي ومائي

فانصرف من منزلي أمنا - لم سلطه الي من  
أوصله سالا الي البيداء حيث تمكن من الاختفاء  
عن عين طارديه . يقول الشاعر في ختامها :  
نلك آباؤنا وذاك نراثت المجي  
سار فيهم باقر الي الأبنساء

### قصة « أبو دلالة والمستقبل » للرحصاني

وما يذكر من هذا القليل قصيدة لصرور  
الرحصاني موضوعها « أبو دلالة والقتيل » وهي  
لجمع بين التاريخ والفكاهة ونطوى على الدعوة  
الي السلام وتجنب العصب . ونظمها قارها  
الرئيسية بقوله -

أمن السياسة أن يقتل بضعا  
بعضا لينزل خبرنا الأمالا  
أو كلما طمع القوى شرارة  
أكل الصميف تحبنا واغتصالا

ولطعمها أن الخليفة العباسي أرسل جيشا  
لحاربة الخوارج وأرسل مع هذا الجيش الشاعر  
أبا دلالة - وفي أحد الأيام برز من صكر الخوارج  
فارس بطاش يطلب الثرأل - فطلب قائد الجيش  
( دوح ) من أبي دلالة أن ينأله - ولم يكن  
أبو دلالة من أهل الفروسية ومضى العقال فالتص  
من القناد أن يطيه من هذه الجهة ولكن دون جدوى  
والذالك ركب فرسا وحمل معه زنا وفحص الي  
الخارجي - فتقدم الخارجي نحوه شاعرا  
سيفه -

قال الشاعر على لسان داوي هذه القصة : -

فدنا اليه أبو دلالة قائلا  
مهلا وأغمد سيحك القمصالا  
أنسى أليت وما أبيت مقصالا  
من ليس اطلب عنده آذحالا  
أمن المبروءة أن تزيق دعاءا  
سفنعا لطمع طامع وغلالا

فدعش الخارجي من قول هذا الذي نزل ليبارره  
وامجته خفة روحه وكلف حديثه - فاستفى اليه  
وكانه اتفق بكلامه :

فمننا وأدمن للحمسة معمدا  
مينا أجداده القيون حبلا

ولوى الصبار من المطهم قائلا  
روح بالأمسا علا لقيت وبالا

لكن أبا دلالة أبي الأل ينأله أولا ويأكله .  
وهكذا تصافيا ولاخيا لم -

رجسا قبار أبو دلالة ظافرا  
والهسر بجعل كخته أجمالا

حتى إذا وصل الي مقر أمير الجيش ( دوح )  
أخذ بقصه عليه كيف لطلب علي الخارجي دون  
سؤال .

وقتلته بالمول لا يهتدي  
والحرب أخرى أن تكون مقالا  
وأخذت في الهيجا عليه مؤثقا  
أن لا يمود ينازل الأنطالا

### وقصيدة « الشاعر والأمة » لأبيلابو ماضي

وقد يمتزج التاريخ بالخيال السياسي كما في  
قصيدة أبيلابو ماضي التي عنوانها : « الشاعر  
والأمة » - وهي قصة خيالية خلأها أن استبداد  
الحاكم أو فساده راجع الي ضعف الشعب  
ورضاهم بالظوع للمستبد بهم -

في هذه القصيدة يحدثنا الشاعر عن أمة :

كان فيها ملك ذو فطنة  
حازم يصفع عبد القنطرة  
بمشق الأمير الذي تمشمه  
فاذا ما استنكره استنكره  
لقت في عهسده مرتبة  
لم تلها أمة أو جمهوره

وسود حظها مات ذلك الملك الحازم فملك  
عليها حقا ظنا ظافية -

خسنت في عينيه أمانه  
والبيه بفيه السنكره  
ولم يداي القسوم في غفلتهم  
فمعاذ في الملاهسي المكسره  
ومست الأيام فاطحت الأمة تحت حكم هذا  
الملك الطغش السبب تنصور من سيد الي أسوا  
حتى وصلت الي حالة يرى لها من التأخر -

وفي أحد الأيام مر بها شاعر كان يعرف ماضيها  
الجيد - فلما رأى ما صارت اليه من الهول -  
وسمع عكلاها يندبون شاكين سوء أحوالها -

ثم رجع ظفرا وقد حمل معه هذا كبرا من الاسرى والسبايا فلقام اهل فرماطة بالافراج والزيارات اسباجا بهذا النصر الجين .

وفي يوم مشهود عرضوا السبايا وما كان اشده دهشة ظفرك ان رأى بينهن صاحبة البيلة بلفيس ولم يكن يدري بوجودها مع السبايا وملكه الاسف الشديد لا هي عليه من ذل الاسر .

فقال يا بلفيس قسيدا  
ادخل لى باحبالك  
لم يدرك فى حالى  
ان شجيت الناس بحالك  
انك تسمى ولا  
تخطر ذكراى بالى  
وبودى لو فرشت الآر  
من درأ لى بالى

والظفر ان بلفيس كانت قد احبته ط وقع اسيرة بيد قومها وخلصته من الاسر . ولكنه مع شدة امعابه ببيلها وعشق شعوره بعوها كان قد وهب نفسه لفتاة من فرماطة اسمها رشا . وهكذا وجد نفسه الآن بين بلفيس وريث بلفيس الحبيب البيلة القسنة التى تحبه وهو لا يضر لها في قلبه الا المرفان بالجميل .

مبدأ أن مشيت عليه  
بالدى منى بادهيا  
فهر ذكورى وجع المحرا  
بى بالشكر صمداه

وربما فتاة احلته ومية غواده التى عاصدها على الحب الصادق ولعل ما اراد التيسار بالفتن ( موضوع قصيدته ) - فبلة الشكر والظفر بلفيس .

وهى ذات الفضل لو  
حاول فى يبل رصاها  
كل ما يعطيه  
حقها - دون جنىزها  
وقلة الحب لرضا ائى « لا يمكن ان يصدق  
عنها لىواها » .

ويكتم القصيدة بمولف مؤثر قلده بلفيس في الهدية لمخاطب قمرها على لمن شجرة وبنته له اشجانها .

اتيس القدس

سألهم لهذا لنديون وعلى ملاذا يكون ! فقالوا بلى  
فهد ملكنا الزاحل ، فقد آل التاج بعده الى ملك  
طانية يسومنا انواع ائبل فقال لهم تشكون من  
صحتكم وانتم قبلتموها صحتين ، ولامر ملككم  
طالعين ، فتألى طيكم واستبد بكم حتى لا يجر  
احد منكم ان يرفع صوتا او يهرك ساكنا . وحم  
الله اسلافكم فقد كانوا كبار الفوس ابة القسيم  
وغذا كان ملكهم يحترمون ويرعى مصالحهم ويعمل  
على ما فيه خيرهم .

كيف لا يعنى ويطمى أمر  
يتقى أشجعكم أن ينظره  
ما استعمل الهر ليشا انما  
أنشد الاحام صارت هيرزه  
واذا الليث وهت أظفاره  
أنشوب السبور فيه ظفوره

وهذه القصيدة لذكرا بقصيدة خليل مطران  
« بيون » التى يرد لنا فيها حياة هذا القصر  
الرومانى العابت في اكثر من اربعمائة بيت بعضها  
يقوله :

كل قسوم خالقوا نبرونهم  
فيسر قيل له أم قيل كرى

## « قبليان » لبراهيم الفريفي

ويسمى القاص من سرد الامثة على شتى انواع  
اللغة الشعرية في ادبنا الحديث لتختم حديثنا  
هذا بعرض وجيز لطولة مواتها « قبليان » بقلم  
ابراهيم الفريفي . يحدثنا فيها عما جرى لأمر  
مربى من فرماطة اسمه ظفرك ، وكان الاسير  
قد حاصروه في بعض الحصون ، فظل يدافع  
دفاع الابطال حتى لكان بالفرج . وتأثر عليه  
الاعداء فالتحقوا الحصن واسبوه وحبسوه في  
سرح هناك . ورائه في الحبس بيلة شبيقة  
اسمها بلفيس، فرقت لعاله ، واصبت بشخصته  
فهيأت له سرا اسباب البيلة . فرجع الى فرماطة  
وقضى على قومه ما كان من امره . وتبر الأيام  
فيستطاع الفرماطيون لاجل الثار ، ويملأون جيشا  
بقيادة ظفرك لاسترجاع الحصن .

ومضى طيارق قذما  
حائرا نصرا قصبوا  
راحبها كالليل يحتبها  
ل بلادا بعد اخرى

# دراسة



يوميا الآلاف من مواطنيه ، ومن السائحين الذين يعيشون من مختلف أنحاء العالم لينصتوا لحظات مع تولستوى في صومته ، ومع البيت الذي شهد مولد أنواع قصصه .. حرب وسلام، واتفا كاربيا، والاخوة كرامازوف ، وعشرات غيرها !

## تولستوى ما زال حيا !

● لم تكن مؤلفات الكاتب الروسي الكبير تولستوى وحدها هي التي خلّدت بعد موته ، بل لقد خلّد الكاتب نفسه وخلّدت حياته الخاصة ، وبقي تولستوى حيا في أذهان كثير من الناس بعد موته بعشرات السنين !

أعلى بعد مائة كيلومتر تقريبا من مدينة موسكو عاصمة الاتحاد السوفيتي نطالع صورة حيّة لهذا الكاتب والفيلسوف الشهير :

في قرية ياسنايا بوليانا Yasnaya Polyana يقع البيت الذي ولد فيه تولستوى وعاش فيه طفولته وشبابه ، وولدت فيه كل مؤلفاته التي أفراها الملايين.. وقد بلغ هذا البيت كما نركض صاحب يوم ١٧ نوفمبر عام ١٩١١ دون أن نعلمه يد .. الفرائي الذي كان ينام عليه .. الملابس التي كان يرتديها .. الهدايا التي أهدت اليه ومن بيها جهلّز الدكتورون الذي أهداه له توماس أدسون .. الكتلة التي كان يمشي فيها الساعات الطويلة مع كتيبه التي يزيد حجمها على ٢٥ ألف كتاب .. كل هذا بقي كما هو ، وكان البيت وما فيه ينظر حودة صاحبه !

حتى زجاجة مياه « فيشي » التي تركها تولستوى على المائدة الصغيرة بجوار فراشه ، لا تزال معلقة في مكانها نصف ممتلئة ، بعد أن شرب نصفها الآخر منذ أكثر من نصف قرن من الزمان بقيت مكانها لم تحركها يد !

لقد تحول بيت تولستوى الى متحف يزوره

## أرقام مذهلة

● تضمنت ميزانية عام ١٩٦٨ التي أقرها الرئيس جونسون على الكونجرس مؤخرا الأرقام التالية

..... ١٢٥.٠٠٠.٠٠٠ دولار . المصاريف  
والصالحات  
..... ١٣.٩٨.٠٠٠.٠٠٠ دولار . الإيرادات  
..... ١٥.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار . قيمة  
المجز من المصاريف  
والإيرادات .

أما الطريقة المتفرجة لحسابه هذا المميز ، فهي في دفع المصرايب التي تجبى في أمريكا من الأفراد والشركات على السواء بنسبة ١٪



## الكلاب تنبح والقافلة تسير !

● كان ابراهيم لنكون Abraham Lincoln الرئيس الاسبق للولايات المتحدة الأمريكية رجلاً مؤمناً برسائلته .. كان يؤمن بالحرية ، ويؤمن بأنها اعظم شيء في الوجود ، فاضم على أن يظلم العبيد ، ويحرر املاء امريكا السود الذين جعل منهم اليقضي جيداً لهم !

وفي سبيل لتحقيق هذه الرسالة ، تعرض لنكون لعمله لم يسبق لها مثيل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، واختارت الصفصف بالقلات التي تهاجم عيادته وسياسته ! وانبرى الخطباء يلغون خطبهم التي امتلأت بالتهديد والوعيد في اليايدي والاضائق . سألوه يوماً : « ماذا نرى ان نعمل لوقف هذه العمليات المسمومة ؟ » فقال لنكون مسالماً في ذهنة : « اي حملات ؟ انني ؟ اكاد احس بوجودها . فلو انني جلست اسمع لكل هذه الافتراءات ، واقرأ ما تشره الصفصف من مقالات ، لما استعظمت ان اجد الوقت الذي استطيع ان اعمل فيه لاكمال رسالتي ؟ » . واكمل لنكون الرسائل التي اطلقها كل وقتة وقلبه وحياله .. ولا فشلت الكلاب بنباحها في وقف سير القافلة .. اعطت على قائلها تنهش لوجهه ولغرس انيابها في صدره ! لقد مات لنكون فيينا .

## المرأة التي تعدت ملك الدراما !

ردي على ملاحظاتها :  
ووصلت كارول الى قمة النجاح .. ولكنها ما كانت تجلس عليها حتى اختطفها الموت عندما سسلطت الحافرة التي كانت تظنها في طريق عودتها من اجارة قصيرة ، فولى قمة جبل ميبيل Table Rock على بعد خطوات من مدينة لاس فيجاس !

29

● بكى ألفريد هيتشكوك Alfred Hitchcock المخرج الأمريكي الكبير ، عندما احتلت هوليوود ، بمرور سبع قرون من الزمان على وفاة الممثلة الأمريكية المشهورة كارول لومبارد . وسألوه : « لماذا بكى ؟ » . فقال : « لان هوليوود فقدت مخرجاً كان يمكن ان ينافسني ؟ » . ثم المروفت هينا هيتشكوك بالدموع وهو يروي قصته مع كارول لومبارد ، قال : « كانت كارول تصطحع بقور البطولة في احدى مسرحياتي التي اخبرت لها اسم « مستر وسنز سميت » ، وفي اثناء تصوير احد مناظر المسرحية التي يلقى فيها مسستر سميت مصرعه ، فوجئت بها تصبح في وجه القصور ان يولفد ، ثم نظرت الى وقالت : لا يا مسستر هيتشكوك ، هذا منظر يليق بحظة عرس لا بجرمة قتل !

ثم وفقت بعد ذلك تعيد ترتيب التتر كلمة ، وتقلب كل شيء واساً على عقب ، دون ان تنتظر







# فُلْتَمِنْكُوت

## وَالرَّوَايَةُ السَّارِيجِيَّةُ

### الفكرة الأولى

كانت الفكرة الأولى ترى أن التل الأعلى لأي أمة من الأمم ليس هو التل الأعلى المطلق ، ولا خلاصة المثل العليا ، وإنما هو أحد التل العليا المتعددة . فهذه مثل " أعلى للرجل الهندي ، كما أن هناك مثلا أعلى للإنسان في عهد الانطباع أو في عهد أحياء العلوم أو في الحضارات القديمة مثل الحضارة المصرية أو الحضارة اليونانية . ويتبع ذلك أننا إذا أردنا أن نقدر مدى تأثير أي أمة أو أي حضارة بشكلها الأعلى فإن علينا أن نستعيد تصورها للحياة وتستشعر شعورها ما وسعنا الإنكان ، وقد كان الروائيون وكتاب الصراخ يصورون ويصودون الشخصيات الحديثة والعادات والأحوال المراهقة ويطلقون عليها أسماء قديمة ، وهذا لون من اللون التزييف . والحق يقضي علينا أن تصور مشاعر أهل

لأول الأدباء البريطانيين بالقرعة الرومانسية التي سادت في فرنسا وألمانيا خلال القرن الثامن عشر فثبت عليه هيرنلي غليمان ،

ألمت الفكرة الأولى الشعر التاريخي ، وجاءت الفكرة الثانية بالشعر الفلسفي ، وقد مثل الفكرة الأولى أقوى تمثيل ملحن من أعلام الأدب البريطاني وهما والتر سكوت Walter Scott وسوردي Son by ومثل الفكرة الثانية رومفورد Wardsworth وشيلي Shelley وكانت عالمان الفكرتان أوروبيين ، مثلهما في فرنسا فيكتور هيجو Victor Higo ولامرتين De Musset ودي موسيه Lamartine وفي ألمانيا شيلر Schiller وجيتي Goethe وحيي Heino .

منها

- أدخل الأدب إلى التاريخ فجعله سائفاً
- أثرت رواياته في المؤرخين واستبعوه
- وأدخلوا الأدب إلى التاريخ فأحبوه
- قفى على أثره كتاب من كل أمة
- وأمتدحه العمالة من أهل الغرب
- ومع هذا لم يخل من نقد مريير

### بقلم : علي أدهم

رفيع - وكانت والده أمة أحد أطباء البصرة . وكان هو واسع اساء الأسرة التي بلغ عدد أفرادها اثني عشر مات منهم السبعة الأوائل في باكورة طفولتهم .

وكان واقر لصيف البنية ، وأصيب في شهره الثامن عشر بصدمة من شلل الأطفال أحدثت له مائة في إحدى ساقيه ، فظل يطلع في مشيته طوال حياته مثل خلفه ومعلمه الشاعر الكبير بيرون . وقد وجد من بيئة أسرته وأسلوب تنشئته ودوافع فريضة ما حظ مواهبه والنار خياله ، فقد كان والده شغوفاً بالآثار وبخاصة آثار بلاده ، وغالا بتاريخ الكتيمة وقوانين جود الإقطاع .

والرسل وكثر وهو في الثالثة من عمره إلى أحد الصباغ ليقيده جسمه الطويل من الهبوط الثاني وطاج ساهله الصادرة ، وقد ألفه وهو طير من التياب في جلد ثاة حديثة الذرع وجعل يشب وهو في هذا الرداء بوسفه علاجاً لما ابتلى به . وقد جعله هذا العائق الذي ماله من متابعة الحركة يجه إلى القراءة ويمن فيها .

الأمة التي سبقت زماناً بسماحتها للعروسة واتجاهاتها المألوفة ، فلا يمثل البطل القديم الذي يحاول غرام حياته ورسم شخصيته ، ولا شوقه وأسا يميل إلى كشف طبيعته وإظهار صورة الحرب ما تكون إلى حليفته معها كانت هذه الصورة مخالفة لشاعرياً ومناصرة للوطن . وقد كانت هذه المفكرة تحافظ نشاط وبعث اهتمام الحاسباتاريخية التي وجدت القوى حثت لها في الشاعر الروائي الاسكتلندي وكثر سكوت .

### الفكرة الثانية

وكانت الفكرة الثانية تدور حول مشكلة ما هو الإنسان وما مصيره ولماذا جاء إلى هذه الدنيا وقد تكفل بها الشعراء النرايون إلى اللامبية .

### نشأته

وقد ولد وكتر سكوت في ١٥ أغسطس سنة ١٧٧١ بالبصرة ، وكان والده أحد كنية اليهود والمواليين لإمراء اسكتلنده - وهو متعصب للمسلمين

## شديد الإعفاء اللافتحيي

وهو منذ طفولته كان شديد الإعفاء للأفريقي والأساطير التي تروى له ، وقد طبع في ذاكرته الواعية أخبار الحروب والوفاءات التي حدثت في اسكتلندا في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وكان له من تلك الذكريات ضيق لا يتكسب حينما عكف على التأليف . وكان وهو في الثالثة من عمره يحفظ من ظهر قلب بعض القصائد الحماسية وينسى بها بصوت عال ، ولكنه في غير ذلك كان كسولا ، ويبدو صغوبة في استيعاب المفاهيم الجافة . وفي اليوم الذي أطلع فيه على مجموعة القصائد والمطومات الشعرية التي جمعها برسي Percy من الشعر القديم سمى الأبطال على الطعام برقم الشهية اللوية لأن ثلاث عشرة سنة ، وعطاف الكثير من هذه المجموعة ، وكان يتوهم ما يحفظ على مسامح الزاوية في الدراسة وليرحم ممن يردون سماها .

وبعد أن عمل كاتبا مع والده كان بلا درج مكتمل بشراء الطيال التي استطاع جمعها ، ولوى ميله إلى المصيص البخريسة والمغامرات الفيلانية والعقيدة ، وأصابه مرض شديد الزمة الفرائض طويلا ، ومنع من الكلام ، فلم تكن له متعة سوى قراءة الشعر والفصحى والروايات وكتب التفرغ والجغرافيا والأطلاع على الخرافات التي تصور القمار ولين موافق العيوش ، وحينما أسرد صحته واستطاع انسى جعل أكثر متشككة في المناطق التي لها شهرة تاريخية ، قال عن نفسه « أرى قصة فديفة أو ميدان حركة ، وفي التو والخططة ترى قد ألتها وصلاتها بالمعجزين في أزيائهم وأفرقت أسمع المختصين إلى» بحساسة وحلي .

## رحلاته

ومع موالاته التجوال في طلب المعرفة كل خلال سبع سنوات يرحل في كل سنة إلى التواحي المارة الثانية في متفلة ليدردلي Liddesdale الواقعة في جنوب اسكتلندا ، يكتشف كل جدول ، ويسودج على كل ظل درس ، ويتم في الكواخ الصيادين ، ويجمع الأساطير والقصائد الحماسية التي تصف أعمال البطولة . وكان يقرأ الوثائق والوثائق والعهود المطلة والأشعار اللاتينية وسجلات الكتكتي ، وحتى الوصايا والعتود ،

وكانت الفروع الصنعة والرفاق القليلة يجتلب انتباهه ونملا رأسه بالذكريات والاشهر ، وقد أنفق مليا من المال لشحبا مما دمه عليه أدبه في ابتداء قصة تعالي قلاع الفرسان في العصور القديمة بأسلوبها وحواجزها وأسقتها الهرمية المتفرجة وشها التي تتخلها فضاءات لقاء الأحجار وأبراجها الشامخة ، ويودعها بالصواوين النافذة والمخلدة بالزرد والبرقع والسيوف والطوذات ، ولادة سنوات طويلة كانت أبواب القصة مفتوحة لكل فخر يريد استعادة ذكريات جهود الاطلاع السائلة حباتها ومطامرها . وكان يشغل المعجزين جميعهم بسماتج كرمه ، وبخاصة الأفراب ، والأصفاء والمجزان ويسمهم القصائد الحماسية وشعرات الموسيقى العربية ، ويشرب معهم الخنايب ويخرج القلوس ، ويقام العطلات الرافعة التي لا يجد فيها أحد القويادات من المعجزين لمصلحة في مراجعة أية أحد أصحاب الطواحين ، فقد كان سكوت يساوي بين فيروله ، فلا يفرق بين فاضل ومفضول أو رجل من القبيلة وآخر من الدخام . وكان هو نفسه وهو يقبل على فيروله ومطسب بهم ينثر عليهم القصيدة السائلة وينظمهم بما أرغوه خياه التواب وذاترته الواعية من النواير السلية والأحداث الرحة التي كان يحرف سيد قصة أبوسفورد Abbotsford كيف يرونها بأحسا فيها من روحه ، ومطامها نصيبا من حيوته المرافقة .

## في جامعة أدنبره

وقد التحق سكوت بجامعة أدنبره سنة ١٧٨٢ وحضر درس اللاتيني واليوناني ومضامرات لتلقى ، ولم يكن ميلا إلى دراسة اللغة اليونانية وقدم بعض التقدم في دراسة اللاتيني ، وحصل على معرفة للفريسة والإيطالية والإسبانية ، وأخيرا درس اللغة الألمانية ، وحينما بلغ الخامسة عشرة من عمره بدأ يشرب في مكتب والده على الأعمال القانونية ، ولم يكن أبوه رافسيا من اجتماعاته الأدبية واشتغاله بحفظ الشعر ونظمه ، ولم يشته ذلك من الأبطال على الأدب ، ونظم بعض القصائد ، وقام بترجمة بعض الأشعار الشاعر الثاني يجرر إلى الإنجليزية وترجم بعد ذلك مسرحية « حوس فن» برلينجنز Goetz Von Berlichingen التي ألفها الشاعر الألماني الكبير جوته .

أول الأمر خالية من اسم المؤلف ، وكانت فتح له بها كثر نعم .

### كثرة مالية وموت قريب

وبدا يشرك سرا مع أسرة بلاتين أصحاب دار الطباعة . وقد نجم عن هذا الاشتراك بعد سنوات الكثرة المالية القاصمة التي ذهبت بكل ما جمع من مال وانسى من ضياع ، وركبه عن جراتها دين فسطح ، فاجدد السنوات المالية من حياته في سبيل تدبير المال الكليل لسماده ، فزهق نفسه ، وألف صحته ، وحملها ما لا يطاق من الجهد حتى قضى نحبه في 21 سبتمبر سنة 1842 .

### توقفه في تاريخ اسكتلندة

وقد تناول في رواياته التاريخية تاريخ إنجلترا وفرنسا وألمانيا والشرق الأدنى ولكن لوقفه كان يظهر حينما يتناول تاريخ اسكتلندة القريب العهد من عصره بوجه عام .

### دأى في الرواية التاريخية

وقد وضع سكوت الأساس الذي بنى عليه كتالاب الرواية التاريخية بعده ، ويحاول المؤرخ المعروف الدكتور تريبليان Trevelyan « لقد صنعت الرواية التاريخية الكثير لجعل التاريخ سافلا مبعولا وتمسحه قهقصة ، لأنها حسرتت الخيال التاريخي ، والتعليقة أنها في مدى مائة سنة لم تزل تصورا للماضي حينما بدأ سكوت بكتابه التاريخية الشعبية التاريخية وروايته يحدث ثورة في التاريخ ، وقد وجد التاريخ وهو في أبهى بشائه مكونا من عنصرين متدينين من عناصر القرن الثامن عشر ، - العصر الأول : البحث في الصور القاطبة الذي تولاه علم الآثار والحدايات ، والعصر الثاني : هو مادة التعميم الاحصائي وهي مادة سبق بها القرن الثامن عشر التاريخ في الفلسفي الذي كان يدور طرأ الآلة وتكتفه الاسجاع ، والذي كان سائدا في الصور السابقة ، ولكن برغم هذا السبق كان هذه المادة - مادة التعميم الإجمالي - قد غاب عنها الكثير من التقاط الهامة لأنها كان ينفسها المطف والمختبر ، ولذلك إن عصر الاستنارة نسي فيما نسيه فلا كانت حقيقة التعميم الذي لو التتر » .

وفي هذا الوقت الذي وصفه لنا العلامة جورج

### حبه وزواجه

وفي سنة 1796 أصيب بضممة عاطفية ، فلد أقل سنوات يعوى الأنسة مرجريت سيبورث ، ابنة السير جون بلتش Sir John Belcher ، وأكمل أن يتزوجها ، ولكنها تزوجت السير وليام فوربز William Forbes ، ولقد أصاب ذلك كبراهه ونال من أهله ، وتزوج في السنة التالية الأنسة شاربيه Charpentier ابنة أحد الملكين الفرنسيين من مدينة ليون .

### محاولاته الأدبية الأولى

وكان في سنة 1792 قد استمعى لعمل اصنام المعالم وظل أربعة متر عاما يمارس هذه الوظيفة اسحقا ، وفي سنة 1805 قدم للطبع « سيد آخر الفين » ، وخطر بباله أن يكتب رواية تاريخية ، وقد نجحت قصيدة « سيد آخر الفين » نجاحا لم يكن ينتظره سكوت ، ويرغم أنه كان حينذاك في الرابعة بعد الثلاثين من عمره فإنه لم يكن قد وثق من أن مجال سبكه ولفظه هو ميدان الأدب ، وظم بعد ذلك « حرميون » و « سيد الصخرة » و عدة قصائد أخرى ، ونجحت « سيد الصخرة » نجاحا تجاوز ما كان يطمح ، وذهبت مكانته وصار في طليعة شعراء عصره ، وكفى قد حاول قبل ذلك أن يكتب قصة شربة ، ولكنه تعرضي عن المضي في هذا السبيل حينما عرض بعض قصودها على أحد اصدقاءه من التثاق فاشترط عليه بتركا لأنها تم على مجزء في كتابة القصة ، واحتفظ بها سكوت في أحد أدراج مكتبته حتى وقعت عليها عينه مصادفة في سنة 1812 وهو يحدث عن بعض ابوات القصيد في مكتبته ، فطارد فرايتها وعقد العزم على اتمامها وتقدمها للطبع .

### هجره الشعر

وفي سنة 1814 أعلن أنه هجر الشعر فقد نزل إلى الميدان شاعر لم يجد سكوت أنه يستطيع مجارلته ، وهذا الشاعر هو الفورد بيرون .

### انطلاقه الرواية التاريخية صناعة

ولقيت رواية « ويراقي » نجاحا متقطع التاريخ وسُمّ لسكوت اتجاه حياته الأدبية بعد ذلك ، واخذت تسابع رواياته التاريخية ، وكانت تظهر في

الرجال « وموجة الغيال الصالح التي تمكن الكاتب من الاستراج بعشاش القبر » تلك التي قد حرم منها مؤرخو القرن الثامن عشر . « وهي موجبة لازمة للمؤرخ ، وبدون هذا الغيال الصالح لا يستطيع المؤرخ أن يتغلغل إلى روح العصر الذي يصدر للكتابة عنه ، ولا أن يشارك الشخصية التي يحولل يورخ لها أعمالها ومشاعرها ووجهات نظرها .

### عجز في فواتير اصيل

ومن الحوال النفاذة الفرنسي اميل فاجيه ( ١٨٢٧ - ١٩١٦ م ) Faguet في تلك فواتير « النقص الرئيسي في فواتير هو عجزه الاصيل وعدم قدرته على الفروج من حدود نفسه ، وهذا النقص يتخلل اخلافة ويسيطر على سلوكه ونهرواته ، ويكون آراءه في السياسة والتاريخ والطفلة ، والنهصير رأي فواتير في أهل عصره يجعله يظفر في الحكم على بني الانسان » .

### حتى جيبون لم يظفر من نقد

ومعنى ذلك ان اهم ما يؤخذ على مؤرخي القرن الثامن عشر بوجه عام هو نقص العاسة التاريخية الذي جعلهم ينتقدون أن الانسان في كل المصور مثل انسان القرن الثامن عشر ، وفي النظر عما يعرض له من نظريات ويظفر عليه من الخلاف الاحوال . وجيبون وهو من اقدر مؤرخي ذلك العهد يلاحظ عليه النقاد أن عقله التشكك المنافذ لم يستطع فهم الفاروق الأدبية والخلافات المذهبية التي كانت امسك بالاناس عصفا ولؤزر في حياتهم ونفوسهم تأثيرا حقيقيا في خلال المصور التي وصلها في تاريخه . وقد ذكر جيبون قصة هذه الخلافات الشهيدة اثيرة ، ولكن الفاروق يشير بأنه كان يشرف على القوم الفاروقين في هذه الخلافات وترسم على وجهه استنساخ الاحتجاز أو الانفصال لانه لم يستطع فهم جوهر هذه الخلافات ، ولذا عجز عن تفسيرها اقراء .

### هذا النقص في مؤرخي القرن الثامن عشر اتاح الفرصة لظهور الفنان ولتر سكوت

وعدم التفات مؤرخي القرن الثامن عشر لالول التفات التي استهدف لها تاريخ العالم جبل

ماكولي تربطيان في عقالة القيم من « التاريخ والرواية » ظهر سكوت ليغيد من تقدم طيسم العاديات والصاية بالانكر القديمة وبعق التحليل التاريخي الذي كان ينظر الي الانسان باعتباره مخلوقا غير منظور ، وقد أظهر سكوت أن التفر لا يشمل ملابس الانسان واسلحته فصعب بل شمل كذلك الفكره وآدابيه ، وذلك حسب نوال المصور ، واختلاف النيات ، وتباين الطبقات .

ويرى تربطيان أن المؤرخين الذين ظهروا بعد سكوت نظفروا الى التاريخ نظرة تختلف تمام الاختلاف من نظرة المؤرخين الذين ظهروا قبله .

### المنابة بالتاريخ والبحث فيه والتحرى بدأت في القرن الثامن عشر

ونظرا لأهمية هذا الرأي الذي أبداه المؤرخ تربطيان أزيد وضوحا فافول أن سكوت ظهر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، ولي هذا القرن الهام بدأت بوادر الصاية بكتابة التاريخ كتابة جديدة فوامها البحث والتحري والتقيب وظهرت فلسفة التاريخ .

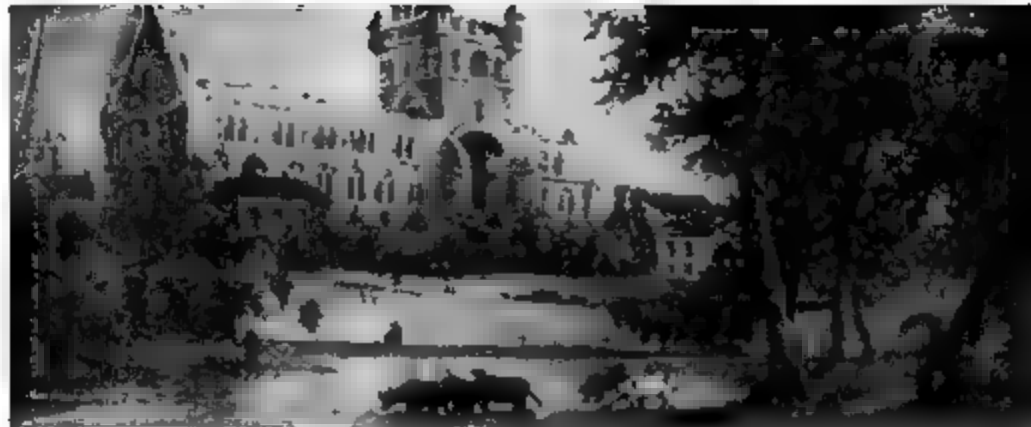
ومن اعلام هذا القرن فواتير وكان مؤرخا من طراز فذ ممتاز ، وكتابه من عهد لويس الرابع عشر يعد من طرائف الكتابة التاريخية .

وظهر في هذا القرن كذلك المؤرخ البريطاني العظيم جيبسون Gibbon مؤلف كتاب « لمصور الدولة الرومانية وسقوطها » وهو من كتب التاريخ الطليمة المخلصة ، وفيه تمسا من المؤرخين المجيدين القسرين .

### نقص هام في كتاب التاريخ بالقرن الثامن عشر

ولكن كتشأب التاريخ في القرن الثامن عشر برغم اجادتهم وتجديدهم لي كتابة التاريخ كان ينقصهم شيء هام ، وهو فهم طبيعة المصور التي يصوغونها ويعرضون عليها تاريخها .

ومن الحوال المؤرخ بين في بينهم قوله الماتور : « في كتب فواتير وجيبون ودويرسن لا نجد الفرفة الواسعة والاحكام النافذة وحدها ، بل نجد كذلك وصف النظم والقوانين وحسفا دقيقا صحيحا ، وموجز القبول أننا سرى كل شيء الا « لرواج



أحد قصور استكينا

وأبرز خصائصه الصور المختلفة ، وكان من أثر ذلك أن أصبحت كتابهم فئة مبدعة جديدة خالية من العيب ، فلملا لا يتخون بهذا العصر الذي أدرك أهميته الروائيون وفي طليعهم وثر سكوت ؟

### حيرة المؤرخ الفرنسي أوجستين تيري

وقد ألقى المؤرخ الفرنسي أوجستين تيري ضوفا على آثار المؤرخين بطريقة وثر سكوت ، وكان له ساهم ما أصاب فرنسا في أوائل القرن التاسع عشر من انكسار الجيوش الأجنبية لأراضيها . فبحث عن موضوع تاريخي يث فيه الآله ويبرز خلاله عن آرائه السياسية ، وكان أن هذا الموضوع الكامن هو نزو السورمنديين لانجلترا ، وهو يقول في ذلك « أملت على تناول هذا الموضوع باهتمام شديد ، ولكن بعد محاولات استعبدت لي أنني أربك التاريخ ، وذلك لأنني كنت أستعمل نفس القواعد لصور مختلفة لولا كانت الفكر السياسي قد طغى على أخرى وسيطرت علي ، لذلك كنت أحاول كتابة التاريخ على طريقة فلاسفة القرن الثامن عشر ، ومعنى ذلك أنني كنت أستعمل من الحوادث التي أروها صلوفا منقحة من البراهين ثبت متقديا بلا من أن أقدم تقارير مسبقة مضاعفة » وبشت فيه البحوث التي أجراها في موضوعه لتفكر حساسة واعتاما حتى أصبح لا ينجح بتأنيب الأسلوب القديم في تناول التاريخ ، ودار حيا من الزمن في التماس الأسلوب المناسب وفي ذلك الوقت وقعت في يده روايات وثر سكوت فأخرجته من حيرته ، وكانت له بمثابة الكشف والإلهام ، فقد وجد فيها سرد الحوادث القابض بالحمية ، المبر في أجلى بيان عن الفروق بين مختلف الشعوب وتباين الصور ، وراض له أن خيال

كتابة التاريخ وتبية حيلة تكاد تكون أغلبا مكررة وحوادث مصادرة وصورا متماثلة ، وقد أدخل ذلك بالعصر الفني والمنهج الأدبي في كتابة التاريخ وعرض حوائده ولصور شخصياته البارزة وأتاح ذلك الفرصة لظهر الروائي للمؤرخ الفنان وثر سكوت .

### ظهور الرواية التاريخية على يد سكوت

والظاهر أن العصر الأدبي لازم في كتابة التاريخ فلذا أبعد من مادية إحمال على الدخول من صلب آخر ، والشعور بالحاجة الملحة إلى هذا العصر الأدبي هو الذي ساعد على ميلاد الرواية التاريخية ، وكان من أهم موامل الرواج الذي طرأت به روايات وثر سكوت ، وقد استطاع سكوت بصفاته القوي ، وحظته الشامل أن يعرض على قرائه صورا تاريخية نابضة بالحياة ملونة باللون المظلي حتى ساد الاعتقاد بأن التاريخ الذي يتعلمه الناس من روايات وثر سكوت أصل تصورا ، وأصبح لطيفا ، وأقوى في النفوس كثيرا من التاريخ الذي تصوبه الكتب الجافة ثلثة التي يكرهها المؤرخون المتخصصون بعد الأسس في التحقيق ، والتسلي في عرض الموضوع ، وإدعاء العلم الواسع والبحث المبني .

### روايات سكوت تقيضي بالعبارة

وفي روايات وثر سكوت يرى السورمنديين والآنجلو ساكنون والاسكتنديين والآنجلو والصليبيين والنظرين قد انتفخوا من قورهم واستردوا حياتهم القوية الضاربة ومواقفهم العجائبة الطافية . وقد أسمرى ذلك تلمز المؤرخين ، وجمالهم يبدون النظر في كتابة التاريخ ، فقد كانوا يظنون في كتابهم العناية باللون المظلي

معظم الدول الأوروبية كتاب دوليون يحاكمونه في طريقته ، ويهربون على قائبه ، منهم مازوسي في إيطاليا ، وحالف في ألمانيا بوالفرد دى غني وفينكورد هيجو وديجاس في فرنسا ، بل وصل تأثيره إلى روسيا وفهر في أدب بوشكوف وكزيف وتولستوى.

## وحورجى زيدان في الشرق العربي

وقد حاله في الشرق العربي المؤرخ المعروف حورجى زيدان فقد تناول في رواياته التاريخية الكثير من الحوادث والشخصيات البارزة في التاريخ الاسلامي .

وبمرو المؤرخ النفاذة ظهور الروايات التي تصف العادات والاحوال والتقاليد المعاصرة التي سبغ فيها من الروايات والروايات امثال سراسين وسيرورته وجورج اليوت وبلور وكري وديكلر وغيرهم إلى تالي سكوت ، ولقد روايات امثال هؤلاء ، الكتب والكتابات لسبيلًا روايات تاريخية للعصر الذي عاشوا فيه ، وبلغوا احواله ، وبمع ان سبيلها روايات تاريخية معاصرة .

## ومع هذا اصحاب سكوت نقد كثير

ويرم الكثرة العالية التي بلغها أدب وتكر سكوت وتأثيره الجيد الذي في الأدب الأوروبي بوجه خاص ، والشهرة القليلة التي حظي بها في حياته وتقدير الكثير من كبار النقاد والاعلام الأدب لادبه وعلى رأسهم شاعر ألمانيا وأديبها العظيم جوته ، فإنه لم يسلم من النقد ، وبعض هذا النقد كان غاية في الشدة والقوة ، وان كان اكثره قد اصاب الهدف ، واضمحلت على بواحي القسط واتهاقت في ادب سكوت ، وبما يكن من الامر فان تقدير النقاد لأدب سكوت بوجه عام لا يقسه في الكثرة العالية التي رفعة اليها معاصروه الذين كانوا يرون ان جديته وإنجازه في الشعر والرواية يؤهله ان يوضع إلى جانب الشاعر البريطاني العظيم وليام شكسبير .

## قد سالت ييف لسكوت

وفي اعقاب وفاته كتب عنه الناقد الفرنسي

ولتر سكوت قد استطاع ان يبعث الناس من القصور ويعلمهم يستردون الحياة ويحركون قراءه بين القاري . يوصف تروى هذا الشعر بقوله « ولرفع اعجابي العظيم بهذا الكتاب إلى درجة اسمى حياء وانت بين معرفته الواسعة الفرقة للصور القديمة وبين اطلاع اشهر مؤرخي المصنعين القديم اللون ، ومن لم دجت بظهور طريقته الفنية السمة ايمانوه Evanhoe يصحاصه قوية ، ففي هذا الكتاب استطاع سكوت بحبته الشرية ان يلقى صوباً على العصر الذي شغلت به ثلاث سنوات ، وقد اربنا بجسارته الصغرية كيف ان الثورسدين والسكون فرقة ومنهم من قد ولما وجها لوجه على الشرق الانجليزي ، وذلك بعد الفزو بحالة وعشرين سنة ، وقد رسم يانولي شعيرة فترة من الفترات في هذه الدراما الطويلة التي كنت احاول ان اكتب عنها بقلم المؤرخ الكاتب » .

وقد شد ذلك من حزم تروى ، وطمه جان الحرب على المؤرخين المعاصرين من الخيال الذين لا يستطيعون ان يصوروا الماضي ويحيوا به .

وهذا الطريق الذي اتبعه تروى في كتابه عن الملح التورماني مسترشداً بطريقة ولتر سكوت في رواياته التاريخية هو نفسه الطريق الذي سار فيه المؤرخون الذين تبعوا في النصف الاول من القرن التاسع عشر مثل سيسومبى وروسكوت وماكولى وكارلايل وفون راتك وغيرهم .

## نادر كتاب إيطاليا وألمانيا وفرنسا وروسيا بولتر سكوت

ويمكن ان نستخلص من ذلك ان ناصي العصر الذي في كتابة التاريخ أدى إلى ظهور الرواية التاريخية ، ولذلك كان من المنظر ، وقد عاد هذا العصر إلى كتابة التاريخ على يد اعلام المؤرخين في القرن التاسع عشر ، ان يال الاقبال على الرواية التاريخية ، فقد استطاع المؤرخون ان يصوروا هذا العصر ، ويستوفوا هذا النقص ، ويملأوا من روحهم حياة في كتابة التاريخ ، ويظهروا القصور في جوهرا الكلام ، ولونها المناسب .

ولكن قوة تأثير سكوت في توجيه الكتاب الروائيين لم يكن من السهل مقاومتها وقد ظهر في

حرفهم الأدبية آيات فنية عظيمة تجمع بين دقة البحث وقوة الخيال وبراءة العرض .

### رأى أيرسمن في سكوت

ومن كتاب القرن التاسع عشر الذين انفصلوا سكوت وانضموا إليه الكتاب الأمريكي الكبير أيرسمن Emerson ، قال عنه : « رأى النقاد أن شعر سكوت ليس سوى نثر منقوش ، وإذا كانت أسطره قد نجحت نجاحاً جزئياً فإن رواياته قد نجحت نجاحاً كاملاً ، وقد كان من الطبقة الاستغرافية وكانت فيه فضائل تلك الطبقة وعظمتها ، ولكن إنسانيته العالية وإيمانه على العمل جيداً صوبها وانقضاء من سكوتها . كان يلاحظ صغار الزارعين من جيرانه وصغار التجار والناس البادين والرعاة وصناديق الأسماك والتور وبسات الزرعين والسيدات العجائز ، وهو في تعدد شخصيات رواياته وتنوعها يلترب من شيكبير ، ويمس مصوري الشخصيات في الشعر والنثر قدموا كتاب طبرزا طيبة من الطبع والأخلاق مثل سرفنتز ، وديلو ، ودينارد سوند وجولد سمث ، وسنن ، وفيلنج ، ولأن سكوت كان يصور بقوة وسياح كل شخصية في المجتمع العائد الذي يطلقنا في رواياته ، وقد انطقت حسن لاديرد من أحلام المسترد وضبطهم ، ومن آتريتهم وشدة إيمانهم ، وكان رجلاً في إصراره وإخلاصه ، كان رجلاً عازلاً مستليماً كبير القلب جدياً قديراً على منازلة الموتى لا ترحمه الخطوب ولا تلل زحمة التوازل بل تلبه إبرة على الكفاح » وهذا تقدير كريم يفتق مع ما نعرف عن كايه من سباحة النفس وسعة الأفق .

### رأى فورستر في سكوت

ورأى الكتاب الروائي الكبير فورستر فقال ما ذهب إليه هورسن ، فهو يقول عنه في كتابه القيم من القصة « أما من ناحيتي فإني لا أرى بسكوت ، وأجد صورة في فهم شهرته المستمرة ومن السهل فهم شهرته في عصره ، فقد كانت هناك أسباب ظرفية هامة تسبب ذلك كان علينا بحثها فو أننا أبقنا التسلسل الزمني ، ولكن حينما ننصيده من نور الزمن ونجسده للكتابة في تلك الغرفة المستديرة مع الروائيين الآخرين فله يبدو في مظهر أقل تألقاً ، ويرى

سالت بيك يقول من مقال موجز « كان سكوت في وصفه للأخلاق غير متحيز ، ويمس الحياة كما هي ، ويصف الناس بأفعالهم وميولهم والبيئة التي احتوتهم دون أن يقدم مشاعر أو أن يدخل شخصيته » .

### نقد كارليل لسكوت

أما توماس كارليل المؤرخ الثقافة الاسكتلندي فكان في طبيعة من وجهوا النقد إلى مواضعه العظيم ، فقد لمس حكمة طيبة في الفصل الفلسفي الذي كتبه عنه حينما ظهر كتاب لوكرت عن سكوت بقوله « كانت حياته دينوية ، وطبيعته دينوية ، وليس فيه شيء روحاني وكل ما فيه الاقتصادي مادي من الأرض » .

### نقد تين لسكوت

وقد غاب طيه المؤرخ الثقافة تين إسماعيل في الخارج مؤلفاته ومن ذلك دليل على طه نصريه للمخاطب وقال في نقده « كل هذه الأمور من الماضي البعيد التي يرفضها صوره ذلك ، وليس فيها صريح سوى القابض والناتق والمفكر الخارجية ، أما الإجمال والأفوال والمفكر وما إلى ذلك فإنها كلها أشياء متخيلة مستحيرة مضمومة في القوالب المستحيلة ، وحينما نتأمل أخلاق المؤلف وحياته يساورنا الشك ، فإذاً كان يريد ؟ ومالاً كان يذهب فيرويه في كلمته ؟ وهل هو من طلاب الحق كما هو سواء كان طبيعياً أو متوحشاً فلسفياً ؟ وهل هو يبحث متقلب لا يتألى بالثناء ولا يحيا إلا بالبحث مما يقرأ على الطبيعة الحية من ظلمات ؟ كلا ، أنه لا يحيا بذلك كله .. وليس عنده وقت ليصل إلى الحوار النفوس التي يصلها ، فهو يصغر اهتمامه في الظاهر الخارجي ، ويرى الصور والخارجيات ، ويصلها ويحيط بها في ذلك أكثر مما يصل للشارع الداخلية » . وعلى هذا النمط يستمرل تين في نقده لوتر سكوت ، ويوضح أنه يأخذ طيه طقة لوفرد على بحث الأمور التي تصدى توصفها في رواياته وإسراعه في الإخراج الذي حال بينه وبين الإجابة في رأي تين ، وقد افاد كتاب الرواية التاريخية من نقد تين التشديد لروايات وتر سكوت فصرخوا بدقة وبالنوا في الاستقصاء حتى جلت بعض



الحب أو الظلم أو عن المارك الروحية وديوات  
خيه الأمل . ويغنى كتاب سيرته بالحديث عن  
الضارة المادية الجسيمة التي منى بها زميله في  
النشر والطباعة ، وكيف غالب سكوت الكارثة  
واحتشيت القلم وتهدد بسداد الدين التي ركبته ،  
والحد صحتة ، وحمل نفسه ما لا يطيق من  
العهد ، وكان طلب روايات السير ولتر سكوت  
شيخة لتبو الشهود القوي التاريخي السياسي  
الذي جاء بمثابة رد فعل لعقبة القرن الثامن  
عشر والتي الثورة الفرنسية . ولم يكن سكوت  
موجود هذا الإبداع ، ولكنه عرف كيف يستغله  
ويستجيب لطالبه ، ولا يمكن انتقاص فضل  
من هذه الناحية ، فقد وصلت رواياته إلى  
مستويات لم يصل إليها اللامعة ولا الشعراء ،  
فقد جعلت الناس في الدول الأدبية يرجعون  
إلى تاريخهم وينقبون لماضيهم وأحوالهم (السائلة)،  
ولم يتركوا إلا المادون العثرون ، وتركوا أسلوبهم  
العمل وعرضهم العالي من التلون ، وإن كان  
لسود الحظ قد جرى بعضهم بأن يتسود التاريخ  
على يد الرواية التاريخية ، ولكن هذا الإبداع  
قد انتهى عهده ، وبني التآثر الحسن الذي تركه  
سكوت ، ومن غير الممكن في العصر الحاضر أن  
نسول الكتابة من خصائص ومميزات الكتابة  
التاريخية في القرن التاسع عشر دون أن نضع  
في حسابنا الدور الذي لعبه سكوت في تطويرها ،  
ونظير العمل لا يصح أن نسلم على طريقتها في  
تكوين حكاية الرواية بمبادئ العهد الحاضر ، لأن  
هذه المقاربة تغير به ونظيره ، ونظير فجزء ،  
ولغة تجرته ، والذي يتيسر أساليبه في بناء  
الرواية في العهد الحاضر يفرغ نفسه للسرقة ،  
ولكنه يوازن بكتاب صمد ، ويسلم عليه بميول  
القرأ في زمة .

والتقى بهذا القدر من كلام كروتشه ، وقد  
اختلفت آراء النقاد في تقدير أدب سكوت ومكانته ،  
ولكن لم يستطع أحد من نالديه أن ينكر طيبة  
سراوة نفسه وبذل أخلاقه وكبر قلبه وعظيم تأثيره  
في الأدب العالي .

علي أندهم

إن عقله نالته وإن أسلوبه قليل . وهو لا يستطيع  
البناء ، وليس عنده الإمتثال الفني ولا العاطفة ،  
وكيف يستطيع كاتب طموح من هاتين الصفحتين أن  
يطلق الشكليات التي تتر تلوسنا من أمثالها .

ويحل فورستر بقاء شهرة سكوت بقاءه كان  
يرى كيف يروي القصة ويشر طعمه القاري .

### رأي كروتشه في سكوت

واختم الحديث عن السير ولتر برأي الكاتب  
الفيلسوف النفاذة الإيطالي بنديو كروتشه فقد  
خصه بنقد مطلق ، يبدأ بقوله : « بعد ولتر  
سكوت الشاعر والكاتب الروائي العظيم في حكاية  
كتاب النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وقد  
اشتهرت مؤلفاته في كل النواحي ، وظهر مقلدون  
له في شتى الجهات ، وظليل من الكتاب من كان  
له مقلدون وللمقلدة مثل سكوت ولم يصحب به  
جيمسود الرائد الماديين فكتب ، بل تشمل  
الإعجاب به كبار كتاب العصر وشرائه . هجونه  
بأنه منه لا عبقرية عظيمة لا نظير لها وجدت بحق  
ثائرا بالغ الحد على قراء العالم » ، وفي وقته  
« استكتلفة كانوا ينادونه بشيخسج » ولكن  
في (١) العصر الحاضر قلت هذه الشهرة ، فسان  
النقد التاريخي - وبخاصة بعد ظهور مقال لين -  
أظهر سوء في الحكم عليه وتنقص قيمته ،  
ورواياته طويلة ويشر القارى بتحمل فنهسا  
ونظيره ، وكانت السوال حينذاك في حاجة إلى  
هذه السلسلة ، وكان القبط أكثر مما تدعو إليه  
الحاجة ، وقد بدأ حياته بنظم الشعر ، استجابة  
لما كان مطلوباً ، وفي مدى سنوات لفلان أدرك أن  
الذوق قد تغير ، وأن القبط يستلزم شيئاً آخر ،  
فانتقل من الشعر إلى النثر ، وأحاط نفسه  
بلموحي ، وسمى نفسه مؤلفاً وبهرلي ، وجعل  
بجاءاً كبيراً ، وحيما يقرأ الإنسان حياته يصعب  
بهذه التأثير والقدرة على الإنتاج التي كانت تملكه  
من الخراج روايتين أو ثلاث روايات في عام واحد ،  
وصعب بقدرته على الإنكار . وانقلعة الضميمة  
التي بناها لنفسه من المبالغ الضميمة التي جعلها ،  
وكرمه وبسط يده الذي حاكى به الأبراء المؤسرين  
والساداة الأبرياء . ولا شيء يروي عن تجربته في

# إمكات الاجماع ووقوعه

## من مصادر التشريع الإسلامي

### بقلم : نجيب محمد بكر

- ١ - يطلق الإجماع في اللغة على مضمين
- أ - الحرم على الشيء والمصمم عليه
- ب - الإ اتفاق على الشيء - يقال : اجمع الحرم على كذا - إذا اتفقوا عليه سواء كان الأمر المفق عليه ديناً أو دنواً .
- ٢ - وكلاهما ، الحرم والاتفاق ، مأخوذ من «اجتمع» ، فإن الحرم فيه جمع العواطف والاتفاق فيه جمع الآراء .
- ٣ - والفرق بين المصين أن الإجماع بالمصين الأول تصور من الواحدية ، وبالمصين الثاني لا تصور إلا من اثنين فما فوقهما .
- ٤ - وبالأصلح الاصولي
- ٥ - ناز الخلاف بين الاصوليين حول وضع تعريف واحد للإجماع ، كما ناز الخلاف بينهم كذلك على كثير من مسائله ويورد بعض هذه التعريفات : -
- ٦ - قال الطائفة : الإجماع كل قول فاسد فاسد حجة حتى قول الواحد .
- ٧ - وعرفه العراقي بأنه عبارة عن اتفاق أمه محمد خاصة على أمر من الأمور الدينية .
- ٨ - وذكر الصفاي وحدهم الغناء بأنه اتفاق المصنفين من أمه محمد صلى الله عليه وسلم في عصر من العصور على حكم شرعي
- ٩ - وعرفه جماعة بأنه اتفاق أهل الحل والعقد على حكم اتخاذه قولاً .
- ١٠ - وبالأصلح بين الاصوليين في تعريف الإجماع يمكن استخلاصه من أنه في عصر الإجماع كان كل امام يحتج في أن لا يشد أقوال بحديث بها ما عليه فقهاء أهل بلدته حتى لا يصير شاذاً في معتكده ، فأنو حبه كان شديد الأساع لما هو موضع اجماع عند من سبقوه من علماء الكوفة . ومالك كان يعتبر اجماع أهل المدينة حجة .
- ١١ - ولما كان تعريف الجمهور هو المختار عند أكثر العلماء فهو منقطه أساس بحث موضوعاً .

## الإجماع عند الجمهور

عرف الجمهور الإجماع بأنه اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر من العصور على حكم شرعي . وبعضهم يزيد ( بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ) . فلكي يتحقق الإجماع منذ الجمهور لا بد من توافر الأمور الآتية :

١ - اتفاق جميع المجتهدين بصرف النظر عن اختلاف أمانهم أو جسمهم أو طاعتهم . أما إذا اتفق أكثر المجتهدين على حكم من الأحكام فإنه لا يكون إجماعاً عندهم مهما قل عدد المعالفين ، لأن الحق يعتمد أن يكون في جانب المعالف للأكثر ولو كان واحداً . ومن العلماء من يرى تحقق الإجماع باتفاق أكثر المجتهدين مع مخالفة الأقل ، وهو إحدى الروايتين عن الإمام أحمد - ومنهم من يرى حجته ولكنه لا يسميه إجماعاً .

٢ - أن يكون المجتهدون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فلا يعد اتفاق المجتهد من أمة مبرية من الأنبياء السابقين إجماعاً شرعياً ، وهذا على فرض وجود المجتهد في اتباع أولئك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - وذلك لقيام الأدلة على اختصاص الأمة المجتدة بالصحة من الخطأ عند الاتفاق بخلاف غيرهم من الأمم ، من هذه الأدلة قوله صلى الله عليه وسلم ( سألت الله أن لا تجمع أمتي على الضلالة فأعطانيها ) .

٣ - أن يكون الاتفاق على حكم شرعي عملي كالوحد والحرمة أو الصحة أو الفساد وغيرها - وعلى هذا لا يكون الاتفاق على الأحكام اللغوية أو العقلية إجماعاً شرعياً ، وذلك لأن الأصول لا يبحث إلا في الأحكام الشرعية الخاصة بأعمال المكلفين .

٤ - أن يكون الاتفاق بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلى هذا لا وجود للإجماع ولا اعتبار به في عصره صلى الله عليه وسلم ، لأن الرسول أن واقع الصحابة على الحكم أبدي انعموا عليه كان الحكم ناساً بالناس لا بالإجماع ، وإن حالهم سقط اعتبارهم ولا يكون ما اتفقوا عليه حكماً شرعياً .

## هل يمكن تحقق هذا الإجماع في العصر الحديث ؟

الإجماع على الوجه الذي قاله الجمهور لا يمكن تحقيقه في عصرنا هذا إلا إذا شرف جميع المجتهدين في العالم الإسلامي وأحصوا أحماء دقيقاً ، وأبدي كل واحد منهم رأيه في الحادثة المروفة وأصر على ما رأى أن أبدي جميعهم رأيهم وتبين موافقة رأي كل منهم رأي الآخر .

ولا شك أن هذا بعيد الحصول ، بل قد يكون مستحيلاً ، ولم يصل إلى علمنا أن أحداً من العلماء أو الولاة أخذ رأيهم في مسألة إلى أن أحد فيها رأي جميع المجتهدين المسنين في جميع البعاع الإسلامية في مراتب مصلحه ، وعلى فرض أنهم معروفون وأمانهم معروفه . وقد ذكر فضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف أن الراجح أن الإجماع تصريعه وأركانه لا يمكن تصاعده إذا وكل أمره إلى المراد الأمم الإسلامية وشعوبها ، ويمكن انماده إذا تولت أمره الحكومات الإسلامية على اختلافها ، فكل حكومة تستطيع أن تعين الشروط التي يتوافرها بلغ الشخص مرتبة الإجهاد دون أن تمنع الإحالة الإحتياطية إلا لمن توافرت فيه الشروط - وهذا تستطيع كل حكومة أن تعرف مجتهديه وآراءهم في أية واقعة ، فإذا وقعت كل حكومة على آراء مجتهديه في واقعة ، وانفتحت آراء المجتهدين في كل الحكومات الإسلامية على حكم واحد في هذه الواقعة ، كان هذا إجماعاً ، وكان

وتحديد عدد الأكثرية بناء على ذلك .  
لأننا فرضنا أن مجمع الفقه الإسلامي  
يشمل جميع المجتهدين المصروفين  
لدى كافة الحكومات الإسلامية في أنظار  
العالم الإسلامي واستقرنا ضرورة  
اتفاقهم جميعا فيما يعرض عليهم من  
أمر .

ومما لا شك فيه كذلك أن كل حكومة  
من تلك الحكومات تعرف جيدا معظم  
مجتهديها أن لم يكن جميعهم ، فالاعتراض  
السابق ربما يكون له وجه في السؤلة  
الأموية والعباسية أيام المتن والثورات  
وكان يصير التعرف على المجتهدين ، لأن  
كثيرا ممن أروا حطا من العلم كانوا  
يسرون حوما على انفسهم ، وهم  
مؤسسون بحوار الفقه ، بالإضافة إلى  
عدم توفر وسائل الواصالات وصعوبتها ،  
وقد كان السلف الصالح يرحل للحدث  
الواحد من قطر إلى قطر ، أما الآن فقد  
يسر الله سبحانه الاجتهاد للمتأخرين  
سيرا لم يكن للساميين . لأن العاصم  
للكتابات الثمر من دواب وصارت من  
الكثرة إلى حد لا يمكن حصره ، والسنة  
المطهرة قد دوت وقد تكلم الأئمة على  
الفهر والنحريج والترجيح بما هو  
ريادة على ما يحتاج إليه المحدث .

إذا تحقق ما سبق يكون تعريف  
الاجتماع - أنما أخصاء مجمع الفقه  
الإسلامي على حكم شرعي عطى والذين  
يتأهل الحاكم بربهم ولا يجتمعون  
على ضلالة - وعلى أمام المسلمين أن  
ينفذ ما اتفقوا عليه .

بذلك يكون الاجتماع من أخصب  
المصادر التشريعية الإسلامية فيكامل  
تحقق التشريع ، وبه تنطج الأمة  
أن تواجه كل ما يحدث لها من الوقائع  
على اختلاف أنواعها سائرة مع المصالح  
المختلفة في كل زمان ومكان .  
والله الوثق .

فخيت محمد بكري

ماجستير في الشريعة الإسلامية  
وليستاس في الحقوق - بومسيد

الحكم المجتمع عليه حكما شرعيا واحدا  
اتساعه على المسلمين جميعا .

ولكن لاحظ أن الحكومة سوف تجمع  
من عرفوا عندها بالاجتهاد . وهناك  
مجتهدون قد لا تعرفهم أو يمتنع عليهم  
ابتداء رأيهم لتسبب ما مما يؤدي إلى فوات  
انقضاء الاجتماع حسب تعريف الجمهور .

### تعريف الاجتماع بما يمكن تطبيقه

وعلى ذلك فيحسن تعريف الاجتماع  
بتعريف يمكن منه تحقيقه ، وأن يكون  
مصدرا من مصادر التشريع تأخذ منه  
احكاما لما حدث من هذا من حوادث لا بعد  
حكما لها في المنصوص عليه .

ولعل أقرب تعريف إلى المراد ، هو  
القول بأن الاجتماع اتفاق من ساسي  
الوالي بربهم ولا يجتمعون على ضلالة .  
والاجتماع بهذا التعريف يمكن تحممه مثلا  
فيكون حجة ويجب العمل به .

### مجمع الفقه الإسلامي

ويشير إلى أنه مما قد يسهل تحقق  
الاجتماع على هذا الوجه تنفيذ الفكرة  
التي نادى بها الكثيرون بإنشاء مجمع  
للفقه الإسلامي ، على غرار المجمع النجوى ،  
يمثل أقطاب الشريعة الإسلامية ، بسطط  
رأيهم فيما بعد من أمور . ومثل هؤلاء  
من يتسنى الحاكم بربهم ، فإن اتفقا  
على حكم في الواقعة المروضة عليهم  
كان هذا اجتماعا منهم - ولكنه ليس  
الاجتماع الذي أراده الجمهور والذي  
يتصلر تحقيقه - بل هو اجتماع  
المجتهدين المصروفين للحكومة والذين  
يشملهم المجمع المعنى .

ولا شك أن هؤلاء المجتهدين أعضاء  
هذا المجمع المعنى سيكونون أكثرية  
المجتهدين في العالم الإسلامي وغالبيتهم ،  
فمن غير الحقول أن من تحمله الحكومة  
( على فرض حصول ذلك ) يؤدي عدم  
اندائهم الرأي إلى فوات انقضاء الاجتماع  
الذي ذكرناه .

كذلك لا محل للاعتراض القائل بأنه  
من العسير أخصاء جميع المجتهدين

# مُعْجَم

## بقلم: الدكتور عبد الحليم منتصر

استاذ النبات بجامعة بنى شمس

نمى بها الشعراء والعلماء والأدباء طيبة  
فرون وقرون ، وأنها لمحتظة بحمالها  
وبهاؤها ، وأنها لتسير التقدم العلمى  
والحضارى على مر المصور والأحقاب .

### العربية لغة العلم منذ أزمان

وقد ينمى الحظى على العربية أنها  
ليست له العلوم الحديثة ، وهذا قول  
يضرر إلى الزمان ، فمن الحروف أن  
العربية كانت في وقت من الأوقات اللغة  
المالية، وذلك حين أمدت الإمبراطورية  
العربية الإسلامية من مشارف الصين  
شرقا ، إلى مشارف فرنسا غربا ، وحين  
أثف بها العلماء العرب والمستعربون من  
أمثال ابن سينا والبروني والكندي  
والغاريبي والزهرائى وابن النفيس ،  
والخوارزمي والطبري والخازن والخوارزمي  
وغيرهم ، سواء أكانوا عربا خلصا ، أم  
مصريين له ، فقد وحدوا أن الكتابة

لا شك أن الله العربية المعصية .  
هي وحدها التي يجتمع العرب حولها  
على سواء ، لا فرق بين تهامة ونجد ،  
وحصر وحصر موت ، أو بغداد ودمشق ،  
أو القاهرة وفاس ، أو الكويت والحرطوم ،  
إنما يجمع هؤلاء جميعا ، لسان العربية  
الجميل ، لغة القرآن الكريم ، أما ما يتكلم  
به العامة هنا وهناك من لهجات عامية ،  
فلا اظنها تفهم في غير مواطنها وبين اقوامها  
الادبيين وما اظن أن القاهريين يفهمون  
سريعا من أهل الصعيد الأعلى في مصر ،  
وما اظن أن أهل الكويت أو العراق  
سعلور وشبكيا عامية القاهرة أو فاس .  
ولكن ما أن تكون اللغة هي المعصية  
حتى يصبح الجميع بأديهم ويفهموا  
مراميها القريبة والبعيدة . فعلى الذين  
يدفون إلى استعمال العامية لغة لعراة  
والكتابة وانحطاطه ، أن يتفوا الله في  
أوطانهم ، وأن يتفوا الله في لغتهم ، التي  
وسعت كتاب الله لفظا وعاية ، والتي

# علمي عزني موحّد

في العلوم الطبيعية الأساسية من كيمياء وطبيعة ونبات وحيوان وجيولوجيا ورياضيات وفلك ، ولطبيقاتها في الطب والصيدلة والهندسة والزراعة والبيطرة وما إليها ، يرجع إلى نحو ثلاثين سنة خلت ، عندما سأل وزير المعارف آنئذ المسؤولين بالجامعة المصرية ، ماذا فعلوا حيال النص الذي ورد في قانون الجامعة المصرية من أن العربية لغة التدريس ، وكان قد مضى على إنشاء الجامعة المصرية بضعة عشر عاماً ، وما تزال الإنجليزية لغة التدريس في معظم الكليات العلمية .

مكأنما كان هذا السؤال حافراً وموجهاً للأساتذة المصريين أن يعملوا على تعريب المصطلحات العلمية وترجمتها إلى العربية .

تكوّن لجان ، وعقدت اجتماعات ونظمت دراسات ، لترجمة المصطلحات العلمية ، وبدأ البعض فعلاً في التدريس باللغة العربية . وظهرت هنا وهناك مجموعات من المصطلحات العلمية في المواد المختلفة مترجمة إلى اللغة العربية ، كما شطّط بالتفريغ حركة التأليف في هذه المواد باللغة العربية ، واشترطت مجالس الكليات على المتقدمين بترسيالات الماجستير والدكتوراه ، أن يضمنوا رسائلهم ملحقات لها باللغة العربية .

وكانت محله رساله العلم التي أصدرها خمسة خريجي كليات العلوم منذ يناير

العلمية . كما قال السيروي بحق -

أبصر بالعربية منها بأعماره . فاعلوا في الطب والطبقة والرياضيات والفلك والكيمياء والنبات والحيوان بلغة عربية سليمة . ولم يضرهم أن يستعملوا أريثماتيقي وجومطريا واسطربوميا ، كما لم يضرنا الآن أن نستعمل ترمومتر وبارومتر ومانومتر وما إليها .

لقد ظلت مؤلفات من ذكرنا وغيرهم من العلماء العرب ، ظلت المراجع المنقذة في أوروبا طيلة قرون ، وظل الحساب معروفًا عندهم باسم « الوريثي » نسبة إلى عالم الخوارزمي كما ظل الجبر الذي وضعه الخوارزمي للعلم المعروف بهذا الاسم دالاً عليه حتى الآن .

ولو قد بقيت هذه النهضة العلمية المأرمة التي قادها هؤلاء العلماء ماضية في طريقها دون أن تموتها معوقات المور والتأخر والتزلزل والاستمرار لكانت هذه النهضة التي تماخر بها أوروبا تكون من نصيب الأمة العربية واللغة العربية وتقدم تاريخها عدة قرون .

## نشأة فكرة المعجم

ويرجع التفكير في إنشاء معجم يضم الترجمة العربية للمصطلحات العلمية

من المشكلات التي عالجتها المؤتمرات العلمية المختلفة فتوقشت المشكلة في المؤتمر العلمي العربي الأول الذي عقد في الإسكندرية سنة ١٩٥٢ ، وصالح المؤتمر وحالوا في موضوع المصطلحات وأعدت مناقشة المشكلة في المؤتمر العلمي العربي الثاني الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٥٥ ، وكانت لجنة الإعداد للمؤتمر قد أعدت بضعة آلاف من المصطلحات ، وأمام كل مصطلح الترجمة العربية المستعملة في هذا العطر أو ذاك من أقطار الوطن العربي ، وكان الاتحاد العلمي قد أسعد حبرا احتيا من هيئة اليونسكو ، له دراية بشؤون المصطلحات الذي أوصى بأن تؤخذ المصطلحات المحبزة وهي التي اتفق على تعريفها في المؤتمرات العلمية وأكسبت صفة الدولية أو العالمية ، وأن تصالح المصطلحات أولا حسب موضوعاتها لا حسب ترتيبها الهجائي ، حتى يمكن التمييز بسهولة بين المصطلحات المتعارفة المعنى والمدلول . وإن تعرض على الخبراء للاتفاق على الترجمة العربية للمصطلح وتعيينه ، وتم بذلك ترجمة ألف وأربعمائة مصطلح في علم الطبيعة .

وفي المؤتمر العلمي العربي الثالث الذي عقد في بيروت سنة ١٩٥٧ ، عرض على المؤتمرين من العلماء العرب بضعة آلاف من المصطلحات العلمية ، واتفق المؤتمرين على توحيد الترجمة العربية لعدد كبير منها ، وكان التباين واضحا بين البلاد العربية ، فأمكن التقريب بين وجهات النظر المتضاربة وكان مؤتمر بيروت خطوة كبيرة في مجال توحيد الترجمة العربية للمصطلحات العلمية في البلاد العربية .

### جامعة الدول العربية

وفي هذه الاثناء عقدت جامعة الدول العربية عدة اجتماعات بين المختصين من

سنة ١٩٢٤ فنشر المقالات والبحوث وملخصات الرسائل باللغة العربية ، كما كانت تذيل أعدادها بمجموعات من المصطلحات التي ترجمتها الهيئات المختصة .

### جهود المجمع الفئوي

وكان مجمع اللغة العربية ، فريدا في المصالح العلمية في البلاد العربية ، إذ حرص جانباً غير يسير من نشاطه على ترجمة المصطلحات العلمية إلى اللغة العربية ، وتكونت من أعضائه ومن خبراء مختصين من خارجيه لجان مختلفة لترجمة هذه المصطلحات وتعيينها تعريفاً طبياً صحيحاً ، فهناك لجان العلوم والأحياء والزراعة والكيمياء والصيدلة والطب والرياضيات والطب والهندسة وغيرها . وكانت القاعدة التي احتفظها المجمع في ترجمة المصطلحات العلمية كريمة . بإيجاد أصح الترجمات وأوفاهها . فيجري البحث في نطو المصاحم الفعوية عن المقابل العربي ، فإن اصبحت فيها وضعت ، والا فمجال التعريب واسع مضطرب ، واشترط في أسماء الجوابد من نبات وحيوان أن يجمع الاسم العربي المحلي والاسم العلمي العالي ، وذلك نظراً لتعدد الأسماء المحلية ، واحتلاطها ، ومعنا للبي ، وخاصة في مجال البحث العلمي ، وكان مرور المصطلح بين أيدي الخبراء المختصين في اللجان ، ثم مناقشته أمام مجلس المجمع مجتمعاً ، ثم أمام مؤتمر المجمع الذي يضم ممثلين من البلاد العربية ، كانت هذه الخطوات كريمة بصقل المصطلح ، والوصول به إلى أقصى ما يكون من الاتقان ، ومع ذلك فما أبصر أن يعادل عن ذلك كله إذا تبين فيه خطأ أو وهن .

### المؤتمرات العلمية العربية

وكانت مشكلة المصطلحات العلمية

وأتت مؤتمري اللغة العربية الذي عقد في نوفمبر سنة ١٩٦٥ ، وقد ناقش موضوع المصطلحات العلمية ، وكان قد خصص جانباً من جلساته لمناقشة عدد كبير من المصطلحات العلمية ، وكذلك تبيان الأسباب للعمل على إصدار معجم علمي عربي ، فقد أصبحت العربية لغة التدريس في كثير من سنى الدراسة في الكليات العلمية في الجامعات والمعاهد العليا ، وبذل الأساتذة كل في مجال تخصصه جهداً مشكوراً في ترجمة المصطلحات وتعريها ، ولا ينبغي أن ننسى في هذا المجال المعجم الرائد الذي وضعه استاذ طب في العلم والعمم ذلك هو معجم شرف ، الذي ما زال يعودنا بخيلتي ، في مجال ترجمة وتعرريب المصطلحات العلمية ، وهناك معاجم أخرى لا بأس من الإشارة لها ، مثل معجم الحيوان للمعلوف ومعجم النبات للامير مصطفى النباهي ومعجم المصطلحات لظفر ، ومعجم النبات لأحمد عيسى ، ومعجم بأسماء النبات لبدويان وغيرها . كما أصدر مجمع اللغة العربية نحو ثمانى مجموعات تشمل ما تم إقراره من تراجم وتعاريف للمصطلحات العلمية في مختلف فروع العلوم الطبيعية .

### المجلس الأعلى للبحث العلمي

ومنذ بضعة أشهر أخذ المجلس الأعلى للبحث العلمي على عاتقه الإصدار معجم علمي عربي موحد ، يضم نحو مائة ألف مصطلح . ووضع الخطة لإنجاز هذا العمل في مدة أقصاها خمس سنوات ، وجند لذلك لجنة مختارة من الأساتذة المختصين ، كون من بعضهم لجنة عليا للصفافة والمراجعة النهائية ، ولجنة كبرى ترعى لراحمه ما تتطلبه اللجان المختصة في كل علم على حدة ، وبدأ الجهاز التنفيذي في أعداد بطاقاته وجداداته ، لكل المصطلحات التي أصدرها مجمع

أساتذة العلوم في البلاد العربية ، وتم توحيد الترجمة العربية لعدد كبير من مصطلحات العلوم المشتملة في المدارس الثانوية ، كما أنشأت الجامعة العربية أخيراً مكتباً للتعرريب في الرباط ، لعله يقوم بدوره في هذا المجال .

### معجم المصطلحات العلمية والفنية

كما أصدرت القوات المسلحة معجماً للمصطلحات الفنية ، يحوى بين دفتيه نحو من خمسة وثلاثين ألف مصطلح ، شارك في وضعه عدد كبير من الأساتذة المختصين في الجامعات المصرية ، انتظموا في نحو ثمانى لجان ، احتضنت كل لجنة موضوع من الموضوعات الكيميائية أو الكهربائية أو الطبيعية أو البيولوجية ، ثم تعرض ما تقرره هذه اللجان على لعتين للصفافة والتشقيق وأخيراً تعرض على لجنة عليا للصفافة والمراجعة النهائية .

### الاتحاد العلمي العربى والؤتمرات العلمية مرة أخرى

لم كان عقد المؤتمر العلمى العربى الرابع فى مبراير ١٩٦١ فى القاهرة فرصة لمرس مجموعة كيرة من المصطلحات العلمية تبلغ بضعة عشر ألف مصطلح ، تشمل علوم الرياضيات والكيمياء والطبعة والحيولوجيا واليات والحيوان والحشرات ، أصدرها الاتحاد العلمى العربى ، الذى اضطلع منذ انشائه بعقد المؤتمرات العلمية وتعيد توصياتها بشأن المصطلحات وغيرها .

وفى المؤتمر العلمى الخامس الذى عقد فى بغداد فى مارس ١٩٦٦ ، انضمت بشأن المصطلحات العلمية توصية عامة ، هى ضرورة وضع معجم علمى عربى موحد ، يضم استعماله فى البلاد العربية ،



من الخارج ، مع أنها بضاعتنا ترد إلينا ، ومع أنها نحن العرب أهل أصانه وأثاله فيها .

لقد ميز المختصون بين اللفاظ الدالة على المقاومة والمقاومة والممانعة ، ثم بين الممانعة والممانعة ، وبين التدهور والتخبط والانحلال ، وقالوا الإس الأندروحيي ثم المجهود الأندروحيي ، ثم عدلوا عن ذلك كله إلى الرقيم الأندروحيي ، وقالوا الإرمصاص ثم النجم السطحي ، وأخيرا دلوا الإنترار للدلالة على هذه الظاهرة التي يعرفها أصحاب الكيمياء .

وعرفوا الوحدات المتعلقة من فولط وأمبير وواط ، وطاقة وعزم وكثافة وشغل ، وقالوا النثرون والميزون والاكثرون ، ولم يكن بأس من قولهم مذباب وتلفاز ومطياف وما إليها .

ووضعوا الرموز للعناصر الكيميائية ، أتى شابع العرب الأرمق يوما في أنها أرمية ، وأنها اليوم لتريد على المائة سم تضيق العربية بأسمائها ورموزها وأملأها ومعادلات توصح تفاعلاتها .

ومع ذلك لايسمى أن تصرفنا حماستنا للغة العربية عن العناية بالغات الأجنبية ، حتى يمكن متابعة البحوث العلمية بلغاتها الأصلية .

ويعد فلا شك أن مثل هذا المعجم العلمي العربي الموحد ، الذي ستتصاير الهيئات العلمية في البلاد العربية على إصداره في المستقبل القريب ، سيكون بعيد الأثر في تقريب منزل الثقافة العلمية لمن شاء وردها من الباطن بالضاد فسي مختلف أرجاء الوطن العربي . وسيعلم أبناء العربية ، أن لغتهم لم تقصر عن مواكبة ركب العلم في مختلف مجالاته ، وأنها لقيمة أن تكون لغة العلم .

والله ولي التوفيق .

عبد العظيم منتصر

اللغة العربية والاتحاد العلمي العربي ومعجم المصطلحات العلمية والفنية ، وبلغ هذه وتلك نحوًا من ستين ألف مصطلح ، وستين ألف للجان المختصة تزويد المعجم بحر أرمي ألف مصطلح مما يستعمل في الفيزياء بالعاميات والمعاهد ومراكز البحث العلمي ، وما يتناول العلوم الأساسية والتطبيقية من كيمياء وحيولوجيا ورياضيات وفلك ونبات وحيوان وتشريح وطب وانسجة وأمراض وهندسة والكترونيات ووراثة وعيدلة وأحياء وتعددين وبترول ، وغيرها من فروع العلم ومستحدثاته .

وقد قبل المجلس الأعلى للبحث العلمي لانجاز هذا العمل وإصدار المعجم نحو خمس سنوات كما تقدم القول ، ونحن نرحب للعامة على هذا الأمر الواسع حتى يمد اللغة العربية مكانها العلمي إلى كتاب لها في سالف الأسماء .

وإن نظرة إلى هذا التث العاقل من عشرات الآلاف من المصطلحات ، التي تمت ترجمتها فعلا إلى اللغة العربية ، وهم استعمالها بين المثبتين بالعلم في الجامعات والمدارس والمعاهد ، لتسفل على مدى العهد الذي بدلته عبة من أولى العزم من العلماء أعضاء هذه المجالس والهيئات العلمية ، الذين فاعوا في بطون المعاجم اللغوية لاستخراج اللفاظ الملائمة لمصطلحات العلم وأجهزته وإدارته ، وأنه لعهد خارق بذله هؤلاء الرواد عن طواعية ، حتى يطوعوا لغة الضاد للكيمياء والحيولوجيا والطب والهندسة واللدرة والصاروخ ، وعلوم الوراثة والكهرباء والمقاطيس وسفن الفضاء . وسأيرت اللغة العربية عصور البخار والكهرباء واللدرة والصاروخ ، ولم تعد من ملاحقة الركب ، لولا هذا التوفيق الذي يأتي من طريق نقر من أمثاتها ، يستسهلون استعمال اللغات الأجنبية ، فيظن شأننا أن هذه العلوم مستوردة

# ابن خلدون

## صاحب فلسفة التاريخ

- التاريخ عند ابن خلدون علم، له كسائر العلوم قوانينه، وله منهجه
- آمن ابن خلدون بالتطور، والفهم يتقوى للأسباب والعوامل

### بقلم : الدكتور محمد عبد الرحمن مرجبا

استاذ الفلسفة بجامعة بيروت العربية

■ لقد كان التاريخ قبل ابن خلدون نوعاً من النثر الأدبي ، ونوعاً من المسامرة وسرد الحوادث وكثيراً ما كان يتولى فيه اصحاب النوسومؤنسها والثره كوامنفسا . اجل هكذا كان التاريخ قبل ابن خلدون عند العرب او غير العرب. فقد نظروا اليه جميعاً كقرتهم الى ديوان اخبار وجملة حوادث ، ولم يمدوه علماً من العلوم لماصوله واسسه وعاميه ، فكانوا اذا عرضوا للدولة مثلاً سلكوا اخبارها محققين على مقلها دون ان يعرضوا لمباينها او يذكروا السبب الذي دفع من رايها ولا طعة النوف عند هاينها . فهم يتجاهلون المجتبه ولا يتنون بعنهم على اسس علمية .

يحدد بالحرارة ، ظاهراً حوادث التاريخ وظواهر المجتمع فلا يباين لها من قانون ، بل لسيما الامواء والجماع رجال السياسة والقوى الطارفة. وحسب ابن خلدون فظراً انه لم يزل بين ظواهر التاريخ والمجتمع وظواهر الطبيعة ، من حيث خصوصها جميعاً لنظام واحد شامل لا يتخلف .

### التاريخ عند ابن خلدون ، ظواهر وباطن

وها هو ابن خلدون بين حقيقة التاريخ احسن بيان ، ويرفه تعريفاً علمياً صحيحاً حين يقسم التاريخ الى ظاهري وباطني فيقول : « ان التاريخ في ظاهره لا يزيد على اخبار من الأيام والاموال والسوابق في القرون الاولى ، تنمو منها الاولال وتضرب منها الامثال ، وتطرف بها الاتدية اذا

### التاريخ علم له قوانين تجرى عليها أحداثه

ظاهراً جاء ابن خلدون في القرن الرابع عشر للميلاد لم يشأ ان ينظر الى التاريخ كرواية لنوع ، بل كعلم يستحق الدراسة . وقد اراد ان يكتب التاريخ على اسس علمية منهجية تعتمد على التشرح والتحليل ، فدرس أحداثه وظواهره ، يجرده منها قوانين عامة وسواميس مفردة . فصاغ الطرافة في ابن خلدون انه لم يتقدمه باحث عربي او يوناني لبحث في لئنه هذه الفكرة : تجريد القوانين والنواميس العامة من سمر التاريخ .

قبل ابن خلدون كان الفلاسفة والمفكرات يعتقدون ان الطبيعة وحدها هي الحكومة بالقوانين، فالتأثر تشب الى أعلى والاه يجرى في حدود ، والحدود

الى ذلك مما سأتى بيانه . فهناك منافع الاخبار والروايات يعلمون ويؤمنون بحاجة الى موسوم . وما اخرج المؤرخ الى افلاح واسع ومعرفة مستغنية عنه على النقد والتدقيق . ولا بد له ايضا من دقة في الملاحظة تكشف له من الامور الثابتة والمرحسية ، وليس الغالب بالشاهد ، فيقارن بينهما لمعرفة ما بين الشاهد والغالب من الواقع ، او يور ما بينهما من الخلاف ، وتطيل ما يخلق منهما وما يختلف .

### الاسباب التي يتطرق اليها الكاتب الى الخبر منها

ويعد ابن خلدون الاسباب التي يتطرق اليها الكاتب الى الخبر منها : « فمنها التشبهات لآراء والمذاهب : فان النفس اذا كانت على حسبال الاعتقال في قول الخبر ، اعتقه حقه من التمهيد والنظر حتى تبين صدقه من كذبه ، واذا خابرها تشيع لرايها وبطلت فقلت ما يوافقها من الاخبار لأول دجلة ، وكان ذلك الميل والتشيع فطرا على من يصيب بصرتها عن الانتقاد والتدقيق ، فتلج في قول الكاتب ونقله .

ومن الاسباب النفسية للكاتب في الاخبار ايضا الثقة بالناقلين وتمهيس ذلك يرجع الى التسهيل والتجريح .

« ومنها القبول عن القاصد ، فكثر من الناقلين لا يعرف القصد بما عين او سمع ، وينقل الخبر على ما في ذهنه وتعميته فيقع في الكذب » .

« ومنها توهم الصدق ، وهو كثير ، وانما يجره في الاثر من جهة الثقة بالناقلين .

« ومنها الجهل بتطبيق الاحوال على الوقائع لاجل ما يداخلها من التباس والتصنع ، فينقلها الخبر كما راها وهي بالتصنع على غير الحق في نفسه .

« ومنها قرب الناس في الاثر لاصحاب التجربة والراتب ماقتناء الفصح وتصحيح الاحوال وانشاء الذكر بذلك ، فيستفيضي الاخبار بها على غير حقيقته ، فانفوس مولدة بحسب التناء ، والناس متطعمون الى الدنيا واسبابها من جاء او ثروة ، وليسوا في الاثر براميين في الفضائل ولا متنافسين في اعمالها .

فصفا الاحتفال » ، ولكنه « في مخته نظر وتحقيق وتطليل للكتابات ومساندتها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق » . وهو كذلك اصيل في الحكمة وعريق ، وجدير بان يعد في علومها وخلفه (١) .

نرى في هذا ان مفهوم التاريخ قد اكتب عند ابن خلدون لراه طليعا ، لانه لم يعد ينحصر في تدوين الوقائع ، بل لقد اصبح تطليا لها . وهذا التطليل يجب ان يعتمد على الملاحظة والمقارنة ودراسة البيئة واصول المادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران وتوضيحه وامكانياته ، والحوامل المختلفة التي تتفاعل فيه ... فالأخبار كما يقول ابن خلدون « اذا اعتد فيها على مجرد النقل » ولم تحكم اصول المادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والاحوال في الاجماع الانساني ، ولا فيسي الغالب فيها بالشاهد والعاصر بالمذهب ، فربما لم يؤمن فيها من الثور ومزلة القدم والعهد من جادة الصدق (٢) .

### التاريخ له ، كسائر العلوم ، منهجه

وعكسا فالمصنف في دراسة ابن خلدون التاريخية انما هو المنهج . اما سرد الوقائع وجمع الحوادث فامسبر لانه جسا يخلق المؤرخ فيه مع المؤرخين التقليديين ، وكثير ما هم « هو اول من قال بان التاريخ علم كسائر العلوم الأخرى ، له موضوعه ومنهجه الذي ينتهي به الى طائفة من الفواتين العامة التي يمكن بها لتفسير الأحداث البشرية لتسيرا عليها برء كل حدث الى اسبابه وعوامله .

ان موضوع هذا العلم ، علم التاريخ ، عند ابن خلدون ، انما هو الأحداث البشرية العامة في علاقتها بتطور المجتمعات وعلاقات هذا التطور بالقواهر الطبيعية .

واما منهجه فهو النقد والاستقصاء والمقارنة والملاحظة : نقد الاخبار نقدا طليعا ، ونقد الطرق القسمة عند المؤرخين ، والعرف الى مواطن الضعف واستقصاء مصادره ، ومناقشة الروايات والمقارنة بينها . وبذلك تكتمل الرواية وتطرق النهاية ما صبي ان يكون في الخبر من تعريف او عينة او تروير . الا كثيرا ما يتطرق الكاتب الى الروايات تشيها لراي ، او نكفي لحاكم او رئيس ، وما

( ١ ) مقدمة ابن خلدون ، لجنة البيان العربي - ص ٢٠٩

( ٢ ) مقدمة ابن خلدون ، لجنة البيان العربي - ص ٢١٩

التي توقع المؤرخين في الكتب ، كان لا بد له من إيجاز المأثر التي يستطيع بها كل مؤرخ وكل قارئ للتاريخ ، تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها . وهذه المأثر قد استفاد ابن خلدون منها على الأقل من علم التعديل والتجريح في الحديث ، وهي على درجات ، أهمها عند ابن خلدون معرفة « طبائع الصرمان » وهو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها . وهو سابق على التمهين بتعديل الرواة ، ولا يرجع إلى تعديل الرواة حتى يعلم أن ذلك الأخير في نفسه ممكن أو مستبعد . وإما إذا لم يستعجل فلا حاجة للنظر في التعديل والتجريح . وقد عد أهل النظر في القائلين في الخبر استحالة مدلول الكلف وتلويحه بما لا يليه العمل . وإنما كان التعديل والتجريح هو التعبير في صيغة الأخبار الشرعية لأن مطلقها كالتأليف خيالية أوجب الشارع العمل بها ، حتى حصل الأقل بصدقها . وسبيل صحة القائل الثقة بالرواة بالصداقة والقبط » .

« وإما الأخبار عن الوقعات فلا بد في صدقها وصحتها من اعتبار المطابقة . فذلك واجب إن نظر في إمكان وقوعه ، ومأثر فيها ذلك أهم من التعديل ومقنعاً عليه . إذ علامة الإشهاد ملازمة منه قطب ، والقيمة الغير منه ومن الضارح بالمطابقة . وإذا كان ذلك ، فالقائلون في تمييز الحق من الخاطي في الأخبار بالامكان والاستحالة ، أن نظر في الاجتماع البشري الذي هو الصرمان ، وسيز ما يلحق من الأحوال لذلك ويمتدح طبعه ، وما يكون طرفاً لا يمتد به ، وما لا يمكن أن يرضى له . وإذا فطنا ذلك كان ذلك لنا قانوناً في تمييز الحق من الخاطي في الأخبار ، والصدق من الكذب بوجه برهاني لا مدخل للشك فيه . وحسبك فإذا سمعنا عن شيء من الأحوال الواقعة في الصرمان فطنا ما يحكم بقبوله وما يحكم بترجيئه ، وكان ذلك لنا معياراً صحيحاً يتحرى به المؤرخون طريق الصدق والصواب فيما يقلونه » (٢٤) .

### أنتج التاريخ القائلين

في هذا النص بيان واضح للمعايير التي يلتزمها ابن خلدون لتمحيص الأخبار . فلول شيء يجب

« ومن الأسباب المقتضية له أطمعنا - وهي سابقة على جميع ما تقدم - الجهول بطبائع الأحوال من الصرمان : فإن كل حادث من الوقعات - إذا كان أو صلا - لا بد له من طبيعة نضجه في ذاته ، وفيما يرضى له من أحواله . فإذا كان السامع عارفاً بطبائع الوقعات والأحوال في الوجود ومقتضاها ، أطمعنا ذلك في تمحيص الخبر على تمييز الصدق من الكذب » (٢٥) .

« وهذا كما نقل المسعودي وكثير من المؤرخين في جيوش بني إسرائيل ، وإن موسى عليه السلام أحصاهم في اثنين ، بعد أن أجاز من يطيع حبل السلاح خاصة من ابن عشرين عاماً فوقها ، فكانوا ستائة ألف أو يزيدون » (٢٦) .

فالمسعودي هنا إنما وقع في شطط لا يبره عقل لأنه كان جاهلاً بطبائع الأحوال ، إذ كيف ينسج اثنين مثل هذا العدد الضخم ؟ كيف يصطب مثل هذا الجيش الجرار ويحركه للقتال في تلك الأرض الصلبة ؟ وكذلك كان المسعودي جاهلاً بطبيعة الصرمان بلغة فطناً عن جهله بطبيعة الأحوال حين زعم مثل هذا الزعم . فالعامة التاريخية عند ابن خلدون أن « لكل مملكة من الممالك حصة من الحامية تسع لها تقوم بوقايتها وتأمين حصار فوقها ، تشبه بذلك الممالك المروقة والأحوال المألوقة » (٢٧) . وإن مملكة يكون لها من حملة السلاح ستائة ألف أو يزيدون ينشئ قصورها أن تسمى المدي الذي عرف لمملكة إسرائيل قديماً . فما دام ذلك لا يخل حصوله في الآتي ( الحاضر ) فكذلك لا يخل حصوله في الماضي « فأكافي اثنين بالآتي من الأرباء » .

لذلك كان إزماء طيننا في تطبيق الأخبار إن صرفها على مقياس العقل والبرهان ونعتمد الوقائع التاريخية بلحسابها . ذلك أن الظروف المشابهة ينتج عنها في نظر ابن خلدون وقائع متشابهة . الأمر الذي يجعلنا نستطيع بمعرفة الحاضر معرفة صحيحة أن معرف ما لم يتكامل له معرفته من الوقائع الماضية ، بل نستطيع في ضوء الحاضر استشفاف أمور المستقبل .

### معايير تمحيص الأخبار

والله لا يخفى ابن خلدون جملة المراتب والأسباب

سواء بسواء \* فكل حادث سبب مقبول يرجع إليه حدوثه . فلذا تبينت الأسباب فهبت الحوادث وانبتت ، والأحيى لك أن يرتب وتبحث . هذا هو فنون السببية يجب تطبيقه على التاريخ وحوادث التاريخ بعد أن كان مقتصرا على الطبيعة وقواهر العالم المادي . وإذا كانت غاية العلم التنبؤ ، وإذا كان ابن خلدون يتأدى بإدخال السببية في مجال البحث التاريخي ، ولما كانت معرفة السبب من شأنها أن تساعد على معرفة المسبب ، فإن ملامح المستقبل كما تعود إلى أسباب تتفاعل في الوقت الحاضر . ولأن المستقبل يمكن التنبؤ به ، وعلى الأقل هناك أساس علمي للتنبؤ بالمستقبل ، وبالتالي فالتاريخ علم .

### فكرة التطور عند ابن خلدون

وقد عيّن ابن خلدون بظاهرة العبورية أو فكرة التطور التجريبي في الحياة الاجتماعية عبارة فكلية ، وكان ذلك حيسر الزاوية في تفكيراته التاريخية . فقد لاحظ بمسهي سداد الرأي لبطل الأحوال في الأمم والأجيال ، ولنبه إلى أن لكل جيسل أحواله وحوالته التي لا تبلى على وتيرة واحدة بل تختلف باختلاف الزمان والمكان ، يقول ابن خلدون : « ومن الغلط الخلفي في التاريخ الدخول من تبدل الأحوال في الأمم والأجيال بسبيل الإصهار ومرور الأيام ، وهو داه موزي شديد الغشاه ، فلا يقع إلا بعد اختلاف متفاوتة ، فلا يكاد يتطابق له إلا الإحاد من أهل الطفلة . وذلك أن أحوال العالم والأمم وحوالهم ومطلوب لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهناج مستقر ، فكما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال . وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار فكل ذلك تقع في الأقال والأقطار والأزمنة والموت . سنة الله التي قد خلقت في عباده » (١) . ولكن بعد هذه الملاحظة في أماننا من الموضوع بحيث لا تحتاج إلى فصل بيان ، فما ذلك إلا لأن التقدم العلمي الهائل في الوقت الحاضر قد جعل الأحداث تترى سريعا ، وأساليب الحياة تتبدل بين شية وضعاها . لقد ألفا التبدل والتغير في هذا العصر حتى لم تعد تصور الأمور تجري على خلاف ما نرى . فالتاريخ اليوم يسير في منحى معدودة ما لم يسره في آلاف السنين في الماضي .

على المؤرخ القيام به إنما هو دراسة الأحوال العامة للصران في العصر الذي يخالجه والأوضاع التي تسود فيه . ثم يبدأ بعد ذلك بتطبيق ما سميته اليوم المنهج التاريخي الممارس Methode Historique Comparee فيوازن ويوازن بين الوقائع الخاصة في العصر الذي يدرسه وبين الوقائع العامة لها في العصور الأخرى والروح العامة التي تسود في كل عصر والظروف الخاصة بكل واقعة من الوقائع . وعندئذ سيظهر له أن أية وقائع مستحيلة يجب استبعادها مطلقا ولا مجال للظن في تعديلها أو تعديلها ، فهي رائثة أساسا . وهذا وقائع مستحيلة يجب دراسة كل واحدة منها على حدة وفق الأحوال العامة للصر الذي وقعت فيه ، وبذلك تستطيع معرفة مصيبتها من الصحة ومن الزيف . وأما الإخبار الشرعية ، فهي لا كانت لتأليف انشائية أي مجرد أواخر وبواء ، فالتقريب فيها توليق الرواة وسرعة ما يمكن أن يوجد اليهم من ترجيح ، وذلك كما يقول دجال الصبوت . فالمنهج الممارس الآن يكشف لنا عن الوقائع المستحيلة فتستبعد ، لم الوقائع المستحيلة ، فنسبقي إلى أن يت في أمرها ويعرف ما فيها من الصحة والزيف .

### الأسباب والعامل

وهناك ناحية أخرى ظهر فيها فصل ابن خلدون ويمكن أن تعد نتيجة منطقية لتفكيره العلمية في فهم التاريخ : وهي اهتمامه بنظمي الأسباب والعامل والدوامي للوقائع والحوادث ، فالحوادث يرتبط بعضها ببعض ، ارتباطا القلة بالمعول . ولذلك نجد ابن خلدون في « المقدمة » يقرر استمراريته في صورة فلسفية عامة ثم يبدأ في تحليلها يذكر عبارتي « والسبب في ذلك » « وذلك لأن » . ولهذا يتأخذ من سبيله من المؤرخين لفنونه عن ذكر أسباب الوقائع والأحداث . فهم يحفظون « على نقلها واما أو صفا » لا يتصرفون ليمانيها ولا يذكرون السبب الذي دفع من رايها وقهر من أيتها ولا طلة الوقوف عند غايته (٢) .

فالتاريخ ظاهرة طبيعية كأي قواهر الطبيعة الأخرى ، لها قوانين وستن تسر على مقتضاها وتجرى في مجال تهيئتها لها عوامل مختلفة في كل قانون السببية الذي تخضع له الأحوال الطبيعية

### فلسفة التاريخ

هذا هو سجل آراء ابن خلدون في التاريخ التي افسحت فيها بعد باسم « فلسفة التاريخ » لأن أصحابها يستنبطون نظرياتهم من حقائق التاريخ ويطلق على هذه الآراء أحيانا اسم « فلسفة الحضارة » لأنها دراسة للحضارة الإنسانية في تناسلها الداخلي وسيرها النظم . وقول من أس هذه البحوث لها خفيا رفيقا هو المؤرخ اليوناني ليوسيديس الذي ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد وكتب في تفريخ حروب البوليونيول . وكثرت له نظرات عامة في تاريخ اليونان غمضا لفسيرا فاحصات ونقدا لها . ولكنه لا يسمو الى مرتبة ابن خلدون في العمق وقوة التحليل والتطليل . فضلا عن ان هذا الأخير لم يطلع على كتابات ليوسيديس ولم يكن في مقدوره ان يطلع عليها ، لا شيء الا لانها لم تنقل الى اللغة العربية .

و اول من انتج هذه البحوث في أوروبا العلامه الإيطالي فيكو Vico ( التولى سنة ١٧٢٤ ) في كتابه « العلم الحديث » الذي ظهر بعد المئذنة ابن خلدون بأكثر من ثلاثة قرون . وكان لبحوث فيكو صدق كبير في الدراسات الاجتماعية حتى لقد عده بعضهم بسبب هذه البحوث أبا لعلم الاجتماع .

وقد شابه في بحوثه هذه عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين أشهرهم لينينج Lessing وهردر Herder وكنت Kant في ألمانيا . وفولتر Voltaire وكوندورسيه Condorcet في فرنسا . وهؤلاء بحثوا في فلسفة التاريخ ، وقد تأثرت دراساتهم بعوامل متعددة فاختلط فيها الاتجاه الطبي بالتوجيه الفلسفي ، واليول النفسية والمبادئ المثالية ، فخرج كل واحد منهم بنظرية في الحضارة تتفق مع طبعه .

فذلك لم يكن لوينج Toynbee شيخ المؤرخين المعاصرين وفيلسوفهم - مائلا حين قال في كتابه « دراسة التاريخ » : « ان ابن خلدون قد انتج اعظم كتاب من نوعه أبدعه الإنسان في كل زمان ومكان » .

محمد عبد الرحمن مرحبا

انه يفتقر لدرجات مطقة لا يدرى الى اين سيؤدي بنا . فلما جاء رجسلي في القرن الرابع عشر كابر خلدون ولعب نظريته الفاعلة السوسية بسبب التاريخ ، في وقت كان كل شيء يبدو ساكنا راسا لا حراك فيه ، كان ذلك دليلا على عبقرية الرجل وبعد نظره وقوة ملاحظته .

وليس يصحح ما ألهم به ابن خلدون من انه عدو لفكرة التطور والتقدم في التاريخ . فهو في الواقع اول من قال بهذه الفكرة واول من نادى بها بين المؤرخين القدماء . وهي جعاج الامر كله في فلسفة التاريخ ، لأن فلسفة التاريخ تنصب على فكرة التقدم المطلق للحياة البشرية . وهي فكرة ظهرت في القرن الثامن عشر في أوروبا ، بعد ان انفجرتا بثورات واحداث كثيرة وجهود السبيل اليها ما بلغت الإنسانية ابتداء من تقدم نسبي في العلم والفكر ، وببظائر ما كان من العصب قبل ذلك ان يتفرد الفطن اليها ، أصبح من السهل رؤيتها بعد ان تلووت وانضمت ممالكها .

### ما يحتاجه المؤرخ من علم

واخيرا يمدح ابن خلدون مبلغ شمول موضوعه وثباته بغيره من الموضوعات عندما يؤكد ان المؤرخ الصحيح « يحتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وثبت » يظفر بصاحبها الى الحق ، ويتبين به من الزلات والمغالط . ويوضح ابن خلدون ما يقصده بالمآخذ والمعارف في موضع آخر في « المقدمة » فيقول : « فلما يحتاج صاحب هذا الفن الى العلم بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الأمم والمخاع والاصناف في السر والأخلاق والقواعد والنحل والمذاهب ومسائر الأحوال والاحاطة بالغايات من ذلك ، ومجالة ما بينه وبين الغلب من القول ، او يون ما بينهما من الخلاف ، وتحليل التناقض منها والاختلاف ، والقيام على اصول الدول والمثل ومبادئ الهورما والسبب حدوثها ودوام كونها ، وأحوال القدمين بها والخراب حتى يكون مسجوبا لأسباب كل حادث ، والمنا على اصول كل خبر . وعندك يرضى خبر للقول على ما عده من القواعد والأسول ، فان وافقها وجرى على مآخذها كان صحيحا ولا ريبه وتستفي منه . فالحدث التاريخي لأن ليس بسيما » بل هو لافرة مقيدة متحدة الوجوه والجوانب يحتاج لفسرها الى الكثير من العلم .



## حرب فتنام حرب صليبية مقدسة

من صحيفة «الاسيون» الفرنسية :

● ينرى الأمريكيون توسيع نطاق «حربهم المقدسة» في فتنام خلال هذا العام الحالي ( ١٩٦٧ ) . ولعلنا نذكر كيف بدأت السنة الماضية بحملة سلام امريكية حارمة ، وكيف انتهت بأسوأ اندر الشؤم لتلك الحرب ... على اننا لا ننسى ان الحملة المذكورة كانت من الطين والدوى بما حال دون حملها على محمل الحد ...

الامريكية فان احرار النصر في فتنام ، او بالأقل تطاشي الهزيمة فيها ، قد اصبح من الضرورات التي يقتضيها بقاء الحكم والسلطان بأيدي حزب سياسي دون سواه .

ولا ريب في ان الامريكيين لم يسعوا الى هذا التردى طوعاً . الا ان مصالحهم ، او بالحري مصالحهم ، هو الذي جعلهم على التصرف خلافا لما يريدون ويختارون .

وتجلى ذلك لا في تعامل الامريكيين لائر ندادات السلام فحسب ولكن في اعتقادهم ايضا ان وجودهم في فتنام ضرورة تستوجبها اعتبارات الاستراتيجية ، بل تملها المبادئ والنواميس الخفية . فتفاهلهم ضد الشيوعية اصبح في نظرهم « حرباً صليبية مقدسة » ، لا يتقصوا الا صلوات وبركات رجال الدين ، كالكاردينال سبلمان Spellman الذي ابتهل الى الله مر وجل قبل حين ان ينصر « جنود المسيح الجدد في فتنام » ...

هذا ، والزعماء الأمريكيون ومعهم قادة اليدان منصرون على احرار النصر في فتنام واقامة الدليل للعالم اجمع على ان الولايات المتحدة قوة هائلة حارمة لا تغلب ولا تقهر ولا يتنازل من تصميمهم هذا ان يكون عدد الذين لا قوا حتهم في فتنام قد بلغ ٧٧٠٠٠ في السنة الماضية وحدها !

وهكذا بقيت الحرب المقدسة التي صلي من اجلها الكاردينال الأمريكي واستمرت . واعتصموا الانتخابات

## السياسة البريطانية

من صحيفة «كويرلا» سرا « الايطالية » .

● نرى ، لماذا يطالب الانطيسر بتطبيق مبدأ تقرير المصير في مستعمرة جبل طارق ، وهم الذين اجمعوا على طبعه ، بل عارضوه وتنكروا له بشدة وعناد . فيما نصل بمرس ! او لم يكن في وسعهم ان يعكروا اراء فرس على بحر ما يفكرون اراء جبل طارق ، يوقروا على انفسهم وعلى اهل الجزيرة

## البيروقراطية في بريطانيا وكيفية التخلص منها

الحرية والحاقه بلجنة أو ( ديوان ) للخدمة العامة ، تشكل حصيصا لهذا العرص وتكون مسئولة أمام البرلمان ، كما تكون موازنتها سنوية ، شار الموازنة العامة . كذلك علينا أن نحول اللجنة المذكورة سلطات محتلة منها سلطة تميم وتنحى كافة موظفيها فلا استثناء ، وبها أيضا سلطة التحقق في ظلمات المواطنين وأحاجاتهم المصلحة بصرفات الموظفين ، هذا فضلا عن سلطة اتحاد الإحرامات المناسبة بصد تلك الظلمات والاحتجاجات .

من صحيفة « المبدأي خراف » البريطانية :  
● لكل الوظائف المدنية في بريطانيا بشكل مجموعها حكومة ضمن حكومة .  
أد ليس لأحد سلطة عليها ، ما خلا الحرية ، ولا تبدو الحرية كونها حررا أو عضوا في ذلك الجهاز البيروقراطي ، جهاز الوظائف المدنية .  
أما الحديث عن خصوص ذلك الجهاز لمثبة الأمة ، فهو كالحديث عن الحرايات والأساطير . فما السبل إذن لتحويل الأسطورة إلى حقيقة واقعة ؟  
علينا انتراع الجهاز الوطني من ابدي

## ألمانيا الغربية في طليعة الدول الأوروبية

وتلوكاد الكمبيوتر ، وفيها أيضا مصانع ( هتله ) Hiltel للفلوذا التي لا يباعها في أوروبا كلها مصانع للفلوذا أخرى . . نصف إلى ذلك أن ألمانيا الغربية خلصت من البطالة ، بل أن فرص العمل فيها كثرت بحيث تعجز عليها ما لا يقل عن ١٠٠.٠٠٠ لرا عامل أجنبي ، أوها من جنوب أوروبا وشرقها .

وألمانيا الغربية تمثل مكانة الصدارة في المجال الثقافي والأدبي أيضا . اكتشافها الماسرون قد رغبوا بكتابتهم أركان البطير المادي الذي تنتشر فيها كما أنتشر في غيرها في الآونة الأخيرة . والأهم من ذلك هو أنهم تمكنوا إلى أعمال الوضع الذي يعاتبه إنسان ما بعد الحرب ، بكل ما في هذا الوضع من ملحة وحدا . ويصل ذلك أكثر ما يصل إلى جنتر جراني Gunter Grass في كتابه ( حنكل من تنك .. The Tin Drum ) وهاينريش بول Heinrich Boll في كتابه ( الهرج The Clown ) وداو جونسون Uwe Johnson في كتابه ( تكهات حول جاكوب Speculations About Jakob ) . ولا ريب أن هؤلاء الكتاب الآن قد تطفروا الحدود التي وقف عندها غيرهم من الكتاب في سائر البلاد الأخرى ، لا فيما يخص مفهوم أزمة الإنسان معوما هيب ، وإنما فيما يصل بالأزمة إلى تمر بها لأدهم أيضا .

عن مجلة تايم الأمريكية  
● تمثل ألمانيا الغربية مكانة مرموقة ففائدة بين سائر الدول الأوروبية . فاعلمنا بنصمون بقدر من المودة لم يخطر لهم ببال من قبل . ويجعلونها الخارجية تولى لجارة كافة الدول الأخرى في العالم أجمع يستثنى الولايات المتحدة الأمريكية . أما قيمة إنتاجها القومي الشامل فقد فزت في غضون الخمس عشرة سنة الأخيرة من ١٩٦١ إلى ١٩٦٢ ١١٢ مليار دولار . فضلا عن ذلك فاعلمنا مصانع سيارات فولكس فاجن ، Volkswagen وهي أكبر مصانع للسيارات في أوروبا ، وسمفل ( باير ) Bayer ، وهي أكبر عامل أوروبا إكلالا الأدوية

## ومعانييسها المزدوجة

أعواما طولا من الإرهاب وحرب المصايات !!

بل أنهم ما زالوا يحتملون ويتمكنون بمعادتهم العسكرية في تلك الحرية المستقلة . ثري ، هل الباعث على تشيئهم بهذه القاعده ، هو الحرص على نلية وغبة القارصة والانجابه لشبيئهم ، أم هو الحرص على أقامه الدليل على ازدواج المعاييس التي تعتمدها حكومتهم وتهدى بهادها ؟





اعرف وطنك ليس العدى

# نواكشوط

أحدث عاصمة، في أقصى منطقة من



قام بهذا الاستطلاع

سليم زبال

وصوره

اوسكار متری

وطننا الكبير

« سجنونه بعيدا عن كل ما يمت الى العروبة  
بصلة .. »

أكلوبة أخرى من الأكلاب الى زوجها الاستعمار  
فاتطبت طينا وصنفاها . الا اننا لم نلبث ان  
وجدنا في موريتانيا شعبا عربيا أصيلا لا يفرق  
بينه وبين اخوانه العرب ، سوى ان الصعاليق  
والقبائل فصلت بيته وبينهم ، ففرقة في اقص  
الجناب الأسر من الوطن العربي ، عزلة لكباد  
لكون لامة ، كان من نتيجتها ان يسه اخوانه  
العرب .. اما هو فقد ظل معافيا على ترانسه  
العربي بقرية وحسان شديدين ، فهو يشق لامة  
القران ، وهم الصناب والمرافيل التي كثر يفرسها  
السمنير بقصد الحد من لنقل هذه اللغة في غرب  
افريقيا .

كان الطهام يطلمون الناس الكتامة بالجرس  
والبراج ، ويستعملون الصمغ والشمع لكمة الحجر  
وانصاه .. اما وري الكتابة فكان الواحدا  
استرحوا من الانسجار .. وكانوا يطلمون على  
الأرض يزلون القران ، ويحفظون الأدب ، ويحفظون  
بضاد التمراد العرب ، ويحفظون سيرهم عن  
الكتب الأثرية التي يتوارثها الطهام أبيا من جد ،  
وعندما ظهر الشاعر الخوجوب المبدع بينهم  
يسمونه « الشاعر الملتق » ويحفظونه بكل طاهر  
الرعاية والاحتلن .. الى حد يظنون معه عليه  
من البرد والحر على السواء !

### ملبون شاعر

وسألناهم : كم عدد سكان موريتانيا ؟ ...  
فاجابونا . مليون شاعر ! .. نعم ، لكل أهالي  
موريتانيا شعراء .. ولهموا هذه القصيدة :  
« كما يزور إحدى مدارس البادية ، عند الرب  
حولا الصية الصغر بظلمة بلعهم وبظروب  
الى هؤلاء القادحين اليم من الشرق .. ثم  
حاولوا بساتونا من أضياد لا يمكن ان نخطر على  
أناوا : حدثونا من أرمي أقيس  
واندردي . كيف كانا بستان ! .. قولوا لنا  
من وأتم في شعر جريز ، وطرفة من المد بوالسمة  
للباني ! »

وفي مدينة بوالتميت الصغيرة سألنا حاكمها  
من حالة التعليم في مدينته .. فاجابا مفتخرا :  
« لا يوجد أمي واحد في مدينتنا ، فجميعهم يقرأون  
ويكتبون ، بل يحفظون الصية بن مالك »

مع الفرنسيين القمحي والحاكت بلعنوا  
( الدرامة ) الواسطة الفسفاضة .. وتركسوا  
السيارات ليركبوا الجمال .. استخلصوا عن  
طعامهم ، يصحون الكسكي .. حتى حطيمهم  
الظم هجروهم ليشربوا حليب البقرة .. لقد سخرتهم  
طبيعة البلاد الراتمة ، فاستحلوا - لأول مرة في  
ناريخهم - الى بقع عوسا من ان يسهوا في احالة  
اليدأوة الى حضرة ! تركوا كل شيء على ما هو  
عليه ، أوفوا عذاب الزمن مدة نصف قرن في  
موريتانيا ، فبقيت البلاد كما هي لم تلغ ولم  
سطور ! .. لا شوارع .. ولا مدن حديثة ..  
حتى ولا خط للسكة الحديد ..

ولكن كل شيء آخر .. كان لابد من نهاية  
لهذه البداية .. ولبحت هذه النهاية عام ١٩٥٧  
أي بعد ٥٥ عاما من الاستعمار الفرنسي لموريتانيا  
.. فقد رحل الاستعمار عن البلاد تاركا لأهلهما  
« كل شيء » .. وما انص هذا القل الذي تركوه  
.. لقد وجد الموريتاني نفسه يحد في دولة  
من الخوض الداربة في كل شبر من بلاده الواسعة  
.. فطر ومضي .. ليطال وتناحر .. حيلة بقوة  
لا تعرف الاستغفر .. تقص مربع في جبال  
الموظفين .. ظليات وفلايد غريبة شخصية ..  
وفوق كل هذا منظر القصور ينهم من بعيد  
استراحة صمراء تفر لأصناف الشيب ، ولهمز  
كباب الرجال ..

وراء الطين بلة ان الفرنسيين كانوا يديرون  
شئون موريتانيا من مدينة خارج موريتانيا ، فتح  
على نهر السنغال وكمي « سلف لوسي » وليم  
فيها الحاكم الفرنسي مع رجالة خوفا من رفض  
« الشياطين العرب » كما كان يظن لهم سميتهم.

### مولد عاصمة

ومع الاستقلال ولدت فترة إنشاء مدينة حديثة  
تصبح مركزا لهذه البلاد الواسعة التي يبلغ  
مساحتها سطحي مساحة فرنسا .. فكان مولد  
مدينة نواكشوط صباح يوم ١٨ مارس ١٩٥٨ .  
والى هذه المدينة العاصمة طارت مئة « الممرية »  
لنقل لك أول استطلاع مصور تقوم به الصحافة  
المربية عن عاصمة موريتانيا : نواكشوط ، وهي  
كلغة بربرية اسم الأرض الأصلية ..  
وفي مظهرها الصغير تم لنقلنا الأول مع الشعب  
الموريتاني .. ذلك الشعب الذي قالوا لنا عنه :



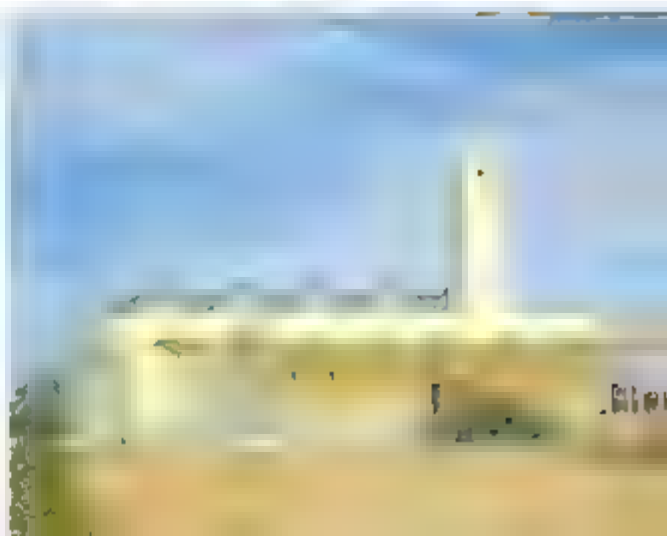
مع جمهورية الإسلام موريتانية في بحر  
وحاشي الشمال والجنوب المحيط الأطلسي مساحة  
ميهود ١٦٩ ألف كيلو متر مربع سكانها أكثر  
من مليون نسمة - معاديا - الحديد النحاس  
وذهب صادراتها الخواص الحديد والذهب  
القمح والقطن واللحوم والجلود - عسلها  
الزيتون الألبان - عيدها الوطني ٢٨ نوفمبر  
في ٢١ مارس آذار ١٩٥٨ وضع الاستقلال المؤقت  
ولد داهو أحمد الأساس لمدينة نواكشوط

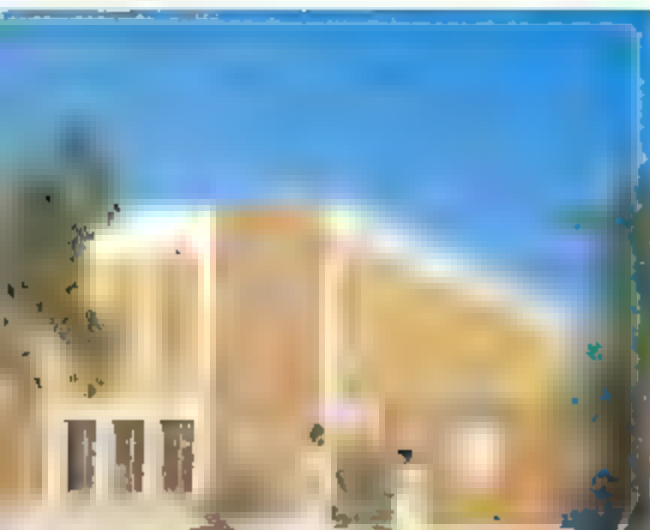
مرسائل إلى القواد والرؤساء العرب و يرجعهم  
فيها حاسمتنا ومد يد النون لنا ولبلدنا موريتانيا  
الوحدة التي تخلصت من الاستعمار لتتصلق  
شقيقاتها الدول العربية .

ولكن جميع الدول العربية - ما عدا تونس -  
أدبرت لنا ظهورها .. ونحن بلد مطبق لهذا  
كان لا بد أن نعتمد على قوة سبتنا .. ووجدنا  
أمانا فرنسا تعرض علينا مساعداتها .. أما في

ولكن رغم هذا الاخلاص والاعزاز والحسن  
إلى كل ما هو عربي وما يستلزمه صلة .. فإن  
الشعب الموريتاني بأسره ما زال يشعر بأن الخواص  
العرب قد تجاوزوه وتجاوزوه ..

فلل لنا مسئول موريتاني : هذا إعلان استقلال  
البلاد نهائيا في ٢٨ نوفمبر ١٩٥٩ وأماننا كلها  
محمية بعم شقيقائنا البلاد العربية .. لعلى ذلك  
فيما بحث به رئيس جمهورية «الكنار» ولد داهو







علم بوكشوف مدرستان للأعمال وحده  
الغربية والغربية والآخرى خاصة بعلوم  
من لدى مدرسات من فرنسا وألمانيا .

اللازمة من مختلف الأشخاص والأشياء بتعليم الغربية في مدرسة  
بن عامر ، ، أبها تعتمد على الترشح في لدية رسائلها وهي  
تعليم لغته الغربية وأصوات لغة حية في غرب أوروبا

أوضاع مدينتهم قد استقرت ، ولكن سرعان ما  
تكتسفت لهم مشكلات المشاكل والقضايا التي كانت  
سبب الوجود الذي اختاروه لأقامة بوكشوف .

إن المحافظة وحدها هي التي أوجبت اليهم بهذا  
الاعتبار ، وهذا امر طبيعي في بلد كدومينانيا بفكر  
الناس فيه أو يشعرون بقوتهم أكثر مما يشعرون  
بمخاوفهم !

أنه تصب عاطفي جدا أخيرا هذا المكان الطيريب  
مناخه وعليل هوائه .. ووفرة بجانب شريح  
أحد كبار القراءطين ، أحياء الدومينانيين العالين  
.. وقالوا إن هذا الموقع متوسط بين الحدود  
الشمالية والجنوبية .. ولكن في فترة حكمهم  
لم يقرروا في أن ذلك اللازم لشرب السكان بعد  
٦٠ كيلومترا عنهم ، وكذلك فانهم إن أقرب قطعة  
حجر تصلح لبناء بعد هم ٢٠٠ كيلومترا .  
حتى شاطئ البحر الأبيض ، الذي بعد ٥  
كيلومترات ، سهل قريب النور ولا يصلح ليكون  
بينة طيعيا للعاصمة ..

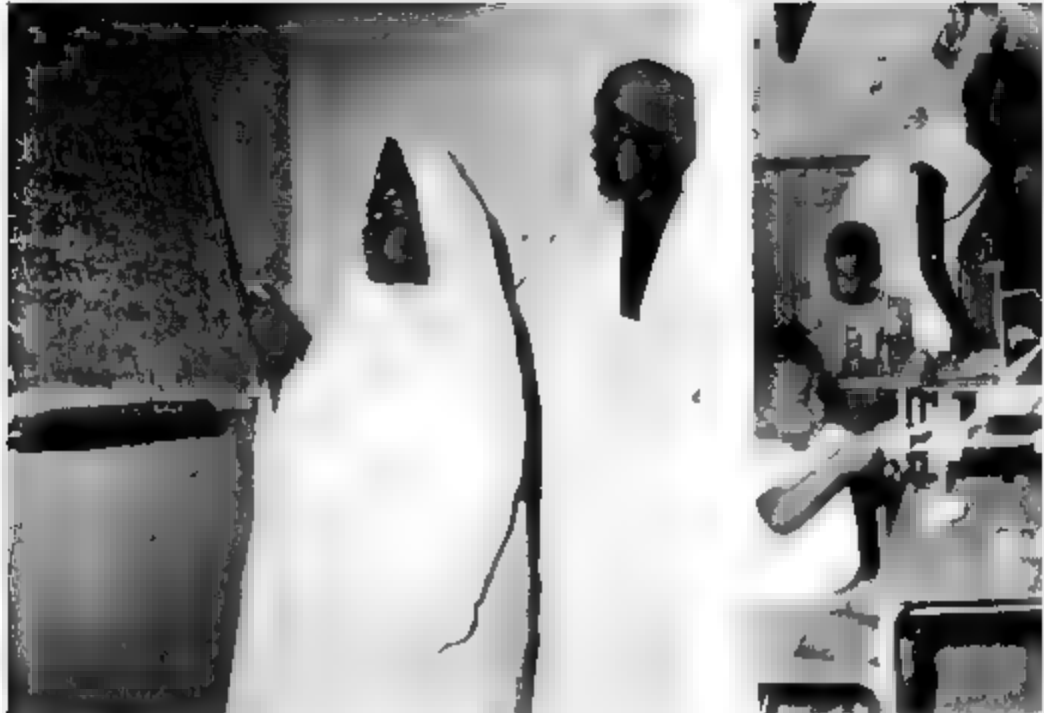
مزوجين بفرنسا لكن ميل إلى اليك الذي يملكونا  
للنهوض من نوعنا العميق .. »

وما لبثت دومينانيا أن صحت إلى تعزيز مركزها  
على الصعيد الدولي ، فلم تكن بعد سنة ١٩٦١  
حتى قبلت عضوا دائما في الأمم المتحدة بعمل رقم  
١٠٤ بين دول العالم المسطحة ذات السيادة .

### المحافظة هي السبب

وبعد أن دعمت دومينانيا مركزها السليم  
الطارجي التفتت لإصلاح حالتها الداخلية ، فبنت  
عاصمة لها ، وعملت على تثبيت أركان الجمهورية  
الناشئة وتوطيد أسسها .. وتلوت الأيام عواصف  
عمر العاصمة بوكشوف أكثر من ثمانية أعوام ،  
بالت خلاها درجة من القوة جعلت الجميع يسمعون  
اليها ، بعد أن تركزت مختلف السلطات فيها ..  
ونفذت الهجرة اليها من كل صوب حتى اكتفت  
المنى وازدهمت البسات والكش ..

وعتقد أن كبار المسؤولين في العاصمة إن



مر منه بعدار الآية .. هكذا تردد تلك اللفظة الغريبة في مدارس  
 مصر ، مطلع المصنف « بنى قايها » شوقي ، كتبها على اللوحة استاذها  
 ثم عرف به حمود ، اشهر الروائي المثلثي حمد عبد الصمد

حكومتهم بضميم فيها الاطفال  
 بهبه الاطفال لمرسبه لفظ  
 لمسا ترى في انفسهم

حديثه اكبر دليل على ما يصادفه أبناء البادية  
 من كسب وعناء في حلوم وترحالهم وعلى ميلهم  
 الى استيطان المدن طلبا للراحة والاستقرار .

### تجهيد البناء

وكانت الأمور تؤدي الى كثرة في مواشيط  
 فقد تجمعت المدينة ، وانصبت في كل اتجاه دون  
 ان تسمح المجلات للدراسات العلمية اللازمة  
 لمواجهة هذا الانفجار الديمغري الذي ظهر فوق  
 الصحراء .

وهو المسئولون الى خطورة الحالة ، فاصدروا  
 قرارا بتجهيد وايداف هذا التناقض الجبوي وهو  
 البناء ، ودأبوا في رسم سياسة تخطيطية جديدة  
 تستطيع مواجهة هذا الوضع الخطير .

ولي اندراج مكتب مدير بلدية مواشيط ثلاثة  
 آلاف طلب لبناء منازل جديدة ، ومائة طلب آخر  
 لبناء متاجر كبيرة ، أصبحت كلها حتى تعمل مشاكل  
 العاصمة ..

### اعراء هائل ..

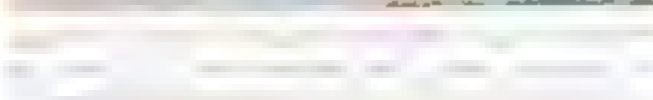
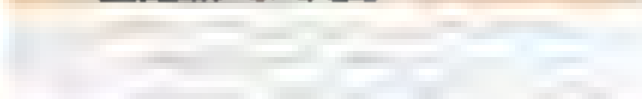
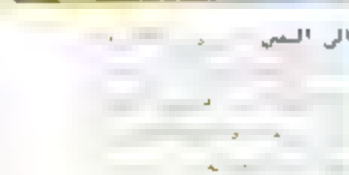
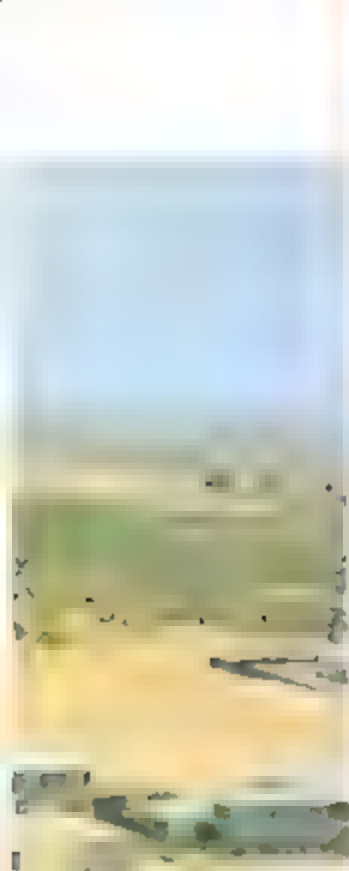
ولكن رغم كل هذه الصعاب قامت مواشيط  
 .. مدينة جميلة وسط الصحراء الجرداء ..  
 لقد ذهب فرنسا مبلغ ثلاثة مليارات من الفرنكات  
 الايرلندية من أجل القلعة القلبي الحكومية ( أي ما  
 سائل ثلث مليون جنيه إسترليني ) \*

واعلمت الحكومة الوردية عن حرية تلمس  
 الأراضي في منطقة العاصمة إن يشاء هذه ٦ شهور ،  
 سدا من تاريخ صدور قرار نقل العاصمة من  
 سان لويس الى مواشيط .

والظاهر ان هذا العرض كان يحتمل الفسار  
 هائلا ، فقد نزل المنطقة اناس من كل حدب وصوب  
 حتى بلغ عددهم عام ١٩٦٦ ما يقرب من ثلثين  
 ألف نسمة ، أي نصف التديرات الخبراء وتكلفتهم  
 بأن عدد سكان مواشيط ان يزيد عن ١٠ آلاف  
 نسمة في عام ١٩٧٠ !

ولعل في هذا الافعال على العيش في معجزة







1. The dam is a concrete gravity dam with a crest width of 10 meters. It has a total length of 1,200 meters. The spillways are located on the left side of the dam. The water level upstream is 100 meters above the crest. The water level downstream is 10 meters below the crest. The dam is surrounded by a 100-meter wide buffer zone. The buffer zone is used for recreation and tourism. The dam is a major landmark in the region. It is a source of pride for the local community. The dam is a symbol of human ingenuity and engineering. It is a testament to the power of man over nature. The dam is a source of water for irrigation and drinking. It is a source of electricity for the region. The dam is a source of jobs for the local community. It is a source of income for the local economy. The dam is a source of pride for the local community. It is a source of income for the local economy. The dam is a source of jobs for the local community. It is a source of income for the local economy.

## المدينة العفشي

وطرحت المسألة على سبيل البحث الجدي ،  
فتقدم البصري بالفراخ جو المياه من نهر السنغال عبر  
قناة طولها ٢٠٠ كيلو متر .. ولكن هذا الاقتراح  
لم يخرج إلى حيز التنفيذ ، إذ تقرر التماثل على  
اتساع محطة لتطهير مياه الفيضانات الإطلس وتخليصها  
.. وهذه المحطة سوف تطهى ١٠٠ ألف متر مكعب  
من المياه العذبة سنوياً ، إلى جانب الكهرباء  
التي تسود من المياه المتساقطة أثناء عملية  
التطهير .

وتبلغ تكاليف إنشاء هذه المحطة نحو مليون  
فرنك الريفي مستدفع فوراً كإثبات لثقتهم ، والباقي  
يُطرح على هيئة قرض وطني يجمع من أهالي  
دواكنوط الذين يلجأون لتطهير بضعة دالمة في  
الماصة والباقي يسأل ويحس في البداية بجوار  
الماصة

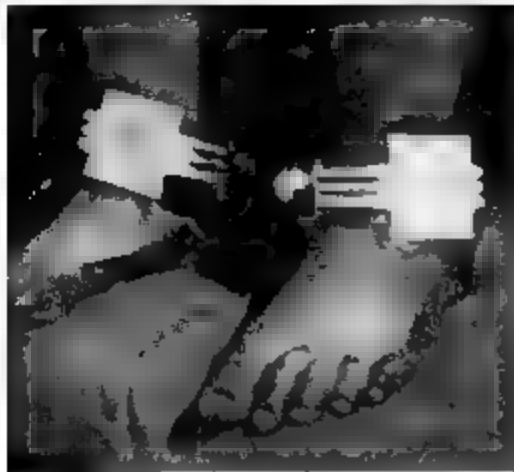
## العربية والحسانية !

أن يضي الكتاب والمصنفين يصفون حكمهم

حس أصحاب الحرف البدوية فرام الريف  
إلى ماكتسوط ، هي كاذبة تصامام  
التقليدية توب في الريف ، وحامة نظم  
الغضب بالهنة

وأولى هذه المشاكل وأخطرها هي الماء .. إن  
المدينة تكاد « تموت عطشاً » .. فإلياء العذبة  
لم تعد تصلها إلا لفترة ثلاث ساعات في اليوم  
« ساعة في الصباح ومنها بعد الظهر » وساعة  
في المساء .. ويرجع السبب في هذا إلى قنطرة  
قديمة الضراء وقالوا فيه : « أن مياه بئر إيديوا  
التي سدد ٦٠ ميلاً ، وسد الباسه ساكر من  
٣ ألف متر مكعب من الماء سوريا .. أن مياه  
هذه البئر سوف تقطع بعد سنتين إذا استمر  
الفتح منها بملس العمل »





حطمت من العمة العالمة ، يديه الرجل للبراءة ، لم تشريه هي بتودها فطيمه حول ربح لدميا ، وعدما فودها الحاجة قد لجأ الى همه لك آزمتا

هم ابتاد السفال ، الذين يجيئون اللغة الفرنسية اجادة لغة ، جاوا الى موريتانيا فاحتكوا مناصب كثيرة حسنة وفرسوا لهم في المدارس ، حتى اذا ما قدرت الحكومة جعل اللغة العربية مادة اجبارية في السنين الاولين من التعليم الثانوي ، قاموا بمظاهرات دموية في البلاد .

ويجمع السود بكافة حنوق المواطنين لاتهم حصولوا على الجنسية الموريتانية ، التي يكفى لكي يحصل احدهم عليها ان يتزوج من فتاة تحصل الجنسية الموريتانية ! وسامعت على ذلك ان السفالين مسلمون . وهكذا ظهرت في وسط بواكسوط احياء ياكلها يمكنها السود مع عائلاتهم .. ولم يتصر الامر على العاصمة فقد شاهدناهم في الجيوب ينحدون بزرارة الاراضي الطيبة الواسعة ، لان الموريتاني الاصيل ياتيه من الزرارة ويصيرها مهنة حقيرة .. مثله في ذلك مثل الكثير من الشعوب العربية التي تعيش في اقصى الطرف الشرقي من الوطن العربي ..

لقد طارت سيرة السود في موريتانيا بسببها ذلك من حصة في السنة عام ١٩٦٠ الى شرين في السنة خلال العام الماضي .. كما في المدن فيقولون ان سبهم ارتفع الى ١٠ في المئة تقريبا .. وقد تشعبت الآراء حول وضع السود في موريتانيا .. وفي العاصمة بواكسوط استمعنا الى المستوليين وهم يصوتوا بقولهم :

على موريتانيا بعد زيارتهم لعاصمتها .. ولكن فانهم ان اهل بواكسوط لا يشئون اهل موريتانيا أبدا .. فتعديت العاصمة الجديدة ابعد مما تكون عن واقع هذا الشعب الاصيل الذي شهدناه في الجيوب ينقل وراء ابقاره ومأشيتة مسعيا وراء الكلا والهاء .. وشاهدناه في الشمال يتود فواغل الجمال حاملا الكع عبر الصحارى الى مالي والنيجر والسفال .. لا يتحدث الا باللغة العربية الفصحى مع الأجبي ، اما لهجته المحلية ويقولون عليها اسم اللهجة الصنانية ، نسبة الى حسان ابن جعفر .. فيحدث بها مع زملائه وأخوانه .. وهي لهجة لسفها فتنرب لسفها .. وتكلم نفسك متعفا الى اللغة العربية ، ولكن سرعان ما ينسى ماتك قد ضمت وانت لاحق كلمات غريبة دخلت عليها تعبيرات فرنسية وبربرية ، فضلا عن تعريب ( اللال ) الى ( لين ) .. و ( التاد ) الى ( تاد ) ..

### من هم سكان بواكسوط ؟

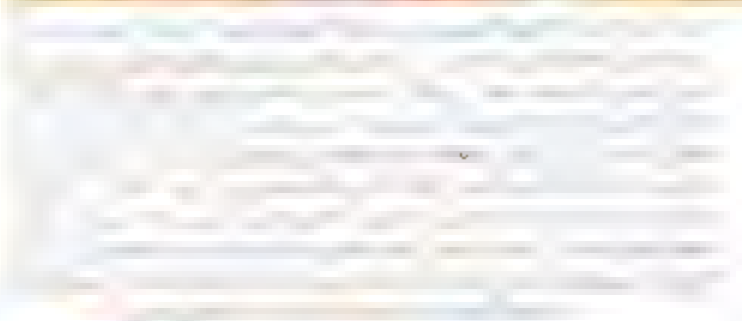
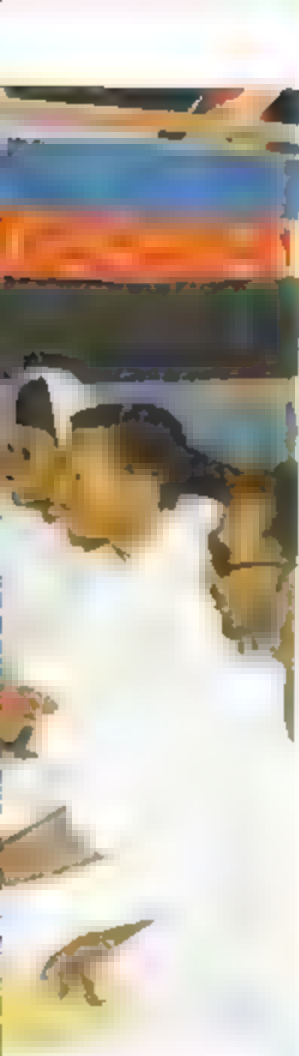
ولكن اذا كان سكان موريتانيا يعيشون في البدايه والصعاري ، فمن هم الذين سكان العاصمة ؟ والاجابة على هذا السؤال تظهر بوضوح من خلال اللغات التي يذيعها محطة الاذاعة بواكسوط . انها محطة صغرى بثت برامجهما منذ عام ١٩٥٧ بسبت لغات ولهجات : العربية - الفرنسية - الصنانية - التكنورية - السركاوية - الوولفية . لهجات غريبة .. انيست كذلك ؟

ولكنها ضرورية لارضاء مزاج اهالي بواكسوط الجدد الغرباء ، الذين اتوا الى هنا لسد حاجة موريتانيا الكاسية الى الموظفين والعمال ، مثله في ذلك مثل سائر دول المغرب العربي بعد الاستقلال .

### مشكلة السود

ان اللغة العربية هي لغة البلاد الوطنية ، ولكن اللغة الرسمية هي اللغة الفرنسية ، المستعملة في الدواوين الحكومية .. وهذه اللغة كان الموريتاني المابى ينظر من نظرها لامتقاده بأنها خطر على دينه الاسلامي ..

ولكن وقوع موريتانيا ضمن المجموعة الفرنسية حم استعمل هذه اللغة .. واتزاء هذا جاءت جعائل عديدة من أبناء الجزائر والافرياء ، وأعطى

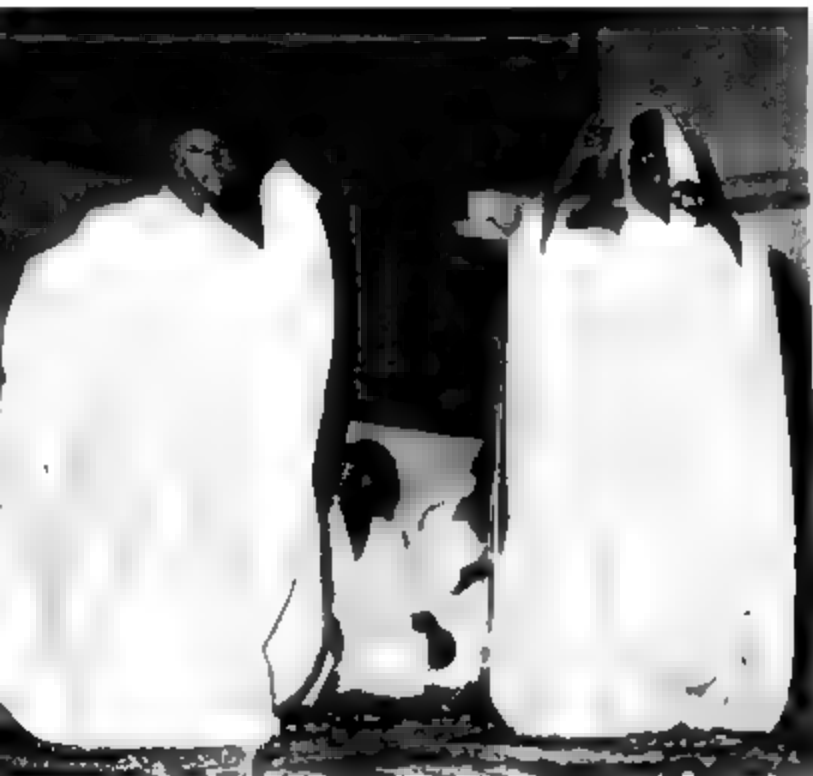


الى الس





The image shows a group of people, including children and adults, gathered around a large, colorful, abstract sculpture or structure. The structure features vibrant red, orange, and blue sections. The scene appears to be outdoors, possibly at a school or community event. The people are interacting with the structure, and the overall atmosphere is one of engagement and activity.



في أوّل حفل ثقافي  
لشباب بواكوشوط  
تشترك الفتاة مع  
الفتى في إصباح  
عدا الطفل - وبني  
غلبة المرح لهدايا  
رمزية الوطنية  
لموريتانية ، ولها  
وتلدى الفساة  
لأنس الرجال .

عن أسبعا محرونة من حزم بفا  
وبسنة الحياة في موريتانيا هي الإخضبة ، لعدم  
وجود الصالحات . ولكن هذه أبوعنه لا يمكن  
يحصل منها وهم بخاصة الغربية الغربية ما دعا  
لا عهد بفرسه . أب حبا فريسي بعيش في  
دولة حرة ونكتة دولة بالغة بالغة الفرنسية ،  
ليس في بلادها جوار فرنسا ، على طقس بمر  
الغربية ، لأنه يعظم الفرقان ولكن السهل  
أمر بها إذا صح هذا بغير ، فهو بجهل  
بالغة الغربية .

« نحن نمر السود الذين نتحدثون بظفرية  
مرتا من حفاة سدا لئلا جود الرضون عليه  
السلام . ولكن الأسود الذي رفضه ورفضه  
أخيه هو بمرضى الذي لا يحب بفرسه وبفرسه  
تحدث بها »

ويستطرد أسباب في حديثهم محسرا ويسلم  
والذين بومهم أخويا الغرب الآخرين وهم  
على حذيفة وذكروا الخطر الذي يحيى بها .  
لنفرموا إلى معاوية ومدا يصحهم ومساعدتهم  
بذلا من أن يرموا البعباب والفرجيل في  
طرمها . أب شعرة صاحب . م . م . عاطل

« أرى الأوطان بمر وبني الشمال يعود إلى  
المطامير الروحانية والدينية المشتركة لموريتانيا  
في التشتت الإسلامي لأهالي الشمال ومالي  
من هذا برون ، الأسود شقة با ، لقد صيحت  
موريتانيا لجميع بني الحضارات العربية والإفريقية  
ولا تصدقوا ، صراط خطا من أهالي الشمال  
علينا أنهم مواطنون صالكون بمومون سادة  
وأحيائهم الوطنية في حدود القوامين . » وأخبرهم  
بجهد الفسة الغربية .

« ولا ننسا أن لموريتانيا جبالية صربية و  
بشمال بمر مدهد من ١٥ ألف نسمة متصرون  
بمده حريتهم التي تكلمنا بهم التماون »  
هنا ما يقوله المستوطنون ، ولكن « أين البلد »  
له رأي آخر يساق وهذا الرأي الرسمى إلى أحمد  
الحدود فقد قال لنا بطي التماسي الموريتاني

« إذا استمرت هجرة السعاليين إلى بلاد  
ببلدة التشتت فإنه سيقتضي علينا خلال أربع  
سنوات - . فقد أثبت بينهم ٥ في المائة عام ١٩٦١  
م ارتفعت هذه النسبة إلى ٢ في المائة خلال عام  
١٩٦٦ ، وهم يتركزون في المدن الرئيسية ،  
ويظهرون فاحش بولاف لاجائهم البلية الفرنسية

## ● توكسوت

في عام ١٩٦٠ ولا يمكن أن نذكر في إعادة الكرة إلا بعد أن نحتفل بنا البلاد العربية أولا .. أما عن حالنا بالقرب فقد تحسنت كثيرا خاصة بعد اتفاقنا على وقف العمليات الإدمية التي كانت مستمرة بيننا وبينهم .. أننا تعلم أننا شعب متاخر ولكننا على ثقة من مستقبلنا .. ونحن نعمل بسرعة فائقة من أجل تطوير بلادنا .. ولكن علينا أن نعلم على أكبر مشكلة تواجهنا ، وهي نقص في عدد المؤهلين الموريتانيين وهي مشكلة لا سيبل إلى حلها بين يوم وليلة .. أننا نملك ثروات هائلة في أرضنا .. في الشمال الحديد .. وفي الجنوب بحر السنغال .. وفي الشرق : الأراضي .. وفي الغرب : المحيط الأطلسي يترده السفينة الهائلة .. لكن نقص في المال هو الذي يعرقل مشاريعنا ..

## التعليم ..

ولقد توكسوت دورا هاما في جانب دورها السياسي ، فهي تعمل على إزالة العادات والتقاليد والخرافات المتأخرتين سكان المدينة ، ولها دور خلق صف قومي جديد ، يجمع بين التقاليد المتباينة ويعطي عنه الجميع .. ولا بد من انضمام فترة طويلة حتى يتم تطبيق هذا النمط القومي الجديد .. ولعل في مدارس توكسوت محاولة جادة في هذا الاتجاه ..

جلنا مع الوزير الشاب المتحمس أعلى ورلد طلاب ، وزير التعليم والثقافة الموريتاني نكاته من الدور الذي لعبه وزلته في خلق موريتانيا الجديدة قال :

« قبل حصولنا على الاستقلال كان الاماني يرفضون ارسال ابنائهم الى المدارس .. وكان آباءه المن فقط هم الذين يدفعون بأموال طفلة الى المدارس .. ولكن ما كاد الاستقلال يعلن حتى انتقلت الآفة : وشهدنا انبعاثا لا مثيل له في التعليم ، وصل الى درجة ان بعض المناطق كانت تقوم بإقامة جني المدرسة لم يبرق لنا قائله : ارسلوا لنا الاسلحة ونحن نكفل بنسائهم »

ويتنقل وزير التربية الى العديد من تعليم اللغة العربية فيقول :

لم يكن تعليم العربية اجبريا الا بعد الاستقلال لا أصبح اجبريا شاملا لكل الطلبة في المدارس الابتدائية .. اما في المدارس الثانوية فتمتص العربية أصبح اجبريا فيها نظمة الموريتانيين

شعبه يمدت واشتاءه واخوانه العرب يحملون بعضهم بعضا على حباله »

كلام صريح ومؤلم يذكر المرء بواقع الحال المرير .. فقد بلغت نسبة الاجتياح بين العمال الموريتانيين ٤٢٪ ، منهم من الصين ، ولانعت نسبتهم بين موظفي الدولة حتى بلغت ٤٨٪ وذلك وفق الاحصاءات الرسمية لعام ١٩٦٥ .

## بلد غني .. ولكن

وفي الخباء الكبير ( المهمة التوكسوت في حديقة منزل السيد أحمد بن صالح السكرتير السياسي والأمين الدائم لحزب الشعب الموريتاني ، الحزب الوحيد في موريتانيا ، قال لنا الشول الكبير :

« مما لا شك فيه ان التمنون العربي جنم هام لتطوير المجتمع الموريتاني .. ان جميع بلاد العالم العربية واشرفية اعرفت بنا .. ومن الدول العربية اضرت الى ج.ع.م والجزائر وسوريا ولوس واليمن .. اما اللجنة العربية فلم تلمت الي بل برحت كبرياء حديا ونفس طلسا



شهد سفره الدول في توكسوت حفل المتناح أول دار للشباب في العاصمة ، أستا منهم بشروية تشجيع شباب موريتانيا الذي يسعى الى التقدم بطولات كرة سفرة ، رغم النقص الهائل في جميع امكانياته .









المهندسون الموريتانيون يعملون في الجامعة نواكشوط  
١. ان عددهم ثلاثة مهندسين وعشرة صناعيين  
يعملون على الاحزمة الدقيقة .. وتلك المحطة  
٦ آلاف كيريت مسجل عليها اغاني بلغات مختلفة  
معددة ١٥ لغة ولحجة .

الشريف بالمشاهرة .. وقبل السفر علمت ان  
الاستعمار سينتقل ، فرسمنا خطة للهرب رغم ما  
في ذلك من خطورة على حياتنا ، خاصة وأن حيوان  
الاستعمار كانت مفتوحة في كل مكان . واستنت  
بالله ، فلما خرجت فتوكل على الله . ولعل  
بهم الى يمانكو حاضرة مالي وفطمت جميع صحراء  
السير شمالا يمانا الى يمانا ، وجرنا بهم  
بحيرة تشاد الى حدود السودان المصري الإنجليزي  
.. في ذلك الوقت - لم نوجهنا الى مدينة ابيا ،  
وجبة ، ومنها الى الخرطوم لم وادي حلفا ، لم  
غيرت بهم نهر النيل الى مدينة اللال المصرية  
حتى وصلنا الى القاهرة بعد رحلة مضنية كنا  
سير خلالها على اقدامنا وبركبة الجمال والقطار  
.. وبعد ان اطمأن قلبنا على التحاق الطلبة بالازهر  
قلنا واحدا الى بلادي حيث بدأ رحيل  
الاستعمار في استجوابي وظلوا حتى امادة  
الطبة ثانية والا فانهم سوف يعملون نحو ٤٩  
مدرسة عربية تضم اكثر من ٢٠٠٠ تلميذ وهنا  
اصطرت لاختيار امون التبرين فسافرت ثانية الى  
الماهرة وعلمت بأفراد البعثة حيماء . والحب  
الناس حاضرة فصاروا المدارس تفتح في كل مكان  
وحب ان اذكر لكم ان جميع افراد البعثة  
عادوا وصلوا غراي مرة ثانية الى الازهر ومعهم  
الكثيرون من اخوانهم ' ..

لقد .. ولا يفرض احد على تعليم اللغة العربية ،  
انما الامراض على عدم جعلها اجبارية للتعبئة  
الاجانب في هذه المدارس الثانوية .. انما حاليا  
جنتا العربية اجبرية في السنة الاولى الثانوية  
لجميع ، وفي السنة القادمة سنجعلها اجبارية  
في السنة الثانية . واجب ان اؤكد لكم انه لا  
خوف البتة على اللغة العربية .. نحن نسير  
بخطوات ثابتة لتدريس تعليم العربية بحيث تصبح  
كالمادة الفرنسية في هذا المصداق .. ونأمل ان  
يدخل قريبا تعليم اللغتين الانجليزية والفرنسية  
الى مناهجنا الثانوية . لاننا نحتاج العلوم الحديثة  
التي لا بد ان يتسلح بها الطلبة لمواجهة مطالب  
المستقبل ..

ونتقل الوزير الى الحديث عن المدارس في  
البادية فيقول : « لقد خلقنا مدارس حقلية لغير  
وترتفع مع البلو في هجراتهم ولهم ابتداءهم  
دروس الفصول الاربعين من المصطلح الابتدائية ،  
وبعد الفراغ من هذين الفصلين ترسل الطلبة  
المتعلمين الى مدارس ثابتة في القرى ، حيث تتولى  
البلديات مسؤولية ايوائهم وانظمتهم حتى انتهاء  
المرحلة الابتدائية .. وهذا النوع من المدارس  
المنقلة بما يقل عدده بعد استقرار الشعب في  
امكنة لامة .. »

ويجيب وزير التربية الموريتاني حديثه بقوله :  
« لقد فتحنا في نواكشوط خمس مدارس ابتدائية  
لنحو ٦٠٠٠ طالب وطالبة . ومدرستين ثانويتين  
واحدة تضم ١٢٠ طالبة والثانية تضم ٥٢٠ طالبا  
ومدرسة للمعلمين تضم ١٨٠ طالبا يدرسون العربية  
والفرنسية الى جانب المواد الاخرى .. »

### رحلة الاهوال في سبيل العلم

والى جانب التعليم الحكومي يوجد التعليم  
الخاص ، وهو الذي يعمل على انواع التعليم  
والمتابعة لحفظ على لغة الامم في إفريقيا الغربية  
.. لعل نستمتع سويا الى الحاج « محمود بن  
عمر القوي الطلاني الجولي » منش التعليم  
العربي العالي في موريتانيا ، وهو يروي لنا مثلا  
من الناحية التي صادفها التعليم العربي ، قال :  
« في عام ١٢٧٠ هـ ١٩٥١ م - انتخبت ١٩ طالبا  
من الساحل على مستوى يتادل شهادة الابتدائية  
وقررت التوجه بهم كقول بيعة الى الازهر

## ● بواشوط

بشاربون لتعرف مقدار ما سيم في الحروب ، انهم  
أعداء شديدو الظفورة :

وكان الجنود الفرنسيون للجنودون ياخذت  
الأسلحة ، بشاربون شيا لا يملك الا الاعيان  
والشجاعة والافقياد ، وهكذا قتل القتال سجالا ..  
ولم يلبث الورديتيون ان وجدوا لهم حليفا في  
الاسنان ، الذين احتلوا صحراد ريو دي اورو ،  
وسموا الفرنسيين ان تتبع الورديتيين بعد مرورهم  
الجنود .. ولكن استمرار تدفق القوات الفرنسية  
من الشمال والجنوب ، اولف العمليات البحرية  
لعماد في ٦ أبريل ١٩٢٤ الى بعد ٢٢ سنة من  
بدء المعركة الصارية في اراضي موريتانيا ..

## معنى موريتانيا

وكلمة موريتانيا حديثة العهد على البلاد التي  
كان يطلق عليها في السابق لفظ شنقيط نسبة  
الى مدينة شنقيط الشجرة الواقعة على الحدود  
والتي لنا موجد لها لفضله الله .. كما .. موريتانيا  
فقد أطلقها الفرنسيون في ديسمبر عام ١٨٩٩ على  
شمال الورد Mauritania التي تعيش في المنطقة  
.. وكلمة ( مور ) فرطاجنية الاصل كانت تطلق  
قديما على بربر غرب افريقيا ثم السع التسمية  
شمل العرب القادمين من شنقيط عبر الغرب  
لاحتلال اسبانيا .. اما كلمة ( ثاقية ) لكلمة لاسية  
تسمى البلاد .. وهناك من يكتب اسم موريتانيا  
بالطاء ، فيقولون : موريطانيا ، على غرار برطانيا ،

## ٧ مليار فرنك من السوق الأوروبية المشتركة

ان موريتانيا هي نقطة التماس الجنس الاسمر  
والجنس الاسود .. وقبل الاستقلال كان الفرنسي  
ينقل الى دكار وسان لوي بالسنغال ليبيع هناك  
.. اما اليوم فاصبح السكان يقصصون المستشفى  
الكبير الذي اقامه دول السوق الأوروبية المشتركة  
في بواشوط على بلغتها ، شريطة ان تسترد لمن  
البناء من قيمة دفع اجر العلاج لمدة خمس سنواته  
ولذا لم يخط الاجر قيمة لمن البناء في هذه  
السنوات الخمس ، فان السوق الأوروبية كستمر  
في ازالة المستشفى حتى يتجمع لمن البناء تماما |  
ومما يذكر في موريتانيا طموح الى السوق الأوروبية  
الشركة كالتى قدمت لها حتى الان سبعة مليارات  
من الشركات الإفريقية ( أي نحو ٥ مليون جنيه



وعدت الحكومة الإنانية بتقديم مطبخة كمشقة  
للحكومة الموريتانية ، وفي بواشوط حاليا مطبخان  
متشابهان : جيكا وابكام .. ولصغر في المصايف  
معيمة ، الشب : مره او مرين في الشمر حسب  
الظروف

## حرب الثلاثين

اما قصة الاستعمار الفرنسي لموريتانيا فقد بدأت  
منذ عام ١٨٥٢ بمشاورات ولزوات كانت تطلق من  
السنغال حتى منطقة التواردة في جنوب موريتانيا ،  
لجنود مثقلة بالفضلي .. وكان الورديتيون  
أحيانا يهربون نحو الشمال ويهاجمون مشجاعة  
فألته مواقع الفرنسيين لفجيرة بالمدافع الحديثة  
حول مدينة سان لوي .. وفي عام ١٩٠٢ انتصر  
الفرنسيون فرصة احتدام بعض الشمال والخلاعات  
الداخلية ، غزوا البلاد من السنغال بكتائب  
سواء اسموها الفيالق الإفريقية ، وعندها بدأت  
المعارك والمذابح الدامية في موريتانيا .. وفي عام  
١٩٠٥ استطاع مولاى رتد الزين من شنقيط .  
قتل السفاح الفرنسي كوبولاني Xavier Coppolani  
الاستولى من مدينة ( بوجاندم ) .. واستمرت  
الحرب يفرافرة وشراسة بين الفرنسيين وبنساء  
البلاد ، حتى ان الجنرال فورو Gouraud الذى  
جاء لموريتانيا بعد سوريا ليقود الجنود الفرنسيين  
قال في تصريح له :

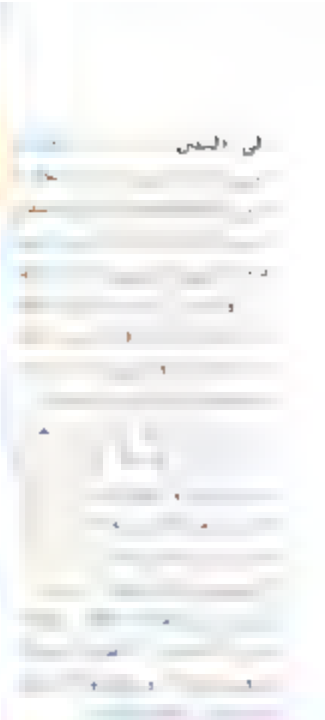
ان معركة الإدرا في موريتانيا كانت اشد معركة  
خسبتها في الرقيا :

وشهد الكائن الفرنسي دوبرنوسى Depertuis  
للموريتانيين بقوله : يجب ان ترى الموريتانيين



الرائحة  
الرائحة





## ميناء مؤقت

ميناء بواكشوط المصري - طوله ٢٢٠ قدماً وعمق المياه حوله عشرة أمتار بعد بدء وصول السفن بحموله ٨ آلاف طن إليه حالة السكر والأرد إلى العاصمة ولا تفر السفن بمحاذاته ، وإنما تلجأ إليها السدائل المصرية لتخرج بحمولتها وتنتقلها إلى المياه ، لقد كان كل شيء يرد إلى العاصمة من طريق ميناء ذكر بالسمال ، وبور أبيان في الشمال ، ولكن الأمل كبير أن يكثر هذا المرسى ، وسطيع استقبال السفن الكثرة التي ستأتي لتحميل المنحاصل المستخرج من موريتانيا ..

- الخير .. الحمد لله  
- أباه سيالين ؟ ( هل أنتم معافون )  
- الحمد لله .. لا بأس ..  
وكثيراً ما تكرر المحادثات وتستمر إلى ذلك ..  
**فلتر .. وامرأة .. وهكذا !**

أما الممر بالأجساد الأولى فامر شائع الصوت في بواكشوط وغواحيها .. وقد جلسا حشودهم ومن استمع إلى فرقتين يتجادلان .. الأول يقول أنه من سل لفظان ، والثاني ينفي بأنه من نسل عدنان .. وبعد الحوار بهذه الصورة الطويلة :  
التحطايون : نحن عرب عاربة .. بينما أنتم نستم إلى عرباً مستعربة ..  
ويرد المديانيون : نحن من الرسل ( من ) وعلمه بن باع ، والأمويون ، والعباسيون ، أبناء الحضارة العربية في أوج ازدهارها ..  
فجيب التحطايون : ولكن من هم ملوك العرب القدامى قبل الإسلام ؟ مثلاً سعد عارب ، وبشاة مملكة سبا ، الذين حطوا التي العبيث ، وهزموا الفرس ؟ .. أننا أهل الحضارة العربية القديمة .  
فجيب المديانيون : أنتم المرزق فلر ...  
وحكمتم امرأة .. ويل الهمد على مكاتكم !!  
هذا الحوار لم تسمح منكه إلا في بواكشوط بموريتانيا .. أنه أكبر دليل على لون الحياة التي يعيشها أبناء هذا القطر العربي العزيز ..  
إن السعي إلى تقييد غالبية الشعب الإصلي والمصل على الإطلاق به إلى مجتمع القرن العشرين لا يمكن أن يتم إلا إذا عد له العرب - كل العرب - أيديهم لمساعدته في الوقوف على شعبه من أجل مستقبل أفضل له ولأبنائه ..

سليم زبال

استرليني ! تنويل مشاويح صمجة منها \*  
السنطلي ، والمرسى في بواكشوط ، وعد المياه وبماء الاجة للأسماك في مدينة نواديو (بورتايل) وحفر عدة آبار للمياه في الشمال ، تكلفت ٥٥ مليون فرنكاً غربانيا ، فضلاً عن تمويل عملية بناء الكثير من المدارس ..

## إسلام يظيل المعمر

ولا يمكن أن يستقيم هذا التحريف دون الإشارة إلى المرأة الموريتانية التي كانت تعيش حتى عهد قريب على هامش الحياة ، أما اليوم فقد شهدت في الكتاب والمؤسسات عمل من أجل بناء وطنها الجديد .. وظل المرأة تشجعاً كبيراً من السنولين في حزب الشعب ، الذين يسعون لإخراجها من حيزها البدائي والجمع المطلق الذي كانت تعيش فيه ، والذي لم يتأثر بأي عنصر من العناصر الفكرية أو الحضارية التي مرت على عاتقها ..

وما زالت العادات والتقاليد المتوارثة سائدة في بواكشوط رغم مظاهر التقدم السريع .. فاصحاب المنازل لا بد أن يلجأوا خيام ( خيمة ) في حديثهم يجلسون تحتها عند اشتداد الحر .. أنها تذكرهم بعجالة العادة التي عاشوها ..

أما السلام والتحية فكلمتا طالت وكثرت كانت دليلاً على زيادة الثقل والمعمر ، كما أن السلام باليد فيه مكررة للمحبوب .. وبها التحية وتنتهى بهذا الحوار :

- السلام عليكم

- وعليكم السلام

- لا بأس !

- الحمد لله

- أباه الخير ؟ أي ( هل أنتم معافون )

## من عبق الصَّبِي

■ قال الوشاةُ أترحمين إليه  
ونباركي حباً ففانت دونه  
فأبي السباح بنظرةٍ لوى إلى  
لأنطمي في والدٍ نظرانه  
كفى ! أما يكفبك فيه ملامةٌ

لتقرني شفتيك من حذبه ؟  
سمرٌ ويصٌ واقتلن عيه  
غمرت دميض شئوها كتميه  
حيري ، عذبتك وأنت بين يديه  
أوما جرعت أياض من كتميه ؟

\*\*\*

عدلوا ولاموا ليتهم قرأوا سطور  
عياي لا يفرها صمٌ صوا  
هتدنته قبل الفطام بأصمى  
عذبتُهُ روي وحلوا مشاعري  
أيامٌ كن والبراءة مهتدنا  
قبلته يوماً ورداً مثلها  
سرنا معاً في درب أحلام الصبي  
سرنا حفاةً في طريق ودادنا

رَ الحُب في عَيْتِي أو عَيْبِهِ  
هُ ولا هي يهوى سوى شفتيه  
وسدنته صدري عن تهديده  
وملأت من عتق الصبي رثيته  
ويدي نداعب عقربي صيدعيه  
فوجدت ما أصبو إليه لديبه  
ومساي شاخصة إلى قدميه  
فلبثوا شوك الطول عليه

■ ■ ■

الموصل : عيد الزفاف العائش





# اشترى الأنديسى

بقلم : صبحى ماردينى

## الميل نحو الجمال لطرى

« مد خلق الانسان في هذا الكون ، وفي نفسه لما لا يرتوى ، وهم لا ينفذ الى الجمال بكافة صوره واشكاله . فقلبه يصبو اليه ، وروحه يهوى به ، وجوارحه تتمشقه ولترصد حثما ووجد واننى كان . والانسان ، في ميته المتدبد هذا تمايى الى لطيف التل الاطى الذى رسمته له الصاية السرمدية والقدرة الالهية . »

وفي هذا يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم : « ان الله جميل يحب الجمال » . فما هو هذا الجمال ؟

## الجمال معنوى ومادى ، والاول ابقى

الجمال - بأبسط تعريف - هو كل شيء نشعر بالجذب نحوه وميل اليه . ويبنى في هذا الجاذب منه والى . فلذا انتم لم تستطيع ان تكتشف من بواطن هذا التجاذب وان تبيينها بطريق الحواس . سميت هذا الجمال جمالا معنويا ، اما اذا فحرت ان تلمس هذه البواطن ونحسها ، سميت هذا الجمال جمالا ماديا . ويمثل الاول في طهارة النفس وصفاء الروح وميل الاخلاق ، والثاني في تملؤة العود وشفافة القند وجمال الخلق . ومن الطبيعي ان يكون المستوى الاول واسد مدى من المادى لظهور الاول وهما الثاني .

للجمال ، فلا عجب ان يجدها يستلزان باهتمام الشعراء عامة وشعراء الاندلس خاصة . والغالب على الشعر الاندلسي ، بل على الشعر العربى كله ، اهتمام الزائد بالنوع الاخير للجمال وبطاقة الجمال المبنى للسورة . وربما كان هذا من الخصائص المميزة للطبقة العربية ، وركته فيما وركته من شاعر البند ومولود ، حيث كانوا لا يجدون - بعد فراغهم من القارات - سوى التامل في حفاة المرأة والخزل بمحاسنها . وقد ولف العربى الاول عند الوصف الخارجى لها لا يتعمد ، اما لكوبها لا تستحق منه هذا الصام في التامل والبحث والاستقصاء ، واما لمجزة عن التوفيل في خطاب النفس التمرية واستكناه حفااتها .

ويطال المشرق الاسبانى Emilio Garcia Gomez هذا الحشوا الفرق عند العرب بان (الموضع الخاص للمرأة في المجتمع الاسلامى كان مبنيا في فلة ههم للناس للجانب النفسى من حياتها وخصائصها ، فلم يجد الحشوا يسهشرون

مصدران للجمال رئيسيان :

الطبيعة والمرأة

والطبيعة والمرأة هما المصدران الرئيسيان

# امْتَرَجَ فِيهِ قَنْتُ الوَصْفِ بِقَنْتِ الغَزَلِ

## وَمَنْجَ الْمَرْأَةَ بِالطَّبِيعَةِ، وَالطَّبِيعَةَ بِالْمَرْأَةِ

يترونه على جسد المرأة ، فلذا بهذا الجسد وكنهه مثل بالورود والزهور ، عسلنج بالرباحين والطرود . ولعل مرءا هنا عندهم الى سحر الطبيعة وجمال المرأة في الاندلس ، عطافا اليهما ما يتلج في نفوسهم من حبس متولد وعاطفة متنبوية وهو كل ما هو جميل ، قد لا نجد له نظيرا في سائر الأمم .

### اذا ذكر الشاعر الاندلسي المرأة ذكر معها الطبيعة

والامتة على هذا في الشعر الاندلسي كثيرة ، فالشاعر الاندلسي عندما يلفتنه جمال امرأة ، يفيض وجدانه وتناجح مشاعره ، فلا يدرى حيث هذا السحر ، آهو من الصورة نفسها ، ام من الاثر الذي يصوبها ويبرز جمالها ، وكان جسد هذه المرأة قد رن وشك فاهرت الطبيعة الفلاحة من دوائه ، بسمائها واربعها ، بشجرها ولما رها ، بانهارها وانمرانها ، بورودها وزهورها ، وكانها جميعا قد ذابت في هذا الجسد او ذاب هو فيها .

فهي كضوء الصبح في الاشراق ، وكانسيم في الرقة ، وكالورد في العبر ، في قول ابن سائر :

فجاءت كما يمشى ستنى الصبح في الدجى  
وطورا كما مرّ النسيم على الهر

من جمالها الا الصبي المموسى ، الى الصورة النسبية ، فاندفعوا في الامجاب بها اندفاعا خفيفا لا يرد .

وبدعش هذا التعليل ما عسرف عن البيئة الاندلسية من الخلط الخصب فيها اخلاقا لم يعرف له مثيل في اى بيئة من بيئات ذلك العصر .

### الشعر الاندلسي مزج بين سحر الطبيعة ، وفتنة المرأة

والدقيق في الشعر الاندلسي يجد ان اصحابه لم ينظروا الى الجمال بالمعنى الضيق ، اى انهم لم ينظروا الى كل من جمال الطبيعة وجمال المرأة على حدة ، بل مزجوا بين التفرين ، وخلقوا سحر الاولى على فتنة الثانية ، فكانوا يرون في المرأة روعة الطبيعة وسحرها ، ويرون في الطبيعة جمال المرأة وفتنها . شاتم في ذلك شان الفيلسوف الذي يسجل بريشته ظلال الالوان التي تنكسها الاجواء العظيمة بموضعها .

وهكذا كان الشعراء الاندلسيون ، اذا هم تأملوا مظاهر المرأة وجدوا لها نظيرا وشيئا في الطبيعة ، واذا تأملوا الطبيعة خلقوا عليها العبارة والحركة ، وغالبا ما كانوا يشخصونها بالمرأة او مأجزاء منها ، وكلهم بهذا يسمفون الى الطبيعة فيقتطون منها كل ما دال منظره وظاه خيره لم

هذا الى جانب التنزل بالشعر الاسود العاك  
البحر بالوجه الذي يشبه البدر ، ليحصل  
الطباق الذي يبرز الصورة ويجلوها لمن دس  
الخط المائل :

وتُجلى لنا فيه (٢) وجوه نواعم  
يُحطن بلورا والفدائر أحلاك (٣)

والذا ذكر الشاعر الاندلسي الطبيعة ،  
ذكره بالورا

بالإضافة الى هذا نجد ان الشاعر الاندلسي  
متدما بعد الى وصف الطبيعة ، فانه يشخصها  
ويطبع عليها صفات المرأة والراحماء ، ولا يفسر هذا  
الا وحدة العمل وتمازج اجزائه عند الاندلسيين .  
فلما لفت بالشعر ابن الفوطية الاشيلي سوسن  
وورد في الصدقة ، شعران ما يتدما الى ذهبه  
صورة المرأة الناعمة الطود التي احمر خدامها  
من شدة الظم يوم الغراق :

كان ذا دُمية نصت لعمرس  
ودالك خد خداة الين قد لُطما

ويرى ابن عمار الشلي ان الروض الجميل  
الذي انترت فوقه الازاهر والورود ، وكساه  
الطل والذي يعبث به ، كالقناة العسبة التي  
ليست ثابا موشاة وتلذت بالطن والجواهر :

والروض كالخسا كساه زهره  
وشيا وقلله نداء جوهره

وهذا ابن حارة التمتري يقد امام شجر  
التترج فيجد شبا بين لهما والصفها وبين  
خود العلاج فيتسائل متدهشا :

أجمر على الأغصان أبلى نضارة  
به ، أم خلود أبرزها الموادج

فطررت الآفاق حولي فأشمرت  
بمقدمها ، والمرق بشعر الزهر  
تأبمت بالتليل آكار سبهها  
كما يتقصي قارئ أحرف السطر

لم هي في رشاها التي يسترق النظر بجفون  
ناصة كالترجي ، ويتمايل بجسم ناعم كمنار  
كالسوسن ويتسم عن اسنان ناعمة كزهر الافاح  
وهذا ما يراه ابن عمار :

رشا يرونو بنرجسة وبسطو  
بسوسان ويتسم عن آفاح

ووجهها نورة كالهدر فياء ، وللة كالشمس  
جمالا وكلاه :

فلت أخاف الشمس تفضح سرنا  
فالت معاد الله تفضحني أعني

اما حدودها فكانورود في الاحمراد في نسيم  
احدهم :

معتدل القامة والقصد  
وردي الوجنة والحد

لو وضع الورد على خده  
ما عرف الحسد من الوردة

### عنايس جمال المرأة في الاندلس

اما عنايس الجمال في الاندلس ، فلا نجد فيها  
اختلافا عما هي عليه في الشرق ، من بيان ظفر  
بين الردف الثقيل والظفر التحيل ، فالردف  
خفيف ومزق ، والظفر جديب وقامره . فيما  
عدا التنزل بالشعر الاشقر ، حيث يقول مروان  
ابن الناصر الملقب بالهقي :

سالي لأم الصندع في صفحته  
ميلان الثبر واني الورق (١)

(١) اتورق : اللثة .

(٢) الضمر يعود على روض .

(٣) الاسلاك : ج حلكة وهي سواد الخليل .

أله نهرٌ سال في بطحاء  
أشهى وروفا من لَمَى الحساء  
قد رُقَ حتى طُسَ قُرْصاً مَرَعاً  
من فِصَّة في بُرْدَة خِصْرَاء  
وعَدت نَحْفُ به الفِصون كأنها  
عُذْبٌ نَحْفُ عَقْلُهُ رِقَاء

وما أجمل هذه الصورة التي يوحيها له احتزاز  
الزهر الأبيض بفصل النسيم ليلاسي الورد  
الأحمر :

وقد تَأْرُجُ (١) تَسْوَرُ  
غُصْنٌ بِحَالِطٍ وَرْدَا  
كَمَا تَبْشِمُ ثَمَرُ  
عَلَبٍ بِشَلِّ حَسْبَا

وستقف عند هذا الحد في إيراد الأمثلة ،  
ويستطيع القارئ أن يجد الكثير منها في المؤلفات  
المقدمة التي تناولت الاندلس ، وفي دواوين  
الشعراء الاندلسيين .

وهكذا وجدنا أن فني الغزل والوصف يتمتعان ،  
بمعى يمتدح غيداً الثاني الأول بالجمال والرفقة  
والسحر ، فيزيد حسنه دواء وفنته مفسداه  
ومغلاذ . وبعد الأول الثاني بالصبر والطيبان  
فيجعله يلحز بالحب والملاطفة ويمور بالعبادة  
والحركة ، ويكون من حيلة هذا الاستراج إلى  
قوى في النفس يثر الوجدان ويلهب الحس .

وفي هذا وحده ما يكفي لأن يجعل من الشعر  
الاندلسي الشوكة طيبة حائلة في فم الدهر ، يطرِب  
لها كل من وهب له الله مثلاً رقيقة تفيض بالحب  
والخير ، وحسباً مغلاذ يتداول الفن ويمسك  
الجمال .

صبيحي عارديني

ليست في الأدب العربي  
جامعة دمشق

وقُصِبَتْ تَنْتَ أم قُلُودٌ نَوَاعِمُ  
أُصْلِحُ ، من وجدي بها ، ما أعالجُ  
لِقَبْلِهَا طُوراً وَحُوراً نَشْمَهَا  
فَهْنُ خُلُودٌ يَتَنَا وَنُـوَالِجُ

وقصيدة السفرجلة للحاجب المصطفى أشهر  
من أن نذكر في هذا المقام ، ولا يصح من إيرادها .  
وفيها حمد المصطفى إلى التشخيص ، فيقطع  
الحياة على السفرجلة ، فلما هي عادة حسنة  
لغزال في غلال برجسية ، يلوح من أدمتها السلك  
والعتير ، وقد يروح بها الحب والوجد ، فشخب  
وجوها وظنه صفرة مصلبة ، ويبلغ التشخيص  
دروكه عندما يقطعها ويبدأ بلزاحة لوبها الخارجي  
الكون من القلب الأثير . وهنا نذكره بطيف  
محبته ، فومنه الحياء من التصريح به فيكفي  
بالتلويح .

ومصممة نَحْدَلُ في ثوب نرجس  
وتنمى عن ميسك زكي التفسير  
مددتُ يدي باللفظ أبغى اقتطافها  
لأجعلها رِيحَانِي وَسْطَ مجلى  
وكان لها ثوب من الرغب أخضر  
يترف على جسم من الثبر أملس  
فلما تعرّت في يدي من لباسها  
ولم تبق إلا في خلالة نرجس  
ذكرت بها من لا أبوح بذكره  
فأذبلها في الكف حَرُّ تنفسي

وإن خلاجه هو الشاعر المجتلي هذا الميدان ،  
أد أن معظم قصائده نظماً في وصف الطبيعة  
والنشي بمحاسنها ، فيباه النهر الصافية اطرب  
من لَمَى الحساء ، وهو يزرقه الأرزودية  
والصوبه الغراء التمدية على حافاته كالعين الزرقاء  
في الوجه الجميل .



● دل الإحصاء في بريطانيا على  
الحرائق التي أسفدت أن يسمو  
رجال المطاف في عام ١٩٦٥ قد تلص  
١٢٤١٨٨ حريقا . ولكن كان إلى جانب  
ذلك اشعارات باندلاع ٣٤٣٥١ حريق  
كاديا . وهذه الحرائق تكلف الدول  
مبلغ خمسة مائة ألف جنيه  
حرائق كاديه رادب السحاب رباوه في عم  
صائل . أما لماذا تكلف بعض الحرائق  
لهذا ، فمسألة بحسب علما علماء النفس  
والخبراء في الصحة العقلية .

وله بعد الأمر مفسور من ذلك  
دولة أن الحروب موب . وهذا عن من  
الحروب متورع على الدول جميعا . فلما  
١٩٦٥

ومن هذه الدول الولايات المتحدة  
فقد دلت الإحصاءات أن مدها نفوس  
فيها امثال هذه الأكاذيب أكثر مما نفوس  
في بريطانيا .

١ من عام ١٩٦٥  
المجده . من هذا من أسدو شمس  
يوجد في سدرتها حشرة خضر  
تسمى الحشرة الخضرية . هذه الحشرة  
في مجده لأمه

١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
وقد حرف هذا الجهار في مقدسه فلذلك  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما

١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما

حرق صادق لا سمحه فيه

١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما

١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما

١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما  
١٢ انذارا بالحريق كاديا، عندما

## الانعام

### وزيادة محصولها من الصوف

● الصوف خامه من خامات بعض الامم ذات خطر في الانفصال كبير . انها لصناعة حامة .

والامم التي تنتج الصوف الحسام عديدة ، اهمها استراليا والارحنتين ، ونيوزيلندا ، وروسيا ، والولايات المتحدة ، وجنوب افريقيا ، واوردجواي بالمركا الجنوبية .

واستراليا تنتج من صوف المالم نحو الربع .

فلا عجب ان تهتم استراليا بالبحث في تحسينها منه .

وقد قام بعض علمائها ببحث زيادة انتاج الشياه من الصوف ، وذلك بزيادة اطعام الامام من اعذبه ، بريد بها الروتين ( مادة اللحم ، ومنها تكون الصوف ) ، ولكن كانت النتيجة معيبة للامال ..

واذن خطر ناعيتهم ان يحسوا النقص من الروتين ، مباشرة في المدة الراحة للامام . من طريق انوية يخرقون لها الخرق في جنب الشاة حتى تصل الى هذه المدة الراحة ، ومن المعروف طبعا ان للشاة معدات اوسا .

وكانت النتيجة ان زاد انتاج الشاة الواحدة من الصوف في العام ما بين 15 الى 20 وطلا وذلك ، علما بان هذه الشياه عندما تصدى على الحشيش وحده بالمقدار الذي يحفظ عليها الحياة في امام الحفاف الشديد ، لم تنتج الواحدة منها في المتوسط غير ست اربطال ونصف من الصوف .

ووقعوا على السب في فشلهم الاول

### تدفئه المنازل من زبالاتها

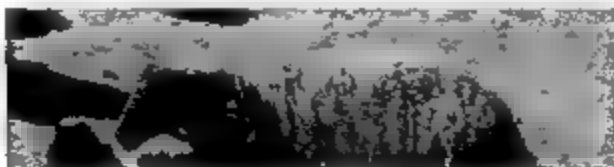
● جمع الزبالة والتصرف فيها معضلة وهي زادت امضالا بغير الصارات التي تبني في المدن الحديثة .

وكان من آخر ما ابتدع للتصرف في الزبالة ما ابتدعته السويد . ففي مزارع بلع عدد شفعها 250 شقة ، تقذف ربة التي في كل شقة بالزبالة التي تتجمع لديها في ملف اسطواني ، فدا طمت الدرع وقف بها صمام لا يفتح الا بالشارية كهربائية تأتي من مركز اسيانقو المعارة . والصمام اذا يفتح ينطلق معه تيار قوي من الهواء يجري بسرعة نحو 80 الى 90 قدما في الثانية . وهذا التيار يحصل الزبالة الى مستودع كبير . فلذا لم جمع الربال جميعا ، واحدة بعد اخرى ، سكن المحرك الكهربائي الذي يدفع بيل الهواء . وعندئذ تعمل الربالات حملا ذاتيا الى محرفة ، تحرق كل ما يحترق بها .

ومن الحرارة الناتجة تدفئ الشقق جميعا في الشتاء القارس .

وسوف يتوسع القائمون على هذا النظام بتكبيره حتى يشمل 5000 شقة مرة واحدة .

عندما اطعموا الشياه غذاء بروتينيا من طريق الدم . ذلك ان الطعام البروتيني الذي يمر في المصحات الثلاث الاولى للشاة ، يتعرض لعمل البكتيريا والحيوانات الرزوية ( الاواليه ) التي بها ، فتحلله بما لا يصلح بعد ذلك لشاء الصوف على ظهور الحراف والدماع .



## مصباح الكهرباء نور و نار



كانت حرارة العو في الطريق . درجات  
ثوية تحت الصفر !

وبهذه المناسبة نذكر ان الضياء  
المستخدم في الولايات المتحدة ، ذلك الذي  
تموده اهله ، اسطع من الضياء الذي  
تموده اهل أوروبا . فالحجرة في الولايات  
المتحدة بتل القدم المربع منها نحو ٢٠٠  
لومن ( Lumen ) ، وهي وحدة الضياء  
اما في أوروبا فبين ١٠٠ الى ١٢٠ لومن .  
ولك ان تحسب متوسط قوة الضياء  
في شرقنا هذا !

وسبق افكار العلماء والتكبيين من  
امر آخر :

حرارة الاجسام ، اجسام التلاميذ ،  
في حجرات الدراسة ، واجسام الطاعمين  
في المطاعم وفي السينما ليست هي كذلك  
مصادر للدفء يمكن الاستفاده منه  
اقتصادا في النفقات ؟

ولكن هذا موضوع يطول .  
وكفانا ما ذكرنا .

• اما انها نور فشيء تراه العين .

واما انها نار فشيء تحسه اليد حينما  
تمس مصباحا وهو موقد .

بقي سؤال : اهذه المصباح ، اكثره  
نور ام نار ؟

والجواب : اكثره نار ، مع انه مصباح  
نور .

والحقيقة التي لا يكاد يذكرها احد  
هي ان الكهرباء المستهلكة وهذه المصباح  
يتحول نحو ١٥ ٪ منها فقط الى نور ،  
واما الـ ٨٥ ٪ الباقية فتتحول الى نار .  
والنار دفة .

واذن فهذه المصباح تمطينا ، لاسيما  
في الشتاء ، الدفء والضياء .

ثم تتفق رؤوس المفكرين من العلماء  
التكبيين من شيء :

لقد لاحظوا انه ، في العمارات الكبيرة ،  
كتاطحات السحاب ، تكون المصروف  
الداخلية اقل بواحد من الحجر الخارجيه  
المطلية على الطرقات ، واذن فهي اكثر  
استهلاكاً للكهرباء ، لان حظها اقل من نور  
السماء . واذن فالذي تنتجه مصابيحها  
من الدفء اكثر مما تحتاجه اجسام  
ساكنيها . واذن فهم يورعون هذا العائن  
من الحرارة بانياب الهواءي يدور في كل  
الحجرات ، داخلها والخارج . وفي منطقة  
سحاب بها ٣٣ دورا حفظوا درجة الحرارة  
فيها عند ٢٢ درجة مئوية بهذه الطريقة ،  
تثار الهواء بأحد من الحرارة حيث يبرد ،  
ويحملها الى حيث تفسح . ولما اسنوب  
درجة حرارة الحجرات عند هذه الدرجة ،



## الحياة والموت

### هل من حد فاصل بينهما ؟

فإن ود الحياة الى بعض « الموتى » من الرجال بعد ساعة أو نحو ذلك من موتهم ، يجعل الحد الفاصل بين الميت والحى حداً مبهماً .

ويريد أن انتهاء هذا الحد ما يجري اليوم في الطب من أطالة عمر المرضى ، بالألة تحرى قيمه الحياة من خارج أحوالهم .

مثال ذلك السيد الحميسى ، وزير خارجية الجزائر . أصابه رجل قاتل برصاصة ، أصابت رأسه . وكان من نتائج ذلك أن توقف قلبه عن ضرباته ، وتوقف تنفسه ، وأصيب بضعه أصابة لا شئ منها فيعمل أبداً . واد بهو قد مات من حث التماريف الاكلينيكية . ولكنهم وصلوا دورته الدموية باللات خارجية فعزى في جسمه الدم ، وعاد الى القلب ضرباته ، وعاش على هذه الحالة ثلاثة أسابيع .

والسؤال في هذه الحالة وامثالها اليوم في الطب كثيرة ، هو : متى مات المريض ؟ وهل هو عاش حقاً تلك الثلاثة الأسابيع ؟ وإذا استطاع الطب إطالة الحياة باللات يديرها من خارج جسم عالي أى مدى يظل يديرها ؟ ومن ذا الذي يجسر على أن يضع يده على زر الإله الذى تقف يوثوقها الحياة من شخص حبيب ؟

أمور معقدة لا شك سوف يزيد بها العلم في تفهمه تمقيداً .

• انك تسأل الطبيب عن الحد الفاصل بين الحياة والموت ، فيقول لك على العور أنه القلب حين تقف ضرباته ، وانهما الرئتان حين تتوقمان عن تنفس .

ولكن ، ظهر في الطب الحديث أمور تثير الرعدة فيما يقول الطبيب .

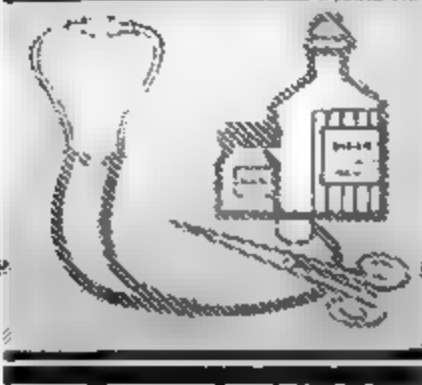
من ذلك أن من الناس ، من ماتوا وفقاً لما يذكر الطبيب ، ثم ردت اليهم الحياة بعد زمن طال أو قصر . ومن ذلك ما حدث منذ أسابيع غير بعيدة : رجل مات ، وتوقف نفس قلبه ، وتوقف نبضه . لم استطاع الأطباء العلماء أن يعيدوا اليه نفس القلب وتنفس الرئتين ، والحياة ، بعد ساعة ونصف ساعة من « موته » .

والآن يتساءل أهل الرجاء الواسع : هل معنى هذا أن الطب الحديث ، في تقدمه الحاضر ، قد يستطيع في المستقبل القريب أو البعيد ، إحياء الموتى ، ولو في حالات من الموت خاصة ؟

وانسجاماً مع هذا الأمل الواسع ، مات رجل منذ زمن غير بعيد ، ومات بالسرطان ، وقام أهله بوصفه في ثلاثة درجة تبريدها تقف تحت الصفر ، وذلك رجاء أن لا تتحلل خلايا الحنة فتعد ، حتى إذا جاء يوم استطاع الطب فيها إحياء الموتى في زعمهم ، أمكن أن يستفيد صاحب هذه الحنة من ذلك ، فانسداد حياته الداهية !!

أمل ، أى أمل !!

وسواء صح هذا الأمل أو لم يصح ،



# طبيب

## الأسرة

### اليد والكف ، هل يكشفان

#### عن شيء ؟

● في أصابع لقول عنها أمي أنها أصابع بشر بمسجل ناهج إذا أنا  
أعلنت من الموسيقى هواية أو حرفة فهي أصابع طويلة ، ونقطة الأطراف ،  
وبقول أمي أم لي طالب طب أنها أصابع الجراح الناهج ، وبفرضي سلم  
الطب . وهذه الأقوال شائعة بين الناس ، وأريد أن أعرف مقدار ما بها من صحة .

الشعوب أن اليد تدل على ما طبع عليها  
صاحبها من أشياء ، وكذا خطوط  
الكف . وفي هذا الشأن كتب مشورة .  
وفي الطب أن الرجل الكثير تكون له  
عادة يد كبيرة ، والرجل الصغير يد  
صغيرة . ويد المرأة أصغر من يد الرجل ،  
وأنق . ومن الأمراض ما يغير صورة  
اليد ، فمثلاً ما تكبر عليه ، ومنها ما  
تصغر وتضمر .

أما عن أن اليد أو الكف يكشفان  
عما في نفس صاحبهما من أهل لعمل  
شيء أحسن من شيء ، أو من ميل إلى  
ذلك أو غيابه ، أو مزاج دون مزاج ،  
فأمر لم يقدّم عليه دليل . وأعني  
بالدليل الدليل العلمي .

أته فن كاستقراء الميب .

وله فوائد . فإن شئت أن تعرف  
رأي رجُل فيك ، أو رأي امرأة ،  
فاسألها أن تقرأ لك الكف . فإن هو  
فعل أو هي ، وقالت فيك ما قالت ،  
فأعلم أنها إنما استمدت ذلك من رأيها  
هي فيك ، لا من كفك .

ـ رأي أمي أراد غير صحيحة ، ودليلي  
على ذلك رؤيتي كثيراً من أصابع  
الجراحين المهرة ، فالاختلاف بينها كبير .  
معيها القصير ، ومعيها الطويل ، وفيها  
الديق ، وفيها العليظ . وكل في عمله  
ناجح .

والذي يقال في الجراحين يقال في  
الموسيقين .

وأعلم أن في العلم المأثور لكثير من



Hand illustration and decorative border.

## سقوط في الطريق لا حراك به ، فهل مات ؟

● كنت أسير في الطريق ، فلذا مر أحد رجلا مما قد سقط على الأرض. وتجمهر حوله الناس ، وأخيرا عثروا ناس من الخطة ، وراحوا إلى الغرب هاتف بطون الإسعاف . وسألت هاتفت الرجل : فجاء الجواب أن أحدا لم يسقط أن بعض به بقيا . وكلتي الجمع مفرضا ، فالب هو أيضا أنها لم تنس بها . ولما ذهبوا إلى المستشفى أخذ رجله أن الرجل قد مات ..

وسؤالي هو : ما الأمراض التي يلقبها الرجل الماتى في مثل هذه الحالة ليسبح أن كان بالرجل حياة ، أو عود مات ؟

انطفاها غير ارادي . وثالث اختبار يتعلق بالتنفس : فوضع الأذن عند العم والأذن يجعلها تحس ما قد يكون هناك من تنفس أو هي تسمعه . وأخيرا لون الرجل . لون جلده . فعند الموت يصفر الجلد . والشفتان تملأ إلى أزرقاق . على أن المتعارف عليه أنه لا بد من إجراء نفس صاعى قد يبيد إلى الرجل مثل الرنخ ، أو تدليك لقلبه قد يبيد أنه حركه . وذلك إلى أن ناسى الطبيب . وهو القادر على إعلان الرجل حيا أو ميتا .

— أن من أول أعراض الموت توقف القلب عن الضرب ، ودليل هذا توقف ضربات التي يحسها الحاس عند الرنخ . يضاف إلى ذلك محاولة قسائية ما في صدر الرجل من ضربات ، وذلك بوضع الأذن على الجانب الأيسر من الصدر . وكثيرا ما تحس الضربات في الصدر ولا تحس في الرنخ . وهذا هذا ، ففى الموت تظهر العينان وكأنها صنعتا من زجاج ، وإذا مس فاحس بيأسهما بأصم لم تتحرك العين أية حركة . ذلك في الرجل الميت . أما إذا كان حيا فالعيمان ينطقان على العور

## ابنى سمين زائد السمن وكذا ابنتى

● لى ابنة فى الخامسة من عمرها ، وزيد كل سنة وزنا يزيد بها ضخمة . وكذا ابني وهو أكبر منها نحو سنتين . فهل هناك علاج لهذا السمن الزائد ؟

على الإبقاء دور الآباء . فلذا نصح بامح بالاملا من الطعام وحب أن تملأ هذه الصبحة الأسرة كلها . أما ما سعى نظام الطعام في هذه الحالة ، فهو يتعلق أولا بالمقدار المأكول . القاعدة الأولى أن لا يأكل الأكل من النصف الواحد المقدر الكثير . والقاعدة الثانية أن تقلل الأكل مما يأكل من السكر والحلوى . وكذا الكمك والكوب .

والقاعدة الثالثة الابتلال من الطعام اللصم ، وكل ما يحترق في الدهن . وكذا الزيت . وأن يهبط بمقاديرها حتى تكاد

— أن زيادة الوزن فوق المعدل العادي قد تقع للصبي والفتاة بين السنة السادسة من أعمارهم والله الرامه مشرة ، ويكون سببا دخيل في تشيئة الجسم ونمو خلاياه ، وقال ما يصحب هذا ظاهرة مثلها مسقت في آياتهم أو امهاتهم أو أخوال لهم أو خالات . فلذا بلغت الصبا والصبي سن المراهقة راب منهم السمن ، ومالوا إلى العوام السوى

وسبب آخر قد يكون من نتيجته السمنة والضعامة . ذلك الطعام الكثير . أنها التخمرة . وهي عادة لا تكون مقصورة

## الأسبرين هل ابتلعه بالماء ، أم أجرشه بغير ماء ؟

● امتلكتي الصيدلية التي أرفها ، مثل الأسبرين الذي طنته ، أسبرينا مكتوبا عليه اسم كوديس . واستأنطاه ، ميملا لا أجد الماء حائرا ، بدون ماء ، بعد فرغته بلساني . فهل في هذا ضرر . إن الفبركة تقول جوابه في الماء . وأنا أجد أن فرغته باللسان أكثر اعتنا .

يعرف بالدائب . وهو يحسوى على الأسبرين العادي ، بنفس الحرارة العادية التي هي نحو ثلث جرام للقرص الواحد ، ومع كبريوات الكلبيوم ، وحامض الليمون ، وصديوم الكارين . ويستطيع الإنسان أذابته في كوب ماء ، ثم شربه .

إن الأسبرين ، بأي شكل كان ، لا يد معه من الماء .

أما إن القرقة تزيد الأسبرين اعتنا ، فهذا بعض الجبال الذي لا ضرر منه . ولكن الحقيقة هي أن الأسبرين ليس فيه اعتنا ، ولا حميد .

والأسبرين جرته ما بين ثلث جرام إلى جرام ، والقرص الواحد به نحو ثلث جرام كما ذكرنا . ويحسن أن لا يتكرر تعاطي الأسبرين بهذا المقدار الكبير إلا بعد ساعات صت أو تزيد .

والأسبرين يزيل الآلام التي تصحب الصداع ، والآلام الروماتمية . وهو سرى بدرجة حرارة الجسم عند الإصابة بالحمى .

إن أقراص الكوديس Codis هذه التي تذكر ليست أسبرينا خالصا ، فهي أسبرين من النوع الذي يدوب في الماء ، ومع موسعات الكودائين Codeina ، والمقار الآخر المسمى فيناستين Phenacetin .

ولست ادخل في فعل هذه العقاقير بالجسم الآن .

ولكني أذكر أن الكوديس يدوب في الماء ، في حين أن الأسبرين العادي قليل اللوان منه .

وفي السوق أسبرين Soluble Asperin



في أثر الشمس في العتي وأعتة . إن الناس اتطلوا من الشمس موعوما للمكاهة ، يتبدرون به على صاحبه أو صاحبه ، فيذهب ذلك ميملا باحترام النفس والثقة بهما . وهي حراج تصاب بها النفس العزيزة لا تكاد تيرا منها طوال الحاء .

فيلحق أفراد الأسر ، وكلدا الطلة في المدارس ، من اتحلل الشمس موضوعا ليكتات يطلونها . أنه المحرم الحمى الذي لا يضر .

تحمي ثم العاكهة والحضراوات ، تأكل ميملا الأكل ما أشتهى ، ولكن في حدود معقولة كذبت .

ثم إلى النشاط الجسماني والرياضة والألعاب . أنها لا شك ناعمة للجسم ضرورية للصحة . أما لنقص وزن الجسم فليست بذات خطر . حتى لقد قيل إن صعود جبل عال والنزول منه لا يبدل الإنسان فيه من الجهود إلا أقل ممما تحتويه شطيره حبر وحم من طاقة .



من أخطاء القضاء

# فحیة السائعات

بقلم : حسن الجداوي

الحامي لدى محكمة التفتيش بالقاهرة

لقد كان مؤمنا كما كان محاميا مؤمنا ببراءة الابن وبأن وراء الاشاعات التي اوجدت القروف الابانة يدا خفية لها مصلحة في تفضيل العدالة وان الزمن كليل بأن يرفع الستار عن تلك اليد الخفية .

وبدا الاب يحبه بجميع الاغواريل من هنا ومن هناك ويدونها ويذمها للمعاشي الذي اخذ من جانيه بعد ملأ ما يستجد ، وفهميا في ذلك ست سوات امساجها الابن المسكين في عذاب السجن والتي مكثا بالمعدي في يديه ورجليه . وهي الطريقة المتبعة مع الحكوم عليهم في تلك الايام . وكان التراسل بينه وبين ابيه وبينه وبين محاميه صمرا . وعطت السنوات النفس بين الياسي والرجاء الى ان وجد المحامي ان الوقت قد جاء ليطلب تعقيبا جديدا . . . . . ولكن لنخرج القضية أولا لنج ان العدالة قد بطرت ولقد نظرت ، ولتتها في اكثر القالب لتكتف خطاها وتحاول اصلاحه .

★ ★ ★

كان ليسييه الاب ، وهو من قرية شماديل ، صاحب راء ، لذلك حرص على ان يمنح ابنه اكبر قسط ممكن من التعليم ، فحصل الابن على اجازة التدريس من دار المعلمين وهو لا يبلغ العشرين من عمره . . . . . ولكن ثروة الاب تيسدت في

■ نحن في مدينة بوردو ، ولي فاعلة محكمة الجنابات ، ولقد بدأ المظنون يدخلون فاعلة الجلسة . من غرفة مداولتهم التي طالت متر ساعات ، ووقف في شخص الاتهام ليسييه يفرسوا ديوديه ؟ ، وهو مدرس القراس في قرية فيو ، وابوه ، ينتظران قرارهم بالقوب واجفة .

لقد كانت التهمة الواجبة اليهما قتيلا « جاي » مجول القسرية وسرقا معتوبات كشك الصلير واتسلا النار فيه . وكذا بطلان - الاب والابن - اتهمتا بريتان من تلك التهمة الفظيعة ولكن اهل القرية جميعا نابوا عليهما واطفوا المستنوم فيهما - بالحق وبالباطل - ولم يكن لهما من امل الا ان يتصلهما المحاكمون بعد دفاع قوى مسن محاميهما الشائب النابه .

وطبق المظنون بقرارهم فلما به يبري الاب من التهم الثلاثة . ويبري الابن مسن لهمة المرفقة ولكنه يدينه في التهمين الاخرين ، القتل والحريق الممد . واصدر القاضي حكمه على الابن بالانحلال الشافاة المؤبدة .

وبعث الابن ولسم يدر ما يقول . ولكن اباه امسك بيده وحفظ عليها وقال له « لا تبس ولا تياس يا بني فان اباك مال لك » .

★ ★ ★

ولم تكن تلك الكلمات من الاب مجرد التشجيع



فحس التي فتر فركا . ولو ان جاي المحور قد مات ميتة طبيعية لعهد الناس القسري واعتبروه مقطوعا . ولكن جاي وجد مقبولا وقد اكلت النار الاخضر واليابس من منزله . ولم يعرف القاتل . واثبت التحقيق ان جاي لم يمت مختفيا من دخان الحريق ولا معرقا .... ولكنه قتل بفرقة فوبه من آلة راحة على رأسه .

هناك لما فعل ! . وهناك لما يماث !

ولم يتبين في بادئ الامر حدوث سرقة ، ولكن ليسنييه تطوع وذكر ان جاي كان يملك اربعة براميل بيضاء وابعد اهل القرية فانبجج النفع الى ان يكون الساعت هو السرقة .

ولكن المحقق اعتقد ان هذا الساعت غير معقول لان اربعة براميل بيضاء والتميز في تلك الايام لم يكن ثمرة جهد كثيرا على لمن شاء - لا تبث على ارتكاب جريمة قتل . وتابع المحقق اجراءاته فبين انه لم يكن للقتيل اصدقاء ولا اعداء ولا اصدقاء . فعد كان مقطوعا من شجرة كما يقولون .

\*\*\*

وسرت في القرية اشاعة - والاشاعات في القرى هي تلبية اهلها - ولا احد يدري كيف تبدأ ولا متى تنتهي . كانت الاشاعة تقول ان شخصا واحدا

مرافات فضائية طار اسمها معا اضطر الابن الى ان يأسل وظيفة مفرس الزمان - في قرية صغيرة اسمها غيو ، وانتقل اليها مع ابيه واخته ليمشوا جميعا من ايراد الابن المتعود الذي لم يكن يتجاوز ألفا ومائتي غريك في العام .

واقبل الابن على عمله باعتراخ فقد كان مصبا لعلمه من جهة ولحاجته الماسة ليقيم بلود أسرته . ولما صاف عدد تلاميذ القرية وطالب له المشي فيها حتى فكر في ان يتخذ منها طوطه الدائم ، ولذلك فلويس « جاي » المحجور في ان يبيحه قطعة الارض التي يملكها وما فوقها من كتك متواضع مقسابل ايراد شعري يدفعه له مدى الحياة - هو سنة فرككات في الشهر ، فقد كانت الحريسة في تلك الايام لا تتطلب اكثر من ذلك للطعام والكساء .

وكانت صفة عوفلة للجانين . فجاء المحجور وقد تخطى الطافسة والسبعين ، ثم بعد في حاجة لان يحصل ويشقى ليكسب قوت يومه . وكان صاحبنا ليسنييه يامل في ان لا يضطر لدفع ايراد الشهري طويلا لانه لم يكن يتصور ان يعيش جاي المحجور لاكثر من بقع ستين بعد على اصابع اليد الواحدة .

ولم يدخل في حسابه ان يموت جاي بعد اقل من شهرين من فقد تلك الصفة وان يحصل صاحبنا على الارض والمدينة التي حولها ضمن

أمرى عنه وحثاه على بيعه منزله بأيراد شهري مدى الحياة \* في ذلك من راحة له ، ولكنه لم يظهر أى القياط ، بل على العكس شكاً لى من سوء معاملة ليسيبييه له . وقال لى أنه كثيراً ما يتركه يتصور جوماً وطالب من أن انصتد في شقته مع ليسيبييه . وقالت بعد ذلك ليسيبييه وحداثته في أمر جاي شخص وقال أن جاي يسابقه كثيراً ليريد منه أن يكون مجاوره على الدوام . ولليبييه كان حديثي مع ليسيبييه في كثير من العيطة لا أعظم عنه من أنه يعتقد أنه على صواب دائماً ولا يعجل أية ملاحظة ولا أية نصيحة .

وأضاف القسيس دون أن يوجه إليه المحقق أى سؤال \* لذا كنت أريد أن أعرف حقيقة شعورى نحو تصرفات ليسيبييه يوم الحريق فأتى اعتدائه أنه كان متكسلاً لا يظهر أى حماس في المضيء الحريق . وبما لى قلقاً . وكان كلما رأى مجموعة من الناس تتحدث بلرب منها لىصغت إلى أحاديثهم . وكنت دائماً مع عدة الأفرقة أحدهم فلم يوقف ليسيبييه عن الحديث النظر فيما اعتقاداً من أتى أشكو من عرقه من أنى لا صلة لها بالجريمة . والواقع أتى كنت أشكو للصيد لآته اقترعى على صفا ولم يرده لى ، واشترت منه نصف برميل بيذ ولم ادفع له الثمن خصماً من دينه لم يورثت دعوى على ليسيبييه أطالته بالبلغ فاعتترف باستلامه للبلغ ولكنه زعم أنى دفعته له مقابل شراء سكوته كما زعمه من وجود خلافة بيتر وبجأ أخته . زوجة أخرى \* .

واستمر القسيس حثراً بضع المسم في الدم فقال : \* وليلة الحادث كان النور مضاء في غرفة ليسيبييه حتى الساعة التاسعة والنصف صام مع أنه اعتاد أن ينام مبكراً . وذلك أمر يحدو للاستغراب \* .

### \*\*\*

وتبين المحقق ما في شهادة القسيس من تعجز لأفهم مرجعه النزاع القائم بينه وبين القسيس فلم يعلق عليها أية أهمية وعصم على حفظ التحقيق وقيد الحادث عند مجهول .

### \*\*\*

ولذا سعادت جديد يحول دون حفظ التحقيق . ذلك أن رجلاً اسمه دانىو في يوم ٢١ نوفمبر أى بعد ستة أيام من الحادث وصل في الساعة

هو الذى استفاد من موت \* جاي \* العجوز ذلك هو الذى استولى على تركته مقابل فريكات مصونة .

ومع أن تصرفات ليسيبييه لم تكن كدو لاسامة اللان يه ، فقد هرع كثيره لأفهام الحريق وسامد في مائل الاتان وانقاذ بطمه من الحريق . وعثر على مبلغ ضئيل مترو فريكات في أحد الاندراج فسلمها للمحقق . بل هو الذى لفت الانتظار إلى وجود براميل التبيد .

### \*\*\*

ورأى المحقق - أزام تلك الاشاعة - أن يتنشى في حياة ليسيبييه الطامعة لىتمين قيمة اللان الاشاعة فلم يجد فيها أية متاعب من النوع الذى قد يجعل صاحبها على ارتكاب جريمة قتل . حلا أنه اكتشف أن له خلافة لير بريئة بفرقة متزوجة من صاحب حانة اسمه لسانى ، وطردها زوجها من منزله بسبب تلك الخلافة وبسبب سوء سلوكها . . . . . وردها لصحته بعد حادث الحريق .

ولما سئل عمدة المدينة عما يعرفه عن ليسيبييه قال أنه غارق في القيون للغة رأسه - أو لشوشه حسب التعبير الدارج - فهو عديم بماتى فريك فزيد من الناس ومائة أخرى لميرو . كما تقدم شهود يتبرعون بترديد الأقوال سمعوها من ليسيبييه تدور كلها حول لآته بآله عقد صفقة رابطة وأنه لن يدفع المساق الأيراد العام إلا لفترة قصيرة ، وأوفوا تلك الأقوال بأنها تدل على لية بيته عند الشخص من جاي .

ورأى المحقق أن من جاي التندم وسوء حالته الصحية ليرد مثل تلك الأقوال من جانب ليسيبييه وأنها لا تصلح دليل اتهام .

### \*\*\*

وفجأة ليرج رجسلى دنىو له مكانه وشهادته لندبرها بأقوال رجعت كافة الاتهام . فلل القسيس في شهادته \* لقد تبين أن أهل القرية جميعهم كانوا يشيرون بأصابع الاتهام إلى ليسيبييه لأنه الوحيد الذى يجس فائدة من هذه الجريمة . وكنت ألومهم على ذلك وأقول أن ذلك لا يصلح دليلاً . ولكننى وقد أجمعت أجمع على أن أقول الحقيقة ، وكل الحقيقة ، أرى قرأما على أن أروى لكم لآتى لردت الأرواح \* جاي \* السكين قبل موته فوجده مريضة مهدوما . وحاولت أن

وعثر في مكان آخر - في الجرن - على قميص نسائي تحت كومة من التبن وقال ليستيبه الآن أنه قد يكون طامسا باخته التي تشغل بعناية الكلاس .

كذلك عثر على بقعة حمراء تلوث قميصي أحد الأبواب التي لها دعوية - وقال ليستيبه أنه إذا ظهر أنها دعوية فليستول عنها جزار القرية الذي اعتاد أن يعرض قمومه أمام باب المنزل وأحيانا في مدخل المنزل إذا كان الجو لا يسمح بعرضها في الهواء .

ومع أن كل هذه الأقوال لا تكون دليلا يمكن الاستناد إليه إلا أن التباينة القومية أمام قوة الإشاعات التي انتشرت بين أهل القرية اضطرت نظيفي على الرجوع وأبدعها السجين .

والما وقعت البقرة كثرت سكانيتها كما يقول القتل العاصي .

وحملت السجين الأولى وتطوعت بالخدمة الأولى زوجة كسباني - ماري سيمسالك - التي دلت التحريات على أنها شقيقة ليسيبويه الصغير . فالتت أنه بعد ارتكاب الجريمة وقبل القبض على ليسيبويه قدم لها الابن قطعة فماني تكفي لعمل ثوب جديدة حتى لا يلاحظ بعض أسرار لفرعها . وقالت أنه كان من سوء حظها أن تعرفت منذ عام على ليسيبويه الصغير ، وأدت تلك المعرفة إلى انفصالها من زوجها بسبب ما كان ليسيبويه يوجهه إليها . وكان في الوقت نفسه يهددها بأن لا تذكر اسمه وإلا يأتها منه ما لا قبل لها على احتماله . وقالت أنه كان يضع في أذراج مكتبه عددا حسن السمات جعلها تعلق لكل لوانره . وقالت مرة جعلها تقسم على أن لا تسمح لزوجها بالاتصال بها ، وأنها منذ ذلك الوقت امتنعت على زوجها . وأنه نصحتها أن تقول أمام القصاص أن زوجها يسوء معاملتها ويهينها ويهددها . ولم تكن تلك مجرد نصيحة بل أنها بصعوبة بالتهديد . وقد فطنت كل ذلك من خوفها منه . وإن ليسيبويه - بعد حادث الحريق الذي راح ضحيته جاني المجرور ، قال لها أنه سيقدم لها قرصا مقاداره مائتا فرنك لتصرف منه على قضيتها ضد زوجها ولتعمل على نصف ثروته . بل قال لها أنها إذا لم تنجح في كسب قضيتها ضد زوجها فاته سيمسالك على البتات أن له أسلحا في جريمة الحريق .

السادسة والنصف منه إلى أحد منازل القرية وأرسلني على أول ملحق صادقه وهو يرتجف مقطوع النفس لا يكاد يلقى على الكلام . وأشار إلى توبه الغرق . فلما استرد أنفاسه روى للموجودين أن الطاع طريق لفرعها له وهو يتفكر القسمة وحاولوا سرعة ما فيه ولكنه استطاع أن يفلت منهم بأن ضرب أحدهم بقلته ففر الآخرون .

تلك كانت روايته الأولى . وفي القدر طلب منه عمدة القرية أن يشرح له الاعتداء الذي وقع عليه فروي روايته الأولى وأضاف أن الضعين الثان ، يرتدي أحدهما صدرها أزدل وبظلمات من نفس اللون ، ويضع على رأسه القنسوة ( بيرة ) . والثاني يرتدي صدرها أحمر اللون وببريه . وأضاف أنه لا يستطيع أن يؤكد أنه عرف تشخيصهما ولكن لديه شكوك وأنه يستطيع أن يتعرف عليهما إذا عرضا عليه .

ولذلك كانت روايته الثانية . لم استعدها ضابط البوليس فامد روايته للخدمة وأضاف أنه تذكر أن الضعين عليه هما ليسيبويه الابن وابوه . . . . أنه لم يتأكد منها فذهب إلى تحدث اليهما . قد لا يكون متأكدا من الأب أما الابن فهو واثق كل الوثوق منه ويسمى على ذلك . كانت هذه روايته الثالثة .

\*\*\*

وقالت التباينة القومية لنفسها - أن صبح هذا الصغير - أن من يحاول سرقة رجل عديم مثل دانيو - لا يصلح له ذلك لأنه باطلا - لا يستند عليه أن يرتكب جريمة قتل جاني المجرور . مع أن بعد روايات دانيو وأخلافها كانا كليين بالظواهر كلها . ولكن الجريمة كانت طفيفة ، وابن القرية يتطلب العتور على القاتل . فسارعت التباينة القومية وأمرت بالنظفي على ليسيبويه - الأب والابن - ونظفي منزل ليسيبويه الأب فعثر على على صدره من الصفوف يكفيه بالغ تهم الشبهة ومثلها على قميص من القطن .

وقال ليسيبويه الأب إن هذه البقع من القطن عمله في زيادة الأرض فقد يكون أصدا بكثرة مبروجة أو أثناء نقله للسماد . كذلك عثر منه على ثلاثة هيكلوثرات من التبن في براميل . وتطوع صانع البراميل بالشهادة أنه أصبح براميل ليسيبويه الأب من فترة وجيزة ولم تكن هذه البراميل من ضمن ما أصابها له .



— يدعونه على ما تذكر زومخ — بجعة استعماله  
للقضاء على الفئران — وطلب منها أن تلبسه في  
شراب زوجها .

ولم تكف صاحبتنا بهذه الأقوال التي كانت  
تضيف إليها جديداً من خيالها ولقعتها إلى المظن  
من غير أن يستمعها أو يدعو التطبيق إلى سؤالها  
ولقد تم للمرة التاسعة أو العاشرة — بعد أن  
علمت أن الأطباء الشرعيين قروا أن جاني قتل  
بضربة مطرقة — لتقول أن ليسيه قاتل لها قبل  
حادث الحريق ثمانية أيام أن أيام جاني أصبحت  
معدومة وأن أبسط فكرة من مطرقة لودي بحياته .  
وقبل المضي هذه الأقوال الواضحة البهتان كما لو  
أن ليسيه دبر جريمة قتل وابتلى أن يبيع  
مصره بين يدي تلك المرأة التي تقول أنها لم تبيع  
له إلا لعت لهدبه وبتريق مسدده .

\*\*\*

وخرجت القضية على محكمة جنايات بورجو  
ومثل الاتهام فيها النائب العام نفسه القاضي الكبير  
ذائع الصيت لروبلوج ، فشرح وفتح الدعوى شرح  
المعج بصفة اقوال الشهود جميعا وقال أن المدانة  
بقتل شهود لا تعرفها الفاطنين ، ويرد ذلك بأن  
أهل القرية جميعا التزموا الصمت لخوفهم من  
بطني التهمين حتى تكتمت تلك المرأة الشجاعة  
فصحت أمامهم الطريق .

لم اخذت المحكمة في مناقشة شهود الإبانت ،  
فلم يصعدوا أمام محاكمة الرئيس وتطبيق معاني  
الدفاع فالتقاعد دانيو الذي اتهم بمحمول الإعدام  
عليه في القتل لا يؤكد أنه داني ليسيه الأب وإن  
قل يؤكد أنه عرف الابن من صوته وملابسه .  
والمرأة تستلبي بقاء تهنه ولا تذكر شيئا من  
اقوالها في التطبيق والخطر الفاسي أن يتلوها  
طبها فأتينا ولكنها حرصت على أن لا توجه  
طراتها إلى التهم ... وجه الاتهام بشهود عديدين  
من أبناء القرية ليسينوا سمعة التهم بالقول لا تمت  
إلى الجريمة بمسألة . فواحد يقول أنه طالب  
ليسنيه ضمن بيعة اقواله منه فاعتبر بأنه فاجر  
منه ولا يملك لمن القيد وعدده بقوله أنه « إذا لم  
تكف عن المطالبة لمستحرف من أنا وستندم » .  
وأخر ضمن ليسنيه الأب في مبلغ خمسين فرنكا  
والخطر إلى دفنها لأن الدين لم يسعد ديه .

ولم تكف ملوى سيدها بآلهام حشيتها بل  
وجهت غضبها إلى الأب فزعمت أنه قاتلها بصفه  
الجريمة وقال لها أنه يريد أن يقدم لها بعض  
النسيجه لتلبسها في قصبتها ضد زوجها ، وطلب  
مها أن تلحقه إلى سكنه . وأثار لها على حاجة  
عسالة من حجابات ابنته وطلب منها أن تعمله إلى  
ممرله ليرد زيارتها له ولنفتح الأفوليل .

\*\*\*

واعتبر المحقق هذه « الشاهدة » الكشافة أو  
« البطة » يستند بأقوالها اتهاماً صناعياً ، فآثر  
من استعمالها وأكثر من الذهاب إليه ، ول  
كل مرة كانت تضيف جديداً على أقوالها ، صغ  
أنها حين سألتها المحقق ضمن من سألهم في الصلوات  
الأولى من التحقيق قالت أنها لا تعلم شيئا يلقي  
التحقيق . ولما وجهت بذلك قالت أنها كانت  
مربكة .

\*\*\*

ولقد تم صاحبتنا مرة لثلاثة أو أربعة — فقلنا  
دون أن يستمعها المحقق — وقالت أنها تريد سد  
نقص في أقوالها السابقة ، وقالت أنها بعد ثلاثة  
أيام من المحادثات مرت على ليسيه الابن ، وكان  
واقفا وسط للأب في حوش المدرسة ، فوجدته  
قلنا يهرش شعر رأسه ، وقد بدأ الارتباك عليه .  
فكانت مما به فقلنا لها أنه لم يلق طم النوم  
منذ ثلاثة أيام لأنه كان يمشي أن تنجه ابعت  
المحقق نحو براميل البيد ، ولكن من حسن الحظ  
أنهم وجهوا اهتمامهم وجهة أخرى فلم يعد هناك  
ما يفتشاه .

وفي مرة أخرى قالت أنه قبل الحريق بصفة  
أيام قال لها أنها سوف لسن البيت الذي اقتراده  
من جاني مع ابنته وأنه سوف يتيه مسد  
جديدا . فكانت وابن سيدهم جاني ؟ فقلنا لها  
أنه بعد أسبوع لن يكون جاني موجودا . وأنها  
ذكرت له ذات مرة أنها تعتزم أن تطلب من جاني  
أن يعطيها ما عنده من مبيد سداذا لدبته فاشتر  
عليها بأن لا تفكر في ذلك وتسير أن دينها من الديون  
المعمومة لأن براميل الخبز لن تظل طويلا . وكانت  
في كل مرة تؤكد للمحقق أن علاقاتها الإثيمة بليسنيه  
كانت تحت التهديد ، وأنها في كل مرة أباحت  
نفسها له كان يبيع المبيد بجوار السر في تخضع  
له . وأنه طلب منها أن تشتري من المبيعية سما

ثم أصك بتلايب البات الزوم للبرمة في مقر الاتهام وهو ان يتخلص ليسييه الابن من دفع اليراد السنوي لتلق غليسه متى حياة جاي المجوز . وفل ان ذلك اليراد هو ستة فريكات شهريا فهل قتل هذا لتبلغ الفاتح ياتل انسان رجلا اخر . وكيف يعقل الاتهام حرق السكن الذي كل سجون الى لثتم نفسه والذي قدر لثمة باكر من خصمة فريك ؟ اي ما يعادل ايراد عشر سنوات . فهل يعقل ان يعقل ليسييه ذلك اي يجسد اعنه بيده . . 377

وحين اختلى الطعون الى سماتهم توسهم حرة لا يعرفون لها خلا . لقد هز الدفاع عقيدتهم هذا . ولكنهم امام جريمة بل جرائم ارتكبت في سرية صلبة فاحدثت بين سكانها دوما : رجل ضعيف عجوز قتل لعدا واحرق منزله وسرفت امواله . فلا بد من عذاب رادع حتى لا تتكرر مأساة اخرى . وفات المظلم ان اذاعة برية أشد وقعا من لبرله اند مجرم . لذلك اشكوا بالقضا من الوسط هبروا الاب من التهم الثلاث كما ابروا الابن من لومة السرقة واذاؤوه في تهمة اللذل والعريى الممد . . . والظاهر انهم احسوا بانهم ظلموه فصورة الظروف المخففة مع انسان صحت ادانته لا محل للظروف المخففة بل لمل الظروف المشددة هي التي كانت واجبة .

وحين سمع الابن بالقرار أصابه ذهول ودعمت عيناه . وجري على مشهد من الحاضرين المنظر الذي ذكرناه في بدء كتابنا « إذ اقرب أبوه منه وأمسك بيده مشجعا وقال له « لا تبش فلان أبك منك » .

\*\*\*

وفكر الاب طويلا وعماء نظيره الي ان صاحب الصلحة في فهم ابنه هو ليسييه - زوج ضيقة الابن - أولا للانتقام من خيانة زوجته ولإسعاد التهمة عن نفسه . وأخط الاب بمساعدة محامي ابنه يصح في صير عيب المعلومات التي يمكن ان بها التأت ان خطأ قضائيا قد وقع . وأخذوا يلتصق البلاغ ذو البلاغ كلما حثرا على ما يدل على ان شهود الأليات كانوا شهود زور ، ولكن المحققين - لصبا منهم لمعلم - أبوا ان يسلموا بأنهم اخطأوا . وكانوا يحفظون تلك التلات دون تعاطي .

اما الدفاع فلقد اشهد شهودا أبوا ان ليسييه الابن - في وقت الاعتداء الزوم - كان متوجا للعشاء بمنزل أسرة معروفة متوكل بها وانه بقى بالمنزل يلعب الورل حتى قرب منتصف الليل . . . وشهد بذلك افراد الأسرة وجميع الصوف الذين كانوا باللزل ولكن عمدة المدينة قال في شهادته انه يجب اخذ اقوال امثال هؤلاء الشهود بكثير من الحيطة . وجارته الحكمة واستبعدت القواهم . ورافع ممثل الاتهام بطريقة هائلة . . . فجمع القوال الشهود الذين شهدوا ضد المتهمين واسبق عليها من بلاقته ومكانته ما جعلها تقع المظلمين بينما هو مرورا خطيا على جميع الاقوال التي كانت لصالح المتهمين ، لم اوضح بأسباب ان صاحب الصلحة الوحيد في موت جاي المجوز هو ليسييه الابن ولا احد غيره .

وبل الدفاع جهدا جبارا . فوضح ان الشهود - وبخاصة عمدة المدينة - قد خالوا في القول بان ليسييه الابن مدين - غارق في الدين - فقد اليه بادلة لا تقبل التسلات مجموع ديون لا تكتف لمبلغ الفاتح فريك في الشهر ؟ اي ان دينه اقل من مراب شهر واحد . والظهر ما في القوال الشاهد سابقا - الذي زعم انه حوكم في الطريق العام - من لردن وثق ليسييه الاب والابن كفا في وقت الاعتداء الزوم بحثيان في امكان بعيدة من مكان الاعتداء .

اما الشهود الذين قالوا ان ليسييه الابن كان يلول انه ان يندح اليراد المقرر للمجوز جكي لغة طويلة فذلك امر طبيعي في احاديث الترويح . فقد كانوا يقدمون عليه للصلفة الرابعة التي اجراها فكان يمزج معهم تارة ويكادهم تارة اخرى . ولكن ذلك لا ينهي دليلا على انه هو الذي قتله . فما سمنا - في تجاربنا الطويلة في القضاء - ان الشخص الذي يقدم على جريمة يعقل تصميمه ذلك على الا .

لم نرعى الدفاع لشهادة الزوجة المخالفة التي شهد ابوها انها لا تتام الليل من الكوف وقال انها لا تتام الليل لا خوفا من ليسييه ولكنه تقيب ضميرها الذي يقض مفسحها ، وتسائل كيف نريدنا ان نصدق انها كانت تسلم نفسها يوما بعد يوم وليلة بعد ليلة ليسييه خوفا من تهمة وهي التي سارت يسوء سمعها طريكان وكقت لا تزال موضع احاديث القاصي والقصي .

واصعد القاضي امرأ بالقضي طلي لسانى  
فاعترف ، ولكنه ادعى انه ذهب واشترى من  
القتيل ما لديه من مبيد ، وحسن الترافعة وقلت  
مشادة بينهما فذهب بيده - في قاصد قتله -  
ودفع المحوز ولم يتصور لسانى ان وقوع جاني  
سيؤدي الى وفاته ، فاعترف وترك شعبة وقلت  
انه ذلك على كومة من الخشب املا في ان ينييه  
جاني لها ويظنها وهكذا حدث الحريق ومات  
الرجل .

★ ★ ★

وفرت رواية ليسنييه كما ليت ان الشهود  
الذين شهدوا في الاول شهدوا زورا ، ولكن البات  
البرائة يتطلب اجراءات مطقة . فلم لسانى  
وزوجه وبانيو للمحاكمة ، الاول بتهمة القتل  
والنحرى على شهادة الزور ، والاثنان الاخران  
بتهمة الشهادة الزور . وادين الثلاثة وحكم على  
كل منهم بالاشغال الشاقة لمدة عشرين سنة وبأن  
يهدموا ليسنييه الابن مبلغ خمسين الف فرنك  
معيضا .

ودفع الامر الى محكمة النقض لوجود حكمين  
متعارضين يدين احدهما ليسنييه بتهمة القتل  
بينما يدين الآخر لسانى ، ولغلت محكمة النقض  
بالحكم الاول وراييد الحكم الثانى .

ولكن ذلك لم يحدث الا بعد ثمانى سنوات  
فصاحا ليسنييه في خطاب وياس وخرج من سجنه  
كثير القلب منهو الجسم ولم يشى طويلا ولقى  
نحيه .

ان المسألة الانسانية ليست مصونة : ودعا  
يشركه رجلها ان يرجعوا عن الخطأ متى تبوء  
فالرجوع الى الحق شعبة والاصرار على الباطل  
بذلة كى بذلة . وقدبما قل سيدنا هو بين  
الخطاب رضى الله عنه .

لا يمنعك فساد قضيت فيه بالامس من الرجوع  
به اذا تبين لكوجه الحق . او قولا بهذا المعنى .

القاهرة - حسن الجداوى

ولكن للعدالة - حتى العدالة الانسانية - قوة  
ذاتية تأبى ان يطول اختفائها . فالتائب العام  
الذى اراد ان يطعمها رأتى مستشرا ، وقاضى  
التعقيب نقل الى مدينة اخرى . وجاء الى المدينة  
نائب عام جديد . شاب متفح الذهن لا تربطه  
بالقضى أية رابطة ولا يتأثر بالاموال المظلمة .  
فرا باقبياء الذكرة التي لجمها له معاشى ليسنييه  
ويبين انها جديرة بان تعاقب . ولكنه وجد ان في  
الجدامة على اجراء تعقيب جديد مغامرة خطيرة  
فيها من تشكيك في صحة حكم نهائى هو - بنص  
القانون - عنوان الحقيقة - ومجازفة بمسئليته  
كتاب عام اذا لم يوصل التعقيب الى البات الخطأ  
الفصلى وادانة التهم الطبلى .

ولكن الاستلا شارادو وهو النائب العام الجديد  
لم يتردد والقدم على التعقيب الجديد في عابيه  
بما قد يصيبه من ضرر . فاستدعى أحد رجال  
المكتب من الشهود لهم بالدفعة والامانة وكلفه بحث  
البيانات التي قدمها ليسنييه الاب ومعاينه  
في تحفظهم من غير ان يشير انباء الجرمين الحقيقيين  
او يبه من لهم مصلحة في اخفاء الحقيقة لتلطية  
أخطائهم . واستمر الضابط في ابعاده طويلا  
خمس اشهر كان ينقل الى النائب العام لتتبعها  
اولا باول .

وذا ان يوم انتقل النائب العام فجأة الى القرية  
ول خلال اربعة ايام بلباها - لم يتوقف التعقيب  
الباطل ساعة واحدة - استدعى جميع الشهود ،  
ولم يدع لهم وقتا يتفكرون فيه على دفاع محين .  
واستطاع المحقق ان يثبت كذب ادعاء جانيو الذى  
سرعان ما اعترف بان لسانى الذى كان يماينه  
في مبلغ ثمن لرفعة استهلكها هدمه وارفعه على  
انهم ليسنييه . كذلك استدعى المحقق زوجة  
لسانى وواجهها بما في افواهها من تناقضات  
فعاذلت ان تصر عليها ، ولكنها ما لبثت ان انهارت  
وامرقت بالخلالها كلالوال التي مستنها ليسنييه .  
ولكنها بدلا من ان تهم زوجها قالت ان مسحة  
الدينه والقيسى هما اللذان حرصاها على هذا  
الاخلاق . واسمر القاضي في تحقيقه . وقدم  
شهود عديدون شهدوا بان لسانى اعترف لهم  
بانه الذى قتل المحوز جاني بالاشتراف مع ربييه  
مالشيل الذى اعترف لهم بذلك وانهم على  
الطريقة التي استعملت في ارتكاب الجريمة .

# الْخِلَافَةُ وَالْإِمَامَةُ وَالْإِمَامَةُ

## فِي الْإِسْلَامِ

بقلم : عبد الستار أحمد فراج

والخطبة لا يكون إلا رجلاً ، ولا يكون امرأة ، ولعلوا دخول تاء التانيث بأنها للمبالغة . كما جاءت في علامة أي كثير العلم ، وراوية لكثير الرواية ، وقيل أن تاء التانيث لتانيث الصيغة أي اللفظ ولا يراد بذلك معنى اللفظ .

■ الخطبة لفظ مأخوذ من الخلافة . والخلافة مصدر خَلَفَهُ بِحَلَفِهِ ، أي جاء بعده أو باب عنه . وفي القرآن : ( وقال موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي ) الإعراب الآية ١٤٢ .

### خطبة بمعنى مخطوف

وصيغة فعيل تأتي بمعنى مفعول ، مثل حريج معناه مجروح . وحديد معناه محمود . وقد حمل بعض المفسرين قول الله تعالى ( أني جاعل في الأرض خليفة ) سورة البقرة الآية ٣٠ على أن خطبة معناه مخطوف ، أي يحمله في الأرض بنوه بعده .

### أبو بكر خليفة رسول الله

واطلقت الخلافة في العرف العام على الرعاية العظمى وهي الولاية العامة على الأمة ، والقيام بأمرها ، واليهوس بأعبائها . واحتلوا في القائم بهذا الأمر هل هو خليفة الله ، وقد تقدم القول في ذلك ، أو هو خليفة رسول الله ، وهو ما أطلق على سيدنا أبي بكر ، أو هو خليفة من قبله ، فيقال مثلاً أن عمر هو خليفة أبي بكر ، وكل ثال يكون خليفة السابق . على أن الذي حدث هو أن أبا بكر أطلق عليه خليفة رسول الله لما تولى عمر قيل له خليفة خليفة رسول الله .

ولو استمر ذلك دون تغيير لقليل في عثمان : خليفة خليفة خليفة رسول الله ، وفي علي : خليفة خليفة خليفة خليفة رسول الله ، وفي الحسن بن علي خليفة ( خمس مرات ) .

### وعمر أمير المؤمنين

ولقد تلقب عمر بن الخطاب بأمر

### خطبة بمعنى خالف

وصيغة فعيل تأتي أيضاً بمعنى مفاعل ، مثل عليم بمعنى عالم وقدير بمعنى قادر . وقال بعض المفسرين في الآية السابقة أن خليفة من هذا النوع ، على أنه كان قبل آدم عليه السلام في الأرض الحسن أو الملائكة ، وأنه خلفهم فيها . وقال بعضهم أنه خلفه الله على طريق المحار ، بمعنى أنه يقوم بحقوق الله تعالى في خلقه . أما أكثر المفسرين فيقولون أنه ليس خليفة الله ، محتجباً بأهلهما يستخلف من يصيب أو يموت ، والله تعالى ملق موحود على الأبد لا يصيب ولا يموت . وصيغة خطبة دخلت عليها تاء التانيث في حين أنها تقال في المذكر ،

المؤمنين من لقونه من البربر فلقب أمير المسلمين ، وصار من بعده منهم يلقب بهذا اللقب .

### الامير صاحب الامر

ولقب أمير معناه صاحب الامر ووليّه ، ويكون حسب ما يضاف اليه : أمير المؤمنين ، أمير المسلمين ، أمير العدل . أمير البلد . الخ . ثم صار التصرف بعد ذلك إذا قيل الامير فلان ان يدل على انه حاكم او من اسرة حاكمة .

### الامام هو التقدم ، والمقتدى به

رُقب الامام مأخوذ من أمته ، بمعنى تقدمه ، والامام يراد به انه المقتدى به والمتبوع ، وقد أطلق لقب الامام على سيدنا علي بن أبي طالب ، وهذا الاطلاق من النجدة . وهو اول الائمة بعدهم ، على ان الكثيرين من اهل السنة يحاربهم في اطلاق هذا اللقب عليه ، تعظيماً له كرم الله وجهه ، يقطع النظر عن فكرة الامامية المحصورة في مذهب الشيعة ، كما ان اهل السنة أيضاً يقولون لفظ الامام بكل من يطولونه ويقدرونه ، اذ يقولون مثلاً : الامام أبو حنيفة ، والامام مالك ، والامام الشافعي ، والامام احمد ابن حنبل ، ناظرين الى انهم وامثالهم ممن يقتدى بهم ويؤخذ بهم ، دون تفكير في استحقاق الخلافة او ان يكون من الحاكمين . وقد تلقب السياسيون بلقب الامام أيضاً معنيًا به استحقاق الخلافة ، وأول من جرى عليه ذلك اللقب منهم هو ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن الصايغ ، حين اخذت له الشيعة بالخلافة في اواخر أيام بني أمية ، فنُقلب بالامام ، وإن كان لم يصل الى ولاية الخلافة ، لكن هذا اللقب لم يلتصق بهم أو يشتهر عنهم ، والمشهور في الكتب ان ما يقترن بهم هو لقب الطليعة ولقب أمير المؤمنين .

المؤمنين في أثناء خلافته . بعد ان كان يقال له قطعة خليفة رسول الله .

ومما قالوه في سبب اطلاقه عليه ان عمر بعث الى عامله بالعراق ان يبعث اليه رجلين عارفين بامور العراق بهما عما يريد ، فأتاه اليه ليبد بين ربيعة وعدى بن حاتم ، فلما وصلا المدينة دخلا المسجد فوجدوا عمرو بن العاص ، فقالا له : استاذن لنا على أمير المؤمنين . فقال لهما عمرو : اتبنا والله اعتصمنا اسمه . لم دخل على عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين . فقال : ما بعدا لك يا ابن العاص ؟ لتخرجن من هذا المنزل . فصر عليه القصة ، فأمره على ذلك .

ولزم هذا اللقب من ولي الخلافة بعده .

وواضح ان هذا اللقب اطلق عليه في السنين الاولى من خلافته قبل منح مصر ، لانه في خطابه الى عمرو بن العاص ، وهو واليه عليها ، يقول : واصاف الى لقبه أيضاً قبل اسمه لفظ عدالة . من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى عمرو بن العاص . سلام عليك .

اما بعد ، فانه قد يلغى انه فشت لك عاتية من حبل وابل ويقر وعبيد ، ويهدى بك قبل ذلك ولا مال لك ، فكتب الي من أين اصل هذا المال .

### ملوك لا خلفاء

ويلاحظ ان جماعة من السلف منهم الامام احمد بن حنبل ، كرهوا اطلاق الطليعة على من جاء بعد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن بن علي . وفي رأيهم ان يقال في الذين جاءوا بعد الحسن انهم ملوك . لكن العرف استمر في اطلاق لفظ أمير المؤمنين . وفي اطلاق لفظ الطليعة أيضاً على الامويين والصابيين دون اضافته الى الله او الى رسول الله .

وقد تلقب يوسف بن تاشفين في دولة



## ..وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ

بقلم : نضرت عبد الرحمن

■ كان ذلك في ليلة من ليالي شهر ديسمبر ، قارصة الرد ، غريبة المطر ، وكان ومض البرق يبرح حبات قرية « وادي الى » لحظات ثم يلغها الظلام .. الرياح تصفر ، وأعصان الشجر تهتز بشدة .

كانت القرية نائمة ، ويمكن لأي سار في الليل أن يعرف انها نائمة من انطفاء الأنوار فيها ، وإذا أمسى بيت في مثل هذه السلسلة من الليل فاعلم الظن أن مرضا فيه مشرف على التهلكة أو أن فيه امرأة تقاسي آلام الوضع .

غطاء رأسها الأسود قد عطى طرفا من  
عنها ستر الدمع الذى كان يهل من  
معلها .

أما قاسم فقد كان مطرق الرأس ،  
محس الطهر على جانب أبيه الأيمن ،  
فدت رقعته كيرة على كتف سترقه التى  
كانت يوما لأحد الحشود الأمريكيين ،  
والظاهر أن صاحبها قد مل لبسها ،  
فقدمت هدية من التصب الأمريكى مع  
ما تقدم من سقط المتاع .

وأما محمد فقد كان يجلس بعائب  
رجلى أبيه ، وكان مبهورا إذ لم يشهد  
موت أحد من قبل ، وكانت التمسوع  
تتجمع في عينيه ، فكان يدمعها عن عينيه  
إذ كان يعتقد أنه لا يليق بشباب أن يسكى .  
وأخذ المريى يهدى :

الأدبى .. الغروية .. بيتى .. الزدج ..  
نفسه ..

وأقربت منه روحه أكثر ، ومأنته :  
مالك يا حاج ، أنا نعانك ؟ ولكن المريى  
لم يحب ..

وظل الحاج على يهدى ، وكانت كلمة  
الغروية أكثر كلمة يرددها ، ثم صحبا  
صحوة أيقن من حوله أنه قد شفى ،  
ونظر إلى روحته نظرة حارة وتطلع  
إلى ولديه ، وأخذ يقل الطرف على  
وجه كل منهم ، وترمرت عيانه بالدمع .

فقال قاسم : أنت ملا ييكيك ؟

— لا شيء .. لا شيء .. كنت أظن أن الموت  
في بلعنا ، وأن أفلن بجوار أبى وتعت الغروية .  
— سلامتكم يا أبى ..

— لا ، لا ، كنت أظن أن الموت  
واحد ..

— أطلب يا أبى ..

— أريد قيمة من تراب مقبرة بلعنا .. من  
تراب أبى .. من تحت الغروية ..

— ولكن .. ولكن يا أبى ..

— إن دلى أن يرتاح أبدا إلا على تراب بلدى .

وكان الصود ينبعث هذه اللبة خافتا  
هزيلا من بيت الحاج على ، وليس من  
المحصل أن يرق هذه اللبة مولودا  
حديثا ، إذ كان ولده محمد ، الذى جاء  
قبل ثمانية عشر عاما ، أخسر عهد له  
بالأطفال ، وقبل ثمانية عشر عاما يوم  
كان الحاج عبي ملء التسمع والنصر في  
قربته ( ... )

كان ست الحاج على يضم روحه  
نفسه ، ولديه قاسما ومحمدا . وكثيرا  
ما كان الأهلون يتساءلون كيف تستطيع  
هذه العائلة أن تعيش في مثل هذا البيت .  
فمحمد الناس به أنه كان — قبل أن يكن  
فيه الحاج — معارة ، يذكر الشيوخ أنها  
من آثار الرومان ، ويذكر الأطفال أنها  
من صنع الفيلان ، ولكن الواقع أن بد  
الطبعة قد أوحدها عن مر الدهور .

ولا يبرى أحد ملأ أكثر الحاج أن  
يسكن في هذا العار ، فبعد كان بعض  
الناس يقولون : أنه يريد أن يتكشف  
فيه كنزا ، وكان بعضهم الآخر يقول :  
ليس معه أجرة بيت . وقد حاول  
بعضهم أن يسأل الحاج فكان يجهم  
باتسامة باهتة . وكانت هذه الاسامة  
موافقة لكلا الرايين .

والحقيقة أن هناك سرا ما كان الحاج  
يتكتم على شيء قدر ما يتكتم عليه ،  
علم يبع به يوما لأحد حتى لزوجته .

كانت هذه اللبة من اللحظات الحاسمة  
في حياة الحاج على ، تلك اللحظات التى  
تكون مبيها الرىص على شما الهامة ،  
فيتمسك بالحياة ما وسبه التمسك ،  
أو تلك اللحظات التى يتجاوز فيها جسد  
المريض الموت والحياة فيمسك أحدهما  
برحله ، ويمسك الآخر برأيه وكثفيه .

وكان الحاج على مسجى على حنية  
ممرقة ، وكانت تعلى بعائب رأسه  
روحته نغيسة ، وكانت يدها تمد بين  
العبي والأخرى لتمسح وجه زوجها  
وتشلى شعته بقطرات من الماء ، وكان



واهترت شجرة البلوط التي كانت  
تنمو على باب العار ..

\*\*\*

البرد قلوس .. الرياح شديدة ..  
وشجرة البلوط تهتر على باب العار ..  
وديك يصبح .. وكلب يسوي من  
البرد ..

وعاسم ملثف سترته الامر تكسبه  
المسكوبة ، وقد أحكم لف كوفيه على  
وجهه ورقته ، ومضى ورجلاه مغمسان  
في ضحاضاح أو في وحل ..

شجرة البلوط تهتر على باب العار  
.. وشجرة الحروب تمايل هناك في  
المقبرة .. وبهما طريق ليس طويلا ،  
ولكنه يحتاج الى ساعتين اذا كان الطريق  
موحلا ..

واجتاز قاسم الحدود .. او هكذا  
خيل اليه .. فالحدود لا يمر بها الا  
الراسخون في العلم .. لا احد .. لا احد  
ابدا ..

وحل .. لا شيء الا الوحل ..

صغر الرياح .. برق .. رعد ..

\*\*\*

الغربة ( ... ) ! مهذبة .. الكوام من  
الحجارة .. سموف الصوت الخشبي  
قد تأكلت ، رائحة عفن الحشب المفتح  
بالتراب ! .. ثمانية عشر عاما ..

وسرت العشعيرية في حشد قاسم  
صدما اعترب من شته .. كان بيتا حبيلا  
مد ورثة أبوه عن حده .. لم ير الا  
حجارة .. ععب .. اعشاشا على العفن ..

وسار قاسم الى معبرة الغربة ، فلم  
ير الا احجارا عدا اشترت على غير نظام ،  
والا اعشاشا .. والا الحروبه تنصب  
قوبه ..

وسرت العشعيرية في جسده مسرعة  
اخصري واحس يارواح آياته تصرخ في  
وجهه ..

ومد يده الى الارض .. وحل ..  
وحل ..

واخذت يده تلبس الارض بقوة ..  
ومست يده قووة جرة ..

صغر الرياح .. برق .. رعد ..  
رصاصه .. دماء ..

\*\*\*

وارفع صوت المؤذن في المسجد  
الاتقى : الله اكبر الله اكبر .. ودنت  
احراس كنيسة القمامة .. المحمد لله  
في الاعالي وعلى الارض السلام ، وفي  
الاس المسرة ..

ولكن الحرة لم تملء سدا ..

نصرت عبد الرحمن

الموجة - وزارة المعارف





# «العَفَرَةُ» صِفَةُ طَبِيعِيَّة.

طعامك الصغير • هل هو مشكلة حقا ؟

هل تشعرين بالقلق بسبب سلوك طفلك وتصرفاته وأعبائه التي تثير غضبك وفصلك وتكاد تدفعك إلى الحور في كثير من الأحيان ؟

لا تقلقي عليه ! فقد أجمع الباحثون والإحصائيون في تربية الأطفال على أن الطفل لا يكون طبعاً إذا لم يكن معاً ! فانت لست وحيدك التي تشكلين من أطفالك ، أبك واحد من ملايين الأمهات اللواتي تعتقد كل منهن ، أن طفلها هو أنجب طفل في الدنيا وأكثر « شقاوة »

بهم إلا عندما يعود إلى بيته بعد انتهاء عمله ، ورؤية الأطفال لمدة ساعة أو ساعتين ، بعد ظهر كل يوم ، في ملابسهم الثقيلة وفي شكلهم القلبي الجليل شيء .. والعناية بهم ومع مشاكلهم التي لا تنتهي طوال ساعات النهار شيء آخر ..

## في الشهر السادس

إن الطفل يتغير والده بوجوده منذ شهوره الستة الأولى . فلذا كان من هذا النوع من الأطفال الذين يتميزون بالحركة والنشاط ولا ينأسون كثيراً ، ويصرخون لآثاره الاهتمام بهم عندما تكون الأم مشغولة عنهم بأعمال البيت .. إذا كان من هذا النوع من الأطفال ، سبب لأمه تعباً شديداً بلوق كل احتمال .

وبعد أن يتجاوز الطفل شهره السادس يبدأ ينظم كيف يجعل ما أمامه من طعام إلى فمه . وهنا تكون الطامة الكبرى ، فهو يأكل بعينه ووجهه ، ويقوس يديه في أطباق الطعام الموجودة أمامه ويلطخ ملابسه ، ويلقي به على الأرض ، وإذا وضعت يده على جريدة الصباح التي فرغ والده من قراءتها ، أمسك بها وراح يمزقها ويثرها على الأرض ، ولا بأس من أن يأكل طعاماً منها !

## مشاكل الأطفال .. شيء طبيعي

بهذه المقدمة بدأ أحد كبار الاختصاصيين في تربية الأطفال في بريطانيا مقالته الذي تحدث فيه عن مشاكل الأطفال وأسبابها وطريقة علاجها ، وخرج فيها بنتيجة عامة ، وهي أن مشاكل الطفل يجب ألا تكون مصدراً للقلق الأم أو إزعاجها بأي حال من الأحوال ، بل يجب أن تشعر الأم بالقلق إذا كان طفلها عابثاً ودنياً .

يقول الاختصاصي البريطاني الكبير : « إن الأم دائماً هي التي تدفع الثمن » فهي التي تقوم بالتفحيط من طيب خاطر من أجل تربية أطفالها تربية صالحة كريمة ، فهي توفر لهم التطف الجديد الذي تحتاج إليه ليقبها برد الشتاء حتى تستطيع أن تشرى لطفلها ملابس جديدة . وهي التي تعيش مع أطفالها طوال النهار وتحتمل مصائبهم وتصرفاتهم التي تثيرها وتغضبها ، فلذا جاد المساء ودعاها زوجها لخمسة الليلة في الخارج اعتذرت لأنها لا تستطيع أن تتركهم وحدهم في البيت .

والأب في العادة لا يقدر الجهود الكبيرة التي تبذلها الأم مع أطفالها .. فهو لا يراهم ولا يشعر





# عِنْدَ الْأَطْفَالِ !

## عندما يمشي الطفل

وبعد الشهر التاسع ، يبدأ الطفل الصغير بحركة ، إما زاحفاً على ركبتيه ، وإما مائسياً ساكياً وراء الأذى . وفي هذه السن تملكه رغبة قوية في أن يتعلم ، فهو يريد أن يعرف ماذا يحدث لو سحب عكروشي المائدة وسحب معه كل ما عليه من أطباق أعدتها أمه لتمام الغذاء !

أما صندوق القمامة في المطبخ ، فهو كنز ثمين بالنسبة له ، فلا تترك قطع عليه حينها حتى يسرع ويترك نفسه فيه ، وكذلك دواليب الكتب أو الملابس التي يسيته أمه مطوخة ، أنه يستطيع أن يجلس أمامه ويلقي الساعات الطويلة بحيث يحتويها دون أن يشعر به أحد ، ولن ينقل محتويات الدواليب من يد إلى يد الأهل إلا أن يسيدها هذه أمها المأجورة حيناً في الجيب منه حتى تخرجه !

## يريد أن يتنطق

وفي عيد ميلاده الأول ، يتضاعف نشاطه بصورة ملحوظة ، فهو يرغب أن يبقى سجيناً في سريره الصغير ، ويريد أن يتنطق ، وبدأ بتقليده في الاستقلال أيضاً من مظهره ، فهو يقلد زجاج النافذة بأصابعه ثم يلع عليه يده . وهو لا يتردد في أن يلتقط أي شيء من الأرض ويسرع بإخفائه في فيه ليأكله !

وأذا كان له إخ أكبر منه ، فهو يدخل معه في معارك مستمرة لا تهدأ أبداً . وهو يلقي بلبائنه على الأرض في كل مكان فتمتد أمه وتسقط عليها !

## الضوضاء تسليته الكبرى

والضوضاء بالنسبة للطفل في هذه السن تسليته تسلياً كبيراً فهو يلقي الألعاب الطويلة يدق طبلته دقا متوالياً وريثاً دون أن يتسائل الكل إلى نفسه لحظة واحدة ، فلما لم يجد طبلته محب من حلة أو طمة شارقة ليصرف عليها موسيقاه !

أنه في هذه السن يحب الألعاب التي تسير على وتيرة واحدة ، فهو يفضل نفس الشيء ويحدث نفس الأصوات ، وتقف الأم أمام كل هذا عاجزة عن أن تفعل شيئاً ، فلذا بدأ طفل يتكلم فهو لا يتوقف أبداً عن الكلام ، . وعن الأكل والشرب أيضاً . وفي هذه الفنون الجديدة التي تعلمها ، يجده لا يكف أبداً عن طرب السعادة ، وهو يتعلق بأمه ويفضل أن يقضي كل وقته معها ، على أن يلعب بلعائه الجديدة التي غشيت الأم بأشياء كثيرة كانت تحتاج إليها لكي تشتريها له . ويرغب الطفل بعد هذا أن يلهم أن أمه متعبة وأنها تريد أن تسريح !



## مرحلة العصيان

ولا يكاد الطفل يبلغ العام الثاني من عمره ، حتى يبدأ مرحلة جديدة .. مرحلة العصيان ، فهو قد أخذ لنفسه مبدأ القيام بكل عمل يتناول مع رغبة أمه ، فهو يفعل كل ما يطلب منه ، أو يتظاهر في بعض الأحيان بالصمم ، وكأنه لم يسمع ما لقوله له أمه !

ولعل أكثر ما يثير الأم في تصرفاته ، هو هذا التناكف الغريب في كل عمل يقوم به ، فهو يستغرق وقتا طويلا في تناول طعامه ، ووقتاً أطول في ارتداء ملابسه استعداداً للخروج ، وإذا طلبت إليه أمه أن يجمع لعباته انتهى أطول وقت ممكن في هذه العملية « السلبية » ، فهو يضع بعضها في مكانه ، لم لا يبحث أن يعيد البعض الآخر إلى الأرض مرة أخرى .. وهكذا !

وإذا طلبت إليه أمه أن يسرع قليلا لباطن وكثا أكثر وأكثر .

ويميل الطفل في هذه السن إلى الازدحام به ، فيتودد ويلصق ويحدث نفس الأصوات التي تثير غيظ أمه لتكرارها ، ويعرض على أن يفعل ذلك في الأماكن العامة وإمام عيون النساء الكسبات اللواتي يرفين تصرفاته ويترجمن على أمهات زملائه وعلى « خيبة » أمهات اليوم !

## خيبة أمه الأم

وتسمى الأم بخيبة أمل ، وهي ترى نفسها عاجزة عن أن تجعل طفلها يفعل ما تريده منه ، فتلتجأ إلى صبره لاصلاحه ، ولكن هذا لا يجده إلا عنادا ولا تماديا في شاكلته .

وإذا أصبحت الأم بعد سلسلة من كتاباته التي تبدأ قبل موعد يومه بلقطات ، في أن تصفه في فراشه ، فهو يرفض الرقاد ، وقد تركه أمه ليكن ، ولكنها سرعان ما تكتشف أن هذا التصرف من جانبها لن يجدي ، لأنه يعرف أن استمراره في البكاء الشديد سوف يجبرها إليه فوراً ، خوفاً عليه !

فماذا تفعل .. ؟ وتنبذ الحيرة بالأمر . أنها لا تستطيع أن تتفاهم منه ، لأنه لا يفهم ماذا يريد أن يقول ! وإذا انسبكت معه في معركة ، فهي دائما الخاسرة ، لأنه سينام يوما مضطربا في تلك الليلة ، ويستيقظ متعبا في اليوم التالي ، ولن يكون من السهل على الأم لرفض طفل « عكس المزاج » ، وتكون السجدة أن ترداء ثوبه الأم ، وهي ترى نفسها عاجزة عن ادخال السرور إلى نفسه !

## ملامح وشيطان

وقد نظر الأم في أن تصطحبه في نزهة إلى الخارج ، ولكنها لا تستطيع لأنه يهرب منها عندما تناديه ، وكلما استبد بها القسب ، ازداد همتها ، فحجز لها من أن تصاد به . وإذا فعلت في النهاية ، وجعلت في ادخاله إلى الحمام لتغسل له وجهه وجسمه ونفسه في ملابس نظيفة أسرع إلى الوحد ليفرق فيه ، أصمنا في غائتها والنكابة بها . فلا تظن إلا أن لعيد الكرة مرة أخرى ، ثم تصفه أمها حتى تنتهي هي من ارتداء ملابسها ولكنها لا تكاد تصل إلى بيت أصدقائها الذين تعرض على أن يظهر طفلها أمامهم بمظهر ملائكي نظيف به ، حتى تجده قد تحول إلى شيطان في أسوأ حالاته !

وبين عامه الثاني والثالث ، وربما بعد ذلك بتقليل ، يبدأ الطفل في توجيه أسئلة لريبة .. أسئلة لا تنتهي ولا تعرف الأم كيف تجيب عليها ، فهو يسألها مثلا : « لماذا اليوم الخميس ؟ لماذا لا يأتي الله الآن ؟ ما هي الروح ؟ لرسمي لي

والتمسك صحيح . فلذا كان الوالدان هاتين مسألتين فمن غير المحتمل أن يكون لهما طفل شرس . وهناك عوامل أخرى تؤثر في شخصية الطفل بعد ولادته ، مثل ذلك أن تضع الأم طفلاً قبل موعد ولادته ، وتكون النتيجة أن تفالئ الأم لفتاتها به وحرصها عليه بسبب ضعفه ، ولأنه ليس كثير من الأطفال . يعكس الأم التي تنجب طفلاً طبيعيًا بعد الحمل شهور العمل .

### كيف يشكل الطفل ؟

إن البيئة التي يعيش فيها الطفل سنوات حياته الأولى هي التي تشكل شخصيته ، فلذا هو لى كل ما يحتاج إليه من حب وعطف ورعاية وغذاء خلال تلك الفترة ، فسوف يشب طفلاً سعيداً يختلف اختلافاً شاملاً عن الطفل الذي يولد وسط بيئة تفتقرها العطفة ولحبة الأمل ! والاعتماد المتكامل الآن إن المشاكل النفسية التي يعاني منها الكبار مثل القلق والزواج غير النوفق تؤثر تأثيراً مباشراً على الطفل .

فيلزم اضطراب الشخصية والمشاكل الاجتماعية وجرائم الإحداث والطلاق والإنانية والسق والاضطاع والنزعة الى القتل ، كلها نمو نفسية الطفل خلال سلى حياته الأولى .

### أدركى مشاكل طفلك

فلذا كان لطفلك مشكلة ، فيجب أن نفهم أولاً وقبل كل شيء أنك لست مسئولة عن هذه المشكلة ، ثم إن تدركى بعد ذلك يا سيدتى ، كما لعل كل أم حافظة وذكية ، فلذا يقدم طفلك على مثل هذه التصرفات فمهما غلبا ما تكون نتيجة للاعتماد بعدم الطمأنينة ، أو لتولى نفسك بصيب الطفل في هذه السن ، أو لمواجهته الى الحب والعنان اللذين يفترق بينهما .

فلذا فليدرك ذلك كميت نصف المرأة ، ولأنك حتماً سوف تجددين الجواب على أسئلتك .

صورة لها ؟! وغير ذلك من أسئلة صعبة . وهو يرغب أن يصدق أن الإجابة على أسئلته الصعبة مستحيل !!

### كيف السبيل للعلاج ؟

هذه صورة لطفلك في سنوات حياته الأولى ، وهي صورة طبيعية في مبالغ فيها ، بل على العكس قد تكون غير كاملة ، وهناك عدد كبير من الأمهات اللواتي يستنطن إضافة المزيد كثيرة إليها . وهي كما قلنا صورة طبيعية لا يختلف المالكوف في ثوبه ، فكل طفل طبيعي له مشاكل ، كان يكون ولداً شقياً أو عصبياً ، أو غير ذلك ، وهذه المشاكل جزء لا يتجزأ من مراحل نموه . فلذا عرفنا كيف نعالجها ببطء ، ألفتت لها في الوقت المناسب . أما إذا استأنا علاجها ، فسوف نطقه وإزداد سوءاً ونعيش مع الطفل ولصحيح من صفاته والخلقه التي ستكبر معه عندما يصبح رجلاً .

ومشاكل الطفل التي تتعلق بسلوكه ليست جلورها الى ما قبل الولادة وكثيراً الى ما قبل تكوين الطفل في بطن أمه . فهي تعكس شخصية الابوين . فالأب الذي يلقى طفولة لينة خالية من الحب ، قد يصبح بدوره أباً قاسياً ترك تصرفاته أثرًا سيئاً على أطفاله . وكذلك الأب الذي نمود على أن يكره ويقاتل باستمرار في طفولته ، قد يلجأ الى نفس الطريقة في تربية أطفاله . وما يقال من الأب ، يقال أيضاً من الأم ، فهنا عوامل كثيرة ترك أثرها على شخصية الأب أو الأم أو كليهما ، وتؤثر بالتالى على تصرفاتهما تجاه أطفالهما .

ومن بين حقائق الحياة المؤلمة ، أن الوالدين النفسيين لا يكون لهما أطفال وديون مسكون . إن الاعمال الأكبر أن يكون أطفالهم صعب مزاجهم .



# طرائف عربية

## قصيدة تلتف ما صنعوا

• وعد أبو نواس على الخصب بمصر ،  
فأذن له بالدخول عليه ، وكان مجلسه  
مكتظا بالشعراء والأدباء ، فأنشد  
الشعراء أشعارهم كل بدوره ، فلمسا  
مرفوا ، قال أبو نواس : أنشد أيها الأمير  
قصيدة هي كمصا موسى تلتقما صنعوا .  
ثم أنشد قصيدته التي منها قوله :

إذا لم تزر أرض الخصب ركابنا  
وأنت في بعد الخصب تزور  
ففي يثري حين الثناء بحاله  
ويطم أن النائسرات تلور  
فما فاته جود ولا ضل فونسه  
ولكن يبر الجود حيث يسر

## لا تأتانا طالبا ولا مستلما ولا عائدا

• كان أبو جعفر المنصور أيام بني  
أمية إذا دخل البصرة دخل متكئا ،  
وكان يحلس في حلقة أزهر السماء  
المحدث ، فلما أفضت إليه الخلافة ،  
قدم أزهر إليه فرحب به وقربه وسأله  
عن حاجته . فقال : يا أمير المؤمنين ،  
داري مهلهمة ، وعلى أوبصة آلاف  
درهم ، وأريد تزويج أسي محمد .  
فوصله بألني عشر ألف درهم ، وقال  
له : لقد قضيا حاجتك يا أزهر فلا  
تأتنا بعد هذا طالبا .

فأخذها وأرتحل . فقدم عليه بعد  
سنة فسأله المنصور عن حاجته .  
فقال أزهر : جئت مستلما .  
فقال : لا والله بل جئت طالبا . وقد  
أمرنا لك بألني عشر ألفا ، فلا تأتانا  
طالبا ولا مستلما .

فأخذها ومضى ، فلما كان بعد سنة  
أعاد ، فقال : ما حاجتك يا أزهر ؟  
قال : أتيت عائدا .

فقال : لا والله بل جئت طالبا وقد  
أمرنا لك بألني عشر ألفا فإذهب ولا تأتانا  
بعد طالبا ولا مستلما ولا عائدا .

فأخذها وانصرف . فلما مضت  
السنة أقبل ، فقال له : ما حاجتك ؟  
قال : يا أمير المؤمنين دعاء كنت  
أسمعك تدمو به جئت لأكتبه .

فصحك المنصور ، وقال : الدعاء الذي  
تطلبه غير مستجاب فإني دعوت به أن لا  
أراك ، فلم يستجب لي ، وعد أمرنا لك  
بألني عشر ألفا ، وعمل كما شئت ففقد  
أمتنا الحيلة .

## حزم

• نقل ابن عبد ربه في كتابه المقدر  
العريفي أبو سعيان رآه معاوية في الشام  
أيام ولانته طيبها ، بما رجع من عده دخل  
على عمر بن الخطاب فقال له : أحسن  
(أعطاك) فقال ما أصاب شيئا من حديثك .  
فأخذ عمر خاتم أبي سفيان وبعت  
به إلى عبد زوجة أبي سعيان  
وقال لرسول : قل لها ، يقول  
أبو سعيان أنكظي الحرجين اللذين حئت

## اقوال مأثورة

✽ أيام الدهر ثلاثة : يوم مضى لا يعود اليك ، ويوم انت فيه لا يدوم عليك ، ويوم مستقبل لا تدري ما حالة ولا تعرف من اهله .

✽ عظم المسوء بحسن اعمالك واحد الاشرار بجبيل حلالك .

## الطبع يغلب التنطبع

حكى بعضهم قال : دخلت البادية وادأ انا معجور بين يديها شاة مقبولة والى جانبها جرو ذئب ، وهى تكى . فقالت : لا تدري ما هذا ؟ فقلت لا . قال : هذا جرو ذئب اخذناه صغيرا وادخلناه بيتنا وارضمناه من لبن هذه الشاة ، فلما كبر قتل الشاة كما ترى ، وانشدت تقول :  
بقرت شريقتى ووجعت قلبى  
وأنت لثأت لى ريسب  
غذيت بذرها وثأت معها  
فمن أنباك أن أباك فبسب  
إذا كان الطبع طابع سوء  
فلا أدب يفيد ولا أدب

## وصفهم فتفوق عليهم

● قال هشام بن عبد الملك لعالمه ابن صفوان : صف لي جريرا والعزوق والاحطل .  
فقال : يا امير المؤمنين ، اما اعظمهم محرا ، وابدمهم ذكرا ، واحسنهم علما ، واقلهم غزلا ، واحلامهم غلا ، النحر الطامي ، اذا زخر ، والعامي اذا زهر ، والاسمي اذا خطر ، الذى اذا حذر حال ، واذا خطر حال ، فللعزوق . واما احسنهم نمنا وادمهم بيتا ، واقلهم نوما ، الذى اذا هجا وضع ، واذا مدح رفع ، فلاخطل . واما المزرهم بحرا ، واعلمهم شعرا واكثرهم ذكرا ، الاخر الاثلق الذى اذا طلب لم ينقب وان طلب لم يلحق ، فمحرير .

فقال هشام : ما سمعنا بمثلك يا ابن صفوان في الاولين ولا في الآخرين . أشهد انك احسنهم وصفا ، واليههم عظما واحسنهم مقالا واكرمهم لعلا .

فقال ابن صفوان : اثم الله عليك بعمته ، واحزل لك قسمته ، انت والله ابها الامير ما علمت كريم القراس ، عالم بالناس ، جواد فى المحل ، بسام عند اللئى ، حليم عند الطيش فى اللزوة من قرشى .

فصحك هشام ، وقال يا ابن صفوان : ما رابت مثلك لتخلصك فى مدح هؤلاء ، وصفتهم حتى ارضيتهم جميعا وسلمت منهم .

## وقسامح

بهما من هند معاوية فاحضرهما ، فلم يلبث الرسول ان الى بالمرحين وفيهما عشرة آلاف درهم ، قالها عمر فى بيت المال . فلما ولى عثمان بن عفان الخلافة اراد ردها اليه ، فقال أبو سميان : ما كنت لأخذ مالا عابه عمر على . والله ان لنا اليه حاجة ولكن لا نرد على من فلتك يريد عليك من صدك .

( تابع صفحة ٢ )

# جويا

## فَتَّان سَبَقَ عَصْرَهُ !

### ولكن قليلون هم الذين عرفوا الكثير عن فنه !

#### أحداث في حياة جويا

ورسم جويا في الوقت نفسه اللوحة السماعة « النساء كسبات » ، ولكنه لم يقصد بهله اللوحة السطرية من الكبر ، وإنما قصد أن يسفر من خياله آراء غامضة يتقدم بها العصر ، وترغب أن تعرف بها فنه السنون بها . واللوحة تمثل امرأتين صبيح ، ترتديان ملابس الشباب استنادا للحجاب إلى حائل رافس ، وقد وضعت أحدهما سقم « كيوبيد » آله الحب في شعرها ، بينما امتلأت أصابع يديها بالخرام الأسسية وراحت تنطق إلى وجهها في الآراء التي حملتها لها زميلتها !

ورسم جويا الأطفال الأبرياء ، ولكنه جردهم من ملابسهم أحيانا فعدوا عراة أمام الشيطان ! ورسم الطبيعة الساحرة بألوانها القوية الجميلة .. وسجل السائق وهي تصوب إلى صندوق مواعيد في زمن الثورة في إسبانيا والخصاص يفترق أجسامهم ويحول كل شيء إلى موت ودمار .

ولكن هكذا كانت حياة جويا نفسه .. فقد عاش هذا الفنان الكبير حياة طويلة حافلة بالأحداث ، بدأت في عام ١٧٢٦ ، وانتهت في عام

١٨٨١ في الفن الغربي في خدمة الدين وفي خدمة السلاط الملكي حتى مطلع القرن التاسع عشر . فكان أعظم الفنانين هم هؤلاء الذين يظفون برسم لوحات القديسين والملكات القديسة ويكفلها وجمراتها واستلها .

وكان بين هؤلاء الرسام الإسباني الكبير فرانسيسكو جوزيه دي جويا Francisco Jose de Goya . ويعتبر جويا من أعظم الفنانين الذين أنجبتهم إسبانيا إن لم يكن أعظمهم إبداعا ، وبالرغم من هذا فقليلون هم الذين يعرفون الكثير من فنه وأعماله التي لميرت بأسلوب شاذ وفريد ، ذلك لأن معظم لوحاته بقيت في إسبانيا .

لقد جمعت لوحاته بين التناقض .. فدرس جويا المرأة الجميلة في لوحته الطامعة «دوقا لالة» وكانت امرأة رائدة الجمال ، على درجة كبيرة من العلم والثقافة ، وكانت تحيط نفسها بمجموعة من المصيبيين ، لبوا كلم من النبالة ، لا كان بينهم الكاتب والرسام ومصارع الثيران ، وكانت صداقتها لجويا صداقة طويلة لم تفل من وفاء ، لا عنيت به في البناء مرعبه عندما ذهب ليقوم في مزرعتها بالأندلس .

ليس ولغا على الكتاب والصحراء ، وانهما لا يجوز ان تر دون ان تير الانحال في ريشة الرسام ونحركها .

ومن بين الاكاليب والخرافات والادغام التي عاشت مع تقاليد الناس ، اختار جوبا الموضوعات التي تستحق اليوم والتفريع ، فاطلق لتفصيلاته الفنان ليسجل برشته بعلى تلك الخزيمات . ومن تلك الخرافات ما صوره جوبا في احدي لوحاته الصماء « منظر من السحر » وهي تمثل نيسا كيرا تقدم له الساحرات من نساء القرية طلاء سمينا قرمزا !

لقد بدأ انتاج هذا الرجل الفنان بالرسومات الزخية الطبيعية التي سجلها على القماش الذي تربت به الجدران في قصور القوق والامراء ، ثم ما لبثت شخصيته ان لبرت تياما على اثر الرقص المزيج الذي اتم به ، فشكل على رسم القوق والامراء في القصر الملكي وذلك بالاجور . ثم قام بقرابات لتكسيات اصطفاه الدين اعبوه ، فجاءت لوحاته معبرة مما يقتنه لهم من حب ووفاء ! ثم عاش جوبا بعد ذلك في حلة من العالم . وعندما قدمت به السن ، عدت الى لوحاته طوبىا ورفتها التي طالا اشتهرت بهما في بداية حياته ، بعد ان تصدر عن السياسة والتيارات السياسية التي عصفت ببلاده !

### بدا حياته فاشلا

لقد بدأ جوبا حياته الفنية فاشلا .. ولكن فشله دفعه الى العمل والتأثرة والتفكير .. وعندما احس بفشل استلذه « بايو Bayou » الذي تتلجل على يديه ، وعندما أدرك ما يمكن ان يفعله «بايو» من اجله ، لم يتردد لحظة واحدة في ان يطلب يد اخته « جوزيلا Jozila » ، ومن طريق «بايو» ، دخل جوبا القصر الملكي ووصل الى بلاط صاحب البلاطة ، وبلغ بطفه قمة المجد ..

لقد ولد جوبا قبل عام 1750 ، الا ان اعمال هذا الفنان تنتمي الى القرن التاسع عشر ، قال ماتبه ■■■ ودميه Daumier : « ان جوبا من اشد الفنانين تأثرا .. فقد اثر اسلوبه على الرسم الرومانتيكي في القرن التاسع عشر ، وعلى الرسم التحيري والسريالي : » ■■■

1828 ، بعد مرض طويل استمر عدة سنوات ، ولكنه لم يفعله ولم يمسه من ان يصل الى قمة الجهد في فنه . ففي خلال سني حياته التي ملقت 82 عاما ، شهد جوبا الثورة الاسبانية ، وتنازل فرديناند من الصرش ، وغزو نابليون لبلاده ، وانعكست هذه الاحداث في لوحاته التي جاءت معبرة عن القصور بالارادة التي كان يشعر بها كل مواطن في بلاده ، مائقة بالرهب والتفزع من احوال الحرب ووبلائها ، كما يبدو ذلك في لوحته « أبناء معربرد يقاتلون فرسان الجنرال موريت » او « عرضي اليوم الثاني من مايو » .

### ريشة الرسام

وقد كان جوبا يرى ان فطخ شروق الانسلا

احدي لوحات جوبا التي اراد ان يسخر فيها من المرأة المجور التي اراد ان يصراف بها عقله بها اللون







# الذكونيت تدخل عصر العلاج بالذرة

بقلم : الدكتور يوسف عمر  
رئيس قسم العلاج الإشعاعي والطب المسدالكوت





جهاز الكوبالت المشع ٦٠ ، فيسقط الموجات الكسول على ذر خاص ، وفي الحال تبدأ الأشعة تنساب إلى مركز الورم الذي يصده قلبه الجص . وقد وضع هذا القلب الذي تخلفه قطع من الرصاص لتثبيت الجزء الذي يلقى من الجسم وحماية الأنسجة السليمة به من الإشعاع المقتل السيلط على هذا الجزء ، والذي يبلغ قوته مليون و ٢٠٠ ألف إلكترون فولت وهو الإشعاع الجص .

ويتم علاج الرضي بتسليط هذه الأشعة الهائلة على الخلايا القريبة بدء السرطان في جسمه ، وما كان هذه الخلايا تتعرض للإشعاع حتى يحدث بها تغيرات جزيئية تؤدي إلى تلفها وتوقف نموها وبالتالي يتوقف انتشار سرطان الرضي في الجسم . ومن أجل هذا تسرع الأطباء يقولون دائما : « إن نسبة النجاح في علاج مرض السرطان الذي يمر بمراحله الأولى تصل إلى ٩٠ في المائة في بعض الحالات » في حين أن هذه النسبة تنخفض إلى الصفر إذا كان المرض في مراحله المتقدمة ، لأنه يستحيل في هذه الحالة قتل جميع خلايا السرطان المنتشرة في جميع أجزاء الجسم المريض .

### متى عرفت الأشعة ؟

إن العلاج الإشعاعي لم يوضع اسمه العلمية إلا منذ ٤٠ عاما أي في عام ١٩٢٨ عندما عرفت وحدة الأشعة أي « الرونتجي » . وإن كان الإشعاع استخدم في العلاج منذ إن اكتشاف العالم الألماني رونتجن الأشعة السينية في عام ١٨٩٥ وتسميته X-Ray كان لمعمر معرفة جميع خواصه عند اكتشافه . وبعد عام اكتشاف العالم الفرنسي Becquerel اشعاعا مشابها يصدر من مادة اليورانيوم سمى Gamma-Ray في عام ١٨٩٨ استطاعت معمل كوري استخلاص مادة الراديوم من اليورانيوم . ولكن استخدام النظائر المشعة في المجال الطبي لم ينتشر في مستشفيات العالم إلا بعد الحرب العالمية الثانية .

### نمن الجرام الواحد : عشرة آلاف دينار !

وكان الرضي بالسرطان من أندر الكويك يتناول إلى مستشفيات لندن لعلاجهم هناك ، حتى كان عام ١٩٦٢ عندما فتح قسم للعلاج الإشعاعي في مستشفى الصباح ، وبافتتاح هذا القسم ،

الأول : الإشعاع الجص وهو المستخدم في العلاج .

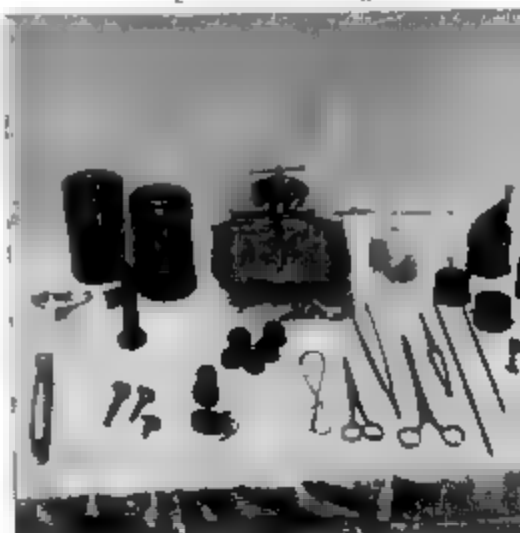
والثاني : الإشعاع البالي وهو عبارة عن الكرومات يتخلصون منها بوضع الكوبالت في ماء بارد ليتمتع هذه الأشعة الثانية .

### كيف يتم العلاج بالكرة

وبدا العلاج ينقل الرضي إلى غرفة كسبت جدرانها بطبقة من الرصاص ، فبعد الرضي على مائدة مغطاة بالجلد ، ويضع الطبيب على المكان المصاب بالسرطان من جسم الرضي قاربا من الجص المكثف بالرصاص . لم يبدأ الطبيب بعد ذلك في تعريض الجهاز الإلكتروني المتكبد حتى يفسطه في مواجهة القلب الصغير الموجود في القلب الرضي الذي وضع فوق الجزء المصاب من جسم الرضي .

لم يترك الطبيب الغرفة المصفحة ويبقى الرضي وحده مع الإشعاع الذي لطقت به كل إمالة في النشاط ، ويطلق باب الغرفة بأحكام . وهنا يقف الطبيب وراء نافذة زجاجية وصاحبة صفة يرفق حالة المريض بعد أن يكون قد أعطى الإشارة لاندارة

أدوية وكريات من الحديد . ومقاصف وقوائم من الرصاص .. وغيرها من الأدوات الصغيرة التي تستخدم في حجرة طوارئ الراديوم لتحضير النظام المشع للعلاج ..





توضع هذه الصورة النافذة المظلمة على غرفة المصحة ، حيث يعالج المريض بالأشعة السينية ...  
وندار عدد الأشعة من الخارج بالضغط على الأزرار ، ولتحريك المسجلة بواسطة في الصورة

كمية لا تضيئ شيئا ، ولكن قوة اشعاع هذه الكلية  
السينية لا يمكن أن يتحملها المريض ، لهذا يتجهون  
هذا الجرام الصغير إلى جزئيات أصغر ، يصبونها  
داخل عدد كبير من الأنابيب ، والأيون التي تستخدم  
لعلاج السرطانات الجلدية ، وغورام الرحم ،  
واللسان والشفاه ..

### فحص القعدة النرقية باليود المشع

ولا يقتصر استخدام النظائر المشعة على العلاج  
فقط ، وإنما أصبحت تستعمل على نطاق واسع  
جدا في الفحوص الطبية لمعرفة تفاصيل هيولوجيا  
الجسم والكشف عن مختلف أمراضه الخفية .  
وهذا ما يجري في قسم النظائر بالكوييت الذي

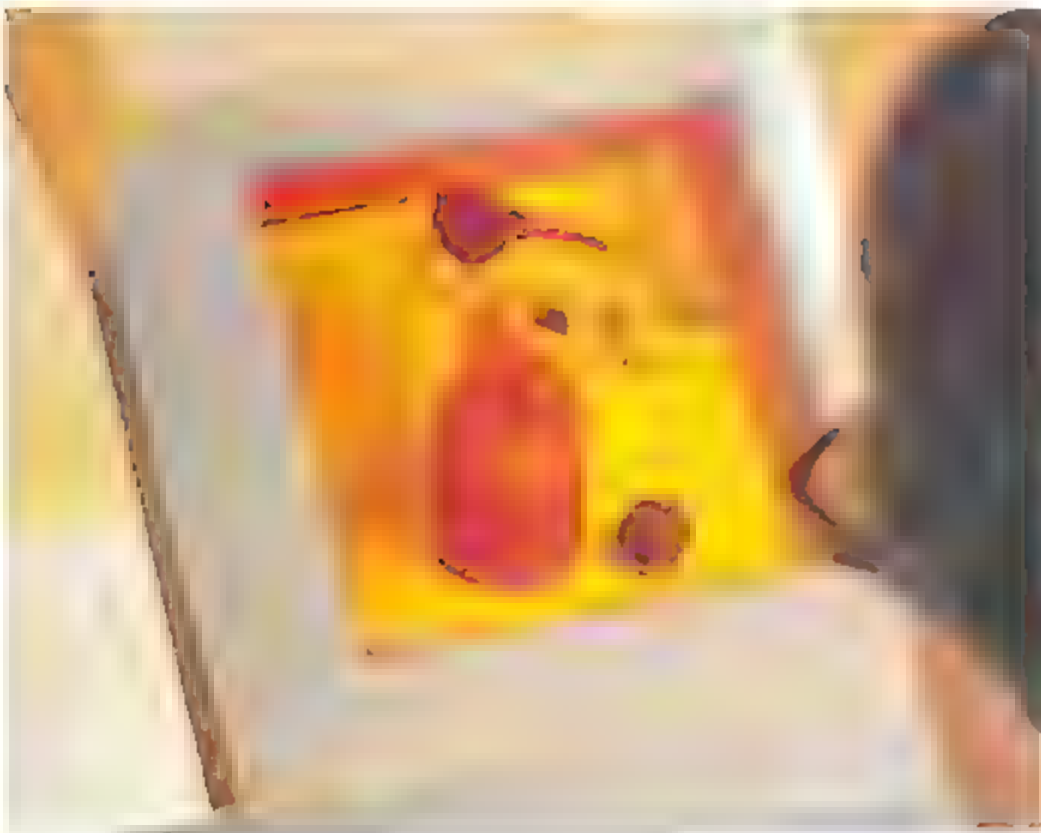
الذي لم نأسيه بمقالة مجتمعة من أهمسر  
الحصاني العلاج الإشعاعي . دخلت الكويت  
مستشار علاج الأورام الخبيثة بالذرة .

لقد أنشئت الكويت إلى طبوبة الوكالة الدولية  
للطاقة الذرية عام ١٩٦١ ، وهذه الطوبة حولها  
حق الحصول على جرام واحد من الراديوم أسرته  
من اتحاد صانعي كاتنجا العليا في بروكسل بلجيكا .

ودخلت الكويت عشرة آلاف دينار لهذا  
الجرام الواحد من الراديوم الذي يستمر صلاحها  
لعدة أجيال عديدة .

### تقسيم الجرام الواحد

ولد يتخيل الفاريد الثاني أن جرما واحدا





## المرآة

المرآة هي أداة بصرية تعكس الصورة الحقيقية للشيء الذي أمامها. تستخدم المرآة في العديد من المجالات، مثل:

## المرآة في الحياة

تستخدم المرآة في الحياة اليومية في العديد من المجالات، مثل:

## المرآة في الفن

تستخدم المرآة في الفن في العديد من المجالات، مثل:

## المرآة في العلم

تستخدم المرآة في العلم في العديد من المجالات، مثل:



## المرآة في التاريخ

تستخدم المرآة في التاريخ في العديد من المجالات، مثل:



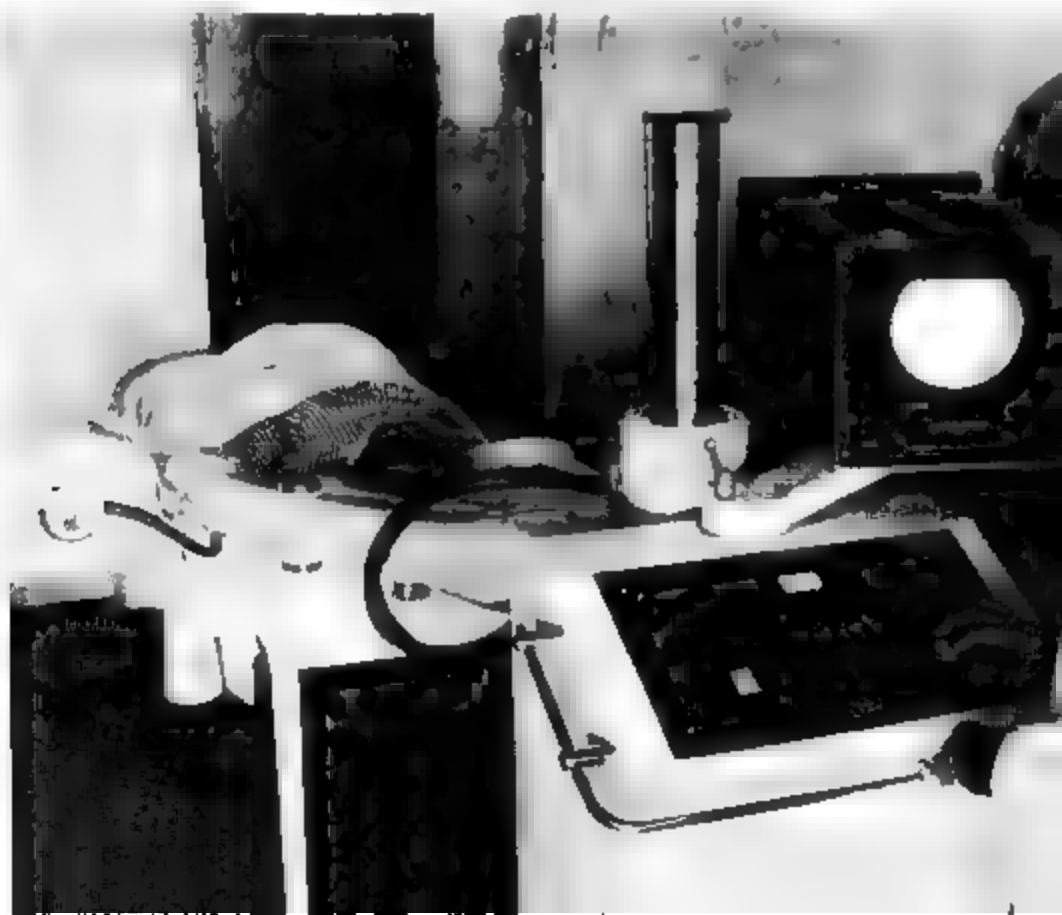
وما يكاف هذا اليود الشح يصل الى الفضة والاعماد حتى تم عملية انصافه خلال ساعات من تعاطيه .. ونتيجة لهذا الانصاف يلعب اليود الى الدورة الدموية حيث تمكن الفضة الدرقية من تركيزه ..

وهنا يقوم الطبيب باجراء ثلاثة فحوصات لمعرفة درجة تركيز الفضة الدرقية لهذا اليود الشح . الاول بعد ساعتين والثاني بعد اربع ساعات والثالث بعد ٢٤ ساعة من تعاطي اليود . وبعد هذه الفحوصات تتكون لدى الطبيب فكرة واضحة عن حالة الفضة الدرقية وبشائها .. فاما كانت متفصلة يجرى عملية مسح ورسم لتوزيع اليود الشح في جميع اجزاء الفضة الدرقية

يحيى استعدادات كثيرة لاجراء مختلف الفحوصات من فحص للكلية والبنكرياس والخصية .. وفحص موضع الاورام الخبيثة في الاعضاء المختلفة .. وفحص الدورة الدموية وعمرها مقدار الفسفور الكلس .. الا ان اكثر الفحوصات التي تجرى في هذا القسم هي فحص الفضة الدرقية . ومن المعلوم ان هذه الفضة لو ترك مادة اليود الى درجة اكبر بكثير من اى عضو اخر في الجسم ، اذ انه مادة اساسية في الغراياتها ..

ويتم الفحص بإعطاء المريض جرعة من ( اليود الشح ١٢١ ) تتراوح بين ١٠ و ٥٠ مايكروكوري ( المايكروكوري وحدة تعادل واحدا من القيون من كمية الاشعاع الصادرة من جرام واحد من الراديوم )

من خلال الشاشة النظارية الصغيرة المثبتة على هذا الجهاز الكبير ، يستطيع الطبيب تحديد موضع الورم المصاب داخل جسم المريض .





لمعرفة حجمها ومعرفة نوع المادة التي تحتويها ،  
وكل هي عند نقطة أم سرطانية ؟

### ملاحظة « النظر المشع »

اما الطريقة القليلة في فحص الدورة الدموية  
فتم بعد حقن المريض بـ « نظير مشع »  
Tracer ويسمى هذا « النظر المشع » مع الدم في  
دورة الشرايين ، واما سره يطلق اشعة مستمرة  
لا يمكن رؤيتها الا بآلات خاصة مثل جهاز  
Photo Scintillation Counter اي جهاز القياس  
النظري ... ويستطيع هذا الجهاز ان يقيس  
« النظير المشع » أثناء سيره في الدورة  
الدموية ، وبعملية حسابية يعرف الطبيب مقدار  
سرعة نقل الدم من مكان الى آخر ، وعلى  
انظام الدورة الدموية .

### العلاج بالنظير المشع

ولا يقتصر استعمال « النظير المشع » على  
الفحوصات فقط ، واما يستعمل للعلاج كذلك ،  
ول هذه الحالة يعطى بكميات اكبر ، وبأشكال  
مختلفة باختلاف المرض .. فالرود المشع يعطى  
في حالة زيادة نشاط الغدة الدرقية واصابتها  
بالأورام السرطانية .. كما الفوسفور المشع  
يعطى في حالة امراض الاعضاء سرطان الدم  
Leukemia ، اي عندما يتزايد عدد الكرات  
البيضاء في الدم .. بينما يعطى اليوتروم  
المشع للمريض بالاستسقاء البلووي ، اي  
تجمع المياه في الغشاء المحيط بالرئة ،  
ويعطى كذلك لعلاج الاستسقاء البطني الذي  
يحدث في الغشاء الموجود بالبطن نتيجة لاصابة  
الكبد بمرض سرطاني سابق ..

### أخصائيون .. وفنيون

لقد نشب العلاج الإشعاعي حتى أصبح طابعا  
مستقلا من العلوم الطبية ، يحتاج الى مساكن  
وليحق بين اخصائيي الطباعة الإشعاعية ،  
وأخصائيي البيولوجيا الإشعاعية ، ومساعدين  
فنيين من الدرجة الأولى .. وهذا هو  
ما يجري الآن في قسم العلاج الإشعاعي في الكويت ،  
الذي يضم اثنين من اخصائيي الطباعة الإشعاعية  
وخمس مساعدات اشعة ، واحد أبناء الكويت

بعد الرحمن النجلر .. اول شاب كويتي يعمل  
في قسم النظائر المشعة ، بعد ان حصل على  
شهادة من مدرسة مساعدي الاشعة في إنجلترا ..

الذين حصلوا اخيرا على شهادة مدرسة مساعدي  
الاشعة من إنجلترا ..

والى جانب هؤلاء الاخصائيين لوجد مجموعة  
من الفنيين لتسهيله وبعض الآلات الالكترونية  
الاشعة ، توفيراً للوقت الذي قد يضيع في حالة  
ترسلها للخارج لاصلاحها ..

ويعمل هؤلاء الاخصائيون والفنيون في الاقسام  
الاربعة للمركز الإشعاعي بالكويت ، ومن بينها  
قسم الاشعة السطحية .. وفيه يتم علاج الأورام  
الظاهرة على جسم الانسان مثل سرطان الجلد ،  
وبغيره من الأمراض البطانية غير السرطانية ..  
وتتطلب قوة الإشعاع في أجهزة العلاج بهذا القسم  
الى درجة 100 ألف فولت فقط .

### أين يحتفظ بالراديو في الكويت

يتطلب الاحتفاظ بالراديوام اشغال احتياطات زائدة



الكبد والبنكرياس والكلى والطحال ..  
ومن بين الأجهزة الهامة التي توجد بالقسم  
جهاز Renatron IV وبعض الأجهزة  
الأخرى لاختبار القدرة القلبية ، وصغر الكرات  
الحمرية ، وحساب امتصاص الجسم للعديدات ،  
والبروتينات والفيتامينات ..

### معهد فريد في بوعه

ويقوم قسم العلاج الإشعاعي والنظائر المشعة  
بهذه الأعمال الكثيرة رغم وجوده في مكان مؤقت  
.. ولكنه خلال العام القادم سيتم تشييد مبنى  
كامل ، على أرض مستشفى الصباح ، وباتخاذ  
هذا المبنى سيصبح في الكويت معهد من أحدث  
مراكز الإشعاع في الشرق الأوسط .. وسيصبح  
في امكانه تقديم « العلاج الإشعاعي » لا لأمراض  
الكويت فقط وإنما لإنهاء الدول العربية المجاورة  
التي لا تتوفر فيها إمكانيات القامة مثل هذا المعهد  
الذي سيوزد بأجهزة طبية حديثة أخرى في  
مطبخها جهاز « كومات مشع قوة ٢٠٠٠ كوري » ،  
وله فائدة أثر في علاج الأورام الموجودة داخل  
الصدر أو البطن من الأجهزة الموجودة حالياً .  
وجهاز سيزيوم ١٢٧ مشع قوة ١٥٠٠ كوري ، وهو  
يعمل جهاز الأشعة الصغرى ولكنه لا يسبب  
الاحتفالات الجذبية التي تحدث أثناء استعمال  
هذا الأخير . كما سيحوي القسم الجديد جناحين  
لرعي السرطان يحتويان على ٦٢ سريراً مما يجعل  
أمر العناية بهم أدق مما هو عليه الآن ، لوجودهم  
آنذاك « علاجهم الإشعاعي » متفرقين في مختلف  
مستشفيات الكويت .. »

### الحرب على السرطان

إن الكويت تشترك في أطن الحرب على هذا  
المرض الخطير الذي حير العلم والعلماء .. ولكن  
هل لدى العالم دوره كاملاً لهذه ؟ والجواب :  
لا ، فعول العالم في شغل شاق عن إنتاج أسلحة  
الحرب والدمار والسيال على الوصول إلى القمر  
.. وسيتبقى هذا « القول » بعد البشرية ما لم  
يدرك العلماء أن الوقت قد حان لتكثيف جهودهم  
في سبيل القضاء عليه .. إن الكويت بدخولها  
عصر العلاج بالفترة تساهم في تدعيم الحرب ضد  
السرطان .

يوسف عفر

لعناية الناس من انشغاله ، لهذا خصصوا غرفة  
خاصة في مستشفى الصباح للاحتفال بالراديوم  
داخل خزانتي مصفحتين من الرصاص ، لا يتم  
فتحهما باليد العادية ، وإنما بواسطة ذراع معدنية  
عمدة صر جدار من الرصاص يزيد سمكه على  
خثرة ستيمرات لوقاية الشخص الذي يفتح  
الخزانة ، وينقل الراديوم لأعداده وتجهيزه قبل  
استخدامه في معالجة المرضى ..

### التوعية ضرورية بين الأطباء والمرضى

ومرر الآلات قليلاً لتتحدث عن ذلك المرضى  
والعلم : السرطان .. الذي تعدى العلم والعلماء ،  
دراج يفتك بجثات الألوف من الضحايا كل عام ..  
إن نتائج العمل والجهد البشري في التركيز  
الإشعاعي بالكويت هي نتائج مرضية جداً بغور  
شبه .. ولكن الأوسف أن معظم الحالات التي  
جاءتنا كانت في المرحلتين الثالثة والرابعة ، أي  
أنها كانت متأخرة للغاية بحيث أصبحت معقدة  
علاجها شبه مستحيلة ، بينما كان بالإمكان علاجها  
لو أنها جاءت في بداية المرض ..

إن عدم وجود توعية بين الأطباء والمرضى هي  
السبب المباشر في وصول هذه الحالات المتأخرة  
إليها ، فلو كان الطبيب المعالج يحدد إلى تحويل  
المرضى المشكوك فيه سرعة إلى المستشفى السرطاني  
ولو كان المريض يمارع بعرض نفسه على الطبيب  
عندما تظهر عليه عوارض غريبة مثل : بحة مزمنة  
في الصوت .. صعوبة في البلع ، تورم في أي مكان  
بالجسم .. فرح مزمنة .. نزيف خارجي مثل  
نزيف الأنف والرحم ، والبول إلى آخره .. لو  
حمل الطبيب المعالج بهذا ، والمرضى بذلك ، فإن  
احتمالات العلاج تكون كبيرة جداً ..

### أحدث الأجهزة

لقد بدأنا عام ١٩٦٧ بعلاج ٥٧ حالة ظلت  
تزايد حتى وصلت إلى ٨٠٠ حالة علاجها خلال  
عام ١٩٦٦ منها ٣٩٢ حالة اختار للمدة الدرقية  
ويجري هذا الاختبار على أحدث الأجهزة التي  
أنتجت حتى الآن .. ومن بينها جهاز Thyrad V  
جهاز Photo Dot Scintiscanner  
أولهما خاص باختبار الغدة الدرقية ، والثاني  
لمعنى هذه الغدة ، وبعض الأعضاء الأخرى مثل

# سيزار ياقيس

في

مذكراته

واقعه حبه



بفلم :  
الدكتور محمود السمره  
استاذ النقد واللغة بالعاصمة العربية

## ■ في السابع والعشرين من شهر أغسطس / آب ١٩٥٠ ،

وفي منزل جده بـ « حارس المنصور » في شمال مصر .  
أدرك السمره والكاتب أنقضى سريره ليس يرى هذا جده بعد  
أن كانت شهرته قد دامت ، واسمه قد لمح .

وانتخبو سيلوي Siome داساينه ،  
وحببه على المكان .

والامر ليصورا Lampedusa سوفه لايام رخاء  
الإستراتيجية الإيطالية ، ورفاته لقادر الجهد العاصر .

وسيزار ياقيس بحسايته المفرطة ، وتصويره  
لظفر الإنسان العاصر يوترجعه بين الإيديولوجيات .

وإذا كثر كل من هؤلاء الكتاب الثلاثة قد اكتسب  
في العالم الغربي ، خراج إيطاليا ، شهرة تفوق  
شهرة باقي ، هل هنا يعود لأسباب لا حسنة  
لها بالذات ، إذ قد بين على أشهر الأدباء ، في  
بعض هذه ، كتاب سياسية محضة .

ورسالة ياقيس في قصته : أن خير ما يفعله

وقد اكتت هذه الظاهرة ، طافره الإنعصار ،  
ما ردتاه الفارسون من أن الإنسان الأوروبي  
العاصر يعيش في أزمة ، ذهب كثيرا من الكتاب  
والسمره والمفكرين نحوهم أكثر الناس حسانيف  
إلى الإنعصار ، ومنهم على سبيل المثال : الكاتب  
المصاوي سيبلان تسليج Zwerg والتشيلر  
الروسي مايكوفسكي Mayakovsky ، والكاتب  
الإيطالي سيرار بالسي ، والكاتب الأمريكي أرمسن  
همجواي .. الخ .

وبياقيس واحد من أربعة كتاب هم من أشهر  
أدباء إيطاليا في تاريخها العاصر :

البرنو مورافيا Moravia بواجمته ، وبروده  
الساحي في معالجة أزمة الإنسان العاصر .

ذات طابع انساني ، لا اثر للسيفه او الحوييه فيها .

وباليس مراع بأن يعرض الشخصيات الضعيفة البريئة لظروف تؤدي بها الى الانتصار والفساد ، بحيث تنتهي اخيرا لنهايات عظيمة . ومن الامثلة الواضحة على هذا آخر قصصه واحسنها ، وهي قصة « القمر والمشاعل » . فيها يكتشف راوي القصة ، عند عودته من امريكا بعد غياب عشرين عاما ، ان رفيقة صباه النقية البريئة ، قد باعت نفسها للفلاحين ، وعملت جاسوسة لهم على ابناء قريبها ، وعندما اكتشفوا امرها قتلوها رميا بالرصاص ، لم اعرفوها على قصة التل بالمشاعل قتلوها في المكان الذي طالما لعبا عنده ، واعرفوها بالمشاعل التي شهدت نمو حبهما الكبير .



وطريقة باليس في القصص انه يروي الاحداث على لسان شاهد يقرب احيانا اضخم منه ، دون ان يشترك فيها : ففي اول قصة اسردها ، نجد راويها ( وهو عامل ميكانيكي في مزرعة ) يقرب نتائج الاحداث في المزرعة ، والمنطقة حولها ، حتى تنتهي بالانقسام والقتل . وعند هذه النقطة يترك الراوي المزرعة ويورد الى قريبته ، انه ليس سوى مراقب يسجل لنا الاحداث .

والراوي في قصة « الشيطان في السلال » طالب شاب يقرب احيانا نحل بطالب آخر في مثل سنة نفسه الى الامام على الانتصار . والراوي في قصة « البيت على التل » مدرس في مدرسة ثانوية يصفه خرافات الطائرات على تودين ، في الحرب العالمية الثانية ، الى ان يهرب الى التل المحيطة بها . وهناك يقتل بفتاة غيرها الحرب لدرجة انه لم يعرف فيها حبيبة صباه الا بعد عدة ايام . ويبدع المؤلف ، على لسان الراوي في وصف ويلات الحرب . والراوي في قصة « القمر والمشاعل » مهاجر عاد من امريكا الى قريبته في بيدمونت ، ليجد الحرب العالمية الثانية قد آتت على كل ما احبه في قريبته ، وما يصيب بمسمة ، فترك المطار الى جنوة ، لياخذ اول باخرة صافرة الى الدنيا الجديدة ، عائدا من حيث اتي .

ولهذا كان من الطبيعي ان يكون رواية قصص باليس شخصيات لا تتطور بتطور الاحداث ، بل ان القصة تنتهي وهم كما كانوا في بدايتها .

المرء في حياته ان يترك امكانياته ويعرض بها ، ويعمل نفسه على ان يعيش ضمن حدودها ، ولهذا كان رواية قصصه دائما يعاولون التخليط على الوحدة التي يعاينونها ، والتكيف حسب ظروفهم من اجل الاستمرار في العيش .

ولكن باليس الانسان ، صاحب هذا الرأي ، لم يطبق هذا على نفسه ، وكان طبقه على ابطال قصصه ، فعاش حياته في تودين ، وحيثما ، غربا .

ومما يكتسب قصصه قوة موفقه الموضوعي من الخلفيات التي يتناولها : فهو لا يجعل من نفسه داعية لمحب معين ، ولا يتبنى فيما خلقه ينصب نفسه مبشرا بها . ومن اجل هذا اثيرت قصصه جدا كبيرا ، ووجه لها نقد كثير حتى من الرافضين الناصحين ، وعلى سبيل المثال فان قصة « الشيطان في السلال » ( وهي قصة شاب متروك لاه ادم على الانتصار لاله لم يجد للحياة معنى ) انصبت البرجوازيين والاشتراكيين على السواء : فالبرجوازيون لم يرفضوا عن تصويره المأساة الثراء الفاحش ، وما يمكن ان يفسد في نفوس الشباب الابرياء ، والاشتراكيون نالوا طبعه لانه رفض ان يدين هذا الشباب ، بكل القصة ، الذي بلغ به الكساد من حياته وثرائه ان يحدد الحيوانات لانها تستطيع ان تعيش وحيدة دون حاجة الى رفيق .

وهذا الموقف من باليس يدل على انه يؤمن ان لا شيء في الوجود خير كله ، او شر كله .



وباليس في قصصه يمزج الواقعي بالخرق . والشخصية الرئيسية فيها تمثل انسانا يعود الى موطنه بعد طوافه يشهد الراحة والطمانينة والاستقرار ، ليجد في النهاية انها لا وجود لها في كل مكان من العالم .

وباليس يمزج في تصوير شخصيات الفلاحين ، وخاصة اولئك الذين هجروا مزارعهم ليمشوا في المدينة ، وكذلك شخصيات العمال البسطاء لا عمال المصانع الكبيرة ، وهذه الشخصيات هي التي تدلنا قصصه .

وغير ابطال قصصه هم اولئك الذين يستلحقون ان ينتصروا على المواقف التي تصفهم الى كسر أنفسهم ، ونحن نلاحظ ان تصرفات هؤلاء ابطال

## ● كتاب الشعر

في من الأحاسيس ما أجنى عاجزا عن سببر  
أغوارها .



وكانت تورين هي المدينة التي استقر فيها  
بافيس ، بعد انتهاء دراسته الثانوية في بلدته ،  
حيث التحق بجامعة . وبعد تخرجه عمل في  
التدريس ، ثم في دار نشر معروفة .

وقد لازم الشعور بالوحدة بافيس إلى آخر  
أيامه ، فمثل يذرع شوارع تورين ، شارد اللب  
بمطعمه الجهل على صالبيه التعتيقين ، ورأسه  
الفلص في قبضه ، حتى إذا وصل إلى مقهى  
الكامل ، التفت به بالرواد ، المعتق بدخان  
الجار ، انتهى زيارته ، وأقبل على الصفحات  
نظرة الكبر ، مدوتا خواطره وفصول قصصه ،  
وفصلته .

وعاش بافيس في تورين ، وهو والجنون شدينا .  
وشاء سوء حظه أن يلقى حياته دون أن تملأها  
طوبى امرأة يفرقه بجانها ، وتصبح عن وجهه  
ما خلف النقاد من تمويج : فلفاته بمن صرف  
من النساء كانت تنتهي دوماً بهايات مضجة ، تزيد  
من حاسبه وإساءة إذ كن من الأولى بهجرته .  
وليس بافيس هذه الحظية : فذكراته حافلة  
بالقصص التي تروى صلتته بالرقاء ، ولم ما  
شبه به من فشل في ميدان الحب ، فله يقول  
في مذكراته : « إن الرقا والوقت صنوان : يستحيل  
طينا أن نكف عن التفكير فيها » .

وكانت آخر من عرف من النساء ممثلة شابة  
أيركية ، والتي أهدى « الشعر والشامل » .  
ويبدو من مذكراته أنه أحبها بكل روحه وأحاسيسه  
وأنها لم تكن تبادل له الحب بهذا العنف . وقد  
أجابته صحيفةً سألتها عنه ، وعن أيلها معه ،  
بعد انجازه ، فقالت : « لم أكن أرفق أنه كاتب  
له مثل هذه الشهرة » . وفي هذه الأجابة من  
البرود والاتصال القدر .



وكان سيزار بافيس ، منذ أن شيد من الطوق ،  
وغير الدنيا والناس ، يكره الطاشية ، ولم يكن  
قد جاوز الرابعة يوم سلم موسوليني حفاليه  
الأمور في إيطاليا ، وعندما أصبح كاتبا لم يكن  
يجزو إلى مهاجمة الطاشية بطريقة مباشرة ،

وبافيس في موقفه هذا من رافى القصة يحسى  
أمرين :

أولهما أن تناول الموضوعي للقضايا الإنسانية  
يقتضي وجود راف معادي .

ولثمة أن بافيس من المؤمنين بأن شخصية  
الإنسان لتستكمل عناصرها في سن مبكرة .



هذه هي المعاني الكبرى التي تسيطر عليها قصص  
سيزار بافيس .

أما بافيس الإنسان : فقد ولد سنة ١٩٠٨ في  
بلدة سانتو سبيلانو على نهر بلبو ، بمقاطعة  
دمويو ، في شمال إيطاليا . وكان والده موظفا  
في القضاء في تورين . ولم يك بلوغ الطفل سيزار  
السادسة من عمره ، حتى نكت العائلة بوفاته  
الأب ، وهكذا كتب لهذا الطفل أن ينشأ في بيت  
يسوده الحزن والوجوم ، ويعاني من اليأس  
والحرمان . وزاد في يأس طفولته ، أنه كان وحيد  
أمه ، وكان يمضي من صلب في البصر ، وضيق  
في النفس .

ولكن كان يطف من هذا اليأس تلك المناظر  
الطبيعية الخلابة في الريف ، حيث كان يصيد  
بحر فيها مع أبناء بلدته . وقد تركت هذه المساة  
أثرا عميقا في نفسية سيزار : فنهض عندما تقرا  
في قصصه وصفا للريف ، يلاحظه وعزارته  
وأشجاره ولذاته ونهره وقنواته ، نفس أنه يكتب  
بكل أحاسيه ، وحينئذ إلى تلك الحياة التي  
اقتدها بعد أرماله إلى تورين ، طلبا للطمس  
لم العمل .

وفي رأفته « الشعر والشامل » أوصاف لسطح  
رأسه ، فيها من القنول والحنن ما يصدى  
الغاري ، وما يلهب أحاسيس كل من هم على  
شاكلته ممن يطروا عن نوطاتهم ، وغفلوا فيها  
عهود الصبا . وعلى هذا الصنع ملازما له حتى  
السنوات الأخيرة من حياته ، فحس تقرا في مذكراته  
شهر يوليو ( تموز ) ١٩٤٦ ما يلي : « كلما  
عاشت بي الحياة هنا ، تورين ، خلقت أمتا من  
نفس يتذكر تلك الأيام في بلدي : حيث الأشجار  
الباسقة التي كنا نسلقها ، والنهر الذي كنا  
نطهر بمياهه ، والنل الذي كنا نمرح طيه بعد  
غروب النور ، ورائحة الحنول والرقاص ، وأيام  
العصاد . . أنها ذكريات تعيش في نفسي ، وتبعث

لصور ويلات الحرب ، وتكوين لملامه الخاصة ، ومنها تاملات في اللغة والأسلوب ، وهي تاملات ولفة الصلة بمشاكلته ككاتب .

ومن آرائه ان الأدب الإيطالي مكتوب بلغة لا يتحدث بها الإيطالي ، وان كان الجميع يفهمها ، ولذا كانت إيطاليا قد توحدت سياسيا ، فلانها بقيت متقسمة لغويا ، ولذا كان الإيطالي يستطيع ان يرحل من الجنوب الى الشمال طلبا للعمل ، فان لهجته التي يتحدث بها يحتاج الى ترجمه يوجهها الى اجنابى الشمال .

وكانت المشكلة الفنية التي اعترضت باليس هي ان سكان ريف بدموت ، ولورين ، من رجال ومساء ، يتكلمون بلهجة ذات طابع محلي قوى ، وهو انما يكتب عنهم ، فهم معيشف خبرته ، ولكنه لما سجل احاديثهم بلهجتهم المحلية ، فان كتاباته ان لغهم خارج متقلبة بدموت ، وتستقبل بطور في روما ، ولباردى ، وبابلي . .

ومن دراسته لهجة المحلية واللغة الأدبية ، يوصل الى ان اللغة قد التفت بيتها بمرور الزمن ، حتى ان المشكلة اللغوية التي اجابهها الكاتب المعاصر أصغر من تلك التي جابهت بوكاشيو ودانتى : حيث انهما كانا يكتبان بلهجة فلورنسية ، وهي لهجة كانت في الوقت نفسه لغة القوم .

وقد استفاد باليس ان يظلم على هذه القضية الى حد ما بان استعمال اسلوبا وسطا ، فيه حرارة اللهجة المحلية ، والقدرة على الاندماج مع كون مفهومه عند الجميع . وقد افاده في هذا المجال كثيرا الكتاب الأمريكيين الذين احسنوا استعمال العامية في الحوار في قصصهم ، وارتقوا بها ، وجعلوها لغة أدبية . وكان باليس محببا لهم لدرجة انه ترجم كثيرا من آثار : وليسم فوكسر ، ودوس بلسوس ، وستيفر لوييس ، واتندرسون ، وهيجواي . وعنى نهاية خاصة بقصة « موبى ديك » Moby Dick للكاتب هرمان مليل : فترجمها سنة ١٩٣١ ، وكتب عنها عددا من الدراسات ، وكان لها اثر بالغ في انتاجه وقد نشرت ترجماته هذه أشهر دار نشر في تورين ، وهي الكادر التي كان يعمل فيها .

وقد احسن تقدير جهده النكف الأدبي ( باولو ميلاتو Paolo Milmo ) ، فقال فيه : « لعل سيزار باليس هو خير مترجم للأدب الأمريكي لـ

ولهذا عهد الى كتابة المقالات النقدية ، عبر فيها عن آرائه .

وفي سنة ١٩٣٥ كتب عدة مقالات في مجلة « الثقافة » الإيطالية ، هاجم فيها الفاشية بصراحة وكان موسوسني قد شدد قبضه ، ودعا بالهجوم على الصحيفة . وبسبب هذا سجن ، لم يلب الى جزيرة صخرة بالقرب من ساحل نابلي .

وفي مناه الخاط يسجل في مذكراته طواغره ، وفيها يقول : « لقد درست التاريخ ، وطلعت في احداثه ، فوجدت ان الديكتاتوريات لم ترمخ - ولو مرة واحدة - فيما خطفه » في الجميع ، ولم لتج شعرا ذا قيمة » . والواقع ان باليس رغم عدائه السافر للفاشية ورغم انضمامه للحزب الشيوعي منذ سنة ١٩٣٥ ، لا يمدح في كتاباته اي تمييز للحزب معيش . ونحن نقرأ في مذكراته انه لا لهمة السياسية ، ولا السمة .

وبعد ان طس باليس اشهرا في مناه ، اطلق سراجه ، وكل ذلك في اليوم السادس عشر من مارس ( آذار ) من سنة ١٩٣٦ . وفي هذا اليوم كتب في مذكراته ما يلي : « هذا اليوم املت بقائي اصعبت حرا ، وان مدة انلي قد انتهت . . ولكني لا احس انني سعيد بهذا النيا » .

وعاد الى لورين ، والبل على كتابة قصصته « السجن » ، وهي قصة ليس فيها من ودى الخيال سوى بعض الاحداث الثانوية ، انهما وصف واقعي لما جرى له : فبطل القصة شهاب بكره المائنة حكم عليه بالنفي لمدة اشهر يقضيها في قرية صغيرة نائية ، لا مال معه ، ولا تساب يوس وحده . وعندما كان في مناه سمع بان شابا اخر في قرية مجاورة يقضي عقوبة النفي مثله للأسباب فيها ، ولكنه لم يعاقل الاتصال به ، لا خوفا من عتاب السلطة لعدم لانه اصبح لا يستطيع حمل نفسه على القصة أية علاقة مع اي انسان . وعندما اخرج منه استقبل التبا بلا مساة ، لانه كان قد اعتاد الوحدة ، واصبح غير قادر على الاتصال بالناس .

واعلنت الحرب العالمية الثانية .

وفي الوقت الذي كانت الحرب تصعد الناس ، ونهم ما شيد الانسان ، كان باليس يعيش في عزلة لا يشارك في الاحداث عمليا ، متصرفا الى

## ● كتاب الشعر

وقد أصبح مشهوراً ، فقال : « لقد كنت دوماً واقفاً من هذا » . وكان في أجابته ما يدل على أنه لم يعد مفتوناً بالشهرة ، والشراء . وبسبب في مذكراته بأنه لم يعد يحب مقفه ، لأنه قد تمكن من السيطرة على سر الكتابة الأدبية ، وهو طبيعته يتقاع دوماً إلى ما لا يملك ، فلذا حصل عليه ملكه واتعرف منه ؟ وهكذا سجد في أخريات اسمه بخوف عن الكتابة ، وكلف الشهرة حنقه سحرها ، ولقال بريقه . حتى حياته لفت نظرة جافة ، لا معنى لاستمرارها ، لأن كل معنى يمر بخطره ، وكل فكرة مرب بذمه ، وكل لحظة يضي بها لثته ، غير عما جميعاً في قصصه ، ابتداء من قصة الأرفيجو وانتهاء بقصة «النصر والمشاغل» .

وهكذا انتهى به الحال إلى أن يتركه عصره ، لأنه لم يعد فيه ما يسوويه .



وفي بداية صيف سنة ١٩٥٠ ذهب بإليس إلى روما لتسلم جائزة متريجا ١٩٤٨ ، وهي أرفع جائزة أدبية في إيطاليا . وكان بإليس يدعو هذه الحقرة ساخراً « الفهود الجيدين » ، واستمر يدعوها بهذا الاسم حتى بعد أن تسلمها .

وقد كانت رحلة بإليس إلى روما لتسلم الحقرة إحدى رحلاته الطويلة إلى العاصمة التي كرهها ، لأن فيها «الطقس المصاعف بسرعة وللعمل بسرعة ، وفيها لمحض كل القاييس لسلطان المال» . وبعد موته إلى لورين كتب في مذكراته : « كل ما في إيطاليا فاسد ، ما عدا الحب (المشاكل)دموس» والحس الجيوب ( صقلية ) . وما عدا كاليين هما فيتوريني Vittorini وإليس !!

وفي هذا العام ، عام ١٩٥٠ ، سجد بكثر في مذكراته من طرق موضوع الانتحار ، وهو موضوع شغل فكره منذ زمن سديد . أنه يقول وهو لم يعد الثامنة والعشرين : « أنا أعرف أنه مكتوب علي أن أترك في الانتحار كلها جانبتي حقبة » أو أمكالات نفسي بالألم » . ويبدو أن جو الانتحار كان يلا عليه حياته منذ الصغر : فالتان من أصدقائه في المدرسة الثانوية قد انتحرا لفشلهما في الامتحان . وبقي هذا الشبح المخيف يفسزه ، ويحث الإضطراب في نفسه . وآخر عبارة كتبها في مذكراته ، كانت بتاريخ الثامن عشر من أغسطس ( آب ) ١٩٥٠ ، أي قبل انتحاره بأيام معدودة ،

الإيطالية ، وخبر كاتب مقالة في أدبنا المعاصر » . وهو في رأيه أيضاً قد استطاع أن يطور أسلوبه حتى أصبح في آخر قصة له وهي « القصص والمشاغل » ، في منتهى الطواعية ، حتى أنه كتبها خلال خريف سنة ١٩٤٩ ، بمعدل فصل في اليوم تقريباً .

ولكن إذا كان بإليس قد جدد في الأسلوب كما يرى ( ميلانو ) فإنه بقي محافظاً في طريقة القصص : فهو من المؤمنين بالقدرة في القصة ، والمهارة بتصوير الشخصيات ، وعدم الالتفات إلى وصف الزئيات ، ولتجنب استعمال ما عرف باسم أليار الكومي والتعطيل النفسي . أنه مولع بأن يبنى قصصه بناءً جميلاً ، وقد بلغ هذا البناء ذروته في قصة « النصر والمشاغل » .



وانتهت الحرب العالمية الثانية بالأمم ، وماسيا ، وخبر بإليس عنها وقد أصبح مشهوراً في كل إيطاليا ، فكان في هذا يقيني سيلوي : بإليس أشهر أولاً في وقتها ، ثم عرف في الخارج أما سيلوي فقد لجج اسمه أولاً في أوروبا وأمر بكاء خارج إيطاليا ، ثم عرف في وقتها .

وفي مطلع سنة ١٩٤٧ نشر في مذكراته ما يلي : « كنت في سنة ١٩٢٨ طلياً معصفاً ، أعزاً القليل والنهار من أجل العيش ، وما أن حلت سنة ١٩٢٩ حتى كنت قد أصبحت فنياً ، مشهوراً ولكن الزوارة التي استلقت في القلي ، لم تترك مكاناً لحب أي شيء » .

وفي هذه الفترة نشر سلسلة من المقالات عن الأدب الإيطالي المعاصر ، لفلسف الأدباء ، لأنه انهم الكثرة منهم بالمثل الطغى والارتزاق ، وركز هجومه على البرلو موراليا وزوجته اقرا موراني Morante

وإذا سرنا في مذكراته حتى نصل إلى يناير ( كانون الثاني ) ١٩٥٠ ، وجدنا أنه يكثر من الشكوى من كل شيء تقريباً ، ويشعر حراحة إلى أن الإيديولوجية التي آمن بها لم تعد قادرة على أن تهدد من قلقة النفس .



وقليل وفاته قليل ، وبعد أن لبنت شهرته ككاتب صادق ، ساكنه إحدى الصحف من أحصله

وضع حد لحياته، إيماناً منه بأنه قد أدى رسالته ولم يبقَ عنده من جديد يستطيع أن يقدمه .

وهكذا انتهت حياة حافظه بلا بداع ، ولم يكن صاحبها قد تجاوز الثانية والأربعين من العمر .

وقد رثته الصحف والأذاعات ، وأجمع النقاد على أنه كاتب قل له نظير في صدق التعبير ، والقوة على نقل الأجواء ، ورسم الشخصيات .

وبعد وفاته صدرت له مذكراته التي اهتمنا عليها هنا في التحديث عنه ، وهي بعنوان « فن الحياة » ، وهي تتناول الفترة الواقعة بين عامي 1925 و 1950 .

وبعد هذه المذكرات صدر له ديوان شعر ، كله قصائد حب ، لاخرة بالمحاطة ، حافظه بالموسيقى وهو بعنوان « في عينيك أرى الموت بعدد بي » .

#### محمود السمره

### مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي وَصَلَتْنا

#### مجلة الجمع العلمي العراقي المجلد الثالث عشر

● مجلة تأسس العهد من المقالات والبحوث والدراسات المختلفة في مختلف الأنواع الفكرية بفكرهم الصلوة المختارة من المجمعين ، وتلهم كذلك خلاصة لأعمال المجمع وأجازاته في خلال سنة 1966 .

#### نزع الملكية في أحكام الشريعة ونصوص القانون

تأليف : أحمد جمال الدين - الناشر :

الكتبة المصرية صيدا - لبنان

● كتاب يلقى على الضوء على قانون مزع الملكية وطرائق برعها . والكتاب ينقسم إلى قسمين القسم الأول يقدم فيه المؤلف بحثاً موجزاً في الملكية من أحكام الشريعة ومن تشريع دولة الكويت ، أما القسم الثاني فينصن بحث التعرف بالقطر لتنظيم الصلحة العامة في نزع ملكيته أو الاستيلاء على منافعها مؤقتاً .

وعلى إثر فشل حبه للمحنة الأمريكية التي اشترى إليها . في هذا اليوم كتب ما يلي :

« كلما فكرت في الانتصار بدا لي أنه امر حين .. فالتسامح الضعيف يمكن القدرة عليه ... لن أكتب شيئاً بعد اليوم » .

وهكذا كان .



وفي السابع والعشرين من شهر أغسطس (آب) أشد شهور الصيف حرارة .

ول غرفة في فندق مجهول لا يعرفه فيه أحد ، يظل على محطة الأنظار الرئيسية .

وبينما كان اصداؤه خارج المدينة ، يقضون أجازاتهم في المكاتب اقدم سبزار وليس على



#### شعراء من الشيعة

تأليف : عبد المجيد الحمادي/الناشر : مكتب منابع الثقافة الإسلامية/كربلاء/العراق

● كتاب يتناول بالدراسة والتحليل عدداً من شعراء الشيعة مع دراسة مستفيضة لتأجيلهم ، وترجمة لحياتهم وأبراد نماذج مختارة من شعرهم الملهبي .

#### نحن والعائكان واسرائيل

تأليف : ابيس القاسم/الناشر : مركز الاحداث ومنظمة التحرير الفلسطينية/بيروت/لبنان

● دراسة تلقي الضوء على الحركة الصهيونية ومعاولتها استغلال الدين اليهودي لاراضها الصهيونية العمالية ، وما أسفر عنه الجمع المسكون من بركة لليهود وما جاد في وليقة التبركة من انفراد للشعب اليهودي .

## المحاكم الخاصة في الأردن

تأليف : فائق الكيلاني - الناصر :

مطابع دار العلم للملايين - بيروت

● كتاب يستعرض المحاكم الخاصة ويبين ظروف نشأتها وكيفية تشكيلها واختصاصاتها وأجراءاتها وأحكامها ، ويبين المؤلف مدى تظلم التشريعات القانونية التي تشلت هذه المحاكم وما نتجته من تناقض مع المبادئ العامة في ظل القانون والمبادئ ، ويناقش المؤلف بضرورة تغيير هذه التشريعات وإقامة بديل قانوني يستلهم الاتجاهات الحديثة في التشريع .

## اليوميات الفلسطينية

تأليف : مربي الأبحاث - لحظة التحرير

الفلسطينية / بيروت

● تضم هذه اليوميات وصفا موجزا لا يحصل بشأن القضية الفلسطينية أو ما يخال منها يوما بعد يوم ، وهي موجهة إلى قارئ القضية الفلسطينية ، والباحثين فيها ، لتسهيل مهمتهم في الحصول على أبناء التطورات المتغيرة بالقضية . فهي منشورات من بيوت ومستمع صحيفة ومجلة ومن المنشورات الصادرة من عدد من وكالات الأنباء .

## الطوبى العراقية

المؤلف: بشار القوس/الناصر- مطبعة الرابطة/بغداد

● كتاب يقوم بدراسة طيبة للطوبى العراقية، وهذه الدراسة فرع من فروع علم الحيوان يعرف بعلم الطوبى ، وهذا العلم يستند أصوله من الملاحظات الدقيقة والدراسات المسية على علوم التشريح والفسحة والوراثة والتصنيف، ويعرض الكتاب دراسة مستفيضة عن تركيب الطوبى ومادتها وبنائها ، وقد قسم المؤلف كتابه بمجموعة كبيرة من الألواح والصور للتوضيح .

## أصدر مركز الأبحاث التابع لمنظمة

## التحرير الفلسطينية في بيروت

هذه الكتب :

١ - الحياة السياسية في إسرائيل

تأليف رفيل حبيب مطق

٢ - مرض موجز للقضية الفلسطينية

تأليف الحكيم دويوة

٣ - الكمبيوتر أو القزاع الجماهيرية في إسرائيل

تأليف عبد الوهاب كياي

٤ - المساعدات الأمريكية والكاثوليكية الغربية لإسرائيل

تأليف أسعد عبد الرحمن

٥ - الكباري ، الحزب الحاكم في إسرائيل

تأليف إبراهيم المايه

٦ - التطور الإرهابية لحزب حركات الإسرائيلي

تأليف بسام أبو خولة

٧ - الطامع الصهيونية التوسعية

تأليف عبد الوهاب كياي

٨ - فلسطين والقومية العربية

تأليف أنيس صايغ

## الدكتور علي مصطفى مشرفة

● اسم كتاب في تاريخ حياة الفيد الذي لول في عام ١٩٤٥ . وكان استأثار الرابطة بجامعة فؤاد ، وأحد أساتذة هذا العلم الرواد في الشرق . كتب الدكتور علي مصطفى مشرفة ، كتابه في حبه كثير من الإخلاص والوفاء لأبيه . وهو في المقدمة يقول : « هذا الكتاب من شكري ، القصة الفكري الكريم ، عن والد أسرة ، وإدراك طعم ، بث فيها مثل العليا ، وأرسي لوطته قواعد ثابتة في العلم ، وخاصة في النظرية النسبية ، ونظرية الكم ، والنظرية الإلكترونية ، والنظرية الكهربومغناطيسية للموت » .

## عثمان الوصلي

الموسيقار الشاعر المنصور / تأليف : الدكتور

محلل البكري / الناشر مطبعة الباني / بغداد

● ترجمة عن حياة عثمان الوصلي ، وأثره في الموسيقى العربية والوشحات منها بخاصة ، إلى جانب البحث عن نتاجه الأدبي وفكره بالأدب التركي . وقد أعتمد المؤلف في كتابه على مصادر كثيرة منها الكتب التي تناولت الفناء العربي بالشرح والتفصيل ، والذين عاصروا عثمان الوصلي .



# أنت تسأل .. ونحن نجيب

## موسوعة الفقه الاسلامي

● سمعنا من الكويت نعمل موسوعة في الفقه الاسلامي ، نسمي شباب هذا الفقه والولاء ،  
ونكون مرحبا بتسمي عامة ففوجو التكرم بإطلاعنا بشئ من هذه الموسوعة ومع اختلاف  
المذاهب في الاسلام ، هل تسمي الموسوعة اسئلة لفتوا في كل مذهب ؟ ومسى يرى هذه الموسوعة  
بطريقة مبسورة ؟

ن . ب

هذه الاحكام الفقهية الشرعية في الموسوعة لوتينا  
ابديا على حروف المعجم بحسب الحرف الاول  
وما يليه من الكلمة المتوالية الدالة على الموضوع  
المفهي .

وهذه الموسوعة يفسر لها لتكون واقية كافية  
ان تبلغ لآلاف مجتهدا فاكتر ولا سيما انها تستعمل  
على جميع المسام الفقه من عبادات ومعاملات  
وجنايات وعقوبات وفساء وفسات وسياسة شرعية  
واحكام الاسرة المعروفة اليوم باسم « الاحوال  
الخاصة » من النكاح الى الميراث وما بينهما .

وقد رأت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية  
بعولة الكويت ان تسي هذا المشروع ، وتجند له  
الكفاءات ، وهي تامل بفضل سورة فلهاء العالم  
الاسلامي الذين سيطلب اليهم ان يكتبوا فيها  
سبوع طيهم من بحوث الموسوعة ، ويفصل  
لديهم لهذا الواجب الاسلامي العام ، ان يبرز  
هذه الموسوعة كاملة في اقل زمن ممكن بالنسبة  
الى طبيعة هذا المشروع العظيم .

وقد استمارت حكومة الكويت الاستاذ مصطفى  
احمد الزرقاد ، استاذ القانون المدني والشريعة  
الاسلامية بجامعة دمشق خيرا للموسوعة لدى  
وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت .

وعمل كهذا لا يرجى لعمامة الا بعد باسح سنين  
خمس او عشر .

( انظر مقالا نشرناه عن الموسوعة في شهر مايو  
سنة ١٩٦٦ ) العدد ٩ .

— ان غاية الموسوعة معالجة الفقه الاسلامي كما  
هو في مراجعه الاصلية بالكتاب سهل ، وبسيط  
المبارات المفصلة التي تصادف فيه ، دون ان  
يدخل الكتاب شيئا من اجتهاداتهم الشخصية ،  
مع الاشارة الى اختلاف المذاهب والاجتهادات في  
كل موطن يكون فيه ذلك عاما ومفصلا ، لم نرغب

## سورة بدون بسملة !

● جميع آيات القرآن الكريم تبدأ بالبسملة  
الكرمية ما عدا سورة « التوبة » في الجزء الفاسر  
لما هو السبب لعدم وجودها في هذه السورة ؟  
مع العلم باننا نصلحنا اكثر من مصنفين فيها لمفرد  
خطا مطيحي او ما شابه ، والنتيجة كانت واحدة  
بعدم وجود البسملة الكريمة .

المكرم اسمع سامي ابراهيم — بغداد

— كل سور القرآن تبدأ بالبسملة ما عدا  
سورة التوبة .

وقالوا في ذلك ان بسم الله الرحمن الرحيم  
فيها امان ورحمة . وسورة التوبة نزلت باليسف  
والقتال . ولها لم تبدأ بالبسملة . كما قالوا  
وجها اخر في عدم كتابة البسملة هو ان الصحابة  
اختلفوا في كونها هي وسورة « الانفال » اصلهما  
سورة واحدة او ان كلا منهما سورة . ففصلوا  
بينهما رعاية لن يقول هما سورتان ، ولم يكتبوا  
البسملة ، رعاية لن يقول هما سورة واحدة .

## يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبير

### ارجمي لعقلك يا آنسة .. وتغلي عن حماقتك

● أما فتاة في الخامسة والعشرين من عمرى ، ألم ألم نصيمي ، شوشة الجمال ، وهو طبيب عمره حوالي الخمسين ، هو دكتورى الخاص بوسديق الاسرة ، وأحبته لدرجة العبادة ، أحبته على الرغم منى ، مع انه متزوج بامرأة أحببته بوله معها وبنات ، بت وصبي ، ولكنه لم يحيد في حياته الزوجية ، والجميع يعرف ذلك .

أريد ان يسعد مع روحه ، فأنا لا اطلب منه الزواج ، ولا انسى ان يظل روحه ، اريد ان يدوم استقامته وبهجه ، ولا اريد منه سوى حبه ، حل اريد حبه فقط ، كيف حبه له من حبي ، وأنا فطاة خبيول لا مع العلم اننى تقريبا الاسبوع اتصل به هاتفيا في العبادة ، لاسمع صوته دون ان اكلم ، لم اقبل انسل ، لا استطيع ان اكلمه ، انه يعرف صوتي في الهاتف .

هي ... بيروت

.. ودعى الرجل في عقله ان كنت تحبينه حبا اخويا ، ولا تخليه يمشك ، وفارنى في انه الآن بالنت الخامسة والعشرين ، وهي لسة الطيب لامتلاكه ، ان كان هناك من يطلعه ، ولا يريد ان يسأل من السر في انه لماذا ظلت الى الآن ، ولا تطرح كمليته ، ولا عمل لخطيته ، لكونا مبررين لقومك هكذا فرفة ، باحدة من حب المتزوجين ذوى المشاكل والاطفال ، متعلقة بالخيال والادغام .

ج . ف

.. ما هو ان الحب الذى يهددته منه يا آنسة ، ما دمت لا تظنين منه الزواج . ولا تمنين ان يظل زوجته ؟

أهو الحب الاخوى ؟ او حب علاقة بين رجل وامرأة بيت كل منهما وجدده فالاخر ؟

ان كان الحب الاخوى ، فيكنى انه تحينه ، ولا داعى لان تحاولي اكثر من ذلك ، وانفرضي انه يحبك ، وهو لا شك يحبك كما يحب اى فتاة طاهرة من أسرة صديقة ، او من اى أسرة اخرى . أما الحب الاخر ، فهو النهاية الكبرى التىسى ليريدن ارتكابها ، ولانى انه لن تصلى الى سعادته وبينكما محبى عظيم هم طلاله وزوجته ، فهو الذى اختارها وعاشت معه الى ان اتجبا طفلهما .

لم انفرضي انه انفصل من زوجته ان كان ديتة يسمح له ذلك لفروقه ما ، فاعلمى انه لن يتجه اليك ، وهو الذى بلغ الخمسين ، واثبت في الخامسة والعشرين ، وقست بفرقة الجمال كما تعرفين ، والا كانت مصيبته فيك اكبر ، واثبت التى تشفقين المتزوجين ذوى الاطفال ، وبينكما من العمر مسألة طلاق بالفاحات .. ولو كان فيك ما ينسبه واجبه طيبا واما وزوجا ، وخلقه صديقا لأسرك ، لا تحدر اليك واتخذ صديقك الشين .

ارجمي الى هناك يا آنسة ، وتغلي عن حماقتك

### علم الكويت

● ما هي الاشياء التى ترمز اليها الالوان الازرق التى تظهر في علم دولة الكويت الشقيقه ؟  
الامير عبد الرحمن

محلى ريمى ولجنة الشرق - الهندو/السودان  
- هناك بيت ضخم لتشارل المروى ابن ريمون فل فيه :

● يبنى صناعا مسود وفلما

خبر مرابضا حصر مواهبها :

وقد كان هذا البيت هو الذى اوحى بالالوان الازرق التى تظهر في علم الكويت ولذا العلم معظم الدول العربية .

## شعراء المهجر هل هاجروا الى أمريكا فقط ؟

● فرات في العدد ٩٧ من مجلتكم ، أن شعراء المهجر أمثال ، جبران وأبي ماضي ، والخورى ، وغيرهم ، هجروا بلادهم وأجبروا على ذلك ، كما يقول الشاعر المروى رشيد سليم الخوري ، ولو خيرت لم أغير بلادى ولكن ليس في الميثى احتصار من أجبرهم على غير بلادهم ؟ ولماذا ؟ وهل هاجروا الى الأمريكى فقط ؟ وهل هاجروا الى بلادهم التى هجروها ؟ أرحم العوالم من ما ساءه ولكم حزنك وفاتى العذراء .

عبد الله صابر كفري - العراق

أما عن سؤالك : هل هاجروا الى أمريكا فقط ؟ فنقول : غير شعراء المهجر بلهجات في أمريكا الشمالية وفي أمريكا الجنوبية ، ولكن هذا لا يمنع أن هناك بعض الشعراء أو الأدباء من بين المهاجرين الى بلدان أخرى مثل إسرائيل أو جنوب أفريقيا ، ولكن لم يتركوا ولم يندرس أبداً .

وأخيراً لعل هل عادوا الى أوطانهم ؟ فنقول : بعضهم ساعدته الظروف ولمكن من العودة الى وطنه ، أما لغيره لم يرجع الى العالم الجديد وأما الثلاثة الصالحة وبعضهم لم يساعده الظروف فمات في المهجر ، أو ما زال هناك لا يستطيع العودة الى الوطن الأم .

ب أن الأحوال التى صيرت بهذا البلاد السورية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من التناحر السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، جعلت بعض الناس يهيمون بالمعيشة في بلادهم أو يهيمون بهم يعيش فيها ، فتركوا في تركها الى عالم جديد ، فيه رخاء وفيه حسرة والطلاق ، فهاجروا العالم الجديد في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية ، وظل فيهم هناك عدد من الشعراء والأدباء . ولا ننسى أن البعثات التبشيرية الى سوريا ولبنان كان لها اليد في الترويج للهجرة ، كما أن دعايات السياح افادت هي الأخرى . . . يدل على بعض هذا قول الشاعر الفروي الذى أشرت به في خطابه .

## الصلاة على السيدة فاطمة

● فرات في كتابه سيرة النساء في العالم الإسلامي للأستاذ الدكتور حسين ، د أ بكر الصديق صلى على جثمان السيدة فاطمة الزهراء ، أولن الكثير من المؤرخين العرب لم يستطيعوا النجاة بما يعرف به الأديسة مقدسة ، مثل ابن جرير وابن عسكراً صاحب كتاب ، بصواس المدية ، كما أن الدكتور ست أنطال لم يورد هذه قصته في كتابه ، بنات النسي .

فمن لكم ولأخت مقدسة أن نسوا لها قصصها الذي أوردت فيه هذه القصة ؟ وفي الو مع من حاول جمع الناس أو إلهامهم بغير الحقيقة كأنما حول لهم لغزوا

أحمد مكي/السعودية

.. لم تلت القصة حسين في كتابها بأمر غير مقبول .

● روى الواقفي عن طريق الشعبي قال : صلى أبو بكر على فاطمة . وقال : وهذا شيء محض وثقافة . وقد روى بعض الرواة عن مالك بن جعفر بن محمد عن أبيه نحوه ، ورواه ابن أبي عمير وابن عدى .

فالصلاة على السيدة فاطمة بتت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عليها كل ذي فضل ، والذين ذكر أنهم صلوا عليها أصحاب فضل .

ففي ترجمة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها في كتاب « البداية والنهاية » الجزء السادس ص ٢٢٢ : « وكان الذي صلى عليها زوجها علي ، وقيل : عنها العباس ، وقيل : أبو بكر الصديق .

وفي طبقات ابن سعد روايتان بأن أبا بكر صلى عليها ، كما روى أيضاً أن العباس صلى عليها ، وروى أن علياً صلى عليها . وفي الاستيعاب لم يذكر إلا العباس وعلياً . وفي الإصابة ذكر الثلاثة

## الصهيونية وتعدد النسل وكتاب مع الله في السماء

● مقال ان دعوة تعدد النسل في العالم العربي اما هي دسيسة من العداسة حتى لا يتكاثر عليهم العرب من حوائجهم ، قبل هذا صريح ؟

السؤال الثاني : هل صاحب كتاب « مع الله في السماء » الذي هو الدكتور احمد دكي هو نفسه الدكتور احمد دكي رئيس تحرير مجلة العربي « المرأة » أرجو جلاء هذا الموضع ، وتقديم بعض لرحمته وشكرا .

— اما عن سؤال تعدد النسل فلا شأن للصهيانية ، وكيف واثبه يدعو الدولة العربية الكبرى التي لا يصدر عنها الا كل معنى عربري وثيق . ان تعدد النسل مسألة عالية ، لا تخص دولة دون دولة . اما فيما يخص العرب ، فكل دولة عربية لا يطلب منها لتعدد النسل ، انما ازدياده لا سبعا في الشرق الأدنى ، ولا تراه حول الوطن السليب ، ولكن ما للمرد الذي يتناق والانتاج من زراعة وصناعة . والا كان النسل كثير المتدخميا ، الرجال والنكالة الرجال منه برجل واحد . والمسألة ليست مسألة اعداد ، والمسألة مسألة كفاية ، وفرة اجسام ، وفرة طول . ولم رجل بشرة رجال . فليتنامى العرب ، وليتكاثروا ، ولكن في اطار من شيع ، لا اطار من جوع .

اما من صاحب كتاب « مع الله في السماء » فهو هو وليس تحرير مجلة « العربي » . اما الترجمة لحياته ، فقد سمح لها المناسبة ان شاء الله .

## ومقاييس الرد على أسئلة القراء

● ما هي المقاييس التي تتخذونها في الرد على بعض أسئلة القراء دون الرد على أسئلة بعضهم الأخرى هل هي يا ترى أهمية وملاءمة السؤال .. أو أسبقية الزمن أو أهمية وشمرة البلد الذي ينشأ اليه السؤال .. أو خلافا

محمد بنو حفاشي/جدة

— ان ما ورد الي « العربي » من الاسئلة يوميا لا يحصى ، وكل سائل يريد ان يجاب الي طلبه . ولو صح هذا لكان في العدد الواحد من « العربي » الاف الاسئلة استئلة واجوبة .

وينظر « العربي » الى قيمة السؤال وأهميته ، ومدى عمومته أو خصوصه . ثم الى أسبقيته ، على ان هناك أسئلة قد تناخر الاجابة عنها لاستيفاء بحثها ، وقد تفرغ الاجابة لان « العربي » تعرض لها في احصى مقالاته ، او فيها أمور حساسة دينية او فقهية او سياسية ، و « العربي » يجب ان يكون للجميع .

## لماذا سمي الشرق الاوسط ؟

● كثيرا ما يطلق على الوطن العربي اسم الشرق الاوسط أو الشرق الأدنى ، لما هو سر هذه التسمية ؟ وهل هي صحيحة ؟ احمد علي دبور

مدرسة منها الثانوية - الامم

— ان تسمية الوطن العربي بالشرق الاوسط أو الشرق الأدنى تسمية غير صحيحة لان الشرق الاوسط اسم يطلق على تلك المنطقة في اسمها التي تضم العراق والسعودية وأفغانستان وايران وباكستان والهند .

اما الشرق الأدنى فهو اسم يطلق على التطلعات في نظم تركيا وسوريا ولبنان وفلسطين والاردن وسمر والعراق واصلاح جزيرة العرب الشمالية . ومن هذا يرى تسمية الوطن العربي كانه واحد هذين الاسمين بلا تعدد لا تطابق الواقع .

على انه ليس هناك حدود واضحة يتردها كل الناس للفرقة الدقيقة بين الشرق الاوسط والادنى .

## لماذا عثقت المملقات ؟؟

● كثيراً ما قرأت عن استعصاف السبع ، فلياداعلمت هذه المملقات ، وأين ؟ وما معنى مملقات ؟ السيد على حسين علي/هدن

وسميت المملقات . كما سميت سبع قصائد لغزها المملقات في جمهرة أشعار العرب . وحتى استحفظ المملقات مختلف في احصائهم . امرؤ القيس . طرفة . زهير . ليبيد . عمرو بن كلثوم . وعولاء منق عليهم . ومطرة . والحارث ابن حطرة . ابو النابغة الذبياني والأعشى عيون . لم فبيد بن الأبرص . ولهذا بعد كتبها المملقات السبع . وكتبت اسمها المملقات الشعر . وما يذكر ان حماداً الراوية هو الذي جمعها او ان بعض بني أمية امر من اختار له سبعة اشعار فسموها المملقات .

— معنى المملقة كما يقول البضادي في الخزانة ( الجزء الأول — صفحة ٦٩ ) ان العرب كانت في الجاهلية ، يقول الرجل منهم الشعر في القصي الأذلي فلا يعيا به ، ولا يشده احد ، حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرض على أشدة قرشي . فإذا استعصوه روى وكان هفواً لثاقه . وعلى على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر إليه . وإن لم يستعصوه طرح ولم يعيا به . وقيل بل كان ذلك إذا استعجبت العريفة ، يقول هفواً لنا هذه ، لتكون في عزائته . وهذا القول ينفي أنها كانت مملقة في الكعبة . على أن هذه المملقات سميت أيضاً السبع الطوال ، وسميت السموت

## جرجي زيدان

● هل صحيح ان الاديب الكر جرجي زيدانممنح وطاني ؟ وان سجلاته التي روى لهما نسبة هذا التسميع لموى كثيراً من الدم والصدحبالسليم والسرب

عبد الله بدوي الصغير

جامعة بيروت العربية — كلية التجارة

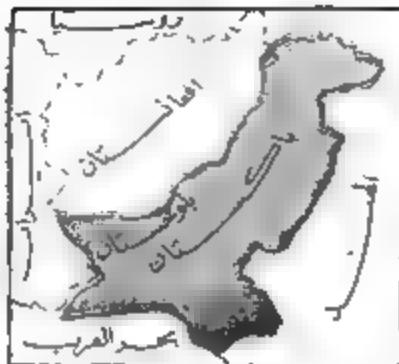
— الاستلا جرجي زيدان بعد فقد أهل العرب في حكم العلماء المستشرقين ، وهو في حكم أصل الشرق مجاهد في العربية كغيره . ومن مؤلفاته الشهرة « تاريخ السفن الإسلامي » و « تاريخ آداب اللغة العربية » و « تراجم مشاهير الشرق » و « مختارات جرجي زيدان » وغير ذلك من الكتب التاريخية والأدبية . إلى جانب سلسلة « روايات تاريخ الإسلام » تلك التي نأثرنا بها صفاراً ، والتي أشرنا إليها في هذا الباب من العدد ٩٦ .

فان أخذ بعد ذلك أخذ عليه خطأ في سرد واقعة فما ذاك عن بية غير صافية . وكنتا نخطئ ، وكنا تلك الجهود العجيبة التي أنفقها على الفكر وعلى الفنك ، لا كان يملوس الكتلة ويبارس الطباعة صا . وكنا هفواً ان لا تزال دار الهلال وكنا ركنها في الصحافة العربية ، نعترف الجمهورية العربية إلى اليوم بأنه مؤسسها .

## يسال عن مدريد

● سمع عن قرطبة ، وعن قرطبة ، وسواميا من المدن الأندلسية المشهيرة الكثير . ولا سمع في التاريخ العربي عن مدريد ، عاصمة الأسبان . فأتين كانت عاصمة الأسبان في ذلك الزمان ؟

— لم تكن مدريد في ذلك الزمان شيئاً . فويل أنوا في ذلك العهد كانت حصناً قريباً عندما كانت غشائية Castilla هاروق ما بين الشمال وشماليته ، والجنوب وإسلاميته . لم يكن لها عندك من العثون غير الثقل العربي . كانت للندفاع والهجوم . لم يمر بها طريق كبير ، ولم يجر من حولها بحر عظيم . ولم يكن بها منجم يعطي الثراء ولا ولي يترار . ولا لها تاريخ يذكر . ونسبه لها فيليب الثاني ، عام ١٥٦١ ، فطهر له ان يجعل منها العاصمة ، عاصمة أسبانيا ، تماماً كما شابت البرازيل ، ان تظفر برتغاليا ، وليس لها اسم مذكور مشهور ، فتجعلها عاصمة البلاد مكان ريودي جانيرو . وليس السبب في توسط حوضها من البلاد .



## ماذا تعرف عن بلوخيستان ؟

- أين تقع بلوخيستان وكم يبلغ عدد سكانها ، وهل يتمتعون الاسلام ؟ وهل هي مستمرة ؟ كانت كذلك لما هي الدولة المستمرة لها ؟
- يوسف ناصر عبد الله الاحمدى - الكويت

عربي بلوخيستان الكبير من الاقليم باكستان. انه يقع في باكستان الغربية وجنوب افغانستان على وجه التحديد ( انظر الخريطة ) . اما مساحته فبلغ 124,628 ميل مربع ، اكثرها صحراء تغطيها بعض الجبال الخضراء . لير ان الاقليم لا يخلو من زراعة . ومعاصله الرئيسية هي الصوب والمطاط والخزافه والنحور . ومع ازدياد سكان بلوخيستان في الوقت الحاضر لا يعرف على وجه التحديد الا انه قارب المليون نسمة ١٩٦١ وذلك بموجب الاحصاء الاخير الذي اجري في ذلك الزمن .

وليسر الإشارة الى ان بلوخيستان هذه قد انضمت الى باكستان سنة ١٩٤٧ . اما قبل ذلك فقد كان قوامها ثلاث ولايات مطاعة . منها الولاية الاسلامية التي كانت تحت الحماية البريطانية . ومن تلك الولايات ايضا ما كان يسمى بالدول البلوخيانية وهي . كلات ، ولس بلا ، وخران ، ومكراي . هذا وسكان بلوخيستان كليم او أكثرهم مسلمون .

## ردود خاصة

### ولت دزني ؟

- ذكرتم في عدد ١٩ ان ولت دزني كان من أسرة إيرلندية ، ولكن قرأت في بعض صحف لبنان انه من أصل لبناني ، فأيضا الصحيح ؟
- م.س
- العربي \* الصحيح ان والد ولت دزني فولندي كندي ، واما امه فكانتة أمريكية .

### طاعة الوالدين واجبة

الى الخلية - الكويت

- طاعة الوالدين واجبة . ولن مطلبك هناك اصلاح والديك ، فيما كما تقول في خطابك يفر كان حقيقة تصرفاتهما محرر . ولكنا نطلب اليك ان تصارح وميلانك بموقفك ، وسوف يمدن ظروفك ولن ينقطعن من زيارتك . ولا تنسى انك تعيش في مجتمع محافظ ، وانماي تسلم ان والديك يريدان لك الخير كل الخير .

## لا تتعلمي يا صغيري

الى حاترة عطلة - الزباني - الملكة العربية السعودية :

- ان طبا النمرود في طبعي يمر بكل فتاة في سن المراهقة . وهذا النمرود بالحبس الذي تحدثين عنه سوف تنسينه لعلما فلما تنزوجين ويصبح لك رجل وبهك واطفال . ويومها سوفه تسخرين من نصك ومن حبك القديم فلا تتعلمي يا صغيري .

### مستقبلك اولاً

الى تاجر - غ - الأردن :

- لقد خلقت لنفسك مشكلة قد تبقى على مستقبلك من أسلمه . لماذا تنكر في الزواج الآن ؟ انك لم تنته بعد من دراستك الجامعية ، والمستقبل أملكت ما زال طويلا . فطالما لا تنريث حتى تنق طريقك في الحياة الصلية .

# العرب ..

## فكرة الالتزام

بقلم : عبد المجيد لطفي

أخرى ، فكانت الحكمة من أبرز وأفضل ما يستهوي العربي لعلاقة ذلك بحياته ومعاملاته مع الناس في المجتمع . فكان الشاعر لا يمد شاعراً ما لم يستهمل قصيدته بحكمة قديمة أو جديدة أو يسهى بها . حتى قصائد الفول والمديح كانت تمنح بالترام وأصبح للحكمة عقيدة العرب في غمرة قلوبهم ومنازلهم - وما كان أحوجهم إلى ذلك لتلطيف حسنة مزاجهم في تلك اليهود .

■ عالم الدكتور عز الدين اسماعيل في العدد ٩٥ في هذه المجلة « مكسرة الالتزام في الفن والأدب » ، فأعطى البحث كثيراً من العمق والتاريخ .. ومع ذلك فقد وجدت نكتة ما يمكن التعليق عليه ، سيما في ناحية مهمة ، وهي علاقة هذه القضية الفكرية بقضية أو مسائل الالتزام عند العرب .

### فكرة الالتزام عند العرب القديمة

مفكرة الالتزام عند العرب قديمة ترفى إلى عهد البداوة والصحراء ، وتنضج بوصوح في جميع سمات ومظاهر الأدب الحاهلي . ذلك أن العرب كانت تؤمن بقيم ومعايير أخلاقية ، متجذرة الحواب ، تستعطف شواطمها عند سحبة باردة عذبة عليهم وهي العروسية وما تعر وتردب من مكارم . فكان لزاماً على الشاعر العربي أن يلتزم ذلك في شعره ولا يهمل تلك الروح في ما يشد ويقول . معبر بذلك ترى قبلاً زائراً من الشعر الملتزم لدى أكثرية الشعراء المراكزين من عرب الحاهلية .

### الحكمة من أبرز ما التزم به العرب

ومع مرور الزمن تعدى الفكر العربي تلك المرحلة ، وقبعا لذلك وجب على الشاعر العربي أن يلتزم بقيم فكرية

### شعراء التزموا ، فسموا بشعراء

#### البيت

واذ جاء الإسلام سمفدته الدينية ، صارت القيم العديدة ملزمة للشعراء والطلماة أشد الزاماً .

ولقد امتد هذا العنصر مع التطور الفكري للعرب في محضمهم الإسلامي حتى أصبح وأظهر فصولاً وأربعة مبة في محرى الأحداث الكيرة التي بصفت للتراث الإسلامي ، ولقد صلب الالتزام أكثر وضوحاً في سماته بعد حادثة الطغاة (١) الوحشة واستنهاض الحسين ابن علي عليهما السلام . فصار الشعراء أكثر التزاماً بهذه المسألة من أي وقت آخر وبالأمر ما يجد أن فكرة أو مقبلة وجدت أمواتاً من الشعراء والمفكرين كما هي الحال في هذه المسألة حتى سمي

مطالع الالتزام ويسبقون العالم به قبل  
أن تعرف مصطلحات النقد الحديث .  
أما أن يكون الالتزام اليوم ، دعوة  
الحصار والراية ، فاحم كما أرى من  
تلور قوة الشعوب إلى الزمب المفكرين  
بالرأى قواعد العدل التي تقور حقوقها  
وأمانها وبسبب سمعيات العلم والراية  
أمامها لتعيش مستوى إنسانيا يليق  
بالإنسان .

وعندى أن الكاتب لا يستطيع أن يكتب  
ملمرا ما لم يكن هو ملتزما مؤمنا بمفيدة  
يرى فيها الصلاح والنحر لمحتصمه  
والشربة ، فلذا نمت فيه تلك الروح  
صار ممرما بشكل حقوى فلا يعد خلاصا  
لقلمه وفكره من ذلك ولو أراد ذلك !

### الالتزام لا يمت الوهبة

ومع أنى لسب مع الالتزام بشكل  
عام فانا لا أرى في الالتزام عيبا أو حجة  
للمكر ، فالمكر الحى المتوثب هو مدع  
أبدا في كل الأجواء . أن الرسام الماهر  
يستطيع بقطعة من الفحم أن يعد أجمل  
اللوحات لذلك لأن نواحي الإبداع متراصة  
بأصه من الذات الصغرية ، ومشفعة كليا  
أمامها مع وجود الالتزام حتى في أصيق  
واقصى الحدود . . فأت تستطيع أن  
ترزع في حقل من ثلاثة أمدح جميع أنواع  
الحصار والعائمة والصوب ، المرة بعد  
الأخرى ، ومشتحات مثالية تنع وما  
بدلت . فاقول بأن الالتزام يمت الوهبة  
أو يعددها غير وارد منطقيا بالأسنة  
للمصرية المبدعة لأن الوهبة قوة ، والوهبة  
حركة ، ولا بد للحركة من إبداع في جميع  
الأحوال . والأدب بحث في مشكلات  
الإنسان المعاصر . . كل أدب مع مشكلات  
عصره ومعاصره . وهذه وظيفة مطلوبة  
من كل أدب ، في أى عقدة ديبية أو  
سياسية ، تلزم الأدب والمفكر بخطط  
سير معين ، لأن المعتقدات والأفكار إنما  
توسع لملاج الإنسانية وانقاذها مما  
ترسف فيه من أغلال وقبود .

عبد المجيد لطفي

هذا العدد العديد من الشعراء بنسجاء  
آل البيت ، وكان هدفهم الالتزام بكل ما  
جرئت إليه تلك الماساة الأليمة .

### أدباء التزام

ولا ترمع الفكر العربي ظل الحصار  
الجديدة ، التي اقتبس بعضها وأصغى  
عليها الكثير من العديد من مبتكراته  
ونشأه ، انتهى إلى حله ما دور الالتزام  
الذي كان أكثر وضوحا في الشعر العربي ،  
وصار الدور هذه المرة للفكر والمنطق  
وحجة البلاغة واللسان . فالمترلة ،  
وساج ما أسهى إليه أحوال المساء في  
رسائلهم وكتبهم ، والدعوات القرمطية  
العائمة على نوع عبيد متعلبين المعيدة  
الدبية السياسية ، حمل أدباء ومفكرى  
منة كبيرة من العرب ، أدباء التزام .  
بشرون بحرارة بما يؤمنون به في أكثر  
ما يقولون ويؤملون .

### وأدباء وشعراء نادوا بالعدل الاجتماعي التزاما

والى جانب الملتزمين في العكس ذى  
الطابع الديني الاسلامي ظهرت طائفة  
جديدة متحذية به أصغر دعوة وأكثر  
تمردا . وأولئك هم الذين أهدوا بحابهم  
ظلم الدولة واستندادها وأعمالها  
لشؤون الرعية . أى أنه في تلك المرحلة  
ظهر شعراء وأدباء التزموا خطا أحماميا  
وبدوا بما نادى به العالم متأخرا وهو  
- العدل الاجتماعى - للناس كافة لأن  
ذلك كان في صميم الرسالة الإسلامية  
التي حمل ثرائها ، شمة وأصرار ، الفكر  
العربي التطور في جميع جهوده .  
ولقد سقط من جراء هذا الالتزام عدد  
غير قليل من أكابر الشعراء والأدباء  
ورجال الفكر والطسفة مظلدين وراهم  
أثارا لا يلى .

وس ها وبدون علواء أو تعصب  
للعرب - فانا رحل كردى - يلزمى  
الحق أن أقول الحق . أستطع أن أقول  
أن العرب يؤرخون في هذا المدان أول





# الشيخ

للكاتب القصصي: قنستانتين باوستوفسكي

Constantin Paoustouski

في ان العودة الى موسكو منذ اليوم لمعت مستعيلة .. ولأنت تأيلاً للامر الواقع ، وفرت ان تفرج النرجس في مشيدات البلبنة .. وانها لشكله سنعلمها من القل ..

وعندما اقبل فصل الشتاء ، واخفت الشوارع والطرقات تحت طبقة متساوية من الثلج ، وجدت البلبنة الصغيرة حطوة في عيس المراء الشابة . وتلبعت الايام من ثمر ، هائلة ، ساكنة ، مريضة ، وكثيرة بطي كابية .. وكان النهر لا يجمدها الشتاء بعد ، فكانت مياهه الطفراء السريعة تبتقي بابطرة ضاربة الى البياض .

انتهى الامر بظنونه ان اعتادت البلبنة ، والبيت الصغير الذي اصبح بيتها هي ، وفيه مزكف لم حواشي الاصوات والانعام ، وعلى جدرانها صور عدة لطرافات خوية من طراز قديم .. وكلها اشياء لمحت نزلت جزوا من علقها .. فليحيا على كان الرجل المعجوز « بونايوف » يعمل في البيت هذه السفن البحرية ، وكان وما يزال ، على منسدة عمله النقطه بقطة من النسيج الاخضر الرث ، نموذج مصغر لطفراد « فرومويوي » الذي ادى خدمته العسكرية فيه . وكان محطوا على الصغيرة « فلاريا » ان لم يدعها الى هذه التلعة او الى ان تود آخر في البيت .

كانت تاتيانا لا تجعل ان لبونايوف المعجوز ولما بطاروا مجتدا في اسطول البحر الاسود بوكات

ففي الرجل المعجوز « بونايوف » معه فجة بعد نحو شهر من وصول الزفة التي استلجرت بيته وحلت فيه معه . وهكذا بليت الزفة الشابة وحدها في البيت ، وليس معها غير ابنتها الصغيرة « فلاريا » ، والخادمة الطامعة في السن .

كان البيت الصغير القواضع المؤلف من ثلاث حجرات يجتر فوق قمة رابية منذ نهاية الثلثة . وفي اسفل الرابية يجري النهر بمياهه الباردة الطفراء . وخلف هذا البيت كان شجر البستق يسرى من اوراقه على مول . وعلى حشبة منه تمتد غابة من اشجار اللصيان البيضاء حيث ترى صباح مساء ، قطع كالسحاب من القرمز لنعوم فوق القمم الجرداء ، وتلا الطفراء بنميبها الحاد الكريه ، نصيب هو بدير سود ولؤم ..

وكان يبدو مستعجلاً . بعد حبيب موسكو وضوحها . ان لتند « تاتيانا » مثل هذه البلبنة ويونها الصيقة البالية بابوابها الصغيرة ذات الصرير ، وعلى الاخص في الطراف الطويلة التي لا نهاية لها ، حتى لا يكاد اقره يسمع شيئاً غير حسيس ذبالة تعترق في مصباح البترول .

وقالت في نفسها . « شذ ما كنت حطاه ! للذا لرائي فاندت موسكو ، والسر والاصفاد ؟ كان ينبغي ان ابعت بالصغيرة الى صمتها في مدينة « بوشكينو » فتكون لبة في امان ، وكان في وسعي ان انا ان اقل في موسكو .. رياء .. ما اشد العجافة التي لركبتها ؟ .. »



الأخرى يتطلع إليها بعينه الواحدة الياسمين  
.. ولكنه يقول : لا كما زلت لا تذكرين لليلما ؟  
وكانت تأليفا تقييما .

— كلا .. لا لاكي ..

ونخرج غريبا الصغيرة من المحجرة للجاورة .

— امام .. من تركك تحلقين ؟

مودة الموضوعة قرب سوزج الطراد زين الخمسة  
هي الأخرى . وكانت المرأة الشابة كثيرا ما تتدلى  
فيها النظر وقد لبهم وجهها قليلا وأغرب حجابها  
المشيقن من القوس . وكان يبدو لها أنها قد رأت  
هذا الحيا في حجابها قبل زواجها التسبعة  
طويلة . ولكن أين ومتى ؟ وكان البحار هو



وتقول الأم ضاحكة :

.. أحدث الجوزك ..

يكن في وقتي مدة لاصلاحه .. فهل كتب لي ان  
أرجع غدا على كاه ١ ويوم وصولي هل يسعي  
ان أقبل بحدى بهاء الأبريق الأزرق الماكين ١ ليتك  
تعري مبلغ الحب الذي تلكني لهذا كاه من بعيد ١  
.. حتى لا احتلم بالمرارة لم أكف عن التفكير فيه ..  
ولم يكن الوطن وحده الذي اذاع عنه ، بل كان  
دفاي من ركننا الصغير أيضا ، وهناك أنت ، ومن  
بستاننا ، ومن صبيتنا ذوى الشعر الأشعث ،  
ومن شجر القصبان في الناحية الأخرى من الحجر ،  
ومن غرنا « أوشيب » .. فلا نغزل بي .. ولا نل  
رامك أربعا منحت اجازة قصيرة بعد خروجي  
من المستشفى .. ولكن الاجازة ليست مؤكدة قطعا  
.. والإجدر ان لا أقول عليها كثيرا .. » .

بليت ناليانا طويلا دون حرارة ، مضوحة العينين  
على رسمهما ، معدلة الى النافذة والبستان  
والواحة والسماء الزرقاء الضخمة التي اخلت تشيب  
وتتصب مع طوق الحجر .. كانت تكرر في ذلك  
الرجل العجول ، الرجل الواحد ، الضفاد ، القوي  
الرجولة الذي سيأتي على حين فرة فيؤله ان يجد  
الفرمان في بيته ، ولا يقع على ما يحب من الشبهاء .

وفي الليلة طبت من العسل « فاريا » ان تنق  
بالحفرة النفسية طريقا في التلج نؤدى الى الكشك  
القائم على حافة مجرى السيل .. والكشفة بناية  
صغيرة منعمة ذات اعمدة من خشب طفت عليها  
الطحالب فبتت بناية ريماء من القمم .. لم احدث  
على نفسها اصطلاح الجرس العسلر القلق طلسي  
لقدخل والزمان بهله العبارة القنوشة : « أنا  
معلقى القلب .. فاجلب بلوة » . وما ان سم  
اصلاحه حتى ارسل ريمانه البيلوي بلصة بسرعة ،  
فطام المر أوشيب الذيه وغادر الحجرة بوقار ،  
مضيفا ولا ريب بسبب هذا الرين الذي بدا له  
وقعا سلفيا ..

وفيما بعد ، في اناء النهار نفسه ، عادت ناليانا  
من السوق مكبرة العينين من الانفعال ، معبرة  
البلدين ، ومعهما رجل يصلح القمارف ولجها من  
اللات الوسيقية « كما يصلح العمى والاصابع ،  
وموافف الطبخ .. وقد اظن ان العرف ، وان كان  
حيقا ، فانه ما زال صالحا .. وهذا ما كانت المرأة  
الشابة تعلمه من قبل .. وبعتت في أحد الإدراج  
فوجدت شعوبا على شكل اعمدة مجعولة .. ولا  
حل لكاء وضعت في شمعداني العرف التتبع

في أوائل فصل الشتاء كانت ترد الى العجوز  
بونابوف رسائل عديدة ، ملو بها جميعا مكتوبة  
بخط يد واحدة لا يتغير . وكانت المرأة الشابة  
تعمي هذا النمط بانتباه ، لم تضع الرسائل  
بعضها فوق بعض على المنضدة .

وذات ليلة استغلت غيابة ، فطف كائن التلج  
الترامك وراء زجاج النافذة يرقق ، ويضيء بالحجرة .  
وكان الخط « أوشيب » الذي أوله المرأة الشابة  
مراعاة لذكرى العجوز بونابوف دائما فوق الأريكة  
.. واخذت ناليانا يمينها لها فافتت على كتابها  
وامنقلت الى حجرة المكتب ، لم التريت من النافذة  
وبضعة طار مصفود فزع من حسن فاهتر فسافلت  
عه طبقة رطوة من الثلجسون ان تحدث لي صوت .  
واصابت ناليانا شمة ، ولرغف ليسك البار سائنا  
في جو الغرفة . وحصلت انظر طويلا في ذلك  
الضوء ، لم طبت وتناولت إحدى الرسائل  
القراكية وفحصتها :

« ابي الشيخ العزيز . لقد انقلبي شهر وأنا  
زبل المستطشي . ان الجرح الذي أصبت به  
ليس بلدي خطر .. وهو يوشك ان يندمل ، فلا  
الخطر ولا تجزع ، ولا تأخذ في تدخين سيكارة بعد  
أخرى .. أوسل اليك ان تكون حكيما .. » .

وبعد شبهة عادت ناليانا تقرا :

« انشئ أراك أنت ، واري بلدنا ، وبيتنا ..  
فيم ان هذا يدعو لي بعيدا .. ناليانا في عالم آخر  
.. والغصن جيني فاراني ادخل البستان .. وأنه  
لفصل الشتاء ، وكل شيء مغطى بالثلج ، والقصان  
التيك تتأود تحت حطبا .. الا ان أحدهم قد  
شق طريقا من الكشك في طرف البستان حتى  
مدخل البيت .. وهناك ادخل العرف التي ترفر  
فيها يران الموائف ، ويشيع الأرج الزكي من حطب  
شجر الغصان .. وأراك قد أصبحت المصروف  
فتوافقت أنفاسه ، وجهزت الشمعدانات وربتها  
بالشمع الأصفر الذي أيت قفا به من ليرفاد ،  
وما تزال فوق العرف ثم تبارحه تلك اللقطوعة  
الوسيقية « الخناحية « البنت الجسموية » ،  
والأنية ذاتها : « في سبيل شواطئ الوطن .. » .  
وجرس الباب الصغير .. أراك عاد صالحا لا لم

## ● قصة الشيخ

— متى يكون كمة غطار العودة ؟

.. في الخامسة صباحا .

وبعد لحظة من الترحيل انخاض مدير المحطة فالتفت

.. ما عليك الا ان تبقى هنا ، وستولى امراني  
احضار الثياب لك والطعام .. فيها عذوبة ذهابك  
الى البيت ؟

ولستم نقولا بونابوف :

.. اشكرك ..

وخرج ناسيا طبيته في مكتب مدير المحطة ،  
وشاهده المدير يستد فخر راسه .. وفتح الصابون  
البلدة الكسوة بالتج .. لم يوافق عند سفلة النهر  
التي يطوء سماء مسجلة مزينة .. وكان الشيخ  
يسلمط ولينصنعنحرفا ، فيما بين السجدة والارض  
.. والفربان تخطر على الطريق بوفار ، والريح  
الفرسة التي تهب من الفسلة القابلة الحسنة  
لست ولصاف من قوة جوبها فتنبه العيون  
نوعا .. وقال الصابون يكلمه نفسه :

.. هذا هو الواقع .. لقد وصلت متأخرا جدا  
.. واصبح كل شيء غربا في نظري .. البلدة ..  
وهذا النهر .. والبيت ..

سار الصابون ، ربما عنه ، في ذلك الاتجاه ،  
الا انه كان قد قرر ان لا يدخل البيت . وما كان  
يريد اكثر من ان يمر معلقا السياج .. ويحضر  
بضع خطوات في البستان .. وشاهد الكشك  
الميتق .. وكان التفكير بان الفرياد ، الاشغال  
المجهولين غير العائين ، يقيمون فيه ، لا يبال  
ابدا .. ولماذا يتألم ؟ وانه ليؤثر ان لا يرى شيئا  
.. وان يعود اسرع ما تكون العودة .. ويحاول  
ان ينسى .. وقال مخاطبا نفسه :

اجل . هكذا تنوي الحياة طلع كل سبب لك  
بالقوى .. وتكسبه التمتع . وهذه النظرة  
الصلابة الباردة .. نظرة من كبروا وجربوا ..

وكان القسق قد تكاثف وتكدس عندما بلغ البيت ،  
فدفع الباب الصلابة الكسوة ببطء ببطء ، ولهاوت  
من اعراف الشجر خيلت عن التج بصوت خافت  
وتقدم هو يحذر ودخل الكشك ، ووضع يديه على  
حواجزه الخالية .. ومن بعيد ، من وراء الباب ،  
كانت السمسم تتورد مقومى ، مستقيمة ، ولأرب

من حاليك الشموع ، واشعلتهما ، واتحنت على  
مضارب الخرفه وصمتا باتانها فتمسلا البيت  
الصغير الخفا ..

وعندك لقد عبر البقرة 2 فربا 2 وفالت  
لمناصية :

.. انذا ارقاء كالمسح كل شيء ؟ انك لا تعين  
هذا لي .. اما انت فتعين هذه الاشياء جميعا :  
من جرس .. وضع .. وعرف .. لم انك تعرفين  
الحانا ليستقله .. واجبتلحافة الشابة متضاحكة :

.. تستطيع ان افس كل شيء لاني كبيرة ..

فبح ان غاربا التي كانت تتألم في وجه انها  
مستربطت بصاحبها الاشرين . ان انها في  
حده اللحظة ما كان ليندو عليها شيء يذل على  
انها شغلى كبير .. وانما هي اكثر شجها بكتفا  
صغرة زاهية النسر ، قد اصاحت في فصر كبير ،  
حذاتها المصنوع من الفراء الصاج الزدان بنفط  
زوال ..

كان الصابون نقولا بونابوف ما يزال مصعب ،  
في القطار الذي افقه ، مداع اجازته ، فوجد ان  
الوقت الذي يستغرقه رحلته يتنص اكبر لسط  
من هذه الاجازة ، وانه ان يستطيع ان يقضى مع  
والده اكثر من اربع وعشرين ساعة ..

ووصل القطار الى البلدة في اواخر العصر ،  
واقترب مدير المحطة من الصابون الشاب . وهو  
صديق قديم لوالده . لم ذهب به الى مكتبه  
حيث انباه ، دون موافقة ، بوفار والده قبل  
شهر على ، وبان بيته لحظة اليوم عطرية جلت  
من موسكو مع ابنتها . وقال موقعا :

.. انهما من الاجئين ..

ولزم نقولا بونابوف الصمت وهو يصدق التفر  
الى الباطنة التي راي من خلاها جماعة المسافرين  
بترافسون وبين ايديهم اتيتهم يرمون ان يملأوا  
بالاء الساخن ، وقد لبسوا اربلن الفراء واتنطوا  
احذية من فباد .. واحس بلله يخلق بطينا جدا  
وبراسه بدور .. وعسى مدير المحطة :

.. اجل . يا له من مصعب .. لقد كان رجلا  
طبا .. ولم يحمله الحظ ان يراق ..

وقال الصابون :



البريد الإلكتروني: [info@alukah.net](mailto:info@alukah.net) : 00963 11 551 10 10 - 00963 11 551 10 11

باسم الملك والاحتياطى ٠ ٤٠٪ ١٢٩ ١٣ و لـ

حِكَايَاتُ التَّوْفِيقِ

سرا إلى حوزة يديته كمعطي الحياوات الثمينة

— الجريشي .. من هي انت ؟

وكان خرج لم يثنى بعد ، وهو لم يوجه سؤاله الى الفتاة الا ليقول شيئا ما .. وقالت الصغيرة خامسة كان فيما تقول سرا خفيا .

— انها تصب نفسها شخصا كبيرا .. ولكن هذا غير صحيح .. فهي صغيرة .. بل اصغر من لنا ..

— ولم ؟

الا ان الفتاة انطقت ماخية وهي تلمسك .

ولم يقطع الضابط طيلة السهرة كلها ، ان يطمس من الاحاسيس بالله يعيش في حلم يظنه الفكريات الطويلة الكثافة مع ذلك .. وكان كل شيء في البيت يرسل انفسا من لثامه ، ومن طوولته الداخلية ، ابتداء من مقطوعات الموسيقى البشرة فوق الحرف ، والشموع المجدولة لتسبح ، وهي تصرق وتلوح ، نوراً وانما في غرفة الكتب الصغيرة حتى كوم رسائله الخاصة التي كانت موضوعة تحت طية البركار حيث اعتاد والده دائما ان يضعها ..

وبعد ان شرب الشاي رافقه تالياً الى فيس والده لظهور عند طرف الغاية . وكان القمر قد طلع ليلما واحاطت به حالة ، وكانت الشجيرات الضباب تغطي ظلالها الطويلة فوق التلج الضارب الى الزرق .

وفيما بعد ، في أثناء السهرة ، وبينما كانت المرأة الشابة تلمس يرفق اصابع الحرف التفتت اليه وقالت :

— لو اني اقبل الي انه سبق وانكيت بك .. وقال هو :

— ربما ..

ولفت عيناه خلفه بوجه تالياً الذي كان يغمر جانباً منه النور الكثيف من الشموع . لم يضي وخلا بضع خطوات في السجرة ، لم يلف ليلها وفعل بصوت خفي :  
— كلا .. ان الفكري تسمى علي ..

طالقت اليه نظرة خاطفة ولم يجب بشيء .  
وما اصبح الضابط نقولا يونانوف الى السرير الذي

بأشعة القمر الطالع وراء النجوم .. وقد استنشق الهواء البارد بعمق ، وحسر عن راسه ، وادخل يديه في شعره .. وكان الصمت ليلما ، ولا يتأدى من أسفل غير طنين القلعة التي تلي بها التساء ليملائها من ماء النور من خلال فرجة استغرقتها في الجليد .. واتكا على الحاجز ، واحتوى رأسه بين راحتيه وغمض يقول :

— اممكن هذا ؟

في هذه اللحظة امتدت يد فمست كتفه برفق ، فالتفت فرأى وجهها شاحبا ، صارفاً ، هو وجه امرأة شابة وقد التت راسها بمعدل نغم وتلفت اليه بصمت ، وكان لهدف من التلج يتلوح على مهل فوق خديها .. وقالت بصوت خفي :  
— فكل راسك والا احيت بالبرد .. ولعل الى البيت ، فتوقف لا يستطيع ان يتقدم او يتخلف ، وقد سقط اللام على حلقه .. وقالت المرأة الشابة برفق .

— ليس هذا بلدي بل .. وسرعان ما يزول .. وعلى الاخفى لا تشغل نفسك بي ..

ونظمت بقلبيها حذاءها المصنوع من الليارد لكي تزيل عنه التلج ، وعلى الفور ، وبمتابعة استجابة لنداء ، من الجرس يفرج في حقل البيت .. وانفص عيشه ، واستنشق الهواء عليه راحته .. ودخل البيت وهو يتنعم بكلمات مضطربة ، لم يفسا مسطحة ، ولتت سهوتا . الحلة الأرج الخفيف التفتت من حطب شجر الضباب المحترق .. ولما فتاة صغيرة مصفورة الشعر تامل باصبع التجوم الذهبية فوق كم الضابط لا وجهه .. وعادت تالياً تقول :

— لعل ..

وذبحت به الى المطبخ حيث كان في انتظاره ابريق داني الزرقة وقد امتلا بالله المشوي كوشمة مغرزة بقرق شجر السبدان يصرها الضابط حق المعرفة ..

وتركته المرأة الشابة وحده ، ولكن القلعة الصغيرة ما لبثت ان آلت والفة وسما قطعة من الصابون ، وشاهدت نقولا يونانوف يطلع سترته ويفسل وجهه ويديه .. وسال الفتاة الصغيرة وقد احمر وجهها قليلا .

خاتمة : وكان شجر الدب يحمل بطريق «أوراند»  
التي كنت أسير متسلقا فيها ، وقد شاعت فتحة  
يل بنية جانبية على مقدم قاع عند حافة الطريق .  
كانت هذه الفتحة في السلسلة مشرة من عبرها على  
الآثار . ولقد انصرفت وسارت في اتجاهي ، ولما  
التفتنا نظرت إليها .. وكانت هي تسير بخطى  
خطية تشبه وببدا كتاب ملقوح .. وفتحت لا  
أني بحركة وأنا أبجها نظري .. وقد كنت ألت  
باله الفتحة .. أنني لمي هذا لهما الآن .. ولا يمكن  
أن أخطي .. وكنت أتناظر اليك وقد ابتعدت  
أطراف من الأطفال .. وأحسست أنك ألت تلك  
التي كان لا بد أن التقي بها .. أراها التي يتنزل  
الإنسان منها ويترك كل كلمة وكل حركة ، وكل  
أبصار .. تلك التي يمكن أن يهلك السادة  
أو تكون سبب هلاكه وشيخته .. وكنت أدرك أنه  
يجب أن استطيعهما معا بأن ألتن .. غير أن قوة  
قريبة حالت بيني وبين أية حركة .. وهكذا ففدك  
أول مرة ! ..

« ومتى ذلك اليوم غصت أحب القرم ، وأحب  
لك الطريق الفسقة التي ألكتها فيها حينها لم  
تركك تطحن مني .. غير أن الحياة كانت رحيمة  
بي : فقد جئت ووجدته لينة في مصافه مسن  
أعجب للاستغاث .. وأنا كان كل شيء سينتهي  
على أحسن ما أودم فيها طبعه إلا أن بشي إشارة  
وأجده طمع اليك .. وبهذه المناسبة قد وجدت  
على منصة أبي رسالتي التي فتحتها بسعد ،  
فهمت كل ما فطنت من أجل .. ولا يعني إلا  
أن أتركه من بعيد .. »

ووصفت لانيانا الرسالة ، وانتقلت نظريها ،  
وقد سمعته فيها مرة من النار ، إلى البستان  
الذي كسده التلح ، وفارت :

« ريت ! لم أكن في القرم قط .. ولكن أيتها  
أهمية يمكن أن تكون لهذا وما جدوى أن أذهب  
منه وهمه ؟ وما جدوى أن أزيل وهمي أنا ؟ .. »

وغمضت ، لم أخلت ، فجأة وينوار ، حينها  
يراحه يدنا .. وكانت أشعة الشمس القشرية  
تسطع في النقطة سطوحا متصلا لا يريد أن ينطفئ ..

ترجمة - محمود سيف الدين الأبراتي

وسبح له في حجرة الكتب لم يجد إلى النوم سبيلا  
.. كانت تبدو لينة كخطيئة تلمس في هذا البيت  
وتقبل مدة حطبه الذي استغرقه استراقا ..  
وكان هو لا يريد أن يترك أية منها .. وراح وهو  
مضجع يمشي إلى نخل لور أوشيب وعطه الخطية  
النسفة ، وبقى بسعد إلى حركة سادة العفلة  
والى الهمس الذي يتلقى إليه من الحجرة للجافة  
فيخبل إليه أنه صوت لانيانا كصوت الطائفة  
المجول .. ثم سكنت الأصوات .. ولا شك في أن  
الطائفة قد ذهبت .. إلا أنه استمر يرى شجلا  
ينبت من تحت الباب ، ويسمع دله مصفحات  
كتاب عليها يد لا يراها .. ولا يراها هي الأخرى  
لم تتم خشية أن يحوها أيداه في الوقت المناسب  
أودع قدام القطار .. وكان هو يتأمل دابة في  
منامها ليقل لها أنه هو الآخر لم يدم ، إلا أنه  
لم يجرئ على رفع صوته ..

ولما حالت الساعة الرابعة صباحا فتحت لانيانا  
الباب قليلا وباتته بصوت غلت ، فظاهر بأنه  
استنقل ، وسمعتها تقول :

« لقد حان الوقت .. وأن لك أن تنهي ..  
ومن المؤسف أن لا أملك مستقرا في نومك !

وبالفتحة إلى لفظة والظلام ما زال يلف البلدة  
كلها ، وكان التلح لا يملك يتكوى على شكل  
قطع كبيرة .. وبيد كلمات الوداع بعد القرم  
الثانية من جرس الفتحة . وقالت المرأة الشابة  
وهي تلمع يديها الألتين :

« مستحب لي .. فبنتا لأن ما يشبه أن يكون  
علاقة من قريب .. أليس كذلك ؟  
وكان جوابه أن حتى لها راحة .

\*\*\*

وبعد أيام ظقت لانيانا رسالة من ألكسيف قال  
فيها :

« أنني أذكر الآن لقائنا الأول بوضوح .. إلا  
أنني ، هناك في البيت ، لم أر أن أحملك به ..  
أراك تذكرين القرم سنة ١٩٢٩ ؟ كان الفصل  
خريفيا إذ ذاك ، وكان البحر شامخا ، والسما

# استريال

ساعة سويسرية  
تناسب مقامك

٢٥ هجرا مكربيا

صند الصدمات

صند الماء

أرقام مصنعة



اوتوماتيكية  
مع تقويم وعقرب ثولان

طرز AC ٣٧٤٢-E ذهب رمادي

١٨ قير ط - سوار ذهب رمادي

طرز AC ٣٧٩٢-E ذهب وردي

١٨ قير ط - سوار ذهب وردي

**ASTERIAL OF GENEVA**

P. MATHYS

11, Chemin des, 1202 Geneva - Switzerland





# اضحك

تضحك الدنيا معك .. أبك تبك وحده

## مؤهلات !

● قال الزوج « اتص » مدير المصنع .  
 « كم عدد التزوجين بين عمالك ؟ »  
 فأجاب المدير : « لا أعرف على وجه التحديد ! »  
 وقال الزوج : « انظر لحظة فسوف أعود اليك بالرقم الصحيح ! »  
 وبعد مدة عاد الرجل ليؤكد لصاحب المصنع ان عدد العمال التزوجين في مصنعه ٢٠٠ عامل !  
 ولعل القدير عندما اكتشف ان الرقم صحيح تقريباً ، وسأله : « كيف توصلت اليه ؟ »  
 فأجاب : « بمسهي السجاسة لاسد وفقت عنه الباب الخارجي وانظرت عودة العمال من فترة الراحة التي يقضونها للعشاء ، ودرجت ذرايعهم وهم يدخلون من الباب الرئيسي الى الورشة . لقد كان التزوجون يمشون أمامهم قبل الدخول ، تماماً كما يفعلون عندما يستهون من عظمهم ويهولون الى البيت ! »



## فستان .. لزوجته !

● قال القاضي للمتهم : لقد اعترف بالسرقة ، ولكن التوبة تملك بالسقوط على التجر ثلاث مرات بينما لم تسرق إلا مرة واحدة ، فلماذا سقطت الآن في الرين الآخرين ؟  
 وقال المتهم للقاضي لقد سقطت في المرة الأولى لاسرق فستاناً لزوجتي ، ولكنه لم يجيبها ، فاضطرت الى العودة مرتين لتفريه ! »

## كذب المنجمون ولو صدقوا

● لحأت فتاة حملة الى أحد المنجمين لمرآة كرها والتؤميقها ، اما الاخوة الى حصل عليها فلم يخلف عن الاحوية المظنه المشيرة التي يحود بها المنجمون في مثل هذه الحالة فلا استثناء .

قال المنجم : « سرورحين من فتى احلامك ، لا رسا ، وسيكون طويلا وسبعا .. »

وهنا سألت الفتاة : وقتيا ايضا !

فأجاب المنجم : وقتيا ايضا وقرى زمان شامه .

وما كان من اعاء الا ان اسكب عند المنجم وصعط عليه بفرة وحماسة ، قائلة : « عليك ان تحرمي الآن عن السبيل الى العلام من روحى العالي .. »



# إيج فائدة مأمونة ٦٪

## في حساب الودائع

يترتب عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنفسه  
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لك الأمان ببنك  
الماليّة. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تبقى  
مفاتيح عائلتك الدوام، وتستطيع أن تسحبها بسهولة وفقاً للشروط  
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. لا يهم منها أبداً ضريبة  
دعوتك في المملكة المتحدة. ويمكنك أن تولي مبالغ إضافية في  
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة متناهية  
لاستثمار رأسك مالك.

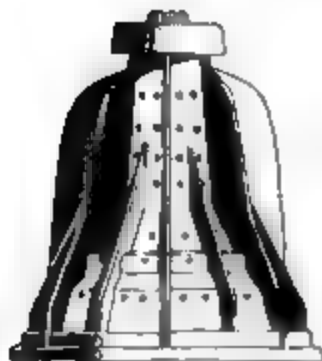
ويزعم ٦٪ سنوياً، يبلغ المدد في نهاية السحب ٦ أشهر. مودع  
أنه الحائز عليه الأودك يمكن سحبها لدفع الطلبات. ويدعم ودائعك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدد نوع واهتمامات  
تجاوز ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الاسترلينية. أطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل. ونسخة من كتيب 'حساب

رقم 182 AO

## LOMBARD BANKING LIMITED

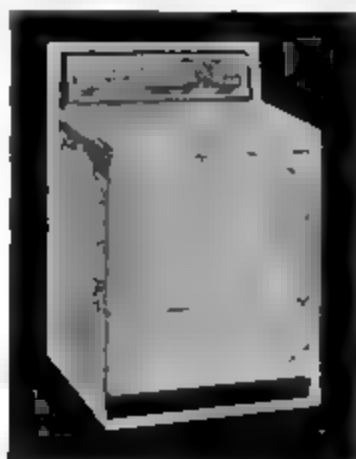
Head Office LOMBARD HOUSE, CLIFTON STREET, PARK LANE, LONDON, W 1  
GROSSCAP 4111 (30 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C. 3. MINcing LANE 4111 (7 lines)



غسالة ليونارد ذات ١٢ شفرة  
تعطيك غسلاً أكثر نظافة  
بماء أقل  
وبصورة أوتوماتيكية

١٨٨٤  
 ١٨٨٥  
 ١٨٨٦  
 ١٨٨٧  
 ١٨٨٨  
 ١٨٨٩  
 ١٨٩٠  
 ١٨٩١  
 ١٨٩٢  
 ١٨٩٣  
 ١٨٩٤  
 ١٨٩٥  
 ١٨٩٦  
 ١٨٩٧  
 ١٨٩٨  
 ١٨٩٩  
 ١٩٠٠  
 ١٩٠١  
 ١٩٠٢  
 ١٩٠٣  
 ١٩٠٤  
 ١٩٠٥  
 ١٩٠٦  
 ١٩٠٧  
 ١٩٠٨  
 ١٩٠٩  
 ١٩١٠  
 ١٩١١  
 ١٩١٢  
 ١٩١٣  
 ١٩١٤  
 ١٩١٥  
 ١٩١٦  
 ١٩١٧  
 ١٩١٨  
 ١٩١٩  
 ١٩٢٠  
 ١٩٢١  
 ١٩٢٢  
 ١٩٢٣  
 ١٩٢٤  
 ١٩٢٥  
 ١٩٢٦  
 ١٩٢٧  
 ١٩٢٨  
 ١٩٢٩  
 ١٩٣٠  
 ١٩٣١  
 ١٩٣٢  
 ١٩٣٣  
 ١٩٣٤  
 ١٩٣٥  
 ١٩٣٦  
 ١٩٣٧  
 ١٩٣٨  
 ١٩٣٩  
 ١٩٤٠  
 ١٩٤١  
 ١٩٤٢  
 ١٩٤٣  
 ١٩٤٤  
 ١٩٤٥  
 ١٩٤٦  
 ١٩٤٧  
 ١٩٤٨  
 ١٩٤٩  
 ١٩٥٠  
 ١٩٥١  
 ١٩٥٢  
 ١٩٥٣  
 ١٩٥٤  
 ١٩٥٥  
 ١٩٥٦  
 ١٩٥٧  
 ١٩٥٨  
 ١٩٥٩  
 ١٩٦٠  
 ١٩٦١  
 ١٩٦٢  
 ١٩٦٣  
 ١٩٦٤  
 ١٩٦٥  
 ١٩٦٦  
 ١٩٦٧  
 ١٩٦٨  
 ١٩٦٩  
 ١٩٧٠  
 ١٩٧١  
 ١٩٧٢  
 ١٩٧٣  
 ١٩٧٤  
 ١٩٧٥  
 ١٩٧٦  
 ١٩٧٧  
 ١٩٧٨  
 ١٩٧٩  
 ١٩٨٠  
 ١٩٨١  
 ١٩٨٢  
 ١٩٨٣  
 ١٩٨٤  
 ١٩٨٥  
 ١٩٨٦  
 ١٩٨٧  
 ١٩٨٨  
 ١٩٨٩  
 ١٩٩٠  
 ١٩٩١  
 ١٩٩٢  
 ١٩٩٣  
 ١٩٩٤  
 ١٩٩٥  
 ١٩٩٦  
 ١٩٩٧  
 ١٩٩٨  
 ١٩٩٩  
 ٢٠٠٠  
 ٢٠٠١  
 ٢٠٠٢  
 ٢٠٠٣  
 ٢٠٠٤  
 ٢٠٠٥  
 ٢٠٠٦  
 ٢٠٠٧  
 ٢٠٠٨  
 ٢٠٠٩  
 ٢٠١٠  
 ٢٠١١  
 ٢٠١٢  
 ٢٠١٣  
 ٢٠١٤  
 ٢٠١٥  
 ٢٠١٦  
 ٢٠١٧  
 ٢٠١٨  
 ٢٠١٩  
 ٢٠٢٠  
 ٢٠٢١  
 ٢٠٢٢  
 ٢٠٢٣  
 ٢٠٢٤  
 ٢٠٢٥  
 ٢٠٢٦  
 ٢٠٢٧  
 ٢٠٢٨  
 ٢٠٢٩  
 ٢٠٣٠  
 ٢٠٣١  
 ٢٠٣٢  
 ٢٠٣٣  
 ٢٠٣٤  
 ٢٠٣٥  
 ٢٠٣٦  
 ٢٠٣٧  
 ٢٠٣٨  
 ٢٠٣٩  
 ٢٠٤٠  
 ٢٠٤١  
 ٢٠٤٢  
 ٢٠٤٣  
 ٢٠٤٤  
 ٢٠٤٥  
 ٢٠٤٦  
 ٢٠٤٧  
 ٢٠٤٨  
 ٢٠٤٩  
 ٢٠٥٠  
 ٢٠٥١  
 ٢٠٥٢  
 ٢٠٥٣  
 ٢٠٥٤  
 ٢٠٥٥  
 ٢٠٥٦  
 ٢٠٥٧  
 ٢٠٥٨  
 ٢٠٥٩  
 ٢٠٦٠  
 ٢٠٦١  
 ٢٠٦٢  
 ٢٠٦٣  
 ٢٠٦٤  
 ٢٠٦٥  
 ٢٠٦٦  
 ٢٠٦٧  
 ٢٠٦٨  
 ٢٠٦٩  
 ٢٠٧٠  
 ٢٠٧١  
 ٢٠٧٢  
 ٢٠٧٣  
 ٢٠٧٤  
 ٢٠٧٥  
 ٢٠٧٦  
 ٢٠٧٧  
 ٢٠٧٨  
 ٢٠٧٩  
 ٢٠٨٠  
 ٢٠٨١  
 ٢٠٨٢  
 ٢٠٨٣  
 ٢٠٨٤  
 ٢٠٨٥  
 ٢٠٨٦  
 ٢٠٨٧  
 ٢٠٨٨  
 ٢٠٨٩  
 ٢٠٩٠  
 ٢٠٩١  
 ٢٠٩٢  
 ٢٠٩٣  
 ٢٠٩٤  
 ٢٠٩٥  
 ٢٠٩٦  
 ٢٠٩٧  
 ٢٠٩٨  
 ٢٠٩٩  
 ٢١٠٠  
 ٢١٠١  
 ٢١٠٢  
 ٢١٠٣  
 ٢١٠٤  
 ٢١٠٥  
 ٢١٠٦  
 ٢١٠٧  
 ٢١٠٨  
 ٢١٠٩  
 ٢١١٠  
 ٢١١١  
 ٢١١٢  
 ٢١١٣  
 ٢١١٤  
 ٢١١٥  
 ٢١١٦  
 ٢١١٧  
 ٢١١٨  
 ٢١١٩  
 ٢١٢٠  
 ٢١٢١  
 ٢١٢٢  
 ٢١٢٣  
 ٢١٢٤  
 ٢١٢٥  
 ٢١٢٦  
 ٢١٢٧  
 ٢١٢٨  
 ٢١٢٩  
 ٢١٣٠  
 ٢١٣١  
 ٢١٣٢  
 ٢١٣٣  
 ٢١٣٤  
 ٢١٣٥  
 ٢١٣٦  
 ٢١٣٧  
 ٢١٣٨  
 ٢١٣٩  
 ٢١٤٠  
 ٢١٤١  
 ٢١٤٢  
 ٢١٤٣  
 ٢١٤٤  
 ٢١٤٥  
 ٢١٤٦  
 ٢١٤٧  
 ٢١٤٨  
 ٢١٤٩  
 ٢١٥٠  
 ٢١٥١  
 ٢١٥٢  
 ٢١٥٣  
 ٢١٥٤  
 ٢١٥٥  
 ٢١٥٦  
 ٢١٥٧  
 ٢١٥٨  
 ٢١٥٩  
 ٢١٦٠  
 ٢١٦١  
 ٢١٦٢  
 ٢١٦٣  
 ٢١٦٤  
 ٢١٦٥  
 ٢١٦٦  
 ٢١٦٧  
 ٢١٦٨  
 ٢١٦٩  
 ٢١٧٠  
 ٢١٧١  
 ٢١٧٢  
 ٢١٧٣  
 ٢١٧٤  
 ٢١٧٥  
 ٢١٧٦  
 ٢١٧٧  
 ٢١٧٨  
 ٢١٧٩  
 ٢١٨٠  
 ٢١٨١  
 ٢١٨٢  
 ٢١٨٣  
 ٢١٨٤  
 ٢١٨٥  
 ٢١٨٦  
 ٢١٨٧  
 ٢١٨٨  
 ٢١٨٩  
 ٢١٩٠  
 ٢١٩١  
 ٢١٩٢  
 ٢١٩٣  
 ٢١٩٤  
 ٢١٩٥  
 ٢١٩٦  
 ٢١٩٧  
 ٢١٩٨



- عبادة مختارة سمعتها ١٢ قبيلة ( ٥٠ ) كهلن تمزيق
- تقديما ية في استهلاك الماء في الجواربا فقط عند عاتيا الزخات
- توحيث دوني نيكبي الحرس ريد قلعه مطلق اذونعانيكيا عبد اجمار المصل
- اوضاع شامة للعبادة لا تعرف اثناء عطلها
- لا يوجد اذون في عبادة تقديم الشا



Leonard یونارد

الوكلاء المتعاملون

[illegible]

## ما الذي يجعل اللعب على الماء ممتعا ؟ ايفنرود

يا حياقي الشمس ولقمة وركوب الأمواج .. لتقدم ..  
هذا هو سر ايفنرود ، يوم تمتع بين الأمواج دون قيود . وعند  
اتهام اللعب على سطح الماء بتمتكم الشمس لتجدوا أماكن  
جديدة اللعب . فليس هناك طيات في مثل هذا النوع من الحياة ،  
بل هناك التمتع التي لا تنتهي ، صيد وإحراق واكتشاف ...  
لتمتع بكل هذا واستمتع ، إذ بتمتكم الاعتماد على ايفنرود .  
مع هبوبه جاتبا واللعب - ايفنرود .

راجع وكيل ايفنرود ، فديه نماذج لونها من ٢ الى ١٠٠ حصان  
وكلها مضمونة لمدة عامين . فذكر ان لايفنرود خيرة خيرة ستين سنة ،  
الحول من أي صانع آخر القوارب ... الموزعون :

Outboard Marine, Bruges, Belgium or Nassau, Bahamas.



The Power of experience

EVINRUDE





## جميع ساعات لونجينس ترتدع "ثوباً أنيقاً"

تخضع ساعات لونجينس لجميع طلبة من حيث الزينة والجمال والصلابة وذلك طبقاً للمواصفات التي تضعها  
أعضاء هيئة مهنتهم لترقيم أعضائهم في الساعات التي تصنعها مرة واحدة في أسبوعين أو شهرين

ومعها الفخامة. لهذا السبب، فإن الساعات التي تصنعها  
لونجينس تعتبر من كل ساعة مائة لونجينس



# LONGINES

لونجينس يجمع تاريخ طويل من المصنوعات  
لونغينس تخطت كل الزمان

من لونجينس (الساعة الأولى ذاتية الحركة)  
والتي تصنع في مدينة سانت إيميليو  
المصنعة ليعتقد من المصنعة وأيضاً من  
المصنعة الأولى  
بأنها تصنع ساعات لونجينس وذلك  
منذ تأسيسها في سنة ١٨٨٣م. ولأنها  
ولكن الساعات التي تصنعها لونجينس  
١٨٨٣م. ولأنها تصنع ساعات لونجينس  
التي تصنعها لونجينس في سنة ١٨٨٣م.

تمتلك في مسابقة منوعة منوعة  
مبسطة في ثوب أنيق. كانت كثير من الزمان  
ومعظم النساء يشترين الساعة التي تصنعها  
أعضاء هيئة مهنتهم لترقيم أعضائهم في الساعات التي تصنعها  
أعضاء هيئة مهنتهم لترقيم أعضائهم في الساعات التي تصنعها  
أعضاء هيئة مهنتهم لترقيم أعضائهم في الساعات التي تصنعها



جميع هذه الطائرات تعمل حاليا في الشرق الأوسط . وسوف نشر عنها ومن طائرات أخرى كثيرة مدنية أو عسكرية ومن معدات أخرى معلومات في عدد أبريل من مجلة FLYING REVIEW INTERNATIONAL الذي ياتي في الأسبوع يوم 17 مارس. إن مجلة FLYING REVIEW INTERNATIONAL هي توسع مجلات الطيران الأوروبية انتشارا وتلصق أخبارا رئيسية عن جميع المواضيع الخاصة بالطيران العالمي سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل . وتظل مطالعا دائما على أخبار وتشكلات الطيران فأنك بحاجة إلى مجلة FLYING REVIEW INTERNATIONAL كل شهر . يمكنك الحصول عليها من وكيلك المحلي أو مباشرة من :

FLYING REVIEW INTERNATIONAL,  
PAULTON HOUSE,  
8 SHEPHERDESS WALK,  
LONDON N. 1

العدد ( 1/1 ) استرليني أو ( 1/10 ) دولار

## تاريخ اسلام الفضل بن سهل

● اهتمت على القائل المنشور في العدد ٩٦ من « العربي » عن الفضل بن سهل بقلم الدكتور محمد مصطفى هدارة ، وذكر فيه ان الفضل بن سهل ، ولم اسلامه على يد الخوارج ، كما اراد يحيى بن خالد البرقي ، وكان في عام ٩١ هـ . ولكن كيف يكون ذلك ؟ لذا عرفنا ان الرشيد اوقع بالبراقة سنة ١٨٧ هـ ، كما ان الفضل بن سهل قتل سنة ٢٠٢ هـ ، علما بان الدولة العباسية استمرت من سنة ١٣٢ هـ - ٢٥٦ هـ . وبهذا لا يمكن ان يكون اسلام الفضل في سنة ٩١ هـ كما جاء في القائل .

عبد الرحيم محمد / السعودية

العربي : نائب للحق الطبي ، ان جاء ولم

نفسه . ومن هنا حدث الخطأ ، الذي

لا نحس على العربي . للصحيح ١٩٠ لا ٩١٠ هـ

## الصحف والإذاعات تنقل

عن « العربي »

● الحمد لله على هذا النصر الذي حظته مجلة « العربي » في جميع الكيانات الإسلامية والثقافية والطبية والأدبية ، ولا تتسع هذه الصفحة لكتب عن أعمال هذه المجلة التي يجب ان تسمى « جامعة البحوث الإسلامية العربية » . وقد سررت كل السرور عندما سمعت الإذاعات العربية وهي تذيع القالات نقلًا من « العربي » ، وعندما قرأت الجلات والصحف وهي تنشر نفس القالات التي سبق « العربي » نشرها ، وخاصة في باب « أساليب » . فهذا ولا شك أكبر نصر حققته مجلتنا العربية ، فإلى النصر دائما .

عبدان حبيب / سوريا

# Pif Paf

يقضي  
على  
الحشرات

# پیف پاف

صنع پیف پاف خصيصا لكم .. انه يجعل منازلكم  
سليمة من الحشرات وزيعة الرائحة في ان واحد .  
تذكروا ان البومس والذباب والصراصير وغيرها من  
الحشرات ليست هي آلات مزعجة فقط ، بل انها خطر  
بهدد صحتكم . اجعلوا بيوتكم صحية نظيفة باستخدام  
پیف پاف بانتظام .

صنع شركة كوبر ماكدوجل وروبرتسون

MADE BY COOPER McDUGALL & ROBERTSON





# العرب

العدد ١٠٢  
٢١ محرم ١٤٨٧  
قاسو  
(مارس) ١٩٦٧



القرى

كتاب هاتد سهرى

خلو السلاه

سهر

العدد  
العدد  
العدد  
العدد  
العدد



## تلاو البتاطس

١٠٠  
 • ...  
 ...  
 ...

## عزيزى القارىء

لا بد أنك ما دلت تذكر تلك « البقوة » التى أمضاها من الغراء حافلة . « عمدناها على البعد فيما بيننا ، وعلى البعد فيما بينهم » وذلك في أواخر العام الماضى . ورحونا أن يدلى كل بما يرى في أمر « العربى » ، ما يحب أن يريد به ، وما يحب أن يفسر .

وقد استجاب كثير من القراء مشكورين ، وشرنا حمله آرائهم ، والمحتار من مطالبهم ، وذلك في العدد الأول للشهر الأول من هذا العام ، عام ١٩٦٧ ، ووعدنا أن نكون لاكثر ما طلبوا مسجحين .

ولا شك أدرك القراء بعض هذا الحديد فيما سلف من أعداد . ويريد أن نلتم أنظارهم إلى الحديد في هذا العدد .

● قباب طبيب الأسرة ردياء صفحة ، وطلبنا لا نعلم فيه ما يحمل منه درس طب في قاعة معاصرنا في جامعة ، لا يفهم منه الرجل البعدي الكثير .

● استشهدنا في « العربى » بابا اسمعيا « أمراضا شائعة » سنتر فيه في كل عدد معالما من مرض ، بالمدر الذى لا تنصر فهمه على المهندس والمحامى ، ومن ليس بطبيب .

● وصحة أخرى في الطب عن مصر القاريء ، والخرطة التى نستخدم لتقدير قوة الانصار . وسنمها بحسب أسم جديد ثابت . وعلى الله التوفيق

المصور

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

### العدد الثاني

- حديث الشهر ، الإحلام الكاسية لا يجمع والنظر في داس واحد .. ما بعد غري
- 8 ■ الإفشاء لا البطون ... استغلال الجمهور بمضاعفة الممان الطافير .
- مرآة الرأي الغربي ، ابن سميت 4 هل يحفظ يمينه أم يعضه ؟ حكومة بون
- 11 ■ ابتداده ووحده المايا ، برتراند رسل والنساء ...
- مرآة الرأي الغربي ، سائر والمصبية الفلسطينية الحرية والحرية الاعلام
- 111 ■ العربي هؤلاء الناس ...

- 68 ■ المركز الاسلامي في واشنطن ( بالانكليزية )
- 92 ■ استطلاعات الكويت « منطلقة المدن العربية » ولدت في الكويت
- 116 ■ بتعري الشام ، حياة جديدة قامت على انقاض حضارة قديمة ( بالانكليزية )

- اثنتان في عهد العزة والفتية ، وعود اللذة والمفوض
- 20 ■ صفحة في اللغة : معجم عربي للمعنى
- 22

- الدراما في القرآن صاحب الورد
- 68 ■ المركز الاسلامي في واشنطن

- يعزف : آخر العزاس عليه ... امتحنته من حين لحن ...
- 94 ■ في سبيل موسوعة طيبة : عزم أجمع الانسان ، واعمال ما خلف من الحيوان
- 28 ■ التضامف الصيني . وسيلة بقدمها العلم الحديث لحل مشكلة الانفجار السكاني
- 30 ■ طبيب الأسرة . انظار تنسيق ، علي عيون خربة من سريره في أي سن تضم
- الطفل السباحة ...
- 81 ■ ابراهيم شامة . حبس في الحوصلة الصفراوية
- 88 ■ انباء العلم والطب والاخراج . الدم في المد الغرب ما يرحي في لطف ، والعشاء
- وانظران ، والطف ، والانتمة السبية ، والبيئة ، في الكمبيوتر ، والدره ،
- والدائن ، والحمار ، واصل الحياة ، والارض ، واسرلار ، والماء .
- 122

مجلة عربية معصورة شهرية جامعة  
تصدرها وزارة التراث والآباء بحكومة الكويت

ALARAAY - No. 102 May 1997 P.O.B. 748 - KUWAIT

الموايل بالكويت ، صندوق بريدي ٧٤٨ - تلفون ٢٩٤١١ - تلغراف : المرسي  
الاسمىلات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات  
الراسمىلات : تكون باسم رئيس التحرير



# العربية تدريسها في مصر في اطلال

- احمد أمين - صاحب فكر الاسلام وسعاده وظهره .. كانوا بلقيوه « مالك الحزين » ١٠٠
- فلسفة الفن عند النازي ... ٢٨
- رسالة الى امي ... ٤٦
- شعراء دنيا لزوجاتهم ... ٦٢
- ارملة نساء : كيف نظمت على احزانها ؟ ٩٧
- كتاب البديع - تأليف عبد الله بن المصطفى ( كتاب الشعر ) ١٣٨
- مكتبة الصربي ... ١٤١
- من اخطاء القضاء - قضية ام ذات قلب من حجر ! ١٠٨
- «كلو البطاشي» لوحة فنية للفرانز الكافكا « فان جوج » ٢
- يريد القراء ... ٦
- سيرة صانعة القيد ... ١٩
- سيرة صانعة القيد ... ٢٤
- فودكة ... ٨٦
- انت تسأل .. ونحن نكتب - المستشرقون لسوا كلمة امداء للاسلام : فهم من ادى للعروبة والاسلام اجل الخدمات ... ١٤٤
- طرائف عربية ... ١٥٢
- الصناعات الفخمة الفخمة ... ١٥٦

من العدد - ماركوس ١١ عرس صانعة القيد وحسنه مصر ٢٤ روية  
او مصر - العراق ١٢٠ طك سوريا عرس لمن ١ مصر  
الاردن ١٠٠ فلس - السعودية ٢ ريال السودان ١ عرس ج ع ١  
قروش - تونس والجزائر ٢٠ طليم العرب ٢ درهم - اليمن ٣٥٥ ريال  
ليبيا ١٠ قرشاً .  
الاشتراكات : للاشتراك في المجلة تشمل طلبات الاسرار من شركة العربية  
لتوزيع بيروت ٤ وجوهها : بيروت - ص. ٢٢٨٨٠ ومكتبه في مصر -  
ع. ا. ك. العربي



## بريد القرء

### تحية عربية من استراليا

التقى نظم امر الشعراء احمد شوقي  
قمبيدين دبيني الاولى تسمى « بالمشربة »  
والثانية « بهج الردة » قبل انهما ينظما من عمل  
المسى ورسالة الادب مبلغ اللوة « قبل لكم ان  
سروا لنا ابيات طائين القمبيدين »

ولكم من عرب استراليا الف شكر

حنا كوك / من عرب استراليا

● لن ابداً بدح « العربي » لاني اظم تمام  
العلم ان « العربي » في فني من مدحي « ولكني  
جلت انكر اداة « العربي » على انظام وصول  
المجلة الى استراليا « وعلى الواضوح القبهة  
التي نشر فيها « ولي بعد هذا سؤالان  
اولهما : هل لكم ان تذكروا ما تسمى اسمه  
المعجم او القواميس العربية النهر « وى اى  
الدوائر تحصل عليها ؟

« المصري » هناك العديد من المعاجم والقواميس يذكر منها « لسان العرب » و « القواميس  
المعجم » و « اساس البلاغة » و « الوسيط » لجمع اللغة العربية « و « المعجم » . وغيرها  
كثير « وتستطيع ان تحصل عليها من المكتبات العربية في القاهرة وبيروت .

اما فيما يتعلق بقصبيدي « المشربة » هو « بهج الردة » للشاعر شوقي « فيما موجود الآن  
في دبرائه الذى يباع في جميع المكتبات بالشرق العربي « والاولى بها :

ولله الهندي طائفتان هي «

ولله الهندي طائفتان هي «

والثانية بها ما ليس :

احل « مستقلة » دعى في الاشهر العظمى

ديم « على القاع بين البنات والعلم

### انت ام ابوك

الحاج جعفر الكوازي/الحلة/الجمهورية العراقية  
« العربي » : حشكر كلمة فارسية مصاحبا  
دقيق حشني « ما تسمى الردة » ومعناها ايضا  
فيش جاف . ولم ترد الكلمة في المعاجم العربية ،  
وان كان الكتاب يستعملونها في عهدنا مقابلة للـ  
او القباب من الفخيق .

● جاء في مقال « انت ام ابوك » الذي نشر  
بالعدد ١٠٠ صفحة ١٥٠ « ... ولانها ان  
الراث يزل اليه جزائيا « من جيل الى جيل ،  
ليه اللب وفيه الحشكر .

لهن كلمة « حشكر » عربية « ام ماذا ؟

## التشريع الأمريكى ومبادئ التشريع الإسلامى

● لفت نظرى فى المقال الذى نشرتموه للدكتور أحمد عبد التيمم البهى عن التشريع الجنائى فى الإسلام أشارته إلى حديث الرسول الكريم ، فإن كان له مخرج فكلوا بسبيله ، فإن الإمام أن يضطره فى الغلو ، خير من أن يضطره فى العقوبة .

ومن صعب أن مجلة Time الأمريكية نشرت فى عددها الصادر فى نفس الشهر الذى نشر فيه مقال الدكتور البهى ، مقالا تحدثت فيه عن العقوب الأمريكية ، وقد جاء فيه : أن الأمريكين لا يزالون يعيشون فى مجتمع يفضل أن يطلق سراخا عشرة مجرمين ، على أن يهان برئ واحد .

« What is most evident is the Fact that Americans still live in a society that prefers to let ten guilty go free rather than Con - viction one innocent man »

وهكذا نرى التشريع الأمريكى يسير على أحد المبادئ الأساسية التى جاء بها الإسلام منذ ثلاثة عشر قرنا أو يزيد .

الميرة : القاهرة محمود جعفر

## حقوق الإنسان

● المصباح فى عدد العربى الأخير على مقال فى باب الكتب والمجلات ، ورتبتموه إلى مجلة السياسة الكويتية ، معاون محمد نول من أهل حقوق الإنسان ، والمقال منه منقول عن كتابى « وحى الرسالة » المجلد الرابع ، أحمد حسن الزيات

## خطا مطبعي

● لرات فى العدد ٩٩ الصادر فى إبرابر عنوان « الذى الأوروى فى خدمة الدين » ، أن الفنان الإيطالى « رونابيل » ، ولد ومات بين عامى ١٤٨٢ - ١٥٠٧ ، وهذا خطأ ، والصحيح أنه ولد ومات بين عامى ١٤٨٢ - ١٥٢٠ ميلادية ، وذلك طبقا للتراجع العلمية ، فارجو أن تصححوا هذه المعلومات .

داود اسماعيل الرديف / سوريا

« العربى » : ثبت على حق . وقد رجعت للأصول التى كتبناها قبل الجمع ، فوجدناها كما ظنت . والخطا فى الكلمة عند المصححين . ونرجو الهداية .

## يهودى يستيقظ ضميره

● يتعرف محبتكم البراء فى عددها رقم مائة ترسا كتاب بعنوان « يهودى يستيقظ ضميره » فيلم الحرب على أنصبة ، وقد جراب هذا المرمى سرى من الاهتمام ، ونس أسركم على عدم مل هذه المعلومات القيمة يطلع عليها الجمهور العربى ، لا سيما عندما تكون صادرة من « شاهد من أمته » .

والذى لا شك فيه أن هذا الكتاب هو من أحسن المقاييس التى يحتاجها نحن العرب بأسببة نصبة للظلم القدرى ، ولذلك ناسى نرج على خاصة الدول العربية أن سيد طبع هذا الكتاب الذى حفاء الصهاينة ، لم ترجمه إلى العربية وترسعه مطاب على مختلف أنحاء العالم العربى والندوى .

انطون يوسف كيني / الكويت



# الحكام والكلمة

## لا تجتمع والمنطق في رأس واحد

### بقلم رئيس التحرير

في هذه السلسلة من المقالات، نناقش بعض القضايا التي تهم المجتمع العربي، ونحاول أن نقدم وجهة نظرنا فيها. نأمل أن تكون هذه المقالات مفيدة للقارئ، وأن تثير في ذهنه بعض الأفكار التي قد تكون جديدة عليه.

في هذه السلسلة من المقالات، نناقش بعض القضايا التي تهم المجتمع العربي، ونحاول أن نقدم وجهة نظرنا فيها. نأمل أن تكون هذه المقالات مفيدة للقارئ، وأن تثير في ذهنه بعض الأفكار التي قد تكون جديدة عليه.

في هذه السلسلة من المقالات، نناقش بعض القضايا التي تهم المجتمع العربي، ونحاول أن نقدم وجهة نظرنا فيها. نأمل أن تكون هذه المقالات مفيدة للقارئ، وأن تثير في ذهنه بعض الأفكار التي قد تكون جديدة عليه.

في هذه السلسلة من المقالات، نناقش بعض القضايا التي تهم المجتمع العربي، ونحاول أن نقدم وجهة نظرنا فيها. نأمل أن تكون هذه المقالات مفيدة للقارئ، وأن تثير في ذهنه بعض الأفكار التي قد تكون جديدة عليه.

في هذه السلسلة من المقالات، نناقش بعض القضايا التي تهم المجتمع العربي، ونحاول أن نقدم وجهة نظرنا فيها. نأمل أن تكون هذه المقالات مفيدة للقارئ، وأن تثير في ذهنه بعض الأفكار التي قد تكون جديدة عليه.

في هذه السلسلة من المقالات، نناقش بعض القضايا التي تهم المجتمع العربي، ونحاول أن نقدم وجهة نظرنا فيها. نأمل أن تكون هذه المقالات مفيدة للقارئ، وأن تثير في ذهنه بعض الأفكار التي قد تكون جديدة عليه.





من الكسح في القول أن الماددة كلها كرم ، ومن الكسح في القول أن الماددة لا كرم فيها

عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم

قال أحد أمته المحممة، فله الإخوان  
قال شاطئ في ما الذي  
صم في الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم

لعلها الحياة التي يعيشها  
عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم

عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم  
عن صاحب الكرم في الكرم

الرجل في الكرم في الكرم  
ماه واسهرا هذه العربة فتركها عند  
باب الكرم شيئا من المال تصحبه المني  
أنتي لا تخط عنه ، وسرما في سلسا .

قال صاحب في فأتت من أهل ذلك  
نصف الدو بالكرم .

قله : حذار يا صاحبي . فاني لست  
أصف الدو كله بالكرم من أهل ذلك .  
من أهل هذه الحرة الواحدة . أن  
يكتب في حكمي مثلك في حكمك كاسحا .  
كل الذي أردت أن أعله أن آتي بمثل  
وأحد يظل بعض كسحك في الأحكام  
ولكن لأبطل كسحك أظلالا كاملا وحب  
على أن آتي نفسه من بعد نفسه من بعد  
قصة . عن حرة ، تحكي عما وجدت في  
اسدو من كرم . ومع ذلك فلي استطع

وانت تذكر العرمي ، وتسمى انك تقرص  
الله قرصاً حسناً فيصاعقك لك الحراء .

وسأل آخر حاضر : فما بال الحضر ،  
وكرم الحضر ؟

قلت : ان الحضر مجتمع منظم ،  
انها المدينة . والمدينة ليست فيها مظاهر  
الحرج والعمر ظاهرة بادية . وما اهن  
ان يلبس الطامع لباس العمر يستحلب  
به عطاة ممن هو امل منه فقراً . والمحرج ،  
والأزوم ، له في المدائن المتقدمة سبيل  
معلوم يعرج بسلوكة كريمة . لهذا انتصر  
كرم المدينة على اصول لا تركز على  
دعائهم من حاجة بيئة ظاهرة صالحة ،  
انما هي الصحة المرجوة ، والتعارف  
والتحاب ، وهي لا تعنق في تشبثها الى  
اصول مريضة من مال ، الا اذا صاحبها  
سعة كثير .

### والكسح في اخيار الأمم

وكالكسح فيمن قال ان البادية لا كرم  
فيها ، او من قال ان البادية فيها الكرم  
كل الكرم ، كسح في اخيار الأمم .

قال صاحبي : ومن ذلك كرم البادية .

قلنا البادية حالية ، وعابرها في حرج  
من ان يؤرم يوماً في الطريق فلا يجد  
الطلاء ولا الماء . ومن اجل هذا نشأت  
قيمة الكرم ، قيمة اخلاقية ، يعرج بها  
البدوي المقيم عن البدوي المابر من اجل  
الحرج ، على يوماً يؤرم في الطريق فيجد  
من يلقى عنده العرج . وبني البدو هذا  
الاصل المادي ، التعاوني ، وحملوا من  
الكرم صفة روحية عالية من صفات المجد  
الذي يعرسه صاحب المجد على نفسه ،  
ولو كان فيه ، واحياناً على العور ، فقره  
وهلاكه .

قال صاحبي : انك تنزل بالحدود الى  
الدرل ، فان جعلت له اصلاً مادياً .

قرص يدععه الدافع ، وينظر سداده .

قلت : ومن اين جئت بان المادة تهبط  
بقيم الاشياء . انك تأكل ولحمد الله على  
ما وهبك ، من مادة . وتستمرى كل  
عملة من نعم الله ، من ملبس ومسكن  
ومتاع ، وبينهم هم زينة الحياة الدنيا .  
وكل هذا مادة انت تشكر الله عليها .

ان المادة لا تهبط بقيم الاشياء . انك تأكل ولحمد الله  
على ما وهبك من مادة ، وتستمرى كل عملة من نعم الله



ومع . فاما مثل الانجليز والعربيين  
لاهما حائل هو اليوم حاصر قائم نحدث  
به الصحف .

واكثر حرج اضرار السلام انهم يعلمون  
ان الكراهة تقوم بين امين ، او بالاصح  
بين شعبين ، صعب جدا معوها .

والكراهة بين الفرنسيين والانجليز ،  
ان كانت تعجب احبائنا ، فهي لم تطعم  
ابدا لان التاريخ الذي جرى يؤججها  
في المدارس ، مدارس الفرنسيين . ولان  
كلمة قالها نابليون عن الانجليز : « انهم  
اصحاب دكاكين » اي انهم لا ثقافة فيهم .  
لم ينسها الانجليز الى اليوم .

### واحكام بين العرب كاسحة

وهنا اصل الى الهدف الذي قصدت  
اليه من كل ما قلت فيما سبق .

اتها الكراهة التي بدأت نشأ بين شعوب  
تتقطن لطف واحد ، اسمها الله العربية ،  
كما منذ سنوات تسميها شعبا واحدا ،  
وكان اذا رلق العلم ، عملت شعوبا . سمع  
من يفتح عينا .

نعم ، اننا اليوم نقول الشعوب العربية  
وبعض معه هذا القول . ولست اقول  
هذا للذي بين الدول العربية من خلاف ،  
بعضه عد اسنري ، وبعض طل حمرا  
احق حمركه الرماد الانسى

فهذا خلاف اراء لا يزال محصورا  
بين حكاه هذه الدول .

ولكن الظاهرة التي اراها ، واخشاه ،  
هي ظاهرة الكراهة والكراهة العائمة اليوم  
بين تلك الشعوب التي تسميها اليوم  
عرب ، ولست ادري ما سيجي في العد  
العرب .

انظروا ما بين الجزائر والمغرب ، لا  
بين حكاهما قحسب ، ولكن بين شعب  
وشعب .

انظروا ما بين ليبيا ومصر ، لا بين  
حكاهما ، ولكن بين شعب وشعب .

مقد ظهرت في انجلترا هذه الايام  
احبار من فرنسا كاسحة ، ليست مصا  
يحب اناس في ديارها ، لا سيما الرياح .  
ومن ذلك انهم قالوا : ان الفرنسيين في  
غرب يسلحون الرانيز الانجليز سلاحا ،  
وقد يكون سلاح واثر انجليزى ورائران  
او حشرة ، او حتى مائة ، وبقي سائرهم  
وهم لا شك آلاف من غير سلاح .

وحدث لسر هذه الاحبار  
الكاسحة واسالها عن شعب بأسره ، ان  
هبط ابراد الدولة الفرنسية من سياحها  
من عبر الغد الانجليزية هوها شديدا ،  
كان من جرائه ان اوعز رئيس الدولة ،  
ديجول ، بنشر اعلان يرجو من الشعب  
الفرنسى فيه حسن معاملة الاصناف .

ولا شك ينعط الحكام في بريطانيا  
لهذا الحكم الكاسح . وادكر لهذه المظه  
سين من اسات عده . السب الاول  
ان الانجليز يريدون في أزمة الاسترليني  
الحاضرة ان يملوا من مقداره الذى  
يخرج سنويا من البلاد . اما السب  
الثاني ، والخطر ، فهو حقد الحكام  
الانجليز على الحكام العربى لوموم  
هؤلاء ضد دخول بريطانيا في السوق  
المشتركة .

وبهم عن ذلك ، بعيدا عن بقلية  
صانعه ، ان يكره الفرنسيون الانجليز  
وان يكره الانجليز الفرنسيين . يكره  
الشعب الشعب . فاما لدى مرسى  
انجليزيا ، فاقبل ما يشعر به الرية فيه  
وهو لم يره قط . وقد يكون احسن  
الناس معاملة واصفاهم خلقا . انما هو  
صحيحة حكم كاسح ان الانجليزى عده  
قوم كرهين . وكذا الحال لو لقي  
انجليزى مرسيا . رية وكراهة .

والكراهة التي يزرعها وابعوها بين  
الامم ، تستشري استشراء الوباء الذي  
يصبح داء مقبلا .

والدب يصون سلام يكون في الارض  
او يكون حرب فيها ، يجرعون لهذا الحال  
حزعا ، بين اى امتين من امم الارض

سمع من كلمات طاب . لأن العيب  
لا يراد ذكر ، وعليه أحرم .

والررق قد يجمع بين اثنين في سد عرسه  
وكلاهما عربي . ولكن الررق غير عربي ،  
فيظهر شخصه . ثم يجد أن هذا لا يكفي ،  
ويريد أن يأتوا من أهله ، فأخذ يطمس في  
أهل صاحبه . ويصح الخصومة التي  
كانت بين فرد وفرد ، خصومة بين شعب  
عربي وآخر عربي .

بهذان هما أعداء العروبة ، وهما  
أقل الناس مرفقا بالحلق الرياصي عند  
المناصة .

### ولست أخلو الحكام من تبعه

والحكام قد يحتصمون ، والخصومة  
مدون بها . ولا حياة بلا خصام . ولكن  
هناك الخصام الذي يتصل بالمادى ،  
ويحدث في نقاشها ، ولو كان فيه عوج .  
بهذا يجب أن ينصرف على الحكام . وقد  
سئل الحاكم إلى شعبه بصره يسبيل  
الهدى وسبيل الضلال . أما أن ينزل

ويفرقوا إلى ...

إن الحكيم يقول في إن حيز الكلام  
أقصره . والمثل شر .

وما إن في حاجة إلى تمثيل . أنه  
حدثت القدي والرائع . والعارج من  
بلد والداخر في بلد . وحتى وفارى  
الصحف . في أي بلد مرا .

وحتى في المؤتمرات ، قد يستمع  
الحكام على وثام ، ويسمع عنهم أحسن  
القول ، وهم إنما حللوا في بلادهم أذنانا  
تذيب الصدقات كما تذيب الإحسان  
الحصر .

ومن هذه التكرارات ما يأتي عن الحكام  
كاسترة . رجل راور لدا ، ظنى فيه من أحد  
الناس هنا ، فيرجع مقروجا ، يحكي  
عن البلد ، أن كل ما فيها هت ، وكل  
الناس فيها أنحاس !

ورجل سمع من رجل من غير أهله  
كلمة عن أهله حارجه ، فسار برديه  
لكل رائج وغاد ، وينسى ما قد يكسون



« وفي المؤتمرات ، يقول  
الزعماء أحسن القول ، وقد  
حللوا في بلادهم أذنانا  
تذيب الصدقات كما تذيب  
الإحسان الضجر » .

وآخرون يزاطرون لشعاع يقع بين ولد وولد . وهم حمصا عرب ..

واسمع اذاعة اسرائيل ، تأسف وتنحصر على ما يقع بين الدول العربية من خلاف ، فاحتفظت على الامر . اذاعة عربية هذه ام اسرائيله ؟!

### الكراهية هدامة

نعم هدامة لا هادئة . وهي تهدم في يوم ، ما بنته المحبة في سنين وقرون .  
واعود فاكتر هذا المص لعطوره .  
ان الكراهية تقوم بين شعب وشعب ، شيء لا تكاد تمحوه السنون .  
وهي شيء يتواركه النون .  
فليطهر الرعماء ، في أي طريق هم مشغوبهم سائرون .

الى شعبه ، ليكرهه في شعب عربي غير شعبه ، فهذا في معنى المروية هو الائم المئين .

ومن انحراف الحكام ، أو انحراف عمالهم في غيبة منهم وانشغالهم باسموا الحمر الطيب يأتي من البلد الطيب عن النصب الطيب . خبر شعب عربي كادح يهذي الى شعب عربي كادح ، ما دخل حصومة موقوفة قائمة بين الحكام فيه .

ولقد ادهشتني كلمات قرائها، واخرى سمعتها، تفيض بالفرح الحسية بتوقعوها لشعب عربي .

وصحف وحديثها لخير بكل خير سبيء يحكي عن بلد يكرهونها ، وهي حكاه وشعب ، ويحصبون كل حر طيب .  
تماما كما يفعل صحف مرمه باحار فسطح المحتله .

## مَا بَعْدَ غَزَى الْأَفْخَاذِ إِلَّا الْبُطُونُ

الى ما تحت الركب ، ولا يكشف عنها ابدا .

ثم اذا بالحويلة منذ سنة او سنيين تقصر لترتفع فوق الركب وترتفع كثيرا .  
ان رجل المرأة ، كما يعلم القاصي والداني ، محط ومق .

وكانت الموضة تقضي بستر بعض السابق .

نادا بها بقنة تقضي بالكشف عن الساق كله ، ومن بعض الاحوال .

ويجلس الرجل في السيارات العامة والقطارات أمام المرأة ، لا عن لمد ، فهذا هو تصميم العربات من يوم كانت فيه سيارات وكانت قطارات . وبلغت الرجل فلذا عيبه ، في غير وهي منه ، تمتدان الى المتحدين المكشوفين . ونحس

ساس المرأة ، من اوروبية عربية شرفية ، وكذا لباس المرأة في المارة الأمريكية ، ولدى من يحا بحوس وولد النسوس من ساب حواء في سائر اقطار الدبا ، هذا اللباس يتألف من بلوزة ستر الصف الاعلى من المرأة ، صدرها وظهرها ، ومن حولها ستر الصف الاسفل منها .

وهذا النصف الاسفل من هذا اللباس ، الحويلة ، لمت به الموضة ، ولمت اصابع رجال الاطيرة فيه احيرا لصا كثيرا . فمره هو يتسع ، ومره هو يضيق . ومرة هو يطول ، ومرة هو يقصر .

وكان للقصر حدود ، وكان للطول حدود . وكان من حدود القصر انه يقصر



فتيات من اولى الطقات في الجمع الاولى ، كتبت ماين من  
ركب ، ان بعت بملاج في صف بروج ، لم بيلج بملاج في صف في

ان تكد المناط في الاسوار خشية ان  
يقنحها العدو اقتحما . ثم هي بعد  
ذلك لا تستطيع .

والعجيب انى اقرا ما اقرا من صف  
المرج ، فلا اجد رجلا ، ولا اجد امرأة ،  
تتحدث عن هذا العرج ، فاعصب .

### خير من باريس

حتى قرأت في الاسابيع الماضية خيرا  
جماعة من العمال الرجال في باريس ،  
سانروبي الطريق ، فاداء بهم يحسدون  
انهم وحيا لوجه مع جماعة قادمة من  
الغنيات . من دواب الحوالات العسيرة ،

المرأة بحركة هذين العبيتين ، نفس بها  
لصيب بخديها في الصميم ، فتضطهما  
وتشد طرف الحولة تريد ان تسترهما  
ولكن هيئات ، وبحل الرجل ، وبروح  
بطلان الصفحة التي في يده . ثم يطى  
عليه ، يمر رعى من انباء هذه العاذية  
التي احفاها بصفحة ، ولم تـطـطـح  
الحولة ان يحفها ، فيحاول ان يسترق  
النظر ، رغما منه كذلك ، ونظـل المسكين  
طول الرحلة في عرج ، ونظـل المسكين في  
عرج . هو في حرب ، هي حرب اعتداء ،  
عدته فيها اشعة من ضياء ، تملأ منه  
بصاصين تعرفان بالعبيتين . وهي في  
حرب ، هي حرب دفاع ، تحاول فيها

ما يرمى به الرجل .. وهل رأيت رجلا  
قام محتج على هذا المرى الذي لا ندرى  
الى اى مدى في غد يمتد .

### أطروحة جرت في غير فتنة أو جمال

ولقد صيدقت صاحتي المحور .  
صدقت في مص الذكثانورية التي وصفت .  
فالمرأة مهما طلعت الحرية ، ومهما طلبا  
نحن لها الحرية ، فيها عنصر من الصودية  
معيب . انها عودية الطراز الذي يفرضه  
عليها اهل الطرز قوما . ولا تقل لي  
انها تتعبد للطراز المعروض لانه يزيد  
جمالاً ويريداً فتنة . بعد حري الكثير  
من الاطروء في غير مه أو جمال . ومع  
ذلك لم يسطع المراه ابتكاره . والطراز  
الواحد ، في احتشام أو غير احتشام ،  
بحكم انه طراز واحد ، لا يمكن ان يزيد  
كل النساء جمالا ، وهن اجسام مختلفة  
الاشكال والامداد . ان طرازاً مفروضاً  
في عام يزيد المرأة السمينة سمناً ، فثعبان  
ومع هذا تعضض له . وان طرازاً مفروضاً  
يزيد النحيبة نحافة . ويكشف عما في  
صنورها من عظام ، ومع هذا ترصاه طرازاً .  
وطراز يزيد الطويلة العارعة طولاً ، وآخر  
يزيد القصيرة قصراً ، وكله في حكم  
الجمال والحمل مسح مردود . وبكى  
ترصاه المراه .

وطراز الحويلة القصيرة ، طراز من  
الطرز ، فيه معنى الحتم والعرض .  
ولكن راد عليه انه وامم البسة التي نشأ  
فيها . ففيه معنى التحرر العنسي الذي  
عم أوروبا ، وفيه اثر شديد من ضعف  
الاممار المسيحي بين اهلها ، ذلك الضعف  
الذي ناسى له .

ولست اطيل في شرح هذا ، فهو  
طريق فيه رفق كثير .

والامخاذ العارية . وتتملق امين الرجال  
بالامخاذ ، وتمضي العتيات وتعتو ، واعين  
الرجال لا تعوتهن . فاذا كلمة تجرى بين  
رجل ورجل ، واذا بالرجسالة يلحقون  
بالعتيات ، واذا نبيانهم تنمرق ، سرعها  
الرجال اربا اربا ، حتى عرى مهن  
ابهر وعري الصدر ، وعري البطن .  
وانكشف كل شيء ، وتم هذا قبل ان  
يعضد رجال الشرطة . ووقفا الرجال  
القاضون يتحدثون : « هؤلاء العتيات  
عرى مهن الفحلان الى حيث كادا  
يلتقيان . فهن يحبين العرى . لهذا  
رداهن عريا » .

على ان الامر في أوروبا لم يقتصر على  
العتيات . لقد شمل كل النساء من كل  
الاعمار حتى لتجد المجائر في تلك  
الاستار القصيرة . وسببتها استناراً ،  
لان اقباس هدفه الاول على ما اعلم  
الستر ، ثم يأتي بعد ذلك الجمسال  
والحميل . والثياب لا شك جمال ،  
ولن بعد اقبح من امرأة عارية أو رجل  
عار . بهذا حدثني احد حبراء الحس  
وكناه .

وحدثت محورا منهن في هذا ، بل  
حدثتني هي وقد رأتني انظر الى هذا  
القصر منها ، واعجب . قالت : ان هذا  
من حقن العصر .. انك لتدور على كل  
المخازن فلا تجد فيها اسكرتا ( هذا هو  
اللفظ الانجليزى للعنلة ) بطول مستر .  
انكم تتحدثون عن دكتاتوريات الحكم ،  
وتنسبون دكتاتوريات اخرى في المجتمع  
اشد قسوة واتمه حكما من الدكتاتوريات  
السياسية .. والموضة سيده هذه  
الدكتاتوريات .

قلت : في النساء .

قالت : والرجال . فانما تصنع المرأة

صوراً من المريى، ليس بها حتى العمال الذى يشتر غريبة، وهذا بذكرنى بصاحب حريدة قلت له فى نقاش : يا اخى لقد جمعتم على فارنكم ، فيما تشررون من الصور ، وذر الحطبة ، وألم القح معاً ، فان كان لا بد عندكم من وذر التظر ، فما ضركم لو جمعتم بين وذر المري وبن الجمال ، فقد يطمى الفن على فارنكم فيمفل بما فى المري من أوار .

ولكنى لا استطيع إلا أرا عجب لو صول هذا الطراز ، طراز الجونة القصير ، طراز الأعمدة الطويلة، الى شرقا المريى، بل الى شيوخه بين فتيات الشرق ، وحتى بين عجائزه وأشباه المحائز .

وربد فى عصى اى لم اسمع صوف ناهد يخرج من فوق سر ، ولا كلمة عانه هه نظهرى الشرق ، وما أوسمه ، فى صحفه . ووحدت عكس ذلك .

## يستغفون الجمهور بمضاعفة أثمان العقاقير

وطريره هذه التركاب المعيه فيه طريره .

ان العقار له اسم طبيعى اصيل ، عرف به فى اول مرة ، وهو اكثر ما يكون اسما علميا كيميائيا . ثم تألى شركات الدواء المقصودة ، بذات الاسم الضخم فى الأسواق ، فتعطى له اسما جديدا من صدها ، هو اسم الصنف الذى تصفه منه . وهذا يوهم الناس ، أن العقار صنفان ، صنف وشيخ ، هو صاحب الاسم الطبى العلمى ، وصنف رديع ، هو الصنف الذى تصفه الشركة ، وتعطيه من العناية ما يعطى ، واكثر ما تكون هذه العناية عند الأطباء .

ثم يكون للصنف الذى يباع فى السوق باسمه العلمى الكيمائى «الدم» «الوسع» لمن مثل اسمه قليل وصيغ ، ويأى الصنف الذى شرّفته الشركة باسمها الجديد ، لمن كمثل صنفه رديع . والصنفان صنف واحد .

ويقول المصدر الذى انقل عنه ، وهو مصدر كبير لا ترتفع اليه رية ، يقول فى سبيل ضرب الأمثال ، أن الاسبرين هو الاسبرين ، تحت أى اسم كان ،

وبذا القصة من اولها .

سداها من مصدرها ، حتى لا يكون عند احد رية .

ومصدرها الكبحرس الأمريكى ، بهيته وحلاله .

ان الحكومة الأمريكية استحدثت فى السنوات الماضية القريبة نظاما للرعاية الطبية Medicare ، بذات عكس نفعه .

بل بذات عكس بانقاله ، فهو له اكثر من ثقل واحد .

والثقل الذى نحن بصده الان هو نصيبها ، نصيب الحكومة الفدرالية ، مما يسبق فى شراء الدواء . فقد قلب ما نفعه فى العام الواحد على فئة واحدة من الناس بضع مئات من الملايين من الدولارات .

واحد وجمال الكبحرس يدرسون ويحسبون .

وخرجوا على هذه الحقيقة المعجبة المدهشة، ان شركات الدواء تنماطى أثمانا له هى أضعاف اثمانه التى وجبت ان تكون .





الصيدلي يشترى المطار باسم سرانيل ، فيدفع ٤٠ دولاراً في الألف فرفض منه .  
وهو لو اشتراه باسم ريسرين ، ليدفع ٦٩ سبيلاً في الألف حبة منه .

ومثال ثالث : سرانيل Serpanil وهو عقار لبعض الضغط ، وتهبذلة الأعصاب . وهو هو العقار صاحب الاسم الأشيع « الميندل » ، ريسرين Reserpine والصيدلي يشترى من الشركة صاحبة الاسم الأول ، فيدفع ٤٠ دولاراً في الألف فرفض منه . وهو لو اشتراه من السوق باسمه الثاني ، ريسرين ، ليدفع في شراء الألف حبة ٦٩ ستيماً ، والصيدلي الأمريكي في كلا الحالتين مكسبه ٦٦٪ مما سيج .

### تبعة الأطباء في ذلك

والأطباء يطاوعون شركات في هذا

ولكنك تشتريه في الأسواق باسم أسبرين فتدفع فيه ٢٩ ستيماً ( الدولار ١٠٠ مستقيم ) . ولكنك تطلبه من الصيدلي بالاسم الذي باعته عليه الشركة فتدفع فيه دولاراً و ٢٩ ستيماً .

ومثل آخر : يكتب الطبيب لك اسم الدواء مثلاً ، أكرومييسين Actomycin وهو من المبيدات المصنوعة كالسلي . وتذهب للصيدلي بهذا الاسم ، فمدفع فيه ٢٥ دولاراً . ولو أن الطبيب كتب اسم هذا الدواء تتراسيكلين Tetracycline وهو اسمه العلمي ، لذهب فيه للمدعي مغط ٤ دولارات ومضغاً .

مضاعفه اثمان العقاقير التي تباع للجمهور .

ولكن غير ذلك يقال في دوجة النقاء .  
فقد قامت ادارة الغذاء والعقاقير في الولايات المتحدة ، وهي ادارة ذات موزع عظيم ، قامت بتحليل ١٩٩١ عينة من عقاقير لها أسماء ابتدعتها شركاتها فوجدت ان ٨٨٪ منها قصرت عن بلوغ ما ادعاه اصحابها لها من معمول ، وقامت بتحليل ٢٥٨٢ عينة من عقاقير ليس لها أسماء الا اسماءها الاصليه ، فوجدت ان ٧٧٪ منها فقط قصرت عن بلوغ معمولها المزعوم .

### المركبة لا تزال قائمة

ولا تزال المركبة قائمة في البرلمان الأمريكي . انها تختص الآن بمعونة طبية حكومية لفرالية ، تمتد لتشمل الشيوخ الذين تزيد اعمارهم على ٦٥ عاماً . والسعة المقدرة لشراء الادوية في هذا السد من المعونة تقدر بما يزيد على ٦٠٠ مليون دولار . والراي النازل هو ان الحاجة عاسة الى تشريع يعفي بان تقدر اثمان الدواء ، لا بناء على الاسماء ، ولكن على ما يحتويه العقار من مواد . وان القوانين اذا تساوى نقاء ، وتساوى معمولاً ، وجب ان يتساوى ثمنها .

وهي حرب قائمة سوف تكون ضارية ، لانها لن تكون حرب طب وعلم فحسب ، ولكن حرب مال وحرب صناعة وحرب استغلال ، في عالم حر ، وان ضلت حربه فيه ، وجب عندهم ان تقوم بتاسلها حرية أخرى ، تردها الى طريق الهدى من بعد ضلال .

●●

أحمد زكي

الامر ، لا حيا في ائمال كامل مرضاهم ، ولا حيا في الرأء الشركات ، وانما هم يطاوعونهم لانهم يجلبون الاسماء التي تستدعيها هذه الشركات الصلحة ايماناً بهذه الشركات ، او لالهم هذه الاسماء ، وهم كثيرا ما يجلبون الاسم الاصيل للعقار الذي يصفون .

وسبب آخر لا يعرب عن بال . ان هذه الشركات الكثرة ترسل رسلا الى كل بلد ، وترسل كتبها ، وترسل عينات حيلة التمتة من عقاقيرها ، في حيلة دعائية كبيرة لجرف الاطباء حرقاً . ويحرقون من ايمان .

والدعاية هذه الواسعة لها نصه تصاف الى الايمان .

### وتبقة الشركات في هذه الاسمار

وتسأل الشركات الكبيرة من هذه الاسمار المضاعفة لهذا العقاقير ، فيجيبون بانها صغار لثمانها . وتسأل الشركات الصغيرة ، التي لا تستعمل الا الاسماء العلمية الوصيحة ، فيقولون ان الامر ليس امر بناء ، وانما هو طلب ربح كبير مضاعف . وحب على داك الشركات الكثرة عمول . ان يكن ربح كبير فتحن اما بتمه في البحث من عقاقير باسمه حددته كثيرة ، وانها على كل حال لها الحق في اى ربح براء كاديا ، في عالم التجارة الحرة ، ومن لم يمجبه الامر فمدان الماسة واسع فيبح .

### في البحث والنقاء

اما من البحث من عقاقير محددة ، وعن بقات ذلك ، فمن الحق ان يمال ان هذه البحوث لها بقات كثيرة . ولكن من المشكوك ان يكون تمويلها من طريق

# نتيجة مسابقة العدد ١٠٠

## متسابقون من ١٧ دولة أجنبية

تميزت الإجابات من هذه المسابقة بظهور ثلاث : أولاها زيادة نسبة ذوي الصفات العليا من أسئلة الجامعات والأطباء والمهندسين والمحامين وأعضاء البرلمان ، وثانيها زيادة عدد الإجابات الواردة من الدول الأجنبية التي بلغ عددها ١٧ دولة هي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وانجلترا وفرنسا وإيطاليا والنمسا وسويسرا ويوغوسلافيا وإيطاليا وتركيا وإسبانيا والبرازيل وباكستان والهند وفيتريا وغانا والحبشة ، والثالثة زيادة عدد المشتركين من الأجانب الذين يجيدون العربية قراءة وكتابة .

**الجائزة الثانية :** ولديها ٢٠ ديناراً فاز بها السيد/محمد طعي محمود مدرس اللغة الانجليزية بالدراس الثانوية - طنطا - ج-ع-م .

**الجائزة الثالثة :** ولديها ١٠ ديناراً فاز بها المراح العراقي الدكتور فؤاد صالح الجبوري المقيم في موسكو - الاتحاد السوفيتي .

وفاز بالحوافز الثماني الباقية وفجدة كل منها ٥ دينار كل من :

١ - محمد الهادي حمادو : مسؤول قسم الوطني بإذاعة الجمهورية الجزائرية - الجزائر .

٢ - الدكتور محمد أوكيدان : لندن

٣ - رياض عكاوي : مصلحة الكهراء - صيدا لبنان

٤ - السيدة شفي محمد وجب : الملكة العربية السعودية .

٥ - خالد دقالي : حياء سورية .

٦ - أبو النور بركات الجبوري : مدرسة قربان الثانوية - طرابلس الغرب - ليبيا .

٧ - وائل محمد بهاء الدين إيهاب هلال : الحارطوم - السودان .

٨ - فؤاد محمد طه الدين : عمان - الملكة الأردنية الهاشمية .

وسترسل المراكز إلى أصحابها .

وقد أرسى عدد الإجابات التي طلبتها على لياقة آلاف اجابة ، لم يكتب الكثيرون من أصحابها بالاجابة عن عشرة أسئلة ، بل اجابوا عن كل أسئلة المسابقة ، اجابات صحيحة .

واختار الذين لم يكتبوا الاجابات العشر المطلوبة في السؤالين الأول والثامن ، فقال بعضهم ان خليفة اول زعيم مصر في القرن العشرين هو احمد فرابي وقال آخرون انه سعد زكامل ، ومنهم من قال انه طغت حرب أو مصطفى النحاس !

واختلفوا في شخصية الممجد السوري الامود بالسؤال الثامن ، هل هو شكري القوتلي أو يوسف العظمة أو حسني الزعيم أو بشارة الخوري أو .. وشهد عالمي القياسي !!

اما الاجابات الصحيحة فهي بالترتيب الآتي :

محمد فريد - هيرشولد - كتيبي - بصوف - ايمن - عبد الله السلام الصباح - خروثوف - فارس الخوري - ابراهيم - لومويا - عبد السلام محمد عارف - محمد الخامس .

وقد اجريت القرعة بين الذين اجابوا على الاسئلة الاثنى عشر كلها فظهرت عن النتيجة الآتية :

**الجائزة الاولى :** ولديها ٢٠ ديناراً فاز بها السيد / محمد العربي بن اسماعيل ، بالوكالة الدائم لدولة الكويت بالأمم المتحدة - جيف .

بدرهمه من ذلك

# أَعَزُّ الْحَوَاسِّ عَلَيْكَ أَفْتَحْنَهُ مِنْ حِينَ لِحَايِنِ

قدرة شبيكة العين على إيضاح ما يقسم عليها من صور ما ترى العين من أشياء.

وقت تستطيع أن تبحر بظرك بشيء ، بأن تلف الصفحة المائلة حتى تكون قائمة رأسية مائلة ، يسطط عليها من ضوء النهار الكافي ، وإن ليمتد منها بحيث تبعد عينك عن حروفها بقطر ١٠ اقدام ( ٢.٥ مترات ) ، لم تبدأ بفراغ الأسطر ، بدأت بالصوف ذات الحروف الكبرى ، ومنتهيا بالصغرى .

( فإن لم تكن تقرأ الحروف لأنها أفريقية ، فترسم شكلها على ورقة بيضاء ، وفارها باليد كتبت بعد ذلك . علما بأن الترجمة إلى العربية هنا لكلمة الحايير وليس الإخبار ) .

فإن أنت استطعت أن تتبين حروف السبعة الأسطر الأولى ، فبصرف بصر سوى لا تجار عليه . وإن زدت كان بصرك أحسن .

وإن كان الأمر غير ذلك ، فطيك بالطبيب ، وأعلم أنه إن كان بك قصر في النظر ، فالحروف تصبح لك أكثر كلما قربت .

وأعلم أنه إن كان بك طول في النظر فالحروف تصبح لك أكثر كلما ابتعدت .

إن الصورة ، لكي تصبح ، يجب أن تقع على الشبيكة تماما . شبيكة العين .

إن الصورة إذا لم تقع على الشبيكة تماما ، بل قربتها ولم تكن ، كان عند صاحب العين قصر نظر .

والصورة إذا لم تقع على الشبيكة تماما ، فإد قرب بها لم تقوينا إلى الخلف منها .

ومنتظ يكون عند صاحب العين طول نظر .

■ إذا سألت أستاذنا ، كائنا ما كان ، أي حواسك الخمس أهم عليك ، ما تردد لحظه حتى يقول لك : أنه البصر .

والحق أن البصر لا يهدي في الطريق محسب ، ولا يعرف بأشكال الأشياء فتعرف إليها محسب ، ولا هو للمراء وحدها وهي باب الإنسان اليوم إلى العلم ، ولكنه ، في عصر هذه المدنية العلمية التكنية الماركسوية الحديثة ، أصبح لا يكفي القدر القليل منه ، بل لزم أن يحتفظ طالب هذه المدنية منه بالتدبر الكثير الكثير ، فإن نقص البصر يحكم الوراثة أو حكم العمل ، أو حكم السن ، ويجب أن يتبين ذلك باكرا ، حتى يجعل منه بالمدس وغيره دائما بصرا شديدا جديدا ما أمكنه إلى ذلك سبيل .

أن من الآفات المشهورة التي يصاب بها البصر ، قصر النظر ، ومنها كذلك طول النظر .

وانك واحد في الصفحة المائلة خريطة بها صفوف من حروف أفريقية ، لم يرسمها وأسمها أخطا ، فقد رسمها من حيث الحجم ، وهو يتدرج صفرا من صف إلى صف ، ومن حيث لحنه الخط الذي صنع منه الحروف ، بحيث يتدرج كذلك قلة لحنه من صف إلى صف ، وكل هذا وراء تنقذير لدرجه الإبصار يعتمد على المعروف من قواعد الضوء وقواعد العين لاستقباله . ثم

T

X U

D Z A

P N F H

U Z T X D

N A F D H Z

A U T X P Z N

F D N T U H P X

Z A X H T P N O F

ولي العالمين تصحح العيادات العيون  
والقصر .

واعلم ان الشكبة هي ذلك  
الستار المرحودي داخل العين ،  
في أقصى هذا الداخل ، وفيه  
تنتشر الاغصاب التي تصل  
بالمح . والشكبة ، بعد وقوع  
الصورة المرئية عليها ، عليها  
واحد آخر . لقد وحب على  
الشكبة ، والذي بها من عناصر  
انصار ، ان يوضح الصورة  
بان لذلك ما في الجسم المرئي  
من فروق تتصل باختلاف في  
اوضاع اجزائه ، واختلاف فيما  
بين هذه الاجزاء من ابعاد ،  
واختلاف بين جزء مضيء وآخر  
اقل اضاءة .

بقى ان نقول ان الخريطة  
التي بالصفحة المقابلة هي  
الخريطة الشهيرة التي لها  
امثال كثيرة صاد اعطاء العيون ،  
وبها يستحسن النظر . واستندعها  
طبيب عيون هولندي اسمه  
Herbert Snellen مستنسل  
ولد عام ١٨٣٢ ومات عام  
١٩٠٨ ، وهدف بها الى تقدير  
حدة النظر .

وتوجد وسائل أخرى لتقدير  
حدة البصر . ومن هذه طريقة  
لاندلت Landolt ، وتتألف  
اسطرها من دوائر غير كاملة  
تتجه فتحاتها الى اعلى واسفل  
وغير ذلك .

وسمها طريقة تتألف حروفها  
من انواع من قضبان متوازية .  
واخرى تتألف من قضبان  
متعاطفة . وليست طريقة  
سبلين بآدق الطرق ، ولكنها  
هي من اسر الطرق وأكثرها  
شيوعا .

# مُعْجَمٌ عَرَبِيٌّ لِلْمَعَانِي

لاين سيده معجم عربي من هذا الصنف؟  
واقول نعم انه من هذا النوع ، ولكن اين  
هو من اللّغة ، بل اين هو من المعاني .  
انه البركة واللّغة العربية بحر محيط .  
ان صاحبه طرق الباب ، واحسن بطرقه  
ولكنه لم يحط فيه الا خطوة واحدة من  
الف خطوة . فاس انما العلوم ، وهي  
مئات ، فيه ؟ وابن انما العصور ؟ وابن  
الفاظ الحضارة ، حتى المدم منها ؟

لا . ليس في العربية معجم المعاني  
الكافي الذي يعني ، والذي هو حاجة  
هذا العصر .



ان لغتنا العربية لغة واسعة . وعليك  
« بلسان العرب » تعمي مجلداته ،  
وتعمي ما في كل مطلد من صفحات ،  
وما في الصفحات من أسطر ، وما في  
الأسطر من كلمات . كل هذا فيه اقناع  
سعة اللغة ، وهو مع ذلك لم يستوعبها .

ولكن كم في هذه الصفحات من كلمات  
بحر حيا في حاجة اليها في هذا العصر ،  
في علوم طبيعية ، وفي علوم رياضية ، وفي  
علوم تقنية ، وفي علوم طبية ونفسية  
وتربوية . وفي آداب وعلوم اديبة واسباب ،

هل فكرت يوما ، وانت تقليب  
صفحات معجم عربي ، او ان شئت غير  
عربي كذلك ، بالاضبط عما تبحث عنه .  
انه لعظ لديك .

لم انك تريد له معنى .  
الذي اللفظ واحد لديك أولا ، والمعنى  
جاء ثانيا .

ولكن الذي يحدث كثيرا في الحياة ،  
ان المعنى ياتيك أولا ، ثم تطلب لهذا  
المعنى لفظا . فاقين تطلبه ؟

في المعاجم ؟ بالطبع لا .

ان المعاجم ، ودعنا نتحدث من العربية  
خاصة ، تعطيك الالفاظ مرتبة ترتيبا  
ومتق حروف الهجاء ، مما اسرع ما  
لهتدي الى موضع اللفظ ، واذا قال  
مصاه الذي هو الى جانبه .

هذا المعجم هو معجم الالفاظ .

وليس في المعاجم المعجم الذي يعطيك  
المعاني مرتبة ، تهديك الى معنك الذي  
تطلب اعتدائه سهلا . لم الى جانبه تجد  
لفظه .

ان هذا المعجم الذي يعتمد هو معجم  
المعاني .

وسنعود ان كتب « المحصن »

والذين يلتفتون العاطفا ، والذين يسهلون  
وضع اللفظ الصوري الماقص للمعنى  
الغام .

وقد قدر له المكتب الدائم عشرة أعوام  
لإنجازه .

ومع هذا ، فقد أراه أملا ، إذا اعتبرنا  
الرمز المشرح لجميعه ، نعمل ظهوره  
تعاؤل كثير . إلا أن يسمى من اللفظ  
المعجم العربية من كل لفظ قديم عبق  
لا يقع به ، ولا يمكن أن يقع به ، في  
المعجم الحاضر . وكل لفظ حذر عليه  
هذا الحكم إلا لفظا ورد في القرآن أو في  
الحديث ، أو قيما أشهر من أرباب العرب  
السهل الممتنع الحميل الذي ينطق به  
الناطق ، ومع ذلك تلم أسئلته فلا  
تتحطم .

نقى المال .

وهذا يضع « المكتب الدائم لتنسيق  
التعريب » وهو جزء من الجامعة العربية  
يضع بحثه على أكتاف الدول العربية ،  
وحمله من بعض التزاماتها ، والتزامات  
سبع .

ومن هنا تأتي الغشية .

لأن هذا العمل الذي يطلب له المال  
عمل في الصميم من بناء الأمة العربية ،  
بناء لغتها ، غناء علمها ومعرفتها ،  
ومستقبل حياتها . ومن أجل أنه في  
الصميم ، فهو خاف . ومن أجل أنه  
خاف ، ليس له المظهر البراق الذي  
يشتهر المال . فوير مائية أي دولة  
لا بد أن يكون راشدا وشبدا ، يمدرك  
أخطار الأمور القربة المدى والبعيدة على  
السواء ، لكي يتها له أن يعود بمال في  
« سبيل عمل محم » أو « تعريب  
مصطلحات » . تعبير في لغة الحكم  
والحكومات ليس لها خطر يخيف .

وفي غير هذا من صنوف المعرفة التي  
كشفت عنها المصور الحاضرة ؟

وقير هذا ، المعاني التي تولد كل يوم  
تتكاثر . بهذا يحدثنا أحصاء منظمة  
اليونسكو الدولية ، أنها تقول أن الحديد  
من الالفاظ التي تستحدث في العالم كل  
يوم يقدر بمائة لفظ لمائة مئة جديد !

إننا في حاجة إلى معجم المعاني العربي  
هذا لنكتشف به عما في لغتنا العربية من  
نقى ، ونكتشف عما فيها من غنى .

أما العقر ، أي القصص من متبصرة  
مما أحدثتها هذه القرون الحديثة ،  
فأمره واضح .

وعلاجه واضح : ذلك استحداث  
الالفاظ لهذه المعاني .

وأما المعنى ، غنى اللغة العربية ، في  
معاجمها القديمة ، يسمثل في كلمات كثيرة  
لما لم نسميها ، هي بعض لرائنا . وهي إذا  
نحن أنزلناها في مراكز التعريب اليوم ،  
أسماء تكون في الدول العربية ، لو كانت  
بالكثير الذي يفي من مستحدثات الالفاظ  
للحياة الحاضرة ، في كل علم ولحاجات  
المدنية هذه القائمة اليوم . أنها حديثنا ،  
وهي مدبه كل حامد لها بساء ، أو كاره .

ذكرت كل هذا مقدمة لأن أقول أن  
بالقرب العربي الأنقى « مكتب دائم »  
لتنسيق التعريب في العالم العربي ،  
مركزه الرباط ، وهو من أشد مراكز  
التعريب نشاطا . ومن آخر مجهوداته  
« منهاج لتنسيق التعريب في العالم  
العربي » . وهو منهاج واسع ، مخطط  
مرسوم ، مطبوع ، وهو مفصل تفصيل  
فيه الكفاة . وهو يهدف إلى إنشاء  
معجم المعاني هذا في العربية ، وبشيء  
مثله في الإنجليزية وفي الفرنسية . والذين  
سهل بين اللغات الثلاث التقاء معانيها ،

# أَسْئَلَةٌ مِنَ التَّارِيخِ..

## وَجَوَازِزُ ١٠٠ دِينَار

■ مابقه هذا العدد تعود بك الى أحداث في تاريخ عظيمه ، وهو من ثمانية أسئلة كل منها عن احد هذه الأحداث .. والمطلوب من الاجابة على حصة من هذه الاسئلة على الاقل لتعوز باحدى جوائز المسابقة

- متى الاستعمار الفرنسي للمغرب له تلك محمد الخامس الى جزيرة مبدية.. ترى ما اسمها ؟
- كريمة به سرمدية به مفسف ؟
- نابليون .. القائد المشهور انتهت اممته وهو في النفي بجزيرة مائية اسمها
- كورسيكا - سانت هيلانة - صقلية ؟
- سعد زغلول .. نفاذ الانجليز الى جزير في المحيط الهادي اسمها ؟
- سيلان - سلطنة - سيشل ؟
- عبد الكريم الخطابي .. القائد المغربي الكبير نفاذ الاستعمار الفرنسي الى جزيرة اسمها .
- توميفاد به قيربي - مفسف ؟
- ابا وطى قنينك بمسد ياس
- كاسي قيد قنينك ملك القسما
- هذا البحث من الشعر كان لقاه امير الشعراء احمد شوقي بترطه به مودنه من النفي في
- جلاوة - باريس - اثبيلية ؟
- بشارة الخوري رئيس جمهورية لبنان ؟
- ورياض الصنع رئيس دولتها اعطيلها الاستعمار في اللغة بجزيرة صغيرة بالبحر الابيض اسمها ؟
- دومي - حافظة - ارواد ؟
- بروي ان ملكة اقنعت بجمالها سألوت من اليمن الى القدس لقابلة سليمان الحكيم ما اسم هذه الملكة
- كرويانرة - بلقيس - افرودت ؟
- خالد عربي شير قل يحلف بجيشه منتظما من الشرق حتى وصل الى الحرب الاممي
- وعند شاطئ المحيط ولف بحصانه ورفح يديه الى السماء وقال :
- اللهم اقمه امي قد بلغت الحيود : ولولا هذا البحر لقصيت في البلاد اقال من كثر بك حتى لا يمتد احد من دونك ؟
- طارق بن زياد - عقبة بن نافع - موسى بن نصير ؟

## شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - ان يرفق بالاجابة كورون اسماءة المسور في دبل هذه اصحبه
- ٢ - اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح .
- ٣ - ضع احابك في مغلف مطلق واكتب عليه العنوان الاتي :
- مغلة العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكوت ؟ مسابقة العدد ؟ ( )
- ٤ - آخر موعد لتوصيل الاجابة اليها في الكوت هو اليوم السابع من شهر ربيع حرري ١٩٦٧
- ٥ - كل خطاب مغلف شرط من هذه الشروط عرصة لا يهل ولا يدخل عليه الامراع على العنوان

## الجوائز ١٠٠ دينار

- يمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار توزع كالآتي :
- المرتبة الاولى : ٢٠ دينار . المرتبة الثانية : ١٠ دينار . المرتبة الثالثة : ١٠ دينار .
- ٨ جوائز هائية : قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٤ دينار





# فِي عَهْدِ الْعِزَّةِ وَالْفَلَسِ وَعَهْدِ الْمَذَلَّةِ وَالْخُسُوعِ

**بقلم : سلمى الحفار الكزبري**

بالاقليم والموقع الحضاري ، وقد جعلتها جميع هذه العوامل تنطوي على تصور عميق في أمور الدنيا وفي حل مشكلاتها ، بنا اسلافنا في مناطق صحراوية عاشوا فيها من ضحك العيش والمزوات النشء الكثير ، وشبوا على حب النخامة وتمجيد الكرم والبرء ، وخشروا العيس الانسانية بهدوء وعمق ، فاستطاعوا وفلسفتهم على اديهم جيلا بعد جيل ، وما الامثال الا لون من ألوان الادب المعبرة السليمة .

## امثال من امثالنا

قال اسلافنا قديما في لزوم احتمال المصائب والمزعجات لبلوغ الهدف

■ كنا يعلم ان لكل امة امثالها التي تدل على خصائصها الاخلاقية والروحية الذاتية ، ومع ذلك يجد الباحث امثالا متشابهة شائعة في اكثر من لغة وامة ، وليس هذا التشابه الا دلالة على صفات عامة مشتركة بين سائر الامم والافوام لان الطبيعة الانسانية الواحدة تعرضها عيها .

ولما نحن العرب ، وعيد كبير من الامثال القديمة المسبوكة بلسه اديبة اما شعرا واما نثرا ، التي جانب امثالا الشخصية الطريفة التي لا تنطوي من الحكم البليغة . فامثالنا العربية ، الادبية منها والدارجة باللسه العامه ، ترمز الى خصائصها النابعة من واسع حياتنا واسوب تفكيرنا ، المدرس بدور شك

الكلام من فضة فان السكوت من ذهب) .  
فماثلنا تطرقت الى كافة الحاصل  
الإنسانية وأبررت محاسن الجميل منها ،  
ومساوىة القبيح ببراعة وفن .

### وقالوا في الوشاية

وفي ذم الوشاية يعجبي المثل القائل :  
( سبك من طمك السب ) . ولهذا المثل  
القديم قرينه في اللغة الدارحة حيث  
يعول عامة الناس : ( مين غاظك ؟ اللي  
لمك ! ) .

### وقالوا في أن الحب أعمى

وهنا نلاحظ أن عامة الناس كثيرا  
ما تلقى بحاستهم في ضرب الأمثال ،  
وفي الروع الى الاستهاد بها ، فإضافة  
درجت على أن تقول : ( الحب أعمى ) .  
يسمى تقول الحاصلة : ( حبك الشيء  
يعمى وينم ) . وقد أخذ الشاعر هذا  
المعى عندما قال :

وعين الرضا عن كل حب قليلة  
كما أن عين السخط تهمي السابوا

### شطور من الشعر ذهب متلا

غير أن الشطر الأول من هذا البيت  
هو الذي ذهب متلا ذاع بين الناس  
وأصبح على كل شفة شطرا واحدا  
يتحول الى مثل واسع الانتشار كالمثل  
المشهور .

.....

تحرى الرياح بما لا تشتهي السفن .  
وهو الشطر الثاني لبب المنبي الذي  
يعول فيه :

والاستمتاع به : ( لا يد جون الشهد من  
أبر النحل ) .

وفي باب الزلة والحط والدعوة التي  
التامح فيهما قالت العرب : ( لكل  
حواد كوة ، ولكل عالم هموة ، ولكل  
صارم سوة ) .

وفي معرض العشق ومكادته مال  
حكماؤنا : ( ويل للشحى من الحلى ) .  
وهذا مثل يلعب بصر بكلام ملل عن الآم  
الواله عندما يعطدم ببروده مناعر  
الحالي من الحب ، الجاهل لناره .

أما المثل الذي تقول فيه : ( بلغ  
السيل الزبي ) فإنا نعلم به أن الأسر  
قد تعاقم وخرج من طيئته المألوفة ،  
وأن الترمد أسرى وعظم من اللابي ،  
وبلغ السكين العظيم . والجملة  
الآخيرة ( بلغ السكين العظيم ) ذهت  
كذلك مثلا يشهد به في مثل المقام  
الذي يعول فيه : بلغ السيل الزبي ، أي  
الروابي .

### وقالوا في الثروة والأفراط في الكلام

ونلاحظ أن أسلافنا قد عوا في أمثالهم  
عن الأفراط في الكلام ، وأنهم كرهوا  
الثروة ، ولعل أبلغ ما قالوه في هذا  
الباب : ( الكثير كحاطب الليل ) أي أن  
من كثر كلامه كثر سقطه لأن حاطب  
الليل يضرب كثيرا ولا يصيب إلا القليل ،  
أو لأنه يصيب الحيد والردىء لصحرة  
عن التمييز بينهما في الظلام . وفي  
الموضوع ذاته قالوا : ( راحة الروح في  
قلة الأنام ، وراحة الإنسان في قلة الكلام ) .  
وقالوا كذلك : ( سلامة الإنسان في حفظ  
اللسان ) . وقالوا كذلك : ( إذا كان

شيم الكرام) . و ( المعو عند المعفرة ) .

### وامثالنا في عهود الانحصار

سبق وقلت ان من امثالنا ما تلقى بها مع امثال سائر الأمم ، وان منها ما تمرد به لصفات خاصة بها ، حميدة . ولكن كل الظروف السياسية التي واكبت حياتنا اثر بعيد لنا . فهذه امثالنا الدارجة التي شاعت في عصور النزوات والعوسى والاحتلال اكرم دليل على ضعف خلقى ، وانحدار نفسى واحلاقى لم يعده لدى اجدادنا الاحرار .

فمنما تكا بصور مظلمة تحولنا فيها من اسيد الى هيد قالت الصامة : ( من اخذ امي صار عمي ) . وقالت اشع من هذا المثل اذ قالت : ( اليد الى لا تستطيع ان تقطعها ، فكلها ، واذع عليها بالكر ... ) . وما من شك في ان الدافع لهذا النوع من الاستسلام المبيض ، وذاك المفاق الكريه هو ما عاناه الناس من فروب الظلم والاضطهاد ، بينما يجد اجدادنا القدماي يدعون في امثالهم الى حسن المداراة والحكمة فيقولون : ( اذا لم تملب فاحلب ) اى اذا لم تفرك الحاجة بالمنة فاطلها بالطف والليونة .

وبعد ، فهذه جولة قصيرة في ديسا الامثال ، وامثالنا تراث ادبى وانسانى وديسانى وافر النوع والنس ، قلما اغنى به كتابا المعاصرون مع انه حذير بالدرس والتقيب في كل بلد عربي على حدة لما يلقى من اسواء على المجتمعات القديمة وتطوراتها ، وعلى الطبائع الموروثة والمكسبة .

دمشق : مطبعي الحفاز الكويتي

ما كل ما يمتنى التره يحركه  
تجرى الرياح بما لا تشهى السفى  
او كالمثل الدائع : ( ان غدا لتأظره قريب ) . وهو عجز بيت قاله ابن اجدع للمصنار :

فان يك صغر هذا اليوم ونسى  
فلا غدا لتعسره قريب  
وكما ان الذوق العام يالف شطرا واحدا من بيت شعر وبطلقه مثلا في بعض الاحيان ، يراه يختار ، احيانا اخرى ، بيتا كاملا من الشعر للمرض ذاته كقوله الشاعر :

لا تصبوا دفتي ببتكم فرما  
فالطير يرمى طيوحا من اللم  
وقوله آخر :

ومن طلب العلا من غير كد  
سندرها اذا شرب الفسروب ا  
ومنذ اقدم المصور ، ومن امثالنا الرائمة في الجاب ذاته : ( من طلب الملا سهر الليالي ) . و ( من طلب عظيما خاطر بعظيم ) . و ( من جد وحد ) .

### وقالوا في المعو وتلمس الاعذار

ولعل نودع اسلامنا للمعفرة والصمم في تاريخهم وامثالهم من اصدق واجمل ما يعبر عن صفات كريمة وشمال نيلة متأسلة فيهم . فقد قال الشاعر :

لئن ولا تعجز بلومك صاحب  
فصل له صغرا وانت علوم  
موجد قوله الموق ونصحه اللاكى هوى في قلوب الناس ، فتمثلوا به . وقال حكيم : ( اعمل الناس اعذرهم للناس ) . وقال آخر : ( المعو من





أنا ظواهر لا حدة لها، لا تكاد يحكمها  
 دبور أو حوائث بشه واضحة رجل  
 سقط فوق رأسه حجر في الطريق مرقد،  
 سائح دخل إلى البحر يسبح ثم ما خرج -  
 أهو أعاصير ؟

أحداث كأنها الحطبات تحطها مائة  
 عواء في ظلام ليل ، والحط لا يدخل  
 في سر .

وأن يعود فحصى من جهلنا ، ويعود  
 بالله .. فقول أن الأعمار بيد الله .

أنا ، مع ، حسي وراء حذاري في طروق  
 أعلها عدوي ثم تمهته ، أو أعلها سماره  
 مسرعة في الطريق ، فهذا عمر معصوف  
 وهذا رجل ضعيف مريض ، بحسب  
 أنه من نفس إلى غدا ، فاداهه خسوف  
 السنين طبا ، قد أحطانه كل أسباب  
 الموت .

عندئذ تسأل كيف نسبح هذا  
 وقوانين منها الله . وأي هذه القوانين  
 سجد لهذا أندي حدث عوانا .

المعشورين ١٦٣١ في عام واحد ، هو عام ١٩٥٦ .

ونسبح ونقرأ في الصحف وغير الصحف عن آخرين بلغوا من الأعمار ١٥٠ عاماً ، ولكن في أسم لا تكون سجلات المواليد بدأت فيها هكذا قديماً . فهي أذن أعمار شئ بها من يثق ، ويرتاب من يرتاب .

والعلم يقف من هؤلاء غير مصدق ولا مكذب .

وحتى لو ادعى رجل أو ادعت أمة أن بها من عاش ١٠٠٠ عام ، لم يكن عند العلم وسيلة لتكذيبه ، ولكنه مع هذا ينشجح بوجهه عن هذا كفرا به وقلة إيمان .

مضى فية الدليل في مثل هذه الدعاوى تكون الرواية أسبق . مئات الملايين من الناس لا يكاد يبلغ أحدهم السبعين والثمانين حتى يموت ، وإذا بلغت قلة باقية منهم التسعين ، قبل ما أعجب ، لا يكون لحدث حار كل الحرق ، كان بمنى رجل مائتين أو ثلاثمائة من السنين ، إلى جانب ذلك ورن يذكر . أنها قصة ، أن وقف إلى جانبها حرام من تصديق ، وقف إلى الجانب الآخر ألف طن من تكذيب .

ومع هذا فالإيمان قائم بأن كل حي ، يحكم تركيبيه ، وما أودع الله فيه من أصول حياة ، به طاقة مقدرة محدودة لا بد من أن تستهلك على الأيام . وبما أن تركيب الأجسام ، وما أودع فيها من طاقات حياة ، تختلف فتزيد أو تنقص ، ولكن في حدود ، فكل ذلك أعمارها ، تزيد وتنقص في حدود .

أنها كالسيارات ، من الصنع الواحد والمصنع الواحد . يسير منها في الطريق

من الفوضى الظاهرة بحاول الإنسان أن يستشف نظاماً مرسومًا

وامام هذا الحمل الواضح ، وعلى الرغم من هذا الحمل الواضح ، يحاول الإنسان دائماً أن يستشف من ظواهر ، ظاهرها العرضي ، نظاماً مسومة وقواعد مرسومة .

ينمينه في ذلك حقائق ثلاث :

أولاًها : أن أعمار البشر ، مهما طالته ، فهناك أمد تنتهي عنده .

ثانيها : أن عمر الفرد الواحد من البشر يكاد يتصل بما ورث من أبيه اتصالاً وثيقاً .

ثالثها : أن عمر الفرد الواحد يتصل بما جرى ويجري في بيئته اتصالاً كذلك وثيقاً ، كشفت منه السنين والقرون . ولعلاج هذه الحقائق الثلاث حقيقة حقيقة .

### أمد تنهي عنده أعمار البشر

أن هذا الأمد يتصل بالخبرة العامة للناس ، أكثر مما يتصل بعلومهم المحقق وطرائق بحثهم الدقيقة .

فانت أن قال لك أحد أن من الناس من يحمر مائة عام ، استطاع على الوفر أن يذكر لك أسماء رجال وساء بلغوا هذه السن ، أحداً مما سجلته سجلات المواليد في الاسم ذات السجلات .

وأنت إذ تطلب إحصاء عند الأمم ذات الإحصاء ، تجد أنه في إنجلترا وويلز ، بين عام ١٩٣٠ و عام ١٩٤٥ ، مات فيهم ١٦١١ من ذوي الأعمار التي بلغت قرناً أو زادت عليه . وتجد أنه قد تسجل في الولايات المتحدة من أمثال هؤلاء

التأمين على الحياة ، وهذا أمر يهمها طبعة الحال . وهي أجرت هذه الحوث فيما لديها من أعمار رجال أموا على حياتهم عندها ، ثم امن من بعدهم أسلافهم وذوهم . أنها وفيات عندها مكتوبة مرقومة لا شك فيها .

وحررت كما حرج السابقون على ان الوراثة من اهم العوامل في اطالة الاعمار او تقصيرها .

### البيئة لها اثرها في تقصير الاعمار واختلتها

وهذا امر من البدهة يمكن . فحيث الطعام كاف لطول الاعمار، وحيث الجوع تقصر الاعمار . والبيئة التي يسودها الجهل والمريض غير البيئة التي يسودها العلم والصحة . وكالجهل والمريض الفقر، ثلاثة أشياء مترابطة ، تعاضدت على أنها ان حلت بمكان حلت جميعها معا .

وهذا القول قول احمال ، نحتاج الى بمصل . نحتاج الى احصاء وارقام . وهذا يدخل بنا الى معنى من معاني الاعمار جديد ، له لفظ جديد ، هو « متوسط الاعمار المنتظرة » Expectation of life في لغة متحاة من الناس، او في بلد أو أمة . او في عهد من العهود او عرس من الزمن .

### «متوسط الاعمار المنتظرة»

#### في مكان من الأرض أو زمان

وهو عدد من السنوات ، نظري ، يفرجه الحساب ، يتصّب من قوائم الوفيات ، في بيئة ما ، يدل في المتوسط على ما يصح ان يرحوه كل فرد فيها من سنوات يعيشها قبل أن يموت .

ماذا قلنا ان متوسط الاعمار المرحوة في أمة ما هو ٦٠ عاما ، كان معنى هذا ان من أفراد هذه الأمة من يموت في

عشران ومئات . لها عمر محدود بين عشرين من السنين متغايين ، يزيدا الاستهلاك الشديد في الطريق اقربا من انمر الصغير، ويزيد الاستهلاك القليل في الطريق اقربا من العمر الكبير .

وقد نقول ، ولكن من السيارات ما يمكن حربه فيطول عمره . ولكن الجسم الانساني لا يمكن خزنه وتطيله . ان حياته في الحركة ، وموته في الطالة .

والخلاصة : ان لاعمار البشر همرا اقصى ، لا شك في هذا ، ولو عجز العلم الى اليوم عن كشفه .

### الوراثة تقصر اعمار الناس ، او تطيلها

وفي داخل حدود لهذا العمر الانمي، اصح من الاحصاءات ان اعمار الناس بطول وتقصير ، لان العمر الطويل يورث ، وكذلك يورث العمر القصير . ومن احصاءات دواسة احرها عدد غير قليل من علماء الأمم ، منهم الانجليز ، والأمريكي ، وحتى الصيني .

وعنها درس هؤلاء العلماء أعمار أسر كثيرة ، منها أسر الأمراء ، وأسرة الباهيين من غير الأمراء ، وأسرة العائلات الشهيرة ، وكان هذا النوع من الأسر طبعة الحال معروضا عليهم ، لان هذه الأسر هي وحدها التي حفظت شجرة أمتها وأجدادها، ومنى ولعوا ، ومنى ماتوا .

وحرر الاحصائيون نتائج ذلك على ان الوراثة عامل مهم في اطالة الاعمار .

ويوان Yusa ، الباحث الصيني وجد ان الآباء الذين عاشوا الى سن السبعين فما فوقها جاءوا بأولاد عاشوا من السنين أكثر من أولاد جاءوا من آباء عاشوا فقط الى سن الخمسين فما دونها .

ومن اجري ابحاثا كهذه شركات

وأول ما يستعاد من هذه النتائج ارتفاع متوسط الأعمار في الولايات المتحدة وانظروا ويلز ، تدريجاً مع الصين . وكذا الحال في الدول المتقدمة في غرب أوروبا .

والسبب في هذا ، أثر البيئة .

والعلم والتكنية ، وهما بعض البيئة ، ربما مستوى المعيشة في هذه البلاد .

أما العلم ، فآثره في الصحة ومداومة الأمراض لا ينكر . ومعنى هذا قلة الوفيات وزيادة الأحياء . وهذا أحدث ما نسميه اليوم بالانحمار السكاني في العالم فأعمار الناس زادت ، وعاش من كان يموت . أنه حصاد للموت قلل منه علم الطب وعلم الوقاية والتوقى .

وأما التكنية فزادت في إنتاج الحقل والمصنع ، و زاد هذا في رخاوة العيش . واذن ففى إطالة الأعمار .

ولقد قدروا كم كان « متوسط العمر المنظر » في روما القديمة ، وكذا في اليونان القديمة ، فكان نحواً من ثلاثين عاماً . وليس معنى هذا أنه لم يكن سهم من عاش إلى السبعين ، مثلاً ، وما فوقها . كذلك ، نلاحظ من الجدول أن النساء طول أعماراً من الرجال .

الخمسين وفي الثلاثين وما دون ذلك ، ولكن منهم أيضاً من يموت في السبعين والخامسة والسبعين والثمانين ، ومتوسط هذه الأعمار لطائفة كبيرة من الناس ، ولدوا في سنة واحدة ، وماتوا في سنوات متعددة ، هذا المتوسط هو ٦٠ عاماً .

وهناك « متوسط أعمار متنترة » يرحى للولائد حين يولدون ، ومتوسط لقوم يرجي وهم في سن العشرة أو العشرين أو الخمسين أو الستين . وفي حساب كل هذه المتوسطات نأخذ سنوات الوفيات للطائفة التي سنسأل ولدت في هذه السنوات ، العشرة أو العشرين أو الخمسين أي آخر ما هناك .

ومع هذا ، فالمتوسط الأهم والأخطر ، هو متوسط ما سطر لهم من أعمار حين ولادتهم . وهو الرقم من السنين الأكثر ذكراً .

واليك جدولاً بمتوسط الأعمار المتنترة في كل من الولايات المتحدة ، ثم انجلترا وويلز معاً ، في السنوات المذكورة . ولقد استطع أن تأني بمتوسط أعمار في أمم أخرى ، ولكن كماناً هاتين الأمان مثلاً للأمم المتقدمة جميعها .

### الأعمار المتنترة محسوبة عن سنوات ممت

انجلترا وويلز			الولايات المتحدة		
السن	ذكور	السنوات	السن	ذكور	السنوات
١٩٠٩	٣٩٠٩	١٨٥٤ - ١٨٦٨	٤٠٥٥	٢٨٠٢	١٨٥٠
١٩١٠	٤٨٥٥	١٩١٠ - ١٩١٠	٥٠٥٧	٤٧٠٩	١٩٠٢ - ١٩٠٠
١٩١٢	٥١٥٥	١٩١٢ - ١٩١٠	٥٢٠٢	٤٩٠٩	١٩١٠ - ١٩٠٩
١٩١٤	٥٥٠٩	١٩١٤ - ١٩١٢	٥٧٠٤	٥٥٥٥	١٩١٦ - ١٩١٩
١٩١٦	٥٨٠٧	١٩١٦ - ١٩١٤	٦١٠٥	٥٧٠٧	١٩٢١ - ١٩٢٩
١٩١٨	٦٠٠٢	١٩٢٧ - ١٩٢٧	٦٢٠٩	٦١٠٦	١٩٢١ - ١٩٢٩
١٩٢٠	٦٧٠١	١٩٥٢	٧١٠٥	٦٥٥٥	١٩٥١ - ١٩٢٩





بوع من السلاحف ، يقارب عمره المائة والخمسين عاماً

### أعمار الحيوانات

ان تعيين أقصى الأعمار التي يبلغها الحيوانات ، أو تقدير متوسط أعمارها ، امر دونه صعوبة كثيرة .

ان الإنسان ، في الأمم المتقدمة ، له تاريخ يسجل عند ولادة ، وتاريخ يسجل عند موت ، وسجلات يرجع إليها عند دراسة . ولا شيء بالطبع من هذا في عالم الحيوانات .

وعوق ذلك ، قامت لسو وقعت على حيوان لم تدر ما عمره ، الا في حالات نادرة ، يكون لنمو الاحسام فيها اثر يبقى في الجسم كل عام . كالشجر الذي يزيد مقطع جذعه حلقة كل عام . وتعد حلقات الطلع المقطوع ، فبذلك من ذلك كم سنة مرت على الشجرة منذ أن نبتت في الأرض .

ولهذا اعتمد الباحث في تقدير اعمار الحيوانات على ما احتجروا منها في مخبراتهم ، أو في حدائق حيواناتهم . واذن فهو تقدير اعمار لهذه الحيوانات على العيش المستأنس . والعيش على

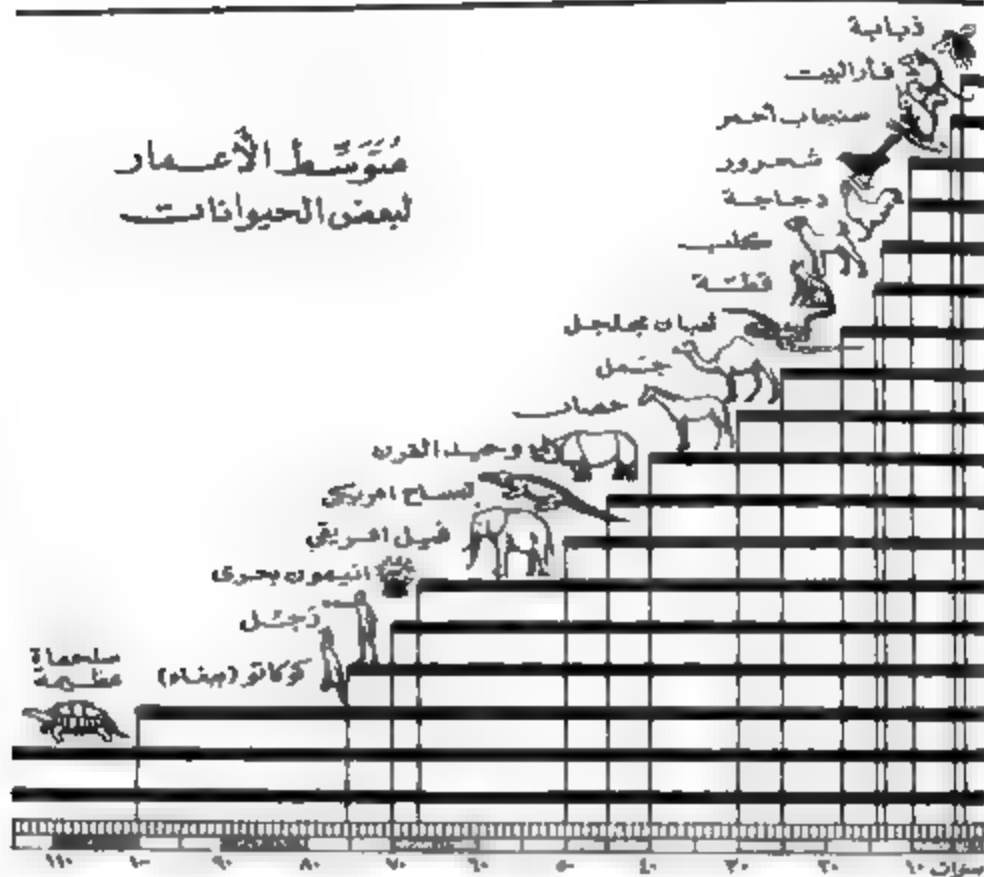
استئناس غير عيش الوحشية في الأدغال والصحار والصحاري . ان الحيوان المستأنس لا يتعرض لأخطار الحياة كما يتعرض الحيوان الذي ظل على استيعاشه ، وهو لا شك أطول على الاستئناس همرا من حيث أنه في منجى عن اغتراس ، بأية من حيوان على الاستيعاش أقوى . ان الوحوش ، من صغيرة أو كبيرة ، لا تعيش غالباً الى اربل أعمارها . انها في البرية قاطلة أو مقتولة ، آكلة أو مأكولة .

ولقد ادعى كثير من الناس أعماراً كبيرة لثبتت من الحيوانات . لم اظهر البحث والتدقيق خطأها .

كذلك يستشعر الباحث ان العمر الأكبر يصاحب الحيوان ذا العزم الأضخم . وهذا صحيح الى حد ، ولكن لهذا الاستشعار كثير من الحقائق التي نغصه .

ولعل تقدير متوسط الأعمار لحيوانات اقرب الى الصحة من تقدير أقصى الأعمار التي تصل إليها الأنواع المختلفة .

## مَوْسَطُ الأَعْمَارِ لبعض الحيوانات



### ومن الأحياء ما يظن بخله وناساله

ونظروا إلى الحيوانات (والنسانات) التي تألف من حله واحد. أنها تنقسم لبدا حلا حديدا في دماغها. ولكنه هي انفس الى حين. ثم ينقسم كل حي من هذين الى حيتين. وليس بين الحي واقامة شيء يموت. وعلى هذا الاعتراف نصح أن نقول أن هذه الأحياء التي يعلو لنا دائما أن سمها بالذئب، هي أحياء حادثة حقا وحدقاء لا بأحتاسها أمسلا، ولكن بدواتها تشقا كذلك، وذلك ما بقي لها الغذاء الذي منه تحيا، والمصادر التي تستمد منها أسباب انميش والماء.

●●

أحمد زكي

وانك واجد في الرسم الإيضاحي المرفق بعض هذه الأعمار، ومتوسطاتها.

### الإنسان فإن بفاته، خلاد بجنتيه

ومع أني أنا الرجل فإن، وانك أنت أيتها المرأة، فانية، فنحن انما نعتى بدواتنا وبخلد المعنى الإنساني من بعدنا الى أن يشاء الله. أن الأرض تضر ثيابها من الإنسان كل مائة عام تغييرا كاملا، وليس ثيابا جديدة. وكذلك هي تضر ثيابها من الحيوان في مثل ذلك أو في أكثر من ذلك من السنين وليس ثيابا جديدة. وهي كلها أحياء فانية مرادي، باقية أحاسا واتسالا.

## وَأثره في إنتاج سلاسل مَرْغوبَة

### بِعلم : الدكتور عبد الحليم منصر

استاذ النبات بجامعة عين شمس

الإسمدة الملائمة - التي غير ذلك من وسائل  
تؤدي إلى مزيد من الإنتاج ، يكفي هذه  
الافواه التي سرانيد يوما بعد يوم .

ثم انكر العلم ، ما سبق الآن بالمواد  
البديلة ، وهي التي تستعمل بدلا من  
المواد الطبيعية كالآليات الصاعدة ، من  
سلون ، وأورلون ، وبيرلون ، وغيرها مما  
تعمل بدلا من الحرير أو القطن أو  
الكتان أو الصوف ، وبذلك تستعمل الأرض  
التي كانت تزرع مسافات الآليات  
محاصيل وعلات تصدى بها الأسماك .

وهاهم العلماء يعملون حادين لاجتاد  
وسائل قليلة النفقة لاعذاب ماء البحر ،  
حتى يستعمل هذا المورد الضخم من موارد  
الماء ، بعد تحويله إلى ماء عذب في رى  
ملايين الافدنة من الصحارى فحاولوا  
استغلال الطاقة النووية المباشرة في  
تقطير ماء البحر ، كما استعملوا الرمود  
العادية في هذا المقطير ، ومما اكتشفه

■ في أوائل القرن الماضي ، خرج احد  
علماء الاحياء على الناس وهو « مالبوس »  
باحضاء مرسد ، هو ان الناس تصنعون  
وفق ما يسميه الرابضيون مواليسه  
هندسية ، على حين ان إنتاج الأرض من  
الغذاء ، من محاصيل وحصر اوان  
وفواكه ، لا يزداد نفس النسبة ، بل  
اقل منها كثيرا . مما يشأ عنه بعض في  
الغذاء ، يؤدي إلى مجاعة ، وقد انقص  
اكثر من فرد ونصف فرد من الرمال  
دون ان يقع ما قدره « مالبوس » ، وكان  
ذلك بفضل تضاعف العلماء في كل رحا من  
أرجاء الأرض ، يعملون معاومين في سبيل  
زيادة الإنتاج من المحاصيل ، التي تكفي  
قطار الأرض ، وذلك باستصلاح مرسد  
من الأرض لتزرع ، او بزيادة ما يسمونه  
الإنتاج الرئيسي ، بحجة تحسين  
السلاسل أو علاج الآفات ، او تحسين  
برى والخصب وورزاده الخصيب باستعمال

ثنائية المجموعة الصعبة لم تفصل بينها الصنفيات بعد انقسامها إلى مجموعتين مسلمين، وبذلك توجد الصنفيات كلها في حية واحدة، بدلا من توزيعها على حيتين، وعلى ذلك تصبح الخلايا رباعية المجموعة الصعبة.

وقد هرفنا أن الخلايا التناسلية أو الإنشاح، إنما تحتوي في الظروف العادية على نصف عدد الصمغيات الموحدة في الخلايا الحادة بنحبة للانقسام الاختزالي وقد يحصل شذوذ أو خلل أثناء عملية الانقسام الإحراقي، فدمج بواتر في الطور النهائي للانقسام مما يؤدي إلى تكوين إنشاح ثنائية المجموعة الصمغية وإذا حدث وانعذب الإنشاح السابقة بأشباح أخرى تحتوي على مجموعة صمغية واحدة تكونت ثنائيات ثلاثية المجموعة الصمغية. أما إذا انعدت بأشباح تكونت منس الطريفة أي محبوبة (٢١) كانت الثنائيات الناتجة رباعية المجموعة الصعبة وقد يحدث الصاعف الصمغى ذاتا، بمعنى أن يصاعف عدد الصمغيات المماثلة في كائن منسبة اللافحة، كأن تتكرر المجموعة ثلاث مرات، ويصرف الكائن بأنه ثلاثي التضاعف الصمغى الثلاثي، أو تتكرر المجموعة أربع مرات، ويعرف الكائن بأنه رباعى التضاعف الصمغى الثلاثي .. وهكذا.

وقد يحدث التضاعف الصمغى بالمهيئتين صمغين مختلفين أو حسيين متغربين وبذلك تكون المجموعة الصمغية لهذا الهيئتين هي المجموعة الصمغية المختلفة للابوين، ويوقف عددها على عدد المجموعات الواردة من الابوين، وقد يكون الهيئتين الناتج عقيما باستحالة ازدواج صمغاته عند عملية الانقسام الإحترالي لتكوين الإنشاح، إذ لا يحدث أي صمغى من نظرائه لردوج صمغه، وبذلك يكون الهيئتين كما لو كان ثنائيا أحادي المجموعة الصمغية. أما إذا قدر لهذا الهيئتين التضاعف صمغياته، فيحصل يصبح حصا ويصبح رباعى التضاعف الصمغى الهيئتين بالنسبة للعدد الأساسى

الطاقة الروية واتهم لبدلون الجهود للحصول على طاقه روية قبله الصفات تستعمل في معاللات للقوى تستعمل في اعداب ماء البحر.

على أن فريفا آخر من العلماء يعملون في اتجاه آخر، ولكنه يؤدي إلى نفس النتيجة، من حيث زيادة كمية المحاصيل عن طريق إنتاج سلالات نباتية تغطى كميات متضاعفة من ثمار أو خضراوات، وذلك باستغلال ظاهرة تعرف بالتضاعف الصمغى.

فمن المعروف أن كل كائن حي، مهما كبر حجمه، إنما نشأ أصلا من خلية واحدة هي البويضة الملقحة أو المحبنة، وأن هذه الخلية إنما نشأت بدورها بنحبة اندماج خلية ذكرية بأخرى أنثية، هي ما يسمى عملية الإخصاب. ومن المعروف كذلك أن هذه الخلايا التناسلية، إنما تحوى عددا من الجيوبوت نصف شرائها للأصاغ ولذلك سميت بالصمغيات، وهذا العدد الذى تعويه الخلايا التناسلية، إنما هو نصف العدد الذى يوجد منها في الخلايا العادية في جسم الكائن الحي. وعلى ذلك يكون عدد الصمغيات في البويضة المحبنة، وكل ما نشأ منها من خلايا الجسم، نصف العدد الذى يوجد في أى من الهيئتين التناسليتين. ويرسب للعدد الذى يوجد في الخلايا التناسلية بالرمز (ن) أما عدد الصمغيات في الخلايا العادية في الجسم فيرمز له بالعدد (٢ن). وعندما يصل الكائن الحي إلى درجة البلوغ، يحدث ما يسمى بالانقسام المصغى أو الإحترالي، ويعطى الخلايا التناسلية ذات العدد (ن).

الآن هذا العدد الأساسى للمجموعة الصمغية، قد يتضاعف ويتحوى الخلايا الحادة للكائن الحي، على ثلاث مجموعات صمغية أو أكثر فيكون بها (٣ن) أو (٤ن) وما إلى ذلك هذه الكائنات إنما متضاعفة الصمغيات، فقال ثلاثه أو رباعية أو خماسية المجموعة الصمغية وهكذا.

وقد نشأ التضاعف الصمغى من خلايا

هذه الظواهر في النبات التي تدرج لأحراثها الحصرية . وقد يصاحب التضاعف الصفي زيادة في حجم الأجزاء ، وتستغل هذه الظاهرة في بعض نباتات الزينة ، وأحيانا يريد حجم الثمار نحه لهذا الصاعف ، وقد تكون النبات المضاعفة الصمبات أكثر حصا . كذلك وجد أن النبات المتضاعفة تكون أكثر تحملا لتغيرات المناخ . وفي بعض الحالات يثبت أن المحتوى النباتي يزداد بالتضاعف الصفي ، فنسبة فيتامين « 1 » يحوب الذرة الربامية الصاعف أعلى بكثير منها في الحبوب الشامية ، وفيامين «ج» في الذرة الشامية الصفراء الربامية الصفات أعلى منها في حبوب الذرة الشامية الصفراء الشامية ، وفيامين «ح» في ثمار الطماطم المضاعفة الصمبات يساوي تقريبا ضعف ما يوجد في ثمار الطماطم الشامية .

وقد حلل العلماء هذه الظاهرة بقولهم أنه في حالة التضاعف بدلا من وجود حبيس مسؤولين عن اظهار صفه في النبات الشامي ، فيكون في النبات الربامي أربع حبيبات تتكاثف في اظهار هذه الصفه أو تلك .

وبالحيلة فقد امكن استغلال ظاهرة الصاعف الصفي في إيجاد اصناف أو سلالات من النبات تمتاز بزيادة حجم المجموع الحصري أو ومرة الحصول أو تكون أكثر ففرة على تحمل الإصابة بالأمراض أو تكون ذات ماعة أو مقاومة حيالها وكذلك أطالة فترة الإزهار ، أو الإقلال من الصعاب غير المرغوب فيها وقد نجح الصاعف في تحسين صفات نباتات كثيرة كالقمح والسرولة والسبانج والشمش والرفوق وغيرها .

ولا شك أن مجال البحث العلمي في هذا الاتجاه مازال فسيحا وما أشك في أن العلم مهدى إلى الاساية بمضاعفة الصمبات - حيرا مصاعفا ، والله ولي التوفيق .

عبد العظيم مختار

لصفيات كل نبات على حدة ، وبعد في الوقت نفسه ثنائي المجموعة الصمبة بالنسبة لعدد الصفات المتأنة .

ومن الأمثلة الواضحة للتضاعف الصفي الهجيني ، ما حدث عند تهجين الفحل ونه  $2 \times 18$  ، والكرب ونه  $2 \times 18$  فج هجين ثنائي المجموعة الصفيه وطرا لمدم تماثل صمبات المجموعتين كان الهجين الناتج عقبا . ولكن حدث في الانعام الأحرالي ، أن تكون أمشاح نباتية المجموعة الصفيه وعد تراوحها تحت لأصناف ربامية المجموعة الصفيه ، مجموعتان منها من الفحل ومجموعتان من الكرب ومثل هذا الهجين كب حصا وأطلق عنه اسم مشق من حبس الانوس غسمى « كرب هجين » ، ومما يصادف حجمه .

وقد أمكن استخدام بعض المواد الكيميائية في أحداث التضاعف الصفي مثل مادة الكولثيسين ، فلم تفصل الصفيات إلى مجموعتين في الطور الانفصالي وبذلك تستغل القوة إلى طور السكون وبها ضعف العدد الصفي ، أي تكون ربامية التضاعف الصفي ، وقد يظل أثر الكولثيسين في الانعام إلى فتح حللا ثمانية التضاعف الصفي ، ووصل هذا التضخيف في نبات البصل إلى أن أصبح عدد الصفيات يتراوح بين 500 ، 1000 صفي .

وقد أمكن أحداث هذا التضاعف الصفي بواسطة هرمونات نباتية ، واليزين ، وأبيرة النزين ، وأبدرات الكلور وأملاح الساعا سليميد والكولاب .

وقد يحدث التضاعف الصفي كذلك بتعرض النور أو القيم النباتية أو الرامع لتأثير بعض الأشعاعات كأشعة اكس أو باستخدام بعض المواد الشعة أو تعرضها لصدمة حرارية مرتفعة أو محففة أو باستخدام القوة الطاردة المركزية أو بأحداث جروح في الأنسجة النباتية في النبات .

ويتبع الصاعف الصفي في كثير من الأحيان ، زيادة في حجم النبات ، وتتمثل



# قَهْمُهُ الْحَيَاةَ وَالْخُرْدِيَّةَ وَالْفَرْدِيَّةَ الْحَيَاةَ تُخْرِجُ أَشْكَالًا ، فِي غَيْرِ قَالِبٍ وَاحِدٍ الْفَرْدِيَّةَ شُعُورٌ سَابِقٌ لِلشُّعُورِ بِالْفَيْسِرِيَّةِ الْفَنِّ الْهَامُّ وَاسْتَعْدَدْتُ ثَمْرَ جَهْدٍ وَصَنَاعَةٍ

لا تعدد ! إلا يكون كل في هذه الحالة صورة معادة لكن جبل مبعده لا مبه لا شك ! وماذا يكون معنى هذا التكرار مستمر ؟ لا معنى على الإطلاق !  
« معنى الرتبة » ١٩٢٧ ص ٣٦ - ٦٦ .  
وإن كان في الحياة من العدة والاندفاع والظهور المتصور ، ما يتضمن أي القول به ليس هناك تكرار ولا تردد ولا إعادة . وبالتالي فإنه ليس به أسراف ولا إملال ولا رنانه .

## الفردية في رأى المازني

ولو سلمنا المازني أن من السمات الأولى التي تنبئ بها الحياة ، فكان حوايه أن « الفردية هي السمة الأولى التي تنبئها الحياة أو تدور معها » . ولا يقصر المازني على القول بأن الإنسان يحس غيره . بل هو يصف إلى ذلك أيضا أن « الفرد » قد وجد قبل « النوع » وأن الإحساس بالفردية يطرق في حين أن المراتب الاجتماعية مكملة إلى حد كبير .  
حرفه - ص ١٢٤ - ١٢٥

سابق للشعور بالأحر أو بالهجرة .

وأذا كان يحس العلامات المتضمنة قد ذهبوا إلى أن الشعور بالذات شعور . . . لا لا يدرك أيضا إلا بعد إدراك للغير . فإن المازني يؤكد - على العكس من ذلك - أن أول ما يحس به المرء بعد أن يأتي إلى هذه الدنيا وشعر بشيء فيها - إنما هو « نفسه » . وهو يقول في ذلك مفرح الصادرة « أن

وانما الحدث يتق وبيل وسبح على غير كفر ولا انش . . والمازني إذا طلق العلم بحرف ما يريد . ثم يحظر له المبرد لو المفكره . فيصل أطراف السلب بعضها بعض ، ويسبئها إلى العائنه التي تشمل صدره . . .

## الحياة الفردية والحرة

ولو سلمنا أن يلخص معنى المازني في كلمة أو كلمتين - لكان في وسعنا أن نقول أن المازني يفسف الحياة ، والفردية . والحرة .

## الحياة في رأى المازني

وأخذه - في رأى ادبنا العربي الغير - تولى مطلقة لحكمها ونظمها فوائيد . ومعنى هذا أن في الحياة من العناصر الشيء الكثير ، ولكن ليس في الحياة فوضى أو اضطراب ، والمازني يرى أنه لا آخر للنوع في صور الحياة . فإن الحياة مطلقة الحرة في أسعاف الصور التي تدور فيها وتتشكل بها . وإذا كان من شأن الحياة أن تصرح باستمرار أشكالها متنوعة ، فذلك لأنها لا تعدد في اندفاعها بقالب معنى أو أسلوب محدد . بل هي تحلف دون تكرار ، وتدفع دون إملال . ولو كانت الحياة مفردة بصورة وصور معينة لا تخرج عنها لكان معاداة الإحساء تكرارا محددا لا معنى له .  
« وتصور أن الناس مثلا مخلوق على طراز واحد لا يعير ، ويعبون في قالب

وهذا التميز هو الدليل من جهة أخرى على تطب الفردية أى قانون الحياة على الوراثة التي تحاول أن تجعل الناس صوراً متطابقة . ومن الذي يرضى أن يكون صورة مكررة من سواه ؟ .. من الذي لا يحب أن يسمو في نظر نفسه أو في نظر سواه - وهو المهم - عن هذا المستوى العام ؟ .. ( المرحع السابق ص ٦٥ ) .

ولكن التميز يعترض التشابه، والعربية لا يمكن أن تقوم في فراغ ، فلا بد من التسليم بوجود « تنظيم » يمكن من وراء ذلك « التنير » وذلك « الحرية » ، وإلا لكانت الحياة فوضى مطلقة لا تنظمها قوانين ولا تحكمها ضرورات .

ولهذا يربط المازني الحرية بالضرورة فيقول أن دستور المرئ الإلهي سلخص في عبارة واحدة : « قوى مطلقة تحكمها وتنظمها قوانين » . والمازني يعترف - في هذا الموضع - بأنه قد تأثر بفسفة المقادير في الجمال والحب ، على نحو ما عبر عنها في كتابه القسم . « مطالعات في الكتب والحياة » . ولهذا يراه يستشهد بعبارة مطولة للمقادير يقول فيها : « أن الكون كله والحياة ( وهي أهم من الكون في نظري ) واللعن ومناظر الأرض والسماء كل أولئك مظهر للتألف أو للتنازع بين الحرية والضرورة ، أو بين الجمال والمفعمه ، أو بين الروح والمادة ، أو بين أمراح المرئ وأورانه . يرى مطلعه وقوانين تحكم هذه القوى المطلقة ، وكلما ألتفت القوي والقوانين أفتت من السمة العلة والنظام الجميل الذي بين المادة صفاء الروح ، ويسير بالتقيد انوار الحرية .

### التألف والقوانين

#### هو سمة العنية والنظام الجميل

وهذا الإنشلاء هو دستور المرئ الإلهي المحط بكل شيء، وهو فلسفة الطبقات في هذا الوجود . وأذن فليس في الحياة حرية مطلقة ، أو ضرورة مطلقة ، بل

كل طفل يظل زمناً غافلاً من كل ما يحيط به من الأشياء والناس حتى أبويه ، بل حتى أمه أو ظهره . وظاهر أن أحاسيسه بوجود غيره لا يكون إلا على الأيام ، أى شيئاً فشيئاً ، ولا ينمو ولا يقوى إلا تبعاً لمرآة أدراكه لما منه وبين ما حوله من الناس والأشياء من صلات .

ولما كان « الفردية » سمة أساسية من سمات الحياة ، فليس بدعاً أن يكون في الوجود من التنوع ما ينعما من العول بوجود طباق سام حتى بين البوائبي المتشابهين ، فلا سبيل إلى الخلط بين أى محبوبين من محبوبات الحياة ، وليس في الوجود بأسره فردان يمكن أن يصعبا بأنهما مترادفان ، كما تقول عن بعض الألفاظ - تساهلاً في التعبير - بأنها الألف مترادفة ! وأذن فإن كل فرد يخرج من بدى الحياة إنما هو نمط ، قائم بذاته ، مختلف عما عداه ، أو هو - على الأصح - نصير جديد عن حربه الحياء في أدمائها المستمر ، وخلعها المتصل ، وأصلها المطلقة .

### الحرية في رأى المازني

وأحدث من « الفردية » موددا إلى الحدث من « الحرية » فإن أحاسيس المرء تردته هو الذي يملئ عليه إلا يرضى لفساد يكون مجرد صورة مكررة من سواه ، لا تختلف عنه في كثير أو قليل ! وأحاسيس المرء بحريته هو الذي يدفعه إلى تكوين ذاته على نحو ما يريد لها أن تكون ، أو هو الذي يهيئ به أن يعمل من شخصيته عملاً فنياً فريداً في نوعه يكون هو منه بمثابة المدفع أو الصانع ! فالحرية وثقة الصلة بالفردية ، والأحاسيس بالحرية لا بد من أن يسير جنباً إلى جنب مع الأحاسيس بالفردية .

ولعل هذا ما عبر عنه المازني - على طريقته الخاصة - حينما كتب يقول : « أن التميز دليل على وفرة الحيوية وإربائها في المرء على النصيب المادى .



الكثيف العقل « السميك » الوجهه ،  
يصغر شعر حملاه ومفرقه ويرسله على  
صمغتي عنقه ، ويغضض له لحامه ،  
ويذهب سرخته ، ويركبه مترقفا ،  
ويشئ به محالا ، ويرسل عنه وسايره ،  
ونظر اليه باذيا من بعيد ومن قريب ،  
ويربته ويلاطعه ، ويمسح له وجهه ، وقد  
تمس نفسه سرورا بمظهره فيعبله ! ولو  
انه كان لا يتخذ الا مركبا يريعه من عناء  
السمر وجهه ، لما كلف نفسه ان يحليه ،  
ولما فني بتجميل أدواته من سرج  
ولحام وغير ذلك ، وبارأخته جهد طامعه ،  
وبعلمه ما وسعه الانعاق ، فهي عاطفة  
فتية ملكت عليه قلبه ، واستولت على  
ليه ، وكان مظهرها المايه بتجميل  
امانه ! »

واذن فالانسان لا يبحث عن المفعة  
مقط ، وهو لا يشد اعايه محسب ،  
بل هو يتم أيضا بالجمال ، وهو يوجه  
جاسا لغير قليل من عنايته الى الوسيلة  
او الواسطة . وليس النشاط الفني -  
- في جوهره - سوى هذه العناية  
بتجميل وسائلنا او وسائلنا في الحياة .  
وذلك العزم على الاحسان والتجويد  
فيما نعمل او نقول .

### الفن الهام واستعداد ، ولكنه كذلك

#### جهد وصناعة

صحيح ان الفن - في جانب منه -  
الهام واستعداد وسليعه ، ولكن الفن  
ايضا جهد ومشقة وصناعة . وما دام  
النشاط الفني نشاطا رمزيا يقوم على  
اصطناع بعض الأدوات او الآلات ، وليس  
في استطاعه السعاه الطبعه او العطرة  
ان يهضم ، بل يتركب الاكسر من هذا النشاط .  
« كم ممن تمضي خواطرهم بالخيالات  
الرائية والآراء السديفة والاحاسيات

هناك حرية مقيدة وضرورة نفسية ،  
لانه لا بد من « القيد » الذي تنظم به  
الحرية ، وتمان من التدد والانحلال  
المعصينين الى المدم .

### علاقة الحرية بالضرورة

ويشرح لنا المازني علاقة الحرية  
بالضرورة فيقول : « ان هذا القيد هو  
ان الناس لا يطلقون في هذه الايام كما  
حق اولهم من الطين مباشرة او من المواد  
الاولية ، وانما يأتي لانسان من انسان  
مثله ، وتخرج صورة الحياة الحديدية من  
صورة سابعة ، اي من ابوس . وهذا  
العهاز الذي تمر به مادة المحلول الحديد  
بطبعه بطامعه ، ويشترك اثره فيه ، فيحيى  
الحديد مشابها للقديم . واذا كان هذا  
هكذا ، فكل فرد يأتي الى دنانا نحه  
عاملين : حرية الاختيار التي تتوجها  
الحياة في صورها ، والوراثة الناتجة من  
التناسل والتي ترمي الى الاحتفاظ  
بالصورة القديمة والى امادتها . »

وهكذا يرى المازني يربط العصرية  
بالضرورة فيحمل من مبدأ الحرية حلة  
لما بين الاشياء من اختلاف ، بينما نعمل  
من مبدأ الضرورة حلة لما بين الاشياء من  
تشابه .

### الفن تعبير رمزي عن الحياة ، بما فيها من فردية وحرية وانواع

اما وقد عرفنا الاسس العامة لفلسفة  
المازني ، فاثنا ان نجد ادنى مشقة في فهم  
فلسفته الجمالية ونعرف مذهبنا الفني .  
والحق ان الفن - في رأى المازني - انما  
هو تعبير رمزي عن الحياة بما فيها من  
مردية وحرية وانواع . وليس من الضروري  
- فيما يقول المازني - ان يكون المرء

نخرج عن كونها مجرد أعمال صناعية ليست من الفن في شيء! ومهما كان من أهمية « الصناعة » أو « الدربة » في الفن ، فإن النشاط الفني لن يكون مجرد « حرفة » يقتصر صاحبها على تطبيق بعض القواعد والأصول ، أو مجرد « صاعة » يلزم العلم بها مجموعته من الماديين والقوانين !

### الفن فطرة مهتة ، وذوق مؤازر

« هنا وجه يريد المصور أن يرسمه وينقل إلى الطوح ما يترقق في صفيحة من المعاني ، ويحول فيه من الأمواه . فكيف بذلك ؟ كيف يحمل هذه اشبهه ناطقه بالسحرية ، أو تقوسية الدرس مصره عن الصميم ، أو لعله العين شاهده سماعة الحلق ورعى النفس ؟ وكيف سحرك ما سحر به هو من السحر أو الدلال ، أو القوة أو الحلال ، ويعيدك ما افاد من الأمل والصطة والروح ؟ أو كيف تجعلك حين تنظر إلى الصورة الحاكه شئني - مثله حين يتحلى الأصل - أن بعضي عث وتفن بعثت إلى عالم آخر من الحيات والحواطر والإحساسات ؟

وما يقال عن المصور يقال مثله أو أكثر منه عن الكاتب أو الشاعر . والأمر في كلتا الحالتين يحتاج إلى فطرة مهتة له أسانها ودوى مؤازر ، وسليمة ماهرة ، وحلته مصه عن حسن اختيار الرموز الكمله بأمرع الحواطر في أسئوال اللانئة والقادرة على أحداث المسور المطلوبة في أذهان القراء » .

وإذن فإن النشاط الفني - في رأى المازني - نشاط رمزي تحلى بصفة خاصة في القدرة على ابتاع الصور ، وخلق الأشكال . وحين يقتصر الفنان على مراعاة بعض القواعد والأصول ، دون القيام بأي جهد رمزي من أجل إقتراف خواطره في قوالب جديدة مبتكرة ، فإنه

### الكتابة ليست ماء يخرج سهلا من ينبوع

« حقا أن البص ليقظ أن الكتابة لا تكون فنا من تلقاء نفسها ، وإنما تصير كذلك بما يحدثه المرء فيها من الصور ، وما يوفق إليه من الإحساس والتعبير . إن الألفاظ موحودة ، وهي ملقاة في طريقنا جميعا وعلى طرف كل قلم ولسان ، ولو أن الصرة كانت بالألفاظ وحدها ، وكان القول على مقدار محصول المرء منها ، لكان أكبر الأدباء هم جماعة اللعوبين والحفاظ ، ولكان ابن منظور والعرويهادي مثلا شيخي أدباء العرب وشعرانهم » ١ .

### ليست الموسيقى أصواتا فحسب ،

#### ولا التصوير أصباغا وألوانا

وهكذا الحال أيضا بالنسبة إلى باقي الفنون . فإن الموسيقى أصوات ، والتصوير أصباغ وألوان ، ولكن ليس كل أحد يستطيع أن يكون يتفهم أو فاحتر أو شوبس ، مهم يوازم على دراسته تلك الأصوات ، وليس في وسع أي إنسان أن يكون فعلا من فعول التصوير مثل روفائيل أو بيسيا أو رموار ، مهما كان من علمه بأصول الرسم وقواعد التصوير « ومالنا لا نسوق الأمثال مما هو الصق بحياتنا اليومية ؟ أخذ صناعة الحبرة مثلا ، وقل لي : لماذا لا يستطيع كل محفر أن يكون ككل محفر ؟ ما السرى أن واحدا يخرج قطعة تدخل السرور على كل مصر ، وتحب أن تتلق بها وتتمهل عندها كل عبي ، على حين يخرج لك غيره ممن لا يفكرون عنه علما بالصناعة ودرية عليها ما لا يروق ولا يجب ولا يبدو أن يكون قطعة منجورة وأخشايا نصها إلى بعض والسلام ؟ » . وواضح من هذا الص أن المازني يجمع بين الفن والصناعة ، فيمرر أن بعض الأعمال الصناعية قد ترقى إلى مستوى الأعمال الفنية ، في حين أن بعض منتجات المصنعين قد لا

سرد ما في النشاط الفني من جهد ،  
وعراع ، ومشقة ، وهل كان فعل الحياة  
نفسياً فعلاً تلقائياً لا أثر فيه للجهد ، ولا  
موضع فيه للصراع مع المادة ، حتى يكون  
الفعل الجمالي فعلاً عفوياً ، يرسله  
صاحبه فجلاً ، ويعرفه دون أدنى معاناة ؟  
.. صحيح أن الكثيرين من الناقدين  
قد وجدوا في أدب المازني من الاسترسال  
ما جعلهم يتوهمون أنه لم يكن يعد أدبي  
مشقة في عمدة الكتابه ، ولكن الحقيقة  
أن المازني الأدبي لم يكن يرى في الكتابه  
سوى عمله ولاده ووجه شاقه !

### استقى المازني من الأدب العربي ، كما استقى من الغربي

والذين توفروا على دراسة أدب  
المازني يعلمون أن الكاتب العربي الكبير  
قد أزم كتاب « الأمانى » وماذا ، فتأدب  
عليه ، وأجرى على أنامله من سحر  
عبارة ، حتى أصبحت العبارة دقيقة  
رقيقة ، تنف حتى لتخطأها العين ،  
وكانما يعرض لنا المعاني في ظروف من  
نور ، وقد قرأ المازني يكون ، وشكبير ،  
وجوته ، ودكنز ، وتورداو ، وغيرهم ،  
كما قدم لقراء العربية « مختارات من  
المصطفى الإنجليزي » ، وليس من العاراة  
في شيء أن نراه يلجج التفسير الصوري  
بالعديد من ضروب الأشياء في دوايصة  
وليصر ، ولم يكن في استطاعة المسازمي  
أن يعسل الأدب عن « التراث الأدبي »  
للإنسانية فاطمة ، فقد كان « الأدب  
.. في نظره - هو ذلك الإنسان الذي لا  
يكون وحده حين يكون وحده » ! . وهكذا  
عاش المازني مع آداب الإنسانية قديماً  
وحديثاً ، وأتقن من أنه لا خير فيمن يعنى  
حين يكون وحده بأن حوله فراغاً ، مؤمناً  
بأن الأدب أنشأ متفتح لا بد له من أن  
يحيا في وصال فكرى مستديم .. ■

ذكرنا إبراهيم

عندك أن يكون سوى مجرد صانع ،  
« كهذه الآلات التي تدور بلا روح ، وتخرج  
ألواناً وضروباً من الصور تصبب بصفاتها  
ودونها واحكام صنعها ، ولا تحس أن يد  
إنسان حي أو قلبه وراءها » . ( من  
مقال المازني بعنوان متاعب الطريق ،  
نشر عام ١٩٢٧ ) .

### المتاعب التي يعانيها الأدب والفنان

يبد أن المازني الأدب الفنان أعرف  
الناس بما يستلزمه النشاط الفني من  
جهد ومشقة ، وما يتطلبه الإبداع الاحمال  
من صراع مع المادة ، وليس ندما أن نراه  
يعنى من النشاط الفني كل طابع نقائي ،  
لكي يجعل منه جهداً حراً لا يحلو من  
مكانته أو معاناه . وهو يتوقف مصه  
خاصه عند المتاعب التي لطفها الأدب ،  
فيقول : « كم من أساس يفكرون فيما  
يفاسيه الأدب ؟ أن ذلك الذي يطالع  
الكتاب أو الديوان ويصم بأن يصور  
لعبه الجهد الذي بذله صاحبه ،  
والمفصص التي تكبدها وصبر عليها :  
جهد التفكير والإدراك ، ومفصص النجاح  
والفشل على السواء ؟ أنه لا عدد ذلك  
إلا من عانى هذه المازق ، وخاض غمراتها  
وذاق مرارتها » .

ثم يبرح المازني على متاعب المصور  
فيشاهد قائلاً : « وشبيه بهذا أن نرى  
رجل من الأوساط الماديين أمام صورة  
يتأملها ويدبر فيها عينيته ، ويصعب بها  
أو لا يصعب ، وهو لا يدري أنها ليست  
ألواناً وأصباغاً مزجتها المصور ورواج  
سها وساقها ، بل قطعة حية من نفسه ،  
إذا نظر إليها صاحبها كرب أمام حبيبه  
سلسله طويلة من الألم واللده والندم  
والصطر والمبطل والكمد والسخط والرمي  
والأمل وأحبة ، ومن أساها ودواغها  
المباشرة وغير المباشرة .. » .

ولم يكن من المستغرب على فيلسوف  
أمن بالحياة ، والحرية ، والعردية ، أن



## حكومة بون الجديدة والوحدة الألمانية

من صحيفة ( نيويورك جيرالد تريبيون - ) باريس \*

● لتتج حكومة بون الائتلافية الجديدة سياسة خارجية فيها من الروية ما يتناول والجمود الذي ساد سياسة سائر الحكومات السابقة طوال السنوات العديدة الماضية . فهي تسعى إلى التمسك بالحدود الملائمة الدبلوماسية مع كافة الحكومات الشيوعية في شرق أوروبا .

ولعل في البوادر الطيبة المشجعة التي انطلقت من بعض جوانب الفكر الشرقي ما يحفز عضو والراولبرخت Walter Ulbricht ، رئيس حكومة ألمانيا الشرقية الشيوعية . فهو لا يرد أن يبدأ مثل هذا القرب الذي بدأ يتطوّر شكلاً قاتماً في علاقات حكومة بون بكل من رومانيا وبلغاريا .

وموقف الاتحاد السوفياتي من هذه السياسة يتطوّر ، كما لا يخفى ، على قليل لها ، وذلك إما بدافع الرغبي والتسامح ، وهو غير مرجح ، أو بدافع من كان في حكم « لئلا لا يفلح » [

غير أن هذه التطورات تتجسم وسيارات الصراخ ديجبول والرئيس جوسبون لصالح الانسحاب . فقد حرص الرئيس الأمريكي فليسي الأداة الأخيرة على تحسين علاقات بلاده بالاتحاد السوفياتي رغم استمرار الصراع الفيتنامية وبنغالها واصل واشنطن وباريس تتفان طرفين متوازنين في هذا الاتجاه .

أما رائد حكومة بون من هذه السياسة فهو الوحدة الألمانية للشهوة . فهي لا ترى سبيلاً إلى

## إيان سميث : هل يحتفظ بمنصبه أم يفقده ؟

من مجلة النيويورك الأمريكية :

● لا فرق في روديسيا اليوم بين الاعتدال والتطرف من حيث المعنى . ويصدق هذا التطرف أكثر ما يصدق على العناصر البعيدة في حزب الجبهة الروديسية ، وهو الحزب الذي يتزعمه حالياً « الرجل العبدى » ( إيان سميث Ian Smith ) .

ولعل في تعاطف الحزب المذكور بمطامير روديسيا وتعاطف متناحرة انطرافه تلك في سائر لصوره وشؤونه ما يشير لنا كيف هذه الآلة من رؤساء الوزارة الروديسيين السابقين متناصبهم لجسد انحرافهم عما فرضه هذا الحزب على البلاد من شعرات عنصرية .

ولقد تردد في الآونة الأخيرة أن إيان سميث نفسه بات موددا بالنصر الذي لا فاد أسلافه . إذ أن العناصر السائلة الفكر ما زالت تهجم بالرفعة في الوصول إلى نظام مع بريطانيا ولو على حساب كيان روديسيا العنصري واستقلالها .

على أن مركز إيان سميث من القوة والرسوخ ما لا يسمح مطلقاً لهبطه أو تهمة كيدته بأن تهدد بطفان منصبه . فهو يحظى بشعبية تزداد تفتح هذا التآكل بالنسبة إلى التربة البلي في روديسيا . وهو يصح بالتالي تلقه بالفضي مكانه من إعلان دفع الرقابة عن المسند والمجلات في الوقت الذي اطلت فيه المنظمة الدولية عن حزمها فرض العقوبات على بلاده .



## بريطانيا جزء من اوربا لا من امريكا

من صحيفة الفايينشيل تايمز البريطانية :

● لمة فكرة جديدة تدعو الى اقامة ميشاق  
للتجارة الحرة ، يشمل البلدان الواقعة على  
سواحل المحيط الاطلسي ، كالولايات المتحدة  
وبريطانيا وكندا ، وتشمل ايضا بلدانا اخرى  
بصفة كاستراليا وبورلنده واليابان .

على ان هذه الفكرة ينتظر تطبيقها عمليا ، فضلا  
عن انها ليست جذابا بل حذيقها كما يبدو ظاهرا .  
والا هم من ذلك كله ان المصالح السياسية التي  
تلقف في طريقها لتسبيل التي تجاوزها .

ذلك ان دخول بريطانيا في منظمة امريكية  
بريطانية كهذه سيرفض عليها الاقتصاد على الغير  
الاقتصاد . واضعافها هذا بالمفهوم الاقتصادي  
سيرفض عليها بالقي الاقتصاد على الغير بالمفهوم  
السياسي . ولعل دخولها في المنظمة المذكورة هو  
بمثابة تحولها الى ولاية اخرى من الولايات المتحدة  
الامريكية فتصبح بذلك الولاية رقم ٥١ من تلك  
الولايات !

لك تلك الوحدة في غير ازالة دوايب الحرب العالمية  
الثانية والفتنة على مخاوف دول شرق اوربا  
وذلك باقامة العلاقات الودية معها من جهة وعدم  
الاسهام الفعالي في ميدان التسليح الذي من جهة  
تقنية .

فضلا من ذلك فان حكومة بون الجديدة تسعى  
الى تلك الوحدة لا بالاصرار السيد على ان ألمانيا  
الغربية هي التي تمثل الشعب الألماني بامر . .  
وانما يقول حدودها الحالية هي ألمانيا ونحن  
الفرص السياسية للتسوية على غيرها وتصلها  
في المستقبل .



## الفيلسوف برتراند راسل والنساء

من صحيفة الاوروردر البريطانية :

● لعل أكبر دفعة نقدية دفعت على الحساب  
لنشر كتاب هي الدفعة التي قبضها مؤرخا  
الفيلسوف البريطاني برتراند راسل  
Bertrand Russell من إحدى دور النشر  
الأمريكية . فقد بلغت هذه المبلغ ( ٧٦٠٠٠ )  
جنيه استرليني . هذا بالرغم من انها لاتعدو  
كونها دفعة أولى متعلها دفعت اخرى غيرها ،  
وبالرغم من انها هي وسائل المبلغ التي تلبيها  
لا تشمل مشر ذلك الكتاب في العالم اجمع وانما  
تخط في الولايات المتحدة الأمريكية .

اما الكتاب اذنى ظهر بكل هذه المبالغ فهو  
ترجمة حياة المؤلف نفسه وهي تلمحي ، في رأي  
بعضهم ، أشهر السمر والتراجيح التي ظهرت في  
التاريخ . فقد فرغ اللورد راسل من كتابة سيرته  
هذه قبل مشر سنوات ، ولكنه تركها منذ ذلك  
الحين في حيدة أحد أصدقائه الناشئين ليضوم  
هذا بنشرها بعد وفاة كتابها . الا ان الناشر المذكور  
أفج مؤرخا على الفيلسوف البريطاني بضرورة مشر  
سيرة حياته في اقرب فرصة ممكنة ، خاصة وان  
معظم الذين جاء ذكرهم في تلك السيرة كانوا  
واقف برتراند راسل ( ٩٤ سنة ) بوجهة نظر

صديقه وتم الاتفاق على ظهور « السيرة » خلال  
اشهر الربيع من هذه السنة .

وبهذا الفيلسوف سيره الهامة هذه بقوله :  
« حكمت» حياتي عند ايده زماني ثلاث ( )  
كانت بسيطة بقدر ما كانت عذبة . . . تلك هي  
النشأة التي أحب ، وطلب المعرفة ، والشجور  
بالنشطة الى حد لا يوصف بصدد ما تعاقبه  
النشأة من الآم . وتفاقتني هذه النشأت وكانها  
الروح الثمانية ، وجعلت تهب بي في كل اتجاه ،  
الى ان حلفت بي فوق محيط جبال عميق ، هو  
محيط الفاتيكا والباس » .

ويضمن رسل كتابه هذا آراؤه في النساء وفي  
تأثيرهن في حياته الا يقول : « لا يبدو لي ان حاجة  
الرجال للنساء كمحاجة النساء للرجال ، عقلية  
نفسية فوق كونها جسدية . اما أنا فلا شك في  
انني مدمن ان أحببت من النساء بفضل كبير .  
لا لولاهن لتضاض ما أتا طيه من ضالة  
وصفارة » .



## بعلم : الدكتور فاخر عاقل

الإسلام بجامعة دمشق

الهامه التي تقول ان العلم والطمح والحميم هي  
الإيمان الاسلامي للبناء الانسان المظلمه سما  
الى ما هو احسن .

ومن هنا ايضا كان سر قوة الانسان الحديث  
وتقدمه السريع في قدرته على العلم وقدرته على  
التعليم وقدرته على دفع العلم الى امام ، علم  
هو وبعلم اجياله اللاحقة ويتقدم بالعلم الى مزيد  
فيه .

وساعد بك الى حدس العلم هذا بما قلين  
في موقع آخر مختلف بعض الشيء .

في نس

وفي مكانك هناك ورسلك لمصره احب لك ان  
تكون واقعا ذكيا فلا تعجل ان تسأل بالصدفه وان  
تدفع بالحوادث الطارئة وان توجهك تصاريف  
الزمن .

لقد مضى الخالق - عز وجل - فعلا وامكان  
حرية لم يزل لك غنى صفوة الحياء فلماذا تسأل  
عن هذين السلاطين القاصيين كما قلنا نطلق عليك  
ونسائل عن حركتك ونريد نفسك رتبة سادتها  
خواص الحية ورياح الصفه ا الله من عطفك في  
صياغة اهدافك في الحياء ، واخرى على حركتك  
في اختيار طريقك فيها واجهد في سبيل ذلك ودافع  
عنه

ضع اهدافك في الحياء وحددها ، وارسم نهجك  
الى هذه الاهداف واتبعه ، وحاول في هذا كله  
ان تكون متيقن التفكير بجمود النهج ، بل تعال  
بالثروة والمساهمة التي توصلتك الى اهدافك من  
خير الطرق غائبة ، واكثرها شائكة ، غير مفرط

ان سلاح الانسان الامثل في عملية التكيف هذه هو  
قدرته على التعلم ، وقدرته على ان يعلم ، لو  
وبالتالي قدرته على ان يتعلم وان يتكيف وان  
يخرج .

ومن هنا كانت الحضارة البشرية الاسلامية



فيما نحب أن نكون في هذا المجتمع وحاول أن ترى طريقك إلى المهنة التي نحب أن نتمتع بها ، ولكن اختيارك لمهنة على أساس من ( ١ ) فبرائك و ( ٢ ) ميولك و ( ٣ ) قيمة هذا العمل لمجتمعك .

ولست أرى أن تخصص مهنة القابلة منذ الآن لما أعظم أرباب الوقت ما زال ميكرًا وإن أمكانك في هذا العصر مثل هذا الاختيار معسوبة . ولكني أعتقد أن انبعاثك إلى هذه المشكلة وأهميتها وأن افتح بصرك على الأمر منذ هذه اللحظة .

ولقد تقول لي أن من التقي عليه أن يكون مهندساً ، لكنني سبكتك إلى أن هذا الإنفاق كان حديث طفولة وأنه يهين بك أن تأخذ الأمر منذ الآن مأخذ الجد لكلا تصديقاً في آمالك فيما بعد .

ومن واجبي أن افتح بصرك على حقيقة عامة جداً فيما يخص مهنة ، أن أظن العمل لا يمكن أن يكون صدفة ، ولا كان اختيار العمل هو سر النجاح فيه والرعي منه فإن انشائك لمهنة - أيا كان هذا العمل - يقتضيه جهداً وعرفاً ومهارة . وفيما قبل أن ١٩٩٠ من السبع فرك جين ، فاجهد الآن في سبيل انشائك لمهنة .

ولا تنس أن عسرك الذي تعيش فيه عصر علم وثقافة ونقصي ، وأن مجتمعك الذي ينتظره لم بعد ينظر بكثير من الرعي إلى أولئك الذين لا يقوم بحرفتهم بمسؤولهم على أساس من ثقافة عامة عميقة واسعة وتخصصي علمي دقيق . وإن فلا غنى لك في مهنة وانما لك أيا من هذا التخصص الدقيق القائم على أساس واسع من ثقافة صحيحة ، وأنه لصري أمر شاق ولذي .

وعنا دعني أكتشف لك سرا خطيرا ، سرا طالما بحث الإنسان عنه بعيدا وهو في متناول يده وأما به سر السعادة . السعادة أيا السبب في القيام بالعمل السعي نحب على الوجه الأكمل وبالجهد الكرم .

حذار أن تلقى السعادة طرق باب الكسلان ، أو تأتي من طريق الأعمال السهلة أو تنبع من الأعمال الروتينية . وهكذا فلما نريد سعادة حقيقة وجب عليك : أن تجد في القيام بعمل محبوب وعلى وجه صحيح . وبذلك فقط تكون فنانا وتكون سعيدا وتكون قبل هذا وبعدة مواطنًا صالحًا وانسانًا خلوقًا .

في خلق قوم أو حق صحيح أو واجب أكيد ، ولا متجهد على طريقة واحدة وقالب ضيق .

واعلم أن صياغة الأهداف علم وإن والى انتقاء الطرق الموصلة للأهداف عملية تحتاج إلى قدر كبير من ذكاء وتفكير وتدريب . لم أعلم أن الأهداف الصحيحة لا يمكن أن تكون جامدة ولا متغيرة ، وأن الطرق السليمة لا يمكن أن تكون وحيدة ولا خيالية . ولا ننس أن نخصص في مهنة هذا بالتل الأعلى والخلق القويم .

ولمعلك محتج بأن صياغة الأهداف أمر صعب ، وإن انتقاء الطرق إلى هذه الأهداف عمل شاق ، وأنا معك في هذا الاحتجاج . لكن من عملي وعمل أمك وعمل مدرستك أن يفتحك في هذا ، لم أن من أهم ما يجب أن نعيه في هذا الخصوص أن الأهداف منها القريبة ومنها البعيدة ، وإن الطرائق فيها الواضحة البسيطة ، وفيها المعقدة الغامضة ، وحسبك من هذا جيبه أن نعتاد لتعدد هدف ورسم طريقة ، والجهد في سبيل تحقيق هدفك بطرائق شريفة ، لم حسبك أن تذكر أن الأهداف لتلو ولتهد وإن الطرائق تتغير وتلوى وتسبب ، وأن العاصم من هذا جيبه والمعن فيه كله مية حسنة وضرب حي وخلق قويم .

ولدي !

أو سأنتس من أهم صفة من صفات هذا العصر الذي تعيش فيه لقلت لك غير متروك أنه عصر العمل ، ولو سأنتس من أهم مكتشفات هذا القرن الذي شهد مولده ، ولرجو ألا يشهد موتك ، لقلت لك أنها قيمة العمل ، فبينة في بناء حياة الفرد ، وببينة في بناء المجتمع ، وببينة في منه الإنسانية .

ولمعلك ملاحظتنا في زمان لم بعد للورثة فيه قيمة ، وأما بالورثة ورثة الأملاك أو ورثة الثروة أو ورثة المصنع أو ورثة القلب أو غير ذلك من أشكال الورثة الاجتماعية ، أن قيمة الإنسان في عصرنا هذا فيما يهين عمله .

والحي أن العمل هو الطريق الواحد لتسمية الشخصية البشرية وصل الطبع الإنساني وأبراز المواهب الفردية وتصبح الإنسان بالسعادة والرعي ، فالورث مهنة القلب جل تفكيره وجماع حركه . فكر





## رسالة الى ابنه

اني استرشدك الاسترشد نرفيق بعض الناس بين الاخلاق العامة والاخلاق الخاصة ، اني مؤمن انهما وحدة لا تجزأ فلت اقبل افلافا ان يكون الانسان كلنا ووطنيا في آن معا ، ولست اقبل ان يكون الانسان ممن يقدمون على الاستبداد على الامراض وفعل غير .

ولست اتسى ان اشرع هاهنا الى ان من صميم الاخلاق الخاصة ان يتطابق قولك وعملك في حدود الاستقامة البشرية ، وان يتوازن عدلك ورحمتك ، وان يتحون حكمك وواجبك ، وان تتفق حريتك وحرية الآخرين وهكذا .

ثم اني احب لئلا تامل بعقله وذكر بين المفاهيم الاخلاقية والمفاهيم الاجتماعية . صحيح ان الطبق القويم يجب ان يكون جوهر المفهوم الاجتماعي ولكن هذا لا يتم يوما ومع الاسف ، وصحيح ان المجمع السليم هو المجمع الاخلاقي ولكن الواقع يكذب هذا في بعض الاحيان . ومن هنا كانت رغبتى في ان تعدد خلافاك بالمجمع لهدى الدنيا واعيا ، لا تطمع للمجمع خضوعا اعلى ولا تنزع عليه ثورة رندة . اقبل ما فيه من صحيح او ما يندفع صريحا واعمل على اصلاح ما فيه من فاسد او ما تراه قبيحا ونوسل الى ذلك بالامثلة الحسنة والنفوة الصالحة والصرير الطويل .

### ابني الحبيب :

هذا الذي قلته عن الاخلاق يوصلني الى الايمان ، ذلك بان الايمان جوهر الطبق ودافع العمل ومقياس النجاح .

وحين احذرك عن الايمان القصد الايمان بمعناه الفاسد العميق ، فالذي لا يؤمن لا يعمل ، والذي لا يؤمن لا ينجح ، والذي لا يؤمن لا يصيب .

والايمان بهذا الكسبي يربط بين الانسان وخالفه وبينه وبين الله ، وبينه وبينه وبينه .

ثم ان الايمان بهذا المعنى يدفع الى العمل ، ويحضر الى النجاح ، ويهضي على التثبات ويهون التنازع ويذلل الصعاب .

واخيرا فان الايمان بهذا الكسبي يساعد على التسامح ويمكن من التهم ، ويقفل من التزلزل .

وما يمام الحديث انه وصلنا الى الاخلاق فلتكف عندها بعض الوقت ، انها تستحق الكثير من عنايتك ولطيفك وقدرتك .

ميزة الانسان الكبرى انه يستطيع ان يكون مثاليا ، ولذا الانسان الكبرى ان يتخطى من مثاليته . واني لا افكك حين الخول لك ان القيمة الحقة وان التنازع الصحيحة في الترتيب الدائم من المثل العليا والخلق السرمدي الى المستل الاعلى . ولعلك تعلم ان المثل الاعلى هو الله عز وجل ، وانه لم يكن مفروضا في الانسان ان يبلغ مرتبة الاله فانه مفروض فيه ان يتطلع اليه دوما ، يتطلع اليه في عمله وفي علمه ، في نيته وفي جهده ، في سره وفي علنه .

وما كانت الاخلاق ولا يمكن ان تكون مجرد قواعد واوامر وزواجر ، وانما هي قبل كل شيء طبيعة وايمان ونية وموقف . ولا تهم من كل شيء ان تستعين بالقواعد والاورام والنواميس ، ولكن اهم ان الامثال بالنسب وان الخلق في طبيعة الانسان كالفصايل وان الخلق الحسن في سلامة النية وحسن الظوبة وطيب المعاملة ، ولقد كنت اثرت على اخذك بغادة خصصها من الزلل حين قلت لها ، لا تطعي في السر ما تسعين منه في العلن ، وعليك اشر بغادة اخرى عينك اذا اخفها الى سائلتها على التزام الطلق الحسن ، الا وهي محاسبة النفس .

حاسب نفسك ، انظر في اعمالك واخلاقك ، دعي في موافقتك ودوافعك وفك من هذا كله موقفا موضوعيا لا يقبل التبرير ولا يلتزم التزمت .

فندى ان ميزة الانسان على كل ما عداه ، وان طريق الصالة بالله عز وجل هي قدرته على محاسبة ذاته ، استطاعته ان يقول لذاته اخطأت ، وقدرته على ان ينظر في اعماله واخلاقه فينقدتها بنقد المنجرد . ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عودته من غزوة بدر « هذا من الجهاد الاخر الى الجهاد الاكبر » فليل له « وما الجهاد الاكبر يا رسول الله ؟ » قال : « جهاد النفس » .

على اني لا احب لك ان تقسو على نفسك فتسرف في لومها كما لا احب لك ان تترافق معها فتسرف لها المبررات والسوكلات .

وفي حديثي اليك عن الاخلاق اريد حثا على

والذكر ان غير العلماء المتواضع وان الذي يعرف انه لا يعرف انما يعرف كثيرا وهو في كل الاحوال على الطريق الصحيح الى المعرفة .

#### ولكى العز

كان الذي حدثك منه حتى الآن امورا مجردة ، امورا اقرب الى مطالب النفس منها الى مطالب الجسد ولكن مؤمن بالقول المأثور : « ان كسفت عليك حقا » وان كسفت عليك حقا « ، فلا تترك ذلك ان من على امور الجسد .

صحتك يا بني شرط رئيسي لتطبيق جميع ما حدثكته ودعوتك اليه هي الآن : الربض بعجل من تطبيق اهدافه ، والتعبيل قاصر عن العمل ، وطلب العلم جهد ومشقة ، والزام اوامر الاخلاق وواجباتها يكلف الجسد اعناء جسما ، وخدمة الوطن والانسانية يعني الجسم سرحا وكذا فاهرس على التمتع بالصحة الجيدة .

وصدعتني حين افول لك اني لم اسمع في الاقوال المأثورة اجمل من القول بان « الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى » . وبمبعتني اياك ان تلمس هذا التاج بين حين وآخر ولي من الشياطين بالذات .

احرص على صحتك ومنذ هذا السن وان بها العناية الوقائية والوقائية ، وتطعم مثا الآن الى ما بعد الأربعين وما تجره الاربعون من مشاكل صحية .

ولو سألتي من سر الصحة الطبية لقلت لك انه الاعتدال والقياس . الاعتدال في الطعام والشراب ، والقياس في السهر والجهد والوقوف بين مطالب الجسد ومطالب النفس بحيث لا يطغى جانب على جانب .

ولا تنسى ان اشير هنا الى امور هامة جدا في حفظ الصحة ألا وهي النوم والقلب والاستجمام والراحة والرياضة والهوايات .

ولما كتب لا احب ان اطيل عليك هذا الحديث من هذه الامور فاني على وجه التأكيد احب ان اشير الى الجهود الصحيحة للاستجمام ، فالاستجمام ليس كسلا ولا تسكنا وانما هو لعب سليم مفيد ولهو مشكط يرد ورياضة متعبة مبهجة للزعم فهل في حياتك ما يكفي من هذا ؟

امن يا بني بالمثل الاطى وامن بوظيفك وامن بالانسانية ، امن بها جميعا مصححة فيك ، وامن بذلك في طبيعتها جميعا ومن اجلها جميعا .

امن بالمثل الاطى دون تصعب الاله ، وامن بوظيفك دون احتقار لاوطن الاخرين ، وامن بالانسانية بوصفها محبة وناخيا ونفوسا ، وامن بنفسك ، اتقيا لظلم القتل الاثني وتقدم الوطن وتقدم الانسانية فتقدم نفسك ، والذكر ان الانسانية المشروعة لا تتنافى مع الحرية المقبولة ، وان الوطنية الصحيحة هي لب الانسانية الحقة .

امن بالانسان فيك وامن بالانسان في غيره ، امن به فاطما النظار من اللون والعرق والجنس والهند ، امن به كائنا اخلاصا ، رجلا على الاخرى وبصره الى القتل الاثني .

#### يا فلانة الكبد :

ومن اينما هذا انطق للامام بالمثل ، العمل انطق والمثل البشري المحدود ، امن بما وصل اليه هذا الطفل من علم ومعارف ، من حضارة ولذات ، من مكشفات ومفردات ، من نظير ونظير .

امن بملكك بوصفه فيسا من الطفل المطلق فأتوا على ان يصل بك الى مزيد من المعرفة ومزيد من الاتصال ومزيد من التشفيع بهذا الكون والاخلاص لهذا الانسان .

صحيح ان العمل البشري ما زال يهجو ولكنه سيقل على قدميه وسيركبي وقد يرتفع في اجواء الفضاء نحو السماوات الطلى .

وصحيح ان علم البشر ما زال في بواكيره لكنه في تقدم متسارع وتكامل متزايد .

لكن .. من واجبك ان تفسد المعرفة بالظن وان توجه العلم بالحكمة .

لم لا تنسى ان العلم الصحيح موقف قبل ان يكون معرفة ، فلما اريد ان تتكلم من مشاكلك البولية وقضاياك الفكرية موقفا علميا ، باسم شعب العبيدة أولا وبالتواضع لآيا والافسوخ للناس ثانيا .

اريدك ان تتكلم من هذا الكون وما فيه ومن موقف الخبير المتكلم ، الباحث عن الحقيقة ، القانع بها ، العامل على نشرها .



## ● رسالة الى ابني

الكتابة هذه رسالة مسببة فردية ومتطورة ، فغير  
لا يمكنك الا ثلاثة اصناف ما يكتب فيه ، وقد  
يكتب فيه الا ثلاثة صنف ما يكتبك ، ولذلك قيل  
ان الكتابة كثر لا ينشئ 1 على الا منهم من القناعة  
الخيول والكسل والتعاسي وانما تصدح العاجات  
والتميز فيها بين ما هو اساسي ضروري وما هو  
الغرب الى المصطنعة والطنطنة منه الى الحساجة  
الضخيمة .

على اني احب ان لا تسبه فهمي فتتسلسل الي  
اريد ان تعرف نفسك وحياتك اكثر من الرفاه ،  
لكن بعض الرفاه مشروع ومفيد ولازم ، وبعضه  
سفه وخيلة وفراغ عقل ، فاحرص على الرفاه  
المفيد المشروع ودع سفاف الامور . وهكذا فلما  
لا ادعوك لتزود او الكسل او ( الدروسة ) وانما  
ادعوك الى القامة الانسانية الصحيحة التي لا ادعوك  
الي ان لا يسهل يدك كل البسطة ولا لظلمة الي  
المنى . ادعوك الى موقف متزهد في كل محسوس  
الافراط والتفريط بعيد عن البخل والاسراف .

اي ولدي :

وبهذه المناسبة احب ان اعرض مفهوم وجوب  
حركته عليه بعد ان اشرت في الفقرات السابقة  
الي مفهوم وجوب تثقيفك اياه عن النشوء .

ليكن حركتك على مفهوم مبني من يتابع ثلاثة  
هي بالتجديد :

١ - النظافة و ٢ - البساطة و ٣ - الرجولة .  
وصدقني حين اقول لك ان النظافة ، النظافة  
المقبولة غير المهمة ولا المبالغ فيها هي اساس  
حسن الظهور ، ولك من ان الجمال في البساطة ،  
وامن بان رجولتك غير ما يريته . فاستد الى  
من كل ما ينقص رجولتك واحرص على ببساطة  
الظهور ونظافته وتذكر انك بذلك واصل الى الاناقة  
الحقة .

وبالنسبة فان هذه الامور على صلا وثيقة  
بجاذبه وفشلك في الحياة وحصولك على اثر  
اللاق يد وبعثيك ومطامك .

وحديث التجاح والفشل يقتضي تصديق بمساعده  
الحقيقي لكل ما تقتضي عليك الامور ونسبتهم عليك  
الطريق .

بعض الناس يقيمون مجاحهم ، او نجاح غيرهم ،

المب يا بني ، المب في كل امر واسمجم في كل  
مناسبة وجمد قواك بالرياضة والا فان هذه الآلة  
الرفاهة السامة جسدك ستقتل وتقتل .

انا اطم ان مجيئنا بتعدد مجالات اللعب واللهو  
والاستجمام ولذلك فضيحتي ان نخلق هذه  
المجالات لتسك وقد تعاون مع ليرة في ابتعادها .

اما الهوايات فلما اعرف ان لك بعضها من مثل  
القراءة وجمع الطوايح ولكن معنى قولك لك انها  
ليسا كافي . انها يمينان عن صفه الرياضة  
وهذا نفس كبر فيها . لا نلهم من كلتي الي  
ادعوك لتزكيا ولكن ادعوك لتكاملها بهوايات  
رياضة مشقة .

هذا ولا تنس ان تعلم كيف تسرع ، كيف  
تتخلص من ثوبك الضيق وتوزع الجسد . ان  
فن الاسترخاء يحتل اليوم في الطب النفسي مكانا  
هاما جدا .

ولا تنس ان تكون مرحا مستغلا ، فطرح ملاح  
للهموم والتفائل ليوذع عنها . وحاول ان تخط  
بين المرح والتفريق وبين التخلل والبساطة .

ايه بي

ومن خلفك علي ان اعرض في حديثي الطويل هذا  
اليك كسالة الال وما يتصل بها من مسألة التجاح  
والفشل .

الال في الاصل باسي وسيلة للتعامل بين الناس  
ولسهولة حصولهم على حاجاتهم دون اللجوء الي  
نظام المنافسة القوي وما زال سائما في المجتمعات  
البدائية . واذا كان الال قد اصبح عند بعض  
الناس غاية يسعون من اجل ذاتها ، واذا كان  
بعض المجتمعات قد جعلت من الال رمز القوة  
ومدار الفخر فان شمال هذه المجتمعات واولئك  
الناس مرضي . ما في ذلك من شك .

هذه واحدة ، والثانية هي ان الخلق في الاصل  
يعدل معنى الاستغناء عن الناس وعدم الحاجة  
اليهم . وبدلتي ان المقصود بالاستغناء هنا هو  
عدم الحاجة الي السؤال وليس عدم الحاجة الي  
بادل الخدمات والعون .

والن فالت غي حين تحصل على كفايتك بوقت  
في حين تستغني عن سؤال الناس . لكن مسألة

احب لك ان تعلم اولاً : ان الجنس حاجة من حاجات الجسد تماماً كال حاجة الى الطعام والشراب والراحة وما اليها من حاجات ، لكن بين الجنس وسواه من حاجات الجسد فوارق عامة يجب ان لا نغيب عن بالنا ، فهناك ان الجنس احد الحاجات نسبياً . وكل الدراسات العلمية التي اجريت على هذا الموضوع تؤكد ذلك ، ويكفي لكي نتأكد مما نقول ان ذكر ان الجائع او العطش او التيب لا يشعرون بالحاجة الجنسية . ولذلك فلا حجة لا زعمه بعض العلماء وكثير من المواد وجمهرة المراجعين المفر من ان الميل الجنسي اصل اساسي وان كل القول الاخرى لـ في ركنه .

واحبك ان تعرف ثانياً : ان الطبيعة بتتطلبها الحكم لطبع ان تتكفل بأبيل الجنس وارضائه بطرق طبيعية بـه سليمة بحيث يصل الشباب او الفتاة لـه الزفاف بـرين طاهرين نقيين . ولا ضرورة لـه لـه لا زعم من ضرورة التجربة الجنسية لـزوج السعيد .

واحبك ان تعرف ثالثاً : ان حيرة الانسان من فـه من الحيوانات انه يستطيع ، اذا شاء ولوفر له التربية الطبية والقروف المناسبة ، ان يصنع الجنس في خدمة الحب وليس العكس . وهذا امر في متنى الطهارة والاحمى . ان الذى لا يفعل ذلك فـه من يغلب الى حيوان صرف واميله من ان لطفي حيوانيته على انسانيته .

واحبك ان تعرف رابعاً : ان الميل الجنسي ممكن التصفه ، أى ان في إمكان الفنون والرياضة والهوايات ان ترفع من الملة الحيوانية للجنس الى مستوى الملة الانسانية الثانية . ان الشعر والادب والرسم والصور والرياضة تستطيع ان ترفع ملة الجنس من مستوى الفريزة الحيوانية الى مستوى الملة الاعلى الانسانية .

وارجو الا تعلم حتى الى ادوية تكت ميولك الجنسية والتقصه على حبك الى الجنس الآخر ، ولكن ادوية فقط ان تختلف لزوجك بما لربها ان تختلف به لك . وهذا امر ممكن ومفيد ، بل وضرورى .

واسمح لـن الخف طعة ولغة قصيرة عند الحب ، واتا اطم هم اليقين ان حديث الحب قريب الى

بما يملكون من مال او بصيصون من جاد او يشغلون من مركز او يعملون من قلب .

ولكني اجد الامر معنى آخر ومدلولاً مختلفاً ، فاسمع منى ما ارى في التناجج والفشل : قلت ناجح بقدر ما انت راقى مما حقلت من اهدافك . فلما كنت قد اجنت لتعدد اهدافك وغيت باقتناء الوسائل الصحيحة للوصول اليها وحرمت على ما سبق ان اشترت اليه من وجوب توفير المروية والسمة في هذه الوسائل وهذه الاحكام ، لم بدلت ما استلست من جهد فقلت ناجح وان لم تنجح ، ذلك لانك ترضى من نفسك وعملك وجهك ولي هذا الرضى . كما اعتقد به لاية التناجج .

على منى زعيم انه اذا قلت بما اشترت اليه من اصيل وعلى النضر الذى وصلته لك فان غمرى الفشل كالم الى حد بعيد .

وايا ما كان طامى احب ان يستقر في لفته ان التناجج والفشل موقلان نفسيان وصفتان عاطفتان وامران يتصلان اولق الصلة بنسبية الانسان .

لم من ذا الذى يستطيع القول بان الفشل مفر ؟

الحق ان الفشل مفر في حالة واحدة وهى حالة نوى الطوس الطارة والهمة التفاضية ، اما نوى الطوس الكبيرة والهمة العالية فان شيئا من فشل مفر لهم لانه يشهد مهمهم ويحذر فـهالهم ويتداهم فيدخلون الى اهدافهم لا يلوون على فـه .

ومهما يكن امسر الا ان اللذة في الجهد وان السعادة في التيب ، وان هذه السعادة ما كانت قط من نصيب الكسلان ، وان التناجج الهج نجاح محترق حتى من صاحبه .

بى الحبيب :

كلمة اطيرة عن امر هام جدا ، امر يتصل بجسدك كما يتصل بنفسك ، ويتصل بفرديتك كما يتصل بجميعة ، ويتصل بحيواتك كما يتصل بانسانيتك . واعنى به مسألة الجنس وما يتصل بها من حب وزواج وتكوين عائلة . فاسمع الى احذلك منها جيمما حديث الاب الشفيق والناصح الطير بعلم من سنى واختصاصي .

فلما لم كل هذا من جانبك توكل على الله واتركه  
له ان يعجزك عن حسن عملك غير الجراء .

بني

ان المرأة التي سوف تشاركك حياتك مخلوق من  
نوع خاص يختلف عنك بقى الشيء ، مشابه لك  
بقى الشيء ، مشاك منك في الكرامة الإنسانية  
وفي الحقوق والواجبات فلا تفضل من ذلك كله  
لفظة واحدة .

ولست احب لك ان تعتمد ثانية واحدة بما  
يرحمه الله من ان الزواج شر لا بد منه ، بل  
لأنك لك ان تسألتك لا تكمل الا بزواجك ، وان  
الابوة غير متعة في الحياة ، وان الزوجية هي  
بداية الفرية وان الانسان الذي لا يعيش لسواء  
لبنته ، لعائلته ، لزوجته ولولاده انسان ناقص  
الإنسانية .

وما دام ذلك كذلك فان من واجبك ان تقيم  
شريكك وان تحبه وان تعطف عليه ، وان تشر  
معه ، وان تعمل على استعادته .

والا كان ينبغي ان يبادل حيا بحب وعطفيا  
بمطف فانه ضروري ان تقوم انت بما عليك وان  
ترد له ان يقوم هو بما عليه .

وبعد ايها الولد الحبيب :

لقد اظمت عليه ولكتني احببت ان احملك من  
كل ما احتفت ان من واجبي ان اسطه لك وان  
ابصر به . والى اعظم علم اليقين ان حياتك ملكك  
وانك انت الذي ستجها وبطريقك ، ولذلك  
فما أردت قط ان ارضي عليك مفاصلي وطريقة  
لتكرى ومط حياي ، معاذ الله .

ولكني اعتقد ان من واجبي ان اصح خبرتي تحت  
تصرفك ، وان اتفنى بين يديك آرائي ونظرائي ،  
فانظر فيها واعمل مثلك واتق لنفسك ما ينسق  
مع تفكيرك أنت وطريقتك الخاصة في الحياة .

متك الله بالسعادة وحنك مزاتي الحياة  
وحصاك من اقول وحملك عطوا ناعما لجنحك  
لاقا بآسيتك .

■ ■ ■

بوك

نعوس المرافقين وان كان جديرا بان يطبق  
بعضهم ، ولذا اعظم بعد ذلك انك حبول تستحق  
من مثل هذا الصديق ولكني اعتقد جازما ان من  
واجبي ان احملك عن هذا الصب الذي قيل فيه  
اكثر مما يجب وقيل ما لا يجب .

مرة اخرى اتا لؤمن ان من حلك ان تحب وان  
تحب ، واتا اعظم علم اليقين انك باحت يوما عن  
حب يختلف عن حب امك وابيك واختيك لك ،  
وانك مشوق الى حب يرقي وجولتك ويكسبل  
بمسك وينتهي بك الى ما يجب ان تنتهي اليه من  
تكوين أسرة تقاسمك اعيانها فتاة احملك وقرنها  
لكما بنون وبنت .

لكني اريد ان اقول لك ان الحب شيء مقدس ،  
انه الجزء الذي يوهه الله للانسان من ذاته العليا ،  
ذلك بان الله محبة . فلا نصت بالصب ولا لله ،  
ولا نستطيع ولا نطسه ، ولا نسي انه مسؤولية  
كبرى نحو ذلك ونحو شريكك ونحو اولادك لم نحو  
مجتمعك وبناتك .

لم ناك ان الحب الصحيح لا يتفاني مع العقل  
الصحيح والوعي الصحيح ، ناك ان الحب الذي  
سيكتب له ان يعيش ويردق اما هو الحب الذي  
بالف فيه العقل بالمعاطفة والادراك بالارادة ،  
والفهم بالاحترام ، واما ما هذا فله فتزوت مارة  
قد تخلف من المصبرات اكثر مما تركه المصبرات ،  
وشهوة خطيرة قد تكون لهما من النتائج ما ليس  
بصالحا للشباب الجسود .

ولما الحب لا يمكن الا ان يكون الزواج .  
الزواج العاقل ا التكاليف انظام على اساس من  
ادراك ومعاطفة وفراة .

والزواج بما بني مسؤولية خطيرة : مسؤولية  
نحو ذاتك ومسؤولية نحو زوجك ومسؤولية نحو  
اساتك وبناك لمسؤولياتهم مجتمعك وبناتك  
فانظر من تزوج وكيف تزوج ومتى تزوج .

على اني مرقد ان علم ان نجاح زواجك من  
عملك انت قبل كل انسان لم من عمل شريكك  
وطرفوك ، فلما أردت تزواجك ان بنجح اجد في  
سبيل ذلك .

والذي بعد هذا ان الزواج شركة ، وان الزواج  
حب ، وان الزواج تعبر والتفكر ، وان الزواج عمل  
نائب صابر على الفهم والتفهم والتفهم .

# صاحب الأوتار

## بقلم: منية قراة

واحيى المساب عليه بطرب .. حتى كاد عسى  
شدة خوفه ان يلا القار المصائد اصولا اقوى  
واشد عطا من تلك التي يلا الاسماع بالسود  
والقربل ..

ونظر « سيور » الى الافق البعد طويلا ..  
كمن يلقي الصبرة في عالم الارواح ، او لعله كان  
سائلا ان يمر بالرخا روحه الى كارب بعض  
الى هنة الدنيا ويهرج الهاء الصاخة .  
ونكس المساب رأسه في ساعة واستسلام وما  
لست ان ندم منج كغلاب احس بعدها بالهموم  
نمر نفسه ونهج لسانه بالسكران .

\*\*\*

لقد كان « سيور » من قوم احوا الصمت  
في تصاميم التي صف بها وبين عالم الناس جدران  
وسود ، طابت لهم الوحشة ، حب الجلال القابع  
على الشاطئ الغربي لليل القديس ، وحت احداث  
الا بسبح هو ومن يمشون في غلله غير هازج  
الساء او صغر الراح ، او مواد القناب ،  
وكانه واطه وروا الكانه واتواوا المسكنه  
الضلمة على عالم القوي ، وكثوا بحرسون مقاره ،  
وكلى وجودهم الدائم سفره منها دليل الهباء  
ابوحيد في عالم اخرى جديد .

وحسب القى يربب الركب وهو بهتادي في  
صخب بين الخفاير ، حب تكمن الصبرة في رفاة  
الحسود .

■ علما طرح « سيور » من التلوح المدام  
الذي كان يحيا فيه هو ووالدها التسحاب ، كاتب  
الدنيا يبقو نفسه على غير الصورة التي مرها  
في دنياه ، دنيا الصب والخرجه والاحزان !

كاتب القوارب مرينه بالاعلام القديمة الالوان ،  
والنفس الضميمة ذات الانشعاع الدماء يلا صفحه  
الليل ، وقد راحت تنغم في ركن طوي فلامه من  
« طه » ، العاصيه المنفسه ذات المائه باب ،  
في شرق الليل ، الى « الغرب » القديس ، حيث  
عالم الصب والوب ، حيث عيسى سيور وانمو  
الشيخ !

وعالم الافاريد ، وذهب الدفوف ، وطاب المنو  
.. ودوت الالكه مع انغام الباقى ، ونسوع الجو  
مادج عطر جمل « سيور » بفك مكانه صهوبا ،  
وقد طاب له خلال لحظات العجلى هذه ان يعلق  
في اجواء الخيال .

وحسب موكب الحدة امام عسى « سيور » ،  
الذي انسه حياته وسط الصمت والوحشة  
والقيود ، ان في الحياة سعادة وامل واهراجا  
وراح ينفل بعمره فيما كان حواله حبه الصحراء  
المسبحة ، مرامية الاطراف .

وعندما .. هناك عند حافة الافق كانت يسطر  
حسود الارواح التي اعادت في كل مساء ان تنير  
في قارب « لوكارون » الى « القرب » حيث عالم  
اوربرس ، حامى القوي ، في عالم الحق والسلام .

« ونادى فرعون فى قومه قال : يا قوم !!  
 اليس لى ملك مصر ؟ وهذه الانهار تجري من  
 تحتى ، افلا تبصرون ؟! ام انا خير من هذا الذى  
 هو مهين ولا يكاد يبين !! »  
 « قرآن كريم »

وقد اضاعب ذهنه ، وقال مستفسرا :  
 - عيـد !! اى عيد تعنى يا سيوزير !!  
 - لا احدى يا ابت !! ولكنى رايتهم فلدن ..  
 فحسبت اليوم عيدا من اعيادهم الكثيرة !!  
 - قد يكون موكبا جازقا يا ولدى !! ..  
 - لا يا ابت !! القرايب مزدانة ، والسفر باشرة  
 اشرحها ، والحوم بصحور وتمالي اسوانهم شادية  
 طرية ..  
 - اشك فى انه عيد يا ولدى .. فلها ..  
 وكنت الشيخ وقد اسلم الى التفكير نفسه ..  
 واذا بولده يسرع ليقول :  
 - فلها مفادة جديدة من مفاجات فرعون !!  
 وارنصف الشيخ .. وطلعت حواليه فى نكسر  
 ورهبة ، ومد بده الصامرة فاسلك بيد ولده وقال  
 له فى هسى -  
 - اتبصر طلى النطق باسمه يا ولدى !! ..  
 انسا ..  
 وطلع طيه الابن فى لهجة غامضة .  
 - سوزون !! اليس كذلك يا ابي !!  
 - اجل يا ولدى !! وانها لفرجة ان تقوى باسم  
 فرعون .. اته .. سيفدا !! اته ..  
 وفل ان يتكلم الابن ، اتبصن الشايفى القريب  
 صجة اختلطت فيها الاصوات فى صخب لم يرحل  
 له الاب .. وهنت لها الام من نومها فرقة ..  
 واطلت ثلاثة رؤوس من خصاصة الكوخ ، فنادا  
 هم يرون عجا !!  
 كل جنود فرعون التشارى يسولون اعلمهم

وما هو ذا يرى مقدم زوبعة مرحلة فى خريطة  
 الى اجتياح دنياه ، وكأى بها وباصحابها الرنة  
 طعن سخر بها بالصمت السارب وكذا تجشتر  
 السور الرهيب الذى لصمت عنده الضوضاء ونيد  
 الحركة والحياة ..

وابشم فى سفرية لاوتله الذين امنهم الحياة  
 عن رؤية الضائق واعتبروا انفسهم وحدهم هم  
 البشر .. اما هو ، واما اطوه ، والصفة من  
 جبراته الذين يمشون فى تلك الثيرة الصبابة  
 الجرداء ، اولئك الذين لا عمل لهم الا استغلال  
 جثث القادحين الى عالم العمل : فمتبولون ..  
 يدهم الصمغ الحمر .. تلك الذى يمشى طلى  
 فلة النيل المقاتلة .. واعتبرهم نسا ، لانهم  
 يعلون الجثث ، ويدفون الموتى ، ويحفظون اجساد  
 الغرامين !!

وقاد « سيوزير » الى الكوخ ليستريح من  
 عار يومه .. ومن مشاهدة قوم يكرهون التكرار  
 الى امتاله !! ويشعر هو فى صميم قلبه بانه  
 يفضهم .. ويمضى ان يراهم اعياد .. تنجب فى  
 اجسادهم حرارة الحياة !!

وما كان يدخل الكوخ حتى وجد اباه الشيخ  
 ينظر اليه فى نغشة رهيب ، كتما راحه ان يعود  
 وحيد على غير الحال التى خرج عليها منذ  
 لحظات !!

وقبل ان يفتح الشيخ فيه ، اسرع الابن يقول :  
 - لعله يوم عيد !!

فطلب الشيخ ما بين حاجبيه ، وظهر الى ولده

لجراحة أحد الكنديين عليهم .. وفكر بعضهم في مهاجمته ، وهك قوة الفريجات التي راح القنار يوجهها جعلت الصف ينهار أمامه ..

وزاخي الأب في مكانه ذاعلا ، وألمى على الأم الصبور وقد اعتقت أن وحيدها قد حكم على نفسه بقلوت ، وجعل الأب في ذهوله يحرق بهابة وحيد الطاش ، الذي تكلم عليه الجنود وأمسكوا به .. ثم خوفوه أمام ضلوعهم الشاب الذي نظر السي الفسي في إعجاب وقال :

— فقلت بشجاعة الأدميرال أيها النبؤ !! وإلى لصحب بك ، ولقدك أهيك حياتك !! .. وصاح « سينوزير » :

— ارفض الخطة من يد وحشي كافر بالإنسانية !! — ولكنني متأكد أنها وانتهى الأمر .. كما أصبحت أيضا هذه الفريسة التي أثار منظر تعذيبها حيوانيتك !! فطها .. ولا لعلني أراك بعد الآن !!

ورفع « سينوزير » رأسه في كبرياء ولمتم :

— كلا !! بل سوف تراني آدميا في كل حين !!

— فانت مجنون الآن !!

وقبل أن يتم « سينوزير » عبارته ، صلت ضحكات الضابط ساخرة وجعل يقول في نسوة وطرب

— آهسان .. ومثلي أنا !! فإلك من مجنون !!

— فست مجنونا ، لأن لي خلا .. ولي يدا ..

ولرأبي أقوى من لراحتي .. .. ولقد رأيت !!

وأنا راغب في القصاص .. فبهم يتروكوني وأهلي سلاحا ، أتروا من أكون !!

والقرب الضابط الشاب من ذلك التنبؤ المجري ، وقد أثرت فيه كلماته القوية ، وربت على كتفه في حنان وقال في شبه همس :

— أرى لك ذراعا قوية فعلا !! ولكنني أظن

لك أنه إن يكون في قوة ذراعي !! ومع هذا ،

فأنا ظل ولي قلب .. وأني لأرى فيك مظلوما

رأينا في التمرد .. ساحات الفرصة يا صاحبي

اسمي « ساسي » .. وأنا رئيس حرس فرعون ..

وبأري مصروفا في المدينة ، ويسمعي أن أراك ..

فأفكر في زيارتي ذات مرة .. أما الآن ، فخط هذه

الإنسة .. أتيا لك !! وأما هؤلاء الذين معها فقد

جئنا بهم من « تليس » حيث يعيشون في خدمة

فرعون ، ليخسوا هنا بيتنا صيد جديد ومطيرة له

.. وأنهم من الأسويين الأنجليس !! .. حسن

صفا طويلا من رجال ونساء وأطفال .. وقد كنوهم بالعتيد ، وراحوا وسط ضيحات الفرح ودفقات الآكف وشدة العناجر يلهجون أجسادهم بالسياف وكانهم طليع من الثانية ، أو مجموعة من الكلاب الفاسدة !!

ونظر الشيخ إلى ولده وقال في همس :

— أرايت لأ .. إنه ليس عبدا كما ظنت !!

وتصمت الأم في خوف :

— أنها .. وليدة من ولأم التمرد !!

وقال « سيودير » في ببرة باكية :

— أجل !! وليدة تسال إليها الفخرف يا أماء !!

انظري !! فقد أبي فرعون إلا أن يلقي بجزونه عالم

الولي ، فساق إلى رحابه قطيعا آدميا من الإخفاء

ليندولوا برارة الموت في بده مخيف لأ .. لعله

اتمرد .. ها هي ثل دلائل التمرد والفلوؤ الخبي

حلقه هناك !!

والرجع على الشيخ ، على كلمات ولده جرة

وطاول .. وكأنه كره أن تكون لأنه هذه السروح

الشريد التي لدفع به إلى الكفر والخروج على

طاعة فرعون !! وصاح في وجه الشاب غامضا :

— صه !! اتصر على الظنق باسمي سليل

الآزباب بهذه القهجة الساخرة !! لكنني بك غي

شوق إلى الموت !!

وبدا على « سيودير » كأنه كان بعيدا حسن

نودة أبيه بكل جوارحه ، فقد انحلت نظراته

إلى الخارج ، لرقب القاتمين الذين توففوسوا ..

ليسيحوا فرصة جديدة لمضى الجنود كي يلهوسوا

بأرواح أصحابهم من التمسك !! ..

وصاح الشيخ في ولده :

— اسمعي !!

وهو « سينوزير » رأسه ولمتم في صوت قريب

التمرد :

— لا !! لست أسمك يا أبي ولكنني أسمع

أصدا هذه السياف وهي تهرى على أجساد تلك

الناحية الفاسدة !! أسمع أنت !!

وكانت الثورة قد بلغت بسينوزير مداها فعماد

القلب .. ونسي نفسه وضعة مكانه .. ولم

يعد يذكر إلا أنه آدمي ، عليه أن يدفع العصفون

من آدمية مثله !!

واندفع الشاب خارج الكوخ كالوحش الهائج !!

واختطف سوطا من أحد الجنود وراح كالأمسي

يضرط به في كل اتجاه !! وتراجع الجنود في دهشة



حقته من اللحم .. ولم يعرف ماذا كانت تقول .. وبرغم الفاصل الشاسع بين المظليتين .. بدأ على « سينوزير » أنه يفهم فلا معنى هذه الكلمات أو أن لها معنى في نفسه .. أن الفتاة تتكلم عن الحرية .. وهو محروم منها !!

تحدث عن العدالة .. وهي حبة لم يعرف طريقها إليه ولا إلى أمثاله !!

تحدث عن المساواة .. وهذا أمر ليس له أن يطرق بابهُ أو يطو بأحلامه إلى سفته لأن أحاسيس السيد بالرحمة والإنشاق ، وبأنه مسئول عن عبده .. وهذه أمور لا وجود لها في عالم يسوده فرعون !! أن فرعون ملا في الأرض ، وحمل أعلاه شيئا يستغضب طائفة منهم ، يلجج آباءهم ويستعجب ساءهم أنه كان من المسبيين !!

★ ★ ★

وعجز تفكير الشاب من الوصول إلى كشف لهذه الغوامض التي كان يسمعا لأول مرة .. وحل عليه وهو الإنسان ، صاحب القلب الكبير والفعل الواعي .. أن يكون كلامية القسوة الآداة ، وأن يكون أمره بيد شعبة لا يصرفون للبشرية طينتها ، ويرزون الناس طبقات ودرجات وتصل من الميثرين الصاة آلهة وأبناء آلهة !!

وشغل « سينوزير » بكافة الأفكار .. حتى باعده بيته وبين « أمينات » التي أحبت من كل قلبها .. وصيبت فيه طائفا الفلح تركته ، والصحى ترى فيه دميها وصنفلها .

لقد كره المنبوذ أن يفكر في متبولة ، وكبر في حبه أن يعجز عن انتشالها من وحدة قاسية تردت فيها بالوراة وحكم العرف الظالم ، وأحس أنه من الجرم أن يضيف إلى قائمة القماء ضحايا جديدة ..

وأعتقد « أمينات » أن قلبا إلى سينوزير كلما شاهده وحيدا ، وقد جلس على إحدى الرمي المشرقة على العالم المصامت ، يرقب النيل بونظع يصبره نحو « طيبة » ..

وذات مساء تسلقت في حذر إلى حيث جلس .. وألقت بنفسها على الرمال إلى جاتنه مثل حرة تطول أن ترضي سيدها الغافل منها .

ونظر سينوزير إلى صاحبه في نسي .. ووجد نفسه برفعه يقول :

.. لم تكني بعد يا أمينات إلا عودى إلى الكوخ ودعيني إلى ناسي ، فاني اليوم في ثورة !! والى

« القابري » الذين أصبحنا نعلمهم واستعبرنا نساهم وذبحنا أفعالهم !! قوم فيهم ذلة مادية وخنوع .. ولتكنهم إذا تجدوا قلبهم طيبة اللثاب ، فاحترس من صاحبك !!

وأشار سائمي إلى الجند ، فتركوا وقدموا بالصبيد الذين جاءوا بهم إلى القرب ، ليشتبوا وسط الشواقي القديمة أترا جديدا من الأكار الفالدة على البحر !!

ومر الضابط بالنوذ الجري ، إلى قلبه الحاجة لمز طيه أن يتكلم .. وأنتبه نظره إلى تلك الشبهة المظبية التي كانت معلقة فيه حينة ، وأن دلت نظراتها المائلة بالسماح على أنها ما زالت تنعم بالحيطة .

ونظم « سينوزير » من أسره ، فعملها بين خراجيه وسار بها إلى الكوخ في حمود وحضان وفد أحس يزهو المنصر .. وفكره قوة بلطفه أنسه مكانته وجملته يحس أنه كثره من الناس !!

ودبت الحياة من جديد في الكوخ القناضي .. واستردت الأم المصور هبوبها ساعة عاد ابنها دون أن يحسه سوء ، وسكنت نائرة الأب الشيخ ، وقد انبثوا جميعا حول الهبة « البشرية » التي أرسلها إليهم السماء !!

وكانت جميلة برغم هزالها ، وكانت طريقها مسحة من جاد حطبه الجود القسا .. وكان يمدو أنها من جنس غريب من الدفار .. من هؤلاء الذين اعتاد الجند أن يدفع بهم إلى الوادي المصعب ، أو من أولئك الذين استمدهم فرعون وجعلهم في فصيلة الدواب البياحة عنده للحرارة !!

ولكنهم الشابة ، بعد أن استردت هبوبها وعرفت أنها أصبحت في أمان .

وعرف أصحابها أنها فعلا من بنات الظليري ، الهذرات الدم !! وأنها ميقت مع جموع الصبيد من قومها ليصلوا في « الجبل » وينسروا مع جموع العمال في الآلة الضامد والصرح ..

وأصحت « سينوزير » التي حدثت تلك القصة العربية التي كان متكتمها بلعنا لجة جديدة في الكوخ المنزل .. فقل قلب صاحبه الشاب الذي بدأ وكأنما يريد أن يلتهم كلماتها الهلكنة التي لم يسمع مثلها قبل اليوم ..

لقد طرقت « أمينات » أبواب أحاديث ما كان مثله أن يسمع بها .. وحتى عندما سمعها تنساب من شفتيها نولاء لدهول وتملكته حيرة . إذ لصغر

ونظر الشباب حواليه نظرة المستغرب العائلي على  
معه ، إذ كيف تصبّل هو البقاء في هذا المكان  
الطبيعي !!

وأتدعت نظره المتنبوية إلى حيث جلست  
أسينات .. فرأى فيها مشرق الآمل ، ومطلع الفجر  
الذي كان يروج مقعده ليخرج به من عالم الإدمان  
إلى ديار الأحياء !!

وعندما كانت المسواة الصباح الفضية ترين  
حواشي الأفق الشرقي ، لسيل شبحان في صميم  
وحلده من كوخ متنازع .. وواصل سيرهما في سلام  
إلى شاطره الأحلام !!

★ ★ ★

وظلمت « طيبة » عيني المظلم برهقه فصحك  
سفرة من ذلك الجلال الصناعي الذي صالته يد  
الإنسان ، وأجبه بمصره إلى الجلال الرياني الذي  
فرق العالم في محيطه ، وبدا الناس على صلته  
وكلهم لوات كالمية على صفحة نظيرة الأسباع .

ود صيوزير يده إلى أسينات فطبط على  
يدها في حنان ، وكاته كان يوجّه من فوه ، أو كانه  
أحب أن يستوق من وجودها إلى جانبه ليحس  
جلال كلفه القدم مع الحياة !!

لقد استطاعت « أسينات » أن تبحث النشأة  
جديدا له قلب وعقل .. يعرف كيف يكثر ويميز  
جواهر الإتيه .. يحس بأديمته ، وبانه كثيره  
من الناس وفي جملتهم فرعون نفسه .. وإن له  
حق النفس والعقب والرغبي والقبول وحماية  
نفسه والوقوف لوجه كل من يلف في سبيل حريته  
وسلامها !!

لقد ترك فيها القبولين وجاء إلى « طيبة »  
الطبعة .. رأى الميول طيبة وما حوله من معابد  
وقصور وحياة وبلط .. وشاهد فوق هذا كله  
كل فرعون مريبناح !!

مرسناح بن رمسيس .. الطفلية سليل الطفالية  
.. للحارب الصغر بقوة التزو بجيوشه النسي  
كانت كلاً السهول والبطاح .. مرسناح البشري  
الذي بلغ به الفروور مبلغه شمالي وعالي حتى  
صور له الوهم أنه رب معبود !!

وافترت شخشا « سينوزير » عن سعادة هائلة !!  
أنه يعرف اليوم أن لا رب إلا الله الغادر .. خالي  
فرعون والذي يريده موته !!

وطرت « أسينات » إلى شخشا وأقبلت عليه  
نساءه إن كان قد فكر في شيء اتوى أن يطله في

لعاني مليف أسأل نفسي : لم يعيش ! .. وما  
هي رسالتنا في هذه الحياة التي يحيانا مع الكوام  
جيباً إلى جنب !! لا ننظرى إلى هكذا !! فنظرات  
هذه تزيد من حيلتي على دنياي !!

— سينوزير !! .. اصغ إلى .. يتقنى إن  
أراك وأجما حزينا ..

— فلما ألقى بك القدر إلى عالمنا هذا !!

— لا أخرج بك منه !!

— إلى أين ؟

— إلى فضاء الله ..

— في رحاب فرعون .. !!

— لا .. ولكن هناك بعيداً ، حيث تستطيع أن  
يعيش آخرنا كثيراً من الناس !!

— إن كل فرعون يحد على كل مكان !!

— أرى الله أوسع من أن يشمها كل فرعون !!

— كيف !! .. الله أين الله !!

ونظرت أسينات في حنان إلى صاحبها وزادت  
منه اقتراباً .. وعمل إلى أذنيه صوتها وعسى  
تقول .

— أؤمن بهذا يا سينوزير ؟

— هذا قول يردده جميع الناس !!

— لقد استطاعتم فرعون فاطمونه .. فن هو الآ  
بشر مثلك ومثلي يولد .. ويعيش ، ثم يكتب عليه  
الغناء فيموت !!

وصحفت سينوزير إلى رأس وجعل يردد كالمجمل :  
— مثلي أنا ، ومثلك أنت !! أو سمعت أبي  
الشيخ الطيب يا أسينات !!

واسمعت الشابة وراحت في هموم لتتبع  
بصاحبها ، لتجدنه حديثاً ظلالاً كل في تنوي إلى  
سماحه .

لقد كان حالها .. واتجا لتهديه .. وأنه يسمع  
حديثها ، فتأجج أمامه مفايق أمور طلبها حريته  
وأثارت ظفله وشكوكه !!

وزحف الليل على العالم الصامت ، وتطلى جلال  
الطبيعة على الكائنات ، وأحنى سينوزير رأسه  
للتلال الفاضي الذي سكن فيه وجعله ينطق إلى  
الأفي العميد كالسنان له هدف ورسالة في الحياة  
عالية .

ومرت المساعات في بطنه .. ومع صبرها بدا  
« سينوزير » يحس بأنه قد خرج من حياة إلى  
حياة ، وأنه كثر بقوت الفردوس عليه ، وبمت في  
صورة جديدة ..

وتحدث الجميع من سيودير السائل ..  
ووصلت أنباء نجاحته إلى فرعون ففرقه عنه ،  
وجعله نائباً لرئيس حرسه « سائى » التجاع !  
وسرت الفرقة في كل مكان ، وابن « مريتاج »  
بتخليد النصر الأبدى على جدران المقام ، كمليل  
معلق يشكره للرباب التي أبدته بالنصر ، وجملت  
الاعتناء بتقوون قصص الهزيمة والوداد !!

وداحت مصر تشد تشيد النصر الجديد .. في  
الوقت الذي سرت فيه هزيمة خالصة لفرية ،  
سلطها الناس في شه من الطرد والطوف ، إذ كان  
مصدرها بواسطة الصيد الذين سخرهم فرعون  
في أعمال البناء والتشييد !!

لقد قيل أنهم سيتردون .. ويرفعون الرؤوس  
مطالبين بحريتهم ، لأنهم جثموا بالميد الرهيب  
الذي فرضه عليهم فرعون ، وجمعهم أقل منزلة من  
الميد والندوب !!

حدث هذا في الوقت الذي لاحظ فيميسينوزير  
أن أسباب الحيب قد تغيرت أطوارها ، وأصبحت  
صاعدة واجبة تكرر .. كما أعادت أن تترك بينها  
في أوقات متباعدة وتليق كثيرا .. ولتنهل في  
أبرير سلكها الجهد الحزب الاقنار !!

وبالرغم من أن سيتوزير كان أبعد من أن يشك  
في امراته القليلة ، إلا أن الفرة بدأت تصف به  
في قوة رهيبة ، أدركته الحرية والسام .. فلا هو  
مستطيع أن يصلح التلحاحات التي كان النصب  
يردها في « نكس » .. ولا زوجته كانت من  
المراحة والجرأة بحيث لا يطفي عنه أنباء فرمها  
وما كان يفور في سواهم من مكتمل عزيمه عاد  
على فرقة ودون مقدمات . وإن مع القدام رسالة  
جاء بطلها لفرعون !!

أخبرت عنه زوجته هذه الأنباء رغم أنها كانت  
تتردد عليهم وتتعرف على أنبيائهم أولا بأول .

وبما التملك يتجسد في عيني الزوج .. وكبر  
لديه أن يرفعه حبه لاسينات على الصمت والرضا  
بالواقع البليبي وفكر في أن يتور على شركه ..  
ولكنه إلى الصمت ، ليصل بنائه إلى كشف  
السر الرهيب في موته الملعن ، حيث كان يعيش  
أولئك المييد القرياء عن المصريين برغم الأجيال  
التي عاشوها في البلاد !!

وكشفت أسيات سر زوجها ، وقد اتفنى الزها  
ذات ليلة ، وأصبحت به فماتت إدراجها وقد أكلها  
معاونة زوجها كشف سر خاص بها ، ووجدت فيه

هذه للدية العظيمة « وجمعة . فخر وجهه «سائى»  
إلى خيال سيودير .. تذكر كبر حواس فرعون  
الذي وجهه أسينات والتي طلب منه في سباحة  
أن يلقاه في « طيبة » إذا أراد ..

وأحب سيتوزير بالمرحة وهو يذكر « سائى »  
.. ووجد نفسه دون تفكير يسأل عن بيته ولم  
تمض دقائق حتى كان يظلل الساب ..

ولقي « سائى » صاحبه مرحبا ، وقد قلبه  
الفرحة .. إذ استطاع أن يستق طحين .. وابن  
يشجع رجلا على أن يطلق نفسه ويص بانيته ..  
وكن « سائى » والفياء في رحيبه ، إذ الحق  
سيوزير بالعريس ، وجعله يدخل في زهو ديسا  
السائي والكبرياء ..

واستطاع سيوزير بجده ونشاطه أن يوجه إليه  
الانظار ، فتقدم على من كانوا معه .. وفي جده  
حكيم وصل إلى القاعة الخالية التي تستعمل منه  
واحدا من القريين !!

وترك سيودير طيبة لفرعون « ثوبيش في  
« نكس » عاصمته الميعة .. وبدأ عن كتب  
يرى ألوانا جديدة من الحياة .. عليها على  
علاها ، وفي شه كثير من التعطف .

\*\*\*

وحدث أن لار الهدو المألون في المغرب ..  
واتحدت معهم بعض المصامر القلبية ، وجمعهم  
الفرود بتصورياتهم فادبون على مصار « فرعون  
في الإوزاد » والعدة والسلاح والقوة والجهاد ..  
واسمروا في مصيبتهم حتى استعالت ثورتهم إلى  
حركة عسكرية لها خطورتها .. التي عرفها فرعون  
وأعد لها المدة ، فجند الجود ، ودوى مفره في  
جوانب الوادي .. وخرج الرجال وسهم سيودير  
لتأديب العصاة !!

واستيفت التوار ذات صباح على مفاجئة  
الاعلنتهم ، إذ رأوا السهل وقد امتلا بجود كانت  
لنسيق بهم الأرض ، وقد اصطفوا واطلوا الآمنة  
للعرض الحركة المداصلة التي لم يخيل أحد منهم  
حولها !!

وصاح صائح منهم :

« ومات أولئك فرعون السهل .. ومن أنسا  
بدهم عنا !! »

وسرت الفرقة بين صفوف التوار .. وسرعان  
ما فروا أمام الجيش الظافر الذي عك سط ان  
أمن الحدود وأقر السلام .

ومن فيه : العتر بماله وقوته وجيشه اللجب  
واتناده الصديقة التي تطلا السمول والتي يثني  
رؤيها لآلهة الرعب في قلوب أمم وأجاس لا في  
قلب رجلين اثنين لا قوة لهما ولا جاد .. بل ان  
قومها أنفسهم في جعلتهم حذان الرسولان سيده  
فرعون وخضعه .

وايسمت اسينات مشقة .. لا على الرسولين  
.. بل على فرعون ذي الأوزاد .. لأن موسى  
وهارون انما فلما إلى الطائفة تؤيدهما قوة جارة  
فأله لا قلب لهما قوة في الوجود ..

وإذا كانت الشبهة بأن راحب كقول لزوجها:  
إن الله القادر أمر موسى وهارون بالوجه إلى  
الطائفة ، لا ليرجاء أو يهداه بحرب أو قتال -  
بل قال لهما :

« انما إلى فرعون انه ظني . فقولوا له قولا  
لينا لعله يندرك أو يثني !! »

ورفع سينوزير حاجبيه في نشة غير الصديق  
الذي كيف يأتي رسولان إلى فرعون برسالة من  
السماء فيقول له قولا لينا .. وهو السيد الصغرى  
الطلب الجاهل المظلمة ..

واكتمت اسينات لرجلها ان هذا هو ما سوف  
يحدث .. والله على فرعون ان يطيع وأن يسمع والا  
يجادل والا تدارت عليه الدائرة ..

واحب أن يعرف بعد الذي وقف عليه أي مطلب  
سيقال الرسولان فرعون أيها ، والذ لك قالت  
اسينات ان الله قال لرسوله :

« انما يا فتوا لانا رسول ربك ، فارسل معنا  
بنى اسرائيل ولا تملهم لعد جنده بأية من ربك ،  
والسلام على من أتبع الهدى » .

وسكنت الزوجة الشاببة .. وسكت رجلها ..  
وراح كلاهما .. وقف لفرعها الصمت .. يظفر  
ويخيل ويرى ذلك اللد القريب الذي سيقرب  
فيه موسى باب فرعون ..

ابدا ما تصور « سينوزير » انه بين الناس من  
يجر على جمال فرعون .. وان لفر هو وجموع  
الناس على الأوضاع القروية .. وكروها الألة  
والخنوع واحتقار الانمية ولكن .. ان يتصور  
وجود ذلك الاجل الذي يترك بابه ويدعوه لينة  
تعمل في طيحتها التهديد والامر بالتسليم .. هذا  
امر لم يستطع ان يصنفه أو يصفه سينوزير !!

اعتاد عليها ودليلا على عدم ثقته بها ، وكبر لديها  
أن يلق رجلها بها القنون وهي الوفية السارة  
الامينة التي كرمت ان تقصمه في امر ليس من  
شأنه .

عادت إلى داره وهي غامضة لظرة ، لا توضع  
له امر ابراد ان يعرفه ، بل تمنابه في رقة وحان  
لانه سمح لنفسه ان يشك فيها ، وهي الزوجة  
التي عرف كيف تعطف عليه كرامته !!

وحاول سينوزير ان يتزعزع السر .. وابت كرامة  
ان تكلم ، ولم تزد على ان قالت له :

- ستعرف كل شيء فلما .. يوم يلق العصى  
باب الباطل ، ويعلق به اشج هزيمة !! ان في  
قلب هذه الجموع الطائفة لصدى سوف يبين ،  
الذي جاء القنفذ المشهود الذي سيصرع الظلم ويدعى  
بالحرية والوحيد !!

وسكت الشاب وقد سحرته الكلمات المظلمة  
التي خرجت به من شك إلى حيرة ، وجعلته يظفر  
هدهد روحه ، ويساعد فكره ..

لم .. تكلمت اسينات .. راحت نفس طيه  
نبا متبسي فرعون الذي عرف باسم « موسى » وقد  
عاد إلى مصر التي خرج منها خائفا يترقب !!  
ليواجه فرعون بأمر دبه ومنه اخوه هرون فيقول  
له قولا لينا .

ولراجع سينوزير في فرج - من أين أن يحدث  
ان بين البشر من يجسر على لقاء فرعون ويحاول  
ردمه وخاصة « موسى » التهم بمقتضى القوانين  
العصرية بل رجل مصري !!

وفي هدهد ظلمات اسينات ان موسى الرسول  
فكر في نفس هذا الوضع وعلا إلى سفة دبه يقول :

« رب امي منعت منهم بما فاجاب ان يقولوا ،  
واخي هارون هو افصح مني لسانا فاركله  
معي ردما يصدفني ، اني اخاف ان يكذبون » ..

« قال سينفة حشدا بأحياك ويميل لكما سلطانا  
فلا يصلون انكيا ، بأيامنا انما ومن انكيا  
العاثون » ..

واطرق سينوزير اطرافه طويلا ، جعل يتصور  
خلالها ذلك الوصف الرهيب الذي سيفوق بين  
فرعون وبين ذلك الرسول موسى ، وأخيه ..  
وكيف ستكون نوره وهو القادر صاحب الوادي

مكم لما خفتكم ء فرعب لى ربي حكما وجمى من  
المرسلين ..

وصاح فرعون فى غضب ولهجة تهديد .

« قال : لئن اتخلت اليها غيى لاجمىك من  
الجبونين .. »

« قال : أو لو جئت بك بشىء حين .. »

« قال : فأت به أن كنت من الصادقين .. »

« فالتى عصاه .. فاداً هى لسان بين .. وخرج  
بده فاداً هى بيضاء فاسطرس .. »

ونظر فرعون فى هذوء الى موسى كمن لم تأخذ  
الآيات .. ولكن كبر لديه أن الوقت فى جميع الذين  
التفوا حوله ، فبلا صوته زمجرا :

« ان هذا لساحر علم يريد أن يخرجكم من  
أرضكم بسحره فمالا تأثرون .. »

ومال عليه مشروه حاسين :

« قالوا : لوجه واحدا .. وابست فى المداين  
حاشرين .. فأتوه بكل مستطار علم .. »

وساد على اللامعة صمت عيق .. وانجعت  
الاصفار كلها الى موسى وأخيه .. فلك اخدا  
بفانان قصر فرعون فى هذوء وامان ..

\*\*\*

وكاد سيوزير أن يلقه صوابه ولم يرهى بان  
يصلى ما كان يراه بعينه .. ذاك كيف خسر  
الرسولان .. وكيف سكنتيهما فرعون الطافية ..  
كيف .. كيف ..

أى لعل أصيب به سيوزير لاء . لقد تصور  
نفسه فى حلم ، وتكلم لعنى من صميم قلبه لو أنه  
حقيقة واقعة وان بين البشر رجلين الزلجن  
لا يؤيدهما جوش ولا قوى سفرة .. واستظاما  
أن يلقا فى وجه الطافية ويسفرا طافية من جلال  
فرعون .. ويصغيا بروميته وادماؤه القيت الذى  
طلا رده بين الثمانى بقوله :

« أنا ربكم الأعلى .. »

ووجد انساب نفسه ينشئ جانباً من القاعة  
يفكر ، كما راح كثيرون معه يفكرون ، وقد تصورا  
مقدم يوم « الزينة » التى تواصت التوى فيه  
على القاعة ..

\*\*\*

وحل « يوم الزينة » .. وتجمع السحرة وقد

أن فرعون ما كان ليفرق فى بيده وما كان  
ليرفى أن يجترى على جلالة عيد هارب مثل  
« موسى » ومنه « هارون » ..

واستبنت الصرة بالثياب .. وراح يفكر فى ذلك  
اليوم التريه الذى استغفله فيه الى القاعة  
الضخمة فسميتان جديدتان سيبتل بهما فرعون  
ورجاله ليكوما هبة أن يعاين بعد ذلك أن يرفع  
رأسه أو يجسر فينظر الى فرعون ذى الأولاد  
والعدة واللباس الشديد ..

\*\*\*

ومرت الأيام .. وطرق سمع سيوزير ذات  
صباح طرافان على باب فرعون .. ووجد الجندي  
المشاب نفسه يصيح فى فرع :

« انهما هما .. موسى وهارون وقد تجلسا فخطا  
الى فرين الأسد .. »

واشاق الثياب على الرسولين .. وتبعهما عن  
بعد ليرى .. ويسمع مالا سيولان سلة يصلان  
أمام العرش الرفيع وصاحبه ..

واصغر فرعون الساهر الى جديده اللذين خرجا  
على طاقته .. ولجسرا على مفقه ودخلا قصره  
ليعدلاه من رسالتهم التى بمثابة بها الله ربهما ..  
ولوى الطافية ما بين حاجبيه وراح يسألها لسانا  
ساعرا :

« قال : فس ربكما يا موسى .. »

« قال : ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه لم  
يعدى .. »

« قال لما بال القرون الأولى .. »

« قال : حينما جند ربي فى كتاب .. لا يصل ربي  
ولا ينسى .. »

ووجد فرعون نفسه أمام بيان ساهر وحيدة  
قوية ، وأصغر بالعرش يهتز من كفته وشعر  
بعض من معالجة موسى ، ولم يجد فيه أن يتحدى  
ويذكر ذلك القادم العجيب بما كان منه :

« قال : ألم تربك قينا ولجدا ولينث لينا من  
ميرك سين .. وفلمت فملك التى فملت وأنت  
من الكافرين .. »

ورد موسى فى هذوء على التحدى بأن

« قال : فلننا اذا وأما من الجناكين .. ففرت

الؤمنون في ركابه بعيدا عن سلطان فرعون !!

\*\*\*

وعرف سيوزير في النهاية انه وجد الجواب على الاسئلة العبرية التي ساوره منذ سنتين وهو في عالم « الكتبوزين » .. عرف انه وفرعون سواسية امام رب القدر ليس له ولد ، ولا شريك له في حكمه ، وانه خلق الناس احرارا فكلوا بواصره ، وجعل بعضهم من انفسهم آفلة ، وفرغوا على الآخرين ان يقدموا لهم فروشي الطاقة والولاء والتفديس !! .

\*\*\*

وخيل الي « سينوزير » وهو سار مع الحاجب الى جانب امراته وصاحبه « سامي » انه يسمع دمنمة وصوتا يردد في جمل :

.. « وفرعون ذى الاوتاد ، الذين طموا في البلاد ،  
ياكثروا لها الفساد ، نصب عليهم ربك سوط  
عذاب .. ان ربك لبارئ عاقل » .

\*\*\*

ونظر « سينوزير » في حنان الى امراته المومة طرفة لودمها كل حبه وصداته .. ووجد نفسه يهوى في الدنيا متيرة حبيبة .

.. عندما عرفت عرفت الحياء !! لم ما لبثت الحب ان سكن قلبي فاناره !! لم هواني هكذا  
الحب الى الله !! يا مسيئات انه ليوم عظيم !!  
ارى فيه الطولية ، فيعرف مكانى من مكانه ،  
ويعرف ان ما كان له ان يكرر او يباهى بها له من  
مال وسلطان .. واوتد ..

ورفع يده الى السماء سعيها بانه احدثى  
الى الحقيقة . فزاد ايمانه وعرف الراحة اخيرا ..  
وامن بقلبه ايمى ، وانه عند الله خير الف مرة  
من فرعون ذى الاوتاد ...

ونظر خلفه .. الى فرعون وحوده ، واد  
انطى البحر عليهم .. فلما هم من المرفق !!

وسمع جانبا يردد في سمع الاذن :

« فلما آمنونا آتقنا منهم فانزلناهم اجمعين ،  
فصلناهم سلما وملا فلحرب » !!

سنية قراوة

جاء بهم فرعون فلما منه ان صاحبه ساحر طيرم  
.. ولكن .. ما تسرع ما خيب الله قلته وقلب  
عليه السحرة انفسهم ، لا لم تكذ عينا موسى  
« كلف » اقلبيهم كلها وما صبحوا .. حتى خروا  
ساجدين ، مؤمنين برب موسى وهارون .. !!

وكانت الواقعة .. وكنت لوده فرعون الطافية  
التي عهد بالقول ولكن .. كان اصغر من ان يقدم  
على تكليف وعيده ...

وبدأت جموع الشباب التثرد تكفر بالمعصم  
العاجز وتخرج طلائع الى دينه .. وكان سينوزير  
وصاحبه « سامي » من اول المؤمنين ..

وهكذا حل اليوم الذى سمع فيه الشعب ان رجلا  
قد جرؤ على جلال فرعون ، فدق باباه ودعاه الى  
الكفران بصبيبه الزموم ، وانتسابه الخراف الى  
الله !! وامره ان يؤمن برب واحد ، خلق فسوى  
وقهر فهدى .. وطلب منه بعد ان دعاه الى هذا  
الدين الجديد ، ان يترك الناس من عبيده  
الضالاف الآلاء احرارا ، ولا يظلمهم !!

ولقد اثار الجدل بين الفريقين وكان عنيفا ، فلا  
فرعون امن بآيات « موسى » ولا موسى كره فرج  
من موافقة عبد فرعون ودينه .

وبدا موسى يعظم حصون الشرك بآيات الله  
التي ابده بها ..

ولم اتياع فرعون والحاضرون ، ووثقوا انهم  
امام براهمين قوية قادرة على هدم شرك فرعون ..  
وداعية الى الكفران به والخروج على طاعته .

وعسى انقوم فرعون جهرا .. وكان سينوزير  
« الكتبوز » الذى جعلته اثم فرعون السابعة رجلا  
عظيما - اول الكافرين بالمعصم ، والناجين الى  
تطعيمه الا عرف الايمان طريقه الى قلبه .. كما  
عرف طريقه الى قلب « سامي » كبير الحرس !!  
ووجد الاحرار ان ينادى بهى كل فرعون جريعة في حق  
الذين الذى آمنوا به .. ففردوا الهرة وتركوا  
لربهم ان يستقم ، وان يوجه الى الطولية نفس  
العذاب في الدنيا والاخرة .

وخرج موسى بقلبه ليلا من محفل الامرى ،  
لحبل بهم الى دنيا الامان والحرية .. وسار



اعتذاره من هذا الكاء بما سماه «حياء»  
لأن حبس الكاء عن النساء كان «حياء»  
لا بد من مراعاته في اصطلاح أهل جيله.

لولا الحياءُ لُحاجتي استعمارُ  
ولزُرتُ قُبرك ، والحبيبُ بُرارُ  
وإذا سريتُ رأيتُ ناركَ نَوْرَتُ  
وجهاً أغرَّ يزينه الاسفارُ  
صلِّ الملائكةُ الذين نُحِبُّروا  
والصالحون حليك والأبرارُ

وعليك من صلوات ربك كتبت  
نصب الحبيبِ ملبدين وهاروا  
لا تكثرنَّ إذا جئتُ للومى  
لا يدمرُ حُلمك الأكرارُ  
لا يُلثُ القُرْناءُ أن يعمروا  
ليلَ بكرٍ عليهم وهارُ

ولكن ما هم جرير بهذا الحياء إذا  
كان كلاباً ؟ وما فعله بما يقول الناس  
عنه حينما يرونه زائراً قبر زوجته  
المعبودة ؟ فليزرها وتبجح بما ملا قلبه  
حرنا ولوعة . وما أفسى موت هذه  
الزوجة حين تترك عثرتها من بعدها  
هنرماء عاجزا وصبيحتها صغارا زغب  
الحواصل !

ولا ينسى جرير أن يصف زوجته  
بأحسن ما يدعو إليه الوقاء للزوجة  
الوفية .. فهي التي بكرمها عثرتها في  
حياتها ، وهي البعيدة عن الإسراف  
والتكبر والحل .. وهي التي جمعت

لأنه يعبر عن رأى عصره وحيله في  
المرأة (١) .

### وكالمزديق البحتري

هذا النراى السخيف بقاء بعد  
ذلك البحتري ، الشاعر العاسف المعروف  
برقته .

هذا الشاعر أراد أن يمزى أحدهم ،  
حين فقد ابنته ، فلم يجد أسلوباً للتمزية  
غير هذه التمزية ، التي أقل ما يقال فيها  
أنها معرودة من العاطفة الإنسانية ، مصادرة  
للشعور الذي يحسه الأب عند مفارقة  
ابنه . فيقول : ويميل لما يقال ، وهو  
الشاعر المبدى شعره عن اسميل .

والفنى من رأى القور ، ليمّا طأ  
فأ نه من سانه ، أكماء  
قد وبدن الأعداء قلدما ، وورثش  
الثلاد الأقاصى البعداء  
وتلقت إلى القبائل . فانظروا !

أمهات ينين أو أباء ؟  
ولعمري ما العجز هنسدى إلا  
أن يبيت الرجال تبكى النساء

ولست أدري كيف يوفق هذا الشاعر  
وفيره ممن ذهب مذهبه ، أن يملأ ديوانه  
غزلاً بهذا المخلوق الذي يراه حيناً ..  
حُميراً .. ومن مثله شعراء ومغوا  
دواوينهم على التصنى بمحاسن  
مشوقاتهم ، والجهر بالآلامهم .

لست أدري أكانوا يقولون حقاً ؟ أم  
يدعون أنكأ ؟

لنا جرير قطعته بما تحفظ فيه

(١) مصادق ذلك قول المتنبي في رثاء الحسين الدولة .

وإن تكن خلقت أنى لقد خلقت كريمة ، خير أنى العقل والحب



## ● شعراء الغناء وثقوا زوجاتهم

إلا أن يربها ، ويذكر وتله عليها ،  
ويصور ابنه الصغير من بعدها في  
وتحدثه يقول :

ألا من رأي الطفل المارق أمه  
بميد الكرى ، حيناه تنكبان  
رأى كل أم وابنها غير أمه  
يبتان تحت الببل يتجان  
وبات وحيدا في القراش فجأة  
بلابل شوق دائم الحفكان

وكيف يكون حال هذا الطفل حين  
يرى كل طفل في حضن أمه إلا نفسه ؟  
والروحه إنما تنثر الأسى من مرانها  
بمن تتركهم وراها من صغار ضعفاء .  
وان من حق القول أن يبدي الشاعر  
اعتذاره من هذا الكاء ، وهو الذي كان  
لا يعرف الكاء ..

لا تلحناني إن بكيتُ فإعما  
أداوي بهذا الدمع ما رُبان

وكان الشاعر يريد أن يورث دموعه  
وضمعه وراء ظهره صغيره فيجمع بين  
نكائه عليه ، ونكائه عليها .. وهو ، الأب  
الكبير ، إذا استطاع أن يستمسك بالصبر ،  
فمن أين الصبر لهذا الابن الصغير ،  
الذي يلاحقه طيف أمه في البقطة والمام ؟  
ثم يقرر شاعريا هذه المصبة صرة  
له يختار في تعليلها ، ويعتذر عن الصبر  
عليها :

فلم أر كالأقفل كيف أصبى

ولا مثل هذا الدهر كيف رماني ؟

بين جناتين ، هما غابة الجمال المثالي  
جمال المنظر ، ووقار النفس .

ولا أذكر أنني سمعت أبلغ من هذا  
القول في الجمال البريء من الصلف  
واندس .

ولقد أراك كسبت أجمل منظر  
ومع أهال سكية ووقار

هل يستطيع الناقد أن يوق وصف  
هذا الجمال الذي رثه الوقار ، ورائته  
السكية ، حتى بات ينعجب ، ولكنه  
لا يطمع . على طيبة الريح ، أنفحة  
المطر ، وهي نقية العريض ، وامررة  
الكرامة .

ويشاء حرير أن يرد على لائمه الذي  
يتحله يومه على بكائه بأن يدمعه وحرره .

## وابن الزيات ولي زوجته

وهناك شاعر آخر يبكي زوجته ، ولم  
يعرف منه أنه كان شاعرا ، لأن مهام  
الدولة والسياسة صرفته عن شواغل  
الآدب ، وان شهد له مادحوه بأنه آدب  
مكن .. ولم يذكر له الآدب العربي إلا  
هذه المقطوعة التي ليست سلعة ، وأصممت  
خروجه ، وكشفت عن قلبه الذي كان  
أغنى من الصخر ، فإذا به يستحيل  
إنسان بعض عظما وحباتا . ولعل  
من فضل المصائب على الأسارى أنها  
تعيد بالآثم إلى آسائه ، وتسلط  
الشعاع على صحفه ، فتحملة ضميما  
في نفسه ، تغرق في تمزقة غيره . هذا  
هو الورير ؟ محمد بن عبد الملك بن  
الزيات ؟ (٢) ، الذي كان يقول لمن يطلب  
الرحمة منه : الرحمة حور في الطبيعة .

فقد هذا الورير زوجته ، فلم يتطع

(٢) هو محمد بن عبد الملك بن الزيات ، كان وزير التوكل ، الطليقة العباسي ، واسطط الطليقة

فلقه ، عام ٢٢٢ هـ ( ٨٤٧ م ) - المبرور .

## والبارودي



محمود سامي البارودي

وهذا شاعر  
آخر ، كانت حياته  
سجلا متتابعا من  
تكتات تحل عليه ،  
كأنما تريد أن  
تصف منه قلبه  
الصلد . ذلك هو  
«البارودي» الذي  
بقي من وطنه ،  
لأنه أراد العز لوطنه  
.. فغضى قرابة

عشرين عاما في معاه ، بحريره سرديت  
( سيلان اليوم ) بعيدا عن زوجته في  
مصر وعن أولاده .

وكأنما كان يريد العزاء ، فجاءه أخيرا  
في وفاة زوجته الوفية بعد ما كف  
نصره ، وهو ينتظر عينا أن يرثه أحبابه  
الله .. حبا ، بعد كانت هذه البكة  
سددت الوقع على الشاعر في معاه .  
وأن من حق هذا العارس المحارب أن  
يناسي قوة القلب ، وحشونة الحرب  
.. ليضي أساه ، وأسي أولاده من بعد  
مته زوجته . فهو بعد أن يماتب دهره  
على ما أنزل به ، وحسى على أولاده ،  
يشغل بهذا الحزن الذي سيلارمه مدى  
الدهر :

هببت بعدك أن تفرّح حواحي

أسه ، لعنك ، أو يكين مهدي

ولهي عليك مصاحب لسيرتي

والسمع فيك ملازم ليوسادي

وإذا انتهت فأنّ أول ذكركي

وإذا لويت فأنّ آخر زادي

أعني ، إن لم تعدا اليوم عبرتي

فيس ، إذن ، ما في غد تعداني

## وشاعر آخر

وهناك شاعر آخر لا يتصدى للمامس  
ولا يتطلع الى المستقبل . وإنما يصف  
روحته في لحظة الاحتضار ، وكأنه كان  
معها في هذه اللحظة الأخيرة ، فهو يصف  
موتها واحتضارها ، وقد فقدتها فربيع  
عمرها . وهببت أن يناسا ، بعد أن  
وقف على سريرها ، وشاهد ما يعطه  
الموت بها ، حين يسقط كعها سره ،  
ويتصها مرة ، وعينها شاخصة لا تحرك ،  
وربما حادت بدموع منجمدة ، ترسم  
فيها كل ذباها الراحلة من حياة  
وحبيب وأمل .

هنا زوجته لموت ، ليس ورامها  
شيء .. إلا هذا العراق الذي لا لقاء  
بده .. وهذا الفراغ الذي تقسو  
الطبيعة في فوضه .

وقبل فراق لا بلالي بعده

ولا راد إلا حشرة ونحرق

عاذما نظر الشاعر الى ما حوله ، وما  
قله ، وما بعده ، عجب لهذه الحياة  
أننى تكمن في لحظة واحدة ، ماله قل ،  
وما لها بعد .. فبنال في حيرة  
وحسرة

فيا عجبا . أتى أحجم اجتماعا ؟

ويا حسرتا . من أين حلّ الشرق ؟

تلك هي قصة الحياة .. لا تزال تمد  
بين طرفيها ، ولا تزال نصيبك بين  
طرفيها ، حتى لا يبقى منها مامس ولا  
حاصر ولا مستقل .

الأرض الكريمة . فما راده ذلك إلا المأ ،  
لأن ذكريات الحبيب الراحل تلاحقه من  
مكان إلى مكان .. ومن خصائص الطيف  
الذي أرقى الشعراء ، أنه لا يستقر في  
مكان .. لأنه يسكن من النفس ، واليهب  
يمود ..

### ورثي عبد الرحمن صديقي زوجته في ديوان



عبد الرحمن صديقي

وكذلك الحال  
في ديوان « مسر  
وحى المرأة »  
للأستاذ عبد  
الرحمن صديقي  
الذي جمع زوجته  
وسنة ، صديقي ورثي  
ورثاء متعب ..

### عاد إلى المرأة في العهد الحديث ، تقديرها واحترامها

والرثاء في كلا الديوانين يمثل المرحلة  
التي وصل إليها تقدير المرأة ، فلم يعد  
الرجل يرى في بكاء المرأة عيباً ، ولم يعد  
يحس اللوم حياء .. وإذا رثاها ورثي  
شريكه لحياته .. وفيه ، محبوبه  
محترمة .. يبكي فيها الصفات المحسوبة  
كما يبكي فيها الصفات الحسنة ، ويدكر  
فيها مشيئة الأولاد ، مسعدة للرجل ،  
ساعة للبيب .. فإذا رثاها ، حن على  
البيت غشاوة سوداء ..

وهكذا تعد المرأة التي أوجحت إلى  
أعظم الشعراء أسى آيات التمرية في  
حياتها ، توحى إليهم أجمع النمر  
واشحن الرثاء بعد مماتها ، لأنها في  
الحالتين القصيدة الحادثة عند  
الشعراء .

خليل هندي

إلا ما أضيق هذه الآيات في تمثيل  
الرثاء ! وما أجل الوفاء في هذا الرثاء !

### في الشعر المعاصر دواوين في رثاء الزوجة

تلك هي قصائد معرودة مشهورة في  
الشعر العربي ، تحمل دموع هؤلاء  
الشعراء .. ولكن بناءً على أن يكون  
في الشعر العربي المعاصر دواوين مستقلة  
في رثاء الزوجة ، كأنها شعراؤها لم  
يسكن من شجونهم دفعة واحدة ، ولا  
دمعتان .. وإنما كأنهم دموع تنوالت ،  
وحشرات تتابع ..

ولعل أول ديوان شعري كان وحده  
مستقلة هو ديوان الشاعر التركي  
المعروف « عبد الحق حامد » الذي فقد  
زوجته ، فكانها ورثاها بديوانه « مقبر » .  
ومن أهماته المؤله قوله يحاطب زوجته :

« قد يقولون أن شمستك قد توارت إلى  
الاند .. ولكن من ذا يقول أن الشمس  
إذا توارت لا تمسود .. فمؤدى ..  
وارجمي الي ! »

### ورثي الشاعر عزيز أبله زوجته في ديوان كامل



عزيز أبله

ومن هذه  
الدواوين العربية  
الحديثة « أناب  
حائرة » للشاعر  
المصري « عزيز  
أبله » الذي هاله  
المصاب ، واستثار  
من أساه وعمرانه  
الكثير .. وأكثر  
قصائده أنها نظمها

في عهد الشعر العربي ، في الحجاز ،  
حيث ذهب إليه حاجا ،  
ينتمس من الدين ومن تلك المواطن المقدسة  
العربية الوافية .. فاحتلقت هذه الآفات  
نعثات تاريخية ودينية من عتق تلك



يود على نور .. هكذا يندو  
 مسجد واشنطن عندما  
 تضاء النيران العربية في  
 المساء فيمكن شوقها على  
 الأبناس القرمزية الكرنبية  
 المر رنبة في حيدر ..  
 أسعد وسعد

# المركز الإسلامي في واشنطن

بقلم : الدكتور عبد الصاحب هاشم - أمريكا





صورة جوفية لمجمع من المسجد والمركز الإسلامي في العاصمة  
الأمريكية. لقد أصبح المركز، مركزاً لـ لا، لأمريكا  
في غربي العاصمة، في صبح ساوذا الشمس بعدد المرو

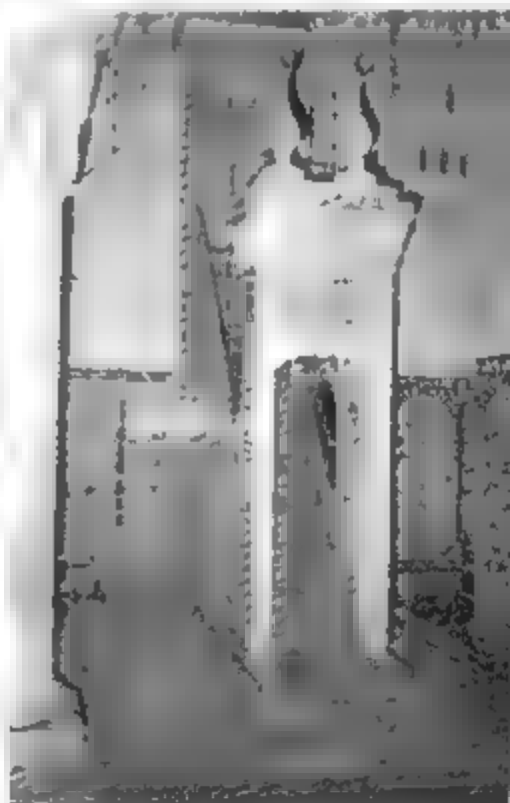
مركز روح للمجمع والمركز الإسلامي في واشنطن، من انجو  
والد طوب عده المسجد ورسا عار روح بصرح  
من من الإسفار الكسفة والماس العسرة مها

وأصبح جسمه العمل يجذب أنظار  
الذين يريدون التمتع برؤيته ، فبأحد  
الاعتجاب منهم ما حله .  
ابتدأت فكره بأنه بعد الحرب العالمية  
الثانية ، واختبرت أولاً في أدهل العالمية  
الإسلامية التي ضمت جميع أعضاء السلك  
السياسي الإسلامي ، فتكونت جمعية  
لجمع التبرعات لإنشاء المسجد ، وفي  
سنة ١٩٤٩ تم وضع الحجر الأساسي  
للمشروع ، واكمل بناؤه سنة ١٩٥٧ ،  
أي بعد ثمانى سنوات .

■ لقد مر على افتتاح المركز الإسلامي  
في واشنطن تسع سنوات من عمره  
المدى ، وهو يعطي القوة الروحية للكثير  
من المسلمين عرباً كانوا أم غير عرب .  
بعضاً كانوا أم سوداً ، تبخروا في الدين  
أم لم يتبحروا ، قامت قوى الشيطان  
والحماسة بدسار في نفسك كلما اقتربت  
من بقعة المركز في شارع عاساشوستنس  
في مدينة واشنطن .  
لقد أصبح مركزنا لشرح الإسلام  
للذين يريدون المعرفة وشعفوا بها ،



الحراب ، وقد زين بالقوش العربية والآيات  
القرآنية ، ويتجلى فيه فن الزخرفة ، ويعتبر  
قطعة فنية رائعة .



من فوق هذا النبر الجميل يلقى أمام المسجد  
خطبة الجمعة في الصلوات الذين يتصمون  
إلى مختلف المذاهب والجماعات .



مدخل مسجد واشنطن الذي تكلف سلاؤه مليون ونصف مليون من الدولارات ، ساهمت بها كل الدول الإسلامية .. وقد تم افتتاح الجامع في عام ١٩٥٧ ، أفضحه الرئيس الأمريكي الأسبق الزمخاور الذي ألقى خطاباً شاملاً تحدث فيه عن حرية العقيدة في أمريكا .

جاء عمال مصر لأعمال التزخرفة والنقوش ، وتبرعت مصر بمشيد رائع ولونا كثيرة نهر الأنصار .

وتبرعت تركيا بأعمال الصيغاء . وتبرعت إيران بأبسطة بدعة صنعت حصصاً للمجد .

وكانت كلفة بناء المسجد بمئة مليون ونصف المليون من الدولارات .

وقد كان الدكتور حب الله أول رئيس للمركز ، تلاه الدكتور بيسار ، ثم الدكتور نجار . والآن يتراهن الدكتور علي عبد القادر ، وهو شخصية لامعة

وقد ساهم في بنائه رجال السلك السياسي المسلمون ، ورجال الحكومة الأمريكية ، وكثيرون من رجال الدين المسيحي في هذه الديار .

وأحد المركز طابع الودار الذي يرى وهندسة شرقية حدادة أعيدت بهما الأمريكيون مسلمين كانوا أو مسيحيين . واقتنحه ابنهاور رئيس الولايات المتحدة آنذاك مؤكداً بغطائه كماله الحرية الدينية به حسب القانون .

وقد ساهم كل بلد من البلاد الإسلامية في المشروع ، كل وفق طاقته المادية ، فكانت تحرره إسلامية حبيدة على صعيد دولي .



ترمس الامريكى الاسبق ارييل  
ووجهه زكاري المذبح + يوم الفاح  
المستعد في عام ١٩٥٧ لقد كان يوما  
صهودا في تاريخ المسلمين في أمريكا

الامام ابو ساه وانسوس اعرضه  
انجمنه زكاري المذبح المرسو للمركز  
الاسلامى في واشنطن ، وسعد الاعنده  
فرحانه دارقواسي ان حركته مدقه على  
اس اناسي





عظمي باذن المسعد بخلي فيه ردة الله وخالف العصفه حو نمكي بحق بر سال  
 انه من حو مباحه انوار فاطمه ... ولقد ساعص بلاد الفانيه الاسلام في استكمال  
 مروج ... المسعد ، كن وفق طافه ناسه ... فضاء عمال معر لاعمال در حرقه  
 واسفوس كما سرعه معر سوسا كبره ... سحر الانوار ... معر رابع ... وسرع بر كسا  
 اعز ... المسعد ... سرعه ايران ساسله بدهه ميمه جهنها للمسعد .



المركز إنشاء مدرسة اسلامية ، واصدار صحيفة أو مجلة دينية ذات مستوى راق ، وذلك بصنع له شأن اكبر مما له الآن ، فهاهم يعطون اكبر في الحركات الاجتماعية والدينية في امريكا ، ويعطون الناس هناك فكسرة صحبة عن الاسلام في مجال اوسع ، ولما يحصل على النتائج المرجوة في وقت اقصر

ويؤم المسجد وفود كبيرة طيلة ايام السنة ، ويقدر عددهم بالمائة والخمسين الفا سنويا ، يؤمنون خمسة وعشرين الف جماعة. لقد زار المسجد مثلا في يوم مقابلتي مدير المسجد ٢٨٠٠ امرأة امريكية ١١ والارزون يمثلون مختلف نواحي الحياة ، من طلاب مدارس ثانوية ، الى رجال ائدى الكونكي ، الى المهني بالخدمة الشرفية ، الى غير ذلك من اعضاء مختلف الوادى ، ومن اثر

ذات اباد مضاء في حقول الدين الاسلامي في انكلترا واوروبا .

ويتكون مجلس الادارة من ثلاثة وعشرين عضوا يمثلون ٢٢ دولة اسلامية ، وتشجع هذه الدول بما يقارب ٥٠ ٪ من نفقات المركز ، ويأتي النصف الآخر من تبرعات المسلمين والمسيحيين ، ومن بيع بعض الكتب عن الاسلام ، وكذلك من تبرعات عدد من المؤسسات الامريكية مثل مؤسسة روكفلر وفورد وكاربيجي وغيرها . . . وقد اتضحت الحاجة الماسة الى تبرعات ناموال اكبر حتى تصاعف الوارد السنوي ، كي يقوم هذا المركز برسائله خير قيام ، ونحن نأمل من الدول الاسلامية الريد من الخير ، فكل درهم صرف هنا ، يدر اضعاف قيمه فوائد ، والبيعة الحبه سوف نر لا ثقت قلوب قوم مؤمنين ، من اى دين .

ان الاسوال اذا توفرت ، استطاع



منظر لجانب من المكتبة الملحقة بالمركز الاسلامي في واشنطن . . . وهي مكتبة كبيرة تحوى العديد من الكتب القيمة التي قد لا تجد في اية مكتبة اخرى في الولايات المتحدة ، وهي تضم حتى الآن ما يزيد على خمسة عشر الف كتاب .



التريا الرائعة التي تليها الجمهورية العربية المتحدة مدينة للمجد .. وقد صنعت كلها في مصر .. واعتبر من التحف الشرقية النادرة في الولايات المتحدة .



مئذنة مسجد واشنطن .. ومنها يطلق صوت المؤذن داعيا الناس الى الصلاة .. وهو يردد في نغمات جميلة وشهيرة : الله أكبر .. الله أكبر .. أشهد أن لا إله إلا الله ..

وما المركز ، مرورهم وهم الصورة المروحة التي قد تكون في أذهانهم عن الإسلام ، فالفكرة عن الإسلام عند كثير من الأمريكيين القاديين فكرة خاطئة غير متعاضدة معقدان أصله بين المجتمع الأمريكي المسيحي والمجتمع الإسلامي ، إلا في الآونة الأخيرة ، وكذلك نتيجة لكتابات كثيرة في جرائد لا ترصد

بحاج هذه الزيارات يأتي الشخص لرؤية ساد المسجدين فلا تراه إلا وهو يحاول زيارة المركز ثانية وبثينة ورائعة ، ويستصحب أصدقاء معه في أغلب الأحيان ، وهذا يدل دلالة واضحة على الفكرة الحقة انى يأخذها الرواير المسيحيون .

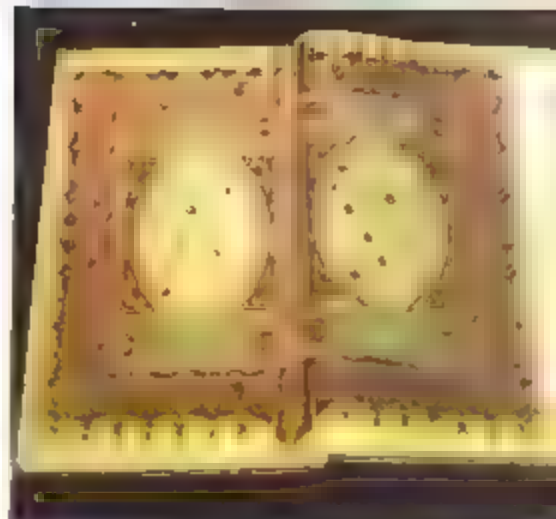
وبوجد للرائيرين دليل حاصر في كل أيام الأسوع بشرح لهم ما الإسلام ،



سجده نوره من  
لور به الكرمه  
المسجد



ان مسجد  
راستو، مهر  
المسجد لور  
من الاسلام قبل  
خمس  
مدرسه و مسجد  
و لور مسجد  
للجميع

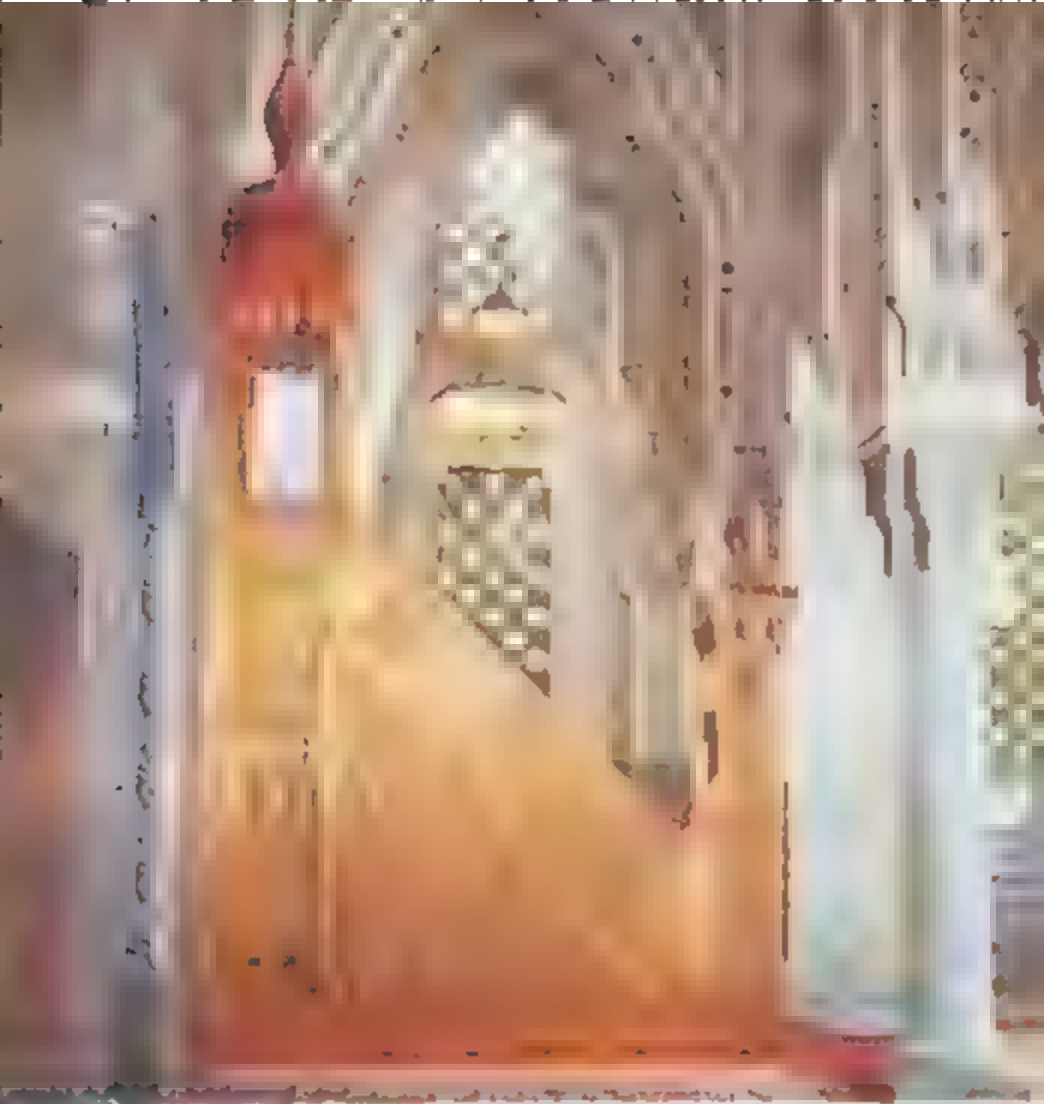


مظهر للديور  
جديه -  
مهر -  
انسانى الذى  
بحان مهر  
مسجد



نصف كبر مس  
المسجد - مسجد  
خمسو حق المساح  
المسجد -  
مهر الاضاح عدد  
عد من المساح  
المسجد المساح  
مهر من مسجد  
المسجد





يا ناصر القزعة من  
 الحق من ليد  
 الا ليد من من  
 سرقة ليد من من  
 ضعياف ليد  
 واند على المنطق  
 في من من ليد

وقد دارت محطرات الكنيسة خمسة عشر ألفاً ، وفي أية استعمالها نواة لمحوث في الاجتماع والدين .

ويستعمل جناح خاص من المركز لتعليم الإسلام واللغة العربية ، ففي يوم السبت من كل أسبوع تخصص ثلاث ساعات لتعليم المتدربين ، وفي أمسيات أيام الأسبوع يأتي الأمريكيون ليتعلموا العربية والإسلام كل حسب مستواه . ولكن الحاجة ماسة جداً لساء مدرسة خاصة ينتظم فيها أبناء العائلة ، ويكون تعليم اللغة العربية والإسلام قسماً من مباحثها ( كما هو الحال في المدارس الكاثوليكية ) .

أما مدير المركز الإسلامي ، فبالإضافة إلى واجباته العادية ، كثيراً ما تدعوه الجمعيات والنسواوي والجامعات ، ومختلف المؤسسات مسيحية كانت أم مسلمة ، كي تستمع إلى ما يقوله عن الإسلام ، وقد تأخذ أسفاره إلى الكثير

للإسلام ولا للمسلمين حيراً . من ورائها الصهيونية تعمل في صحف وأدائه ونماز ما وسعها العمل .

والمسجد يمتلئ في أيام الجمعة والأعياد ، ويؤم فيه في أغلب الأحيان ما يعارب ... شخص ومد تزيده وتصلى النساء مع الرجال . والمذاهب كلها ممثلة . فترى الناس بمختلف أحاسيس ولماهم والواهم ومذاهم وبطهم يجتمعون على مارب واحد وهدف نيل واحد ، وهو عبادة الله وتحبيله في مكان واحد ووقت واحد .

وقد مثل هذا المركز الإسلام في أصوله الأولى ، قبل أن يتلون بالوان المذاهب ، وآمن بما قاله الله تعالى : أن أكرمكم عند الله أتقاكم .

وتوجد في المركز مكتبة كبيرة ، فيها من الكتب القيمة التي لا توجد في أمريكا بعضها النسخة الكثير ، وبها الكثير من المحلات باسمه العربية والإنجليزية وغيرها ،



مدير المركز الإسلامي ،  
شخصية لامعة ذات



يتعلم أطفال الإسراء المسلمة في أمريكا أصول الدين في المركز الإسلامي . .  
وهذا طفل تركي مع أسرته وقد يسبح إلى درس في أصول الصلاة .



أحد الأعمدة الرائعة التي قامت داخل  
المسجد ، وقد زخرفت بالنقوش العربية ،  
ويجلى فيها جمال فن الزخرفة بالوانها  
.. وقد سبغت كلها بأحد عريضة .

لمح المسجد ابوابه للزائرين من مختلف الاجناس  
والاديان ويؤمه سنويا حوالي مائة وخمسين الفا  
يشرح لهم دليل خاص ما الاسلام وما المركز .

من مختلف جهات امريكا لهذا العرس ،  
فقطه واخر من عريضة العهد في  
سبل الله .

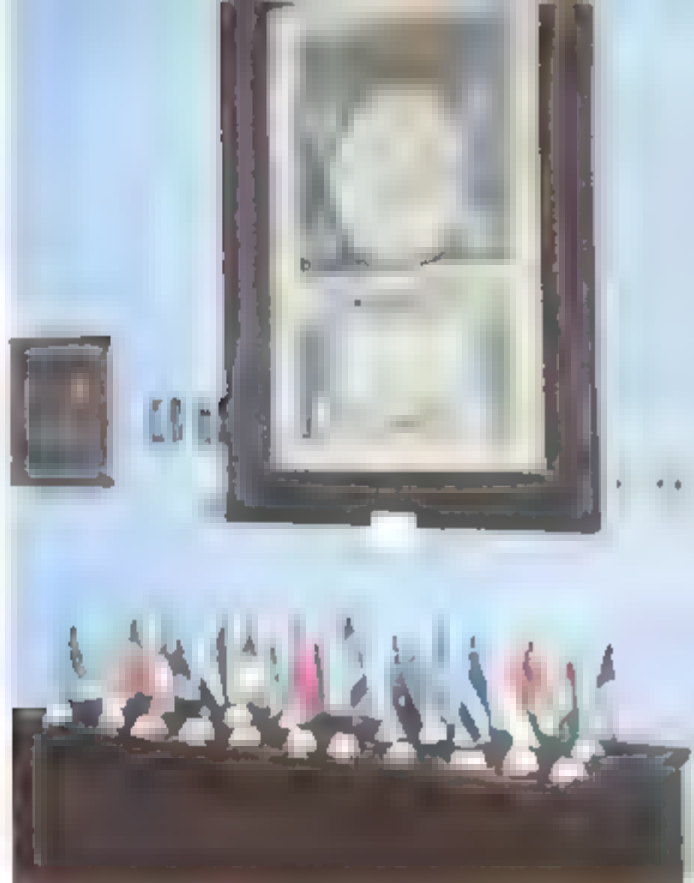
واخيرا نستطيع ان نقول ان صورة  
الاسلام اخذت في التحسن المصطرد ،  
وهنا نحب ان نسأل أنفسنا : هل انتم  
الاسلام كثيرا من هذا المركز العتيق ؟  
والحوار الذي لا شك فيه ان الليون  
وصف الليون دولار التي صرمت عليه ،  
انت بالعائده الكبره لتعين الملامات في  
سبل سمعة اسلامية طيبة ، ولدعم  
السلمين نفسيا وروحيا ضد رباواتهم  
المعددة للمحد ، وقد اصبح المحمد  
موصفا لمحرهم أي عصر .



عبد الصاحب هاشم - أمريكا

المكتوب علي عبد الخادر في مكتبه بالمركز ، وهو  
جهود مشكورة في حلول الدين في أوروبا وأمريكا .

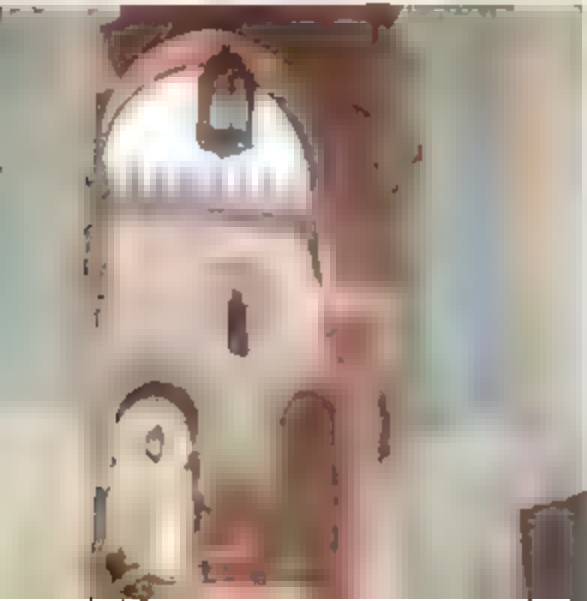
علام الدول الاسلاميه  
في مكتب مدير المركز  
العلمي في واشنطن  
يذكر مصفاها كلها بحسب  
علم واحد في سبل الله



سنة الاسر  
العلمي مركز العلوم  
بروز سا في القدس  
العلمي في مسقط  
العلمي







من أمم الإلام هذا المركز القم  
والقوات لا ست ر هذا القصر  
الكبر قد ساهم ن دعم السليبي  
ن مرنكا بقصد ورياحنا كما  
ساهم ن خدمه هذا الإسلام  
سماحه وعفاهه وسامه والفتام



# دراسة



## الضوضاء!

● منذ ربع قرن تقريبا ، أجرى احصاء دقيق عن الضوضاء في مجال الصناعة والانتاج في العالم ، وقد قدرت هذه الضوضاء بحوالي ٥٠ مليون جنيه في العام . أما اليوم ، في هذا العصر الذي أصبحت فيه الآلة تتحكم في مصير الإنسان وحياته ، فلا يمكن تقدير هذه الضوضاء لأنها سحبت أرقاما خيالية . بعد انضغ ان أكثر من ٥٠٪ من أسباب تآكل العمال عن أعمالهم في المصانع يعود إلى الضوضاء التي تؤثر على العقل وتسبب الارى والصمم العام واضطراب الاعصاب وعددا آخر من امراض المعدة .

## الافتاحية

● نشر القائل الاتحادي التالي لى احدى الصحف الاقليمية لى بريطانيا :

« مستجد اننا القاري العزيز بعضي الاخلاء لى الصحبة .. وارجو ان تعلم ان هذه الاخلاء قد وضعت لغرضه . فمن نعرض دائما على ان نرضي جميع القراء وكل الانواع .. وبعض القراء مولعون بالبحث من الاخلاء لى الصحف والمجلات .. ومن اجل ذلك وضعتها لهم ! » .

## جاكلين كندى

### في أسرة آل كندى

● « بالرغم من الوفاء والاحلام اللذين كانت تعامل بهما جاكلين كندى كل أفراد أسرة زوجها الا انها لم تشعر يوما انها فرد من أفراد هذه الأسرة الكيرة العدد . فقد كانت بالنسبة لهم دائما زوجة الابن الغريبة . ذلك ان جاكلين كانت من طراز آخر يختلف اختلافا جوهريا عن الطابع الذى أشهر به آل كندى . فلم تكن من هذا النوع الذى يميل إلى المزاج السخيف ، كان تدفع الضيوف بملابسهم إلى حمام السباحة كما لم تكن تهوى لعب الكرة الطائرة مثلا وهي رياضتهم المفضلة . كبت امرأة عادلة الطباع لا تحب الاصواء ، وتكره الصراع السياسى والسعى وراء السلطة .

ولكن ثمة حقيقة اخرى كانت تسبب لها مشكلة دائمة .. الا وهي انجاب الأطفال . لقد روت جاكلين بطلين من زوجها الراحل هما كارول و جون ، وحذرهما الأطباء من ان حياتها سوف تعرض للخطر اذا حملت مرة أخرى . وكان هذا السأ صدمة للأسرة الكيرة الى كانت تريد ان تضاعف عددها بأطفال أمائها » .

من صحيفة « نيوز لوف دى وورد »



## الجنة تحت اقدام الامهات

● « لقد كان من الممكن ان ينتج عمرى حياتى لو لم تكن تلك المرأة ابنى . فلو لا ابنى لما وجدت ولو لا ابنى لما تعلمت ولو لا ابنى لما أصبحت ما أصبحت . كانت هى صانعتى وهى عمرتى وهى علمتى . ومن أجلها عملت ، ومن أجلها نجحت ومن أجلها عشت لأقدم لها وللإنسانية نصرة فكرى وعلمى وكفاحى » .

للك الكلمات الرائعة أمها ابن الى امه منها وصل الى قمة مجده .. ولم يكن هذا الابن شاعرا وإنما كان عالما عبقريا قدم للبشرية مئات من الاختراعات التى ما زالت تجعل اسمه حتى اليوم . امها كلمات توماس ادسون العالم والمخترع الأمريكى المشهور الذى ولد في عام ١٨٦٧ وتوفي عام ١٩٣١ الى امه باتسى ادسون .. تلك الام

التي آمنت بمقربة طفلها فوفقت بجائته وساعدته وشجعتة حتى اذا ما طردوه من المدرسة «البلائه» حولت بيتها هي الى مدرسة كان هو التلميذ الوحيد فيها . فكانت له خير صديقة وضمت كل عليها وخبرتها التي اكتسبها بفضل ممارستها للتدريس قبل الزواج ، في خدمة هذا الطفل الذي قالوا به يوما . « وأما ان يكون عبقريا او مجنونا ! » .

ومن أجل طفلها آمنت كل اطفال الحي ، فكانت لهم جميعا الام والأخت والصدقة التي للمب معهم وتقدم لهم الهدايا واللعوى . ومن أجل طفلها حسنت نفسها في البيت ، لتقرأ ، الكتب القديمة والحديثة ، وتطوف به على الفراطين رحلات وهمية حول العالم لتعلمه الجغرافيا . ومن أجله حفظت معه سيرة العالم الايطالى جاليليو وغيره من كبار العلماء الذين ولع بهم توماس واحبهم .

كان قلب هذه الام يحدثها من المستقبل العظيم الذي سطر طفلها ، حتى انها قالت يوما لموسى الحساب الذى اومى بفرده عن المدرسة « اني ابي يجعل فوق كفيه رأسا فيه من الذكاء اكثر مما في رأسك ولئلا يؤوس كل دملته المصروبن » . وضمت الاقوام وكبر الطفل وعاشت الام لتري نبوغها تحقق !

## ● ● الكعب العالي ● ●

بعضى جمالا واناقة على خطوات المراه لانه - لب جهدا للمحافظة على توازن الجسم أثناء السير ، وهذا الجهد يصاعف من ضعفه رصاصه المشي . كما انه يساعد على النفس بطريقة صحيحة . هذا فضلا عن الاثر النفسي ابدى بركته الكعب العالي . فالسيفال الطويلة تفصل هذا الكعب اكثر جمالا من السيفال القصيرة .

● دافع الطب البريطانى الدكتور اوبن ماكدموناخ عن الكعب العالي دفاعا حارا ، فكان في المحلة الطبية البريطانىة " The British Medical Journal "

يحمل على الاطباء الذين يصنعون المراه من ارتداء الحذاء دى الكعب العالي ، على اساس انه غير صحي . وعال ان هذا الراى يخالف الواقع . فهذا الحذاء

# طبيب الأسرة



## أظفري تشقق

● الظفري لصافى من سواد .  
أنها تكبر وتشقق ، وصمت لها  
الكثر من الوصفات فلم ينفعني من  
ذلك شيء . وأنا لا أودش الظفري  
لأن سمعت أن الوردش يضر بها .  
وكذلك أنا أليس الفلز كل شيء أمه  
يندى . فلما فعلت ؟

عمر حبيب لا تحسني به . وهنا يجب  
أن تعلمي أن الأظفار كالشعر ، مادة ميتة  
لا أحساس فيها . ولكنها تنمو من حدود  
حبه تغذي بالدم ، وتنمو .  
وعمر الدم قد يؤثر في هذه الأصول ،  
فلما تنمو يظهر ما أصابها انشقاقا .  
على كل حال هذا مستحب يحثه .  
فادكريه لطبيبتك الخاص لعل له رأيا .

— أما أنك لا تصقلي أظفارك بالوردش ،  
فهذا طيب ، لأن السائل الذي تريلين  
الوردش به يضر بالأظفار .  
وكذلك أنت تستخدمين الفلز عند  
المسيل ، فلا يمس أصابعك الصابون ،  
ولا أبدال الصابون التي تؤثر في الجلد  
وي الأظفار معا . فانتقي محلي من هذا أيضا  
بمى احتمال وجود فقر دم لديك .

## قلبي يفوت ضربة من ضرباته

● تحدث لي أحيانا حزة أخالها في القلب ، أحس فيها كأن ضربات قلبي  
المنظمة قد اختل انتظامها ، أو كأن قلبي قد توقف برهة ليستريح ، ثم  
يصل من ذلك وراح يضرب من جديد وقد عرفت نفسي على طبيعتي فقال لي  
لا خوف على من ذلك ، وأنه شيء يحدث لكل الناس أحيانا . وأن القلب يفوت  
ضربة لم يعود إلى انتظامه . فهل من هذا خطر أو انذار بخطر ؟



والواقع أن القلب لا تعوته دقة من دقانه ،  
أنما هما دقتان متلاحتتان يظهران لبعضهما  
كأنهما هما دقة واحدة ، وأذن فالقلب  
يستريح قليلا قل أن بدأ بالدمه العادية

— نعم ، لقد صدق طبيبك ، فكشرا  
ما يفوت القلب ضربة من ضرباته ، أو هو  
يظهر لصاحبه أنه يفوتها . وقد عبر لك  
الطبيب بالذي تحسسه ويتراعى لك



## أنها تشكو رائحة فمها

● ذهبت إلى طبيب ، وعرضت عليها أشكو منه من رائحة فمي ، فابتسمت وأجابت من ابتسمته أتت جئت إليه أشكو من شيء تافه . وعالجني ، أو هو زعم أنه عالجني ، ولم أسفد من علاجه . وأجبت بعد ذلك أن رائحة الفم ليست مرضاً ، أو أنها شيء لسبيله الطبيب . فهل هذا صحيح ؟ وهل هو من النعانة يمكن ؟ وهل العليات وحدهن يشكين رائحة الفم الكريهة دون الرجال ؟

المرأة تجعل من فمها وأعضائها مدخنة لا تكاد يقطع عنها دخان السحائر . كذلك رائحة فم من يفرغ بأكل اللحم أو الثوم أو نحو ذلك . أسباب رائحة الفم طاهرة علاجه واضح ، ولكنه كثيراً ما يكون غير يسير .

والطبيب الذي يأتيه من يشكو رائحة الفم . أو من تشكو ، يفكر أول ما يفكر أنه في ثلاثة مواسم من الجسم تكون عادة مصدر الرائحة الكريهة . وهذه هي الفم ، والأنف ، ثم مجرى الطعام من الجسم .

ففي الفم قد يكون سبب الرائحة الطرطر المترتب على الأسنان والمعنى الناح بها . وقد يكون التهاب اللثة ويصحبها المعروف بالأمراض Pyorrhea وفيه يفسى ويسرح . ولهذا كله طبيب الأسنان .

وقد يكون سبب الرائحة اللورين . وكثيراً ما يصعب الطبيب اللورين مخرج منها مادة كريهة حاف . وقد يرى الطبيب في مثل هذه الحالة أزاله اللورين .

وقد يكون سبب الرائحة حبوب عظام الوجه المتصلة بالأنف ، فهي قد تمتد إلى قاعدة كريمة . ويسعد ما بينها وبين الأنف فيخرج المادة إلى الأنف فطراب لا تكاد يقطع . والأشعة أنسبه تكشف عن ذلك . والطبيب يتفرغ ما في الحبوب .

تبقى مجارى الطعام . واحظر ما فيها الأمسك . وفي الأمسك تتحلل النفايا المحبوسة في الأمعاء ، ويتصاحبها الدم ،

أما أن رائحة الفم الكريهة شيء تافه غير صحيح . وأما أن العليات وحدهن يشكوهن ، فهذا كذلك غير صحيح . سيبدل على هذا من الأسئلة التي دنا من الرجال ومن النساء على السواء . أنها تأتي من العليات أكثر ، ولكن ليس معنى هذا أن أصابتهن برائحة الفم أكثر . ولكن مباد بهن بها أحسن ، وعلى أنسب منها أشق . والروحة بحش كراهه الروح رائحة منها ، ولا يحش الرجل كراهه روحه رائحة منه . وهذه صحته من معلقات الفم .

أما رائحة الفم الكريهة فهي خلل في الجسم ، ولكل خلل أسباب . والمصوبة في هذه الرائحة هي الوصول إلى أسبابها ، فهي كثيرة .



ومن ذب الرائحة أنى تصحب أمراضاً خطرة . بلانها ، وفي هذه الحالة لا تسب هذه الرائحة أرمداً لأن سببها طاهر ، هو المرض الخطير ، وعلاجه أهم من علاج ما يصحبه من رائحة فم غير مطبقة . والرائحة تروى بمرأه .

نصاف إلى هذا رائحة في الرجل أو

وتخرج في الرئتين مع الانعاس . والعلاج  
علاج الأمسك .  
والشعراء يذكرون رائحة المم المطرة  
عندما يتحدثون عن النساء . واحسب  
ان هذه الرائحة المطرة لا تأتي من المم .  
فحير الأندلس لا رائحة له . الا ان تصع  
الغنة في قمها من الطوى المطرة ما  
تضع .

## في أي سن ، يتعلم الطفل السباحة ؟

● لي ظل صغير يحب الماء جدا ، ولا اسمح في وعاء الماء الصغير الذي  
احميه فيه حتى يظهر سرورا عجبيا . فهو يضرب الماء بيديه ورجليه ، وكذا  
يريد ان يسبح فيه . وقد وضعت في حمام البواري الكبير مع مقدار من الماء  
الماء القليل ، فزاد سروره . فهل معنى هذا ان ناسي استعداءا ليكون  
ساحا مائرا . ان عمره الآن مستوي سنة ، واسمح ان اطفأ في هذه  
السن تعلم السباحة ، حسي في الحمامات العامة كتلك التي بالوادي .  
فهل تصح بذلك ؟ ان الصيف يضرب ولله بقرى ..



على الصبية من العوم حتى تحت الرعاية .  
وهم يبالون في تلك العنينة ، فالناس  
الصغير ، كما هو مهيا لان يمشي ، هو  
ايضا مهيا لان يعوم . ان العوم في جلته .  
ولكن من المبالغة ايضا ان نضع طفلا  
في مثل سن طفلك في الماء .

ان الشرط الأول في الصبي ليدخل  
الماء ان لا يعشى الماء . لا بد ان يترك حتى  
اذا وقف عند الطرف الضحل من الحمام  
في النادي وحب من ذات نفسه ان يدخل  
الماء .

والسن المعروفة الامنة لدخول الصبية  
والصبايا حمام السباحة هي الخامسة .  
ويوجد في البلاد اندامه عند أطراف  
الحار اماكن من الماء صحلة محصورة  
للأطفال حتى فيما دون الخامسة يعوضون  
في مائها ويلعبون ويشتون . وفي هذه  
الحالة كثيرا ما يهيا الصبي للعوم فيما  
بين الثالثة والرابعة .

نعم ان الصيف يقرب ، والماء يعري ،  
فأرحو لكما التوفيق .

ان اكثر الأطفال تحب الماء ، لاسيما  
الماء الدافئ . ولكنهم يكرهون الماء اذا  
كان ساخنا او كان باردا . وهم يحسون  
الامان بوجود الام في الحمام تمنع عنهم  
الاذى ، وبالطبع ماء الاستحمام في حمام  
البيت نقي وغير ملوث ولم يسبق ان دخله  
أحد للاستحمام فلا ضرر منه .

ولكن غير ذلك حمام السباحة العام  
ولو في ناد . ولو كما تذكرين انه معقم .  
اما مائه بمقاييسه فهي الكثرة . ولكن مع  
هذا ، ومع كثرة المستحمين لا يخلو  
الحمام من وجود خطر العدوى على الطفل  
الصغير . وهذا ، فالطفل الصغير  
قد يطمئن الى ماء التوار القليل ، ولكن  
يعززه الماء الكثير في حمامات السباحة .  
واذا هو خاف مرة من الماء ، فقد تنب  
في نفسه عدلا لطمس حلها والعمل  
وحمام النادي بالطبع حمام صاخب  
رائط بالدي فيه من صبية ورجال  
وغيرهم . والصاحب يخيف الطفل .  
ثم السن . ان الناس في الشرق تحسن



ف

# الخَوْصِلَةُ الصَّفْرَاوِيَّةُ

## بين الكبد والمعى الاثنى عشرى

بيهما توجد خوصلة الصفراء ، او كيس الصفراء ، وهى كيس بحجم البيضة الصفراء ، يملأ بالصفراء التى يحمل الصفراء من الكبد الى الاثنى عشرى ، صفراء تخرج منه ، من هذا الكيس ، من خوصلة الصفراء ، ويسمى خوصلة الصفراء لانها من طريق قناتها هذه تتصلب الصفراء الداهية من الكبد الى الامعاء ، وهى تغلىء بها وتحترقها لحين الحاجة . فالخوصلة الصفراوية ، من حيث وضعها بين الكبد والاثنى عشرى فى موضع جاسى ، فحتى لو انسدت قناتها لم يؤثر هذا فى ذهاب الصفراء من الكبد الى الامعاء مباشرة .

## الصفراء

الصفراء سائل نقي ، من' المداق ، سى' اللون مائله ، تفرره الكبد ، وهى تحتربه فى الخوصلة الصفراوية والصفراء تتركب من ماء ومخاط ، ومن صمغ ، سى' Bilirubin ، واحضر Biliverdin ( فهذان هما اسماهما ) ، ومن املاح حامضين صويين

■ لا بد من كلمة عن الصفراء البعجه اولاً ، وبدا بالمداء ، وهى تصب فى الامعاء الدقاق . واول جزء منها يعرف بالمعى الاثنى عشرى لان طوله نحو اثنى عشره يومه ا معنى مفرد . وحمضه

## اسويان يتفاحان فى المعى الاثنى عشرى

الصفراء البعجه ، وهى تصب فى المعى الاثنى عشرى ( انظر الشكل ) . واما الكبد ، وهى هدفها من هذا الحديث لقناة تخرج من الكبد ، وهى تحصل ما تفرره وتضمعه الكبد من الصفراء ( وسيتأتى حديثنا عن الصفراء ) صفراء اخرى فى المعى الاثنى عشرى لعموم الصفراء بعد ذلك يواحبها فى الامعاء ( وسيتأتى الحديث عن ذلك ) .

( ١ ) انها تصيب الصفراء السكرية وهى من خطر الوائل الناجمة . والاسولى الذى يصنعه السكران لا يصح مع الصفراء السكرية ، وانها تعقب بها الى الدرة المعوية بالجسم مباشرة .





الدورة الدموية هذه السوات القريبة ،  
وإذ هي تتركز تخرج على صورة حصو  
من كول ستيرول  
وقد بدأ نكتا الحالتين ، أن تدخل  
الى الجسم عدوى ، تصل الى الحويصلة ،  
يحطب عنها حطام قليل ، يثري عليه  
الحصو ، سواء من صمغ أو من  
كول ستيرول . أنه يكون حافزاً ، كما  
تصع في مطول السكر المركز ، بلورة من  
سكر فحرج السكر من محلوله نورات  
تلف على تلك البلورة الى وضعها  
فكر ويعلق .

### عند رجل الأشعة

إن الأشعة السينية تطف في الجسم ،  
ثم ترتدي من ورائه على اللوحة  
التصويرية . وهي بعد في لحم الإنسان  
هو لا يوقها ، ولكن العظم وكثير من  
الاشياء يحرقها .

وكان المسطر أن يعرفها الحصو الى  
تكون في الحويصلة الصفراء ، لتظهر  
في الصورة على خلاف ما حولها من  
أنسجة شائعة لهذه الأشعة .

ولكن الواقع أن الحصوة لا تظهر  
إلا نادراً ، مرة في كل عر سراب أو  
تزيد . لهذا هم يملطون المريض صفة  
بلمها ( مثل فينودول Phenodol )  
من شأنها أن يمتصها الجسم ، وتخرج  
في الدم ، وتفرزها الكبد في الصفراء ،  
ويذهب الى الحويصلة مسرراً فيها .  
وهذه المادة تسمى الأشعة أسسه فلا  
بعد فيها ، فيمال أنها محبة بحاء هذه  
الأشعة ، فلذا صورت الحويصلة  
الصفراوية بعد ذلك بساعات ظهرت  
الحويصلة واضحة في الصورة ، وظهر  
ما بها من حصي أحكاماً شائعة على  
الصحة القوية .

### عند الجراح

لا توجد الى اليوم طريقة غير الجراحة  
لتطهير الجسم من الحويصلة ذات  
الحصي . عثر البحث الطبي عن اتحاد

وتر من هذا أن تخرج الحصوة الى  
قناة الصفراء . التي تصل الى الكبد  
والأمعاء ، فتسدها سداً ، أنها عندئذ  
تتمع الصفراء أن تصل الى الأمعاء  
( انظر الشكل الثاني ) . وإذا يمتصها  
الجسم ثانية ، فتجري في الدم فيصاف  
صاحبها بالداء المعروف بالصفراء . إن  
الصمغ الصفراوي يظهر في حذ الوجه .  
أصفر أو أحمر رسوا . ولأن الصمغ  
لا يصل الأمعاء ، فأن يذهب عبر الرار  
لونه الأصفر المعتاد ، ويصبح أبيض أو  
رمادياً . .

ويصعب هذا الداء ألم شديد يسج  
عن مجوده الماء أن نفس ليطرد  
الحصوة أسده فلا تستطيع . نعم أن  
الغذاء تحاول الداء بصاحبها فكانما لها  
عقل أدرك الخطر فقام يتداركه !

### الحصي في الحويصلة الصفراوية ، كيف يتكون

من عجيب أمر الجسم أنه حيثما  
تكون فيه مخزن فتجميع فيه أشياء ،  
كحوض الكلية ، أو المثانة أو الحويصلة  
الصفراوية ، يحدث كثيراً أن يخرج من  
هذا الحزين رمل يتحول الى حصي .

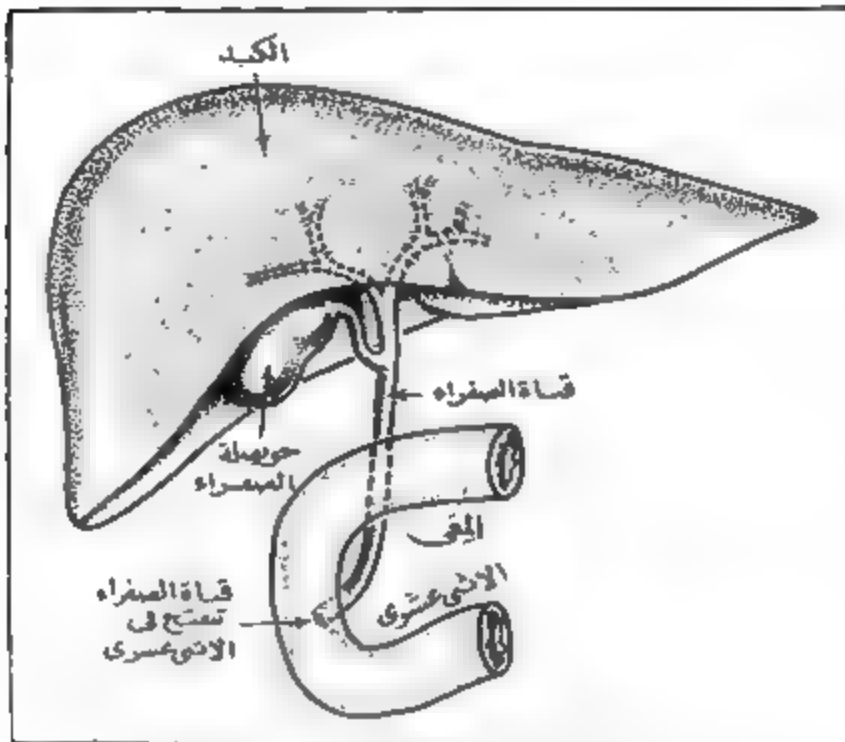
والحويصلة الصفراوية يصيبها  
المرض ، ولكن أكثر ما يصيبها من ذلك  
أنها هو تكون الحصي بها .

وتسال عن سبب ذلك فلا تجد في  
أكثر الحالات حواشاً شاعراً .

ولكن الأرجح أن الحصي يتكون من  
أمرين ، مستقل أحدهما عن الآخر .

أما الأول فمن الناس من تنحل كرات  
دمهم الحمراء سريعاً . إن القسرات  
الحمراء تنحل وتبلى . ولكن من الناس  
من تنحل كراتهم أسرع ، ويقادير أكبر ،  
ومن هذا الانحلال يصنع الصفراوي  
نكثرة فيتحول الى حصي صلب .

وأما الثاني ، فمن الناس من تزيد  
في دمهم نسبة المادة المشهورة المعروفة  
بالكول ستيرول Cholesterol .  
( التي شاع ذكرها سيما في بعض امراض



**الكبد ، والحويصلة الصفراوية وقناتها ، والاثني عشرى**

الذى يآليه من بعض طعام يريد على الطعام الدسم . أنها الصفراء تفرمها الحويصلة المرارة لهضم الطعام اندسم . ولكن بعد حراقة يود المريض ، وعلى الاخص المريضة ، الى نوع من الحياء عادى لا حرمان فيه .

ومن الأطباء من يقول ان الحويصلة الصفراوية ليست لازمة للهضم ، ولا حتى لصحة الجسم ، وهم يدللون على هذا ، فوق ما تدله عليه خبرتهم ، بأن من الحيوانات ما ليس لها حويصلة فقط . ومن هذه الفئران ، ولا يصوق هذا الفئران من أن تكون لها شوية غلرمة ، وفوة هضم جارة .

ولكنى اعود فاقول ، لو انى ابتليت بمرض فى الحويصلة ، وسمنت من هؤلاء ما سمنت ، لتبينت أن تكون لى الحويصلة ، ساحة ، على أن لا تكون ، ايمانى من الله ما اودع فى الجسم شئاً الا وله فائدة .

مادة فعالة لذيب الحصى ، واغلب الظن ان الحويصلة نفسها قد حراها الداء فلا بد من ازلتها .

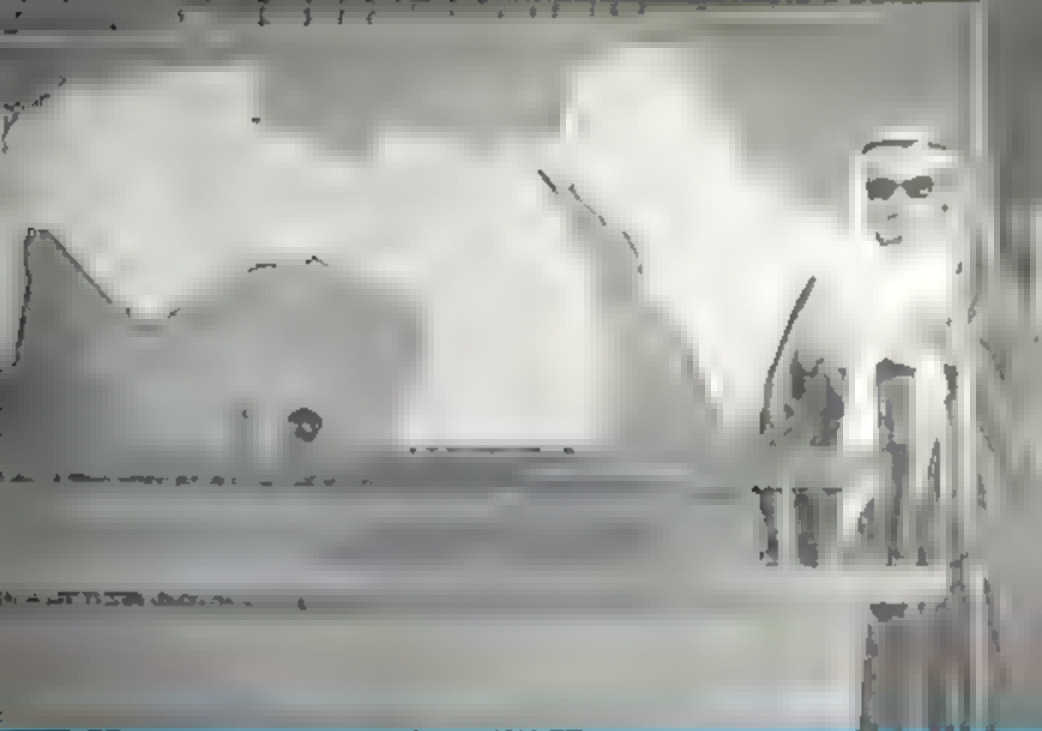
والجراح يزيلها هي وحصاها . ويحاذر أن يمس القناة التى توصل الصفراء الى الامعاء .

والعملية تحتاج الى نحو اسبوعين فى المستشفى ، يضاف اليها ٣ او ٤ اسابيع للراحة .

### **بعد الجراحة**

بعد الجراحة تذهب كل الامم التى كان الحصى يسبها ، وتوسع مائدة الطعام بعد نقاهة .

ان المريض لا بد كانت سوف تعلمه قلت وهو مريض . وهو لا شك امتنع حتى من ذات نفسه ، ودون تنبيهه الطبيب ، من اكل الطعام الدسم ، وما اكثره . وهو امتنع لما اكتشف أن الامم



« جابر الأحمد » .. « من عهد الجواهر » .. مجلس ورث  
من عهد الجواهر في « الجواهر » ..

# نظمة المذنب العربية

استطوع  
الكويت

.. سبب وجودها في عالم تصارع اليوم لفرد  
الكون والفضاء .. وراء حياء جديده فوق القمر  
والمرح .

## التحدث بأحد سد القديم

و حسب المجلس العربية الحديثة تصاحب سكانها  
من المدن القديمة .. فصارح البعض في محاولة جديده  
للأخذ بها .. وفي بلدية الكويت خرجت الدعوة  
الى جميع بلدات الوطن العربي .. الدعوة الى  
ناس منظمة المدن العربية تكون هدفها تحقيق  
عازر فعال على مستوى البلديات لدراسة  
ومشروعات المشاكل التي تواجهها هذه  
البلديات شحة للتطور العمراني السريع القائم  
اليوم ، وما ينطوئ من حاجة الى توحيد الممارم

■ ٢٨ مدته عرسه هم عدد من مرق  
واقدم من العالم القديم والحديث .. الشعب في  
الكويت مثله في رؤساء ومديري بلدياتها مدعو  
من أجل الخطط كسفن نفس حق  
بالأمن المجد لهذه المدن التي تسبق قوم عاشوا  
في العصور الأولى لمرية .. حتى به من  
فرط قديما منسوا ندرتها الى عاد وبصور ..  
أحد آدم رنوح ، وسليمان الحكم الذي « كان  
سبحر الجبل لسائها » .

نجد استيعاب هذه المدن من سائها الميق  
الذي من عليه آلاف الأرواح ، أحبوها كلها  
من عمرها دون أن يحس بمرها أو حتى سمر  
بمرورها ، حسب طلب قاضيه في المقيم من  
على دكرات ماضيها .. وفحاء انقلب كاللورد سحاور



الربيع ٧٥ ربيع الأول ١٩٦٧م الموافق ٢٨ مارس ١٩٦٧م  
مجلسه - في ذل حاضرت فيه من حريه ..

# وُلِدَتْ فِي الكُوَيْتِ

ورئيس اللجنة، ومجلسا ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا

## أهمه اللقاءات العربية

ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا  
ورئيس، ومجلسا، ومجلسا، ومجلسا

المجلسا، والمجلسا، وآخر المجلسا  
المجلسا، والمجلسا، وآخر المجلسا

أول المجلسا، وآخر المجلسا  
أول المجلسا، وآخر المجلسا  
أول المجلسا، وآخر المجلسا  
أول المجلسا، وآخر المجلسا  
أول المجلسا، وآخر المجلسا  
أول المجلسا، وآخر المجلسا  
أول المجلسا، وآخر المجلسا  
أول المجلسا، وآخر المجلسا

## حاءوا من كل مكان

وفي صباح الساعة ١١ مارس ١٩٦٧ حضر  
رئيسا ومجلسا، وآخر المجلسا  
مجلسه عرسه حفل المساج مؤسسه الآون، لقد حاضروا  
من كل مكان، من مجلسا، والدار المساج



ان الاحال كلها معقودة على منظمة المدن العربية الوليدة من أجل النهوض بمد  
الاول في قاعة المؤتمرات

### انتخاب رئيس المؤتمر

وفي الجلسة الاولى انتخب سعادة يوسف السيد  
حاتم الرفاعي وزير الدولة ورئيس بلدية الكويت  
رئيسا للمؤتمر . . . . . ولم يفتح المناهرون وهم ،  
وتما فسموا انفسهم الى ثلاث فئات :

١ - لجنة تبحث في وضع النظام الاساسي  
للمنظمة .

٢ - لجنة تبحث في الامور الهندسية المعمارية  
التصلة بالمدن .

٣ - لجنة تبحث في الامور الادارية والمالية  
والشربية والاجتماعية .

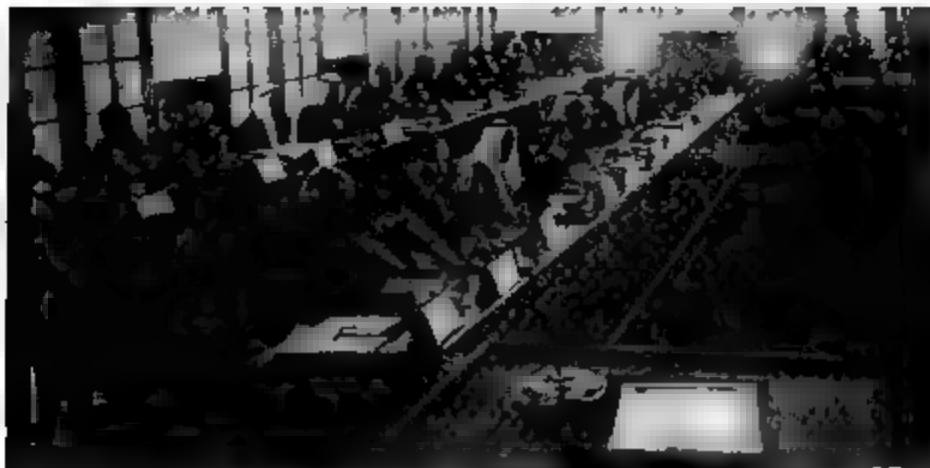
وبعد اجتماعات ومناقشات طويلة كانت تصدر  
الى منتصف الليل احيانا ، خرج مقرري اللجان  
الثلاثة ليبحثوا بكل حموة عن توصيات هذه  
اللجان ، التي سلطت الاضواء على مدى اعمالنا

معين لاسيا في مدينتها نحو المدم والاردن  
وحقا كبير في ان يكون لماؤكم اليوم ، رسلا من  
المدن العربية التي صوبها ، لقاء خير وحصل  
مستمر ، وحقق من حبيب البناء التي سبها  
الوطن العربي في دمة بمالاب العربيه والساه  
والاجتماعيه والصحة ، وان تكون منظمة المدن  
العربية منظمة خيره نحو التقدم العربي على  
الارض العربية .

٤ ان القرى في كانه معناه الوطن العربي  
بحاج ، اكثر من المدن ، التي الرمد من الحسد  
وعمل ، ولما كير في ان يحمي اسطيم  
الحبيب بقائه المواطن في مدينته ومراحه ، الرمد  
من الهدوء والراحه ، والحياء الامن . . مع  
علامته ساداتهم ولما يذهبهم وظروفهم ، وسبائهم  
المتنفة ، ومثل هذا لا تمنق الا ما يذهب وامرته  
وبالعين انشرون القواص . . . . .

الى اللجنة : تم انتخاب سعادة  
يوسف السيد حاتم الرفاعي  
وزير الدولة ورئيس بلدية  
الكويت ، رئيسا للمؤتمر  
كما انتخب السيد الطوان  
حرار ، رئيس وفد بلدية  
بيروت ، امينا عاما للمؤتمر ،  
والسيد سي محمد حمي ،  
عضو بلدية الدار البيضاء  
مقررا عاما للمؤتمر .





لسا الكبير .. وهذه الصورة لأعضاء المؤتمر تكامل هُتُمهم ثناء أجمعهم  
أولية الشوبح بالكويت .

بالخطيب فأصدرت اللجنة المختصة توصيات عامة في هذا الصدد منها :

١ - حصر الكفالات الموجودة حالياً في العالم العربي .

٢ - تقييم الدراسات الجامعية وغيرها من النول العربية .

٣ - إعداد نوع ومستوى الدراسات الجامعية اللازمة في كل بلد عربي .

٤ - النهوض بالبحث العلمي والتطبيق كوسيلة عامة في سبيل تثبيت المفاهيم وإثبات الصيغة للتخطيط .

٥ - تدريب وتوجيه الأجهزة العاملة حالياً في الخطيب الحفري وفروعه المختلفة ، وذلك بإعداد برامج لمدة قصيرة يسهم فيها خبراء التخطيط في الدول العربية ..

وفي سبيل تنفيذ تلك التوصيات وغيرها ناشد المؤتمر، الإمانة العامة لمنظمة المدن العربية الاتصال بالأمم المتحدة وجامعة النول العربية للمعاونة في هذا الحال ..

### أقرار التوصيات

وفي يوم الأربعاء ٢٩ مارس ( آذار ) ١٩٦٧ أجمع كل أعضاء المؤتمر وأقرروا التوصيات التي وضعتها اللجنة ..

وبعدما قدّم رئيس المؤتمر سمادة يوسف السيد هاشم الرفاعي وأعلن وبسط التحقيق الطراد ، مولد أول منظمة للبلديات ، تعهّد اسم منظمه مدن العربية

في تنظيم مدنا ، التي تعاني كلها من مشكلة واحدة أساسية هي هجرة أبناء القرى والبادية إليها ، حتى كانت المدن تضيق من هذه الهجرات المتوالية عليها ..

### توصيات ديبلوماسية

لقد وضعت اللجنة أصبعها على موطئ النار ، ولكنها لم تستطع أن تفلح رأيها بصراحة باسمه فجات توصياتها مغلطة بالكلام الدبلوماسي المنقح . مثلاً مشكلة عرلة الحكومات لإسبال البلديات .. قالت عنه التوصية . « من المؤتمر يصدره الأصل في أن تعمل الحكومات العربية على توفير الصلاحيات والإمكانات اللازمة لتسريع الشؤون المالية والإدارية للبلديات لتتمكن من القيام بمورعها العمراني والحضاري على أتمل صورة .. وذلك بتوسيع صلاحية البلديات وزيادة مواردها وإعطائها الأراضي لتخلف من أعبائها المالية .. وبمعالوسها على معافاة مخالفة الأهالي للقوانين والآظمة .. » واستعرضت اللجنة الأسلوب اللزوم إتباعه في تطيط المدن العربية والمعاير والقيم القياسية اللازمة لذلك .. ولكنها لتسبق الوقت ثم تسبق معافاة هذا الموضوع بالتفصيل فوضعت في مقدمة الموضوعات التي يجب بحثها في مؤتمر المنظمة القادم .

### نقص الفنيين

ونظر المتمعنون إلى بحث الفني الهاتل الذي يعاينه الوطن العربي في المتمعن للتخصين



من ٢٨ مدينة عربية جاؤوا الى الكويت .. واعدوا الاجتماعات التي اسفرت عن مولد أول منظمة للبلد العربية

بلر بنقضاء ، والذي تبرع به مشكوراً لصندوق  
المنظمة ..

وبعدما أعلن رئيس المؤتمر عن تبرع حكومة  
الكويت بمبلغ ثلاثة آلاف دينار لتمويل ودعم  
صندوق منظمة المدن العربية ..

### أهم عمل المؤتمر

سألنا رئيس المؤتمر سعادة يوسف السيد  
هاشم الرفاعي عما حققه المؤتمر فأجابنا بالقوله  
: لقد استطاع المؤتمر أن يحقق الهدف الأساسي  
من اجتماعه ألا وهو إعلان تأسيس منظمة المدن  
العربية ، وهذا في حد ذاته أهم عمل حققه المؤتمر  
في الكويت بمصر وبدر مولد هذه المنظمة  
التي خرجت الى النور على أرضها ، وانتخب  
أحد أبنائها أول أمين لها ، كما أصبحت أرضها  
مهداً دائماً لها .

إن لكل العرب يتخذ على هذه المنظمة الوليدة  
من أجل الجوهري يمدح وطناً الكبر .  
فلك المدن التي منها انعم الحضارات القديمة  
من فرعونية وأشورية وفينيقية وبابلية وكلمانية  
واسلامية .

لقد ورث العالم العربي ثروة غنية من المدن  
الثرية التي ازدهرت فيها حضارات أجدادنا الأوائل  
ولقد إن الأوان لمثل هذه المدن وتجميلها  
وتسليط الانوار على ماضيها وحاضرها والارتفاع  
مستوى الحياة لسكانها الى قمة حضارة القرن  
المتدين .. وهذا هو تماماً هدف منظمة المدن  
العربية الوليدة .

واختارت مدينة الكويت لتصبح مقراً دائماً لها  
... وليس لهذه المنظمة أي نشاط أو ترسبات  
سياسي أو طائفي .. كما أنها لا تتدخل في الأمور  
السياسية لأي بلد .. وإنما هدفها رفع مستوى  
الخدمات والرفاه البلدية في المدن العربية وتطويرها  
.. وباب المنظمة مفتوح لجميع بلدات المدن  
العربية الراغبة في الانضمام ولقد تعدد الانسداد  
السنوات بفضل مؤلفة بجاني ٣٠٠ دينار كويتي  
للمدن بلدات المدن المواسم ، أما بلدات المدن  
الأخرى فيكون رسم انضمامها ١٥٠ ديناراً .. وقد  
اتفق على صياغة بلدات عمان واليمن حسب  
الطلة الثانية .

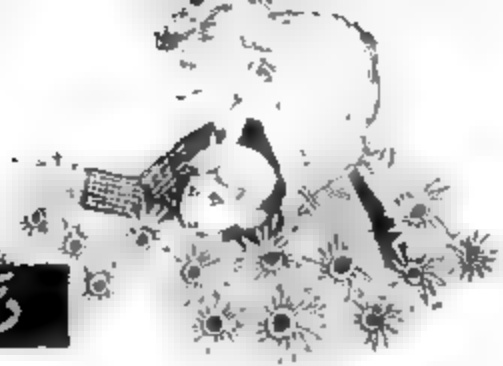
### أول أمين عام للمنظمة

وبعدما المؤتمر العام للمنظمة مرة كل سبعين  
بالتي خلالها المواضيع الدرجة ، وانتخب أميناً  
عاماً للدورة القادمة ..

ومما يذكر أنه في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر  
التأسيسي ، انتخب المجتمعون بالاجماع السيد  
جاسم خالد الرزوق مدير عام بلدية الكويت كأول  
أمين عام لمنظمة المدن العربية ..

وعندما يشر الحاضرون مناقشة الموضوعات  
التي سيتناولها أمين عام المنظمة ، وقف السيد  
جاسم الرزوق وأعلن شكره للحاضرين على تفضيم  
به ، وانتظامهم إياه أول أمين لمنظمتهم الغنية ،  
وأعلن وسط التصفيق ، عن تبرعه بمخصصاته  
لصندوق المنظمة نفسها . وهنا فرح المؤتمر أن  
يرتكوا للأمين العام تعهد اللطف الذي كان مقرواً





رَكْنُ الْأُنثَى وَالْمَرْأَةِ

# أَزْمَلَةُ نَفْسَةٍ

## كَيْفَ تَعْلَبُثُ عَلَى أَحْزَانِهَا

الجميات البشرية .. حتى أنها لا تجد سعادة واحدة تظفر فيها إلى نفسها .

عند المرأة التي وجدت السعادة في حياتها القيلة بالنشاط ، والفردية من الإنثية ، كانت أرملة فقدت زوجها الصبيب ، وبالرغم من أن شعورها بهذه الفسفرة لم يتركها لحظة واحدة ، إلا أنها تعلمت كيف تنظم حياتها ، وتعلمت كيف تنتقل من الحياة التي كان يشاركها فيها زوجها ، إلى الحياة التي وجدت نفسها تعيش فيها وحيدة بلا شريك . لم تعلمت بعد ذلك كيف تستطيع أن تواجه هذه الحياة الجديدة بثقة وشجاعة ، وأخيرا كيف تجد لنفسها هدفا لهذه الحياة .

### أرملة تفسدة !

وكلما تذكرت هذه المرأة ، فكرت على الفور في امرأة أخرى عرفتها ، وكانت هي أيضا أرملة ، تعيش في بيت قديم كان مملئا بهجة عندما كان زوجها على قيد الحياة .. أما اليوم ، فقد تحول البيت إلى مكان كئيب لا يتردد عليه إلا بغير قليل من الإصدقاء الذين يكون اليه يدافع الشفقة على صاحبة التي تقدمت بها السن ،

■ ماذا فعلت المرأة عندما فقدت زوجها ؟

هنا .. في الشرق تستسلم الأرملة لأحزانها وتظل أكثر الأيام تعيش وسط ذكرياتها .. لأن الحياة بالنسبة لها قد انتهت بوفاته زوجها وعالمها ، فهي تنسج بالسواد ، وتعيش في عزلة من العالم ، بعيدا عن الناس ..

والأرملة الشابة وحدها ، هي التي قد يحالها الحظ في بدء حياة جديدة مع زوج ثان ، بعد وفاة زوجها الأول !

هذا عندما .. أما متعمق منذ أهل الغرب ، فالامر يختلف تمام الاختلاف .

ولنتروا السيدة دوروثي كاريجي ، أرملة الكاتب الأمريكي الشهير ديلي كاريجي ، الرجل الذي عظم الملايين : « كيف يسبون الإصدقاء ويأثرون في الناس » ، نتركها الآن نصلنا عن تجربتها الطامة ..



من أسعد الناس الذين عرفتهم ، امرأة كانت تقول أنها متخولة دائما ، حتى أنها كتبت ما كانت تسأل نفسها : « ترى أين يلعب أتوقت ؟ » فهي في النهار مضيعة في دار كبرى للضيافة والنشر ، وفي المساء ، بعد انتهاء عملها ، عضو فعال في

علي في الحياة ، ولكنني أشر الآن أن هذه المسائل قد أخذني فائدة كثيرة ، فقد شغلت كل ولسي ، حتى أنني لم أجد الوقت الذي كنت أشر فيه بالأسف على نفسي !

كان علي بعد وفاة زوجي أن أولي إدارة أعماله الصغيرة ، وكان لا بد لي من أن أتم الملاءمة بالنواحي القانونية والمالية المتصلة بأعماله الواسعة . وفي نفس الوقت كان أمامي أيضا مهمة الاختلاط بصنوعية تربية ابنتنا الوحيدة ، وكانت طفلة في الرابعة عندما مات والدها !

وبهذه المسئوليات الجديدة التي ألقيت علي عاتقي ، استطعت أن أكمل كل أوقات فراغي بالانشغال والعمل البناء .

### الاختلاط بالناس

أني اعتقد أنه لا بد للأرملة ، أي أرملة ، أن تكيف نفسها لمواجهة حياتها الجديدة ، وتستغل بالإصدقاء والعارف ، لا نتحدث عن نفسها وعن الكارثة التي حلت بها ، ولكن لتتأقش في المشاكل العادية التي تصادفها ، ولصادف كل الناس في حياتهم اليومية . فالاتصال بالناس ، وخاصة هؤلاء الذين لهم هم أيضا أحزانهم الخاصة ، يخفف عنا الأثقال ، ويضعنا إلى أن يبدأ حياة جديدة .

### دعوة يجيب أن ترفض

وقد يحدث أحيانا ، أن تلقى الأرملة دعوة من ابنتها أو من اقاربها للاستقامة معهم بعد وفاة زوجها . والمرأة العاطفة يجب أن تفسر من قبول هذه الدعوة ، الكلم إلا إذا كانت مريضة أو عاجزة في حاجة إلى من يرعاها ويضئ بها . فليس هناك ما هو أشد ألاما على نفس المرأة من الشعور بأن الناس يشظون عليها .

ومن أجل هذا يجب على الأرملة أن تواجه الواقع بشجاعة ، فتكون مسئولة عن نفسها ، بحيث تعيش حياتها الخاصة وحدها ، طالما أنها قادرة على أن تعمل ذلك .

### العلاج الوحيد

وهنا نضطر الأرملة إلى البحث عن عمل يرتقي

فلم تعد تظلم بينما أبقا ، وهي لا تنكح حسن تريد سؤال طاقنا حرجا : « لماذا أبقا بالذات حدث لي ما حدث ؟ » فهي تعتقد وتؤمن بأن سوء الحظ هو الذي أحزنها من بين كل تساه العالم لتصبح أرملة !

ولكن لا ! أن الذي يجب أن نطعم كل الأرملة ، وأنا واحدة منهن ، أننا لسنا وحدنا القواني بعض هذه النساء . في العالم ملايين الأرملة من مختلف الأعمار . حقيقة ، أن لكل واحدة منها ظروفها ، وشخصيتها وحياتها ووجهة نظرها الخاصة في الحياة . وهي كلها صغلت لنفسك من امرأة إلى أخرى ، ولكننا جميعا متفاني في شيء واحد . هو الحاجة إلى الاستمرار في الحياة .

### طريقتان مختلفتان

ولا شك أن الرائيين اللذين عرفهما ، وقدمهما في هذا المقال ، يمثلان طريقتين مختلفتين تمام الاختلاف ، لمواجهة هذه الحاجة . واحد هذين الطريقتين يحقق الرغبة في الحياة ويعملها . أما الثاني فهو يشجعها ويساعدها على أن تتغلب وتزهر .

ولا يمكن لعائل أن يتصور أن الأرملة تستطيع أن تتغلب على الشعور بالكرب الذي يسيطر عليها ، بمجرد أن ترسم على وجوها ابتسامة مشرفة أو أن تقوم بعمل يمت السرور إلى نفسها لأن الشعور بالحزن شعور طبيعي جدا . فإمارة الحزن عندما يفارقها زوجها إذا ظم مرحلة قصيرة لاتجاز عمل هام ، فما بالك بهذا الفراغ الأبدى !

### حياة الترميل

ولكن ، هل نستطيع أن نسمع أنفسنا من الحياة ؟ أننا لابد أن نسير في حياتنا ، سواء أردنا ذلك أم لم نرد . كما نوع هذه الحياة التي نعيشها عندما بعد الترميل ، فهو يخضع للمصالح الروحية التي تنمينا من قدسنا في داخلنا .

وعندما مات زوجي « ديل كاريبي » وجدت نفسي مضطرة إلى مواجهة سلسلة من المشاكل المقلقة المقلقة . ولقد كان أمرا شاقا وعسيرا

تنتهي بأحدى المدارس الأولية لتتطمع من التمرين مثلا ، أو الكتابة على الآلة الكاتبة أو في ذلك من أعمال أخرى ... وفي هذه الفصول الدراسية سوف نتاح لها الفرصة للدراسة والانتقاد بالناس والتعرف على أفراد هذا المجتمع الجديد البلى وجدت نفسها تعيش فيه وحدها بعد أن ذهب شريك حياتها ...

### خبرة وتجربة

ولما طراز آخر من الرسائل .. المرأة التي تقدمت بها السن بعد أن أمضت حياتها كلها في تربية أطفالها الذين كبروا وأصبحوا رجالا وساء يعيشون حياتهم الخاصة بعيدا عنها ! .. وتطفر ظروف الحياة هذه المرأة إلى البحث عن عمل تواجه به بظلمات الحياة .. ولكننا بعدها نقول : « وكيف لي أن أفر على عمل ؟ وأنا لا أجيد شيئا على الإطلاق .. وحتى لو كنت أجيد عملا ، كيف يمكن أن ألق حافضا للفتيات اللواتي يفرنسي سنا ؟ » وهذا قول خاطئ .. فهذه المرأة تجيد اعظم عمل لا يمكن لأي مدرسة أن تؤهلها له .. ألا وهو عمل الأم وربة البيت !

أعرف امرأة مسنة ، تقدمت للعمل في بيت صديقتها ، وكانت زوجة لأحد رجال السلك الدبلوماسي .. ورحبت الزوجة بصديقتها القديمة ، فبسطت منها مدبرة لبيتها ، ومشرفة عليه ، وكانت الزوجة إما لمعد كبير من الأطفال ! وبنات الأسرة عليها الجديد .. ونجحت فيه بجادة مناطق التفكير !

### العمل ... العمل

إن سر نجاح كل هؤلاء الأمهات هو العمل .. العمل البناء المستمر الذي التزمين من حياة الوحدة التي يشن فيها وخرج من إلى المجتمع وإلى مجرى الحياة مرة أخرى .. سواء كان هذا العمل مأجورا أم عملا بلا أجر ...

فلا تبالي أبدا يا صديقتي .. لا تستسلمي للحر .. اخرجي إلى الدنيا عن طريق عملك الجديد .. وسوف تبين أن الحياة ما زالت تستحق أن نعيشها ..

عن نصيف

منه ، فتبيلات من الأمهات اللواتي يجدن ما يكنهن من حال تعيش بعد لعاب الزواج ..

ويجب على هذه المرأة التي تطفر إلى البحث عن وظيفة بعد وفاة زوجها ألا تصور إطلاقا ، أنها امرأة سيئة الحظ ، لأن العمل هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يساعدنا على تهيئة نفسها لهذه الحياة الجديدة .

ولهذا فلتني اقترح على كل امرأة أن تبحث لنفسها عن وظيفة ، وأن تعمل ، حتى لو ترك لها زوجها من المال ما يكفيها لتعيش حياة كريمة . وهناك العديد من الأعمال التي تستطيع المرأة القيام بها في الجمعيات الخيرية ، بدون مقابل .

إن شعور مثل هذه المرأة العاملة ، بأن المجتمع في حاجة إليها ، وإلى خدماتها ، وشعورها بأنها تملأ دائما بدلا من أن تاكل ... هذا الشعور يجعلها تسمى بقميحتها ، ويهيئ القلة التي نفسها ويسلمهم في نجاح حياتها الجديدة .

### الأم التلميذ

أنتي أعرف امرأة كانت تعيش حياة أميال كل يوم من مدينة نيويورك لزيارة بيوت الأسر المؤونة ، بوصفها عضوا عملا في إحدى الجمعيات الخيرية ، وكانت تقول لي كلما لقيتها : « أنتي أشهر براحاة نفسية كبرى وأنا أحاول أن أخلط من الأم الآخرين » .

وفي مدينة سان فرانسيسكو ، عرفت امرأة أخرى ، كانت تعمل كاتبة في فصل تصليح الأحذية ، فكانت تسلم الأحذية القديمة التي تحتاج إلى إصلاح وترفع ، وتقدم الاتصالات للزبائن ، وتقدم لهم مواعيد استلامها !

عمل صغير ليس في ذلك شيء ! ولكن صاحبته كانت تقول كلما لقيتها « أنتي سمينة بعضي وأنا أريد أن أقدم لكس الحسن الكلمات التي يمكن أن يحصلوا عليها » .

### العودة إلى المدرسة

ولكن ماذا نضل الأمهات إذا لم تكن مؤهلة للقيام بأي عمل على الإطلاق ؟

لا شك أن هناك عددا كبيرا من هذا الطراز من الأمهات ، ومثل هذه الأمهات تستطيع أن

- في الأزهر
- في مدرسة القضاء الشرعي
- في القضاء
- في الجامعة
- في عمادة كلية الآداب
- في لجنة التأليف والترجمة
- في مجلتي « الرسالة » و « الانتفاضة »



أحمد

صاحب (١٨٨٦ - ١٩٥٤) ..

## بقلم : الدكتور محمد محمود الدش

مفتش بوزارة التربية - الكويت

■ حينما نرى الماي الينا في آخر يوم من أيام شهر مايو سنة ١٩٥٤ أحمد أمين « حونا وحزنا لأن صفحة طويت من سفر تاريخنا العتيق الموسوعي » هي من أعجب صفحاته وأزكاها ، وأيقنا أن هذا التاريخ لن يعود علينا مرة أخرى بمثل هذه الشخصية العريفة في صفاتها ومميزاتها خلقا وعلما .

فائدة : ولإفادة ذكيا متوجعا ، ومثلا متحفزا للتفاني والولوب ، ولكن ذلك كله لم يكن ليخرجه من حد الوفاة أو يحزنه من سمت العظمة والازن والنظام ..

### ثورة العالم على الثورات

لما هي ثورة العالم على الثورات والابتليل للثورة مؤامرة الكساد على تغير الجسد

### كان يلقبه الحياء والوفاء

ومن عجب أن هذا الرجل الذي كان يمشي يلقبه الحياء القيم ، لا تكاد تفسد وقع قدميه على الطريق ، ويلبسه الوفاة سواء كان في ملايحه الأزهرية أم في الآفريقية ، فلذا لم تكن خرجت منه الكلمات هائلة وقورا . ذات إيقاع رتيب بلين ، في بركات مختلفة حزينة ، ولكن في قلبه والتميز كان يعمل بين يديه نفسا نكرة ، وراية متحررة



# كانتوا يلقبونه مالك الخزين فَجَرُّ الابنِ لأمِّه وَضَحَّاهُ وَظَهَرَهُ

السفر الوطنية ودفعها الى التمرد والثورة سرعه  
متزاجة وشباط متدقق .

## ويومه

وكان البيت حينذاك يخضع لسلطات الأب  
الطفلة ، يحرق بها كل شيء داخل هذا البيت ،  
ويغرس بها في الأسره نظام الخروج على النساء  
(البيات ، ومبسطر على مفدراتها الفينية ،  
والاقتصادية ، ويوجه بها جميل الأساقى عليهم  
وظرائق عيسهم وامالهم في العناء . فهو اتهم  
مختلطم الصكرى الدكتاتورى الذى يفتضح  
الجماعة لمشيئة الفرد وادانته وبحركهم وفق  
رغبه وهواه

وتكاد يشعب هذا المص ، وبسطى المسلك ،  
على كل شؤون الحياة في القرن الماضي واولئك  
القرن الحالي ، في الدولة ، وفي المدينة والقريه  
وفي الصي والحارة ، في الكتب والمدرسة ، بالاعتماد  
على التسديد استلوا ، وعلى الأرباح منهجيا  
وطرقا .

والخلف ، ونعتزّه الى الإصلاح والجهدي ما  
استطاع الى ذلك مسلا

والتامل في حياة العالم الكبير ايام طفوله  
وصناء ، ولق البنة السياسية والاجتماعية التي  
كانت تعبط به وسحره من حوله . يصح يدنا في  
سهولة على اسباب هذه السمات التي لازمه دائما  
في كل اطوار حياته العلمية والاجتماعية .

## ولادته

كانت ولادته في اليوم الاول من شهر أكتوبر  
سنة ١٨٨٦ ، أي بعد دخول قوات الاحتلال  
الانجليزى مصر بربع سنوات ، وكان النظام القائم  
يصعد على السلطة العسكرية المسيحية ، وكان  
الشعور الوطنى في حالة ثورة ولقيان ومطهر  
للاحتلال في وجه السلطات الدخيلة المستلبة .  
ولا يريد ان ينفذ طويلا عبد النظام السياسى ، لا  
لم تكن الحال بعد الاحتلال ماحسن منها قبله ،  
وانما كان مجرى الاحتلال عاملا حديدا على النهج

## حرب وتخويف وتضبيب

وبعدنا مرحوم الدكتور أحمد أمين في هيفي الظاهر « ول « حيان » مما لقيه من ذلك يقول ، « ذكرت ما لقيه في حياتي من تضبيب وتخويف من مبدأ صاى - كان أبى شديدا فليسا ، يقرب ويشتم ، حتى ما لا يستحق الشتم - ودعيت الى الكتاب فكان عليه الكتاب فليسا شديدا ، يهرى حتى لاني لم اهتم وأنا اقرأ ، وفي المدرسة الابتدائية كان لنا مدرسون يهرقونا ويضربونا أشد الضرب ، حتى لانه الأسباب ، ولما ذهبت الى مدرسة القضاء خرفونا من الامتحان ، فكان من يستلم في الامتحان ولو في مادة واحدة شتمت عنه الكفاية التي يأخذها كل شهر - كل هذا جعل الحياة قاتمة » .

ايكون من اجل ذلك كان نارا على النظام القائم والمجتمع وفي التربية ؟ نعم فان الثورة تحتاج الى نفس مرهقة وحسن وادق وقلب ذكي ..

## كانوا يلقبونه « مالك الحزين »

ايكون من اجل ذلك كان حزينا في مظهره وفي حركته وفي حديثه ، حتى كانوا يلقبونه « مالك الحزين » . وحتى انه كان مثله صباه لا يقرب الا لقضاء الحزين والتوسيفي الحزينة من تعبد وبكاء في اللام ، وفناء شجي يصادفه على الطريق او في الأفراح - بل انه لما كبر وترجع أصبح يؤمن بظلمة انسلوا التي يرى ان الحزين انفع انفس واكبر خيرا فكان - في رايه اكثر المصلحين من اكثر الناس حزنا .

ولمنا ايضا نستطيع ان نرد الفكرة لديه الشديد في بطي جوانبها الى تلك العوامل التي كانت تحتم على صدر المجتمع فتكاد يتم انفسه او تزهق روحه .

## أبوه

نشأ أحمد أمين نشأة دينية ولربى تربية مترتبة مرحلة ، فقد كان أبوه - الذي حرب من قرية سمراط ( بمدينة البحيرة بدلتا النيل ) من ظلم البحيرة وصف الجباية - رجل علم ودين ، عمل مصصا بكتابة الأسماء ، ومدرسا في الجامع الأزهر ومسجد الإمام الشافعي ، وإمام مسجد ولذلك كان الأب مولدا بالكتب المختلفة في التفسير

والفقه والتاريخ والادب ، مما كان له اثر كبير في تربية الابن أحمد وفي نوع البلور الاولى لتفانته .

## من الكتاب ، الى المدرسة ، الى الأزهر

وهكذا كان البيت هو المدرسة الاولى في حياته كما كان المؤثر الأول في توجيه ثقافته بطلاصة وحياله بعمق ، الا بعد ان حلال القران في الكتاب التي كان يلقاها عليه جيرانه الحارة - حارة الميرادة في حي النخبة بقسم الخليفة بالقاهرة - اتبعت له الفرصة ان يكون تلميذا في مدرسة تام عباسية او « بنيا فلان » كما تسمى الآن - حمله أبوه على ترك البدة والطربوش والمجربة ليدخل مرة اخرى في الفناء والجملة والعملة والركوب لتلميذا في الأزهر ، فعرف الصبي ابن الأربع عشرة لهذا الانقلاب الذي أصاب حياته ، ولكنه الفهم لرغبة أبيه ، ووجد في تدريس الشيخ محمد عبيد في البلاغة والتلخيص عملة وفائدة كتبت لستوبانه ولحنانه على انتابرة ، رغم ان هذه الدروس كانت الصافية تعطى بعد صلاة المغرب .

## في مدرسة القضاء الشرعي ، ليليا واستاذا

وبعد ان مارس الفتي مهنة التدريس بالمدراس الابتدائية بطي الوقت ، فتحت مدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩٠٤ من اجل تفريق قضاة شرعيين على نمط حديث ، وذلك رغم ألف الضيق على اهل القلي كان يمارس الفكرة لاني كانت بوحي الشيخ محمد عبيد ، وتشجيع محمد زياول الذي كان وليرا المصروف حينذاك - وبمقتضى ما كان حزن أحمد أمين على عدم قبوله في دار العلوم بسبب رسوبه في كشف النظر ، كان فرحه وسروره بدخوله مدرسة القضاء حيث درس في جانب المعلوم الدينية والفقهية طوما القوية حديثة وطموحا « حصة » كالمطبخ والطبيعة والكيمياء والبيولوجيا . ومن الخراف ان الطبيعة والكيمياء كانت تسمى - خوفا من غلب الأزهريين - « الخواص التي اودعها الله تعالى في الأجسام » . ولما كانت شخصية طالح يركب نافر هذه المدرسة من قوى الشخصيات التي اوتت في أحمد أمين ، وشجعت في سبي الدراسة ، « فقد كان رجلا عذبا حارما شجاعا مريضا لا يخشى في الصديق لومة لائم » ، وبمساعدا من بالمدرسة ميذا في تدريس

الاعمال ، وان يستعين بها في اعداد دروسه عن الاخلاق في مدرسة القضاء . فمراته انظر الى ربه المدرسة الى العمل بالقضاء ، بسبب خلاف بينه وبين نظرها الجديد على كيان .. ولبت طامعا زهاء اربع سنوات ، حتى استعاده الدكتور محمد حسين للعمل في كلية الآداب سنة ١٩٢٦ ، فبدأ بذلك صفحة جديدة ، بل سيرا جليلا من الامال العلمية الحافلة بالشرومات الثقافية والاصلاحية الكبيرة . ولقد تناول التعبير تلك الملامح التي لازمتها مدة طويلة ، منذ نوحى اليه بمعي اصدقائه القريبين مثل الدكتور احمد زكي والدكتور عبد الرزاق السنهوري بتغيير ربه ، وقد احب هو ان يطلق الفيلان والعبارة ليدخل مع الناحين في البداية والطربوش فتمثلت له بذلك احبة قديمة كانت تلج عليه منذ ان ترك مدرسة ام عباس ليستل حياته الدراسية ليلس الصباة والمطبخ لدخوله الازهر الشريف .

### كوكبة للنهضة العربية من بعد كوكبة

ان الكوكبة التي قامت النهضة العربية الحديثة وخاصة لجان الامام الكبري في فجر القرن العشرين هم بحق الفرسان الذين اقاموا الامم ووطدوا التوكل الاساسية لثبات الاستقرار في ميدان الادب والفكر والثقافة العربية الجديدة .

نحن لا نذكر النضال العظيم الذي اضطلع به الرعيل الاول للثقة ، الذين كن له فضل الفرع والنسب والاباء من النضلة بل من المسبات العميق ، من امثال رفاعة الطهطاوي وتلاميذه في مدرسة الانبياء ورواياته على عيار ومعه افله هزلي وغيرهم ، هؤلاء هم الذين فتحوا نوافذ المعرفة الجديدة لتدخل منها انما سمحة جديدة بفضل نقائهم العميقة ونزوعهم الى التجديد المستر والاصلاح الواعي ، مع بعض القديسم الاصيل ونفسي التراب عنه وازالة الصفا عن سمته النفيس وتطهته من جديد ..

هؤلاء كانوا محركهم في الكلام ، والشعور مصابيح الفكر والايقاف فبدت الظلمة وتبثت النضلة واورت الرقاد وضحت الشرارات الاولى الناضجة بالحياة والفكرة ، وهم بذلك كله الفصل العظيم ، ولهم ، بالسبق ، على من جاء بعدهم لغة والشكر العظيم .

واستلم القشاعل من ايدهم جيل ناهض عظيم ،

الاخلاق التي كان يلقيها ويشرف عليها عاطف باشا بنفسه ، ومن هنا توفقت العلاقة بين التلميذ واستاذه ، واحتمت في نفسه رغبة قوية في معرفة لغة اجنبية حين كان يرى تمكن استاذه وقوته وابتكاره ، وعزا ذلك الى اتصاله الدائم بالتراجع والمصادر الاجنبية .

### يتعلم اللغة الانجليزية

واخذ الشاب يحرب حظه في تعلم اللغة الاجنبية الانجليزية ، وانتهز به لطف الهمزة الانجليزية في العهد العلمي من مصر ، اسمها Middle Power ، صحبها نحوا من اربع سنين . كانت تعلمه في انجاليا الى جانب اللغة اديبا اجتماعية شتى . ولم تكن كماله ماملة المدرسة ( بل ماملة ام قوية لاين فيه عيب من تربية عتيقة ) . يقول احمد امين : « وهي لا تعني بي من ناحية اللغة الانجليزية وادابها فحسب ، بل هي لشرف على ساوري واخلاقي ، لاحاط لي في حين كبيرين فعملت على اصلاحهما » .. ذلك اني ، والنا شاب في السابعة والثشرين ، انصرف حركه الشيخ وامني في حلال ورفار واترمت في حيالي ، فلا موسيلي ولا تمثيل .. فوعضت لي مباد هو : « فكر » انك شاب .. والثاني انها رات لي ميتا مفضلة لا تلتفت الى جمال رهرة ولا جمال صورة ولا جمال الطبيعة .. فوعضت لي البيا الاخر .. يجب ان تكون لك عين قنية » .

ولكن المدرسة تركت لتبذرها هائلا ومضت الى روما ، وظل يصب حتى هناك صديق الى سيد انجليزية في ريسان الشباب ، جميلة القمص ، لها عينان تبتان في النفس معنى الصفاء والطهارة والثقة ، تمش مع زوجها .. « كنا نقضي ساعتين في المومس مزين في الاسبوع » ساعة تعلمي الانجليزية ، وساعة اطلعها العربية ، واختارت لي ان اقرأ معها كتاب قصص شكسبير لؤلؤه ... Lamb . وكنت ارفد مودع هذا المومس رشول ولطف . وكانت هذه السيدة تطلق صواخلي برفتها وجمالها وكمالها » .

### من مدرسة القضاء ، الى القضاء الى الجامعة

وهكذا يسر له الاتصال بالثقافة الانجليزية ، بحيث استفاد من بعد ان يتوهم منها بعضي

أو أكثر ولكنه جاء نتيجة الصراع الطويل الذي أشرنا إليه بعد معارك شديدة بين فرسان المعرفة لم يجدعدها إلا فريق الوسط منهم ، الذين خاضوا للمركة أيضا مع المخالفين حتى أرادهم على السمات القويم .

### في قهوة مصطفى العلوي بمباينين

ولعل الذين قرأوا بحثنا عن « اسماعيل صبري » أو غيره قد عرفوا كيف كان الأدباء والمثقفون في القاهرة ، يتخصصون أماكن مختلفة للتجمع ، للتفاني والتجامل والتناحت والتفكه ، في القصور الكبيرة « وللمنازل » المتواضعة ، ودور الصحافة ، وعيادات الأطباء ، والمقاهي المنتشرة في الأحياء المختلفة .. كانت هناك آلة من الشباب قد ألغوا التلاقي على « قهوة مصطفى العلوي » في حي عابدين ، ألا حزبهم الأسير ودعاهم الداهي إلى هذا المكان ، وكان يترجم بهذا القلي صاحبها الذي كان يصب الشعر ويقرعه ويقرعه على هؤلاء الشبيبة المثقفة البجادة في العلم .. ويذكر الدكتورون منهم : الدكتور أحمد زكي ، والدكتور أحمد عبد السلام الكرداني ، والدكتور محمد عبد الواحد خلاف ، والإستاذ محمد كامل سليم ، والإستاذ محمد أحمد المرادوي ، كما يذكرون فيهم الأرواح الدكتور أحمد أمين ، وقد زكت هذه التوكيبة وأريت ، ونافس فرسانها ، حتى أصبحوا بولفيهم العالم والأديب ، ذوي فضل زائد ، وقد ساهفوا على الثقافة العربية لا يتركها إلا جاحد أو كئود .

ويشير الأرواح أحمد أمين هؤلاء الشبيبة « الذين » عرفوا بالتفوق في العلم والطلي المدرسة مهمة لها أثر كبير في حياته ، بما كان لهم من تخصصات مختلفة في الثقافة المصرية من تاريخ وجغرافيا وأدب إنجليزي إلى رياضة وطبيخة وكيمياء ، يقول : « كل أولئك كانوا مدرسة لطيفة لي ، مدرسة خلقت من عبوس الجد ولعل للدرس ، وسماجة تعيد الموضوع والزمان والمكان بوعيمتها بعيد عن الإحتقان وصداق الجرس .. مدرسة فيها حرية القول وحرية السماع وحرية الموضوع وحرية كل شيء » .

### في النادي الأهلي للرياضة البدنية

وكان مما زاد الإلفة والتعاطف بينهم أنهم اشتروا

أكثر عددا وحدة ، وأهوى أيضا وميزة .. وساروا بها على الطريق لنشاط دائم .

حتى إذا وصلنا إلى مشارف القرن الحالي ، رأينا في أيدي الفرسان كثرة كثرة من التفاضل التي أهابت النور إلى وجع شديد واختلاط وتراحم بشير العيرة والشك وربما الضلال ..

فقد حدثت أحداث الثورت هؤلاء الفرسان ، وفرغتهم إلى حين ، فرقا وطولف مثل كعصمت الناهل والروافد التي وفدت إلى جدول الثقافة العربية ، وأصبح لكل واحد منها حالة من التقليل نحو إليه وتصيب له . وألبرت القصصات السياسية في مصر هذه العرب البجزة ، كما أجبتها الحارة المصحية ، والتجيمات الثقافية الخاصة . فقد توزع المثقفون ، أكثرهم ، حول الأحزاب السياسية ، وألهم استألوها عنها ، واستقطبتهم صحت هذه الأحزاب وسارها وسادها ، ولكن قلت أرساطهم الثقافية الخاصة لسير بقهم فتشبههم إلى مثابها ، أما صوب الثقافة الفرنسية أو تجاه الثقافة الإنجليزية التي راحتها منذ وفاة الاستعمار ، أو ناحية التيار العربي القديم ، محافظا طيه أو معجدا فيه ..

ولكن مرحلة الطليان ما لبثت أن أخلت حمدا من التفاضل والانتصار ، ثم أخلت كيدا رويدا رويدا ، حتى استقرت على قرار ، « فاما الأيد فيلهب جهدا واما ما ينفع الناس فيمكت في الأرض » .

### فريق المعتدلين

ولعل آخر الأمر فريق المعتدلين الوسط ، الذين داروا وجوب الأخذ من جميع الناهل الثقافية الجديدة ، ولطيم العربي القديم بمنهجها وطويحه لوسائلا وطرائقها في البحث والفكر ، مع المحافظة على الوجه العربي الصميم الذي ينفذ على هذه الأمة أراثها العلمي والفني البريق ، وجهودها الإنسانية العظيمة وعزائنها الكثيفة بالجليل والفيس ، ودورها الحضاري الرائع ، روحيا وماديا سواء بسواء ..

فصدلت طرائق المثرفين والمثرفين إلا قليلا منهم ، وسلكوا هذا السلك الوسط الحكيم « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » لتكوينوا شهادة على الناس . وألمحت الأمة إلى هذا القرار وصعدت له الكثرة القواعية . وهو قرار لم يتخذ بطريقة الحال بين يوم وليلة ، أو في سنة



من اعظم المؤلفات الطبية المنهجية في تناول الحياة الطبية ومرضها وبسطها في أسلوب علمي دقيق سهل ، ولا يفتقر الحقيقة لذا اعتدنا في صفحة المراجع الحديثة التي يصاح بها اليها الباحثون في هذا الميدان الواسع المربى .

## موجة هادرة من المؤلفات الإسلامية

ولقد حفل العقد الرابع من هذا القرن بموجة هادرة من المؤلفات الإسلامية التي تناول الترخيع والفكر والثقافة والفلسفة والاسلام الإسلامية ، لأسباب شتى ، سياسية واجتماعية واقتصادية وعلمية ودينية ، داخلية تشمل بعين العرب ، وخارجية تشمل بالثورات الواقعة في تلك المجالات . وسنستطيع ان نمثل هذه الأسباب في :

ضبط الاستعمار والسلطات العالمة على ارباب الافلام والحد من حريتهم الوظيفية بما يجعلهم يتجهون الى الفرة الجماعية عن طريق الطليعة والثرات والاشهاد السابقة .

ثم التطلع الى دراسة جديدة مستنيرة لعلوم السلف في ضوء المناهج والطرق الحديثة بما يضمن العناية لهذا التراث نفسه من العلم والوجود والتخلف .

كذلك نذكر نزعة المحافظة على التراث العظيم والمحافظة به من الدعوة الصاعدة الى الاجتهاد نحو الغرب كل الجاه ، بما فيه من نزعة مدرسية وانحرافات مذهبية وخلفية وعقدية ، كالشيوعية المتطرفة والراسمالية الاحتكارية والانسحابية وما اليها ..

ثم المحافظة ايضا على القيم الدينية العربية ان يصيها ما يصيب من تيار التبشير المؤيد بالثقوق السياسي والعسكري والمادي والعلمي ..

وسنستطيع ان نضم الى هذه الأسباب ظهور طائفة من العلماء الغربيين الذين نظروا نظرة منصفة للغرب والاربابهم وهدنهم بما شجع على التمدد لآراء بعض المستشرقين للجملة المتحررة ، والرد عليها بطريقة طبية موضوعية . كما أن بعض المفكرين العرب وجهت اليهم مهمة الاتحاد والرواء فتصدوا لهذه الاساليب بالبحث الذي ينفي عنهم التهمة ويضع أسبابها . وليس من شك في

في مدى الاعجاب الرياضية ، المادي الاطلي ، بالجزيرة ، وكانت عبادة احمد أمين تولي ملاحظة اشتركت فيه ، ولكنها منذ القرب تفتى هي والمجبة والقفان ويظهر بدلا منها « الفاترلا والشورت والجزمة الكاوتشي » .

## لجنة التأليف والترجمة والنشر

ولقد استقطبت هذه الجماعة حولها نفرا كبيرا من الشباب المثقف الناضج ، وكوونا ( لجنة تأليف والترجمة والنشر ) سنة 1914 وهي التي ظل احمد أمين رئيسا لها مدة حياته بسعد انسابه عاما بعد عام . وقلعه من نافذة القول ان نذكر ان هذه اللجنة كانت ذات أهمية وآثر كبيرين في تيار الثقافة والفكر العربيين بما قامت به من جهود عظيمة في التثقيف والترجمة وبث الثرات وتجديده وطبعه على مطابعها الخاصة ونشره في العالم العربي .

## مجلة الرسالة والثقافة

وكان من بين أعمالها المهمة انها انشأت مجلة الرسالة في اوائل الثلاثينيات من القرن الحالي ، وكان رئيس تحريرها الأستاذ احمد حسن الزيات . لم مجلة الثقافة التي صدر عددها الاول في الثالث من يناير سنة 1929 ، ولقد ولدت رسالتها حتى سنة 1952 على منهجها الخاص في البحث الجاد ، والعلم الميسر ، والالتصق بالهدف ، والنقد البناء ، ومزج القديم بالجديد ، وفتح جميع ابواب المعرفة الأجنبية على الثقافة العربية على مبدأ ما سمي « بالدراسة الوسط » المتعملة في الاصل والمطارد من القديم والجديد احسنهما بغير اندفاع أو انحراف .

## فجر الاسلام ، وفصحاه ، وظهور الاسلام

والى جانب ارباب طين المصطنع الجليلين : اللجنة وصيفتها ، باسم احمد أمين ، بما له من فضل المشاركة القوية الفعالة فيهما وفضل الرئاسة العظيمة لهما ، نجد ان هذا الاسم يلمح لعلنا باعرا حين نذكر المؤلفات الإسلامية ، التي اعدنا فيها بليغ فري وسنجد لحق وعلم وفير . ونعتبر كنه : فجر الاسلام ، وفصحى الاسلام باجوائه الثلاثة ، وفجر الاسلام باجوائه الاربعة

مؤتمرات للمبتعثين والقي عدة أبحاث ومعارفات  
ها وهناك ، والمثل من ذلك كله معرفة وخبرات  
في علوم عمله الجرم ، بما جعله أهلاً لأن يختار  
عضواً في مجمع اللغة العربية حين كان عيسياً  
للادب ، وأن يقرر بالذكوراء الفخرية من  
الجامعة سنة ١٩٤٨ .

### أحمد أمين ما دعا إلى نيل النصحي

والذين نسبوا إلى أحمد أمين أنه سار في  
موكب « التفرغ » وأسهم في دفع البلاد إلى  
السر في ركاب القرب أو إيراد لها ذلك ، وحزوا  
إليه أنه من أجل هذه الغاية دعا إلى نيل العربية  
النصحية في الحديث والكتابة والأصناد على  
الهيئة العلمية - قد جاوروا حد الحقيقة إلى  
التجسس والتفصيل فليس في دعوه في كل ما قرأناه  
له وسعته منه ، نحن نلبيده ، ما يشير إلى  
ذلك من قرب أو بعيد .

ول ما دعا إليه الرجل الفاضل هو لون من  
التفرغ بين العلمية والنصحية من حيث  
الاستعمال والتجرب في التعليم ، بحيث يكون  
الأسلوب قريباً إلى الفهم سريعاً إلى الإدراك ،  
بعيداً عن الأعراب والتركيب والتزويق والتعليق  
خالفاً من « حرافيش الكلمات » وغير ذلك مما يبيع  
الغاية البائسة على القارئ المادي أو التلميذ  
النشيط ، ورأى من أسباب ذلك « أن نلتزم في  
أواخر الكلمات الوقوف عن غير أعراب ، وتكون  
هي لغة التعليم ولغة الكتابة للجمهور ، ولا تكون  
اللغة النصحية العربية إلا لغة المثاليين .. وبهذا  
تكتسب اللغة العلمية والنصحية ما .. وهو يمكننا  
من نشر الثقافة والتعليم للجمهور الناس في سرعة ،  
وبمكتنا من تقديم علماء أدبي يقوم لا يزالون  
مخروجين منه إلى اليوم ، وهو أجراء كبير كأجراء  
جس البرية وتجميع الظفر » .

وعندئذ إن هذه الدعوة مطبوعة مطبوعة في طور  
كل التعليم فيه لا يزال يحبو وليداً ، وفي بيئة  
لظفر طوائفها الأولى نحو الوعي النضال والإدراك  
المرئي .. والمصاعب في حاجة إلى ذلك اللون من  
الادب البهل والأسلوب القريب البسيط .

### مشروع الثقافة الشعبية

ويتصل بهذه الفكرة ، ومن بين أعماله الكبيرة

إن الصحافة كانت من العوامل المساعدة التي  
فتحت الأبواب واسعة لهذه الدراسات والاجتماعات  
ونقدتها ، وشجعت على نشرها وإقامتها وعلى  
الاستثمار منها والتنافس فيها ، حين كانت  
الصحف مراكز تجمعات مختلفة من مثلي الأمة  
ومثليها .

ولقد حسنت هذه الدراسات الإسلامية  
الوقوف في الصراع بين الخولاف المتصارعة حول  
التزمت والمطالعة والسلفية والتجديد والتعريب  
أو كانت تحسبه ، بما أزعجها من طريقة العرض  
وبسالة الأسلوب واستنظام المناهج الحديثة ،  
وبما دلت عليه من تعدد أطراف الكتاب ورسائلهم  
ومقالاتهم .

### دراسات أحمد أمين في صدر هذه الدراسات الإسلامية

واحسب أن دراسات أحمد أمين في هذا المجال  
تتقدم تقدماً واضحاً في دقة تعريبها واستقصائها  
وموضوعيتها وشمولها وعمقها وبسرها  
أسلوبها . ولكن إن نعود إلى ما كتبه مصطفى  
عبد الرازق بعد الوهاب فرام ، والدكتور  
برجستراس ، والدكتور شافعي ، والأساذ جفري  
« من « فجر الإسلام » عقب ظهوره سنة ١٩٢٩ -  
لشدة قيمة ما التزمه أحمد أمين في دراسته  
ومنهجه ومفادها ما استلزم به من جهد جيد ،  
وما قصده للدارس العربي ، ربما لأول مرة ، من  
مصادر للبحث ومراجع عربية وغير عربية بما يفيق  
مع ما حققته الأمة العربية من تطورات في مجتمعاتها  
ولفاتها ، وما كان يتطلع إليه جمهور المثاليين  
في الجامعة المصرية التي قادت هذه النهضة  
المباركة وفتحت لها أوسع طرق .

### أحمد أمين في كلبه الآداب وعميقها لها

قال أحمد أمين أساذاً بالجامعة بطم الاحبال  
المشرية إلى المعرفة المتحضرة إلى النور الوافية في  
ليات ، ملتغراً بأنه أول من درس التقاد الأدبي  
باللغة العربية فيها ، حتى اختير عميداً لكلية  
الآداب سنة ١٩٢٩ ، فكان رابع العمدة . ثم  
حسن ، ومنصور فهمي ، وشفيق غرمال ، وأتاح  
له عمله في الجامعة فرصاً شتى للسير إلى الخارج  
فزار عدة بلاد عربية وأوروبية ، واشترك في

وبالعالم الاسلامي وحاجته مع دقة في النهج واسراع في الافق وحزم في النظام وكرامات العيش والنعمة . وقد وضع له نطقا اسفيا احسب انه لا يختلف في جوهره عما صار اليه الاخر هذه الايام .

### انشاء معهد المخطوطات بالجامعة العربية

وستطيع ان تضم الى اماله الجليطة جهوده في سبيل انشاء معهد للمخطوطات لتصوير وجمع المخطوطات القديمة في العالم ، وذلك جيسا عمل مديرا للادارة الثقافية بالجامعة العربية سنة ١٩٤٦ ولا يزال هذا المعهد يرعى اليدور التي يطرها احمد امين ، ويحود غرسه بالرعى والانهاد .

### احمد امين ، عالم هو ام اديب

وقد اختلف النقاد والمؤرخون بشأن الرحوم احمد امين هل هو عالم او اديب ، وليس المقصود بطبيعة الحال العالم الذي يتخاطى العلوم الطبيعية او غيرها مما يدعى .. Sciences وانما يرعى الى علوم اللغة العربية وادابها ، وتناولها على اسس من النهج العلمي والتفكير العلمي ، اما الاديب كما لا يخفى فهو الذي يتخاطى الادب في واحد من نوعيه التقليديين ، الانشائي والوصفي او هما معا .

وقد يحسو من المصع تعديد اللون الذي ينتمي اليه الاستلا الكبير ، اذا نظرنا الى المجالات التي يرمعى لها بالكتابة والبحث والترجمة والتأليف ، وهي مجالات كثيرة حتى لو تناولها بالحصص في اللغة وتاريخ الادب والفنانه والنقد الادبي والتاريخ والاخلاق والفلسفة والتربية والتعليم والاصلاح الاجتماعي .. ولكن ..

لقد كان احمد امين انسانا .. عاقلآ واديبا ، مصفا وصريحا ، انسانا ومصفا على نحو ما صورنا .. انه باختصار « مفكر عربي اصيل » .

الم اقل لله ان يمه حمل اليها الجزع واللومة على ذلك السطر الانشائي الكبير من تاريخنا العظمى الوسوعي .. الذي يضم معتطف من الخصيب معتطف الفكر واركابها ، في فترة من اخرج فنائه ، وطور من لمصب اطواره في اصناف صراماته .

محمد محمود المش

التي يوجهها عنده الميل الى الشعب ، ومحبته الزلوع به من اجبر سبيله وتسهيل طرائق المعرفة وتقريب صابها اليه - مشروع الثقافة الشعبية الذي اضطلع بفكرته ، منذ التديب مديرا للادارة الثقافية بوزارة المعارف سنة ١٩٤٤ ، وتابع تنفيذه لم تطويره وتعميمه في محافظات مصر المختلفة ، وكثير من قراها .

وكاني بالرجل الطيب ابن الشعب وديبه ، والعالم الكبير ابن الازهر والجامعة ، قد عز عليه ان يكون بالبلاد قوم تصليح النعمية والنزاه والاستطراطية يارفي مراحل العلم ، وهم لفة طيلة ، بينما الكثرة الوفيرة والجماهير الفيرة تصيد بها الحاجة والمواعظ عن رؤية بور هذه المعرفة ولو من بعيد . وانضمت فكرة القاصي الشعب ، ونظرنه الحانية على ابناء حارته وفريقته ، ونزعه الانسانية الرحيمة بابناء شعبه ، ان تمتد الابدى الى هؤلاء الناس ، ان حرموا من معرفة الطريق الى الجامعة الكبيرة ، بجامعة تتسليمهم وفعلى باسمهم يفتون جامعتهم « الجامعة الشعبية » لم عقيدة في الاسماء فيها بسن ولا رغبة في شهادة ولا امتحان تكتفي فيها المدروس والمخاضرات في العلوم والمهن والفنون المختلفة ، بشتى وسائل التعليم والتثقيف الشعبية والبصرة .

### دعوته الى تبسيط اللغة

من اجل ذلك كان يدعو الى تبسيط اللغة ، كبعونه الى التوسع في التريب والاشغاف والافاس مما يوسع صدر اللغة العربية في مجال الاستعمال والثقافة العلمية الحديثة ، ودعوته الى التخطف من الكثير من الكلمات واحبار الترادفات لتفصح مكانا في صياجها للكلمات والمصطلحات العلمية الحديثة ، ودعوته الى تبسيط الشعر بالعزوف من القافية الواحدة والروي الواحد الى تثير هذه القافية في كل عدة أبيات « وليست وحدة القافية بالامر القمى الذي لا يصح ان يفرج عنه ولكنه امر احتيادي وتقليدي مرده كله الى الاذن اللوسيفية » .

### دعوته الى اصلاح الازهر

ولم ينس ابن الازهر ازهره حين دعا الى اصلاح الازهر وتلقاه وتطويره بما يجعله جامعة اسلامية تتصل بالمعاصر وعطومه ، وبمجمع وشراره ،

# ضحية أم ..

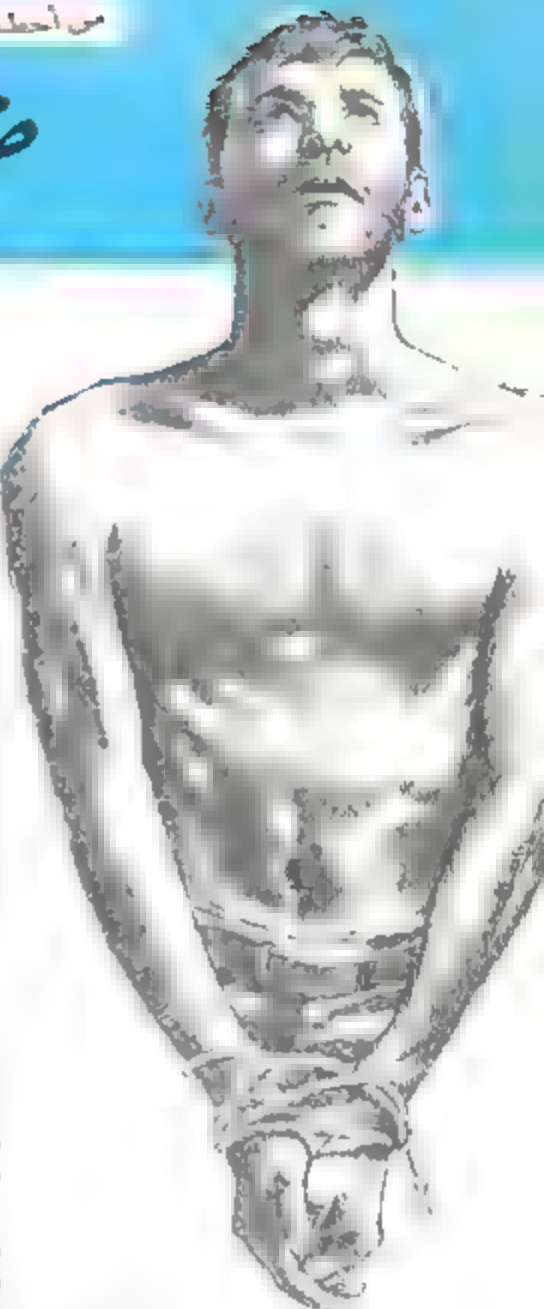
أو بالأرواح ضد بعضهم البعض ، حتى  
يجبوعهم حرج الحنث فيهم أو اذلة  
المربين بهم .

والضحية التي نحن بسبيل مرض  
وقالها خرجت عن كل مالوف . فحنو  
الأم على أمها من الأمور المرولة التي  
لا تنكرها أحد ، ولكن الأم في هذه القضية  
حالت الطبيعة فكذبت - لا لصالح  
أسماء - بل لتؤدي به إلى الهلاك . .  
وكاذب تحمله يتدلى من جبل المشقة . .  
وتسببت له على كل حال في أن أمضى  
سنوات عديدة في المعنى يتحمل من  
الطواب ما لا طاقة لبشر به .

\*\*\*

فل جان فواران الجندي الفرنسي في القرصة  
العاصمة والضرب لآله زملائه وهو يوم المسكر  
في اليوم الثالث من شهر يوليو ١٨٩٢ ماجازة ليوم  
واحد ، فل آله قد أقرم القرار من العبد  
واته لن يعود إلى المسكر .

وتعب جان فواران إلى قرصة ، ولكنه - طبا  
مه أن آياه لن يقدر له محاولة الهروب من  
الجديدة ، أمضى الليلة الأولى في منزل إحدى  
خالاته . ثم بحث له عن مقبلا في غابة قريبة من  
الزل حيث كانت خالته وأمه وابن خالته يواظبه  
بالطعام لمدة أربعة أيام . وأخذت أمه تلعب عليه  
في الوحدة إلى قرصته وانتهت إلى القاعة بذلك  
واعطته فريكة اجرة الطريق واتوجه بان لا يقول



■ صله العزاة كثيرا ما تدفع الشاهد  
إلى الكذب دافعا عن قرصه . لذلك فإن  
الكثير من القوائين تمسح الاستشهاد  
بالأسماء ضد أماتهم ، أو بالأسماء ضد أسائهم

# ذات قلب من حجر !

بقلم : حسن الجداوى

المحامي لدى محكمة النقض بالقاهرة



المدى مقاومة حقة ، فقد وجدت رجاجة بيد  
مكسورة ، كما فرحت الهة في بركة من الماء  
- ماء القنينة وماء الدال - وعثر في الهانة على  
« زدارى » كم فحش وبالشرب منها على خطاب  
على مسافة ١٥ سراً ، وعلى مبلغ من المال وسكن  
على مسافة ٢٧ متراً في طريق شربونج وعلى  
اسيطة أحد البحارة .

وفي البولي على صول في البحرية أجه  
لأنجوا تبين أنه صاحب السلطة التي عثر  
عليها ، كما ليس على بائع متجول تبين أن انداد  
فحشه مفعولة وأنها من التوسع الذي عثر  
عليه في الحقة . ولكن التحقيق مع هذين الشخصين  
لم يفلح - وأخرجتهما فور القبض عليهما - لأن  
أصنام البولي أجه إلى جان فواز أن تبين  
أنه كان قبل الإتحاق بالجندة يعمل بمزرعة  
بالقرب من حارة القبيلة - فهو بصرف عادات

أنه كان مضمناً عند أسرته فلان إعطاء فار حسن  
الجندة يعرفهم للعودة .

★ ★ ★

وعاد جان فواز إلى الفرقة ليلقى الضابط  
المصري لجريمة الفرار يقول حسن : ولكنه  
لم يكن يدري أن القدر قد أعد له عقاباً قاسياً  
لا يتفق مع تلك الخلقة - الخلقة الطيبة والنسيب -  
التي كثيرا ما ارتد بها زملاء له في بداية حياة  
الحياة .

ذلك أنه في الليلة الأولى لاحتلاله عند خاتمة إحدى  
مجرم أليم - فاطم طريق - على سيده اسمها مدام  
أدم تدبر حقة في طريق شربونج قرية أسرة جان  
فواز ، أسرهما القدي رجاجة صودا على رأسها  
وحاول سرقه نقودها ، ولكنه لم يمكن من ضح  
دوج النقود ، وركب فيه الكساح الذي حاول أن  
يدسحه به . ودلت الحادثة على أن القبلة فاروق

ايجابيا فظم جان فوازان للمحاكمة أمام مجلس عسكري متهمه القتل العمد بقصد السرقة وهي جريمة خلوها الاعدام .

★ ★ ★

وعرضت القضية أمام المجلس العسكري وسعت احوال الشهود ، وكانت الام والطفلة وابن الطفلة من ضمن شهود الاتهام ، فاعلم للثمن اليمين وتكروا رؤية التهم وكذبوه فيما زعم من انه كان مختبئا في العاية بجوار منزلهم او انهم كانوا يلجئون اليه بالطم .

ودار الحوار الابن بين الابن وامه :

الابن - فولي الحقيقة يا ابي اني لم افعلها .  
الام - انك كذاب . كذاب . فلي اسأل الله ان يموت الابن الذي احمله الان بين احشائي في هذه اللحظة ان كنت لا اقول الحقيقة .

الابن - انك تجرمين لي على تشييك لادانتى .  
الام - الله لاني محزن بالنسبة لك . ولكنني لا استطيع ان اشهد بما لا اعرف . انك لقيت عينا حزنا . لو كان ما قلوه هو الحقيقة لبرائته من اول الامر .

★ ★ ★

ونرافع ممثل الاتهام وركز مرافحته على كذب التهم في مصاولته لتفليل المصداق ، واشهد بموقف الام والطفلة والقريب ، الذين فضلوا قول الحق ولم يطلوا الكذب لثناذ قريبهم . وطلب طوبة الاعدام لذلك المصداق النشاذ في المجمع الذي لم يرحم امرأة ضعيفة وهيمة طمعا في مال قليل ، واتكل زوجها ويثم اطفالها .

وبذل محامي فوازان جهدا لينبت ان القضية خالية من أي دليل اتهام وقال انه لا بد ان يكون هناك دافع قوي حمل الام على التكرار لابنتها . فاذلة كيدها - وان الزعم بانها شهدت بما شهدت احقا لا لقي لا يستسيغه العقل ، بل ان المقول ان تشهد الام لصالح ابنها ولو عشت في بيتنا . وقال انه من غير المعقول ان يصدر حكم بالاعدام ارتكبا على مجرد شكوك . ولكن تصميم الام على تكذيب ابنها كان له اكبر الاثر على أعضاء المجلس فاصدروا حكمهم بالاعدام . وصادق القائل الذي امر بتشكيل المجلس على الحكم .

★ ★ ★

وكان رئيس الجمهورية في تلك الايام هو سادى كاريو . وكان يكره الموافقة على احكام الاعدام كلما كان لديه احساس خفى بأنه سوف يموت من

القتلة وتكرارها والوقت الذي يكون فيه بمفردها ان يكون زوجها قد ذهب لعمله في سد شروج . وفوى شك البوليس في جان فوازان انه ليت - من احوال زميله - انه اعترم الفرار من الجندية وانه كان في حاجة لبعض المال لتحقيق غرضه . وراد اطمئن بلة ان امره اتكروا اكثرا بانها رآه في فترة قيابه عن معسكره .

★ ★ ★

ولقى البوليس على جان فوازان وقدمه لقاضي التحقيق الذي اخذ يستجوبه عما كان يفعله في وقت حدوث الجريمة ، فقال انه اضفى الليلة الاولى عند خالته ، ثم اخبأ في الغابة في مكان قريب من منزل أسرته . واستشهد بامه وخالته وابن خالته وقال انهم كانوا يكون له بالطم في مكبته .

واستدعاه المحقق فاذا بتكليفهم بتكرار اكرار باننا انهم راوا جان فوازان وكذبوه في صف وامرار حين واجهه المحقق بهم .

ولو انهم صادفوه على احواله لمحضلت اللدنية بالنسبة له وفلسر التحقيق بدقة ربما اوصلت الى التلبس على الجاني الحقيقي . ولكن الذي حدث ان امه رفضت تحت تأثير دافعا الى الكذب والاصرار عليه ولم تسمح لمرام ابنها . الاول خوفها من طوبة المساعدة على فرار جندي من الطعمة العسكرية . والثاني الرغبة في عدم المصداق زوجها . اما الطفلة - وقد ظهر فيما بعد انها هي التي حرمت الام على التمسك بوفائها النشاذ - فقد خشيتهان بقد زوجها - الذي يعمل في الجيش - وظيفته كما حرمت ابنها على الكذب ايضا وصفتها عندما ظهر ردية في قول الحقيقة .

★ ★ ★

لم تثبت أي صلة تربط جان فوازان بجريمة القتل . فالتار التي وجدت بملامسه ليست بقما دعوية . وبين ان جسمه خال من أي اثر لقذومة او خروج . والتسكين التي عثر عليها على بعد للامالة متر من مكان الجريمة ليس ان الرسم المصور عليها بظالم رغم حلى فوازان في الجندية . . والا كان لم يستطع اثبات انه كان بعيدا عن مكان ارتكاب القتل - وقت ارتكابه - فذلك في جميع قوانين العالم - سوء دفاع ولكنه لا يعتبر دليل اتهام .

ولكن اصرار الام على تكذيب ابنها قلب هذا الدليل السلبى - في نظر ممثل الاتهام - دجلا

اتناء التحقيق الأول - الرغبة في الإدلاء بالحقيقة  
فصنعت له على وجهه وأرغمته على إخبارها .  
وهكذا قضت محكمة النقض بالفاء الحكم وإعادة  
المحاكمة .

\*\*\*

وفي التاسع والعشرين من شهر أغسطس سنة  
١٩٠٢ أنقض المجلس العسكري الجديد ومثل  
أمامه فوزان يحيى طيلا في الثانية والثلاثين من  
عمره يبرح في مشيته من آثار القيد العديدي الذي  
بقي في قدميه سبع سنوات . وجلس بجوار محاميه  
الذي ظل يهيم بنفسه طوال السنين العشر وإلى  
جواره جلست أيضا زوجته وابنة الطفل .

وسئل عن تهمة قتل صاحبة البطلة فذكرها  
بشدة وحماس . وقال انه أختيا لأنه لم يكن يرغب  
في العودة إلى فرقته ، ولا كان يستطيع أن يظهر  
أمام والده فسوته وعدم تقبله مثل هذا التصرف ،  
ولا أمام زوج خالته لاصصال عمله بالجيش . وأكد  
أن أمه وخالته وابنها كانوا يمدونه بالطعام  
والشراب طوال تلك المدة ، وأن أمه ألححت عليه في  
اليوم الأخير بأن يعود إلى فرقته وأن لا يذكر انه  
كان معتقيا منهم حتى لا يبرحهم لقوية أخفاء  
فكر من الجندي . وكشف عن سببه ليطلع المحكمة  
على آثار القيد العديدي فيهما وكان منظرهما بشما  
أشاع الأسى والألم في نفوس الحاضرين .

\*\*\*

وأسمع المجلس إلى أسئلة لجنة ومقررين  
شاهدا فسمعهم لإتهام وثلاثة شهود فسمعهم للضام .  
شهدت امرأة - صاحبة حانة - أن فوزان قبل  
التحالة بالجندي دخل حانته مطعوما وطلب منها  
كأسا فلما رفضت تقدمها إليه هدمها . وشهد آخر  
بأن فوزان سرق منه دينارا وبعين من منازعته أن  
والد فوزان هو الذي حرضه على السرقة وأن أمه  
هي التي نزلت ريشه وأعدته للطعام . وشهدت  
عمة المتهم أن أمه ألحقت اليها بتأنيب فصرها  
لأخطائها الحقة . واعترف والد فوزان بواقعة  
الدينار وقال أن الأسرة أخلت منه وجود ابنه  
مكتنبا في القاعة وقرر أن أخت زوجته - منعها  
حضرها الموت - قالت انها تستطيع أن تموت  
وأنها إنما تموت عذابا لها عما فعلته وأنه فهم من  
ذلك أن الذي كان يؤنبها هو موضوع أسه جان .  
ثم نودي على أم المتهم فخطت تمثر في مشيتها  
وقد أحبت وأسيا وألمست اليمنى ثم قالت

لمنة فاقبل اليم . فاصعد فرارا بطو جزسي  
وحول العقوبة إلى الأشغال الشاقة الأبدية .  
وحمل جان السكين إلى مثواه ووضع الحديد في  
سباتيه واستمر سبع سنوات يجر قيده حتى  
دميت قدماه . وأصيب بالرغش تلو الرغش .  
ولكن هذا العذاب الجسماني كان أخف صوف  
العذاب ، فإن العذاب الذي لا يحصل هو عذاب  
البرية يلتقي به في فريضة السجن ، يتقسم كل  
يوم لكل من يقابله قته بركة ، ويلقا في عيون من  
يعداهم أنهم لا يصفوهه .

\*\*\*

وفي أكتوبر سنة ١٩٠٧ أتم بامر قائد الجيش  
العاشر عامر بإجراء تحقيق دقيق في جميع ظروف  
الحادث ، وهم تقررا للجهات العليا للجيش  
بطلب إعادة محاكمة جان فوزان . وليس من  
السهل - بعد مضي سبع سنوات ، إعادة المحاكمة  
لما في ذلك من تشكيك في صحة الحكم الذي صدر -  
باجتماع الأدلة - وخاصة وقد كنا في أعقاب قضية  
دروغوسي التي أفضت فرسا والمصدرا ولكن أمام  
المسكوك التي أوضاعها تقرير القائد أمير رئيس  
الجمهورية شرارا بالمسوك العصي وأعيد جان  
فوزان من مثواه .

وكانت صحة جان قد اعتلت في النفس ولكن  
الحرية التي حصل عليها والعودة إلى الجو  
المعتدل أضافا إليه شيئا من النشاط فبحث عن عمل  
وزوج وأنجب طفلا . . ومع ذلك ظل يسي  
- بمساعدة محاميه - ليست برأته .

\*\*\*

وفي عام ١٩٠٠ بعد ثلاث سنوات من جهه  
متواصل نجح المحامي في استصدار امر من وزير  
العدل للائب العام بإجراء تحقيق في الإصرافات  
التي قدمها المحامي على حكم المجلس العسكري .  
وأجرى النائب العام التحقيق وشهد بتقرير  
مجلس منة وعرض الموضوع على محكمة النقض .  
وبين من التحقيق الجديد هو أن جان فوزان  
وإن حالته عن الوفاة الأولى . وانصرفا بأن  
فوزان كان معتقيا في القاعة بجوار منزلها ،  
وانهما وخالته التي توفيت كانوا يمدون اليه  
بالطعام . وشهد شهود عديدون أن أمه - قبل  
صدور الموقوفه - أبدت ندمها على أنها غرت  
الحقيقة في شهادتها ، وأن خالته - قبل وفاتها -  
أصرحت هي الأخرى . وأن ابن خالته أظهر -

العين أو كراهية الكتم ، ولولا لطف الله وظروف  
لا دخل لسلطة الاتهام أو لأقارب الكتم فيها -  
لأعدم ، وما كنا لنقف أمامكم الآن .

ولقد أبعد مع ذلك إلى المثني ولأني عن العذاب  
ما كرهته . ومن يوم وصوله لهذا وهو  
يمر برسائل يؤكدها فيها برأيه - التي أتت  
مؤمن بها من اللحظة الأولى - وكلها عدى استطاع  
أن أعطوها عليكم . لتجسوا مني بما لاني من عذاب  
جسمي ونفسي . وأخيراً عاد من المثني وقبل  
ليحصل في مئة شربودج واشفق عليه زملاؤه  
القبائل لقصص صحته فقالوه أحر استقبالي .  
وافتمت جريدة « نهضة المثني » كتاباً بعنوان  
« زيل اليمين البرية » . وساعد أهبال الجمهور  
على الكتاب . فأدلت لما لجريدة مسكناً واشترت  
له حاجيات منزله واستطاع أن يتزوج وينجب .  
وقد جئت من أجل ما لاني من عذاب وما وقع  
عليه من ظلم - ومن أجل زوجته وطفله « أظف  
اليكم أن تفسوا له بالتوبيخ الذي يستطه .

لقد أممت برأيه مثل اللحظة الأولى . وفي  
الوقت الذي تأملت عليه الظروف كلها وتابنت عليه  
أمة - ذات القلب الصغير - وعاقبه التي لمحت  
لقام ربه ، كنت موقفاً في أمالي قلباً أن مثله  
لا يرتكب الجريمة التي حوكم وأدين بها .

كنت هنا لأضع أكليلاً من الفار على رأسه  
ماتسبه لخاصيه ، فقد عفى ذلك الملقى بكل  
أوزاره ولم يبق منه إلا الآلام البهجة التي فاسهاها  
والعامة المستجيبة التي تظلمت مما لإفاه من عذاب .  
ولذا كان قد ارتكب أخطاء في المثني فمن العمل  
أن مصرف بأنه لم يجد من أفراد أسرته القليل  
الطيب الذي يتسبه به . وكان يمكن بحكم المورثة  
وبحكم البيئة أن يكون مثليه أسود حالاً السود .  
ولكن الذي ظهر - عند محاكمته عام ١٩٩٢ ، أنهم  
لم يمتروا في صحيفة سوابقه إلا على مهمة جمع  
اختطاف لثلاثة حكم عليه فيها بالعيس اليسيف  
أسبوعاً واحداً ، ولو أن إيقاف التنقيح كان مرفواً  
عند ذلك لطبق عليه حتماً ولما كنا وجدنا أثراً لذلك  
الحكم .

وفي فترة تجنيده التي بلغت سبعة أشهر لم  
توجه إليه أية مهمة جدية اللهم إلا حمله لعودة  
للمسكر متأخراً شاته في ذلك شأن الكثيرين من  
الجنود الجدد - الذين - مع ذلك - لا يرتكبون  
جرائم القتل .

« لقد كتبت في التحقيق في عام ١٩٩٢ . وأنا  
أسفة . فقد كنا نعتي أن نهم بإخفائه . كذلك  
كتبت عام ١٩٩٨ عند إجراء التحقيق الثاني لأن  
أختي - بسبب زوجها - قالت لي أختي لما قلت  
العينة ستكفي » .

وقال لها رئيس المجلس « أي حقد دفعي هذا  
الذي صلا قلبك ضد أينك لتسبي في أرماله  
للمثني . وصري عليه بعد عوده من المثني ؟ من  
أي صغر قداً ظيك ؟ » .

وقالت الأم « لم أكن أعرف . لم أكن أعرف  
أن أختي هي التي حرصت ولكنه يرى . القسم  
أه يرى » .

وطلب منها الرئيس أن تنظر إلى أمها وسألهما  
مما يريد أن قوله له فالتت « لا شيء . لا شيء  
ولكنه يعلم أنني لم أكن أريد الإضرار به » .

فقال لها الرئيس « ومع ذلك كاد يعدم بسبب  
أكاذيبك . وأعطى سبع سنوات في المثني » .

وخرجت الأم مغزياً لجرير ذيل الدم .  
وشهد ابن حالة الكتم بأن أمة وعاقبه هما  
الذتان حرصتا وصلتا حين أفضى إليهما ياته  
بعتاد أن من الصالح الإفشاء بالعقبة . وأبعد  
عدد من الشهود شهادة ابن الطفلة .

وشهد زوج الطفلة المتوفاة أن زوجته أفضت  
إليه قبل موتها وهي ليكي بما ارتكبت من كذب  
وقالت له أنها لم تكن وعدها التي كتبت .

\*\*\*

برغم ذلك كله نرفع مثل الاتهام وأخذ يسفه  
عمول الشهود من الوالهم الأولى ، وقال أنه لا  
يصور أن تودي أم بابها إلا إذا كانت لتسول  
الطبيعة . وسأله أي الأحوال يصدق . ما نقوله  
أن لو ما لكانت وقت ارتكاب الجريمة . وإذا كانت  
قد كتبت ولتارتكاب الجريمة اعتقاداً منها أن ابنها  
- وهي تعلم أنه لم يرتكب الحادث - سوف يحكم  
برأيه - فكيف تكتب في التحقيق الثاني بعد ما  
رأت من نتيجة كذبا الأول وما أصاب أبها في  
صحته إلا وظاليم مطروقة الأعدام التي وضعا  
للثانين جزءاً وفالاً

\*\*\*

وقال معلمي الدفاع أن المثني العسكري الأول  
جانبه التوفيق لأن الظروف المعينة بالتحقيق  
أحدثت عنه وجه الحقيقة ، وأقرب الكتم - الذين  
كانوا يعرفون الحقيقة - نعموا بتفليحه - بدافع



بمحوية غير شاذة للتعذيب بعد أن صدر الطمو  
التشامل من فوازين ؟ هل يريد الاتهام التستر على  
الخطأ القضائي الذي ارتكب ولا سبيل إلى إنكاره ؟  
إن الخطأ لا يبيد القضاء بالقضاء ليس مصحوباً -  
إنما الذي يبيده أن يصر عليه بعد أن وضعت  
أمامه الحقيقة .

أم يريدون حرمان موكلَي المسكين من التمثيل  
المستحق له حرصاً على عائل الدولة ؟ .

\*\*\*

واستد المجلس العسكري حكماً بالبراءة وعدم  
اختصاصه بالحكم بالتوقيف .  
وصحق الجمهور حولاً لهذا الحكم العادل

\*\*\*

ولم يصح هذا الحكم لا فوازين ولا محاميه .  
ولا وزير العدل . الذي طلب من النائب العام أن  
يظن فيه أمام محكمة النقض بالنسبة لما قضى به  
المجلس من عدم اختصاصه بمحوى التوقيف .

وقد كان وأثبت محكمة النقض الحكم في هذه  
الحزنية وأثبتت القضية نظراً أمام اصحاب مجلس  
عسكري آخر .

واستد المجلس العسكري الجديد في مدينته  
أورليان وقدم القاضي بشهادات طبية بين معنى  
الإفراط التي أصابته موكله وطالب بتوقيف فدره  
ثمانين ألف فرنك . وأثبت مخالفة طويلة بين  
الدفاع وممثل الاتهام بوصفه المحرض على أموال  
الحزبية الذي أخذ يشرح ما كان يمكن لفوازين  
أن يكتبه لو بقي حراً - جميع أجروه كجندى مدد  
خضعته لم أجروه كعادل بعد ذلك . - مثلاً طانه  
الصمائي والمصوي وآلامه وجروحه . .

ولكن المجلس قضى بتوقيف فدره أربعين ألف  
فرنك . . أي أنه أصابك الصمائي الوسيط  
أو قسم التفاحة فحين .

\*\*\*

لقد كنا في بداية الثمانين التي تتيح لتوقيف  
ضحية الخطأ القضائي . أما الآن فإن المحاكم  
سقطت في تقدير التوقيف إذ أن الهيئة الاجتماعية  
أصبحت أحرم على حرية الأفراد وهي متفائلة  
في توقيف ما يلتحق أحدهم في صحته أو حريته  
أو ماله .

القاهرة - حسن الجنائوي

أما من تهمة القتل التي أدين بها فكل تصرفات  
فوازين لتحيها منه . لقد دل التحقيق أنه ترك  
سيطه وحرته حين خرج من محبته يستشوق  
الهواء . فلو أنه خرج كما يقول الاتهام بنية  
القتل أو حتى بنية السرقة فهل يذهب بغير  
سلاح ؟

لقد أصبت منذ اللحظة الأولى ، ولا شك عندى  
أنكم ستعانون مثلي ، أن جريمة العلة جسيمة  
أجبتى لا يعرف اللذان ولا عادات أصحبه - غير  
سبيل من في خريف شربورج ووجد حافة دخلها ليتررب  
كاساً فلما وجد بها امرأة بغيرها حذاء ويلبس  
دفاع بتت لديه فجأة نية السرقة فلما فوجوه  
قتلها .

من هو الجاني؟ ليست مطالباً بالثبات شخصيته .  
ولكن ليس من التصادفات العجيبة أن القضاة  
الذين ليس عليه ووجد أن أفراد قضيه مظلومة ،  
وأنها من الصنف الذي حُر عليه في العلة ، هو  
شخصي متشدد له هذا جرائم سرقة وسكر وجريرة  
ومع ذلك أخطى التوقيف سبيله بالرغم من وجود  
أصابع في جهته حديثة تتفق مع ما قيل من أن  
القضية فلوحت فكلها .

وليس من الغريب أن صاحب الأسليطه الس  
عشر عليها بالزور من العلة لم يحقق معه بالرغم  
من القبض عليه ؟

لم ماذا الأول من تلك الأم وأخها وانتكروها  
وتكذبهما للمتهم بأمرار وصاد . أن سوء الدفاع  
لم يكن يوحى من الأيام دليل أدانة . ولكن حين  
يعلق الأمر بدين يلجأ إلى أنه لشهد فصالحه  
فناهي إلا أن ندينه ، فإن القاضي مطلوب إذا اعتد  
أن الابن يكتف . وما قد رأيت أن الأم هي التي  
كاتب تكذب . ومع ذلك ومع قليل من السيكولوجية  
كان يمكن للمجلس السابق أن ينتهي إلى أن صلا  
باعتنا خلياً لنصرف الأم فلا يبق ماقولها تلك القلة .

لقد كان أمام المجلس منهم لا أثر للعدم على  
قضيته . ولا على المسكين التي ثبت أنها ليست  
له وتعمل رقم جندى آخر لم يسأل ولم يحقق في  
أمره . ولا على جرائم سيظه . ولا على حرته  
ولا على حزامه . ولا على قضيته . بالرغم من أن  
العانة كانت غارقة في الدمار وأن القليلة فلوحت  
أحلف مقاومة . فكيف يمكن أدانته ؟

وبهذهني بعد ذلك كله أن يجريه ممثل الاتهام  
أمامكم - وبعد أن وضعت الحقيقة - يطلب



## ■ ■ الحرية والتجربة ■ ■

من صحيفة الهدف البيروتية :

كثرة هي قضايا ومواقف بلانكا التي تستدعي للجماهير والتحدى والاستمرار حتى التمسحية ، وما أوجعنا اليوم للحرية الممتدة بالعبء والصفاء وطند الحزم ، لدخول التجربة ، تجربة الصقي والعدل والخير والمعة وبصعودنا واستمرارنا يولد مع الحرية الانسان الجديد .

وليس هذا الصقيج والصباح التامالي في بلانكا ممكلا لسوى طلابي نظري ، انه لا يمثل الا العجز والبطالة والنقص الناجمة من التناقض الستمدة ، والافتقار الطبية ، ولو كان على شيء من الثقافة الروحية البائسة من كيانه وشخصيته وعافيته ، ولو كان يدرك وبس حقيقة الاوضاع العربية ، ومتطلبات وحاجات شعوبها ، لعابوها بالتحدى والصف والاصرار ، حيث مناخ الحرية وسبيلها الرعب ، الطاق والابداع والتجديد .

■ ليست الحرية شيئا يقبض عليه او تصورا بعيدا من مجال الانسان وحياته ، انها فعل تجربة ..فعل معاناة معاتها الحياة الاجتماعية ، حتى انه لا يحق لاي انسان ان يقول انه لم يقع في التجربة وان لم يعيش الحرية في انفسه اخبراتها حين اشبع واروع مواقفها حين تستمع به ، واعنف مظاهرها حين تتجلى .

ان الذين يتكلمون عن الحرية بعيدا عن التجربة والمناخ الوجدانية ليسوا احرارا ، لانهم حين يحدلون عن الحرية يتكلمون انها كسبي ونسج ، فبدل ان يسمون لها قلوبا وثروا انما يسمونها لا تاكل بمن الاضرار مصلحة البلاد العليا ، ولا انهم وزيا لكرامة الانسان في عينه ، وفي نظمه نحو الافضل والاسمى .

## ■ ■ سارتر والقضية الفلسطينية ■ ■

من صحيفة الثورة السورية

لا نستطيع ان ناسي صوت سارتر السياسي او الفيلسوف او الاديب ، والذي يؤل نسبيا على اسم كبير من الراى العام العالمى وخاصة راي الكتابين .

والقضية الفلسطينية بحاجة ملحة لانهم هؤلاء الكثرين ووجههم وهو الشرط الاول لدفاعهم عنها وانصرهم لها ضد أعدائها . وسارتر لم يكف منذ عشرين عاما عن الانتصار للقضايا المتدلة ، والدفاع عن التحوب للسطوة وان نسي موقفه من ثورة

■ سارتر يريد التعرف على حقيقة القضية الفلسطينية ، وهذا حدث مهم حدث يوم القضية الفلسطينية ، لان هذه القضية بالرغم من صلاتها ما زالت تلك منذ زمن بعيد على ابواب الوجدان العالمى دون الولوج الى الداخل ولانها ما زالت معبولة من قبل الفكرين الايديين .

وبمن لا نستطيع انكار الكنان الحيوى الذى يشغله سارتر بين الفكرين المعاصرين ، كما اتنا

واقع الاثنتين الفلسطينيين وتعرف على وجه  
المسألة وتشرع القضية بعيدا من التكسب  
والارتقاء السياسي . ويقول للعالم أجمع  
أن القضية الفلسطينية لا يمكن أن تكون غير عادلة  
ولا يمكن لسائر الأعداء عنها .

الجزائر وموقفه من الحرب الفلسطينية والتصريحات  
التي أطلقها « مارزا في الجزائر » التي علمي  
استعداد لأخطار التنازل الجزائريين وتهريب تلك  
والسلاح لهم !! أن مبادأة سافرن للحدث من  
الفنية الفلسطينية مبادأة جيدة ، ليتعرف على

## ■ ■ الاعلام العربي ■ ■

من صحيفة المنار المارانية .

وضع المسألة بكل ظروفها وأسبابها أمام كل فرد  
من العالم ليسحبها ويعرف عمق التجربة التي  
ارتكبها الاستعمار والصهيونية ضد العرب .  
ولا شك أن هذا الوضع يتطلب المبادرة الجديدة  
لتسيق أجهزة الاعلام العربية ، ورفع مستواها  
ودعمها بكل الامكانيات والطاقات المادية والفنية ،  
فلا يكفي أن تفتح الجامعة العربية مكتباً أو مكتبين  
في هذه العاصمة فو تلك تصدر نشرات دورية لا  
تصل الا بصحوة الى الصحف المحلية لوزائنها  
وضحاياها ، بل يجب أن تؤسس أجهزة قوية وضخمة  
للإعلام تغطي بفعاليتها أنحاء العالم ، لها صوت  
سموع في مختلف الدول والقطاعات ، وهذا  
سحاج الى المبلغ والاعتمادات الكافية وإلى الخبرة  
والإخصاس وإلى النسيق الكامل بين الدول  
العربية والاتصال على ضحاياها الرئيسية كي لا  
تكون الطلائع والانفصالات ثغرات يتسلل منها  
الاعضاء إلى توصائنا وإلى ضحاياها أجهزةنا  
الاعلامية .

● الحقيقة التي يجب أن يفهمها كل عربي ،  
هو أن الاعلام أصبح الآن قوة حائلة في كل الميادين  
السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية في  
العالم ، بل أن دوره في السياسة الدولية أصبح  
دورا رئيسيا وخطيرا يعادل الصدارة في كل نشاط  
وفي كل حدث ، وفي كل تطور . وبهذا المستوى  
يعبر الاعلام العربي مخطئا ومضرا ولا يلعب أي  
دور دليسي وإيجابي في عرض القضايا العربية وفي  
الدفاع عن حقوق العرب ، وفي إعطاء صورة حقيقية  
دائلة للمرحلة التي قطعها العالم العربي في ميادين  
النظم والطبقة .

وقد استغل المستعمرون والصهيونيون هذا  
القصور فاصموا في التفتيل والتزوير وتسموية  
العلاقات عن ضحايانا وحقوقنا ، بحيث أن الدول  
العربية لم تسطع أن تسفل مشكلة قضائية  
رهبة كمسألة اللاجئين العرب الفلسطينيين في

## ■ ■ هؤلاء الناس !! ■ ■

من جريدة « البعثة » السودانية :

يريد أن نسأل .. : من غير هؤلاء  
الناس كان يلهم الاديب .. يمنحه التجربة  
بعد التجربة .. من كان يحرك مشاعره  
ربهره وبطريقه .. غير هؤلاء الذين  
يعيشونه .. يحسونه ويقرأونه ..  
ومن غيرهم .. غير أمراحهم وأتراحهم  
يكشفونها أمامه .. بل من صيره أدبا لا  
.. الادب وحده لا شيء .. والمجتمع وحده  
لا شيء .. وبكلاهما معا يتفكس الادب  
الواقعي الحيد .. لأن الناس هم الصورة  
الظيفية تأتي لولاها ما كان هناك  
الرسام المبالد .

● الاديب في بلادنا يحيل .. يحيل  
على نفسه وعلى الحياة والناس ، والحل  
الذي يسميه في هذا المقام ليس مادنا  
ولكنه أدبي ..

وإن يحل هذا الاديب على نفسه أو  
على الحياة فهذا يعود اليه .. إلى  
صميره .

أما أن يحل الاديب على الناس  
الناس الذين أحياه وأكرموه يوم كان  
في أول الشوط .. أي قل أن يصمم  
أديبا .. فذلك ليس من صفات الاديب  
الحقيقي



اعرف وطنك فيما العربي

# بُصرى السَّام

حياة حليمة قست على نقاض حضارة قديمة

وصورة

اوسكار مري

عام بهذا الاستطلاع

منير نصف





Three people in traditional Middle Eastern attire standing outdoors.

■ قال لنا الشيخ الصوز « هل اعصكم مدينة بصرى ؟ » قلنا . « ولكن هذه ليست مدينة ، وإنما قرية صغيرة قديمة لا يزيد تعداد سكانها على سبعة آلاف نسمة ؟ »  
 وظهر الغضب على وجه الشيخ وقال . « بل هي اقدم مدن ( الشام ) وأصلها ؟ » ثم اعتدل الرجل في جعبته أمام باب المسجد الأثرى وراح يكمل حديثه في كلمات قوية لا تظلو من تعديا وقال . « هل سمعتم قصة القائد الكبير الذي خرج على رأس جيشه ، وظل يحارب الصلوات ويشيك معه في محاربة هبارية ، وينزل به الهزائم المتكررة حتى تعاقب البحر ليلاده ؟ »  
 لقد وصل هذا القائد العسكري الكبير الى قممته « ثم طغت الامور والمحدث به السن ، وخطط الشيخ شعر رأسه وامتد وجهه بالجاغيد ، فتفاد وأعتكف في بيته لا يبرحه حيا كان يستعيد ذكريات تلك الأيام الخالدة التي حملته فيها القصب على الامتاق ؟

العربي التنطى في عام ١٠٦٦ بعد الميلاد ، ثم عندما فتحها العرب عام ١٢ هـ ( ٦٤٣ م ) .  
 ونصب هؤلاء .. وبقيت آثارهم لعل عليهم في بصرى .

### القديم والجديد

ومن الكتابات القديمة والنقوش والصور اليونانية والنبطية والرومانية والإسلامية ، جمع المؤرخون قصة البلدة الطليعة .. ذلك خبر في بصرى يروي قصة عهد من العهود التي تعاقبت عليها .. كل خطوة تخطوها وسط آثارها تعود الى حطة من الزمن القديم . وقد عاشت هذه الأحجار الأثرية القديمة التي صمدت لعوامل الطبيعة وبعثت القارون ، لتتصع البيوت الجديدة في بصرى اليوم .. فهي نفسها التي شيد بها الإلهاني صانعيهم فلا يكاد يفكر أحدهم في بناء سكن جديد حتى يلجأ الى الأكوام الضخمة من الأحجار الأثرية التي متى بها أجداده قصورهم ، وينقل منها ما شاء ليبنى بها بيته الجديد فوق أنقاض البيت القديم .

وهكذا طشت بصرى الجديدة فسوق أنطاقي بصرى القديمة .. هكذا يعيش أهالي البلدة بين ذكرياتها ومع أحجارها البارزانية القديمة التي ظل عليهم في نومهم وحسروهم ، وتشاركهم أفراحهم وأحزانهم .. ولعلهم لهم فسولا من حياة أجدادهم الذين عمروا هذه الأرض منذ مئات السنين .

أما لبني المدينة .. الباني التي لم تستخدم الأحجار الأثرية في سائها ، فهي قليلة ومقصورة على دور الحكومة والملاهي وبعض الناجر الصغيرة .. وتصل بين هذه المباني وتلك .. القديم مهسسا والحديث شوارع غيقة وأزقة وصفت أيضا بهذه الأحجار التي يعضون عليها في دق كثر .

« الى ان كان أحد الأيام التي دعاه فيها الحاكم لحضور مأدبة شهاد أقيمت تكريما لصف كبر زائر .. وجاء القائد الصوز يتكبر على صلاه ودخل .. فاطن العجب وصوله ، ولذا بكل القومين يقفون احتراما واجلالا له . ولذا بسلام البلاد يتقدم اليه ويحمله به بسلك بلرامه ويرفها غالبا وبسول : هذا اعظم قائد عسكري اتجبه بلدا » .

وانسى الشيخ من رواية قصته : ثم نظر اليها وقال : « وهكذا طبت بصرى مدينة طليعة » .  
 قلنا : « من أجل خاطره وخاطر أبناء بصرى نسئها » بلدة « ا

وظهر الإرباح على وجه الشيخ المعمر الذي ماخر القلة .

### ماذا كانت بصرى ؟

ولكن ماذا كانت بصرى قبل أن يتقدم بها العمر ؟  
 انها قصة طويلة قديمة، ولكنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالبلدة الحاضرة التي ما زالت تعيش على ذكريات ماضيها القديم ، حتى ليخيل اليك وانت لتسبح الى القصى التي تروي عن بصرى القديمة ، ان طارب الزمن قد توقف فيها ، فلما شيء يشهد شما الى حضارة البلدة القديمة .. تلك البلدة التاريخية التي كانت عاصمة لولاية العربية بين عامي ٢٨١ و ٣٦٥ بعد الميلاد ا بيوتها شوارعها .. أسوارها .. قصورها وأسوارها .. كلها تحكي قصة بصرى الطليعة التي كانت من أهم مراكز الحضارة والتجارة والعمران عندما نزلها الأساط الذين هاجروا من جنوب الجزيرة العربية في عام ٧١ بعد الميلاد ثم أصبحت عاصمة للدولة النبطية في عهد الملك أعيال أو رليال في عام ٨٨ ميلادي .  
 ثم عندما احتلها الرومان بعد وفاة هذا الملك



خريطة تبين موقع بصرى الشام في سوريا

مما تزا به عرض العرب والاجانب على زيارته اذا ما جازوا الى سوريا .. وهذه القبة نفسها هي التي دفنت المستولين الى الاحمام بصرى كبدية صغيرة .. ثم الاحمامها كمرکز سياحي من الطراز الاول، وبعده دائرة الطلبة الآن بالاشراف على اعمال الانشاء والتعمير واتارة السوارح بالكهرباء وامدادها بمواسير المياه الطيبة ..

وفي بصرى اليوم ثلاث مدارس ابتدائية تابعة لوزارة التربية والطبيب ومدرسة متوسطة خاصة، كما يوجد بها ايضا صوصف حكومي ومطبخ للشرطة وسوق صغير يمد الاهالي بكل ما يحتاجون اليه من غذاء وكساء ..

### مسجد بصرى

وتمة القارة فست تظفرا ونحن نتحول سنن اننا بصرى .. وهي جمال سائنا اللواتي كنا نلتقي بهن في كل مكان نذهب اليه ، وهن يحملن الاسفل ( جمع سفل ) ، وهي كلمة عربية معناها اننا لننقل للاباء .. اما لقا الذي امتلأت

### ابن تقع بصرى ؟

ذهبت « العرب » الى بصرى وعاشت بضعة ايام وسط اهله وبين اقرباه لتقدم هذا الاستطلاع من المدينة التي لم يسمع الكثيرون منا عن العرب من اسمها ، فيها بالقد بالحياة فيها ؟

وركبنا السيارة من دمشق عاصمة سوريا ، وغطنا المسافة التي تزيد على ١٤٠ كيلومترا الى الجنوب في ساعتين ونصف الساعة ..

وتقع بصرى فوق صيقل من الارض يونسف قسما من هضبة حوران التي تكثر فيها الصخور البازلتية ، وهي تبدأ من التلال الواقعة جنوب دمشق وتشمل مساحة مربعة من الارض يبلغ طول ضلعها مائة كيلو متر ..

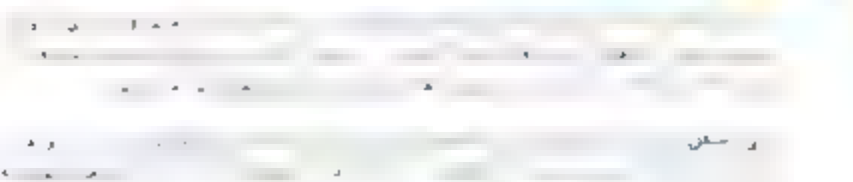
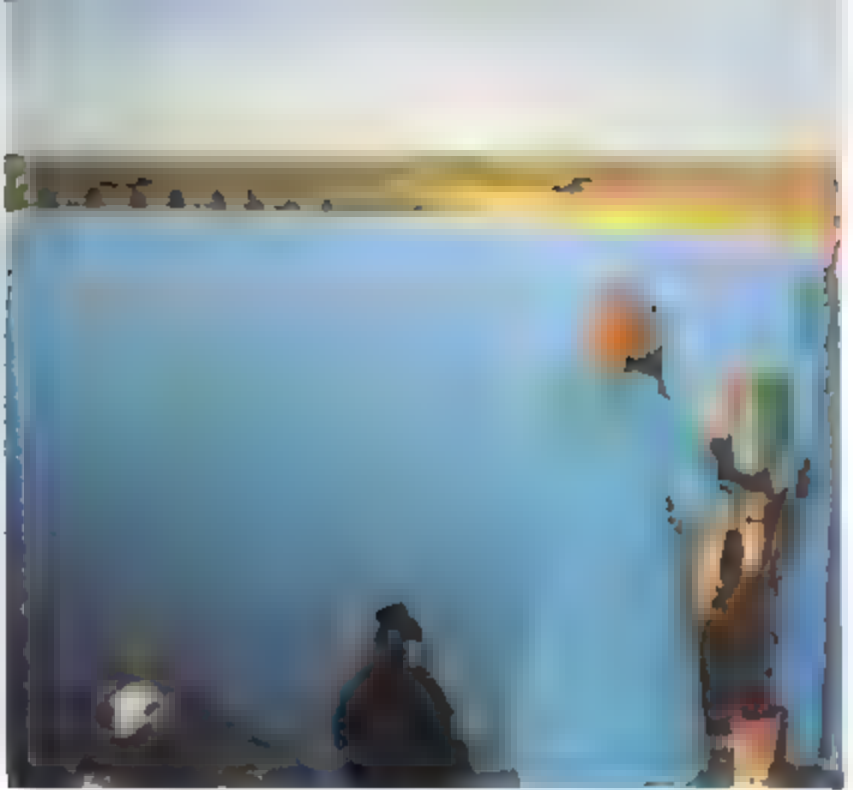
ولقد هذه المنطقة من الشمال الشرقي اراضي اللجاة الصخرية الوعرة ، كما بعدها من الجنوب الشرقي جبل العرب أو جبل « الدبور » الذي يبلغ ارتفاعه ١٧٠٠ متر عن سطح البحر .. وهو يطل على المدينة ولا يبعد عنها اكثر من بضعة كيلومترات ..

وقد كان لوقع بصرى اثر كبير جعلها تحتل مكانا مرموقا بين مدن الشمال العربي ، إذ تراجعت الاحداث في ارضها فقامت مركزا للحضارات التاريخية والثقافية والاقتصادية .. وقد ساعد هذا ، بصرى على ان تصبح ممرها لتفاهل الحضارة العربية وطوبىها نتيجة لاحتكاكها بغيرها من الحضارات التي سادت العالم القديم !

### بين الامس واليوم

وما ابعد الفرق بين الحياة في بصرى اليوم وبصرى الامس .. بين الهدوء والسياسة اللذين يقيمان على الملحة الآن في القرن العشرين .. وبين ما كانت عليه الحياة من ازدهار وحضارة وعمران في القرون الاولى !

والحياة في بصرى اليوم هائلة مثلها في ذلك مثل الحياة في اية بقعة من بلاد الرافد ، بكل ما فيه من جمال الطبيعة وبساطة المعيشة ، وسماح للفقير .. الميرة الوفيرة التي تنفرد بها بصرى عن وجود تلك الآثار التاريخية التي خلفت عبر القرون .. وهي التي جعلت منها اليوم مركزا سياحيا







الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين  
 الذين هم خير البرية  
 الذين هم خير البرية  
 الذين هم خير البرية

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين  
 الذين هم خير البرية  
 الذين هم خير البرية  
 الذين هم خير البرية



من مصر الى مصر ، وهي  
ودوحه وطعبيها وعند  
الحدسه التي سيد بها

رجلان يرفعان حجرا ليملاها الى حيت يوصلا بيا بينهما احدث  
فلا تكاد احدهم يترك في بيا حيت يترك الى الاحجار العدمه  
انتي ملائها مصرى لست بها بيه احدث على خاص اتيوب لحديه

## خزانات المياه

وفي مصرى عند كبح من خزانات الماء ، اهمها  
واكبرها ما يسمى الاهالى بالبركة الشرقية ، وبها  
الخزان الذي بركة الحاج ، والاول يقع على مسافة  
قصيرة من بداية الطريق الموصل الى السويداء ،  
عاصمة جبل العرب ، او جبل الدروز ، وتظهر  
جودته الشرقية للزائر من قرب جامع للبركة ،  
وسيتأتى الحديث عنه فيما بعد . وشكل هذا  
الخزان مربع ، ويبلغ طول ضلعه ١١٢ مترا ،  
وارتفاع جداره الذي تيب باحجار البازلت حوالي  
سنة اصاب .

وقد متى العرب طين الخزائن اللذين تجمع  
الياه فيها وفي غيرها من خزانات صغيرة ، بغض  
السيول التي تكافط على الجبال وتعمل اليها  
بواسطة القنوات القديمة التي شيدها بالاحجار  
والتراب .

به تلك الأسطال فقد جاء من الخزانات القسرة  
في البلدة ، وحجته سببا مصري ليعقن به  
ماشيهن .

ومواكب النساء حاملات الأسطال لا تقطع  
طوال اليوم ، والدعاب الى الخزانات سيما وراء  
الماء ، هو أول عمل يقوم به المرأة في الصباح ،  
وأخر عمل تقوم به يوما بعد بهار حافل بالنشاط  
والحركة .

كنا نلذ حول كومة من الحطب اشعلنا فيها  
النار بحثا عن الفحم ، فقد كانت درجة الحرارة  
تحت الصفر ، الا جاءت زيارتنا لمصرى في السماء ،  
ولكننا كنا وحما بعض بالبرد ، فلم توقف مواكب  
النساء لحظة واحدة . . لقد املا الطريق الرئيسي  
المؤدي الى الخزان بسواد اودية اللواتي كن يرحن  
ويحس حاملات الأسطال « اللثة نكاه فوق  
رؤوسهن . . وفطرات المياه تكافط على علاتهن  
التي اتلت كلها او بعضها دون أن يعرفوا اعتناها

## عادات وتقاليد

وأهل بصرى يعيشون على التكاثر منذ النوارثوها من آباؤهم وأجدادهم منذ مئات السنين .. وهم قوم كرماء يحبون بلاسيف ويكرمون وفادته ، ويستقبلون الغرب في بيوتهم ويضربونه بقله ينزل وسط أهله ولديه .

وقد استقلنا الحاج حامد مصطفى القضاة ، وبقصته « بابن سعيد » في المضافة ، حيث كان يجلس وسط رجال بصرى وشبابها من عبودة الذي لا يخطون من زيارته فيستمعوا إليه وهو يلقي عليهم ذكريات حياته الطويلة التي باعزت النسخين أ نذر تزوج الحاج أبو سعيد من أربع ساء ذلك منهن بتسعة أولاد وتسع بنات .. كلهم أزواجاً .. وكلهم يعيشون مع أزواجهم الآن في بصرى .

والحاج أبو سعيد رجل وفور بجله أهل البنية وبحرمونه ، وكان أخوه عبد اللطيف القضاة ياتى من بصرى في الخشب السيارى بمصنقى ، وقد نجح خلال هذه البنية في أن يخلص انظار المسنولين الى أهمية هذه البنية الأثرية .

## الزواج في بصرى

وفي مضافته الحاج سعيد، دماغاً أحد العالمةرين لحضور حفل زفاف أحد اقربيه في بصرى .. ومن تقاليد أهل القرية ، « مطرة القصد القلعة » ، أن يستمر الحفل سبعة أيام وسبع ليال . يستقبل المروسلان فيها المومنين من الاقارب والاصطفاء والبحران .. وارضى المروس مع عرسها ، رقصة « القمرة » أو « المنديل » ، ولحن الدنانج وبائل المقومون الحطوي ويشربون « شربات » العروس ! قال لنا العريس وهو مزارع يدعى فيصل مقداد : « فنى في الثلاثين ، أما عروسي لا مابقة » فلم تتجاوز بعد الخامسة عشرة من عمرها . وهكذا تتزوج كل بنات بصرى في هذه السن المبكرة .. أما المهر الذي دفعه « فيصل » لعروسة ، فهو ألفان من الفريات السورية ، أى ما يوازي مائتي دينار كويتي تقريباً ! ولا بأس من الزواج المبكر ، ولكن الذى يسمرى النظر حقا هو أن يصل مسن العريس الى أشبال من العروس !

## الصناعات في بصرى

ونركنا المروسين يكملان الاحتفال بزواجهما ،

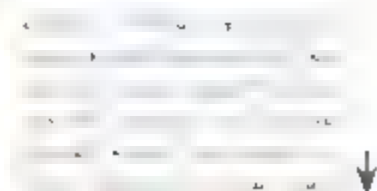


تألف من الاب والام وابنتهما  
ليبرت الحجاره الآرية  
ليبت وكل بيوت البنية

## طرد زواغسي

وما دما قد بسكننا من الماء ، فلا بد لنا ان نسجدت من الزراعة . وارض بصرى مسالمة للزراعة ، وهى تخرج من اجود الاراضي الزراعية في تلك المنطقة ، وتحمى الزراعة فيها على مياه الامطار ، كما يوجد بها بيع بسمونه بيع «الجهر» وهو يلقى لتزويد سكان المدينة بمياه الشرب .

ويسجل معظم أهالي بصرى في الزراعة ، إذ أن هناك مزارعاً فليلاًهم يشتغل بالتجارة حيث يبيع في اسواق البنية محصولات القرى المجاورة خلال اشهر الصيف . ويتم نقل هذه محصولات الى دمشق بالطمار ، فهناك خط حديدى يربط بين بصرى وبقية انحاء البلاد .. ويقيم الفطار بثلاث رحلات في الاسبوع على أيام السبت والثلاثاء والجمعة . كما يوجد أيضاً خط « اونوسى » منتظم يسير بدعوا الى تبعه حوالي أربعين كيلومتراً عن بصرى من طريق السويداء في جبل العرب .





18/08/2019



18/08/2019



18/08/2019

التي لا تزال تحتفظ بكل تفاصيلها المعمارية  
الدقيقة ، وهيكلها الأصلي القديم .. ومن هذه  
الأثار الجامع العمري ، وهو أول مسجد بساحة  
المسلمون في سوريا عند الفتح الإسلامي أيام الخليفة  
عمر بن الخطاب ، وقد سمي بالعمري نسبة  
إليه ، ويسميه الأهالي جامع « العروس » ، ولو  
أن أحدا لم يشرح لنا سر هذه التسمية الأخيرة !

وقد كان الجامع قبل الإسلام هيكلا وثنيا مبررا  
محوه المسلمون إلى مسجد بعد توسيعه ، ولا  
تزال جميع أعمدته ثابتة في مكانها الأصلي بالرغم  
من أجراء عدة لرميمات فيه . وقد ظهرت على  
سطح الأعمدة كتابات يهودية ، وعلى البطانة الأخرى  
كتابات عربية وسطية تمثل جهودا مختلفة . أما  
مئذنته ذات الشكل المربع ، فترجع للربيع السالفا  
إلى القرن الثاني عشر بعد الميلاد ، عندما بلغ  
المسجد ذروة توسعه .

وقد كتبت أعمال الترميم التي قامت بها  
مديرية الآثار عن إهبات من القرآن ونقوش وكتابات

وخرجنا بجول بلgrade بصري ، ولقدنا مرافقا إلى  
معنق المسجد ، ويصل فيه فريق من الفيساف  
المهربات على هذه الصناعة التي تكاد تكون الصناعة  
الرئيسية في بصري . فقد اشتهرت البلدة بصيد  
بصاعة السيوف وأسلحة القتال .. ولكن هذه  
الصناعة ما لبثت أن اندثرت ، وأصبحت الأيسنة  
هي أهم ما ينتجه أهالي بصري ..

## الجامع العمري

وبركنا العيلة الجديد على بصري ، ولقدنا لنمرش  
لحظات مع آثار بصري القديمة ، فقد التي سمعت  
لما واصل الزمن وتحدث الفرون ، ووقفت شامخة  
نظا على عبر التاريخ .. وما أكثر ما شاهدناه  
من الآثار لنلقى بمجد بصري وعظميا !  
أن هذه « البلدة » أصبحت اليوم مركزا  
سياحيا عالميا ، حتى أنهم يقولون : « أن من يزور  
سوريا ولا يرى بصري ، فهو لم ير شيئا فيها إلا  
فالبلدة لأخر بالآثار العربية والإسلامية القديمة

مسجد عمري في طريق إلى حرا الباء ليلان من سباحة مستطيل  
ن هذا هو من عمل من به في المساح وآخر من ليس من ن من المساح





في الأصول يفرح شباب القرية لتزوجة .. وفي الصورة زوجان شابان ، لم يحتمل الزوج البرد حيث طبقت درجة الحرارة الى ما تحت الصفر بمعنى وجهه « بالحقبة » أي الكوفية ، بينما سارت روحه سارة الوجه بعدى الرمد

جائى أطول شارع فيها ، ويسمونه « الشارع الطويل » . فقد بقي هذا الشارع ، كما هو منذ مئات السنين ، فقامت التماثل على جانبيه ونهدمت .. وجاءت أجيال وذهبت أجيال .. وتمايزت الفترات والحروب .. وبقي الشارع كما هو بحكي تاريخ بصرى الذى نواها الرومان في عام ١٠٦م . ويؤكد طمس الآثار أن ثورات ميلبة وقعت في بصرى ، مقر الدولة البطنية في ذلك ان الوقت عندما دخلها الفرقة الرومان ، ذلك ان بصرى كانت تلك غاية دائما في سبيل زحف الرومان ، حتى وانهم الفرقة اخيرا ، فاحتلوها بقيادة القائد الرومانى كورنيليوس بالكا Cornelius Palmae . وذلك وغصوا نهاية للحكم البطني .

### أربع ولايات

وقد أصبح هذا الثلث حاكما لبلاد الإبيسكس ، التى أصبحت بدورها إمبراطورية أطلق عليها اسم الولاية العربية Provincia Arabia ، ذراج

غربية على اربعة السجد ، ومن بين الآيات التى ظهرت على جدران « الصلى » ، « لا تكلف الله دينا الا رسمها » وكذلك آية الكرسي ، وآيات أخرى كثيرة .

### دير الراهب بصرى

وفي مقدمة الآثار التى تزورها العرب من مسلمين ومسيحيين في بصرى ، دير الراهب بصرى ، وهو معبد من القدم معابد المسيحيين في سوريا ، فقد بنى على الطراز الرومانى « بازيليك » ولذلك فمن المعتقد انه شُيّد في مطلع القرن الرابع بعد الميلاد ، فوق أنقاض بناء الجدم منه . وقد أسماه أهل بصرى ، دير الراهب بصرى ، ليدذكروا دائما اسم ذلك الراهب النسطورى بصرى الذى عاش في بصرى فترة قصيرة قبل ظهور الاسلام بانوام قليلة ، فقد عاش الراهب الذى معبد «صليبا» متسما جاء الى بصرى وهو صبي صغير في معبد معه أبى طالب .. وما كان بصرى يرى الرسول ، حتى التفت الى حبه وقال : « أرجع به الى بلدك واحذر عليه من اليهود ، فوالله لئن راوه زعموا منه ما عرفوا ، ليقتلنه ثرا كبيرا ، فإن له شقا عظيما » فخرج به حبه حتى أجمعه ملك .

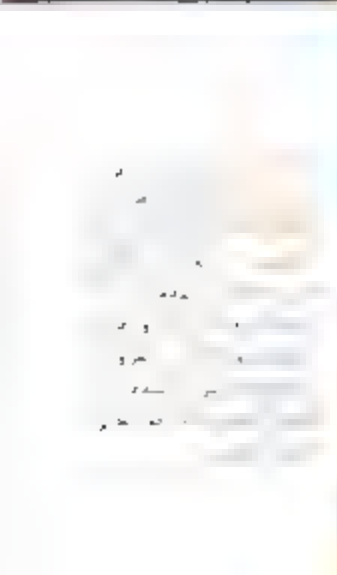
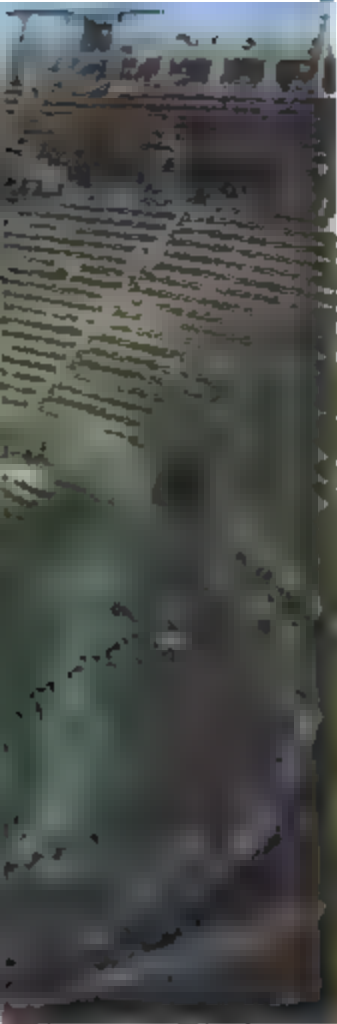
### مبرة النخلة

وما دمتا نحدث من زيارة النسي « صليبا » لبصرى ، فلا بد ان نشير الى جامع « مبرة النخلة » الذى القرن اسمه بذكريات تاريخية متعاقبة . فقد شُيّد هذا المسجد فوق التلال التى برزت فيه مائة الرسول التى حملت أول تسبحة من المران الى سوريا حيث حصلت فيه . وإلى جانب المسجد أقام المسلمون العرب معبدا تقالياً يوروى انه شُيّد فوق الأرض التى أقام عليها الرسول متسما جاء الى بصرى وهو صبي .

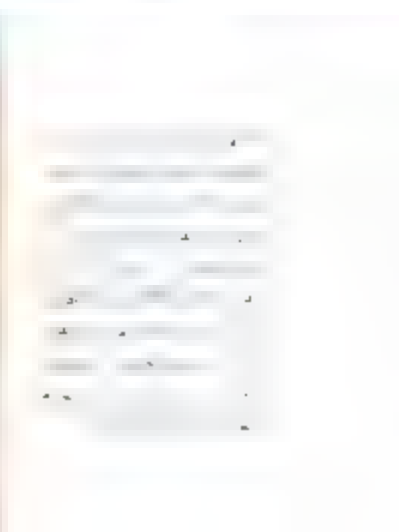
وقد تخرج في هذا المعبد عدد كبير من العلماء وائمة المسلمين .

### آثار الأنباط

وقد لفت الأنباط من العرب الأوائل الباذين أفاقوا دولتهم في بصرى قبل الاسلام .. تركوا كثيرا من الآثارهم في العاصمة القديمة ، فهناك البوابة النبطية التى تتوسط البلدة على أحد







طريق درعا التي تبعد عن بصرى بحوالى ١٠ كيلومترا كما قدمت .

### المرج الكبير

ونستقل الآن إلى اعظم مياه الرى في بصرى ، وهو المرج الكبير الذى شيده الرومان ويعتبر أكبر واعظم مرج متكامل بعد مرج الكوليزيوم فى روما . فهو يتسع لأكثر من خمسة عشر ألف فدان ، وهو مزيج من الحضارة اليونانية والرومانية والشرقية ، وسجل فيه فن البناء المصنوع النادر بالحسن المظهر .

ولا شك أن هذا البناء العظيم ومن أعجده سوريا وعلوم مدينة بصرى . ويرجع لمصر هذا المرج إلى النصف الثاني من القرن الثاني بعد الميلاد ، وهو يتألف من ثلاثة طوابق ترمز إلى طيقات الشعب الثلاث في ذلك الوقت . وقد أجمع المؤرخون على أن مرج بصرى هو أول مظهر الإنشاء في فن بناء المرج . وقد كتب الصائم الأثرى الكبير دالى Ray ، في عام ١٨٥٤ ، يقول :

كبار رجال الدولة الرومانية في روما يتنافسون على حكمها . فقد كانت سوريا تتألف في ذلك الوقت من أربع ولايات . الأولى ، مركزها مدينة أنطاكية Antioch ، والثانية مركزها حلبا Afamia ، والثالثة مركزها مدينة دمشق ، والرابعة مركزها بصرى .

ومن بين الآثار البطيئة الفريدة في نوعها ، العمود البسيط ، الذى يعد نموذجا رائعا للفن البسيط العربي قبل الميلاد ، وقد بقي العمود بلسه العلوى والتاج الذى يعلوه ، أما بقية أجزاءه ، فقد شيدت عليها البووت الجديدة التى راحت القديم عن الطريق لتفسح مجالا للعبادة الجديدة . ويعتبر هذا العمود خير دليل على حضارة العرب ، كما بنى الإنباط أيضا سور مدينة بصرى القديمة التى تدمع مظهره ، ولم يبق منه سوى البوابات الكبيرة وهى ثلاث أعماها بسوابة « الهوى » ، أو البوابة الرئيسية . وهى أول مياه أثرى يستقبل الزائر القادم بالسيرة من

غرب من السائمين يحسون على منحدرات المرج الكبير أمير يحبون من مختلف أنحاء العالم يرونه هذا المرج لدى جدير لدر هذا المساح الروماني المكتشف بعد مرج الكوليزيوم في إيطاليا





منظر من الجو للقلعة العربية بأبراجها وأسوارها المنيعة ، وهي تحتل المسرح الكبير من كل جانب ،  
إن اكتشاف هذا الأثر التاريخي الكبير لم يتم إلا بعد أن حملت سوريا على استقلالها في عام ١٩٤٥ .

إلى مصرى ، وقد التقينا فيه بعدد كبير من طالبات  
معوسة تقوية بنات بايعاس اللواتي جئن في رحلة  
بالسيارة من محافظة الأقاذية ، وفطن السافرة  
وقدراها ٦٠٠ كيلومتر كزبارة آثار مصرى ، ولق  
مقدمها المسرح الكبير .

### أعمال التنقيب مستمرة

لقد ظل هذا المسرح والأقلعة العربية التي  
تحتل به مغمورتين تحت الأتربة حتى عام ١٩٢٧ ،  
بعد أن خرج المستعمرون الفرنسيون ، وعادت  
السيدة لسوريا على أراضيها في عام ١٩٢٥ ،  
وعلى أثر ذلك بدأت أعمال التنقيب ، وبدأت  
مخاطم المسرح تفتح شيئا فشيئا حتى ازالت عنه  
كل الأتربة ، ولا تزال أعمال التنقيب مستمرة  
حتى اليوم ، وتبقى مديرية الآثار اهتماما كبيرا  
بالبحريات الجديدة التي يشترك أفراد الشعب  
في العمل فيها بلا مقابل ، أيما مساهمة هذا  
التركة في سوريا الفنية بالآخرة . ■■

هشام نصيف

« أنه مسرح كبير .. وهو أعظم وأعظم مما كنا  
نوقع لأشباع بومنا الأثرى » .

ول المسرح منصة كبيرة لتمثيل وحولها جفت  
مياهه ، وهو من الأبنية التاريخية القليلة التي  
حافظت على كامل أسماها ، وصيحت ككوتون  
الطبيعة ، وقد أبدع المهندس الذين صمموه  
واشرفوا على بنائه في زخرفته ، فجاء قطعة رائعة  
من الفن المعماري القديم .

### قلعة الأيوبيين

ويحيط بالمسرح قلعة ضخمة ذات أسوار عالية  
وكان شيدتها العرب في عهد السلطان صلاح الدين ،  
في نفس الوقت الذي بنوا فيه خزانات المياه .  
ولهذه القلعة يرجع الفضل في صيانة المسرح كما  
قال المؤرخ البريطاني الكسوف أرنولد توينبي  
Arnold Toynby الذي زار مصرى وصرحها  
وقلمتها وكتب يقول : « لهذا الذين بنوا القلعة  
العربية يرجع الفضل في حماية هذا للمسرح  
من الدمار » .

إن المسرح هو أول مكان يقصده السائح القادم

# آباء الطب والعلم والمفترع

## العلم في القد القريب

● من عادة الصحف العلمية، وغير العلمية، أن تبدأ بها سوف تكون في الدس من أحداث في أول كل عام. والعام عندهم هو العام الميلادي، أي أول سابر، أو كما تسميه مجموعة الدول العربية المشرية النجالة الأرسح: كانون الثاني.

ولس أرى علاقة قائمه بين أسماء القد، كسف مسسا، وساباها المنور، وبين أول العام الميلادي. فاول العام الميلادي لا يمثل في الطبيعة، بين كواكب السماء وأحرامها، شيئاً بدا أو شيئاً انتهى. أنه محض اصطلاح واصطلاح. وكذلك أول العام الميلادي لا يمثل في الموضوع من الفن، في حياة أساس، شيئاً بدا أو شيئاً انتهى. فحياة الأساس مصله، وحده النشاط فيها دئمه، فليس فيها يوم يقال له هذا بدء، وليس فيها يوم يقال له، هذا انتهاء.

وكما في حياة السس. كذا في حياة العلماء وجهود العلماء، وما برح من اكتشافات العلماء، سطع ركبها العام. في أي يوم من الأيام.

وبدا بالطبيب فنقول:

## في اللقاحات

● وفي اللقاحات يجري الآن في المستشفيات لعلاج مرض الكاف التهاب المعدة (Mumps)، ولقاح مرض الحمى الألمانية (Rubella)، وقد يكون من نتيجة ذلك ظهور اللقاحين قريبا في الأسواق، وقد سبق لقاح الكاف. واللقاحات من الوسائل التي اتجه إليها الطب لدفع الكثير من شهور الداءات المهلكة للإنسان. وهي بدأت على ما هو معروف بلقاح الجدري، أسدعه الانجليزى الطبيب هنر Jenner (عام ١٧٩٦).

أما لقاح مرض التهاب الكبد Hepatitis، فقد توقع مع الأسف البحث فيه. حتى الفيروس الذي مصلوه، وطوا أنه له، ظهر أنه ليس له.

## ما يرجى في الطب

### في السرطان

● وأول ما نذكر، نذكر ذلك الداء الويل: السرطان.

لقد عملت الأبحاث الطبية الماضية على الإقلال من خطر السرطان في الكثير من الحالات، لا سيما في تلك الحالات التي يتكشف فيها الداء باكرا. ومن ذلك ألتعلم الكثير الذي طرا في علاج سرطان الثدي وسرطان الرحم. ومن ذلك أيضا سرطان الأمعاء، ذلك الذي يصيب غدة البرستانة على الكسر. فقد لموا أن استطاعوا أن يطبوا أعمار كبار السن به سنوات.

ويرجى في أمر السرطان في المستقبل القريب تقدم كبير، أما عن طريق التوقيعه، وأما عن طريق علاجه أدا وقع.

صمم الأميركان المركبات التي سوف  
تستخدم في شح مطبخ القمر اشكالا ثلثه ،  
زبد ثلثها القرب حوت هبوط الانسيان  
عليها ، وكلها رادف الاجرام الفلكية حوت  
القمر والهايك عليه كسفا له ، ولتروس  
نحوث في هذا المجال خطتها الصبيح  
حي تنقضي ان يكون بها التروس الى  
الهبوط على القمر اسهل .

## ما يرجى في الفضاء

● يكون عدد "سفر القمر"  
حادثا حقا اسفل مسدود في  
الذي في عني ما في مقرر في  
من عام ١٩٦٨ في كندا في  
شده برأ في غير سفيح حوت  
التي في اقل في ربه

في عدد في  
في عدد في  
في عدد في  
في عدد في  
في عدد في  
في عدد في  
في عدد في  
في عدد في

وانتجرتا وفرنسا جادتا في المنافسة  
بانتاج طائرتهم المروقة الآن باسم  
كنكورد Concorde أي الوفاق . وهي  
كطائرة الأمريكان إلا أنها أصغر حجما  
وأقل سرعة ، وصرعتها كسرعة الصوت  
مرتين .

والظاهري أن الإبحار والفرنسيين  
سيسمون . وفي هذا خطر على المشروع  
الأخر كبير ، لأن الطائرة السابقة ستكون  
أسبق إلى الأسواق بشتريها كل من شاء  
من شركات الطيران في الأرض .  
ويتحدثون عن الروس ، أنهم في سبيل  
إخراج طائرة هائلة تسير بسرعة الصوت  
٢٠٢ مرة .

## في الفلك أشباه النجوم

● ومن أول ما يهتم به علماء الفلك  
تلك الأجرام التي اكتشفت حديثا في  
السما وأسموها بالكوأزار Quasars  
وأصلها Quasi-Stars أي أشباه  
النجوم . وهي أجرام كشفتها العلماء في  
السما حديثا ، رأيت لهم أكثر من النجوم  
وأصغر من المجرات فسوها هذا الاسم  
العرب العديد . كان لابد هبلا من  
اسم ، وأي اسم غير من لا اسم . وهذه  
الأجرام الغريبة هي من هم علماء الفلك  
اليوم في الضمير . أنها أجرام كشفتوا  
إلى اليوم منها المشرات . والجزم منها  
من أشد أجرام السما نورا ، ولقبت  
كذلك من أكثرها بعدا ، حتى قيل أنها  
أبعد جرم في السما تكثيف للباحثين .  
وحسبوا مبياء بعضها ، بالرغم من بعدها ،  
مهي تسكن أطراف السما النائية ،  
موجوده يساوي ضياء الشمس ترليون  
مرة . وأقربليون في لفة الأمريكان  
والفرنسيين هو مليون مليون . ثم أخذ  
العلماء الإحدثون قاصرون من هذه  
المسافات ، ويرون عكس ما رأى سابقوهم .

## الأشعة السينية والجيمية

● ومما يقع في هم علماء الفلك اليوم

مواقع يهبط عليه رجال الفضاء .  
وشارك الروس في بعض هذا ، ولكنهم  
سكنوا طويلا . والأمريكان في حشية من  
هذا الكون الذي يسبق العاصفة .  
والعاصفة هنا هي خروج الروس بأشياء  
في الفضاء جديدة يكون من شأنها أن  
يسبق الروس الأمريكان في بحوث الفضاء  
بعده أعوام .

والمسألة عند الأمريكان أصبحت مسألة  
هبة وكرامة وحسن سمعة في العالم .  
كذلك المركبات الفضائية المألوفة ( التي  
تحرى في فلك ) حول الأرض . هذه  
رأيت كثيرا ، وتعددت أغراضها . فمضى  
للبحث العلمي للمحالات التي تطوى  
الأرض ، وبعض القواصلات اللاسلكية  
التي تمكس ما يصلها من ذلك من الأرض  
إلى الأرض . وبعض لحمل المحبرات  
إلى الفضاء . وبعض لحمل المراصد  
لرصد السما فوق ما على الأرض من  
أحواء . كل هذا سيزيد . والناقص  
هادف إلى تمام . والتفيل هادف إلى  
كثره .

ومن أكثر ما يرقبه العلماء ، علماء  
الفلك ، ذلك المرصد الفلك الذي سيخفى  
العرينه وبين السما فيقل منها صورا  
أصدق .

وقد لا يمضي الزمن الطويل حتى نرى  
السما وقد ارتسق فيها جرم فضائي  
هنا ، وجرم فضائي هناك ، أعداد كثيرة  
من هذه الأجرام تحمل إلى أهل الأرض  
برامج التعلق تأتي من كل قطر .

## وفي الطيران

● وفي الطيران يرى الأمريكان حاديا  
في إنتاج تلك الطائرة الهائلة التي تحمل  
المئات وتسير بهم بسرعة قاربت أن تكون  
كسرعة الصوت ثلاثة أمثاله . تنقل الناس  
والضائع في زمن قصير تكاد تناسي فيه  
سرعة أشمس في السما . وهم يسعون  
طائرتهم هذه SST ، وهي اختصار  
Supersonic Transport أي الفائقة فوق  
الصوت .



هذا نموذج مشوه بالحجم الكامل للطائرة  
الأمريكية القسطنطينية Boeing SST  
التي يتصلح لها الآن وتنهاي للطيران بعد  
سنوات قليلة ، لتحمل ٢٧٦ راكبا ، ولطير  
على ارتفاع يصل إلى ٦٤.٠٠٠ قدم ،  
وسرعة تصل إلى ٢,٢ من سرعة الصوت ،  
وشكلها كالسهم ، ولها الصورة كالألة  
مواضع للجناحين المتحركين ، المحركات  
بالفوق صوتية ، الموضع الأقرب للجناحين  
يساعد على ارتفاع الطائرة والهبوط بها ،  
والموضع الأوسط لهما للطيران بسرعة دون  
سرعة الصوت ، والموضع الأبعد لهما  
للتحلي بسرعة ما فوق الصوت ، وبهذا  
الطائرة ستنافس أمريكا الطائرة كنكورد  
التي تصنعها فرنسا وبريطانيا ، ولن تبلغ  
الطائرة الفرنسية البريطانية حجم الطائرة  
الأمريكية ولا سرعتها كما ذكرنا في الصفحة  
الخاصة .



صوتة مما يعرف بالتلسكوب الراديوى ، وبه اكتشفت الانواع الالكترونية التي تاتي  
من السماء ، وعرف فيما بعد انها تاتي من مواقع للنجوم مرفوعة . وكان الكشف  
الجديد عن الاجرام للسماء اليوم يشاء النجوم او الكواكبات احد نتائجها .

## والتلسكوبات في المراصد تتحول الى كمرات فوتوغرافية الكترونية

● ويشير بذلك الى الانبوب الالكتروني  
Electronic Tube الذي اضافوه الى  
التلسكوبات فجعلها تخرج مما تصور من  
اشياء السماء صورا اكثر وضوحا وابين  
لفصلا . انه حدث من كشوف اعلم  
حدثت ، بعض بصرا عظيما .  
وعد قام او يقوم العلماء باضافة هذا  
الانبوب الى التلسكوبات القائمة في ١٣  
مرصدا ، واثر هذا في النتائج المرجوة  
لا شك سوف يكون عظيما .

## وعلم الارض

● وهو علم ذو اعراض شتى .  
ومنه ما يتصل بالوارد .

وهذا ما كتبه في السماء حدثا . من  
مقاطع فيها . منحرج منها اشعة كثيرة  
الطاقة ومع من الطيف حيث يقع الاشعة  
السيبية واشعة حد او حاما . وهم  
يتطرون اليوم لسماء وعاء معمر . فطره  
٢٤ قدما ، بطه الرحاج ، اشكالها  
سداسية قطرها قدمان ، وذلك لانعاط  
ما في الجو من هذه الاشعة ، لكون دليلها  
على مصادرها الاولى .

## واصل الحياة

● ومن هم العنكبين كذلك اصل  
الحياة ، وكيف نشأت على هذه الارض .  
وعندهم شيء كالايمان بان هذا الكون لا  
يخلو من كواكب كالارض التي تتعشى وتنشئ  
على سطحها الحياة ، وهم دائما واعيون  
بالمراصد لاي دليل يدل على ذلك .



يحثون ويدرسون . فقد اتضح أن في  
البحر وأعماقها وقيعانها من الغذاء ، ومن  
ركائز الأرض ، اشتاتا .

## وفي الكيمياء

● وفي الكيمياء ، وهي واسعة متشعبة  
تلك لا تترك فرعا من فروع العلم إلا  
دخلته ، سوف يزيد العلماء أبحاثا ،  
وسيكون في الطبيعة من ذلك تلك الكيمياء  
المتصلة بأصل الحياة في الخلايا  
وبالأحماض النووية بالخلية ، وصلة  
ذلك بالإنس ، وكذلك صلة كيمياء المح  
بالذي يحريه من ذكاء وخمول ، وكذلك  
من مرض .

## وفي اللدائن

● وهي فرع من الكيمياء ، يتطرق  
فيها أن يربط الحديد بها فوق ما كان .  
ولكل صغاب بدعيه .  
وكذلك سريد البحوث التي تحصر  
لها حوط حديد للشيخ ، سوف تؤثر ،  
ولا شك ، في صاعه امرل وأسج عى  
الأمم .

## وفي الذرة

● سببا الاستعداد للتحطيط لباء  
المحل الصحم الهبل  
Accelerator  
التي تنوى الولايات المتحدة أن تنشئه  
وتعق فيه الملايين ، ليكون أقوى معجل  
مهدف بالوحدات التي منها تتألف بواة  
الطرات ( وهي هنا الوحدة الموجبة ،  
البروتون سرعة هائلة ذات قوة ضخمة  
تأل بها الذرات معها نعبا  
والفلك ٧٥١١ المقتر لهذا المحل  
٢٠٠ ألف مليون فلت الكتروني .

## خاتمة

● هذه بالطبع كلمة غابرة خاطفة  
لمسا بها بعض ما هناك ، لسا خفيا .  
وذكرنا القليل الأقل ، وتركنا الكثير  
الكثير . ولكن في هذا بلاغ . ●●

ومن أول الوارد ، وأخطر الوارد ،  
وأمر الوارد ، الماء .

## في الماء

والى الماء سوف نتجه اهتمام العلماء  
ودليل ذلك مؤتمر دولي مقروص أنه يقع  
في شهر مايو من هذا العام ، ويجمع  
في ونحط . واسمه مؤتمر « الماء  
للم » سطر فيه المؤتمر الماء ، مصادره ،  
وحفظه ، واستخدامه ، وسوء استخدامه  
ومن أخطر ما سوف يطر فيه العلماء  
كيف يستخدون الماء مصادره جديدة  
وقد بدأ يطر الماء في العالم ويندر ، ويطر  
بالرئالي في كثير من بقاع الأرض . وفي  
مقدمة هذه الوسائل نطيه ماء البحر .  
ومن طريف ما يفكر فيه المفكرون تلك  
المدبر الهائمه من النوح في مطى الأرض ،  
شماليها وجنوبيها ، وهي من ماء حلو ،  
لماذا لا نغفل الى سائر بقاع الأرض  
بالأنايب وغيرها .

## وفي الزلازل

● ويتجه العلماء أو سوف يتركزون  
أكثر ، على درس الزلازل ، تلك التي  
دمرت من الأرض والناس في هذه السنوات  
الاحيرة ما دمرت ، وأشاعت من النشام  
والبلاء ما اشاعت .  
انها تمزل بالناس بضة . فلو انهم  
قد ابدروا قبل وقوعها بزمان لاستطاعوا  
انمكاكا .

والعلماء في سبيل استنباط وسائل  
أكثر حسا لهراب الأرض مما عندهم  
اليوم . أن كثيرا من الناس لا يدركون  
أن للأرض هرابا لا محصور بها لأنها  
صغيرة لا تدرك ، ولكن تدركها الاجهزة  
الدقيقة . والهزات تتراكم ، وتتصاعد  
قبل أن تكون صالحة .

## وفي البحار

● وفي البحار سيرداد العلماء توغلا  
وسوف يربدون مكنى لأعماقه

# كتاب البائع

بقلم : الدكتور محمود السمره

اساد المد واسلامه بالعلمية الاردنيه

وهو خليفة ه فجرود ، واوقفوه في الشمس  
اللاهية في صحن القمر ، لم فتوه .

ولم يكن عيد الله بن القمر قد جاور الثامنة  
او التاسعة من القمر عندما قتل والده ، وهكذا  
بنا الصبي في هذه البيئة الملوثة بالمعصوم  
والاحزان وسطك المماد . ولكن هذه الشقة بما  
فيها من مد من السياسة ومؤامراتها ، قد اتاحت  
له الفرصة للانتقال الى العلم ، والانقطاع لحياته  
الخاصة ، وهي حياة جيمت بين الاتكاف صلي  
التأليب والاقبال التره على متع الحياة .

وعلى الرغم من ان ابن القمر قد ابتعد بنفسه  
عن كل ما يتصل بالسياسة ، الا ان هومها  
لاحقته ، فتيهه عن الاطفا مثل ما حصل باسه  
واجفاده ، فلما به يتجرأ قسراً ليصبح خليفة

■ مؤلف هذا الكتاب ه عيد الله بن القمر ه  
خليفة ابن خلفاء .

وقد كانت حياته مزيجاً غريباً من المسحاة  
والشقاة ه من اولها الى اخرها : فلقد ولد قبل  
مقتل جده الطليعة المتوكل بارسين يوماً . وبعد  
مقتل المتوكل بقي ابناءؤه الكثير من الاصطفاد ه  
ودارت الأيام ه فلما بالقمر ه والده المؤلف ه يصبح  
خليفة ه وهو شاب لم يعد العشرين من القمر ه  
ويجده المؤرخون على ان القمر كان اجمل الطغاف  
الصاسين رجلاً ه واحسنهم شكلاً ه واصفاهم  
طبعاً ه واكثرهم اقبالاً على متع الحياة ه وهو  
شاعر يتروك له شعر جيد .

وقد وصل القمر الى الخلافة بنفسه بالطليعة  
المستعين ه ثم قتله شر قتلة ه ولكنه لم يلبث ان  
لحقه سوء ما صنعت يدها الا دخل عليه الجسد

لشفراد الى مكان أمين . وهو مؤلف كتب كثيرة قيمة منها : كتابه عن الجغرافيين العرب ، وكتابه عن المخطوطات العربية ، وكتابه عن الأدب العربي الحديث .



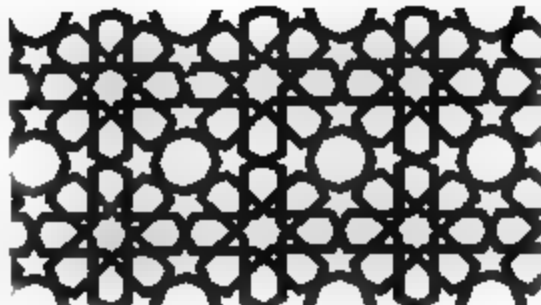
والإهتمام بكتاب البديع ومؤلفه ، عند الكتاب العرب المحدثين ، جديد : فنحن مثلاً لا نجد لهذا الكتاب ذكراً في دراسة أحمد حبيب التي نشرها بالفرنسية سنة ١٩١٧ بعنوان « مقالة في النقد الأدبي عند العرب » ، بل نحن لا نجد في هذه الدراسة ذكراً حتى لابن المقفر . كما أن أحمد حبيب قد أهمله أيضاً اهتماماً نادياً في كتابه « مقدمة لدراسة ثلاثة العرب » ( القاهرة ١٩٢١ ) .

ومن أوائل من أهتم بدراسة بديع ابن المقفر من الكتاب العرب ، ذكي مبارك في كتابه « النثر الذي في القرن الرابع » . ولكنه لم يعتمد في دراسته لبديع ابن المقفر على كتاب البديع ، بل على ما ورد في الكتب القديمة من ملاحظات عن كتاب البديع . والغريب ألا يطلع ذكي مبارك على كتاب البديع حتى يوم نشره دراسته هذه سنة ١٩٢١ ، مع أن كراتشكوفسكي كان قد نشره سنة ١٩٢٥ مع مقدمة له بالفرنسية . وليست الظلمة الانتطرية التي نشرت إليها سوى ترجمة للظلمة الفرنسية .

وفي سنة ١٩٢١ التي له حسين مطاطرة في مؤتمر المستشرقين المنعقد في ليدن بهولندية ، بعنوان « الصلة بين البلاغة العربية والبلاغة الآرامية » وفي هذه المطاطرة تحدث له حسين بن بديع ابن المقفر ، وميثر بين الطاهين في البلاغة العربية : الاتجاه العربي ، والاتجاه الآرامي . وقد نشرت هذه المطاطرة ، فيما بعد ، كمقدمة لكتاب « نقد النثر » ( القاهرة ١٩٢٣ ) التي اشترك في تأليفه له حسين وعبد الحميد المبادئ .



وقد تعرض الأب لويس شيخو من بين الكتاب جميعاً لقوله في كتابه « علم الأدب » : أنه ليس من الثابت أن كتاب البديع من تأليف ابن المقفر . والرسم على لويس شيخو سهل : فالأقطاعات الواردة في الكتب القديمة والتي أشير إلى أنها مأخوذة من كتاب البديع لابن المقفر ، موجودة في هذه المخطوطة الوحيدة : فان رقيق ينقل من ابن



## تأليف عبداللّٰه بن المقفر

( ٤٤٧ - ٤٩٦ هـ )



ليلة واحدة ، لا يطلع صاحبها عليه إلا وهو مضروب .



وقد ألف عبد الله بن المقفر كتاب البديع سنة ٢٧٤ هـ ، وسنة ١٢٤٠ هـ لا تزيد عن سبعة عشر عاماً . وقد مكثه من الليل ، وتأليف فيه من الكتب استكناه بعد مقتل والده المقفر سنة ٢٥٥ هـ كما ذكرت .

ولأن أول من أهتم على تطبيق هذا الكتاب ونشره ، المستشرق الروسي الشهير المايكوس كراتشكوفسكي Kratchkovsky ، صاحباً على النسخة الخطية الوحيدة الموجودة في مكتبة الإسكوريال بمدريد . وقد نشر هذا الكتاب في سلسلة جب Gibb بلندن سنة ١٩٢٥ ، وإلى جانب النص العربي للكتاب نجد دراسة طويلة باللغة الإنجليزية . والاستاذ كراتشكوفسكي من كبار المستشرقين الروس ، وحاز على وسام لينين ، وهو مترجم كتاب « الأيام » إلى الروسية ، وعضو الأكاديمية لشفراد . وسما يذكر أنه قام في العرب العالية الثانية ، وصعد وأبلى القنابل ، بنقل المخطوطات العربية من مكتبة

من جميع ألوان البديع ، ولخصص لها كتابا ، وله فضل آخر هو أنه لم يجمع فقط أنواع البديع التي كانت معروفة إلى زمنه ، بل زاد أضاف إليها أنواعا أخرى كان هو أول من وضع اسماعها .



والبديع عند ابن المعتز يعني كل ما في الأسلوب من ألوان بلاغية ، أما معنى « البديع » كما يفهمه اليوم ، فمعنى مناجس ، جافا من السكاكي ( ص ٦٦ هـ ) عندما قسم علم اللغة إلى : علم المعنى ، وعلم البيان ، وعلم البديع ، ومعنى البديع هنا : الصفات اللغوية .

ورحمة ابن المعتز في كتابه : أن يورد اللون البديعي ، لم يورد عليه استشهادات من القرآن الكريم ، والتحديث النبوي ، وكلام الصعابة ، لم كلام الأعراب وبطام الكتاب . وبعد ذلك يذكر شواهد من النصوص معتمة بالجاهلي ، فلا تسمى ، فخر المعدين . فلذا فرغ من هذا التتال إلى الاستشهاد بما يجب من هذا اللون .

والبديع عند ابن المعتز لغوية عشر نوعا ، هي : الاستعارة ، الجبسي ، الخاطبة ، رد اعجاز الكلام على ما تضمنها ، للذهب اللامسي ، الإنشادات ، الإعراس ، الرجوع ، حسن الفروع ، التفسير اللوح بما يشبه الظلم ، تجاهل العرف ، اليزل الذي يراد به الجهد ، حسن التضمين ، التعريض ، والكتابة ، الإفراط في الصفة ، حسن التشبيه ، لزوم ما لا يلزم ، حسن الإيثار .

والأنواع الخمسة الأولى هي البديع الحق عند ابن المعتز ، ولكنه أضاف إليها الأنواع البالية حتى لا يبتغى عليه منحت في المستقبل بلغة قد أصل ما حقله الآخر ، وإليكم منه على أنها ليست من البديع سماها « محاسن الكلام والشعر » . ونصيراً عن هذا للمسي يقول ابن المعتز : « قدمننا أبواب البديع الخمسة ، وكانى بالمقصد للفرم بالمعراج على الفضائل قد قال : البديع أكثر من هذا ، أو قال : البديع يافق أو يبارى من الفنون الخمسة التي قدمنناها . » . فذلك أحسب أن أكثر هؤلاء كلفنا للمعدين بوعلم الناظر أننا اختصمنا بالبديع على الفنون الخمسة ، أخيراً من غير جهل بمحاسن الكلام ، ولا فسيق في المعرفة ، فمن أحبه أن يقتدى بنا ، ويقتصر بالبديع على تلك الخمسة طبعاً ، ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها

المعتز لسميات البديع ، والأمسى يتقبل هذه مقدمته التي يشرح فيها رأيه في البديع ، وفي كتاب الصناعات إلى هائل الصغرى مخططات كثيرة من كتاب البديع . وكل هذه الاقتضات موجودة في المخطوطة التي حققها كراتشكوفسكي وشرها .



روايت من كتاب البديع أن ابن المعتز لم يتأثر فيه بالبالغة الإفرقية ، وأصلته فيه لا مجال للشك فيها : فهو أول من كتبه وهو في مطلع شبابه ، قبل أن يطلع على الاقتضات الأخرى انشاما بتبع لها الظهور في إنتاجه . وهو قاريا قد كتب هذا الكتاب دفعا من هروته ضد تيار التسوية ، والثقافات الأجنبية . وهذا ما يجعلنا نرغب قول محمد منصور في كتابه «التأثير المنهجي عند العرب » بأن ابن المعتز قد تأثر في كتابه بالبالغة الإفرقية .

يبدأ ابن المعتز كتابه بتعريف لغته من تأليه ، فيقول : « ليحكم أن بشارة » وسلمها ، وابتواس ، ومن تليهم ، ثم يستيقوا إلى هذا الفن ( أي البديع ) ، ولكنه كثر في إضمارهم ، صرف في زمنهم ، حتى سمي بهذا الاسم ، ثم أكثر حبيب بن أوس الطائي منه ، فاضن في بعض ذلك وأساء في بعض ، وذلك حتى الإفراط . وإنما كان يقول الشاعر من هذا الفن أبيت والبيتن في القصيدة ، وربما قرئت من شعر أحدهم فصلا من غير أن يوجد فيها بيت بديع .

ويقول : « وإنما فرغنا من هذا الكتاب تعريف الناس أن المعدين لم يبقوا المتفهمين إلى شيء من أبواب البديع . »

ويقول : « وما جمع شؤون البديع ، ولا سبقني إليه أحد . »

بهذه العبارات حدد ابن المعتز لغته من تأليه كتابه .

ولنا على هذه الصارات تطبيق .

أما أن ابن المعتز لم يستيق إلى جميع البديع ، فهذا صحيح ، إذ ليس بين أيدينا كتاب في البديع سابق له . وكان هذا لا يعني أن ابن المعتز هو المبكر لهذا الفن ، ذلك لأن كلمة البديع وجدت في مؤلفات من سبقوه ، وكان هذا الفن معروفا قبله . ونقتصر ابن المعتز في كتابه أنه كان أول

بالاستشهاد بشعر المحدثين قد بدأ منذ القرن الثالث الهجري ، وبهذا ثبت بالدليل خطأ ما جاء به جولدسبرغ ويروكلمان من أن الاستشهاد بشعر المحدثين لم يبدأ إلا في القرن الرابع الهجري . فابن المعتز يستشهد في كتابه كثيرا بشعر المحدثين ولا يلمس أنه يؤثر عليهم القصداء ، وهو يستشهد بشعر شعراء لا يعرف منهم الكثير اليوم ، ولكن يبدو أنهم كانوا معروفين في زمانهم .

وهو كتاب له قيمة كبيرة في تاريخ النقد الأدبي عند العرب : فهو قد حدد خصائص مذهب المذبح ، وكان أول كتاب في هذا الموضوع ، ومنه وضع ابن المعتز المصطلحات وحدد معانيها ، وعطى أمثلة من ألوان بعده كالبيتة بن جعفر ، والإندلسي ، والمصري ، وابن رشيقي ، كما نقل النقد إلى طور جديد بتعددي الوقوف عند الإخطاء الخفية أو اللطيفة ، إلى دراسة الصورة الأدبية بما فيها من معاني والمخاطبات ، أي أنه نظر إلى الأثر الأدبي ككل ، لا كأجزاء منفصلة .

وهو بأسلوبه يهدف إلى تنمية الفنون الأدبية بكثرة آرائه للشواهد ، وما يستشهد به ابن المعتز جزئيا على نون رفيع ، واقتطاع واسع على ثقافة عصره . وما يشاهد فيه ، على لفظتها ، نقلها على تلهم معيب للغة وإساليها .

والذا كان لنا من ملخص على ابن المعتز في كتابه هذا ، فهو : أنه قد أحسن بالجمال واللبح بلذاته السليم المصقول ، ولكنه لم يبين لنا مسبب استقصائه أو استبعاده .

محمود السمره

## من الكتب التي وصلتنا

شعرا شتى من المعرفة منها ما يصل بلذات الحياء ، ومنها ما يصل بلذات الكون ، إلى جانب تحليل وتقييم لبعض الظواهر الأدبية لتراثنا القديم ، وقد كتبت هذه المقالات في أزمنة متباعدة ، فجلد أسلوبها متفاوتا ، ولذلك يرى المؤلف في تقديمها نوعا من التحطيم للكتاب نفسه ، فربما يقرأها ناقد نزيه فربما يفرسه إلى ما جاتبه من صواب أو خلل عنه من أخطاء ...

شيئا إلى المذبح ، ولم يأت فيه رأيا ، الله اختياره .

وقد التفت الأيام أن تحوط ابن المعتز كان في معقله ، إذ كثرت الأنواع التي أدخلت في الخلقة كثرة غالت ما صدره ابن المعتز ، حتى جعلها ابن رشيقي الفرواني صاحب « القصيدة » خمسة وستين بابا من الشعر ، وبلغ بها شرف الدين التيفاشي السمين ، وزادها ابن أبي الأصم إلى التسعين . وأخيرا جمع منها صفى الدين الطائي مائة وأربعين نوعا في القصيدة نظمها في مدح الرسول .

وبلغ من اهتمام ابن المعتز بالفنون الطمسية الأولى أن شطت من كتابه ثلثه ، أما الأنواع الأخرى فقد وقف عليها ولفظ قصرة .

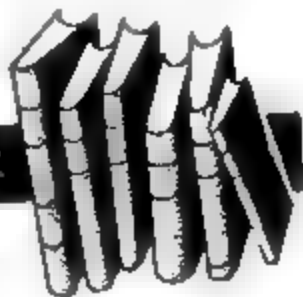


ومن إذا نظرنا في كتاب المذبح ، لا نجد فيه لابن المعتز غير تعليقات مبدئية ، كان يشرح كلمة لقوية ، أو يطلق تعليقا عابرا مصححا هذا القول أو مستجته .

ومع هذا فإن للكتاب ميزات كثيرة .

فهو يمس لنا صورة عن لزارة المصادر الأدبية في هذه الفترة من تاريخنا : فابن المعتز يستشهد في كتابه بشعر مائتي شاعر تقريبا ، ولا يستشهد بشعر لشاعر واحد إلا مرة في الغالب .

وهو يدلنا دلالة واضحة على أن الاهتمام



## تأملات في الأدب والحياة

سائر : عبد الرزاق الصبر  
ناشر : مكتبة الأمل / الكويت

● مجموعة مقالات وأحاديث متنوعة تناول

## مائة قصيدة من روائع الشعر الحديث

اختارها الشاعر / سليمان بودمان / ترجمة  
نادية الهاس وسليمان العيسى / مراجعة/ دهر  
مصطفى - الناشر : مطابع وزارة الثقافة والأرشاد  
القومي / دمشق

● مجموعة قصائد من الأديب الأوروبي الحديث  
لعدد من شعراء أوروبا المعاصرين تناول القراء  
شيء . وقد قسم الكتاب إلى أربعة أقسام .  
القسم الأول ذكر شعراء من وراء الحدود ،  
والقسم الثاني شعر الرواد ، والقسم الثالث :  
شعراء عصر الوجد ، والقسم الرابع : شعراء  
الجيل المعاصر .

## الاشقياء

تأليف : عبد الستار المراري - الناشر : جمعية  
حماية الممنون والآداب / بغداد

● مسرحية شعبية كوميدية ساخرة باللهجة  
العراقية تقع في ثلاثة فصول تالج مشكلة الجبل  
والبطالة في صور واقعية ، وتوجيه شيق للشباب  
نحو التعلم والعمل الثمر لخلق جيل مسليح  
بالأخلاق القوية .

## قبر ومجيد

تأليف : أسى طوبى - الناشر : مطبعة طغافر/  
بيروت

● كتاب يلقي الضوء على نشاط المرأة  
اللسطيفية والمجالات المختلفة التي دخلتها أو  
التطلع الأولى للنهضة النسائية في فلسطين في  
مجالات الطب والمحاماة والصحافة والعلوم  
والآداب .

## قصة الإعياد

تأليف بالرشيا لوبر - ترجمة عبد الحميد  
لطفى مظهر - مراجعة وتقديم الدكتور أمور  
محمود عبد الواحد - الناشر : مكتبة الأسطو  
المصرية / القاهرة

● كتاب يروي لنا قصة الإعياد وتطورها عبر  
التاريخ إلى أن وصلت إلينا في صورتها الراهنة  
وكيف إن العصور الإنسانية ساهمت في خلق  
الإعياد ودعت بالإنسان لنما نحو التقدم والرفق.

## الإنسوار

أشرف على التحرير : أحمد عبد الله الفهيج :  
أشرف في التحرير : مولى بنى الرجة - الناشر :  
مؤسسة الإنسوار للتوزيع والإعلان والنشر/ الكويت

● أبحاث ودراسات واستطلاعات مسبوقة  
تتناول ملامح النهضة الكويتية الحديثة من شتى  
بواحيها وبحوث قيمة عن قطاع النهضة النسائية  
الكويتية والمجالات التي دخلتها فئة الكويت إلى  
جانب دراسة عن مشاريع وإنجازات الوزارات  
المختلفة في الكويت لدعم هذه النهضة .

## ديوان الشاعر الذي

تأليف : ليمر سليم الفخري - الناشر : مطابع  
وزارة الثقافة والأرشاد القومي / دمشق

● ديوان شعر لأحد شعراء المهجر يعرض مجموعة  
منسوبة من أشعاره تتناول بالشاؤم والسرور من  
الحياة ولكس صورة صادقة من أحوال وألم  
المهاجرين إلى الدنيا الجديدة .

## الجزئيات حاضرها ومستقبلها

تأليف : مرحرب ح - - ترجمة : الدكتور مبد  
رمضان حداد - الناشر : دار النهضة العربية  
القاهرة

● كتاب يشرح حركة الجزئيات في الجوانب  
والموالت والفازات وأهمية هذه الجزئيات لكشف  
الاستار عن أسرار الحياة المكتوبة كما يقوم الكتاب  
بتقديم تجارب يمكن أن يقوم بها العالم الصغر  
إلى جانب الرسوم التوضيحية لإبراز الفكرة .

## الحياة حلم

تأليف : كالامون - ترجمة : لعاة نصيب حسن  
مراجعة : الدكتور جودة الركابي - الناشر : مطابع  
وراء انعالة والأرشاد القومي / دمشق

● مسرحية أسستة تدور حول فكرة أن الحياة  
حلم ، وأن هذا العالم كله ليس إلا دحماً لا يدور  
أن يكون سرباً لغواستنا وهوى الساعة ، ويمتاز  
أسلوب المؤلف بسعة التسللات التي يثيرها عن  
الواقع والوهم والنقل والحرية ومطامع النفس  
ودعوة العواص .

## هنري دافيد ثورو حياته وأعماله

تأليف : جيمس بلايستود - ترجمة : سوري  
عيد الله - النشر : دار النهضة / القاهرة

● كتاب يسلط الضوء على حياة هنري ثورو ونجاحه الفكري وفلسفته الخاصة التي تناهى بالبساطة والبصيرة المباشرة بالحياة والتعجب بقدر الامكان من الفطرة ، وقد أسس المؤلف مصادر كتابه هذا مع كتبه ثورو مثل كتاب « والدين » وكتاب « اسبوع على نهر كونكورد ومرتبط » الى جانب الكتاب الذين تناولوا حياة وفلسفة ثورو .

## حيات زمرد الأدب العربي الحديث حكايات ألف ليلة وليلة

تأليف : شفيق مطرف - الناشر : وزارة  
الثقافة والإرشاد القومي / دمشق

● مجموعة مقالات تناولت دراسات في الأدب العربي الحديث ودراسة قيمة لكتاب ألف ليلة وليلة وقيمتها الأدبية والفنية وآثره في التراث العالمي الى جانب دراسة موجزة عن آداب الفرس والهند وذكر لبعض أعمالهم الفنية .

## إدارة المشاريع الصناعية ( الإدارة الصناعية ) الجزء الأول

تأليف : المهندس محمود التكريش  
الناشر : مطابع دار الكتب / بيروت

● كتاب يبحث في كيفية إدارة مختلف المشاريع الصناعية ويبحث أفضل الطرق لزيادة الإنتاج والمحافظة على كفاءته وقد بحث المؤلف لكلا من الوظائف الرئيسية للإدارة الصناعية هي : التخطيط والتنظيم والتنسيق والإرشاد والتوجيه .

## الأمثال الخشندية القارئة

تأليف : عبد الرحمن التكريش - الناشر : مكتبة  
المتن / بغداد

● دراسة مستفيضة عن الأمثال الخشندية ومقارنتها بالأمثال الدول العربية الأخرى وتتلخص

مجموعة هذه الأمثال من مصدرين : أولهما ما جمعه المؤلف من طريق الشافعية وفقهية الكتب التي تناولت دراسة الأمثال ، ثم تناول المؤلف مقارنة الأمثال المنتشرة في العصر والمختلفة في اللفظ ببيان الاختلاف العربية ، وما يأتينا من أمثال فصحي ، وقد رتب المؤلف هذه الأمثال ترتيباً أبجدياً .

## سيدة الفجر

تأليف : الحانثروكاسويا - ترجمة : علي الأسمر  
مراجعة الدكتور خالد السولي - الناشر  
وزارة الثقافة والإرشاد القومي / دمشق

● مسرحية تتناول موضوعاً ميثاقياً يمس الوجود في كل لحظة ألا وهو مشكلة الموت تلك المشكلة الأبدية ، والمؤلف يجري لهذه المشكلة عرضاً تشيع فيه روح التفاؤل المبنية ، ولشقي فيه ابتسامة الأمل الإنساني الجميل ، ويتحول فيه الجمال الى لون آخر من ألوان الحقيقة .

## الثلثات

تأليف : هنري م. ديلي - ترجمة : عبد الحميد  
لطفى مطرف - الناشر : دار النهضة العربية  
القاهرة

● كتاب علمي يقوم بدراسة الثلثات كمدخل لعلم حساب الثلثات والبيانات المرجعة لهذا العلم والصور التي تلخص الثلثات في العديد من كتب من الأمور العلمية والتجارب التي استخدمت فيها الثلثات لقياس المسافات بين الأرض والسماء .

## الأسطورة اليونانية

تأليف : إيب لؤاد جرجي برمارة - الناشر :  
مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي / دمشق

● دراسة قيمة عن الأسطورة اليونانية في شوقها ودر نظامها الذي كما نرى قصة نشوء الكون والإنسان والتاريخ وقصة القوى الطبيعية وما فوق القوى الطبيعية التي أسهمت في هذا النشوء وقد قسم المؤلف كتابه الى أربعة أبواب تحدث فيها عن مبادئ الكون والالهة المسماة ثم الهة الأرض والبحر والهواء ، ثم الهة البحر .

# أَنْتَ تَسْأَلُ .. وَنَحْنُ نَجِيبُ

## المستشرقون ليسوا كلهم أعداء للعروبة والإسلام

● حرب في العهد الماضي ودكم على سؤال الإسلاميين ضد ذلك عدوى المعنى بمعناه بيروت العربية ، مما نسب إلى الأستاذ جرجي زيدان مؤسس « دور الهلال » ومؤلف « تاريخ المسلمين الإسلامي » « وسيلة وواحات تاريخ الإسلام » « تاريخ ذات القصة لعربية » ، من أنه كان ممسما وطنيا ، وأن تكبر من حوزته يحوى عددا كبيرا من المسلمين والعرب ، وقد ذكرتم في ردكم ذلك ، أن جرجي زيدان بعدد عند أهل بيروت حكم العلماء المسلمين ، وهذا في رأيي يؤيد

الفرقان في أطراف القرآن « اتفق في وصفه أكثر من عشر سنوات ، فضلا عن « تاريخ آداب العربية والقرآن » وغيره من المؤلفات الثمينة ، ثم « جول لاوم » مؤلف كتاب « لتصيل أبحاث القرآن العظيم » ، وقد ترجمه إلى العربية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، وكذلك « أدوار موتيه » مؤلف « المستشرق في فهم مواد القرآن » وديكويو Da Camroy مؤلف « التشريع الإسلامي في المذاهب السنية والشيعة » ، ودكتور بيرون Dr. Perron الذي ترجم « الطب النبوي » و« المختصر في فروع المالكية » و« فريزان الشرع الإسلامي للشعراني » و« قصة الحجاج » وغيرها ، ثم « ديفرجه Devergers الذي استخلص سيرة النبي من تاريخ أبي الفداء » و« لسياني Luciani » وقد ترجم معظم كتب اللغة الإسلامية ومنها كتاب « الوصية » وكتاب « البيوع » من صحيح البخاري ، وكذلك كتاب البيوع من هبوط الإمام مالك و« فيان Favian » مترجم كتاب « الحراج » لأبي يوسف و« المعاملات » في فقه مالك و« هوداس Houdas » الذي ترجم ٦٤ سورة من نواحي سور القرآن ، وغيرهم أمثال « لامنس Hlammens » و« مويرير Sir W. Muir » وهنري جب H.A.R. Gibb « إمام المستشرقين

صحيح أن الاستشراق بدأ لأول ما بدأ بجماعة من الرهبان أمثال جرجي Jertiers و« بيطرس للحترم Diere le Vénér » وغيرها ، وصحيح أن الاستشراق ارتبط - إلى حد ما - بالتمساح البشرية واستعمارية ، إلا أن الكثيرين في البلاد العربية جعلوا منهم دراسة اللغة العربية والباحث الإسلامية ليسوا بمعظم وغايتهم ، إلا أن القول بأن المستشرقين أعداء العروبة والإسلام ليس صحيحا على إطلاقه .. فنتحن لا نجد من مئات المستشرقين الذين عرفهم العالم إلا فئة ضئيلة من رجال الدين كان الشيعة أكبرهم ، ولليل منهم هم الذين كانوا يطعنون على العروبة والإسلام أمثال « جرجي » الذي انتخب حبرا اعظم في روما عام ١٩٩٦ ، و« بيطرس للحترم » رئيس دير كولوس الذي وضع عدة مؤلفات في الرد على الإسلام وقيل أنه ترجم القرآن ، وجولد زهير Goldzeiher اليهودي الذي تناول المعتقد المذاهب والفرق الإسلامية في عدة مؤلفات ، وفئة أخرى ضئيلة ، فمائل مشرك من المستشرقين في التحيزين مرغوا للإسلام دارسين وباحثين ، لا مهاجمين ولا معادين ، ومنهم من ترك ثروة علمية كبرى أفاد منها المسلمون في دراساتهم الدينية أمثال فلوجل Fluegel الذي ترك لنا أكبر معجم في اللغة القرآن اسمه « نجوم



## يشرف على هذا الباب عبد الوارث ككبير

# فمنهم من أدّى للعروبة والإسلام أهل الخدمات !

اشكوك التي تعود حول مولداته ، لا ما تم سبيلهم المستقرين في العروبة والخدمة من  
سبيلها ، بل من الطعن في الإسلام ، خصوصاً وأن معظم من أسسوا وأرغوا ودعموا الإسلام ،  
فعل ما أرادوا على رأسه من جرحي ويدان من المبدأ المستقرين في الإسلام ، ثم لا يرون أنكم بذلك  
تؤيدون ما أشار إليه صاحب السؤال من شكوكي بواب جرحي ويدان من العروبة والإسلام ؟  
الكويت - م. م. ع.

وهناك مئات من المستقرين تحت اسماءهم في  
الخدمات العربية أمثال « هربس » Herbin  
و « لويس ماسينيون » L. Massignon  
و « مارجوليث » Margoliotz و « نيلو »  
G.A. Nello و « بوكوف » P. Pococke  
و « بروكلمان » C. Brockelmann و « فيت »  
G. Wit و « جودس » G. Gudi و « فيشر »  
Fischer وغيرهم كثيرون ،  
ومنهم من قضى في البلاد العربية سنوات طويلاً  
ودرس في جامعاتها أو اشترك في مجامعها العلمية  
والعربية زمناً طويلاً فصر ..

ولا ينسى في هذا القسم ما كان لكثيرين من  
مستقرين ألمانيا وروسيا والنمسا والهند  
وايطاليا من أثر في خدمة العروبة والإسلام ،  
وخاصة هولندا حيث لا تزال مطبعة « بريل »  
التي انشأها لويس أربايوس (1844-1922) في  
مدينة « ليدن » موئل العربية ومرجع المستقرين  
لغة وغير المستقرين من العلماء ، ياردون  
مطبعاتها ويصعدون عليها من أشهر ما أخرجته :  
الموسوعة الإسلامية باللغات الانجليزية والفرنسية  
والألمانية ، ثم كتب لابن سينا وابن الأثير وابن  
حوقل وابن الفقيه وابن رشد وابن تقي بولي  
وابن قتيبة وابن زهون وابن هشام وابن مسكويه

العصرين من الانجليز ، ومحمد دائرة المعارف  
الإسلامية ، الخ ...



لكل ذلك لا يجوز القول بأن المستقرين لخدمة  
العروبة ، حكماً على انكسارهم ، فالذين قصروا  
جهدهم على الخدمات العربية من أداب وعلوم  
وفنون ولأدب ، قد تركوا لنا بدورهم ثروة لا تقدر ،  
انصافوا فيها العرب في حساناتهم المختلفة ، أمثال  
« جيرارد دي كريمون » Gérard de Crémone  
الذي نقل إلى اللاتينية طلبة الهندس والفلك  
وابن سينا وبعض مؤلفات الرازي وجابر بن الحجاج  
وبعض ابن سراج وغيرهم ، حتى يقال أنه ترجم  
سبعين كتاباً في جميع فنون العلوم والآداب ، فقدت  
أصولها العربية ولم يستكنم إلا ترجمتها اللاتينية.  
ومثله « ألبرت الكبير » Albert le grand  
و « ميخائيل سكوت » M. Scol و « فريخا »  
من لوفروا على دراسة الفلسفة العربية ، ومنهم  
« دي ساسي » Du Sacy الذي ترجم  
« لامية الصرب » للسندي ، و « البردة »  
للصوري ، وشرح شعر ابن الفراء وسما من  
أذهان الغربيين ما أدخله عليها « فابريسيوس »  
من أنه شاعر ملحن خليج ...

## البيروقراطية:

- سمح كثيرا ما يسمى بالبيروقراطية ...  
مثل تكمته بإيضاح مفهوم هذه الكلمة :

السودان - عبد القادر عثمان

- لفظ بيروقراطية في العربية منسوخ أو منقول عن لفظ Bureaucracy في اللغات الأجنبية . وهو ذو مفهوم اصطلاحي شائع في العلوم السياسية والاقتصادية وخاصة في الإدارة العامة ومألوف في عالم الصحافة أيضا . على أن هذا المفهوم الاصطلاحي يختلف كثيرا أو قليلا عن معنى اللفظ القوي . فهذا الأخير لا يتضمن أكثر من النسبة إلى لفظ Bureau أو مكتب بالعربية ، من حيث هو ثلاثة التي يكتب عليها الإنسان أو من حيث هو العجيزة التي يوجد فيها ذلك المكتب فاصح يطلق عليها لفظ مكتب بالعربية Bureau باللاتينية الأجنبية ، فالمدوائر الحكومية لها مكاتبها Bureaux والشركات التجارية والهيئات والائدية لها مكاتبها أيضا .

أما مفهوم لفظ بيروقراطية الاصطلاحي فيتناول على عناصر مختلفة يجعلها فيما يلي :

وإين حزم وإين اسحق وإين جيه واليهودي واليهذاني والإصطخري والسعودي والدينيوي والقريني والقرى والرازي ، فضلا عن دواوين أبي تمام وأبي فراس وحسان بن ثابت وصريع الفواني وجبريل والفززدق والسبلي وغيرهم من اعلام العرب والمسلمين .

ومن أهم ما أخرجه هذه الطبعة : كمجسم المغرس لألفاظ الحديث النبوي « على يد الدكتور آ. في . ونسبك لمصطلح العربية بجامعة لندن تم ليه آخرون عن أساتذة الجامعة المذكورة بالاشتراك مع الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي . وقد صدر منه حتى الآن نسخة مجلدات كثير .

ولعل خير ما يهتم به هذه الكلمة، قول الدكتور طه حسين في كتابه « الأدب الجاهلي » : كيف يتصور أستاذ للادب العربي لا يلم بما انتهى إليه الفرج المستشرقون من النتائج الطيبة المختلفة ، حين درسوا تاريخ الشرق وأدابه ولفظه !! وأما بقسم العلم الآن عند هؤلاء النلس !! ..

● ● ●

## المواليد والوفيات في الكويت

- كم عدد المواليد والوفيات التي تحدث سنويا في الكويت ؟ وكم العدد الحالي للسكان ؟ وهل الانثى أكثر من الرجال ؟ وأخيرا ما هي مساحة أرض دولة الكويت ؟

أبراهيم زهرة - الكويت

- بلغ عدد المواليد في الكويت ٢١٠٠٠ مولودا خلال عام ١٩٦٥ .. أما عدد الوفيات فكان ثلثي العام ٢١٠٠٠ وفاة فقط ..

ومن آخر احصاء أجري بالكويت في أبريل ١٩٦٥ بلغ مجموع السكان ٦٧٣٣٩ نسمة منهم ٢٨٦٢١ ذكرا و ١٨٠٢٧ أنثى ، أي أن النسبة أقل من الرجال بأكثر من مائة ألف !

وأما مساحة الكويت فهي ١٦ ألف كيلومتر مربع منها ألف كيلومتر تمثل مساحة الجزء النائية للكويت .. وإلى الجنوب من الكويت تقع المنطقة الحابذة وصاحتها ٥٠٠ كيلو متر مربع تكثر بواسطة الحكومتين الكويتية والسعودية .

## المسافة بين الأرض

### والقمر والشمس

- كم هي المسافة من الأرض إلى القمر ؟ وكم هي المسافة من الأرض إلى الشمس ؟ أوجو ذكر الأرقام بالأميال والكيلومترات .

للقدم أحمد يوسف حسن  
لوانكو - أبقيق - السعودية

- المسافات التي نلاحظها فعندنا العلماء بالتقريب فقالوا - أن متوسط المسافة من الأرض إلى القمر هي ٢٣٨.٩٠٠ ميلا ، أي ٣٨٤.٠٠٠ كيلومتر .. أما المسافة من الأرض إلى الشمس فهي ٩٢ مليون ميل ، أي نحو ١٤٩.٠٠٠.٠٠٠ كيلومتر ..

## التعليم في حضرموت

● هل يمكنكم إطلاقاً ذكره من حالة التعليم في حضرموت ؟ وهل تعليم النساء هناك يسر على نفس المستوى مع تعليم الذكور ؟  
تعليم متلازمة بالآزدي

— إن الوثائق الاقتصادية التي تكلمت منها حضرموت هي السبب الرئيسي الذي يعوق عن انطلاق التعليم فيها إلى أفق أوسع .. ولكن رغم هذه الوثائق فإن تطورات كبيرة حدثت في مجال التعليم فقد وصل مجموع عدد الطلبة في كل عام ٦٠ - ١٩٦٦ في كافة الأراخل إلى ١٢٥٧٩ طلبة .. أما عدد البنات فوصل إلى ٢٤٧٧ طالبة يتلقين تعليمهن الثانوي في بعض مدارس البلاد .. وهذه الأرقام تمثل حالة التعليم في حضرموت التعليمية فقط .

## هونج . كونج

● هونج كونج جزيرة في المحيط الهادي وجوب الصين وساحتها صغيرة جداً بالنسبة إلى عدد سكانها فكم ساحتها بالمساحة وكم عدد سكانها وكيف يسبون وما هي مواردهم ؟  
هذا ويتروكون لأن أكبر سيطرة في العالم توجد في هونج كونج وإن ساحتها مثل مساحة هذه الجزيرة تقريباً أي ٨٨ قدم مربع .. فهل هذا صحيح ؟

القنطرة - سوريا سليمان محمد عباس  
— أما عن السيادة وساحتها فتذكر يا أخ سليمان لعدم معرفتنا أي شيء من هذا الموضوع .  
وأما عن جزيرة هونج كونج فتستطيع أن ندلي إليك بما يلي :

— ساحتها ٢٩٨ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤٠٠ ٢٦٦ نسمة وذلك وفق إحصاء سنة ١٩٦١ . وتستطيع طبعاً ومعملة حسابية بسيطة أن تحصل على نسبة كثافة السكان في تلك الجزيرة .

— مستعمرة بريطانية وجزيرة بالقرب من البر الصيني ومقابل حبيب بحر كاتون .

— وفيه من البيان أن الجزيرة بمثابة قاعدة من القواعد العسكرية البريطانية . أما مواردها فهي الغالب صناعية وخاصة صناعة الأنسجة والألبسة القطنية .

## ما هي ؟

١ - حكم المكاتب :

أي ربط السلطات الإدارية بالمكاتب والمواضع بحيث يصبح المواطنون وكلائهم وسيلة لتوحيد تلك المكاتب وتعزيزها لا الغاية التي من أجلها قامت تلك المكاتب وبسبب من ذلك - كما لا يخفى - لقد أطلق بالانظمة بنسبها وحرفيتها وعلى حساب روحها وفروعها . ومن شأن هذا وذلك أن يؤدي إلى الحد من تمتع المواطنين بأية صلاحيات للكر فضلاً عن المماثلة والتأخير في تصريف الأمور وإعجاز الأعمال .

٢ - التجاور .

أي تعطى الموظفين حدود مسؤولياتهم بل حدود الأعمال الموحدة بالدولة ولدخولهم في شؤون خارجة عن هذه وذلك - ولا يخفى أن هذا يؤدي إلى شيء من الاعتباط أي إلى ما يتنافى والأنظمة أصلاً .

والتي وفراطية هذه منتشرة في أنظمة الحكم الديمقراطية وشاملة في أنظمة الحكم الدكتاتورية .

## ٦٠ دولة و ٨٠ لغة

## في فلسطين المحتلة

● كم عدد السكان الحالي في فلسطين المحتلة وإلى كم دولة ينسبون ؟ وإلى المئات يهودون ؟

احمد اليامي - القنيطرة

— وصل عدد السكان في الجزء السليم من فلسطين ١٠٠.٠٠٠ نسمة .. وقد جاء المهاجرون إلى فلسطين المحتلة من ٦٠ دولة كما أنهم يتصلون بالكثير من ٨٠ لغة مختلفة .. مما يقف عتبة في سبيل اندماجهم ، رغم محاولة السلطات فرض اللغة العبرية كلفة أساسية يتعلم على كل مهاجر أن يتعلمها ويجيد التحدث بها .

## سكان اليابان

● تم حشد سكان اليابان ١٢٠ و١٣٠ مليون في عام ١٩٦٥ وحل الكساد فيها حقا أكثر من الرجال ١٢٠ و١٣٠ من المدن الكبيرة قريبا ١

### موت البنات بالآلة

— بلغ تعداد سكان اليابان ١٢٠ و١٣٠ مليون في عام ١٩٦٥ وبلغ تعداد السكان الرسمي الذي أجري في أول أكتوبر ١٩٦٥ ، وبذلك تمثل اليابان المركز السابع بين دول العالم من حيث تعداد السكان ، أي بعد الصين الشعبية ، والهند ، والولايات المتحدة ، وروسيا ، واليابان ، والباكستان ، . وقد وصلت كثافة السكان فيها إلى ٣٦٦ شخصا في الكيلومتر المربع الواحد ، وهي كثافة عالية جدا .

ومن هذا الإحصاء لوحظ أن عدد النساء يزيد على عدد الرجال بحوالي ١٠٠.٠٠٠ امرأة .

وفي اليابان سبع مدن يبلغ تعداد سكانها أكثر من مليون نسمة وهي طوكيو ، وأوساكا ، وناغويا ، ويوكوهاما ، وكيوتو ، وكوبي ، وكيوتاكيسو .

## «اصبر صبر ايوب»

● كثيرا ما أسمع جملة « صبر ايوب » ، فيقول مثلا « اصبر صبر ايوب » ، وقد حدث في العدد ٩٢ من مجلتنا المجلدة « العربي » في ركن القضاء والفترة صفحة ٢٨ هذه الكلمات : « . وقد يكفى أن يقول لي لوما ؟ فجئت فيها خابت فيه لوما ؟ » ٧٤٦ ٨ وهذا يدل على صبر النبي عليه السلام صبر ايوب . فمن هو ايوب ؟ وإلى أي البلاد ينتمي؟ وحل صبر حقا ولماذا ؟

احمد خالد احمد/دومار/سوريا

— هو ايوب الذي يضرب به المثل ، فيقال صبر ايوب هو سبيلنا ايوب رسول الله الذي جاء ذكره في القرآن : « وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين » فاستجبنا له فقتلنا ما به من ضر وآتيناه اظه وكنهم معهم رحمة من ربنا ، وذكرى للعابدين » سورة الانبياء ( الانبياء ٨٢ ، ٨٤ ) وقال الله تعالى عنه في سورة ص الآية ٨٢ « ووجدناه صابرا مما لم يكذب انه لو لم يكن » وفي الآية « ان ايوب ابتلى بفسر وان سليمان » صلي « شكر » .

## ٢٠٪ من سكان العالم

● ثمانية ما تقربا ومنهج هذه الأيام من التغيرات الإسلامية والطف الإسلامي لرجو أن نطرحها بيننا ما يأتي .

١ — كم يبلغ عدد المسلمين في العالم كله ؟ .

٢ — ما هي الدول التي يتألف منها العالم الإسلامي ؟ .

٣ — ما هو عدد المسلمين في كل دولة من الدول الإسلامية أو التي بها جاليات إسلامية ؟ .

٤ — ما هي المساحة التي تشغلها البلاد الإسلامية بالنسبة لمساحة المسكونة ؟ .

يشق

محمد اسماعيل

— يتألف العالم الإسلامي من عدة دول وإقطار ، تضم ما يقرب من ٢٥ دولة مستقلة ، وما الإقطار التي ما تزال تلتحق في سبيل الحرية .

وتتلقى مساحة العالم الإسلامي اليوم ما يقرب من ١٢ — مساحة القارة الأفريقية .

أما عدد المسلمين في العالم فيبلغ حوالي ٨٨٠ مليوناً ، أي ما يقرب من ٢٠٪ من مجموع سكان العالم كله .

## غراميات كلبواتره

● أرجو التكرم بالقدادنا بنيله وجبوا من أصل كلبواتره وحياتها . وما إذا كانت زوجة وأما الأولاد ؟ أم ظلت عوياء عانساً ؟ ولكم جزيل الشكر والاحترام .

حبيب عبد الرحمن حمادي الشاوي

— كلبواتره ، إحدى شعيرات التاريخ ولدت سنة ٦٩ وتوفيت سنة ٢٠ قبل الميلاد . أي أن حياتها لم تقل أكثر من ٢٩ سنة !

أما ابنة بطليموس العادي عشر وكانت إحدى ملكات البطلمية وهم الملوك الذين حكموا مصر القديمة . ولقد ورثت العرش وشاكرها فيه أخوها الأصغر بطليموس الثاني عشر . وذلك لدى موت أبيهما . ولم تلبث أن تزوجت

## مسلمون ، والعالم الإسلامي يشغل نحو ١/٤ مساحة المعمورة

وتختلف نسبة المسلمين في كل من البلاد التي يقيمون فيها زيادة وقله ، وفيما يلي بيان الدول التي تتراوح نسبة المسلمين فيها بين 100 و 20 .

الكويت ، العربية السعودية ، افغانستان ، اليمن ، الصومال ، موريتانيا ، ديبجار ، صقل و عمان ، البحرين ، قطر ، ( من 99 إلى 100 ) تركيا ، ايران ، جمهورية تاجيك السوفيتية ( 98 ) ليبيا ، الأردن ( 96 ) العراق ، المغرب ، باكستان ، انغويستيا ( 95 ) الجمهورية العربية المتحدة ( 94 ) الجزائر ، تونس ، جمهورية التركمان ، والقرغيز ، ولوربكستان السوفيتية ( 90 ) جامبيا ، ( 88 ) سوريا ، السودان ( 82 ) بوريو ، برونا ، كمبوديا ، ( 80 ) البانيا ، جمهورية المديجان السوفيتية ( 78 ) الملايو ، الكرون ، تنج ( 70 ) جمهورية القوزاق السوفيتية ( 65 ) لبنان وسفاهورة اكثر من ( 20 ) .

اما الهند فلا تزيد نسبة المسلمين فيها على 10 ، وهي سعة تمثل اكثر من 5 مليونا من سكان الهند .

ويمثل المسلمون في ايربيا والحبشة وجوا وداغومي وفلاند وساحل الفاج والبحر والسفاح وبجيريا وليبيا ومفتشتر ميا تتراوح بين 10 و 15 من مجموع عدد السكان .

ول الاتحاد السوفيتي لا تزيد نسبة المسلمين من 11 ، وهي سعة تختلف في كل قطر من الاقطار التي بها مسلمون من جمهوريات الاتحاد السوفيتي على النحو التالي :

التاجيك 98 التركمان 90 القرغيز 89 ولوربكستان 88 البويجان 78 القوزاق 65 جورجيا 65 ارمينيا 12 اوزبكيا 2 .

وبين البلاد التي بين سكانها مسلمون بوفولافيا وسيراليون ( 11 ) نيبال 9 ، سيلان 7 الصين 5 ، الفلبين وبورما وكينا 2 وساموا ولتوت 2 واليونان 2 .

اما الامريكيتان واسراليا فنبية المسلمين فيهما من القلة بحيث لا يمثل رقما معريا .

مها لاول مرة سنة 11 حتى هام بها وطلبه حبا على امره وحملت منه بوايها الانسكنمر Heirio وكليومارة Seiane ، كما اسديهما . وقد بلغ حب مبارك انطوني كليومارة ميلا جعله يهرج زوجته اوكنايا وينطق صوته بروما ديشا بعيد توطيد السلطة في مصر القبية . على ان جيوش وجيوش كليومارة ما لشت ان حلت بالقرية في الكيوم Action والاستكبرية عام 21 ق.م . وانتهت قصة الحب الشهيرة هذه في قصة كليومارة ومبارك انطوني بالتحار الاول ولفاق كليومارة به .

ويذكر في هذا القصد مملكة شكيب المسماة انطوني وكليومارة ومملكة برنارد شبو وعنوانها فيمر وكليومارة .

اخاها هذا الاسمر ليشيا والصرف السائد في مصر حينئذ .

على ان شهرة كليومارة في التاريخ انما نرى لذلكها وطموحها فضلا عن جملتها الاخلا الذي جذب اليها قلوب الكثيرين في ذلك الزمان وخاصة يوليوس قيصر ومبارك انطوني وغيرهما من المصريين والرومان .

وجدر الاشارة الى ان بطليموس الرابع عنر انما هو ابنها من يوليوس قيصر وقد حملت به سنة 17 ق.م . ولعلبت باسمه الى روما حيث بنيت ولم اعد الى الاسكندرية الا بعد انجيله .

ولم يكن هناك مبارك انطوني من كليومارة بالن من حلق يوليوس قيصر . اذا ما كان يجمع

# البنك التجاري



المركز الو  
تأسس عا

بموجب مرسوم من صاحب السمو الشيخ عبد  
باسي الكلال المرحوم به والمندوب  
سجل تجاري رقم ٧٧٠٦ - العنوان

## الميزانية العمومية

( دينار كويتي واحد =

دينار كويتي	الموجودات	دينار كويتي
٦٤٧.٢٤١	النقد والارصدة لدى البنوك المصرية	١١٣٦٣.٨٠١
١٠.٣٢٢.٨٥٨	مبالغ تحت الطلب وباتحولات قصيرة الامد .	١٦٣١.٨٥٢
٢١٦.٦٥١.٧١٠	سندات مصرية ممتازة	٢٦٧٦٢.٤٠٥
-	ودائع لدى البنوك والمصارف الصناعية	٢.٠٠٠.٠٠٠
١٠.٤٤١.٣٢٧	قرص بكفاءة الحكومة الكويتية	١٤٧٩٣.٦٨٠
-	سلعيات للعبلاء وسندات مضمومة	٢٤٤.٩٤٤
٣٢٥.٣٦٤	وحشات اخرى .	٢٨٨.٢٥٢
٦١.٤٤.٩١	استثمارات مسوعة فير مسخرة بالنكلمة .	٨٨٢٨.٧٢٤
٥٢.٦٣٨.٩٨٤	العقارات والاملاك بغير النكلمة بامضا المال المتهلكة .	٧٣.٣٦٣.٩٠٦
	تمهيدات العبلاء مقابل اعتمادات وكفالات والتراميات اخرى ( له مقابل ) .	

دبلو. الف. افانز  
المدير العام

## حساب الارباح والخسائر للسنة

دينار كويتي	ارباح الصام المنتهى في ١٩٦٦/١٢/٣١	دينار كويتي
٤١٦.٦٣٥	بعد استنزال جميع المصاريف واقطاع احتياطات الطوارئ واستهلاكات	٥١٢.١٤١
٢٩.٨١٩	الاصول الثابتة .	٤١.٤٣٤
٤٥٦.٤٥٤	الرصيد المرحل من العام السابق	٥٥٣.٥٧٥



# الكويتية ش.م.ك

ئيس الكويت

١٩٦٠ م

الله السلام الصباح امير دولة الكويت الراحل

١٥٠٠٠٠٠ دينار كويتي

البرقي : بنكتجارى - الكويت

## في ٣١ ديسمبر ١٩٦٦

جنيه استرليني واحد

دينار كويتي	المطلوبات	دينار كويتي
١٥٠٠٠٠٠٠	رأس المال المصرح به والمدفوع ٢٠٠٠٠٠٠ سهم مسعر ٧/٥٠٠ دينار كويتي للسهم الواحد مدفوعة بالكامل .	١٥٠٠٠٠٠٠
١٥٦٦٤٣	٢٠٧٨٥٧ الاحتياطي القانوني	١٥٠٠٠٠٠٠
٦٦٣٣٥٧	٩٤٢١٤٣ الاحتياطي الصافي	٤٣٥٧٥
٤١٤٣٤	حساب الارباح والخائر .	٢٦٦٩٣٥٧٥
١٣٩١٤٣٤	حسابات جارية وودائع وحسابات اخرى متضمنة السعرات .	٦١٦٣١٦٠٧
٤٣٩٢٣٤٥٩	محضن مضمون الارباح المصرح دفعه .	٢١٠٠٠
١٨٠٠٠٠	تعمدات لقاء اعمداد وكفالات والرامات اخرى له مقابل .	٨٨٢٨٧٢٤
٦٠١٤٤٠٩١		٧٣٣٦٣٩٠٦
٥٢٦٣٨٩٨٤		

عبد العزيز أحمد البحر  
رئيس مجلس الإدارة

ملاحظة : ان اليزانية العمومية وحساب الارباح والخائر لم يتلقا بموجب القانون ج - من اللائحة  
السيادية لقانون اشركات التجارية رقم ١٥ لسنة ١٩٦٠ بل طبقا للاصول المصرفية المتبعة .

## المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٦٦

دينار كويتي	دينار كويتي
٤١٦٦٣	٥١٢١٤ حول الى الاحتياطي القانوني
١٦٣٣٥٧	٢٤٨٧٨٦ حول الى الاحتياطي العام
	محضن مضمون الارباح
	المقترح دفعه بواقبع ١٤
	٢١٠٠٠ بالمائة ( ١/٥٠ دينار لكل سهم )
١٨٠٠٠	٥١٠٠٠٠
٤١٤٣٤	٤٣٥٧٥ الرصيد المنقول الى ما بعده .

# طرائف عربية

## مطارحة

● قبل أن رحل من أهل العلم والأدب قعد على جسر بمذاد يتنزه ، فاقبلت امرأة باوغة في الحمال فاستقلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم ، فقالت ، المرأة رحم الله أنا العلاء المعري ، ثم اترقا قال فتبت المرأة وقلت والله إن لم تعولي لي ما أراد بابي الجهم . . . فضحكت وقالت أراد به موله :

هيونُ المنهائين الرصعاة والحيسر  
جلس المعري من حيث أدرى ولا أدرى  
وعتبت أمّا بابي العلاء  
لما دارها بالخيف إن مرّ لها

## حنكة ودعاء

● يحكى أنه كان لصد الله بن الزبير أرض قريبة لأرض معاوية فيها عيد له من الزوج يعمروها ، فدخلوا في أرض صد الله ، فكتب إلى معاوية ، أب صد فإنه يا معاوية أن لم تصح عيدك من الدخول في أرضي والا كان لي ولك شأن . فلما وقف معاوية على الكتاب ، دفعه إلى ابنه يزيد فلما قرأه قال له : ما ترى ؟ قال :

أرى أن تنفذ إليه جيشاً ، أوله  
عيده وآخره عيدك ، باتوك برأسه .  
مقال بابي ، عدى خير من ذلك . على  
بدواة وفرطاس ، وكتب : وقعت على  
كتابت يا ابن حوارى الرسول ، وسأسى  
ما ساءلك ، والدنيا هينة عدى في جنب  
وعسلك ، وقد كتبت على نفسي رقماً  
بالأرض والعبيد ، واشهدت على فيه ،  
ولتصف الأرض إلى أرضك ، والعبيد  
إلى عيدك ، والسلام . فلما وقف  
عبد الله بن الزبير على كتاب معاوية  
كتب إليه . وقعت على كتاب أمير  
المؤمنين ، فلا علم الراى الذى أحله  
من قرش هذا المحل واللام . فلما  
قرأه معاوية رماه إلى ابنه يزيد ، فلما  
قرأه أسفر وجهه ، فقال يا بني إذا  
رعبت بهذا الدعاء ، فداده بهذا الدعاء .

● حكى المدائلى قال : خرج ابن  
ربيع في غواري ، فلقوا رجلاً ومعه  
جارية ، لم يترّ مثلها في الحسن ،  
فصاحوا به خل عنها ؟ وكان معه قوس  
فرمى أحدهم ، فهابوا الاندفاع عليه .  
فهم ليرمى ثانية فانقطع الوتر . فهجموا  
عليه ، وأخذوا الحارية منه ، فهرب ،  
واشعلوا عنه بالحارية . ومد بعضهم  
يده إلى أذنبا وكان فيها قرط ، وفي



## اقوال ماثورة

- \* احسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه .
- \* اكبر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته للناس .
- \* آفة القوة استضعاف الخصم ، وآفة النعم فسخ المن ، وآفة الذنب سوء الظن .

## غناء الحضارة وغناء البداوة

● قال بشار بن برد المأمون يوما ، فاساد حمر المأمون بالعاء ، فكرهت ذلك . ورأى المأمون الكراهة في وجهي فقال ما بالك يا بشار ؟ فقلت : يا امير المؤمنين اذا هي حمر ، ذكرت مواطن الابل وكثاب الرمل ، واذا غيب فلانه انسيط املئ ، وقسوى جدلي وانشرح صدري وذكرت الحبان والولدان ، كم بين ان تمسك حارية عادة ، كأنها عصيان ، يروى بعلها وسيل ، كأنها خلقت من باقوتها ، او خرجت من فمها . بشعر عكاشه الفسسى .

من كف جارية كأن يابها  
من فمة قد طوقت حبابا  
فكأن يئها اذا صربت ميسا  
ألفت على كف الشمال حبابا  
وبين ان يمسك رجل كت اللحية ، فليط الاصابع ، حسن الكف ، بشعر  
ورقاء بن دهمير

رأت رهيرا تحت كلكل خالدا  
فأقبلت أسمى كالعجول أسفاره  
فتسبم المأمون وقال : افرق واصح بهما ، والمهج فسيح . يا فلان لا تاذن  
له واحضر اطيع فياسا واصمما سامه .

## ما ترك الاعرابي لنا علرا في واحدة

● قيل ان بعض وفود العرب قدموا على حمير بن عبد العزيز وكان فيهم شاب لبن ، فقام وتقدم وقال : يا امير المؤمنين اصلتنا منيون ، مسة اذابت الشمس ، وسنة اذابت اللحم ، ومشة اذابت العظم ، وفي ايديكم فضول اموال ، قلن كانت لنا فسلام تمنعها عبا ، وان كانت لله مفرغوها على عباد الله ، وان كانت لكم فتصدقوا بها علينا ، ان الله بحري المصدقين .

فقال حمير : ما ترك الاعرابي لنا علرا في واحدة !

## قلنسوته

القرط درة بقيمة لها قيمة عظيمة . فقالت المعارية : وما قدر هذه الدرة ؟ انكم لو رايتم ما في قلنسوته من الثمر ، لاستحققتم هذه الدرة . فنكروها وتبعوه وقالوا له : الق ما في قلنسوتك ، وكان فيها وتر قد اهداه فنتسبه من الدهشة ، فلما ذكره . ركب في القوس ، وصوبه اليهم فحافت العوم ودلوا هارين . وخنوا الحارثة !



# الحاج علي الأربش وأولاده

تجارة عكاظ ومجوهرات

تجدون أروع تشكيلة من المجوهرات لأحدث المبتكرات  
العالمية من الذهب والناس والنؤلؤ والأحجار الكريمة

شارع عبدالله السالم - تلفون ٣٢٨١٦ من ب ٢٢٩ - الكويت





نشاطه يغطي كافة انحاء العالم



# بنك الكويت الوطني

مقره الرئيسي في الكويت - فرع في القاهرة - فرع في لندن - فرع في باريس - فرع في روما - فرع في ميلان - فرع في جنيف - فرع في زيورخ - فرع في برن - فرع في بازل - فرع في فرانكفورت - فرع في هامبورغ - فرع في كولن - فرع في دوسلدورف - فرع في ميونيخ - فرع في ماربورج - فرع في شتوتغارت - فرع في مانهايم - فرع في كارلسروه - فرع في فيسبادن - فرع في دويسبورغ - فرع في ايسن - فرع في لوفين - فرع في بروكسل - فرع في باريس - فرع في لندن - فرع في القاهرة - فرع في الكويت

أعزب بنك عربى خبير حكومى

رأس المال والاحتياطى ٢٠٪ ٢٤٩ ١٣ د ل

مجموع الموجودات ٨٧٦/٠٠ ٢٤٣,٦٣٠ د ل

حسابات التوفير معاملة

خزائن حديدية لحفظ المحاحات الثمينة

# اضحك

تضحك الدنيا معك .. انك بك وحدك

## هنا ما وجد مكنوبا علي قبر بقله !

● قبرا رفيقا رفيقا  
لينا في حياتنا ايام من جوان  
حياتنا رحيمة فباتت لنا  
قبرا رفيقا رفيقا

## مسألة أنعاب

● انك من جاني حبه برده  
وهي حبه وري حبه وري حبه  
بري من حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه

حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه

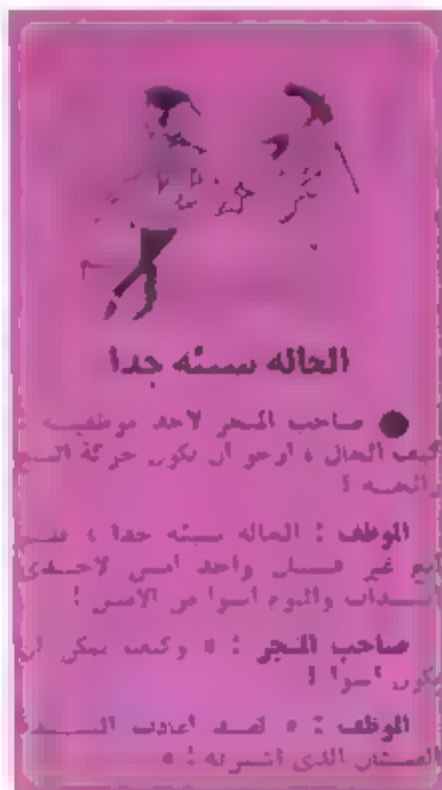
حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه

## زوجة المدر

● الساعي للعشاء \* المدر  
الساعي للعشاء \* المدر  
الساعي للعشاء \* المدر  
الساعي للعشاء \* المدر

## العلاج الوحسد

● العلاج : انك من جاني حبه برده  
وهي حبه وري حبه وري حبه  
بري من حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه  
حبه حبه حبه حبه حبه



## العالة بسنه جدا

● صاحب البحر لاخذ موظف  
كيف الحال ، ارحو ان يكون حركة السج  
والحبه !

الموظف : العالة بسنه جدا ، فليس  
اي غير فليس واحد امس لاخذ  
سداد والنوم اسوا من الامر !

صاحب البحر : وكيف يمكن ان  
يكون اسوا !

الموظف : لقد اعادبت السيد  
العتبان الذي اشترته !

# إعلان

اطلب

الدري الصغر

من هذا العدد

جوائز

17.

دربار و سنو

بالحق الحاكيمه

عظم      نصف الفيل      5

ذیل میں

5

3

2

4

۳۰

5

2



۴۴

1	2



## طفل يرسم على بلاط الطريق

● المرحم كان في مدينة كبيرة عند الباب القديم ، فقد حلف به صورا في جدران  
وحتى رسمه على حصى كونه لا يرى نراها المرحم في عكوب برجر ، وقواطع  
وهم بعد الطفل عند الحصى الإسار تقدم ان لربيه ردهم رزق من قطع من  
الطائر وعمره اليوت ، فأتخذ من بلاط الأرض لوجه حصى رخصا سمه به المرحم  
المرح بالطائر ومبارا رسم على رخصا ، وجهه ، خيلته احتضارا رجلا  
وكفى الله المؤمنين القتال .



## عَزِيْزِي الْقَارِئُ

● **يريد القراء يريد كبير .**

وهو يريد متواصل كل يوم .

● ومن القراء من يشكو من اننا لم نجيبهم على سؤالهم .  
وعند الاسئلة ، وكثير منها الخاص ، هو من الكثرة بحيث  
يحتاج الى قسم اداري يقوم بهذه الاجابة . هذا تحميل  
رئيس التحرير ، والاكثرية تطالب منه الاجابة شخصيا ،  
ما لا يستطيع من مجهود فوق مجهوده الراتب العادي . وهو  
بحكم ضيق وقته لا يطلع الا على ما يختار له من هذه المكاتب .

● ومن امثال هذه الاسئلة سؤال : هل اذا كتب لكم  
في كذا وكذا ، هل مشروب ؟ الحواب لا يحتاج الى احاسه .  
فلما مرارا اب « العربي » مفوح لكل كاتب ، والحكم على  
المعال مد وروده . واسئلة تتعلق بممارس الكويت ، هل  
يحمل السائل فيها . واخرى بالعمل في الكويت . واخرى  
من اتصالات واستخبارات يراد منا اجتازها في الكويت .  
وهذا كله لا شك دليل نفع بشكر السائلين عليها ، ولكن ناسف  
لانه ليس لدينا الجهاز اللازم لكل هذا .

● **ونكرر الشكر .**

● **ونكرر الاسف .**

المحرر



# العرب

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

### القسم العام :

- حديث الشهر : عقل الإنسان ميزان غير ثابت على الزمان . رعاية الفرد في الاسم ٨
- موج في الدنيا جديد
- امرأة الرأي الغربي . موقف البابا من تصديق النسل ولجديد الفكية ٦٠
- امرأة الرأي العربي . العمل هل حرر المرأة ؟ الهروب من الواقع ٦٨
- استطلاعات صحفية بصورة :

- حلقا الجديدة وخران خشم القرية ( بالالوان ) ٣٦
- جامعة دمشق : سارة طمية قامت وسط الأنواء ( بالالوان ) ٧٤
- صناعة الاسلحة فاتحة عهد جديد زدهر فيه الصناعات الكويتية ( بالالوان ) ١١٤

### لغات .. وآداب :

- آباء مليون : عبد المسيح الانطاكي ١١٨
- صدقة لي الله ١٢٢

### شعر .. وشعراء :

- رسالة ( قصيدة ) ١٧
- السجارة ( قصيدة ) ٢١
- ابن الخطيب : أمام فن الزجل ٤٧
- الفنان الكريم وموقفه من الشعر والشعراء ٩٤

### طب وعلوم :

- آباء الطب والعلم والإخراخ : طرق فزيائية لطبخ الفول من الآلات بدل الميكانيكية ٢٠
- الكيمائية . ألعاب تبدو بسيطة للكبار ، تنوع فيها وتفرع تطبيقات الصغار .
- ألف صفة بعلى شيايب هذا العصر ٢٠
- في سبيل موسوعة طبية : الوظائف .. خلافيش الليل ٢٢
- صالحة من الطب المصور : الطفل وجمل مكتمل الاحصاب ٢٤
- طبيب الأسرة : هل يمكن حمل" أثناء الرضاعة ؟ حملة الأمراض الصدرية . من هم وما هم ؟ رقم في التوائم قبائرية تربي في الساحة والطبي في الآه ٥٠
- أمراض شائعة : اللثة الصدرية ، والسدة الفكية ٥٤

مجلة عربية بصورة شهرية جادة

تصدرها وزارة الإرشاد والإعلام بحكومة الكويت

والجوراء غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

AL ARABY = No. 103 June 1967 P.O.B. 748 = KUWAIT

العنوان بالكويت صندوق بريدي ٧١٨ تلخون ٢١٤١١ - قمرانيا - العربي

الامتلاكات تنفق عليها مع الإدارة - قد الامارات

الراسمات تكون باسم رئيس التحرير

العرب



# صورة الغلاف

● بانعا انعاكه : فرع الهار ، وبانعا ما بانعا . من عب ومن كمشري ، وبعدا يحسار كم ربحا . انها اللعنه . وانه العمل من احلها . وانها التحارة في ادبي صورها .

( للعتان الرسام موريليو )

( انظر العربي العدد ٩٨ بتاريخ يناير ١٩٦٧ صفحة ١٢٦ )

## اسلاميات :

- ١٢ ■ السريعة الاسلامية مثالية والقيمة معا سيج التطورات عبد الضرورات
- ٩٠ ■ القرآن الكريم وموقفه من السر والشعر

## علم نفس :

- ٧٠ ■ كاتل جوستاف بنج
- ١١٠ ■ ابن سيرين وعلم النفس الحديث

## ركن الأسرة والمرأة :

- ١١٥ ■ الزواج الساجع شركة بين البن صادقة

## فن حياة :

- ١٠٢ ■ الطوف من الشيفرعة ليس ولها على الشيوخ . رجال نيزوا في السمع والتماني

## كتب :

- ١٤١ ■ كتاب الشعر ، جان جيبه شاعر الشر وادبه
- ١٤٥ ■ مكتبة العربي

## قصص :

- ٨٨ ■ الحبس ، والغرب ( بالالوان )
- ١٤٨ ■ الشجرة ( قصة مترجمة )

## منوعات :

- ٣ ■ عزري القاري
- ٩ ■ بريد القراء
- ٢٢ ■ خرافات عربية
- ١٨ ■ سيجتصايلة الفهد ( ١٠١ )
- ١٩ ■ عابطة المصري
- ١٠٠ ■ دودشة
- ١٢٦ ■ انت تسأل .. ونحن نجيب حق المرأة في العمل كحق الرجل
- ١٤٧ ■ المحسك .. تصحك الدنيا محلك

لبن العدد مائتوت ١١ غلري صايط الطليح وحوت البحر ٢٠ روبية  
أو ٢٠٠ شلن . العراق ١٢٠ غلنا . سوريا ١٠٠ قرشي . لبنان ١٠٠ قرشي  
الاردن ١٠٠ فلس . السعودية ٢ ريال . السودان ١٠ قروشي . ج-ع-٢٠ ١٠  
لروش . تونس والجزائر ٢٠٠ غليم . المغرب ٢ درهم . اليمن ٢٠٠ شلن  
ييبا ١٥ مرسا

الاشتراكات : للاشتراك في المطة ينصل طالب الاشتراك بشركة العربية  
بمئوديع مئود ١ وموانها مئود - ص ٢٢٢٨٠ وتكتب على الغلاف  
اشتراكات العربي .



## التقاليع المستوردة

● قرأت الغير التالي في إحدى المصاحف اليومية العربية : « انطلقت ادارة المدارس العليا في امريكا قرارا حازما للحد من استهلاك الطالقات النووية بركتين اللامس القصيرة » المسمى جيدة » ، التي تكشف عن الجزء الأكبر من سيقانهم . وقد جاء في هذا القرار ان الطرد من المدرسة هو طوبى الفتاة التي ترفع ولا تجلس طرف ثوبها الأرضي » .

هذا في امريكا « بلاد التبرج » فبالا طفت ادارات المدارس هنا عندنا في بلاد الحشيشة والتقاليد ما أحوجنا قتل هذا القرار لعمامة الفتاة العربية من هذه التقاليع المستوردة .

ميد حن الدين محمد  
الطاهرة

## خطا وجب تصحيحه

● قرأت في عدد العربي لى الرقم ( ١٠١ ) في الباب الذى تشرفون عليه ، وهذا لا شك عندى في انه ذلة قلم ، هو لطيع من متعدد الحروف ، جاز عليكم سهواً .

فقد سميت هذا البيت :

بيلى مناتنا ، سود وفاتنا

حضر مراتنا ، حمر مراتنا

الذى ترون ان الكويت استمدت منه الوزن

طما ، نستوه ( لاين ليهون ) .. والواقع انه

من قصيدة مشهورة لعلى الدين الحلى :

على الزمراح العوالي عن حالها

واسلمهمى البيض ، هل طاب الرجا فيما ؟

اكون شاكرا اذا صحتكم هذا السهر في عدد

العربي القليل .

دعسى بن رائد المزرى

## اقتراح من قارىء

الذى هي من باب واحد في كتاب وطبعة وتقدمه الى قراء « العربي » كهدية أو يسر محمد .

الطالبي : ف . ص . ح

قطر : مدرسة البوعدة الثانوية

● من المعلوم ان امثال « العربي » القديمة له نفدت ومن المنحصر المصنوع عليها ، وازاء ذلك ادعى ان تقوم ادارة المجلة - أو الكتكيب الشهري كما يحبر عن بعضها - بجمع البحوث

## اعظم جائزة

● كنت متلهفا للقائه العدد ( ١٠١ ) من مجلة العربي لى اجد بين طياته اسمى وسط الطالبيين باحدى المساهمات . ولكنى بدلا من ان اجد اسمى وجدت جائزة لى بل لكل عربي يعرف حى برويته . جائزة رادلى ايمانا بقوة الصرب ووفوفهم في وجه كل من يريد شرا بالامة العربية . جائزة فقهتى بان الكويت دولة تواصل فعالها وتقدمها بأسرع مما تصور . اما الجائزة فهو استسلامكم المصور من الجيش الكويتى الباسل ، الاستطلاع الذى جعلني اخرج فاهى ذهنة ولا اكان اصلا ما ترى ميسى . لانا لم يكن يعرف عن الكويت الا انها دولة تقع جنوب العراق منجدة للبرول ولنية .

ولكن استسلامكم حيل الأوهام من داسي وطرحها خارجا وجعلني فطورا مدوتكم اللتية وبعينكم العظيم .

فلذا يا جيش الكويت الباسل سيسجل لك التاريخ صفحات مشرفة بيشاء في ارض المعركة . ستبقى مع اشائك الجيوش العربية مطلقا مع سهام الامة العربية الى صدر كل من يحسبوا الاعتناء على اولئنا لى هي ارض اباكنا واجدادنا .

الوطن : امجد عبد الحميد

موصل - العراق

# عَقْلُ الْإِنْسَانِ

## مِيزَانٌ غَيْرُ ثَابِتٍ عَلَى

### بَقْلَمِ رَئِيسِ التَّحْرِيرِ



■ في الركن الهاديء من الت . في الساعة الساكنة من الليل ، يحظر على مال الرجل ما ، وعلى بلل المرأة ، آراء غريبة ، لا تنبع من الحياة الجارية ، يكاد أن يهجر الإنسان منها بما ، من عقله . وهي أسئلة أولي بها رجل هبط من المربع لا عاش بين الناس على هذه الأرض .

ومن هذه الحواطر حواطر تتصل بالعقل نفسه .

والسؤال الحاضر لدى الآن هو سؤال يتصل بعقل الإنسان . هذا العقل هل هو عقل الإنسان منذ أزمان . وهل هو عقل لت على حال واحدة ثبوت الشمس تطلع علينا وتغرب منذ قرون . وأن يكن قد ظل ثابت ، فهل هو سيثبت على توالي الأيام والسنين ؟

إن كل شيء في الحياة يورث . وورث الطعام وورث الشراب وورث الأجسام والأحجام . إلا شيئاً واحداً لا يورث ، ذلك الفكر . وذلك الرأي .

وقبل أن العقل هو ميزان الفكر ، وأنه هو ميزان الرأي .

فإن يكن ميزاناً حقاً فهو ميزان لا

كفة له ، ولا صنعة ، وما الإنكار وما الإراء له بأفعال .

ومع هذا نحن نحس أن العمل إنما يؤدي ما يؤديه الميزان . السبابة برن الأعمال فنقول هذا شر ، ونقول هذا خير ؟ والسبابة تكشف عن صحة الأمور ، فنقول هذا صحيح وهذا باطل ؟ هذه كلها أمور بدعية لا شك فيها .

ولكن المشكوك فيه أن هذا الميزان ، ميزان العقل هذا ، هو من الدقة ثابت الدلالة ، بين أيامه القريبة وأيامه البعيدة ، ومن المشكوك فيه أن برن الخير دائماً فيحد أنه الخير ، ويزن الشر دائماً فيحد أنه الشر . وقد يدخل الشك

عَقْلٌ رَمَى الرِّقَّ ثُمَّ انْقَلَبَ عَلَيْهِ  
عَقْلٌ اخْتَمَرَ الْعَمَلَ ، ثُمَّ ارْتَفَعَ بِهِ  
عَقْلٌ أَبْقَى عَلَى السَّارِبِ ، ثُمَّ مَلَقَهُ وَتَأَنَّتْ  
عَقْلٌ آمَنَتْ بِالْعِصَةِ ، ثُمَّ ارْزَدَرَّ عَنْهَا

كان

الزَّمان

حتى ارسطو ، « المعلم الاول » ، قبله  
وارتصاه - والمهد اليوناني ، مهد  
العلاسة الاول ، كان عهد الرق ، كان  
اكثر اهل اثينا السيد - كان الرق شيئاً  
عادياً مألوفاً لالة الهواء والماء .

والرق قبله من بعد ذلك سائر  
الامم ، وسائر اهل الادب ولا أقول  
الادب ، وسائر اهل الرقى كانت تحاره  
مسروده تشارك معها سائر الدول  
المحصرة من اسجار - وتشارك رحاها  
الرسميون - وامريكا قامت ، في بعض  
ما قامت ، عندما قامت ، على أعقاب  
الإرقاء .

ثم تغير الميزان .

وحل محله ميزان عقل جديد يحرم  
ما احله ميزان العقل القديم .

تغير العقل ، والإنسان هو الإنسان .  
ولا يهمنا الآن ان يكون تغير الى ما  
هو أحسن ، او تغير الى ما هو أسوأ .  
المهم ان العقل ميزان لم يستقر على  
حال .



الى سجنه هذا الميزان ، فيصبح برن  
الشتر التعلل فلا يتقل به كثيراً - أو لعله  
يرن فيحمل الحبر مكان الشتر والشتر  
مكان الحبر .

الرق

ولنصر الامثال .

والمثل الاول الرق ، الرق اليوم تحده  
في ميزان العمل الإنساني الحاضر مردولا ،  
ولكنه كان في سائر العصور مقبولا .



## والقتل

على البرلمان الكندي فرمضته اقلية غير كثيرة ، ١٤٢٢ رفضوا و ١١٢ قبلوا ، ومن الناس من وضع كندا في المكان انساني من التحضر من أجل ذلك .

ولست أتعرض لحما ذلك أو صوابه . ولكن اذكر ذلك لأبين ان عقل اليوم غير عقل الأمس ، ولعل في غد عقلا يأتي جديدا ، والإنسان هو الإنسان ، والدين هي الدنيا .

## والعفة

ومثل آخر . العفة .

كاتب العفة ذات صلة بالسيادة وبعه . وكان الرجل السيد له من الإنكار حظ الأسد . ويقسم الصيني القديم اليه من النساء سداس وسباع ، ولما رأى عند شاء . كل مقرر ماله وحاحه . ورمى العقل حينذاك بذلك . رضىته عقول الرجال ، ورضيته عقول النساء . وحتى الزوجة الأولى كان من حقا أن تحير لروحها ما شاء بعدها من ساء .

لم يشك امرأة في صحة هذا الأمر ولم يشك رجل .

وكيف برعص عمل رجل عادة حرت محرى الماء في العلوم الصاى .

وكتب أمور العفة هذه في الصين لها اشياء في غير الصين . وايضا مثلت بالصين لأن مجلة « العربي » لا تدخل الصين .

ثم تبدل الحال واحتلف .

فمن الناس من رضى امرأة واحدة . ومن الناس من زاد . ومن الناس من صم إلى الزوجات الحواري . ومن المصيب أن الزوجات رضى بهذا . ومن المصيب أن الحواري كذلك رضى أو صمن من رضى .

وكان من الناس من يشجب التعفد . وكنت أود أن أسمع رأى النساء التعفدات .

ان القتل اذهلنا نفس ، والعصى حريزة على بنى الانسال . واحبب العمل كان لا يرضى القتل حتى قبيل ان تجيء بدمغه الأديب . والعمل السليم اساده كان يرى ان المين بالمين ، والعصى بالعصى ، وان كل قاتل مقتول . ثم تغير العقل فرأى لوقا بين قتل سبقه هزم وتدمير ، وقتل جاء فحاة فكيف من اناره . ثم تغير العقل بعد ذلك ورويدا رويدا فأصبح يرى ان القتل لا يكون الا من مرض ، وان القاتل ليس له المشايخ ، أو حتى النحور . ولكن له المستشفيات سرا فيها من مرضه . وعمل رأى آخر الدهر ان العصا من .



تقييمه الدولة على القاتل ، انما هو حريمه قبل رسمية تدان الدولة بها ، وأنه بدلا من جريمة قتل واحدة تصبح هذه بالقصاص جريمتان .

وسرى هذا المراج العقلى الحديدى وعماء الأمم وانتهى الأمر اليوم بأمر رمت من بعض قوانين الدول التحصرة عقوبة الأعدام . وعرشوا هذا الرفع قريبا

وسمى . كان نظاما اعلم الناس عقلا ، والعوه طبع ، كما ابتوا الشمس تطلع من الشرق لتسطع وتنير في العرب . كان نظاما كأنه بعض نظام الكون لا يتأله السدول والتنمير . وانك لترى تحوير الرارع . والترفع عما يصنع الصانع . سمات موحودة الى اليوم ، حتى بين العرب ، انها اصداه ظلت باقية على الزمن تردد صوت الرجل القديم القوي العاشر .

ثم تبدل الحال . تبدل أولا بتغيير النظرة الى العامل ، وبأن الله ما أراد الحياة الا عملا . وهل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون . ثم ارتفعوا فاعملوا ، والعامل الذي يعمل بيده حاسة ، الى حيث هو اليوم من العناء ، ومن التمهيد والتصفيد في السدول . ومن السدول من جعلت العامل هو عصب الحياة ، مصلحته هو وحدها هي الامرة وهي الناهية .

ورغم العقل بتقديم العامل قديما ، كما رغب العقل بجديده جديدا .

ولست بصدد ذم قديم ومدح جديد ، او ذم جديد ومدح قديم ، ولكني بصدد ان انتهى الى ان العقل ، هذا الذي حاطه الانسان ، صاحبه ، باستعمل والترفع والاحترام ، عقل لم يشب على الرمال .

وحتى حرية العامل اخلعوا بها . وسمايل العلاء ، اي العاملين اكثر حرية واكثر انطلاقا ، عامل الامس العدم الذي كان يعمل عندهما يريد ، ويسكن فلا يعمل عندما يريد ، ام عامل اليوم الحاضر الذي مدخل الى المصنع استحقاقه لصخرة صفارة في الصباح ، ثم لا يخرج منه الا على صفرة صفارة في المساء ، وبين الصغرتين العمل الراتب الذي تقتل وتائه ما في النفس من نبضات حياة .

واختلف العقلان . فابن هما من لبات الموارثين وهي من نحاس او فولاذ .

ولا شك ان اهل التعدد العوه ورضوه ، وسافروه عقلا .

ثم اذا بنا في هذا العصر الحديث ، سمع بين الامم التي هي اليوم طلائع المدينة الحاضرة ، حديثا معا .

العفة ذائها ادخلوها في المحتررات يتحور صدقها واصالها ، وحاجة العصر المدني الحاضر اليها .

وقالوا فيما قالوا بالعيش النحري بين الاثنين عيش الزواج ، من قبل زواج . فان صح فالزواج ، فان لم يصح بالي تحرية اخرى فاحسرى وحشدوا لهذا الراي حشدا من اهل الفكر كبيرا . من علماء طب ، وعلماء نفس ، وعلماء دين ، وخبراء اجتماع . ومنهم من قال برفع العجب جميعا . ومنهم من اطاح فيما اطاح بالبيت والاسرة .

ومنهم من راي الاسرة مجتمعنا كبيرا مشتركا لا يدرى فيه زوج من زوجته ولا ابن من ابوه . وعهدنا بهلر وما صنع في هذا السبل قريب .

انه القتل اطلق من قيوده كما ينطلق الثور في مخزن الحرف .

## العمل

سبب

ومثل آخر ، العقل والعمل .

احترم الانسان من قديم الزمان القوة ، وكان السيف والرمح والحدود والحبيل اذاتها . ويعبر القوى ارض الضعيف فينشأ من ذلك مجتمع ، السادة فيه اهل السيف ، والعبد الرارع واصانع ، والعامل بيده اما كان وشأت حقارة للعامل بيده ، وسيم ائحف ، وسيم علة الاخر . ورصيف كل طفة بصيبتها من الحياء دهورا طويلا . لم يحظر مال الزارع والعامل ان يرتعوا . ولم يحظر مال السيد ، وقد ملا المهد قبضته ، ان يترغها منه

كان يستعمل استطفاء لحيته ، لأن  
الحيحة تضج ووقار .

ونظرت تلك العقول الى الشوارب  
واللحي ، نظرتها الى الشجر ، لا بدان  
يعلو جذعه تاج من ورق ، أو نظرتها الى  
العجر ، اذا سقط على منحدر تدحرج .  
نظرت العقول الى الشوارب واللحي  
نظرتها الى ظاهرة من ظواهر الكون  
ومستتر من منته لا تتبدل ولا تتغير .

والنساء ما عرفن الرجال الا ذوي  
شوارب ولحي .

ورويدا رويدا تبدل الحال .

واستبدل بالقص القصي .

وحلق الفتيان ذقونهم وحلقوا الشوارب ،  
واطالوا شعورهم . وعصبت السيدات  
شعورهن ، ولبس سراويل الفتيان .  
وسطر الى كثير من عبه الامة اسبغه  
الى الحمر ، ، والى مبياتها ، فكتيرا  
ما يشه علبك امر من ترى ، افنى هو  
ام فتاه . ويحولك الرأس دليلا ، فتاحد  
تنظر الى ما تصدر من الجسم وانى ما  
سقط منه ، ليهدى الى حقيقته ما ترى .  
هذا اذا نهض همتك الى هذه الدرجة  
من العرفان .

والعجيب ان عقولا كانت ترى في  
الشوارب واللحي انها بعض نظام هذا  
الكون ، وبعض ظواهره ومظاهره التي  
لا تتبدل ، أصبحت ترى عكس هذا تماما ،  
وتألمه ، وعرضه .

وكانى اسمع فارثي يقول : وكيف  
نأمن من بعد ذلك حكم العقول .

واذا سأل سائل اى الحال افضل ،  
فقلت له بان سؤالك هذا غير ذي موضوع ،  
فلنأمن نحن الآن نصف تصحيح لراى من  
الآراء أو ترجيح .

### احكام العقول واحكام السماء

وهذا يعنى بنا ، دون قصد الى ما  
يقول به رجال الدين ، كل دين . انهم  
يقولون ان العقول غير ثابتة الاحكام ،

ومع هذا نحن نعتد العقول في كل  
تقدير وكل تدبير .

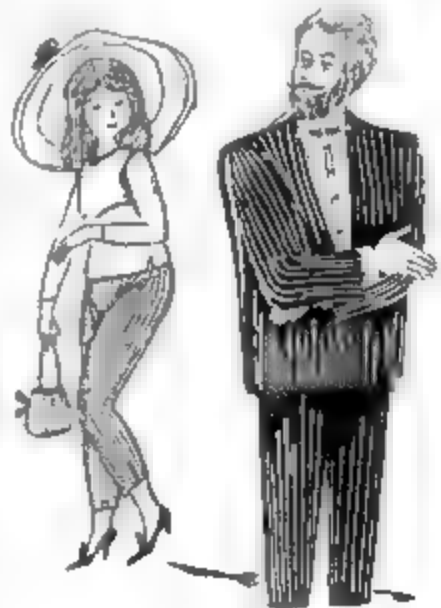
### والشوارب واللحي

ومثل آخر : اقل من الامثلة الماضية  
رجاحة ، وقد يكون اكثر حرجا .

ذلك مثل الشوارب واللحي .

كان اكثر الامم في القديم ، رجالها  
ذوو شوارب ملتعون ، يستثنى من  
ذلك قلة ، منهم قدماء المصريين . وكان  
نساء الوجه كانت الارض ، ظاهرة في  
حكم الطبع ، لا يرتاب فيه عقل مرتاب ،  
والاعلام السيمائية القديمة تظهر اليوم  
على الناشئة احيانا ، فان كانت صعب  
في اواخر القرن الماضي ، او حتى اوائل  
هذا القرن الحاضر فعا اكثر ، ما تكثر  
لحاهها والشوارب .

والشباب المراهق كان يستعمل تبت  
وجهه ، لانه الرجولة شارة . والرجل





وسائر الزمان ، متوافقة متواحدة ، يعهم بعضها بعضا على اختلاف الالوان واختلاف الالوان .



العلم الذي يكشف قوانين سنما الله

الا علمنا لا يرال واقعا حيث تقف الطيور ، بطرق الباب ليدخل في رمية الصائق ، ولما يفتح له بعد الباب اليها .

### العقل ، حتى مع العلم قاصر

أما قصوره فلسفين .  
اولهما قصر اعمار العلماء . فاعالم يحصل ثم يحصل ، حتى اذا هو بدأ ينتج عاجله الموت ، وتزداد مدة التحصيل كلما اتسع العلم وازدادت افواره عمقا .  
وثانيهما قصور في الذهن نفسه ، من حيث انه جهاز له طاقة للمو ينتهي عندها . والانسان قد خلق المكبات التي اسمها بالحاسبات Computers . وهي قد ذهبت في انجازاتها الذهبية الضعاف ما ذهب اليه الذهن الانساني وحده ، وصارت هذه الحاسبات تحل من المسائل في دقائق ما تحتاج اذهان الحلق ان تنجزه في شهور وسنين . واسموها بالمقول الالكترونية ، وما هي بمقول انما هي امتداد لعمل الانسان القاصر .  
وناحية اخرى خطيرة من قصور العقل لا بد من ذكرها .  
تلك ان العقل ، حتى على قصوره

والناس لا تظمن الا الى الثوابت . ومن اجل هذا جاءت احكام السماء تثبت احكام اهل الارض ، وتناى بها عن الزايق .  
بذلك حدثني رجال كرام من اتباع السيد المسيح . وبذلك حدثني رجال كرام من المسلمين وما كنت عن ذلك عافلا .

### العقل المطلق لا وجود له في الناس

وهنا يتراءى لي ان العقل المطلق لا وجود له في الناس . ان العقل منطقي ، ومسطق الباده مستمد من حياة صاحبه ، ومن عاداته . والاعداد مستمدة من حصرافية المكان وتاريخ الزمان طقس السواء . واختلف الزمان واختلف المكان فاحلقت العقول وتفاوتت ، حتى ان رجلا في بقعة من بماع الارض ، يجد رجلا آخر ينظر الى روحه بطره ذاب ربه .  
يقوم بالمرحرة . وعند ينسلك به بصره ، ينما ان رجلا في بقعة من بماع الارض اخرى ، يرل به النصف ، يكون من تكريم النصف عبده ان يشركه في روحته وهكذا سمعنا عن الاسكيم فوق نسوح الشمال من الارض .

### العقل شيء واحد ثابت

### فما يوزن وما يقاس

نعم ، فما يوزن بالحرمان ، وجزء من الف من الحرمان ، وجزء من الف الف ، وما دون ذلك .  
وفيما يقاس بالمترة ، وجزء من الف من المتر ، وجزء من الف الف من المتر وما دون ذلك .

انه العلم . انه العلم الطبيعي . علم الارض ، علم السماء ، علم الحيوان . علم النبات .

العلم الذي يكشف قوانين سنما الله في حيوان او جماد .

هذا العلم هو الذي يجمع سائر العقول ، من سائر الاسم ، وسائر المكان

انما تعمل بها في الصمم . ويدخل في ذلك ما يتكشف للمرء انهما . وما يحس المرء ، في اعماقه بوجوده من صوت ، كأنما هو صوت الطبع يريد أن يصدع بما يجد ، ويمجزه خرس في اللسان ، وعجز في الفهم والافهام ، فيرتد حائبا قانعا بالذي كان .

وأسموه الحاسة السادسة ، وما هو من الحواس في شيء . انه ادخل في النمس واعنى ، أو لعله لا مدخل له ولا مخرج ، وانما هو صوت الكيان يتردد حافيا في الاعماق .

فيما يوزن ويقاس ، وما يتبع ذلك من شئون يعين المطلق على أفراد النتائج فيها ، هذا العقل لا يشكل الا جانبيا واحدا من جوانب النفس الإنسانية . فالفهم الإنسانية جوانب أخرى ، اذا حاول العقل ، أو حاول المنطق دخولها ، فقد عمى . ان العقل لا يكاد يرى من هذه الجوانب شيئا .

ومضى بها المواطن .

ومضى بها ، غير المواطن ، تلك الاحاسيس التي نعلها في النفس ، وكأنها هي تدور على هوائها ، وهي

## رعاية الفرد في الأمم ، منهج في الدنياء جديد

### الرعاية الصحية غالبية الثمن

والرعاية الصحية تقع في الصنف الأول من الرعايات التي تهتم بها الدول ، وتهتم بها شعوبها .

وانت تدور في دول الأرض تنظر الى هذه الرعاية ، وتقدرها ، فتجد اليون بين رعاية ورعاية عظيمة ، هو غالبا ما يكون فرقا بين غنى دولة وفقير دولة ، وهذا غالبا ما يكون فرقا بين عمل جواد وشامل ومستج في دولة وعمل لا حد فيه ولا شمول في دولة أخرى .

ولكن حتى الأمم العاملة والهادئة في عطلها ، وفي انتاعها ، التربة بطلها ، تسن لها على السنين ، ومن تجربتها المتصلة منذ بدأت تمهد للرعاية أن تكون شاملة ، تبين لها أن هذه الرعاية مما تنوء به أكثر البلاد ثراء . فكيف بالفقراء .

### مثال نافذة

وقد أرى من المعدل للدول العربية أن اتقل لها شئ مما اطلعت عليه حديثا في أمم ثلاث متقدمة ، تتمثل فيها الحضارة الحاضرة في أعلى درجات بلوغها اليوم

ليس عنا أن يغفر الناس اليوم مدلولهم الحديثة ، اذا هي قوربت بدول للاسان قديمة ، فيما يتصل برعاية الفرد ، بحسبانه الفرد ، وبحسبانه هذه الرعاية فرقا على الدولة ، ويشمول هذه الرعاية حتى أصبحت لكل مواطن ، علا أو سفل ، فليم أو جهيل أ ترى أو افترق .

### من الشعب والى الشعب

وبالطبع هذه الرعاية الشاملة ، في تعليم ، أو صحة ، أو تأمين عمل ، أو تأمين شيخوخة ، تحتاج كلها الى المال الوفير . ولا سبيل الى المال ، يدخل حزبية الدولة ليعق على هذه الرعاية الشاملة ، الا من الشعب نفسه . صرنا يركى بها الفرد المنتج كسبه من عمل . ولكها في الحقيقة ثمن يدفعه المواطن عندما لهذه الرعاية التي هي حق له عندما يحتاجها . والرعاية شيء بشئرى . والرعاية في الشعب المسج الثرى قوة شاملة .

والرعاية في الشعب الفقير المتخلف ضعيفة ولا شمول لها .

والملاج الطبي يتخذ شكلين ، علاج بعالجه الأطباء خارج المستشفيات ، وعلاج داخل المستشفيات . وهما شكلان متعاضدان تعاضلا واضحا في السويد وانجلترا من ناحية ، والولايات المتحدة من ناحية أخرى . ففي الولايات المتحدة أكثر الأطباء يورعون رعايتهم بين العمل في المستشفيات وخارجها ، أما في إنجلترا فعليا طبيب الأسرة ، وهو طبيب عام ، يخصص ، فإذا استعصى عليه شيء أرسل المريض إلى مستشفيات عالية الاحتصاص كأمته ، أطلقوا بمفهوم كامل الوقت ، وليس من بينهم طبيب الأسرة .

وكذلك السويد ، سوى أن الطبيب المعالج خارج المستشفيات يلعب تدريباً طويلاً خاصاً يأذن له بأن يستقل إلى درجة ما من المستشفيات .

### عدد سريري المستشفيات محسوبة لكل ١٠٠ ٠٠٠ من السكان

وهنا نلخصها فنقول أنها لكل الأمراض يوجد منها في السنوات الأخيرة :  
١٤.٠ سريري في السويد .  
١٠.٠ أسرة في إنجلترا .  
٩.٠ أسرة في الولايات المتحدة .  
ثم إلى سنة الوفاة في هذه الدول الثلاث في السنوات القليلة الماضية .

### الأعمار المنتظر أن يحياها الحي في هذه الدول الثلاث

العمر المنتظر للطفل الذكر عند ولادته هو :  
في السويد ٧١ر٢ عاما  
في إنجلترا ٦٨.٠ عاما  
في الولايات ٦٦.٦ عاما  
والعمر المنتظر للطفلة الأنثى عند ولادتها هو :  
في السويد ٧٥ر٤ عاما  
في إنجلترا ٦٨.٠ عاما  
وفي الولايات ٧٢ر٤ عاما

الإنبار ، لعل في ذلك ، ومن القرائن بالذي عند الدول الغربية من ذلك ، ربما نقل أو يكثر تبعاً لزواج الغاري .

وهذه الأمم هي السويد ، وإنجلترا ( ومعها بلاد المال ) ، والولايات المتحدة .

### النفقة على الصحة محسوبة بالنسبة المئوية إلى حصة الانتاج القومي العام

الدولة	السنة	النسبة
السويد	١٩٦٠	٤.٧
إنجلترا	١٩٥٦	٤.٧
الولايات المتحدة	١٩٥٧	٥.٢

والملاحظ أن هذه النسبة في زيادة مستمرة على السنين .

### عدد الأطباء بالنسبة لكل ١٠٠ ٠٠٠ من السكان



الدولة	السنة	عدد الأطباء
السويد	١٩٦٢	١.٥٥٥
إنجلترا	١٩٦١	١٢٧
الولايات المتحدة	١٩٦٢	١٣٦.٨

## نسبة الوفيات في كل ١٠٠٠٠٠ من أصحاب هذه الاعمار

الدولة	السن دون ٢٥ عاما	بين ٢٥ الى ٤٤ عاما	بين ٤٥ الى ٦٤ عاما	عاما فما فوقها
<u>الذكور</u>				
السويد	١ر٤	١ر٧	٩ر٤	٦٧ر٧
انجلترا	١ر٩	١ر٨	١٤ر٤	٨٥ر١
الولايات المتحدة	٢ر٢	٢ر٩	١٧ر٢	٧٢ر٤
<u>الإناث</u>				
السويد	٠ر٩	١ر١	٥ر٨	٥٥ر٩
انجلترا	١ر٢	١ر٢	٧ر٦	٦١ر٤
الولايات المتحدة	١ر٥	١ر٧	٧ر٩	٥٢ر٨

## استغلالاً عاشاً والدول العربية

مدحا في هذه الدولة التي استغلماها ،  
أو ذكرنا حكماها ، أو أدوات الحكم أو  
نظام الحكم الذي هو بها ، وإنما لأن  
هذا الحلاف يقضي عندهم بأن لا يدخل  
شيء من هذه الدولة إلى بلادهم ، ولو كان  
مربوا من كل انجياز .

وهذا مزاج في أمر العروبة ناسف له  
كثيرا .

والعرب ، حيثما كانوا ، وفي أي دولة  
قضى القدر أن يكونوا ، إنما هم جزء من  
الامة العربية . يشاركون بجهودهم في جهود  
سائر الامة العربية ، دانيهم والفاشي .

نائب على ضفاف دجلة ، أو ضفاف  
الفرات ، أو ضفاف النيل ، أو حبال  
تهامة أو الاطلس ، يعملون جهدهم ، في  
تأمين حياتهم ، وهو من تأمين حياة وطنهم  
الأصغر ، ثم هو من تأمين حياة وطنهم  
الاكبر ، وهم يعملون على نفع من عرونتهم ،  
وعلى نفع من ناريء النسيم ، كيف  
يستطيع قلب عربي ، أن يزورهم  
وعلق دوعهم ودون أخبار حياتهم الابواب  
وقد ارادها الله واسمة مسيحة مفتوحة .

●●

أحمد زكي

من دعالم العطة التي تستهجمها العربي  
( ا ) أن تستطلع الدول العربية دولة ،  
دولة ، بالقدر الذي يتسع له محال هذه  
الدولة أو تلك ، وبالقدر الذي تستعجب  
به الدول لرجائنا في هذا الاستطلاع .

( ب ) أن تستطلع البلد ، من حيث  
هو بلد عربي مستقل قائم ، بشئ واحد  
للمعيش . ونصف من هذه الجهود ما  
يصف . ونحن في هذا لا نتطرق إلى  
سياسة هذا البلد ، ولا إلى الحكم فيه ،  
والذي ولا إلى حكمه زيادة في التوقي .

( ج ) أن لا نعرض قط ، فيما نكتب ،  
أو فيما نستطلع ، إلى الحلاقات القائمة  
بين الدول العربية ، فننصر هذا الرأي  
أو نحلل ذلك ، فإن سمحت فرصة لكلمه  
عامة في الزمان العام اسبرهاها . هذه العطة  
رضها منا كل العرب ، وحمدنا مهم  
هذا الرضي .

ولكن يأتيها أحيانا عتب ، وأحيانا  
لوم ، مؤداة ، لو أننا استمعنا له ، أن  
نقمى هذه العطة ، عطة العباد الكامل .  
ومن الدول ، من إذا استطلعا دولة  
بذاتها ، بينها وبينها خلاف ، لم ترض  
عن استطلاعها . لا لانا مسسنا السياسة

التي

## للساء عز: احمد السقاف

فأني نالته حباً به ان  
كذبوا مرسله فبه عاين  
كأن حبس من سادس  
وعلى من حاد حبس

\*\*\*

من سون راء عاين  
عن زواج حبس فبه عاين  
عن حبس من سادس  
عن حبس من سادس

\*\*\*

من رمس الى راء عاين  
هو الحبس من سادس  
فهم حبس من سادس  
فهم حبس من سادس

حرم من محسني من سون راء عاين

الكوت: احمد السقاف

## الشخصيات الست من موضوع المسابقة وأسماء الفائزين بالجوائز

■ كان موضوع هذه المسابقة ٦ شخصيات ، ثلاث منها عربية ومثلها عربية ، عرفنا كلاهما بصفة أسطر ثم طُلب من المشاركين بيان أسماء أصحاب الشخصيات التي يطبق عليها الوصف الذي قدمناها به من بين الأسماء التي أوردناها في ختام كل سؤال .

صام عبد اللطيف أحمد - معربة الزواتنة  
الفنية - بردي - الجمهورية العربية المتحدة .

٢ - الجائزة الثالثة ولغرها ١٠ دينار فاز بها - الأستاذ حنان ياسين كامل - القرى - الأردن .

٣ - جوائز قيمتها ٤٠ ديناراً ، كل منها خمسة دنانير فاز بها :

١ - فؤاد عيسى : المعهد العلمي الإسلامي - طريق حطاط - الكويت - عدن - الجنوب العربي .

٢ - صفوان بن جلون - ٧ رسالة لرأس - الرماط - المملكة المغربية .

٣ - دافدة إبراهيم شريف - نواة الدبوانية - الجمهورية العراقية .

٤ - أحمد محمود اسماعيل مندس - ١٤ شارع الطائي قطرة ٦ - النامية - الكويت .

٥ - طي محمد أحمد المزي - مصلحة البريد والبرق - الخرطوم - السودان .

٦ - محمد عبد العزيز الصافي - ص.ب ٢٢٩١ حي التيرة - المملكة العربية السعودية .

٧ - كعبلة السيد أحمد القصاب - النامة - البحرين .

٨ - إبراهيم جمال - بنت جبيل - لبنان .

■ واسترسل الجوائز إلى أصحابها

والإجابات الصحيحة هي :

١ - إبراهيم بن الهادي .

٢ - مصطفى عبد الرزاق .

٣ - الشيخ جبري واثق .

٤ - الفوطارخي .

٥ - أبو بكر الرازي .

٦ - سمرست موم .

وقد أخطأ الكثيرون في معرفة الإجابات الست الصحيحة ، فخلط بعضهم بين إبراهيم ابن الهادي والمامون ، وخلط آخرون بين شيوخ الأزهر مصطفى عبد الرزاق ومحمد الرحمن تاج ومحمود شلتوت ، وغيرهم خلط بين ه.ج. ولز والسر كاسو ، أو بين الفوطارخي وهيرودوت ، أو بين الرازي وابن سينا ، أو بين سمرست موم وبرناردشو .

وقد أسعرت عملية الاقتراع على الحوائز من النتيجة الآتية :

١ - الجائزة الأولى ولغرها ٢٠ ديناراً فاز بها - محمد بن عبد الرحمن خال : مؤسسة الكهرمان والبال ، حلب ، الجمهورية العربية السورية .

٢ - الجائزة الثانية ولغرها ١٠ ديناراً فاز بها .

# ١٠ شُعراء وجوائز ١٠٠ دينار

■ هؤلاء عشرة من قطاحل الشعراء العرب ظهوروا في مختلف العصور ، من الاسلام وبعده ، احترامهم من فترات تاريخية مختلفة ، ثم رساهم لك بحسب الحروف الانعديبة ، وهم :

- ١ - أبو الطيب التنبجي
- ٢ - أبو العلاء المعري
- ٣ - أبو تمام ( حبيب بن اوس الطائي )
- ٤ - أبو نواس
- ٥ - البارودي ( محمود سامي )
- ٦ - البحتري ( ابو عبيدة )
- ٧ - امرؤ القيس
- ٨ - حسان بن ثابت
- ٩ - صفي الدين الطلي
- ١٠ - عمر بن ابي ربيعة

وال المطلوب منك الآن هو ان ترتب هؤلاء الشعراء ترتيبا تنازليا بحسب تواريخ ظهورهم والمصور التي عاشوا فيها ..  
وإن تدخل المسابقة أبدا حابه لا تنضم الشعراء العشرة .

## شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - ان يرش بالاجابة كويون المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفحة .
- ٢ - اكتب على الورقة اسمك وموقعك الكامل بخط واضح .
- ٣ - ضع اجابتك في مغلف مغلق واكتب عليه العنوان الاتي :  
مجلة العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ١٠٣ » .
- ٤ - اخر موعد لتوصيل الاجابة اليك في الكويت هو اليوم السابع من شهر يوليو ( تموز ) ١٩٦٧ .
- ٥ - كل خطاب يخلد شرطا من هذه الشروط عرضة لان يهمل ولا يدخل عملية الانتراج على الجوائز .

## الجوائز ١٠٠ دينار

- يمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار توزع كالآتي :
- الجائزة الاولى : ٣٠ دينارا . الجائزة الثانية : ٢٠ دينارا . الجائزة الثالثة : ١٠ دنانير .
- ٨ - جوائز عالية : قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دنانير ..



# أبناء الطب والعلم والاشرع

## طرق فزيائية ، تخلص الحقول من حشرات ، بدل المبيدات الكيماوية

في غير علم الكيمياء مخلصا من حشر ،  
واعتدوا الى علم الفيزياء بجريونه . علم  
الصوت وعلم الصوت .

بحثوا كيف يكون رد فعل  
الحشرات في الصوت ، وهو امواج محتدة ،  
فوجدوا ان حشرة تصيب زراة الدخان  
اصابة شديدة ، تعرف باسم الحشرة  
القرنية Hornworm ، اذا سلطت  
عليها ، وهي فراشة ، اشعة محتلة من  
اشعة الطيف ، انجحت منجدة الى  
الاشعة العرق البنفسجية دون غيرها .

وحرروا هذه الطريقة في حقول من  
الطنابق مصابة بها ، فخرج منها الى  
الصوت العرق البنفسجي ، الذي لا يراه  
الانسان ، ٨٥ في المائة من هذا العراش .

وكذلك صنع الصوت ، ذو الذبذبات  
العالية التي هي فوق ما تسمع الى  
الانسان ، مثل ما صنع الصوت .

والبحوث حارة .

وتحبل الانسان ، ويود لو ياتي اليوم  
الذي يصغر فيه صاحب الحقل بصغارة ،  
فيخرج اليه كل ما في الحقل من حشرات  
صاره !

● خلق الله الانسان ، وعلمه كيف  
من الارض ، بالزراع ، ينتج الطعام .

ولكن الله خلق كذلك الحشر ، وجعل  
من الحشر ما يسطو على الزرع ، والشجر .  
ومن اجل هذا صارت الحياة صراعا .

واستخدم الانسان طعمه ، واستخدم  
فهمه ، سلاحا ، يدافع به الحشر من  
نفسه . ولا تزال الحرب بينهما مستحالة .

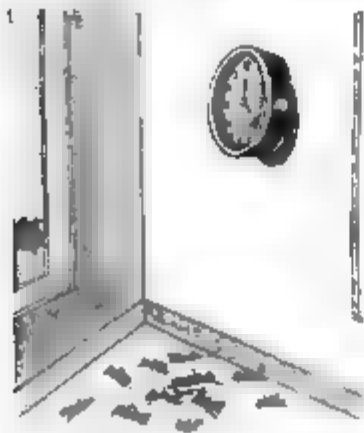
ومن آخر ما استخدم الانسان في  
صراع الحشر ، المبيدات الكيماوية ،  
يرش بها الثبات ، او ينثره بكرة ، او  
غير ذلك .

وشكا الناس تلوث الطعام بالكيمويات ،  
فكان من الطبيعي ، ان يطلب الباحثون





## الساعة الرابعة بعد الظهر خير وقت لقتل الحشرات



● هذا ما قاله عالم من علماء الحشر في الحقل الزراعي .

ان احسن وقت لقتل الذباب في البيت ، وكذلك الصراصير ، هو الساعة الرابعة بعد الظهر ، وكذا في سائر الحشرات .

وبذلك نساء على تحارب فام بهما المحتصون .

اما التفسير فان حيوية الحشر تكون اشط ما تكون بعد الظهر ، وهي في غير ذلك الوقت خامدة .

وفي هذا الوقت يقتل القليل من السم الكثير من الحشرة المقصودة . وعائدة ذلك في الرواة بيته ، ان السم في هذه

الساعة أو نحوها يكون اعمل ، والمستهلك منه اقل ، والامصاد في اسعد اكثر

## العنف صفة بعض شباب هذا العصر

ويقول الدكتور ورنام ان التشجيع لليلة في الفرد له فمعه ، ولكن يجب ان لا يهوتنا تشجيع العصر . ان هذا العصر الذي نحن فيه عصر العنف والجريمة الصيفة .

وهي تربي بذور اخريه في اطعانا والصحة ، نشر الف جريمة وجريمة في مجلات الصغار ، وتحدث من الصف وسيلة من وسائل الانارة والتسلية .

والتلفاز هو الآخر أصبح الكثير من قصصه مغرضاً مبقلاً متحدثاً للحرية .

وكثيراً ما يدعى الحرم المرص ، ويدعى حماموه . وفي السواب الضرب الاخير لا بعد فيما يبحث المصاييون بحثاً واحداً حذراً بالسيوه ، بوصح الفرق بين الحون وادعاء الحون .

وقد أصدر الدكتور ورنام في الأشهر القربية الماضية كتاباً في العنف الأحراري أسماء A Sign for Ours ، قامت بنشره شركة مكملان بالولايات المتحدة .

● هذا ما يراه الدكتور غريغوريك ورنام Worthington ، الطبيب النفساني الشهير المحتص بالحرام والمحرين .

كان يشير الى الشطب الذي قتل بصفه من الممرضات دمة واحدة في بيت المريض بمدينة شيكاغو ، وسو ان حكياً مصته في العربي .

انه يقول ان الصفح وصف هذه الجريمة بانها جريمة القرن . والواقع ان جرائم العنف تحدث الآن كل يوم . ومع هذا كلما سمعنا بحريه صف وقفت ، فتحمنا اميسا كأنما نرى شيئا غريباً نادراً .

وهو يقول ان المحليين المصايين يتجهون دائماً الى تحليل حياه الحرم ، على انه مريض . وما أكثر ما يردون الجريمة الى سطوة أم في الصغر ، وما الى ذلك . وهو ينص على الطب العصابي انه اليوم في حاله يرثى لها ، وانه لم يحل في تطوره التطور السريع للمجتمع الحاصر .

## الولايات المتحدة تفرى علماء بريطانيا بالهجرة إليها

● بدأت في هذه الأسابيع الماضية خطة أمريكية في انجلترا لأعزاء علمائها بالعمل في الولايات المتحدة بموعد معرّبه. وبدأ كذلك استيلاء الانجليز من هذه الحملة التي تفقد بها انجلترا الكثير من العقول الناصحة والحررة الواسعة التي ظلت تصممها السواحل في أساح هؤلاء الرجال ، في مدارس ، وجامعات ، ومعاهد للبحوث وصناعات .

ويؤكد بعض هؤلاء القاميين أن تقوم الحكومة البريطانية بمنع أمثال هؤلاء العقول الناصحة من مغادرة البلاد . وثأى الاكثريّة الكري من الانجليز أن يكون هذا هو السبيل لحل المعضل ، وكفى منهم أن هذا الحل يوصم بأنه أحرار يحد من حرية الأفراد ولو لصالح الدولة .

والرأى عندهم هو النظر في سبب استنحاده هؤلاء العلماء الانجليز والعلماء وكذلك الأطباء، إلى طلب الولايات المتحدة، أو بالأحرى طلب جامعاتها ومعاهدها وشركات الصناعة فيها .

وقد نظر من نظر في ذلك ، وعرف أن هناك سبباً أصيلين في الموضوع لهذا

## فضائح في مختبرات التحاليل الطبية

● وأين وقعت هذه الفضائح ؟

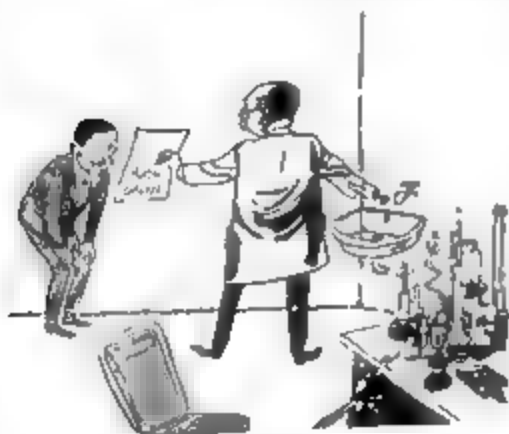
في مختبرات الولايات المتحدة .

ربيع النتائج التي تخرج من هذه المختبرات خاطئة أو مفسوسة .

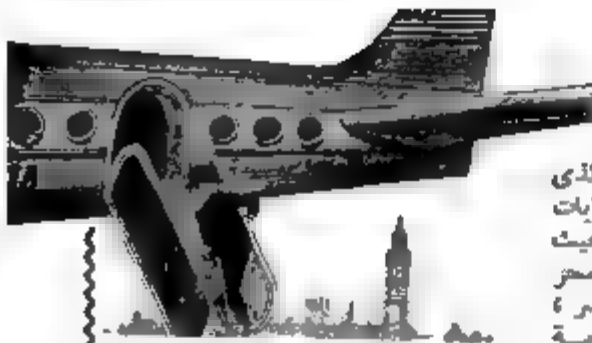
وإذا كان هذا الحال في الولايات ، فكيف الحال في غيرها من البلاد التي هي أقل حيلة ، وأكثر بهذه المختبرات ثقة ؟

أن الطب اليوم يعتمد كل الاعتماد على هذه المختبرات . ونتيجة المختبر ، أن كانت خاطئة ، سلبية أو موحية ، ضلّت الطبيب ، فوقع في أخطاء فظيعة ، منها قتل النفس التي على الطب أحيائها .

أثير هذا الموضوع في مجلس الشيوخ الأمريكي ، وقامت بمحصة لجنة من أعضائه . وخرجت من هذا المحصل بالأمور الآتية :



\* أن من المحسوس التي تجري في الولايات المتحدة يخرج من المعامل ١٢٥ مليون نتيجة خاطئة سنوياً ، هي ربيع الاحتمالات التي تجري بها .



الأغراء ، أولهما الاستعداد العائلي الذي يسهل أمور الباحث العلمي في الولايات لا سيما الباحث الناشئ ، من حيث الأجرة والمكتبات ، تلك الأمور التي تحفز انجلترا ، في اقتصادها المنصب الحاضر ، من أن تبلغ به الكفاية للحوث النافعة اللاحقة .

أما السبب الآخر فالأجر الكبير . إن أجور انجلترا لا بأس بها ، وهي تزيد بالطبع وزيادته كبيرة من أجور العلماء في الشرق العربي مثلاً ، ولكنها تهبط هبوطاً ماحضاً من أجور هؤلاء العلماء في الولايات المتحدة .

وقد راد تحصيل الأجور في بريطانيا ، والثغوب بالعقبات حتى لا تزيد ، راد كلاهما في زيادة هذه المشكلة اشكالا .

إن الحل الوحيد ضد ذوي الرأي الغالب في انجلترا ، هو أن تزيد الحكومة البريطانية وغير الحكومة في الأجور ، وأن تزيد في ترويض مراكز البحث بالذي تحتاج إليه من أجرة ، ومن صنف ومن كتب .

المقصود من الطبعة . فهذه المعوص البريدية تعتمد على رخص الأجور التي تنقصها . وهي تتمتع برؤا كبر جداً . ويبلغ من جراءة بعض المختبرات أنها تعتمد تقاريرها الطبية من «البالوعات» ، أي أنها لا تفحص العينات الطبية التي تأتيها من بول أو دم ، أو غير ذلك ، وأنها تصبها في البالوعة صاء ، ثم تكتب التقرير سالفاً في نفي فيه وجود المرض المشتبه في وجوده .

وقد كان لهذه الإنارة زوبعة كبرى يؤمل الذين أثروها ، وبعضهم من زعماء الطب في الولايات ، أن يقضي مجلس الشيوخ ضرورة قيام نظام لهذه المختبرات بحمي الجمهور من أخطائها وأخطارها ، فهي الحائز الوحيد من الجهاز الطبي الذي يقوم بمر ترخيص في الولايات .

ولعل في هذا الحر عداء للعكر في الذي يجري ، أو قد يكون جارياً ، من مثل هذا في شرقنا العربي .

✽ أن الأعمال الشديدة التي تحدث بالمرض ، تلك التي تحدث بسبب خطأ في المطابقة بين الدماء عند تصنيفها Blood mismatching ، هذه الأعمال قد يبلغ عددها في العام الواحد ربع مليون أعمال ، بعضها قاتل .

✽ أنه جرى في ولاية كاليفورنيا محض ٣٢٨ حالة فقد فيها هذا العدد من الأطفال الحديثي الولادة حياتهم ، ودل المحض على أن ٣٥٪ من هذه الحالات رجع سبب الموت فيها إلى المختبرات ، لأسباب عدة ، منها نقص الرجال المختصين في هذه المختبرات ، أو نقص الخبرة في الرجال العاملين بها ، أو خطأ في الطرق المتبعة في التحاليل .

✽ أنه في أكثر الولايات لا يوجد نظام الترخيص لقيام المختبرات الطبية بمحوصها .

✽ أنه في أكثر الولايات لا توجد رقابة تحد من سوء استخدام الريد في أجواء

# الوطاويط

## خفافيش الليل

### بقلم الدكتور أحمد زكي

هذا حوم من الفار ، فكيف بالفار  
الطائر الذي لم يهي منه حتى  
الكراسي .

والوطاويط عند النساء . أعمى ، وهي  
بحونه لو كان مصرا ، فكيف سبه  
وهو أعمى ، قد يصطدم في طيراته  
الحائط بوجهين ، أو يستقر بين  
اندائهن ، أو في شعورهن . والعصبة  
القديمة العتيقة الكاذبة التي تقول أن  
الوطاويط تحب أن تعيش في شعور  
النساء لا تزال إلى اليوم تروى .

ثم صلة الوطاويط بالبيوت الحرة  
وتعلمه سعورها . ثم صلة الوطاويط ،  
بالليل ، وأنه ينام النهار تحسب ليله .  
وحال الناس . وعما . أن الليل يأتي من  
الإصرار بما لا ينبغي به النهار . ولهذا سموا  
الرجال الذين يعصرون الليل بعشور  
حفايش ليل . وما الحفايش

■ من أسماء الوطاويط الحبة ما  
تذكره فسبح له بمك

ومن اسمها ما تذكره مطلق دونه  
المس ، وقد تفشع منه الانذار .

وليس كاشمراز يدس امرأة إذا است  
فرئت من حبسها وطاويط ، فإذا سألتها  
أن تتناول بهيها ، فملك هي الطامة  
الكبرى .

وليس الرجال في مثل هذا ناشع من  
النساء ، وأشجع كثيرا .

وبرجع هذا المورد من المرأة  
والوطاويط إلى أكثر من سب . ومن  
أول هذه الأسباب أن الوطاويط شكله  
كالغار تماما . والنساء إذا صحت يمتن  
في حمرة باسم الفار ، تشد بأنك رأيت  
في الحمرة قارا ، فما أسرع ما تنب  
النساء إلى الكراسي تقف فوقها دعما  
لهذه المصيبة التي لم تحظر لهن ببال .



الوطواط الاسمر ، وهو المعروف في أوروبا والى الشرق وتنتد  
ساكنه الى الهند ، وطول جسمه مع راسه ٢١/٢ بوصة

ولكن ليس هو من الطيور في شيء .  
انه حيوان كالغار شكلا ، كما قدمنا ،  
ومنه الذكور ومنه الانثى ، والانثى  
تلد وترضع اولادها وتحنو عليها .  
كل ما من الحيوانات ذوات الاندام  
( التي يصعبها العلماء بالثديية ) توجد  
في الوطواط ، ولكنه شديد عنها جميعا بان  
كانت له اجنحة يطير بها .

#### اجنحة الوطواط ، اولى خصائصه

ونبدأ باجنحة الوطواط لانها اهم  
ما في خلقه . وانت تراه في الصورة  
التي بالصحة التاله طائرا يطير في سمة  
فاتحة ، قد مد جناحيه وسعهما ، وقد  
فتح فاه بلمنطق فيه كل ما يلقي في الهواء  
من حشرات ، فهي غذائه .

وترى الجناح ، وهو من جلد رقيق ،  
لا من وش كاجنحة الطير ، تراه قد

الا الوطواط .  
كل هذه الاشياء مجتمعة تجعل من  
الوطواط حيوانا غير حبيب ، مغيبا ،  
مرذولا .

#### الحقيقة من الوطواط

والحقيقة من الوطواط ، تلك الصميرة  
التي تالها ، انها حيوانات ظريفة وقيمة ،  
لاضر احدا . وللانسان منها ، حيث  
تكثر ، نفع غير قليل . ولرحل الصلم  
مبها نظرات منسفة ، تملأ الراس فكرا ،  
وتملأ العقل حكمة ، وهو لا يكاد يفرغ من  
دراستها ، بعابها مخلوقا بين  
محاليق ، حتى لا يملك ان يقول سبحان  
الله .

#### ما الوطواط ؟

ان الوطواط يطير ، وان له احصية ،

انسط وسعه ، فأراك أنه يضم المزامير جميعا ، ويضم الرجلين كذلك ، ويضم حتى الذيل ( نعم الذيل ) ألم يقل أنه شبه بالعار ، سوى أن العار قارض ، والوطاط غير قارض .

وفي الشكل بالصيغة المقابلة ترى مقارنة بين ذراع انسان ، وذراع وطاط . انهما محفوظات كمحطط الهندس حينما يريد بناء شيء . والمحططان ما اشبههما ، محطط ذراع الانسان ، ومحطط ذراع الوطاط ذلك الذي احياه حاج . العكرة الأساسية واحدة . هي في حسابي وحدة من وحدة الله . فلو كان اثنين لاحتمال .

ومن أجل أن الوطاطيط ، على اختلاف صنفها ، جمعت بين الذراع والحاج في تراكيب أجسامها ، سماها العلماء كير - بتيرا Chiroptera دلالة على رتبتها بين الحيوانات .

و لا كير - مصاها اليد ، و لا بتيرا - مصاه الحاج ، والى فهي رتبة اليد المحنقة .

### الوطاط يطير في ظلام

والوطاط ، وما زلتا نعني به الوطاط من الصف الصنوبر الذي ينتشر بين ظهرانينا ، هذا الوطاط يستيقظ في الليل ، وبام النهار . وهكذا هي كل صوف الوطاطيط تقريبا . ومسكنه البيوت الخربة غير المسكونة ، فالصنوبر يحدها في الشجر وفي الصحر . وعلى الأحص في الكهوف . وهو اذا سكن الكهوف سكن في اعماقها حيث الظلام دامس .

ولعل قيامه بالليل متصل بأنه أكل حشر .

والوطاط قليل البصر . ولكنّه ليس ماقدّه .

وهو لا يسقط على الأرض إلا أن يسقط لالتقاط خنفة . ولكنه اذا أراد أن يعيش على الأرض مشي زحما على ما

هذا وطاط يطير بالسرعة ، وقامه ملتوح يتلقى فيه ما يجمع من حشر طائر . وترى في جناحيه ذراعيه والأصابع ، وكذلك دجليه . اما الشيطان الخارج من الجاهل فالانسان ، والخارج من الناحية الأخرى فالذيل .

كاد أن يكون أطراف اجنحته . وهو لكي يعود إلى الجو من بعد انحطاط إلى الأرض ، يجب عليه أن يصعد على جذع شجرة أو نحوها . ثم يلقي نفسه في الهواء ، هائطا ، حتى اذا امتلا حياها بالهواء استطاع أن يرتفع بهما ، أي بالحاجين ، في الجو .

وقلنا أنه أكل حشر . وهذا يزيد مغول ، انسحاما مع هذا الذي ذكرنا ، أنه يصطاد وهو طائر ، والحشر طائر .

وهذا القول كله يميل بنا إلى الحسمه الثانية الكبرى من خصائص الوطاط ، تلك هي استخدام ما أسماء الناس

فيها الحال متعادلة متصالة ، وطارت بها الوطاويط فلم تمس حبالا منها .

وعلم الباحثون أنه لا تستطيع عين ترى أن تلاحق سرعة الطيران بهذه الحارقة ، فتتمكن الوطاويط من تعادي العقاب .

وإذا شكوا في العمى أداة الهدى . وحجبوا العينين بشرائط مصمومة ، وظلت الوطاويط رغم ذلك تطير على العهد بها . ولما سدوا آذانها اضطرت أحوالها واحتلت ، واحتلت حركاتها .

### تجارب فظيمة

ومثل ذلك ، في أواخر القرن الثامن عشر ، أجرى العالم الإيطالي الكبير ، اسليراني Spallanzani الشهير بحصونه لبيستور في شئون ميكروبياته ونظرياته ، أجرى هذا العالم الإيطالي تجارب على الوطاويط سبها العلماء حتى جاء القرن العشرون ، فذكروها .

وهي تعارب ، والحق يقال ، فظيمة . نضت ضحايا ، ولكنها ضحايا أخادت العلم كثيرا .

جاء اسليراني بطاويطه ، وعلج أعينها . وكان ماؤها برج الاحراس بمدسه باسم بايطاليا ، ثم اطلب . وطارت كمادتها ، لا يصدمها شيء ، ولا تصطدم بشيء . فكان العينين ظلتا بافتين في محجريهما . وعادت الوطاويط إلى نفس ماؤها ببرج الاجراس ، وحطت هناك كمادتها .

وقام اسليراني إليها ، ونشر بطونها ، فوجد أنها مليئة بالحشر الذي صادته . ووجد بها الحصىلة الوافرة المتعانة من الصيد .

اذن ليست هي بالعين في الظلام سري ، ولا هي بها تنقي العقبات ، ولا هي بها تلثم الحشرات .

وزادوا طيران الليل هذا ، في الظلام ، دراسة

وفي هذا العصر الحديث ، العصر



فراخ الانسان وفراخ الوطاويط ، وما بهما من ظلم . والشبه واضح لا يحتاج إلى بيان . وانظر الرابهم الوطاويط كيف يبرز وشه من سائر الاصابع . فن الوطاويط يستخدم امهية لها هو متى رجلا على الارض .

« بالردار » ، يتحسس به ضحاياه من الحشر . ثم هو ( وهو يطير في الليل ) وبهذه السرعة الهائلة التي هي لازمة للصيد ، وبعميق لم يشتد بصرها كثيرا ) تعادى به ، بهذا الذي أسموه « رادارا » ، أن يصطدم بالحجر وبالشجر وبكل عائق يفتاه في طريقه .

### الوطاويط يطير ويهتدي ولو قلمت عيناه اقتلاما

انه يطير في الظلام الدامس فلا يصدم شيئا ولا يصدمه شيء .

وقد اطلقوا الوطاويط في حجرة نصوا

أن الحلق نشأ هكذا طعنا . فما عرفنا  
أن الطبع يدخل في الأشياء كل هذا  
المصق ، بكل هذا العلم ، وبكل هذا الفن ،  
وبكل هذا التعمق والتركيب ، وأنه يشمل  
لا مخلوقا واحدا ، هو الطوطا ، ولكن  
مخاليق أخرى ، هي الحشرات ، ويشمل  
بنة بذاتها ، بها شجر ، وبها حجر ،  
وبها هواء ، وبها ليل وبها نهار ، وبها  
عمى وبها أبصار .

### بين السونار والرادار

إن العلم الحديث اهتدى إلى ما أسماه  
السونار Sonar . ماذا أرادت سمية  
حربية أن تكشف من خواصة في المحيط ،  
أرسلت عبر الماء أصواتا ذات ذبذبات  
عالية ، فلذا هي التفت بالمواصة ، وأرتد  
صداها إلى السفينة ، عرف القائمون على  
السونار كم بعدها . وذلك من المسدة  
التي قضاه الصوت في ذهابه وإيابه .

والعلم الحديث اهتدى كذلك إلى  
الرادار . وهو موجات لاسلكية عالية  
التردد كذلك ( طول الموجة دون المتر )  
بطلعها رجال الدواع في السماء ، بضات  
فلذا كان في السماء طائرة للأعداء ، ردت  
هذه الموجات صدى . والرمز الذي  
يمضي بين البضة اللاسلكية وصداها ،  
وهي أجزاء من الثانية صغيرة جدا ،  
بدل على بعد الطائرة من موقع الرادار  
الحربي هذا .

فالجهاز الذي يستخدمه الطوطا  
ليكشف عن أجسام طائرة في ظلام ليل ،  
شبيه بجهاز يستخدمه الطعماء في الكشف  
عن أجسام لا تراها العين في سماء أو في  
ماء .

وجهاز الطوطا أشبه بالسونار منه  
بالرادار .

وإن يكن السونار متجذرا من انتحة  
الحرب العالمية هذه الماسية ، فلم يمش  
على استخدام عشرات من السنين ،  
فسونار الطوطا مضى على استخدامه  
أياه من السنين ملايين

الإلكتروني ، وأدوا هذا الموضوع دراسته  
مخرجوا بالأحاييب .

خرجوا بأن الطوطا يخرج أصواتا  
ذات ذبذبات عالية .

إن أوطا صوت بعة مخرجه السيار  
Piano ، أداة الموسيقى المعروفة ،  
يشأ عن ٢٧ ددته في الثانية ، وأرفع  
صوت بعة يخرجه السيار يشأ عن  
٤٠٠٠ ددته .

والأذن الإنسانية لا تدرك البعة التي  
تعض ددتها من ١٦ في الثانية . ولا  
التي تزيد على ٢٠٠٠٠ في الثانية .

والطوطا يخرج أصواتا ، تمتد  
أمامه ، ثم تنعكس على ما تنعكس عليه  
من شجر أو حجر أو حشيش ، وترتد  
أصداء لتعشأ أذنه ، فتهدبه الطريق .  
أو تكشف له موضع الطعام .

وهذه الأصوات تخرج من الطوطا  
نضات . نبضة من بعد نبضة ، فلذا  
للصدي أن يرتد .

وهي أصوات لها ذبذبات عالية ، مائة  
الف ذبذبة في الثانية مثلا . فهي فوق ما  
تسمعه الأذن الإنسانية . وهي نبضة لا تستمر  
أكثر من نحو جزئين من ألف جزء من  
الثانية . وفي أذن الطوطا الحركات الكافي  
لأدراك هذه البضات عندما ترتد صدى .

وطول الموجة الصوتية التي تخرجها  
الطوطايط تتراوح بين عشر بوصة  
والبوصة الواحدة ، وهي كأطوال الحشر  
الذي لا بد أن تكشفه الطوطايط في طيرانها .

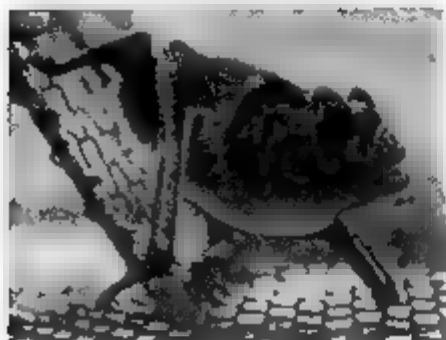
ويتألف منخ الطوطايط من  
مساحات كيرة متصلة بشئون السمع  
هذه ، أكثر مما بها من مساحة متصلة  
شئون الصر .

### تناسق

وهذا الانتلاف ، وهذا التوافق ،  
وهذا التناسق ، واقع بين أمور ليس من  
ميسور الشر العادي تفهما تفهما سهلا  
هيا .

أن في كل هذا ردا قاطعا على من زعم





هذا هو الوطواط المسمى بالعمير Vampire  
شرب دم الإنسان والحيوان . انه لا يكره من  
الغار الصغر كثيرا . وهو يجرح الجلد فلا يمس  
صاحبه من ذلك الا . ويأخذ الوطواط يلقى .

### الوطواط مصاصي الدماء

ويعرف في أمريكا الاستوائية ، حيث  
يكثر ، باسم فصير Vampire . وهو  
يجرح الإنسان ، ويجرح الحيوان ، فلا  
يخص الماء ، ثم يأخذ يلقى الدم . وهو  
لا يقترب من إنسان وهو نائم .

وقد اساء الى دول أمريكا الاستوائية  
متعويق نمو تربية الحيوانات فيها . وليس  
ذلك لقدر الدم الذي يمتصه منها ، ولكن  
لأنه ينقل شتى الأمراض الى الحيوان ،  
حتى داء الكلب بشره هناك ، من حين  
لحين ، في الماشية . وفي الإنسان .

### الوطواط ، كم يعيش من السنين ؟

ان القاعدة العامة في الطيور ومواحيب  
الانفاد من الحيوانات ، تقل أعمارها  
كلما قلت أحجامها . والغار من الشوع  
الصغير يعيش عادة سنة أو نحوها .  
وهو حتى في المختبرات العلمية حيث  
تنتع بكافة الصايات المسجبة لا يعقد  
عمره الى أكثر من ٣ أو ٤ سنوات .

والوطواط الاسمر ، آكل الحشر ،  
وساكن الكهوف ، يعيش من السنوات  
أكثر مما ينتظر له . ولعمل أمتداد عمره

### الوطواط انواع مثات

الوطواط تولد رتبة Order من  
رتب الحيوان تضم بضع مئات من الأنواع ،  
وهي تقسم مادة الى «وطواط صغرة» ،  
أو بالاسم العلمي ذات الأذى المحصنة  
الصغيرة Microchiroptera ، والى «وطواط  
كيرة» ، أو بالاسم العلمي ذات الأذى  
المحصنة الكبيرة Megachiroptera

أما «الوطواط الصغرة» ، فمن  
أمثالها الوطواط الاسمر الذي تحدثنا  
عنه ، وهو يزن نحو 10 جراما ، ويبلغ  
طوله نحو 8 سيمرات . وهي مشيرة  
في المناطق المعتدلة . ولها أعين أصغر من  
أعين «الوطواط الكيرة» ، وبخالف  
الطيور ، وبخالف ما نعهد من ذلك في  
ساكن الحيوانات . وليس معنى هذا أنها  
عمياء . أنها تبصر . ولكن بصرها ضعيف ،  
ولكن لا تتوضع به التفاصيل .

أما «الوطواط الكيرة» فلها أعين  
كيرة مبصرة تهديها كما تهدي العين  
الإنسان .

ومنها الوطواط المسمى «بالنطاب  
الطائر» لشبه بينهما ، لا سيما في أحجام  
العيون والأذان ، وهو اذا بسط جناحيه  
يلج ما بين طرفيهما «أقدام» .

و«الوطواط الكيرة» لا تعرف في  
المناطق المعتدلة من الأرض .

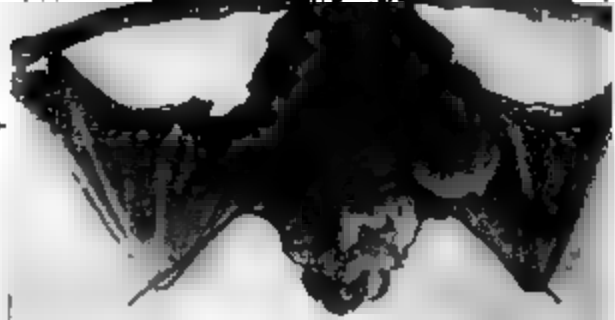
«الوطواط الصغرة» في عمومها  
أكلة حشر .

«الوطواط الكيرة» في عمومها  
أكلة فاكهة .

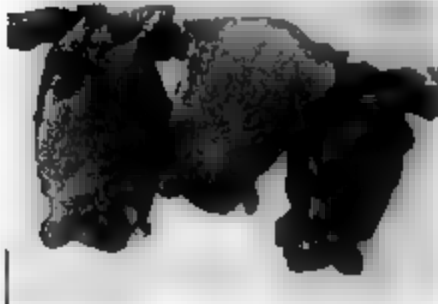
### منافع ومضار

أما أكلة الحشر فنامة حيث تكثر ،  
لأنها تعمي الزرع من الحشر . حتى  
ليجهد لها الفلاحون المساكن قريبة من  
الحقول . وهي فوق ذلك تخرج مما تأكل  
من حشر سمادا للزرع ناعما .

وغير ذلك أكلة الفاكهة . أنها وبأل  
على أصحاب الحدائق ، لا سيما في  
استراليا . وقد حرمت الولايات المتحدة  
استيراد هذه الوطواط حية .



## الوطواط الأم



الوطواط الأم ، وهي من النوع المعروف بالأحمر ، وقد اطلقت بفرع شجرة ، وهي ترضع اولادها الثلاثة ، وقد دخلوا على صدرها يطمون من لبنها . وهي حينما قامت لمسى على بذاتها ، جلست اولادها الثلاثة كما ترى في الصورة المجاورة . والوطواط تنطق اجسامها هكذا ، مطبوبة ولا يكتفها هذا جهدا كبيرا لان مطالبها مطوية الى الداخل ، فهي كالطيات يركب مطب على كل ما تعلقت به من شجر أو حجر أو موضع خشن لان ما كان .

فتثبتت بها بمحالتها بمثل ما تثب الأم اذا تمام .  
والوليد لا يلبث ان يسم بموا ويسعل نفسه . ووليد الوطواط الاسمر يلمر قل ان يسم من عمره شهرا .  
ومن قريب أمر الوطواط ان انشباتها ، اذا اغترب وصعبا ، تحمض في معبره ، مناب من الانبيات دون ذكور . وبعد وضع وما يتبعه ، تترك القارة فلذا هي فارغة لئلا يفسد بها مخلوق .

يرجع الى انه بام الشتاء ، وبعد كثيرا الى قرات من الحمول تطول . وفي يومه الشتاء تقل درجه حرارته كثيرا .  
وقد احرب تحارب اطلق عليها الوطواط تحمل اجساما عليها تواضع اطلاقها ، ثم عاد منها من عاد بعد عشرة اعوام أو ما فوق ذلك . ومن هذه ما امس بعد ٢١ عاما .

## الوطواط ، كيف تتوالد ؟

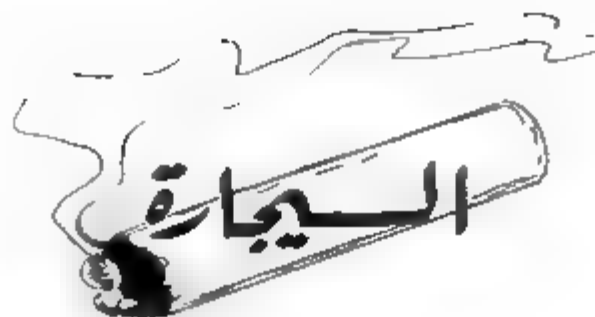
يوالد كيوالد الاسمان والتنديان حميم .  
الحيوان المسمى للذكر ، يخصب بويضة الانثى ، وتستمر هذه في جدار الرحم ، ويبدأ الحين ، وهكذا الى آخر الطاف .  
واكثر الوطواط الانثى تلد الواحد في المرة الواحد ، ويحمل مره في العام .  
نشئ من ذلك انثى الوطواط الاحمر الامريكي فقد تلد الثلاثة والاربعة من الولائد .  
وتحمل الام ولاندها في الليالي العليله الاولى ، ثم تطعمها على الجدران والمصان

## الوطواط ، اذا اغترب ، عاد الى اوطانه وكذلك الطير .

وقد احروا تحارب حملوا بها ووطواط ، وهي معصونه الاعين ، بعدا عن اوطانها نحو من سبع ميلا ، معاد بها ، في نفس الله ، طائفه ، انجبت الى موطنها الاول في حط مستقيم لا تعرج عنه .

وكيف تهدي ؟ انالظر ؟ بالطبع لا . وان معادا ؟ علم ذلك عند الله . ●●

احمد زكي



شعر : جعفر محمد عثمان

■ نوح الشيبُ رأسها في الشباب      بالتأج صاعته نار العذاب  
فَنَيْتَ في دخانها نشبه الشمعة الا في دمعها المساب  
وكماها اللطى بياضَ رماد      بعد أن يرثها يياض ثياب  
وعدا قدُّها الرشيقي رفائلا      بعد أن كان كالغصون الرطاب  
فَنَيْتَ في الدخان والباحم المحور يفص على رقيق الإهاب  
وكان الدخان إذا يتعالى      روحها قد مصت لعير إرباب  
أو كان الدخان السنُّ شكوى      مؤلات اليان والإعراب  
وكان بها تنائل : مسادا      كان جرمي وفيه كان عقاب ؟ ا  
كم لها من مدلَّة يُتمنه      في هواها بسحرها العلاب  
لا تراه إلا مشوقا إليها      وإلى لشم ثمرها المتطاب  
وهي في كل قلة تصرى      تحت جمر مسرَّدى التهاب  
هذا ما قصت ، تبدلَ أخرى      ثم أخرى من بعد نيل الطيلاب  
ودهاها بأشع الصرر ، لها      نال ما يتبعيه من آراب  
لم تفس مثل سالف العهد ، لكن      بُدت من هواها في السراب  
حسرتي باشقية الحظ في اللبى لما دقت من أليم المصاب  
أنت للسجى باشقية مذ كنت وللار بعدة والتبار ■

# طرائف عربية

## حواء مصفرة

● يحكى أن عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان والدة يزيد بن عبد الملك ابن مروان حُرِّمَتْ على اثني عشر من الحلفاء من بني أمية .  
معاوية جدها ، ويزيد أبوها ، ومروان ابن الحكم أبو زوجها ، والوليد ، وسليمان ، وهشام ، بنو عبد الملك أولاد زوجها ، والوليد بن يزيد ابن ابنها ، ويزيد بن الوليد ابن زوجها ، وأبراهيم بن مروان ابن الوليد ابن زوجها أيضا ، ويزيد بن عبد الملك أبها ، ومعاوية ابن يزيد بن معاوية أخوها ، وروحها عبد الملك بن مروان ، ولم يتبق ذلك لامراء غيرها .

## علامات الهوى !!

● اعلم ان أولى علامات الهوى على ذي الآدمي : تحول الجسم ، وطول السقيم ، واصفرار اللون ، وقلة النوم ، وخشوع النظر ، وانحسار الفكر ، وسرعة النسيان ، وانحسار الضمير ، وكثرة الانبعاث ، واطلاق الحنين ، وانسحاب الصبر ، وتتابع الزفريات . وان يفتي القصب وان تستر ، ولا يتكلم هواد وان تسير .

## كلمات بالف ألف درهم

● وقد عد الله بن جعفر على أحد حفاه بني أمية ، فقال له الخليفة : كم كان أمير المؤمنين يعطيك ؟ قال : كان رحمه الله يعطيني ألف ألف درهم . قال : رد ذلك لترحمك عليه ، ألف ألف درهم . قال ابن جعفر بأبي أنت وأمي ، قال الخليفة ، وهذه ألف ألف . قال لا أقولها لأحد بعدك . قال ولهذه ألف ألف . قال معني من الاطباء في وصفك الاشفاق عليك من جودك . قال الخليفة ولهذه ألف ألف .

فقال له أحد الخوارج ، فرقت يا أمير المؤمنين بيت مال المسلمين على رجل واحد ! فقال الخليفة : إنما فرقة على أهل المدينة ، ثم وكل به من يعلمه بخبره من حيث لا يشعر ، فلما قدم المدينة فرق جميع ما معه حتى احتاج بعد شهر إلى قرص !

## رَأَيْتُ الْعَرَبَ

● يحب الرجل العربي من المرأة أن تملا أقطار عييه طولاً وعرضاً ، واستواءً ، واستواءً ( عظم سواد العيون وانسجامها ) زجاء ( دقة الحاجبين ) ، يلجاء ( تباعد ما بين الحاجبين وتفاوته من الشعر ) ، يعضاء ( شعاع ) دقة الانف واستواء فصيته ( ماشورة ) دقة الأسنان وحدة

## اقوال ماثورة

- \* ما اشد الحاجة الى الحذر في اوقات الامن .
- \* قل الحق لكل وفي كل مكان وان قتلك . فان قتل الحق خير من حياة الباطل .
- \* دنياه كلها وقتك الذي انت فيه .

## حقوق الجار

● قيل انه كان لابي حيفة جار اسكاف بالكرم يميل بهاره ، ماذا حبه الليل رجع الى منزله طعم وسبك يطبخ اللحم ويشوى السمك ، ماذا دب فيه الكر اشد :

### اصنافي واى فتى اصنعوا ليوم كرهية وسعدا نضر

ولا يرال بشر و يردد البيت الى اربطه السكر و ينام . وكان الامام ابو حيفة يصلي الليل كله ، وسمع حديثه واشادته ، فقد صوته بعض الليالي ، فسأل عنه ، فقيل : اخذه الفس من ثلاثه ايام ، وهو محوس ، فعلى الامام العجر ، وركب بطنه ومضى ، واستاذن الامير ، فقال ائذوا له واغشوا به راسا حتى يظا الساط ، فلما دخل على الامير احببه مكانه ، وقال : ما حاجة الامام ؟ فقال : لي جار اسكاف اخذه الفس من ثلاثة ايام ، فتامر بتخلينه .

فقال : نعم ، وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا .

ثم امر بتخلينه وتخلينهم احببي ، مركب الامام وتبعه حاره الاسكاف ، فلما وصل الى داره ، قال له الامام : اثرانا اضمك ؟

قال : لا بل خعظت ورعيت حرالك الله حرا من صحة الحوار ، ولله على ان لا اشرب بعدها حمرا ، فناف من يومه ، ولم يعد الى ما كان عليه !

## هم يقتلهم ... فاجازهم !

● حكى عن ممن بن والده الشيباني انه اتى بجيلة من الاسرى ، فمضهم على السيف ، فقال له بعضهم : اصلح الله الامير ، نحن اسراك ، وينا جوع وعطش ، فلا تجمع علينا الجوع والعطش والقتل . فامر لهم بشراب فاكلوا وشربوا . ومن ينظر اليهم ، فلما فرغوا ، قال احدهم : اصلح الله الامير : كنا اسراك ، ونحن الآن اضيافك ، فانظر ما تصنع باضيافك . قال : قد عرفت عنكم . فقال الرجل : ايها الامير ما يدري اى يوم اشرف . يوم ظمرك بنا او يوم مفوك عنا . فامر لهم بمال وكسوة .

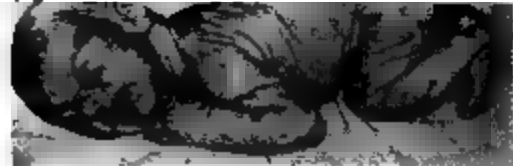
## في الجمال

اطرافها ( فليجاء ) تبعاد بين الشاي والرباميات ( لمياء ( مسرة في الشفاء ) لصفاء ( مسرة في حمرة في بشره الجسم ) جيداء ( ذات رقة طويلة ) غيداء ( مومة في المنق ) ايشة الشعر ( طويلة على حسن واسترخاء ) مشقة البحر مهشومة الحصر .

هكذا كانت لعنهم !

## صفحة من الطب الصغرى

الطِّفْلُ  
رَجُلٌ  
مُكَمِّلٌ  
الْأَعْصَابِ



١ - الوليد عقب ولادته . لاحظ  
رأسه ، أنه يميل الى جنه . وفخذه  
مرتفع فوق مستوى جسمه . وركبته  
تحت بطنه .



٢ - بعد نحو ٣ او ٤ اسابيع .  
مجزؤه لا يزال مرتعصا ، وركبته  
ليستا الآن تحت بطنه .



٣ - ما بين ٤ الى ٦ اسابيع . زاد  
مجزؤه انحناءا وانبطت الرجلان  
اكثر ، والدقن يستطيع الطفل الآن  
ان يرفع عن الفراش مؤقتا .

٤ - بعد ستة اسابيع استطاع  
الطفل رفع دقنه عن الفراش فاعتدل  
وجهه بالنسبة لجسمه اما العجز  
فقد لم اتساعا او كاد .

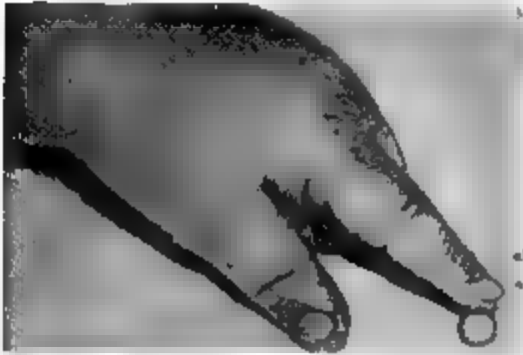


٥ - بين ١٢ الى ١٤ أسبوعا ،  
حمل الطفل وزن جسمه على ذراعيه ،  
وارتفع وجهه وكفاه عن مراحه .





٧ - وعند اكتمال الشهر السادس  
يقبض الطفل بكفه كله على ما تعطيه  
أباه من شيء ، فإذا أعطيته شيئاً  
آخر أسقط الشيء الأول لأحد الثاني

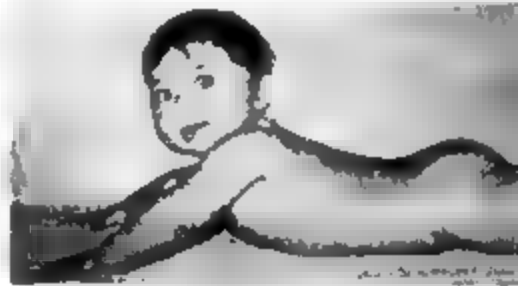


٨ - وعند اكتمال نحو ٨ أسابيع  
يبدأ الطفل بمالح حبة كعده لأحدها .  
فأولاً هو بمسها بيده ، ثم يمسك إلى  
السانه ابتهاجه ، ويرفع الكرة الصغيرة .

٩ - وإذا اكمل علماً ، استطاع  
أن يلتقط الأجسام بين سبائنه  
والإبهام مباشرة كما يفعل الكبار .



■ الطفل يولد رجلاً كاملاً ،  
أو امرأة كاملة ، من حيث  
مراكز الاحساس من جهازه  
العصبي ، ومن حيث مراكز  
الحركة فيه . كل عصب لكل  
حس ، وكل عصب لكل حركة ،  
موجود ، إنما هو يحتاج إلى  
استكمال نموه ليتم ويعمل .  
وتتكشف وجوه المهاره في  
الطفل ، التي العصب أساسها ،  
شهرًا من بعد شهر . وهي  
صور من المهارة لا تحتاج إلى  
تدريب . وفي المسحور  
الفوتوغرافية المرفقة ، بعض  
هذه الاطوار التي يتطورها  
الطفل ، من ذات نفسه ، بحكم  
الطبع .



٦ - الطفل وقد اكتمل ٢٤ أسبوعاً .  
ارتفع صدره عن الفراش ، وحمل  
نقله على يديه ميسوطتين ، وانبطحت  
كذلك ذراعه .



# حلفاء الجديدة ، وخزان حياة مُستحدثة ... وتوطين ٥٠ ألفاً

■ كانت الأرض هي كل شيء للعامة لسكان  
سطحها خلقاً منذ آلاف السنين ، ففي هذه الأرض  
ولدتوا وشابوا وماتوا على ضفتي النيل العظيم .  
وكانت خصوبة أرضهم من أهم عوامل الاستمرار  
التي جعلت حياة سكان هذه البلاد ترتبط ارتباطاً  
وثيقاً بها . ثم طام السد العالي غرب أسوان  
مملأ نداه عهد جديد .. عهد كان هذا المشروع  
المعظم بمثابة تحول في تاريخ مجرى النهر الخالد  
من أجل مستقبل أفضل ، ومن أجل حياة أكثر





أرض سنن المنى

## خشم القربة في قلب الصحراء

أسرافا وأزهارا لخير والمودان معا ،  
ودخلت مطقة التوبة الواقعة بين الحدود  
الجنوبية للجمهورية العربية المتحدة ، والحدود  
الشمالية للجمهورية السودان ، في طور جديد ،  
فقد أمرت مياه البحيرة الصناعية الضخمة ،  
التي يحتجز فيها السد مياه النيل ، أراضي  
شاسعة في جنوب مصر وشمال السودان تبلغ  
مساحتها خمسة آلاف كيلومتر مربع ،  
واسطاع الإنسان العربي أن يحق المعجزة







مقر لجانب من مبنى الاستراحة التي شيدها الحكومة للمدسين والضيوف الرسميين بختم القرية ، وقد زود بكل وسائل الراحة .

« خشم القرية » ، و « خشم » معناه قم ، وقد سميت المنطقة بهذا الاسم لأن مياه نهر عطبرة التي شربها طيبه الخزان ، كانت تجري على شكل قرية مفعجة متدحا تصل الى هذه المنطقة . ان اهم ما يميز خشم القرية هو الخزان الذي فيه لجعل مياه النهر التي كانت تلعب سدى في الارض الصحراوية الجديدة الممتدة حتى مدينة عطبرة في شمال الخرطوم .

وقد تكلف بناء الخزان حوالي ١٤ مليون جنيه وبما العمل فيه سنة ١٩٦٢ واستمر حتى عام ١٩٦٤ ، وبذلك امكن توفير المياه اللازمة لري نصف مليون فدان ، باحدث الوسائل من طريق التربة الرئيسية التي شقت امام الخزان وبلغ طولها ٢٦ كيلوسا والتي تنفرع منها ثرع صغرى توصيل مياه الري الى اراضي المنطقة .

### مزارع غنية

وقد كان من اثر هذا المشروع ان تحولت تلك الاراضي الزراعية الخصبة الواقعة على الضفة الغربية لنهر عطبرة الى مزارع غنية يصل محصولها حوالي حطام منها الى ١٢٠ ألف فدان تزرع مختلف المحصولات التي تستجج زراعتها طوال اشهر السنة .

لقد اقيم خزان خشم القرية في منطقة تبعد ٨٠ ميلا عن منابع نهر عطبرة التي يستمد مياهه

وسائق السيد محمد عثمان مسكون في حصة توطيئ اعالي حطام : « لانا اختيرت هذه المنطقة بالذات لتصبح موطنا جديدا لاعالي حطام القديمة ؟ انم لكن حال منطقة اخرى قريبة يمكن ان تقوم فيها المدينة الجديدة » ؟

فقال : « في بداية عملية التهجير كانت هذه ست مناطق مقترحة لاعادة توطيئ اعالي حطام القديمة ، وعلى اثر تعيد هذه المناطق بدأت دراسات طويلة لاختيار اصلحها ، واخيرا استقر الرأي على بناء المدينة الجديدة في منطقة « خشم القرية » دون غيرها من المناطق الاخرى المقترحة لعدة اسباب اهمها :

### سبب اختيار خشم القرية

اولا - ان منطقة خشم القرية منطقة شاسعة وارض بكر طراء معظم اراضيها خصبة للغاية وتصلح للزراعة . وقد تم مسح شامل لتربة هذه الارضي اثبتت صلاحيتها صلاحا كاملا لزراعة مختلف انواع المحاصيل والفواكه . ولقد مرصحة الارضي الصالحة للزراعة في هذه المنطقة بحوالي نصف مليون فدان .

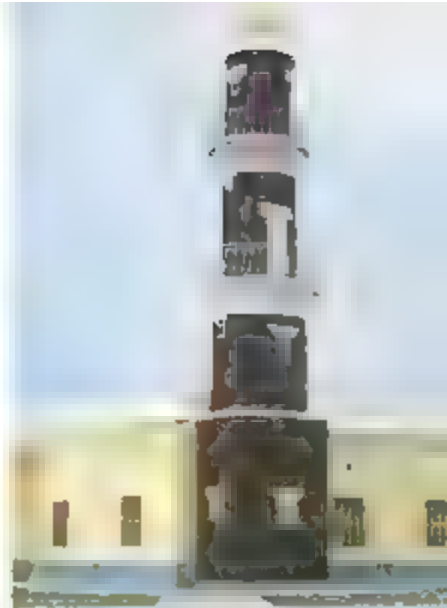
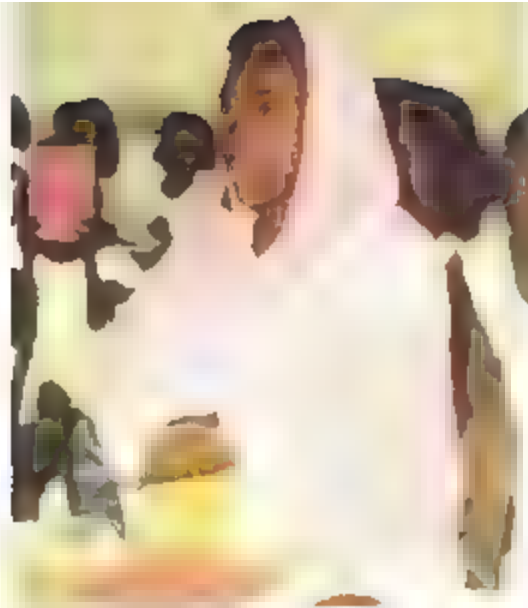
ثانيا - ان الارضي كلها ملك للحكومة ، وبذلك سهلت مهمة توطيئ الاعالي فيها ، وبما الاراضي الواقعة في بقية المناطق التي كانت مفرحة لا تمتلك فيها الحكومة اكثر من ٢٢٥ من مجموع مساحتها .

ثالثا - ان هذه المنطقة خالية من الامراض المتوطنة او الوبائية ، لانها متعلقة بدار تكون مهجورة ، الا من سبي افراد قبائل الشنكرة الذين يعملون بالري ويسكنون في مديرية كسا .

رابعا : ان فكرة اقامة مشروع خزان « خشم القرية » كانت موجودة قبل اليتم في بناء القصد اعالي ، وقد شجع هذا المشروع على تعمير المنطقة المحيطة به وتوطيئ اعالي حطام القديمة في الارضي التي ستروها مياه الخزان .

### مشروع « خشم القرية »

وبدا جولا الآن في تلك المنطقة الشاسعة التي تقع في مديرية كسا والتي اطلق عليها مشروع





مسيرة من سد تراسي . كما يبلغ ارتفاع السد ٥٠ مترا ، مصصوبا عن طاق التهر وبه سبع بوابات سطى عند مجرى النهر وخمس بوابات عليا الى جانب بوابتين اخريين لتفذية القناة الرئيسية بالقاه . ولكن هذه البوابات تعرض لخطر الانسداد وقت الفيضان بواسطة جلوع الاشجار الضخمة التي تجرفها مياه نهر عطبرة امامها . ولذلك فقد عمدت امانة الري الى التعاقد مع عدد من الفنيين الايطاليين الذين يلومسون الى الاعمال ويبحثون عن جلوع الاشجار المتسعة بالقاه والتي تهدد بشل حركة البوابات السطى . وتخشى مهمة هؤلاء الفنيين في العثور على هذه الاشجار اولا ثم ربطها بالخيال والسلاسل الحديدية الثينة في وبيش كبير متحرك فوق الخزان لانسائها وامادها عن مجرى النهر .

وقد طاعت بتفليد خزان خشم القرية شركة توربو الابغالية وعلى اثر اتمام المشروع في عام ١٩٦٤ هـ طامد مهندسو الشركة المنطقة بتركيب وراهم عددا من المنازل التي كانوا قد شيوها لسكنهم . وقد خصصت هذه المنازل الآن لسكنى المهتمين والعمال السودانيين التابعين لوزارة الري والزراعة والذين يعملون في الخزان ه كما

من هضبة الحشمة ويصب في نهر النيل عند مدينة عطبرة . وقد زينا السد وخزان الكياد العظيم الذي يحتجزه السد وراعه وتبلغ مساحته ١١٥ كيلومترا مربعا بدا عند قرية ه خشم القرية ه ونهى عند نقطة تبعد ٤٠ ميلا عن القرية .

وعندما بدأ موسم التحريك بدأ السلطات في نقل المياه من الخزان الى القناة الرئيسية لري الاراضي الخصبة الواقعة على الضفة الغربية للنهر .

### المياه الفائضة

قال لنا المهندس التري محمد احمد مدير مشروع الري ه ان نهر عطبرة يعمل متويا ١٢ مليار متر مكعب من المياه الى نهر النيل ه ولكن جزءا كبيرا من هذه المياه كان يضيع بسبب التناهم رحلة النهر الطويلة عبر الصحراء الى مدينة عطبرة . اما الآن فقد اصبح من الممكن حجز مليار ولت مليار من المياه التي تكفى لري اراضي السروع في مدينة حللا الجديدة .

ويبلغ طول السد نفسه اربعة كيلومترات منها ٥٠ متر شهدت بالحرساة المسلحة والباقى

١٧ - ٥ - ٥

الاكواح اى مبدعا افراد قبة السفره منكم في جسم القرية ه وقد بدأوا جميعا بحولون من انسل وراه المزمى الى الزراعة والاسمرار ويضع عدد افراد هذه القرية حوالى مائة نفر





مطر دام للسد الذي أقيم فوق نهر عطبرة ، وهو يمر بسبع من خمسة بحيرة ويعمل مياه انطارها وبمياهها في النيل ، وقد أقيم السد على بعد ٨ كيلومترا من منبع نهر عطبرة ليحجز وراثة مياه النيلان الواردة اليه من العنية . ومن هذه المياه المصروفة وراثة السد تخرج القناة التي تسير بالمياه منقطة خلفا الجديدة .

• • •

ولي القرية أيضا سوق كبير يستطيع العاملون ان يفسوا فيه كل ما يحتاجون اليه ، كما يوجد فيها عدد من المدارس الأولية والإبتدائية التي يلقى فيها أبناء المصارعين والعمال طومهم .

### قبلل الشكرية

اما سكان القرية الاصليين فهم من الصرب الرحل الذين ينتمون الى قبيلة الشكرية ، والذين جاؤوا الى هذه المنطقة قادمين من شبه جزيرة العرب عند فجر الاسلام . وقد بدأ هؤلاء يستقروا في القرية ليشغلوا بالزراعة التي وفرتها لهم مياه خزان غشم القرية . وتبلغ مساحة الارض التي خصصتها لهم الحكومة حوالي ٢٥ الف فدان . واصبح افراد هذه القبيلة يعيشون الآن في الاكواخ التي تشييدها في اطراف القرية من الاسفلت وسف النجيل مكونة وحدة قري صغيرة متألدة .

اقامت الحكومة أيضا منازل اخرى صحية لعمالها في المنطقة المجاورة للسد مباشرة .

### قرية صغيرة هادئة

وسنقل بك الآن في جولة بقرية « غشم القرية » قبل ان نتجه غربا الى مدينة خلفا الجديدة التي تبعد عنها بحوالي ١٥ كيلومترا . لقد كانت قرية « غشم القرية » مزارا لإدارة نوبن المهاجرين من خلفا القديمة الى خلفا الجديدة ثم بدأت التريبات بعد ذلك لنقل إدارة التهجير الى خلفا نفسها .

وقرية غشم القرية صغيرة هادئة معظم سكانها كما قدمنا من المهندسين والعمال الذين يعملون في الخزان ، وكل شيء فيها معد لطعمة هذه الفئة من العاملين الذين خلقوا تلك العينة الجديدة لمشاراة الافراد من المواطنين السودانيين في قلب الصحراء .



١- عند أنشائه لم يكن سطحه هذا الجديد ،  
وبعد هذه الفترة ٢٦ كيلومترا لم تنزع بعد ذلك  
مسحاة ، ثم أصبحت تدرج

التي تشمل المواطنين من قرية إلى أخرى  
فاطمة المسافة التي تفصل بين القرية والقرية ،  
وقد حصة كيلومترات ، في حوالي ربيع  
ساعة . وقد نجرت كل هذه للسكان ولم التخطيط  
لها قبل بدء النهر .

ووزعت الحكومة على كل أسرة من الأسر التي  
سكن هذه القرى الجديدة فداناً من الأرض  
لزراعتها بالخضراوات التي يحتاجون إليها في غذائهم  
اليومي ، التي جانب ١٥ فداناً تقوم الأسرة بزراعتها  
فولا وقطا وفصفا . وهي الحاصل التي كانت  
بحاج زراعتها بعد الحارث التي أجريت في الزرة  
التجريبية ، التي تقع في منتصف الطريق القريب  
بين « حشم القرية » ومدينة حلفا الجديدة .

### حركة الإنشاء والتعمير

وقد بدأ هذه الزرة قبل أن تصل إلى القرى  
السودجية التي تتألف منها منطقة حلفا الجديدة  
وتشمل الزرة مساحة قدرها ٨٦ فداناً ، ولو  
أن الأرض التي تجرى فيها التجارب حالياً لا تزيد  
مساحتها على ٦ فدان .

وأفراد هذه القبيلة قوم مسطرون على أنفسهم ،  
إلا أنهم تطلوا من هذا الاتجاه لأول مرة في حياتهم  
عندما بدأت عملية تهجير أهالي وادي حلفا .  
فخرجوا جميعاً من قرأتهم ليمضوا لهم مستقلاً  
حاراً بحروا فيه المناهج فاعلموا المرحلات القبلية  
وقدموا الهدايا . أما سر هذا التحول ف يرجع إلى  
أن أفراد هذه القبيلة كانوا يدركون أن وصول  
المهاجرين معناه التحجیل بسيف مشرّع لا حشم  
القرية « التي أحدث انقلاباً في حياتهم . وسفل  
الآن إلى حلفا الجديدة .. إلى المدينة التي طغت  
في قلب الصحراء لتصبح وطناً جديداً لحوالي ٥٠  
الف مهاجر من المنطقة التي غمرتها مياه السد  
العالي على الحدود الجنوبية للجمهورية العربية  
المحدة حيث تجري الآن عملية بناء السد .

لقد فمنا برحلتنا إلى حلفا الجديدة بالسيارة  
التي انطلقت بنا في ساعة مبكرة من الصباح .  
وسرنا بمحاذاة القناة الرئيسية والخط  
الحديدي الذي يحيط بالمدينة الجديدة بجميع  
أحياء السودان . وعند القناة التي أحدثت مياهها  
الضخمة ثوراً في حياة الأرض ، إلى منطقة يطلقون  
عليها اسم « فطرة ٢٦ » وهي منطقة يزيد ٢٦  
كيلومترا عن الخزان ، وعدداً تتفرع القناة  
الرئيسية إلى فئتين .. القناة الشرقية والقناة  
الغربية ، وعلى جانبي الفئتين نشر قرى الإسكان  
التي يبلغ عددها الآن ٢٢ قرية ما لبثت أن ارتفعت  
إلى ٢٢ قرية عندما تمت المرحلة الثالثة والأخيرة  
من عملية التعمير في نهاية العام الماضي . ونحمل  
هذه القرى أرقاماً متسلسلة من رقم (١) إلى رقم  
( ٢٢ ) ، وهي تحيط بالمدينة الرئيسية أو مدينة  
حلفا الجديدة من كل اتجاه ، وتبلغ مساحة الأرض  
التي تشتملها مع الأرض التي وزعت على الأهالي  
لاستصلاحها وزراعتها حوالي ١٢٠ ألف فدان .

### مساكن القرى

ولنضم كل قرية من هذه القرى عدداً من المنازل  
السكنية يراوح بين ١٧٥ و ٢٥٠ منزلاً من بينها  
خمس منازل كبيرة للأسر الكبيرة التي تحتاج إلى  
أكثر من غرفة نوم . أما بقية المنازل فهي تتألف  
من غرفة نوم واحدة أو غرفتين للنوم . وكل كل  
قرية من هذه القرى السكنية ، مدرسة ووحدة  
علاجية وموئدة وسوق لبيع الخضراوات والقصوم  
وكل شيء يحتاج إليه الأهالي . ويربط بين هذه  
القرى الصغيرة عدد من سيارات الإيبسي



وسط المدينة الجديدة وأحيائها المختلفة .. وكان هدفنا ان نلتقي بأبناء حلقا الذين تركوا بلادهم وجاءوا الى هذه المنطقة الجديدة ليمدوا حياتهم من جديد . وفي شوارع المدينة .. وفي أسواقها النجارية .. وفي المدارس والمنازل التقينا بهم .. ووفدنا بالمامل والموظف والتاجر والمدرس .. ووفدنا تحدث اليهم وتساءلهم عن حياتهم في هذا الوطن الجديد . هل هم سعداء ؟ ما الذي اعتنقوه في حلقا القديمة الخائرة . كيف وجدوا الحياة في هذا البلد الجديد ؟

فقال صالح عبد الماجد ( ٢٢ ) سنة ، وهو عامل زراعي يشتغل في تنظيف مياه القناة الرئيسية التي يعمل الخير لبلاده ، قال : « لقد ولدت في حلقا القديمة بقرية « فرس لوب » على حدود مصر ، وهي القرية التي ولد فيها اجدادي وعاشوا منذ ثلاث المئتين ، وكنت أعمل سائيا في الحكومة قبل ان تستعد للرحيل الى هذا الوطن الجديد . انسى سعيد في حياتي الجديدة التي اكثرت فيها دس بالزواج من فتاة التقيت بها بعد بدء الهجرة مباشرة مباشرة ، ولكنني ما زلت أذكر بعضين ليبدى القديم . انني احن الى النيل الذي عشت على ضفافه ، وحن الى منظر مياهه وهي تنساب في هدوء في مجرى النهر الطالك الذي لم يترك منه احدا » .

### امامتنا عمل كبير

وقال محمد حسن خليل ( ٢٨ سنة ) وهو موظف في البنك التجاري السوداني : « ان البلد جميل والبيئة تسر علي ما يرام ، ونحن ما زلنا في البداية فاعامنا عمل كبير ، ولكننا ننتقل الى مستقبل أفضل . لقد كنت أعمل موظفا في البنك التجاري السوداني في حلقا القديمة قبل ان ينتقل البنك بموظفيه الى حلقا الجديدة . وقد جئت مع زوجتي وطفلي الصغرى والذين اعتنقوا بالمدارس الأولية هنا ، ونحن نشي وبسي حياتنا الجديدة في هدوء وراحة » .

### الافتقار بهر النيل

وقال حسن الشريف محمد داود ( ٢٢ سنة ) وهو تاجر بقالة وخردوات : « التجارة حال والصعد قل ، والعميا مفر . لقد جئت منذ عامين من حلقا القديمة التي ولعت فيها وحشت فوق أرضها ، وكانت ترافقني زوجتي وولادتي الثلاثة ، وكل



وقد خرجت من مياه السد ( وهو ليس بالصورة ) الى شابين يحملان الماء الى الأرض ، على .. الآن يستخدم أنواع أنابيب

وسرعة الزرعة الآن تبدأ وحلقنا الى حلقا الجديدة .. ان أول شيء لفت نظرنا عندما وصلت به السيارة ، هو حركة الأسماك والكبش للثمة الآن على قدم وساق في كل مكان من شوارعها النائية . وقد وفرت مشروعات البناء الجديدة في المدينة عملا لكثافت من المهاجرين من أبناء حلقا من ناحية ، ولعدد آخر من أبناء السودان الذين وفدوا الى هذه المنطقة للعمل والمساعدة في بناء المدينة .

ان كل منازل حلقا من طابق واحد باستثناء مبنى البلدية ومبنى المبنى الحكومية الأخرى ، ولو ان الأهالي بدأوا يشهدون مواصلاتهم الخاصة سائل من طابقين لكن يتجاوزوا طبع مدينتهم القديمة الى المدينة الجديدة التي استتروا فيها ، فقد كانت معظم المباني الواقعة على شاطئ النيل نال من طابقين في حلقا التي فمرها الماء .

### لقاء مع أبناء حلقا

وهذهنا من السيارة لنقوم بجولة على استخدام

الجمع الجديد . وبما هدد الأعضاء بزيادة ، كما بدأ نشاطه يتسج ويمتد الى القرى السكنية الصغيرة المنتشرة في منطقة حلفا الجديدة الى أن انتهى في كل قرية فرع صغير تابع للاتحاد الرئيسي في حلفا .

وعضت السيدة أمينة تشرح نشاط الاتحاد ، قالت : « إن هدفنا الأول هو النهوض بمستوى المرأة ثقافيا واجتماعيا في حلفا . ومن أجل ذلك أعدنا لها الدراسات في اللغة العربية والحساب والتاريخ والتدبير المنزلي .

فكرة القفلة وحدها هي التي نستطيع أن نحافظ على المكاسب التي حققتها والتي نسمى في بعضنا في مجال المساواة الكاملة مع الرجل .

### جولة في المدينة

وتركنا أعضاء الاتحاد وخرجنا في جولة في المدينة استغرقت يومين ، وزيارنا التي التجارية الذي يضم السوق المركزي والبضوق والشركات الزراعية والجمعيات التعاونية . وفي السوق المركزي يجد الكواثون كل ما يحتاجون اليه من مواد غذائية وملابس وأحذية وجميع أنواع السلع . كما دخلنا المنزل السكنية التي شيدتها الحكومة بمسواد البناء القوية على مساحة تتراوح بين ٦٠٠-٩٠٠ متر مربع ، وهي منازل بسيطة عملية تتراوح عدد غرف اليوم فيها بين غرفة واحدة وثلاث غرف وصالة ومطبخ وحمام وغناء يمكن أن يتحول الى حجرة اذا شاء صاحبه .

### أول دفعة من المهاجرين

هذه هي حلفا الجديدة التي شامت في قلب الصحراء ، والتي بدأت منذ عامين تقريبا عندما تحرك أول قطار من وادي حلفا يوم ٦ يناير ١٩٦٦ ، حاملا أول دفعة من المهاجرين الى وطنهم الجديد . لقد استمرت عملية التهجير بعد ذلك حتى شهر نوفمبر من عام ١٩٦٦ ، ثم توقفت الرحلة الأولى ، وبدأت الرحلة الثانية في أكتوبر من عام ١٩٦٥ ، واستمرت حتى شهر نوفمبر ، أي لمدة شهر واحد . ثم بدأت الرحلة الثانية والأخيرة لتوطين نافي الإحالي في أواخر العام الماضي . وهكذا قامت الحياة في حلفا الجديدة .

أفراد أسرني . وفي حلفا الجديدة بدأت المدارس التجارية التي ما لبثت أن اتسعت وراجت بمرور الأيام . وقد تصاعدت راسمالي ، ولكنني ما زلت أشعر بالعنين لمدينتنا القديمة . لقد اعتدنا بهر الليل ومياهه العذبة وشواطئه الخضراء . اعتدنا أشجار الطيل التي تظل نشاطها الهادئ ، ولكن يعوضنا عن هذا كله شعورنا بأننا ضحايا من أجل عمل أصغر وأكبر . من أجل السيد العالي الذي سيم غيره على البلدين الشقيقين . وقالت سعاد خضر حسين وهي مديرة في إحدى المدارس الأولية للبنات : « التي أحب حلفا الجديدة لآتي التفتت بالرجل الذي أصبح اليوم زوجي . لقد تخرجت في مدرسة الإيفاء المصرية بعطفا القديمة ، وما كنت أصل الى حلفا الجديدة وأبدأ عملي في إحدى مدارسها الأولية حتى تقدم شاب يطلب يدي واحفلفنا بزواجنا هنا . أما ما زلتنا في السودان وكل بلد في السودان وطن لنا .

### ما زلتنا في بلادنا

وقال محمد عباس أحمد وهو مدرس في السابعة والعشرين : « لقد جئت مع والدي ووالدتي وكل القاري . ونحن سعداء في هواننا الجديدة التي نشينا في هذه المدينة . لقد كنت أصل ممرسا في بلدي ، وما زلت أمارس التدريس في المدينة الجديدة . أسي ادرس التلاميذ الخارجين الجغرافيا . وقد أصبحت في أن اشرح لتلاميذي على الطريقة اننا ما زلتنا في بلادنا ، وكل ما حدث اننا انتقلنا من جزء عزيز من الوطن الى جزء اخر عزيز ايضا على قلوبنا » .

### نشاط المرأة

وزرنا الاتحاد النسائي في مدينة حلفا الجديدة ، وهو يضم ١٢٦ عضوا من السيدات والأمهات . وحضنت رئيسة الاتحاد الآنسة أمينة إبراهيم تحدثت اليها عن دور المرأة في حلفا الجديدة . قالت : « إن الفضل في قيام هذا الاتحاد يرجع الى الجهود التي بذلتها الحاجة حياة التوفيق خليفة ، وهي سيدة متقنة في السن فقدت زوجها بعد أن رزقت منه بولدين وثلاث بنات . فقد راحت الحاجة تدق أبواب البيوت بعد وصولها الى حلفا الجديدة وكانت تدعو السيدات والأمهات الى الانضمام الى الاتحاد من أجل المشاركة في بناء

# **أبنة الخطيب** **إمام** **في** **الزجل** **صاحب الأبحاطة، في تاريخ غرناطة**

**بقلم : محمد عبد الله عنان**

المكرى ، يحتفظ بأكثر قط من آثاره ، ولا سيما تلك التي كتبها في المغرب ، وكان من الطبيعي أيضا أن يستأثر علامة المغرب وحافظها الكثير شهاب الدين المقرئ ، نأى يحتد ذكرى ابن الخطيب وذكرى آثاره ، في مؤلعه الجامع « نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب » .

## **ابن الخطيب الزجال**

وقد عرفنا ابن الخطيب وزيرا كبيرا وسياسيا بارعا ، وكاتبا رائع البيان والتوسل يكتب لنا أدوع الرسائل السلطانية والخاصة ، وشاعرا مبدعا ، يظم لنا أبلغ المعائد وأرق الموشحات ،

■ كان وزير الاندلس ابن الخطيب ، كما يصفه قربه وصديقه القزح العيلسوف ابن خلدون ، « آية من آيات الله في الشئ والنظم والمصارف والأدب » ، ونحن نعرف أن ابن الخطيب ، قد عاش في منعه بالمغرب ودحا طويلا من الزمن ، وكتب في المغرب كتبه ورسائله ، ونظم كثيرا من أبداع قصائده ، وهو يرفد رقدته الأندلسية في أرض المغرب الذي أحبه . تضم فيه خلال متفاه من أرض الوطن في ظل ملوكه الذين قدروه حق قدره ، بما كان ينعم به في الوطن من عزة وكرامة وميش هيء مترف ، وكان من الطبيعي بعد ذلك كله أن يكون المغرب أكبر مستودع لتراث ابن الخطيب

شاعر أندلسي متصوف ، وهو كائن الحطيب غريماطي من أهل وادي آش ، ولد نحو سنة ٦٠٠ هـ ( ١٢٠٢ م ) ، وعاد إلى الأندلس في شبابه إلى المغرب ثم إلى المرق حيث درس على المهرودي أمام التصوف في عصره ، ثم استقر بمكة حينا ، وسلك طريقة الصوفية ، وقصد إلى مصر قتيلا وفاته . ولم يصلنا من كتب النشري سوى ديوانه وهو عبارة عن مجموعة من الموشحات نظمت باللغة الأندلسية الدارجة وهي قصيدة مؤثرة وما زالت تمتلئ حتى اليوم في دوائر الصوفية .

### سبب تعلقه في ذكر الزجل

ويلاحظ لنا أن هذا الحطيب من حجاب ابن الحطيب في ذكر هذه الوهبة من مواهبه ، وهي موهبة الرجل ، وهذا الأعداد في بعده لأن ابن الحطيب في غرض الزجل الصوفي ، إنما يرجع إلى أن ابن الحطيب لا يريد أن يبالغ في تقدير هذه الوهبة ، ولا يعتبرها أمرا خطيرا في أساحه الفكرية أو الفنية . ذلك أن ابن الحطيب كاتب وشاعر أرستقراطي قبل كل شيء . والزجل فن من الفنون السخنة ، وابن الحطيب لا يعلق كثير أهمية على هذا الأسبغ الشمسي . وإنما يقدمه إلينا كنموذج فقط لمعالجته لمأجبه من نواحى الإنتاج الفكرية والأدبية الخفيف ، وذلك بالرغم من كل ما يكنه لهذه الطريقة من التقدير الفني ، وما كان يحذره نحو هذه الأرحال ، التي كانت تصاغ بله عوام الأندلس من الحب والإعجاب ، وذلك حسما يبدو في كلمات التمدير التي أسسمها على سلفه ابن فرمان ، أمير الزجل الأندلسي بلا مراء . وقد وقفا على بعض هذه الأرجال التي وضعها ابن الحطيب ، محتديا في ذلك طريقة أبي الحسن الششتري الصوفية ، أودعها كتابه « تغاضة الحراب في ملالة الإغتراب » ، وهو الذي وضعه حسما تقدم أثناء إقامته

وعرفناه طيبا عديد الكتب والرسائل الطبية الجيدة ، وفيلسوفيا يكتب لنا رسائل في تنحيص النفس والمخاض الإنسانية . عرفنا ذلك كله عن ابن الحطيب ودرسناه واستوعبناه ، ولكن جانباً آخر من جوانب هذا الفكر العذب ، والمدان البارع ، لم ينوه به أحد ، ولم ندرسه دراسة كافية ، ذلك هو ابن الحطيب الزجل ، بل هو ابن الحطيب أمام الزجل ، ذلك أن ابن الحطيب ، كما أنه مارس الشعر الرصين ، وأمدع فيه غاية الإبداع ، فهو كذلك قد مارس الرجل ، وأمدع فيه . ونحن نعرف أن ابن الحطيب يهتم بأن يعرف لنا الرجل الأندلسي وأن يحلله بطريقة منهجية ، وليس أقدر منه على تعريفنا بذلك ، فهو يقول « أن النظم بهذه الطريقة الهرية ينسار عوام الأندلس المنقب بالرجل . على طريقة بديهة يحكم فيها الغناء الذريع . ونفسح لكثير مما يصيق سلوكه على الشاعر » ، لم يقول لنا « أن الأستاذ الأول للرجل الأندلسي هو أبو بكر بن فرمان ، حظه الله من سواء » ، فهو ابنه المجرة وحجته البالغة ، وفارسه المعلم ، والمدي في المتمدن .

### ابن الحطيب يتحدث

#### فلا يذكر الزجل إلا مرة

ومما يلتفت النظر أن ابن الحطيب ينوه في غير موطن من مؤلفاته بما صدر منه من الشعر والنظم ، ويكرر العمل من بعض ما ورد في كتبه في البعض الآخر من رسائل وتراجم وغيرها . ولكنه يذكر لنا معالجته للرجل في موضع واحد فقط ، وبطريقة عابرة . وذلك في كتابه « تغاضة الحراب » وهو الذي يقص لنا فيه كثيرا من أحوال وجوانب حياته الشخصية أثناء مقامه بمدينة سلا ، مسمره المختار وموئله المحبوب . ويقول لنا أنه قد عمد إلى معالجة الرجل على طريقة الصوفي المحقق أبي الحسن الششتري . وأبو الحسن الششتري

وصرت يسلك مرفسه  
ولم تزل عسى

ويقول لنا في الثالثة - وهي أشدها  
اصطباغا بالولن الصوي

انت في حبيك فسرود  
كل حسي منك سمود

انت ميعر انت شمس  
انكسب آس انكسب ورد

انت خصر انت نصبر  
انت لعيق انت خيد

انت ممي المشو لولاد  
سلا بشر وهمد

انت عيسى للممباني  
انت كل ، انت سيد

هذه التماذج تكشف لنا أولا عن ذلك  
النوع من الرجل الذي مال إلى الخطب  
إلى نظمته في مزائه ، كنوع من التسلية  
الادبية بلوذ بها نوعا من ذلك الإنتاج  
الادبي الدسم الذي كان غارقا في تصنيفه ،  
من قصائد مطولة ، ومن رسائل سلطانية  
وشخصية لا نهاية لها ، وتدلنا ثانيا على  
ذلك الاتجاه المعاني الذي احتاره  
لأزجاله أسوة بما كان يعتز به أبو الحسن  
النشتري . والواقع أن هناك مرقا كبيرا  
بين أرحال ابن فرمان ، التي طلب عليها  
صروب المكافاة والهرل ، وتكثر فيها  
العامية الاندلسية ، والتي تميل في  
معظمها إلى الأسلوب الفلاني ، وهذا  
النوع النفساني الذي أثره ابن الخطيب .

وقرأ الرجل على هذا النحو ، من  
الحواص التي أعملها الباحثون في حياة  
ابن الخطيب ، وفي تراثه ، ولم يذكرها  
أحد منهم ، لأنها ليست من خصائصه  
الذاتية . ونحن نتهم هذه الفرصة  
لهيب باولئك الباحثين أن يموا بهذه  
الحاجة من تراث الفكر العظيم .

محمد عبد الله عنان

بسلا ، وصمته كثيرا من الأحداث التي  
مرت عليه خلال أمانته مبعيا بالمصرب  
لأول مرة ، وكشف لنا فيه عن كثير من  
جوانب حياته التي لا يعرفها إلا على  
صود ما ورد في هذا الكتاب الذي يعتبر  
في نظري أهم كتب ابن الخطيب بعد  
كتاب « الإحاطة » . ونحن نعلم هنا  
ثلاث مقطوعات من تلك الأرحال التي لم  
لنتع اليها أحد ولم تر النضياء من  
من ، عدا إشارة عابرة لابن خلدون في  
مقدمته في الفصل الذي كتبه عن  
الموشحات والأرحال ، وقد نقل منها  
بسيطة من المطوعة الأولى واكتفى  
المترى بأن نقل منه هذه الإشارة وهذين  
البيتين في معج الطيب .

يقول ابن الخطيب في الأولى :

بين طلوع وبين نزول ، اختلفت  
المعول ، مضى من لم يكن ، وبقي من  
لم يزل .

ما ليس شكر طبع  
ان لمعمل وان صمما  
حتى يقطع في القطيع  
ويسود بهمال وحسا

ان لبت جبري سربع  
وسرب حتى استسبحي

ويقول في الثانية :

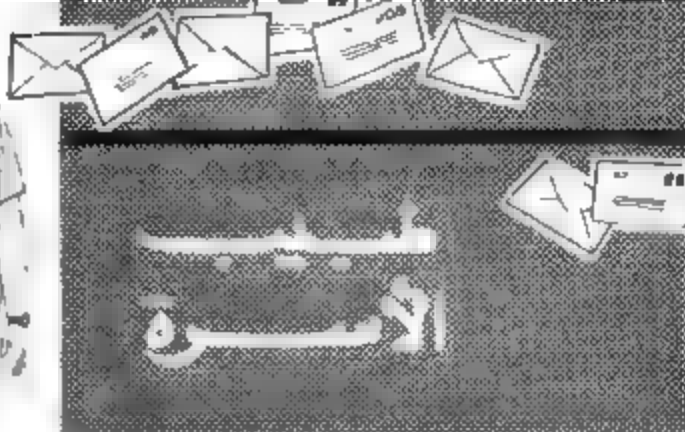
البد منك يا ابن الكرم مصابي  
وحين حمل فرك سبت قرايبي  
يوحي فيك همود  
من بهمد فيسي

ومذكرك وتنهكي  
منك طيسمي

لون بلطافك وأخرج قوايبي  
ان صبت منك كلو انشبت مغالب

سيفي فيسي  
من خمسة الفريم

وكتبت لبي المؤنس  
وكتبت لبي التمديم



## هل يكون حمل أثناء الرضاعة؟

● اما ام ترضع وليدها ، واتساءل الرضاع قلب عاذر الشهيرة مضطمة ، فهل لذلك سبب ، مع ان الوضع قدس وراق الحمل ؟ وسؤال اخر هل يمكن ان تضع صغري حمل واما لا ازال ارضع وليدي ، واذا امكن هذا فكيف يستعمل طبعي وما انر ذلك في الطفل الرضيع والام المرضعة .

اذا هي كثر بردها الى سبب الحلاا لتبول ، واحتت بعل الى اسفل البطن . اما امر الحمل في الام الرضع ، فلا ضرر للام مه ، ولا للوليد الرضيع ، ولا للحسين الذي في بطن امه .

— ان العادة الشهيرة بوقف عن المراه الى ترضع وليدها ، ولكنها لا تتوقف عند كل امراه . اما سبب توقف العادة الشهيرة عند ذلك فهو ان الهرمونات التي بها شأن بانتاج لبن الام لها اثر في الهرمونات اسي لها شأن في احضار الويساب من مبيض المراه فهي تكبحها . ثم ان غلبه خروج الويساب من مبيضها ، يسو العادة الشهيرة عادة ، وهي تحتاج بعد الوضع الى زمن تعود فيه ابي سيرها الاولى ، ولو ان هذا الزمن يحلف من امراه لامراه .

وعلى هذا فالمرأة المرضع اقل احتمالا للحمل ، ولو ان الحمل يحدث احيانا . فاما حدث الحمل وهي ترضع فبوف تحد ان لن تديها قد اخذ في القلة ثم يتقطع .

اما كشف الحمل والام ترضع فليس من السهل ، ولكنها قد تنبه الى وقوعه

## حملة الامراض المعدية

### من هم ، وما هم ؟

● نزلت صديقا لي من اهلي زيارة سريعة ، وعلمت هناك ان ابنته مصابة بالمرض المعروف بالتهالك ، وحضرت الى بيتي بعد ذلك احمل القرص مني ، واخترت على اولادي من ذلك ، فاي الاحتمالات انخذ لاظهر عما حدثت من مرض . اتهم يقولون ان الوباء يتبع بحملة الرضي اسما كبيرا .

— أولا عن مرضي الكاف . انه مرض به فيروس ، وريارتك هذه الحاطفة لصديقك ، تعرض اته كان من حراهنسا انك حملت الفيروس في يديك من يد صديقك او على ثيابك . فقل لي بالله



## السباحة والغطس في الماء



● اى احب السباحة ، وهذا الصيف قد اقرب . ولريد ان تسال  
بناء على خبرتي في السنة الماضية بوى اول سنة نظمت فيها السباحة ،  
أريد ان تسال عن الماء الذى يدخل في الانف ، والماء الذى يدخل في الانف ،  
هل منه ضرر كبير لا سيما عند الغطس. اى اذكر انى في الصيف الماضى كانت  
لللمس انفى ويصيرى صداع يسمرعده طويلا لم يذهب ، فهل هذا بسبب  
دخول الماء الى انفى وانفى ؟

النفس وراسك مغمور في الماء . وعند  
المطرس نحد ان نملأ رنك بهواء  
الاستنشاق قبل الثانية التى يدخل فيها  
راسك في الماء . وانت تستطيع بالطبع  
ان تطلق انك عند النط في الماء حتى  
تتعنب قوة يندفع بها الماء الى انك .

والحلاصة يجب ان تعود ان تستشق  
الهواء عن طريق المم ، فلذا أخرجت  
انفاسك أخرجتها عن طريق الأنف .

ـ ان الضرر الذى يصيبه الاذن عندما  
يدخلها الماء يتوقف على طلة الاذن ،  
اسليمة هي او بها خرق . فان كان بها  
خرق ودخل الماء الى الاذن الوسطى فقد  
ينالها بالعدوى ، ويحدث بها طلع قد  
يحدث بها صمما .

وكذا الماء الذى يدخل الى الانف قد  
يصيب جيوب الانف بالتهاب . ولكن  
هذا لا يحدث اذا تعودت ان تزفر هواء

بالممل والحياة ، ويعدون ويروحون ،  
ولا يشتبه فيهم احد ، ومع هذا قد  
يكومون اصلا لوباء ينتقل من دار الى  
دار .

نعامل مرضى التبعود في جسمه ، قد  
تلقاه ، وتسلم عليه ، وتودع ، لا يكون  
منه لك ضرر ولكن دعه يدخل مطبخك  
يطبخ لك ، او دعه يتصل بمصادر تأخذ  
أنت منها الماء لشربك ، مما تكون الطامة  
يستل المكروب عبر الطعام وعبر الماء ،  
أكل الطعام وشارب الماء . ويحذرون من  
مصير الباء ، فلا يحدونه .  
شتموا في هذا الأقدام المنحلى  
قيمتهم طيا ، يكتشف العامل على  
انه ، او انها ، خزينة مظيعة للمكروب او  
تورع على مائة لمرضهم جميعا .  
فهذا هو معنى حامل المرض المسمى  
عدما تحدثت عن الوباء .

كم حملت من ذلك . وفي أثناء مشبك في  
الطريق ، ثم مودتك الى الست ، ماذا حدث  
لهذا الميوس ، تلك الامداد القليلة منه ،  
أغلب الظن انها ماتت . ثم هب ان  
عددا منها قليلا وقع على ابن لك ، فهل  
هو مفد الغاومة الى حد ان هذه العلل  
العليلة التى بقيت حية بعد كل هذه  
الرحلة تستطيع ان تفزوه وتطرجه ارضا .  
ان فزو المرضى المسمى لا يكون عادة  
الا فزو كثرة أعداد متكاثره بمرور جسم  
المرضى كما يمرض الحد الملاء .  
ثم الى حيلة الامراض المعدية .

ان حائلة الامراض الذين يصيبهم  
عدا التحدث عن الوباء اما هم رجال او  
سواء حملوا المرض ، لا على ثيابهم ، ولكن  
في اجسامهم ، تماما كالمرضى ، ولكن  
بسبب ما او اسف ، لم تظهر عليهم  
للمرض امراض . انهم اصحاء يتصمون



## رقم في التوائم قياسي تاريخي

● سمعا من امرأة عطلت وجابت بصفة توائم ، فلما قصه هذه المرأة وكيف جالت بهذه الكثرة من التوائم يريد ان يعرف لان زوجته عاقرا ، وقد علمت ان هذه المرأة كانت عاقرا قبل ان تأتي بهذه التوائم ؟

في الاسبوع سبواوي ٩ جنيتها استرليسيه ، وعمره ٢٧ سنة .  
ولهذه المرأة من زوجها ولد عمره ٣ سنوات ، ولم يسبق لها ان جاءت بتوائم قط .

واذكر بهذا الصدد قصة الدكتور جيمس Gemzell السويدي ، واباسالا واذكر الفكار الذي اسقطه Gonadotrophin الذي كان يولد النساء حتى الصغيرات منهن ، مشي وثلاث ورباع من التوائم . ثم اقول ان هذه السيدة المكسيكية لم تتعاط شيئا من هذا الفكار ، ولعلها لم تسمع باسمه او اسم صانعه .

انها امرأة عادية شاء التاريخ ان يسجل على يديها حدثا في التاريخ نادرا . ان تلك المرأة من التوائم ثمانية . ان التاريخ سجل حادثتين كان فيهما توائم ثمانية ، ولكن ليس في التاريخ برهان على صحة وقوعهما . وهذا اذن هو الحادث الاول الذي سجل ومعه شهادة . وعلم العالم بالبحر ، فلما اسرع ما ازدهم المستشفى برجال الصحابة ، جاءوا من كل الارحاء يزعم بعضهم بعضا ، وتكاثر اهل المدينة في تلك المنطقة فتعطل فيها المرور . واشترابت امناسق الاطباء لهذا الحدث الطبي النادر وتطلعوا الى ما قد يكشف العلم من ورائه ، ولكن خيب اقدار احلامهم . فهذه التوائم ، وكانوا اولاد و ٤ بنات ، ماتوا جميعا ، واحدا من بعد واحد .

واورائهم اورن الواحد منهم والواحدة وظل وبعض رطل . والورن السوي حول سمه ارجال .  
والقريب ان الام بكت لموت اطفالها . وبكت ام الام ، اما الوالد فاصابه الدهول . وهو شاب رقيق وسيم ، واذا لا علاقة بقوة الجسم وخطامته في انتاج التوائم يا سيدي السائل .

— اولا اصحح معلوماتك في ان المرأة كانت عاقرا ، انها لم تكن عاقرا ، وانما كانت تتعاط الحبوب التي تمنع الحمل ، فامتنع .  
اما المرأة فهي سيدة من المكسيك ، عمرها ٢١ سنة ، وزوجها كاتب اجره

### قطتنا

#### تاكل من اطباق اطفالنا



● لدينا قطه اتت قطيفة عاشت معنا السنوات ، وجابت بيارات بلفت اللذة فلما فرجها . وكثيرا ما يلتم لها الاطفال بلابا ما يخطف في اطباقهم . ولكن انظرنا صديق الحرا بلن هناك احتمالا في اللقط بنقل العدوى بوفرب مثلا بعدوى السل . فهل هذا صحيح ؟

— القطه تستطيع ان تحمل عدوى السل ، وذلك من مريض في البيت الذي تعيش فيه ، او مريض في البيوت التي تزورها . ماذا لم يكن في اى من هذه البيوت مريض بالسل الناشط ، فيالطبع لا تكون عدوى . والقط يحمل العدوى عندئذ في فروه .

والمعروف من القطط انها معرضة بعض التعرض للاصابة بالسل ، ولكن ليس من المحتمل ان تنتقل العدوى بسبب انها تاكل من فضلات طعام تحلف حسن صبي .

ومع ذلك ، فاطل الاصلاح والمعول ، اذا اطعنا حيوانات انيسة في البيت ، كالقطط وغيرها ، ان يحمل لها وعاء خاصا بها ، ولا تاذن لها بالاكل او الشراب من وعاء يستخدمه الادميون .





أمراض شائعة

من أمراض القلب

# الذبحة الصدرية والسدة القلبية

هو ذلك المصو الذي يورع الدم على كل أعضائه . ونعني به لا شك القلب .

## احصاء

وقد دل احصاء عالمي ، اجري منذ سنوات قليلة ، شمل ٢٤ دولة ، على ان الذين ماتوا بسبب امراض في الشرايين التاجية بلغوا ٤٨ في المائة من كل من ماتوا بشتى صنوف الامراض جميعا .

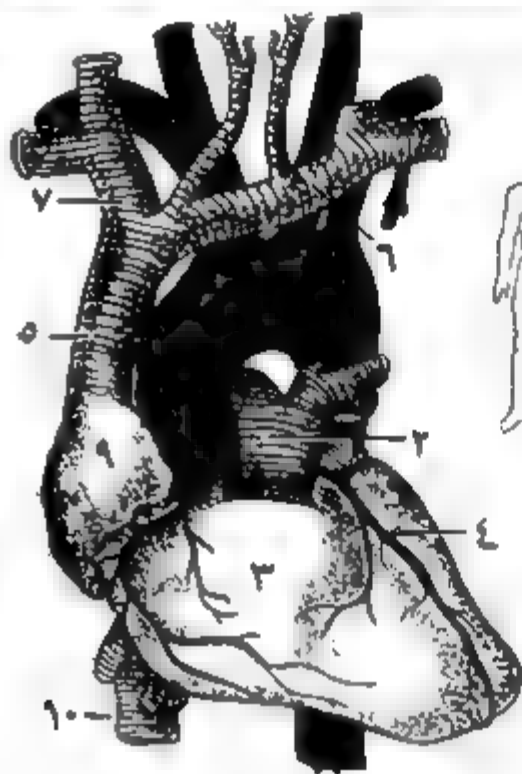
وامتحان طبي اجري في الولايات المتحدة ، في رجال ونساء ، بين سن ٤٥ و ٥٤ عاما ، كشف عن ان ٢٪ في الرجال و ٣٪ في النساء ، مصابون بمرض ما من امراض الشرايين القلبية . وای جزء من أجزاء العمر هذا ؟ انه جزء العمر الاكثر انتاحا واثمارا .

■ من الامراض الشائعة التي يموت بسببها الناس امراض الدورة ، بما فيها من قلب واوردة دموية .

وبينما مظهر الحلل فيها بدخول الانسان في اوسط عمره . وهو كلما تقدم في السن زاد احتمال اصابة هذه الدورة بالامراض . واغلب هذه الامراض يتسبب من التهاب او انحلال مرضي في الشرايين ، وهذه بدورها تسبب اضطرابا في الجهاز الدوري يحول دون وصول الدم انصالح الكافي لأعضاء الجسم لحما حياة طيبة سوية سليمة .

وهذا الخطر يرداد بحظورة المصو الذي امتنع عنه الدم ، اسعاعا كاملا او جزئيا .

ولعل أخطر الاعضاء جميعا في الجسم



- ١ - قوس الأورطة وهو مخرج الدم إلى الجسم كله .
- ٢ - الوريد الرئوي ويحمل الدم من القلب إلى الرئتين لينقي .
- ٣ - القلب ، وتري عليه الشريانين التاجيين وقد خرجا من الأورطة .
- ٤ - الشريان الأيسر ، ويصد الأورطة بالدم للجسم .
- ٥ - الوريد الأجوف العلوي وبأى بالدم للقلب من الأجزاء العليا للجسم .
- ٦ - الوريد الذي لا اسم له ، الأيسر ، ويصب في الوريد الأجوف العلوي .
- ٧ - الوريد الذي لا اسم له ، الأيمن ، ويصب في الوريد الأجوف العلوي .
- ٨ - الأورطة الصغرى .
- ٩ - الأذين الأيمن للقلب .
- ١٠ - الوريد الأجوف السفلي وبأى بالدم للقلب من الأجزاء السفلى للجسم .

وحسابه مضافاً ، هو لا بد أن يحيا . وهو لا بد بالدم أن يحيا كما يحيا سائر الأعضاء . أنه يمد سائر الجسم بالدم ولا ينسى نصيبه منه . ونصيبه تاتيه به الأوعية السماء بالتاجية *Coronary Vessels* ، وهما شريانان يخرجان من شريان الجسم الأكبر الذي يخرج من القلب بالدم كله ليوزعه إلى الجسم كله ، ذلك المسمى بالأورطة (Aorta) . وهذان الشريانان يلتصقان حول القلب التامعا بمطبعهما شكل التاج ، ومن هذا جاء اسمهما .

وهما يتفرعان إلى شرايين أصغر فأصغر حتى يشملا جدران القلب كلها ، ثم بعد تقلبته وتزويده بالأكسجين

### القلب وأوعيته التاجية

ولسنا ندخل بالحديث في القلب ، وخزائنه ، وعمله ، فهذا من صاديء علم الصحة التي لا بد أن نفرس أن يعرفه ، أو يجب أن يعرفه ، طلاب المدارس .

ويمكن لفرضنا الحاضر ، وللايجاز أن نقول أن القلب مضخة كبرى ، هي المضخة التي تضخ الدم إلى أقصى بقاع الجسم ، ثم أن هذا الدم يعود إلى هذه المضخة لتضخه إلى الرئتين لينقى فيها ، ثم هو يعود إليها ، لتضخه إلى الجسم تقيماً مرة أخرى . وهكذا دواليك .

فإن قلنا من أجل ذلك أن القلب أحقر عضو في الجسم ، كما سبق أن ذكرنا ، لم بعد الصواب .

## أسباب المرض

السبب الأول المعادي لمرض عسدم استسقاء القلب من الدم هو ضيق الشرايين الناجبة بسبب ما يصيب الطبقة الداخلية والمتوسطة المصونة بها جدران هذه الشرايين من انحلال يعرف بالورم الهلامي أو الأثيروما (Atheroma) ، ويسبب هذا المرض عادة إلى الطعام ، وإلى الدهن الحيواني خاصة وإلى المادة الشحمية المصرومة بالכולستيرول . وإلى غير ذلك . ومرض الشرايين الناجبة هذا هو السبب الأول الذي يمرض إلى الموت في الولايات المتحدة . وفي الرجال يبدأ الورم الهلامي هذا حتى في الشباب ، ولكن لا تكون له أعراض إلا بعد سن الأربعين . أما في النساء فتظهر أعراضه بعد الخامسة والخمسين .

وقد يكون من أسباب تعويق دخول الدم إلى القلب إصابة شريان الجسم الأعظم ، شريان الأورطة بمرض ( الذي منه يتفرع الشريانان التاجيان ) بالمرض ، فيسبب ما اعتراه مداخل الشرايين الناجبين كثيرا أو قليلا . وقد يكون التعويق عن إصابة الصمام الأورطي بمرض ، ذلك الصمام أنواع بين القلب والأورطة ، والذي يسمح وأغلق بفتح الدم إلى الأورطة ، وسفل عندما يسكن الضح ، وذلك حتى لا يعود دم الأورطة إلى القلب .

ومن أسباب التعويق بمرض الدم في الشرايين الناجبة بسبب مرضها وحشوة جدرانها الداخلية . والحشة

يتجمعان في أوردة صغيرة فكمية كما يحرق في سائر الأعضاء (1) .

## عندما لا تحصل عضلات القلب على الكفاية من الدم

سبب من ذلك خطورة عمل الشرايين الناجبة ، من حيث أنها تروى عضل القلب بحاجة من الدم . فإذا تعوق وصول الدم إلى هذا العضل ، اختل عمل القلب ، وظهر هذا الاحتلال مرضا ، قليلا أو كثيرا ، وفقا لمقدار التعويق الذي حدث . والتعويق ، أو عسدم وصول الكفاية من الدم من طريق أي من الشرايين الناجبة كثيرا وصعيرها إلى عضل القلب أن اتصل واشتد ، وصحبه موت بعض ألياف العضل من جراء ذلك ، وتعطل فيها بذلك وظيفه العضلة التي يبدلها هذا الشريان ، سمي هذا المرض بسدة عضلية في القلب

Myocardial Infarction.

والتعويق أن كان مؤتسا ، جزئيا ونسبيا ، ولم يصحبه تلف في ألياف كالذي ذكرنا ، سمي هذا المرض بالذبحة الصدرية . Angina Pectoris .

على أن هذين الطرفين يكونان على درجتين ، وبشيء كذلك من صوف هذا المرض درجات ، وفي كليهما يرقى احتمال الموت المعاجزه .

ولقد جمع هذين الصورتين من المرض في السواب الأخيرة لفظ واحد هو Ischemic Heart disease أي مرض عسدم استسقاء القلب من الدم .

(1) ومن عجيب في الله ، أن كمية الرحم المأثرة ، أن هذين الشرايين ، بمشأن بالدم عندما يسكن القلب تلك البرهة الصغيرة من عمره ، برهة الانقباض أو الدياستول Diastole لا عندما ينقبض القلب لضخ فيحلا الأورطة في تلك البرهة الصغيرة من عمره ، برهة الانقباض أو السيستول Systole .

والسبب في ذلك أن الدم ، في برهة الانقباض ، يجري في الأورطة بسرعة كبيرة فلا يترتب ليدهل الشرايين التاجيين منه شيء كثير . ويزيد في فترة دخول الدم إليها أن شرايينها القوية ، وهي دفينة في جدران القلب ، تضييق بانقباض القلب فلا قبل مزيدا من دم . أما والقلب في برهة انقباضه وسكونه ، فالدم حين يرتد بعد صمام القلب ، ذلك الذي يقع بين القلب والأورطة ، قد اسند ، فجهد الدم سبيله إلى الشرايين التاجيين وقد عادت فروعها الشريانية إلى انقباض .

### Glyceryl Trinitrate ( Nitroglycerin )

محدث من جراء ذلك انقباض الاثني مرونه سريعاً ، او زادت بسبب هذا العقار استطاعة المريض تحمل مجهود جسماني اكبر ، فقد صار تشخيص المرض ، انه الذبحة الصدرية ، مؤكداً . ومع هذا فقد يصعب التشخيص لاسباب كثيرة هذه لا ندخل فيها ، لانها من هم الكتب الطبية والاطباء .

### علاج النوبة الصدرية

يهدف الطبيب اول الامر الى تخفيف الاعراض وراحة المريض .

وهو بالمعالج يهدف الى تشجيع القلب على منح مسالك للدم جديدة غير التي صامت . ثم الى وقف انورم الهلالي في الشرايين ، ثم الى منع المضاعفات التي منها البدء الفلبي التي قد تكون في اى جزء من جدار القلب Myocardial Infarction ، والتي يكون سببها احتقان القلب بالدم وتوقفه عن العمل من اجل ذلك .

ومن اهداف العلاج النظر فيما عند المريض من اثناء من شأنها ان يرد المريض بالنوبة مرث ، ثم بالحكم فيها ، ومن ذلك السمعة ، وممرض السكر ، وزيادة الضغط الدموي ، وفقر الدم وغير ذلك .

واسلوب المعيش لا بد ان يدخل فيه الطبيب المعالج . فكل شيء يشير في الصدر الما لا بد من تحه . والتي يقلل منه المريض في الساعتين اللتين تليان الوجبة من الطعام ، وكذلك اذا كان المريض في ازمة نفسية . ولكن مقداراً من التي ، دون القدر الذي يحبط الالم ، مفيد ، لا سيما بعد تعاطي دواء يوسع مجرى الشريان التاجي ، لأن التي المعتدل يعرك الدم في القلب فيحمله على فتح مسالك جديدة لمجرأ في عمل القلب بدل تلك التي صامت .

والانفعال الجسماني ، والهم ، والقلق ، لا بد من وقفها ولو بالمخافير المكنبة Tranquilizers . والخوف الاكبر

الناتجة ، او الحطلة كما يسمونها Thrombosis ، قد يحملها الدم في حركته الى حيث يضيق بها مسلك من مسالك الشرايين التاجية مسدده ، فيسبح الدم عن الوصول الى جزء العضلة التي يعذبها هذا الشريان فتعطل ثم تموت على الفور .

وهذه الحطلة قد تتكون في ناحية ما من الدورة الدموية بجسم الانسان ، ثم تدور مع الدم حتى تستقر في بعض الشرايين الناحية .

### اعراض النوبة الصدرية

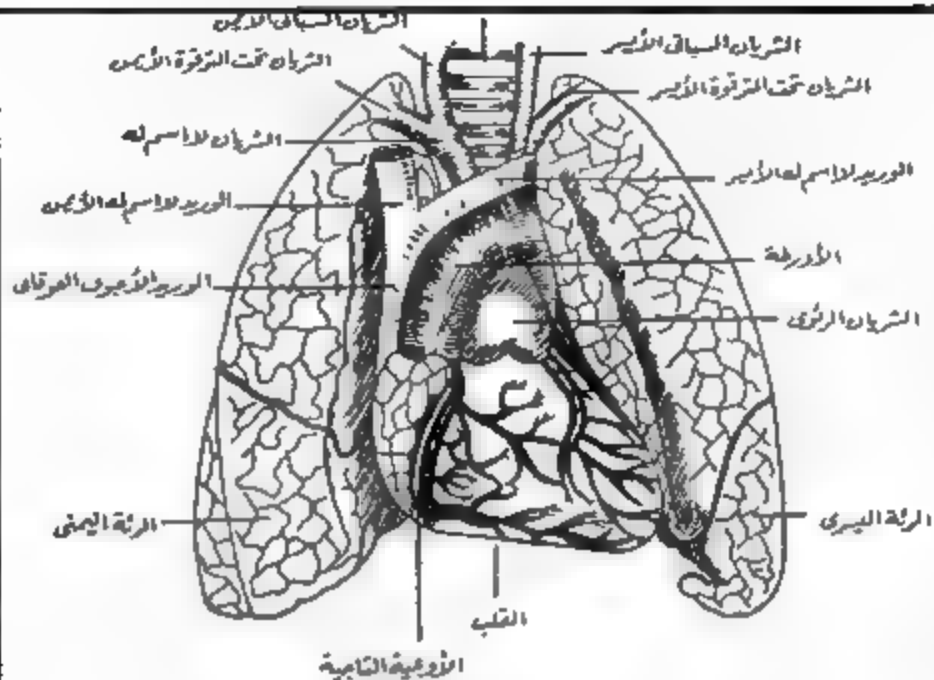
وصف هذه الاعراض بدقة عجيبة الدكتور وليام هاردن William Hardin في عام 1768 .

قال ان مرضي هذا الداء يكونون في العادة فوق الخمسين من السن وبسبب البنية وهم سارون ، لا سيما اذا كان السر في صعود ، كصعود جبل او نحوه ، وكذلك من بعد طعام . وبسبب بأنهم يحسونه حينها بحب عظم العنق Breast Bone ، ذلك العظم القائم عموداً في اوسط الصدر واليه يحتم اضلاع القفص العظمي . وهم اذا توفقوا في سيرهم ، بدا الالم خف . وهذا الالم كثيراً ما يمتد حتى يصل الى المراع الاسر .

والهم في اعراض الذبحة ان المها مستمر على وتيرة واحدة ، فهو لا يتأثر بالتنفيس ، ولا بالسبح ، ولا بانتعاف الجسم على نفسه او تطويح الاذرع . وهذه هي الصورة العادية لهذا المرض اجمالاً ، ولكنها قد تختلف في بعض التفاصيل .

### تشخيص النوبة الصدرية

ان احصائنا التي تسمى بها الذبحة هي ظهور ألم في الصدر ، متصل ، عندما يبدل المريض جهداً جسمانياً ، فداد ارتاح بدا الالم يزول . فداد اصبغ الى ذلك اعطاء المريض حرة كافية من الممار المعروف المسمى ثالث نرفب الطيرين



القلب وموقعه من الصدر وترى على ظاهر القلب الشرايين الناجية وقد نشبت  
والثقت حوله كما يتخذ الشرايين بالشرايين

بني العلاج بالعقاقير وهذا امره عند  
الطبيب المعالج .

### امراض السدة في عضل القلب

ومن الذبحة الصدرية تنقل الى  
السدة القلبية .

في الحالات العادية للسدة  
Myocardial Infarction ، يصاب

المرضى بتمتة نائم في الصدر يشع الم  
الذبحة الصدرية . والعرق بينهما ان

الم السدة لا يرتبط بقيام المريض بمجهود  
حشائي . وهو الم اشد من ام الذبحة ،

واطول ، ونشع في ماحه اوسع .  
والسدة لا تأثر في المادة

بالنيتروجليسرين Nitroglycerin كما  
تأثر الذبحة . والم السدة الم قائم

دائم على مستوى واحد ، لا تتأثر بحركة  
في اللحم او بالتعب او بالبلع .

والمرضى بالسدة لا يكت أن يعرق  
عرفا شديدا ، ويصير حله شاحب

الذي عند المريض الذي يأتيه من الداء  
بعضه ، أصى خوف الموت ، لا بد من شعاع  
المريض منه بأفاحه بالحقيقة التي لا رية  
عنها ، أن كثيرا من المرضى بالذبحة  
عاشوا من بعد أصابهم بها عنترات  
أسيين .

ولا نسي الطعام . ان ماله الكول  
ستيرول ، وآثره في أمراض الشرايين ،  
مسألة لا يزال فيها القاش حاربا ، ولكن  
من الحكمة تجنب الأطعمة التي يذهبها  
كثير مما يسميه الكيماويون بالأحماض  
الدهنية المشبعة ، ومن هذه الزبدة ،  
وصغار البيض ، ودهن اللحوم ،  
والسمن النباتي . أما الزيوت النباتية  
مثل زيت القطن والذرة والعول السوداني  
وأضرابها فأنفدية ناعمة .

والدخايل يجب تحريمه اذا هو أحدث  
في الصدر ألما ، أو صنع ما يسميه  
الناس بتعويت غرمت القلب ، أو زاد  
في السص أو في ضغط الدم .

وشتون اخرى لا تدخل فيها ، لقلة فائدتها للعاري ، ولانها تدخل في الصمم من عمل الطبيب المعالج .

### مرض القلب

#### في حاجة الى طمانينة نفس كبيرة

ان امراض القلب تصيب اناس عادة في السن التي يكونون فيه اجمل ما يكونون بالحياة ، وانجح ما يكونون ، واكثر احتمالا من تسبب ، تسبب عنه ، وبيعت خاصة تتصل بزوجه واولاده ، وواحدة واخوات ، واصدقاء واحدة . والامانة يعرض من امراض القلب ، كالسدة او اللسعة ، على غير انتظار يكون له في نفس هؤلاء المرضى ، حتى من بعد شعاع ، وقع خطير ، يزيد فيه ما كانوا سمعوا قبل وصول الدور اليهم ، فانسرباء واحباء ، جهاهم خبرهم وقد غادروا الدنيا معناه في غير ثريث .

ومرض القلب ، من بعد شعاع ، نواحه ظروف من الحاة جديدة ، انما الحد ، الذي لا بد منه ، من نشاطه الذي كان ، وهو لا تروقه هذه الصورة من الحياة الجديدة . كثيرا ما يعتمد الى تناسي الاسباب والعودة بقوة الى ما كان يقوم به من اعمال ، ولا يكون من ذلك الا الوبال .

ان الذي اشتفى من ذبحة صدرية ، او سدة في القلب عضلية ، في حاجة الى شعاع نفس كثير . ان نفسه تعرجت ، وهي في حاجة الى علاج جراح . ونس بالحداع تشفى النفوس . انما تكشف الحقائق جمعها ، واتباع النفس بحمد الله على ما كان من شعاع لم يكن له بدبل الا الموت . وشاء الله لصاحبها الشفاء ، وشاء له الحياة كما شاءها لأقسام كثيرين مستقوه ، مرضوا ، واشتوا ، وعملوا ، يحظر في الحياة اقصر وأهدأ ، امعلا ناقصة كثيرة ، سنوات طويلة ، درست عليهم الخير ، وعلى بنيتهم وذويهم والاحياء جميعا ، الى ان كان لهم من الحاة شيخ واكتفاء ، واحتنامها كامل الشفاء . ●●

اللون ، باردا عند المني ، رطباً . ويصط صغفه هبوطا معتدلا . ويحس المريض بالضعف والدوخان وقد يقبب عن وعيه ويستق على الأرض .

وبعد وقت بطول أو يقصر ترول عن المريض امراض الصدمة Shock ، وتأخذ الالم يسط بالتدرج ، ويختلف مكانه الما غير حاد بدوم ساعات أو اياما .

هذا الى اقله اخرى كثيرة تطرا على خلايا الدم البيضاء ، وعلى سرعة ترسب ادم وغير ذلك مما تكشف عنه الآلات والمختبرات .

على ان مرض السدة قد يصحبه امراض كثيرة مختلفة ، ومنها حالات يعتمد فيها حتى الالم افعادا .

ولهذا المرض مضاعفات كذلك كثيرة ، منها مضاعفات قد تشق فيها العضلة حيث وعت السدة فيصح بهندا الاشعاع بطن القلب . وهذا يحدث في عشر الحالات التي تنتهي بالموت .

### علاج السدة

هذا يختلف باختلاف الحالات ، وما اكثرها تنوعا .

وعلى كل حال فالراحة كل الراحة مطلوبة في الساعات العيلة الاولى من المرض . والطعام يقصر في الاربع والعشرين ساعة الى الثماني والاربعين الاولى على عصر العواكه ، وشراب المقطار الطيب من الماء ، ما بين التتر الى التتر والنصف تبعاً لما فقد المريض من ساء جسمه بالمرق . وعلى كل حال لا بد ان يصل البول الى ٧٠٠ سمر مما فوقها .

اما العلاج بالنفائير ، عنه الاكسجين ليريد اكسجين الدم الوارد الى القلب ، على تلك العضلة التي تعوق الدم الا القليل منه من الوصول اليها بسبب السدة .

والسدة ، وهي حطة ، لها ما يذبها ، من مضادات التحنن ، وهذه المضادات لها اخطارها ، ولكن يدعى الكثير من الاطباء ان منافعها تزيد على اخطارها .



## موقف البابا من تحديد النسل وتحديد الملكية الفردية

ونتجلى لنا خطوطه الأراء لدى مقارنتها بمواقف بيانات الكنيسة الكاثوليكية السابقين. فلد الك البابا ليو الثالث عشر قضية الملكية الفردية في تعميمه الصادر عام ١٨٩١ ، ولعب البابا يوحنا الثالث والعشرون ، وهو السلف المباشر للبابا الحالي ، الحزم بل الملكية الفردية كما هي في أصول من «عقود الإنسان الطبيعية» على أن هذه الآراء والأقوال لم تحصل بين البابا بولس السادس وبين الاسترسل في مهاجمة الملكية الفردية في تعميمه الأخير ، إذ يقول : « الملكية الفردية الخاصة ليست هنا جميعاً لاى كان ولا هي بالحق المطلق الذي لا يحده قيد أو شرط . لذلك كان من الواجب ألا ينتم الناس أفراداً وشعباً بالكماليات ، فينبذوا منها دون فروعها فيما يقدر آخرون صديقون إلى الضرورات ».

من مجله « تايم » الأمريكية :

● لعل المنشود العام ... Encyclical الذي صدر من قداة البابا بولس السادس قبل حين هو أخطر التميمات الخاصة التي صدرت من البابا المذكور خلال الأشهر الخمسة والأربعين التي انقضت على اعتلائه كرسي البابوية . إذ أنه ضمن من الآراء والأقوال ما يمكن اعتباره ثورياً بالنسبة إلى آراء الكنيسة الكاثوليكية ومواقفها مما يتجلى في سائر تعاليمها وعقائدها البابوية السابقة .

ففي مجموعة من الكلمات بلغ عددها ١٩٠٠٠ وتحت عنوان يذكر أنه بمثابة تقرير هيئة الأمم المتحدة ، ذهب التعميم إلى القول : « لقد انتعش » ، إلى تأييد تحديد النسل والقرار الجهود الحكومية الرامية إليه .

فبالا من ذلك فقد عهد المنشود المذكور إلى التبرع بالنظام الرأسمالي ووصفه بالنظام « الخيف » ، بل إلى مهاجمة بشدة وعنف ، إذ يقول : « من دواعي الأسف أن نظاماً اقتصادياً قام في العالم وطر إلى الريح فتعشى فيه البائت الأول على التمدد الاقتصادي وطر إلى التافهة فتلكس فيها الناموس الاسمي للحياة الاقتصادية لم نلر إلى الملكية الخاصة الفردية شوهم فيها حقاً مطلقاً طالما لا قيود ولا حدود ، بل بلا واجبات أو تبعات أجماعية تتربط على الرء مقابل تمنحه بحق الملكية الخاصة » .

## ..... الديمقراطية الافريقية

عن صحيفه الصنداي تلغراف البريطانية :  
● يبدو أن الأساليب الديمقراطية ما زالت بعيدة النال بالنسبة إلى كثير من الدول الافريقية الحديثة العهد بالاستقلال . وقد يمضي وقت طويل قبل أن تصبح تلك الدول قادرة على اختيار من تشاء من الحكام من طريق صناديق الاقتراع . وليس ثمة ما يمت على العجب في هذا .





## المجاعة في الهند تزيدها التقاليد تعقيدا

عن مجلة «الستدای تایمر» البريطانية :

● للمجاعة في الهند أسباب مختلفة ، أهمها ازدياد سكانها وقلة المحاصيل الزراعية فيها . والجدير بالذكر ان خطر المجاعة لا يهدد تلك البلاد في السنوات الجافة فحسب ، وإنما في سنوات القصب أيضا . يتجلى ذلك في اضطرابها لاسيراد الحبوب في هذه السنوات وتلك بسلا استثناء .

والكميات التي تستوردها الهند في سنوات القحح ليست بالقليلة ، وقد بلغت ٦ - ٧ مليون طن سنة ١٩٦٥ منها ، أي في السنة التي عرفت فيها وفرة المحاصيل الزراعية في الهند الزرم القياسي أي ٨٧ مليون طن! وقد يبدو لك الكميات المستوردة ضئيلة ، قليلا أو كثيرا ، لدى ملاحظتها بمقايير الحبوب التي يحتاج اليها الهند وتستوردها في سنوات القحح ، وقد قدروها بحو ١١ - ١٢ مليون طن لهذه السنة - ١٩٦٧ - وهي التي يزنت لحرقها جافا وجديا .

والجدير بالذكر ان في إمكان الهنود معالجة مشكلة المجاعة مشكلة جارية ، فبالإضافة إلى استعمال المزيد من الأسمدة الكيماوية ، وقد بلغ ما استوردوه منها في السنة الماضية ٦٠.٠٠٠ طن، يستطيع الهنود ان يتحاشوا المجاعة إلى حد كبير، فيما لو تناقصوا قليلا من مظهر القليد مع ممتلكاتهم . ذلك ان المحاصيل الزراعية في الهند لا تقف عند حد نظرية سائر السكان ، بل أنها تزداد أيضا صنوايا مختلفة وأعدادا كبيرة من الحيوانات ، فهي تملك نحو من ٢٥٠ مليون رأس من الأبقار والجاميس والماشية والدواجن فضلا عن ما يفررب

٥٠٠ مليون من بني الإنسان ! أضف إلى ذلك ان الفئران - وهي الأفاعي تهرم ذبيها النفايد - تلحق بالواسم الزراعية الضعاف والأضرار بما يفروه نحو ٢٥٠ مليون جيبه في العام الواحد ! فلو امكن للهنود الخروج من بعض تلك الهمم إلى الأقل من تلك التي تهرم قتل الفئران ، لأمكنهم تحاشي المجاعات إلى حد بعيد . أما لو كان في وسعهم تحاشي سائر التقاليد الأخرى ، وخاصة تلك التي تهرم ذبح الأبقار والكلاب ، وكان في مقدورهم التخلص على سائر احتمالات المجاعة في مستقبل غير بعيد .

ولكن القوة السياسية مشكلة كبيرة أيضا بالنسبة إلى البشرية على مر الأجيال وفي سائر الأقطار . ولعلنا نلاحظها جميعا التجمع الآتساق منذ أن كان في التاريخ مجمع .

لذلك قلنا نأمل ، ونرجو ، ان لنتمكن تلك الدول الأفريقية من اجتياز هذه المرحلة الأولى من حياتها الديمقراطية بنجاح .

فالديمقراطية البرلمانية لا تلي حاجة بين عشية وضحاها بل تتطلب وقتا وشروطا خاصة معينة لنموها. وتكاد تكون أفريقيا خلوا من هذه الشروط جميعا .

وهكذا تصبح القوة السياسية مشكلة كبيرة في حياة كل دولة تتال الاستقلال وتخطئ بالأساليب الديمقراطية دون ان تكون مهية لهذه أو تلك .



# الامنية مآلية وراقية معاً

ويعتبر الأمن من أهم مقاصد الحياة الإنسانية، وهو الذي يضمن للإنسان حياة كريمة وطمأنينة. فالأمن هو الأساس الذي تبنى عليه كل شيء، من التنمية الاقتصادية إلى الاستقرار الاجتماعي. ولذا فإن تحقيق الأمن ليس مجرد واجب، بل هو ضرورة ملحة لكل مجتمع يسعى إلى التقدم والرفاهية.

فالأمن هو الذي يحمي الإنسان من التهديدات الخارجية والداخلية، ويضمن له حرية التعبير والمشاركة في الشؤون العامة. وهو الذي يخلق بيئة مناسبة للنمو الاقتصادي والاجتماعي، مما يؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة للجميع.

ولذلك فإن تعزيز الأمن يجب أن يكون أولوية قصوى لأي حكومة. وهذا يتطلب اتخاذ تدابير فعالة لمواجهة التحديات المختلفة، من الإرهاب والجريمة المنظمة إلى الفساد الإداري والمالي.

فالأمن هو الذي يحمي الإنسان من التهديدات الخارجية والداخلية، ويضمن له حرية التعبير والمشاركة في الشؤون العامة. وهو الذي يخلق بيئة مناسبة للنمو الاقتصادي والاجتماعي، مما يؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة للجميع.

ولذلك فإن تعزيز الأمن يجب أن يكون أولوية قصوى لأي حكومة. وهذا يتطلب اتخاذ تدابير فعالة لمواجهة التحديات المختلفة، من الإرهاب والجريمة المنظمة إلى الفساد الإداري والمالي.

فالأمن هو الذي يحمي الإنسان من التهديدات الخارجية والداخلية، ويضمن له حرية التعبير والمشاركة في الشؤون العامة. وهو الذي يخلق بيئة مناسبة للنمو الاقتصادي والاجتماعي، مما يؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة للجميع.

ولذلك فإن تعزيز الأمن يجب أن يكون أولوية قصوى لأي حكومة. وهذا يتطلب اتخاذ تدابير فعالة لمواجهة التحديات المختلفة، من الإرهاب والجريمة المنظمة إلى الفساد الإداري والمالي.

ويحولته إلى ما يحب أن يكون عليه فيما يراه الناس بناء على تعارفهم وعاداتهم ، لا إلى ما يفرضه الحق وتراه العقيلة وإن خالف ما أعاده الناس . وعلى ذلك فهي حين بنيت العغل لا سنده في ذ . كمداد بل باعتباره شعورا نشعر به الجماعة ونهواه ونظله ومن ثم فهي متأثرة بالاهواء .

## لا مجرد القانون الوضعي من ناره بالاحلاق

فالأمن هو الذي يحمي الإنسان من التهديدات الخارجية والداخلية، ويضمن له حرية التعبير والمشاركة في الشؤون العامة. وهو الذي يخلق بيئة مناسبة للنمو الاقتصادي والاجتماعي، مما يؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة للجميع.

## الشريعة الإسلامية فيما يزعمون

أما الشريعة الإسلامية فهي كما يزعمون شريعة دنية حثيية لا يملكها ولا يسدها إلا الدين . والخلق والدين في نظريهم مجموعة من الأحكام والمواعد جاء بها الرسول في فترة معينة من الزمن . وفي بقية بقائه معيه من العالم، ولست أدلة للتعبير والتبدل والتطور . والاحلاق

## الشريعة الإسلامية شريعة وسطية بين الواقعية والمثالية

لقد أحاط هؤلاء وضلوا في حكمهم ذلك ان الشريعة الإسلامية شريعة واقعية مثالية، وليست مثالية محضة كما زعموا، لأنها لو كانت كذلك لا تنظر إلى واقع الناس ولا تفتي بأمراتهم ولا تستجيب لحاجاتهم ولا تلبى الضرورات التي تحدث لهم، استعصت على التطبيق لارتعابها حينئذ عن مستوى الناس ومعدى من تتناول قدراتهم ومدى طاقتهم واستطاعتهم، وبذلك تفقد وظيفتها الأساسية وتسلب حقيقتها المنفعة من معناها وحقيقتها، لأنها إنما تكون شريعة حين تكون مصدرا للحياة السليمة المفضلة الآمنة، كشرعية الماء يرد إليها الناس طلبا لما يحفظون به حياتهم ونشاطهم من الماء، وهي إذا كان لها مجال في هذه الحال فهو مجال الأموال والتمسيات لا مجال الواقع والوجود والعمل، والتاريخ شاهد على أن الشريعة الإسلامية لم تكن شريعة الحال والأمان، ولكنها كانت منذ جاء بها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعة التطبيق والعمل، قامت بها أمة إسلامية ضخمة ودول وحكومات عديدة على انقاض دول أخرى أكثر أموالا وأشد قوة وأعظم عددا وعدة، فكانت حياتهم أطيب من حياة أسلافهم، وعملاتهم للأرض أكثر مما عمرها أسلافهم، ونظامهم وأمرهم أحكم مما كان عليه أسلافهم. وما استعصت يوما عن حاجتهم، وما تأثت أمر بدانهم. ولهذا كانت شريعة وسطية، علم تكن واقعية لا تمنى بالحلق ولا تستهدف انفصلة والا لكانت معدة لتبجح الاضطراب والحدوف والقلق وذلك ما لم يكن، ولم تكن مثالية بالمعنى الكامل لما يدل عليه اللفظ، ولذا كانت مسحة سهلة التطبيق، لا تصيق بها صدور

الناس، ولا يجدون في أنفسهم حرجا يسبها، يصلح عليها أمرهم وتطبع بها حياتهم إذا ما طفوها على وجهها تطبيقا مؤسسا على العلم الصحيح ومراعى فيه أهدافها الكريمة السليمة.

### أما أن الشريعة واقعية...

فما أنها واقعية لأنها لم تهمل العادات والظن إليها، ولم تهمل من الأعراف العامة الصحيحة، ولا من العلاقات والمعاملات بين الأفراد، ومن كل ما يساهم في تكوين وحدة المجتمع وأحكام تماسكه، ولم تهمل من العادات والمعاملات إلا ما من شأنه تمزيق وحدة المجتمع وإشاعة العداوة والبغضاء بين أفرادها.

### وأما أن الشريعة مثالية...

وأما أنها مثالية فلأنها تقوم على الدين والحلق، وتستهدي بهما في أحكامهما ومبادئها، فلا تجاميهما ولا تجعل للواقع سلطانا عليها إلا حيث تنق مع الدين والخلق ولا يخرج من نظامهما، وهي لذلك تقرر ما كان من المعاملات صالحا ناعما ونسبه، وتحرّم ما كان ضارا فاسدا، وتستقبل به خيرا منه.

بالشريعة كانت واقعية تنظر إلى الواقع ولا تنكر له، ومثالية تنفي الحبث والحرمة، وتستجيب في مثالياتها لسداء الحلق ودعوة الدين في البعد بالغوس من كل ما يلوّثها، والسمو بالروح عن كل ما يذتسها، وبحيث واقع الناس أن يكون مصدرا لمرور أو أذى. ويكفي لبيان ذلك والتدليل عليه أنها شريعة جاء بها الكتاب الحكيم الذي أنزله رب العالمين هدى ونشرا ورحمة للعالمين، وقام ببيانها وإلغاؤها رسوله الكريم الذي أرسله الله رحمة للعالمين،

خاصة لمادلت جارية أو تقاليد موروثه أو عرف مالوف . وكان كل ذلك محتلفا باختلاف المقاتل ومتأثرا بهوى رؤسائهم ودرجات كبرائهم .

ومجتمع كهذا تتسلط عليه كل هذه العوامل المختلفة التي لا ترتكز في كثير من الأحوال على أسس عادلة لا بد أن تكون كثير الاضطرابات مليئا بالظلم ، كما لا يحلو من أمور صالحة ومعاملات عادلة لا غنى للناس منها . ولهذا حين جاءت الشريعة لم تجيء هادئة ولكنها جاءت مصلحة كما يسا - فحرمت الربا لأنه معاملة حائرة خسارة يؤكل فيها المال بالباطل ، وحرمت زواج المقت ( أن يتزوج الرجل امرأة أبيه ) وزواج الشغار ( شافر الرجل الرجل أي زوج كل واحد صاحبه امرأة بشرط أن يزوجه أخرى بغير مهر ) وغيره من الرذائل مما لا يحق أخساض الزواج وغايته . وأصلح نظام البوع صحت عنه الضرر والعداوة والمش وهكذا طهرت المعاملات من الرجس ونعت منها الباطل . وكانت في أحكامها وأقيمت أقيمت على النظر في الواقع لسمر منه الحدث من الطب من الحدث ونعت الطب

### الشريعة تبين المحظورات عند الضرورات

٢ - ما قررته من إباحة المحظورات عند الضرورات أو عند الحاجات ، ومن أن الضرورة تدرئ بقدرها . فقدوت ما للضرورة أو الحاجة من حرج والم تضيق بها النفس الإنسانية وتسوء معها الحياة ولا يطيب العيش ، فإذا ما وقعت الضرورة أو الحاجة ولم يكن للحلاص منها إلا ارتكاب المحظور جاز ارتكابه نجسا للحرج وبعدا من الآل وإنما يحب ألا يكون في ذلك يني ولا تعاود عما تتطلبه الضرورة أو الحاجة حتى لا يكون رفع الضرر مؤديا إلى أحداث ضرر آخر

بأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطلقات ويحرم عليهم التحاللات ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم . وقد أمر بالحكم بها ، وحذر من مخالفتها . قال تعالى : « وإن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ، واحذروا أن يفتنوك من بعض ما أنزل الله » . وقال : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » .

### دلائل أن الشريعة واقعية صالحة لتطبيق

أما دلائل واقعية صلاحها للطب وتحدد أحكامها بتحدد الواقع فإما جعلها فيما يلي :

### الشريعة لم تكن هادئة تنكر لما تعارفه الناس

١ - أنها حين جاءت لم تكن متكررة هادئة لكل ما تعارفه الناس يومئذ من شرائع ، وما درخوا عليه من معاملات ، وما أقره من تصرفات ، وما أبرموه من اتفاقات ، بل كان موقفها من كل ذلك موقف إصلاح وإمام وتهذيب وإكمال - حرمت منه ما كان صارا ، وأكملت ما كان ناقصا ، وهدأت ما كان شادا ، واستبدلت بالحديث طيبا وبالضيق ناعما ، مما استكملت به هيئتها وصورنها وتمت به نعمتها . ولذا لم تكن شريعة مستحدثة في كل أحكامها بل كان كثير من أحكامها معروفا قبل الإسلام - فقد حابت إلى العرب وهم كأنه أمه لها حياة اجتماعية مدنية ذات اتصالات اقتصادية وصلات سياسية ومعاملات مالية . كانوا يتحالون ويتسامون ويتدانيون ويرهتون ويتجرون وسازعون وتحاربون ويسروجون ويتحاكمون ، وكانوا في جميع ذلك

فيها معنى الضرر والتخفيف على الناس مما جعل تطبيقها ميسرا ونظرا الى واقع الناس امرا واضحا ، وذلك مثل التمسك بحطب التيسر - الضرر برأى - الضرر لا يرأى بالضرر - التمسك لا يرأى بالضرر - التمسك - رتبك احف الضررين - انما هو محكمة - الملوم عند شروطهم .

### احكام الشريعة جاءت لصالح الناس ولم تات تعبلا

٦ - تطبيقها للأحكام - وذلك مبين ما يترتب على الامور به من مصلحة تعود على الناس ثمرة لامتناهية ، وعلى المهين منه من مفسدة نتيجة اقترافها ، وذلك صريح في ان احكامها اتما جاءت لصالح روعيت ولم تات تعبلا بها . وفيه اشارة الى انها تدور مع المصالح وحودا وعدمها ، وقد دل استقراء النصوص والاحكام على ذلك . وفي ذلك يقول الشاطبي ان التعاليل الكثيرة في القرآن والسنة تنادي في صراحة ان الشارع ينظر في تشريعه الى ما يترتب على الاحكام من مصالح ، ويربط الاسباب بالسلات ، وفي هذا ايضا ارشاد الى النظر والاحتشاد في تصرف ما لم يات بحكمه من الشارع ، وذلك بعمل المصلحة دليلا على الحكم ، الا حيث تكون المصلحة فثم حكم الله . وعلى ذلك كان عمل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يجدوا في الامر يعرض لهم نصا من كتاب او سنة . فاذا حدث ذلك نظروا فيما حدث لهم واين تكون المصلحة فيه فحيث كانت كان حكم الله تعالى .

### الشريعة تعتمد بالعرف في الناس

٧ - اعداد الشريعة بالعرف في كثير من الاحوال - اعد به رسول الله صلى

ولا يرفع الضرر بالضرر . يقول الله تعالى : « فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم » . وذلك موقف للشرعية قدرت معه الواقع ومقتضاه قدره .

### الشريعة لرفع التيسق والخرج عن الناس

٣ - قيامها على مصلحة الناس ودفع الضرر عنهم وفي ذلك يقول الله تعالى « ما جعل عليكم في الدين من حرج يريد الله ان يخفف عنكم - يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - ليسق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزق فلينفق مما آتاه الله - لا يكلف الله نفعا الا ما آتاه - يجعل الله بعد عسر يسرا - لا يكلف الله نفعا الا وسعها - الى غير ذلك من الايات والنصوص التي تدل على ما لواقع الناس وقدراتهم من الاتر في الشريعة وادامة احكامها على واقعهم .

### الاصل في الاشياء الاباحة

٤ - قيامها على ان الاصل في الاشياء الاباحة - ويدل عليه قوله تعالى : « وهو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - وقوله تعالى : « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق » - « يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما اهل الله لكم » - وقوله صلى الله عليه وسلم « ان الله فرض عليكم فرائض فلا تضيقوها ، وحدودا فلا تعتدوها ، وحرم اشياء فلا تنهلوها ، وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تسألوا عنها » .

### الضرر لا يزال بالضرر

٥ - قيامها على قواعد عامة ، روعي

تكن معروفة من قبل ، وهي لا تخالف أصول الدين .

ومن ذلك ما ذهب إليه الحموية من أن كل شرط يخالف مقتضى المقصد شرط فاسد إلا إذا جرى به العرف ، فإنه يكون صحيحا . ولذا جاء من القواعد المعروفة في الشريعة أن المعروف عرفا كالمشروط شرعا . وكان العرف لذلك من الأدلة التي تسي عليها الأحكام ويترك به القياس ، وبخاصة به النص عند جمهور الفقهاء ما دام لا يخالف أصلا معتبرا من أصول الدين .

ويقول ابن عابدين كثير من الأحكام يختلف باختلاف الزمان أما لتغير عرف ، أو بحدوث ضرورة ، أو لتربط مشقة أو ضرر عليه بالناس ، وكل هذا بالنسبة لعرف لا يخالف النصوص الشرعية . أما ما خالف النصوص الشرعية من الأعراف فإنها تعد فاسدة كالتعارف على شرب الخمر وعلى التعامل بالربا وسحر ذلك .

### الشريعة الإسلامية شريعة مثالية واقعية معا

ومن هذا يتبين أن الشريعة الإسلامية شريعة واقعية مثالية صالحة للتطبيق ، وليس يضرها أن يصحز الناس من أدراك الحكمة في بعض أحكامها ، فإن المعجز من الإدراك ليس دليلا على عدم وجود الحكمة ، وبخاصة إذا كان الشارع للحكم هو العليم الحكيم الذي لم يشرع للناس ما يضرهم وإنما شرع لهم ما يحقق مصلحتهم .

والله ولي التوفيق .

على الخفيف

الله عليه وسلم في مواعيد مختلفة فافر نظام القسامة الذي كان معروفا في الجاهلية وهو نظام اتجده العرب وسيله لتعريف الغائل ومن يتحمل مسؤولية القتل عند الجهل به وعدم التعرف عليه . ولقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد أهلها يتعاملون بالسلم ، وهو بيع ما ليس عند البائع ، فأقرهم عليه بعد أن كان قد نهى عن بيع ما ليس عند الإنسان حين سأله حكيم بن حزام عن ذلك فقال له لا تبع ما ليس عندك . وأخرج البخاري وأحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المزانة وهي بيع الثمر بالثمر ، ولكنه أذن في بيع العرايا وهو بيع النحلة والنخلتين بأخذهما : أهل البيت يخرسهما نصرا يأكلوه رطبا بعد أن كان قد صدر منه نهى عن بيع الثمر على النحل يخرسها . وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة أن هذا البلد حرام لا يعضد شوكه ولا يحتل خلاه . ولا يغر صيده ولا تنتقط لقطته إلا لمعرف فعال له الناس بن عبد المطلب إلا الإذخر يا رسول الله فإنه لا بد منه لقومنا وبيوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر .

بهذه كلها أمثلة اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها العرف وأقره في مقابلة النص . وقد كان ذلك ما فعله الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين واجه المسلمون عادات وتقاليد لم يكونوا يعرفونها في بعض البلاد الموحدة ، فأقرها أهلها عليها ما دام لا يخالف بها من النصوص . وعلى هذا النهج سار الفقهاء والمحتشدون من بعدهم ، فأقروا أنظمة وعادات لم



## \*\*\* الفن والالتزام فيه \*\*\*

عن مجلة الجديد البيروتية

... عصر الفلك والذرة والفضاء ، وما تتطلبه

هذه الحياة من حاجات واحاساف اجتماعية وثقافية وعلمية ، يلقى منا ، نحن الذين نبش الفن حاضرة فكرة وثقافية وحيوية واجتماعية ، ان نكرس المجهود العظيم للمهمة العمل الفني او العمل الفني بناتى بمذهب الفن للمجتمع والنسب بمختلف فئاته وافراده . فمما يميل الإنسان الحديث عن غيره من الكائنات ، كونه يمتلك الحاسة السادسة ، حاسة الفن ، وكونه بالتالى يعرض تجربة واعية بادية يفرضها الظروف الحياتى على مستوى الحسى والشمور الرفيف والملمح الحر واللون الاصيل .

كل هذا وغيره من صفات الانسان الواسع الذى يؤهله لممارسة دوره الابدائى وحده الطبيعي في الحياة المتحركة في كل حال وكل ميدان .

● أبسط تعريف للفن لغة ، انه تعبير للحياة ونسجها بها بالعبارة عملية خلق وابداع وابتكار ، لهما كما الفكر والادب شعر ونثر ، وكل الى من الآثار او فن من الفنون .

فإذا كان الفن بمختلف ألوانه ، على هذه الصورة من الأهمية والاعتبار ، فقد مضى الزمن الذى كان فيه الفن مجرد لعب وعبث وتسلية وقت وقد اضحى يواكب سيرة الشعوب وبهذه الأم جنباً الى جنب ، تحت شمس الحضارة الإنسانية ، وان الطريقة المثالية ان الفن للفن ما هي في الحياة الا نظرية سلبية ليس فيها جدوى او صحة او ابداع .

ان واقع الحياة الراهنة في عصرنا الحديث

## \*\*\* العمل .. هل حرد المرأة ؟ \*\*\*

من صحيفة الأصواء البحرانية .

فكرة الترشح ، ولكنها لا تستطيع ان تواجه نفسية المرأة منذ قرون ، لا تستطيع ان تصدر من خواصها .. من صفاتها الخوف .. من التردد .. من الخضوع الاوامى لارادة الآخرين .

فكلى تثبت المرأة وجودها عليها ان تسي هذا الوجود ، وان تسي للمس الحقيقي المبحث من وجود الانسان .. وان تدرك ان الحرية منبعثة من ذاتها ولا تستجنى من الغير ، وان تظفي على التردد والخوف والاحساس الاوامى ماتمية ، وان تدرك انها ما لم تحرر من قيود الوضع في نفسها فان العمل لن يخلق لها حريتها .

● نطلق المرأة اليوم لآليات وجودها وتحررها من مفهوم واحد هو العمل ، وعند ذلك كسبا ماديا او مصوريا ، فان وجود ذلك الذى تريد المرأة ان تملكه بممارسة العمل ؟ هل هو وجودها كمرأة تنتمي الى الجنس البشرى . ام انها طائفة موجودة يجب استخدامها والقبول عليها حق ان تكون مطلية . الواقع ان المرأة ما زالت تكيف بوضعها نفسيا واجتماعيا ، لم يعررها العمل ولم يعرجهها من نفسية « الجنس الآخر » . تستطيع ان تطالب بأجر متساو لأجر الرجل ، وان تدبر اسمها في



## الدول المتقدمة والدول النامية ومفهومهما عند الباحثين

عن مجلة المحدثى السورية .

بين الناطق المتقدمة والنامية الى نوع الاقتصاد السائد من حيث انه هو الذى يحدد هوية المنطقة ومكانها من التقدم او التخلف ، فاطلقوا على المجتمعات التى تعمل بالزراعة باتها نامية ووصفوا التى تمارس الصناعة باتها متقدمة . واخسرون اعتمادوا التقسيم على اساس الدخل الفردى ، فالتجتمعات التى يكون متوسط دخل الفرد فيها اكثر من ٥٠ دولارا في السنة متقدمة ، وذلك التى يتراوح فيها دخل الفرد بين ١٥ - ٥٠ دولارا متواكف ، واخرون انطلقوا من احصاءات السكان مقيرا للتقدم والتخلف ، فالتجتمعات التى يتزايد معدل سكانها بآثر مما يتزايد معدل الانتاج فيها مجتمعات نامية ، وتلك التى يتعامل فيها السكان او يزيد معدل الانتاج فيها على معدل السكان تكون متقدمة .

والصيغة ان قضية التقدم والتخلف او النمو قضية نظرية خضري يمكن تناول كل أنظمة المجتمع ، ليس الاقتصاد والتخلف الا احد وجوهها وليس السمة المميزة لها ، ولا حقيقتها الفريدة .

● كثرت التعاريف حول موضوع الدول المتقدمة والدول النامية ، حتى كاد المفوض يحيط بها بسبب كثرتها تلك . فمن الكتاب من انظر التعاريف الاقتصادية اساسا للتعليل على مفهوم النمو او التخلف او التقدم ، وبهم من اعتمد التعاريف الاجتماعية لايفاء الموضوع حقه ، اما بالنسبة لانكاز التعاريف الاقتصادية اساسا لمقاييس التخلف والنمو والتقدم ، فذلك يرجع الى إمكانية ترجيحها الى ارقام مصبوبة . ثم لان الموضوعية كاد تفتقد الى اى مقياس اجتماعي آخر ، ويصطح على نطاق عالمي ، باختلاف القيم باختلاف الحضارات ، وعدم لادى الحاجات لا نوما ولا درجة .

والواقع ان اللجوء الى التعاريف الكمية ، امر لا مفر منه ، وان كان فيه كلف وحده لاقتصاده اساسا لتفريق بين هذه المفاهيم .

وقد ذهب بعض الباحثين الى بحرهم لتفريق

## \*\*\* الهروب من الواقع! \*\*\*

عن مجلة « المياد » اللبنانية :

● اكبت احصاءات هيئة الأمم المتحدة ان نسبة مشاهدى الافلام في لبنان تسمى أية نسبة في العالم ، انها تعمل في بعض الأحيان الى نسبة مدهشة غير معقولة . مثلا : ان عدد المرات التى ذهب فيها المواطن الى السينما في السنة الماضية تعدت ٧٥ مرة ، وهي نسبة مرتفعة جدا اذا قورنت بأية نسبة عالمية أخرى . فن جيون السينما يكاد يصبح ظاهرة مجيبة في بيروت . ويحول احد الكتاب الاجانب عن القاهرة انها : « سنة الهروب من عالم الشباع » .

وعراسل فرسي كتب مرة يقول . بين السينما والسيما ، ق لبنان سينما اخرى !!

واما الافعال المتزايدة على انشاء دور جديدة

فهره بدون شك الى اقبال اخر على مشاهدة الافلام السينمائية الى حد ان اكثر هذه الدور تلك لا تسوعب في كل مرة شيفر الراجلين في المشاهدة .

لم ان هذه القاهرة لا يمكن ودعا الى محض اختصار في ملفات سروي وتخصية الوقت بقدر ما هي - على حد قول احد الكتاب الاجانب الذين زاروا لبنان : « مجرد حرب من واقع ، لم الميش ولو الى حين في اغانى واجواء غير تلك التى الميا المواطنون » .

ولعل من اصقل ما جاء على لسان احد علماء النفس قوله : « ان الاعمال على مشاهدة الافلام السينمائية هو تشبه شوه بالادمان على العسر والمخدرات ما تام ان كليهما محاولة للتغلب من واقع ، والتخلص من كابوس معين ولو الى حين » .

# العلم والفكر في القرن العشرين

- العصبانيات ● اللبنيات
- تقسيم الأجناس ● الألفاظ
- الانشطار والانشطار

## علم : الدكتور فاخر عاقل

العلماء في القرن العشرين

### العصبانيات

إن العصبانيات التي أدخلها فرويد في علم النفس (Libido) واللبنيات (Neurosis)

أما فيما يتعلق بالعصبانيات فقد أظهر فرويد ، من طريق استقصاء أصل العصبانيات عند الراشد وإرجاعه إلى (طفلة أوديب) عند الطفل ، السبب الحقيقي السابق للمرض ، ولكنه لم يصبه إلى السبب المثير ، لأن السبب المثير للعصبانيات وقع بحسب من الشخص تكيفاً جديداً ، وبحال الفرد إن يواجه هذا الوضع الجديد ولكنه لا يملك القوة الكافية ، أنه يفتل في تلكه الجديد فيجود إلى عاداته القديمة في مواجهة الأوضاع الجديدة ، أنه يعود إلى الطريقة التي اتخذها حين كان طفلاً وذلك في تكييفه مع وضعه السابق ، وقد يكون تكملة الطفولي بالتمام ، ولذلك فإن أحياء الآن لا يساعد في مواجهة مشاكله الجديدة .

■ ولد كارل غوستاف يونغ (C. G. Jung) في ١٨٧٠ ، في زوريخ عام ١٨٧٠ .

ونعرف على فرويد Freud بعد سنوات عديدة من دواسته التحليل النفسي وتطبيقه . وقد يرى الرحلان متصلين أشد الصلة من طريق المراسلة والمؤتمرات . وقد كان رأى فرويد في هذا الشاب طيباً لدرجة أنه جعله رئيساً للجمعية العالمية للتحليل النفسي أمماداً منه أنه خير الحركة أن يكون هو متوارداً . ولكن لم يحسن أن يصر أن يونغ - سبب من أحرامه لأراء فرويد واعتقاده بأنها فاسدة ، يورده ، يعتقد أن هذه الأراء قد حلت ، حد وعبر بالبحث عام خصوصاً ولذلك وضع ما اعتقد أنه نظريته اكمل وأسماها بالكونية الجديدة .

## ( يونج )

عند المؤلف الفرنسي برغسون Bergson  
انه الطاقة الحيوية العامة التي تستهدف النمو  
والعاطية والاشباح . ويعد اللبذ منه الأول  
من الطفل في اعمار الطفولة . ان مصدر سرور  
الطفل في الحصول على الغذاء هو اللبذ ، ولكن  
يحب الا بوصف بأنه جسي ابدا وذلك على اعتبار  
ان الدفاع النفسي لم يميز نفسه بعد عن الـ  
الاشباح للحياء .

ولقد جرب يونج ان يربط مفهومه من اللبذ  
بمفهوم الطاقة Energy في الفيزياء ، ان الطاقة  
تتحول ولكنها تبقى طاقة سواء على شكل حرارة  
او كهرباء او حركة كئي ، ومنزل هذا صحيح عن  
طاقة نفسية واحيوية هي اللبذ فيه ، الذي  
يبدى حره على شكل رغبة جسية ، واخرى على  
شكل ميل الى القوي . والذي حصل هو ان  
فرويد ميز شكلا واحدا من اشكال الطاقة ، في  
حين ميز ادلر شكلا اخر ، وارتاب كل منهما  
حقيقة الاعتماد بوحده شكل الطاقة . واذا اريد  
توحيد الطاقة فحولت في فاعلية جسية الى فن  
او اي نوع اخر من انواع الحميد ، فانها  
تتحول ولا يبقى على شكل رغبة جنسية ، بالمرم  
من احفاظها بعض آثارها المباشرة .

والناحية الهامة الاخرى من نظرية يونج عن  
الطاقة هي اعتقاده بميل هذه الطاقة الى حالة  
توازن من التوازن .

## تفسير الاحلام

وقد سيطر ايضا ان تفسر بين علمتنا  
الثلاثة - فرويد وادلر ويونج - الا تقريبا في صاغة

## ( فرويد )

قد يكون السجا حين كان طفلا الى شكله ،  
فيجود اليوم الى هذا النوع من التحل النفسي  
لشكله . وهذه التوبة بعد من شكله الحاضرة  
وعن حلها . فاذا صدق ان انطب شكله من  
لغاة نفسها احسن سلوكه الطفولي حالا ، وعلى  
هذا فان الصورة الحاضرة في التكيف هي السبب  
النفسي للعصاب .

وسمعت يونج طرحه فرويد في المراتب الحرة ،  
وتحليل الاحلام لمعالجة الامراض النفسية ، ولكنه  
بشدا بمرارة مشكلة المرض الحاضرة وتجاوز  
اكتشاف عناصر الصحف في معالجة نفسا . انه  
لا يفسر احلام المرض كدلائل على رغبات جسية  
قدسية مكتوبة فحسب ، بل كدلائل على موقف  
المرض الانشوري من شكله الحاضرة ايضا  
ويشير المرض بموقفه الانشوري من شكله عن  
طريق التطفل ، وذلك يساعد على التوحيد بين  
الانشوري والانسوري .

وهكذا فالتحليل يمكن المرض من فهم حاله  
الحاضرة بالإضافة الى ماضيه الطفولي ويخرجه  
من كل هذا شغفية اكثر اتزاناً ووحدة .

## اللبذ

اما فيما يتعلق باللبذ Libido فان يونج يظنه  
معي اوسع من المعنى الذي يعطيه ايد فرويد ،  
ولكنه مقابل ذلك ينكر ان يكون جنسيا بلكه .  
انه يجعله شاملا لمفهوم اللبذ عند فرويد والبرود  
الى الشوق عند ادلر ، انه يفسر اللبذ الانشائي  
الحاجة عاما بنسبة ( ارادة الحياة ) عند المؤلف  
الالمانى شونهور او الاندفاع الحيوي Elan Vital

المسيل الى تسويق نظريتين مختلفتين كل هذا الاختلاف ؟ ان فرويد يعتبر العلم او الفصاحب أمراً لبيته وفيه جنسية مكبوتة ، في حين ان ادلر يعتقد ان السبب هو حب التنوع . وإذا كان كل واحد من هذين الفاضلين يسيروا متقولا لوحده فان التوفيق بينهما هو الامر الصعب . وقد حل يونغ المشكلة عن طريق نظريته المشهورة من النموذج السيكولوجية . فبعض الناس يتأثرون على طريقة فرويد والبعض الآخر على طريقة ادلر .

يرى يونغ ان الذي يتدفع بحب التنوع اناس يتركز اهتمامه حول نفسه ، في حين ان الذي يتدفع بالاحود الجنسية ينحصر بتركز اهتمامه حول موضوع حبه . ثم علم فقال انه يعتقد بان من الممكن التفريق بين النموذجين من الافراد واحد منهما يفضل ان يتركز اهتمامه حول ذاته ، والاخر يحبه تنبأه الى الخارج ، الى المحيط الاجتماعي والكلي . فالنطوي Introvert يتجه نحو الداخل ، نحو ذاته ، والنبسط Extrovert يتجه نحو الخارج . ان القبط الدفوع بليبير فرويد اناس تحكم فيه العاطفة ، اما النطوي الدفوع بحب التنوع الذي قال به ادلر فانسان يحكم به التفكير ويبدل الى التاملات والاحلام . والليبر - طافة الحياة - يتجه في حالة الانبساط نحو الخارج اي نحو الاشياء والاشخاص ، اما في حالة الانطواء فيتجه نحو الداخل اي نحو الذات .

ما من نظرية ليونغ اكثرت من المناجاة والاعتناء ما اقرته نظريته من الانطواء والانبساط وذلك ليل الناس القسبي الى تصنيف الناس والقول بان فلانا من هذا النموذج وذلك من النموذج الآخر .

وقد كانت حادة القمامي ان يصنفوا الناس اربعة مصانج : النمسوي والسوداوي والعسراوي والنفسي . كما ان تصنيف اخرى ظهرت على يد كرنشمر Krenshmer وشمسلدون She don وسواهما . وانما لياون الى الشك بالنموذجين الانطوائ والانبساطي الا كان معنى القول بهذا الاعتقاد بان كل واحد من الناس ينتمي الى هذا او ذاك . ولقد ادرك يونغ نفسه هيبه المصونة فقال بنموذج ثالث ( مزوج الانواء Anshiver ) ويتجه ليونغ الى هذا النموذج الى كل من الانبيات الداخلي والخارجي ، ولا يقصر اهتمامه

لتفسير الاحلام . لقد قلن يونغ بين تفسيره وتفسير فرويد ، وذلك عن طريق تحليله علم شاب تخرج من الجامعة حديثا ولم يستطع ان يجد عملا ، فوقع فصحة مصاص . لقد حلم هذا الشاب بقه كان يصعد الدرج مع امه واخته ، ولا وصل اعلى الدرج ، فخير ان اخته ستدعها قريب .

ان تفسير هذا الحلم يفسر على فرويد باعتبار ان صعود الدرج رمز دائم للطايفه الجنسية ، اما الام والاخت فيمثل وجودهما الخيل الجنسي الطفولي اليهما . وهكذا فالعلم تحفي واضح لرغبة طفولية مكبوتة . اما يونغ الذي لا يفتح يمثل هذا التفسير الجاهل يرى ان وجود الام معناه اعمال الواجبات على اعتبار ان العالم "كامل" انه مدة طويلة ، واما وجود الاخوات فيصانه حب صحيح لامرأة . واما صعود الدرج فيصانه النجاح في الحياة ، واما الطفل الذي سيولد فيصانه ولده جديدة لنفس الشاب . وبكلمتي يونغ من كل ذلك الى القول بان العلم يفسر عن توجه الطائفة الانشعورية نحو مواجهة وضع الشاب الناصر .

هذا وليس من السهل التكن بكيفية تفسير ادلر Adler لهذا العلم ، وذلك لقله المعلومات عما اذا كان العالم الطفل الاول في الأسرة او انه اصغر من اخيه ، ولكن بما انه لم يتلقى المدرج وحده فان هذا قد يعني ان يسط حياته من النوع الذي يميل الى الاعتماد على الغير .

ان وجود عدة تفسيرات مختلفة ممكنة للحلم نفسه ، كل منها مفيد في يد الحل ، امر يدعو للتامل . فما من تفسير يوصل الى العلم . ولا شك في ان مسألة تفسير الاحلام مسألة فيها نظر ، ذلك بان ما يوجد في اساس كل حلم هو اكثر بكثير - وعلى وجه التاكيد - مما يوجد في اي تفسير . وانه في حين الحق ان لا يكون الهدف في تفسير اي حلم فهم العلم بل اكتشاف الحركية الحالمية وفسه او تمثيلاته او يسط حياته ، فالذا انفسنا انفسنا شيء من العالم يكون قد حققنا هدفنا ولو انسا اختلافا تفسير العلم نفسه .

### الانطواء والانبساط عند يونغ

لم يعامل يونغ قلب التخلي من أهمية فرويد وادلر ، بل على العكس كان مهما أشد الاهتمام بجمع ما قلناه في نظرية وأحيضا . ولكن كيف

والعمل بالطريقة التي كان المرق قد اضداد ان يقرر ويصل بصيغها وذلك من خلال اجيصال لا تعني من الحياة الانشائية . وهكذا يمكننا ان نقول بان الانشور الجماعي مكون من شيئين : الفكر ابتدائية . ان الفراق هي طرق العمل الانشائية ، اما الافكار الانشائية هي الطرق الانشائية للتفكير . والتفريق بين الاثنين امر غير ميسور ، ذلك بان العمل والفكر يسمران جنباً الى جنب ولا سيما في الاشكال الانشائية للحياة .

والانشور الجماعي لا يحوي على افكار بالسي الدقيق ، ولكنه يحتوي على طرائق طريفة للتفكير وطرق للتعبير اللفظي ونزعات للميل بالكتابة نحو الطرائق الانشائية للتفكير . ففي الاحكام ولي مطلق الاطفال القليلة ، ولي الهلوسة واهتمام المجنون ، وحتى في حياة البهائم حين تتاجها بالمر لم تستد له ابداً ، كالفراشات الارضية مثلاً ، في كل هذه الاحوال نرى شيئاً كل مفاهيمنا الطبيعية التي التمييزها مؤخرًا عن العمليات الطبيعية ، لتفكر روحياً لتتكون عندها افكار ابتدائية ذات صلة بالسر والنياطين وفي ذلك .

وقد يكون من الخير لصحة الفرد الطفلة ان يصحح على علم يعني افكاره الانشائية التوجيه وان يوحده بينها وبين افكاره واعماله الشورية . ولذلك فان دراسة الاساطير والعارات البدائية امر له شأن في السيكولوجيا التطيفية ليونغ بسبب حسن الفهم الذي تلقاه على الانشور الجماعي .

اما بعد .

فتلك هي خلاصة سريعة لسيكولوجية يونغ التي احدثت في حينها حجة اي فجوة ، والتي ما زال الكثيرون من علماء النفس يرون فيها مصدر اهتمام وطبيعي . بيد انه لا بد من ملاحظة تلخص بقده الى جانب اشاع فرويد وادلر ويونغ يوجد عدد من اطباء الامراض النفسية الذين لا ينقسمون الى مدرسة معينة ، والذين لا يرون حرجاً في ان يخلطوا من هذه او تلك من هذه المدارس ، بالعين الكارهم بقولهم ، والجميع اشارة استهزاء كبيرة امام بعض المفاهيم من مثل ( الكوب ) عند فرويد و ( الانشور الجماعي ) عند يونغ . ■■

فاخر عاقل

على الذات وجمعها او على الانشور والاشياء الخارجية وجمعها .

وقد ليس بعض علماء النفس مفهوم يونغ عن المادج الطبيعية وحاولوا وتوسع دوائر لتحيين موضع كل فرد في الخيال يتراوح بين أقصى الانطواء ومنه الانسحاب . وقد وجدوا ان ذلك ممكن رغم اعتراضهم بان معظم الناس يقعون في منتصف الانسحاب .

ولعل اهم مفرجات يونغ قوله بان الانشور الانشائيين في حياتهم الشورية يكونون الخواصين في حياتهم الانشورية والعكس صحيح . وهو يقول : « يوجد في حالة الشخص المنطوي مثلاً ، الى جانب وضعه الشوري ، او قل خلف وضعه الشوري ، وضع لا شوري مبهض يعطى اليها جانباًه الشوري المنطوي .... وهكذا يكون للانشور ، بوضع ما يرى ، وتقييمه يعطى بالنسبة للشور . »

### الانشور في نظر يونغ

لا تقل قيمة الانشور في نظر يونغ عنها في نظر فرويد ، والا كان لا بد من فرق بينهما فيونغ يعلق على الانشور اجمية لا يفتها فرويد ، ويفرق يونغ بين الانشور الشخصي والانشور الجماعي او العيرقي .

اما الانشور الشخصي فيؤلف جزئياً - وكما اشار فرويد - حسن الامور الشورية القوية . ولكنه يشتمل الى جانب ذلك - حسب رأي يونغ - على الخبرات والمعارف الاخرى التي نسبت او اهرقت من الشور ، واخرها على المواد الاخرى التي حصل عليها الانسان بصورة لاشورية .

والانشور الجماعي اساسي اكثر من الانشور الشخصي ، وعنه نجم كل من حيالي الفرد الشورية وغير الشورية . وهذا الانشور العميق لا يظهر الا نادراً وذلك في الاحكام والاضباب ، ولكن تفلوات المجنون حقا تلخص احياناً حسن افكار عجيبة وطرائق تفكير تبدو كاتها آثار الفكر الابتدائي للنوع البشري .

والانشور الجماعي موروث ، وهو موروث - ككل شيء آخر - عن طريق بناء المقصورة . ان تركيب الدماغ للموروث يمكن الفسود من التفكير

قام بهذا الاستطلاع  
هنري نصيف  
وصوره  
أوسكار متری

# جامعة دمشق منارة للعلم

## قامت وسط الأثواء ، وصمّدت للعواصف

ولقد استبعد الاستعمار الشعوب ... ومن  
أجل ذلك حرص على أن تعيش هذه الشعوب  
المعمورة في دياجير الجهل بعيدا عن نور العلم  
والتنظيم .

إن هذه المقدمة ثلاثة أوبة بموضوعنا اليوم ،  
فهو استطلاع عن منارة من منارات العلم ، وقلة  
من فلاح المعرفة في وطننا العربي الكبير .. من  
جامعة دمشق التي ارتبط تاريخها غلينا وريحا  
بالاستعمار في سوريا .. قصة جامعة دمشق ،  
هي قصة الانتداب الفرنسي في هذا البلد العربي

■ ما أصغر الدور التاريخي في حديثه عن  
العلم ..

بالعلم والمال ينمي الناس ملكهم  
لم يبن ملك على جهل وأفلال

فلولا العلم لا نالت الشعوب حرياتها ولا حصلت  
الدول على استقلالها ، ولا حصلت الأمم ما تصبو  
إليه من تقدم ونهضة وازدهار .. ( فالنسب  
العلم يسول توجيهه ولكن نصب قيادته والنسب  
العلم يسول حكمه ولكن يستعمل استبداده ) .

والسير بيلاده في طريق تحقيق اهدافه الكبرى  
من التقدم والازدهار والرفاهية .

### نواة الجامعة

ولكننا قبل ان نتحدث عن الجامعة اليوم ،  
سنعود قليلا الى الوراء .. الى ذلك اليوم الذي  
اتسنت فيه الكلية الجامعية الاولى التي كانت  
نواة للجامعة السورية .

فتاريخ جامعة دمشق يعود الى مطلع القرن  
الضريح ، او الى عام ١٩٠٣ على وجه التحديد ،  
عندما أصدرت السلطات التركية الحاكمة في ذلك  
الوقت قرارا بإنشاء معهد للطب في دمشق ،  
وعينت له اساتذة من الأتراك ، وكان مقر المعهد  
مورطا بين دار « زور باشا » في الصالحية  
( السفارة الفرنسية حاليا ) . وبين مبنى  
المستشفى العام حيث كان الطلبة يتلقون دروسهم  
الطبية في مطبخ الجرايم الملحق بالمستشفى ،  
وكل الحال كذلك حتى عام ١٩١٣ ، وكان العمل  
قد انتهى من أعداد بعض الابنية في حديقة  
المستشفى ، فانتقل المعهد اليها .

### بداية الجامعة بأربعين طالبا

اما عدد الطلبة الذين اموا المعهد في السنة  
الاولى فلم يكن يتجاوز أربعين طالبا من سوريا  
ومن بلاد الأناضول . وكانت مدة الدراسة فيه  
سنة سنوات ولغة التدريس التركية .

وبانتهاء الاتراك نهائيا من سوريا انقضت  
الفترة الاولى من حياة معهد الطب بعد ان  
استمرت خمسة عشر عاما ، بين عامي ١٩٠٣  
و ١٩١٨ ، وبعد ان بلغ عدد الطلبة الذين تخرجوا  
منه ١١٠ أطباء و ١٥٢ صيدليا .

اما الخطوة الثانية من حياة الجامعة الوليدة ،  
فقد تمثلت في تأسيس مدرسة الحقوق ، بعد  
إعلان الدستور في البلاد العثمانية و مطالبات العرب  
بانشاء المقاعد العليا . وقد تأسست مدرسة  
الحقوق في بيروت ( لم يكن هناك طارق بين لبنان  
وسوريا ) في البناء المقدم لمدرسة الصالح ، وكان  
ذلك في عام ١٩١٣ ، وبلغ عدد الطلبة الذين  
اشموا اليها حوالي ثمانين طالبا . اما اساتذتها  
فكانوا كلهم من البلاد العربية .

والطقت بالمدرسة او الكلية الجديدة مكتبة



المبنى الرئيسي لجامعة دمشق ، وقد كان  
الجيش الفرنسي يشغل منه لكتة لقواته قبل  
الاستقلال ، اما اليوم في سوريا المستقلة فقد  
اصبح سنارا للعلم ، وهو يضم كليات الطب  
والصيدلة والحقوق والشريعة والتجارة والاداب

الاشيقي ، بل وقصة ما قبل الانديف ، امام  
الحكم العثماني في سوريا .

ولقد طارت بعثة العربي الى العاصمة السورية  
لتقدم للشباب العربي الناضج صورة خاطفة  
لجامعتها وللعناية الجامعية فيها .. صورة للتقدم  
العلمي الذي حققته سوريا والجهد الذي تبذله  
الدولة في سبيل نشر العلم والمعرفة وتيسير  
السبل الكادية والعنوية امام جميع أبناء الوطن  
العربي الكبير للحصول على التعليم العالي







وعندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها ، وقامت في سوريا أول حكومة عربية برئاسة الملك فيصل ، عادت فكرة إنشاء الجامعة إلى الظهور بفضل تشجيع المثوليين ورجال الفكر ، كما عاد الحديث عن الجامعة على لسان طلبةها القدامى الذين التقطت بهم الدراسة .

وضعت سلسلة من الاجتماعات ، كانت كلها تهدف إلى تحقيق هذه الفكرة ، وأبرزها تلك التي عادت في الثاني العربي دمشق ، وانتهت إلى تأليف وفد لجامعة الحكومة بأعادة افتتاح معهد الطب ومعصرة الحقوق .

### الفايرة ذهبية

وكان يشرف على أمور المعارف في ذلك الوقت الطلبة ساطع الحمري ، فقرر إعادة إنشاء معهد الطب ومعصرة الحقوق ، على أن يكونا سواء لجامعة عربية يرئسها الطلبة من مختلف البلاد العربية ، وعلى أن يتولى التدريس فيها أطباء واساتذة من العرب . وعلى أن يكون التدريس باللغة العربية ... ولخصص لإنشاء المصدين مبلغ ألفي ليرة ذهبية .

لم دخل الجيش الفرنسي سوريا في عام ١٩٢٠ ، والجامعة ما زالت بعد في أول مراحل تكوينها ، وخرج الملك فيصل وخرج معه كثير من الساسة ورجال الحكم والإدارة والثقافة ، وأصبحت الحياة بالشكل وكانت أصابة الجامعة فادحة ، بسبب خروج الأساتذة وطلو الكراسي التي كانوا يشغلونها في معهد الطب ومعصرة الحقوق .

### تدخل الاستعمار

وحاول الفرنسيون الملك ساطع الحمري بجمعية وجود معصدين مماثلين له في بيروت أحدهما فرنسي والآخر أمريكي .. ولكن النهاية الإلهية تدخلت لتفقد المصدين من أيديهم ، فسكوا منه لفترة ، ثم ما لبث أن تقرر خلال فترة الهدوء التي أعقبت الحملة عليه ، تعيين مدير له هو الدكتور وسأ سعيد . كما تقرر أيضا تعيين مدير للمعصرة الحقوق هو الأستاذ عبد القادر العلقة . وبدأ الرحلان يؤديان رسالتهم في ظروف عصيبة وحرارة

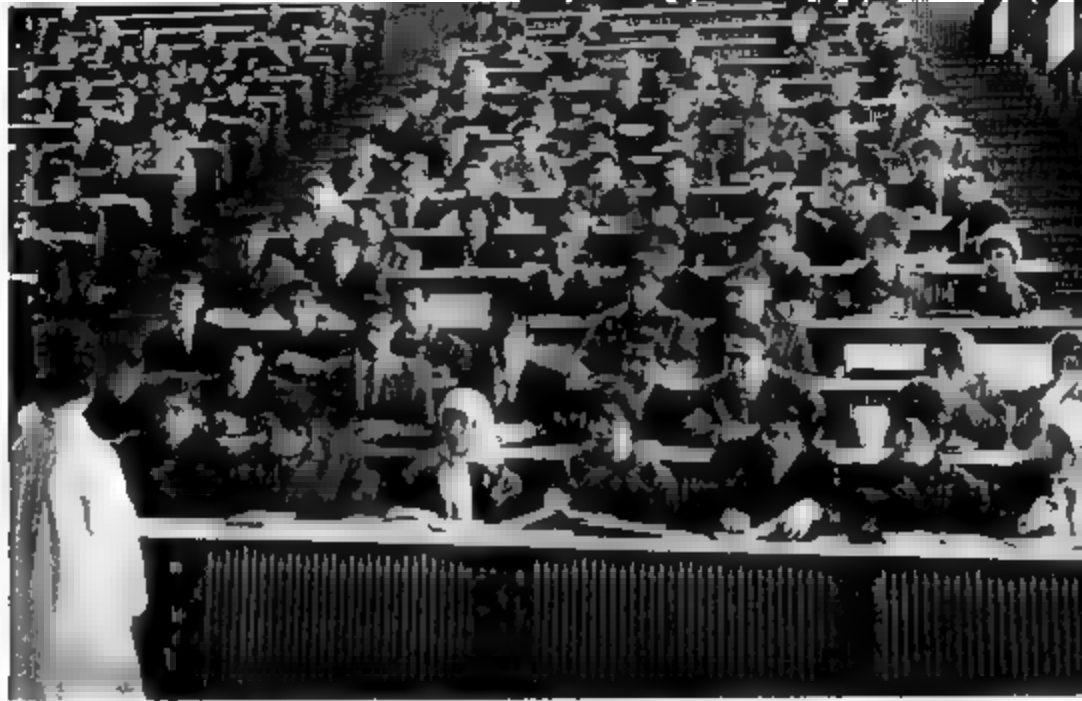
كبيرة تعاون على تزويدها بالكتب القيمة والمراجع ، جميع الأساتذة والطلبة والمثوليين في الحكومة ، وكانت الدراسة في معصرة الحقوق باللغة العربية .

### أثر الحرب العالمية

وعلى أثر نشوب الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ ، نقلت معصرة الحقوق إلى دمشق ، وشغلت بناء المدرسة الإنجليزية - الأيرلندية ، غير أن الطلبة فيها ظلوا يساتصون تحت ضغط الحرب ، حتى إذا ما تقرر أن يكون التجديد إجباريا لم يبق في المدرسة سوى ثلاثة من الطلبة الذين لا يصلحون للخدمة .



الأستاذ الدكتور ساطع الحمري عضو سابق رئيس جامعة دمشق ، قال لنا : « أن التطور المعري سار جبا إلى جنب مع تطور شخصية المرأة السورية وتمررها من التقاليد »



محاضرة في الرياضيات العامة بمدرج كلية العلوم وقد وثق الدكتور د عبد حسيني مسادة رياضيات للفيزياء عام ١٩٤٠ من مائة وخمسين طابعا وطبعة وسبعين الدكوة نسخة لسان حسيها فصور ، لقد أصبحت الماء لافس الفنى في كل مجازي العلم والصرفه .

### صراع عربي

وهنا بدأ الصراع الزبرده الصراع بين السلطات الفرنسية من جانب ، وبين العناصر الوطنية في ادارة الجامعة والحكومة من جانب آخر . . . . .  
فقد عرّب هؤلاء الوطنيون بتهديدات الفرنسيين عرض الحفاظ ، وراحوا يملطون في صمت لتصميم الجامعة ونقوية كيانها الذاتي في مختلف الجوانب ، الثقافية والانبارية ، وبذلت هذه العناصر مجهودا جبارا في تزويد المكتبة الجامعة بالمكتب التي تحتاج اليها الطلبة في دراساتهم ولجهيز المختبرات بالكميات والآلات ، وتزيمه مبانى كلية الطب .

وبما السنولون السوريون في ايفاء البعثات الى الطرّج ، كما صدوا الى توسيع كلية الطب من طريق اتساع فرع لطب الأسنان ، وفرجين آخرين لقضاعة والتعريض ، وكان ذلك في عام ١٩٢٢ .

وفكلا استمرت الدراسات في كتيبي الطب والحقوق طيلة سني الانتداب حتى عام ١٩٤٥ .

للقاية . فقد عادت سلطات الاستعمار الفرنسي لطالب باغلال المهدين بعد ان احست بخطر هذا الجيل الجديد من شباب سوريا المثقف ، وعندما بنست من الوصول الى هدفها بدأت حملة جديدة تهدف في هذه المرة الى التخلل داخل ادارة الجامعة والبرامج الثقافية فيها ، فراحات تتدخل في المواد التي تدرس للطلبة ، وتعرض بعض المواد وتحتل الأخرى أو تعدلها . واقامت حريسات الاساتذة فمنعتهم من الكوفى في المناقيا السياسية ، ووضعت قوانين صرفة تظني بتقديم الطالبين للمحاكمة العسكرية حيث كان ينظرهم دائما الحكم بالسجن والعزل والامساك .

وامن الاستعمار في التكيل بالعلم والطعام حينما حول لفتشي المدنية سلطة تفتيش مدرسة الحقوق ، واقام المحاويز في وجه الطلبة الفقراء الذين كانوا يتسابقون الى دخول الجامعة . وهكذا بقي التعليم العام في سوريا ايام الانتداب في احيق حدود وفي انظر صورة .





1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



بصورة ملموسة ، في سوريا الحرة المستقلة ، بعد  
دول القبود التي فرضها المحتل على الشعب  
الذي أراد له أن يعيش في الظلام .

### وثبة عظيمة

ونظرة سريعة على الأرقام التي بورها فيها يلي ،  
تلك لاطاء فكرة عن الوثبة العظيمة التي حققها  
جامعة دمشق في أربعين عاما تقريبا . .

في العام الدراسي ١٩٢٢ - ١٩٢٣ ، لم يكن  
عدد طلبة الجامعة ( كلية الطب والعلوم ) يتجاوز  
٢٢١ طالبا من بينهم ثلاث طالبات فقط .

وفي العام الدراسي ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ، أي في آخر  
سني الانحساب الفرنسي الذي جثم على صدر  
سوريا (٤٥٠٠ ربيع قرن من الزمان ، لم يرتفع عدد  
الطلبة الى أكثر من ٧٧٧ طالبا من بينهم ٧٢ طالبة .

وفي العام الدراسي ١٩٦٥ - ١٩٦٦ ، وهو العام  
الذي أجري فيه آخر احصاء لعدد طلبة الجامعة ،  
وصل عددهم الى ٢٨٢٢٥ طالبا ، من بينهم ٢٧٨٨  
طالبة في مختلف كليات الجامعة ، وهي الآداب  
والعلوم والعلوم والطب وطب الأسنان  
والصيدلة والهندسة والتربية والشريعة والعلوم  
الجميلة والزراعة لم المعهد العالي للخدمة  
الإحتماعية .

لما عدد الطلبة والطالبات من أبناء سوريا فلا  
يجاوز ٢.٨٢٠ طالبا وطالبة ، والبالغون وبلغ  
عددهم ( ٧٣٩٥ ) من مختلف أنحاء الدول العربية  
والآسيوية والأوروبية ، أي أن نسبة الطلبة  
الاحتباب الى مجموع طلبة الجامعة هي ٣٠ ٪ تقريبا .

### تطوير ميزانية الجامعة

( وقد ارتفعت ميزانية الجامعة من ٩٧٠ ألف  
ليرة سورية ( حوالي ٩٧٠٠ جنيه استرليني ) في  
عام ١٩٤٥ أي عام الاستقلال الى ١٧ مليونا و١١٧  
ألف و٨٠٠ ليرة سورية (أي حوالي مليون و٧٠٠ ألف  
جنيه استرليني ) في عام ١٩٦٦ . ويشمل هذا  
الرقم الميزانيتين العادية والإتفاقية لهذا العام  
( عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ ) .

قال لنا الأستاذ الدكتور صلاح الدين عمر بلنا  
رئيس جامعة دمشق : إن الجامعة تعتمد في تمويلها

وهكذا عشت الجامعة تشق طريقها وسط الصعوبات  
حتى كان استقلال سوريا .

### وقامت الجامعة

ومع سمات الحرية التي بدأت تهطل على سوريا  
حب الرجال بدورهم لتأدية واجبهم كاملا في اشرف  
ميدان ، وللموضوعة تلك الامور الطويلة التي  
ذهبت من أعمالهم وأعمار أبنائهم مدى .

وبدا الجميع يعملون لانجاز العمل العظيم الذي  
اخذوا على عاتقهم القيام به . . ألا وهو بناء جامعة  
مكاملة في سوريا المستقلة الناشئة .

وقامت الجامعة ، واستقر هيكلها الرئيسي في  
مبنى المبني الذي شيده الفرنسيون ليكون كليات  
لكنائهم التي رحلت عن أراضي سوريا الى الأبد  
.. وأن هي الا بضع سنوات حتى بدأت الصورة  
تتكامل فتمثلت الجامعة منذ عام ١٩٤٥ ، وهو عام  
الاستقلال ، لوسعا مطردا وعموا وانسعا شمل كل  
مراحلها ، فقد ازداد الأقبال على العلم والتعليم

الوحدة الكلية الخاصة بالطلبة في المدينة  
الجامعية بمشيق ، وهي تتألف من أحد عشر  
مبنىا وتضم ٤١ غرفة يسطرها الطلبة من سوريا  
ومن جميع أنحاء العالم العربي ، وهي إحدى  
وحدات سكنية تابعة لجامعة دمشق ، وقد  
خضعت الوحدة لتأهيلها بطاقت





الطلبة والطالبات في الحرم الجامعي بعد الانتهاء من المحاضرات - إن حامية دمشق تستقبل الطلبة من جميع البلدان ، وفي مقبعتها الأتظار العربية المتعممة والدول الأجنبية المديعة

الخاصة الأخيرة ، إذ بلغ عدد الكتب الأجنبية فيها حوالي ٢٦ ألف كتاب بينما بلغ عدد الكتب العربية أكثر من ٢٢ ألف كتاب ، مما يجعلها ( التي تشترك فيها المكتبة وريبو معها هي .. ) مجلة أسبوعية ونهضة .

وفي مبنى المكتبة قاعتان كبيرتان تستوعبان لأكثر من ٦٠٠ طالب وطالبة ، كما أقيمت ثلاث غرف خاصة لطباعة الأسانيد ورفقة أخرى لشتات الأمم المتحدة وهيئة اليونسكو وغرفة المصادر والمراجع العامة . كما خصص المبنى الداخلي لمرعى الكتب الحديثة ومؤلفات الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس .

### هيئة التدريس

وتضم هذه الهيئة في جامعة دمشق بمختلف كلياتها نخبة من كبار الأساتذة العرب من الرجال والنساء الذين طُرحوا في جامعة دمشق ، وسافروا للخارج للتخصص وبيل درجات علمية أكبر . وفي مقدمة الأساتذة النساء في جامعة دمشق الدكتورة دعد حنين ، وهي اساتذة الرياضيات الباحثة بكلية العلوم ، وقد حصلت على الدكتوروس من جامعة دمشق ثم سافرت إلى موسكو وألحقت

على البرامج الانتالاية الخمسية التي أصبحت لتطويرها ، وقد نفذ البرنامج الأول منها خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١ وعلى ١٩٦١ و ١٩٦٥ . ولم حتى الآن يشاء دور جديدة لطلبة العلوم بأبحاثها الثلاثة ( الكيمياء - الفيزياء - والبيولوجيا والرياضيات معاً ) وقد استقبل قسم الكيمياء طلابه في مطلع السام الدراسي ١٩٦٢ - ١٩٦٣

وانتهى العمل بإصلاح بناء كلية الهندسة الجديدة في دمشق وتجهيزها بمختلف الأجهزة والمعدات العلمية اللازمة ، وكذلك مطبوعات كتيبي الأسانيد والميدلة .

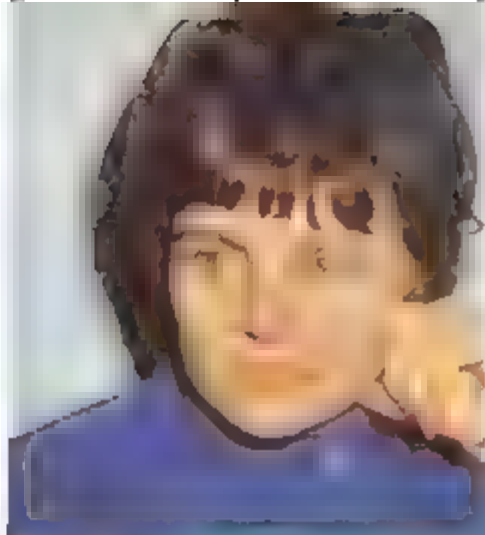
### مكتبة الجامعة

أما مكتبة الجامعة فقد استألت بيئاتها الجديد الذي تشكله الآن ، وكانت من قبل تشغل جانيها في مبنى كنات الجيش الفرنسي ، ثم ما لبثت أن انتقلت إلى مبناها الحالي في عام ١٩٥٦ ، حيث جمعت فيه كل كتب الجامعة ومراجعتها ، وألحق بها مكتبات فرعية تابعة للكليات المختلفة والفاسمها .

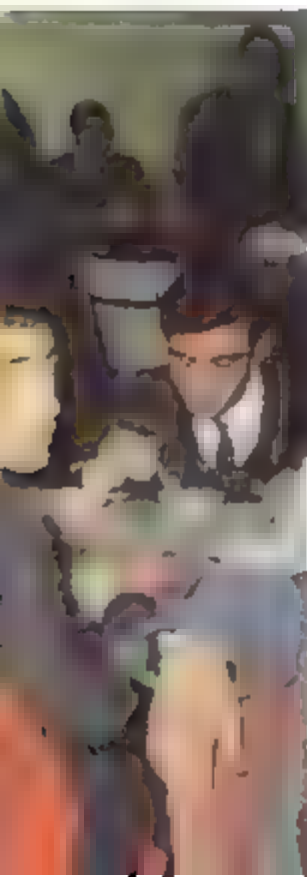
وبالرغم من حداثة عهد هذه المكتبة إلا أنها قد تطورت تطوراً ملحوظاً ، وخاصة في السنوات



Ms. [Name] is a [Nationality] who [Description]

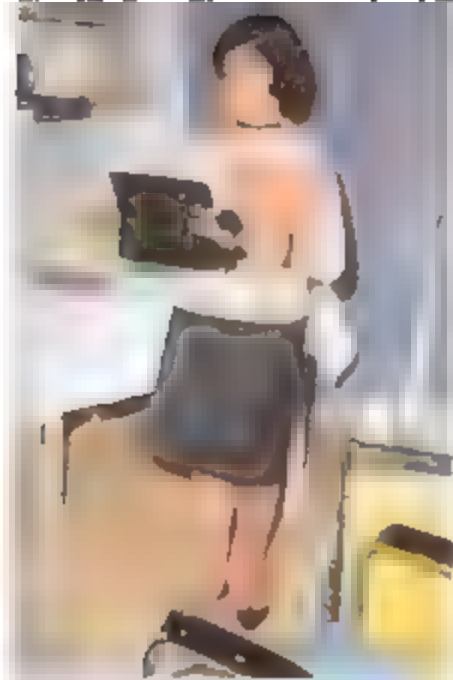


Ms. [Name] is a [Nationality] who [Description]



Ms. [Name] is a [Nationality] who [Description]







في مبنى كلية العلوم يلتقي الطلبة والطالبات وسط الردهات لمراجعة  
انجازات وسماعة الدروس والاستعداد للمحاضرات المقبلة

الوشاح ، بدلا منه ، فكانت تكتفي بتغطية رأسها  
دون وجهها .. لم ما لبثت أن تطلعت من الحجاب  
والوشاح معا .. واصبحت اليوم منافسا خطيرا  
لزميلها الطالب في الدرس والتحصيل « .

بقيت الرسوم الجامعية وهي تتراوح بين مائة  
ليرة سورية ( حوالي عشرة جنيهات استرلينية )  
وبين مائة وخمسين ليرة ( ٥٠ جنيها استراليا ) .  
بؤديها الطالب على قسطن متساوين ، على أنه  
يمكن إعطاء بعض الطلبة من الرسوم الجامعية  
إذا توفرت لديهم شروط خاصة مثل الطلبة  
التفوقين في الدراسة أو الحاصلين على بطولات  
رياضية ، وإثناء الشهاد وفي ذلك . ويطبق  
هذا الإعفاء على أبناء سوريا أو أبناء أية دولة من  
الدول العربية المتقدمة . كذلك تقدم الجامعة  
معا للطلبة التفوقين من أبناء سوريا وفلسطين  
القادمين بالجمهورية العربية السورية ، وقد تصل  
هذه المنح في بعض الأحيان إلى ألف ليرة سورية  
( مائة جنيه استرليني ) في العام .

بعامتها بعد أن تعلمت اللغة الروسية وحصلت  
على الماجستير ثم الدكتوراه .

قالت الأستاذة دة « إن الفتيات لم يقبلن في  
الماضي على دراسة الرياضيات ، أما الآن فتكاد تكون  
نسبة هذه الطالبات إلى الطلبة ١ : ٥ ، وهو أن  
دل على شيء فبدل على تطور عقلية المرأة وتفكيرها ،  
وعلى حرصها على منافسة الرجل في كل ميدان من  
مباني العلم » .

### تطور الفتاة السورية

ولقد سار هذا التطور الفكري جنبا إلى جنب  
مع تطور شخصية المرأة في سوريا ، فقد قال لنا  
رئيس الجامعة : « إن الطلبة عندما كانت تظفر إلى  
الجامعة في الماضي ، كانت تغطي وجهها وراء  
الحجاب ، ولقد خرجوا في الجفوس بحجاب زميلها  
الطالب في قاعة المحاضرات » .

« وفي خلال أربع سنوات أو أقل ، استطاعت  
الفتاة الجامعية أن تتخلص من الحجاب واستطاعت

## المدينة الجامعية

وطالب واحد من ايران ، وطالب واحد من  
انغوليسيا ، وبريطاني واحد .

اما الوحدة السكنية الشبة بالمدينة الجامعية  
فهي خاصة بالطالبات وتسع لثلاثين وعشرين  
طالبة ، ويقسم فيها حاليًا حوالي مائة وتسعين  
طالبة ينتنن الى عدة جسيات مختلفة ، من بينهن  
طالبة من بلغاريا جالت لتدرس اللغة العربية ،  
والخري من الصين ، وللات فتيات من البحرين .

## الابحار الشهري

ويضع الطالب او الطالبة مبلغًا يتراوح بين  
٥٠ و ٢٥ ليرة سورية ايجارًا شهريًا ، لغرفة في  
المدينة الجامعية . ويتوقف هذا الاجار على حالة  
الطالب الاجتماعية وقدمه الدراسي . ويقوم كل  
طالب او طالبة في غرفة خاصة لا يشترك فيها  
احد .

وفي المدينة الجامعية تقدم الوجبات الرئيسية  
الثلاث للطالب والطالبات مقابل ليرة سورية واحدة  
من كل وجبة ، ويتولى تقديم هذه الوجبات التي  
تخصص لتغذية دقيق يومية ، حمود يدفع ايجارًا  
شهريًا ، للمطعم والسادي ، والفريق ان التمهيد  
يحقق ربحًا من هذه العملية التجارية رغم رخص  
اسعار الوجبات التي يقدمها .

## بين اليوم والغد

هذه هي المدينة الجامعية اليوم ، وهي ما تزال  
في بداية الطريق الا لم يمس على استكمالها الطلبة  
والطالبات اكثر من عشرين ، وهي قسم مستشفي  
علاجي الى جانب الوجدتين السكنيتين . اما مدينة  
الفد سوف قسم وحدات سكنية جديدة لطلبة  
والخري لاسانلة الجامعة المتزوجين والازواج ،  
ووحدة للبحوث الاداري بمراديا كبريا للطلبة والطالبات  
وصحفا يتوسط المدينة وحماما للسباحة ، وملعب  
رياضية للتنس وكرة السلة وكرة الطائرة وكرة  
القدم ، وسنتر الاتهام من بناء هذه المدينة في  
عام ١٩٧٠ فوق ارض تبلغ مساحتها ٢٤ هكتارا  
( حوالي ٥٧ فدانًا ) .

هذه لحة خاطفة من جامعة دمشق .. الجامعة  
العربية التي ساهمت ولا تزال تساهم بين اخواتها  
الجامعات العربية في بناء اجيال جديدة لدوام  
جديدة في الوطن العربي كله .

عمر نصيف

وستنقل الآن الى المدينة الجامعية في دمشق ،  
وقد اتجهت الجامعة الى الاهتمام بمر هذه  
المدينة بوصفها عاملا اساسيا في اشاعة الاستقرار  
والطمأنينة في نفوس الطلبة حتى يتمكنوا من  
الاستمرار في دراساتهم من ناحية ، ولتساعدتهم  
على ممارسة النشاط الرياضي والفني الذي  
تشجعه الجامعة من ناحية اخرى ، فضلا عن هيئة  
الاجور المناسب الذي يساعد الفرياد منهم بصورة  
خاصة على متابعة الدراسة في عدوه بعيدا عن  
لزمات السكن ومشاكل اعداد وجبات الطعام  
الرئيسية .

قال لنا الدكتور احمد مصطفى مدير المدينة  
الجامعية : « ان مدينة دمشق الجامعية لا تختلف  
من غيرها من المدن الجامعية في العالم ، فهي  
لستقل الطلبة من مختلف البلدان ، وفي مقدمتها  
الاطفال العربية الشائقة والدول الاجنبية الصديقة .  
وقد وفر النظام الداخلي للمدينة قواعد مرنة  
لنسب الطلبة الذين يمكن ان يقيموا فيها بولدر  
على سبيل المثال ان مجلس ادارة المدينة الجامعية  
حدد لهذا العام عدد الغرف التي يمكن ان يشغلها  
الطلبة السوريون بـ ٢١٠ غرفة من مجموع عدد  
الغرف الموجودة بالمدينة وهي ٤١٠ غرفة ، اما  
بالى الغرف وعددها مئة ، فقد خصص للطلبة من  
غير السوريين الذين يتلقون علومهم في الجامعة .  
كما سمح المجلس في حالة اضطر شغل القسوف  
المخصصة للطلاب السوريين ، يشغلها بطلبة من  
ابناء الدول العربية وبالعكس . والفرض من ذلك  
ان يبعد الطلاب من مزاي السكن في المدينة الجامعية .  
وقد قبلت المدينة الجامعية في عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧  
حالتى طالب سوري وامنتين وعشرة طلاب من الاطوار  
العربية والدول الاجنبية الصديقة .

## طلبة من مختلف بلاد العالم

اما توزيع الطلبة من غير السوريين القيمين  
بالمدينة الجامعية فهو كالآتي :

١٩ تونسيا ، ١٢ يمنية ، ١٦ مغربية ، ٦ اردنية  
١٨ مرااليا ، ٤ سوديين ، لبنانيان ، وحضرميين  
واحد من الجمهورية العربية المتحدة ، ١٦  
فلسطينيا ، وليبي واحد ، ٢ من عدن ، ١٤ من  
الصين ، ٤ من بلغاريا ، ٢ من الاتحاد السوفيتي ،



قصه قصيرة  
بقلم : محمود نيمور

# الحنس والفقرب

هم ، يا سيدي ... أنا « منصور الأسلاوي »  
المشهور باسم « الفقرب » ... وطني الشريف ،  
ومهدت لسرى الفلاحة .

دعني أقص عليك قصة مبررة ، هي قصة حياتي ،  
أو - على الأصح - قصة حياة سيدي ومعلمي  
« الحنس » الذي أطلق عليه الناس لقب السطاح  
الأكبر .

لقد ملازمنا في الشتاء ، حتى اصطبنا لنا كلبا  
جدا واحدا .

ولكني أريد في حاجة إلى أن أعجبك ذلك حديث  
« الحنس » ؟ العالم كله يعرف من أريد كل  
شيء . أن اسمه كالأطفال يندوي في كل صبيح  
وباحية ، وأن حكائمه على كل لسان ، يداولها  
الصغير والكبير .

« الحنس » ... « الحنس » .

لقد فرض سلطانه على وقته واسعة من البلاد ،  
سعرها فيها يعرف الأحكام المطلق ... بقيل

ومسليه ، ويقرض الأناوات ، لا يهاب شيئا ، ولا  
يخضع لأرادة أحد ، وليس له في رأيه مازع ولا  
مدفع .

أما على حين ماتك تعلم من شانه ما فيه غباء  
... سب أن هناك جواب خفية ذات مال ،  
لا تعلمها سوى ، وأنني مطالع بها السابعة .  
حيث « الحنس » الذي لسانه أن يلهج بذكر معلمي  
« الحنس » ، فاني لا أبل سيرة ، ولا أسلو  
حديثه ، ما يعرف في جوانحي رفق .

لذلك فأنزل : وما أسألي بعض الإحسان  
والعزب آ هي بضعة إلى النقص ، معززة للدم ،



برشة احمد الوردجي

حطلى على ما القرفة عن التام ... البست  
الحساس طعمى السندانة ؟

اصغ الى ياسينى ... فكل كلمة تصاحح اذنك  
من قولى ، فيها لك دفع كبير

مقولون انى زبد على اللآة ، ولا علم لى بخصمه  
ما بدعون على وجه السنين ، كل ما اعيد من شانى  
ابى بلغت فى الارضى اربل العمر ، وقد اتمانى توامى  
الاحداث ان احمى السنين التى لبشها عددا .

عمر عديد حقا ، فهل رهندك بعد فى طول  
الحياة ؟

وقد لى رمانها واندر ، واصبها فى ربح القوانين  
والظلم والاضاع ، لا تخرج عليها خارج الا لى ما  
بردعه .

نعوا سبى ... قد بعيد من محل هذه القصص  
ما بعوق كسك من قصص الطغاة المايرى ...  
كان هذا « الحسن » على خلق عظم ... كان  
شهما نسا ، وكان سمها وفيها ، على الرغم مما  
انصف به من عطف وجبروت ... ياله من رجل كان  
دوت اللاف ، وامان الخائف ، وعون الضعيف  
الكبير الجاح ... ان له من النار والبركات ما

— فاهم يا مظمي !

— أريد أن تكون عذريا يعنى ... تعلم كيف  
تلفح ... تعلم كيف تلتفت الاسم في يدين عذوق !  
يرحم الله « الحنش » ... لقد طمئني فأجبتني  
تطمئن ... فسمت العذبة ولفي مياذنه ونصائحه  
... علمت أن من لم يتعشرب ، عليه أن يروى  
ففسه على كلتي الفصريات الصعاب !

أجبت مسما لقولي ياسمعي ... ولا أدري  
انقسم عن رغبا وقبول ، أم عن رثاء واشفاق !

لا عليا ... لا يفر هذا شيئا من اعتقادي ...  
انت تقدم لي لطفة من لطفك التركية الفاخرة ،  
تعية منك لشخصي التواضع ، واني لقايلها منك  
بيد التنكر ... صاحتظ بها الي وقت آخر ،  
فيه اخلو بها دون ثالث ، حتى تكون تسمى بها  
أولى . أما الآن فأفضل أن ادخل لطفة من السبع  
الخاص بي ، لطفة بلدية تنبع لكل زمان ومكان !  
تعودت التدخين منذ النشأة ، وقد دعيت اليه  
« الحنش » نفسه ، أهتلي في أول لقاء بيني وبينه  
لفافة تبغ ، واشطها دافعا بها الي ، وهو يقول  
بخلن يا ولد ...

وامسكت باللفافة بين أصبعين ، وأنا أكاسل  
جهرلها ، حائرا نكشا .. وسمعت صوت  
« الحنش » يردد :  
قلت لك دخن يا ولد ...

فارتبى صوته ، والقبضتي أحبل فأنسى اللفافة  
الي فسي ، وأجذب منها القفاس متتامة ، في تهور  
وإدرياء . وما أسرع أن دعيتني سجال ، وجعلت  
عيسا ، وسأل دعني ، وطلق « الحنش » يرفسني  
وهو يهتر في جلسته ضاحكا . ثم امرني أن أابع  
التدخين ، حتى لا يئلي من اللفافة باقية ،  
ولهاوت على الأرض ، والدميا تقوى بي .

منذ ذلك اليوم ، عرفت التدخين والقبض ،  
وفد ظلت أمارسه حتى يومي هذا .  
وكان « الحنش » يقول لي :

اسمع يا « عارب » ... ان لطفة التبغ هي  
مقري تملق الدنيا ، فأعرف كيف تحسن تدخينها  
... من استلح أن يحسن التدخين ويملك  
ناصيته ، عرف كيف يسوس الدنيا ويملك  
مقاليدها ... الدنيا لطفة تبغ ... فاشطها  
ستمتعا بتأففسها وهي تحترق في يدك ، لم  
الطاف بطايتها في موطنه قديمك .  
هذا السطاح كان حكيم الرأي ، عالي النظر ...

أكلب ان قلت لك : نعم ... فالعذبة مزالمت  
حلوة على الرغم من القلق السنين !

أرى لي ظهرا قد تقوس ، وعكازة لا أبرح يميني  
ووجهها عانت فيه الاخلاص ، وسبرات صموت  
تشوبها وعشة ، ولكنني موثني اني مزلت على شيه  
من وسامة الشباب وشبابه ومراحه ، فلاستسامة  
لا لتفارق صبياني ، والقبضة اطلقها من حلقتي  
عائرة ، وشدني وان خلا من الإنسان جميعا يلقى  
بالظلم الشبهة ، ويستمرى منها ما يتيسر له .  
هات لي حتملا مشويا ، وانظر كيف اهتاك به  
في لحظات ...

انا سعيد على الرغم من اني في قمة التضيقة ،  
بل على الرغم من تلك العذبة العاصفة العائرة  
التي ظلمت مراحلها في دنياي ...

انا سعيد حقا ، وبعثت سعادتي ابراق : ذهن  
متولد لم تعمد جلوته ، ومعدة خفوم كاتها مطعة  
بطارية لا تيبا ولا توقف .  
لم أبلغ سن اليأس بعد !

لي الآن زوجة في عصر الشباب ، واطفال في عهد  
الزراع ... اما أبنائي الذين رزقتهم في الاسى  
الجميد أو التريب فما يطم عدلهم الا ريك ، ويزق  
الخلق الذي لا ينس من حياته احدا ... منهم  
من غيبته صفائح القبر ، ومنهم من عاش ما عاش ،  
وهم جميعا شفي بمنزلة سواء ... الاموات منهم  
والأحياء !

انزع من وجهي ذلك الساع الكلاب ، فناع  
التضيقة ، فذلك مطالع الوجه الوسيم ، وجه  
ذلك الرجل الشديد الأسر ، فأن القيد اللاح ...  
انما حليت امرأة منى بلفنة رفا ، ويلة طف ،  
عصفت بسها اسماء النساء جميعه ...  
يا لمطوفات النصات ! ... كم تالين من صدي  
وهجراني ولطيفي ... اعترف بانني كنت فاسيا في  
معاملتين ، ولكن فسوي لم تكن تلمح من لملهن  
بي ، وجريبي وذاتي ، وتمويلهن على !

كنت حقا « عذريا » ... وبالي من عرق لموغا  
... ما كان احكم « الحنش » حين القيني هذا  
اللقب ، ولم أكن يومئذ جاوزت طور العذبة .  
لا انسى ما قاله لي في أول لقاء ... مزالمت  
قولته تصك سمعي :

اسمع يا ولد ... دع اسمك القديم ، فان  
تعرف بعد اليوم الا باسم العترب ... الخادم  
انت ؟

خوف قلبى ، وسرت الرعدة فى جسدى ،  
واستظمت ما سمعت ، ولكنى طعنت نفسى بأن  
أبى أن ينظ ذلك الراى ، ولن يبيع بكرة عاشت  
فى البيت أوماء ، وهى مع العنش ، تقدم خلفنا  
أيما خدمة ، وتسفح علينا بليلها القدرار ... ثم  
أبنا أصبحت يقرئ العنشة ، وقد تركتها لى أبى ،  
كيف يفرط فيها أبى ؟

والسقاء ... أذن أبى لما طعنت زوجته ،  
واعترم بيع البقرة فى سوق الخميس ، وسيفرج  
بها فحرا فى ذلك اليوم ، وسافندما - كما فندت  
أبى - إلى الأبد ...

لقد توسلت إلى أبى أن يعدل عن بيعها ،  
فنهض ، ولا العنث عليه فنهض فنهض وجبنا ،  
وردمى مفهوما ...

فصيت وقتى ملتحاق القلب ، واشتدت ملازمى  
للبرقة ، لا أراها صباح مساء ، ول الليل كنت  
الراى فى حشنها ساعد الجفن ، وأبى كأنها  
نواستى ، وأظلمت منى أن أدرع بالهيم .  
وكان لأبى غريم خطر يتألمه فى القرية ، فما  
أبى إليه بيا البرقة حتى الجبل على صبحها يقول  
لى فى هسى :

لا يستطيع أحد أن ينصك من أبىك وزوجة  
أبىك فى « العنش » ... فهومت مألولا :  
« العنش » ؟

- نعم « العنش » ... لو استظمت أن للقاء  
ولعنى عليه لالتصت ، لهب من غوره يهمل لك  
الصون .

- وكيف اللقاء ؟

- سألته على الطريق إليه .

فالتفت على يده الميها فبلة مران الجليل .  
كنت اسمع فى شأن « العنش » حديثا بالغ  
الغرامة والتأطى يرده الناس فى شفا واحتياج .  
أما الغرامة فى لسة ما يلوم به من جرائم وأقامه  
وأما التأطى فى أن هذا الرجل كانت شروى  
منه حرومات ومكرام أتمته بها ناصع الجبين .

أنا مظلوم ، و « العنش » ناصع المظلومين !  
أن الخوف فى البرقة ... أن الخوف فيها ولو  
فقت فى سبيل ذلك حتى !

وأملت " نفسى بجرة عجيبة ، واعتزمت لقاء  
« العنش » ، وهما يكلفى الأمر ...  
بفضة مقروء بعد لى .

فلما جريت ، حتى أتته " أنفاسى .  
وصلت إلى « العنش » الكبير ، فالتصت ،

نعم ، لم تكن العنشا فى حشابه إلا « لعنة نبح »  
وملأ تنظر أن تسمع منه ، وديناه لم تكن إلا  
تطبيقا لتلك النظرة ، وتنبؤا لتلك الحكمة !

لا سبيل يأسدى إلى أكثر أن « العنش »  
كان سفاها شروا ، ينشر الرعب ، من يمين  
وشمال ، كالوفاة الخبيث ينشر عدوا فى شرق  
وغرب !

كنا نحن القريين إليه نقشاه وبرجف من  
مرء ، ولكنه - ولحق حزمة يصب أن ترعى -  
لم يكن لى كل أوفاته ذلك السماع العنشى المروم  
... كانت له أوفات صفو يتجلى فيها ما ينطوى  
عليه قلبه من روح البر ، وزمة الخير ...

أجده لسكر من قولى بذلك الانسجام الذى  
يرسم على شفتيك ... لا لسكر منى ، فى  
لا العنش « كان كبير القلب ، كلفا بالمروف ، ولا  
فكيف تفسر صنيعة بى ؟

عندما قدمت عليه ، وأنا ظلل بعد ، كنت لأجنا  
إليه الهت ، فبنته شكوى ، وفهرت إليه أن  
بمنجيب لطلبي .

كنت أعيش فى كنف أبى مع زوجة الجديدة  
عشى مذلة وهوان وشكف ، على حين كان الخواى  
الصفران يعيشان بفضل رعاية أمهما وحداها  
عليهما عيش العزة والكرامة والقيم ... وكانت  
لنا بكرة ، وهبتنى أبى أباهما ، وهى على قيد  
الحياة ، وأنا طفلها الوحيد ، وكانت حين لطفنى  
من لبن البرقة للول لى .

هذه بارتاك يا « منصور » ... لا يشاركه فيها  
أحد ...

فنشأت أحب أبى ، وأحب بقرتها التى عشتى  
بها ، ولما ماتت أبى وأصبحت زوجة أبى سيدة  
المنار ، بدأت متعصبى ، وزادت على مر الأيام ...  
فكنت أجد فى البرقة ملأنا ، وأجمل منها أبى ، فما  
أفارقها إلا لئلا ... أسوقها إلى الحقن نهرا ،  
وأبيت فى حشنها ليلا ، وأبى وأنا أقسمها  
موقدنا فى الزريبة بثمانية وسكينة ، فتأجها  
بذات نفسى ، وأكاشفها بالأمى ... وكانت البرقة  
نعتو لى ، وتلق بلسانها الإلمس وجهى ، وأسمح  
لى من طيب خاطر أن أتهدل من لرمها ما  
يروىسى ...

وذاث يوم ، سمعت زوجة أبى تقول :

لم يعد لنا بالبرقة نفع ... لقد كبرت سننا ،  
وإن نمنا لأجدى علينا ، فلنسارع إلى بيعها ...

هذا ما يدعو إلى الحجب ، فكل شيء وإن ظلم  
يتدو سولا مألوا إذا اعتدت ممرسته .

لطفك تالتي

أما زلت تقتل يا « عرق » ؟

لا ياسيدي ... حد الله بيني وبين القتل ...  
ليت وأنت .. وأنها لتوبة بصوح ، أرجو أن  
ينقلها الله مقبول حسن .

وهل كنت أنا يا سيدي جاليا حقا ؟ لا لنصل  
اللسب وحدا ؟ غرنا ممن لم يقتل وسلب ويترف  
ما اقرنا ، اطلق بالظلم منا ... جرالمهم  
في حق الناس اظم نمة واشد حولا ... كسا  
ملبون ياهم ... واللبوب مقامات ودرجات  
في تشكيلها ، ولكن جوهرها واحد ... وميزان  
الحساب لا تستطيع أن تضبطه يد البشر ...  
أما الله وحده سبحانه هو القادر على أن ينسبه  
بعله ورحمه !

ايحاسبنا اللطاف على ظلم اولفناه بهم ؟ دون  
أن يحاسبوا أنفسهم على ظلم اولفوه بنا ،  
فهمونا الى مثله دفا ؟ هذا حساب الظالمين ،  
وأنه ظلم فيجب !

لقد عرف الناس قلب « العشى » المصنوع  
من الفولاذ ، أما أنا فقد عرفته وعرفت منه قلبه  
الدهس ...

ما رأيته في الله كان يتجلى ارباها على اسر  
موزة ، وكان يرد الطوق الى الفصاح حسين  
يستمدونه على الاقوياء ، ولشما كان جونا  
مستحاجا يفرج عن الناس كربهم في التواسم  
والاحياء والازمات ، فيسكو لامل وتيس ، ويوزع  
لحوم اللبائع على ذوي الحاجة ، وغرق ذلك كله  
كان يقيم ولائم خاطلة للكلاب الضالة ...

هم ، يا سيدي ، كان يهيئها للكلاب الضالة ...  
فصاح كبار مطوعة باثريد الكتل بالاذن الملم  
وكبار الظلم ، تتطلى حولها الكلاب فتاتي على  
ما فيها ، وهو على طريقة بنارس في شمس ،  
وعصافته تتم من جوار ناسي ، واتسراج صفر  
... فلما تهرقت الكلاب متنافسة في لطفه لهم  
أو لطفه ظلم ، لصاح هكذا :

صاحب الحق هو الأقوى ... ليس للضعيف  
في حوالنا نصيب ... دعوا الكلاب تتقاتل ، حتى  
ينتهر منها الاتسجع الكلاب !

وليت لم يجهل للكلاب منه سبيلا ... هي  
التي كشفت امره ، وأمكنت منه طاقليه ... كان  
« العشى » في سنيته الاخيرة لا يستقر في مكان ،

ووجدتني امام رجل يشع من عينه شوائف ، ومن  
حوله ارباب ، هرفت بهدي البصرة ، وما اسرع  
ان تهاوت عند قدميه القول له في صوت جياشي :  
في عرشك يا « حش » ... البقرة ... في  
عرشك ...

واحبس القول في نفسي .

فصاح صبيحة عالية يقول :

اية بلرة يا ولد ؟

فاجبت وأنا احاول استمادة وعي :

اي سيبيع البقرة في سوق الخميس ...  
ارضاء لزوجته ... انها يفرى التي تركتها لي  
المرحومة امي ... لم يده لي في الدنيا سواها  
... انها اهل شيء على ... انها احب شيء الى  
... انها ودعة امي عندي ... انها امي !

فتسدى اليه ، ورماني بينيه الكسرتين وقال :  
لربدي على ان اخنطها لك ؟

— نعم ، كل امل ان احيا مع البقرة حيث نصيا  
... ولا اعود الى امي وزوجته ... في عرشك  
ياسيدي « الحش » !

فتصاحك مد فيه ، ونظر الى ابتاعه من حوله ،  
وقال :

اني احب هذا الفلام واسدله ... لانه لم  
يخس لثاني ... سيكون له شان اى شان ...  
وانت انت؟ يقول :

سكون البقرة في « الفلور » هنا ... القيلة  
... وستبيت بها لا بمالة .

لم اذفرت عنه ، وحسن صوته ، وهو يقول :  
ساحلق لك ماركة ، فلن كنت خائفا او غائرا  
فافصلي اضلاع عضوا عضوا ...

وتم الامر ياسيدي ... ففيت ليلى في حسن  
بركي ، وفرحت هي بقلبي كى فرح .

منذ تلك الليلة اخوت من نية « الحش » :  
بسط على حمايته ، واستظفني لفتنه ، وقد  
احببته اصداق الحب واصلاء ، واصمرت له اصلي  
مشاعر الامانة والوفاء .

كيف لا احبه واصافيه ياسيدي ؟ وتزجلى  
قلبان : احدهما من فولاذ ، والاخر من ذهب ...  
لقد اتيح لي ان اشركه في مطامراته ، وبالله  
مطامرات صعبة ، من قتل وسلب وكيد والفرار  
وترويع ...

القتل ... ما كان اسره من عمل ... كنا  
نقتل الناس كما يقتل النوحى ، ولا تعسبن في



ومن فيه ثعبان ضحكات ساخرة ، كأنها أجيج النار ، وهو يردد قوله :

الرصاص لا ينظ في جسدي ... أنا محجوب ... أنا مصون بالثمن والتمويل ... لا يلق بي حر أيضا ...

وولب وثبت العارمة وسط مهاجبه ، والعمود الصديدي يطول به ذراعه هنا وهناك ، فترساقف الجند من حوله لساقط الذهب ... وشباع الاضطراب بين الظل ، فلنأول بالفرار ... وكيف لا يفرق يا سيدي ، وهم يرون ذلك البطل الصندي يستقبل الرصاص في جسده بلا مبالاة ، والدم يسكب من عروقه يفتح آفاه ، وإذا هو لشبه شيء بشيء من الشبح الزبانية انطلق من أمالي الجصير ليطلب أرواح الأسماء !

ومثل « العنشي » وسط لوان الحركة ، وقد خلت ، إلا أنه ، مستندا إلى العمود الصديدي في صمته ... ومن خلف للتأريس فجلبته إليه مع الرمال ، متلهين له ، مطلقين صيحات الظفر والانصرار ، بيد أنه لم يهرأ انكسار ، ونظيره مشرع إلى الأفق وجسده تكسو الجراح .. وظل نلقنا دون أن يعب ، وأخيرا دانيته ، وطوغتة يلرأى ، فوجدته يتألك على صدرى حطاما عابدا ...

أما « العنشي » حقا ؟

لقد توفقت القبر بنفى ، ووسدته التراب يدي ، ولكن ... ماذا ؟

لم يصدق أحد أن « العنشي » مات ... أبان الجميع أنه اختفى ، وأنه عاكف على قليل ... من يدري يا سيدي ؟

ربما كانوا على حق فيما ألقوا ...

لم ينش أحد قبره ، ليستوق من أنه ظم فيه ، لم يبرحه ...

لقد أتى « العنشي » بالمجازات في حياته ، ولطخه قادر في حياته على أن يأتى بالمشوارق والأعاجيب ...

لا أنا الذي ، ولا أنت الذي ، ولا أحد غيري وغيري ... كل ما أدريه ، وما يجب عليك أن تدريه هي أن « العنشي » كان طليما ... طليما في حياته ، طليما في موته ... كما ما كبد من ذنوبه وآلامه طليما إليك أبره .. دج ما لك لله ... ورحمة ولك وسعت كل شيء ! ■■

لغزلا لرجال الأمن ، وحماية لنفسه من أن يضطوه ، فاستملوا عليه تلك القاذبة التي حرم على أن يقيها كل أسير لاضيفه الكلاب ، وجربوا له حملة من الشرطة وأهية العدة والعداء ، فأولفت به بقية شر ألق ، وهو في لغة من أحواله ، على غير أهبة ... وما كان أمنا حركة أتى فيها « العنشي » بالمجازات ، قبل أن يلقى حياته ، ويستسلم لمصره المحتوم .

لقد اتصر حقا ، ولكنه انتصر لقلبه ككل شيء .

أتى « العنشي » ، ولحم أماله الفجيرة ... وأجبا لتصاريف القدر ... أنها هي التي جعلت من وقام البر بالكلاب صبيحة للفرار بالرجل ، على حين أنه قام بأعمال أخرى متوقفة في الأجرام ، كالمدرجة للفر بالثمن والإسلام مع السلامة من كل سوء ...

لرى هل نجنى الشر من الخير ، ونجنى الخير من الشر ؟

سنأل جباري ، لا يهتدي لمن البشر السى الحكمة في ذلك كله ، وأنها الحكمة جعلتها عند غلام الفلوب !

سأرى لك الآن ياسيدي كيف وفقت الوافقة ، تلك التي لبثت لولا لم يسطع أحد أن يصرف منها شيء .

فاجأتنا رجال الفلب ، ونحن نفر قليلون ، وقصصا الشريد في بعيدة عنا ، وبيوتنا لرفب الكلاب الآلة ، والسنا تطرح التنا والآلية ... ولما استمرنا العطر ، أسرنا إلى للتأريس نلقها حولنا ، وشرنا ندافع من أنفسنا دفاع السميت ، واستطعنا أن نثبت وقتا ، وإن مفتك بصومنا فثنا لربما ، وكان « العنشي » ينشر الرعب والخزع في الفرقة المهاجبة ، بإطلاق صرخات صدى كأنها ظففات المدافع ، ولكن أصابا ما فتوا يرموننا بالفر ، فلم يبق منا إلا حنة لا يزيد صدها على أصابع اليد . وانفت « العنشي » بنة وبسة وميناه تقصعان شرا ، ولما هو يلقز بفتاعلي للتأريس ، وللى يده عمود من حديد ، كانه هراوة طويلة لطيفة ، يلوح به صارخا في صوت كانه هزيم الرعد ، أو زفير الأسد ، ونفسه وأسنه يلق ، كسلالة حامية ثبت في جميعته ، وهنا شهدت المجزرة حينا : رأيت اللذائف تهال على جسده ، وهو يظف خطواته الفصاح ، يربح على الأرض فيهرها حرا ، يتقدم دائما إلى أمام ،



# القرآن الكريم

موقفه  
من  
الشعر  
والشعراء



بقلم: الدكتور محمد مصطفى هداره

محاضر اول بجامعة ام درمان الإسلامية

كونه اقرارا لواقع ثابت لا شك فيه ،  
فالقرآن صورة بيانية فريدة تبعد كل  
البعد أن تكون شعرا أو سحفا كسجع  
الكهان ، وهما لوان معروفان عند العرب  
في الجاهلية ، وكان المشركون من العرب  
يريدون التهوين من شأن معجزة الرسول  
بيصنع القرآن بالشعر ، ولهذا جاءت  
الآيات كلها في نفي أن يكون القرآن شعرا  
دخضا لما اختراه مشركو العرب وردا على  
افتراءاتهم . ولهذا أيضا نجد أن جميع  
هذه الآيات مكية للدلالة على نزولها في  
وقت المعارضة الشديدة من جانب  
قريش .

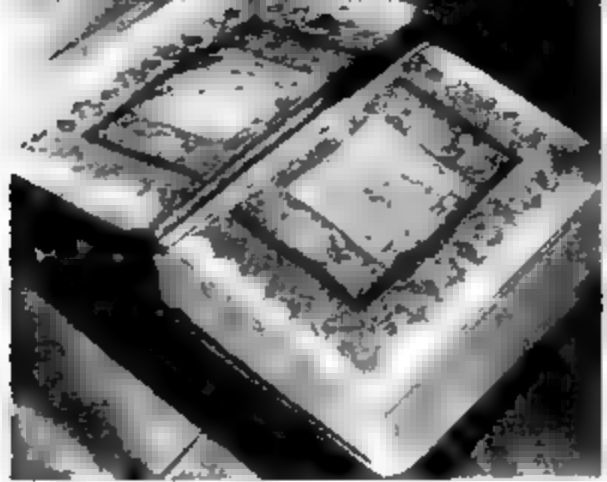
■ ورد ذكر الشعر في القرآن الكريم  
في عدة مواضع ، نفي أن التنزيل العزيز  
شعر أو أن الرسول شاعر .  
قال تعالى ( وما حكمناه الشعر وما  
يسفي له ، أن هو إلا ذكركم وقرآن  
بين ) .  
وقال ( بل قالوا أضغاث أحلام بل  
افتراء ، بل هو شعر ، فليأتنا بآية كما  
أرسل الأولون ) .  
وقال ( ويقولون أننا لثاوكوا ألفتنا  
لشاعر مجنون ) .  
وقال ( أم يقولون شاعر نترصد به  
ربب النون ) .

## خابت محاولة إيجاد شعر في القرآن

وقد حاول بعض الباحثين أن يشتوا  
وجود شعر في القرآن ، وقد صرح  
المستشرق الشهير بروكلمان Brockelmann  
بأن محاولات بعاء العرب ( كالتسيوطي  
وابن فارس ) للكشف عن آيات من  
الشعر في القرآن لم تكن مثمرة . كما أن  
نظرية مولر Muller التي أبدعها

## انكار أن القرآن شعر دخس لما افتراه المشركون

وبال أنه ليعول رسول كريم ، وما هو  
يعول شاعر قليلا ما تؤمنون ) .  
وتبريه القرآن الكريم عن أن يكون  
شعرا ، أو أن يكون الرسول شاعرا ليس  
طما على الشعر بآية صورة من الصور ،  
ولا غضا من قبته ، فالأمر لا يخرج عن



يُكَذِّبُ بِالذِّبْرِ قَدْلِكَ الَّذِي يَدْعُ  
الْيَتِيمَ لَنْ تَسْأَلُوا الْيَتِيمَ تَسْقُوا  
مِمَّا تُحْيُونَ . فَالْيَوْمَ نَسْجِيكَ  
بِيَدَيْكَ لَتَكُونُ لَيْسَ حُلْعَكَ آيَةً .  
وَيُخْرِيمُ وَيُصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ  
وَيَنْشِفُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ .

وعداوردوا كثيرا من مثل هذه الآيات  
التي تجري على البحور الشعرية  
المروية بمصها آيات مكملة ، ومصها  
مجرد شطوط موروثة . ولكن ذلك كله  
لا يمس وجود شعر في القرآن .

### رد الجاحظ على من ادعى أن القرآن شعرا

وما اصدق الجاحظ في رده على من  
ادعى وجود شعر في القرآن اذ قال :  
« اعلم انك لو افترضت احاديث الناس  
وحظهم ورسائلهم لوحدت فيها مثل  
مستعمل فاعان كثيرا ، وليس احد في  
الارض يعمل ذلك القدر شعرا . ولو  
ان رجلا من الياعة صاح ( من يشتري  
باذبحان ) لقد كان تكلم بكلام في وزن  
مستعمل معمولات ، فكيف يكون هذا شعرا  
وصاحبه لم يقصد الى الشعر . ومثل  
هذا القدر من الوزن قد يتهيا في جميع

حايير ، وهي ان قالب القرآن من القوالب  
الشعرية ، قد رفضها نلدكه Noldke  
ولكن هدف الباحثين العرب كان مختلفا  
كل الاختلاف مما رمى اليه بعض هؤلاء  
المستشرقين ، فالباحثون العرب كان  
همهم ان يروصدوا كل الظواهر الفنية  
الموجودة في القرآن في معاوله لاستكشاف  
حواليه المختلفة ، اما المستشرقون فلمهم  
قد ارادوا ان يستغلوا هذه الظاهرة في  
تأييد فكرتهم في ان القرآن ليس وحيا  
من عند الله . اما الآيات التي أشار اليها  
الباحثون فهي قوله تعالى :

وَمَنْ يَرْكُضْ فَلْيُتْرَكْ لِيَنْفِ  
وَجَفَانٌ كَالْحَوَاتِ وَقُدُورٌ رَاسِيَاتٌ .  
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا  
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .  
وَالْعَادِيَاتِ ضَحَا وَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا .  
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ .  
لِيَمِثِلْ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ .  
تَبَّتْ يَدَا آتِي لَهَبٍ وَتَبَّ .  
وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ .  
وَدَاسِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ  
قُطُوفُهَا تَذَلُّلاً . أَرَأَيْتَ الَّذِي

ولا يستحسن ذلك منهم ولا يطرب على قولهم، إلا الماوير والسفهاء والنشطار .  
فكان الزمخشري يجعل ما لا يرضى عنه الإسلام من موضوعات النصر ، وهو الهناء وما يدخل تحتها من الموحى في الأعراض والطنن في الأنساب ، والمرل وما يصمه من التشبيب العاجز ، والمذبح إذا كان موحها لمن لا يستحفه ، والنصر إذا كان قائما على ادعاء كاذب .  
والأساس الذي ينشده الإسلام في النصر هو نصر الصديق ، والنصر لا يطبقون أن يكونوا صادقين ، وفي هذا معك الحلال المستمر بين ما يجب أن يكون وما هو كائن بالفعل . وقد أكدت الآيات وجهة نظر الإسلام في هذه النقطة بالذات إذ قالت ( ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ) . وهيامهم في كل واد ليس معناه خوضهم البرء في كل من من القول ، بل معناه امتساعهم الطريق والعلو في المطق ومحاورة حد الاعتدال ، وتخييل الجبال شجاما والحبل جوادا .

### الفاوون في الآية الكريمة

وإذا كان الزمخشري قد غسر في دقة تعارض النصر مع القواعد النصية التي رسمها القرآن ، فقد تردد كثيرا في تفسير قوله تعالى ( يتهم الماوير ) ، فذكر أن الماوير قد يكونون الرواة أو الشياطين أو شعراء قريش الذين قالوا نحن نقول مثل محمد ، وكانوا يهجو به ويجمع لهم الأعراب من قومهم يستمعون أشعارهم وأحاجهم .

وبمن لا نعتقد أن الآية الكريمة قد استهدفت بكلمة الماوير طائفة من النبي ذكرها الزمخشري ، ولعل الأقرب إلى التصور أن يكون هؤلاء النواة هم الأعراب الذين يجتمعون إلى شعراء قريش المشركين وأحاجهم .

الكلام ، وإذا جاء المقدار الذي يعلم أنه من نتاج النصر والمصرف بالاوران والقصص إليها ، كان ذلك شعرا » .

### آية « والشعراء يتبعهم الفاوون »

فالمراد أدنى في بقية أن تكون آياته شعرا صادق من الناحية الفنية ككل الصديق ، ولكنه لا يقضى من قيمة الشعر كفن في ذاته ، حتى في سورة الشعراء التي نوهم منها بعض السطاء أنها طعن صريح في الشعر والشعراء ، قال عمر من فائل ١ والشعراء يتبعهم الفاوون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا واتصروا أمين بقصد ما ظلموا ، وسيعلم الذين ظلموا أي منتقلب ينقلبون ) وإذا كانت الآيات السابعة التي تعرضت لذكر الشعر كلها مكية ، وكان الدافع إليها الرد على مشركي قريش الذين أفترسوا على الرسول ورسالته ، فإن هذه الآيات مدنية على الرغم من أن بقية آيات السورة نزلت في مكة . وهذا معناه أن تلك الآيات تعبر في مرادها الآيات السابقة ، أنها تصم شعراء الكفار الذين أخذوا بناصية الإسلام والرسول الصفاء ، ولكن بصفة التعميم لا التخصيص . فالآية تقول ( والشعراء يتبعهم الفاوون ) ، ولكن إذا كان لفظ الشعراء عاما ، فلماذا تقصد الآية الشعراء الذين لا يلتزمون بالقواعد الحلقية التي رسمها الإسلام .

### تفسير الزمخشري

ولهذا صرح الزمخشري الآية لا يتهم على باطنهم ، وكذبهم وفصول قولهم ، وماهم عليه من الهناء ومريق الأعراس والمذبح في الأنساب والسبب بالحرم (١) ، والمرل والابتهاز (٢) ، ومذبح من لا يستحق المذبح ،

( ١ ) أي التشبيب العاجز من غرمت الغرأى شفته .

( ٢ ) ادعاء التمه كليا .



الفاطون  
لم يؤمن بالشعر الحر الطيق

وحار بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وكعب بن زهير . ولكن الحقيقة أن الآية الكريمة إنما ترسم الصورة العامة المتأدية للشاعر المسلم الحق ، وقد حدد اللمحشري في تفسيره هذه الصورة بقوله (استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكتفون بذكر الله وتلاوة القرآن ، وكان ذلك أغلب عليهم من الشعر . وإذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثناء عليه ، والحكمة والموعظة والرهذ والإدب النبوة ، ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والصحابة وملاحاة الأمة ، وما لا بأس به من المأني التي لا تنطعون فيها بدنب ، ولا يتلبسون بمنتقصه ) .

### موقف القرآن من الشعر

ذلك الذي هو موقف القرآن من الشعراء وهو موقف واضح لا لبس فيه ، فهو يدعو إلى القول بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذا معار أخلاقي لا يختص بالشعر وحده ، وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « الشعر فيه كلام حسن وقبح ، فمدح الحسن وأترك القبح » .

### القرآن وحرية الفن

وقد يرى بعض الذين يدمون إلى حرية

يستمعون أشعارهم وأحاديثهم في الرسول ورسالته .

### الشعراء الذين ناصبوا الإسلام العداء

إذا اتفقا على أن الشعراء المقصودين في الآية الكريمة والذين يتهمهم المداون هم شعراء قريش الذين ناصبوا الإسلام العداء ، فلما أن أظهرهم كان : عبد الله ابن الزبيري الذي أثار الحواظر ضد المسلمين بعد وقعة بدر ، وهبيرة بن أبي وهب المحرومي الذي قيل أنه كان شديد المداوة لله ولرسوله ، وله أبيات متينة في وقعة أحد ، ومسافع بن عبد مناف ، وأبو مرة الجمحي الذي كان يعرض القبائل ضد المسلمين ، وقد أثبت له ابن سلام قصيدة مبيحة يعرض فيها بني كنانة . ويضم إليهم من قبلة نقيب أمية بن أبي الصلت الذي نهى الرسول عن رواية مرثيته في قتلى بدر .

كما يضاف إلى هؤلاء بعض شعراء اليهود مثل كعب بن الأشرف الذي هجا الرسول وحرض على المسلمين وشيخ بنياء الرسول والمسلمين مما حمل محمد ابن مسلمة يقتله في رهط من الأنصار .

وإذا اتفقا على أن الشعراء المقصودين في الآية هم هؤلاء ، كان معنى ذلك أن القرآن الكريم قد أسهم في وضع أولئك الشعراء بالكذب وأدعاء الباطل وتحاور حدود المنطق . وهذا الاتجاه لا يلبث انقراض صفة الشمول والمصوم ، فالمادى الحقيقية التي هاجم على أساسها هؤلاء الشعراء خاصة ، يمكن أن تنطبق على غيرهم في كل زمان ومكان .

### القرآن استثنى الشعراء الصالحين

وكذلك الشأن في استثنائه للشعراء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعدما ظلموا . وقد أبان المصرون أن المقصود هؤلاء شعراء المسلمين الذين دافعوا عن الرسول والدموة ، من أمثال عبد الله بن رواحة ،

الشعراء في مدينته العاصمة ، فهو يقول على لسان سقراط أمام قضائه « تركت رحل السياسة وقصدت الى الشعراء سواء في ذلك شعراء المأساة أم الأغاني الحماسية ، أم ما شئت من صنوف الشعر ، وقلت في نفسي أن الأمر لا ريب مكسوف لدى الشعراء ، فأحدثي بأزائهم أشد جهلا . ثم جمعت طائفة مختارة من أروغ ما سطرت أعلامهم ، وحملها اليهم أسألهم عن معنائها لعلى أقيس عندهم شيئا ، أغاتم مصدقون ما أقول ، وأحجلا . أكاد أسئح من القول ، لولا أنني مضطرا اليه ، فليس بينكم من لا يستطيع أن يقول في شعرهم أكثر مما قالوا وهم ناظموه ، عندئذ أدركت على الفور أن الشعراء لا يصعدون في الشعر حسن حكمه ، ولكنه صرت من السوء والإلهايم ، هكذا رأيت الشعراء ، ورأيت فوق ذلك أنهم يعتقدون في أنفسهم الحكمة فيما لا يملكون فيه من الحكمة شيئا ، استنادا الى شاعرتهم القوية » .

وكان افلاطون يرى الشعراء مخادعين لا يصنعون فهم أنفسهم ولا يقدرون على فهم الحقيقة ، فهم بالآلى يبدون عن المثل الاخلاقية . وقد صرح بذلك في الكتاب العاشر من الجمهورية اذ قال انه يريد مدينة فاضلة تحكمها الفلسفة أي الحق ، ولكن الشعر بعيد عن الحق ، وكان يرى أن الفن مرتبط بالأخلاق ، وأن الأعمال الأدبية والإنار العسة إنما هما وسيلة لإظهار الحقائق الاخلاقية ، ويؤكد ضرورة مطائفة الشعراء أن يطعوا مظلوماتهم بطابع الخلق الحميد ، وأن يحظر عليهم أن يطعموها بطابع الوعر والفساد والحسة .

ومع أن افلاطون قد تعرض للنقد بسبب آرائه هذه ، بدعوى أن انفي ليست له غاية اخلاقية — قال ما يعتقد أنه الحق ، على الرغم من ميله الشخصي للشعر والشعراء .

فليس عجبا اذا ان يرسم كتاب الله

الإبداع في الفن ان القرآن قد وضع قيودا على الشعر كبيلته ، فلم ينطلق الى آفاق رحيبية بل ظل مقيدا الى قاعدته الحلقية التي وسمها له . وليس بصحيح أن يضع القرآن حدودا اخلاقية للشعر والشعراء بل الصحيح الا يضل ، فغاية الدين الحرية في كل محالاتها ، ولكن ليس على اطلاقها كما يدعوا بعض المتحليلين السوم الذين ينادون بأن يكون الفن تطبيقا من كل قد ، فبحر لأخط عرائز الأسار وبرعانه بدعوى الواقعية ، ولكن الحقيقة التي ينبغي أن تدرك جيدا أن الفن أحرار . وليس من الضروري أن يصاحي كل حركات الواقع لكند معنى حرره الفن .

والأطار الاخلاقي الذي وسمه الإسلام للشعر ولغيره من الفنون هو الأطار المثالي الذي خرج عن الانتماء به الشعراء منذ وقت مبكر في العصر الإسلامي .

### الافلاطون والشعراء المنحرفون

وهذا الانحراف عن الغاية الاخلاقية تنبه له الفيلسوف اليوناني افلاطون من قبل اذ أدرك خطر انحراف الشعر عن غايته الاخلاقية ، وكان يعارض الشد المعارضة نظرة السفسطائيين الذين كان فهم يقوم على التموه والجداع ، ولهذا كان افلاطون يطلب الحقيقة لا في اللغة أو الانفعالات العائدة في النفس ، بل في الصورة العتية .

وقد ذهب أرسطو الى أن وظيفة الفن هي التطهير بما تمثله التراخيديا بصعة خاصة في انفس اذ تصعبها من الرعب والخوف وغيرهما من الانفعالات . ولم يكر افلاطون فكرة التطهير واثم العشون في تصفة العوس ، ولكنه يرى أنه تطهير مؤقت رائف ، أما التطهير الحقيقي في رأيه فهو الذي دعا اليه استاده سقراط ، والذي يعتمد على الفكر ويعوم على العلم ، والذي عبره تصح العصائر رائفة .

وساء على هذا الرأي سجد افلاطون ضعيف الشعة في الدور الذي يقوم به

## القرآن لم يرفض الشعر ، ولكن رسم له حدودا من الاخلاق

ومما تقدم يشي لنا ان القرآن الكريم لم يرفض الشعر ، وانما دعا الى الترام قواعد اخلاقية فيه ، فالموهبة التي نفعها الله على بعض عباده يسمى ان توجه بعيدا عن الشر والسوء ، ولهذا كان الرسول صلوات الله عليه يقول لاصحابه ( قولوا بقولكم ولا يستحوذ عليكم الشيطان ) . والكلمة تخرج من اللسان يكون لها ابعاد الاثر في النفس ، وما مالك اذا كانت شعرا في امة تربط حياتها بالشعر . ولا كانت غاية الدين طاعة الله وجنته ، لهذا اوجب ان تكون هناك رقابة على حصائد الالسة ، فقد كان الرسول صلوات الله عليه يقول « وهل يكتب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم » .

ومن ذلك نرى ان الشعر في حد ذاته كتعبير عن النفس يلتزم بمياه اخلاقية في اعز مكان في الاسلام حتى بعد روى عن الرسول صلوات الله عليه انه قال « فصل لسانك تعبر به عن اخيك الذي لا لسان له صدقة » .

وفي هذا الحديث غاية التكرير للشعر والشعراء ، واشادة بالدور الانساني الذي يقوم به الشعر من وجهة ان الشاعر الذي اوتي موهبة الشعر لا يعبر عن نفسه فحسب ، وانما يعبر عن اخواته في البشرية ورحم الله ابا تمام اذ يقول :

احفظ واسأل شير فبك ما دعت  
خواطر الجبريل الا دون ما فعبا  
يقدمون مقتربات في البلاغ فما  
يزلن بؤسن في الافاق طربا  
ولا تصيها فما في الارض احسن من  
تلكم القوافي اذا ما صولت ادبا

الحدود المثالية التي يرى ان الشعر في نطاقها يؤدي دوره الطمى في خدمة المجتمع الاسلامى الذي يقوم على مبادئ الصدق والعفة والحق .

## قوله تعالى « وما علمناه الشعر لا نفقى من الشعر »

وكتب الله لا بعض من فيه الشعر كمن في دانه - كما سبق ان بسا - لاى الاباب اننى يسمى بها ان تكون كلمانه شعرا . ولا فى الآيات التي يسمى فيها الشعر عن رسوله . وقد ظن بعض الطامعين على الشعر ان قوله تعالى ( وما علمناه الشعر وما ينقى له ) يحتمل المعنى من قيمة الشعر ، ولكن ابن رشيق نسر الآية تعبيرا صحيحا قائلا « معناها ما الذي علمناه شعرا ، وما ينقى له ان يبلغ عنا شعرا ، ولو ان كون النبي صلى الله عليه وسلم غير شاعر ففى من الشعر ، لكانت أميته غضا من الكتابة » .

ورأى الجاحظ فيما قدمنا من آيات تعرضت للشعر ان الله حل شأنه علم ولم يخص ، واطلق ولم يقيد ، فمن الحصائل التي ذم بها الشعراء في رأيه تكلف الصنعة والخروج الى المباهاة والتشافل من كثير من الطاعة ومناجاة اصحاب التشديد . ونظرا لعلة المافسة عليهم مهم ينصرفون الى قول الرود والعمر بالكذب وصرف الرغبة الى الناس والافراط في مديح من أعظام وذم من منهم . وهذا الراى يقرب كثيرا من افكار افلاطون ، وهو يكاد يصمم الشعر كله بهذه الصعفات السيئة التي الحقها به ، والتي يرى ان الله نره الرسول عن قول الشعر بسبها ، ولكنا ما رلنا نرى ان هذا التعميم لم يعصد على اطلاقه ، بل ان فيه قدرا من التخصيص بدليل الاستثناء الموجود في آيات سورة الشعراء .

# دراسة



## للحب نظام في روسيا !

● كان كل ما يريد أن يطلعه هو أن يستمر رسالة ( حب ) الى صديقه في موسكو . ولكن صاحب الرسالة وهو شساب سوفيتي يدعى اليانكي Alyazsky يعيش في مدينة ليننجراد ما لبث أن اصطحب بالثيوقراطية الروسية التي وصلت حاكلا دون وصول رسالته . فقد اسك الشاب بالتلفون وادار رقم مكتب البرقيات وكانت الساعة العاشرة عشرة مساء ، وهو نفس الوقت الذي يتصل فيه بجمعيته عن قبل .

وقال الشاب : « أريد أن ابعت برقية الى موسكو » .  
وقالت حاملة التلفون ان التعليمات الجديدة  
لقد بلان يذكر لها موضوع البرقية !  
واحد اليانكي يخرج شمشيد ، ولكنه قال :  
انها رسالة ( حب ) !

### حرية الملايين

● كان جان جاك روسو أحد الأدباء الذين معهوا روح الثورة الفرنسية قبل أن تكون ، وفي أحد الأيام تقدمت امرأة فرنسية محورا سمحوا أنها في الباستيل 1789 ، الى المصحة التي وقف يحطب عليها في أحد شوارع باريس المظلمة .

وقالت المرأة : ان كلماتك رائعة ، ولكنها لن تعيد الحرية لابني !  
فقال روسو : « ان الحرية التي نسمي اليها أكبر من حرية أسك وحده يامسديتي ، أنها حرية الشمشيد كله ، أنها حرية الملايين ! »

حاملة التلفون : « أسئلة جيدة فقد ذات الكود المخصص لكل هذه الرسالة ... الصمت في الحب بين الثامنة والعاشرة مساء كل يوم . أما الآن فنستطيع ان نرسل انباء الموت او المواميد الطامسة بالاجتماعات والاخبار الهامة فقط ! »  
وحاول الشاب ان يتنازل على هذه التعليمات الجديدة التي ستعمره من نقل رسالته ، فقال على الفور :  
« إذن اكتبى رسالتي موت ، قولي لها :  
« انني اموت في حبك ! » .

حاملة التلفون : « يبدو انه لا يفهمني ايضا الرفيق ، ان مود رسالتك الحب قد انتهى ويجب ان تنتظر حتى الساعة الثالثة من مساء غد ! »  
وقال الشاب : إذن اكتبى رسالة من هذا اجتماع عاجل : « انني اظير اليك على اجندة الحب ! » .  
وهنا انقضت حاملة التلفون الخط !

وبعث اليانكي يحطاب الى صحيفة برافدا Pravda يروي قصته ، ولكنه لم يذكر في نهاية خطابه حل يبيح في ارسال برقيته اخيرا .. ام لا !!





## الازياء ... والسياسة

● روى صحفي فرنسي قصة طريفة وقصبة أثناء وجوده في نيويورك في العام الماضي . فقد ذهب الصحفي لحضور عرض أزياء أقيم في فندق والدورف Astoria Waldorf في الملق الكبير الشهير في نيويورك ، واشتركت فيه مجموعة كبيرة من بيوت الازياء من مختلف مواسم العالم .

وجاء مقعد الصحفي بجانب السيدة كلير بوت لوس Claire Booth Luce أرملة هنري لوس Henry Luce صاحب ورئيس تحرير مجلة تايم الأمريكية ، الذي توفي أخيراً ، وقد عرفت بمداها لكل ما هو فرنسي !

وبدأت عارضات الازياء يعرضن الفساتين الحديدية ، وصحاة سرت احدهن ، وأثار فستانها إعجاب مسر لوس الشديد ، فقال تحدث الألمانية :

« هل انت امريكية يا عزيزي ؟ »

وأجابته الفتاة بالإيجاب ! وظهر الازياح على وجه الأرملة ! فالتفت بسرعة الى الصحفي وقالت له : لا تسي ان تقول ليو ديجول ان بيوت الازياء عندما أصبحت منافساً خطيراً لكم ! سأذهب الآن لأشتري هذا الفستان ! »

وابتسم الصحفي ، وذهبت كلير الى مدير العرض وقالت : « أريد هذا الفستان الأمريكي من فضلك ! »

فقال المدير : « ارحوك يا سيدتي ، ان هذا الفستان فرنسي وليس امريكياً » مسر لوس : ولكن الفتاة التي تعرضه امريكية !

المدير : « هذا صحيح ، فهي زوجة الملق الصحفي الفرنسي في واشنطن »



## التفاؤل والتشاؤم

● قالوا الفيلسوف البريطاني الساخر جورج برنارد شو . يوماً :

من هو المتفائل ، ومن هو المتشائم ؟

فقال شو : « المتفائل هو الذي يرى ضوءاً وكل ما حوله ظلام .. والمتشائم هو الذي يرى ظلاماً ، وكل ما حوله نور ... وكلاهما غبي ، فيما أرى ! »

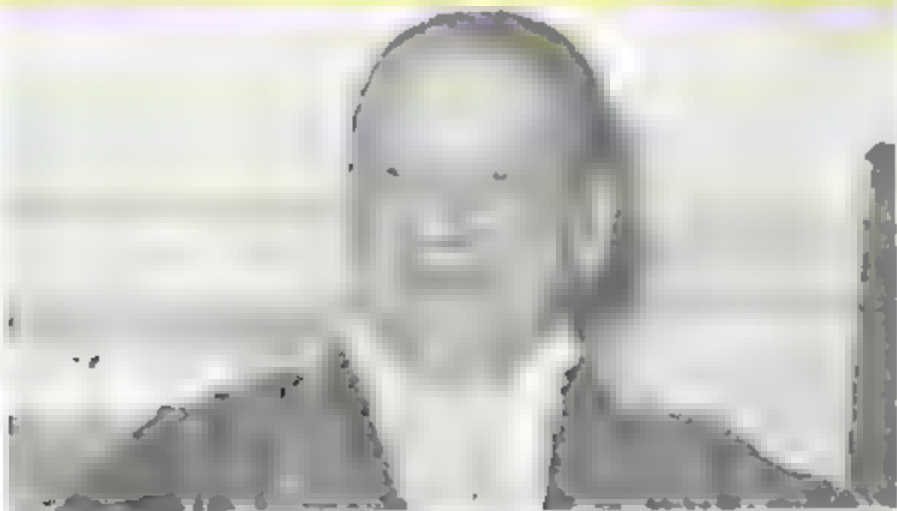
## ثمن الطفل !

⑤ قدر مركز أبحاث حوادث الطرق في بريطانيا التعميم من الطفل الذي تدهسه سيارة بحوالي أربعة آلاف جنيه استرليني ، بما لا يريد التعميم الذي يصرف لأسرة الرجل البالغ عن ٢٥٠٠ جنيه استرليني !

أما كيف قدر المركز هذا التعميم ، وعلى أي أساس وضعه ، فهذا ما يجب عليه مدير مركز الأبحاث الذي يقول : « ان الرجل البالغ هو ، ما هو عليه ، أما الطفل فمستقله مجهول ، ومن يلزم فقد يصبح عالماً مخترعاً ينقذ البشرية من بعض وبلااتها !



اساد انجل احمد لطفي السيد - ماب وغيره - واحد وسعون عاما



انكاسا الفاضل الهر سومر - مو - ماب وغيره - واحد وسعون عاما

**بقلم : الدكتور زكريا ابراهيم**

استاذ الطسفة الساعد كلية الآداب - جامعة القاهرة

كان من ماضي الضلال الله على سر ،  
 انه جعلهم لا يرون مفسده كما يرون  
 الآخرين ، او كما يراهم الآخرون ! فعلى  
 مري علامات التبخوخة يرسم على وجوه الآخرين ،  
 سيما لا تكاد يخطر على بالنا انهم هم ايضا  
 يمشون على وجوهنا تلك الخطوط المبيضة  
 المائمه التي جعلها الزمن ! وقد ماء الظروف  
 ان على المرء - بعد غياب طويل - يرفيق عي  
 رفقاء الصبا ، فلذا به لا تكاد يصدق ان هذا  
 الشيخ الذي جال السبب راسه هو ذلك الشاب  
 المولب الذي كان وجهه مضي حيوة واطلاعا ]

### قد نلتجىء الى المرآة

وقد لجئنا الى « المرآة » لنلمس لديها الاحياء



# الشيخوخة

« الرجبيل المعجوز »  
 أسطورة من الأساطير

على هذا السوان المرمر « ابرانا نحن ايضا قد  
 تجاوزنا ربيع العمر » ، وكما - لحسن الحظ  
 لم نلونه - فلما نفهم لغة الرأه ، او - على  
 الاصح - فلما نجد في نفوسنا استعداده لفهم  
 تلك اللغة ؟

وقد يعيل الى الشرفة بين « شباب السيوخ »  
 و « سيوخ الشباب » ، فخرى انفسنا باننا عي  
 اذا كنا قد تجاوزنا فترة الشباب ، فاننا مع  
 ذلك ندخل في عداد « شباب السيوخ » ، ويغرب  
 نقول القائل بان « العمر الحقيقي للانسان انما هو  
 العمر الذي شهد به عروقه » لا العمر الذي  
 سجله شهادة الميلاد !

### ولكن خريف الحياه

ولكن خريف الحياه سرعان ما يطبع بناوراى

حصار شيخوخة  
 حصار ونفس



العاصر فريك فروم Eric Fromm - لا تخرج  
عن كونها معنى خرافة : فان الشواهد كثيرة  
على ان الصفات الجسدية لا يمس في شيء صميم  
بناء الشخصية . وقد يكون الاصل في هضمه  
الفكرة هو ميل التطرفة الآلية الحديثة التي  
للخاتمة في تأكيد قيمة بعض الخرافات التي ينتج بها  
الشباب ، كالسيرة ، والقبالية للكنيسة ، والقوة  
الجسمية .... الخ . فنحن نعيش في مجتمعات  
متطرفة تحلق أهمية كبرى على التافس ،  
والنجاح ، والكتب اللذي ، ولا تكاد لهم بتطور  
الفرد ، وركهي الشخصية ، والتكامل الخلقى ،  
ولكننا لو دققنا النظر قليلا لتفقدنا من ان  
الشخص الذي يحيا حياة مشرفة منتجة ، قبل  
بلولة من الشيفوخة ، ان يصاب بأي اعتلال  
نفسي او اي اضطراب عام في بناء الشخصية :  
لان السمات الاهمية والوجدانية التي عمل على  
تتميتها في نفسه خلال تطوره العيوى عبر حياة  
مشرفة منتجة ، لا بد من ان تستمر في النمو  
والترقى ، على الرغم من كل وهن جسدي . واما  
التنظيم البلى لم يكن في شأبه منتجا  
Productive فان الصفات الجسدية الذي يترن  
عادة بالشيفوخة ان يكون من شأنه سوى ان يوجب  
له الانتقل التام في الشخصية ، نظرا لان القوة  
الجسمية عنده انما كانت هي البع الرئيسي  
لتس مظاهر نشاطه ، فلا بد للصف البلى  
يصيبها من ان يتسبب بالضرورة على شخصيته  
الغامة بأسرها !

## الدلالة النفسية للخوف من

### الشيفوخة ..

والواقع ان الخوف من الشيفوخة انما هو في  
جوهره تغير من احساس المرء بانه لم يستطع ان  
يحيا حياة منتجة ، وبالتالي فانه رد فعل يقوم  
به جسم الفرد ضد عملية « التثوية الذاتي »  
Self mutilation التي مارسها في نفسه ا  
ولما كانت هناك علاقة وثيقة بين « الخوف من  
الكوت » و « الخوف من الشيفوخة » ، فذلك لان  
جزع الانسان من الكوت هو في صميمه جزع من  
القتل : فمثل الانسان في تحقيق ذاته وانجاز  
حياته ، واداء رسالته . ومعنى هذا ان خوفا من  
الكوت انما هو في صميمه تعبير عن احساسنا بالآلام  
Guilt : لئلا نصيغنا من فرص في الحياة ، ولما

عمرنا ورفقة بعد اخرى ، فلما بنا بشر بلوصاب  
الشيفوخة وقد اخلت لدينا في اتصال قلوبنا ،  
والذا بنا نندك - على حين فجأة - انه لم يعد في  
وسمنا سوى ان نفك فوق منظر الحياة ا  
ويتكر المرء الى ما حوله ، فلما به يجد ابتاده قد  
اصبحوا رجالا بالصبين ، والذا به يرى لانيلده قد  
صاروا بدورهم اساقفة ، والذا به يلح على وجوه  
الآخرين ما ينطق باحترامهم لشيفوخته ! وهناك  
قد لا يملك المرء سوى الاعتراف بانه قد قطع  
الجانب الاكبر من الشواط الطريق ، وانه ليس  
عليه سوى انتظار الطامة الآيلة التي تصير  
فتضع حدا لهذا السبع للتواصل المرء بالنصب  
والغناء ....

## الشيفوخة

وهنا قد يلح علينا هذا السؤال : « لماذا عسى  
ان تكون الشيفوخة ، في الواقع ونفس الامر ؟ »  
انكون الشيفوخة هي وهن الجسم ، وضمف  
الاعضاء ، والعجز عن اداء بعض الاعمال : او  
بعبارة اخرى : هل تكون الشيفوخة ميسرة  
« ظاهرة بيولوجية ؟ » والذا صح هذا ، فمثل  
يكون الشيوخ معرومين لعمام من كل قوة بدنية ،  
عاجزين لعمام عن الاستمتاع بأية قوة جسمية ؟

وللذا نجد لدى بعض الثسلان الذين يتمتعون  
بكلل قواهم الجسمية - في احيان كثيرة - خوفا  
فيع عانى من الشيفوخة ؟ ..

## الخوف من الشيفوخة ليس وقفا على

### الشيوخ

كل هذه أسئلة قد عني بالإجابة عليها علماء  
النفس ، خصوصا وقد خلصهم التجربة على ان  
« الخوف من الشيفوخة » ليس وقفا على بعض  
الرجال المتقدمين في السن ، بل هو قد يمتد  
ايضا الى نفوس بعض الشباب . وربما كان  
منشا هذا الخوف اعتقاد هؤلاء الشباب بان وهن  
القوى الجسمية مرتبط بصف عام في الشخصية ،  
وانطلاق تام للقوى الانفعالية والاعتية .

## الشيفوخة لانفس الشخصية

ولكن هذه الفكرة - فيما يقول عالم النفس

بلدان الشرق الأقصى ، فإن الشيوخ فلما يلقون  
« ميردت وجودهم » .

### قال الفنان الياباني الشهير

وتل هذا ما عبر فيه الرسام الياباني  
هوكوساي Hokusai على أحسن وجه حينما  
كتب يقول :

« لقد كان لدى منذ نعومة أظفاري وقع شديد  
برسم أشكال الأشياء ، وحينما بلغت العاشين من  
عمرى كنت قد أصدرت عددا هائلا من الرسوم ،  
ولكن كل ما انتجته قبل سن الخمسين ليس جديرا  
بالاعتبار . وحينما بلغت الثالثة والثلاثين من  
عمرى كنت قد نطقت الشيء القليل من التكوين  
الطبيعي للطبيعة والحيوانات والنباتات ،  
والطيور ، والأسماك . ولما لذلك فإن من المؤكد  
أنني حينما أصل إلى سن الثمانين ، فاني سأكون  
قد حفظت المزيد من التقدم ، وأما حينما أبلغ سن  
الخمسين ، فانه سيكون لي وسعي متمثلة أن انظر  
إلى سر الأشياء . وأما إذا قدر لي أن أصل إلى  
سن المائة ، فاني بلا شك سأكون قد بلغت مرحلة  
من الاجتهاد . وأما في سن المائتين بعد المائة فإن  
كل ما سوف يظهر قلبي ، حتى ولو كان مجرد  
نقطة صغيرة أو خط قصير ، لن يكون إلا سطوفا  
حقيقيا عامرا بالحياة ... » وهذه الكلمات  
الروحية ، سجلها قام الفنان الياباني في مسن  
الخطبة والتجني ، موقعا عليها بإسماء ( الرجل  
المجوز المصاب بجنون الرسم ) . »

### أسطورة « الرجل المجوز »

والحديث عن « الرجل المجوز » يعودنا  
بالضرورة إلى تلك الأسطورة التقليدية التي أرست  
في أبحاثنا منذ الطفولة لذلك « المظوق العجيب »  
الذي كانوا يطلقوا به ! انه « الرجل المجوز » ،  
أو التشرين الطويلين ، والفحبة البيضاء ،  
والعينين اللاتريين ، وأظفر القوس ، والخطى  
الويدة المتتالفة ، وأعضاء السميكة يدب بها على  
الأرض ! وليس من السهيد أن يكون لهذه  
« الصورة الأسطورية » تأثيرها اللاشعوري في خوف  
الناس عامة من الشيفوخة : فإن « الرجل المجوز »  
في نأزهم قد أصبح طما على ذلك « أيت الهي »



أندره مورو

بلدنا من قوى وحالات كان في إمكاننا أن نعيد  
منها ، وبالتالي فهو بمثابة اعتراف ضمنى بأننا  
قد أضلنا حينما سدى ! وإذا كان لمة شيء أشد  
مرارة على النفس من الموت نفسه ، فهو احساس  
الرد بأنه سوف يموت ، دون أن يكون قد عاش  
حالا ! وكمن من الناس يموتون ، دون أن يكونوا قد  
عاشوا بالكامل ، أن لم نقل دون أن يكونوا قد  
ولدوا أصلا !

### الشيفوخة ومعنى « فوات الآوان »

والحق أننا إذا كنا نخشى الشيفوخة ، فذلك  
لأننا قد ارتبطت في أذهاننا بمصطفى التعريق ،  
والانتهاز ، وفوات الآوان . فالشيفوخة - كما  
يقول أندره مورو André Maurois هي الشعور  
بأنه قد فات الآوان ، وأن اللمة قد انتهت ، وأن  
الشرح - من الآن فصاعدا - قد أصبح مملكا  
لجيل آخر ! وليس من شك في أن شعور الرد  
بأنه قد أصبح « زائلا من الحاجة » ( أو كما  
يقول الفرنسيون Du trop ) إنما هو شعور  
الهم ، خصوصا إذا كانت كل الظروف قد عملت  
على تنمية أحاسيسه بقيمة الذاتية ، عبر حياة  
منسجة مشرقة . وكثيرا ما يلقى الشيوخ من المماثلة  
- خصوصا في بعض المجتمعات الثابتة التي لمجد  
قيم السرعة والتعبوية والحيوية - ما يجعلهم  
يشعرون بأنه لم يعد لهم مكان في صميم  
« الحضارة » التي ظنوا أنهموا في العمل على  
خلتها . وإنما في المجتمعات التي تعترف بقيمة  
الحكمة والخبرة ، كما هو الحال مثلا في بعض

ان في استطاعتنا طرد هذه الاسطورة المشوذة للشيخوخة من افهام الناس ، لو أننا بينا لهم ان الرجال الذين يرمون بسرعة انما هم اولئك الذين صعدوا ممرات وجودهم ، وان ما يتعب الطول الشرى ويضنيه انما هو التكامل والتقاعد والجمود والركود ، لا الحياة المشرقة ، والانفعالات الصيفة الصاخة ، والجهود الشاقة التواصلية ، والدراسات الطويلة المشيرة ، والاعمال المنتجة المثمرة . . . ولقد كان كليمنصو Clemenceau ، وجلانسون Gladstone ، وتشرنل ، وغيرهم ، رجالا سياسة ممتازين في سن الثمانين (او اكثر) فكثروا مثالا لاجباب الناس بكلامهم ، ومقدريهم ، وعصبيهم ، وحسنهم . . . ولقد اثبت لنا هؤلاء ان الشيخوخة هي - بمعنى ما من العالم - « مادة سيئة » ، وان الرجل النهمك في عمله لا يكتسب مثل هذه المادة ، لانه لا يملك متسعاً من الوقت لاستهلاكها !

### انتاج الشيخوخة حصاداً وليس

وحسبنا ان نرجع الى تاريخ البشرية لكي نحقق من صدق ما قلناه شيرون Cicero قديماً في ان « جلال الاعمال لم تكن في يوم ما من الايام ولغة الموء العجسية » ، او الرشاقة البدنية بل هي قد كانت وليدة السنورة ، والسلطة ، والطبرة الطويلة ، والحكمة الرريئة ، وكل هذه مزاي لا يجره الا مع الشيخوخة .

### في مجال الفلسفة

ولم يكن من قبيل الصدفة ان يكتب كينت Kent - الفيلسوف الانكلي الشهير - اجمل كتبه ( وهو نقد حكمة الحكماء في سن الخامسة والستين ، وان يقدم لنا برجون Bergson - الفكر الفرنسي الكبير - دونه الثمينة : « منبع الاخلاق والدين » في الثالثة والسبعين ، وان يطلقنا دوي Dewey - الفيلسوف الأمريكي العظيم - بكتاب هائل في « المنطق او نظرية البحث » في التاسعة والسبعين ، وان يفسد الفكر الانكليزي المعروف الفرد بورث وابنه A.N. Whitehead كل حياته الفلسفية في سن الواحدة والستين ، بعد بلوغه سن التقاعد في انجلترا ، وارتطاله للعمل بالبركا !

الذي يسير على قدمين ، وان كانت أحصى رجله في الدنيا والاخرى في الآخرة ! ولعل هذا هو السبب في اننا بمجرد ما نشعر بان فواننا قد اخدت نهن ، او ان خطانا قد أصبحت متعائلة ، فنتا سرعان ما نلقن في انفسنا اننا لم نعد نصلح لشئ ، وانه لم يعد امامنا سوى ان نتمزل العالم والناس لكي يعيا على هامش المجتمع . وهكذا ينشأ لدينا الشعور بان جسدنا قد أصبح بمثابة « المرفوف المتعطل » او « المونور المتعطل » كما تقول عادة ، وسدلة لا نلث ان تميل الى البحث عن الراحة ، وكاننا قد أصبحنا مجرد « أدوات مسهلقة » ، او « اجهزة متعطلة » لا يد من البحث لها من قطع غير ال

وليس من شك في ان هذه الاسطورة التقليدية للرجل المعجوز هي التي تلبى على الكثيرين من الشيوخ روح عدم الاكتراث ، والتيل الى امتزال الناس ، والتفكير الزائد في الذات ، والاهتمام بالبحث عن المال ، والارتداد التام الى الماضي ، فلا يلبث الواحد منهم ان يستحيل - في كثير من الأحيان - الى انسان فردي ، اتقى ، يعقل عمل ، وربما كان هذا هو السبب في ان صعوبة الشيوخ كثيرا ما تصبح حذلا لبقلا ينوء به التساهل خصوصاً وانهم لا يكونون من تكرار قصي واحدة بعينها ، ومقارنة « الجيل العاشر الفاسد » بجيلهم القديم الطيب !

### رجال ممتازون ، في الثمانين

ولكن من المؤكد - فيما يقول بعض علماء النفس

### كليمنصو







برجستون

التفج والشيخوخة قيمة جديدة ( سبيا ) ،  
فانه لا بد لنا من العمل على هذه السنوات  
بصرف من النشاط . ولما لذلك فانه لا بد للرجل  
المجوز من مواصلة العمل ، بدلا من التخلي  
وليس من شك في ان كل شيخ يتلع عن العمل ،  
ان يثبت ان يجد نفسه عاجزا عن ممارسة فواء  
الذهنية والوجدانية والنزوعية ، غالبية  
مثل من مضمون الزمان الذي يحياه المسرد .  
والفراخ - كما يقول الكسبي كاريل - أشد  
خطورة على الشيخ منه على الشباب . صحيح  
ان الشيخ قد لا يكونون أملا للاستطلاع بمعنى  
الاممال البدنية الشاقة ، ولكن من المؤكد ان هذا  
القصص الجسمي لا يضي اتم عاجزون تماما عن  
القيام بأي نشاط . ولهذا فانه لا بد للمجتمع  
من ان يجد اليوم بالعمل المناسب لهم ، بدلا  
من ان يعطيهم الافراح عن كل نشاط ، والارامه  
في احضان الفراخ . ويمكننا ان نوصي بهذه الشيخوخة  
بزيادة نشاطهم السيكولوجي . وحينما نعتبره  
حياة الشيخ بالاحداث الذهنية والروحية ،  
هناك قد نزل سرعة التحلرهم ، ان لم نقل بالهم  
قد يتمكنون من استعادة جانب من حياة الشباب  
بما فيها من حيوية وامتناع ..

### تجربة الشيخوخة وتجربة الموت

ويعود صرح « الطوف من الشيخوخة » الى

من شخصيته ، فما كان منه سوى ان اجابه بكل  
تواضع : « لنا تديره Andre Lalonde »  
وكانت مفاجأة كبرى لكاتب هذه السطور ان  
يجد نفسه بلقاء اكبر استاذ فلسفة تلمذ على  
يده اساتذته هو في مصر ، ولكنه لم يتطع ان  
يمالك نفسه اصحابا بهذا الاستاذ الذي شاء له  
لواصفه ان يعود كلميدا تنصت الى محاضرات  
واحد من طلابه ، وكانما هو مجرد طالب علم  
صغير ! .

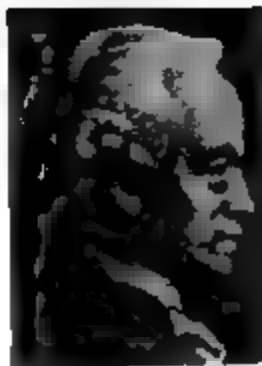
وانا لتعرف جميعا ذلكا لحدثا النبوي التالي:  
« اطربوا العلم من لكه الى اللحد » ، ولكننا كلما  
نمضي في تعصيل العلم بعد سن معينة ، لنا منا  
باته هربا لنا ان نحصل شيئا بعد ان نعلم بما  
العمر ! وليس المسؤل عن هذا التوال هو  
فصاف الذكرة ، او ذهن القوى الذهنية ، او  
التمام الرغبة في مواصلة البحث ، بل كثيرا ما  
يكون المسؤل عنه هو الاحساس بغوات الاوان .

### هل تكون الشيخوخة هي مرحلة الراحة والفراخ ؟

وهنا قد يترامى عترمي فيقول : « ان لكل  
مرحلة من مراحل الحياة طابعها الخاص : فالعيا  
او الشباب هو مرحلة الطرب والتعصيل ، وفترة  
الرجولة هي فترة العمل والنشاط ، واما مرحلة  
الشيخوخة فهي مرحلة الراحة والسكينة ، وربما  
على هذا الافتراض ان طيبة الحياة النفسية  
للموجود البشري لا تعرف امتال هذه التقييمات .  
فان هناك عن « الاتصال » او « الاستمرار »  
Continuity في وجودنا ما يضطرنا الى ممارسة  
قوانا الذهنية والوجدانية والنزوعية في كسل  
مرحلة من مراحل حياتنا . وقد البت الطبيب  
العالم الكسبي كاريل Alexis Carrel منذ  
حوالي ربع قرن من الزمان ، انه ليس الخطر على  
الشيخوخة من هذا التصور التقليدي للشيخوخة  
بفصرها حياة الراحة والفراخ . والبس في  
ذلك انه لما كانت القيمة السيكولوجية لسنوات



« الحد الأدنى للتطور الفرحي » . وليس من الضروري ان يجري كوت بمثابة النهاية الطبيعية لدور الشيفوخة ، بل قد يجري كوت « مبكرا » فلا يكون قسومه « طبيعيًا » . والحق ان السوم مهدد بفوت في كل لحظة ، وليس في استطاعته ان يجد كوت مجرد خليفة طبيعية تتطور البيولوجي . ونحن نقول لرد ان كوت فوجئ منه في كل لحظة : فانه يعني بذلك انه يجهل مصيره ، وانه عالٍ امام تلك « إمكانية الكوارثية » : إمكانية الضياع . ولعل هذا ما مر منه احد الكائنات حينما قال ان كوت .. بمعنى « ان العالي .. اما هو » الحشرة الصغيرة القليلة » .



كوت

### كلمة الأخيرة

والآن نقيم كل هذا الجوع من الشيفوخة ؟ ولماذا يابى الإنسان ان يرقى مرحلة الشيفوخة فأفوس الخطر يحدق علينا بطرف حول « سامة كوت » ؟ .. حقا ان موت الشيفوخة قد يبدو لنا بمثابة موت متراجف يستعد له ولكنها لاستبالة ولكن من المؤكد انه اذا كان كوت « تجربة » في مثل هذه الحالة ، فانها « تجربة الشيفوخة » ، لا « تجربة كوت » . والشيفوخة .. كما يقول سارتر .. كما « تتطور » كوت ( بإمكانه التخليق لكلمة الانتكار ) ، بل هي تعيا في « الحاضر » والحاضر .. كما تعلم .. سلسلة من « الانتقالات » Attention و « الترددات » Prejudice والأمال . ونحنما يجري الأجل المحتوم فيطوى صفحة الرجل الحسن ، فان هذا الحدث لا يسوغ لنا القول بان « موته » كان إمكانية خاصة او حدثا باعنا في اعتنا بوجوده ؟ .. وهكذا قد يكون في وسعنا ان نقول انه ليس كوت ما يورد خوفنا من الشيفوخة اللهم الا ان يكون هذا الطوف مجرد اسم لا شعوري عن احساسنا المخبئ باننا لم نستطع ان تعيا حياة خصبة « غنية » « متعة » ثمرة ..

الامراض ، فيقولون ان كل النواهد قائمة على ان الصلة وثيلة بين « تجسرية الشيفوخة » و « تجربة الموت » . ليس « كوت » هو ذلك الحد الأدنى الذي نضل اليه حينما نسير حتى النهاية في تلك العملية البيولوجية المستمرة التي يسودها « عملية الشيفوخة » ؟ .. وشرح لنا الفيلسوف الألماني ماكس شلر Max Scheler هذه العملية فيقول : « ان طبيعة حياتنا لا بد من ان تلعب لثريا محسوسا في كل لحظة : فان ضبط الكائن ليزايد علينا ، بينما تتضائل إمكانيات المستقبل التي نرسم لها . وهكذا يشعر الإنسان بان حرته أخذة في التناقص يوما بعد يوم ، كما يتضائل شعوره بالمهارة على طير مجرى حياته ، من طريق توجيه مستبلة او التناهي عليه . ونحن نسير الإنسان يطغى سرعة نحو الشيفوخة ، فانه عندما لا يلفد شعوره بالحرية فصب ، بل يلفد ايضا .. الى حد ما .. تلك الحرية نفسها . فلما ما استمر التضائل الإنسان ، جاء الموت فوضع حدا لتلك العملية الطبيعية التي تلحق به الى غاية الرحلة .

يبد ان شلر في العملية .. كما لاحظنا في كتابنا « تأملات وجودية » .. اما يخلط بين تجربة كوت وتجربة الشيفوخة . ولكتنا لو اتبعنا النظر الى دلالة الموت في صميم التجربة البشرية لوجدنا انها مختلفة كل الاختلاف من تجربة

# أبن سيري

بقلم : الدكتور عبد الله عبد الدائم

ويود في هذه الكلمة حول بعض  
الاحلام عند العرب ان بعد مقارنة اوضح  
بين نهج ابن سيري والمصريين العرب ،  
وبين نهج المحدثين من علماء النفس  
وعلى رأسهم « فرويد » Freud . ولا  
يريد في هذا ان يحلل الأمور فوق طابعها  
وأن يفسر الأشياء قسراً ويضطر الأدلة  
اعتصاما لنسب ذي نفع أن ابن سيري  
وصحبه من المصريين العرب كانوا  
السامعي في هذا الميدان والمرعصي  
الأوائل بالحقائق التي كشف عنها علم  
النفس الحديث . فمثل هذا الأسلوب  
من البحث لا يعبأ ولا يفرد . والطريقة  
العلمية في دراسة التراث العربي و  
تراث لاند أن تكون موضوعية هادئة .  
ونستطيع أن نقول منذ البداية أن  
بعض الأفكار الحديثة التي نتجها لدى  
علماء النفس المحدثين ولدى فرويد  
حول الاحلام بعدها مثوبة هنا وهناك  
في تشابح ابن سيري وكتب المصريين  
العرب ، دون أن تكون من الوصوح

■ تحدثنا في مقال سابق (١) عن  
أبن سيري ، من أحد علماء العرب  
ومن حبيبه ابن سيري ، ونشأ أنه لم  
يكتب في الواقع أي كتاب في تفسير  
الاحلام ، بل نسب إليه المصريون علمهم  
حديثا في تفسير الأحلام  
الدينية . وتحدثنا في مقال لآله عن  
مبادئ تناول الاحلام كما يراها ابن  
سيري . وكما يراها المصريون العرب  
حديثة . وسأعده به هوام المصريين  
بعضا بعد تفسير الاحلام عن أن يكون  
مجرد ترجمة حرفية ، أو مجرد  
ترجمة حرفية ، أو مجرد  
ترجمة . يأخذ بعض الإشارات ظروف العالم  
وشخصيته ووصفه الاجتماعي وعمره  
وحبه ، كما يأخذ بعض الإشارات حمله  
الظروف التي يجري فيها الحلم ، ومن  
سها الوقت الذي يجري فيه ، ثم حمله  
الثقافة التي سميت إليها الحالم وما  
شخصه هذه الثقافة من أدب وشعر  
وأمثال سائر وغير ذلك .

مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ ،  
وَمَا أَشْبَهَ الَّذِي كَانَ عِنْدَ فِرْوَيْد ،  
بِالَّذِي كَانَ قَبْلَهُ عِنْدَ ابْنِ سِيرِينَ

نبحث تكون نظرية منبثقة . وهي في  
معظم الاحيان تنتف أو اقوال عابرة ،  
غير انها تفصح في الحملة عن نظرة  
صحيحة الى الحلم ومعناه ومتهج  
تفسيره .

ويورد فيما يلي كثير من الایجاز اهم  
الجوانب العلمية التي يجدها عند ابن  
سيرين وصحبه والتي يلتقي فيها مع  
حقائق علم النفس الحديث وابحاث  
فرويد :

#### ١ - طرق عديدة في تفسير الاحلام ولجوء الى العالم نفسه :

رابنا في المقال السابق كيف يلجأ ابن  
سيرين الى جمع عدة طرق في تأويل  
الحلم ولا يكتفى بطريقة واحدة . ورأينا  
خاصه انه يقيم كبير وزن لتاويل العالم  
نفسه لحلمه . وفي هذا يلتقي مع أسلوب  
علم النفس الحديث الذي يود أن يعتمد



احساسات معينة ، وهذه الاحساسات جميعها تكون مطلقا لبعض صور الحلم . وقد وقف أين سيرين وصحة عند هذا الوجه من أوجه تفسير الحلم - نصي تفسره بالاحساسات الداخلية والخارجية - عند حديثهم عن اصناف الاحلام . فهم يقسمونها الى احلام باطلة واحلام صادقة . ويضمون بين الاحلام الباطلة الاحلام الراجعة الى وضع الحسد او الى حال المدة والهضم وسائر الاعضاء . ويحدد عند معظم المعبرين العرب امثلة كثيرة على احلام سببها الاحساسات الجسدية ، تذكرنا في كثير من الأحيان باحلام موري Maury الشهيرة .

## ٢ - الطبع والتزاج واثرها في الاحلام :

وفي تصنيفهم للاحلام يتحدث المعبرون العرب عن الاحلام المريحة الى المرء ، ويفصلون القول في ذلك مبين أثر المزاج والطبع في الحلم ، ملتفتين في ذلك مع الابحاث الحديثة . هكذا يحدد هؤلاء المعبرون العرب عن الاحلام الراجعة الى الامزجة والطباع عندما تصد . فذو المزاج الرطب تكثر رؤيته في المنام للالوان العمراء والافراج والاهراس والاطعمة الحلوة . وذو المرء الصغراء يحلم غالبا بالار والصواعق والحروب والاشياء الصغراء . والذي يعل عليه المزاج البارد يحلم كثيرا بالثلج والطقس البارد وبما يتمنى . وصاحب المزاج السرداوى يرى في المنام الظلمة والخوف وكل ما هو مرعب وصاحب المزاج الحار يرى السموم والنفس والحملات . وصاحب المزاج الجاف يحلم بالطيران ويتعزق الثياب وتتف الشعر . وذو المزاج المتدل يحلم غالبا بالنسب والاطعمة اللذيذة واللبسة الفاخرة .

وما نود الحديث هنا عن تصنيف

عن مجرد الترجمة الحرفية لصور الحلم ، ليأخذ الحلم في كامل اطواره وكامل مضاه ، وليجعل الحالم هو الذي يقوم بتفسير حلمه الى حد كبير . وقد جعل فرويد من اعتماده على تاويل الحالم نفسه لحلمه طائفا مميزا له من تاويلات الاحلام القديمة . وفي هذا يقول « ان الاسلوب النفسى الذى سوف أعرضه في الصفحات التالية يختلف اختلافا جوهريا عن اسلوب القدامى في كونه يركز الى الحالم نفسه امر تفسير حلمه . انه يفتنى بما يوحيه عنصر من عناصر الحلم الى الحالم نفسه لا الى المرء » . وقد رأينا ان ما يدعوه فرويد هنا بالاسلوب الجديد الذى يميزه عن القدامى هو بعينه أحد الاساليب التى وقف عندها أين سيرين والمفسرون العرب حين انصموا في أهمية ادراك الحالم لحلمه وأهمية « ضمير » الحالم وما يشعر به أثناء الحلم ، وأهمية الحال الانفعالية التى يكون عليها أثناء الحلم ، وحين نبهوا أهمية الكشف عن شخصية الحالم ووضاها ، بل حين لجأوا أحيانا - كما سبق ان ذكرنا - الى ان يطلبوا من الحالم نفسه تفسير حلمه كاملا . وقد اتبته « فرويد » الى هذه الحقيقة هاربا حين روى على لسان أحد المشركين انه ذكر له ان معسرى الاحلام المنحدرين في الشرق يلجأون الى حد كبير الى اشراك العالم في تفسير الحلم .

## ٢ - أثر الاحساسات الداخلية والخارجية في نشأة الحلم :

بين أين سيرين والمفسرون العرب ، كما بينت فرويد ومن قبله موري Maury وسائر علماء النفس الحديثين أثر الاحساسات الداخلية والخارجية التى يتلقاها الحالم في تكوين صور الحلم . فحواس الحالم تظل مستيقظة تسقى المؤثرات الخارجية ، وأعضاؤه الداخلية تمتلئ

والتي هي « حديث النفس » كما يقولون . بل هم يضعون بين الوسايا التي ينبغي أن يراعيها الحالم قبل ذهابه إلى الفراش - كي يحصل على أحلام صادقة - إلا بام وفي ذهنه أفكار تشغله أو رغبة في شيء من الأشياء . ومما نجده في كتاب ابن سيرين المنسوب إليه أن على المفسر أن يسأل الحالم عن أهم شيء شغله الليلة ، وعما يربو ويحاف .

ويشير فرويد نفسه إلى فتاة القدامى برد الحلم إلى الرغبة ، حين يبي في كتابه الشهير عن تأويل الأحلام أنه لا يرغم لنفسه أنه أول من رأى في الرغبة أصل الحلم . ذلك أن أصولاً قديمة لهذه النظرية ، كما يقول ، تقع عليها لدى أمثال ، هيروبيل Herophilus طبيب بطليموس الأول . وهذه الأصول - كما يبين - هي ما نجده من تصنيف للأحلام لدى هذا الطبيب القديم . فهو يقسم الأحلام أقساماً ثلاثة : « الأحلام التي تأتي من الآلهة ، والأحلام التي تولد عندما تكون النفس فكرة مما سيحدث لها من خير وعما سيجرى ، والأحلام المحتلطة التي تولد من نفسها من طريق توافيق الصور ، وذلك حينما نرى ما نرغب فيه » . وهذا التصنيف الذي يشير إليه فرويد عند هيروبيل نجده نبيه مع مزيد من التفصيل عند المصريين العرب .

ولا تتسع المجال للاتبان بأمثلة عديدة من الكتاب المنسوب إلى ابن سيرين ، تشهد جميعها على ما أعطاه المفسرون العرب من دور للرغبة في تفسيرهم لبعض الأحلام .

بل أنهم ذهبوا أبعد من هذا ، فربطوا في معظم الأحيان بين الرمة وبين الدوافع الجنسية ، ولهذا نجد للقسم الأكبر من تفسيراتهم الجنسية منزلة كبرى ، كما نجد العديد من الرموز تفسر تفسيراً جنسياً ( صعود أعلى الشجرة ، سقى البستان ، حرق الأرض ، السقوط من

العرب للامرجة - ذلك التصنيف الذي استندوا فيه إلى تصنيف « أبقراط » خاصة - وحسباً أن بين كيف جعلوا الامرجة والطباع من بين العناصر التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تفسير الأحلام . وفي هذا يلتقون مع الدراسات النفسية الحديثة التي تظهر أهمية الطباع ومبادئ الطبع في رؤى الحلم .

ويضيف ابن سيرين وصحبه إلى هذا العناب جانباً ملحظاً به وهو أثر المرض في رؤية الأحلام ، كما يفعل المحدثون من علماء النفس أيضاً ، لا سيما حين يسيرون الصلة بين الأحلام وبين بعض الأمراض النفسية فضلاً عن الأمراض النفسية .

ويمكن أن تربط بهذا كله ما يراه ابن سيرين والمفسرون العرب من أثر الوقت ونسب اللمة على الحلم . فهم يعبرون الأحلام - كما سبق أن رأينا - تفسيراً مختلفاً باختلاف الوقت الذي يرى فيها . ويرجع ذلك فيما يرجع إلى اختلاف الأزمنة والفصول ، وإلى اختلاف الأحلام بالتالي باختلاف الهواء والترربة والماء ، كما بين أحد مفسري العرب خاصة ( صاحب كتاب الأخيرة وكشف التوفيق لأهل البصرة ) .

### « - الرغبة اللاشعورية المكتوبة والحلم :

ولا شك أن أهم فكرة أتت بها المحدثون من علماء النفس - ولا سيما فرويد - هي صدور الحلم عن رغبة لاشعورية مكتوبة وتعبيره المتنوع بالتالي عن هذه الرغبة . ومثل هذه النظرية المطاللة الكاملة التي نجدها عند فرويد خاصة لا نجد ما يشبهها دون شك عند مثل ابن سيرين . غير أن المفسرين العرب لم يهملوها تماماً ، وأشاروا إليها لما وعرضوا لها هابرين :

ففي تصنيفهم للأحلام المطاللة تحدثون من الأحلام التي ترجع إلى « التمني » وإلى هموم الحالم ومشاغله ورغباته ،

في الحلم وبين وجود نوع من اللغة الرمزية الشاملة للحلم ، وبين الرموز التي يلجأ إليها ابن سيرين . فهالك رموز جمعية مشتركة بين أبناء ثقافة معينة وهناك رموز مشتركة بين بني الانسانية جميعا ، يقف عندها فرويد كما يشير ابن سيرين الى العديد منها . وهالك احلام يدعوها فرويد بالاحلام النموذجية نجدتها لدى جميع الناس ، اشار اليها ابن سيرين ايضا . فكذا بجميع فرويد لدى جميع الناس ، فبين مثلا ان الملك والملكذ يمان الاب والام ، وان جميع الاشياء التي صعد لحوي شئا أو تحس شئا يرمز الى المرء الح . . واذا قارنا هذه الرموز الشاملة التي يتحدث عنها فرويد بالرموز التي نجدها عند ابن سيرين وصحة نجدتها شيئا عجيبا . الامر الذي يدل على شئ : اولهما اكتشاف ابن سيرين لوجود رموز انسانية مشتركة ، والثاني وجود هذه الرموز العالية فعلا بسبب هذا اللقاء المحب بين فرويد وابن سيرين حول تفسيرها .

وبعد ، هذه نظرة سريعة جدا الى اهم جوانب اللقاء بين المفسرين العرب وبين علماء النفس المحدثين وعلى رأسهم فرويد . وقد أغفلنا الكثير من التفاصيل والكثير من الشواهد والأمثلة لصبي الوقت . على ان ما اتينا يصلح - في رأينا - منظما لدراسة اعمق وادق لتأويل الاحلام عند العرب على ضوء علم النفس الحديث ولدراسة اوسع واشمل لتراث العرب النفسي . وكل ما نرجوه ان تستطيع هذه الدراسة وسواها كشف التراث العربي كنما علميا حديثا ، وترجمته الى لغة العلم الحديث ، وتحضيق بعض الخطوات في طريق الربط العميق بين ثقافة العرب الاصلية وبين حصاد التحرية العالية .

■ ■ ■

عبد الله عبد الدائم

مقدمة ، الخ . . ) وهذا ما يلجأ اليه فرويد خاصة ، حيث يكثف في معظم الاحاساء عن الرغبات الجنسية اللاشعورية الشاوية وراء بعض الاحلام وعن المعاني الجنسية لكثير من الرموز .

## ٥ - الرغبات الجنسية والاحلام :

بل اننا نجد بعض اوجه الشبه بين بعض الافكار المحدثكة جدا حول الحلم - لدى فرويد وغيره - وبين تفسيرات ابن سيرين وصحة . وبمعنى ذلك الافكار ، تفسير بعض الاحلام بالرغبات الجنسية والشاعر المحنطة المزدوجة . فكثيرا ما يكون السبب في رؤيته بعض الاحلام الشعور بالتناسل المزدوج ذو الوجهين الذي يحمله الحالم لمصوغ الرؤيا ، لصديق أو أخ أو ميت . فهو يحبه ويكرهه في آن واحد ، أو هو يظفر كرها لا يستطيع ان يوح به لانه يساق مع التقاليد الاجتماعية .

ومثل هذا التفسير من طريق الشاعر المتنسفة المزدوجة نجد تناظره عند ابن سيرين وصحبه . فكذا نجدتهم يحدفوننا من السارق في الحلم ، فيرون أنه يعني الضيف . ومرد ذلك الى شعورنا المزدوج تجاه الضيف ، فنحن نكرمه ، غير أننا في بعض الاحيان نصيب به درما دون ان نوح بذلك حتى لانسا . وهكذا يفسر هذا الشعور المتنسف تجاه الضيف الفرصة ليطهر في الحلم ، فيندى الضيف في صورة مقبحة ، هي صورة السارق ، الذي سرق صاحب البيت راده وماله .

## ٦ - الرموز المشتركة في الاحلام :

وهالك جوانب لقاء عديدة بين ابن سيرين وصحبه وبين فرويد والمحدثين نجدتها مبعثرة هنا وهناك ، ولا مسجل الى الوقوف عندها في هذا المجال ، وحسنا ان نذكر اننا نجد اوجه شبه ولفاء بين الرموز التي يشير اليها « فرويد » حين يبين معاني بعض الصور



# شركة بنين اثنين صديقة والزواج الفاشل، زواج أحلام تزيده الحموات فشلاً

تسكن امرأة في بلدة صغيرة اسمها  
سليمة، وهي جميلة ومحبوبة من قبل  
جميع من يعرفونها. لديها ابن واحد  
اسمه أحمد، وهو مسكين جداً. تسكن  
بغداد غير أن والدها، السيد وحدها،  
لها جميع حريمها أي إلا  
الأم.

■ بعد الزواج  
سكن الزوجان في بيت صغير وجميل.  
لهم ابن واحد اسمه أحمد.  
أحمد هو الذي يحب والده.  
لكن بعد أن تزوجت السيدة  
من السيد أحمد، لم يكن  
لها أي حريم.

## صورة من الزوجات

الشباب الذي يقدم على الزواج ، وكذلك الفتاة ، يرى كل منهما في انتقال خاتم الخطبة من خنصر اليد اليمنى .. الى خنصر اليد اليسرى .. انتقالا من حياة الى حياة !

وما حفل الزفاف ، وشهر العسل ، والبيت الجديد الذي اختاره العروسان لمحي الزوجية ، ما هذا كله الا اطار جميل للصورة التي سموف يسمها الزوجان في هذا الاطار !

وكثيرا ما تكون الصورة جميلة جذابة حطبا وصفا ، لا يمل المرء النظر فيها .. ولكن كثيرا ما تلجج هذه الصورة لم تصد اليها احدى الاطراف فتسلط على الارض وتحطم .

## الزواج شركة

ولنبدا الآن بالصورة الاولى..الصورة الجميلة للزواج الناجح .

ان الزواج في داي علمه النفس ، شركة مساهمة بين اثنين ، رجل وامراة ، انثيا وعضا وانطا على الا يمتلك ثالث مهما كانت صلة قرابته بهما ، اى سهم من اسهم تلك الشركة الجديدة !

وتبدأ أعمال هذه الشركة الصغيرة ، كأي شركة اخرى ناشئة .. تبدأ بمرق وكفاح ومسحيات لا تنتهي من أجل انعاشها وتمتينها .. فيصل الزوج الصلح سينا ومركزا .. ويواصل ليلاه بنهاره ليضاف من دخله وليستطيع ان يوفر لزوجته وشربته ، حياة افضل .

وعمل الزوجة في البيت ، فتشرف على امارته ونظافته ، وتقوم بإعداد كل ما يحتاج اليه زوجها ويصه. وقد لا يقتصر واجبها على اعداد اطباق الطعام الشهية فحسب ، وانما يشمل أيضا أعمالا اخرى كثيرة ، فهي سكرتيرة التي تذكره بمواعيد عمله الهامة ، وهي صديقة التي عروى لها متاعبه في العمل ويسترشد برأيها في كثير من المشاكل التي تصادفه .

ثم هي بعد هذا كله ام اطفاله عندما يعين الوقت الذي يتلق فيه الزوجان على اتجاب الاطفال .

## عندما تطلب الزوجة عملا

وقد تظهر الزوجة في بعض الاحيان ، ولظروف خاصة ، الى البحث عن وسيلة لمساعدة زوجها على مواجهة اعباء حياتهما ، او شركتهما الجديدة . وفي هذه الحالة يكون العبد الواقع عليها اكبر بكثير من عبء زوجها .. فهي الى جانب عملها في المكتب او الصنع ، مشغولة ايضا عن ادارة البيت واعداد الطعام وتربية الاطفال .

وهنا يتحتم على الزوج ان يخصص جزءا من وقته لمساعدة زوجته في أعمال البيت ، فهي كما قلنا شركة يساهم كل من الزوجين بتساو فيهما .

وكما يحدث في كل شركة من الشركات ، مثل التنقل من اية التزامات اخرى قبل تكوين الشركة الجديدة .. يحدث أيضا في « شركة الزواج » .. فالزوج يشعر بأنه قد تخطى من كثير من حريته في سبيل نجاح مشروعه الجديد ، فهو لم يعد يخرج مع اصدقائه ، ولم يعد يرتبط بمواعيد قبل ان يستثمر شركة حياته ، ولم يعد يقبل دعوة لظهور حفل ساهر مثلا دون ان يرجع الى زوجته فيتشاور معها .

وما يحدث للزوج ، يحدث للزوجة أيضا .. وقبول هذه التغيرات في حصة الزوجين او التبركين ، يأتي بمديها وبخس السرعة التي تنمو بها علاقة الزوجين وتطور .

هذه صورة جميلة لزوج سعيد .

وستقل الآن الى الصورة الثانية ..

الصورة المظيعة التي غالبا ما تكون من صنع الزوجين انفسهما .

## زواج لا شركة فيه

ان الزواج كما قلناه كفاح ومسئولية ومسحيات .. ولكن جدا كبيرا من شباب هذه الايام ينظر الى الزواج على انه مجرد رحلة ممتعة الى دينا جديدة !

فتبدأ الفتاة مثلا حياتها الزوجية ولي رأسها الصلح ، احلام سعيدة كثيرة من ذلك النوع الذي



وتبدأ الحياة تتقدم بين الزوجين .. الرجل يريد أن يتفرغ لعمله ويتهمل مستقبله .. والزوجة تتدب حلقها العار وتثير المشاكل .. وتتهوول حياتهما إلى صراع دائم لا ينتهي !

وهذا التدخل الأبدى ، بمعنى انقاذ المؤلف ، فلا يزيد إلا سوءا .

## تدخل العموات

.. وعندما يصل الزواج إلى هذا الحد من الفشل الذي ذكرناه ، أو حتى قبل أن يصل إليه ، يبدأ تدخل العموات ، أكثرهن ، لا كهن ، فيفسدن الزواج إن كان ناجحا ، أو يؤذنه فشلا إن كان فاشلا .

وهذا التدخل يحدث عادة على صور كثيرة ، كان يخرج الزوج إلى عمله في الصباح ، فتصل العمدة فتؤذي المورد الذي دخلت على عاتقها القيام به لأنفسه سلبية هذا الزواج وسعيها من الاستطعام بالصغير ! أو أن يذهب الزوج بعد انتهاء عمله إلى بيت والده لأنه تشاجر مع زوجته الصباح ولا يريد أن يعود إلى بيته قبل أن تهدأ أصابعها !

هنا يبدأ الفصل الأخير في حياة هذا الزواج القصر . وقد دلت الإحصائيات التي قام بها الباحثون وعلماء النفس ، على أن نصف مسند حوادث الطلاق في العالم على الأقل ، كان المسئول منها العموات !

والرأي ألا يتدخل الآباء والأمهات في شؤون منافعهم أو أبنائهم عندما يتزوجون ، إلا بالنقد المليل ، وبذلك القدر الذي لا يسوؤه سمعة الزوج منه زوجته أو سمعة الزوجة منه زوجها .

وغير الشابين المتزوجين أن لا يحتكما ، ما استطاعا ، إلى الآباء والأمهات ، فليتها على نفسيهما بآيا قد يكون الشر ، من الصالح ابتلاءه مطلقا .

والخير كل الشر إن يصل الزوجان الشبان المتنازعا خلافا لهما فيما بينهما ، بين جدران أربع ، فالتناهم الذي يتم بين جدران أربع هو نظام يعوده الاخلاص ، وتلك عنه هوامل السوء من كل جانب .

فراكه في القصر والروايات . فالزواج بالقصة لها نزعة مع شباب وسيم تنشط ذواحه في العطلات والاحتفالات ، ولتذهب معه إلى الأماكن التي كانت تالفت لزوجتها وولفت انتائيد حلالا دون لعابها إليها وحدها قبل الزواج .

تزوج هذه الفتاة ، فلا كبت أن تشر بغيره أهل كبرى .. فهي ليست « الأميرة » التي خطبها فارس أحلامها ليصفا في قصر عليه بالقدم والحشم . أنها تخطر الآن إلى أن تصبو مبركة لحد طعم الاططار لزوجها .. ثم يذهب الزوج إلى عمله ، ويضي هذه الساعات الطويلة وهي جالسة في انتظار عودته ، لأنها لا تفكر في شيء تشغل به وقتها ، ولأن تفكيرها أنها جو عالم في هذا الأمل الكبير الذي يسطر عليها ويستبد بطلها ويستغرق كل وقتها .

أنها لا تخرج كل يوم كما كانت توقع لتذهب إلى السينما أو المسرح وإلى العطلات الساخرة التي كانت تريد أن تقدم فيها زوجها كصديقها . وكم من مرة حاولت فيها أن تفتح زوجها بالخروج معها خلال الأسبوع ، فيمتلئ لاته متعب أو لأن أمه عملا عاما لا بد أن ينجزه .

## مقل وخبياع

وتبدأ الزوجة تشر بالقل ، كما يبدأ الشاب في الوقت نفسه يشر بالخبياع وسط هذه الحياة الجديدة مع الفتاة التي اختارها شريكة لحياته . لهذا كان يتصور أنه يعرف هذه المرأة ، فلما به يكشف أنه أمام امرأة غريبة يختلف من تلك التي عرفها خلال فترة الخطوبة ! فقد اختلف الاستجابة من وجهها .. أنها لم تعد الفتاة الباردة التي كانت تقول له قبل الزواج : « أنتي على استطاع لأن اسمك إلى آخر الدنيا » . أنها تسرح كثيرا حتى أنها لا تسمح له وهو يتدبرها لكي كعد له قسما من القهوة في الصباح ! أنه لا يكاد يفكر التي ليذهب إلى عمله ، حتى تعود هي إلى فراشها وتستغرق في تفكير طويل ..

وهي لم تعد تلب هذا البيت ، فهي تكسره النقاء فيه ، وكم من مرة اضطر إلى مراقبتها إلى بيت والديها فيزوج عنها قبل أن يذهب إلى عمله بعد الظهر !

# عبد المسيح الأنطاكي

١٨٧٥ - ١٩٢٢

أدباء  
منسيون

## بقلم : سامي الكيالي

اليوم بين دمشق وحلب وبينهم الأسالة  
وللعام والجار .

■ أديب شاعر ليس له شهرة كبار الأدباء  
ولا فعول الشعراء وإن حلا حلوههم وسار على  
نهجهم .

تلمذ على الرواد العربي العرب عبد الرحمن  
الكواكبي فاطم عنه الكثير من مبادئه ونزعتيه  
العربية .

شأ في حلب ، ثم هجرها إلى مصر ، وقام  
برحلات إلى الجزيرة العربية يتصل بالمراسم  
وشيوخها فيمدحهم ويلقي معهم الرأية والبال .  
وكما أزدادوا عطاء الزاد مدحا ولنا .

ولي سيرة الكثير من الفارقات قبل ظهورها  
لحق هذا الأديب المسيحي بالبيت لطفًا حظه  
أن يظم ملحة في الإمام علي رضوان الله عليه ،  
فأزيت أبنائها الستة آلاف بيت مما لم يلفه  
كبار الشعراء من قلة التشيع .

وقد غير نصيرًا صاعدًا من جهة آل البيت ،  
وأبعاده العميق برسالة المسيح التي تستند  
مناصرها الأصلية من مبادئ الإسلام .

### أغرقى النسب

أديبًا الحلبي حلا يعت إلى الأغريق بنسب  
عريق ، فقد نزح أجداده من اليونان إلى أنطاكية  
فستكونها مدنا طويلا . ثم انتقلت عائلته إلى  
حلب سنة ١١٦٢ هـ ، وما يزال أحفادها يعيشون



مارس الحياة ممارسة عربية  
اسلامية صرفة .

نظم في حياته منظومة الآفا من  
الآيات كاملة شاملة .

زار الكويت في عهد مبارك وجابر  
الصباح وأقام بها ووصف أهلها  
وحالها .



ولادة العرب انشأت مجلتي « النشور »  
في حلب سنة ١٨٩٧ - ١٨٩٨ م « فهارستي  
الحكومة » هجرت وطني وأيت مصر وأنشأت  
جريدتي « الشهاد » « لم حولتها إلى اسم  
« المصراع » .

وبعني إلى دار هجرى استأدى الفيلسوف  
الكواكبي سنة ١٨٩٩ م « فقلت به » « فاصبغت في  
صحبته كل الليلة التي أقمها في مصر إلى أن  
استأذنت رحمة الله تعالى بنحبه الطاهرة في سنة  
١٩٠٢ فاضلته على عاقلي الضمير استأذنت  
الجهاد في سبيل العرب الذي كان يجاهد وأنا في  
طاعته (١) .

### اتجاه عربي إسلامي

ولي مصر فتحت مواهبه ورأى عاكفا بنعم بالعربية  
خلالها لما كان عليه وقته الذي كان يشن من الجور  
العميدى .

ولا شبه أن لاصاله الوثوق باستأذنه الكواكبي  
وبالشيخ كمال الغزى المؤرخ وصاحب كتاب « نهر  
النسب في تاريخ حلب » « ومن » فرفهم من زعماء  
الثقاة العربى القاهرة - أزه في هذه الوجهة  
التي اتجه إليها - اتجاه عربي إسلامي يبعد  
لكافة العربية مكانتها وسودها بين الأمم ويطلب  
من النهج العشائري الذي كانت تسير عليه بعض  
صالح مصر الكبرى التي كانت تجد في « الظلغة

ولد عبد المسيح سنة ١٨٧٥ م فلم يكده يتفرع  
ويأخذ حظه من الفرافة والكتابة حتى أطلق  
بلاد العرب وأخذ يخطط دواوين الشعر ، وقد  
وصف لنا كتابه بتجرد مطلق فقال :

نشأت في حلب الشهاد في وسط كلة مصعب  
وجعل ، ومن حسن حظي أن بيتا في حلب كان في  
شارع أكثر أهلها عرب صلحون يدعى « فقل  
الكتاب » « فكنت أجد من حسن معاملة العرب  
المسلمين لأهلهم ورفاهتهم ليؤامرا غير ما كنت أسمع  
من الفرة منهم من أهواء عشائري المسيحيين ،  
فشئت وأنا على غير رأيهم في هذه الأمة الكريمة .  
ثم عندما ألفت مصاركي « صرت أعرف وأعتقد  
أن هؤلاء المسلمين العرب الذين يجاورونا وبجوارهم  
هم شركائنا في الوطن ، ومشترون منا في منافعهم  
ومشاركتهم ، وفوق هذا أن يبا ويبنهم صلة قري  
بعضهم ودم . لأن المسلمين عندما دخلوا سورية  
كان أهلها مسيحيين ويهودا ومجوسا فسلم  
سهم من أسلم وفقى على دينه من بقي . ورمسا  
انقسمت العائلة الواحدة إلى مسلمين وقسم  
مسلمين ..

وهكذا أصبحت محسبا للعرب أحد نفسي  
وأحدا منهم ، يرمي ما يصرههم ، ويسئني  
ما يسنهم ، ويصغى وأحدا منهم بات هي أن  
أعني بمصلحتهم ، وتوفقت إلى أصدقائه منهم  
أهل علم وساسة متعصبين للعرب ، يؤمنون إلى  
استعادة مجدهم فتربيت على أيديهم وعلى رأسهم  
استأذنى الرجوع السيد عبد الرحمن الكواكبي  
الشهور .

وهمة تشبه السلبا وتطلبها

ما العصر يجمعها عنها وشبهها  
ويقول في الجزيرة العربية :

مهامة أمطت مبعلا وما خضبت

الإ يمين لك أقاموا في مواهبها

ما أتيتت قسيرا ، ما الممرت لمررا

لكم مقولا تاتت غي لسلمها

هي الجزيرة لا لغز لحاكمها

أذ كان مجد الأراضي لمي أمالها

سالت وصالت وأبقت من مخايرها

أوابها ليس كبر العصر حاجها

كانت لسرد فلي ان يعلني على

ضون - وان تتصل مع مهبها

يسود الأثرها ان لعل واحدا

سوء" وكان الذي يؤذيه يؤذيها

فان يصحح " وانصراه " وأي أسبا

سالت لغير أماديه مواهبها

لضامن" بين أفراد القبيلة لا

يبنى على الضيم فردا من موابها

رحلته إلى الجزيرة العربية تركب في نفسه ،

كما قلت ، أكثر من الانطباعات وحزت مشاعره

نظما ونثرا ، فدون الكثير منها .

وقد استقر به المقام في المحبرة والكويت ،

وكان للتشيخ حكيم الحاكم المحبرة ورئيس شياكلها

الذي اضافته وفتح له مبادئ فله وجيبه ، الره

في نفسه ففهم الفولاني في سجاياه وكرمه ، كما

كان لحاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح نفسه

الأثر في نفسه ففهمه بالكمالات والمفردات وقال من

رفعه ومطاهره .

وعلمه يعني خواطر حين الكويت قبل نيلها

وخمس سنة .

### الكويت بين الأمس واليوم

لا شك ان الكويت اليوم فخرها بالاسم ، انها

ذات مظهر عصري عذب اذا فليس حاضرها

بماضيها .

فكيف كانت بالأمس ؟

يقول الانطاني وقد انتقل من المحبرة إلى

الكويت في البيت الماركي :

... كانت بنايات الكويت تبدو لنا فتتجسم

كلها كان يبدو اليخت الباركي العالي من المدينة ،

والول ما ظهر لنا منها عائل الجوامع والمساجد

واطلاعا مثله الطابع العميدى .. لم جعلت تظهر

الضخامية " ستعا لمر قد الاحتلال الإنجليزي .

ورأى في الجزيرة العربية التي لم تخلص لحكم

اجنبي - وأما بيئة صالحة لتعقب نفس الدور

الذي لعبه الإجداد الكلاسيك في صدر الإسلام ،

وكانت يعني للتألق لم تربط بمساحات شتى

على شيوخها وأمرائها وسلاطينها كبريات المال ..

ومن أحواله بهذا الصدد :

" كان للمسلمين ملك واسع امتد ظلاله على

الفتلح ، وكانوا سادات الدنيا بقر جدال بهيم

الإسلاف الإبطال وذكار من ببح منهم من اعظم

الرجال " .

" وكان ذلك من معجزات الرسول والقرآن " .

وبعد ان أشار إلى مراحل التمدد والمفتوحات

ووضع المسلمين الذين فاضوا الله الواسع

واضاعوا المجد والعلم قال :

" وضع الأوربيون بأفلاك المسلمين طمع القوى

بالضميف ، وتوجهوا بأسيهم السياسية

واستعداداتهم القوية لمحاربة المسلمين حريا

صليبية ، فحكوا أكثر بلاد المسلمين بالوسائل

السلمية ، بين ملك صراج او مستعمر ، حتى

لا يكاد يقع نظره على بلد إسلامي الا ولاجنبي

فيه نصيب ، الا البلاد العربية ، سكن آل الرسول

على الله طيه وسلم واصحابه وانصاره وقومه ،

فهم وحدهم لم يخلصوا للذل الاجنبي ، ولم

يجازفوا باستقلالهم ، ولا يجازف بالاستقلال

الا صفار النفوس الانفال " .

### رحلة إلى جزيرة العرب

جاء للعرب دفعه ان يقوم برحلة إلى جزيرة

العرب ، فركب مصر وفيها اطله ومكتبه واشطله ،

وسار متجولا في الاقطار العربية فزار مدن ولنج

وحضرموت وسقط ولنججه والحرين والمهرة

والكويت ووقف على ابواب مجد والبعرة وبغداد

وقد دون الشيء الكثير من هذه الرحلة التي

تركب في نفسه الكثير من الانطباعات وحزته

التمائل العربية فوصلها وصلا دليفا بأصيدة

طويلة منها قوله :

وأما غير ما تسمى به عرب

ان رام تجميعها يوما شمشيا

وانفسر حمرة ما لتتبعث وأبت

ان تشتدق لغير الله بطرحها

ويصف التربة فيقول :

أما تربة الكويت فخصبة جدا على ما هو مشهور وقد شاهدنا الأرض قد تفتت وانبتت من وراء المطر أثرا الذي هطل عليها في أمنا ، وكان دليلي قد يسي الى ذلك فاندشت .

إلا ان المياه العذرية قليلة هناك ، لذلك توقف الزراعة على الأمطار . ويخطر لسمو مولانا الشارح على ما علمت ان بحر ليلايه تربة من شط العراق الناهية مياهه سدى إلا ان هذا الحاضر كثيره من النواظر التي تجول في الصدر ولكن نصيحتها سوط بالأيام على حد قول الشاعر :

كل ما ترجيه سهل ولكن

غراب الأسبل ليس يسيله

### الإسمان

ومن الاسم يقول :

أما الإسمان في الكويت فيغرب به الإسمان في عموم الخليج والعراق ، فأنسفه كعاد تكون في مصروف ، وقد شاهدت في لجوالي في المدينة ميدانا كبيرا بوسطها وهو سول عام لحارها ، وشاهدت هناك المصارف وكل واحد أمامه مكتب على فيه انواع النقاد التي تسوع من بلاد شامية على انواعها وتقدم فرنسا ونفود هدية ، وعلمت ان هؤلاء المصارف عندما يسي الله يلقون مكاتبهم على ما فيها من الاموال وينصرفون الى منازلهم آمنين مطمئنين ، على اموالهم في حفظ الله وسو الشيخ المظم . وقد شاهدت في لجوالي مكاتب التعليم وهي كثيرة في الكويت على انها كتابت لتعليم القرأة والكتابة والقرآن الشريف وانا باللفة العربية مع صانديه الانكليزية .

أما انا بالكويتيين وملابسهم فهي خريصة مغطاة ، كيف لا وهم يجيدون من صميم العرب .

### دار الضيافة

هي على بعد خطوات من المراسى للبروكية الصخرة ، وهذه الدار واسعة جدا وفيها غرف عديدة واسعة حسنة الرخا ، وقد شيتها بكافلات حطب والشام على انها توسع . ورايت فيها اناسا كثيرين مع جمالهم وحبولهم ، وعلمت ان هؤلاء الضيوف لا تظلو منهم الكويت يوما . ويحمل وحوطهم يسرون ناسا الى دار الضيافة

أما بنايات المدينة وهي منتشرة حول البحر على مسافات بعيدة ، وكنا نطرق اليها بالنظار فلاح لنا القصر الكباركي العالي وهو من المظهر المصور . ويقول في ميناء الكويت :

وميناء الكويت يتأخر كثيرا بحركة هذه والجزر المائية في ميناء الخليج والعراق ، لذلك كان يصعد قائد البوخت ان يدخل المياه بمرور الله حتى يتسنى له الوصول الى الموضع المخصوص للحد لمرساة امام المراسى البروكية العالية ، وكان عندما اجل بنا على المدينة قد خلف من البوخت وجعل يمشي به بتراجعات هو يفرها ، وما زال كذلك الى ان بلغ مرساه بأمان فريته بالبر على ما هو الحال في لفرى بومباي واسكنديوية .

ول المدينة يلول :

لجولنا في المدينة مدة ثلاث ساعات اعتقد اني في جنتها جميعا او اكثرها . وكان ذلك على متن الحواد وهي دليلي يهديني الى كل ما اساله فيه .

ان المدينة مبنية على الطراز العربي ، وشوارعها ضيقة ، وهي على شكل مستطيل وفيها مسكن السكان ما يربو على الخمسين الفا . وقد يبلغ الثمانين في ايام المواسم حيث يتزل عربان نجد اليها للبيع والشراء .

وهي من اهم لطور الخليج تجارة لآنها ميناء التجديدين يستوردون منها ما يحتاجون اليه من الهند ، ويزيلون بواسطتها مخصصاتهم وأهمها الطبول النحسبة الشهيرة الى البحرة ويضرب ولطور خليج فارس والهند .

### تجارة الكويت

ويتحدث عن التجارة فيقول :

.. ان تجارة الكويت هي لتوارد والمصادر شتى الثلوث المهمة ، واكثر اهلها من التجار .. إلا ان فيهم ايضا من يخرجون لحاسي الزلف ، وهم قليلون ، وفيهم اقراةون ، وفيهم اصحاب السفن الهولانية يتاجرون بنقل البضائع عليها .

أما الحركة التجارية في الاسواق فقد رايتها ناهية زاهية حيث كانت الاسواق فاصحة بالناس ، وقال لي دليلي ان الوقت الذي كنا فيه ليس من اوقات مواسم والناس في افرامهم وزيارتهم ، وحدثني عن حالة الاسواق في ايام المواسم الشبه الكثير .

فيزلون على الحرب والسنة حيث يقدم لهم الطعام ولخيولهم الطبق من السراى المارة .



## العدل

وقد تحدث عن العدل والاحكام التي تصدر ، وهي احكام تجري حسب الشريعة الكعندية السمحاء ، فقبل ان سمو الامر بشد كثيرا في القضاة الجنائية الطفله لئلا ينام الى ان يحكم فيها على المجرم بصرامة هذا فزت مكانته وكثر شعاعه . اما في المسائل التجارية والعقوبية فالاحكام تصدر بالاجهاد ويريد بها تشييد التجارة .

ولفترة سموه على العدل فقد اظف له مجلسا في وسط المدينة يجلس فيه للحكم ، وجعل لسمو بجلة الشيخ جابر مجلسا اخر في طرف المدينة حيث يكون كل منهما ساهرا على مصالح الرعية ، مستمعا لسماح شكوى الشاكين ، وهذا ما لم اراه في غير امارة الكويت في بلاد العرب ، والسر في ظهور سموه وسمو بجلة يوميا في المدينة لاجراء الاحكام هو لكي لا يصيبهما حاجب عن مظلوم .

ولما خواطر اخرى متشعبة جاءت في صلب كتابه « الرياض الزهرة بين الكويت والمهرة » .

ورجع الانطاكي من رحلته طرية الوطاب واثر ما يجره هذا الكرم العاصي ، الخصائص العربية التي لم تفسدها المدينة ، والتي تراجت له صورة من تلك الخصائص الاصيلة التي افتتح اصحابها انفسها بطلاة ايمانهم ومضاء عزائمهم ، فالعرب اليوم كما يقول ، ليسوا دون العرب في الاسى بل مثلكم ، وهم هم اسى واليوم ولدا ، واتما الظروف قد اختلفت والقنوب قد تشعبت ، والنوايا قد سابت ، ولا يلزم الله ما يقوم حتى يغيروا ما بتفهم .

## القصيدة الطلوة

هذا وقد ترك الانطاكي حمة آثار منها كتاب « بيل الاماني في المستود المتنامي » و « التهنئة الشرقية » وديوان « عرف الخزام » و « رحلة السلطان حسن في رياضي البحرين » و « الرياض الزهرة بين الكويت والمهرة » هذا مجلدات من مجلاته « السدود » و « الصمران » .

على ان اهم آثاره في نظريا القصيدة المكتوبة الباركة « وهي في ٥٩٥ بيتا تناولت مسرة الامام علي وما جرى له مع الطفلاء الراشدين وملاح من الفتنة الكبرى ، وقد اجتريها اولى القصائد التي ظهرت في الشعر العربي فكانت ، كما قال ، نسيجا وحده ما عرفت قصيدة عربية مثلها تناولت نظريتا او قصة فصاحت عليها من اولها الى آخرها مقابلة واحدة ووزن واحد ، كما انها اطول قصيدة في لغة العرب على الاطلاق .

وقد قسمها الى فصول جعل لكل فصل عنوانا يعين القارئ على اندالك مراميها واستقراء معانيها . وهي تقسم الى قسمين اولهما تاريخ امير المؤمنين منذ ولادته الى ان امتدت اليه يد الشقي ابن ملجم ، والثاني قصة بنيانها وفصلاته وحكم امير المؤمنين .

وقد دعاها متحفة ، وهي اقرب الاسماء اليها ، وذلها معواش كانت نظريتا صميحا لصدر الاسلام . وبلغت معشروها ستمائة صفحة من كتاب محوسط الحجم .

وهي وان لم تبلغ مبلغ الشعر الجيد الا انها نمت عن قريحة وفائدة ولا سيما والوضوح اسلامي لاربطي يحصل القاص الناظم نفسه فيه حتى جاءت فريضة في بابها لصور البطولات في اروع مظهرها ..

وحين اطلق على قصيدته « ملحمة » اراد المعنى اللغوي وقال :

« اما لفظ « ملحمة » التي اطلقها على هذه القصيدة الباركة اباما للمطاربة ، فمعناها اللغوي « الواقعة العظيمة » ولعلها مأخوذة من قولهم التعم القوم للقتال ، اي اشبك بعضهم ببعض ، او ربما قصد المطاربة باسم « الملحمة » الذي اطلقوه على القصائد التي لا ذكر فيها للقتال ايضا . « الاحكام » من قولهم لهم الامر اي احكامه . ويصح ان نقول ان لفظ « الملحمة » مشتقة من قولهم اعم فلان الشعر وحاكه ، اي نظمته ، وذلك لتسبيهم بيت الشعر او بالتوب المحروك ، ومن هذا اشتقت لفظ « القصائد » التي اطلقوها على القصائد المعروفة المشهورة للفردق وجبرير والاحفل وذو الرمة والكميت والفرماح وارانوا بها الاشارة الى ان هذه القصائد كانت محكمة النظم متألقة الاجزاء ، حسنة السبك » .



## «في أثناء» كذا...

### «أثناء كذا...»

أثناء الوادي : معاطفه ومحانيه  
- وأثناء الوشاح : ما أثنى منه -  
وأثناء الثوب : تضاميفه وطيائه -  
وأثناء الليل : ساعاته وأوقاته - وجاءوا  
في أثناء الأمر : أى في خلاله .

وقد ورد مثل ذلك في القاموس ،  
والصحاح ، والإساح ، والمنجد ، وبقية  
القواميس الأخرى - ولا زيادة .  
وفي شرح المعجمات للزورني عند قول  
أمرى القيس :

إذا ما اثرتما في السماء تعرضت  
تعرض أثناء الوشاح المعصل  
الأثناء : الواح والأوساط - وأساء  
الوشاح : تواجبه ومنقطعه ،  
وفي مقصورة « ابن دريد المشهورة » :  
وهزم النسيء الكششة جلوة  
ما تأتلى تسفع « أثناء » الحشا  
وأثناء الحشا : ما دخل بعضه في  
بعض .

وفي أساس البلاغة للزمخشري .  
صفحة ٦٨٧ « مادة قمر »

يجتنب أثناء بهيم قنصر  
داجى الرواقين غدا فى الستر

وعلى هذا يكون الاستعمال الصحيح  
لهذا اللفظ ، هو وروده مقروبا بحرف  
الحر ( ي ) في أوله وليس عاريا عنه .  
وعلى أساس أنه اسم - عرب لا ظرفا  
كما تنوهم .

أبراهيم عبد المطلب  
معهد الدراسات الإسلامية - القاهرة

■ كثيرا ما يطرق أذننا هذا التعبير  
إذا تحدث أينا متحدث ، أو استمعنا  
الى قارئ . كما أن المشاهد أن نلتقى  
بعدد كبير منه كلما مرنا في كتاب .. أو  
تصغنا جريدة .

وكلمة « أثناء » تدور على الأسس -  
وتجرى بها الأفلام بحاله يدل على التسبوع  
لوهما فنا بأنها من الظروف التى تدل  
على الزمان ، وأنها معينة على فتح الآخر  
دائما . وانظروا أن الذى سوغ هذا  
ما يلحظ من أفاذتها معنى الزمن .

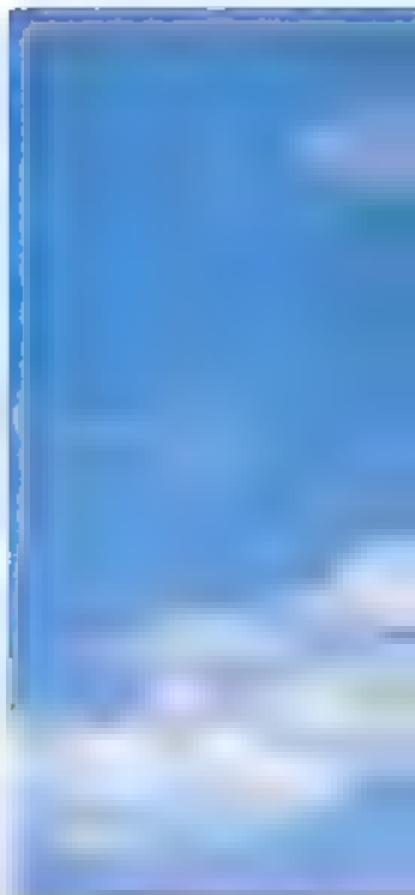
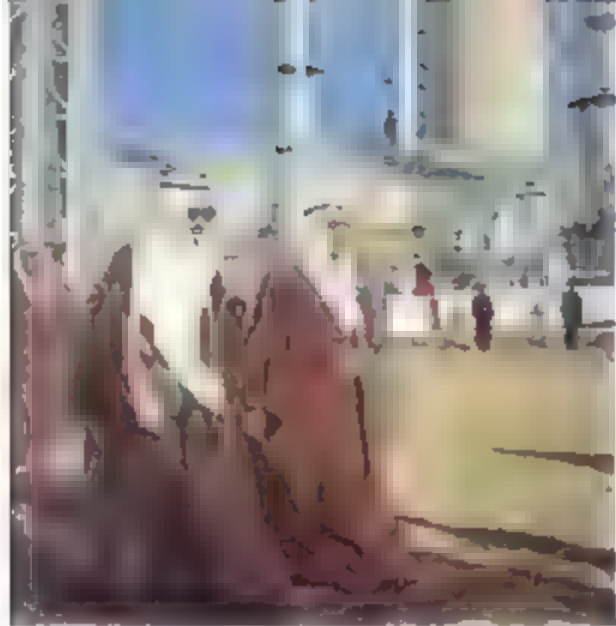
ولكننا إذا رجعنا الى كتب النحو  
ومراجع اللغة ، لا نجد فيها هذا اللفظ  
ممدودا ضمن ظروف الزمان .. ولا  
ظروف المكان ، أما قواميس اللغة فإنها  
تعرضت له عند تفسيره بما يفرجه عن  
الظرفية ، ويصط به عن المفهوم الذى  
تصارف عليه الناس ودرجوا على  
استعماله ، ولم يخرج ما جاء فيها من  
أن « أثناء » جمع ، معرودة « نسيء »  
أو « نسي » : وهو كل شيء تلى بعضه  
على بعض أطواقا ، فكل طاق من ذلك  
نسيء ، حتى يشمل أثناء الحياة ،  
لطاوبها .

في لسان العرب . جزء ١٧  
« مادة نسي » :

شرنا في العدد ١٠١ من « العربي » صفحة في  
اللغة بعنوان « أفعال الاستبدال » لكتاب هذه  
الصفحة ، وقد سقط اسمه سهواً ، وإلا لزم  
التوبة .







# صناعة الاستمدة

فاتحة عهد جديد  
تروهر فيه الصناعات الكويتية

يؤلف زعبلاوي  
وصوره صلاح آدم



مظر عام لمصانع شركة الأسلاك الكيماوية الكويتية ، ومكائنها ومستودعاتها في الشعيبة

## الغاز الطبيعي ثروة كبرى في الكويت ، تضاف إلى ثروة الزيت

وتسبح الزيت من فرص التطاون على صعيد الاقتصاد  
العربي .

### مطيان عائدات النفط

ولعل صناعة الأسلاك هذه تهدف أول ما تهدف  
إلى تنويع مصادر الدخل في الاقتصادات الكويتية .  
فقد أعمدت هذه الاقتصاديات منذ البدء على

■ ملبت لنا السيارة نحو الجنوب ، إلى  
الشعيبة ، قاعدة الكويت الصناعية الجديدة .  
لقد كان « العربي » على موعد لزيارة مصانع  
الأسلاك الكيماوية الكويتية ، مأكورة الصناعات في  
تلك المنطقة . وكان هدفه من تلك الزيارة الاطلاع  
والاستطلاع ، وموافاة قرائه بصورة أمينة لصناعة  
هامة ، قامت بوطء دعائم الاقتصاد الكويتي ،



مصنع حامض الكبريتيك

يماثل هذا المصنع الكبريت الخام لإنتاج حامض الكبريتيك - الإنتاج اليومي لهذا المصنع هو ١٠٠ طن -

## ألف طن من الأسمدة تصدّر يرميا إلى بلاد شقيقة ومجاورة

التجارة تصدّر دخل يذكر في الاقتصاد الكويتي، فضلا عن ذلك ، فقد تزايد إنتاج النفط وتكاثر تصديره ، وتضاعفت عائداته بحيث آلت الأمور إلى حثيان تلك العائدات النفطية على سائر الإيرادات المعتمدة كـ «تفادوها بنحو ١٩٧٢» (١) ولعل في أعمال البناء والنهضة التي استغلت

مصدر للدخل والثروة واحد : هو تصدير النفط الخام وشققاته . ذلك أن تغير النمط وتدفق عائداته ، اضارا من منتصف هذا القرن العشرين، قد أدّى إلى أعمال سبل للدخل وأبواب للرزق قديمة، فلم يجد صيد السمك ولا تصيد اللؤلؤ، ولا صبح الركاب بالقصد يبعثها أو ركوب البحر بها

( ١ ) تشمل هذه النسبة ربع الاستثمارات الخارجية أيضا ، وهي مأخوذة من تقرير اللجنة الدولية الخاصة بتسمية الكويت الاقتصادية .

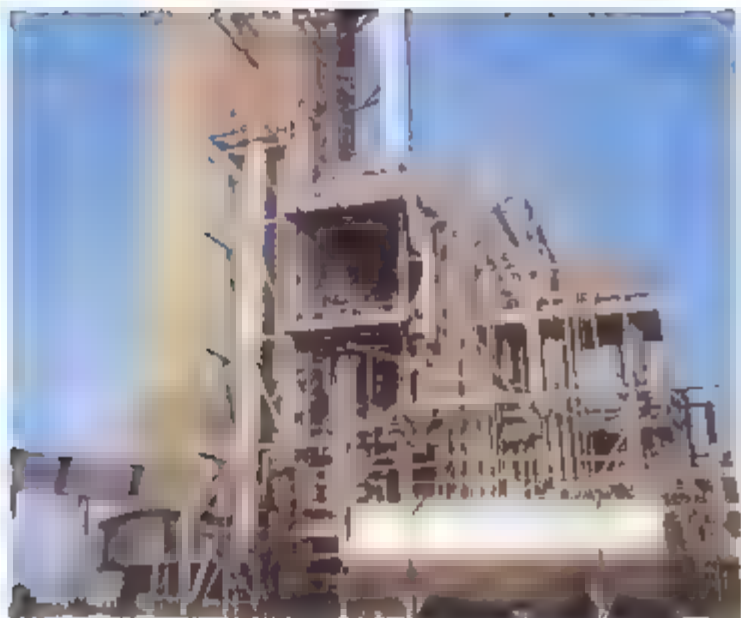


Figure 1. A photograph of a large, multi-story industrial building, possibly a power plant or refinery, with a complex structure of pipes and scaffolding.





التي على سلعة واحدة من شأنه أن يربط مصر  
بالدول ومصر نفسها وبشأنها ورغبتها بمصر تلك  
السلعة . فلو تعدت أسعارها ، لأسباب تجارية  
أو غير تجارية ، أو تعرضت لتقلبات الأسعار  
والطلب في سائر الأسواق ، أو حالت الحرب بينها  
وبين مراكز الاستهلاك ، لتبنت البلاد بكارثة ، أو  
خلفت باقتصادياتها الأزمات . وبين كذلك أن  
سوى مصادر الدخل ، والاعتماد على ربع أكثر من  
سلعة واحدة يقلل من احتمالات تلك الكوارث  
والأزمات ويكفل لاقتصاد البلاد مزيداً من الاستقرار .  
وبغلاً من تلك المخاطر ، فقد لاح في الأفق

فيها علامات الخطر منذ البدء ما قد شغل الأذهان  
من ذلك الطغيان . ولعل في الإنعراف الكلي إلى  
تعمير الصحراء ورفع المستويات في سائر المجالات ،  
الصحية والاجتماعية والتعليمية ، فضلاً عن  
تعميم أسباب الرخاء ، لعل في هذا وذلك ما يحل  
دون التفكير في تنويع مصادر الدخل طوال سنوات .

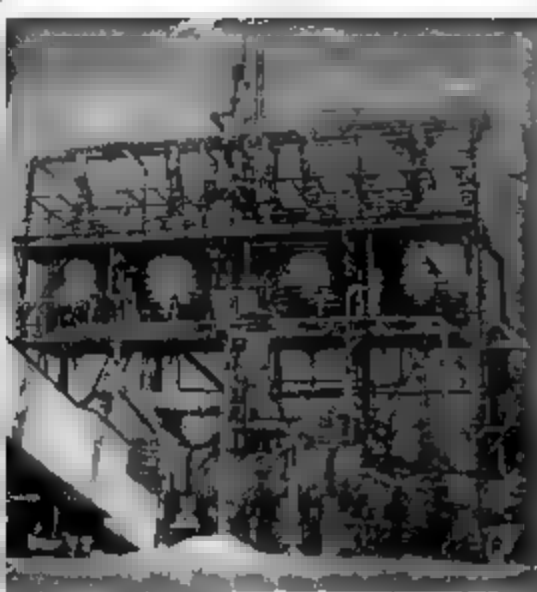
### بواعث على تنويع مصادر الدخل

ولكن المخاطر الناجمة عن ذلك الطغيان ما لبثت  
أن ازدادت وضوحاً وجللاً . فقد تبين أن الاقتصاد

#### مصنع التسيار

تتدخل البيروقراطيين المسخرين من الطائر الطبيعي مع البيروقراطيين المأجورين من الهواء ، يسج حلاً  
المصنع المتناثر السائلة ، الإسراع الهرومي لهذا المصنع هو ( من .





مصنع سبيلات البتادر

يتمتع هذا المصنع بتعامل التبادر مع حاصل  
الكبريتك سبيلات كبريتات الشادر وهي تحتوي  
على ٦١ ٪ من الأروت ، المادة المداية الرئيسية  
للساب .  
الإنتاج الهولندي لهذا المصنع هو ٥٠٠ طن .

الإسبال يشبه حصصهم في ملكية التركة ، على  
النحو التالي :

شركة صناعة الكيماويات البترولية ٦٠ ٪  
( الكويت )

شركة البترول البريطانية ( B. P ) ٢٠ ٪

شركة حلف أوليل كودوبورشن الامريكية ٢٠ ٪

ويجدر الإشارة الى ان شركة صناعة الكيماويات  
البترولية وهي التي تملك ٦٠ ٪ شركة الاسفدة ،  
هي شركة كويتية لكذلك تنحصر مهمتها في تسويق  
شركة الاسفدة ولها من الشركات المزمع تأسيسها  
في المستقبل . اي ان لابنتها التخطيط للصناعات  
( الكيماوية البترولية ) والأسهام الفصل في تطبيقها  
وتحويلها . ولعل في امتلاكها لأكثريه أسهم شركة  
الاسفدة الكويتية ما يجعل لهذه الأخيرة طابعها  
واستثمارها لا يترك صالحها وصالح بلدها على  
سائر الاستثمارات الأخرى .

بعض التحديات التي تهددت وما زالت تهدد  
مستقبل النفط البعيد . فالطاقة البترولية التي  
بدأت تعد ولو قليلا من استعمال الطاقة المحلية  
والصحية لتلغراض الصناعة ، تلغز بروج طحوف  
وعلى حساب الطاقة المذكورين ، في عهد غير  
بعيد ، اي لدى مباشرة الطاقات الجديدة في  
انتاج الطاقة البترولية بتكاليف منخفضة نسبيا  
وتكره هذه الطاقات حتى يكون لها في الصناعة  
مصيب من الكفاية .

## الغاز الطبيعي أساس التنوع

ومهما يكن من امر هذه التحديات ، فقد كان  
لها اثر في مضاعفة التماسك الرامية الى تنوع  
مصادر الدخل في الكويت والحد من طغيان النفط .  
ولكن اسباب هذا التنوع متعددة لان الثروات  
الطبيعية محدودة . ويبدو ان ارض الكويت  
الصفية ( ٥٨٠٠ ميل مربع ) قد احتزبت النفط  
بمقادير هائلة ( ٨٠٠٠ مليون طن تقريبا ) ، بحيث  
ضاحت تلك الأرض بمسائل الثروات الطبيعية  
الأخرى ، بل بموارد الماء الطبيعي ماء الرى والشرية  
كما دلت الإبحاث حتى الآن .

يستثنى من ذلك نروحة واحدة كانت منذ البدء  
مطلوبة بقدر ما كانت مهدورة : تلك هي الغاز  
الطبيعي . فان كان لا بد لمصادر الدخل في الكويت  
من تنوع كان لا مفر من التمسك بذلك التنوع من  
طريق استغلال ذلك الغاز الطبيعي . إذ لا ممان  
لجدي ، ولا زراعة نشط ، ولا سبيل الى الحد  
من طغيان النفط الا باستيجاد شقيقه الغاز .  
ذلك هو المظلل الصامى الجديد في الكويت ،  
ولذلك هي القابة التي من أجلها ضاعت أولى  
الشركات العاملة لتصنيع الكويت .

## شركة الاسفدة الكيماوية الكويتية

كان تأسيس هذه الشركة التي تملك مصانع  
الاسفدة في الشعيبة قبل نحو ثلاث سنين ، اي في  
١٨ مارس ( آذار ) ١٩٦٦ بالتحديد . ضامت  
براسمال قدره ٦ ملايين دينار كويتي وبقرص  
أعمال يساوى رأس المال المذكور .

وهي شركة مغلقة ومملكتها مضمونة في أصحابها  
الثلاثة الذين ساهموا في تغطية رأس المال والقرص

أما الشركتان الأخريتان فهما إلتان لعلتان  
ماتنلوى شركة بظ الكويت ( K. O. C. )

أولى وكبرى الشركات العاملة في ميدان النفط في الكويت . ولا ريب في أن امتلاكها خمسي أسهم شركة الإسفدة ما يكفل لهذه الشركة المالية الإنتاج بغيرها الواسعة المطوية في بواحي عديدة ذات قيمة حيوية بالنسبة إلى الشركة الفتية .

والجدير بالذكر أن إدارة هذه الشركة لا تعسر همها بشؤون الإنتاج والتصدير وما إليها . بل تولى شؤون البحث العلمي المخبري وشؤون التدريب والتأهيل المهني جانباً هاماً من اهتمامها . على أنها توجه رعايتها وعنايتها وتركزها على كل ما له صلة بتأمين راحة موظفيها وعائلاتها البالغ عددهم ٤٠٠ . فبالإضافة من الخدمات الصحية التي وفرتها لهم في تلك المنطقة النائية ، نجد أنها حرصت أيضاً على توفير أسباب الترفيه لهم ، بما في ذلك الأكل بأسعار مخفضة .

على أن أكثر ما يسترعى الأنظار هو المرحمة التي سارت بها سائر أعمال شركة الإسفدة وخاصة أعمال بناء مصانعها الأربعة وتشغيلها . إذ لم يكد يخطى على تأسيس الشركة سنتان ويزيداً حتى كانت المنشأة الأولى من سداد سلطات الشاغل في طريقها إلى الصرافات التشغيل . ولم يكد يطل علينا رأس السنة العالية ( ١٩٦٧ ) حتى تم تسليم مصنع سداد البوريا وتشغيله وهو آخر ما سلم من تلك المصانع الأربعة . أما المصانع هذه المصانع بصورة رسمية لهم يتم إلى ١٩/٢/١٩٦٧ وذلك على أرض المصانع نفسها ، وفي حفل كبير مهيب أقيم برعاية صاحب السمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ، الشيخ جابر الأحمد الصباح ، وحضره عدد كبير من الوزراء وأعضاء مجلس الأمة والوجهاء .

ولعل في رعاية سمو ولي العهد لافتتاح مصانع الإسفدة الكمالية دلالة خاصة . لا يفتري اليه الفضل في تأسيس شركة الإسفدة الكمالية الكويتية، سيما كان وزيراً للمالية وشؤون النفط . وقد جاء في الكلمة القيمة التي ألقاها بها تلك المصانع ، قوله : « .. ولما كنا نتمتع بفضل الله .. بموارد كبيرة من النفط والغاز الطبيعي .. وتيسر لمراتنا المالية لأفلام المشروعات التي نأخذ بالبحث الوسائل في الإنتاج ، وتطلب مبالغ كبيرة من رؤوس الأموال ، فقد أتينا إلى هذا النوع من المشروعات التي يتناسب وطرفنا » .



عمل اصغر في مصانع الإسفدة في مصانع سداد ، وذلك عندما تطرقت

## الغاز الطبيعي ثروة كبيرة

ولا يخفى أن توفر الغاز الطبيعي في الكويت بكميات هائلة وبأسعار بخسة هو الباعث على إقامة صناعة الإسفدة الكمالية وغيرها من الصناعات التي تعتمد على الغاز الطبيعي عامة لها .

والكويت في طليعة البلاد المنتجة للغاز الطبيعي في العالم أجمع . وقد لا يبلغها في هذا الصدد سوى أربعة أو خمسة من تلك البلاد ، يذكر منها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وهولندا . وقد تذكر منها أيضاً الجزائر . أما التقادير التي تصاعد من هذا الغاز في الكويت فقد بلغت بموجب احتياقات عام ١٩٦٥ حوالي ١١٠٠ مليون قدم مكعب يومياً أو ١٢ ألف مليون قدم مكعب سنوياً أي ما يعادل عشرة ملايين طن ومثل في السنة الواحدة .

والوفرة تؤدي إلى الأسعار المنخفضة . وكثرة



والصنع الذي نحن بصدده يبادل التشادر  
بعضه الكبريتيك . والى فهو يصنع . فتصبح  
الاشياء المطوب منها لالة :

التشادر .

حافض الكبريتيك .

اليوريا .

## صناعة التشادر

التشادر غاز يتألف من نتروجين واندوجين  
( ذرة من الأول بثلاث ذرات من الثاني ) . والواد  
التي تصنع منها التشادر هي :

الغاز الطبيعي ومثله البيلان ( ذرة كربون متحدة  
بـ ٤ ذرات اندوجين ) .

الهواء الجوي وهو أربعة الخماسه من الأزوت  
والخمس الأكسجين .

بخار الماء ( ذراتان من الاندوجين متحدتان بطرة  
من الأكسجين ) .

هذه الثلاثة المصادر ، مأخوذة كمياتها بمقادير  
مطوية ، هي الأصل في التفاسلات التي لتنتج  
التشادر ■

وبها يالطبخ الاندوجين في الغاز الطبيعي والماء .  
وبها كلفاء الأزوت في الهواء .

ولكن يلى من الغاز الطبيعي كربونه . فهذا  
يؤكده الأكسجين ليتج منه لثى أكسيد الكربون .

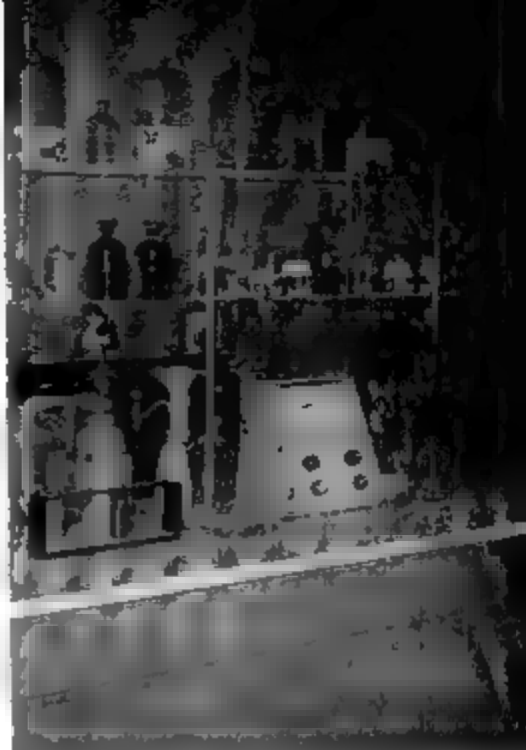
وهذا الأكسيد ، ولو أنه ناتج ثانوى فيما يتصل  
بصناعة التشادر ، إلا أنه مادة مهمة في صناعة  
اليوريا فهو يدخل في التفاعل الذي ينتجها على  
نحو ما سوف نصف من ذلك بعد .

بقي لتصيل الخطوات الكيميائية والصناعية  
التي تتضمنها صناعة التشادر .

وفي هذه نكتلى بالقول انها خطوات تشجر  
على خطوات أولها تكون اندوجين من لامل يجرى  
بين غاز البيروك والماء ، وأخرها اتحاد الاندوجين  
بالتروجين لتكوين التشادر .

وهذه التفاسلات تستخدم الحرارة العالية ،  
والضغوط ، وكذلك العوامل المساعدة مثل النيكل .

وهذه الطريقة التي وصفناها هي أحدث الطرق



الشمبة ليل نهار ، كما تمل تلك  
المنتجات لكافة الشروط والواسع .

الغاز الطبيعي في الكويت جعته بلا لمن يذكر  
وجعته تكاليف صنع الإسفدة من الرخص بما  
يكفل لها التزاحمة في الأسواق أو التدهار .

## مصانع الإسفدة

بنى الحديث من مصانع الإسفدة وما يجرى فيها .  
وهذا يحتاج إلى مقدار لم قليل من طم الكيمياء  
إذا ما أريد الدخول حتى في القليل من تفاصيله .  
ولكن حسبنا أن نقول أن الواد المطوب صنعها  
هنا التتكن ، التشادر لم اليوريا . وكأنها  
تستخدم سلبا نتروجينيا ( آزويا ) للذي فيها  
من نتروجين ( أزوت ) هو غذاء للنبات .

ولكن التشادر غاز ، والآن لا يمكن استخدامها  
مكثا في الأرض سلبا ، والآن يجب تثبيتها  
وتحويلها إلى مادة صلبة لمتزج بربة الأرض  
ومطوب في مائها . . وبما أن التشادر فاعدة قشينا  
يكون بمعادلتها بعضه مثل حافض الكبريتيك أو  
حافض الأزوتيك .

وتحويل ثاني اكسيد الي ثالث الاكسيد في حاجة الي عامل مساعد . وقد كان البلاين هو ذلك . ولكنه يتسهم سريعا وهو غالي الثمن . اما العامل المساعد اليوم فهو خامس اكسيد الفانديوم بعد تشيكة بالهولييوم . ولا يكاد يستخدم فيه .

### صناعة كبريتات النشايد

تتمتع من تبادل النشايد وحامض الكبريتيك في اوعية خاصة ، ويكون من هدف هذه العملية الحصول على هذه الكبريتات بلورات صلبة بنية . وهذه البلورات قد تسمى سلفات النشايد . وسلفات هو الاسم الانجليزي Sulphate اي الفرنسي Sulfate

### صناعة اليوريا

لهم صناعة اليوريا لا بد من تصور تركيبها من طريق دمجها الكهربائي . وهو لا ( ان يد ٢ ) اي ان جزئها يتألف من ذرة كربون وذرة النشيد . وهذان هما اللذان يتألف منهما ثاني اكسيد الكربون لولا ان به ذرة اكسجين زائفة .

ويتألف ايضا من مجموعتين من ( ن يد ٢ ) ، وهي نفس دمج النشايد بزيادة ذرة ايدروجين . وفي المجموعتين بزيادة ذراتين من ايدروجين .

فلو اتنا جعنا جزئ ثاني اكسيد الكربون ( ن يد ٢ ) مع جزئين اثنين من النشايد (ن يد ٢) لتكون منهما : جزئ يوريا : ( ن يد ٢ ) . اما الاكسجين الزائد في ثاني اكسيد الكربون ، وذرة ايدروجين الزائدين من النشايد ، فيتحدان ليكونا ماء .

وليس هذا بالطبع ما يحدث لئلا من التفاعلات ، ولكنه يصور لنا كيف يمكن ان تنتج اليوريا صناعيا من : النشايد وثاني اكسيد الكربون وهما الصدران اللذان يصنع منهما اليوريا .

ولستخدم الحرارة العالية والضغط في احدث التفاعلات الواجبة .

اما النشايد فيصنع على ما سبق ان ذكرنا . ولما اكسيد الكربون فهو ناتج ثانوي غير مقصود يخرج من صنع النشايد كما سبق ان ذكرنا ، ولان هو يستخدم في صناعة اليوريا ، ومن اجل

الانتاج النشايد ، بدأت منذ ٢٥ عاما . وهي لاشك الطريقة المثلى في مصنع السماد الكوي .

### صناعة حامض الكبريتيك

وهي صناعة مشهورة ، اساسها الكبريت . ومصدره في الكويت من زيت البترول الخام عند تنقيته .

والكبريت يؤكسد بالاحراق فيعطى ثاني اكسيد الكبريت ( ك ب ٢ ) ، ثم يؤكسد بصناعة عامل مساعد فيعطى ثالث اكسيد الكبريت ( ك ب ٢ ) ثم يذاب في الماء فيعطى حامض الكبريتيك ( يد ٢ ك ب ١ ) .

وطالب الثروة يعرف كل هذا .



اكياس الجبلة ، اني تعمل شعار شركة الاسفة ، بها ما سمع بعض كينجراما ومنها ما يسبح به



فرقة المراقبة ، تكشف عما قد يحدث من خلل  
مستول دون تعالجه .

من طريق الاسمدة ومعالجة محاصيل الاراضي  
المربوحة منه في شق طرق في مالوفة وطمس مصادر  
للغذاء لم تكن معروفة ايضا .

والاسمدة الكيماوية مضافة في هذا السبيل  
على كل حال . يدل على ذلك التزايد الكبير في  
انتاجها وفي الطلب عليها . فقد بلغ ما انتج منها  
في العالم في السنة الماضية ٤٠ مليون طن ، وهو  
لم يجاوز ١٢ مليون طن سنة ١٩٥٢ . وهذا  
يعني ، في تقدير الخبراء ان انتاجها سيبلغ ٩٠  
مليون طن عام ١٩٨٠ وما لا يقل عن ١٥٠ مليون طن  
سنة ٢٠٠٠ . ولو نظمت هذه التقديرات لانكسار  
الاطمينان الى الدور الفضل الذي ستؤديه الاسمدة  
الكيمائية في الحد من فاجحة انفجار السكان .

وهكذا كشفت لنا زيارتنا لصانع الاسمدة  
الكويبة في التنمية عن قيم اخرى لنظام المصانع  
غير التوسع في مصادر الدخل في الاقتصاد الكويبي ،  
وغير اعتماد الفاز الطبيعي ، لزود البلاد الثانية ،  
التي كانت الى حين مهدورة . فقد كشفت لنا  
ايضا عما لهذه الصناعة من شان في سد حاجات  
حيوية في اسواق عربية شقيقة واخرى مجاورة ،  
واظهرت لنا ما تسم به من خطورة من حيث  
مشكلة انفجار السكان ، والكمولة التي تترتب عليها  
وتتهدد البشرية .

يوسف زعبلوي

هذا مصنع اليوريا حيث تصنع النشادر في البلاد  
الصناعية .

## الاسمدة ذات قيمة حيوية

لكل هي صناعة الاسمدة الكيماوية الكويبة في  
الشامية ، وذلك هي الراجل التي تمر بها تسج  
سنويا ١٥٠٠٠٠ طن من سماد اليوريا ٢١٪ آزوتيا  
و ١٥٥٠٠٠٠ طن من سماد سلفات النشادر ٢١٪  
آزوتيا . وذلك هي الاساليب التي تخلق بها  
الاسمدة الآزوتية من الغاز الطبيعي .

على ان الاسمدة الآزوتية لا تصنع كويبا فنية  
واحدة من ثلاث فئات . والفوائد التي يجنيها  
السكان منها تختلف عن تلك التي جناها من الاسمدة  
الفوسفاتية ، وهي الفئة الثانية ، وعن الاسمدة  
البوليسية وهي الفئة الثالثة .

ان الاسمدة الآزوتية لعمل على تشييد نمو  
البيات وزيادة مضارته وبالتالي زيادة محصوله .  
فلو اضليت هذه الاسمدة حسب القواعد الزراعية  
للاحظنا مزيدا من نمو في ساق النبات والمضارته ،  
ولكثارا في اوراقه ، فضلا عن المزيد من خضرته  
ومضارته ، ولكننا لاحظنا بالتالي غرارة في محصوله .  
يصديق ذلك على اليوريا ٢١٪ وسلفات النشادر  
٢١٪ بقدر ما يصديق على سائر الاسمدة الآزوتية  
الاخرى ، التي تقيها وتثبت محتويات الآزوت  
فيها كما يلي :

٢١٪	سرات الصودا
٢١.٥٥٪	سرات الكلس
٢٢٪	سياناميد الكلس
٢٢.٢٥٪	سرات النشادر

وهذه الاسمدة عموما ذات صلة وثيقة ومضارته  
معالجة البشرية المتزايدة الى الغذاء بل ومكرلة  
المستقبل غير البعيد ، الكبرى ، كارتلة انفجار السكان .

ذلك ان عدد سكان العالم البالغ حاليا ٥٠٠ مليون  
ستضاعف ضمنين عاما قريبا ويصبح ٩٠ مليون في  
عام ٢٠٠٠ . وستضاعف السكان على هذا النحو  
ستضاعف حاجتهم الى الطعام والمواد الغذائية .  
ولا سبيل الى تداركه هذه الحاجة المتزايدة الا عن  
طريق توسيع الرقعة المزروعة بالسرعة الواجبة .

ويرتفع صوت الاسمدة الكيماوية في هيله  
القرور جميعا في لغة وتواضع . اذا قل العلاج  
الجامع لمشكلة السكان هو اكثر احتمالا واغرب مثلا

# أَنْتِ تَسْأَلِ .. وَتُخَيَّبِي

## هَوَّةُ الْمَرْأَةِ فِي الْعَمَلِ كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ

كتب عبد مطلق إلى السيدة الشهانية تكلمة الحقوق عندما تقدمت بطلبتي بمأول مديق لوالدي، تكلمني بسبع وعشرين عاماً، حفظه من الضمان، ولكنه ذو مال كبير، وقد أحسب في رخص هذا الزواج غير السكينة، لا من ناحية المال ولا من ناحية الضمان، ولكن لأن له زوجة وبنت وأولاداً، لا تفرحني كبراهن إلا بسنوات ثلاث .. لكنه كان ميطراً على والدي بمأواله ومداياه، وملازمه أبداً، فاعلم والدي أن زوجته أو تكون أمي طالما!

ورفعت إليه في السلطة الضمنية، وكان صار ميطاً إلى مراديل! لم أفرحني في آخر العام، وهذا بدأت المناصب، بعد أن كنت له من رخصي في المال، مكتبة أحد كبار المحامين من سائدي القدامى لعبد منتهى الثمر، فأبى فأنكأ أنه تروجي لاكون سيدة بيت، لا مطاية، فاستمعت ببعض عارفي وبوالدي، فأحسوا في الضمان، فصرخ على مصلح، بكس لم أحمل

الاست - لا رأى لها لغيره، لا في التططير، مستقلة، ولا في اختيار شريك حياتها، ولا في كيف تنفق طريقتها في الحياة، لا تلتقي رأى ولى كرامة ... حتى الفتاة المتطوعة، كثيراً ما تكون أحسن حالاً من شريكها الفارقة في الحياة، وأمية الذكر .. وأنت مثل "هي" للفتيات من زميلاتك المتطوعات، ما زلتين كتماً موعلاً لا وزن لرايه ولا قيمة لإرادته، لأن البيئة التي يحسن فيها ما تزال بيئة متخلفة تعيش في عصور الظلمات!

لقد تحرر العبيد من الرق والاسترقاق، وأصبح من حقوقهم أن يحددوا مصائرهم بأنفسهم، ومع ذلك ما زال يعيش في عالمنا الشرقي رجال - كثيرون - يريدون أن تقل المرأة في الغائل السودية، مملوكة لهم، مملوكة بهم، خاصة لرغباتهم ونزواتهم.

ولقد فرحنا الكثير من تحرير المرأة في السلاط العربية، ومع ذلك فإن مئات الآلاف من سائنا ما زال يحسن بقلية الأنثى المستتعدة الضاممة

.. أنت مطاية .. أو هذا ما تريد أن تكوني .. وهذه قضية بسيطة، أنتى أنها فضيكت، والفرض أنها أول قضية يتخذه بها الفكر، فيجرب أن تكسبها، وألا فخير" لكن أن رخصي بواقعك الآليم، وتلقى السلاح، ولا تفكري يوماً في إرادته، رطب « الضمان »!

إن حق المرأة في العمل لم يعد موضع خلاف .. أنه كحق الرجل سواء بسواء .. إلا في حالة واحدة، هي التي يتفرع فيها كيان الأسرة للانحياز أو الاضطراب، وخاصة إذا كان للزوجين أطفال ليس من يتولى رعايتهم إلا ضاممة جاهلة، أو كان عمل الزوجة يستغرق من وقتها ما لا يجد معه متسعاً للعناية بشؤون بيتها وزوجها ...

وفي مثلثك أنت، لا يمكن تبرئة والدك من طبيعة ما أنت فيه .. لقد تحررت المرأة في كل بلاد العالم المتقدمين، إلا في بعض البقاع من هذا الشرق ما زال يعيش بقلية رجعية متخلفة .. فالمرأة - في رأى هذا البعض، وهو يمثل الكثيرة الضاممة مع

## يشرف على هذا الباب عبد الوارث كعير

# إِنَّكَ إِذَا خِيفَ عَلَى كَيَانَ الْأُسْرَةِ مِنَ الْقَسْعِ أَزَالَ نَهَارَ

هذه الحياة الزائدة مطلبت اليه ان يظلمني فإذا هو يضحك ضحكه هينيه ويقول : كيف اظلمتك وقد اسريتك ساسي لاسمع بعدك ، لا سرامتك في المصالح ؟ فقلت له : ابي لا جارية حتى يشتريني أو يبيعي ؟ لم اهديت لعمري فيه بصرامة افانته ، فلذا هو يضمنني على وجهي صفة ما زلت احمي مكانها بأصابعي كلما تذكرتها !!

وأما الآن بين مارين وأما ان اترك له بيته وأشمط ، ول هذه العادة سيطاردني بدموي ؟ بيت الطاعة ؟ ، ولد بكسب والذي الى صفته وبؤشر عليه فيقتلني والذي واكون آثا السبب ؟ وأما ان أرفض القدرى وأظل في بيته وكأني جارية في « المحرم » ؟ يتصرف في جسدي ؟ ويعرضني من ممارسة المهنة التي انبت في سبيها الطرساب عري ؟

ن.د.ي/دمشق

لماذا اقبل مع هذا الانسان ؟ امبول ؟

وانك لم تشري في ممالكك الى ان لك اطفالا يتخلنى عليهم من انصرافك بعض الوقت للعمل ، ولا نسي ان تذكره بالله هو سبب هذا الشقاء الذي تعانيه لانه يملك لصديقه الثرى بيع الرقيق ! فان الفتح فتكثبه ان يقوم هو بالفتح زوجك بملكه القشود في العمل ، فان لم يفتح هو او زوجك فلا تكتري لابيها ، ولا تطلق «بيت الطاعة» فهو في طريقه الى الزوال ، وليس في الدنيا خاص لو خال يترك على امرأة متفلة متلك حلقها في العمل .

ولا تطلق من ان يقع ابوك تحت تأثير زوجك الذي فينتدم على طلق والدته ، فان فعلها فرفضها ويردك على الله ، بشرط الا تلزى من حقك كك مشروع ، وكرامة لك يجب ان تصان .. واعطى انه ان كان قد مضى على وجهك مرة ، فبكرها مرات ومرات ، وقد يلجا يوما الى ما كان يلجا اليه السادة في عصور الظلمات من ضرب الصبيد والجوارى بالسياط !!

الدليلة ، التي تعتمد على الرجل في حمايتها ، والاتقال عليها ، وحسبها ان تكون متعة جسدية ، وخادمة بيته ، واحدا لاولاده ، بل ان كثرات من المتعطفات في بلادنا لا يلمن من معنى حاوي المرأة الا انها مروج من الحرية في التدخين والرقص والمخافة العظلات والسهرات وتبادل الاغياب ، وتلصص الفسائين التي ما حول الرتبة ، فضلا عن حرية الانزع والظهور والنحور !!

ومما يزيد حق المرأة في العمل ثبوتاً ورسوخاً ، مهما كان زوجها غنيا او فقيرا ، ما يقتسم عليه بعض هؤلاء الأزواج الاغنياء والوجهاء ، فضلا عن الثوم ، من طلاق زوجاتهم ، او التزوج عليهن بحتا من متعة جديدة ، فهؤلاء انما ان لا يتجدين ما يملن منه على انفسهم في حالة الطلاق ، وأما ان يضمن فتيات ينظرون ما يتصدق به عليهن « السادة » الأزواج !!

يا فتاتي : حاولي اولاً ان تقضي اهلك بوجهة نظرك ، وبشكل في العمل كمرأة متعلمة ، خصوصاً

## حرب فيتنام

● من أخطر الأمور الجارية اليوم في العالم ، حرب فيتنام ، وتسمي بأنها حسان ، فيتنام شامية وأخرى جنوبية - قبل هي كانت مقسمة دائما كذلك ، فهو تقسيم طبيعي ، أو هو تقسيم سياسي فطنت به لوضاع سياسية خاصة ، ولكن لما هي هذه الأوضاع ؟

محمود عصام - دمشق

— إن قصة حرب فيتنام هي قصة التقسيم التي طالت عانت منه الشعوب ، وقبل عام ١٩٤٥ ، وهو على العام الذي وضعت فيه الحرب العالمية الثانية أوزارها لم تكن هناك فيتنام شمالية وأخرى جنوبية ، وإنما كانت هناك دولة فيتنام إحدى دوليات الهند الصينية التي كانت تضم أيضا لاوس وكامبوديا ، وكانت كلها خاضعة للاستعمار الفرنسي ، لم يجر في فيتنام زعيم سياسي يدعى هوش منه Ho Chi Minh ، وكان أن بدأ هذا الزعيم بقوله النظامية حملة واسعة تهدف إلى طرد الفرنسيين من البلاد . وما لبثت الحملة أن تطورت وأصبحت ونجح الزعيم السياسي في إقامة حكومة مستقلة في الشمال . واشتبك بفراته مع الفرنسيين في حرب مريرة استمرت منذ عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٥٤ ، عندما انتهت بسلامة آخر والو في قصة للفرنسيين في دين بين هو Dien Bien Phu وعلى أي هزيمة فرنسا في هذه الحرب التي كلفتها الآلاف من الرجال ولباين الجبهات ، فقد مؤثر جني في نفس هذا العام لبحث مستقل للهند الصينية .

واسفر المؤتمر من استقلال لاوس وكامبوديا وتقسيم فيتنام إلى شمال وجنوب بعد وقف إطلاق النار . على أن يتم توحيد البلاد عن طريق إجراء انتخابات حرة فيما بعد . ووقعت اتفاقية جنيف كل الدول المنتزكة في المؤتمر وهي بريطانيا وفرنسا والصين وروسيا وكامبوديا ولاوس ، وفيتنام الشمالية . ورفضت أمريكا وفيتنام الجنوبية توقيعها ، ولو أنها تعهدت بعدم استخدام القوة لتغير الأوضاع التي تم الاتفاق عليها في المؤتمر .

ومن قلب فيتنام الجنوبية قامت حملة جديدة هدفها في هذه المرة إسقاط الحكومة الحالية لذلك

## اللياذة والأديسة

● « اللياذة هوميروس » .. ما هي ؟ ومن هو هوميروس هذا مؤلفها ؟

مرزوق علي عسيري - الطائف

— مؤلفه لطيف يا اخ مرزوق .. فهو يشكنا الى عالم جميل ، عالم الشعر والأساطير ، يعود بنا الى عهد بعيد قديم من تاريخ الاغريق . ذلك العهد هو القرن الثامن قبل الميلاد ، أيام عاش هرقل Hercules بطل اليونان الاسطوري العظيم ، وأيام عاش هوميروس Homer أشهر شعراء اللاهم في تاريخ اليونان بل في تاريخ الانسان في مختلف الأقطار وعلى مر الأجيال .

ولا يعرف عن هوميروس هذا الكثير . ولهذا المؤرخون الى انه عاش في إحدى المدن اليونانية التي قامت في ذلك العهد على النشاط في الفرس من اسيا الصغرى ، مدينة تشيوس Chios بالتحديد ( أزمير حاليا ) ، بالقرب من مدينة طرواده Troy القديمة الشهيرة . وهناك يجمع

الوقت وكانت حكومة دكتاتورية فاسدة برئاسة نيو دينه دييم Neo Din Diem . وقدم الصغار رجال البيت كوج Viescong الذين أقاموا في الجنوب جبهة تعرف باسم جبهة التحرير الوطنية . وسارعت أمريكا ، بصحة الدفاع عن الديمقراطية ضد الخطر الشيوعي ، إلى صيانة نظام الحكم في الجنوب ، وحيث فيتنام الشمالية مستندة لوار الجنوب .. وهكذا اتسع نطاق الحرب الزيرة التي ألفت فيها أمريكا بثقلها ، فأصبح لها الآن نصف مليون جندي يشتركون في حرب يرى الكثيرون من الأمريكيين أنفسهم ، ومن خلفاء أمريكا أيضا أنها حرب خاسرة . وفي مقدمة أصحاب هذا الرأي فرنسا التي ما زالت تذكر هزيمتها الزيرة في دين بين هو .

هذه لحظة من الحرب في فيتنام وقد يكون لنا عودة .

## ملحمتان للشاعر هوميروس خالديتان .

وهم في داخله الى تلك المدينة الضيقة وتعطيلها ،  
ولم يكن البطل اليوناني اوديسوس Odysseus  
من اقنأ هيلن والعودة بها الى ارضي الوطن .

وقصة عودة هيلن هذه هي محور الأوديسة .

ونجدر الانتباه الى ان قصة طروادة هذه وقصة  
حصارها كانت في راي المؤرخين سابقا الحرب الى  
الأساطير والخرافات ، بل رجح بعضهم ان تكون  
من نسج خيال هوميروس أو غيره من الشعراء  
الذين سبقوه . الا ان أعمال الاستكشاف والتطيق  
في تركيا سنة ١٨٧١ قد كشفت عن آثار مدينة  
طروادة البترتزية التي يصفها عنها هوميروس ،  
كما كشفت عن ست ( طروادات ) أخرى ، ظهرت  
بعد تلك الأولى ، وفصلت الواحدة منها فوق أنقاض  
التي . وهكذا يتبين ان الإبيلا والأذه ليست  
من نسج خيال هوميروس ، وان لهما أساسا في  
التاريخ والواقع انطلقنا منهما وعلمنا على تربيتهما  
وصقلهما بالملاحظة والنسج يوما كثيرا أو قليلا ،  
بالخيال .

١٢٠

المؤرخون كذلك على ان هوميروس هذا هو مؤلف  
الملحمتين الشريعتين الرائعتين : الإلياذة Illiad  
والأوديسة Odyssey .

ولا يغفل أن حالين الملحمتين تجمعان بين الأساطير  
والخرافات من جهة ، والقصص التاريخية المتواترة  
والروايات من جهة أخرى ، ولا تهادن الى تسجيل  
الوقائع وسرد المطلق بغير ما تهادن الى المعنى  
بالعلم والبطولات والمغامرة بما يجد الابد والوجداد .

اما المحور الذي تصور عليه الإبيلا فهو قصة  
« باريس » ، « ابن طروادة » ، أو بالحرى قصة  
هيلن ابنة أحد ملوك اليونان وأجمل فساتها في  
ذلك الزمان . فقد تمكن باريس هذا من اختطاف  
الأميرة هيلن والفرار بها الى بلده طروادة .

ولدت ثورة ملوك اليونان على طروادة وأهلها  
واجتمعت كلمتهم ، وما اقل ما اجتمعت في تلك  
الايام ، على غزو طروادة ونقليص الأميرة هيلن  
مما كانت فيه ، والعودة بها الى لوبها . فكان  
حصار طروادة الطويل ، وكاريا الحصان الخشب الكبير  
الذي تمكن جنود اليونان بواسطته من التسلل

## حركة الكشف

● من هو مؤسس حركة الكشف أو الاستكشاف  
وما هي لواندها ؟؟

أحمد عبد الله - بغداد

● مؤسس حركة الكشف رجل انجليزي يدعى  
روبرت بادن باول Robert Baden Powell  
عمل ضابطا في الجيش البريطاني في الهند ، ثم في  
جنوب افريقيا بعد ذلك حيث اشرف في حرب  
الابوير .

وقد ولد روبرت في ٢٢ فبراير من عام ١٨٥٧ ،  
وسط أسرة كبيرة تنالها من سنة لولاد وبنت واحدة  
وهو أصغر أشقائه . ومات أبوهم القس واستلا  
العلوم والرياضيات بجامعة أكسفورد وتكفلت بهم

بريسهم ولم يكن روبرت قد جاوز عامه الثالث  
بعد .

وكانت هواية الطفل منذ صغره صيد السمك  
وتسليق الأشجار وملاحاة الطيور ، وقد ظلت هذه  
الهواية تلتزمه حتى كبر وأصبح جنديا ، فكان  
يمشق الطبيعة بمنالها الجميلة ويقضي الساعات  
جالسا فوق صخرة يتأمل القصب والسهول  
والوديان ، ويبحث عن الأنهار ليخوض في مياهها  
بضميه الماريجن بحثا عن السمك .

وفي عام ١٩٠٧ ، بدأ روبرت بادن باول رحلة  
كشفية مع فريق من تلاميذ المدارس يضم ٢٠  
صبيا . وكانت هذه الرحلة  
هي بداية حركة الكشف التي تنتشر اليوم في  
جميع المدارس الابتدائية والثانوية للبنين والبنات

الأصل ومركب من كلمتين العريقين هما ديموس  
Demos أي الشعب ، واجوجوس ...  
Agogos أي القيادة .

#### الامة ... L'Internationale

وهي النزعة القومية ، التي تغطي حدود التزعة  
القومية ، فتشدد صالح المجموعة الإنسانية فاعلا  
من المصلحة القومية الخاصة ، وتنامي الطامع  
والحلم والاحاء بين الامم وتسمى الى توطيد  
السلم العالمي بوصفه غاية الشريعة الكبرى .

وقد ظهرت هذه النزعة في القرن العشرين  
وخاصة بعد الحربين العالميتين الاخريين ، وقد  
اجتاحت البشرية ، وانتزعت فيها من الكوارث  
والآلام ما انزلت به نتيجة مباشرة للروح القومية  
المنطوية ولأسباب اخرى مختلفة .

والجدير بالذكر ان الروح القومية بمعناها  
الحديث قد ظهرت في اوروبا في القرن التاسع عشر  
وفى الاممية سبق لها ان ظهرت ، بل تطقت الى  
حد كبير ، في عهد الدولة الرومانية في التزيخ  
القديم وابام الدولة الاسلامية في تاريخ العصور  
الموسطة .

#### التشوفية ... Chauvinism

يرى ان احدهم ، وكان يدعى نيكولا تشوفين  
Nikolas Chauvin ، كان معجبا باباليون  
بوابرت لدرجة العبادة . فهو لم يكن يرى في  
الجنل الفرنسي العظيم ما يوجب التقدير او يدعو  
الى المواظدة ولم يكن يرى فيه الا كل ما يستحق  
التنم والقدير . وبلغ من نظفه باباليون جدا  
اثر غطت الاخريين منه في كثير من الاحيان .

وهكذا اشتقت كلمة Chauvinism من اسم  
Chauvin وهذا لتعني الغشوة بل التعاني  
في خدمة لخص من الافراس . وتستعمل اللفظة في  
الغالب في وصف الروح القومية المنطوية الى بلغ  
بها الطرف فحدا يصلها لا ترى في الافراب والاجانب  
وسائر الشعوب الاخرى الا ما يبعث على مجافاتهم  
بل على كرههم ومعاداتهم . انها باختصار الانانية  
المنطوية ، ولكن لا على المستوى الفردي وانما على  
مستوى الامم والشعوب .



ي - د

في كل اتحاد العالم والتي يزيد عدد افرادها على  
سبعة ملايين جوال ومرشدة .

اما فوائد هذه الحركة فهي تنمية روح التكامل  
والعمل والنفسية والاعتماد على النفس ، ومساعدة  
الاخرين ، وبذل كل جهد في سبيل اسعاد الجميع  
الصغير والكبير الذي يعيش فيه افراد البهولة  
والرفاهات .

٢ - د

### الشوفينية .. وغيرها ..

● دخلت الى كتبنا مصطلحات لامية عديدة ،  
نحاول بشرح ثنائيا ومعادياها مع جليل الشكر .  
لكل المصطلحات هي : الايديولوجية - الشوفية  
- الايديولوجية - الاممية .

مصطفى - الكويت

#### الايديولوجية ... Ideology

— اشتدال هذه الكلمة هو من لفظ Idea  
أي فكرة ومعناها الأصلي هو علم الافكار ، او  
التفكير القلبي . على انها استعملت في الآونة  
اخيرة لنعني مجموعة المفاهيم او اساليب التفكير  
التي يدبر بها او يتبناها جميع من الناس او حزب  
من الاحزاب ، كالحزب الشيوعي او الحزب  
الفاشي . وتكون تلك المفاهيم في الغالب ذات طابع  
سياسي واقتصادي واجتماعي . الا انها كثيرا ما  
تعمل الطابع الفلسفي ايضا .

#### الديماجوجية ... Demagoguery

بمعنى لفظ ديماجوج Demagogue الزعيم  
الجهلاني . وتسمى الديماجوجية بالتأني زعامة  
الجهلاء . هذا من حيث اللفظ . اما من حيث  
استعمال هذا اللفظ على المستعبد السيفي  
والاخلاقي فان له معنوا غير ذلك . فهو يعني  
استشارة ذلك الزعيم لمواقف الجهلاء واستغلاله  
لاحتقادها وسفارتها ، كما فيه مصلحته الخاصة ،  
ويسمى اللفظ كذلك السعي لارضاء الجماهير بدلا  
من ارضاء الصبر .

وتجدر الاشارة الى ان اللفظ المذكور يوناني





# جوان حبيبيه ساجر الشتر وأوييه تأليف جوان حبيبيه ساجر

## بقلم : الدكتور محمود السمره

استاذ النقد والبلاد بالجامعة الاردنيه

■ ان الكاتب الفرنسي جان حبييه هو العرب شخصيه ادبيه ظهرت في هذا القرن . بل لطف العرب ادب ظهر في اى قرن . وهو الذى قال فيه ساجر في كتابه هذا الذى يقدمه : « ان جان حبييه كتاب ، وليس » وشاذ جنسياً ، وعمرى ، ولدس ، وشهد » . وعلى جان حبييه على هذا النوع بليلدا اشد فراهة « فقال : « لم مات ساجر مجذبه » فقد قلب كل هذا عن نفس حله . وهو صحيح تماما . ولكن اى فسر في هذا ؟ »

واذا فارتنا جان حبييه مائده اوروبيا وامريكا من الجيل القاصب ، وجنبا ان بورت على الجمع المتعاقب لورهم : فهو قد وهب حياته لفر ، وسلك اليه كل سبيل ممكن . وبهذا كان راس ادياء الجيل القاصب في كل مكان ، ملا متنازع .

وحان حبييه كنه وشعره ، كما كان وحانه ، بمعرف بكل القيم الاخلاقيه ، ورسم لنا عالم



موضوع وعقود وهو عالم بصرى الجرمون ، وسات الهوى ، والفلسفه  
وكان جان حبييه . قبل اسباده كسدر

لا يجعل الجنس البشري همه كما هو حال أدبي الوجودية ، وحال البر كامو . إن جان جييه لا يقيم فلسفة ، ولا يدعو إلى إصلاح . إنه يكتب ليفرغ ما في نفسه ، ولا شيء وراء هذا . ويبقى كتاب سارتر ، بعد هذا ، دراسة طرية فيها نفع كبير . للقاري المهم فيلسوف الوجودية ، وأدب الشر والألم .



في باريس ، وفي سنة ١٩١٠ ، ولد جان جييه ، أبنا لفر شري لوالدين لم تكمل حياتاهما أبداً . فقد وجد بعد ولادته ملقى على الرصيف ، فسلمته الحكومة لأحدى دور التقاط المصابة به ، ثم وجدت به العذر إلى عائلة قروية مقابل مساعدة من الدولة . ويبدو أن هذه العائلة لم تقبل به إلا طمعا في المساعدة التي كانت تنقلها كل شهر ولهذا فإن الطفل إن كان قد وجد الكأوى ، فإنه أشد العنان والحب . وشا الطفل ، وهو يصرا أنه مريض ، وغير مرغوب فيه من أحد . وهكذا أحال الجميع هذا الطفل إلى آستان متوحش ، حاد .

ولد جدت للطفل وهو في سن العاشرة ، حادثه رسمت له طريق حياته لسنوات طويلة : فقد فبط وهو يرك ، وشهد أصبح القضاء لشر إليه ، فلكة : أنت لمر سارك ! ! وربما كان من الممكن أن تمر هذه الطفلة دون أن تترك الأرا بعيدة ، لو أن جان جييه الطفل ، كان ذا طفولة عادية .

ولم تكن هذه العادة سوى بداية سرفات وأيام متعبة ، مما جعله يلقي جل حياته حتى عام ١٩٤٨ في السجن ، ولا يفرج منه إلا ليعود إليه . وخلال هذه الفترة التحق بالفرقة الأجنبية في الجيش الفرنسي ، ولكنه سرعان ما تركها ، ثم أخذ في التطواف ، متفتلا بين المدن الأوروبية : يلف على الأرصفة يسجد لإحسان كافي لخطات ، ويسرق كلما رأى الفرصة سانحة ، ويشترك في عمليات تهريب متنوعة . وكان في كثير من السرات يكشف أمره ، ويلقي به في السجن ، حتى لم يكن القول أنه قد عرف جل سجون البلدان الأوروبية . وعندما كان في السجن في يوغوسلافيا ، بدأ زملاؤه السجناء في معاناة زيل لهم نام ، وطوبوا منه أن يسرق ما في جيوبه أصنافا في البداية . وتقدم جان جييه ، ولكنه ما أن مد يده حتى اضطرب لم أغمي عليه . لقد عجز عن أن يقوم

وكاتب ، يملك كل السبل لتكريس الجفوة بينه وبين مجسمة : فهو يريد أن يكون منبوذا ، ويكره أولئك الذين يحاولون إصلاحه . وهو قبل اشتهاره أيضا سجن عشر مرات وأكثر ، وهو صريح ، إلى أبعد حدود الصراحة ، في حديثه عن سرفاته ، وشذوذه الجنسي .

وجان جييه يذكركم بكاتب أمريكي معاصر من التشياع المذهب ، هو ( جاك كرواك ) Kerouac ورغم أن ( كرواك ) لديه شذوذا ، إلا أن بينهما مشابهة كثيرة ، وأصجاب كرواك ورفاهه به كبير . ونحن نجد في كتاباتهما ثورة متشابهة الموضوع ، سلبية النتائج ، وازدياد للطيلة الواسطي ، واحتقارنا لكل القيم والمثل . وانطلاق كتابات كل منهما متعللون ، مجرمون ، في نظر المجتمع ، ولكن أعمالهم في نظرسهم تمت على الاقتراز والافتكار . وكلا الكاتبين يرى العيش مؤلما ، والحياة لا معنى لها .

والفرق بينهما أن ( كرواك ) يكتب كتبه وهو في شبه قبيوة وظهول ، بينما يسيطر جان جييه على كل عبارة يكتبها ، وتصدر منه صدورا إراديا . ويستطيع القاري لكل منهما أن يدرك بسهولة أن جان جييه أعق عاطفة ، وأكثر أصالة . وهو يلزم فينا بصفه في الكشف عن احساسيه ، وجمال أسلوبه ، ودقة احساسه ، وفني صوره ، وشاعريته ، ولغائه الناطق . وكل هذه الزاوا مجتمعة لجعل لكتبه فعل السحر في نفوس قرائه .



هذا هو جان جييه ، شاعر الشر وأدبه ، الذي استحوذ على اهتمام الأدب والفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر ، فكتب عنه كتابا ضخما في ٦٠٠ صفحة : وهذا الكتاب دراسة نظيرية لآراء سارتر أكثر منها دراسة فلسفية لصان جييه نفسه : فسارتر يتخذ من حياة جان جييه مثلا يؤكد به نظريته في أن الإنسان قادر على خلق أفعاله ، مهما كانت ظروفه صعبة .

ومن عيوب هذا الكتاب : أن الفكرة الواحدة تكرر فيه مرات ، وهو يعالج بالآراء الفلسفية المأثمة التي يصعب تعديد معناها ، كما يصعب إيجاد صلة بينها وبين جان جييه .

ويرى سارتر أن جان جييه أدب فيه مسن الوجودية الكثر . وفي رأيه أن جان جييه لا صلة له بالوجودية : فهو لا يملك القدرة سارتر وسيمون دي بوفوار على النضيل الفلسفي ، وهو

وجد نفسه بينهم شاذاً قريباً ، فكان سود الطف يلاحظه في كل مكان .

وقلتا الوقت ، نظم أحد السجناء أبياتاً يطالب فيها جيبته ، فوجد جان جيبته فرصة للتحدى ، فاطن ساخراً أنه يستطيع أن ينظم أبياتاً خيراً منها . ونظم لتونه قصيدة جاذبة عنوانها « عبوة الاعدام » . ولا اسمع اليها السجناء سخرؤا منه ، واوسخوه ذكاً وشتموا لسبب : لان موضوع القصيدة ازعجهم نفسياً وهبى تلك الحالة ، ولان اسلوبها غرق مستواهم بكثير .

ولقد كتبت هذه القصة - على بساطتها - بلغة ناعول في حياة جان جيبته فساد الى القصيدة وهذا بها ، لم اخط بنظم غيرها . وقصائده صورة صادقة عنه : في عطف غورته ، ودقة احساسه . ولم يثبت بعدها ان حاول كتابة المسرحية والفصحة فتجعب فيهما فوق كل تقدير .

وعندما اخلت كتاباته تخرج من السجن سرّاً ، لتطبع ، ويناولها القراء اوجد الادباء ، والنفاء ، والمفكرون اثم امام موهبة فذة ، واستقبلوا هذا الشاعر المجهول بكل لاهل ، لانهم راؤا في شعره معنى جديدة ، وموسيقى لاكرهم بشعر بودلير ، وديمبو .



وكان اول انتاج شرى لجان جيبته له قصة ، هو قصة « سيدتنا صاحبة الزهور » Notre Dame des fleurs ، وهي قصة كتبها عندما كان نزير سجن بالقرب من باريس ، وفي اثنان الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٢ . وهو في هذا الكتاب يروي لنا بصدق ولشاعرية تجاربه في السجن المديدة التي دخلها .

وبصندوق هذه القصة ثبتت شهرة جان جيبته ككاتب ، بسبب الاستقبال الطاف الذي استقبلها به جان بول سارتر وكوكو . وكان كوكو اول من تحدث له ، ثم احفنه سارتر ، لانه وجد في حياته نوبة على البرجوازية ، وتطبيقاً علمياً للوجودية ، وبلغ من حماسه له ان كتب كتابه هذا الذي مقدمه عنه .

ويرى سارتر ان جان جيبته انتقل بهذه القصة من طور الى طور : من الكتابة التي لم يكن يريد منها سوى تسلية نفسه ، الى الكتابة التي يريد لها ان تشيع بين القراء . ومعنى هذا انه عندما اكتشف الاديب الميزرى في نفسه ، انتصر على عوامل الهدم القابعة في افسانه .

في مواقف الفكاهة بما كان يقوم معي واقع الحياة!! ويشير جان جيبته الى هذه الحالة في كتابته ، ويقتل ما اصابه : بلته عندما رأى فيون زملائه السجناء محذقة به ، لرقب ما سيفعل ، فتردت به الفائرة الى اول حادثة مرفقة قام بها وحيون من عبثوه نظراً اليه منهمة ، مزدرة . في تلك اللحظة ذكره سجنه الصغير ، بالسجن الكبير الذي يعيش فيه ، وهو العالم .



وكان جان جيبته يقدم على المرافقة ، ويترف الآثام ، من سبق احصاه ، لانه لو ان يرفض وجوده على المجتمع الذي ينشده شاعراً بالعبادة كلما صدر عنه تصرف فيه تجاوز للحدود التي رسمها هذا المجتمع . وكان اكثر ما يبرق الكتب . وما ان حلت سنة ١٩٤٨ ، وهي سنة التحول النفسي عنده ، حتى كان قد صدر في حلقه عدد من احكام القضاء ، يجعله عرضة لان يحكم عليه بالسجن مدى الحياة ، حسب القانون الفرنسي . وقد بلغ من افساه في تصدى كل القيم ، انه وشي اكثر من مرة بزملائه الذين شاركوه جرائمه ، ان كان يغيب الشرطة ، لم يصر الى ان يغيب لمن وشايته في حضورهم ، وانام امينهم ، وكافه بهذا العمل يريد ان يؤكد لئلا ان تعالفه مع الشر صديق الجذور ، وان المال لم يكن غايته ، لانه ما من مالر كان يستقر في جيبه ، ومهما كسب منه فانه كان يوزعه على رجال الشر ، وينفق منه بلا حساب .

وجان جيبته يتصرف بهذه الطريقة بمنافع من كراهيته العميقة للمجتمع ، وهو يعترف بهذا حين يقول : « ان المجتمع يستنكر الشر والردة ، ولهذا اسمى انا اليهما سحياً » . ولكنه في الوقت نفسه يحب كل الحب اصدقائه ، ويغشى بالمحبة المنبوذين القصاص منهم ، واخوة الشر عنده هي الاخوة الحلة ، لانا نعيش في عالم شرير .

وعكلاً نجد الفسح والشر يجتمعان في نفس واحدة ، نرجعلا من جان جيبته شريراً وخيريراً في ان واحد .



وكان اول حافز دفع جان جيبته الى الكتابة ، يوم وجد نفسه في السجن مع آخرين ، يستأرون القصاص فيهم . وكان كل زملائه يملأهم العادية ، الا هو فقد اتس نيااب السجن خطاً . وهكذا

يؤكد هذا الرأي ، فالنقل فيها يقول : « أتى لاجئ يرفعه شديدة في أن أجار بالنسكوى ، وأفضى بالأمي إلى القاريء علقني أهوز بعينه 11» ويؤكد هذا أيضا أن جان جينيه نفسه قال لسارتر أنه أثناء كتابته على كتابة هذه القصة ، حلم وهو ينام وحيدا في زنزانه ، أنه وقف أمام من أعندى عليه وبسببه دخل السجن ، مصتريا عما صدر منه ، وأن المندى عليه سامعه . وبغيف حلقا . « لقد أحسست بمسحا لردوحي قد تطهرت » .



وبعد خروج جان جينيه من السجن البتت السون التالية أنه قد تفر فعلا ، فلم يرتكب من الجرائم ما يمكن أن يدخل بسببها السجن ، والغريب أيضا أنه قد انقطع عن الكتابة لمدة ثمان السنوات التالية (1948 - 1956) . ولعله كان خلالها يستن ذاك ، على ضوء ما مرت به ، هذا مع أنه قد أصدر خلال الفترة الممتدة من سنة 1947 إلى سنة 1948 : ثلاث قصص ، وصرحين ، وديوان شعر .

وفي سنة 1956 عاد إلى الكتابة بعدامسة بالغة فصبرت له مسرحيات وقصص ، أشهرها مسرحية « الشرقة » La Balcon ، ومسرحية « السود » Les Nègres ، وقد عرضت هذه المسرحية في لندن سنة 1961 فلفتت نجاحا كبيرا .



ومسرحيات جان جينيه وقصصه ، حافلة بالرمز . وهو يجعل أبطاله يلبسون ملابس ترمز إلى التخصيصات التي هي محور المسرحية ، ليحبر عن المواقف المتنافسة من حب وكراهية ، وحسد واحترار . . . ومثل ذلك أنه في أول مسرحية له ، وهي « الأوبسنتان » ، يجعل الوصيفتين ( وهما شقيقتان ) تقومان في غياب سيديهما ، بما تقومان به عادة أثناء ارتداء السيدة ملابسها : فتلبس أحدهما ملابس السيدة ، وتقوم الثانية بلبس الوصيفة ، وتخصي الوصيفة تلبس السيدة حذاءها ، لم تلحظ في تنطيفه . وهنا نعلم ما كانت نوعا تود أن تظهعه مع سيدتها : فتقف ، ولبصق على شقيقتها التي ترتدي ملابس سيدتها ، ثم تلبس بها من شعرها ، وتفرحها أرضها ، وتأخذ في ضربها وعصبتها . وعندما تظهر السيدة على المسرح ، نجد أنها لم توفلنا : فهي سيدة عادية ، سطيحة التفكير ، وافرة النسي ، ولكنها مفرورة ،

وكان جان جينيه مهددا في هذه الفترة بأن يحكم عليه بالسجن مدى الحياة كما الشرا .

هنا هبة سارتر ، وبيلكسو ، وسيمون دي بوفوار ، وجان كوكو ، لتصره ، وتقدموا من دوبر المثل يتصمون منه الموقر عنه ، ويحصلوا في مهنتهم . وقد كانت لهذه العادلة آثار بعيدة في حياة جان جينيه : فهو افقته على أن يتوسط من أجله هؤلاء الأعلام ، اعتراف منه بأن الجفوة بينه وبين مهنته في طريق الزوال .

وخارج جان جينيه من السجن سنة 1948 ليتبت فيما تلا من سنين أن الكتاب فيه قد انتصر على دوافع الشر .



وبعد سارتر قصة « سيدتنا صاحبة الزهورة » بأنها لا قصة مزجت بالدموع . وهي سلسلة من الأحداث يمزج فيها الكتاب حياته الخاصة وهو في السجن بانتظار حكم القضاء ، بالأحداث التي مرت به في حياته ، وأخبار الجرائم التي بارأها في الصحف اليومية وهو في زنزانه ، وما يخلق حياته من أحداث . وكان من نتيجة هذا الفرج هذا الكتاب الجميل ، وكان كانت أحداثه من الأشرار والجرمين .

وبعد نعرف من بداية القصة تقريبا أن البطل شاذ ومجرم ، وأنه سيهوت بالنسل ، وأن حبيبته ستعجزه ولقاء ، وأن « سيدتنا صاحبة الزهورة » رجل 2 امرأة ، وأنه انصرف جريمة قتل ، وسيلقى الملبى عليه ، لم يحكم عليه بالأعدام ، وبناججا عندما تكتشف أن جريمة القتل هذه لم يكن المذنب لها سوى أن القاتل لم تعجبه ربطة حق العمل ، وفي هذا تأكيد من المؤلف على أن الشر هنا إنما يبعد لظاه . وبعد أن نذكر كل هذا تصبوع المذاكرة بالبطل إلى الماضي ، فيقص علينا كيف وقعت هذه الأحداث . وواضح أن النقل هنا هو جان جينيه نفسه .

والقصة حافلة بالحركة والتماثلات . وهي من ناحية فنية ليست قصة ، بل مشروع قصة ، كما هو النقل في كتاب أتدريه جيد « الزيفون » . وجان جينيه يتمتع بموهبة نادرة في خلق الأجواء ، حتى ليبلغ من براعته أن شمع زنزانه في السجن ، وبرليف ومن نسر معه في الزنزانة الحسنة حيث القموصي والفتنة في كل زاوية .

ويرى سارتر أن جان جينيه قد مر بمرحلة تحول كلي عندما بدأ بالكتابة ، وفي القصة ما

ويتقن القال بلا حساب ، ويقدمه للمصاح الذي يلقى به القدر في طريقه . ولذا بحثت بين الكلاسيك والكتاب التي تبالا شقتي في اللطال من مؤلفاته ، فقلت لن تجد منها حتى ولو بسطة واحدة . وهو يبدو للفرداء حوذا ، صريحا في حديثه ، ولكنه سرعان ما يصبح حاد المزاج ، غليظا ، لاذع السخرية ، ، لذا وجد صدقه من ذلك النوع المتكلف ، المتعاطف ، الشامخ بآله .

وهو لا يتم بملابسه ، ومظهره يبدأ على بوهيمية مفرطة .

إن جان جييه ذائع الشهرة اليوم في عواصم العالم الغربي ، وصرحياته ومؤلفاته تستقبل استقبالا طيبا في باريس ، ولندن ، ونيويورك ، وبرلين الغربية . وهو في ألمانيا الغربية تلقى منه المتاحرات في جامعاتها . وهو عند ادياء العليل المصاب في امريكا قد يسمى ، والعالمي لهم . إن جان جييه يصغر بالاخلاق لكل هذه الشهرة التي تعطي به ، حتى لا يدري أيهما النصر على الآخر : أجان جييه أم المصم ؟

محمود السمره

## من الكتب التي وصلتنا

الاتهام ، يحيى تريخ روسيا قبل الثورة الشيوعية وبعضها ، ويريد أن يدلل على أن انتشار الشيوعية في روسيا كان متطرا ، لأن اساليب انطعا القاصرة في الحكم ، حتى الصف ، لم تختلف عن اساليب انطعا اللاشعة . وان الروس مزاجا لم مزاج أهل الغرب . الناشر مطبعة جامعة الامارات .

### كتاب الخاوي للواقدي

● هو محمد بن عمر بن واقد القوي سنة ٢٠٧ هـ ، تحقيق الدكتور المشرق هاريسن جوس . والكتاب ثلاثة كتب . وهو في السيرة النبوية وعلى الاخص في حياة النبي في المدينة بعد الهجرة اليها . وهو أشهر من أن يعرف . واخيف اليه مجموعة من الفهارس الحديثة . وناشره وطابعه بالمعربية مطبعة جامعة الاسكندرية .

ولجى وراء الحب الحرام .

وقد مير جان جييه في مسرحيته هذه عن كراميته لصف وغرور الطبقة الرجوازية ، واحتراره للمظهر الزائف الذي تكتف به حقيقتها . واذا وضع لكثاريه الزمن في هذه المسرحية الاولى ، فان من السهل عيانه بذكره في المسرحيات الاخرى .



وجان جييه اليوم لا بعد راحة تصله باصدفد الماضي ، فاصداؤه اليوم هم الفنانون والمفكرون . وهو في هذه الايام يعيش متعلا بين فنساذق اليونان واطاليا ، معروفا من باريس اكثر شهور السنة ، لأن الرومازم الذي اصابه بسبب نزوله المتكرر في زنازات السجون الرطبة ، فرض عليه ان ينشد الطفس الدالة .

وهو الآن مشهور معروف ، ولكنه يكره ان ينادى بالماكن التي هو معروف فيها ، ويتجنبها ما امكن ، وهو في الوقت نفسه يصب حياة الفناذق المرفقة ،



### قصص قصيرة عربية حديثة

● هو كتاب بالانجليزية ، ترجمة لسحو خرين قصة قصيرة لكتاب من العرب في شتي الاقطار ، نريدا نلاما الى تكلم الانجليزية بالقصص العربي . واسمه بالانجليزية - Modern Arabic Short Stories - لترجمه Denys Johnson - davies نشره مطبعة جامعة اسكفورد بالانجلترا .

### انتصار البلشفية

### ثورة هو ام رد فعل ؟

● كتاب بالانجليزية كتبه امستلا امريكي بجامعة

## تأملات في الأدب والحياة

● في تعريفنا بهذا الكتاب في العدد الماضي ذكر اسم مؤلفه الأستاذ عبد الرزاق البصير على أنه الناشر ، وهذا خطأ مطبعي لا يثوت القارئ .

### محمد كرد علي

تأليف / جمال الدين الألوسي - الناشر / وزارة الثقافة والأرشاد / بغداد

● دراسة قيمة عن محمد كرد علي وترجمته مستبصرة لحياته من جميع نواحيها وجهاده في الصحافة والسياسة ورحلاته إلى الغرب وترجمته أفكاره في العلم والأدب والاجتماع وآرائه في الحياة . وقد قسم المؤلف كتابه إلى أبواب يتناول في كل باب جانباً من حياة محمد كرد علي مثل الكتاب الذي وضعه مؤلفه وما حققه من كتب التراث العربي وباب آخر في مذكراته في النقد والسياسة والاجتماع وباب آخر في مشاهد في الجمع العلم العربي .

### العلاقات الإنسانية في إدارة الأعمال

تأليف : روبرت سفلونستال / ترجمة : الدكتور أحمد سعيد دويكات وآخرين الناشر : مؤسسة لمراتكين للطباعة والنشر / القاهرة

● كتاب موجه إلى الإداريين المتفهمين العاملين في مستويات إدارة الأعمال الوسطى والعليا ومخرج عملي يمد حاجة المدرسين للمناهج العليا في العلاقات الإنسانية وإدارة شؤون الأفراد وعلم النفس الصناعي وعلاقات العمل وسياسة إدارة الأعمال . وقد استقى المؤلف بعض مصادر كتابه من بعض المؤسسات والهيئات الرسمية والجامعات .

### نفية النبلاد في تاريخ كربلاء

تأليف : عبد الصالح الكليدار آل طيبة / الناشر : مطبعة الإرشاد / بغداد

● كتاب يبحث في تاريخ كربلاء منذ القدم للعبور ، وأهمية هذه المدينة القديمة للشيعه ولغة ورود الحسين على هذه المدينة وقتلته . واستشهاده من قبل جنود الدولة الأموية وذكر للفتيات القديمة والأمراء والملوك الذين ساءلوا في بناء هذه الأضرحة .

## كل شيء عن الأدغال

تأليف : أوستروينج سيري / ترجمة : الدكتور علي علي الرسي / ناشر : دار المعارف بدمر .

● كتاب يصطحبك في رحلة إلى القباب المطيرة في العالم حيث الثيالات الغريبة ، وحيث الحيوانات الغريبة وحيث نظمها الغامضة . والكتاب ينتقل بك من الأدغال البرازيلية الهائلة إلى أدغال جزر الهند الشرقية ثم إلى مجاهل غابة الوري المطيرة في الكونغو والمؤلف يشرح لنا كيف يمكن للعرب أن ينظم أساليب العيش في الأدغال .

### الباليه

تأليف : نوبل سترومبلد / ترجمة / مطبعة : المصراوي / الناشر : دار المعارف بدمر .

● كتاب يتحدث عن الباليه والأسلحة الصحيحة لتعليم فن الباليه . والكتاب يشرح القناع الذي يجب أن تتبناه الكورس من حيث سلوكها مع الطالبات وما يجب على التلميذة أن تتقن به في ملابسها وتزييناتها ، وقد زود الكتاب بمقدد وأفر من الرسوم التوضيحية للاستفادة منها .

### العجيب بورقيبة / حياته - جهاده

كتابة الدولة للأخبار والأرشاد - تونس

● ترجمة لحيات العجيب بورقيبة وكفاحه في سبيل استقلال تونس وعرض للمصائب والأحزن التي مرت بعيناه ، والحركات الوطنية التي اشترك بها تحرير تونس من الاستعمار ثم الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ساهم بها لبناء تونس الجديدة .

### كل شيء عن الوحوش الغريبة في الماضي

تأليف : روي تشابمان اندروز / ترجمة : الدكتور محمود محمد رمضان / حراصة الدكتور كامل منصور : الناشر / دار المعارف بدمر .

● كتاب يعرض قصة الطيريات ودراسة الكائنات التي عاشت منذ ملايين أو آلاف السنين ، ويذكر المؤلف أنباء بعثته التي قام على رأسها لاكتشف حفولا عظيمة وولدت على طرائف مشرة عن تلك الكائنات تساعد على تكوين صورة عن الكسما القديمة ووحوشها الغريبة العجيبة .

# أضحك



**له أن يفضحك ..  
وعليه أن يدفع ..**

● معك مديقي كثيرا لما  
سمعي احاطب ( الحرسون )  
في المطعم مالملة الفرنسية التي  
لا احبها ولا يعجبها هو ، ولم  
يحظر له مال أنني كنت اطلب  
من ذلك الجرسون تقديم  
العاورة الى صاحبي ليدفعها

## مسألة زمن ، ليس الا

● كانت الولىمة قائمه في بيت اللواء  
السابق في الجيش ، وبمئة بعثت سيدة  
من على المائدة عاصمة وذهب الى رب  
البيت تقول له انها لن تدخل بيته بعد  
ذلك ابدا .

رب البيت - لماذا ؟

السيدة العاصمه - لان روحك  
شتمني ، قالت اسي فناء شوارع !

رب البيت - ان هذه عاده زوجتي  
دائما .. اتصدقني انها ، وقد تركت  
الجيش منذ عشرين عاما - لا تزال  
تنادي « يا لواء » !



## ولله في خلقه شؤون

● السائح لاحد المواطنين في مدينة  
اشتهر أهلها بالفساد : يبدو ان السلطات  
في بلدكم مهمله للمانة . بهذا حصر  
حظر والواحب يقضي بوسع لاته تحذير  
تقى الناس شر السقوط من فوقه !!

**المواطن :** حقا انه جرف خطرا ولكن  
لا لاته التحذير التي تذكر كانت موجودة  
قبل حين ، غير ان احدا من الناس لم  
يسقط من فوق الحرف طبة السوات  
الآخرة ، فعمد المسؤولون الى الاستغناء  
عن تلك اللائحة !!

## بعد افتراق

● طلب عرفة من الممثلين تحبون  
الزيف تعرض تمثيلياتها . تم تمنت  
أعرفة ، وكان لها رئيسان شريكان  
دامرفا .

وبعد سنوات دخل أحدهما مطعما  
حقرا ، وطلب طعاما . فاذا به فحاة  
يرى وجه شريكه . انه الجرسون الذي  
يقدم الطعام . وتعاقبا . وقال الزبون  
لصاحبه :

**الزبون :** هل لفتك بك التعاسة ان  
تكون جرسونا في مثل هذا المطعم ؟

**الصاحب في كثير من الكبرياء :** هذا  
صحيح ، ولكني لا أناول طعامي هنا !!

# الشمعة

قصه للكاتب الروسي الكبير ليو تولستوى

عاش في قرية صغيرة في  
أحد قرى روسيا

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

عاش في قرية صغيرة في

حدث هذا الشيء الذي صار فيه في  
عهد البادية . وهو العهد السابق لتحرير  
المزارعين الروس في سنة ١٨٦١  
وكان من هؤلاء البادية من يذكر الله  
ويعلم أن الموت حق . فيسرق بالفلاحين  
ويحزن معاملهم . ومنهم من لا يعرف  
الله . ولا يذكر الموت . فيسرق بهم  
ويفسد عليهم . وكان أغلب هؤلاء البادية  
قلما . واشدهم وحشة . هؤلاء الذين  
ارتفعوا من حبيس المهابة إلى مصاحبة  
الأمراء وملارهم . وكان العبادة في  
مقطعة بؤسهم أشق حياة .

ومن أمثال هؤلاء أحد المشرقي الذين  
وكل إليهم أحد البادية أمر صبيحة  
وكانت الضجة واسعة الإرجاء . تمثل  
مروجا وعاناب وما يكسها من الماء وكانت  
العلاقات حسنة بين صاحب الضجة  
ومزارعه . إلى أن اختار أحد مواله  
من صفة أخرى وعنه شرعا على  
الصحة .

ولما بعد هذا المشرقي وظبغته أخذ  
يتمنى في اصطهاد المزارعين . وكانت أسرته  
مكونة من روحه ومن صروحين . وكان  
يريد أن يجمع مالا سواء بالطرق المصولة  
أو بالوسائل المردولة . لأنه كان طموحا  
وتربوا خشنا . وبدا يراعى الفلاحين  
على القيام بأعمال أكثر مما يسمح به  
قوى السخرة . ولما كان قد بدأ يساء  
مفسد للطلوب فقد أزهق الناس رجلا





مهدده ، وقتل مثل هذا الرجل لا يمد  
جريمه .

وفي ذات يوم أمر العلاحين بتنظيف  
المائة من الساعات الطويلة ، وكان ذلك  
في « اسبوع الآلام » ، فلما جمعوا  
لتناول العشاء استأنفوا الحديث فيما  
بينهم ، وقال بعضهم لبعض : « كيف  
ستنطيع المدا على هذا الحال ؟ ان هذا  
الرجل يدمع الى الياس ، ولقد ارفعنا  
اخيرا بالمعمل ، وحملنا فوق طاقتنا حتى  
لم نعد نحن ولا سؤلونا وقتنا للراحة في  
النهار او في الليل ، وقضانا ذلك فانه  
اذا لم يتم شيء بالصورة التي يريدونها  
فانه سيثور لاثره ويوسعنا ضربا . ولقد  
مات « سيمون » متأثرا بالسياسة التي  
صنعا على جسده ، وهاني « انيسيم »  
الامرئين من ذلك ، فماذا ننتظر بمد  
هذا كله ؟ وسيحضر هنا هذا الوحش في  
هذا المساء ويسلطنا سلاطة لسانه ،  
وكل ما نحتاج اليه هو ان نشرعه من  
فوق جواده ، ونطوئه بالفؤوس ، ونسحق  
بعد ذلك كل شيء ، والشئ الوحيد هو  
اننا يلزم ان نتحد ونجتمع كلمنا ، ونقف  
صفا واحدا ولا نتحدث بيننا حياة » .

وكان « فاسيلي ميانيك » مصرا على  
ذلك بوجه خاص ، لانه كان يحمل  
ضمينة على الشرف ، فقد كان لا يمر  
اسبوع دون ان يجلده ، ولم يكتب بذلك ،

فقد اخذ زوجة « ميانيك » طاهية له .  
وهكذا كان حديث العلاحين بعضهم  
مع بعض فداء مجيء الشرف ، ولم يكذب  
بعض جواده وبسر بالمائة حتى تار  
قسه لان تنظيمها لم يتم كما اراد ،  
وعلاوة على ذلك فقد شاهد في احد  
اكوام الحطب فرع شجرة ربريون فقال  
« ألم اقل لكم لا تنظموا اشجار الربريون ؟  
من مكم عمل ذلك؟ حروبي والا حلتكم  
جميعا » .

واعاد السؤال عن كان قد تولى  
نطح صف الاشجار التي اشتعلت على  
شجر الزيرفون ، فاشار المزارعون الى  
« سيدور » ، فصلا الشرف وجهه  
بالسوط حتى سال عليه الدم ، والهب  
ظهر « فاسيلي » بالسوط لان كوم  
الحطب الذي جمعه كان حد صغير .

وفي هذا المساء اجتمع المزارعون  
كمادهم ، وقال « فاسيلي » اى نوع من  
الرباق اسم ؟ ان لكم جسم العمال  
واحلام المصافير ، كل مكم يوسى  
الاحر بالشرف ، وحين يجند الحد  
ياخذكم الروح ، وهذا حال المصافير  
حينما تهاب لمقاومة الصقر ، فهي  
تتواصى بالثبات ، ولكن حينما يعط

ذلك من أجل زملاننا ، وهم سيحمدون لنا ذلك ، وكلامك « يا ميشيف » كلام عارِج ، ومن الآن أن نعمل في يوم من الأيام المباركة المقدسة ، وانت نفسك تنوي مخالفة أمره .

فأجاب ميشيف قائلا « ولم لا اذهب ؟ اذا ارسلت للعجرت فاني سأطعم الامر ، والله اعرف بمن سيقع عليه الآن ، ولو ان الله اراد أن يدفع الشر باشرا لكسان امرا بذلك ، ومن الحق أن يقتل انسانا لأن الدم سيلتصق بالروح ، واننا بقتلنا هذا الرجل تكون قد ارتكبتا اثما اعظم من جميع الانام التي ارتكبتها هو ، فاستسلموا لتلكه فان النكه في دورها تستسلم لكم . »

فانضم الفلاحون فريحي ، لأن بعضهم واقف فاسيلي ، وبعضهم احترم رأي ميشيف وومعه لهم بالصر والامتناع عن مقارفة الآن .

وفي يوم الأحد ، وهو اليوم الاول من ايام الاحتفال بالاسبوع المقدس امسك الفلاحون من العمل ، ولكن نائب المشرف حضر في المساء ومعه أهوانه وقال « لقد ارسلنا المشرف لتحذركم عاقبة الامراض عن حرث الأرض لهذا استعددا لزراعة الشوفان . »

وفابق ذلك الملاحين ، ولكنهم لم يحضروا على المخالفة ، وفي صباح اليوم التالي بدأوا في مباشرة حرث الأرض في حين أن جميع الناس كانوا يحتفلون بالاسبوع المقدس .

وبعد أن استيقظ المشرف من نومه ، وارتدى هو وأسرته اقصر ملابسهم وركبوا العربا إلى الكنيسة وعادوا منها وجلس مع أفراد أسرته يشاولون الشاي ، استدعى نائبه وسأله عن الملاحين وهل ذهبوا للحرث ثم كلفه بالذهاب اليهم واخبرهم بأنه سيحضر ليري حركتهم للأرض بنفسه ، وأنه سيماقب المقصرين . ولما هم نائمه بالذهاب أمره نار يصعد إلى احاديثهم ، ويواقيه بما يقولون عنه لأنه يعرف أنهم بكرهونه لأنه يحثهم على

عليها الصقر يتألفا الفزع ، ويسطو الصقر على العصفور الذي يريده ، ويظهر به مطلقا بين مخالفه . وتعاود المصافير الوثوب بعد ذلك . وهكذا حالكم ايها الرفاق ، فانتم تصيحون قائلين « لا خيانة » . وحيما ضرب هذا الرجل « سيدور » كان يحب عليكم أن تنقصوا عليه ، ولكنكم تحادثتم تحادث المصافير امام الصقر .

وتعاود الفلاحون الحديث في هذا الموضوع مرارا حتى صبح عزهم على التخلص من هذا المشرف .

فعداة « اسبوع الآلام » ارسل اليهم بغيرهم أن عليهم أن يحضروا الأرض لزراعة الشوفان ، ورأى الفلاحون في هذا المطلب اسهاكا لحرمة اسبوع الآلام ، فاجتمعوا في فناء دار « فاسيلي » للتشاور في الأمر ، وقالوا « اذا كان هذا الرجل قد نسي الله ، وامرنا بمثل هذا الامر فان الواجب يقتضي قتلته ، فلنبادر الى ذلك . »

ولم يلتزموا أن انضم اليهم « بيسر ميشيف » ، وكان رجلا مسالما ولم يشرك من قبل في هذه المناقشات ، وأصمى اليهم ثم قال « انكم تفكرون في ارتكاب اثم كبير ايها الاخوة ، فسلب حياة أي انسان عمل مطيع ، ومن السهل ان تقضى على حياة أي انسان ، ولكن ماذا عن حياتكم انتم ؟ اذا كان هذا الرجل يقترب شرا فان الشور ينظره ، وما عليكم ايها الاخوة إلا ان تصبروا . »

فالتار هذا الكلام فاسيلي ، فقال « انك لم تراع سوى اعتبار واحد ، وهو أن قبل مثل هذا الرجل اثم ، وهو بطشه الحال اثم ، ولكن ليس في مثل هذه الحالة ، فمن الآن أن تقتل رجلا صالحا ، ولكن ماذا تقول في كلب مثل هذا ؟ ان الله قد أمرنا بعله ، اننا نقتل الكلب المسعور من أجل احوالنا ، وان تترك هذا الرجل حيا اثم اعظم من اثم قتله ، ولماذا يستمر في تحطيم حياتنا ؟ ولا بأس في أن شقى بعله مايا نعمل



# إيج فائدة سامونث ٦٪

## في حساب الودائع

يبدت عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته  
جيدة مع سلامة تامه لرأس مالك تضمن للمست الطمانينة  
المالية وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب. فإبراً تحمي  
بفائدة على الدوام. فنتطبع ان نسحبها بسهولة وفقاً للشروط  
التي نفعق عليها عند فتح الحساب. لا تحصى منها أية ضريبة  
رحت في المملكة المتحدة. ويمكنك ان تودع مبالغ اصابية في  
الحساب في اى وقت تشاء. مما يتيح لك طريقتك متناصة  
لاستثمار رأسك مالك.

وإيج ٦٪ سنوياً. يبلغ المادون لمصلحة السحب ٦ أشهر. مرون  
ات المائتة جنيه الأونك يمكن سحبها لمثل الطلب. ويدعم وائلك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدبوع واعتباطات  
تقارب ١٢٠,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الاسترلية. أغلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل. ونسحق من كتيت هناك

رقم AD.182

## LOMBARD BANKING LIMITED

Head Office: LOMBARD HOUSE, 12, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, GROSVENOR 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, LONDON, W.1

City Office: 31 LOMBARD STREET LONDON, E.C.3. MINcing Lane 4111 (7 lines)

فأجابه « انه الوحيد الذي لم يقل شيئا ، وقد عجت من أمره حينما رأيته اليوم » .  
« ولم ذلك ؟ »

فأجابه « كان يقوم بالحرق ، ولما دوت منه بدا لي اني اسمع نحيبا في صوت خفيف جميل ، وقد وضع في وسط قاعدة الحراث شجرة ، وكانت مشتتة كأنها لسان من النيران ، وكانت الريح تمصف ، ومع ذلك لم تطعم الشجرة » .  
« وماذا قال لك ؟ »

فأجابه « لم يقل شيئا سوى انه حين رأي النمل علي تحه ميد الفصح ، وتسى أناشيد وهو يحرق » .  
« وماذا قلت له ؟ »

فأجابه « لم اقل شيئا . ولكن بعض العلاحين استرسلوا في الصح ، وقاوا ان ميشف سظل قريبا يكفر عن الحرق في اسوع الالام » .

« وماذا احابهم ؟ »

فأجابه النائب « لم يعمل سوى السلام في الارض ، والية الحب نحو الناس » . فامك المشرف عن انصحك ، واحس رأسه على صدره ، وظل قائما في لمح الفكر ، واوى الى حجرة نومه واستلقى على فراشه حسيبا بين انيسا ، وذهبت اليه امراته ، واعادت توسلها من اجل العلاحين ، ولكنه لم يجر جوابا ، وقال أخيرا « لقد قلني هذا الرجل ، واني اتى الآن حواء ما قدمت بدأي » .

وفي اليوم التالي استيقظ من النوم وبأثر أمياله ، ولكنه كان شحسا آخر ، كان من الواضح ان قلبه قد تلقى صدمة ، وأحدث تتوالي عليه نوبات الحزن ، وصار يمعن في الشراب حتى أثلف ماله وسادت احواله حتى نزل الى سرقة ثيلان زوجته ليدفعها ثمنها للشراب ، واشفق عليه الناس حتى الذين كان يصططهم ، ولم يحل عليه الحول حتى احتواه القبر .

علي ادعم

العمل وهم قوم كسالي ، ولو انه تركهم وشأنهم لما قاموا بعمل شيء .

فذهب ناله الى العلاحين في الحول ، وكانت زوجة المشرف قد سمعت ما قاله وروحها لتأببه ، وجبات لتدافع عن العلاحين ، وكانت امرأة رفيقة الطبع طيبة القلب تحاول على الدوام ان تستلين قلبه وتدافع عن المزارعين ، ورحته ان لا يترك خطيئه في حق السيد المسح ، وان يسمح للعلاحين بالراحه من العمل اكراما له .

ولكن المشرف لم يعبا بكلامها وسخر منها ، فصحه بالأسماء لها واتباع بصيحتها ، وذكرت له انها رأت حلما سينا خاصا به ، فنهزها وعندها بالفرح ان لم تكف عن الاسترسال في حديثها وكلمها بأن ترسل اليه المدا .

وعاد اليه نالبه ، فقال له عن سير العمل ، فأجابه النائب بأن العمل سائر على خير ما يرام ، فقال له عما يتولونه منه ، ولما تردد في اختياره عده بالمقوبة ان لم يقل الحق ، فاستجمع الرجل شجاعته ، وقال له « انهم متطمرون وناقصون » .

فقال له « ولكن ماذا يقولون ؟ قل لي وأخبرني » .

فأجابه « انهم جميعا يقولون انك لا تؤمن بالله » .

فضحك المشرف وقال « من منهم يقول ذلك ؟ » .

فأجابه « انهم جميعا يقولون انك تحدم الشيطان » .

فأمعن في الصحك وقال « حربي بما يعمل كل منهم على حده » .

ولم يكن النائب يريد ان يذكر اسم احد من العلاحين ، ولكن كان يسه وبين « فاسيلي » ثار قديم فأجابه قسائلا « اشد هم لينا لك هو فاسيلي » .

« وماذا يقول مني ؟ »

فأجابه اني خعل من ترديد ما يعول ، ولكنه يامل ان خاتمك ستكون سيلة .

« وماذا يقول مني ميشيف ؟ »

بمناسبة السنة السياحية الدولية ١٩٦٧

**تخصيص ايام الدراسة في معهد بوليخاوت للغة**

٣ - فائز فقط لكل دورة ثلاثة اشهر دراسة صعبة

مشارك في نجاح السنة السياحية في المعهد اجراء هذا التخصيص في الاحوار لاني الاساقفة والطلاب في اجراء الزائيم فاسح انما ان يقيموا

**الانجليزية الفرنسية الألمانية**

من طريق بوليخاوت تأمر بربطهم في وليمين سواروسينجودوديا مسفر من على العزلة الذي من  
تعد لهم في ذلك بالحصول على دورة اسبوعية مجانية ان حرير بوليخاوت التي اقامت لطلابها في  
تضمن ذلك ان ايضا هناك اللغة بسورة وسرعة ماخذ الكورس و يرسله الذي مع الامور  
التي يصرون التاليف

**معهد بوليخاوت للغة من ٢٩٩٣ الكويت**

السادة معهد بوليخاوت للغات عرب ٢٩٩٣ الكويت  
يقوم بخدم هذا لطلاب بساوي ٣ ايام بكونية من امة دووق بلاز اشهر نسبة كاهن في

الامة ..... لبرجاء الاسبوعية المتوسطة العالي مع علامه X في المربع السابق لرحلة للطلاب

ذلك ايمال النورين لوب على التخصيص التاليف ..... الاسم الصور

# Pif Paf

**يف ياف**  
يقضي على الحشرات

صنع ياف ياف خصيصا لكم .. انه يجعل مازلكم  
سليمة من الحشرات و ذكية الرائحة لي أن واحد .  
تذكروا ان البعوض والذباب والصراصير وغيرها من  
الحشرات ليست هي آلات مزعجة فقط ، بل انها خطر  
يهدد صحتكم . اجعلوا بيوتكم صحية خطرة باستعمال  
يف ياف بانتظام .



صنع شركة كوبر ماكوجل وروبرسون

MADE BY COOPER McDUGALL & ROBERTSON

# درجة قصوى من الدفاع بأقل التكاليف تبرهنها الخبرة البريطانية

وتستخدم الحوامات من ركن ٦ الذي يبلغ وزنها ١٠ أطنان حالياً من قبل سلاح النقل اللكي - قسم الحوامات - وهي الوحدة العاملة الأولى في العالم ، وبماكتفها إن تعمل ٢٠ جديداً بكامل السلاح والمتاد أو ثلاثة أطنان من المواد ، وتبلغ سرعتها الانسيادية ٥٦ عقدة بحرية ، أما الحوامات بـ ٧ التي يبلغ وزنها ٤٠ طناً والتي هي في طور التصنيع حالياً للحكومة البريطانية بتسليها كحوامات للدوريات السريعة ولتقل المعدات والطعام في الميدان فممكنها حمل ١٤ جديداً كاملين المعدة أو ١٤ طناً من المعدات أو العربات وتبلغ سرعتها الانسيادية ٧٥ عقدة بحرية. بهذا تشكل الحوامات البريطانية رأس الرمح في ميدان السبق العسكري ولعري أسا ومفاتيح جديدة في القوس والسرعة للقوات الدابة الحركة في أي مكان في العالم .

إن حوامات مؤسسة الحوامات البريطانية هي الجواب القصدي لمشاكل الدفاع الساحلية التي يواجهها العديد من الشعوب في أرجاء شتى من المعمورة. فبالسرعة الزائدة وحرية الحركة التي تفوق سرعة التزوارل العادية وبمصلها آخر ما توصل إليه العلم من معدات حربية تعتبر هذه الحوامات أكثر فعالية في تحمل واجبات الدوريات السريعة. فبماكتف هذه الحوامات أن تغطي مساحة كبيرة بسرعة ليلاً أم نهاراً لانعواها الصغور القريبة من سطح الماء أو الكتان الرملية أو الطينية حتى ولا الشبكة الدفاعية الموضوعة تحت سطح الماء في حالات المد والجزر. ولقد استخدمت هذه الحوامات حتى الآن من قبل قوات الدفاع البريطانية ومن قبل بحرية الولايات المتحدة. وبرهنت على قوة احتمالها وقدرتها على الحركة بنجاح في الظني العار إلى الجو الصخراوي .



الحوامة البريطانية - تتقدم العالم في ميدان النقل

BHC

YEovil, ENGLAND

british hovercraft corporation limited



# العرب

العدد ١٠٤  
٢٢ ربيع الأول ١٣٨٧  
بوليو  
( تموز ) ١٩٦٧



عبات سوريا كل قواها  
وعبات النساء

الشم  
كالعناد



مسورة . رجوہ لیا اُمّ و بیوں لیا اُسر و قبیاح جہم لُجور نمر و لہ . لہم من حج ضوا نہا  
تلق عا نہا . علی اللہم ارحمہ اللہ و اللہ .









٥ ان احابه اسي احمد في الصورة الفاسم ، يعزوق الناطم هو شرف كبير لي ، وقد قدمت انني الثاني الى الجيش السوري ليجلا القلان الذي خلا بعد توفيت اخيه من تلبية واجه .. ه كلمات مابمة من قلب أم لغير بها كل الامهات العربيات .. ان اسمها عاتنة جمال الدين ونلقاها ليل نهار جالسة بجوار ابنها احمد في مستشفى الزره العسكري بعمشق ، تطلب منه الامه .

في الصورة العليا بالصفاة اليمنى  
العرب التنازحون كرها وهم في الضفة الغربية ، وقد حملوا ما استغلوا عمله بتاهيون لعبور نهر  
الأردن بواسطة جسر الملك حسين المكتبي سابقا .

وفي الصورة السفلى الى اليمين كذلك : كوبري الملك حسين وعلى رأسه وقف الجنود الاسرائيليون  
وفي أسفل الكوبري العرب عند وصولهم الى الضفة الشرقية .



صور لان اخذنا في مستشفى المزة  
 العسكري نمشي لوضوح كيف تصنع  
 قتال النائم بوجه الناس وباجسامهم .  
 وفي الصورة العليا نجد مساحات من الظهر  
 واسمة كلها حروق ، والوجه كذلك به  
 حروق وبلاحت ان يديه مربوطتان . وذلك  
 لانه من الطبيعي ان الرجل الذي يصيب  
 جسمه شيء من النائم الاشتعل يده يده  
 لرفع النائم عن جسمه ولكنه لم يرفع  
 فعلق باليدين فيضربان . ( انظر ص ٢٤  
 من العربي )

اما الصورة الثانية فالتباين اصعب  
 الوجه وتحاول ايدي للرمشة ازاله الجلد  
 الكيت من على وجهه .



## عزيزي القارئ

● هذا عدد أول يوليو ، عدد تموز .

وقد تم طبعه كله تقريبا قبل أن يبدأ العدوان النادر ،  
بامسئاء حديث الشهر .

فلت عادتنا بالسوق في الطبع ، وهي عادة كل محله شهرة ،  
لا سيما محله تصدر في الكويت يحتاج اتصالها إلى المراء  
في شتى العالم العربي إلى زمن ليس بالقصير . هذا عدا  
ما يستغرقه مطابعا الحاضرة من الوقت لتطبع من د العربي .  
ذلك العدد الكبير الوعير .

إن من سوء حظنا نحن الشهرئين . أما سقى الأحداث .  
أو أن الأحداث تسبق كثيرا . فإذا عالجاها عالجا أشياء  
قد اعتصرت حتى لم يبق فيها ما يتنصر .

### عزيزي القارئ :

● إن النكسة الكبرى قد حلت بنا ، وهي ناللة النكسات ،  
ونسبها النكسة لا النكبة ، فالنكسة يكون دائما منها شفاء .

وهو شفاء لن يتبها لنا هذه المرة إلا بعد أمد قد يطول .

فلذا لنا هذه المرة داء مستفحل . وهو ذو شغب . وقد  
كثر الأطباء ، وتعدتوا واصطخبوا ، وما كنا نعلم أن بيننا  
منهم مثل هذا العدد المديد . أما النطاسيون فيهم ، فنظروا  
وصمتوا ، لأن أحدا لم بطرق لهم بابا ، وخشيتهم الناس ،  
لأنه هالهم أن يسبر النطاسيون عنق الداء .

ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

# العرب

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

### القسم العام :

- من صورة النكسة - صفحات الثلاث الأربع والخمسة : أ ب ج د
- النكسة الكبرى : ثلاثة النكسات في ٢٠ عاماً .. هـ : بعض البريطانيون ، لو أنا مكانهم ،
- هل كنا صفاً خيراً مما صنعوا ؟ : صحيفة الإكسبريس البريطانية ٨
- مرآة الرأي العربي : فشل أم نائل أو نسج أو عيش .. لا بد أن نطعمها ؟ ٢٤
- مرآة الرأي العربي : نزعات مطبوعة في الجمع الأمريكي . حرية الفكر في روسيا ٥٨

### لغات .. وآداب :

- خانكة نهر عظيم .. معركة المياه تعجل نهر الأردن إلى مصرف المياه المالحة ؟ (باللوان) ٦٨
- الفن والفنانون في الكويت ( باللوان ) ١٢٤

### استطلاعات صحفية مصورة :

- مريسان لافقاد صديق : حرية الفكر العربي ، وحرية طمس الانجليزى ٥٢
- صلحة في اللغة : التبر بالفرق عن الجمع ، وبالجمع عن المفرد ٩٩

### شعر .. وشعراء :

- ابن يرمب الحق صموها ولا صنبا ١ ( قصيدة ) ١٦
- بحور النسر وأوداته : هل يلقى الشعراء بينها وبين المراهمة ؟ ٣٦
- نبيل ( قصيدة ) ٦٧
- المائل ( قصيدة ) ١١١

### طب وعلوم :

- أمراض شائعة : السمكة المخططة ٢٠
- في سبيل موسوعة علمية : النار .. في سلم ، ول حرب ٢٤
- طبيب الاسيرة ٩٢
- صلحة من الطب المصور : تلك فلان .. أبني ، وأبسر ٩٦
- هجرة الكائنات ١٠٠
- أبناء الطب والعلم والاخترع ١١٢

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة  
تصدرها وزارة الإرشاد والاسناد بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

AL ARABY - No. 104 July 1967 P.O.B. 748 - KUWAIT

الضمان بالكويت : مدفوع برند ٧٤٨ - المعلن ٣٩٤٠١ - للعرب " العربي "

الاعمال : يتلقى عليها مع الإدارة - قسم الإعلانات

الرواسيسلات : تكون باسم رئيس التحرير

العرب



## صورة الغلاف

هكذا تعيش المرأة السورية اليوم .. كل امرأة خرجت بحمل السلاح  
وسأله الرجل في الاستعداد لصد العدوان الصهيوني ضد العرب ..  
وفي الصورة طالبات إحدى المدارس الثانوية في دمشق يحملن السلاح التي  
تدربن على إطلاقها .. ولكن فزع وصحيم ..

### اسلاميات :

- مسلمات خالعات .. هاجر ، ثم اسماعيل ١١
- السرفة بين الشريعة والقانون ١١٨

### فلسفة :

- أزمة القيم في العالم العربي المعاصر ٦٥
- تربية وعلم نفس :

- السموع والفضيلة السبع العباد ١٩
- تاريخ .. وتاريخ اشخاص :

- الطبعة الثالثة : اسد من التراث ١٠٤
- دكن الاسرة والراة :

- يحيى .. ولا يحيى ! ماذا يقول المرأة في الرجل ؟ ١٢٢
- كتب :

- كتاب الشهر : مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ١٢٦
- مكتبة العربي ١٤١

### قصص :

- اوجال الطريق ١١٤

### متنوعات :

- عزى النسائية ٢
- بريد القراء ٦
- صباغة هذا الصبح ١٨
- نتيجة صباغة الصبح ١٢٢
- ظرائف عربية ١٢٨
- دروشة ١٥٠
- أنت تسأل .. ونحن نجيب ١٥١
- المسكك لمسكك النساء صبيح ١٦٠

لهم العدد ١١ فلوس حاطق تحليه وحول البحر ٢٠٠ روبية  
او ٣٥٠ شلن ، العراق ١٤٠ فلوس ، سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ ليرة  
الاردن ١٠٠ فلس ، السعودية ٢ ريال ، السودان ١٠ مرس ، ج ٥  
قروش ، تونس والجزائر ٢٠٠ عليم ، المغرب ٢ درهم ، اليمن ٣٥٠ سالي  
ليبيا ١٥ مرسا

الاشتراكات للاشتراك في المجلة يصل طالب الاشتراك بالبريد بمره  
للدفع ببيروت ٤ وموانها : بيروت - ص.ب.٤٢٨٨ ويكتب على الغلاف  
دمشق العربي





## شعراء رثوا زوجاتهم

● قرأت في العدد الثاني بعد ثلاثة من مجلتيكم القراء مثالا بموان ( شعراء رثوا زوجاتهم ) للاخ خليل الهنادي - واود ان اصيف ، بل هناك شعراء لم يتطرق الكتاب الي ذكرهم .. وسيم - ديك الجن - الذي قتل زوجته ( ورد ) ولا تبين له برايتها بدم وحزن وفل شعرا رائعا في رثائها مه :

يا طلبة طبعكم المصباح عليها  
رويت من دمها الشرى ولطافا  
وحس لي ترم الرضى بهديها  
روى الهوى شتى من شفيها  
كما ان الاخ الكتاب لم يستشهد بشعر ( ابن اسحاق بن علي الطبراني ) الذي فقد زوجته الشابة فانه الصاب وحل عليه الفراق فقال :  
امشي جودا بالدماء واسعد

\*\*\*

## اين مجله « العربي »

تقد جئت قدوة المودع من عشق تجرى  
وذكر السيد الهنادي في مقاله - ان شاعرا  
فقد زوجته ورثها بشعر منه :

وقبل فراق لا تاتي بسعد  
ولا زاد الا حيرة وحصري

لري من هو هذا الشاعر ؟ ومن هي زوجته  
الغريبة ؟ هلا لزم الاخ الكتاب بذكر اسمه ؟  
كما ان الكتاب لم يستشهد بشعر ( عزيز ابالة )  
و ( عبد الرحمن صدي ) مكثيا بالقول انهما رثيا  
زوجتيهما بدويان شعر كامل .. ولم يتفان بيت  
او بضعة ايات من ديوانيهما .

عبد الجبار محمود السامرائي  
سامراء - العراق

● اود ان اذكركم بمشكلة يعانيها قراء العربية  
من كل مكان ، وهي ان ما يصل من اعداد هذه  
المجلة الى مختلف أنحاء العالم العربي غير كاف ،  
وهذا لعمري شيء عجاب ! فالمجلات الاخرى تاتي  
من قلة الزواج ، ونحن نعاني من ندرة اعداد  
العربي ! ارجوكم ونال في الرجاء بزيادة ما يطبع  
من اعداد هذه المجلة ، والا فالحسرة بانها حتى  
لا يرى غيرها يملكها ونحن نحرم منها .

سليمان حبيب خليل/سوريا

## اللغة العربية في موريتانيا

● اظلمت على اعداد 1-2 من مجلتي العربية  
« العربي » وقد انساني ما يعانيه هذا البلد  
الشقيق موريتانيا من قلة المدرسين لغة العربية ،  
فعلما لا تبني « العربي » مشروعا يهدف الى  
توفير المدرسين الذين يحتاج اليهم هذه الدولة  
العربية الشقيقة ، وجمع القوات للنهوض بمستوى  
مدرس هذه اللغة ؟ انها لو فعلت لاستطاعت ان  
تؤدي خدمة جليلة الى جانب الخدمات التي  
تقوم بها الان من تثقيف كل ناطق بالفصحى في  
مدرستها الطويلة المتمثلة في صفحاتها القراء .

يوسف محمد ابو زيدان  
غرة / فلسطين

« العربي » هذه مجلة جامعة الدول العربية

● لقد باتت مجلة « العربي » حاجة ضرورية  
من ضروريات الشعب لا تمنع به من التمسوب  
العربي الجليل وما تقدمه من ثمار شبيه للقراء  
حيث تزودهم بشتى التفاتات القمودة وتوفرهم  
بأفلام الكتاب الثميرة .. ومن شمة حرصي على  
شراء المجلة باصدارها الكاملة اقل تنتظرها طوول  
الشهر بكامله ، ولكن عندما تصفر في نهاية الشهر  
والذهب لثرائها من الكتب لا احدها واحدا لا  
تاتي الا بعد شرة ايام من نهاية الشهر . ولا يمكن  
ان تصود شمة تلهي انظار قرونها . فهل هذا  
التأخير يصدر منكم او من هنا في لبنان .

محمد نفاذ/لبنان/صور

« العربي » : سترج الاكمة قريبا بلذن الله .

# الحِكْمَةُ الْكُبْرَى

## ثَلَاثَةُ الثِّكَايَاتِ فِي ٢٠ عَامًا

الجمعة ١٩٦٧/٦/٩ :

حقيقا وهو يضرب بمائه رمل الصحراء .

الدسا اذن لا تراه هي الدسا . وارض الله وسماؤها هي هي ارض الله واسماءه .

ان انطقه لا تدرى بالذي بحسرى للناس ، وهم في اطوائها ، من اصراخ ومن احزان ، وتدرى الله ، ويعذر الله ، ويعظم الحظوظ بين عباده .

ومن عاد الله افراد الحق .

ومن عاد الله طوائف الامم .

والله يعلم الحظوظ بين افراد خلقه ، مما كما يعلمها بين امم ارضه .

وهي حظوظ لا يعرفها معرقها حظ عشواء . كل من له سب ، ولكن حسب الاسباب .

### استغفاره فاستبشارة

وفتمت الى كتاب الله . كما يعوم الذي اطلب منطعه الاساسي ، اطلب المطبق السامى العلوى . وعشت كتاب الله اسخيره ، ثم صحبه . فمرات :

• الم - علب اروم في ادنى الارض

■ ما اشد واعسر كسائه هذه الانام .

وتستعجن المطقة مرارا لان الوب قد فات وامضى في القوات .

ولكم معدن استعانة لها . فكيف

وكم مسحب من بعد كسائه ما حثرب .

وتواتل الاحداث بالسوء ، حتى جاء الخسر الاسوأ .

وكم سمعت فانكرب ، حتى جاء الخسر الذي لا يتكر .

وفي صبحه هذا اليوم ، هنذا اعود فاجمع قواى من جديد .

وفي تاشير القصر خرج اطلب

اشعة اسماء الاولى . وفي بعض شيء

من ربه . هل اراها كهمدى بها ؟ سم

اسلج الصباح رويدا رويدا . وادا بي

أرى حاجب الشمس قد اطل . وادا

الشمس طالعه مكمله كهمدى بها .

والشجر الغليل الذي حول بي طلب

تحرك عصونه في سمه الصباح كما

عرفها . والبحر الغرب منى . خرج

انه اسروح ، فسمعت لوجه حقيقا









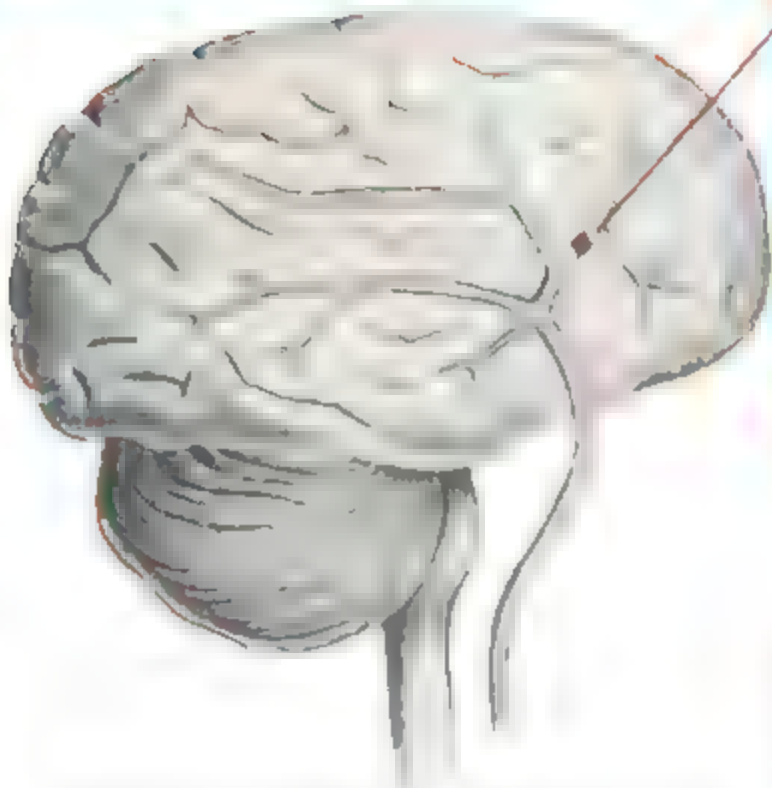










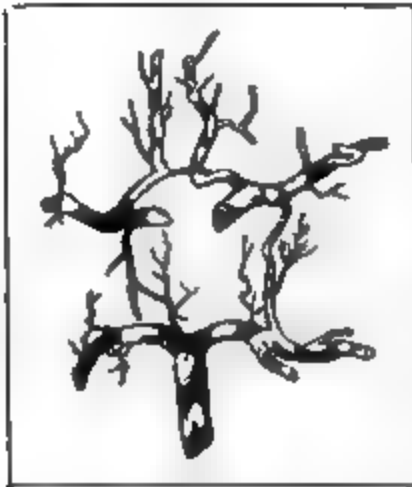


منذما عيشنا القساوس من الح أصبح منسلا من مرر. اما لاسداعها  
بضرة حلقه ( دسونه تالتر رافا و استنكر . ولعرقه راسنح الدم منها  
في الخ ، ول كلسا الخلس بقد حرق الخ ، القز كازروء البربان ، راد من  
الدم ، وانن بقم السكة انعد . ويكون منها عبادسل نصف الحمة الآخر  
المقابل لنصف الخ الذي وضع فيه الانسداد لوالتر بقد .

**السكة التي تحدث بسبب مرض في المخ**  
تبدأ عن عرق وعاء دموي فيه .  
ان احقر صور للسكة المحقة .  
واكثرها شوعا . تلك التي تحدث بسبب  
عرق وعاء دموي في المخ . وان كثيرا ممن  
يكون في الطب الحديث يعصرون معنى  
لفظ السكة المحقة Apoplezia على  
تلك السكة التي مسبها انفجار شريان  
في المخ .

**نواع فيها المرض . وحدث الدورة الدموية**  
قد صنعت . يصارون نوع من السكة  
يحل بهم اكثر تقدرا . وهذا مع سبب  
يحدث في الدم بقم في داخل الوعاء الدموي  
في المخ بعينه مسببا له الوعاء  
Thrombosis .

وهذه الحالات من المرض هي عادة  
اهون واكثر املا في الشفاء من تلك



شرايين من قاعدة المخ ترافق وقد انسدها المرض المعروف بالآلوروما ( تلك المادة الصلبة ) وهو يصيب الطبقة الداخلية والوسطى لبطانة الشرايين ويجعلها الى شبه كالإلزام . وبراءة ظاهرا في البيع البيضاء من الرسم .

يلغ هذا تصح معه عودة الإنعجار والريف محتملة . وبالطبع يقل الأمل في الحياة بتكرر هذه الإصابات .

#### مرض السن المتقدمة

وهذا المرض يمكن اعتباره مرض السن المتقدمة . وهكذا اعتبره أبو قراط فقال أنه يحدث عادة بين سن الأربعين والستين . وصديق الطب الحديث على ما قال أبو قراط منذ أكثر من ١٣ قرنا . ومع هذا هو قد يحدث في أي سن . وهو أكثر وقوعا في الرجال منه في النساء .

#### السبب المباشر لهذا الداء

ولا بأس من القول أن السبب المباشر

أن الاوعية الدموية التي تالغ، يجري عليها ما يجري على الاوعية الدموية لسائر الجسم ، وعلى هذا يصيبها تميرات نفسها بعد انقضاء العمر . وهي تميرات تصيب الاوعية الصغيرة كما تصيب الكبد ، تحللها سهلة المكسر ، وتنقص من مقدار ومانها تنمذة المخ . ومعنى هذا أن مادة المخ المجاورة لهذه الاوعية يصيبها العساو وتصبح لينية . وهذا الحال يترد الى الاوعية نفسها إذ تعد الصلابة التي كانت تنمذها من حولها ، فتتميل هنا وهناك الى التوسع والتعدد والتورم Anoxemia ومعنى هذا آخر الامر خروج الدم من الوعاء وانسباحه في المخ .

وهذا الزيف قد يكون قليل المقدار ، وقد يكون في موضع من المخ لا بسبب اضطرابا كبيرا . ولكن اذا كان الزيف بسبب انفجار وعاء دموي كبير ، وعلى الاخص اذا ارتشح الدم النازف الى المراكيب الهامة الموجودة في قاعدة المخ ، حدثت بذلك السكنة المحيية ، وقد يعقبها الموت بعد عدة قصيرة . ولكن كذلك قد يحدث أن الدم الراشح بأحد المخ يمتصه ، أو هو يحيطه تكيسولة يصممها من مادة المخ التي تحيط به حصرا لضرره ، وعندئذ لا تزداد الحالة سوءا . ويأخذ بجنى المرض بسبب ذلك شيئا من الشعاع . ولكن حتى مع هذا يبقى غالبا بعض النثل الذي كان . . وهذا هذا فقد تصاب تمذية هذا الحائث من المخ من جراء ذلك تعطب

ان بعض القوى العقلية قد تلتفت ،  
دليل تلف وقع للمخ نفسه .

ولكن الاصابة قد تحدث ولا يفعد  
المرض وعيه . شلل يصيب نصف  
الجسم يكون هو كل العرض .

واحيانا ، عندما يقع النزيف في المخ  
متدرجا ، تظهر الاعراض متدرجة كذلك  
حتى تستغرق عدة ساعات

Ingravacient apoplexy

ان اخطر وقت للسكتة المحية هو  
اليومان أو الثلاثة الايام التي تعقب  
الاصابة ، واطر ما في هذه الساعات  
الاربعة والعشرون الاولى . ففي هذه  
المدة قد يزيد النزيف ، وقد يعود بعد  
ان كان قد انقطع وذلك بسبب تحريك  
المريض أو ازعاجه ازعاجا ترفضه  
الحكمة . أو بسبب نقله مسافة بعيدة .  
ان الخطر يظل باقيا ثلاثة اسابيع أو  
سوها .

### العلاج

اما والمريض فاقد الوعي فلا يمكن  
عمل شيء الا التعريض والمياة . ثم  
السكون التام والجسم راقدا ، والرأس  
مرفوع على وسادة غير مرتفعة . والدواء  
ضروري لسطح الجسم ، والبرودة  
لرأس نافعة .

وهذا كله ضروري حتى اذا عاد المريض  
الى وعيه .

اما سائر العلاج فللطبيب ، يصرفه  
حسب الحالة اذا حصر . ولا بد من  
استعماله على صحل .

●●

لهذا الداء هو على العموم كل شيء يعمل  
بضغط الدم في الملح الى الارتفاع . وتضرب  
لهذا مثلا العلو في الطعام والشراب ،  
الجهد الزائد يبدله الجسم أو يبدله  
المغفل ، والانفعال الصيف ، وحتى  
الانحاء ، والحجرة التي تزيد دفئها ،  
والتعرض لحرارة الشمس ، كل هذه  
قد تسبب الامعاض فالسكتة المحية .

وكثيرا ما يحدث هذا الداء بجيء  
المسنين وهم يبدلون جهدا شاقا ، أو  
وهم يحرقون لينجموا بطار قام ، أو حتى  
وهم يحرقون في بيت الراحة بسبب  
الامساك الشديد .

### اعراض السكتة المخية

الاعراض تختلف باختلاف شدة  
المرض ، والسبب ، ومقداره ، وكذلك  
في اعقابه ، ولكن يستطيع ان نصف امراضا  
لاصاه ظاهرة محدده المعالم معمول ان  
الاصابة تأتي المريض في العادة فجأة أو  
بحر ذلك ، فيعقد المريض على الصور  
وعيه وكل حركة ارادية . ويرقد وكأنما  
هو نائم عميق النوم ، وجهه ذو حمرة ،  
وغربت قلبه يبطئة ، وتعمه شخيري ،  
وحدثنا عينيه لا يؤثر فيهما الضوء ،  
وقد ضاقت .

والشلل يشمل عادة احد جانبيه ،  
ودليله رفع الذراع مثلا ، والمريض فاقد  
الوعي ، فهي عندئذ تسقط اذا تركها  
حاملها كما يسقط الحجر .

وفي أثناء فقدان الحس هذا قد  
يحدث الموت بعد ساعات قليلة ، أو قد  
يعود المريض بالتدرج الى وعيه ، وفي  
هذه الحالة يبقى الجانب المشلول على  
شلله Hemiplegia . واحيانا يلاحظ

في سبيل مَوْسُوعَةٍ عَلِيَّةٍ

في سبيل

مصباح الزيت

الشمعة مصباح

مصباح بنس

مصباح البوتان

مصباح الأدرجين

مصباح الأسيتلين

مصباح الكحول

## بقلم الدكتور أحمد زكي

عناصر مركب الحطب - وأهمها الكربون،  
وبني الكحبي الهواء - ويتكون من ذرات  
غاز سميكة في الكيمياء تسمى أكسيد  
الكربون - ولما كان في مركب حطب  
المود كذلك الأدرجين - فقد أخذ كذلك  
ناكسجين الهواء مكون الماء - بخارا .

وهذا ما حدث ويحدث بقطعة الورق  
لما اشتعلت كربون يحول إلى ثاني  
أكسيد الكربون - والأدرجين يحول إلى  
ماء - بخارا .

وهذا ما حدث بقطعة الحطب بقطعة  
من شجرة .

وهذا ما حدث ويحدث في شتى

■ هذا مود كربون - وات يحكه  
مشتعل .

وهذه قطعة من الورق - وات يصح  
طرفها في شحنة الكربون فتشعل -

ويصعق في شحنة الورقة بقطعة من  
حطب حاد تقطعه من شجرة فتشعل  
هي الأخرى تشتعل .

إنها النار ذات النهر .

تفاعل كيميائي يبدأ في رأس مود  
الكربون أشج حرارة - أمس مهسا  
حطب مود الكربون فاستغل - وما  
اشتعاله إلا تماس كيميائي حرق بين

## النار ذات اللهب

في الأمثلة السابقة كان يصحب النار اللهب

واللهب لا يكون إلا من غازات متفاعلة معاً . فحرق ، واحد هذه الغازات أكسجين الهواء .

أما الغاز أو الغازات الأخرى تأتي من المادة المحترقة . ترتفع درجة حرارتها ، أولاً بالثقلات أو بحرق مسطور . أي تسببها غازات حارة تخرج مع أكسجين الهواء معه تحرق بالانحلال واما .

ومن أمثلة المادة التي تحترق بمعدل لها . غير ما ذكرنا ، الفحم . الفحم المحترق . فهو إذا رفعنا درجة حرارته لسد في الاحتراق ، ظل يحترق للهيب . وذلك لأنه يمتدد بسهولة . ويحترق الغاز انحداداً ما كبحي الحرق فيسبح حراره هي التي تجعل الاحتراق متواصلاً .

وليس في طور الفحم المحترق مرارة

ذلك إما لعدم سمع الفحم المحترق ، بمعزل عن الهواء ، نحن ، ونخرج منه غاز ، هو الغاز الذي يسير في الأنابيب لتعطي بها التوارق في المبدن ، أو هكذا كما فعل ولا يران هو الغاز الذي عليه يمتدد نوب الاحتراق مثلاً في مطابخهم وكثير من مزارعهم ، ونسب كثير من أهم العرب .

ونقضي ذلك الكوك .

إن الكوك فحم حجري أعتداه ما به من غازات

لهذا إذا نحن أحرقناه برفع درجة حرارته ، أحرق انحداداً بالهواء ، ولكن نغير لها .

## مصابيح الزيت

مصابيح الزيت لا توجد الآن إلا

## وفي حروب

قاذفات اللهب الخفيفة

قاذفات اللهب الثقيلة

القنبلة البترولية

الصابونية (النابالم)

قنبلة الألمنيوم

الحارقة (الثرميت)

قنابل للحريق أخرى

أشير إلى أنهما الأسار في حياته . فكل ما يحترق من سائغ الأشياء يوجد في تركبه الكربون والإدروجين ، لأن مرده في الأصل إلى أسس . والكربون والإدروجين أهم عناصره .

وراث السب من السب .

والسبب من السبب

والاحتراق في أسواق والزوايا من السبب .

وحسب الصوف ، وهو من حيوان ، لها حاء مما بكل الأغنام . وهي إنما تاكل من روع الأرض .

والزيت السبب يحترق .

وكذا الزيت السبب . واحتلوا في أصولها ، أمن باب حوت أو من حيوان . ومن أيهما حاءت ، فهي تتركب من كربون وإدروجين

الريف بعيد أو في الصحراء ، حيث يستضاء سارها .

والاستضاءة لا تكون إلا من شعلة تصبها هذه المصابيح . وما الشعلة إلا اللهب . وما اللهب إلا من غقر كما قدمنا . فلا بد إذن من تمييز الزيت قبل إشعاله . ووسيلنا إلى ذلك الفيل . فلكل مصباح على ما هو معروف قبل يتشرب الزيت ، فيكون أقرب إلى تنور دلتهاب إذا ما أشعل بتقاب .

وإذا كان الفيل نحبا كان اللهب ذا سخام كثير لقله زاده من الهواء .

ومن هنا جاءت فكرة رجاجة المصباح ، تقوم عليه على مثال مدحة يصفد فيها الهواء من أسفل فيريد زاد الشعلة من أكسجين فلا تسحيم .

### الشعلة

إن الشعلة مصباح ، وموده ليس من زيت سائل ، ولكن من شمع حامد .

وهي كالمصباح لها ميل ، ولعس المرص كان الميل .

وشعلتها صفراء ، ومن أجل ذلك هي مصبنة ، أي هي من لب ذي نور . وسب السور في اللهب المعوي ، هو في كثير من الأحوال ، وجود جسيمات كربونية في الشعلة ، لم يلبها أكسجين الهواء لصدم كفايته ، فهي لم تكتمل احتراقا ، وإنما احترت فتوهجت .

وشعلة الشعلة تنزود بأكسجين الهواء عند حافة الشعلة ، وهذه الحافة تأخذ كل حاجتها من أكسجين الهواء ، فهي إذن أكثر أجزاء الشعلة حرارة ، ومن أجل ذلك كانت روقاء .

وأبرد جزء في الشعلة هو أوسطها عند الفيل حيث لا يكاد يتعد الأكسجين ليحدث به الاحتراق . ومن أجل ذلك تعد هذا الأوسط من الشعلة حول الفيل يكاد يكون شعاما ، لا هو أزرق

الشعلة : ولودها الشمع لا يسبح . ويشربه الفيل ويحوطه إلى فله هو الذي يهتل أوسط الشعلة ( أ ) وهو أبعد ما يكون عن أكسجين الهواء التزم للاحتراق ، فهو أغم مكان في الشعلة وأخفها درجة حرارة . ويصفد الفيل ونظول الشعلة وتكون أس بالهواء فهي تتهرق ، ولكنه احتراق غير كامل ، فتظهر صفراء للكربون المتبدد الذي لم يهترق بعد فيها ( ب ) . وعلى حافة الشعلة منطقة رقيقة ذات لون أزرق ، الاحتراق فيها كامل لانصافها بالهواء . وهي أعلى المناطق درجة حرارة ( ج ) .



## دوبرت وليم بنسن

ولكن ... في نحو منتصف القرن الماضي عاش رجل كيميائي ألماني اسمه دوبرت وليم بنسن Bunsen ، وحدث أنه أمتحن فيما أمتحن الغازات التي تخرج عند تحفيز الحديد من خاماته ، من الامور المعروفة باللامحة Blast Furnaces ، وخرج بأن هذه الغازات تهرب من هذه الامور قبل ان سم الاسعاج الكامل بما تحمل من طاقة وفود ، وأن المعود بذلك يبلغ نحو ٨٠ في المائة من هذه الطاقة الحرارية المحتملة .

ودرس ، وخرج بأنه للانتفاع بكل ما في غاز محترق من حرارة مكونة ، لا بد من حرقه كله . ولا تمام حرقه لا بد من تزويده قبل استتماله بالقدر الكافي من الهواء .

وبهذا بدأت فكرة مصباح بنسن الشهيرة .

وعكف على هذه طبقت في ملايين من الاجهزة التي تحدث الحرارة ، في مطبخ بيت ، أو محبر مدرسة أو حانوته ، أو اجهزة صناعه . وفي اجهزة سلم أو اجهزة حرب .

## مصباح بنسن

اساس هذا المصباح خلط الصاير ( الوقود ) بالهواء قبل احتراقه . وخطهما بالمقدار الكافي لكمال احتراقه .

ومع هذا ( الصفحة التالية ) صورة مصباح بنسن المستخدم في المحبرات الكيميائية بالمدارس الثانوية وغيرها . من الاسوية الاقعية يدخل الغاز الواصل من ادبائه الممتدة في المحنر (ع) ومن الفحة المستديرة بأبوية المصباح القائم ، عند فاعدته ، يدخل الهواء (هـ) . وحول هذه الفحة باقة تدور ، تسد الفتحة بعض المد تنضغط الهواء الداخل ،

دليل الكمال احتراق ، ولا هو أسعر دليل احتراق غير مكتمل .

## حين الحرارة في المصباح

### تكون أهم من الفياء

ان مصباح الزيت يعطي الحرارة ويعطي النور .

وان « مصباح » الشمع « الشمع » أعني الشمعة ، تعطي الحرارة وتعطي النور .

ولكن من هذه المصباح ما يريد بورهه لا يلهها ، في ظلام ليل .

ولكننا في النهار نطبخ .

ولا يجمع مصباح الزيت في طبخ .

ولا تنبع شمعة .

اسا هذئذ نريد مصباحا يعطي الحرارة ، ويعطي كل ما يستطيع منها ، وعلى النور الماء .

وفي البلاد حيث الفحم الحجري كثير ، يستخرج أهلها منه غازا يطبخون به في المنازل ، هو أشبه شيء بغاز الوتان ( الوتافاز ) الذي شاع استخدامه اليوم في دول الشرق والغرب على السواء .

انه الوقود جادنا غازا حاررا ، فهو ليس كزيت المصباح أو شمع الشمعة يحاح الى مرور . وبهذا قطعنا نصف الطريق الى المصباح الحار ، الكامل الحرارة ، الذي يقع لطبخ واشياء الطبخ .

اسا يستطيع ان يشعل مثل هذا الغاز عند حروجه من الابوية التي يخرج منها ، وهذئذ هو يتروك بالكمحين الهواء الذي حوله ، والذي تكون الشعلة كشعلة الشمعة ، تعطي النور والحر . وهي انما تعطي النور على حساب الحر .

لا نكتب ان من هذا الوصح كذا كثيرا . ولكن ....



صورة مبسطة لمصباح  
س -  
اله غاز الانتصاح  
يدخل منطفا فيسحب  
منه الهواء من الجو .  
مصابيح حلقية كالتي  
في الطائغ ، فيه يدخل  
الغاز منطفا فيسحب  
منه الهواء ، كمصباح  
بنين تماما .

ذلك الذي يحمله الغاز معه عند اندفاعه  
في المصباح الى اعلاه .  
وعند فوحه المصباح العليا تشمل  
الغاز مخلوطا بالهواء .  
والشعلة الناتجة تعتف .

اما اذا سدنا فتحة الهواء كل السد ،  
فصعد الهواء من الدحول ، كانت الشعلة  
مضئة صفراء كشمعة الشمعة على حد  
سواء . ولم تكن الشعلة ذات حرارة  
عالية ، لان الوقود لم يخرج كل الطاقة  
التي به ، وبعضها تسرب الى الهواء  
سحبها اسود .

والشعلة غير ذلك اذا اطيها كما كبرت  
من هواء ( انظر الصورة ) . لثلاثة احجام  
من الهواء يحتلطان بمحجم واحد من الغاز  
فل ان تكون اشتعال . والشعلة عندئذ  
تكون عكس شعله اشمعة . كلها حراره  
ولا تكاد يخرج منها نور .

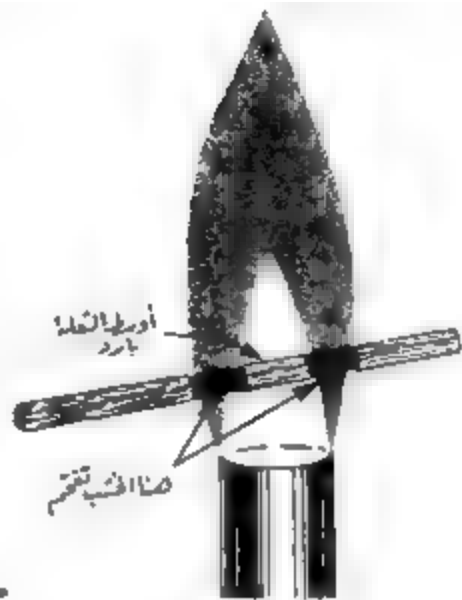
فعي المحروط الداخل من انشعلة دا ،  
يحد حطوط الغاز وانها على درجه من



مصابيح بنين ، قطماء لعصر طوله ، فهو يبلغ  
١٥ سم تقريبا ، تزيد ونقصي والشعلة يصلها  
الغاز مخلوطا بالهواء ، وبالكفاية منه . وتتألف  
الشعلة من ثلاث مناطق توصوفه في التالي .



يعمل عادة يحرق الغاز في الهواء ، والصورة  
توضح انه يجوز ان نغلق ان الهواء يحرق في  
الغاز . والى انهما كالبذر ، اذا ضلنا فكلناهما  
صحت . والاحتراق لا يكون الا بهما معا .



شعلة مصباح بنس ،  
أوسطها ابردها ، لهذا  
لم تنظم فيه قطعه  
الخشب .

وقد يدفع الهواء او الاكسجين مع  
الوقود تحت الضغط ليكون سرعة  
الاحتراق وتركزه اكثر ، واذن فدرجة  
الحرارة الناتجة اعلى .

وي كل هذه المصاح يستخدم عالي  
مدا بنس ، اي يظلم المحروق بالهواء  
او الاكسجين قبل احتراق .

هكذا كله عن عمل النار في مسلم .  
وسا الآن في الحديث عن عمل النار  
في حرب .

### قاذبات اللهب

انه سائل يرش من خرطوم من مطاط  
كما يرش الماء لمرى الحدائق . ولكن رى  
الحدائق للماء والعباء وقاذبات اللهب  
للنار والعباء .

اما السائل الذي يرش فهو عادة  
النترول، بكل صوره، وعده موهه الخرطوم  
( وهي من مطاط ) حتى يخرج السائل

الحرارة واطنة هي نحو ٢٠٠ درجة  
متوبة ، لانه لم ينح له بعد كثير احتراق .  
ثم يالى المحروق الثاني (ب) وبه يشتد  
الاحتراق . وحول راس هذا المحروق  
توجد اسنن بقعة في المصباح ( نحو من  
١٥ درجة متوبة ) . لم تأخذ الفرجه  
في الانعاض كلما اتجهما الى حافة  
النقطه (ح) .

### مصباح لها خطر في الصناعة

- مصباح غاز الاستمباح .
- مصباح غاز النول .
- مصباح الادروحين .
- مصباح الاستينلين .
- مصباح الكحول .
- غير ذلك .

وقد يستبدل بالهواء في هذه المصباح  
الاكسجين الخاص ليكون الاحتراق  
اسرع .



قاذفة اللهب ، يخرج منها الوقود السائل التسلط ، يدفعه الآزوت المضغوط  
فيحد النشلة التي نحو ٥٠ ياردة أو ما فوقها .

ووزن الجهاز نحو ١١٠ من الأرباط  
في طانة الرجل الواحد أن يحمله .  
والقاذفة التي يحملها الرجل لا تقوم  
شغلها طويلا ، فما أسرع ما يفرغ  
وقودها بعد ثوانٍ عشر أو تزيد ، لذلك  
كانت النمل في العدو ، إذا هي أطلقت  
على دفعات ، دفعة من بعد دفعة ،  
لينزوع منها الوقود على أهداف أميلة  
كثيرة معصودة لذاتها .

### قاذفة اللهب الكبيرة

وهذه بحسبها الباراب ، وهي تحمل  
في خزاناتها من الوقود ثلاث من الأرباط  
حسب أحجامها . وهي ترسل اللهب  
إلى نحو ١٥٠ مترا .  
ومداها في الزمن نحو ٦٠ ثانية .  
وليس شيء أذهب بروح العدو كان  
يرى لدى العدو قاذفات لهب ، صميره  
كانت أو كثيرة .

### القنلة التروية الصابونية ( النايام أو النابلم )

واسمها بالارمجة . . Napalm

الرشوش مدفعا إلى هدفه ، توحد  
شعلة جانبية تسهل السائل . وهو  
يحترق في طريقه إلى هدفه بعض احتراق ،  
ولكنه ينصب على هدفه ليتم عليه  
احتراقه ، ومنه إلى الهدف ينتقل  
الحريق ، كان هذا جديدا أو جودا ،  
أو مواقع في الميدان يحور عليها التهاج ،  
أو محصنات لا تصمد لحريق .  
وقاذفات اللهب أحجام وأنواع .

### قاذفة اللهب يحملها الرجل الواحد

ومنها قاذفات اللهب ذات الحجم  
الصغير الذي يحمله العنبدى الواحد :  
أسطوانتان فيهما الوقود يحملهما  
العنبدى على ظهره ، وأسطوانة ثالثة  
أقل حجما ، فيها الماز المضغوط الذي  
يضغط على الوقود فيخرج من خزانته  
متدعما بمضي في الهواء مسابة ذات بال  
قبل أن يصل إلى هدفه ، وهي مسافة  
تقدر عادة بنحو ٣٠ مترا وخمسين  
مترا وما بينهما .  
والماز المضغوط هو على الاغلب غاز  
التروحين ( الأوروت ) .

واسخدم الطغاة مقادير كبيرة من النائم هذا في الحرب العالمية الثانية .  
انه السرب المتحش بهذا الصواب  
واسخدموه مائل حارقة ، امطروها  
على المدن الصناعية باليابان ، فاحترقت  
٤٠ في المائة من المساحات التي اقيمت  
فيها .

وفي الحرب الكورية اسقط الامريكان  
هذه القنابل الحارقة . كانوا يسقطون  
القنبلات وبها ١٦٥ جالونا على عسكري  
الصلو فيصيبون منها مقتلا ومفرقا  
لا يدانيهما شيء .

### الثرميت قنبلة الانثيوم الحارقة

انها قنبلة لمية قنبلة الثرميت هذه  
Thermite ، تغطي من الحرارة مقدارا  
يذيب وهاها المعدني ، وتسمى فيضال  
رشاشها ، وهو من مواد حارقة ، في  
دائرة نصف قطرها نحو ١٥ مترا .  
وهذا الرشاش الحارق يبدأ الحريق  
حت مع .

ومن اشد استعمالها اترا في الحروب  
استعملها على المدر في المدن ، وهي تبدأ  
الحرق في الطابق الاعلى من الممارات ،  
فليس اسهل طيها من اختراق استعملها  
العليا .

وقد استعملت هذه القنبلة في الحرب  
العالمية الثانية . وقد قدر الحاسون  
ان ١٥ في المائة مما اسقط منها اصابت  
هدفه ، وان نصف هذه احدث حرائق  
كبيرة .

وهذه القنبلة لا تزن عادة اكثر من  
بضعة أرطال .  
وهي تظل ساحج نحوا من عشر  
دقائق  
وقد تكون من الصخر بحيث تقذف  
بها اليد . فهي قنبلة يدوية .

### تركيب قنبلة الثرميت

انها تركيب من مسحوق مسخن

ومسقطها اهل اللغة الانجليزية نامام ملا  
سقطون حرف اللام فيها . اما الفرنسيون  
مهي عندهم نابلم ، فيسقطون لانها .  
والنامام او النابلم عبارة عن السرب  
( من زيت السترول ) بعد ان يخنونه بمادة  
صابونية جعلت له مراح العالودج .

اما المادة الصابونية فهي مؤلفة من  
حامض الحلييك *Palmitic acid*  
وحامض العنك *Naphtenic acid*  
بالتحادهما يصنع الانثيوم ( ونذكر  
بالطبع ان الصابون القادي انما هو  
صنع من حوامض الزيوت النباتية ،  
اي من حامض الحليك او اللينتيك ،  
وحامض الايباريك ، وحامض  
الزينيك او الاوليينك ، بالتحادهما يصنع  
الصديوم او البوتاسيوم ) . وهي حوامض  
الزيوت النباتية المعروفة .

ويشربا الحبي اللوي بالنسائل :  
ومن اين جاء اسم نابلم ؟ والجواب عدي  
انه اسم مكون من ( نا + لم ) . اما  
( نا ) فهي ( نا ) حامض النافثينيك .  
واما ( لم ) فهي من حامض اللينتيك  
او الحلييك . وما *Pal...* الا الحلة .  
وهذا الحامض يوجد في الزيوت النباتية  
وفي رب الحبل .

### تاريخ القنبلة البترولية الصابونية

استخدمت قاذفات اللهب في الحرب  
العالمية الاولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ،  
ولكن دلت التجربة عندئذ بان اللهب  
بمرغ اسرع مما يجب ، لان الوقود  
ما اسرع ما يلتهب .  
ولهذا مالوا الى تحبيبه .

فالهدف من تحبيبه كان لبطاء سرعة  
حريقه ، ولكي يلصق بالهدف الذي  
يساله ، انسلنا كان او جهازا او بناء ،  
ولكي يطول مرماه من حراطينه .

وكان ان اسدع علماء جامعة هر فرد  
هذه المادة البترولية الصابونية عام ١٩٤٢  
اتساء الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩ -  
١٩٤٥ ) .



قيله بدونه طيشه بالسفور ، زن اقل من رطلين ، يذللها الجدد المديون .  
بارده او تزيد . وهي تستخدم لصرتها على الاحراق ، يفسد بها الجدد  
واجهزة الحرب على الهواء . وهي تستخدم كذلك لصنع مسحوق سائر

برش الماء على المساحة التي تحوط بها  
حيث يتأثر لعابها الحارق او يحتمل  
سقوطه . ان الماء اذا صب على القشرة  
ذاتها وهي في اللدوة من حرارتها ، تنب  
الماء الى اذروحين واكسجين ، ثم صاد  
هذان فالتحدا ، فزاد الشطه اشعالا .  
والرمل يصب فوق هذا السعير  
لمعطيه له اثره المحمود .

### قنابل للحريق من صنوف اخرى

كل مادة يحرق حرقها ، ويعطى درجة  
من الحرارة عالية ، لا سيما اذا كان من  
الصعب اطفاؤها ، هذه المادة يمكن  
اتحداها حشوا لقنابل حارقة ، يصحبها  
حشو قليل من مادة تعبر عند الاصطدام  
فتكون ابدانا ماشعلا المادة الحارقة .

وقد نحشى القنابل بالميسجيم .  
وقد نحشى القنابل بالسفور .  
وسائل الشر لا حصر لها

وليس من الشر ، الر اندى يدفع

شرا

●●

احمد زكي

الالميوم ومعه اكسيد الحديد ( او غيره  
من الاكاسيد ) .

والالمسيوم شربه كثير الشراعه  
للاكسجين . ماذا انفجرت النخبة  
المعجزة الصميرة التي تحملها القبلة ،  
فرغت درجة حرارة الالمسيوم بحيث  
سعد ناكسجين يلتهب من اكسيد الحديد  
التهاما ، صعب هذا التعامل الكيماوى  
مدور حراره تصل درجاتها الى نحو  
5000 درجة فهرنهايت ، او ان شرب  
سحر 2800 مئوية . وهي درجة قلب  
اصلب صنوف العولاذ . ومن أجل هذا  
هى تستخدم في لحام العولاذ بعضها  
بعض . تسبج اطرافه ، ثم للحم هذه  
الاطراف وهي حارة سائلة ، فاذا بردت  
حبلت قطعة واحدة .

### كيف تعالج قنبلة الترميت بعد سقوطها

يعون الحبرون انه في الدقائق الاولى  
من اشتعالها ، وهي تنثر بالقطع المنتهبه  
حولها ، يجب ان لا تمس القنابل . ولكن

## الإجابات الصحيحة .. وأسماء الفائزين بالجوائز

■ تضمنت هذه المسابقة ثمانية أسئلة ، طسنا الإجابة من خمسة منها إجابة صحيحة ، كهدى آدمي للإستراد في عملية الإفراج على الموقوفين . لكن بين عدد الفراغ من طبع « العربي » أن خطأ وقع في كل من السؤالين الرابع والخامس ، ولذا قررنا إسقاطهما من المسابقة ، بالرغم من أن كثيرين أجابوا عنهما إجابات صحيحة .

بها مصباح الشريف ، مكتب بريد البصرة - البصرة  
- المكتبة الأردنية الهاشمية

■ الجائزة الثانية ولقيتها مشرون دينايا لار  
بها أحمد عبد الحسنى القضيبي : البصرة - عراق  
- شارع السيادة - الجمهورية العراقية

■ الجائزة الثالثة ولقيتها عشرة دماير فازر  
بها الآسبه فتحة حلمي : مصر الجديدة - ج.ع.م.

■ ٨ جوائز قيمتها ٤٠ ديناراً ، كل منها ٥  
دينار ، فاز بها :

١ - الآسبه وديع عياشي اللاذلية - الجمهورية  
العربية السورية

٢ - محمد عبد قوت خيرة - طرابلس -  
الجمهورية اللبنانية

٣ - سيد عبيد عبد الفؤاد - س.ب ٣ مطرة  
- الجمهورية السودانية

٤ - هادي جواد حسن الموسى : الكويت .

٥ - أحمد عمر الدين : تونس

٦ - هار النصار : س.ب ٤٠٤ طجة العرب ،

٨ - أمل عبد المجيد أبو صولة - الزلبي -  
المملكة العربية السعودية .

٨ - إبراهيم حامد اسماعيل أحمد الله \* كرم  
- عدن - الجنوب العربي

وسترسل الجوائز إلى مسجعيها ■■

ففي السؤال الرابع سقط اسم جزيرة القبريون  
التي تلي فيها الجهاد العربي الآسيبي عبد الكريم  
الطائسي ..

وأما السؤال السادس فقد أبطل اسم الخروم  
فارس الحوري باسم شارو الفوري ، وقد اعتقل  
أولهما مع رباحي الصلح في قلعة وائشيا بسجل  
البحار في لبنان ، وليس في إحدى الجزر الثلاث  
التي وردت في السؤال ..

وبهذا تكون الإجابات النافية هي :

محمد الخامس : مغشطر ، نابليون : بنت  
هيكلة ، سعد الزامل : سيشل - أحمد توفيق :  
أشيبالية ، الملكة الصاعدة : بلفيس - القائد  
العربي : عقبة بن نافع .

وكانت أولى الإجابات جميعاً تلك التي وردت  
من المواطنة العربية فتحة حلمي بمصر الجديدة  
( ج.ع.م ) . فقد أجابت عن جميع الأسئلة الثمانية ،  
ولخصت للإجابة من كل سؤال صفحة فولكلاب  
كاملة ، مما الفرائط التي أعدتها لإيضاح الإماكن  
التي تضمنتها بعض الإجابات ، فضلاً عن الإشارة  
إلى المراجع العلمية التي اعتمدت عليها .  
وقد فازت المواطنة الفاضلة بأحدى الجوائز .

### أسماء الفائزين

أسفرت عمية الاقتراع على الحوائز بين الآخرة  
الصحيحة عن النتائج الآتية :

■ الجائزة الأولى ولقيتها ثلاثون ديناراً فاز



## قبل ان ناكل او ننتج او نعيش .. لابد ان نفعلها !

من مجلة « رول اليوسيف القاهرية » بقلم يوسف اغريس :

● بلا ذنب جناه شعبنا وجيوعه كتب عليه ان يلعنه لوى الشر والظفان مرلين خلال مشرة اموام او اكثر قليلا .. ودون ان نتاح له فرصة التهام او صرعة .. دون ان يرفع يده ، كتب عليه ان يبقى ليجده نفسه مهزوما بلا قتال .. مقرر على قوته دون ان يتاح له ولو لحظة ان يهدى من قواه شيئا .

ولهذا على جرم شعبنا قد استقر ، ومنذ اللحظة الاولى ، ان يتار لهذا كله ، ومرة اخرى او حى الخيرة ، ان يقاتل .. ولو ليصعب القول الصغرى والكبرى وسكان القوايم الاخرى لوجحة شعبنا من هذا التصميم لا استطاعت ، فهو ان ينسى وان يفر ولن يحول من قومه ابدا .

## شبابنا

من مجلة جيش الشعب السورية :

● ماذا يمثل في نفوس الشباب ازاء المساكنات الاجتماعية التي تواجههم والبللة المكية التي تتمكن منهم بسبب عدم وضوح معالم الحياة امامهم ؟ لاشك ان هذه التناقضات وما ينشأ عنها من بلية فكرية ، امر مألوف وطبيعي في بدايته عهد التطور .. فالرغبة الشديدة في لحق الحضارة ، لتدرك التحطب تؤدي عادة الى تصرفات تكون من شأنها لمر الشكل قبل الجوهر ، لان عملة الشكل مالة سطحية بسيطة ، لا تكلف من الصاء ما تكلفه عملية تحديد القاليد والمتقدات التي تعلبت جذورها منذ ارمئة طويلة في تفكير الناس واوضاع حياتهم .

نحن لا نستطيع تلافي هذه التناقضات الطبيعية ، ولكن من واحسا ان نواجهها

هو ان ينتج ، وان يعمل ، وان ياكل ، او بشرى او يتنازل ، الا اذا اضل ان هذا كله ستكون نتيجته ان يمارب ..

لهذا ، وليس من اجل ان نتحرك ونتحرك فقط ، لا بد لنا من هذا الذي ذكره .. انما قبل هذا وبعد ، وحى دونه ، من اجل ان يحيا ويوجد ، من اجل ان تستطيع حتى ان يجرى الى منا على التحدى في الآخر دون ان يترك فيه ، من اجل ان تكسج جعائل الصار التي يحس الانسان انها ، فلما ودانية ، ففهمه ، من اجل ان قبل مجرء ان تقبل فيما استضاف العيشة ، لا سبيل الى هذا ، ولا طريق ولا وسيلة الا بان نقسم جميعا ، حكومة وحشيا وقيادة وقادة ، ذلك القسم المقدس الصامت ، ان نجر ذلك العمل او بهلك دونه ، فروع واعم واخطر واخرف عمل كتب على شعبنا ان ينجزه في تاريخه الاجلتي الحافل .

والله معنا .. فאלله دائما مع الحق والمثل ، والمثل طريقنا ومهدنا .



## عالية أدبنا العربي

من صحيفة المستور الزمنية .

قيادة بين الأعمال الأدبية العالية ، ما لم  
ينكس لهذا العمل جميع عناصر الماء .

فصل ثلث السبع لاحظ المكي  
العربي عند العاهر الخرجاني ثلث الطاقة  
الحركية الكبرى أنى تتمتع بها بعض  
الأعمال الأدبية المكمله عناصر ماحلة  
بنفس بموضوعة ودقة معرفة تلك  
العناصر ، وتحديداتها . ثم جاءت المدارس  
الأدبية المحلقة ، واكتفت كل منها  
استراتيجية مصبه بعد بها العمل  
الأدبي بلوصول أنى وشعور الفديء  
والمخاطب حسب فوجته الثمورية  
ونضوجه مثلاً وعاطفة .

ويجب أن نعرف هنا أن الكثير مما  
نراه من أعمال أدبية عربية تناقلتها دهور  
وأزمنة ، وأن الأخرى في ذاتية برجسية  
أعدت الإنتاج القوى عن الحياة والتأثير

● تسائل لماذا عجز الأدب العربي  
حتى الآن عن احتلال المكانة القيادية  
المناسبة بين آداب العالم ؟ في الوقت  
الذي نرى فيه أعمالاً أدبية ، من مختلف  
أقطار الأرض ، ابتداء من اليونان ، مروراً  
بجرب أمريقتيا ، إلى باسترباك في  
روسيا . نرى الأدب العربي يتبع في  
طريق مسدود ، يعول دون أطلالته على  
الأدب المالي إنتاجاً ومساهمة ، بآثراته  
ممل وفكراً .

إن من أسباب هذا المعر ، هو عدم  
تكامل عناصر العمل الأدبي فيها ، وعلى  
موى شموي بهيئة القدرة على  
الحياة والطول ، ولذا بعد أن العمل  
الأدبي ها بولد مت ناره أو كسبها  
أخرى ، فهو غير قادر على مصادره مسعط  
رأسه . أما لا سونغ للعمل الأدبي أن  
يولد ليعبر الحدود العربية ويحتل مكانة

## والمفاهيم الجديدة

تربيته الأولى ، فجدده يتخطى في تصرفاته  
هو يؤمن بضرورة المعرفة قبل الزواج ،  
ولكنه يسيء الظن بالاختلاط ، وهو يقدر  
أهمه الوارث الفكري بين الروحيين ،  
ولكنه نهر من العلم خوف من أن  
يدمها امتزاجها بتمادتها إلى حرمانه  
من شعوره بالتعوق . ويعلم كذلك أن  
مطالب الحياة المصرية الكثيرة تثقل  
كاهله ، لهذا يتوق إلى الزوجة التي  
تعاونه بدحطها ، ولكنه يكره فكرة  
اشتغالها خشية التحرر من قيود التسعة  
له علماً بأن الرابطة الزوجية ، حسب  
المقاييس الحديثة ليست إلا مسألة زمانة  
وصداقة وتوافق واتسجام ، ورعاية رب  
الأسرة مرتبطة في جوهرها وتفاصيلها  
بشخصيته وحسن معاملته لأهل بيته  
وتقديره لواجباته نحوهم وحقوقهم عليه .

بشجاعة ، ونعرف بأنها تعقد حياة أبناء  
هذا الجيل ، وتضعهم بين قوتين  
ممارسين أحدهما تدعمهم إلى الأوضاع  
الاجتماعية الجديدة ، التي يشعرون  
باحتياجهم إليها ويؤمنون بقدرة على  
تلبية مطالب العصر ، والثاني تحذيرهم  
إلى الوراء نحو أعراف وتقاليد لا تزال  
تسيطر على منطق الحياة حولهم .

يظهر ذلك بوضوح في قضية الزواج  
والصداقة والزمانة ، فلقد تغير مفهوم  
الزواج للرابطة الزوجية ، بفصل الحياة  
الحديثة ، فلم يعد يرعى الشاب ما كان  
يرعى والده وحده ، بل أصبح له  
مطالب جديدة يطالبها في شراكة حياته  
التي يتوسم فيها القدرة على أسعاده ،  
والشاب يجد نفسه مقيداً برواسب  
الاحكام الاجتماعية التي تأثرت بها

رئيس قسم هذه اللغة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

رئيس قسم هذه اللغة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

الأساس في الأحوال العادية سطح  
الطقس ثلاثة من الأصوات المتصلة كما  
يتم عليه بصفة واحدة .

تذکرتا ان بحر را کائنات

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100	101	102	103	104	105	106	107	108	109	110	111	112	113	114	115	116	117	118	119	120	121	122	123	124	125	126	127	128	129	130	131	132	133	134	135	136	137	138	139	140	141	142	143	144	145	146	147	148	149	150	151	152	153	154	155	156	157	158	159	160	161	162	163	164	165	166	167	168	169	170	171	172	173	174	175	176	177	178	179	180	181	182	183	184	185	186	187	188	189	190	191	192	193	194	195	196	197	198	199	200	201	202	203	204	205	206	207	208	209	210	211	212	213	214	215	216	217	218	219	220	221	222	223	224	225	226	227	228	229	230	231	232	233	234	235	236	237	238	239	240	241	242	243	244	245	246	247	248	249	250	251	252	253	254	255	256	257	258	259	260	261	262	263	264	265	266	267	268	269	270	271	272	273	274	275	276	277	278	279	280	281	282	283	284	285	286	287	288	289	290	291	292	293	294	295	296	297	298	299	300	301	302	303	304	305	306	307	308	309	310	311	312	313	314	315	316	317	318	319	320	321	322	323	324	325	326	327	328	329	330	331	332	333	334	335	336	337	338	339	340	341	342	343	344	345	346	347	348	349	350	351	352	353	354	355	356	357	358	359	360	361	362	363	364	365	366	367	368	369	370	371	372	373	374	375	376	377	378	379	380	381	382	383	384	385	386	387	388	389	390	391	392	393	394	395	396	397	398	399	400	401	402	403	404	405	406	407	408	409	410	411	412	413	414	415	416	417	418	419	420	421	422	423	424	425	426	427	428	429	430	431	432	433	434	435	436	437	438	439	440	441	442	443	444	445	446	447	448	449	450	451	452	453	454	455	456	457	458	459	460	461	462	463	464	465	466	467	468	469	470	471	472	473	474	475	476	477	478	479	480	481	482	483	484	485	486	487	488	489	490	491	492	493	494	495	496	497	498	499	500	501	502	503	504	505	506	507	508	509	510	511	512	513	514	515	516	517	518	519	520	521	522	523	52
--	---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	----

... ..

$$d = \frac{1}{2} \left( \frac{1}{\lambda_1} + \frac{1}{\lambda_2} \right) = \frac{1}{2} \left( \frac{1}{\lambda_1} + \frac{1}{\lambda_2} \right) = \frac{1}{2} \left( \frac{1}{\lambda_1} + \frac{1}{\lambda_2} \right)$$

444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000

تتمتع

# هَلْ نَاسَقُ الشُّعْرَاءُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَغْرَاضِهِ

بواحرُ مبرِّصٍ في كتبٍ مُندَحَرُ  
ليوم الحسابِ أو يُعَجَّلُ فينقسم  
ويظهر أن أقصى ما يتطلبه المرء  
في الإنشاد ، دون مشقة واجهاد ، ومع  
وضوح في الأصوات ، هو ذلك القدر من  
المقاطع الذي نلحده في بحر كالطويل أو  
البيط أو الكامل مثل :  
ببببب من ليل تقاصر طوله  
وما كان يسيل قبل ذلك بقصر  
إن رسموه أبورَ ينهاء معه  
مُهَنَّدٌ من سيف الله ملول  
ولكننا نحن أحب حديثه  
شهى إلى من العيص البادل  
والمشهد قد يحتاج إلى إعادة التمهيد  
بعد كل بيت من أبيات هذه الأحر ، أن  
لم يكن في وسط البيت .

ذلك هو المرء في أن الأوزان الشعرية  
عند كل الأمم لا تريد مقاطع البيت منها  
على قدر معين . وربما كان العرب القدماء  
من أطول الأمم تمسكاً في وزن الشعر ،  
لكثرة نظمهم من تلك الصور الكثيرة  
المقاطع ، وفرة الجزوات في أشعارهم .  
وحيث نشد أشاعر بعضنا شعره  
سعيد تلك الحالة العيبة التي تملكته  
في أثناء النظم ، حتى يشركه السامع في  
كل أحاسيه وحلجات نفسه . ولكن  
الآن حين نشد شعر القدماء يدرك أن  
نصع أمتنا في تلك الحالة النمسية التي  
سيطرت على أشاعر القدم وهو نظم .  
ويؤدي هذا حتماً إلى نقص في التعبير  
أو التصوير في أدائنا . غير أن المتشدد  
المعبد والممثل الماهر يستطيع أن يحل  
بعضه محل النظم فيشعر بشعوره  
ونقل مثل هذا الشعور إلى سامعيه .

## هل الشاعر العربي القديم لاهم بين الوزن والمضمون ؟

ومن بعد هذا سائل المفسر -  
هل كان الشاعر العربي القديم يتحيز  
لشعره من الأوزان ما يلائم الموضوع  
والمضمون ؟ وهل جاءت تلك الأوزان  
الشعرية الروية لنا نعا لاختلاف الشعور  
أو العاطفة لدى الناطقين من القدماء ؟  
قد يكون من العسير أن نجيب عن مثل  
هذا التسؤل أحابة مقبلة ، وذلك لأننا  
لا نكاد نلاحظ في مقاطع هذه الأوزان  
المناسبة ما يوحي بمثل هذا ، فهي كلها  
تخضع لروح عام في نظام توالي المقاطع ،  
ولا نكاد نعرف فيها إلا كثرة المقاطع أو  
قلتها ، فبها الكثير المقاطع ، ومنها  
التوسط في عدد المقاطع ، ومنها القصير  
الحزوه

## موضوعات طرقها الشعر العربي ، فيما قبل الإسلام ، وبعده

فإذا استعرضنا الموضوعات التي نظم فيها الشعر ما قبل الإسلام وأينها لا تكاد تخرج عن المحر والحماسة ، والمدح بما في ذلك الرثاء الذي هو عديم مدح لميت . ثم راد في العصر الأموي كثرة الظم في العزل ، وأصبح مما يستعلا من صور الشعر ، كما راد الظم في النثر السياسية .

أما في العصر العباسي فقد أكثر الشعراء مع الموضوعات السابقة من النثر المحوي ووصف الحمر ومحاسن أسود والمث ، ووصف الرياض والأزهار أو المناظر الطبيعية .

## شعراء العرب القدماء لم يربطوا بين موضوع الشعر ووزنه

بمثل أخذ القدماء لكل موضوع من هذه الموضوعات وزناً خاصاً أو بحراً معيناً من بحور الشعر التي روي لنا أن استصمروا من القصائد القديمة وموضوعاتها لا يكاد يشعروا بمثل هذا الحبر ، أو الربط بين موضوع الشعر ووزنه . ويكفي أن نذكر العلاقات التي بيئت كلها في موضوع واحد تقريباً ، فنرى أنها نظمت من بحور عدة :

١ - معلقة امرئ القيس ودهر وطرفة واعشي منس من الطويل .

فيمّا تنك من ذكرى حبيب ومرل  
يسقط اللوى بين الدّحول محمول

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم  
بحومة الدراج فالمثلّم

لحولة أطلال بركة تهمد  
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

لم تقمض عينك ليلة أومدا  
وبت كما بات الليم مهذا

٢ - ومعلقة الناعة من البسيط :  
يا دار مية بالعباء فاستبد

أقوت وطال عليها سالف الأمد

٣ - ومعلقة عمر بن كلثوم من الواهر :  
ألا هيّ صحنك فاصحبح

ولا تبقي خمور الأندلونا

٤ - ومعلقة عنتره ولبيد من الكامل :  
هل عادر الشعراء من مبدّم

أم هل عرفت الدار بعد توهم  
عتّ الدبار محلها لمقامها

بمضى تأبّد نحوها لمقامها

٥ - ومعلقة الحارث بن حذيفة من  
الحفيف :

آدنتنا بينها أسماء  
رب ثلوي عمل منه الثواء

## مثل آخر غير العلاقات

فإذا تردد بعضنا في اعتبار العلاقات ذات موضوع واحد ، سبقنا له مثلاً آخر ربما يكون أوضح ، ولا يحتمل الجدل أو الخلاف ، وهو تلك القصائد القديمة التي رواها صاحب المعانيات وسنّيت بالروائي ، فقد نظمت من بحور عدة هي الكامل والطويل والبسيط والسريع والحفيف !!

وقد يكون من المبالاة أن نشمور المساواة في قدر الأعمال والمناطة بين الشعراء لمجرد اشتراكهم في غرض من أغراض الشعر . فلا شك أن الحالة النفسية التي تملك الحبيب وهي تربي أحباها غير الحالة النفسية التي سيطرت على بعض أصحاب المرائي من القدماء . نشعور الشاعر وعاطفته وأن ارتبطا إلى إلى حد كبير بموضوع الشعر محلها

كالشعر حين ينظم في مجالس المبيت واللمو ووصف معامرة الجمر ، وغير ذلك مما كان يسمى به أيام الصاسيين ، وما كان يسمى بشعر المحون .

وقد يستأنس لمثل هذا الرأي بأننا نلاحظ بادرة المحروءات في شعر ما قبل الاسلام ، وكثرة انظمها ادم الصاسي حين شاعت مجالس الطرب والوان المساء واللمو والمحون .

أي ان الشعراء حينئذ كانوا يظلمون في شوق ولهفة حين تعرض امامهم مباحج النساء ، وتلفج الجمر بقولهم وانذتهم ، ويتملكهم طرب الفداء وشوته .

### الملقطات لم تكن ارتجالا

ولذلك لا تصور ان تلك الملقطات الطوال قد قبلت ارتجالا كما يظن بعض الدارسين ، بل الذي تصوره انها اعدت اعدادا متقنا ، وصرف الشاعر في نظمها ربا ما ليس من الضروري ان يحدده الشهور كما يروي عن حوليات رهير . بل يكفي ان نحاس بالايام والاسابيع .

على اننا قد نجد من الشعراء من سلكهم الانفعال ساعيا طولا نحوون فيها انفسهم ، او يظنون اليها ، ثم يفرحون على الناس بقصيدة طويلة ، ولكن مثل هذه التحرية فيما اعتقد ، بادرة في جبه الشعراء .

### كيف اختار شوقي بحور شعره

وليس من العرب بعد هذا ان يرى شاعرا مثل شوقي قد تحرر لمعظم قصائده الطوال اوزانا كثيرة المقاطع ، وانما الذي قد يبدو غريبا ان نراه ينظم في وصف مملكة النحل ، او في خطاب العمال ، او توت حج امون قصائد طويلة من بحور قصيرة ، ومثل هذه الاغراض ليس في رأيي مما يتلاءم وعنفس الانفعال البعساني . اما في قصائده التي وصف

باحلاف الشعراء وطمعهم ومراحهم وتأثرهم بموامل اخرى لا تكاد نضع تحت حصر .

### الاوزان في حالة الحزن والهلع

على اننا نستطيع ونحن مطمئنون ان نقرر ان الشاعر في حالة اليأس والحزن يتغير عادة ورتنا طويلا كثير المقاطع يصب فيه من اشجانه ما يسمى عنه حسره ويأسه . غير انه اذا نظم الشعر وقت الحسبة والهلع بعد يتطلب هذه الحال ورا قصيرا بسلام وسرعة النفس وازدياد بصات القلب . ومثل هذا الرأى اندي ينظم ساعة الهلع والفرع يكون عادة في صورته مقطوعة صميره لا تكاد يرد عن بضعة ابيات . اما تلك المراتى الطويلة فاعلم الظن انها تظمت بعد ان هناك ثورة الفرع ، واستكانت النفوس الى اليأس والهلع الطويل المدى .

### الاوزان في حالة الفخر

اما في الحماسة والفخر فقد ثور النفس الابية لكرامتها ، وبتملكها انفعال وقتي عفيف يتبعه نظم من اوزان قصيرة او متوسطة . ولكن حماسة الشعراء قبل الاسلام وفخرهم كان فيما يبدو من اسوع الهادى الرزين الذي تطلب الاباء والتؤدة ، ولذلك جاءوا في قصائد طويلة ، واوزان كثيرة المقاطع .

### الاوزان في المديح

اما المدح فليس من الاغراض التي تتعمل لها النفوس كثيرا ، ولذلك روي في شعر المنماء في قصائد طويلة ، وبحور كثيرة المقاطع ، كالطويل والبيط والكمال .

### الاوزان في الغزل

اما الغزل فالتأثر الصيف فاحرى به ان ينظم في بحور قصيرة او متوسطة ،

فيها ليلة راضية اتيمت في عصر عاندي ،  
والتي مطلعها :

حرفاً كأنها بحسب  
فهى قصته ذهب

ولا بد أن البوه ملك على نعمة  
بعد انتهاء نلت أحبه . بل وحلالها أيف .  
علم يكذب يتقر في داره أواخر الليل حتى  
حماه النوم . وبدأ دعه بعد ما  
ساهد وسمع ، وطلع به الإعمال  
الغساني ما سجع . فلم سر-  
مكانه حتى نظم هذه القصيدة الطويلة .  
التي وصف لنا فيها معاقرة الحجر ويهجه  
الأبوار في القصر وحبال الباء وماظر  
انصالات وسحر الموسيقى وتمايل  
الخصور والأعناق في أثناء الرقص ، ثم  
يحدثها بوصف الموائد وما عليها مما لذي  
وطاب .

نعم ، لم يصف لنا شوقي ولا غيره من  
الشعراء ما كانوا عليه من انفعال نفسي  
ساعة النظم ، ولم يحددوا من الزمن  
الذي استغرقوه في نظم القصيدة ، بل  
تركوا لنا هذا يذهب فيه كل مذهب ،  
ويحاول أن نستشف شيئاً عنه من  
موضوع الشعر ومعانيه في كل قصيدة .

ويحسن على كل حال ألا نعرض  
قواعد معينة يلزمها الشاعر في تخير وزن  
من الأوزان ، وإنما على ناقد الأدب أن  
يبحث هذا بحثاً مفصلاً في كل قصيدة  
ليري من معانيها وعرضها ما إذا كان  
الشاعر قد وفق في اختيار الوزن .

وفي حولة سريعة بمسرحية (كلوبانتر)  
نبين لنا أن « شوقي » كان يختار الوزن  
القصر في مواقف التلهف والإعمال  
الصعب كشيد الحياهر :

يومنا في أكلوبانتر  
ذكره في الأرض سار

سألوا أسطول رومنا  
هل أدمناه الدمار  
ماذا انتهى الشيد قال « حابي »  
معللاً

اسمع الشعب « زيون »  
كيف يوحون إليه  
ملاً الخسو هتافيسا  
عجبتى قانييه  
نسر المهتان فيه  
وانطلى الرور عليه  
يا له من سعة  
غفله في أديسه  
كذلك حين بلغ « الطوبى » حمر  
اسحار كلوبانتر

اسحرت « يا ناخسر »  
وب تقسره القسدر  
ولكنه بعد مره نهات على نفسه ،  
وسيطر عليه اليأس والهم فبصح حديثه  
تتم بالاناة ، ويشد من بحر كثير  
المقاطع سب المظلمة المشهورة أسي منها

روما حناتك واحمرى لعتاك  
أواه منك وآه ما أفتاك  
روما سلام من طريد شارد  
في الأرض وطئن نفه هلاك  
اليوم يلقي الموت لم يهتف به  
ناع ولا ضجعت عليه بواكي  
إن القى أعطاك سلطان الثرى  
لم تعمى لرغائه بشراك

■ ■ ■

ابراهيم انيس



### بقلم : سنية قراعة

«وَأَذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ ،  
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، رَبَّنَا  
وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ .  
وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ »  
فران عمر

وراحت سفرة في خلق وخوف تنظر حواليتها  
... وكذلك كانت تفعل كل يوم ...  
راحت روح ابراهيم وانه معه تنظر حواليتها ،  
ولانها تبحث عن شيء ... ولاشيء ابدا في ذلك  
البيت ...

الى من كانت تنظر سفرة ؟ ومن كانت ترجو ان  
تجده هناك والبيت جديد ... خاشع ...  
لاحي في ولا حية ؟  
ان ... فلينطلق الخيال الى الخارج حيث

كانت تفر البيت سكنة في محبة ...  
سكنة مضيئة تنظر منها القلب ، وتضيق بها  
الروح وتشيع في الخس القلق والخوف من  
الجهول ، وتوحى بالوت ، والياس الخلق ، ولهذا  
كرهته « سفرة » كل حواسها ، ولم تعد انسا ،  
برتاح الله ..

لم تعد لراح نفس صاحبة خليل الرحمن  
« ابراهيم » الى هذا المحل المتقيت البلي  
احال حة بينهما جميعا لا يبال ...



فودعها تلك الهكسوسى القاصب ، بكل ترحيب وافق طيها عطايا ، ولم يخل بقلم أو قيس ، وكانت « هاجر » هذه هدية من جملة هداياه لسارة وأبراهيم ...

وهكذا قدر للمصرية الشابة ، أن تترك بلادها ولتصحب إبراهيم وزوجه الى حيث يشاؤون راحية قروية ألين ...

وخلفت هاجر الوادى الأخضر وراها لم سارت مع أهلها الجدد الى حيث أمرهم الله أن يستقروا وان يحب لهم الكلام ...

ومر الزمن ...

وامتگر إبراهيم في هذه القبة المعبودة من ارض فلسطين ، وفي ظل أبيه الله حاكم البلاد ، وفي بيت وادع هاديه جملة مولد للناس ، ومستقرا لدعوه الكبرى وانه رسالة الوجدانية التى بعث بها الله مباشرة وادعيا ، وهدايا الى الطريق المقيم ...

وامنت هاجر بدين إبراهيم ... آمنت هاجر بالوجدانية للزوجة من الفضلات والشرع وشهدت بأنه لا إله الا الله وحده ، خالق كل شيء ، وهو الذى يحيى ويميت ..

آمنت هاجر بالهنية السمحاء ... وكفرت بمعبودات أهلها ... وتابعت خليل الله إبراهيم على دينه ، وآمنت بالله وأنطقت الإسلام ديناً تسلم وتال الرضا ولولز برضوان الله ...

ووجدت هاجر في دينها الجديد موئل نفسها وراحت قلبها ، فأخلصت في عبادتها ، وأسلت على تبعها ، وقد بدأت الحبيب لتكشف لها يوماً بعد يوم ، ونرى الآيات لحقة بعد لحظة ، وأحسست وكأنها هي لك خلقت من جديد ...

لقد دعا الإسلام الى كل فضل ، وحث على كل فضيلة ، وإن هذا ليصادف هوى عبقا في فؤادها ، حتى أنها نرى في الإسلام واتجاهه حياة جديدة نمت هاجر تحياها من جديد ، فانت ، مائدة ، سلمة مطلقة ...

ووفقت يسرة أفكارها عند ذلك العهد ... وكأنها لم تجد سد هذا ماتكر فيه ... بل في أى شيء كانت تفكر بعد ذلك ، والفكر جامد مشلول ... والإمامي حارة كليلة ... وهى هي ... تدور حول الأمية المكتوبة التى راودتها

بميش الناس حياة أخرى غير تلك التى قدتر على سارة أن تحياها بين جدران تلك البيت الكتيب ...

وتدنى لسارة اللطمة القلب عالم الخلق بين حياتها وحياة سائر الناس ..

انهم ... ماداموا بعيدين عن محيط هذا البيت الصامت ، فهم يمشون العيلة ويستشعرون جبالها ويوعنها ، ولا يحسون في كل شيء يحوهم الا بهجة وسعادة واحساس بالرح والصفاء ... وزفرت سارة زفرة حارة لتطهر لها القلب الكسير وقد فهمت السر الذى حارت في نفسه ...

ليس بالكمل وحده يسهل الناس ... ولا ثابث الهاديه الواضع ... ولا بالصفاء الذى يعرف على ربوع الدار ... بل يشبه آخر ... شيء كانت تمنه ، وترجوه ولكن ماتها ففرت من الوصول اليه ، فيما كالسراب الحبيب ... الفاتل ... قريبا ... بعيداً ... انزال ، وهو على العالين حبيب محبوب ، لا تملك النفس فيه أن تنه !!

وراحت سارة تفر لم تنكى راسها في خشوع الرامية التى لا تملك فيه الصبر والرضا والتسليم ...

ومرت « هاجر » ..

مرت هاجر أمام سارة ، في سرعة وخفة ، وشباب !!

مرت الشابة المصرية الوصفية الوجه ، اليازمة الفخر الشبوية الحركة .. مرت أمام سارة في سرعة كأنها نقلت خطواتها لثقة سارة من عالم الى عالم ، وجعلتها تدخل في حدود جنبات عالم شبيح وضياء ...

عده المصرية الشابة ، هى الآخر الذى طافا حمل الى خيال سارة وزوجها خليل الرحمن صورا محبة عن حياة راحة عاشا في مصر العبيية ، جنة الله في أرضه ، حيث لجا اليها فرارا من جند الصحراء وفسوة العيش ، فلقيا فيها كل أمزاز وتكريم ...

وشاد الله أخيرا للمهاجرين الكريمين إبراهيم وسارة أن يعودا من حيث آيا ، وبركا مصر ،



نفسها تترك مكانها لتجول في انحاء ذلك البيت ، وقد أخذت أربعين الفكرة التي راودتها لتدوى في انبيها بظن رقيب !!

لقد عاشت مع خليل الرحمن إبراهيم معايش من سنين طوال ، أي الله القادر خلقتها ان يسمعها صفة الولد ، ليبدأ حياتها بالبهجة ، وقلب زوجها الكريم بالسعادة والفرحة ... ولئن كانت السنين التي تولت قد انقضى عن التفكر في هذه الاسية الغالية ، فانها اليوم هي لى وزوجها العظيم الى الكبر ، وتخطو ويخطو معها إبراهيم الى مراحل الشيخوخة لتعسى الحزن الى الامومة الحقة ، وبهجتها سلوانا ورجاءها العزيز ...

ودلفت سارة من احلام باقظها ولد ذهبتها فكرة حرومة استشرت معها مرارة الغيبة وقسوة الظلال طمعا ، لان امريها الغالية ان يلد لها ان تنطق في يوم من الايام فهي عليم وا اسناء ... عاى ... لاقد ولا يمكن ان لك ... ولن يدوى في جوانب بيتها صوت طفل ... او تطو اصداء صفحه المرحه ...

ورفرت سارة مصرة ، ومكثت واسها مستلبة ، فعلا كان يهدا ان تفصل لغير الاستسلام والرضا وهي زوج ابراهيم ارماء السور ومطم الامم وهادى الناس الى الحق ..

انها تعرف ان لك هي ارادة الله وان عليها ان تلعب والهيبة ، خاصة ... ولقد خلصت فعلا ، ورغبت بالواقع ، ولكنها حدثت في فترة الهجرة نزل زوجها العظيم ، وهي تسأل نفسها : وماذا به هو ... ملاب ابراهيم ان يصرم الولد !!

وعادت هاجر تسأل في ارجاء البيت فسلواه شيئا وحيوة وسعادة !!

وراحت سارة ترقب المصرية الشابة في دهشة وهي تسأل نفسها عن سر اهتمامها اليوم مآلات صنع خطوات هاجر وانما النظر اليها ...

والغفت سارة عينيها لحظة كمن احبت ان يحد منها فترة قوية طارئة بدأت تشغل تفكرها في قسوة وصف ... وما لشت ان فحت عينيها وراحت تنظر الى هاجر من جديد ... ويرجعها ..

انها تعسى انها مجبرة على الاسلام لانعامه

وتحاول الانطلاق من اسرارها الى قضاء خلق ، فتكبر ولا تستطيع الفلك منها ...

وسكنت سارة ... وتلد بها الفكر عند هاجر وصورة هاجر ... وراحت في غمرة المبهمة والذهول والغيرة تسأل نفسها لماذا شغلت نفسها بهاجر المصرية في هذه اللحظة بالذات ... ولماذا بولفت امام صورتها التنبؤية طويلا وراحت تستعرض ماضيها الذي تولى وحاضرها الذي تعيشه اليوم في رعايتها وزوجها ابراهيم !!

لقد كانت سارة ترى هاجر كل يوم ... كل لحظة ... ولكنها لم تسلمها غير اليوم فقط وهي في غمرة الاسى والصرات والتروء !!

انها لتفكر في ذلك الصمت الطين الذي يطوى بيت خليل الرحمن تحت ابطه ، ويشر فوقه جلايب غمومه ... فمن الذى المم صورة هاجر على ذلك الصمت ... واى علاقة لها بتلك السكينة البهجة !!

ان الصمت حوات ... رغبة .. مخلوف ... احلام يشع مؤرقة ...

وهاجر !!

هاجر المسلمة الخاشعة ... المؤمنة القلبية ... الفتاة الوفيئة الوفية !!

انها شياى بامر متوكل ... حيلة مريحة ... وتطلع مشبوب الى لى مرجو ... على علاقة لها بذلك الصمت العظيم على بيت خليل الرحمن وقلب سارة زوجها القلقة القبرمة . !!

لقد كانت هاجر هي الظفر الوحيد المرح للعبية في ذلك البيت . ولكن هاجر لاتعسى سارة ، ولاسيما في شبه ... وانها لارجو ان تلك مايقضى على ذلك الصمت ويبدد تلك السكينة الصارية ...

ان سارة تعلم سماع صوت جديد يدوى بالفرح والصفاء في جوانب البيت ... صوت يطعمها هي ... ويسعدنا هي ... ويملأ بالفرحة قلبها الكسير !!

انها لارجو وترجو ولكن ... ما أبعد التمسك بينها وبين ان يتحقق الرجاء ... او ان يصبح السراب الظاهر يوما لعينا ، خليفة واضحة ...

وانتمت سارة في مرارة ونسى ... ثم وجدت

الفكرة وقد أخذت تلقى انبعاثا على فترات الفكر التلييل ...

انها عاقر لانه ... وان هذا الصمت العظيم على البيت يجب ان تتلاشى اخيلته العاتكة ، وتنصر ظلاله السوداء ، وان ظفر بيت امام الشعوب فرحة الاحساس بالابوة والامومة ...

الابوة ... والامومة !! تلك كانت المشكفة الكبرى ... والسر الرهيب الذي يدان طائفة نجيب امام نورانية الفكرة التي تحتضن على القلب الكسر .

لا امل السارة في الامومة ... فلم تحرم ابراهيم نعمة الابوة !! ، ولم لا تشحر بطولها !! ... ولماذا لا نوفر في له هذه الابوة البتة ونبيه الان الرقيب !!

وارتاحت سارة الى الفكرة وخرجت بها الى حيز العمل الجدي السريع واستقر رايها على ان يتزوج ابراهيم « هاجر » حتى ان يتفلسف الله عليه بالظفر ويهب له منها نعمة الابوة النسي حنيند الصمت المسارب الى البيت ومن فيه !!

واسرعت سارة الى ابراهيم نسر اليه بافتيتها ... ولحق الرجل ... فلما امر ما فكر فيه ، وهو العالم بان كل شيء انما يجري باسم الله ... ولكن سارة اخذت تلح لم راحت توسل وترجو ...

وروى ابراهيم اخيرا ... وتزوج خليل الرحمن هاجر العمري ، وبسببها وهو يسأل الله في امالي نفسه ان يطلق في هاجر الزوجة الثانية رجاء سارة الزوجة الاولى وان يجب له القادر الخلاق الابن المرجو ...

وحملت هاجر من ابراهيم ... وعمرت شهرور حملها ثم ...

ثم ولد بكر ابراهيم ...

ولد اسماعيل فكان ميلاده ، ميلاد حياة جديدة ومشاعر جديدة في بيت ابراهيم ..

وعرت الحياة رية هائلة وانعسة في البيت السعيد ... وعصت معها الأيام في سر وراحة ثم ...

ثم طرد صيف ابراهيم الباب ، فرحب بهم

ومالح في اكرامهم واسرع فجاء يجعل حنيد « فلما راي ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة ، فلما لا نطف انا ارسلنا الى قوم لوط ... »

وسمعت سارة المحلل ... وعرفت حقيقة خيف زوجها وانهم ليسوا في ملكة الله وقد ارسلوا الى قوم لوط الصلة للقضاء عليهم ...

وكانما اسعد سارة الطيبة ان ترى ملائكة الرحمن سيوفيا في بينها فاستبشرت بذلك وضعت ، واذا باللائكة يشربونها بأسحق ، ويحولون حولها والتساقول ، ويطلبون اليها الا تعجب فظنك امر الله ، وليس لها ان تعال لو ان تقول انها عاقر وان زوجها شيخ !!

وشهد البيت الصامت مرة ثانية فرحة جديدة . . . وولد اسحق !!

وكثر ابراهيم وهلل وشكر الله على انعمه الطمى ثم ...

لم جاء الى ابراهيم امر ديه ... وابتلاه الله بالملكات فانهم عليه ، وبشره بامانة الشعوب جمعه ...

وسجد ابراهيم شكرا لله اللذان القادر ، وارثي الى سدة بالجوى والفرقة والدعاء وسأله سبحانه ان يجعل هذه الإمامة في ذريته من بعده ، فاستجاب الله له ، وقال ان عهد سبطه لابنك الخالقون ...

اذا ... فقد ظم شأن الرسالة لانها ... وامتد زوال جلالها على الملكن جميعا فاصبحت املعة للناس كلهم وسكون فيما بعد حرا لا يسي ابراهيم ...

وبدت سارة تنظر وقد صارت اما تفتنى ان يكون حظ اسحق وحيدها من الإمامة قليل ، وان الحظ الذي اعطى هاجر قبلها ، وجعلها زوجة لابراهيم ، قد يسرف في عطايا العصرية المخلوطة فتكون هي ام وريث امامة ابراهيم ...

وانظمت الدنيا في عيني سارة وسادت نفسها عما يمكن ان يحدث لو تفرد اسماعيل بمرات ابيه الروحي والقينى ، وكانت له وحده الإمامة على الناس !! وماذا يمكن ان يحدث لابنها ولبنيه من بعده ، واي مكان يكون لهم في هذه الدنيا ، هل

بهما وهو لا يدري الى اين يذهب ...

وسار ابراهيم وهاجر معه من مكة الى مكة ... ومن مكان الى مكان وهو مستغرق في تفكيره جاد في سيرة حتى تجاوز العمران وبدأ يوجل في قلب الصحراء حيث لا حياة ولا زرع ولا ماء ...

انذ احس ابراهيم انه انما كان يسير بوحى وارشاد والهام ، وان اتباعه هذا الطريق الاصح انظر لا بد انه قد لم لحكمة خافية وان سميت هاجر وعدم تسميتها لا بد ان يكون وليد ارادة وربة قلبا ...

وخلل بخليل الرحمن السر والسرى وهو يوفى ليس لم يسر ليوفى لم يتابع السر من جديد وكلما يلمس مكانا معيناً بالذات ...

واخيرا ... احس ابراهيم الاربعاء ... وعجزت هاجر عن الاستمرار في السير ... وصرخ الرضيع البريء ، وكانما كان يحس بعمرته المكان المسمود فوقف الشيخ الجليل ... وطابت نفسه وليس هاجر الى الراحة واحس الا رغبة له بعد ذلك في السير ...

ووفر في قلب ابراهيم ان هذا المكان هو المكان لتطهر لتقيم فيه هاجر بعيدا مع ابنتها اسماعيل ولكن ...

ولكن اى اقامة هذه التي يمكن ان تستقر في مثل ذلك الظلم الجديد ... في مظارة رهيبة يرزف فوقها الصمت ويخيم الموت ، فلا حي ولا حياة ، ولا أثر لحياة او زرع او ماء !!

وبذل ابراهيم حبيبته في ذلوع وروية ، ولعننى لو يعود السير مرة اخرى او يرد مهاجر واسماعيل من حيث جاد ، ولكنه لم يستطع ان يرمي . وكانما كان قد تدرى هاجر وانها قد ارتبط بهذا المكان ..

وبذر ابراهيم الى هاجر من بين اهله ربيها في حجر دقيق ... كانت هادئة صابرة ، راضية ، لم يزعجها المكان ولم يزعجها الصمت ، ولم يزعجها ذلك الجهد المصير على الصحراء !!

وتولت القيلة بما فيها ... وانتزل الصباح ... وعاد ابراهيم بفكر مرة اخرى في السر ، ولكن رغبته تضاقت ، وتبدى له كانما هو واهله مسجونون بالقياد هت حلت بهم عصا

يكونون خصما وعبيدا ورعايا وانكسبا لاسماعيل وبنيه !!

وجف حلق سارة من الرهبة وهي تصود ذلك كله ... وحز في قلبها ان تعود بها الدنيا فقفا حيث وضعت هي نفسها ، فلم لم تسرع وتزوج هاجر بابراهيم مذهبها ابدا على التصورات !!

وعطست سارة بئان الندم ولكن بعد سنوات الوقت ، وبعد ان اظلت الفرصة من بعدها وكانت هي من اسلمت المقود الى يدك هاجر ...

وراحت سارة تحتل هاجر ... هاجر شريكها في ابراهيم لم ... ام وريث الثرية والكنس والامانة العامة وسيد القد ، وامام الناس اجمعين ...

وكادت سارة تجه ... واظنت عواطفها ولم تستطع ان تلجج جماع نفسها فطقت لزوجها ولصوراتها الصان ، فكبت وشردت ، ولذبت هنا وهناك كل ملهب واضعت لليرة الرماء مكانا ، اصبحت فيه الغيرة مائدة اللذات بلا شريك ...

وارتفع صوت سارة تقول لابراهيم انها لن تسمح لابن هاجر ان يشارك اسحق ابنتها هي ميراث ابيه ، وانها سالت ببقالة وانه في بيتها ، وان على ابراهيم ان يبحث لهما عن بيت اخر ومكان اخر بعيد يمشان فيه .

وهجر ابراهيم ملا يخلل ... وزهر زهرات السر وهو لا يدري الى اين يستقر به الفكر العائر ... انشغل على اسماعيل وانه وعصى بسمائه البتية !! ام يبحث لام اسماعيل عن بيت جديد تكون فيه وابنتها بعيدين عن سارة وفيرتها وقصورها !!

ووجد خليل الرحمن ان اليهود المسود هو في ابعاد كل من الزوجتين عن الاخرى ... وفي بيت خاص ...

وعادت سارة تشتت وتلع ان يكون بيت هاجر بعيدا من بيتها ... بل .. عن نطاق البطلة التي رلت فيها حيث تستقر ابراهيم من قبل ...

وسكت ابراهيم على عصفى ولم يعد الى اين يذهب بزوجه هاجر الوادعة الصابرة وابنتها الرضيع البريء ، ووجد نفسه في النهاية يخرج



كل هذا الوجود دهن يفره سبحانه وتعالى ،  
واته قدر فهمي ، وأعطى كل شيء حلقه ، وقدر  
الوزن والوقت والحياة على كل من خلق ، وإن كل  
شيء منه بقدر ...

واضحت هاجر على تيمها ، وراحت تقتل الوقت  
القول بالصلاة والصلوات ... وجدت في التعب  
وفي رعاية الطفل ما كان يشغلها عن التفكير في أي  
شيء آخر ...

ومرت الأيام ...

مرت الأيام وكل شيء على حاله ، وهاجر لا يرى  
في يومها إلا ما رآه في أمها والأمي السلي  
سيلة ... فضاء وجمال وسماء لم صحت قائل  
رهيب !!

أنا صورة مألوفة ... صورة الأس ...  
وصورة الله وما بعد الله !!

ولكن ...

ولكن الزاد أخذ ينشد ... والله يلق ...  
والأيام تتوالى ...

ونفدت هاجر رغبة مؤمنة ! إن الله إن يتطلى  
عنا أيما لنا والرفيع البري ...

كانت أبنائة اسماعيل الواسع لئلا حياة  
هاجر بالثور والامل والفرحة ، وكانت فضلكه  
النافية تنزل على قلبها بردا وسلاما وكانت السماء  
الصاح الظاهر تتألف على الكمام الزهور !!

واستمتعت هاجر في عهده وهي تصور الكمام  
الزهور في ذلك الحبيب الرهيب !! وكلما ارتاحت  
إلى فكرة الزهور ووجود الزهور ... !!

البي اسماعيل الرفيع ابن خليل الرحمن  
ابراهيم زهرة ندية عتيقة قدر لها الله أن تعيش  
في الصحراء ولن تنمو وإن شمر وتكثف وتكون  
منها زهور وزهور !!

أليس هذه هي سنة الوجود وشريعة الحياة !!

ألا ... فلم تعيش !! . ولماذا تبحثي ولماذا  
تخاف !!

أنا مسلة شديدة الاستمالة بسلامها ...

الترحال... ووجد نفسه يتجه إلى الله بفراشه،  
ويرقى إليه بصلاته وسجود

« ربما أبى أسكنني من ذريتي بواثر  
عير ذي رزع عند بيك المحرم ، يا رب  
لصموا الصلاة فاحمل أمتي من الناس  
تهوى إليهم وأررقهم من الثمرات لعلهم  
يشكروني ... »

وتعالى الرجاء إلى سمة العرش ... وفسرت  
نفس ابراهيم راحة أحسى منها أن الله قد سمع  
له واستجاب للنداء ، وأنه لا يضر عليه بعد ذلك أن  
يسرك هاجر وابنها حيث نزل بهما وإن يهود من  
حيث جاء ...

ودرج ابراهيم ... وبقيت هاجر ... بقيت  
المهربة الشابة القاصدة الجريئة وحدها في قلب  
الصحراء التي لا حدود لها ... بقيت تتسع بلور  
حياة جديدة أرادها الله في هذه القبة القلعة  
بالذات ...

وبدأت هاجر حيث هي تقيم نفس الوجود ،  
ولعل الاستقرار حياتها الجديدة في ذلك المكان  
دون أن تفكر في الله ولا على أي صورة سوف  
يكون ...

كانت هاجر مسلة ... أسلمت وجهها إلى  
الله فاطر السموات والأرض وقد فرض الإسلام  
على البشرية جميعا ... فالإسلام فريضة مقرة  
لأنه الأمر الخالد للناس بأن يشهدوا بالحق  
سبحانه وتعالى بالربوبية ، ويقرنوا بالوحدانية  
المطلقة ، ويعلمون ولا يمتنعون ...

فالإسلام فريضة كتبت على الناس جميعا فهو  
المتبعة ، وهو الدين ، وهو الطريق إلى رفوان  
الحق وطب بره ورفاه ...

كانت هاجر شديدة الاستمالة بأهداب دينها ،  
حميلة الإيمان ، وطيدة الصلة بالله ، تعرف عن  
صدق أن الله لن يكلها في وحدتها هذه لغيره ،  
ولن يحرسها سواه ، فلم تترك في شيء آخر ...  
واستمتعت للحياة في رفاه وعهده واستسلام ..  
ومن أسلم نفسه وذاته لله فسوف يجزيه أجره  
في الدنيا والآخرة ...

بل في أي شيء كانت تفكر هاجر وهي تعلم أن

وعند .. ولكنها هربت الى ايمانها لتستسك  
به .. واحتمت وراءه من سود الافكار ..

ولكن النفس المتبردة كانت لهاجر بالارصاد  
وها هي تى لهاحمها في غلاف وانها تصبح بعد  
مرتها للبيطيل ، ولانه ليوحى الي تلك النفس  
الهائلة ان تطاول وان تسال ، وان تهرخ في وجه  
هاجر فقلعة الى متى الصبر ، والاستسلام ، وقد  
وضح السر وتبهرت منه الصبغ وبان الآن كل  
شيء على حقيقته .. !!

وصرخ اسماعيل من غول وطاعة الجوع .. وضجعت  
هاجر .. وتكررت .. ووضعت الطفل جانباً  
وراحت تنظر هنا وهناك لم يجرى هنا وهناك  
.. وليس هنا وهناك .. وتنظر حواشيها فلا شيء  
في الفضاء والزمان الممتدة الى اطراف الافق  
البيد .. وصرخت ..

صرخت هاجر من كل قلبها .. صرخة متعذرة  
على التسيطن وقد راح يرفها بان تقتل الطفل  
ولنجيه من رهوت الموت جوعاً لم تقتل نفسها  
هي بعد ذلك لتسرع فلا تموت مرة في كل لحظة  
ونجرح صلب الطناب !!

ولعل الموت لعيني هاجر .. والآلها ان رآه  
ممن مغاوبها يحوم فوق اسماعيل ، فصرخت  
ونجوت الصغراء صدى صرخاتها التي اختلطت  
بصرخات الطفل .. وعطرها ان يهرب ، ان يبتعد  
عن اسماعيل ، كي لا يراه وهو يموت !! وهي  
لا يراها هو الآخر وهي لتعثر وقد عجزت عن مد  
يدها اليه لتحميه او لتقيه !

واطلقت تجري .. فوجدت « الصفا » أقرب  
مرتفع اليها فصرخت اليه تنظر من فوقه ، هنا  
تجد احداً .. وترابت ان تستمر في هروبها وتكن  
حائزها ابوقها وقد دوت في خيالها صرخة الطفل  
فعلت تهرول ككجيتونة ..

واختلطت الرغبات امام هاجر ، وعانت ليرول  
بين « الصفا » وظل منه « الرودة » وهي حائرة  
لا تستطيع ان تقدم خطوة .. سبيع مرات ، قطعت  
فيها ذلك السعى وهي تغالب الموت وتعارب اليأس  
وتساق بالأمل وتسمك بالرجاء ..

ودوى في خيالها التلألؤ ثم ودعا .. وراحت

وانها القريبة بالقلب الى الله ، وان الله ليحصر  
لها ويمكثه بنور اليقين ، لعلنا تشغل نفسها  
بما كتبه الله على نفسه وقصره على خلقه ...

وفتحت هاجر لراعياها للحياة من جديد ...  
ومرة بعد مرة ... ويوما بعد يوم ، اظلت مواكب  
الحياة تسير ولكن ...

ولكن الزاد كان ينضب ، والماء يقل ، والكلان يزداد  
تايداً وحرارة ، وقد راحت تصد عليه عوامل  
الطبيعة وتلعب الفصول !!

ورغم هذا صبرت هاجر ... صبرت واقبلت  
على الحياة في رضا وهناء ، وراحت تبتل على  
الرؤسيع البرية بغيره من الرماية والصيد  
والحسان ...

ومرت الأيام بعد ذلك ... وبعد الزاد فعلا ولم  
يعد لدى هاجر ماء ... ورغم هذا ظلت صابرة  
صامتة راضية ..

وانتوت هاجر الصوم لله قريبا وزللي ...  
وصابت يوما بعد يوم بعد يوم ...

صابت عن الطعام والماء وهي تامل في رحمة  
الله وباته لعالي لا بد ان يتجلى عليها وطى  
وليسها بأية عظمى من آياته الكبيرة حيث  
يؤمن ...

وتتابع صبر الزمن ... ولا يفرقة ليدوى في الافق  
... ولا قس من اسفل يتسنى وسط ليقلب  
الظلمات ...

لقد طال مهاجر الصابرة صومها ... طال بها  
الصوم واشتدت وطأة الجوع والصلب وجف  
صرعها فلذا بالصوم يرضى اجازيا على الصبر  
البرى ...

وصرخ اسماعيل ...

ووجف قلب هاجر .. وظللت حواشيها في لمر  
ولهفة وجروث فسالت نفسها ما الصبر .. وما  
الحكمة من وجودي هنا ، وهل جاء بنا ابراهيم  
الى هذا الوادى المنزل الجديب لاموت لنا والطفل  
البرى 117

واظلت رعدة القكرة الطاقنة تهاجمها في قسوة



هبط على تدفقه في هود من راح يسمع اسر  
استقره ويمن مكان ينز « زمزم » الموجود ..

وبكت هاجر .. بكت فرحا وبدا .. بكت  
فرحا لان القدرة قد استجابت لدعاء ابراهيم ،  
وبدا لانها كانت تسلم الى الوسواس الطباي  
وهو يوحى اليها بالتمرد والتجديف !!

وحوت سباح الطير الفارية فوق سمسماء  
« زمزم » وكان تالار ارجالها في اللضاء خيليل  
فيام حياة جديدة مسفرة في تلك البذعة التالية  
المهجورة .

ووجد بقعة دفر من قبيلة جرهم انفسهم يحشون  
المطابا الى ذلك المكان القسي للجهول .. واذا بهم  
بذبحون من زمزم النجيرة بالحياة والاستقرار  
و .. بهاجر ابراهيم البري ..

واستلن الاندون هاجر في الياء حول الماد  
فلم تجد الضامة في السباح لهم ولايت لهم بما  
شكوا ويلين بشركوها وانها العيش على ان يترقوا  
لاسماعيل نعمة بسبب بالصمارة والرامة وحرية  
المعرف في عباد الحق ..

ورضى الجرحيون بما طلبته هاجر .. وانتقلوا  
بجمعهم ليعيشوا حول التبع الذي تفرج لعب  
فهم اسماعيل استجابة لدعاء ابيه ابراهيم  
وخرامة انه هاجر الصابرة التي قوت فيها في  
الهاية واستمرت بها الحبة وطاب لها العيش  
مع جيرة كرام صاهروها بعد ان بلغ اسماعيل مبالغ  
النسب ولوجود ابنة شيخهم لتكون له الرامة  
فيهم من بعده ، وليكون ابا لشعوب جديدة وام  
كيرة لهم لها الله ان تنشأ في ذلك المكان والى  
جوار البيت الحقيق ..

وسارت الحياة سيرها الرمية بعد ذلك  
.. واقر الله عيسى هاجر بابها .. بكر ابراهيم ،  
وراحت تحيله مع الفد وكيف انه سيكون امة  
عظيمة ، مباركة وانه لا يد ان يوت والمالكون  
من ذوته شريعة وامانة ابيهم ابراهيم عيسىه  
السلام ...

وهي في فترة الاستسلام الى هلاك حمي ، تنصت  
.. وكان الصديق يرجع صوت زوجها ابراهيم :

سأريها الى استكنت من ذوبى بواد غير ذي روع  
عند بيتك الحرم ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل  
الفتنة من الناس تهوى اليهم واردهم من الثمرات  
لعلهم يشكرون !!

وانصت هاجر الى اراتين الصعاء طويلا .. ثم  
استمرت في هزلتها شاردة صلوابة اللب ، نصلي  
الى مراح الطفل مرة والى حالف خلى مرة اخرى  
.. ثم الى يقين ساورها مرة ثالثة .

انها في جوار الحرم ، فكيف ياتي عليها الجوع  
ويترسها العطش !! وانها لصفيف الله في واد  
رهيب ، كوسل ابراهيم الى دبه ان يحيله الى  
جنة ، وان يردك من فيه من الثمرات .. فهل  
يفل الرجاء ، ولا يقبل رب البيت دعوة طفيله!

وصاحت هاجر من كل قلها : يا رب ..  
وصرخ الطفل حيث هو .. وبغته الاثكية غير  
المهومة ولطفا كان يسأل خالته ومولا ..

صرخ اسماعيل وراح يهرق الأرض بدمعيه  
الصغيرين حيث كان يتم ..

وعاد اسماعيل يصرخ ويصرخ وهو لا يلبث في  
كل مرة ومع دوى الصرخة ، يركل الأرض بدمعيه  
واصداء الصرخات لتعالى نعو سعة المسرشي  
مستجدة بالله ..

واستجاب الله لهاجر الصابرة والطفل البري  
.. وعند فهم اسماعيل اخذ الله يفرج ويثني  
عاليا ، واذا برشاش منه يصب وجه هاجر فبسه  
في ذنون ودهنة ورحمة لم تنطق عوا الى حيث  
كان الصغر فحمله وابتعدت به ثم وسعته على  
شئ من الارض وعادت الى الله المتفرج فراح  
لهم براحمي يديها في عصبية وكانها تصورت  
انها قادرة على ان تجمعه كله حيث هو فلا ينتثر  
ويضيع ويسرب بين حبات الرمال !!

وجعلت هاجر تصيح وكانها تطلب الله ، وانهر  
العين النجيرة فائلة « زى .. زى » واذا باللاء  
المتدفق يستجيب بان الله لهاجر ويطيها ،



## أكبر الحيل

لا ترفع من البكاء ، لأنك إذا لم تستطع أن تتخطى من  
الشعور بالتوتر في داخلك من وقت لآخر .. فانت انما تختزن  
المتاعب لنفسك ..

ولكن هل البكاء وحده هو العلاج ؟ والجواب لا .. فهناك  
ايضا الضحك ..

الضحك الآن .. فالضحك خير دواء !

سلام مع امسا ومع العالم كله .. ولكن  
هناك امسا اوقات يحس فيها بالتوتر  
الذي يعوق احتمال الشر في بعض  
الاحيان .

لماذا؟ نعمل لكن يمكن من مواجهه  
مثل هذه الظروف القاسية التي تمر  
تنا في حياتنا ؟

ان هناك وسيلتين للتخطي من الشعور  
بالتوتر الداهلي .. والوسيلة الاولى  
هي الضحك .. والوسيلة الثانية هي  
الضحك ..

■ تحت هذه المقدمة كتب العالم  
المعاني البريطاني المعروف الدكتور  
ادوارد بودولسكي Edward Podolsky  
بحثه في مجلة « صحة جديدة » New  
Health التي تصدر في لندن .

قال الطبيب العالم : « ان دوام الحال  
من المحال .. فلاشياء والاحداث في  
تتابع مستمر .. وحياتنا كلها عرصه  
تغيرات دائمه .. سواء كانت تغيرات  
مادة ام عاطفه ..

### لماذا نضحك ؟

ولنتحدث الآن عن كل وسيلة على  
حده ..

حقيقه ، ان هناك اوقانا بسود فيها  
الهدوء حياتنا ، فشر ناسا يعيش في

## البكاء يصنع المعجزات

والذي لا شك فيه أن إطلاق العنان للدموع من آن لآخر فكرة طبية ، وخاصة عندما يشعر المرء بأنه في حاجة إلى الكاء . . فالكاء وما يصحبه من هزة في جميع أجزاء الجسم يصنع المعجزات في تلك السعد العاطفة الداخلية .

وما يقال عن الكاء . . يقال أيضا عن الضحك ، في تخليص المرء من المشاعر التي تريد أن تطلق فتضرب لنفسها عن مخرج ولا تجد له !

ومن أجل هذا يحب على الإنسان . . رجلا كان أو امرأة . . طفلا أو بالما ، ألا يشعر بالخل من الكاء . . فهو ليس دليلا على الضعف ، كما قد يتبادر إلى بعض الأذهان ، وإنما هو تعبير نفسي ضروري .

## الدموع تغسل النفس

والدموع تغسل بالنفس ما تغلبه « الشربة » بالأمعاء المتضخمة بالطعام . . أنها تحول بيننا وبين اخفاء هواننا المكتوبة التي قد تحاول أن تبحث لها عن مخرج غير طبيعي تطفو منه على السطح .

هذه « الشربة » التي تسيل دموعنا ونطرد بها مشاعر الاستياء والحزن والعداء واليأس « إلى آخر تلك المشاعر . . هذه الشربة « السحرية » ، تظهر مشاعرنا وتصل قلوبنا وتعدد الأمل في يومنا .

وأندب شعرون برعة في الكاء ، ومغامرون هذه الرعة لسبب أو لآخر . يعانون من اضطرابات عاطفة خطيرة ، بل وأكثر من هذا ، فقد يصانون باضطرابات معدية لا تغل حطوره عن تلك الاضطرابات العاطفية .

## أسباب الأمراض العدية

تعد أنيت الأطباء أن بين كل ٤١ مريضا بالقرحة الهوية ، يوجد ٣٣ شخصا على الأقل أصبوا بهذا المرض نتيجة لكبت مشاعرهم بالحزن على فقد شخص عزيز عليهم ، والذي حدث أنهم لم يتمكنوا من التخلص من أحزانهم عن طريق الدموع ، فأحزنوها في معدتهم التي أصيبت بالقرحة !

والكاء ليس ضروره مسيولوجية محسب بل هو أيضا ضروره سيكولوجية في الوقت نفسه ، فالمرء عندما يشارد شخصا ، آخر الكاء ، يرتبط به ارتباطا عاطفيا .

## استاذ الضحك

وسفل الآن إلى الضحك . . وهو وسيلة طبية للتخلص من حالة التوتر التي يجد المرء نفسه يعيش فيها لأسباب خارجة عن إرادته في بعض الأحيان ، أو لأسباب من صفة هو في أحيان أخرى .

وفي معهد العلوم الإنسانية في باريس ، كان الدكتور بيير فاشيه Pierre Vachet يلقي على تلاميذه محاضرات عملية في من الضحك . وفي صباح كل يوم أحد ، كانت قاعة المحاضرات بالمعهد تمتلئ بحشد كبير من ربات البيوت ، والتجار والموظفين والعامل من مختلف الأعمار الذين جاءوا جميعا للاستماع إلى محاضرات الدكتور فاشيه في الضحك . وكان الأستاذ يصل إلى قاعة المحاضرة وسلا العرس بلا مقدمات فيقول :

« أنا الأصدقاء . . لقد جئتم إلى هذا المكان لتضحكوا وتترققوا في بحر من الضحك الذي يبعد اليكم صحتكم ويرفع من روحكم المتوترة » .



يتولى تحطيم النفس من التوتير الذي تشعربه ..

### الضحك اعظم دواء

بالضحك اعظم دواء في رأي عدد كبير من علماء النفس .. روى احدهم قصة مريض كان يتردد على عيادته للعلاج من عذبه نفسيه لا زمته ، بسبب عاهه في قدمه . قال : « لقد جاء الى الممرض يوما يقول انه يحس بعلما من عقده ، لانه تعلم كيف يضحك من نفسه بدلا من ان يترك الآخرين يسخرون منه . وهكذا تخلص من عقده ومن الامه الى الابد .

### الر الضحك على الجهاز الهضمي

وقد قامت جامعة نيويورك بتجربة علمية لانكت اثر الضحك على الجهاز الهضمي لطنتها .. فحات برفقين من الطلبة .. فريق « أ » وفريق « ب » ووسمت للفريقين نظاما واحدا من العداء .. وهذا طلبة الفريق « أ » يتلقون محاضراتهم في العلوم السابيه يوميا ، بينما راح طلبة الفريق « ب » يستمعون الى محاضرات من لون آخر يلقيها عليهم احد كبار ممثلي « الكوميديا » في امريكا .

وبعد اسبوعين من بدء هذه المحاضرات قام اساتذة الجامعة بأجراء ابحاثهم على طلبة كل فريق على حدة ، فانتشروا ان طلبة الفريق « ب » يتمتعون بصحة ممتازة وأن احدا منهم لم يشك طوال هذه المده من أى اضطراب في جهازه الهضمي ، بينما شك عدد كبير من طلبة الفريق « أ » من صر الهضم ، والامساك والصداع الى آخره .

لا نخجل اذن من النكاه .. اصحك .. اصحك ما شاء لك الضحك ..

ومحاة يرتفع صوت الدكتور قائمه طالبا من مساعديه افرال الساتر على الواصل ، وتفرق قاصه المحاضرات في الظلام . ثم يقول : « الآن تستطيعون ان تجلسوا في معادكم في اسرجاء تام .. اغمضوا اعينكم ولا تفكروا في أى شيء على الإطلاق .. يجب ان تبقى مقولكم دائما : « ..

### محاورة عذبة

وسود الصمت العامة الكبيرة ... وجاء بطلن صوت فهمه عاليه وضحك متواصل من الاسطوانة التي ادارها الاستاذ فوق « الحراميون » الذي اعده قبل بدء المحاضرة .. وبطلن صدى الضحك المستمر يدوي بين أرجاء القاعة .. ضحك من كل لون !

وثبنا فشيئا ترتفع الضحكات من بين مقاعد الحاضرين .. قننا خافته لم لا ثلبت ان تتحول ضحكاتهم الى فهمات عالية يتردد صداها في جميع ارجاء القاعة . لقد انضموا جميعا الى موكب الفرح الذي يلهمه عليهم الحراميون !

### وجوه مسيدة

وبسر بعض الوقت ، وصوت الضحكات يدوي ، لم يرتفع صوت الاستاذ فجاء طاسا رفع الساتر عن الواصل ، ويعود الصوت الى القاعة وينعكس على وجوه الحاضرين من رجال ونساء .. باله من تحول ذلك الذي طرا على هذه الوجوه .. لقد بدت جميعها تعمرها السعادة ..

وبدا محاضرة الدكتور قائمه بالظنه فيحاطب تلاميذه قائلا : « الضحك انها الاسداء يطلق انفعالات موية تؤثر على الجهاز العصبي السمبثاوي ، الذي

# مَرثِيَّتَانِ مَرثِيَّةٌ وَمَرثِيَّةٌ وبينهما



## بقلم : أنيس المقدسي

الجامعة الأمريكية - بيروت

■ لفت نظري وأنا أطلع هاتين المراثين ، طرقت ما بينهما من الزمن ، لشابههما في الموضوع والعاطفة . فلي كليهما ترى الشاعر بسكب بموع الآسى على قلبه عزيز خطفته يد القون وهو لي أنان الشباب . ولي كليهما يفرج الرأى من قلب صديق صادق المواقف شديد العزم طس إبراز ما كان لظفده من القربا الكريمة والمواهب المسامية .

وأولى هاتين المراثين داللة أسى العلاء المرقى التي يستهلها بقوله

عبر مجدل لي مَسْنَى واعتقادي نوح ناك ولا ترثمُ شاد

وقد نالها حاملة أسفه الصيق لوفاة صديق له اسمه محمد البجلي . وما كنا لنعرف شيئا يذكر عن هذا البشيد لولا قصيدة أسى العلاء التي خلقت ذكراه . وكأ ما نعرفه من التاريخ عارة ليافوت الحموى وردت لي مرض كلامه على مدينة جليل إذ يقول « ويسب لها جماعه من أهل العلم منهم أبو الخطاب محمد بن علي البجلي الشاعر . كان من المجدين . وكان يته وبين أسى العلاء المرقى مشارة وفيه قال أبو العلاء قصيده ( في مجدل لي مَسْنَى واعتقادي ) .

ومات أبو الططاب في ذي الحجة سنة ٤٣٦ هـ . وإذا صح ما ذكره يافوت من تاريخ وفاته فإن المرقى يكون قد نظرد السبعين يوم نكف هذه المنة . ومن رثاه بهم إن المرقى قد مات وهو لي عنوان الشباب أو قد تجاوزه قليلا - يقول -

وحبعت الشباب عصاً جاليدك أبيتسه مع الأنداد



# الافتقار وصديق المعري العسري ميلثن الانجليزى سبعة قرون

لما ذهبنا غير ذاهبين حقيقة بن سفيان روائع وعواد

فكيف نغتر صداقة المعري له وبينهما هذا الذي الواسع من العمر ؟ ظهر ان الشاعر كان  
محببا لهذا الرجل لما عرف فيه من مزاجها خلابة وعطية فلم يكن تباين العمر مانعا من تسوء  
الصداقة بينهما وتمكنتها لي فليهما .. وتصل الصلي كان من يبريد الى مجلسي الى الصلاة  
ليستفيد من حكمته وعلمه فكان ذلك منا قرينه اليه فاستطاع ان يكسب عطف الشاعر عليه  
ومحبته له وتقدره قرأناه حتى قال فيه : ( وبكشبه ماني حمزة بدل من الخطاب )

قصيد الدهر من أبي حمزة الأواب حيدل جيحي وحيد اقتصاد  
أنفق العمر داسكا يطلب الملك سم يكشف عن أصبه وانتقاد  
دائمان لا يمس الذهب الأحمر وهذا في التمسيد استعد

وذلك مزاجا عريف بها المعري نفسه فلا عجب ان يلقى بمن انصف بها ولو كان من غير لدائه .  
ومهما يكن فالذي لا شك فيه ان الفقيه كان حزينا على المعري فخرنا الله وكان لونه وضع  
شديد ليلف نفسه . وتظهر شمة أسفه عليه وتكريمه لشخصيته انه طلب سخرة من الفاتمين ناصر  
جازه ودفعه ان يسلموه بالدموع بدل الله وان يكتبوه نورا الى الصالح بدل العادي من الاكلان  
وان يصفون طرا الصدور لا تصب صلتح القبور . ثم بلغت ويخطبه من قلب كسر

كيف أصبحت في محلك بعدى يا جديراً مني بحسن اعتماد  
قد أقصر الطيب عنك بمحسز ونقصي تردد العواد

وانتهى اليأس منك واستشعر الوجْدُ      لـ بأن لا تمعاد حتى للمعاد

وطبيخ من مثل المعرى وقد علت سنه ونظر الى الحياة غمر الحكيم المختير فمرعبا على  
حاليها إن لا يلف في مرثاة لصديقه عند حدائف والبقاء .

أسفٌ غير نافع واجتهادٌ      لا يؤدي إلى غناء اجتهاد

هكذا يقول      ولكنه أمام القبر بعيد النظر متعللا في وجود الإنسان وحقيقة الحياة .  
فيري أن كل شيء باطل وكل الوجود إلى زوال . وسواء اتنا بشائر الأفراح أو تشائد الإحزان فإنه  
لا فائدة لا من هذه ولا من تلكه . انسا نرى كيف تطوى الأجيال ، وكيف تذهب بالتمس الأجل .

صاحِ هدي قبورنا تملاً للرحم      ب طأين القبور من عهد عاد

حفت السوط ما أظنُّ أديب      سم الأرض إلا من هذه الأجساد

تمتُ كلها الحياة فما أعد      حجب إلا من راعب في ازدياد

ومع أن المعرى ينظر في قصيدته إلى حياة أخرى وراء هذه الحياة - لا يقول :

خلق الناس للقاء فصلت      أممٌ يحسونهم للمعاد

إنما يُنقلون من دار أعما      ل إلى دار شقوة أو رشاد

فرجاءه بالحياة الأخرى لا يختلف اسمه الذي صديقه الراحل . ولكنه يشعر في مثل هذا  
التمام باحتياجه إلى معين فيسأل العقلم أن يساعده في اليكاه ويتهيأ بهن أن الخلق أطواقن  
التي تترين بها والبن عوسا منها ثياب الحداد .

فتلُس واستمرن جميعا      من قميص الدجى ثياب حداد

ثم غردن في المآثم واندهب      من بشجر مع الفوائ الخيراد

أجل يبقى المعرى ويسأل الغير أن يشاركه مع التواب في البكاء ولكنه أخيرا يرجع مرة ثانية  
إلى حكمته واختياره فيقتنم قصيدته بالاستسلام للواقع وهكذا يوزي نفسه وسواء قلنا : هذه  
الحياة غير جدية بأن يبقى عليها بل الكون القاري جديد صائر إلى زوال، الذي وجميع  
كواكب السماء .

زحلٌ أشرف الكواكب دارا      من لقاء الردى على ميعاد

ولسار المربح من حدثان الدهر مُطفٍ وإن علمت بانقباد

والثريا رهينة ماضراق الشمل حتى تمعد في الأفراد

كل بيت للهدم ما تنسى الورقاء والسيد الربيع العماد

وما دام الانسان راحلا من هذه الدنيا فلعللا يهتم بتشييد الاسية الدائمة عليها .

واللييب اللييب من ليس يعتر بكسون مصــــبره للفساد

اما حرواة الشاعر الانكليزي جون ملتون فقد بلغت بعد مائة العرى بنحو سبعة فرون . بقاها تحت عنوان « ليسيداس » Lycidas « تطبيقا لذكرى صديقه » ادورد كنغ Edward King « . وكان هذا الصديق من رجال الشاعر في الدراسة الجامعية . وحدث انه عقب بيته الشهادة الطبية من الجامعة ذهب لي زوجه الى أوروبا على ان يعود الى التخصص في العلوم اللاهوتية ليلتحق بخدمة الكنيسة . ولا فسى زوجه في اوروبا ركب البحر عثقا الى لندن . ولكن الغدر لم يتح له الوصول اليها الا غرق مكره مع جميع ركابه . وكان لفرق ادورد كنغ وضع اليتم في نفوس اصداغله واخصهم ملتون . وزادهم حزنا عليه ما كان يتخطى به من الزاها الإنسانية والعظيمة . فاجتمعوا على تطبيق ذكراه بكتاب خاص سموه ادايم فيه ومواطنهم يحوه ومنها هذه الرواة التي يحسن بصديدها .

كان ملتون في التاسعة والعشرين يوم فقد صديقه فكانت مراكله دفعة حارة من قلب شاب ولى بسكبها على قبر شاب عزيز . والشباب لمثل هذا القام لا يلف عادة لسانا في الحياة وغروها او الدنيا وزوالها بل يلف ذاكرا الازواج الجميلة التي قضاه مع من اقتسم من الاحياء . وقد واضح ملتون قصيدته هذه في جوا من مناهة الطبيعة او الحياة الزفيفة طبعا اباهما من العال المجازية مما لا يمكن لنا مظه الا بشكل عام فلف فهو يلتفت الى الغابات التي كانوا يقصصونها والاشجار التي كانوا يستلقون بها - الى الحدائق والروج والازهار والربى والبساتين والانهار . وعلى العنان فياتير الراحة يرسل انغامه مناجيا الطبيعة بقوله .

قد انتشدك شمري قبل ولا ينسج نهارا وتاهت نفسي ان اوفد من الاشاد الى ان ابلغ درجة النروج . اما الآن فكليل اصمت وليسيداس قد مات واصبح غيره في اعالي البحر . كيف لا اذرف منه الاسى والوفاء ان قد ذهب ولن يعود .

دمعة حـ بالأمسى شمري رعم تأسى القلب والصبر

يا من شدا ذكراه ما ييسا أطيـبُ نـشرا من شدا الزهر

بالله يا حوريات الشعر المرويات من مياه اليباييع القديمة ارفعن اصواتكن واتشدن مني :

نشيد وداد للدى طاب ذكره تُردده الأذواح في الغسابات

وتشده به الأطيـارُ فوق عصفوها إذا الصبح واهى مشرق النسمات

ويسره مـرّ النائم في الرئي أريجـت مـفلا أعدب النعمات

على كل الطبيعة لتتشهد على ذكرى ذلك الرقيق الذي ظننا أنيبت منه إخراجها الخضراء وسبقنا  
معها سير رياضها البيضاء . وكما نترننا تحت ظلال أمراجها النافذة وعلى شفاف أنهارها الجميلة .  
وكما رأينا الكواكب في ظلام لياليها ، ووقفنا أغاليها على النعان فثابت رعاتها .

أولاه ! كيف نظرت حالها بعد أن فكت بك يا لبيداس يد القدر القشوم ، أنها هي مجلته  
عند شيايب الأسى العميق . غيت عنها شباب جمالها . وصحت فصمت أفنى المرور فيها .

وكما يستلهم الشاعر الطبيعة للتعبير عما في نفسه من أسى يستخدم الرموز إلى أساطير الآلهة  
القديمة وخصوصاً اليونانية . فالتفت إلى الربوات ( Nymphs ) القوامات بحراسة  
الشواطئ وحماية المسافرين وانتقال القروى وبطاطين غالا . أين كنن<sup>١</sup> يوم فقت عليه الأمواج  
وابلغته التلجج . ولكن ما كنن<sup>٢</sup> صلتيات مع القدر وربة الفن والشعر نفسها The Nurse  
لم تسلط أن تنقل انتها يوم أمثاله الأصداء وطرخوا رأسه في بحر هيبروس ( Hebeus ) فجرفه  
إلى جزيرة لسبوس ( Lesbos ) البعيدة . أولاه ! وما يسمى أولاه<sup>٣</sup> هنا إن له  
التسحر ( Phocut ) بناحبي فلالا<sup>٤</sup> التنب على الأموات ؟ لم حرز نفسك من ربة  
الأسى وظل منك هذه الشائد التي لا تليد فالأموات لن يرجعهم البنا حزن وغويل . أبعد  
من هذا السبل واسلك طريق غرق من التشرذم الذين ينصرفون إلى المراتل في العبياء ويضون  
بوصف ربات الجمال فيحطون من الناس بالشرقة والأطراء .

ولكن الشاعر الأسيف يرى في ذلك شعيب - الشورة والإطراء ! يا فسطف ما بكسيون ، إن  
الشورة والإطراء هما أحط مطالب المجد . فما المجد الحقيقي بنينة تنبت في عالم الإنسان .  
أو زهرة تتفتح في بروجت الكلام وزخارف البيان . أنه همة طوبة من السماء للمستعص من الوباء  
والطغاء . ( ويستمره فلالا ) :

على أن كثيرا من محبلى المجد لا يحصلون عليه لأن القدر يقطع حبل عمرهم قبل الأوان .  
فيا لتفكر ظالم وبنا عالم ضاعت فيه طبيعة الأشياء . هكذا نفس لبيداس قبل أن سنع  
العالم بمواجهه . وقد اهتم<sup>٥</sup> سنون الله البحر موتهم وهمه جدا أن يعرف هل كان لأحد في ملكته  
الحرية يد في ذلك . فاطح بسنجوب الأنواع والرياح فاجبه ما أحد ما مسؤول عن هذه  
الكارثة إذ كان البحر رهوا والرياح راعا . وانما هو القدر وسوء الطالع .

وهنا يذكر الشاعر أن رفيقه القديم كان يعتد نفسه لمدرس اللاهوت والحكمة الكنيسة فيبتهل الخيال  
إلى بعيرة الجليل حيث كان يعمل تلميذ المسيح بطرس الذي أصبح بعد ذلك رأس الكنيسة ! .  
ويتخيله كسيف الببال لأفقد لبيداس والكنيسة في أشد الحاجة إلى أمثاله - إذ لم يكن فيها  
( برصه ) إلا رجال عظم غرور الدنيا وشهواتها . وإذا ذلك ثور نفس الشاعر عليهم في لحظة عبثة  
بأفخصها بما فرجته :

قادة في بيعه الله وليس لهم هم سوى مجدي يزول<sup>٦</sup>  
يدعون الزهد في الأرض وهم لكتور الأرض يعسون الوصول

لا يَعرُتْكَ لسان فائِسلٌ منهمُ فالعِملُ يَنتِ ما يَقرُّون

ومنى عرفنا ان ملثون كان من فرقة المتطهرين Puritans الذين كانوا ينظّمون على الكنيسة العامة ليضعها من الحياة الروحية وتطابقها بالأمور الزمنية فلا يستغرب ان يهتم هذا الموقف الرثائي مستنقدا منه الى وصف حال الكنيسة في عهدوا العظة على رجالها .

ولكن بقية على القبر وانكاده ما يبدو في الحياة من خيال وعدم اسواء لم يسمرا مسيطرين على نفسه ، بل يعود ليرى بين الايمان صدقته في دار النعيم ، ولا زاهر يهيب بالطبيعة ان تعرف على قبايرها الحال الرجاء والمظهر عوضا عن مراتي الكاء والاسى فيقول

بارياحاً في العاص تبكى عليه مع عصور الأدواح والأطيّار

انركى «سند والكاء» فمن تدلّس «حي» في جنة الآحبار

إن بك البحر عبت الآد عسا سورة في حيصته الزخّار

فهو يعلو في قبة الحلد نجماً يتللا بأسطح الأنوار

يتللا في كل أفق ليهدي كل من تد في دياحى انبحار

وهنا ملثف قليلا لثقال بين شاعرين في هاتين المزيجات .

كلاهما كما مرّ معنا يتدب صدقا مات فيبل لواته ويتألم في نفسه لأن الموت اختطه فحرم العالم من الانتفاع بمواهبه .

وكلاهما يجعله الحزن في قول الامر على النظر الى الحياة نظرة سوداء - المعنى يرى غيرها وشرها سواء . وملثون يراها غير مطرولة النظام في معاملته الأحياء . ولم تكن هذه النظرة لتعجب منهما ما يرجوانه من عالم الغيب وراء هذه الحياة ، على أن المعنى لسبب ثلاثة ملثون فهو لا يرى قبايره - « نجما غاب وراء الأفق الأزرق ليضيء سوراً سطع في سماء الطلوع » .

وبشأن الشاعرين في حملتهما على خدمة الدين في عهدهما وانهاهما اياهم بالتهاطل على السموات دون الروحانيات ، نعم لا يظهر ذلك في دافئة المعنى الأنفة الذكر كما هي الحال في قصيدة ملثون ولكنه يظهر في كثير من قروصياته .

بقى ان نطوّل ان ملثون في مرثاته (ليسيداس) بنظم طريقة التصوير الفني فيخرج حزنه في جوف ريشى اسطوري مشح بالأوصاف والرموز السريّة ثمّ في مقبرة شعرة قليلة النظر . اما المعنى وهو كفيف البصر فيمتد بصبره لثقة حزنه في تأملات موسيقية الاطمان ، امتاز بجودة المعاني وبصامة اليبس . وهي عندى اقل تكلفا واكثر تأثيراً روحياً في نفس القارئ من مرثاة ملثون .

أنيس المقدسي



## نزعات ملحوظة في المجتمع الأمريكي

على أن ذلك لا يتمارض ووجود بعض  
الساكنين أو التفرع بين تلك الأقاليم .

فالساحل الشرقي ، المنحدر بصره إلى  
أوروبا ، ما زال يترفع على العرش ، سواء  
على صعيد الأشماع الحضاري أو على  
صعيد الثراء والبؤذ المالي .

وأما على الساحل الغربي ، فالحياة  
أقرب إلى البساطة ، والناس أحرص  
على الشعور بالرغم النفسي منهم على  
تحقيق النجاح وجني الأرباح .

ونكاد الحوب أن يكون بلدا أجسيا ،  
بماداته وتقاليده وصيغته الحضارية  
الخاصة .

ولعل الحوب الغربي من الولايات  
المتحدة ، وهو الذي يجعل طامعا مكينكا  
يتحلى في هندسة منابه وأمرجة أهله  
على السواء ، لعل هذا الأقليم أيضا  
نعدما من غيره . فالسرعة التي تسير بها  
ولايات هذا الحوب الغربي هي أقرب  
إلى سرعة السلحفاة منها إلى سرعة  
الزال .

على أن الأوسط الغربي ( Midwest )  
هو بمثابة القلب بالنسبة إلى سائر  
الأقاليم الأخرى . فالحصان والسمات  
الأمريكية النموذجية تنبت في تربته وتتم  
في سهوله .

« عن مجلة نايم الأمريكية »

• نمة نرمتان بارورتان في حياة المجتمع  
الأمريكي في الولايات المتحدة في الوصف  
الحاضر ، فالروح الإقليمية المحلية فيه  
أخذت في الانكماش والانقراض من جهة ،  
والانجباء نحو حضارة يعطب عليها  
التحسس والطابع القومي الموحد أحد في  
النمو والانتشار من جهة ثانية .

## في خدمة الجمهور ...

من صحيفة دول أسترنت الأمريكية .

• لم تكن تشك في أن عددا كبيرا من الناس  
يشغلون مختلف الوظائف الحكومية في الولايات  
المتحدة الأمريكية . إلا أنه لم يخطر لنا ببال  
أن هؤلاء الموظفين قد جاوز بعضهم في الأجرة الأخيرة  
( 11 ) مليون دولار وأنهم قد أصبحوا يشكلون  
من حيث الصفات ، الفئة الثالثة بين الفئات  
العامة في البلاد .

ولئن كان العاملون في المجالين العلمي  
والتجاري هم الذين يشكلون الفئة الأولى والثانية  
بين تلك الفئات حتى الآن ، فإن النسبة التي  
يتزايد بها الموظفون الحكوميون في الولايات المتحدة  
والتي بلغت ١٣٩ في السنوات الخمس الأخيرة  
كانت بلا ريب أعلى نسب التزايد لسائر الفئات  
العامة في تلك البلاد .



## النازية : هل بعثت مجددا في ألمانيا الغربية ؟

عن صحيفة «التيبوروك هيرالد تريبيون»

● منذ قيام الحكومة الاشتراكية في ألمانيا الغربية والنمساويين هناك كان في قيام تلك الحكومة برئاسة المستشار كينستجر ، بادرة تدعو إلى بعثاتشار النازية في تلك البلاد ثانية .

ولم تزل الآراء حول هذا الموضوع . ولكن من بينها رأى الفيلسوف الألماني ، البروفسور كارل ياسبرز Carl Jaspers ، بوجوه فيما يلي نظرا لظهوره . ويجسد الإشارة إلى أن البروفسور الألماني المذكور قد أعلن رأيه هذا صراحة وعلى رؤوس الأشهاد في مقابلة تلفزيونية أجريت معه وعرضت على شاشة تلفزيون هامبورج قبل حين .

قال البروفسور ياسبرز « لا ينبغي أن أخشى الخروج كورت كينستجر Georg Kurt Kiesinger مستشارا للحكومة ألمانيا الغربية لا مفر من هذا وصحة في حين الشعب الألماني وإهانة موجهة إلى سائر الشعوب الأخرى . بل أنه طنة ليستطوب الألمان الذين كرهوا النازية منذ البدء ، وما زالوا ، ومدهم بفارص الكيون ، بل أو كثر » .

وأضاف الفيلسوف إلى ذلك قوله :

« ذلك أن على رأس هذه الحكومة نازيا قديما . وهذا شيء جديد يحدث في ألمانيا الغربية بعد الحرب العالمية الأخيرة .. بل أنه حدث خطر في حياة ألمانيا الحالية والغلبة ! » .

( العربي ) هذا رأى الفيلسوف الألماني الشهير ( ٨٢ سنة ) . وبالطبع ليس هذا هو الرأى الشائع في ألمانيا ، ولا لا رضى الألمان ، وحكومتهم في هذا هو الحرب ما يكون من الصعلة في استرجاع رأى النازيين ، بل يكون مستلهمهم بلزبا . وأن كانوا رفضوه بلزبا ، ففراقة الفيلسوف للنازية ليست إذن هي المزاج الشائع بين الألمان في دولتهم هذه .

## حرية الفكر في روسيا

عن صحيفة اليوسميتيمسكال الرسنطانية :

● كان القتل هو الطاب الذي يتوزع والكتاب والأديباء الروس الخارجين على البنية الشيوعية في عهد لينين وسناتين .. أما الآن فلا يتعدى طابهم فساد البقية من حياتهم في السجن أو في مستشفى المجانين ..

هذا ما ذكره الكاتب ليبيور سامويلي Tibor Szamuely ، في سياق حديثه عن رسالة الأديب والأديب في الاتحاد السوفياتي . أما القتل الذي لطرق فيه إلى هذا الموضوع الهام كان عنوانه ( عالم جديد شعاع ) . والغصود ببغرة « عالم جديد » هنا ليس الثورة الأمريكية وإنما المجلة الأدبية الروسية التي تحمل ذلك الاسم ، أو Novi Mir بالروسية . فقد تعرضت هذه المجلة في الأونة الأخيرة لبعض المضايقات وذلك بسبب أديابها على نشر ما لم يرق نشره للسلطات .

ويمتد الكاتب المذكور أن الإجراءات التي تتخذ حاليا بحق المفكرين والمؤلفين المنحرفين في نظره

للمؤلفين في الاتحاد السوفياتي ليست بالإجراءات الجديدة الصلابة في الفكر الجديد . ويذهب إلى أن الفرق الأساسي بينها وبين الإجراءات التي سبقتها ليس في نوعها ولا شدتها وإنما في المشكلة التي تستهدف تلك الإجراءات وهذه اللامبالاة عليها . والمشكلة المذكورة لم تعد كونه في السابق مشكلة « أفراد عشيقين » أو ، على حد قولهم ، « مشكلة اعتصاب شديدة شامة يتوجب اجتثاثها من حديقة الأدب الروسي المائية » .

أما الآن فالمشكلة هي في أن الأدب الروسي ، مبتكرا في رواده وفوائده ، قد بدأ يلعب دوره التلقيني ثانية ، فيجعل لواء الحرية ويقلب في وجه الطيفين . ويجسد الإشارة إلى أن كبار الكتاب الروس في القرن الماضي كانوا يرون رسائلهم الأولى في المصمم إنما هي في مغربة القلم أكثر منها في الإنتاج الأدبي . وينتجى ذلك فيما قاله الشاعر نيكولاسوف في هذا الصدد وهو « أنت لا تتحتم عليك أن تكون شاعرا .. أما أن تكون مواظبا .. فهذا لا مفر لك منه » .





فإنه من بحاجة إلى شرائها

العوضي لأجلت القيم الاخلاقيه بعد الماديه

ولو ان هذه « العوضي »  
 « القيم الماديه » لها الامر ، على حذر  
 « قيمه ان مدد  
 الاخلاقيه « فاصبح العربي الم  
 الحاده ، وانواع ان مشكلات  
 العربي المعاصر لم تعد مجرد مشكلات  
 تكيفيه قد تكون البعد الصافي هو  
 التكيف نطلها على مر الزمن ، وانما هي  
 قد اصبحت مشكلات اخلاقيه عسيره .

سأنا العوضي بحكم في منته الماديه ،  
 وجانه المحكم في سلوكه السري

فإنه من بحاجة إلى شرائها  
 العوضي لأجلت القيم الاخلاقيه بعد الماديه  
 ولو ان هذه « العوضي »  
 « القيم الماديه » لها الامر ، على حذر  
 « قيمه ان مدد  
 الاخلاقيه « فاصبح العربي الم  
 الحاده ، وانواع ان مشكلات  
 العربي المعاصر لم تعد مجرد مشكلات  
 تكيفيه قد تكون البعد الصافي هو  
 التكيف نطلها على مر الزمن ، وانما هي  
 قد اصبحت مشكلات اخلاقيه عسيره .

فإنه من بحاجة إلى شرائها  
 العوضي لأجلت القيم الاخلاقيه بعد الماديه  
 ولو ان هذه « العوضي »  
 « القيم الماديه » لها الامر ، على حذر  
 « قيمه ان مدد  
 الاخلاقيه « فاصبح العربي الم  
 الحاده ، وانواع ان مشكلات  
 العربي المعاصر لم تعد مجرد مشكلات  
 تكيفيه قد تكون البعد الصافي هو  
 التكيف نطلها على مر الزمن ، وانما هي  
 قد اصبحت مشكلات اخلاقيه عسيره .

مختلفتين تماما عما كانتا عليه منذ نحو قرن من الزمان ، بل حتى منذ نصف قرن ، للدرجة ان الصع الفلبديه الى كنا نواجه بها هاتين المشكلتين لم تعد تلائم العصر ! وآية ذلك ان مشكلة الحرب - مثلا - لم تعد مسألة محدودة تهم اهل التخصص من رحلات الجيش ، بل هي قد أصبحت خطرا عاما يهدد الشعوب كلها ، بل الحصار الانسانية بأسرها ، وأما فيما يتعلق بمشكلة الجنس ، فان نه امورا كان يحرق لها ضمير اسلامنا ، بل كانت في نظرهم مسائل مرذولة لا يقرها الراي العام ، ولكنها أصبحت اليوم امورا عاديه يمرها الضمير العام ، ولا يكد احد يشك في شرعها . ومن هنا فقد اصحبت « المحرمات الفلبديه » : Traditional Taboos موضع شك وارتياب من جانب الكثيرين ، ان لم نقل بان كل او جل القواعد الاخلاقية في مضمار الحياة العسية قد استهدفت لتغيير جذري حاسم .

### والتفجح الصناعي

وحسنا ان نلظر الى مشكلة « التفجح الصناعي » ، لكن نرى الى اي حد أدى التقدم التكنيكي الى طلة الراي العام من الباحة الاخلاص . مات هنا براء حاله غريده به فيها حمل المراه من رحن غير روحها - دوب ان يكون اروحه مع ذلك قد ارتكب انه حانه روحه ! وليس من شك في ان مثل هذا « التفجح الصناعي » لا بد من ان يصع الروح في مركز حرج ، ولكن من الصعب - مع ذلك - ان نسهم المراه بانها قد ارتكبت حطيئة ! وقد ثلوت حول هذا الموضوع - خصوصا بين رجال الدين - الكثير من المناقشات الحادة ، ولكن الراي العام لم يستقر نهائيا على ادانة هذا العمل ، او اتهام امراه تقدم عليه بحريره الرئي ، واذا كانت العالمة العنص من الدس لم تكون لعسا اي راي حول هذا الموضوع ، فان عددا غير قليل منهم يميل الى الطل

قد اسهم - الى حد كبير - في التقليل من احساسهم بضرورة ممارسة حرياتهم ، والعمل على التحلل تصميحات ارادية تزيد من شعورهم بالمسئولية .

### ذهب بالادخار فله المبالاة بالمستقبل

ومد نظر بعض الباحثين الى ارتباط عوذي « القيم الاخلاقية » بعوذي « القسم المادية » ، فذهب الى ان التغير الاقتصادي السريع ادى طرا على الكثير من انظمه المجتمع العربي المادية قد عمل على دمره الكثير من القيم الاخلاقية الفلبديه . واصحاب هذا الراي يشيرون بصفه خاصة الى « نظام الادخار » فيقولون ان هذا النظام كان عسا على اهمية « النذير » وضرورة « التفكير في المستقبل » ، بذليل ان المربين كانوا يصحون الاطفال بالادخار ، على اساس ان في يومه اقل الروم ، ما يتمتع الكثير في العده ، خصوصا وانه لا بد للانسان باستمرار من ان يحد لكل شيء عذته ، فيدخر لمواجهة مخاطير المستقبل ، ويحد من المال المدخر سلاحا بفعه وقت التده . ولكن الحدث الضمير اليوم - في المجتمع العربي المعاصر - قد اصبح يعلم جيدا انه اذا كان لديه مبلغ من المال يزيد عن حاجته ، فان الشيء الوحيد الذي لا بد له من المدايرة الى عمله . اما هو انفاق هذا المبلغ ، والا فانه لن يستطيع في احد ان يشتري به ما يملر اليوم على انبائه نه !

### والعرب والجنسي تغير موقف الناس منهما

ولا كانت انماط الحياه الاجتماعيه قد تغيرت ، فبين ندعا ان سيمر شكل المشكلات الحميمية بعسا ، للدرجة ان الاحانات التعددية على الاسئلة الفلبديه لم تعد تلائم الواقع . ولنصرب لذلك مثلا مقول ان مسائل « الجنس » Sex و « الحرب » . وهما من اهم مبادس الحاة الاخلاقية - قد اصحبت اليوم

(النفس) .. Neurosis يتزايد مع ضعف « السلطة الأبوية » ، لا العكس ، والواقع أن منشأ الكثير من الاضطرابات النفسية لدى الأطفال إنما هو هذا الارتباك الذي أصاب الكثير من الآباء حول الطريقة المثلى في التربية ، مما حمل الكثير من الأطفال بشوكة كرف ابرات يجعل الوالدين فيها ( أو يظن أنهما ) يجهلان كل شيء عن التربية ! ولو كان لدى هؤلاء الآباء العليل من الثقة في انفسهم ، لكانوا اقدر على تربية ابناءهم ، ولا غرو ، فإن « الشك » الذي يحيم على عقول الآباء ، سرعان ما يعكس على عمول الآباء ، مما يلبث الأطفال أن يعموا فريسة سهلة لوساوس القلق والشك والخوف والارتباك ! ومن هنا فقد فطن بعض وحالات التربية إلى أنه ما لم يحسح المجتمع الغربي الحاضر في إعادة روح الثقة بالنفس إلى الآباء والأمهات حول قدرتهم على تربية ابناءهم ، فسبيل عدد الأطفال المصابين باضطرابات نفسية يتزايد يوماً بعد يوم !

### وهناك من يقول كل امر نسبي

وليس أسير على المرد - بطبيعة الحال - في مثل هذه الأزمات الاخلاقية الماحقة عن صراع القيم - من التحال « موقف نسبي Relativistic attitude » بحجة أنه ليس شيء صواباً على الإطلاق ، وليس ثمة شيء خطأ على الإطلاق ! ومن هنا عانا تعبد لدى الكثير من الأفراد في عصرنا الحاضر تحللاً من القيم ، واضراراً عن كل سمي وراء الحقيقة ، ندعوى أن لكل فرد قيمة الخاصة وحمائمه العديدة ، وكان الأمر متوقف تماماً على التفكير الفردي أو التأمل الشخصي ! وربما كان السبب في انتشار هذه « البرعة النسبة » ما لاحظته البعض من أن حاباً غير قليل من السلوك الذي كان المجتمع العربي معه « حطه » مد مر من الرمان ، قد أصبح اليوم سلوكاً عادياً لا مطعن فيه ولا جناح عليه ! وهكذا أصبح الإيمان

بأنه لا دخل للأخلاق مطلقاً في أمثال هذه المواضيع !

### ضعف سلطة الآباء

وربما كانت أخطر ظاهرة اخلاقية يشهدها اليوم المجتمع الغربي الحديث إنما هي ضعف « سلطة الآباء » . وقد يكون السبب في هذا الضعف أن الآباء انفسهم قد أصبحوا عاجزين عن تكوين آراء اخلاقية واضحة من الخطأ والصواب ، أو الفصل والرديلة ، بحيث أنهم هم انفسهم لم يهودوا بمرمون ما هي المعايير التي لا بد لهم من أن يأخذوا ابناءهم بها ! وليس من شك في أن حاجة الأطفال إلى الشعور بالأمن Security قد لا تقل من حاجتهم إلى الشعور بالحرية ، ولا ريب أن « الشعور بالأمر » ينمى الطمأنينة الطفل إلى وجود معتقدات ثابتة راسخة لدى الوالدين اللذين يقومان على تربيته وتثنيته .

وعلى الرغم من أنه ليس من الضروري للطفل - أبان مرحلة المراهقة - أن يعتنق معتقدات أبويه ، إلا أن المراهق نفسه حين يعمد إلى التمرد على آراء والديه هو في حاجة إلى معتقدات محددة تنور ضدها ! وقد أثبتت التجربة أن الأطفال الذين ينشأون في كنف أسرة ذات عقائد راسخة ( كالما كان نوعها ) يكسبون الكثير من وراء هذه البيئة المعطية المحددة . وقد يختلف الآن مع أبويه حول الكثير من المواضيع ، ولكنه لا بد من أن يصرف له بالفضل إذا كان قد وجد في شخصه رجلاً ناصحاً له آراؤه الخاصة التي يذاع عنها ، وفأياته الشخصية التي يعمل جاهداً في سبيل بلوغها . وأما حين يكون الآباء انفسهم ملذذين متوددين ، أو جيسماً لا يكون لديهم آراء خاصة عن أي موضوع من المواضيع التي تفلق بال ابناءهم ، فكيف نتظر من هؤلاء الآباء أن يكونوا يوماً رجلاً ناصحين ؟ ..

لقد أثبت الكثير من علماء النفس أن احتمال ظهور « المنصائب » ( المرض

« الحظ » وكان الممثل الناجح هو محرد  
« لامي » حالته الحظ ، فوقعت بده  
- بطريق الصدفة المحنة - على « المرأة  
الرابعة » !

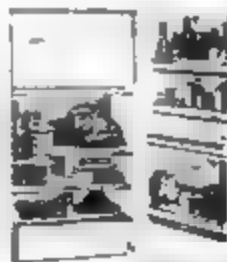
والظاهر ان الكثير من شات الحل  
الحاصر في المجتمع العربي قد أصبحوا  
يعيشون في عالم خيالي قوامه وهم  
« الحظ » أو حلم « الفرصة السعيدة » ،  
تصغر البعض منهم يظن ان نجاحه في  
الحياة وهن بضربة من ضربات الحظ ،  
كما حدث بالنسبة الى الكثير من نجوم  
السينما أو المسرح أو الغناء أو الموسيقى !  
وان الصحف لتتحدث من سيرة أولئك  
الكواكب فتبين لنا كيف ان البعض  
منهم لم يكن سميداً في طفولته ، أو لم  
يكن موفقاً في دراسته ، أو لم يكن محبوباً  
من زملائه وأقرانه ، فلا بأس من ان يعلق  
الحدث أمل في النجاح ، أو رجاء في  
الظفر بالشهرة ، على امثال تلك المناسبات  
المرضية ، معللاً نفسه بأن الفشل في  
الدراسة أو العجز عن الحصول على  
تقدير الآخرين ، ان يقف حائلاً بينه وبين  
بلوغ المجد أو الحصول على الشهرة !  
وما دامت المسألة ليست مسألة موهبة  
أو إرادة ، أو تصميم ، بل هي مسألة  
حظ أو صدفة ، أو فرصة مواتية ، فلا  
موجب لاربعاد الطريق الصعب اشاق  
طريق النجاح ، والتأخر ، والعمل المستمر ،  
بل حبه ان يطور باب الشهرة ، وكل  
عباده الإيمان بالحظ ، والاعتماد على  
الصدفة ، واللعن بقوى الدمار والاعلال !

نديم مظلمه أو « حقائق ازلية أندية »  
صرباً من التفكير البالي الصيق ، وصلو  
الحديث من آيه « مبادئ أخلاقية »  
عامة أو عامة - حدث حرافة لا تكاد  
يصدقه أحد !

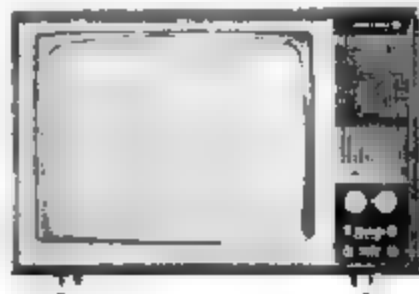
### والحياء عندهم « ورقة نصيب »

وهنا ظاهرة أخرى قد أصبحت في  
الوقت نفسه ثابراً حلال لمعظم أفراد  
الحل العربي الحديث ، وذلك هي الإيمان  
بالحظ ، والاعتماد بأن الحياء محمود  
« ورقة نصيب » قد تكسب أو تفقد  
وليس من شك في ان حلول فكرة « الحظ »  
محل فكرة « القدر » في عقول الكثيرين ،  
أنما هي ظاهرة خطيرة تكسب عن اعتماد  
على عدم وجود « قانون » في العالم ،  
وكان « الصدفة » قد أصبحت هي القاعدة  
الوحيدة التي تحكم في مصائر الناس !  
وحسبنا ان تفصيح معظم الصحف  
والمجلات الإخبارية ، لكي تتحقق من ان  
« النماذج الشريفة » الكثر التي أصبح  
جمهور طبعها اليوم ، إنما هي  
كواكب « سينما » المسرح ، أمس تلك  
الصحف ساءت به ، بل ان من « الحظ »  
على أحاطة أصحابها بهالة من المجد  
والشهرة ، ومهما كان من أمر الجهود  
التي لا بد من ان يكون الممثل المسرحي  
أو النجم السينمائي قد بذلها في سبيل  
الوصول الى المجد والشهرة ، فان جمهور  
العامة من الناس لا يرى في مثل هذا  
« النجاح » سوى ضربة من ضربات

بالتسام التفسير  
والاستهزاء استهزأت  
كل أسرة ان تظن  
بالتشبه من التماثيل



التماثيل الصغيرة التي كانت توضع على الرفوف في البيوت القديمة



« الحقائق الدينية » قد أصبحت  
 « ترهات » وأهية ، إلا أن تهود بعض  
 الكُتف والصحفين وغيرهم من دعاة  
 الشك، واندفاعهم نحو مهاجمة « الدين »  
 باسم « العلم » ، هو الذي أدى بالكثير  
 من النُسل إلى الارتباك في أحضان  
 « الإلحاد » ! وليس أسير على الشبه  
 — بطيعة الحال — من أطراح « الإيمان »  
 بدعوى أن عصرنا عصر « علم » لا عصر  
 « دين » ، وأن نتائج العلم قد جاءت  
 مكذبة للكثير من الوقائع التي وردت في  
 الكتاب المقدس ! وفات هؤلاء الشباب  
 أن تاريخ البشرية قد جاء شاهداً على  
 أن عصور الأمان كانت دائماً عصوراً  
 حكمة منتجة ، بينما كانت عصور الكفر  
 ( أو الإلحاد ) عصوراً عقيمة مجدية .  
 ولهذا فلن نعلم العصر الحاضر — كما  
 لاحظ بعض المفكرين — ستكون رهناس  
 بمدى قدره أهله على استعادة أسباب  
 « الإيمان » والتغلب على دواعي « الشك »  
 ومهما كان من سروره الروح المعديه .  
 وأهمه المخلص والديني ، فإن من  
 المؤكد أن عصرنا بلا « أمان » إنما هو  
 عصر عقيم لن يثبت التاريخ أن تقدم  
 به إلى رواتا النسيان !

استناد بحدوثنا عن القيم عند الرجل

### القرن المعاصر

وهنا قد نعال أن العالم العربي قد  
 بعد « أسائه » لراحة ، فلا سبل إلى  
 العمل على استرجاع « وضع » قد  
 تجاوزته عظمة التاريخ ، ولكن هذا الزعم  
 ادعاء أجوف بكده أصحاب المصلحين  
 والربيع في المجتمع العربي نفسه . لهذا  
 — مثلاً — واحد من رجال التربية في  
 إنجلترا — الأدهو الأستاذ جيفريز .  
 Jeffreys — يكتب كتاباً عن « القيم  
 الشخصية في العالم الحديث » ، فيحدثنا  
 عن مشكله الإنسان الأوروبي المعاصر .  
 ويقع بين أيدنا بعض الطول العملية



NC83161

عبد الرجل القوي  
 صارت الحياة دولة صعبة

### محنة الشك والارتباك في العالم العربي

ولكن ، ربما كانت المحنة الكبرى التي  
 أصبح المجتمع العربي اليوم يعاني من  
 ويلاتها الكثير ، إنما هي محنة « الشك »  
 أو « الارتباك » أو « اللاأدوية » . وعلى  
 الرغم من أن الرعب الشكبة قد ظهر  
 في كل زمان ومكان ، إلا أن روح الشك  
 التي أصبحت سحر البؤس عظام المجتمع  
 العربي إنما هي في الحقيقة روح شكبة  
 هدامة نواها البنى والسلب والإنكار .  
 وقد فطن إلى هذه الظاهرة الكثير من  
 المصلحين والربيع وعلماء النفس ، محاولوا  
 العمل على وضع حد لتلك الروح  
 « الشكبة السلبية » .... Negative  
 Scpticism وراحوا يشيرون إلى سروره  
 اقتلاع جذور الارتباك من نفوس النُسل  
 عن طريق العمل على ترويض النُسل  
 ببعض المبادئ الدينية أو العقائد الروحية  
 وليس من شك في أن النتيجة في حاجة  
 إلى الكثير من « الأمان » حتى يتسنى  
 لها التغلب على أعراض القلق والحر  
 والشك والارتباك .

ولكن من المؤكد أن استرجاع « الإيمان »  
 ليس بالأمر الهين في عصر أصبح الناس  
 يطون فيه أن « العلم » هو « البحر  
 الحديد » ، وأنه وحده الكميل بحل  
 شتى المشكلات البشرية ! ولئن كل  
 العلم نفسه غير مسئول عن تلك الزعاب  
 العلمية المتطرفة التي يؤهم أصحابها أن

التقدم التكني ، فإن من المؤكد أن معيار « الصحة الاجتماعية » في أي مجتمع إما يتوقف أولا وبالذات على مدى تكامله الاجتماعي ، ودرجة انساق حضارته ، وليس من علاج لازمة القيم التي يعانيها المجتمع العربي المعاصر ( وربما شاركه في ذلك غيره من المجتمعات أيضا ) ، ألا بالعمل على بث روح الإيمان بقيمة الشخص البشري في نفوس أبناء الجيل الجديد .

وقد تختلف بلدان العرب سياسيا ، واجتماعيا ، ودينا ، وعلميا ، وغير ذلك ، ولكنها إنختلفت - أولا يجب أن نحسب - حول الاعتراف بقيمة « الوجود البشري » من حيث هو موجود باطن يسمى أن يعمل كغاية لا كمجرد وسيلة . فالإيمان بالإنسان هو مركز الثقل الغربي كله ، ولا نجاة للمجتمع العربي المعاصر اللهم إلا بالعودة إلى هذا الإيمان العسدي بقيمة الشخص البشري . وإذا كان من الضروري لأي مجتمع سوى مكمل أن يتبع مبدأ موجه أو أن يملك « فكرة موجهة » لتحقيق لأمراده اتفاق المفكر والمعرفة فإن مثل هذه « المفكرة » أن تكون في المجتمع الغربي المعاصر سوى فكرة قديمة الشخص البشري . وآية دلالة هذا كامن من أمر اختلاف المجتمعات العربية سياسيا ودينا ، فإن معظم هذه المجتمعات قد لا تمارس في التعليم مبدأ احترام « الشخصية الإنسانية » ، وبالتالي فإنها قد لا تجد مائما من الأفراد من نوع أي مجتمع بشري كذا ما كان إنما هو نوع اللامات البشرية القائمة به .

وهكذا قد يكون في وسعنا أن نقول أن « حلاس » المجتمع العربي المعاصر رهن بمدى استعداده لتقدير قيمة الشخص البشري ، لا على الورق أو أو باللسان ، وإنما بالعمل المثمر الذي يحذوه الإيمان ، والنشاط الفعال الذي تعليه الثقة الجمعية بمصر الإنسان .

ذكرنا إبراهيم

لمواجهة أزمة القيم في المجتمع العربي . وصاحب هذا الكتاب يؤكد لنا - في أكثر من موضع - أن مصر المجتمع العربي سيكون رها بمدى قدرته على استرجاع نفسه بالعلم ، واسترداد إيمانه بالسحب البشري . وهو يسهب في الحديث عن القطعة التي حدثت بين « العلوم » من جهة و « الإنسانية » ... Humanism من جهة أخرى ، لكن يخلص إلى القول بـ « وحدة المعرفة البشرية » ضرورة بعام مجتمع إنساني متكامل . ولا يغفل الكاتب حاجة كل مجتمع سليم إلى « ثقافة مسبعة » ... Coherencies تضمن لأفرادها ضربا من « التكامل » في الفكر والجهد معا ، بل هو يشير أيضا إلى حقيقة هامة مؤداها أن مشكلات الإنسان الأوروبي المعاصر ليست مجرد مشكلات « تقنية » صرفة ، بل هي أولا وبالذات مشكلات اجتماعية ، وسياسية ، وأخلاقية ، ودينية .

وليس أدل على انحلال المجتمع الغربي المعاصر - في رأي هذا الكاتب - من أنه لا يزال يحاول علاج المشكلات البشرية وكأنها هي مجرد « مشكلات تقنية » محضة . وليس معنى هذا أن يحاول المصلحون أهمية المشكلات ألتكنه ، أو أن يصرخوا النظر من التفكير في حل أزمات المجتمع المادية ( أو الاقتصادية ) ، وإنما كل ما يقتضيه الموقف هو الكشف عما في المشكلات البشرية من طابع درامي هيبات لأي حل اقتصادي صرف أن يشكل بترائنه أو انصاف عليه .

والحق أن بيت الفصيد في دراما الحياة البشرية إنما هو هذه الجمعية الجوهرية . ألا وهي أن « نوع الحياة » أي مجتمع إنما يتوقف على مقدار ما يتمتع به ذلك المجتمع من شجاعة ، وأخلاص ، وتعاون ، ومشاركة ، وأحاسيس بالهدف الأعلى مقدار ما حصله ذلك المجتمع من تقدم تكني . ومهما كان من أهمية التخطيط الصناعي أو



# نُبل

## للشاعر خالد العدساتي

■ إنه نبلٌ لم تحسُّه قبلُ ؟  
ما عسى قبلُ يقولون وبعدُ ؟  
ان تمدَّ العونَ محتالاً وترهبوا  
ويطوف الدس في ذكرك حمداً  
إبه جود وإبشار وفصلُ  
ما عسى بعدُ يطولون وقيلُ ؟  
وتجود الخود مرهوا وتعلو  
ويصول الذكر في حمدك يتلو

\*\*\*

ياله نبل ناهيت وفصلُ  
كلها سح تكلمت وفصلُ  
كلها هم ترستت وقيلُ  
كلها حيث تحاببت وحفلُ  
قصة روجها السحر نخلو  
كلها ريف تصمت وشكل  
كلها شح تبرت وعسل  
كلها لوم نعمتت وقيل

\*\*\*

إبه الإثرة لا الإبشار شيم  
كم تقاصيم بها لئاس د

\*\*\*

تلكم منظره من طرف حو  
تلكم اللمة من كفا ريسق  
تلكم السمة من طفل سرى  
تلكم النحة مرّت في عبير  
كلها أنفى ولو فاصل فصل  
كلها أسى ولو سُمى نبل  
يهدى سود فيها أو يطل  
ليس به الدل إذ لا يستمل  
يرسل الصحكات دوما لا يتل  
من سيم المجر قد حائط طبل  
كلها أسى ولو سُمى نبل

خالد العدساتي

معلم دولة الكويت في روما

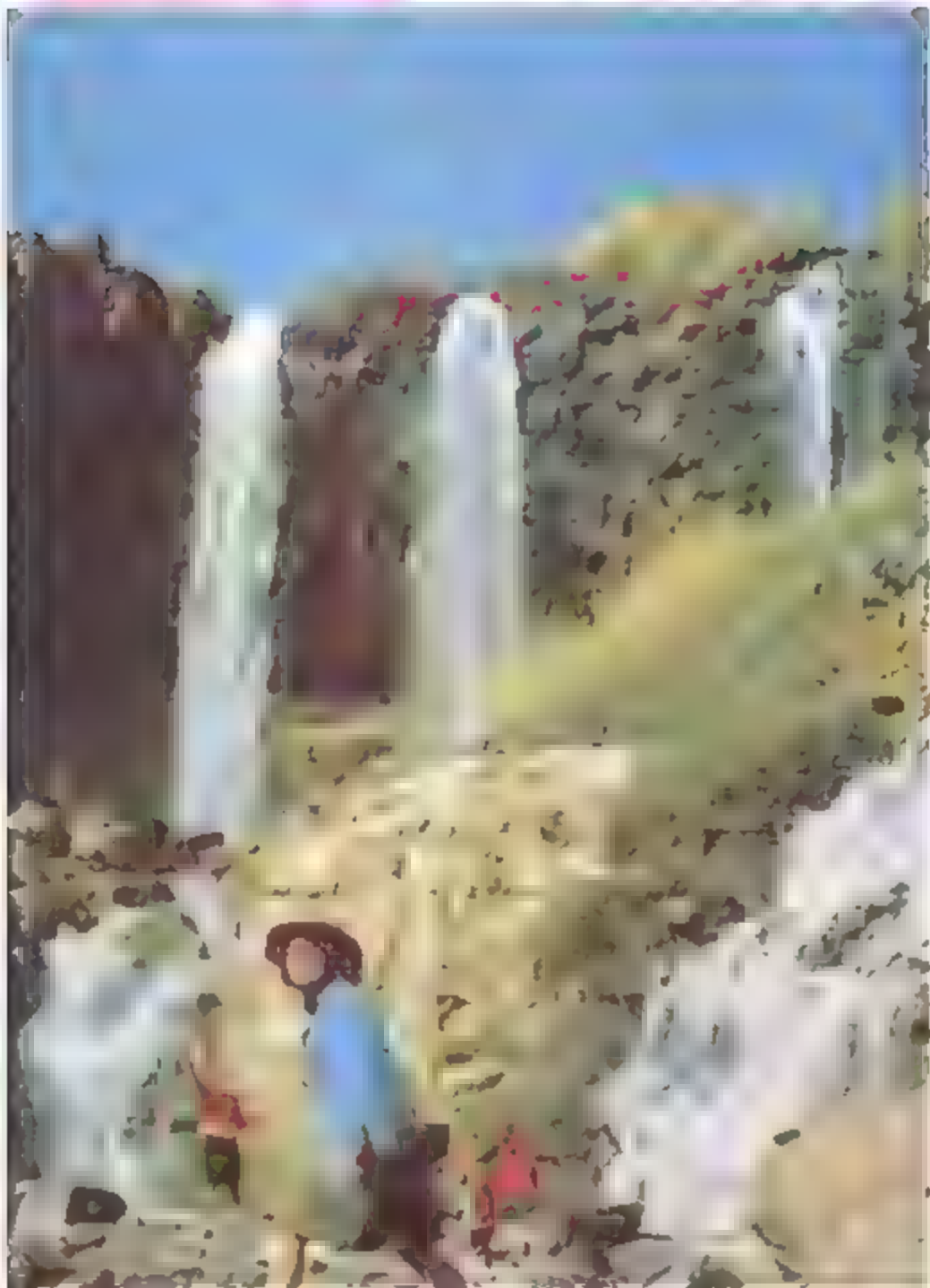




# خاتمة نهر عظيم

ختمها الوجود الصهيوني العابر . انه الوجود  
الذي به سرد الازل في اوطانهم ، وبه سرد  
الماء في معراه . قدسه السند المسبح  
باعتقال زمانه ، ولم يسمع له عند اليهود  
قدسه . ومع هذا قلنا ، نأند الى حب  
اراد الله ان يجرى ، والازل الى اوطانهم حوله  
عابدين . انه الحب الذي اوسك ان يكون .

قام بهذا الاستطلاع  
سلهم زبال  
أوسكار متری  
وصوره



# معركة المياه تحيل نهر الأردن إلى صرف للمياه المالحه !

يقدم لك « العربي » في هذا العدد استطلاعاً فريداً من نوعه عن حياة نهر من أشهر أنهر العالم .. انه نهر الأردن ... لقد سلطت بضعة « العربي » معه من منبعه الى مصبه .. حطقت فوق مجراه بالطائرة .. وعاشت مع الناس الذين ولدوا على ضفافه وشربوا من مياهه وربطوا ، هم وأماؤهم ، حياتهم بحياته منذ آلاف السنين .. انها قصة الحقيقة الضائعة .. انها قصة خاتمة نهر ! ..

■ جدير المياه المتدفقة بصم الاذان ، وهي تساق من علر على هيئة خمسة خطوط بيضاء تتجمع في بحيرة صغيرة قبل ان تلتقي في مجرى واحد مطنة مولد نهر ..

نحن الآن بجوار شلالات آل شهاب على بعد مائة وأربعين كيلومترا جنوب دمشق ، انها احد الشيايح التي تعد نهر اليرموك ، اكبر الروافد التي تلتقي نهر الأردن بالمياه .

اما الروافد الاخرى المهمة، فهي نهر الحاصباني الذي ينبع في لبنان ، ويضم ١٥٧ مليون متر مكعب من الماء سنويا لنهر الأردن ، وليس هذه الكميه من الماء ، بلدها نهر بالياس الذي ينبع في سوريا .. اما نهر الدان ، الذي ينبع جزء منه من آل القاضي بسوريا وبقية مياهه في فلسطين المحتلة فلاسف ، فيضم ٢٥٨ مليون متر مكعب من الماء سنويا ..

وكل هذه الروافد مصدرها الشيايح الواقعة على السطح الجنوبي لجبل الشيخ ( راجع الخريطة ) .

وهناك سبع رابع لا يذكره الجغرافيون لصغرهم .. انه نهر « برغوث » الذي ينبع بالقرب من قرية « مرجعون » بليان ..

## اليرموك أكبر مصدر للمياه

وكانت هذه الروافد كلها تصب في بحيرة مساحتها خمسة كيلومترات ونصف كيلو متر مربع ، ومطلها بين ٣٥٠ متر .. انها بحيرة العوة الشهيرة التي جعلها الصهاية ليكبوا .. ٥٠ ألف دونم ( المليم ألف متر مربع ) من الحصب

الى اسفل : توضح هذه الخريطة مجرى نهر الأردن بين مختلف البلاد المحيطة به .



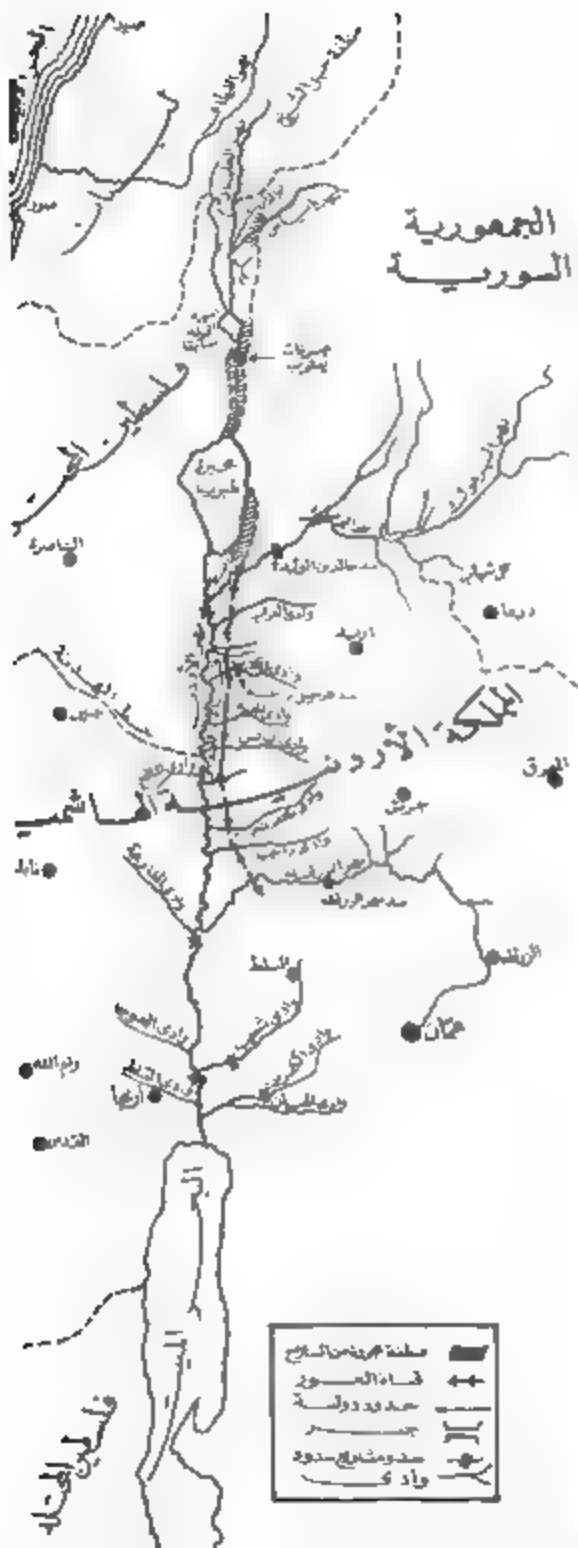
الاراضي الزراعية ، فضلا عن البركة  
الكبيرة لتربية الاسماك ..

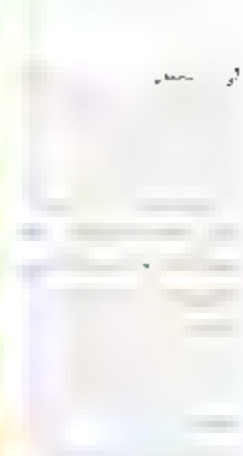
ومن منطقة بحيرة الحولة يتلاقح  
" الأردن " في منطقة حزام بين  
الجمهورية السورية وللسطين المحتلة  
حتى يصل بعد تسعة كيلومترات  
إلى بحيرة طبرية .. ومن جنوب  
هذه البحيرة يتدفق الفجرى الرئيسى  
لنهر الأردن .. ولا يكاد هذا النهر  
الذى يقطع مسافة كيلومترات  
في فلسطين المحتلة حتى يلتقى غيضا  
من المياه التى يتدفقها نهر التيموك  
ولقد كسيها التوبة بحوالى ١٧٥  
مليون متر مكعب .. فنهر التيموك  
على ذلك يقع حصبه في فلسطين  
المحتلة .

الهدية على صفحة ٧٤

الى القسطنطينية : تونس  
علاء الخريطة مخصص  
الاردن يتناحسب  
ويحدها : وقضاء الحور  
الشامية والردفاني التي  
لها عاصمة فيه ،  
وعدها ٢١ واديا .  
ومصر الاردن لا يزيد  
طوله عن ٣٠٠ كيلومتر  
يتناحسب طول القنول  
٦ آلاف كيلو متر .  
وتصرف الاردن مليون  
٨٠٠ مليون عمر مكعب  
من المياه ، يتناحسب  
تصرفه النيل كل ٨٤  
مليون من الانارة لكبة  
يستعمل منها ٤٦ مليون  
. واديا وسنداره  
٧٨ مليون لتفيع في  
الحر المتوسط .

الجمهورية  
السيونية







ولكن هذا التصريف يتراجع دائما بين الزيادة والتقصان ، ففي عام ١٩٦٨ مثلا ، بلغ تصريف اليرموك ٨٧ مليوناً من الأمتار المكعبة وهذه كمية ما وصل اليه تصريف النهر ، بينما هبط هذا الرقم الى ٦٠ مليون متر مكعب فقط في عام ١٩٥٩ .

وبنفذ ورقة عند اليرموك لنقول انه الحد الفاصل بين الأردن جنوباً وسوريا شمالاً ..

ونقول ثانياً انه كان ينطلق سميماً مبتها بالعناية التي حظفتها مياهه على شفتيه .. وكان ينه زهواً بجبال شلالاته ، وروعة الحدبات المسبحة التي صنعتها يد الطبيعة الساحرة على شفتي مجراه في كل من سوريا والأردن .. هكذا كانت الصورة ، وهكذا بقيت .. ثم ظهر الحال فجأة وبلا مقدمات .. صعد هذا النهر يوماً فهاهنا هذا الذي يحدث حوله .. حاله منظر تلك العرة ثم العادة على شفافه .. منظر الذي عامل ومهينهم ومهم أحدث الآلات والامكان التي جاؤوا بها الى هنا في شهر سبتمبر ١٩٦٥ من اجل تجميع عشرة ملايين متر مكعب من المصهور والرمال والاسمنت والحديد ، لبناء أول سد على هذا النهر الذي لم يكثر احد في فهمه أو السيطرة عليه منذ فجر التاريخ .. انه سد خالد بن الوليد أو سد محمية كما كانوا يسمونه ..

### من السد العالي الى اليرموك

ان الكثير من الأيدي التي تعمل هنا على نهر اليرموك ، هي نفسها التي شاركت في صنع معجزة السد العالي بصر .. انهم المقاتلون العرب .. والذي اعطى إشارة البدء في بناء هذا السد المصنم هم ملوك العرب ورؤسائهم في مؤتمر القمة الثاني بالاسكندرية عام ١٩٦٢ .

ان مشروع سد خالد بن الوليد الذي يعتبر الخطوة الأولى في مشاريع التحويل العربية ، والذي يبلغ تكاليفه نحو ١٥ مليون دينار ، والذي سوف يولد ٢٨ الف كيلوات ساعة ويروي ٢٠٠ الف دونم من الأراضي الزراعية البعيدة ... ويطلق بحيرة مصاحتها ٢٠ كيلومتراً مربعا .. هذا المشروع الجبار يوشك على التوقف !! والسبب : لم تدفع الحكومات العربية حتى اليوم



بحاج اقامة سد خالد بن الوليد ( محمية سابقاً ) الى مجيئهم ، فالخطوة عليه ، ولكن سواعد بناء الأردن لغت المصغر في سبيل بناء هذا السد



## ● حالة بحر عظيم

كل حوض مياه ثلثة من المثل يربطها ببلد الله ،  
إذا استحم به الليل .

وما زالت ميون الحجة العارة تلتفح منها المياه  
الى يومنا هذا يستحم فيها الرعي بالانصباب  
وبالانراى البطيدة ، فيبراون وينفون ..

## قناة بدلا من النهر

وبال الرمودة متابعا سيرة في ارض غريسية  
طالمة .. سفنته الشمالية سوديا .. وسفنته  
الجنوبية الاردن .. وما يكاد يخرج من منطقة  
الحجة حتى تنقسم مياهه لسحول الى بطن الفيوم  
في جبل الهندية على هيئة حدود حصان . طول  
كيلومتر وقطره ثلاثة امتار ، تدخل منه المياه  
لتخرج الى قناة طويلة لسر معالجة تجري لمر  
الاردن ، ولكنها تروى الاراضي العالية عن مجرى  
النهر السحلا الفود ، ولهذا اسماوا المشروع :  
مشروع قناة الفود الشرقية .

انها قناة مكتشفة مبنية بالحجر والاسمنت ،  
طولها ٧١ كيلومترا ، تنحدر فيها المياه وتندفع  
بصل جاذبية الارض وذلك بالتحديد بمائل ١٨ سم  
في كل كيلومتر واحد ويجري المياه في هذه القناة  
بمعدل ١٠ امتار مكعبة في الثانية لتروى ١٢٠ ألف  
دونم من الاراضي الزراعية الجديدة ، التي كانت  
اراضي بور فاصبحت اليوم تنتج ٧٢ نوعا مختلفا  
من الخضراوات والفواكه والحبوب .

وتمتد قناة الفود الشرقية ، التي انتهى العمل  
منها في منتصف ١٩٦٣ وتلفت ١/٤ مليون دينار ،  
تعتبر هذه القناة المرحلة الاولى لجميع المشاريع  
الغربية لتحويل مياه دواء نهر الاردن ، وله  
زيد المساحة لتستقبل ٢٠ مترا في الثانية ، بعد  
الانتهاء من سد خالد بن الوليد .

## سحب مياه النهر

ان الجرح الذي سببته قناة الفود في الجنبان  
اليسر للرمودة ، لم يترك كثيرا ، ان تجد بتابع  
سيرة في مجراه القديم .. ولكن سفنته الشمالية  
في هذه كثرة يحتلها قاصب دخيل لثافة ستة  
كيلومترات فقط .

ان الفكرة بين العرب واسرائيل على المياه

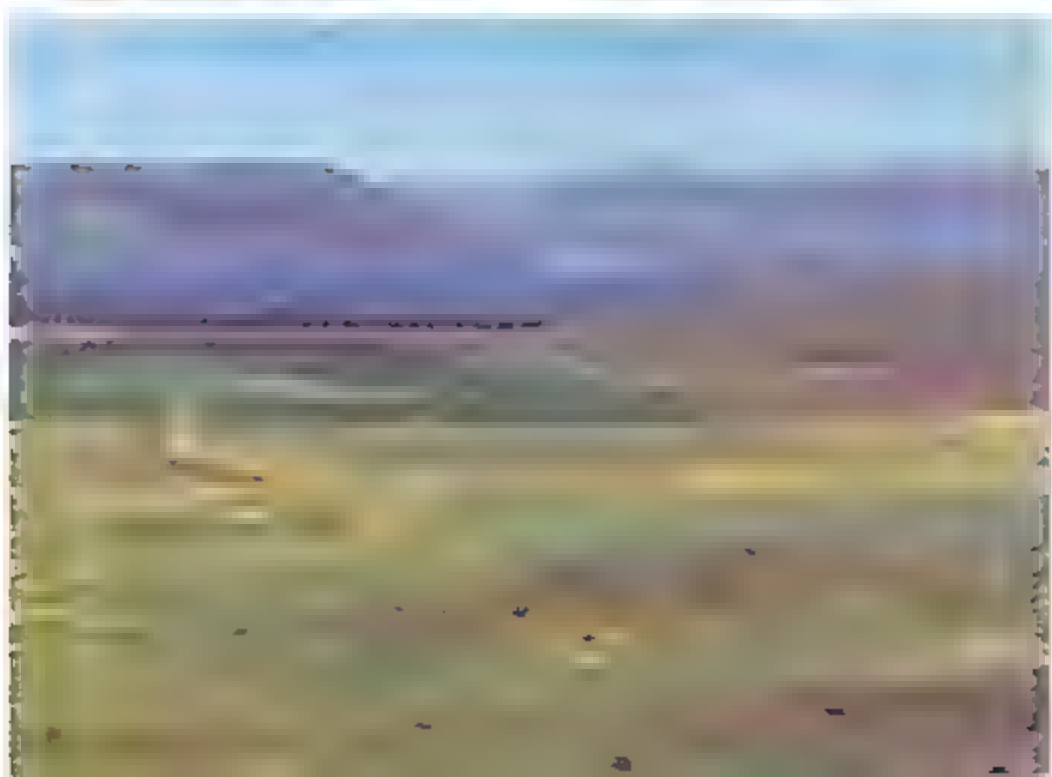


مير هذا النفق المهورجت كل الهندية وينع  
طوله كيلومتر واحد ، وقطره ثلاثة امتار ،  
لندفع مياه الرمودة لتلبي لثافة الصور  
شرقية يحتاجها حرمها .

الا ما في الملة فلف من اقتراحاتها المالية لاثامه ؟؟  
كما ذكر لنا الهندسي القيم للمشروع .

## الحجة تشفى كل علة ؟

ولا يلبث عالمرمودة ان ينطلق في واد عميق ،  
مخلفه من البازلت والحجر الجيري .. ومياهه  
تلتفح بسمية لثمة تحضره .. ولا اثر لاية غريبة  
على مصلحه ، حتى يصل الى منطقة الحجة حيث  
يتسع الجرى وتظهر الرينان كبرنان تعلمان ذات  
الاسم 'الحجة' .. واحدة داخل الحدود السورية  
والثانية بجوارها داخل الحدود الاردنية وكنتاهما  
شيرة بميوها الهندية العارة التي اسفلها الاحالي  
منذ قديم الزمان ، فكتب منها الجوى في كتابه  
المسالك عام ١٧١ هـ : ' الحجة ترو به احواش ،





القادم من الشرق ، لا سرطان ما يسبح في مياه  
نهر الأردن الهابط من الشمال .

وعند نقطة التقاء النهرين تنفك الصيد بمخادد  
بشابه سمك القنطريون الأبيض القليل ، والكرب  
والسردين الصغير ، والبلوط ، وهو سمكة  
غريبة يسومها طقة النهر ولها شوارب ، وتعتمد  
إلى اليابسة فتستطيع العيش فترة ١٢ ساعة  
بعيدا عن الماء ، وعندما يصطادها الصيد يذبحها  
فيندفع الدم من قلبها غزيرا كما يحدث عند ذبح  
السمكة !

### من التبرول إلى الماء !

ويطل نهر الأردن سائرا مسافة عشرين كيلومترا  
يصل خلالها بين أراضي الأردن وأراضي المصبات

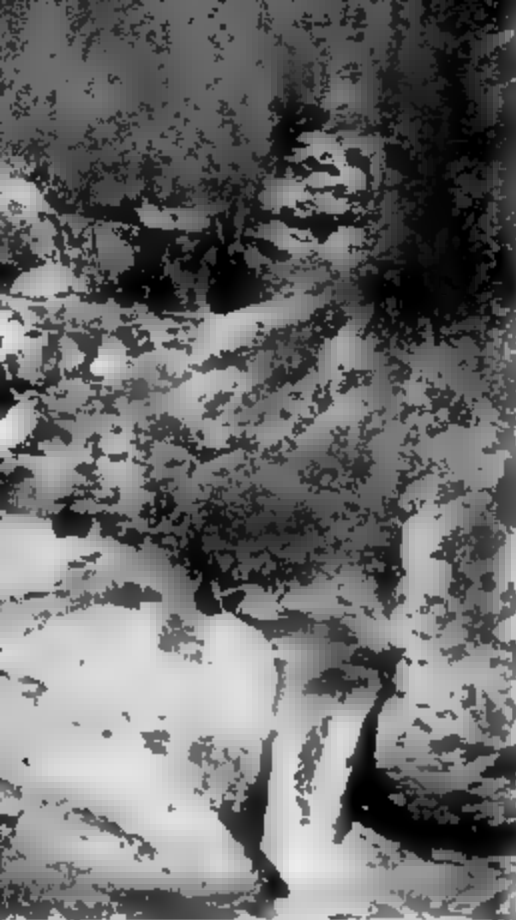
تتباد توائمي الحركة بين أهل هذا البلد  
ومصبات المتصمين على الأرض السطية .. فبلاد  
هو مفتاح الحياة .. وقد استغلت إسرائيل فرصة  
وفوق بحيرة طبرية بأكملها بين أيديها ( ما هذا  
القسم الشمالي الشرقي فهو حدود سوريا )  
فقامت بإقامة ثلاث مصبات عظيمة لضخ الماء من  
البحيرة إلى شبكات الري والإنفاق والأنابيب ..  
ول مطلع ١٩٦٤ أعطت يده عطيات لتحويل مياه  
نهر الأردن .. وهكذا بدأت عملية سحب مياه النهر  
المقدس بمعدل ٥٧٥ مترا مكعبا في الثانية لخلق  
حياة جديدة في صحراء النقب لتزويد الأعداد  
الكبيرة من المهاجرين الجدد إلى المنطقة الممتدة .

### قطة النهر

وعند منطقة الباقورة تنتهي مطارة الرمود



كانت المنطقة أرضا بورا ، ولكن مياه نهر الأردن الشريفة حولتها إلى أرض زراعية تنمو فيها مختلف  
المزروعات . وما يذكر أن إدارة نهر الأردن تحدد أنواع المزروعات لشخص أو من صاحبه الأرض  
لزراعة النهر و ٧٥ شخصيات ، والنامي للبحر ، وذلك لئلا يهدد ، أو يهيج أمور ماء كثير



الصهيونية .. وفي هذه المنطقة كانت تمتد تحت مياه النهر اليابس البترول القادمة من آبار العراق حتى حيفا العربية .. ولكن كثره حرب فلسطين اولفت فسخ هذا الخط منذ عام ١٩٤٨ .. فوات شركة بيط العراق التنازل عن هذه الانابيب للحكومة الاردنية التي اقتزعتها من الخط القديم واستعملتها لنقل المياه الى مدينة اربد والقرى المحيطة بها ..

### ملاحظات المائيات !

وعند وادي اليابس ينشأ النهر الصماء .. فمن هنا وحتى مصبه يتق طوله بين ارض اربد خالصة ولستقبله الانابيب الشعبية فرحة مريحة:

يا نهر الأردن يا حرمي وجهادي  
يا نهر بلادي فيك ميز ولادي

وبتبه النهر زهو فوسع شتواتنا مترجا مكويا  
مئات الجزر وانشاء الجزر التي تساق مياهه  
بينها ..

وهذه التمرجات لجل من المستحيل المسير بمعاذرة شاطئ النهر ، لهذا لا يعرف الناس الا الاجزاء التي يعيشون بجوارها .. ويتهمز اللاهون فرصة انتهاء الفلسطين فيزجون الطوبى والظفر والدمع على هذه الجزر التي تكونت من رموب طوى نهر الأردن ، ولكنهم يحصلون بمصاصيلهم وينقلونها بسرعة الى منازلهم في القرية المسالية قبل ان تجرفها مياه الفيلسان ..

ومن قرية اليابس نزل النسوة مع الرجال لزراعة ارضهم فيكون الصبر او يسعون على الاقدام .. ان النسوة في هذه القرية لسن كهن من اللامعات الاردنيات ، فمعهن من اللامعات القواني تزوجن من شباب قرية اليابس ، الذين ففصوا لفترة من الوقت يعملون في المانيا ثم عادوا ومعهم زوجاتهم ليعيشوا في قريتهم على سفان الأردن .

وليست اللامعات من المهاجرات الوجيعات الى تلك المنطقة الرافعة ، فالطيور ايضا ذكورا واناثا ناتي في هجرة جماعية من اوروبا والعراق وسوريا لتساق وتقوم وليجت من طعامها على شاطئ النهر الخالد ..

باستثناء نهري اليرموك والاردن ، لا تشكل مياه الادوية المائية الاخرى في المملكة الاردنية مسدرا مهما للمياه بالنسبة لنهر الأردن ، اذ ان معظم تصريف هذه الادوية يسير في ذلك مياه نهر الاردن - يستهلك قبل الوصول الى نهر الأردن ، في رى بعض الاراضي في وادي الأردن .. اما في الشتاء فبسبب المياه الفائضة من العاصم الى نهر الأردن كما ترى في الصورة التي تمثل مياه وادي شعيب

### ٢١ واديا على سفلى النهر !

وينابيع النهر سره بين انشاء جزر فنصب فيه مياه ٢١ واديا من الادوية المتدة على جانيه ، ولهم حائل يتحكم في حجم تصريف هذه الادوية هو المخر .. ففي حين تقع اعلى نهر الأردن واجزاء من حوض نهر اليرموك في منطقة مطر تزيد فيمدها من الف مليتر في العام ، نجد ان الاجزاء الوسطى





٩١٥٠

## نهر الزرقاء

وينابيع النهر سيده ، ولكنه في هذه المرة يسر متراجعا متلويًا متلًا ، فقد أصيب بفوار وذبول من هول ما يحدث حوله .. ولكنه لا يلبث أن يسرد لته يلقوه عندما يقدم له وادي الزرقاء ٩٢ مليون متر مكعب من المياه سنويًا .. فمشايع هذا الوادي الكبير ، الذي تتدفق المياه منه على صورة نهر ما زالت في دور التخطيط .. وما يذكر ان اطلى كسريف سجل نهر الزرقاء كان في عام ١٩٢٩ لا وصل الى ١٢٨ مليون متر مكعب من الماء ، كما بلغ ادى كسريف ٢٩ مليون متر مكعب في عام ١٩٦٠ .

## الخوف من النهر

ويبدو التهور بالطيفاء للنهر ، بعد ان استرد الكثير من قوته فيسر في هذه المرة وحيداً ياربي واسعة خالية .. فقد كان الناس دائماً يخافون الاقتراب من مياهه ، فلم يشيدوا عليه أي مدينة ،

والسلفي من النهر في نور الأردن ، لا تحصل الا على ما يسهله ١٥٠ مليوناً من الأمطار

ان اختلاف كميات الأمطار بين مقص وزيادة في كل عام ، ومن مشكلة الى اخرى ، بنمكس تباشا على كسريف هذه الأودية الجانبية ، على سني اطر الجيد إزداد التصريف حتى يبلغ كسيفي المعدل السنوي ، كما حدث في عام ١٩٥٥ - ٥٦ بلغ كسريف الوديان ٢٧٩ مليون متر مكعب من المياه .

## انبار النهر

هكذا كانت الحياة تسير بالنسبة لهذا النهر الخالد .. ولكن حدث في عام ١٩٦٦ شيء لم يكن في الحسبان ، فله فوجره النهر الماء مروره امام وادي زلاب بانقطاع المياه المتدفقة من هذا الوادي .. كان يخاله ٢١ متراً مكعباً في الثانية ، ولكنه الآن لم يعد يخال سوى نصف متر في الثانية ! ..

ما الذي حدث ؟

لقد اقيم اول سد على وادي زلاب لتخزين خمسة ملايين متر مكعب من مياه الأمطار والينابيع ومنحها من الصحاب الى بحر الأردن بتحويلها الى قناة القود التي لتطغى المياه فيها خلال شهر سبتمبر من كل عام !

كان هذا السد بمثابة انبار النهر يوسف المساعدات العربية منه .. ولكنه لم يبا كثيرا وظل سائرا في طريقه .. وحفست الآلات بفورها تهر لتكمل العمل الذي بدأت به .. فن المهندسين والعمال يعملون ليل نهار بومة ومشاط للملتقاء من بناء سدين آخرين : واحد ينتهي في ديسمبر من هذا العام ، والآخر في مارس من العام القادم .

ان هذين السدين - كارين وشعيب - اللذين سوف يحجزان سبعة ملايين متر مكعب من المياه ويمسكها من الوصول الى مجرى الأردن ، هما من السدود الأولى في سلسلة السدود التي ستقوم على الأودية الجانبية الشرقية لقود الأردن ..

اما الأودية التي على الضفة الغربية فأكبرها وادي الفارعة ، وادي الفوجا ، وكمية كسريفها تتراوح بين ١٠ ملايين و ٥٠ مليون متر مكعب من المياه سنويًا ..



ملته الفلح البامة من القصر الشورى للحبيبة هشام بن عبد الملك الى متحف القدس ، ولم يبق في المنطقة الا اطلال النمر وبعض الزخارف الحجرية





اطلع مؤتمر القمة على الخطر المدمر الذي يهدد الزراعة في مناطق « الزور » بمنطقة نهر الأردن، بسببه ارتفاع نسبة الملوحة في مياه النهر تلك التي أصبحت لا تصلح لري المزروعات ، لهذا قرر المؤتمر فوراً دفع مبلغ مليون جنيه لسحب المياه « الزور » النعمة من قناة النور ، لئلا الأعالى يحاصروهم من الماء الطور .. لقد كان الأمل كبيراً في أن ينشئ السيل في هذه القناة في الشهر الماضي ، ولكنه سقط ، وإن ينشئ قبل بداية الخريف !

## نسبت التاريخ

ومنه انشأ النهر من مدينة أريحا ، وبعد خمسة كيلومترات من مجرى النهر ، تهب على مياهه ريح حرق زهر البرتقال والليمون ، مناطقها بتسمات القرون الماضية .. فيها تلج أريحا القديمة المدينة الموقلة في القدم ، وهنا جبل التجربة ، وهنا شيد الطليحة الأموي ، هناك ابن عبد الملك هضماً راقماً ليكون مثبتي له وفاعلته .. وقد سكته فعلاً قبل أن يستكمل بنائه ، ولكن رزاقاً أريحا أوقع القصر لهدمه ، ولا يكتمل! السلام أبداً !

وشهد نهر الأردن في منطقة أريحا ظروفاً اجتماعياً كثيرة .. فبعض الناس في التسمات يخافون الاضراب منهم .. بعضهم هنا عند «الأمطس» يتزاحمون ويتنافسون للتزول فيه بملابسهم وخاصة في يومي ٦ و ١٩ يناير من كل عام ! ليس هذا فقط بل يبيعون مياهه داخل زجاجات صغيرة وكبيرة للسياح القادمين من لجان العالم الأربعة !

خوفاً من بعض الأثرياء ، ومن مياهه العذبة الكاسحة ، وحيواناته من الضائير البريتوالحيات السمكة ، والسباع والواويات ( الثعالب ) ..

كان الاعتقاد السائد أن السيل بجوار مياه النهر سوف يصاب حتماً بالآثرياء ، أو يبقى حته! حتى كان منتصف هذا القرن ، عندما قامت المطارات برش مادة الـ D.D.T. لمدة يومين متتاليين فوق مجرى النهر فظفت على بعض الأثرياء .. ولو أنها لم تلقى على الخوف منها ! فقد صيدت السلطات إلى الماء الأسماك الخاصة التي تاكل بيض البجوص في البحيرة الجديدة التي تكونت خلف سد زفلاط للفساد على هذا الرضى بهاتيا . وهكذا ارتكبت نفس الخطأ الذي ارتكبه أصل الأثرياء في العراق عندما ألقوا هذا النوع من الأسماك في مستنقعاتهم ، إذ لم تترك هذه الأسماك بين يرقات البجوص وبيض الأسماك الأخرى فالتك الإكسب معاً ، مما كان يفضي على الثروة السمكية!



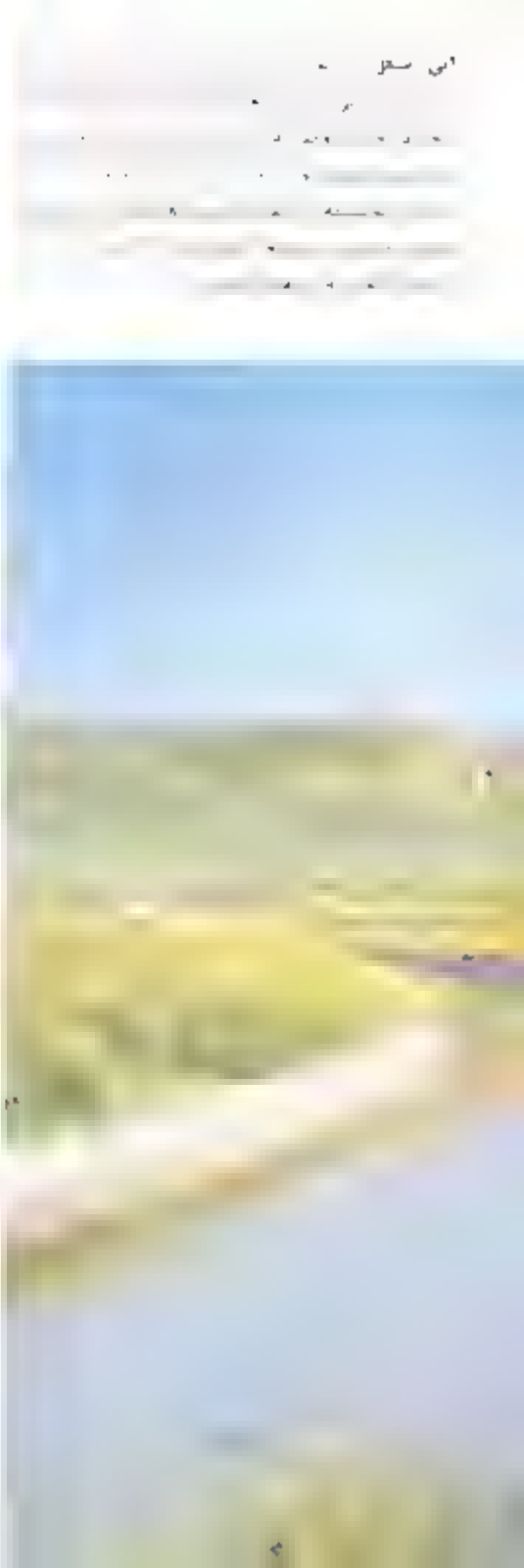
حمدان حسن مراح ، وطلعون عليه في منطقة « الأمطس » كلمة : أوما حمدان ، ليد قمي طول حياته هنا ببيع مياه النهر الساخن والساخن داخل زجاجات ، الصغرة منها بخمسة قروش .

النهـير  
مـن  
سـيـلا  
صاعـد  
فـسـيـاه

إلى سؤال

اللي سعل







ما كان المثل ينتهي من مياه سد نرحس ، حصة ربات ساعا ، حتى دأب نلور ملحه دعبه  
طولها كيلومتران وعرضها ٥٠ متر . ان نرحس من ساء لشدود على الأودية هو تضيق الفيضانات  
على الأراضي الزراعية في وادي الأردن ، وربة الأسماك ، وعمل منزهات حول البحيرات الجديدة

### بهاة سرعة

ويخرج النهر من « المظى » سائرا في كبرياء  
بعد ان تسترد لفته في نفسه تملعا .. وكأنها قد  
اكتنى بهذا القدر من الجهد ، فتراه يتدفق بشكل  
جوى سريع الى حق ١٢١ اقدام تحت سطح  
البحر .. ونفس الحيوانات والنباتات والاشجار  
نما هو مقدم عليه ، فتوازي من على سفليه ،  
ويحتم كل اثر للضوء في المنطقة .. ويترك النهر  
وحيدا فيبقى عصره الضوم في الملح بحر في العالم  
.. في البحر ايت !

وتحاول الأسماك النجاة من عصر النهر ،  
فتسعى باسمة للعودة الى المجرى العذب ، ولكن  
سرعة التيار تجرفها الى مياه البحر الميت ، فتلقي  
مصرعها في الحال .. لأن المياه في مياه البحر الميت

### الأرغن .. والصاجات !

ان الذي خلد هذه المنطقة واعلى القدسية  
لنهر الأردن هو عهد المسيح عليه السلام في مياهه  
على يد يحيى بن زكريا ( يوحنا المعمدان ) ..  
وقد أصبح « المظى » عامرا بديره خوافف  
الارثوذكس والروم والكاثوليك والسريان والاضباط  
والمعش والرومان والسكوب واللاتين .. ول  
الاحياء تصاعد من هذه الاديرة طبقات مختلفة :  
الأرض من دير اللاتين .. واصوات الصاجات من  
دير الأقباط .. والألحان البيرونية من دير الروم  
الكاثوليك !

وعندما احتفلت ملكة انجلترا بتعميد ابنها ،  
أرسلت لها إدارة السياحة في الأردن هبة زجاجات  
ملئة بالمياه المأخوذة من « المظى » لاستعمالها  
في مراسم التعميد .



هل كمية المياه المندفعة إلى البحر المتدنى بعد يوم ، ودر مع البحر ، وسر في تراجع سواحل  
مغطاة بالطين والاعشاب . ودرس لدى كاسه نصف طلبة السفن ، وجد نفسه احده بلا سر ، حتى  
اطارات السيارات التي كانت تمنح احتكاك جسم السفينة بالمرس ، وجدت نفسها في الاخرى مغطاة  
اول اولاد عالية متفرقة لا احد حيا يتزاولها ، تاركس تلك المهمة للزمن

ستوباً ، عنها ..... ١٩٨٨/١٩٨٩ متراً مكعباً لنبح  
من مصادر عربية . أي ٧٧ في المائة من الكمية ،  
والباقي ومقداره ٤٧٢ مليون متر مكعب ، أي ٢٣٪  
نبح من مصادر واقعة في فلسطين المحتلة . ولكن  
هذه الكميات غير كافية الا يوجب تصريف النهر في  
بعض السنين الى ٥٢٠ مليون متر مكعب فقط ،  
كما حدث في سني ١٩٨٨/١٩٨٩ .

### **الصيانة بقون الماء المالح في النهر !**

لقد اقتصرت ملحقة هذه المياه ، في غير اولاد  
الفيضان ، من ٦٠٠ جزء الى ١٨٠٠ جزء في المليون  
.. مما جعلها غير صالحة لرى القروحات ، واصبح  
الجزء الزراعي الجنوبي من وادي الاردن ، وبلغ  
مساحته ١٦٠ الف دوم تقريباً مهدداً بالتخرب

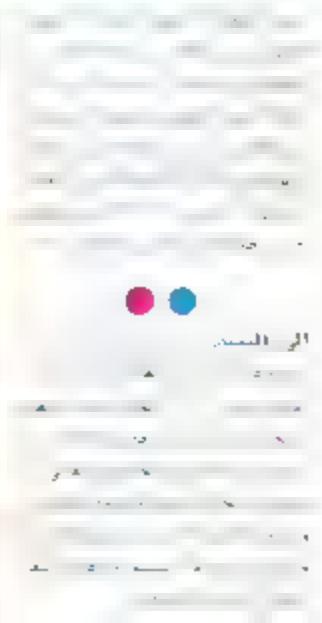
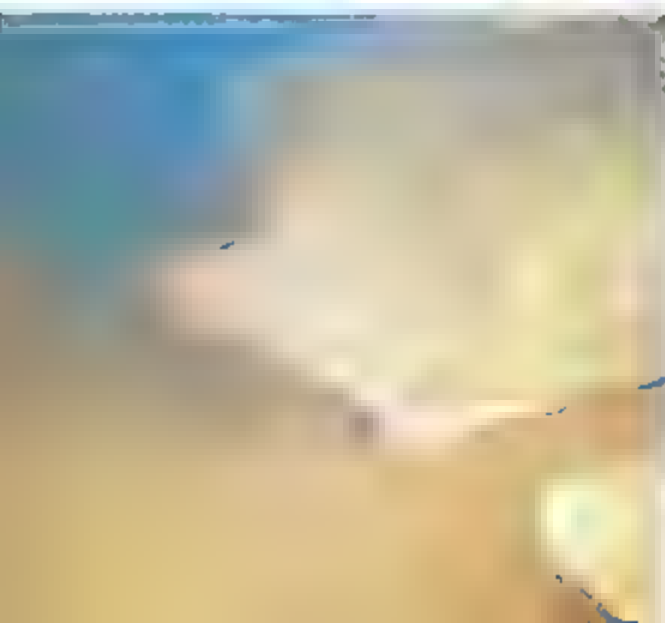
مستحيلة للموخته ، التي تصل مسنتها الى ٢٥  
ببما لا تزيد هذه النسبة عن ٢٦ في سائر الميقات:

ان نهر الاردن ينقسم حياته بعد جولة كمال  
يجب ان تكون قصيرة ، فالمسافة من منطقة العقلة  
حتى البحر الميت لا تتعدى ٦٥ ميلاً ، الا فيست  
بخط مباشر .. ولكن مخرجات النهر الكثيرة هي  
التي تقطع هذه المسافة الى نحو ٢٠٠ ميل .

ودهر الاردن من اسرع نهر العالم ، اذا تسفرق  
رحلة النظرة الواحدة من مياهه نحو ٢٠ يوماً  
لنتنقل من منطقة العقلة ( ٢٣٠ ) لندما فوق سطح  
البحر ) الى البحر الميت ( ١٢٠٠ قدم تحت سطح  
البحر ) .

ومتوسط كمية المياه التي تتصرف من نهر  
الاردن مبلغ ..... ١٨٨٠.٠٠٠.٠٠٠ من الامتر الكعبة





رياضي حتى سوى توزع فيه الكؤوس على أحسن السباحين من الباكستانيين والهنود والبنغاليين .. وتذب الحياة في الفندق الوحيد ، ولكن ما بعد الحفل ينتهي حتى ينطفئ فندق البحر الميت في سبات عيسى رغم ثقافة قرقه واعتدال اسمها.

لقد شيد الفندق عام ١٩٥٨ ولكن شقة ملوحة مياه البحر جعلت الواويز والمناخ العامة تتأكل فيه .. حتى مولد المكهرباء القديم عندما يتوقف تجد الحياة كلها توقفت معه في الفندق ، فانجده يستحب الماء من الأرض ويبنى المصاييح وتعمل عليه التلاجات .. أما ماء الشرب فيأتي بالسيارات من عين الشيطان بأربط .. والخيم بالفندق عليه أن طلب سيارة من لربعا ( على بعد ١٥ كيلومترا ) لنقله إلى المكان الذي يريد .. أن أحياء منطقة البحر حيث يقع هذا الفندق ، لبحاج إلى إصلاح وتيانة أكثر من حاجتها إلى مهرجان للسياحة!

### مياه البحر المتوسط في البحر الميت !!

أما الثروة الضخمة التي يحويها هذا البحر الميت من فوسفات وفسادوم وكلسيوم وبوتاسيوم وكبريت ، والتي سبق أن تحدثنا عنها مسبقا في العدد رقم ٢٧ من مجلة "العربي" فقد أصبحت

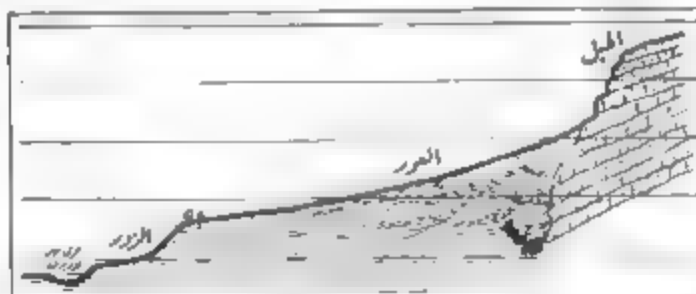
نتيجة زيادة الملوحة ، وضوب مخزون المياه الجوفية وازدياد ملوحتها .. مما جعل سلطنة المصادر الطبيعية تمتع حفر الأبار في معظم أجزاء الوادي ابتداء من هذا العام .

والسبب في زيادة هذه الملوحة يرجع إلى المصانة ، الذين مدوا تنابيب خاصة سحبوا خلالها مياه التنايح المالحة التي تسبح من قاع بحيرة طبرية ، وصبوها جيبها في مجرى نهر الأردن السفلي الذي يمر في الأراضي الأردنية . ومن هنا ازدادت نسبة ملوحة مياه النهر ثلاثة المصاف ، ولم تعد تصلح للرى إلا في موسم الفيضان ، أي الوقت الذي لا نلزم فيه أصلا هذه المياه للرى !

### أحياء البحر الميت !

وهذه المياه كلها تصب في البحر الميت الذي شهدت صفاته حياة زاهرة في العصور الأولى ، كتشف من آثارها بعض الصفحة راجع لرومي عام ١٩١٧ داخل كهف من كهوف جبال مظلة فمران المظلة على البحر الميت ..

أما اليوم فتعطل معالجة السياحة الأردنية أحياء الحياة على هذا البحر الميت بأقامة مهرجان



يسر نهر الأردن على مسير شراذح من ٢٠ و ٤٠ متر تحت سطح البحر ، في مجرى ٥٠٠ كم من سطح إلى أسفل إلى البحر الميت . والتضاريف التي تروها مياه البحر عبارة عن التربة ، رنح بعدها الأرض ، وسحق ما يسر . = أنور = وهذه تروها مياه مياه أنور البحر والمصالح . ثم على أنطقه العلوية





مهددة لهدية ميثاقا بالتصديق بعد اقامة التشريع المختلفة على النهر .. ولكن دولة الصناعات التي تتحكم في ربح مساحة البحر التي تخطط لتدويع جديد لتشيده بوجبه انبوبين لنقل الماء من البحر الابيض المتوسط الى البحر التي للمحافظة على منسوبه بحيث لا تضيق لزوته التي تستغلها دولة الصناعات عند اكثر من ٩٠ عاما ..

## اليوناني .. اليوناني

هنا ما تخطط اسرائيل لها التي لفتنا نحن العرب ، لاستغلال يوناني البحر الميت ؟

ان المصنع التجريبي الذي تمارس الدول العربية على اقامته قرب القدس في عام ١٩٥٨ اقل ابوابه وركبه مولود وعمله ، بعد ان انتهى من لبحاره التي تكلفت ٧٥٠ ألف دينار ، وابنت انه بالامكان استخراج اليوناني والبرومين والفوسفوم والماء النابل ، وطبخ الطعام بكميات يمكن تسويقها باستثمار زاهم الاسعار العالية ..

ان شركة اليوناني العربية تأسست عام ١٩٥٦ بمعاونة جامعة الدول العربية لاستغلال لزوات البحر الميت لمدة ١٠٠ عام .. وقد مكى عليها ١١ عاما وما زالت عند نقطة الابتداء ، للفرق بين البنك الدولي ، ومؤسسة التمويل الدولية ، ووكالة التنمية التابعة للحكومة الامريكية من اجل الحصول على المال اللازم ..

ويلول المسؤولون انه قد تم الاتفاق على تمويل المشروع من هذه الجهات ، وتقدر تكاليفه بحوالي ٦٠ مليون دولار، تلعب منها شركة اليوناني العربية ١٥ مليوناً والبنك الدولي ٢٠ مليوناً ، ووكالة التنمية الامريكية ١٥ مليوناً .. ولكن حتى الان لم يتم التوقيع على اتفاقية القرضين ، لان هناك شروطا قاسية يطالب بها البنك الدولي ، مثل انشاء طريق القدية الى جنوب البحر الميت ، حيث سيجرى بناء المصنع وتشييد مدينة سكنية ، وادخال شركات اجانب .. الى غير ذلك من الشروط.

## من نهر الى مصرف للمياه المالحة ؟

وفي حديقة فندق البحر الميت ساكننا السيد عمر عبد الله نائب رئيس سلطة المصارف الطبيعية في الاردن عن مستقبل « البحر » ومستقبل « النهر » فاجاب :

لقد عمل في مصنع اليوناني التجريبي بعد التوصل الى السائح انطوية .. وبقيت الاواب والنداب لنظر مصرها المجهول .. حل ستميل الى جنوب البحر الميت لاستعمالها في المصنع الجديد المزمع انشاؤه .. ام ناع بالمراد العلي ، كعديده تقدم خردة ؟

« البحر الميت لن يموت ، لانه سيلف عند منسوب معين ، اما الذي سيجدد ، هو نقصان وقلته في مياه هذا البحر .

« ولكن النوف كل النوف على نهر الاردن ان التشريع العربية والمشاريع الاسرائيلية لنحويل مياهه ومخزنها ، سوف يحولان هذا النهر العظيم ، الى مصرف كبير ينقي مياه الصرف المالحة التي تتساقط اليه من الاراضي العالية عن مجرى النهر .. »

واخست بالاسي ونحن نستمع الى قصة نهاية نهر احلامنا .. ولحم الهدوء اللاتل على البحر الميت .. وشعرنا بان كل ما حولنا يشاطرها هذا الاسي .. فالريح لا اتر لها .. والطيور تحبس صوتها فلم تعد تقود حزنا على هذا النهر الذي منعت مياهه الحياة لكل شيء من حوله .. اما هو فقد بدأ يبدل ويهبط وتفرقه الحياة ، لعلنا كالشجرة التي تلمي وتشر عودها وهي تعترق وتلويح !!

سليم زبال



## في طلب عقار يخفف الإوجاع ولا يدمي المعدة

● حاجة الإنسان المعنى إلى حاييل الإوجاع التي لتمر به حاجة ملحة . ومن الأدوية الشائعة ذلك الدواء الذي يرمز له بالحروف A.P.C وهو مائع من حيث إزالة الألم ، هذا في تجربتي الشخصية . ولكنهم يقولون أنه قد يفسد الكلية أو يسبب نزهاً داخلياً بالمعدة . فهل أجد عندهم عقاراً آخر يزيل الإوجاع ليس له هذه المصير التي يوجد في الدواء A.P.C.



مشروط بالحرمة المعمولة التي يتعاطاها الإنسان منه وعدم اتصالها ربما .

فمن يقول الميباستين مثلاً يفسد الكلية . ولكن هذا لم يتكف به الطب إلا بعد سنوات عديدة . وذلك بسبب أنه اكتشف عند الذين تعاطوه يومياً لصدة الشهر . وهو الآن لا يباع في الولايات المتحدة إلا ومعه تحذير .

أما عن الدواء الذي يمكن إحلاله محل A.P.C محققاً للأوجاع كذلك المسمى Paracetamol وهذا اسمه الكماوي ، وليس عليه احتكار . وهو اقراص ، وهو موصوف في كتب المعاقير الرسمي البريطاني ، وهو لا يدمي المعدة كما يفعل الأسبرين . وعطلة في الكلية مأمون ، ولو أن هذا يحتاج من البحث الطبي إلى رواده تأكيد . على كل حال ليس في الحرمة المصدلة من هذا العقار ، تؤخذ أحياناً . وعند الحاجة فقط ، سرر قط .

— أحب أولاً أن أشير إلى معنى هذه الحروف الثلاثة .

أما A فهي أول حرف في العقار المعروف Aspirin أسبرين

وأما P فهي أول حرف في العقار المعروف Phenacetin فياستين

وأما C فهي أول حرف في العقار المعروف Codeine كودئين

وكل يعمل في الجسم فاعله ، وهو دواء لا يضر إذا ما استخدم بمقادير معتدلة ، وأحياناً ، لا كل الوقت .

ذلك لأن المعروف عن الأسبرين ، أنه مع طول استخدامه المتصل ، قد يحدث تريباً في المعدة . ولأن الفيستين يضر إذا طاب تعاطيه بالكلية . أما الكودئين فبحال من الضرر ولو أنه يحدث أحياناً عند بعض الناس . وكل هذا يحدث مشروط ، عند ذكر الضرر ، بكثرة الاستعمال واستمراره . وحلو الضرر



اسماء بنت ابی بکر



— الماعذة التي يحرق عليها الفحل  
اليوم في البلاد التي فيها الطب مور  
ان يزور الرجل منا والمراد طب  
الاسنان ( او طبها ) مرة كل سنة  
سهره لا شيء سوى الحطب الحطب  
على قنطرة حتى في قنطرة مدود  
الاسنان على قنطرة الحطب في  
الجزء من قنطرة الحطب هذا  
من ان حطب

ما بعد ان كان في ذلك  
 في ذلك اليوم  
 في ذلك اليوم

مجلس الشورى

عاده اذا أصاب السن ، في جهة أخرى

١٠٠

• 22 •

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

$$C_{\alpha} = 4\pi R^2 \sin^2 \Theta \left( \frac{1}{R} \frac{dR}{d\Theta} \right) \left( \frac{1}{R} \frac{dR}{d\Theta} \right)$$

## اللحم غير المطبوخ جيدا

● المبروف من انفسهم لا يجد انفسه في انفسه ، ولو كان ذلك بالنسبة الى العالمين ، ومع هذا يعلم ان بعض لوان الطعام يتم اذنا من لونه اسوداء ، او هو من الطوبى والملاحه الطارح اسوداء ثم يصبى الماء - وايضا يكون السهمى القار شيط .  
الا يكون في اكل مثل هذا اللحم خطر ؟

۱. در ابتدا، به عنوان یک مثال، فرض کنید که ما یک سیستم داریم که شامل یک منبع و یک هدف است. ما می‌خواهیم یک مسیر را پیدا کنیم که از منبع به هدف برسد.

أما السبب الثاني الكرم في التحريم

## طفلى يضربنى

● لى طفل فى نحو الرابعة من العمر يقل هذا العمر ، لم يفتد وجدناه قد لمر . حصار عينا فى سلالته مع الأطفال فى مثل عمره أو أكبر من عمره ، حتى مى ، حستمرأنا أن يضربنى على لى توقع مى . حتى جدته ، وهى امى ، وقع لها منعتل ما وقع لى ، ولكنها بالطبع جدته لم يترها ذلك أبها .

على كل حال الذى تريد أن تعرضو سبب هذا العنف الظاهر ، وهل هو عرض لشخصية كانت خالية ثم برزت ؟ وهل هذا العنف يضر بىما سوف يكون ولدى عليه عندما يكبر ؟

وأذا كان لا بد لهذا من علاج فهو استئاع طرق يعنى فيها من طاقه بمرائدة ،



— لا عليك أبها الأم مما صبح بك ولذلك . فاعلب الظن أن هذا حال طارىء يتصل أولا ببسته هذا ، وكذلك بحوية فباضة فيه . أنه فى هذا الطور من حياته يمر بفترة من العنف يمر بها أكثر الأطفال لا سيما المذكور منهم . يقول علماء النفس أن الطفل يحتاج أن يثبت وجوده بين اقاربه الصغار وفى عالمه هذا الصغير . وكثيرا ما يلاحظ النفسانيون هذا الامتداء بعمق من الامتداد لا سيما الوحيد ، وكثيرا ما يزيد عندما يكون للطفل أخ ثان أو أخت .

## الجزار وساطوره

● قرأت فى كتاب فى علم النفس أن الإنسان فى طبيعته عنف مكتوم ، وأنه برناج وكليب نفسه كلما وجد متفاسا بفس فيه من هذا العنف ، وغرب مثلا بالجزارين . قال أنهم يفسون عنهم بالساطور إذ يفسون به اللطم فى قسوة على القرمة الخشب . وشال المؤلف أنما من أجل ذلك بعد الجزارين لما كانوا فرحين منتهجين . فهل مصر هذا أن الإنسان المتهدم ، كل إنسان ، لا بد أن يفت عن ساطور لى بقمقه الكتوم ؟ أنه امر لا يفتل مع الحكمة التى نحن فيها .

— عندما نظرت فى سؤالك بأسيدتى ، ترددت . ثم تبين لى بعد التفكير أن فيما كتب المؤلف شيئا من الحميعة لأرب فيه . ولو أن هذا الذى قاله ليس مصداق أن كل جزار منتهج دائما فرح دائما ومن يفرى لعله إذا لم يكن فرحا كل



## جسمي درجة حرارته منخفضة

● جسمي درجة حرارته منخفضة . إن الترمومتر يدل على ٣٦ درجة مئوية أو ٩٦ درجة . وأنا أحس البرد ، ولا أظن إلا بلقي . ولا يتعبني لي الشيء كل حين . فهل هناك دواء يرفع درجة حرارة الجسم ؟



— أولاً غيري الترمومتر الذي تستخدمينه؛ فقلبه يخطئ . فإذا دل على نفس درجات الحرارة التي يدل عليها الترمومتر الذي لديك ، فاعلمى بأنها أنه لا ضرر مطلقاً من أن يكون جسمك بهذه الدرجة المنخفضة . فانهما من درجة حرارة الجسم أمر طبيعي منه الكثير من الناس وهو لا يدل على مرض .

أما أنك تحسني البرد ، فالسبب من الانسحاب ما يحفظ أحرارته ، في يفتنك أو يومك . ولا تلبس الملابس الضيقة . أن الملابس العتقة تمرل حرمان الدم من الجسم ، وحرمانه يعطي الحرارة .

وليس هناك دواء كالذي نطلبه ، يكون منه رفع درجة حرارة الجسم هذه المنخفضة وانماؤها مرتفعة .

والطفل المستعمل دائماً في وجه من وجوه الشاطئ ، من لعب أو غير لعب ، لا يفرغ للاعتناء على أحد ، ولا تكون به رغبة في ذلك . واللعب ، حتى العيب المظهر بين الأطفال ذوي الإنسان المتفانية ، يذهب من الطفل بالكثير من الطاعة الزائدة .

أما عن ضربه أياك ، أو ضرب أمك ، فقد يكون ذلك ، فيما يكون ، بسبب ضغط عليه أن يسلك في الآداب العامة سلوكاً يعد من نشاطه في مثل هذه السن . وهو في هذه السن لا يفهم للآداب معنى ، لأنها آداب لمجتمع لم يتعرف إليه بعد .

وفي هذه الحالة لا بد من ردع الطفل حتى لا يكرر ما فعل ، لا بضربه ، ولكن بأمره يده بقوة حتى يدرك أنه المنع ، ويدون غضب ، ويدون معنى العقاب . فولي له فقط : أن الأطفال الأكبر لا يصنعون هكذا لأنهم أقبل . ذكر الأطفال الأكبر يمس كبرياء الطفل ، لا سيما ذلك الذي يريد بالصحة أن يعلو على بيئته الصغرى .

الوقت ، هو محتاج إلى الضرب بساطوره زماناً كبيراً .

أما أنه أمر لا يتفق مع الحضارة التي نحن فيها ، فأننا أحاطك في ذلك . أنها حضارة ، بل جملة انسانية قائمة على العنف . أن اللحم والعظم اللذين قسمهما الجزار بساطوره ، يقومين أنت في المطبخ تقطيعهما ، وتحاولين دائماً أن تنسي أن هذه القطعة كانت في فخذ خروف ، أو هذا القلب الذي تحشين وتشوين كان حياً يندق كدفات قلبك أنت .

فمن يلجئ ، فليترك بكسك . تنس عن عتق ، بتل ما يصح الحرار من صفة بساطوره .

# قَلْبُكَ قَلْبَانِ أَيُّمَنْ ، وَأَيُّسَر

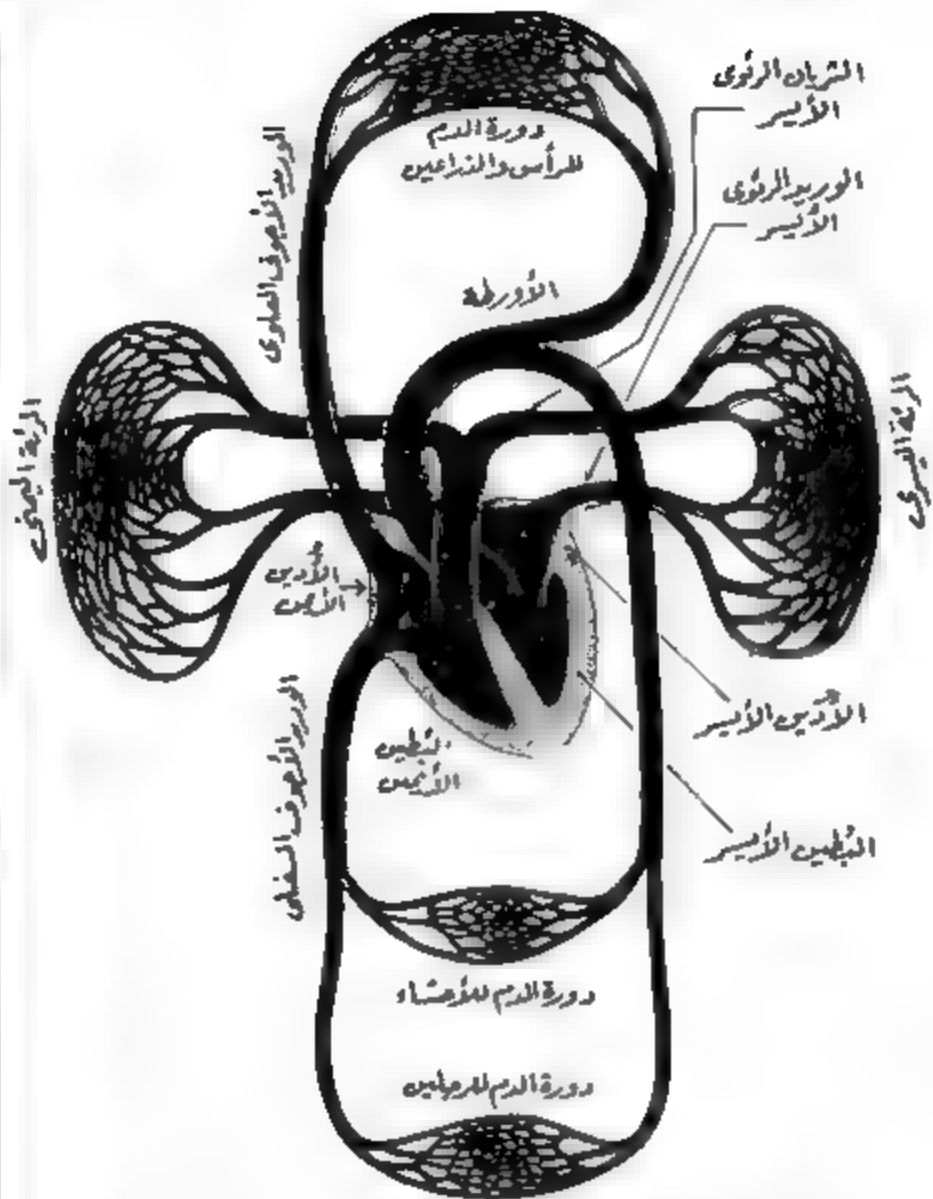
وهو يظهر أن يرمى في الرئة اسح  
الاول لحرق الاغذية في خلايا الجسم ،  
دنت ثاني اكسيد الكربون ، يخرج  
الاسان في التنفس ، ثم هو ، أي هذا  
الدم ، يبرد وهو في الرئة ، من هواء  
الرئة ، بالاكسجين في التنفس أيضا .  
ذلك الاكسجين الذي تحتاجه خلايا  
الجسم لتتحرق به الاغذية ، فيعطيهما  
هذا الحرق الحياة .

وإذا أصبح الدم متعبا ليدور في  
الجسم ، ذهب من الرئتين إلى القلب  
اليسر ، وهو المضخة التي تضخه للجسم ،  
إلى خلايا الجسم جميعا .

وبعد أن يزود هذا الدم خلايا الجسم  
بالاكسجين ، وبالماء ، وبعد أن يحمل  
من الخلايا نتيجة احتراق الاغذية فيها  
( ثاني اكسيد الكربون ) ، وبعد أن يجمع  
مما هضمت المعدة والأمعاء من طعام ،  
بعد كل هذا ولغير هذا ، يعود هذا الدم  
إلى القلب اليسر مرة أخرى ، وأردا إليه .  
أما ما يأتي من هذا الدم ، من أعلى  
الجسم ، من الرأس والذراعين ، ليصب  
في القلب اليمين ، « وأردا » ، فيأتي  
عن طريق الوريد المسمى الوريد  
الاحواف العلوي وأرجع الرسم المرفق دائما  
وأما ما يأتي من هذا الدم ، من أسفل  
الجسم ، من الإحشاء والمعدة والرجلين  
ليصب في القلب اليمين ، وأردا ، فيأتي  
عن طريق الوريد المسمى الاحواف السفلي .  
ثم يخرج هذا الدم نفسه ، صادرا ،

■ نعم قلبان ، لا قلب واحد .  
لا تخرج نقطة دم من القلب اليسر ، من  
طريق الجدار المشترك الذي بينهما ،  
إلى القلب اليسر ، كما ظل بعض القدماء  
ولا تخرج نقطة دم من القلب اليسر ،  
من طريق الجدار المشترك الذي بينهما ،  
إلى القلب اليمين ، كما ظل بعض القدماء .  
كلاهما قلب مستقل ، احتما معا  
لغير السعد الذي مدلاه عد الصبح ،  
فيهما بضحيان معا ، ويستريحان معا ،  
ثم يعودان يضخان . والمفضل الذي  
تقطن ليضطهما هو الذي يلعبهما جميعا .  
والى القلب اليمين يأتي الدم من كل  
ناحية من جسم الإنسان لصب فيه ،  
بعد أن أدنى وأجه لكل خلية في الجسم .  
أنه دم ، قل اكسجينه بعد أن أعطى  
الكثير مما به سحلا ، بالاكسجين للخلايا  
حياة . وقل غذائه الذي كان يحمل بعد  
أن أعطى الخلايا ما تحتاج إليه من غذاء .  
ومع هذا هو عاد بمحصول طيب من  
الاغذية ، جميعه من القساء الهضمية ،  
ليدور به على خلايا الجسم من جديد .  
أن القلب اليمين يتسلم كل هذا الدم .  
ولكن الذي يضخ هذا الدم الوارد ،  
ليعود به إلى الجسم مرة أخرى ليدور  
فيه من جديد ، ليس القلب اليسر ،  
وأما هو القلب اليسر .

ولكن لا يصل هذا الدم من القلب  
اليمين إلى القلب اليسر ، إلا إذا ذهب  
قبل ذلك للرئتين ، فهناك « يظهر » .



رسم إيضاحي تفرعي للصورة الدموية ، وفيه أحمال قد جرى ما تفقد ، ولكنه هكذا نسيط العلم

كل رئة .  
 ثم يعود القلب الأيسر يصبح هذا الدم  
 إلى الجسم كله ، عن طريق شريان  
 الجسم الأعظم ، الأورطة ، التي لا تلت  
 أن تنفزع ، وتنفزع فروعها لترود كل  
 الجسم بالدم ، أعاليه والأسافل .  
 ولا تنسى الشرايين الناحية اللذين  
 إلى الرئتين ، عن طريق وعائين ، سائر  
 وبعين . وكل وعاء يخرج من القلب ،  
 صادرا ، فهو شريان . واذن فهما  
 أنشيمان الرئويان الأسير والأيسر  
 ومن الرئتين يعود هذا الدم ، واردا ،  
 إلى القلب الأيسر ، عن طريق الأوردة  
 الشريانية ، وهي أربعة ، شريان من

وصمام بين الطين والاورطة ( في القلب اليسر ) ، وآخر بين الطين والشراب الرئوي ( في القلب اليمين ) . هذان يمتعان حين الطين بضغط الدم الى الشرايين ، فاذا استراح الطين انطلق الصمام حتى لا يعود الى الطين الدم المضغوط .

ومن الاورطة يرح الدم اكثر انصاطا ، لكي يصل الى نواح من الجسم بعيدة . . . ويحشى على الصمام الحارس هناك أن يحبس شدة الضغط عند انفتاحه فلا يعود يسد . والذو يكون له حال تشبه الى باطن جدار القلب وقويه . قويه هو وحده ، لأنه هو وحده في حاجة الى القوة .

هنا لا بد من وقعة طول للمقول التي تنلمس الطماينة عندما تعانها الفاز هذه الحياة وتحاول في سر أن تحل احاحيا . وقعة في دمل ، تشدهب وقفات مثلها ، في شوب الحس ، لا حصر لها ، تطيب بها العوس الثائرة ، وتاوي بها الى مراح لها القول الحائرة .

### القلبان شخصتان وستريان معا

انه يصبح عملي واحد بضغط الطين معا . وسعما في المراسم الادبيات . لم يستريح القلبان معا .

### جدار الطين والاذين ايها ارك ؟

أرفهما لا شت جدران الادب ، لأن صغتهما قلل ، عابه ان يؤدي مالم الى الطين المحاور .

اما جدار الطين فاقوي ، لأن ضعه اكبر . وطين العلب اليمين هذه الرنة ، وطين القلب اليسر هذه البعد . ان هذه الجسم كله . فجداره الاقوى .

### معارف لا بد منها

هذه معارف أساسية لا بد أن يعيها كل انسان مدني ، ويعلمها كما يحفظ اسمه ، واسم أبيه وأخيه ، وعنوان سته . انها معارف تكشف عن أحطرها ما يجري بين جنبيه فيعطيه الحياة . ●●

بخرجان من الاورطة عند مخرجها من القلب ، ليعودا على الدور الى القلب نفسه يزودانه براد الحياة . ( راجع مقال الملحة الصغرى والسدة التاجية بالعدد الماضي ) .

### هما قلبان . . ودورتان

اما الدورة الدموية الصغرى فتبدأ من القلب اليمين ، فالتريتين ، فالقلب اليسر . وبها يتغى الدم ويتزود بالأكسجين الهواء . وتعرف أيضا بالدورة الرئوية .

اما الدورة الدموية الكبرى فتبدأ من القلب اليسر ، ثم ينتشر الدم في سائر الجسم ، أعاليه وأسافله ، ثم يعود الى القلب اليمين . وتعرف بالدورة العامة . وشرايين الدورة الكبرى تحمل الدم الاحمر ، وأوردتها تحمل الدم الأزرق كما هو معروف مشهور . وعكس هذا شرايين الدورة الصغرى فهي تحمل الدم الأزرق ، وأوردتها تحمل الدم الاحمر بعد تنقيته في الرئتين .

### ماذا يحدث داخل القلبين

يتألف كل قلب من حزانة صغيرة تعرف بالدعير أو الاذي ، تسمح على خزانة كبيرة تعرف بالطين ( راجع الرسم المرفق دائما ) .

وعمل القلبين كذلك واحد . يضغط الاذنين دمه فيذهب الى الطين ، سواء في هذا القلب أو ذاك . ويضغط الطين دمه فيذهب خارج القلب ، الى الشرايين الرئوي في الدورة الصغرى ، وإلى الاورطة في الدورة الكبرى .

### الصمامات

الدم في أي من الدورتين لا بد أن يجري في اتجاه واحد ، الى الامام ، الى الامام دائما ، ولا يعود القهقري . وتصمم هذا الصمامات .

صمام ما بين الادب والطين يسمح لادن بالدم يسر من الادب الى الطين ، في كلا الفلين . فلذا تضغط الطين انسداد هذا الصمام حتى لا يعود الدم يجري الى الادب .



# صفحة في اللُّغة



## التَّعْبِيرُ بِالْمُقَرَّدِ عَنِ الْجَفْعِ .. والتَّعْبِيرُ بِالْجَفْعِ عَنِ الْمُقَرَّدِ ..

■ الوحة ما ارتفع من الحديد ، والآنسان له وحنان ، وحكى اللحياني :  
انه لصن الوحات ، كانه حمل كل حرة منها وحة ، ثم جمع على هذا  
( مادة وجن ) .

ومثل ذلك قالوه في ( مادة لب ) .. انها لحة الثياب ، والمرد له لحة  
واحدة ، وقال ذو الرمة .

برأفة الحديد والثياب واضعة كأنها طيبة أفضى بهما لبب

اللب من الرمل ما اسرق وانحدر من معطه .

ومنه قيل في مادة شدق ، انه لو اسع الإشداق .

والحدقة : السواد الذي في وسط المياض من العين ، والجمع حدق  
وحداق ، وقال أبو ذؤيب الهذلي :

فالعين بدهم كأن حداقها سملت بشوك فهي عور تنمع

قال السكري : قال الأصمعي : حداقها ، جمع حدقة ، فاراد الخدمة  
وما حولها ، كما قالوا ، حسه الثياب ، وانما لها حدقان ، وهذا مثل مولهم ،  
رحل ذو منكب ، والمنكب محتجج الكعب والمعد ، والرحل له منكب .  
وحمل غليظ المشاعر . والحمل له مشعران ، أي شعاع . والعين اراد  
المعين ، كما تقول أقر الله منك ، لا تراد واحدة دون الأخرى . وانعور  
من صفة الحداق ، يعور أن يحمل الواحد في معنى الجمع .

هذا وفي أنعراب ( كي نقر عينها ولا تحزن ، « سورة طه الآية ٤٠ » ، وسورة  
القصاص الآية ١٣ » . وفي سورة القصص أيضا الآية ٩ ( وغالت امرأة فرعون  
قربة عين لي ولك ) .

ومحجر العين : ما دار بها ، وبدا من الرمع ، وجمعه منحاجر ، وللانسان  
مبحجران ، ولكن مليحا الهذلي ، قال :

وشمرت أحمال نكل حنود بقميص على محاجرها العسير

وينسب للجنون ليلي أو لعيره .

ومما شدي أنها يوم ودعت تولت وماء العين في الحمن حائر

فلما أعادت من بعيد بظفرة التي التعتات أسلمتته المهاجر

أمرد العين والحنن ، وجمع المحاجر ، وكذلك في أمراد العين والادن ، قال  
بشار :

يا قوم أدني لبعض الحى عاشقة والأدن تمشق قبل العين أحيانا ■

عبد الستار فراج

## بقلم : الدكتور عبد العظيم منتصر

استاذ النبات بجامعة عين شمس

على ان الهجرة لا تقتضي بالنسب وحدهم ،  
وانما هي ظاهرة معروفة في الكائنات جميعا من  
حيات ونبات وحيوان وانسان ، ولها اثر بالغه  
على الحياة والاحياء جميعا .

فهذه رحال بيت بها مواضعها ، تدورها الرياح ،  
وتصحبها آلاف الاميال ، لتسكن بها او تسقطها  
في مكان اخر ، وهذه اللوح متراكمة على قبة من  
القمح ، ان لها ان تتحرك لسبب او لآخر . فلذا  
بها تتحرك ، متدفقة نحو سطح من السطوح .  
وقد نعلم ما يسرفها من زرع او فرع ، او افرى  
ومساكن . وهذه سحب متجمعة لا تثبت الرياح  
ان تدفعها ، او تسوقها لتساقط احمالها من امطار  
الى بلد اخر فتتهز ارضي واربى ، وتغفر وتيسع  
بعد طول جيب وامثال .

وهذه نباتات لهجر من وجهة الى اخرى ، ولو  
قد بقيت في مواطنها الاصليه ، لفصلت عليها  
الارض بممارحيت ، وكما استمرت سطح الارض  
على الصورة التي نرى ، فهي تغطي من التمار  
والشجر ما يزيد عن حاجتها ، لتغطي انواعها .

■ الهجرة الزلزالية : يقال هجرت النسيه اذا  
ركنته والمثنته ، والهجرة الطرد من ارض الى  
ارض واصل الهجرة عند العرب ، خروج البدوي  
من البادية الى المدينة . وانت هاجر منك او  
تفقد عنه حينما يقول او بقصر حسب الظروف ،  
او تتركه الى جبل اخر ، او تهجر صديقا لسبب  
او اخر . وغالبا ما تصحب الهجرة نقلة من مكان  
الى اخر ، كالهجرة من الريف الى المدن ، كما  
انها اغلب الامر انما تكون لسبب يطرأ عليها او  
بغيرها اليها . فانت هاجر الكلام وتكونت بالمصمت  
او تهجر الطعام الى الصوم ، او تهجر لونا من  
الماكل لا تستسيقه ، او لانه يؤذي ويؤذيك او  
تهجر شيئا بعد طول صحبة او ممارسة . كان  
لهجر التدخين بعد ممارسة أعواما طويلا . او تهجر  
الكتابة بعد طول احتراف او ممارسة ، او تهجر  
هواية الى اخرى ، تهجعا احب الى نفسك او  
الحرب الى مزاجك وقلبك . او تهجر وطنا الى  
مكان اخر في القاصي الارض ، حيث تكون اكثر  
امنا وسلاما واخدا . فهذه جميعا اولى حسن  
الهجرة . تعرض للناس جميعا في حياتهم على  
اختلاف مشاربهم وهزجتهم .



### أو الوطن القديم في الإياب .

وهذه الناس المهاجر من وقت لآخر ، ومن بلد إلى آخر ، فرادى أو جماعات حسب الظروف والأحوال . فقد هاجر الناس من أوروبا طلب الأمان إلى أمريكا وأستراليا ، عندما اكتشفت هذه الأراضي الجديدة ، حيث بحثوا أو بقوا ، وزرعوا واستصلحوا واستقروا . وهاجر العلماء الفرانكوجماعات من موطن إلى آخر حيث طلب لهم المقام في الوطن الجديد ، لغت الفراء مادي أو أدبي بعد أن ضاقت بهم أوطانهم لأسباب سياسية أو مادية . وهاجر الزعماء أو القادة هربا من ظلم أو ظلمين ، أو طلبا لحرية وإمان . وهاجر من السكان من ضاقت بهم أوطانهم فسحوا في ملكب الأرض طلبا لحرز في بلاد أخرى اتفادوها بدلا لأوطانهم .

والآن نصل إلى ما أجبناه ، بلدي يصير الامتعة من هجرات النيات والحيوان والإنسان .

### هجرة النيات

يشترط نجاح هجرة النيات توافر شروط وعوامل ، من ذلك أن يكون النيات المهاجر أو جزء منه مصفيا بحيويته ، لا ما جدوى أن يتغلل الناس وأنه لنكون جاف ، أو تعمل لماره أو بلوره

ونشر سلاتها وصنوفها فهي المهاجر مع الربع أو الماء أو الإنسان أو الحيوان تستنصر مكانا آخر ، أو تستوطن وطنا غير الذي فيه نشأت وترعرعت . وهكذا يطيب لها المقام في المهاجر ، فتكثر وتنتشر وتطلي مزيدا من سطح الأرض بظفرة يانعة ، وتطلي من البشور والتمر ، ما يطعم حيوانات وأناسي ، لتستطيع طعمها وتغذي بها .

وهذه طيور تلوم برحلة في الشتاء وأخرى في الصيف ، فهي تهجر أوكورها وأرضياتها وأوطانها ، وتسير في الهواء العريض آلاف الأسماك ، التي حيث يطيب لها المقام ويحتل المناخ ، فتبقي وتفرخ ، ثم تعود الأفراخ في نفس الطريق الذي سلكته أبائهما من قبل ، فتعيش حتى يدور الطائر دورته ، ويأتي موعد الهجرة مرة أخرى .

وهذه أسماك المهاجر ، فتترك مواطنها في الماء الملب مثلا ، وتقطع آلاف الأميال عبر الانهار ، ثم عبر البحار والمحيطات ، إلى حيث يفسح البيض وزرعاه ، حتى يكبر الجلم (١) ، ويستند هود ، وإذا به يعود إلى موطن أبائه ، سلكا نفس الطريق الذي سلكته هذه الأماء ، ولا شك أن لهذه الرحلات مضايحا ، التي لا تحتل وقتها الطريق فتسقط صرى ، أو تتعرض لمخاطر ، فتتهلك دون الوصول إلى المهاجر الجديد في الذهاب

مجره الجديد وان يكون لوى التنكيمة قادرا من متفلسه السكان الاصليين ، ولا بد ان يؤول في معركة التنافس بينه وبين المواطنين الاسلاف . وكذلك تنقل التنازلات المائية صغرها وكبيرها ، من منابع الأنهار ، ونهر في رحلة النهر من المنبع حتى الفسب وانها لتعط رجالها هنا وهناك على الشواطئ أو الجزر أو تتساق مع روافد النهر وفروجه أو في الترع والقنوات ، وكذلك لتعمل هذه العوامل فعلا في نجاح الهجرة أو إحباطها ، ولكن الطبيعة تبدو متوازنة ، وتنجح النباتات المختلفة في الهجرة والنمو حيث يطيب لها القام ، وحيث تتوفر الظروف الملائمة للاستمرار والاسيطان .

### هجرة الحيوان

وكذلك تهاجر الحيوانات من مكان إلى آخر سعيًا وراء الرزق أي طلبًا للغذاء أو سعيًا وراء مكان أوفى وأسب للولادة والتكاثر ، وأنها تنتظم في بعض الأحيان في مواسم معينة ، فثمة رحلة في الشتاء ، وأخرى في الصيف ، هجرة من الشمال إلى الجنوب ثم أوبه من الجنوب إلى الشمال ، مما يرجع إلى المناخ من هنا الفريضة ، لديها في مواسم معينة لتقوم برحلة الشتاء أو رحلة الصيف ، ولهم وجهها شطر الشمال والجنوب وقد اشتهر من أمثلة هذه الهجرات الحيوانية ثلاثة الطيور والأسماك والجراد .

أما الأسماك فتهاجر إما للتوالد ، أو للغذاء أو لتغطية فصل الشتاء في ماء أقل برودة أو أكثر دفئا ، كما أن جبرنها قد تكون رامية ، فتجدها الأسماك من المياه السطحية إلى المياه العميقة أو عرسية فتجدها الأسماك من المياه السطحية إلى العميقة ذات الانوار الجيدة لونها أو تتساقب شرائب الأسماك سابعة في رحلات منتظمة مع مياه الأنهار إلى البحار والمحيطات أو مع تيارات الأنهار في البحار والمحيطات ، التي قد تكون برودة أو دافئة . ومن أشهر هذه الهجرات

أو أبواله ، (٢) وأنها ثلاثة ، طقت عليها الحضرات أو الألفاء أو طلل عليها الأعداء ، فاستنتج ، وليس لها من طور سيكون القصصه قبل أن تثبت صورة أخرى .

ويشفي أن يكون جميعها وزيها مما يلائم أن لعملها الريح مسافات شاسعة ، أو تكون مصولة على الماء دون أن يصببها عطب ، ولا بد أن تكون مهيأة للعمل بالريج ، فتكون خفيفة الوزن أو مزودة بأجنحة أو بالزوائد أو شعرات تشبه الريش ، أما إذا حملها الماء فلا بد أن تدفع مع تياره في الاتجاه المأمول ، وأن تكون مسطحة بما يليها سرعة التلخ . أما إذا حملها الحيووان فقلها ، أن تعلق بأذيانه وأصابعه أو بمنافير الطيور ، أو في أكتاف الغاميا أو داخل حوصلاتها وأنها لتتألم ذلك كله ، حتى تعمل إلى مهاجرها سليمة ، أو تكون مما يحمله الأسماك في رحلاته وأسفاره ، ليمرر بها مشروعاته الزراعية والاقتصادية والنجارية ، وكذلك نقل الإنسان النسخ والبطايش والذرة من الدنيا الجديدة إلى الدنيا القديمة وكذلك نقلت نهلات مياه البحار والمحيطات نباتات شواطئ أفريقيا القارية إلى شواطئ أمريكا الشرقية ، وكذلك نقل الرياح المسافرة بقدر الأشجار الصحراوية من مكان إلى آخر ، كما تنقل أبواغ بعض النباتات آلاف الأميال ويمكن تصيدها واليات وجودها على ارتفاع أميال وأميال في طبال الجو . ويشترط لنجاح الهجرة كذلك ، ألا يكونها سوى ، أن تحول سلسلة الجبال دون انتقال الأجزاء التكاثرية من جهة إلى أخرى ، أو تحول صحراء شاسعة أو بطن واسمة فتسقط هذه الأجزاء في الصحراء أو البحر ، حيث لا توجد المواد الصالحة لحياتها ، فله أربابها وانتشارها ، فقد يكون النبات المهاجر صحراويا ويسقط في البحر ، أو مائيا ويسقط في الصحراء . أو يهاجر النبات في وقت غير ملائم لاستقراره فيسطح رحله في وقت اشتدت فيه الحرارة أو انخفضت إلى حد يوقى النبات أو النمو ولا بد أن ينتج النبات المهاجر في التوطن والاستقرار في

الإنسان أسبابها ولعلها ودوافعها ، وبحكم فيها عظمه وأدراكه بخلاف هجرة الحيوان التي تحكم فيها غرائزه . أو هجرة النبات التي تحكم فيها عوامل ليس له منها دافع ، أو هجرة الجبال التي تسوقه عوامل الطبيعة ، ولا يملك إزاحتها ردا ولا دفعا .

وبدرس الإنسان الهجرة منذ نشأ على الأرض ، هاجر أفرادا وجماعات بحثا وراء أمن أكثر أو غلبة لوفر ، وشأت الحضارات الإنسانية مع المجتمعات البشرية على سفوح الأنهار ، عند المصيرين القدماء ، على ضفاف النيل ، وعند الآشوريين والبابليين فيما بين النهرين ، وعند المسيحيين واليهود فيما وراء النهر .

ومن فجر هذا التاريخ الحضاري ، وإن الناس ليهاجرون من جهة إلى أخرى بحثا لسط الرغبات الحربية أو الاقتصادية أو السياسية أو سميا وراء عيش لربك وحياة أفضل وأمانا .

ومن الهجرات ذات الأثر على التاريخ الحضاري للإنسان ، ما يصدنا به التاريخ القديم عن هجرة العلماء من أينا إلى الإسكندرية نتيجة لاستقطاد وقع عليهم من الفداة السياسيين إلى موت الإسكندر الأكبر فهاجرت جماعاتهم إلى الإسكندرية مع البطالة الذين كانوا يرعون العلم ويظفون على العلماء ، فانشأوا في الإسكندرية جامعتها القديمة وأسسوا جامعة طيبة دائمة ، استمرت عدة قرون لم هاجر العلماء مرة أخرى من الإسكندرية إلى الرها فينبعد ، وسيطرت الحضارة العلمية العربية الإسلامية عدة قرون واستندت من مشارف الصين شرقا إلى مشارف فرنسا غربا . كما هاجر مارك كير منهم في التاريخ الحديث من أوروبا إلى أمريكا ، وفيما بين دول أوروبا بعضها وبعض وذلك تحت ضغط ظروف أدبية أو مادية . وكذلك هاجر الناس واستوطنوا الأمريكتين وكندا وأستراليا وغيرها من جهات شاسعة استكشفها واستعمرها الناس الذين هاجروا إليها لاستغلال ثرواتها واستيطانها .

عبد العظيم مختصر

السكنية هجرة ليمان السمكة الذي يسبح مع مياه النيل فأنما من أعاليه وينساب مع مياه الفيلسان إلى البحر المتوسط ، ثم يقطع الرحلة في مياه المحيط الأطلسي حتى خليج المكسيك ، حيث يطيب له التكاثر والنوالد ، لم تعود صفاره سالكة نفس الطريق حتى تعود إلى موطنها الأصلية في أعالي النيل . وإنما تحكم في هجرة الأسماك عوامل الضوء والحرارة والأكسجين والملوحة والضغط والأملاح الغذائية ووفرة ما تغذي به الأسماك من كائنات دقيقة تسبح هائمة في الماء . وقد تصادف الأسراب المهاجرة عوامل مموجة أو عوامل معينة ، وعلى كل حال فلا بد أن تفضل الرحلة بالنسبة لعدد من المهاجرين يقل أو يكثر لهما للسوق هذا العامل الموقر أو المبت .

## هجرة الطيور

أما الطيور فحين نعرف منها الأبد القديم والفاطح المهاجر ، وهجرة طيور السماء والناس وما إليها مشهورة معروفة ، حيث ترحل أسراب هذه الطيور في مواسم معينة مصحبة شطير الشمال أو الجنوب حيث يسبح ولرخ ، ثم تعود سالكة نفس الطريق الذي سلكته أملاها ، وهي رحلة جائرة تقوم بها الطيور بدافع الغريزة ، وإنما لتقطع آلاف الأميال دون توقف ، ولا شك أن كثيرا من أفراد السرب تزوده الرحلة فلا يلقى على لأوائها ، فيهلك دون المانها .

وكذلك الجراد ، وأما فاعلم كيف تغزو أرجائه المحقول والمزارع فتأتي على الأخضر واليابس ، ولذلك تهتم البلاد التي تتعرض لغزواته بفرصة مراحل موته وتكاثره . كما تراقب الأماكن التي يجمع فيها بيضه وتشتا أطواره ، ولا بد من عين ساهرة تراقب هذا كله ، حتى بالاستعداد المستمر لمكافحته ، والتخوف في طريق هجرته .

## هجرة الإنسان

وكذلك يهاجر الإنسان من ريف إلى حضر ، ومن بلد إلى بلد ، ومن قارة إلى قارة ، ولهجرة عند

ومائة الهجرية ( ٧٨٨ م ) ، ففقد مالك بن أنس رضي الله عنه في المدينة المنورة ، وواقب عليه ، وطلب عليه العلم ، وسمع منه ( الموطأ ) .

وكان الأئمة مالك بن أنس يهابونه فلا يسألونه إلا بمقتدر ، وكان أسد جريئاً في الأسئلة والفتاوى ، فطلب أسد مرة على مالك بالسؤال ، وكان مالك يكره السؤال عن أحكام النوازل قبل وقوعها ، فقال مالك لأسد : لا تسئلة بنت سائلة ... 1

## الفقيه القائد

## مُصَنِّف كتاب "الأسدية" وفاتح جزيرتي: قوصرة وصقلية

### بقلم : اللواء الركن محمود شيت خطاب

طبع الطبعة الأولى ١٩٨١

الما كان كذا وكذا ٢ .. ان اردت هذا فليدركه بالعراق ٣ .

وقبل ان يطلع أسد ثلثينة المنورة ، ودع هو وصحبه الإمام مالكاً ، فقال له مالك : « أوصيك بتقوى الله والقرآن والناسخة لهذه الأمة » .

وقصد أسد العراق ، فلقى في ( بغداد ) أصحاب الإمام أبي حنيفة الثماني بن ثابت الكوفي رضي الله عنه ، أبا يوسف يعقوب بن إبراهيم ، ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهما ، فكتب الحديث في العراق ، وبلغه به .

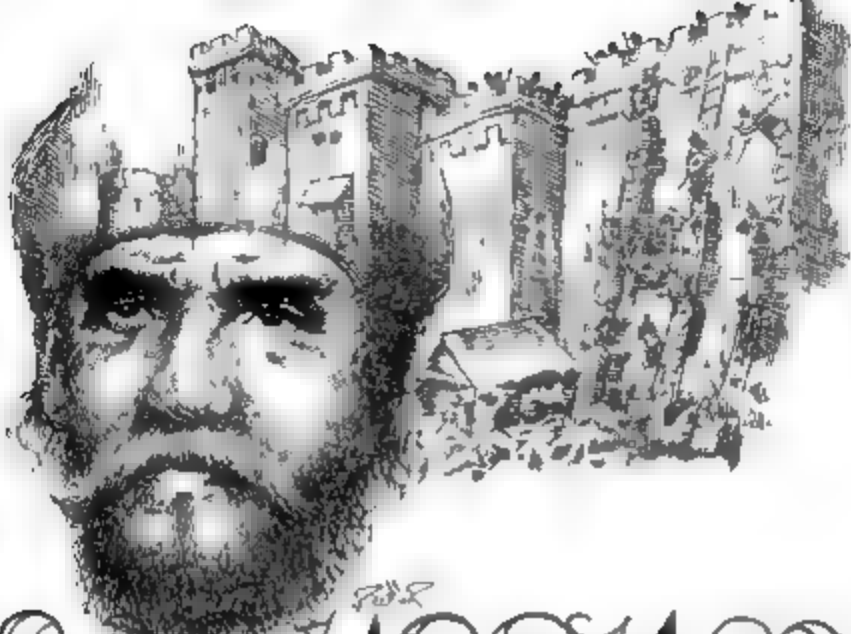
وحضر أسد مجالس محمد بن الحسن الشيباني الفلمية ، فلم يكتب بذلك ، بل طلب إليه ان يسمح له بوقت يخصص فيه بالدراسة ، فقال أسد لمحمد بن الحسن : قلني غريب وقليل المنفعة ، والسماع منك نزر ، والطلب منك كثير ، فما جيلني 17 ،

أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم من بشار ، ولد في حران سنة اثنين وأربعين ومائة هجرية ( ٧٥٩ م ) ، فبعثه أبوه وكان جندياً في جيش محمد بن الأشعث الخراساني القتيبي ، وهو يومئذ ابن مستن .

قال أسد بن الفرات : « دخلت مع أبي ( القتيبي ) في جيش ابن الأشعث ، فلما به خمس سنين ، لم رحلنا إلى ( تونس ) ، فقامت بها معرعة سنين . فلما بلغت ثمانين سنة ، سلمت القرآن في قرية على وادي ( شجرادة ) » .

وارتحل أسد من ( بصره ) إلى ( تونس ) ، فسمع من علي بن زياد ( الموطأ ) ، وتعلم منه العلم .

وخرج أسد إلى الشرق سنة اثنين وسبعين



# بنو العفراك

« مَا بَلَغْتُ مَا تَرَوْنَ إِلَّا بِنَا لِقَاسِمٍ » أسد بن العفراك

معهده بن الحسن : يا طهري ! اثريت ما  
السييل !! فقلت : أصحك الله ! وأنا ابن  
سييل ! ... ثم اتعرفت : فلما كان الليل ،  
إذا بأحسن بن أبي الهيثم ، فخرجت إليه ، فبالا  
خادم معه بن الحسن ، فقال : مولاي يلزأ عليك  
السلام ويقول لك : ما طعتك إلا ابن سييل إلا لي  
يومي ، ففعلت هذه الخطة ، فلبثت بها على  
حاجتك ! لم دفع لي مرة قليلة ، فقلت في نفسي :  
هذه كلها دراهم ! فخرجت بها ، فلما دخلت منزلي  
فتحتها ، فلما فيها ثمانون ديناراً .

واراد أسد المزيد من العلم ، فانتقل إلى مصر ،  
وذلك بعد وفاة مالك بن أنس ، وهناك حضر  
مجالس عبد الرحمن بن القاسم وأشباه بن  
عبد العزيز وغيرهما من أصحاب مالك ، ولكنه  
كره ابن القاسم وأخذ عنه « الأسدية » ، التي  
جمع فيها أجوبة عبد الرحمن بن القاسم عما سألته

فرحب معه بن الحسن باستزادة لمزيد من  
العلم ، وقال له : « اسمع مع العراقيين بالنداء »  
وقد جعلت لك الليل وحيداً ، فنادى فاست  
عندي ، فاستجبت . قال أسد : « فقلت أبيت  
لي سقيفة بيت حسن معه بن الحسن في غلوة »  
فلما ينزل إلى ، ووضع بين يديه فحفا فيه ما  
لم يأت في القراءة ، فلما طل الليل وراى  
مست ، ملا يده ما وضع به على وجهي فقبه ،  
فلما ذلك نادى ودابه ، حتى أتيت على ما أريد  
من السماع عليه .

وقد أصبح معه بن الحسن دافعه لتأديته  
والصوية على لمزيد أسد ، كما كان يفعل السلف  
المالغ من الأسالة بتأديتهم . قال أسد :  
« كنت جالساً يوماً في حقة محمد بن الحسن  
فصاح صائح : الله للسييل ... ! فقلت جليلاً ،  
فترت من الله ، ثم رجعت إلى الحقة ، فقال



واستولى على مدينة ( سرقوسة ) - ( سيراكوزة  
 .... Siracusa ) فيسار اليه ( قسطنطين ) ،  
 ولكنه انهزم أمام ( فيبي ) ، وأصبح ملكا على  
 ( صقلية ) . ولكن ( فيبي ) لم يستطع الاحتفاظ بـ  
 ( صقلية ) طويلا ، إذ عاجته قوات ملك الروم  
 وحرمه ، ففر إلى ( أفريقية ) ، واستنزلت بأسرها  
 وهو يومئذ زبادة الله بين الأتراك وبعدها إلى فتح  
 ( صقلية ) ، ووصف له نجاحا وسهولة الاستيلاء  
 عليها .

وسواء الآن ( فيبي ) طالما من ثولئك الحكيمين  
 نثر في ( سرقوسة ) وأخفى ، فلما إلى المسلمين ،  
 لم اختطف فتاة جميلة كانت قد لجأت إلى دير ،  
 وشكاه أهلها إلى الإمبراطور ، أم أحسب  
 ( هوميرزا .... Omroza ) الجيلة وانتهبها  
 منه صاحب ( صقلية ) ، فذهب يسجن بالفراش ،  
 سواء الآن هذا السبب أم ذلك ، فالذي حدث  
 هنا ، أن ( فيبي ) لجأ إلى بني الأتراك يطلب  
 منهم المونة ، وقدم نفسه لزبادة الله فليستلا  
 ورحلوا على فتح ( صقلية ) .

٢ - وجمع زبادة الله مجلسه العربي المؤلف من  
 وجوه أهل ( الفروان ) وفتحها ومنهم أسد بن  
 الثقات وأبو محرز القاصميان وسهون بن سعيد  
 الظبي ، واستشارهم في أمر فتح ( صقلية ) .

وانقسم أهل التنوير فرقتين : أهلية لأتري  
 الفزو ولا تشر به ، فيها سحنون ، فإنه سأل  
 المصمحين « كم يبيما وبين الروم ؟ » ، قالوا :  
 « يروح الإنسان مرين وثلاثة في النهار ويرجع » .  
 قال : « ومن ناحية ( أفريقية ) ؟ » ، قالوا :  
 « يوم وليلة ! » قال : « لو كنت ظنرا ما طرت  
 عليها ؟ » .

ومنهم من قال : « ملزوها ولا تسكنها ولا نطعها  
 وقتا » .

وقال فريق منهم منهم بالإقدام على غزو  
 ( صقلية ) جهادا في سبيل الله وأجرًا لدينه .

وكانت بين ( صقلية ) و ( أفريقية ) حدة لم  
 تنقش عنها ، ففرغ زبادة الله أمرها على أبي  
 محرز وأسد .

لما أبو محرز ، فآثر التريث ، ولما أسد ،  
 فآثر أن يسأل رسل الصقليين ليخبره : هل لديهم

فيه من لصول الفقه ، ثم رتبها وبوبها بعد ذلك ،  
 وأتى بها القرب فسميت : « المونة الأسدية » ،  
 أو « الأسدية » فحسب .

وحين ودع أسد استلذه ابن القاسم لصل  
 طائفة مصر ، قال له ابن القاسم : « توصيك  
 بنفوى الله والقرآن ، ونشر هذا العلم » .

ولم أسد ( الفروان ) سنة إحدى ومائتين  
 ومائة الهجرية ( ٧٩٧ م ) بكتابه « الأسدية » ،  
 فسميها منه خلق كثير مع ( المونا ) وغير ذلك  
 من العلوم ، وانتشرت أممته ، فزاد زبادة الله  
 ابن إبراهيم بن الأتراك فضاء ( أفريقية ) سنة  
 ثلاث ومائتين الهجرية ( ٨١٨ م ) ، فأقام في  
 ( الفروان ) بقصى بين أهلها بالكتاب والسنة ،  
 حتى خرج لغزو ( صقلية ) .

## الفتاح

١ - قدم ( أفريقية ) أحد أعظم قواد الجيش  
 الصقلي وهو ( أوفيموس .... Euphemios )  
 وبسميه المؤرخون العرب ( فيبي ) ، وكان مفعما  
 من بطارقة الليسر على ما يقرؤه مؤرخو العرب ،  
 أو ( طورمارخا .... Tourmarha ) ، أي  
 قائده فرقة في جيش ( صقلية ) أنطلي بولية فريب  
 على ما تؤوله المراجع الإيطالية والبيزنطية .

وكانت قد وقعت صداوة بينه وبين وإلى  
 ( صقلية ) العام لأسباب شخصية ، لأن الوالي  
 العام قد خلف منه مخطوطة ، على ما يذكره أحد  
 المراجع الإيطالية ، أو لأن ( فيبي ) كان قد خلف  
 راحة من ديرها فغالبه الوالي بالفزول ، على ما  
 يذكره مرجع آخر .

لما انصاعد العربية ، فتذكر أن ملك الروم  
 بالقسطنطينية ، استعمل على جزيرة ( صقلية )  
 بطريقا اسمه ( قسطنطين ) سنة إحدى عشرة  
 ومائتين الهجرية ( ٨٢٦ م ) ، فلما وصل إليها  
 استعمل على الأسطول ( فيبي ) ، وكان حزميا  
 شجاعا ، فلما ( أفريقية ) وأخذ من سواحلها  
 تجارا ومهيب ، وبقي هناك مدة . ثم إن ملك  
 الروم كتب إلى ( قسطنطين ) يأمره بالقبض على  
 ( فيبي ) مذهب الأسطول ونعديبه ، فبلغ الخبر  
 ( فيبي ) فأعلم أصحابه بفضيولته وأعاقوه على  
 المطالبة ، وسار ( فيبي ) في مراكبه إلى ( صقلية )



وجماعة الناس ، وقد أمر بزيادة الله إلا يبقى أحد من رجاله إلا شيعة ، وقد جعلت الخيل ، وضربت الطول ، وخفقت الجود ، فقال أسد : « يا الله يا الله وحده لا شريك له يا معشر الناس ! ما بلغت ما نريدون إلا بالاعلام ، فاجتهدوا أنفسكم فيها ، وتأبرؤا على تكوين السلم ، تناقروا به الدنيا والآخرة » .

٥ - ونعرف أسد على رأس جيشه إلى هدفه ( صفية ) ، ولحقه طبة فتح جزيرة ( قوصرة ) الصغيرة ويسمو أن فتحها كان صلحا ، لأن المسلمين وصلوا إلى ساحل ( صفية ) يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة النبي عشرة ومائتين الهجرية ( ١٧ حزيران سنة ٨٢٧ م ) ، أي بعد أربعة أيام من الانحلال من ميناء ( سوسة ) بينما المسافة من ( سوسة ) إلى ( صفية ) يوم وليلة ، مما يدل على أن المسلمين قطعوا ثلاثة أيام في ترويض فتح ( قوصرة ) ووضع حامية مناسبة فيها ، لحماية خط اتصالاتهم إلى ( إفريقيا ) عند الحاجة .

٦ - ويست سفن أسد إلى ميناء ( مالدي ) Malindi ، على ساحل ( صفية ) الغربي ، وهو أقرب لمور ( صفية ) إلى ( إفريقيا ) ، وهناك جرى أنزال قوات المسلمين ، فلم يجدوا من يدافع عن المدينة ، لا اختلاف أمور الروم ، ولده أهل البلاد في الدفاع عنها لمائدة الروم الفاصلين .

وسط أسد على رأس جيشه إلى شرق الجزيرة لقائلا الروم الذين اجتماعوا حول صاحب ( صفية ) ملاط ( ملاط ) ، واجتمع إلى أسد ( فيبي ) وانصاره ليقاتلوا معه ، فأبى أسد وطلب إليهم أن يستزلوهم ففلا لم يبي : « امتزلونا ! لا حاجة لنا بلن نسوما » .

ومار القتل في ميدان بين يارم ( بالرمو ... Palermo ) و ( ملدي ) سمي باسم ملاط فيما بعد وكان المصلطون يقولون المسلمين قد قتلوا وعددا ، فقد كان جيش المصلطين مائة ألف وخمسين ألفا .

وكان أسد في هذه الحركة ، يعمل اللواذ بيد والسياف بيده الأخرى ، وهو يدعو الله ، فعلم

في ( صفية ) أسرى من المسلمين ؟ . قال أبو محرز : « وكيف نقبل قول الرسل عليهم أو دفعهم عنهم ؟ » فقال أسد : « بالرسل هانناهم ، وبالرسل سيطهم ماقتين . قال عز وجل : ( فلا تنهوا أنفسكم إلى السلم واتمم الاطون ) ، فذلك لاستسكان به ، ومنه الاطون » .

وحلت الفتنة ، وتعلل زيادة الله من الهدنة ، بعد أن ألقى الرسل بوجود الأسرى من المسلمين في ( صفية ) ، وكانت الهدنة تنص على : « أنه من دخل اليوم من المسلمين ، وإراد أن يردوه إلى المسلمين ، كان ذلك عليهم » ، وقد ثبت بغيرنا رسل ( صفية ) أن أسرى مسلمين في ( صفية ) خلافا لشروط الهدنة .

٧ - وفرق زيادة الله مهاجرة ( صفية ) ، وأمر بالاستعداد لوقوع الهجوم ، وسارع أسد إلى الخروج ، فكان دباه الله بخلاف من ذلك ، فقال أسد : « وجدوني رخيصة فلم يلقوني » ، وقد أصابوا من يجري لهم مراكبهم من التوائية ، فما أحوجهم إلى من يجريهم لهم بالكتاب والمنة .

لقد كان أسد يريد أن يكون جنديا من عامة التجود بين المجاهدين ، فكان يريد أن يؤدي واجبه في الجهاد الأصغر مطعرا به ، بعد أن أدى واجبه في الجهاد الأكبر متعلما وحكما وفائيا ومفتيا .

وحين رأى زيادة الله أسرا أسد على الخروج مجاهدا في سبيل الله ، أمره على تلك الكثرة ، وعزم عليه في ذلك ، فقال أسد : « أصح الله الأمر 1 من بعد النساء والنظر في حلال الله تعالى وحرامه ، فتراني وتوليبي الإمارة 11 » فقال زيادة الله : « أننى لم أجرك من النساء ، بل ولتلك الإمارة ، وهي الشرف من القضاء ، واعتبت لله اسم النساء ، فالت فاني أمر » ، فخرج أسد على ذلك ، ولم تجمع الإمارة والقضاء بيد في ( إفريقيا ) إلا لأسد وحده .

٨ - كان خروج أسد إلى ( صفية ) من ( سوسة ) يوم السبت النصف من شهر ربيع الأول سنة النبي عشرة ومائتين الهجرية ( 1٤ حزيران سنة ٨٢٧ م ) ، وكان معه في جيشه عشرة آلاف رجل ، منهم ألف فارس ، وخمسمائة سفينة .

وخرج لتوديع أسد وجيشه وجوه أهل العلم

مسكرهم من جهة أخرى ، وذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين الهجرية ( ٨٢٨ م ) ، فهاك منهم خلق كثير .

ولكن اسما داب على القتال ، فتولى وهو مضمر لسرقوسة من جراحات شديدة أصابته ، أو متأثرا بالومد ، وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومائتين الهجرية ( ٨٢٨ م ) ، ودفن بذلك الوضع .

٦ - وتولى القيادة بعد أحد رجاله وهو محمد بن أبي الجوزي ، فلما رأى نظام الأمر على المسلمين ، حاول الإستعاب في السنن إلى ( إفريقيا ) ، ولكن السنن البيزنطية منته من ذلك ، فلم تمكنه بحرق السنن .

واسمح للمسلمون بدخول الجزيرة ، وطرخوا فيها سرايا يفرزون بالظها وبحاصرون فلماها ، حتى جابههم الإمداد من ( إفريقيا ) ، ووصل أماسهم في الوقت نفسه أسطول النلس سنة أربع عشرة ومائتين الهجرية ( ٨٢٩ م ) ، فاشتد صلادهم ، وعلوا في فتح الجزيرة وتلويها بأما ، حتى الموا الفتح مضطحا . وفي سنة أربع وستين ومائتين الهجرية ( ٨٧٨ م ) ، فتح المسلمون ( سرقوسة ) آخر مقل ( صقلية ) ، فتم لهم بذلك الفتح الجزيرة واسموا امرة كانت تسمى في البداية لحكومة ( إفريقية ) ، ثم استقلت بعد ذلك عنها حينما سقطت دولة الإغالبة ، فقامت في ( صقلية ) دولة إسلامية لبشت زهاد فرين إلى الجزيرة ، حتى استعادها صهم المملوك وجار ( روجيرو ... Roberto ) سنة أربع وستين وأربعمائة الهجرية ( ٩٧٢ م ) ، فانتجت بذلك دولة الإسلام في ( صقلية ) كما ينتهي العلم السعيد .

لقد كان أحد تول من فتح ( صقلية ) .

## الإنسان

١ - ولد أحد في ( حران ) سنة اثنين وأربعين ومائة الهجرية ( ٧٥٩ م ) ، وتولى شهيدا تحت

على الروم ، وحمل الثاني منه ، فلولم ( بلاطة ) وجرح في هذه المعركة واستولى المسلمون على عدة حصون من الجزيرة .

وانتصر المسلمون على جيش الروم الكمل في ( صقلية ) ، وفر الروم نحو البجوة الشرقية ، وحشدوا جموعهم حول مدينة ( سرقوسة ) ، فرأى أحد أن يستمر الفلوق فصار بجيشه يلقى الروم المزمعين .

٧ - وولد أحد تحت اسم ( سرقوسة ) ونزل في مقلع الصبارة التي كانت حول المدينة منذ عهد اليونان ، فلما إليها من ( مارد ) مسافة مائتي كيلو متر ، وهي المسافة الفاصلة بين رأس الجسر الذي نزل فيه المسلمون في مدينة ( مارد ) وبين ( سرقوسة ) .

وكان هناك عدة من الفن والحصون في شمال ( صقلية ) لا تزال بيد الروم ، وكان خط القتال الناشب بين المسلمين والروم ممتعا في الحقيقة من ( سرقوسة ) في شرق الجزيرة إلى بطرم ( بطرمو ) في شمالها الغربي .

وكان ( فيم ) قد بدأ يلقى ضبة انتصارات المسلمين ، فلاحظ يتجمع الروم على الكاتومة ويتجسس على المسلمين ، ويبحث بإخبارهم إلى الروم ، فكان ذلك مما شجع الروم على مساندة مقاومتهم .

٨ - وحاصر أحد ( سرقوسة ) برا ، وحاصرتها سفن المسلمين بحرا ، ووصلت الإمداد من ( إفريقية ) ، فبعث أحد إلى ( بطرم ) الجند والسفن لحصارها !

وفي ذلك الحين وصل إلى مياه ( سرقوسة ) أسطول بيزنطي بعثة الإمبراطور من ( السلطنية ) لتجديد الجزيرة ، فاشتدت مقاومة الروم للمسلمين ، وارتفعت صوتهم فثبت بينهم وبين المسلمين معارك طاحنة في البر والبحر .

وتخرج مؤلف للمسلمين ، فتكاثروا الروم عليهم من جهة ، إذ أصبحوا يقاتلون جيش الإمبراطورية لا جيش ( صقلية ) الكمل ، ولا تشاور الولاء في

الدفاعة للفتح مناطق الجزيرة الحبيوة كافة ، ويطلب الاسناد الفاجعة لتعظيم قوائمه بحيث تكون مستعدة لمواجهة قوات الروم الاسلحة بعد قدومها من ( السجستانية ) ودحرها في المعركة العاصمة المتوقفة .

ولا يتم له ذلك الا بعينه قوائمه الفاجعة في المنطقة الحبيوة من الجزيرة ، وعدم تفتيتها في جبهة واسعة دون صيرور .

١ - ومن الواضح ان معركة اسد الطامسة لفتح الجزيرة ، بدأت بعد قدوم اسناد الروم الى ( صقلية ) ، وبذلك اصبح اسد يواجه جيش الامبراطورية البيزنطية لا جيش الروم المظفر في الجزيرة ، لهذا لم تكن قوائمه كافية في دحر جيش الروم الذي تعهد في ( سرفوسة ) على الرغم من وجود الاسناد للمسلمين ، لان قوات اسد كانت محصورة في جبهة واحدة .

لقد كان اسد يطوئ مسركته العاصمة حول اسوار ( سرفوسة ) النبعة ، لكن عليه ان يستعد قوائمه كافة في تلك المنطقة الحبيوة لاجرا لالتصر على قوات الروم ، لا ان يوردها في جبهة تمتد الى حوالي مائتي كيلومتر في ( ملط ) الى ( سرفوسة ) الى ( بلرم ) وذلك ادى الى قلب خطط اسد رأسا على عقب ، فقد أصبحت خطته ( دفاعية ) ، بينما كان يجب ان يبنى ( هجومية ) ، والارتفاع - كما هو معلوم - لا يؤدي الى الفتح الذي هو هدف اسد الحيوي .

٢ - ان ارسال اسد قسما من قوائمه الفاجعة الى ( بلرم ) ، وتوزيع قسم من قوائمه في مناطق اخرى ، في مثل ذلك الوقت ، وفي مثل تلك الظروف ، يتناقض ومبدأ ( حشد القوة ) من اهم مبادئ الحرب ، وبذلك اصبح اسد ضعيفا في منطقة ( سرفوسة ) ومنطقة ( بلرم ) ايضا . ولد كان في امكانه ان يترك قوات صغيرة ( للمشاهدة ) فقط في المواقع الثابتة ، والافادة من قوائمه كافة في المعركة العاصمة التي تصور رحاها حول ( سرفوسة ) .

٣ - كان اسد مؤثما حقا ، يتعطل بمعنويات

اسوار ( سرفوسة ) في ( صقلية ) سنة ثلاث عشرة ومائتين ( ٨٢٨ م ) ودفع بذلك التوسع .

وتولى القضاء في عهد ابراهيم بن الاطرب مؤسس أسرة الافلحة ، واستمر الى جليله أيام الفتنة التي قادها عمران بن عباد الرمي سنة خمس وتسعين ومائة الهجرية ( ٨١٠ م ) مطلقا للافلحة مخرجها من خصومها . فقد بعث عمران الى اسد ليخرج منه ، فابى اسد وتمارفي ، فبعث اليه : « اما ان تخرج ، والا بعثت من يجر رجلك » ، فقال اسد : « والله لن اخرجني لانين في الناس : الفال والفتول في الكار » .

وفي عهد زيادة الله بن ابراهيم بن الافلح ، عين اسد فوق منصبه شيخا للفتيا وقاضيا للقضاة .

٢ - كان اسد رجلا صالحا فقيها حقا ودينا ، وكان مشهورا بالعلم والدين ، يقال ان نذكر من علمه انه مصنف كتاب : « الاسدية » في فروع الفلكية ، وهو من اهم مصادر الفلك الفلكي . قال بعض رجال سليمان بن عمران : « كان اسد لما قرأ علينا يقول : استكروا على اسود عليكم دوى في الذي . قال : وقال : وربما دأبته يدك بيده على صدره ويقول : يا حبيبتا ! ان مت ليدخلن القبر عنى علم كثير » . وسبب اسد ظهر علم اهل الكوفة بالقرب ، وقد رحل اليه الناس من البلدان وسجدوا عليه ونظفوا به .

وكان لاسد بيان وبلاغة ، الا انه بالعلم اشهر منه بالادب .

لقد ترك اسد اثرا خالدا في العلم والفتح على حد سواء .

## الخلاصة

١ - كان اتصلا اسد على ( بلاطة ) في المعركة الاولى التي خاضها على الروم اتصلا وتعبونا فقط ، لان قوات ( بلاطة ) كانت قوات الروم المخصصة للدفاع القوي من الجزيرة ، فكان على اسد ان يستمر انتصاره القوي ، وذلك بسرعة



كثير من رجاله ، اطلق مراتب المجاهدين : الشهادة في سبيل الله .

٦ - وكان من مزايا قيادته ، انه كان يتمتع بمقتبة عظيمة في تصريف امور قيادته ، تلك المقتبة المنظمة التي كانت نتيجة لدراساته الفقهية الطويلة . قال لبيبي : اجطوا على رؤوسكم سيما ( خلع ) تعرفون بها ، ثلا يتوهم واحد منا ، انكم من هؤلاء الكواطين لنا ، فيصيبكم مكروه ، فاجعلوا على رؤوسكم العيشي فكانت الله سبحانه ، مما جعل على فكره المنظم ، الذي يخلط في التفاصيل الامور .

٧ - انه مجاهد اصيل ، كان له في قتال الروم اكثر مشهورة ، ومقامات مدحورة ولكنه كان فاضيا في قيادته ، يتحكم فقه وورعه في تصريف امور جنده ، فكان كما قال : « اصحابنا من يجرى لهم مراتبهم من التولية » فما اخرجهم الى من يجرى لهم بالكتاب والسنة « فهو يتلو الاوراد ويقرأ سورة ( يس ) ولجها من سور القرآن الكريم في لوج ميمعان الحركة ويرفض معاوية غير المسلمين له في حربه ، لانه كان يؤمن ايدينا عبيدا ، ان النصر من عند الله لا من عند احد غيره .

كان راسي سلاحه في حربه ، تقوى الله وحده ، وكثرة ذكره ، والاستمالة به ، والنوكل عليه ، والفرع اليه ، وعساكنه التأييد والسر والسلامة والظفر ، وكان طائفا شجاعا مجاهدا صابرا ، يثق بنفسه ، ويشي برجاله ، ويهادونه لغة بشعة وحيا بهبه ، له ماضي فاضح مجيد .

ولكن ليس له خبرة عملية بلادة الحروب .

انه اثر الجهاد في ساحات الولي بما فيه من تكاليف الجليل والتضحية والهداية على النعم بالراكر العليا في القضاء والافتاء ، بما فيها من لذة السلطة والحكم والجاه .

رفض الله عن المجاهد الصابر ، اتقى النقي ، فاضى القذاعة ، وشيخ الافناء ، امام الضعفاء ، فهدى القضاة وفاضى القادة ، القائد الفاتح السطى الشهيد ، اسد بن الفرات .

محمود شبيبت خطاب

عالية ، وشجاعة فائقة ، ولكن ذلك كله ليس كافيا للفائد التميز ، الا يحتاج مضافا الى تلك المزايا - الى مزية ( الخبرة ) العملية في امور القتال ، وحربة التدريب على فنون الحرب .

والخبرة العملية في الشؤون العربية ، يحصل عليها القائد ، بممارسة القتال ، والتدريب المستمر على استعمال السلاح ، فلما كثرت مشاهد القائد ، وداب على التدريب فزادت خبرته وبمت وايمت .

ان الخبرة العملية لا تأتي بالدراسة النظرية فحسب ، بل بالممارسة العملية . وقد تحصل الدراسة النظرية على لذهب الخبرة العملية ، وتقوية اصولها ، والاسراع في نفع لمراتها ، الا ان الدراسة النظرية وحدها لا تكفي مطلقا في هذا المجال .

ان القائد الحق ، هو الذي يمتلك الطبع الموهوب ، والعلم المتكسب ، والتدريب العملي على فنون القتال ، والخبرة العملية تطبيقا لقيادته الحربية في ساحات الحروب .

فقد كانت تصور اسما للممارسة القتالية للحروب ، والخبرة العملية الضرورية لمعالجة متطلباتها .

٨ - لقد كان اسد مؤمنا حياة الإيمان عادية الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا ، فكان مجاهدا من الطراز الاول .

انه كان يتمنى على الله ان ينال لواب المجاهدين الصابرين النحسين ، فعمل جاهدا على تحقيق هذه الامنية الفالاية حقا ، وعندما اصابت المسلمين مجاعة ( في صفية ) ، عرض احد زعمائهم على اسد ، ان يرجع المسلمين الى ( افريقية ) ، فقال اسد : « ماكنت لاسر غزوة على المسلمين ، ول المسلمين غيري » .

لقد رفض اسد الدعوة للمسلمين الى قواعدهم في ( افريقية ) ، على الرغم من المجاعة التي حالت بهم ، لانه لم يرد ان يهرم نفسه ولا ان يهرم من معه من المسلمين فضل الجهاد ، فقال هو ، ونقل

# السؤال



## للشاعر خالد سعود الزيد

فالمحد كلُّ المحد في جلبابه  
 ظربٌ قصيرٌ شيدٌ من أسلابه  
 عاد القهار إليه باستنابه  
 فحسرت قد سحا بلبابه  
 فيطرون إليه نظرةً لهبه  
 في النائبات ومنظم صعابه  
 بصحت عصارة روحه بحياه  
 في ضريبة من فأسه وشبابه  
 ما نال من كعبه غير علابه  
 لينير للإنسان درب ركابه  
 زيفٌ وليس الزيف من آدابه  
 وتواصوا يتصارعون يسابه  
 فالكلُّ مستبقٌ لشرح كتابه  
 آيات مجد لم تقم إلا به  
 ويتنمّر آثارُ رسم خطابه  
 يفتزو القمصاء على فسح رحابه  
 صعباً وقد أعبى على طلابه  
 في الأرض أو من فوق شَم سحابه

■ أقسمتُ ما التاريخُ غيرُ إهابه  
 لا تكسروا ثوبا عليه مزقاً  
 لو جمّع التاريخُ كلُّ معاره  
 وهب الوجودَ حياته منكوما  
 من كان يستهويه منظرٌ ما حدى  
 قسامتهُ نيبك ملغ عزمه  
 متصبٍ عرقاً كأن جيئه  
 ظرب ينوع فحجرٌ مالاؤه  
 فالخصب من كفيه إلا أنسه  
 كالشمع في الظلماء بمحرق نفسه  
 هو شملة الحق التي ما شابهها  
 منه استمد المصلحون نداءهم  
 ومضى إليه الأكرمون كرامة  
 سلّعه تاريخ الشعوب تحديهم  
 آشور والأهرامُ بعضُ منيمه  
 لولاه ما قاد السفينة ماجسد  
 يهفو إلى القصر المنير وكم غدا  
 هو صرح كل حضارة بناءة

# أنباء الطب والعالم والاختراع

## منع الحمل باللولب



● لمنع الحمل سبيلان ، أولاًهما تعاطي الحبوب المانعة ، والثانية وضع شيء مصنوع من اللدین ، على شكل أنشودة أو لفيفة ، توضع داخل الرحم ، فيكون من نتيجة ذلك امتناع الحمل .  
ولقد أقبل النساء عامة لمنع الحمل على الطريقتين ، ولكن طريقة الحبوب هي أروع لدى نساء أمة كالولايات المتحدة ، إلا أنها أعلى من الطريقة الثانية ، طريقة اللدین يتطوّر عليه الرحم .

والعلماء الى اليوم لا يدرون كيف تمنع هذه اللدائن الحمل ، ولو أن الرأي السائد ، أنها توسع الطريق للبيضة المنقحة فما أسرع ما تخرج من الرحم ، وكانت ترجو ، لينم الحمل ، أن تثريث ولتلقى وللتحم بجدار الرحم .

ومع هذا فنجاح هذه اللولب وانفعالات في منع الحمل بلغ نحواً من ٩٨ الى ٩٩ في المائة في هؤلاء النساء اللواتي أسطنعن الاحتفاظ بها في أرحامهن .

وتقول هذا لأن المعروف أن نحو ١٥ في المائة من النساء اللواتي جرين حمل هذه اللدائن لم يسطعن الانقاء عليهما وقدمن بها خارج أرحامهن .

والباحثون اليوم حادون في كشف سر عمل هذه اللدائن ، الى جانب اكتشاف مادة أخرى غير اللدائن تصنع منها هذه

اللولب . أن اللدین المستخدم الآن غالباً لصناعتها هو المعروف باسم بولي إثلين Polyethylene ، وبشكله شكل حرف Z الأمريكي ، يجمع الى حرف مثله ثم قد يكون لهذه البدعة ذيل يبقی في قناة فم الرحم يكون وسيلة تتأكد بها لاستئها من بقاء هذه البدعة في وضعها السليم المطلوب .  
ولغير اللدین تصنع هذه البدعة من النولاذ الذي لا يصفى .

## مواصفات جديدة تجعل السيارات أكثر أماناً



● هذه مواصفات فرديتها حكومة وشيخطين بعد دراسات كثيرة ، وهي قرارات اتخدت لتخرج بها سيارات عام ١٩٦٨ ودمج بها المحتصون بأمن الطريق أكثر الرضا لا كله ، وأترعج صابو سيارات بمدينة دترويت Detroit ، مدينة صناعة السيارات .

ومن هذه المواصفات المطلوب تبعدها .

١ - حزام مقعد يربط كل راكب الى مقعد .

٢ - رباط كتف لكل قاعد في الصف الأول من السيارة .

٣ - حاسة للرجة التي تصيب عجله أعباده عند وقوع حادثة .

٤ - مسودع للوقود لا يشق عند احداثه .

٥ - رجاج امام السائق لا يتفتت ، وكذا لمقاعد .

٦ - ماسحه للرجاج امام السائق ، ذات سريعي .

٧ - مد - عبي ، على حقلر عند

بعض من هذه

وهو هذا بعد تدرو بر هذه لاسيا ، موجودوا انها لا ترفع ثمن السيارة أكثر من ٥٠ دولارا .

بقى شيء لم يتفصح بعد . في كل عام تدخل سيارات أحبة مستوردة الى الولايات المتحدة ، مهن مهن من هذه السيارات قبل دخولها الولايات أن تتم بها كل هذه المواصفات ؟

## نحله الماء في اسرائيل

● من يعرف ان اسرائيل اعتمد في مياهها ايام جهاز نحله ماء في سنة ١٩٦٠ في اليوم مليون حالون من الماء الخلسو . ولكن كان يعوق زيادة المحصول تكون مشر من كربونات الكالسيوم أثناء العملية ، ولكنهم حصدوا من تكون هذا القشر باستخدام حامض الكرسيك غزاد هذا المحصول الى الربع ، فصار محصول اليوم الواحد ١٢٥٠٠٠٠ جالون .

وبذلك اتخضع ثمن الماء من ١٣٩ دولار لكل ألف حالون ، الى ٢٥ دولار ( خير جانب به محله Chemical Engineering News )

وبذكر هنا ان الشركة التي بنت الجهاز ، وأخرج هذا الإصلاح ، هي شركة Baldin-Lima Hamilton Corporation

## أكبر مصنع لنحله الماء

● هذا هو أكبر مصنع لنحله الماء في العالم ، وهو يقع في مدينة بيرزيت في اسرائيل .

يتم في هذا المصنع معالجة المياه الخام من بحيرة طبريا ، وتحويلها الى مياه شرب نقية .

## في حرب فنتام الاصابات العقلية اقل مما كانت في الحرب العالمية



● هكذا دل الاحصاء .  
في الحرب العالمية الثانية الاصابات  
١٠٠ في كل ١٠٠٠ من الحود الامريكن .  
وفي الحرب الكورية بلغت ٦٦ في كل  
١٠٠٠ .  
وفي الحرب العنانية الحاضر بلغت  
١٥ في كل الف .  
ويرجعون هذا الى وجود فرق للصحة  
العقلية متصلة بين الجبوس ، وطبيب  
نصحه العقلية مقيم في كل برقة من  
الجيش .  
وسبب آخر ان الحود اليوم لا يقون  
في الحملة الحربية طويلا ، وهم يعودون  
من الحط الامامي للراحة كثيرا . لم  
حدهم المسلة في الحرب لا تطول  
اكثر من عام .  
ويقول اطباء الصحة انهم ، الى جانب  
استخدام المقامر الحديثة ، والصلاح  
الجسماني ، هم يستخدمون مثل القديم  
الذي يقول اذا سقط رجل من فوق

البردة ، فخير علاج له ان يمدده على  
الفور الى البردة . وتطبيقا لهذا المثل  
هم يمدون من كل ثلاثة ممن اصابهم  
المرض العقلي ، اثنين ، الى الخدمة  
المعاجة ، فعيها خير شعاع لهم .

## السماك ، مصدر للبروتين

البروتين فيه كبير ، ويسمى مركز البروتين  
Fish protein concentrate. السمكي

ويعتبر هذا المسحوق اليوم مادة تملأ  
بعض الفراغ العالم في الروبي في اركان  
كثيرة من العالم تكاد تكون المجاعة عددهم  
شينا متصلا .

يصنع دقيق من السمك هذا بطحن  
السمك مكل ما فيه ، من لحمه وعظمه  
ورؤوسه وحتى امعائه .

وقد اعترضت السلطات عليه لاسباب  
فنية طبية رعاة ستة اعوام ، ثم رضينه ،  
على ان تستخلص منه المقام دمل  
صاعه ، وبهذا سيتم الهبوط بمعدار  
الطوريدات التي بالمسحوق نتيجة  
لتنحية المقام .

● الناس تكثر في العالم ، والطعام  
يقبل . والطعام بروتينات ، وشويات  
سكريات ، ودهون .

والبروتينات تتحلل في اللحم ، وهي  
التي منها ينشأ الجسم الطاعم حلاياه .  
والبروتين اليوم هو اقلى هذه الاعدية  
لقلته ، والعلماء في بحث متصل عن  
مصادر للبروتين جديدة .

ومن هذه المصادر السمك . ان مقادير  
عظيمة من السمك تصاد : وهي على  
الاكثر عرسة للعدا .

وقد عمل رجال الصناعة مع العلماء  
على صنع دقيق من هذه الاسماك ،  
مسحوق انض ، رمادي قليلا ،  
لا رائحة له . وهو مسحوق مقدار



## الثعالب الطائرة



### مساكين هؤلاء المدمنون

● وسواء ادمنا خمرًا، أو حشيشًا، أو جروا مع الزمرة الحديثة البائسة، فتعاطوا ذلك القمار المعروف بالهيروين، Heroin وهو قمار مشتق من المورفين، ويوصف لتهدئة السعال الشديد، وهو مسحوق أبيض منثور، جرعته سراوح بين جزء من ٢٥ وجزء من ٨ من القمعة، والحرام يساوى بالتقريب (١٥) قمعة.

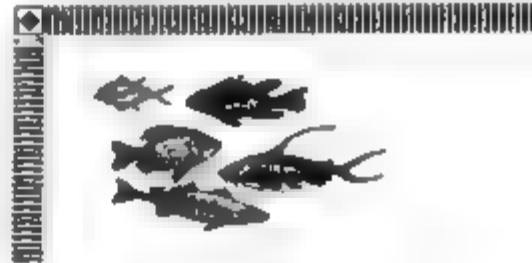
والإخفاء يتوخون الحلز دائما لدى استخدامه لأنه من العقاقير التي تسبب الادمان.

والبحر الحديد هنا ان ابعانا أجروها في ٢٨٦ ملينا من مدينة نيويورك، قام بها مستشفى جامعة روكفلر، انتهت بأن عادة تعاطي الهيروين عند هؤلاء المصابين قد انقطعت تماما، ولم يبق لديهم أي ميل لهذا المحذر. والعلاج تركز على المحذر الآخر المعروف، المطلق في المحسرات، ذلك هو المشادون Methadone. ولكن أفضح لهؤلاء المعالحين ان هذا الدواء لا بد من مواصلة إعطائه للمدمن - مائة مليجرام يعطاه من طريق الفم يوميا. وليس للمعادون آثار سامة كتلك التي للهيروين، وهو عندما يستقر عادة يصبح المريض بسيطا ندى الصحة متعبا لأن يعيش عيشا سويا كمائر الناس.

● في العدد الماضي من «العربي» وصفنا الوطواط، وكان من صوته الثعالب الطائرة، وقلنا ان عذائها الفاكهة، وأنها وبلا على حدائق الفاكهة. واليوم يأتينا الخبر من نيوز سوث ويلز New south wales في استراليا، شكوى مريبة مما فعلت هذه الثعالب تلك الحدائق هناك وذعائها بالحصول. وقد ابتدعوا لقائمة هذه الثعالب أجهزة صغيرة من الراديو، ترسل دبلبات عالية التردد جدا. فإذا حضرت الثعالب الى الحدائق أمكن الخبراء ان يصيدوا بعضها، ثم هم يرطون بها هذه الأجهزة اللاسلكية الصغيرة جدا، ثم يطلقونها.

ثم هم يتابعونها بالراديو، ودليلهم ما تطلق هذه الأجهزة والثعالب طائر راجع الى ماواه، والذين يكتمون عن ماوى هذه الثعالب، لم يقومون بأعمالها حيث هي.

وبواصلون هذا العمل حتى تمنى هذه الوطواط كلها من تلك النواحي.



وسوف لا يعتبر هذا المسحوق غذاء كاملا بذاته، ولكنه يضاف الى اقدية أخرى ليزيد فيها مقدار البروتين. ويصدر لشتي بلاد العالم التي تحتاجه ليقبم أودها.

أما البلاد كثيرة البحر ففيها اللحم من الكفاية بحيث لا يشكل نقص البروتين معضلة.

## ●●● ألعاب تظهر سخيفة للكبار تنمو عليها

واحدة من الألعاب التي تنمو عليها  
تحتوي على مجموعة واسعة من  
ألعاب ، ويحدث عند في مشاعر الأطفال  
ألعاب ، ويحدث اصطدام ، ويحدث  
عند ، أو يحدث رفض ، وبهذا يسي  
ألعاب في لعبة اللعب بين وبين فرائه  
جاء ، هي نفس اللعبة لرب  
بصاها عندما يكبر ، فبما أن لرحل  
والرجل ، أو المرأة والمرأة .

ويرى العالم النعاني هذا ، أن  
الطفل ، بين سن الستين والثلاث من  
السنين ، الذي لا يطلق للحبال صانه ،  
ولا ينسى الواقع ، بلعب فيما نراه أي أنه  
أسعد من لعبه هذه ألعاب

● فإن أحد كبار علماء نفس  
حدثنا أن كثرة من الألعاب معرفة في  
الأوهام والخيالات ، التي يقوم بها  
الأطفال ، ثم يعطونها الفرصة  
لتحادث والتفاهم ، ولعلها الفرصة  
الوحيدة المبررة لهم التي تؤدي إلى  
هذه اللعبة

فإذا أذن الكبار لهذه الفرصة أن  
تعبوا ، فقد تصور العديد من علماء  
علاقات عية لربهم كمنه ، منهم من  
أقروا أنهم عندما يكبرون .

أن الطفل الصغير لا يميز بين الألعاب  
في أول الأمر إلا أن ألعاب نفسه ، فلذا  
لعب الأطفال ، وأغرقوا في الوهم ، وأدعوا  
الأمم ، وأدعوا الخوف ، أو أدعوا الأمرة

## فحص العقاقير واجب الدولة

● وقد سمع الإدارة لمحنة محسن  
عقاقير حواء بها من كبر من نصف  
مضام العقاقير في الولايات المتحدة  
فوجدتها لا تفي بمتطلباتها .

وقد جمعت الإدارة المحنة ٤٥٧٢  
مقاراً من كل الأصناف ، منها ٢٥٨٢  
مقاراً ظهرت في السوق باسمها الكيماوي  
أو السلائي ، ومنها ١٩٩١ ظهرت بالاسم  
الذي أعطته أباها الشركة الصانعة ، أي  
الاسم التجاري .

وقد رفضت الإدارة المذكورة قبول  
نحو ٧٧٪ من الطائفة الأولى ، ورفضت  
٨٨٪ من الطائفة الثانية .

وترجو الإدارة المذكورة أن يساهم  
الشركات إلى هذا الحل فتصلح منه .



## وتترعرع انفعالات الصفار

يسمو غير نامي الانفعالات ، غير متبره  
لاندماج في مجتمع .

ويضرب الاستاذ مثلاً باطفال صفار ،  
شأوا في فقر وتماسة ، ولم يتسع لهم  
وقت اللعب ، ولا ميل له ، لانهم كانوا  
دائماً يظلمون حلزون لما يأتيهم به اليوم من  
صنوف من شفاء جديد . هؤلاء كان  
يمطهم الاستاذ الثعب ، فيتناولونها في  
غير رقة ، وإذا لموا بها فهي غير قصد  
ولا فرح ظهر .

ووجد الاستاذ . واصواته في هذه  
البحوث ، ان علاج هؤلاء كان في تعليمهم  
كيف يلعبون وكانت النتائج باهرة .  
اما الاستاذ فهو الدكتور شروت  
Schrot وقد زال حائره جمعية

التحليل النفسي الجنوب من ولاية  
كلغورنيا . وذلك لكتابه الذي أصدره  
وعنوانه أهمية اللعب في حياة الاطفال .

وقد خططت حكومة الولاية بناء على  
نصائح هذا الاستاذ ، لمشروع تربوي  
عماده تعليم الاطفال كيف يلعبون ، وذلك  
قبل بدء التعليم الرسمي في المدارس .

## اجرام سماوية ترسل اليها بدل النور اشعة سينية

هذه المرة بها ٤٠٠٠ جرم سماوي  
يرسل اليها من طاقته اشعة سينية اكثر  
مما يرسل من اشعة صوئية .

وقد عرف العلماء على ٣٠ من هذه  
الاجرام ، افواها (Scorpio XR-1) ،  
وهو قد يكون مؤلف من نجم من البيوترونات  
درجته حرارته ٢ مليون من  
الدرجات المئوية ، تبعه هاته من عار  
درجة حرارته ٢٠ مليون درجة مئوية .  
ويتحدث الدكتور فريدمان عن توزيع  
الثلاثين من الاجرام السينية في مجرتنا  
فيقول انها تتكثف في موسمين من المعرفة  
أحدهما قرب وسطها ، والثاني في ذراع  
المجرة حيث يوجد كوكب الدجاجة .  
وهذه الاجرام ظاهرها ان تنقسم الى  
نوعين ، نوع يجمع الى الاشعاع السيني  
اشعاعاً ضوئياً ، ونوع لم يرتبط بعد بأي  
اشعاع ضوئي او لاسلكي .

● عرفنا النجوم تشع النور ، وبهذا  
عرفناها أول عرفان ، مصابيح هي ذبذبة  
السما .

ثم جاء الاشعاع اللاسلكي ، ومضت  
سبع طوبى مثل ان يدرك ان من الاجرام  
السماوية ما تشع اشعاعاً لاسلكياً .  
وتصبح هذا العلم على السبيل ، ولا يزال  
يرداد صمامة .

ثم اذا بنا نكتشف ان السماء ، التي  
حان ما ترسل من اشعاع ضوئي ،  
واشعاع لاسلكي وذبذبي ترسل اشعاعاً  
سينياً ، هو يعني ذلك الاشعاع السيني  
نكتشف في الطب به عن بواطن الاجرام  
وما يكون بها من علل .

ويتحدث الدكتور هيربرت فريدمان  
عن هذه الاجرام السينية ، فيقول فيما  
يقول ان مجرتنا ، وهي تتألف من مئات  
الآلاف من النجوم من بينها الشمس ،

# السَّرِقَةُ .. بَيْنَ

■ الشَّرِيعَةِ تَقْضِي بِقَطْعِ الْيَدِ .. وَلَكِنْ فِي تَحَالٍ خَبِيرٍ

بقلم : أحمد عبد المنعم البهي

استاذ بالدراسات العليا - كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر

وله سوانق متعددة في التاريخ ، حفلتها الأيام ، ورونها لنا الإشتار والاحبال ، ومن ذلك ما جاد على لسان أبي الفداء المعري في شعره :

بدد بعضي فتخر جسيمه ودبت  
ما بالها قطعت في ربيع ديار  
تناهت ما تآ إلا السكوت لهـ  
وإن نضود بولانا من النصار

وسطر الله لأي الفناء أن كان قد صدر منه هذا الكلام ، لأن الفناء الملقب باليد مفتحة حتى كانت ديتها هذا القدر من المال ، والذي أركسها حتى قطعت في ربيع ديار - وإن كان هذا ليس محل انكاف من الفناء جمعا - الذي أركسها لتقطع في ربيع ديار هو حسنها وهوانها على نفسها وعلى صاحبها وعلى المصعب الذي أجزأ فابت إلا الإصلاح من الكرامة والعزة إلى الهوان والمذلة (١) .

وكما وجد من أمثال أبي الفداء المعري من يفرق قطع يد السارق ، كذلك وجد من ينصح بعض الفقهاء الإسلاميين برفق عقوبة قطع اليد أشد على الناس من أن تقطع يدهم إذا سرقوا حتى لا يحصل الخلقة على تعطيل حد السرقه ستة بسبب فرجه من تنفيذ هذه العقوبة إذ يرى أن هشام بن عبد الملك الخلقة الأموي مثل حد السرقه استجابة لرغبة مستشاريه ، فكان أن

لم يست هذه عقوبة بين عقوبة السرقه في الشريعة الإسلامية والقانون ، ولكنها بدأت أكثر من المميزات التي اقترنت بهذه العقوبة في الشريعة الإسلامية حتى تمت في مجال التطبيق والتنفيذ الخلف من عقوبة السرقه في القانون الوضعي لامتيازات مختلفة ولمميزات ذكرها الفناء ورفوها عنها من الدراسة والاستنباط ، وبمخرج الباحت منها بعد الوقوف على دقائقها بأن قطع اليد إنما يكون في أقصى الحدود ، وفي بعض الحالات .

أما فيما عدا ذلك ، فإن العقوبة دون القطع ، وإذا ورن هذا بمضمونه بما جاء في القانون الوضعي علانا على السرقه ، كانت العقوبة في الشريعة الإسلامية أبصر من عقوبة القانون .

وقبل أن نحصل القول في كل ذلك ، أقول أن بعض الناس يصيبهم الغرغ ، ويستولي عليهم الهلع حين يذكروا أنهم إن الشريعة الفراء امرت بقطع يد السارق .

واشد هجسا من هؤلاء فريق آخر من الناس لم يدرك سر التشريع ومرايمه ، ولم يتابع دراسات الفقهاء في هذا المسار ، فحول على أن بعضهم ما جاء به الشارع من الأمر بقطع اليد ، فهما ملتوبا لا يتمشى مع ما يستلزم من التصوص ، أو يلجا إلى التنازل السقيم في حلولها .  
وشأن ذلك هؤلاء ليس جديدا ولا مستحددا ،

(١) وفي ذلك يقول أحد العلماء المشاهير محبا إلى العلماء

عز الإمامة أفضلا ، وأرخصها

دل المبانة ، فامهم حكمه الناري

# الشريعة والقانون

## ■ أمّا القانون فقد يُشرّر أسرة بأكلها من أجل قرير فيها

فقد الحاجب يستنكر الأمر من الحاجب فأبند ما ذهبت إليه ليلى ، وعاقب حاجبه .

ومن هذه الواقعة على فرض صحتها أرادوا أن يستشهدوا بما طرأ أن القطع هو مطلق النسخ ، وتكون الآية قد أقرت بنسخ السارق من الصود إلى السرقة بواسطة ما غير قطع هذه حقيقة .

ولا أجد وحفا لهذا العلم أكثر من وعده بالتحاطة ، ومصادمته لقواعد وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك أنه عليه الصلاة والسلام سجن من الله ومنطق لأحكامه ، وقد بين لنا عليه الصلاة والسلام بعينه وقوله أن القطع في الآية قطع حقيقي لا بد 2 قطع مجازي بمعنى النسخ ، فقد قطع عليه الصلاة والسلام يد سارق بداء صولان ، وقطع يد الزانية بالخزومية وأكد هذا العمل بقوله ( والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ) وإذا فلا مجال ولا محمل لأن يقول بعد ذلك فإلّا أن القطع في الآية مجاز أو أنه مجمل لم يبين بعد ، إذ لم يعد لهذا ولا لذلك مكان بعد بيان الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومن ذلك أيضا أنهم يزعمون أن كلمة « سارق » تدل على من ظفرت عليه صفة السرقة لأن القرآن صير في هذا المجال بكلمة « السارق والسارقة » ولم يقل « ومن سرق » وعلى ذلك فإن بين التعيين فرقا في المداول ، ذلك أن الصيغة الثانية تفيد أن من سرق مرة واحدة تقطع يده ، والمعاراة الأولى تستلزم تكرار السرقة ليوصف بأنه سارق حتى يستحق قطع يده .

وهذه الصيغة كسابقها مهملة ساقطة ، ذلك أن التعبير « ماسم العامل » بدون صيغة عن

للمعاملات حوادث السرقة وأصبح الناس فيه أعمى على أنفسهم ولا على أموالهم ، ولا نظام الأمر واضطربت الأحوال أعاد العنوبة كما شرعها الله ، فكان ذلك وحده كافيا لفسون الأمن وحطال الأموال والمفوس .

ولي عسرا الآن من يتر بين الحق والحقن كلما من قطع يد السارق مؤبدا لمطيل هذا العهد وتدلها لذلك بأقوال تبدو في ظاهرها مقبولة ، ولكن عند التحصيل والفرض على نصوص الشريعة ما تليث أن تتداهى وتلتاحي ، ولو أن هؤلاء المدارس والباحثين انصوا النظر وقصصوا تفاصيل ما جاء في الشرع ، وما أسندته الفقه من النصوص في هذا الشأن لوجدوا أنفسهم قد تلاقوا في مقرهم ، وفي معاملة تبرير أمر ما كان ينبغي أن يتصدي لتبريره بأحد أو عالم علوا ، ومكابرة .

وعلى سبيل المثال 2 العصر والاستقصاء يقول أن بعض هؤلاء حاول توليل قول الله تعالى « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » بأن القطع في الآية يشمل مطلق النسخ ويستشهدون على ذلك بنسخة وقعت بين ليلى الأخيلية والحجاج إذ دخلت عليه فاعتذله فصيدة مظلما :

إذا نزل الحجاج أرضا مريضة  
لتسبح الصبي داتها غنما  
شجاعتا من الداء الضال الذي بها  
فلام لما هوى الفئسة سمكتها

وعندما سبغ الحجاج شعرها فلان لحاجبه افطع لسانها ، فذهب إلى الضماد فأخرج الوسي لينقطع لسانها ، فقالت ، ليلى : ما هكذا أراد الحجاج ، بل أراد أن تقضوا لساني بالعلية ،

من السرقة عندهم في شبه لأن الاستغفار فيها لم يتحقق واعتبرها القانون الوضعي سرقة وعقوبتها أشد من عقوبة السرقة العادية .

أما هذا النوع عند الفقهاء فإنه داخل في مفهوم المصّب أو الإنتهاب ، وليس في واحد منهما قطع اليد عندهم ، بل فيه ضمان المال المصوب أو التسبب والتعزير إن رآه الحاكم وهو عقوبة لا يبلغ بها ولي الأمر أدنى حد مفرد في الشريعة الإسلامية .

أما السرقة بالإكراه في نظر علماء القانون فإنها تحول السرقة من جنحة إلى جناية ، ويتيسر ذلك طول مدة الحكم بها ، كما سنرى لذلك كله بالتفصيل بعد قليل .

وكما أخرج الفقهاء عن مفهوم السرقة سرقة الإكراه أخرجوا أيضا عن مفهومها الضيعة فمن أخذ شيئا منها بطريق الضيعة لا يعد سارقا ، فالطعام في المنزل مثلا إذا أخذ شيئا منه فهو خائن لا سارق ، وليس على خائن قطع ، كما صح بذلك الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه وإن أخذ على سبيل الاستعلاء ، إلا أنه لم يأخذ من حرز مثله ، لذلك إن صار للضام والمصنع أن يعمل فيه ، ولغيرهما ممن يباشرون أعمالا يمكن فيه منافع أو غير هؤلاء جميعا مألوفون بدخول هذه الأمكنة والتتردد عليها ومن لم فانهم إنما أخطأوا بأخذون من حرز وبالتالي لا يوسعون بينهم سراق ، وإنما هم طغاة ، ولا قطع على واحد منهم .

روى مالك في الموطأ « أن عبد الله بن عمر جاء إلى عمر رضي الله عنه بمجنكر له فقال : قطع هذا فإنه سارق .

قال : وما سرق !

قال عبد الله : سرق مراة لا تراهي لعنها ستون درهما .

قال عمر : لربك ، ليس عليه قطع ، فأدعكم سرق متاعكم » (١) ويقول صاحب البيهقي وهو من اعلام الفقه الصنعيني نقيا على هذه الرواية : ولم يتأخر أن أصاب أكثر على عمر ، فكان ذلك أصح ما سؤليا على أن البيت ليس حرزا ليس يعمل فيه .

هذا ، ولما كان الخائن لا يقطع يده ، فإن معنى ذلك أنه لا ينفك أصلا ، وإنما ينفك ولي

صحيح المبالغة التي حفظت فيه لا يدل إلا على الصحت وفاعله لا غير ، ولا يبنى هذا تكرار الصحت ، فكتابة « أكل وشارب وثائم » لا مدلول لها أكثر من أن فاعله وقع منه أكل وشرب ودم ، لا تكرار هذه الأفعال .

وعلى فرض أن اسم الفاعل كما ذهبوا يدل على تكرار الوصف فمن السنة النبوية المصهورة قد فصلت في هذا الأمر ، وبينت لنا أن السارق بالسارق هو من ارتكب جريمة السرقة مرة واحدة ، ذلك أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يستمر من حال سارق رداء صوان قبل قطعه أحدثت منه سرقة قبل هذه المرة أو لم يحدث ، ولم يستمر عن المرة المطلوبة أيضا سرق قبل هذه المرة أو لم يسرق ، فدل هذا على أن الوصف هنا لا معنى له أكثر من وقوع السرقة ولو لأول مرة .

وعلى هذا فلا مجال للتثبت بهذا القول الواحد بعد بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيان .

ويطول بي الكلام لو أخذت أسرد عيرات من هذه الأقوال لمسك بها بعض الذين أرادوا أن يفسروا ما جاء في الآية تفسيرات لا تتفق مع منطوقها ، ولا مع مفهومها ، ولا مع بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جاء فيها من أجل ، كقولهم إن الأمر في الآية في قول الله تعالى « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » إنما هو للجواز لا للوجوب ، بمعنى أن ولي الأمر يجوز أن يقطع في بعض الحالات ، ويجوز ألا يقطع في حالات أخرى ، وليس حتما عليه أن يلتزم اللطم مع كل سارق توافرت فيه شروط القطع .

مثل هذا كله لا يستند إلى أساس علمي ، ولا يصلح حجة أن يتلوه به لتبرير واقع حد القطع ، وهو يعرض كل التمسك عن مضمون الشريعة ويقاسمها .

إذا وضح هذا كله ، وظهر أنه لا أصل له ولا حجة فيه فإنا نرجع إلى دراسات فقهائنا الأعلام في هذا الموضع ، وأول ما نلاحظه في كلامهم أن أراهم عرفوا السرقة بأنها أخذ مال للغير على سبيل الاستغناء من حرز مثله ، وليما لهذا فقد أخرجوا من مفهوم السرقة ، سرقة الإكراه لأنها ليست

يخرج هو فلا قطع أيضا على واحد منهما ، ذلك أنه لا سبيل إلى إيجاب القطع على الخارج لأنه لم يأخذ من الحرز ، ولا سبيل إلى إيجاب القطع على الداخل لعدم بقاء يده .

ومن لطائف الظواهر أيضا ما جاء منهم في المسطط السروب شأن ظهراء العتقية لا يوجبون القطع على سرقه لأن المسطط حرز بنفسه ، فلا سرقه عند سرق الحرز نفسه ، ونفس الحرز ليس في الحرز ، والشرط في القطع الأخذ من الحرز ، ولم يوجد .

أما جمهور الظهراء فقد فرقوا بين أن يكون فيه حائل أو لا يكون .

فإذا وجد فيه حائل قالوا كان أو سبيلها لأنه يعتبر حرزا للمسطط ، وعلى هذا فلا سرق على المسطط في هذه الحالة أو أخذ شيئا منه يساوي نصاب القل المسروق عليه القطع ، أما إذا لم يكن بداخل المسطط حائل فلا قطع على سارق المسطط نفسه .

ويقول بنا القام أو القينا جميع المسائل التي تكلم الظهراء في عدم القطع فيها لحالقتها ما أوجوهه في أمر الحرز .

### الكال المسروق

وتلخيصات الظهراء في أمر الكال المسروق لا تقل دقة عن تفصيلاتهم في أمر الحرز ، بل ما شرطوه في الكال المسروق يمنع القطع في أكثر حالاته .

فمثلا يشترطون ألا يكون المسروق فيما سرق شبهة ، ويشترطون أيضا ألا يكون الهجو وسد الرمي هما العاقلان على السرقه ، ويشترطون أيضا أن يبلغ المسروق نصابا ، وهو ربع دينار أو ما يساوي ثلاثة دراهم عند الشافعية والمالكية والحنابلة ، وروان الله عليهم . أما العتقية فنصهم لا قطع فيها دون دينار قيمته عشرة دراهم ، وروى عن التميمي سعيد بن جبير رضي الله عنه : أنه لا قطع فيها لأن طمس درهما أي ما يساوي خمسة دنائير ، وروى عن إبراهيم النخعي : أنه لا قطع فيها دون أربعين درهما ، هذا مع مراعاة شروط الحرز في الكال المسروق ، ومتى أن يكون هذا الكال محصوما ، وأن يكون محرما ، ونصوا على أن سرقه آلات القهر لا قطع فيها ، وكذلك قال ظهراء القنابلة إذا سرق الله لنا فيه خير فلا قطع عليه ، لأن اللذات متصل

الأمر جميعا يرى من التمزير مع تصميمه ما أخذ. وللفقهاء كلام دقيق في الحرز الذي يده سرقا من يأخذ منه نصاب السرقه فيستحق القطع ، فمن ذلك ما يشبه الإجماع منهم ، أن المسارق لا بد أن يسرق من حرز وأن يخرج مما سرق منه . وناسيا على ذلك فإن السارق لو أخذ من الحرز ولم يخرج منه وسحب على هذه الحال فلا قطع عليه لأنه لم يخرج بالمسروق من الحرز ، واليك ما يقوله في هذا الشأن ابن قدامة في المغني ١ : « ولا يلزم من أحد من أهل العلم خلافهم - يعني جمهور الظهراء - ألا يقطع على من حائله والعنن النخعي فيمن جمع الناع ولم يخرج به من الحرز عليه القطع ، ومن العنن مثل قول الجماعة - أي أن العنن رأيا آخر يوافق الجمهور - وحكى عن داود أنه لا يعتبر الحرز لأن الآية لا تفصيل فيها ، وهذه الأقوال شاذة غير ثابتة من نقلت عنه . »

\*\*\*

وعلى هذا شرط القطع في السارق الذي يسرق من الدار أن يخرج بما أخذ منها ، فإن سحب وهو لم يخرج بعد من الحرز بما سرق فلا قطع عليه ، لانتفاء شرط الخروج بما سرق من الحرز .

وبما لذلك فلو أخذ من الحرز ولم يدخل فيه فلا قطع عليه عند جمهور الظهراء ، بل حتى بعضهم إجماعا سكتوا على هذا حدث في عهد الإمام علي . فقد روى عنه أنه قال : « إذا كان المني قريبا لم يقطع ، قيل وكيف يكون قريبا ؟ قال : يدخل يده إلى الدار ويدكنه دخولها . واستدل العتقية بوجود إجماع على رأى الإمام علي ، لأنه لم ينكر عليه منكر ، فاصح ذلك حجة على عدم قطع مثل هذا السارق ، وحالبا بما دون القطع . »

ومن لطائف الظواهر التي عرفوا لها في أمر الحرز ما ذهب إليه ظهراء النخعية ، أن القمي لو رمى ما أخذه من الحرز إلى صاحب له خارج الحرز فأخذه صاحب ، فلا قطع على واحد منهما ، أما الذي في الداخل فلكانه لم يوجد منه إلا الإخراج من الحرز وبعد ليست ثابتة عليه ، بل يد الخارج هي الثابتة على ما أخذ من الحرز ، والخارج لا يقطع أيضا ، لأنه لم يأخذ من الحرز . وكذلك قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه أن السارق إذا ناول صاحبا له رداء الجدار ولم

اشترطوا أولا الطمومة والدعوى ان له يد صحيحة على المال ، فمن لم يوجد ولم يتقدم بدعوى السرقة فلا قطع في هذه الصورة حتى مع وجود البينة على السارق .

ولي حال التواجد الطمومة من له اليد الصحيحة على المال فلا بد من بينة وهي شاهدان ذكوران حران عدلان لا خصومة بينهما وبين المذنب عليه بالسرقة ، وان تكون شهادتهما أصيلة ، بمعنى ألا يشهد واحد منهما على شهادة الآخر بأن هذا سارق مثلا ويشترط عدم التناقص في هذه الدعوى وكذلك الشهادة فيها .

وجمهور الفقهاء على أن الأبيات في حد السرقة يقوم على الشهادة بشرطها السابقة ، وبالإقرار من السارق ، ولا يثبت هذا الحد بالطريقة وإن كانت خاطئة ، فوجود السروق في يد السارق لا يصير دليلا على السرقة ، فلو كان أن يكون غيره قد أودعه عندهما أو بغيره ، وغير ذلك مما يتصور في هذا الشأن .

ومن ثم فإن جمهور الفقهاء اعدل التحويل على القرائن في إثبات السرقة ، وخالف في ذلك ابن القيم .

أما الإقرار فلا خلاف في اعتباره دليلا على إثبات السرقة ، مع خلافهم في اشتراط الطمومة ، وجمهور الفقهاء ذكروا أنه لا بأس أن يقرن ولي الأمر السارق فيحصل عن الرأفة وقالوا أنه كان يؤتى بالسارق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول له : لا أخالفك سرقت ؟ .

ودوى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أتى برجل فسأله : سرقت ؟ ثم قال له عمر : قل لا : فقال : فتركه .

ودوى عن علي رضي الله عنه أن رجلا أقر عنده بالسرقة فاعتز به ، ودوى أنه طرده .

هذا كله إلى جوار النبي التي يدعى بها الحد ، مما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ادعوا العبدون من المسلمين ما استطعتم » .

ونخرج من هذا بأن الفقهاء بينوا ما يكون فيه القطع وما لا يكون ، ويتسلع الخواصم وشروطهم ونقصاتهم يرى أن القطع يتم في مجال ضيق جدا لا يفرح ، ولا يشير كل هذه الفسحة وهذه الصيحات للفضلة التي يرددها البعض متعدين بالشرعة الإسلامية في أمروا بقطع يد السارق . بل لعله لا يوجد قطع بالرة إذا أخذنا بمذهب الإمامين أبي حنيفة والتوري رضي الله عنهما

بما لا قطع فيه ، فأنه ما لو سرق شيئا مشتركا بينه وبين غيره بحيث تبلغ قيمته بالمشركة نصيبا . وقال أبو حنيفة لو سرق حتما من ذهب أو فضة يبلغ مصاب السرقة ثلثه لا قطع فيه عليه لأنه يسرقه له يمكن أن يتولى بغيره أخذه للكره وهذه شبهة يدعى بها الحد .

ولا خلاف بين جمهور الفقهاء في أن السارق إذا ملك العين المسروقة بجهة أو بيع أو غير ذلك بسبب من أسباب تلك وكان ملكها قبل دفع الأمر إلى الحاكم والمطالبة بها عنده لم يجب القطع ، بل ذكر صاحب الشرح الكبير أن هذا لا يعلم فيه خلاف بين الفقهاء . أما إذا ملك العين المسروقة بعد دفع الأمر إلى الحاكم ثم سقط القطع عنه بهذا عند المالكية والشافعية وإسحاق والحنابلة ، وعند الحنفية أن القطع يسقط أيضا بما قدم ، لأن العين المسروقة صارت ملكا للسارق ، فلا يقطع في عين هي ملكه ، وكذلك كما لو ملكها قبل المطالبة بها ، ولأن المطالبة شرط ، والشرط يعتبر نواصيا ولم يبق لولا العين مطالب .

ومما جرى فيه الخلاف بين الفقهاء أيضا رد المثل السروق بعد دفع الأمر للحاكم وقبل القطع هل يسقط به القطع أو لا يستقل . وجمهور الفقهاء على وجوب رد العين المسروقة على مالكها إن كان باقية ، فلما أن تبلغت فعل السارق رد قيمتها أو مثناها إن كانت مثلية ، وهذا لا يعفيه من القطع موصرا كان أو موصرا ، وعند مالك أن القسر لا يجب عليه رد ما سرق ولكن عليه القطع بكل حال .

وقال الإمام أبو حنيفة والتوري : لا يجمع القرم والقطع ، فإن غرم أو ضمن السروق بقيته أو مثله قبل القطع فلا قطع عليه ، وإن قطع قبل القرم سقط القرم . ومن ثم فقد غير الفقهاء عن هذا الرأي يقولون : « لا يجمع قطع وضمان عند أبي حنيفة » .

وكذلك قالوا : إذا سرق سارق من سارق تصاب السرقة فلا قطع على الثاني لأن يد الأول على السروق ليست يد ملك ولا يد ضمان ولا يد أمانة ، فاصبروا السارق منه كالأخذ من الطريق .

### طرق إثبات السرقة

هذا بعض ما جاء من الفقهاء في أمر الحدود على السروق ، أما طرق إثبات دعوى السرقة فمفسد



أسرة مأكلاها بجيرة فرد فيها ، ولا يرعى ما رءاه  
العقلاء وما ذكروه من شروط وتفاصيل يرى  
ساحته أو تجعل عقوبته بغير هذه النسبة المائلة  
في القانون الوضعي في اللطع فضايا السرقة ما دام  
قد سقط عنه اللطع ، فضلا عما يكتنف ذلك من  
التوسع في طريق آليات جريمة السرقة .

إن ما ذهب إليه الفقهاء دعوان الله عليهم من  
جعل العقوبة لغيره في كثير من حالات السرقة  
التي لم تتوافر شروط القطع فيها ، لا شك أنه  
يعون على نفس السارق ألف مرة من عبوة  
القانون الوضعي ، لأنه لا يترتب على عقوبة التنزيه  
عندهم بل حتى على عقوبة اللطع فإنها أي السر  
فلا يحرم من وفست عليه العقوبة حتى الفصل  
والعيش في الجمع ، ولا يسلط اقتباره فيه ،  
ولا يلفظه ولو إلى حين كما يلفظه القانون الوضعي  
من محيط الجماعة التي يعيش فيها .

فضلا عن توفير مال الدولة لنواح أهم وأولى  
من صرفها على من في السجون وتركهم مع من  
نمودوا الإجرام ، ليتقنوا على أيديهم فسونه  
وعزوبه ، مما لا حاجة تدفع إليه ولا ضرورة  
تدفعه .

وامام هذا فاني أقول : إن تطبيق الشريعة  
الإسلامية في معاقبة السارقين لا يدعو إلى مثل  
هذا الهلع ، ولا إلى هذا الخوف ، وتطويل  
هذا الحد ليس له ما يبرره ، ولا شبهة هناك  
في تطبيقه بعد أن وضح كل الموضوع إن اللطع  
مجاله حسب التحقيق والمال بالسروق التي  
أوضحها الفقهاء . وأنه زجر أكثر منه عقوبة  
مطهرة في كل الحالات والنواحي في إتقائه من  
تعدته نفسه بالسرقة ، أو الإقدام عليها ، ولما  
أو أخصينا حالات القطع التي تمت في عهد  
النوة والرسالة لاجتماع قريه عن حاله مختلفين ،  
حادث سارق رءاه صولان ، وحادث المرأة  
الغزمية ، وبعد أيضا حالات نادرة ثم فيها اللطع  
في عهد الفقهاء الراشدين دعوان الله عليهم ،  
مع اتساع رءاه الصولة مما يؤكد أن تطبيق قطع  
اليدين في السرقة عقوبة تطيف وتردع ، وهي سيف  
مصلت على الإجرام والمجرمين يفتشون وصولهم  
إليه ومصيرهم عنده ، وليس قطع اليدين عقوبة  
في حالة من حالات السرقة كما يزعم البعض  
وبنوعهم .

أنه لا يجمع قطع وعملان ، فإن ضمن السروق  
فلقد اتفق منه القطع عندهما ولو بعد رفع الأمر  
إلى الحاكم يعاقب بما دونه .

## القانون الوضعي وعقوبة السرقة

أما وقد أوضحنا موقف الفقهاء في حد السرقة  
فلما يرى القانون الوضعي ليس فيه هذه  
الاشتراطات والتوصيفات التي ذكرها الفقهاء .  
ففي باب الآليات يرى الإخذ بالقرينة ، وعدم  
الاشتراط بشاهدين ، وعدم اشتراط خصوصية من له  
اليدين المصطنعة على المال .

والسرقة تعتبر جنحة عقوبتها الحبس مدة  
التي لا تتجاوز سنتين بالنسبة للسرقات  
التي لا يتوافر فيها ظرف شديد ، إلا أن جريمة  
السرقة قد تتحول إلى جنابة كما في حالة السرقة  
بالاقتراء الواقعة من الذين لاكثر دخلوا مسكنا  
مسكونا ليل مع استعمال السلاح أو التهديد به .

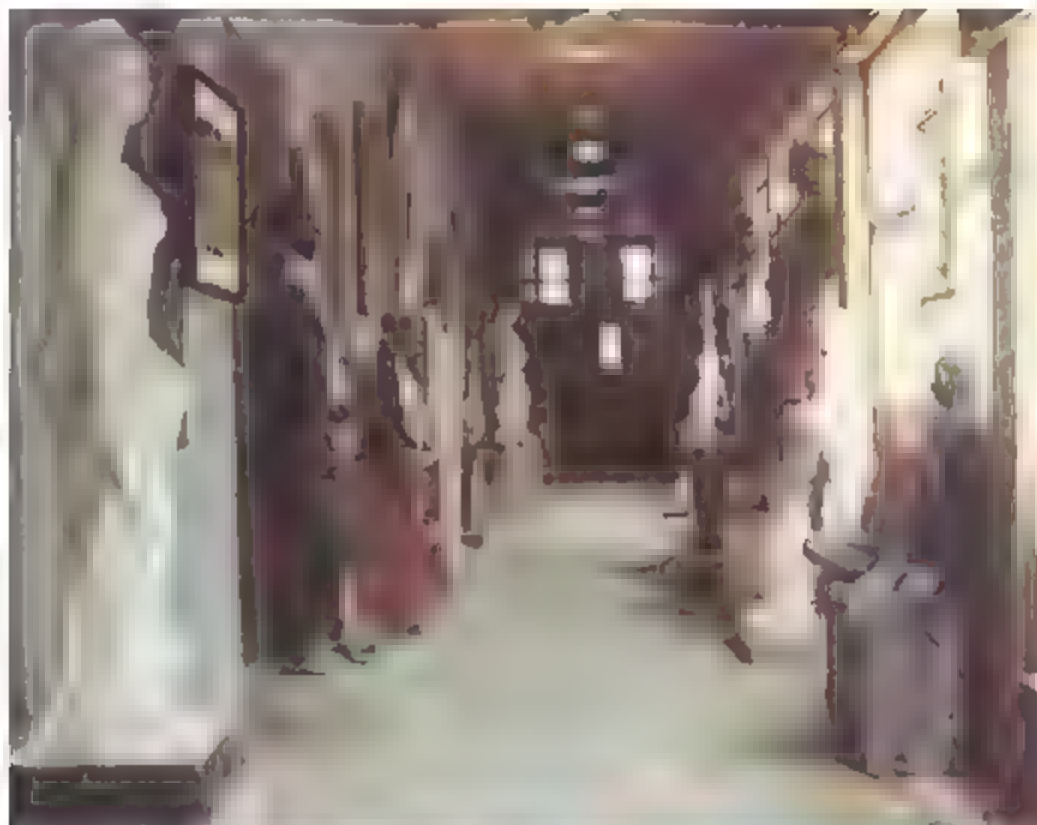
والسارق لا يسترد اقتباره إلا بعد تطهير  
العقوبة بتبليغا كاملا ، وإن يكون قد تخلى عن  
تاريخ تنفيذ العقوبة ست سنوات إلا كانت العقوبة  
جناية ولثلاث سنوات إذا كانت العقوبة جنحة .

هذا فيما يتعلق بحد الاعتبار اللغوي ، أما  
القانوني فيشترط فيه في حالة السرقة « جنحة  
أو جنابة » مرور ١٢ سنة على تنفيذ العقوبة  
أو الطوع عنها ، أو سقوطها بدون أن يصدر على  
المحكوم عليه خلالها حكم بعقوبة في جنابة أو  
جنحة .

وكلامنا لا يطلو حاله من أن يكون صاحب أسرة  
ولا ، فإن كان صاحب أسرة فمن يتولاه في حبه  
أوبسخته وبعد طروجه من السجن ليلرد أصباره  
السنين بولاه بدفعه ويدفع أسرته إلى الإجرام  
ليجدوا لمة العيش ، وإن لم يكن صاحب أسرة  
فلما يدفعه بإبعاد أبواب الرزق والعمل في وجهه  
إلى العودة إلى الإجرام ليعيش أو يعود إلى السجن  
لسجد فيه لمة العيش بعد أن فقدتها في الجمع ،  
إلى جوار ما تكلفه الدولة من أموال طائلة بالانفاق  
على هؤلاء في حبسهم أو سجنهم ، وما كان أحرارها  
أن توفرها إلى نواح أخرى تعود بالنفع على  
المجتمع وما أكثرها .

\*\*\*

ومن هذا يتضح أن القانون الوضعي لا يعاقب  
المجرم نفسه على السرقة وكفى ، وإنما يعاقب



# الفن

قام بهذا الاستطلاع

هنري نصيف

وصوره

عبد الناصر شقره





## ◀ والفنانون في الكويت



الأشياء التي أحبها وعلوها بالخرط والصور  
رسموا على القوارب التي يخرجون فيها لسحب  
السكك والفوس في الماء بحثا عن اللؤلؤ ، ورسموا  
على السفن التجارية التي حملت تجارتهم إلى  
البحار الواسعة .. ورسموا على جدران البيوت  
التي عاشوا فيها هم وأجدانهم من قبلهم ،  
كان هؤلاء هم رواد الفن الأوائل الذين عاصروا  
الحياة القديمة ، ثم عاشوا في الكويت الحديثة  
التي تشهد اليوم نهضة تطحن جميع نواحي الحياة  
فيها . وفي مقدمة الذين ساهموا في نهضة الفن  
التشكيلي وتطويره في الكويت الفنان الراحل  
عجيب المصري ، ثم الفنان أيوب حسين والفنان  
خليلة القطان صاحب مدرسة السبر كيزم  
Circum . وغيرهم كثرون .

### أول فنان كويتي

ولكن الحديث عن الفن باسمه ( التصوير  
والنحت ) لم يبق في الكويت إلا في العيسيينات  
ففي عام ١٩٥٢ تخرج أول فنان كويتي في كلية

الفن امرأة يرى فيها الرود صورة مجتمعه أو  
مجتمع غيره من الشعوب الأخرى في مختلف بلاد  
العالم .. حياة الناس بالأسى واليوم .. عاداتهم  
وتقاليدهم .. أفراحهم وأحزانهم ..  
وكما يفضل فلم الكاتب ليسجل انطباعاته  
وأحاسيسه في القصص والمسرحيات ، كذلك  
تتفرق ريشة الرسام ويكون انفعالي أكثر الرا  
وأصدق تعبيراً في تسجيل مختلف صور الحياة ،  
والفن استمداد وموهبة حتى لقد قال الفنان  
العالي ومبرراته Rembrandt : « لقد تعلمت  
الرسم قبل أن أتعلم الكلام » ولقد يكون في حديث  
هذا الفنان الهولندي بعض الجاذبة ، ولكنه على  
أي حال نجح بهذه الكلمات في أن يصف قوة هذه  
الوهبة التي تظهر مع الإنسان منذ طفولته وتنبو  
وتتصلل فتصبح منه فنناً ..

### فنانون موهوبون

وفي الكويت كما في كل بلد من بلاد العالم فنانون  
موهوبون ، كان الرسم هوايتهم ، فرسموا على

الجدران التي أمامهم في المقاصي وحديقة  
أعمود ، وقد برارون سدوا أفع به لوحة  
بعض صناعه السفر ، وقد أحسنه رسميه  
في خارجه لعدديه

لوحة لفنان آخر أمطاس ، وهي تصوير  
رقصة سميفد لتي يمر مر لأرج سمفبه  
في الأبياد وشبابه ومن تالده من  
يوسف بهد يودون هذه الرقصة فمعا لسن  
الحرف من دقائمه إلى صفاء لصفاء





سأل عنه النحات عبد الحميد اسماعيل وهو  
سأل النحات حاملا شبكه في طريقه الى البحر .

في العمل الاجنبية كما شارك في عدة معارض  
اخرى بعضها داخل الكويت وبعضها في الخارج .  
والفنان خليفة هو صاحب مدرسة السبركيزم  
Circum في الكويت .. ومعناها «الدائرية»  
وهي الطريقة التي يطبع فيها الموضوع للخطوط  
الدائرية التي تبدأ من نقطة محددة ثم تعود اليها  
متجسدة في ذلك قصة الموضوع نفسه ، وهي  
رؤى دائما الى اتصال البداية بالنهاية .. ويعتبر  
خليفة الفنان الاول من رسم بهذه الطريقة التي  
لفت انتظار النقاد الصين في أوروبا وإيطاليا  
بصفة خاصة .

### اهتمام الدولة

هؤلا يعني رواد الفن من الكويت .. ٥٠ كلهم  
.. وقد كان اعلم جناح حقوقه في حياهم الفنية  
هو انهم شغلوا بلهم ان يلغوا نظر المسؤولين  
.. وشهروا اهتمام الدولة بلهم . على عام ١٩٥٩  
وفي اول معرض للفنون التشكيلية بعام في الكويت  
نعت رعاية وزارة التربية ، قررت الحكومة  
الكويتية ان تولى هذه المهمة الفنية جاليا من  
اعضائها ، فتمت ترسيم امر للفنانين الكويتيين  
في عام ١٩٦٠ ، ولأول مرة بدأ الفنان الكويتي

الفنون الجميلة من القاهرة ، وكان هذا الفنان  
هو مصعب النوسري ، الذي سافر بعد تخرجه  
في بعثة الى لندن للتخصص في الزخرفة الصناعية  
وتاريخ الفنون التشكيلية ، ثم عاد في عام ١٩٥٢ ،  
ليعمل مخرسا في لادوية الشويخ ، ولكن اللبية  
عاجفته بعد عامين من عودته الى لوى الوطن ،  
فانتقل الى جوار ربه في عام ١٩٥٦ وهو اشبه ما  
يكون نصبا للرسالة التي حمل لولمها . وقد  
كان للنوسري اناج فني طرير لم يبق منه الا  
القليل بسبب السيول التي جرفت كل شئ اعلمها  
منعما اجتاحت البلاد في عام ١٩٥٢ .. وهكذا شاء  
القدر ان يطمع هذا الفنان حله .

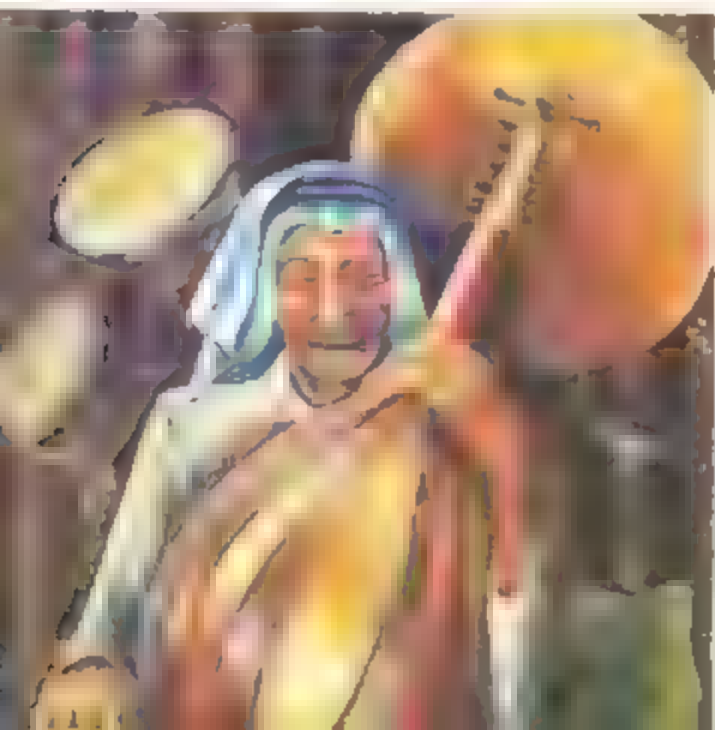
### فنان اصيل

اما الفنان ايوب حسين ، فقد بدأت اعماله  
تظهر في عام ١٩٥٢ ، عندما كان شابا في الثامنة  
عشرة من عمره ، اذ كانت له محاولات صغيرة قبل  
هذا التاريخ ، فقد رسم بالعلم الرصاص والاقوان  
الغائية ثم ما لبث ان اتجه الى الوان الزيت في  
عام ١٩٥٢ ، وبها يدرس الرسم في مدرسة  
الصباح الابتدائية .

وايوب حسين لم يتخرج في مدرسة الرسم ،  
ولم يدرس هذا الفن في معاهده ، وبالرغم من  
هذا فهو فنان اصيل . وهو يقول : « لقد تدخل  
الكبر مرأت ومرأت ليحول بيتي وبين دراسة  
هذا الفن الذي هوته » الا ان هذا لم يغل دون  
لدرسيه لهذا الفن على انسى طمية لفلها انام  
دراسته في دار المعلمين بالباركية بعد تخرجه فيها  
عام ١٩٢٩ ، اى قبل ان يبدأ في تصيه هوايته في  
اوقات فراغه في البيت والمدرسة . وقد اشرك  
الفنان ايوب بلناجه في جميع معارض التربع  
التي تقام سنويا في الكويت منذ عام ١٩٥٩ ، كذلك  
اشرك في عدة معارض الفينينيويورد وواشنطن  
وباريس ودول الغرب العربي ، تحت اشراف وزارة  
الارشاد والادب ، وبجعت لوحاته في تصوير  
البيئة القديمة في الكويت . ان ايوب حسين  
الفنان يعمل الآن نافرا كنوسسة ابن رهون  
الكويتية .

### مدرسة السبركيزم

ومن بين رواد الفن في الكويت ايضا الفنان  
خليل القطان ، الذي اقيم له حوالي ١٤ معرضا



THE  
WORLD  
OF  
THE  
FUTURE



1. The first part of the text describes the author's experience of visiting the beach. The author mentions that they went to the beach with their family and that they had a very good time. The author also mentions that they saw many beautiful things, including the ocean, the sand, and the people.



2. The second part of the text describes the author's experience of playing in the sand. The author mentions that they built a sandcastle and that they had a lot of fun. The author also mentions that they saw many other people playing in the sand, and that they all seemed to be having a good time.



3. The third part of the text describes the author's experience of playing in the water. The author mentions that they went swimming and that they had a lot of fun. The author also mentions that they saw many other people playing in the water, and that they all seemed to be having a good time.

## صور زائفة

قال لنا الفنان ايوب حسن « إن مظاهر النهضة الحديثة في أي بلد من بلاد العالم هي مظاهر زائفة لحيات جديدة ليس فيها ما يعبرو ريشة الفنان ويخلصها إلى لوحته ليحاول تسجيل هذا الذي يراه أمامه ، وخاصة لأن مظاهر هذه الحياة الحديثة دائما ما يجد أكثر من وسيلة من وسائل الإعلام للإسهام بها وتسجيلها ، كالإذاعة والتلفزيون والكتب والمجلات في الصحف . بينما لا يجد القديم شيئا من هذا كله إلا يقدر بـ « . فالحس حادة ترك القديم وتجه إلى الحديث ، يسما يجد الفنان الأصل في كل ما يذكره بالقديم مادة تسمه لصوره ولوحاته . والبعض شاش حياة الكويت القديمة فنار بها . وترك هذه الحياة الأرها في روجه وفننه ، والسطح الأخير شأ وسط الكويت الحديثة ، ولكنه نال بما فراه في الكتب والمجلات وما سمعه من آباءه وأجداده من قصص من حياتهم الأولى . . فجات أعمال الجيل الجديد أيضا مصرية من هذه الطغصة القديمة من الزمن في تاريخ هذا الشعب العربي .»

## عصر النهضة

وريق ثالث شاش الكويت القديمة طلالا وصيبا . . لم كبر في عصر النهضة ، ولكن صور الحياة القديمة ظلت عالقة في ذهنه معركة لريشته كلها جلس يرسم . ومن أمثال هؤلاء الفنان بدر المطاس الذي تخرج من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام ١٩٦٦ . وأقام معرضا لزوجاته في إيطاليا في عام ١٩٦٢ اشترك فيه زميله عبد الله القصار ، ثم أقام في متحف الفن الحديث بالقاهرة معرضا آخر بالاشتراك مع بعض زملائه الفنانين الكويتيين مثل عبد الله القصار وعيسى صفر ، واشترك في عشرات المعارض الأخرى وزار مظلة الظريع العربي ، وعشرات المول العربية وسجل بريشته صورة جديدة في كل هذه البلاد .

## يكره حصص الرسم

وقد هوى الفنان بدر الرسم وهو طفل ، وكان

يحب مكافأ يستطيع فيه أن يعارض هوايته . . . ولم يكن هذا الرسم مرسومًا على الفنانين الكويتيين وحدهم ، بل فتح أبوابه لكل فنار ، هاويا كان أو محترفا ممن لم يجدوا المجال لانشاع هوايتهم.

ونقوم وزارة التربية بتزويد هذا الرسم بكل ما يحتاج إليه الفنان من مساعدات أدبية وعادية ، وهو ليس الطالب أو جمعية ، وإنما هو في الواقع نواة لمعهد الفنون الجميلة في الكويت . فقد اندمجت الوزارة مدرسا فنيا لاقاء المحاضرات في الفنون الجميلة على أعضاء الرسوماتهم من المواطنين الذين كانوا يشغلون وظائف في الدولة ، لم يلقوا من وظائفهم ليشرفوا لفهم بنفسها المدرجات التي كانوا عليها ونفس الترسبات التي كانوا يتفانسونها .

ويهدف برنامج هذا الرسم إلى إبعاد هؤلاء الفنانين من الفنانين الكويتيين لإعطائهم إلى يمثلات في الخارج لم لي الخارج إذا انهمروا استعدادا وبسوقا في فنهم .

## القديم والحديث

وقد زينا الرسم الحر ، وهو مبنى صغر رسم ثلاث أو أربع لآحات للتصوير والنحت . . ولهم كل لآحة مجموعة من اللوحات الزربية والجمالي التي قدمها هذا الفريق من الشباب الكويتي الذي يحمل على كتفيه الآن مهمة النهوض بهذا الفن إلى المستوى اللائق به بين بقية الدول .

ولكننا قبل أن نتحدث عن هذا الجيل الجديد من الفنانين الكويتيين . . سنتحدث هو فنهم وأنماجهم . . لقد استأبد جولة خاطئة بين أروقة الرسم وقاعاته ، أن أعمال هؤلاء الفنانين الشبان سائرة بالبيئة القديمة ، وصور حياة البدايات إلى عاشها أبائهم وأجدادهم قبل الثورة التمسى أحداثها اكتشاف البترول في حياة الكويت . لم نجد مثلا صورة واحدة تمثل الحياة الحديثة في الكويت النافضة . . لم نجد تمثالا يعبر عما حدث لهذا البلد من نهضة وتطور وتقدم خلال السنوات العشر الأخيرة . . كان كل شوق للرسم يتصور حياة الكويت القديمة بما فيها من رجال وحروب وسفر وتجارة . . وسفن سيد وصيادين.





فنانان شابان بالرسم الحر ، وهما همدان حسني ، إلى اليمين ، وعبد الرحمن  
الحسانين إلى اليسار ، والذين يدرسون الهندسة بكلية الهندسة بالقاهرة

### زميلان لا يفترقان

وما دمتما قد تحدثنا عن الفنان بدر اللطفي فلا بد أن نتحدث عن صديقه الفنان خالد خالد اللطفي فهما زميلان لا يفترقان أبدا .. انهما يقيسان معظم أوقاتها معا .. يعملان معا ويعرضان إنتاجهما جديا إلى جنب في معرض واحد .

قال لنا خالد عندما يهوى الرسم وهو في السادسة واستهواه منظر الشاطيء فأنبه إليه ورسم السن التي لرسو عليه وبصر منه في طريقها الطويل إلى الشرق .. ورسم الناس الذين يلتقي بهم .. رسم أصدفاده في المدرسة وفراش المدرسة وبائع الحلوى .

### فنان وعصافط شرطة

ولم يتسلم خالد الرسم في مدرسة .. فهو صاحب شرطة برتبة ملازم أول ، ولهذا التناقض الغريب بين عمله الرسمي وهوايته كفنان قصة ، بدأت عندما أكمل الذي لطيفه الثانوي وسافر إلى القاهرة ليلتحق بكلية الهندسة ، فقد كان يهوى الهندسة المعمارية . ولكن الحظ لم يساعده ، فقد قدم أوراقه إلى مكتب التنسيق بعد اختيار جميع طلبة كلية الهندسة ، فاضطر إلى دخول

يعرف أنه يحب الرسم ، ولكنه لم يعرف أبدا كيف ينمى هذه الفكرة ، وكيف يمارس هوايته . فكان يرى الأنبياء التي تجري وتطير حوله كالطصان واليوم ( السفينة ) والصقر ، وعندما ينظر إلى نفسه يمسك بريشته ويرسمها .

ويقول بدر أنه يحيل إلى الانطلاق كأي فنان أصيل ، فقد كان مثالا بكرة حصة الرسم في المدرسة ، لأنه كان يشعر أنه مفيد يرسم أشياء لا يوجد إن يرسمها ، أو لأنه يرى أن الواجبات التي كلف بها أقل كثيرا من مستواه .

ويقول الفنان بدر أنه تآثر في طفته بالأسنان عبد الغريق موزيس استلزام الرسم بكلية الفنون الجميلة في القاهرة ، كما تآثر أيضا بالفنان العالي فان جورج . ويقول بدر أن الذي يصحبه في لوحات فان جورج هو الحياة التي تنفس في كل لوحة من لوحاته ، حتى لتكاد تتخيل أن اللوحة بعدك وتعيش معك وكأنها جزء من حياته .

قال الفنان بدر : شيء واحد كان يشغق له قلبي حزبا كلما شرعت في رسم لوحة جديدة ، أنه صوت والذي وهو يقول لي ليشي تستطيع أن أرى ما ترسم يا بني ، فقد كان أبي شريفا ..

ثم اقام معرضاً في حنف الفن الحديث بالقاهرة  
ايضا بالاشراك مع يدو القطنى وعبد الله  
الناصر .

وعند ايضا عبد الحميد اسماعيل ، وقد قال  
انه يستعد الان للسفر الى القاهرة لدراسة  
البحث واعمال الخزف . وكذلك الرسام مساعد  
مهد ، الذى هو التصوير وهو طفل ، وكان  
يعمل موقعا بوزارة التربية ، ثم تفرغ لفته بالرسم  
الحرف .

وفي كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ستة من  
المتخرجين الكويين لم يكملوا دراساتهم بعد وهم  
عبد الله الناصر وصالح الصبيل ، وسامى محمد  
وخزعل عيسى القفاص وعبد الله سالم عبد الجليل  
واسمى عبد الرضا .

### المرأة والفن

ولكن اين المرأة الكويية من هذه النهضة الى  
شدها اليانك اليوم ؟ انها هناك حيث تسهم  
بمقدور هام في تطوير الفن الكويى . فلى القاهرة  
ثلاث فتيات كوييات يدرسن البحث والتصوير  
وهن سمية احمد المبر وموسى العجرى وسارة  
السوسى .

وفي معهد المعلمين بالكويى ، حيث يتزايد عدد  
الميات القواى يشق الفن ويخصص فيه ،  
انفينا بالطلبة بيلة الفرنطى المائة المصرة  
التي بدأت لىوى الرسم وهي طفلة في التاسعة ،  
فكانت تعلم كتابها الفرنسى وجرىا لىسترسوماتها  
وهي محبة بالفرنسان رام برونفت ومودلىانى  
الاطالى Modigliani او « امير الصماليك » .

وتقول بيلة انها مصممة على العام لدراستها ،  
وسوف تستمر في مدرسة امالها الفنية بعد  
التخرج ، وسسافر الى الخارج ، والى ايطاليا  
معدة خاصة لتلقى بالمعاهد العليا . فاطاليا هى  
مكة الفن . . وهي ايضا مكة الفنان الايطالى  
المشهور مودلىنى .

عنبر نصيف

كلية التجارة ، ولكنه سرعان ما احس بانشك ،  
فركها عائدا الى الكويى ، فبستلف دراسته  
كفنان . واخيرا قرر خالد ان يتحقى بكافة الشرحه  
في الطلبة المصحة ، وسافر الى لندن في اول عام  
١٩٦٠ وامضى سبى الدراسة ثم عاد الى بسلته  
خابطا ليتحقى بوزارة الماخية ويصبح ملازما  
اول في قيادة حرس المخابرات والوزارات .

### الشاطيء يجذب

ولكن حالما لم يمس خزال هذه السنن هوايته ،  
فرسم في لندن عدة لوحات للناس الذين يمشى  
وسطهم . . وكان الشاطيء دائما بطيفه ، فرسم  
لوحة لشاطيء مياه لوركي Torquay بطاطفة  
ديفون شاير Devonshire ، وانسرد بلوحاته  
في عدة معارض في الكويى وفي الخارج وعندما  
اشترك في المعرض الامريكى بواشنطن مع باقى  
زملائه الكويين عاد الى الشاطيء مرة اخرى  
فرسم لوحة شاطيء الكويى والفن واسية  
فيه عام ١٩٦٥ .

وبعمل خالد الى الفن الكلاسيكى ، وقد نال  
بلان جورج وروسو وسيزان وجوجان ، لما بيكاسو  
فان فنه الان لا يجبه .

### فنانو المستقبل

وسنل الان الى الفنانين الاعضاء في الرسم  
الحرف للفنانين الكويين . وفي الرسم الحرف الى  
عدد من المتطمين بالبحث والتصوير ، وهم  
عبد الميز على العنشان الذى يدرس البحث  
كلية الفنون الجميلة بالقاهرة .

وعبدان حسين العبدان وهو بحث ايضا ،  
وقد عمل موقعا بوزارة الاشراك والاشراك قبل ان  
يتفرغ لفته بالرسم الحرف ، وهبى صقر وقد قال  
لنا ان البحث والتصوير كتابا هوايته وهو طفل في  
السابعة وقد اوسسته حكومة الكويى في بحثه على  
معلمها لدراسة هذا الفن في القاهرة ، وقد اشترك  
في عدة معارض في القاهرة بين عامى ١٩٦٢ و١٩٦٤ .



# يُعْجِبُنِي وَلَا يُعْجِبُنِي

## مَاذَا تَقُولُ الْمَرْأَةُ فِي الرَّجُلِ

المرأة الأمريكية تجاه الجنس الآخر . وقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج مثيرة للفتاة .

وقد يقول البعض هنا « ولكن ما لنا وما المرأة الأمريكية » وهل هي نموذج للمرأة في أي مكان آخر من العالم ؟ والواقع أن المرأة هي المرأة في كل زمان ومكان . ثم إن هذه الدراسات التي قام بها العلماء لم تكن مقصورة على المرأة الأمريكية ، بل شملت أيضا المرأة الآسيوية والأفريقية والأوروبية الخ . في أمريكا سواء من كل جنس ومن كل لون .

### كل النساء والأعمار

كما حرص العلماء أيضا على أن تشمل هذه الدراسات التي أجروها ، مختلف فئات الشعب ، فتش من فئات النساء اللواتي أجرى العلماء دراستهم عليهن ، الطلبة ، والهندسة ، والعاملة والطالبة وست البيت . حتى اصطنعوا رؤى فيها هي الأخرى أن لشغل مختلف الأعمار من السابعة عشرة حتى الأربعين .

وكان السؤال الذي وجهه العلماء الى كل واحدة منهن ما يلي :

« ما هي تلك الصفات التي تجذبك الى الرجل وتثير إعجابك به ؟ » .  
وهذه هي خلاصة الإجابات التي حصل عليها الاختصاصيون الباحثون .

■ أي نوع من الرجال يجذب المرأة ؟  
هل للفعل المرأة الرجل البسيط السلاج أم لعمل الى الرجل الذي اختير الحجة وعسري بعض أسرارها ؟

هل تبهت المرأة من الرجل الضعيف الذي تستطيع أن تسيطر عليه أم للفعل الرجل الذي القوي الشخصية ؟

لم ما هو شعور المرأة بعد ذلك تجاه الرجل بصفة عامة ؟

ما الذي تبهت في رجلها وما الذي تكرهه ؟

لقد نشرت مجلة « ساينس مايجست » دراسة هامة قام بها عدد من كبار علماء النفس في جامعة أمريكا ، وفي مراكز الأبحاث الأمريكية لتتساءل



www.egyptiannews.com

بها .. مثل هذا الرجل يشير اصحاب المرأة ونكسب لغتها .

ودلت نتائج الدراسات التي قام بها العلماء ايضا على ان المرأة تميل بطبيعتها الى الرجل القوي .. الرجل الذي يحترم نفسه ويحافظ على مركزه فلا يسمح ابدا للمرأة بان تسيطر او تهيمن ارادتها عليه . فقد اجتمعت الاغلبية على ان الرجل هو الذي يجب ان تكون له الكلمة العليا ، هو الذي يجب ان يكون السيد دائما ، ولكن دون ان يشعر المرأة بهذا ، اي دون ان يذكرها بشيء تريد هي ان تسهر به وحدها !

### فوه الشخصية

ان الرجل هو الذي عليه ان يحدد مستقبل الأطفال . وهو الذي عليه ان يمل القساعات التي تواجه الأسرة . وهو الذي عليه ان يتحمل مسئولية الأخطاء التي يقع فيها هو او حتى غيره من افراد العائلة التي يولها . عليه ان يكون دائما صاحب الكلمة الأخيرة وليست الأولى ، إذ لا بد ان يكون ديموقراطيا في مناقشاته مع افراد أسرته ، فيسمح الي ارادة غيره حتى لو كان غير مقتنع بها . يجب ان يكون عادلا ولبلا في كل تصرفاته حتى لا يشعر زوجته انها قد تزوجت « دكتاتورا » !

هذه هي الصفات التي تمنى كل امرأة ان تجدها في الرجل الذي احلته او ستفكره زوجها لها وشريكا لحياتها .

وننتقل الآن الى الصفات التي ترميها المرأة في الرجل ، فتسرها منه وتبغدها عنه .

### هذا الرجل أكرهه

وقد دلت نتائج الأبحاث التي قام بها العلماء من واقع الاجابات التي جيبوها من مئات النساء ، كما قدمنا ، على ان المرأة تكره الرجل المتسامي الذي يدمي العلم وهو أجهل الناس به . تكره الرجل العنيد الذي لا يسمع برأي حوا كان صائبا .

تكره الرجل الاناني الذي لا يجب الا نفسه . تكره الرجل الجامد القلب الذي يلتزم الى الحصى فلا يشعر بالام الناس واحزانهم .

تكره الرجل الذي يجهل كل شيء لا يتحمل عمله ، فهو لا يستطيع ان يشارك في أي حديث

لقد كان هناك شبه اجماع بين العلماء اللغويين المشتركين في هذا الاستفتاء على ان الافكار التي في الرتبة الاولى بين الصفات التي يجب المرأة في الرجل ، فإرادة نص الرجل الذي ، الرجل المثقف الذي يجيد الحديث مع الناس ويحدد دائما الجواب على كل سؤال يوجه اليه .

### الزوج الثري

ولكن بعض الرجال الذين حرموا من الثقافة لسبب أو لآخر ، يحاولون تعويض هذا النقص بما لديهم من ثروة ورونها عن آياتهم .. وقد ينجح مثل هذا الرجل الثري في الصعود على امرأة ترفض به زوجها ، فما هو شعور هذه المرأة التي تزوج رجلا من أجل ماله ؟

لقد أثبتت الأبحاث التي قام بها العلماء ان مثل هذه المرأة تشل دائما مع هذا الزواج ، فهي تحاول بالقسوة ان تيرد موقفها امام نفسها واسم الناس . فهي ايضا ان تتجاهل هذه النقص في زوجها ، طالما انه يقدم لها من المال والملابس والمجوهرات ما تصدها عليه صديقاتها ، واما ان تحاول ان تطرد الناس كلما جتمعوا بهم الظروف في المجتمعات التي قامت على المجاملات والتمائل .

فتقول الزوجة مثلا عندما تنسى بوليك زوجها في حديث أو مناقشة مع الناس الذين التفتوا حوله ، وما أكثر ما يقتنون حوله ناعما وتوددا اليه من أجل ماله ... تقول الزوجة : « ان زوجي خجول جدا ، حتى ليصعب على الزه ان يمدرك صدى الافكار الذي يتمتع به » او ان تسارع بادارة دفة الحديث الى موضوع تعرف تماما ان زوجها يجيد التحدث فيه .

### الاستقلال في التفكير

اما الصفات التي تأتي في الرتبة الثانية بعد الثقافة والذكاء ، فهي ان يكون الرجل سريع الخطى حاضر الفكرة منطقي في مناقشاته ومستقلا في تفكيره .

ومرة أخرى كان هناك شبه اجماع بين العلماء اللغويين المشتركين في ابداء رايهم في هذا الاستفتاء على ان الرجل المرح الذي يسطع للفكسة ، ويروي من عنده نكتا جديدة ، والذي يفكر تفكرا علميا ، ولا يقتنع بأراء غيره من الناس ، الا اذا اثنج

بها ، وهى في سبيل ذلك تسفل كل جهد لتكت نظره اليها ، لى تفر من سريحة شعرها ، وهى ترى وتبس الفساحن التى اشتراها لى في ميد زواجها . وهى تمنى أن تسمه يقول لها مثلا : « أين ترغين في أن سقى سهرة الليلة ؟ ماذا تصين أن تشرى لك في عيد ميلادك ؟ هل لمجيك هذه الليلة الجديدة التى اشتريتها ؟ .. ما أجملك اليوم بهذه الترسية الجديدة » .

### ما بعد شهر الفصل

ولقد تعودت أن تسمع منه مثل هذه الكلمات في شهر الفصل ، ولكنه يبدو الآن بعد مرور عام أو عامين أو أكثر أو أقل أنه قد نسي تلك الأيام الجميلة التى استعلا خلالها ذكريات تلك الشاب السعيدة التى جمعت بينهما لتجعل منهما زوجا وزوجة .

وتكره الزوجة أيضا الرجل الفلادح السلى بكلمة طيبها وبطق القصص والمناظر ، كلما لآخر من موعد عودته الى البيت بعد انتهاء عمله . فلما احس يخرج موطنه وهو يكلم ويصادق في كل به حمام امراته ، لى وغضب وعل البيت بصياحه .

### جرمة لا تفتخر

ودلت نتائج هذا الاستقاء أيضا على أن هناك صفة قديمة كل امرأة في زوجها .. وهى الوفاة . فليست هناك جريمة في رأى الزوجة ، المطلق واضح من جريمة الخيانة الزوجية ، لكل شيء يجرى في نظر المرأة ، وكل شيء في أخلاق الرجل ونصرفاته يمكن علاجه واملاحه أو السكوت عليه والتخاطب عنه ، إلا أن تكتشف امرأة أن زوجها يخونها مع امرأة أخرى .

ولقد آتت الدراسات التى قام بها العلماء أن المرأة بطبيعتها لا تنق في زوجها ، حتى لو كان هو ينى فيها ، وهذا يفسر لنا سبب تلك الرقابة الصارمة التى تفرضها المرأة على زوجها . ويبدو أن المرأة على حق عندما تقول أن لى لها برجلها لها حدود . فقد قام العلماء بجمامة انديةا بل أمريكا بأجراء دراسات على أكثر من خمسة آلاف زوج وزوجة وألقت نتائج هذه الدراسة أن الرجل أكثر ميلا الى خيانة زوجته من المرأة .

العلماء

في السياسة أو الأدب أو الفن أو العلم . وأخيرا تكره الرجل الضيق ، فالرجال في رأى المرأة ذئاب ، لا تفر طبع من أحدهم على فكرة جميلة حتى تفر الى رأسه فكرة الطود بها .

### الزوجة أكثر تجربة

وتشترك الزوجات مع المرأة غير المتزوجة في كراميتها لكل هذه الصفات التى ذكرناها ، ولكنها يحكم معاشرتها للرجل وخيالها معه تحت سقف واحد قد اكتشفت تصرفات أخرى لم يلمحها الفتاة التى لم تتزوج بعد . فالزوجة تكره الرجل الذى يغضب ويثور لأنه الأسلوب .. الرجل الذى يؤبه بدينه في العمل ويسلو عليه فيعود الى البيت ليشتلى عليه من زوجته وأطفاله . كما تكره الزوجات العاهر الذى يفسر على مائدة العاهر في ليلة واحدة ما يكفى لسد مظالم الأسرة في شهر كامل . أو الزوج الذى يلقى عشرات الجبهات على مائدة الخاصة ، ويغفل بشراء قبعة جديدة لزوجته ، فلما ظهرت في فستان جديد ، قال لها : « ما هذا الاسراف والتبذير » .

كما تكره الزوجة أيضا ذلك الزوج السكران الذى يمدن الطمر ويهود الى البيت لى كل ليلة ، وهو يلعب ويسبب الزمن الذى جمعه بهذه المرأة التى فطمت الليل كله ساعرة ولد أسيد بها الفلق عليه 11

### اهمال الزوجة

لم هناك أيضا صفة أخرى في الرجل شمرت بها كل زوجة بعد انقضاء فترة من الزمن طس الزواج ، وكانت مصدر شكوى كل الزوجات اللواتي يشتركن في الاستقاء ، وهى عدم اهتمام الزوج بزوجته واهمالها لها ، حتى أنها تصور في بعض الاحيان أنه لا فرق بينها وبين أى لفظة أخرى من قطع الآلات في الحب . فهو لا يكاد يستمع الى حديثها ، وإذا تكلمت فبى رايها في موضوع يهم الأسرة ، أو لتطلب شيئا جديدا ، سارع مفاطمها . وإذا جلسا على مائدة الاسطار ، اسرع الزوج يفرق وجهه في جريدة الصباح ويتظاهر بالانزاع حتى لا تجد زوجته فرصة لاستبثاف المناقشة التى يدانها معه في القليلة المذمنة .

فكل امرأة تريد دائما أن تتر اهتمام زوجها

# مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام

بقلم : الدكتور محمود السمره

استاذ الفقه والتلاوة ، الخاتمة الأردنية

■ مؤلف هذا الكتاب ، الأستاذ محمود صد الله عار ، في عني من التعريف ،  
هو صاحب المؤلفات الصمة عن - العرب في الاندلس - ، وكسبه هذا بحبه  
في دعوته بمصولا عن أشهر المراكز في - الامم وحاصه تلك المراكز الى  
الحدس - وموقفه المصورة ، وموقفه المصور  
ومها من الطمعات السامه وبازاب

وفي موقفه المصور المصور العرب على شعور  
الاستعمار البرماني .

وفي هذه المراكز يؤكده فكرة الصراع بين الشرق  
الإسلامي والعرب الصليبي .

وقد أحرب لهذا المحدث المراكز الأربع الأولى .

ومن أشهر هذه المراكز الحاسمة : حصار  
العرب للقسطنطينية ، وبلاط الشهداء ، وموقفه  
باب السري ، وموقفه حطين واسرود بيت  
القدس ، وموقفه المصورة ، وموقفه المصور  
( أو موقفه وادي الحارث ) .

وكل معركة من هذه المراكز دلالة خاصة

فأريد العرب من أمام أسوار القسطنطينية  
وقد محاولهم لإحلال أوروبا من الشرق .

وخسارهم لبلاد البنداء توقف محاولتهم  
الاستيلاء على أوروبا من العرب .

والتصارع في موقفه باب السري حطم آمال  
تأريكان في القضاء على دولة الإسلام في الاندلس .

وفي موقفه حطين أجبه صلاح الدين حطو  
الصليبيين ، واسرود بيت القدس .

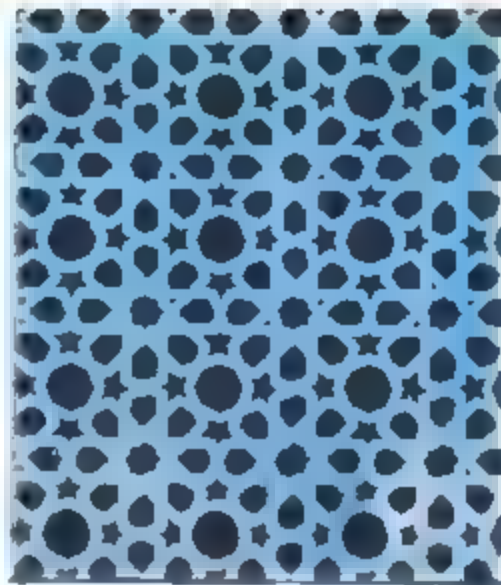
وكانت موقفه المصورة انصارا آخر للعرب  
على الصليبيين .

## حصار العرب للقسطنطينية

سنة ٨٥٢/٨٥٣ هـ / ٦٧١ و ٦٦٨ و ٦٧٧ م

من عهد الخليفة الثالث همام ، أخذ المسلمون  
بمطو انصارهم الى إحلال أوروبا من الشرق  
ففي سنة ٢٢ هـ / ٦٥٢ م وجه إليها جاسرا  
بقيادة معاوية بن أبي سفيان ، حاكم الشام ،  
واسطولا بحريا بقيادة سر بن أرطاة . ولكن هذه  
الطاوله الأولى فستلذذة تفصيل القسطنطينية .

وفي سنة ٢١ هـ / ٦٦٤ م ، وفي خلافة معاوية بن  
أبي سفيان ، بدأ الاستعداد لتأنيبه لإحلال



أبو أيوب الأنصاري ، وهو قتل زندي بجماعة أسوار  
الفسطاطية . وعندما فتح الأندلس القديمة بعد  
هذا التاريخ سميت قرون عثروا على قبره ، فاعبر  
هذا حادثة دينية ذات قيمة كبيرة .

وبقي فتح الفسطاطية خطاً يراد خيال  
حلفاء بني أمية ، إلى أن بولي الخلافة سليمان  
ابن عبد الملك . ويعود الرواية العربية أن بعض  
العلماء حدثوا الخليفة بأن من فتح الفسطاطية  
اسمه اسم ميس ، وهكذا يصح الرواية العربية  
على أن الفسطاطية حصة دينية .

وقد استبد الخليفة أخاه صليبه لفساده الخليفة  
الموجود لفتح المدينة « وأمره ألا يبرح فسطاطية  
حتى يفتحها » ، ثم بانه أمره « . ولأواخر سنة  
٩٨ هـ سار صليبه بجيشه للفرار برا ، سارده  
استول على البحر ، لم يفتح صليبه البحر  
بحييه والتي بفسطاطية وطوق المدينة من البر  
والبحر . وبعد الروايات الفسطاطية القوة العربية  
ساعة وتأمين لها ، والتف وبمناجاة سعة .

ورغم فسطاطية القوة العربية وساله جيوشها  
ألا أنها لم تستطيع أن تسقط المدينة ، بسبب  
صاعة الأسوار ، ومهارة المهندسين الفسطاطيين ،  
ودورها علاقات اتزان البوابة . عندما قرر صليبه  
أن يسلح لفتح المدينة هي لتدبير الحصار  
مع البحر .

والقارى ، لأحار هذه الموقعة في الكتب العربية  
سجج أن صليبه لم يكن قائداً مدبراً هناك ،  
رغم شجاعته وسافته ، والدليل على هذا أنه  
كان يتنصع بوعود ليون الثالث ، إمبراطور  
الإمبراطورية الرومانية الشرقية ، كلما اشتد  
الحصار ، فهذا الإمبراطور كان بعد صليبه بانه  
سيصلحه المدينة ، على أن بولي ملكه بفسطاطية  
الخطعة ، قائداً ما خلف صليبه من الحصار ،  
وعلا ليون الثالث المدينة بالقرى عاد فكتب بعهده .

وقد تغيرت الظروف لأحوال هذه الحطة  
فقد بولي الخليفة سليمان فاحت هذا بواها من  
العومي في صفوف الجيش ، وكان جبل القوة  
المساعدة ، التي وصلت لتعزير القوة المتحصنة  
للفسطاطية ، من البر بفرقة من غير المسلمين ، وكان  
هؤلاء المرتزقة من تساه بكنه الجيش العربي في  
عقد الحركة ، ذلك لأنهم اتلوا بفسطاطية واطلعوا  
جيش الفلاحين ، ودخلوا الفسطاطية ، واطلعوا  
الإمبراطور على جوانب الضعف في القوة العربية .

الفسطاطية والبلد إلى سرى أوروبا . وكان  
هذا السياسي الداهية يسعى من وراء مهاجمة  
الفسطاطية إلى فاس ؛ مضيق صليبه القديم في  
البحر على أوروبا ، وصرف الأنظار عن اتصافه  
على على بن أبي طالب ونوجه الجهد العربي إلى  
الجهد بدلاً من أن يوجه ضده .

وكان قائد القوات العربية عبد الرحمن بن حاتم  
ابن الوليد ، وقائد القوات البحرية مصر بن رطاه  
بفسه الذي كان قائد الحملة الأولى ، ولكن  
عبد الرحمن أراد بطوابع بعد أن وصل بالقرب من  
الفسطاطية كما أن مصر بن رطاه أراد بفسطاطية  
بعضاً بسبب قدام الشتاء .

ول سنة ٩٨ هـ حشد معاوية أسطولاً ضخماً  
في موانئ مصر والشام ، وجباً برما حصاراً ،  
واطبقت القوات على الفسطاطية . وكانت هذه  
القوة البحرية التي سبقتها معاوية اعظم قوة بحرية  
استطاع بجهزها العرب إلى هذا التاريخ . ولكن  
المدد الأخر للقوات العربية كان هو السماء ، إذ  
كانت القوات العربية تنظر إلى الإمداد في هذا  
الفصل . وقد استمر العرب على هذا الحال مدة  
سنة أعوام : باحتمال الفسطاطية صلباً ،  
وبرندون عنها ضده . وأخيراً قررنا الانتصاف  
العام في سنة ٩٨ هـ ، وقد ثبت القوات العربية  
بضائر فادحة : فحزمت صفوف الجيش العربي  
بالمطازرة ، واخرقت المواقف أكثر من سبب  
الأسطول . ونفدت قيادة العرب نحو لفتين ألف  
مقاتل . وفي هذه الحركة قبل الصحنى السور

الجيش العربي لم يكن يزيد عن ثمانين المقاتل، وقد أثارت انتصارات عبد الرحمن خيال الشاعر الانجليزي (جنسي) Southy شظم فيوا قصيده مشهورة معروفة .

ووقف قادة الفرنجة ملحون امام هذا الصوان العربي ، وقد وصف القنارى في كتابه « ملح الطب » ما حدث في صفوفهم ، فقال : « حاجتكم الفرج الى ملكها الاعظم فارله ( كابل حازل ) » فمات له : « ما هذا الفرج البالي في الاعقاب ؟ كنا نسمع بالعرب وصلاحهم من جهة مطلع الشمس حتى اتوا من مغربا » واستولوا على بلاد الاندلس وعلمهم ما فيها من العدة والمعد ، بعضهم القليل ، وفلة منهم ، وكوهم لا يدوع لهم ، فقال لهم ما معناه : الراى حتى ان لا تتعرضهم في حرجهم هذه ، فانهم كالسبل يهمل من يصادهم ، وهم في الجبال امهم ، ولهم بات قننى من كثرة العدة ، وطوب قننى من حصانة المدوع ، ولكن امهلهم حتى نمكهم اديهم من القنم ، ويتغلوا السكان ويتناقصوا في الرئاسة ، ويستعين بعضهم ببعض ، حينئذ نمكون منهم بايس امر » .

وحشد كابل حازل جيشا ضخما ، وسار نحو الجنوب للاقعة العرب ، حتى اشرف على مروج بحر اللوار الجنوبية ، وفي السهل الواقع بين مدينتي بوانيه Poirier وثور Tour ، وعند فرعي اللوار ، حدثت المعركة التاريخية الفاصلة . ولم يكن الجيش الاسلامي معيا تماما لغوي هذه المعركة : فالخلاف كان له ديب في صفوفه لان جل الحدود كانوا لا يريدون سوى العودة بها معهم من غنائم ، وهي كثيرة ، ولم يكن عبد الرحمن يقادر على ان يجعلهم على ترك ما فتوا خوف ان يهربوا .

وفي اواخر شعبان سنة ١١٤ هـ بدأ القتال بين الجيشين ، وفي اليوم التاسع من المعركة بدأت ترجع كفة المسلمين ، واصبح النصر لابي قوسين ، ولولا حكمة كابل حازل الذي امر فرقة من جيوده بمهاجمة غنائم المسلمين . فلما دفع بعض المسلمين اصواتهم يظنون ان القنم قد هوجبت ، اركه الجند الاسلامي من امام العدو ، وهرج كل واحد منهم لحماية ما فتم ، وهنا دبت القوي في صفوف المسلمين ، وبحثا حاول عبد الرحمن لم شتائهم ، وبسبب كان يروح ويجه بين صفوفهم ، يحثهم على العودة لقتال الاعداء ، اصابه سهم غراده من ظهر جواده قبلا ، ما ازداد زهر الصلوع ، ولكنهم

وامام هذا لم يجد الخليفة الجديد ، عمر بن عبد العزيز ، بدا من الانسحاب ، فاصدر اميره بذلك ، وهكذا تمطت امام اسوار القسطنطينية قوة من اعظم الملوك التي استطاع الاسلام ان يوجهها ضد اوربوا . ولو بجهت هذه المعركة العربية لمر وجه التاريخ الاوربي .

### بلاط الشهداء ( ١١٤ هـ / ٧٣٢ م )

اذا كانت القوة العربية قد اخضعت في ليرور اوربوا من الشرق ، فلما لم عادت محاولتها من الغرب ، عندما قطعت الجيوش الفرنجية جبال البرينز ، والتفت بالفرج في سهول فرنسا على ضفاف نهر اللوار ، في اكتوبر سنة ٧٣٢ م ، في معركة تعرف في تاريخنا باسم « معركة بلاط الشهداء » ، وتعرف في التاريخ الفرنجية باسم معركة « تور » او « بوانيه » .

وحده المعركة بالغة الدلالة في تاريخنا ، ان لو انتصر العرب فيها لكانت لاوربوا اليوم امر ما هي عليه . وبطل هذه المعركة وشهيدها هو عبد الرحمن ابن عبد الله الغافقي . وعبد الرحمن يتصل من اساطير الطاهدين ، قاد الجيش العربي في سنة ١٠٢ هـ على الر مقل السمع بن عاتله ، وتولى ادارة الاندلس باختيار الزعماء والعامة مدى شهر . ثم ولاه الخليفة ادارة الاندلس ، للمرة الثانية ، في سنة ١١٢ هـ .

وكان عبد الرحمن يتحرك دوما للانضمام لقل السمع بن عاتله وهزيمة المسلمين عند اسوار تولوشة . ومن اجل هذا اخط بعد العدة لفسوز فرنسا . وفي اوائل سنة ١١٤ هـ / ٧٣٢ م سار عبد الرحمن على راس جيش كان اعظم جيش ارا به العرب فرنسا عند الفتح . واهرز بصرا ساحقا على الدوق اودو ، والله وحده يطسو كم قتل في تلك الموقعة . « وطرده حتى حاصنه بورديو ، واسولى عليها بعد مقاومة فجيعة ، ثم استولى على ليون ، واستمر في تقدمه حتى اصبح على بعد عاتله ميل عن باريس . وهكذا استطاع عبد الرحمن ان يحتل نصف فرنسا الجيوى ، من الشرق الى الغرب ، في اشهر قليلة .

وتذكر الروايات الفرنجية ان جيش عبد الرحمن كان يبلغ اربعمئة الف مقاتل ، بسما نرى الروايات العربية ان هذا الرقم مبالغ فيه جدا ، وان



فريش) من وسيلة تعاريفه سوى الاستفالة بملك الفرنجة شارلمان على رأس جيش جرار ، فظهر جبال البريز ، وتقدم جنوبا ، ولكنه وجد نفسه مضطرا للاستعاب والعودة لسيسن . اولهما ان المسكون هاجبوا دولته من الشمال فشنين فرصة غيابه ، ولتأنيها ان الامراء المتأخرين له اختلوا فيما بينهم .

وعاد شارلمان الى بلاده ، فسلك الى جبال البريز طريق هضاب رونسفال Roncesvalles المعروفة بالفرنسية باسم باب الشزرى ، وهو ممر ضيق ، تحيط به جبال وعرة . وفي باب الشزرى حدثت المفاجأة الهائلة : فقد انفلس جنود الجيش العربي على مؤخرة جيش شارلمان ، وفصلوها عن باقي الجيش ، لم يعموا فيها قتلى .

وقد كان لهذه المذبحة صدق كبير في اوروبا ، حتى انه حيك حولها الاساطير ، وبقيت فيها القصائد والاناشيد ، وكلها ليجد البسالة التي اظهرها جنود شارلمان وكيف انهم حاربوا الى آخر رجل ، وهي بسالة اكثرها من صنع الطيال ، ومن اشهر هذه الاناشيد التي شابت وانتشرت « انشودة رولان » ، ورولان Roland هو اسم احد الفواد الذين قتلوا في هذه المذبحة ، والذي تعلق عليه هذه الانشودة كل فروب البسالة والبطولة .

### موقعة حطين واسترداد بيت المقدس ( ٥٨٢هـ / ١١٨٧ م )

من الثورات الفادحة التي حلت بالعرب والمسلمين ، احتلال الصليبين لبيت المقدس في ١٢ شعبان ٤٩٢ هـ / ١٥ يوليو ١٠٩٩ م ، والفتنهم فيها ما عرف بالملفة اللاتينية . وكان قيام هذه الملكة لايكيا للعداء الذي يعله الغرب الصليبي للشرق العربي ، وكان العربي من افتنتها ايضا ان تكون قاعدة لعدوان الغرب على الشرق . وقد بلى هذا الجسم العربي قاتما في قلب وطننا مدة تسعين عاما ، الى ان قضى عليه السلطان صلاح الدين الايوبي .

وقد كان صلاح الدين واضح الرؤيا ، فبالاضافة الى شجاعته وطاقته ، فقد أدرك قبل ان يشتبك مع الصليبين في معركة فاصلة ، انه لا بد من ان

صعدوا الى ان حرم القلعة . وكان هذا اليوم هو اول رمضان من سنة ١١٢ هـ .

ولدت جنح الظلام تيسل الجيش الاسلامي مسجعا يهوده ، ولما قطع الصباح لم يجد الفرنجة في ارضي الحركة سوى القتلى وبعض الجرحى الذين لم يستطيعوا حراكا ، فقبضوهم دون رحمة . وتعالى الروايات الفرنجية في عدد القتلى الذين سقطوا من المسلمين ، حتى تصل بهم الى ثلاثمائة وخمسة وسبعين الفا ١١ ومن التأتأت انه قد سقط في هذه الحركة كثير من علماء المسلمين ، وعلى رأسهم عبد الرحمن الطافى ، اعظم علماء عرفه الاسلام في المغرب ، وغيره وال حكم الاندلس .

وبعض المؤرخون الغربيون يوصف هذه الحركة وبثانها ، فري جيبون Gibbon ، انه لو اقتصر العرب فيها فكان القرآن يدرس الآن في جامعة اكسفورد بدلا من التجميل ، ولكانت عاقل الكساجد لرد الاذان ، بدلا من سماع صيوت اجراس الكنائس .

ويرى الاستاذ هنان ان هذه الحركة « كانت اعظم للاح حاسم بين الاسلام والنعارية ، وبين الشرق والغرب : ففي سهول نور وبناتيه فقد العرب سيادة الغرب ، ولبرت مصائر العالم القديم كله ، واراد تيار الفتح الاسلامي امام الاسم الشمالية ، كما اريد قبل ذلك باعوام امام اسوار قسطنطينية ، واخلفت بذلك اخر محاولة بطنها الخلافة لانتاح اسم الغرب » .

### موقعة باب الشزرى ( ١١٦١هـ / ١١٧٨ م )

كان الفرنجة يوما يرمسون على الصرب في الاندلس تحركاتهم ، فلما اتسوا منهم هضمنا هاجموهم ، هاضفين الى احتلال الاندلس . وقد دبت الفوضى بين ارؤاد المسلمين في الاندلس على اثر زوال الخلافة الايوبية ، واخذ كل واحد منهم يهاول الاستقلال متعاهية . ولكن يقضى لشعب اموي هو عبد الرحمن بن ملوية ان يقطع شمالي افريقيا ويحتاز البحر الى الاندلس ، ويستعين بقمصوه ليبيد سلطان مثن امية فيها . وقد تمكن من هذا بعد ان انتصر على اعدائه في معركة بالقرب من قرطبة ، وذلك في سنة ١١٣٨هـ / ٧٦٦ م .

ولم يجد اعداء عبد الرحمن الداخل ( صقر

« وهل نحن في حاجة لأن نقول إن عبرة التاريخ المؤلة قد تجسدت في عصرنا بقيام دولة إسرائيل الخاصة في الأراضي المقدسة ، في قلب المالمس العربي والإسلامي ؟ »

إن قيام المملكة اللاتينية الصليبية في القدس لم يكن إلا نتيجة لثقل الدول الإسلامية، وسافسها وتسلطها ، فلما تألفت قوى الإسلام المتحدة ، التي استطاع صلاح الدين أن يجمع كلمتها في صعيد واحد ، على عبورها للشرك ، ولما اضطر الصليبيون إلى لقاء قوى الإسلام المتحدة ، لما ضلهم وانهارت مملكتهم التي قامت على أسس العنف والغصب، لتطوفا عوامل التمهيد الديني، ونشرها الأساطير الفرفقة ، ولستر في نفس الوقت بصفتها الدينية لتطبيق مآزرها الدموية .

ولما نجد في التاريخ مثل هذا التماثل المدهش في العوامل والظروف التي أحاطت بوقوع ذلك الحدثين الخطيرين في الأراضي المقدسة . وهل قيام دولة إسرائيل في فلسطين إلا صورة مجددة مطامعه لقيام المملكة الفرجية الصليبية ؟ دولة تقوم مثلها على مياديه العنف والعدوان التي يذبحها الصهيونية الدولية الفلزية ، وتطوفا أساطير دينية مرفقة، كتلك التي أسمى بها الفزوات الصليبية ، وتقوم في مثل ظروفها وتطوفاها معظم الأمم الفرجية ، ونسجها بالتمون والتأنيب ، كما كانت أوروبا النصرانية تطوفا ظواهر الصليبيين ، ولصدهم بعونها في قلب العالم العربي مع أمارات متناذلة ، مرفقة الرأي والظلمة ، لم تعرف معنى الاتحاد حتى وقت الخطر المدهم ، وما زالت بتنايلها وتفرعها ، تضع لنفسها الغايب سبيل الاستقرار والتوسع والنوط .

ولما كانت عبرة التاريخ قد فعلت في المعنة لى عشرين المئتين المؤلين في تاريخ العالم المصري والإسلامي ، فلن لنا أن نؤمل أن تمثل عبرة التاريخ أيضا في تهيئة الظروف والعوامل التي تعاون على تلاقي هذه المعنة الجديدة ، واستئصال جذورها ، كما خلوت من قبل في القمم على المملكة اللاتينية الصليبية . ■■

محمود السمرة

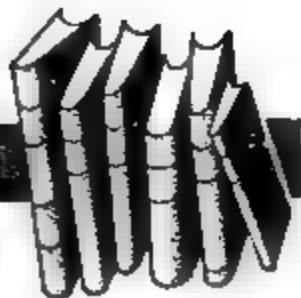
يجمع كلمة الإمارات الإسلامية التي كان يتل في طمعها التنافس والتمادي ، فلما لحق له هذا خالص الحركة مع الصليبيين . وكان صلاح الدين يرى أيضا أنه لا يستطيع أن يثرد الصليبيين من المشرق العربي إلا إذا قضى على المملكة اللاتينية القائمة في بيت المقدس .

وبدا بتوجيه همه إلى توحيد الجود لصد الافرج ، فنجح في ضم إمارات الجزيرة كلها إلى صله ، وأقام كتلة إسلامية موحدة تمتد من ديار بكر وحدود آسيا الصغرى إلى القاهرة . وهكذا أصبح البحر مهيأ لتطوى الحركة .

وفي اليوم الرابع والعشرين من ربيع الأول من سنة ٥٨٢ هـ هزموه صلاح الدين على رأس جيشه ليغالب جيشا من الافرج بلغ عده خمسين ألف مقاتل ، وأتلفي العيمان في سهل جيلين بالقرب من طبريا، وبعد قتال شديد كتب النصر للصليبيين « فاستولوا على خيمة ملكهم » وعلى الصليب الكبير المسمى صليب الصلبوت وهو الذي يزعمون أن فيه قطعة من الكتبة التي صلب عليها السيد المسيح ، واستر سائر الأمراء والفرسان الافرج ، وفي مقدمهم ملك بيت المقدس، وريثو دي شانيون Renaud de Châtillon ومقدم الاستبارية ، وهذه كيرة من الفرسان . وأخذ الأمراء والأسرى إلى خيمة السلطان ، فقتل السلطان بيده رينو دي شانيون ، أمير الكررك ، وفاد لقلوه وجزاء له على ظهره المتكرد ، وجزائه أكثر في مطولة قطع طريق الحاج ، والنسر إلى غير الرسول نفسه الإعتفاء طيه . وكان نصرا عظيما لم يسمح به منذ مقدم الصليبيين إلى المشرق . »

وفي منتصف شهر رجب من سنة ٥٨٢ هـ انزف صلاح الدين بجيشه على بيت المقدس فسلمت له المدينة على أن يؤمن الفرجي بالامام ونرواحهم، وهكذا دخل المسلمون المدينة المقدسة دخولا سلماء، لم تزل فيه دماء ، ولم يترك فيه ألام . وتبدو روعة هذا التصرف النبيل إذا ظرنا بما فعل الافرج من تقتيل ، وفرتكوا من ألام ، حين دخلوا المدينة سنة ١٠٩٩ م .

والواقع أن معركة حطين هي أهم الوقائع الحاسمة في الحروب الصليبية .



## من الكتب التي وصلتنا

### حصار الذكريات

تأليف : عبد الله يوركي حلاق/المباشر : مطبعة  
الضاد / حلب / سوريا

● ديوان شعري ، يعرض العديد من القصائد ،  
فمن قصيدة في الأسفلن وإقباله على الحياة إلى  
قصيدة في حب الوطن والوطنية وحب جدارف  
إلى اللغة العربية ، واسلوب القصائد يسير على  
النهج العربي الأسيل مع الحفاظ على التديباجة  
العربية والصور العربية الأصيلة .

### ناظر المدرسة الثانوية وعبرسوها بطورون برنامج التوجيه الجمعي

تأليف : روث فيلد / ترجمة - الدكتور محمد  
صلاح الدين مجاور / ترجمة وتقديم - محمد  
السيد روجه / الماشر / دار النهضة العربية /  
القاهرة

● كتاب يعرض لنور الناظر والمدرس في عملية  
التوجيه الجمعي وطريقة المعاملة واسلوبها بين  
المدرس والتلميذ وبين الناظر والمدرسين والكتاب  
يؤكد اسلوب الديمقراطية ويرى ان الرأي للمناضل  
والفكر الناتج من حصيلة تفكير الكثيرين هو  
الاسلوب والنهج السلي الذي يجب ان تسير عليه  
المدرسة في كل امعالها ، ويسير الكتاب ان الارشاد  
النفسى من أبرز مظاهر العناية المدرسية في التربية  
الحديثة .

### ماكس بلانك الفيزيائي والفكر الكبير

تأليف : الدكتور محمد يحيى الهنسي /  
المباشر : مطبعة الضاد / حلب / سوريا

● دراسة قيمة عن ماكس بلانك الفيزيائي  
وكشفه لتقريبه الكم وتأليفه في الفن والفوسيقى  
وتوفقه بين الدين والعلوم الطبيعية وعاشق  
جمية ماكس بلانك والإنسان التي قامت بها  
هذه الجمعية .

### الموقع الاستراتيجي العربي

تأليف : هيثم الكيلاني - الماشر : مطابع ودار  
الثقافة والارشاد القومي / دمشق

● كتاب يدرس أهمية الموقع الاستراتيجي  
العربي ، والكتابة التي تحتها هذه الاستراتيجية  
في العالم ، وقد قسم المؤلف كتابه إلى ستة أبواب  
ولي كل باب يتناول دراسة الاستراتيجية العربية  
من ناحية ، مثل الاقتصاد العربي كمال  
اسرائيلي ، والبترون العربية واستراتيجية  
والوطن العربي في الاستراتيجيات الاجبية .

### الاشتراكية في البلدان المتخلفة

تأليف : محمد لصدي - الماشر : مطابع  
وزارة الثقافة والارشاد القومي / دمشق

● بحث موجز عاجل عن الاشتراكية في البلدان  
المتخلفة وقد استهل المؤلف بحثه بالكلام عن  
الدول المتخلفة وصلاتها ، ومن ثم فالكتاب مقسم  
إلى ثلاثة أبحاث كبيرة ، أولها يبحث عن الانحاج  
وثانيها مفهوم الاشتراكية ، والبحث الثالث عن  
التمثلة الشعبية .

### القصة

تأليف : لاديمير ماياكوفسكي - ترجمة : حماد  
حالم - الماشر : ودار الثقافة والارشاد القومي  
دمشق

● مسرحية تشار من كبار شعراء الاتحاد  
الموسوفييتي وهي ملهة ساحرة تصور مسخرة  
الطبقات الشعبية في المجتمع الروسي في ذلك  
النظام الاشتراكي الأمثل ولؤكد ان المواظف  
الإنسانية الأساسية كالحب مسبل شروط  
وجودها لا حقيقتها الحقيقة .

## أبناء الكويت في قرن / الجزء الأول

تأليف / خالد سعود الزيد : الناشر / المطبعة  
العصرية / الكويت .

● كتاب يتناول أبناء الكويت في قرنين وترجبات موزعة عن حياة هؤلاء الشعراء والأدباء لم نتاج هؤلاء الأدباء في ميدان الأدب والفكر ، ومعالج من أدبهم وشعرهم إلى جانب مقدمة موجزة عن تاريخ الحركة الفكرية في الكويت .

## المطالعات في مختلف المؤلفات الجزء الثاني

تأليف محمد علي الواسي الصامي / الناشر :  
مكتبة السيد الصامي .

● كتاب يترجم لطفة من أعلام المسلمين وعن عقائدهم الدينية غير متسوية بعبول أو أهواء سياسية أو فروع طائفية . والكتاب يفتح المجال للنقاش من زاوية المنطق الصديقي مع الحفاظ على سنن الأدب وفلسفة الإسلام .

## الاستعمار والصهيونية العالمية :

تأليف / محمد مصباح حيدر / الناشر  
المكتبة العصرية / صيدا / لبنان

● يتضمن تاريخ الصريين القديم ودياناتهم وصهيون في الحضارة العالمية والأسباب التي حدثت بالدول الغربية إلى أن تلم للصهيونية كيانا مدعية الأثر التاريخي ، وقد حدد المؤلف المراحل التي عرت بها قضية فلسطين عند اليهود إلى قرار التقسيم في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ .

## اللاميتان / لامة العرب للشعري ولامة العجم للظفراني من شروح الزمخشري والمصنف

مدمما وعلق عليهما عبد المين القوي/الناشر :  
وزارة الثقافة والأرشاد القومي / سوريا .

● يتضمن الكتاب شرح قصيدتين مشهورتين من أشهر قصائد العرب ، والكتاب يبحث في اللغتين وعلاقتها بالشاعرين والقاهرة بينهما . وهاتان اللاميتان تمثلان الطراز الرابع من شعرنا وأدبنا العربي القديم مما يوجب الحفاظ عليهما ، واكتساب مكانة الأخلاق منهما .

## الاقتصاد الاسرائيلي

المؤلف : الدكتور يوسف بيد الله صايح -  
الناشر : معهد الدراسات العربية العالمية  
بجامعة الدول العربية / القاهرة

● دراسة مستفيضة عن الاقتصاد الاسرائيلي، بطوره وسفاهة وقاطعته ، ورسم صورة صادقة تشرح ضباب الدعاية الصهيونية ، تكون وتيقه في يد الخيل العربي العارف بمسؤوليه القومية. والكتاب يقوم بدراسة تطور الاقتصاد اليهودي من بدء الاحتلال لنهاية الانتداب ، ويقوم الكتاب بتقويم الاقتصاد الاسرائيلي في حدود معطيات اسرائيل الداخلية والخارجية والتكنولوجية .

## الكتاب الأسود للاستعمار البريطاني في مصر

تأليف : شحاتة حسن / الناشر : الدار  
العربية للطباعة والنشر .

● كتاب يصحح امام الجبل العاقر قالة بالمؤامرات والمساكن التي حاكها الانجليز لمصر من اول القرن التاسع عشر حتى سنة ١٩٥٦ ثم استمراف ملامستها التاريخية ، وما احدث بها من قروا سياسية ودور اسرائيل كمركز ارتكاز للاستعمار ، والاتلاف المدونية مثل حلف بغداد ثم دور القوات العسكرية في طعنة الاستعمار إلى جانب دراسة قبة عن ثورة ٢٣ يوليو ونهاية الاحتلال .

## اسرائيل جناية وخيانة

تأليف : سمعي يسهو - الناشر : منظمة  
الشرق - سوريا .

● كتاب يشرح الحركة الصهيونية منذ بدايتها والدور التي ساهمت في قيام دولة اسرائيل في قلب العالم العربي ، وكيف أن الدول الاستعمارية جعلت اسرائيل راس جسر لمطالبة حركات التحرر القومي العربي والمسيطرة على مفراتهم سياسيا واقتصاديا وعسكريا وقد قسم المؤلف كتابه إلى فصول يعتبر كل فصل فيه جاتا من القصة الفلسطينية مثل سياسة تهويد فلسطين ، ومؤامرة التقسيم ، ومسال حرب فلسطين ، وفتش صر بريطاني .

## اللسان العربي / المجلد الرابع

تأليف: عن المكتبة الدائم لتسويق الترميم  
الناشر: جامعة الدول العربية / الرياض

● مجلة دورية تبنى بالانجازات اللغوية ودراساته  
تسفيضة عن حركة الترميم في العالم العربي  
وتسوي المجلة معاجم وقوائم لغويات العلوم  
المتعلقة من تصوف وفقه وبيات ومجموع مساهم  
ومجموع تكميمه الى جانب دراسات وابحاث  
لغوية قيمة .

## الصراع على الخليج العربي

تأليف: سليم طبع التكريتي  
الناشر: وزارة الثقافة والارشاد/بغداد

● كتاب يتناول بالبحث صراع الدول على  
مطقة الخليج العربي منذ ايام العصور من يونان  
وقرس ورومان وحرب في الامم المتحدة المؤجلة  
في عدم الى العصور المتأخرة من برتغال وهولنديين  
وفرمسيين وانجليز واركاء وروس ... واحمية  
هذه المنطقة في الوقت الحاضر كمنصر لاقسم  
مادة ، والدور الرئيسي الذي تلعبه في سياسة  
العالم ويحوي الكتاب كذلك ملحقا عن اتفاقيات  
ومعاهدات الخليج العربي مع الحكومة البريطانية .

## آراء في الإصلاح التربوي

تأليف: الدكتور عمر النومي السباني  
الناشر: اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب  
بوزارة الاعلام والثقافة المصرية

● كتاب يتناول بالبحث موضوع الإصلاح  
التربوي وطابعه وأسمه ومبادئه . لسمو  
المؤلف بحثه الى تلمذ حكاه عن أهمية العناية  
باصلاح نوعية التعليم في ليبيا وأهمية التنظيم  
ماتسبة للفرد والمجتمع الى جانب مناقشة بعض  
البداهة في موضوع المعرفة والقيم الاخلاقية  
والانطبقات التربوية لهذه المبادئ .

## بطاقة بانصيب

تأليف: عليك الدين الكاكاني - الناشر :

مجلة دار الساعة / بغداد  
● رواية اجتماعية فكرية .

## طريق النصر في معركة النار

تأليف: اللواء الركن محمود شيبه خطاب  
الناشر: دار الفتح للطباعة والنشر / بيروت

● دراسة تطبيقية عن اسباب هزيمة الجيوش  
العربية في فلسطين ، والطريق السوي الى النصر  
في معركة النار ويقوم الكتاب بتحليل دقيقة  
اسرائيل وعوامل قوتها وضعفها وحقيقة معالمة  
اسرائيل لانجاز القسلة الليرة وما هو الفصل  
للشهاد على اسرائيل .

## مواجهة الطفل للأزمات

تأليف: جورج مير - ترجمة الدكتور محمد  
حبيب مركات - شرب اندكتور عبد النور  
الموسى - الناشر: مؤسسه مركبي للطباعة  
ونشر القاهرة

● كتاب يلقى الضوء على مشكلات الاطفال  
في المراحل الاولى من حياتهم والمشاكل التي تسبب  
عن موت والديهم أو مرضهم أو العجز الذي  
وخطورة علاج هذه المشاكل وتلحقها عن حيث  
مشاعر الطفل . عرض المؤلف لبعض الامتات التي  
تواجه الطفل في سني عمره ، وطرق علاجها بحيث  
لنجد الآباء والمعلمين والرواد .

## حيث في اطلالها القديم والحديث

تأليف: رشاد الخطيبه الهني  
الناشر: مطبعة اسد / بغداد

● دراسة عن مدينة حيث العراقية وقد  
لعمري المؤلف الى مظاهر الحياة في مدينة حيث  
من الباطنية والتاريخية والادبية والادارية والفكرية  
وقد اورد المؤلف نماذج من اشعار اديب هذه  
المدينة ورجمة لحياتهم القربة والطنية .

## مارك توين حياته وأدبه

تأليف: فرانك بلدنرا - ترجمة جميل سميد  
الناشر: مؤسسة لرتكبي للطباعة والنشر/بيروت

● ترجمة لحياة مارك توين وأعماله الفنية  
وتحليل لاسلوبه ككاتب حزلي ساخر ، المؤلف  
يلقى الضوء على سيره الذاتية وأسلوبه ورواياته  
التاريخية وأدبه الخاص بالاحداث وكتاماته عن  
امريكا وكتاماته العالمية .

# أحوال

## الطريق

### قصة بقلم

### عبد الله محمد أحمد

المنعة بالطين وقد سرح به الفكر الى ولد بعيد ..  
.. تلك احدى هوام' الليل الشاردة .. ليحت  
عن الدفء .. فتحرلها النار .. او لفظ في  
الطين .. ولا يبالى احد اى السيلين سلكت ..  
هو اما مشتمز في سفل .. او متكلف للاسى ..  
حي الذي اشعل النار يتيرا من الدبيب .. او  
شدق بالظفر !!

وعاد السؤال يلح على نفسه ..

.. حلة دعاه ان يخرج في مثل هذه الليلة !!

.. بان طاوله !! .. ام دعوة شيطان !!

وسرت في نفسه رعدة لا يحسب انها من الر  
برودة الجو !

.. ثم تكن المرة الوحيدة التي يراها فيها ..  
فكم من ليلة راعا وهي تسير على هذا النحو ..  
اما مسطرة .. او مستقرة داخل سيارة يختلف  
في كل مرة عن لى قبل .. ويختلف صاحبها ..  
ورغم الاختلاف لشاح الليل .. يتفق معنى الحال  
دائما !

■ كانت ليلة فارسة الجرد ، طيبة القيوم ،  
وقد لاذ الناس بدورهم والقفر الطريق ، هيمنت  
عليه رهبة ، وزاد من وحشته بفتح من الماء  
والطين تالزت على اديمه فغطته يبدو كجلد  
كيمان ارقط هائل الحجم يتربع في السلام ،  
بينما اصوات الكهرياء المتناعدة الغابية للابل  
الليل مطالبة المظهور لسطوة سلطانه ..

ولمحا لمشي بين الاحوال لا تعرف كيف تنبها !

كانت تشج ثوب ثوب الزباد على تفاصيل  
بدنها ، فبعت رغم الكساء كثبا طرية ! اما مشرة  
وجوها ، ولوانب شعرها ، ولعذاب احاطها ،  
فقد غرلها لوان واصباغ يصعب معها التعرف  
على طبيعتها الاصلية !

وود لو ينظ بصره الى ما وراء ذلك كسه  
ليعرف اى روح يستقل هذا البدن .. ولكنه  
ارضى الى الارضى ميتيه وقد ألج على نفسه  
سؤال واحد :

.. ما الذى دعاه ان يخرج في مثل هذه الليلة !!

واطلق نكسا طويلا وهو ينظر الى الارضى



محمد الزكي

وطالت بينهما فترة الصمت  
حتى ظننت أنه لن يقول  
شيئا آخر ... وفجأة  
احسنت بيده قبض على  
ذراعها بقوة أوقفها عن  
التقدم ...!

كيف بشرى بولادة ...  
جراته أو معارفه الجدد ...  
أن يمس أحدهم شار من الطريق ، لم يفسد  
الطرف مما يلوذ الظلم من أثر نبع أحوال  
الشر وتخرج سرهم ؟

أنه إلى بطمن من ضبيعة مدبرة أن حدث أن  
رأه أحد هؤلاء وهو الذي ففي حياته بقي السيرة  
ينهم .. لم وهو الأب ثلاثة أولاد ، والزواج  
لأمرأة جميلة واثقة هي الآن تنتظر أوبنه ..

ولا يدري كيف تمنحها القيلة !.. ولو ليلة  
واحدة ..

ورفع عينيه إلى الطريق فلم يجد غير ظليل من  
الضائقة ليس بينهم مسكع واحد .. فلا هم  
لتفرهم القليل في الحال مماواة حيث الراحة  
والدعة ، بعيدا عن هول الليل ، وانسحاب  
الطريق !

حالا ان القيلة مواتية .. ولكن ..

سم ولكن !!

ابستم منه الهاتره ، ويقوى مسيره الطيبة  
من اجل رغبة لا يدري منبتها ؟

ولكن .. ما بال رغبته تشتد هذه الليلة حتى  
يستعين بموالدها ؟

وكانت خواطره الشاردة تتنازع في غير جوارده  
وهو يتقدم في خطو حياطه يتم عما يشايه من  
حيرة وتردد .. فعندما تليه غالى تلك التي هي  
مجال خواطره المنقطعة تقرب متوادة في خطاهها ،  
فتأخر قليلا ..

والثقت مقلاتها سريرة خاطفة ، فجمد في  
مكانه واجبا حتى مرت امامه ..

وكانما أدركت من وجوهه معنى التردد ..  
ولكنها فيها يبدو كانت تعرف كيف يصالح مثل  
هذا الموقف فقد تهملت في سيرها ، واندرت وجهها  
اليه نصف دورة ، ورمت اليه من بين احاديث  
باصلة .. لم كانت تستأنف السير على مهل !

وكان في ذلك القصور على ترده كما قدرت ،  
فلم يلبث ان سار في الزحمة ..

وحافت المسافة بينهما كترجيها حتى أصبح  
على بعد خطوة منها ، فهمس مريلا ..

.. انها ليلة شديدة البرد .. ولكن ليس ذلك  
دافع للسيلة ..

ومرة اخرى اولته نصف وجهها ، وسقرت اليه  
بنصف هيئتها دون ان تكلف من سيرها المستقر ،  
وصممتا التسيج ..

وطالت بينهما فترة الصمت حتى ظنت انه لن  
يقول شيئا آخر ..

وفجأة اصابت بيده لليلتي على ثوابها بقوة  
اولقتها من التقدم !

وبهت لحظة .. ثم انحلت ضحكة متبعدة وهي  
تقول :

.. انت جريء ولم ما يبدو من قلة خبرتك ..  
ولكنه أطلق ذراعها كأنها صبه ليلتي كمرماتي

ارعد منه ، وقال في صوت عميق ..  
.. بل أدركت ان أجبتك هذا الرجل ..

ورمت الي حيث اشار فرأت بقعة من الطين  
تصرعى طريقها ، ولكنها هزت منكيتها في صياحية  
وهي تقول :

.. الطريق كلها وحل ، وليس الي ازالته من  
مسجل ..

.. السبل اذن ان تتعديبه ..

فرطت على شقيقتها ابتسامة يشوبها التهكم ..  
.. كثيرون بك من رجال البلد ..

.. وله ؟

فأجابها في نغمة .. فمادت تقول في لهكم لاذع ..  
في حديثك دفاع همم ..

ثم اتشت تستأنف السير متوادة في خطاهها ،  
فتأبها في صمت .. ومرة اخرى طالت فترة  
الصمت ، فمادت تطلق ضحكتها الساخرة ثم  
تقول :

.. قل شيئا ابياء الجريء ، ودع حديث الوحش  
ومكث برهة مطوود اللسان ، واجاب اللؤاد  
كين بجواز صفة لاسية .. واسمع ريقه في غير  
يسر قبل ان يقول :

.. انت خالية الليلة ؟

.. فيه ايها الم اهل امك جريء ؟ .. لم ملأ ؟  
ومكث فترة صمت كان يستجمع فيها اطراف  
لباته ..

.. لديك مكان ؟

ومادت تنظر اليه بنصف فيها ..

.. وانت ؟ ليس لديك ؟

فالت ذلك في لهكم لاذع ، فمادت يزدرد ريقه  
قبل ان يلصق به ، وقال :

.. لدى بالطبع .. ولكنه لم يبقا ليل هذه  
الليلة ..

وحارت .. انهو يرد مسطربتها ، ام يأسف  
لاثر تردى فيه ! ولعل ذلك ما حملها على ان  
تراجع من أسلوب حديثها الساخر ، اذ قالت  
بعد تردد ..

.. بيني غريب على كل حال ..

وبما لا يدري كيف يصالح موقفه ، ولكن شيئا  
كان يلح على نفسه منذ ان راها دعاه ان يسأل  
في وجل وقد استرد صوته تلك التبرة الصميمة ..

.. اذلك عند ؟

ولم تجب فترة فقصها مترددة قبل ان تقول  
في لهجة لا تخطو من الفسيف المثلث بالتهكم ..

.. من اليسر تغيير أمر النساء .. أم تريد  
شيئا على حسابي ؟



وجئت في مكانها ذائعة ..

.. أي شيء دفعه الى هنا ؟

.. لكلا اشري فيلتها بغير مقابل ؟

.. لكلا تعمل خوفه الكهن ، وصبر على بذاة

لستها ؟

لم ما سر ما في قلبه من حرارة الرجاء ؟

وهمت ان تدفع وراء شجعه الذي اختفى في

مسطح الطريق لتسمع أي شيء .. لتسأله ..

او تسب الاصل الذي تفرغ منه .. او تفرغ

وجهه في هذا الظن .. او لتبكي بين يديه ..

ولكنها جمعت في مكانها لا تستطيع حراكا ..

وسمعت صاحب السيارة التي تلف عن كعب

بناديا باسم لها يعرفه .. ولكنها ظلت في موقفها

ذائعه وقد بما ما حولها يدور كدوامه هائلة من

ماء وطن ..

واثر صاحب السيارة الفارغة بحركتها ،

ولعل بها وصير عجلاتها يزعج قلب حسنة

الطائرة ..

ولكن ما زال في وفئتها الماهلة تنجس

بأفهامها الورقة المالية التي تركها لها ليلتها لم

التعرف ، عندما وفقت السيارة بجانبها ..

واعاد الشاب مصابيح السيارة الداخلية ،

فيما يقصدها الوزير الفاخر .. ثم فتح الباب

وهمس يدوها ..

وكانت غالبة الومي لا تسمعه ، فما زال يستحوذ

على سمعها ذلك الصوت الثاني للشبح الذي

قاب بعد ان القى عليها نظرة عطف المظلم ، لم

همس في سيرة اودعها كل ما في قلبه من حرارة

الرجاء .. « تمسك ان يبتني هذه الليلة وحده

.. بعيدا عن احوال الطريق » .

واستأففت على الشاب وهو همس مرة اخرى

بصوته ، فظلمت الورقة المالية في يدها .. ثم

اسرعت انفسها بالهجرة .. وألقت نظرة على

السيارة ونظرة على صاحبها الذي ظهر لاه من

التمهشة ، وهو يرفها تولي عنه في خطوات

متكئة وهي تنظر الى مواقع قدمها في حرس

مشق حذر ان نصيبها احوال الطريق ..

عبد الله محمد أحمد

ومضت برهة اخرى أحست بعدها بورقة يدفها

في يدها .. فوفقت لحظة في دعته مصطمة .

ما حل ؟

وأجابها في دفق .

— شيء لتدبر أمر المشاء

فبالتة في يديها المصطمة .

— ولم المصبة ؟

ولاحظت سيارة تقترب منهما وهي تعبر الطريق ،

ييسا كان يجيبها مترفقا .

— يمس بك ذلك .

وعجبت من لهجته الرقيقة فبالتت صادقة

التمهشة هذه المرة .

— يمس بي ؟ ماذا نسى ؟

وأعاد وجهه بغير مصابيح السيارة ، فقامته

بأهنة من حظى حديثه .. وقامت في عييه

نظرة العلتها ؟

ومضت السيارة تنهاني وهي تقترب .. وأفل

منها رأس شاب يستطع الطريق في نظرات فاحصة

لا تنقصها الجهره ..

ومرة اخرى أخذ يدها وجلبها فوق حوار

الشارع بعيدا عن ذلك احوال الذي نشره عجلات

السيارة وهي ترقى قريبا منها ، ثم تنهاني في

سرها حتى تلف في بعيد .. وعادت تستوفسه

ما بعنى وقد ظنرت لهجتها ..

— سألتك ماذا نسى ؟

لهمس في حرارة اودعها خالص وجهه وهو

ينظر في اعطاب السيارة التي لوتها الاحوال .

— تمسك ان ..

— ان ماذا ؟

— ان تبني هذه الليلة وحده .

فرددت واجبة .

— وحدي ؟

— بعيدا عن احوال الطريق ..

بذلك أجابها ..

.. وقبل ان تعبر قولا ، او تفكر فيما فعل ..

تركها في خطوات عاجلة وهو يتفادي ما على الارض

من ماء وطن ..

# طرائف عربية

## غلب على كل طبع اهله

● حكى امرأبي قال كنت في سفر فسللت الطريق ، فرأيت بيتاً في الغلاء فأتيت به امرأة ، فلما رأيته ، قال من تكون ؟ قلت : صيف . قالت : أهلاً ومرحباً بالضيف . أنزل على الرحب والسعة ، قال : صرب . فعدت لي طعاماً ، فأكلت ، وماء فشربت ، فبينما أنا على ذلك إذ أقبل صاحب البيت فقال : من هذا ؟ فقلت : صيف . فقال : لا أهلاً ولا مرحباً . مالاً وللضيف . فلما سمعت كلامه ركت من ساعتي وسرت .

فلما كان من الغد ، رأيت بيتاً في الغلاء فقصده . فإذا فيه امرأة . فلما رأيته ، قالت : من تكون ؟ قلت : صيف . قالت : لا أهلاً ولا مرحباً بالضيف . مالاً وللضيف . فبينما هي تكلمني إذ أقبل صاحب البيت . فلما رأيته قال : من هذا ؟ قلت : صيف . فقال : مرحباً وأهلاً بالضيف ، ثم أتى بطعام حسن فأكلت ، وماء فشربت ، فذكرت ما عرّيت بالأمس ، فتمسكت . فقال : سمعك ؟ فقصصت عليه ما اتفق لي مع تلك الأعرابة وبصفا . وما سمعت منه ومن روحته ، فقال لا تصعب ، أن تلك الأعرابة التي رأيتها هي أحسن ، وإن بعدوا أحرى امرأتى هذه ، فطلب علي كل طبع أهله .

## هجا نفسه

● دخل أبو دلالة على المهدي وعنده جماعة من وجهاء القوم وأعمال الدولة فقال له المهدي : والله إن لم تهج واحداً ممن في هذا البيت لأنظمن لسانك ، ففطر إلى القوم وتعرّفى أمره ، وجعل ينظر إلى كل واحد ليخبره بأن طبعه وصاه . قال أبو دلالة فزددت حيرة مما رأيت ، فما رأيت أسلم من أن أهجو نفسي فقلت :

ألا أبليغ لديك أبا دلالة

فكنت من الكرام ولا كرامة

جمعت جماعة وجمعت لأصا

كلام اللوم تبصه الجماعة

فصحك القوم ولم يبق أحد إلا أحزته .

## حديث عن

● قال دخل كاسد سهل بن هارون محال وقت العشاء ، فأمر غلامه بإحضار العشاء ، فأتى بعصه فيها ديك مطوح تحه تريد قتل ، فبأمر أئدت فراه بعير رأس فقال لعلامة : أبن الرأس ؟ فقال ومينته .. فقال والله أبن لاكره من يرمى برحله ، فكيف يرأسه ! ويحك أما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء ،

● قال ابن مرة بصفا المور فهالك ذهبية ، كأنها حشيت رندا وعيلا ،  
واعطيت النمر كأنه مع الشحم ، سهل المعشر ، لئس الكسر ، عذب المطعم  
بين الطوم ، سلس في الحلقوم ، ثم مد يده وأكل حتى شبع .

## ضحكك من بعد بكاء

● مر أبو بكر يوما بالمدة أيام حلامه فإذا هو يسبح صوت حارية تكي وتقول .  
وهوته من قل قطع تمائسى متاشيا مثل القصيب الناعم  
فكان نور ليسرمة وجهه يمشي ويصعد من ثوبة هاشم  
ففرغ اليه ، فحرج اليه فقال لها : أحره أنت أم أمه ؟ فقالت بل أمه  
يا صاحب رسول الله . فقال لها من هويت ؟ فكت وأشارت إلى قبر  
أبرسول وقالت : بحق صاحب هذا القبر إلا أنصرف عني ، فقال لك  
بمصرف من مكاني حتى تطعبي من هو فقال :  
إن نأدي عمل لقراى بقلبيها فكنت حب محمد بن القاسم  
صار أبو بكر إلى المجد ، وبعت إلى مولاها ، فاشترأها منه وبعت بها  
إلى من أحببت .

## الرشييد والعباس بن الأحنف

● دفع للرشييد موت العباس بن الأحنف ، وأمرهم المؤد إلى المعروف  
بالنديم ، وعشيمة العماري يوم واحد ،  
فخرج للصلاة عليهم ، فصفوا إلى يده ،  
فقال : من الأول ؟ فقعدوا : أراء .  
الموصلى . فقال أحروه وادموا الع  
أبن الأحنف ، وقدم وصلى عليه .  
فخرج وأنصرف بقائه هاشم بن عبد  
الغرامى وقال : يا أمير المؤمنين : كره  
أثرت العباس بالتقديم على أبو حصر  
فقال بقوله :

وسمى بها قوم وفانوا بها  
فهي التي تنفي بها وتكاد  
فجستهم فيكون فيه منهم  
إلى ليحبنى الحب الجاحد  
ثم قال الرشييد أنحطها فقلت : نعم ،  
فقال ليس من قال هذا الشمر أولي  
بالتقديم ؟ فقلت : بلى والله يا أمير  
المؤمنين .

## رأس الزيل

ومنه يصيح الديك ، وفيه عرقه الذي  
شربك به ، ومنه التي يغرب بها  
النمل ، فيمال شراب كمين الديك .  
ودماقه ذواء عجيب لوحع الكلية ، ولم  
ير عظما أهني تحت الأسنان من عظم  
رأسه ، فأنظر في أي مكان رميته فأنسى  
به . فقال لا أعرف أين رميته . فقال  
لكى أنا أعرف أين رميته ، فقد رميته  
في مطك ، والله حكت .

# درس ثلثه

## \*\*\* مونتيجمري كان قائداً مظلوماً \*\*\*

تحمل رتبة الجنرال، والتميز والسلاطون الثورت ، لم يكن يوحى بأنه قائد هذا الجيش .

وكان يثق في ضابطه ، ويقربهم منه ويجمع بهم وراء أوايل معلقة ليستشيرهم في خطته، دون أن يدون شيئاً على الورق فيقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه الباسيون والمسكريون قبله عندما تسربت لعاصيل العطف المكتوبة إلى العدو . كما عرف مونتي أيضاً كيف يكسب ثقة جنوده وحشيم .

وكان مونتي بعد هذا في حط السار في كل معركة خاضها جيشه وانتصر فيها .

● رار الفيلد مارشال مونتيجمري العلمي في شهر مايو الماضي بمناسبة مرور ربع قرن من الزمان على المعركة التي دارت بين الجيش البريطاني الثامن تحت قيادته وبين جيوش هتلر بقيادة روميل Rommel ، ثعلب الصحراء كما كانوا يسمونه في الحسرب العالمية الثانية .

وقد دخل مونتيجمري التاريخ بعد هذه المعركة أسى عرب محترى التاريخ ، وأحلف الراموس العسكري في مدير هذا القائد . وقال اصداقائه والمحبوب به انه اعظم قائد عسكري في الحسرب الثانية . ان النصر لم يقدم له على طوق من الذهب ، فقد صنع هو هذا النصر بشخصيته ومهارته العسكرية وجلده وروحه المصوبة العالية .

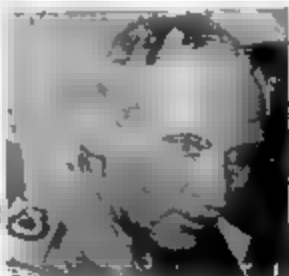
## \*\*\* في الصين \*\*\*

● أخطر مشكلة تواجه جمهورية الصين الشعبية اليوم ، هي مشكلة الزيادة الحيفة المستمرة في عدد السكان الذين يربو تعدادهم اليوم على ٨٠٠ مليون نسمة ، أي ثلث سكان العالم تقريباً .

ومنذ أربعة عشر عاماً تقريباً ، كانت الصين تفقر بالزيادة السريعة في عدد سكانها على أساس انها ظاهرة صحية تؤكد قوة هذه الأمة الصعبة ، الى ان جاء عام ١٩٥٣ عندما دفتر وزارة الصحة في بكين ناقوس الخطر معلنة نتائج اول احصاء لسكان الصين بعد الثورة الشيعة . فقد بلغ عددهم في ذلك الوقت ٥٨٢ مليون نسمة .

وبدا المسئولون على الفور حملة واسعة النطاق في جمع اسحاء الادنام السالع

لقد جاء مونتيجمري الى شمالي افريقيا ليقود جيشاً مهروماً معظماً ضد جيش قوى يعوق جيشه عدداً وعتاداً بقيادة فريق من اعظم الجبرالات الامان وبالرغم من هذا لم يخسر لامونتي معركة واحدة بعد وصوله الى ميدان القتال . بعد كان مونتي أكثر من مجرد قائد . كان جندياً أحب جنوده وعاش وسطهم كما لو كان واحداً منهم . حتى منظره بالسيرة ( الطاقية الافريقية ) الذي كان يضمه فوق راسه بدلاً من القبعة التي



## \* \* عبقرى في الخامسة \* \*

● سالوا الممثل الهرلى المالى شارلى شاتلن :

« ما هو الحادث الذي ترك أعظم اثر في حياتك ؟ »

فقال ملك الكوميديا: كنت في الخامسة من عمري ، عندما كنت اقرب وارقب امي وهي تمضي على المسرح ، وانتهى دورها فعدت الى غرقتها كترتدي ملابسها وسعدت للعودة الى البيت . ثم ظهر صاحب المسرح وقد استبد به الفسب الشديد وهو يبحث عن بطل الدور القادم الذي تأخر في الحضور ، وحار الرجل ماذا يفعل ، ولجأة وقع بصره عليّ ، وكان يراني كشيرا ، وأنا اقرب وراه الكواليس ارقب امي كل ليلة وهي تمضي ، ناداني وقال « ماذا تستطيع ان تفعل . هل بعد شيئا .. اى شيء تلى به الجمهور ! »

فلب « امي احيد الرقص باسبدي ! » قال . « اذهب الى المسرح وارقص ادس .. ارقص الى ان تسمع صوب صغرى داعيا اباك للعودة »

ووقف على المسرح ، ولم يكن طول عايسى اصغره يريد على يمانين مسجيرا في ذلك الوقت ، فقد كنت طفلا قصيرا .. وما كنت اظهر امام الجمهور حتى صبح بالصحت .. ورفضت وشعلت في الهواء ووصف راسي بين قدمي وعمرت بحبي للحساء التي تطلس في الصف الامامي .. ودوى الصخب في القاعة الكبيرة .. وظل التصفيق يدوي حتى انسى ثم اسمع صغرى صاحب المسرح وهو يدعوني الى التوقف . فقد وصل بطل الدور القادم الذي كانوا ينتظرونه .

وقبضت حشرة شللت كاملة في تلك الليلة ، واسرعت تبحث عن امي التي كانت نغف نرقسي في اعجاب شديد ، ودمست في يدها بالملح .. فاسرعت تشتري لنا عشاء دسعا !

هذا ما يقوله اصدقاؤه اما اصدقاء مونتهجورى وحساده ، وكانوا كثيرون ، في الداحل والمارج ، فكانوا يقولون : « لقد سالوا مابلون يوما عن الصعقات التي بحب توأغرها في القائد العسكري الناجح ، فقال : ان يكون محفوظا .. وقد كان مونتى قائدا حالمه الحظ دائما . »

حالمه الحظ للمرء الاول عندما يحا من الموت باصوبة في الحرب العالمية الاولى التي اشترك فيها برتبة صابط صمير ، ثم عاش ليصبح قائدا كبيرا وحالمه الحظ في معركة العلمين عندما اصبحت قوات روميل هذفا سهلا للمدمية البريطانية .. فقد توقعت الدبابات والسيارات التي تقل الجنود فجأة انباء عملية الرجف الكبرى على الاسكندرية بسبب عداد الوقود .. واشتبك العيشان في معركة حامية ، سجل بها مونتى اول نصر في سلسلة انتصاراته اسي غيرت مجرى التاريخ .

## \* \* يولد ٣٠ طفلا كل دقيقة \* \*

عددتها ٢٧ اقلما لتوعية الشعب وشرح مخاطر استمرار هذه الزيادة المجهه . وصدرت مدة قوانين لتحديد النسل أهمها رفع سن الزواج عند الفتيات من ١٨ الى ٢١ سنة ، ومن ٢ الى ٢٨ عند الرجل . ونشطت الصحف واجهزة الاعلام في توزيع المنشورات التي تحذر من الانفجار السكاني في طبول البلاد وعرضها .

ولكنهم ما لبثوا لفرة قصيرة ان غلبت عليهم الرغبة الشيوعية الى تدعو الى نكاثر العمال فاعموا صوبهم من هذه العواين حبا ، وكانت النخه ان سكان الصين سرائدون نسبة ١٤٪ من مجموع السكان ، اى بزيادة ١٥ مليون نسمة كل عام . فعلى كل دقيقة يولد ٣٠ طفلا في الصين .

# أَنْتَ تَسْأَلُ .. وَنَحْنُ نَجِيبُ

## السُّبُورُ .. وَالْأَنْبِيَاءُ

● سرى أن امتد إليك جالس نحاسي وسليم فعمرى وأكون ساكرا لكم لو بعلمت بالأحكامه على صوابي جدا

الآباء : نوح ، إبراهيم ، يوسف ، موسى ، سليمان ، عيسى ، داود ، ولداهم بالربيب حسب الألفية ، ولم من سبق لفرسان كرسى وأمر أواب كان موطنهم ١ وهو كان الآباء يتداولون النبوة ٢ ولكم حيزل الفكر - وفهم

الحرين - عبد الجبار

صورة عما ذكروه من أفعال وأنساب ، وعقب كل اسم هو عمره :

إبراهيم ١٧٥ - ٢٠٠ بن نوح أو ألد ٢٥٠ بن ناحور ١٤٨ بن ساروخ ٩٢٠ بن دابر ٢٢٩ بن فالج ١٢٩ بن طبر ٤٦١ بن شالح ١٢٢ بن ارفخشذ

١ - كي لا يتكرر السؤالين غيرهم من الآباء ترتيب من جاء ذكرهم في القرآن من الرسل تركيا لأرطيا مقبسا ذلك من القرآن الكريم والكتاب المقدس وتكتب التاريخ .

أدم - إدريس - نوح - هود - صالح - إبراهيم - لوط - إسماعيل - إسحاق - يعقوب - يوسف - يعقوب - أيوب - ذو الكفل - موسى - هارون - اليس - اليسع - وقيل هو الأسباط - داود - سليمان - زكريا - يحيى - عيسى - محمد .. ( صلى الله عليهم أجمعين ) ، وعطهم كان بينه وبين الآخر أحوام طوال ، وعطهم كانوا متعاصرين . ومن المتعاصرين إبراهيم ولوط وأبا إبراهيم : إسماعيل وإسحاق ، ثم يعقوب ابن إسحاق وأبيه يوسف ، ثم موسى وأخوه هارون ، ثم داود وأبوه سليمان ثم زكريا فأنه يحيى ، وعيسى ابن خالة يحيى ، ثم محمد خاتم المرسلين .

٢ - والمتصور والأعمار لا يمكن الاعتماد فيها على نص يقين ، إلا ما جاء في القرآن عن سيدنا نوح ، يقول الله فيه « ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فحط فيه الم سنة إلا عشرين عاما » ١١ / الصافات ، وفي الكتاب المقدس صعدة ١٥ أن عمر نوح ٩٥٠ عاما .

ومن كتب التاريخ المعتمدة على الإسرائيليات ، ولربما منها ما يذكر في الكتاب المقدس أنهم لك

## هوشي منه !

● سمع كثيرا في هذه الأيام عن هوشي منه Ho Chi Minh رئيس دولة فيتنام الديمقراطية التي تشبك غوانيا في حرب مع قوات حكومية فيتنام الجنوبية والقوات الأمريكية . ويقول أهل العرب أنه الفقة الكبرى في سبيل السلام الذي يرجوه كل إنسان . فمن هو هذا الرجل الذي سمع من اسمه هذا الاسم

محمد عثمان / بغداد

● ولد في مدينة كيم لين بفيتنام الوسطى في عام ١٨٩٠ وربما قبل ذلك بسنوات ، فملكه الآن قد جاوز عامه الثمانين .

● اسمه الحقيقي في شهادة الميلاد نجوين أي كيوك Nguyen Ai Quoc وكان أبوه مزارعا .

● بدأ نشاطه السياسي في عام ١٩١٢ عندما هجر في لندن حيث كان يعمل خادما على إحدى

## يشرف على هذا الباب عند الوارث كبير

موجئها القديمة ، والقرال ، ومصر التي دخلها  
ابراهيم ، واقام فيها يوسف ، ونشأ بها موسى ،  
ودخلها السحج ، أما رمولنا معصه لمعروف  
موقفه ملك وهاجر الى الدنة وهما من ارضي  
الحجاز من بلاد العرب .

والذي لا شك فيه ان هناك رسلا بعثهم الله  
في اماكن مختلفة من الارض المصورة في قديجها ،  
والقران صريح في هذا « ورسلا قد قصصناهم  
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك » ١٦٤/  
الساد « وان من امة الا خلا فيها نذير »  
١٦٤/فاطر « وما كنا مطيعين حتى نبعث رسولا »  
١٥/ الاسراء

١ - واليهو لا نورث ، ولما هي اجساد من  
الله واصطفا ، واخير ، ولا يمنع ذلك من ان

٢٢٨ من سام بن نوح ٩٥٠ - ١٠٠٠ ، وقاتلوا  
ان موحا هو ابن لامك بن متوشلح بن خنوخ  
وهو ادريس بن يرد بن مهليل بن قين بن انوش  
ابن شيت بن آدم الذي عاش من ٩٣٠ - ١٠٠٠  
سنة .

وليس المجال ميسرا لذكر كل ما قيل من انساب  
واعبار ، ففي ذلك اختلاف حتى في نقل الاسماء  
وكتابتها ، والاسماء الذين لمسلمهم عنهم ياتهم  
كآلتي يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن ابراهيم  
وموسى جده الثالث هو كوى بن يعقوب ، وسليمان  
من اجداده يوحنا بن يعقوب ، وبينهما اكثر من  
فترة آباء ، ويسى بن مريم ، آمه من سسل  
سليمان وبينها وبينه اكثر من سبعة عشر اسما .  
٢ - والرسلا الذين جلبت اخبارهم في القران  
لا يخرج موقفهم من بلاد العرب شاملة التسم

٥ حول نشاطه الى بلاده ، وما ان انتهت  
الحرب العالمية الثانية حتى نجح هوشي منه ل  
اعلان استقلال فينام بعد عزل امبراطورها السابق  
باوداي Bao Dai واسمى بطارب الجيش  
الفرنسي حتى هزمه في موقعة دين بين فو في عام  
١٩٥٤ . ول هذا العام قامت دولة فينام  
الثالية واصبح هوشي منه رئيسا لها .

٥ - ٢

السنن الفرنسية . وسجنه الانجليز لمدة عامين .  
٥ انتقل الى باريس في عام ١٩١٩ ، على اثر  
انتهاء الحرب العالمية الاولى وبدأ بالسياسة  
لكل هذه الهند الصينية من فرنسا . ونشط في  
العاصمة الفرنسية فراح يوزع المنشورات الكفارية  
للاستعمار الفرنسي ، ويعرض الناس على التظاهر  
بعنف ضد الحكم الفرنسي في الهند الصينية ،  
وحكمت عليه المحكمة الفرنسية بالاعدام غيابيا .  
٥ ظهر بعد ذلك في موسكو عام ١٩٢٢ ثم سافر  
الى مدينة كانتون بالصين حيث التقى بالزعيم  
الوطني « سان يات صن » Sun Yat Sen  
ولم يكن شيوعيا ، وانضم الى انصار شيانج كاي  
لشيك رئيس حكومة فرمورا او الصين الوطنية ،  
ولكنه ما لبث ان انتفى عليه عندما قطع شيانج  
علاقته بالشيوعيين .

٥ ساعد الصين وانضم الى حركة ماوتسي تونج  
التي كانت تهدف الى التخلص من اليابانيين  
وطردهم من البلاد .



لم تنصرت النبوة في قرية نوح ، لم تنصرت في قرية ابراهيم ، ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في قرنتهما النبوة ، ٢٦ / العديد ، وفي شأن ابراهيم ايضا يقول الله تعالى « وجعلنا في قرنته النبوة والكتب » ٢٧ / العنكبوت . وحاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم هو من سل اسماعيل بن ابراهيم ، والله سبحانه وتعالى علام الغيوب .

ع. ف

بعض الرسل كان آمنهم بل اجدادهم التيسل ورسلا ، مثل يوسف بن بطوب بن اسحاق بن ابراهيم ، فالارملة رسل ، ومثل سليمان وابيه داود ، ومثل يعقوب وابيه زكريا .

والله اعلم بمن كان في الارض قبل بنى آدم ، الا ان الارض من يوم عمرها آدم وبوه انصرت النبوة فيه وفي قرنته ، « لو تلك الذين اتم الله عليهم من التبيين من قرية آدم » ٥٨ / مريم .

## الفاشستية والنازية

● له مصطلحات سمها وبسمها دون انهم مصاعها بالحصل . قال ذلك انعاميه واسايزه . هل هما شيء واحد ، ام شيئان مختلفان ؟

الا كيان الدولة الاسمي ، بحيث يتوجب التسوية بالافراد وبجرباتهم وحقوقهم في سبيل توطيد كيان الدولة وتحقيق الاسعاد لها .

١ - وما دام الامر كذلك ، وما دام في العالم دول كثيرة ، كان لا مفر من طوى الحرب ، بل كان لا بد من شها ، على حد قول شينظر Spengler فتاريخ الانساني في مظهر الفيلسوف ، قوامه ولامعته الحرب . وما اسلم في رايه الا الفترات التي تسريخ فيها الدول من حرب مملكة وعد العدة لحرب مملكة . اما الغاية فهي في كل الحالات السيطرة على الغير والقوة من اجل القوة .

٢ - وينبع ذلك ، كما لا يخفى ، التمييز المبررى والعرفى والاخذ بعينها التفاوت النوعي بين الدول ، بما في ذلك التفرقة الانسانية التي اختلفت في الاحزاب الفاشستية الاناثية والاباطية ، وروح النخبة على غير اليهود من ابناء البشرية وهي التفرقة التي تقوم عليها الحركة الصهيونية .

٣ - فضلا عن ذلك فان المبادئ الفاشستية تميز بين سائر الطبقات في الدولة الواحدة فرفع بعضها فوق بعض ، وتبسط بالسلطة المخارة منها Elite ، مسؤولية الحكم ( الدكتاتورية طيفا ) في تلك الدولة ، فالفاشستية والديكتاتورية لان على طرفي يقضي .

ي. د.

— بوجز الاجابة فنقول . ان الفاشستية هي المذهب السياسي الذي حارسه هوسيلسي في النصف الاول من هذا القرن في ايطاليا . واما النازية فهي نفس المذهب نظريا فمفهومه عتبر في النصف الاول من هذا القرن في ألمانيا . حتى لقابوا ان النازية هي الفاشستية الالمانية .

والنظر في الفاشستية بوصفها المذهب والتمرف في الروح القومية ، وبوصفها ايضا مجموعة المبادئ والاساليب التي يقتضها ذلك المذهب والتمرف ، يقتضي النظر في الروح القومية التي بدأت تظهر في أوروبا في مطلع القرن التاسع عشر ، تلك التي ما لبثت ان سلكت سبيل التمرف بتأثير من بعض الفلاسفة والفكرين واخذهم من الاثنان القدمين ، امثال فشته Fichte وهيجل Hegel وبينه Nietzsche ويصلط مباشر من عوامل نظرية او اجتماعية بيانية ، اهمها واردها الهرمة والحرمان .

اما الفلسفة الفاشستية ومبادئها واساليبها فتوجزها في النقاط التالية :

١ - الدولة من وجهة النظر الفاشستية اهم من الفرد الانساني ، ومصالحها فوق مصالحه . فهي تسمح بروج او كيان خاص بها ويكاد يكون مستقلا عن الكيانات الفردية المكونة لها . بل ان هذه الكيانات الجزئية لا مبرر لوجودها احصلا



## أريد أن أكون مطامياً .. ولكن !

● أما طالب الثانوية وانفجرت لحيى عدسات أن تكون مطامياً ، فمضى انطلاق الفكر وكذلك مدى وعده كبره من الألفاظ والجميل الطريقة ولكن في لسان عجزاً ، شبه اسمه ، تاني أحياناً بعوه ، وضعف أحياناً . فمن سبب هذا المبرادس هذا الأمل وأطلب منه عبر أبحامه ، أم صدكم رأي آخر !!

م.خ - سوريا

إذا كانت الصلة بين السياسة والخطابة وريقة  
تفاديه هيند في حياة اليونان .

ولا ريب في أن خطب ديموستينس الواحدة  
والسبع تمثل ذروة شامخة من القوي التي بلغتها  
الخطابة السياسية في سائر العصور وعلى مسر  
الأجيال . وحسب هذه الخطب أن تكون هي  
التي استنهت هيند أهل أثينا والذين هم على  
الحكم الاستعماري الذي فرضه فيليب ، ملك  
مقدونية ، وباب الاسكندر الكبير ، عليهم .

ومن جري هذه الخطب أتت أيضاً على لشعة  
لسانه لتصبح مع الأيام مطامياً قديراً بارعاً ،  
ولكن ليس بوعس العصا في الشداك ، ولكن  
بالاستقامة بين جعلوا المنطق من اللشعة بالمران  
الطبي مينة تسأل منها الأطباء النفسانيين ورجال  
التعليم المصنوع حيث يكونون .

د. ز .

## أسباب المد والجزر

● كثيراً ما نتردد في البحوث الجبرالية الخوال  
مفادها أن هناك علاقة ربيط بين شوء القمر  
وحدوث حائل المد والجزر في مياه البحار أو  
الأنهار .. فما نوع هذه العلاقة وكيف يحدث ؟  
وهل هناك أسباب لحدوثها ؟

فهد محمد العيسى/الدمام السكة العديد

.. هذا امر معروف .. فاعلم بخطب الأرض  
كما يجذب الأرض القمر ، ومن نتيجة ذلك أن  
القمر في دوراته حول الأرض يجذب على البحر  
فترفع وتتراجع معوه .. ومن أجل ذلك كان المد  
والجزر يتعاقبان مرتين في اليوم الواحد الكامل ..  
وهذه أمور معروفة لطلاب المدارس . ( أغلظنا  
أثر الشمس قليلاً ) .

.. نحن لا نقدر يا أخ ( م.خ ) على موافقة ، فهو  
لا يخلو من استسلام الأثر الواقع فعلاً عن  
التنصل عن محاولة تفويجه . ولعل اللشعة في  
لسانه أسبابها طبيعية لا عضوية . ولعل في وسعك ،  
بالمران وصدق الفرضية ، أن تتخط على هذه  
اللشعة ، بل إن تحيلها إلى علاقة في اللسان  
وفصاحة .

ولك في قصة الخطيب اليوناني الشهير  
ديموستينس Demosthenes ( 384 - 322 ق.م )  
غير أسوة . فقد كان الخطب خطباء اليونان بلا  
استثناء ، وكانت خطبه كالسحر ، لا ليت أن  
لأمر خول جبابرة المستعدين وقلوبهم .

ومع ذلك فلم يخل ديموستينس هملاً على  
الخطابة ، بل ولد وبلغ من الرشد أو كاد وبلى  
لسانه لشعة !! وكان في تلك السنوات الطوال  
يربو إلى الخطابة والسياسة كما لمبو أنت إلى  
الحمامة وبشر بالهوية السخيلة التي تحول بينه  
وبين أماله كما نسر أنت .

ولكن ديموستينس لم يكن لواقفه ولم يخل  
من أمثاله وطموحه . وبدلاً من أن يستسلم إلى  
لشعة لسانه انطلق يفرغ بالمران لكتته . فجعل  
يلجج إلى شاطئ البحر صباح كل يوم ويقضي  
الساعات الطوال على رماله ، وهو يخطب بأعلى  
صوته ، ولأنه يخطب حشواً كبيراً من المستمعين  
مع أنه لم يكن يخطب سوى أمواج البحر . كان  
يفعل ذلك بعد أن يبيع حصاة في فيه ، تكفل  
لفصالات لسانه مزيداً من الران والاستنداد أثناء  
خطباته تلك على شاطئ البحر ، حتى إذا اكتمل  
ذلك الران ، استكملت تلك الفصالات موعدها ،  
وخلص هو من اللشعة ، بل أصبح خطيباً بارعاً  
لم يعرف الأتريق ولا الرومان أيضاً خطيباً آخر  
يضاويه . وأصبح من سادة أثينا البارزين ،

## أريد أن أكون قصاصا ، فمن أين أبدا

● أنا شاب في الخامسة عشرة من عمرى وفى آخر الرحلة الثانوية من دراستى ، أيلب في أن أصبح كاتب قصص وأعتبر بالاستعداد وبأنى مؤهل للسير في هذا الطريق - بل بدت أسير فيه لملا أد كنت هذه المصروفات صغرى لا بأس بها ، على سبيل إيراد أن أكون كائنا ما كنا نسمى وللصح الذى أيلب فيه - من ير وكيف اند !! أرحبوا لرتدوني وتدلوني سواء السبيل !

حسن ، ع - الكويت

ما يتوجب عليك فعله : تفرغ لاجادتك لأحدى الكفالات الأجنبية ، وفدرك على المطالعة فيها ، فضلا عن العربية وفراة كل ما تستطيع فرائده . فالتت بعد في هذه القنات الأوربية وفرا كيرة من القصص لا تبصحا في اللغة العربية ، وبعد فيها كذلك شيولا لسائر أنواع القصص ، القصرة ، المسرحية الخ ... ومستوى في الإبداع والإيكاو ، مما لا لبده في لقنا العربية في الوقت الحاضر .

٢ - التظافة : ولا تلس أنك مؤزم باستكمال دراستك ولعلمك حتى تتخرج من الجامعة ، فلا نوقف ، بل نلغي بعدما في تأليف نفسك وزيادة معلوماتك في مجال القصص والإلاب فحسب وإنما في المجالات العلمية والاجتماعية أيضا .

نرجو ألا يلفي وقت طويل يا أخ حسن حتى نلرا ونستمتع بقصصك ، والله ولي التوفيق .

ي - ز

٣ - حقا أن شعورك مائل إلى هذا الفن لا يبدو كونه نقطة البدء . فهو في حاجة إلى السمي والذباب المتواصل وهو في حاجة أيضا إلى موهبة طبيعية أو استعداد ففري لفارسة هذا الفن وإتقانه والشعور بالليل الشديد مصحوب هذه بالموهبة .

أما السمي والذباب الذى أن أتت أخلت به فخلت أميتك ، وإن أتت فخلت فيه ، طمت معالم موهبتك ، فليجب أن يستهدف في رأينا ، الأهداف الثلاثة التالية :

١ - اللغة : فلما لم نلكن' نفسك من لفتك ونمسل على نهذيب أسلوبك فذلك أن نستطيع ممارسة فن كتابة القصص .

ولكنك مكلف أيضا باللقان إحدى اللغات الأجنبية بالإضافة إلى لفتك والا تطلى طيلاد لقان ذلك الفن .

٢ - المطالعة : ذلك أن المطالعة ، وهي أهم

## من هو صالح بن عبد القدوس ؟

● لقد قرأنا هذه كتب وألغا بعض القصص للبروم صالح بن عبد القدوس وأصبح هذه الكتب تذكر أنه توفي عام ٨٥٥ هـ . فلماذا لا تذكر تاريخ وميل ولادته أو هل لكم ، نوافوا بسمه نصره من حياته ومكان ولادته ، ولكم جبريل شكرى واحترامى وتقديرى .

رجب حيدارة / سوريا

١٦ هـ . فهو الزاقل بين سنة ١٦ و ١٧ هـ . وهو صاحب الشعر المشهور :

وأن من أدته في الصمصم  
كالعود يسلل لكاد في خرصمه

حتى نلرا مورقا نافرا  
من بعد ما أبصرت من ريسه

٣ - صالح بن عبد القدوس من الشعراء المباسين ، كان من البصرة ورحل إلى بغداد ، ولقوا أن شعره كان حكما وأمثالا ، وأخطف في لته فقله الهوى أو قلله الرشيد بن بغداد ، لإتهامه بالزندقة . نرجم له تاريخ بغداد في الجزء التاسع ، ونرجم له ابن المعتز في طبقات الشعراء ، وله ترجمة في معجم الأدباء ، وميون التاريخ في حوادث سنة

● تمت نكال .. ونحن نجيب

## الى جامعة الكويت

● ما هي شروط الالتحاق بجامعة الكويت ؟  
وهل تقبل الجامعة الطلبة العرب من غير الكويتيين ؟  
محمود حسي / البصرة

.. جلدنا عدة رسائل من طلاب مؤهلين بطبوع  
الالتحاق بجامعة الكويت العربية .. وانا اتوجه  
اليهم جميعا بان يلتحقوا بذلك الى جامعة الكويت  
بالتكوين .. ورجائنا من رجال الجامعة والحكومة  
ان يكونوا عند حسن الخلق هؤلاء الاسماء العرب  
المستجدين بها ، فالتجربة مفعلة من بطون  
العرب التي لم تمت بعد .

## اين كان موقع سوق عكاظ

● سوق عكاظ : احدى اسواق العرب لديها  
اين كان موقعها ؟ وما هو حالها اليوم ؟  
صادق محمد - البحرين

.. عكاظ هي اكبر اسواق العرب ايام الجاهلية ،  
وقد اختلف الناس في ذكر موقعها ، لكنه يختلف  
تباها قطع في وادي بين مكة والطائف .. وهي الى  
الجنوب الشرقي من مكة المكرمة .  
وقد زار موقعها اخيرا الشاعر علي الدين  
الزركلي فكتب عنها في كتابه ( ما رايت وما سمعت )  
يقول : « علي مرحلين من مكة للذهاب الى  
الطائف في طريق السيل ، فبيل فاصد عكاظ نحو  
اليمن ، فيسير نحو نصف الساعة فلما هو  
امام بهر في فجأة واسعة العنارب يسويها الفاسي  
.. بالكاف المفعلة .. وهي موضع سوق عكاظ ..  
وهذه الباحة هي جميع الطرق الى اليمن والعراق  
ومكة ، وهي مرتفعة تشرف على جبال اليمن » .

## تريم .. واسرة الكاف

● أرجو ان نوضحها في اين تقع مدينة تريم  
وما هي أسرة الكاف ؟

محمد سالم بايزيد - طرابلس - ليبيا  
.. تقع مدينة تريم على وادي حضرموت ، وتعتبر  
المدينة الثانية في سلطنة حضرموت الكثيرة ..  
اما أسرة الكاف فهي من الاسر العربية في  
حضرموت ، وكان الكافون من الخانداء قد هاجروا  
الى مسافورة حيث كونوا تروة هناك عادوا بها  
الى بلادهم .

( ترقية التفاصيل .. انظر استطلاع (العربية)  
عن مدينة تريم في العدد رقم ٨٧ ) ■ E

والشيخ لا يبره اختلافه  
حتى يوازي في كسرى دمه  
اذا اوسوى عاد الى جهله  
كذلك الكسبي عاد الى نكسه  
ومن شعره ايضا :

لا يعبئ بك من يصبون ليابه  
حذر الفسار وعرضه يسلول  
ولربما افترق الناس فرائقه  
نسى الثياب وعرضه مفسول

ومن اراد المزيد من شعره فليرجع الى الكتب  
التي ترجمت له والى مجلة البحري ايضا .  
ع . ف

## اللغة العربية نشأتها .. وتطورها

● كيف نشأت اللغة العربية بين اللغات  
اسامية ؟

فطريق ذاكر الصديقي  
حديثه .. الرمادي بالعراق  
محمد الطائي - الجزائر

.. خطايان بنسب النسي .. واحد من العراق  
والآخر من الجزائر .. واحسن رد على هذين  
السؤالين وجدناه في كتاب : تاريخ اللغة العربية  
للمرحوم جرجي زيدان الذي يقول فيه : انه  
يعتقد : ان اللغة العربية نشأت ومنت ، اي  
تعدت فيها الاسماء والافعال والحروف وتكونت  
فيها معظم الاختلافات والزيادات وهي لا تزال في  
حجر امها ، اي قبل انفصالها عن اخواتها اللسانية  
والعبرانية والفينيقية وغيرها من اللغات الاسامية .  
ومما احرى ان ام هذه اللغات ويسمونها اللغة  
الاسامية او الارامية ، لم يولها شكوت اهتمامها  
واستلواها وحروفها واشتغالها وتزبداتها قبل  
ان تشتت اهلها او نوحوا الى فينيقية وجزيرة  
العرب وما بين التهرين ، حيث اختلفت لغة  
كل قوم منهم بعد ذلك التزوج باختلاف احوالهم  
فولدت منها اللغات الاسامية المعروفة . فالساميون  
الذين نزلوا جزيرة العرب تنوعت لغتهم نوحا  
بناسب ما يحيط بهم من الاحوال او يجاورهم من  
الاسم ، فميزت عن احوالها بعلوم خاصة هي  
خصائص اللغة العربية .

## درجة قصوى من الدفاع باقل التكاليف تبرهنها الخبرة البريطانية

وتستخدم الحوامة سي.ون ٦ التي يبلغ وزنها ٦٠ طناً حالياً من قبل سلاح النقل الجوي - قسم الحوامات - وهي الوحدة العاملة الأولى في العالم ، وبماكلها أن تحمل ٢٠ جندياً بكامل السلاح والعتاد أو ثلاثة أطنان من المواد ، وتبلغ سرعتها الاقتصادية ٥٦ عقدة بحرية ، أما الحوامة ب ه ٧ التي يبلغ وزنها ٤٠ طناً والتي هي في طور المسح حاليًا للحكومة البريطانية بشكلها كحوامة للدوريات السريعة ولتنقل المعدات والطعام في الميدان فيماكلها حمل ١٤ جندياً كاملي المعدة أو ١٤ طناً من المعدات أو القوات ، وتبلغ سرعتها الاقتصادية ٧٥ عقدة بحرية . بهذا تشكل الحوامة البريطانية رأس المروح في ميدان المسبق العسكري وتصره أسساً ومقاييس جديدة في الروعة والسرعة للقوات المسلحة الحرة في أي مكان في العالم .

إن حوامة مؤسسة الحوامات البريطانية هي الجواب الحديث لمشاكل الدفاع الساحلية التي يواجهها العديد من الشعوب في أرجاء شتى من المعمورة . فبالسرعة الفائقة وحرية الحركة التي تلحق سرعة الزوارق العادية ويوجعها آخر ما توصل إليه العلم من معدات حربية تعتبر هذه الحوامة أكثر فعالية في تحمل واجبات الدوريات السريعة . فيماكل هذه الحوامات أن تغطي مساحة كبيرة بسرعة لا يلائم بها ولا تعوقها الصعوبات القوية من سطح الماء أو الكشاح المرمية أو الطيبة حتى ولا الشبكة الدفاعية الموضوعة تحت سطح الماء في حالات المد والجزر . ولقد استخدمت هذه الحوامة حتى الآن من قبل قوات الدفاع البريطانية ومن قبل بحرية الولايات المتحدة . وبرهنت على قوة احتمالها وقدرتها على الحركة بنجاح في الطقس العار وفي الجو الصعاب .



الحوامة البريطانية - تنعمد العالم في ميدان النقل

شركة برتش هوفر كرافت  
المحدودة تابعة لشركة ويست  
لاند المحدودة للطائرات



**BHC**

VEOIL ENGLAND

british hovercraft corporation limited





شامله يغطي كافة أنحاء العالم



بنك الكويت الوطني

مركز الرئيس المحترم  
الرياض - ١١٤٦١  
الرياض - ١١٤٦١

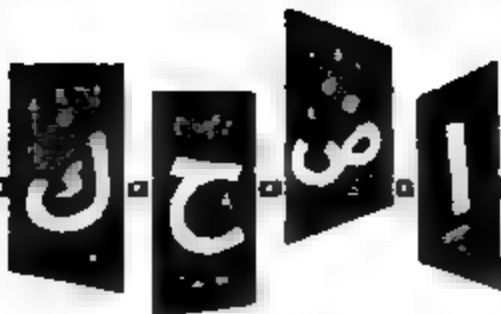
أنته بك عرب غير حكومي

رأس المال والاحتياطي ٢٠٠٠/١٣، ١٤٩، ١٣ د.ك

مجموع الموجودات ٨٧٦/٠٠٠، ١٢٠، ١٢٢ و ١٢

## حسابات التوفير بمائة

سواء من حيث عدد يدريه تحفظ الحاجات الثمينة



## العقل والمال !

● أرادت الزوجة أن تلعب الريالين في السوق لشراء بعض ما يلزمها من ملابس جديدة كما تعودت أن تفعل دائماً ، فانهزت فرحة وجود زوجها معها على مائدة الإفطار وطلبت إليه أن يعطيها مبلغ عشرة جنيهات ! .

والزوجة فقالت : « أنك لا تتركين يوماً يهر دون أن يطلبني مزيداً من المال لشراء ما يلزمك ، والواقع أنني أصطف لك ما يلزمك حقاً هو قليل من العقل ، فإني رغبة بلا عقل ! »  
وقالت الزوجة في جدو : « ربما تكون على صواب يا حبيبي ، ولكنني أطلب منك دائماً ، فقط ما أرفق أنني سأحده منك ! » .

## النصيحة ، أعمال ، لا أقوال

● دعني أحدهم لآباء محاسره بشرح فيها شروط النجاح في الخطابة . قال :  
إذا رغبنا أن نصير في سحر الأناس ،  
بياناتك وبلاغتك في خطابتك ، فاحترسك  
أن تستلم مكنونات قلبك ، وتستغلب  
شوارد بصرك ، وتستبعد الفهاهه ،  
فلملا عن التدنيس والتزمت وما إليها  
من بواند تيجحك ...

واستطرد المحاضر على هذا النحو حتى بدأ القليل على المستمعين وهم بعضهم بالخروج من العامة .

اتمم حينئذ وأردف قائلاً : « عبارة أخرى ، وحتماً لهذه العبارة ، أنصحكم أن تتعهدوا إلى مستمعكم بساطة وعفوية كما لو كنتم تتعهدون إلى أصدقائكم وذويكم ، وأنصحكم فوق ذلك كله أن تتجنبوا التخمير في الله والالفاظ والا حلي بمستمعكم ما قد حل بكم اتم خلال النصف الساعة الماضية » .

## الاسكاف خافي ..

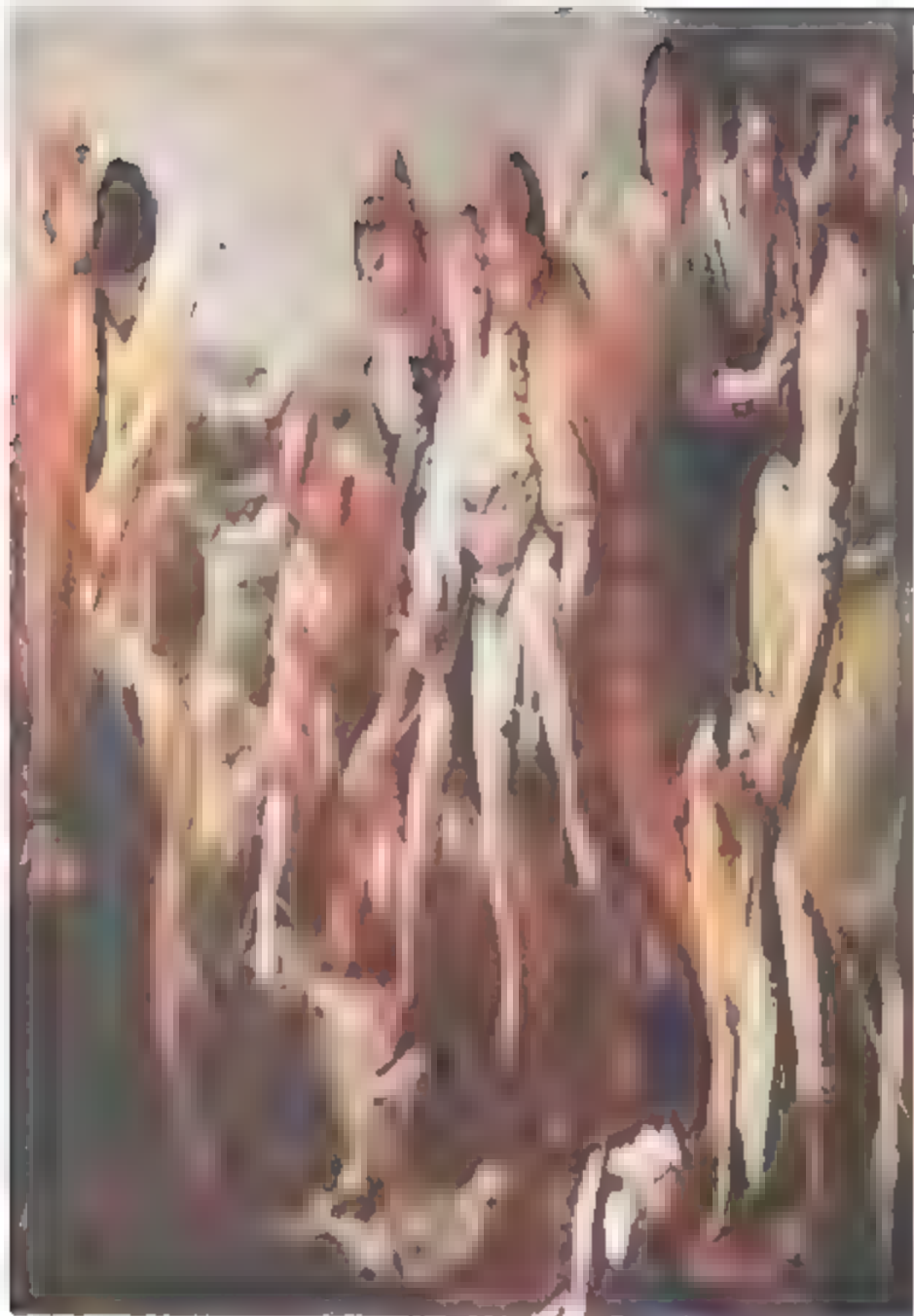
● العريس لعرسها انشاء شهر العسل : كم أنا سعيد لأعماك ميسولي الاقتصادية ويتعلمتني ومفرحاتي حول ما يسعي لنا عمله في سبيل التوفير والإدخار .  
العروس : حقاً يا حبيبي .  
بعد استرعى انتباهي أن توفر لك كل هذه المعلومات عن المال وكيفية جمعه دون أن توفر لك المال نفسه ! .



## علم النفس بالفطرة

① استاذ المدرسة : ما هو الفرق بين الحمد والصلاد ؟  
التلميذ : كلاهما عوة اراده ،  
بردد في الحالة الاولى « نعم »  
وفي الحالة الثانية « لا » .





...  
 ...  
 ...



## عَزِيْزِي الْقَارِي

● لا شك ادركت ان عدد يوليو ( تموز ) قد تأخر صدوره ، وتأخر انزاله الى الاسواق ، في كل البلاد العربية ، بسبب الحرب التي نشبت .

وقد جهدنا ما جهدنا لينزل هذا العدد الحاضر ، عدد « العربي » لشهر أغسطس ( آب ) ، اقرب ما يكون الى موعد نزوله المعتاد . وقد نجعنا بعض الشيء .

ونرجو ان ينتظم موعد خروج « العربي » للاشهر القادمة فيما تعودنا من مواعيد .

● وسألنا الموزعين عن عدد ما يطلبون من « العربي » عسى ان يكون وفرّ ولو يسير في زمان الضيق هذا ، فزاد الطلب عن العدد الشهري المعتاد الذي هو ١٢.٠٠٠ ، وزاد كثيرا .

فكأننا الفسائقة تزيد الناس فرادة .

وقد اصبرنا هذا العدد من « العربي » ، ولم ننقص منه ، ونرجو التمكن من المزيد .

الحسرة

# العرب

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

### القسم العام :

- ٨ ■ الفارس الذي سقط عند التزال سيده ، ٧ يزال مطيم القلب والضم
- ٢٦ ■ امرأة الرأي الغربي : هل الحرب المأثمة الثالثة وشيكة . حلول وتسويات . الخ
- ١٤٤ ■ امرأة الرأي العربي . مائة مليون مدفع . من لجارب الشعوب . الخ

### استطلاعات صحفية مصورة :

- ٦٨ ■ مولد عاصبة : في الدولة القبية . . .
- ١٢٤ ■ مصنع الأدوية بالكوب ، بدم الصناعة فيها

### عروبة :

- ١٦ ■ صناعة الموت ضرورية لرفعها الوطنية الصنيعة
- ١١٧ ■ فننا السويدي وطائر الغرب فيها

### لغات وآداب :

- ٢٢ ■ صفحة في اللغة : الحال الاستبدال . .
- ٦٠ ■ الحياة بعد الستين . . . . .

### طب وعلوم :

- ٢٠ ■ امراض شائعة \* نظرة مرضى من القرون الماضية ، ورواء القصور العاصرة
- انباء الطب والعلم والاخراج \* اسم مولود الربيع الجديد . التظيم ينشر لنج
- ٢٨ ■ كثرة السكان . يمرضون دم الوليد وهو في بطن امه . . . . . عالم يهتجون . الخ
- في سبيل موسوعة علمية \* الله والجزر ، بضمها القمر والشمس وحركات الاجرام
- ٣٦ ■ في الاكسما . . . . .
- ٩٤ ■ بالعلم تسع بلاد الغرب لاضطاف سائرها
- طبيب الاسرة \* التهاب الاعصاب ، الغاء والدواء . الدم في الجسم ، كم سرعته .
- ١١٠ ■ البرد ، هل نشفي الانوية منه . استان نميش . ٢٠ عاما . الخ .
- ١١٤ ■ صفحة من الطب القصور \* كرات الدم البيضاءات قلهم الكرويات

### دكن الاسره والمرأة :

- ٩٩ ■ لانا تهزم المرأة . . امام الرجل ؟ . . . . .

مجلة عربية مصورة شهرية جامدة

تصدرها وزارة الدشاد والاساء بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما يسير فيها من اراء

**العرب**

ALARABY = No. 105 August 1967 P.O.B. 748 = KUWAIT

الموان بالكويت : صندوق بر ٢٤٨ تلون ٢٩٤١١ - تلغرافيا : العربي ■

الاعلامات : يتفق طيجا مع الادارة - قسم الاعلام

المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير



## صورة الغلاف

● بدأت المرأة الآلية شارك الرجال في العمل مثقلة الترهوي للجميع  
القيي .. بعد أن ظلت تعيش بعيدة عن الإصواء ، نظمي وجهها بالثلاثة  
الكيرة اليقضاء .. أما اليوم فقد تزاح التعليم هذه الثلاثة وأصبحت الفتيان  
يلقبون مختلف العلوم .. وعلى صورة الغلاف مجموعة من طالبات معهد  
المطبات في مدينة البيضاء ليبيا ممن سينتخرجن هذا العام .  
( انظر الاستكلاخ ابتداء من ص ١٨ )

### اسلاميات :

- حمزة بن عبد المطلب عم النبي ورفيقه .. ٥٢
- القرآن والحديث القيسي والسنة .. ٩٩
- فلسفة وعلم نفس :

- عندما يحلم الملائكة : الرجل العاقل بطم في حدود الواقع القامول ، فلما شطح به  
الخيال ، فذلك يظبط المجاني .. ٤٤
- تاريخ أشخاص :

- حمزة بن عبد المطلب عم النبي ورفيقه .. ٥٢
- خليل السكاكيني .. ٩٤
- كتب :

- كتاب الشعر : وردة ، رواية مصر الخالصة .. ١٣١
- مكتبة العربي .. ١٣٥
- شعر :

- يا اخي الإنسان هذي قصتي .. ٢٤
- الهدي حديثه الرفيفة : هكذا أسماسته الرفيفة .. ٩٥
- قصص :

- العنارة لوداد .. ١٠٢
- ام صالح .. ١٤٦
- متنوعات :

- عزيزي القاري .. ٢
- ربيع الفراء .. ٦
- سبابة الصمد .. ١٥
- سيرة سبابة الصمد ١.٢ .. ١٩
- دريشة .. ٥٠
- أنت تسأل .. ونحن نجيب .. ١٧٨
- طرائف عربية .. ١٥٤

لبن الممد : بالكويت ١١ طرس - ساطي انصحيح وجوه - الحزرة ٢ روية  
لو حوز شني - العراق ١٢٠ طلسا - سوريا ١٠٠ قرشي - لبنان ١٠٠ قرشي  
الاردن ١٠٠ طلس - السعودية ٢ ريال - السودان ١ مرس - ح ٢ ٤ ١  
قروشي - تونس والجزائر ٢٠٠ مقيم - المغرب ٢ دهر - اليمن ٢٠٠ شل  
ليبيا ١٥ برسا

الاشتراكات : للاشتراك في المطة يتصل طالب الا .. الى دائركه العربية  
لنورع بيروت ٤ ومواها - بيروت - ص ب ٢٢٢٨ ويكتب على غلاف  
الاشتراكات العربي



## بريد القراء

### حقيقة الصور « الممنوعة »

● اظننا في القليل من الصحف على ان مجلة « العربي » أرسلت نشرة الى مواقع القتال من يهر الأردن وسوريا ، وأنها جاءت بصور لمدنيين الضحايا ، لا سيما فيما يتعلق بالحرق التي أصابت المزل من الأطفال والنساء والرجال . وإن « العربي » ، عملاً بمبدأ السبق الصحفي ، منعت هذه الصور من الصحف المحلية ، فارجو ألا يكون هذا الخبر صحيحاً .

سعد البورتني - الكويت

العربي : أما ما ذكرته من البنية ورحمها بصور رائدة دامعة لمدني احراره فهذا صحيح ، وأما انه منعت هذه الصور من الصحف لمتنباع مبدأ السبق الصحفي ، فهذا غير صحيح ، فالسبق الصحفي امر حائز ومحدد في الظروف العادية ، ولكنه لا يؤخذ به في المسائل المطيرة القومية ، وهذا الذي وقع ان ارجال المسؤولين رأوا في هذه الصور خطورة حدثت بهم الى ان يبتئوا بها برسول حسس من « على انوار الحقيقة الامم المتحدة ببموربك لعرضها من ولود الامم ، اظهاراً للظلم الاكرم الذي قام به البعث الصهيوني - وصحرت هذه الصور ، حتى يتم ذلك امرض ، على كل اصحبه العربية ، وسيلحمه « العربي » ، فلما فرغت العاية من المسح بشرفها « العربي » وشرفها هؤلاء المتكبرين من المصح حتى في الاعداد انني ذكروا لها انشكرى .

### اقتراح مشكور

● نظراً للظروف الراعنة في العالم العربي ، فالحق ان طلب من مجلتي « العربي » التي تنسخ بشعبية كبيرة في العالم العربي ان يرفع سعرها من ١٠٠ غل الى ١٢٥ غل . على ان يذهب هذا المرسوم الإضافي كتبرع من افراد الى مكتوب الدول العربية الشقيقة ، وساعدة منهم في الجهود العربية لنصرة الحق في فلسطين .

بد الرحمن حجازي  
صيدا - لبنان

العربي : نحن شاكرين لاقتراحك وقد نكر من فركم ، ولكننا لا نرى رفع هذا السعر لان اكثر فراء العربي من الشباب ، واكثر شباب هذا العصر على اكتافهم من أحمال الميش ما انعم والمرس ثقافة ، ومن من اندامين في ارجاس انثقاعة حتى نساولوا اكبر مجموع من الناس

### بتقول

● نعية العربية الصادقة المتمثلة اليوم في الحام القوي العربية ، والتمصرة في بوتقة واحدة ، لا وهي وحدة الشمال العربي اجابية التحديت التي لمحاول الدول الاستعمارية الامبريالية فرضها على امتنا بالقوة ، وانني كواحد من بين الملايين العربية المالة ، اشعر بظيم الفخر ، للمؤلف الصالح الذي وفاته حكومة الكويت الوطنية ، بوفع فصح القسط العربي الى تلك الدول الاستعمارية التي دكثته قوى البغي الصهيوني بكل طلائها ، وانني فشلت صداقة مليونين من الثقة المصدقين على صداقة مالة مليون عربي .

## الله ملء السماوات والأرض

● قبل ما يزيد على المئتين سنوات نشر الدكتور أحمد زكريا مقالات طيبة وقيمة في (المصور) القاهري تحت عنوان «الله ملء السماوات والأرض» . اقترح اطلاقها في مجلة «العربي» مع تلخيصها بما جد من اكتشافات في عالم الفضاء . وشكرا النجاشي أحمد محمد السودان - بربر - جلد الله العربي : سوف تأخذ بأفكاره بآذان الله .

### بدون تعليق

● من لربوب الصف ان يرى هذا التناقض الذي تسر عليه بعض مجلاتنا العربية - ان لم نقل كلها - فهي الحق الذي تحتل معظم الدول العربية موقعا ايجابيا موحدا تجاه مقاطعة الدول (الامبريالية وطلي راسها) (زعيمة الثورة المضادة في العالم) (الولايات المتحدة الامريكية) مقاطعة اقتصادية وسياسية مباشرة يجد ان هذه المجلات لا ترى عيبا في التستر بهذا الموقف والاستغلاف به . والا ما الذي يفسر لنا هذا الطغيان الهائل من المعالجة الاطلاقية لبضاعة الدول الامبريالية . معاذة ربحاوي - اللاذقية .

## نداء لحكومات الخليج العربي

● في هذه الايام يصل دبلوماسيون في خليجنا العربي العربي جماعة من القامرين يدعون انهم يقومون بتشغيل شركات لتأمين ، وهم يجمعون مبالغ ضخمة من المستثمرين مقابل الاسهم التي يبيعونها للصح في الاسواق . وقد اجل الكثيرون طمسي الاكتساب لهذه الشركات التي لم تظهر الى الوجود حتى اليوم ، حتى لقد بدأ الشك يساور كل الذين ساهموا باموالهم فيها . ولذلك رأيت ان من واجبي العربي ان اوجه نداء الى حكومات الخليج العربي بان تفرغ رقابة على مثل هذه الشركات الوهمية حماية للمواطنين المصرب واموالهم .

على سلطان بكالوريوس تجارة - قطر - الدوحة

## رسالة مفتوحة من بعض الطلبة العرب بأمريكا

● دعني الى الكتابة الى «العربي» ما نلقاه نحن العرب في الخارج من قل وهوان .. فنحن نمش في أمريكا في حالة يرثى لها .. لا نستطيعون ان تصوروا حالتنا ونحن نرى وسع ما يفرسونه ويذبحونه علينا في الصحف والتلفزيون الاسريكي من التلمذ التي اصابتنا نحن العرب . انكم لو دأبتم ما ترى لمن جنونكم .. فهم يفسحون الصيانة الآن في مصاف آلهة العروب ، بينما يصون العرب بالجن والتطف وحكم التصور بالسنوية وكل نكبة اخرى لسبع عنها ... قولوا لنا بالله عليكم ماذا فعل ؟ اشروا هذا الخطاب ، وقولوا للعرب اينما كانوا : ان هذا لنا بل قبل ان نشر ، وقبل ان سرود كرامتنا ، ويرفع آثار العدوان من اراضيها .

على جيد اللطيف كامل  
من منظمة الطلبة العرب  
لافايت - أمريكا

● العربي : حدثنا كثيرا ما جاء في هذه الرسالة ، وعلى الاخص ما فيها من نقد للعرب واحوال العرب بربر .

## العرب

التي اذ اكره فطري وامزاري موقف الكويت العظيم ، اعني لشجب وحكومة الكويت وللسائر ابناء وحكومات الامة العربية الواحدة عظيمهم الاحترام والتقدم .

محمود يوسف اسماعيل  
القامشلي - سوريا

● العربي : نشارككم هذا التمس ولا نسي به الكويت من أمر النقط والمستقبل المصرب بآذان الله .

# إِنَّ الْفَارِسَ الَّذِي سَقَطَ مِنْهُ عِنْدَ لَا يَزَالُ

بقلم رئيس التحرير

أولاً لا يسبق في فروع



اقول هذا ولا اشكو . واتما اصف حالا .

ذلك ان هذه حال ، هي عند قوم من الضرورة يمكن ، وهي تأتي النجوم جميعا . وتأتيها في احلك اوقاتها . ونحن العرب لا شك اليوم في احلك اوقاتها .

على الأقل هكذا يقول المشائمون . فاذا سألت المتعائلين ، قالوا لك بل نحن اليوم في اسعد اوقاتها .

والفرق بين التعائل والنشوق كثيرا ما يكون فرقا بين الصدق والكذب .

على اني سوف احاول ، في كلمات فصار ، ان امس امرا واحدا او امرين من الامور المتصلة بشئون اليوم ، وما اكثرها ، مما خفيما ، وارجو ان لا اخرج بذلك عن خط مرسوم ، او امسبه الى رجاء مفهوم غير مرقوم . وارجو ان لا امس لي ارض انا محتفظها لنفما .

### اول الاخبار عن الحرب

الحرب الحاصرة لمبا احارها ، اول ما تمس ، من الصحف الاحصية . وتلقيها احارا ، وتصفها تلمعا على هذه الاخبار . تلمعا من هذه الصحف نفسها ، فيه بعض الرند الذي يصعب المعص وتعبه الكراهه . وكان اكثر ما سادني في هذه الطلعات انهم سوا هذه العلة الحاطفة التي كسها الاسرائيليون ( في اول حوله ) اني علم واسع عندهم ، وانى شكته ، وانى جعل عندهما مطبق بالعلم وبالكسبه معا . وصوروا بنا الحدى الاسرائيلي براه كل الشناج العقل للمدينة الحاصرة ، وبهده كل الكماية العبية لما كشف العرب من فن غامر . وصوروا العربي على التعفيض من ذلك ، رجلا لم يكذب بسم بالمصر الحديث ولا بالذي فيه من آفة ، فهو يعود الحمل ، ويقود الثور ، ولكن لا يعود سيارة . انه من بعض مصلعات المرون . وعندهم انه اذا التقى رجل تتمثل فيه المدينة الحاصرة

في شباها الحاصر ، برجل تمثل فيه نفة رربه من مدبه غابرة شيوخها المعازة ، لم يتردد احد في القول ابهما يكون الغالب .

وهم بذلك ردوا اسباب العلة الى فروق ، بين قوم وقوم ، من النوع القائم الدائم ، الذي لا تملحه الا الاحيال . وهي ان في رعبهم غلبة لبني اسرائيل دائما محققة الى حين يطول .

### وتاتي الاخبار جديدة تهادى

لم تنوالي ايام الحرب المست القصار ، وتاتي الاحار تهادى ، ولكن في رفق . فاذا هؤلاء الجند الذين زعموا انهم علماء مصر وفسيوه ، ما كان الكثير منهم ، باعتراف بعض هذه الصحف الاحصية الا عملا هاديين ، سائقى سيارات ، وجرسونات مطاعم ، وبائى بقول في الاسواق . وقد لا انكر انهم بالوا حظا من التعليم اولى ، والفة بالجهار العربي الذي يركونه ام ، بسبب زيادة حطيم من علم ، ولكن هذا لا يملع الفرق الذي ارادوه بين سماء زعموا انهم نجومها ، وارض نحن اوحالها .

### كانت الحرب خدعة ، فخدعة ، فخدعة

لم تنوالي الاخبار متهادية مرة اخرى ، من وراء البحار كذلك .

وعند اسباب النكسة تنزوى لنا ، لا من صحف عربية ، ولكن من صحف انجليزية ، وعربية ، وامريكية ، وحتى المانية

فاذا الحرب التي جرت كانت خدعة من بعد خدعة من بعد خدعة :

تصرح قبل الحرب بيوم يقول فيه كبير الاعضاء انهم لا يدان يفسحوا المجال للجهود الدبلوماسية لحل المصائب السياسية . ومعنى هذا ان الحرب مؤجلة .

وصور فوتغرافية تنتشر ، فيها الجنود الاسرائيليون يسبحون في البحر في السنة



ما أحسب ، هم ، ومن وقعوا وراءهم  
صاعين .  
أنها جدد ، ولو أنها كانت جدما ذات  
نتائج حاسمة كاسحة . كاتب كالجدعة  
التي تعقد بها الرجل المعالذ أثناء الحلال  
سبعة . وهي تدخل في باب الحظوظ  
التي تنكر لأصحابها أحيانا لا كل حين .  
وراد حمدي لله أن هذه الخدع  
ليس لهاي شؤون الحرب أصالة دائمة .  
وراد حمدي لله أن الحلال الذي سقط  
سبعة من يده لا يران منيب القلب  
وأنجسم ، محاق ، كل الذي يقصسه  
سيف ، تنقله يمينه من جديد ، ثم يكون  
جلاد . جلاد يكون على الأقل لاستعادة  
ماء وجه ، وكرامة تنفق مع أعدائنا ، لا  
تكون إلا معها حياة ، ولا يكون إلا معها  
سلام .

### حياة السلم ، أساس حياة الحرب

على أي ، بصرف النظر عن حرب  
كانت أو حرب تكون ، وبعض النظر عما  
في الشرف من كدر كائن أو كدر يكون ،  
أود أن أقول ، في غير أسادة لأحد ، وأما  
من باب التنبيه والتحذير والتوقى ،  
والحماض على الأوطان من الذي أسعد  
لا على المدى الحرب العاصر ، أن الأمم ،  
كائنة ما كانت ، لا بد أن تسعى على  
السلم لتميش فيه حياة طيبة ، راضية  
مرضية ، توائم العصر الذي هي فيه ،  
وتواكبه حيثما سار ، وذلك قبل أن  
تنها لتميش جيشة حرب ، تنهسا  
ظالمة أو مظلومة .

أنه رأى أصدرع به اليوم ، ولعله بالفد  
أسب ، أو بما بعد غد . ولكن آذان  
الناس أوسع ، وهي للنقد أوعى وأسمع ،  
والبكة قائمة .

أن حال أي بلد على السلم ، هي  
الراسمة حالها على الحرب . والسلم  
الناحة هي سبيل الحرب الناحية ،  
إذا ما فرضت حرب نفسها على البلاد .

### النظر والجهل ، في غابر الزمان وحاضره

واستمرسل أريد الموضوع شرحا فأقول

الحمامات ، قبل بدء القتال يوم أو  
يومين ، وينشرها الأعداء ، أنهما يار عدا  
أن تكون حرب . وقد كانت .  
ورحاه من رئيس الولايات المتحدة ،  
من طريق الرجل الطيب رئيس الروس ،  
إلى رئيس مصر ، إلا سدا بحرب . وكان  
ذلك في العصر . وبعد ساعات كاتب  
طائرات العدو في طريقها إلى طائراتنا  
ومطاراتنا .

وعادة الطائرات أن يأتي بها العدو إلى  
مصر من شمال أو شرق ، فإذا بها تأتي  
واطنة تكاد تفس البحر والأرض من الحرب ،  
تلف حول البلاد لث الجنبل .

وامام المردقة ، تظهر على المسدي  
طائرات العدو ، فحسب الهجوم بدأ  
هناك ، مرسل لها من طائرات مارسل .  
فإذا بالذي وقع سراب خادع . وعود  
طائراتنا تطلب الهبوط في سينا ، فلا  
تجد إلا مطارات مغطاة .

وصوروا أرضنا وما بها من مطارات  
تجسبا ، بكمرات حملتها طائراتهم ،  
من واطنة وعالية ، وصوروها بما اصطفاوا  
من أقمار . ونشرنا نحن في « العربي »  
بعض هذه الصور ، صور سينا ، والخليج  
والقناة ، ولم نعلم إلى ما قد تكون قد  
حوت كل هذه الصور ، بالنها المديست  
المكبرات .

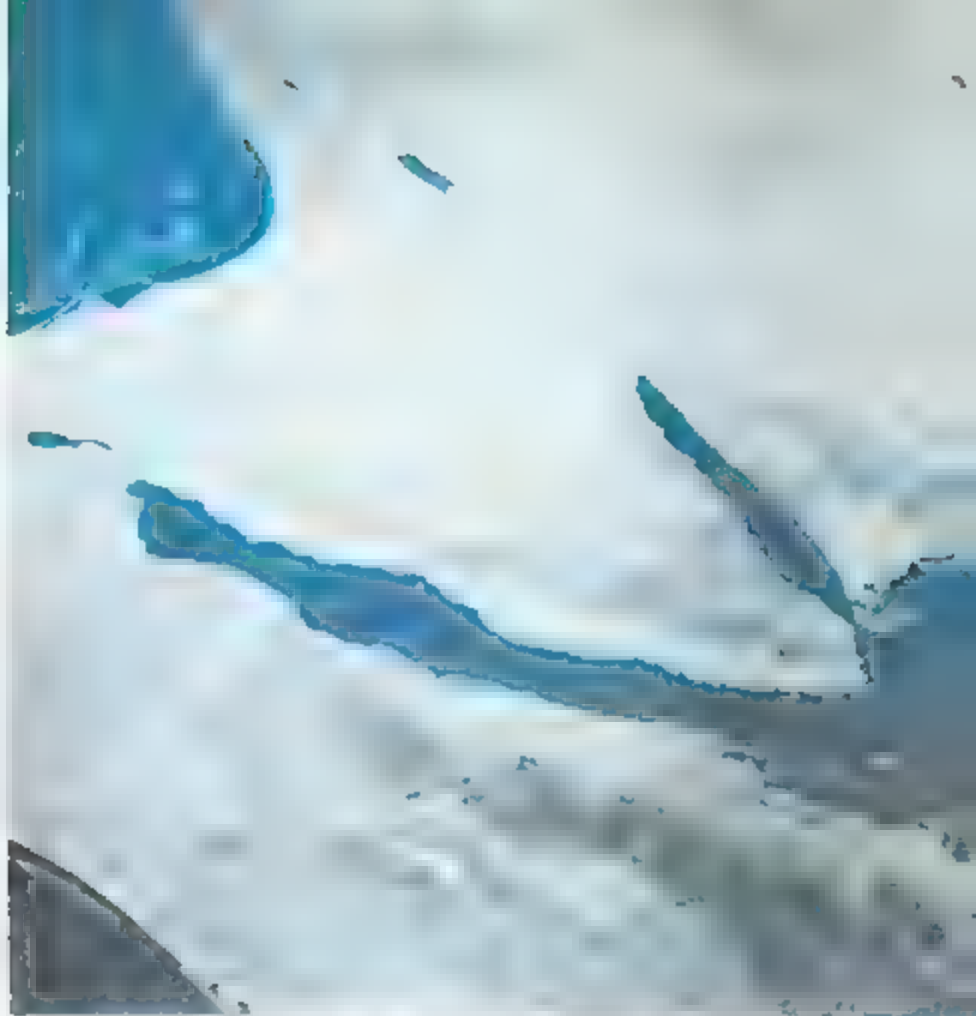
وباللاسلكي ، استرقوا السمع منا ،  
قل الموقعة ، وكذلك والموقعة قائمة .  
وباللاسلكي ، هوشوا الأوامر علينا ،  
فانقطع ما بين قادة وجند في الميدان .

### قرات وحملت الله

قرات كل هذا في صعب القرب ،  
وفرقت بين الصحيح والزائف .  
وستنصت لقولي أني حملت الله بعد  
الذي قرات .

حملت الله ، لأنها جدد قد تكشفت ،  
أن تكن أمدتهم أعظم العائدة في الحولة  
الأولى ، فلن يفيدهم في جولة ثانية ، أن  
صح أنها تكون .

أنهم أقرعوا كل ما في جصتهم ، على

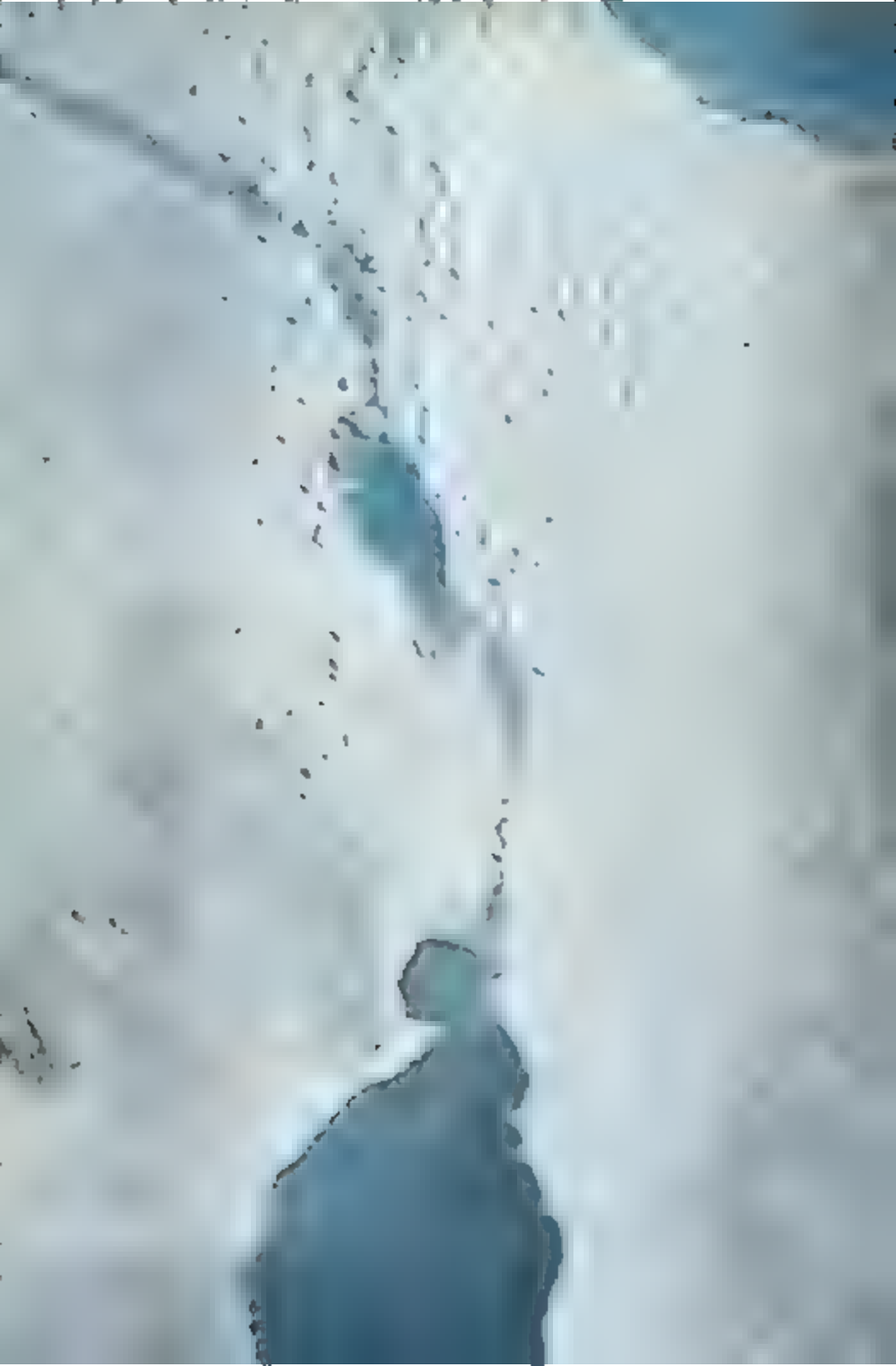


البحر الأحمر - خليج السويس

هكذا يستخدمون الآثار الصناعية و بصور الأرض المصرية وغير المصرية ، وهي صور من عند العرب الاعجاب بالعلم ، والخلق من سوء استخدامهم ، وسوء استخدامهم هنا صفاء كشفنا على الأرض من مطارات وطائرات ، وبناء وحرب وجموع حرس ، والصورة الفنية من لقاط العصر الصناعي خمس لواء وخمس السويس وخمس القبة والصورة التي للصيغة الجمالية لخليج السويس وشمال السويس وبحر القلبي وهذه هي نفس الصور التي اتوا بنشرها فكيف بالي له سر ويركز على ساعات اصغر .

الاعطاء ، معانيها ، فاعلم الامس اسمع  
يوم غلب عام وعشر عام وعش  
من حق يوم فقه وذا حبيب  
ع. ١٩٩٠ في من لديه ، حبيب  
ع. ١٩٩٠ في من لديه ، حبيب  
ع. ١٩٩٠ في من لديه ، حبيب  
ع. ١٩٩٠ في من لديه ، حبيب  
ع. ١٩٩٠ في من لديه ، حبيب  
ع. ١٩٩٠ في من لديه ، حبيب  
ع. ١٩٩٠ في من لديه ، حبيب

ان العفر مدعاه للهرسة في حرب ، وكذا  
الجل ، وهما في الحياة ، على السبيل  
شاء وشفاء .  
وعفر اليوم غير فخر الامس ،  
وحمل اليوم غير حمل الامس .  
الذي تعبر وتحويلات وتعبرته حتى  
رداءة دابة - من بعد من تم



العرب • حاجة ملحة ترودها من علم صاغة وعلم روائية ، وفنون الآلات الحديثة ، وعجائب المخترعات عامة . ولكن ليس بنا حاجة لتزود من خلق ولا من دين .

ومع هذا لا بد من القول أن أكثر الخلق اليوم هو في بطون كتبا ، لا على ظواهر قلوبنا ، فلا بد في الكتب من حجر وشئ يستخرج دعائه الثمينة .

وكذلك الدين . ليس بنا حاجة إلى استيراد دين . إن دينا مصدر من مصادر الخلق صديقا متين ممكن . ولكنه دين في كتاب الله وسائر الكتب دفين .

أنه دين ربط الإيمان بالمثل ( وله اختلاف القليل والنهار أقل تعقلون ) ، وحمل الماشقة بالحسنى أساس العلم ( وجادلهم بالتي هي أحسن ) ، وأحار للناس الهرة حيث ينصبني عليهم في المصنى وتحجز حربة العمل وانعكر ( قالوا كنا مستصممين في الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة بما هجروا فيها ) . وهو الدين الذي ربط معنى الله بمعنى الكون ، أن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ، والملك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح والسحاب المسر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون )

فأين المسلمون من كل هذا ؟

ولست أقول ذلك لأجهد نصيب سائر الأديان من أخلاق ، وكيف ، ودين السيد المسيح يحمل المسيحيون أهدافه بقولهم أر الله صحة .

وفي هذا الكلام مما ياتلف ومزاج الناس الحاضر .



أحمد زكي

يكثر . وفي اليوم عمل دوائر وساح رخار . ومرارح ومصانع يسج الواحد منها بالآلات في هذا اليوم الحاضر ، ما يميز من إنتاجه ألف ألف من الرجال في العام الكامل من ذلك الزمان الماير . وكلنا علم الأسس ، وعلم اليوم . إن قست ذالك بهذا ، قست قطرة ماء ، لا أقول يبحر ، ولكن يكفيني أن أقول بزر كبير على مياه .

### والأخلاق تعقر وتغنى

والأخلاق ، أخلاق الأسس ، التي نزل بها اليها المأثور من تاريخها . وأخلاق اليوم . إلا ما أبعد ما بينهما ! أن طيب الأرض يكون من طيب أخلاق قومها ، وتشقى الأرض وتسدح بحظ من عليها من عمل ومن حكمة .

والعرب كان لهم من عرونتهم حظ من الاستفادة موفور ، ومن رعاية اللهم نصيب معروف مشهور ، وجاء ديههم فقوهم ديههم ما كان أموح في جاهليتهم من سلوك قديم . ونسحت اليوم في القوم من أثر عروية أو أثر دين فتحدته التزور القليل .

ولمست سياسة العصور المتلاحقة المناسبة في الخلق الصلب المني ، عالمت من هوائك الناس ، وأدحت من معنى العساة الكاذبة ، والزهادة الزائلة ما يادن لحاكم حائر أن يجمع لعمه من حيرات البلاد ما يجمع ، ومن وراء ذلك حكمة تسدها هي حكمة التعسف في مرفهة الله . والتعسف والزهادة لا يتقبلها الله ، في رمي ، إلا أن تكون من حامل محتهد ، يعمل ويحد ، ثم تعسف ليليل العيص العامر من رزقه المصير على المجزة والمكومين وأساء السبيل .

### لا حاجة بنا إلى أخلاق نستوردها

أنا ، نحن الشرقيين ، لنا عد أهل

• بالقرب أعني كل من نال حظ الأسد من هذه الغنية التي درجنا على تسويتها بالفريية . ويدخل فيها الروس ، ويدخل فيها حتى اليابان .

## وجوائز ١٠٠ دينار

■ اشهر كثير من علماء العرب وفلاسفهم ، وفقهاءهم وشعرائهم وادبائهم ، وخاصة في عصر الاسلام وصحابه ، بأسماء غير اسمائهم الاصلية ، غلبت عليهم ، وعرفوا بها على مر العصور ، حتى يكاد الكثيرون من ابناء هذا الجيل ، يحملون الاسماء الحقيقية لأصحابها .

وقد احترينا من هؤلاء وأولئك أربعين شخصية جعلناها موضوع هذه المسابقة ، رتبنا أسمائهم بترتيب الحروف الانجليزية على الحو التالي

### شروط المسابقة

- ١ - أن يرسل بالاجابة كرون المسابقة المنشور  
السوان الآتي
- ١ - اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل  
خط واضح .
- ٢ - ضع اجابك في ملف مطلق واكتب عليه  
السوان الآتي :
- مجلة العربي - صندوق البريد ٧٦٨ الكويت  
مسابقة العدد ١٠٥ .
- ٤ - آخر موعد لوصول الاجابة اليها في الكويت  
هو اليوم السابع من شهر سبتمبر (أيلول) ١٩٦٧ .
- ٥ - لا خطاب بقدر شرطاً من هذه الشروط فترسة  
أن يعمل ولا يدخل عملية الاقتراع على الجوائز

### الجوائز ١٠٠ دينار

- يمنح الفائزون - ١ دينار كويتي على الوجه  
الآتي -
- الجائزة الاولى ٣٠ دينار . الجائزة الثانية  
٢٠ دينار . الجائزة الثالثة ١٠ دينار .
- ٨ جوائز مالية : قيمتها ٤ دينار ، كل منها  
٥٠٠٠ دينار . وعند تصد الاجابات الصحيحة لسح  
الحوار بطرس الاسراع .

ابن الاثير ، ابن باجة ، ابن بطوطة ،  
ابن خنبل ، ابن الرومي ، ابن زهر ،  
ابن ريدون ، ابن سينا ، ابن طباطبا ،  
ابن طفيل ، ابن الفارض ، ابن قتيبة ،  
ابن ماجه ، ابن المنذر ، ابن القمع ، ابن  
بيانه ، ابن هشام ، ابن الهيثم ، أبو تمام ،  
أبو حنيفة ، أبو الدرداء ، أبو دلامة ،  
أبو الصاهية ، الاخطل ، أبو فراس ،  
أبو نواس ، أبو هريرة ، أبو يوسف ،  
السحري ، العبطية ، الرمخترى ،  
الشافعي ، الفزالي ، المتيني ، المعري ،  
والمطلوب من القارئ أن يذكر الاسماء  
الكاملة لخمسة عشر شخصا من هؤلاء  
الأربعين على الأقل .

ولا يحى على القارئ أن المقصود  
بأشكال هذه المسابقة ليس هو مجرد  
التسلية ، وإنما المقصود بها تشجيع  
القراء على الاثام بتاريخ الآباء والاحفاد  
في عصور النهضة المختلفة ، وحثهم على  
قراءة المراجع التي تعيدهم في الحصول  
على الاجابات الصحيحة .

# صناعة الموت ضرورة تفرضها

نكسة حُزيران يجب أن نستفيد منها

الأرض العربية إما أن تكون لنا، أو أن

بقلم : أحمد السقاف

وان واحد لا يحصر في الدفاع عن هذه الأرض . وإنما تتعداه الى تحرير ارض الجهاد المصد من السيل الى القوات ومن حلب الى طرابلس الى شرب مدسسه الرمول

تدريب عسكري حثيث يطبق في اسرائيل من المراحل الأولى للتعليم حتى يتخرج التلميذ او التلميذة - اذ لا فرق بين الذكور والاث في التدريب العسكري - وهم في تدريبهم للصارم يكتفون بالإعازات العسكرية وحمل النفاق العشبة الحميفة، أما في المرحلة الثانوية والمدارس المشابهة لها فإن التدريب العسكري يأخذ الطابع العملي الكامل . ولا يتخرج التلميذ او التلميذة من المرحلة الثانوية، أو أية دراسته أخرى من الدراسات المهمة الا وقد اتقن اتقاناً تاماً صناعة الموت ، ونجح في استعمال كافة الأسلحة المكسبة في اسرائيل من

■ النكسة المؤلمة الى حلب بالشعب العربي في الحامس من حزيران يجب ان نستفيد منها الى أبعد حد ، فالذي حدث كان مفاجأة أبظت المائتين للعمل وهرت المتحمرين للمزيد من الاستعداد

لقد كانت الأنباء مسد مشررب عاماً تتحدث من استمدادات عسكرية ضخمة في الارض المحتلة من فلسطين كما تتحدث من أعداد عثيف لكافة الواعدين الى ما يسمى بدولة اسرائيل ، وكانت الصحف الأجنبية تكشف عن جوانب كثيرة من هذا الاستعداد وهذا الاعداد ولكننا للأسف الشديد ما كنا نسير تلك الأنباء ما تستأهل من القظة والاهتمام .

فعلى سبيل المثال تحدثت بعض الصحف كثيراً عن أعداد الفرد اليهودي عسكرياً مثله الطفولة مع تلقينه باستثمار انه محاط بأعداد يجب القضاء عليهم ، يحاولون سلبه الأرض التي يعنى فيها،



القاه الحارثية في سنة  
سنة البوراء وراه المصاير

# الوطنية الصحيحة

إلى أبعد حد

تكون لأعدائنا

المحرقة ، ولقي قبل عدوانه أضخم  
امداد واكبر هوس ، وكان التدريب  
العسكري الذي فرضه على نفسه نظام  
حياة في الأرض المحتلة خير مشجع له  
على استعمال السلاح . ولولا التدريب  
العسكري الشامل لما استطاعت هذه  
البعثات أن تستفيد من العناد الحسري  
المائل الذي حاد به العرب عليها لاذلال  
العرب واضعافهم ، ولولا التدريب  
العسكري الصارم الشامل لما استطاعت  
الهيئة (البرية) ولا الطائرات الامريكية  
المتسللة أن تحمل نتيجة العولة لصالح  
هذه البعثات ، فانهم قد قدم لجيش  
حديث مزود بأسلحة حديثة ولعصابات  
ومقاتلات وافدة جديدة .

أما نحن وللأسف الشديد المتعجب  
ماذا أعدنا ؟ نحن على يقين أننا نحافظون  
باعداء كثيرين لم تكن اسرائيل الا واحده  
لهم او قاعدة من قواعدهم ، ومع ذلك

دول العرب . والهدف معروف لا يحى  
على احد هو الموثوب على الشعب العربي  
ونقتيل الابرياء ونشريدكم بعيدا عن  
ديارهم وممتلكاتهم . وما يقال عن تدريب  
الطلاب في المدارس يقال مثله من تدريب  
العمال والعاملين والموظفين وفيه امراد  
القوم هنالك ، والتدريب العسكري اجباري  
على كافة اليهود صغارا وكبارا ، ذكورا  
واناثا ، في الارض المحتلة من فلسطين .

ورغم اقتناعنا بأن النصر الذي احمره  
المدو الصهيوني في جولة الخامس من  
حزيران لم يكن سوى وليد العديسة  
الحاقدة العادرة ، والمناصرة التيمية  
الماكسة ، والتواطؤ الامبريالي ، ورغم  
اقتناعنا هذا ، ورغم ايماننا الذي  
لا يتزعزع بأن النصر المؤرد ان شاء الله  
قادم في الجولة القادمة ، الا اننا نرى ان  
المدو قد استفاد من كل ساعة مرت  
على وجوده في الارض العربية منذ عام  
١٩٤٨ ، فاستعد استعدادا ضخما وتزود  
من أسباده وخالفه بأحدث الطائرات  
والدبابات والصواريخ الموجهة والقابل

الاستعماري الحافد ، بشقيه الصهيوني  
العائد والعربي الفاجر ، يجب علينا ان  
ندرك حالا الى خلق جيل قوى شجاع  
يعرف كيف يستعمل السلاح بصورة نه  
كرامته ويدافع به عن حرية وطنه .

وليست هذه الدعوة مقصورة على  
الكويت وانما هي دعوة لكافة اقطار  
العربية ، فالمسئولية واحدة ، والخطر  
الذي يهدد كياننا خطر واحد يعم شره  
وبلاؤه كافة احراد الوطن العربي . ولا  
نستد ان هناك طرعة صحبته فادرة  
على رد العدوان وحماية الاوطان سوى  
طريقه واحدة انت الكفالة محتاجون  
اليها الا وهي ان نعلم وان نعلم اننا  
صناعة الموت ، ونحن لم تدع الى الاخذ  
بهذه الصناعة الا بعد ان رأينا ان الحق  
يجب ان تدعمه القوة والا اصبح حقنا  
ضائعا متمترا بنهر الصديق من ماصرته ،  
وما لقينا في حنة الأمم المتحدة  
كافيا ، حيث انرت الولايات المتحدة  
الامريكة سامره كسورها في العمليات  
الحربية في الخامس من حزيران تصط  
على الدول المتحاذلة والدول الفقيرة  
الحاجة لقروضها ومساعداتها كيلا  
يحط الحق العربي بالمرور لدى التصويت .

ونحن قبل هذا لم تدع الى الاحد  
هذه الصناعة الا بعد ان رأينا كيف  
تجاوزت المعايير الصهيونية كل عرف  
وقانون فصبت قنابل النابالم على النساء  
والاطفال والنسوح الارساء وقتلت  
وشوهت مئات السكان بعد ان صنته  
كعدها الدمين الاسود على الحبش  
العربي في جهات القنال .

مالي صناعة الموت ايها العرب في كل  
مكان ، والا فان قنابل النابالم ستصبح  
بعد سنة او سنتين قنابل ذرية  
وستضيق فلسطين وسيبقى شعبها  
مشردا ، وقد اعلن من انذر .

كله فقد أهملنا التدريب العسكري في  
مدارسنا اعمالا تاما ، وتركنا ابناءنا  
وبنايتا يتبارون في الاحتشام بالامور  
التدنية ، فيحرقون كواهلنا بالمطالب  
السحيقة كشراء الملابس الكثيرة وتكديسها  
في الحرائق واقتناء السيارات وتغييرها  
بين حين وآخر ، وشد الرجال في كل  
صيف الى مصيف حديد يتمتعون فيه  
بالراحة والكسل والحول ، حتى اذا ما  
جد الجهد ودغت ساعة الخطر وجدنا  
ابناءنا وبنايتنا لا يعرفون شيئا من استعمال  
اسلح . والدب ثوب ربيب ليس ذبهم  
والمسئولة لا تقع على عاتق واحد منهم .

لقد سمعنا وما رانا نسمع من رغبة  
وراءه انشورية في مرمع عدم الموه على  
المدارس الوسطى والثانوية والكليات  
العامة والمعاهد الاخرى ، بنظام العتوه  
نظام عسكري يدرب الطالب والطالبة  
على استعمال السلاح ، مع ما شته هذا  
النظام في يعوس الطلاب والطالبات من  
الصعاب البيلة كالتمشية والعداء  
والشجاعة والافدام ، ولكن هذه الرغبة  
لم تبرز الى الوجود ، ولعل هذه النكسة  
تجمل في تحقيقها نرى ابناءنا يتدربون  
على حمل السلاح ويودعون حياة لا يليق  
بهم ولا بما عيهم الى غير رحمة .

اننا لندرك تلك العتوة الجميلة التي هم  
فيها التدريب العسكري مدارس العراق  
قبل الحرب العالمية الثانية حيث كانت  
العتوة مادة اساسية في المدارس العراقية  
للسين والبيات على السواء ، كما نذكر  
حيدا الانار الطيبة التي تركها نظام  
العتوة في يعوس الطلاب والطالبات . وكان  
اول شيء يادد الانجليز الى الغائه بعد  
فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني نظام  
العتوة ، لانهم اعتبروا ذلك النظام من  
اسباب صعود العراق ووقوفه في وجه  
القوات البريطانية في ثورته الوطنية  
عام ١٩٤١ .

واليوم ونحن نواجه هذا التحدي

الكويت احمد السقاف



## نتيجة مسابقة العدد ١٠٣

# خطأ مشترك بين أغلب المشتركين

■ تمرت احاديث المشتركين في حل مسابقة العدد ١٠٣ بخطأ مشترك وقع فيه معظم المتسابقين ، اذ انهم قد سمو عمر بن ابي ربيعة على حسان بن ثابت ، بينما الاحادة الصحيحة عكس ذلك ، فقد عاش حسان بن ثابت ٦٠ سنة من عمره في الحاضرة ، وما يقرب منها بعد الاسلاء .. بينما ولد عمر بن ابي ربيعة يوم مغل الحليفة الثاني عمر بن الخطاب!!

والاحاديث الصحيحة كالآتي :

- |                      |                          |
|----------------------|--------------------------|
| ١ - امرؤ القيس       | ٦ - الحمري               |
| ٢ - حسان بن ثابت     | ٧ - ابو الطيب المنسي     |
| ٣ - عمر بن ابي ربيعة | ٨ - ابو العلاء المعري    |
| ٤ - ابو نواس         | ٩ - ممي الدين الحلبي     |
| ٥ - ابو تمام         | ١٠ - محمود سامي البارودي |

وباحراء القرعة بين الاحاديث الصحيحة فاز الآتية اسماؤهم :

- ١ - **الجائزة الاولى ومقدارها -/٢٠ ديناراً ، فاز بها :**  
حميد الله محمد الحميلي ك/ ٣ محطة الفصح - العراق .
  - ٢ - **الجائزة الثانية ومقدارها -/٢٠ ديناراً فاز بها :**  
محمد علي محمد الحسن - الحرطوم بحري - السودان .
  - ٣ - **الجائزة الثالثة ومقدارها -/١٠ دقائق فازت بها :**  
غادة محمد منق - حلب - سوريا .. وكانت احادها اوى الاحاديث حبيبا .
  - ٨ - **جوائز قيمة كل منها ٥ دقائق فاز بها كل من :**
    - ١ - عبد الوهاب عبد الله الوران - العبياء - الكويت .
    - ٢ - محمد الامين علي - اسوان - ج.م.ع .
    - ٣ - وائل بن جيون - الرباط - المغرب .
    - ٤ - عبد الله حسين لحمدي - الكلا - مصر موت .
    - ٥ - محمد الشبيخ عبد الرحمن احمد الشح عثمان - عدن .
    - ٦ - وداد خالد مشتى - عمان - الاردن .
    - ٧ - محمد علي احمد - قمطية - اليمن .
    - ٨ - مي شيحا - المصيطبة - بيروت - لبنان .
- وسترسل الجوائز الى اصحابها بالبريد .

من  
الأمراض  
السامة

# الكلية

مرض قد يباغتك ، منذرا بالموت ، وانت آمن  
في دارك ، اذا انت لم تحصن منه بلقاحه .

معنى الكلمة الثامن من الناس

■ المبدأ السابع - يوم في -  
 على أن يكون هو ما عرض في  
 الأساس - ثم - عرض -  
 سبعة - و -  
 باقرب - من -  
 -  
 -  
 -

• **الافتقار إلى المعرفة**

الكلمة الصحيحة التي هي

من الحزن

کتاب الایمان فی الامور الدنیاء  
مع شرحه و تفسیره

## في الخارج

۱- در کمال محنت و کوشش  
 ۲- در کمال محنت و کوشش  
 ۳- در کمال محنت و کوشش  
 ۴- در کمال محنت و کوشش  
 ۵- در کمال محنت و کوشش  
 ۶- در کمال محنت و کوشش  
 ۷- در کمال محنت و کوشش  
 ۸- در کمال محنت و کوشش  
 ۹- در کمال محنت و کوشش  
 ۱۰- در کمال محنت و کوشش

حسب راجح في ان هذا هو  
 بيت اسرار الله في هذه  
 الاحكام في هذه الاحكام

وہم ہمارے ہی دلوں کی سی  
میرے - غمگین ہوں

## مرض القرون الماضية، ووباء المصنور الحاضرة

العرب الى مصر مارونا مكيدا قالولايات  
الوحيد

ونذكر خاصة الوباء العالمي الذي بدأ  
في الهند عام ١٨٧٩ ، ووصل الى مصر  
عام ١٨٨٢ ، وهناك درسه العالم  
البيولوجي الألماني الشهير روبرت  
كوخ Robert Koch وفصل ميكروبيه  
أول مرة .

ولعل من أواخر الأوبئة العالمية ووباء  
عام ١٩٠٢ ، وقد يذكره ألى اليوم بعض

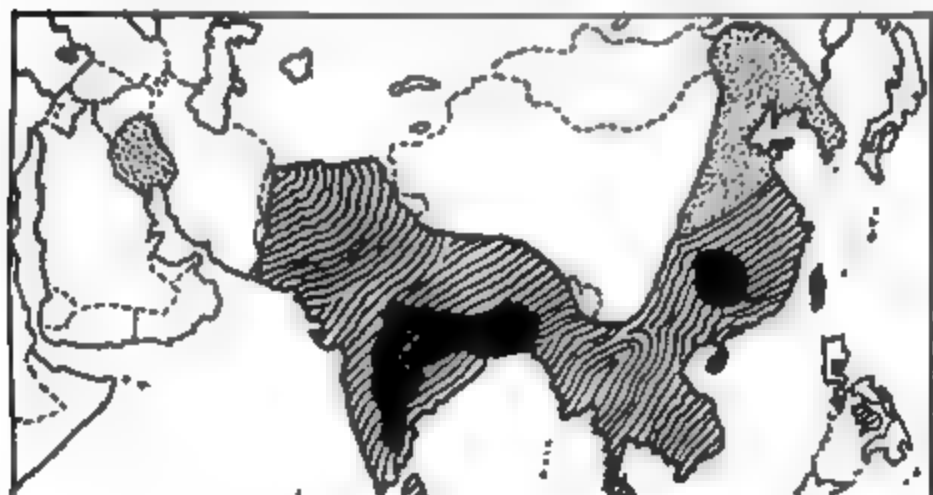
ومنها الوباء الذي بدأ في الهند عام  
١٨١٨ .

ومنها الوباء الذي بدأ في الهند عام  
١٨٢٦ .

وابوباء العالمي ما بين عام ١٨٤٠ وعام  
١٨٤٩ ، وذلك الذي تسلاه عام ١٨٦٢  
وعام ١٨٦٦ .

وهي وباءات انتشرت شرقا ، وغربا ،  
توصلت من الشرق الى الصين ، ومن

خريطة تبين انتشار ووباء الكوليرا في آسيا . حيث اللون الاسود يمثل اى الهند والصين الخ  
تكون الكوليرا مستوطنة . وحيث اللون الاسود خطوط اى الهند وباكستان والصين ،  
يكثر وقوع ووباء الكوليرا . وحيث اللون الاسود معظم من هذه بلع الوباء أحيانا .



شكل العصا أو الشلّة *Bacillus* كما يسميها العلماء . واسمه الخاص به *Bacillus Vibrio* .

وشكل البكتيريا الواحدة هي شكل العصا التي أتت حتى اتخذت شكل حرف الواو .

وقد كان كشف عن وجودها العالم الفرنسي بوشه *Felix Pouchet* عام ١٨٤٩ ، ولكن فصلها من براز المريض بالكلرة ودرسها واستزوعها العالم الألماني كوخ ، وقد سبق ذكره .

ومن صفة هذا البكتيريا سرعة نموه ، وحاجته الى الكثير من الاكسجين ، واحتماله الوسط القلوي .

وهو لا يصمد للعيش كثيرا ، فهو على الورق الأخضر وأشاعه من الطعام يموت في بضعة أيام ، وهو في الماء لا يعيش الا بمقدوره ما تعيش بشلة التيفود .

### دخول الكروب الى جسم الانسان

يدخل المكروب الى القناة الهضمية في الانسان من طريق الفم ، في ماء الشرب ، او في الطعام . والذي يحمله الى ماء الشرب طويته ، وباني أصلا من براز مريض ، وقد تأتي به ذبابة حطت على براز ومنه على الطعام .

والمكروب يتكاثر في المعاء الدقيق ، وهو لا يكاد يفترق جدران المعاء . والمكروب لا يعمر النسم ، ولكنه عندما يموت يخرج من جوفه السم القاتل .

ومدة الحضانة ، او المدة التي تمضي بين دخول المرض وظهور أعراضه ، تتراوح بين يوم أو يومين وخمسة أيام . والكلرة مرس يحتضن بالانسان وحده في الظروف العادية .

وتختلف حساسية الناس في تقبل المرض . من الناس من لا يحس الحاجة حتى الى اللجوء الى المراش ، ومنهم من يقضي عليه المرض في ٢٤ ساعة .

الاحياء من الرجال الاشياخ في الشرق العربي .

وانقطعت منذ عام ١٩١٠ كل وباءات الكلرة العالية ، بسبب تقدم العلم ، واتساع الرقعة الدورية والحرر الصحي الذي شمل كل الامم تقريبا .

ومع هذا لا يزال مرض الكلرة مرضا مستوطنا في بعض البلاد وأخصها الهند والصين ، وهو يشود ويمتد أحيانا ، ويهدد ويسكن في موطنه أحيانا .

وفي الهند يموت كل عام بمرض الكلرة نحو من ٢٠٠٠٠٠ نسمة .

### كلرة الحيوانات

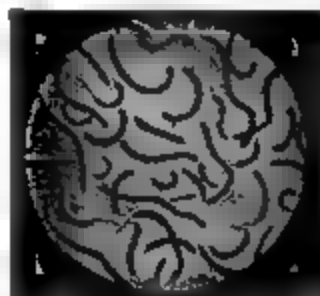
ان المعروف ان الدجاج يصاب بداء وبائي اسمه كلرة الدجاج *Chicken Cholera* ، وسببه نوع من البكتيريا له شكل المعص الصفيرة .

وكذلك تصاب الخنازير بكلرة تحمل اسمها ، فهي كلرة الخنازير *Hog Cholera* سبها ، لا البكتيريا ، ولكن الفيروس .

ولا علاقة لهذه الامراض بمرض الكلرة الذي يصيب الانسان . والانسان لا يصاب بكلرة الدجاج ولا بكلرة الخنازير .

### مكروب الكلرة

مكروب الكلرة نوع من البكتيريا ، له



بكتيريا مرض الكلرة  
مكتبات محنية

درجه حرارته . ولا تمضي مدة حتى يوقف القيء . والاسهال ، قد يفي بعض الوقت ولكن تضعف شدته . والبول يفي منقطا بمص الوقت ، ولكنه يعود وفيه زلال عند الامتنحاض .

ولكن ، حتى في هذه المرحلة الثالثة ، لا يكون المريض خطى حتما بطلق الخطر . فالكفة تمنع في بعض الاحوال ، وكثيرا ما تكون القاصية .

### علاج الكثرة

هذا امره متروك للطبيب المعالج . ولكن لا بأس من اعطاء فكرة عامة . ان العلاج القائم اليوم يقوم على معالجة امراض المرض ، ومن أخطرها فقدان الماء الذي يفقده الجسم بالاسهال الشديد الحاسف ، ومع الماء الملح الذي بالدم . والطبيب يبرع في أوائل ما يبرع اليه الى تمريض الجسم عما فقد من هذه الناحية ، فيحقن في الوريد المقادير الكافية من الماء والمليح المفتر لمودة الدم الى حالته الطبيعية . وبما ان سوائل الجسم تسمح تمل الى الحموضة ، فيضع الطبيب مع الماء المالح المحقون في الوريد مقدارا من فلولي يمد الى الدم اعتداله .

هذه طريقة ابتدها روجر Roger ، وهي تنظم الحصول على نقطة دم من اصع المريض ، من حين لحين ، يدرك منها المصل مقدار كثافة الدم . فإذا هي زادت على ٦٣ ر١٠٠ عند الطبيب الى حقن المريض بالماء والمليح كما ذكرنا . والذي يحدث من جراء ذلك ان الماء الذي كان يخرج من الدم الى المص في الاسهال ، يتعكس ابتجاءه ، فيدخل الى الدم من المص ، فلهذا في الدم من ملح له قدرة على اجتذاب الماء .

وجرت هذه الطريقة في بعض وبادات الصين فكان لها اثر مذهش عجيب . ومن ثم نقت في العلاج وسيلة كبرى في مصارعة المرض . ومن معالجة امراض المرض علاج ما

### اعراض المرض

وبدا المرض في ٩٠ في المائة من الإصابات على النحو الآتي

بدا المرض معه بالاسهال الذي لا الم معه ، ولكن معه القيء ، ويستمر هذا ، عادة ما بين ٣ ساعات الى ١٢ ساعة . وتأخذ الفراغات الامعاء تكثر حجما ، وتكثر عدد مرات ، وتأخذ تشبه ماء الشعير . وهذه تعقبها الام تقص وتقص في عضلات الاطراف ، ثم في البطن . ويشكو المريض من الشكوى من العطش ، ويعتريه القلق والاضطراب ويسوده الضعف والكلال ، ويرود جلده ، وتورم عيناه ، ويخشخش صوته ، ويضعف بفضه ، وإذا أخذت درجة حرارته في المستقيم كانت بين ٣٨ مئوية و ٤٠ مئوية .

### المرحلة الثانية ، مرحلة الانهيار

ثم تبدأ المرحلة الثانية ، وهي مرحلة الانهيار .

وفيها تزيد تلك الاعراض سرعيا ، وتظهر علام اليبوط على المريض . فطرح جسمه يصير ارد عند المس وأزرق عند النظر ، ومع الزرقة حمات وتحدد نتيجة فقدان الجسم لكثير من مائه لكثرة الاسهال . والعيون تزداد غورا ، والتبقي عند الرسخ يضعف حتى لا ينسى ، والصوت يصبح نحي . والبول قد يقطع كله .

وفي هذه الحالة قد يحيى المريض الموت في اقل من يوم . ولكن في الاونة العامة توجد حالات يأتي فيها الانهيار للمريض سعة ، ويأتيه كائلا ، فلا يميئه الموت غير ساعة او ساعتين ، وذلك بدون سابق اسهال او قيء كثير .

### مرحلة المرض التالية ، مرحلة الشفاء

من قص للمريض المص ، دخل في المرحلة الثالثة ، وفيها تتوقف اعراض المرحلة التي ذكرنا ، وتحسن حالة المريض . فالقيء يعود ، ويعود الى الجلد لونه الطبيعي ، وتعود الى الجسم

.....ر.....ر.....ر من هذا الكثير في كل سنتين منه . أي ثمانية آلاف مليون والملاح تعطى منه حقنات ، نصف سيتر وستينتر كامل ، يفصل بينهما اسبوع .

وتظهر العناية سريعا في اليوم الثالث أو الخامس بعد الحقن ولكن مفعولها لا يدوم دائما كاملا ، ولهذا لا بد من إعادة التلقيح كل ستة أشهر .

وقد قام المحنسون بدراسة اثر التلقيح في مدينة مفراس بالهند ، وذلك في ولاء عام ١٩٤١ - ١٩٤٢ فوجدوا أن الاصابات انخفضت بنسبة ٩٠ في المائة .

### احتمال الحياة والموت

في الظروف المثالية ، وحيث العلاج حاضر سريع ، لا يموت من المرض غير خمسة في المائة أو دون ذلك ، ولكن ، بسبب عدم مساهمة المناطق التي يحدث بها الوباء ، وبسبب أن التسهيلات عند الطوارئ افرارها بدخله دائما الوسيط بين متعارضات ، وبسبب أن العلاج العوري يتوق بكثرة المصابين من الاهالي ، بسبب كل هذا لا يزال رجال الصحة ينتظرون نسبة مرتفعة لضحايا المرض تلغ نحو ٥٠ في المائة من مرضاه لا سيما في الفترة الاولى من الوباء .

### التوفي من الكثرة في المنازل

بعد ما ذكرنا من امر هذا الداء ، ومن أصوله ، وسبل انتقاله ، تصحح وأضحى سنبل توفيق في المنازل . وأول ذلك الماء ، ماء الشرب . فإن كان في المدن ، في الابواب ، تقوم عليه السلطات المدنية بالتطهير فيها ، فيها . والا فلا بد من غليه ، ثم تبريده قبل شربه . والأطعمة كل ما طبخ فيها قد تطهر ، فالتار تقتل الكروب . يدخل في ذلك اللحم والحضر والفاكهة والطوى ، على أن لا يمسه من بعد برودة يد حامل للمكروب أو يقع عليها ذباب ، لعله جاء من مصادر بها المكروب .

ثم الحضر والعواكه الطازجة ، فهذه

يصيب عضلات المريض من التلصص والالام وكذلك تضعيف وقع الماء على المريض . أما من حيث معالجة الداء نفسه ، وجها لوجه ، فالتقصاء على مكروبه ، فقد حيث أكثر العقاقير ، حتى الحقنة كيميائيا ، الظنون .

### التطعيم للوقاية من الكثرة

إنه التطعيم يتفاح بكثير الكثر . والفلاح يبالغ من الكبر الذي ملته الحرارة أو مادة أميول . وهو مملو في سائل به الملح نفسه كاسسه التي هو موجود عليها في دم الانسان Isotonic Saline ، حتى إذا دخل الى الدم دخل اليه بمثل ضغط الأزموري الذي بالدم فلا تنفع بسببه في الدم كراته الحمراء .

ويوجد في هذا التفتاح

الرقابة الصحية الدولية لا بد منها لتع انتشار الأمراض الوبائية . وهؤلاء جماعة عند الصوم ، لا يرون إلا بعد أن يمشوا الرافعين على شهادة تطعيم سبق ، أو هم يمشون بفلاح المرض على الفور وهم والفون .





هذه الصورة بين المصاب التي يلعبها رجال الصحة في محاربة وباء الكلرة بالهند . هؤلاء  
حجاج جاؤوا هذا الماء لأجراء مراسم طقسية فيه ، في قرية ، سكانها ... ٢٠٠ ، خساروا  
بالحجاج في ٢ أيام ... ٢٠٠٠ نسمة

بنزل الآلاف المؤلفة من الناس في مائتها  
مرايا استتماما لمراسم دينية ، وتبركا ،  
هذه مصادر العدوى والوباء لاشك فيها .

أما حيث الأساط الحديثة للعيش  
حارية ، وحيث قواعد الصحة قائمة ،  
لا سيما من حيث ماء الشرب الذي يأتي  
المنازل في أنابيبه ، والبراز الذي يجري  
مفعلا من دورة المياه في محاربه ملا  
براه راء ، ثم الإنسان المثقف المنسور  
الذي يصل عن فهم ، ويستطيع من  
عقله أن يمي بحاجة الحياة الحديثة  
وتكاليها ، في هذه البلاد ، أن رادتها  
الكلرة فما أسرع ما تحتضن احتفاء كاملا  
لا استيطان معه ، لأن ظروف استيطان  
المكروب غير متوفرة .

وبعد فنقول أن الحالة دائما مساهله  
تخلط ، تخلط في علم ، وتخلط في فهم ،  
وتخلط في عمل وفي حلق الأعمال ،  
وتخلط في كسب . فهذه الحياة ما خلط  
لعقر أو جاهل أو عاجز . أنها الإمراس  
الشمسية والعقلية والحلقة تنشق  
فتخرج عنها الإمراس الحسية كأنه  
ما كانت .

لها الفصل بالصايون والماء ، أو التطهير  
بمحلول مطهر ، كان يكون ماء به كلور ،  
وهو ضد الصبالة ، وكذا طريقة  
استخدامه .

والحذر له التقيد بالنار .  
هذا بالطبع والوباء قائم ، أو قد أعلن  
رجال الصحة أن المرض ظهر في الناس .

### حيث الدائم دائم مستوطن

إن الداء يقيم في الاتحاد من الأرض  
حيث الظروف التي يشا عنها دائما  
مفيدة ، مثال ذلك حيث يعيش الناس ،  
فيحفظ ماء شربونه ، سراز يتبرزونه  
وفيه مكروب الداء . مثال ذلك قوم  
بنفوطيون في العراق ، ثم هم يتحدثون  
من غائطهم بعد ذلك سمادا للأرض ،  
وتروى الأرض بالماء ، وبشرب الناس  
من محاري الماء .

إن محرى واحدا للماء ، حلت به  
العدوى ، شرب منه الجماعة ، ثم  
بشرون ، بشرون المرض معهم حثما  
ذهوا ، وإذا به وباء منتشر .  
كذلك الأنهر ، في الهند مثلا حيث



## نيكيتا خروشوف يدافع عن مسلكه ازاء أزمة كوبا

من مجلة « تايم » الأمريكية :

أعدت هيئة الإذاعة الأمريكية في نيويورك NBC برنامجا تلفزيونيا مشرق من الزمن سمعته كاتبة من الرئيس السوفياتي الأسبق نيكيتا خروشوف - وسميت البرنامج المذكور « خروشوف في مناديه - آرائه ومواقفه » ، ووعدت لثبته على نظام وانعطافه لشل الرئيس السوفياتي النساء حكمه ، وجعله - أما انشلت الآخر من البرنامج لعداوتى على معانات جرت حبسها مع خروشوف في الآونة الأخيرة وذلك في منزله النائية مسجونه به أعدته والتي أبعد من موسكو ١٨ ميلا ، على أن خروشوف الذي ظللنا من الرأي العام العالمي بهزيمة الحربية لم يكن صامتا صمدا لنتبعته سنة ١٩٦١ لأنه لم يكن لديه شيء يثبته ، وإنما لأنه الفرصة لم تتح له القول ما كان يريد أن يقوله ، لذلك فإنه لم يتردد في الإجابة على أسئلة الإذاعيين الأمريكيين المتصلة بأزمة كوبا ، بل الدفاع في الرد عليها ، بوصفها فرصة ملائمة لفتح الجبال أمامه للدفاع عن مسلكه في تلك الأزمة .

■ ■ ■

### هل الحرب العالمية الثالثة وشيكة ؟؟

من مجلة النيويورك الأمريكية :

● من الحرب الصدامات التي تلاحق بصعد احتمال وقوع حرب عالمية ثالثة ما جاء على لسان سكرتير هيئة الأمم المتحدة وما قاله رئيس الولايات المتحدة في وقت واحد تقريبا ، إذ لم يكف بحرب البستر بولانت من مطاوعة من أن « تصبح مأساة فيتنام بحكم القصة أو التهديد لحرب عالمية ثالثة » حتى تردد من البيت الأبيض حديث الرئيس جونسون لابنته إذ قال « وقد يذكر التاريخ أبدا يا عزيزي بوصفه الرجل الذي بدأ الحرب العالمية الثالثة » .

ومما قاله خروشوف في هذا الصدد : « ربما كان الأولى بنا ألا نضل ما فعلنا ... ولكن ، أو افترضنا أننا لم نزلود كوبا بصواريخنا ، فإن تكون كوبا الآن يا ترى ؟ ... فلو صواريخنا لا ملعت في الوجود « كوبا » ... وإنما سلمنا بضعة هذا القول ، كان علينا أن نعلم أيضا بضعة مسلكنا وتبرير شعبنا الموارخ التي كوبا » .

وأضاف خروشوف إلى ذلك قوله : « لقد ظلمنا ذلك مالا ، ولكننا لم نتفحج في سبيله برجل واحد .. أما الأمريكيون فقد تركزت جهودهم على إزالة كوبا الاشتراكية التي خرجنا نحن على بقائها .. والآنهم يقولون ، كما يقولون ، وكوبا الاشتراكية ما زالت في الوجود ! » .



## حلول وتسويات

### يقترحها المستر نتنج وزير الدولة البريطاني الاسبق الذي استقال من منصبه احتجاجا على العدوان الثلاثي

من صحيفة المسداي تايمز البريطانية بتاريخ ١١ يولييه ١٩٦٧

في بالا وحيطا وغيرها من النواقرى التى تظبع  
لاسرائيل .

اما الاجنثون فى الضفة الشرقية ( ٢٠٠,٠٠٠ )  
والاجنثون فى سوريا ولبنان ( ٢٨٠,٠٠٠ تقريبا ) ،  
فلا بد من توسيعهم على ممتلكاتهم لقاء بقائهم حيث  
هم .

على ان الاعتراف باسرائيل لغاية شجرة للفاة ،  
ويسمى ارجاء التصديق لها حتى النهاية ، ولا يجوز  
التعريف اليها الا بعد وضع القترحات التى ذكرها  
موضع التنفيذ . عندئذ يبحث فى أمر هذا الاعتراف  
الذى يرغبه العرب من حيث البداية ، ويبحث فيه  
على ضوء التسوية السياسية للفضة . والاساس  
الصالح فى رأينا تسوية كهذه هو اعادة خلق  
فلسطين مجددا ، بشرطها العربى والاسرائيلى ،  
على ان تصبح دولة مزدوجة اللغوية كى بالانكليزية  
( By - National ) .

وغيرا ينبغي التنويه بان اثناع اسرائيل بقبول  
مثل هذه الحلول والتسويات او العمل على فرضها  
عليها انها هو الواجب المتوفى بحكومة الولايات  
المتحدة الامريكية . فيما لم تتعهد امريكا بذلك فان  
العالم العربى سيمضى بعد العرب التى خاضها  
خوفا مثل ما فاعه سابقا فى اعقاب الصروب  
الصليبية . وقد يأتى يوم يكتب العرب فيه من  
القوة ما يكفل لهم الاخلا بالثار والحكم على اسرائيل  
حكما قضائيا لا سبيل الى التكنين بها قد يؤدى  
اليه من سلكه للضماد وما الى ذلك فى عوالب  
خطرة .

لا سبيل الى تسوية حاسمة للقراع العربى  
الا بمعالجة الاسباب الجذرية لذلك  
القراع . وقول تلك الاسباب هو ما يشعره العرب  
من ان اسرائيل اختلفت وفترعت عليهم فرسا  
لتكون الاداة الطليعة بيد الاستعمار . واما السبب  
الثانى الذى لا مفر من معالجته ايضا فهو وجود  
جشوع كبيرة من الاجنثين العرب خارج بيوتهم  
واراضيهم ، وقد بلغ عددهم الآن نحووا من  
٢٠٠,٠٠٠ لاجره . ولعل سببا آخر قد اخط  
مكناه الى جانب السببين المذكورين ابان العرب  
العربية الاسرائيلية الاخيرة ، ذلك هو وضع مدينة  
القدس ومعصرها .

وبدا التسوية المتشودة فى رايى بقطاع غزة ،  
وخاصة فى العمل على اعادة لاجنى ذلك القطاع الى  
منازلهم واوراضيهم الموجودة فى بلعان ومن اخرى  
خاصة لتفوز اسرائيل . وقد لا يتم ذلك حالا ،  
وقد يحتاج الى خمس او عشر سنوات لتطبيقه ،  
سيما وان عدد اولئك الاجنثين لا يقل عن  
٢٠٠,٠٠٠ لاجره . ولكنه يجب ان يشرع فى  
تطبيقه اذا اردنا الاقتراب من تسوية للقراع العربى  
حاسمة .

وقدما ينبغي العمل وتشل الجهود فى سبيل  
ذلك ، توضع الضفة الغربية تحت وصاية المنظمة  
الدولية كحد لكفى لتهدئة البواظر ، فضلا عن  
كلايتها لامادة لاجنى غزة الى ديارهم . حتى اذا  
انقضت تلك الحقبة شرع فى اعادة التصف طويون  
لاجره ، للوجودين فى الضفة الغربية ، الى بيوتهم

# أبناء الطب والعلم والافتراع

## اسم مولود المريح الجديد

وكان التاسع من يناير هو يوم الاحتفاء  
بالإله يانوس عند الرومان .

وطلبوا للقمم أسماء فلم يجدوا أوفق  
من اسم الإله ، يانوس .

فهكذا يطلق علماء الفلك الأسماء ،

وكذا علماء الطب ، والحيوان والنبات ،

وعلماء الفسي ، بأحدربها حمداً من

أسماء يونانية أو رومانية ليعطوها ذلك

الحرص المريب الذي يقرب بها إلى أن

تكون مصطلحات علمية .

والمعروف أن المريح حوله أنطفة تدور

حوله ، فهذا القمر الجديد وحدوه بدور

حول المريح ، خارج هذه الأنطفة

مباشرة ، في فلك قارب أن يكون دائرة .

وللمريح بالطبع توابع معروفة أخرى .

● كشف العلماء عن قمر جديد  
بدور حول المريح ، ولم يسموه .

واليوم يعرف أنهم سموه فكان

يانوس . ويذكرنا هذا الاسم

بـ January أو يناير ، وهو الشهر

الذي تبدأ به السنة . ومن January

اشتقوا اسم January .

أما يانوس ، أو أن شئت طقاً كالطق

الإفرنجي ، فجانوس ، فهو اسم إله

لقدماء الرومان ، كانوا يركون به في أول

كل شهر ، وفي أول ساعة من النهار ،

وفي أول شهر من العالم ، ومن

هذا جاء اسم الشهر الأول منه ،

ويتبركون برسمه على أبواب المنازل

فهو حارسها ، والبواب أول شيء

في المنزل ، فهم يوسمونه وجوهين

متلاصقي على الأبواب .

ورصد الفلكيون هذا القمر الجديد

في التاسع من يناير من مرصد صدي

Pic du Midi بحال الربيع العربي .

## التعقيم يشتد

● في كثير من الأمم تأمعت الخدمة

الطبية ، بمعنى أن كشف الطبيب ، والعلاج

الناشيء من ذلك ، والجراحات

والاستشفيات ، كلها تحتلها الدولة بناء

على مقدار يسير من المال يدفعه العامل

من كسبه يؤمن كل هذه الخدمات له .

ولكن هناك أشياء كانت لا تدخل ولا تزال

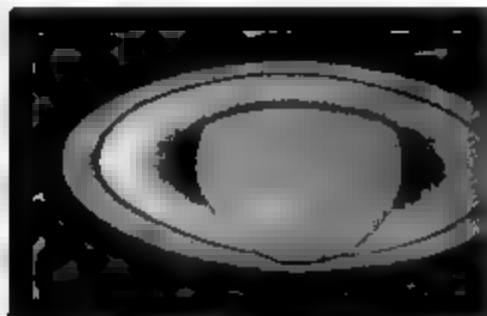
لا تدخل ضمن تلك الخدمات . مثال

ذلك السمكة . فلو أن امرأة كثر شحمها

فأرادت أن تولد من أجل النجول لرفعت

الاستشفيات والجراحون القيام بذلك ،

الأن يكون الشحم أساء إلى صحة المرأة .



المريح ، والأنطفة . من حوله

## تعدون زهراب العلم قبل ان يصبح مورا



● الناس تسمى بمحاصل الارض ،  
ونرى من اهل هذه الارض الطه من يسمي  
بالمحاصل الشربة السنوه التي تخرج  
من الجامعات العلم والمعادن العبه .  
ويرونها وهي لم تخرج بعد .

مثال ذلك : مؤسسة الفراء الامريكه  
احترت احصاءها العاذي ، عدتها على ان  
محصول الرجال العربيه المخرجين من  
الجامعات احد يتنامى حتى حيف انه  
يبيع الكفايه من الرجال التي تسمى  
بمحاصل البلاد في الامور القيه العربيه  
تلك التي تحلل سمات هذه المدينه  
الكبرى ، في صاعه ورواعه ، وفي سلم  
وفي حرب .

فد : حصر حرجار  
من : من بعد  
م : من  
فد : من  
الحال عند الحرج من عام الى عام .  
والمؤسسه تقول ان عدد هؤلاء الطلبة  
منه : من  
عده : من

بنوا جدا امضى في عام ١٩٦٢ لم احد  
تعددي في الهوط .

هم يحصون الرخا ، ولا يسمون  
انطلق والسفل والنوم ، وغيرهم لا  
يحصون الا الاطال .

## لمنع كثرة السكان

ومن ذلك كان كذلك معقم الرجل  
ومعقم المرأة حتى لا يكون سهما للأولاد  
احباب ، مع احتياط كل سهما بالشهوه  
حبه : حبه من حبه : حبه  
حفرنا لسنق ، ونقول المعصرون انه حفر  
للخلق واجب فقط عندما يكون في الارض  
موضع ندم لحوى ، ويكون في الزرع  
نصب لكل .

بعد حفره : حفره : حفره  
حفره : حفره : حفره : حفره  
الدوله حيث السليم قائم ، او حيث

العلاج بحرق محبه نظام السليم عسى  
الصحة .

وتكن يدان الا تهدم كل هذه ابواب  
التي كانت تقوم لمع السهم الذي هو  
للحد من الديرة ، وذلك حتى في الأمم  
التي تسمى بالمعقمة ، بهذه الدول  
اليوم يدان تادر باجراء هذه العمليه  
بحاها عمليه حراجة كبار  
العملية ، تدخل في نطاق العمليات  
الدويه بالحار في هذه البلاد .

وعوى ذلك يؤمن للمعقم نفسه ، ان  
بحار الطرحة التي بحرق بها السليم  
بالاعمال مع الحراج .

## ... عالم يحتاجون

● أنهم ... عالم في الولايات المتحدة ، من سيم ١٧ من نالوا جائزة نوبل ، طلبوا إلى رئيس الولايات أن يوقف استخدام الأسلحة الكيميائية ، مما يستخدم في تفرقة الجموع النازية أو اتلاف المحاصيل ، وذلك في فتنام . ويقول الذين مهروا الطلب بامضائهم أن استخدام مثل هذه الأسلحة يؤسس سابقة لها مخاطرها البعيدة التي ترحح كثيرا أي كسب عسكري عاجل . وغال العلماء مؤكدين للرئيس أنه لا يوجد بين السلاح المحفز والسلاح السام فرق حقيقي يبقى على الزمان . كذلك ليس هناك فارق بين الحرب الكيميائية والحرب البيولوجية .

اتمان ، والأخرى تتصل بالذي يحدث في الوليد ، من قبل ولاده ومن بعد ولادة ، من مرض يتصل بنوع من فقر الدم خطير على الحياة .

وهذا المرض ينشأ عندما يكون بدم الأب عامل ريسس ، ولا يكون في دم الأم هذا العامل . ويأخذ الوليد من أبيه هذا العامل ، وتأسر بذلك الأم مسج مائة مضادة له ، تعود فتعزى في دم الطفل فيحدث للطفل المرض المذكور .

وهو لا يحدث دائما بالضرورة .

واليوم يلجأ الأطباء لخلع الطفل من هذا المرض ونقل دم ، ليس فيه عامل ريسس ، مكان دمه الذي ولد به .

والآن إلى الخبر الجديد :

ذلك أنهم استطاعوا لأول مرة أن يستبدلوا دم الوليد وهو في بطن أمه ! وقع هذا بمستشفى سانت بارثولوميو St. Bartholomew بلندن ، واستغرقت العملية خمس ساعات ونصف . والآن عمرها ٢٠ شه .

## يغيرون دم الوليد وهو في بطن أمه

● لايزاد هذا الخبر إلا بد من الرجوع إلى ما يسوونه عامل ريسس RHESUS FACTOR .

أنه مادة وجدت أولا في القرود المعروفة بقرود ريسس ، في كراتها الحمراء . وحسوا من دم هذه القرود في بعض الأرابس ، فاشبات في دمها مادة مضادة لها ANTIBODIES .

وكان من ذلك أنهم لما حقنوا منها في دم القرود جمعت بين كراتها الحمراء فتكتلت . أنه التقاء الأجسام المضادة لعامل ريسس ( التي تحلقت في دم الأرابس ) بعامل ريسس ( الموجود في دم هذا النوع من القرود ) .

وحدث بعد هذا الشك أن كشفوا عن أن هذه المادة المضادة لو أنها حقنت في دماء سبب أسس ، فهاها تكتل الكرات الحمراء في ٨٥ في المائة من الأسس الأيسر و ٩٥ في المائة من دم الزنوج و ٩٨ في المائة من دم الصينيين واليابانيين .

ومضى هذا أن هؤلاء القوم جميعا



بدمائهم عامل ريسس الذي بدماء القرود المذكورة . أما الباقون من النسيب المئوية التي أوردنا فهي خلو من هذا العامل .

وكان لهذا الكشف نتيجتان هامتان ، أحدهما تتصل بنقل الدم من أنس إلى



وأوضحوا أن هذه الحروب لها وسائل عدة ، هي اليوم حاضرة ، يتألف منها طيف كطيف الضوء مستمر ، يبدأ من المواد المعقدة للإنسان تعقيدا متوقفا ، إلى المواد السامة سميّا وناعفا . نادا أن قوم لأنفسهم باستخدام أى مادة من مواد هذا الطيف فما أسرع ما يتهاوى المحاربون إلى استعمال سائر المواد . ويشير العلماء إلى القرار الذى اتخذته الدول في بروتوكول حيف في يوية عام ١٩٢٥ بتحريم استخدام أسلحة الحامة أو السامة أو غيرها في الحرب ، وكذلك تحريم استخدام الوسائل الكتيرية . ويذكر العلماء أن الولايات المتحدة لم تصادق إلى اليوم على هذا القرار الذى كانت هى من بين مقترحيه . وهم يطالبون الولايات المتحدة بالصادقة على هذا

القرار اليوم ، لا سيما وأنه في الحين عشرة سنة الأخيرة على الأخص طرأ تحسين كبير على وسائل التمار هذه . فهذا هو مطلب العلماء ، وهذا هو رجاء حبة آلاف منهم ، من أنبيهم . ولكنه رجاء ممن لا قوة له . وأكثر ما أصابوا من طلبهم هذا احترام وانتقام ، وعلى وتبيان . أن للقدرة مطلقا غير منطق الصنف . ولست أثق تماما ، أى المطلقين أهدي سبلا .

## يؤمنون المستقبل

● ذكرنا في هذه الأجزاء كثيرا تلك الإمارة الفائقة بين إنجلترا وفرنسا من ناحية ، وهما متسلان لاساح الطائرة الحديدية الهائلة ، التي سرعتها فوق سرعة الصوت ، واسمها ككورد Concord ، وبين الولايات المتحدة من ناحية الأخرى ، وهي مشغلة لانتاج الطائرة الحديدية الأمريكية الهائلة ، وحملوا لها اسمها Supersonic Transport . والبالغة الفوق الصوتية ، واختصروه فكان SST ، وهي سوف تكون أكبر من الككورد ، وأسرع .

وخبر اليوم أن الطلبات التي وردت تطلب طائرة من هذه الطائرات الأمريكية بلغت ١١٤ طلبا . أى المطلوب ١١٤ طائرة ، وهي لم يتم تصميمها بعد ، فكيف بالوقت اللازم لانتاجها ، ثم كيف بإنتاج ١١٤ طائرة منها !! وتتم الطائرة الواحدة ملايين .

ومن أين جاءت هذه الطلبات ؟ من داخل الولايات المتحدة ذاتها . فكم بأى من الخارج ؟ ودفعت كل شركة من شركات الطيران المطالبة بهذه الطائرات ، ١٠٠ . ٠٠٠ دولار فقط هيونا من كل طائرة .



## اقمار في السماء تذهب بظلام الليل

هذا ليس بحال .  
أما الحقيقة التي نرى أنها رابطة الفضاء الأمريكية ، مشركة معها وزارة الدفاع في الولايات المتحدة .  
والشروع الذي يهدف إليه ، هو إطلاق اقمار في الفضاء ، تسمح ، وتنع على أشعة الشمس . وهي في الفضاء عالية ، فتعكس هذه الأشعة إلى الأرض ، إلى العتائب المظلمة بها الذي يحتويه الليل .  
وهذه الاقمار اذا بلغت في ارتفاعها عن الأرض ٢٢٣٠٠ ميل ، وانتجت ، رادت كأنها المرايا المستديرة . وقد قدروا ما يصل الأرض من انعكاس مرآة كهذه ، محروجا من حساباتهم بأن المرأة الواحدة تير في الليل من الأرض مساحة قدرها ٢٢٠ ميلا مربعا مقدار من الضوء هو ضعف ما يير به القمر الطبيعي الذي نعودناه .

واذا تمديدت المرايا فوق المنطقة الواحدة كان الورا سطع ويستطع الفاريء أن يتحل مرآيا هذا الحديد ، وماوته . أن السور احب من الظلام ، ولكن القبة الساس انظام صارت طمعا ، واحتفاؤه يكره الناس في النور . وهذا هذا ، فالحسم يقول علماء الحياة أن به ساعات بلوحيه تنال بالزمان . فهل تحتل هذه الساعات سطوع الليالي بعد اظلامها ؟  
أما اختراكم وزارة الدفاع الأمريكية في هذا الأمر فهو ظاهر . أن الحروب كثيرا ما تحتاج إلى أسور تكشف به الأعداء . وفي الحرب العنابية فمن هائلة . فهذه الاقمار تكشف الممانات التي ينتر بظلامها العتيج ، وفي هذا من نفس الأمريكان ما فيه .  
وسوف يتناه من الليل المصير كل ماروق ليل . وكذلك سوف يستناء كل من انتفع بظلام ، وما اكثرهم . أنهم حمايش الليل .

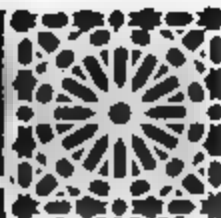
## محفلة بها ادوات لاختبار السكر في الدم

● انها تنصص طريقه لتقدير السكر في الدم ، لا سيما عند مرضى السكر . وهذه الطريقة مؤسمة على تكون مركب احصر اللون من سكر الدم عند اتفائه بالمادة المصوية التي اسمها ارتو - ثولومدين ORTHO TOLUIDINE وهي دائنه في حامض الحن الحاصل الذي لا ماء فيه . وعندما ينتج اللون الاحضر هازن من حيث الشدة بأحصر من مثل شدته ، موضوع في المحفلة ، ومعها الحسة المثوبة للسكر الذي احه . وحتى لا يصطر نحن إلى احانة عدة اسئلة ، ناتيها من القراء ، نأى هذا باسم الشركة التي انتجته وهي Chas Pfizer & Co. 300 West 43 rd st New York وهي شركة مشهورة لا تحتاج إلى اعلان .

## ملعقة من الدواء

● ماذا نعى ، ملعقة من الدواء ؟  
أن الملاق تحدث . وحلف الصير بها قيما بها . وحلف الكير .  
وحظر هذا في معنى الادوية ، لاسيما التي تمنطى للأطفال . نى بالخطير الصغير .  
ذكر هذا الراى الدكتور لارت رنارد في المحطة الطة السويدية . وكان من نتيجة هذا أن كل الادوية المثلة التي تناع في السويد بصحها الآن مكال صير مقبوط .  
ومع هذا ، ظهر بالتحري أن الناس لا يزالون يتخدمون الملاق .  
أما المائدة .  
والعادة في الام حير التميز .





## أفعال الاستبدال

أماهم مروق السهام من قسيها ،  
تكلمت مؤلفات ، أن قُتِرَتْ بغيرها  
عُطِبَ . وإن بدل سواها من الكلام  
استُصْبَحَ

فأب برى أن الساء دخل على  
« سواها » وهي غير المتروك .  
وأذن عامر الشعراء يسير على النهج  
العربي الصحيح في قوله  
أنا من بدل بالكتب الصحاح . .

وأحب أن أشير هنا إلى أن المرحوم  
شوقي كثيراً ما كان يخرج على الشعراء  
بأساليب يتوهمون خطأها بعد أن يكون  
قد وقع على صوابها . ومن ذلك قوله  
السابق ، وموله في المص

**قلم القلم وفه التجيلا**

**كاد القلم أن يكون رسولا**

فقد خطا بعض النقاد آنذاك اقتراح  
حبر كاد بأن لزعمهم أن حبرها يكون  
مخرجا لها ، وعفوا عما نصب عليه  
كتب النحو من جواز الأمرين ، ولو أن  
اقتراح الحبر « بأن » أقل من تحرده  
مها .

ومن الخير ألا يجعل سحطة أسلوب ،  
إلا إذا استشرنا المراجع ، واستوعبنا  
النصوص ، وأجدنا تخرج الأسلوب  
مطابقا للقواعد النحوية ، والأساليب  
الصرفة ، والواجب البلاغية ، حتى لا  
نأثر سحطتنا خلق كثر ، وقديما قالوا  
أدارل عالم . ول عالم ولعل « العربي »  
الأعر يسبح لحوال أخرى . أن شاء  
الله . مثب صواب ما به منه بعضهم  
غير صواب

إبراهيم عابدين

■ في العدد ١٠١ من مجلة « العربي »  
المراء نشر في صفحة اللمة ما يسمى أن  
يتبع في استخدام « الباء » في أفعال  
الاستبدال ، وأنهى كاتب المقال إلى أن  
إنشاء تقرون بأسلوب هذه الأفعال ، حكمها  
« حتى وجدت » أنها لا تدخل إلا على  
المتروك ، كما في مثل قوله تعالى  
الاستبدلون الذي هو أدنى مالى هو  
حبر « سورة المراء »

وكما في مثل قوله سبحانه :

وبدلناهم بجنيتهم جنين ذوائى أكل  
حيط . . « سورة مءا »

وساق الكاتب بعد ذلك مثلا من عنده  
تطبيقا على استخدام « الباء » في أسلوب  
الاستبدال محطتا من يدخل الباء على  
غير المتروك في هذا الأسلوب ، ثم يفرج  
من ذلك إلى تخطئة بعض حقائق اللمة  
وعمالة الكتابة ، مستشهدا على هذه  
التخطئة بقول أمير الشعراء :

**أنا من بدل بالكتب الصحاحا**

**لم أجد في وأفيا إلا الكتابا**

هذا ما ذهب إليه كاتب المقال .

وحقيقة الأمر أن دخول الباء على  
المتروك في أسلوب الاستبدال من قبل  
اتباع الأفضل ، وأذن قد دخلها على غير  
أمروك صواب ، وليس خطأ وهو من  
قبل ترك الأفضل إلى غير الأفضل ،  
بؤيد هذا ما جاء من نصوص نحتاج بها ،  
عمن ذلك قول عنترة بن أبى سفيان أحن  
معاونه والموي سه ٤٤ هـ . نصف  
كلام العرب .

« أن للعرب كلاما أرق من الهواد ،  
وأعذب من سلسيل الماء ، مرقق من

# يا أُنْحَى الإنسان هَذِي قِصَّتِي ١

## للشاعر: جميل حسن

( مهداة الى اللواتي الذين لم يحصلوا بعد على شهادة النسب )

■ أنا زنجي ! زُنُودِي فحمة  
ولدتني أُمّةٌ منبوذةٌ  
أنا عبء . ليس في مجتمعي  
نبي ضيغته من زمن  
وجنودي ما هم من وطنين  
أنا عبد ! هكنا صورنا في  
حيثا أبحث عن حريتي  
أرثي النقول من السفاب  
قبلوا المأساة خلفا طيبا  
وأنا قصتهم مكتوبة

تُخجل الخلق ! ووجهي مُرعا  
وأب ، مثل وجودي ، مُدب  
بعده عبء ، شقي . مُتعب  
أترى الزنجي مثل بسب ؟  
ومصري ليس منه مهرب  
بارئ الخلق ، فأمرى أصعب  
ليس لي حرية تُكسب  
لم يضي فرعا بذيابه أب  
كلما سُدّت عليهم .. وحسبوا  
وبح قوم غيرها لم يكتبوا

\*\*\*

يا صديق الحق ! لو شجعتني !  
ولاني أشعر اليوم به  
بعض أفكارى التي تختلفني  
لائتي ! فأنا أسطورة  
وحكايات من الإنسجم إذا  
صاق عظمي عن مدى تمكبيره  
مصت الأعصر لم أسمع بها  
لغتي بهمها مستعمرى  
أنا لم أحصط سوى مهرلتي  
في دمي تاريخ جسي كله

في دمي اللتاع نار تلهتسب !  
خدرا .. هل كل قول طيب ؟  
نعم فوق طاق يتعصب  
صاغها تاريخي المصطرب  
ما روّتها شفة تلتعب  
وتولاني بأمرى المصعب  
فكأن ههنا مغرب !  
وأنا عتي بها محتجب  
وصوى الكنة بما يحجب  
مطلب ضاع وأعي مطلب





يروحُ الكبير... محفدي أرمس  
وصحي أفضي شقي مُجلب  
لم تكن تشكو الصبي أو تنصب  
للهدى ، وهو الصوى المعجب  
ولقد أُنبتُ ماذا أرغب  
هو مثل حاقضٍ مكتسب  
دون شكى .. فأبسا لا أكذب  
إنه اسُ الطسم هذا المذهب  
لأنلى ! ووجودى مرعب  
بريشات الصحاب ألعب

أنا حفدي ، وحده ، ممتنع  
أفرش النعامة في دوب الصحن  
أن للسحرة . أمى أمّة  
أنا للكبت . أنى مقبرة  
رعبانى أنكرتى رمنبا  
غير شيء لم أول أدكره  
إننى أهو إلى مع الدتسى  
سَمَه ما شئت ! هذا مدعى  
يا صديق الحق ! بأسى قائل  
ربما أبصرتى بعد عد

\*\*\*

مفرق الثاربيح شعيرٌ أشيب  
حشب افوق ولم يتحبوا  
يعفوها . ولا مها الألب  
مبادا \* ولماذا تعجب \*  
عزمهم اليوم أن لا يعفوا

أنا ربحي ، والربيح عل  
أهروا الأرض وسجوها على  
لم يحسوا أن منها أُمهم  
صلة القرى ها مقطوعة  
وإذا ما عسوا يوما عسى

\*\*\*

برجع الشرق ب والمعمر  
ملعباً بنأى ، ويدو ملعب  
بعضها صعب وبعض أصعب  
يُسمح الحق عبادة يُغلب  
كل دنى لوى المتحجب

إن فى آفابا ملحمة  
يعرف الزبحى فيها حظه  
يا أشى الإنسان ! هدى فصتى  
علمونى أن عسى لإفريقيبا  
يا ترى ؟ ماذا بإسبابنى ؟

# المسد والجزر

## في بحر الأرض والمحيطات

بقلم الدكتور أحمد زكي

### القمر والشمس سببان المد والجزر

وبما أن ، على الرغم من أنها في أول الحديث ، على ما سوف نصله بعد ، معمول . أن سبب المد والجزر في بحر الأرض ومحيطاتها ، إنما هو القمر . ثم إنما هي الشمس . ثم أنه دوران القمر حول الأرض . ثم الأوساع التي تحدث الأرض بالنسبة للقمر والشمس معا . ولذا فتفسر كل هذه العوامل عاملاً بملأ .

### القمر وعمله في المد والجزر على سطح الأرض

أن القمر يجذب الأرض ، بمقدار . وكذا الأرض تجذب القمر بمقدار . ولكن هذا لا يهمل الآن بمقدار ما يهمل جذب القمر للأرض وما عليها .

■ أي رجل رأى صي ، معنى مد البحر ، لا شك قد أدرك سرهما ما أدركه الاحدثون والقدمون من سر التنازل ماء البحر بمد داخل الساحل وعلى الكتلة منه ، أو القليل ، به هو سراجح يكف ما يهمل الماء .

كذلك ما من أحد إلا أدرك ، في الأحوال العادية ، أن هذا المد ، وانحدر انتهى بعمقه ، نأى في اليوم الواحد مرتين مدً وجزر ، ومد نحو نصف يوم أي ١٢ ساعة ، مد وجزر حدثان .

كذلك أدرك المدرك أن المد لا يأتي في اليوم الواحد في الموعد الواحد بالخط . أنه يتخلف كل يوم . وسال المارء فيقول لك أنه يتخلف «نحو» من ساعة .

على كل حال هذا ما عرّفه في الواح التي أعياها ، لا سيما تلك التي تحدث بها مصادف لك .



- كَمْ مَسَرَّةً فِي الْيَوْمِ يَخْذُ الْمَدُّ وَالْجَزْرُ؟
- هَلْ يَأْتِي الْمَدُّ دَائِمًا فِي مِيعَادٍ وَاحِدٍ؟
- هَلْ يَسْتَوِي مِقْدَارُ الْمَدِّ فِي كُلِّ بَحَارٍ أَلَا تُرَى؟
- كَمْ يَصْنَعُ الْقَمَرُ فِي الْمَدِّ، وَكَمْ الشَّمْسُ؟
- كَمْ مِنْ الْكَهْرَبَاءِ تَسْتَبِدُّ مِنْ الْمَدِّ؟

المركبة الطارده ، ويعود الى لا تدرك ان  
 كل شيء يدور حول مركز مشترك  
 وسواء في دورته هذه فليس يدور  
 حذبه الى هذا المركز ، بل ان  
 يكتسبها سرعة دورانه حول المركز  
 نظرده بعيدا عن المركز وتعرف بالقوى  
 المركزة الطارده . وانت تحسها عندما  
 تكون في سيارة ، ويدور صانعا بها  
 سرعه دورة الى اليمين ، فحسب جسمك  
 تكاد تنعطف من البارة الى اليسار .

المركبة الطارده ، ويعود الى لا تدرك ان  
 كل شيء يدور حول مركز مشترك  
 وسواء في دورته هذه فليس يدور  
 حذبه الى هذا المركز ، بل ان  
 يكتسبها سرعة دورانه حول المركز  
 نظرده بعيدا عن المركز وتعرف بالقوى  
 المركزة الطارده . وانت تحسها عندما  
 تكون في سيارة ، ويدور صانعا بها  
 سرعه دورة الى اليمين ، فحسب جسمك  
 تكاد تنعطف من البارة الى اليسار .

للقمر من سطح الأرض الجامد الذي تحته ونسبته أهل الأرض مداً .

ويحول القمر من هذا الجزء من البحر إلى جزء آخر جديد يواجهه ، فكون أقرب إليه ، فأقوى جذباً لثقله ، فيحول أبداً إلى هذا الجزء الجديد من البحر . ويبسط الماء في الجزء القديم فيكون به بحر . ونسعى هبوط الماء حرراً .

### كم مداً يصيب البحر الواحد في اليوم ؟

ولكن القمر لا يتحول من الأرض كل يوم ، وإنما يتحول الأرض . أنها تدور حول محورها في اليوم دورة واحدة . ومعنى هذا أن كل بقعة في سطح الأرض لا بد وتواجه القمر مرة في اليوم الواحد . وأذن كل جزء من البحار والمحيطات ، أجمالاً ، يصيبه المد مرة كل ٢٤ ساعة .

وتدور الأرض حول نفسها فتستغرق دورتها هذه في ٢٤ ساعة .

ولكن القمر يكون في هذه الأثناء غير ثابت . أنه يكون قد تخرج بعض الشيء في مداره الشهري حول الأرض من موضعه ، ونظراً للأرض لتزيد في دورتها اليومية حول نفسها . ٥ دمة حتى تغطي الفرصة لكل ماء بحر عليها ليواجه القمر مرة في اليوم .

ومعنى هذا أن أجزاء البحار والمحيطات على سطح الأرض تجتد الفرصة مرة واحدة لتواجه القمر كل ٢٤ ساعة و ٥ دمة .

ومعنى هذا بالطبع أن أي نقطة في بحر تواجه القمر في الساعة المباشرة مثلاً من يوم الاثنين فيأبها المد ، أن تواجه القمر فيأبها المد يوم الثلاثاء إلا في الساعة العاشرة والدقيقة الحسنيين .

وهذا ما يشاهده أهل السواحل : أن المد يتأخر كل يوم يوماً من خمسين دقيقة عن اليوم السابق له .

المد ، في اليوم الواحد مدان ، مد في البحر الأقرب الواقع في مواجهة القمر ، ومد آخر منه في الطرف الأبعد من الأرض .

معنى هذا أنه إذا حدث مد في المحيط الأطلسي عند الدولة العربية المغربية مثلاً ، وهي في مواجهة القمر ، حدث في بحر الوقت مد مثله في الباحة الأخرى الأبعد عن مواجهه القمر ، تلك الواقعة في أوسط المحيط الهادي عند جزائر مرشال مثلاً .

ورجع السطح في ذلك إلى قوى العادة .

ورجع كذلك إلى القوى المركزية الطاردة التي تؤثر في مياه البحار والمحيطات .

أما من العادة ، فمياه هذا الحجاب الأرضي الأبعد عن القمر ، نعل حجابيه القمر أياها لحدها ، عنه ، فهي إذن ، تسعى من الكثير من سحب القمر أياها ناحيته .

ثم أن القمر حجباً يدور حول الأرض ، يعني أن الأرض تدور حول القمر كذلك . والحق أن كليهما يدور حول نقطة بينهما . متكاهما بطرح في دورانه بعيداً عن الآخر .

وأذن فهي البحار الصاعدة عن القمر تعمل القوى المركزية الطاردة في أمداد الماء عن القمر ، ومعنى هذا ارتفاع الماء هناك أيضاً ، كارتفاعه في مواجهة القمر . وأذن فهو المد هناك أيضاً .

والحق أن القوى الفاعلة في هذا الماء ليست من السهولة يمكن ، وللتسهيل لم تذكرها جميعاً ، ولم نغفلها تفصيلاً .

والخلاصة التي يجب ألا تنولنا من ذلك أنه حجباً يكن مد في ناحية من الأرض مواجهة للقمر ، يكن مد مثله في الناحية الأخرى الأبعد من سطح الأرض .

## المد والجزر عندما يكون القمر هلالاً ، فليدراً ، فهلالاً

في كالم الحالين ، من هلال ويدر ،  
يسظم الشمس والأرض والقمر خطاً  
واحد .

ومعنى هذا أن الشمس تساعد القمر  
في زيادة أثره في المد .

أما والقمر في ربع الشهر القمري أو  
ثلاثة أرباعه ، فيكون الخط الواصل بين  
الشمس والأرض عمودياً على الخط  
الواصل بين القمر والأرض .

ومعنى هذا أن الشمس تقص من أثر  
القمر في أحداث المد . أن أثرهما عندئذ  
يتعارضان .

وفي حالة مساعدة الشمس للقمر  
يلغ المد أعلاه ، وبلغ الحرر أضعفه .  
وذلك عند أول الشهر القمري وعند  
محصه .

وفي حالة معاكسة الشمس للقمر يلغ  
المد أضعفه ، وبلغ الحرر أعلاه . وذلك  
عند اكتمال الربع الأول من الشهر  
القمري ، واكتمال ثلاثة أرباعه .

وكل هذا واضح في الصور بالصيغة التالية

## تلك صورة للمد والجزر

### لا تتحقق دائماً في سائر أنحاء الأرض

أما صورة تتحقق وتطرّد ، وسببها  
بها الإنسان ، أنها هكذا تكون لهذا وبعد  
غد ، لو أن القوى التي تعمل في أحداث  
الموج ، ربعه وحفصه ، بطلت واحدة  
لا تبق .

ولكن الساطر في مصادر هذه القوى  
يدرك على التو أنها ليست ثابتة ، كل  
يوم وكل شهر ، فالحبها من مد وحرر ،  
كذلك لن تكون واحدة دائماً ، كما .  
والآن فلننظر في الأحرام السماوية  
الثلاثة : الأرض ، والقمر ، والشمس .  
ولدع بالطع سائر الأحرام ، فهي تؤثر ،  
ولكن أثراً متضائلاً وفقاً لمصدرها  
الشامع .

أن هذه الأحرام الثلاثة تؤثر في المد

واذن فالمد في اليوم الواحد مدان :  
مد البحر في مواجهه القمر .  
ومد البحر أبداً ما يكون من مواجهة  
القمر .

وبين المدين العائمين في الوقت الواحد  
من سطح الأرض ، جزر لا شك قائم .  
فجاء المد الأثنا يأتي من حيث تتحعض  
مياه البحار الأخرى فيصيبها الحرر .

واذن فالمد في أي بحر من بحار الأرض  
مدان في كل ٢٤ ساعة و٥٥ دقيقة .

والجزر كذلك في أي بحر من بحار  
الأرض جزران في كل ٢٤ ساعة و٥٥  
دقيقة .

والمد "أثر" دو"ار يدور حول الأرض ،  
يسمح ماءها فيسبح ، كأنها هو ورم يدور  
حول الجسم ، جسم الأرض . ونتم  
دورته في ٢٤ ساعة و٥٥ دقيقة

## الشمس تدخل الميدان

تحدثنا عن المد والجزر كأن الشمس  
لا وجود لها .

وكان هذا للتيسير ، فمن التيسير  
أن ندرس العوامل المسبة للمد ، والمؤثرة  
فيه ، عاملاً ، عاملاً .

والآن تدخل الشمس ، ندرس تأثيرها  
في مد وفي حرر .

أنك ستقول : أن الشمس بعيدة من  
الأرض جداً ، فبعدها فوق الـ ٩٠ مليون  
ميل ، وأثرها في الأرض وماء الأرض ،  
بسبب هذا البعد ، إذن أثر ضئيف .  
وهذا حق .

ولكنك نبت جرم الشمس ، فإذا  
أنت قارنته بجرم القمر كان شيئاً هائلاً .  
واذن فالشمس تؤثر في المد ببحار  
الأرض ومحيطاتها تأثير القمر .

إلا أن أثر القمر في أحداث المد والجزر  
يساوي ضعف أثر الشمس في ذلك .  
وبالحساب أثر القمر في أحداث المد  
مثل أثر الشمس ٢١٧ مرة . وقال  
حامسون آخرون أنه كنسبة ٥ إلى ٢ .

من حيث قيام أوضاعها، بعض من بعض .  
وقد ذكرنا كيف تؤثر وهي في خط واحد ،  
ثم كيف تؤثر والخطان الواصلان الأرض  
بكل من الشمس والقمر متعامدان .

ولكن الأرض يميل محورها على  
مستوى تدور فيه حول الشمس ، فتتكون  
من ذلك الفصول الأربعة : فالحال الشمسي  
في الأرض ، وفي ماها ، إذن لا يكون واحدا  
في كل الفصول . وكيف وانتمس تكون  
في الصيف مثلا اقرب من شمال الأرض ،  
وأبعد من جنوب الأرض . وعكس ذلك  
هي تكون في الشتاء ، وإذن تختلف قوة  
الجذب فيها الأرض وما عليها من بحار .

والأرض تدور حول الشمس ، لا في  
دائرة ، ولكن في اهليلج ( بيضاوي ) ،  
وإذن فهي أحيانا اقرب إلى الشمس ،  
وأحيانا أبعد .

وكما نقول في الشمس تقول في القمر .  
كأن يقول إن القمر في دورته حول الأرض  
يعلو عن خط استوائها حيناً ، وحيناً  
يهبط . وعلم جراً .

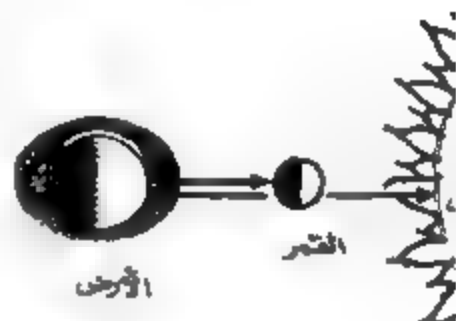
والقوى التي يحدتها القمر وهو يدور  
حول الأرض كذلك لا تبقى واحدة على  
مدار السنة الواحد .

### وأوضاع البحار والخطجان من الأرض لها في المد التي بالغ

ولنرسل إلى سطح الأرض يرى فيها  
أوضاع البحار من الأرض ، وهل يؤثر  
هذا الوضع فيما ياتل هذا البحر أو هذا  
الطليح من مد ، ونكم ؟

أنا نستطيع أن نتخيل أن الأرض  
كرة صلبة بملء الماء كلها ، وعلى عمق  
واحد ، وأنه ليس عليها قارة أو حيوان ،  
كالقمرين ترسمهما بالقلم على الورق .  
ونتخيل فوق ذلك أن الماء يتحرك وفقاً  
للقوى التي تأتيه من فوقه ، من القمر  
والشمس ، وذلك دون أن يكون بين مياه  
البحار وجسم الأرض الحامد ، المعام  
فرساً ، أحثكك قط .

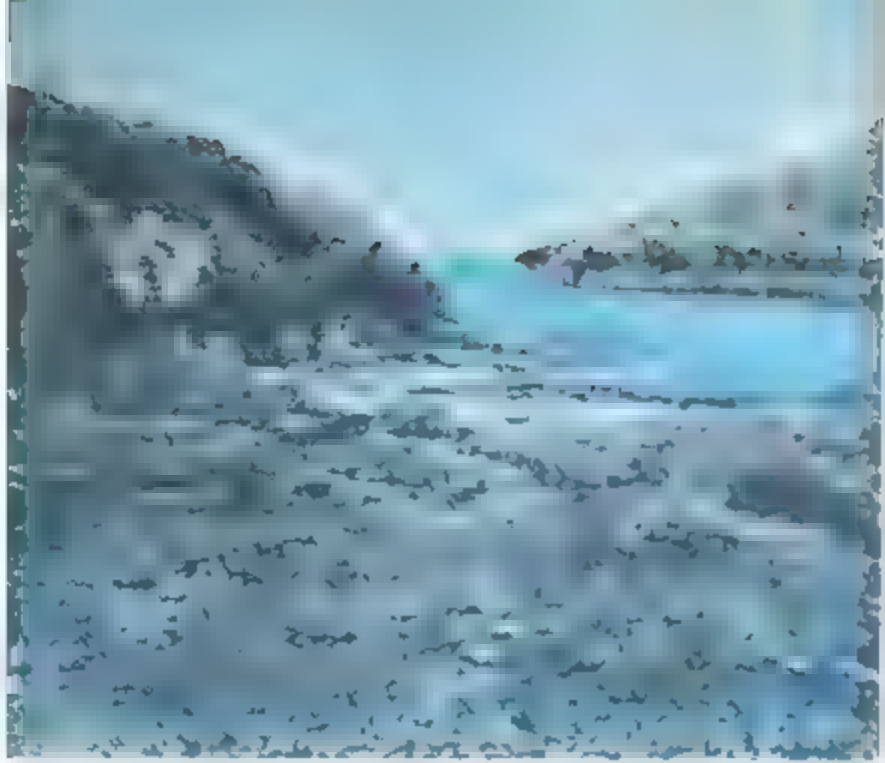
في هذا التخيل تصلق المورة التي



الأرض والقمر والشمس جميعها خط واحد  
تقريباً . فتتكون القمر والشمس على جذب ماء  
الأرض فتراد ارتفاع الماء والقمر هلال . وكذا  
الحال ، والقمر في نفس الخط ، ولكن في الناحية  
الأخرى من الأرض ، وهو يدور .

في ١/٢ الشهر القمري ، والقمر في ناحية من  
الأرض صودية ، على ناحية الشمس منها . في  
هذه الحالة يتعارض جذب الشمس وجذب القمر .  
فلا يكون الماء عاليًا جميعاً ، ولا يكون الجزر مطلقاً  
جداً . وكذا الحال والقمر في ١/٢ الشهر القمري .





عكس في البحر ويزي الماء حاراً في الصورة العليا ، قد كتب في قاع البحر رصحاء وحساء ،  
 ويزي الماء حدا في الصورة السفلى ، وقد ملا انصق ورج انه حمار امي الناطق ، ومنه نذكر  
 عدداً نذكر ان حماراً كهذا في الارض انما كان مجذاه في اسماء ، ههنا جند في  
 الارض يهجو من ربح مفر من ، والآخر سعد عنها اكنو في ٩ مليون من انهما البحر والسبحي



## في البحر المتوسط

من أمثلة القريب غير المنتظر في البحر المتوسط يأتيه المد في اليوم مرتين ، نعم ، ولكنه لا يزيد على ارتفاع قدمين ، بين مد وجزر ، وألب في ذلك صفر وقعة البحر ، ولأنه محبوس مغرول عن مياه عظيم المحيطات فلا بدخله من مائها عند المد من طريق جبل طارق إلا القليل .

وهنا يجب أن ننبه إلى أن مقدار ارتفاع الماء عند المد شيء غير مقدار اتساع مياه البحر على الشاطئ ، فمياه البحر المتوسط قد يرتفع قدسین ببطء ولكنه يستريح على الشاطئ مسافة مقدارها ٢٠ قدما أو أكثر ، وذلك لاسقاط سطح الشاطئ لا غير .

## مد يتأخر عن ميماده

ومن أمثلة التلذذ أن المد لا يبعث في ميماده .

قلنا أن المد يكون أعلى ما يكون عند ما يكون القمر خللا ، أو وهو بدر . وذلك لأن الشمس تكون هي والقمر والأرض في خط واحد تقريبا ، فالشمس تبين القمر في أحداث المد .

ولكن المعروف أن هذا المد لا يتم إلا متأخرا ، يوما أو يومين ، عن مواعده ، وذلك للتصور الذاتي في الماء Inertia وعدم انصياعه على التواء لقوى المد العاملة فيه . ولأسباب أخرى تتعلق بالوعاء الذي فيه الماء .

## وفي بعض جهات المحيط الهادي مد في اليوم واحد

نعم . هذا واقع في بعض جهاته . والحق أنهما مدان في اليوم ، ولكن واحد منهما كبير ، والثاني صغير فلا تكاد يمتد .

وصفناها أولا ، للمد والجزر على سطح الأرض ، على الأقل فيما يصل سطح الأرض وما يجري فيه من تسهيل لحدوث المد أو تعويق . ولكن هذا التخيل باطل .

فالبحار لا تعم الأرض ، وإنما هي محيطات عظيمة ، إلى جانبها بحار كبيرة ، وأخرى صغيرة ، وحفر كثيرة ، وهي كلها أوعية مائية ذات أشكال شتى . وبما أن المد والجزر ، ملة وأمرع ، فهذه الأوعية المائية على سطح الأرض ، بسبب اختلاف أحجامها ، وأشكالها ، ومخالفاتها أو بعضها ، واتساعها ، أو ضيقها ، لا يمكن أن تمتلئ بالمد ، وإن تمرع بالجزر ، في نفس الوقت التي تصل فيه للمد والجزر قوى السماء ، قسوى القمر والشمس ، وما تتحداه من الأرض من أوضاع .

ثم فيمان البحار والحلجان ، كم منها ما يجري فيه الماء سهلا ، وكم منها ما يصدم بصخر ، بل بهضاب أو وهاب ، تمرقل سير الماء ، داخل في المد وخارجا في الجزر .

## مد وجزر في بعض بقاع من الأرض له غير صور عرفناها والناها في أكثر البقاع

من أجل هذا نجد في الكثير من سطح الأرض صوراً من مد وجزر غير مرتقه ، تختلف من صور للمد والجزر منتظمة سبق أن أوردناها . تختلف كمنا وتختلف كيفاً ، وتختلف ميقانا .

والآن نأتي إلى ذكر أمثلة من ذلك . وقبل أن تبدأ لا بد من أن نذكر أن المعلومات التي تجمع عن المد والجزر في أي بقعة من بقاع الأرض ، تجمع بكل تفاصيلها ، ويرغم عدم انتظامها ، من عام واحد ، ثم تعدى بهذه المعلومات آلات بذلك خاصة ، فتخرج لنا هذه الآلات وصفا كاملا لمد الأموام القادمة وحررها ، وعن مواعيد ذلك . وهي تسؤات حاسة صادقة ، صادقة ساعاتها والدقائق .



مبقات المد والحرر في تلك الناحية من الأرض . ماذا نحن أقنا من علم الصوب فكرة الربى ، لكن رئين الخليج كربين قوى المد ، موجة كل ١٢ ساعة و ٢٥ دقيقة .

### كهرباء مستمدة من المد والجزر

ان هذه المحطات القمعية الشكل التي ذكرنا بدخول ماء المد بقوة هائلة ، ويخرج منها بقوة هائلة .

في خليج فندي Fundy يدخل المد نحواً من ٢ ١/٢ سون في قدم مكعب من الماء .

ولسيطرة على ماء الخليج لا بد من بناء سد طيه طوله ٨٧ ميلا وارتفاعه ٢٨٠ قدما .

ويخرج من هذا الخليج خليج نوبى اصغر Passamaquoddy Bay يفصل بين كندا والولايات المتحدة ، لا زال الحطيط حاريا للسيطرة طيه واستعداد ما فيه من قوة ماء هائلة ، ماء داخل عند المد ، خارج عند الجزر ، لاساح الكهرباء .

ونذكر بهذا ما سبق أن ذكرناه في « العرب » من ماء عربا لمص كهرباء يصنع كهرباءه من المد والجزر في مصب نهر رانس Rance قرب سانت مالو ، وهو ينتج من الكهرباء طاقة تساوى ٥٠٠ الف طن من الفحم الحجري في العام . ومد عربا حطط اخرى مثل هذه تاتيها بقدر من الكهرباء يساوى نصف ما عندها اليوم منها .

تلك هي الامم التي تعمل ، وتعرف كيف تعمل ، لتعيش في رفه وعزة في آن . كل شيء في الدنيا له ثمن . لا شيء بالجار ، حتى الكرامة . ●●

احمد زكي

### الخليجان عند مصب الأنهار

وكذلك ، عندما يصب النهر في خليج من البحر له شكل التمع ، بعد سبي شكل هذا التمع وشكل قاعه على أن يندمج ماء البحر فيه عند المد العالي فيمنؤه ملا . والمد إذا يتقدم ناحية النهر ، يضيق الخليج ، فتراكم المياه ، التي كانت واسعة ، علما تصل الى هذا الضيق ، ويركب بعضها بعضا . ونتمدد بحاء النهر ، وكأنها الحائط ، وهي ذات ارتفاع يبلغ بضع اقدام . ومن أمثله ذلك نهر سمرن Severn في الغرب من انجلترا ، ونهر السين في فرنسا .

### وخليج فندي به اعلى مد في الأرض ..

هذا الخليج في أمريكا الشمالية ، بين نيويورك و New Brunswick ونوفا اسكوتيا Nova Scotia وكلاهما في كندا ، في شرقها ، وحيث تتصل كندا بالولايات المتحدة .

وهو شيء بالمحان التي ذكرنا . اتساعه عند المدخل يبلغ ٤٨ ميلا . وهو يدخل في الأرض ويصب في مصب ، حتى يقطع داخل الأرض ١٨٠ ميلا .

ويدخله المد ، وسراكم مائه ، يصر فوق بعض ، كلما ضاقت الخليج حتى يبلغ مده ٥٠ قدما لارتفاعها ، فوق مستوى البحر منه .

ورب سبعة اصيد السمك رقت في الخليج عند الحرر على الطين ، ثم حاءها المد فوحدت بعضها بعد سب ساعات على سطح بحر عمقه ٥٠ قدما كما قدمنا . والمد يأتي هذا الخليج مرتين في اليوم ، والذي يساعد على ذلك أن هذا الخليج ، في امتلائه واقرافه ، يواكب

# عند ما يحلم .. العُقلاء

بقلم : الدكتور زكي نجيب محمود

انه قد أصبح وحده سيد الموقف ومالك الزمام ، فيما ليث ان احاطت به اسباب الخلع والحزح ..

التاويل الاول هو تاويل المؤمن بالعقل وقدرته ، وهو يبحث الناس على ان يمشوا مع عقولهم قديما في جرة وبسالة ، لتحلوا الحياة من اوهامها وانساجها ، والتاويل الثانى هو تاويل الربابى العمل ومدرسه ، فيرى لزما ان يستند العقل الى ايمان حتى لا يتحرف عن جادة الهداية والصواب .

والعنى هو على اى حال في بطن الغمان ، لكنى لا امرؤ لماذا ذهب اصحاب التاويل لمذاهب شتى ، وقد اشار الغمان الى مراده بصورة كنهية على جانب المضادة التى استلقت عليها الرجل برأسه وفراصيه ، اذ كتب يقول « اذا العقل استغنى عن الحيال ، تولدت اشباح مضيعة » اما اذا اقتربنا ، فانتظر منهما المحركات .. واذا فقد اصاب صاحبا المتهاوما اصابه ، لانه اراد ان يستند على العقل وحده غير متوكي على خيال .

● للمصور الاسباني فرانسكر حوبا Goya ( 1766 - 1828 ) صورة جعل منها « احلام العقل » بصور بها رجلا سهوكة القوي ، جلس على كرسية الى جوار مضادة ، ماذا ساقبه على الارض ، ملتفة منهما ساق على ساق ، والرأس - مستورا بالذراعين - منكب على سطح المضادة ، وحول الحسد المهدود هومت كانت شربة مضيعة ، منها دواب الحجاج كنها الحمايش ركبت عليها رؤوس النوم ، وصفا الرابض على الارض ربيعة العهد العرس سحمر لغرسنه . . . .

نرى هل رقد الرجل في جلسته رندة النعاس ، او لغفا بقوة السراح في احلامه ؟ لستنا ندرى ، لكن تاويلات المؤلفين من نقاد الفن ، تذهب في تفسير الصورة لمذاهب شتى ، فاويل منها يقول ان الصورة رمز للعقل اذا غفا فتدهنا مع معوته وحوش انحرابه والصلال ، وتاويل آخر يقول انها رمز للعقل وقد انتصر بفزواته ، فشجبل مخمورا ينصره ، وظن



التطقي الحديد ، تشبه راحة ، هو بمعناه القديم كالمبتدئة تكون للفتنة لا للشر والاحباب ، هو بمعناه العدم كالطفل في وسعه ان يكلم لكن ليس في وسعه ان يسل السنين ، انه بمعناه القديم كالمرأة العاقر ، تأس وتناقش ، لكنها لا تلد .

ان العلماء بالمعنى القديم هم كالفنانيه ينسحبون السج من احوالهم ، واذا كان ذلك لا يعدم من الدنيا ولا يؤخر ، وكذلك لا يقدم منها ولا يؤخر ، ان يحيى وعلماء من طراز جديد ، برغم ان بعضهم اهتم علماء « تحريرون » ، ثم لا يريدون على تكديس المعلومات فوق المعلومات . والاحصاءات فوق الاحصاءات ، فذلك الجمع يحمل مهم طائفة من العمل ، تحرر محروبا دون ان تعبر منه شيئا . واما العلماء الذين كان يعلم بهم يكون فهم كالحمل ، يمسون من الطبيعة رحيقها ، ثم يصيرونه بمعادتهم عملا حلوا المذاق .

العلم قوة - وهذه عبارة قالها ليكون معنى انه اداة لتغيير البيئة المحيطه بنا على النحو الذي يحقق افراضنا ، فاذا كنت قد حصلت « كلاما » تسميه عملا ، لم لا تعرف كيف تستخدمه اداة للتغيير والخلق ، فاعلم انك لم تحصل من « العلم » شيئا .

### قصه اقلطس الجديدة

بروي لنا الراوي في هذه « اليونيا » العلمية ، كيف اقلع مع رفقاته من بلاد سيرا ( Persa ) حيث صوبوا نحو شواطئ الصين واليابان ، لكن الريح احدث تهب عليهم اتاه الطريق ، موافقة حيا ، معاكسه حيا ، حتى طال بهم الامر ، وقل من خرايتهم الزاد ، ثم شادت لهم عبايه الله ان يصادفوا في الطريق هذه الحرية ، التي اذهلهم عنها بمستوى عيشهم الراسخ ، وبمحصولهم العلمي المربور . وسرعان ما استضيخوا هناك في

دفعاء الحبال من قيود الواقع ، يخلق للمعتون عملا كماله الوحوش المبتذله التي رسمها جويبا في الصورة التي ذكرناها ، كذلك يخلق تلك الوحوش ان يهرب في ارض الواقع صما بكما ، لا يهتدي بفكرة تحيلها ورسمها في الاذهان لتسير على هداها .

### مثل للعامل يحكم بالواقع المرجو الامول

وتسوق مثلا للعامل كيف يعلم بالواقع المرجو قبل وقوعه ، فيرسل لطالبه العنان بمقدار ما يمكن ذلك الخيال من السير السقيم الذي لا يكتب معه ولا يتعثر ، مثل فرانسيس بيكون Bacon ( 1561 - 1626 ) حين تحيل في كتاب له صغير ، اسمه « اقلطس الجديدة » ما يتسماه للانسان من حياة طيبة عملية ، يتخلص فيها مما كان قد احاط به اباي المصور الوسطى ، من جو كله « كلام في كلام » . فهذا نص ، وهذا تحليل ، وهذا شرح لتحليله ، وذلك هو الشرح على الشرح ، والتحليل والتحليل . فيسفل الدارس من معره في كتاب الى مقبرة اخرى في كتاب ، لم من مقدمة على صفحة الى نتيجة تازم منها على صفحة اخرى . وهكذا كانت رحلة الدارسين تبدأ على الورق وتنتهي على الورق : كلام يسبقه كلام ويحققه كلام ، ثم يقال من اصحابه انهم « علماء » .

### يكون يعلم يوم يتغير فيه معنى العلم عند الناس

فحلم فرانسيس بيكون بيوم يغير فيه الانسان معنى « العلم » ، فلا يطلق هذه الكلمة العظيمة الا على ذلك الصرب من الكلام الذي لا يكاد ينشئه صاحبه على صفحات كتابه ، حتى يثب الى حياه الناس عملا نفع ، وله في مقاربة « العلم » بمعناه اللغوي القديم ، و « العلم » بمعناه

شعلها ويؤديها الماملون في هذا البيت ،  
وأخيراً أبين لك ما يعني لنا اتباعه هنا  
في هذا البيت العظمي من مبادئ ومن  
شعائر .

أما الغاية التي قصد إليها من إقامة  
هذه المؤسسة العلمية ، فهي معرفة  
الكانات من حيث علل حدوثها وما سرى  
فيها من حركات خافية ، ابتداءً من توسع  
من رقعة السيادة للأساس على عالم  
الاشياء .

### كهوف فسيحة ، تحت الأرض عميقة

وأما المدات والأجهزة التي نستعين  
بها في بحوثنا فهي هذه : لدينا كهوف  
فسيحة وعميقة ، تماوت فيما بينها سمة  
وعمقا ، أما أعماها فيبلغ ثلاثة آلاف  
ومئاة قدم ، ولقد اخترعنا بعض هذه  
الكهوف تحت اللال المائية والحمال ،  
فإذا ما أصف ارتفاع الحبل إلى عمق  
الكهف ، وجدت فاع الكهف على بعد ثلاثة  
أميال وأكثر ، فانظر كم يبعد هذا القاع  
عن ضوء الشمس وتيار الهواء . وأنا  
نسوي هذه الكهوف باسم « المظلمة  
الظلي » ونستخدمها في أعمال كلنريد  
وحفظ الأجسام من الفساد ، كما  
نستخدمها في أن تعمل بالناصر فعلا  
شبيها بما يتم في المناجم الطبيعية ،  
وبذلك يمكن استخراج معادن جديدة  
سكها لأغراضا سكارا . بما يصمم من  
تركيبات وتكوينات يصمم بها الماصر  
بعضها إلى بعض في صور جديدة ، ثم  
تتركها في أعماق الكهوف لتعمل هناك  
فعلها على مر الزمن . بل أننا نستخدم  
تلك الكهوف ( وقد يبدو هذا غريبا ) في  
معالجة بعض الأمراض ، وفي إطالة أمد  
الحياة لمن شاء من الزهاد ان يتمتم بتلك  
الصوامع . وكذلك نستخدم الكهوف في  
صناعة صنوف من الحرف تصوق ما  
يصنعه أهل الصين من ذلك ، كما

بيت هو بين السور أنه مرده ، يطلق  
عنه « بيت سليمان » ، حصص للحوث  
العلمية - وهي بحوث لم يكن العالم قد  
سمع بمثلها إلى ذلك الحين ، وأنا سمي  
بيت سليمان تذكيرا للباحثين بربائهم ،  
وهي أن يدرسوا البهات والحيوان - كما  
حاول سليمان أن يفعل - دراسة لا تترك  
من كانت الأرض والبحر والهواء كأنها  
مما دامت فيه حركة وحياة ، وأنهم  
ليطبقوا على هذا البيت أحيانا أسماء  
آخر ، هو « معهد مخلوقات الأيام  
السنة » - وهي المخلوقات التي خلقها  
المخلوق في ستة أيام ، أعني أنها هي  
الكانات جميعا .

أخذ الزائرون إلى بيت سليمان ،  
حيث ادخلوا على رئيس البيت في غرفة  
جميلة ، مزدانة بما علق على جدرانها ،  
وبما قترشت به أرضها . وكان الرئيس  
متربعا على عرش وطنيه لكنه غني  
برخائه ، متحفا بوشاح رسمي على  
رأسه ، صنع من الحرير الأزرق المونق .  
وكان وحيدا في عرفة الاعلامين معاوين ،  
وقفا من يمين عرشه ويساره ، وقد  
ارتديا ثيابا ناصعة البياض . وبعد أن  
حياه الزائرون بتحية العشوع ، أقصرف  
المصيح إلا واحدا منهم - يصحب ما  
أوصوا بفعله قبل دخولهم - وادرك لهذا  
الواحد بالجلوس ثم أخذ الرئيس يحدثه  
بالإنسانية عن بيت سليمان ، فقال :

بارك الله فيك يا بني ، أتني سأقدم  
إليك الآن أمس جوهر في حورتي ، وذلك  
لاني سأصف لك - في سبيل محبة الله  
والإنسان - بيت سليمان ، ولكي تكون  
الصورة التي أقدمها واضحة ، سأسلك  
في تقديمها هذا الترتيب الآتي

سأبدأ بأن أدلك على الغاية التي قصد  
إليها من إقامة هذا البيت ، ثم أعقب على  
ذلك بذكر ما هالك من مدات وأجهزة  
نستعين بها على أداء بحوثنا العلمية ،  
وبعد ذلك سأفصل عن انصاف المهام التي

نستخدمها في تكوين محاصيل الارض  
محفلة الشكور .

### وابراج فوق قمم الجبال العالية

وفي مقابل تلك الكهوف ، اقمنا  
« الابراج العالية » يبلغ اعلاها نحو نصف  
ميل . وكما حفرتنا الكهوف تحت الجبال  
ليضاف ارتفاع الجبل الى عمق الكهف ،  
فكذلك اقمنا الابراج فوق قمم الجبال  
ترداد بها ارتفاعا ، وبذلك يصل أعلى  
الابراج اكثر من ثلاثة أميال ، ويطول على  
هذه الابراج اسم « المنطقة العليا » ،  
وبعد المنطقة التي تقع وسطا بين « العليا »  
و « السفلى » منطقة وسطى ، وأما  
لنستخدم هذه الابراج بما يناسب مع  
تفاوتها في الارتفاع وتباينها في الموقع ،  
نستخدمها في عمليات الزل والتبريد  
والحفظ ، ونستخدمها مراد فلكية  
يرصد بها مسار الشهب ومهب الريح  
وسقوط المطر وانصبغ ، وكما صمما  
في الكهوف فكذلك صمم في الابراج ، نر  
نحضر ملاذا للرهاد ، وأما في كلك العاليين  
نمددهم بما يظنون في عزلهم ، لقاء أن  
يوصيهم بملاحظته ما يرصد لهم أن  
بلاخطوه .

### وبحيرات ، من ماء عذب ، وملح اجاج

ولدينا بحيرات طيبة ، بعضها ملح  
الماء وبعضها عذب ، وفيها تربي الاسماك  
والطيور كما يدر في قاعها بعض الاحسام  
الطبيعية ، فقد وجدنا ان حالة الجسم  
الذي تنحصر على نحو وهو تحت تربة  
الارض المعرضة للهواء ، وتنحصر على نحو  
آخر وهو تحت الماء ، وعندما يركب  
( جميع يركب ) امددناها لتستخلص الماء  
العذب من الماء الاجاج ، بهزها الملح من  
الماء ، او تحول الماء العذب الى ماء ملح  
بحسب ما يريد . وكذلك اقمنا صحورا  
وسط البحر ، وصنعنا خلجانا على  
شاطئه ، لنحمل من هذه وتلك مما

للحارب الطبيعة ، اذا ما كانت تلك  
الحارب بحاجة الى هواء البحر وبحره ،  
كما أن لدينا نيارات مائية قوية المدع  
سريعة الجريان ، وشلالات ، لنستخدم  
هذه وتلك في ادارة الآلات ، أو لاحداث  
السرعة في حركة المرواح اذا ما أردنا  
استخدام الريح السرعة القوية في ادارة  
الآلات أيضا .

### ومراصد للبحر ، ومعامل للتفريخ ، وحمامات للاستشفاء

واحتفرتنا آبارا على نحو يجعلها قريبة  
من النايح الطبيعية ، لتكون لها من  
الغوائد ما يذير لها ، كما اعدنا المراصد ،  
ومعامل التفريخ التي يخصص فيها لوالد  
الحشرات والرواحف ، ومصحات مكيفة  
الهواء يندرجه الحراريه التي نحاج  
اليها لمخلف صوف الرضي ، وحمامات  
للانستعفاء ، وكذلك عدنا حدائق  
وسباتين على أنواع مختلفة ، لا تقصد  
فيها الى التمتع بالجمال ، قدر ما نعي  
لها أن يكون معامل بحريه لرعايه صوف  
البحر والعشب ، وفي هذه الحدائق  
والناس يستخلص عاب بحريه  
لأنواع العصير والشراب ، المستخرجة من  
الب والتمر ، كما يعمل تلك المعامل  
الحربية في خلق أنواع جديدة من  
السف عن طريق التحسين ، وكذلك  
تتحكم بالنسبة الى بعض الزهر والتمر  
في توقيت نضجه ، لمحملة يصبح قبل  
أوانه الطبيعي أو بعد أوانه ، كما لمحملة  
يحول محصولا أو غير وأمزج مما أودت  
له الطبيعة أن يعمل . ونزيد من خلابة  
التمر اذا أودنا ذلك ، ونزيد من حجمه ،  
وتنوع درجات الطعم كما تشاء لكل  
مأكمة ، كما نوع من الشكل واللون  
والرائحة ، واضف الى هذا كله أننا  
نستخرج من تلك المزارع التمرية ما  
نراه يصلح في طب العلاج .

وقل هذا نفسه بالنسبة الى ما عدنا

هذه المائل نفسها تجرى التجارب على العلوم ، وهكذا لا تترك شيئا مما تراه العين أو تسمعه الأذن أو يدوقه اللسان أو يشمه الأنف إلا وأحضناه للتجارب التي تمكننا من الإمساك بإزماته ، ومن أناج الحديد فيه .

وبعد أن افحص الرئيس في وصفه لما يحتوي عليه بيت سليمان من أجهزة علمية ومن تجارب ، ختم حديثه بموجز عن إدارة هذا البيت ، وما يتبع فيه من أوضاع ، وبارك لزارته وتمنى له ولولاده التقدم والصفود .

### حلم عاقل حلمه سيكون في القرن السادس عشر ، لم يثبت أن تحقق فيما تلا من قرون

كان ذلك حلمًا حلم به عامل عاش في القرن السادس عشر ، حين لم يكن يعرف الناس من أمور دسهم إلا قليلا ، جاءهم عن طريق حشرات اقروا الطوبى له ولم يكن قد طاف برؤوسهم انه هو العلم الطبيعي وطبقه الذي في يده ان يثبت بالحجة طرانا الى اجواز الفضاء ولغوصا الى حوف الأرض وأقصوار المساء - بهذا وحده ، وبأمثاله يتغير وجه الدنيا .

لكن هذا كله كان صد فرانس بيكون خيالا يتحيله لا واقعا يعيشه ، ثم جاء العلم بعدد ليصير الخيال علما وعملا ، وفي هذا التكامل بين الخيال المقيّد انشاء والعلم الذي يتحول الى عمل ، يقيم الانسان نفسه حياة مطردة السير الى امام والى أعلى ، فاحيا من أشباح التخرايم والعهالة التي رسمها « حويا » في صورته « أحلام العقل » رسمها خطيرا محيفا بدهم الإنسان اذا ما عقله غفا ، حالما كان ذلك العقل أو ساحيا .

زكي نجيب محمود

من رأيي الحيوان التي لا تقصد فيها الى جمال الحديد والبرش ، بقدر ما تقصد الى الشريح والى التجارب على الكائنات الحية ، لتهتدى بالنتائج الى ما يمكن تطبيقه على الانسان ، والى جانب ما يحريه من تجارب العقاقير وما إليها ، هنالك التجارب تجربها على أحداث التغيرات في أطوال الحيوانات وأحجامها ، وفي الزيادة أو القلة من أخصابها ، وفي تنويع أنواع واشكالها ودرجة المعالجة فيها ، فضلا عن المراحة بينها مما يخرج لنا صنوفا جديدة ، ولعلنا في شيء من هذا كله نركن الى المصادفات ، بل اننا - في محرى التجارب العلمية - لنكون على يقين من أي شيء نصيبه الى أي شيء لسبح لنا كذا أو كذا من الكائنات .

### ومن شتى المعاصر والمخازن والمصانع

ولن اطيل بك الوقوف عند ما لدا من معاصر ومخازن ومطامير ، فنخرج بها المأكول والمشروب بكل ما يشتهيها المذاق ، لانتقل بك الى ما قد بلفنتاه في صنع الآلات وما نصنع بها ، الورق ، وأنحة النيل والحديد ، والطامس ، وغير ذلك من أسباب الثروة ، كما ان لدينا من المعامل العلمية ما نعلو فيه درجات الحرارة وما تهبط ، ومن المراصد ما يمكننا من دراسة الضوء والاشعاع والقوى والشعاعية وكل ما يتصل بهذا الأصل من فروع ، كالبحث في الأحجار الكريمة ، وفي المنشورات الزجاجية وغير ذلك ، ولدينا كذلك من المعامل ما يمكننا من دراسة الصوت على اختلاف درجاته وتنوع مصادره ، ويغفل هذا الباب دراسة النطق وأصدااء الصوت وانمكاساته ، ووسائل تغيرته ، وطرائق توصيله الى مسافات بعيدة ، وشيبه ذلك ما متدفنا من معامل لأحراء التجارب على الروائح ، فنستخرج المظهور ، وفي

# دراسة



## من « غرائب » بلاد الغرب

● لوعت الجمميات والتكتلات في بلاد الغرب وتصدت وابستعت المرافها احيانا من المألوف ابتعادا كثيرا . وبلغ بعضها من الغرابة حداثا تفصله عنه ما اثار ظهور جمعية الرفق في الطيوان اول الامر في نفوس الناس من دهشة .

ففي انجلترا على سبيل المثال مؤسسة كبيرة غنية جدا مهمتها الوحيدة تنظيم سباقات الكلاب الأسبوعية والإشراف عليها وجنى الربح الملتكمن فيها .

وفي انجلترا كذلك جمعية ناشئة ناشطة بلغ عدد اعضائها (100.000) ، كاتصر افعالها والمرافها على حماية طبيعة الارياض وتطويعها للمحيط الحيواني من شق الطرق وتبييدها ، او اقامة مباني الطير في ربوعها ، وذلك حفاظا على روعة الريف الاصيلة ومما تشوبها بسما لامتداد مظاهر المدنية اليها .

ولطمة حملة استمرت الانتاء وفانت بها مؤخرارابطة في الولايات المتحدة تهدف الى مكافحة التلجيج الذي لفرسه سلطات الصحة على الافراد لمجانبتهم من الاثمة والامراض .

وحملة اخرى هدفها الكف من لاسورة Flouridation مياه الشرب ، بالإضافة ملح الملوور اليها ، بقصد حماية لسان المواطنين من التلج . واما الصنج التي سالتها هذه الرابطة فعمما تلك الصلطة فلها ١ - إضافة تلك المواد الى مياه الشرب تتناول والحريات الشخصية ٢ - اللقوة لا تصاد على حماية الانسان نظرا لان مياه الشرب ليست بييا من اسباب امراض الانسان اصلا ٣ - المواطنون ليسوا بحاجة الى مزيد من املاح فلوريد الصديوم Sodium Fluoride وهي موجودة اصلا فيما يتناولون من طعام وفلاد . ٤ - الارغام والاحصائيات مصادره وحتم وسائل في بعض الاحيان ولا تقيم الامانة القاطنة على كل حال . ٥ - امراض الانسان تزداد اكثر ما تزداد الى طرق في التقلية فاسدة وكولون من الطعام ، كالشيكولاتة ، وما اليها ، تسبب لالاستان كمرقرا مائة . وكلها حجاج وافية في ركي اهل العلم .

## كلمات حية

● اعظم شيء في الدنيا هو الفكر ، فهو الذي يستطيع ان يسكر ورج ما يحجر عنه كل المعدات والآلات الحاسبة مجتمعة ، وحتى هذه ليست سوى نتاج من انتجة الفكر الاساسي .

● الرئاسة مقعد مريح تسمى اليه ، ولكنك تحلوه طالما أنك لا تحس عليه .

● الحالة النفسية يمكن قياسها بعدد درجات السلم التي تقفزها وانت تصعد الى مكتبك والصباح ، او بعدد الأقراص المتومة التي تتعلمها قبل نومك .



شهور كاملة .

وفي مدينته سبدي التقت ماري بمزارع انطيرى شاب أجها ، ولكنه لم يستطع أن ينسبها حها الأول . فتروجتته وعاشت معه كل هذه السن ، إلى أن مات في العام الماضي ، فحزمت حقائبها وسافرت إلى لندن لتحصل على نصيبها في الثروة التي ورثها زوجها الراحل من والده .

وفي لندن جلست الأرملة تروي قصتها أمام شيخ عجوز وقور جاء هو الآخر ليحصل على نصيبه في ثروة الرجل المتوفي . وما كادت تنتهي من قصتها حتى ظهر الشيخ من مقعده واحتواها بين ذراعيه وراح يطرها بالقبلات . . . ودخلت الأرملة ، ولكنها ما لبثت أن عرفت أن هذا الشيخ الذي جلست تحده لم يكن سوى جورج سبنسر الذي أحبه منذ أكثر من ٥٥ عاما . وهو ابن من زوجها الراحل . أنها من مصداقات القدر المحببة !!

● أحفل جورج سبنسر (الانجليزى) أجرا برواحه من ماري فاسر ، (الإلمانه) في إحدى الكنائس الصغيرة بمدينة لندن . والعريس شيخ ناهز الثمانين أما عروسه فتصمره نحو الـ سبع سنوات !! ول هذه النهاية السعيدة قصة طويلة بدأت قبل شوب الحرب العالمية الأولى بضع سنوات ولعب فيها القدر دورا محببا . فقد التقى جورج بصبيته في إحدى مدن ألمانيا وتحابا وبواعداً على الزواج بعد أن تكمل الفتاة علومها في جامعة برلين حيث كان والدها يعمل أستاذا للعلوم الطبية .

ولكن الحرب نشبت قبل أن تكمل الفتاة علومها وكانت في السادسة عشره في ذلك الوقت ، وأسمرت تبحث من خطيبها ، فقيل لها أنه سافر إلى لندن ، فاستطلت أول باخرة لتلتحق به . ولكن الباخرة لم تذهب إلى إنجلترا ، بسبب ظرووف الحرب ، وأنها ذهبت إلى أستراليا بعد رحلة طويلة استمرت أكثر من ثلاثة

## المرأة تنفق ثلث مرتب زوجها في شراء ملابس النايلون !!

● نشرت إحدى المجلات العلمية أجرا معلومات وأحصاءات طريفة عن الانقلاب الذى أحدثته الملابس المصنوعة من النايلون في حياة المرأة . . . وحتى عام ١٩٤٠ لم تكن المرأة تعرف شيئا عن هذه الملابس التي أصبحت تنفق في شراؤها ثلث مرتب زوجها كل عام ، طبقا للأحصاءات التي أجريت بين عدد كبير من النساء في مختلف أنحاء العالم في القرب والشرق على السواء . والنايلون مادة جديدة على العالم تستخلص من الفحم الحجري ، وتدخل في صناعة ٢٧٪ من ملابس المرأة الداخلية والخارجية .

وقد اكتشفها العلماء في أمريكا في عام ١٩٤٠ ، ولكن صناعتها لم تنتقل إلى العالم الخارجي إلا بعد مرور ست سنوات على هذا التاريخ . ولم تلبس المرأة الإنجليزية الجوارب النايلون إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية .

وقد سبق وصول أول دفعة من هذه الجوارب إلى بريطانيا حملة دعائية ضخمة لها ، وكبت المصطلح يومها تحت عنوان عريضة تقول « انتهت الحرب العالمية ، لنبدأ حرب أخرى على الجوارب الحريرية » . وكان الحرير الطيصر والصنمى يدخلن في صناعة معظم المنسوجات في ذلك الوقت فضلا عن القطن .

وكبت صحيفة أخرى تقول : « صديى أولاصدى ، سيدنى ، ولكلك ستلبسن جوارب مصنوعة من الفحم الحجري !! » .

وفي عام واحد بلغ ما بيع من الجوارب النايلون في بريطانيا ١٦٥ مليون زوج اشترتها ٢٠ مليون امرأة .

# حَمزةُ بن عبدِ المُطَّلِبِ

## عَمُّ النَّبِيِّ وَرَضِيئُهُ

بقلم : حسن الأمين

■ حمزة بن عبد المطلب من الأبطال الذين اعترى الإسلام بهم ، ولو قدرت له الحياة المديدة لكان له من الشأن ما يبلغ به أرفع منزلة في الكفاح الإسلامي الخويل ، ولكن شاء الله أن يلقى في مطالع السيرة الإسلامية بهمة أن أبلى في نصرته ما لم يبل منه إنسان آخر .

### رضيع النبي

وقد كان قريباً من النبي حبيباً إليه ، كما كان هو متغنياً في الاخلاص لعمد (ص) كفاً قل مثله . وقد نشأ هو والنبي معاً في سن واحدة أو متقاربين واختلف في تصديق الطريق في السن بينهما ، فقليل أنه ابن من النبي (ص) يستثنى وقيل بأربع سنين وقيل جميعاً في سن واحدة .

على أن الثابت أن لؤبة صولة أُمٍ لهب ارضعتها بلبن ابنها صروح ، فكانا الآخرين من الرضاعة . واستعمل بعضهم بذلك على تساويهما في السن ، ولكن الآخرين يدّعون على هذا بأن هذه الأخوة الرضاعية لا تؤديهما إلى هذا الاستنتاج . فقال أحصم أنه يمكن أن يكون أخاه من الرضاعة بلبن مروح بن لؤبة ويكون مع ذلك أكبر منه . ولكن حتى الذين قالوا بذلك اختلفوا في تصديق الطارق ، فهو أربع سنين ، أم ستان . فقال الآخرون . لا يصح أن يكون الطارق أربع سنين إذ ما دام ثابتاً أن الرضاعة كانت بلبن صروح فلا بد أن يكون الطارق سنتين ، لأنه لا رضاع إلا في حولين (١) . ولكن الطالعين لا يكتفون بذلك يمكن أن يكون ارضاعها حمزة في آخر سنة في أول ارضاعها لابنها ، وارضاعها كثر (ص) في أول سنته في آخر ارضاعها ابنها فيكون أكبر من النبي بأربع سنين (٢) .

وكانت بينه وبين النبي (ص) قرين أخرى ، ظم حمزة هي حالة بنت أبيب بن عبد مناف بن لهرة . وأم النبي (ص) هي أمية بنت وهب بن عبد مناف وهما ابنتا أم .

### أخوته

وكان حمزة واحداً من ثلاثة عشر ولداً لعبد المطلب . على أن بعضهم يقول أنهم كانوا عشرة ، وبعضهم

# عُقْدَلُهُ فِي الْإِسْلَامِ لِسَوَاءٍ

قال أحد عشر . وأيا كان عددهم ، فقد أدرك الإسلام منهم أربعة شذذ واحد منهم من الطريق السوري فلم يسلم ، بل قاوم الإسلام ما وسعته المقاومة ، ذلك هو أبو لهب . واستقام ثلاثة على الطريق فأسلموا ، وهم . أبو طالب والحبيزة والعباس . وكان لكل واحد منهم موافقه في الدفاع عن النبي وبعثته ، فعبد أبو طالب الحماية المنيعة ولم يزل النبي إلى الأبد موته ، وناصره دونه الحيرة أي مصال ، وعصده العباس في بيعة الطبة وكان ميثه في مكة .

## إسلامه

كان إسلام حمزة في السنة الثانية من البعثة ، وقيل بل كان ذلك بعد دخول النبي (ص) دار الأرقم في السنة السادسة . وكان إسلامه فتعاضدا لاذقوى به المسلمون ، ولباشروا بذلك أي لباشروا لما كان ينتج به حمزة من سالة وحيية والقدام ورأي والخلاص . ومما وصف به أنه كان « أعز فتى في فريش وأشد شكيمة » .

أما السبب المباشر في إسلامه فذلك أن أبا جهل من بالئس (ص) عند الصلأ فآذاه وشتمه وبسال حنه بعلى ما يكره من الصب لديه والتعصيف لأمره ، فلم يكلمه النبي (ص) . لم أنصرف أبو جهل إلى ناد من فريش عند الكعبة فجلس معهم . وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسع ولرى ما فعل أبو جهل ، فلم تقصصا ، ولم تسطع أن تقف في وجه أبي جهل . فلم يلبث حمزة أن أقبل من قصص له منوشة فوسه . وكان من عادته إذا عاد من القصص أن يقصد الكعبة فيطوف بها ، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من أندية فريش إلا وقف وسلم ولطفت معهم .

فلما مر بالوالة - وقد رجع النبي (ص) إلى بيته - قالت المولاة : يا أبا عمارة لو رأيت ما على ابن أخيك محمد أتلا من أس الحكم من هشام . وجهه ها هنا جالسا فآذاه وسب وبلغ منه ما يكره ، لم أنصرف عنه ولم يكلمه معه .

فلما حمزة وعفى صرما يسقى دون أن يقد على أحد ، حتى إذا لقي أبا جهل أقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه دفع القوس فحربه فشمس وجهه شجرة منكزة ، لم قال : انتقمه ! فلما على دينه ، أقول ما يقول ، فرد ذلك على أن استطعت ..

فلما رجعت رجال من مطروم إلى حمزة لينصروا أبا جهل . فقال أبو جهل . دعوا أبا عمارة فتلى والله قد صيبت ابن أخيه صبا فيصا .

فكذا أمّن حمزة إسلامه ، ويقول ابن اسحاق : ( فلما أسلم حمزة عرفت فريش الرسول الله (ص) أنه حر وانتج وأن حمزة سيعينه فكفوا عن سبها ما كانوا يتناولون منه ) .

## شعره عند اسلامه

ان لحمة بطي الشعر في معنى الأحداث . وساروا صاحب المرجات الرقيقة ان حمزة قل حين  
اسلم من أبيات :

حمدت الله حين هدى هداى إلى الاسلام والدين الحنيف  
إذا تبيت رسائله عليا تحذر دمع دى اللب اخصب  
فلا والله سلمه لقوم ولما نقص مهم بالسيف

## أول قتله

ومث السافة التي اسلم فيها حمزة وقسمه على طعة الاسلام والدفاع عن كيانه بكل  
قوته واصبح حصا حصيا للمسلمين يولون به عند الشدائد . وحين ان النبي (ص) بالهجرة  
هاجر حمزة فيمن هاجر من المسلمين ، ولما استقر القام معبد (ص) ل المدينة وبما النظام الاسلامي  
يتكامل وتجميع قواء كان من الطبيعي ان تكون لحمزة الثلاثة الرقيقة ، فلم تضي بضعة الشهر  
على النزول في يثرب حتى اصبح حمزة الثالث الاول في الاسلام ، فقد عطف له النبي لواء ابيض  
واسلم اليه امر سرية من المسلمين ليتقدم بهم الى سبيكة البحر على طريق القوافل القرشية  
فقال هذا اللواء أول لواء عطف في الاسلام وهذه السرية وهذا القائد أول قائد .

## في بدر

ولي بدر حين برز حبة بن ربيعة وابنه الوليد واخوه شيبه ودعوا الى البرال ، خرج اليهم  
ثلاثة فيان من الانصار هم حملا ومعوذ وسوق بنو العارث ، فرمى القرشيين مبارزهم وقالوا  
ارجعوا فما لنا بكم من حاجة ، ثم نادى متادهم . يا معبد اخرج الينا اكلاما من قوما . فقال  
النبي (ص) لبيده بن العارث بن المطلب وحيز بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب . فوسوا  
فلانوا بمعكم اذ جاءوا بياضهم ، فمضى هؤلاء الثلاثة الى المعو متسلية بهم طلبة الاسلام وبقوته  
وبسالته ، فلما صاروا ازاء القرشين قال حبة . نكلموا عرفكم ، فان كنتم اكلاما فالتاكم . فقال  
حمزة : انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله . فقال حبة كلز كريم ، وانا اسد  
الاحلاف ، ومن ههنا منك ا قال : علي بن ابي طالب وعبيدة بن العارث بن المطلب . قال  
كلوان كريمان .

## اللحظة التاريخية الحاسمة

كانت هذه اللحظة من اللحظات الحاسمة في تاريخ الاسلام ، فلما هي فريش عدوة الاسلام  
بمعدنها وعديدها ، وما هو الاسلام بما تصبغ لحيه من قوة . ها هما يقفان لأول مرة وجها  
لوجه . وما هم اكفاد ثلاثة في فريش الجبارة يتقدمون الصفوف متعدين الدعوة الاسلامية  
وقواتها العسكرية ... فما هو النصر ؟ انتصر فريش فتفت في عسد المسلمين وتزلزل معنوياتهم  
فلا ياقومون على الصمود ؟ ام يتسمر المؤمنون فيوهنون فزائم فريش ويكسرون جيرونها  
فتولى الكبير 19

سنة رجلان في صفين مختلفين ، طيهم يتوقف مجرى التاريخ ، وتطلع الكون كله الى تلك اللحظة

الراحة ، فاما خبرات ثلاث من هاهنا من هذا الصنف القوم نط على هذه الرؤوس الشامخة فتجلبها هباء تطو بعده كلمة الحق ويتشر نور الهدى . واما خبرات ثلاث من الصنف الآخر تعبل الفجر للشرق الى ليل داس .

### تول نصر في الاسلام

واسرع على فاردي الوليد وهما اصبر القوم منا ولعلي خمس وعشرون سنة . والتقى سيفاً عبيدة سيفاً شبيهة وهما امن القوم ولبيد سجون سنة ، فهوى السيفان كل على حده ، فاصاب سيف عبيدة راس شبيه فطلق هامته ، واصاب سيف شبيه ساق عبيدة فانفضها وسلطا جميعا . وغالب حمزة شبيه وهما اوسط القوم ، ولحمزة سبع وخمسون سنة ، فصد متبسة وجالد طويلا لم سلط .

لم حمل حمزة وعلى عبيدة فوحشاه بين يدي النبي (ص) فقال عبيدة : لو كان ابو طالب حيا لعلم اني افترت عنه حين قال :

كذبتهم وبيت الله محمدا ولما طاعى دونه وباصل  
ونصره حتى نصرع حوله وتدخل عن ابناء والحلائل  
لم حمل عبيدة فبات في طريق العودة الى الكعبة .

### في اخذ

يصف ابي الامير خروج النبي الى احد وصافيرها ان امر الجيش الاسلامي كان الى حمزة وانه كان قائده الفعلي باشراف النبي (ص) ، فشد فلول ابن الامير :

ان رسول الله (ص) لا خرج الى احد فخرج حمزة بالجيش بين يديه .

وكانت نازة النار تلي في صدر هند بنت عتبة ورجلة ابي سفيان فاستطاعت منزل ابيها وهما واخرها بايدي الهاشميين مضاعفا الى قتل ولما حان قتله خلال المعركة بيد علي بن ابي طالب ، فديرت مع ( وحشي ) ان يقتل اما محمدا او حمزة او عليا ، وجعلت على ذلك جملا ، ويبدو ان اكثر من موثور واحد قد ساعوا في الفرار وحشي يقتل واحد من هؤلاء الثلاثة .

فاجاب وحشي : اما محمد فقد طمت اني لا افكر طيه لان اصحابه لن يسلموه ، واما حمزة فلو الله لو وجدته نالما ما ايقظته من هيبته ، واما علي فانتصه . قال وحشي . « فكنت يوم احد اتصه . شيئا انا في طيه طمع علي رجل حذر كثير الانتفاخ ، فقلت ما هذا مصابي الذي اتيس ، الا رايته حمزة يقرى الناس فرحا ، فكننت له الى صخرة . لم اقبل علي ميكا حين راني ، فلما بلغ التسييل ، واظريه على جسر فخرت فدمه . فوززت حرشي حتى رغبته منها فالحرب بها في خاضرته حتى خرجت من مثاقفه . وكفر طيه طغفلة من اصحابه فاصعبهم يقولون : ايا عمارة ، فلا يجيب ، فقلت له والله مات الرجل ، وذكرت هذا وما لقيت على ابيها واخيها ... واكتشف عنه اصحابه حين ايقظوا بيوتهم ولا يروى . »

واقبل وحشي على هند بغيرها بما فعل فتزمت لياها وحليها فاصطفا وحشيا ، لم قالت له ارني معرمة ، فلاراه معرمة فجمدت قلبه وقطعت لياها لم جعلت ذلك مسكين ومضطهد وخمعتن حتى قدمت بذلك مكة ، وكانت قد اخذت فلاحا من كبد حمزة فاصطفا فلم تستطع ان تسيها فاصطفا .

## رثاء النبي لحمة

ووجد حمزة بعد الحركة سبط الوادي قد بقى بطنه من كسده ومثل به ، فعين رآه النبي (ص) بكى بكاء شديدا وقال : ان اصاب بطنك ، ما وفقت موقفا قط اليك علي من هذا الموقف . وكان من رثائه له قوله : يا عم رسول الله واسد رسوله ، يا حمزة يا فاضل الفرات يا كاشف الكربات ، يا حمزة يا ذابيا طلع من وجه رسول الله .

## في المدينة

ولا رجع النبي (ص) والمسلمون الى المدينة مريدين من دور الانصار فسمع البلاء والوالج على الناس ، فذكر النبي انه هو وحمزة وبني هاشم فرياد العار ، وان الهاشميات يعيدن المنازل هناك لي مكة ، قد حبل ببني وبين رجالين ، وان فريشا الثانية قد عزفت تحمل هذه الاسرة القريفة ، وان حمزة النازح القريب لا أمل له هنا في هذا البلد الطيب .

فنادى النبي (ص) انسا كل ما في الانسان من رقة وحنان وعاطفة ، وتارت شجونه لآلهم ما تثار شجون الرجل الثاني من دياره المفقود بصلاته ، فلو فت مينا بالبقاء ، وقال لمسما كلمته كل ما يمكن ان تصفنه الكلمات من معنى الحزن الشوب بالتعسر على امه ثلاث رجلا جاء يدعوها الى صلاحها ورحلتها ، ثم لعمري صاحب الناس اليه والكرهم عليه . قال : « اما حمزة فلا يوالي له » .

ولهم معنى السامعين الكلمة على مسامحا القريب ، ولم يدركوا ما كان يرمي اليه النبي (ص) من هذا القول ، وحسبوا ان معينا (ص) يحب فعلا ان يسمع بوح الكلمات على عهه العيب ، فرجع سعد بن معاذ الى دار بني سعد الاثول ، فامر ساجهم ان يلحن فيمكن على حمزة . فلما طم النبي (ص) بذلك امر مودعه ، فمدوا الماطلة التي حملتهن وحملت رجالهن على ان يملن ذلك فقال : رضي الله عنك وعن اولادك » .

## فاطمة تبكي معها

ولما كانت الهاشميات مجموعهن يعيدن عن هذا الماتم النبوي العظيم ، فقد كانت هالة هاشمية واحدة قامت مقامهن وبكت عنهن مسامحا الجمع ، تلك هي فاطمة بنت محمد التي لم لها ان تعمل وحدها عند طوقتها عيشة مشاركة ابيا همومه واساءه ، وان تكون في الشدة الى جانبها عواصة مقاسمة حنن فقها النبي (ص) ام ابيا .

ولا يلحقها ما حدث فخرجت لتقبل ابنا وملء عينها الصبح بكاء على عهها العظيم . وروى ابن سعد في الطبقات انها كانت بعد ذلك تاتي قبر حمزة مترجمة وتصلحه .

## مر اليه

كانت فاطمة الاسلام بحمة ميت شمر كثير ساهمت فيه شقيقته صبية بنت عبد المطلب ، فكانت تزيه من صبيحة .

وقال الحبر ان حمزة قد تسوى	ورب رسول الله خير ورير
فيا ليت شيلوي عند ذاك وأعظمي	لدى أصبع نعتادني ونسور
أقول وقد أعلى المعى عشتري	حزى الله حبرا من أح ونصير

فواقه ما أنساك ما هبت الصبا  
عل أمد الله الذي كان يمدّها  
بكاءً وحزنا تحصرى وميرى  
ينود عن الإسلام كل كفور

وقال عبد الله بن رواحة من الصبيحة مشيراً إلى شجاعة هند  
أبا يعلى لك الأركان هُندت  
عليك سلام ربك في حسان  
ألا يا هاشم الأخيار صبرا  
ألا من مبلغ عنى ثوبها  
نسيم ضربنا بقلوب بدر  
غداة ترى أبا جهل صريحا  
وعشة وإنه حراً جميع  
وهام بني ربيعة سألوهما  
ألا يا هند لا تُبدي شامتا

ورواة حسان بن ثابت بالثر من قصيدة لائل واحدة منها  
كنا نرى حمزة حرزا لنا  
لا نفرحسى يا هند واستجلى  
في كل ما أمرت بنا نازل  
دمعا وأذى دمعاً للناكل

ورواة محمد بن عائذ بقصيدة قصائد لائل في واحدة منها  
قرم نمكن من ذؤابة هاشم  
العافر الكوم الحلال إذا عدت  
والتارك القيرن الكمي مجدلاً  
وتراه يرفل في أحديد كأنه  
هم النبي محمد وصيه  
ولقد أحال بذاك هذا ثيرت

حب النبوة والتبدي والسود  
ربح يكاد الماء لبها يحمى  
يوم الكريمة والقنا يفضد  
في لبدة شتن البرائس أريد  
ورد الحمام فطاب ذاك المورد  
لثمت داخل غصنة لا تبرد

### مorce شعرية

قوبل استشهاد حمزة بين القرنيين بسور يمدل ما استقبل به من حزن بين السطيين  
والكبير السور كان منه هند بنت حبة، فكانت أنزلت فوق صخرة مشرفة عندما بلغها قتله وصرخت  
يا بلى صولها : (١) .

نحن جزيناكم يوم بدر  
ما كمال عن عتبة لي من صبر  
شعبت نفسي وقضيت تدري  
فشكر (وحش) على عسرى  
والحرب بعد الحرب ذات سر  
ولا أغنى وعييه وبكري  
شعبت (وحش) غليل صدى  
حتى ترم أعظمى لي قبرى

فالله هذا الشعر شاعره سلمة هي هند بنت عتبة فولدت عليها الله :

حررت في بدر وغير بدر  
أفحمك الله غداة القحدر  
بكل قطع حمام يقري  
إد رام وشب وأبوك قهرى  
يا بنت غدار عظيم الكفر  
بالمؤمنين الطبول الزهر  
حزمة ليلى وعلى صفرى  
فحصبا منه صواحى النحر

### شعر حمزة

لم تشغل الأحداث حمزة عن نظم الشعر ، بل يبدو أن الأحداث نفسها كانت هي التي تلهي به إلى نظم الشعر ، فقد رأينا ما نظمه عند أسكاه ، وهو اعظم حدث في حياته . ولا تباينت الأحداث تابع شعره فيها ، فمن ذلك ما نظمه متعيا عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الإسلام وبهذه إلى سيف البحر ، فقد اتفق هناك بابي جهل فقال من قصيدة :

ألا يا قومى لتحلم والجهل  
وللمجلىنا بالمطالم لم نطأ  
كأننا نلناهم ولا نبل عندنا  
فما ترحوا حتى اتدت لفارة  
بأمر رسول الله أول حافى  
عشية ساروا حاشدين وكلنا  
فقلنا هم حبل الاله نصيرنا  
نثار ، أبو جهل ، هالك باعيا  
فرد عليه أبو جهل بقصيدة جاء فيها :

عجبت لأسباب الخيطة والجهل  
أنونا بأعك كى يصلوا عقولنا  
قال تبقى الأيام أرجع عليهم  
ولشاعينا بالخلاف وبالطل  
وليس مصلأ أمكهم عقل دى عقل  
بيص رفاق الحد محدثة الصقل

وقد ابتت الإيام أبا جهل كما نرى واللهيم باليهى الرفاق في بدر ، ولكن الببلى الرفاق لم تكن من شئنا ، ذلك أن ببصهم الرفاق لست عليه .

حسن الأمين





# هدية

## للشاعرة الدكتورة عائكة الخورجي

أفدى هديته الرقيقة      تحكى ابتسامته الرقيقة  
نزدان بالذکر الحك      بسم وباسم خلّاق الحليقة  
علّقنتها فوق القواد      لعلها تطفي حريقه  
يا عزها فوق الصلور      ع ترف من زهو رشيقه  
كالجسم أو كالشمس أو      كالسور أو هي كالحقيقه  
ما فارقت صدى فان فراقها ما لى أطيعه  
كم مرة ناجيتها      أجلس دقاتها العقيقه  
وأكاد انتشق الشذى      وتكاد تعصر لي رحيقه  
وكانها عندي الحية      ب كأنها هو في الحقيقه  
تمدى هديته الأيقه      هدى المودة الرقيقه  
أفده ، أفدى ذلك      أفدى شمائله الرقيقه  
أفدى القوام المهرى ولمحة العزّ الرقيقه  
قالوا لقد عبق الحية      ما قلت ما أحلى عقوقه  
قالوا وقد باع الحقور      و قلت ما أعلى حقوقه  
قالوا يمحور مكابرا      فأحبت لكى الشقيقه  
ليكن كما شاء الحية      ب فاني تلك الصديق

عائكة الخورجي

# الحياة

## بعند

# الستّين

### لشباب الأول الاطعمة الشهية وللثاني المتع الروحية

كنت في شبابه الأول تستمتع بالطعام الشهى ،  
والنظر البهى ، وتبع الجمال في كل شيء ، كما  
كنت في شبابه الثاني تسمع بالجاه والمصب ،  
وبالنشاط والعزّة ، حتى وصلت الى أقصى  
ما يصل اليه أمثالك من أساطة الجامعة . ولكنك  
في شبابه الثاني تستمتع بالمتع الروحية والخلية ،  
وتسمى وراء ( الكمال ) أو ( العلال ) الذي اخط  
محل في هذه المرحلة من حياتك محل ( الجمال ) .

علم من كتاب كنت تقرأ نفسك بقراءه وذلك  
منذ تركته في رفوف الكتب سنوات كثيرة حتى  
علاه التراب وسيت من امره كل شيء . وكمن من  
رسالة لو مؤلف لميت على الدهر الا تترك هذه  
الدنيا قبل أن تفرجه للناس عبادة لذتهك ولزوا  
قلبك ونفسك ، وخلاصة طيبة لفراملك ولجاريك  
في هذه الحياة .

### وأعلمك الستون من المسئولية

والآن تلف بتدليك على هذه القيمة التي وصلت  
اليها ، لا تنهت عنها الى السبع ، حيث كنت في

■ عما قريب جدا يبلغ الستين من العمر .

مر بي هذا الخاطر في ليلة من ليالي الخريف  
بمدينة الرشيد ، فتسرب برحة شديدة في جسمي  
وخيل الي في هذه اللحظة ان الله جعل لعبده  
خالف الحروف من سنته فعل في جوف قلبي مدلا  
من قلب واحد .

اما اولهما فقلب طيب ممتلئ يميل الى النفاق ،  
واما الثاني فقلب ساخط ممتلئ يميل الى الحزن  
والنفاق . واخذت احدى لصدت هذين القلبين  
واحدة بعد آخر

فاما القلب النفاق الممتلئ فسرع يقول لي

حيث لك يا صديقي ما طغت من العمر ،  
وعينك لك ما بقي منه الا بسط الله لك في هذا  
العمر . اجل ، معد قليل تبلغ الستين ، ولكن  
اعلم ان الحياة الحقيقية انما تبدأ في عمر البشر  
منذ هذا الزمان ، فانت الآن انما سدا لشباب الثاني  
بعد ان تركت شبابه الثاني .

فاستمع بهذا الشباب الثاني مثل ما استمع  
شبابك الثاني وان لم تترك قلوب الشباب ، كما  
تغيرت تلك اسباب التمتع الحقيقية في هاتين  
المرحتين .

في شبابه الثاني يعيش على هوى نفسه ، تسبح  
ماتت بروحه في عالم الادب والعلم ، فلا تطلع  
عليك هذه القصة موعيد العمل من اجل القصة  
العيش ، فهنا لك هذا الاستقلال الذي كنت  
لعل به . وهنا لك هذا النضج الفكري الذي  
كملت لك .

### لايستسلم العلماء لشيخوخة

لم يلقى القلب الطيب في حديثه فقال

وهذا حينئذ لايسلم عنها أمثالك من المشتغلين  
بالعلم والادب اما ( اولهما ) فهي ان الناس  
جميعا يشعرون بالهرم ، ويستسلمون لشيخوخة  
الا العلماء والادباء هؤلاء انما يعيشون حياة حافلة  
بالشغف طينة بالافكار والخواطر ، وحسبك دليلا  
على صدق قلبي ما تجده الآن في نفسك وفي نفوس  
زملائك من رجال العلم في الجامعة . فاقم ايها  
الاساتذة الجامعيون - قبل وصولكم الى سن  
التقاعد - وبعد وصولكم الى هذه السن -  
لستأنفون عملكم العلمي بنجاح تام في البلاد  
الاوروبية والامريكية والعربية وغيرها من البلاد  
التي تلمحون اليها ، فلك ان تطعن الى انك مهما  
ظل لك العمر ان يعيشك الهرم . ولن تضر  
بالسالم أو الفشل . ولن تستطيل الوقت كما  
يسطيه الجامعون أو المفكرون المهرمون من  
جملة العلم أو الادب أو الفنى

### العالم الشيخ كالهر عند مصبه

واما ( الحقيقة الثانية ) وربما كانت اهم من  
الاولى ، فهي ان حياة الانسان في كمالها تنبئ  
حياة النهر في كماله ، فالنهر العظيم يبدأ عند  
مبعده شريطا عذبا من الماء يخرج من احصى  
البحيرات أو العيال ، ثم يسبق طريقه الطويل بين  
أشجار كثيفة توهي من قوته ، وأحجار لصف  
من توتره وتدفقه ، وسدود وشلالات ربما فلتت  
عليه القصاص الأخير ، ما لم تكن له هذه القوة  
الدافعة التي تتغلب بها على هذه العقبات ، وتترك

## بقلم

## الدكتور عبد اللطيف حمزة



أوائل العمر ، ولكن تيمشي فوقها أبدا من الدهر ،  
لقد فيه برؤية الناس عند الصباح ، وهم يتراحمون  
على الحياة كما تراحمت ، ويتخلون على الصناديق  
الكثيرة كما تفلت ، وينودون من أنفسهم ومكسبهم  
ذلتها البشر كما هفت . وإذا ذلك تعود بك الذكوة  
الى قصة الصراع الذي صارته في حياتك الماضية ،  
ويتسم لهذه الذكريات كما يتسم التاجر آخر  
الهار بعد ان حاسب نفسه على تجارته فوجد انه  
قد ربح منها أرباحا لم يكن يحلم بها .

والآن ، وقد أخطى النهر بينك وبين هذه أكم  
الروحانية والعملية على اختلافها ، وجب عليك أن  
تأخذ منها نصيبا موفورا وأن تسج منها على الراد  
الادبية والعملية نورا . وكيف لا تفعل ذلك وقد  
أعطاك الدهر مما كنت تتلى به من الشعور بما  
يسمونه « المسؤولية » وحبال الزمن بنعمة  
« الحرية » ، فادع الله أن تعيش في هذه الجنة  
التي زرعها والقمر الذي سبته ، وعش بين  
أبناك الذين من صلبك ، وأبناك الذين هم ساج  
روحك وعقلك .

لقد كنت في شبابه الأول تعيش على هوى  
فرد ، أصب على هوى الآباء والأمهات في البيت ،  
وعلى هوى الرؤساء والوزراء في الجامعة ، فأصبحت





تسميت تلك الحزازات التي كانت بينك وبين  
الخصوم ؟

تسميت ان الطريقة الوحيدة التي تعطلت بها  
من هذه الضغوطات أنك كنت تقابلها بالأعمال أو  
بتكليف هذا العمل حتى تمر بسلام .

قست ان اولئك الخصوم لم يتركوا فرصة من  
المرض يلقون فيها الضرر بك وبمستقلك الا  
اتجهروا في عناد واصرار إلى حيث وسطرية ؟  
تسميت انما كنت تسمي لهم في الطير ، وكنت  
أحرم نفسك من أجلكم لئلا النوم ، لم اتقبلوا عليك  
لا يذكرون لك فلا ولا سمعة ، ولا يرمون لك الا  
ولا ذمة .

ثم ما هذه الحياة التي تعرض عليها هذا  
الحرس الى الآن ؟ الا انك يوما واحدا سمعت فيه  
بالراحة الحقيقية ؟ هل لراحتك الاسرة التي  
حظتها ولذتها بدمك وتعبك في سبيلها كل ما  
تصبت ؟ هل لراحتك الجامعة بلوانها الكثيرة  
التخلفة ، ومتاعها المتواصلة ، وظبيها الشاكسين  
المتكاملين ، واساطيلها الساحطين الناصين  
المتطهرين ، ومجالسها التي تترى العواصف في  
النفس والزلزال في الرأس ؟

### اعطيت الدنيا اكثر مما اخلت

دعي الاثر يا صديقي بما كنت تلوه لي دائما  
من تلك اعطيت الدنيا اكثر مما اخلت منها ، وانك  
لصيت في حصيل الوصول الى ما آلت فيه الضعاف  
ما تعب فيه . فكيف تنسى هذه الشكوى المريرة  
التي لم تسكت عنها الا من عهد قريب ؟

وحين وصل القلب الساحل الى هذا الحد من  
حديثه كان صبري قد نال ، وكان الضيق قد اخذ  
مني كل خاطر . فارتدت عن افطامه قللا :

هم : الاثر هذا كله واكثر منه ، ولكن نسى  
يا صديقي انني كنت اجد نفسي في كل ما احسرا  
واكتبا ، وكنت اجد للبي في كل ما اشقى والعب  
.. وانت تعرف ان التعب هو وحده الثمن الذي  
ينصه الرجل للوصول الى ما يريد ، ولا بد انك  
سمعت بقصة الطبيب بن أبي صخرة ، فقد سأل  
بعضهم قللا : انصب الاثر بغير جهد ؟ قل :

النهر العظيم مملوء الاشباب والسود . وهي  
المنطقة التي تمثل في حياة الانسان مرحلة الشباب  
والانفتاح . الى منطقة اخرى تمثل مرحلة الرجولة  
والتكوّل ، فيها تقل العقبان في طريق النهر اكثر  
من ذي قبل ، ويتسع الجرى انما يشر بكل  
غير . واخيرا يضرب النهر من التعب .

وانت يا صديقي في هذه الرحلة التي تعياها  
الآن تشبه النهر في هذا الوضع ، والنهر هنا  
هائيه وادع واسع بالغ . يفيض بالظلمات  
والبركات ، ويطلق من الصفراء ارضا كلها غصب  
ومصاه ، يزدهر فيها الخضرة ، وينضج فيها  
الفكر والفن ، ويكتمل فيها الانسان تكاملا نفسيا  
وعقليا في وقت صا .

واراد القلب الطبيب ان يختم حديثه بالذبح  
فصلى يقول :

وان ازعجت الشيب يوما ما فلازك هذه الايات  
التي رسم فيها الشاعر اجمل صورة لهذا الشيب  
حين قل :

لا يرعى الشيب بائنة به الـ  
ليه فانليب حلبة وولـ  
امسا تـصن الرياض اذا صـا  
فحكمت من خلالها الاموار

### حياة عمها الاذى من كل جانب

وجاء دور القلب للتشائم المتأخبط فقليل  
الحديث واستشرت التلث والثلاثية في بطنه ،  
واصبحت الراحة والصدق في بطنه الآخر .

قل : الصعب منك ابها الرجل ، كيف ترجو  
الزيد من الحياة ، وقد كانك هذه الحياة فوق  
طافتك وصرغمت فيها . طائفة من المعن اقلقت  
كاهلك ، وهنمت عينك هذه وانت تشبه ما تكون  
بالذل فوق القصص ، يحط به الصيادون من كل  
صوب ، كل يحاول ان يصيب منه قنالا . ولكنا  
نجوت في النهاية كما مجا هذا الطير بمسجرة .

ولقد سمعت من الحياة وطوبى  
وسؤال هذا الناس كيف لي

لذلك انصت الى ما قل صاحبك ، والا  
تسمع لكثير من مجواه فيما يمتد عليك من اهل .  
والا كنت من الذين يريدون ان يعيشوا الى العدم  
الذي يصدق فيه قول الذي يقول :

الى كيم فخدم الدنيا  
ولقد جبرت التناكب  
ولا لم لك ميوونا  
فقد طقت الجانيتم

هنا فكتب على الفسحة، فارسلت فسحة عريضة  
مالية لم يسعها حني في هذا الليل الاحمر .

وعدت الى القلب الساطع الاول له : على  
رسلك يا صديقي فقد صبيت اني ممن يعرضون  
على طول العمر ، كلا ، - فاني احرص على شري  
واحد فقط . هو ان اكون دائما لنفسى ولغيرى  
من الناس في حدود استلامي . ولا طريق الى  
ذلك الا بالعمل وليس من عوى يوم يمر بدون  
عمل ، ولا من حياتى ايام الفسحة بدون منفعة  
لنفسى على احد ، وما اصلى الشاعر الذي يقول :

وكيف يمشى المرء في الدهر خاسرا  
ايسرح في الدنيا يسوم بسده

وكان على في نهاية الحديث ان احكم بين هذين  
الطريقين المتعارضين وان اسفل كلفتي في  
هاتين الطريقين فوجهت اليها الحديث قائلا :  
ما احسن ان نصف الدهر ، وان نشكر الله  
الذي وهبنا هذا العمر ، وان نشهد ما هذا  
البيت من الشعر :

حبيب وميتاه في حياتي لشرهه  
بدهه اعطك اخفاف الذي ملبه

واحي لاشعر الان يا صديقي العزيزين بهذا الذي  
نشر به اسفل الكبر محطلي عيد الرأب ،  
واتمنا لعلنا اتى بذلك شيئا الاول بداية  
طية .

ولا امل من ذيق الا ان اخم شيئا الثاني  
خامنا طيا . وما ذلك على الله بعزيز .

عيد التلطف حمزه

لا . قيل له : ولم ذلك ؟ قال : لاني اكره عانة  
الحجر .

وهنا فاطمني هذا القلب الساطع قائلا :  
ولكنك ترم دائما انك لم تبلغ بعد في حياتك كل  
ما تريد !!

**كنت ارنو الى منزلة علي بن ابي طالب**

قلت : نعم فالحق - والعق اقول - انني في  
حياتي كنت اطمح الى بلوغ درجة من درجات  
الكمال المعنوي والفني ارقى من الدرجة التي انا  
عليها اليوم . ولعلك ايها القلب الذي لا يرضيه  
شيء يذكر معي قصة رجل من رجالات العرب كان  
قد بلغ منزلة ياشر خطا امل . فشاله احد  
اولاده قائلا : كيف وصلت يا ابي الى هذه المنزلة ؟  
قال : ويطة يابي ، كنت ارنو الى منزلة علي بن  
ابي طالب ، ولكني لم ابلغ من ذلك اكثر مما بلغت .  
وحكنا كنت في حياتي ايها القلب ارنو الى هذه  
الدرجات العالية من درجات الكمال الفني ولكني  
لم احقق من ذلك الا ما رايت .

**التشويخه تأتي بالمرح  
والاشياح يذهب بقولهم الزمن**

واراد قلبي الثاني ان يختم حديثه بالرغم منه  
فقد كان يود ان يشفي بصديقه الى مطلع الدهر -  
فهمس في اذني قائلا : لقد خدمك القلب الاول حين  
قال لك : ان العلماء والادباء والفقهاء لا يشعرون  
بالمرح ، لانهم يعيشون في العلم والدين والادب -  
الا تعلم ان هذه الامور كلها انا نحتاج الى الجهد  
الذي لا ينفك مع تقدم السن ؟ وكيف تضمن  
يا صديقي ان تكون ممنا ببعض مصيبي في  
التشويخه والهرم ؟ - ألم تسمع لقول الذي  
يقول :

اوائل العمر خير من اواخره  
وليس شمس الفسي كالشمس في الضل

الم تسمع بالشيوخ من اسفلك واصدقاتك  
واحيائك والرفائك : اما بعضهم فقد افسد الرضي  
وتما بعضهم الآخر فقد كاد يذهب بقولهم الزمن .  
وتما القلوب ممن يقولون عن انفسهم انهم عاشوا  
اكثر مما ينبغي لهم فهم يريدون قول ليبيد .

# خليل المكاكسي

## في رثاء زوجته سلطانه

بقلم : اكرم زعيتير

دور البلاط العربي

»

### زوجيه سلطانه

على اني انصر الحديث اليوم على ولائه  
زوجيه « سلطانه » وكانت هذه السيدة الفضل  
مرحله « وروح سعادته » وعسى حياته « حتى  
انما اضلها الموت بعد سبع وعشرين سنة من حياة  
زوجيه متالفة ، ظرف بعض السكاكسي خلفا ،  
وامطرم عواده حيرة وهزما ، ونطلب في جيبات  
صغره نيران لم تطفئ حتى نفى هو نفسه .

### غصة تجفد كل يوم

وراح المكاكسي في اصوحة كل يوم يمر الزهر  
ويطرف الدمع على قبرها لم يسكب احاده ورفاقه  
سجورا مأكبة في يومياته فـجـج

« اه يا سلطانه ، ان موندك صعه في صدرى  
لا تساغ ، لا يسيفها البكاء ولا يسيفها الشجدة ،  
ولا يسفها ان تهلك في العمل او افرا الكتب او  
اللهو بالحديث ، لا يسفها ان انام ولا يسيفها  
ان اسقط .. ولا يسفها الايام فلانها تتجدد  
كل يوم » .

### في اول عيد ميلاد لسلطانه بعد وفاتها

ويظل عيد ميلادها ، قصير القصة ليمادها ،  
ويشتر الزهور ويطرف الدموع ، ويصحب في  
يومياته : « رجعت الى البيت ولم اذهب الى

■ في العدد ١٠٢ من « العربي » مقال عاجل  
عن « شعراء رثوا روحاهم » تحدث فيه  
الاستاذ خليل الهداوى عن جرير وابن الزيات  
وعند الحق حامد وعزير انطه وعند الرحمن  
صنفي .

وهذه منالتي الاحياء في الادب الهداوى  
للحديث عن اديب مصري مجدد ، لجاءت به  
الطيفين وبلاعت ، وقد نبوا في عالم الادب مكانه  
عالية ، واخاربه الجامع العلمية العرسه صفوا  
فيها ، وضح ان يكون مغرب القتل في وفاته  
لزوجته فيما تفجع به من رثاء تجبي بلخ .. انه  
المرحوم الاستاذ خليل المكاكسي ، الاديب  
الكاتب المفكر ، والفنوى النفاة ، والمربي القدير  
امسك .

### استاذي وصديقي

هذا الاستاذ الذي ملحت له ثم صادمه  
ومعت منه بوجوه حليه ، وعرف فيه انرف ما  
تسج له كلمة « انسية » من منالتي ، وكلمة  
« رجولية » من امان وشعانه وشحم ، وهبة في  
الطلق والهمس . والى لارجو ان تاج لي ترجمته  
لرى الناس اى اديب ميكر ، واى كاتب دعاه  
مسرد ، واى معلم وطني نثر ، واى قفيف واسع  
الاطلاع ، واى حديث محاضر مبرح كل ظل  
اسكاكسي .



فاجاد وأمدح لأنه كتبه بضمه ، على أنه لم يجد  
في ذلك ناسد ، فراح يشتج :

« لا يهزني أن ألجا إلى خيال الشعراء ...  
أن أنظر إلى مكانك فأنفيل أنك معي ... أن  
استلذ في مدى الصباح ، في زهر العندقة ، في  
بحر المساء ، في كل صبي لطيف ، في كل شكل  
أو لون جميل رائع ... أن أسعدك في رفقة  
المصافير وشام القناد وسجع الحمام وهينسة  
النسيم » .

« ما أخرى هذا الخيال أن يجدد الحزن ويؤيده  
والأفها بالتأ برى أن الشعراء أنفسهم أشد الناس  
حزنا وبكدا ؟ يسو الناس وهم لا يسلون ويصبر  
الناس وهم لا يصبرون » .

« لا يهزني أن أذكر أيام السعادة ، أيام كان  
الزمن ملائما ، أيام كنا نطوف بأكتاف السحاب  
المخيم ، أيام كنا نوزع السرور لولمنا .. أيام  
كنا نتساقط الكؤوس المصقولة .. أيام كنا يسي  
هلاكي وقصوراً في الهواء .. أيام كنا سعداء ، أيام  
كنا سعداء » .

وراح خليل السكاكيني يقرأ ديوانه « الذكريات »  
في اليوم مرات عابداً فزوجته في ضمره متاحة ،  
ثم لا يلبث حتى يقول : « إذا كان الشعر ينتظر  
معي أن أسبغ هذه القصة وإن أفضح لعابيه  
فاقول : لا حول ولا .. وإن أعود سيرتي الأولى  
وكلن ما كان لم يله كان .. فيها طول ما ينتظر ..  
سلطنة ، سلطنة لا يخلو منك بالي .. لا أريد  
الحياة بدويك ولو انقلبتي الأرض معاد » .

### أعطاني ديوانه فلم أستطع عزائه

ونفعل السكاكيني عليه بأن أهدى إلى نسخة  
من « الذكريات » ، وفراجه مرات وعاشسته في

المدرسة (١) أحتراما لصيد ، فزمت البيت والحرور  
بحيش في الصدر والدموع تجول في عيني القهار  
كله ، فعاولت أن أظم قصيدة جديدة من وزن  
يصلح للفناء بصوان « أسطفتي باليكاد » .. أه  
با سلطنة ، هذا هو الصيد الأول من أيام الحزن ،  
ولكن هذه القصيدة جدية الصيد .... نعم يا  
سلطنة لقد بيا بالقرى عن كل منظر ، وتبا سعي  
عن كل صوت ، ولولا الحياة لصارمت خلاني وأعلي  
وانروبت في فرقتي اتاجيكاد وانكيد .. كيف  
التفت ، وأين رحت فاجاني مئات من الذكريات  
.. خيالته في عيني وذكره في عيني وشوكة في  
فلسي فابن تقيبين ؟ ... أيتها السماء أحكمي خيالي  
معا شئت أما أن تكلفني الرضي فهذا أن يكون ..  
نعم لن رضي .... كلفت أحد الخطاطين أن يكتب  
في هذه الجملة ( لن رضي ) لتكون أول من جلت  
السطف على الأرض والسماء » .

ويملكه الأسى وتجنأه الهواجس .. فينوح  
« كنت أظن أنني أحب الحياة فلما بي أجيد أنت  
لا الحياة .. وإذا تكتنا للراق الأحياء فلأول  
أن سكي من اليوم الأول ، لأن هذا الرقاق واقع  
لا معالة ، ليس الأفضل إلا تكون هناك حياة فلا  
يكون هناك موت ؟ أيتها الناس لعلوا منقرض » .

### ديوان وثاء أسماه « الذكريات »

ونظم السكاكيني ديوان وثاء باسم « الذكريات »

محتة ، ولكن مصابه خصية فهي ، فلم استطع  
ان اكتب له كلمة عزاء ، ومصابه جل عن كل عزاء  
.. ولكن فيلسوف الفريكة امين الريهاني كتب  
يقول له :

« سيدى خليل السكاكيني »

ولا اقول اخي لانه طوت في حزيك على الاخلاء  
البشري ، واغوى في الكون الاطى هو « النساء  
جهان » ، بل انت النساء جهان وكتابتك في « ام  
سوى هو « ناع محل » ، فاعتك بعزتك ،  
وافرقتك السلام ..... امين الريهاني » .

وام سرى هي سلطانة

### من قصيدة (( قفا بك ))

وطامتك في ديوان لذكرات قصيدة « قفا بك »  
ونشهد مع خليل :

لما بك من ذكرى اذابت حجابك

ولا بخل باللمح ، فاللمح حاجتي

لما استغاني في مصابي ، لانسي

اراء مصعبا قد تجلوز طائسي

لقد كت قبل اليوم حبيب انسي

صبور على الآراء عرض ساحتى

واني كسر القلب لا تستظه

عراث صفا البحر امك توالى

واني على حظه من انفس صانع

على قدر ما قد زودتني لقائي

لما دعائسي ما دعائي وجدتي

لعمرا جروما لما شجي وكابة

رجعت الى ظبي ، واين اصطباره

وراجعت ما ادرى فاقين درايي

وقلت لعل التمر ينفع لي الاسمي

لاني ارى فيه نفسا تياتني

لنفسه على او تراها تجادة

واصغيت على ان البرق ينالني

وفلت هنا عاشت ، وهذا مكانها

وكنيت انايتها على مثل عافسي

للم السق الا خدمية بعد خفمة

ولم السق الا ما يشق حراري

وقلت لقد كتنا وكنا فرادي  
اسى وانما ذكر تلك المصادفة  
فحاولت ان اتسى فلم تجده حيلتي  
ولم يكن التيهان طواع ارادتي  
تجلت : لكن لم يهدي تجدي  
فكرت : ولكن لم تفي شكاتي  
وبسترس السكاكيني في بعبي :

فعلت بالامال اترقب وتهمسا

للم تكن الامال غير مبالاة

وامصبح عري بعد ذلك لفسلة

أروح وانفد فيه من غير غاية

ومادت لاني البيلاج مناحية

نظام بها التمرار التمر شاهية

ومدل بيتي بعد سوى عمة

اردلها في الصبر دون امالة

ولم يبق لي من ملوة غير لبرها

اليه اوايل ما حيث ديارتي

بقولان ، انا قد صعدك ليل ذا

فصحا ، ولكن أين أين فصحاتي

الا لا عزاء يا خليلي بدها

الا لا عزاء فانكالي وحالتي

### نشودة نظمها ، وفي عيد ميلادها عزفها

ول عيد ميلاد ( سلطانة ) نظم السكاكيني  
النشودة وعزفها على القيثارة بعض شجي :

استمعاني بالكاء

ودعنا كل عزاء

لا نقولا الصبر يتجدي

حين يتسبب البلاء

لبي يجدي الصبر ان لم

يك في الصبر رجاء

لا نقولا : « انما الدنيا

كد بيل - ماء »

ان يجلي الخطيب »

تجد ظياف الحكماء



.. والتبوني الي  
سلطاني رين السماء

لذكرت ايام الصحافة طوما  
نعم من حري وثقتي حواري



الا عن ذا لم يكن في حالي  
ولم يكن ينظر في باليه  
فيها لم يكن كسيت في الاذهين  
وبما لينا كانت البانية

### بيته في مصر الجديدة

وسنة ١٩٢٩ كتبت لزور خليل السكاكيني في  
بدره في مصر الجديدة تلك الفادر التي يقول  
السكاكيني في يومياته منها : « وهي دار لروحية  
.. فقد سكنها لبنا الشاعر العظيم خليل حوران  
وسكنها قبله الشيخ سلامة حجازي .. وكان  
يسكنها العالم السلامه والبحر الفهامة طوسو  
مجمع فراد الاول للفن العربية خليل السكاكيني »  
( وكنت الاحد ان خليلا كان يعد نفسه لمراف  
الدينا ) . وقد قال يوم تخرج اليه صديقه الاستلا  
هيمس الصبي في صيف عام ١٩٥٠ « الا رجل من  
هذه الدنيا فما انا الا عانة اليوم او الغد » واذ  
كان الموت ان يتحول الجسم الي رواب فني منذ  
اليوم كتلة من التراب تنسج على الارض الي ان  
يتركها القدر الصوم فتتوار وتنتهي الرواية  
وينسل السحر وكان ما قد كان لم يكن كان » .

### مات بعد فقدته ابنه ثلاثة اشهر

وكانت الامامية التي استلمت القبر على حياة  
السكاكيني وفاة وحيدة « سري » وهو في روى  
شبابه ، فلهي الاب التال بابنه الراحل بعد ثلاثة  
اشهر .

واشبهه مع ذلك ان الحزن البالغ لم يكن يلقده  
السكاكيني القدرة على احالة الصعوت واشاعة  
القرى في مجالسه حتى غدا مفه ( بالبر ) في  
مصر الجديدة ، مفتق صولة اصيلاته وخلايه  
وظلايه والتعجب به ، ولكنه كان لا يلبث حتى  
يمالب نفسه لا يفتق منها من تباية الناس على  
نصرهم في المؤامسة ممكلا يقول خلف بن خليفة

اعاليه نفسى ان ليصمت خاليا  
ولقد طبطك التوتور وهو حزين

ولفني السكاكيني وتفضي السامر . ■

اكرم زعتر  
عمان

٥٢ .. والفتوتى الى  
ابنا القدر الرخصة

مسموم كما ضم الانس  
مناحا ومساء

يسوم كنا مضاعف  
اكوس الصفر ميسلا

مدم كما ممداء  
يسوم لنا ممداء



سحب الدهر على ابا  
ما دبل الصفاء

لسوفى الناي الجميل  
وحسب ذلك الصبيد

والقصيدة طويلة ولكنها مؤثرة شجية .

### وتغتتم السنة التي ماتت فيها فيقول فيها

ولتعمر سنة ١٩٢٩ : وفيها فست ( ام سري )  
ويغتفل الناس بميلاد العام الجديد ، اما صديقا  
السكاكيني فيقول في لوفته لينظم ابيانا بلطاب  
بها السنة الماضية :

بث الرمن ما صني الماضية  
بث الويسل ممن صه حايه

لقد كتبت ما كت بهي السمي  
على بيني الفقرة الماضية

مضيت اليه على فسر  
وبينك ما كسحت بالانسية

مضيت اليه صممتني  
برنقه السمره الماضية

بمهورى فيؤادى ، بمروان فخرى  
نومح نبي ، نامائيسه

كانيك فالك ما صممت فييه  
من الصممو والفيشيه ( الرافسيه )

بث السورور هنيا وهبيك  
ونصو كؤوس الهنا صافية

وبعد ان حمل على تلك السنة حيلة الفجوع  
انتظر هتف :

اعرف وطنك يها العربي

# مَوْلِدُ عَاصِمَتِنَا

مَدِينَةُ السَّيِّدِ أَهْلُ تَحْتَلُّ مَكَانَ لِمَ يَسُرُّ وَتَفَارِي فِي الدُّوَلَةِ الْيَبِيَّةِ؟



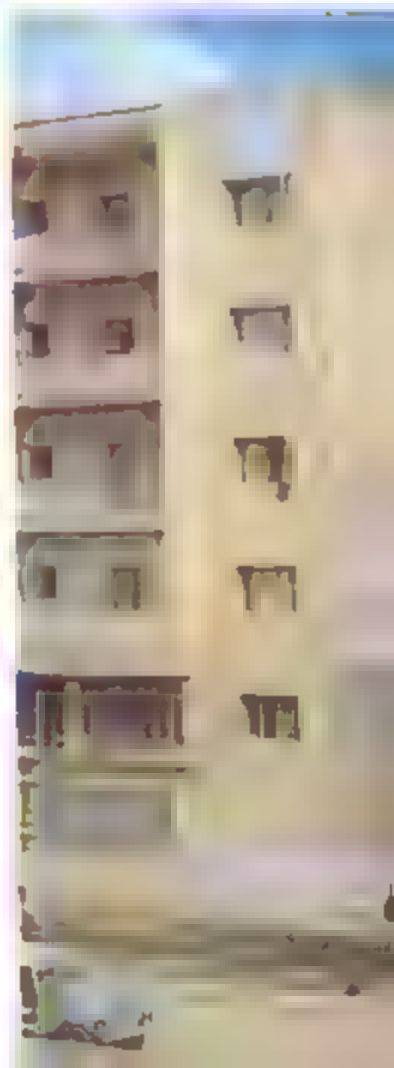


قام بهذا الاستطلاع

سليم زبال

وصورة

اوسكار ميري



■ كل ما ينقصنا هو المال ، لتحقيق آمالنا ومشاريعنا »

كلمات كار برودها شمس لها بصيرة منذ عشر سنوات فقط ، ومجاهد لممارست  
الاحداث ، معثروا على النفط تحت الصحراء في عام ١٩٥٨ ، واقلب حال  
ليب من بلد فقير لا تتجاوز ميزانته عشرة ملايين جنيه ، الى بلد غني سحلت  
فيه آجر ميراويه رقما لم يسبق له مثيل : ٢٢٦ مليون من الحبيبات !

لقد اشتهرت ليبيا بانها المملكة ذات العاصمتين ، طرابلس في الغرب ، وسمازي  
في الشرق .. ولكن انشاء عهد النفط لم يكنوا بهذا الترف الحضري ، بل شرعوا  
في بناء مدينته حذيدة تصنع عاصمة ثالثه لمنسكهم التي تحوي مليون ونصف مليون  
سمة !

وبدا الكتاب بهذه المقدمة : « معظم الليبيين  
ما زالوا يعيشون حياة بسيطة .. اكثهم  
متواضع .. ومطالبهم من الحياة  
معتدلة .. التطور الذي مر على العالم  
في الخمسين سنة الماضية لم يمسهم  
الا مساه خفيفا .. عندهم مطلوبات قليلة  
من تكنولوجيا القرن العشرين .. التقاليد  
القبلية قوية ..

وتابع تقرير الأمم المتحدة دراسته  
باسلوب لا ذع فيقول :

« ملايسهم من الصوف المفزول في  
المنزل .. ووسيلة مواصلاتهم الجميل  
او العمار .. اما الكهرباء والماء المنب  
فهم معروفين عمليا .. فنادفهم ينقصها  
العدد والنوعية ، واسعارها - رغم  
انعدام الخدمة - تضاهي اسعار فنادق  
المرجة الاولى بلوريا ! »

### حياة جديدة

هكذا كانت الحياة في ليبيا عام ١٩٥٩  
قبل تفجير الثورول من صحرائها ..  
وكان تفجيره انطاشا بانتهاء السنوات  
المنحاف وبداية حياة حذيدة على حمة  
طوبها ١٨٠٠ كيلو متر ، ممتدة على  
طول الساحل الليبي من حدود تونس  
غربا الى حدود الجمهورية العربية المتحدة  
شرقا !

وعلى المسؤولين الليبيين بعثة من  
الامم المتحدة لتدرس حال بلادهم ..  
وفي عام ١٩٥٩ حاد هذه البعثة الدولية  
المؤلفة من تسعة اشخاص براسهم  
مدوب هدي .. وبعد دراسة طويلة  
لحالة البلاد وضعت كتابا ضخما صريحا  
اطلعا عليه في المكتبات العامة بسمازي ..



امام خريطة مدسة «بماء» وقف الاستاذ  
مالح عبد القادر محافظ البيضاء ترحب لنا  
الانجازات التي تمت ، ومشاريع المنسل -



خريطة المنطقة الليبية .. وظهرت بطور موضح مدينة البيضاء وسط الجبل الأخضر .. وبعد  
البيضاء مسافة ٢٠٧ كيلومترا من بنغازي وحوالي ١٠٠ كيلومتر من درنة ١٥٠٠  
كيلومترا من البحر الأبيض المتوسط .. وقد بلغ عدد سكانها ٤٠ ألف نسمة ..

بناء مدينة جديدة كاملة اسمها  
« البيضاء » ..

### من قرية إلى مدينة

« والبيضاء » كلمة لها حساسية خاصة عند  
أهل ليبيا .. ففي هذه المنطقة يقوم فريق  
الصناعات الحرفية ورافع الانتصاري ، وبيجواره  
اتخذ « مولانا السنوسي الكبير » مؤسس الطريقة  
السنوسية وجد الطائفة العالي ، اتخذ مقاما له ،  
وبنى في عام ١٨٧٤ زوايته الأولى ، وكانت البيضاء  
اللون وسط الجبل الأخضر حيث الطفرة والقاء  
العلماء ..

وعرفت المنطقة باسم « الزاوية البيضاء »  
وتجمع الأهالي حولها وشيدوا منازلهم بالحجار  
مدينة الشعاع الأفريقية الآرية القائمة على

لقد عانت ليبيا الشيء الكثير من دمار  
الحروب في هذا القرن ، فأراضيها كانت  
مسرحا لمعارك دائمة ، لا تكاد الواحدة  
تنتهي ، حتى تبدأ الأخرى أعنف من  
الأولى !

وكانت « ولاية » برقة هي مركز هذه  
الحروب والمعارك .. وإلى هذه « الزاوية »  
التي تقسمت اليوم إلى أربع محافظات ،  
طارت بعثة العربي لتسجل صورة حية  
للناس في قراهم ومدنهم .

أنها مدن ذات ماضٍ مجيد ، ومستقبل  
سميد .. أما الحاضر فعراق في البصيص  
والإسمت والحديد ، المستعمل في حركة  
البناء والتميز ، التي امتدت حتى شملت



مدرسة





.. تقرر تحويلها الى مدينة مرموقة تنافس سائر مدن المملكة الليبية وتتفوق عليها !

## ١٢ كيلومترا

وزلت الحكومة بنقلها الى ميدان العمل ، فبدأت مائتين خطوا مدينة سلام آباد ، وشاركو بتخطيط مدينة ولشئون ، جاءت بهم الى ليبيا ليخطوا للمدينة الجديدة ..

وكانت نتيجة معلوم مطابقة لما ارادته الحكومة ، فقد عملوا على تحويل القرية القديمة ، الى مدينة صرية لمتد ١٢ كيلو مترا فوولسهل مبسط من الشرق الى الغرب لتقسم ١٠٠ ألف نسمة الى الغرب وقتا

ولم يدخر الحكومة جهدا في سبيل تطبيق هذا الهدف فقد سارعت بتجهيد سفاراتها في الخارج لطرح طوائف عالمية من اجل تنفيذ المشاريع الكبرى في المدينة الوليدة ..

## مجتمعات جديدة

وجاء القناتون مع العمال من كل مكان : من اليونان ، وإيطاليا ، والمانيا ، والباكستان ، والجمهورية العربية المتحدة ، والاردن ، ولبنان .. جاؤوا مع أدواتهم ومهاراتهم الفنية ، وعاداتهم الغربية عن الثقافة ليضاهوا الى مجتمع قرية « البيضاء » المعانلة ، ويكونوا مجتمعا مشتركا ، لتطفي بقوده من مجتمع ثالث يشمل طوائف الشاذيين ، والشافيين ، والعمال ، والفولكلين ، ورجال البوليس ، والتجار ، جاؤوا كلهم الى البيضاء للعمل والارتزاق ..

وهكذا ولدت في « البيضاء » كما يسبونوا ، مجتمعات أكثر تعقيدا وتنوعا من أي مجتمع آخر في ليبيا .. كلها تختلف اختلافا بيئيا عن مجتمع القرية الأصلية .. ولأن كانت أخلت من المجتمع القروي طابع الانطواء على نفسها ، فلا اختلاط ، ولا احتكاك مع المجتمعات الأخرى إلا في فاسات الالتقاء الكبير الوحيد في المدينة .. وهذه الاجتماعات الفاسرة على الرجال ، يتصللون ويتشاقون في الأعمال ، وبالآرام الفسحة التي تتعنى اللائين ..

الساحل بجوارهم .. وظلت القرية تكبر وتوسع حتى قارب عدد سكانها الخمسة آلاف نسمة .. ولكن معسود زيادة عدد سكانها لم يكن كافيا لتحويلها الى مدينة ! فمجتمع القرية ، كما هو معروف ، يضيع حلق يحتاج الى عامل خارجي ينتزعه انتزاعا من لأكبره الضحى في التزوع والتفدية والتنازل ، وينقله الى هدف أبعد من الرغبة في البقاء ..

وفي عام ١٩٥٨ كان القدر ينسم القرية البيضاء .. ففي ذلك العام تقرر تحويل هذه القرية المجهولة التي تربط بتاريخ الوسوسة في ليبيا



بعض العمال الإيطاليين يعملون في تركيب الأسس القنصلية لعمل سفاح الباني .. وفي البيضاء تجمع المال في مختلف البلاد .. من اليونان وألمانيا والباكستان والاردن ولبنان ومصر ، من أجل بناء عاصمة المسبح





العمالة البيضاء والبنادق ، واستعدت في حاجة عامة الى خطوط بيديها جديدة لربطها  
مادين امجاورة ومنزلة الشمال يستعملون في حفر الارض لحد ٣٠٠٠ خط ماني جديد

## ارقام قياسية

واسراف ، وخاصة اللحوم ، ال يبيع يوميا ٢٠٠  
راس قم لاهالي البيضاء وحدها !

## الاشجار والازهار على ظهور السفن ا

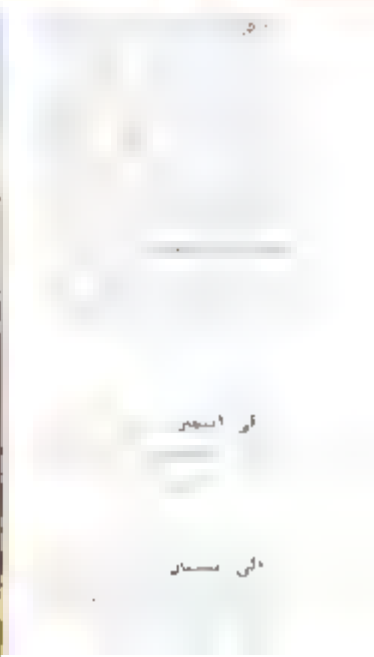
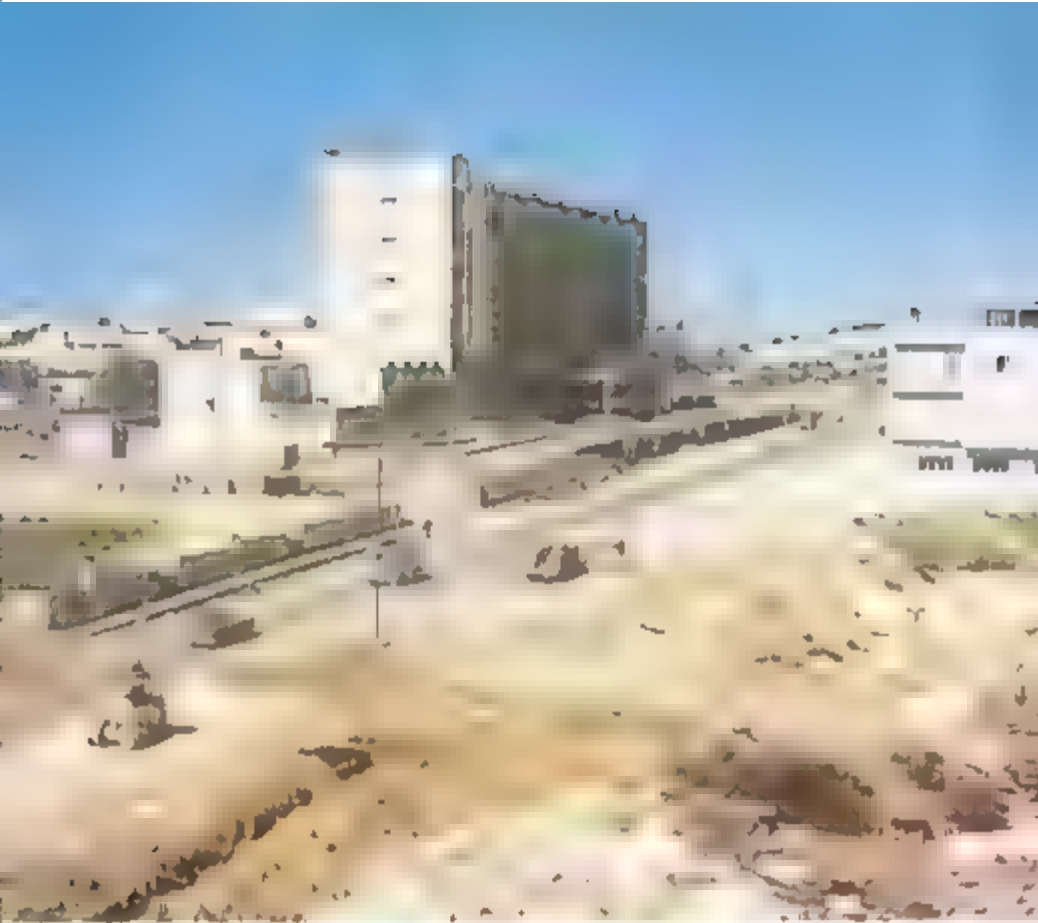
ورغم التحفظ الكبير نحو المجتمعات الجديدة ،  
شهد رجال قرية البيضاء تقاليهم وهذا لهم  
الهدية التوارثية اللوب وسط المدينة الحديثة  
القائمة على العلم والتكنولوجيا ، لقد نشرن صورة  
الحياة التي اللوها من أساسها .. فالسيارات  
والطائرات أخذت مكان الدواب .. والمصاعد  
الكهربائية تفلك الى اعلى الانوار في العمارات

تكن هذا « البرود الاجتماعي » الذي يسود  
مجتمع البيضاء ، يملكه حركة هائلة في القدرة  
الانسان على الانتاج ، فالارقام القياسية سجل  
يوحيا في سرعة بناء العمارات وفتح الطرق ، فن  
الاف العمال يعملون هنا ويحركون قاتم الله  
هائلة هائلة .. ولم تقف الزيادة عند حد البناء ،  
بل امتدنا الى فلاح القرية القديم ، الذي لم  
جد منتج ما يسد حاجته وحلقة امره وقرينه  
فحسب ، بل أصبح ينتج كميات لغرض من حاجته  
لتأمين تلك المجتمعات الحديثة التي تاكل بشراهة



پہلی تصویر





اور اسٹور

دلی مسٹر

.. والأزهار والاشجار جلبوها بالسكن من مصر وإيطاليا لتجميل الشوارع والطرقات .. ولكن حتى الآن لم تظهر الصداق والساحات الخضراء الضرورية لصحة السكان ، وإن يكن رئيس البلدية قد أكد لنا أنه ستقام في القريب الصاغل حديقة ضخمة في طرف البيضاء تضم مسرحا للآوبرا ، وأحياءا للسياسة ومدينة للملاهي ، وملعبا للجولف وآخر للسي ، هذا الطام والمقاسي وغيرها ..

لقد فُتحت ميزانية بلدية البيضاء من ٢٠ ألف جنيه في عام ١٩٥٨ إلى ١٠٠ ألف جنيه هذا العام ، وبصف هذا المبلغ تدفعه الحكومة كاملة ، والنصف الآخر تحصله البلدية كرسوم من الإهالي على مشاريع المستقبل التي توى أن تقدمها لهم ؟

### هجرة إلى المدينة الجديدة

وما كانت التي المدينة تظهر في البيضاء حتى جاد السكان إليها من كل حطب وصوب من المدن المطورة ومن الصحراء وزارع الجبل الأخضر .. تركوا منازلهم وجاؤوا للسكن في البيضاء ولكنهم لم يجدوا الأماكن الكافية ، فقاموا « من الصليح » القبيحة حول المدينة الجميلة الحديثة التي لم تكتمل بناؤها بعد !

إن عدد سكان البيضاء ظل في هذه الأيام إلى ٤ آلاف مواطن ، وأصبحت هذه المدينة المسر القمام لدواوين الحكومة .. حتى البرلمان أصبح له مبنى حديث نظيف في وسط البلد .. وانتقلت بعض السفارات من طرابلس وبغداد إلى البيضاء ، ولكن أعضاء بعض السفارات الأخرى رفضوا الانتقال قبل إعلان البيضاء رسميا عاصمة للبلاد !

لكن هذا الإعلان من الصعوبة بمكان في الوقت الحاضر على الأقل .. فالبلاد في البيضاء خاوي فاحش مرتفع .. وأزمة السكن مستعجلة ، والفنك الوحيد كامل العدد دائما ، والسبب أن الحكومة والشركات الكبرى ترسل إليه جيولها وخبرائها يقيمون فيه باستمرار ، فحلب ثلاثة جنهيات ونصف يوميا للشخص الواحد ، أي أقل من كصاريك التي يتحملها الفرد العادي للأكل والنوم .. إن نزول موافق وخبراء الحكومة

ذات العشر طوابق .. والتركيزات الهائلة تجعل الأتربة تشق طرق جديدة واسعة .. والطائرات تهبط يوميا في مطار الأتربة القديمة من بغدادي تحمل المواطنين والمهندسين .. وقوافل السيارات الكبيرة لا يتوقف سريها ، تقطع المسافة من البيضاء إلى مواسم ديرة ، ورأس الهلال وبغداد لتعود محملة بالأخشاب والحديد والإسمنت المستورد من أركان العالم الأربعة لبناء « البيضاء » .. أما الرمال فيجلبونها من فاح المودين التي تصب مياهها في البحر الأبيض .. والاشجار بقطوعها من مصر متناثرة في الجبل الأخضر حول البيضاء



النسب التذكاري الذي أقيم تخليدا للذكرى المئوية لوفاة الإمام السيد محمد بن علي المستوي .. كان الهدف من بنائه أن يكون سبيلا يقرب منه الأهالي للاداء الطيب ، ولكن فكة هذه البناء جعلت « السبيل » يرتفع على أعلاه دون أن تنساب منه نقطة ماء !

## ● البيضاء

العكس زادت هذه القوة وأخذت مركزها في الأسبقية فازدهرت وانتشرت ، وتوَّج هذا التقدم بإنشاء أول جامعة إسلامية كبرى في ليبيا التي بدأ قسما قبل عدة سنوات ببناء القبة نفسها ، فقد قرر الملك الحالي أحمد الثاني جده حامل لواء الدعوة السنوسية ، فاستمر لأمره عام ١٩٥٢ بتحويل « الإزاوية البيضاء » القديمة إلى معهد ديني يكون موقعا لجامعة إسلامية . وهذا ما تحقق بعد تسع سنوات ، إذ أعلن عن مولد « جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية » في بداية عام ١٩٦١ .

وفي حديث طويل مع مديرها فضيلة الشيخ عبد الحميد طلبة الديناني قال لنا :

« إن هدف الجامعة هو تخريج علماء متخصصين على مستوى جامعي عال ليؤمنوا بنشر الثقافة واللغة العربية ، وكل ما يتصل بالعلوم الدينية ، والثقافة الإسلامية العالمة ، وينزلوا مهام الوسط والارشاد ، ويتظلموا مناصب القضاء الشرعي ، والتدريس والتوجيه الديني والاجتماعي »

« وقد قرر أن تفتح أبواب الجامعة لجميع الطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي على اختلاف جنسياتهم ، كما ينص على ذلك قانون الجامعة الحالي . وهذا حاليا ٢٢٢ طالبا من عرب يسكن إلى ٢٦ دولة عربية وإسلامية منها : السودان ، العراق ، سوريا ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، الصومال ، موريتانيا ، تشاد ، غامبيا ، الصين ، بنجريا ، اليمن ، وعموم إدارة الجامعة بتحمل مسؤولية إقامة هؤلاء الطلبة ، ولصرف لهم كقيم ، ولقوام سلاجهم ، وتفتح الطلاب منهم مئة جهة كل شهر . »

### مدارس في الجامعة !

ويستورد فضيلة مدير الجامعة يقول :

« وتتميز جامعتنا بشيء فريد ، فإلى جانب كليات أصول الدين ، والدراسة الإسلامية ، واللغة العربية ، وقسم الدراسات العليا في المحرمات ، يوجد ١٥ معهدا آخر مختصا . وهذا قد يتراعى سؤال من معنى وجود هذه المعاهد



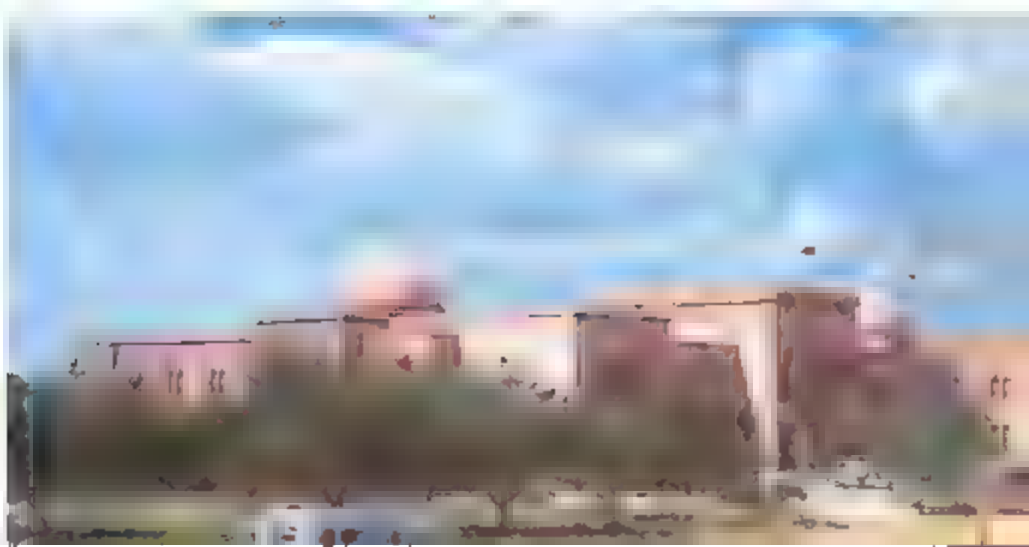
فضيلة الشيخ عبد الحميد طلبة الديناني ، شيخ جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية ، ويشرح في نفس الوقت المشرف الأعلى على أبوابها السنوسية ، وعددها أربعة مائة في ليبيا والسودان والمغرب

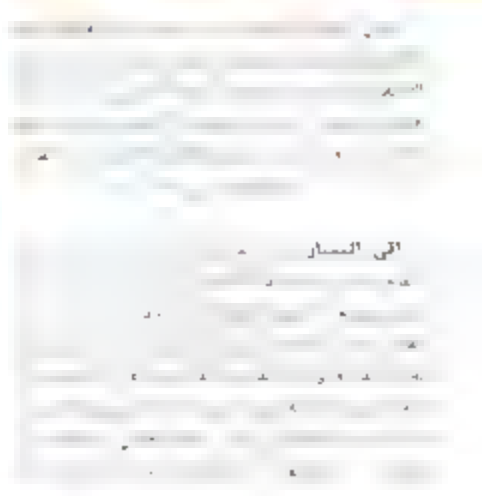
والشركات في هذا المكان الوحيد جيله يتحول إلى دار للضيافة ، كما الزائر القادم عليه التوجه إلى فندق مدينة الشحات القريبة لقوم هناك ، وإن كان هو الآخر كامل العدد على مدار السنة !

إن كثرة السكن لم تحل بعد بالرغم من أن عدد المباني التي قامت في السنوات العشر الماضية بلغ خمسة آلاف منزل وعشرة فيلا وسجور كبير ، حسب ما سجلت إحصائيات بلدية البيضاء ، هذا دون ذكر عدد المباني التي ارتفعت دون علم البلدية التي لم يكتمل جهازها إنما بعد .

### جامعة إسلامية لجميع الجنسيات

كل هذا التحول في المدينة لم يتلحق شيئا من قوة الناحية الدينية في « البيضاء » ، بل على





المعهد الثانوية والإعدادية والابتدائية ١١٨٠ طالبا وطالبة المدارس القرآنية ١٤٥٠ طالبا ، ول مدارس اليات ١٠٥٠ طالبة .. وأمل أن تصاحب هذه الامداد بعد انتمائها من بلاد المدينة المنورة التي سوف تظم الكليات والكتب ، ومسكن الطلبة والمسجد والحمام والخزان وغيرها من المرافق الضرورية ..

### • جنهات لطالبة

وليس التعليم مقصورا على الجامعة الإسلامية ومعاهدنا ، بل هناك التعليم الحكومي الذي تطابق مساهمته مساهج التعليم في الدول العربية الأخرى ..

وفي معهد المعلمين بالبيضاء تنلقى ٢٠٤ طالبة دروسا في الدين والتربية الرياضية والموسيقية والعمية والتدبير المنزلي .. وتنقاضي كل طالبة في القسم الداخلي مكافأة قدرها ثلاثة جنيهات شهريا خلاف المأكل والمشرب والنوم ، وهؤلاء الطالبات من المناطق والمدن القريبة من البيضاء .. أما طالبات القسم الحارثي فتتلق مكافأة الواحدة منهن ٥ جنيهات ليلية شهريا ..

### الباكستان في ليبيا !

وفي الطابق الثاني من معهد المعلمين تقوم نواة لاول مدرسة باكستانية ، لقد فتحوا فصلا واحدا ليتلقى فيه اطفال السيم مهندسا وطبيبا باكستان العاملين في البيضاء ، دورسهم باللعين الانجليزية والباكستانية . وقد انضم الى هؤلاء الاطفال الباكستانيين مجموعة من الاطفال الليبيين .. ومن المنتظر أن يتحول هذا الفصل في العام الدراسي القادم الى مدرسة حكومية مستقلة ..

بالجامعة ؟ ، لأن مدلول الجامعة ينصرف الى الدراسات العليا . ولكن جامعة السيد السنوسي الإسلامية تشمل المدارس القرآنية .. والمعهد الابتدائية .. والإعدادية والتقوية ، لأن الدراسات في الجامعة تحم كلمات خاصة في مطبعتها حلف القرآن الكريم ، الذي يتم في هذه المعاهد الصغرى والمعاهد التابعة للجامعة .

### مشروع المستقبل !

وبنايع الشيخ .. .. . حديثه بقوله :  
• أن عدد الطلبة في الكليات ٢٤٠ طالبا ، وطالبة



أحدى الحدائق تصل على شق الأرض الطبية لحد شبكة خطوط كهربائية حول مدينة البيضاء





بحرى الصل حابية في ساء هذا القىب الكىر لكىرة اقدم ، ولكن شاب اسضاء  
الرياضى به سطح انتظار العام الباء هذا في استعلان اللبىة للسرعات الرياضية

حمل الشوليين على اصاعة ٥٠ سريرا  
ساعد على استعمال ٥٠ مريضا آخرين .

### الزارة يعين واحدة !

واكثر الامراض انتشارا في الصاء  
هى التى يسببها الرد . ذلك ان المدمه  
ترتفع ٩٠٠ متر عن سطح البحر وساحتها  
مقطر سباني مشاكل عديده للمعاولين  
العاطلين في الباء وان تكس الاهالى  
لا يبالون كثيرا به ..

### ضغط زائد ..

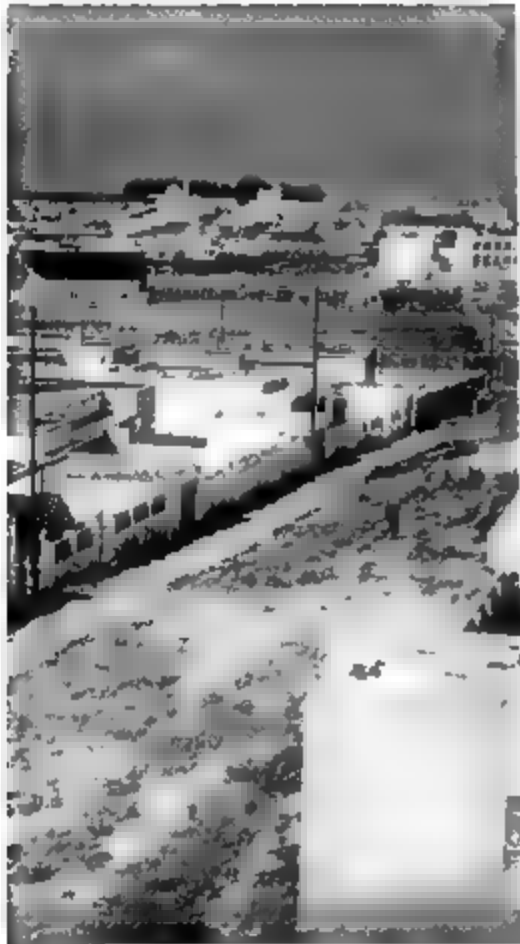
وفي مستشفى البضاء الكىر يعمل  
٢٤ طبيا ماكسيماي و ٦ ممرضا  
دكتسات ، و ١٦ راهبه اطبايه ،  
وبعض المساعدات والمصمدين اللبيين .  
يعملون في هذا المستشفى لمعالجه جميع  
الحالات ابواحدة ما عدا الحالات العصيه  
والعقبه .. وبحوى المستشفى ٢٥٠  
سريرا . لكن المريد من الضغط عسه





أولاً: من حيث  
البناء والهيكل  
العملي  
والشكل  
واللون  
والنموذج  
والنموذج  
والنموذج  
والنموذج

إلى المصالح  
والتي هي  
التي هي  
التي هي  
التي هي  
التي هي  
التي هي  
التي هي



سجل اهالي البيضاء الي بناء منازل  
كل منزل على حديقة ذات سور يمنع اهل

شخصيا بجميع شئون منزلها واسرتها  
من تنظيف وقسيل وطبخ وتربية اطفال  
وعدا ما يعملها دائما قائمة في منزلها  
منحاشية اصاعة وقها الثمن في السحول  
بالسوارع دون اى هدف .

### الشئنة والجرد

اما الرجال فقد تمر من معظمهم سمر  
في اراتهم ونظراتهم للمرأة ، قاصحوا  
يمطوها حقوقا لم تكن تطم بها في  
يوم ما !!

المرأة اللبسة - وهم تعدم التلبات  
في مجال التلبيم - ما زالت حبيسة  
منزلها .. ولم تستطع ان ترى امرأة  
واحدة تسير في شوارع البيضاء أثناء  
النهار ، ولكنها خالها ما تسير بعد غروب  
الشمس للقيام بزيارة صديقة أو قرصة  
مريده الملاة ، الملاية التي تغطي جسمها  
بأكملها ، فلا يظهر منه الا عينا اليسرى  
لترى طريقها !!

وتعدت هذه الملاية تضع المرأة اللبسة  
في المناسبات ما يسمى بالتمثال على  
راسها ، وهو متدبل من الحرير المشمول  
.. اما بقية الزي فيكون من عدة قطع ،  
اولها : المربول اى القميص المطرز ذو  
الاكمام القصيرة ، وعوقه : الوردية  
وهي قميص خارجي واسع ، وعوقها  
الصدرى المصنوع من فساتن الصلصة  
المطرزة ، وسمى القرملة .. ويردى  
مع كل هذا سروالا طويلا واسطا ..

اما مصافها فهو كمية هائلة من  
الذهب توضع على صدرها وعلى  
اصابعها والاذن .

### حق التصويت .. والعناء بالنزول !

وتعمل الحكومة على مساعدة المرأة في  
احتلال المركز اللائق بها فاعطتها حق  
التصويت ، وسمحت لها بجمعية كبيرة  
في بشارى تسعى حاليا لفتح فروع  
لها في مختلف مدن المملكة ..

لقد دخلت المرأة اللبسة الى الحياة  
العامة بجلد شديد ، فيبدأت تعمل  
كممرضة ومكرتيرة ومذيبة ومدونة  
وخياطة .. ولكن عملها بالمنزل يشل  
الكثير من حركتها ، فالعشور على خادم  
أو خادمة أصبح من المستحيل الا باغلى  
الانعام ، لهذا تولي المرأة الصابة

## ● البيضاء

ويرتدون سروالا طويلا واسعا تصل  
لأقدامهم ..

### مدنتان في مدينة البيضاء !

والبيضاء الحديثة تنقسم في الواقع الى  
مدنتين : مدينة للفن والمعرفة تقع حول  
رواية السيد محمد بن علي السوسي ،  
وبعض مباني الجامعة والمدارس المختلفة  
.. ومدينة سكنية قامت حول مسرح  
روبيع بن ثابت الاصمري الذي سار  
تحت لواء عمرو بن العاص لصح مصر  
وسيا ، ثم اشترك في فتح المغرب عام  
٤٥ هـ . وعين واليا على طرابلس ثم واليا  
على بركة حيث توفي بها عام ٥٦ هـ .  
ودفن في البيضاء .. وحول ضريحه  
قامت الماني الحديثة من فنادق ودور  
حكومية وشوارع ، وللاثر دور السينما ..

### اللهجة البربرية في العربية

وتحدثت الليون باللغة العربية ،  
أما لهجتهم العامية فتترب كثيرا عن  
لهجة أهل جيرانهم في الجمهورية العربية  
الموحدة ، وأن تكن هناك لهجات يستحيل  
على العربي أن يفهما - لاحتلاطها بعض  
المقاطع من اللهجة البربرية ..

### منع الخمور

والليس بطبيعته الصحراوية الهائلة  
يميل الى طاعة رؤسائه وسماع كلامهم ،  
ويحترم الابن والده احتراماً شديداً ..  
أما الناحية الدينية فإن الشعب  
الليبي على درجة كبيرة من التدين ..  
ومن الظواهر التي تثل على هذا التدين  
ظاهرة الحمر .. ان الحكومة تحرم  
تعاطيه على الليبي وتسمح به للاجنبي  
وهو يباع علناً في المسلات والمدايق ولكن  
الليبي لا يشره ، بل لا يفكر في شربه في  
أماكن عامة .. انه شرب يكره الحمر لأن



ذات طابق واحد لكافم وسنرى  
المصوبين من رؤية أهل المنزل ..

وقد دخل التطور بدوره الى لباس  
الرجل الليبي فأصبح يرتدى الملابس  
الأوروبية في المدن ، ولكنك تشهد بين الحين  
والآخر مجموعة منهم تسيير مرتدية  
الترنس أو « الحولى » أو الجزد ،  
وهو الحلاب الطويل المصنوع من  
الصوف للشتاء ، ومن الحرير للصيف  
.. وتحت هذا الجزد يضع الرجال  
على رؤوسهم طاقية من الصوف الأحمر  
الداكن ، يسمونها « شنته » .. وعلى  
صدورهم صدريري من الصوف ،





المسألة الأولى

[illegible]

1

 $\Delta_{\text{H}}$  .

11



4 1

3

1 2

4



حق" التوظف في الحكومة اذا تزوج من  
احسبه !

### تحذير ملكي

وفي الذكرى العاشرة لاستقلال ليبيا  
وجه الملك محمد ادريس الاول تحذيرا  
الى شعبه قال له فيه .

« ان الكفر بالنعمة موجب لزلزالها .  
وقال تعالى : ومن يفل نعمه الله من  
بعد ما جادته فان الله شديد العقاب » .  
« اذا كانت السنوات العشر الماضية  
سنوات كفاح في سبيل الفصح ، فان  
السنوات المقبلة ستتم بالرخاء باذن الله  
تعالى ، بما من الله علينا من خيرات  
اراضينا .. ولكن الكفاح الآن لن يكون  
اقل صعوبة من كفاح السنين العشر  
الماضية ، فلرخاء مشاكل يتحتم علينا  
جميعا مواجهتها وحلها ، بما يعود على  
الشعب الليبي في مجموعه بالرخاء  
والتقدم .

« ان من النتائج السيئة التي يحملها  
الرشاء معه ، ميل الناس الى حب الانزواء  
والانغماس في اللذات والبذخ والافراط ،  
والميل الى الراحة والكسل ، فهذه كلها  
اسباب ضعف وانحلال احلركم من  
مفتتها واوصيكم باجتنابها .. »

### بعد ٥ سنوات ينتهي البناء

كان هذا التحذير واحدا في بلاد  
ارتفعت مرتبات موظفيها دمة واحدة  
بسيبة ٤٥ في المائة ، واصبحت جميع  
الكليات ووسائل الراحة في متناول  
اغلب ابناء هذا الشعب ، الذي يميل  
جادا للانتهاء من بناء عاصمته الجديدة  
في خلال الخمس سنوات القادمة . . .

سليم زمال

دبه يهاه عها . . لا لان القانون يحرمها  
عليه !

وعلى كل حال فالحالات الاستثنائية  
التي لا مفر منها اما هي بادرة وتؤكد  
الفعلة السائدة هناك .

### هل يصمد ؟

ولكن هل يستطيع الشعب الليبي ان  
يصمد امام المد الحضاري الذي يهب  
عليه حاليا بكل قوة حاملا معه امكارا  
وتقاليد محاللة تماما لتقاليد البلاد  
وعاداتها ؟

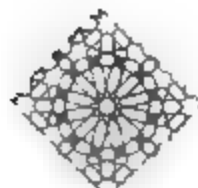
ان الرد على هذا التساؤل نعهه في  
قرارات المسؤولين الليبيين انفسهم وقد  
اصدروا قانونا يحرم على اى مواطن



من هذه المكتبة المركزية في البيضاء يتم توزيع  
اموات الكتب على الكليات والمعاهد الاسلامية  
في مختلف احياء المنطقة الليبية . . وتضم هذه  
المكتبة ١٧ كتابا ، وهي بمثابة مكتبة خاصة  
لاسرة جامعة السيد محمد بن علي التونسي الاسلامية

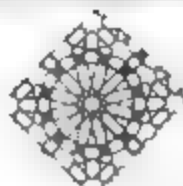


# القرآن



## الحديث القدسي

### السُّنَّة



بقلم : عبد الستار أحمد فراج

إن يعبري من دواب الله \* \* \* \* \*  
لنلقى القرآن من لحن حكيم عليم \*  
« أما نحن نزلنا عليك القرآن تمريلا \*  
« أن علينا حممه وصرابه فدا مرانا \*  
فاتبع قرانه \* \* \* \* \*  
« وأنه لتزبل وب  
« العالم \* نزل به الروح الامين \* على  
« عبدنا نكرا من المفلحين \* بلسان عربي  
« مبين \* »

#### الحديث القدسي

والحديث القدسي هو ما رواه النبي  
صلى الله عليه وسلم عن الله - ونزل  
اليه بأي كيفية من الكميات اما عن  
طريق الملك ، او عن طريق الايقاع في  
الروح - أي بالالهام - او عن رؤيا في  
مسامه . والفاظ هذه الاحاديث القدسية

بمعنى المصطلحات بحار اغلب الناس  
في تحديدها او معرفة الفرق بينها وبين  
غيرها مع كثرة ما يقرأ ويسمع ويحال .  
من ذلك : الحديث ، والامر ، والحر ،  
والفرق بين القرآن والحديث القدسي .

#### القرآن

فالقرآن الكريم كلام الله الذي لا ياتيه  
الناطل من بين يديه ولا من خلفه . برأيه  
الله على سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم بلسان عربي مبين . والذي نزل  
به هو جبريل عليه السلام ، فالقرآن هو  
الوحي المنقول بلفظه وحروقه من عند الله  
عز وجل . « واوحى الي هذا القرآن  
لأندركم به \* \* \* » وما كان هذا القرآن

الاحاديث من محطته له أو تسميقه أو تعزيزه .

٦ - القرآن لا يسمى إلا بالطهارة ، أما الاحاديث القدسية فيجوز سبها على غير طهارة .

٧ - تسمى الجملة من القرآن سورة أو آية ، والحديث القدسي لا يسمى قرآنا ولا سورة ولا آية .

٨ - هذا والقرآن لا يسند ولا يضاف إلا إلى الله تعالى ، فيقال فيه : قال الله وفي قوله تعالى . . ولما كانت الاحاديث القدسية يروى بها النبي ولعظما قد يكون منه يقال فيها : قال الله تعالى فيما رواه عنه رسوله . أو قال رسول الله فيما يرويه عن ربه .

هذا والقرآن هو الدليل الأول للشرع

### السنة

والسنة في الأصل هي الطريقة والسيرة . « وقد حلت منه الأولين » . « سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا » . وسنة الله حكمته وقوانينه التي تنظم خلقه : « سنة الله التي قد حلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » . « سنة الله في الدين خلوا من قبل » . وكان أمر الله قدرا مقدروا » .

وفي حرف الشريعة الإسلامية ، إذا أطلق لفظ السنة دون إضافة ، أريد بها الدليل الثاني للشرع وهي حكم الله وأمره ونهيه مما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وينبأ إليه قولاً وفعلاً ، مما لم ينطق به القرآن الكريم . وفي معنى التراسي « كل حبريل ينزل على النبي بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن » . وقد تطلق السنة على فصل الصحابة

بجواز أن تكون من النبي ، وقد يروى بالمعنى .

وقد نسي سلفنا الصالح بآتيه الفروق الدقيقة بين القرآن والحديث القدسي - والقدسي والقدسي منهاها الطهر ، فهو نسبة إلى الطهر ، أو نسبة إلى جبريل الذي يسمى القدس وروح القدس ، أو نسبة إلى القدس وهو التنزيه أو البركة .

وهذا مجمل الفروق بين القرآن وبينه :

١ - القرآن معجز وأمعازه باقي « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » . ولا يلزم في الحديث القدسي أن يكون معجزاً .

٢ - الصلاة ، التي هي بمعنى الركوع والسجود بصفة مخصوصة ، لا تصح إلا بالقرآن وآياته . أما الاحاديث القدسية فلا تجرى في الصلاة ولا تصح بها .

٣ - القرآن لعظه وحروفه من الله تعالى . والحديث القدسي يجوز أن يكون لعظه من النبي .

٤ - الوساطة في وصول القرآن إلى رسول الله هو جبريل عليه السلام ، أما الحديث القدسي فلا ينحصر في كيمية من كيمييات الوحي .

٥ - من يجحد القرآن بكفر ، أما جاحد الاحاديث القدسية فلا يكون كافراً ، لاحتمال ضعف السند الذي يصل به إلى الرسول ، ولعدم القطع بأن هذا كلام الله . والكيفية التي أنزل بها لم تكن قطعاً عن طريق جبريل من الله ، وبحرى على منكرها ما يحرى على منكر

والحدثون في تعريف الحديث الشريف ،  
عد إطلاق لفظه .

وعلى أشهر ما قيل في ذلك : أن  
الحديث هو ما أصيب إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم ، مولا أو فعلا ، أو تقريرا ،  
أو صفة . حتى الحركات والسكنات في  
البيعة ، حتى أعماله الدنيوية ، من أكل  
وشرب ومشي وغير ذلك . ومعنى التقرير  
أن يحكى أمامه أمر ، أو يقابل شيء ،  
ويسكت عنه ، أو يوافق عليه .

وقد يطلق الحديث على قول الصحابة  
والناس وما يروى من أثارهم ، لكن  
المأب أن ذلك يضاف إلى صاحبه ،  
فيقال مثلا . وفي حديث أبي بكر ، وفي  
حديث علي ، وابن الأثر ألف كتابا سماه  
النهاية في قريب الحديث والآثر ، وسبقه  
غيره في هذا الفن ، وكثيرا ما يورد  
أحاديث مضافة لعمر الرسول صلى الله  
عليه وسلم .

### الخبر والآثر والرواية

ومن المصطلحات الإسلامية الخبر  
والآثر .

فالأثر أن الخبر ما كان من النبي صلى  
الله عليه وسلم ، وعلى هذا فالحديث  
والخبر مترادفان .

والآثر ما يروى عن الصحابة . وقيل  
أن الخبر والآثر مترادفان . وقيل أن  
الخبر يشمل الحديث والآثر ، بمعنى أنه  
ما يروى عن الرسول وعن الصحابة ، كما  
يطلق الآثر أيضا على بعض الأحاديث التي  
لم تستوف شروط الإسناد . وقالوا أن  
الرواية تطلق على فصل النبي وقوله .  
ولهذا يقولون في مقام المديح : قلان من  
أهل الرواية والدراية . والله أعلم . ■

عبد الستار أحمد فراج

وغير أن الله عليهم ، لكن مع أصافة لفظها  
اليوم ، ومن ذلك قول الرسول « فعليكم  
بسنن وسنة العلماء الراشدين المهديين ،  
تسكروا بها ، وعضوا عليها بالنواخذ .  
واباكم ومنعذلت الأمور » .

وللعلماء فيما أصيب لعمر النبي  
اختلاف في اختيار بعضه ، وتفضيله في  
التشريع على بعض ، حسبما صح لديهم ،  
وسكنت إليه نفوسهم ، ووجهه الدليل  
العقلى والنقل . وكذلك فيما أجمع عليه  
جمهور الأمة بعد الصحابة . ولهم في  
الإجماع وتعريفه تفصيل وأقوال .

وقد تطلق السنة على ما يقابل العرض ،  
فيقال مثلا : قراءة السورة بعد الفاتحة  
سنة . وأبوت سنة . وفي الحديث « مد  
سنت لكم السير ومرصت لكم  
الغرائض » .

كما قد تطلق على الشريعة نفسها ،  
ومن ذلك قولهم في أمانة الصلاة : الأولى  
بالأمانة الأعلم بالسنة . وقد يكون هذا  
أدعى أنه من باب الدليل الثاني للشرع  
وهو ما جاء عن النبي وليس قرآنا .

### الحديث

والحديث من معانيه : ضد القديم ،  
فهو بمعنى الحديث . والحديث هو الكلام  
الذي يحكى به الناس بعضهم بعضا .  
والأحدثة هي الأعوبة .

والحديث الذي هو الكلام حمسه  
أحاديث ، على غير قياس صرفي . وقيل  
هو جميع الجمع : حديث جمعه أحديثه  
س بكر الدال . وأحديثة جمعها  
أحاديث . أما الأحدثة بمعنى الأعوبة  
فجميعها أحاديث قياسيا .

وفي الشريعة الإسلامية اختلف الفقهاء

بازار العربی

لاصفاف بیکانہ

بسم الله الرحمن الرحيم

در کتاب جزئیات می باشد

ان العلم الكلى يكاد يكون مائلا . والعرف ان مبدء مكان العمود .

معدل الريادة في الكيان بحر ٤٠٠ وعلما

مصادره برنده و عدد السكان تصل الى

6.000.000 مری سواری

الربادة في اليوم الواحد تقدر بحوالي 1200 درهم وحوالي 100 درهم في الشهر.

مفضل الزبادة : طهر في كل نصف ساعة

میرت - قنصلطع اب سطر الی صاعک.

أشركناك مع عمر بن الخطاب وأدا

بفضل جديد يصاف الى سكان المعمورة

الملك الجديد معياض أن يكون مستمرا

یوحنا ، اقلہ نیکوں بعد عشرین عاصا میں

ميراثه بعداً شمس علی الطریق و مشید

مساعدة فيعوياب على المحل والإساح ، في

أي حقل من حقله الزراعي أو الصناعي

قوله: «وَكُلٌّ شَاءَ مِنْ حَكْمِهِ» أي: كلٌّ شَاءَ مِنْ حَكْمِهِ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ.

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

91

لهذا الولد هم نفع من ساعده ولادته الى

التي يحث عليه وتواظبه أحله المحرم .

وإذا ما دعا الإحصائي أحصائيته.

ورمومهم البابۃ وامنساجانهم  
 ۴۱ مایمون لیل مودیر کل الاما

سیدہ ام کلثوم رضی اللہ عنہا سے روایت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ جو شخص اپنے والدین کو اللہ کی قسم سے پکارتے ہوئے دیکھے تو اس کو قتل کر دے۔

اليوم في سحر ..... روبرت هيس.

اما في سنة ١٩٥٤ المصروف يكون لكل

مجلس من مجلس الأرمي جزء معلوم

مساوی صرا مربعا واحدا لا یزید ، فکانه

**المستطير**

وهذا يرمي إلى الحركة العمرانية .

والاحوال القبيحة : ينسب على ما هي

عليه السلام - فلا بد من حرب يومية أو دفاع

فيك . بهلك العزت والسل .

# لَوْ، بِالْعِلْمِ، أَفْهِسَ اسْتِفْلالَهَا

الاقلا ، وهو ٢١ في الالفية . اما  
بعض المباحة المقدورة لكل فرد ، فاني  
ما يزال في حاجة الى اصلاح . واني  
قدرة على الاستقلال ، والى علم وطاعة  
لاستقلال ما قد يوجد بها من خامات .

واذا نحن قدسنا بورع نصيب الفرد  
بالنسبة لدول العالم . ظهر لنا تفاوت  
الخطوط ، فكل من قسم الخطوط  
اهل الاراق . ومع ذلك فلا يعني  
ان يعمل نشاط الانسان وعلمه وانته في  
بورع هذه الامية . ولا يعني ان يكون  
بر العلم في رفع مستوى المعيشة من  
نظر الى مظهر وفي حوس استقلال الفرد  
لنفسه . وما به من خامات وراعه او

والان ماذا يعني ان يكون مستوى  
معيشة الفرد بالنسبة للعالم . يعني ان  
يخرج في حسابات مثاب الملايين من البشر

العلم وطبعت اساليب البحث العلمي  
في الزراعة والصناعة والتفقه

من حيث علمي يعني ذلك  
في علمي يعني ذلك

واذا نحن فسمنا مساحة الارض من  
عدد سكانها في الوقت الحاضر . كان  
نصيب الفرد نحو اربعة عشر هكتاراً ،  
وبدخل في ذلك نصيبه من الماشي  
القطيع النجبة ، التي لا تكاد يحصل  
بردها انسان . والتي قد يجمع العلم في  
المستقبل في استعمارها واستغلالها ،  
فهي لا تكاد يوجد فيها مجال للحياة  
والاحياء في الوقت الحاضر ، وهي مساحة  
يريد على خمس مساحة الارض ، ويدخل  
فيها نصيبه من الاراضي الخاصة بالفرد  
والصحراء . ومباحها كذلك تريد على  
خمس المساحة الكلية للارض . واني  
بعد ذلك نصيب الفرد من الحقل الفراء  
والصحور الصم ومقدر مباحها كذلك  
ما يوازي خمس المساحة الكلية للارض .

حاذي طرحا هذه المساحات المتاحة  
أداخله من نصيب الفرد الكلي . يعني له  
ما يوازي اربعة اقدمة تقريبا . اي ان  
نصيب كل فرد من سكان المعمورة من  
الارض الصالحة للحياه والكن هو هذا  
الفرد المحدود . اي ان نحو ٣٠ في  
سطح الارض ، هو الحر الذي تطلق  
فه الحصاد . ولكن الواقع ان نصيب  
الفرد من الارض لا يريد على اقلها

العالم	التحبيب الكلي للفرد	بصيب الفرد من الأرض المصالحة	تخصيبه العالمي
العالم	14 هكتار	4 الهكترة	1.7 هكتار
الولايات المتحدة	14 هكتار	9 الهكترة	2.2 هكتار
بريطانيا	1.7 هكتار	4.9 هكتار	9.9 هكتار
بالتن	2.7 هكتار	9.9 هكتار	9.9 هكتار
مصر	7 الهكترة	4.9 هكتار	2.7 هكتار
الصراق	17 هكتار	6 الهكترة	1.7 هكتار
سوريا	12 هكتار	4 الهكترة	1.7 هكتار
السودان	5 هكتار	1 الهكترة	9.9 هكتار

ونحن في دولنا العربية ، من هذا الطريق الأخير ، الذي ما زال خطوه وثيقا في مجالات العلم والتقنية ، مع أننا في الواقع أسعد حالا من كثير من دول الأرض ولدينا من الإمكانيات ، ما يجعلنا أهدأ حالا وأكثرطمئنا وأملأ في المستقبل من دول كثيرة جدا ، لا يزال بيننا وبينها أمد بعيد .

والأرض القابلة للزراعة في السودان أو العراق أو سوريا ، تصد عشرات الملايين من الأمدية ثم تنفق بعد نجاتها ، ولكنها في حجة إلى علم ومال وتعطيل ، لكي تررع فتعمل أحسن العلام ، مما يكفي نجاتها عشرات السنين ، وذلك بحلاب الأراضي التي يمكن أن تستصلح ويررع فتكفي عشرات أخرى من السنين وربما مئاتها .

فهناك عشرات الملايين من الإمدنة التي يمكن أن تزرع في السودان سواء بماء النيل أو ماء المطر ، ولكن أين هو التخطيط العلمي لزراعتها ، وأين هي مشروعات الري والصرف ، وأنشاء العزانات والترع ، والمصارف ، وأين هي القوة البشرية التي يمكن أن تقوم بأعمال الزرع .

وهناك عشرات الملايين من الإمدنة في الصراق يمكن أن تزرع فتعطي أحسن العلام ، ولكن أين هو التخطيط العلمي

ظاهر من هذا الإحصاء النفري البسيط ، أن الولايات المتحدة الأمريكية هي وحدها التي تعيش في رغد وسعة ، لديها من الأرض ما يوازي المعدل ولديها من الأرض المصالحة للعيشة والسكن ما يريد على ضعف المعدل العالمي ، ولديها من الأرض المستغلة مالا ما يساوي المعدل العالمي ، وهي في القمة بالنسبة للدول الأخرى ، ولا تكاد تدايها دولة أخرى من حيث هذا التوزيع ، ومن حيث المستوى المعيشي . ولذلك كان طبعها ما نسمع ويرى من الترف الأمريكي ومن حسن حظ هذه الدولة أن لديها من الحامات والإمكانيات ما يريد في منعها وثرائها ، مما جعل الكثير من الدول تسمى لرضائها ، لتجلب الخير والمهنة منها . ومن هنا كان ما نسمعه من المعونات الأمريكية ومشروعات النقطة الرابطة ، ومساعدات الدول النامية ، وغير ذلك من مصطلحات تعقق عنها الثراء الأمريكي والدولار الأمريكي ومن حسن حظ الولايات المتحدة الأمريكية أنها استطاعت بما لديها من ثراء أن تكون قلة أنظار رجال العلم ، الذين شددوا الأرجال إليها فاستعانت بهم على تطبيق أحدث مبتكرات العلم والبحث العلمي في أمور الزراعة والصناعة فتضاعف الخير انضماما مضاعفه واتسعت الهوة بينها وبين الدول التي ما زال خطوها وثيقا في هذا المجال .

المشكلة من استنفاد الأمكنيات في الحار والمحطات ، واستنزاع الصحاري بعد انقلاب ماء البحر ، إلى غير ذلك من وسائل يتكرها العلم ويضيف إليها كل يوم جديدا . وذلك بشرط أن يكون التخطيط العلمي متكاملًا بين البلاد العربية ، ولا يفتن على البحث العلمي والعالمين به بمغال أو مفعة .

وأول ما يسمى عمله ، أن يعرف الحقائق كاملة عن أرضا العربية ، ما هي المشروعات الزراعية أو الصناعية التي يمكن إقامتها ، وماذا يلزمها من تروء شربه أو علمية أو مالية ، كيف يرد في رقعة الأرض المزروعة يوما بعد آخر وسنة بعد أخرى . أن يصيب الفرد في دولنا العربية ما يزال مومورا أو أحسن استعماله ، وما زال هو السبب الذي يستطيع مواحه الزيادة المطردة في عدد السكان إلى أجيال وأجيال ، ما استطاع استقلاله ، واستنطاط ما يمكن أن ينتجه أو يظه من دوع أو خرع أو طاقة .

لقد تبين من الإحصاء المتقدم أن المعدل العالمي ما زال يسمح لكل فرد من تطلان المعمورة بأربعة قدادين ، فابن هذه الأربعة بالة لدول كثيرة جدا ، لاشك أنها ما زال فعلا ، تحتاج العلم واساليه لاستنطاط خاماتها واستغلال أمكنياتها ، حتى يهيئ أسباب العيش لمن يعيشون على ظهرها .

ما أشد حرجنا جميعا على أن نرى دولنا العربية ، وقد حرمت أرضها على أن تعطي الفرصة كاملة لمواطنيها ليؤدي العلم دوره المرموق في أحداث نهضة شاملة في الدول العربية في استغلال الطاقات المختلفة والإمكانيات المتباينة وهو الذي نجح في أحداث هذا التقدم الهائل في الدول المتقدمة . فليتنا أن نستفيد من أعظم نعمة أنعمها الله علينا وهي « العلم » ، مستطيع بالعلم والربط بين حفظ التنمية في البلاد العربية ، أن نكتفي

الذي وضع للاستفادة من مياه دجلة والفرات أو من مياه شط العرب ، التي تذهب هباء في مياه الخليج العربي .

وهناك مشروع توصيل مياه شط العرب إلى الكويت ، الذي قدر بمئة مائة وعشرين مليونًا من الجالوبات في اليوم الواحد ، ولكن أين هو التخطيط العلمي الذي وضع للاستفادة من هذه المياه في زراعة الوف من الأعدبه مد تكفي غلاتها الكويت . ومع ذلك فهذه الملايين من جالوبات الماء العذب التي انفق على توصيلها للكويت لا تزيد على واحد بالألف مما يصب من مياه شط العرب . وهناك ملايين الأعدبه مائلة للرعاة في سوريا ، ولكن أين هو التخطيط العلمي لأفامه المشروعات اللازمة لزراعة هذه الملايين من الأعدبه .

لقد شغلتنا السياسة عن النظر العاد في هذه المشروعات ، وشغلت دولنا العربية وجامعتنا العربية عن دراسة هذه المشروعات وإبرازها إلى حيز الوجود ، والعمل على استنزاع هذه الملايين من الأعدبه التي حالات علينا بها الطبيعة التي حشنا بالأرض الطيبة ، والإنهيار العذاب التي كانت مهددا للحضارات ، حضارة المصريين القدماء على ضفاف النيل في مصر والسودان وحضارة ما بين النهرين في العراق وسوريا . أفلا يستطيع أعماد الأولي الدين أقاموا هذه الحضارات الملاحه قديما أن يقيموا حضارات ملاحه على أسس من العلم أحدث لاستغلال الأمكنيات واستنطاط الطمات من هذه الأرض الطيبة المنتشرة في دولنا العربية .

ولا مراء في أن البحث العلمي المنظم ، سيبليب دورا هاما في استقلال الحضارات واستنطاط الإمكانيات ومصادر الطاقه واستغلال الأرض إلى أقصى حد ، حتى يمكن أن نعلم أن أنها سنكتفي قطانها لعدده أجيال ، وعلى الدين يعيشون على ظهرها بعد ذلك أن يعملوا لحل هذه

اكتفاء ذاتيا من حيث احتياجاتنا المادية والمعيشية .

ومن حسن حظ وطننا العربي ان حظه من الارض والحامات والامكانيات ليس معدودا ولا هو بالعليل ، ولكنه وفور ، وانه لمسي بحضارات معدنية كالبرونز والحديد والمجيز والعوسات وما اليها من معادن . وانه لمسي بموارد الماء فيما بين النيل العائد ودجلة والفرات . واذا قدر على اهل مصر يزقهم من الارض الزراعية ، فقد افاء الله على اهل السودان واهل العراق اصناف ما هم بحاجة اليه فكانما اراد الله لاهل هذه البلاد ان يعرفوا قيمة الاتحاد ، فوع لهم موارد الرزق وبسط لهم مصادره ، من خامات يكمل بعضها بعضا فيستطيعون بالتعاون والاتحاد والكمال العلمي في البحث والتخطيط ان يسدوا اوجه النقص ما او هناك .

ان الدعوة لتنظيم النسل في البلاد العربية ستؤتي ثمارها في الوقت المناسب ، ولكن ما اظنها البيئة المناسبة في السودان او العراق او سوريا ، التي تستوعب ارضها وامكانياتها اضاف من ليها من قطان ، بشرط ان تستغل هذه الارض وتلك الامكانيات ، التي تفيض غلاتها من احتياجات اهليها . ولكن عه قطان الوطن العربي في ارجائه المختلفة في امس الحاجة الى هذا العائن .

ومن حسن حظ وطننا العربي ان اهله ورثة حضارات وعلوم وفنون وآثار نقلت عنهم أوروبا جلود ما تفتني به اليوم من علوم وفنون . فلملم ان ينهضوا مرة اخرى ليعيدوا انفسهم لمواكبة الركب بل لقادة الإنسانية مرة أخرى . لقد اخذوا الامر عدته بأنشاء الجامعات ، وبذلك تتوافر لهم الخبرة الفنية من انفسهم ، مما تجرحه هذه الجامعات من محصلين يجهسون حلال ديارهم ، ويرتادون ارضهم ، يبحثون عن موارد الخامات ، ويسعون عن مصادر الثروة من معدنه

وزراعية ، عرفوا الطريق الصحيحة المؤدية الى القوة والمجد الا وهي العلم . ومقصدا التقصي التام لاحتياجاتنا واستساات ثرواتنا الزراعية والعلمية ان ينشئ في كل دولة من دول الوطن العربي هيئة محلية خاصة تقوم بهذا التقصي ، وترسم الخطط اللازمة لاستنباط الحامات او اسعلاح الاراضي واستغلال الامكانيات . وبقتضينا ذلك ايضا ان نشأ مجلس أعلى يضم ممثلين لهذه الهيئات للتسيق بين احتياجات الدول العربية وما يلزم امها وسلامتها وقضاءها وصناعاتها وتجاريتها ودراساتها ، وبالحيلة كل ما يلزم من تحقيق تكامل اقتصادي بينها جميعا .

ولا بد من التعاون الوثيق بين اسلاف العربيه في سبيل هذا الخطط العلمي والتعاون الكامل بين العلماء والهيئات العلمية حتى لا يعونها مصوق عن النهوض . ولكن هدفنا هيئة اساسا حياه افضل للأجيال المقبلة . ولن يكون ذلك الا باستغلال الامكانيات العلمية والتعاون المحلص بين العلماء واستكوار طرائق حديثة للبحث العلمي ، مع الحفاظ من اصوله الطررق العلمية السليمة . ولتذكر دولنا العربية ان البحث العلمي قد يبدو باعظ الفعلة ، ولكنه مضمون الفائد ، فلا يسمى ان يقن عليه بمال أو نفقة . فلنعمل على تنمية بروتنا العلمية في البلاد العربية ، وان نستخدمها على احسن صورة ، وانما يكون ذلك بتوفير العدد اللازم من الاختصاصيين الناهجين في فروع العلم المختلفة . وهؤلاء هم وحدهم القادرون على تقصي حاجات بلادهم ، وتبج منابع الثروة ، وتسمية مصادرها ، وهم وحدهم الحفاظ على ثرائنا العلمي والفكري ، القادرون على تحديد طرائق الاستعاده من الاكتشافات العلمية وتطبيقاتها .

والله ولي التوفيق .

عبد العظيم مختصر





سِرُّ

هزيمة

## المراة .. أمام الرجل

أصبحت فيه ملاحا خطيرا للرجل في كل ميدان .  
ولكن السؤال هو : « هل استطاعت المراة ان  
تغير وجه هذا العالم الذي كان الى وقت قريب  
« عالم الرجل وحده » ؟ حصول فيه ويحول  
فيمنع الاحداث ويطلق الازمات ويثير العروب  
.. ويتقدم الثورات « والمراة قادمة في بيتها »  
قائمة بدور التخرج .. حاضرة بعد هذا في عمل  
عبد خطية البشرية كلها » .

وقد سألوا برنارد شو يوما : « ماذا يحدث  
لو حكمت المراة العالم ؟ » فقال : من حسن  
حظي اني اعيش في عالم يحكمه الرجال ، ولولا  
هذا لكانت اول من فقد راسه بين الالف الرجال  
الذين سقيم لهم لثرة المشايخ في الميادين لاعدائهم  
بالجملة »

### عالم المراة

وقال جورج واشنطن : اول رئيس لولايات  
المتحدة الامريكية « لامراة جاءت تطالب الانفراد  
في سلك الخدمة لعقد التجليز من امريكا انشاء

« ان المراة هي المراة حيث كان في شرق او  
غرب ، دنس على ذلك مطالعني فيما يرى اهل  
الغرب في امر لسانه .

مثال ذلك ما لكانت مجلة شهيرة . تنافق كثيرا  
من جهوها في بحث شئون المراة ..

رأت المجلة ان المراة دائما تهزومة امام الرجل ،  
لم تبحث عن سر هذه الهزيمة فطالت .

« ماذا فعلت المراة بعد ان حصلت على حقوقها  
كاملة ؟ ما هو الدور الذي تلعبه المراة اليوم في  
الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في بلاد  
العالم المتقدم ؟ هل أصبحت خليفة في ان تفرض  
شخصيتها على الاحداث الخيرة ؟ هل عرفت كيف  
تتم وجودها وتسير من ارادها في حرية بعيدا عن  
اية قيود ؟

ان التاريخ القديم مليء بالنساء القواني شغلن  
ارفع القاصب في القوة ، حتى قيل ان افكر  
المراة في مساواتها بالرجل ، فكانت كسراة ملكة  
وامبراطورة ، فلا غرو ان نجد اليوم ايضا  
ملكة ورئيسة حكومة .. في هذا العصر الذي

دون الحاجة الى التشبه ، باختلاف الرجال وطريقة  
تذكرهم واهمراهم » .

فلانسان سواء كان رجلا ام امرأة يملك  
شخصية اما قلد الاخرين .. والشخصية المستقلة  
وحدها هي تلك التي تستطيع ان تعرف وجودها  
في كل مجال ذي كل ميدان .

### المرأة اكثر ذكاء

ولم تكن المرأة بطبيعتها يوما اقل ذكاء من الرجل  
او اصعب لدراسة منه لمناطق الامور .. فقد عملت  
المرأة طبية وعطمة ومهندمة وقاضية وشغلت  
كل منصب كان مقصورا على الرجال ، واليتت  
الدراسات التي قام بها العلماء في مختلف انحاء  
العالم انها لم تكن اقل من الرجل كالمقابل للاصطلاح  
باعتبار هذه المناصب بل لقد كانت في كثير من  
الاحيان اكثر منه جادة واعظم احتمالا واحسن  
تصرفا في مواجهة المشاكل والازمات .

### كليونياترا ونمرها المثل

ولم يكن تعليم المرأة وحده هو السبب المباشر  
في هذا التحول ، فالتاريخ يروي لنا قصصا  
كثيرة عن الافكار الفطرية التي تتمتع به المرأة  
في وقت تساوت فيه مع الرجل في الجهالة ..  
وفي وقت لم يكن فيه علم ولا علوم . فروي عن  
كليونياترا مثلا انها كانت تعتقد في امرها بنمر  
ارباب صلاه ونظمه وكلمه به .. وفي احد الايام  
مرض النمر الصلي ودخل جمره ، وبينا حاول  
كل من في القصر من رجال ان يخرجوه من عروته  
ليعالجوه وبضمود .

واتزعجت الكفة على نمرها المثل ، فطلعت  
تفكر في حيلة تخرجه بها من جمره دون ان تعرض  
حياته لخطر اخراجه منه منوة ، ثم ما لبثت ان  
نادت وصفيها ، وقالت لها : قولي لهم ان يعادروا  
لي فوراً نمرأ آخر من صفيته » .

حرب التحرير ، قال : « ليس بين صفتنا مكان  
لأمرأة ، فلقد كان كوليس مكتشف أمريكا رجلا .  
ومن أجل هذا نريد جيشا من الرجال » .

فضالت المرأة : « هل تصور انكم تستطيعون  
ان تقيموا عملا جديدا بلا نساء » .

وسكت واشفون ، وفلم العالم الجديد ،  
ولعبت فيه المرأة دورا لم تلعبه اية امرأة أخرى  
في أي مكان آخر من العالم . فقد أصبحت المرأة  
الأمريكية اليوم صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة  
في البيت ، وفي المصنع والمكتب وفي كل مكان .  
وهي التي تلبس البنطون والسفن السيجار وتتشبه  
بالرجل حتى أصبحت اتولتها في خطر !

ومن هنا بدأ موضوعنا اليوم : « لماذا تعد  
المرأة الرجل عندما تريد ان تعرض شخصيتها  
وتثبت وجودها » .

### تأثير شخصية الرجل

يقول علماء النفس : « ان المرأة تفعل ذلك  
بطريقة لا شعورية ، ايمانا منها بقوة الرجل ،  
فالرجل بالنسبة لها رمز لقوة البنية والقصة ،  
ولانها تتركه بينها وبين نفسها انها مخلوق ضعيف  
في حاجة الى حماية الرجل باستمرار .. او هكذا  
فانوا لها وانموها منذ اقدم العصور .

« ولو انها عاشت حياتها الطبيعية بلا صنع  
وبلا تقليد ، ولو انها تركت لطبيعتها الضعيف الكبير  
.. الضعيف القوي يترك بعيدا من تلك الاقوال  
التي تطفه دائما لتتغير الرجل وسيطرته ..  
لو انها فعلت ذلك لتغير وجه التاريخ .

فكم من امرأة استطاعت بدفعها ان تعرض  
الوحيث من الرجال . وكم من امرأة استطاعت  
بما حبها الله من سحر وجمال ان تخلص جيوشا  
جواردة .. وكم من امرأة نجحت في ان تعرض  
شخصيتها بالناقشة العلمية الهادئة ، والهدوء  
الذي يقوم على أساس من المنطق والتفكير السليم

.. قيود في البيت حيث ما زال الرجل يعثر  
 انه فيما بيده ولا يهيمه .. قيود في المكتب حيث  
 تشر الراة دائما بان هناك بيتا ترقب منها  
 وتتدخل فيه .. او ترقبها هي ! قيود في الفكر  
 لأنها لا تستطيع ان تفكر بحرية فهناك أكثر من  
 موضوع يشغل تفكيرها .. وهناك أكثر من مشكلة  
 تخصها ماضيا فهي ام وزوجة وست بيتا حاملة !

« وحتى لو كانت فتاة لم تتزوج بعد فلها بعد  
 دائما ان المسألة الاولى التي تسأل بكل اهتمامها  
 وتفكرها هي مطهرها العام اولا وقبل كل شيء ..  
 كيف يبدو أمام الرجال ، ماذا يلبس اليوم ،  
 وكيف تصف شعرها .. فهي انثى وهي امرأة ! »

### نودة في القمر

لقد لعبل احد مشاهير الكتاب يوما الحياة في  
 القواكب الاخرى التي يتسابق الاثنان اليوم في  
 الوصول اليها .. قال انه رأى في القمر شيئا  
 جديدا .. هناك تسود فيه الراة .. فهي التي  
 تحكم ، وهي التي تسجل وتكتفي ، بينما يبقى  
 الرجل في البيت ليعنى بالاطفال !

وقال الكاتب انه تألم ما يحدث لابناء جنسه  
 في القمر ، فدعا الى حشد اجماع للرجال فقط ،  
 ووقف يصنعهم عن حياة الرجل في عالم الآرض  
 الذي جادته .. وكان الرجال يطالبوا بمساواتهم  
 مع من هم مثقف في الآرض .. ورفضت النساء ..  
 واطعن الرجال الاغراب .. فخرجوا من بيوتهم  
 وهجروا زوجاتهم واطفالهم ، ولحقوا ليمشوا في  
 العبال !

ولكن لم تكد تطفي ايام فلال ، حتى كانت كل  
 سماء القمر يتساقن العبال بعثا عن أزواجهم !  
 واتكبر رجال القمر واستعادوا حقوقهم المسلوبة .



وجاء النمر الجديد ، فجلست الكتلة أمام  
 جحر النمر الرئيس لضمه وتدافقه ، ولم تمض  
 لحظات قصيرة حتى كان النمر الرئيس ينظف  
 من جحره حاجبا ثلثا يريد ان يثابك بمسافه .

### بطلة من الريف

وبعدت المسئلة جان بدارك ، وهي الفتاة الربية  
 الساذجة في ان تتزل بالانجليز الهزائم التي عجز  
 عنها الرجال أثناء احتلال الجنرا لفرنسا ، وكانت  
 دائما في المقدمة تقود جنودها وترسم لهم الخطط  
 العسكرية دون ان تتكرر مرة واحدة يراى كبر  
 القواد العسكريين الذين كانوا يصفسون على كتف  
 من خطتها قبل ان يقتتلوا بشجاعتها وذكاؤها  
 ويؤمنوا بها ككذلك يهزم جميعا ذلك وحيدة .

ولكن اذا سألت الراة اليوم ، لماذا بقيت في  
 الظل ، رغم كل ما تتمتع به من حقوق مساوية  
 بالرجل لماذا ؟ قالت لقد لاد على القود : « انثى ما  
 زلت اشعر بظيود لا دخل للرجل فيها .. ما زلت  
 انا الراة التي تسجل وتكتفي ببيتها واطفالها ،  
 حتى ولو كنت اشغل اهم المناصب واخضرها  
 .. وما زال الرجل هو السيد الذي يفرق فيطاع ،  
 ويسأل فيجيب » .

لقد شاركت الطبيعة في هزيمة الراة واضعاف  
 شخصيتها أمام الرجل .

### الراة هي الراة

وتقول الكاتبة الفرنسية المشهورة سيحون دي  
 بوفواد :

ان الراة هي الراة دائما في عين الرجل .. هي  
 الجنس الالهي حتى لو كان يدها كل الجاه  
 والسلطان !

« والراة التي تصود انها تعرتت من كل  
 القيود تركب خطا كبيرا ! فاقبود ما زالت ماثية

# الحارثية تؤدد

صورة انسانية مشرفة لامرأة بارعة الجمال منيرة  
العقل صاغتها المبكرة القصصية العربية الصاخبة  
وكان لها في الفكر العالي عسى يعسد

بقلم : الدكتور حسين مؤنس

مدير معهد الدراسات الإسلامية ببيروت





■ في حساب الكثيرين منا ان مؤلف ليلته ..  
كتاب ليلة ولعب ، وانه مجموع حكايات سطحية  
للحبة ، لا يقرأها الا على الخشب والبال ، والفرغ  
الذي لا نحتزم الى العلم والحد حافزة .  
ولقد كان الناس عندما ، الى اواخر القرن الماضي  
على الأقل ، يرون ان هذه الحكايات تنطق متاع  
غير جدية بمجرد الذكر ، وفي ذاكرتي عبارة لا  
الذكر اين قرأها - والقالب انها عند ابن اياس او

صورتها التي اكتسبتها المالية هي العربية ، وهذا هو المهم ، فان روسو وجوليت كتبها قبل تشكيله ناسي ، وفارست كتبها شعراء كبار قبل حياته ، والكوميديا الالوية سبجها خيال المسلمين حول حبة المراج قبل قلتي ، ولكن الناس يرجعون الفضل الى الصانع الاخير في كل حالة ، الى الصانع الذي نقل العمل بصرفته من العلية الى المالية .

### الف ليلة هي الحياة الساذجة بطوها ومرها

هذا شأن الف ليلة : ثمرة من ثمرات العبرية العربية الساذجة الاميلة ، صانها ناسي بسطة ما بين بياض ونجار وحماد ونساج ووركال وكاتب دولوين وطحنن وخيلز وشامر مفور ، كانوا يتجمعون اذا امسى الليل في بدواهم ما بين مشارب وببوت ، ينظرون هذا القصص ويسيف اليه كل منهم شيئا . ومنهم من يحسن ما يسمع ، ومنهم من يقطف اليه شعرا بنفسه مبتكر وبفسه صرول وبفسه يحول الى شاعر مشهور . ابي نواس خاصة ، وشيئا فشيئا وعلى طول السنين ، خرجت هذه المجموعة من الحكايات التي تصنع الجيد والسيئ والمثالي والرخيخ ، والسليبي والصديق والجديبل وغير الجديبل .. وهي في هذا كله صورة الحياة وشبهها ، فان الحياة في صميمها غالية بل قسوة ، ولكنها تنصرف في التواضع والبساطة وما لا يبلغ . وانت لما عثرت آخر اى يوم خيم انظنته لقصيت عجا من لغة ما انتقلت في الجيد والجاد والنافع وكثرة ما شاع في حديث هو الزجاء فراغ ومجانسة كاذبة ، وشراء ثوب لا تصاح اليه ، واكل طعام غار هفت اليه نفس متومة الى ما فيه عذرها ، ومطامحة انسان في امر لا يستحق ، الى غير هذا مما تتلف منه . ومن اسوا منه . حياة الناس ..

هذا دون شك سر من اسرار جمال الف ليلة ، انها الحياة بطوها ومرها ، يبلها ووجيها ، كما طتها او تصودها او حلم بها الوف مس الناس الطيبين في بلاد الروية وغير بلاد الروية . مزاج من الآلام والسجافات ومن اشياء اخرى سيئة لا هي آلام ولا هي مسافات ، وانما هي الحياة .. لهذا اعجب بها الناس الطيبون في كل مكان .

العبري . تقول في ترجمة لاجد الشيوخ انه كان قليل التصاون والملة ميالا للمجون ، يسيون عليه كثره قراءة الف ليلة والحديث منها . ولكن اهل التصاون والملة والعلم في زمقتها هذا يقرأون الف ليلة في لغة وقصر ، وينطقون الوقت الطويل في بحثها ودرسها ، لان القدر اراد ان تكون هذه الحكايات الابع ما يقرأه الناس في العالم كله من احسن ، والله ان غرائب حطوف الكتب ان اعظم دواوين الشعر عندما ، تلك التي تطرب لها ويصحب بها ويرى انها قدم اليه الادبي عندما ، لا يكاد يقرأها خارج حدود الروية الا المشترك الصبور عليها .

### طبقات (الف ليلة) في شتى لغات العالم

اما الف ليلة فكتاب عالى حقا ، وطبعاتها في شتى لغات العالم . واسع النطاق منها وتسير الواسع . كثيرة ومسوعة شكلا ولحنا ، فمنها الرخيخ الجارى ومنها القالى الكسو بالجلد الثمين باللصق والتصاوير الكثيرة بدمها اعظم الفاسين . ولقد جن الناس بها في اوروبا عندما ظهرت ترجمتها الاولى بالفرنسية بقلم انطون جالان Antoine Galland فترجمت الى كل لغات اوروبا قبل ان يصدر المطبع الذي نشر الاخير فيها سنة 1717 . ومن اواخر القرن الثامن عشر اصبحت من اشهر القصص المتداولة بين الناس في الغرب . وخلال القرن التاسع عشر كله كانت حلبة للقول ومعموا للاقتباس اليه من كل لون . فسوا منها القصص القصيرة ، والروايات الطويلة ، والمسرحيات والادبيات الخفيفة ، وقطع الموسيقى ، واصبحت خطوط الف ليلة اعلاما يعرفها الناس باصاتها ، ويظفون اسمها على المتاجر والمطاعم والفاقد والفساح والصدائق والافندية والمطور وما اليها . فابن في العميا نجاح ناسي فني يعدل هذا النجاح ؟ وان عابية في طام الفكر على اختلافه تشبه هذه العابية ؟

### اصولها البعيدة هندية فارسية ، وصياقتها الاخيرة عربية

والطريف بعد ذلك انها ليست من تاليف رجل بعينه وانما هي من تاليف الشعب العربي كله ، نعم ان اصولها البعيدة هندية وفارسية ، ولكن

الزاد فلعني مع الفح واللذات الى آخر الذي ،  
واسرف في حاله حتى استنفد كله وبات فقيرا لا  
يجد قوت يومه .

وكانت قد بقيت له مما خلف ابوه : جارية  
او وصيلة تسمى « تودد » ، وكانت كبيرة سلال  
الف ليلة : « لا تظن لها في الحسن والجمال ،  
والجهد والكمال ، والقدر والاعتدال ، وهي ذات  
فنون واداب ، وفصائل لتستظف ، قد فافت  
اهل مصرها وكواتها ، وصارت اشهر من حكم في  
الفتنة .. مع انها خصاصة القدر ، مقاربة للسوء  
بجنتين كاتهما هلال شمس ، وحاجبي الزجن ،  
وعتجن كمين لزلان ، وانف كعد الصمام ، وقد  
كانه شقائق النعمان ، ولم كلام مسليمان ،  
واسنان كنها عقود جثمان .. التي اخر هيدا  
« التكليس » من اوصاف الف ليلة التي لا تنصر .

وعندما انتهت الامر بها وبصاحبها قالت له  
يوا : يا سيدي ، احببني الى هارون الرشيد  
الطليعة الخاص من بني العباس ، واظب لمني  
منه عشرة آلاف دينار ، فلن اسفلتي قل له :  
يا امير المؤمنين وصيني اكثر من ذلك ، فاختبرها  
بعظم قدرها في بيتك ، لان هذه الجارية ليس لها  
نظر ولا صلح الا لكلا ..

وبذل ابو الحسن ما طلبته منه تودد ، فذهب  
الى هارون الرشيد وعرضا عليه بالتمن الذي  
قالت ، وبسكتر الطليعة التين ، لم يقر اختيار  
هذه الجارية لو امتنعها كما ناول اليوم .

### جمال نارغ وطم واسع .. وشيء عظيم

وهنا ايضا القسم نارغ من هذه الحكاية ..  
فلان تودد شعما حلت الى الطليعة اول مرة زعمت  
انها تعرف طوم اهل الارض جميعا .. وهي عندما  
تستوفي كاهله ما تعرف تعرف عينا في نفس  
الوقت فقرة الناس المدين في مصر والمالسم  
الغري اتاد الصور الوسطى المتأخرة عن القسم  
والطوط ، فهي تعرف « اتسو والفتر والفلة  
والطس والفلة » وتقول وارفر فن التوسبي ،  
وطم الارافط والحساب والقسمية والسماحة  
واساطير التزين ، وارفر القرآن العظيم ، وقد  
اكرهه للبع والشر والتاريخ عشرة ، وارفر عدد  
سوره وآياته واحزابه وانصافه وارباعه وآياته  
واعشاره وسجداته وعدد آحرفه ، وارفر ما فيه

ومن صلاب الفكر الامال ان اخذ الكتاب  
ايستلها واوسعها واقربها الى فهم الانسان  
الطري ، فعندما كتب شكيب مسرحياته كان كل  
الناس يلهوونها ، وصورتها اليوم آتية من ان  
اهل مصر لا يتكلمون نفس الإنجليزية التي كتب  
بها شكيب ، والذين صاغوا القلتبي ودوا  
اشعاره كانوا يلهوونها دون شروح ، ومجد جنة  
بدا بقصة « الام فرز » وهي حكاية اولي خصائصها  
البساطة والوضوح .. والف ليلة آية من آيات  
البساطة والوضوح ..

### تودد تنقد صاحبها من الصياغ

وليس معنى هذا ان كل ما في الف ليلة هزل  
وتسليه .. ففيها حكايات جادة لنية كل ما ينع  
.. مثال ذلك حكاية المجاربة تودد ..

حكاية هي القاية في اللطف وجمال الصياغة ..  
مع جد خالص ومادة لنية ناعمة .. وهي من  
حكايات الف ليلة التي صُنعت في ليل الأدب  
العالى وصيغت في لفات شتى بصور مختلفة كما  
سنرى في الفقرة الأخيرة من هذا الفصل .

وتلخص الحكاية في ان ناجرا موسرا كثر المال  
والطراز في طيه الولد حتى استأخرت به الأيام  
فما زال يعلو ويصوم ويتصلق ويشرع الى الله  
حتى رذل غلاما سماء ايا الحسن ، فاجتهد  
في لاديه وتربته حتى كبر وصار شايئا من هذا  
الطراز « الكمال » الذي ليهه شباب الف ليلة  
جميعا كاتهم مضبوون على قالب واحد ، وهذا  
القالب يقول هنا ان ابا الحسن كان « غريب  
دهره ، واحسن اهل زمانه وعمره » ذا وجه  
مليح ولسان فصيح ، يتهاوى تمايلا واعتدالا ،  
ويتزاحى تمايلا واختيالا ، بعد احمر ا وجبين  
ازهر وطار اخضر .

ثم ادركت الاب نو البواجا .. كما تقول  
شهرزاد .. منيته فلعني لعل سيرة بعد ان يصح  
انه باليلة والخلق الكريم والمحافظة على لتجر  
ولعني المال والطار .

وحزن الشاب على ابيه فحرف في الحزن ،  
وفضي الأيام والليالي لا ترقا له دعة ، فعندما  
في فقر داره هاجروا من الزاد ، وخلف طيه  
اصحابه فيما زالوا به حتى تحلف من الحزن  
تينا ، فخرج معهم بتسلي ويتزى ، وحلا له

من النسخ والنسخ ، والنسبة والكية ، وأسباب التنزيل ، وأهرف الحديث الشرف رواية ودرواية ، والمستهدة منه والكرسل ، وبقرت في علوم الرياضة والهندسة والفلسفة وعلم الحكمة والمنطق والمغنى والبيان ، وحفظت كثيرا من العلم ، وعلقت بالسر وصرفت العود وعرفت مواقع النعم فيه ومواقع حركات أوداره وسكناتها . قال غنيث ورفضت فتنبت ، وإن تزييت وتظيت فتنبت ، وبالجمله فاني وصلت الى شيء لم يعرفه الا الراشكون في العلم ..

وطبعي ان يدهش الرشيد من امر هذه الاسئلة العجيبة التي احاطت بعلم الأولين والآخرين واحفظت الى جانب ذلك بشخصيتها وحسنها كمالا ، مع ان الغالب على اعتزال هذه العالة الجليلة ، ان يكن الى الرجال الغريب ، بل الحرب والغرب الى الرجال الذين يسوق الله عليهم في باب الوفاة والجمال ..

وراهج ان المؤلف عندما عرض علم تودد لؤاد ان يهرق الفارسي باسماء العلوم ومصطلحاتها ، فانه كان يكفي مثلا ان يقول ان لؤاد تعرف علوم القرآن ، ولكنه أراد ان يهول الامر فادخل اسماء الفرائد وذكر الآيات والاجزأب والإنصاف .. الى آخر هذه المصطلحات التي يعرف أهل العلم انها أبسط ما هناك من العلم كتاب الله العزيز .

وكذلك الامر فيما يتصل بما تعرف من الحديث والرياضة والهندسة والمنطق والحكمة أي الطب والموسيقى وما الى ذلك ..

وتصور العلم على هذه الصورة يدل على براعة فنية ، فان هذه القصة كتبت لتقرأ في حقبي او في مضيعة شرب الناس فيه او فيها الفرط والجنون والعلوية والتركيب وهم يتحدثون ويضحكون ويصيحون على سجيبتهم ، فلذا لم يكن حديث القشد باهرا أسرا انصرفوا عنه الى أحاديثهم ، فعند المؤلف الى التهاويل والمصطلحات حتى يستلقت التباهيم .

المؤلف مشهد اعتنقها وحفا يدل على تصوير مسرحي جميل بل يدع ..

فما هو الخليفة العظيم في صدر المجلس جالسا على سرير - أي أريكته الفاخرة - ومن حوله وزراءه ورجاله ومن شاء من أهل بيته ، وظنهم ستر من الخيل يترامى الى الأرض فربما على المنظر منه وجلا .. وفي طرف القاعة الآخر جلي العلماء صفوا في ملابس جبيلة فسادلته وفد الفرج العلم عليهم جلالة وبهائه ، منهم الجهابذة الذين سيقومون بالامتحان ، ومنهم المتخرجون الذين ألوا ليكونوا شهودا كما نرى في صفحات الرسائل أو الاطروحات عندما اليوم ، وفي وسط القاعة الفسيحة المروشة بالطنافس والسجاد جلست تودد على كرسي من ذهب ، وفوق رأسها في السقف قبة صغيرة ذات قمرات يدخل النور منها ألوانا ..

كان نظام الامتحان ان ينهض كل عالم حتى يجلس امام تودد على كرسي آخر ، وبعض في اختبارها بالقاء الأسئلة واحدا بعد واحد ، فإذا اجابت عاريا كما لقد سمعت في ذلك العلم ، لم ينهض على بقورها فثقت عليه أسئلة موابلة ، فلذا صبر عن الاحامه على واحد منها ليت انها اعلم منه ولم بعد يستحق ان بعد في العلماء ، فيترع لياب العلم ، أي رطب الاستاذة كما نقول وبعض خيلان ، أسفا ..

وقد اتبع المؤلف هذا النهج في الامتحان على نحو غير دقيق ، فان العالم يعود أحيانا الى سؤال تودد بعد ان ليما هي في امتحانه ، ويبدو ان بعض أسئلة طريقة ظهرت بيال المؤلف فوعدها حيثما اتقى ..

والسؤال والجواب يهزان على نحو درامي رغم السماع على الاصفاء ، وهذه المعاصرة اما ان تكون سريعة متعالية السؤال والجواب ، او بطيئة فتصنع تودد انها حيزت ويشتك لسوق الناس الى معرفة النتيجة لم تفاجره المتنن بجواب باهر يهرق الفقل حقا ..

## أبراهيم بن سيار النظام ونسب لقحة الامتحان

وكان لا بد من اخبار رئيس لهذا الامتحان الرئيس .. ووقع اختيار هارون الرشيد على ابراهيم بن سيار النظام الغنيه للتكلم المتزلي

## تصميم مسرحي يروع النفس

بعد ذلك منتقل الى التمسيل الدرامي في القصة .. فان الخليفة يقرر ان يكون امتحان تودد علنيا يجمع له الاساطين في كل علم وفن ، ويتعاقبون في اختبارها واحدا بعد واحد .. ويصف لنا



أخوانهم معاد الخطاء ، ولنازلهم بالناس محبة  
خلق القرآن ..

### امتحان صرحي وحوار بارع جميل

بعد هذا كله بدخل في الامتحان ..

والاول مادة فيه هي الفقه فهو كالمعلم العظيم  
في تلك الصور .. والاسئلة والاخوة هما ليس  
مجرد اسئلة في الفقه ، وانما هي احيانا الفار  
واجابات بارعة تنال في سرعة وخفة كفا في مباراة  
بسي .

وليس من الضروري ان يكون السؤال داخلا في  
مقال العلم ، ولا من الضروري ان يكون الجواب  
صحيحا . انما المهم ان يظل السامع دهشا فاف  
العلم يتامل كره ، البجج بوجج ، لنقل من جانب  
لجانب وان يكون المقلوب في كل حالة هو العالم  
العبد العليل ..

وبين الحين والحين يجد طهرات نقل يوضح  
على ان المؤلف اراد تثليث سامية ولغيرهم شيئا  
من العلم الصحيح .. مثال ذلك بداية اسئلة  
الفقه ولما هكذا :

الفقه . انت قرأت كتاب الله العزيز ، وعرفت  
باسمك ومصوغه ، ولديرت آياته وحروفه ؟  
نود \* هو .

الفقه . اسألك عن الفرائض الواجبة والسكن  
القاتمة ، فاجبرني اينها الجارية عن ذلك ، وما  
ربك وما سيك ، وما لعامك وما قبلك ، وما  
اخوانك وما طريقك وما مباحك ؟

نود . الله ربي ومحمد صلى الله عليه وسلم  
سبي ، والقرآن قلبي ، والكعبة لبني ،  
والمؤمن اخواني والحق طريق ، والسنة  
مهاجي .

وتعجب الخليفة من قولها والفاضة لسانها على  
صغر سنها ، وعسى الامتحان .

الفقه : هم عرفت الله تعالى ؟

نود : بالقل .

الفقه : وما القل ؟

نود : القل عقلان : عقل موهوب وعقل  
مكتوب .

وقيل ان نضر لنا نود امر عاين العقول  
شرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام الباح ..  
ولا يد أن ننقل الى القيلة التالية وهي رقم  
٢٣٩ ... وجود القيل ، فسكن نود في الكلام ..

المعروف .. وهنا يبدو ان التوفيق لم يصاحب  
المؤلف او المؤلفين .. لان ابراهيم النظام توفي  
سنة ٨٢٥ او ٨٢٤ ميلادية عن سن صغرة وتوفي  
هارون الرشيد سنة ٨٠٩ ميلادية .. واستغرضي  
أن السن التي توفي فيها النظام كانت الخمسين  
لناخذ الجانب الأسلم في ذلك الحساب .. فيكون  
النظام قد ولد على هذا التقدير الواسع سنة  
٧٨٥ او ٧٩٥ وتكون سنة شتعا توفي الرشيد ٢٤  
او ٢٥ سنة .. فلذا فرغنا ان الامتحان حدث  
قبل وفاة الرشيد بربع سنوات كانت سن النظام  
٢٠ او ٢١ سنوات عند ذلك . ومهما بالقنا في تجربة  
النظام فانه لم يبلغ في سن العشرين - فضلا عن  
العاشرة - الى ان يكون اكبر علماء عصره كما نقول  
العكابة .. وكان افضل او بل المؤلف ان العظمة  
كان الامون ..

ولكن العكابة كتابة شعبية المهم فيها فضاضة  
الاسماء .. فهارون الرشيد العظيم اسم بين علماء  
الاسلام . وابراهيم بن سيار النظام ، تلميذ ابي  
الهدل الطال ، كان دون شك شخصية بارعة  
امتد منها الى بعد ما وصل اليه فقه من اهل  
الدلاء البارع والجدل والكلام ..

لم يحدد لنا المؤلف أين جلس النظام ، الى  
جانب الخليفة أم في زمرة العلماء .. لكننا نرى  
انه جلس في طليعة العلماء ..

وخراف من المؤلف انه جعل النظام يقوم بتدوين  
يزيد تشوق الناس من ناحية ، وبغير الضحك  
بينهم من ناحية اخرى .. فان النظام لم يرض عن  
هزيمة العلماء امام نود واحدا بعد واحد ، انهض  
فصبا لآخوانه واسم ليزمن هذه التجربة المجيد  
وكأنه يقول .. ما هذا الكلام الفارغ يا مشايخ ؟  
اوسموا لي لاصح بهذه الطريقة القديمة التي  
.. تعالى يا هذه وربي سطرارك .. وليته ما  
فعل .. فان نود اذا كانت قد صحت الأرض  
بالسائقين فقد مسحتها وشطها بذلك الضالفة  
الكبر .. فلذا فعل المؤلف ذلك ؟

انه فيما يبدو لنا ان النظام شعبي من جهة  
الفقهاء في الصور الساخرة .. انه سطر سلاح  
وخبيث من هذا الغرض من اهل العلم ، فان  
القصاص الشعبي اراد ان يقول : يود كريا اسنادا  
ولا يركم الغرور بهذا العلم الذي جعلتومضه  
جارية امكتها ان تعمل بكم الاقاييل ..

وربما كان هذا صدى من غضب الناس على  
الفتنة عامة بعد ما كان منهم من الاعتزال على

لأمعان اليد به التسلية والأطراف لا التعليم ،  
وهذا لا يمنع أن فيه أسئلة فهد بها إلى التعليم  
والتبصير ، ولكنها حائلة بالأخطاء ، لأن المؤلف  
التسبيح لم يكن - ولا يمكن أن يكون - من  
الراشدين في العلم .

### في مادة القرآن

القرية : كم في القرآن من طير ؟

تود : نسخة

القرية : ما أسألتها .

تود : اليسوف والحل والذباب والنمل الهندس  
والفراب والجراد (١) والأبابل وطير عيسى عليه  
السلام وهو الطفاش .

القرية : أي سورة من القرآن المفضل (٢) ؟

تود : سورة البقرة .

القرية : على سورة أعظم ؟

تود : آية الكرسي ، فهي خمسون كلمة (٣) مع  
كل كلمة خمسون بركة .

القرية : على آية فيها سبع آيات .

تود : قوله تعالى « إن في خلق السموات  
والأرض واختلاف الليل والنهار والملك المنسي  
يجرى في البحر بما يبعث الله وما أنزل الله من  
السماء من ماء فأخرج به الأرض بعد موتها وبث  
فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر  
بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون » ( البقرة  
١٦٦ )

### في الطب

الطبيب : كم في رأس ابن آدم من بطن ؟

تود : ثلاثة بطون ، وهي تشبه على خمس  
شوى تسمى الحواس الباقية ، وهى البص  
الشم والخيال والتصرف والواهمة والحافظة .  
الطبيب : أحسنت .. ما منافع العين ؟

تود : فكت حسى الفكى ، وتكوى الأجساد ،  
وتلى الدم ، وتصرف الكرم ، وتبين على الجسم ،  
وتصح البدن ، وتخرج الأرواح من المفاصل ،  
وتلى الجسم من الإخلاق الفاسدة ، وتكوى

تود : .. فالعقل الموهوب هو الذى خلقه الله  
عز وجل ، يهدي به من يشاء من عباده ،  
والكسوف هو الذى يكسبه الرء بئاديه وحسن  
مصرفه .

الطبيب : أين يكون الفشل ؟

تود : يفقد الله في القلب ، فيصعد شامه  
في الدماغ حتى يستلزم .  
الطبيب : أحسنت .

وهذه العبارة أحسنت .. « يدخلها المؤلف بعد  
كل مجموعة من الأسئلة » العريضة « والإجابات  
البارعة عليها » وهو يدخلها لكي يصفق الناس  
بمدا ، لأننا بالفعل أمام جزء مسرحي من الأدب  
ليلا ، فإن حكاية تود مسرحية بلغة الحوار .  
والمؤلف هنا يلجأ إلى كل « التحيل » الدرامية  
لكي يحتفظ بانتباه التفرجين فيظلوا في حالة  
لطف ذهني وانتظار إلى آخر مشهد ، فهو يجعل  
تود تتروى في الإجابة أو تتكلم أو تصمت فيلجأ  
المشاهد أنها خسرت الرهان ، ثم يلجأ بها لتجيب  
أربع أجابة وأحسنتا ، أو يجعل العبارة المتعقبة  
يلزم بعد بضعة أسئلة لئلا ينفذ الجارية بأسئلة لا  
تجوز منها أبدا ، ثم يستحضر ويشتد ويطن  
مقلوباته ، فإذا سرود تلج فيها فترد منها كأنها  
جاءت تهافت إلى الأرض ، وهكذا . ويظهر هذا  
بصورة جلية عندما فخر إبراهيم التتلم إلى انطمة  
ليخفى على هذه التجربة فساد مبرما ، فلما هو  
ينهمر شر هزيمة .

### نماذج من مواد الامتحان وأسئلته والإجابات عليها

ويتوالى المتحورون وتود رابضة كالصخرة  
العالية تتعالى الأصوات حولها وتعلم عليها وتبعد  
بلافا وزينة ..

ولن يسمح الخيال هنا لعرض ما دار بينها وبين  
كل عالم من حوار غريب ، ولكننا سنعرض سطورا  
من بعض مواد الامتحان وسنلاحظ أن الأسئلة  
تكون في معظم الأحيان حول مادة الامتحان  
غير داخلة في صلبه وهذا هو العقول بالتسبة

١ - النظر متعمق هو كل ما يطر بمرق النظر عما اذا كان حسنة أو طيرا .

٢ - السؤال خطأ لأن آي القرآن كلها سورة في الفصل .

٣ - جلا خطأ فإن عدد كلمات آية الكرسي (البقرة ٢٥٦) ٩٦ كلمة فلما حسبنا الفمائر المتصلة  
وحروف البير على أنها كلمات أيضا كان المجموع ٧٧ .

ورأى الطيفة في النهاية أنها تستحق مائة ألف دينار لا عشرة ، فأعطى المبلغ لصاحبها ، وأحضرها في قصره .

وبلغ من إعجابها بها وحرسه على الزمان أنه سألها أن تمنح عليه ما تشاء ، فأجابت على الفور : نمت عليك أن تردني إلى صاحبي الذي ياعني . فزاد إعجاب الطيفة بها ، وبهذا أتى أبي الحسن بعد أن أعطاها خمسة آلاف دينار فادبرها فوفاها ، ثم استخدم أبا الحسن بديما له وذهب له ألف دينار في الشهر .

وعاشت نود الفتاة الجميلة الذكية الحسنة الوفية مع من أحبته ووفت له في بات وبات ، وركزا فسيما وسنحت إلى أن أدركها هذا الكائن فالف ليلة شريف . أحلام يراه الإنسان حين يريد ومفارق الجماعات .

★ ★ ★

حكاية جميلة هي الشبيه بالعلم السعيد ، فالف ليلة شريف أحلام يراه الإنسان حين يريد ويشترك في السعادة به القريب والمعيد ... أحلام ناس ثم يكفوا سعادته في دنيا مقام وآلام ، فتساقوا لاسمهم دنيا من الفخيلات والأوهام وعاشوا فيها سعاد .

لا غرابة أن يكون نود صفى بميد في أدب العرب ، ولكنهم لم يحسنوا قراءة أسماها في النقل ، فبدلا من أن يقرأوا نود قرأوا نود ( بالراء ) ثم جعلوها نودور ، وهو اسم الأوربي معروف ، فقرأوا الآلة نودور

La Doncella Todor

وأنشأ أكبر الكتاب المسرحيين الأسبان وهو لوب دي فيجا مسرحية بهذا الاسم ذائعة الصيت .

ومن الأسبانية انتقلت « نودور » إلى العرب ، وقد عد مؤرخو الفن ليلة أكثر من ثمانى روايات ومسرحيات في اللغات الأوروبية مقبسة من الأصل العربي ، وكتب الموسيقى جابرير Mayerbeer أوبرا جميلة تسمى « أبو الحسن » والتيس فيها فكرة نود في مشهد من مشاهد أوبريت « أرض البسات » ويقال أن المؤلف فرانسيس ليس صورة نود لبطلة قصته المروعة « الزبيلة الحمراء » .

حسن مؤنس

الفرقة ، وشهد الماتة ، وتلقى الكبد ، وفتح السدود ، وفتح الوجه .. ولكنهما لمعا الله لسمد الخ وتلقب القتل وتعرض على القسوس وتسيء الطلق وتذهب العباد ، ولهذا حرمها الله ..

## في النجوم

النجم : يا جارية ، هل ينزل هذا النجم مطر ؟ نود : ( للطفلة بعد لحظة ) أريد أن نطسي سيفا الحرب به فتنة فهو زمني . ( الطفلة يمسكه ويمنعه منه كل البطالين ) الطفلة : ولم ؟

نود : ( للنجم ) يا نجم ، هذا واحد من خمسة لا يعلها إلا الله ، فقد نال سبحانه وتعالى لا أن الله منه علم الساعة وينزل الوحي ، وعلم ما في الأرحام ، وما تسرى نفس مالا تصب لها ، وما تكسر نفس بأى كوى موت » ( صورة القمل ) ٢٢

## في الفلسفة

الفيلسوف : أخبرني من خمس في الجنة لا من الآس ولا من الفين ولا من الماتة .

نود : ثوب يعقوب ، وكتب أصحاب الكهف وحمار الملز وثالة صالح ودليل التي (٢) .

الفيلسوف : أخبرني من قبر مشى بصاحبه . نود : موت يونس بن متى حين ابتلته .

الفيلسوف : أخبرني من بقعة طمت عليها الشمس مرة واحدة .

نود : الأرض التي هربت في البحر عندما ضربه موسى بعصاه .

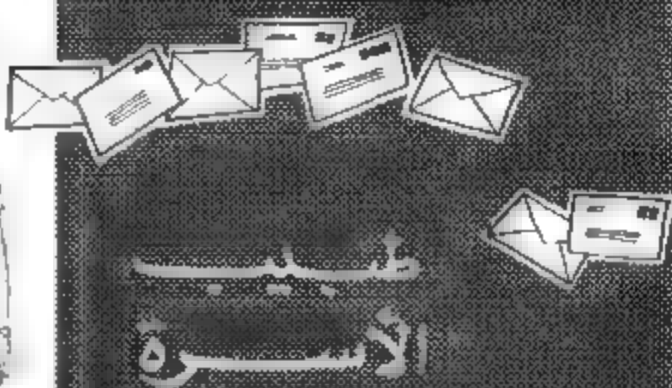
الفيلسوف : أخبرني من شيء يخشى بلا دوح .

نود ، ذلك في قوله تعالى : والصبح إذا تنفس .

## ونهاية سعيدة بعد ذلك

وتساجلت نود بعد ذلك مع علماء وأهل فنون كظم فطاحل من بينهم موسيقى وشطرنجي ، فلهنهم بادى متونة .

١ - دليل هي بقعة النسي على الله عليه وسلم ، ولا تدرى لماذا استجبت القصود بانه سلم مع أنها تعمل لقد دخل عليها مكة عام الفتح .



## التهاب الأعصاب ، ما هو ، وما دوائه ؟

● هل تتكرم بطبيبكم على التهاب العصب ، لا سيما الذي سببه له الطبيب بالحدود ، وأكون شاكراً لو ذكرت في أسبابه .

مما ضغطت عليه أعصاب العصب عند خروجه من البخاخ الشوكي بسلسلة الظهر ، ومن تلك الأسباب السموم الكيميائية ، كالزونيخ والكحول ، والسموم البكتيرية كسم الدمثريا أو الرمس ، وكذلك نقص في فيتامين ب 1 B1 ذلك العصب الذي نشأ عنصره الذي يرى المعروف .

وفي كثير من أحوال هذا المرض ، مرض التهاب العصب ، يتطور معرفة السبب .

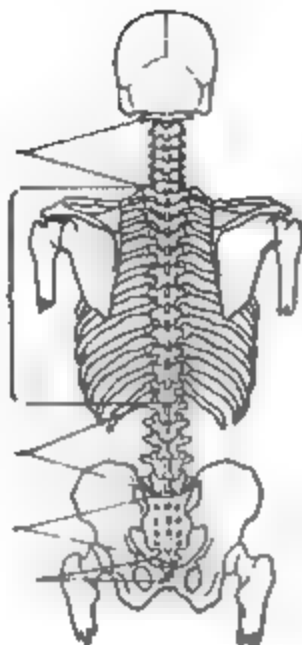
وحين يعرف السبب يحاول الطبيب المعالج أن يتناوله ، فإن خسران السبب نقص في الفيتامين ، فما أسرع المداواة والشفاء . ولكن من هذا الداء ما لا يستجيب للعلاج .

وكثيراً ما يكون الألم الواقع في الإكتاف أو في الفراع سببه التهاب عظمي مفصل في السلسلة العنقية عند الرقبة . فمن المفصل الفقري قد تنمو زائدة من عظم تضغط على العصب فتحدث ألماً مستمراً . وكل ما يمكن عمله عند ذلك إنما هو

ـ أولاً معي العصب . أنه ذلك المحيط الذي يصل بين المخ أو البخاخ الفقري وبين سائر بواحي الجسم . وأكثر الأعصاب يحمل نوعين من الألياف ، نوع يحمل الرسائل من أنحاء الجسم إلى المخ ، ونوع يحمل الرسائل من المخ إلى العضلات ، فتتقلص . ومن الأعصاب ما يحمل نوعاً واحداً من الألياف ونسبي أعصاب الحس أو أعصاب الحركة ، وأعضاء الحس تعبر المخ عن إحساس الموضع الذي جاءت منه رسالة الحس . أما رسالة الحركة التي تجيء من المخ فهي تعبر العضلات ماذا تصنع .

والالتهاب العصبي المتعدد ، واسمه بالأمريكية Polynueritis . تظهر أعراضه شكا أو وخزاً أو حذراً في العضو المصاب أو عدة الأعصاب المصابة . ويصل أثر ذلك إلى العضلات وقد يصبها الضمور بسبب ذلك .

والالتهاب العصبي أسباب كثيرة .



سند الرقبة بياقة من الورق المقوى بها بطاقة لينة ، أو بياقة تصنع خصيصا من اللدین . مدهه تحفظ الالم عاده . وكثيرا ما يحدث بعد شهر أو شهرين من نيس هذه البياقة انه يمكن الاستناء بها بالرد .

وقد تكون أجزاء أخرى من السلسلة العفريه في حاجة الى مثل هذا السند كحزام أو بحره .

ان كل حالة من هذا المرض يجب معصها كل المعص ، فمن كشف بالأشعه الى احتسارات كيماءة بيولوجيه واحتسارات نكريه . ذلك ان كل علاج في قبية العلة علاج غير نافع .

ان العلاج ميسور في كثير من الحالات . ولكن توجد حالات يكون التلف الذي أصاب انصفت دائما مصعب الشفاء .

## الدم في الجسم ، كم سرعة جريانه ؟

● القلب يسلخ الدم في الجسم ، والدم يدور في سائر أجزائه من الرأس ، الى القدم ، ثم هو يعود الى القلب ليضخه في الجسم من جديد . وأريد ان نكرم فضولكم كم سرعة جريان الدم هذا في الجسم . فليد قبل ان انه يتم دورته في عشر دقائق ، وفيل في اثنين .

كذلك . وحددوا ان صغره بحفونها في وردد برجل رجل ، تظهر في شريان نفس هذه الرجل بعد عشرين ثانية أو ثلاثين أو ما سهما .

وهذه تعطيك فكرة عامه عما يسال عنه .

ب سرعة جريان الدم في الجسم تختلف باختلاف الوعاء الدموي الذي يجري فيه . ففي الشريان الأورطي مثلاً ، الذي هو أعظم شرايين الجسم ، وحددوا ان متوسط سرعة الدم تتراوح بين ١٢ و ١٧ سمحلين بين ٢١ و ٢٢ سمحلتراً ، ٨٧ و ٩٢ سمحلتراً . وفي الشريان الرئوي بين ٢٢ و ٢٣ سم في الثانية .

## اصابة البرد ، هل تشفى الادوية الشائعة منه ؟

● مدى سؤال اردو ان لا يكون لربما . وهو عن الاصابة بالبرد . فانا اصاب بالبرد مرة او مرتين في العام ، وكما انه الناس اخرجوا الى الادوية الشائعة ، والتي يظنون عنها ويتمتع بها الصداقة لوقف البرد وشقائه . وانا عندما اصاب بالبرد يندبني ، ويعصب احبائنا تنقي عن طريق الالف وحده ، وظل يجري انفي ويرشح نسجوا . والذي اريد ان اسأل عنه في عراحة هل لهذه الادوية اثر في وقف البرد ، ام ان الافضل ترك البرد يسمر على طبيعته والى ان ينتهي بحكم الزمن ؟



— انه لا شك في ان هذه الادوية التي تذكرها نجف من امراض البرد كاحتقان الانف وانسداده . ومنها الذي يعمل ذلك بتضييق الاوعية الدموية في الانف وكذلك بفتح العنق .

ولكن هذه الادوية لا تقف نمو الفيروس الذي هو سبب البرد ، وهي لا تمنع امتداده الى ما وراء الانف . فالى الحمرة ليحدث فيها التهابا وي الحلق وحما . وقد وجد اغلب اطباء الاذن والانف والجراحة ان هذه الادوية التي يتماطها المصابون بالبرد لتخفيفه ، كثيرا ما تطلب وراءها نتائج اكثر من مضايقات لتصيب الناس بسبب البرد . فضلا عن ان يسمر البرد ايامه القليلة المدة ، يصيبهم

اسهات في الحلق والحمرة قد يسمر اسرع .  
والجرح في احباب هذه الادوية ما اسطعب . الا ان يصح بها طبقت الحاصل او المنول عن تسمى .  
وحاجة بحس ان يحسها الاطفال .

## لي ابنان توامان فصل الناظر بينهما في المدرسة

● ان زوجي يعمل هنا ، في هذا البلد الغريب ، في السلك الدبلوماسي ، ولي ابنان توامان متطابقان ، في سن الثامنة . وهما يعيشان معا في مدرسة ابتدائية في بلدنا هذه . وقد اضرح طيبا ماظر المدرسة ان يفصل لـسـمير القادم ، عند دخول المدرس ، بين الولدين التوأمين ، فبصح كلا في فصل ، والفصلان في مرة واحدة . وقال ان في هذا الخبر ، ووجد ان يجمع بينهما انما اصاب احدهما طلة عطلة .  
فول خدكم راي في هذا ؟

التي اوجت الى ماظر المدرسة ، وهو مرف خير ، بالعصل بين ولدك ، حتى يقطع ما بينها من اعتماد احدهما على الآخر ، شأن التوائم ، لا سيما المتطامعة ،

ان ماظر المدرسه ، كما ورد في حطائت مما لم يذكرها ، نصف ولذلك بالصحة والسباه وجب الاعتماد على النفس . ولعل هذه الصفة الاخيرة هي

إن كل أصناف أحدهما أو كليهما سوء من الجانب العاطفي في نفسيهما. أحدهما يهتما آتت والوالد ، ودعوهما يحدثانكما معاً وحدها في المدرسة ، وسحدثان كذبت فيما بينهما ، فيصلا بذلك بعض ما اتقطع بينهما .

ما دام إن كل توائم يسلكان في الحياة طريقين مختلفين ، فمن الحير أن نهيم لهما في السن المبكرة شيئاً من اختلاف هذا الطريق .

في أول أمرهما . وهما في الحياة لا يمكن أن يتلا متعبدان هكذا ، أحدهما على الآخر ، على كبر ، ومع اختلاف وجهات الحياة . أنهما في السنة القادمة سيتاح لكل منهما أن يصطحب أصحابا لهما ، كل في فصله ، وبذلك تريد رغبة تعاريفهم في العشر . وهما في أومتق سس يحمل فيها الحيولة دون وجودهما دائماً وفي كل حين معهما مع بعض . ومع هذا ، فإن قسبي الولدين عندهما يموذان في عصر النهار إلى البيت . لاحظ

## طبيب الأسنان يعني بسمن تعيش سنين

● نعتت إلى طبيب الأسنان من أجل سبب فاسدة . وكتبت أنه سوف ياترح خطها ولكنه قال إن جلهه سليم ، وأنه يستخرج أن يسي على هذا الطر سنة لعموم سنين . فهل هذا صحيح . أم هو أحياء لآمال كاذبة . وهل المراد هو وضع طربوش على السنة أم ماذا ؟



إلا أنه يعيل إلى الكسر إذا ضغطت السنة على شيء شديد الصلابة . فإن حصف مثل هذا فلا سبل إلا استعمال اللدن مع احتفاظ صفاته . أما من حيث عمر السن الجديدة ، فأطباء الأسنان يقدرون السنة من الصبي مشرين عاماً ، والسنة من اللدين عشرة أعوام .

ومن عيب اللدين أنه بعد سنوات يظهر بينه وبين السن الأصلية خط ذو لون يفصل في الطر سهما .

— نعم أنه طربوش . ولكن مع الفارق . إن هناك نوعين من الطرايش التي بها تلبس الأسنان .

أما النوع الأول فيستخدم عندما يراد إخفاء مظهر السن غير مرغوب فيه ، شكلاً ، أو لونا ، أو أن السن أصابها تلف يسير .

في هذه الحالة يزيل الطب بعض تاج السنة الطبيعي ، ثم يغطي السنة بعد ذلك بمطاء اصطناعي يشابه بقية الأسنان شكلاً وحجماً ولونا .

أما النوع الثاني فيستخدم عندما تصاب السنة بتلف يذهب بأكثر مادتها ، ويظل الجذر سليماً . في هذه الحالة يحفظ الجذر ويعالج ليحفظ به الطبيب في حالة صحية طيبة ، ثم تثبت في هذا الجذر شيئاً أشبه بالجذور من الذهب ، تخرج منه إلى أعلى ، وتغطي هذه أسفله ثوب السن الاصطناعي الجديدة .

وهذه السن الجديدة تصنع إما من الصيني أو من اللدين ( البليت ) . والصيني أفضل بسبب حواصه الثابتة ،

# “شُرْطَةُ النَّجْدَةِ”

في

دم الإنسان

لـ دم فيها احراق الاغديه ، ثم هي تعود مع الدم الى الرئتين لسرود بالحديد من الأكسجين .

والخلايا الحمراء لا يواء لها ، وهي حمراء اللون مفردة ، حمراء اللون محببة ، ويوجد في دم الرجل منها في المتوسط ٥٤٧.٠٠٠ في كل مليمتر مكعب من الدم ، وفي الأنثى ٤٧٥.٠٠٠ منها .

وسيطع ان يملأ محتانف في الحدث من خلايا الدم الحمراء ، ويكفي ليسا هذا في هذا الحدث .

انما من غشا الآن خلايا الدم البيضاء تلك التي تقوم مقام شُرْطَةِ النَجْدَةِ في جسم الإنسان .

والحبيبة البيضاء حليه لها يواء .

وسميها بيضاء ، وما هي بيضاء ، انها سفاقة لا لون لها .

وعدد هذه الخلايا في الدم دون عدد

■ دم الإنسان مسائل ملع نحو ٥ لراث في جسم الرجل البالغ ، وهو يدور في الجسم يورج الطعام والأكسجين ، وسفل بيحة الاحراق ، الذي هو مظهر انجاء الاول . الى الرئة ، وبيحة فصلاب الطعام عن طريق الكليتين والمثانة والبول ، او طريق القولون فالمصم . الى خارج الجسم .

كل هذا معروفه مشهور .

ودم الإنسان فيه الماء ، ومع الماء صوف من اشياء مختلفه ، منها الأملاح ، ومنها البروتينات انواعا ، ومواد كثيره مما يكسر اليه الطعام بالجسم . ثم الخلايا الدموية ، وهي تشمل نصف الدم ححما .

والخلايا الدموية صنفان . حمراء وخضاء .

اما الحمراء ، ففيها مادة الهيموكلورين الحمراء ، تلك التي تحمل اكسجين الهواء من الرئتين ، ويورعه على الخلايا



ان كرات الدم الحمراء تجري مع الدم  
حيثما جرى .

اما هذه الخلايا فتتقرب كل قريب من  
المكروب طارئة على الجسم . وهي  
تحترق حدران شعيرات الدم التي تجري  
فيها لتخرج الى حيث مكان العدوى من  
الأنسجة ( انظر الصورة في هذه  
الصفحة ) ، وتبدأ تهاجم الكثير الذي  
يكون هناك .

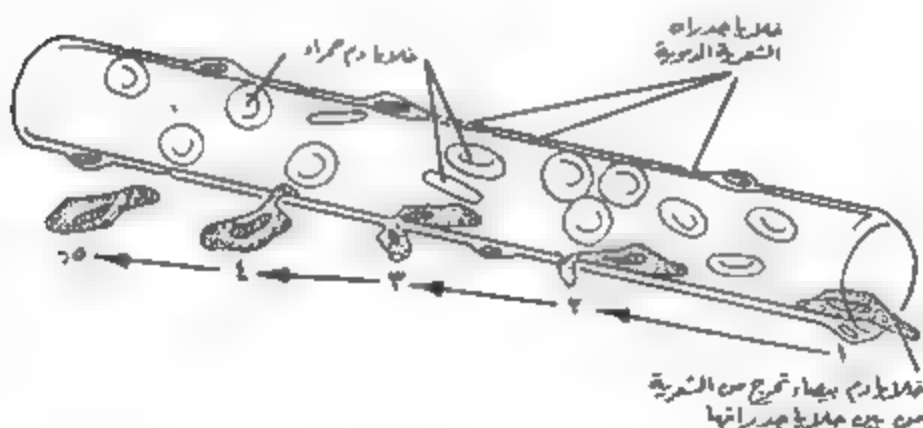
والحلية منها تلتقط البكتريا الواحدة،  
وتلتهمها رويدا رويدا حتى تهضمها .

ولرى A صور في الصفحة التالية  
القطرات عشر عدسات المجهز لخلية  
بيضاء تبتعت مكروبا في الدم حتى  
التقطته ، وأخذت تستغسه رويدا رويدا  
حتى حامت عليه كله . انما صور نادرة  
رائعة .

الكرات الحمراء كثيرا . ففي دم الصرد  
مها في المتوسط من ٦٠٠٠ الى ١٠٠٠٠  
خلية في المليمتر المكعب . وهذا العدد  
يزداد في المرضى كثيرا ، وزيادته التي  
تكتشف بها المختبرات تكشف عن  
المرض . وهذا ما ينتظر من رجال الشرطة  
في المدينة اذا اختل امرها ، او وقع فيها  
اضطراب .

وحاليا الدم البيضاء صنف، وانشطها  
واكثرها عددا يعرف باسم Neutrophils  
وقطر الحلية مها يبلغ ما بين ١٠ الى ١٥  
مكروبا ، والمكرون هو جزء من مليون  
جزء من المتر . اسي اتنا يحتاج الى  
ان نصف ١٠٠ مها صفا واحدا ليلعب  
طول الصف مليمترا .

وهذه الخلايا لها ارادة ، ولا ارادة  
لكرات الدم الحمراء .

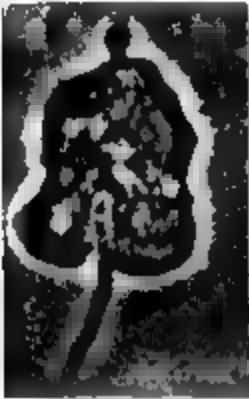


صورة ايضاحية لدم يجري في شعيرة دموية ، وبه كرات حمراء وكرات بيضاء ، وقد  
خرجت الكرات البيضاء من بين خلايا جدران الشعيرة لتهاجم المكروب من انسجة الجسم

## خلية دم بيضاء

تلتهم مكروبا للمرض رويدا رويدا

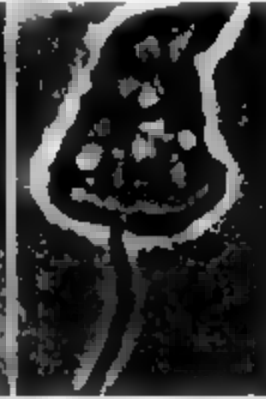
صور فوتغرافية واقعية مأخوذة عبر المجهر مكبرة ٢٠٠٠ مرة



بعد ٢٠ ثانية



بعد ٢٠ ثانية



بعد ١٠ ثوان



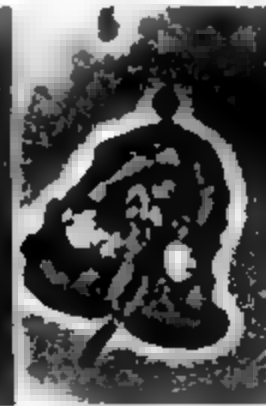
هنا تبدا



بعد سبعين ثانية



بعد ستين ثانية



بعد ٥٠ ثانية



بعد ٤٠ ثانية



قناة السويس امير طريق بحري يربط بين الشرق والغرب

# قناة السويس

## وحسابات القرب من إغلاقها بسبب دعمه المدون الاسرائيلي

### بقلم: منير نصيف

مجموعة من السفن والكرانات والمعدات والمعدات البحرية .

وقد نظمت الملاحة في القناة ، وما زال راسيا فيها 14 سفينة بمنظمة اليخات الزرقاء ، من بينها أربع سفن بريطانية وناحونين لكل من السويد وولندا واليابان الغربية ، وسفينة واحدة لكل من بلجيكا وفرنسا وروسيا وفرنكا . كما كانت هناك سفينة أمريكية أخرى ، وهي السفينة رقم 10 ، التي ترابط الآن وحدها في منطقة بحيرة التمساح ، واسمها « لوبزيرفر » ، « OBSERVER » ، التي « الرافيا » تلك التي حاولت طاعة في اليوم الأول للمدون ، فطبل الملاحة في قناة السويس ، بأن وفعت بحري القناة فسحبها القاطرات وأعادها إلى مكانها .

وهذا هذه السفن التي رعاية السلطات المصرية للتقوية التي سمحت لها بالمرور بما يحتاج اليه

■ في صباح الخامس من يونيو الماضي وهو اليوم الذي بدأ فيه المدون الاسرائيلي على مصر ، كان هناك ما يقرب من ٧٥ سفينة تنظر التهيئات الخاصة بالقصور في قناة السويس . وكان نصف هذه السفن أو يزيد من مالات البرول المارة والمصلحة . وشنت الطائرات الاسرائيلية هجومها على القناة واقعت قناتها . ولكن القاذف المصرية الفصادة للطائرات تصدت لطائرات المدونة واجبرتها على العودة ، وبذلك امكن تمرير عدد من السفن الراسية . ومن اليونان الاولان قدمون وهما يوما ٥ و ٦ يونيو ، وفي يوم الجمعة ٧ يونيو ، امكن اخراج عدد آخر من الناقلات وسفن الشحن . ثم عادت الطائرات الاسرائيلية تشن هجوما جديدا مركزا على القناة ، فمع من الهجوم الجديد ان جاء يوم الخميس ٨ يونيو ، وقد أصبحت قناة السويس مغلقة والملاحة فيها معلقة بسبب فرق

وسفر هذه العائلات في القاع عند الكيلو ٤٤ من قناة السويس .

وعند مدينة الإسماعيلية عواقب أخرى المرتكبة الطائرات الإسرائيلية في القناة وأهمها ذلك القوس العالم الذي شدد جوانبه بالفرسة المسلحة . وعلى طول القناة حتى مدينة السويس ، افرقت طائرات العدو معدات أخرى مثل بطاريات الكراتات التي كانت تقوم بأعمال التطهير .

وهكذا تطلعت الملاحة في قناة السويس ، وتكبدت الدول البحرية في الشرق وفي الغرب السوء طائر ضخمة من جراء إطلاق هذا الطير الثاني الحيوى .

### أمريكا أول الدول المخاضة

وفي مقدمة الدول التي تعاني اليوم من تعطيل الملاحة في القناة ، الولايات المتحدة الأمريكية نفسها . فهي لطوي اليوم حربا طائرة ضد شعب فينام في جنوب شرقى آسيا . وإذا علمنا أن الإمدادات العسكرية ، سواء كانت عمدا أم رجلا تصل كلها إلى ميدان القتال في فينام بطريق البحر من أوروبا ومن أمريكا على الجانب الآخر من المحيط الهادى حارة بقناة السويس ، استطاعنا أن ننسود مدى الشدة التي تتكبدها السفن الأمريكية ، وهي تدور حول التسلط الأفريقى عن طريق رأس الرجاء الصالح ، لكي تصل إلى الجود الأمريكى الذين يطربون وسط الأذلال في هذه البلاد البعيدة .

ويؤكد المراقبون المسايون أن المتاعب التي تواجهها السفن الأمريكية الآن خلال رحلتها الطويلة إلى جنوب شرق آسيا ، من الأساليب المباشرة للهرام التي حلت بالقوات الأمريكية في فينام التي تعطل للملاحة في القناة فقد حقق الثوار انتصارات عسكرية متعاقبة ، وقتلوا من الأمريكىين أعدادا لم يسبق لها مثيل منذ نشوب هذه الحرب الروس . هذا فضلا عن الطسائر الاقتصادية التي حثت بها أمريكا نتيجة للعدوان الإسرائيلى الذى شجعه حكومة واشنطن واجته عتادا وتكنولوجيا ومادية ، بسب ارتفاع أسعار الشحن نتيجة لارتفاع مفاط الرحلة .

### أقصر الطرق للملاحة

قناة السويس هي القصر الطرق للملاحة بين

رجالها من موانئ لونية ، بطى النظر من جنسيتها .

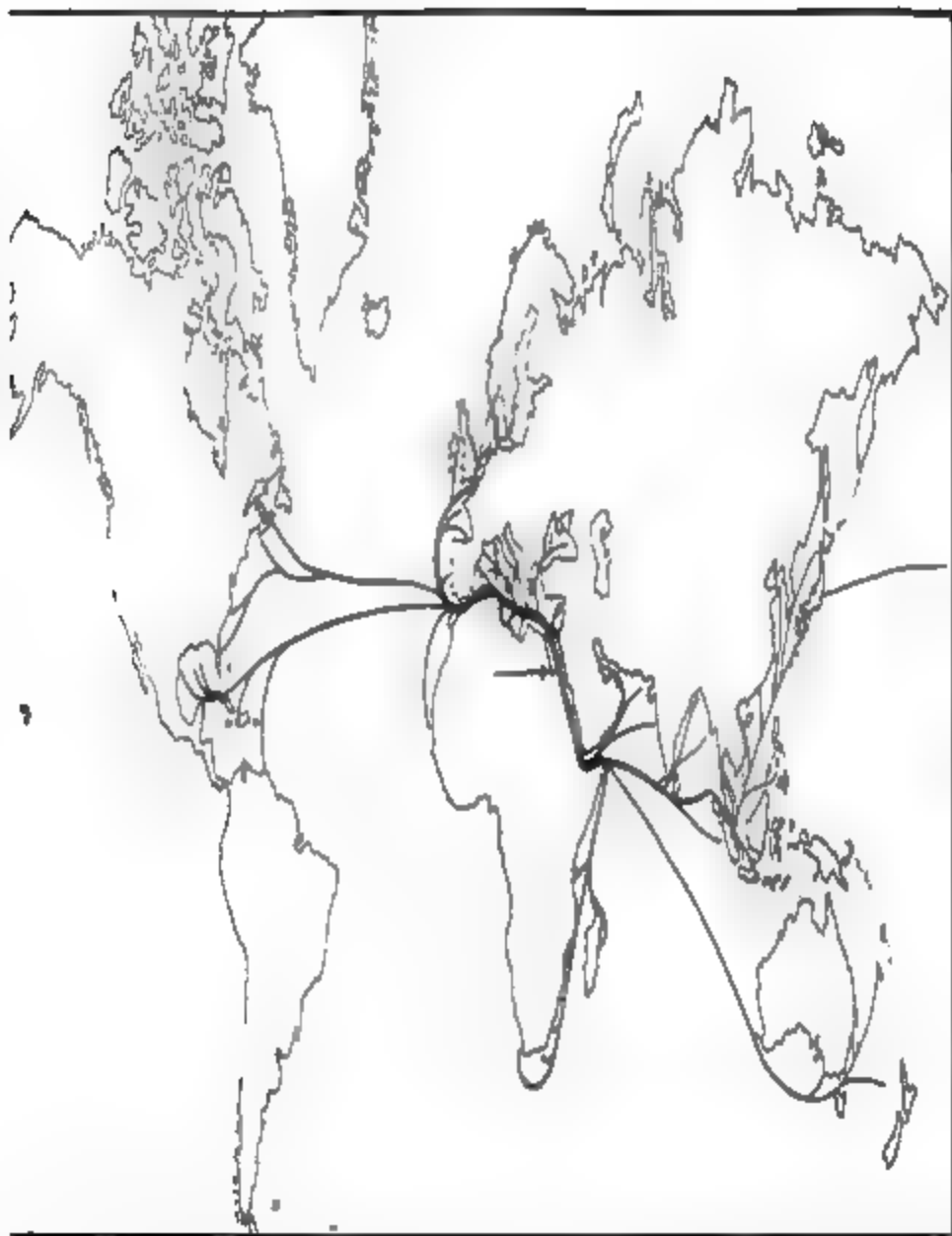
أما في قاع القناة فيسفر عدد من السفن التي أصبحت يقابل العدو ، وأهمها الباخرة المصرية مكة ، التي كانت تستخدم في نقل الحجاج إلى بيت الله الحرام في موسم الحج ، وتبلغ حمولتها لسة آلاف طن . وقد فرقت مكة عند الطرف الشمالى للقناة ، أو عند الكيلو ٧ جنوبى مدينة بورسعيد ، وأصبحت اليوم لشكل الصلح المواتى التي تعطل الملاحة في قناة السويس .

وعند في قاع القناة أيضا سفينة شحن مصرية أخرى أصبحت يقابل العدو ، وهي السفينة الإسماعيلية ، وتبلغ حمولتها أيضا ستة آلاف طن .

كما افرقت طائرات العدو في عباد القناة بطى العائلات البحرية المصرية وأهمها ٣ المدينان ٤ اللتان كانتا تستخدمان في عمليات النقل بين المصرة الغربية والمصرة الشرقية التي يحلها الصحابة الآن ويقيمون فيها مراكز للحراسة والتفتيش .

الطريق من جنرا في إيطاليا إلى بومباي في الهند لم يكن يزيد طوله على ٤٤٠٠ ميل بحري . أما الآن بعد إغلاق القناة ، فإن السفينة تقطع ١٠٦٠٠ ميل بحري في دوراتها حول الشاطئ الأفريقى .





نفسه واحد، بركة، و فيه جرحه مع - معنوا الحسا - من عدد وسواء، غير مركب، الخلقا، جرحه من داء، سحر، فلا ساء البحر، عند بحر الدار  
 البحر، هذه التي، ثم في، صرخي، الكروا، مع، شفق، البحر، ونباح، السور.

ترك الكرة الأرضية وغربها ، وأكثرها انحصاراً لأنها تجنب السفن الدوران حول القارة الأفريقية كلها . . . وبتراوح مقدار تقصير المسافة بين ١٧٪ و ٥٩٪ طبقاً لموقع ميناء الإبحار وميناء الوصول . أما نسبة الانحصار في وقود السفن فتتراوح بين ٥٠٪ و ٧٠٪ تبعاً لمحمولة البضاعة وسرعانها والبطء ، كما أنها تلع في منطقة امان ملاحي ، حيث تقل نسبة الحوادث الملاحية في البحر الأحمر والبحر المتوسط ، عنها في المحيط الأطلسي ، وخاصة عند شواطئ جنوب أفريقيا .

ويعتبر هذه القناة خير مقياس لتطور الاقتصاد العالمي ، وخاصة لدول أوروبا ، إذ أن البضائع التي تعبر القناة تمثل نسبة ضخمة من التجارة بين الشرق والغرب .

### الغرب يستعد للأزمة

ولقد شرعت الدول الغربية تستعد على إثر ذلك لمواجهة الآثار الخطيرة التي سترتب على توقف الملاحة في قناة السويس ، وأعلنت الدوائر المسئولة في لندن أنها تتوقع كثرة الاستغاثات وللتجارة البريطانية بسبب إغلاق قناة السويس من ناحية ، وبسبب وقف تدفق البترول العربي وسحب رؤوس الأموال العربية من البنوك البريطانية من ناحية أخرى .

وعقد مجلس حلف شمال الأطلسي في بروكسبرج ، مقره الجديد بعد أن قررت فرنسا نقل مقر الحلف من براغيا ، عقد المجلس عدة اجتماعات هامة لمبحث نتائج الإغلاق القناة وكيفية مواجهة الآثار الخطيرة التي سترتب على تعطيل الملاحة فيها .

وجرت معادثات هامة في واشنطن وفي باريس وفي المواسم الأوروبية الأخرى ، ليبحث أبعاد هذه الأزمة . واجهت المصطف الغربية على أن تعطيل الملاحة في القناة ووقف تدفق البترول العربي سيصيبان الاقتصاد أوروبا بضرر فاسد .

### بين الأمس واليوم

والعل أنال مقياس لفراقة آثار توقف الملاحة في قناة السويس اليوم ، هو استعراض ما حدث

حربطة لقضاء السويس التي حفرها المصريون بأيديهم منذ حوالي عشرين عاماً من الزمان





السفن التجارية التي تمر بها قناة السويس .. قد بدلت الهيئة العامة للقناة جهوداً جبارة لتأمين الملاحة هذا الممر المائي الحيوي ضد تأثيرات التصاعق يوم الثلاثاء الأسبق

فيود على توزيع البترول وشبائكه كالمراعي الإنتاجية والاستهلاكية ، وحيث نشأت العمل في عدة صناعات حيوية ، وانطقت الاحتياطات من الذهب والعملية الصحية في كثير من الدول ، نتيجة لشراء البترول الأمريكي الذي تصورت أمريكا أنه يمكن أن يضمن أوروبا من بترول الحرب ، كما ارتفعت أسعار السلع والمنتجات المحلية التي تعتمد على المواد الخام للسودة من الشرق ، بسبب تأخر وصولها وارتفاع مبيعات شعنها . وسجلت معظم الطامات تقصا كبيرا في أوروبا فانصت كميات القطن بنسبة ٥٠٪ والظاظ ٢٠٪ والصوف ٢٥٪ والصوت ٢٨٪ والأسمت ٢٠٪ . وأدى هذا بالتالي إلى كساد تجارة البلدان التي لم يكن لها قلب في هذه الاعتمادات الصهيونية المتعاقبة على الأمة العربية ، مثل الهند وماكستان وبنورما وأندونيسيا والمان ، وكلها بلدان تربطها بأوروبا علاقات تجارية عامة .

حدث هذا في عام ١٩٥٦ ، واستطاع أن تصور ما يمكن أن يحدث الآن ، وما يمكن أن تعرض له أوروبا من كزمات نتيجة لانطلاق هذا الشران المائي الحيوي من جانب ، ووقف تدفق البترول العربي من الجانب الآخر .

عندما تطلت الملاحة في القناة عام ١٩٥٦ ، نظرا لعدم اكتمال صورة الأزمة الحالية ، وهم على فترة طويلة عليها .

لقد ثبت أن تحويل مافلات البترول عن طريق قناة السويس ومرورها عبر طريق رأس الرجاء الصالح في عام ١٩٥٦ ، قد أضر وصولها من أوروبا إلى الشرق الأوسط وبالعكس عدة أسابيع أو أكثر في الرحلة الواحدة وأدى هذا التأخير إلى ارتفاع أجور الشحن بنسبة زادت على ٢٠٪ .

هذا إذا افترضنا أن بترول الخليج العربي مستمر في التدفق ، فهو لم يقطع من أوروبا في عام ١٩٥٦ كما حدثت بعد هذا المعول الإسرائيلي الأخير .

والنتيجة الحتمية لعدم نقل البترول عبر القناة ، ولا يقول عدم وصوله ، هي زيادة مستمرة في أسعاره ، وفي أسعار جميع السلع التي تنتجها الصانع التي تغار بالبترول .

### أضرار عام ١٩٥٦

وبالرغم من أن البترول لم يقطع عن أوروبا في عام ١٩٥٦ ، إلا أن دول أوروبا اضطرت إلى فرض

## ارتفاع الأسعار في بريطانيا

ولقد اعلنت شركات التزل البحري اخيرا انه بالنسبة لبريطانيا بالونات ، سوف ترتفع اسعار المواد الخام التي يصل الى مصانعها من الشرق بـ ١٥ و ٢٥ ٪ مما كانت عليه ولقد يرب ذلك ، وبسبب لهذا فان ميزان المدفوعات لى بريطانيا سوف يتأثر حتما بهذه الزيادة التي سبقت من ارتفاع اسعار الفحم ، مما سيؤدى بالتالى الى زيادة مضبوطة فى اسعار شتى انواع السلع والمواد التموينية . فالحروف ان ما يقرب من ٢٠ ٪ من حجم التجارة البريطانية يمر عن طريق قناة السويس .

ولقد سافت صحيفه هاندى بايمز البريطانية لى مبدعها الصادر يوم ٦ يونيو ، لى بعد الممون الاسرائيلي بيوم واحد ، سافت مثلا لزيادة التوفيق فى مفاوضات الملاحة بعد اطلاق قناة السويس ، فكانت : « ان المرحلة التي لبقا من ميناء البصرة لى الخليج العربي ، الى لندن ، عن طريق رأس الرجاء الصالح ، لنقطع فيها السفينة ٨٠٠ ميلا بحريا اكثر مما كانت تقطعه لى مرورها عبر قناة السويس . فإذا سارت السفينة بسرعة ١٢ طن فى الساعة لى التوسط ، فسوف تستغرق الى ٢٨ يوما لى زيادة ١٦ يوما مما كانت تستغرق اليه لى الماضي لتصل الى لندن . ويقتى هذا زيادة لظاف الرحلة بحوالي ٧٢٠٠ جنيه استرليني » .

## تأخر تطوير القناة بسبب العدوان

هذا عرض سريع للتفصيل التي تبرزت لى العدوان الاسرائيلي الاخيرة لى قناة السويس . ولقد جاء هذا العدوان فى وقت انطلق فيه العاملون فى الهيئة العامة لقناة السويس للوصول بها الى اذهى معسورها من اجل غير وفعالية شحوب الارضى القليلة .

فمنذ شهرين تقريبا بدأ المخطط مشروع تطوير الملاحة لى القناة ، أصبحت له مصر صلف ٥٦ مليون جنيهه ، ويهدف الى زيادة القطار المائى لقناة السويس من ١٨٠٠ متر مربع الآن الى ٢٤٠٠ متر مربع ، أى ضعف ما كان عليه هذا القطار يوم تأميم القناة . ومضى هذا ان يزداد لمضى السفن العابرة من ٢٨ قدام « الى » ، الى ٤٨ قدام ، مما يسمح لتلافات التزول التي تبلغ حمولتها ١١٠

ان اطلاق القناة جاء فى الوقت الذى بدأ فيه مشروع لتوسيع نطاقها المائى وتصميمها لراجعة التقدم الكبير فى صناعة السفن الفضة .

الف طن بمعدل القناة مجهزة ، وللتلافات ذات حمولة ١٢٥ ألف طن بصورها بمحمولة خفيفة ، وللتلافات حمولة ٢٠٠ ألف طن بمعدل القناة طرفة .

وكان من المقصود ان يتم هذا المشروع فى عام ١٩٧٢ ، لينا مشروع آخر يهدف الى الوصول بطاوع القناة المائى الى ثلاثة الاف متر مربع ( يسمح بمعدل تلافات بمعدل حمولة ١٨٠ ألف طن ، وهي مجهزة وتلافات حمولة ٢٠٠ ألف طن وهي نصف مجهزة ، وتلافات حمولة ٢٥٠ ألف طن وهي طرفة . وكان الأمل معلقا على اتمام هذا المشروع الثاني لى عام ١٩٧٦ أى بعد عشر سنوات من بداية المشروع الأول .

ولعل المضاف الذى حظى بالادارة العربية لقناة السويس الى تشييد هذا المشروع المخطط الذى يعتبر من اعظم المشروعات فى الجمهورية العربية المتحدة ، هو تلك الفكرة الهائلة فى صناعة السفن وتلافات التزول المصنوعة لى مختلف ترسانات العالم . فلكل كان جمود قناة السويس وقوفها عند حد معين من التوسيع والتعميق يبنى انهيار ايرهاها التي وصلت فى المام الماضي الى مائة مليون جنيه استرليني .

## حلم لن يتحقق

ولعل من العيون التى أصاب اسرائيل عندما دخلت الجمهورية العربية المتحدة ممارستها لحدتها المشروع لى المائى خليج العربي ، الى جانب حرمان اسرائيل من المرور لى قناة السويس ، هو حلم اسرائيل القديم لى حفر قناة لتصل بين ايلات لى الضفة واسعود لى البحر المتوسط . ولكن نظرة سريعة الى خطوط المشروع وطبيعة المنطقة التي سمعت فيها القناة الزعومة توحيح انه مجرد فكرة خيالية لا يمكن تنفيذها .

ولو أننا تمسكنا مع هذه الفكرة التي تعاقب





### تطهير القناة

ولمة حثيئة أخرى . أن تطهير قناة السويس لن يبدأ قبل جلاء آخر جنود صهيوني من الأراضي المصرية التي يحتلها الصهاينة ..

لقد استغرق تطهير القناة في عام ١٩٥٦ حوالي ستة أشهر بعد خروج القوات المصرية ، منها أربعة أشهر لازالة الصوائق وحوالي شهرين لتطهير قطاع القناة من الرمال التي تراكمت فيه لكي يعود إلى غلظته الطبيعي .. وكان الاعتماد على الشركات الأجنبية في عام ١٩٥٦ .

اما اليوم ، فإن هيئة قناة السويس بعد أن تساهلت امتلاكاتها خلال التسعينات الأخيرة ، أصبحت عاجزة على القيام بعملية التطهير مستعينة على نفسها .. ولكنها لن تبدأ في إعادة القناة إلى حالتها الطبيعية قبل زوال آثار العدوان .

يبدأ وحده مشعر العالم الغربي وعلى رأسه أمريكا وبريطانيا بحمل الضربة التي يتعرض لها القرب لنا لتأييده إسرائيل .

■ ■ ■

هنري نصيف

خلال الصهاينة ، نجد أن هذا المشروع مستحيل التنفيذ ، لعدة أسباب فالقناة لزوجة مسووف يزيد طولها طبقا للمعلومات العلمية على ٢٧٨ كيلو مترا في حين أن طول قناة السويس من ميناء بور سعيد إلى ميناء بور توفيق هو ١٦٢ كيلو مترا أي نحو النصف كما أن حطر هذه القناة يتقلب شق تلقى تحت سطوح الجبال طوله ٢٤ كيلو مترا بينما الملاحة في القناة في سهل مكشوف ، هذا إلى جانب مضافات تنفيذ هذا المشروع الضخامي التي قدرها الصهاينة أنفسهم بأربعة آلاف مليون دولار ، وهو في الواقع رقم يقل بكثير عن التكاليف الحقيقية التي ستصل إلى المئات هذا لبلغ بسبب قسوة طبيعة الأرض التي ستجرى فيها قناتهم لزوجة .

والخبر أن القنة التي سوف يستغرقها إنجاز هذا المشروع الوهمي ستراوح بين ١٥ و ١٨ سنة . فهل سيترك العرب إسرائيل لتميش بينهم ١٨ عاما أخرى ؟ هل يترك العرب دولة الصهاينة الصهيونية تتحدى طغيان وتقدم للعالم كل يوم دليلا جديدا على بربريتها وأعدائها الضوالمية التوسعية ؟



رئيس الأوروپا الكونغرس  
 في الصناعة قيتها



توری  
به االی  
احد  
ن صبا  
الک  
بحیه  
الاله  
لار. الله



باجراء مسح صامى عام للكوييت بهدف الى تقرير انواع الصناعات التي يمكن ان تقام في البلاد ومدى توفر المواد الأولية الضرورية لهذه الصناعات .. كما صدر قانون حماية الصناعة واتشئت لجنة تنمية الصناعة .. كان الهداف هو تنظيم الصناعة في الكوييت وتوسيعها والاثثار منها .

### متاعب في الطريق

ومن العرصات القبيحة التي قامت بها حكومة التجارة والصناعة لتصبح ان هناك عددا من الصناعات والعرافيل التي تعترض تشييد صناعات باجدة في الكوييت .. ويمكن ايجاز هذه الصناعات في النقاط التالية :

١ - هم توفر عمال صاميين مهرة بالفسيور الكال ، لان العامل الصامى في الكوييت عامل مهاجر متنقل ، الا صنعت كه فرحة جمع قدر من المال بامر بمغادرة الكوييت ، او حاول القاعة ورشة صغيرة لتجاريه في البلاد .. ولا يمكن ان تعتمد صناعة على مثل هذا العامل المتنقل .

دخلت الكوييت ٤ مع شحن اول كمية من بطها عام ١٩٦٦ ، وهذا التصاديا جديدا تضمنت فيه يموارد النفط التي لتصاعدت اربعين مرة خلال الفترة الواقعة بين عام ١٩٥١ وعام ١٩٦٦ حيث بلغت اليرادات من هذا النفط عن العام الاخير اكثر من ٢٤١ مليون دينار ... وينبع هذا اليراد طرفة هائلة في البناء ، وترب طيجا قيام عدة صناعات مثل طوب الاسمنت ، والعديد الطرول ، وهياكل التوالف ، والابواب الخشبية ، وغيرها من الصناعات اللازمة لحركة العمران .

وجداء تشاء معظم هذه الصناعات في يادى الامر بطريفة ارجالية غير مبروسة ، ولكنها ليست لعمل لحد حاجة البناء السريع حتى طارب نمو الكوييت العمرانى مرحلة الانشاع .

وهنا بدا التفكير في تنظيم الصناعة في الكوييت واقامها على أسس التصاديا سليمة ، وفي عام ١٩٦١ دخل رجال الصناعة غرفة تجارة الكوييت فابعدوا اسمها الى غرفة التجارة والصناعة وفي نفس الوقت قامت وزارة المالية بمونة خيرات



حاسبه من الخزن الخاص بالمواد الخام التي تستخدم في صناعة الادوية .. وهو يضم مصنع المكونات التي تدخل في الادوية التي ينتجها المصنع





أحد الأفران التي  
تستخدم في عملية  
التجفيف السريع  
للأفراس ، ويرى أحد  
مساعدي المبادلة وهو  
يشرح بإدخال المواد  
المحتوى على الأفراس  
إلى الفرن لتجفيفها .

التقدم نحو الصناعة ، فسرطان ما شهدت سماء  
الكويت الدخان لرنج والآلات تدور في مصانع  
الإنتاج المحلي .

إن أسر الكامن وراء اكتشاف المصانع في الكويت  
هو الخوف من المستقبل الذي شهد يسكن عن  
ظهور طائفة تعمل محل الخط ، ذلك المورد الأساسي  
للثروة في الكويت ..

ومن أجل هذا رأت الكويت أن تسفيد من  
وضعها الاقتصادي المزدهر العالي لتأمين نظامها  
الاقتصادية يعتمد على صناعات ناجحة وخدمات  
تعمل لخدمة الكويت دخلا مستقرا في المستقبل ..

### مصنع مؤقت

وكن من بين المصانع التي ظهرت في الكويت  
مصنع الأدوية .. إن الهدف من إنشائه هو مسد

٢ - عدم إمكانية إنشاء صناعات كبيرة لتسقي  
السوق المحلية .. وصعوبة منافسة الدول  
الصناعية .

٢ - انضمام معظم الموارد الطبيعية الرئيسية  
للصناعات وعلى الأخص المواد الخام ، ما عدا  
النفط والغاز الطبيعي ، مما يتطلب استيراد معظم  
المواد الخام التي تدخل في تلك الصناعات ، الأمر  
الذي يضاعف من تكاليف إنتاجها . وفي الوقت  
نفسه كانت هناك مشاكل تشا من عدم توفر  
المياه بكميات كافية للصناعات ، التي جانب  
مسألة الحر الذي يؤثر على الآلات ، فضلا من  
التكاليف الإضافية لتكييف جو المصانع ..

٣ - ارتفاع مستوى تكاليف العمالة ، مما  
يتطلب بالتالي رفع مستوى أجور العمال .

\*\*\*

ولكن جميع هذه التكاليف الهائلة لم تؤثر في

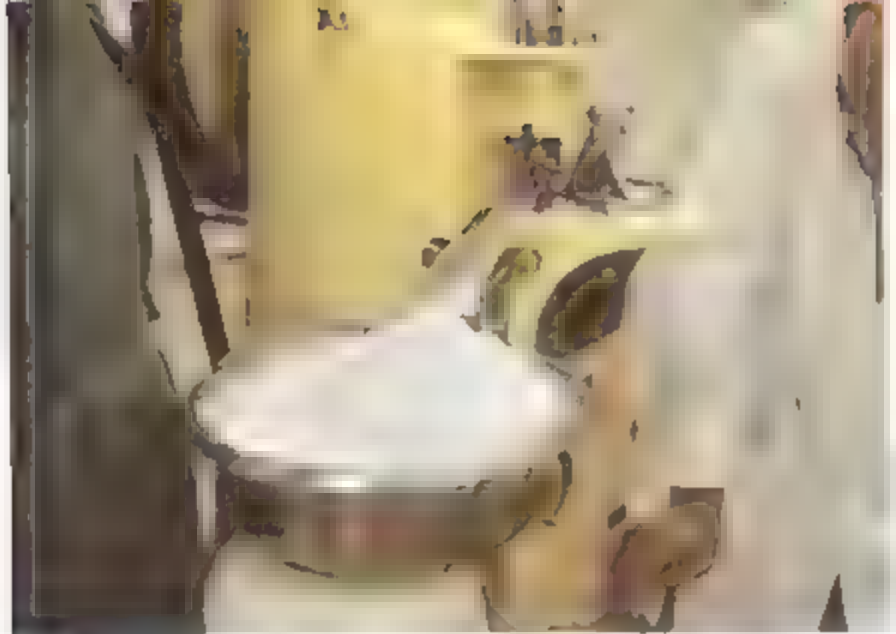


Figure 1. A person in a white protective suit and mask working in a laboratory.



Figure 2. A laboratory setting with a person in a white protective suit and mask.



نوع " "

الرسم

الى السار

المنسورية الدقيقة ، ويجرى تحليلها لأخبار مدى صلاحيتها ومطابقتها للمواصفات قبل البدء في التصنيع. كثير تحليل ومراقبة الأدوية بوزارة الصحة العامة .

« وبمطاع يبدأ في تصنيع الدواء وترسل هيئات من الأدوية المصنعة للمطهر مرة ثانية لاختبار النوع والكم من المواد الفعالة ، ثم تم تعبئتها وترسل هيئات للمرة الثالثة للمطهر للفحص النهائي ، ولا تصل الأدوية للمرضى إلا بعد التأكد من صلاحيتها واحتوائها على النسب المبررة بدقة » .

« ولا بأس من إعطاء القارئ فكرة موجزة عن إنتاج المصنع المؤقت في المنطقة من ١٩٦٦/٨/١ إلى ١٩٦٧/٥/١ فقد قام المصنع بإنتاج العلاجات التالية .

- ١ - مرهم جلديه مختلفة ١٠٠ ... ١٠٠ أنبوب
  - ٢ - مرهم للعيون ١٢٠ ... ١٢٠ أنبوب
  - ٣ - أمزجة وكثيرة ٣٧٠ ... ٣٧٠ زجاجة
  - ٤ - سلف للتسميم ٧٦ ... ٧٦ زجاجة
- الداخلي
- ٥ - قطرات مختلفة ١٢٥ ... ١٢٥ زجاجة
  - ٦ - لبوسات مختلفة ٣٠٠ ... ٣٠٠ لبوس
  - ٧ - معاليل مطهرة ٧٠ ... ٧٠ لبوس

« والأصناف المشجة تكفي لاحتياجات صيدليات الوزارة ، بما فيها صيدليات المستشفيات والمستوصفات التابعة للتيه دولة الكويت. كما صيدليات الطليح العربي من الإمارات العربية المتحدة ، ولم يعد هناك حاجة لاستيراد أي صنف منها » .

### المصنع الدائم

« ويدير مدير مصنع الأدوية كلاً من بقوله :

وتقوم وزارة الصحة العامة في دولة الكويت بدراسة المشروع الكبير للمصنع الدائم مع مجلس التخطيط في البلاد وقد شارفت الدراسات على الانتهاء وتم وضع المواصفات اللازمة لنقل هذا المشروع إلى حيز التنفيذ .

« كما أجريت دراسات لتلبية طائلة الإنتاج المطلوب مما سيوفر للبلاد دواءها مصنوعاً فيها بأيدي وطنية ، وسيكون هماً للمصنع مطهرة للبلاد أن شاء الله .

جزء من حاجة الكويت إلى الأدوية ، على أن يوسع في المستقبل ليد الجزء الأكبر من حاجتها ويصغر الطائفة إلى الدول المجاورة .. والصنع الجديد ما زال في طور الإنشاء ، وهو نواة مصنع ضخم كبير سوف يقام في المستقبل ، ومع ذلك فقد تمكن إنتاج مئات الألوف من الأنابيب واللبوسات ودرجات الأدوية التي استورد الجزء الأكبر من موادها الخام . كما استعملت بعض المواد الأولية التي تصنع محلياً مثل حامض الكبريتيك والصودا الكاوية وملح الطعام التي ينتجها مصنع الملح والكحول في الكويت ..

لقد استطاع هذا المصنع أن يحقق وفراً قدره ٢٥٪ من قيمة ما استورده الكويت من هذه الأدوية .

### بداية الإنتاج

وجلسا إلى الاستلام الصيدلي صالح حسن صفوري مدير مصنع الأدوية سمع إليه وهو يعدلنا عن هذا المصنع الذي شهد مولده .. قال .

« المصنع القائم حالياً مصنع القوم بصورة عاجلة لحد الفراغ التام من آخر الهدية المصنع المزمع إنشاؤه ، ولقد احتاجت الوزارة من بعض العلاجات الضرورية . وقد خصصت الوزارة مساحة قيرها تقريبا متر مربع لإنشاء هذه النواة واستوردت لذلك آلات ذات طاقته إنتاجية متوسطة ولكنها جيدة على مستوى رفيع من الهدية » .

« وقد شرع المصنع في إنتاجه في أوائل شهر أغسطس ( آب ) من عام ١٩٦٦ وتصنع فيه حالياً المرهم والمصالح المختلفة والأمزجة والأشربة والنقط ذات الاستعمال الداخلي ، وبعض قطرات العين والأنف والأذن ، واللبوسات المختلفة ، والمعاليل المطهرة ، أما قسم الحبوب والكسولات فلقد تم تركيب الآلة وشرع في إجراء التجارب الضرورية لتصنيعها .

« وهناك خطة لتوسع بإنشاء قسم لصناعة المعاليل المعقدة بمختلف أنواعها » .

### الإنتاج

وينتج مدير المصنع الكلام فيقول :

« وتستورد المواد الطباق طباقا للمواصفات



7

رواية مختراخالة

تأليف الدكتور (( أيريس )) العالم الأمري الاماسي \*

ترجمہ : محمد مسعود

**عرض و تحليل بقلم : محمود محمود**

■ عالم حسن اعلام اللغة المصرية القديمة - اوتي به الكتاب على الفرس  
واسمعت به وجهه شاعر ذي حش - في اعين الاحاق - ذلك هو الدكتور  
اسير الاساس

أظهر الجمع من الأساطير ، ولم آل  
هذا فيما يمكن البحث عنه من الآثار  
وأوراق الردي ، ولما كاث هذه الروايات  
بالتفصيل ، فمن غير محقق  
لعبور أشخاصها ووصف عواطفهم  
ومشاعرهم المختلفة المحل الأول ، ولم  
يكن للجماليات التاريخية فيها غير أهمية

من من شك في أن ذلك الصق  
الخم بالحجارة المصرية القديمة قد  
أولى أعظم اللاه حتى استطاع أن يمتثل  
الصورة كاملة في أغوار الأسمى البعيدة  
وأن يتوافق له الرتبة الواضحة خلال

خط مصر عند قرب الاقله ،  
وامضى شوه بين صرائح العراقي في  
اطلال طبة : يطوف بها طواف الحاج  
مقدس مرار ، ووسى روجه هالك  
ناكرم جوار ، ثم غارق كنهه ، و  
وطئه ، معمم الوجدان بما رأى وحال  
محجوم النفس بما هره من اطياف ذلك  
الماضي السحيق العريق ، فجمع امره ان  
يمرر انماضه في عقله بعضي ، براوح  
فه في ذاكرة المؤرج ، ومحبته الازد ،  
يعود في المقدمة :

\* ما قدم للعارف صورة من عصر  
من ادب الفقه وما اصاب مراعاة ذلك

في سائر ريس المجاور عن ربه والذبح بعد رفرز وكفر " ويرد " عند رضى بعد قتال بعد جهنم ما أحسن اللغة بالرجة .

« طيه الاموات » بادحة القور ، هذه  
تزدحم بالامم ، وتعالى فيها ضجعه  
الاصوات ، بما لم تشهد مثله الشمس  
في ذلك الزمان ، ولم يسمع مثله اذن  
انسان ، وتلك ساكنة بانمة ينقى عليها  
القمر نوره الوستان ، فترسل مقابرها  
الظلال الضخمة الى اقصى ما يحيط به  
العيان ، هذه تمثل اجتهاد احياء وتنازع  
الطغيات ، وتلك تمثل سلام الرفات  
وتأحي الاموات »<sup>١</sup>

أما مسرح العصة ، فهو عصر  
« رمسيس الثاني » ، محرق مصر « من  
أبدى قاصيها » ومؤسس دولة قوية  
قائمة على التعاون ، بين فروع الحاكم ،  
وشعبه المحكوم ، لا كما كانت الدولات  
قائمة على التواطؤ بين الفراسة ورجال  
الكنهوت ، يرسمون لهم الحطوط ،  
وينصبون العيالات ، استنزافا لاقوات ،  
واستغلالا للطاقات والكمالات ، وتطويما  
للناس ان يتنافسوا في العداية تحت  
اقدام أولئك الفرايين الشداد .

قدم لنا الكاتب « بنت أنات » لثافة  
« رمسيس » وهي تعمل بمعونة حاصنتها  
على التقرب من الشعب ، وقدم لنا معها  
« وردة » ابنة الشعب ماضيه في سل  
تطبيع أبيها وقومها من أسر أوقعتهم  
فيه مكائد الكهنة . وهكذا تحالفت مائة  
فروعون وابنية الشعب على كشف  
الدسائس والتماررات التي تدبر للأصراع  
بالوطن ومناحه أهله . . . ولا تفت  
شخصية الشاعر « بيناؤور » ان تبرر  
لعموم بطلها في الكفاح والسعى الى  
الإصلاح . وما كان شاعرا لم يستطع  
ذلك دون أن يتاح له معنى من رجال  
« الكهنوت » ليطلعه على ما يحاك في الحفاة ،  
يمكسا للمسممر ، ودليا لنظام الحكم  
... ولا يجد فرعون سبيلا الى « الحب  
على ذلك الا بأن يصح الشعب من الخوف  
ما يوفر له كرامته » وأن يطلق له من  
الحريات ما يكفل به عزته . . . وتشترك  
« وردة » في تطبيع الوطن من الدحلاء ،  
ومن المرائين الذين تتألف منهم حاشية  
فروعون ، ويروج بهم المصد ، ومن الاعبياء

ضباب السنين ، وهو في تواضع الصوفي  
الذي يستقل جهده في التحدث ويستهي  
بصائه في سبيل الوصول ، يقول في  
مقدمته :

« ان الانار التي خلعتها لنا المصريون  
منذ ذلك العهد القصي ، تمكن الباحث  
من التعرف على كثير من وجوه الحياء  
المصرية ونظمها ، وبعد اصبح من السهل  
تنبع بقاصيها حطوه حطوه . . . »

وال منهج صاحبا في صناعه هذه  
العصة ، هو مثل من الامنية الطيبة  
لاستخدام التاريخ في ميدان الفن  
القصصي . . . هو لم يحمل قصته  
وتبعه تاريخه تسرد الوقائع والاحداث  
على نحو ما حرب ، ولم يكن حباله مفسورا  
على تدبير الروابط التي تعمل بين بعض  
الشخصيات وبعضى ، وترتيب السادة  
التاريخية بحيث يتم بها التاليف القصصي  
ولكن التاريخ أوحى اليه فكرة ، فتبع  
فيها من روحه الشاعرة ، وحشد لها من  
العلومات والحقائق ما يصور البيئة  
والعرف ، ويحل لنا ذلك العهد العبد  
كاننا منه برأى وسمع ، وما كان صاحبا  
من هذا التاريخ امام مادة غزيرة بهل  
منها ويمل ، ولكنه حيال بنار وامشاج  
من مبادئ وحقائق مستخلصة من اوراق  
ونقوش ، لا من مؤلفات وكتب سطح  
الغشبي ان يصل الى مطارحها ويحول .  
وعلى الرغم من عمد صاحبا الى بناء  
قصته على اساس عاطفي توهج فيه  
الحب ، فان القصة قد جعلت أيماء حول  
التصوير الرائع لذلك العصر السالف  
في نواحيه المختلفة ، من عام وادب وفن ،  
الى نظم في السياسة ، واوضاع في الادارة  
والتشريع ، ومن أسرار كهوية ، الى  
ظواهر اجتماعية ، ومنازع انسانية .  
وكل أولئك ما تن شاعرنا العربي الكبير  
« خليل مطران » ضمته على ان يقول في  
« بيان » صدرت به ترجمة العصة :

« كنت اذا اعمت في الموضوع الذي  
أترؤه ، محيت الحروف من أمامي وزالت  
الصحة ، وهبط سننر الماضي ، ورايت  
« طية الأحياء » شامحة القصور ، بجانب

بها ؟ ألم يكن هذا الاطمئنان مستعرا  
للدن على الإيجاد والابتكار ، حائلا للروح  
الخطوية في ذاتها على الاعمال بأفضل  
القرينات ؟ أن الإنسان في مبدئنا الكبرى  
كالهواء الصغير ، بل كالحجر ، أذى لا يتحرا  
إذا قس بالمجموع ، وهو متصل به  
اتصال اندماج وبلاحم ، وحاسع لما هو  
له حاسع ، ولكنه من انفس عنه ،  
ملتجأ الى الصحراء ، اصحت غلاته  
به منحلته المري ، مفكوكة الروابط ، إذ  
يكون وقتئذ خاليا من قيود التضامن  
بينه وذاته ، فيها يتحس أسباب الفرح  
وكل ما تنصبو اليه نعمة من خير ... أن  
العقل يرى في المدد غير المجموعات  
البشرية محالا للفكر لانه معه ولا يفهم  
دونه مانع قاطع ، لانه لا ينصرف الا الى  
المستقبل ... أما الماضي فيتلاشى بجاء  
ماترأسي اليه الآمال في آفاق  
الاستقبال ... »

وكذلك يمسى القارىء في صحة  
الكاتب ، مؤتمسا ببقطة ذهنه ، ورقة  
احساسه ، وحسن تصويره ... فإذا أراد  
أن يسوق له مشهد جمع من الاسارى  
يدعمون يحطاهم في شبه جريره ساء ،  
العاء يقول

« كانوا يمشون الهوس ، ناده على  
وحوشهم علامات الكلال والاعاء ، وكانوا  
يرسعون فما كلوا به من الفود ،  
سفلون الى الارض مطرفين ، وكان  
لا يسمح من الاسرى همس بكلمة ، لان  
عصر الصوت فيهم قد تلاشت قوته كما  
تلاشت في قلوب الآخرين هواطف الرحمة  
وابحسان ، أو كما تلاشى الحشائش  
الحصراء على الصحور المحرقة  
الجرداء ... »

وتزجر القصة في مصاميتها بلعنات  
بارعة ، ونقدات لاذعة ، وأفكار ساحرة ،  
ومن أمثلة ذلك البحث عن العقل : ابن  
مقرء ؟ فهو يقول على لسان الأسير الذي  
شقي بالسير في الصحراء :

« يقول الكهان أن الذكاء هو القوة  
المحركة للعالم ، وأن الروح حميرة النقطه  
الطينية المسماة بالإنسان ... ولقد

الذين يتخذون من التحلل الحكمة  
والطسمة سبيلا الى اشباع الآرب ،  
وأرواء الشهوات ... وينتهى الامر بأن  
يكافى برحون الشاعر «بنتاؤور» فزوجه  
صافه «بت اثات » ، وبخطه أميا لدار  
كنه ، وفيما لمدرسه يلح فيها الدرس  
ابحاص ... وسروح « وردة » أمير  
البحر « راتوتى » ذلك الذى يصير اليه  
الملك في بلاد « المدياميد » ، فإذا هي  
ملكة يرحب بها الشعب جزاء كفاحها  
الحق وأبادها أنيس .

وانعص من ناحيه السج الكابي بمره  
أصالة فيه في الصور والتعبير - سواء  
فيما تنصل بالمرئيات أو المصوبات ، وما  
يعلق بالحناني أو الاحلته ، وبما ساول  
المسائل العقلية والاجتماعية أو ما ساول  
مشاعر انفس وسرائر الوجدان .

يرسم لنا الكاتب في دقة تامة ، رى  
أحدى اشخصيات يقول

« وكان لاس « اسى » نونا من  
البل ، سبلا الى كاحل القدم ، ناصع  
البياض ، كثير الكباب ، عليه وشاح ذو  
اهداب مرسسه ، محط ، جاحرسة ،  
ومفقود من الامام في بقطة يتسل منها  
طرفاه الى ما يوازي الركبتين ، حتمسك  
الاحراء بحمايل مزركشة بالذهب ، وكان  
يمتفه عقد لؤلؤي ، وأحجار كريصة  
منفودة ، على مثال فرعين متعانين من  
سقف النخيل ، ويمصصيه دملجان  
هريضان من الذهب الأبريز ... »

ويحلو لنا أثر الصحراء في بحث  
الشاعرية ، وأرهاق العاطفة ، والدعوة  
الى التأمل ، فيقول على لسان  
« بنتاؤور » :

« لا يسحن أن أنكر ما للصحاري ومد  
اسطر في الآفاق من حسن النير في  
بعوس العشاق ... الا بصطرا الأم من  
تحاسن ظروف الحياه وتمائر احوالها في  
كل وقت الى مراحة النفس في استطلاع  
اسرارها وكشف مضمهرها ؟ الا ننسى  
أنشد بشاعرنا وقد امتد عليها رواق  
السكون ، وخضعت عليها اعلام الهدوء ،  
لايساورها شيء من العوامل المحطة

الامتاء على الرسالة ان نحمي البلاد من  
بشرهون الى اقتصاصها واستقلالها ، وان  
تكون حونا بن حولنا على صد عازات  
المستعمرين والمستظلمين ، كما صمد  
«رمسيس» امثال تلك العازات الصداوية  
في قواير السنين ... فالقصة بمسدا  
تجبي لنا مضمرا تنتفع بالمؤارة بينه وبين  
عصرنا المشهود ، فان العصريين كليهما  
يتسمران بما شاع فيهما من نور الحرية ،  
وما انتفض فيهما من شعور الكرامة ، وما  
تجلى من الطموح الى نمو وازدهار في  
شتى محالي الحياة .

ومما ظفرت به القصة من توفيق ، ان  
قيس لها منذ نصف قرن كاتب مصري  
من الامداد ، تولى نقلها الى العربية ، حفا  
بها كل الحفاوة ، باللا فيها من الجهد  
ماسمح الالس باكرم التقدير واحمل  
المجد ذلك هو المرحوم الاسد « محمد  
مسعود » ... وقد مرصاه في صدر هذا  
القرن باحثا ذهبيا ، ومؤلفا خصبيا ،  
ومحققا دقيقا ، وصاحب قلم سيال  
يجمع مع الفصاحة والتأنق في العبارة  
سلاسة وعلوية ، وحسبك منه أنك حين  
تصفح برحمته لهذه القصة ، وهي رهاء  
بمادانه مسجحة جامعة ، تؤس بأنه لم  
تتهاور في سج حمله ، ولا مصر في اسما  
لغظ ، ولا فرط في تجلية معنى ... وكس  
من عانى بقل البيان من لغة الى لغة ،  
يدرك أي عناء احتمله مترجمنا في هزم  
واصرار ، وأي عنابة التزم بها في صبر  
واياه ، حتى انسق له ان يفرج « وردة »  
على هذا السق المديح ، ويوفها في ذلك  
التوب الفاخر .

وليس يفتي من صنيع « مسعود » في  
هذه الترجمة أنه جع الى السجع في  
بعض مادمج منها ، وبخاصة في عناوات  
الفصول ، فهي مسجوعة الاماندر ، وقد  
كان السجع حلية من حلى الاساليب في  
عهد المترجم ، وهو على الرغم من انقياده  
لبعض هذه التعاليد فيما جرى به قلبه ،  
بعد في الحق من أولئك الكتاب الذين  
اسهموا في تجديد الاساليب ، وطاوعوا

بحث عن مقر العقل : امي الغلب هو ام  
في الفخ ؟ فذهبت بحاربي واسخاني ادراج  
الرياح . اما الآن بعد انعتب ان مقر العقل  
في قوة الساعدين ، وصلالة السائقين .  
ومع أي الا في حالة لا تؤذي لي بالتوسع  
في هذا الموضوع بعد عوبت على ان احترم  
في المستقبل ساقى وساعدي كما كتب  
احترم في الماضي عقلى وفكرى ... » .

عسى انما ، وحج في تصاعيف القصة .  
ندارج احداثها ، وندامج اشخاصها  
وسمع أي ما يحورون فيه من  
الاحاديث ، وما يشتركون في عرصه من  
الموسوعات ، لا تملك الا ان نلاحظ شيئا  
حديثا ان نقتضيه وقعة الحيرة والعجب  
... ذلك هو اننا لا نكاد نلمح فيما سمر  
هه المساحلات من آراء وأفكار تغاوت  
بين امعديبات في تلك العروب الاولى  
والعديرات في العصر الذي بعثه ...  
ويمكن ان نتجاوز ذلك الى القول باننا لا  
نكاد نجد مذاقا خاصا لذلك الطور  
الصبي من اطوار الشربة في ساول  
مشكلاب المحتج ومجربات الحياة ...  
فهل مر من صاحب « وردة » ان يلمح  
في اهانته ، وان يطلق من حاصره ، وان  
يعرض في اعماق ارمس الذي كان مسرح  
القصة ، لكي يفتزم خصائصه العقلية  
وموئانه الفكرية فيما يدرس من  
الشخصيات من محاورات حول المسائل  
والمشكلات ؟ ام تراه لم ير بما في ان  
يعالج بروح اعطفة الحديثة ومقوماتها  
العقلية والوجدانية مسائل العهد القديم  
ومشكلاته ؟ ام تراه يؤمن بان الانسان هو  
الانسان ، من سالف الزمان ، لا بمرائره  
وطباعه وحدها ، بل بتفكيره في تلك  
المسائل والمشكلات ، ونظيره لها ،  
وامتطائه لاسرارها ، على سواء بين  
ماضى مديد ، وحاضر جديد ؟

واذا نحن نظريا الى القصة من رادة  
تمثيلها لكفاح الشعب المصري من اجل  
حرته وكرامته ، بدت لنا كأنها تربتنا ان  
التاريخ يصمد معه ، وكأننا نحن في يومنا  
الراهن مازلنا على الطريق ، نمارس أداء  
رسالتنا القومية الكريمة معاولين بقيادة

ذكرى تاريخنا المصري المعيد -  
وذكرى العالم الأثري الألماني الذي  
اتصلت روحه بذلك الترخيص اتصال عاشق  
هيمن .

وذكرى الكاتب المصري الذي لرحم  
« وردة » إلى لغتنا القومية ، فأسدى  
إلى المكتبة العربية حميلاً ، أذ أهدى إليها  
ذلك الذخر الثمين .

محمود تيجور

## اليهود في القرآن

أليف : محمد عبد الفتاح طهارة - الناشر : دار العلم للطباعة / بيروت

● كتاب يعرض لبعض ما ورد في القرآن الكريم  
من آيات في شأن اليهود لصور طائفتهم وطبقتهم  
أصلاً - قصوراً - والكتاب يعرض لليهود كمجاعة  
أعرف أكثرها عن روح الديانة اليهودية التي  
يؤمن الإسلام باتباعها كما يؤمن باتباع الديانات  
الأخرى وقد أورد المؤلف قصص ثلاثة أنبياء هم  
إبراهيم وموسى ويوسف وعرض لفيلة هؤلاء  
الأنبياء وأبرز مواطن العظيمة في سلوكهم ونهج  
حياتهم مما يصح أن يتخذ مثلاً وقادة للناس  
في كافة العصور .

## تصور

أليف : خليفة النكالي - الناشر : مطابع  
وزارة الإعلام والثقافة طرابلس / ليبيا

● قصص قصيرة تعالج المشاكل الاجتماعية  
التي يعيشها المجتمع الليبي ، فمن هذه القصص  
قضية الفقر الاجتماعي والمضغوط التي تعترضها  
الأسرة الليبية كذلك مشاكل الخلفاء في قصة أخرى  
قضية الزواج والتفاوت بين الزوج والزوجة في  
السن وكيف يتأثر المجتمع للمرأة تسلمت ناع أن  
يستطيع أن يدفع الأثر والكتاب بعامة يعرض  
لمشاكل قطاع كبير من المجتمع والمشاكل التي  
يعرض لها .

الروح المصري في التحلص من القبال  
الفيود اللافية ورحلتها العظيمة التي  
كانت أظهر ما يتأخر به الكرام الكاكبون ،  
وأولى ما يتعاضلون به في حلقات السبق  
والإبداع .

وإني لأحد في أحياء قصه « وردة »  
بالعمل على إخراجها في طمعة جديدة ،  
وفاء للذكريات غريزة متعددة :



## تاريخ سوريا السياسي من الانتداب إلى الانقلاب

أليف : غالب مهدي - الناشر : مطبع  
أنشراحون / بيروت

● كتاب يتناول تاريخ سوريا السياسي في  
العصر الحديث ويستهدف البحث في المشاكل  
الرئيسية التي جابهتها سوريا بعد الحرب العالمية  
الأولى أي منذ عام ١٩١٨ - ١٩٤٤ ، والكتاب  
يعرض بصورة لا يأس بها من الوثائق والمستندات  
باسماء الوزراء القديمة التي تعاقبت على  
الحكم في سوريا والإنشائيات التي طرقت بينها وبين  
البلدان المجاورة .

## المسئولية الطبية في الشريعة الإسلامية

وفي القانون السوري والمصري والفرنسي

أليف : عبد السلام التومسي / حلب

● الكتاب يعالج مسئولية الطبيب في الحدود  
التي رسمها له القانون والاجتهاد ومقارنتها  
بالتشريعات القديمة والحديثة في اللغة الفرنسي  
والسوري والمصري ، والكتاب يبحث في مسئولية  
الطبيب تجاه المريض الذي يتولى علاجه والزمامه  
بالتعويض عما لحقه بالمريض من ضرر .

## قادة فتح المغرب العربي

تأليف : محمود شيت خطاب - الناشر :  
دار المتح لطباعة والنشر / بيروت

● كتاب يتضمن سيرة القادة الذين فتحوا المغرب العربي أمثال عبد الله بن سعد ابن أبي سرح ، ومعاوية بن حديج ، وعقبة بن نافع ، وعوس بن نصر ، وحالة بلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي لها . وكيف انتشرت اللغة العربية والإسلام في المغرب وما علاه الفاتحون في سبيل استكمال الفتح .

## عزيز علي الكهن الساخر

تأليف : حسن المني - الناشر : مطبعة  
المولي / بغداد

● كتاب يبحث في فن التوتولوج كتوج من أنواع الفناء الذي تمتت ظهوره الحاجة الحضارية والاجتماعية وحديث اتجاهاته الظروف الحديثة للإنسان العربي في العراق . ثم دراسة مستقبله من طريق علي كاهن رواد هذه الحركة في الفناء ومعنى كاهن هذا اللون من الفناء في طيف التمسك الشخصية .

## سطور من الرسالة

تأليف : عادل الصلح - الناشر : بيروت ١٩٦٦

● كتاب يروي قصة أول حركة عربية سياسية قامت سنة ١٨٧٧ من أجل استقلال البلاد الشامية ولولاية الأمير عبد القادر الجزائري عليها والكتاب يعرض للمراحل التي مرت بها هذه الحركة وأسماء الشخصيات العربية التي شاركت فيها وإذا كانت القضية العربية متراصة الإطراف فإن حركة ١٨٧٧ التي يؤرخها هذا الكتاب تبرز سطورا من رسالة القومية العربية ولسع على طريق المستقبل بطما آخر من الضياء .

## الكتاب والأفكار

تأليف : عبد الله أبو الميجن - الناشر :  
دار العلم للملايين

● مجموعة مقالات تناولت شتى أنواع المعرفة فتمتعا بما يتناول آراء المؤلف في كيفية الخير ما نفرا والطريقة التي للكتابة ثم آراء أخرى في العمل والعربة والفقه البدن .

## العراق في الشعر العربي والمهجري

تأليف : الدكتور مصحح جمال الدين -  
الناشر : مطبعة الإرشاد / بغداد

● كتاب يتضمن نتائج عديد من شعراء العروبة من كافة دول العالم العربي والمهجري وشعرهم في العراق ووصلهم لبلاد الرافدين ووصله عظيمة وأصياد بغداد وذكر لأثار العراق في الكوفة والبصرة والموصل .

## اغنية الميلاد

تأليف : خالد زينة - الناشر : النبعة الطب  
لرعاية الفنون والآداب في وزارة الإعلام والثقافة  
ليبيا  
● مطبوعات شعرية مطلة .

## عقيدتنا

تأليف : عبد الله شكر المصري - الناشر :  
مكتبات مكتبة التربية والطف الإبراهيم/العراق  
● يعرض هذا الكتاب لفكرة التوحيد في صورة مبسطة ، ومحاولة لاختلاف صورة واضعة العالم لأهم المذاهب المتأدية القديمة والحديثة ، مع تقييم هذه المذاهب ومناقشتها بصورة منطقية تأتي على أصول المذهب الذي أصلا بعد أصل .

## الحياة السياسية في إسرائيل

تأليف : رفيل حبيب مطلق - الناشر :  
مطبعة التحرير الفلسطينية / بيروت

● كتاب يبحث في واقع الحياة السياسية في إسرائيل ويعرض لأسماء أعضاء الوزارات الخمس عشرة التي تشكلت في إسرائيل منذ قيامها ثم عرض مقتضب لفكرة التين والمصنح سياسيا في إسرائيل ، وعرض آخر للنواحي الرئيسية لقيادة الأحزاب السياسية البارزة في إسرائيل .

## نوس وقضية فلسطين

كتاب الدولة كلاجبر والإرشاد / تونس

● كتاب يحاول لفظة فلسطين من وجهة نظر نوس ورئيسها الحبيب بورقيبة والكتاب مجموعة خطب وتبرعات وندوات صحفية ألقاها الحبيب بورقيبة في أماكن متفرقة وفي أزمان متباعدة .

## الفيلسوف والطلم

تأليف : جون كوشين - ترجمة الدكتور أمين التريفة - الناشر : مؤسسة لوانكسين للطباعة والنشر / بيروت

● كتاب يطول المؤلف فيه أن يجيب على الأسئلة التي لا يود الطلم أن يجيب عليها أولاً يستطيع أن يجيب عليها ، والكتاب يطبع مدخل لدراسة فلسفة العلوم وقد بدأ الكتاب بالبحث في المسائل التي يستلزم الطلم وجودها ثم بحث في الطلم نفسه وعرض لبعض المسائل التي تلتقي من الطلم به .

## دليل التشريعات الكويتية

( ١٩٥١ - ١٩٦٥ ) وضع / مرفان سلوم العامي الناشر : المطبعة المصرية - الكويت

● يضمن هذا الدليل جميع النصوص التشريعية الصادرة في الكويت والنشورة في الجريدة الرسمية « الكويت اليوم » والنصوص التشريعية مبنية وعربية حسب التواضع وقد أورد تحت كل موضوع جميع النصوص التشريعية المتعلقة به .

## القواعد العملية في حساب البيون السلح - النظام الفرنسي

تأليف : فرانس فيسي - الناشر : مطبعة الاسيل حلب / سوريا

● كتاب يشرح القواعد الفنية لحسابات البيون السلح وفي النظام الفرنسي وبعض بالأسية الهندسة والصناعة وهذه القواعد أداة عمل ضرورية لكل مكاتب الدراسات في الهندسة المدنية والعمارة ولتأهيل بسهولة تناولها وتطبيقها وسرعة اجوبتها اقضوه عليها .

## مسائل معطوفة في الجبران الاستنادية

تأليف : فرانس فيسي - الناشر : مطبعة الاسيل حلب / سوريا

● كتاب يبحث في مجموعة من التمارين المحولة في بحث الجبران الاستنادية مع الفائدة بين مختلف انواع التجميعات لاستقاء الحل المفصل احصائيا وفنيا .

## فلسفة اللغة العربية

تأليف : الدكتور منان أمين - الناشر : الدار المصرية للتأليف والترجمة / القاهرة

● كتاب يبحث في اللغة العربية وفلسفها ووظائف هذه اللغة من الناحية الثقافية والاجتماعية وقد بدأ المؤلف في كتابه على مزاج المستشرقين الذين يحاولون انقاص هذه اللغة حظها ثم أبرز خصائص اللغة العربية ومفوماتها .

## اشواق وآهات

تأليف : ابراهيم خليل الملاف - الناشر : مطبعة الامام / القاهرة

● مقطوعات شعرية متفرقة تناول المرافات شتى من الموضوعات في الوصف والاحلال والاسنان والشاعر يتبع في قصائده على النهج المصري القديم الى جانب مقدمة مستفيضة عن قصائده الجديدة في السحر والسحر العر .

## مفاديات

تأليف : عزيز جاسر الحمدة - الناشر : مطبعة الفنون والصحافة الشعبية في وزارة اسنادة والارشاد / بغداد

● كتاب يصور المفاديات الاجتماعية والعمادات المفاديات خلال مائة عام ، والكتاب جاهل بما تدر من المفاديات وما ربح منها حتى اليوم ، مثل عادات الزواج والولادة والخصان ، التي جلبت الاكالات المفاديات وبعض المفاديات المفاديات وجلب من حيالهم اليومية .

## احاديث في الادب

تأليف : خليل ابراهيم المزيغ الناشر : مطابع النخيل / دمشق

● مجموعة مقالات ادبية تناول بعض القضايا الادبية المعاصرة وطريقة علاجها وهذه الاحاديث تتصل اتصالا مباشرا بالدينا المعاصر ودوره في خدمة القضايا العربية . وقد تعرض المؤلف كذلك الى بعض انواع الادب مثل قضية الفصحى والنصفي في المسرحية وقضية القصة والافصوصة وقضية المذهب الحديثة في الادب مثل الرومانسية والواقعية .

# أَنْتَ تَسْأَلُ .. وَنَحْنُ نَجِيبُ

## الأسطول السادس الأمريكي ، ما حجمه ، وما هي قوته ؟

● جـ ر : في الصفحة التالية نعرض مختصراً عن الأسطول السادس الأمريكي . فمن تلك التقارير ما أكد تفوق ذلك الأسطول على قطع الأسطول الروسي التي أبحرت إلى البحر المتوسط ليرى حرباً المدية ضد ليبيا ، وسبق ما جرم سوفيتية هذه السفن الروسية على ذلك الأسطول . نرجو أن تعطفوا عن هذا الموضوع في باب أسئلة . . . ونحن نحييكم ، ولكم تشكر .  
ب - ح / الكويت

رجل ، منهم الثلث تقريباً لا يقومون بأعمال عسكرية صرفه ، ومنهم المتبقي تقريباً أيضاً ، من سفينة البحرية الأمريكية لتدرباً فائداً يشمل فيها تشمل أعمال التزول إلى الشواطئ واحتلالها . فضلاً عن ذلك فإن الأسطول السادس يضم بين سفينة ثلاث فواصات تسير بالطاقة الذرية ومجهزة بصواريخ من نوع بولاريس Polaris ، ومدمرتين مجهزتين بصواريخ نظقي من سطحهما إلى الجو ، هذا بالإضافة إلى الطائرات وحاملاتها المقاتلة بهذا الأسطول ، ولا يقل عددها عن ١٠٠ طائرة . ومع أن سلاح البحرية الروسي يشمل مجموعة لا يستهان بها من الفواصات المجهزة بالصواريخ ، إلا أن أكثر هذه الفواصات موجودة في مياه بحر

— لا ريب في أن الأسطول السادس هو الأقوى وينحلي لقوته الكبير ، من حيث القوة ، على الأسطول الروسي ، أو بالحرى على قطع ذلك الأسطول التي حشمت في شرق البحر المتوسط قبيل الأزمة والناحية ، في التفاتة التالية  
١ - عدد السفن : يشمل الأسطول السادس نحواً من خمسين سفينة حربية في حين لم يزد عدد قطع الأسطول الروسي التي ذكرنا على العشر .

كما ذكرت بعض الإذاعات ووكالات الأنباء أن عدد تلك القطع خمس عشرة سفينة أو عشرون . على أن الثالث ، حسب تأكيد مجلة الإيكونوميست المروفة ( ٣ يونيو ١٩٦٧ ) ، هو أن الآلاف يعبر مضائق البسفور والدرديل لم يطلب من تركيا ألا تعترض سفن روسية ، وأن الصور الفضائية لتلك السفن لم تكن إلا ليراجة واحدة ويضع مدمرات وفواصات . وسواء أصدقنا هذه التقارير أم تلك التي تنافتها بعض الإذاعات ووكالات الأنباء فإن تفوق الأسطول السادس في كلا الجانبين واقع وكاسح بلا ريب . ذلك أن عدد سفنه يساوي نحو ثلاثة أضعاف عدد السفن الروسية التي ذكرنا إلا أننا بنظرنا الإذاعات والوكالات ولكن هذه الزيادة تصبح ( ٥ ) أضعاف في حالة الأخذ بأرقام مجلة الإيكونوميست .

٢ - الرجال والعتاد : ونفس المجلة البريطانية المذكورة في مقالتها تذكر أن عدد أفراد القوة الأمريكية الأسطول الروسي هذا لا يزيد على ٢٠٠٠ رجل في حين أن عدد أفراد القوة العسكرية في الأسطول السادس الأمريكي لا يقل عن ٢٥٠٠٠

## ما دور المدعو تشومبي

● ما هي قصة تشومبي ، وما هو الدور الذي قام به في التآمر على حرية بلاده ؟

عبد الله أحمد / الأردن

— لشومبي سبيل متعرج فاضل لآمر على حرية بلاده بعد أن حصلت الكونغو على استقلالها من الحكم البلجيكي في عام ١٩٦٠ . فهو الذي لزم حركة المصلح والتعبد عانداً إلى الانفصال في إقليم كاتانجا ، أسس النظام الكونغو ، ضد الحكومة المركزية برئاسة الزعيم الكونغولي الراحل



## يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبير

النحسي المسماة ( ليبرتي Liberty ) أي الحرية . فهي إحدى السفن العديدة المكلفة بوكالة الأمن القومي الأمريكية NSA ، وقد رست قبيل نشوب حرب يويو الأخيرة على مقربة من شواطئ شبه جزيرة سيناء . والجدير بالذكر أن البيت الأبيض حريص على الحرص على إخفاء حقيقة المهمة التي قامت بها سفينة ( ليبرتي ) هذه في حرب حزيران المذكورة . وتقول مجلة نيوز ويك الأمريكية في هذا الصدد : « كانت سفينة النحسي ( ليبرتي ) حاملة ( لأعلى المتبقيات ) بأدق الأجهزة الإلكترونية وأرشف الهواتف Antennas حساسة . أما مهمتها فكانت ( بأجناد المجلة ) بعدد مواقع الرادار وقواعد الصواريخ الجمهورية العربية المتحدة . هذا خلا من النشاط الاستراتيجي للاتلتيك التي تصل بين القيادة وجبهة القتال . ولما كانت هذه الاتصالات الاتلتيكية تتم كلها على الوجه المصغر وبمعدات صغيرة أيضا ، كان لابد لسفينة ( ليبرتي ) من أن تكون قابلية حوسبة أو أدنى من شواطئ شبه جزيرة سيناء ، إذا هي أرادت القيام بمهمتها على أكمل وجه » .

ق. ز.

البلطيق لا ينادرها. وهذا يعني أن عددا قليلا منها، لعله اثنان أو ثلاثة ، يوجد في مياه البحر الأسود والبحر المتوسط . ولا شهد في ذلك في هذا الصدد حسيبا للحرب اليه مجلة الإيكونوميست .

٢ - التكامل : ولم يبرز ما يتصف بالاستطول السادس هذا هو تكامله . فهو مكون من ثلاث مجموعات من السفن والرجال . أحدها القوة الفارية Task Force 60 ، والثانية قوة العمليات TF 63 ، ولهم فيما تقسم بأفلات النشاط والوروش العائمة ، أي السفن المعدة لأعمال الإصلاح ، والمسنودات العائمة أيضا ، وهي السفن المجهزة بما يلزم من اكل ومعاد . أما القوة الثالثة TF 66 فهي قوة خاصة بمساعدة للقواصات ولشحن الاستطول السادس في الأزمات .

وتجدر الإشارة أن حاملة الطائرات الأمريكية Intrepid ، وهي الحاملة في منطقة البحر الأحمر ، قد أطلعت بالاستطول السادس قبل نشوب حرب يويو الأخيرة .

وبعد ذلك أيضا على سفينة الفاريات أو

## الذي سر قوه في الهواء ؟

ماريس لوموميا ، أول رئيس ودارة شرفي للكونغو المستقل .

وتشوبى هو الذي دعا القواصة البلجيكية وغيرها من قوات المرتزقة إلى النزول في كاتانجا لمحاولة في قتاله ضد قوات الجيش الكونغولي الوطني .

وهو الذي كان يدعو دائما إلى اتصال الاقليم كاتانجا من الكونغو لمدة ثلاث سنوات سبقت ، قبل أن تتدخل قوات الأمم المتحدة لتهدد الاقليم المتورد إلى الموضوع للحكومة المركزية بعد حادثة القبة على الصفحة التالية



## اينشتين لا يؤيد

● هل صحيح أن العالم الراحل ألبرت أينشتاين Albert Einstein كان يهوديا ومؤيدا للصهيونية كما اشارت الي ذلك بعض الصحف الاجنبية مؤخرا !!

حامد .. / الكويت

.. لا يا اخ حامد.. فهذا العالم لم يكن ابدا من انصار الصهيونية السياسية او مؤيدا لها . وهو لم يحتل من معظم المفكرين الآخرين في ادانة الصهيونية او انتقادها رغم كونه الدين الذي نشأ عليه هو الدين اليهودي .  
في الصفحة ( ٢٦٣ ) من مذكراته

## هكذا عرف العالم الصحافة لأول

● في اي عهد عرف العالم الصحافة والمصحف ؟  
وفي اي بلد ظهرت اول صحيفه في العالم ؟  
وفي اي تاريخ صدرت ؟

ومتى برزت الصحافة طرقها الى العالم العربي ؟ وما هو اسم اول جريدة صدرت له ؟

بنغازي/صالح العمري

— ليس من السهل تعيين التاريخ الحقيقي لصدور اول صحيفة في العالم ، ولا متى عرف العالم الصحافة لأول مرة ، وإن كان بعض المؤرخين يزعم أن أول جريدة صدرت في العالم هي جريدة "كين مان" الصينية ، التي صدرت في أوائل القرن العاشر قبل الميلاد ، كما يزعم أنها ما تزال تصدر إلى الآن !!

وهناك من يقول أن أول جريدة صدرت في أوروبا هي تلك التي أصدرها يوليوس قيصر عقب توليه

دأية انتهت بمصرع هرشولد الشكزير المصام السابق للأمم المتحدة في عام ١٩٦٢ .

وتشومبي هو الذي اشترك في فشل لوموبا في عام ١٩٦٢ ، فقد قلى الزعيم الوطني حننه يابدي فوات تشومبي في مكان ما بالقرب من مدينة اليزابيث فيل عاصمة كاتانجا .

ولقد هرب تشومبي الى النفى في عام ١٩٦٢ بعد عودة كاتانجا الى اليك الام والحاد الانفصال ليود الى الكونغو مرة اخرى في العام الذي يليه ، ولكن لا سياسي مشهور وانما كرئيس لوزراء حكومة الكونغو المركزية وسط دهشة شعوب افريقيا كلها وحكوماتها .

فقد نجح تشومبي خلال وجوده في النفى في ان يحصل على تأييد الملل الغربية التي تسفل موارد الكونغو الطبيعية ، وولمت هذه الملل بجانبه وساندته الى ان امكنت من ان يجعل منه منافسا خطرا لادولا رئيس الوزراء في ذلكاه الوقت من عام ١٩٦٤ .

وجاء تشومبي الى الكونغو ليرأس الوزارة ، وعلى في الحكم عامين ، الى ان اقاله كازافوي ، اول رئيس جمهورية الكونغو بعد الاستقلال ، واستبد كازافوي الوزارة الجديدة الى كيمبا الذي كان احد وزراء تشومبي بحكومة كاتانجا قبل انتهاء انفصالها .

ومرة اخرى خرج تشومبي من البلاد لوجه في النفى في اسبانيا ، وحكوم السياسي اكتنرد عيانيا بتهمة الخيانة وصدر عليه الحكم بالاعدام .

وفي الشهر الماضي عندما كان تشومبي يستند للعودة الى الكونغو مرة اخرى بملونة الرقعة من الاوروبيين ، قام برحلة بالطائرة من جزيرة ابيزا Ibiza في البحر المتوسط الى بانكا بجزيرة مايوركا التابعة لاسبانيا ، عندما اوقف احد الركاب قائد الطائرة على كثير وجهه تحت تهديد السلاح ، وحبست الطائرة في الجزائر حيث اعتقل تشومبي ومن معه من افراد الوفد افرافى له ووضعو جميعا تحت الحراسة في انتظار مصرعهم المظلم .

( ٢ - ٥ )



الدولة اليهودية إذا هي خرجت الى  
حيث الوجود .

ي . ر .

## الصهيونية بل يديتها

Out of My Later Years

يقول اينشتاين : « ان الامة القاطنة  
في رمزنا الحاضر انما هي القومية المتطرفة  
الناعبة دوما من مشاعر الغضب  
والكرامية العمياء » .. واضاف  
الى ذلك قوله : « واني لا اؤثر التعاطف  
بين العرب واليهود ، والتعايش  
السلمي سببا ، على انه دولة يهودية  
يسمى المسماه الى حلقها ... »  
فالديانة اليهودية كما افهمنا ناسي  
وقبسام الدولة اليهودية . والذي  
احشاه هو الانحلال الداخلي الذي  
سيحل باليهودية نتيجة للروح القومية  
الصليقة التي سنظفر ونغمس في

## مرة ... اوليات الصحف في الوطن العربي كانت : استعمارية !

اجتروا ، ولكنها لم تفتقر طويلا بسبب الصرامة  
التي كانت مفروضة على الصحفيين ، وخاصة من  
ملوك آل مشيورات ، والتي ظلت الى عام ١٦٤١ ،  
حيث امر شارل الارب بالماتيا ، واسيرت الصحافة  
الانجليزية حريتها فترة من الزمن لم تفل ، بسبب  
بقائها لملكية اهلنا ولكنيسة اهلانا ، واجبرائها  
على التبريل كما يزعمون .. ولم تعرف الصحافة  
الانجليزية حريتها بعد ذلك الا في عهد الملكة آن .

وعاصرت الصحافة الانكليزية الاولى زميلتها في  
الانجلترا وفرنسا ، وكذلك شملت اسبانيا ، الـ  
ظهرت فيها اول صحيفة عام ١٦٦٠ باسم الجورنال  
دي مدريد .

وبعد ذلك التاريخ بنحو نصف قرن صدرت  
اول صحيفة في أمريكا ، وهي « بوسـتـون  
بيـتـريـكـنـر » عام ١٧٠٤ .

لكن هذه الصحف كلها كانت صحفا مطبوعة ،  
لا تملك تعاون جازتها لمن اكتب تصدر فيها

السلطة عام ١٨٠٨ قبل الميلاد ، وكانت تسمى  
« Acta populi » اي سجل اخبار الشعب ،  
وكانت صحيفة رسمية ، ولكنها مع ذلك كانت  
تصدر بصورة رديئة لا تمت الى صحافة اليوم  
بسبب .

ومن المؤرخين من يرجع ان الصحافة لم  
تتأخر قبل القرن السابع عشر الميلادي ، وان  
اول صحيفة رأت النور هي صحيفة ستراسبورج  
رليشن « التي كانت تصدر اسبوعيا ، وكان اول  
صدورها عام ١٦٠٩ في مدينة ستراسبورج بالمانيا .

وبعد ذلك بسنوات صدرت جريدة اخرى في  
فرانكفورت ، ثم اعتنتها ثلاثة في بلجيكا .

وفي عام ١٦٢١ صدرت في فرنسا جريدة  
« لاجازيت » وقد جعلها صاحبها في خدمة الملك  
لويس الرابع عشر .

وفي تلك الفترة نفسها صدرت اول صحيفة في

والناطق المجاورة لها ، ولم تكن الواصلة  
السلكية والاتصالية - بل ولا السلكية الحديدية -  
خرشت بعد، ولذا كانت تلك الصحف تنشر أخبارا  
قديمة مرّا على وقوعها عام أو أكثر ، حتى أنه  
متعيا صدرت إحدى الصحف التركية الجديدة  
الذات ، كانت تغطي بأكملها نشر أخبارا لم يعل  
عليها أكثر من خمسة شهور !!

وفي منتصف القرن الثامن عشر بدأ التنافس  
في الحصول على الأخبار العالمية ، فكان أصحاب  
الصحف - يستخدمون الأوراق لاستقبال السفن  
في عرض البحر والوقوف من ركنها على ما يكون  
لديهم من أخبار بلادهم - ومنهم من يجتهد بعض  
القوافل التي تسير لوجوب الناطق المجاورة أو للعب إلى  
المواضع على ظهور الخيل لتعود بما تلقه عليه  
من أخبار .. وأخيرا لجا بعضهم إلى استخدام  
الحمائم الزاحل .

أما الوطن العربي فلم يكن له عهد بالصحافة  
قبل عام ١٨٠٠ عندما أصدر نابليون في مصر  
صحيفتين باللغة الفرنسية ، كانتا ضمان حال  
الاستعمار الفرنسي لذلك .. ولعل أول صحيفة  
عربية صدرت في الوطن العربي هي « الوقائع  
الحرية » التي صدرت عام ١٨٢٨ .

وقد جاء في « تاريخ الصحافة » أن أوليات  
الصحف التي صدرت في الوطن العربي هي بحسب  
ترتيب صدورها :

في الجزائر أصدر الاستعمار الفرنسي أول  
صحيفة عربية عام ١٨٤٧ .

وكانت « حديقة الأخبار » أول صحيفة عربية  
تصدر في لبنان عام ١٨٥٨ .

وفي عام ١٨٦٠ صدرت في تونس جريدة «الرائد  
التونسي» .

وأصدر الوالي التركي في سوريا أول صحيفة  
عام ١٨٦٥ ، باللغتين التركية والعربية .

وفي ليبيا أصدر الوالي التركي كذلك صحيفة  
« طرابلس الغرب » عام ١٨٦٦ باللغتين التركية  
والعربية أيضا .

وفي العراق أصدر الوالي التركي صحيفة

## البشيفية والشيوعية ..

● ما هو المصود بلطف بلشميه ولطف «بشيفية»  
وما هو الأصل الذي تفرعت منه هاتان الكلمتان ؟  
هسبح - الكويت

- البشيفية Bouchevism لفظة روسية ذات  
معنى أصلي ، ومفهوم شائع يختلف عنه . أما  
مفهومها الشائع ، وهو الذي طمس معناها الأصلي  
أو كاد ، فهو ما تعنيه كلمة شيوعية Communism  
تعاما ، أي أن البشيفية تعني ، من حيث مفهومها  
الشائع ، مجموعة العقائد والمبادئ والنظم التي  
بناها كارل ماركس Karl Marx (١٨١٨-١٨٨٢)  
وأتبعه ، والتي قامت من أجلها ثورة ١٩١٧ في  
روسيا . ولا يخفى أن تلك الثورة العنيفة قد  
كانت بالنجاح ، ولذلك بالتالي إلى وضع تلك  
العقائد والنظم الشيوعية موضع التنفيذ ، في  
روسيا طبعاً ، ثمرة الأولى في التاريخ . وقد لمع  
اسم لينين لينين ( ١٨٧٠ - ١٩٢٤ ) في تلك

« الزوراء » عام ١٨٦٩ . وكانت هي الأخرى  
تصدر بالتركية والعربية .

وفي اليمن أصدر الوالي التركي جريدة رسمية ،  
باللغتين التركية والعربية أيضا عام ١٨٧٩ .

وكانت « الملائكة » أول صحيفة تصدر في  
السودان عام ١٨٩٩ .

أما الأردن فلم يعرف الصحافة إلا بالهجوم  
« صوت الحق » عام ١٩٢٠ .

وظاهر من هذه البيانات أن أوليات الصحف  
التي ظهرت في الوطن العربي إنما كان يصدرها  
الاستعمار الفرنسي أو التركي أو الإنجليزي ، كل  
في القبر أو الإقليم التي كانت في منطقة نفوذه .  
وقد اختلفت كل هذه الصحف الاستعمارية ،  
وحملت معها صحافة وطنية جعلت هدفها الأول  
التخلص من الاستعمار والحصول على الحرية  
والاستقلال .

ع. ح.

## هل هما مترادفتان ؟

والنقاش في ذلك المؤتمر فكان تعديد مواقف ذلك الحزب من التطرف والاعتدال .

في ان المؤتمر لم يمتد الى اجماع ، بل انقسم على نفسه ، ونددت الاكثية Bolshevik من اعضائه بالتطرف ودعت الاقلية Monshiviki من اولئك الاعضاء الى الاعتدال .

ولو علمنا ان لينين كان على راس تلك الاكثية التي اختارت لنفسها سبيل التطرف والثورة ، وذكرنا انه هو نفسه الذي قاد الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ ، لانفصاح لنا كيف أصبحت كلمة بشيوية تعني التطرف وأصبحت مرادفة فيما بعد لكلمة شيوعية .

وتجدر الإشارة الى ان كلمة المنشفيية قد اكتسبت ايضاً وبالمقابل معنى الاعتدال . الا ان مفهومها الكتسب هذا ليس شائعاً شيوعاً مفهوم منشفيية .

ي . د

الفترة . الا لم يكن فقط الرئيس الاول للدولة الشيوعية الروسية الجديدة ولكنه كان ايضاً الزعيم الذي قاد تلك الثورة الشيوعية الطارئة التي سبقت قيام تلك الدولة .

ولو هذا القهقري قليلا ورجعنا الى مطلع هذا القرن العشرين لانتقينا بلدين هذا وشرنا طس الملابس التي اكتسبت كلمة منشفيية مفهومها الشائع ، وادركت اني توري مصاعها الاصلي ، كما ذكرنا . الا ان كلمة منشفيية لم تكن تؤدي قبل سنة ١٩٠٢ الا معناها القوي الاصلي وهو « الاكثية » . على ان السنة المذكورة شهدت في لندن « لا في روسيا » مؤتمرا طقمه الحزب الديمراطى الاجتماعى الروس Ruman Social Democracy Party ، وقد كان لينين احد اعضاءه البارزين . اما موضوع البحث

## لماذا سمى البحر الاحمر بهذا الاسم ؟

● هل كان البحر الاحمر يحمل اسما اخر قبل تسميته بهذا الاسم ؟ وما السبب في تسميته بالاحمر ؟ . وكـم يبلغ طوله وعرضه وعمقه ؟

مروان الجيشي الصبيي - الرياض  
كلية الطرائف

ويقول اخرون ان سببها وجود سلاسل الجبال منه ساحله على الجانبى لقصري ، حمراء دائنية اللون تلقى بظلالها حمراء في البحر ..

وطول البحر الاحمر ١٦٠٠ ميل .. وعرضه ٢٥٠ ميلا في الجزء الجنوبي تقلص الى ١٢٠ في الجزء الشمالى .. واعظم عمق له هو ٢٢٠٠ متر عند خط عرض ٢٢ شمالا لتغطي الى ١٠٠٠ متر عند مدخل خليج السويس ، ويصعدا يصبح عرض البحر ٨٠ مترا .

س. د

.. نعم كان البحر الاحمر يحمل قديما اسما القلزم ، بالاسم ثم السكون ثم القزم ، نسبة الى مدينة « القلزم » القديمة على ارض مصر .. وهى مدينة السويس حاليا . اما سبب تسميته بالبحر الاحمر فتقول الموسوعة البريطانية ان سببها وجود اعشاب وطحالب بحرية ملونة تظفر حرة على سطح مياهه ، وهذه التروب تنعكس اعواء الشمس على هذه الاعشاب فتعطى ظائرا احمر للمياه .



## من تجارب الشعوب

عن صحيفة اليخت السورية \*

● ان أية معركة ، لاى شعب من الشعوب لمسته في يوم او يومين ، ولم يحسم في معركة او معركةين ، وان التحول في سلاح من الاسلحة ، لم ينعكس في النتيجة النهائية ، لان النتيجة النهائية كانت تقررها وتنهكهم فيها دائما وابدا طائفة الكعاج المتعاقبة من الشعب ، التي تموض كل خصاصة ، ولتحدث كل تطور مطلوب .

ان الواسطيين تعرضت بلادهم في الحرب العالمية الثانية للاغتداء ، ولكن الحرب الشعبية التي انبثرت في كل نقطة هزمت العدو ، ومزقت فؤاده . وان شعبا العربي في الجزائر طور هذا الاسلوب وانما ، واحال ادبيات الاستعماريين في ربع الساعة الاخيرة للحرب ، الى ربع الساعة الاخيرة للنصر الجزائري .

ان الضخامة والريخ في المعركة لم يتفرد في يوم من الايام ببعض من الارض ، بل فردتها وفردتها الإدارة المتشوقة على الاحداث ، والتشكيبية الشعبية على نزعات الشعب ، والفصولا الزمن بوحدة الهدف ، والتثبت ضد العدو .

ان جميع التجارب لجميع الشعوب تؤكد ان قائد الاسلحة مضاه وبغلا ضد العدو في اية مرحلة من المراحل هو ساعة الوعي السياسي ، ومناهضة الكيان الفاسي ، وقداصة الشعور الوطني ، لان هذه الاسلحة هي التي تحقق التحول على الموروسد اليه والى حلفائه الفرية النهائية .

## مائة مليون مدفع

من صحيفة الطلبة الكويتية :

نحن استعملناه لخدم قضية العرب .. ان خطر استعماله لا يقل عن التهديد بالغاء النحلة القومية على لوربا .

اما عن الكفاضة فهي ستلوث ريبها تاكله اوروبا وامريكا بخلو بمئات الملايين من الدولارات . اما بطون فلسطين العربية ان تم شجر هذين السلاحين في وجه الاستعمار ... انها خيفة ان نهان ومنذلل لنجني استعمال قنابل القنابل .

اننا نستطيع ان نعيش دون يتحول ، ودون بضائع انجليزية وامريكية ، وقد فشا سوات دونهما ، ولكن كيف نحشي دون كرامة .. كيف يواجه الانسان العربي الشعوب الاخرى ؟ اما لاتزال في المعركة ومستكون بها دائما ما قامت اسرائيل في ارضنا .

● ان النصر لا يأتي الا من خلاله في فلسطين ، اولا ، وايضا به ايضا مطلقا ، ثم نصيبنا عليه وجعله مطلب حياتنا اخرا . والنصر لا يأتي الا من مساهمة الجميع ، كل حسب طاقته وامكانياته . لقد فشلت معركةنا الصارخة لاننا لم نسهم بها جميعا ، ولان الكثير منا كان عليهم واجب ولم يؤدوه . كان علينا ان نبلي الاخر ، ونحمل الرشايش جميعا سواء رجالا ، ولكننا لم نلعل .

انه غدا ولى فبايد ان لاستعمل كل الاسلحة التي في ايدينا .. ومن ابسطها مقاطعة البضائع الانجليزية والامريكية ، الى وقف التحويل الذي لا تستفي هذه اوروبا لحظية من الزمان ... ان التحويل سلاح يمتلكه العرب دون غيرهم ويجب ان

# أَمُّ صَالِح

قصه بقلم : عبد الله محمد أحمد

وقد سفل العديد اليها فيسألها الشيخ جابر .  
 ماذا لا يكرر في الرواية ؟  
 ويستهم عند ذلك ساعة من الوقت .. غادا  
 داود السؤال فحكيت قائلة .

.. هي قصة رسلك يا عم الشيخ جابر ؟  
 فيقسم وهو يقول .

.. ان سمعت ان قصة كذاك .. من ام  
 وخون امر .. انيسى .. لدى روبر ام حيا  
 والرواج قصة ما بيني

.. ان اريد احبي حتى تكفي لا منطيم  
 فيسبح مع ربح

والا يسألها عن السب قالت .  
 .. ام ربح قصة يا عم جابر .

ولم رد .. فاذا الخ اطعت فها .. وسوب  
 صها .. ولدت بصمت

وسلم الشيخ جابر لئيس فيجئت فيلا  
 تو بصها ويصرف تاركا اياها غارله في المنكر  
 .. ولا احد يدرى قيم صها ففكر ..

.. كانت حسية صبية لم تدبح بعد للحياة  
 عندما حاجمها حيوان آدمي .. ولم يحكي عنها  
 بعمل اسرتها العادة .. واقارها التي اذنت

■ هي فناء نكرت لانوسا .. فحلب بياب  
 النساء .. وتربت بالجلاب والصفاء .. وجلست  
 عند قم العارة « بمشنة الفجل » ووعاء  
 « اللون الب »

اسمها حسية .. ثم عرفها اهل الحارة  
 باسم « ام صالح » كانت حسية مرفوعة الجاه  
 من جميع اهل الحي .. خاصة اولئك الذين شهدوا  
 لها معاركتها الطاحة : او سمعوها « روح »  
 طسان سلط !

كانت في الثلاثين من عمرها تمتع بحظ من  
 الحال لم يلقه احد .. والفصل في ذلك .. في  
 في ذلك فصل .. الى فتاح الصرامة الذي كتب  
 وجوها به .. فاكسبه خسوبة اشفت جماله ..  
 كما استلح الاعمال بعنه الآخر ..

والحكمة انها لم تكن تأتي لأي من الحبيب  
 كما لم يكن أي من الحبيب يأتي اليها وذلك  
 باستثناء الشيخ جابر مافون الحي وشيخ الزاوية  
 الذي كثيرا ما خلا له ان يحضب أحد الماعيد  
 فيجعله الى جوارها .. ويعلى يحدث معها في  
 امور شتى .. حتى يسفل الحديث الى امر من  
 امور الدين .. وكانت معلوماتها من هذا الوجه  
 سطحية للغاية .. ولكنها كانت تسمح اليه بشف  
 يدرك منه الشيخ جابر ان وراء هذا الوجه  
 الصارم يخفى قلب رقيق ..





بها وجهه .. ولم نسلم له ، ولكنها لم نسلم  
أيضا ، خاصة وأنها لم تكن قد تبعت بعد  
لتجارب الحياة ، فحفظت العاطفة في أمثالها  
الآثار بعيدة القوة ، فنشرت من الرجال ، ونفرت من  
ضيق البوتاه ، واتحد الثوران فتوكت لديها هذه  
عميلة العلور .. ومن ثم نطقت لها تلك السطحية  
التي لا هي إلى النساء ، ولا هي إلى الرجال !

.. وعنده ما بلغت حسنية وبها وأبعت ..  
تكانت أسرتها عليها لتتزوج .. وابت في جون ..  
ولكنها تحت الضحك والالتعاج رفضت ..

ولي ليلة الخراف تمثل لها في شخص الزوج  
المتكود الحظ - ذلك الحيوان الذي حاجبها ..  
لم يكن هو بعينه .. ولكنه بدا لعينها كانه هو !

.. ولولا أن الزوج أقر السلامة ليلتها وفصل  
النجاة بجلده لانقلب الفرح بحق إلى مالم ..

ولندش أهل التي بما حدث زما ولكن أهلها  
لم يتكلموا المحاولة معها ، فقد تدخل هؤلاء القوم ،  
وآمن الجميع أنها ليست من نساء النساء  
فطلقوا سبلها ، وما عادوا يفتشون عليها ما يتخفى  
على النساء ، فامسكت بعينها كاملة الحرية -  
خاصة بعد أن طمعت لياب النساء وتزيت  
بالجلباب والمامة ..

وعصت الحياة بصنعية على سبق واحد ،  
ومن طول ما طمعت الرجال بتعطف - وعصت  
به من جانبهم - ليست ونسوا أنها تمت إلى جنس  
النساء بصفة ..

ولم تزل حياتها على هذه النيرة الواحدة  
لا يشغلها شيء ، ولا تعرف لها من وراء الحياة  
هدفا حتى كان صبح أحد الأيام ..

كان هذا الصباح بمثابة نقطة التحول في حياة  
حسنية .. بدأت تسهل فيه عملها المعتاد ففرت  
ماد « الفول الثابت » ، وأخلت نسل « الفجل » ،  
وتتلف رؤوسه البيضاء ، لم تخرجه في مجموعات  
.. وبينما هي منهمكة في عملها هذا إذ أبصرت

أمامها ظلا لم يتخلص من الحبو والتمطط إلا منذ  
شهور قليلة وهو والفد من كذب يكي ، ويصغر  
بظاهر يساء أحدى عينيه ..

والظلمة شتته ، فلم يكن في مقرها غير طفل  
ميد يملأ اليوم الأرض بكاء ، لم يتقلب في الفد  
إلى حيوان ضار !

.. ولكنها لم تصبر طويلا ، فلم تلبث أن طرحت  
مراس « حيلة » إليه وهي تصرخ ..

- أمش يا ولد من هنا ..

ولم يمش الولد .. بل لم يكن من شأن عملها  
هذا أن يجعلها يمسها فطمع في صراخه ، وكان  
لا بد لها من أن تصنع شيئا لتقف هذا الصراخ  
الزعج ، فطهرت منه ، وقالت لسماله ..

- اس من انت يا ولد !

ولم يجيبها بغير الكاء ..

- اسكت يا ولد ..

واستمر الصراخ الزعج .. لم سمعت من  
يصر عليها قائلا ..

- أشتري له .. « حشاشة » وهو يسكت ..

فصرخت في الغائل ..

- خذ « والحب » من هنا ..

ولكن الرجل ترك المكان مفتوحا بأنه مشغول ،  
وان حياته على أمثال هذه الصائب الصغيرة ..

.. وأخيرا اشترت حسنية المصاصة ، وانقطع  
فوق ذلك البكاء ، فلم تملك إلا أن تصرخ في  
بعضه ..

- يا ابن الملايين ! .. كل هذا من أجل  
« المصاصة » ! طبع أمش من هنا ..

وارتفعت شفتا الصغير ، وهم أن يستألف  
الكلام .. ونهزمت حسنية مرة أخرى فأخلت  
للاطفة مرغمة حتى هذا .. ولم تجد بدا من أن

لجسه بطنها حتى يجد له صاحباً .. وبعد  
بعدة سائته .  
— أين من أنت يا ولد ؟  
ولما الطفل في ظهر وبراة .  
— أس يا ؟  
— أجبك الصال . يا ابن الملايين ..  
انصت له على صوتك ..

ومضت ظن أباه وجدوده ، ولم يظت من  
عبد شاتها بنية عشره !

ولكن مشالي صالح لم تالف عند هذا الصد ،  
فقد أبى يناد أن يتم في فراشه وحيداً ! ، فما  
كانت تفتح جيبها فتنام حتى سعى إليها كما  
يسى الهر في ليالي البرد إلى الدفء .

وهيت جالسة .. ولي لهجة جافة امره أن  
يلهب إلى الفراش المده له .. وأرغشت شفا  
الطفل ، واستعمل اليكاه .

وعاشت حسنة فرحاً بهذا المخلوق الصغير  
الذي يملأ الدنيا ضحاً وحبلاً وبلوى طيبها  
أرادته ! ومما حاولت أن ترضيه ..

واجتلبته من يده ساطعة ، فلما أحضرتها كما  
يلوذ الفرح بجناحه أنه ..

ولمضت حسنة وهي تسهر في قلبها بدبيب  
عاطفة غريبة ! وقد الصغر يده القليلة فمسها  
في صدرها النافر ، ثم انكمش في أحضانها ..  
ولاول مرة نالمت تقاطيع وجهه المضيئة البريئة ..

وبعد قليل ، كان صالح يظ في يوم هادي ..  
ولا إحدى حسنة كيف مسها أنامل مساهرة  
فأظفرت مشاها الحبيسة ، وتلفتت في قلبها  
دوامي الأمومة ، فطوتها بطرايها وهي ذاعلة ،  
ثم استندت معها إلى رأسه الصغير ..

وما تعدى كيف نامت جالسة حتى الصباح ..  
ولكنها استيقظت وقد ترك صالح ظلمها عيني  
التر على أحضانها .. وآخر في قلبها لا يمحى !  
وكان نوى شيء فطته في الصباح أنها غسبت

ولكنها استكت ختية أن يفتح حلقه بالأمراخ  
الذي لا يجيد ليره .. وتبست في قلبه عندما  
مد يده بظفة « المصاصة » التي فيها يصرخ  
عليها أن تشاركها أياها !  
ولمضت بالصبر الجميل .. ولكن التهمز  
انتصف دون أن يحضر أحد ليسأل عن الطفل ..  
واضطرت أن تلمح ضحاً مناسباً لدفء الضيف  
العمر ، لم اضطرت ساعة الإحليل أن تتنرى  
له « مصاصة » أخرى .  
ولمضت الشمس ولم يحضر أحد ، فمرغته  
على بعض أهل الروبة بالحق ، ولكنه أبى أن  
يركها .. وهنا تسلط في يده حسنة ..

— يمين ..

ولكنها استكت ختية أن يفتح حلقه بالأمراخ  
الذي لا يجيد ليره .. وتبست في قلبه عندما  
مد يده بظفة « المصاصة » التي فيها يصرخ  
عليها أن تشاركها أياها !

ولكنها استكت ختية أن يفتح حلقه بالأمراخ  
الذي لا يجيد ليره .. وتبست في قلبه عندما  
مد يده بظفة « المصاصة » التي فيها يصرخ  
عليها أن تشاركها أياها !

ولمضت الشمس ولم يحضر أحد ، فمرغته  
على بعض أهل الروبة بالحق ، ولكنه أبى أن  
يركها .. وهنا تسلط في يده حسنة ..

.. وأوت به في المساء إلى غرفتها الطرية  
الملاصقة لغرن الملمس مديولي ، وقد أمنت بأن  
الإفطار التت في طرفها بهذا الطفل الضيف لآخر  
يواد !

وسألت الطفل عن اسمه ، وأظلت تردد معه  
( صاحب .. صفح .. صطاح ) حتى استطاعت  
أن ترجم اسمه إلى صالح .. وابتهجت بهله  
النسجة ، ولكنها عندما سألته عن اسم أبيه  
كانت تشق ليلها إذ عاد يؤكد أن اسمه « بابا » !!  
ولم يتزعزع من هذه الإجابة رغم كل الحاح !

ومضت حسنة بعد فراشها في ركن الغرفة  
لصالح .. وكانت النظامة الكبرى أنها لاحظت بلا  
لر نيابة .. ولم يكن في حسابها أنه سيحتاج  
إلى عناية خاصة من هذه الفتاتية .. وأما

ثيابه التي علمتها منه صام .. فقلت ذلك في غير لاف ولا استعزاز !

ولم تجعل البحث عن أهل الصغير .. ومضت تسوق في ذلك وترجته حتى انتهى النهار وبد صالح لا يخلو من العاصفة ..

وأوت في الليل إلى غرفتها وطلبها لتأق فيه عاطفة الأمومة بنيلها الرفيع .. فقد جعلتها هذه العاطفة الرابية على قلبها تسهر أن لحراتها قيمة ، وأنها أصبحت ذات معنى .. لم تعد خائفة - ولم تكن وحبا الأذى لعلها ضلعا طفل صغيرا .. ولكن كان يندبها يرتجف كلما تذكرت أن صالحا وشيك العودة إلى أهله .. وتبلى جزءها في اليوم التالي عندما سمعت متناديا يسأل « أولاد العلال عن طفل تائه » .. ولم تكن توصف الطفل التي يرددها تنطق على صالح في شيء ، ولكنها حملته وفرت إلى غرفتها وألقت من دونهما الباب حتى لارل المتأذى الذي بأكمله .. وعند ذلك لفظ خرجت به .. إلا أنها كانت ما لفتا لظي رأسه بخرف جلبابها كلما ألحظ من مكاتهما غريب .. وانطلقت صدى ذلك إلى صالح نفسه ! فكان يغلي رأسه في جلبابها كالنعماء كلما شاهد أحدا يلترب !

وحارت حسنة كيف تجيب من يسألها عن صالح من أهل العارة ! ولكنها قالت لهم أنه ابن قريب لها .. وأطمأنت عندما ناداهما الجميع « بأم صالح » .. وكانت لهم صالحا إلى صدرها مليكا كلما ناداهما بلطف « عفا » وهي لا تفور كيف تهب لها هذه الكلمة الصغيرة كل هذا القدر من السعادة ..

حفا ، لقد همما مال حسنة ، وسكنت هواجسها ، وبلغ بها السرور مناه ... عندما عرفت بأم صالح .. ولكن ذلك لم يزل ، فما لبثت العارة أن شهدت لها مركة حامية صغ زوجة « الفران » سال فيها القدم من آف الإخرة لأن صالحا عاد إليها يشكو ابن « الفران » الذي خلف العاصفة من يده .. ثم لم يلبث أن هذه

العارة أن زال بعد أن شاعدها أهل الحي وهي تحمل شيئا شديدا .. فقد سقط فراح الصرامة عن وجهها ، وحلت مطه مسحة من الرقة أخذت تلبس وترتد يوما بعد يوم .

وفي صباح أحد الأيام طوحت أم صالح بالعمامة مضيما في مغور ومضت بعد أن سمعت أهل الحي يدعوها « بابي صالح » !

حفا .. لقد كانت تحمل لصالح حب الأم والأب معا .. ولكنها ودت أن تكون الأمومة هي أبرز أوصافها ..

ولم تتردد بعد أيام أخرى في أن تظلي من الطباب ، وتسدله بثوب سالي عليه طابع الضميمة ، ولكنه على أي حال البت أن في العارة - لأول مرة - أن لها بهدين !

وتسهر أهل العارة على هذا التحول ، وابتهج له البعض .. وكان أشدهم ابتهاجا هو الشيخ جابر ملاون الذي وشيخ الزاوية الذي تصدد لديه الأمل في أنانها بالزواج .. ولكنه عند المصولة وجدها مضرب ولماودها صوميسا الضامسة ، فكك عنها حشية أن تعود إلى حالها القديم ..

ومضت الحيلة بأم صالح هائلة هائلة حتى كان ظهر يوم ذهبت بعد فيه طعم اللذات لها وللصغير ، وعادت فلما بها تجدده في أحضان رجل قريب من الحي كان يلم وجهه وبكى .. وسحمت صالحا يهتف بها في فرح ساذج .

.. هو ذا « بابا يا ماما »

وكانت صدمة كانت تطيح بعقلها ..

ولتترها أحسانا متناقضان . الأول أحساس المتشكك ، والثاني أحساس المتأكد عليه !

وتجمع عليهم أفراد من أهل العارة منهم الشيخ جابر الذي حسم الموقف عندما أكد لخصية في ما بينه وبينها أنها لا تستطيع أن تمنح الطفل عن أبيه .. وكان ذلك بمثابة حجر يمسد في قلبها ..



نشاطه يغطي كافة انحاء العالم



# بنك الكويت الوطني

أحد البنوك العربية غير الحكومية

رأس المال والاحتياط / ١٣,١٤٩ د. لك

مجموع الموجودات ٠,٨٧٦ / ١٢,١٤٣ د. لك

حركات التوفير بفائدة

مزايا حد يدوم لحفظ الحاجات الثمينة

مه ! ولي ارتباك وحيار عند البيا هذه بكافة ،  
فسأله .

- ما هذا ؟

وأجابها في صوت خفيض يظن عليه العياء .

- شيء من الطوى بركة سيدنا الحسن ..  
كل سنة وأنت طيبة .

- وأنت طيب .. أين صالح ؟

- في البيت .

- لماذا لم يأت معك ؟ أريد أن أراه ..

واختفى صوتها بقصة عند القطع الأخير فقال  
بهاشة .

- تستطيع الذهاب إليه .

فنهزت إليه في استنكار .. ولكنه تابع ،  
خالي الكهن سليم النية .

- وتطيعين مه .. ألا تلهين .. لو تلهين  
الزواج منى ..

لازم ما .. ولأول مرة .. خلق قلب حسية ،  
وأطرق في حياء .

- لو أبل ان ..

وصمتت قليلا فلقد عاد قلبها يهتق .

- من أجل صالح ؟

وأطرق حسن هذه المرة .

- من أجل صالح .. ومن أجل أيضا ..

فرجعت ونبرة صوتها تلهج ما يهتق في قلبها  
من سرور .

- ومن أجلك أيضا ..

وكم كانت غشة الشيخ جابر وأبناجه حين  
طرفت امرأة الغرائب إليه بعد قليل وقالت له .

- يا شيخ جابر .. تعال حالا أكتب كتاب  
أم صالح .

عبد الله محمد أحمد

ولكم بكت ، وبكى صالح .. ولكن غير غامرة ..

وعادت حسنية إلى فراغ حياتها القاتل .. وبسات  
لنهي النهار ذائعة .. وفي الليل تروى وسادتها  
بالدموع ..

لقد غير صالح شخصيتها القديمة التي كانت  
تواجه بها الحياة .. وابتهجت وقتها بذلك  
التغير .. ولكنها ولدت فطنت صالحا الآن ، ما  
كانت تستيعق طمعا للحياة .. بل ما كانت  
تعرف تواجدها ..

ولفتت أباما فارقة الفؤاد .. ثم مستها به  
الرحمة إذ حضر إليها صالح ذات صباح مع  
أبيه الذي أكد لها أن المسلم لم يهتق في البكاء  
مثل الخلد من غمها ..

.. وأعفى صالح معها معظم النهار وهو  
لا يكاد ينادي أحدا منها .. ولا يكاد يفرق اسمه  
( الصالحة ) حتى عاد أبوه من العمل ..

وفي اليوم التالي جاء به .. ولكنه عندما رجع  
هذه المرة أطر النهار ، لم يترك المكان سريعا كما  
فعل في اليوم الأول ، بل مكث معها ، وأخذ  
يسرد جانبها من حياته ..

عرفت أن اسمه حسن ، وأنه أرسل لوفيت  
زوجته بعد أن وصفت حالها بقليل .. وكانت  
ملاحه تنطق بالرجولة .. وكان ينظر إليها في  
طيبة ولحبل .

وعسى يشرح لها في أسهاب كيف أنه ناجح  
في عمله ، وأنه رئيس الوردية الأولى بالصنع  
الذي يعمل فيه ، وكيف أن له مكانته ومهاتته  
في طوب رؤسائه ومروسيه على السواء ..  
وكيف ..

وغابت الشمس وهما في حديث متصل ..  
وكانت حسنية تجد في قلبها متعة غريبة لذلك !

وفي اليوم التالي انفصلت حسنية ، وعرف  
المشط طريقته إلى شعرها .. وجلست تنتظر  
« الأسطي » حسن ومعه صالح .. ولكن النهار  
انتهى قبلما القى بدب في قلبها ..

وبينما هي كذلك إذ رأت الأسطي حسن وهو  
يقبل عليها في حلة نيفة .. ولكن سالما لم يكن



# إيج فائدة مأسونة %٠.٥

## في حساب الودائع

يبدء عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبة  
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لكسب الطمأنينة  
المالية. وطالما نقدر لك سوداً في هذا الحساب، فإنها تكون  
بفائدة على المودع. ونستطيع أن نسحبها بسهولة وفقاً للشروط  
التي نضع عليها عند فتح الحساب. ونضمن منها أية ضريبة  
تدفع في المملكة المتحدة. ويمكنك أن ترفع مبالغ إضافية في  
الحساب في أي وقت تشاء. مما يتيح لك طريقة سهلة  
لإستثمار رأسك مالك.

وإيج %٠.٥ سنوياً، يبلغ المودع لهولة السحب ٦ أشهر، موزع  
أنت المائتة جنيهة الأونصة يمكن سحبها لدفع الطلقة. ويضمن وائلك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدبوع واعتباطات  
تقارب ١٢.٥٠٠.٠٠٠ من الجنيهات الأسترلينية. أطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل. ونسحق من كتبت حساب

رقم 182 AO

## LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CLERKENWELL STREET, PARK LANE, LONDON, W.1.  
GROSSING 4111 (38 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET LONDON, E.C.3. MINING Lane 4111 (7 lines)

# طرائف عربية

## قيّد نفسه حتى حفظ القرآن

● وقد غالب بن صعصعة على علي ابن ابي طالب ومعه ابنه الفرزدق ، فقال له : من انت ؟ قال غالب بن صعصعة . قال : ذو الابل الكثيرة ، قال : نعم . قال : فما فعلت بالنك ؟ قال : اذهبتها التواب ، ورمزتها الحموق . قال : ذلك خير سبيلها . ثم قال له : يا ابا الاحطل - وهو اخو الفرزدق غير الاحطل - فبانت بن عوث - ، من هذا الذي منك ؟ قال : اسي وهو شاعر . قال : عنمه القرآن فهو خير له من الشعر . كان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه ، وآلى على نفسه ان لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن ، فحفظه في سبه وفي ذلك قال :

وما صب رجلى في حديد محاشع مع القيد الا حاجة لي اوبدها

## مطالبة لاذعة

● دخل شريك بن الاعور على معاوية ، وكان دميحا ، فقال له معاوية انت لعميم والجميل خير من العميم ، وانتك لشريك ، وما لله من شريك ، وان اباك لاعور ، والصحيح خير من الاعور ، فكيف سدت قومك ؟ فقال : انتك معاوية وما معاوية الا كلبة عوث ، وانتك لابن صخر ، والسهل خير من الصخر ، وانتك لابن حرب ، والسم خير من الحرب ، وانتك لابن امية وما امية الا امة صفوت ، فكيف صرت امير المؤمنين ، ثم حرج وهد يقول :

اشتغنى مصاوية بن حسيب

وسبلى صارم ومعى لسانى

وحولى من ذوى يزن ليوث

صرافمة تهش الى الطمسان

## ويؤثرون على أنفسهم

● قيل ان عمر بن الخطاب حر اربعمائة دينار وقال لملامه : اذهب بها الى ابي عبيدة بن الجراح ثم تربع عنده في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع بها ، فتوجه الملام الى بيت ابي عبيدة وقال له : يقول لك امير المؤمنين عمر : اجعل هذه في بعض حوائك ، فقال : وصله الله ورحمه واسمى عليه المم ، ثم دها بحاربه وقال لها : اذهبي بهذه البع



● سمع لا يسمى لصاحب لسان شاورهم ، جاهل ، وعدو ، وحسود ، ومراء ، وحال ، وحيل ، ودو هوى . فان الجاهل يصل ، والمدو يريد الهلاك ، والحسود يسمى روال النعمة والمرائي واقف مع رضا الناس ، والبحال يسمى رابه الهرب ، والحيل حريص على جمع المال ، فلا رأى له في غيره . ودو الهوى اسير هواه ، فلا يقدر على مخالفته .

## خشبة ودرهم كل يوم

● قيل ان شاعرا مصد من رائلة، فاقام مدة يريد الدخول اليه ، فلم ينهيا له ذلك ، فلما امياه ذلك قال لبعض خدمه اذا دخل الامير السستان فمرقني . فلما دخل من ابواب عرفة الخادم معه فكب الشاعر بيتا من الشعر على حشبه وانما في الماء الداخل الي السستان ، وانفق ان مما كان حاله في ذلك الوقت على سبع ماء فمرتبه فأخذها ماذا فيها كانته فقرأها وهي

ايا جود من نازع معنا يحتاجني فمالي الي مهن سسواء شفيح

فسأل عن صاحب هذا البيت ، فدعى الرجل ، فقال له كيف قلت ؟ فاشد البيت ، فامر له بمائة الف درهم ، فأخذها واحد الامير الحشبة فوضعا تحت سباط ، فلما كان اليوم الثاني قرأها ودعا بالرجل فدفع له مائه الف درهم على العاده ، ثم دعاه ثالث مسره فقرأ البيت ودفع مائه الف اخرى . فلما اخذ العائنه الثالثة حتى الشاعر ان يدم فأخذ منه ما دفع اليه ، فلما كان في اليوم الرابع طلبه فلم يجده ، فعلم من لو مكث لا يطعه حتى لا يبقى درهم ولا دينار .

## لم كنيته امام خصمي ؟

● اذني رجل على علي عند عمر بن الخطاب ، وعلي جالس فالتفت عمر اليه وقال . يا ابا الحسن ، فم واحطس مع حصك ، فتناظرا . وانصرف الرجل الي شأنه ورجع علي الي محطسه ، ولا حظ من تغير في وجه علي فقال يا ابا الحسن ما لي اراك متغيرا ؟ اكرهت ما كان ؟ قال : نعم يا ابن الخطاب . فقال عمر : وما ذلك ؟ قال : كنيته بحفزة خصمي فلا قلت قسم يا علي فاجلس مع حصك ؟ فأخذ عمر برأس علي فقلبه بين عينيه ، ثم قال : يا بني انتم ، نكم هذان الله ونكم اخرنا من الظلمات الي النور .

## ولو كان بهم خصاصة

الي فلان وبهذه الحمسة الي فلان ، حتى انفلها . فرجع العلام الي عمر وأخبره فوجدته قد عد مثلها لمذا بن جبل ، وقال له : انطلق بها الي معاذ بن جبل وانظر ما يكون من امره ، فمضي اليه وقال له كما قال لابي عبيدة ففعل معاذ كما فعل ابو عبدة ورجع العلام الي عمر وحده لما رأى ، فقال عمر : انهم اخوة بعضهم من بعض .

## صورة الفلاف

● كالمادة في بداية كل شهر يتطلع هؤلاء  
وتسبح فعلى بخله ورشاقته متدنيا بكل شواى  
بحو المكتبة لأهجر مكانا وسط الزحام الشديد  
للحصول على الصديق الصالح والرفيق الناصح ،  
مجلسا الفية ، وسجنتا الالامة فيما أن العطب  
العدد ١٠٢ بعد أجهاد وتصيب برق حى وجسدى  
أبطن وأمن النظر فيما أنى بين يدي مجلتي في  
صورة الفلاف ، فقد تودت أن أرى صورة فتاة  
حسنة بينما أمام ناظرى الآن ما هو القبيح وأجل!  
أجل أنه كتاب ممتوح على مصراعيه أمامه شجرة  
ليبد موجات الظلام وليلوها ، هذا أن « العربى »  
كتاب لقال يصلح الفصول وينطق الهمم ويجدد  
الاشواق ويحث النشوة في النفوس ، فقد كفى  
لهذا التلى الملاحية بعد تروء منه شهر وشهر ،

كل شهر حسنة أو منى أو ثلاث ورباع ، وأن  
حقا كل هذا الأخير لصورة الفلاف مؤثرا جذابا  
من حيث الرونق ومن حيث عمق المص السدى  
بعمقه هذا الفلاف ، وأن وقد طالت بنا الرحلة  
بعد قراءة مجلة العرب الأولى « العربى » من الفلاف  
حتى الفلاف ، أقدم بعودى بالشكر العظيم  
والشكر الكبير للهبة التبرعة على تعريها وكل  
من يساهم في إبدانها وإخراجها إلى حيز الوجود  
فبعد منه شهر وشهر ، أرجو أن تصل ألف شهر  
وشهر وأمر أطول وإلى موابك المجد في صفوف  
القطاء سر أيا « العربى » والله يعزى سببك  
بالمسابة الإلهية وكل ناجا على رؤوس الأشهاد  
نطق في الآفاق بعيدا بعيدا وعنى أجمل ألقى ،  
مظهر جميل ملاهه  
هبة منى علوان - لريد  
الزبد

# Pif Paf

يف پاف  
يقضى  
على  
الحشرات



صع ييف پاف خصيصا لكم .. انه يجعل منازلكم  
سليمة من الحشرات وركبة الرائحة في أن واحد ،  
تذكروا أن العوصى والذباب والعراصير وغيرها من  
الحشرات ليست هي أخطار مزعجة قليل ، بل أنها خطر  
بهدد صحتكم . اجعلوا بيوتكم صحية مطرة باستعمال  
يف پاف بانتظام .

صنع شركة كوبر ماكوجل ودويرتسون

# العرب

المعد ١٠٦  
٢٦ جمادى الأولى ١٣٨٧  
سمر  
(أيلول) ١٩٦٧



الزوجات المصريات عون الأزواج في بناء مدينة المسكن

التمن		١١٠ قس		١١٠ قس	
١٠ قروش	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٥ قروش	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠
٢٠ قروش	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠
٢٥ قروش	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠
٣٠ قروش	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠
٣٥ قروش	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠
٤٠ قروش	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠
٤٥ قروش	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠
٥٠ قروش	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠
٥٥ قروش	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠
٦٠ قروش	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
٦٥ قروش	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠
٧٠ قروش	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠
٧٥ قروش	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠
٨٠ قروش	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠
٨٥ قروش	٨٥٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٥٠
٩٠ قروش	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠
٩٥ قروش	٩٥٠	٩٥٠	٩٥٠	٩٥٠	٩٥٠
١٠٠ قروش	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠

جوائز

١٣٠٠

دينار سنويا



صبي فلاح

نکار حامی مورخ  
۱۶۶۶

## عزيزى العارىء

● تسألنى لا شك عن الاحوال الجارية .

واجيب على الفور ، فاقول لا انرى . .

ولست وحيدى الذى لا يدرى . كل من اعرف  
لا يدرى . والصحف العربية التى افرا لا تدرى .  
ورائون ياتوننا من شتى بلاد العرب لا يدرون .

العلم كله عند الزعماء والرؤساء .

والغير فى هذه الفترة الحرجة ان يكون العلم كله  
عند الزعماء والرؤساء .

ولكن لا بد من تسجيل ذلك .

لا بد من تسجيل ان الشعب العربى ما زال يافئ  
للزعماء والرؤساء ان يحملوا التبعة وحدهم ، ما دام  
هنا فى خيم الامة .

وكل ما ترجوه الامة من الله ان يهدى الرؤساء  
والزعماء .

المحرر

١٩٦٧/٨/٢٠

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

### القسم العام

- حديث التبرير: الرأي العام، يصبح اليوم على حوى المصانع، كما تصبح المصانع في المصانع
- مائة الراي العربي: فيه الامر المنع من الحياة والرب وعود اسرائيل حو
- سببه البلاد، الامارات في أمريكا الجنوبية .. ٥٦
- مائة الراي العربي: على كل من ان يحاكم نفسه من سون العربى المنكره ٥٧
- الامام هو الميدان الرابع في الحركة ٥٨

### استطلاعات صحفية مصورة

- اسوار، مدينة الكهرباء والسد العالي والجامعة بلا دخان ٦٨
- شركة التترول الوطنية الكويتية تتحول مرسى لتصبح شركة نفط دولية متكاملة ٥٨

### لغات وآداب:

- صلحة في اللغة: تطور الكتابة العربية ٦٩
- الر اللغة العربية في اللغة العربية ٥٠
- اثر كتاب المراج في الكويتية الالهة ٦١

### طب وعلوم:

- انباء الطب والعلم والاخراج: مولد كبرياء لدى صمري في مقال الطار مطور
- تسميح اجتماع الى الماء حتى السجل عزو خمسة مصفا، سيارات بلا سرن ٦٠
- طبيب الأسرة: الترت مع الاكل، الفص سببه وكيفية لداركه، الاحدية تؤلم
- اندام اطفالى، اشهر بالدوخة، اسنان ولدى بها اوجاج ٦١

### اسلاميات:

- ملفات خاليدات: خديجة بنت خويلد ٦٥
- ركن الأسرة والمرأة: ٦٦

- اللغة العائلى: ما منها فتمت ؟ والنساب الإصوب .. ما معه فتزب !! ٦٥
- فن حياة: ٦٦

- الفيزية لها اعمار طويلة ٦٦

مجلة عربية مصورة شهرية جامدة  
تصدرها وزارة الارشاد والبناء بحكومة الكويت  
والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من اداء

العرب

AL ARABY - No. 106 September 1967 P.O.B. 748 - KUWAIT

العنوان بالكويت: صندوق برت ٧٤٨ - تلون ٣٩٤١١ - طرابلس - ليبيا

الاعلانات: يرجى عليها مع الادارة - رسم الاعلانات

التراسلات: تكون باسم رئيس التحرير





## بريد القراء

### حول تأخر صدور «العربي»

● كنت واحداً من بين آلاف السبب العربي بعد الأيام في انتظار وصول مجلتي «العربي» .. وتأخر ظهورها طعنا الجزع خوفاً من أن يكون سبب التأخر هو الوقت من الصدور . لم وصلت «العربي» أخيراً ، ولتد ما أعجباً حرصكم على اطلاع قرائنا على مشاكلهم القومية وفلا لا يملية عليكم التواجب نحو الأمة العربية .

ولقد جاء العدد الأخير بشرح مفصل للنكسة التي أصابت الأمة العربية وصفات وسأج بذلك النكسة في جميع مجالاتها . لقد اعتمد للعراق حوصوا نكسر لها الامداد من أصحابا العدوان الاستعماري الكبي ، وجرائم الصهيونية وقائمهال الحرب الاخيرة التي شنها الصنابات الاسرائيلية ضد الله مليون عرب المطالعين بهمهم ، مسخرين الضمائر القوية والعدالة الاممية . الف شكر من ومن آلاف القراء للذين على اعداد مجلتي «العربي» .

انور بويهي / لبنان

● الى مجلة كل عربي حر ، الى مجلة كل متاعبل تأخر .. الى مجلة «العربي» لا أبحت بهذا الخطاب صنفراً عن طول انقطاعنا عنا في وقت نحن اخرج ما تكون فيه الى كلمة حق لرفع من محتوياتنا وتنشروا اتنا ما ولنا الجهاد قادرين على مواجهة الصنابات رغم النكسة ورغم المؤامرات التي بحكمها الاستعمار الامريكي الجديد مع عبيته ووريثته اسرائيل .

نحن الآن على اواب شهر الحسب ، ولم يصلنا بعد عدد ( يوليو ) ، فهل هذا وقت التأخر ، وهل يجدر بكم ان تظفروا عنا هذا الغلاء المظلي الثمين في وقت نحن في حاجة اليه اكثر من اي وقت مضى . أرجو الا تضيعوا طيننا بهذا العدد ، فتركوا مكتنتنا ، وقد ظلت من احدى حلقاتها المتناصلة المتراصة .

مهر حسن الابوي / لبنان

«العربي» . «العربي» . وصل «العربي» . وسنعمل الامداد القليلة في حواشينا ياتن الله .

### رئيس التحرير

● كثيراً ما اقرأ في كتب الهلال ، والمفسر وغيرها مقالات جيدة لم اجد الامضاء باسم الدكتور احمد بكى ، فهل هو نفسه ليس لهو مجلة العربي ؟

ودرجاني أن تكتبوا لنا في العدد القادم تعبيلا كاملاً من مراحل حياة وتعليم هذا الكاتب والفكر الفذ ، ولإي البلاد تلقى تعليمه وما هي التمهاته التي حصل عليها مع نشر بعض الصور له لو امكن ، ولكم عظيم شكري وتقديري .

د. عثمان احمد محمد القري  
السويان - الخرطوم

«العربي» : هو هو . وسوف نكتب عنه ان شاء الله في الوقت المناسب . فقد كثر السؤال .



## طبيب الأسرة

● انني اطلع مجلتكم « العربي » ومشتركها منذ عام ١٩٦٥ ، ويمضي فيها ( الطب المصور ، وطبيب الأسرة ) وخصوصا التعليمات الطبية لأمراض القلب ، والجهاز الهضمي ، وعروجه ، والحالات المرضية التي نظرا على امراض القلب التي وردت في الإصدار السابقة من « العربي » .  
اسمي مصعب يبرقي القلب منذ سري الأول من عام ١٩٦٥ ولان لم يحصل على سبعة .  
لكن اصابي بال أنها رومانيزم في القلب ، وهناك من قال انها صيق في القمامة الاكبري .  
فرجوا ان امكي بشر بعض الزبائن في مجلتكم العربية عن امراض ( الروماتيزم ) في القلب ،  
عسى ان اسفيد منها وما وعبري من الصابين بهذا الداء الضال .  
محمد جراب / حلب

## اخطاء

## « العربي » مجللا بالسواد

● اخيرا وصل « العربي » اليها متاخرا من وعده كثيرا جالسا الى الظروف التي احاطت بالعالم العربي اخيرا .  
جانبا « العربي » حزينا متشعبا بالسواد ،  
فانما ينسحر كل عربي اليوم ولذا وحتى ياتي يوم القاد ، لقد حل في قلوبنا جميعا صور شعابا فتيال النابالم في الأردن التميمي ولي بسوريا الشليفة والله ناله سبحانه وتعالى ان يرفع البلاد هنا ، وان يهدئنا من امرنا بشدا .  
لقد «عطينا » عززي القاري » ، ولا يقول الا كما قلت في خاتمة « وقلة الامر من قبل ومن بعد »  
والله خير الناصرين .

● اكتب لكم رسالتي هذه متعبا على امر بسيط للغاية وهو ان المظهر المذكور اسمه في باب احرف وملك من المنطقة المتروكة من الملكة العربية السعودية هو طارق عبد الحليم وليس عبد الكريم .

سليم حامد علي - جدة السعودية  
● لرائت في العدد رقم ١٠١ - ١٠٢ من مجلة « العربي » تحت عنوان « لوليتوي ما زال حيا » ان « الاخرة كراماتول » من بين المؤلفات التي وضعها هذا الكاتب الروسي « الشهير » ولكن الوديع ان هذه القصة للكاتب الروسي الشهير د سوبسكي

عبد الكريم العربي - سوريا

نوفيق بازعة / ج.ع.م.

## جامعة الكويت

● لقد تجدنا في العدد ٩٨ من مجلة « العربي » من اصاح جامعة الكويت ، ورجو ان تقدم لنا « العربي » شيئا من سيم هذه الجامعة الوليدة واسمها . ولكم من جميع الطلاب العرب اصدق تحية وأجمل شكر

● لقد بدأت جامعة الكويت سبعا الأولى ، فكم عدد الطلبة والطالبات الذين دخلوا ابوابها ، وكم عدد الكتب التي تحويها مكتبة الجامعة .

● ما هي الكتاب التي تملكها جامعة الكويت ، وما هو مقدار الرسوم الدراسية ، وهل هناك منح دراسية للطلاب العرب . واخيرا ما مستوى الجهاز التعليمي فيها ، وهل هو في مستوى الجودة التعليمي في بقية الجامعات العربية مثل جامعة القاهرة والاسكندرية مثلا ؟

عصام عامر الرافعي / طرابلس

« عربي » أرجو ان يكون استطلاع جامعة الكويت الذي نشر في شهر مارس الماضي ، قد قدم لكم كل ما تمون الحصول عليه من معلومات عن جامعة الكويت .

ولا شك انكم لم تكونوا تظلم على الاستطلاع المذكور ، فقد سبق تاريخه تكاليفكم .

( البقية على الصفحة ١٦٣ )

# الرأي العام

## بقلم رئيس التحرير

### لقاء على غير عياد

■ قالته ، سياسيا معروفا ،

وتحدث الى\* ، وتحدثت اليه ، وهما  
من عماد هذا العصر ، ولو أنه وضع  
في موضعه ، كان في مرتبة بين الأولى  
والثانية .

وجرى الحديث كما لا بد أن يجري :  
في السياسة العامة ، في كل ما حضر  
مها . وفي حقوق الشعوب . وفي  
الديمقراطية .

واحتلما في شؤون ، كما كان لا بد أن  
يحتلما .

وصاح بمطى صوته من القوة والارتفاع  
ما يعطى المحامون أصواتهم في المحاكم ،  
والقصية خاسرة .

قال : ألا تعتقد في الديمقراطية ؟

وسكت . لأنه ما كان بالسؤال الذي  
يلقى .

قال : ألا تعتقد أن الحكم يجب أن  
يكون بناء على رأي الشعب ؟

قلت : وما رأي الشعب ؟

قال : رأي جمهور الناس ، الرأي  
العام

قلت: في صوت هاديء ما يكاد يسمع  
الرأي العام يحاول إلى اليوم أن أهميه ،  
وما أكاد أصل إلى أهميه ، حتى أسأل  
بني على الفور ، أهو رأي الناس حقا  
وصدقا . ثم أقول ، وسواء هو مطوع  
فيهم أو مضوع لهم ، هل هو خير الآراء  
بعبا . وأنهم مطلقا . وما أكاد أصل  
إلى هذا حتى شب إلى ذهني سؤال  
جديد ، فأسأل ، وهل من مسئل مؤكدا  
أصبي يؤمن للناس أن يكون الرأي العام  
هو عماد الحكم فيهم .

لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، بِمَعْنَى الْقَائِمِ ، وَجُودٌ  
وَتَحَرَّرَتِ الشُّعُوبُ آخِرَ الدَّهْرِ ، فَجَدَّتِ الرَّأْيَ الْعَامَ ،  
بِمَنْسَبَانِهِ رَأْيَ الشُّعْبِ ، أَيْ تَجَسُّدِ  
وَجَاءَ الْقَرْنُ الْعَشِيرُ ، بِعِلْمِ النَّفْسِ ، وَالْاِخْتِصَافِ ، وَعِلْمِ الْإِنْسَانِ ،  
وَتَصَدَّتِ لِلرَّأْيِ الْعَامِ ، فَلَمْ يَقْضِ لَهَا (رَأْيًا) ، وَلَمْ يَقْضِ (عَمَامَةً) ،  
وَجَاءَ فَرْقُ الْإِبْطِلَانِ ، وَالْإِعْسَافِ ، وَالتَّرَوُّجِ لِلْبَصَائِعِ ،  
فَكَانَ (الرَّأْيُ) بِضَاعَةً تُصْنَعُ فِي السَّائِسِ صِنَاعَةً ، وَمِنْ كُلِّ لَوْنٍ

## الري العام في الماربع

[illegible]

المرى العام عند الإعراب

١٠  
٢٠  
٣٠  
٤٠  
٥٠  
٦٠  
٧٠  
٨٠  
٩٠  
١٠٠

عزیز حاضری ہے کہ یہ ہے کہ یہ ہے  
اذاں سامعی : او لطف کار مسیح یحیٰ  
من جلدنی فی خیالہ مسیحاً قلم ۲  
ابولہ : ذلک آہ فاحشی بقولہ

— كيف تنكر وجود الراي العام ، وهو قديم قدم الدهر ، قلب !

— نعم أعلم انه حلي مع حلي آدم .

مجلس العلماء  
العلماء

۱. مقدمه  
 ۲. مقدمه  
 ۳. مقدمه  
 ۴. مقدمه  
 ۵. مقدمه  
 ۶. مقدمه  
 ۷. مقدمه  
 ۸. مقدمه  
 ۹. مقدمه  
 ۱۰. مقدمه



كان افلاطون ، فيلسوف اليونان  
الكبير ، ينكر قائمة الراى العام انكارا

والديمقراطية ، هي حكم الناس بالناس .  
واذن كان لا بد للناس من راي عام ،  
غالب ، تقوم عليه الديمقراطية .

والراى العام لا يكون الا من بعد نقاش ،  
وغرب الحجة بالحجة . وقد برع اليونان  
في الحجاج وحملوا القمطر ، في سبيل  
تكوين الراى ، من خاص وعام ، علما  
اسموه بالنطق . والنقاش كان له فيهم  
بواعيد سنوها

فمن الاغريق كان لا شك راي عام .  
اما مقدار هيومته ، فمسألة اخرى . انه  
يشمل من الباطنين من الرجال للنهم لا  
غير ، هم وحدهم كانوا المواطنين الاحرار ،  
الذين كان لهم حق الراى ، وحق النقاش ،  
وما يكون له من اثر في حكم الناس  
والمجتمع . اما سائر القوم فكانوا عبيدا .

شيء واحد نذكره يبلغ مبلغ النشاز ،  
ذلك راي افلاطون ، فيلسوفهم الكبير ،  
في الراى العام . كان ينكر قائمة الراى  
العام انكارا . كان ينكر راي السواد .

ولعله بذلك استنق الى راي كثير من  
فلاسفه هذا القرن الحاضر . فلاسفه  
العصر الحاضر .

### الراى العام عند الرومان

وجاء الرومان من بعد الاغريق ، وله  
يعرفوا في الفكر اغراق الاغريق . ولهم  
كانت لهم دولة ، وكانت فتوح . واحدا  
الامم تواردت عليهم من بقاع الارض .  
من ارجاء الامبراطورية الطويلة العريضة  
وما وراءها . فكانت لهم مدينة ذات  
حركة ، بالفكر عامرة . والفكر ايو الراى .

والتفكير المجتمع يلد الراى العام .  
واذن بدأ الرومان يتحدثون عما اسموه  
« صوت الناس » Vox populi . لم يكن  
التصير بالراى العام مشا بعد ، ولم تكن  
له وظيفة ظاهرة معلومة .

وبنار آخر نشبه عند الرومان سائر  
افلاطون في الاغريق . ذلك ان مؤلمي  
الرومان لم يكن عندهم كبير احرام لرأى













وتر ليبمان ، المعلق الصحفي الأمريكي الكبير  
يقول ان « الراى العام » شيء موهوم

انحوت لراى الجمهوريين ، فقال : لاني  
ولدت جمهوريا .

وسئل آخر : لماذا عدلت عن مساهرة  
الديمقراطيين ، فقال لاني اصحبت  
اكبر الحزب ، انحصار روبرت الحرب  
الديمقراطى .

وسئل روج لماذا انحزب الى هذا  
الحزب من الراى دون هذا ، فقال  
لرهبان كان يسى دينى روحى . وآخر  
سئل مثل هذا فقال لاني لا ارى ان اكون  
انا وجماعتي في جانب واحد .

وأخر سئل لماذا ناصرته فلا فى دون  
ولاب . فقال لانه رئيس شركة قبا معها  
اشمال واسعة .

### **الراى يستطلمه الفرد القادر ، ولكنه يبتنيه على الخير الكاذب**

ثم رآى الكاتب الصحفي العالى  
الشهير ، وتر ليبمان Walter Lippman  
الذى لا زلنا نقرأ له الى اليوم تصفاته

فلا ، او بين نعم ولا ، او هي نعم مؤكدة  
او لا مثلها تؤكد .

فبعد هذا كيف يقال ان لقوم ما في  
مشكلات الحياة راى نعم . راى عام .

### **ليس كل فرد في جماعة يقادر على اسداء راى .**

**وما كل فرد بمغفل**

**ولا كل فرد بفارغ او آبه .**

وأخرون يرون ان نظرية « الراى  
العام » ، الذى يجب ان يكون اساسا  
لادارة الشؤون العامة ، تفرض ان يكون  
افراد المجتمع من التمثل يمكن . فالراى  
يحتاج تكوينه الى قدر من العمل كاف .

والناس اختلفت عقولها ، واختلفت  
اهتمامها . ويرجع هذا الاختلاف الى  
الوراثة ، ويرجع الى البيئة . ومنهم من  
تعلم معهم ، ومنهم من تعلم فلم يفهم .

والامور والمشاكل التى تطرح على  
الناس في هذه الايام هي اعقد من ان  
يستطيع ان ينظر فيها السواد من الناس .

والمن ما الذى يحدث ؟

جماعة تقوم بالمهم ، وتقوم بالحكم ،  
ثم تشر على الناس ، ما لا يفهمون .  
وتحضر الجماهير كلها لهذا الراى او  
ذاك ، او ينحاز بعض لهذا الراى وينحاز  
آخرون لراى غيره ، وآخرون لمير . .

لا عن فهم ، ولكن عن .. ؟

من ماذا ؟

عن اسباب كثيرة بعضها الباطن  
الذين دائروا في اوساط الباطن يظنون  
كيف هم ينحازون الى ما لا يفهمون .  
وتكتشف لهم اسباب نكاد تصعك لا  
تمت الى الراى المبروش شيء .

ونصرف مثلا او مثلي مما جاء في  
كتاب « الراى العام » لؤلفه ليونارد دوب  
Leonard Doob وهو عما نحرى في  
الولايات المتحدة .

قبل لآخذ الناحى المحرمين ، لماذا



أدوات الإعلام وأولها الصحف وما بها من

في أكبر الصحف رغم بلوغه علمه الثامن  
والسبعين . أدلى برأيه هذا في كتابين من  
بين كتبه الكثيرة ، أولهما اسمه « الرأي  
العام » Public Opinion والثاني اسمه  
« الشعب الموهوم » Phantom Public

والرأي لأمثال ليمان رأى لاشك خطير ،  
سبب ما ناله في حياته الساسة الطويلة  
من حيرة كثيرة . والرأي بقوله في أمريكا  
هو عادة رأى منحدر بعشاه دائما أهل  
السلطان .

قال في امر الشعب واشترائه ، رأيا  
عاما في الحكم :

ان الفرد يكون آراءه السياسية بناء  
على ما يأتية من اخبار .

وهذه الاخبار تأتيه من البيئة التي هو  
فيها ، وهو فيها يعينه يرى ، وناذه  
يسمع . والرأي الذي يراه على هذا  
المحو رأى اقرب ما يكون الى الصفة .

ولكن الحياة المعاصرة ، حياة مدنية  
معقدة ، الفرد فيها يعتمد بالضرورة على  
مصادر غير مباشرة . معلومات تصبها  
اليه الصحف ، وتأتيه بها السما ،  
والاذاعة . وهذه المصادر لا يمكن قط  
الاعتماد عليها . وسها مصادر تدخل اليه  
الريبة عن مصدر ، ومنها ما تدخل اليه الريبة  
من سداجة . شائعة بتشجيعها داعية  
ماحور يسميها سامع ، فبدونها على أنها  
حقيقة .

وتؤلف هذه المعلومات عند سامعها ،  
ومشاهديها قوالب من الفكر ، وأخرى  
من الميل وسبق الحكم ، تحترق في  
التراس ، يلحق اليها صاحبها كلما أراد  
تكوين رأى ، في حكم وغير حكم .

ويقول ليمان : وتعرض للماحب امور  
لا علم له بها ، وهي ليست مما اخبر  
في رأسه من علم ، وفي قلبه من ميل .  
وإذا هو يثب في ذلك ما يسمع من رأى  
فرد أو فئة من كل ذات صوت مسموع .  
هذه العنفة هي في واقع الامر صائفة  
الرأي العام لا السواد من الناس .

## الرأي العام يصنع اليوم كما تصنع البضائع

وحيث قد بلغ التصنيع «الرأي العام»  
في الأمم الثبوت والبقاء ما بلغ .

وحيث ان الديمقراطية لا تزال  
الصرخة السياسية المدوية في الأمم أجمع ،  
من أرقها الى أحمرها .

وحيث لا ديمقراطية الا ومعها رأى  
عام .

وحيث لا يمكن لرأي ان يعتمد ويعم  
نظمه .

ادن وجب ان يحصل عليه المنتسبون  
بالديمقراطية صاعه .

ومن أجل هذا وجدت في الأمم الناهضة  
المتقدمة ، أجهزة تصنع الرأي العام .

وأدواتها في ذلك الصحف والكتب .

وأداتها في ذلك الإذاعة .

وأداتها في ذلك التلفاز وعد انضم اليها

أخيرا .

## ● حديث الشهر

ومن اكبر وسائلهم الخير . بطلقون اليك كل خبير يروج لراي بذاته ، ونحويونك مع كل خير نوق هذا الراي خشية ان ينفقه السواد .

والعريب ان قوة الاعلان اكتشفت اول ما اكتشفت في التجارة ، وفي شئون المال والبنوك، ومنها انتقلت الى السياسة .

واليهود، وحال التجارة ورجال المال، اندركوا ما للادوات الحديثة ، من صحافة وكسب ، وسينما واداعة وتلفاز ، من خطر في الاعلان . فما اسرع ما نقلوها الى ادوات يصنع بها الراي العام .

واستحوذوا على الصحف ، وعلى دور السينما ، والاذاعة والتلفاز ، في الولايات وفي غير الولايات ، ليصنعوا الراي العام الذي يريدون . فالراي العام كما قلت يصنع ولا ينطق . وقد اطلعت على احصاء مذهبي يدل على مبلغ ما حصلوا عليه من ذلك .

وخدعوا به الامة التي هم بها ، وخدموا انفسهم . بذلك قضت الحكمة الواجبة .

ولست بمشتاغل لغضا لذلك ، فهم يعرفوا كيف يصنعون في حين لم نعرف كيف نصنع .

وكانت الحرب الباطلة التي كانت .

وهم كسبوا في اوروبا وامريكا ، قبل ان تكسبها المباشرة بالحرب على ارضنا هي حرام عليهم .

وتسال القادمين من الغرب اليوم ،

من وراء البحر ، ممن هنالك من الغرب ، فيحبرونك انهم في حرج كبير .

هو حرج الراي العام الذي اصبح يصنع صناعة ، يشكلونه بالشكل الذي يريدون . كما يحل الحرافا حلاله ، فهو يصنع منه مزهرة لعل ، او مبهلة لطفل .

●●

احمد زكي

1977/8/20



اخبار ، هي التي تصنع الراي في الناس

ان كل هذه الادوات تستخدم للترويج للسيارات والملابس ذات الازياء ، والاث المنازل ، والمطور ، وامواس الخلاقة واغلام الكسابة واسهم الشركات .

وما الترويج الا محاولة تكوين راى مد سواد الناس محدود من كل هذه الاشياء . وكذا الراي السياسي ، وكذا الراي الاجتماعى ، يروجون له لترويج افضاعة .

واصبح الاعلان اليوم فنا .

الاعلان من الضائع والترويج لها اصبح اليوم فنا عظيما .

وفن تكوين الراي ليم ، او يكون شبيه عام ، فن حديث احتس به الكثير من علماء النفس وعلماء المجتمع . ولان هذا الاعلان موسوم بلغة الترياحدة ، فقد ظل هؤلاء العلماء يعملون في الجماء .

والترويج للعكر ، في اسم المسرب والشرق ، كالترويج للاخذية والقممات والاخمصة ، يذكرون ما يدعون لها من حسن ، ويصنعون مما فيها من قبح .

# أَسْمَاءُ شَرِيفَةٍ يَرَادُ مِنْكَ التَّعَرُّفُ عَلَيْهَا

## لِتَرْبَحَ جَائِزَةً مِنْ مَجْمُوعِ مَجَازٍ قِيمَتُهَا ١٠٠ دِينَار

هذه أسماء عشرين ، في عمود واحد ، لكل منهم رقم أمامه . عليها التعريف بها ، وهي طبعاً عشرون ، غير مرتبة وفق ترتيب الأسماء ، ووضع أمام كل تعريف حرف هجائي ، فهي أ و ب و ج د هـ و ز ح ط ي .  
والمنظور أن تكتب هذه الأسماء وتحوّل كل منها التعريف بها .  
والمعروض أن تاسي على الأمل بمشراحات صححة من عشرين نعور بأحدى الجوائز . وهذه هي الأسماء ، عليها التعرف بها

- |                    |                |                    |
|--------------------|----------------|--------------------|
| ١ - أبراھام لنكولن | ٨ - شاميليون   | ١٥ - كاروزو        |
| ٢ - فاسكو دي جاما  | ٩ - شوبان      | ١٦ - هدى شعراوي    |
| ٣ - أسكندر فلمنج   | ١٠ - شاتوبريان | ١٧ - أمين الريحاني |
| ٤ - نادن ناول      | ١١ - جوتنبرج   | ١٨ - ابن بطوطة     |
| ٥ - كمال أتاتورك   | ١٢ - فان جوج   | ١٩ - جان جاك روسو  |
| ٦ - برتراند راسل   | ١٣ - بختنصر    | ٢٠ - سليمان الطيبي |
| ٧ - ماري أنطوانيت  | ١٤ - طاشور     |                    |

١ - مؤلفاته كانت السبب في الثورة الفرنسية .  
ب - استعمل الحروف اللاتينية بدلاً من العربية في الكتابة المركبة

ج - مؤلف موسيقى بولسي  
د - معصوا رأسها بالمعصلة

هـ - ملك كلداني هزم اليهود وسباهم  
و - مؤسس حركة الكشافة العالمية

ز - عالم وفيلسوف انجليزي

ح - أول من فك الحروف الهيروغليفية  
ط - شاعر همداني

ي - مخترع الطابعة

ك - اكتشف طريق رأس الرجاء الصالح

ل - مسمى أوبرا إيطالي

م - محرر الميثاق في أمريكا

ن - رسام هولندي ذو من حديث

س - من كبار الكتاب العربيين

ع - اكتشفت البنسلين دواء مطهراً

ف - رئيسة جمعية سائية رفعت شأن المرأة المصرية

ص - أديب لبناني ورحالة عربي ومؤلف

### شروط المسابقة وجوائزها

١ - أن يوافق بالإجابة تكوين المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفحة .

٢ - فتح أجايبك في ملف ملق وأكتب عليه العنوان الآتي :

مجلة العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكويت

مسابقة العدد ١٠٦ .

٣ - آخر موعد لوصول الإجابة إليها في الكويت هو اليوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦٧ .

### الجوائز ١٠٠ دينار

● صبح المازنون حواري ١ دينار وربع كلاً

الجائزة الأولى - ٢٠ ديناراً - الجائزة الثانية

٢ ديناراً - الجائزة الثالثة ١ دينار

٨ - جوائز مالية : قيمتها ٢٠ ديناراً كل منها

دينار .

كويتون مسابقة

العدد ١٠٦

مسابقة  
العدد ١٠٤

## ٥٠٪ مِنَ الإجابات هَاءَتْ صَحِيحَةً

### الفائزون بالجوائز

تشرشل ، هي التي كانت أول دولة تصرف بدولة  
الصلوات الصهيونية ، والخطبة أنها أمريكا في  
عهد الرئيس الأسبق ترومان .

#### أسماء الفائزين

أسفرت عملية الاقتراع على الجوائز ، بين  
الأحرار الصحيحة عن النتائج الآتية :

الجائزة الأولى : وفيمتها لانون ديتارا فلانز  
بها : الآتية سوريا محمود شرباش / فتشية  
البكري - القاهرة - ج.ع.م.

الجائزة الثانية : وفيمتها شرون ديتارا فلانز  
بها : عبد الواحد تون طه/مطلة جامع خزام -  
الوصل - الجمهورية العراقية .

الجائزة الثالثة : وفيمتها عشرة دتار فلانز  
بها : محمد عبد طي/كربل - هن .

٨ جوائز قيمتها ٤٠ ديتارا ، كل منها ٥ دتار ،  
فلانز بها :

١ - سعيد عبد الباقى/سفارة الجمهورية  
العربية السورية - حدة - السعودية .

٢ - صباح الشريف العنة - الأردن .

٣ - عمر عبدالعزيز دويو/المنصة - الكويت .

٤ - شفيق عبد الرحمن الثامى/طرف احمد

ابن حسن الثامى/ جباله البحرين - النامة -  
البحرين .

٥ - ابراهيم عبد الله كمال دور/دي - الطنج  
العربي

٦ - ناصر التركي/روما - إيطاليا .

٧ - محمد العربي بن اسماعيل/جيف سويسرا

٨ - عبد الله ابراهيم علي / قطر

وسرسل الجوائز الى صحتها .

■ قد يكون من المناسب ان يذكر للقاري انني  
عشر سؤالاً عن دولة الصلوات ، كما ذكر وانسها  
في السؤال الذي اخبره لها ، ولكن السؤال  
الحادي عشر سقط من الطابع عند الطبع ،  
وبذلك ، فاصبح عدد الاسئلة ١١ سؤالاً  
فقط ، وبناء عليه فقد اعتبرنا كل من اجاب اجابة  
صحيحة على تسعة اسئلة بدلاً من عشرة ، كما كان  
مقدراً ، قد نجح في المسابقة .

والاجابات الصحيحة على الاسئلة الاحد عشر  
هي :

١٩١٧ - الوكالة اليهودية - الولايات المتحدة

الامريكية ورئيسها هاري ترومان - دير ياسين

- الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا - الموجة -

دوايت ايزنهاور - التوبى ناتج - جول جيمس

( النظر السوري ) - الكويت بريادوت - سوريا .

وقد لعبت هذه المسابقة بكثرة عدد الاجابات

من العرب من كل الدول العربية ، ومن عدد كبير

من دول الغرب ، ومن بينها أمريكا وإيطاليا الغربية

وابطاليا وفرنسا كما وصلتنا اجابات من سكرتارية

الأمم المتحدة واعضاء الوفود العربية فيها . وقد

بلغت الاجابات اقلها مئتين ، ونطسوح بطي

المسابقين بجوائزهم مقدماً الى الجهود العربية .

كذلك ظهر من الاجابات ان ٥٠٪ او اكثر من

المشاركين في المسابقة قد اجابوا على كل الاسئلة

اجابات صحيحة . وهذا يدل على ان هناك

اسماء واحداً ان ينسلفا العرب ايضاً في تاريخ

بلادهم . اسماء لا يظلم عرب دخلوا التاريخ .

واسماء لشخصيات تلاحقها لعنة العرب عبر

التاريخ .

وكان الخطا الشرس الذي وقع فيه عدد كبير

من المتسابقين ، هو ان بريطانيا في عهد وزاره

# أبناء الطب والعالم والاختراع

## عطور

### تستدرج الحشرات الى الفناء



● من المعروف ان الحشرات تنتج ، من تفاعلات كيميائية تجري في اجسامها ، عطورا نفوح ، فتعمرى بالتقاء الذكر من الحشر بالأنثى .

ونظر الانسان الى هذه النطفة ، فإراد أن يستفيد منها في إبادة الحشر الذى يضر بالانسان .

والطريقة هي الحصول على هذا العطر أولا ، ثم تحليله كيميائيا لمعرفة تركيبه وبناؤه ثم تحليله في المختبرات الكيميائية من اصول غير حشرية .

فإذا هم حصلوا عليه ، اخروا به الحشر ، فسادوه ، واعدموه .

مسألة بنشيكك في جوارها الاخلاقيون ، أن يفرّج بالحشر هكذا بشيء اودعه الله فبهم حمضوا على اللريسة .

ولكن العلماء راي غير راي فلاسفة الاخلاق .

الصعوبة القائمة في هذا البحث عند العلماء هي أنهم لا يحصلون من آلاف من هذا الحشر على غير قطرة من العطر . ومع هذا ، فالباحث قائم .

لان نتائجه في اقتصاد الانسان ، في زرع ، وفي صحة ، نتائج خطيرة عظيمة .

## مولّد للكهرباء ذرى

### يعمل في أعماق البحار

والمولّد سوف ينتج من الكهرباء ما بين ٣ الى ١٨ فوطا ، لمدة تمتد الى عشرة أعوام باستمرار ، أما موقعه من البحار والمحيطات ، فعلى أعماق قد تبلغ نحو ٢٠٠٠ قدم .

● انه ابتداء شركة Aerojet General Corporation ومصدر القوة فيه البواة الذرية ، المشققة . وهي تعطى الحرارة . والحرارة تعطى الكهرباء .

● حدث للأسف خطأ في عهد أغسطس ١٩٦٧ ، في باب « أبناء الطب والطب والاختراع » . فقد ترجم سهوا لفظة Saturn بالترجمة مضعها بالطبع دحل . والصورة صورته وليس عهد « الحرمي » من راجع ، لفظة العالمين فيه . هيئة التحرير تتألف من أربعة رجال رئيس التحرير وسكرتير التحرير ، ومحررين غير المستطع .



## حتى النحل يفزو بعضه بعضا

● وقع هذا في البرازيل .  
في البرازيل نحل مستوطن ، يدور من  
العسل مقادير .  
وارادوا ان يستوردوا من افريقيا  
نوعا من النحل جديدا ، معروفة  
بـ شماته « بالعمل والانتاج » .  
وما ان استوردوه ، حتى ظهر انه  
ذو غلظة يصعب على النحل المستوطن .  
فهو يكف عن زيارة الزهر بجس منه  
العسل . وبدلا من ذلك هو يمزو حلانا  
النحل المستوطن ، وتقوم بين الاثنين  
موقعة ينتصر فيها النحل الافريقي .  
وبعد انتصار يقوم النحل الافريقي بسرقه  
كل ما يجد في الحلانا من عسل .  
وقد ظهر كذلك ان بعض هذا النحل

يتجمع مصابات تمرر الحيوانات وتظل  
تقرصها حتى الموت .

ومن اجل هذا ، بدأ القوم بمكروا  
بمسح اسيراد هذا النحل .

## حتى بدائل السكر ، خافوا منها التشويه على الولائد

الدبل تؤخذ في اليوم يحدث في متعاطيها  
اسمها . ولكن من من الناس يتناول هذا  
المقدار وهو يساوي ١٠٠ ملعقة شاي  
من السكر .

وعول الدكتور فريدريك استير  
Starck ، خبير الأغذية الشهير ، في  
دفع هذا الدعوى ، انه ليس من الضروري  
ان ما يحدث في العثران يحدث في الانسان .  
ومع هذا ، فلا يزال الطب والأطباء  
في قلق مما حرمته بعض العقاقير الحديثه  
من امثال الشيدوميد Theodamide التي تشويه  
حلق الولائد ، فكل حرم منها ضعف  
يوجب باحتمال تشويه كائنا ما كان بشر  
الاضاء الى التحرية لكشف الحقيقة .  
ولضعف الدليل لم يدل احد بوقف  
استعمال السكلامات محليا .

وقد نظر المختصون احيرا في هذا الامر  
فلم يحدوا لهذه العلاقة دليلا قط .

● في اليابان وجد العالم الباحث  
الدكتور تاناكا انه لما اطعم الحفليات  
من العثران ، في يومها الذي بين الرابع  
والسابع من الحمل بدلا من بدائل السكر  
الذي يتعاطاه المرضى بالبول السكري ،  
مات الجنين في بطونها .

ولم تكن المسادة التي اطعمها هي  
السكارين ، ولكن كانت المادة الأخرى  
التي تدخل كثيرا في تركيب بدائل السكر  
لحليها ، تلك هي السكلامات cyciamates .  
من هذه التحرية تطرق الى الطبيب  
الياباني الحوف من ان يكون هذا الدليل  
الصاعى الذي يخطى به الشاي والأشربة  
والإطعمة لمرض السكر ، سببا في تشويه  
الولائد التي تلدها النساء من بي الانسان .  
والذي بدأت دور البحوث الفصية مدرة  
أمثال هذه الأصرار تحت هذه الدعوى .  
ان المعروف ان ١٠٠ حبة من هذا



## الدنيا تشكو من تفجر في

### عدد السكان

## وامريكا تنعم بانكماش فيه

● ان الامم النامية تشكو تشره السكان .

وعلى القيص من ذلك تنعم الولايات المتحدة هذه الانام بانكماش فيها .

ففي عام ١٩٦٦ بلغ انتاج الذرة في الولايات حثا واطنا لا يشابهه الا حثا بزل اليه هذا الانتاج في القعد الرابع الماضي ايام التدهور الاقتصادي المروء . والاسرة الامريكية اليوم قد استيفلت للثقة القومية التي يجب ان تنحلمها كل اسرة ، فحدث من انتاج الاولاد حثى صار في المتوسط ولدتين او ثلاثة اولاد في الاسرة الواحدة .

فمتوسط انتاج الاولاد ( اى عدد المولودين في كل ألف من السكان ) في عام ١٩٦٦ بلغ ١.٨٥ ( او ان شئت ١.٨٥ في المائة ) ، بينما الذي وصل اليه الانتاج في احوام الانهيار الاقتصادي بين ١٩٣٣ و ١٩٣٦ كان ١.٨٤ في ألف ( ١.٨٤ في المائة ) .

بماسبة المولودين في امريكا اللاتينية تتراوح اليوم بين ٤.٠ و ٥.٠ في ألف . والسؤال الآن هو : كم يكون عدد سكان الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٠ ميلادية ؟ انه بناء على تقرير عام ١٩٦٦ واطراؤه سوف يبلغ نحواً من ٣٠٠ مليون نسمة .

وسؤال ثان : هل كان سبب هذا النزول في انتاج الاولاد بسبب اقتراس مع الحمل ، والحواء : ان هبوط هذه النسبة في الانتاج بدأ قبل ان تمارس النساء استخدام هذه الاقراص

واشباعها . على ان ذلك لا يمنع ان كان لها بعض الاثر .

وسؤال ثالث : واذن لما سبب لزول هذه النسبة في انتاج الاولاد في بلد هي اقصى بلاد الارض ، وارضى امم الارض منها .

ومجيب على هذا السؤال من المختصين بشئون السكان في الاسم رحلان . رجل يقول ان اسبب هو ان النساء المتزوجات اخذت توخر سنوات الحمل في اعمارها . ورجل آخر يقول ان السبب هو زيادة النفقة التي تتكفلها تشئة البيس والبيت في المدرسة ، ومن بعد المدرسة في الكلية والجامعة . نفقات اخذت تتزايد على السنين لا يطبقها كل الناس حتى في المجتمع الرحي .

وان كان لا بد من رأى حاسم ، فحير الآراء هي التي تقول ، انه ليس هناك في الامور سبب واحد . فقلل الرايين المذكورين صححان معا ، سبب مختلف .



## جهاز فزيائي يتقلب ليصبح « مشرط جراحة »

طلقت من هذه الويات ، فيها الويات تحصى سرعه هائلة ، فهي سر وجهت الى موسم السرور من الجسم ، اذن لتعلمت اليه ، وحطمت خلايا هذا المرض تحطما .

وخربوا مثلا لذلك غاز الارجون ، وهو من عناصر الهواء المائدة ، المصنبة التعامل ، فهذا هو حرروا شماغا من بوابه الى الصدة السحابية المصانة بالبرطال . اذن لنشاعا منه .

وسموا هذا العلاج بالجراحة اللرية .  
اما هذا المحلل فسوف يتكلف ٢٥ مليون دولار ، وبحتاج صمعه واقامته الى ٤ سنوات .

● ليس من احد درس الفزياء ، ودرس علم الذرة خاصة ، الا عرف ما هي المحثلات Accelerators تلك التي تدور بأجراء الواة من الذرات ، فتريد في سرعتها لم تزيد ( أي تمثلتها ) حتى اذا سبب من ذلك عاية ، وتحصل من ذلك بطاقة عظيمة ، أصابت هدفا . هو في العادة بواه دره ، محطتها تحطما . والمحلل الجديد اسمه « أمي ترون » Omeltron ، أي المحلل العام ، وذلك لأنه سوف يستخدم في تحليل سرعة بويات العناصر جميعها ، من أختها وهو الأندروحين ، الى ألفها وهو اليوربيوم . ومن هنا يدخل الطب .  
ان هذا التحليل للويات صمعه أحداث

## مرض القلب يتقنون سريعا بطائرة الكبتر

مدينة بلعاص بارلده  
ونها استحا الاطباء ٣٠ من مرضى هذه الحجة ، وشغفهم وجرحوا يملسون عمل حياتهم الطادي . وسهم مرضى توقف قلبه ٢٩ مرة في يومين اثنين .

وكن من حراء هذا الحجاج ان رابطة القلب البريطانية أعطت مدينة بلعاص هذه مئذنها ٢٥٠٠ حبة استرليسي لشراء طائرة نايه تقدم المدينة في مثل ما استحدثت فيه الطائرة الأولى ، وسكانها يعلمون نحو نصف مليون سعة .

● هذه أول طائره في الحرر البريطانية أعدت بحمل المصابين بالقلب على عمل الى امرت منى لحبري لهم الاسعافات اللازمه في الساعات الى تعقب وقوع أزمة قلب لهم ، كالداه الناجية الخطيرة ( انظر وصفا ايهاا في عدد بوسو هذا الماضي )  
ايها طائره من تلك المعروفة بالهليكتر ( واسمينها اختصارا ) طائرة الكبتر لتسهيل اسمها في القبان العربي ( وسبوا « الاسعاف انطاز » .  
واستخدمها مستشفى فكتوريا الملكي

## غواصات من زجاج

تحرى الأبحاث في ذلك ، ولكن توجد  
دور ذلك صعب .

أن الذي يصنع من زجاج انما هو  
هيكل القنواصة الذي يجلس فيه الباحث  
أو الباحث ، وهو الجزء الذي يشف عما  
خلقه ، انما يلقى ما تحتاج اليه القنواصة  
من أدوات ومن اقبال ، ومن محركات ،  
فموضعه تحت هيكل القنواصة .

الصناعات القائمة اليوم دون تحقيق  
ذلك تتضمن أن الزجاج يسهل الكسر ،  
وفي هذا من الخطر على ساكنيه ما فيه .

ولكن مما دلت عليه الأبحاث ، أن  
الزجاج يعمل اصمط الرامح عليه ،  
وهو في أعماق الماء ، لا بد أن يحتفل  
تسوطا هائلة ، ولكنه لا يحتفل قمل  
الشد Tension في مادته . أنه عندئذ  
يتم .

على كل حال هذه بداية ككل  
البدائيات ، التي حققت ما بعدها من  
إعجاب في بروي بحر .

هذا هدف من أهداف البحوث  
الحارية الآن .

والهدف يستهدف غواصات  
يستخدمها علماء علم البحار ، يوصون  
بها في الأعماق ، ينظرون ما بها ،  
ويصورون ويسجلون .

أن علم البحار الآن في تقدم على جهات  
عدة ، وسيله شتى المائعات ، تذهب  
في الماء عميقا أو تذهب اعلى . ومنها  
بيوت تعيش تحت الماء ، فيها الرجال ،  
وعبها يعيشون ويأكلون وينامون ،  
ويخرجون منها إلى الماء يبحثون ، ثم  
أينها يعودون .

وكل هذه هي اليوم مصنوعة من  
المعادن .

والفكرة الجديدة : لم لا تكون من  
زجاج ، وأذن يجلس فيها الباحث فيلعبه  
البحر من حوله لها ، ويدور فيه بعينه  
٣٦٠ درجة كاملة ، ويدرك من النظرة  
العريضة الواسعة ما لم يدركه من النظرة  
الضيقة .

كرة من لندن شفاف ، جلس فيها هذان العالمان ، يجريانها في حمام سباحة





## الْفَتَاةُ الْعَانِسُ . .

مَا مَنَعَهَا أَنْ تَقْتَنِسَ ؟



## وَالسَّابُّ الْأَعْرَبُ . .

مَا مَنَعَهُ أَنْ يَتَقَرَّبَ ؟

احتاروا هذا المصير بكل ما يتصف به من أنانيه بالرغم من عشرات الكتب التي تصغر والمقالات التي تنشرها الصحف والتي يؤكد فيها كتابها من الاختصاصيين والباحثين ، أن الزواج هو طريق النجاح في الحياة .

### عندما تتزوج الفتاة

وتعول هؤلاء الباحثون ، أن العادة عندما تتزوج ترمي كبرياءها كأمراة ، وتطس نفسها من العقد التي يحتمل أن تكون قد أصابها عندما ترى بعض زميلاتنا وقد سبقها إلى ثوب الزفاف السعيد . فالعروس في هذا الشوب الأبيض تشعر أنها نصف فوق أعلى قمة في العالم . وهل هناك دليل على ما وهبها الله من خلق وجمال ، أقوى من أن يقف سواها وحل احتارها ، من بين كل

● لماذا لا تتزوج المرأة ، فقد قام فريق من علماء النفس بدراسة دقيقة للأسباب التي تؤدي إلى لقاء عدد كبير من العتيات بلا زواج . وتوصل الباحثون إلى نتائج هامة في مقدمتها أن الفتاة العانس التي يفوتها قطار الزواج ليست دائما صابة نعمة . فقد ثبت أن نسبة كبيرة من هؤلاء « العوانس » يعيشن حياة سعيدة في تلك الوحدة التي اخترتها أو اختارتها لمن الظروف . ولهذا يصب على المجتمع ألا ينظر إلى مثل هذه العتاة نظرة أشفاع ورثاء !

حقيقة ، أن الزواج هو المصير الطبيعي لكل إنسان وحلا كرامة امرأة . ولكن هذا لا يمنع من وجود عدد كبير من الرجال والنساء على السواء ، اللذين لا يرغبون في أن يشاركوا أحدا حياته ، أو يشاركهم أحد حياتهم . وهم قد

نساء العالم ٤ - تصبح زوجة له وشريكه  
لحياته ؟

### حياة الوحدة

ولكن هذا لم يسمع كما ذكرنا ، من وجود نسبة كبيرة من النساء والرجال تفضل البقاء بلا زواج . فقد ثبت من الإحصائيات التي أجراها الباحثون أن ٤٠٪ من النساء ونصف عدد الرجال الذين شملهم الاستفتاء ، وهم يزيدون على ثلاثة آلاف رجل وامرأة ، يفضلون حياة الوحدة على الزواج . حتى هواياتهم كانت من هذا النوع الذي لا يحتاج فيه المرء إلى شخص آخر شاركه فيها . . مثال ذلك أنهم يهرون الفراء والصباية بالعقاقير في أوقات فراغهم ، ورياضتهم المفضلة هي الساحة وسد السمك !

### تمنوا الزواج . . ولكن !

ولكن أحدث الإحصائيات أنبأ في نفس الوقت أن نصف هذا العدد من النساء والرجال الذين لم يتزوجوا ، تمنوا لو أنهم لتقوا بقطار الزواج ، حتى الذين تحاوروا معهم الصام السنين ما زالوا يأملون حتى الآن أن يلتقوا بنصفهم الآخر . مما اندى حدث ليحول بينهم وبين تحقيق أميهم .

### دور القصر !

ولقد ثبت أن هناك عوامل كثيرة لعب دورا رئيسيا في حياة هؤلاء الناس . فالمعظم منهم شرع فعلا في البحث عن شريكة لحياة ، وعندما عثر عليها ، اكتشف فجاء أنها لا تصلح له .

والعوض ظل بحث وبحث ، واكثر الظن أنه سيخفي بقية حياته بحث عنها دون أن يعثر لها على أثر . والبعض الآخر وجدها فعلا ، ولكنه وصل متأخرا فقد كانت ضائته قد أصبحت زوجة وأما لعدد كبير من الإطفال .



### الارتباطات العائلية

وثمة عامل آخر هام لعب وما زال يلعب دورا هاما في حياة الفتيات والشباب الماهلين بزواج والمهازل . . وهو الالتزامات العائلية . . فكثيرا ما نجد ماء شابة جميلة تعمل وتشتغل لتعني بوالدها المريض أو أمها المقعدة ، وإذا سار المرأة في الشارع . . أي شارع ، في أي بلد من بلاد العالم ، لوجد أن هناك س على الأقل بين كل عشرة بيوت ، نمطه أم محوزة تسمى بها انتما الوحيدة ، أو أب أقمده المرض عن العمل ، يسهر أبه على الصاية به في شيخوخته .

وقد تعزف هذه الآلية عن الزواج بدافع الشعور بالواجب ، وهو ما يحدث غالبا ، أو نتيجة لموايل أخرى لا دخل لها فيها ، كأن تتصور أن أمها مثلا تمتلكها ، كما تمتلك أي قطعة أثاث في البيت . . وكم من فتيات يقين بلا زواج بسبب شعورهن بأنهن ملك لوالدهن ، وأنهن لا يستطيعن التصرف في حياتهن الخاصة ، لأنها ليست ملكهن . ولكن ما أكبر هذا الخطأ الذي يقعن فيه .

حدث مرة أن جاءت فتاة إلى عيادة طبيبها النفسي ، تشكو معاملة والديها لها . قصائلها الطبيب : « كيف كنت

## لا تريد مالها

وقال الطبيب : « اذا كان المال وحده هو الذي يمسورك بامسديني ، فهل سمحتي لآنك ان يمسس حياتها الخاصة مع الرجل الذي يحاره سريكت لها ، بشرط ان يمدد لكما - اب ووالدها - مملعا شهريا يعاونكما على مواجهة اعباء الحياة » ؟

ومالت الام « لا اريد مالها يا بني . اريدك هي .. اريد ابنتي ، وأنا اذموها هي وروحها للاقامة معنا في بيتنا ، فهي كل شيء في حياتنا » .

ولقد استطاعت هذه الام تكلمها بالبيضة ان تصبح تعبرا صادقا عما تشعر به كل أم نحو ابنتها ..

## حسب الوالدين

كثيرا ما يعجز المال وحده من سد الفراغ الذي يتركه غياب الابن أو الابنة من البيت .. حسب الوالدين شيء لا يمكن ان يشترى بمال .. وتقليل من الاساء هم الذين يدركون مدى قوة هذه العاطفة التي تربط الوالدين بابنتهم وسددهم اليهم . حين ان المصير يعصرها على انها رغبة في التملك والإمتلاك ، كما قالت فتاتنا لطيفها :

والواقع انها ليست كذلك .. وانما هي حب وتصحية وتعاني .. حب لا يقدرة الاساء الا عندما يكرهون ويسروحن ويصيحون هم آباء وأمهات !

وسواء اكان السبب في نفاء الفناء عائسا هو حب الوالدين آياها وحاجتهم الي من يرعىهم ويسهر على راحتهم في شيخوختهم .. أو هو انهدر الذي يدخل ليحول بين هذه الفناء أو هذا القمي وبين الكرواح .. من الحياء في مثل هذه الوحدة الإحصارية أو الحيرة . حياء نغفر دائما الي عطف الناس ونعذرهم في هذا المجمع الذي يعيش فيه اليوم .



تريدين والديك ، ومن من الناس الذين تعرفينهم تختارينه أبا وأما لك ؟

فمالت العباءة على العور : « أنا لا اهتم بشخصية أبي وامي طالما انهما لا يتوقعا ان يقاسماني حياتي وبقية في قلبي الى الابد ، مقابل اقامتي أنا في مطن امي بسعة اشهر » .

## ام تروى مشاغلها

وارسل الطبيب يدعو والدي الفتاة لعائسة في مكتبه ، لمحات الام وحدها ، واذا به يجد نفسه امام امرأة تاهزت الستين من عمرها ..

فالت الام : « لم يستطع زوجي الحضور فهو مريض ومقعد منذ سنوات بعيدة .. لقد كان عاملا بسيطا لا يكاد احره كفى صوت يوم - نسم اعانه امرض - فخرجت الى الشارع ابحث عن عمل حتى لا احرم ابني من تعليمها الجامعي . كنت ابيع الحلوى في الصباح ، واعمل مربيه وخبذه للأطفال في المساء ، حتى كبرت ابنا وخرجت في الجامعة منذ سب سنوات . ابنا اليوم تعمل وتكسب وتعنى علينا وترعانا » .

# المذَرَسَةُ الشَّامِلَةُ

## وَمَرْحَلَةُ التَّوْجِيهِ التَّرْبَوِيِّ

### مَسْأَلَةُ الْمَسَائِلِ فِي نَظْمِ التَّرْبِيَةِ الْحَاصِرَةِ

بقلم : الدكتور عبد الله عبد الدايم

مشكلات متكررة . وصحيح أننا ما نحل من هذه المشكلات واحدة حتى للاجتماعية ، وحتى هذه الثانية لثمة . وصحيح أن حل مشكلات التنظيم حلاً كاملاً أو شبه كامل أمر لا ينهض إلا في التوهم والخيال ، وأن تطورات الأحداث وتغيرات العصر طرح كل يوم مسألة جديدة ، هذا كله صحيح . ومن الصحيح أيضاً أن نؤكد هذه المشكلات وتنازها لا يصح التربية في شبهة ، بل هو دليل الحياة والعافية فيها ، دليل تجددها وتكيفها الدائم مع ضرورات النظم ودينامية البديل والانتقال في عصر حوثل القلب ، سريع التطور مقلط الطلي في مجالات العلمية والتكنية والاقتصادية والاجتماعية . ولكن بين المشكلات الولود التي تعمل بها التربية وتتم في كل عصر وعصر تنهض مشكلات نحتل مقام الصعوبة بل جوفاء القربة ، وتكاد المشكلات الأخرى تحلق حولها وتصدر عنها . وهي رأسى هذه للمشكلات ، تلك التي تثير أيتها والمتصلة بقتنظر الصور وجسود الرود . فلك أن مناطق الرود تلتفج وتكتشف طبيعة الأرض من حولها ، ولبرزة ما هو مصدر مستمر من مشكلات . فمن السهل أن تبدأ التعليم الابتدائي وأن تستمر فيه سنوات وهو الست ، وأن يعيش في أمن وطمأنينة

■ إذا أردنا أن نلمس الجوانب الصعبة في النظم التعليمي في أي بلد من البلدان ، جاز لنا أن نقول أن « مناطق الحدود » أن صبح التعبير هي أول ما يجار لعين الناظر . ونصبي بمناطق الحدود تلك التناوبة بين مرحلة وأخرى من مراحل التعليم ، أو بتعبير آخر مناطق الوصل والوصل بين مرحلة وأخرى . فهناك مرحلة الانتقال من التعليم الابتدائي إلى المرحلة الأولى من التعليم الثانوي ( المرحلة الإعدادية أو المتوسطة أو غير تلك من التسميات ) . وهناك مرحلة الانتقال من المرحلة الأولى من التعليم الثانوي إلى المرحلة الثانية من هذا التعليم ، تلك المرحلة التي تنتهي بشهادة التعليم الثانوي . وهناك مرحلة الانتقال من خاتمة التعليم الثانوي إلى التعليم الجامعي .

في هذه المرات الثلاثة تنوي المقبات الكبرى والمشكلات الكبرى في النظم التعليمي . وعندما نطرح هذه المذاهب وبخلاف النظم ، ونقول حكامها يدور المراع ويحتدم الجدل .

#### مشكلات التعليم مشكلات ولود

صحيح أن مشكلات التعليم مشكلات كبرى بل



الآخيرة هي بدورها على رأس مسائل الانتقال جميعها ، فمسائل مرحلة الانتقال من التنظيم الانتقالي إلى ما يليه يطرح مدير التنظيم في سائر مراحل التعليم ، ونطرح بالتالي مسألة التربية كلها .

ومن هنا تكاثرت الدراسات حول مرحلة الانتقال هذه ، ومن هنا جهدت مختلف النظم التعليمية لتوجيه النشطر الأكبر من عنايتها على هذه المرحلة ، وما تزال مسألة الانتقال هذه مشكلة للسلطات في نظم التعليم في العالم ، ويرتد القصيد في الإصلاحات التربوية التي تقوم هنا وهناك .

في المرحلة الابتدائية التي تسبق هذه المرحلة يدخل الأطفال جميعهم بيوتات التعليم ، ويتلقى الجميع على ضرورة تعميم هذه المرحلة وتوحيدها أمام الأطفال جميعهم من هم في سن التعليم الانتقالي الذي تعدا التزاميا في معظم البلدان والذي يتجه إلى أن يكون كذلك في سائرهما . ويتلقى الجميع كذلك على طموح هذه المرحلة ومحتوى منهاجها وطرائقها ، وإن كانوا يختلفون في معنى التعميمات .

نسبية خلال هذه الفترة ، وإن ترجحه خلال مدة سنوات السؤال الأول الثانوي عند بداية الطريق . ما هي غاية هذا التعليم وما علاقته بعدد ؟ ومثل هذا يقول في التعليم الإعدادي أو السليم الثانوي . أما عند الانتقال من واحد من هؤلاء إلى الآخر . فلا بد أن يطرح معنى كل مرحلة وغايتها طرعا لا مفر منه ، وإن نلنا وجهها لوجه أمام السؤال الأول والآخر في ميدان التربية : ما هو هدف التربية ، وما هي غاية الطلاب فيها وما هو معطى رحلتها ؟

### مرحلة ما بعد التعليم الابتدائي

وما يريد أن نخالف الموضوع الأصلي الذي قصصنا إليه وإن نتجه في مساربات الحديث عن هذا الموضوع الأكبر التاوي ورايه ، موضوع غاية التربية وغاية كل مرحلة من مراحلها . وما سقناه حتى الآن يدخل متواضع يريد بعد أن نجاهه المسئلة التي يريد ، مسألة الانتقال من مرحلة إلى أخرى ، وبوجه أخص مسألة الانتقال من مرحلة التعليم الابتدائي إلى ما يليها . ذلك أن هذه المسئلة

## بعض المشكلات

### التي تخلفها معارضة هذه المرحلة

أما المسألة كل المسألة ، فقد معارضة هذه المرحلة :

ـ هل يقبل الطلاب جميعا في المرحلة التالية وهل يرفع من التعليم الإلزامي إلى ما بعد المرحلة الابتدائية ؟

ـ وما هي السن التي ينبغي أن يراى إليها التعليم الإلزامي ؟

وإذا قبلنا الطلاب جميعا في المرحلة التالية لربيع سنوات ، فهل نقدم لهم تعليميا واحدا أم مختلفا ؟

وإذا نحن قمنا بتعليم متباين ، وكيف نضار لكل نوع من أنواع التعليم من يصلحون له ؟

وإذا نحن قمنا تعليميا موحدا فكيف نمسح هذا التعليم صياغة ليسر في مهابة حسنة المرحلة ترويع التعليم ولغيره ؟

وإذا لم نقبل الطلاب جميعا في هذه المرحلة التالية للتعليم الابتدائي ، وإلى لا بد من تعدد عدد الداخلين في هذه المرحلة ، فما هي نسبة الذين نقبلهم ؟ وكيف نضارهم من دون سواهم ؟ وما صفاتنا فاعلين بالبقية الباقية ؟

هذه وغيرها مسائل لها ما بعدها كما يرى ، وهي طرق حلها متعدد مصر المعلمين في المراحل التالية وتعدد بالتالي مصر التربية في البلد . إنها مسائل طرح علينا مستقبل المدارس وما سيظهرون إليه في خاتمة طلائع السلام التعليمي ، وما مستفهمه فليد من طلائع متفئة خيرة محربة في خس حفرول النشاط الاقتصادي والاجتماعي ، وهي لعمري مشكلة صاعدة خطيرة ، مشكلة مصر الإنسان في مجتمعه ومصر المجتمع بوساطة هذا الإنسان .

### عوامل معاضة المدرسة الشاملة

ومن المصير في هذا المقام أن نقول كل شيء من هذه المشكلات ، فمثل هذا يتوخا إلى مسائل في الرئيسية لا نهاية لها . وحسبنا أن نقول موجزين أيجازا لا يبركه من الطفل ، أن الجهود التعليمية في معظم الدول منذ بداية هذا القرن ومنذ أواخر النصف الأول منه خاصة ، سارت كلها في طريق حل أساسي قد تختلف لمجالاته ولكنه

يؤكد بطل واحدا . وهذا الحل هو اعتبار السنوات المالية التالية للتعليم الابتدائي ، سنوات يقوم فيها تعليمهم جميع الأطفال أن تمكن أو لجميع الذين يدخلون هذه المرحلة ، ويقسم فيها هذا التعليم العام بحيث يشمل على صورة مصغرة مختلف المعلومات والمهارات التي يمكن أن يجهز الطلاب بعد هذه المرحلة إلى واحدة منها دون الأخرى ، وبحيث يساعد في الوقت نفسه على الكشف عن قابليات الطلاب كشفا يسر توجيههم في مهانتها نحو هذا الفرع أو ذاك من فروع التعليم المتكثرة يوما بعد يوم ، القبلية بتأويا يزداد وتواف مع حاجات التنمية الحديثة ومع مطالب العمل ومع مستزمات التنمية في عصر العلم والصناعة .

ومعنى هذا تغيير آخر أن معظم الإصلاحات التربوية ، خلال النصف الواقعة بعد الحرب العالمية الثانية خاصة ، نزعته إلى جعل المرحلة التالية للتعليم الابتدائي يوما من المدرسة الشاملة Comprehensive school كما جرت العادة ، وبما من مرحلة تصعد خاصة من أجل ملاحظة قابليات الطلاب والكشف عنها ، أي يوما من مرحلة « التوجيه » كما يقال . وهي في الواقع تنزع إلى أن تجعل منها مدرسة شاملة لاونا تريداه مرحلة توجيه . فكان التوجيه طلب المسألة في هذه المرحلة .

### فكرة التوجيه التربوي فكرة قديمة

وفكرة « التوجيه التربوي » أو « التوجيه المدرسي » ليست بالفكرة الحديثة ، وإن كان مصورها ونظمتها هما اللذان ليسا في الطبعة الأخيرة نونا جديدا . فتوجيه كل فرد شطر الدراسات التي تؤهله لها قابلياته فكرة لا تطلو إلا قلنا أننا نجد بطورها الأولى في أزمان قديمة وأنها وجدت خاصة والحاجة العالم بطي الشيء في أرائنا العربي الإسلامي ولا سيما لدى الفقيه الاندلسي الأمام الشافعي في كتابه « الواجبات » . ويسمى الإنسان إذا خلق له ولا هو له أهيا ولا تؤهله قابلياته ، مبدأ يقار يكون معها فامت الدعوة إليه بأشكال مختلفة منذ زمن ليس بقصير وأحوته جمهورية الملاحون وسياسة لرسكو وأكثر مصادر التربية في القديم . غير أن الجديد في الأمر هو التطبيق العملي لهذه



عليها الطلاب ، أملا في الكشف عن قابلياتهم ومعرفة مروح الدراسة التي يصلحون لها فيما بعد . وهذه الاختيارات الصعبة اختيارات نظرية ثقافية عامة واختيارات صليبة مهنية وفيه كذلك .

وهكذا تستطيع المدرسة بعد تمام هذه المرحلة ( التي يطول أمدها ويقتصر حسب الأنظمة وإن كانت تتراوح الآن في معظم الأنظمة بين مستتين وأربع سنوات ) أن تقدم للطلاب ، نتيجة للاحقة خلال ممارسته العملية لمختلف النشاطات في المدرسة الشاملة ، وسيلة ترقية الملتحقين (الدفينة) ، وسيلة لطريق بعض الروايز النفسية كذلك ، وسيلة تصبح له فيها بالانساب إلى فرع من فروع الدراسة دون آخر ، هذا إذا لم يكن لدى الدولة سياسة التزمية تزم الطلاب بدخول الفروع التي يراها كما في الاتحاد السوفياتي مثلا .

### صعوبات « مرحلة التوجيه »

هذه صورة مبسطة بل مشوهة من الحل الذي نبحث إليه معظم الحلول فيما يتعلق بمسألة المسائل في نظام التعليم ، وهي مسألة الانتقال من مرحلة التعليم الابتدائي إلى ما يليها وما يتبع ذلك الانتقال من توجيه للتعليم أو لتسويق له وتلاخيص . وقد تبسط الصورة التي شبعناها وكأنها حل غير جليل ، تزول عنه المشكلات وتسير الأمور سهوا رهوا لأغت فيها ولا عيب .

وهيأت أن يكون الأمر كذلك ! صحيح أن الآثار التي تنهي إليه مختلف التجارب في العالم يومي ، إلى هذا الأمر عامة وبكاد لا يجد له بديلا . فلا بد من توجيه الطلاب على أساس علمي وسليم ، ولا بد من أجل ذلك من إقامة هذه المرحلة الشاملة الكاملة الطويلة بعض الشيء ، فيها مضى للابنيات والطلاب وفيها نتج لهذه القابليات مجال التفتح والظهور من خلال الماتلة وخلال زمن كاف بعض الشيء . ولكن مشكلات جديدة ما نلت حتى تولد من هذا الحل ، ما قامت حلول التربية — كما قلنا منذ البداية — تعمل في تبابها يوما وأبدا مشكلات جديدة .

ولذلك طرفا من هذه المشكلات التي يظنها قيام المدرسة الشاملة ومرحلة التوجيه هذه :

١ - ما هي أول وفصل كل شيء عدة هذه

الفكرة بعنى تنظيم الدراسة منظمها يحقق توجيه ذي القابلية الميعة شطر الدراسة أم الةة ذاتي يمينها لها قابلية ، وهذا التعليم ليس بلاسر اليسر ، ودونه خرق الفناء وحوله مترامح الجهود وسدائر الآراء .

ومن أجل بلوغ هذا الغرض — عرضي — توجيه كل طالب الدراسات التي هو لها أهيا — جري — بالمدرسة الشاملة واجهت مرحلة الملاحة والتوجيه حيث أقيمت .

### ما هي المدرسة الشاملة

أما المدرسة الشاملة فهي — على اختلاف صورها ومبادئها — تلك المدرسة التي تضم تحت همهاها جميع الطلاب الذين ينسبون إلى هذه المرحلة من التعليم خاصة — المرحلة التالية للتعليم الابتدائي — دون تفريق بين فرع وفرع وأخصاص وأخصاص ، كما تعلم على شكل صغار مختلف النشاطات النظرية والعملية التي تتكون منها بعد هذه المرحلة فروع التعليم الثانوي المختلفة . فهي تضم تحت سقف واحد دراسات نظرية عديدة وورشات عملية ولعربات فية ، من شاتها جميعها أن تيسر للطلاب ممارسة أنواع مختلفة من النشاطات وأن تيسر بالتالي اكتشاف قدراتهم الحقيقية لهذا النوع أو ذاك من النشاطات النظرية أو العملية .

### مرحلة التوجيه مرحلة تعليم وكشف مما

وهذا لا يعني أن هذه المرحلة لا تعرف أن تكون « تجريبا » لأنواع مختلفة من المهارات والمعارف ، « اختبارا » لقابليات الطالب منازعه . فهي لإذائع الأمر مرحلة تواسية كثيرا من المراحل ، يحصل خلالها الطالب منهاجا مدرسيا مقروا ، وبما حلل من المعلومات العامة والخاصة ، سوى أنها بالإضافة إلى ذلك تصوغ منهاج الدراسة وطرائق التعليم صياغة منسبة لها ، تجعل من هذه المرحلة مرحلة كشف عن القابليات فضلا من كونها مرحلة تكوينية . وفيها نلقي « جذعا متسوكا » من المعلومات — كما جرى الاصطلاح الشائع بهذا الشأن — فيه يتلقى الطلاب جميعهم قدرًا واحدًا من المعارف الأساسية وفيها إلى جانب ذلك « اختيارات Options » عديدة يضارها فريق من الطلاب دون آخر ويتطلب

المرحلة ٢ هل يكفي ان تمتد سنة واحدة او سنتين ،  
ام لزام ان تمتد لعدد من السنين ؟

٢ - هل نستطيع عمليا اقامة هذه المؤسسة  
الشمولية لجميع الطلاب الذين يدخلون هذه  
المرحلة ، مع كل ما تستلزمه هذه المؤسسة من ابنية  
لتألم ومطبخها ومن معامل ومخابر وورشات عملية  
عالية التكلفة ، ومن معلمين اكفاء قادرين على قيادة  
التعليم والكشف عن القابليات ؟

٣ - وإذا سربنا هذا كله ، والتمناح خطة التوجيه  
الطويلة التكلفة ، ولقدعنا خاتمها نصيحة الى  
الاياد لتصبح بادخال ابلهم هذا الفرع او ذاك من  
فروع التعليم الأكاديمي النظري او المهني الفني ،  
فألى اى مدى تجسد هذه التوجيهية ، وما فسانا  
فألمين ان لم يجابوا الاياد منها وظلوا مصرين على  
ان يتصرفوا لاسلهم ما يريدون لهم من دراسة وما  
يلزرون من مهنة ومستقبل ؟

٤ - وإذا لجأنا - خلا لهذه الصعوبة -الى اتراد  
البناء والاباء الا لا نابع لي محصلة اكبر ، مفصلة جعل  
التعليم في يد الدولة وحدها ، واسطاف ضرورة  
الاياد والابناء من الحساب ، وجعل الاختلال ملكا  
للدولة قبل ان يكونوا ملكا لآلهم ؟ الا لا يزيد في  
تعقيد مشكلة الديمقراطية في التعليم في حين نلصد  
في الاصل - من طريق توجيه المطلاب نحو فروع  
الدراسة استنادا الى قابلياتهم لا الى طينهم  
الاجتماعية او الى اعتبارها الحبر - الى تعقيد  
الديمقراطية المحلة في التعليم ؟

٥ - وقول هذا وذلك ، هل نستطيع - ولم  
اطالة مرحلة التوجيه هذه ، ودرهم كل ما يسره  
فيها من ملاحظة واختبارات وروايات وطرائف حديثة  
- ان نسير خليفة لقابليات الطلاب سيرا في الماخلة  
ولن نزعج اننا قادرين على تحديد الدراسات  
والاختصاصات والمهن التي يصلح لها الطلاب ، منذ  
من مبكرة لا نجاوز الرامة عشرة او الخامسة  
عشرة من العمر على ابد القدير ؟

٦ - يضاف الى هذا كله انه لا بد من التوفيق  
العميل بين توجيه الطلاب شطر قابلياتهم وبين  
حاجات السوق الاقتصادية والاجتماعية ، حاجات  
سوق العمل ، من الفنيين والاختصاصيين وسائر  
افراد الطاقة البشرية . وإذا كان من المصحيح ان  
التنافس لا يقوم بشكل اساسي بين هذين الطرفين ،

واتهما على العكس متماولان متكاملان ( ذلك ان  
توزع القابليات بين الناس يقابل الى حد كبير وفي  
خطوطه العريضة توزع الاعمال والمهن في المجتمع ) ،  
فمن المصحيح كذلك ان التوفيق الوبق يسهما لا  
ياتي نحو الماخلة بل يحتاج الى جهد وتخطيط .

## بعض المحاولات لتحبل صعوبات « مرحلة التوجيه »

تلك مشكلات يحتاج الوقوف عند كل واحدة  
منها الى بحث باكملة . وهي تربنا عضامة المسألة  
ولطيفها . وهي تبين لنا بالانالى الاسباب الثانوية  
وراء كل تلك التتمرات التي قامت في المحاولات  
التي جربت ان تقدم حلا لها وراء الاصلاحات التي  
قامت لايجاد مطرح سليم منها .

وحسبنا ان نذكر من قبيل المثال لا الحصر ،  
تلك المحاولات العالمة التي قامت تترى في مثل  
فرنسا منذ اكثر من اربعين سنة ، بل منذ الحرب  
العالمية الاولى ، منذ ايام وفال الجامعة الجديدة  
Compagnons dell'Université Nouvelle  
حسبا ان نعدد مجرد لعداد قائمة الاصلاحات التي  
طرفت هذا السبيل :

هناك مشروع « جان لزي Jean Zay » منذ  
عام ١٩٣٦ ، لذلك الاصلاص الذي اقام مرحلة ملاحظة  
وتوجيه منها سنة واحدة بصد نهاية التعليم  
الاستدائي . وهناك مشروع الجزائر Fias d'Al-  
الذي وضعته حكومة « دهلول » المؤقتة في  
الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية والذي يحتل  
فيه التوجيه لكرسي مكانة اساسية ، ويشهد  
سنتين ا بين العالمة عشرة والثلاثة عشرة من  
العمر ( ١ ) .

هناك « مشروع لانجلان - لانون Langewin -  
Walton » الشهير عام ١٩٤٤ الذي قل اساسا  
بالا من اساس الاصلاص في التعليم الفرنسي ،  
والذي ولد منه مشروع « الصلوف الجديدة

Classes nouvelles » وهو مشروع جعل مرحلة  
التوجيه اربع سنوات وتلقها تلقيا دقيقا ،  
وهناك بعده مشروع « ديبرو Depreux » ومشروع  
فيلبوس Delbos » ومشروع برنوا Berthoula  
الاول ومشروع « بيير Billières » ثم مشروع  
« برنوا » الثاني عام ١٩٥٩ الذي الار حسدا

الأم ما سماه باسم « جود المور Pessarelles » من فرع من فروع التنظيم التائوي الي آخر .

### خاتمة واعتذار

وبعد لا نزع أننا استطعنا في هذه الجملة أن نعيط ولو بجانب قليل من هذه المشكلة الفصحة ، « مشكلة المشكلات في السلم التعليمي » مشكلة المرحلة التالية للتعليم الابتدائي . وكل ما فعلناه أننا طرحنا المسألة وبيننا أهم معانيها وأهم سمات الطول التي قدمت لها والمصوبات التي واجهتها تلك الطول .

ولاشك أن هذه المسألة لا ينفرد بها بلد دون بلد والحدود السائرة في طريق النمو - ومن بينها الدول العربية - ممدوعة إلى مواجهتها مثل سواها بل أكثر من سواها . وقد أخذت نصف في الكتاب منذ سنوات كما أخذت بعض الدول العربية تنقضي لها الطول ، وهي حاولت تسلي من هذا الاطار العام الذي اشرنا اليه . وحسبنا أن نذكر أن الاتحاد التائوي عام ١٩٥٧ ( بين سورية ومصر والاردن والذي انضمت اليه بعض الدول العربية بعد ذلك ) طرح هذه المسألة ووضع لها اطرها . حسبنا أن نذكر أن الجمهورية العربية المتحدة انجبت منذ سنوات انماها جددا نحو اعتبار المرحلة الإعدادية مرحلة شاملة ومرحلة ملاحظة وتوجيه .

على أن الجهود في هذا الميدان في معظم الدول العربية ما تزال تسير على استحياء . وقد تكون صعوبة المشكلة أحد أسباب هذا التردد . غير أن هذا لا يعفي هذه الدول من الفقرة في مطالعتها ، فالمشكلة قائمة ، ولن يجدي فيها تجاهلها ، ولا بد أن نطرح طرحا جديدا مسؤولا .

والنكذب على الصعوبات لا يكون أبدا بالنكوص مما بل بهماجمتها والتدريج نحو القضاء عليها خطوة خطوة . وإذا كان الحل الأمثل متعلما في هذا الكينون - شانه في أي ميدان آخر - فمن الواجب أن نذكر أن حل أي مسألة بناء مستمر وجهد موصول وعمل متراكم ، بل مواجهة لمشكلات جديدة وخلق لصعوبات مستحتملة .

بيروت عبد الله عبد الدائم

طويلا والذي عني أيضاناية خاصة بمرحلة التوجيه . وهناك أخيرا « اصلاح فوشيه Foc-chet » عام ١٩٦٢ ، الذي عاد في كثير من جوانبه إلى اصلاح « لانجان فالون » الشهير :

### بعض النتائج الأساسية

وعلى الرغم من تعدد هذا الموضوع - كما نرى - وعلى الرغم من هذا الجدل حول مضمون مرحله التوجيه وشكل تنظيمها ، يمكن أن نقول بأن هناك نتائج كبرى نستطيع أن نستخلصها ، ويتجه الباحثون للتحذير إلى الاجماع حولها . وفي وسعنا أن نلخص هذه النتائج في النقاط الأساسية التالية :

١ - لا بد أن تكون المرحلة التالية للتعليم الابتدائي مرحلة شاملة لجميع الطلاب الذين يدخلونها ، ومرحلة ملاحظة وكشف عن القابليات وتوجيه للطلاب في النهاية نحو فروع الدراسة التي هم لها اهيا .

٢ - مدة هذه المرحلة ينبغي أن تكون طويلة بعض الشيء ليستسنى الكشف الطلي عن القابليات ولتيسر لاجتيا الاحكام السريعة حصول تنظيمي القابليات ومستلئها . ولعل جعل مدة هذه المرحلة ثلاث سنوات امر معقول .

٣ - التصبحة التي تقدم للاداء في نهاية هذه المرحلة حول قابليات ابنائهم وبسروع الدراسة الصائحين لها ، يمكن أن يساعد على قبل الاداء لها جملة من العوامل : أهمها قيام التوجيه على اساس علمي صحيح وثقة الاداء بالتائي بهسده التصبحة ثم تغير موقف الناس جملئ معجمتنا من العمل اليدوي والعمل المهي والفتي والقضاء على بنايا تلك الفترة القديمة التي تعجز العمل المهي ، والتوسل إلى ذلك بشئ الوسائل التي لا تنسج الجلال لذكرها هنا .

٤ - لا بد من تحقيق بعض الرونة في التوجيه ، بحيث يمكن للطلاب الذي وجه نحو فرع مسن الدراسة الثانوية أن يفر هذا الفرع بعد فترة من دخولها الا ليت مجزء فيه . وهذا ما حرص على ادخاله خاصة اصلاح عام ١٩٥٩ في فرنسا ( اصلاح برتوان التائي الذي اشرنا اليه ) ، حين

# صفحة في اللغة

## تَطَوُّرُ الْكِتَابَةِ الْعَرَبِيَّةِ

احسن ، حتى صارت الكتابة به كالشكل الذي نراه عليه الآن .

على أن الذي مر لم يكن المرغوب من إيراده إلا إبراز ما أحاطت الكتابة من تطور في ناحية الخط فحسب ، أما بالنظر إليها ككل ، فلم تعط بشيء جديد يسر على القاري فهم الترادف الأول وهذه نتيجة لعدم اهتمامها بالتصوير والمفواصل ، طو بقربنا إلى آلاف الكتب المطبوعة من قبل وأيضاً إلى الكتب المخطوطة بعد أن الكلام فيها بوالى دون توقف في محاط الإبتداء والإستمرار ، ولعل بعضنا قد يرمم بالفرادة في هذه الكتب ، ولم يجد بهتهم بدراسة ما فيها من ذخائر العلوم ، وبليسي المعارف والفنون ، لا بلانيه في سبيل ذلك من كد للهناء وقصور في الفهم .

### استحداث علامات الترقيم

وقد ظل أولو الأمر من رجال التربية في مصر إلى مطالعة هذا النقص في كتب القراءة وفي سائر المطبوعات الأخرى ، فاستحدثوا ( علامات الترقيم ) وطبقوها في معاهد العلم وكتب الدراسة بادية ذي بدء ، فانتشرت بشمار طيبة .. وأصبحت على الكتابة نوما فشيئا ، ولم تلبث أن ذاعت وشاعت استعمالها في جميع الأصناف والأقطار .

ومنذ أوائل القرن العشرين ، ولأول مرة في تاريخ الطباعة حوت صناديق الطباعة « علامات الترقيم » المصنوعة بين حروف الطباعة الصبوية من الرصاص ، ودارت آلات المطابع لتخرج للناس آلاف الكتب الحديثة والقديمة على سبط جديد مستساخ ، يكاد يتميز بصناعة الفنى .. وحسن التركيب .

وبرجوا أن تأتى على علامات الترقيم واستحداثاتها في كلمة أخرى .

أبراهيم عبد المطلب

■ قد يكون من المناسب أن يذكر للقاري في الأمانة وجيزة مراحل التطور الذي طرأ على الكتابة العربية منذ ظهور الإسلام .

### الخط الكوفي

إن الكتابة العربية ظلت في المصاحف وفي سواها ، وكتب الحديث على هيئة حروف الخط ( الجزم ) المسمى - بعد ذلك - بالخط الكوفي ( زهاء ثلاثمائة سنة ، حتى جاء « أبو علي محمد بن مقله » وزير « الخليفة بالله العباسي » فخرجها في أواخر القرن الثالث الهجري إلى هذه الصورة التي هي عليها الآن .

### علامات الإعراب

وفي غضون ذلك وضع « أبو الأسود الدؤلي » - بأمر من « يزيد ابن أبيه » - وكان والياً على العراق - علامات الإعراب في أواخر الكوفيين . كما وضع « يحيى بن يعمر » و « يعمر بن عاصم » الخط على الحروف ، وكان ذلك بأمر حسن « العجاج » . ثم جاء « الطليل بن أحمد الفراءىدي » فوضع الشكل الحالي كما هو بطاقته المعروفة التي ظلت مستعملة إلى اليوم دون تعديل أو تبديل ، كما وضع « الهرة » ولم تكن معروفة لغيره من قبل .

ولم يكن ذلك إلا لمصلحة الكتابة من البساطة والبساطة التي عند القراءة والكتابة ، حتى يطمئن الباس إلى تدوين القرآن وكتب الحديث . إلا أن الكتابة ظلت بعد ذلك على جودها وبمخاطمة حروفها زماناً طويلاً .

### تطور كان واستمر في ناحية الخط فحسب

ولما كان التطور من سنين الوجود ، فقد تطور الخط العربي من كبير إلى صغير ، ومن حسن إلى

# خديجة بنت خويلد

## بقلم: سنية قراعه

ذلك شئ مضع فرس وشئ ساداه ، حى  
حدث ان نعم « ابو هاله هذ بن دراره النميم »  
بخطها لنفسه « (١) وكان سبعا لى قومه ، له  
خافه ومكانه ، وماله ، فارفضته خديجه روحا  
ورحلت بيته ، وعاش لى ظه ما ساء لها الله ان  
حسى

لم ... لحن « ابو هاله » مريه ... ورعيت  
خديجه للمرة الثانية ... وللمرة الثانية ...  
ورنت فوق مالها ، مال الزوج ، عظم الثراء ...  
وتكاثر المال ... وسعا لذلك التسمت بالرة  
الحارة ، وعظم مقامها ...

ورنت خديجه بعد هذا ، وهوق ماورنت من  
قبل ، مال انوبها ومركزهما الحارى ، ومكانهما  
المعصية ، وما كان لهما من اعمال خديجه مشبعة ،  
واصبح عليها وحدها ان لديرها ، وتولاها ،  
ومرعى شئونها ، فخرجت الى نطاق العمل ،  
وباشرت العمل من امور الاعمار فكثر عبيدها ،  
وتكاثر مالها ، وتصاعف عدد من كانوا يعملون  
لصانها وبشت امرتها ، واصبحت لها صلات

■ كان لها الحبيب ... وكان لها الاصل  
العرسى ، فهى بنت الصئيد البهايل من سادات  
فريش ... وفوق الصئيد والاصل العربى ،  
والارومة الصيدة ، كان لها الحاء المالى ، لم  
كان لاوبها المال الجيم والثراء الوفير ، وللمال  
والثراء فعلها وانرها ، فلا عجب ان نعم لها  
السادة الفطاريك بخطوبها لاتقوم ، ويدعون  
بما كان لها من فضل وامجاد ، اصحاب كانوا  
يسميرون بها وبخارون

وهكذا تزوجت خديجه بنت خويلد ، سبعا من  
الكرم اساء مومنها هو « عيسى بن خالد المخزومي » ،  
وابرلها اقر عززل ، واكرمها ايما اكرام ، وعانى  
معها حياة ، كتبت لى السعادة المضممة  
المسترة ، حتى شابت ارادة الله ان يفوق القوب  
بين الزوجين السابق فطاب تديق ورعيت خديجه ،  
وهى لما تزل بعد لى بشارة الصبا والسحاب ...  
وعادت الارمل الشاب الى بيت اميها خويلد ،  
ولقد ورنت مال زوجها عيسى ، تزايد لديها المال ،  
وعظام الثراء ، فشعلت نفسها بالتجارة شأنها لى

(١) قيل أيضا ان ابا هاله هو الذى تزوجها أولا ثم تزوجها عيسى

بأهل المال وأصحاب التجارة ، وخرجت باسمها  
القوافل عبر الصحراء في رحلتى الشتاء  
والصيف ...

وبحكم هذا المركز المالى الكبير ، والأشراف  
الكامل على أعمال التجارة والقوافل وعملاتها ،  
وتربى مواظبت خروجها وعودتها في مواسم  
منتظمة - أصبحت خديجة وثيقة الاتصال بجميع  
قريش ، تعلم الكثير من أخبار أهلها ...

وسمعت خديجة في جملة ما سمعت باسم محمد  
... فتر من بنى هاشم ، عمل في صنعه وعرف في  
مجتمع مكة بأمرها باسم الامين ...

شاب يظن هو الرابطة والضمير ، في دبيع  
عمر ، مكمل الشباب ولكنه راجع العمل ،  
جميل الطباع ، زدين ، هادئ ، له فلسفة  
الحكماء وطول باعهم ، وحكمة النيوخ وبعد  
نظرم ، فيه رواية أهل الحجاز ، وله صدق  
العلماء القوافل من يزور الامور ويصفون كل  
شيء في موضعه الحق الجدير به ...



وسمعت خديجة بنت خويلد لا سمعت من امر  
محمد بن عبد الله ... وجدت نفسها تلعب  
الزبد من ابياته ، لتعرف عنه ، أكثر مما عرفت .  
عرفت ان اياه عبد الله بن عبد المطلبين هاشم ،  
مات وامه أمنة بنت وهب حامل به ... وان  
جده عبد المطلب كلفه ... وان حليمة السعدية  
أرضعته وتربى معها في الصحراء وسط ربوع  
أهلها ، عرف اليدوية ، وشق هواها ، وطائر  
أهلها ....

وراحت خديجة تلعب الزبد من اتياء محمد ،  
عرفت عنه ما انكر نعمتها ، وحبها ، بل ...  
تدبرها وأحبابها ... عرفت أن محمد لم يتصف  
بالأمانة والعجا فحسب ... بل بالزوف عن  
مجمع قريش بأمره ، والحد من مجون أهلها ،  
واسرافهم في طلب الكاذبات ، ورأى خديجة ان يوجد  
في مكة قريش شاب ، بعيد بروحه وفكره عن  
مجنونه وطاع قومه ، ووجدت فيه ومن قريش  
السمع ، أينما يجب ان يؤمن ، وحكيما ، من  
التمل ان تستغل حكيمته ، ومن هنا ، عرفت  
ان يعمل معها ، وكان تالي اليه امر قافلة من  
قوافلها ، يخرج بها الى الشام ...

ولما كان صاحب المال دائما يميز بالحرص ،

والدقة في اختيار املاكه ، فقد حرصت خديجة  
على ان يختار محمد ، اختيارا عمليا ، فاعرا ،  
فولت اليه امر التجارة ، ثم أرادت فوق هذا  
ان تخرجه روحيا وخلقيا ، اذا ما هو بعد عن  
مجمعه الذي عرف فيه بالزفة والتقل ...  
وخالف مجيئا لا يفرقه فيه أحد ، ولقي فيه  
حرية الكلمة ، البعيدة عن الرقابة والقيود  
... فوسلت معه خديجا « ميرة » ليرفيه عن  
كتب ، حتى اذا ما عاد ... عاد اليها بصورة  
كاملة عن محمد ، في حيله وترجائه ... في سطره  
واقفاه ... في معانيه للتجارة ، ومعانيه  
لناس ... في بيته وشرائه ... في تعرفه على  
كل وسط جديد يدخله ، ومع كل ناس يطالعهم .

وخرجت القافلة ، وعلى رأسها محمد بن  
عبد الله ، وخديجة تمجّل الأيام لعودتها ، ومما  
أبدا الشباب التي صنعت ان تصدق فيه اقبال  
الناس ، وان لا تلعب فيه فراسها وصدق  
حسبها . .

وحانت القافلة بالربيع الوفر ... والتجارة  
الرابضة و ... آخر ولزوع الإتياء التي كانت  
تصورها خديجة الطيبة التي راحت تصلي الى  
« ميرة » عينا الطيب وهو يفتلها حديث  
الماخوذ عما رآه من الامين محمد طوال امه الرحلة  
من مكة الى بلاد الشام ، ومن هناك الى مكة ...  
خوارق وأعاجيب سمعها خديجة من محمد ،  
ومدبح بثوبه مدبح .. فالتفت المزوف من مجمع  
قريش .. ظل على حاله .. المزوف البيضاء من  
مجانى الشام ورائع سواره التي يجل عليها  
التجلى في شفق ويربدها أصحاب القوافل في أهلة  
وأعاجيب .

أبدا ما تلت الرحلة من محمد ، ولا بقلته ظروف  
السفر والترحال ، بل قبل كما هو .. هادئا ،  
بريا ، حكيما ، سامعا لا يتكلم الا حين يفرغ عليه  
الكوف الكلام ، فلذا تعلم ، كانت الكلمة الواحدة  
منه تزن آلاف الكلمات .. ونجذب السامعين اليه ،  
على صوته ميرة لينة ، وجري أخلا يجبر سامعه  
على الامتثال له .

واسفرحت خديجة الأمر .. لقد عادت التجارة  
بالصاف الصاف ما كانت ترجوه لها من ربح ،  
وهذا ما يتجوع على التمسك بمن أشرف عليها هذه  
الرة ، لأن الربح سيتضاعف بعد ذلك الصافا  
فوق الصاف .. ومحمد هذا ، لا يجب ان تفرط

زوج محمد ابنه رثى بابى القاسم بن الربيع ابن خاتنها ، وخطب عليه ابو لهب رقية وام كلثوم لولده حينه وعصيه .

خمسة عشر عاما مرت بعد الزواج السعيد .. وشاولف محمد الأربعين من عمره ، وقد زادت له الابام حكمة واصالة ، وكففت له ظروفه المادية البيرة عيشا مسترا ، وبكرا منظما ، ما لبث ان يحلى محمد به مجبفه ، ثم استمر به الى ما هو فوق لغير أهل مكة جميعا .

ما أصغر هذه الحياة ، وما اوهوها وأحقر شأنها .. بل وما الله طفول الناس هذه التي بمنت من الحى ، وبانت عن الجوى ، وبانت الزيف ، وأحببت المسائل !!

ثم .. أى حياة هذه التي يعيشها أولئك الناس .. وهل يبتون فى حياتهم وبمجموعهم حتى يصلوا به الى هذا الدرك السحيق ، فاعتوا حياة بلا هدف وبلا غاية .. حيسة لا تعرف غير الميت واستغلال الحرمات .

مجمع سائر فى القى ، غارق فى الآثم ، غليل على ليلات النسي ، دهنه التمدلى ، وديده النشويات !  
والصفيحة !

حقيقة هذا الوجود .. حقيقة الإنسان ورسالته وعنده من الحياة .. أين ذهبت .

والحى .. الحى وحكمته واصيله وغلبته وحراميه السامية ! أين ضلعت مباله ، وكيف بدله طفول هؤلاء الناس !

كل شيء ناله .. وكل ما هناك حتى لا يساوى مثال لذة من وجوده .

أبو وعيث وخروج سافر من لب الطفلة !!  
حتى العبادة عبارة عن تفره .. والتعب محال .. وظنوس الفرفة فى ربحان مبيع .

أى دين هذا الذى انظم كل هؤلاء العاشين .. وكيف أصبح لهم الحرمات ، وناياهم الى الآثم ، وحرشهم على الرذيلة .. وأى مبيود هذا الذى يقبل لعباده هذا التردى ويسمح فى مواسم العجيج الى ساحتها بأشغال هذه اللوفات .

خير .. وخصى .. ويجرد .. وانظلل ..  
أهله فى شحاتر ذاك الدين .. وتلك كالات طوقه !!

١ .. ١ .. والى الأيدى .. فليس هذا كله من

فيه خديجة أبدا ، بل ترى بحاسة صاحبة الاعمال الواضحة ، ان الحكمة نوجب ضرورة استيفانه .. وان نكل اليه أعمالا بعد أعمال .

وكما كان محمد الأمين حديث قرش من قبل وموضع إعجاب واكثر اعطاه على مختلف أعمالهم ومراكزهم ، أصبح اليوم موضع اهتمام خديجة ، حتى أنها هى الأخرى تتحدث وتظفره ، وتتمدحه امام أقرب صاحباتها اليه ، وان احداها هو صاحبها لا مفسدة بنت مثله ، لتسمح اليها فى دهشة ، ونسى بان خديجة تتحدث حديث القلب ، وان فى النفس الى محمد ، ما هو أكثر من الانراء والمديح .

وشابت القمرة ان تصب مفسدة دورها فى الفريخ بين خديجة ومحمد الذى فرجعت خديجة اليه ، وأسرفت الصديقه الأمية الى محمد كسالة بر انصرافه عن الزواج ، وقد بلغ الفاسفة والشرين ، فكان صريحا معها التى أبعد حدود الصراحة ، إذ لم يكن بيده ما يتزوج به ، فلما بها تعرفى عليه الصصب والكال والجلاء ، عرفت انها تشير الى خديجة التى آتى اليها من قبل ، وسرفان ما قبل عرفى مفسده فى لون من اللون النحفل ، لأنه كيان يعرف ان خديجة قد جلبها سادات قرش وكبار الربانها فرددته ، كقول ليلته هو وهو العدم الظفر .

وهكذا مفسدة الامر لمحمد .. وعادت الى خديجة .. ثم .

ثم تم الزواج المبكرف البسرور .. وحضره اعمام محمد وهم خديجة عى بن اسد .

وأصدق محمد خديجة مشرين بكرا ، وبدأ حياته المستقرة معها ، وانتقل الى بيتها الهادى ، الذى افتاد الله بوجوده فيه من الناس ، ودفرفت المساعدة على الزوجين الهادين وبدأت لؤلؤ لمرها النشرة . ويزق محمد من خديجة باولاده القاسم والظاهر والطيب ، وبيتاته ربيب ورقية وام كلثوم ثم فاطمة الزهراء .

وشابت ارادة الله ، ان يتغير الى جواره اولاد محمد المذكور ، فلحقوا به مسقطه وتعالى وهم فى طفولتهم المبكرة ، فعز هذا فى نفس أبيهم الطيب ، الذى البه بكل رعايه وطفه بعد ذلك الى ربيب ورقية وام كلثوم وفاطمة الصغرة .

ومرت السنوات .. عرت فى سر وهدهد الى ان

الحقيقة الباهرة الناصبة في شيء أبدا .

ألا .. فإن الحقيقة .. وابن وجه الحق ؟

لكنكم كانت الفكرة .. وذلك كان القدر الرحب الذي دارت حوله أفكار محمد .

لقد كانت فكرة الحق هي شغل محمد المتفاني ، وإن وجدانه للقيم التي الظاهر ليرشده إليها ولكنه رقم هذا في حيرة من أمره ، ومن أمور جديدة كان يواجهها حوائيه ، ويرى أنها فرضت قسرا على مجيئه الفاني ، وأمله الصالحين .

من أجل حيرة الوجدان ، وظفه وهم استقراره ، انكر محمد مجيئه ، وباعده وأمن في الهروب منه ، لأخوفا مما كان يحدث ، بل تركها عن التمسك ، وانطلاقا لتجاوز البشر في الآمن والمزاجية في الباطل .

ولي سبيل البحث عن الحقيقة الجلية التي لأمن بها الروح المسافية ، ويدعي بها الطفل المظلم ، ويقلب عليها القلب الضفاف ، وترسها النفس المسببة بتأويل الحق - راح محمد يبحث عن الحقيقة في عمده عن التمسك ، بهذا ، لمرد فيه على قيادتهم ووسائل تبيدهم ، ظن أن يتصور أن لايجاد المسكونة قيمة ، أو أن الجسم العاجل قدرا ، أو أن له - حتى كما كان مجيئه يدمي - شاعرا وقربا من الله .

أبدا ما كان محمد الذي تولى الله برعايته ، وأبدا ليهدي به الصالحين جميعا إلى طريق الحق - أن يسائر قومه في طريق ، أو يوافقهم في رأي .. فكان قريبا منهم وإن عاش بينهم ، يرحبهم وهو يأسف لهم ويشفق عليهم ويرى لعالمهم .

كانت نفس محمد حاضرة بلايات اليبسات ، مضطربة بالمشاعر النورانية ولكن .. لم يكن بوسعها أن يلمح بها كان يشعر ، أو يعبر بها كان يحس ، فلم يكن قد حان الوقت ، وجاء الأمر القاسي الأعظم .

وأسمن محمد في البعد عن مجيئه ، وهاموا ذبا يميل إلى التفتت ، والتخلف ، ويهوى التفكير في ملكوت السموات والأرض .

كان محمد يمر بالخبرة التي مر بها جده الأعظم إبراهيم عليه السلام .. وكان وجدانه يناجي ، أو كان يصف بها متف به إبراهيم ، وقد ساق بالشخصي ، وكره أن يسبح النجم ، أو يؤمن بالآله ، وقال « لن لم يحس ربي .. »

ووجد محمد راحته في « فكر حراء » ، فكان

يجزع إليه ، ويلجأ إلى هدوءه الذي طابث إليه نفسه ، وكان يبقى فيه متحننا ، متحننا ، متفكرا دائما بعدها أيام ، وهنا .. وأمام نظام الزوج على ملوكة الخروج إلى هذه الخطوة الوحشة ، وتكرار فجوهه إليها وانصرافه من بيته ومن فيه ، وعن الدنيا وشواغلها ، التي الحرية كان يطول أمدها في فكر حراء - هنا .. وأمام هذه الظاهرة الجديدة من قواهر حروف محمد عن مجيئه الصلي وأمله ، وهم أمسي الناس به ، وأجهم إلى قلبه .. هنا .. تبرز طقعة خضبة وجلال لهما لمشاعر الزوج وطيم تفكره .

أبدا ما لمعت الزوج البقرة نفسها على الأمن الذي عرفته ، وخبرته عن كتب ، واستشفت ما وراء روحه العظيم ووجدانه العالي .

أبدا ما ساقته سر لعنه ولاهي أتعرفت عليه لاسانه في طوله البعيدة في « حراء » بل راحته تشبهه وتعيته على أموره الروحية ، وكلما أحتت أن وراء هذا النعت ما وراءه ، واستطاعت أن تكفي ما سوف يسفر عنه هذه الوحدة التي ما كان لجمع قريش بها من عهد ، إلا لذي فلة تكاد من قلتها أن يكون وجودها في حكم التناثر ، ممن كانوا يتحون العسيلة ويكفرون بمعصيات قريش .

واعتاد محمد في لوفات حبيته أن يضرع إلى الظل .. وأتاحت خديجة أن يهيء له شئ مطالبة وإن لمعه ، وسببه ، وشغل نفسه بما كانت لوليه من عطف ورعاية وتشجيع ، فكان يلي هناك مايشبه له الله أن يبقى ، فلا ما طالت لحيته فليسته الزوج العتية وأطاعت عليه ، لم لا تلبث أن تتركه إلى مجواه وتفكره الصامت الطويل ، ونامله وتعيده في شئون الكفوت وتسلمي روحه الضفاف إلى ما وراء الحقيقة من حقائق التكون العظيم .

وحل رمضان - ويوافق أواخر شهر الحرام التاسع بعد السجدة من ميلاد الفصح عليه السلام - وإن رمضان لظهور المختار الذي اعتاد محمد أن يلجأ فيه إلى صمت الفكر ، وهذو « حراء » بحث ويحس ، ويفكر في الحقيقة ، وما وراء الحقيقة من حقائق تغالفت عنها بصائر الناس .

ومضى الزمن في مسير العادي .. وأخذت مظاهر الحياة سميتها المألوفة ، وأهل مكة هم هم ،



ما يلقوا ، ولا تبدلوا ولا احسوا بمرور الزمن ،  
وتهتأه لعادت عليهم .

وعلى نفس الحال من التردى ، عاش جيران أهل  
مكة ، وجيران جيرانهم من اناس ، وعشائر وطائل ،  
بل وشعوب وامم وخلق لا يعلم عهدها غير الله ..  
حيث هي الضياع يا جلي عطية .. هي اليمين  
في الصلوات .. هي الافراق في الباطل .. هي  
الاسراف في التردى وفي الإعتلال .

ولقد الناس حيث يلجأوا لانفسهم ان يكونوا ..  
وقلوا وانفلك العزم سائر .. وكل ما في الكون  
يسمى الى سمة التفرع .

واخذت أيام شهر رمضان لم كثرها من أيام  
لم تمتد فرشى ان لقيم لها الى حساب .. وبلى  
معصم التيقظ الذي .. الواسي البصرة حيث  
اعتاد ان يكون في مكانه من الفجر الفجر ، يتذكر  
في خلق السموات والأرض ، وتابع الليل والنهار ،  
لم يهل بوجدانه الى الطبقة العليا ، وما وراء  
لك الحقيقة من صراف وانوار .

كان محمد وحده يتذكر ويرجو ، ويتألى بالحق  
الى حيث هداه الحق ، وحدا من أجله الوجدان ،  
واستنزفت البصرة .. والسج رحاب القلب الذي  
وسع الدنيا باكملها التماس فيه ، التوبة التي  
الانطلاق لتنه الظلمات وتبدد الشكوك .

وراحت أيام رمضان تقضى ، ولياليه القدر  
اليامين تتابع حتى كانت الليلة المباركة .. ليلة  
القدر الرابع .. الليلة العظمى الجليظة المقدسة ،  
التي شرف بها الزمن وسالم .. الليلة التي ارادها  
الذي فاصلا بين عهدي .. بين ظلمات كان من  
اللازم ان تدبر ، وموابك نور اصبح من الضروري  
ان تدبر ، ان كانت سنن الحياة تفرح ان يستغنى  
بها الكرم ، وان تنتشر ومضاهيها وان تستقر وان  
لدوم .

وخيل اني محمد وهو غارق في تحتته ، مسلم  
بلسه الى خلوة الرحمن والروح ، ولبقك الوجدان  
الذي .. خيل اليه انه يسمع اسمه .

صوت غريب كان يناديه ولاشك .. صوت فر

لقد اختفى الباحث الأمين الى الحقيقة التي

(1) انسى في البحري « حياء تلك نفل افراد ما انا بقوليه ، مل ' فاخذني قنطى - الى  
عمرى عمرا طويلا - حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : افرأ ! قلت : ما انا بعدي .  
فاخذني فضلى الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال مرة : فقلت : انا بقوليه . فاخذني  
فضلى الثالثة لم أرسلني فقال : افرأ باسم ربك الذي خلق .

خلق بيئته منها .. وأعلنت عليه اقواء المعرفة ،  
 فاستلزم بها القلب ، واشرق بتوحيدها الوجدان ،  
 فعرف محمد ، ثم قرأ .. قرأ باسم ربه الذي خلق .  
 ماذا قرأ الأمين .. قرأ قرآنا عربيا غير ذي عوج  
 إذ فصلت آياته قرآنا عربيا باللون يملكون بشيرا  
 ونذيرا .. »

قرأ محمد .. قرأ باسم ربه الذي خلق .. ربه  
 الذي خلق .. بالجلال النور ، ينشد الى القلب  
 فيعرف .. ربه الذي خلق .. فكلم هي الحقيقة  
 وقد تجلت قاهرة واضحة .

وهكذا الوجدان ، فقد عرف الحق .. عرفه  
 محمد الأمين الذي براه الله من كل مقبضة وحياة  
 من كل سوء ، وحسن بالفصل روحه ، وصان  
 حياته فن على الشيطان الرجيم ، وتم بصير ان  
 يحوم حوله .

عرف الأمين ، الطاهر الكامل ، الراجح اليقين  
 ان قرينا .. ان القليل جمعا كانت على سائل  
 حين سميت الى باحة الصمم وساحته وسجنت  
 امام جلاله الزخوم ، وسالت الحجر الاسم وهي  
 صانته ، وهي التي أوجدته ..

عرف محمد ان هؤلاء الناس جميعا قد عموا  
 في الحق ، وان الحق الذي صانه وحياه ، وبراءه ،  
 من الوهم ، والانحاء الى الصمم ، قد اصطفاه  
 من بين الناس جميعا فهما اليه ، ليقرأ ويعرف  
 لم يقرأ بعد ذلك على الناس ما عرف ، ليهدوا  
 بالهدى ، ويبصروا النور الذي أنزل على الأمين  
 الصادق محمد بن عبد الله ..

واهتم محمد الي ربه الذي خلق .. اجل  
 .. الذي خلق وصنع وصور ، وأبدع ثم هدى  
 وبأفاني على الصالحين كل خير وكل بركات ، وكل  
 نعم أجلا وأعطاهم نعمة الخلق ، والقدرة على  
 جليل الصنع والانداج ..

خلق .. وهو الغافر .. خلق الإنسان من طين  
 .. ثم .. من طين خلق الإنسان ذلك الكائن  
 العظيم الذي انطوى فيه العالم الأكبر .. خلقه  
 الله من طين .. خلق الله الإنسان ... هكذا  
 الطائفة التحكم سيد الأرض وما فيها .

« اقرأ باسم ربك الذي خلق .. خلق الإنسان  
 من خلق .. اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ..  
 علم الإنسان ما لم يعلم .. »

واقرأ محمد .. ثم عاد يقرأ .. اقرأ باسم ربه  
 الأكرم الذي خلق أولا ثم .. وبعد ان تكلم وخلق  
 .. تفضل وأنعم بالعلم وبورانية العلم ، فسلم  
 الإنسان ما لم يعلم ..

يا لها كانت من ليلة .. وبها لجلالها كان من  
 لمطلات مرت بمحمد وهو في القفار ، لا يسري  
 كم من الزمن من طيه ، هل لبث حيث كان بهرا ،  
 أم أنها كانت لمطلات جلاء خاطفة مرت به ، أو هو  
 لم بها .. وأسرع الي بيته يرتعد ويرنصف ،  
 ويسترجع في خياله ما كان ، وهو بغشي ان يكون  
 به جنة أو ان تصور ان الوحدة قد عشت والرت  
 فيه ..

رجع الي بيته ، في وقت لم يكن من صاعده  
 ان يرجع فيه أبدا فطالا في أيام رمضان كلها  
 مسعنا صعيدا في القفار ... بل انه كثيرا ما كان  
 يصعد ان مرت به في خلوة تلك شهور كانت تسدي  
 الأربع وقد تسلي الي ستة شهور ، غري فاذا  
 عاد الآن والوقت لا يسمح بمثل هذه العودة وما  
 كان يسيره من شوق هو حير حرم مطع النهار !  
 واي حادث يعرفه له !!

لكم كانت الأسئلة التي تراجمت على خيال  
 خديجة الحانية ، الطوفان ساحة أهل عليها  
 زوجها خائفا من الظلم ، بادي الاضطراب ، ظاهر  
 المخاوف .. يرتعد ويرتعد ، فاضلت عليه في حنان  
 سابغ وصف ظلم تساله ما به ..

وتكلم الأمين .. ولم يقل غير كلمة .. دلوي  
 .. دلوي .. وهو يرتعد ...

واسرعت خديجة لبيده لزوجها ما طلب ، ثم  
 راحت تعوده بالبر ، وتذكره بالعنان ، والرحمة  
 فاضلت عليه من روحها الكبير ما جعله يستشعر  
 بعض اليهود التمسب ، لم تكلم .

ولقد كان من اللازم ان يتكلم ، الي من يعرف  
 كيف تصمت اليه ، ويشرح جيها ما كان يقول  
 .. وهل كان هناك أجدر واليق وأكثر حثانا وبرأ  
 وعظما وحديا من خديجة الكبيرة القلب لتصمت  
 وتسمع وتتميز لم تصني بمقل سليم الي ما كان  
 يقول ..

وتكلم الأمين .. ووقف قلب خديجة .. بل  
 غلبته الفرحه ودعته الصداقة ، فقد صدق  
 حسنها في محمد ، وان ما قلته فيه ليحاطه لها

ظهر ربه ، وعلمه ، واصطفاه ، ولغيره ، بعد ان اتيه فاحسن لديه ..

وراح محمد يسرجع ما كان .. ويتذكر دقاتي ما حدث ثم ..

ثم ما لب ان استغرق في يوم عميق ، بعد ان دريت خديجة ، وهيت به كدائها دائما معه ..

واخل الوقت يمر .. الاختلاف كالأمواج .. والفتاكي كالدهور .. وخديجة متباعدة الحان ..

شديدة الانسواء .. مرحلة الحسنية .. بشطها صمت البت الهادي ولحويها سكينته ثم لا طبت

ان تردا الى الواقع تفاسي الزوج المستغرق في بومه ، فتذكر حرة في اثر مرة ما سمعت منه ، ثم

تسرجع مرات ومرات ما قال ، ثم تسلم نفسها لا الى الخيال الجامع بل الى الواقع والحقيقة ،

فهي لا لعب الخيال ، ولا تراج لشبه ما تراج الى الحق ..

وبدأت خديجة تكسر في ايمان وعقل لكبر ما سمعت ..

اهي رؤيا !!!

اجل .. وانها لرؤيا حتى وصفت ، بل .. وكبر ، ثم التكليف .. بعد هدي وهداية الى هي

طائفا فكر محمد في عزائه وحار ..

هذا الذي حدث لا يمكن ان يكون الا حقا .. حقا مؤكدا لا مرة فيه ابدا ..

اقرا .. ماذا يقرأ .. !! ذلك ما فكرت فيه خديجة ..

اقرا .. ما سوف اسمع .. افراد على الناس وهذا هو التكليف الاجمالي .. والامر بالبلاغ

الحج ..

اقرا .. ما سوف اسمع من آيات الله الحكيمات .. افترعا على الناس ليهودوا بها ..

افرة باسم ربك الذي خلق .. خلق الانسان من طين .. اقرا وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم .. »

هذا كلام لم يسمع به احد من قبل ابدا .. كلام يجب تكبره والانسان فيه ..

ولكن .. هل تستطيع خديجة وحدها ان تفكر في هذا الذي سمعت ؟!

لقد صارحها زوجها بما رآى ، وما سمع ،

حدثه الصادق وهو يروي على عينيها كل ما حدث في القار ..

ابدا ، ما كتم الامين الصادق من زوجته شيئا مما رآى ، ولا حرقا مما سمع .. وهي تسجع في

اصفاء شديد ، ويرى الفرح يشيع من افعال عينيها ، وعلى وجهها الرقيق اللماع ، الناطق بالصف والحب ، تجلت المواء الفرحة الكبرى ، وكفى

بالأمين ثم بانها بعدت ما كانت تتوقعه وهي التي طالما تصورت هذا ، بل طالما احست بوجودها

الحي ، ان وراء حروف زوجها من مضاع فريش وارتبابها ، بل من اهلها ثم تحتها وتحتها ، وطول

وحدة في الفار البعيد .. طالما احست ان وراء هذا كله ما وراءه ، وابتن فؤادها ، ان معها

الامين الطاهر ، الكامل ، الراجح الحق لا بعد ابدا ان يكون طارى هذه الامة ، والنبى المنتظر ،

الذي كانت البشرية ترجو ظهوره والذي تفاسي بمقدمه واشبار الى بيته ، في هذه المقام بالذات

اهل الكتاب ..

ولقد اتراح محمد الى انصاف زوجته ، وعظا نفسها بانفائها عليه ، ولما في علمها ، انها

آمنت بما قال ، وصدقت كل ما سمعت ، وانما به يقول في ظهور من؟ هذا يظهر اليهود لا لشد

خشيت على نفسى ..

وتفاسي العنان ، وتعالى ، ولعظم امره ، وجل ، وتغرد لوصول الى مراتب القداسة ، وتبلغ

درجات اللاتنية ، وانما بالشركة العانية ، طول - يا ابن عم .. والله ان يخرجه الله ابدا ..

انك لتصل الرحم .. وتصدق الحديث .. وتعمل الكل .. وتكسب المصوم .. وتغري الفسيف ..

وتعين على نواب الحق ..

هذه الفضائل جمعا ، لا يمكن ان تتجمع الا في كامل ، مطهر ، صفتار ، اصطفاه الله ربه لاسر

ظيم ، ورسالة عظمى ، ليهدى الناس الى الحق فيسبوه وهم على لغة من صدقه ، فقد كان صورة

حية للكمال البشرى ، والسمو الانساني ، القبرا من كل عيبه ، السعيد من كل مريعة ..

وارتاح الامين ، وهذا ، وطابت نفسه وعفوه اليهود .. وكافا لحيته راحة طانية ، جعل

مع سراحها الى نفسه تصت الى قول خديجة له بان الله ان يخرجه ابدا ، فهو الفضية مجسدة والكمال المظني مائل للحيون في صورة انسان ،

أي يوم .. نوم غفطه الرؤى .. ونظطه الاحلام  
اليتلى ، فصورته جبريل لم يزل يهوى في خياله ،  
وصورته ، ما زالت تملأ كل فراغ كان معد يراه ،  
لم ..

لم ها هو ذا يسمع نغم الصوت القدسي مرة  
أخرى .. وما هو ذا جسد محمد يضطرب ،  
ويجت ، ويتصبغ برقه مثل الجمان ، ولما هو بين  
النوم واليقظة ، وهو في تمام الوعي ، يصني  
من جديد الى تكليف جديد ..

« يا أيها الذكر .. قم فاذكر .. ورنكه فكثير  
.. ولياتك فطير .. والرجز فاجبر .. ولا لمن  
تستكر .. ورنكه فاصبر .. »

وأمرت خديجة البارة مرة أخرى الى زوجها  
لحطب منه الزوج ولطنته ، وسمع اليه ، وهو  
يتلو ما أوحى اليه من كتاب ربه .. ثم تطلب اليه  
لي همس رفيق ، أن يبيع نفسه ، ويعاود النوم  
من جديد ..

أي يوم .. رأى راحة كانت نشر خديجة اليها  
لمحمد رسول الله ، وقد امره ربه بالقيام .. وما  
هو ذا يقوم طامعة وامتناعاً ، ليسجيب لأمر الثاني ،  
ويسارع الى تنفيذه وهو الانلار ..

ثم ، فذكر .. فكيف يتم ، أو كيف يستريح ،  
والله الحق يأمره بالقيام بالانلار ، وبين له  
الطريق الواجب اتباعها وهي التكبير .. الله أكبر  
.. الله أكبر ..

وأصابت خديجة طويلا الى زوجها ، في الوقت  
الذي راحت تموى فيه أصغاره كلمات ورقة في  
خباياها المرحف ، وقد قال من محمد أنه يبى آخر  
الزمان ، وأن ما رآه في الفكر هو التاموس الأكبر ،  
الذي كلاً يتزل على موسى وعيسى .. وأنها الآن  
تستمع الى جديد ..

فقد عاد التاموس الى محمد ، وما هو ذا يتلقى  
أوامر جديدة تمن طريق الجهاد ، الذي أتياها  
به ورقة ..

ووجدت خديجة نفسها تصارع زوجها بما  
صحت لم .. ألا يبرها وحلتها ، وحديها

وجعلها شريكته في الرأي ، وقد أحب أن يسمع  
الى رأيها في هذا الأمر العظيم الذي تعرض له ،  
فلماذا لا تسرع هي الأخرى ، الى من تلقى فيه  
ولهمس اليه بما كان ، فقد يكون له رأى !!

وأمرت خديجة وحدها : « الى ابن عمها  
ورقة بن نوفل ، وراحت تروى له ما حدث لمحمد ،  
وما تعرض له في ميرة الفتنة بما كانت تقول ،  
المؤامرة بما كانت تروى .. والرجل تمتعت اليها  
في همد ، فقد كان ممن قرعوا الكتاب ، وكان على  
النصرانية ، ولم يكن على دين قريش ..

ورفع ورقة وجهه في النهاية ، وبعد أن أملت  
خديجة حديثها في همدو قال :

« فطوس .. فطوس هو الله .. يا ابنة عم  
.. والد فطوس ورقة بيده أن كنت قد صفقتي  
الصدقت فإن ما رآه محمد في الفكر ، إنما هو  
التاموس الأعظم الذي أنزل على موسى وعيسى من  
قبل ، وإن محمدا فهو يبى آخر الفكر .. أنه  
دعاء إبراهيم عليه السلام .. وبشرى عيسى ..  
وإن أهل الكتاب ليعرفوه في نورانيهم .. »

ونزل حديث ورقة على قلب خديجة برحا  
وسلاماً ، وأنها تستشعر الرهو ، ولهمس الفكر  
وتعرف أن شعورها لم يكلها أبداً يوم ظهرت  
الأمين زوجاً ، وأن فراستها فيه كانت صاعدة  
صاعدة ، وأنها أصبحت يعرفوها الى جانبها ،  
وحديها طيه ، ويرها به ، ولما صفا عن تصرفاته ،  
وجهه للوحدة ، والفرالة في البعد عن الناس ،  
ولجوله الى الفكر ، لأهم وأساسيع وشهور يتجنت  
ويتفكر ..

وأنها اليوم لتحصن والسعادة نظير قلبها  
أنها تجبى لماع ما فرست ، وإن الله رب محمد ،  
ومرسله ، ومرسل تاموس الأكبر اليه في الفكر ،  
لا به أن يجزيها أجر الصالحين ، الصالحين  
المؤمنين ..

ومادت خديجة الى بيتها ، والديها تتصلل  
أمام فرحتها .. مادت لتجد البيت على حاله  
من الهدوء والسكينة والصفاء ..

كان الأمين لم يزل مستغرقا في بومه ولكن ..

( ١ ) هذه رواية مذكورة . والرواية المشهورة وذكرها البخاري .. فاستلقت به خديجة حتى  
أدت به ورقة بن نوفل .. فحالت له خديجة ما أين هم ، أسمع من ابن أخيك . فقال له  
ورده . ما أين ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما رأى .

وسيطر جوده من دياره .. وذلك كان وجهه  
الصعب .. لما يفرجونه ، وهو الصادق الأمين ،  
الذي ما عرفوا عليه كلبا ولا سمعوا منه إلا  
صدقا !! فقال : « أو محرجي » هم !!

واجاب جورة بن موقل .. ان القوم سيطر جوده ،  
لانه سوف يجيهم بما يفرق بين الاب وابنه ،  
والام وابنتها .. وبما يسفه احلام العشيرة ،  
ويحيب اربابها ، وهذا امر سيئ في شيوخهم  
عظما ، وان يستكوا عليه ، استجابة منهم للفرع ،  
والثقافة المتوارثة ثم .. لاهانة الأرباب !!

ومال ورقة على محمد يهتضه ، وقبل راسه  
تبركا به ، وتشجعا له ، ولهويا على ما سوف  
يلاقى في حياته القادمة من كدح واجتاد واخراج  
من الدار ..

وافرق الرجلان .. وعاد محمد الى بيته  
بسترجع ما سمع .. ويربط بيته وبين ما اوحى  
اليه واصدء الامر بالقيام والانذار بدوي لخياته .

كيف يقوم ويذكر .. ومن ينشر عن الناس !!  
هذا امر تليفه يستوجب التوجيه العاطف المتعدد  
ولا شك .. فليست امرا جديدا بالتوجيه الذي  
يرجوه ..

وقر الوحي انما طويلا ، ليبل منه خاطر  
محمد .. واعنوده الخوف .. وقلبه الفلق ..  
وبان عليه الوجد .. وراح يصارع التسويف ،  
فكاد يصرفه طول الترقب والانتظار ..

وخديجة .. خديجة الطاهرة .. ذات القلب  
الكبير الصادق بالصدق والصف .. انها التي  
جنته ، وطى جميعا الذي عرفه محمد ، وعرفت  
هي به .. الكواسية ، والنجمة ، التي تدعو الى  
البر والخير ، وتزيد من التشجيع ، فليد  
يكون بعد الصبر ، وبعد الصديق فرج ، وبعد  
الصبر نصر مؤبد ، فان الله الذي تغير واختار ،  
وجه وامر بالقيام والانتذار ، لا بد انه يحكم  
لدينه ، بوجل الوحي ، وانه ما ورج محمدا ولا  
فلاة ..

وعرفت خديجة في برها ، كيف تشحن الروح  
الكبير يشحن من الطاقة الفائدة الطاقة وانما  
بالهبة تزول ، والقلق يتراجع ، والثقة تلمح  
القلب النيازي بالنور ، وانما بالوحي يعود ، وانما

على محمد ، يتعالى الى افق درجات السما ،  
فيستبطل الى ايمان صادق بما قال .. وتصديق  
مطلق ، لكل ما تحدث به ..

وامنت خديجة بمحمد .. وعلقت دين فريش  
وارباب من كانوا بالله ، ودخلت في دين الاسلام  
واثبتت زوجها على ملته ، وقد قرأ بها المصم  
على ان تلف الى جوفه ، وان تشد ازده ، ولو  
تعبه ، بما تستطيع في جهاده ، لتصوره وعناد  
الطريق ، وطولها وعناد من سوف يلتقيه فيها  
من الآن ..

وكان ايمان خديجة برسالة محمد ، اول حلوة  
تلوها وهو في بداية مرحلة الجهاد النالي ..  
بل ان هذا الايمان السريع من جانب خديجة  
والصديق بما قال محمد ، لم الاستجابة لل دعوة ،  
كان ولا شك يكسب الراحة والهدوء الذي احبه  
رسول الله ، ووجد فيه بشرى النصر المؤبد ،  
وابنه الكبرى ، التي سوف تلوها آيات بينات  
بعد آيات ..

وخرج محمد ذات يوم من بيته ، وبينما كان  
يطوف بالكعبة ، بيت الله العتيق ، اذ رأى ورقة  
ابن نوفل الذي اسرع اليه في لفة وتولى ، يتعرف  
انيابه ويريد ان يعرف الى أي حد وصل من  
حمود الرسالة .

وقال ورقة لمحمد ، في حرارة وصدق .. والذي  
لنسى ورقة بيده ، انك لنبي هذه الامة ولقد جاءه  
الناوس الاكبر الذي جاء موسى ..

وقد كان هذا هو نص ما قاله لخديجة من قبل ،  
ولكنه .. وما دام قد شرد بمحمد صاحب  
الرسالة .. فليكن معه اخذ صراحة ، واكثر  
وغموحا ، وانما هو مستمر في حديثه يقول :

ولنتكلمين ، ولتؤلمين ولتخرجن من ديارك  
ولتقاتلين ، ولترانا ابركت ذلك اليوم لتصرن الله  
نصرا بملته .. هـ .

وراحت الكلمات تدوي في خيال محمد ، وكأنها  
هي دفات كانت تفتح لعينه الابواب بعد كل دفقة  
منها ليحرف ، ويعلم ، ويستقر ، فلا يرد هول ،  
ولا يروعه شر ، ولا يتراجع امام خطاب من  
الخطوب ..

سيكفونوه .. اللهم هذا حق ..  
وسيلؤوه .. اللهم هذا صدق ..

بمحمد يسبح اليه ، ثم يقرأ من بعده كما أمره الله .

« والصحي . والليل اذا سجي . ما ودعت ربك وما ظني . والاخرة خير لك من الاولى . »  
وسوف يفتك ربك فترمي . اقم بعدك بيتا فارى . ووجدت عملا فهدى . ووجدت ظلالا فلا نفى . فلما اليتم فلا نفر . وما السائل فلا تنهر . ولما بنعمة ربك صبحت . »

وبان الامر .. ووصفت معالم الطريق ، وتجلت الفكرة وتماثلت لتذكر محمدا عظيم المن السابغة التي نالها ، فآله ما ودعه وما فلاه ، وانته ليشره بأخرة المثل واعلى درجات من الاولى ، لم يبد له بعد ذلك معنى حته عليه ، فقد اواه ، في بته ، وحماء شر الحاجة والسؤال ، وهداه اليه ، وارشدته الى الحقيقة التي حار وهو يفكر فيها ، فاندس الى الله الذي خلق وعلم ، ثم انشاه بعد ذلك وصر له بذلك ، واخيرا .. راح سيحانه وعالي يوميه لا يطر اليتم ولا ينهر السائل وان يتحدث دائما بامر الله عليه ، وان يشكره ، شاشكر لعموم النعم ..

ولم تك لظن نفس محمد الى ان الله ما ودعه وما فلاه .. حتى فارقه النور من جديد الى الجهاد .. وانه ليذكر قول الله له : لم فانظر .. فكيف يقوم ، ومن ينظر ، والى من يوجه بهذا الانظار العظيم ..

وجاءه الجواب .. ونزل الوحي .. « وانذر عشيرتاك الاقربين .. واخطي جناحتك من الميثاق من المؤمنين .. فان عبودك ظل انى يرى مصا تعملون . »

اما وقد آمنت خديجة بنت خويلد ، العرب الاقربين .. فتلك هي الخطوة الاولى ، وكان بقية الخطوات تتلوها بعد ذلك في سر ، فيها هو ذا على بن ابي طالب ، يعلم بالدعوة ، ويدخل الدين ومن بعده زيد ، بن حارثة مولى محمد ونسبته ، ثم من بعد هؤلاء ، سمع ابو بكر بالامر وارتاح له واستنصر فيه الصديق ، فامن ، واطن اسلامه لم .. بدأت الدعوة بعد هذا تنبع في محيط من السرية محدود ، فدخل في دين الله ، من طريق ابي بكر ، عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن ابي وقاص ، والزبير بن العوام ، لم ابو حبيبة عامر

بن الجراح ، وعبيدة بن الحارث ، وسعيد بن زيد ، وخباب بن الازت ، وطلحة بن المطالب مدح سعيد بن زيد ، لم اسماء بنت ابي بكر ، لم كثيرون وكثيرات ..

وعلم الله الصلاة لرسوله فراح يؤديها ، ثم طمحا لن اليصوه ، فكانوا يؤدونها ، فرادى وجماعات ، اذ حرصوا ان يتبع الدعوة ما امكن من التوكل في مجتمع غريش حتى لا يتور طيها ، وهي لا تزال بعد في يدائنها ، ولم تفسر بكثرة تستطيع ان تثبت طيها وان تتجاه من اجلها ..

ومرت ثلاث سنوات ، على هذه البرية المشروبة على الدعوة ، وقد قام محمد خلالها بانظار عشيرته الاقربين .. الا .. فليسف حسب الامر ، من القيام لم الانذار الى التكبير .. والتكبير ، هو الجهر .. هو الخروج بالدعوة من الحيز المصود والظامي الى النظار العام .. وخرج محمد الى قريش كلها .. ولا صوته الكريم يردد : لا اله الا الله .. لا اله الا الله .. محمد رسول الله ..

وذمرت قريش ، لم راحت لسرد لغرها في عدوه .. لم ما لبثت ان تولت ، وتمرت وانمرت السوء لمعد ، ولعظمت له ، وولفت في وجهه ناصلة ، ونجاصته ، وهو وحده ، والقلبة المستنظمة من ورائه يجاهد ويجاهدون ويتنون ..

وركبت قريش واسبا .. وتريعت بمحمد .. وحاولت في بادئ الامر ان لوده بالمعسسي فلم يقبل الا ان يؤموا بانه لا اله الا الله ، وانه هو الصادق محمد رسول الله .. « وان يبرأوا من دينهم ويكفروا بربابهم ، فابوا ، واسرفوا في الابداء ، ولين لهم انهم يرتضون بصفرة ضامة ، فكان ان اجتمع راجم على طائفة المسلمين ، بيل بسى هاشم جميعا ، ومخاضهم في شهاب الجبل والاسمان في حذا المصار الى حد الخروج به الى الحرب الرهيبة التي تحول دون وصول الزراد والاد للمخاضين ..

ونبت خديجة محمدا الى شهاب الجبل .. تبته لتكف الى جانبته تشجعه ونصيه ، وتقوم على خدمته .. وتشعره انها معه دائما .. انها الى جوانه .. وانها لن تتركه لو تخلى عنه ابدا ..

كانت خديجة في تلك الفترة ، في سن لا تسمح

## ● خديجة بنت خويلد

السلطة الاولى .. المجاهدة الاولى .. القاضية التي لم تغلب يوما .. الروح الدافع الذي وقف وراء محمد بن عبد الله كوشجه ، ويواسيه وبيته ..

ماتت خديجة بنت خويلد .. ماتت أم المؤمنين نور بيت محمد ، وأم المؤمنين وأم بنات رسول الله المطهرات ..

ماتت ، والرسول صلى الله عليه وسلم في محفل حركة الصبر ، أحوج ما يكون إلى وجودها إلى جانبه ، نصيه ، وتوجيه ، وتواسيه .

ماتت أم المؤمنين أول من أسلم وأمن بدين الله ، وهي في الطهارة والسنن من عمرها .. وكان مولها فاجعة الت برسول الله صلى الله عليه وسلم .. فاجعة قاسية ، جاءت بعد فجيته في صبه وحاميه أبي طالب ، فتضاعف التمسك .. وما أسرع ما أحس محمد ببول الصابرين ..

ماتت خديجة .. الروح الطاهرة ، والقلب الكبير ، ماتت في وقت ما كان أحرج محمد إلى وجودها بجانبه ولكن .. تلك كانت إرادة الله . وتلك كانت مشيئة ، وذلك كان أجلها ، ولكن أجل كتاب ..

ماتت خديجة رضي الله عنها وأرضاها ، ودفنها سيدنا رسول الله ﷺ بالحجون ، وعلى عليها، ويزل قبرها وألقى عليها الظل الأخر ..

وتفتحت أبواب السموات الملائكة للروح الطاهرة .. ودخلت في جنة الله التي أعد لها وبشرها بها محمد ، وقد قال له جبريل ثلاث مرة ، أن الله يبلغ خديجة سلاعه ورفوانه ، وبشرها ببيت لم الجنة من نصب لا نصب فيه ، ولا نصب .

ومن كان أجدر من خديجة بالجزاء العظيم والثبوتية العظيمة جزاء ما قدمت للرسول وللإسلام والنبوة .. إلا أنها كانت غير نساء الدنيا ، لم أتوا في الآخرة ، فطهر نساء الجنة ، هي ، .. ومريم امرأة عمران ..

سنية قرأه

لها بذلك الحياة الخشبية .. وكانت حالتها الصحية تفرس عليها أن تقى في بيتها بعيدة عن صخب الجهاد ، ووجع التصلب الشاق ، فستخرج ولكنها است .. أبت إلا أن تثبت إلى جانب محمد ، وأن تكون رفيقة مساره ، كما كانت رفيقة مساره وثلث إلى جانبه ..

ومرت ثلاث سنوات على الحصار الرهيب وفرش ناي إلا أن يشتد وبطلم وإن التمسوا فيه ، ونظف قلوب فرش بنية أن تلبس فناء محمد ومن تبعه ، ليمودوا إلى دين الشجرة ، ولا فائده .

لقد دوع فرشاً لبات المسلمين ، وإن المسألة في فرش ليسمون في نفس عهد القاطعة والخروج من نطاق الحصار ، وقد عجبوا منه ، وهم الذين أحكموه ، وراحوا يكسرون حفته ، ثم هاجم أولاء يقتلون ويظلم بعضهم لبعض وبأي ثغر منهم إلا أن يصل الله من المحاصرين ، وكان أول من أظلم على هذا هو حكيم بن حزام ، الذي أمر على أن يمتد الزاد إلى عتبة خديجة مهما يكن الأمر ، ويرغم لغري أبي جهل له ..

ووجد التسلسل من فرش أنهم قد بدأوا يغفلون .. فتراجعوا عن العهد .. وبدأ الحصار يصعب ثم يثقل ولكن ..

ولكن بعد ثلاث سنوات صجاف شمل ، كل لها الرها الظاهر على الكثير من التثاقب فكيف بخديجة ..

أجل .. كيف بخديجة التي است ، ويدات الشيطونة تمت بها وبرغم هذا كانت شامة القلب والجبل .. قوة العصب على محمد والمسلمين ..

وماد المحاصرون من شحاح الحبل .. وماتت خديجة مع رسول الله ﷺ إلى بيتها مرة أخرى .. لم .. ما لبثت أن راحت تحبب بها الطل والحب بها الأمراء ، ويؤثر فيها النصف الجسمي وقد بدأت تظهر آثار الإرهاق ونتائج سنوات الحصار ..

وحان الحزن .. وحجم القسوة .. ولبت خديجة مداد ربه ..

تفتحت أبواب الجنة للروح الطاهرة ، روح





الهضمه فعلاج ذلك شربه ريب خروج ،  
او اى سهل سريع المفعول .

ولكن هنا يجب ان نلاحظ ان انه  
الطن قد يكون بسبب التهاب في الرأله  
الذوده ، او انتعاب خراج كبدي ، وفي  
هذه الحاله يجب الاستعانة بشخص  
المهيات .

ولا ننسى ان يذكر ان الصط المفعول  
على الطن قد يذهب بالمص ، بعضه  
او كله . وكذلك العقاقير المحرجاه  
للإبراج قد تعصف من الام .  
وكل هذا الذي نذكر لا بد ان يكون  
مستشارة الطبيب .

## الشرب مع الاكل

● الشرب مع الاكل هل هو ضار ؟

ذكر كافي اجبت عن هذا السؤال  
مره ، فان لم يكن ، فالجواب ان ارأى  
ممنوع . ان احبب فيه الاكل مع  
مشحبه لانه يحفف العباده هضمه  
في الحده فيتنصر الهضم .

والذي هو المستويحيين يوم يرون  
انه لا ضرر من الشرب مع الاكل او بعد  
الاكل . . . . .  
تحرى عسر العبده بسرعة تم تمتص  
سرعه .

وبالسوائل اعني الماء واششاهه ، ولا  
اعني خلاصة المواكه ، والسوائل  
الكحوليه .



ولا يدخل في معنى المص البقاوح  
ما يسمى بالمص الكندي ، وهو يحدث  
عندما تأخذ حصوة في حوصله المرارة  
تتحرك فتخرج منها الى الماء الصغراوة  
الى توصلها الى الماء .

وليس واحد من هذين الصفتين من  
المص بموضوعنا اليوم .

المرادح بمعنى السيد مورديج رايه  
التقلص العضلي في حفران الماء وهذا  
يكون بالعده سببي ، من مسجده .  
الايوبيه ( بالطلع لمر الأولاد ) او اللادنا  
Belladonna ، وكذلك بوسع الكحادات  
الداعشعلي الطن . اما اذا ظهر ان سبب  
المص تراكم مواد غذائية في القناة

## اسنان ولدى بها اعوجاج

● اسنان ولدى بها اعوجاج ، وقد  
قال لي طبيب الاسنان انه سوف يصنع  
ما اعوج منها ، ولكنه ان يصل هذا  
حتى يبلغ ولدى السنة الثامنة من  
عمره ، فما السبب في هذا الظاهر ؟

ان اصلاح الموضع من الاسنان عملية  
معقدة ، ولا يقوم بها الا ذو اختصاص  
وسنر لاسنان في العسه يحفف كمن  
اختلافه وجوههم ، وكل اصلاح يترجمه  
طبيب الاسنان لا بد يقوم على دراسة  
مقدار ازدحام الاسنان في الفم ، ومقدار  
اعوجاجها .

واحسن وقت لاصلاح الاعوجاج هو  
في عاده بوقت ابدى له بعد اعني  
اسنان طعولته ليحل محلها اسنان  
جديدة ، أي بين سن الثامنة وسن  
استه عشره .

وتوجد حالات تتطلب الاصلاح من  
هذا وهذا كله من هوون تراثي العصب

## الإحذية تؤلم أقدام أطفالنا

● عندى أطفال كثير ، ومما يتسنى مد دخول المدرس مسألة الإحذية التى تناسبهم ، والتي لا حلقه ان الكثرة في بنائى وقد بلغت العاشرة بدأت تشكو من الآلام في أقدامها ، والظاهر ان مسألة الإحذية عندما في الدكاكين فوضى ، ما دام ان القدم ملأت الحذاء فهذا هو المراد ، أما كيف حاله ، فشبهه بغيره عن اهتمام البالغ .

— الحق ان مسألة الإحذية مسألة مويصة لا سيما في البلاد التى لم تأخذ من التكنية نصيبا وافرا . أما في البلاد التى حملوا التكنية فيها أساس الصناعة، كانت واحد فيها للإحذية مقاييس شتى تألف مع كل قدم ، وأقدام الناس كما تعم شتى . وبنوع الحذاء لا بد ان يحمل شهادته بدر عى انه عضو في جمعه فيسبى الإحذية . وهم يعلمون عمل بينها مما، يعلمون شيئا عن الإقدام وشربها ووظائفها ، وثنا في الإحذية ونصيحها ومقاساتها .

على كل حال نصيحة لك أسديها اعتبارا ، فعلة بعد نقطة .

دولا : لا تعمل اينك ( او بنتك ) تلبس حذاء في البيت الا اذا هو تعلم المشى واستطاعه عاده . ودعته ، او دعها تمشي في البيت حافية على البساط ، او وقدميها حوارب ، حيث الأرض قد تؤذي الجلد الطرى . بهذا تستطيع القدم ان تنشا على حررتها ، وتشكل كما ارادها الله ان تشكل .

لانا : واختر من الدكاكين تلك التى تخصصت في بيع الإحذية ، وبها من الرجال ما يحسنون عملية البيع بحسبانها عملية أرساء للعلم والصحة قبل أن تكون أرساء للحجب .

## أشعر بالدوخة

● أشعر بالدوخة تجبني منذ زمن بعيد ، ومما صداع في الرأس ، وزيادة في النبض . وهي تليقني كلما اتعبت أو مددت يدي بعيدا لناول شئ . فكل هي بسبب فقر في الدم ؟

— هذا السؤال من نوع السؤال الذى يأتي من كثير من القراء ولا يجد جوابا الا النصيحة بزيارة طبيب ليتمتع الجسم ، فيدون امتحان الجسم لا يمكن معرفة

لانا : يجب على النافع ان يقيس رجل الطفل طولا وعرضا قبل ان يختار له الحذاء المثلون وذلك بالقرب . فدا اليه الحذاء عاصع النافع الصيرة تترك ما بالحذاء من صحه او خطأ .



هذان الطمان تظهر اليهما فتعجب اتها بلاشعة من ، والقدم هيما ، تدلان على ان يولايها ، أما الحذاء الثاني فهو رديء يربح



السبب ، إلا أن تكون الحواب مقانة  
طبيسة طويلة في كل الاحتمالات  
لاستبعاد السائل منها شيئاً .

وجواباً على هذا السؤال نقول  
للسائل الكريم أن الدوخة لها  
أسباب عدة ، منها مرض في الأذن ،  
ومنها ارتفاع في ضغط الدم ،  
ومنها انحناء في هذا الضغط ،  
ومنها فقر في الدم ، ومنها ورم في  
المخ ، ومنها قلق مستحكم ، ومنها  
مرض في القلب ، ومنها ومنها .

ونكرر النصيحة عليك بمراحة  
طبيب .

سـل البائع عن مـقاس الحذاء . واحتفظ  
به .

حامساً : لا تشتري غير زوج واحد من  
الأحذية في الوقت الواحد ، وأجمل الطفل  
لبسـه حتى يلبـه .

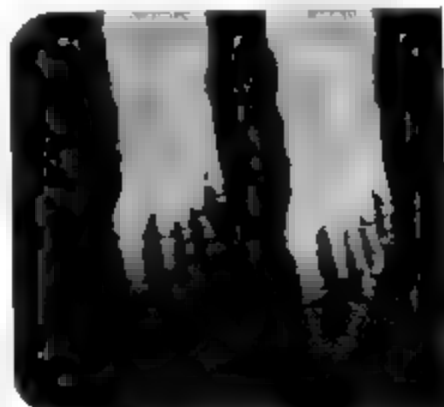
سـلـاسـا : اذكر دائماً أن الطفل في  
حاجة إلى زوجين أو إلى ٣ أزواج من  
الأحذية في العام ، لأن قدميه دائماً  
النمو . فلا تشتري الحذاء العالي الذي  
لا يلبى على السنين .

سـابـحـا : ابتـشـك ، لا تجعلها تـسـس  
الحذاء ذا الكعب إلا بعد العام الثاني  
منـر ، إلا في الحالات الخاصة . وعليها  
أن تتحـر من أشكال الموضة ما تشاء ،  
فما أنت بمستطيع منعها من ذلك ، ولكن  
دعها تجمع بين الموضة وراحه القدم .

نـامـا : كل لاسي حذاء يحسن به أن  
حلمه في البيت ، ليعطى تقديمه  
العرصة أن تتسبحا . فالحذاء ، مهما  
كان ، هو مسـح لا شك في ذلك . ولولا  
أحوال الطريق وإذا لمشي ابن آدم على  
سـحـته حـابـيا .

ولا تسال طـفـلك ، هل الحذاء مريح أو غير  
مريح . ففي هذه السن قدم الطفل  
ضعيفة الحس نسبياً ، وإذا كان الحذاء  
ضيـقاً فقلـبـا يـدرك الطـفـل ذلك .

رابعاً : بعد التوفيق بين القدم والحذاء



بيان . ولكن الصورتين الأخويتين هما  
الحذاء الأول فيبقى يضم أصابع الرجل ضما  
القدم ولا يؤذيها .

أثر اللفظة

اللفظة

أثر اللفظة

اللفظة

## بقلم : الاب اسحاق ساكا

■ أصل العرب بالسرمان منذ العصر الحاضر ، وفوق هذا الاتصال بعد الفتح العربي الذي حل على السرمان غيرا وبركة الإسلام من صف البيزنطيين ولقدهم بها هذا يوم التي لسيبة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب « الفاروق » وهي لفظة سريانية لشيء منقذ أو محرر . . . (١) . وكما صرح الفطريه ميخائيل الكسر بقوله : ولهذا قال الله : إله النعمان ، لما رأى عبود الروم وعبادهم ، صب من أرض الجنوب أثناء الساميل كي يجعل لنا الحياة بواسطتهم من أهدى الروم ، فاستلما من ذلك فائدة كبرى لأنها محررا من ظلم الروم ومن مساوئهم ، وهي سخطهم ، ومن شدة بقصهم لنا وتمتعا بالطماسة (٢) . . . وقد بلغ ذلك الاتصال ذروته وبلغته في عهد الخلفاء الساسانيين كما سيأتي البيان .

أضف إلى ذلك أن اللغتين العربية والسريانية شقيقتان ، لغزا عن فوج واحدة ، وسارتا عبر التاريخ سائرتين متكاملتين ، ومن حق السريانية أن تغلب بها ونهادي في تسمية اللغات ، ذلك أن النبي العربي محمد حث على تعلمها كما أبت الاستاذ احمد زكي باشا بقوله ( أمر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت الأنصاري أن يعلم السريانية ، أو السريانية ، فعلم هذه اللغة في نصف شهر على ما قبل ، فكان أول مترجم في الإسلام (٣) . . . وجاء أيضا قول الأختي ( وروى

محمد بن عمر الحارثي في كتاب الفهم والدواء قول الرسول يزيد بن كاسا : اعلمن السريانية : قال . لا . قال : اعلمها ، فاعلمها زيد (٤) .

وقد نشأ من هذا الاتصال الوثيق بين الطرفين ، أن أثرت السريانية بالعربية في نواح متعددة أهمها : اللفظة ، النحو ، الألفاظ ، النمل ، اللهجات السريانية في بلاد الشام .

### الكتابة

لا شك أن الكتابة السريانية الآرامية من أقدم الكتابات والخطوط ، وقد ظلت على الخط السامري وحديثا مطبوعه منذ القرن السابع ق . م (١) . . . لم القسب الوام كثيرة خطوطها من الخط السرياني ، كالآرام والفرس واليهود والعرب حتى صار الخط السرياني الآرامي أصلا لكتابات المذاهب الأمام الشرقية . وإذا أصبرنا القبطيين الذين اصحى خطهم أصلا لخطوط الآمم العربية ، سريانيا ، يصبح الخط السرياني من لم

# السريانية

# الفربية

الى يومنا هذا بمعنى الإبداع . ويقول الطران يوسف ناود بهذا الصدد ( وهنا لنا ان نحجب من الحكمة والمطابقة التي أظهرها العرب عند انقلابها الكتابة من السريان ، فلما ارادوا تصوير حروفهم التي لا توجد في السريانية اظهروا حيلهم فيلولوجية فلفتة لم يساهم بها امة من الامم القديمة والظر كيف كان اقرب فلاسلة حتى اعتبروا هذا الاختيار الفيلولوجي الفائق (١٧) .

## التنحو

جنبر ابو الاسود القزلي المتوفى سنة ٦٩ هـ مشي التنحو العربي ، ويعتقد معظم العلماء انقلاب ان ابا الاسود القزلي ينحى نحوه من السريان (١٧) . ويحصر هذا الانحياض في ناحيتين ، الاولى لتسيم الكلمة الى ثلاثة اجزاء ، الاسم والفعل والحرف وهذه قضية عامة لا تعتبر الفتح الاول للمحول في علم التنحو والاساس الذي تنلوع منه ابوابه وتكثر شعبه (١٨) - والثانية هي النقاط السريانية التي تسمى بها الكلمات ، فالحركات التي كان قد استعملها فيقبل ذلك الطران بطوب الزهاوي .

لقد ذهب البعض الى ان التنحو العربي مقتبس من اليونانية لا من السريانية يدلي ان لتسيم الكلمة الى اسم وفعل وحرف هو يوناني الوضع فلم على النقطي ، لذلك يورد هنا على الادلة التي تؤيد القياسي التنحو العربي من السرياني لا من اليوناني .

نولا : من شهادة المؤرخين الكثر ، وفي مقدمهم المؤرخ التركي الشهير الاستلا احمد رفيق قال ( بعد ما اخذ العرب بالعلاقة مع السريان في العراق

اصلا لآل الخطوط في الدنيا . قال الدكتور ولفسون ( اذا قربنا ان لغة الآرامية بالآثار عظيمها في نشأة اللغات السامية ، فان لخطوطها فضلا اعظم في ظهور خطوط كثيرة لام متعينة (١٩) . وقد حل العلماء بنجاح الكتابة الآرامية بهذه الصورة ، انها لا تمت لول هذه الامم بقرا لسانتها وسهولتها بخلاف الكتابين الهيروغليفية والسمارية (٢٠) .

ان تأثر الخط السرياني بالكتابة العربية امر مسلم به ، قال الدكتور ولفسون ( وكل الخط السرياني فخرنا انه اثر تأثرا شديدا على جميع الخطوط العربية بواسطة الامم النعمرية والبطية مما لا يشك فيه العلماء المستشرقون (٢١) .

اول ما بدا العرب يكتبون ، استعملوا الخطين الآراميين والاسطرجيلي والنسطي المشتق منه (٢٢) - وقتلا يستعملين منهما الى ما بعد الفتح الاسلامي ، ثم ظهرت حروفهم شيئا فشيئا حتى تولد الخط الكوفي في القرن السابع الميلادي ، وكلا الخطين الاسطرجيلي والكوفي مشابهان صغريان . واستعمل الخط الكوفي بعدد كتابة القرآن الكريم شانه شأن الاسطرجيلي منه السريان بالنسبة للتجليل للقدس ، وهذا ما البته الدكتور ولفسون بقوله ( وقد لاحظنا ان لبعض الصيغ من احرف القرآن تشابها شديدا بصيغ سريانية ) (٢٣) - ثم تغير الخط الكوفي حتى اختلف الى ما هو عليه اليوم وهو الذي يقال عنه النسخي (٢٤) .

ومما هو جدير بالذكر ان العرب لا اخطوا من السريان اثنين وعشرين حرفا عينايا راوا ان قنهم فيها اكثر من ذلك فاضافوا اليها حروفا اخرى من ابتكارهم وطوّروا ما اخذوا ايضا حتى وصل

## الإلغاف

استعارت العربية الإلغاف كثيرة من السريانية وصقلها خاصة بدین التعمارية وما يتعلق بالزراعة والصناعة والحلاحة والتجارة والطوم وما إليها ، وبعد أن فاسدها طغلاها على قياس اللغة العربية صيغة وإلغافاً ، أدخلوها إلى معاجهم وكتبهم القوية وسوها بكثرة .

وإن أول من عهد إلى جمع الإلغاف السريانية بصورة واسعة وبطريقة طيبة هو الرحوم مار الغناطوس المزم الأول برعوم ، فقد وضع رسالة اسمها بـ ( الإلغاف السريانية في المعاجم العربية ) نشرها سنة ١٩٥٠ ليما في مجلة المجمع العلمي بقمش من المجلد ٢٢ ص ١٦١ إلى المجلد ٢٥ ص ١٧٨ ثم أورد في كتاب وقع في ٢٢٢ صفحة أورد فيه ٧٥٩ لفظة وضعها على بساط البحث دراسة ونظيفة وأصدر منها ٢٥٢ كلمة من أصول سريانية والباقي مشتركة بين اللغات السامية .

ثم انصف فليسة العبر الإلغاف المصاحفة معبر الغناطوس بقول الثالث مطروك الناطية وسائر المشرق والمغرب والمجمع العلمي العربي بقمش في لغة الفصحاء بعشرين طويين فليسين الأول تحت عنوان ( التكملة والسريانية ) الغناء في الاحتفالات الإلغافية التي جرت في بغداد في كانون الأول ١٩٦٢ فيه كشف الفصاح من وجه بعض الإلغاف والمصطلحات التي اقتبسها الكندي من السريانية منها .

١ - استعمله لفظة «إيس» للدلالة على الوجود ويجمعها على إيسات ويشق منها « الإيسية » كالدلالة على حالة الوجود كما يشق فعل « إيس بؤيس » بمعنى لوجد الشيء من المصم . فالفه الخافي هو « الأؤيس » والمصام المخلوق هو « الأؤيس » وتعدد الفعل الإبداعي الحقيقي « نأيس الإيسات عن ليس » و « أليس » معناه المصم وهي سريانية كالكلام .

٢ - « الهوية » يستعملها الكندي بمعنى الوجود الحزني التخصيص تحت الحس في مقابل الحقيقة والمادية المفوتحة . ويصوغ فعل « يهوي » بمعنى يوجد . ويسمى الله تعالى « بهوي الهويات عن ليس » أي موجد الموجودات القمية ويستعمل الفعل المذموم الملام فيقول من الشيء أنه « يتهوي » كما يصف هذا الشيء بأنه « التهوي » ويصف خروجه إلى الوجود التحسين بأنه « التهوي » وأنه قد اخط هذا الفعل ومشتقاته من السريانية .

اضطروا إلى تأسيس ووضع قواعد النحو في لغتهم العربية ، إذ حدث في ذلك الوقت القليل في اللغة والنظم وذلك من كثرة اختلاط العرب بينهم من الأمم والشعوب من جرهم انتصاراتهم الكثيرة وضوحاتهم المتواصلة ، فلعب عندئذ أبو الأسود الدؤلي إلى البصرة وتعلم هناك اللغة السريانية الفصحى وعاد إلى بغداد وأسس ونظم أول نحو في اللغة العربية ، وقد أخذ منه العلم المذكور همه ومن عيسه كهم وانتشر ذلك العلم وكثر فيه العلماء ( ١٧ ) .

وشهادة أحمد رفيق طه حربية بالاعتماد والاعتماد عليها ، لأنها مستقلة من مخطوطات عربية قديمة . ومعلوم أن لركبة هي أعظم مركز للمخطوطات العربية إذ أن في اسطنبول والناحول ما يقارب من ربع مليون مخطوط كما بين الدكتور صلاح الدين المنجد في معاصرة الفقه في بيروت في نيسان ١٩٦٥ .

ثانياً : أن نظام الفعل في العربية هو ذات نظام الفعل في السريانية . فمثلاً يقول في العربية ( يستد الفاعل ) فالفعل يقع هنا يشير إلى الفاعل في حين أنه في صيغة الماضي ومثل هذا مجده في السريانية تماماً . قال الاستاذ إبراهيم السامرائي ( لو كان واضح النحو ساراً في الأمور الجوهرية بالنحو اليوناني لنما في تحديد الزمن منحنى الأفريق ، ولجست في لفظة الزمن وتعبيره كما بحثوا وولفوا اليوم في عصرنا المعاصر على جليلة الأمر ، وصمما لا يحل في قوله تعالى ( ظم تقنون اتبيد الله من قبل أن كنتم مؤمنين ) البقرة ٩١ ، فالفعل لفتنلون مضارع ولكن النص لا يشير إلى الفعل أو الاستقبال وإنما يشير إلى الزمن الماضي ( ١٨ ) .

ثالثاً : مما لا ريب فيه أن تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف يوناني أوقع والفتا ، غير أن العرب أخذوا ذلك من السريين الذين أخذوه من اليونان . مثله مثل بعض الإلغاف اليونانية التي دخلت إلى العربية كأنها سريانية لا يونانية ، لأنها لم تدخل في العربية من اليونانية راساً لكن بواسطة اللغة السريانية . والدليل على ذلك أن العرب يظنون الكلمات اليونانية العربية كما يظنها السريان كما يظنها اليونانيونون مثلاً المظلمون سقراط ، الفليم ، فتلق ، لا يلاتون ، سكراتيس ، كلما ينشوخون كما يقول اليونان . وما يستحق الاعتبار أن العرب سموا اليونان بالاسم السرياني ( يونان ) لا بالاسم اليوناني ( هليكي ) ( ١٩ ) .

لذلك فقد خرج النخلاء من الإطار الديني الضيق وراحوا يولون العلوم الفخيلة كل عنايتهم ، مسخدمين أياها من تريع مصادر رئيسية ، الهندية ، العبرية ، واليونانية والسريانية وذلك عن طريق نقل اللغات هذه الأقوام إلى لغاتهم .

### عصر الترجمة

بدأت طلائع حركة الترجمة في العصر الأموي ، حيث تولى مارجويه البصري السرياني بترجم إلى العربية كتاباً طبياً ألفه القس اخرون في السريانية ، ووصفه الطبقية عمر بن عبد العزيز في مسؤل أبي الملعين ( ١٩ ) . ونشطت في العصر العباسي في عهد النصور والرشد وانتقلت وبلغ أوجها في عصر المأمون .

### الترجمات من السريانية واليونانية إلى العربية

نقلت الترجمات من السريانية واليونانية إلى العربية القسم الأكبر من مؤلفات فلاسفة اليونان وطبائهم ونشأت مكتبة الواحيع من طب ، ومطبخ ، وفلسفة ، وطبيعة ، وكيمياء ، وبحوم ، ورياضة حتى غاصت العلوم كلها .

### مشاهير المترجمة

ومن مشاهير المترجمة آل بطشوع ، ويوحنا بن عسوبة ( ٨٥٧ ) ، وحسين بن اسحاق ( ٨٧٦ ) ، ولأبت بن مرة ( ٩٠٢ ) ، وقسط بن لوقا البمشكي ( ٩٢٢ ) ، ويحيى بن عدي ( ٩٧٤ ) ، وعيسى بن زرقا ( ١٠٠٨ ) وغيرهم .

وقد بالغ الخلفاء في تكريم هؤلاء المترجمة ففروهم واكفهم وشاربوهم وسامروهم وساجلوهم واعتمدوا في المشاكل على آرائهم ( ٢٠ ) . - والاندلسوا عليهم اموالاً طائلة وقد الت المؤرخون انهم كانوا يحلون لهم وزن ما يترجمون لها ( ٢١ ) . - ولذلك كان حين يكتب الترجمة يعرفون لظيلة واسطر منفردة على ورق خلط بها تنظيم حجم الكتاب وتكريره ( ٢٢ ) .

### محنة الترجمة

لقد جلبت تلك الترجمات مسيحة وبمنهج الامانة وذلك نظراً إلى :  
١ -

٢ - « قبة » بمعنى اللغة ، « والكلمة » بمعنى الوسخ . « وانية » بمعنى الوجود وكلها سريانية . ( ١٨ )

وكان قد اشكل على العلماء والباحثين امر هذه اللغات والمصطلحات ، فقد خيل لبعضهم ان اللغتي بعلمه حلاً حاول ايجاد كلمات عربية فصيحة قد اوشكت ان تسقط عن الاستعمال . وظل ذلك لغيرهم بمناخيل واهية ، ووقف آخرون غلباً وفيه حائر ، فمر ان هذه البحث القيم جاء فتحاً حيناً واستكراً لغونا جديداً فتح حقق تلك المعنى ، وكما قال الأستاذ فؤاد افرايم البستاني رئيس الجامعة اللبنانية في تعليقه على البحث « متى عرف السيب بقل العجب » .

اما البحث الثاني فقد شرة في مجلة الجمع العلمي العربي بمشرق مع ( ج ١ ) كانون الثاني ١٩٦٥ تحت عنوان « العربية ولسانها السريانية الوفية » اورد فيه عشرات الالفاظ العبرية من السريانية منها « زلفونا » أي صلونا الواردة في رسالة الخفران لابي الغلاء المصري ، و « القصوت » أي القصوص الواردة في عهد عمر بن الخطاب لاهل الجياد . و « بالسون » أي يمدحون الواردة في تاريخ البلاذري كما اورد اسماء بعض الذين اتى اسمت بصفت سريانية « كالصرة » أو القصرو « المرأة » أي المرأة « والفرخ » أي المرأة المدورة و « لاسير » أي الاصعرة ، و « الكوفة » أي الشوك و « كريت » أي التجارة ، و « مكة » أي الارضي المنخفضة والتبطة .

### النقل والترجمة دوافع النقل

بعد ان استتب الامر للمولة العباسية ، وظلت من الاستقرار ميثاقاً طليخاً ، وبعد ان تم تعريب الادارة وسائر مصالح الدولة ، واهتز الفصح المأموي النصر على سائر القافات السالفة يومئذ ادرك الخلفاء العباسيون بثاقب بصيرتهم ان الثقافة من اهم العوامل التي تركز عليها النهضة المسيحية ، ومن امتى الانبي التي نشيد عليها صروح الفيد والسؤد ، ومن القوى مقومات الشخصية الدولية سيما وان الاسلام قد جعل العلم « فريضة على كل مسلم وصلمة » واقصاهم بظلمه من « الهد إلى الله » وحكم على المني وراه « ولو كان في الصين ، ومن أي وعاء خرج »

١ - كان الطرزان يعقوب الزهاوي ١ وسار التأسيس المبلى قد ابتكر طرزا واساليب جديدة كصون النقال من الخطا ، واستعده على القدية الفني الصحيح في اللغة الفصحى ( ٢٢ ) -

٢ - التدريس والمدرسة على الترجمة ، فقد حالج فورا الزهاوي احد كتاب القرن الثامن عشرة لترتيب الأشخاص الذين يودون ان يتعرفوا الى فن الترجمة الشاق لغريا شعبا .

٣ - اعادة ترجمة الكتاب الواحد مرات عديدة .

٤ - المراجعة الدورية لكتب الترجمة بين النصوص مع الاشارة الى الفروق للتأكد من صحة الترجمة وقد بنى هذه الطريقة حين بن لسقال وسبها اليه .

صالح الترجمة من اللغات اليونانية والسريانية والعربية ، فصله السريان باللغة اليونانية عدة قرون ولصيدهم اياها في معاهدهم العلمية كخلا دليل بين " على انهم اياها كما شهد بذلك الأستاذ احمد امين بقوله " ثم يدع السريان كتابا في الحكمة الا عربوه ولا سيما مؤلفات من اللغة اليونانية لانهم كانوا قد تعلموها واقتوها غلبة الاثان من القرن الرابع للميلاد ، وادخلوا تربية في مدارسهم ( ٢١ ) - اما اللغة السريانية فهي لغتهم الخاصة واما اللغة العربية فكانوا يتقونها كل الاثان " .

٦ - واما على المستوى العلمي والتفاني فحدث عنه ولا حرج ، فقد كان السريان قد قطعوا شوطا بعيدا في الحضارة واحرزوا تقدما عظيما خلا واحاطوا بكل اطراف الثقافة الى تمتد من مراكز علمية مدينة بكت الفصحى ( ٢٥ ) - الشرحا معربتا الرها و قيسرين . فلي مدرسة الرها اشتغلوا بدلفا لارسطو منذ القرن الخامس للميلاد . وبعد ان تعلموها اخطوا في نقلها الى لسانهم . وفي قيسرين التي اشتهرت في القرن السابع اشتغلوا في تعليم فلسفة اليونان باللغة اليونانية . حتى اصبحوا فيما بعد دولة الحضارة الافريقية ( ٢٦ ) - ومعهذا المثرة العلمية ( ٢٧ ) - وقد شهد المستشرق الألماني يو مشنر على نغوي ساويرا ما يوجب خريج مدرسة قيسرين اتوفى عام ١٦٧ على نفقه في علم الملك على اليونانيين انفسهم ( ٢٨ ) كما شهد ايضا بانهم كانوا اعلى كسبا من القريين في الفلسفة والطبيخيات وصوف العلم والمسون

( ٢٩ ) - وكلامهم فخرنا انهم ميكنوا النظر الفيلسوفين ، نظرية " الانسان عالم اصغر " وصفا الفيلسوف الطرزان اهودية ( ٣٥ ) والنسوية اليوم الى سينر وعرد ، ، ونظر " الانسان الاعلى " التي وصفا فيلسوف سريان في القرن العاشر والنسوية اليوم الى بيتشه ودلبرغ .

## أثر هذه الحركة في التاريخ

احدثت الترجمة نهضة فكرية في العالم العربي كما قال ابن خلدون ، ولدت ولا تزال مفطرة العصر الاسلامي القديم كما صرح الدكتور فليبي حتى ، وصارت جسرا مرت عليه الحضارة الى الغرب كما شهد رونتال ، ولولاها لتعطل سير الحضارة قرونا كما قال عالم اخر . ويحي لها ان تمت بهذه الصفات المهمة كيف لا ويواسيتها تحت الامة الميريكتورية الفكر اليوناني والمثلة الوحيدة للحضارة الانسانية الرفيعة في القرون الوسطى . لا شك انها رفعت القوية على اكتاف المجد ، وبوأتها اسي مكتبة في التاريخ الحضاري ، لذلك يرى العلماء القريين والمستشرقين يتهاقون الى دوس الثقافة العربية حتى يعطى لهم ان العرب سبقوا الغرب في وضع النظريات الرياضية والفلكية كقول فلورين ، واصبحوا اساتذة الاوروبيين بحسب تصريح العالم الفرنسي سيدور ، وقد انماوا اياما في وصف التخصصات العلمية العربية كالشذى الذي عده كاردانو احد الاتي عشر ميلازا الذين هم من الطراز الاول في الذكاء في العالم كله . واليهودي الذي قل له حقه شوانه اعظم عقلية في التاريخ ( ٣٠ ) - وطحا يعود الفضل في ذلك كله الى اللغة الآرامية السريانية التي كانت الوسيلة الوحيدة التي انتقلت بها الثقافة الافريقية الى شعوب الشرق الأدنى ( ٣١ ) .

## الارقام الهندية

طفا طرزا هذا الموضوع فلا ندع الفرصة ان نلوتنا من ان نشر الى ما البتة المستشرق يو ، نقلا من مخطوط ياريس السرياني رقم ٢٤٦ مؤلفه ساويرا سابكت قوله " ان العرب لم يلقوا الارقام الهندية من بلادها راسا وانما اخذوها عن السريان ، كما توصوا الى علوم اليونان بواسطتهم ايضا ( ٣٢ ) .







## وجود اسرائيل هو سبب البلاء

من صحيفته ( ثينر مونتاخ ) النمساوية

● لا تطغى الصحافة العالمية من زيف ومغالطة ، كما يعلم الجميع ، على ان تلك المغالطات والأصافيل قد تجاوزت كل الحدود فيما يتصل بإسرائيل ومشكلاتها في الآونة الأخيرة .

فلنت لا نكاد نجد صحيفة واحدة من صحف الغرب تسرد الوقائع بامانة وتجرد . فهي كلها توالي فرنسا بتفانيها وآرائها من الشرق الأوسط على نحو يبدو فيه مصر والدول العربية المجاورة وكأنها هي التي تهدد السلام وتثبت ثوابها الحروب والصراعات . ولا يكاد يسمع صوت واحد يرفع صاعقه لوجهها لتلقي العربية ، أو بالأقل ، في محاولة نهيم المواقف التي لفظت العرب إلى الدفاع عن حياتهم والتمسك على مقاومة الظلم والظواير الذي نزل بهم منذ ان تأسست إسرائيل سنة ١٩٤٨ وغابت في ظفر غارهم .

وهل ينسى العالم أو يتجاهل ان إسرائيل هذه لم تلم لها قائمة الانتيجة المظلمة اليسى والمصادمات الدامية الإسرائيلية ، فضلا عن مؤازرة الأمم المتحدة التي تعدها أمريكا .

## دراسة أمريكية رسمية للمجتمع الأمريكي

من صحيفته ( نيويورك هيرالد تريبيون الأمريكية )

● صدر في الولايات المتحدة مؤخرا تقرير هام خطير . وقد أعد هذا التقرير لجنة رسمية مؤلفة من ٦٢ عضوا ١٩٩ مندوبا منتخبا و٧٥ مستشارا ، ومئات من ذوي الاختصاص القانونيين .

أما الموضوع الذي تدارسه هذا التقرير وتناوله بالبحث والتفصيل فهو الجريمة ومدى انتشارها في العالم الجديد ، وكذلك أحوال قضاها ومراكزها ، والإجراءات التي قد تتخذ منها .

وقد جاء في هذا التقرير ان مجموع نزلاء السجون والإصلاحات Juvenile Training Schools من الأمريكيين جاوز المليون سنة ١٩٦٥ ، وان من يمتثلون أمام محاكم الأحداث هناك لا يتكون من ١٢ مجموع الأولاد .

وأظهر التقرير كذلك ان ٢٢٪ من أسسهم اللجنة يتجسسون الس ليل في شوارع المدن الكبيرة ، لا لسبب إلا لمطعم من المجرمين . والأغرب من ذلك ان ٢٥٪ من الذين شملهم ذلك الاستفتاء يتحاشون الأفراب ، ويعجبون من معادلتهم وذلك بالنظر لغشيتهم من الجريمة .

## للثورة الروسية منجزات عظيمة غير الاقتصادية

بالشجيرة وذويوع الصيت ليعود قدره على التوزيع فنطلق أخبار هذه من حدود قرية ، تسفل بسرعة التي ترى أخرى فيها عديدا . ولو ذكرنا ان في فرغيريا الآن مجلة أدبية لا يقل عدد مشتركها القائلين عن ١٢.٠٠٠ لانفسج لنا جانب هام من تلك المحركات .

وثمة جوانب أخرى ألق إليها متدبون ؟ هؤلاء كتب الأطفال والمصابة العاتقة التي تلقاها والسوع الكبير الذي يجده الرء فيها . وهناك ترجمة الكتب التي ألقفة الروسية من مختلف اللغات الأجنبية ، وهي من الوفرة والتنسويج على جانب كبير .

أما عينا يفرض بالشرح ، فقد ذكر أحمد أولئك المتدوين ان عدد الستار التي ترتفع كل ليلة يزيد على خمسمائة .

من مجلة « الأيكرومست » البريطانية

● لقد حقق الاتحاد السوفياتي من المنجزات في ميدان الأدب ما لا يتقده أو يشك فيه أحد . ولا يفسر هذه المنجزات ان تكون الكثرة والوفرة هي مفتحتها القابلة للميزة . ولا يجب في ذلك ، فقد كان العمل على نشر الثقافة وتسييحها وتوعية جموع الجماهير وتوجيهها ، كان هذا العمل مالمات رائد السلطات في الاتحاد السوفياتي منذ البدء .

ولعل المنجزات التي ذكرنا قد تجلت أكثر ما تجلت في المنوع الرابع للكتاب والمؤلفين السوفييت الذي عقد في نهاية شهر مايو الماضي بمناسبة العيد الخمسيني لثورة عام ١٩١٧ الشيوعية . ولم يكن حديث مندوب فرغيزيا أقل دلالة على المنجزات من أحاديث غيره من المتدوين . فقد أجاد إلى المذاكرة كيف تمكن الفرد في مقاطعه ان يعطى

تَشَحُّول  
سَبْرِيْعًا  
لِصُنْجِ

# شركة البترول الوطنية الكويتية

مُصَنَّفَاتُهَا .. مِنْ أَخَذَتْ مَصَافِي البترول فِي الْعَالَمِ

## بقلم : يوسف زعبلوى

شركة البترول الوطنية الكويتية بنحو (أربع) نسخ، وهي الشركة التي انضمت الفار الطيبي، لغاز السور، أساساً لصناعة سادها .

### أرباح تجنيها شركات الامياز هائلة

ولم يخلط البواعث على قيام شركات البترول الوطنية المختلفة هذه في قطر عما كانت عليه في الاقطار الاخرى . فقد بين منذ البدء ان صناعة البترول ونجارته كانت وفقا على شركات الامار الاجنبية . فكانت هذه الشركات هي التي تحكم تكيف ما تسج من الخطط الخام وتقرر ، وباسعار ما يسعه منه ويصلو .

وبين ايضا ان هذا الاحتكار مصحوب بوما محمود كبير وارباح طائلة . فبرميل الزيت الذي لا يخل سعره « الفطن » من ١٦٠ سنت امريكي ، مثلا ، قد لا يكلف الشركة المصحة اكثر من ٧٠ سنتا فقط ؛ هذا والكلمات التي تصدر من البترول والسودر ضخمة هائلة . فهي مرة مليون برميل يوميا لدول غرب اوربا على سبيل المثال ، بحيث لا سبيل الى تعادل ما تجنيه شركات الامياز بالنظر الى ارباح خالده .

انصف الى هذا وذلك ما ليسه الجميع من خطر البترول وخطورته . فالحفارة الصناعية الحديثة تصعد عليه اصمادا بكاد يكون كليا .

■ منذ منتصف فرنسا هذا القرن ، والبترول المصدر للبترول تسمى الى الحد من احتكارات تصنع البترول في بلادها ، وسئل المجهود في سبيل الاسهام الضال في صناعة البترول الخارج من اراضيها ونجارته . وهذه المساعي هي التي ادت الى قيام شركة البترول الوطنية الكويتية ا. ش. م . ك . سنة ١٩٦٠ ، والتي ادت الى تأسيس شركات بترولية وطنية اخرى مماثلة في ايران سنة ١٩٥٦ ، وفي اندونيسيا سنة ١٩٥٧ وفي ليبيا سنة ١٩٦٠ ، وفي المملكة السعودية سنة ١٩٦٢ وفي العراق سنة ١٩٦٤ . والجدير بالذكر ان التحالف ربت الكويت وتصديره لأول مرة الى الخارج لم يكن قد مضى عليه اكثر من ١٤ سنة حين خرجت شركة البترول الوطنية الى حيز الوجود .

وبعد الاسارة كذلك الى ان شركتي وطنيين آخرين قد ظهرت في الكويت فبعد العهد من الاحتكارات البترولية . اما الاولى ، وقد ظهرت سنة ١٩٥٧ ، فهي شركة مافلات النفط الكويتية ، التي اصبحت تمتلك من النفقات ما بلغ حوالي ١٦٠ طن . ، والتي توضع قريبا اسلام بالفرنسي مملكتين الاخرين اوصت طموها قبل حين ، وبلغ حمولة الواحدة منهما ٢١.٥٠٠ طن . واما الشركة الثالثة فهي شركة الاسفدة الكيماوية الكويتية، وقد اُسست بعد قيام تنقيتها الكبرى،

اتفاقيةها مع شركة البترول الاسبانية تبتغى على

# شركة نفط دوليّة متكاملة



شركة نفط دوليّة متكاملة  
مقرها العام في الرياض - المملكة العربيّة السعوديّة

اهتمام الأوساط البرلمانيّة والصحفيّة والحكوميّة

كما رأينا ، ذو خطر وخطورة يعود على العاملين به بلزاج وغيره ؟! وهل ثمة لطرف أو لصود في تعصي الدول المصدرة للنفط طرقها الى ما نرج به صاعة النفط من امثال الاستكشاف والاستغلال والتكرير والنقل والتسويق وغيرها ، تلمس سبلها الى خبرة هامة جديدة لتكسيها والى مزيد من إيرادات ولزاج هي ملا ريب اشد حاجة لها ؟! بالنظر الى ذلك طامت شركات البترول الوطنية في سائر الدول المصدرة للنفط والنظر الى ذلك طامت شمسيرة البترول الوطنية الكويتية ( ش.م.ك.م.ك. ) .

### الآغراض والأهداف

اما الآغراض التي تستهدفها هذه الشركة ، وهي جامعة كما لا يخفى من تلك القوائم والبواضات التي دعت الى اتقانها ، فالصفة الغالبة عليها هي صفة التمويل والإحاطة .

شركة البترول الوطنية لا تعصر اهتمامها بزيت البترول ، وفق ما ورد ذكره في نظامها الأساسي وفي المادة الرابعة منه بالذات ، فهي تسمى كذلك بالقطر الطبيعي وبأية مادة أخرى من السواد الأندوكروبية ، وبأية مادة كيميائية مشتقة من كل هذا .

والشركة الوطنية لا تعصر نشاطها على جانب واحد معين من جوانب صناعة البترول ولزاجه ، فهي تستهدف القيام بكافة الأعمال المتعلقة بالبترول بلا استثناء . من تلك الأعمال كما لا يخفى أعمال إنتاج البترول واستغلاله ، بصفته من مكافئه ، وأعمال البحث والتنقيب والحفر والاستكشاف التي تسبق أعمال الإنتاج تلك ، وشمل أعمال الشركة الفترة أيضا تصيغ البترول كالتصفية والتكرير .

وما كانت الشركة لتهدف الى هذه الأعمال لو لم تكن لتسوى الانجاز بالبترول ، خامات « ومشتقات » ، على اوسع نطاق . وتنفذ هذه الأعمال ونظرا ، كما لا يخفى ، القيام بأعمال تكرير البترول وصناعاته في المصاهر ، وأعمال نقله وشحنه الى مختلف الجهات .

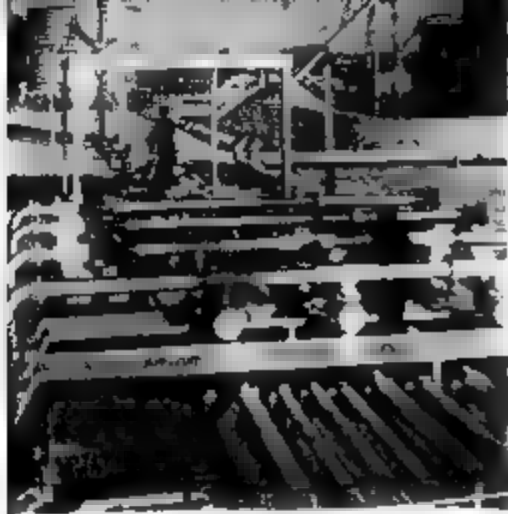
وتستهدف الشركة فوق هذا وذلك القيام بأعمال « تنمية وتطوير وتصنيع صناعة زيت البترول ومستطراته والصناعات ذات العلاقة » .

وهو يمنحها بالطاقة التي لا غنى لتلك المحاصرة عنها ، بنسبة متزايدة تروى حاليا على ٢٥ ٪ من مجمل ما تحتاجه تلك المحاصرة من طاقة ، علما بأن تلك النسبة لم تتجاوز ١٥ ٪ قبل عشر سنين ، وأنها قد تتعدى ، في تقدير الخبراء ، ٧٠ ٪ بعد عشر سنين . فالسيارات والطائرات والبواخر كلها ، والطرادات والأدوات الزراعية جميعها لا تقوم لها قائمة بدون بترول ؟! ويصدق ذلك أيضا على عدد كبير من المصانع والمعامل التي لا غنى من توفرها لو حيل بينها وبين التلججيات المبرولة . ولولا حماية بعض الدول للنفط الحصري ، مصدر الطاقة التلجيدى الأخط في التواري ، لكان حاليا احتداد المصاهرة الصناعه على البترول نسبة الى ٧٠ ٪ كرقبة بعد عشر سنين .

لا عجب إذن أن لسود التزعة في الدول المصدرة للنفط عموما التي تأسس شركات فيها البترول وطنية ، تسهم في صناعة البترول وتجارته ، فتعد ولو قليلا من احتكار شركات الأميائل ، بالمجمل وأبدا جينا الى جنب . وهل ثمة فلو أو لمصافة في حرص هذه الدول على أن يكون لها هي الأخرى كلمة سمولة فيما يتعلق بشؤون بترولها ، وهو



أحدى المصطلحات أصبح عمده استقره في انحاء الكويت ومملكة العربية السعودية وورع بواسطه الجهات البروتولية في الاموان المحلية



جانب من مشروع الشركة الوطنية في التوسع ، وهذا المشروع هو الذي ساهم في تطوير القطاع النفطي في الكويت

الأعلى . ذلك أن حكومة الكويت تملك حصصاً مسيطرة في الشركة عن طريق مساهمتها بنسبة ٦٠٪ من رأس المال . أما الرصيد من رأس مال الشركة ، أي ٤٠٪ ، فقد تم دفعه من قبل الإجمالي المساهمين وعددهم ٢٧٠٠ مساهم كويتي .

وسلط رئيس مال الشركة ١٠٠٠٠٠٠٠ دينار كويتي ، كما يبلغ عدد أسهمها ١٠٠٠٠٠٠٠٠ سهم ، فتمت القيمة الاسمية لكل منها بمبلغ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار (١) .

أما جهاز الشركة الإداري فيشمل بالإضافة إلى مجلس الإدارة المسماة أو دوائر لمارس من الأعمال والاختصاصات ما يكفل للشركة المضي قدماً نحو أهدافها .

تلك الدوائر هي : دائرة الإدارة والمالية ، دائرة التخطيط ، دائرة الاقتصاد والاستكشاف ، دائرة التوزيع المحلي ، ودائرة شؤون الموظفين ، دائرة التسويق العالمي ، فضلاً عن سكرتارية الشركة ومكتب الاستشارات القمائي .

ويشغل مختلف الوظائف في شركة البترول الوطنية عدد من المواطنين لم يجاوز ٢٢٨ موظفاً عام ١٩٦١ ، وقد بلغ في نهاية السنة الماضية ٦٥٠ موظفاً . والجدير بالذكر أن معظم هؤلاء المواطنين

كما ورد منه في المادة الرابعة من النظام الأساسي الذي ذكرنا .

وتطوى هذه الأعمال ، كما لا يخفى ، على قدر من الطوبى تقتضيه الأعمال الصناعية والتجارية بوجه عام ، وتنطبق الأعمال المتصلة بالبترول بوجه خاص . لأن المادة التي أنشأت شركة البترول الوطنية إلى إنشاء شركات متفرعة عنها تقوم بمختلف الأعمال التي تنوي الشركة القيام بها ممارستها .

على أن حدود الشركة هذا لم يتمّ حالاً دون أخذ الشركة بعين الاعتبار التعاون مع شركات زيت البترول العالمية بغرض تسهيل عمليات الإنتاج والتصدير والنقل والتوزيع والتسويق وما يترتب ذلك من إقبال على كميات إنتاج زيت البترول وعلى أسعاره وتخفيض تكاليف نقله وإيجاره التسهيلات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف ( البند الرابع من المادة الرابعة ) .

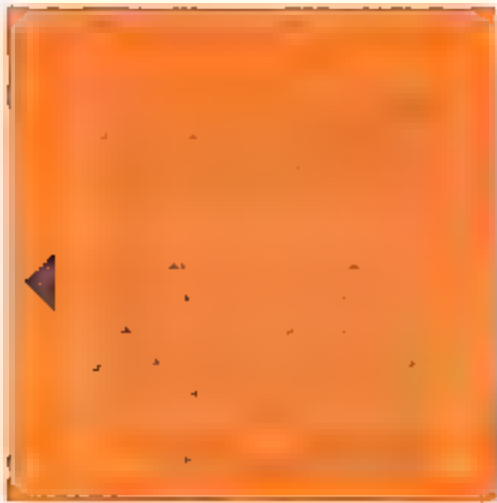
ولا تترك الأعمال التي ترفع الشركة نشاطها عند صناعة البترول ولجارتها بالذات فهي تعمد ذلك كله إلى عمليات استثمار أموالها في الأوراق المتداولة بالأسواق المالية الخارجية . ( البند الخامس من مادة ١ ) .

وهكذا يتضح لنا مدى التبول الذي تسم به إغراض شركة البترول الوطنية . ولو ذكرنا بالإضافة إلى ما تقدم أن هذه الشركة تملك عند أية حدود جغرافية بل أنها تهدف إلى ممارسة هذه أو تلك من أعمالها الجديدة في الكويت أو في أي بلد آخر خارج الكويت ، ثبت لنا أن الشركة المذكورة تنوي حقاً أن « تبذل من نفسها شركة بولط عالمية متكاملة » كما جاء في الكلمة التي وجهها السيد رئيس مجلس إدارة الشركة ، إلى جمعية الشركة العامة للصناعة البترولية المتعددة بتاريخ ١٩٦٧/٣/٢٠ .

### كيان الشركة

ويتكون مجلس الإدارة السالف الذكر من ستة أعضاء ، ستة منهم يمثلون حكومة الكويت والأربعة الآخرون يمثلون سائر المساهمين من القطاع

(١) وهذا ، الشركة قد ساهمت رأسمالها وعد أسهمها فأسهمها ١٥ مليون دينار كويتي



وتجدر الإشارة الى ان البرنس الذي يوجه الشركة بواسطة محطاتها البالغ عددها ( ١٧ ) في الوقت الحاضر ، كانه ينزى بملاز . ومع ذلك فلا يجاوز ثمن هذا البرنس ٦٠ فلسا للمحاون ( الاسراطوري ) الواحد . واما لمن الكهربسين وريت الغاز Gas Oil فتتكون فلما فقط للمحاون الواحد . ( وذلك اسعار مضخه ليبيا كما لا يخفى ) .

ويجدر العمل حاليا في بيع محطات اخرى حديثة بالإضافة الى البيع عبر السالكه الذكر . ولا بد من التوجه هنا الى ان محطات لورسج الترين في الكويت حسنة التسيير ومعدتها الاستعداد العام لتقديم كافة ما يحتاجه السيارات من خدمات ، كإلاء الصليب والهواء لأطارات ، والمخاطبة العادية من تلك المحطات لا يقل عدد المحطات العاملة فيها عن خمس . وقد يلاحظ المرء أو أكثر في المحطات الرئيسية . ورسود محطات هذه المحطات الكافية في جوف الأرضي يحتاجها من مختلف المحطات السروالة من صندوق التخزين العام في التسويج وبيع استيعابه ( ٢٠٢٢٦٠٠٠ ) جالون اميراطوري . فهذا الصندوق الذي يتروء بالمنتجات من مضافه الاحمدي ، غير انابيب نصل بينه وبين المضخة ، يوزن بموزة ثلاثا من محطات الوريغ غير مثل تلك الانابيب . واما المحطات الاخرى فمصري تزويدها بالمنتجات بواسطة سيارات مجهزة ومعداة خصيصا لهذه المهمة . وتجدر الإشارة الى هذه الناحية الى مركز الشركة في الاحمدي للتحصيل والتسليم . فمع ان هذا المركز ليس مستودع ،

هم من الكويتيين والعرب الآخرين ، بحيث لا تزيد نسبة الخبراء الاجانب بين سائلي موظفي الشركة على ١٠٪ . وقد بالي يوم في حستيل غير بعيد سطفت فيه هذه النسيبة وتضائل ان هي لم تلتصق تماما . ذلك ان الشركة تقوم باعداد المنتجات الى الخارج بقصد التخصص في دراسة الهندسة وشؤون الإدارة العامة ولم ذلك مما له اوج الصلة باممال الشركة .

وشرف على ادارة الشركة رئيس مجلس الادارة المبرغ وهو عضو مجلس الادارة التمدب .

### الشركة موزعة الوفود الوجهة في الكويت

على ان شركة البرول الوطنية لم تعد بمجهودها عند تحديد المراسم ولم تقرر نشاطها على تحديد كيانها واجهزة ادارتها . فقد شرعت في ممارسة الاعمال المتفرقة وتحقق الافراض بل وجنى الأرباح ، ولا يقرر على تأسيسها الا لامتابة شهود .

وكان ذلك في ١٩٦١/٦/١ حينما تسلمت من ( شركة نفط الكويت ) كافة التسيات ومحطات الوريغ العاملة في البلاد ، وذلك مقابل ٢٣٦٠٠٠ دينار كويتي . وبذلك أصبحت الشركة الوطنية هي الموزعة الوحيدة لمختلف المنتجات البرولية ، واهمها البنزين للسيارات والكروسين وزيت الغاز Gas Oil ، وقد بلغ مجمل ما باعته من هذه المنتجات ١٠٨١٨٠٢٣ جالونا خلال عام ١٩٦٦ ، الى مزايده ١٧٢٢٢٢ هي ما باعته من هذه المنتجات سنة ١٩٦٥ .





### الشركة والأسواق الدولية

وفي عن البيان ان أعمال الشركة الوطنية في الأسواق المحلية ، على مرورها وفاعليها ، لا تطلق إلا في الأسواق الرئيسية في هذا الإقليم الذي قامت من أجله الشركة . فما لم نلحظ إلى الأسواق المحلية ولابد لنفسها موطئ قدم فيها ، فعلى عليها ان تصبح شركة بتروöl دولية متكاملة .

ودعنا كل المصاعب والمراحل التي تعترض السبيل في هذا الصدد فقد تمكنت شركة البترول الوطنية من فتح منافذ لها في السوق النيجر الذي يحيط بالأسواق الدولية . يتجلى ذلك في المكاتب الفرعية التي أسستها في بعض الموانئ الكبرى ، لندن ونيجوروك مثلاً ، كما يتجلى في أسهمها في منافسة البنت في الهند لإنشاء مجموعة متشابهة من المصانع البترولية في مدينة مدراس ، وفي منافسة أخرى في الهند أيضاً لإقامة مصانع للمنتجات البترولية في مدينة كولكاتا .

إن ان بوانر مطلقاً إلى الأسواق العالمية تعطي أكثر مما تعطي في الشركة الفرعية التي أنشأتها في الصومال بواي مثال مشترك ، وخاصة في المستودعات الكبيرة والمصاريف الخاصة بزيوت الوقود Fuel Oil والكروسين وقد يوشح هذا في نتائجها بالقرب من كونها من حساب الشركة الفرعية التي ذكرنا .

ولا يخفى ان هذه الشركة الفرعية ان تزود في الأقاليم على شراء منتجات الشركة الأم الكويتية ، شركة البترول الوطنية ، التي ما

إلا أنه مجهز بالرافعات وما إليها ، مما يمكنه من تعبئة السيارات بسرعة والقيام بالتالي مقام المستودع الى حد ما . وهذا المركز هو الذي يزود بالبنزين ٦٤ عميلاً من الشركات والمؤسسات التي تستهلك سياراتها الوقود على نطاق واسع .

في ان نهاية الشركة الوطنية بيزن السيارات لم تزل بينها وبين الاهتمام بيزن الطائرات . فقد أسست لهذا الغرض ، وبالتاليون مع شركة البترول البريطانية ، التي كانت تملأ هذا الفراغ فيها سبقي ، الشركة الكروية باسم كافكو ( أي الشركة الكويتية لتزويد الطائرات في م.د. ) وقد سبقنا الإشارة إليها . ولم تلبث هذه شركة البترول الوطنية في شركة كافكو هذه ان أصبحت ٢٨٠ بتاديع ١٩٦٦/٧/١ وهي التي لم تجاول ٥١٪ منذ تأسيس شركة كافكو في ١٩٦٢/٧/١ .

ولقد لا يظهر ببال ان مجموع ما تزودت به الطائرات من وقود عن طريق شركة كافكو قد تجاوز الأربعة ملايين جالون سنة ١٩٦٦ ، وأن هذا الرقم قد سجل نسبة للزيادة على مبيعات سنة ١٩٦٥ لأقل من ٦٥٪ !

ولا بد من الإشارة هنا ، وقبل الفراغ عن الحديث عن نشاط شركة البترول الوطنية في الأسواق المحلية ، الى حصتها البالغة ٥٠٪ من شركة صناعة الكيماويات البترولية . لهذه الشركة الأخيرة هي الشركة الكبرى في مصانع الاسمدة الكويتية . وهذه المصانع تحتاج الى كميات من الكبريت . مستحصل عليها من شركة البترول الوطنية في مستقبل قريب .



٧ مصفاة بلا مستودعات وسهارج  
أسي لم استودعا في مصفاة أسيه

شركة البترول الوطنية الكويتية ، ولحم كسل  
المصاريف والخسائر التي تلحقها المرحلة  
النسبية التي يمر بها ، قد حققت أرباحا  
صافية ، ولم تكبد أية خسائر ، وبالأحرار خلاوة  
على ذلك ، أن تلك الأرباح لم تكن كبيرة نسبيا  
فحسب ، ولكنها كانت لتزاد كذلك وبسبب  
كيرة أيضا .

وتدل الحسابات الخاصة للسنة المنتهية في  
١٩٦٦/١٢/٣١ أن ما حققته الشركة من أرباح  
صافية في تلك السنة قد بلغ ١٢٢٩٢١ دينار  
كويتية ، أي بزيادة ٥٠,٥٥٥ ديناراً كويتياً عن  
أرباح سنة ١٩٦٥ .

على أن الأرباح ملايين دينار وثانياً هذه لم تكن  
حصيلة أعمال توزيع بترول السيارات والكيروسين  
وريت الغاز وحدها . فهي تعزى أيضا إلى أرباح  
ما توظفه الشركة من أموال في غير مجالاتها ، فكل  
هذه ثمرات ، وتعود الإشارة هنا إلى أن  
مصيب شركة كافكو ( القطارات ) من تلك الأرباح  
الصافية لم يقل عن : ١٦٦٥٠٠ ديناراً كويتياً ،  
أي بزيادة حقا ألف دينار تقريبا عن أرباحها سنة  
١٩٦٥ . ولا يخفى أن هذه الزيادة الضخمة إنما  
ينود جذها إلى اهتمام شركة البترول الوطنية  
على دفع نسبة ما تملك في شركة كافكو من ٥١٪  
إلى ٥٥٪ .

أقدمت على توظيف أموالها في تأسيس تلك الشركة  
الفرعية ، وإنشاء المستودعات لها ، الاستحقاق لبيع  
منتجاتها لها . أي أن شركة البترول الوطنية  
تصبح ، نتيجة لذلك ، النافذة والمنتشرة في  
أحد . ولعل هذا هو السبيل الوحيد الذي  
يمكن شركة بترول وطنية من دخول الأسواق  
العالمية ، وهي التي تطبق عليها شركات النفط  
العالمية العملاقة ويحتكرها منذ عترة السنين .

أصل إلى ذلك أن شركة البترول الوطنية  
الكويتية تملك ٥٪ من حصصة بلدة اسامي Umm  
في دوبيسيا الجنوبية ، كما تملك الحق بترول  
تلك الحصصة بما يعادل ٥٪ أيضا من حاجاتها من  
الزيت الخام .

ولا تزيد طاقة المصفاة الروديسية المذكورة على  
٢٠٥٠٠ برميل يوميا . وقد بلغ رأسمالها  
٨٢٥٥٠٠ جنيه استرليني ، وبلغ مصيب شركة  
البترول الوطنية الكويتية منه نحو ٢٩٢,٠٠٠  
جنيه استرليني ، وتعود الإشارة إلى أن من  
بين الشركاء الآخرين في هذه المصفاة بعض شركات  
البترول العالمية العملاقة كتركة شل وشركة  
البترول البريطانية ( B.P ) وشركة موبيل  
وغيرها . ولا يخفى ما يترب على ذلك من خيرة  
لتأسيسها شركة البترول الوطنية الكويتية - وهي  
الشركة الفتية - في شؤون تصفية البترول وفي  
أسواق النفط العالمية أيضا .

على أن الإنتاج الذي بدأ في المصفاة المذكورة في شهر  
مارس ١٩٦٥ لم يلبث أن امر بتصفيته للعراقيل ،  
أن لم يكن قد تعرض إلى الوهف وذلك بعد  
سنة من بدايته تقريبا ، فبنت شهر فبراير  
سنة ١٩٦٦ ، واستجابة لقرار مجلس الأمن في  
هذا الصدد ، وشركة البترول الوطنية الكويتية  
تستع من زويد المصفاة الروديسية المذكورة بما  
التزمت لإزويدها به من الزيت الخام . لكنها في  
ذلك شأن جميع الشركاء الآخرين .

## شؤون مالية

أن لنا أن نلم ولو قليلا بأرباح الشركة أو  
خسائرها ، أن كان لها خسائر ، وقد فرغنا من  
الحدث من الأعمال التي تدارسها فعلا والتي  
تحتسب بالناتج الربح والخسارة .

وأول ما يسترعي الانتباه في هذا الصدد أن

## ● شركة البترول الوطنية

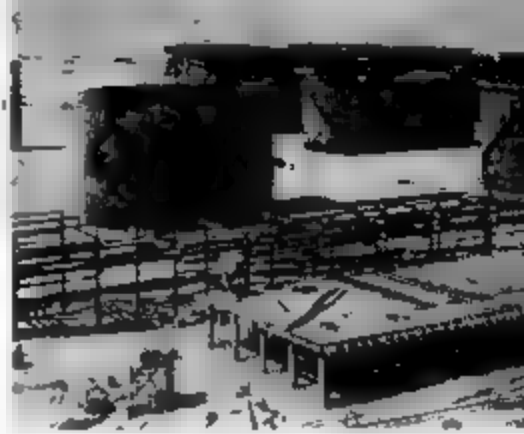
لقد جرى إلى الأرباح التي تتيحها أعمال تسويق المنتجات البترولية وهي مفرية إلى أبعد الحدود. ومهما يكن من أمر فإن زيت البترول الخام لا يستعمل له ولا شائعة ترجى منه ما لم يصفى ويكرر. لذلك كله كان مشروع المصفاة حينا في اذهان المستثمرين بإعلاء شركة البترول الوطنية الكويتية منذ تأسيسها.

على أن تذكر أولئك لم ينجه إلى المصالح التنظيمية، الأولى التي تستخدم التقنيات المتحولة به البترول، والكرومين وغيرها وهي موجودة بغير في زيت البترول الخام، والثانية التي تستخدم الضغط والحرارة لتحويل الزيت الخام إلى منتجات، أو كما يقولون، لتكسيره وتجزئته Fractionation. فلو فوسد هذه الأساليب بطريقة تصفية الزيت الخام بالهدرجة Hydrogenation لبدت أساليب بالية عقيمة لذلك أن الهدرجة هي أحدث ما توصل إليه العلم في هذا الميدان. فمحصلا من أنها تحسن جودة خالصة في المنتجات البترولية، وذلك بتفادي محتويات الكبريت فيها إلى حد أدنى، فلها تحول دون ضياع 20 - 25% من الزيت الخام التي كانت تضيع في عمليات التصفية التقليدية. أضف إلى ذلك أن الهدرجة التي لصاح إلى هذه المصفاة الحديثة بكيمات كبيرة يمكن الحصول عليه من الغاز الطبيعي والغاز الطبيعي هذا موجود بل وفوق في الكويت.

أما الكبريت التي تسبب هذه الصعوبات بكميات، وإن كان من منتجات تلك العمليات الجارية، فإنه عادة خروزة للغاية، بصفة عامة، ومادة أولية أساسية بالنسبة إلى مصانع الاسمنت الكويتية بصفة خاصة. وستنتج المصفاة من هذا الكبريت الناعم التقى ما يزيد على 50 طن يوميا.

ولقد بدأت أعمال الإنشاء في المصفاة الوطنية في الشهرية، منطقة الكويت الصناعية، في مطلع عام 1976 ومع ذلك فقد تم إنجاز ثل الأعمال الهندسية المدنية والتجهيزات الكهربائية. ويجرى العمل حاليا في المنشآت الظاهرة فوق سطح الأرضي مما في ذلك مبادلات التبريد ومبادلات الحرارة ومزلات الفخ ومطاحن التحميل الكهربائية.

وقد بات من المؤكد أن يكتمل العمل في المصفاة الوطنية نهائيا في أواخر هذه السنة الحالية أو



ويظهر هذه الصورة عددا من المصانع وقد بلغ عددها 24 صريجيا

وخلصه القول إن الأرباح الضخمة لشركة البترول الوطنية خلال السنة الماضية كانت من المصفاة بحيث رفعت التوصية إلى مجلس إدارة الشركة بتوزيع الأرباح على المساهمين بموافق دينار كويتي للسهم الواحد. هذا والشركة ما زالت في حدة العمل، ولم يشر بعد أعمالها الكبيرة التي انشئت من أجلها.

## المصفاة

ولا ريب في أن أعمال تصفية الزيت الخام وتكريره هي من بين تلك الأعمال الكبيرة التي تسند موارستها شركة البترول الوطنية الكويتية. فأراضيها المبنية لإعلامها الأساسي تعرضت ذلك صراحة وبشأها العمل والطاس بتوزيع المنتجات البترولية المختلفة، فضلا عن نشاطها الرامي إلى دخول الأسواق العالمية، ليفترض فيما يفترض لصالح شركة البترول الوطنية الكويتية لأعمال التصفية. أضف إلى ذلك أن التزعة إلى قيام شركات البترول الوطنية في الأنظار المصدرة للخط لم تكن لتفعل، في الغالب، أعمال التكرير والتصفية.

ولعل مرد ذلك إلى حرص شركات الاميسكو الأجنبية على إقامة المزيد من مصافي زيت البترول في البلاد المستهلكة بدلا من البلاد المصدرة. أو

أوائل السنة المقبلة. فالسلطان السلطان Rectorate برزة ٦٠٠ طن لكل منهما قد تمت التفتتها ، ومن ذلك يقال في بريج التفتة ، وزن أحدهما ٢٧٥ طن والآخر ١٦٠ طن . أما المصاريح المصفاة لسطح المنتجات والظام فالتان وخمسون وقد تم استلؤها في حقن المصاريح .

وتقدر طاقة المصفاة الوطنية الإنتاجية بكمية ١٠٠ ٩٥ برميل من زيت البترول الخام و ٦٠ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يوميا . وسيأتيها الخام من حقول ( أم قصر ) في الكويت وهو الخام المعروف بـ " برجة الثالثة " ٢٥ حسب A. P. I. " ومحتوياته الكربونية التي لا تقل عن ٢٥ = ٢٤ . على أن اعتماد المصفاة الوطنية على هذا المصدر لزيت الخام لا يعدو كونه مؤقتا ونحن بشؤون الشركة على الزيت الخام الذي يفسحها ، وستكون منتجاتها في الغالب من نوع المصطبرات البترولية الوسيطة ، لا الخفيفة ولا الثقيلة . على أن ٥٠ % من إنتاج هذه المصفاة سيخصص لسد الحاجة في الأسواق المحلية ، بما في ذلك الحاجة إلى بترين المصبرات والظارات . ولما الرصيد ١٩٥ % ، فيقولنا كله على التصدير .

وستبلغ تكاليف هذه المصفاة لدى اكتمالها ( ١٢٦ - ١٤٠ ) مليون دولار ، ولكنها ستتيح أن تفرح حينئذ بأنها تعتمد الإدوجين في كافة عملياتها ، فضلا عن أنها تحتوي على مصنع كبير جدا لإنتاج الإدوجين من الغاز الطبيعي ، بما في ذلك الكاسي المصفاة المصفاة لسطح الإدوجين ، وهي بلاو ( ٥٠٠٠ ) حصان لكل منها .

والجدير بالذكر أن شركة البترول الوطنية الكويتية قد حصلت مؤخرا على فرعين كبيرين أولهما من الحكومة الكويتية ، ويبلغ ٢٥ مليون دولار كويتي ، ولتتبعهما من بنك التصدير والاستيراد ويبلغ ٥٠ مليون دولار أمريكي . ولا يخفى أن هذين الفرعين سيسهمان بتسريب في تمويل مشروع المصفاة الوطنية الهائل .

## زيت البترول الخام

وعلى خطوة مشروع المصفاة بالنسبة إلى

شركة البترول الوطنية الكويتية فإن امتلاكها الزيت الخام لأهم وأخطر . إذ ما قيمة المصفاة ذاتها إذا لم يكن في مقدورها الحصول على حاجاتها من الزيت الخام بأسعار التكلفة ولما تشاوبانقدر الذي تكبد !! وهل من شك في أن إنتاج الزيت الخام وتصديره إنما هو العمل الأكبر الذي قامت وما زالت تقوم به شركات الامتياز العملاقة !! إنه « بيت القصيد » في كافة الأعمال المتصلة بالبترول ، صناعية كانت أم تجارية أم سياسية اقتصادية ..

ولعل شركة البترول الوطنية الكويتية قد بالغت فاق فوسن من امتلاك الزيت الخام أو كس . ذلك أن الأراضي التي منحتها الحكومة الكويتية لحقولة الامتياز بصددها ، في بولية سنة ١٩٦٢ ، والتي لا تقل مساحتها عن ٩٦٦٢ كيلو مترا مربعا في غرب البلاد ، لا يرجع أن تكون خلوا من حقول الزيت . إذ كانت هذه الأراضي تشكل نصف أراضي الامتياز المنسوح « لشركة نفط الكويت » Kuwait Oil Co.

وقد فطنت حنة هذه الشركة إلى الحكومة الكويتية في مايو ١٩٦٢ . وفي عن البيان أن هذه الشركة قد شررت في تصفيا الآخر الشرقي من أراضي امتيازها تلك على أهم ما اشتهرت بهه الكويت من مخزون النفط وحقوقه . ومن فسر المرجح أن يوجد البترول بوفرة في نصف البلاد الشرقي ولا يوجد بوفرة أيضا ، فالت هذه الفزارة أم كثره ، في نصف البلاد الغربي ، الذي لا يحصل ولا يفرق بينه وبين النضر الأول أي حامل عن الموائل الجغرافية أو الجيولوجية .

## الاتفاق بين شركة البترول الوطنية وشركات النفط الإسبانية

ولولا هذه الاتفاقيات ، أو بالحرى الفرات ، لا لم الاتفاق في ٢ مايو من هذه السنة بين شركة البترول الوطنية والحكومة الكويتية من جهة وبين مجموعة شركات النفط الإسبانية الأربع ( هسبتيول ) Hispanoil من جهة ثانية ، ولما تضمن ذلك الاتفاق من الشروط ما اعتبره أوساط البترول العالمية أنه في صالح الكويت إلى



ذلك هو المبنى الجديد الذي أقامته شركة البترول الوطنية الكويتية ( ش . م . ك ) في أواسط الحي التجاري من العاصمة ، وقد استقرت به مقراتها وأعمالها الإدارية

١٩٦٠.٣.٠٠٠ دولار سنوياً على أعمال البحث عن البترول ، وعقوداً أيضاً بغير ما لا يقل مجموعته من ١٠.٠٠٠ قدم من الآبار في السنتين الأوليين ، و ٣٠.٠٠٠ قدم في غضون الأربع سنوات الأولى ، و ٨٠.٠٠٠ قدم قبل نهاية التمثلي سنوات الأول . هذا وقد سمحت شركة هيسبويل لهذه الحكومة الاستجابة بأن تستورد من الزيت الخام من هذه الشركة الشركة ما لا يقل نسبتته من ٢٥٪ مما تستورده مستقيماً من الزيت الخام المثلث . والمعروف أن يجعل ما تستورده هذه الدولة الصديفة من البترول الخام لا يزيد على ١٧ مليون طن حالياً ! ولكن المنظر أن يرتفع ذلك الرقم إلى ٤٠ مليون طن قبل حلول سنة ١٩٧٥ .

ولعل القصة التي تصبها أسبانيا كل من هذا الاتفاق الجديد فائدة لا يستهان بها أيضاً ، فضلاً عن ضمان حصولها على ما تحتاجه من البترول بأسعار أقل كثيراً من الأسعار المحلية ، وهي التي كانت تشتري بموجبها سابقاً ، فاتها مستطيل كثيراً من عهد المنجز في العملة الصعبة الذي كانت تعانيه ، ويقدروه بأكثر من ٢٠٠ مليون دولار سنوياً .

ولي الختام نود أن نشكر رجال شركة البترول الوطنية على ما أنجزوا لنا من معلومات .

يوسف زغبلاوي

إلى حد بعيد . وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاتفاق ما زال في حاجة إلى إبرام من مجلس الأمة الكويتي .

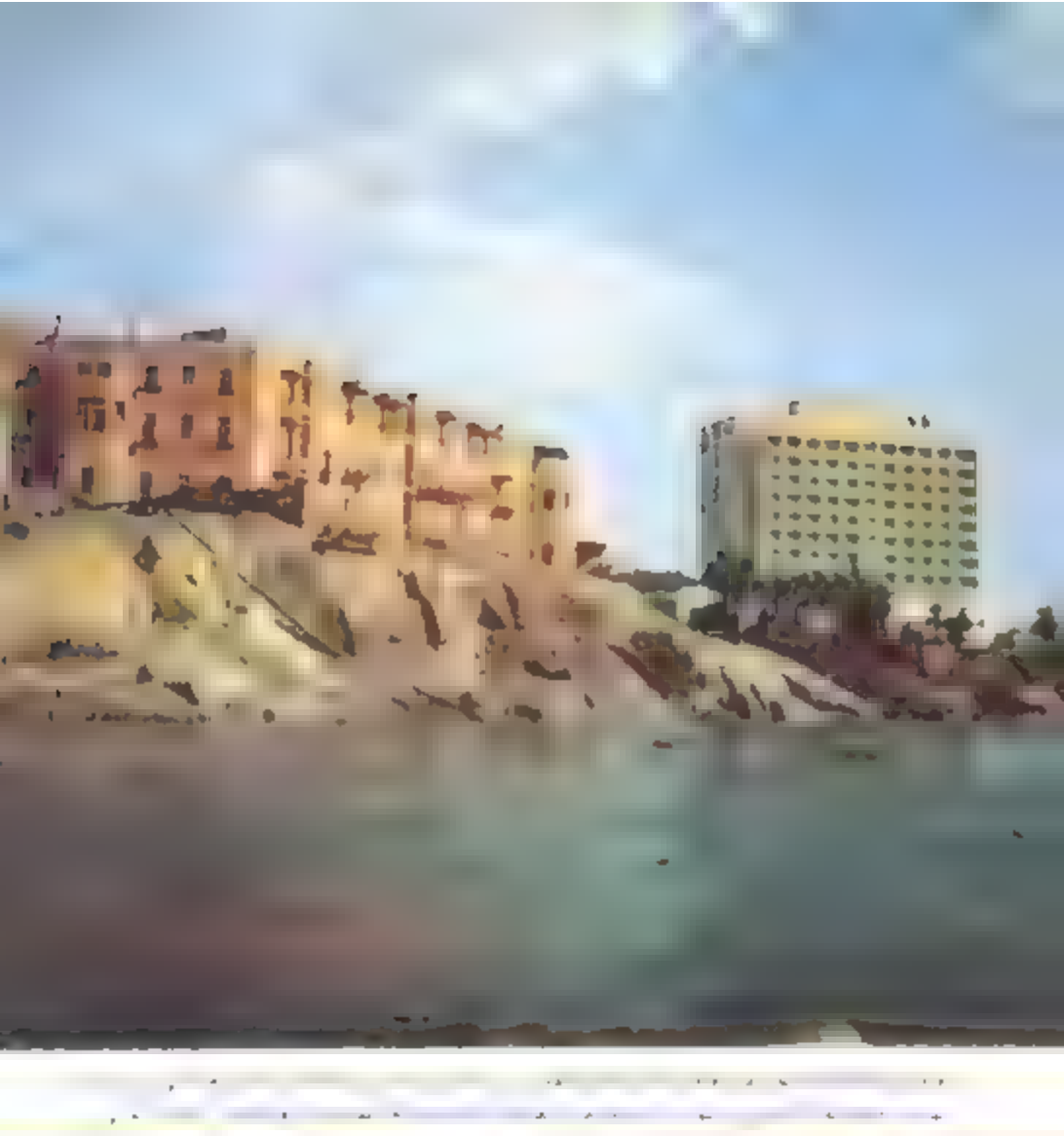
ولعلك شركة البترول الوطنية الكويتية ٢٥١ من أسهم الشركة التي نص على افتتاحها الاتفاق المسالك الذكر ، ولعلك هيسبويل الرصيد ، ٢٤٩ . على أن هذا الاتفاق هو المفاوضة التي التي بنصفه ، لا يعني الشركة الاستجابة من دفع الموائد « مسكوبة » Expensed وفي قاعدة متقدمة الأرباح ، بلها أو بترولاً ، ولا بتأجيل ذلك من دفع نصف الأرباح الصافية . فهي عقود يدفع هذه وتلك إلى الحكومة الكويتية ، كما لو لم يكن هنالك اتفاق وانصاف مع الشركة الوطنية . أعيد إلى ذلك أن الشركة الاستجابة لتحمل كافة مخاطر البحث عن البترول والتفصيل وربما يتم العثور على البترول . فلما هو عليه وبشر في إنتاجه واستغلاله سمحت شركة البترول الوطنية الكويتية إلى دفع نصيبها من تلك التكاليف والصاري ، ويكون دفع ذلك النصيب المساهمة متوية بحسب من أرباح الشركة الوطنية التي تحصل عليها من أعمال الشركة المشتركة وبينها وبين هيسبويل . ويستمر في ذلك إلا يزيد كل قسم من تلك الأقساط على نصف تلك الأرباح في السنة التي يجري دفع ذلك القسم فيها .

فضلاً عن ذلك فإن شركة هيسبويل مقومة بمقابل



اغرف ووطنك أيتها القرية

أسن وان



# مَدِينَةُ الْكهرباءِ والسَّيِّدَةِ الْعَالِيَةِ والصَّنَاعَةِ بِلاذْخَانَ

قام بهذا الاستطلاع  
هنري نصيف

وصوره  
عبد الناصر شقره



القرية التي تصور انه يستطيع أن يقضي بها على حرية هذه الأمة واستقلالها وكرامتها .  
ورفضا مع الملايين موكب انوار العموان ونقلت وراء الإحبار والأحداث التي كانت تجري من حولنا ، الى أن أصدر مجلس الأمن الدولي قراره بوقف إطلاق النار .

### مدينة المستقبل

وفرنا أن نسافر الى أسوان ؟ وقد كتب قسم برنامجنا بعد العجبة « .. الى المدينة التي تحلق بها اليوم أمال الملايين .. الى مدينة السد العالي .  
رى كيف أصبحت أسوان اليوم بعد مئتي مائتي سنوات تقريبا على يده العمل في السد العالي ؟  
كان هذا هو السؤال الذي يلح علينا والفتار السريع بنهج بنا الأرض بها في الطريق الطويل الى مدينة المستقبل ..  
ووصلت الى أسوان بعد رحلة أسطورت خمس

■ لم تكن مدينة أسوان هي موضوع استطلاع « العربي » عندما حزمنا حقائبنا لنسافر الى الجمهورية العربية المتحدة . كان القرض من الرحلة التي تفرقت فجأة وسط الأحداث التاريخية التي يمر بها العالم العربي ، هو السفر الى العجبة في شبه جزيرة سيناء ، وتقديم صورة للتماسك العربي الذي تمثل في العشود العربية عندما كانت تلقى صفا واحدا بعد العموان قبل تنفيذ المؤامرة الاستعمارية الفادحة .

ولكننا ما كنا نصل الى القاهرة ونعتمد المسؤولين في القيادة العليا للقوات المسلحة على السفر الى العجبة مع وفد الصحفيين والصورين الذين حملوا أعلامهم و « كاسراتهم » لتسجيل تلك الوحدة التي صنعتها الأحداث بين شعوب العرب .. ما كنا نفلح ذلك حتى بدأ العموان القادر على الأمة العربية ، وعاشت مصر كما عاشت غيرها من دول العالم العربي أياها صبية فلم فيها الاستعمار بدور الفلاد والفوجه والمسائد لهذه

مدينة النيل ، إحدى أندر الكبة الحديثة التي قامت في سوان ، يسكن الماسر في السد العالي وفي مختلف أنطظامات . ويسكن هذه المدينة على ٤٢ وحدة سكنية ، وكل وحدة تألف من ٢ شقة







أطلقه واطّاعه في مدرسة أسوان الثانوية العامة . لقد منح المعلم المتميز في أسوان لإعداد جيل من المعلمين الذين سيمثلون مستقبلنا في مرحلة الحبيب الأسواني على جميع صالحي الكبرياء والبرادة و سعادته و بسبح وما إلى ذلك ، استعدوا للحياة الجديدة في هذه التي ستفتح أكر المدن المسقية في الجمهورية بمرتبته الجديدة

### بين الأمس واليوم

يقول والفجبل يطولنا « ان هذه هي المرة الأولى التي نرود فيها « أسوان الد العالي » ، التي ياتي إليها السائحون من مشارق الأرض ومطارها لرؤية هذا العمل الكبير الذي يجري في سبيل مع الزمن منذ بدء تنفيذ مشروع السد العالي .

كانت الصورة المطبوعة في أذهاننا من أسوان منذ زمن بعيد ، هي صورة صباتها المتواضعة وقد احتضنتها أشجار البخيل ، وانتشرت حولها الأزراع التي اعتصت على الشواطئ حيث يعمل الفلاح ويكنح وسط مائتيته وبهاته !

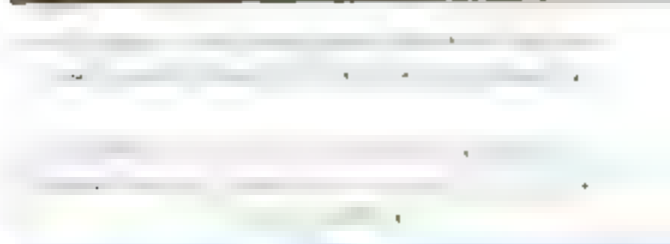
ما أسعد الفرق بين الماضي والحاضر .. بالأمس

عشرة ساعة متواصلة .. وكان الجو حارا والشمس ساطعة للبحر الوجوه .. وقد أزدحمت محطة السكك الحديدية بمئات المستقلين والركاب الوافدين .. وركبتا السيارة التي ألقنا إلى الفندق لتستريح قليلا قبل ان يبدأ معنا .. فتمطقت بنا في شارع كورنيش النيل الجديد بأسوان وسط المباني المصممة والمباني القديمة والمباني المنيعة الفناء والمباني النائية .. ولم نصدق ما نراه حولنا ! هل هذه هي المدينة الصغيرة التي كانت إلى عهد قريب مجرد بلدة صغيرة من بلدان الوجه القبلي ؟ هل يمكن أن تصنع تلك السنوات القصيرة بأسوان كل هذا الذي صنعته ، فتحولها من بلدة فقيرة إلى ثالث أكبر مدن الجمهورية العربية المتحدة بعد القاهرة والإسكندرية ؟

١- ...  
 ٢- ...  
 ٣- ...  
 ٤- ...  
 ٥- ...

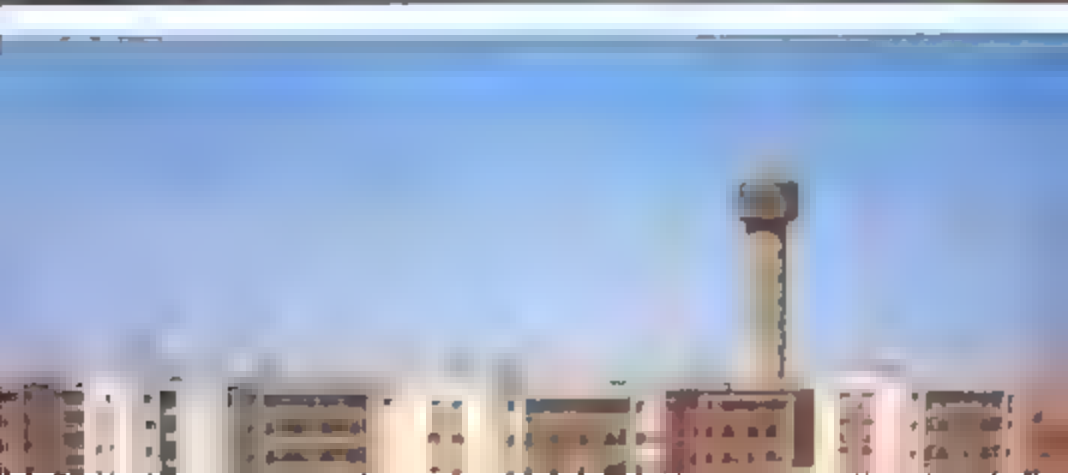


١- ...  
 ٢- ...  
 ٣- ...  
 ٤- ...  
 ٥- ...



١- ...  
 ٢- ...  
 ٣- ...  
 ٤- ...  
 ٥- ...







نهر النيل الخالد ، والزوارق الجرى  
الصورة بمس الممرات الحديثة التي

كانت أسوان مغلقة ، أما بقل إليها موكف من  
موكف الدولة ، فقبل الاستقالة من عمله على  
الحياة في جسيم أسوان .. أما اليوم فقد أصبح  
العمل في أسوان وسام شرف فوق صدر المهتمين  
والعمال الذين ينساقون للفوز به .

بالأس كانت مدينة مهجورة لا يسكنها إلا أهلها  
الذين ولدوا وعاشوا فيها فتوارثوا أرضها الفعرة  
وأعمالها الصغيرة .. أما اليوم فقد أصبحت  
أسوان تقسم مواطنين من كل أرجاء مصر من الريف  
الحضري والبحري .. وأصبح أهل أسوان الجدد  
هم كل موكف جاد في عمله ، وكل عامل المهر من  
السوق والنشاط ما يؤمله لأن يكون أحد أفراد  
هذا التجمع الجديد الذي لبس عليه مصر كل  
أمالها .

ونظف هنا لتناول أن رسم صورة لا جرى  
فوق هذا الجزء من الأرض الغربية في أسوان .

إن هذه المدينة عاشت منظرية على نفسها لا  
تعرف شيئاً من مظاهر الحياة الحديثة إلا بعد مولد  
السد العالي .. أما قبل ذلك ، فقد كان كل ما  
حدث لها لا يمتو أكثر من مجرد ارتفاع مؤقت في  
تعداد سكانها الذين أولسوا بعمل معين لا يلبث  
أن ينتهي ، فبعد كل شيء إلى ما كان عليه كما  
حدثت عند بناء خزان أسوان القديم .

وفيما هنا هذه الصورة ، لم يطرأ شيء يسحق  
الذكر في حياة أسوان وأهل أسوان .

### مولد السد العالي

لم تفت الأعمار ، وبدأ مشروع السد العالي  
بمخرج إلى حيز الوجود ، فأنفقت أسوان عن  
نفسها تراب تلك السنين الطويلة من العمل  
والتيقن ، واستعدت المدينة كلها لاستقبال هذه  
الحياة الجديدة التي زخرت بالمشروعات المصاعة  
ومشروعات استصلاح الأراضي الزراعية .

ولرب على هذا أن بدأ الآلاف من العاملين  
والذين يتوافدون على المدينة التي لم تكن قادرة  
على استيعاب مثل هذه الأعداد الكبيرة بما لديها  
من امكانيات ضئيلة ..

وبرزت المشاكل .. وكان أهمها مشكلة الإسكان  
.. وعلى الفور بدأت حركة تعمير وبناء واسعة  
التنقل ، وفجأت في أسوان عشرات المصبرات  
الحديثة التي ساهمت في حل هذه المشكلة وقد

بلغ مجموع ما أنفق على مشروعات البناء والتعمير  
منذ عام ١٩٥٧ حتى الآن ٥٨ مليون جنيه .

ولكن ، كان لا بد بعد مضي فترة من الزمن والبدء  
في تجربة حيوية من أجل بناء مجتمع جديد يعرف  
كيف ينظم نشاطه الاقتصادي والزراعي والصناعي  
ويعد المواطن الصالح الذي يعمل من أجل تقدم  
بلده ورفاهيتها .

### تخطيط أسوان

وكانت هذه التجربة هي إعادة تخطيط المدينة  
على أسس علمية حديثة ، على أن يراعى في هذا  
التخطيط احتمالات الزيادة الجديدة في تعداد  
السكان ، وهي مستجدة هنا مع المشروعات الضخمة  
التي ستحول أسوان إلى أكبر مدينة صناعية بلا  
دخل في الجمهورية العربية المتحدة .

البحوث ، واعتمدت الأمم المتحدة ملايين الدولارات لتنفيذ المشروع ، وضعت اللجنة مجموعة من الخبرات العربية ، حصل أصحابها على أعلى الدرجات العلمية .

### مراكز البحوث

وكانت أهم هذه المراكز التي تم تأسيسها ، مركز السمية التطبيقية ويقوم بالدراسة الميدانية للتربة ، ثم عمل مسج جيولوجي لطبقاتها ، يتجه مسج جيولوجي فيزيائي لم يلبس عليه الحفر .

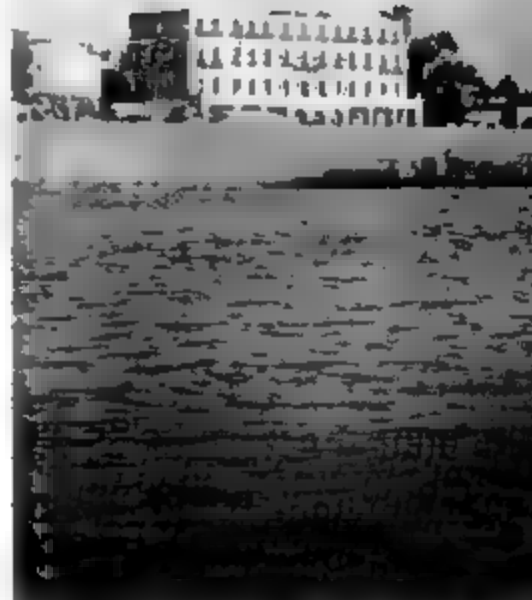
وهناك أيضا مركز بحيرة ناصر ، وهي البحيرة الكبيرة التي ستحتجز المياه خلف السد العالي ، وبمقتضى هذا المركز بدراسة الثروة السمكية واستنباط أنواع جديدة من الأسماك باستزادها في أحواض خاصة مائية ومراقبة عملية التمس والاختيار المظم . ويرجى أن يلى هذه البحيرة منحصر كبر من الغذاء السمكي للدولة . ويسمى مركز بحيرة ناصر أيضا مسج لتطوير المواصلات الجوية ، ومسج آخر لدراسة الجو .

### شق طريق إلى البحر الأحمر

لم يبق بعد ذلك مركز التخطيط والتنمية ، ويتكون من قسم لدراسة تخطيط المدن ، وقسم آخر لدراسة تخطيط القرى ، وكذلك مركز النقل والمواصلات ، وكان من أول مشروعاته ، إنشاء طريق يوصل أسوان بشاطئ البحر الأحمر ، وسيكون من نتائج تنفيذ مشروعات هذا المركز ، النهوض بالسياحة وتسهيل الحج سنويا باختصار المسافة إلى جده من طريق البحر الأحمر ، إلى جانب تسهيل البحوث الزراعية والبحوث الخاصة بالتأمين والمدير المنبسط .

لم مركز التنمية الصناعية ، ومهمته إجراء البحوث للمشروعات الجديدة ، مع تنمية المشروعات القائمة وتقديم الخدمات الاستشارية ، وكذلك مركز التنمية الزراعية ، ويقوم بإجراء بحوث في الآزرع التجريبية ويسمى مجموعة من مهتمى الزراعة الذين يقومون بدراسة طبيعة طبقات الأرض المتروكة في هذه المنطقة ، واختيار أفضل المصالحات الزراعية لها .

وأخيرا مركز تنمية الموارد البشرية ويسمى

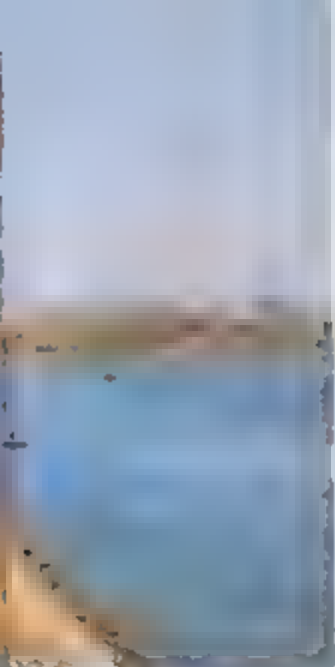


لوق مياهه الباردة وود طرب في شيدت في شارع ترينش النيل الجديد .

ولم يكن التخطيط لاحرا على مدينة أسوان وحدها بل شمل أيضا جميع مراكز وقرى المحافظة كلها .

وبدأت التجربة الكبرى منذ أربع سنوات تحت إشراف اللجنة الدائمة لمشروع تخطيط التميم أسوان ولانسانها زائدا من جانب خبراء الدول المتخصصة ، في التخطيط ، والتأمين المخصصة التابعة للأمم المتحدة . وعندما اجتمع المجلس الاقتصادي والاجتماعى التابع للأمم المتحدة في جنيف ، لبحث مشروع السنوات العشر للدول النامية ، قرر المجلس إدراج مشروع تخطيط التميم أسوان ضمن ٦ مشروعات يمكن أن تكون مثلا يحتذى به وخاصة في الدول النامية .

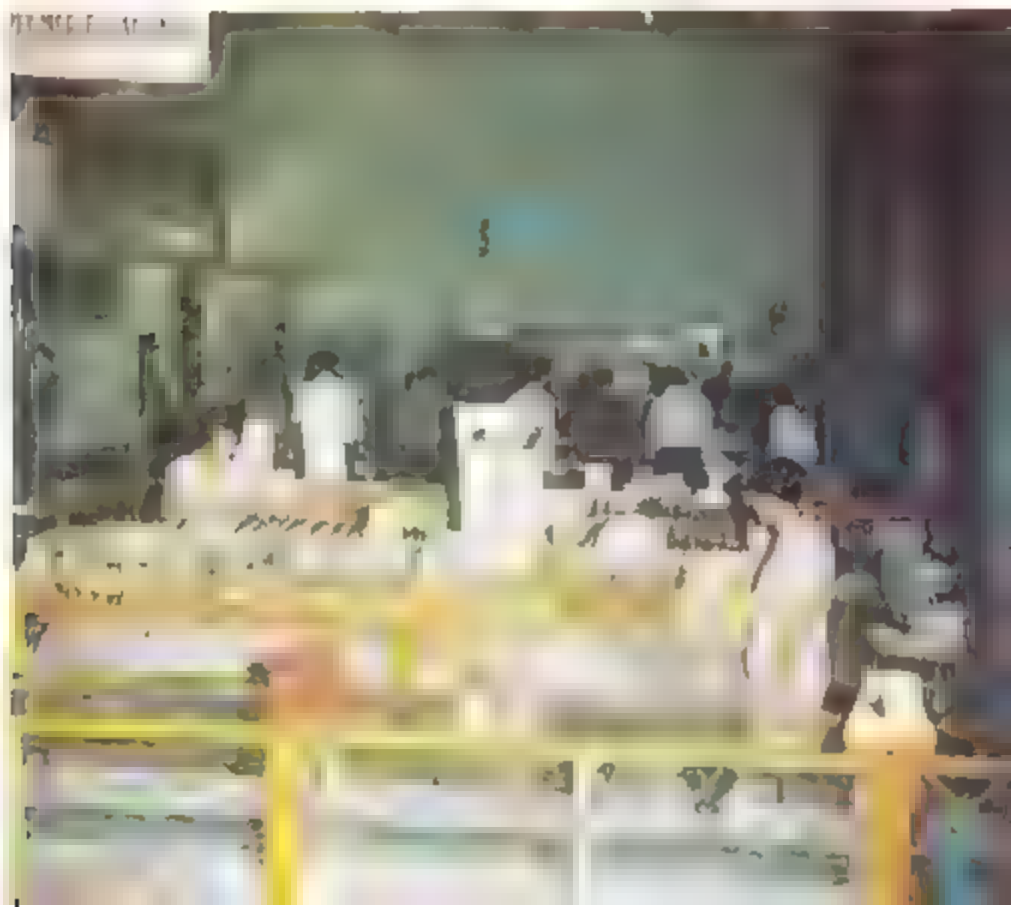
وقد شكلت اللجنة الدائمة لمشروع تخطيط أسوان برئاسة محافظ الاقليم ، ونالت المراكز المختلفة التي يختص كل منها بإجراء نوع معين من



الر على

الى نفس

في السيار



السام لغزو القوى العاملة والحركة المجتمعات  
والترية والتعليم .

ومن أهداف هذا المركز تطوير قدرات القوى  
العامة للوصول بها الى احسن المستويات ، وهناك  
خطة قصيرة الاجل للتدريس على مستويات مختلفة  
للموصول على المهارات اللازمة ، وانتهى هذه  
الخطة بالطلل من سن السادسة حتى الثانية  
عشرة ، وهي فترة اتمامه للدراسة الابتدائية ،  
حتى يستطيع ان يتعرف على المهنة التي يختارها .

وفي المرحلة الإعدادية يتدرب الطالب على أعمال  
التجارة والبرادة والنسيج والكهرباء .. ويستمر  
في هذه الدراسة الصناعية كل من يشئ بموجب  
وكفالة .

### تطوير برامج الدراسة

وسبجة لهذه الخطة كان لا بد من تطوير برامج  
الدراسة في اسوان لتتفق مع التخطيط الجديد .  
وقد قامت لجنة خاصة برئاسة وكيل وزارة الترية  
لتشؤون التخطيط باعداد مشاريع الدراسة العملية  
الجديدة ، كما اقرت على كدرج المرسوم على  
الطرق الجديدة للتعليم ، ولقد ان تصبح المصالح  
الجديدة خلا للترتيب العملي للطلبة والطالبات  
على السواء .

وبالرغم من ان تخطيط اسوان الشامل يحتاج  
الى عشر سنوات ، انقضت منها اربع سنوات  
والباقي ست سنوات ، ستظهر بعدها صورة  
اسوان الجديدة .. الا ان معالم المدينة الجديدة  
بدات منذ الآن تظهر بوضوح .

لقد تحدثت الصورة في الواقع ، ولم يسبق  
سوى الاطار الذي سيحولها ليقيم مدينة من  
اجل واعظم مدن مصر والشرق العربي كله ..

ان العمل يجري على قدم وساق في كل مكان  
لهبنا اليه .. وحركة التعمير والبناء مستمرة  
في مدينة اسوان وفي ضواحيها الجديدة .. وكل  
من في المدينة يعمل ويبنى وينطلق الى المستقبل  
الذي اصبح قريباً جداً .. فلم يعد لنا من الزمن  
سوى شهور معدودة ، تبدأ بعدها مصر في جنى  
أولى ثمار كلالها الطويل الذي بدأ حتى قبل بدء  
تنفيذ مشروع السد العالي .. وبعد ثلاثين يوماً  
بالفصل ستظهر بالوفرة انتاج التيار الكهربائي

سطر عام لشارع كرميش النيل .. أحسن  
واحصل شارع في مدينة اسوان اليوم ،  
وسلع طوله حوالي ستة كيلومترات ونصف ،  
وقد بدأ العمل فيه في شهر يوليو عام  
١٩٦٥ وانتهى في مايو ١٩٦٦ أي في أقل من  
سنة أشهر .. وعلى الكرميش أقيمت  
الكثريات وافتتحت الأندية التي يقضي  
هنا شباب اسوان أوقات فراغهم منذ يوم  
حائل بالمثل والساط .

الر الانهاء من العمل في بناء محطة توليد الكهرباء  
الجديدة في أكتوبر من هذا العام .

وبالرغم من قيود الامانة التي كانت موجودة في  
اسوان وقت العدوان ، فقد بقي العمل مستمرا  
ليل نهار طوال الأربع وعشرين ساعة في موقع  
السد العالي ، حتى انه يمكن القول بان انتاج  
قد زاد في تلك الفترة .. ولقد الشهور بالتعدي  
هو الذي دفع العاملين الى مضاعفة انتاجهم ، وهم  
يرون النجاح وقد أصبح قاب قوسين وهم او  
امسى ..

### كوريش النيل

وفي مدينة اسوان خرجنا نتجول على الاقدام  
لتسجل الاجازات التي تحفلت في تلك الفترة  
الفيرة من عمر التسويب .. ونحاول ان نرسم  
صورة سريعة لعالم المدينة الحديثة .. وأهم  
شارع في اسوان اليوم ، هو شارع « كوريش »  
النيل الجديد الذي يمتد من حديقة التحرير التي  
قطع امام فندق كلابشه حتى ميناء شركة كبحا في  
شمال اسوان .. وهو شارع مسطح طوله حوالي  
سنة كيلو مترات ونصف ، وقد بدأ العمل فيه  
في شهر يوليو عام ١٩٦٥ عندما جاءت الآلات  
المضخمة لتحويل جزءا من شاطئ النيل الى أرض  
صلبة قام عليها الكريش الجديد .. وفي يوم  
أول مايو من عام ١٩٦٦ أي في أقل من عشرة  
اشهر ، احتفلت المدينة بافتتاح شارعها الجديد ..

وفي شارع الكريش يوجد مبنى المحافظة ، وهو  
مبنى كبير يتألف من ست طوابق ويضم حوالي  
٢٠٠ حجرة ، يشغلها موكفو جميع المصالح التابعة





ويو كالتراك وكاتاراك القديم وفندق امون على الضفة الغربية لنهر النيل ، ثم فندق جراند أوليل وويل سيتي ، وكلهما من فنادق الدرجة الأولى باستثناء الفندقين الآخرين ، فهما من فنادق الدرجة الثانية ، ويجرى العمل الآن لى بناء فندق جديد على الضفة الغربية ، وهو فندق « الفنتين » ، نسبة الى جزيرة الفنتين ، التى تضم الآن متحف آثار اسوان . وقد شيد هذا الفندق الجديد على شكل نصف دائرة حول برج اسوان .

للتحكم المائى ، والصحة والسكان والرياسة والتنظيم والتخطيط ولقد وضعا الحكومة .

وفي شارع الكريشى ايضا يوجد مبنى نادى الترفيه والنود والمجتمع السياحى الذى تمسح لاستقبال السائحين حيث ترفى نفسه بمختلف المنتجات المحلية من تيف والخبزة وملابس يتهافون على شرائها .

وفي هذا الشارع ايضا تقع معظم الفنادق السياحية الكبرى ، مثل فندق كلاسش

المبنى  
 المبنى  
 المبنى  
 المبنى  
 المبنى  
 المبنى



المبنى  
 المبنى  
 المبنى  
 المبنى  
 المبنى  
 المبنى





الى اظهر

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
31	32	33	34	35	36	37	38	39	40
41	42	43	44	45	46	47	48	49	50
51	52	53	54	55	56	57	58	59	60
61	62	63	64	65	66	67	68	69	70
71	72	73	74	75	76	77	78	79	80
81	82	83	84	85	86	87	88	89	90
91	92	93	94	95	96	97	98	99	100

الى اليسار : 1

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
31	32	33	34	35	36	37	38	39	40
41	42	43	44	45	46	47	48	49	50
51	52	53	54	55	56	57	58	59	60
61	62	63	64	65	66	67	68	69	70
71	72	73	74	75	76	77	78	79	80
81	82	83	84	85	86	87	88	89	90
91	92	93	94	95	96	97	98	99	100

## ثلاث دور للسينما

وهناك ثلاث دور للسينما في أسوان ، هي  
سينما أبو النور التي تقع بالقرب من محطة  
السكة الحديد ، وسينما بدر بنزارع عبد الجيد  
أبو زيد ، وسينما المجمع الحكومي الجديد التي  
تصير داراً للفنون من الدرجة الأولى ، ولقد  
زودت بتكييف الهواء ، إلى جانب قاعات السينما  
والمرح ، مدار الثقافة وبإحدى المسد العالي الشرقى  
الذى يقع بالقرب من مدينة كينا ومادى المسد  
العالي الغربى في مدينة صحارى سى ونادى  
المفولين العرب بالقرب من موقع المسد .

ولقد انشأت المحافظة إقليداً مبنى الإذاعات

التعليمية الإذاعية وإستاداً كبيراً للرياضة  
وملاعب لكرة القدم وحمامات للسباحة وحدائق  
لغات أصبحت بمثابة ركات للنفس في جو أسوان  
الحر .

## مدارس أسوان

وفي أسوان اليوم ثلاث مدارس ثانوية هي  
مدرسة أسوان الثانوية للبنات ، والمدرسة  
التجريبية المتوسطة التي تتلقى فيها الفساة  
طوعاً جنباً إلى جنب مع الشاب ، ومدرسة  
جيسى محمود العقاد الكلاب العربى الكبير الذى  
انتقل إلى جوار ربه ليلة الخميس ١٢ مارس  
عام ١٩٦٢ .

لقد دفن العقاد في أسوان ، صيفت رأسه ،  
ويقع قبره في قلب المدينة وسط ميدان الشيخ  
محمود ، ويوم بحراسة قبر العقاد طباحه الإمين  
أحمد حمزه محمد الذى أصيب أكثر من ٢٧ عاماً  
في خدمته . قال حمزه وهو شيخ باقر السنين :  
« لقد أصيبت ثيابى كله في خدمة ، كان بالنسبة  
لى مع الأخ والصديق . فلما مات جئت أحرص  
قبره .. الله رافعت من الحرق منه حتى يصعد  
بن خدمته لخاصه إلى الإبد .. ان أمنيته ان  
يموت وادفن بجواره » .

ويعود إلى المدارس مرة أخرى .. وفي أسوان  
أربع مدارس للتعليم الفني الثانوى ، وهي مدرسة  
أسوان الثانوية الصناعية ومدرسة أسوان الثانوية  
التجارية ، ودار المعلمين والمدرسة الفنية للبنات .  
وهناك خمس مدارس إعدادية . أما المدارس  
الابتدائية فيبلغ عددها مئتين مدرسة .

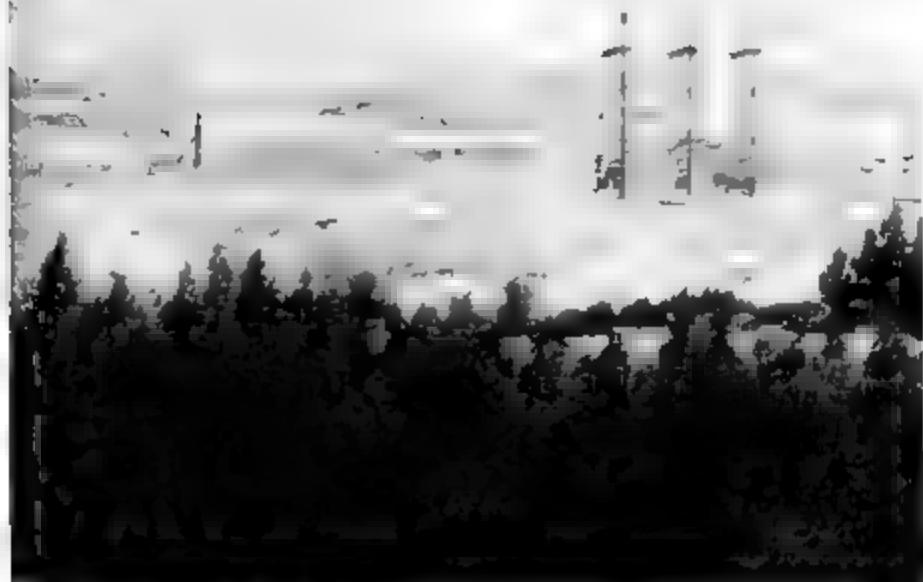
وقد زحمت المشروعات إلى القرى والكفور التي  
زودت بمياه الشرب النظية ، والتيار الكهربائى ،  
ووزعت للمحافظة على الفلاحين أعضاداً كثيرة من  
الماشية على أن يسدوا ثمتها من منتجات الألبان  
التي كثرها ، كما قامت مصنعاً للألبان في مدينة  
كوم اوجو .

## ١١٠ ألف نسمة

وفي أسوان رأيتنا صوراً للحلول القذابة الناجمة  
للمشاكل ، فقد حدث نقص في المواد الغذائية  
بعد أن ازدهمت المدينة بالمعلمين ، ولم تصد



أندرس إبراهيم دكى قنوى مدير الهيئة العامة  
لبناء السد العالي ، أمضى سبعة عشر عاماً في  
أسوان فقد عمل في خزان أسوان القديم قبل أن  
يسرج السد العالي إلى حيز الوجود . وسافر  
إلى سوريا للعمل في مشروع سد الفرات . أنه  
الرجل الذى شارك اليوم على الفصل في المشروع  
الذى نرى عليه مصر آمالاً كبيرة .. قال لنا  
« بعد ثلاثين يوماً سيجرى أولى تصار كفاها  
كهرباء . وبعد أسير معدودة ستمكتمل المجره » .  
مسجرة السد العالي .



خطوط الكهرباء الممتدة التي لم تكتملها خارج مدنه السد العالي على بعد حصة كيلوسرا  
من موقع السد وسوف تبنى هذه الخطوط نظام الكهرباء أسداه من شهر أكتوبر المقبل  
في مراكز الاسلاك في جميع مياه الجمهورية العربية المتحدة

تستوردونها مثل جوز الهند، والتفاح الهندي  
والكرمية .

### مشروع التشجير

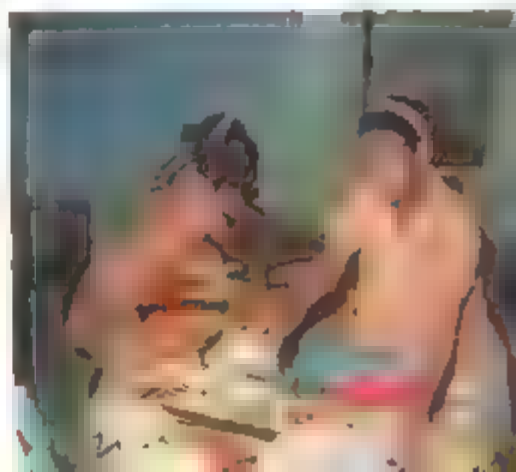
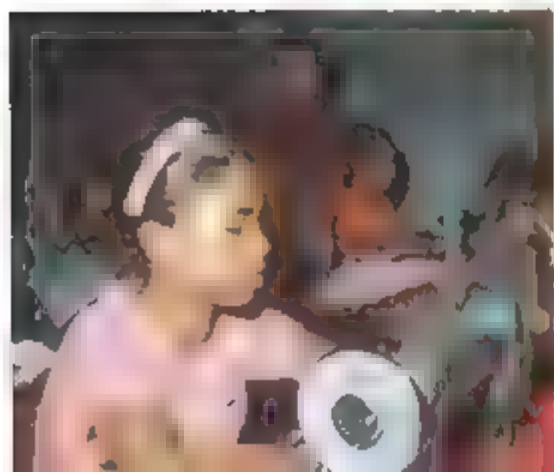
ولد بدأت في نفس الوقت تجارب أخرى  
لاستنباط أنواع مختلفة من فسيب السكر ، كما  
أصبحت مناطق واسعة لتشجير نباتات المناطق  
الاستوائية للتخفيف من حدة الحرارة في الصيف .

وتقوم مديرية الزراعة في الوقت الحاضر بحصر  
واصلاح الأراضي التي لم يصل إنتاجها إلى الحد  
الأمثل ، كما تقوم أيضا باستصلاح مساحات

كبيرة من الأراضي البور ، وقد تم تنفيذ مشروع  
لتنظيم الإنتاج الزراعي الذي أمد له مبلغ ثلاثة  
ملايين ونصف مليون جنيه ، وسيتم ذلك تقسيم  
المحافظة إلى قطاعات صغيرة تتراوح مساحة كل  
قطاع منها بين ٥٠٠ فدان و ١٠٠٠ فدان ، توجد

القطاعات التي تستورد من الأماكن البعيدة  
من وادي النيل ، بالفكر ، كثر عشرات الآلاف  
من الأفراد الجديدة . وسارعت المحافظة بوضع  
خطين ، أعدتها عاجلة لمواجهة ضغط السكان  
الذين ارتفع عددهم من ٢٥ ألف نسمة قبل  
السد العالي ، إلى ١١٠ ألف نسمة الآن .  
وتقرر شق هذه الخطوط لمساعدة مساحة الأرض  
التي تزرع بالقطاعات ، فخصص ١٥٠٠ فدان ،  
من تلك الأراضي التي استولت مياه السد  
العالي لتزرع بالقطاعات والملاحة وأصبحت  
أسوان اليوم تصدر الخضار بعد أن كانت  
تستوردتها .

ويقوم مركز تنمية الزراعة التابع لمشروع  
التخطيط بإجراء أحدث التطارب العلمية على  
أراضي المنطقة كلها . وقد بدأت زراعة غابات  
المناطق الاستوائية في أسوان ، وبذلك يمكن  
الحصول على أغلب الحاصلات التي كانت مصر





المرسى

ماحدث الآلات الزراعية والجرارات وماكينات  
الدراس .

### الرعاية الصحية

وسفل الآن الى العديد من الرعاية الصحية .  
ولم تكن اسوان في الماضي تجد اية رعاية صحية  
اذ كان الاطباء يهربون من العمل فيها ، ولم يكن  
عدد الاطباء في اسوان كلها يزيد على ستة اطباء  
حتى عام ١٩٣٦ ، كذلك لم يكن هناك سوى مركز  
واحد لرعاية الطفل ومستشفى واحد صغير لا يتسع  
لاكثر من ٥٠ سريرا .

اما اليوم فقد تم بناء مستشفى اسوان الجديد  
الذي يضم ٢٠٠ سرير ، والعنى به قسم خاص  
لأمراض العيون يضم ١٠٠ سريرا ، كما تم بناء  
مستشفيات مركزية في كل من كوم امبو ومدينة نصر

ولي كل منهما ٦٠ سريرا ، كما اقيم مستشفى ثالث  
في ادفو يتسع لاكثر من ٢٠٠ سريرا . والعنى بكل  
هذه المستشفيات المركزية قسم للمزد به ٦٤ سريرا  
الى جانب مستشفيات الرمد المستقلة الاخرى  
التي يتراوح عدد الأسرة فيها بين ٢٥ و ٤٠ سريرا .  
هذا الى جانب الفروع التي اقيمت لعلاج الأمراض  
المختلفة مثل الأمراض الجلدية والناسية ،  
والأمراض التنوطة . وسيتم قريبا بناء مستشفى  
للأمراض الصدرية يتسع لاكثر من مائة سرير .  
وقد انتشرت مراكز رعاية الطفل وتور العفانة  
في اسوان وفي معظم مراكزها للانشاء على اطفال  
الامهات العاملات .

### نشاط الزراعة

فقد خرجت الزراعة من بيئها لتشارك في اعمال

احدى الجمعيات التعاونية التي اقيمت في المدن اسكنيه الحديثة بأسوان . وهي جمعيات مساهمة ،  
ملكت اسهمها العاملون في مختلف المهن والبركات ، وتوزع طبعم الارباح في نهاية كل عام . وبعد  
سكان المدينة في هذه الجمعيات كل ما يحتاجون اليه من خضروات وبقوم وغلاله وادوي محليين يستلم







ممر بجانب من السيارات السبعة بنى سبيل في حده مصر ، إحدى المدن بكنية البحرى أوون ،  
وهي تضم ٢٤ وحدة سكنية (تتكون منها من ٢٤ وحدة) وقد خصصت هذه المدينة لتسكنها مائة  
مليون ، أما المليون في سكنها من أهالي المحافظة فيدمون حصة حيازات أبنائها لتتفق إلى  
سأف من مائة ألف مرفح سبعة مرفوحه الكيف



في موقع الد العالي ، السد العالي حور اندر ،  
الذى راح ينقى عليهم فوسا ملب في كعبة أبناء  
الحرى .

الرجال . فعملت في الكتب والصنع والخلق ،  
ولي كل مكان ..

وشطنت المراتب اسوان الجديدة ، وتركز نشاطها  
الآن في مؤسسة عيد الأسرة ، وجمعية الثنابات  
المسلمات وجمعية لصين الصحة ، والجمعية  
النسائية . وتقوم جمعية الثنابات المسلمات بدور  
كبير في ميدان الخدمة الاجتماعية . وقد انضمت  
الجمعية مقرها الجديد في شارع كوريش النيل  
من العام الماضي ، وهي تقوم بتدريب الفتيات على  
الحياكة وتفصيل الملابس وشغل الإبرة . كما يوجد  
بها قسم آخر للترتكو وقسم ثالث لصنع الألبسة ،  
حيث يشرف الأعضاء على تدريس البنات واعدادهن  
للمستقبل .

وانضمت الجمعية أيضا فسمها للحفلة وترد  
فيه الأمهات فسملات أطفالهن متما يذعن إلى  
عملهن في الصباح ، لم يذن لأطفالهن بعد الانتهاء  
من العمل في المساء .

واهتمت الجمعية كذلك بالتوعية ففشات فسم  
خاصا لتنظيم الأسرة تشرف عليه مجموعة فسم  
الإحصائيات . وفي هذا القسم تجمع الأمهات





## على الصفحة ( الى البحر )

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



ليستمن الى العائلات التي تقى طين في مزاجها  
لعديد النسل ويقيم القسم بتوزيع خبوس متع  
الحمل للامهات بالبحر .

كما انشأت الجمعية قسما آخر للصناعات النسيجية ،  
حيث تليل السيدات على الاشتراك فيه ، وتكلف  
كل واحدة منهن يعمل معين لاجلها في بيتها ،  
فالذا اكتمت طاعت به الى الجمعية لتتلقى اجراها  
كاملا . ثم تعرض هذا الانتاج من الخطة ومطارش  
وقصات وحظاظ يد السيدات في معرض عام  
ليومه ليهاب الجمعية .

### المدن السكنية

وسمنا في شوارع المدينة ونلقا بين ضواحيها

حايك من مكتبة دار الثقافة بأسوان ، وهي تضم  
حوالي خمسة عشر ألف كتاب ومرجع ونويع  
للكتاب والمؤلف العرب ، وهي مفتوحة لجميع  
اسماء اسوان للقراء والإطلاع

الجديدة .. بين المدن السكنية المخططة التي  
قامت لتستوعب العاملين الكادحين في السد العالي  
ولي الشركات والمؤسسات الانتاجية وفي كل مراح  
المحافظة ..

وفي أسوان الآن خمس مدن سكنية هي مدينة  
شركة الصناعات الكيماوية ( كيما ) ، ومدينة  
السييل ، ومدينة نصر ، ومدينة صطاري ستي ،  
ثم مدينة سكنية خاصة بالقرب من مواقع السد  
العالي

ولقد بدأ المدينة الأولى ، مدينة كيما ، وهي  
تحتل شمالي المنتج على جانبي خط السكة  
الحديد لتتجه من أسوان الى الشمال ، وتضم  
٧٢ وحدة سكنية ، تسمى كل منها على ١٦ شقة .  
وتتألف كل شقة من غرفتين او ثلاث . وتزجر  
هذه المساكن للعاملين بالشركة بامهارة زهد حسب  
مقام الاولوية المصوب به بموجب لائحة الاسكان .  
وهذه المساكن مزودة بالتلفون والماء والكهرباء  
الهواء .

وعلى الجانب الآخر من خط السكة الحديد ،  
تقع مدينة السييل ، وهي تضم ٤٢ وحدة سكنية



الدرجبة العسكرية اعيان والشباب حيا الى حب  
في طابور الصباح يدرسه اسوان الثانوية ، حيث  
يسمى القاعة علومها مع انفس في فصل واحد



عن الطلبة وطلقات على المرأة في مكة المدرسة ساربه للتعليم الذي أسس  
 وقد خصصت فيها ثمانية كسرة بمراده ، وهي تضم مجموعة ضخمة من الكتب العلمية  
 والعمامة ، ومن الطرب ما وجدنا بها أعداد منحة انصري مجيده كالمسك .

مبكرة ، وتالف من ١٠ وحدة سكنية ، اما  
 الثانية فتقع على بعد خمسة كيلومترات من الموقع ،  
 وتضم ٦٥ وحدة سكنية من بينها ١٥ ٥ ٥  
 لسكنى كبار المسؤولين وعائلاتهم و٢٥ عبارة سكنية  
 لهم كل منها اربع شقق ، اما باقي الوحدات  
 فقد خصصت لسكنى العمال ، وهي تضم شققا  
 صغيرة تتالف من غرفة واحدة وصالة ، للعمال  
 في المتزوجين ، وفرفرتين أو أكثر للعمال المتزوجين .  
 وقد تبنت مساكن المديسين على أحدث طراز ،  
 وزودت بالتكييف المركزي ، وكل وسائل الراحة .

وجيش المهندسون المصريون مع الطرء الروس  
 بالمدينة التي توافرت لها كل طومات الانتشاء  
 الثاني ، لا يوجد بها دار لبيتنا وناد ومشفى  
 وجامعة ثانوية ابتدائية ومسجد ومدرسة  
 للأطفال العرب ، وأخرى للأطفال الروس .

وهناك خط أوتوبيسي متظم يربط بين اسوار  
 ومدينة صغرى ستي ، مارا بموقع السد ، ونقل  
 سيارات الأتوبيسي الركاب بالبحان .

## ٢٨ ألف عامل بالسد العالي

ولا كان عدد العاملين يزيد على ثمانية وخمسين  
 ألف مهندس وموظف وعامل ، فان هاتين المدينتين

وكل وحدة تتالف من ٢٠ شقة ، وكل شقة ثلاث  
 غرف . وقد بدأ العمل في بنائها في عام ١٩٦٢ ،  
 وانتهى في عام ١٩٦٤ وخصص جزء من هذه المساكن  
 للعاملين في السد العالي ، وجزء آخر لاهالي  
 اسوان الذين يعملون في مختلف القطاعات وخاصة  
 موظفي الحكم المحلي .

وعلى بعد حوالي كيلومترين تقريبا الى الجنوب  
 تقع مدينة نصر ، التي اكتملت في عام ١٩٦٤ ، وهي  
 تضم ٢١ وحدة سكنية ، وكل وحدة تتالف من  
 عشر شقق ، وكل شقة تضم ثلاث غرف .

وقد خصصت مساكن هذه المدينة للعاملين في  
 السد بالبحان ، اما الراجلين سكنها من اصحاب  
 الدخل المحدود من اهالي المحافظة فيدسون خمسة  
 جبهات ايجارا للشقة التي تحوي ثلاث غرف  
 فسيحة وصالة . وتقع مدينة نصر فوق ربوة عالية  
 تشرق على المدينة كلها .

## مدينتان في موقع السد

وسيجد الآن جنوبا الى موقع السد . . وهما  
 شيدت مدينتان سكنيتان ، واحدة على الجانب  
 الشرقي لنهر النيل والاخرى على الجانب الغربي  
 منه . . والاولى تقع بالقرب من موقع السد

لم تمكننا من استيعاب هذا العدد الكبير ، مما اضطر الهيئة العامة للسد العالي الى توزيع السكان على الوحدات السكنية الأخرى في أسوان وتلك مدن سكنية لهم في مناطق أخرى ، مثل مدن كينا وبصر وغيرهما .

وفي موقع السد كان العمل يجري كالعادة ، سألنا المهندس إبراهيم زكي فتاوى مدير الهيئة العامة لبناء السد العالي : « كيف تصور أسوان بعد خمس سنوات ؟ » .

قال : « الصورةها ستكون مدينة صناعية وسياحل في الجمهورية العربية المتحدة ، لا يستقبل لاسوان . وستشهد المدينة صناعات جديدة ولي مفعها الصناعات المعدنية والصناعات البلاستيكية بالتصدين ، ومصاجر للجرانيت والرخام . وغير ذلك من مختلف الصناعات الأخرى التي لصعد على الكهرباء . ان هذه الطاقة الكبرى ستدخل كل مصنع قائم في اسوان ، لتعزده الآلة ولتدفع إنتاجه الى لرقام قياسية » .

### الصناعات في أسوان

والصناعات الموجودة حاليا في أسوان ، وهي صناعة الاسطحة الكيماوية التي لتجهها شركة الصناعات الكيماوية المصرية « كينا » ، ولقوم مصانع الشركة الآن بإنتاج سداد مرآت النشادر النجوى « سرويكا » التي تلغ نسبة الألوم فيه ٢٦٪ . وقد وفرت هذه الصناعة لمر حوالي ١٢ مليون جنيه سنويا من العملات الأجنبية ، وبمعدل فيها الآن حوالي ثلاثة آلاف عمدي وعامل .

وهناك مشروعات أخرى تحت التجهيل لإنتاج ٥ آلاف طن من كربيد الكسيوم وثلاثة آلاف طن من الغروميليكن سوبا . كما ان هناك مشروعات للتوسع في صناعة الاسمدة الأزوتية ، وإنتاج الاسمدة المركبة واستغلال الأوكسجين الفائض .

وقد ألحقت مصانع كينا ومدينتها السكنية على مساحة ١٥٠٠ فدان تشمل جميع المرافق من طرق مرصوفة ومحطات المياه والمجارى ومحطات شحن ونسبة السداد آليا ، وشبكات الكهرباء لطيدى المصانع معلقة لمرها ٢٥٠ ألف كيو وات . وقد بدأ إنتاج هذه الشركة عام ١٩٦٠ واقتضت رسميا في ١٠ يناير ١٩٦٢ .

وتؤكد الكهرباء الآن من محطة كهرباء خزان اسوان ، التي تعتبر الحلقة الأولى من سلسلة



المال في موقع السد يستقلون سيارة الأتوبيس التي تقام من ملزاهم الى مقر صلبهم في الصباح ولعود بهم بعد انتهاء العمل في المساء . وبسر هذه السيارة ضمن أسطول كبير من السيارات انقصة لنقل المهندسين والمال بالعمان .



أحدى طرف مستشفى أسوان الأخرى ، وقد انشء في عام ١٩٦٤ ، ويتسع لأكثر من ثلاثمائة سرير . ويضم المستشفى جميع الأقسام الطبية لعلاج مختلف الأمراض ، وسيكون براء فظلة الطب الجديدة في أسوان مستقبلا .





نهر العقاد ، وجمع في قلب مدينة اسوان سيدان الشيخ محمود ، وسهر من حراثة نهر  
الكاتب العربي الكبير ، طبخة المخلص احمد حمزة محمد . ان امنية احمد ان يدفن بجوار  
صديقه العقاد الذي لم يزل في خدمته ٢٧ عاما .

٢٥٠٠ كيلوات ساعة في السنة ، وسوف يصل  
انتاجها عندما ينتهي العمل فيها عام ١٩٦٩ الى  
١٠ مليارات كيلوات ساعة الطاقة الكهربائية  
الوجود حاليا في البلاد .

وسوف تنقل هذه الطاقة ابتداء من الشهر  
القبل الى مراكز الاستهلاك بساتر اتحاد الجمهورية  
عن طريق خطوط الكهرباء الجديدة التي تم تركيبها  
بالصل .

هذه هي اسوان اليوم التي تعتبر اهم مركز  
تستشر فيه الدولة اموالها ، فقد بلغت مجموع  
الاستثمارات في اسوان حتى اليوم ٦٠ مليون  
جنيه ، وينتظر ان ترتفع هذه الاستثمارات الى  
١٠٠٠ مليون جنيه عندما تكتمل صورة اسوان  
الجديدة في السنوات القليلة المقبلة .

المشروعات التي تهدف لاستغلال مياه نهر النيل في  
توليد الكهرباء . وقد نورد اليه في تنفيذ هذا  
المشروع في نوفمبر عام ١٩٥٢ ، ويقدر متوسط  
جملة الطاقة الكهربائية السنوية الناتجة من المحطة  
بنحو ٢٥٠٠ مليون كيلوات ساعة . اما التكاليف  
الاجمالية للمحطة فتصل الى اكثر من ٢٠ مليون  
جنيه .

وهناك ايضا مناجم الحديد والصلب ، وتقع  
هذه المناجم في شرق اسوان وفيها المنطقة التي  
تسجلها ، المناجم على بعد كيلومترين شمال شرق  
الدينتلي مساحة تقدر بحوالي ١٢٠٠ كيلومتر  
مربع . وهي تنتج خام الحديد اللزيم لصنع  
الحديد والصلب في حلوان ، ويبلغ عدد العاملين  
في هذه المناجم حوالي ١٢٠٠ شخص .

اما محطة كهرباء السد العالي التي سيبدأ  
انتاجها في شهر اكتوبر المقبل ، كما ذكرنا مسبقا

هنري نصيف

## شاعرة القرن التاسع عشر

# عائشة التمورية

### الدكتور محمد محمود الدش

مفتش بوزارة التربية - الكويت

■ الطليعة الكريمة التي رفادت موكب النهضة الأدبية والنهضة الفكرية الحديثة ، تتألف من نخبة من الرجال اصحاب الفرائح والواهب والافلام ، بينهم امرأتان في ذلك الوقت شأن عظيم . فهي تدخل بينهم في الموكب الطالعة ، وتسير في وسطهم عبر مشاهد التاريخ ، رغم ما كان يوصل بينهم وبينها من حجب اجتماعية وتساير تقليدي بدماسك بها المجمع ويحافظ عليها كما يتصلك بشروء عزيزة او يحافظ على كثر نعيم

### نفوت لم ينعت بها سواها

ولم يسمي لا أبعد إلا قلت إن هذه السيدة النيمورية ظهرت بمجموعة من النعوت والاعقاب في هذا المجال ، لم تكرر بها أخرى من بعد .

في الشاعرة الكبيرة ، والكاتبة الفديرة ، وهي مثل الأعلى للمرأة ، وهي النجم الساطع في سماء الأدب النسوي ، أو رائدة هذا الأدب في القرن الماضي ، أو طليعة النهضة النسوية في الشرق العربي وأصل النهضة النسوية ، وأول من بيغ من الفتيات في الشعر والأدب .. هذا مما يلقى في لنايا كتابة الكتاب وتدرجات المراسين من صفات النبوغ والذكاء والهبة وما إليها . ونعم إلى هذه المجموعة وصفا آخر هو أكثرها اعتدالا ، لأحد الكتاب الكبار يقول فيه : « إذا استثنينا البارودي أولا ، والسيدي ثانيا ، فشمس السيدة عائشة يعلو إلى أرفع طبقة من الشعر لربيع إليها أدباء مصر في أواسط القرن التاسع عشر إلى عهد الثورة العربية » .

وبن لا يصرح على هذه النعوت كثيرا ، ولكن يجب أن يطف منها موفت العائد أن يطفئ من هذا المنهج أو يعرف عن الطريق ، متألما يمثل هذه الأحكام الجذمة ، أو مندعها وراء ما جاء في حينها العاقبة الصارمة .

والطليعة من الطليعة التي كتبت بها تلك الأحكام تنمو إلى التبريت والتعامل والتوقف الطويل ، بل الشك الكبير ، في دواي هذا الصيت الأدبي الذي ظهرت به عائشة كيمور وظفر به شعرها ، وخاصة إذا عرفنا الوعاء الاجتماعي الذي كانت تعيش فيه ، والتقاليد الصارمة الشديدة التي كانت مفروضة في لمز عوادة أو لن على المرأة في الطبقة الوسطى والارستقراطية .

### الوعاء الاجتماعي الذي عاشت فيه ، وقالده الصارمة

وحينا إن شعر إلى ما كان من غشو الجهل بحيث كاد يكون سمة عامة في جميع الطبقات ، وهو الزم والنصو بين النساء واليات . وما كان يسمح







عيسى حلمي الثاني ، وتوفيت في الثاني من مايو ١٩٠٢ ( ١٣٢٠ هـ )

ولدت في قصر والدها في « دوبر سعادنة » خلف دار محافظة القاهرة ، في باب النطق ، من أحياء قسم الدرب الأحمر ، تجرى في عروقها دماء كردية وتركية وشركسية ، إذ ينتمي أبوها إسماعيل تيجور باشا إلى أصل كردي من ناحية أبيه وإلى أصل تركي من ناحية أمه . أما الدم الشركسي فقد جاءها من ناحية أمها التي يقال أنها كانت مصوغة شركسية ، وكان الزواج من هؤلاء المصوغات أمرا شائعا حينذاك .

### ورثت عائشة عشق الأدب عن أبيها

ويبدو أن عائشة ورثت حب القراءة وعشق الأدب عن أبيها ، الذي كان يشغل منصب رئيس القلم الأجنبي في الديوان السديوي لسفيرة الطيبة بملفكات العربية والتركية والإنجليزية والفرنسية والإنجليزية والإيطالية ، ثم أصبح رئيسا لها لهذا الديوان ، وكان كبار الكتاب والشعراء يجتمعون في صالونهم ، فتراهم المصيبة عائشة وسرع إلى مجلسهم رغم أن أمها كانت تعارضها على ذلك وتعاول معها به . كما كانت الصبية تلتقي إلى الكتاب الذين كانوا يحضرون إلى مكتبة أبيها فيسقطون له الكتب ، وتسحب بصبر اللامهم ، لم تعد إلى قلوبهم في حيرتها حيث كانت تقوم بهذه القصة ، توافه إلى اليوم الذي نقرأ فيه هذه الكتب ونساعدها بنامها وقلوبها وحينها .

### بداية شغفها بالأدب نقلا عن كتابها

#### « نتائج الأحوال »

يقول عائشة في كتابها « نتائج الأحوال في الأحوال والأفعال » من بداية شغفها بالتاريخ والأدب منذ صباها المبكر : « فكنت أشغف بمسامرة الكثر من النساء لسماع أحسن الخبر » والنظر من تلك التواريخ الطيب المشر ، وأتمنى بمستطاع جهدي فيها يرد على من أنواع الجيد والهدى ، والانتفاع ما يسعه وعاء وعين من أمر ذلك السمر ، حيث لا طاقة لي على خلاف ذلك السماع ، ولا سبيل لمتنى إلى التمتع بغير ذلك السماع ، فلما نوى العقل التفرغ ، وبلغ الفهم درجة التلقى ،

أن تخطي عن ذلك ولثور عليه ، وتوجه إلى صناعة الأدب وقراءة مؤلفه ، وفيه رسائل الفرام بوفصائد الفزل والنشيب ، ومقطوعات الصباية وأبيات اللوعة والهيام ..

كيف تنحو البيت هذا النحو الخرب وتوجه هذا الاتجاه المسند ..

بل كيف وهي الأرستقراطية ، تتعاطى هذه المصاعقة ، بصفحة الشعر ، التي لا تليق إلا بالعلماء من المتكسبين بها ، مدحجن وقاصدين أبواب النج والخطأ .

### رد عائشة على من عيبرها بقول الشعر

لقد ردت التيمورية على هؤلاء الذين كانوا يعيبرونها بقول الشعر في مقدمة ديوانها ، فقلت « أن العدد الوافر من الفصلا قد عانى الشعر ناديا لا تكسبا ، وتفكلا لا نظريا ، وقد سبقني من ذوات السماع من دسج لها في الأدب البيت قدم ، وأصبحت بحسن مطالعها في دولة الأبناء ككفاه . وهي لذكر في هذا المقام من الأدباء ليلي الاخيليد وولادة بنت المسكلى ، وعائشة الباعونية ، ووردة البوازجي .

واشارت إلى ذلك في شعرها حين قالت :  
ما خسرني أدبي وحسن تعلّمي  
إلا بكوني زهيرة الإلياس  
ما ساءني خيولي وعقيد عصائني  
وطسّر آل توبي وأعترّز رحايني  
ما عاقني محلكي عن العليا ولا  
سندل الحصار بلمّتي وقفايني  
عن طي مضمار الرّهان إذا اشتكت  
صنّيب الساق مطامح الرّكاب  
ناهيك عن سرّ منّون كنهه  
شامت غرابته لدى الأغصان

### مولدها ونشأتها

ولدت عائشة سنة ١٨٤٠ م ( ١٢٥٦ هـ ) في أي قبل وفاة محمد علي وإلى مصر بسنة أوام ، وعاشت فترة من أهم فترات التاريخ الحديث لمصر وأخصبها بأسباب النهضة القومية والفكرية وأهلها بالأحداث الوطنية والسياسية إذ عاصرت محمد محمد علي حكم ابنه إبراهيم ، ثم عباس الأول ومحمد وإسماعيل وتوفيق ، وعشرة أوام من حكم

والانكباب حتى بدأت موهبتها تتلظى بالشعر ،  
ويذكر لها شعر وهي في سن الثالثة عشرة ، ويبدو  
أن الأب كان منبها بهذه الموهبة ، فكان يبيع ما  
نمى في يدها كالمبتدئ في الفناء كل ليلة ساعته  
أو نحو ذلك يرى ما تقرأ وما تكتب ، ويعلمها  
ويرشدها . « كما سمع منها شعرا المبكر قال لها  
« إذا أتممت الكتب التي بدأت بها سأريك بعلمه  
علمك العروضي » وفي لا موسم فيك السرعة في  
علمه ما دامت عندك هذه الرقبة « بل كان يريد  
أن يتحى هذه الكتب أو يحى البيت منها لتبدا  
بإراءة « حتى الأكاديمية » وكان له رغبة يست الفناء  
طيفا في طريقة فرض الشعر ونمطها بأن  
« الشعر إذا لم يكن بالثلاث : العربية  
والطرسية والتركية لا تكون له حظوة » .

### زواجها المبكر يقطعها عن عقل موهبتها

وانقطعت العبيبة الشابة من عقل موهبتها  
متذللان تزوجت ، في سن الرابعة عشرة ، فانقطعت  
في هذه السن المبكرة بعش الزوجية الجديد ،  
والولد ، أو سرطان ما تجنب بعد عام واحد من  
زواجها ابتها لوجيمة ، فانقطعت عن الدراسة ،  
وبلغت مرسوها عن زيارتها وتعليمها ، وأخذها  
لون جديد من الحياة الأسرية التي يبدو أنها  
شغلتها كثيرا عن الشعر . والعقيقة لنا لا بدري  
ما لون هذه الحياة الجديدة لأن شعرها ولاربعها  
لم يحفظ لنا من ذلك نصيبات شافية ، مع أنها  
فترة مهمة من حياتها ، هي فترة الشباب المبكر  
النابض . وإن كان لزوجها لوفي وهي في زهرة  
هذا الشباب حين لم يتجاوز عمرها السادسة  
والثلاثين .

### فجائع الموت تتوالى عليها

ويبدو أن الكهولة أو الشيخوخة أسرعت إليها  
في هذا الزمان ، لأن أباهما توفي سنة ١٨٨٢ ،  
وبعده بثلاث سنوات توفي زوجها على نحو ما  
ذكرنا ، كما توفيت في هذه الفترة من حياتها  
والدتها ، وشقيقتها .

### فجيعتها في ابنتها وبكاؤها عليها

#### ٧ سنوات

وكانت الوفاة التي حزنها هذا شعبداء وبالك

فقدت إلى دية الحنان والمغلف ، وذخيرة المعرفة  
والانحياز والتمسك فمدها الله بالرحمة والفران  
بأدوات التطوير والتسيج ، وصارت تجد في تعليمي  
وتجته في تفهيمي ونفهمي وأنا لا أستطيع التفرغ  
ولا الجبل في حرفة النساء الترقى ، وكنت أفر منها  
فرار الصبيد من الشك ، وأنهاأت على حضور  
معاني الكتاب بدون ارتكاف فاجد حريز العلم  
في القرطبي أشبه بقعة ، وأتفق أن الطحال  
بهذه الطائفة لوفى بصفة .. »

### أما تلاحقها ، فيعطي أبوها بينهما النزاع

ولمضى عالمة فتحدثنا كيف كانت تصكف  
تلاذ هؤلاء الكتاب ، وكانت أما تلاحقها بالحبيب  
والتهديد ، وهي لا تزداد إلا مغورا مما تريد  
أما عليه . ولما رأى أبوها أن الأمور تتحد بين  
البيت وأما وأنه لا بد أن يتدخل لغض الأزمة ،  
فرض على الأم أن تترك له عالمة ليعملها بالطريقة  
التي يراها ، على أن تعهد الأم البيت الأخرى  
أخت عائشة بالحياة والتطير ومهام البيت  
والنساء . وهكذا انتشرت أزمة الفناء ، أو على  
الأصح أزمة موهبتها الأدبية ، وجهها لها بالبين  
من العلمين ، يصلان هذه الموهبة ويحياتها ،  
أحبها للقرآن الكريم والفقه والخط ، والآخر  
للنحو والصرف واللغة الفارسية ، وبذلك انزلت  
أعمال الفتاة البسة على صفحات الكتب فتناولت  
مصادر الأدب واللغة والتاريخ توشف من وحيلها  
ولعل من ذلك ما حلا لها للندوة طاب ، فشرت  
من حجابها الطفلي والأدبي ، وسافر لها رجال من  
التاريخ القريب والبعيد ، فيهم الأدب ، والشعر  
أو الكتاب ، وفيهم العالم وعلم الفلك ، ومن  
ألوان شتى ، يجالس من تبالسه ، وتخالط من  
تطالطه ، تعلق منهم من تعجب ، وترفع من تباد  
بعضها وطبيعتها . وبذلك اتصلت من حريم البيت  
وزرائكه وأحاديثهن ، بل ترزبن الخواجة الطوفان  
بما يتسع لها من جبل ومن فراغ ومن اقتباب ،  
لا تخرج من موضوعات الطقة والزواج ، والولادة  
والوفات ، والثروة والنفقة والشباب ، وغمام  
الأزواج ، وتناثر العائلات .. وما إليها .

### أبوها يستمع لها ، وعلمها ويرشدها

فيل أن البيت بدأت تطف على الصبر منذ  
سن السابعة ، وكان لها في ذلك سمة الغلاب

النيمورية مطلة تعلمها فن العروض ولكن الملمة ماتت بعد سنة أشهر - ويسلو أن النيمورية كانت تريد أن تشره ابنها على فن الأدب والشعر لأنها كانت تعلم منها هذه الدروس وكانت أثبت تنوع على أنها في التحصيل - ولعل ذلك من الأسباب القوية التي زادت لحييتها فيها ، لأنها فقدت فيها مشجعا على تحصيل مبناها من الفرس ، كما فقدت فيها أملا كان يرادها في ميدان الشعر والأدب ، كسر به القيود الثقيلة المفروضة على اللغة وتعلمها هذه الدون .

لم تكت بعد ذلك الأزمة الرابعة ، حينما امت بها الإحزان الثانية ، التي ألحقتها إلى الإنزال واليكاه سنواتها طويلا سمها سنوات الفاقة ولكن الشعرية القوية الثائرة استطاعت أن تصمد لهذه الأزمات جميعا ، وإن نخرج منها صلبة ناعية ، فطقت لنا ما يمكن أن نقول منه : أنه كان أول صوب لآتي يخرج من وراء الحجاب مطلقا بكلمة الجميلة .

### نودتها الكبرى ، في شعرها الفزلي

ولقد رأينا كيف أن اطلاعها على كتب الأدب ودولون الشعر كان ليرة في صبرها العريسي ومحبها الاستراري وبيتها السوية ، كما كان قولها الشعر بعدها لذلك كله وليرة طيه ، أما لوريتها الكبرى فأتيا تجلي في قولها الشعر الفزلي .. وهو فن من فنون الشعر في ديوانها امرء عجيب ..

لما قالت الشعر في المناسبات والمجاملات فذلك أمر إلى حد ما مقبول مقبول ، والخطبة أن النيمورية لها ولع شديد بهذا اللون من الشعر ، تؤرخ فيه لظافة من أحداث عصرها السياسية والاجتماعية ، من تولية حاكم إلى سفير أمير ، إلى قدوم رئيس ، إلى ولادة وجيه ، إلى زفاف قريب ، إلى صدور صحيفة ، إلى وفاة عالم ، كما تؤرخ لكثير من مناسبات أسرنا وأصدقائها في الولادة والزفاف والوفاة حتى مناسبات للفرس والشاه . وقد بلغ من ولعها بهذا الاتجاه أنها كانت تكتب بطاقات الدعوة إلى حفلاتها وبطاقات التهنئة والتزينة ولوحات الترحيب بضيوفها بل لوحات الترحيب بالقدم كبير في شوارع المدن ، كل ذلك كانت تكتبه بالشمع ..

والا قالت الشعر في الزناز نو في الزهد لو في

بجميعتها منها ميلا طارعا حقيقا هي وفاة اختها الكبرى ذات الثمانية عشر ربيعا ، توحيدة ، التي يسجل لنا شعرها في رثائها صورة مباشرة لتلك الوجة وهذه العجيبة ، وروى أنها ظلت تبكيها سبع سنوات كاملة ، أصابها في فطورها داء شديد لحييتها ، كما يروى أنها أحرقت معظم شعرها وهي على تلك الحال النفسية السيئة ، لذلك الشعر الذي كانت تحتفظ به أيسها في بعض منامها ، فأحرقته مع هذا القناع . تقول النيمورية : « أما أشعاري المفضية فقد أحرقتها ولا ألقن أن في مكتبي منها إلا الشيء القليل بالعربية والتركية . فلما شعري بالفارسية فاته كثر في محفظه ففقدني وقد أحرقت محفظها كما أحرقت لحيي عليها » .

### الأحزان الهبت شاعريتها

وعلى الرغم من أن هذه المرة أصابت النيمورية بشوائف مالتية باعدت بينها وبين نواستها كما أصابها بعد ذلك بالوان من الإحزان الجديدة ، فأنسى اعتقد أن تجربة الزواج والأمومة انصبت ماطلها الفنية ودهنها وإن ظلت كلمة كمون النار في الزند ، كما أن تجربة الإحزان الهبت شاعريتها ولوت أحاسيسها ، فانتظت ذلك الانفصال الذي خلف شعرها الوجود بين أيدنها ، وساعدها على ذلك لون من ألوان التفرغ مكتبا من متاعه دراسة العروض والبحر على يد معلمين استخدمتها إلى منزلها مما فاطمة الأثرية ، وسينة الطفولة لا حتى يوم وفاتت بعمره وأحسنت الشعر ، وصارت تشد الصفاد الطويلة والأذجال المتنوعة .

### عقبات أربع اعترضت موهبتها الشاعرية

وعلى هذا نستطيع أن نطهي العقبات والأزمات التي اعترضت موهبتها الشاعرية في أربعة أبواب ، استلزام هذه الموهبة القوية أن تطلب فيها جميعا وأن تفرح وجودها ، حينما تمتع من حضور مجالس الكتاب والأدباء بمثلها لتقاليد الحجاب اللباسية . وحينما أودعتها أمها على نظم شتور البسات من تطريز وحياكة فنارت من ذلك نظورا شديدا وفردت طيه . وحينما شغلها اصصور الزواج والولود .

وهنا يجدر أن نذكر أنه حينما كبرت أسسها توحيدة وحملت عنها بعض أميها القتل ، استخدمت

يكر الكتميت اذا دارت بعضرتة  
 من وحشيتة عذب حمراء في خجل  
 لو قابل البعير نشوانا بعثرتة  
 لطير طالع يندى الامق في زجل  
 فذلك امر يحسن التامل والوقوف .

وقد طينت طويلا امام هذا الفزل ودرت معه  
 مدارات شتى ، بل درت به دورات ضيائية ،  
 حافلة بان شعرا الفزلي ليس عميق الفكرة  
 ولا بعيد المعاني ولا مستخدم العاطفة او مشبوهيا ،  
 ولكنه مع هذا شعر صادق واضح الصدى لم يكن  
 سلاجه كذلك . كانه سمة بلردة في قولها ، كما  
 لبرر فيه نبرة الاسى ونفحة الالم والانين وطنين  
 الحزن الحزين .

ولطيل الاسى والالم والانين سهل يسود رابع  
 من واقع حيلها ، ولكن لطيل الصدى في الفزل  
 - والصدى لا يكون وليد التقليد او رفاضة  
 القول - يحتاج الى استبطان وعميق لكثير من  
 ظروف هذه الحياة ، وخاصة ان الذي يتفزل هنا  
 انشى محبة داخل قيود الطير واسواره ، واضيب  
 من ذلك انها تفزل في انشى ، على غير سنة الحياة  
 وطبيعتها - تفزل في مفان الانشى عراصة ونشائي  
 الى رسالها وتلتاح لفرافها وتقصي شخصيتها  
 الرجل الذي ينشئ احبسه بصدى في ذلك كله .

مال المؤاد لفنن بالتمنى لمل  
 من مثله لبت ايدي النسم به  
 اسأل جيد الظبا من لينة شيفا  
 والميل في الظبي من اقوى مذاحه  
 من سحر اجفائه هاروت قابلي  
 ومد في صدغه احبدي مقاربه  
 وكسر منبجه الزاهي ولؤلؤه  
 مرصده بأفئاع من ذوالبسه

وهذه كلها مفان الانشى المعروفة التي تشر  
 احاسيس الشاعرين . وهي دائما تتفزل في الجلي  
 والاحداث وفي الطرف والقطف والعواجب والظنود  
 والوجعات ، وفي القيد والخصر والارذاف ، وفي  
 الشعر والذوائب والندائر ، وفي التفتن والتنايا .  
 ومالنا نلذ هنا ، وحالنا حديثها المريح في خطاب  
 الانشى والتفزل فيها والتشبيب بها ، واقرا معي  
 قولها :

الاخلاق ، فهو شيء في حدود القبول والعقول .  
 وكذلك اذا كتبت المقالات في جريدة الكويت ، او  
 راسلت ، في رسائل ادبية صعبة ، احبدي لوبيات  
 عصرها مثل وردة بنت الشيخ ناصيف اليازجي .  
 اما اذا قالت انتم في الفزل على هذا النحو :

روحي بقربك قد نالت من الارب  
 ما ترتضيه ، فخرها في الهوى تحب  
 لا تنكرن مزايا الحب ان له  
 في الراحتين لراحات من التعب  
 وانظرن ترو الصب ملقى لا حزاله به  
 بذاك تردد بسين الماء والذهب  
 من روح ربك روح قد خصصت بها  
 فامح بها مهجة ان لتنت نجيب  
 وقبل لانسائك الجاني على تلقى :  
 ناي ذيب لتقتلي زدت في الطلب  
 نصبت لحظا لقلب مؤمن كلب  
 نصار في الحب مهدنا الى السب  
 نحن المخلود من المشاق ان رشفت  
 تلك الشبا وما في ذلك من عجب

او قالت بنفسي هذا النفس الهادي وهذا  
 القلب الظلمة الذي يهلو الى الفرام كما يهلو  
 زهرة الصباح الى قطرات الندى المرد مع طرب  
 التسميم الفواح ، ذلك الفرام الذي تلتد الروح  
 فيه بالقرب الجيب ، ولا تروى من منزل قربه  
 ورغما ووشف تناه مع طرفه القاتل ولحاله  
 الممالة : ذلك ظلود العشق والعناق .. حتى  
 اذا قالت - وماز ذلك كثيرا في شعرا الفزلي  
 الذي يستغرق اكثر من نصف المديون :

طاب افتضاحي واتى عاشق ديب  
 لا أنتهى عنه في حيلتي وموتحلي  
 دهم وتومى وسبى او لسفك دمي  
 اني مقرر بلوعات الفرام متى  
 وبدعة الحب اقوى بدعة جهدت  
 فمن يلم مستهاما بالفرام بلى  
 افديه حين تحبل الخصر منه بدا  
 بهتز من خوف ودق خصي بالثقل



لرأه الجمال ووجهه يندر  
تعالى يوسف الثاني دمان  
وقد أعددت ما في الكف طمرا  
لن بقميص برقي قد حياني  
حيبي بالبذى أعطاك سورا  
تفود به كما ترضى عناني

أبغض العبي ترضى أم يوارى  
فقول الصديق يهذبكم بني  
أصوت ومقاتلي تراه عزيزي  
وبعضو زلي من قد يراني

ومن هذا اللون قولها : حيسا سافر ولها :

نسما بحب لقائه قد جمارا  
ريم بما بين الجسوانع سارا  
بدر ناي عني ويعلم أنسي  
في صبح غرقه أرى أفسارا  
كلفت قلبي بالثبات وقد راي  
ركب النوى بحشاشني قد طارا

ولهى يعنني باظهار الجوى  
وتجلدى بأبي الصويل جمارا

وأحيانا نطالما من خلال هذا الشعر الطيف  
بود عيها ، وخاصة حينما كان يملأها مرهبا  
لم تكشف عنها الفراء ، فتشر يومضات النور  
من جديد وتضئ بالحياة في أنسان عيها ، فهي  
تقول في ذلك مثلا :

سفينة العين قد فازت من الفرق  
وأشرقت تزدهى من ساحل الحدق

ونورها ضاحك بمبدو نواجره  
كما تنفخ صبح الصبحو عن شعق

قد ضم بالشرق محبوبا يصوده  
من الوشاة برب النور والفلق  
فيا ولاة الهوى في صدركم شغني  
إذا أتني من ذعول الوجد لم أفي

وخبروني أنساني صفا ودنا  
تستهم رضاء العين بالأرق  
نعم يشر اللقا نهديك أمعنا  
وقد دننا وصل من تهواه فاستفق

ولعل هذا الرض الذي كان يصيب عيها من أن

هياء أو خطرت بين الرياض مبت  
روح الاسود بعباس من الأسفل  
فيا لها بانه جادت وما صرمت  
جبال النود من حمل ومرحمل  
وكذلك قولها :

قالت وقد واسلت : أن كنت تألغني  
بأنفس العين حتى العجر حيي  
فقلت : قومى بحفظ الله سيدتي  
لا أقبل الشرط لو كنت من العين

ولقد تساءلت : هل يمكن أن يكون هذا القول  
عنها - إن جاز ذلك - في أنها لوحيدة ذات  
التياب الفلي والاهاب البني ، التي وهبها جل  
عياها ؟ فيكون ذلك حب الأمومة وعقلها ، وفي  
شعرها ما يومية الى ذلك قولها :

يا خالق الحب كم أنقذت ولها  
يا رافع السبع كم أرشدت حيرانا  
يا من له أم موسى عندما طلبت  
أزال عنها بجميع التسلل أحوانا  
ألفت يسم النوى تابوت مهبتها  
أسدلت لظها يقي في اليم أنانا  
بحق أسرار عشاق لها شفق  
بطلمة الحب أو ما بان أحسانا

نفثت قلبي وتهدى عين بأصرتي  
ولا تدفني يراذى التيه ولها

كما تساءلت ، على نحو ما ذهب آخرون ، إلى  
أن يكون لونا من ألوان الحرمان من الاختلاف ،  
وبوها من أنواع الكبت الذي يضئ الى النفس  
والتمسيد من طريق التخيل والشر ، ولنا من  
شون التسلل بالفرار الحبيبة تحول الى  
حمل فني ، فيكون ذلك غرام الحرمة بالضم  
والصجاب الحرولة بالتطلع والإنشال ؟

وأحيانا كان يبدو لي في شعرها هذا طيف  
ولها محمود الذي كان يليها في وحشها ،  
ويجزها حد فقد حييتها ، وهو الذي طلب اليها  
أن يجمع شعرها ويهدله الى اللطمة ، يريد بذلك  
أن يفرجها من عزلتها ويبدع منها وحشتها وآلام  
حياتها . تقول وقد شفت حينها :

استطعت الفراء واجتهدت في صدر الماشقة النيمورية  
نما لها من صفات القوة .

### ادمنت النيمورية قراءة الفزل ، فقطه شغلها بمكان الرأه

وتستطيع ان تعود الى حياة النيمورية في سن  
عياها المبكر حينما عشت الصبية الادب والشعر  
وجاهدت في ان تنهل منهما في شغل وتهم ، فازم  
ان الفتاة عاشقة قد ادمت قراءة الشعر في فن  
الفزل خاصة مثل تلك السن المبكرة ، فاحد منها  
ومن عطفها الفضة الرفيعة كل ماخذ وهي تقول :

« كان ابي كلما راي في يدي ديوان شعر ، قال  
لي : انك اذا اكرت من مطالعة الشعر الفزلي  
فسيكون سبب زوال كل مروسك من ذاكرتك » ،  
الى هذا الحد في الايمان ، حد الخوف على الفتاة  
من ان يقول كل ما تنظم من ذاكرتها ، بسبب  
شغلها الشديد لشعر الفزل وادماها قراءته .

الآن ، فالد عشت الصبية الشاعرة الفزل ،  
عشت مع ايمانها مطالعته وحفظه بمكان الرأه  
وصفاتنا الجميلة التي ردها الشعراء الفزليون  
حين اكرت هذه اللغات والصفات صوم موطن  
الاصحاب ودوافع التشبيب والافسان ، وحين  
عشت في هذه الصفات من الاثني كان لعطفها  
الى جانب ذلك الايمان وهو صيب قوي - ما  
يورده من طهرها وحجابها وعدم الخلطها بآراء  
واصحاب من الشباب او الفيان ، وهي تقول :  
« لم يكن ابي يلائ لي بالخروج الى مجالس  
الرجال ، وتولي بنفسه لطبي ، واخصني  
باعتين من وقته ، في كل ليلة ، الرا فيها طيبا ،  
وهذه فصيلة ومكرمة من الاب ان يخصني هذه  
الفترة الطويلة من وقته لتعليم ابنته ، ولتتها في  
الوقت نفسه وسيلة الى المحافظة عليها وعلى  
شاعرها المرافقة من ايمان قراءة الشعر الفزلي  
من الناحية الاخرى . او هكذا كانت التقاليد  
منه تريد وتعلم .

ولكي الفتاة المرافقة فرحت الهوى ، واستشعرت  
الحب من تلك الاشعار التي اكرتها وحفظتها ، من  
قول حاضرة ومصاحبة . فكان لها من نبات التاريخ  
الشعري صواحب ومشوقات ولعله كان لها ايضا  
من نبات سنها وعياها صواحب ومشوقات .

وفيمن تنزل هذه الفتاة التي اكرتها العشق

لاخر هو الذي كان يشر شوقها وافرأها الى كتابها  
ولقدما وفرطتها ، فخطبتها او تخاطب احدها  
كما يخاطب العانس مشوقته ، ونهط اليه نفسها  
كما نهط نفس العبد الى حبيبته ، ومن ذلك قولها .

فذاثي راحتي نوري انيسى  
ذليلي بهحتي املى كمالى  
فبراقك صيدني من كل قصد  
وقد مر المذاق لكل حيل  
وقولها :

حسرت مقاصدي وعشت عما  
تميل لحسنه نفسي وعينى  
وباهيك اظواء سحر كتيبي  
وتركي الحديث بحسرتين  
صاني ابيض القرطاسي لما  
حماني اليوم نور الاسودين  
واقلامي كم انشقت لاني  
حسرت مساسها بالاصبعين

لم تعال ، فانظر معي الى هذا اللون من الفراء  
حين تلول عاشقة النيمورية :

رام الوشاة سلوى عن محبته  
ولم اوعا لهم هذا ولم ارم  
كيف استثار الجوى يا من تملكي  
وشاهد العشق في العناق كالعلم  
مباله معرضا عسى ومعرضا  
بين المراع وقلى وهو مشغى  
حسبي من الحب ما افضى الى ثلثي  
وما لقيت من الالام والسقم

ذلك فراء المراهدين وعشق الماهدين ، انه  
لون من اللون العشق الصول ، ومن الواضح ان  
النيمورية تعارض في هذه القصيدة القصيدة  
البوصري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .

واحسب اننا بذلك نكون قد امكننا الطوائف  
مع الكافي القرابية ومناحها من شعر النيمورية ،  
واحسب ايضا اننا قلنا على هذه الناحية جميعا .  
وليس من السهل ان نزم ان متحى واحدا فيها  
يمكن ان يوجه كل شعرها في الفزل ، فبوف نكل  
انما صورة هذه الفتاة ، او هذه الاثني التي



صوتا لطفة والشرف ، وثبتا نظريته التي ،  
وهي التي تقول :

وما احتجائي من عيب آتيت به  
وانما الصبون من شأني وقاياتي

كما تقول :

بد المعصاف أصور عر حجابي  
ومعصفتي أسمو على أرائي

وبكرر هذا المصير كثيرا في شعرها :

وبقي هذه النفايد هي التي دفعتها ذات مرة  
أن تسجل في شعرها أنها تركت المشق ، عشق  
الرجل طيما ، طعة منها ، وغضوا لظروف العصر :

تركت الحب لا عن محز طسول  
ولا عن لوم وأش أو رقيب  
ولا من روع زفترات النصاي  
ولا من خوف أحسان العيب

ولا حذر العراق وخوف هجر  
به لجبري المدامع كالصبي  
ولكني أصطفيت عفاف نفس  
لمر صغيره حين الأريب  
وذاك لاسي في عصر قوم  
به التهذيب كالامر المحجب

إن مكانة النيمورية الشعرية نتج من أصلها  
الرائق الصال وتعبها الصادق في مشاعرها  
البينة .

هذا أنها لا ترقى إلى مكانة البارودي ، الذي  
عاصرهما تماما ، من وجوه شتى في الفن الشعري ،  
لأن البارودي يقل وحده شاعرا في هذه الفترة ،  
سفرها بتلك الاشراف الباصمة الوحيية التي  
جلل بها وجه الشعر العربي ، فسبح عنه كل  
ما تراكم قوده في عبور الانعطاف من ضعف  
ونفاذ . ولكن النيمورية تنرد في الجانب النسائي  
من هذا الألام الذي وعده الوجهة الإيجابية  
المتفائلة تصبح بذلك رائدة حقبية لطيفة جديدة  
من شاعرات العربية من أمثال ملك حنفي ناصفة  
وباذك الالكة ، وفدوى طوفان ، وحزيرة رشيد  
وغيرهن ممن تعالين الشعر مفعوفا بابه منذ سبورت  
عليه النيمورية في عصر الحرير . ■

مصحف محمود الدش

واجب عائلتها وثبت في فؤادها فالتفت منها  
الصباية ، وهي التي لا تخط ولا تثنى بالشباب  
والرجال ، في حرمان مقصود ، وضبط مقصود ،  
وكبت مقصود ؟ في تلك خيالها ، وفي جميلات  
التاريخ ، وفي فائتات تصورهن فتصفهن .

### زوجها ، لا أثر له في حياتها الفنية

ليحل السيكولوجيون من ذلك ما يقولون ،  
وليدهبوا فيه مذاهب ، وليطلقوا عليه ما شاوروا  
من المصطلحات ، فالنيمورية في حياتها رجل ، هو  
زوجها ، ولكننا لا نلجح له أنرا في حياتها الفنية ،  
بل نكاد لا نلجح له أنرا فيما وصل إلينا من  
أخبارها الشخصية والعائلية ، وكل ما يعرفه هو  
اسمه وعمله ، وزواجه بها وانجابه منها . وربما  
هذا ذلك فليس له صدى في حياة النيمورية الفنية  
أو الإبداعية . أما أسباب ذلك فليس من دواع  
يدفعا إلى مناقشتها أو تلقيبها ..

وأما مشاعر الفتاة ابنة الرابعة عشرة ، التي  
كانت تقرأ المثنى وفهوا منه ، وتطالع الأفراح  
وتحفظ قصودا عنه وفصلاته فيه ، فليس فيها  
ترديد أو هوس من هذا الشاب الذي دهمل  
إلى حياتها في هذه السن المبكرة ، ولا حتى بعد  
أن تشارا في هذه الزوجية وحملها بيتها العاطف  
أكثر من ثشرين سنة . لقد رلت النيمورية أباهما  
وأماها وأختها وأبنتها ، بل رلت شعرها الصادق  
اتصالا من غير أنرا ، مثل العالم الشيخ  
أبراهيم السقا ، والعالم الشيخ شمس الدين  
محمد الأناني ، وفيرهما ، ومع ذلك فإن ديوانها  
خلو من رداء زوجها الذي خلفها وهي في سن  
السادسة والثلاثين .

الأد اجزم بأن عالمة لم تفتش رجلا في حياتها ،  
وشعرها الذي وصل إلينا كله شاهد بابق في  
فصوص بذلك ، أما أن يكون هذا المثنى قد شاع  
مع ما أحرقته من أحشائها فذلك شيء آخر .

ولكن الذي نستطيع أن نتحقق منه بما وصلت  
إليه أيدينا هو أنها اختبرت محبوتها أو عشوقها  
من نوعها أعني من النساء ، حكمت عليها بذلك  
قرائنها الكثيرة في أشعار الغزل والمثنى على نحو  
ما صودنا ، وحكمت ظروف البيئة والتقاليد التي  
حجبته وحجبته مع النساء ، حين كان العجب

# دراسة



## مدينة تعيش فوق فوهة بركان !

شيكاغو « كلها الى اتون مستقر »  
ان البحرية الأمريكية تشعر بالخطر الدائم  
الذي يهدد هذه البلدة السكنية ، وقد حاولت  
ان تحولها كلها الى لساننة حربية ففرت على  
الاهالي ٧ مليون دولار مقابل اخطائها واليبحث عن  
بلدة اخرى يعيشون فيها ويرتفون !  
ولكن هذا العرضي فويل بمفارقة شديدة فلهذه  
قامت حركة لدعو الى اقفال البلدة عن ايدى  
العسكريين الذين يريدون ان يشرعوا اهلها  
ويحولوا بيوتهم الى مساكن للجنود !  
وما زال الخطر باقيا ما بقيت تلك العسك  
الطائرة التي تطوقها أمريكا في فضاء .

● بالرغم من ان حرب فيتنام لاتزال خطرا  
مباشرا على غالبية افراد الشعب الأمريكي الا انها  
ليست كذلك بالنسبة لسكان ميناء بورت  
شيكاغو ، وهي بلدة صغيرة تقع على خليج سان  
فرانسيسكو بأمريكا ويبلغ تعداد سكانها حوالي  
ثلاثة آلاف نسمة . فلهذه الحرب التي تطوقها  
أمريكا الآن على بعد آلاف الأميال من الأراضي  
الأمريكية تهدد سكان هذه البلدة الصغيرة بالقتل  
في أية لحظة .

فقد كان سوء حظ بورت شيكاغو ان وقع  
عليها الاختيار لكي تصبح مقرا للأسلحة والذخيرة  
التي تنقلها السفن الحربية الأمريكية الى قواتها  
المحاربة في فيتنام بمعدل ١٢ مليون ونصف مليون  
رطل يوميا .

وبعد اهالي البلدة في صباح كل يوم يرففون  
الرايات البيضاء وهي تحمل الصناديق المليئة  
بالقذائف والمخابيل والذخائبات من الرصاص الى  
السفن وهم يفسون أيديهم على قلوبهم . ولعل  
لهذه المخاوف التي استبد بهم ، ما يبررها ، فهم  
مازالوا يذكرون ماحدث لبلدتهم الصغيرة في عام  
١٩٤٤ في أوج الحرب العالمية الثانية عندما انجبر  
١١ مليون رطل من المواد المتفجرة على رصيف  
الميناء ، وأودى الانفجار المروع بحياة ٢٢٢ عمالا  
من عمال الميناء واصاب عشرات آخرين بجروح  
خطيرة .

ولقد كانت الكارثة تكرر منذ بضعة أسابيع  
عندما انشطت التران في سيارة نقل محملة  
بالذخائبات ولولا حياة الله لتحولت « بورت

## الدوق الشريف ..

● جاء دوق ودوقة ويسمور الى لندن في شهر  
يوليو الماضي ، بحضور حفل ازاحة الستار عن  
التصميم التذكاري للملكة ماري . ولم يات الدوق  
وزوجته من لواء اتسهما وانما جاءا بصحبة  
رسمية من الملكة إليزابيث ، ملكة بريطانيا . وفي  
الحفل التقى دوق ودوقة ويسمور بأعضاء الأسرة  
الملكة البريطانية لأول مرة منذ ثلاثين عاما .

وهذه أول مرة يزور فيها المولى العجوز الذي  
نازع السنين من عمره ، بلاده بصفة رسمية منذ



مارتن بورمان

جوان مارلين

## السفاحون يبحثون عن جلاذهم !

● ليس من قبيل الصدفة أن نشر المصحف البريطانية والأمريكية في هذا الوقت الذي تعرض فيه الأمة العربية للعدوان الإسرائيلي . قصة مارلين بورمان ، نائب هتلر ، وأحد كبار زعماء النازي الذي قادتوا حملة اضطهاد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية منذ أكثر من ربع قرن من الزمان !

لقد نشرت صحف الحرب قصة غريبة لشيخ عجوز ذي لعبة بيشما وعينين ثابتتين يدعى جوان مارلينز عثروا عليه في مدينة جواتيمالا أمريكا اللاتينية ، وقالت إن هناك من الدلائل ما يثبت بأن هذا الشيخ هو نفسه مارتن بورمان الذي اشترك في جريمة قتل يهود ألمانيا بالجملة !!

وقد صدرت الأوامر إلى الخبراء في ألمانيا الغربية في البعثات بالسفر فوراً إلى جواتيمالا لمصادرة بعثات أصابع الشيخ مارلينز ببعثات بورمان الذي كان اعتزل مع غيره من الزعماء النازيين عندما دخلت قوات الحلفاء برلين في عام 1945 .

وقد اختلف الرواة في تحديد عصر بورمان ، فالبعض كان يؤكد أنه قتل ، بينما يقول البعض الآخر أنه تمكن من الهرب إلى إيطاليا ومنها إلى أمريكا اللاتينية ، وهو نفس الطريق الذي سلكه زميله أدولف ايخمان الذي تسلمته إسرائيل ،

وقد تمت للمحاكمة بتهمة إبادة الآلاف من اليهود وحكمت عليه بالإعدام !

ومع هذه القصة راحت صحف الحرب نشر تفاصيل مثيرة عن المظالم التي ارتكبتها زعماء النازي ضد اليهود في الحرب الثانية ، ولزوي أعرافات جديدة لزعم نازي آخر هو فرانز ستانجل الذي تسلمته ألمانيا الغربية أخيراً من البرازيل حيث كان يعيش فيها طوال هذه السنوات . وقد أكد فرانز في أعرافاته أن بورمان لم يمت ! كما نشرت صحيفة أوبزرفر البريطانية Observer ثلاث صور لزعماء نازيين آخرين ، وقالت إن حملة واسعة النطاق قد بدأت الآن للبحث عنهم في دول أمريكا اللاتينية ، بعد أن جاءت الأنباء مؤكدة أنهم ما زالوا أحياء يردفون ! من يدري ، فلعلمهم يؤكدون هذا أن هتلر لم يمت ، وأنهم يبحثون عنه في أرض الله الواسعة !

## هل يعود نهائياً من منفاه

إن تنازل عن عرش بريطانيا لأخيه الملك جورج من أجل المرأة التي أحبها في يوم 11 ديسمبر من عام 1936 . فقد ظل دوق وندسور أو الملك السابق أدوارد الثامن يعيش متقلاً بين مدن أوروبا وأمريكا دون أن يسمح له بالعودة إلى بلاده والأقامة فيها نظراً له على ما ارتكبه بزواجه عن من امرأة مطلقاً من عامة الشعب ، هي سيسر سيسون ( دوقة وندسور الآن ) ؟

هناذا تمنى زيارة الدوق الرسمية لبريطانيا

بعد هذه الأرواح الطويلة ؟ أنها تمنى نهاية حياة التي التي عاشها بعيداً من بلاده . والحدث عن عودة دوق وندسور وزوجته من مناهما بدأ منذ عامين تقريباً عندما جاء الدوق والدة إلى لندن لأجراء عملية جراحية في إحدى عينيه لانتفاخها من الماء . فقد زارت الملكة معها الدوق في المستشفى وقابلت زوجته ماري . وكانت هذه هي أول مرة تقابل فيها الملكة بدوقة وندسور منذ أن كانت الملكة حقة في عام 1936 . إن ملكة بريطانيا قد قررت أخيراً أن تسعج بينها خاتمة سعيدة للحياة الثرية التي يعيشها معها للسكنى الجوز .

# مَا هُوَ سِرُّ الْحَيَاةِ..



## هَلْ الْعَمَلُ أَنْخَلَّاقٌ يُنْجِي أَحْمِيَةَ الطَّوِيلَةِ، أَمْ أَنَّ أَحْمِيَةَ الطَّوِيلَةِ

اجعل الإعلان . وكان توسكاني يهود كل برنامج  
موسيقاه من الأبركة ، وكان المايسترو المتكلم ،  
توضع اعجاب كل الذين استمعوا اليه .

### والفنان العظيم ، عَيْكَل اتجَلو

ولكن هل كان توسكاني هو الرجل الوحيد  
الذي قام بعمل هذا العمل العظيم في تلك السن  
التي كانت الجواب لا . كان هناك كثيرون غيره .  
ان تاريخ البشرية مليء بالأدلة على أن المواهب  
التي تصح للإنسان تسمى في غفلاتها مطلقا أن  
العمل يدعوها إلى هذا الاستمرار .

ولقد كان الفنان الإيطالي العظيم ميكيل انجلو  
Michel Anglo ، في السجن من عمره مبكرا

■ منذ ٧٥ عاما مضت ، في روماني جاتريد  
العاصمة القديمة لجمهورية البرازيل ، وجسد  
شاب نحيف اسود العينين في الثامنة عشرة من  
عمره . . وجد نفسه يدفع دفعا إلى متحف  
المايسترو ليقود أوبرا لا عابدة « على اثر قلب  
قائد الأوركسترا . وفي نهاية العمل وفد الشباب  
الصغير يستمع إلى مناقشات الجماهير وتعليقهم  
الموسيقى . وبين يوم وليلة أصبح المايسترو الجديد  
حديث المدينة كلها .

ولم يكن هذا الشاب سوى فرانسو توسكاني  
Arturo Toscanini ، الذي ظل حتى يوم  
وفاته في عام ١٩٥٧ ، وخلال السنوات الطويلة  
التي عاشها ، حديث الجماهير . لم تكن ترقى  
بشره . وكان يقدم لها رقم شيفرخته دائما

# ..الطويلة؟

لها  
أعمار  
طويلة

## تتيح العمل أخلاق؟

بدأ تنظيم التمر في عدد من كاز نور في تنظيم  
اللون .

ول سيوان حياه الأخره عن كيرا القميس  
في كنيسة القديس بطرس في روما .

وعندما بلغ السنين ثم حيل أطول مجموعه  
المتنيل الراتبة لا تومي والصيد .

ولم نحلّ مع ملكة الأندلس كما لم نحلّ  
موسى الراتبة وطافه التي لم نحلّ حتى اليوم  
الذي فارق فيه الحياه في سنة ١٥٦١ عن ٨٩ عاماً  
فقد الكمال في أيام حياته الأخره في كنيسة  
القديس بطرس بصورها الراتبة الشهيرة  
ولوحدة الدثوة *Indecent* لها *the*  
وغيره من الأعمال الأخرى التي تكسب عن  
عربية .

### الرسام الشهير تقيان

وبين كبار الأساطير العائين أيضاً الرسام  
الهور ميان *Tian* الذي ولد في عديسه  
النفقة وسط موهبة فترشه وفيه اللامع على  
لوحة نور كامل عن الرمان ، ومات في سنة ١٥٧٦  
في ٩٩ عاماً . فقد كانت صور تان يمثل  
لرسان سيكولوجية عبيده ، كما كانت لوحاته  
الدسة نموذجاً رائعاً للفترة الاخلافة ، مثله في

فقد قل عالم الفلك جاليليو Galileo ( ١٥٦٤ - ١٦٤٢ م ) يجرى تجاربه ويشار نشاطه العلمي بالرغم من اصابته بالعمى عندما بلغ عامه الثالث والسبعين .

ولم ينتج لوتر بيربنك Luther Burbank العالم المشهور الذي درس علم فلاحه الباشين ، في استنباط انواع الفواكه والزهور الا في مسي حياته الاخيرة . وكان بيربنك يعمل ويجري تجاربه على نطاق واسع لم يفكر فيه في الاجود اليه حتى ان عدد زهور الربيق في حديثه بلغ في يوم من الايام ٨٠ الف زهرة ياقطة ، فقد كتمها بسدة الوف من الجنيحات . ولم يخلد نشاطه يوما ، فكان يطرح الى حديثه ويهر في خطوات لائنة وسط الطريقة التي احدث فيها ثورة بطمه وتجاربه ، حتى عندما بلغ السابعة والسبعين .

وكان توماس ادسون Thomas Alva Edison المصارع الشهير وهو ولد في عام ١٨٤٧ ، مشغولا في سنوات حياته الاخيرة بالمخافة اختراع جديد الى سلسلة الاختراعات التي توصل اليها في حياته . وفي عام ١٩٢٠ اي قبل وفاته بعام واحد وهو في الثالثة والثمانين ، بيع ادسون في انتاج نوع جديد من البطاريات .

وقد ملق اليوت اينشتاين Albert-Einstein في ابحاثه حتى بلغ العاشم الرابع والسبعين ، وكذلك كان صامويل مورس الذي وجد ما يشغله بعد ان اخترع الترميزال البرقي الذي ادخله التاريخ ، فقد تمكن من انتاج ماكينة لقطع الرمز ، كما قام باجراء تجارب على ارسيمسبال البرقيات من طريق الاسلاك الممتدة تحت الماء ، وفهم لايركا في النهاية عملية التصوير التي طورها لوي عاجير Louis Dequerre ، على انه بعد هذا كله وجد الوقت الكافي مكثه من ان يصبح احد مؤسسي إحدى المدارس المشهورة .

★ ★ ★

« وان الاحوام الثلاثين الاولى تخدم لنا نصي



ذلك مثل ميكل انجلو . فقد قل تيتان يعمل ما بقي صدره يطو ويهبط بانفاس الحياة ، وجد الكثير من امعاه الراتمة في سن متأخرة .

## والشاعر تينج فلو

كتب الشاعر الأمريكي تينج فلو Henry wadsworth Long fellow يوما لأحد اصديقاته يقول . « انت لا تعرف بعد كيف يكون شعور الانسان عندما يبلغ عامه السبعين . والآن اقول لك انها اشبه ما تكون بعملية لتلق جبال الالب . فقلت لصل الى اعلى قمة يكسوها الجليد في الجبل ، وفجأة نظرت خلفك فترى الوادي المحرق بحد لامبال بعيدة على مدى البصر ، ثم نظرت امامك فترى قمعا اخرى اعلى من القمة التي وصلت اليها واكثر بيانا . وقد تجد في تلك القوة لتسلقها والوصول اليها ، وقد تلاحظ فوله . ان كل ما يستطيع المرء ان يقوله هو ان الفرصة فرصة ! »

وماش تينج فلو الى عامه الخامس والسبعين ، وهو ينتج . ومات في سنة ١٨٨٢ .

## تجديبات السنين

وقد اعترف رجال العلم والادب بما يفرودة انتهاق غرمي الحياة وتجديبات السنين .

وقد اتقوا به في لياحبه سجن الباستيل وهو  
خشب في الثالثة والعشرين من عمره ، لم يطر  
بعد ذلك قلوب من باريس لينجو بحياته . ولكنه  
عشقا بلغ الرابعة والثلاثين من عمره كانت  
حشود الشعب التي امتلأت بالمعاصي تعيط به  
في كل مكان بلعب اليه ، وكان الناس يتهاقون  
على فرقة المشهورات التي يكتبها .

### شجاعة سقراط

ان الحكمة تعتمد دائما على السن ، وفي سن  
السبعين مير سقراط Socrates قديما من تربيته  
للسنح ، بل قد واثقه الشجاعة في هذه السن  
لكن يفضل شرب كاس من سم الشوكران على ان  
يستسلم لاعدائه .

والشاعر جوت Goethe ، صب كل لمسوح  
روحه في دوايته فوست Faust التي لوجت حياته  
والتي انما قبل موته مباشرة عن ٨٢ عاما .

وبني ويسون تشرشل Winston Churchill  
شخصية سياسية جبلة الى ان وافته ميتة في  
العام الماضي عن ٩٨ عاما ، دون ان يشعر يوما بالي  
السنين او يمثل لاية فيود تفرس عليه . وهكذا  
كان السياسي الأمريكي الشهير ، بنيامين فرانكلين  
Benjamin Franklin ، فقد بقي عضوا فعالا  
في مختلفه الشؤون السياسية حتى اللحظة التي  
فارق فيها الحياة في عام ١٧٩٠ عن ٨٢ عاما .

ففي السبعين كان فرانكلين أحد أعضاء اللجنة  
التي صاغت اعلان الاستقلال الأمريكي ، وبعد  
السبعين قام برحلة الى فرنسا بموفا للولايات  
المتحدة فترد الرا عميلا بين الذين اجتمع بهم  
وتحدث اليهم ، وكان ذلك فيقبل الثورة الفرنسية ،  
ثم سافر الى لندن ليجري المفاوضات الخاصة  
بمساعدة الصلح بعد حرب الثورة .

والرئيس الأمريكي ، توماس جيفرسون Tho-  
mas Jefferson ، تولى رئاسة الولايات المتحدة

الحياة ، بينما سطينا الايام الثلاثين الثانية  
التطبيق على هذا النص . « هيبدا ما قاله  
الفيلسوف الألماني الكبير شوبنهاور Arthur  
Schopenhauer ، الذي لم ينتج بالشهرة ولم  
يشرف احد بكتابه الفلسفية حتى التصف  
الثاني من حياته التي عانى خلالها من القسوة  
والخوف ما عالى ا

### شو وتولستوى

وصفحات الكتب الأدبية طينة بأعمال الرجال  
الذين تكفوا مرحلة الشباب ، وكان آخر هؤلاء  
بطبيعة الحال الكاتب الأرنلدي جورج برنارد شو  
George Bernard Shaw ، الذي قل قلعه  
يكتب حتى المم به مرضه الأخير الذي مات عن  
بعده في عام ١٩٥٠ وقد بلغ الرابعة والتسعين .

وكذلك تولستوى Tolstoy ، الذي لم ينته  
من قصة « البيت » إلا عندما جاوز عهه السبعين .

وعندما قال فولتير : Voltaire :

« ان حرفتي هي ان اقول ما اشاء وما اجد  
انه الصواب » ، استمع اليه طاه الذي كان  
يعيش فيه ، بدعشة ودعول ، ولكنها كانت  
دعشة مشوية بالفضيل من هذه العبقرية الثلاثة  
التي استتبعها الموح والشجاعة والصبر وسلاطة  
اللسان في بعض الأحيان .



السنين وأتارها ، فقد استطاعت المرأة أيضا ان  
تتزا بها فوضعت ماري بيكر أدي Mary Baker  
Eddy ، مؤسسة معهد «كريستيان سايينس»  
أو العلوم المسيحية ، مؤلفها بعنوان «العلوم  
والصحة ودليل الأسطر Science & health  
with key to scriptures» ، الذي سجل  
رقما قياسيا في التوزيع بعد التوراة مباشرة ،  
وذلك بعد ان جاوزت مرحلة الشباب . ومنعها  
لقب المسنن أصدرت صحيفتها الدولية المشهورة  
الي اليوم « كريستيان ساينس مونيتور » Chris-  
tian Science Monitor . وهي مالت عام ١٩١٠ .

### ثروة قومية

ومن بين كبار الأثريين النرويجيين في عصرنا هذا  
جان سيبيدوس Jean Sævihaug ، النرويجي  
الذي كانت بلاده تعتبر « ثروة قومية » ، فقد  
استمر جان يؤلف موسيقاته الخالدة حتى يوم  
وفاته في عام ١٩٥٧ عن ٩١ عاما . وقد ذاق مرارة  
الفر وهو صبي صغير ، ولكنه ما لبث ان أصبح  
حدث العالم حتى ان حكومة فنلندا قررت ان  
تصرف له مائتا الف فقرة ١٠٠ الف فقرة ، وهو  
أكبر معاش تقاعدية أي مواطن غير رئيس  
الجمهورية .

وقابلون هم الذين استطاعوا ان يسيطروا على  
جواهر النخب كما فعل الهانبا غاندي ، فقد ظل  
نخب الهند كله البالغ تعداد ٥٠٠ مليون نسمة  
في ذلك الوقت يتطلع الي زعامة غاندي حتى يوم  
انفاته عن ٧٩ عاما .

نرى هل أجبنا على السؤال الذي طرحناه في  
بداية هذا المقال ؟  
والجواب نعم ، ولا .

ومع هذا نترجح عندما ان العمل التلاقي هو  
الذي يطيل الحياة .

ترجمة : هنري نصيف



لمثال الملك الراحل الذي أنقذه « ميكل  
اسجلو » على قبر القديس تومنيك ،  
مؤسس مذهب « الدومبيكان » في بولونيا . .

فترتين متتاليتين ، فرد بعضهما التخاذ ليقيم بعمل  
كان ينظر اليه دائما على انه من أهم الإحصائيات  
العظيمة التي أنجزها ، ألا وهو إنشاء جامعة  
فريجييا . وقد قبل . ومات سنة ١٨٢٦ عن  
٨٢ عاما .

### المرأة أيضا

ولم يكن الرجل وحده هو الذي سخر مسمى



# أَشْرَكَابِ الْمَعْرَاجِ

## عَلَى الْكُومِيدِيَا الْإِلَهِيَّةِ



### بقلم : عطا بكرى

■ كانت صقلية مركزا هاما لتلاقي الثقافتين الإسلامية والمسيحية خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر . فكانت باليرمو تحت حكم روجر الثاني وفردريك الثاني مركزا ثقافيا كبيرا امتها العديد من فحول الادب ورجال الفكر العرب الذين كانوا يناقشون وينسادلون الآراء مع اندادهم الاوربيين .

وكان هذا الاتصال الوثيق بين ثقافتى الشرق الاسلامي والعرب المسيحي قد ادى الى ظهور حركة عبقة للترجمة من اللغة العربية الى اللاتينية فى كل من اسبانيا وصقلية .

ولقد أسس فردريك الثاني فى عام ١٢٢٤ بعد الميلاد فى نابولي مدرسة جمع فيها عددا كبيرا من المؤلفات العربية ، لرحم بعضها الى اللاتينية وارسلت نسخ

منها الى باريس وبولونيا وغيرهما من المراكز الثقافية الرئيسية .

وفى هذه الفترة التى كانت فيها المؤثرات الثقافية بين الشرق والغرب على أشدها ولد الشاعر الايطالى الشهير دانتي Dante فى فلورنسا فى عام ١٢٦٥ بعد الميلاد .

ولقد احتوى كتابه « الكوميديا الالهية » وصفا للحياة والحجيم كان متعنا مع ما جاء فى النصوص الإسلامية حول ذلك الموضوع تمام الانتماء ، محالفا لما جاء بالمسيحية من مفاهيم . لهذا فقد

نشب جدال عنيف حول المصدر الذي استقى منه دانتى فكرة الكوميديا الالهية .

كان بلوشيه اول من نادى بوجود علاقة قوية بين فكرة دانتى في الكوميديا الالهية وبين ما جاء في القرآن من وصف للجنة والنار . فكتب مقالا بعنوان « المصادر الشرقية للكوميديا الالهية » مؤكدا أثر الاسلام على آراء دانتى . ولكن بلوشيه لم يتبن آراءه تلك على أسس سليمة ولم يقدم البراهين الكافية التي تثبت نظريته .

فجاء الاب دون ميغويل آسين وحاول تكملة المهمة التي بدأها بلوشيه بإيراد براهين قاطعة تثبت صحة ادعائه بأن دانتى كان متأثرا بالأراء الاسلامية عند تأليفه الكوميديا الالهية .

في عام ١٩١٩ وقف آسين في المجمع العلمي الاسباني وألقى محاضرة جريته استهدف منها المرحلة على تأثر دانتى بالمؤثرات الشرقية . وكانت تلك المحاضرة المنسجمة بالجراة والصراحة قد مهيت جدلا منيفا لما في الموضوع من أهمية قصوى ولأنه موضوع حساس يلق على أوتار المواطن والفرد العنصري ، إذ صعب على الكثيرين مجرد التفكير في كون أحد أعماة الفكر الغربيين قد استمد فكرته من مصادر اجنبية .

ثم ألف آسين كتابا سماه « الاسلام والكوميديا الالهية » حاول فيه ان يبرهن على تأثر ابن عربي الصوفي الشهير على دانتى . وما يحمل احتمال ذلك التأثير كبيرا قرب عهديهما إذ كان ابن عربي قد توفي قبل ولادة الشاعر الإيطالي العظيم بـ ٢٥ سنة . حاول آسين أن يبرز

الشبه الكبير بين اشعار دانتى وبين ما جاء في « الفتوحات المكية » لابن عربي . كما أنه حاول أن يثبت أثر « رسالة الفخران » للعمرى على آراء دانتى ، ومما لا شك فيه أن رسالة الفخران كانت مستمدة وحدها من قصة المعراج .

وكذلك حاول آسين أن شب أن العديد من الأساطير التي كانت شائعة عندئذ في إيطاليا وفرنسا وألمانيا وبقية الأنظار الأوروبية كـ « سفرة سنت براندان » و « رؤيا سنت بول » و « رؤيا سنت باتريك » وغيرها مستمدة من مصادر اسلامية .

ولقد أكد آسين أن هناك شواهد تثبت وجود مصادر عديدة ، في عصر دانتى ، تعبط الثام عن النظريات والمعتقدات الاسلامية للمنشعبين الأوربيين ، وهي في متناول أيديهم . فلقد ألف القديس يولوجيوس كتابه الموسوم « دفاع الشهداء Apologetica Martyrum » الذي تضمن رسالة عن حياة محمد ، بنى الاسلام .

والمب الاسقف روبريكو جينيميز دي رادا في طبيلة كتابا سماه « Histori Arabum » تناول فيه تاريخ العرب وحياة الرسول محمد ومبعظه ، ولطرق فيه الى قصة الاسراء والمعراج .

والمب الاسقف ست بيتر باشال كتابا بعنوان « Impunacion De la seta de Mahomet » تطرق فيه الى قصة المعراج وشرحها شرحا مفصلا وافيا .

فاستنادا على ما جاء بكتاب باشال اخذ الاب آسين يمدد نقاط الشبه بين

خاصة وأن الثقافة الإسلامية كانت ، في ذلك الزمان ، أهم مصادر المعرفة التي هي بمثابة أبنى التقنيين الأوروبيين .

وأخيرا أكد الدكتور أرماندو تيروي في رسالته المسماة « دانتى ومحمد » معرفة دانتى بقصة المراج . كما أكد الدكتور أنريكو جيروالي بأنه اكتشف في مكتبتي العائليكان وجامعة أوكسفورد وكذلك بالكتبة الوطنية في باريس سحبا من كتاب بعنوان « كتاب المراج » وهو ترجمه لعدة المراج بالعنبر العربية واللاتينية . وأن مترجم الكتاب هو بونا لنتورا من سكان مقاطعة توسكانى التى عاصمتها فلورنسا التى هي مسقط رأس دانتى . ولقد ظهر الكتاب في عام ١٢٦٠ بعد الميلاد أى قبل ولادة دانتى بخمس سنوات ، وهذا مما يجعل وجود احتمال قوى جدا لأن يكون دانتى على اطلاع بمضمون كتاب المراج .

فكما تقدم ذكره من حقائق نحصل القناعة التامة بلا أدنى ريب بالدور الذى لعبه كتاب المراج على بلورة الفكرة التى أوحى بنظم الكوميديا الإلهية عند دانتى .

هذا وإن تأثر دانتى بالمصادر الإسلامية لا يحيط من شأنه كتشاعر عملاق ذى شاعرية عاتقة فذة وأسلوب سليم العارة ، أو يقلل من أهمية الدور الذى لعبه في تاريخ الثقافة الشرية . وأنه يحتفظ دائما ، بمركزه الممتاز بين رعماء الفكر وحملة الوبة الأدب في عصره بيقين .

عطا بكري

بغداد

ما جاء بكتاب ناشل من الحياة الآخرة وأوصاف الجنة والنار المستمدة من مصادر إسلامية ، خاصة المراج وبين ما جاء في كتاب دانتى « الكوميديا الإلهية » .

ولقد أكد آسبن أنه إذا كننا ممكننا وجود شبه في الفكرة العامة بين كتابات شخصين دون أن يكون أحدهما متأثرا بالآخر ، فمن المستحيل أن تتشابه الآراء تشابها كليا بكل تفاصيلها دون وجود مؤثرات متبادلة .

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن دانتى كان له صديق يدعى برونيتو لابيني ألف كتابا أسماه Tesoro بحث فيه تاريخ محمد وسرد معجزاته . ولقد ألف هذا الرجل كتابه بعد هودنه من طليطلة في إسبانيا حيث كان بمنفى وطبعه سمر فلورنسا في ملات العوسو انماشر . وكان أثناء إقامته في طليطلة على اتصال وثيق بمدرسة الترجمة التى كانت قائمة هناك والتى كانت فيها حركة الترجمة من المصادر العربية إلى اللغات الأوروبية قائمة على قدم وساق آنذاك .

لذل كل هذه الحقائق دلالة واضحة على أن هناك احتمالا كبيرا على اطلاع دانتى على قصة المراج . وأنه ممن المستبعد أن تكون شخصية عظيمة مثل دانتى الذى وصفه امبروكوسمو بكونه « شديد التعطش لاكتساب المعرفة ، ومطلبا لاطلاعا واسعا على جميع معارف زمانه » حائلا مثل تلك القصة التى تعتبر أهم حدث في حياة نبي الإسلام ،

# تجارات

## مضرب المثل في البراعة الدبلوماسية وغموض الشخصية

نعلم : على انه

يحاور ذلك الى الامم المتحدة التالية والمختلفة  
في الدين والاعاد والعاقد ، وذلك دعا لتعريف  
المواصلة وبسر اسباب الحارب بين الامم .

### كلمه « دبلوماسيا »

وكلمه « دبلوماسيا » الى اسم منها كلمه  
دبلوماسيه كان معناه الاصلى ومعناه من صوريين ،  
وقد اختلفت دلالة الكلمة على مر العصور شأن  
الكثير في الكلمات الى اكتسب معاني مختلفة على  
والي الزمن ، ولكن كلمة الدبلوماسية ظلت  
محفوظة بدلالاتها على « الاعمال العامة » من المعاهدات  
والترافيق ، وقد بسج معناها في المستقبل  
قبل ما هو اكثر في ذلك .

وقد اختلف اليها معنى آخر ، إذ صارت تدل  
على موقف الحفظ والاقتصاد في الحدس وورع  
كل كلمة ونفسي ما ورامها من معناه . وفي دواعي  
ظهور هذا المعنى ان المفاوضات كانوا دائما يحاولون  
القفز على مناصبهم في حومة المفاوضة ، واستعمال

■ الدبلوماسية معاه في العصور الحديثة  
لسوية العلاقات الدولية بين الامم بطرق المفاوضات ،  
وهي من ثم تعادل البحث عن الطول الملائم  
للمشاكل الناشئة في اختلاف السياسات وهدام  
المصالح ، ونهذه السبل لتدليل المحارب وبهذه  
الحو لايجاد العلاقات الحديثة .

وكلمتا تمت العلاقات التجارية والروابط  
الاقتصادية بين الامم ، وسماكت معانها وتعارف  
ونماحت زال جانب الرحمة الذي مر من مائتا  
على العلاقات بين القراء ، وفل الميل الى الاكتفاء  
الذاتي ، والتروع الى العزلة ، وازداد تصور  
الامم بمعاهها القاسية الى النظم الحسي ونحرت  
وجوهه واسبابه .

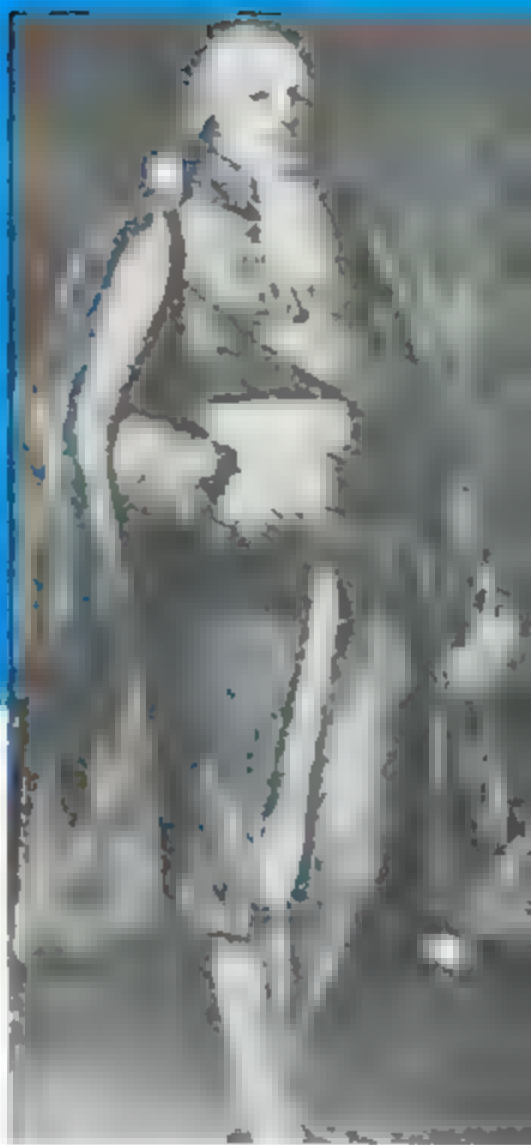
ولا يقتل في العصور الحديثة باحسار مدوس  
من الحين الى الحين لسولوا في العلاقات وتوسيه  
المسكلات ، وقد استعنى الامر وجود ممدوين  
دائمين وممثلي رسميين بين مختلف الامم . وقد  
اقتصر ذلك في مائة الامر على الامم المتحاربة ، ثم

● انه الأسقف الذي وضع ناسلا  
الدولة على املاك الكنيسة

● ١٠٠٠ الدومينيكي الذي سار  
خطب الثورة الفرنسية وعاشها  
الى اخر عهدها

● ١٠٠٠ الرجل اللق الذي سار  
ناشون في الاسسلاء على الحكم  
يم اسورده ناشون ١٠٠٠ يم سس  
سا مقعدا على الملا

● انه السبي الذي احلف فيه  
الورخون ١٠٠٠ الى اليوم ١٠٠٠ بن فادح  
ومادح



ويوصي الإفصاح في الصراحة والامعان في التكلم  
والسرية ١٠ وكان بعض رجال السلك الدبلوماسي  
يهمون بالحسبي والعمل على تصيد الأسرار  
وكيف مواطن الصحف ١٠ ورمى بعضهم بمحاولة  
اصاد لهم الودراء ليوقعوا لهم مايرار الدولة  
ومسورياتها لتسبى الامم الى اوفدهم من اسفلال  
ذلك في روحه سببها ١٠ وكان تفاوت الملفات  
بين الامم المضطد واختلاف الممارات عليه كاداء  
في سبيل الدبلوماسية الصريحة المكشوفة. واغلب  
الحق ان الدبلوماسية الحديثة اقل اطمنا في الخطه  
والسرية من الدبلوماسية القديمة التي كلن المكر  
والدهاء والتكيد والديس لحبها وسداها ١٠

### اهداف الدبلوماسي

واول اهداف الدبلوماسي هي رعاية مصلحته  
اعنه ١٠ والحفاظة على مكانتها ١٠ والصبر في لافه  
ومقن سمسك من اراداتها ووجهات نظرها وديان  
موقعها من مختلف الشكلات العالمية والديما

كل ما في جسمهم من اساليب المرافعة في المناقشة  
وادارة الحوار والعلم بالمواطن والأسرار والدخائل  
الظفة والاشارة الى اهمه والكشفه الى سكر المفاوض  
من ان يسبيل المفاوض من التجانب الاخر الى  
حايه ١٠ ويحمله على الاخذ بوجهة نظر ١٠ وكانت  
العلاقات القديمة بين الامم تسوغ هذا الخلفيت

الأخلاقية ، وفكرته بعلى المؤرخين بالانحدار والطينة والخبث في أحوال الرثي والتفكر للآراء والمقالات التي كان يدين بها . واستدلوا من أخبار حياته على أنه لم يفلح لأحد ، ولم يخلص ليداً ، وأنه عاش مهزلاً قفرى ، جارياً وراء منعة الجسد . وقد بدأ حياته من هيئة كبار رجال الدين ، ولكنه كان يعيش حياة ترف وفجور ، وكان متدنياً لرجال الأكاديمية فكان يهينهم وأشركه في عمل المنسوز القس . وهو من الطبقة الأرستقراطية ونظى عن طبقة وخدم الجمهورية ، وكان وزيراً في حكومة الديركتوار وانتشر بها وعمل على أساطها . وكان انقلابه المخلص لتأليبون ولكنه هجره ، وسمى في عدم يتيقنه ، واقترعى دولته . وكان مروجاً منه أنه من دعاة الاعتدال في السياسة ومجانفاً التصب ، ولكن ذلك لم يمنعه من الانضمام إلى المتطرفين ضد حكومة لويس الثامن عشر التي كانت تمثل السياسة المعتدلة . وكان في طليعة انصار الحكومة الثورية ، وبرغم ذلك أراح من العرش الملك الثوري شارل العاشر ليحل محله الملك البورجوازي لويس فيليب . وقد أخلص في خدمة الحكومة الأورليانية ، ولكن بعداه لم يسوا له سبيل موافقه ومافي قلبه .

وكانت سفرة لندن آخر ما شغل من المناصب الحكومية ، وقد عمل بها أربع سنوات ، وأدركته الوفاة بعد امتزال العضمة الحكومية ثلاث سنوات ونصف سنة .

## واختلفت عن تاليران الأقوال ، فادح ومادح

وليس من المستغرب أن تشر مثل هذه السيرة الحميدة الأقوال والتشبهات حول حياة تاليران وتلفح من ناحية بعلى المؤرخين إلى الأسراف في التحمل عليه وتشويه سمعته ، كما تسعت من ناحية أخرى باحثين آخرين إلى محاولة تخرى الطغى وتحميس الطومات لانصاف الرجل والعمل على كشف حقيقته وتفسير غايات شغباته .

والورد جراي شارلز Earl Charles Grey رئيس الوزارة البريطانية من سنة ١٨٢٠ إلى سنة ١٨٢٤ م كان يقول عنه لأصدقائه القريبين « أن تاليران وكسرى وبيروجام أعظم أولاد مرفها التاريخ » ، ولكن ذلك ولتجنون فلاح مصرسة

العامة في دقة والنوع وحسن بيان ، وإن حصن دراسة الأمة التي يقيم في بلادها . وينظم سياستها . ويتعرف تياراتها الفكرية ، وأحوالها الثقافية والاقتصادية ، ويحول أهلها وعواظهم القلبية عليهم ، وإن يرى الأشياء من أفرهم ، وبذلك يستطيع أن يدل آت على معنى لتكرهم ويصور أرائهم أصلاً تصوير ، ولا يفسر ذلك إلا بمفاتيح طقات الأمة التي يقيم ببلادها ، وذلك دون أن يخلص في شؤونها السياسية الداخلية وخلافاتها الخارجية والدينية ، لأنه إذ لم يتحرر ذلك أصبح موضع الشك ومفنة الاتهام ، وهذا من غير شك من عوامل الفساد للحلقات بين الأمم وتكر الجور السياسي .

## تاليران مغرب المثل في الدبلوماسية

ولنلق آراء المؤرخين ورجال السياسة والدبلوماسيين على أن شارل موريس دي تاليران بيريود Charles-maurice de talleyrand-perigord الفرنسي ، ( ١٧٥٤ - ١٨٢٨ ) الذي كان يوماً ما أسقف أولان Austen وأمر نيبت Bénévent كان مغرباً القبل في التمثيل الدبلوماسي وما يستقره من دواهي الكياسة والمبالغة والذكاء العاد والطفة البالغة .

ويقرن اسم تاليران على الدوام بكل ما هو لأبع ومناق في حسن التصرف الدبلوماسي وما ينظنه ذلك من ضبط النفس ، وإسكاف زمام الأعصاب ، وإخلاء التنازلات ، والمعاذلة على سمع الوفاق والاتزان ، وتناول الأمور بالأساطة المفسرة بالصبر والهدوء الطاقى من جيود القس وبلادة النفس . وقد أجاد تاليران في رأى دافسي حياته ومتبع أخبار سيرته تمثيل هذا الدور ، وعمل به إلى القس درجات الإجابة والافتان . وموقفه في مؤتمر فيينا ( ١٨١٤ - ١٨١٥ ) الذي استطاع فيه ، وهو ممثل فرنسا حين عزمت جيوشها وهيض جناحها ، أن يسيطر على مجالس الطغاة المنعرجين ، لا يزال موضع الإعجاب ومطاط الدعشة وقد ثلاث الآراء في الإعجاب بملكات الدبلوماسية القديمة .

## جشع وغدر وخيانة

ولكن اختلفت الآراء في تقديره من الناحية

فوق التزعات الجامعة ، وبونات الكرازة الممطرة التي كانت تقضي على المجتمع الأوروبي .

### ميلاده وشبابه

وقد ولد تاليران في باريس يوم ٢ فبراير سنة ١٧٥٤ . وكان أكبر أولاد أسرة من أعظم الأسر الفرنسية ، وقد أحبطه والداه منذ ميلاده وكرهاه للحرية لأنهما كانا شديدَي الاتصال بالسلطة التي . وحدث له وهو في الثالثة من عمره أن سقط من فوق صوان التياب فاصيبت لسانه إصابة بالغة تركته يقطع في مشيته طوال حياته . وقد حال ذلك بينه وبين الانضمام في سلك الجندية حسب التقاليد التي كانت متبعة في أسرته . وقد أرفعه والداه على دخول الكنيسة وأن يكون من رجال الأكرس . وكان بطبيعته فلتوري التزعة ، بعيدا من الروح الدينية ، حريصا على الاستمتاع بالحياة . وكان لويس السادس عشر قد سمع منه ما جعله يتردد في رفعه إلى مرتبة أسياف لوتان . وقد قسم وقته بعد بلوغه تلك المرتبة بين طلب التمتع وخدمة الدولة ، وجمع في المجالين نجاحا ملحوظا . وقد عاش عشرين سنة قبل سقوط النظام الملكي في فرنسا في بلخ وإسراف ، متسيفا بدم لوزلته أشهى ألوان الطيور ، ولأنه يسهر من يلقي قصورهم بأحاديثه البطابة الساحرة وملاحظاته الساحرة .

ولم يمنه التمتع من التكلف بالنساء ، بل ربما كان من أسباب عظمه عليه ، ومن عجيب أمره أنه لم يتزوج أبدا حتى النساء الفاضلات من حليفه بل اختار زوجة له مداح جوان التي لم تكن موفورة الطم من الجمال أو الذكاء ، ولم يكن له لم طفلها من زوجها السابق .

ولكن الولع بالنساء ولعب الميسر واللوان الأضمة والمثروبوات لم تعزل سوى جانب واحد من جوانب حياة هذا الباطلة ، فقد كان يضمن قراءة الكتب ، وبطاسة الكتب التي تتناول الموضوعات السياسية والاقتصادية ويضمن طالع الناس وأحوال المجتمع .

### ينتظم في الأكرس

وقد كان في مطلع شبابه حينما حضر حفل تتويج لويس السادس عشر في كاتدرائية ريمز سنة ١٧٧٥ ، وفي السنة نفسها صار طالبا في السوربون .

وترلو Waterloo المظفر ، وقد أتيحت له فرص لمحافظة تاليران والتعرف عليه من قرب ، صرح في مجلسي اللوردات هذا على هجوم عيب قام به بعض الأعضاء على تاليران ، وكان حينذاك سفيرا لفرنسا في بريطانيا ، قائلا : « في كل معاملة من المعاملات الطليعة التي حدثت في مؤتمر فيينا ، وفي كل مغالطة شغلقت بها مع الأمير تاليران من أول الأمر إلى آخره ، لم أجد أصعب منه عودا ، وأعظم مقدرة في الدفاع عن مصالح بلاده ، كما لم أجد من هو أكثر منه استقامة وبلا في جميع اتصالاته بوربوا البلاد الأخرى وأصناف فائلا : أنه يعتقد اعتقادا صادقا مخلصا أنه لم يفت على رجل في حياته الطامسة والعامدة كما افتري كثيرا على تاليران .

وهي شهادة لها قيمتها إذ لم يكن هناك سبب خاص يدعو دوق ولنجتون إلى التصريح بهذا ولايضا .

### اختلف موقف المؤرخين من تاليران

وقد كثرت الواد التي قدمت للمؤرخين لاصبر حكمهم على الرجل المراء متفكية التاريخ ، وقد طبعت مذكراته الخاصة التي كتبها في لوأخير حياته سنة ١٨٩١ ولكن بعض المؤرخين يشيدون بالشك في صحة المعلومات الواردة بها .

وتناول حياته السير هري ليتون Henry Lytton ، والمؤرخ الفرنسي اليو سوبل Albert Sobel . وفي سنة ١٩٢١ ظهرت ترجمة حياته الوافية التي كتبها المؤرخ الفرنسي لأكور جاييه Lucien Guyot ، كما كتب فيه المؤرخ الفرنسي لويس غادلان Lucien Gadal . وقد عني بدراسة حياته السيفي البريطاني داف كوبر Alfred Duff Cooper وكتابه منه من التراجسم الشائكة الممتدة . والمؤرخ الإيطالي جوليفمو فريرو .

ومما هو جدير بالملاحظة أن المؤرخين الفرنسيين يوجه عام بثقون من تاليران في الطب الأوقات موقف الطصومة والصفاء ، في حين أن المؤرخين الأجانب سواء من الإنجليز أو الأمريكيين أو الإيطاليين أو الألمان ، كانوا أكثر عطا عليه ، وأعظم تقديرا لواقعه الدبلوماسية وحكمته السياسية ، وتسامحه

وبرغم كراهته للنظام الكارولسي التحق به في سنة ١٧٧٩ ، ومكثه الحرب الذي كان يتقاضاه من أن يعيش مستقلا عن والديه ، معيشة تلاميذ الطبعة التي كان يشتد إليها أكثر من ملائمتها للوظيفة التي كان يقوم بها . وفي سنة ١٧٨٠ . اختاره قساوسة تور مندوبا عاما عن رجبسبال الكارولسي ، وقد أظهر براعة ملحوظة وقدمه عملية فالتة في القيام بواجب هذه النيابة ، وعمل على التوفيق بين مصلحة الشعب ومصلحة رجال الدين .

### صديقان

على أن الأيام بواجبات النائب العام للقساوسة لم تكف لإسباع هم هذا الرجل المصوح المتطلع إلى توسيع دائرة نفوذه العملي وشأنه السياسي .

وصار في هذه الفترة رجلين من رجال فرنسا البارزين هما كالون Calonne البستاني لولي الشئون المالية في فرنسا ، وعن طريق صداقته به استطاع باليران أن يعرف الكثير من التسنون الخارجية وأن يفيد من تلك المعرفة . والرجل الآخر الذي صار لاليران هو ميرابو Mirabeau الذي صار فيما بعد أحد خطباء الثورة الفرنسية وأحد أعلامها البارزين .

### حين قامت الثورة الفرنسية

وحينما قامت الثورة كان أسقف أوتان قد أصبح من الرجال ذوي الكلمة المرموقة في باريس والعرفين بسرعة الطائر والبدويصة الحاضرة والاهتمام في الصالونات والمهرة العملية والفطنة السياسية . وكانت كراهة سيه ، وصلاته الوثيقة بالكثير من ذوي النفوذ والمكانة العالية ، وذلك أنه والملاح وأوجهه الجيد الذي ، وعدم تردد في سلوك الرجل المفضية إلى التناطح ، كانت كل هذه تثيره بأنه سيكون خليفة لهذا الكاردينسبال العظيم الذي استطاع أن يسيطر على مصر فرنسا ويجمع في يده لزمة السلطة وعرفه التتريسخ باسم الكاردينال ريشليو .

### تاليران يختار نائبا عن القساوسة في الجمعية العمومية

وكانت الحكومة الفرنسية تعاني في ذلك الوقت

أزمة مالية عمراء ، على حين كانت الكنيسة واسعة الثراء ، وبرغم مضايقة ترونها كانت مريسات رجال الدين في متعاضدة ، وكان معظم الأساقفة من الطبقة الأرستقراطية ، ولهم مهربات عالية ، في حين كانت تقتر الكنيسة على صفار القساوسة فتمنحهم مهربات فضيلة . وكانت الكنيسة مثل الأشراف تقوم مطالب الإصلاح ، وبخاصة طلب المساواة في دفع الضرائب .

واتخبت كاليرن نائبا عن القساوسة في الجمعية العمومية ، وحيثما حضر إلى فرساي في مايو سنة ١٧٨٩ لعضود جلساتها كانت لتعود براسه أفكاره لظلال دواستها ولمحببتها . كان يريد أن يكون لفرنسا نظام ديموقراطي كالنظام السائد في إنجلترا ، وأن يكون الحكم الملكي محدود السلطة ، وأن يكون هناك مجلس نواب منتخب ومجلس آخر على نمط مجلس اللوردات في إنجلترا ، له حق مراجعة القوانين وتنقيحها وقبولها أو رفضها . وكان هذا هو منه الأولى للنظام السياسي . ولذلك كان في مختلف ظروف حياته يعتقد أن التحالف بين فرنسا وإنجلترا من الزم ما يلزم لمصلحة فرنسا ونحسن أحوالها ومعالجة مشاكلها . وقد تعرى ذلك في سياسته عند عهد الثورة الفرنسية إلى نهاية حياته . وقد أسببان له قبل نشوب الثورة أن إخلال الملك والمملكة ستكون عليه دائما تصوي الإصلاح التطويري ، وقد كان الملك طبيب القلب ، وقد بولغ كثيرا فما سبب إلى التكمماتى اضطراب من الاتهام بالأسراف الشديد ، ولكن طبية طب الملك لم تكن كافية لعلاج الموقف ، وكان الشعب الفرنسي يعتقد اعتقادا راسخا أن الملكة طائشة ميذرة ، وذلك في الوقت الذي كانت الأزمة المالية قد بلغت أشدها .

### تاليران وميرابو يتفقان آراء

وانفقت آراء تاليران مع آراء ميرابو ، وكثيرا التفؤلها في فرساي وفي باريس بعد ذلك ، وكان تاليران بطبيعته يكره العنف والقسوة ، ولكن كراهته لقيام كانت أشد وأقوى ، وقد أدرك أن غباوة البلاط الفرنسي هي التي سيجعل التطور السياسي السطحي غير ممكن ولذا جنى إلى قيام الثورة الهوجاء .



## ناليران يرى استيلاء الدولة على أملاك الكنيسة

ولما اشتد الصبح الثوري أخذ ناليران يشعر بالقلق ، وكان الرجل والحقيا لا يتأثر بالمواقف ويسأل أمور الدنيا في رفق وهمد ، وأصحاب هذا المزاج عرضة لأن يتهمهم التصبون للاعتماد أو للاستغفار بدم الإخلاص للفرقة وظلة الولد للاستغفار . وكان أول الكلام وجه ناليران بالنظر من مראה مصلحة رجل الكنيسة حينما اضطر صوله في تأييد الرأي الغالب باستيلاء الدولة على أملاك الكنيسة ، وكان هذا الاستيلاء أمرا مضمونا لشدة حاجة الدولة إلى المال ، وقد أطلق قصاص الكنيسة عليه لقب « يوزا الامرج » لانهم عدوا مولاه خيانة للقسيم .

### في إنجلترا

وفي الأشهر التي تلت فيها الاضطرابات سنة ١٧٨٩ بدأ سيل المهاجرين يتدفق على الشواطئ الفرنسية ، وفي خلال ذلك كان ناليران حذرا على العمل في مختلف اللجان محاولا إصلاح الصيوب وعلاج المشكلات بما افاد من خبرة وبما رآه من بصيرة بطلا . ومن أعماله البارزة في تلك الفترة التقارير التي قدمه عن إصلاح التعليم العام ، ومشاركته في تقديم الدستور الذي أعاد سطت رجال الدين على هذا الأسف الذي عد فرنسا . وفي مايو سنة ١٧٩١ أصبح النابليون أمرا مضمنا من مباشرة الشؤون الدينية وحرله من ظلمة رجال الدين إذا لم يكفر عن ذنبه في خلال أربعين يوما ، وكان مراهبه قد مات في العام السابق وفوق يوزا المتطرفين ، وأصبحت الإقامة في باريس صعبة على رجل نشأ شاة أرسطراطية ، فأنسى إلى رجال الدولة ابتغاه إلى لندن لتيسر سبيل التعامل بين فرنسا وإنجلترا إذا جاز عن عقد محادثة بينهما .

## ناليران يرحل إلى أمريكا مطرودا من وطنه ومن أوروبا

وعاد إلى باريس بعد مصرع رجال العرس السويسري في ١٠ أغسطس ، وظل بها حتى شهر سبتمبر ، وعلم أنه قد اتهم بمحاولة الإساءة الملك ، وأن اسمه ورد في قائمة المؤيدين من حماية

القانون ، فعاد إلى إنجلترا وظل في لندن حتى أجبرته الحكومة البريطانية على مباحرة الجزر البريطانية في يناير سنة ١٧٩٤ دون نظير سابق ودون ذكر الأسباب الدافعية إلى طرده ، فبعث برسالة إلى وليام بت رئيس الوزارة البريطانية في ذلك العهد يحث على هذه المماثلة فلم يتنازل رئيس الوزارة إلى الرد عليه ، فرحل إلى أمريكا مطرودا من وطنه ومن أوروبا ظاهري الوفاة ، واضطر إلى أن يبدأ حياته من جديد وهو في الأربعين من عمره واستغرقت الرحلة لأمينة وكلاين يوما ، وفقد فيلادلفيا ، وكان بها بعض المهاجرين من الفرنسيين المبرودين من بلادهم ، ولما كان في طريقه إلى أمريكا التقى جونج واشنطن ، ولكنه رفض لقائه ، وفي نوفمبر سنة ١٧٩٥ ظلي أخبارا من فرنسا تبث على الطباعة وتنجح على المودة ، فانتظر حتى انقضت أشهر الشتاء وأبحر إلى هامبورج في آخر يوليو سنة ١٧٩٦ .

## عاد ناليران إلى فرنسا لما أسفرت الثورة فيها عن حكومة الديركتوار ، ليكون وزيرا للخارجية

وقد أسفرت الثورة الفرنسية عن حكومة الديركتوار ، وكانت هذه الحكومات من أشد الحكومات الفرنسية شدا ، وقد ظلت تحكم فرنسا مدة أربع سنوات من نوفمبر سنة ١٧٩٥ إلى نوفمبر سنة ١٧٩٩ وكان أكثر رجالها أصناما ، ولذلك كانوا في حاجة إلى رجل له مثل خبيرة ناليران السياسية ، وتجاربه المودة ، وقدرته على تصريف الشؤون العملية ، وبوفهم أنه كان من النبلاء السابقين وهيئة رجال الدين ، ولا صدى له من ذوي النفوذ ، فقد وقع عليه الاختيار ليكون وزيرا للخارجية ، ويروي أن مدام دي ستايل الكتابة المعروفة ساعدته على نيل هذا المنصب ، وأمرت رجال حكومة الديركتوار بالاستفادة من حواجه في التكويرة ، وتبعت براعته في تلميع الالتزامات وتجنب الدولة الكثير من المشكلات ، وقد عرف في الوقت نفسه كيف يستغل القروا لحاصلاته الخاصة واستطاع أن يجعل ثروة طائلة مكنه من أن يعيش طوال حياته في سعة من العيش .

وسرعان ما أدرك أن حكومة الديركتوار مع

عجزها وفسادها ان تستطيع البقاء ، وفي سنة ١٧٩٩ كان في طليعة المصلين على إسقاط تلك الحكومة وأحداث انقلاب ١٨ برمسير 18٢5 Brd- mato الذي مكن نابليون من الاستيلاء على السلطة بوصفه القنصل الأول .

## ثم وزيراً لنابليون

وعرف له نابليون هذه اليد القوية فاختاره وزيراً للخارجية في عهد القنصلية ، وقد احتفظ بهذا المنصب في عهد الامبراطورية النابليونية حتى اكتمت شدة الخلاف بينه وبين رئيسه نابليون بوناپرت ولم يجد بداً من الاستقالة بعد الانتهاء من معاهدة تسليت Tilsit سنة ١٨٠٧ ، ورغم ذلك ظل يوجه السياسة الفرنسية في العلاقات الخارجية خلال السنوات الحافلة بالثورات .

## رأى المؤرخ لاكومب فيه

ويقول عنه المؤرخ برنارد لاكومب Bernard de Lacombe « كان هو الذي أوجد السلم في أوروبا » وهو الذي وقف بين فرنسا الثائرة وروسيا القيصرية وذلك بعدد الاتفاقات مع القيصر بول الأول Paul وهو الذي أمد معاهدة لوفيفر هذا Liviers ومعاهدة أميئن Amiens . وهو الذي تولى المفاوضة لعقد الاتفاقات مع البابا . وهو الذي نظم الإيطالي في مؤتمر ليون وكان حسب قول يارانت Barante موجه السياسة الفتحة ، وكان رجال الدبلوماسية جميعاً يتربون منه ويحيطون وده . وكان الصحفيون ونقلة الأخبار يسارعون إلى التقاط كلماته ويبدون إلى أذاعتها بين الناس . وكانت الشجرات تؤدي إليه الإمدادج ، والسيدات الجميلات يقدمن لكفيه المصنوع الطوى ، ووزار باريس من القراء يسيطون ما يروى منه من التلكات السريعة والأقوال المألوفة » .

## أعان نابليون لما أخلص للدولة ، وانقلب عليه لما عجزته مطامع التوسع

واعيابه في يديه الأمر بنابليون وإخلاصه له ومساعدته في الوصول إلى السلطة وعده له

بالتصالح القوية والوصايا العظيمة يكاد يتعمد عليه أجماع المؤرخين ، فقد كان يرى ان الحكم الشخصي ضرورية لازمة ، وأنه لا بد من إيجاد الحكومة القوية الفعالة بأية طريقة من الطرق ، وكان بطبعه ميالاً إلى استغلال السلم ، وكان تبييت مكانة فرنسا مستحزماً في أول الأمر ان تفرج من الحرب مستمرة ، لأن قيمة الحرب في رأيه أنها مقدمة للسلم الدائم . ولكن حينما ركب نابليون رأسه ولم يستطع ان يكبح شهوة حب التوسع والفتنة بدا تاليران يرى ان مصلحة فرنسا أصبحت متعارضة مع أهداف نابليون ومطامع التوسعية ، وصار نابليون في رأيه غير مخلص لفرنسا ، وهذا هو موضع الخلاف بين المؤرخين الفرنسيين والمؤرخين الأجانب ، فالمؤرخون الفرنسيون لم يستطيعوا ان يلتفتوا إلى انقلابه على نابليون ، وعملوا على تحرير فرنسا من يده ، ولم يستطيعوا التفرقة بين نابليون والحكومة الفرنسية ، وهم من لم يتنبهون لتاليران خائساً للدولة لأنه عمل على إسقاط نابليون ، ولكن المؤرخين الأجانب نظروا إلى المسألة من زاوية أخرى ، وهم يرون ان تاليران كان مخطئاً في سعيه لانقاذ فرنسا من مطمع نابليون الجبونية التي اندك بعد نكره وحماضته السياسية أنها ستؤدي في النهاية إلى سقوطه والامرار بمصلحة فرنسا .

## وادره تاليران ان نابليون صائر إلى كفة بعد كفة

وابتداء من سنة ١٨٠٤ بدأ تاليران يرى ان أيام المحر والانتصارات الماهرة ستستمر عن التكنيات المتلاحقة والكوارث الرهيبة اذا لم يتدخل نابليون عن ركبته في أخضاع القارة الأوروبية لسلطانه القاهر ، وفي نوفمبر 1804 Berfort اقترح الفرصة للاتصال بالقيصر الاسكتنفر الأول مسن وراء ظهر نابليون ، وحرره القيصر على رفض الشروط التي عرضها عليه نابليون ، واستقال تاليران من وزارة الخارجية سنة ١٨٠٧ .

## نابليون يجمع أعيان الدولة ليقول لهم ان مخالفة أحد آياه تعد جريمة

وفي سنة ١٨٠٩ حدث بالقرب بين تاليران وفوتيه وزير الداخلية في عهد نابليون ، ولم

أحد الأيملان الكرخيين « من دواعي الأسف إن يكون رجل عظيم سيره الثرية إلى هذا الحد » .

### ما حدث لم يمنع ناليران من غشيان عجائبي الإمبراطور

ولم يمنعه ذلك من التصور في اليوم التالي وكان يوم الأحد ، وكان نابليون يحب أن يقضى فيه الكثير من وزداته وخاصة رجاله ، وبكر ناليران في الحضور وحدث الإمبراطور لبعاهله ، وتحدث إلى الجالس على يمينه والجالس على يساره . ولم يمنعه ذلك من مولاة الطيور . وفي إحدى الليالي أخذ مكانه وتحدث نابليون مع جاره وأعطاه ، وسأل جاره في بعض الأمور ، وتردد الرجل في الإجابة ، فغضب ناليران الفرصة وتولى الإجابة ، وأطلس نابليون للظلمات التزمه كأنهما كانا على أحسن ما يكون من العلاقات .

### نابليون ياسف ويشكر ناليران

وعكبا استغاف ناليران أن يكر التلج . وقد لام نابليون نفسه على فقد السيطرة على أعضائه وشكر ناليران موقفه ، وربما كان أن مثل هذه التسامح والأعفان التي وجهها إلى ناليران تسمى ونظر .

### واستمر الجفوة بين ناليران والإمبراطور

وفي السنوات الخمس التالية لم يكن ناليران مرفهاً به ، وفقد ثقة الإمبراطور الذي كان يتلقى من الحسن إلى الحسن ما يشيخ انحرافه منه ، ولكنه أثر الإبقاء عليه . ولا سئل من سبب ذلك قال أنه لا يستطيع الإصرار به ، وأنه لا يزال مختلفاً قليل من قليل إليه ، والواقع إن نابليون كانت له عيون على ناليران تعص عليه كتمانته وحركاته ، ومن ثم كان نابليون مطمئناً وألقاً من ثبات مكانته ما دام يحوز الانتصارات التوالي ، وفي حديث لثاسليون مع الكونت موليه Comte Moliet أتكز على على ناليران كتاباته السياسية ، وانتقل سيرته نقداً مرأ ، وكان رد موليه على نابليون قوله أنه « على الأقل يواظب الإمبراطور على أنه يفرح في الحديث شائقه » فاجابه نابليون قائل « هذا هو مصير انتصاراته وهو يعرف ذلك » .

يكن ما بينهما قبل ذلك عمراً ، وكان التناهي بينهما على أشده والعداء مستحكماً ، ولكنهما أدركا ما ما تنطوي عليه سياسة نابليون من الاخطار ، فتناسيا مؤلفا ما بينهما من خلاف ، وطم نابليون وهو في إسبانيا بزيارة فوشيسه لتاليران ولرحيبه به وميادته الطيبة معه متفردين ، فأكبر نابليون الأمر ، وكان يصرف اتهمما القدر وزداته ، وفقر خطورة هذا التقارب ، فسارع إلى العودة من سبيليا ، ووصل إلى قصر التويلري في ٢٢ يناير ، وبعد أيام من وصوله دعا اميران الدولة إلى جلسة سرية ، وفيهم ناليران وفوشيسه ، وفي بعض الروايات أنه دعا فوشيسه على حدة ولأنه لوما شديداً على هذا التقارب الجديد ، لم يما حديث في الاجتماع المفود بملاحظات عامة فحسنت رأيه في أن الورداء واميران الدولة ليس من حلهم أن يذكروا لألهم أو أن يعبروا عن أفكارهم ، وأن الشك في صحة آرائه مضاء بده الحياة ، وأن مطالعة رأيه جريمة .

### نابليون يصيب التستائم صبا على رأس ناليران

ولحق بعد ذلك سيل من التستائم الجارحة على ناليران كل عدة نصف ساعة غير المتلاح . وكان ناليران في خلال ذلك مستكناً في عدم التكرار على منسدة صغيرة ، ولم يترك نابليون قيمة ولا جريمة دون أن يخلقه بها ، فهو لم يجهل وغلان ولم يهين القيام بواجب واحد ، وأنه لا يؤمن بالله ، وأنه المستول عن قتل دول تباين ، وأنه خدع كل من عمل معهم وأنه هو الذي أشار عليه بحرب شبه الجزيرة الإسبانية ، وصاحق نابليون سكوتة وعدم أكرائه لفقد السيطرة على نفسه ، وغير الرجل بمرجه ، وخيانة زوجته له ، وأخيراً هز قبضة يده كأنه يوم يفرضه قاتلاً « أنه قاتلة في جوب من الحرير » ... واستنظع المحفرون ما حدث ، فقد أخرج القصب نابليون إلى قبر ما هو لائق بمكانته . وتغلب الأجتماع . وكان يدعو أن أقل الناس تالرا بما حدث هو ناليران نفسه ، ولم يبد على وجهه أي أثر للتأثر أو الإنهال ، وكأنه لم يسمع شيئاً ، والكلمة الوحيدة التي قالها ناليران وهو مشرف مع

## بعد العودة من روسيا يطلب نابليون أن يكون تاليران وزير خارجيه فرضى

وحينما عاد نابليون من روسيا كان في حاجة الى النصيحة ، ولما استدعى تاليران لاستشارته اشار عليه تاليران بالدخول في التفاوض ، وبعدها نابليون الى العودة لوزارة الخارجية ، ولكنه اضطر في برود فانتال « انه اصيبت عند سنوات » وذلك لا يمكنه من ان يكون على بيته من سير الامور في الازمة المتعقدة . « ولما قال له نابليون « بئس تطول خدمتي » اجابه في صراحة « كلا ، اننا لا نملك الوظيفه لاننا نعتقد انك تطالب الزيادة التي لري فيها سمادة بلادي ومجدها » ... وقد بطل تاليران ما يستطيع من الجهد ليشي عزيم نابليون حين التورط في المعركة الروسية ، وحرص في سنة ١٨١٢ عن ان لا يمكن جواسيس نابليون من المتورط على اي دليل يدميه بالخيانة ، ولما عاد مع نابليون في يناير سنة ١٨١٤ امره لسهيل اخر من التسلم على فرانس ما سبق ان حدث له « فهو كذاب وخائن وليس ولا يؤمن بالله » وقد حنى راسه في ادب وتزم الصمت .

## يحين ولاء آخر ، للملك لويس الثامن عشر

ولما زال عهد نابليون وتقدم تاليران ليقسم بين الولاء للملك لويس الثامن عشر قال له « هذا يا سيدي بين الولاء الثالث عشر ، وامل ان يكون اخر بين قلاء القسم به » .

وبرغم ان اسرة البوربون لم تعين معاملته فقد ظل مصفيا صفاته بين كبار الناسة ورجال الدبلوماسية ، فظل مترنح Metemich السياسي النمساوي دالم الصلة به ، وصديق الفيلسوف الاسكتلندي ، وكان حسن الصلاقة بالوزير البريطاني كاسلري ، وقد اقرم الطغاة في مؤسره فيسا على ان يمانوا فرنسا على قدم المساواة لا باسرها مجرمة حرب ، واستطاع ان يوقع بين سياسة الطغاة خشيته ان يتخطوا على استراخ اجزاء من العبود الفرنسية .

## تاليران سفير فرنسا في انجلترا

وقد طلب منه لويس فيليب العودة الى وزارة

الخارجية ظان ان يكون سفيرا لفرنسا في انجلترا وقل بها حتى سنة ١٨٢٤ .

## وفاته

وقد سوى هذا الدبلوماسي القديم الضلال الى فام بيته ويحيى الكنيسة ، وحضر وفاته في ١٧ مايو سنة ١٨٢٨ الاب ديباتلوب Dupanloup وكان تاليران قد بلغ الرابعة بعد الثمانين من عمره الحافل بالاعمال والمنجزات .

ويروي عنه قوله « لود ان يستمر طوال فرون فادعة اليحت عما كتبه وما فكرت فيه وما لصفته وقد مر على وفاته اكثر من فرون وربع فرون ولا يزال البحث التاريخي دائرا حول تفهيم موافقه ، واستجلاء قوامي شخصيته وحوال سيرته .

## تاليران يقول : ما نطلبه من حكومة خدمتها ، الا بعد ان نطلب هي عن نفسها

وقد استطاع تاليران ان يحتفظ بمكانته واستقلال تفكيره امام شخصية نابليون الصلبة وغير مرسة للعلقة ، وقد دافع تاليران عن اتهامه بالتعطب بقوله « اني لم اضل قط من حكومة خدمتها الا بعد ان نطقت هي عن نفسها ، وقد كنت على النوام احرص على مصلحة فرنسا في التدبري قبل ان ارمي مصلحة اي حزب او مصلحة الخاصة او مصلحة اصدقائي . ومصلحة فرنسا في التدبري لا تتعارض مع مصالح اوربوا الحقيقية » . ويرى المذاهون انه قد ربما كانت اساليبه طوية ، ولكن الهدف الذي كان يرمى اليه هدف سليم ، وانفلا فرنسا كتن يستقرم الوقت الذي وفقه من نابليون وقد فخر فيه بحياته كما يرى المؤرخ الايطالي فيرديرو . ومن كلماته الاخيرة عن الدبلوماسية قوله « لود ان اضل اصنافا شتى ، ان الدبلوماسية ليست الفشي والخطاع ، ولذا كان الابمان المصادق لازما في أي اسر من الامور فهو لازم قبل كل شيء في السياسة ومعالمتها لان هذا هو الذي يجعلها قائمة على اساس سليم ويكمل لها البقاء » . وقوله هذا خلاصة تجربة طويلة ، ونيرة حكمة حبيقة لحو جديد بالتدبر .

علي انهم

# بِجَعَةِ الْبَحَائِرِ

بقلم : محمد هارون الخلو

بيضاء ، في حسن وفي تصرف  
أو أشرفت ما بين منطقتي  
تصفي به ، وتدور في صلتك  
وكأنه تاج على شرف  
دفعها بلا وهن ولا مترف  
قد حُملت بالدر ، والصف  
مخوبة بين محترف  
معبأ به عبر مرثف  
تدبه أو تحببه كالأنف  
إن قربت منا ، ولم تقف  
أو ميزهر بالحن مؤلف  
من جوهر الفردوس ، والشعف  
من كل قلب لاعج الشف  
فيشف عما في الضلوع خفي  
ولها ألف غير منحرف  
بين المروج الحصر ، والعرف  
وتصيح في وجسد ، وفي لهف  
مسطورة في أبيج الصنف  
ما شاقى من حسنها ، وميف

لمعت كطلع الدر في الصف  
كالزورق الشوان إن حطرت  
وشراعها رأس على عنق  
كم تشرب به ، فيهرسا  
ووراءها المجذاف يدعها  
حورية ، خطرت بجنتها  
متقارها المنون لؤلؤة  
نوى به في كوتر خندق  
وتدبر هذا الماء في عنق  
أترى الللال يترين مفرقا  
وكأنما تحلو على وتسر  
هي ذات حسن ، في معاطفها  
بمضى الدلال بها ، فيتبعها  
وجانحها الخفاق تبسطه  
بأظيفة في الماء شاردة  
إن مال عنها في مؤادها  
أخذت تلاحقه ، وتعبه  
هو ذا الحوى ، طافراً عجائبه  
إن شئت ميل في نحوها لسرى

محمد هارون الخلو  
المثل - القاهرة





يا طير المدرسة جهال باليوم غير  
السلام • اللهم بالبرقه طلعا •  
وقد بان الخطر منه كن عال

# المسلسل

من أدب السامر الروائي العربي  
قلمرو سمير يوحنا

رواية خفيفة جاذبة تروي في أسلوب ملائم مستوى الشباب والعمد .  
ولا تقصصه إلا أنه من سائر حركاته غير متناهية

بما سطر ويؤلفه ، فهي حواشي القصة التي تكون  
الأسرار طائفة في معرفة الأذي في ذلك صفة له  
تكون في الدنيا ، ولكن بولم ذلك فإن جلاء طائفة  
الفرقة الأولى ليست حالية عما يكون القصص

قصصه من الإصرار ، كل طائفة حرك واضح صلب  
أبدا ، كل العمل شجرة أن هذا الحرك قد أصبح  
التي طرفة القصص الأسفل .

الاسم  
الاسم  
الاسم

الاسم  
الاسم  
الاسم

الاسم

شورا منظمة ، وقالت : « اقم كالمعلم وانت كمدون هكذا ، اخشى ان يكون من الصعب تقويم احوالكم واحلال شكايتكم ، انه يتوقع دائما ان نعرضكم طريقا حيسا ابتعد انا اى عمل عن الاعمال » .

ولكن مع ذلك كان من الواضح انه ليس من المناسب على الإطلاق ان يذهب الطلاب الى المدرسة لي قديم مهمل ، فبحث عن قديم جديد واضعه لشورا في شبه من التردد ، لانها كانت تستمر اعطاه احد القمصان القديمة التي كان يمسكها احضارها من محل غسيل اللباس وكبها في حذاء اليوم التالي .

سر شورا غاية السرور ، وقصد حطه ارتداد القميص الجديد يشر بالفتحة والاشباع ، وكان كلما لمس قماس القميص الفشن جسمه وحسك جلده يزيد ارتياحه ويستغفه القرب ، واخذ يستمر وينب في الصورة ، وهو يوردي ملايه وبسبم ويضطه ، ولم تكن والدته صاد توجبه اليه فوارض الاوم ..

وكانت المدرسة تبدو مكانا عجيب التلن كهده بها ، كانت تدخل على نفسه السرور ولحظه وكثيره في الوقت نفسه . كانت حافلة بالنشاط غير الطبيعي ، وكانت سائرة في الفترات ما بين حصص التدريس ، ومطة الى القبي حد التمار التدريس .

وكانت موضوعات الدراسة غريبة شاذة عديمة الفائدة ، وكانت تدور حول الحديث عن قوم مضوا مثل عهد بعيد لم يعمموا خيرا وهم احياء ، ولاسباب معجولة كان يتلقى الامر التمرج على ذكرهم بعد ان طويت كل تلك العارون . ورغم ان بعض هؤلاء الناس لم يوجدوا قط . وحصول لمعرف بعض الاعمال مع بعض الاشياء وذكر اسماء معروفة عن الفوائد لسبب ما ، وهي مع ذلك لا مكان لها في الحديث التي اللانوف والفتنة المدرجة . وذكر ارقام تنظف البات شبه ليس هناك اى حاجة الى التامه والتكن من امثال هذا الهراء الذي لا يحصل له ولا غير فيه . ولم يكن في ذلك كله شيء لا يمكن الاستغناء عنه ولم يكن هناك تنسيق للوقائع ولا محاولة للاجابة المبررة المباشرة على التسئلة الادبية ، متسككة فلانا واي .

وفي باقوية صباح ذلك اليوم سأل مينياكرمين

شورا في حجرة الاجتماع فلانا : « حسن ، هسل احضرته معك ؟ » .

وتذكر شورا انه وعد كرتين باحضار كتاب من كتب الاغاني الشعبية ، فاجابه فلانا : « انتظر قليلا ، لقد تركت الكتاب في مكتبي » .

واتلقى يدعو الى حجرة اللاسي عودت الاجراس في جميع أنحاء التمار تستعطي الطلبة لافانسة الصلاة ، وكان التدريس لا يبدأ الا بعد الصلاة . فاسرع شورا ودس يده في جيب المطف ولكنه لم يجد شيئا ، ولما عرف انه دس يده خطأ في جيب مصطف اخر صباح غائبا فلانا : « هذا شيء ليس لي به سابق عهد ... لقد دمست يدى لي جيب مصطف طلاب اخر » .

واخذ يبحث في جيب مصطف .

وسمع ضحكة ساخرة ، فنظر فيما حوله يوهل حيسا رأى دوتيكوف اقتصر الذي اطل يتسول بصوله القدر : « اكاديا يا تولدي كدخل يده في جيوب الناس ؟ »

فراجع شورا الى الوراء ، وعدم فلانا : « لا شأن لك بهذا ، ومهما يكن من الامر فلي لم اصغ يدى في جيب مصطف » .

ووجد الكتاب ، وعاد مسرعا الى حجرة الاجتماع حيث كان الطلبة يستمعون لقائمة الصلاة وقصد وفلوا مصفوا حسب طول فاعنهم ، فاطلنا لافمر قائمة وفلوا مائة عود القديمة ، والفتنة الاطول قائمة وفلوا خطهم ، وفي كل صف من الصفوف كان يلف الطلبة بالتدريج ، فلي الذين الطلبة الطوال القائمة ، وفي اليسار الطلبة القصار ، وكانت للمدرسة غرض طبعهم ان يؤدوا الصلواتهم مصطفون حسب طول قائمة كل منهم ، ويسدون ذلك كانت للمدرسة لا تفر الصلاة .

وبعد ان قام الطلبة بالصلاة حدث ما ياتي :

كان الطالب ايلانوف من طبة الفرقة الثانية - قد احضر معه الى المدرسة في ذلك الصباح مطاة بها مرسمة بالقزاق وورطة فضية ، ولكنه لا بحث عنهما في جيبه لم يجدهما ، فاطلى صيطة ولهب بشكو .

وبدا البحث

تذكر دوتيكوف انه رأى شورا دولينج يفس يدى في جيوب بعض للماطف ، فاستدعى شورا الى مكتب عهد العهد .

وتذكر سيرجي ايلانوفتش عيسه للتشبهتين في



من ثيابه وأخلوا فردلي حلاله وهزوعها ، وفلوا ذلك بجوربه ، وفتشوا بعد ذلك قميصه وسراوله .

وخلل هذه اللحظة القاسية والألذل المولم كانت الجمع أذعية لخلل على نفسه شيئا من السرور وذلك أن القميص القزلي السائي كان في المنزل ، وإن فماش القميص الجديد كان هو الذي يحدث العفيف في يد الثرى للقميص .

ووقف شورا عريدا قميصه ، وسمع جلبة وصفا خلف الباب وصيحات تتم على السرور والإنهاج .

وفجأة فتح الباب ، ودخل مندليا فلام متورد الوجين صغير الجرم وقد علت وجهه أهتمام عريضة ، وسمع شورا وهو يعاني الشعور بالمصعب ويضري الصمع ويشيع في نفسه شيئا من السرور شعوره بأنه يلبس القميص الجديد ، سمع وهو يعاني هذه المواقف المخلطة صولا مضطربا لأنا يقول : « لقد وجدت الطواة والرويلة الفضية ، وجدنا مع أيلانوف نفسه ، لقد كان هناك لخب في جيبه ، ومن هذا القالب سائنا في حذائه .

فتغير اللون في الحال ، وركلت حاشية الصعيد مع شورا ، وربت على رأسه ، وواساه ، وكلفه معه ، وساعده على ارتداء ثيابه ، وأخذ شورا يني حيا ويصطد حيا . وكذا ذهب إلى المنزل عاد إلى المكاء لثرة والصفحة لثرة أخرى ، وشكا فلان : « لقد جرئت من ثيابي ، ولقد كان هذا قاسيا لو أنني كنت مرتديا القميص المخلق ! »

وحدث بعد ذلك أن ذهبت والدته إلى الصعيد ، وارتدت أن تباهر بالاحتجاج ، وأن لندم بعد ذلك شكوى في حق الصعيد ، ولكنها كثرت وهي لصير في طريقها أن ابنها من الطلبة الذين يتعلمون مجاناً لأصعبت من الإصعاج ، وفلسلا حين ذلك فلان الصعيد أصغر لفادها ، وفهم أطلره .

ولكن تأثر هذه المعاملة القبيحة كل عالقا بنفس القلام ، وقد انطبعت جميع أحداثها في ذاكرته ، وقد أتهم بالسرقة وفتش ، ووقف وهو يكاد يكون عاريا ، وفتش فيا لمار ! ولتنزل بأن هذه المعلة كانت تجربة ماضية في الحياة .

وقالت له والدته وهي ليكي « من يدري ؟ فحينما تشب وتكبر قد يحدث لك شيء من هذا القليل ، لقد سمعنا بصراحت من أمثال ذلك في عصرنا . »

ترجمة : علي أحمد

الطالب ، ووجد هذا الثرى القديم في ذلك فرصة مناسبة للتفتيش على الكس ، وبذلك يثار لتخسه من المصايفات التي يسبها لبعض الطلبة الإثنيات وسره ذلك ، فانهال على القلام الذي نال منه الفضل كل مثال بالاستكلة .

« لماذا كنت في غرفة الملابس في أثناء المعلة الصلاة ؟ »

فاجاب شورا فلان وهو يني وبصوت المضطرب الخلف « قل الصلاة » .

فلان الصعيد بلهجة الساحر « حسن ، ليكن قبل الصلاة ، إن ما أريد صرفته هو لماذا ذهبت إلى حجرة الملابس ؟ »

أذكر له شورا سبب لهابه .

فأرسل الصعيد فلان . « حسن جدا ، كنت أبحث عن كتاب ، ولكن لماذا بحثت عن الكتاب في جيب مصطف طالب آخر ؟ »

فاجاب شورا وهو في غيبة من امره « كان هذا خطأ وقعت فيه . »

فلان الصعيد في جهام : « خطأ طفيف ، أصرف الآن ، ألم تأخذ خطأ مطواة ورويلة فضية ، من قبيل المظا بطبيعة الحال ! أبحث في جيوبك يا ولدي »

فأخذ شورا يني ، وقال « نبي لم اسرق شيئا » فأبسم الصعيد ، وكان قد سره أنه جعل القلام يني وليسيل الصموع على وجنتيه متطفة وقال : « إذا لم تكن قد سرقت شيئا فلماذا ليكي ؟ أنني لا أقول أنك سرقت ، أنني اقترفي تلك الخطايا فمصعب ، وأناك امسكت بشيء وصل إلى يديك وسيت بعد ذلك كل شيء عنه ، ففتش جيوبك وابتحت ما بها . »

فأخرج شورا في الحال كل ما أحتوت عليه جيوبه من ثوابه الإثنيات التي توجد في جيبسوب الثمنان ، وقلب جيوبه من الداخل إلى الخارج ، وقال معزونا « لا شيء . »

فصعج الصعيد منكرة طامعة وقال : « هل أتت وأتق من أنه لم يفتش في ثيابك شيء ، فربما كانت الطواة قد سقطت في حذائك ؟ »

ودق الجرس ، فحضر أحد الحراس .

كان شورا قد انطرد في المكاء ، وبدأ له أن كل شيء حوله يسبح في لهابة حيراء في ذلك الجو غير المألوم ، جده الحظ من شاته وابتذل كرامته ، وشرعوا بفتشون ثيابه ، وشيئا فشيئا جردوه

# صحية السرور

بقلم : حسن الجداوى

الحاسى لدى محكمة النفس بالمعاصرة

والخيلان ، وسرعان ما تحولت المفردة إلى حب حارف أنساه واجبه نحو زوجته وأبسه ، وأصبح كلما سئله له الفريضة يسارع إلى منزل صديقه يسكن فيها كزوى الهوى . وقد حرص على أن يبقى غلامه هذه في ظل الحفاة بمحافظته على كرامته وزوجه التي كان لا يزال معها ، ومستقبل أبنائه التي قد يؤدها ملوك أسبانيا إذا أضحى .

وفي مساء يوم الخميس - وكان قد مضى على ثلاثة وسائر بضاحته بياضه شهر شهرا - خرج صاحبنا إلى رحلة صيد مع « شله » في أحد قلاع سبخى ضله بهابه الأسبوع . وقد عهدوا ناديا للصيد على مساحة مائتي ميل من مكنه . وانطلقت الأسبوعه في تلك البلاد بطول إلى صباح يوم الاثنين . ولكن ريسار بعد أن أمضى يومين اتجهمه والسبب في خوابه المفضله لفض أن يعود صيدا يوم السبت لمضى يوم الإجماع مع أسرته - كما قال لأصدقائه - أو بعبارة أخرى لمضى ليلة الأحد مع صديقه كما يبدو أنه أسوأ ذلك . فبذلك أنه - في طريقه إلى منزله - خرج على شقة صديقه ، وأدرك مساره أمام قلبي الذي يقيم فيه وصعد إلى الدور الذي فيه شقها وفتح الباب بالمصباح الذي يجعله معه .

وما كاد يفتح الباب حتى وقف طعورا . لقد

■ لو أن ريسار ذو حين فاز في رحلة الصيد ، ومن على منزل صديقه ، وفتح مكتبها بالمصباح الذي يجعله في جيبه ، ووجدتها مضمولة ، قد ماخر إلى الألف السوس لا وقع في الحجاب التي لا تافا . ولكنه استجب - على أطراف أصابعه - وخرج من السعة مضمدا أن أحدا لن يعرف ما حدث ونفى علاقته بالقبيلة سرا لأصل إليه أحد .

أما ريسار ذو مواظ على « صبايكي صبار » حسن السمعة كثير الاعتداف ، ففرم بالصدمة والعياء الطلوبة . له زوجة فاضله وأبسه على قلب كبير من الحمل والولادة . وقد مضى على رواجه من الزمن ماكنى لبحوث الفرام المسائل بينه وبين زوجته التي صداقه عميقة ، خالجه من الحب العارم الذي يدان به صاحبها الزوجية .

وقد أتجهت الزوجية بكتابها إلى مسانظها النسيبة والصابية بأبسا أوجيده ولم صد بولي زوجها الحب والاهتمام الذي كان يلقاه منها في بدء صاحبها الزوجية .

وخطب ما كان لابد أن يحدث في مثل هذه الظروف . زوجته في العهد الحاسى - صمغوله سبها وأبسا - لاهى بظهورها . فلما تاتزوج سحراف إلى أرمله جميله في الأسبوعه والصورى من مفرها وجد لديها ما اقتضاه من مظاهر الحب



رأى صور ابن النوليس السعيد المواقف - في ورطته هذه - هي ان يطفى النور ويعود الى حال سبيله مستحسنا - ولا من شاك ولا من راي - وعاد فعلا الى منزله وقد طعمته انه لم يفلح اخيرا الى سلم المنزل ولا ضمعا ركب سيارته - عاد الى منزله وكان شيئا لم يكن ويجاهد في اخفاء ارسائه وقلقه .

كما تصور ابن النوليس حين يمر على انهذه قد يعرف القابل ونفى هو بعدا عن الانهام - او لا يعرفه وعند القضية قصدا مجهول - وفي كلا الحالتين يبقى علاقته بالقنبلة في طي الكتمان .

وفي الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاسبى عثر على الجثة وسى للنوليس ان الوفاة لم تكن طبعية

وحد حيدقة حبه حاربه على السرير وقد لف مبدن حور رقبها وسى ر دفا طولا قد ملى على رقبها - على الاصح قلها

رفع بجوار سريرها عاكف الواس مذخورا في حوز الصمعة - لقد جاء وفي راسه خيالات من السعادة التي توقع ان يحظى بها فلما بالفرحة التي استعد لها تنقلب حزنا والافكار يشارف في راسه .

اذا بلغ النوليس - كما كان يجب ان يفعل - فكيف يبرر وجوده في المسلة في تلك الساعة الساحرة من الليل سرير لا يرضى مركزه بين اصديقاته للسخرية به . ولا تقفد ثقة روحه واحرام انه .

فيما يبحث عن القاتل .. والوصول اليه اخذ  
البوليس بمرس حياة القليلة . فان امرأة شابة  
وجيدة وظيفة . ككل امرأة او معلقة . لابد ان  
يكون في حياتها صديق او استعداد . وانجبت  
لحريات البوليس الى اكتشاف ذلك الصديق الذي  
كان يتنكر ان يتقدم من لقاء نفسه . ولم يصل .

وغريب ان يبلغ السحابة بوع ان تصور انه  
قل يتردد على منزل صديقه سنة ونصف دون ان  
يلحظه أحد الجيران . صحيح ان الجيران - في تلك  
البلاد - يتسامحون في مثل هذه الامور ولا يتدخلون  
في الحياة الخاصة لجيرانهم ولكن ذلك لا يمنع ان  
يتناسوا فيما بينهم . اما وقد انقلب الامر الى  
جريمة فقد اصبح الهمس اشاعة يتناقلها الجيران .

وهكذا استطاع البوليس ان يجمع اوصاف ذلك  
الشخص الذي اخفى وبقي بيانات من عمله  
وسجلته اوصلته الى اسماء ريتشارد رو لاخت  
القالة .

بدا ريتشارد بالتكلم كل صلة له بالقيلة ولكنه ..  
وقد احس بظهوره موقفه - امره انه لا يجرى من  
الاتكار غروي للبوليس طائفه بالقيلة وحضوره  
الي مسكنها مساء السبت وعثوره عليها بالعادة  
التي وجدها عليها البوليس والمروحة التي وجد  
نفسه فيها وكيف انسحب في هود دون ان يلمس  
شيئا على امل ان يلبى طائفته مجبولة .

والمنح البوليس بروايته واخلى سبيله فورا  
وبدا يبحث عن القاتل الحقيقي .

وظال بحث البوليس على غير جدوى . فلزم  
يمر في غرفة القيلة على اذوال او مذكرات او  
حتى بصمات يمسرشد بها .. فبدأ البوليس يبحث  
التفكير في امر ريتشارد .

انه الشخص الوحيد الذي لديه مفتاح النخلة .  
والذي اعترف بقتله دخلها . والذي كان يجب عليه  
ان يبلغ البوليس فور عثوره على الجثة .. فهو  
لذا القاتل .

لقد كانت الظروف كلها تشير الى براءة ريتشارد  
وتبعد عنه التهمة .

لقد اثبت - بما لا يدع مجالا لادنى شك - انه

كل متخيا عن المدينة من يوم الخميس حتى مساء  
السبت - على بعد مائتي ميل - بينما الظروف  
كلها تشير الى ان الجريمة تمت في مساء يوم  
الجمعة .

لقد ثبت ان القيلة تعمل في محل ازياء وتعب  
عملها ولا تتغير عنه الا مضطرة وتطير صاحب  
الحل ليجوبها اما حالات الظروف دون ذهابها  
فصلها .

وانما تركت محل عملها مساء الجمعة برغبة  
ذمتين منها اوصلاها الى منزلها وتركها فيه وان  
احدا لم يرها بعد ذلك الا الشخص الذي قتلها .

وانما لم تطير الى محل عملها صباح السبت  
ولا اضرت مكانها .

وانما ذكرت لصديقتها انها تعزم زيارة امها في  
مساء السبت مكانها في كل اسبوع وكانت امها  
تقيم في مدينة غريبة من محل عملها ولكنها لم  
تذهب لزيارة امها ولم تبتكر وقالت امها ان هذه  
اول مرة لا تطير لزيارتها المتتادة ولا تتذكر عن عدم  
الطهور .

كما تبين - منه اكتشاف الجثة - ان ملابسها  
التي ارتدتها يوم الجمعة في الفصل والتي كانت  
سرتليها يوم السبت للذهاب بها التي عملها  
موضوعة وبترية في غرفة نومها .

وهذه كلها ظروف وملابسات تظن بان القاتل  
حدث مساء يوم الجمعة مما يولد ان لابد لويتشارد  
في جريمة القتل .

ولكن في مثل هذه الظروف يوقف الامر كله على  
تقرير الطبيب الشرعي .

اذا قال الطبيب ان القاتل حدث في يوم الجمعة  
وصحبت براءة ريتشارد . اما اذا ارجعه الى مساء  
السبت تخرج موقف ريتشارد .

وكان من سوء حظ ريتشارد ان الطبيب الذي  
كشف على الجثة اول الامر في يوم الاثنين - بعد  
الظفر - لم تكن لديه التجربة الكافية لتعديد  
وقت الوفاة . فقرر في البداية انه لم تمس على  
الوفاة الا بضع ساعات . ولا يوقش امام محكمة

نمر عليه السمات كأنها أيام والأيام كأنها أشهر والأشهر كأنها أعوام وينتظر ماذا ؟ ينتظر أن يخرج إلى العالم موصوماً بالأجرام وقد تهدمت حياته وأنهم بيتهم وفقد سمعته . واستلكت صلاصلات الجرائم بأخبار محاكمته .

وكان من حسن حال ويتشار أن كان محاميه شايًا صلب السواد لا يعرف اليأس طريقة إليه . وقد ركز دفاعه أمام المحكمة على أن المسألة التشريعية لم تهر في الوقت المناسب أي والأدلة لا تزال « حية » . وكذلك في الأحوال الطيبية الكثاف . ولكن المحلفين لم يأخذوا بدفاعه ولم يفسروا الشك - وهو أقل ما كان يجب أن يحدث - لمصلحة المتهم .

فقد ذلك فيما المعامي الشاب إلى رئيس تحرير إحدى الصحف التي جعلت من دهنها الاهتمام بتصحيح الإخطاء القضائية بطريقة عرضها على الرأي العام وكانت تنشر تلك المقالات والأبحاث تحت عنوان « محكمة المحلفين الأخرى » . وعرض عليه موضوع قضية ويتشار .

وعرض رئيس تحرير الصحيفة أوراق القضية برمتها على استاذ كبير في الطب الشرعي قدم له ، بعد فحصها ، تقريراً مدعياً بالأدلة العلمية التي تبين أن الوفاة حدثت يوم الجمعة .

كذلك عرضت الأوراق على رئيس قسم الطب الشرعي بجامعة هارفارد الذي انتهى إلى النتيجة عينها .

ولجأ رئيس تحرير الجريدة إلى ممثل الإتهام الذي حقق القضية وطالب بالإدانة . ولكنه لبين أنه - وقد نجح في الحصول على حكم بالإدانة - لم يستعد لأن يقل أنه قد أخطأ وسبب في إدانة برونك . ومن مقتضى الرؤيتين الحكوميتين وعدم المبالاة المنتشرة بين المسؤولين أن أحداً منهم لا يتحرك لرفع ظلم إلا لما تقدم شخص مسؤول بعمل أجنبي .

وهكذا امتدت الأسابيع إلى أشهر والأشهر إلى سنوات وليس اليأس على الإنسان من فقدان الحرية

التي الوفاة قبل ربما ٧٢ ساعة . ومعنى ذلك إرجاع القتل إلى ظهر يوم الجمعة .

أما المحامون الذي تولي دفن الجثة فقد شهد بأنه تولي دفن عدة آلاف من الموتى وقال أنه خلال تجربته الطويلة - أربعين سنة - لم يجد جثة وصلت إلى تلك الدرجة من التحلل قبل مضي ثمانين ساعة على الأقل الوفاة .

ولكن المحلفين أخذوا بأقوال الطبيب الذي كشف على الجثة بمجرد العثور عليها وأدانوا ويتشار وحكم عليه بالإعدام .

واستأنف ويتشار الحكم . وانقسم قسم المحكمة العليا لسمجن - أربعة منهم رأوا تأييد حكم الإعدام وثلاثة - من بينهم رئيس المحكمة كل رأيهما الفاء الحكم وبرأيه .

والقضية - في المحاكم الأنجلو ساسونية - لا يلتزمون بسيرة الكدالة - بل إن كل فاض يكتب رأيه ويضعه بالعشبات . وقد عاين رئيس المحكمة الذي كتب حيثيات رأي الأقلية التي رأت إلقاء الحكم أن ذو « وجد نفسه متورطاً في مجموعة من التلبسات أحاطت موقفه بالريرة وأقره يظهر المذهب مع أن كل واحدة من تلك التلبسات التي أنطقت دليل اليأس لصالح على العكس دليل برائة . بل أن دلالتها على البرائة أقوى من دلالتها على الإدانة . وليس في الممانون ولا في متلقي الإتهام ما يسمح باعتبار مجموعة من تلبسات محاطة بالشكوك لتقلب إلى دليل إدانة . فإن الإصرار مهما تعددت لتصبح رقياً صحيحاً . » ويتحيز إن نجد في هذه القضية واحدة واحدة متسوية للمتهم لتصلح لآليات برأيه « كان ذلك منظر رئيس المحكمة وهو المنطق السليم » .

ولكن رأى الأقلية - في المحكمة العليا - جعل من المستحيل تنفيذ عقوبة الإعدام على ويتشار ولكنه لم يعمل دون دخوله السجن بعد أن أبطله حاكم الولاية عقوبة الإعدام .

وهكذا أصبح ويتشار ذو - في نظر الناس مجرماً وارثاً لملايس السجن ووضع رقم على صدره وأدخل زنزانه منفردة يجتر فيها الدقائق والثواني

مظلوما بغير ذنب . فان مما يكلف من الام للذنب  
احسابه بانه يستحق عقوبته .

على ان يسود الى بيته ليستقبل جيرانه ويقتل  
بينهم مرفوع الرأس مؤثما بمراده .

واستمر مصابي ريشار بفذل جهوده وينثر في  
مختلف المصطف أدلته على براءة منهجه ويترج  
جذابه والامه . وما كان يمكن ان تلعب تلك الجهود  
كسرخة في واد . بل الثمرت ثمارها ونهضت الراي  
العام واخذ يطالب بقوة بضرورة اقتصاص الرجل  
المبريء .

ووقفت زوجته الفلاسة بجواره ايمانا منها  
ببرائته وتناصيا منها للفلسه واعتقادا منها  
بمسؤوليتها عن تلك القطة صلا بالتسل الصيني  
الذي يقول « اذا اخطأ الرجل فالزوجة غالبا هي  
السبب » .

وبعد عيسى اربع سنوات اصدر حاكم الولاية  
ظرا بالاعتداء بالمطوية التي امضاها ريشار وقد  
اسلك الحاكم بالعصا من منصفه . رد لريشار  
حرية ايمانا منه بانه بريء وحرره في نفس الوقت  
من الحصول على اى تعويض من الولاية .

ولما وصلت الاسرة الى المنزل اخذ جرس الطيلون  
يدق . فلا يكاد يدع السماعة حتى يسود لرفها  
لنظي نهني من اتس لا يعرفهم ولم يسبق له  
سماع اسمائهم ، وحبر كثيرون الى داره يلتمسون  
له انتهى والمساعدات الاداية . وكثيرا ما كان  
يعطى فكرة بمسوغونه في الطريق ليشدوا على يده  
معتين بعد ان يحضنوا من انه هو ريشار الذي  
ظهرت صورته في المصطف .

وخرج ريشار من السجن ، لا ليغير اسمه ،  
ويترك القديسة التي عاش فيها وينزوي عن احسن  
الناس . بل الوجه الذي مضاهيه ليشكره . لم  
استصعبه الى مقر رئيس تحرير الجريدة ليشكره .  
ظما علم انه في سريته في اجالة قاد سهارته لاسافة  
لثلاثة آلاف ميل ومعه زوجته وابنته ومضاهيه ليقدم  
شكره لرئيس التحرير . وهنا حاول رئيس تحرير  
الجريدة ان يلوذ في منزله فله القيلة ولكنه صمم

لقد استدار ريشار ذو عين غلاية الحكامة .  
لقد جرت معاكته في غلاية . وادانه الطلون  
وادانه غلاية الحكامة العليا ولكن الراي العام لم  
يذنه . وكانت الكلمة الاخيرة لحكم التسحب  
لا تقطع الكلام .

حسن الجداوي

## اعتراض مفهم

استرسل الدكتور مالك الهانوي Dr Mc Elhassan  
في الحديث فيما كان يلقي أحد محاضراته في التاريخ ، في  
جامعة بيلور Baylor في الولايات المتحدة الأمريكية ،  
وحمل بركز على موضوع العقوبات التي استوجبتها  
سرقة الدجاج في العمود الأول من تاريخ بلاده .

قال العالم المعاصر . كانت سرقة الدجاج جريمة  
كبرى تستوجب قطع يد السارق ، حتى اذا اترف  
مثل هذه الجريمة مرة ثانية قطعت يده الاخرى . اما اذا  
اُتُهم على سرقة الدجاج مرة ثالثة كان جزاؤه الاعدام . .

أحد الطلاب المسممين ، بعد ان رفع يده واسأذن  
في السؤال : لا غرابة في اقتراف هذه الجريمة مرة أو  
مرتين . . اما ان يقدم أحدهم على سرقة الدجاج للمرة  
الثالثة . . فهذا ما لا أفهمه . . اذ كيف يستطيع انسان  
ان يصك بدجاجة وكلنا يذمه مقطوعتان !!



# هذا العصر المتفجر

للدكتور قسطنطين زريق

بقلم : الدكتور محمود السمره

استاذ النقد والبلافة بالجامعة الأردنية

■ هذا كتاب يصم من دمه ثمانى  
مغالات يساول واقعا وواقع الاسابه  
من روايا محلقة ، وهي مغالات فيها  
بمع كبر لم يصها وعما تاما من قراء  
العربية ، لانها تلقى الاصواء من واقعا ،  
وسر السبل للمستعمل .

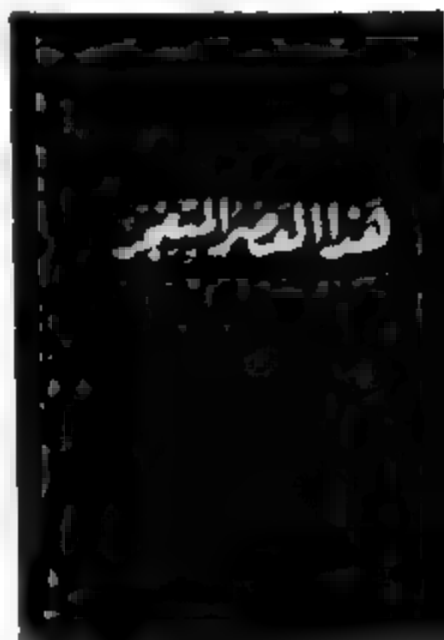
واولى هذه المغالات مقاله التي اطلق  
صراها اسما لهذا الكتاب ، وسسدا  
بالوقوف عندها .

● ● ●

واطن ان من الواضح ان عصرنا  
الحاضر يمر من العصور السابقة  
بالطورات السريعة في شتى المادين ،  
وقد كان الدكتور زريق موعنا عندما  
اطلق على هذه الطورات كلمة  
« التمهيرات » وأبرر هذه التمهيرات  
بأنه :

تمحر العلم والمعرفة

و تمحر الكا



و تعجز الحاجات والأمال والطامع  
وقد وقع المؤلف عند كل واحد منها  
سارحا مجتلا .

أما تعجز العلم والمعرفة فيبدو من  
إطلاق طاقه الذرة ، وعرو العضاء ،  
وعيرهما . وبالطرق في أثر العلم في حياة  
العصر ندرك هذه الحقيقة الهامة وهي  
أن علينا أن نسمي سمياً حثيثاً جداً  
لامتلاك ناصية العلم ، إذا أردنا أن نكون  
من أبناء هذا العصر .

وتتصف هذه الثورة العلمية بأربع  
صفات رئيسية هي : الثور ، وعمق  
فصلها النظري ، وسعة مفعها الطبيعي ،  
وتزايد سرعتها واتدفاع تقدمها .

والتعجز الثاني هو تعجز السكان .  
ومع أن الثورة العلمية قد ساهمت  
مساهمة فعالة في زيادة الإنتاج ، إلا أن  
الزيادة في عدد السكان تفوق الزيادة في  
الإنتاج ، حتى أن لثني سكان العالم اليوم  
لا يجدون الغذاء الكافي . وإذا استمرت  
الحال هكذا ، فكيف سيكون العالم في  
المستقبل ؟

وقد ساهمت الثورة العلمية في زيادة  
تعجز السكان بسبب ما استيطنته من  
وسائل للمحافظة على الصحة ، ومكافحه  
الأمراض . وهذه الزيادة الهائلة في عدد  
السكان توضحها الإحصائيات التالية :  
ففي مدى ثلاثين سنة ( ١٩٢٠ - ١٩٦٠ )  
زاد عدد السكان من المئتي مليون إلى  
ثلاثة آلاف مليون ، أي أن الزيادة بلغت  
٥٠ ٪ . وتقول دائرة الشؤون الاقتصادية  
والإحصائية للأمم المتحدة أنه إذا  
استمرت الزيادة على هذا الموال لمس  
يكون للفرد بعد مئة سنة أكثر من  
مساحة متر مربع من الأرض .

ونشكو الشعوب المتحلمة من هذه  
الزيادة أكثر من الشعوب المتقدمة ،  
لأن جل جهدها تنصرف في معالجة هذه

المشكلة ، مما يعيق المحاولات التي  
تبذلها لتلحق بغيرها .

والتعجز الثالث هو تعجز الحاجات  
والأمال والطامع .

وهو تعجز من فتاج تعجز العلم  
والمعرفة ، وما رافقه من تقمة على الظلم ،  
والعمر ، والمرص ، والجهل ، ودعوة إلى  
العدل والمساواة . فإذا كان الإنسان في  
الماضي قد احتمل الظلم والمقر والمرص  
والجهل حتى العما ، فإنه اليوم قد ثار  
عليها . وهذه الثورة تزيد من مشاكل  
ريادة السكان ، لأن متطلبات الأفراد قد  
زادت . هذه ثلاث مشكلات رئيسية  
تواجه العالم اليوم .

وبن العرب لا نستطيع أن نتعلم على  
هذه المشكلات إلا إذا اكتسبنا عقلية  
قادرة على الوقوف في وجه هذه  
التحديات . ولهذا العقلية خصائص  
سها الحطيط الصحيح للمستقبل .  
وبن لا سطح أن نخطط للمستقبل  
إلا إذا كانت صورة هذا المستقبل  
صحيحة في بؤسنا . وقد دلتنا أحداث  
تاريخنا منذ مطلع هذا القرن أن صورة  
المستقبل في بؤسنا لم تكن صحيحة .  
وعينا هنا أن يذكر أن الحطيط الذي  
نصمه للمستقبل يجب أن يكون متطوراً  
حسب الأحداث ، وهذا التخطيط  
للمستقبل يعني أن نعيش لا لزماننا  
محسب ، بل لما بعد زماننا ، بمعنى أننا  
لا نصن البناء لعام ١٩٨٠ ، مثلاً ، إلا  
إذا كان المسؤولون مساً بعشرون  
وبعكرون بعقبة هذا العام . وما لم  
نكتسب هذه العقلية فإننا سنحد أنفسنا  
في موحرة الركب .

والمعاصرة الثانية لهذه العقلية القادرة  
على معالجة المشكلات هي : عالميتها .

فالعلم قد حمل أجزاء العالم قرية  
حدا من بعضها بعضاً ، ولهذا لا يجوز  
لإنسان هذا العصر أن ينظر إلى مشاكل  
أمة بعمرل من مشاكل الأمم الأخرى ،



عقول الكثرة من بني الانسان طاقات مجزوة مكبوتة ، اذا فحرت عادت بالحير العميم على المجموع . ومن هنا يصح لنا ان من واجبات المعادة ان يعيدوا الناس لتسم بالعقلية الانتاحية ، بتفجير ما فيها من طاقات وقدرات .

واذا كان الفرد من الانتاج جرم ، فان تديد الانتاج واصاعة الثروات النفسية والقومية على الشهوات ، اول الحرائم وعلى راسها .

ومن صفات هذه العقلية الجديدة التي يجب ان تكتسبها ، انها علمية الطابع . ومن خصائص العقلية العلمية انها لا تؤمن الا بالحقيقة ، وتدير ظهرها للوهم ، وللمأوف اذا حالف الحقيقة . وطريق الحقيقة اشق من طريق الوهم ، ولهذا نجد جل الأفراد والاسم تؤثر الزهم عن الحقيقة ولكن الحقيقة تبقى هي الطريق السوي ، وهي طريق الخلاص للأفراد وللأمم . انها طريق العلم والعقل .

واذا اكتسبنا هذه العقلية فاننا عندها لا يمكن ان نرضى بالكلام يلتقي على عواهنه ، واذا تناولنا قضية قومية فاننا لا نتناولها تناولاً عاطفياً ، بل ندرسها ونحللها بطريقة علمية .

ولكن بكتسب الشيء هذه العقلية العملية فان على الدولة ان تهنيء به معاهد التعليم ، وتوفر له وسائله . ويجب ان تكون هذه المعاهد حاصلة للعلم ، ليس لها من غايه سوى الحقيقة . ونصم الى هذه المعاهد معاهد للبحث تسهم في نمو المعرفة البشرية ، فالاسم الناشطه تنافس في مدار البحث ، والكشف عن الحدد . وقد نيل العلم الشريه من حال الى حال ، فاذا كانت الامم في المامس تقاس بكثرة عددها ، فانها اليوم تقاس بعدد العاملين الحقيقيين فيها .

واذا وضحت لنا هذه الحقيقة ،

وكثيرا ما نجد اليوم ان مشكلة أمة من الأمم هي نتيجة لمشكلة أمة أخرى تجد معها آلاف الأمال .

والخاصية الثالثة لهذه العقلية هي : المرونة ، أي ان عقليتنا يجب ان تتحد فوائب جامده لا تعيد عنها . فمعصرنا عصر سريع التغير ، ولا يستطيع ان يجارية الا العقل البعظ ، المرن ، القابل للنمو . ومن مظاهر العقلية المرنة الخضوع للحق والواقع . وهذا من هذه العقلية ترمض رفضاً باتاً تطبيق معاهيم القرن التاسع عشر ، مثلاً ، على القرن العشرين ، لأن المعاهيم يجب ان تشمل مع بشل للأوضاع .

والتاريخ الانساني يحدثنا ان الامم التي ساهلت في بناء الحضارة الانسانية هي تلك الامم التي تمتت بعقلية قابلة لسو والتطور . ولا نفي هنا تعاقبية التبدل عدم وجود موقف صريح معين ، بل نفي به قبول سانج العلم والحق ، وان احتلف هذه النتائج مما تعودناه وانفاه .

والحياة نفسها تؤكد هذه الحقيقة : فالحيوانات التي انتصرت على عوامل الفناء هي تلك الحيوانات التي كانت قادرة على السدل مع الاوضاع الجديدة . وهذه الصفة هي التي مكنت الإنسان على الرغم من ضعف جسمه ، من ان سطلب على سواء ، ويستمر في بناء الحضارة .

والخاصية الرابعة لهذه العقلية : تقدير أهمية الانتاج والادخل .

ولهذا فان على هذه العقلية الجديدة ان تستثمر الموارد الطبيعية لدى الحاجات الصناعية ، كما ان عليها ان تستثمر أيضاً الموارد البشرية . واذا كان من الحرم ان تبقى موارد الطبيعة غير مستغلة ، فان الجرم بعينه ان تبقى الموارد البشرية غير مستغلة ، ذلك لان في

ثانيه : خلاصة ما يلعب من مكاسب وتحقيقات في سبيل الحياة العاصلة .

والحياة القاضية تعني : الحياة المتحررة من قيود الطبيعة ، ومن تحكم الإنسان ، ومن أهواء النفس ، والمرتبة بفضل هذا التحرر في مراتب العمل ومدارج الروح .

والعناصر الإيجابية التي تؤلف التراث الحضاري ثلاثة ، أولها الجهود المنصرفة الى التحرير من قيود الطبيعة ، والتي استثمار مواردها ، أي « التكنولوجيا » .

وثانيها : الجهود التي ترمي الى تحرير الإنسان من ربكة الظلم والاستعباد التي يقيده بها سواء من الناس . ونحن اذا أسهرنا التاريخ الإنساني منذ شريعة حمورابي الى حقوق الإنسان التي سنّها منظمة الأمم المتحدة ، وجدناه سلسلة متصلة من الجهود لأقرار حقوق الأفراد والجماعات وتحريرها من الامتداد والاستعباد ، وبحث التعاون المتني على العدل بدلاً من التسلط والاستغلال .

وثالثها : الجهود الرامية الى استكشاف الحقيقة ونشرها ، والطلع الى الخير ومحاولة تحقيقه ، والتأمل في الجمال وأبداعه .

وهذه الجهود الثلاثة متصلة متآلفة يتقوى بعضها بعضاً ، فالتقدم التقني الرامي الى استثمار الطبيعة ، مرتبط عند ارتباطه بالبحث العلمي البطري السامي الى استكشاف الحقيقة ونشرها . والجهود المبذولة الى تحرير الإنسان من الظلم والاستعباد متصلة أوثق اتصال بتحريريات الفلاسفة ، ورؤى المدعين ، ودعوات الأنبياء والمصلحين . جميعها تتآزر ، حتى على بعد في الزمان والمكان ، وعلى اختلاف في الظروف والأحوال ، في خدمة الحياة العاصلة وهي غاية كل حضارة ، ورمزها ، وعنوانها .

وانطلاقاً من هذا فان التراث الحضاري القومي هو : خلاصة العضائل

أدركنا أن أي تضحية وخيصة ، وكل بذل هين ، في سبيل اكتساب هذه العقيدة العلمية .

ويجب ان تنصف هذه العقيدة العلمية الحديدة بعبء الضمير . فالضمير عندما يسمع ، يثور على الصلال ، والوهم ، والحداد ، والامتعاد . وثورة الضمير هي التي تهيج للثورات السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية ، ولولاها لما انتشر دين ولا قام اصلاح .

« ان اصوات من استبغطت صمازهم في التاريخ لا تزال تحدث الرها في نسيه انمايين ، واستهاس الكويين والمدين ، ودرعهم الاوضاع الفاسدة ، والبحث على اقامه صروح الحياة امتن وافضل واذهي . وما اعظم الانقلاب الذي يحدث في حياتنا لو اسعفت اليوم في نوسا ثورة صميره صحيحه ، وأخذ كل منا يسلك في حياته الخاصة والعامة بوحى من ضمير واع حي !! . عن ان سبيل انثورة الصميرة كسبيل الثورة الصفية ، صفة شانه ، لانها تتطلب محاسبة مستمرة للذات ، واستعداداً للصوص لاحكامها ، ولانها - كما قال السي انعمي الكريم - تمثل الجهاد الاكبر ، جهاد النفس » .

وبن حين اذا اكتسبنا هذه العقلية ، اصبح مجتمعنا سليماً ، واذا كان المجتمع معاق من الداخل ، فانه قادر على الوقوف في وجه المواقف والاماصر ، مهما ثارت واشتدت في لورتها . انه هنا مجتمع : فيه الفكر لا يحاق ، والراس يرتفع عالياً ، والمعرفة حرة طليمة ، والكلمات تسف من أعماق الحق .

هذه خلاصة لقالة « هذا العصر المتعصر » .

وبنحبه بعد هذا ان نقف عند معالنه ثانيه تمت الى الساعة سبب ونسقى وهي بعنوان « التراث الحضاري » .

وبعرف المؤلف التراث الحضاري

لا يستطيع التحكم في شعب آخر ، إلا إذا كان الشعب المحكوم المطلوب قد فقد فضائل المجتمع السليم بحيث أصبح لا يشعر بالظلم ، ولا يسأل للتخلص منه .  
وأخيراً علينا أن نذكر .

« أن شر خطا يرتكبه الأفراد والشعوب هو خذلان النفس ، والاعتقاد بأنهم يستطيعون أن يحالفوا سن الحياة بدون أن يتألم عقاب . أن الحياة تحكم بمثل وانصاف ، فلا تصانع ولا تراوغ ، ولا تطبق المسامحة والمرأفة . تحرى بالأفراد والشعوب ، الذين يطمحون إلى حياة آمنة كريمة ، أن يلتزموا سننها ، ويتقوا قواعدها ، وأن يتركوا أن شيئا لا يأتي من لا شيء » .

## محمود السمره

### من الكتب التي وصلتنا

فصل كتبها لومس وللد لومس المولفة بمرحلتها .  
والمرحلية تعالج المساج والفلق ، وبجل القيم الاجتماعية ، بعد الحرب العالمية الأولى . وشخصية المرحية متجدة للمعالج بشرية مباحنة لا يفتلون الحوادث ، ولكن ماحريات الحياة هي التي تفرسها حتى تصل بها إلى النهاية .

### ديوان الشعري في مدائح ومراني أهل البيت

تأليف : مد الشيخ الحريري - جمعه وعقل عليه .  
حميد مجيد عفو / الناشر مؤسسة الأمل للطبوعات / كركلا

● ديوان شعري يحوى قصائد كثيرة ، في مدائح ومراني أهل البيت ، ومن شيع لهم . والكتاب لا يتعرض لسرد حياة الشاعر ، ولا إلى النواهي الفنية في شعره لأنه الفرد الجزء الأول منه لهذا الغرض . ولتفصل هذا الجزء تأليف خاص في نفس فارولها ، لأنها منبعثة من عاطفة جياشة ، وحس صادق لآل البيت ، والعرض على تطبيق تعاليمهم الإسلامية ، والتأديب ماداهم ..

النسب يتحلى بها أبناء الوطن أحراراً ومجموعاً ، وإذا طلقنا هذا المفهوم على تراننا ، وجدنا أن الفتوحات الباهرة في حقول السياسة والحكم ، وفق مياديس العلم والأدب والفن ، كانت نتيجة للجهود التي بذلها العاملون على اختلاف مراتبهم وفاعلياتهم ، من دعاة مصلحين ، وقادة ، وحكام ، وساسة ، وعلماء وأدباء ، وفنانين وصفا ، وعلاخين ... علما رالت العوائل ، فتر الجهد وذبلت أركان الحضارة .

والتاريخ شاهد على أن المحام العارحية لا تؤثر في المجتمع إذا كان سليماً ، وهو يحذب إلى أي شعب



### وهج الشباب

تأليف : إبراهيم خليل الكلاله - الشاعر  
مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

● ديوان شعري يحوى العديد من القصائد المتباعدة ، تجري على الوزن العربي المسموع ، وتترك شتى الموضوعات الشعرية ، وتحدث عن ربيع العمر ، وفرد الأسلاك ، وصحبة الواقع ، ولوحة الظلمات مع العرض الشديد في تمثيل الشخصية والبيئة نميلاً حيويًا فنياً .

### إلى البيت يا ملاكي

تأليف : كيني فريسن / ترجمة / حلمي جودجي  
مراجعة وتقديم زكي طليمات / الناشر ، مكتبة الأنجلو المصرية / القاهرة

● مسرحية تقع في ثلاث فصول ، وهي في الأصل

## المحمومون

تأليف محمد الرائد / الناشر / مطبعة الوطن العربي / حلب

● رواية تصور عملية الاتصال حيال ذوات التنازم الحضري ، والضياع الانساني ، والفاقة من القصة هو كشف ما في البؤس البشري من خلايا ، وما استقر فيها من راسب المصرفة والتجارب ، في اطار من اشراق الصب والظلم والوجدان ..

## جمال الدين القاسمي

تأليف طاهر القاسمي الناشر / مكتبة اطلس / دمشق

● يتضمن الكتاب ترجمة مستفيضة عن حياة جمال الدين القاسمي ، وصوره وآرائه وحياته الفكرية ، وطريقته في الإصلاح . وقد استقى المؤلف مواد الكتاب من مصادر عديدة ، منها مؤلفات القاسمي الكثيرة ، ومذكراته اليومية ، وما كتب عن القاسمي بعد وفاته شعرا ونثرا . اتي جانب القصص والاحاديث اليومية التي سمعها من امره التي تحلح بعينه اسماة والطامة .

## فصول في الاحصاء الحيوي

تأليف الدكتور عدنان التكريتي والدكتور محمد ميم الضباط / الناشر / المطبعة الجديدة / دمشق

● كتاب يحوي لمحة موجزة عن الدراسات الاحصائية الطبية ، واهميتها بالنسبة لمن يريد ان يكون رابيا في الامور الاحصائية . وهو مبني على الكتاب دراسة منهجية عن الاحصاء واهميته ، ومراحل البحث الاحصائي ، والنماذج الاحصائية الى جانب دراسة تعليمية تغطي بالمواحي الطبية الميدانية .

## النور من الداخل

تأليف

محمد الفاي / الناشر / مطبعة حكومة الكويت

● ديوان شعري يتضمن العديد من القصائد استلهاها الشاعر من افئدتايلهر واعترج البحارة ومرآي لعدد من الشعراء الكنديين . وفي القسم الآخر من الديوان نماذج المؤلف نشر مذكرات بعار التي كان لها صدى في الحافل الادبية في الكويت .

## النفخ العنبي بحث علمي في الالاجء والتأثير الهندسية

تأليف : محمود شوقي العبداني

الناشر : مطبعة السعدون - بغداد

● كتاب يتناول مسالة النفخ العنبي من الناحية العلمية والواصفات التي يجب ان تتوفر في الالاجء والمخاطبة من الناحية الهندسية واتوابعها . ثم يشرح المؤلف طريقة الوقاية من الحرائق ومكافحتها والوقاية من الغازات السامة وايضا مفعولها ، ثم طريقة الوقاية من القصف النووي والفيار الذي وقرق تلافيه .

## شعراء الواحدة

تأليف : نسيان ناصر الكنعاني

الناشر : دار الجمهورية - بغداد

● مجموعة قصائد شهيرة في الادب العربي للعديد من شعراء العربية الذين اشتهروا بعبد المصالح او الذين اشتهرت لهم قصيدة واحدة امثال الطغرائي والشكري وقتيبة بنت العارث ومالك بن الربيب وابن سناء الملك . وقد عرض المؤلف لهذه القصائد بالدراسة والتحليل وتقييمها فنيا وادبيا .

## الفئات الخاصة واساليب رعايتها ١ - المجرمون

تأليف : دكتور سمح العربي / السيد احمد البشير الناشر : مكتبة القاهرة الحديثة

● كتاب يعنى بالافراد والجماعات الذين يسميهم الناس بالشواذ او المخرئين والذين تنطوي شخصياتهم على سمات وغائص قد لعل على اعانة جوهر ونفوسهم ، وتحويل بينهم وبين المساهمة الابيجابية في الحياة ، مثل المجرمي بمرافق مزمعة والمخرفين خصوصا .

والكتاب يعرض لوسائل الفئات ومشاكلهم النفسية والاجتماعية بالنسبة للفرد والجماعة وموقف المجتمع تجاه هذه الفئات .

وقد اختار الكتاب فئة المجرمين الكبار فتناولهم بالمعنى والتعريف ، مبينا مشكلة السلوك الاجرامي ومناخ الاحداث والدوافع والعوامل المختلفة المؤدية لهذه الظاهرة ، ثم الاجراءات والتاثيرات العبدية في معالجة هذه الفئة وملاجها ورعايتها .

## القاضي الجرجاني الأديب الناقد

تأليف الدكتور محمود السمره

الناشر : الكتب النحاري للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت

● دراسة لأحد رواد النقد الأدبي المتميزين من القدماء ، نلحى الى جلاء آرائه النقدية وبين مدى أصالتها . وقد طرد المؤلف صلة بين هذه الآراء ومبداها في النقد الأدبي الغربي المعاصر وقد سهد المؤلف كتابه بدراسة لعصر الجرجاني والحياة الثقافية والفكرية من جميع مناحيها ، لم حاشية نظرية السرفات الأدبية وأنواعها عند الجرجاني ومعاريفه ، ونظرية السرفات الأدبية بين الغربيين والعرب .

### حصار الفكر

تحرير / دوبرت تالوس / ترجمة الدكتوروة حمزة حلي - الدكتور محمد علي المريان - الدكتور محمد جمال الدين انقضى - رجالي نجيب محار / مراجعة وتقديم دكي نجيب محمود

● كتاب لمصنف موضوعاته ، وتعدد لآبوه ، والهدف من تحريره ، هو تشييد قاعدة التفكير لدى الإنسان . ويقع الكتاب في أربعة أنواع ، منها ما يتحدث عن العلم من بعض نواحيه ، وكيف يؤثر هذا العلم في حياة الإنسان . ومنها ما يتناول بعض جوانب التربية ومنها ما يطل عملية التفكير من حيث طبيعتها وطرقه لتنميتها . ومنها ما يتناول في وقت الفراغ من حياة الإنسان .

### ديوان

#### أحمد الفقيه حسن

الناشر : مطابع وراة الأعظم والنهامة  
طرابلس - ليبيا

● ديوان شعري يتضمن العديد من المصائد يبدأ بالذائع البوية والنوحيات والرقاء الحزين لم التشبيات والفخر والعماسة والشعر القصصي وقد ركب الديوان على حروف العجم وذكر لكل قصيدة تأويلها . وقد طلق الشاعر على بعض هذه القصائد بقلمه تليقا لعمى أدبيا .

صدرت

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة لكتاب

# اليهود في القرآن

للاستاذ . عفيف عبدالفتاح طبار

مؤلف كتاب (روح الدين الاسلامي)

إقتراضه :

● نظرة القرآن لليهود

على ضوء الأحداث الحاضرة

● قصة ابراهيم الي الانبياء

وما فيها من فتح عالمي للقرآن

● قصة النبي يوسف

وما فيها من دروس وبلاعة

● قصة موسى تكليم الله

وما فيها من دروس وعبر

● خصائص القصة في القرآن

● الطليعة في المدخل للإيمان بالله

٣٠٠ صفحة - القرع ٤ - لوز - ليبيا

موريج دارالعلم للمدرسين بيروت





# حَدِيثٌ مَعَ الْأَطْرَالِ

بقلم : الدكتور نور الدين أبو ريشة

فأدبرتها طفلاً .. وزدتها كهلاً لأجبتها  
أطالاً تصدم باقري وتنكا جراحاتي ..

سكتنا موحشاً .. وللأشباح  
في زهول المروء المُنْجَاح  
ثم خسارت بها بطون الساج  
ها وشادوا أساسها من صلاح ؟  
حجراً يستريح فوق البطاح ؟  
مبعولاً الهدم واليأس المواح  
هبط السمع مُنْحَها بالحراج  
مُعَصّاً بصرب الثرى بجراح  
أن يجر الخوان بعد طمّح  
بوجوم .. ما يتقصى مصّاح  
وكأها في رهبة يوشاح  
س كأن الحديث غير مباح  
الصمت وهنى مواطن الانصاح  
وترهسو بالبشر والأفسراح

■ هجروها فأصبحت للرياح  
ولعين تصودها لستراها  
ميرقاً من هياكل مثرتها  
أى دار على السباح أقامو  
أنداءت .. بعد الشيوخ وأضعت  
لم يزل بعض سورها يشعدي  
كمعقاب جناحه هيف يوماً  
كلما هم بالوثوب تردى  
أنف السمع مرقنا وتأبى  
تلك أطلالها تُحدث عنها  
خيم الصمت والجلال عليها  
تشرّب الأعناق مها على الممس  
لبت شعري .. كيف السيل إلى  
أنقري الحياة تمحب برديها





ونعيم يجرى على راحتها  
دقائق من عرة وساح



لمعة أسكوت خوالج نفسي	وتوهمت في الخيال مراحلي
أناسي ماغيا ثلاثي صناء؟	أم تُراى مع العدى في تلاحي؟
ما لصمت الأطلال يصدم أثير	أني ويُلَمي تطلبي وافتتاحي؟
أُدرى مصرع الخيال بعيني	فوق أنقاضها وتحت الصّباح
غيرتْ ، تجمدُ الحياة عليها	ويصبح الفناء دلي الخناح
مر طري .. فما استقر عليها	خيلا من جلالها المستباح
قاومت شوكة الزمان وهدت	كاهل الدهر بعد طول كفاح
ثم شاخت بها .. وكل بناء	لانيار .. ومقبيل لرواح



أين يا دار من سوك على العر	وأموك للزمان الماحي
مرقت شملهم صروف ليال	لك واموا وما لهم من صباح
حلم .. وانقضى الملت رؤاه	بجفوني .. ولم يعد بمساح
عشت زهوى به ... ولما توني	أسلمتني أطيافه لبراح
وحين إلى الحيمى جملوف	رد صباح الصلوع غير صباح ■■

نور الدين أبو ريشة

# أنت تسأل .. ونحن نجيب

## شارل ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة

محمود عباس / بغداد

حتى عام 1958 ، وكانت العلاقات الحزبية بين فرنسا خلال تلك الفترة التي غالب فيها الحكومات حتى كان اليوم الذي قام فيه المسلمون الفرنسيون في الجزائر بتوقيع احتجاجا على المفاوضات الخاصة بجمع الجزائر استقلالها ، وجاءت هذه الثورة بدعوى إلى الحكم ، وصح ذلك القائد العسكري الفرنسي رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة . وكان أول عمل قام به هو بدء المفاوضات من جديد لتحقيق استقلال الجزائر بعد نجاحه في القضاء على عدد الجيوش الفرنسية التي عارضوا سياسته واندادوا بالجزائر فرنسية.

وبعد سياسة ديغول على المحافظة على هيئة فرنسا في المجتمع الدولي من ناحية ، وعلى الاستمرار في ميدان الحرب الباردة بين الكتلتين

.. اسمه بالكامل شارل أندريه جوريف ماري ديغول ( Charles André Marie de Gaulle ) السياسي والعسكري الفرنسي ، ولد بمدينة ليل في فرنسا في 22 نوفمبر 1890 ، لعمره 77 سنة وهو يورماندي الأصل ، وكان والده يعمل اسنادا في كلية الجيوش في باريس .

وقد تخرج ديغول في كلية سان سير Saint Cyr العسكرية في عام 1914 ، وعمل على مرتبة الشرف ، ثم انضم إلى فرقة المشاة السادسة الكونفول هنري فليب بيتان Henry Philippe Petain واشترك في الحرب العالمية الأولى سنة 1914 ، وجرح لم يعمل .. ولكنه تمكن من الحرب خمس مرات ، وفي كل مرة كانوا يصلونه ويصوبوه إلى سجنه قبل أن ينجح في الوصول إلى خطوط المخطأ ، فلم محاولاته العديدة للنجاح ، ذلك لأنه كان من السهل التعرف على ديغول الذي كان أطول شارب في الجيش الفرنسي .

وعلى أثر سقوط فرنسا في عام 1940 ، خلال الحرب العالمية الثانية ، رفض ديغول التمسك ، وفاد قوات فرنسا الحرة التي انطلقت من إنجلترا معرا لقيادتها ، وسط وحاله في مقاومة القوات الاحتلال النازية .. وأسحرت المقاومة السوية حتى تحررت فرنسا .

ولكن ديغول ما لبك أن اتضح عن حاد فرنسا الستة البرلمانية التي تلت ذلك من عام 1953

## لماذا نستخدم الانسان

● نادر سبيح / الانسان اليد اليمنى او اليسار

محمد حيدر / الكويت

.. الواقع ان السبب غير معروف ، ولو ان البعض يقول انها عادة عنصرية موروثه ، جاءت بسبب استخدام اليد اليسرى في أعمال غير نظيفة مما جعلها غير صالحة لتناول الطعام وتبادل

## يشرف على هذا الباب عند الوارث كبير

ولكن أمريكا التي تسيطر على الحلف ، وضعت  
طلب فرنسا ، وكان من بينه ذلك أن تقبل  
مثل مقر قيادة الحلف الي لوكسمبرج .

والتوقع ان ديجول بهذا الإجراء قد اصعب  
موقف هذا الحلف الذي كان يرى في وجود معرق  
في الأمام الفرنسية أمرا يعارض مع سياسته  
لذاته .

هذا فضلا عن رأي ديجول في الحلف نفسه ،  
فهو يؤمن بأن الظروف التي قام فيها هذا الحلف  
قد تقرب بعد أن مضى خطر سبب الحرب بين  
الاتحاد السوفيتي وأوروبا من ناحية ، وبعد أن  
ظهرت أساليب الحرب الحديثة بفضل اختراع  
الصواريخ عابرات القارات التي لا تستطيع أن  
تحمل إلى أوروبا فحسب بل وإلى أمريكا نفسها ،  
من ناحية أخرى .

وأخيرا ، أن معاهدة حلف شمال الأطلسي قد  
تصنبت مما يسمح لفرنسا بالاستيلاء من الحلف  
في عام ١٩٦٦ ، وأخيرا ما يطعمه الأمريكيون أن  
سخط ديجول هذا القرار الطعير الذي سيصيب  
المحالف الأمريكي - الأوروبي بضرر فاحش .

( م . ن )



السوفييت والراسمالية من ناحية أخرى . وقد  
كان أهم قرار اتخذته في حياته السياسية الأخيرة  
التي بدأت منذ عشر سنوات فرنسا هو معالمة  
بوضع جميع المسائل العسكرية والتعاون الإحديه  
في فرنسا تحت إشراف فرنسا ، وقد كانت باريس  
مقرًا لقوات حلف الأطلسي في أوروبا .

## بذره اليمنى ؟

الامن وبين الساق اليسرى والساق اليمنى ،  
ولكن إذا لمسا أي بعدد مركز التعل في جسم  
الشخص العائد فوجدناه بوجه إلى اليمين قليلا ،  
وهذا يعبر لنا ببطرة اليمين على اليسار في  
جسم الإنسان ، أو قل فوق الذراع والساك  
اليمين على الذراع والساك اليسرين . ولو أن  
نطفي الضوء برون أن هذا الدور في الدور من  
النصف الأيمن والنصف الأيسر قد يكون بسعة

الحية الخ .. ولكن هذا القول لم يتعلمنا .

أما ما نتعلمها بعد إجراء سلسلة من التجارب  
على جسم الإنسان ، فهو أن النصف الأيمن يمثل  
وردا من النصف الأيسر بمقدار زحل فرنسا . فإذا  
أهزمنا أننا نينا جسم الإنسان بالتفصيل بحيث  
نطفي الأطراف على بعضها البعض ، فوجدنا أنه  
ليس هناك فرق إطلاقا بين الذراع الأيسر والذراع

## زواج أمريكا ودورهم في

● المروف ان موطن الزوج الاصلى في اواسط  
أفريقيا ، قبل مغربنا عن الطريقة التي وصلوا  
بها الى أمريكا ، وهل كان هذا قبل اكتشاف  
كولبس ام بعده ؟

صالح حسين / الرياض

- زواج أمريكا يشكلون احدى المجموعات  
المتنقلة التي يتألف منها سكان الولايات المتحدة  
الأمريكية . ولما قصة هؤلاء الزوج مع رحلات  
استكشاف أمريكا في القرنين الخامس عشر  
والسادس عشر ، ومع استعمار هذا العالم الجديد  
في القرن السادس عشر والسابع عشر ، فقد جاء  
بهم البرتغاليون والاسبان لأول مرة الى أمريكا في  
أوائل القرن السادس عشر ، الا كانت الحاجة  
اليهم ماسة ، فعمل في المناجم واكرار في أمريكا  
الجنوبية . وهاهو يبعون ويشترون فيهم كما  
لشئ اى سلعة وباع .

ولعل اهم دور تاريخى قام به الزوج هو  
مساهمتهم بصورة مباشرة في اكتشاف هذا العالم  
الجديد ، فقد جاءوا مع كولبس Columbus وبالبا  
Balboa وكورتيز Cortes وبيزارو Pizarro

والقصود بالتشقيق اننا هنا هو اعتبار العوائد  
التي ذكرها بلفات او بحكم الخلفات .

والنظرات او التكاليف في غير حاجة الى تعريف  
فهي تضم في الاموال التجارية العامة من اجمال  
الدخل لاحتساب صافي الربح . وهي تضم كذلك  
من اجمال قيمة الزيت عند احتساب الارباح  
الصافية للشركة الناجمة لذلك الزيت .

وهذه الارباح الصافية هي التي تقاضيها الحكومة  
عليها ضريبة دخل ( وهي الآن ٥٠٪ من جسيده  
الارباح ، في عدد من البلدان ) . ولا يخفى ان  
هذه الضريبة تختلف عن الموائد ونفوقها حجما .

لاستخدام اليمن واموال البترول ، وليست سببا  
لها .

واستخدام اليمن ليست مائة مائة ، فقد نبتت  
الانوار التي اكتشفت ، ان السكان العصر الحجري ،  
كان يستخدم يمانه في صيد الطيور ، لايسراء .  
كما نجد ان هذه العادة ليست قاصرة على الانسان  
وحده ، وانما تشمل الحيوان ايضا . فالقرد  
البالغ يستخدم يده اليمنى اكثر من اليسرى في  
التقاط طعامه ، والفيل يحفر الارض بنابه الايمن ،  
والصقور يلف عدة اطول على رجله اليسرى .

( ٥٠٠ )

## تنقيق العوائد ، ما هو مفهومه ومعناه ؟

● كثيرا ما اثارنا من تنقيق العوائد النفطية دون  
ان اهتم معنى لذلك ، فما هو المقصود بهذا التعبير  
على وجه التدقيق .

بهذه الدين الاسطوحي - دمشق

- نشكره يا اخ بهاد على سؤالك . فقد اتاح  
لنا الفرصة لايضاح تعبير اصطلاحى هو استعماله  
في السنوات الأخيرة ، دون ان يعم فهمه في الوقت  
منه . وحرصا منا على ان ياتي الجواب على  
سؤالك مسوقا دون تطويل او تعقيد فقد طرحناه  
على خسر بوزارة المالية والنظ في الكويت حاليا ،  
فاجاب عليه مشكورا بالنقاط التالية :

١ - عوائد الزيت هي الحصص التي تحصل  
عليها الحكومة من الانتاج ، إما زيتا او نفعا ،  
بنسبة اثنين الى واحد ٢ : ١ . وتعال الحكومة هذه  
الحصص بصرف النظر عما اذا كانت اعمال انتاج  
الزيت المبتدئة واسعة بالنسبة للمنتج ام ضيقة .  
ولا تدفع الحكومة بلفات انتاج حصص اثنين هذه .  
وهي تحصل عليها من اجمال قيمة الزيت المنتج ،  
او كما يقولون من ( رأس الكوم ) . فلك هي  
العوائد او العائدات او بالانجليزية Royalties  
٢ - والتنقيق من نفقة كما لا يخفى وقد صيغت  
اللفظة لتفهم بمفهوم الكلمة الانجليزية Expensing



## بناء العالم الجديد

ولم يحسم قادمين من أوروبا التي تكلم اليها البرلغاليون والاسبان من موطنهم الأصلي في أفريقيا الغربية في أوائل القرن الخامس عشر . ولقد لعب أحد هؤلاء الزوج دورا حيويًا في اكتشاف ولايات أمريكا الجنوبية الغربية ، وكان هذا الاكتشاف هو إسبانيكو Essequibo أو ستيان الصلي .

وهكذا شارك بعض الزوج في اكتشاف أمريكا الجديدة التي عاشوا فيها ونوالوا وكانوا حتى بلغ تعدادهم حسب إحصائية عام ١٩٥٩ ، ١٥ مليون نسمة ، في حين بلغ عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية كلها بما فيهم الزوج طبقا لنفس هذه الإحصائية ١٧٠ مليون نسمة .

ولكن زوج أمريكا عاشوا حياتهم في هذا المجتمع الذي ساءوا في بنائه ، كما يعيش الصياد حتى بعد أن حرقهم إبراهيم لتكون ، وحتى بعد أن أعطاهم كتيدي حقوقهم المدنية ، فقد بقيت هذه الحقوق خيرا على ورق ، لأن الشعب لم يعظم حقهم التعليم ولا حقهم التمثيل في الانتخاب ، كما لم يعظم مصيبيهم من عمل .. فكان معظم الجهل والقر ، وهكذا بقي الزوج على هذه

العمل ، ولم يلدوا أبدا في المجتمع الأبيض . والسبب سواد جلدهم .

ومن أجل هذا فاز زوج أمريكا اليوم ..

ومن أجل هذا سيوردون كل يوم ، حتى يحصلوا على حقوقهم كاملة ، كموافقين ساءوا في بناء هذا العالم الجديد .

( م . ن )

باعتبارها حصة أو دفعة مستقلة عن هذه المبرية ، فلا تقسم قيمة الأولى من قيمة الثانية ، ولا يطلى أن تنفق الموائد هذا ضمن للحكومة دفعتين اثنين دفعة الموائد أولا ودفعة مبرية الدخل الثانية ثانيا ، وذلك خلافا لترتيب السابق الذي يخص عليها من دفعة واحدة فقط . فضلا من ذلك فإن سيق الموائد هذا ضمن للحكومة زيادة ملحوظة في مجموع إيراداتها البرولية .

وبلاحظ أن لفظة تنفق لفظة حسانية المقصود بها أخصر الموائد بلفة من الخلفات العادية للشركة .

( ي . د )

فهي تمثل بالإضافة إلى تلك الموائد كل ما يجنيه الحكومة من إنتاج الزيت في بلادها .

٢ - ولقد دوجت الشركات المنتجة للزيت ، بموجب الترتيب السابق ، على دفع تلك الموائد بوصفها دفعة مستقلة من مبرية الدخل اللاحقة . أي أن هذه المبرية لم تكن تدفع كاملة ، نظرا لأن قيمة تلك الموائد كانت تقسم من قيمة هذه المبرية ، وكان الموائد جزء من المبرية لا حصة مستقلة عنها .

٣ - ولهذا فإن تنفق الموائد واعتبارها مخصصات أو بحكم الخلفا يعني دفعها ، لا بوصفها سلفة أو دفعة مستقلة أصل مبرية الدخل اللاحقة ، وإنما



## الاتحاد السوفييتي

الحق في اتخاذ القرارات الخاصة بعلاقاتها الخارجية ، إلا أن هذا القانون على حبراً على ورق من الناحية العملية ، وبغيت هذه العلاقات من اختصاص الحكومة المركزية في موسكو ، وكان الهدف من هذا القانون هو المطالبة بمثل مثل لكل جمهورية من الجمهوريات السوفييتية في الأمم المتحدة .

ولكن هذا الهدف لم يتحقق ، وبقيت حكومة الاتحاد السوفييتي المصنفة الوحيدة لهذه الدولة الكبرى ، ولو أن الأمم المتحدة وافقت فيما بعد على أن تكون لكل من جمهوريات روسيا البيضاء وأوكرانيا مثل مثل في المنظمة الدولية .

وقدما على بيان ماسماه جمهوريات الاتحاد السوفييتي وعدد سكان كل جمهورية ( حسب تعداد ١٩٥٩ ) :



عدد السكان تقريبا	اسم الجمهورية
٨ مليون نسمة	روسيا
١١ مليون نسمة	أوكرانيا
٩ ملايين	بيلاروسيا
٨ ملايين	الجمهورية البيضاء
٨ ملايين	جورجيا
١ مليون	أذربيجان
١ مليون	مولدوفا
٣ ملايين	لوانا
٣ ملايين	لاتفيا
٣ ملايين	ليتوانيا
٢ مليون	قزاقستان
١ مليون	تاجيكستان
٢ مليون	ترانسنيستريا
١٥ مليون ونصف	تركمانستان
١ مليون	أوسيتيا





## آين السوق العربية المشتركة ؟!

عن صحيفة الحياة اللبنانية .

آذن السوق العربية المشتركة ؟ لقد وضع مشروعها قبل سنوات من ظهور فكرة السوق الأوروبية واسكملت دراسته المشروع ، في مؤتمرات جامعة الدول العربية ، ولم يظهر لتلك الدراسات من نتائج الا انتفاخات محدودة لم توضع موضع التنفيذ على الرغم من أن مقومات السوق العربية المشتركة أقوى منها في السوق الأوروبية والسوق الأمريكية .

وحتى في هذا الوقت الذي تبدو فيه الحملات السياسية على أشدها ما زال الحال موافقاً للمشروع في ساء السوق العربية المشتركة لوضع أسس حقيقية ، لرابطة اقتصادية هدفها الرخاء المشترك . واشتداد خطر إسرائيل إنما يؤكد حاجة البلدان العربية الى التضامن أكثر منها في أي وقت مضى ، فإن العواصم العسكرية لا تكسب حرباً أن لم تستند الى قوة اقتصادية ، ولا قيام لوحدة سياسية أن لم يكن لها كيان اقتصادي .

● لا يسع الإنسان العربي الا أن يشعر بعمق ... حينما ينظر الى سير الأحداث الحادة في العالم عيسى أن هناك دولاً تتجمع في وحدات اقتصادية قوية ، هدفها الرخاء المشترك ، ودولاً أخرى كانت متعادلة بدأت تتجمع لواء وحدة أخرى للرخاء المشترك ، ثم يلعب الإنسان العربي فيحد ... ماذا بعد ؟ لا بعد الا ما يعصر القلب ويدمع الدمع .

مسلم أيام وضع رؤساء سبع عشرة دولة أمريكية حجر الأساس في ساء السوق الأمريكية المشتركة ، والاتفاق على خطة لواء وحدة اقتصادية كوسيلة للتغلب على المازعات بينها . ويستند رؤساء دول السوق الأوروبية المشتركة لعقد مؤتمر قمة لمسبة الذكرى العاشرة لانشاء هذه السوق .

سوق أوروبية مشتركة تحتل باكمال بنائها ، وسوق أمريكية مشتركة تحتفل بإرساء الحجر الأساسي لبنائها ، فأين

## الرابع في المعركة

أن أول ما يجب أن ننتبه اليه عند التفكير في اعلام عربي فعال هو أن يكون للاعلام العربي كله خطة واحدة أساسية تستند عناصرها من الهدف الاسمي للامة العربية ، وأن تنفع الى خطط أخرى خاصة بكل جهاز وفق إمكانياته وموجه العمل فيه وفي مقدمتها هذه الخطط عملية دعائه كبرى لتعبير اتجاه الرأي العام العالمي من جانب العدو الى جانبنا ، ولأن نفعنا من هذا لأن العدو نفسه قد امدنا بها في الصدام الأخير .

السابقة للصدام كنا نحاول جمع شتات الصف العربي بل أن بعض أجهزتنا الاعلامية لم تكن في مستوى المعركة من حيث الاستعداد الآلي والبشري .

والجمعية انه يجب أن تكون صرخاء معاً وان يسجل على بعض أجهزتنا الاعلامية الاحباط التي أرنكبها وفي مقدمتها الأساليب الاستهوائية الغريبة كالمبالغة والتحويل وقصر الطول والافتعال والصرب على أمصاف الجماهير ، ثم أنها لم تقدم الحقائق الكاملة تلك الحقائق التي لم تلبث أن أعلنت عن نفسها بنفسها .



# إضحكى

نضحك الدنيا معك .. أبك بك وحدك

## قصة نجاح

● قال المنتج للمخرج عبد عرس المنظر الأخير من العلم الذي يصور تصويره : « اهنتك على هذا النجاح ، فقد جاء منظر ثورة الشعب رائعا وطبيعيا للغاية » .

وأجاب المخرج بسرعة : « أنا مدينون لك بهذا النجاح يا مربي ، بعد التفتت هذا المنظر لثنتين و « الكومبارس » صلما قوتت تغيش أجورهم بنسبة ١٠٠ / ٥٠ .

## مفاجأة .. غير سارة



الزوج للبائع : أرغب في شراء قلم حبر ممتاز ، فانا أنوى تقديمه لزوجتي .

البائع : يريد أن تاجتها به طبعاً !

الزوج : بالطبع . ألا أنها تتوقع أن اتدبها مطلقاً من القراء ..

## حسن تقدير

● شكك الشاعر البريطاني السير لويس موريس لصديقه الكاتب الساخر المعروف أسكار وايلد ، عدم اهتمام الصحافة البريطانية بقصائده وأعمالها التعليق عليها ، إذ قال : « أنها مؤامرة ضدنى يا أسكار ! هل ترى في هذا الصمت والتجاهل شيئاً غير النامر ؟! ماذا عاتى أن أعمل وما هى نصيحتك لى بصدد تلك التأمرة يا مستر وايلد ؟! أسكار وايلد : لا شيء ، سوى الاشتراك فيها ..



## الصوص سرقوا الحارس

● الرجل لصيقه : « لمد سطا اللصوص على سى ليلة أمس »

الصديق : « وهل سرقوا لنا ؟ »

الرجل : « نعم ! لقد سرقوا الكلب الذى اشترته أول أمس لحراسة البيت »

## المنطقة الشرقية

● إشارة الى ما نشرتموه في العدد ١٠٠ من مجلة « العربي » الصادرة يوم اول مارس ١٩٦٧ في الاستطلاع عن المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية فتمنى اقدم شكرى الجليل على ما احرتموه وحرصتموه للقارىء الكريم من حسنة التقطف ، وما اود الانتارة اليه هنا هو انكم ذكرتم في هذا الاستطلاع ان « بيت الاطفال » هو اسم روضة الاطفال الوحيدة في المنطقة الشرقية ، مع ان هناك العديد من الروضات والمدارس الاهلية التي اشرف عليها وزارة المعارف لقسم البنين والبنات العامة لقسم البنات ومن ضمنها مدرسة النهضة ومدارس التربية الاهلية بالدمام والخبر ومموسة روضة اطفال الزهراء بريحه ومدارس البنات التكنولوجية بالدمام والخبر بالإضافة الى مدرسة روضة الاطفال بالدمام وهذه مقبسة حكومية مجانية .

حسن حبيب الربيعان - سيهات

## استقلال الكويت

● مني حصلت الكويت على استقلالها ، وكمن عبد الدول التي احرزت دولة الكويت ؟ وما هو تعداد سكان العالم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما هو آخر تعداد في القرن العشرين ؟

عبد الرحمن علي عبد الله / السعودية

العزيزي : انصت الصاعدة البرمة بين الكويت وبريطانيا في ١٩ حزيران ( يونيو ) عام ١٩٦١ وسلك ذلك اليوم أصبحت الكويت دولة مستقلة ذات سيادة اعترفت بها جميع الدول المستقلة في العالم . وأصبحت الكويت عضوا في جامعة الدول العربية وفي الأمم المتحدة . أما تعداد سكان العالم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يمكن معرفته لأنه لم تكن هناك احصائيات في تلك الأيام ، وأما تعداد سكان العالم اليوم فليس على ثلاثة آلاف وخمسة مائة نسمة .

# Pif Paf

يف پاف  
يقضي  
على  
الحشرات

صنع پاف پاف طصيصا لكم .. انه يجعل سلاكم سليمة من الحشرات ودية الرائحة في آن واحد . لاكثرنا ان البومى والذباب والصراصير وغيرها من الحشرات ليست هي افات مزعجة فقط ، بل انها خطر يهدد صحتكم . اجعلوا بيوتكم صحية طرة باستعمال ياف پاف بانتظام .

صنع شركة كوبر ماكوجل وروبرتسون

MADE BY COOPER McDougall & Robertson



# الشعر الجب

العدد ١٠٧  
جهازي الثانية ١٣٨٧  
اكتوبر  
سرس الاول ( ١٩٦٧ )



الاذاعة الكوتية - ضاعقت قوتيا - ٥ مرة

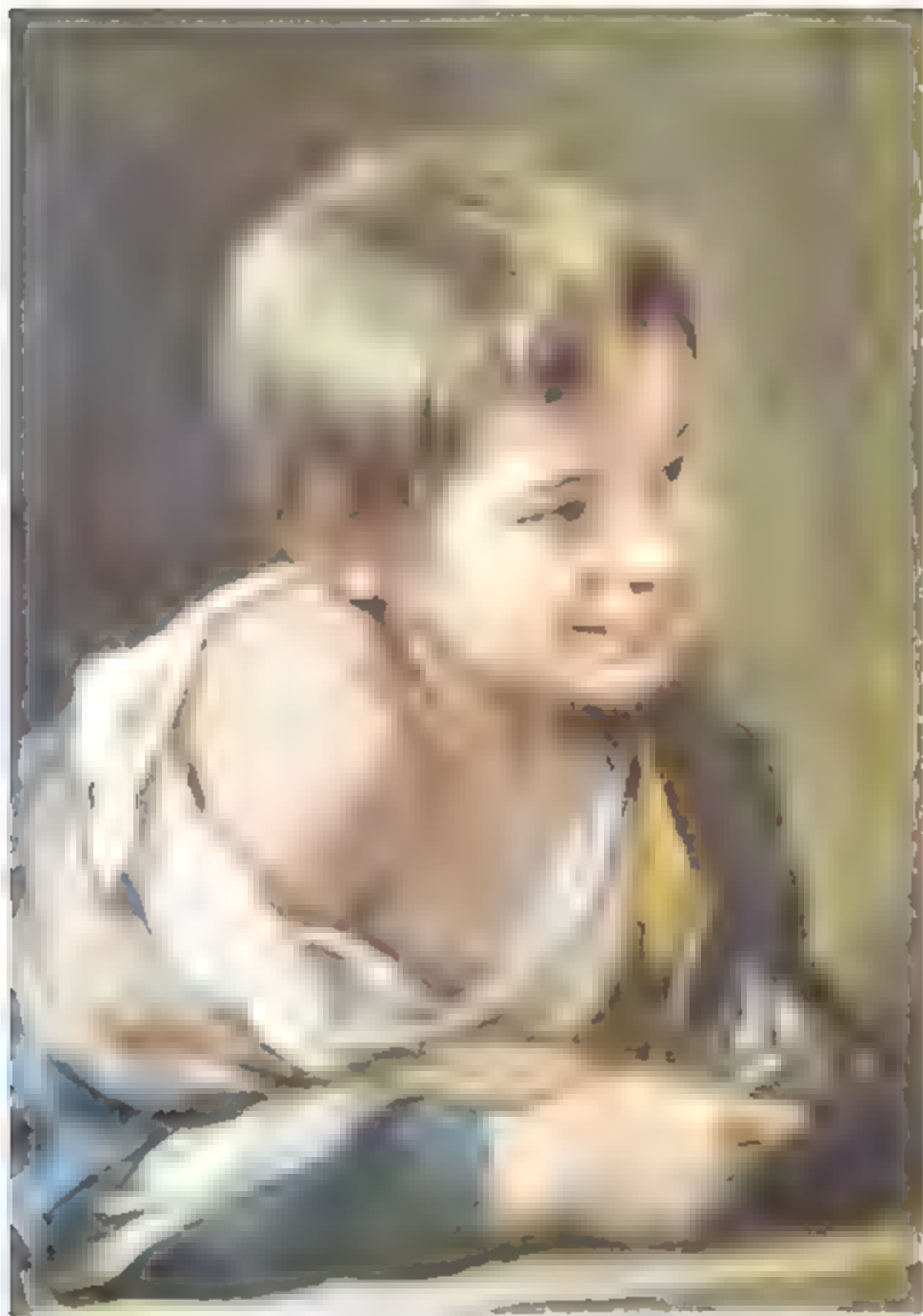
المصر

سيرة

اكتوبر

لحج العربي

جوانز



حصى من الرغف سطر من نافده

عنه من

## عَزِيْزِي الْقَارِئُ

● رابنا ان تكف بطنى حين عن تناول الامور العربية بالتطبيق ، بسبب الرقابات الكثيرة القائمة . وحتى بغير هذه الرقابة يصير على الكاتب بل بتعذر عليه ان يكتب والاجواء غير مهيئة للقول الحر الصريح .

ونحن نرى ان المشاكل العربية اعمق مما قد يتراى من صعائنها ، والتبعات فيها اصغرم ، وما كان الاعتداء الاسرائيلى الا كاشفا عن حال عناصرها التى لا ترضى ، تذهب الى الاعمال .

نسأل الله العون ، ونسأله الهداية للعرب ولصاذه الآخرين الذين شادت حكمته ان يسكنهم مكانا من هذه الارض .

الحرر

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- ٨ ■ حدث الشهر الكثر ، حدث من الأمم عجا ، وحدث لغراء  
 ٢٨ ■ مرء الرى العربى الاستقاء ، فى أمريكا لا عمر طله إلا انشاء سؤل شربته  
 ٢٨ ■ منسركه الاربعاء ، وانسركه فى ندر عسما على شامس العرب القسامة  
 ١٨٨ ■ مرء الرى العربى كتب به يحوس البكة الى انصار استقصه العربى من  
 المراهقه الفكرية والصنوج ، العمل العربى الواحد

### ١٨٨ ■ حكمة حابه صحنه ميسو

- ٦٨ ■ الاداءه انكوبه شامس طوبها مار السب ٥ مرء ٥ عاى الااوان  
 ١٩٨ ■ المصنوب : واجه عسمية ، فى الصغراء القسبة

- ٨ ■ صحنه فى اللهم الصغرة والصغرة لا الطوره والحويه  
 ٢٨ ■ سيقط او سورسبة حنقه محموله فى تاريخ الادب العربى  
 ٩ ■ ربارد الى نقصان والى رار اسما العربى صحنه صبح الطيه

### ٩٨ ■ حكمة رجب

- ٨ ■ طبع الاسره الكسبه لها عربيات صحنه بها يحوس الرحن الى امرء ، هل هو  
 ١٨ ■ يحوس صادق حفا ، حفا القل انصان استسكه شى من شامس لظفر الولد  
 ٩ ■ انباء القل زلعم والاحراج الرادار وحطر شجرة الطير على الطائر الراد الطوط  
 ٩ ■ كس قصى وبه دكاد ، بالمعنى نفس الاسار اعداده قباء سوس اسرائيليه  
 ١٩٨ ■ صحنه الطب المصور : اول صحنه فى بغداد

- ٣٦ ■ الاورامى : طبعه انباء والاندلس واعامها

### ٨٢ ■ حكمة رجب

- ٨٢ ■ المسلمون فى الاندلس : عند الرحمن الداخل  
 ١٨٢ ■ حين من اسحق : شيخ المرحض العرب

مطبعة عربية مصورة شهرى جامعة  
 بصرها وراد الارصاد والبناء بحكومة الكويت

AJ ARABY No 107 October 1967 P.O.B 748 - KUWAIT

الضواى بالقوس : مسدوس برء ٧٤٨ طفر ٣٩٤٩١ طء اف : كدى ٥

الابلااب : حق عليها مع الادارة قسم الادب

الربلااب



## صورة الخلاف

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا هذا كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الخطبة : ١ خطبة بقر

- |     |   |
|-----|---|
| ٤٠  | ■ زعمه القيم إلى مجيئنا المصري المعاصر  |
| ٤١  | ■ الحقائق نطقها كل أسرار ولكن يحجبها منه حجب من يلقه ومن واقع كسسه  |
| ٤٨  | ■ المائل والسلام بين الناس  |
|     | ■ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ |
| ٩٩  | ■ خمس مشاكل في طريق الزواج ١  |
|     | ■ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ |
| ٩٦  | ■ امه الامجاد ( قصيدة )   |
| ٩٧  | ■ يا حبيبتي العمر ( قصيدة )   |
| ٩٨  | ■ عيد الكرم القبطي : اخر شعراء الاندلس  |
| ١٠٠ | ■ بومه ( قصيدة )  |
|     | ■ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ |
| ١٣٢ | ■ كتاب البحر : اليهودي العالي : ناليف هري هورد  |
| ١٣٨ | ■ ملكة المصري   |
|     | ■ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ |
| ١٠٥ | ■ كل من يلقه ١  |
|     | ■ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ |
| ١٠٦ | ■ عربى الفارى   |
| ١٠٧ | ■ بريد امراء  |
| ١٠٨ | ■ مسابقة المصري   |
| ١٠٩ | ■ نسخة مسابقة الممد ١   |
| ١١٠ | ■ درسيه   |
| ١١١ | ■ كتاب ناس وناس   |
| ١١٢ | ■ طريف عربي   |
| ١١٣ | ■ امجدت   |
| ١١٤ | ■ امجدت   |

١٠٠٠

1. The first step is to identify the problem or question that needs to be answered. This involves understanding the context and the specific requirements of the task.

الأشهر: ١٩٨٠ في مصر - فصل طالع الأبرار طالع البرية  
 المولد: ١٩٨٠ في مصر - فصل طالع الأبرار طالع البرية





## بريد القرء

### لنا وحدنا

● هذا اليوم ات بهما طال الانتظار .  
كل لابد لانتا هذه من تلكه التي جلب  
بنا لكي لحق اهدافها من العظمة والرفعة ولكي  
يصبح كما كانت امة ذات شان وجانب مهيب .  
فقد طابت الولايات المتحدة نفسها من الاستعمار  
والحرب الاحلية قبل ان تصبح دولة ذات السوء  
وجيروت وكذلك الحال بالنسبة لفرسا وبالنسبة  
الى روسيا وحى بالنسبة الى الصين التي عانت  
من القحروب مع اليابانيين والانجليز ما عانت .  
وغير هذه الامثلة كثير وهي لطيف من الاما فليسا  
الوحيدين في هذا العالم .

سيد عبد الرحيم الطلي  
الكويت

● هكذا نحن بنا التكة نرى التكة نحن ابتنا  
الشعب الفلسطيني خاصة وامة العرب الجيدة  
امة .. وهكذا يصبح الفلسطيني دون وطن حقا  
ولمما ، بعد ان كان له من وقته فله وكان لعدوه  
بالي جسده .. اما اليوم فقد اصبح الشعب  
والجسد لعدوا التليم وضاعت القدس مقدساتها  
وكذلك بيت لحم والخليل ونابلس وكل بلدة غرطة  
من بلادنا في الضفة الغربية من لردنا الحبيب .  
وبعد العرب الى الانتظار .. لكننا شعب امة  
لا يئس ولا تعرف القنوط .. امة ستعمل لمة  
اهدافها ولو شرت اشخاص الحلاف ما خسرته في  
هذه الجولة من هذه الحرب السديمة الى يوم  
يصالح به وقتنا الحبيب بقلوبنا ولرواحنا .. وان

### شاهد من امله

الكلغة عليه .. ليس العيلة .. حيلة اسرائيل -  
كل من يشمها .  
وقد اختار المترجم - كموان للكتاب ، جيله  
ظانا كانت طماع في مكبرات الصوت في شوارع  
المن الامريكية ، نعت الناس على التبرع لدولة  
المن ، لصفحات اسرائيل وهي : « ادفع دولارا  
تقتل غريبا ! .. » اما اسم الكتاب ومؤلفه  
بالانكليزية :  
This Sword For Allah By  
Lawrence Grixwood

يقول الكتاب في الصفحة ١١٧ في معرض حديثه  
عن تفتل الصهيونية في امريكا ما بعده  
« .. فلما ننسى عن مشاعرنا بأن نصب الصليب  
على محتل البيت الابيض واصدقائهم من الصهيونيين ،  
لقد صعب علينا - ههنا في الشرق الاوسط - ان

● كان العنوان التالي الاخر على المرب  
وانهي ، لم يبق منه الا الاله الناطلة وذكره  
ودرسا فيما حوى منا نحن العرب لن ننظمه علم  
فهم وتدير ، لا علم حفظ وتذكر وحسب . لقد  
حاربتنا اسرائيل واسيلاها بالمطالبة السياسية ،  
وحاربتنا بالفدر والفرق ، وحاربتنا حرب الاعصاب  
وحرب الدعاية الفتاة المرعبة ، وحاربتنا  
ب « طابورها الخامس » نارة ، و « القضاير ان  
الامريكية » نارة اخرى .

والآن : اسأل اليكم كتابا منصفنا عن « صحفى  
امريكي هو زار الجبهات العربية اتاه مصوب  
لفلسطين وشهد ما ارتكبه اليهود من فظائع ، وقد  
اوجز اسرائيل الى جميع سفاراتها في الطارح  
بمصادره وثلاثة « هي ان تسلطوا المصادمكم

## ❖ موقف البابا من تحديد النسل ❖

الرسمي المتوقع بشأن نتيجة أبحاث الفحص المبكرية التي فيها لدرس موضوع تنظيم النسل بموجب الشريعة الادينية.

٢ - والفقرة ٢٦ تتعلق بمساويء الراسمالية الحرة . وبين للفراء ان البابا في شجبه لهذه المساويء ، انما يعود الى ما تقدم به اسلافه ، ولو لا بشدة وعنفه الجديد .

الأب جورج سابا  
الرئيس الروماني لجمعية الكاثوليك في مادبا

## جمعية المانية - عربية في المانيا الغربية

بعد الإنكسار على الله الطي القدير ، أسستنا بتاريخ ١٢/٦/١٩٦٧ جمعية المانية عربية مرموقة مركزها مدينة مونستر Münster في المانيا الغربية .

تهدف هذه الجمعية الى :

١ - مساعدة العرب الذين تكبوا في الحروب الاخيرة بين الدول العربية واسرائيل .

ب - تأسيس وتوطيد العلاقات والروابط الثقافية والاجتماعية بين الشعبين العربي والاكلى .

وتريد ان تبين بوضوح تام مائة ليس لهذه الجمعية مقاصد ولا صفات سياسية .

ان اعضاء هذه الجمعية من العرب المقيمين في المانيا الغربية ومن افراد الشعب الاكلى . ولقد وصلنا بعد تأسيس واعلان هذه الجمعية تبرعات مالية صغيرة وكبيرة .

الدكتور : م. عثمان منصور  
الرئيس الثاني

● طالعت في العدد ١٠٢ ( حزيران ١٩٦٧ ) من مجلتمكم « العربي » ، صفحة ٦٠ ، ما نقلتموه الى الفراء عن مجلة « نايم » الامريكية ، حول الموقف البابا من تحديد النسل وتحديد الملكية الفردية « في رسالته الجامعة Populorum Progressio المصادرة في ٢٦ آذار ١٩٦٧ . فرايت ان الفت بالترسيم الى ان جسرودة الكاثوليكان « الاسرفاورة رومانو » كانت قد سبقت خاتمتت لحرث « التايمة » لفكرة البابا ، وفي الوقت عينه ، رايت ان ابحت لظفركم بنص الرسالة ، في العربية وفي اصلها الفرنسي . ومنها ترون حقيقة راي البابا .

١ - فالفقرة ٢٧ تنطق بالنسل . ولا بد هنا من الاتحاج الى ان البابا في جميع منشوراته وخطاباته ، لا يذكر كلمة « تحديد النسل » ، بل تنظيم النسل ، والى انه لم يؤيد ، لا هنا ، ولا في اي وثيقة اخرى ، عملية تحديد النسل ، ولن يؤيدها ، والى انه لم يصدر حتى الان البيان

نصل ان حكومتنا يمكن ان تعترف بمستقبل الولايات المتحدة من اجل الحصول على الرقوة التي يلتمها اليها المهاجرة : اعني اصوات اليهود الانتفاجية ، كان في استطاعتنا ان نلهم دفعة الصحافة الامريكية ، ولكن لم يكن في وسعنا ان نعلمها ، اما ان تردى ادارة حكومية في حياة الدماء وكفحي من سابق تصور وتصميم بمستقبل الامة الامريكية نفسها لكي يلقى احد الاحزاب في السلطة فهذا ما لم نستطع ان نلهمه او ان نتمس لها العذر فيه ، لانه كان ذلك في مازي حياة لم يتعرف مثلها امريكي من قبل ، وهي لا تزال كذلك الى اليوم عندى انا شطعيا .. »

محمد عادل رمضان  
سورية



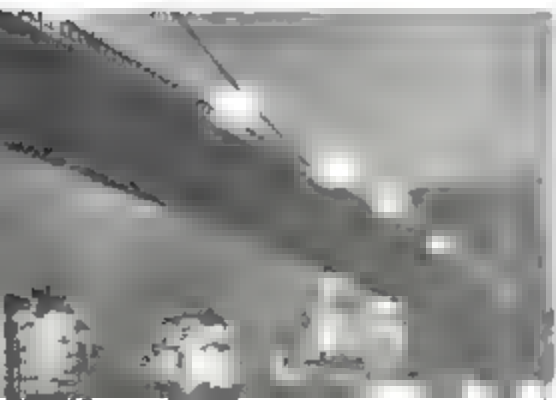
حديث الشهر

# الكنيسة

## بقلم رئيس التحرير

في هذه الأوقات العصيبة، حيث  
تتصاعد موجة من العنف  
والظلمة، نحتاج إلى  
قوة روحية وأخلاقية  
تدفعنا إلى العمل  
لبناء مجتمع أفضل.  
الكنيسة هي المكان  
الذي يجتمع فيه  
الإنسان للبحث  
عن الله وللحصول  
على الدعم والطمأنينة.

■ في هذه الأوقات العصيبة، حيث  
تتصاعد موجة من العنف  
والظلمة، نحتاج إلى  
قوة روحية وأخلاقية  
تدفعنا إلى العمل  
لبناء مجتمع أفضل.  
الكنيسة هي المكان  
الذي يجتمع فيه  
الإنسان للبحث  
عن الله وللحصول  
على الدعم والطمأنينة.  
وإذا أتت سألنا ما الذي عرفنا  
والدلة بين الأمم - فممن عرفنا  
دليل - قبل لك أنها الكنيسة .  
وإذا أتت سألنا ما الذي جاءه بين  
نفس الناس من برونه وفرة - وصحة  
وهدوء - وسعادة - فهاهنا، في  
الكنيسة .  
وإذا أتت سألنا الذي حمل محمود  
محمد زكريا - في هذه الأوقات  
العصيبة - فهاهنا، في  
الكنيسة .  
وإذا أتت سألنا الذي حمل  
أحمد - فهاهنا، في  
الكنيسة .  
وإذا أتت سألنا الذي حمل  
أحمد - فهاهنا، في  
الكنيسة .





فَعَمِلْتُ مِنَ الْأَمِيمِ أَغْنِيَاءَ وَفَعَلْتُ فَقَرَاءَ .

فَعَمِلْتُ مِنَ الْأَمِيمِ أَعِزَّةً وَفَعَلْتُ أَدَلَّةً .

أَنْبَتَ فِي النَّاسِ عِلْمًا وَأَنْبَتَ فِهْرًا .

الْقُرَى فَعَمِلْتُهَا نَدَاءً ، وَالْمَدَنَ فَعَمِلْتُ مِنْهَا عَوَاصِمَ .

أَدْخَلْتُ مِنَ الرَّقَّةِ فِي بَنِيهِ أَوَاسِيَةَ الرِّجَالِ مِنْ أَهْلِ

هَذَا الْعَصْرِ نَالِمٌ يَذْكُرُهُ الْأَمْرَادُ فِي مَوَالِفِ الْعُصُورِ .

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في  
الدين من العلم ما لا يحصى  
والعلم ما لا ينقطع  
والدين ما لا ينفك  
والعلم ما لا يمتد  
والدين ما لا يحد  
والعلم ما لا يبرأ  
والدين ما لا يفسد  
والعلم ما لا يهلك  
والدين ما لا يضيع  
والعلم ما لا يورث

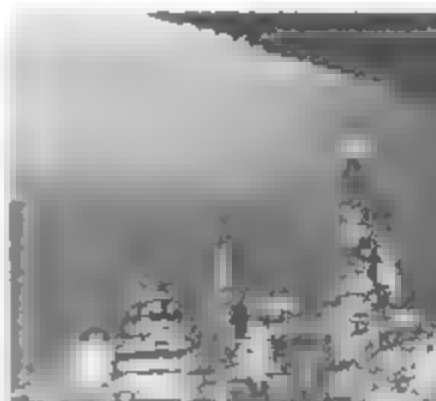
والحمد لله رب العالمين

والحمد لله الذي جعل في  
الدين من العلم ما لا يحصى  
والعلم ما لا ينقطع  
والدين ما لا ينفك  
والعلم ما لا يمتد  
والدين ما لا يحد  
والعلم ما لا يبرأ  
والدين ما لا يفسد  
والعلم ما لا يهلك  
والدين ما لا يضيع  
والعلم ما لا يورث

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله الذي جعل في  
الدين من العلم ما لا يحصى  
والعلم ما لا ينقطع  
والدين ما لا ينفك  
والعلم ما لا يمتد  
والدين ما لا يحد  
والعلم ما لا يبرأ  
والدين ما لا يفسد  
والعلم ما لا يهلك  
والدين ما لا يضيع  
والعلم ما لا يورث

والحمد لله رب العالمين





هذه من اصغر ما ابدعت التكنية الحديثة ،  
لنل لدق ما بقيت على مصمك . هل طبع  
ثم فطمة فيها ؟

### التكنية القديمة حديثة

ان التكنية ولدت ، على حال ما ، منذ  
الف و ألف من السنين . انها ولدت منذ  
حاول انسان تلك الأزمان أن يصنع من  
الحجر شيئا يقطع به أو يحفر ، أو يصنع  
محلة يحمل عليها الأثقال فتدريج على  
الأرض ، وهي مع الدرج والدوران تسير

التكنية بهذا وأمثال هذا قدمه قدم  
الدهر .

ولكن التكنية الحديثة بدأت منذ  
قريب أو ثلاثة . بدأت قليلة ، ثم كثرت ،  
ثم ازدادت كثرة ، ثم ازدحمت بها  
الديا ذلك الإزدحام الذي نراه في القرن  
انشرى

والذي حفر انبان هذه المصور  
الحديثة الي التكنية ، وفتح ابوابها ،  
وسعها أمامه شئان

١ - ظهور اعلم الحدث . وهو به  
يكذ يظهر الا في القرن السادس عشر بل  
السابع عشر .

٢ - تمزج مصفو الموه في صميم  
الاشياء ، وانجاز الاعمال . عمد كل  
المصل الانساني ، أو المصل الحيواني ،  
هو مصدر القوة الأساسي الواحد . ثم  
جاء الحمار من الفحم ، وحملت الكهرباء .

والحق بهما وبث الأرض : مصادر للموه .  
مكائما اطلق الانسان بها من قمام ثلاثة .  
ماردا فملودا فماردا ، حموا له على  
ظهورهم الألف طن في ساعة ، وكان لا  
قدر ظهر الانسان على غير حمل طس  
واحد في الساعتين والثلاث . ثم لا يلت  
ان يتعب ويكل ، والمارد لا يتعب ولا يكل .  
لانه ، فحما كان أو ترولا ، انما هو  
حزين السنين ، خزته الشمس طافه  
في الأرض ، كما يحزن الكثر الشبي ، به  
كشعه الانسان ، وأكثر من كشعه انه  
استطاع ان يستخدمه ، بالعقل ، وبالعكر .  
وبالحيلة ، وبالعلم . فلان كان للشمس  
المصل في خزن هذه القوة الهائلة التي  
اعتمدت عليها تكنية هذا العصر ،  
فلانسان المصل أكبر المصل ، لانه  
هو صنع ، وهو ابتدع ، وهو أنصب كل  
هذا المكن الدوار

ان النمر اعطت المارد ذا الموه

لم يكن للانسان من مصادر الموه في القديم  
من الزمان غير ضله وعسل حيواته ، ثم  
استعمل بالمصل الفحم ، واستعمل به الزينة  
فكان الانجاز الهائل في الصناعة الذي كان



أو ممكن أو مطعم . فلا يصح أن يدخل استاذ إلى طالب بحث فيظفر في بحثه . وهو باحث بحث ، فيقول له ما فائدة هذا ، وإن جاز أن يقول له إن هناك من البحوث ما هي أولى من بحثه في اكتمال تصور الدنيا .

أما التكنية فهي ما يخرج عن هذا العلم البحث من تطبيق ، مما يسمع الناس في عيشهم . فهي العلم مطلقا . نفس اللبس هي العارضة تعف إلى احتها النقلة فأحتها فأحتها في مصانعها الوفا مؤلفة تديرها الكبرياء الجبارة التي هي أيضا من صنع التكنية وعماد قوتها . والتكنية في الممكن هي الهندسة والتصميم ، وما يتبع ذلك من حساب قوة المواد ودرجة احتمالها وهي كذلك الحديد مرسوم وغير مرسوم وهي الاسمنت صمته تكنية أخرى من طفل وجير .

والتكنية ، ومعنى بها دائما الحديثة الجديدة بهذا الاسم ، تتعد المكبات ، فتدعها للوصول إلى غاياتها . إن الطبيعة لم تصنع للإنسان من المكى غير يديه ، وأرجلها رحله . وهي كعب عهدا للإنسان بدانا اقرب ساطع أبعث فيه من بطاقة الهائم التي نادى بها ولا يقول ذلك تحمرا له ، ولا سهام . وكيف وهي المكبات الحجة التي كفت الإنسان كثيرا من حاجاته ، قبل أن يستبدل بها المكبات من العولاد ومن سائر المعادن .

## التكنية

### في اللغة

والتكنية لفظ معرب من أصل اللفظ الاقربحي الذي ابتدعه متدعوها . ولتكنية الحديثة غريبة لا شك فيها . ونحن عندما نقول ذلك ندع السياسة جانبا . وبدع كذلك الجمالة ، وبدع العصة في أكذب وأسحف صورها . وبرتفع بكلمة الحق نولها ، ولؤو يديه،

الهائلة ، والمساعد ذي العمل الممول ؛ ولكن الإنسان هو الذي علم هذا المارد كيف يصنع يديه ، وماذا يصنع . أنه مارد أطلقته الشمس بلا إرادة ، فوضع الإنسان في رأسه الإرادة

والإنسان وضعها على الأكثر للحير . ولكن للأسف وضعها كذلك ، وأحيانا ، للشر والدمار .

أذكر أن أحد العلماء قال : لقد هربنا شجرة المعرفة هذا متواصلا عينا ، حتى سقطت منها آخر ثمرة عرفناها ، فكانت هي القيلة الدرية .

والمعلم الذي قال ذلك ، كان عالما ذريا ، نسبت من هو .

## العلم والتكنية

### والفرق بينهما

لفظ العلم إذا أطلق هكذا ، إطلاقا . عنى عند الكتاب الإحدثين ما يعرف بلفظ Science عند أهل الغرب . وأوروبا بجائله فنفا الملمس ، والأصح أن نقول أنه علم الكون الطبيعي . علم أشباه ومع ثنائ ، وكيف تتحقق ، من جوامد غير ذات حياة ، ومن كل ذات حياة

وإذا قيل العلم البحث ، دل هذا لفظ أصرح على العلم الذي نصبه ها ، مقاربا بالتكنية .

والعلم البحث يتمثل في علم الطبيعة ، والكيمياء ، والحيوان ، والنبات ، والفلك ، وما إليها .

والعلم البحث يكثف عن حقائق الكون ، كبرها وصغيرها ، حطيرها وحطيرها ؛ بل لا يمكن أن يكون هذه ما يمكن تسميته بالحقير ما دام أنه بعيد أنسان هذه الأرض في صور دناء

والعامة الواحدة في العلم البحث هي المعرفة التي لا غايه لها غير تصور الدنا ، فهي لا تهدف إلى رفع الإنسان في ملس

هذا السبيل، فلم أحاول أن أختع قاموساً  
لأستحق مما يقولون .

اطع من حرصنا على أن تكون كلمات  
سجلنا ، حتى فيما لم يستخدمه  
العرب ، له أصول عربية ، أن كنت في  
ذلك سبلاً بفعل منه الصلوات أفعلاً  
بنى الصلح والصلح . انحر عني ،  
في آخر الدهر ، أن لا يصح في لمسا كلمه  
الآلة هي ولدت تحب خيمة وعلي رمال  
الصحراء ، وفراش الكرم ، في أول  
الدهر ، أرتضى كلمات من الفرس .  
ولدت على أسرة العمة ، وحاطتها  
الرفاهة من كل جانب .

بذكرى هذا بالصديق الكريم الراحل .  
الأستاذ على الحارث . كتابي مجسم  
اللغة العربية تبحث عن كلمة عربية  
لكلمة Machine فقلت نحن في القاهرة  
نقول مكينة ، بفتح الميم والكاف ، وبضمها  
مقول مكنة أو مكات . وبعد نقاش ،  
واعتراض الأخ الجارم ، أرتضى أخيراً  
لفظه مكينة . على أن تكون مكينة ، بضم  
الميم وتسكين الكاف ، وذلك لأن هذا  
اللفظ موجود في القاموس بمعنى مكين  
الإنسان من عمل شيء . وهذا هو المراد .  
عبث له ولكن الناس يقولون مكينة لأنهم  
قالوا تكسها بدون شكل ، وليقرأها الناس  
كما يريدون ، فاستظمت من ضحككم  
عاليه . تصبها مع ضحككم أصلي . كان  
رحمه الله لطعاً طريفاً بصحتكم للكنه  
حتى على نفسه .

### التكنية والتجتميع

نجد أن بذكر دالما أن أكنه إلى  
بعض هي التكنية الحديثة ، تكنية  
المجلات الهائلة الدوارة ، تكنية المكينات ،  
تكنية الفحم والزيت والكهرباء ، لا تلك  
التكنية القديمة التي حاول الإنسان  
إنشاءها منذ عهد آدم .

تلك التكنية التي يعني بذكر من يحو  
٣ فروع . تريد أو بعض ، معنا نفرد  
الذي ناله الإنسان منها .

إلى مستوى الكرامة التي أرادها الله  
لإنسان هذه الأرض .

واللفظ الأفرنجي هو Technology  
وتستطيع أن يدوره على أكثر من لغة  
أوروبية . وعلى عادتها تعطي الكلمة ، وهي  
بنيان الأصل ، التي تصفها ، وهما  
Tech و Logy . أما Logy  
فمعناه العلم . أو الحديث . وأما Tech  
فالتقنية أو نحو ذلك . قد  
أكتب حيث لا أراجع عددي الآن .  
وتكون معنى الكلمة « علم التقنية » أو  
علم الوسيلة ، التي يتوصل بها الإنسان  
لباوغ شيء .

على أن اللفظ اكتسب ، معنى  
اصطلاحياً هو الذي سبق أن شرحناه في  
المقارنة بالعلم ، فلا داعي للرجوع إلى  
معناه الأصلي الذي منه بيع . وهو  
أشبه بمعنى « علم الحيل » الذي كان  
عند العرب ، وقصدوا به علم الميكانيكا .

على كل حال صار اللفظ لفظاً دولياً ،  
يقول به كل الأمم .

وغيرناه فصار التكنية . ولا حاجة  
لنصحين لوجي Logy فهي صيغة  
المصدر الصامي ما يدل عليها .

ولكن مركز التعريب النافع للجامعة  
العربية ، ومجلة الدولة العربية ، هرب  
هذا اللفظ فحمله التكنية . وهو مركز  
سعرية به مكان منحوت لجهود نه بدلها  
مذكورة .

وأبغى عليها اعتراضان . أولهما أن  
لفظاً بالالف ثقيل في اللفظ . وبأسهم  
أما ما دما قد رصينا بالعرب فلفظاً  
بعد عن اللفظ الأفرنجي وهو « كاف »  
حقيقية ، لا « قاب » مقلة .

قبل لأنهم اكتشفوا في فواميس اللغة ،  
في مادة القاب والنون والياء ، لفظاً له  
معنى يشابه معنى اللفظ الأفرنجي .  
حجة ترايت لي كاحكام المجلات في  
الزواج . فصحت معنى عن السؤل إلى



هؤلاء هم المجمع الجمع وما سار  
المجمع من طرقه ومجده  
بعض مواصلات الإسك

المجمع الاسامي قبل هذه القرون  
اعطلة كان مرقا في قري . ومقر سعد  
او دمشق او نشر او يرس في تلك الانام  
بدرك معنى ما اقول .  
حاجب الكبة الحديثه . روندا روندا  
حفلت كل صميم كيرا . والقرية حلوب  
مدسة . والمدسة صارت عاصمه كير  
بعض مواصلات الإسك

والمسجد

انظر معنى الى المجمع . ما المجمع .  
اي مجمع . في اي عصر ذابه سالف من  
له تروع . ومن فله تصعب . وفله تقوم  
بوربع نأج زواجه او نأج صناعه  
الباس . ونسبهم بالبحار .

هذا هو المجمع اصلا . وما عداه من  
الكتاب لم . الموظفون عدا .  
والرراع واصناع اما هم لم . والعالمون  
والشرطه لم . والطب والمثيم لم .  
والصانع والناجر . اولئك المصنوعون  
بالاساح عند مصادره الاولى .

حاجب الكبة الحديثه فليس مواصلات  
الاساح راسا على عصبه . صارف الآلات  
وما بذرها من قوى هائله . تسبح في  
الساعة ما كان يحرقه الاسار راسحه  
في اشهر حتى لو انه ذرى كيف سبح .  
وكرر الاساح وراد وعاصر .

ولكن هذا الاساح العظيم بحاجب الر  
مال كثير . ومن هنا نشأت الترتكاف .

وبالف من الأموال يؤوس أموال كثيره .  
انشأت المصانع المتقدمه التي رادت الاساح  
كثرة وومره .

والمصنع البدوي الصغير الذي كان  
يخدم الفترة والعشرين من العمال .  
صار يخدم الالف والآلاف .  
ونكتلت العمال يوما يوما حول  
المصانع . فنشأت المدن . ومع  
المدن رادت احجام كل الخدمات . من

شرطه . من محاكمه . من طبه . من تعليم  
من مواصلات .  
ونحن رجال الكبة فيما يصنعون  
صوبت المسوحات . وتحدثت اصنافا .  
وتحدثت قرحها .  
وحاجب لم يكن لاسان هذه الارض  
على بها . خلفها المذبه . بل الكبة .  
حظا . تصارب من الضروريات . المظفر  
والفاصره . السمارة . الطارة . المسقه  
الناجره وغير الناجره . النصور .  
الطراف ذو الكنت وغير ذي الكنت .  
الرديو . الطعار . وحى الملاصق وصوتها .  
وحى صوبه الطعام . انك لندحسن  
اليوم ما اسوء بالمسوق المركزي .  
بحول بصك في ارفع المائه . ونظير  
الى الطعام في اكاسه وعليه وعارنا .  
محتار فيما تأخذ وماذا تدفع .

كل هذه الاسماء . وقد ذكرنا فيها  
بعضا قليلا . وبركنا بها الكثير الاكثر .  
كلها تحتاج الى مصانع . والمصانع تحتاج  
الى صناع . والصناع بعينه يحتاج الى  
سوق . والسوق يحتاج الى رجال .  
من اجل كل هذا كان هذا الضخم في  
الاعمال . وهذا النوع . وافد فالكمل  
حي السكان

والعاملون . في الانساج المائر



ملحقاته ، في حاجة الى تعليم ، والصناعة  
توفى اصحاب . وفي حاجة الى مربيين  
وتصحيح ، فالصناعة توفى الرضى  
غير الصحيح .  
والذى جرى في الصناعة جرى مثله  
في الزراعة ، لا سيما في هذا القصر  
العشرين .

وحلاصة كل ذلك ارتفاع مستوى  
الحياة . ارتفع عند جمهور الناس  
وعند السواد من الرجال والنساء . ولا  
الذكر ارباب القصور . وحتى الفقراء  
من ارباب القصور لم يعرفوا فضل  
التكنية ، التي هي من فضل العقل  
الانسانى ، الذى هو من فضل الله ، لم  
يعرفوا عصفها في عيشهم اليوم القديم ،  
كما عرفها الرجل من سواد الناس بحاره  
من هذا العصر الذى نحن فيه ، في أم  
سعتها بالمتعة ، ولو اننا نصاها بالتكنية  
المتقدمة لكنا ادق قولا .

### التكنية لم تكن كلها خير

انك حاتم الساس سم لا تكرر .  
أو الاصح ان يقول ان الكفة حايث  
اصحابها سم لا تكرر . لك العالم نعم  
بها ، ونفى الثقلان يشعيران بمسئلتها .  
ويحاولان اللحاق .  
ومع هذا فلو انك نظرت الى كثير من  
متأهب اهل الأرض الحالية ، لو حدثت  
رد أى هذه الكفة .

من دنك مشكلة العمل والمال .  
كان مما تبته اليه العمال ، وازدادوا  
له تنبها في منتصف القرن الماضي ، وريادة  
الانتاج الذى هم أحدثوه ، ونصيبهم من  
الكسب الكائن مقاربا بالذى يكسبه  
اصحاب رؤوس الاموال . والبس اخلت  
مستويات حياتهم ترتفع ، فما بال  
مستويات العمال ؟ وشباب الحصومة  
الى لم تبه الى اليوم .

ومن هذه الحصومة ، أو في ظلها ،  
نشأت المذاهب الاجتماعية الحديثة .  
وهي نشأت في منتصف القرن الماضي  
حيث كان العامل يكاد يعمل من مشرق

الشمس الى مغربها ، ولا يبال من الأجر  
الا القليل . ولم يكن له من أمن الحياء  
شيء . ولا من رفعتها ، بل من المعقول  
من مستوياتها شيء . وكان طبعيا ان  
نشأ في ظلال هذا الاحفاف الناح ما  
نشأ من مذاهب .

وناصر الكثير من رجال الاقتصاد  
مطالب المال . ناصروها بناء على اساس  
انسانية ، وعلى أخرى اقتصادية قالوا .  
ان هذا الانحاز التكاثر لا بد لى الاسواق  
من قوة شراء تتوسع . وريادة نصيب  
المال من الكسب وريادة في قوة اشراء .  
ومن أمثله ما شفى به اساس مس  
التكنية ، ما كان من الأمم التي صنعت بها  
من سلوكتها ممالكها المعروفة  
الاستعمارية .

الكفة أعطت أهلها كل وسائل القمع .  
أعطتها من وسائل الحرب والدمار ما لم  
يكن يحظر ببال انسان .

وأجتمعت القدرة الكبيرة على الضعف  
الكثير ، فلم يكن لأكثر الأمم أمام الهجوم  
الاستعماري التكني صمود . وكان من  
أحلاق الانسان في تلك الأيام ان يعجز  
أكبر آباء الاستعمار . فدولة تقهر  
بأنها سيادة البحار ، ويعجز بان النمى  
لا تقيب أبدا عن حيث لها على ظهر الأرض  
ربوش ، وأخرى تقهر بان عظمها لا بد  
مستور في كل الأرحاء .

ومن أمثله ما شفى به اساس من  
انك ، ومن العلم اندى يسده .  
وسائل الدمار التي ابتدعها الانسان  
لأعدائه ، فإذا به يستيقظ على الحقيقة  
الرهبة ، وقد أبدع الأعداء مثلها ، أنها  
ليست لدمار أعدائه وحدهم ، وإنما هي  
لدماره ودمارهم جميعا .

ومضى بذلك بالطبع ، القسلة الذرية ،  
والحاملات التي تحملها أو تقذف بها الى  
أى مكان في الأرض

### العلم والتكنية لا يوصفان بالخير أو بالشر

وتسال العلماء عن هذا العلم ، وعن  
هذه التكنية ، ما خطبهما ؟ فيقولون لك



هذا الصالون، ما كان ليكون، وعلى الرغم من  
ومع السرعة ، ومع الكثرة ، لولا تكتية هذا العصر .

عاليا لا ينال ، فقال ، انه الحصرم المر ،  
وذهب وأغص عنه ، وقد يكون فيما  
يدعون وأهدين محطمين ، يرون الإنسان  
يخرج عند ولادته من قشاء ليستى عند  
موته الى قشاء ، وأن العيش بقطة النائم  
التي لا بد أن تنتهى وأنها بقطة العمر ،  
والعمر قصير ، فما بال الإنسان يهتم  
كل هذا المهم بحياة أول أو صافيا القصر ،  
أمثال هؤلاء يروى في العيش رأى المعري .  
أو رأى عمر الحيام ، وأنا كثيرا ما تمر  
بى ساعات أرى الحقي هذا الملح وأصحا .  
ثم لا ألبث أن أقول : هذا الحق يحتاج  
الى مسعود فوق ما تستطيعه قدره  
إنسان يعيش فوق هذه الأرض ، وأرضاء  
المعري ، وقدر عليه ، لأنه أولا : كان  
صاحب المحبين ، وليس الناس كذلك .  
ولاه ثانيا كل ذلك الرجل الذى قال  
هذا حياه أبى على وما حثيت على أحد  
تندى في ١٥/٧/١٩٦٧ .

أحمد زكي

أن اعلم ، وإن انكبه ، كلاهما ليس  
فيه الخير أصلا ، وليس فيه الشر  
أيضا كعشرط الحراج ، يستطيع أن يعمل  
به ، أو أن يجرح ليسى . أو هما كالماء ،  
يستطيع أن تلى به انطما وتطبع أن  
تسد به الأنفاس وتمرق  
أما الخير أو الشر على الإنسان

ويحدونك عن الحكمة ، فعولون أنها  
مطلعت في الإنسان ، ونعتمد عمله . ولا  
بد للحكمية أن تسوق حتى يحصل  
الإنسان من مواضع الكه وسعم  
بالمكاسب وجدها

### واسموا التكتية بالماديه عجزا وقصر ذيل

وقوم من أهل الشرق ألوا المشه  
التي يسميها أهل الأرض بالدب ، أو  
الوصيفة ، عيشة التمشع ، ولو قد  
فرس عليهم غصا . فهم لا يرون في هذه  
التكتية غير المادية . وقد يكونون في ذلك  
مثل الثعلب الذى ينظر للعب ، فوجده



٢ - قبر خالد بن الوليد

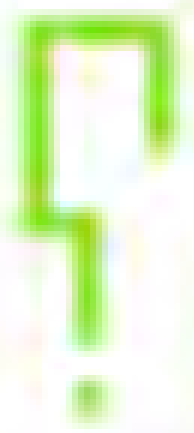
٢ - جامع عمر العطار

٢ - قبر الخمر

■ تفكك مسافره هذا العند الى مدن  
وافطار مختلفة .. فطلى هاسن  
الصفحتين بعد ١٢ صوره لمعالم وانار  
موجوده في مدن مباعده .. والمطلوب  
ملك معرفه اسماء هذه المدن الاسم  
عشره .. او على الاقل اسماء عشر منها ..  
فعد بحالفك الحيط ونور باحدى  
الحوائز القمه الى قدمها لك العربي  
كل شهر ..

- ١ - مكة المكرمة
- ٢ - جدة
- ٣ - الرياض
- ٤ - الدمام
- ٥ - الخبر
- ٦ - القصيم
- ٧ - بريدة
- ٨ - عنيزة
- ٩ - محايل
- ١٠ - بقيق
- ١١ - حفر البوف
- ١٢ - حويف

## مسابقة العزى



أَيْنَ  
تَقَعُ  
هَذِهِ  
الْمَعَالِمُ

٩ - ساحة الشهداء

٩ - قبر ابن العلاء العزى

٧ - الإسكوريان





٦ - صومعة التكمية



٥ - قبر صلاح الدين



٤ - باب لؤلؤة

## شروط المسابقة



الخاتمة العامة

الخاتمة الخاصة

الخاتمة الخاصة

الخاتمة الخاصة



١٢ - عمار كبرى



١١ - جامع الزيتونة



١٠ - بوابة الجبراء





## «الضَّرِيَّة» وَ«التَّصْفِيَّة» : «البُلُورَةُ» .. وَ«مُجَوِّنَةُ» !

سويك .

وإن كانت المجلة مع ذلك ، في هذا الباب أيضا ، قد أسهمت «التسكوب» ، وكان لديها متبوعة عنها باستعمال  
«الترجمة» أو : «المترجم» .

أما ، أيها السيد العزيز ، تأثر الانعاش على الساتع المتعارف في مجال التمتع عن السميات المتعارفة العامة التي تدور في البيت والسوق ، وإن يكن الشائع المتعارف أصعبا دخيلا ، طسي حين نعرض على الفصح ، ما أمكن ، في مواضع العلم ومصطلحاته ؟

أما نراه ، في حديثك الشهري ، وهو حديث أجماعي تيسر ، تخرج إلى التيسر والتبسيط ، باستعمال العلم الأجنبي من الكلام ، أما في مقام البحث والعرض فالجمل بنسخ لاتعة المصطلح العلمي العربي ؟

بما يكن من امر ، طسي شهرها فرصة ، لأهم طسي نيك وبين فارليك ، لكي أروج بعض الفاظ حشرية أطلع منذ سنوات جميعها أو انتفاضا أو وضعها ، بنية أن أدخل مكانها في المعنى الأدبي والعلمي على السواء .

ومع كتابي هذا نموذج منها ، هو عشرة الفاظ ، على طاب لك شرها ورايت الإسترانة من أمثالها ، تابعت ذلك إلى « العربي » .

ولك تحب النضاي ، وأجمل الأمانى . ■■

محمود تيمور

■ « عزيز الزميل الكريم الدكتور أحمد زكي لحية وشوفا وود » .

وسيد ، طاني أفرا لك ما تكتب في « العربي » الآخر ، مؤتسا بهذا الكفاء الفكري على السمواتي اجازيك الحديث عن قرب ..

فهل أنت «أذن» في بعض المقوله حول ما جرى به قلبك في العدد الآخر من المجلة ، عدد مايو سنة ١٩٦٧ ؟

لقد صادفت في مقالك « حديث الشجر » كلمات لا ، هي

« الموضة » ، و « البلورة » ، و « المجوينة » . فهأنى من امرها أنك لم تبدل منها ، وهي أصعبية وخيلة ، التي نطارها العربية ، وهي : « التكررات » ، و«المندرجة» ، و«التشوية» .

هذا والكالمف مثلك حرمي بالغ على إفساد الفصحى ، وإشاعة البديل من الدخيل ، سواء فيما تكتب بقلبك ، وما تنشر ففكر من الكلام الكائين .

وأية ذلك ، في هذا العدد خيه من المجلة ، اني صادفت في باب العلم والإختراع ، كلمات خيسا . هي : علم الأرض ، في مقابل « الجيولوجيا » .

واللدائن ، في مقابل « البلاستيك » .

والمجتل ، في مقابل « الأكسير »

Accelerator

واشياء النجوم ، في مقابل « الكوازارات »

والسائلة فوق الصوتية ، في مقابل « السونور

### الإعطاء

- ١ - الإشراق ، أو العوار ، فطسها ، فلاه السقي ، أو التتاع ، أو التتار
- ٢ - البجامة - فطسها - المنامة
- ٣ - الثويان - فطسها - المنامة
- ٤ - حشالة الصدر
- ٥ - العربية - فطسها - المتكرش
- ٦ - الكبر - فطسها - الكثر

- ١ - البلورة ، أو التميزت - فطسها - التميزه
- ٢ - المجوينة - فطسها - التميزه
- ٣ - البول أوثر - فطسها - التميزه
- ٤ - السوير - فطسها - التميزه
- ٥ - الكاسيرول - فطسها - التميزه

# .. انتهاء ألفائين بالجوائز

كثيرا ما تكشف المسابقات التي تنشرها « العربي » بين العين والحنين عن بعض اشخصات الادب او الاحداث التاريخية من صابة عدد غير قليل من المشتركين منها بالبحث والتحري والعرض على المعلومات واستقصاء الحقائق، وبذا تحيي احيائهم مسبقا ومطلو له بحث يصلح بعضها يكون موضوع كتاب لا محذور احابة سريعة على مسابقة .

ومن هذا النوع كانت مسابقة العدد  
الحامس بعد المائة .. فلان كثيرا من

المشاركين لم يكتبوا بالكتابة بافاصة من  
الشخصيات المطلوبة بحسب ، بل

تجاوزوا ذلك الى الكتابة عن اسماء الذين  
اشتركوا في اسم واحد واماموا في

تاريخ كل منهم ، مثل ابن زهر  
( ٦ اشخاص ) وابن الاثير ( ٢ اشخاص )

وابن ريدون ( ٢ اشخاص ) وابن طباطبا  
وابن سالة وغيرهم ممن اشتركوا في اسم

واحد وان كان هذا الاسم قد قلب على  
احدهم دون سواه لشهرته .

وكما يجب ان يشر اسماء المشتركين  
الذين سجلت في اجاباتهم الصابه والوصف

والاهتمام بالبحث الادبي والتاريخي ،  
لولا انهم كثيرون يفتق بذكرهم القام

.. فلم جميعا تقديرا .  
ومن بين الاجابات الصحيحة اجريت

القرعة ففاز الاتبة اسملاهم :  
الجائزة الاولى ، وقيمتها ٢٠ ديناراً

فاز بها :  
حمود ممر الحميدلي : ضابط المحضر

القبلي - الكويت .  
الجائزة الثانية ، وقيمتها ٢٠ ديناراً

فاز بها :  
محمد فسان الابوي - المدرس في

مدرسة الارز الرسمية للصبيان - ابو  
سمرا - طرابلس - لبنان

الجائزة الثالثة وقيمتها عشرة دنانير  
فاز بها :

مادل غلاب ١٥ شارع برطاني -  
اكسال - الرباط - المغرب .

٨ جوائز مجموع قيمتها ٤٠ ديناراً ،  
وكل منها ٥ دنانير فاز بها :

١ - المحامي ايوب الحاج علي - فلاوي  
المنورة - بغداد .

٢ - المدرسة امينة حريزاني - حلب  
- الجمهورية السورية

٣ - عبد علي محمد حبيب - نادي  
سيرة الثقافي - البحرين .

٤ - محمد عبد الهادي القمودي  
ص.ب ١٦٢٧ منجاري - ليبيا .

٥ - محمد عبد الله المرح - كلية  
الطب - برلين العربية .

٦ - محمد حلمي محمود - ١٦ شارع  
الحلاء - طنطا - ج.ع.٢٠٠٠ .

٧ - نوال قاسم سيف - عس .  
٨ - علي الحمدان طيفات - البقاء -

السلط - الاردن .  
وسوف ترسل الجوائز بالبريد الى  
مستحقها .



# أزمة القيم

بقلم : الدكتور زكريا ابراهيم

استاذ اللغة بالجامعة الاردية - عمان

حركته التطورية الدائمة . ولولا هذه العملية النفسية التي يسميها الغلاسة وعلماؤ النفس باسم عملية « الملو » أو « الحاوز » ، لبقي الإنسان أسيراً لحالاته النفسية السابقة ، ومواقفه التسعورية الماضية ، دون أن يملك الخروج منها ، أو الحكم عليها . ولكن « الوعي الذاتي » أو « نقد النفس » هو الذي يجيء فيسمح للموجود البشري بالامتلاء من ماضيه ، والعمل على « تقييمه » ، في ضوء ما طرأ على حياته النفسية من ازيمات وخبرات .

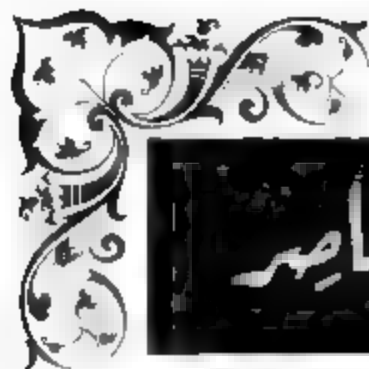
وأغلب الظن أن الكفة الأخيرة التي طرأت على مجتمعنا العربي المعاصر قد ألفت أمامنا الآن الكثير من الأمواء على « أزمة القيم » التي كنا نعاين من وطائها الأمرين ، فأصبح في وسعنا اليوم أن نتعرف أعراض هذه الأزمة ، وبالتالي أن نضع أيدينا على مواطن الداء . وسنحاول - في هذه المحاولة القصيرة - أن نستعرض بوضوح أهم مظاهر هذه الأزمة الأخلاقية ، آملين أن نتمكن في مقال قادم بأذن الله من العمل على تقديم

■ هل تعرف العارق بين رجل نصابي ( مصاب بمرض نفسي ) لا يدري أنه ضحية لفقدان نفسية ورجل مصابي آخر يعلم أنه مريض يعاني عقدة نفسية ؟

وهل تعرف العارق بين شخص كذوب يكذب ولا يدري أنه يكذب ، وشخص كذوب آخر يكذب ولكنه يدرك أنه يكذب ؟

وهل تعرف العارق بين إنسان جبان يرتعد خوفاً ولا يعطن إلى أنه خائف مذموم ، وإنسان جبان آخر يرتعد خوفاً ولكنه يشعر أنه خائف مذموم ؟ ...

إذا مرلت ذلك ، فقد أدركت قيمة « الوعي الذاتي » ، أو نقد النفس ، مع ما يفتقرن به من عملية « تحاوز » أو « تعدد » Transcendence يكون من شأنها الانتقال بصاحبها إلى ما وراء « موقع » كان مندمجاً فيه ملتحمها به . والحق أن أهم سمة تميز الوجود البشري إنما هي - على وجه التحديد - هذه القدرة المستمرة على التحرك والتطور والإطلاق ، وبالتالي فإن من طبيعة الإنسان أن ينحط شتى المواقف التي اقتادته إليها



# في مجتمعاتنا العربي المعاصر

بعد فناء ما بالزواج دون أن يفهم بوعده ،  
 سيما لا يكاد يحظر على الناس أن يلوم  
 سياسيا لأنه غرور بشعبه ، أو أن نحى  
 باللائمة على شخص مسئول لأنه لم يف  
 بمهداته ، وهم حرا . . . ونحن نحب  
 حام اللبنة على الروح الحائث الذي  
 يحذر روحه ، ولكنا نحبنا نحب في  
 احكامنا على الموظف الحائث الذي يحذر  
 امه . ونحن نطلب من النساء والرجال  
 - قبل الزواج وبمده - نمط خاصا من  
 انماط السلوك ، الا وهو نمط الوفاء  
 والامانة ، ولكننا قلما نطلب هذا النمط  
 الاخلاقي من انماط السلوك في مجالات  
 اخرى غير مجال « علاقة الرجل بالمرأة » .  
 ومن هنا فاننا قلما نقسو في الحكم على  
 التاجر « العنصر » ، أو الطالب  
 « العنصر » ، أو الموظف « المرتضى » ،  
 أو الزعيم « المحذوع » .

## الضمير المهني

وليس من شك في أن سوء الإدارة  
 الحكومية ( في الكثير من المجتمعات  
 العربية ) إنما يرجع إلى ضعف « الضمير  
 المهني » لدى القائمين على الأعمال  
 الحكومية . وآفة ذلك أننا لا نجد لدى  
 الموظفين الحكوميين - في كثير من  
 الأحيان - احساسا بالواجب ، وشعورا

بمصر العتول ، وانهم من أن حسن  
 وضع المشكلة إنما هو الداية الصحيحة  
 لحنها .

## ضيق مفهوم « الأخلاق » عندنا

وبو اما القيا نظرة سريعة على  
 مفهومنا العربي للأخلاق ، نوجد أن هذا  
 المفهوم لا يكاد يتجاوز دائرة « الحياة  
 الجنسية » ، مع ما تتطلبه من نظم  
 لعلاقات الرجال بالنساء . فالأخلاق  
 عندنا معصورة على مسائل المصير  
 والشرف والصفاء والوفاء الروحي ، حتى  
 أن « القيمة الحلبية » لا تكاد تعدو هذه  
 الدائرة الضيقة من دوائر السلوك  
 الشرعي . وبعل هذا ما حدا ببعض علماء  
 الأخلاق إلى القول بأن « المصير »  
 الواحد الذي يلزم به لدى أفراد المجتمع  
 العربي إنما هو « المصير الحسي » .  
 وأما أن يكون لكلمة « الشرف » معان  
 أخرى غير ما يوصل بمسائل العرض  
 والعتة ، فهذا ما قلما يحظر لنا على مال .  
 وآفة ذلك أننا لا نطبق كثير اهتمام على  
 « الضمير المهني » ، و « الضمير المدني »  
 و « الضمير القومي » ، و « الضمير  
 العالمي » ، مقتصرين في العادة على تنمية  
 « ضميرنا الجنسي » وحده دون سواء .  
 فنحن نلوم - مثلا - ذلك الشخص الذي



العمل ، كما أن الطالب قد يجد أن أسر السبل لألوع الحاح هي تلبية علاقته بأصدقائه بدلاً من الإصرار إلى مواصلة البحث والإطلاع ، وهم حرا . وليس من شك في أن عدم الرغبة في بذل الجهد للوصول إلى العادة أو تحقيق الحاح ، إنما هو عرض من أعراض أعراض الفساد الخلقي التي قد تدب في أوصال أي مجتمع .

ولما كان الحاح الحقيقي لا يد من أن يكون حليص الجهد الشاق والعمل المتواصل ، فإنه من الصعوبة بمكان أن يقتلع المربون والمصاحون من نفوس النشء هذا الإيمان الضمني بمبدأ « الجهد الأقل » . ولكن المجتمعات التي سعت إلى قس مبدأ « العمل » في نفوس أبنائها ، باعتباره « قيمة أخلاقية » إنما هي تلك التي استطاعت أن تعمد إلى كل فرد من أفرادها بالعمل الذي يكون في الوقت نفسه هوايته . وهكذا نفا أفرادها يحب « العمل » كما يحب المرء « هوايه » نأخذ بجميع علمه ، ثم لم يلبث « العمل » أن اكتسب في أذهانهم « قدسية » جعلت منه نشاطاً جدياً له قيمته . وسرعان ما صار الصراع ضد المادة ، والعمل على تحدي الموائق ، والاهتمام بالانتاج الجيد ، والتمسك في ابتكار الأعمال الأصلية ، « تبعاً أخلاقيه » يسعى العاملون في سبيل تحفيها بكل ما أوتوا من جهد وطاقة .

ولا غرو ، فإن المهندس الناجح والطبيب البارع ، والمدرس الكفء ، والعامل الماهر ، والصانع الممتاز ، كل هؤلاء « فنانون » يتقنون حرفةهم ، ويقومون لما انتاجاً أصلاً ، وحيماً يستحيل اندسا أعمالاً متكررة . « العمل » إلى « فن » ، أو حينما يعمل « النشاط الانداسي » محل « النشاط الآلي » ، فهناك يكون مبدأ « الجهد

بالمستوى » ، ورعة حفضه في خدمه الجمهور بل كثيراً ما يلغى لديهم مظاهر الأعمال والاستهتار وعدم الاكتراث . مما يدل على أنهم لا يكادون يسمعون دى « صحر مهى » ! وليس من فضل المالمه أن يكون أن فساد الإدارة في معظم أجهزه الدولة ، واجع أولاً وبالذات إلى عجز المواطن العربي عن فهم أدلاله الأخلاقية للعمل ، وفشل التربية العربية في تيمه « الضمير المهى » لدى النشء ، وهكذا بقيت القواعد الأخلاقية بمأى من دائره العمل أو النشاط المهى ، وكان ليس للعمل أصوله وقواعده ، وأحسابه وحقوقه ، وتكاليفه ومسئولياته . ولم يتيسر لنا أن نخلص مجتمعنا العربي من هذا الفساد الإداري الذي يشع في معظم أجهزته الحكومه وأسابه ، اللهم إلا يوم يكون مد محضا في توسع ههما بالأخلاق ، بحث يصبغ للقيم الضميه دورها الفعال في شتى مجالات سلوكنا ، بما فيها مجالات العمل والانتاج والنشاط المهى . . الخ .

### قانون « الجهد الأقل » ١٠٠ :

والحق أن عجز الكثيرين من بيننا من فهم قيمة « العمل » ( بوضع نشاطه في طابع أخلاقي ) قد أدى إلى تملك معظم العاملين عدداً مبدأ « الجهد الأقل » . ونحن لا ننكر — بطبيعة الحال — أن الإنسان أميل إلى انتهاز أقصر الطرق للوصول إلى غايته ، ولكننا نعلم أنه حينما تصبح « الوصولية » ، و « الانتهازية » ، و « الماكياثيلية » هي أقصر الطرق ، فإن المجتمع لا بد من أن يستجبل إلى بؤرة فساد أخلاقي ، ولضرب لذلك مثلاً مقول أن الموظف قد يجد أن أقصر الطرق للوصول إلى غايته هي مجاملة رئيسه على حساب

التي لا بد من أن تقوم عليها كل بناء قومي في مجتمع حديث يزعم لنفسه أنه « نخبيا في عصر العلم » .

وليس من شك عندنا في أن افتقار المجمع العربي المعاصر إلى « الروح العلمية » الصحيحة هو السر الأوحيد في أننا ما زلنا صرعى لمعطلة الهوجاء ، والارتحال الاحوف ، والرعاب الدابية المطرقة ، وأسرامج الخطانة السامية ، والواقع أنا عالما ما نمشي في حو عاصفي ملؤه الأجيال الجامحة ، والآمال الواهية ، والشتطارات الرائعة ، مصلانا أما ما نزال نبتك بعباده الأفراد ، وناويل الخلافات المذهبية على أنها مجرد صراع بين أشخاص ! وعلى الرغم من أن المثل العربي القديم كان يقول : « ليس المهم من قال بل ماذا قال » ، إلا أننا كثيرا ما نأسي هذا المثل ، لكي نتوقف منذ « عبادة الأشخاص » . وقد يكون من الحديث المعاد أن نقول أن الكثير من ذواسابنا التأويلية وأبحاثنا العلمية يصر إلى الدقة ، والبراهنة ، والموضوعية ، نظرا لما نلاحظ في رؤية القيمية محدودة من آمالنا والآمال بعيدة عن محاولات ومصالحنا ، خالصة تماما من شوائب الذاتية واليول الشخصية ، وليست « أزمة القيم » هنا سوى مظهر من مظاهر انعدام « الروح العلمية » الصحيحة لدى الكثيرين من روادنا وأولي الأمر بيننا ، مما أدى إلى التباس « المعايير » واحتلالها على السواد الأعظم من أبناء قومنا ، وحينما أن نلظر إلى الكثير من أحكامنا السياسية على الأسم والتسويق ، في المواقف الدبلوماسية المحتللة ، لكي نتحقق من أن هذه الأحكام إنما تستند إلى دراسات علمية دقيقة ، وتقييمات أخلاقية رصينة ، بل هي كثيرا ما تكون بمثابة أحكام عاطفية سريعة ،

الأميل « قد تحول إلى منا « العمل المتقن » . وحينما يزداد ولع كل عامل بالعمل المتقن ، فهناك لا بد لكل عامل من أن يسعى جاهدا في سبيل إنجاز أكبر عدد ممكن من الأعمال الأصيلة المسكرة . وإن يتسنى لنا بلوغ هذه الغاية اللهم إلا إذا عملنا على خلق جيل من « العلماء » الذين يحب كل منهم عمله ، ويعين في أدائه ، ويحمل منه رسالته يحيا لها بغير ما يحيا بها . ولا شك أن « المعرفة » إذا استحوذت إلى « فن » فإن « العمل » لن يكون عندئذ مجرد « نشاط حقي » ، بل قد يستحيل أيضا إلى « نشاط جمالي » .

### افتقارنا إلى « الروح العلمية » ..

وعلى الرغم من أن معظم المجتمعات العربية قد أصبحت نخبيا في عصر التنكية انصبه ، بل على الرغم من أننا الآن قد أصبحنا مجالا كبيرا في نطاق انطباق التعليم والثقافة - لمناهج العلمية الحديثه ، فما مع ذلك ما زلنا نلحق إلى « الروح العلمية » الحقيقية ما تستلزمه من مبادئ أخلاقية سليمة . والعق أن انتشار « الروح العلمية » في أي مجتمع من المجتمعات لا بد من أن يقترن بنمو مبادئ الصدق ، والأمانة ، والبراهنة ، والموضوعية ، وحب الحقيقة ، واحترام الواقعة ، واستماد الذات Self Elation nation ، وغير ذلك من خصائص الروح العلمية . وقد لا يندم . في بعض المجتمعات العربية - بحسبنا لتعلم - ومعالجة في التمسك بقيم التنكية الحديثة ، ولكننا قلما نلتقي بمحاولات جادة من أجل العمل على نشر « الروح العلمية » أو بث أخلاق العلماء في نفوس الأبناء . ومن هنا فقد بقيت أجيالنا الناشئة مغترفة إلى الصفات العلمية القديمة

والإنانية، وروح المصلحة الذاتية الصفة، إنما هي حيزا مظاهر لاحساس الفرد بانعدام شئى الأواصر بينه وبين مجتمعه. ولو كانت مجتمعاتنا تضم لدى الفرد روح التضامن الاجتماعي وتشعره عمليا بأنها تضمن له أسباب الحياة الكريمة في ظل نظام أخلاقي يحقق المساواة للجميع، لما نشأت لدى الأفراد تلك النزعات «الفردية» المتطرفة التي تشيع في مجتمعاتنا الإنانية والذاتية. ومعنى هذا أنه لا يسمى لنا أن نسير من «الفرد» «تليب» «المصلحة العامة» على مصلحته الفردية الخاصة، اللهم إلا إذا علمنا منذ البداية على تسمية احساس الفرد بأن المجتمع في خدمته، وأن كل الأنظمة الاجتماعية لا تخرج عن كونها وسائل لتنمية شخصيته وتحقيق سعادته. وأما حين تشيع في المجتمع مظاهر التعرقة، والعنصرية، وشئى أمراض الظلم الاجتماعي، فلا بد من أن تحتفظ القيم والمعايير على الناس، وبالتالي لا بد من أن يعطى ضرب من الصراع بين المصالح الفردية والمصالح الاجتماعية. وعلى العكس من ذلك، نلاحظ أنه حين تسود الأنظمة الاجتماعية قوانين صارمة مطردة، لا موضع فيها للصدقة أو الاتفاق أو التلاصق، فإنه لا بد من أن يشعر كل فرد في المجتمع بأن هناك عدالة اجتماعية تضمن لكل فرد حقه. وما دامت «الأخلاق» ضريبا من ضروب التنظيم، فستظل المجتمعات الفوضوية التي لا تكفل لأفرادها العدالة الاجتماعية في ظل بعض الأنظمة الدقيقة الصارمة، مجتمعات «لا أخلاقية» تسودها فوضى المعايير، وتخرب في عظامها أدوات العقد الحضري ..

واستجابات انفعالية هوجاء، وكان «السياسة» مجرد «محال وحفاني للعلاقات الشخصية بين الشعوب»، على غرار العلاقات العاطفية في دنيا الأفراد!.

## والفساد الخلقي مظهر لانعدام التنظيم الاجتماعي ..

ولو أننا تصورنا «الأخلاق» على أنها أداة اجتماعية لتنظيم العلاقات بين الأفراد، لكان في وسعنا أن نقول أن غلة «الإنانية» و«الفردية» وشئى النزعات «الذاتية» المتطرفة على أي مجتمع من المجتمعات، إنما هي الدليل القاطع على تحلief هذا المجتمع حلقة واجتماعيا. والحق أن الظاهرة الحلقية ليست مجرد ظاهرة فردية تمرر عن سحر هذا الفرد أو ذاك في سلم القيم، بل هي أيضا ظاهرة اجتماعية تعبر عن مدى «تماسك» هذا المجتمع أو ذاك في مضمار «التكامل الاجتماعي». ومن هنا أربطت الأخلاق دائما بعناية تسمية «الوعي الاجتماعي» لدى الأفراد، بحيث يشعر كل فرد بمصالح مجتمعه كما يشعر بمصلحته الخاصة، ويدرك ضرورة العمل من أجل تحقيق العايات الحمائية كما يدرك تماما أهمية الجهد الذي يقوم به في سبيل تحقيق غاياته الخاصة.

يبد أن انعدام العدالة الاجتماعية في بعض مجتمعاتنا العربية قد عمل على إقامة ضرب من التعارض بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، فأصبحت الأخلاق الاجتماعية عندنا «غير ذات موضوع». ولا شك أن تعشى الفردية،

والتواكل ، والتساهل ، والتواطؤ ، والإهمال . وليست أزمة القيم التي يجتازها الآن مجتمعنا العربي المعاصر سوى عرض من أعراض ذلك « المرض الحلقى » الذى رادتنا النكسة الأخيرة احساسا به . وإذا كان « البقد الذاتى » مظهرا من مظاهر « الصحة الخلقية » فذلك لأنه يزيد من شعورنا بوطأة المرض ، وبالتالي فاتحه يضاعف من رمسا فى الشفاء . ونحن نعرف أن المريض الذى يريد أن يشفى لا بد من أن يجد السبل إلى الشفاء ، لأن إرادة الشفاء هي الخطوة الأولى إلى التماس العلاج . ولم يكن مجتمعنا العربي في يوم ما من الأيام أشد احساسا بالمرض منه في هذه الآونة ، فقد تكلمت له أعراض المرض ، على آثار النكسة الأخيرة ، في حدة وقسوة ومراة . ولكن مجتمعنا العربي أيضا أشد احساسا بهاجته إلى الشفاء والبقاء ، في هذه الآونة ، منه في أى وقت مضى ، وهذا الاحساس نفسه هو السر في كثرة أنواع الصيحات الداعية إلى الإصلاح . ولا شك أننا لم نرد من وراء هذه النظرة السريعة إلى « أزمة القيم » في عالمنا العربي المعاصر ، سوى أن نتمق احساس المواطن العربي في كل مكان بما يمكن وراء النكسة من « فساد حلقى » . وليست عملية إعادة « البناء الحلقى » مهمة يسهل يمكن أن نحقق في يوم وليلة ، وإنما هي مهمة شاقة لا بد من أن نضاهى كل الجهود في سبل العمل على اجتازها . ■■

## « الأخلاق » بين « الضمير الفردى » و « الضمير الجماعى » ..

يبد أن « الأخلاق » - مع الأسف - لا يمكن أن تعرض على الناس بسطوة القانون ، كما أنها لا يمكن أن تترب بطريقة تلقائية - على أى تعديل اجتماعى أو أى تنظيم اقتصادى ، فلا سبل إذن إلى مواجهة أزمة قوضى أخلاقية بالانتصار على إصدار بعض التشريعات أو إحلال بعض التحسينات على الأوضاع الاجتماعية أو النظم الاقتصادية . وإنما الأمر الذى لا بد لنا من نهمة - في هذه المرحلة الحظيرة التي يجتازها من مراحل تطورها الاجتماعى - هو أنه لا بد لنا من العمل على إرساء « تقاليد خلقية » واسعة نستمد منها من تراثنا العربي القديم . فليس علينا أن نحشد قوائم الإعلامية لمواجهة الخطر العارضى لحسب ، بل أن علينا أيضا أن نمرر كل تلك الامور لمواجهة شتى الاخطار الداخلية ، بما فيها الفساد الحلقى ، وكافة مظاهر انحلال السلوك الفردى والجماعى . ولا بد للبيت والمفروسة من أن يتعاونوا مع شتى أجهزة الاعلام من أجل العمل على تثبيت دعائم « أخلاق جديدة » تنبع بين أفراد المجتمع العربي فائضة ، روح الصدق والمراة والفاء العلقى . ولا شك أنه حين يصب الضمير الجماعى من نفسه قاضيا على ضمائر الأفراد ، وحينما يصبح الضمير الفردى نفسه على مستوى القيم الجماعية ، فإنه لا بد من أن تنشأ في المجتمع كله « وعى أخلاقى » يقف بالمرصاد لشتى ضروب الفوضى والانحلال

# أُمَّةُ الْأَمْجَادِ

للشاعر : مصطفى عبد الرحمن

■ أُمْنِي يَا أُمَّةَ الْأَمْجَادِ وَالْمَنَاصِي الْعَرِيفِ  
يَا شَيْدَا فِي دَمِي يَجِيَا وَيَتَحَرَى فِي عُرُوقِي  
أَدْنَى الْمَحَرِّ الَّذِي شَقَّ الدِّيَاحِي شُرُوفِي  
وَطَرِيقُ اسْمِي قَدْ لَاحَ عَمِيرِي فِي الْفَرِيقِ



قِيلَ الْأَنْظَارُ يَا أَرْضَ الْهُدَى وَالْحَقِّ كُنْتِ  
وَمَارًا فِي دُجَى الْآيَاتِ لِلْعَالَمِ عِشْتِ  
أَنْتِ مَهْدُ النُّورِ مَهْدُ الْهَيْسِ وَالْعُرَى أَنْتِ  
وَسْتَقْبَلِي وَسَقِي لَسْتُ بِمَبْنَى مَا أُرَدْتِ



لَا تُسَالِي إِنْ أُنَاءَ الْدَّهْرِ بَوْمًا لَا تُسَالِي  
قَدْ صَحَوْا لِأَمِييَا صَحَوْا بِأَيْمَانِي  
لَكَ يَا أَرْضَ الطُّوَلَاتِ وَيَا أُمَّ الْأَرْحَامِ  
تَرْحَلُ الْأَرْوَاحُ فِي يَوْمِ الْفَتَى يَوْمَ نَصَالِ



لِلْعَدِ الْمَشْرِقِ يَتُّدْنِي بِالْأَمَانِ وَالْمَطْوَرِ

أمنى ميري إلى المجد وجدى في المسير  
حقني بالعمل البناء أحلام الدهور  
واصغدى بالمعلم والأخلاق للصبر الكبير



اصغدى يا أرض أجدادى وأمى وأسى  
اصغدى يا فمعة يحرقها كل أنسى  
اصغدى يا مشرق النور لأعشى مأرب  
اصغدى لضمم السماء فوق الشهب



أمنى يا أمة الاتحاد وانصى لعريق  
يا شذائي دمي حيا وبحري في عروقي  
ادن لعمر لدى شق الدياحى شروق  
وطريق مصر فلاح يسرق في الطريق



مصطفى عبد الرحمن





# شَنْقِيطُ أَفْ مُورِيثَانِيَا

**بقلم : الدكتور طه الحاجري**

مستاد اللغة العربية وآدابها بجامعة الإسكندرية

الاستعمار الفرنسي يرى نفسه أحياء له ؛ وموره مستقلة من موره .

## علماء شَنْقِيطُ

أما الاسم الذي كان يطلق من قبل على هذه البلاد فهو « شَنْقِيط » ، الذي عرفه أهل الشمال والغرب جميعاً ، إلا على ذلك الإقليم من أقاليم العالم الإسلامي والعربي ، عوحيًا بذلك الصورة الرائعة المثمرة من صور النشاط العلمي والآدبي ، كما تمثل في علمائه الذين يتألق بهم تاريخ الفكر الإسلامي ، ولعل تلك الطائفة من العلماء والأدباء الذين كانوا ما يزالون يلهجون على الشرق ، ويقيمون في أوجع المآلوتنا من ذلك النشاط ، ولعل شيئاً من أصنافه ما زال يتروى في ذاكرة بعض الشيوخ في مصر ، حين جاء إليها محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي مؤمن بعهده أحمد بن الإمين الشنقيطي ، كما لا يزال علماء الأزهر يذكرون آخر هذه الطائفة ، وهو العالم المحدث الشيخ حبيب الله الشنقيطي ، وقد كان من أساتذته الذين تركوا البصمة الواضحة في ألسنة وعقله .

فلتأملنا كان انتقل هذا الاسم ، وأسبغوا على ذلك الاسم الروماني به ، معادلة لحي هذه

■ جلا التحليل الذي نشرته مجلة « العربي » في « بوكشوط » عاصمة موريتانيا الإسلامية (١) صورة واضحة من صور الوطن العربي ، وجانباً مجهولاً من جوانبه . وقد عفى « العربي » بذلك في الأسلوب الموفق الذي أصابته لتوثيق الصلة بأجزاء هذا الوطن أو تجديد بها ، مذكراً بالعلاقة الوثيقة التي تربط شعب موريتانيا بالأمم العربية ، وهي العلاقة التي ظل الاستعمار يحاول قطعها أو توهينها منذ فرغ من قلب العرب العربي كلبه بظلمة من العزلة الصارمة ، وأقام ذلك السد العديدي الذي ما زال به يشيده ويثبته جواسه وبرماً لغزاه ، ليحول بين شعوب المغرب وسائر الأمة العربية . وقد فخر في نفسه أنه يستطيع وراء ذلك السد ، أن يشربه جيلاً بطله يشده ويضعه على عيه ، بحيث لا تلبث الفروع النواصجة أن تذبل ، والصلات العربية الوثيقة أن تهن وتضمحل .

وهذا الاسم الذي يطلق الآن على هذه البلاد ، « موريتانيا » هو اسم استعمله الاستعمار الفرنسي ، حين أطلق عليها واتشب مغاليه فيها ، استعيا به اسماً قديماً يرجع إلى عهد الاستعمار الروماني للشمال الأفريقي ، وهو الاستعمار الذي كان





## حَلْمَة مَجْهُولَة فِي تَارِيخ الْأَدَب الْعَرَبِيّ

كتابه : « الوسيط في تراجم أدباء شنيط .. »  
في الفصل الذي مقدمه للكلام على « سكان شنيط  
وجنسهم » ، بعد أن ذكر أن سكانها من حيث  
الجنس - في الأصل - قبائل من البربر التي  
كانت تغزو صحراء المغرب ، ثم دخلها العرب  
في الفتح الإسلامي ، فتغلبوا عليها ، فساروا  
فبين : عربا وبربرا ، لم ينجسوا جنسهم .  
الروايا والصلان .

« وحيث لموصفا لك انقسامهم في الأصل ،  
فالكلام على ما هم عليه الآن ، فنقول : ما رأينا  
أحدًا منهم يقر على نفسه بأن أصله من سكان تلك  
البلاد ( أي من غير العرب ) . إلا أن قبيلة لتونة  
حفظ لها التاريخ أصلها . والخلف في سونة بين  
المؤرخين قديم . فالاكثر أنهم من حمير ، ودخلوا  
بلاد المغرب في الجاهلية » .

وما جازي في تعليق « العرب » من المأخرة بين  
العمتيين والقططانيين إنما يرجع إلى هذا الذي  
أشهر إليه صاحب كتاب الوسيط ، وما ذكرناه  
من حرص جميع أهل شنيط على الانتماء إلى  
العروبة ، سواء في ذلك العرب وبهايا البربر .

### واستعمار مغلوب

كما جمل هذا على أن الاستعمار الفرنسي لم  
ينطع - مع كل ما توسل به إلى اقتطاع هذه

الصورة ، ووسيلة من الوسيطات التي أراد  
الاستعمار بها أن يفرغ الحزقة على هذه البلاد ،  
أذ يقطعا من ماضيها ، بإزالة كل ما يذكر بهذا  
الماضي الذي هو - من ناحية أخرى - أقوى وجوه  
الاتصال بينها وبين المشرق العربي .

### عروبة عريقة

ولا ريب أن شنيط بلد عربي صادق العروبة ،  
منذ دخله الإسلام ، فأنطقه الله دينًا لهم ، كما  
أصبحت لغته هي اللغة السائدة بينهم ، يصطفونها  
في حياتهم اليومية ، وفي وجود مشاهير الأديب  
والفكرى ، وانتمجوا به في الأمة العربية التي  
انتشرت وأثبتت عروفتها ما بين حدود الهند  
وشواطئ المحيط الأطلسي ، وشاركتها في مشاهيرها  
وفي تاريخها وفي صور نشاطها ، وأصبحوا لا  
يعرفون غير الجنس العربي جسداً ينتمون إليه ،  
حريصين عليه ، فخورين به . حتى أن قبائل  
البربر - التي كانت تمثل أهل البلاد الأصليين  
الذين طرا الحرب عليهم حريصة على ألا يتزعموا  
وصف البربر من العروبة . بل أنها لخطوا في الانتماء  
إليها ، حتى تذهب إلى أنها أرق عروبة من  
العرب الآخرين ، إذ ترجع بعروبيتها هذه إلى حرب  
اليمن القططانيي ، وهم العرب الحاضرة ، أما  
العمتيون فهم عرب مستعرة .

يقول السيد أحمد بن الأمين الشنقيطي في





## حُب العلم

على ان ابرز ما في هذه الصورة واحواء دلاله على قوة التطلع الى المعرفة ، والحرص على التثاقف الاسلاميه العربيه عند شمع شقيقه ، هو الجانب الذي يصور الجهد الشديد البالغ الذي بذله كل من العالم والتعليم في سبيل بث العلم وتعميقه . وهو جهد يتجاوز ما يبعد من حدود الطافه ، ولا سبيل الى لقائه الا بالحب الشديد العميق . الجنود البعيد التطلع الى احاء الفهم الشامل للمعرفه العربيه بالوفاها الفضله ، ديبية وادبية . هذا الحب هو الذي يمنح طالب العلم الشجيرة القدرة على مقاومة الصعاب ومعالجة الصعاب ، لا يتركه امله من اجل الاستاذ الذي اشتهر بالعلم دون ان يكون محققا مثال ما يعتمد عليه في الخرابه . وانما عليه ان يدبر امر معاشه بنفسه ، فيراوح بين تلقي العلم ودرسي البقر او الابل ؛ كما يمحج الاستاذ القدرة على مقاومة ما لا يحصى من الاعاصير كما يقول الشيخ ابن الاثير ، ان يقضي يومه كله في التدريس متغلا بين هؤلاء واولئك من طلابه ، وبين هذا الكتاب وذلك من الكتب التي يشرعها لهم . ثم هو مع ذلك « مورد للمبوء والمسنئين ولطلاب العاجه . وليس للفاقي ولا للمدرس حاله اوقات تصرف عليها ، ولا يأخذ احدهما من الطلبة ، بل قد يحيطهم من يده » .

ويبدو ان هذه العلاقة الشديده بالمريضة ووفوها والدين وعلموه لم يستطيع الاستعصام الفرنسي على شدة دعوته وقوة سلطانه ، ان يقتلها ، وان حاول ان يلمعها ، كما يرى ذلك في القصة التي قصها « العربي » في تعليقه عن « رحلة الاحوال في سبيل العلم » ، وهي قصة جدية بالتأمل ، لا تعالج من العلاقة على مبلغ ايمان الشافطة بالعلم والعروة ، واحتناهم بها رأينا من قلوبهم . قبل الاستعمار - على تحدي المخاطر في ذلك .

## شعب كله شعراء

فالمصورة التي قممها « العربي » من الشعب الشفيطي في الوقت الحاضر ، لا تكاد تختلف عن الصورة التي اناها لنا صاحب « الوسيط » من هذا الشعب في الماضي من ناحية الحواضر الاسلامية

البلاذ من الوطن العربي ، وانتراج الشعب الشفيطي من الامة العربية . ان يبلغ من ذلك ما كان آتة بالانه . ذلك ان احسنا هذا الشعب بعروته احسنا عميق ضلرب في انواره النيرة . وربما كان احسنه بالقرلة التي فرضتها الطبيعة عليه ، والصعاب التي افاضت به ، مما زاده تشبها بهذه العروبة وحرصا عليها ، وعلى استبقاء العلاقة العائلية التي تصله بالعالم العربي الذي يرى نفسه جزءا منه ، قوية وليفه متجدة .

## اجادة الفصحى ولا امية

وكان من ذلك هذه الصابة البالغة باللغة العربيه تعليميا ودرسا ولذوقا ، وهذا الحرص الشديد الذي ما زال يسيطر على الشعب الشفيطي ان يعلق عروبه على خبر وجه يتعلم العربيه الفصحى واجادتها ، كما يتبين ذلك مما جاء في تطبيق « العربي » ان حاكم مدينة بو نقيت قال عن حالة التعليم في مدينته : « لا يوجد ابي واحد في مدينتنا ، فهم جميعهم يقرأون ويكتبون » بل يعلقون القبة ابن مالك » .

وهذه الصورة التي برأها اليوم تطابق الصورة التي رسمها لنا الشيخ احمد بن الامين الشفيطي قبل الاستعمار الفرنسي ، ان يقول عن يلقى عليهم اسم القرأيا ، وهم احد جنسي الشعب الشفيطي . كما اشيرا اليه منذ قليل - انه لا يوجد بينهم ذكر او انثى الا يقرأ ويكتب ، فلا امية فيهم .

## شريعة وادب

على ان الامر لا يقف - في هذه الصورة - عند تعلم القرأة والكتابة . بل يعني فيها الى ما وراء ذلك من الدراسات الاسلامية والعربية المنظمة ، تبدأ بالقرآن حلالا له ، ودرسا لقراءاته ، ثم يختلف الامر بعد ذلك بحسب المكان والبلدان ، فمنهم من يأخذ في الدراسات الدينية ، ومنهم من يبدأ بالدراسات الادبية . « ولكل جهة اعتناء بسنن العلوم اكثر من بعضها » كما يقول الشيخ احمد بن الامين .



من فن عمر مصوع من العرف ، وقد استطاع هذه الحركة أن يثر جو الحياة الأدبية في مصر ، حتى صارت حديث الناس جميعا بين جاد وسافر ، وكان ابن التلايد شيف الخصومة ، عاد الطبع ، سريع البندرة ، حبالا في التهميم . وكان ذلك مما أتاح لهذه الحركة أن يشتد أوارها وأن تتردد في كل مكان أصلاها . فلم يلق ابن الأمين بمعزل منها ، بل شارك فيها مشاركة علمية جادة بكتاب رد به على مواثقه ، سماه : « المررد في مع عمر » .

وملست حياة ابن الأمين في مصر نشطة مشيرة ، كما نزل على ذلك قائمة كتبه التي أخرجها في خلال الأعوام العشرة التي أمضاها فيها . وكانت سنة ١٩١١ ، قبل وفاته بعامين ، من الحصب سنه حياته في مصر ، فقد أخرج فيها أربعة كتب ، منها كتابان لابن مالك ، هما : « الإطام بمثل الكلام » و « نحلة الودود في القصور والممود » ، والثالث هو « كتاب شرح المقاتل المشر وأغار فاتها » ، وأخيرا هذا الكتاب الذي يرمي لنا صورة من الحياة الأدبية في شوقي ، ويتبع تاريخ الأدب العربي هذا العالم الجديد من حوام الغرب التي أطلها ، إذ قامت الحبب بينه وبينها .

### شعراء قريبين

وإذا كان ابن الأمين قد اصطنع في كتابه الأسلوب الذي يعتمد في تصنيف الشعراء فيأكلهم التي يتنمون إليها ، فلما - مع ذلك - تستطيع أن تعد الفترة التي عاش فيها هؤلاء الشعراء بالقربين التي شتر والثالث شتر للهجرة ، أو الثامن عشر والثاسع عشر للميلاد ، وهي - فيما يحسب - الفترة التي استطاعت الرواية - وكانت

والعربية التي تعمل في داخله ، وتوجه نشاطه . والتي جعلت منه شعبا شاعرا ، إلى جانب كونه شعبا ناك . وهذه الشاعرية تصغر عن العرص على العربية والتراث العربي ، إلى جانب الموصبة الشعرية والتراج الذي .

وإذا كانت هذه الشاعرية لم يتج لها في الوقت الحاضر من يسلنا بها ، ويرسم لنا بعض صورها ، ويعرض لنا شيئا من نتائجها ، فلا نكاد نعرف منها إلا ما يشير إليه صاحب تطبيق « العربي » لا يقول : « وسألتهم : كم عدد سكان مورتانيا ، فأجابونا : مليون شاعر . نعم ! فكل أهلي مورتانيا شعراء » ، فله الأيج لنا أن نعرف هذه الشاعرية معرفة كافية ، ونبين كثيرا من صورها في خلال الفريين السابقين للاستعمار الفرنسي . استطاع أن يجلوها لنا الكتاب الذي أصدرت الإشارة إليه في هذا الفصل ، وهو كتاب « الوسيط في تراجم أدباء شوقي » ، وهو - فيما أعلم - الكتاب الوحيد الذي يدين له بمعارفنا عن هذا الأدي القصر الذي يقع في أقصى أطراف المقام الإسلامي العربي .

### مؤلف الوسيط

ويرجع تأليف هذا الكتاب إلى أوائل هذا القرن . الله في مصر أحد علماء المناطقة الذين كانوا يلقون عليها ، طبرين أو مقبين ، وهو الشيخ أحمد بن الأمين . وقد وفد على مصر بعد أن أدى فريضة الحج ، وطوف في العالم الإسلامي ، اتصل بعلمائه ، ويطالع على خزائن الكتب في مختلف أرجائه ، حتى انتهى به الطواف في مصر ، وقد بلغها - فيما تقدر - سنة ١٩٠٢ ، فاستقر بها . وكانت مصر قد انخاضت من الفاشية التي شنتها بالاحتلال الإنجليزي ، فجلست تراجيع نشاطها وتستجدد أوقا من النشاط أخرى . فاجتمع الشيخ أمره على أن يشارك بما يملكه من ثقافة إسلامية وعربية في هذا النشاط . فأخرج كتاب الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع لجمال الدين السيوطي ، ثم لم يلبث أن رأى مواثقه الذي كان قد سبيله إلى المقام بمصر ، محمد محمود ابن التلايد الشنيطي ، يثر معركة قوية نهوية على النحلة ، يطعنهم فيما ذهبوا إليه وقرروه في مختلف كتبهم وأصبح من فوائد النحو الأولية

فيه ، بقدر ما كانت وليقة الصلة بالمثل الفنية التي يمثلها الشعر القديم ، فهي تكاد تكون مقصورة عليها .

فلا جرم كان هذا الشعر الذي يرمعه صاحب « الوسيط » يختلف اختلافاً غير قليل من الشعر في المشرق ، في هذه الفترة .

### معارضة الأفنديين

وهذا التنبه القريب بين طبيعة الحياة في شتيف وطبيعة الحياة في الجزيرة العربية ، كان مما أتاح لشعراء شتيف أن يعارضوا شعراء العرب الأولين ، معارضة أصيلة ، يبدو للفارسي وكان لا تكلف فيها ولا تصنع . وإنما يمسى الشاعر فيها على سجيته ، ويمنع من طبيعته ، إذ كان يصدر فيها عن غلله الباطني الخاص الذي اثرما إليه ، والعالم الخارجي ، جميعاً .

والمعارضة - في حياتها - هي نوع من أنواع الاستطعام النفسي بحيث الشاعر في قطعة من الشعر فلا طبع أن تعاطف شاعريته بموسيقاها وصورها وأبعادها والجزء العام لها ، وتقل أصداؤها المصورة والموضعية تتردد في جوانب نفسه ، فلا شاعريته تطلق من هذه « الحالة الفنية » التي سيطرت عليه واستقرت ، ماضية معها ، وكأنها هي استمرار لها .

### محمد بن الطيب اليمقوبي

ومن هذا الطيبيل - فيما يخصه - كانت معارضات الشاعر الشنيطي محمد بن الطيب اليمقوبي الجبيلة الشماخ بن ضرار ، وحيية حميد بن ثور ، ولابية الأضي . وقد كان حننوا بها ، نقاليا بقيمتها الفنية ، يرى أنها تستطيع أن تقف بالراء أسلافها في عوطف سواء . فكان يقول - فيما حكى عنه - بعد أن أتم قصيدته الجبيلة : « أرجو من الله أن القه أنا والشماخ أن ضرار في ناد من أهل الجبة » ، ونشيد بين أديهم قصيدتيها ، ليعلم أيها أحسن . » ومثل هذا قاله عن حميته التي عارض بها صميمية حميد بن ثور .

ومحمد بن الطيب اليمقوبي ، صاحب هذه

هي المصدر الأول للمؤلف - أن تحتفظ فيها بشر هؤلاء الشعراء ، حتى أتيح له أن يدونه في هذا الكتاب ، ولذا لم يسبقه إلى مثل هذا الصنيع أحد ، فقد وقعت صرفتها بالحبلة الأدبية في هذا النظر عند هذه الفترة . ولو أتيح لهذه الحياة من قبل من يدون صور نشاطها فكان لنا أن نقف على نشاطها وتطورها حتى صارت إلى هذه الصورة . ولو أتيح لها بعد ، في عهد الاستعمار الفرنسي ، من يعني بتسجيلها لاستطعن أن تنابع هذا التطور ، وتبين وجوهه .

ولعل الله يقيى لهذا الإق من أفاق العروبة ، في معشته المعاصرة ، من يعني به من هذه الناحية ويسد بذلك هذه الثغرة في تاريخ الأدب العربي .

### حرص على التراث وعزله

على أن الصورة الأدبية التي أتيح لنا أن نراها لشنيط في خالين القريب جذيرة أن نصل التحكم الذي أتاح مؤرخو الأدب العربي على الإطلاق على الأدب العربي عامة في هذه الفترة ، فهو تتدمج وكما نقف في الزمان التي بين أديهم ، أدب يشتمل المصنف والركالة والفسولة ، في صيغته وصوره ومعانيه . إذ كانت هذه الصورة تمثل لنا الأدب في وضع مختلف يابس هذا الحكم أشد الآباء ، فهو - في مجلته - أدب جزل بعيد من التهاوت والكسولة .

وهذه الجزالة الواضحة في الشعر الشنيطي الذي بين أيدينا ، عامة ، ترجع - فيما يخصه - إلى الحرص على التراث الأدبي القديم الذي يمثل العروبة في أقاليم صورها وأدائها ، وذلك - كما قلنا - وجه من وجوه الحرص على العروبة نفسها ، لهذا الحرص هو الذي جعل الأدب الشنيطي يربط الصلة بهذا التراث ، فكان له حاله الفطري الخاص الذي يوجه شاعريته ، والذي يمدد بالقند اللطيفة والصورية ، وإلى جانب ذلك كان حاله الخارجي الذي يعيش فيه حالاً شديد التسبب بالعالم الذي صدر منه الشعر الجاهلي الذي فرض مثله على الأدب العربي القديم .

والى جانب هذا قلت شنيطي معزولة تقريباً عن سائر العالم العربي ، وعن المشرق خاصة ، بعيدة عن التأثير بالعوامل التي انصهرت في الأدب



بها عن حه وحنيته . وقد كان من اهل تيرس ،  
وهم - كما يقول صاحب الوسيط - اشد الناس  
كلًا ببلادهم . وكان يرى تظليها في شعره من  
تمام الوفاء لها . كما يرى ذلك فيما يقوله ابن  
الامين في التليق هي كلمة « لتي » في هذين  
البيتين من قصيدته التي عارض بها لامية الاعمى :

هل ترى من جمائل ماكرات  
من لوى الموج غامدات الزفال  
ساكنات من تقب لتي عليها  
كل جندانة ختوب الدلال

قال . « زلى - بطح الزاي وسكون اللام  
وياه سوة - جبل يرس معروف . يروى انه  
لا يطم هذا البيت بربر من فرجه ، وقال : كنت  
موت وله هي دين . لانه لم يذكره في شعره  
قبل هذا » .

فذلك وجه من وجوه صلة البيهقي ببيتته ،  
وانعكاسها في شعره .

### موطن ثقافي جدير بالدراسة

وسعد ، فليس من شقا في هذا الفصل ان  
نذكر الحياة الادبية في شقيق ، فنقص اسبابها  
وملائتها ، وفرق في تظليها وتعليها ، فما  
كان بنا الا اننبه الى هذا العالم المجهول من  
عوالم الادب العربي ، وهذا الموطن انسي من  
مواطن الثقافة الاسلامية ، بلغت اليه نقر مؤرخي  
الادب والفكر الاسلامي ، ليتجهوا اليه ويصوبوا به ،  
حتى يلاحظ مكانه الجدير به ، وحس نقلي بذلك  
حتى العلم والحرية



طه الحاجري

المعارضات ، شاعر من فحول شعراء شقيق ،  
بل ان صاحب الوسيط يسميه « مائة شقيق » .  
وستطيع ان ترى فيه صورة واضحة للامح من  
صور الحياة الادبية في هذا الاصل من افلاك العروبة  
في القرن التاسع عشر .

وكان البيهقي هذا لا يكتفى بما تعرفه البيئة  
المسوية التي يعيش فيها من صور شديدة التيه  
بالحياة اعربية التي يمثلها الشعر القديم ، وما  
لعرشه من اساليب في الحياة ادبي الى اساليب  
العرب القدماء في باديتهم ، والتي جعلت شعره  
وما يرسم فيه من صور فية ادبي الى ان يكون  
شعرا طبعيا نابعا من صميم شاعريته ، لا تلقف  
فيه ولا احتمال . بل كان يخلط نفسه قول ذلك  
بالوان من الحياة لم تعرفها بلاده ، وانما كانت  
تفرسها عليه رقيته الشديدة في ان يكون صورة  
عربية شديدة العروبة ، فتمثل في شخصيته  
جميع سماتها لا يخلو منها شيئا . ومن ذلك ،  
كما يذكره ابن الامين منه : « انه كان يبري الجبال  
فيستاد بها الوحش ، فسلطه بالجناء العرب » .

فلا جرم جاء شعره ، سواء ما قصد به الى  
معارضة شعراء العرب الاوائل ثم ما قاله ابتداء ،  
شعرا عربيا رصيا من ذلك الطراز الذي يعرفه  
عند شعراء الجاهلية ومن الهمم ، والحياة القاهرة  
التي كان يحياها حياة عربية بدوية اشبه بملك  
الحياة ، والحياة الناطية التي كانت تسيطر على  
مشاعره ونسود وجدانه حياة هريسة خالصة  
ابصار ، والمثل الفنية التي انصرف اليها واستغرق  
فيها ، والتي شات شاعريته عليها . مثل عربية  
بانية .

### اماكن ولكنها في وطنه

على ان في شعر البيهقي ظاهرة يختلف بها  
عما يعرفه عن شعر الشعراء التقليديين في الشرق  
حامة ، لرجع الى ما ذكرنا من صلته ببيئته وصدوره  
منها . فقد خرجوا الى ان يوشعوا شعرهم باسماء  
بعض الاماكن العربية اليموية كجند والطاهر  
وسبع الاولى وابرق الطمين ، اسكالا للطاق  
الهدوى الذي يريونه له ويحاولون صوغ شعرهم  
عليه . اما البيهقي - وشاته غير شاتهم - فليس  
عنده من ذلك الا اسماء الاماكن الشنقراطية التي  
يعيش فيها ، حريصا عليها حفا بها . كاتما يصير

# مسألة الرأي القوي

## أمريكا، حيث الاستشفاء لا يكاد يقدر عليه غير الأغنياء

رسوم الغرفة في المستشفى ولا بد من المصافة قيمة هذه ولكد الى كنف المصاف . اصب الى ذلك ان النطري له رسوم ايضا ، غير رسوم العملية الجراحية التي قد تستوجب . وقد تبلغ رسوم المدير احيانا ٥٠ جنيها استرلينيا !! اما غرفة العمليات فلها رسوم او اجرة مستقلة عن رسوم العمليات التي تجري فيها ، ويتم احتسابها لهما الوقت الذي استغرقته العمليات فيها ، محسوبا بال دقائق !!

من صحيفة النيويوركيان البريطانية  
● لقد بلغ الثمن الذي تستوجب دفعه الامراض في الولايات المتحدة الأمريكية عددا باعظا مفرقا . على ان الاشياء هناك لا يشعرون في هذا الصدد بأي اشكال . وكذلك الأفراد الذين لا يلبثون ان يتصلوا طريقهم الى المستشفى او علاج من نوع ما . فالمشكلة الحقيقية انما يعانيها افراد الطبقة الوسطى ، وهي الطبقة الكبرى عددا والمترفة سببيا في تلك البلاد . فانرض لا يهدد افرادها في صحتهم فحسب ولكن في اوضاعهم المالية ايضا . ولعل مرضا خطيرا واحدا كليل يعمران اسرة من اسر تلك الطبقة كل لوفها ، بل ويجعلها في عداد الفقراء .

فمراجعة الطبيب في حياته تكلف اكثر مما لا يخفى ، ولكن تكاليفها تضاعف ، بل تتلاشى ، لدى مغادرتها بغطاء المستشفى ورسومه . فمعرفة المستشفى « شبه الخاصة » ، وهي الغرفة التي يستشفى فيها عادة افراد الطبقة الوسطى التي ذكرنا ، تكلف مالها ما يزيد على ٢٠ جنيها في اليوم الواحد ، ويقدر الطبيب ان رسوم غرفة كهذه ستزفع حتى تبلغ الأربعين جنيها في اليوم الواحد قبل حلول ١٩٧٠ !

فلسا عن ذلك فان رسوم الطبيب مشكلة عن ملفات الغرفة الباقية الذي هو لا يمر من ان تصاف اليها . ومثل ذلك يقال في الأدوية ، حتى جبوب الصداق منها ، والحقن ولعاقب التسديد ، والمخمس بالاشعة ، وتطيل الدم .. فلا كل ذلك والكثير غيره يعتبر في أمريكا ذا قيمة مستقلة عن

## سوق افريقية

من مجلة تايم الأمريكي

● لا ريب في ان الجامعة التي وفيها مؤخرًا رؤساء الدول الثلاث : كينيا وتانزانيا وأوغندا ، ستزيد الروابط السياسية بين تلك الدول متانة ووثوقا . اصب الى ذلك انها ستطلق سوقا مشتركة بين دول شرق افريقيا المذكورة ، لدى وضعها موضع التنفيذ في شهر ديسمبر القادم . فقد تمت هذه الجامعة على الاعضاء الخمسة الثلاثة المنتجات التي تنتجها اية دولة من تلك الدول والتي ترغب في استيرادها دولة أخرى منها . اما بنك التنمية التي جمعتها هذه المذكورة الى اشراكه ، فيكون يرأسها حكم يعادل ٣٦ مليون دولار . ولدى من البيان ان التصنيع الذي يستهدف تنجيمه هذا البنك سيصادف في اوغندا وتانزانيا



## البروتستانتية على السواء .

وليجدر الإشارة الى ان مصيب جاوه وحدها من هؤلاء المخطئين عن دينهم تحت الحكم البشريين المسيحيين لم يكن اقل من ٥٠٠ ٠٠٠ نسمة ١ ولقد بلغ من الجبال الاندونيسيين المنحولين على الانجيل ان بلغت كميته في اندونيسيا ١ فضلا عن ذلك فقد شهد مجلسي الكنائس الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية القيام بعمله لبرعات تهدف الى جمع ٥٠٠٠٠٠ دولار لصالح الطائفة البروتستانتية الاندونيسية ٢

★ ★ ★

## على هامش الحرب الفتنامية

من صحيفة من SUG البريطانية

● يوم الغدق بلدان أوروبا بسبب الحرب الفتنامية . الا ليس من الضروري ان يكون الزعم من المبادئ الأمريكية لكي يشتر بالتأخر من هذه الحرب .

وهما يكن من آخر هناك رئيس حكومة فتنام الشمالية ، ابو تشي منه Ito Chi Minh فان الشعور السائد هو ان أمريكا لا تلبث من الجهد كل ما في وسعها لوضع حد لهذه الحرب .

من مجلة تايم الأمريكية :

● كان المبشرون المسيحيون هدفا لمؤامرات الشيوعيين و « ارحام المسلمين » في اندونيسيا اياك حكم الرئيس سوكارنو الدكتاتوري . ولا ننالي ان لفتنا بان اولئك المبشرين كانوا ايضا هدف اجراءات اعتباطية كانت تصورها بتكتم حكومة عشوائية .

اما الآن فقد أصبحت اندونيسيا مسرحا لأكبر حركة تبشيرية مسيحية في العصر الحديث على حد قول الصحيفة الأمريكية ، بريسبيتران لايف Presbyterian Life

وتتابع مجلة تايم قولها فتقول ان خطورة هذا الامر تتجلى اذا ذكرنا ان اندونيسيا امة إسلامية تكاد تكون خالصة ، الا ان نسبة المسيحيين الأصليين بين سكانها المائة ومائة ملايين نسبة لا تكاد تبلغ ١٠ ٪ .

ففي غضون الأشهر العشرين الأخيرة انشغلت ثورة اندونيسيا على الشيوعية ، والتي منعت فيها أعمال التبشير ، بلغ عدد الاندونيسيين الذين تطولوا من دينهم الاسلام واعتنقوا الدين المسيحي ٢٥٠٠٠٠٠ نسمة ١١ ويحتل هذا الرقم الذين اعتنقوا بالكنيسة الكاثوليكية وبالكينيسسمة

## مشتركة

من هذا من رواج نظرا لان هاتين الدولتين اعتبران متغلغلين اقتصاديا لدى ملامتهما بكينيا . وتتمنى المصاحبة كذلك على تنسيق الجهود التي تبذلها الدول الواقعة في مختلف المجالات العلمية والثقافية والمالية .

ولعل هذه المعاهدة محل الاتحاد الذي اقامته السلطات البريطانية سابقا بين تلك الاطراف ، قبل تطبيقها الاستقلال . ولم يمتد ذلك الاتحاد اذذاك شؤون التجارة والمواصلات ، ولم يكن أداة فعالة على كل حال . فقد اقيمت مكاتبها في كينيا ، واستندت مناصبه الرئيسية كلها الى مواطنين من كينيا . وهذا هو ما حرصت المعاهدة الجديدة على تعاضده وذلك بتوزيع مكاتب الوحدة الجديدة بين الدول الواقعة الثلاث .

# الأفكار

## بقلم : الدكتور احمد عبد المنعم البهي

اساذ بالمعاصرات الطبية - كلية الشريعة - جامعة الأزهر

سائل الفقه المسلم بموضوع الكتاب كما سيسين ذلك في حبه .

### مدارس ثلاث متعاصرة

وإذا كان مالك رضى الله عنه قد انحدر المدينة موطأ له ومقرًا لمدرسته الفقهية ، وأبو حنيفة قد اتخذ من العراق موطأ له أيضا ومدرسة لعقبة ، فقد اتخذ الأوزاعي الشام موطأ ومدرسة فقهية .

وكانت المدارس الثلاث متعاصرة كما كان الأئمة الثلاثة متعاصرون وطالما جمعت بينهم المسائل والدراسات وطالما جمعت تلامذتهم المناقشات والمناظرات .

### طابع المدارس الثلاث

وهذه المدارس الثلاث وإن وجدت في عمر واحد إلا أنه كان لكل منها طابع يميزها عما عداها ، وقد كانت مدرسة الأوزاعي أقرب إلى مدرسة مالك من مدرسة أبي حنيفة ، مع أن قرب الشام من العراق ربما كان مرشعا لأن تكون مدرسة الأوزاعي على نهج المدرسة الحنيفة . بيد أن هذا التقارب في المكان لم يكن له أثر في التقارب في المذهبين ولا بين المدرستين .

والسري أن مدرسة الأوزاعي كانت

■ مريق من الناس يظن أو يعتقد أن المذاهب الفقهية الأربعة هي كل ما للإسلام من ثروة في الفقه ، وفريق آخر يظن أو يعتقد أيضا أن فقه المذاهب الأربعة هو الفقه المتبوق به ، وما عداها من أقوال الفقهاء والمجتهدين لا يصول عليه ولا يعمل به .

وهذا وذالك منشأة الاكتفاء من الدراسات الفقهية بالسيرة ، ذلك أن الثروة الفقهية التي خلفها المجتهدون والفقهاء فوق ما تصوروا وما ظنوا ، وما طبع ونشر من ذاك دون ما لم ينشر أو يجمع مما خلفه المجتهدون ورأهم ، وعلت عليه عوامل الزمان ولم يبق منه إلا القليل ، أو ضيعته للأعداء هؤلاء المجتهدين كما ضيع الأوزاعي تلامذته فلم يعرضوا على مذهبه وآثاره العلمية ، وقد ملأ مذهبه وحجاب الشام أكثر من فريسي ، واستقر في الأندلس أيضا أكثر من قرن ، حتى استقر مذهب الشافعي حوصا منه في الشام ، ومذهب مالك بديلا منه في أرض الأندلس .

ومع اندثار مذهب الأوزاعي في هذين الوطنين بعد أن كان مذهبا معمولًا به بينهما إلا أن أقواله الفقهية وصل إليها بعضها في كتب الحديث والموسوعات الفقهية في مواطن متفرقة منها ، وحفظ لها الشافعي في كتابه الأم مؤلفه « كتاب السير » وهو منحة فكرية في بعض

منه رحمة لأبي جعفر المنصور بفتحهم العباسيين  
عُفُزْد ومدرسته وفكرته - وكيف منساع مذهبه؟  
كتاب في الرد على الإمام أبي حنيفة هو ما بقي من كُتُبه

عاصم قال : « رأيت شيخا من الصفا  
والمرء على باقة ، وشيخا يهود » .  
وأجمع أصحاب الحديث عليه ، فحفل  
الشيخ القائل بقول : « يا معشر الشباب  
كفوا حتى يسئل الشيخ » - أي بخرجه  
من الرحام .. فقلت : من هذا الزاكي ؟  
قالوا : هو الأوزاعي . قلت : من هذا  
الذي يهوده ؟ قالوا : معاذ التوري .  
وأجمع مالك في مسجد أبيه وظلا  
بمنه الحديث .  
حتى ضلنا المقبر لم أجدنا محليهما  
حتى إذا صلاه المغرب .  
وروي مالك عنه ما لم يكن عنده من  
الحديث . وقال أبو بكر عن عقل بن زياد  
« أحب الأوزاعي علي سبعمائة ألف  
منه » .

وكما أجمع مالك وتناظرا وتدارسا  
في الفقه كذلك أجمع نبي حبيبة وتدارسا  
أيضا وتناظرا .

وقال أبو إسحق الراري « كان الأوزاعي »  
أكثر توسعا « يعني أنه غير مبرمت في  
فقهه وتناوبه » . وقال أبو عبد الملك  
القرظي « كانت القبا يدور بالاندلس

أقرب للمدرسة مالك أن مدرسة أبي  
حبيبة كانت مدرسة رأي ، ومن بعدها  
أبنا تقدم القياس على غير واحد .  
ومدرسة مالك كانت تعمل بالحديث ولا  
تعمل بالرأي إلا حينما لا تجد نصا مما  
يعرض لها من أمر . ولا تجد لأهل المدرسة  
عملا فيه .  
أما الأوزاعي فكان دائما يلجأ إلى  
النص ولا يرى في عمل أهل المدرسة حجة  
يقوم مقام النص عند فقهه ، كما أنه  
لم يكتب نصا عند أهل الحجاز من حديث  
بل جمع إلى ذلك ما عند أهل الشام  
وفيه وأصبح كل ذلك عنده وذخيره  
في القوي ومن ثم قال الشافعي عنه  
« ما رأيت أحدا أشبهه فقه محدثه من  
الأوزاعي » .

### مكانه الأوزاعي

ومن هذا يصح لنا أن الأوزاعي -  
أماما في الفقه ، وأماما في الحديث -  
وأماما في الفقه شهد بها معاصره -  
أعلام الفقه ، فقد كان معاصر التوري  
سجده امتناذ له . روى أبو حاتم الراري  
حدث عثمان بن عاصم أخو علي بن



الموطأ . وهذا يحملنا على القول بأن الأوزاعي ألف أيضا ، بل قد ثبت هذا فعلا . فابن حجر العسقلاني يروي عن الوليد بن مسلم فيما رواه أبو عوانة في صحيحه احترفت كتبه في زمن الرجعة ، فاني رجل بنسخها ، وقال له هو اصلاحك بذلك فما عرض لشيء منها حتى مات . وهذه الرواية تؤكد انه ألف وأن مؤلفاته قد احترفت في الزلزال الذي حدث في مدينة بيروت أثناء اقامته فيها . ويؤكد صحة هذه الرواية أن الشافعي رضي الله عنه وصل اليه كتابه «السير» في الرد على أبي حنيفة عن طريق ما ألفه أبو يوسف اتصلا لآمانته وردا على الأوزاعي . وقد حرص الشافعي بالبيان ذلك كله في كتابه الأم فحفظ لنا بهذا العمل المجد لرواه فعليه عظيمه .

### تلاميذه ومذهبه

على أن الذي يدعو إلى المذهب حقاً أن يكون للأوزاعي مذهب منتشر معمول به ما يزيد على القرنين في الشام ، وأكثر من مر في الأندلس ، ثم لا نجد كما مؤلفة في مذهبه . وقد كان عليه القضاء والعقوى لهما ، الأمر الذي جعل الساجد في حبه أمام هذه الظاهرة ، ومن هنا تضاربت الروايات معها ما يؤكد أن مذهب الأوزاعي قد دوس ، واحد بهذه الرواية الحوى . وفي هذا انشراح يقول في مؤلفه «أفكار الناس» أن الأوزاعي من أصحاب المذاهب القدونية . وبعض الروايات يقول عكس ذلك ، وتؤكد أن هذا المذهب لم يدون .

الا أننا نفضل الأحاد بالرواية الأولى لأنه من غير المعقول أن يبقى مذهبه وقد شرف وعرف دون تدوين في الوقت الذي غدا عنه الدوين وسكبه من وسائل حفظ العلم ورعايه . عابه ما في الأمر أن المؤلفات في هذا المذهب لم يوجد لها من معنى ، ويحرم عنها نصا في عمرة الأحداث والفن والاصطوانات وعدد عليها بد الزمان .

على رأى الأوزاعي إلى زمن الحكم بن هشام المتوفي سنة ٢٥٦ هـ .

ومن هذا تتضح لنا مكانة الأوزاعي العلمية ومسرته بين معاصريه من العلماء والمجتهدين ، ويروي أحد تلاميذه عبيد الله بن حبان قال « أثبت مجلس مالك ، وهو غائب عنه ، فقلت لأصحاب مالك : ما يقول أبو عبد الله - يعني مالكا - في مسألة كذا وكذا فأجابوه فيه ، فقلت : ما هكذا قال أبو عمر - يعني الأوزاعي - ، قالوا وما قال أبو عمر ؟

قلت كذا وكذا بحيلاف ما قالوه ، فتباحثوا بي فكانت كذلك ، إذ أقبل مالك ، فلما جلس ، قالوا يا أبا عبد الله ألا تسمع ما يحدث الناس من الأوزاعي ؟ فقلت : ما تقول أنت في مسألة كذا وكذا ، فأجاب بمثل جوابهم ، فقلت : ما هكذا قال أبو عمرو ، قال : كلف الشيخ تكلف ، فمرت بي ساعة الله أعلم بها .

وعلمت مالك سكتة ، فأخذ برأسه إلى الأرض مليا ، ثم رفع رأسه وقال : العول ما قال أبو عمرو . فرايتهم وقد عاد ما كان بي بهم .

وقد يكون إيراد الرواية على هذا النحو فيه شيء من المبالغة في التصريح إلا أنها قد نجد فيها ما يدل على مسرته الأوزاعي ومكانة الفقيه .

### \*\*\*

أما مكانته في الحديث وشهرته بين رجاله والروايات تكاد تجمع على أنه أحد أرسعه منه ومن ذلك ما قاله عمر بن علي ابن مهدي « لأنه في الحديث أربعة » الأوزاعي ومالك والثوري وحمام بن بريد . وجاء في رواية أخرى عنه « ما كان بالشام أعلم بالسنة منه » .

### هل ألف الأوزاعي ؟

وإذا كان طابع العصر الذي عاش فيه الأوزاعي قائما على الحفظ دون التدوين إلا أن ذلك لم يمنع مالكا من تأليف كتابه

تركبوها قائمة على أصولها فاذن الله .

ورد الأوراعي : أبو بكر يأنول هذه الآية ، وقد نهى عن ذلك وأمر بعدم قطع شجرة مشر . وعمل بهذا أئمة المسلمين من بعده .

٢ - احتماء العدو بأطفال المسلمين إذا جاء العدو على سور دياره بأطفال المسلمين وتترس بهم ، قال أبو حنيفة يرمى المسلمون العدو بالمنجنيق والتسل يعتمدون بذلك أهل الحرب ، ولا يتمدون بذلك أطفال المسلمين ، وقال الأوراعي تكف المسلمون عن رميهم لقوله تعالى « لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات » الآية وقال كيف يرمى المسلمون من لا يرويه من المشركين ؟ . ومنع هذا .

٣ - ومن ذلك توزيع الغنيمة في دار الحرب

قال أبو حنيفة إذا غنم جند المسلمين عبدة في أرض العدو من المشركين فلا يقيمونها حتى يهجروها إلى دار الإسلام ويحوروها .

ورد الأوراعي بما يفيد أن الرسول عليه الصلاة والسلام ، لم يعم من مروء أصاب فيها ممسا إلا رحمه قبل أن يعود إلى دار الإسلام .

٤ - وسئل أبو حنيفة رحمه الله عن قوم من أهل الحرب خرجوا مستأمنين للتجارة فزنى بعضهم في دار الإسلام أو سرق . قال : لا يحد ويضمن السرقة لأنه لم يبالغ ولم تكن له ذمته .

ورد الأوراعي رحمه الله بأن مشكل هذا يقام عليه الحدود شأنه شأن المقيم في دار الإسلام .

٥ - وقال أبو حنيفة رضي الله عنه في امرأة أسلمت من أهل الحرب وخرجت إلى دار الإسلام وليست بحبلى ، قال لا عدة عليها ولو أن زوجها طلقها لم يقع عليها طلاقه لأن إسلامها فسخ عقده زواجها .

وقال الأوراعي ملنا أن المهاجرات

## مسلك الأوزاعي الفقهى

وإذا كان قد ضاع مذعب الأوراعي من كتابه « السير » وأحواله التي وعها المبسوطات في الحديث والعقود تدلنا على بهجه ومسلكه في الفقه وأنه كان بصورة عامة اقرب إلى مسلك أهل الحنابلة في تقديم النص على الرأي ، بل تدلنا على أنه كان حصصاً لأهل الرأي وهذا يقول عنه عبد بن الوليد « أنا لننتحن الناس بالأوراعي فمن ذكره يجر عرفنا أنه صاحب سنة » .

## مع كتاب سير الأوزاعي

وحيث ما يؤيد خصوصه لأهل الرأي بهجه في كتاب « سير » الذي خصه للرد على أبي حنيفة في خمس وثلاثين مسألة تتعلق بشؤون الحرب ، رد عليها أبو يوسف صاحب أبي حنيفة مصوباً رأى أبي حنيفة معطاً الأوراعي . وجاء الشافعي فتصدي لانصاف الأوراعي في أكثر مسائل هذا الكتاب وقدم للعلم مكرمة بانثاء ذلك كله في كتابه الأم . والذي تلحظه في رد الأوراعي على أبي حنيفة أنه رد علمي صرف لم يحاول فيه مسي أبي حنيفة أو الإساءة من مكانة العلمية أو رميه بالعلّة أو الإساءة إليه ، بل أكثر من ذلك كان أمينا في نقل أدلة أبي حنيفة .

ومسلكه في هذا الكتاب أن يقول أبو حنيفة يقول كذا وسرد دينه أو أدله . ثم يسوق هو رآه في المسألة ودلله على مخالفة رأى أبي حنيفة وسوق لك ما يوضح بهج الأوراعي في مناقشة أبي حنيفة .

## أمثلة من مناقشة الأوزاعي لأبي حنيفة

### ١ - قطع أشجار العدو

في هذه المسألة يقول أبو حنيفة رضي الله عنه « لا بأس بقطع أشجار المشركين وبخلهم وتحريق ذلك لأن الله عز وجل يقول « ما قطعتم من لينة ( نطفة ) أو

قدمي على رسول الله وأزواجهن بمكة  
مشركون ، فمن أسلم منهم فأدركه أمراته  
في عدتها ردها عليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم .

هذه أمثلة لما تصدى له الأوراعي في  
الرد على أبي حنيفة رضي الله عنهما .

الا أننا نلاحظ تحاملا من أبي يوسف  
رضي الله عنه في ردوده على الأوراعي  
مثلا نراه يقول في الرد عليه في مسألة  
« نصيب العارس والراجل من الصبيحة »  
وأما قول الأوراعي « على هذا كانت أئمة  
المسلمين فيما سلف ، فهذا كما وصف  
من أهل الضلال ، أو رأي بعض مشايخ  
الشام ممن لا يحسن الوضوء ولا التشهد ،  
ولا أصول الفقه صبح هذا ، فقلل  
الأوراعي بهذا مضت السنة » .

أما الشافعي رضي الله عنه فقد أنصف  
كل من يستحق الانصاف من الثلاثة  
أبو حنيفة والأوراعي وأبو يوسف مع أداء  
حق كل منهم خصوصا ، وأن الثلاثة  
كانوا إلى حوار ربهم في الوقت الذي  
تصدى لمناقشة ردود أبي يوسف على  
كتاب الأوراعي . ومن أراد المزيد من  
متابعة هذه الدراسة المتعة فليرجع إلى  
المعزة السابع من كتاب الام للشافعي .

### مصارحته لأبي جعفر بنظم المباسين

وقد شهِد الأوراعي بهاء الدولة  
الأموية وقيام الدولة العباسية وشاهد  
ما يجري من أراقة دماء الأمويين وتبنيهم  
بمد قيام الدولة العباسية واستقراؤها ،  
وبه سئل عن رأي الشرع فيما جرى  
فأكره . ولعل ذلك طبع الخلقه به مرداد  
بحوجه يرجع عن قوله كما سعاد بما  
حاء على لسان الأوراعي ، إلا أنه لم يأنه  
لتهديد أبي جعفر المصور وصارحه  
بالحقيقة وما يعتقد . يقول الأوراعي  
« .. دخلت عليه - يعني أبا جعفر -  
المصور - فرايت الرخايل وثوقا بين  
يديه بالسيف ، فلما رأيت ذلك لم أشك  
ألا وأنا مقول :

قال لي : ما تقول في دعاء بني أمية ؟  
الأوراعي : هي حرام ، قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل  
الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا  
قالوها عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ،  
وحسابهم على الله .

قال : وذلك البيت الخلافة ورياسة لنا  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
قلت : لو كانت ورياسة لكم ما حكمتم على  
الحكمين .

قال : قم

ويقول الأوراعي عقب هذا اللقاء  
« ترحب » .

كله يريد أن يقول ما ينبغي بعد  
ذلك أن يصيب أي أو مكروه بعد ذلك  
قوله الحق وأدب وأحبابه وأصمير .

وقد عاش الأوراعي وما يصيه أن يكون  
صاحب بروه أو مال ، وقد أرادوه على  
النساء مئبي . ولكنه كان غيا بعلمه  
وعفة نفسه ، واختار بيروت لمكابه  
وفيها دفن وبها مسجده المعروف باسمه .

ويذكر بعض المؤرخين أنه مات محتقرا  
في حمام داره عام ١٥٧ هـ الموافقة لسنة  
٧٧٤ م أي بعد وفاة الإمام أبي حنيفة  
بسبع سنوات .

والروايات تذكر أنه ولد في سنة ٨٨ هـ  
فيكون سنة عد وعنه ٦٩ سنة قصدا  
في جمع الحديث ونشر العلم والفتوى ،  
ومناظره الأئمة والعلماء ، وكناسه إلى حوار  
الرعاية العلمية في إشباع الرعاية أنسبه  
فيه ، فكم رد عن أهله ظم أولاده والحكام ،  
وكم أنصف الناس منهم ، وإن الأوساط  
العلمية عموما والأوساط العلمية بوجه  
أحسن ليؤسرها ضياع مذهبه وتأثير  
أقواله هنا وهناك ، وحسنا لو تيسر لأهل  
هذا العصر جمع شيء من أصول مذهبه  
ومن فقهه ، وتنظيم ما تيسر من مسائله .

المعروف

روایات

یطلبہا کل انسان



فرا میسر

1. [Link](#)

3.  $\frac{1}{2} \times 100 = 50$

## الإدارة سرى دوع الأكاديب

١٠ من جملة من كان في

المنزل الذي فيه كان في

یَعْلَمُ : عَلٰی اَرْهَمِ

الحق في قول المحامه الدكتور ابل جوير  
Abeil, Jone من العصر الحاضر  
انه عصر الانادب ، ولم يحدث عط في  
ماريخ العالم ان قرا الرجال والنساء  
والاطفال وسمعو اكاذب كثره مثل  
الاكاذيب في العشرين من السبعه الاخيره  
وهو يقصد السنوات السبعه لسته  
١٩٤٥ الى ظهرت فيها الطغه الاولى  
من كتابه ( ) ويطرد قائلا : عفى  
الاجيال السابعة كانت الاكاذيب المرويه  
تعمل في بطون انسان الى انسان آخره  
اما اليوم فان اكاذب الكذابين حكر  
سمعو بور في حبه حبه  
والذين يحكموا بالاكاذيب والذين  
يعرفون اني معرفه الحق ولذلك من

ويروى عن البعثة المأقذ والكتاب السياسي الانجليزي جون مورلي (John Morley) ١٩٢٣ لم اعرف سوى ثلاثة اصموا حياتهم في طلب الحق باخلاص ، وهم شارلز داروين ، وهريوت ميسر ولزلي ستين ، وذكر الكاتب البريطاني تشستر تون ( ١٨٧٤ - ١٩٣٦ ) Chesteron في إحدى مقالاته أنه لم يلق في حياته سوى رجل واحد يعتقد أنه باحث خالص النية في طلب الحق .

### الحرب في ميدانين

وربما كانت آراء هؤلاء المفكرين لا تحلو من المبالغة والإسراف في التشاؤم ، وإذا كان هناك عدد قليل من المفكرين المحلمين ذوي العقول الكبيرة الراجعة قد وقعوا حياتهم على البحث عن الحق والتماسه في فطانه ، فإن هناك عددا ضخما من الناس أو الغلبة صاحقة لم تمكها ظروفها العاصفة وملاسات حياتها من القيام بابعاء هذا البحث وتأدية فرائضه ، واحتمال بيمانه ، ومعدتهم من ذلك هوادى الحياة ومطالب العيش وربما كذلك حب السلامة وتلامي مواجبه الاحباط والتماسب ، والمسالمة ليست مسألة امراض عن الحقيقة أو كراهة لها واستهانة بها ، وإنما هي مسألة المجر من الحسب في ميدانين ، ميدان طلب الحقيقة وميدان طلب الحقائق والتحرر له . والكثيرون لا يطيلون البحث عن الحقيقة لأنهم لا يجدون لذلك متسعا من وقتهم ولا بقية موفورة من العهد الذي يدلونه في البحث عن مطالب الحب التي تستغرق أكثر مناشطهم وتستأثر بمعظم تفكيراتهم وأمانتهم وتأملاتهم .

### العلماء يرون الصواء الحقائق

ولعل أول ما يحسن أن نلعب إليه الباحثون عن الحقيقة هو أن معرفة

المواصلات في العصر الحاضر ، وتيسر اسباب التماسه والتغارب بين مختلف الامم ومتباين الشعوب والبلات ، قد رادت قدره الاكاذيب على الديوع والانتشار ، واتاحت لها من العرص والمخالات ما لم يكن موجودا في سالف العصور ، على أن كثرة شيوع الاكاذيب وانتشار المغريات والباطيل لا تعمد بالناس من محاولة تحري الحقائق ، ودحض الاكاذيب المسوومة والباطيل الملققة ، بل لعلها كانت من أقوى البواعث على التماس الحقائق وإظهارها ، وكشف الاكاذيب واسطالها ، لأن الذين تتكاثر حولهم الاكاذيب سيدفعهم ذلك الكثر الى الطمع الى الحقائق ويستحثهم على المعاهدة للوصول اليها .

### البحث عن الحقائق

وبعض الباحثين يرى أن أكثر الناس لا يستميلهم البحث عن الحقائق ، وكان الكاتب انجيسي الاسامي الرعه « رومان رولان » ( ١٨٦٦ - ١٩٤٤ ) Romain Rolland يشك في كثرة عدد الذين يخلصون في طلب الحق ، ويبحثون عن الحقيقة في نزاهة خالصة وتجرد تام ، ويكونون على استعداد لاحتمال العزلة الفكرية التي قد يسلمها البحث الأمين من الحقيقة ، وكان أشد منه تشاؤما وأكثر شكاً في حب الناس للحقيقة الشامر البريطاني هوسمان (١) الذي قال « اصعب الميول البشرية هو حب الحق » وهي نفمة كثيرا ما ردها في لزومياته شامرنا العظيم ابو الملا المري وهو القائل :

غلب الجن ، منذ كان ، على الخلق  
ومكثت يميظهما الحكماء  
والفائل :

وقد غلب الاحياء في كل وجهة  
هواهم وان كانوا غطارقة قلنا

( ١ ) البرد ادوارد هوسمان سامر وأدب برطاني عاش في سنة ١٨٥٩ الى سنة ١٩٢٦ وكان مرموما يمينه الى اسم اعلى الوزية ونزعه النشأويه Alfred Edward Housman .

وكل الناس ومن بينهم العلماء والعلامة والمفكرون يتأثرون سواء أدركوا ذلك أو لم يدركوه بنشاطهم وأحوال عصرهم ونسبهم ، والبحث عن الحقائق يستلزم التخلص من آثار البيئة والنشأة واختيار المسار قبل الاقدام على التماس الحقائق ، وظروف الحياة القاسية لا تجعل ذلك ميسورا للكثيرين ، وقد لا تهون اقبال احتماله على من يحاول الهوض بتبعاته واحتمال تضحياته .

### الفيلسوف فرنسيس بيكون

وقد كان الفيلسوف البريطاني فرنسيس بيكون ( 1571 - 1626 ) من المفكرين المنزائين وقد عرف في تاريخ الفلسفة بأنه مؤيد الطريقة الاسعراية في البحث عن الحقائق ، وفي طبيعته اللاتيني تنظيم البحث العلمي نظما مطلقا ، وكان آية في جودة الفهم والمان الذكاء وتعدد الجوانب ، ولكن الظاهر من مجمل سيرته ان اخلاجه لم يرتفع الى مستوى كفاية العممية . ومهما يكن بصيب ما اخذ عليه من الصلحة ، من سقطات وعيوب ، فإنه يوجه عام ممن خدموا الانسانية واعادوا على تقدم الفكر البشري ، وقد بذل جهده في تيسير ريادة سيطرة الاسماء على الطبيعة من طريق معرفة اسرارها واتباع الوسائل القيمة بذلك .

### كتابه « القانون الجديد »

ومن أشهر كتبه في هذا الصدد الكتاب الذي اُسماه « القانون الجديد » Novum organon . وقد ألفه ليعارض به طريقة ارسطو في البحث عن الحقائق وتصحيح الاوهام الفكرية في مذاهب البحث ، وهو يصنف في هذا الكتاب العقائد الأربع القائمة في سبيل وصول الانسان الى الحقائق ، وقد اطلق على هذه العقائد اسم « الاوثان » .

### اوثان القبيلة

والطائفة الاولى من الاوثان في رايه

الحقيقة عن الكون واهداف الحياة لم تمنح لرجل واحد او اختص بها عصر من العصور او ظفرت بها خالصة امة من الامم ، وذلك لان البحث عن الحقيقة بحث موصول الحلقات مترابط الاجزاء ، ازلي ابدي ، والعلماء وكبار المفكرين واعلام العلامة الذين كشفت عن بصيرتهم العجيب يستطيعون ان يروا اصواء الحقائق ، وان يمينوا غيرهم من الناس على مشاهدة هذا الضوء ومطالمة تلك الاوار .

### التشبيث بوجهات النظر

ومعرفة الحقائق او البحث عنها يستلزم ان يقضي العلماء والعلامة اوقاتهم في هذا البحث ، ويتوفروا عليه يوما تاما ، وهو ما لا تستطيعه الكثرة الكثيرة من الناس ، على ان العلماء والعلامة وكبار المفكرين لم يكتسبوا دائما صد حسن الظن بهم ، ولم يخلصوا في كل وقت الاخلاص التام في طلب الحقائق الخالصة ، فكثيرا ما سيطرت عليهم اوهامهم او اوهامهم وامرهم بالتشبيث بوجهات نظرهم دون ان يستطيعوا التحرر في البحث عن الحق ويخلصوا من رقي الرعات والبول والاهياء ، فكم من عالم متمكن حخته اوهامه يتخدد في اشياء كان يمكن ان يتبين حقيقتها لو لم يظليه هواه وتضلله اوهامه ، وكم من مؤرخ حليل الشأن راسخ القدم قد قفل بعص الأكاديب والمفتريات على انها حقائق ثابتة لانها ترضي غروره القومى او تمصه المذهبي . والعلم الصادق الحقيقي يستلزم الملاحظة الدقيقة والحرية والاستبصار وصحة الاستباط ، ولكن برغم ذلك فإن الكثير من العلماء قد استنابوا الى العلم وابعدوا عن طلبه الحق لانهم اتكسروا كل الحقائق الى قد لا تحصى للأساليب التي القوها وآموا بها ، وذهبوا الى انكار اى معرفة غير المصرفة التي تأتي عن طريق الحواس او عن طريق التفكير الذي يستمد معلوماته مما تزوده به الحواس .

سبل تفكيرهم . ويكون يرى أن هذه النظريات والأفكار والمبادئ تشبه المسرحيات التي تمثل عوالم مستكبرها . وقد الحق بأوتان المسرح أسلوب أرسطو الذي يصوغ القواعد على حسب الأقيسة ثم يبحث عن صدقها في ظواهر الطبيعة، وأسلوب أفلاطون الذي يجعل أعمال المحسوس تابعة للعالم المتخيل قسـل وجوده وبائر المذاهب القديمة التي لا تقوم على التجربة والمباشرة .

وهذه الطوائف المختلفة من الأوتان في رأي يكون تحجب عن الإنسان رؤية الحق . وربما كان يكون غير دقيق في تنسيقها وتبـج أصولها، ولكنها بوجه عام نرسا تأثير الممبدات وأسعاد والألغاز والمصطلحات وقوة تسلطها على عقل الإنسان . ويمكن أن نستخلص من ذلك أن الاقتراب من رؤية الحقائق يستلزم تحلص الإنسان من رق افكاره السابقة ومعتقداته القديمة وتأثره بسحر الالفاظ وشائع الآراء ، ويتطلب ذلك قوة في العقل والاحلاق لم يظهر بها سوى امراء ملاتل موهوبين في تاريخ الاسابـه .

### العرضي الكفر في

والواقع أن الباحث عن الحقائق في هذه الحياة تعرضي طريقه أكاذيب كثيرة موعة محلقة العطل والأسباب والدواعي، ومصدر جانب من هذه الأكاذيب قصور في تفكير البشر بحمل تـبـ الحق ومواجهه من الأمور الشاقة . كما أن هالك مجموعة من الأكاذيب كيرة سها عدم توفر الأمانة والاحلاص الكافيين في الإنسان ، ومن تـبـ هذه الأكاذيب طائفة تصح أن سـبها أكاذيب العرض العرضي ، فقد يعرض علينا أنسبان موصوعا من الموصوعات نحاشي فه الكذب ولتـرم الصدق ، ولكنه لا تكفي تقرير الحقائق كما هي في ذاتها ، بل نمعد الى شيء من المبالغة والبهول والصعـط والتكيد ليؤثر في موعسا ، والمبالغة في العرض مدزجه الكذب ، وسبيل الاتعـراف عن الحق ، وعد ينصـحنا الأطباء

هي ما أسماء أوتان القلة . والطائفة الثانية هي أوتان الكهف . والطائفة الثالثة أوتان السوق . والطائفة الرابعة أوتان المسرح . وهذه الطوائف الأربع من الأوتان يعترض سبل الإنسان الى الحقائق . فأوتان الكهف أسبها في الطبيعة الإنسانية نفسها وفي تصورنا للأنبياء هي صورة سامية لا يرهاا عليها من الحرية والمساهدة . وليس حواس الإنسان هي مقياس الأشياء لأن هذه الحواس خاصة بالإنسان وليست خاصة بالكون ، والعقل البشري نفسه مسرأة راحة تسمى الأنسـه في غير انتظام ونشوء طبيعة الأشياء بأضافة طبيعتها الخاصة .

### أوتان الكهف

وأوتان الكهف هي أوتان الفرد نفسه، لأن كل إنسان له أوهامه الخاصة التي يعيش بها علاوة على الأوهام التي يشارك فيها بيئته . ويكون يشبه هذه الأوهام بالكهف الذي يحتوي الإنسان ويشـوه صور الطبيعة ، ومصدر هذه الأوهام طبيعة الإنسان الخاصة أو تربيته وشأنه أو أحاديثه مع غيره من الناس ، أو الكتب التي يقرؤها أو سلطان الدين يجـبب بهم ويتبع آراءهم ، وما شابه ذلك وقاربه .

### أوتان السوق

وأوتان السوق هي الأوهام التي تنسرب الى الإنسان من مغالطته لفـره من الناس واحتكاكه بهم ، لأن الإنسان مدفوع الى هذه المحالطة ولا منـجيد له عنها ، وهو يستعمل الكلمات وألصـب والعبارات التي يسـمعا من الناس ، وسوء استعمال الالفاظ يـقم العقبات في سبيل الفهم .

### أوتان المسرح

وأوتان المسرح هي الأفكار الحاططة والنظريات المتصلة والمبادئ الرائعة التي تسرى الى عقول الناس وتملك عليهم

في صورة تحالف الواقع ، وهذا كله مما يبعد السبل لانتشار الأكاذيب ونفاتها زمنا طويلا، ومن هذا القبيل تلك الرواية التي شاعت وتواترت عن الطبيعة اعظم عمر بن الخطاب ، والتي تمزق اليه انه امر باحراق مكة الاسكندرية . وقد نثر هذه الرواية المؤرخ الانجليزى الفرد نثر والمستشرق كارثوفا، ويرى الاستاد العقاد في كتابه القيم من عبقرية عمر ان هذه الرواية ربما كانت مدسوسة على الرواة المأخوذين للشهر بانطبعة اسلام وسجل التعصب الدميم عليه وعلى الاسلام .

### الأكاذيب للمحافظة على كيان الدولة

وهناك الأكاذيب التي يحتلقها بعض كبار الساسة للمحافظة على ما يسمونه كيان الدولة ، ولشهد سير بعض هؤلاء الساسة انهم كانوا في حاشية الحاشية من أهل الصدق والأمانة ، ولكنهم كانوا في السياسة يعنون غير ما يطعون لأن في اصطلاح الكذب وترويضه ما يفسد بلادهم ويرفع من شأنها ، وقد عبر عن هذا السياسي الإيطالي المشهور كامور Cavour بقوله : « لو انا ملنا من أجل انفسنا ما صنعنا من أجل بلادنا لعدنا الناس من الأوغاد » . وقد هاجم الانجليز مصر واعتدوا على استقلالها الذاتي واحتلوا في عهد وزارة السياسي البريطاني جلاستون ، وكان جلاستون في عصره من كبار رملاء حزب الأحرار الانجليزى الذى يعارض سياسة التوسع الاستعماري ، ولكنه قبل مهاجمة مصر واحتلال أرضها صونا لمصلحة حمزبه واستجابة لمطامع انصار الاستعمار البريطانيين .

### والصحافة في الأمم الرافية خاضعة لأحزابها وأربابها

والمعروف ان الصحافة في الأمم الرافية وحده لسور الراى انعام وانعامه من الحقائق ، ولكن الحرائد الذائفة المبت الشرة في أكثر الأمم خاضعة لأحزاب

الطاسيون أو العلماء المفسيون باتناع طرائق خاصة لمنع الأمراض الحسنة وتحاشي الملل النفسية ، وهم في هذه الحالة يؤدون عملا جليلا جم النفع ، وحسما يلتمسون بجانب الحقائق العلمية التي أنتها البحث وأبدتها التحارب يكونون في أغلب الأوقات في جانب الحق ، ولكنهم قد ينملمهم الهوى لسبب من الأسباب المعهولة أو المعروفة فيحاربون الحقائق أو يلوبونها ويترحرفونها ويكونون الى المصلحة ليؤثروا في العرس ويحلوا الناس على الأحذ بأرائهم أو التزول على رغباتهم .

### التعابيات السياسية الكاذبة

وهناك التعابيات السياسية الكاذبة المتهمة التي تعتمد عليها الحكومات انبامه في توسيع ساسها والدماغ عن انجهااتها ، وهي تقوم على تشويه الحقائق أو انتعاصها واشاعة الأباطيل ، وقد عرفت العصور المختلفة أمثلة شتى لهذه التعابيات قديما وحديثا ، والدول التي تقوم سياستها على الاستعمار وانواع أسباسة الأميرالية تسمى طلب الحرية تمرنا وتمتد المطالبة باسترداد الحقوق المنتصبة تمصبا وخروجها على الأوضاع الدولية المحترمة والتقاليد السياسية المتعة ، ورمه في تكبر صور السلام العالي .

### والأكاذيب الحروب

وفي أثناء الحروب تكثر الأشاعات الباطلة والأكاذيب المتعمدة . والمعصب أن بعض هذه الأكاذيب بطل عالما بالادهان ربما طويلا بعد انتهاء الحرب . من أمته ذلك ما ذكرته الصحف فيما بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٨ من تمير مكتبة لومان بومنها في بلجيكا ، والذين زاروا هذه المكتبة بعد الحرب وحدوا أن الذي دمر منها جزء قليل ، ومع ذلك ظلت أحبار تميرها الكلى تتردد على الألسنة زمنا طويلا بعد الحرب ، وطبيعة الحرب تصعي كتمان بعض الأحبار أو اظهارها



يعنيها ، وهذا مما يجعل آراء المتخصصين  
لافكارهم عرصة للخطأ ، ولا نزاع في أن  
العصب عقبة كبيرة في سبيل تصرف  
الحناني .

### وأصحاب المذاهب والعقائد

والأساس اجتماعي أو مدني بالطبع  
كما كان يؤثر أن يقول العلامة ابن خلدون  
وقليل من الناس من يسير في طريق  
الحياة دون أن يتعلّق بمذهب من المذاهب  
أو يدين بعقيدته من العقائد أو يتصرّف  
لتصنيفه من القضايا ، وقد سمعنا  
الأساس ومذهب كل مذهب في تأنيده ما  
يعتقده ويدّعيه . وكثير من الناس  
يصعدون أنهم يدافعون عن الحق ، وهم  
في الواقع إنما يدافعون عن مذهب  
رائعهم ، أو قضية من القضايا التي يسمونها  
أو الجهاد من الاتجاهات ملك عليهم  
مواظفتهم واستمرار تفكيرهم ، والولاء  
والإخلاص للمذهب أو القضية من  
الأنباء المبححة الموحدة للأصحاب ،  
ولكنها مع ذلك لا تخلو من الخطر فقد  
تقسم العقائد في سبيل البحث  
عن الحق ، وتحتلها صيغ الفكر ، وتعرض  
أحكامنا للخطأ ، وقد يكون للمذهب  
الذي ندين به وتدافع عنه سمته وشأبه  
ونفعه وآثره العميد ، ولكنه في الوقت  
نفسه لا يمكننا من رؤية جميع أوجهه  
الحق . ومن بؤامث الأسف في هذه  
الحياة أننا مضطرون على الدوام إلى أن  
تكون طريقتين في تعرف الأسباب الكامنة  
وراء عرض الحقائق وتقرير القضايا  
وشرح المذاهب حتى لا نحذف ولا نضلل  
ولا نخفي في أن الكثرة الغالبة من الناس  
يسمون إلى تحقيق أغراضهم ولو غلب  
أهدافهم أكثر من سعيهم في طلب  
الحقائق والعرض عليها والتعلّق بها ،  
ومن ثم هذا التقصير في طلب الحقائق  
التي تبيّنه خلال تاريخ الإنسانية في  
المصور المختلفة والحضارات المتعاقبة .

محتملة تمدها بالمال وتسيطر على توجيهها  
وتملأ عليها سياستها ، فهي تتناول  
الأمور وتفسر الاختيار من وجهة النظر  
المفروضة عليها ، وروايتها الاختيار  
وطرفتها في عرضها وانحراف  
أهميتها أو إقصاء مكانتها من  
وجهة النظر العامة عليها . وقد أراد  
مرء أحد المفكرين الانحطاط أن يدلّ على  
ذلك بطريقة واضحة ، فاشارة إلى خبر  
اجتماع عقد خلال سنة ١٩٣٤ ، وقيل  
رواية الخبر في جريدة محافظة . وجريدة  
من جرائد حزب الأحرار ، وجريدة ناله  
من جرائد الحزب الاشتراكي . وأوضح  
أنه بعد الاطلاع على هذه الروايات الثلاث  
للحزب الواحد نجد الأساس صفوة في  
تصرف جميع هذا الاجتماع ، فقد أحلف  
هذه الجرائد في تحديد عدد الحاضرين  
وفي بيان قيمتهم ومكانتهم ، ووصف  
أحداثها الماثبات إلى دارب في الاجتماع  
بأنها مناقشات لامية بامعة ، ومالب  
جريدة أخرى بأنها مناقشات مملّة بامعة  
تدور على التطلع عن مساهمة حركة التقدم .

### والأدعياء والدجالون

وهناك الأدعياء الذين يحشرون أبواقهم  
في كل شيء ، ويدعون ما لا يعرفون ،  
والدجالون الذين يتظاهرون بمعرفة  
طرائق ملاح الأمراض وحل المشكلات  
وتعريض الأمراض ، والمحمون الذين  
يدعون علم الميب والقدرة على كشف  
الغيبات والوصول إلى بواطن الأمور ،  
وبرغم تقدم العلوم الحديثة لا تزال لهم  
في مناطق كثيرة سيطرة على بعض النفوس  
سها أرى الإنسان بلا طبعا إلى معرفته  
المتعلم وانكسر بالحوادث القادحة .

### والتخصصيون

والتخصصيون لا فكارهم يساعدون على  
إشراك الأكاديب سواء قصدوا ذلك  
أو لم يصدوا ، وذلك لأن العصب لفكره  
من الأفكار يعتمد أفعال كل الحوالب  
الأخرى من حوالب التفكير ، ونظير  
إلى مختلف الأمور من زاوية محدودة

# يا حبيب العمر

## للأمير عبد الله الفيصل

في حنايانا وقد شيناها حبنا  
حلف حب كان بالأمر ندينا  
كان حنا جامع الشوق شهيقا  
ذكريات مرّة هي أصريكا

\*\*\*

حرمة الحجر وقد كنت الوفاء  
بسوى تحريك ما هيت فتيا  
نثر السحر وتلقيه عليا  
هدني سقى وما صادقت ربنا  
كنت هجرا ياسا في مقنينا  
داب في عيبك وهجا أدبنا  
هجة عدد بها الحيس إلينا  
ألشقي وصلك هجرا شجيا  
من أحاسيس عرفناها سونيا  
عالم كيف انطوى الشجان طيا  
فكنا الناكى وفيه تنعينا  
دون عهد قد حفظناه قوتنا  
ونعيش العمر مرحانا هينا  
جامع لا يعرف الدمع العصبينا  
أن كل العمر لا يتعدل شيئا

■ يا حبيب العمر هل مات الهوى  
أم هي الآمال تُسمى لهوسة  
كان حلما شتبه أبدا  
فعدا والريح تلوه هبنا

يا حبيب العمر ما عودتني  
كنت لي طيرا أليما عريدا  
كنت لي فرصة حب عامر  
كنت لي متجع الرى إدا  
كنت همتي وانضماني أليدا  
وأنا هل كنت إلا ألقنا  
أو فتونا فوق خديك انشقى  
وإذا بي بسد حب جسدك  
يكر الأمر وما مر شينا  
كيف لا أدرى ولا أنت به  
فمنى يرجعك الوجد إلي  
ويعود العدل هنا قاصرا  
تعدنى الريح في أعصارها  
إنما العمر بلا حب أسى  
وكلنا دون ما حب تبرى

عبد الله الفيصل - السعودية

# التعاؤل

بين

## والنشاؤم

بقلم : الدكتور علي أحمد علي

دكتوراء ل الوجهة النفس والبروى ( جامعة كولمبوسبورك )

سائر أو رفا أو صولا أو انسانا ،  
 خلف الشعوب فيما بينها في الاشياء  
 التي تسبب تعاؤلها أو نشاؤها ، . ففي  
 مصر مثلا يتشاهد معظم الناس من اليوم  
 ويعتبرونه بذر شؤم وفراق ، في حين  
 ان الكثير من الناس في الولايات المتحدة  
 الامريكية مثلا يفاءلون من نفس الطائر ،  
 وذلك طعت صورته على الكثير من عب  
 الدخان وعلب الاغذية وغيرها .

وبالرغم ان معظم اهل مصر يتشاهدون  
 من اليوم ، فقد وقع الرحوم الأستاذ  
 عباس محمود العقاد الكاتب العربي يدافع  
 عن هذا الطائر المظلم . وقد راد من  
 يدر د له به ، يسبح بخاصة من يدر من له  
 . . . . . فقد حبس  
 . . . في كبد له في بكفة رد فيها  
 بشار الطائر حمه .

حسب . . . . . يوم و . . . . .  
 من يدويه . . . . . يدوه الكرى على

■ التعاؤل والنشاؤم ظاهرة قديمة  
 قدم الحياء الانسانية بعضها ، فالاسنان  
 منذ القدم وهو يمشي في ظروف صعبة  
 ويصادف ظواهر حوية وطبيعية فحينه  
 به بعد لها تعبيرا ، كان لها الى التعاؤل  
 والنشاؤم كضرب من صروب النسو  
 بالعبه ومجابه الكعب عما يحنه له  
 المستعمل وكماظهر لحيته وقلق . فمثلا  
 حسب الاعتقاد الذي كان سائدا قديما  
 في الحضارة العربية كان من الممكن النسو  
 بالبحر الكثير اذا ظهر طائر معين في السماء ،  
 . . . . .  
 عند رؤيه حيوان معين أو سماع صوب  
 صائر اعتبر في ذلك الوقت رمزا للنشاؤم .

### التعاؤل والنشاؤم من اشياء معينة

من الناس الكثيرون الذين يتشاهدون  
 . تتفاءلون من اشياء معينة ، وقد تكون  
 هذه الاشياء ظاهرة حوية ، حيوانا أو

# كيف يمكن ان يكون الانسان حبيباً الى الله والى خلقه

من  
 من

# كيف يمكن ان يكون الانسان حبيباً الى الله والى خلقه

كيف يمكن ان يكون  
 الانسان حبيباً الى  
 الله والى خلقه

كيف يمكن ان يكون  
 الانسان حبيباً الى  
 الله والى خلقه

كيف يمكن ان يكون  
 الانسان حبيباً الى  
 الله والى خلقه



بمصادف غير متوقعة له . وقد يكون وقوع هذا الحادث بمجرد الصدفة . ولكن الحيوان يرتبط في ذهن هذا الفرد بالحادث الغير متوقع فيتشأم كلما رآه .

والحال كذلك بالنسبة للتعاؤل من أشياء معينة ، فقد يتعامل أحد الأشخاص مولوده الجديد لأنه حصل على زيادة في الربح في الأسبوع الذي قدم فيه هذا المولود . فيرتبط هذا الطفل في ذهن أبيه بالخير وزيادة الرق فيتعامل به . وكلما أصاب الوالد خيرا في المستقبل أرحمه إلى المولود الجديد ، مع أن الواقع يقول أنه لا علاقة بين المولود وبين الخير الذي يصيبه وأما هي مجرد صدفة ليس أكثر ولا أقل .

وقد يرجع تعاؤل وتشأوم بعض الناس من أشياء معينة إلى عوامل تاريخية أو إلى العادات ومعتقدات مورثة عن الأسرة أو عن المجتمع . فكمراهبه النوم والشأوم منه ليس بسبب حيرة نحمة لمختلف الأمور ولكنها اتجاهات ومعتقدات توارثها الأبناء عن الآباء .

ومن التوارث في المجتمعات تشأوم الناس من الرقم ١٣ مثلا وخوفهم منه . وخوفهم وتشأومهم هذا من رقم لا حول له ولا قوة .

### الحرص والتعاؤل والتشأوم :

إذا كان بعض الناس يتعاملون أو يتشأمون من أشياء معينة ، فما هو الضرر من وراء ذلك ؟ الواقع أنه لا ضرر يلحق بالفرد إذا تشأوم أو تعاؤل مع فرص أن هذا يتم في حدود ضيقه . ولكن إذا عالى الفرد في هذا الاتجاه فإن هذا يلحق به أضرار كبيرة لأنه يستغرق جهده في الحرى وراء أشياء غير حقيقية يعامل أو يتشأوم بها ، ولذلك يوجه سلوكه واتجاهاته في الحياة توجيها خاطئا . . .

وقد ذهب بعض الناس في تشأومهم من أشياء معينة إلى أبعد مما تقدم ذكره . . فمثلا يعتمد بعض الناس أن «رمز العين» - وهو في الحقيقة عبارة عن اضطراب وتوتر في أعصاب جفون العين مما يسبب اهتزازها - دليل خطر وشرف قريب ، خاصة إذا حدث ذلك في جفون العين اليمنى . وقد يحدث الخطر أو الضرر بمجرد الصدفة فيزيد ذلك من تشأوم هؤلاء الأفراد من هذه الطواهر الوهمية ويربطون بينها وبين الأحداث ربطا خاطئا لا يقوم على أساس من العلم والمنطق .

ومن الناس من يعمل الكلمات التي يقال عنها موضع تفاؤلهم وتشأومهم . وقد عرف من عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان ممن يتفألون عند سماع كلمات معينة يقال عنها ، فمن ذلك أن رسولاً من مبداء نهاوند أقبل عليه ذات يوم فسأله عن اسمه فقال « قريب » فسأله عن أبيه فقال « ظفر » . فقال عمر : « ظفر قريب أن شاء الله ولا قوة إلا بالله » .

ويحكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حين هاجر إلى المدينة ودعا منها سبع مباديا يقول : « يا سالم » ، فقال لأصحابه « سلما » . ولما دخلها عليه الصلاة والسلام سمع آخر يقول « يا غاثم » فقال « غثما » . ولم يكن هذا تعاؤلا ولكنه استشارة .

### كلاما يتعامل أو يتشأوم بعض الناس من

#### أشياء معينة :

قد يتساءل البعض من دواعي تعاؤل بعض الناس أو تشأومهم من أشياء معينة . والواقع أن الدافع إلى ذلك بالنسبة لبعض الأفراد قد يرجع لأحداث خبرها الإنسان في حياته . فمثلا قد يرتبط رؤية أحد الأفراد لحيوان معين

التنازول فيكتمب هذا الاتجاه المتشائم .  
فالوالدان المتشائمون والمعلمون المتشائمون  
لا يمكن أن يحلوا حيلة تسوده روح  
التنازول .

٢ - كثرة العمل الذي يتعرض طريق  
العرد قد يؤدي به الى حالة من التنازول  
وحياة الأمل .

٣ - ضعف الثقة بالنفس يؤدي الى  
عدم ثقة العرد في المستقبل فتسيطر عليه  
روح التنازول .

٤ - المبالغة في حساب النفس وتعنيها  
قد يدفع الإنسان الى التنازول .

والطرفة المتشائمة للحياة لها اصرار  
كثيره بالنسبة للعرد، لان تنازله بعد من  
طاقاته في العمل والإنتاج . كما ان تنازله  
يحمله برضى من حظه بالقبيل ، ويطوي  
على نفسه ويمشي في عمره عن أحداث  
يومه . فهو لا ينتظر حيرا في المستقبل  
ولا يتوقع حيرا من الناس الذين يتعامل  
معهم او من المجتمع الذي يعيش فيه .

### النظرة المتعاطفة للحياة لها مساوئ :

والناس الذين تسيطر على حياتهم  
واشغالهم روح التنازول عادة ما يستمعون  
بالصحة النفسية والاعتزاز النفسي .  
والطرفة المتعاطفة للحياة تدفع العرد الى  
العمل والإنتاج والمشاركة في أبناء .  
ولكن التنازول يحب الأمل فيه ، لان  
المعالة في التنازول لها اصرارها التي تلحق  
بالعرد . فالشخص شديد التنازول عادة  
ما يعمل العمل للمستقبل لأنه يرى الخير  
كل الخير في المستقبل فلماذا إذن الحيلة  
والحذر والتأمين للمستقبل والعمل له ؟  
وقد يؤدي هذا كله الى طريق الاستهتار  
والإسراف في كل شيء .

**نصائح للنساء على روح التنازول بين  
الأفراد :**

فيما يلي عدد من النصائح التي

وهذا يؤدي بالعرد في النهاية الى اتخاذ  
قرارات خاطئة ، يبينها على هذا التنازول  
والتنازول ، لا تقوم على أساس من المنطق  
والعلم . هذا بالإضافة الى ما في التنازول  
او التنازول من ضياع لطاقات العرد  
وجهد الذي يبذله في توقع الخير والشر ،  
وقد يأتي المستقبل على غير ما يتوقع .

### نظرة التنازول والتنازول للحياة عموما :

نترك الآن موضوع تنازول وتنازول  
بعض الناس عن أشياء معينة الى موضوع  
آخر هو عن قدر من الصلة بالموضوع  
الأول ، وهو نظرة التنازول او التنازول  
للحياة عموما . فمعنى أساس يتطرون  
للحياة نظرة تنازول ويتطرون الحير الكثير  
في العمل ، في حين بعد المعنى الآخر  
يتطرون الى الحياة نظرة كلها تنازول  
ويتوجسون حصة من العمل ويتوقعون  
الشر .

يضرب المثل للتنازول والتنازول يكوب  
نصف مليء بالماء . المتعاطف يقول « أرى  
أمامي كوبا نصفه ممتلئ » ، في حين يقول  
المتشائم « أرى أمامي كوبا نصفه فارغ » .  
فالشخص المتعاطف يرى الجانب الإيجابي  
ويرى الحب والعمل والخير في هذه  
الحياة . أما الشخص المتشائم فيرى  
أحباب اللي ويرى الكراهية والعن  
والشر في هذه الحياة .

والشخص المتعاطف يرى ان هذه قد  
تأتي بحير من يومه أما المتشائم فلا يتوقع  
حيرا في المستقبل ويعيش في خوف مما  
قد يحته المستقبل له .

### النظرة المتشائمة للحياة ودوافعها :

وعادة ما تكون النظرة المتشائمة للحياة  
نتيجة لأسباب عدة أهمها :-

١ - نشأة الفرد في بيئة يسودها

قدرته واستعداده وامكانياته يستطيع ان يحقق نجاحا في الكثير من الاعمال ، خاصة اذا تناسبت هذه الاعمال مع ما في الفرد من المواهب العقلية والحسية والانعالية والنفسية وغيرها .

٣ - تعويد الفرد على ان ينظر الى المشكلات التي تواجهه نظرة علمية وان يتحرى اسباب هذه المشكلات بغية الوصول الى حل لها ، والايضا الربط بين مختلف الاحداث والظواهر التي تصادفها في حياته .

٤ - كثرة الاحباطات التي تواجه الفرد في حياته قد تؤدي به الى التشاؤم، لذلك يجب ان يلوب الفرد في حياته على خلق اهداف بديلة اذا عجز عن الوصول الى اهدافه الاصلية . كما يجب ان نكون لدى الفرد المرونة الكافية لكي يتنازل عن بعض اهدافه اذا ايقن انها غير ممكنة التنفيذ ، او ان الوصول اليها غير ممكن .

٥ - توجيه نظر الفرد الى نواحي الخير والجمال والحب التي تملأ العالم الذي نعيش فيه حتى لا يركز انتباهه على الجوانب السلبية دون الإيجابية في هذه الحياة .

٦ - مساعدة الفرد على الخروج من اصابته وعن دائره نفسه المصغرة ، وان يسعى نفسه في سبيل مساعدة غيره ممن هم اقل منه حظا في هذه الحياة .

٧ - التشاؤم عادة ما يلزم الافراد المحزولين الحامسين . اما الافراد الشيطون الذين يملأون حياتهم بالعمل المشعر متناديا ما بعد التشاؤم طريقه اليهم . فالعمل والشاغل خير علاج للتشاؤم حيث يجد في ساحة عمله ونشاطه حياة له ولغيره ولاسه .



علي احمد علي

تؤدي بالافراد الى حياة مودها قدر من التعاؤل المعمول ، والمساعدة بينهم وبين نظرة التشاؤم للحياة التي تستنزف جهودهم وطاقتهم وتشتت من همهم وهراتهم وتجعلهم يحبون حياة ليس فيها بهجة وسعادة ، ورضا واستمرار .

## اولا : فيما يتصل بالتشاؤم من اشياء او ظواهر معينة :

يجب على الكبار من افراد الاسرة الا يظهر او تشاؤمهم من اشياء معينة امام الاطفال . فالطفل عادة ما يكسب عادة التشاؤم من اشياء معينة من طريق افراد الاسرة . فالطفل الذي يشاهد افراد أسرته يتشاؤمون عند سماعهم صوت اليوم، مثلا، مادة ما يشب على الشاؤم من صوت اليوم . والطفل الذي يرى والده يتشاؤم عند رؤية قط اسود قد يتبنى نفس الاتجاه والاعتقاد عندما يشب ويكرر .

ويجب ان نشجع الاطفال منذ الصغر بمطاع هذه العتقدات وان يدركوا ان الخير والشر الذي ينتظر الانسان لا علاقة بينه وبين مختلف الاشياء والظواهر التي تواجه الانسان في حياته .

## ثانيا : فيما يتصل بالنظرة المتشائمة للحياة عموما :

١ - تلرب الاطفال منذ معمومة اطفالهم على انتظار الخير في المستقبل ، والا يوحسوا منه حيفه .

٢ - المساعدة بين الافراد وبين القتل المستمر لان هذا القتل يؤدي الى النظرة المتشائمة للحياة . ويجب ان نكون واضحا ان كل فرد ايا كان مستوى

عَبْدُ الْكَرِيمِ مُحَمَّدٌ الْقَيْسِيُّ

# الْغُرْنَطَاءُ

أَخِيرُ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ

الشَّاعِرُ الَّذِي أَذْرَكَ مَحَنَةَ غُرْنَطَاءَ الْأَخِيرَةِ

بقلم : الدكتور محمود علي مكي

مدير مركز دراسات أمريكا اللاتينية - وزارة الثقافة - القاهرة

■ .. الأندلس على شفا المنصور ..

الطبول التي كانت تدق مطقة حمزة النوفلة الإسلامية في الأندلس وانتصارها الجديدة قد بعد مدويها المهد ، ولم تعد تسمع منها إلا أصداها هائلة خفية .

وصور الأبطال الذين سافروا صلوات محمد الأندلس : عبد الرحمن الداخل صخر قرطب ، وعبد الرحمن الناصر ، والمنصور بن أبي عامر ، ويوسف بن تاشفين ، ويطلب المنصور .. قد عادت ذكريات بقعة شاحبة ..

والفدوة التي كانت تمتد إلى نجوم فرنسا في الشمال ، على جبال اليربات الوعرة التي يكفلها الحديد قد تفلست حتى أصبحت مثلثا صغيرا ، منحصر في الجيوب الشرقية من شبه الجزيرة ، قاصده بين مائقة والمريكة ، وراية غرناطة .

لقد سقطت القواعد الأندلسية الكبرى بساما منذ أواخر القرن الخامس الهجري . وباتى القرن السابع الهجري فلا يبقى للإسلام إلا تلك الرقعة الضيقة التي نهى بنو الأحمر ملوك غرناطة يدافعون عنها في بسالة طوال قرنين ونصف من الزمان ، حتى سقط فيها قضاء الله أخيرا في سنة ١٤٩٢م ( ١٤٩٢ ) .

## ابن الخطيب : آخر عبقريات الأندلس

ولكن هذه البنية الباقية من الأندلس ظلت حليقة لتفافة الإسلام وحضارته ، قيمة طلي ذلك التراث الجليل حتى آخر رمق لها . واستقامت لمرآة في تاريخها الأخير المؤسي أن تخرج لنا عبقريات كانت آخر ومضات التفافة العربية في هذه البلاد .



وكان آخر هذه المقربات شخصية لسان الدين  
ابن الخطيب ( ٧١٢ - هـ = ١٢١٢ - ١٢٧٤ م )  
الذي اعتاد مؤرخو الفكر الأندلسي أن يسموا به  
ذلك التاريخ الجيد الرائع .

### ابن زمره : شاعر الحمراء

وأما في ميدان الشعر خاصة ، فلا يكاد يعرف  
بعد ابن الخطيب من أعلام الشعر الأندلسي إلا  
ابن زمره ( ٧٢٢-٧٦٦هـ = ١٢٢٢ - ١٢٩٢ م )  
الذي يعتبر لحظة الأخيرة لشعر كان يوشك على  
الانحسار . وابن زمره مكانة خاصة في تاريخ  
الشعر العربي في الأندلس ، فاعلم هو الشاعر  
الوحيد الذي « طبع » جزء من ديوانه العظيم  
« طبع » يعرفها التاريخ لشعر على مر العصور  
.. طبعه ثم نسخها الفلاح في كتاب « بل نقشط »  
على جدران قصر الحمراء (٢) آخر أثر عربي في  
الأندلس .

وقه مَبْنَاك الجَمِيلُ طَائِفُهُ  
يَفُوقُ عَلَى حُكْمِ السُّودِ الْمَبَانِيَا  
وَكَمْ فِيهِ لِلْأَبْصَارِ مِنْ مُتَشَرِّفٍ  
تُجِدُّهُ نَفْسُ الْحَالِمِ الْأَمَانِيَا  
وتَهْوَى النُّجُومُ الرُّؤُوسَ لَوْ ثَبَّتَتْهُ  
وَلَمْ تَكُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ جَسَّاسِيَا  
بِهِ الْبُهْوُ قَدْ حَازَ الْبَهَاءُ وَقَدْ خُذَا  
بِهِ الْقَصْرُ أَفَاقَ السَّمَاءِ مَبَاهِيَا

### غرناطة في القرن التاسع الهجري

ويأتي القرن التاسع الهجري على غرناطة ،  
و يدخل الملة الإسلامية الصغرى في مرحلة مظلمة  
من تاريخها : إسبانيا النصرانية تزداد قوة ،  
والفرطباطيون يزبدون ضعفا . وتقلب صفحات  
التاريخ الأدبي الأندلسي بحث عن أديب له مكانته  
فلا تكاد تجد . لقد قسا الزمن على غرناطة بين  
الأحمر خلال هذه الفترة . حتى أسماء السلاطين

ومعد حكمهم لا تكاد نضيفها بوضوح .. التاريخ  
حزين ملأه العروب الأعلى والتورات والقسن  
ببعض أسبانيا المسيحية توحده وتكلم صوفيا  
استنادا لقولية الأخيرة ! ..

### شعر يقتصر

وأما الشعر فمن الطبيعي أن تنكس هذه الحالة  
على موضوعه : لم يعد سلاطين غرناطة من الإحجام  
بالأدب بحيث تستل بالأنظمة على أدياب أو شعراء  
من طراز ابن الخطيب أو ابن زمره . وكل ما  
وصلنا أخبار ومقتطفات قليلة ، لشعراء قبل بيتهم  
العجيد ، وإن كان لشعرهم أو لتأليفهم قيمة  
تاريخية لا يأس بها . وقد كان لشهاب الدين  
أحمد التتري الفضل الاحتفال لنا بهذه النجاة  
الباقية في كتابه « طبع الخطيب » (الزهراء الرباعية) .

### المغرب العربي مستودع الشعر الأندلسي

شعر قليل بقي لنا من نتاج هذا العصر الكمثرى  
الكتب ، تمثل لنا فيه مأساة الضمآن . مقتطفات  
وقطع متناثرة في كتب التاريخ والأدب هنا وهناك  
ولكننا لا تكاد نجد ديوانا كاملا لشاعر من شعراء  
ذلك العصر التي ظلت حتى السوات الأخيرة يحتم  
عليها ظلم كثيف .

أو هكذا كنا نعتقد ، حتى كشف لنا المغرب  
العربي عن كنوز الكتب المودعة في خزانته ، ولبن  
لأن كثيرا من ذلك التراث الأندلسي العظيم قد  
بقى من المغرب السابق ، ذلك البلد المضياف  
الغريب ، مثلما بقي الأندلسيون أنفسهم حيثما  
أوبت بأوطانهم الممثلة ، فلهذا حافظ المغرب على  
هذا التراث فيروا عليه ، وحيا به ، وحرص عليه  
مودة أبدا في مكتباته العامة والخاصة ، حتى  
أصبحت الفرصة أخيرا لاستخراج ذخائره وإحالتها .  
وكان لهذا العصر الأخير من تاريخ غرناطة المسلمة  
نصيب من مكتبات المغرب العربي ، فقد ظهر  
ديوان لأحد سلاطين شربانة ، هو يوسف بن  
يوسف بن محمد الذي بالفه المعروف بالسهم  
يوسف الثالث ، والذي حكم مملكته في أوائل  
القرن التاسع الهجري . وكان العثور على هذا

( ١ ) يرى دكتور أنصار هذه الإبيات وسببها سيطرة على ميو « الأخوين » في قصر الحمراء  
كأنها نقشت بالأسف ، بحيث بها قروح من التوريق والزخارف .

الى موقع مدينة بسطة في المخطوط الأمازيغية  
للمهاجر عن مملكة قرطاج ، فقد كانت لغزا على  
الحدود الفاصلة بينها وبين مملكة قسنطينة  
باللتص . ولهذا كانت غارات جيوش النصراني  
كثرا ما تفتحم ارضها وتنتسف بساتنها ، وكان  
اعلمها في تأليب دائم لمواجهة أي هجوم مفاجيء .  
وقد ظل ميد الكريم مطلقا ببلده بسطة ،  
وكثرا ما عبر في أسرته عن حنينه اليها ووصف  
مملها والتقى بربوعها :

مع ما أعباه عبيدى دائم  
عن بسطة المأنوسة الأرجاء

حيث يطاح كأنهن (أ)  
رقت بأمرير من الأصواء

حيث الطيور ترتقت في دوحها  
فأنت مثل ترثم الشعراء

حيث النسيم إذا سرى مالت به  
طرباً عصيون الباتة البيضاء

حيث التراب كأنه من لؤلؤ  
متائر أو مصة يصصاء

جل الذي أبدى عجائب صنمه  
بدت نقيب أعيى الطغراء

ويقول في قصيدة أخرى :

ودع الحين بسطة وربوعها  
إد الحين يهيج ملك عيلا

واترك حديث حان رومة ، جملة  
وجتان ، عين قلوش ، تفصيلا

حيث الجدلول ماؤها متحجر  
أضحي الصغير بها يصفق أتيلا

### في غرناطة ألف نيل

وهو ينمى في هذه الآيات على موضوعين كذا في  
متزجات بسطة الغرقة :

الأثر الجليل في ناحية الشمس ، وتوفر على  
لحقته ودراسته والتقديم له العلامة القروبي  
الاستاذ عبد الله كتون، وبشر في طوان سنة ١٩٥٨ .

### كشف جديد لمخطوط فادر

لم اذ بنا أمام كشف آخر في هذا الميدان  
لمخطوط فادر من نوعه ، من مخطوطات الأوقاف  
التي ضمت أخيرا إلى المخرقة العامة بالرباط ،  
وهو مخطوط يتضمن ديوانا للشاعر المرابطي في  
القرن التاسع الهجري ، اسمه - أو كد - مخطوط  
مرابطة في أيدي النصراني .

اسم هذا الشاعر عبد الكريم بن محمد بن  
عبد الكريم القيسي ، وبحث عنه في كتب التراجم  
الخاصة بهذا العصر فلا يجدت أثره اليه ،  
ويكون فادرا من سبع تاريخ حياته من تلك الأوقات  
السجين التي يتألف منها ديوانه ، ومن الإشارات  
التاريخية البائرة . ومما تذكره أن التاريخ  
الوحيد المذكور في هذا الديوان هو التفتوا لفترون  
من ذي القعدة سنة ٨٣٦ هـ ، وهو مطابق للحادث  
عثر من يولييه سنة ١٤٢٢ م . وذلك بمناسبة  
الهجوم النصراني على حصن الفنون من حصون  
وادي اش « أعادها الله » .

ويبدو على الآيات التي قالها عبد الكريم  
القيسي في رثاء حصن الفنون هذا طابع التشابه ،  
كما يدل على أنه قالها في مستهل اشتغاله بالأدب .  
ويمكن أن نستنتج من ذلك أن شاعرا ولد في  
أوائل القرن التاسع الهجري .

### بسطة : لغز من لغز غرناطة

وقد ولد عبد الكريم ونشأ في مدينة بسطة  
( بالأمازيغية <sup>بسطة</sup> ) الواقعة على بعد  
نحو ١٢٠ كيلو مترا إلى الشمال الشرقي من  
غرناطة ، والتي كانت من أهم مال وادي اش  
Quadix . ويصف لنا ابن الخطيب بسطة هذه  
فيقول :

« بلد خصيب ، ومدينة لها من أسجها خصيب ،  
دوحها متهدل ، وطيب هوائها غير متهدل ..  
وحاميتها تنظر إلى الهياج ، من خلف سياج ،  
فالمعدو شديد الفتكات ، فصل الحركات .. » .  
وإبن الخطيب يشير بهذه العبارات الأخيرة

مرج رومة ( بالاسبانية Praderia de Roma )  
 وفصص فلوشي أو قنولشي ( بالاسبانية Caniles de Baza ) ،  
 ولقد ورد هذان الوصفان في إحدى الوثائق العربية القرطابية التي ترجع  
 إلى سنة ٨٩٠ هـ . ( ١٤٨٥ ق ٢ ) .  
 ونحن نرى في البيت الآخر من القطعة الثانية  
 صورة لهذه البساتين التي اشتهر بها الإنجليون  
 حتى اليوم حينما ينفرون سلاطهم ويفضلونها على  
 سائر البلاد ، فبعد الكريم يرى أن اصغر جداول  
 بسطة يقول النيل ، وهو بذلك يكرر ما رده  
 أهل قرطابة من التمدح بتبرهم الصغر « تنيل »  
 ( بالاسبانية Rio Genil ) التي تقع عليه  
 مدنتهم . فمن الطريف أن اسم هذا النهر  
 وهو أحد فروع الوادي الكبير Guadalquivir  
 يتألف من مقطعين : « النج » وهو حرف بربري  
 يعني الالف « ونيل » نهر مصر المشهور ، فبعض  
 اسمه عندهم « الف نيل » ولقد نظم شعراؤهم  
 ذلك فقال :

ان كان في مصر فيل  
 فنبلسا الف فيل

**عبد الكريم : شاعر فقيه  
 يتفاح في سبيل العيش**

ويعود إلى حياة عبد الكريم القيسي نتائجا  
 من خلال ديوانه ، فترى أنه كان على ما يبدو  
 من أسرة متواضعة طبقية البورد ، فمن نراه  
 يجاهد في سبيل لقمة العيش جهادا مريرا ، وقد  
 كانت حياة هؤلاء المسلمين من مسكان النور  
 القرطابية كلها متواضعا شافا سواد في سبيل  
 الدفاع من يقاوم أذى جيرانهم النصارى الأقوياء ،  
 أو في سبيل القسب الذي أصبحت مولده شافا  
 صيرة في كل الظروف الاقتصادية السيئة التي  
 كانت تحيط بالملكية الإسلامية الصغيرة .

أما الشعر فقد كانت سولة في كساد ، فلم  
 يجد نرى في هذا العصر من يجعل من الشعر حرفة  
 ولا مكتسبا ، وكان على الكتادين أن يعملوا ككتانا  
 في ديوان أئمة متواضع فلبس أو يهتد أخرى أكثر

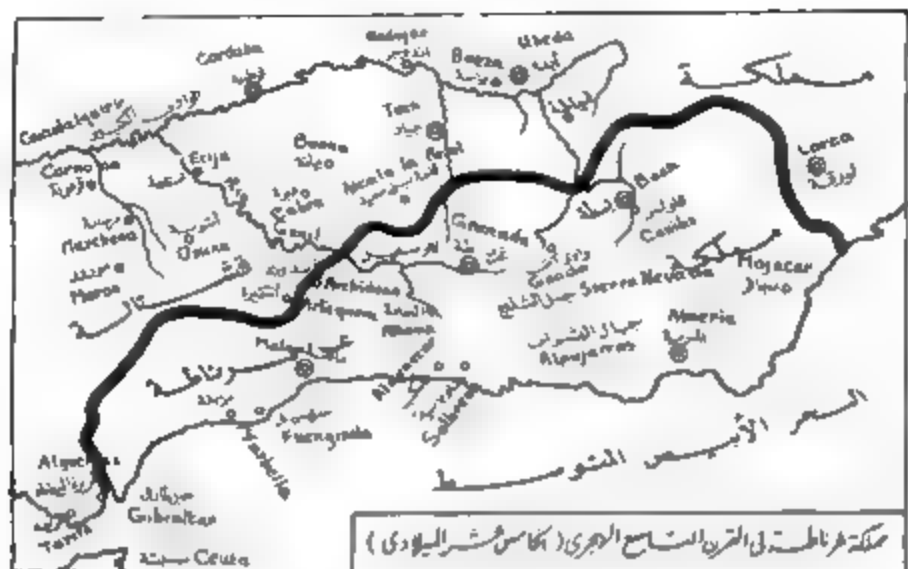
دواجا ، كان يعملوا فضاء ، أو موثلين .  
 ويبدو أن عبد الكريم ضرب في الفقه وصناعة  
 التوثيق بتسبيب ، ونحن نراه منذ صباه القلي  
 يفتخر إلى الكسب، إذ يجده ينتقل إلى بلد صغير  
 هو برجة Berja من أعمال القرطبة Almeria  
 الواقع على جبال الشترات Alpujarras المشاهرة ،  
 ويبدو أن أهل البلدة دعوه إلى هناك ليقتلي بينهم  
 شعر ومكان ، مضطرا بإمامة مسجدهم والوعظ  
 فيه . ولقد قص عبد الكريم طينا طيرة بين أهل  
 برجة في أبيات كتب بها إلى أبيه فيها براعة  
 الصبا وسداجته :

وي برجة متوآى حيث تبسمت  
 شعور الأفاخي من بكاء غمام  
 أروح وأغنى بين قوم تواطأوا  
 قديما على إكرام كل ممام  
 أمثل شحضي بينهم في حليلة  
 سقاها سحاب الجوصوب سجام  
 أوم بها في مسجد يجماعة  
 مقيم للحمس لفرورس كرام

**... ومعاهد في سبيل الإسلام**

ويبدو عبد الكريم بعد ذلك إلى بسطة ،  
 وجميع نسله باعله ، ويبدو أنه أراد أن يجرب  
 حظه في هذه المرة في ميدان آخر بعيد من العلم  
 الذي لم يجد لسولة كبير دواج . ولقد دأبنا أن  
 يده بسطة كان من ثور مملكة قرطابة وخطوط  
 دغاها الأمامية . وقد احتفل لنا ديوان عبد الكريم  
 القيسي بعدد غير قليل من القصائد في مدح بعض  
 القواد المجاهدين الذين كانوا يسطفون بالدفاع  
 عن بسطة ، أو توجيه حملاتهم منها بعد الأراضي  
 النصرانية في حسنا وتورقة وقرطاجنة وذكر من  
 هؤلاء القواد الوزير الطاجب إبراهيم بن عبد البر  
 الذي تشبه الزاج النصرانية مفسها إلى الدور  
 الكبير الذي قام به في سياسة قرطابة وخطتها

٢) قام بتحقيق هذه الوثائق ودراستها وترجمتها إلى الإسبانية المشرقية البرنابى الأستاذ لويس  
 سيكودي دينا واضطلع شعرها محمد اندراسا الإسلامية معدود سنة ١٩٦١ : وهي تلقى أضواء  
 مجدية على تلك الفترة الفاضلة المظلمة من تاريخ قرطابة في القرن الخامس عشر الميلادي .



بأيرة وبابوية ( تسمىها عمالة بعبدة عن بسطة  
وهي حدود المملكة الغرناطية .

ولهذا قلنا يرجع ان يكون الاسم المقصود  
«أيرة» (بالاسبانية Ubeda ) التي  
كانت تسمى على (عنان قوة الاسلام في الاندلس  
«أيرة العرب» وهي من اميل جيلان Jaen  
وتقع الى الشمال الغربي من بسطة ، ولا تبعد  
عن هذا المدينة الا نحو ١٢٠ كيلو مترا ، لم اتنا  
نعرف ان ايرة كانت من مدن الثور الغرناطية،  
وكثيرا ما كانت تتوجه منها الحملات النصرانية  
الهاجمة لحدود قرطبة .

### حياة الأسير

وبعد لنا عبد الكريم القيسي حياته في الأسر  
وصلا صادقا مؤثرا ، فيذكر خدمته للصلابي  
بعد ان امضى شبابه في خدمة القرآن وطول الدين،  
ويذكر ما انتهى اليه امره من ذلة وهوان :

وَأَحْسَرْتُ بَعْدَ اشْتَغَالِي بِالْعِلْمِ  
م وَدَرَسِيهَا وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ  
أَمْسَى وَأَصْبَحَ خَادِمًا مُتَصَرِّفًا  
لِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ

الصكرية خلال منتصف القرن التاسع الهجري ،  
والفائدين محمد بن شمان وأبا الحسن الشريف ،  
الذين توليا مشيخة الفترة ، في قيادة المعركة  
الغربية التي جرت المعركة على أن يحميها طموح  
الغرب من بني سترين في خدمة سلاطين قرطبة  
ومن أجل الدفاع عن كلمة الاسلام في مناطق التور.

ولعل ملك عبد الكريم القيسي هؤلاء القادة  
المسكرين الذين دوت مآثرهم وأخبار حملاتهم  
في المراجع النصرانية نفسها هي التي جعلت شاعرنا  
على الانسداد في الجهاد بيده فضلا عن كونه .  
ولم يحدنا الشاعر بتفاصيل هذه المعركة ، في  
أنا معبد هجاء وفتح أسيرا للصلابي .

### عبد الكريم أسير للصلابي في أيرة

وأعني عبد الكريم في أسره سنوات لا يعرف  
مداها على وجه التحقيق ، أما البلد الذي استمر  
فيه خلال تلك المدة فلا يبدو اسمه واضحاً كل  
الوضوح في المخطوط . فهو يكتب في الصفحة  
«أيرة» والذي يقابل هذا الاسم هو مدينة  
Evora الواقعة في البرتغال على بعد نحو  
١٢٠ كيلو مترا الى الشرق من لشبونة . فم  
أنا مستبعد ان تكون هذه هي المدينة المقصودة ،  
اذ أنا لم نعثر لبرتغال في شؤون قرطبة  
الاسلامية ، ثم ان أيرة ( وكانت تكتب بالعربية

وأقسم أنني لست أملك عشرهما  
وبعد عطاشي دائما ووطشائي  
وأعظم ما أحشى وأحذر حطيه  
دوامي أسيراً عنده ويقالسي

وقته لخطبه حقا .. ان ذلك العظيم النمراني  
لا يرضى لك اسير شاعرا الا بالق « من الصغر »  
وعشرين اسيرا من اسرى النصارى المقتلين في  
فرسطة ، فمن أين فصاحتا للسجين مثل هذا  
البلغ وهو لا يملك عشرة حتى ولو باع كل ما  
احتوته داره ؟

### مغامرة غرامية في قيود الاسر

وعلى الرغم من هذه الحياة القاسية وهو في  
الاسر لان عبد الكريم استروح بطة من دعوات  
الصبي فهو يروي لنا كيف وقع فيرام فتاة نصرانية  
تدعى اليزبة Elvira ( وهو اسم لا يزال شائعا  
في الاندلس حتى اليوم ) وهو يروي لنا خبرها في  
ايات رفيعة جميلة .

وأعجب عياد الصبي صبة  
تتنى بوجه مثل بدر متمم  
فيت حكيف الهم من فرط حبها  
وبانت بهجري في فراش تنعم  
وكم تمننى من لبيد وصلها  
بما لم تصل نفسي له ينوهم  
فقلت منها الحد وهو مؤرد  
وثبتت بالثمر المبيع التسم

ولكن شاعرا الفرياني عطف : لا تسوفه  
الصورة الى التزوة ، بل كان هواه للقاء اشبه  
بما صوره لنا شعراء الحب الملتوى

ومالت بفرط السكر وهي مريضة  
كميل الصبا صبحا بعض منعم  
ولولا عمالي وانقاء عشاها  
تمتعت منها بالمحل المحرم

إن لم أكن بالحقير مشتتلا أكن  
بالهذم مشتتلا مع البنيان  
والكسر في يوم الخلوس صاعى  
والرث بنيه مدى الأحيان  
ويستل أقدار الكلاب تحزني  
في أكثر الأوقات والأزمان

ويبدو ان عبد الكريم قد عبد اليه بخاصة  
احدى الكتائب ويستوفى نظريا ما يذكره هنا من  
قيامه بأعمال الهمم والباء وهذا يؤكد لنا حقيقة  
توصلنا اليه دراسة الفن الاسباني واخر الصور  
الوسطى . وهي ان كثيرا من دولع المصاراة  
المسيحية من كتائب واديرة وقصور وبلاد انما  
المطع بيباه المسلمون الفاسيون لسيطرة الحكم  
المسيحي ، وهم الذين اصطح على تسميتهم  
« بالندجين » او « اهل الداجن » ( بالاسبانية  
Mudejares ) . يسل الهمم يرجع طراز فن  
جديد ، هو خليط من عناصر اسلامية ونصرانية  
يعمل اسم هؤلاء « وما زالت كل قطع اسبانيا  
شمالها وجوبها تماذج رائعة لهذا الفن الذي  
استخدم ملوك اسبانيا المسيحية فيه وطماعها  
حالا وسالين وعرفاء من المسلمين .

ويقى علينا عبد الكريم في قصيدة اخرى  
محاورة تمت بينه وبين السيد النمراني الذي  
كان اسيرا لديه . يرويها الرجل في سيطرة  
روائية لهر النفس وان لم يكن حيا بأسلوبه  
ولا صحته ، يفتك منها :

ويهرأ حتى إنه ليقول لي -  
كم تعدي من حمى وولائي؟  
فأسكت عنه والحواس تطوى  
على أعظم الأشجان والرحاء  
فيألسي حتى أقول له بكم  
تريد ولا نملك مبيع جفاء؟  
فيطلب لي لقا من الصفر دائما  
وعشرين عرجا في أقل عدا

أي قبل سقوط فرماسة في أيدي التتاري منهو  
صيح سنوات . ولهذه الإشارة قيمة كبرى في  
الاعتناء طر وجه التقريب إلى التاريخ الذي  
ينبغي أن يكون قد وقعت فيه وفاة شاعرنا ، وذلك  
أننا لا نجد في شعره ما يدل على أنه اندك سقوط  
فرماسة في سنة ٨٩٨ هـ (١٢٩٦ م) وما كان مثل هذا  
الحدث الهائل ليضفي دون أن يخلو فيه شيئا ،  
بينما براء قد سجل في شعره كثيرا من الأحداث  
السياسية المختلفة . ويستدل من ذلك على أن  
سيد الكريم القيسي ينبغي أن يكون قد لول ما بين  
موت ابن الأزد وبين سقوط فرماسة أي بعد سنة  
٨٩٠ هـ وقبل ٨٩٨ هـ .

وعلى الرغم من هذه الصداقة التي كانت تربط  
سيد الكريم القيسي بعدد من أطام الدولة وكبرائها  
فأنه لم يكن دائما موافقا في حياته الواقعية ، إذ  
يرى من شعره أنه عزل عن منصبه بسبب لا يعرفه ،  
وحسب منه مرتبه ، مما حمله على حجاج قاضي  
بسطة الذي يدعو « ابن الأول » ، واضطره  
إلى الانسحاب من بلده ، فاستقر زمتا في مالهقه  
حيث براء متوجها ببعض فصائمه إلى قاضيها  
أبي عمرو بن منظور ، شاكيا إليه ما لقي من ظم  
وخطاها إياه فلا : أن الحاجة إلى التزول في  
فندق ابن سالم ، وهو فندق متواضع ، ما كان  
يليق بمنزلة من ينزل به ، بل أننا نرى في ديوانه  
أبيات كتبها على ظهر كتاب الخطر إلى ميه .

### مطالب الحياة

وهذه قصيدة أخرى وجهها إلى القاضي أبي  
حامد ابن الحسن قاضي الجماعة بفرماسة ، نجد  
فيها تصويرا حيا للظلمة الاقتصادية التي كانت  
تأخذ بضيق أهل فرماسة من متوسطي الحال ،  
وهو يصعد لنا فيها التطلعات التي عليه أن يتكفل  
بها :

رُبَّ يَسْتِ أَكْثَرِيهِ  
لَيْسَانِ مَسْعِ كَرَمِ (١)

ويسبج الله أخرا لعماد الأسع وصلاته ،  
فيطلق سراحه ، ولا يعرف كيف تم له ذلك ، فلنا  
معتقد أنه استطاع أن يدفع لذلك « العظيم »  
التتاري تلك « الألف من الصغر » التي طلبها  
إليه .

### صداقته لابن عاصم

نحن نراه مرة أخرى على كل حال في بلاده  
سليحا معاني ساميا وراء لقمة العيش ، كما كان  
يسعى من قبل ، مشتغلا بالتوليقي ، وقد وصلته  
هذه الهمة ببعض رجالات فرماسة ومشاعره فلماتها ،  
نذكر من بينهم اثنين سلفت إليهما الإشارة من  
قبل .

أما الأول فأنه أبو يحيى محمد بن عاصم القيسي ،  
الملقب بابن الخطيب الثاني ، والذي ولي قضاء  
الجماعة بفرماسة في سنة ١٠٥٧ ( ١٢٥٢ م ) .

ولنا أبيات لعبد الكريم على أن ابن عاصم  
كان قد كتب إليه يطلب أن يرسل إليه شيئا من  
شعره حتى يضمنه بعض مؤلفاته ، ونحن نعلم  
مما ذكره المترجمون للعالم الفريابي أنه ألف  
كتابا بعنوان « الروض الأبيي في تراجم ذوي  
السيوف والأقلام والفريابي » ، ويقول القسري  
في هذا الكتاب : « لأنه دليل به أحاطه ابن الخطيب »  
فلعل ابن عاصم إنما أراد أن يثبت ترجمة لعبد  
الكريم القيسي ومستطبات من شعره في ذلك الكتاب .

### ... ولابن الأزد

وأما الثاني فهو أبو عبد الله محمد بن علي بن  
الأزد الذي ولي قضاء الجماعة أيضا ، ثم هاجر  
إلى تلمسان ومنها إلى مصر حينما بدأ حصار  
التتاري الأخير لفرماسة . وما يستوقف النظر  
لقصيدة وجهها في ديوان عبد الكريم يرثي بها هذا  
العالم الفريابي الذي آلاه موته في مصر . وقد  
بحثنا عن تاريخ وفاة ابن الأزد فلم نجد إلا  
إشارة يوردها في ترجمته أحمد بلياً التتكي في  
كتاب « نيل الأنجاه بتطريز الديباج » ويقول  
فيها أنه كان حيا في حدود سنة ٨٩٠ هـ ( ١٤٨٥ م )

( ١ ) . محمد بالكريم السيد الرضي العلوي ، وهو اصطلاح احتضت به سطره فرماسة ، ويدل  
على ما ذكرنا ، وإن كان في الأصل مأخوذا من كرم العنب . وقد انتقل هذا اللفظ من العربية إلى  
الاسبانية بهذه الصورة Carmon . وما دلل على أن ثانيا في أعظم فرماسة ، فضلا من كونه  
اسم علم كثير اللربوع بين الناس .

ودقيق أكثر من غيره

مسح مسح ثم لحسم

ولا يزال يعد لنا وجوه النفقات المختلفة :  
زيت الوقود والعلب والشمع والصل والشم  
والشمع والشمع (١) .. إلى آخر ذلك ، ويضم  
لمصيده بالكلية من قيمة المال في هذا البلد الذي  
العت عليه التكتات من كل لون :

درهمي أكثر رفقاً

من أبي يسي مع أمي

أنا للناس أح ما

دام عهدي وابن عم

وإذا لم يلك عهدي

هجرولي دون جرم

شعر عبد الكريم

وثقة تسجل أحداث غرناطة

عبد الكريم القيسي - كما نرى - شاعر شبي  
ينتهي إلى الطبقة الوسطى في غرناطة ، بل إلى  
ما دون الوسطي .. لم يكن شاعر بلاط ، ولا  
كاتباً في حيز أمير ، بل هو رجل من طاعة ذلك  
الشمع الكافي في سبيل لقمة العيش ، ومن أجل  
ذلك كان من أشد الناس أحساساً بمحنة وقته ،  
ولهذا فاقنا لآراء يعجز عما يجري في بلده من  
أحداث سياسية ، بل هو رجل شاعر في الحركة  
الكبرى الأخيرة التي كان شعب غرناطة المسلم  
يقاومها في سبيل البقاء .

يرى في شعره مدى ما كان يصيب بلده الصخر  
من كوارث متوالية كان أولها تلك الوفاة التي  
استبولى فيها النصراني على حصن  
المسلمون ( المعروف في الأسبانية باسم  
Castillo de Abon ) في يوم الجمعة ٢٢ من  
ذي القعدة سنة ٨٢٦ ( ١١ يولي ١٢٢٢ ) .  
وتعدلتنا المراجع التوراتية بين الفلاح القشتالي  
جوت دي ريبيرا Gomez de Ribera كان قد قام  
في ربيع سنة ١٢٢٧ بقارة شيفة على بساطة مألقة

وصل فيها إلى حصن الحامدة Algame وخرب  
كثيراً من قلاع هذه المنطقة ، ولكن حامية مألقة  
ومجاهديها دبروا كميناً لتلك الحملة استطاعوا  
فيه القضاء على الجيش النصراني واستنصم  
شائعه . غير أن القائد المسيحي لم يلبث أن قام  
في صيف هذه السنة بقارة انتقامية استولى فيها  
على ذلك الحصن من حصون وادي أشي . ويسجل  
لنا عبد الكريم خبر تلك الواقعة فيقول :

يا أهل وادي الأشا لأذر دركم

ولا نرحمكم لقمي للكرب والكمم

صيتهم سهاً حصن القمون ولم

تراقبوا فيه حتى الواحد الضمد

ولدت ذلك وفاة أخرى يسميها الشاعر « ثالثة

لورقة » التي قاتل فيها أيبالا مطمسة أولها :

لمصاب ألدنس تصوب الأدمع

ولمّا جرى فيها تنوب الأصلع

فلها مع الأعداء حال تفسرغ

تنقصي حشرة من يرى أو يسمع

وتكاد مهبته له تتصدع

وبمن يرى أنه يعني بذلك تلك الواقعة التي  
عرفت في المراجع المحلية باسم « البورثوس  
Alporchona » التي حدثت في ٢٥ صفر سنة  
٨٥٦ ( ١٧ مارس سنة ١٤٥٢ ) والتي هزم المسلمون  
فيها حزيمة متكرة .

سقوط جبل طارق

وفي سنة ٨٦٤ ( ١٢٦٠ ) اشتدت وفاة النصراني  
على الأطراف الغربية لمملكة غرناطة ، وكان من  
أهم ما وجه إليها من غربات سقوط جبل طارق  
أو جبل الفنج ، إذ سقوط هذه القلعة القوية  
تمكن النصراني من قطع الإمدادات والحصنات  
التي اعتاد أهل المغرب أن يشدوا بها أزر  
أخوانهم مسلمي غرناطة ، وأحس عبد الكريم كما  
أحس الشعب المسلم كله هناك بطعم الفاجعة ،

( ١ ) المصيح هو ضرب من اللحم المطوح الذي يعطى في الحل والافاويه ، وهذا انسطح ما زال  
شاملاً في المغرب العربي على النحو الذي كان يستخدم به في الأندلس

فَرَا أَسْمَا لِلدِّينِ أَهْمِيْلَ حَقِّهِ  
وَقُوِيْلَ مِنْهُ السُّتْرُ بِالْكَشْفِ وَأَمَّا نَكْ  
أَقْبَقُوا أَفْقُوا وَاهْجَرُوا النُّومَ أَنَّهُ  
حَدِيثٌ صَحِيحٌ مَا أَقْرَبُ وَمَا أَحْكَمُ

ولكن أهل فرمطة هموا « على سبع الشنات »  
وبقي أمرهم في خلافهم ونزاعهم ... وكان ما  
لا بد أن يكون لهم نصيب على ذلك كاللون ستة حتى  
بلغ قضاء الله ، لا دفع لزمه ولا مرد لحكمه ؛  
وسقطت فرمطة ، والله وحده البقاء .

### عبد الكريم القيسي آخر شعراء الأندلس

ويعد ، ظن عبد الكريم القيسي هو آخر شاعر  
أندلسي احتفظ لنا التاريخ بشعره من أهل  
الأندلس ، وديوانه الذي نشرنا عليه وهذه الآن  
لنشر بعد دليلة تاريخية جلية ، تصور لنا هذا  
العصر الذي هنت بإخباره كتب التاريخ والأدب ،  
ولها شأن له قيمة كبيرة من هذه الناحية .

أما قيمته الأدبية فلها لا تقصير في الحكم  
عليه ، هو شعر ينتمي إلى عصر تدهور وانحطاط  
لآل محلة فرمطة المكبة فحسب بل في سائر  
اتحاد العالم العربي ، ولو أننا تأملنا الشعر في  
عصر أو الشام أو العراق في هذه الفترة لا رأينا  
خيرا مما خلفه لنا هذا الشاعر الفرياح التواضع .

ويكفي أن يذكر لشعره ميزة لم توفر للكثيرين  
من الشعراء ، وهي الصقل والإخلاص ، والبعد  
عن التكلف ، ثم أنه يرى من حيث التكسب بشعره  
والوقوف به على اعتبار القلوب والكبرياء ...

عبد الكريم القيسي شاعر شامي صانع  
الإحسان ، واضح التميز في غير التوراة ولا تكلف .

وهو في النهاية آخر صوت انطلق من شعر العربي  
في آخر لحظة بقيت للإسلام في الأندلس ... في  
محلة متداعية كلها كانت تنشد مع شاعرنا قوله :

إعسا الديب سَرَابٌ  
لَا حَ أَوْ أَصْفَاتُ حُلْمٍ

هَلْ يَرَى جِلَ ظَرَفٍ  
وَقَائِلَةٌ مَالِي أَرَاكَ مُقْطَبًا  
كَأَنَّكَ لَتَمْطِيطُ هُدُوتَ بِالْدَمِجِ  
فَقَسْتُ دَعْيَى الْحُرِّ مَرَمَسَ عَلَى الْوَرَى  
أَمَّا قَدْ حَوَى أَعْدَاؤُنَا جِلَ الصَّنِيعِ  
حَرَامٌ عَلَى الْبَشَرِ وَالسَّمْعِ بَعْدَ  
وَمِنَ الْقَلْبِ مِنَ الْأَمَةِ أَعْطَمُ أَخْرَجَ

### كارتة أو شلونة

ولم يبق على وقوع تلك الكارتة إلا نحو سنتين  
حتى دوت في اتحاد فرمطة أصمدا حدث آخر هو  
سلطو أو شلونة Archadorn في سنة ٨٦٦  
( ١٤٦٢ ) بعد حصار طويل مرر شرته عليها  
الجيوش النصرانية بقيادة لويس دى بيربا  
Luis de Fernus ودييغوي فيجويريدو  
Diego de Figueredo ودييغوالدافيا  
Valdavia والكوت دييغو فرنانديث القزطر  
Diego Fernandez de Cordoba ، وانصرف  
المراجع المسيحية نفسها بأن أهل أو شلونة  
وقالهم إبراهيم قد قاموا بالجيوش المحاصرة  
مقاومة مستبسة أبدوا فيها كل ألوان البطولة  
حتى أنهم كانوا يهزمون مهاجمهم في مرة ولكن  
العدو تكاثر عليهم ولم يكن لهم يد من الاستسلام .  
وبصور لنا عبد الكريم القيسي هذه الواقعة في  
قصيدة مطلعها .

مَحَايِلُ هَذَا الْحَالِ تُوَدُّنَ بِالْهَلَكِ  
وَتَقْصِي لِي بِالذِّكْرِ وَالْعِرِّ لِلشَّرِّ

وهو يتأمل أحوال الأندلس وما كان يجري بين  
أمرائها من تنازع على السلطان وبين شعبا من  
تفرق الكلمة وبيد تصاليم الدين ، فيظن أنها في  
وجوه أولئك المستهترين الظلمة صرخة احتجاج  
مستبسة .

وَمِنْ عَلَى تَهْجِ الشَّنَاتِ مَسِيرُنَا  
لِإِدْرَاكِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ الْمُلُوكِ  
وَهِيَهَاتَ مِنْ إِدْرَاكِ حَقِّ يَاطِلِ  
وَعَشَّ وَتَدْلِسُ وَبُهْتَانَ وَإِفْكَ





## دردشة

### أكبر مشكلة تواجه الخطيب !

● سألوا أحد السياسيين يوما عن المتاعب التي تواجهه عندما يقف لاعتلاء خطاب في اجتماع عام ؟ فقال السياسي أن أكثر ما يصيبه هو أن تحاول امرأة من بين المستمعين أن تعاطف خطابه ! ثم مضى يقول أن الرجال ليسوا مشكلة ، فكم من مره قاطعوه ولكنه عرف كيف يحرمهم بسهولة .  
أما المرأة فمن الصعب إسكانها لأنها تعودت دائما أن تكون صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة .

ولكن إذا عرف الخطيب كيف يحاطب عاطفة المرأة لا عقلها ، فيترك سؤالها جانباً ، ويعدها من ثوبها الأبيض أو تسريحة شعرها الجميلة .. أو صوتها الحلو ، أو عما في سؤالها من ذكاء ..  
إذا عرف الخطيب أن يستميل هكذا محدثته فقد كسب المعركة ، إذ لا شيء يهدئ من ثورتها أكثر من كلمات المديح والإطراء التي تنفق كل امرأة لسماعها ،

### إجازة أبدية

● أراد رئيس التحرير في إحدى الصحف اليومية أن يكاين المعلق السياسي والمحرر الصحفي من النصر الذي حققه عندما جاء بحر أمرد به الصحيفة وشترته على صفحاتها الأولى تحت عناوين عريضة ! فقال للمعلق صاحب النصر الصحفي : « سامحت إجازة بعزت كامل لمدة سه أسبوع رقم أنك استعذت كل احترائك » .

وكم كاسدهشة رئيس التحرير كبيرة ، عندما أصدر الصحفي من قول هذه المكافاة ! .

فانه هذا في حيرة « ولمسادا ترعصها » .

فقال : إن قولى لها بعض أن تطمئن اليوم لن يظهر في الصحيفة طوال هذه المدة ، وأحسني أن يؤثر احتجابه على التوزيع بيهبط . أو ألا يؤثر إطلاقا فصيح إجازتي أبدية !

### من أين جاءت الوان العلم الإيطالي ؟

● الصرايب العديدة هي إحدى الوسائل التي تلجأ إليها الحكومات لشد المجز في ميّزانياتها ، ومن أجل هذا يرتفع أصوات دافعي الضرائب دائما بالشكوى كلما زادت التعفيضات على الإيرادات . قال أحد الإيطاليين يوما لسائح أمريكي أراد أن يعرف من أين جاءت الألوان الثلاثة في العلم الإيطالي ، قال « اللون الأخضر ، هو لون الاستثمار التي تحدد قيمة الصرايب المستحقة على المواطن ، أما اللون الأبيض فهو لون وجه دافع الضريبة عندما يمتنع وهو يقرأ الرقم ، يبقى اللون الأحمر ، وهو لون وجه هذا المواطن عندما يذهب ليدافع الضريبة وهو يعلى غصبا ! » .



## تشرشل هدم سرا أسطورة القروء

● بروى عن وستون تشرشل السياسي البريطاني الراحل ، أنه كان داس التفكير في كل صميرة وكثيره تحمل اتصالا مباشرا بمعد الامراطوريه التي لا تعرب عنها الشخص !

بعد حدث اثناء الحرب العالمية الثانية ان تلقى تشرشل من مستشاره العسكريين بأمر عفا عن العلمه البريطانيه في حل طارق !! قالوا لرئيس ورياء بريطانيا الاسقى ان عدد القروء في حل طارق قد كاعص بصورة خطيره ، ومعنى هذا ان الاسطورة التي عاشت احبالا طوله على وشك ان تحقق !

وهي تقول : « اذا انعم من القردة من انقلعه البريطانيه ، فمعنى ذلك ان القوات الانجليزية سوف تنجو من هذه القاعده » .

وبدا تشرشل يعمل بسرعة لانقاذ الموقف - فسال اولاً من عدد القردة في القاعده يومها . فعمل له انهم لا يريدون على اصابع الدين . وعصرت التعليقات فوراً الى جميع الصحفيين والمراسلين بعدم الاشارة بكلمه واحده الى القروء في حل طارق ! ثم بحث تشرشل سرفيه سره عاظه بأمر فيها المسئولين بالعمل فوراً على جمع اكبر عدد ممكن من القردة وارسالها الى حل طارق . وبمسجل « المهاجرون » العدد من شمال امريكا بالطائرات والواحر ، واسلاب القاعده بها ، واحتفظ الانجليز بقاعدتهم !

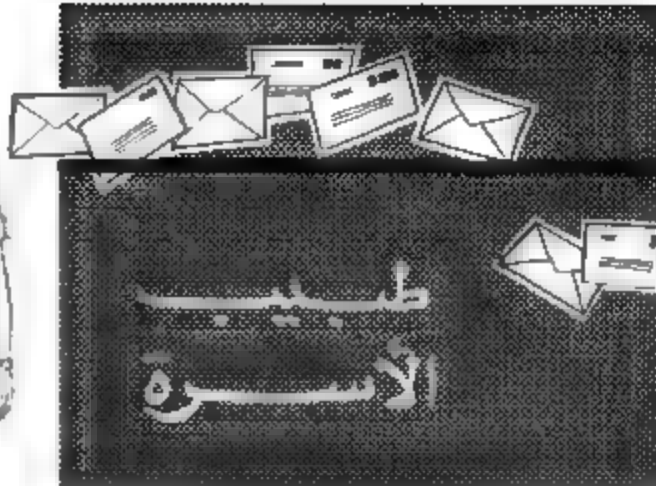
## حلاقة الدفن هواية الانجليز !

العربي اهل الرحل اهتمام محلاية الدم ، فهو لا يحق دمه اكثر من ثلاث مرات في الاسوع .

وقد بلغ من اهتمام الانجليز بحلاقة ذومهم ان عرس الملكة اليرانيث الاولى صرمة قدرها ثلاثة شلبا واربع سنات على كل رحل يطلق لحيه حتى لو كان قسيما ! وقد سفها الى ذلك فيصير انروس . فقد دعا المواطنين الى خلق ذومهم وحمل على من لا يطع عرامه ، وذلك في دعوته الى ان تكون روسيا حراً من اوروا .

● حلاقة الدفن هواية الرحل الانجليزي ، ويقولون ان الروح في بريطانيا قد يسي ان يصل روحه صلة الصباح ، قبل ان يصادر الدار ، ولكنه لا يسي ابدا ان يبدأ يومه بحلاقة ذفه 1 ولقد احروا احصاء طرما جاء فيه ان الرحل الانجليزي عندما يصل الى سن الستين يكون قد استهلك ٣٢٥ ساعة ( حوالي نصف سنه ) من عمره في حلاقة ذفه . وان عدد الشعرات التي يحلقها يصل الى ٢٥ مليون شعرة .

واتصح من هذا الاحصاء ايضا ان



## السمنة لها هرمونات تلهب بها ؟

● اما مرضه بالداء الذي لم يجد الاطباء الى اليوم له دواء ، ذلك داء السمنة الزائدة . اننا لا ننظر اليه من حيث انه شبيه للطلق ، ولكن ننظر اليه من ناحية لا شريك سوف تستعيرها انها ناحية اقتصادية . فلهذا نخرج وبنا للأسف من كلية الطغراء ، ونرسيب فيها الاقتصاد . وأرى في هذه الزيادة في اللحم والنسج الى جعلها حشما تحت مضيفة للطاقة الجينية ، وجعلها بطلب من جهتها فوق الجهد الذي تنطبه سائر نواحي الحياة . وما الفائدة من هذا الجهد الزائد ، عمل شيء رائد لا يقع فيه ؟

الفلاحة . اني قرأت انهم اخرجوا طريقة جديدة لانقاص الوزن ، لا شك فيها ، وهي سريعة . وهي تحصل بهرمونات تحفز في جسم الرجل السمين والسمية ، فتلهب مسجها ، وترفع عنها الكثير من المالمها . فهل صحيح ما سمعت ؟ واين بهذه الانس ، وعد من ؟

انه الهرمون الجنسي النسوي ، تحفز منه في العضل جرعة كل يوم ، لنحسب ستة اسابيع .

وهذا الهرمون يستخرجونه من ابوال النساء الحليات . وليس في ذلك ما بعينه . وكان من آثار هذه الحقنة المتصلة ان تنقص من وزن الشخص السمين في المتوسط نحو ٢٨ رطلا في اربعين يوما . ومجموعة أخرى من النساء ، كان متوسط النقص في أوزانها ١٧ رطلا في ثلاثة اسابيع فقط .

شيء جميل ، لا شك في هذا .

— تقدم الطب هذا السريع اوحى للناس ان المرض لا يحتاج الا الى حقنة ، او الى اقراص او حقوب ليأتي بالشعاع المطلوب .

وانت يا سيدتي تطلعين تلك الحقنة المعجبة الساحرة التي ترفع عن الجسم كل ما اثقله من فائض لحم وشحم لا حاجة له به .

نعم . ان الحقنة موحودة . وهي ليست جديدة . يشيع خبرها ثم يختفي . ويشيع ثم يختفي . بداها طبيب ايطالي منذ عام ١٩٥٥ .

اطئانه الاولى حصا من الهرمون .  
واعطوا الطائفة الثانية حصا من مطون  
ملح الطعام . ولم يدر هؤلاء ولا هؤلاء  
من أخذ هذه . ومن أخذ هذا . ولا حتى  
الاطباء . كان الرعد الطيب المشرف .  
وانصح ان موصل بعض اوراق بعد  
المد الرسومة ، في الطائفة ، كان  
واحد .

افهمنا ما سيدتي :  
ليس في الطب حمة عجيبة ، ولا  
قوى سحرى . يذهب بالسم .

لا يذهب بها الا الاعتدال في الطعام ،  
لا سيما ذلك الطعام الشوى الكرى  
الذى يرد في الورى .

وتعرف بين الاعتدال والجوع  
انه . كيف . الطعام ، واعتدال في

ولكن صرا . كان هذا هو كل ما ارد  
من السمان ان يفعلوه ؟  
باطح لا .

كان عليهم ان لا يمانوا من الطعام  
ارأخذ . وهذا يماوى بالمغرب حمى  
الطعام الذى يحتاج اليه الذ  
الصحيح في اليوم . ومعنى هذا انك بعد  
به اسنانك تكون قد تناول مر  
الطعام فقط ما كان بكفك لحو اسوع  
واحد .

اذ هو الجوع . وهو الجوع الشديد .  
وهو بالطبع سول بورى الجسم بولا  
كيا .

آه . لا بد انك قد جلدت ان  
الهرمونات لا بد تعطى لتخفيف السم  
الجوع . او لعل للهرمونات ارا في حص  
الورى حاجبا لا يدريه .

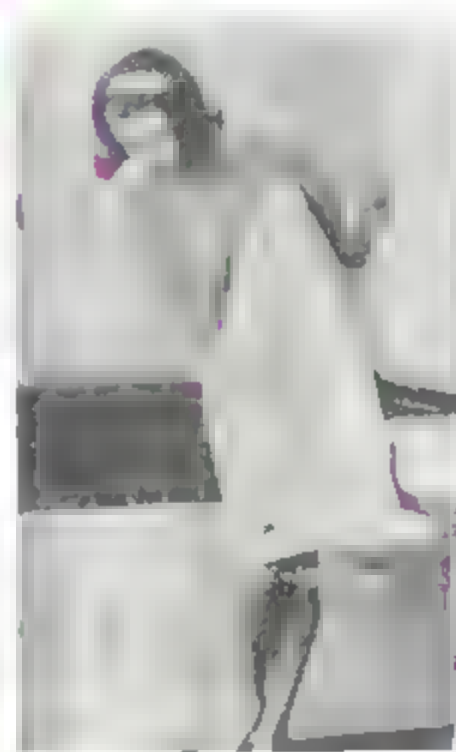
وجاءوا بطائفة من السمان . ويطائفة  
اخرى من السمان منها . واعطوا

## عندى جفان في القلب

تقرا ما ضرب لى بسمه .  
وسرعه . وحس ضربات في صدرى  
احسنى من ذلك خوف . قبل ذلك  
ان مرض في القلب

القلب دائم الضربات ، ولكنك لا تحس  
بها . ولكنك اذا جرت ، او اجهدت  
جسمك في عمل شيء ، رادت ضربات  
سريعة ، وراوت سرعة . وسبب  
ذلك . ردة مجهود الجسم اقتضى من  
جسمك . سرعة ضربات . سرعة ضربات  
. حرمة الطاقة الناتجة من احتراق الطعام  
في حديا الجسم .

وسبب آخر للحمض Palpitation  
هو احبابه الجسم بالعضى . فعلى هذه  
الحالة ايضا يحتاج القلب الى عمل أشد .  
وشرب القهوة ، والشاي ، والكحول ،



## طبیب الأنسنة

باب الدار ، يحرق قلبها فلعل الحطاب  
أت من أبنها .

وغير ذلك القلق المستديم .

والظاهر يا سيدي ، من خطاك  
الطويل ، أن الحفمان الذي عندك سببه  
العلق الزمن ، الذي سببه أن بقلبك  
مرصا .

وهذا من شر أنواع القلق .

أب تعلق عني فثمت ميريد حفمانه  
ومريد حفمان فثمت فثمت . أنه ما يسويه  
بالدائرة المعرعة .

لكي تطمئن أذهب الى طلك فبعله  
كاشف همك .

وريادة حرارة العنق قد تزيد ضربات  
القلب .

وكذلك أمراض القلب ، كثير منها ما  
يزيد في عدد ضربات القلب ، وشدة هذه  
الضربات . ولكن ليست أمراض القلب  
هي في مقدمه الأسباب التي تحدثت  
الحفمان . أن السبب الأكثر شيوعا في  
أحداث الحفمان هو القلق .

والقلق العابر يحسه الرجل السليم ،  
ويحس خفقانه . ثم يزول السبب  
والسبب .

طالب يستمع الى أسماء الناجحين ،  
ويستظر أن يكون اسمه من بينهم . أم  
عاب عنها أمها ، وبطرق ساعي البريد



## تحول الرجل الى امرأة هل هو تحول صادق حقا

● سمع عن الرجل الذي يتحول  
الى امرأة ، فمتى كان هذا التحول  
في عمر الرجل . هل هو بدأ منذ  
الولادة ، أم هو يحدث والعمر يجرى  
بالرجل .

— أن الذي يحدث جنس الوليد ، أهو  
امرأة أم هو رجل ، إنما هي البويضة  
عند التلقيح . هذا في الإدميين ، وغير  
الإدميين .

ولكن يحدث في الدجاج مثلا أن تصيب  
العدد الحسية أمراضا يتسبب عنها  
اضطراب في إنتاج الهرمونات الجنسية ،  
يتسبب منه تغير وظيفي حقيقي في جنس  
الدجاج .

والهرمونات قد تؤثر في الإنسان  
متغير من تلك الصفات التي نسميها  
بالثانوية ( كبر الثدي ، ظهور الشوارب

## انفصلت شبيكة عيني ، فهل تلحقها الثانية ؟

● انفصلت في إحدى عيني شبكته  
وأجريت عملية فسر لها النجاح والحمد  
لله بقلبك ما يكون نجاح في هذه  
العمليات .  
ولكن صديقا يطرحني عن انفصال  
الشبيكة في العين الأخرى . فهل هذا  
شبه موهب ، أو هو زيادة في حرص  
صديقي .

— الذي حدث مادة هي أن الأسباب  
التي أدت إلى انفصال الشبيكة في إحدى  
العينين ، غالبا ما تكون موجودة في العين  
الأخرى . وقد دل الإحصاء على أن نحو  
ثلث الذين انفصلت شبكته في عين  
واحدة ، ما لشوا أن انفصلت شبكته  
في العين الأخرى .

ومع هذا ، فبالعناية والملاج قد  
يستطيع الطبيب ، أن يمنع حدوث ذلك .





## هل من فيتامين ، للطفل الوليد ؟

● ان ظلي حديث الولادة . وهو  
يرضع حتى التسع . ويام طيبا .  
ولكن قيل لي انه يحسن لي ان اعطيه  
شيئا من الفيتامين ، يوفيه قوة .  
هناى الفيتامينات تنصح ؟

ـ يمكنك ان تمدني بزيت كبد الحوت  
بمجرد ان يستقر ولذلك بعد ولادة في  
البيت . وبحري العمل في البيت محرق  
روبا .

واحسن وقت لذلك يكون عند  
الاستحمام ، او وهو يغسل . حتى  
لا يبع الرب على ملأه .

واندني باعطائه قطره او قطرين في  
قليل من الماء في ملعقة شاي صغيرة .  
ودلك كل يوم .

وهذا الرب يحوي على فيتامين ( ا )  
A وفيتامين ( د ) D وهما ضروريان  
لبنى العظام والاسمحة .

والحسن ان يظل الطفل سعالى هذا حتى من الخامسة  
وكذلك فيتامين ( ج ) C يعطى على صورة قليل من عصير البرتقال كل يوم ،  
او من الاثرية التى عند الصادلة مثل ريبنا Ribena او غيرها . وذلك حتى  
يستمر الطفل على وحيات من الطعام المحبب .  
واذا رفض الطفل الرب او شراب البرتقال ، امكن اعطاؤه هذه الفيتامينات  
في مريخ مركز ساب عه الصبدلى مثل Abidec يعطى له منه ٥ قطرات في اليوم

عليه الصفات الثابرة التى هي مظهر  
الرجال ، فحاله الباطر اليه رجلا ، وما  
هو الا امراه قد حجب .  
ان الطب لا يعلم الى اليوم حالة حدث  
فيها تغير وظفى في الناس قلب الوظيفة  
الاولى التى كانت لهم من اول الامر ، تلك  
التي مرتها الحنة التى منها نشأوا .

عن الشجرة ابع ، ولكنها لا يميز الوظيفة  
انحسية للرجل او المرأة ، تلك التى  
حسبت فيها النوصه عندما تلقطت .  
وسمع بان رجلا قد تحول فصار  
امراه ، والظاهر هب ان هذا الرجل لم  
يحول وظيفة ، انه امرأة ، وكان امراه .  
ونكى الهرمونات الذكورية طلب فظهرت

# انتقال الكويت



لدى لائحة الكويت فرقة موسيقى  
فواحه ٣ دارى زين من البار  
وهى مشرف للبطر محمود الكوسى

# الازاعة الكويتية

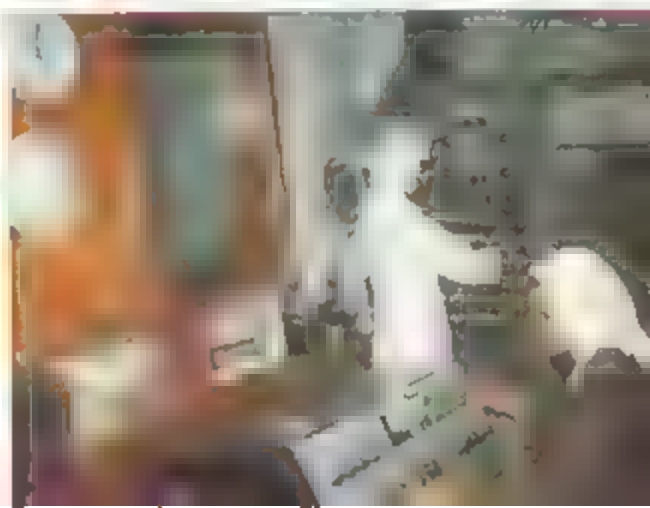
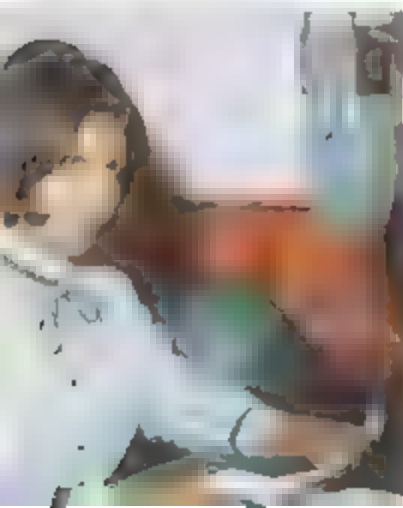




# نشأ عاف قوتها على البت .. مرة في ٥ اغانا

ونصوير : صلاح آدم

بفلم : يوسف زعبلاوي





## برامج الإذاعة : أقسامها وأغراضها

ويحمل النشاط الإذاعي ، الذي يستهدف هذا الاستطلاع استطلعه ، في أقسام البرامج في دار الإذاعة الكوبية ، التي لها مثل في أقسامها الهندسية أو الإدارية والمالية . ويتجلى ذلك في استئثار أعمال البرامج تلك بنسبة عشر نسفا من أقسام دار الإذاعة ، أي بنحو نصف مجموع تلك الأقسام ، كما يتجلى في استئثار أقسام البرامج هذه بنحو ١٨ موقعا ، أي بما يقابل ٢/١ مجموع الموظفين أجمالا . ويتجلى أيضا في فوز أقسام البرامج وأعمالها بصيغ الأسد من مخصصات دار الإذاعة الكوبية ، وقد بلغت نحو ١٠٠ ٠٠٠ دولار كوبي سنويا .

والإذاعة المراسي لالة: التوعية والإعلام أخطرهما ، والتغطية والتوجيه تأتي تلك الأقسام ، والتوجيه والإعلام تأتيها وأكثرها طيننا على سادات البيت . وسطوت أقسام البرامج في العمل من أجل هذه الأقسام ، وذلك من حيث الجمع بينها أو التركيز على بعضها دون بعض . فهي تلك الأقسام ما يعمل على التوعية والإعلام دون اهتمام بشوق أو

منذ مدة و « العربي » يعين الفرصة ليوان فراده باستطلاع عن الإذاعة الكوبية مصور فالإعلام بالدور الذي باتت عليه هذه الإذاعة العربية الفنية ، والتعرف إلى النشاط الإذاعي ، كما يعمل فيها ، والوقوف على مختلف أوجه هذا النشاط ومراحله ... ذلك كله لا يخلو عن فائدة لقاري « العربي » ، ولا يخلو عن معة . فالإذاعة ليست كما يحسب البعض ، مجرد نغم وفاء ، ولا هي ، كما يظن آخرون ، مجرد كلام يلقاه المذيع أو يريعه بلا فناء . أنها سلسلة طويلة من جهود جادة حادثة ، قد لا يكتشف منها مبداء ، لها حصيلة تلك الجهود الناتجة هي المواد الإذاعية والبرامج ، الهادفة حيناً إلى ثقافة وتوجيه ، وإثرائية حيناً آخر إلى توعية وإعلام ، والتعامل في أكثر الأحيان على الترفيه والإسعاد . . . والإذاعة ، قبل ذلك أو بعده ، أجهزة ليث والارسال ، وأخرى للترجمة والتسجيل والانتشار . والإذاعة أيضا موظفون يعملون ويعملون في أقسام ، يسهر بعضها على هذه الأجهزة ، ويسمى بعضها الآخر بشئون الإدارة والمال ويستطلع أكثر تلك الأقسام بأعباء تلك البرامج الإذاعية والمواد .

عمل مجلس الإذاعي بجمهورية الاتحاد السوفياتي - الكرما - هدف أنجيل بصفه  
أهم نشاطه هو : لا كبر هو : وأما عن مجموع ما قد ساهم للتشجيع أو يشجرون





أحدى غرف الرقابة للعبة بالاسودوباب

وليس لها الإحصاء الخاصة بلعب الإشرطة ، وهي  
الكتابة بالاسنوبر الإذاعي ، والأجهزة الأخرى  
الخاصة بأصوات الاسودوبر وموجات الميكروون  
وارسل هذه الى غرفة الرقابة الرئيسية

الحصص الى ذلك ان اهتمام الإذاعات بمواد الترفيه  
والإمتاع وعتابها بالنسبة للموسيقى والأغاني  
والأصطن يدفع بها الى الإسهام الفعال في الحركة  
الثقافية سواء عن طريق تشجيع سائر الفنانين  
والفنانين والمؤلفين ، الشهيرين منهم والناشئين ،  
أو عن طريق إنتاجها المباشر في لقاء أو لقاءين .

ويبلغ إنتاج قسم الموسيقى في الإذاعة الكويتية  
معدلًا شهريًا مساويًا لمعدل قسم التوعات ، فالأول  
يعد البرامج الإذاعي العام بما ينتجه من الأغاني  
والأنشيد والموشحات والأيهات والغاني الأطفال  
معدلًا من المقطوعات الموسيقية والألحان بنحو ٧٢  
قطعة جديدة كل شهر ، والثاني يزداد البرامج  
العام كذلك بمثل ذلك العدد من مواد الموسيقية  
النوعية الجديدة شهريًا ، أما قسم البرامج  
الثقافية فقد تمكن من تزويد برامج الإذاعة الكويتية  
بمعدل شهري من إنتاجه قدره ١٢ برنامجًا جديدًا .

ويذكر في هذا العدد ان نسبة ما تشغله البرامج  
الثقافية من ساعات البث اليومي لا تزيد على  
٩.٥٪ في حين ان نسبة البرامج النوعية تلك ترتفع  
الى ٢٠.٥٪ . أما قسم الموسيقى في دار الإذاعة  
الكويتية فيستأجر بنسبة ٥٠.٢٨٪ من ساعات

المتاع ، قسم الأخبار مثلاً ، ومنها ما يسمى الى  
الترفيه والإمتاع دون حرص على تنقيح مباشر أو  
توثيق أو اعلام ، قسم الموسيقى ، ومنها ما يستند  
الجمع بين هذه الأفراس وذلك يتناسب من التركيز  
تختلف باختلاف تلك الأقسام ، ويذكر من هذه  
الأقسام الأخيرة قسم التمثيلية والبرامج الخاصة ،  
وقسم الأركان على سبيل المثال .

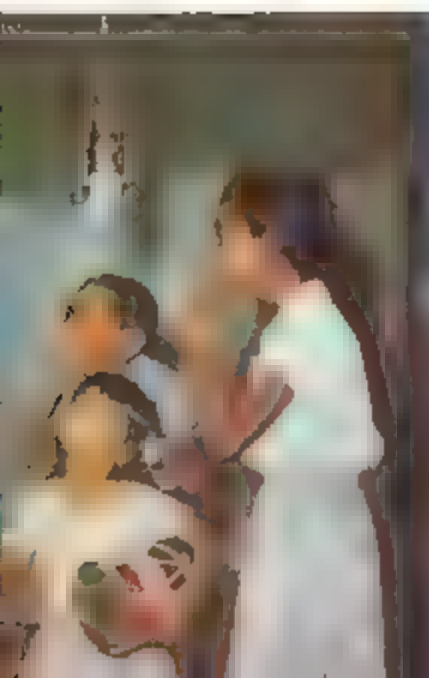
## الترفيه والإمتاع

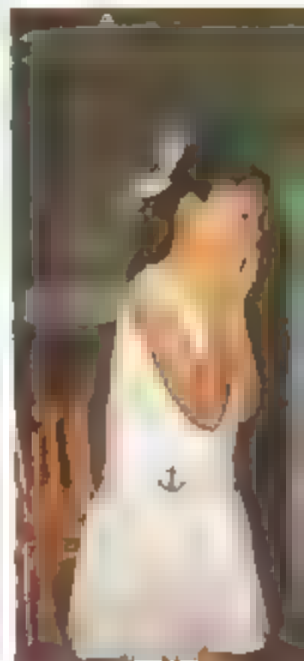
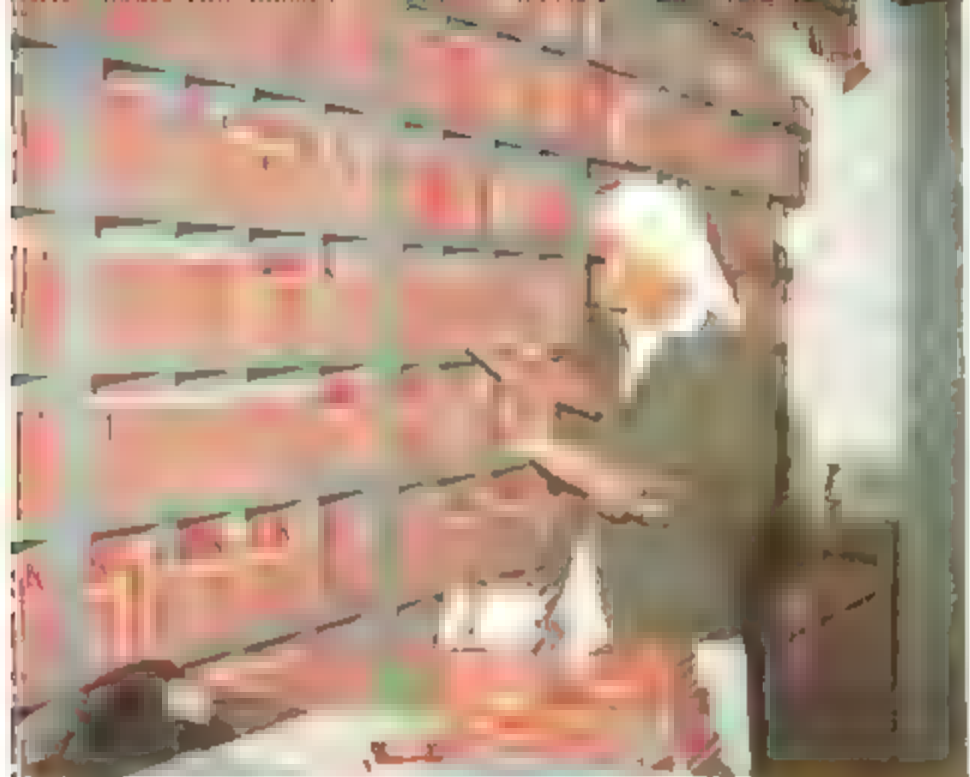
لمل قسم الموسيقى هو قسم الترفيه والإمتاع  
الأول في دار الإذاعة الكويتية . ويأتي بعده قسم  
التوعات ويليهما قسم البرامج الشعبية أو بالحرى  
فرع هذه البرامج الشائع لقسم الموسيقى . ولا  
يسعى ان هذين الأخيرين موسيقيان أيضاً . إلا انهما  
يختلفان عن قسم الموسيقى ، الذي يضم عدداً من  
المطربين والمطربين ، ولهذه غرفة موسيقية متكاملة  
( ثلاثون عازفاً ) ، وجوقة الغناء ( كورس ) ، ويلعبون  
بالأصطن المقطوعات الموسيقية والأغاني وما إليها  
ويعمل على حرفها أو لحنها .

أما قسم البرامج الشعبية أو حرفها فرائده  
جميع الأغاني الشعبية ويعد الألبان القديمة ، سواء  
ما أصل منها بأعمال الفوص وركوب البحر  
للجارية ، وما رافق هذه وتلك من عناصر الفراق  
والحزين ، أو ما انطلق منها من أصائل الياضية  
مجهزاً فرحتها بتأليب لحرب ، أو مبعثراً عن  
شوقها بالفوز بالتميز . وقد يعد هذا الفرع الى  
لتدليل في بعض تلك الأغاني والأصطن بما يلقى ودوح  
الجمهور .

وأما قسم البرامج النوعية فالأصطن والأغاني هما  
لرشته الخاصة . وإن هو أصاص الى هذه لقادة  
الموسيقية شيئاً من الترح والتطيق بالتكلام ، على  
نحو ما يتجلى في برنامج « ما يقليه المستمعون »  
مثلاً ، أو برنامج « على الناحية » أو برنامج « لحنه  
الصباح » أو غيرها ، فما ذلك إلا نظرية الرقابة  
وطبها الرصد من التنوع والشوق .

والجدير بالذكر ان الإذاعات عامة تشهد الترفيه  
والإمتاع بوصفهما واسعة أيضاً . فهما يساعدان  
على اجتذاب المستمعين وللاهتمام على الأصصا  
لبرامج الإذاعة الإعلامية والثقافية التي لا تعطي  
عادة بأقبال كافة المستمعين ، لولا مواد الترفيه  
التي تسبقها أو مواد الأصصا التي تعقبها .







نجم الاعلام عليها هي التي رسم السياسة الاعلامية للإداعة وغيرها في أجهزة الاعلام ، وتصدر برنامجه  
سعادة وزير الإرشاد والاعلام ، وعضو الصورة وكبير وزارة الإرشاد والاعلام السيد  
سعود لخاص وهو يتصدر اللجنة ويتولى رئاستها الحالية في إحدى جلساتها

« كركن الجيش » وركن « الشرطة في خدمة الشعب »  
و « مع الاسماء » و « لقاء الاشقاء » و « الواطن  
والعالمون » .. وثالث هذه الاقسام هو قسم  
التمثيلات والبرامج الخاصة، وقد قدم من البرامج  
الخاصة في اقطاب كتلة حزبان الاخيرة ما نجدر  
الاشارة اليه كبرنامج « الصوب كرك » و « كرك »  
و « برنامج يروتوكولات حكماء صهيون » وبرنامج  
« كل هذا ... هل يصح ؟ ! »

ولهي عن البيان ان الاداعة ، اية الاداعة ، تتمتع  
بمقدرة فريدة على الاعلام والتوعية من طريق هذه  
الاقسام التي تجمع بين الفكرة او الفاية الثقافية  
الاعلامية وبين الاطار الفني المتقن . فالممثل  
كان دائما مصدر متعة للآذان منذ ايام اليونان ،  
والأفكار التوسيلية والتوعوية ، قد تلوق التمثيل

اليوم . ان اكثر من نصف ساعاتها  
تتلوه المواد الموسيقية التي تكثر بينها التسجيلات  
كما لا يغفل ، ولا تغفل الاداعة الكويتية في ذلك  
كثيرا عن غيرها من الاداعات .

### الاقسام اخرى تجمع بين تثقيف واعلام ، وترفيه وامتناع

لغة الاقسام ثلاثة ايضا ، في دار الاداعة الكويتية  
تشهد برامجهما التثقيف والتوجيه او الاعلام ،  
وتعرض في الوقت نفسه على الترفيه والتشويق  
والامتناع . تلك الاقسام هي قسم التراء والطفل ،  
وتناول برامجه طائفة من المواضيع التربوية  
والنفسية والاجتماعية ، والاعلمية ، وقسم الاركان  
او التروايات الخاصة بفئات معينة من المستمعين

والطفل ، ٧٨ ساعة القسم الأركان . وترتفع نسبة التمثيليات والبرامج الخاصة إلى ٦٠٪ لتصبح النسبة الكبرى الثالثة ، لا نلاحظها إلا نسبة الموسيقى وهي الأولى وسبب الأخبار وهي الثانية.

### الإعلام والتثقيف

ونعطي آخرها إلى القسم الإذاعة الكويتية التي تستهدف الإعلام والتوعية أو التثقيف والتوجيه ، دون أن نلاحظ كثيرا برقيه أو امتاع أو تنوع . وهذه الأقسام ثلاثة ، أي بعدد القسم المثلثة التي سبقتها ، وهي : القسم الأدبي ، وقسم البرامج الوجهة المكلف بأعداد التمثيليات السياسية اليومية ، وقسم الأخبار برقيه ، فرع التحرير ، وفرع الانتفاخ .

أما نسبة ما تعلق هذه الأقسام من ساعات البث اليومي ومعدل ما تسهم به في البرامج العام من مواد جديدة كل شهر فهو كما يلي :

القسم الأدبي	٢٤.٧٪	٢٤ حديثا ٢٨ برنامجا
البرامج الوجهة	٢٤.٨٪	٢٠.٠ طليقا ٢٤ برنامجا

الأخبار	١	٩.٦٦٪	١ نشرات يومية
	٥		٥ موجزات يومية
	٢		٢ نشرتان يوميتان
	٢		٢ مطبوعتان بالبناء الإذاعات

وقد يستغرب القارئ لهذه النسبة الكبيرة التي تشغلها نشرات الأخبار وموجزاتها من ساعات البث اليومي في الإذاعة الكويتية بالرغم من أن النشرة الاخبارية الكاملة لا تستغرق أكثر من ربع ساعة والموجز لا يحتاج إلى أكثر من خمس دقائق . وسنستريح دهشته عندما يعلم أن عدد الموظفين الذين يساهمون في إعداد نشرات الأخبار هذه وموجزها لا يتل حدهم عن ٦٤ موظفا !

ألا أن هذا الاستغراب سرعان ما يتلاشى ويؤول لدى التنويه بالخطورة التي تسبب بها السهام الاخبارية في سائر الإذاعات . إذ ما كان للإذاعة أية إذاعة ، أن تصنع جهاز اعلام فعال ، بل في طليمة

والدراما على هذا العميد . ومثل ذلك يقال في الحوار واسلوب القصة والتسلسلات والاحداثيات وغيرها مما يكفل للبرامج الخاصة هذه أن تصبح برامج مهمة مشوقة فضلا عن كونها برامج تثقيف أو اعلام . وتجدر الإشارة هنا إلى أن طاقات التوعية والاعلام الهائلة هذه لم تستغلها الإذاعات العربية بعد ، أي أقصى حدودها الممكنة ، رغم حاجتنا الماسة للغة إلى استغلالها ، على اتوسع نطاق . ولعل السبب لاعم في ذلك هو قلة كبة التصوص الإذاعية المخصصين الجيدين في عالمنا العربي .

ولقد نجحت الإذاعة الكويتية في تمارك هذا النقص إلى حد كبير ، بتشجيع عدد من كتبة التصوص الإذاعية، وصنعت لهاها الخاصة التي ذكرنا في لزويد برنامج الإذاعة العام بالمواد الجديدة بمعدل شهري لا يستهان به على النحو التالي .

قسم المرأة والطفل ٢٤ برنامجا جديدا في الشهر  
قسم الأركان ٦٠ برنامجا جديدا في الشهر  
قسم التمثيليات والبرامج الخاصة ٧٨ برنامجا جديدا في الشهر

أما نسبة ما تشغله برامج هذه الأقسام من ساعات البث اليومي فهي : ١٠.٢٪ قسم المرأة



وكين ورواد الإرشاد ولادة المبدأ نور  
الإذاعة السيد عبد العزيز محمد جعفر ، وهو  
المشرف على إدارة أعمال الإذاعة الكويتية

١٩٦٥ : ، فضلا عن سيا الهجوم الاسرائيلي الفادر  
صبيحة يوم الاثنين في ١٩٦٧/٧/٥ . فقد اذيعت  
هذه الاتباء بعد ورودها بدقائق معدودة وسجلت  
اذاعة الكويت بذلك سبيلا يستحق التذير .

## التخطيط والتنفيذ

على ان الحديث الذي سبق عن اوجه النشاط  
الاذاعي وامداده كما يستل في اذاعته الكويت  
لا يتفق عن الحديث عن مراحل ذلك النشاط .  
ولعل هذه المراحل اشد من المستعجب بحيث تصبح  
الحاجة الى الوقوف عليها اشد ضرورة وماسا .

لما اربع مراحل يمر بها العمل في القسم  
البرامج في دار الاذاعة الكويتية ، اولها التخطيط  
وتلخيصها السعيد وثالثها الاجارة ورابعها الاداء .

اما التخطيط فهو شرط الاعمال الاذاعية الاول .  
اذ لولا لخصت الكوخي وخدمت الاذاعات كيانها  
وقلة المستمعين بها . والتمسود بالتخطيط بالهجوم  
الاذاعي ، وضع الخطط المناسبة التي تضمن  
مسيرتها المواد المقررة للاذاعة في كل ساعة من  
ساعات البث اليومي ، بل وفي كل دقيقة من دقائقها  
وذلك لا يوم او اسبوع او شهر واحد فقط ،  
وانما مدة ثلاثة شهور كاملة ! فضلا عن ذلك فان  
التخطيط هو الذي يحدد السبل لاعداد المواد  
الاذاعية مسبقا بحيث لا تكاد الاقسام الفنية  
بمناخيات او ظروف طارئة تداخلها على حين فرة ،  
فتضطرها الى الارتجال .

المراتب العام كبرامج في دار الاذاعة  
الكويتية ، السيد محمد الموسى .



أجهزة الاعلام ، لولا متابعتها بالاختبار ، سواء الطلية  
منها او المالية . وما كان للاذاعات ان تلعب الدور  
الحوي الخطر الذي باتت تلعبه ايام الصروب  
والاذاعات لولا نشاط اقسام الاخبار فيها . واذ  
امست الاذاعة عامة والصوتية منها بصفة خاصة ،  
الناطق الرسمي بلسان حكومتها ، بل دعى وجودها  
وبدائها سواء في نظر العالم الخارجي او في نظر  
المواطنين ، فما ذلك الا لتتسلط تلك الاذاعة  
الاخباري قبل كل شيء .

وسجلت هذه الخطوة في التخطيط المبالغ التي  
تضخم له شرات الاخبار وموجزاتها قبل اذاعها  
من دار الاذاعة الكويتية ، وذلك حرصا على نظاري  
الاطفاء التي من شأنها ان تنظم كثيرا وبمناخات  
اثرها كثيرا اذا هي وردت في نشرة الاخبار . وتطلي  
تلك الخطوة ايضا في الصلة الوثيقة التي تربط  
قسم الاخبار في الاذاعة الكويتية بوكيل الوزارة  
المساعد لشئون الاذاعة وبمراقبي البرامج العام  
فيها . وهل ادل على خطورة نشاط قسم الاخبار  
هذا من الاهتمام والتوجيه الذي يلقاه من لجه  
الاعلام العليا في وزارة الارصاد والامانة ، وهي  
اللجنة التي تسيطر بمسؤوليات الاعلام وترسم  
سياسته لاختلاف اجهزته في دولة الكويت .

اما المصادر التي يعتمد عليها قسم الاخبار ، او  
بالحرى فرع التحرير فيه ، في اعداد هذه النشرات  
والموجزات ، فاعلمها الرسائل البرقية Release  
التي ترد باستمرار ، ليل نهار ، من وكالات الاتباء  
العالمية الست وهي وكالة الشرق الاوسط ورويتز  
والاسوشيتد برس واليونايتد برس وواسي والاطمية .  
وعلى هذه الرسائل نشرات فروع الانعاط التي  
تضمن اهم ما لديه الاذاعات المصرية وبعض  
الاذاعات الاجنبية ، فضلا عن اذاعة اسرائيل ، مما  
له صاسي بالنشرون والقصايا العربية . انصف  
الى ذلك ما يرد الى الاذاعة الكويتية من رسائل  
وتقارير يوافيها بها مراسلوها او مندوبها لدى  
الهيئة الدولية .

ولعل في السبق الذي اعرضه الاذاعة الكويت  
فيما يتصل بالاذاعة بعض الاخبار الهامة دليلا على  
التعاون الوثيق القائم بين قسم الاخبار وغيره من  
الاقسام كقسم التنسيق وقسم المراسلين . ويذكر  
من تلك الاخبار بما وصول اول شحنة من صواريخ  
هوك الامريكية الى اسرائيل ( ابريل ١٩٦٥ ) وبما  
القتال الرئيس الأمريكي السابق كندی ( نوفمبر



بعض أجهزة التحويل الخاصة Teleprinters وهي التي لنسلم الآباء المالية اشارات من جانب، لنحوها إلى كلمات ثم نلغها أغلبها مطبوعة كالمطبوعات من جانب آخر . ولدى الإذاعة الكويتية من هذه الأجهزة ١٦ جهازاً مائلاً و ٨ أجهزة أحباط

بفسه ، بقصد الإجازة النهائية لبعض المسودات الإذاعية .

أما الأداء ، وهو المرحلة الأخيرة من مراحل النشاط الإذاعي فيأتي بعد الإجازة طبعاً . أنه باختصار كلام المذيعين والمذيعات وقضاء المخرجين والمخرجات وما إلى ذلك مما ينقله الميكروفون بشكل أو بآخر إلى غرفة الرقابة .

ولعل هذا الأداء هو عمك العمل الإذاعي والمفجأة البارزة من عمله . يتخطى ذلك في معنى ما يصفه المذيع المجدد على مادة إذاعية ضعيفة وعذري ما يسود به طبعه في مجيد إلى مادة قوية . من ثم كان حرص الإذاعات على اختيار معاهد خاصة لتدريب المذيعين وتأهيلهم بقصد أجادته الأداء .

ونجد الإشارة إلى أن الأداء في الإذاعة المعروفة ليس أداءً حياً في كل الحالات ، بل أنه أداء مسجل في معظمها . وباستثناء الثغرات والوجزات الإخبارية ، وكذلك الإذاعات الطارئة ، يشر أن تعج الإذاعات إلى الأداء الحي ، أي غير المسجل سابقاً .

وما دام البث الإذاعي التواصل يعتمد على الإشارة المسجلة أتى هذا العهد ، كان لا بد للإذاعات من قسم يمتنى بمطابقة هذه الإشارة

هذا والتخطيط شغل كبير للمسؤولين الشاغل في دار الإذاعة الكويتية . فهو موضع اهتمام وكيل شؤونها المساعد ، وهو بمقدمة اختصاصات مراقب برامجها العام ، وهو أيضاً مهمة لجنة البرامج الأولى وهي لجنة تتألف من مراقبي الأقسام المختلفة ، وتعمل بإشراف مراقب البرامج العام . والتنفيذ ، وهو المرحلة الثانية ، يقصد به هنا متابعة الأمور وملاحقة الأعمال بنية وضع مخططات البرامج موضع التطبيق . ويلوم بأعمال التنفيذ هذه في دار الإذاعة الكويتية قسم التنسيق الذي تشمل اختصاصاته فيما تشمل ، مراقبة سير الإذاعة ولولي شؤون المحرر في استوديوهات التسجيل ، وغيرها ، فضلاً عن أعداد برامج الإذاعة اليومية بخلافه الخاصية ، كما ذكرنا .

وتشمل مرحلة التنفيذ هذه أيضاً شتى الأعمال التي يتطلبها أعداد المسودات والبرامج الإذاعية المختلفة . ونجد الإشارة إلى أن أكثر من نصف المواد التي لديها دار الإذاعة الكويتية هي من أعداد العاملين في هذه الممار .

وقضى من البيان أن أعمال الأعداد هذه تتطلب وجود مكتبة تضم من المراجع والكتب ما يحتاج إليه تلك الأعمال . ولعل في مكتبة دار الإذاعة الكويتية وخاصة في فرع « المصنفات » أو « الأرشيف » منها ، مثلاً وقودة ، فلي هذا « الأرشيف » تجمع المعلومات المختلفة المستمدة من الصحف والمجلات ومن برامج الإذاعة نفسها ، لتتسنى تسليماً معكماً بكل سرعة الرجوع إليها عند الحاجة .

## الإجازة والأداء

من المبدئي ألا يسمح بإذاعة أية مادة من مواد البرامج في دار الإذاعة الكويتية إلا بعد إجازتها . ونفترض في هذه الإجازة صلاح المادة المعجزة لا من البوحي الكفوية والإذاعية فحسب وإنما على ضوء الاعتبارات الدينية والاجتماعية والسياسية فضلاً عن المتطلبات الإعلامية أيضاً .

والإجازة معونة بمراقبي القسم الذي تدخل المادة المعجزة ضمن اختصاصه ، ثم بمراقب البرامج العام من بعده . وقد تعدى الحاجة أحياناً ، وحين الضرورة ، للرجوع إلى الوكيل المساعد لشؤون الإذاعة ، أو حتى إلى وكيل وزارة الإرشاد والإبلاغ





وتصنيفها وفق فهرس محكم يسول منه الحصول على الشريط المطلوب فوراً ، ودون عناء .

ولقد لا يشعر المرء بقيمة هذا القسم الذي يسهم به في دار الإذاعة الكويتية بمكتبة التسجيلات أو المسجلات . ولقد يساعد على الشعور بتلك القيمة لو علم أن موجودات المكتبة المذكورة لا تقل عن ٢٠٠٠٠ شريط و ٧٠٠٠ أسطوانة ، أو ، إن شئت التمتع بالإذاعي القديم ، ٩١٧ ساعة من البث الإذاعي المتواصل في التكرار !

ولعل في الانتفاة قليلا إلى الماضي والكام بمراحل مشوهة الإذاعة الكويتية وتطورها ما يساعد على فهم المستوى الذي بلغه العمل الإذاعي في مختلف المراحل .

### فئة الإذاعة الكويتية

لما تأسس في الكويت أول إذاعة محلية في عام ١٩٥٩ ، وتاريخ الرشد ، وصدق ذلك على الإذاعة الكويتية ولقد ولدت عام ١٩٥٩ وبقيت بين الرشد في عام ١٩٥٩ ، أي بعد مولدها بثمانين سنة ، وقبل هذه السنة التي نحن فيها بثمانين سنة .

بدأت بث موادها الإذاعية بجهاز الإرسال واحد ، لم يتجاوز قوته نصف كيلوواط . واستمرت على هذه الحال حتى سنة ١٩٥٨ ، حينما استبدلت الإذاعة بجهازها المذكور جهازين آخرين قوة الواحد منهما كيلوواط واحد . ومثل ذلك يقال في ساعات البث وهي لم تزد على ٢١/٢ ساعة يوميا في الستين الأولين ( ١٩٥١ - ١٩٥٢ ) وبقيت على ٣١/٢ في اليوم طيلة الأربعين السنين التالية ( ١٩٥٢ - ١٩٥٩ ) . أما عدد المواطنين الذين بلغ ( ١٥ ) موقعا سنة ١٩٥٨ ، فلم يتجاوز الخمسة طوال الست السنين السابقة ( ١٩٥٢ - ١٩٥٧ ) ، ولم يزد على اثنين في سنة الأولى .

ولقد فزت الإذاعة الكويتية فئتها الخامسة سنة ١٩٥٩ ، ولقد اعتبرناها بمثابة سن الرشد في حياتها ، للزيادة الكبيرة التي طرأت على عدد موقعا ، الذين تصاعدوا أربعة أضعاف فاصبحوا ٦٤ موقعا ، لم تزد إلا الكبيرة الأخرى التي حققتها في قوة إرسالها ، ولقد تصاعدت خمسة أضعاف فيما لبثتها البث على جهازين جديدين بقوة خمسة كيلوواط لكل منهما . ولعل في انتقال

مدينة أخرى من محطات دار الإذاعة الكويتية ، ولعل حرص الإذاعة على اكتشاف أصوات إذاعة جديدة لا يساهم إلا حرصها على تقديم المواد الإذاعية الجديدة .

الإذاعة الكويتية التي دارها الرحبة المسيحية التي ما زالت تشعلها حتى الآن بأعنا عاما آخر على اعتبار سنة ١٩٥٩ سنة تحول جذري في حياتها ، يقدر ما أسهم ذلك الانتقال على نمو فعال في نموها من « هواية » إلى دار للإذاعة متكاملة .

وانطلقت هذه العزم بعد ذلك ثبات في جراف ونظر في طموح ، فزادت موقعا سنة بعد سنة حتى أصبحوا ١٥٩ موقعا سنة ١٩٦١ ، لم تزدوا حتى بلغ عددهم ٢٢٩ موقعا ، واحتفظوا بخدمهم هذا حتى الآن . أما عدد ساعات البث اليومي فلم يلبث أن بلغ ١٦١/٢ ساعة سنة ١٩٦٠ ، ثم ازداد لتبلغ ، فيما لاستحداث برنامجين فرعيين أحدهما لوديوي والاخر محلي ، حتى أصبح مجموعهم ٢٤١/٢ ساعة ، وذلك اعتبارا من سنة ( ١٩٦٦ ) وحتى الآن .

ومن الطبيعي أن يرافق هذا التزايد في ساعات البث تزايد في قوة البث وأجهزته . فلم تكمل سنة ١٩٦٠ حتى تصاعدت قوة الإرسال في الإذاعة الكويتية فاصبحت ٢٠ كيلوواط بولمها جهازان بالتساوي . ولم يلبث أن تصاعدت هذه القوة سبعة أضعاف أو تزيد قليلا سنة ١٩٦١ ، حين باشرت الإذاعة الكويتية بث برامجها بواسطة

الإذاعية وحملان وصولها إلى مختلف الجهات .  
وهي مهمة خطيرة المأبة بالنسبة إلى الإذاعة  
الكويتية وإلى غيرها من الإذاعات . إذ لا فائدة  
لرجى من البرامج الإذاعية ولا قيمة لها إذا لم  
توفر تلك الأجهزة .

أما كيف يتم ذلك البث ، بلا أسلاك وبإرسال  
من مخ البصر ، فحكاية مثيرة ومشوقة ، تبدأ في  
استوديو الإذاعة ، حيث للميكروفونات وأصوات  
الموسيقى والذيقين والذبيات . فهذه الأصوات  
تخرج الهواء طبعاً وتنتشر فيه موجات خفيفة ،  
لا تلت أن تخرج بدورها جهازاً بليقاً خاصاً  
داخل الميكروفون . وينتقل بها كذلك تيار  
كهربائي . ولكن هذا التيار ضعيف جداً بحيث  
لو أنسك أريدت لتحويله إلى شدة كهربائي ملوثة  
سبح سمعة لا تضرك هذا إلى القوة ذلك التيار  
ومضاعفته نحواً من ٦٠٠٠ مليون مرة !

وهي كل ضعف هذا التيار ، فانه هو بيت  
القصيدة . فهو الموجة السميكة التي تستوعب  
أصوات الذيقين والذبيات . بل الله البراسنج  
الإذاعية نفسها ، ولكن بصورة ذبيات .

وسرعان ما تنتقل الموجة السميكة هذه من  
الميكروفون في الاستوديو إلى غرفة الرقابة حيث

جهازين آخرين أحدهما بقوة ٥٠ كيلواط ( موجة  
قصيرة ) والآخر بقوة ١٠٠ كيلواط ( موجة  
متوسطة ) . وبقيت الأمور على هذه الحال إلى العام  
الماضي ( ١٩٦٦ ) حينما أضيف إلى تلك الأجهزة  
الرسلة جهاز البث آخر بقوة ( ١٠٠ ) كيلواط  
بحيث أصبح لدى الإذاعة الكويتية جهازان يعملان  
على الموجة المتوسطة ، أما منفصلين أو متصلين  
يجمع قولهما جهاز الوصل والتوازي القائم بينهما  
لتصبح تلك القوة ٢٠٠ كيلواط .

ولى بعضي وقت طويل حتى يضاف إلى أجهزة  
البث جهاز آخر بقوة مائة كيلواط من نوع  
Ampliphase يعمل على الموجة القصيرة .

أما التوسع الكبير المرتقب في قوة إرسال للإذاعة  
الكويتية فيسكون في محطة البث الجديدة التي  
يجري العمل فيها منذ حين في موقع خارج المدينة  
يعرف بالصلبية . وستضم هذه المحطة من أجهزة  
البث أربعة بقوة ٢٥٠ كيلواط لكل منها وتعمل  
على الموجة القصيرة ولالة بقوة ٧٥٠ كيلواط لكل  
مها وتعمل على الموجة المتوسطة .

### حكاية البث والارسال

وللوم أجهزة الإرسال هذه بمهمة بث البرامج

بسم الإنشاد في دار الإذاعة الكويتية ، وسبب محطة الرصد والإنشاد ، العامة خارج المدينة ،  
ويظهر في الصورة بعض موظفيه الخمسة وإثنائهم وهم يرصدون إذاعات عربية وأخرى داخلية بالمرية  
وغيرها ، ويكتبون ويستمعون هم ما يسمي التردد والقضايا العربية من برامجها ، وسوف الحسنة التي  
يصدرها القسم بشراسة الترددات عند مرور الإشارات من مضمار بثرات الإخبار والحوارات





المحرر أسلوب الأمان مشوي ، لا غنى للإذاعات عنه في كثير من برامجها وشرائح أخبارها

بعد ٢٥ كيلومترا خارج المدينة . وتوجد بالقرب منها هوائياتها الثلاثة ومنها اثنين عموديان بارتفاع ٦٠٠ قدم وبضمان الموجة النوسطة وجهازها ، وثالثت التي بارتفاع ٥٠ مترا ، وخاصي بثلوجة القصيرة وجهازها . وهذه محطة محطة الإرسال العاملة هي في محطة الإحياط الموجودة بعيدا عنها في موقع اسمه « الجيوان » .

### على هامش الرصد والانتقاط

ولمحة محطة أخرى تابعة لدار الإذاعة الكويتية وغربة من محطة إرسال الفوج . بيد أن هذه المحطة ليست للإرسال وإنما للرصد والانتقاط . فهي تلتقط الإشارات الإخبارية البرقية التي ترسلها إليها وكالات الأنباء العالمية السبب التي اشترى إليها من قبل . أما الاجهزة اللاقطة أو المستقبلة في هذه المحطة فثلاثة ، أكثرها من نوع RXSC . ولكل من هذه الاجهزة هوائيان بضمانه ، وجوهرات لأحدى بلدان وكالات الأنباء العالمية انتت التي ذكرنا .

ولعل في حكاية التلغاف الإخبار ما يستحق على شيء من العجب والفضيلة أيضا . فالإشارات والتلغيمات التي تلتقطها الاجهزة اللاقطة لا تكتب ان تظلي بها اجهزة التحويل البرقي الطامعة الى Teleprinters وان هي الا لحظة حتى تكون تلك الإشارات قد حولت الى الكلمات التي ترمز إليها . وطبعت على ورق على نحو ما تكون الرسائل البرقية . أي ان الإشارات التي تدخل اجهزة

للويها اجهزة خاصة وكبرها . ومن ثم لتتصل الى اجهزة البث والإرسال التي تردها بقوة وضمانة .

وبالرغم من هذه القوة فان الموجات السميعة التي ذكرنا لا تستطيع الانتفاخ ، ولا بد لها من موجات أخرى أقوى منها وأوسع ، تصلها وتنطلق بها . وليست تلك الموجات الثانية الا الموجات الكهربائية المضاطيسية التي تسير بسرعة الكهرباء العادية ( ١٨٦.٠٠٠ ميل في الثانية ) والتي تولدها اجهزة الإرسال وتركب الموجات السميعة عليها .

ولا تلت تلك الموجات العاملة وللحمولة ان تصل الى مختلف الجهات فتلتقطها اجهزة الراديو ، وتزل الواحدة منها عن الأخرى ، ثم تصيد الموجات السميعة الى أصلها وتقطعها من مكبراتها الصوتية برامج إذاعية وأصواتا .

ونعبر الإشارة الى ان في دار الإذاعة الكويتية سنة من الاسودديوات القسوفية للشرط الفنية والقومات الصوتية . ويتأذى هذه الاسودديوات لرفق الرقابة ماجهرتها التي ذكرنا وصيغاتها التي تكفل الاستمرار الإذاعي يتنوها في قلب امترطة عمدة مأكواد الإذاعية . وتعمل هذه الترف بفرقة الرقابة الرئيسية حيث يتم نقل تلك البرامج او بالحرى الموجات السميعة ، الى اجهزة الإرسال الكيرة بواسطة مرسلات صغيرة من نوع (F.M.)

وتوجد اجهزة إرسال الإذاعة الكويتية الثلاثة الكيرة هذه في محطاتها في « القوق » ، أي على



بعض سيارات الإذاعة الخارجية ، أو ، الممرى ، الاستوديووات المتصلة السنته في دار الإذاعة الكويتية

#### محطة الانطلاق .

ولا بد من الإشارة الى الاستوديووات المتصلة  
أو سيارات الإذاعة الخارجية الست التي يمتلكها  
دار الإذاعة الكويتية والتي يمكن ان تستخدمها  
من خارج استوديووات الدار ، فضلا عن المحطات  
الرسمية والنحوية في شتى المناسبات .

لكل هي معالم الأعمال الفنية التي تشرف عليها  
أقسام الهندسة المسجلة في الإذاعة الكويتية ،  
وتلك هي طلي المسؤوليات التي يسلط عليها  
مهندسوها وصانعوهم الفنيون وقد بلغ عددهم  
السيخم . على أن الحديث عن الإذاعة ، أية إذاعة ،  
لا يصير سنوفا إذا اقتصر على أقسام الهندسة  
هذه وأقسام البرامج من قبلها .

لا بد من الإشارة الى أعمال الإدارة والمثل  
وهي التي تؤديها أقسام عددها بصدد أقسام  
الهندسة ، ويؤم بها ستة وستون موظفا . .  
فرواتب الموظفين وأجورهم ، ومكافآت المبدعين  
والممثلين وكسبة النصوص الإذاعية وسواهم ، فضلا  
عن طباعة ما يكتبه موهو الإذاعة الكويتية كافة . . .  
ذلك كله والكتب غيره إنما يقع ضمن اختصاصات  
الأقسام الإدارية والمالية .

وأنا لا أشكر لولي الأمر والمعلمين في الإذاعة  
الكويتية على المعلومات التي قدودوا بها في هذا الصدد  
لأرجو أن تكون قد أتنا لتقارير فرصة الإعلام  
بالشأن الإذاعي كما يمثل في هذا الجهاز الاعلامي  
الناشط .

يوسف زعلابوي

التحويل من جانب ، نخرج رسائل اخبارية مطبوعة  
Releases من جانب آخر في تلك الأجهزة .  
وذلك بصورة أوتوماتيكية وبسرعة خارقة وعلى  
نحو مستمر طوال النهار والليل .

والجدير بالذكر أن وزارة الإرشاد والاياء قد  
أضحت استيراد أجهزة حديثة يمكن بواسطتها  
لخدمة فعالية من أجهزة التحويل الطائفة  
Teleprinters بالشاران جهاز واحد فقط من  
أجهزة الانعط ، بدلا من الاتصال على نظرية جهاز  
واحد بالشاران جهاز واحد ، لما كان الحال في  
السابق . ويمكن في الامكن ، ليعا لذلك ، قد  
بعض المصطف المطوية بسيل مباشر من الرسائل  
الاخبارية المطبوعة أو بالتحري بنسطة حتى الاصل  
كما تحصل عليه الإذاعة الكويتية من تلك الرسائل .  
وبلغ عدد أجهزة التحويل العاملة حاليا  
بمعالجة قسم الاخبار ، في دار الإذاعة الكويتية 12  
جهازا . أما الاحياطي فيها فسيمة موجودة في

البرنامج الاذاعي في الإذاعة الكويتية برنامج فرعي  
يديره الاخبار بالانجليزية والتوسعي الرافضة  
والانلاسيكية فضلا عن برامجه أخرى اعلامية  
ولمغاية وذلك طوال خمس ساعات يوميا



المُسْلِمُونَ  
في  
الأندلس

بقلم :  
محمد رجاء حنفي عبد المتجلى

### نسبه ونشأته

هو : أبو الحرف ، مقر غريش ، عبد الرحمن  
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ،  
وأمه أم ولد بربرية من قبيلة « بلز » اسمها  
« راج » ، ولد في سنة ١١٢ هـ ، وتوفي أبوه  
وهو دون الخامسة من عمره ، ففكاه جده هشام

## عبد الرحمن بن معاوية

مع أخوه ، فنشأوا جميعاً في بيت الخلافة  
الأموية ، ينتمون برك العيش ، وهو السلطان ،  
وكلوا على تلك الحال حتى تكثرت دولتهم ، ولبت  
مصرها على أيدي بني العباس سنة ١٢٢ هـ ،  
وهو كما يجاوز بعد العشرين من عمره ، ففر  
إلى شمال « أفريقية » ، ثم وصل إلى بلاد  
« الأندلس » ، وانزعجها من يد واليها ، وأسس  
الدولة الأموية ، التي مدت وزدهرت ، وفويت  
حتى بلغت الخلافة العباسية في « بغداد » .

### سياسته العامة وأخلاقه

أقام عبد الرحمن الدولة الأموية من جديد في  
بلاد « الأندلس » وكان عليه أن يثبت أركانها  
ويجوز دعائمها ، ويقيم بيئاتها ويحافظ عليها ،  
وقد أحسن منذ اللحظة التي أصبحت فيها البلاد  
في قبضة يده يحكم المسئولية الملقاة على عاتقه ،  
لأنه أقام دولته في ظروف سيئة وأحوال مضطربة ،  
ولذا أثر السياسة العظيمة التي قوامها : بعد

أَوَّلُ أَمِيرٍ  
أَمْوِيٍّ  
عَلَى  
بِلَادِ  
الْأَنْدَلُسِ

وتعظيم سلطانه ، ولذا لم يكدر يجلس على كرسي الإمارة حتى يرتفع لشبابه ، وفادته الثورات ضد من كل جانب ، ولولا قوة حريمته ، وصلابة عوده ، وشدة بأسه ، والتخالف لكل مفاجأة عدلها وما يخالفها ، لهدد أمره .

وكان من حسن حظ عبد الرحمن اتصاد الانقاذ بين زعماء العرب ، الذين كانوا يصبون إلى السيف أما اتصافا لتوازع شخصية ، وأما مجرد نزوات وغلبة تفتلح في نفوسهم ، غير أنهم كانوا يشعرون بضرورة اتصافهم إذا أرادوا أن يتقلدوا على عبد الرحمن ، ولكنهم لم يبالوا الاتصاد والعمل مما جئنا إلى جنب .

ويرجع الفضل في محاصرة عبد الرحمن على سلطانه إلى حيا التفتك السائد بين منافسيه . كما يرجع - أيضا - إلى نشاطه الذي لم يتأخر إليه الضعف ، وإلى سياسته التي أجمعها ، وهي سياسة تقدير الظروف وتكيفها ، فكان اعتناؤه على مواليه ، ومن انضم إليه من الزعماء ، ومن استعصمهم من جنود « الفرابية » البربر .

### ثورة الفهرين

صبر هذه الثورة من الخطر الثورات التي واجهت عبد الرحمن في أول عهده بالإمارة ، وقد تولى قيادتها هشام بن عتبة الفهرين ، ابن أحد حكام شبه الجزيرة الساسانيين ، من قوم يوسف حاكم « الإندلس » السابق .

أعلن هشام الثورة في سنة ١٤٤ هـ ، وأصوله على « طليطلة » وطرد حاكمها ، وقد انضم عبد الرحمن بهذه الثورة اهتماما كبيرا ، فخرج بنفسه لإخمادها ، وعندما وصل « طليطلة » حاصرها ، وصيقت الحبال على من يها من الثوار ، وغرب حولهم ناطقا حديديا بصفة أشهر ، حتى طلب زعيم الثوار الصلح ، فقبل عبد الرحمن بشرط أن يكون أحد أبناء هشام في يده رجبة ناكدة لظلمته ، فرفض هشام لهذا الشرط ، فلك عبد الرحمن العصار ورجع إلى « قرطبة » ولم يضي وقت قصير حتى نكث هشام عهده ، وأعلن الثورة من جديد ، فرجع عبد الرحمن ثانية وحاصر المدينة ، وقتل ابن هشام ، وألقى برأسه من فوق سور المدينة ، وأرجيا بذلك أن يوهن عزم هشام ، وبعثت في ضده مكر رئيس ابنه ، وبعثه على الخضوع والتسليم ، غير أن

النظر ، والمردنة ، مع اتباع أساليب الكرم والخباع تارة ، والاتكاع إلى العنف والقسوة تارة أخرى ، فتقلب بهذه السياسة على كل ما صادفه من صحاب ، وما فاعله من مشاكل ، ففنى على خصومه ، ولمكن من الاحتفاظ بسيادته وسلطانه على البلاد ، وعمن لنوخته الناشئة الفتية الحياة في أمن وسلام .

ويظهر أن لعن القلبية التي اكتفت حياته منذ فراره ، والنيكة الرواة التي لعنت بأسره ، ثم الحروب الطويلة لثروة التي طافها تشبه دولته منذ ولايته ، قد أصبحت طبيعته القلبية السبعة ، وعكست في نفسه صورة سوداء للحياة ،



فانقلب رجلا آخر ، يمسو ويظلم ويهلك العهد .

### أهم الأحداث في عهده

لم يتمتع عبد الرحمن بشرة ما اكتسبه في همدوم ، فلم يتوطد سلطانه في البلاد ، لأنه لم يصل إلى الإمارة إلا بمساعدة مواليه ، ومجموعة حزب واحد من الأحزاب المتمدة ، وهو حزب الأيبانيين من العرب ، ولم تكن نفوسهم له إلا رغبة في الانضمام من خصوصهم القسيسين ، وأداة لمحاولة إعادة سيادتهم التي فقدوها فترة طويلة ، فقد كانوا في صميم تشهم بالرون أن يكون الاسم صمم ، لولا غرهم بعضهم من بعض ، وانفاس الشديد بين مصاتهم ، ولم يكن خلافا على عبد الرحمن أنهم لن يمشوا أن يعاربوه متى عرفوا من عدوهم الشرير ، وبعادوا تعظيمه ، وكان هذا - أيضا - شأن كل الأحزاب الموجودة بالبلاد ، فانها كانت ترسم به الفواتر ، وتهدف إلى ما يهدف إليه اليمينيون من القضاء عليه

الآن بين حالين : فلما إلى مصر مؤزراً ، وأما إلى موت صحتي » ، ثم ألقى بقراب سيفه في الكهف ، وتأثر اصططه ، فالتقوا بقراب سيفهم في النار معه ، فطعن بهم كمن يمشون سيفهم في أقدامها حتى ثقتاً حصارهم ، ثم انطلقوا خلف قائلهم ، وهجموا على معاصرهم فهدموا أركانهم على الأفراد بدون انتظام ، بعد أن قتل قوادهم وسبعة آلاف رجل منهم ، كما يؤكد بعض المؤرخين ، وقتل في المعركة الملك بيد عبد الرحمن ، وكان ذلك في سنة ١١٤٦ هـ .

وأراد عبد الرحمن أن يعطي المنصور الضيفه المياني درساً عملياً في فشل محاولاته فهدم ، ولن يعطيه على يد الشكر في منازعته أصدره « الأندلس » ، فوضع رأس الملك وروس قواده في جواقق ، بعد أن أمر بسقيها وتسليها بالبلع والكاغور ، ووضع في المن كل رأس منها رقعة تحمل اسم صاحبها ومكانته ، وضع الروس الاعلام الصليبية ، وهدم المنصور باستعمال الماء واليا على « الأندلس » ، ووضع معها - أيضاً - قرراً كتابياً من أربعة هؤلاء المنتهدين .

والمرى بالمال تاجراً من أهل « قرطبة » ليحمل الجواقق إلى « مكة » ، ووافق أن حج المنصور في هذا العام ، فوضعا على باب فسقطة ، فلما رأى المنصور ما بداخل الجواقق اشتد غضبه ، ولكنه لم يسطع إلا أن يقول : « الحمد لله الذي جعل بيننا وبين هذا السلطان بحراً » .

وهكذا قدر لعبد الرحمن أن ينتصر على هذا الثائر ، وإن يسطع تلك الدعوة الطغرية ، لأنها لم تكن دعوة حزب أو قبيلة ، وإنما كانت دعوة الخلافة الصليبية الشريفة .

وبعد أن فرغ عبد الرحمن من أمر الملك ، أرسل للقديح : يفرأ وتمام بن عاتكة في جيش عظيم إلى « طليطلة » التي استسلم أمر الثوار بها ، فوصل الجيش وغرب الحصار حولها ، ولحق الثوار بشدة الحصار ، وألتمسوا على طلب الصلح ، وأعطوا استمادهم للخمس موع وتسليم زعماء الثورة ، فرفض قواد الأمر ، وتسلطوا زعماء الثورة ومن بينهم هشام ، وعادوا بهم إلى « قرطبة » مكلين بالانكسار ، فلم ير عبد الرحمن يقتلهم وحلهم ، واستعانت الثورة في « طليطلة » .

ودلت الطريقة التي اتبناها عبد الرحمن في معاملة الخارجين على سلطته والثائمين عليه ، دالة

هشاماً ثم يصعد ، ولم يكن ، بل لبث في موطنه . واضطر الأمير للرجوع إلى « قرطبة » ليستمع استمادهم ، ثم يعاود الكرر من جديد ، وقبل أن ينفذ عبد الرحمن ما احتزمه ، فوجيء بالثورة التي أعلنها الملك بن ملط البحصي ، داعيه بني القلس ، فشقق به ، وترك أمر هشام إلى ما بعد الانتهاء من القضاء على ثورة الملك .

## ثورة الصلاء

إن الملك لم يكن لثأراً على عبد الرحمن كثيره من نوار الأندلس ، وإنما كان والياً على شمال « الأريفة » ، من قبل أمير جعفر المنصور ، فأراد أن يقضى على عبد الرحمن ويجعل « الأندلس » ولاية صليبية ، ولقد كان في سخط البصير والتيسير على عبد الرحمن ما يجعل الأمر قوياً عند الملك في أن يستحصل شابة الأمويين في المغرب ، كما استحصل الصليبيون شافهم في الشرق .

اجتاز الملك « الأريفة » إلى « الأندلس » ، وأرسل في ولاية « باجة » ، ورفع الاعلام الصليبية السوداء ، التي لا تمثل حزماً دون حزب ، بل هي شعار المسلمين عامة ، وأخذ له مناصرين من بين السباغطين على عبد الرحمن ، المستعدين دائماً للتصميم إلى من يدعوهم لغربه .

واضطررت « باجة » بثورة جامعة فتيلة ، وانطكت حول الاعلام السوداء ، رمز الخلافة ، وفوى أمر الملك واشتد بأسه ، وأصبح مصير خطر حقيقي على عبد الرحمن ، الذي اشتد عليه الأمر ، وأزعجه هذا الخطر الخارج ، بيد أن شجاعته لم تنه في وقت محنة ، فسير لقتال الملك ، ونزل في حصن « فرمونة » الذي بعد في ذلك الوقت من أمش حصون « الأندلس » وأقواها وأخذت مركزاً للدفاع وتقدم الصلاء صوب عبد الرحمن ، وعصه جموع جرارة ، وحاصر « فرمونة » فرامة الثمورين ، وكان هذا الحصار شديد الخطر ، لأن كل يوم يقرأ فيه كان يعمل إلى أعدائه مدداً جديداً .

ولكن عبد الرحمن كان عبقرياً ، فما تاد يعلم أن طول الحصار قد أتاه الكثيرين من رجال مدونه . وإن أغلبهم قد رجسوا إلى لوطاتهم متفتنين بالماذير ، حتى فكر في الخلاص من مأزقه ، فجمع نحو سبعمائة من أشجع رجاله ، ثم أوفد نائراً طليعة وصاح فيهم ١٠٨٨ : « أنا

فيل أن يفوض معه غمار الحركة ، فبعث إليه عبد الله بن خالد يدعو إلى مقلته في « قرطبة » للظلم منه ، وإزالة ما بينهما من خلاف وخصومة ، وطلب له من العودة ما جعله يطمئن إلى حسن نية صديقه وحليفه القديم ، وبخاصة أن عبد الله أراد أماتا يثق عبد الرحمن ، فعرض أبو الصباح إلى « قرطبة » في أربعمائة رجل من قومه ، وأذن له بالدخول على عبد الرحمن ، يسما يفي برجاله خارج القصر ، وتدار الحديث بينهما سرا ، ويقال أنه كلمة فطحت له فافهمه ، فاستل عبد الرحمن خنجره وحاول قتله بيده فلم يفلح لشدة مقاومة الزعيم الأسباني ، فاضطر لاستدعاء حرسه لمساعدته ، فقتلوه قتلًا بالشارع .

ولقد كان هناك شيء من سبق الإصرار في هذا القتل ، ثم استدعى عبد الرحمن وزراءه وأخبرهم بأن أبا الصباح أسير في قصره ، وسألهم فيما إذا كان ينبغي عليه قتله ، فأجمعوا على الإفراج ولم يشأ من أجمعهم غير واحد من الحزب الأمير ، إذ أصبح من مكتون نفسه بهذه الأليات .

يا ابن الخلائف أتني ناصح لكم  
في قبل ذي أمير يرتاد للفهم  
لا يملك فاسيا بأنفسه  
أشدد يدك به تبرا من السقم  
حلله عضيا من الهندي ذأ شطب  
أن الصرامة فيه فطة الكرم

ويظهر أن وزراء عبد الرحمن لم يجمعوا على رفض فكرة القتل إلا اشتطافا مما يجريه هذا العمل الجري على نفوس رعاياه ، وعندما علموا بقتله أدركوا أن خوفهم ليس له أساس ، وذلك حينما خرج أحد الخدم وصاح بالجود أن حوامهم قد مات ، وأنهم الجود بدون أن يتوروا ، أو يطأوا سطهم فتيقة عبد الرحمن وقصره ، فكان موقفه أدنى حاشية عبد الرحمن وأقوانه ، وليس بعيد أن يكون قد عمد إلى رشوة الجود قبل أن يتقدم بصاحبهم .

بعد أن عبد الله استوعب هذه الخيانة المروعة التي كان هو نفسه أداة في سبيل إتمامها ، فلم يبرح عزله ، وظل حقيقيا به رافضا كل ما عرض عليه من التوفيق .

وما أشبه ظهر عبد الرحمن بقاتله ومولف أصحاب أبي الصباح عنه بقدر التصور بقاتله أبي مسلم ومولف أصحابه عنه ، فلي كنا الخالين

صريحا على حزمه على اتعاح سياسة الإرهاب والبطش في حكمه .

## ثورة اليمانيين

لم يلقى اليمانيون أن تمام أعينهم على تلك الكارثة الفادحة التي حلت بأهلهم أحد لزعماهم وجنوده ، فهربوا لأخذ الثأر ، وأعطوا الثورة عبد الرحمن ، وقادهم سعيد البحصي ، ووضع خطا الثورة عندما هاجموا « اشبيلية » واسولوا عليها وطردوا حاكمها ، فأسرع عبد الرحمن بالحركة نحوهم ، فاضطر سعيد إلى مغادرة « اشبيلية » وتحصن بألمة قريبة منها ، فحاصرها عبد الرحمن وضيق الخناق عليه ، حتى صمم سعيد على الخروج من حصنه واختار أن يفسد الجيش الحاصر ، فشب من تلك المعاملة الجريئة التي قام بها سعيد عدة معارك حيفة ، كان من نتائجها قتل سعيد ، وتولى قيادة الثورة أحد أعوانه ، خليفة بن مروان ، فقتله عبد الرحمن ودخل ألقمه وهدمها ، ثم أجه إلى « شلوبة » وحمل أهلها على المطامع ، وبذلك هدأت الأحوال في بختيفيه و « شلوبة » ، ورجع عبد الرحمن إلى العاصمة « قرطبة » .

## ثورة أبي الصباح البحصي اليمني

كان أبو الصباح يثيرة على عبد الرحمن أن انضم إليه يوم علمه أن « الأندلس » وسألم إليه « اشبيلية » وسأله بقواته في حوزبه ، ووقف معه يوم موقعة المصارة ، وصارت له بذلك نالة على عبد الرحمن ، جعلته يتبرم به ، ويرتاب في صدق ولائه ، ويشك في إخلاصه ، إلا بالله منه يوم فتح « قرطبة » أنه قال : « يا مشر يمن ، هل كم إلى شتمين في يومين ؟ » فقد فرغا من يوسف والحصيل ، فقتل هذا القبي المدمر أن معاوية فيصير الأمر لنا » ، وأراد عبد الرحمن أن يهدأ أبا الصباح فيعته وألها على طائيفيه ثم لم يلبث أن عزله حين فرغ من جميع التاترين ، ولم يعد يفتي أبا الصباح الذي أسيد به القضاء قدام اليمانيين إلى حمل السلاح ، وسرعان ما لبث عبد الرحمن أن نقض هذا الزعيم كان أكبر مما يتصوره ، وخشي سوء العاقبة إذا لم يسرع بإخراج الوصف ، فخرج من هذا المأزق الذي يطر بالشر ، ورأى أن يأخذ خصمه بالحيلة وللألفة



ويطلب على الملك أن يد الأمير لم تكن بعيدة عن هذه المؤامرة .

وبذلك انقضت الجموع ، وخبث لورة البربر ، بعد أن كثفت الأمير الكثير من الرجال ، والكثير من المال والجهد الفضي ، وهذا سلطانها بالفناء والصياح ، وطمع خصومه فيه .

### غزو شارلمان للأندلس

في أثناء ثورة الفاطمي كدائف سليمان بن يظان الكوفي الشهير بالأفرائي حاكم « برشلونة » ، والصين بن يحيى الأنصاري حاكم « سرقسطة » ، وانضم إليهما عبد الرحمن بن حبيب الفهري الشهير بالفسطلي ، حور يوسف الفهري حاكم « الأندلس » السابق ، وكانت قراية هؤلاء الزعماء لعبد الرحمن شديدة ، حتى لقد صموا على الاستعانة بشارلمان ، على الرغم من أنه كان من أشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين ، وغلبوا في عام ٧٦٠ هـ إلى بلدة « بانديون » حيث كان شارلمان طامعا مؤثرا مايو - وهو مؤتمر سبوي اعتادوا عقده في ربيع كل عام ، وكانت تلعب فيه التراسيم الملكية ، ولديكر فيه الخطب الطاعة بالعملاء العرب - ذهبوا إلى شارلمان ، وعرضوا عليه أن يتحالف معهم ضد أمير « الأندلس » ، فلم يوان شارلمان لحظة في الموافقة على اقتراحهم ، إذ لم يكن لهم ما يشغله حينئذ ، وكان يتطلع لغزو جديدة بعد أن فرغ من السكسون ، الذين ظن أنهم قد خلعوا واذنوا له ، ورأى شارلمان أن هذه فرصة مواتية لتحسين حدود مملكته من جهة الجنوب ، والتمكن من مراقبة تحركات المسلمين العسكرية ، والتدخل عن كثب في شئون المسلمين بحكم الجوار ، وبصفة رعاية المصالح المشتركة في الولايات الشمالية .

ودبر الأمير على أن يصير ابن حبيب إلى « إفريقيا » تكوين جيش يتزل به في مقاطعة « تلمر » ، بعد أن يضم القوات البربرية إلى الجيش حيث يعاين حركات الزحف في الشمال ، ويمن دوة الباسيين ويرفع الأعلام السوداء ، أعلام المظيفة الأساس بسما يقوم سليمان بتجهيد الطريق إلى سرقسطة أمام جيوش شارلمان التي تدير في نفس الوقت جبال « الأيراني » .

كان على التحالف القوي الذي وضع خطبة الهجوم بعد تعميم شديد يهدد عبد الرحمن

بإحراق القوم صاحبهم بدهام معدودة ، متلصحين وأجاب الإمارة ، والوفاء لقاتلهم .

وهكذا نظمت مواهب الأمير في الفاطمي من خصمه القوي ، كما نظمت مواهب معاصره التصور على خصمه الدامية ، بنسب الأسلوب وبنسب الوسيلة ، وكانما كان لهما رأي واحد ، لم أن أبا الصباح قتل طعنا بالخناجر ، وأبا مسلم قتل ضربا بالسيف .

### ثورة البربر

لم تلبس فترة وجيزة على مقتل أبي الصباح حتى اندلعت ثورة عظيمة بين البربر ، الذين كانوا لا يزالون حتى ذلك الوقت راكبين إلى الهدوء ، وقد أفرم يران هذه الثورة فليمن أهل سرقسطة بالقرب الأندلس ، يدعى « شيا » ، وقد أطلق على نفسه اسم عبد الله بن محمد ، ولدى أنه طوى النسب . وكان يدعى الاجتهاد كعرفته للخصم والعدو والخصم ، ونصب نفسه لتعليم الصبيان وإرشاد الناس ، فذاع صيته بين البربر في غرب « الأندلس » ، وكان لهم بها جالية كبيرة ، وفضى عبد الرحمن ما يلزم من ثمر سنوات في كبح جماح تلك الثورة ، حتى خلاها عن التزل من خصمه ، أو اصحاب شأنه ولم مواسلة قتاله ، ونسب إلى الضلال عليه في أملاكه ، وسرب المقل والتسجر إلى نفس عبد الرحمن ، ونسب من الخطب على هذا التأثير ، خصوصا عندما حزم الأمير نفسه أمام قواته مرلين ، والمطر الأمير إلى أن يلجأ إلى أسلوبه السياسي الساجج ، أسلوب المكر والفضاع ، فاستدعى زعيم البربر في شرق الأندلس وأقره على ما في يده ، وولاه على ما في يد الذي يدعى أنه فاطمي ، وأقنعه بوجوب الدفاع عنه ، وتطليعه من هذا التأثير .

وبذلك نشأ عبد الرحمن الخلاف بين صفوف البربر ، وأوقع بينهم بينهم ، فطعن من الفاطمي أكثر ألباهه ، واضطر أن يحصن بشطب الجبال ، وانتصر عبد الرحمن الفرصة وجدا في مقارنته ، ونظمت أنصاره ، ولكنه مع ذلك لم يستطيع الطلب عليه رغم سطوة جيشه ، وتعدد الحملات التي حملها عليه ، وقال الفاطمي يسيطر على الموقف رغم ضلالة من يلي معه ، وسرب الفتنة والفساد بين قومه ، حتى قتل ليلة بيد اثنين من أنصاره ، احترا رأسه وحملاه إلى عبد الرحمن ،

وتحاربوا على اية الاستعداد للدفاع عنها وحمايتها. سقط في يد سليمان ، ولم يجد متعنا للشخص من هذا الوقت الخرج ، وعجز عن تبرير هذا العمل من جانب أحد الأطفال ، شاك شارلمان في ثوابه ، وانهم في موقفه ، فلبس عليه واخلاه اسرا .

وعندما كان يتعذب لمحنة « سرفسط » الا به يتسلم نيا ففى بالفشل على كل خطوة ، ذلك هو عودكنا للسكون الى بلاده بعد ان كان ايلمه شارلمان على مفادها والتجالة الى امير داتيمركي ، وقد استجاب السكون لدعوة حاكمهم وحلوا السلاح ، وانفسوا فرصة غياب شارلمان بجيشه خارج البلاد ، واصلوا الفل والدمار في كل ما وجدوه ، وانسابوا متوطنين حتى بلغوا « الزين » واحتلوا مدينة « دويل » الواقعة لكونوليا ، فاضطر شارلمان الى رفع الحصار عن « سرفسط » والعودة الى بلاده .

ولي أثناء عود شارلمان جبال « البرانس » انفس على مؤخرة جيشه - وكان به عظم الاسرى وعظم المعتاد - جماعات كبيرة من المسلمين والشكنس ، وقد اخذت هذه المجموع مؤخرة جيش شارلمان باحتمالها (١) ، وقد قتل في هذه المعركة رولان والي اعظم « برينتي » ، لم تسلمت هذه المجموع بعد جح القتال وانزلوا في اماكن مختلفة في سرعة بالغة ، وقد حزن شارلمان على رولان حزنا شديدا .

ورولان هذا هو بطل الاسطورة الشهيرة ، التي ظلت بالفرنسية فيما بعد ، لتصور هذه الواقعة الطاعنة ، وتسجيل حوادثها ، وصارت هذه الاسطورة منبعا لا ينضب معينه لقصص الفروسيات واللاحم العربية في العصور الوسطى .

وعلى هذه الصورة السيئة اطلقت حملة شارلمان التي بدأت في غرور جد طيبة ، وقد سلهم الجميع في العمل على فشلها ، غير شخص واحد ، هو عبد الرحمن الذي كانت الحملة موجهة ضده ، الا انه باذر بالانتفاع بالفرص التي تهيأت له بفضل وحيته الثائرة في « سرفسط » ، وبفضل اليكنسي وملاك السكون ، وقد حالت مشاغل شارلمان الداخلية دون الفكره من جديد في غزو

تهديدا خطرا لم يمهده في اى كماله ضده من قبل ، بل لقد كان هذا التحالف عبارة عن مؤامرة دولية واسعة ، يحاول الوطوف في وجه عبدالرحمن ، والتيل من امارته ، ومحوها من الوجود ، لير ان الحظ ساعده ، فا لم تسر العمليات العربية وفق ما وضع لها من الترتيبات ، ذلك ان ابن حبيب تعجل الفور من « افريقية » الى « الأندلس » ، ونزل بولاية « لمحير » واطن الثورة ، وطلب من حليفه الامرابي مساعدته فابى ، بحجة انه موكول اليه اليقاع لمساعدة جيش شارلمان منه عبوره الى ارض « الأندلس » ، لما قبل ذلك فلا مساعدة طبا للخطوة الموضوعة المتفق عليها في « باندرون » فشا بسبب ذلك خلاف بين الطرفين ، وايقن ابن حبيب ان سليمان قادر به ، فالتسبكا في حرب هزم فيها ابن حبيب ، ولجا الى « كعير » وفي أثناء رجوعه قتل قبيلة بيد احد امواته ، كان شديدا الثالثة به ، والمطلب اللان انه كان حدموسا عليه من قبل عبد الرحمن .

كل هذا كان يجري بين خلفاء شارلمان في «الأندلس» وهو جاد في جمع جيشه وتنظيمه استعدادا لتفريط الخطوة الموضوعة ، ورفعه في الانتهاء من هذه الحرب قبل مجيء فصل الشتاء ، وعندما اكمل استعداد ، واطمان الى استمرار الامور الداخلية في بلاده ، اجازل جبال « البرانس » الى شيه جزيرة « الأندلس » ، على رأس جيش كبير مؤلف من الفروسية والجرمان والموستارد ، والخرق في أثناء سيره ولاية « نفاير » - بلاد اليكنسي - وحاصر عاصمتها « بتيوبه » ، وامسولى طيبا ، ولفيه قبل ان يصل الى « سرفسط » حليفه الامرابي ، واصحابا سوا .

ولكن الامور تطورت مرة اخرى ، وذلك حينما راي الانصارى ان شرفه العربي ، وسمة امره (٢) ودينه بافتباره مسلما ، توجب عليه الخروج من هذا الحلف ، والوقوف بجانب اهل مدينته الذي حسموا على الدفاع عنها وحمايتها بكل الوسائل والطرق ، وانظروا سخطهم على هذه التحالفه الخسيسة ، وبذلك اصيحت التحالفه ملقة من جانب المسلمين من ناحيتها الواقعية ، وان كان يبدو انها لا تزال قائمة في شخص سليمان الذي وصل الى اسوار « سرفسط » التي كانت ابوابها مغلقة ،

( ١ ) هو من سلالة سعد بن عباد الصنهاجي الانصارى .

( ٢ ) وقد أطلقوا سراح الاسرى ، وكان من بينهم سليمان .

وحشد الحثك حين أودي  
ومضى المصير حين احل  
ثم دعيا أهله الله  
حث انساوا ان همم أهلا  
فجاء هذا طريد حبيوع  
فسرير سيف يخاف قتلا  
قال امنا ونال شمسنا  
ونال مالا ونال أهلا  
انم يكن حقد ذا على ذا  
اعظم من منعم على مولى ؟

### مؤامرات

بعد هذه الفترة من الجهاد في سبيل نشيت  
لركان الدولة ، اخذ عبد الرحمن بنهم فيما يشبه  
السلام بتورات جهاده وانتصاره ، فقد اخضع بيد  
قوة وحزبة فولاذية كل العناصر المعادية له في  
« استيلاء » ، واسقط كل زعيم جرؤ على ان يرفع  
في وجهه سيفاً ، وأبى غير منازع انه سيد الموقف .  
فبر أن هذا المسلم لم يدم طويلاً ، فانه كان  
عبد الرحمن مدافعاً للبريات وجهت اليه من قرايته  
الأفريق الذين استنمعوهم الى دولته ليستط  
عليهم حمايته وشملهم برعايته ، ومؤمنهم على  
حياتهم ، ففي سنة ١٦٣ هـ ، اكتشفت مؤامرة  
ضده بزعامة اثنين من القاطن أسرته ، هما : ابن  
اخيه عبيد الله بن اباان بن معاوية وابن عمة  
عبد السلام بن يزيد بن هشام ، وكان داخلا في  
المؤامرة كبير فواده ابو عثمان ، فقتل ابن اخيه  
وابن عمة ، وابلى على صديقه وحليفه القديم  
ابي عثمان ، لانه يدين له بعرشه .

لم وقف على مؤامرة اخرى دبرت ضده في سنة  
١٦٧ هـ ، دبرها ابن اخيه القزح بن الوليد بن  
معاوية بمعاونة هذيل بن الصميل ، فلم يتردد في  
قتلها ومن معها ، وبنى اخاه الوليد وأسرته الى  
بر الصخرة ( بلاد القرب ) ، وكان تأمر أهله ضده  
منار دخنه .

وبمرور الأيام وجد عبد الرحمن نفسه وحيدا  
مردوا ، فقد انقضت عنه زعماء البربر والعرب  
على السواء ، وقد ما بينه وبين مواليه ، وخلفه  
امس القلي رحما به واقرهم اليه .

كان في السنوات الاولى لحكمه يمشي وحيدا في  
شوارع العاصمة ، ويحفظ بأهله ، أما الآن فانه  
لا يستطيع ان يتدحج كعادته في زحام شوارع

« الاندلس » مريعا ، وراى عبد الرحمن ان يقطع  
على خصومه خط الرجعة بالقامة تحالف جديد  
ضده ، فبحث الى شريكان يمدونه الى انفسهم ،  
وعقد مصادقة ود وصداقة به ، وطلب مصافحته ،  
فاجابه شريكان الى المعاملة والمصادقة ، ولم  
تم المصادقة .

استمر عبد الرحمن فرصة تصافيه مع شريكان ،  
ووجه ضرباته المتلاحقة نحو خصومه في الداخل ،  
فزعف الى « سرقطة » لاجبارها على الدخول  
في طاعته ، فبر انه بلغه قبل وصوله اليها خبر  
مصرع سليمان مطعونا بالسيف على يد الاتصاري  
الذي كان يد خانقا لدينه ، ثم ما لبث ان خضع  
الاتصاري لعبد الرحمن الذي حاصره ، فرضى  
عه واقرد على « سرقطة » وكانت لك سياسة  
في الغالب مع خصومه حينما يدعون له ، وعلو  
الطاعة والخضوع ، فيمنعهم غزو ويجازر عن  
سيئاتهم ، ثم توجه الى الولايات الشمالية  
واخترق ولاية « باغار » وعاقب أهلها على خروجهم  
وفسادهم ، وملك حاصمتهم « بتلوبة » ، وحرب  
للأما ، واخضع أهلها وفرغ عليهم الجزية ،  
ووطد حيلة الحكومة المركزية في هذه الجهات ،  
والقى عليهم حرسا عليا قاسيا ، وذرعهم بان  
الاسلام لا يزال في منعة ، وان سلطانه قوى عزيز ،  
وبذلك ركعت ربح الثورة في الشمال الى حين .

ولكن الاتصاري لم يلبث ان كفر بعهده واعلن  
الثورة على عبد الرحمن ، فتوجه اليه واسره ،  
لم قتله سنة ١٦٧ هـ .

وهكذا خرج عبد الرحمن منتصرا في جميع  
المارك التي خاضها عبد الله ، واتار اصحابهم  
بجناحه ، حتى انه قال فيه المنصور « الخليفة  
القبلي » : « أما حافر فريش فهو عبد الرحمن  
ابن معاوية الذي تخلص بكيدة عن سجن الامنة  
ولقاة السيوف ، يغير القدر ، ويركب البحر ،  
حتى دخل بلدا احميا ، فمشر الامصار ، وجند  
الاجناد ، واقام ملكا بعد انقضاها بخصن تديره  
وشمة عزمه » ، والمضرب عبد الرحمن بنفسه  
في شعر نالقه ، فقد كان يقول الشعر :

شنان من قام ذا امتاعني  
مضى الشعرين مصلا  
محب قعرا وشقي نجرا  
منايا لحنه ومجلا  
دبر ملكنا وشاد عرا  
ومسرا للحطاب فصلا

العظيم ، وأصبح هذا الجامع — بعد أن انجز بنائه خلفاؤه — قبلة المسلمين في المغرب ، إلى غير ذلك من الإنجازات التي قام بها عبدالرحمن، والتي تعد دليلا محسوسا على هنيئه بكل شئون الحياة في ولايته .

وهيما يتصل بالحياة الاجتماعية والثقافية ، نجد أن عبد الرحمن قد أولاهما من العناية ما لا يقل عن عنايته بالأمور الأخرى ، فقد حاول أن يصحح الفصح الأندلسي بالصيغة القومية ، وبخاصة على الفوارق الطبقية بين الأجانب ، فلا فرق بين عربي وبربري ، مسلم أو مسيحي ، فكلهم سواء ، ولا بد من أن يتصرفوا إلى الإنشاء والتعمير ، وأن يهضوا بامراتهم باعتبارهم أبناء وطن واحد ، ويؤلفون أمة واحدة ، ولكن عبد الرحمن قد تولى قبل أن يكتب تلك الكلمة النجاح كما كان يهبط .

والى عبد الرحمن يرجع الفصل في نمو الحركة الفكرية إلى جيلته من « الأندلس » أحد الراكن الهامة والثقافة العالية ، وصعدت أشماع حضارى له بالبره الفشل .

وبل يوم ٢٤ من شهر ربيع الثاني سنة ١٧٢ هـ ، تولى عبد الرحمن بن معاوية وهو في حدود السنين من عمره ، بعد أن حكم نحو ثلاثة وثلاثين عاما .

وهكذا تتخوى صفحة حياة أمير طلي معظم أيام ولايته في صراع خفيف مستمر بينه وبين خصومه وصانفيه ، وأرجحته الأحداث المتلاحقة والفتن والتمسلي والمؤامرات على أن يظل مرتديا ملابس الحرب ، لا يفلت يفرغ من معركة حتى يتلوى شعار معركة أخرى ، ولا يقضي على فتنة حتى يهاجها بمؤامرة ، ورغم ذلك لم يصف ولم يبن ، بل لعب أمام التمسك والمعن ، وأجازهها جميعا ظافرا منتصرا ، وانزع بقوة أزمته وحده سيظه أمارته من التكاليف عليها بعد أن صرحهم وسطهم ، ولم يكن أمامه طريق غير ذلك لتوطيد حكمه بين المسلمين من الحرب والبربر ، ولم تكن لديه وسيلة لتزاع الفوضى ، والفتنة من جذورها ، إلا أن يهاجم تلك الفوضى بالشيء والقوة ، لأن كلا الطرفين لم يصد الحكم النظم ، وأقام أمارته التي أورتها بينه وحكمته من بعده ، وفماز عبد الرحمن بغير عصبيته وعظيم جهاده وحسن ملته .

محمد رجاء حنفى عبد التجلي

« قرطبة » ، ولم بعد بعد غالبا من قصره ، فلما خرج ، خرج في رهط كثيف من جنده من بوابة المغرب الذي اعتد عليهم كل الإعتدال في حمايه وحروبه ، وتكون منهم معظم جيشه ، وقد عرف كيف يصنع ولائمهم ، ويحافظ على إخلاصهم له . وقد ظم عبد الرحمن في وحدته قصيدة ينادي فيها بظفة مالها من أرض أجداده ولرسها في فتاه قصره ، وهو في أبياته يصبو على التظلة في منطها ويقول :

تبدت لنا وسط الرصاة بظله  
تأوت بأرض الحرب من بلد التحل  
عقلت تبهي في التهرب والوى  
وطول ابتعادى من بنى وعن أهلى  
نسات بأرض أنت فيها غريبه  
ممثلك في الإفصاء والمتأى متنى  
سقتك غواذى الرن من صوبها الذى  
يسح ويستمرى السماكين بالوبل

### أعماله الإدارية

لم تترك الثورات المتلاحقة ، والاضطرابات المستمرة ، والفتن والحروب والمؤامرات ، فرصة لعبد الرحمن ينظر خلالها في استحداث أنظمة لنظام الحكم والإدارة ، فانظر إلى مجسراته أسلوب الظلال المتفرق في النظم الإدارية ، فاكفى بمنصب الحاجب وتكوين هيئة استشارية من معاوية وأئصاره تنظ شكل مجلس وزراء ، واكفى بلقب أمير ، ولعله رغب في طم أحمات فرقة بين المسلمين في الشرق والمغرب تعتمد الظلم ، وتزاع السيادة الروحية في الأمة الإسلامية .

### أصلاحاته الداخلية

بعد أن وحد عبد الرحمن مملكته ، ونشر فيها لواء السلم ، وجد اهتمامه ناحية الإصلاص المسلمية ، فكان له فيها مبادرة لعادل قدره العربية فممثل المدن ، وحفر قناة لواء الطرب تجعله إلى العاصمة التي أحاطها بسور عظيم ، وأنشأ « مية الرصاة » وقصرها التيف في ناحية « قرطبة » ، وأدخل بواحة نباتات غريبة كالافوخ والرمان والنظ من هذه الناحية الجديدة معاما ومقرا لآمارته .

واسس قبل وفاته بعامين جامع « قرطبة »

إلى

قال

■ حرمت أثناء رحلي القصر في  
الحرائر على أن أورو تلمسان ، وتلمسان  
في حين الحرب الأوسط ، أبدي تحلل  
عقد رقصه اليوم ، جمهورية الحرائر  
الع - من أعرفها ماويج ، وأبعدها  
..... وأبعدها ذكرا . وقد أحروب  
تلمسان هذا المركز المصار ، ليس لفظ  
بحال موقعها بين الرمي الحضر الي  
بعض مناطق الروس ، وحمال خطتها  
العمالية المترج ، وكوبها كاس عدي  
عصور عامه لمملكة عسقية زاهرة ،  
هي مملكة بني عبد الواد ، ولكنها أحرونة  
فل كل شيء سارها العلي البالد ،  
وجمهره أسانها العماء ، الدس بمنلون  
متولا يوما في تاريخ الآداب والعلوم العربية ،  
وعى في هذه السمعة العلمية العربية ،  
بصير فربه رسلها في الحرب الأوسط ،  
مدية فاس ، موطن حاميها أندروبي  
ممنحه .

ونكتي ان يذكر ههنا من اسماء شمس  
الاعلام ، الخطباء المعروفين ، واسم يحيى  
الوزيرني صاحب كتاب المعاري في ساوى  
المغرب والانديس ، والتاجر ابن حميس  
البلصاني ، وانا العباس شهاب الدين  
المصري صاحب معج الطيب وازهار  
الرائح - وقد حصل العلامة ابو عبد الله  
محمد بن محمد المكي المدوني المعروف  
باسم مريد ، وهو من اسماء تلمسان ، بمقام  
وفيه بمحلة صميم ترجم عليه لبحر مائه  
من معاني تلمسان وعلمائها وادبائها وسماها  
« التلمسان في ذكر الاولياء والعلماء »  
تلمسان .

المقرى ، ابن عثمان العظيم

كتاب هذه الذكري امر بذكرات واحبها  
الى نفسي ، لان القرى هو مخرج الاندلس

المَقَرِّي

نَفْح الطَّيِّب

بقلم : محمد عبد الله عنان

وقد أنشأ العلامة الصوي أبو عبد الله  
محمد بن خميس في مديح تلمسان قصيدة  
طويلة مطلعها :

تلمسان جادتك المسحابة الروائع  
وارست بوادبك الرياح اللوائح  
وسح على ساحات باب جياها  
ملبثة يضافي تربها ويمصافح

### تلمسان اليوم

وقد تطورت خطط تلمسان كما  
تطورت معظم المدن المغربية، ولم يحتفظ  
سوى مدن قليلة مثل فاس ومراكش  
ومكناسة، وأصبحت تلمسان اليوم مدينة  
حديثة ، ولكنها ما زالت تحتفظ  
ببعض معالمها القديمة، التي تمتاز بديروها  
الجميلة المشايكة ، وتتمتع تلك المدينة  
القديمة من خطط تلمسان في ناحيتها  
الشمالية .

### دار المقرئ

ومن الطريف الشائق أن دار المقرئ  
ما زالت قائمة معروفة في تلمسان ، وأن  
كانت قد حلت فوق موقعها القديم أبنية  
حديثة . وقد زرت هذه الدار ، وهي  
تقع في أحد الدور القديمة ، وما زالت  
بعض أبنيتها القديمة قائمة منها اصطبل  
الدار القديم ، وبعض أبنية في الدور  
الأعلى وتدل ضحامة الدار ونفاؤها  
الرحب على أنها كانت دار أسرة عربية ،  
وهي ما زالت تصصرف اليوم في  
تلمسان « بدار المقرئ » مما  
يشل على أن الرواية المتواترة بشأنها  
هي رواية صحيحة مقولة .

ومحدد ذكرياتها بالشرق ، وهو مؤرخ  
ابن الخطيب ومحيي تراثه ، وقد أنفقت  
أعواماً حافلة في العناية بتاريخ الأندلس  
وسرائر ابن الخطيب .

وقد غادر المقرئ وطنه تلمسان ، فتي ،  
في شرح الشيباب ، وذهب إلى فاس  
ليدرس وليتق في مكتبها الصريقة ،  
وتولى بها أمانة جامع القرويين حيناً ،  
ثم غادرها إلى الشرق في سنة ١٠٢٧ هـ  
( ١٦١٨ م ) . وبعد أن قضى فريضة  
الحج عاد إلى مصر ونزل بالقاهرة .

وشاء القدر أن يقضي بها بقية حياته ،  
عنا فترات قصيرة قضاه في الحجاز  
والشام وبيت المقدس . وكتب المقرئ  
في مصر كل كتبه ، ودرس بحامها الأزهر ،  
ولوى بأرضها الثواء الأخير ، وحلف بها  
تواله الأدبي العربي .

وقد لبث المقرئ طول حياته بذكر  
وطنه « تلمسان المحروسة » في حسين  
وحسرة ، وبذكر كيف ترك بها « طريقه  
وتلاذه » . ويعرب عن آلامه النعية من  
من الاغتراب . ولكن شاء القدر أن يموت  
بأرض العربية ، دون أن يشهد وطنه  
مرة أخرى .

### اسم تلمسان

ويعول لنا الورير يحيى بن حلدون ،  
أن اسم تلمسان هو اسم بربري مكون  
من مقطعين « تلم » ومعناه تجمع  
و « سن » ومعناه أنان أي الصحراء  
والتل ، ويشيد بوصفها بأنها المقرئ ،  
ويقول لما أنها من أحسن مدن المغرب ،  
وأنها مدينة عريقة في التمدن ، لذة  
الهواء ، عذبة الماء ، كريمة الملبس ثم  
يقول « وبها ولدات وموات ونباتات ،  
إلى أن ارتطمت عنها في زمن التسمية إلى  
مدينة فاس سنة تسع وألف » .

## مولد المقرئ

وقد ولد المقرئ في هذه الدار بتمسان  
مدا أربعة قرون ، وقد كنا الى احوام  
قليلة بحول تاريخ مولده الحقيقي ، وكان  
المحدث الحديث يكتب بان يضعه في نحو  
سنة ١٠٠٠ ( الف ) هـ ( ١٥٩٠ م ) ،  
ولكن هذا التاريخ لا يتفق مع ما يذكره  
المقرئ نفسه حينما تقدم في كتابه نعم  
الطبيب ، من انه رحل الى قاس في سنة  
١٠٠٩ ، وهو في سن الشبيبة ، اذا لا يمكن  
ان تكون عشر سنين هي سن الشبيبة ،  
وقد وثقت الحسن الطالع بعد بحث  
حيث ، في مكتبه المردبين الى تحديد هذا  
التاريخ بصلة قاطعة وذلك من العثور  
على نص ورد في كتاب « مرآة المعاصرين »  
للشيخ العربي العاسي ، يذكر فيه ان  
المقرئ اخبره ان مولده كان في سنة  
٩٨٦ هـ ( ١٥٧٦ م ) ، واذا فيكون المقرئ  
قد غادر وطنه لتمان الى قاس في سنة  
١٠٠٩ هـ ، وسنة أربع وعشرون سنة ،  
وهي بلا مراء سن الشبيبة ، الذي يوه  
به في كتابه ، وقد توفي المقرئ بمدينة  
القاهرة في سنة ١٠٤١ هـ ( ١٦٣٢ م )  
وهو في السادسة والخمسين من عمره .

## مزار العلامة الورع أبو عدين

وتشتهر تلمسان بتويع خاص بمزار  
العلامة الورع الزاهد أبي مدين ، وهو  
الذي يضعه أهل تلمسان وأهل المغرب  
عامة بين كبار الأولياء ذوي الكرامات  
الدائمة ، وقد فمرت صفة الولاية هذا  
العلامة حتى كادت شخصيته العلمية  
الحميدة تحجب آكاداس القصص  
المعرق ، حول ما يسبب اليه من الكرامات  
والحواري . والحقه انه هو العلامة  
الاندلسي الكبير شمس بن الحسين

الانصاري القطاني المتوفي سنة ٥٩٤ هـ ،  
وكان من اكابر العلماء والمحدثين ، وقد  
وعده في شبابه على المغرب وبرل بفاس ،  
وقرا بجامعها الشهير مدة ، ثم انتقل الى  
سجاية ، وذاع صيته العلمي في كل مكان ،  
واسبغ عليه وروحه المالح حطة من القدسية ،  
وقيل انه لما ذاعت شهرته وقصده  
الناس من كل فج باحدون عليه وسركون  
به ، نعى خبره الى الحليفة الموحدي  
بمقرب المصور ، وحضره بعض الفقهاء  
من عظيم نفوذه ، فاستدعاه لمقابلته ،  
فاخذ اليه ، وهو في حالة اعياء وضغط ،  
ولكنه توفي في طريقه عند احوار تلمسان ،  
ودفن هناك في ضاحيتها المسماة العباد  
أو رباط العباد ، وما زال ضريحه قائما  
هناك على مقربة من تلمسان فوق ربوة  
تشرق عليها ، وقد اقيم له ضريح لحج  
يقصده الناس طرقة من كل صوب ،  
وامام هذا الضريح والمسجد المصمم  
القائم الى جواره السلطان ابو الحسن  
المريني المتوفي سنة ٧٥٢ هـ . وقد زرت  
المسجد والصرح . والمسجد قطعته حميله  
من اليمن الاندلسي الرباطي .

ويورد لنا المقرئ في نقح الطبيب ،  
ترجمة صاعية لأبي مدين وشير السه  
« بسلي أبي مدين » وبعض في ذكر  
كراماته ، وصفا انه صبح بيديه ذات يوم  
على هتني رجل اعمى ، فانقلب في الحال  
مصرعا .

## تلمسان عاصمة مملكة صغرى

### لشت زهاء قرن ونصف قرن

وتحتل تلمسان الى جانب تراثها  
العلمي العريق في تاريخ المغرب مكانة  
ملحوظة . فقد لشت زهاء قرن ونصف  
عاصمة لمملكة صغرى زاخرة ، يسهر

### مسجد تلمسان الكبير

وما زال يقوم في وسط تلمسان مسجدها الكبير الثالث ، الذي كان أول من وضع اسمه يوسف بن تاشفين المرابطي ، ثم راد فيه الحبيبة الموحدي عبد المؤمن بن علي . بيد انه يدرس بصحافته ومعظم أجزائه ، إلى أسرة بني عبد الواد وسلاطينها المتعاقبين ، وهو مسجد ضخم فسيح الجنبات ، ويمتاز بمحرابه الأثرى القديم الذي زوده به الطبيعة عبد المؤمن . وتوجد بتلمسان كذلك عدة مساجد أثرية أخرى .

ومد فقدت تلمسان ، كما فقدت بجاية وقسطينة وغيرها من مراكز الحضارة العلمية ، في ظل الاحتلال الفرنسي الطويل المرهق ، كثيرا من نشاطها العلمي القديم ، ومع ذلك فإن تلمسان ، استطاعت حسما علميت ، أن تحتفظ بجذوة أخيرة من هذا النشاط ، وهي ما زالت كذلك تحتفظ بمستوى حسن من التحاطب باللغة العربية فلما لجده في المصنوع الحضائري الأخرى ، وهي اليوم كسائر المدن الجزائرية والمغربية المريقة ، تستعمل هذا حديثا ، وتطلع إلى احياء ماضيها العلمي الحليل .

محمد عبد الله عثمان

على مصابرها بنو عبد الواد ، أو بنو بفراسن ابن زياد ، وذلك منذ أوائل القرن السابع الهجري حتى أواخر القرن الثامن . وكان قيام هذه المملكة الصمبية الزاهرة يجذب جيرانها الأقباط من بني مرين دائما إلى النطلع إليها وامتلاكها . وقد افتتحها بنو مرين غير مرة واستردها بنو عبد الواد غير مرة ، وكان آخر من فتحها من بني مرين السلطان عبدالعزیز المريني وذلك في سنة ٧٧٢ هـ ( ١٣٧١ م ) . ولما توفي بعد ذلك بقليل عادت إلى حوزة بني عبد الواد . وكان من أواخر ملوكها السلطان العالم الأديب موسى بن يوسف ابن عبد الرحمن المعروف بابي حمو ، وهو الذي ورث له الورير الكاتب أبو ركريا يحيى بن خلدون أخو الفيلسوف المؤرخ ولي الدين بن خلدون ، وكسب في تاريخ أسرته كانه الشهير « نعمة الرواد » في تاريخ الملوك من بني عبد الواد . وهذا السلطان الأديب كتاب مشهور في السياسة الملكية هوأناه « كتاب واسطة السلوك » تدير ماسبه الملوك ، تحدث فيه عن قواعد الملك وأركانه ونظمه ، وأوصايا والحكم المتعلقة بذلك ، كما يتحدث عن « الفراسة » في سياسة السلطان وتديره ، يتحلل ذلك طائفة من الأمثال والتقصص والسوانق .

### أولادنا أجدادنا

● قبل أن معاوية غضب على يزيد فحرقه ، فأمهل عنه الأحصف بن قيس وقال : يا أمير المؤمنين أولادنا ثمار طلونا . وعماد طوريا ، ونحن لهم سماء طلبة ، وأرض ديلة ، وبهم وصول على كل حبله ، فإن عصبوا فإرضهم ، وإن سالوا فاعطهم ، وإن لم يأنلوا فابتدئهم ولا تنظر إليهم شزرا فمطلوا حياثك ويتمنوا وفاتك . فقال معاوية : يا قلام إذا رايت يزيد فاعزته السلام ، واحمل إليه مائة ألف درهم وأتوانا وهذا تسر الصيون .



# أبناء الطب والعلم والاختراع

## الرادار

### في الكشف عن هجرة الطير الخطرة على الطائرات

وقسموا الصور المأخوذة من حيث الكثافة ، إلى لماني درجات ، مرقى بها صورته تمثل درجة الصفر ، ثم درجة ٤ ودرجة ٦ ودرجة ٨ . والدرجات ما بين ٥ إلى ٨ تقع في منطقة الخطر .

ودل التسجيل على أن ١١٩ ساعة فقط من الساعات التي جرى فيها التسجيل الراداري، وهي ٢٠٦٨ ساعة، هي وحدها التي فيها تبع السجلات من الكثافة حد الخطر ، أي درجة ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

وي سبتمبر ، وهو الشهر الذي نشد فيه هجرة الطير أكثر اشتداداً ، وحدوا أر عشره في المائة فقط من ساعات سجلت فيها كثافات السماء من الطير ، هي وحدها الساعات ذات الخطر على الطائرات .

● بعض من حوادث الطيران تكون بسبب اصطدام الطائرة ، لا سيما العانة السريعة ، بالطير في السماء . فالصدمة كثيراً ما تكون عسة . وكثيراً ما تكون في موضع من الطائرة خطير .

وقد قام مركز البحوث الطبية بكندا بمسح السماء ، في الفصول المختلفة ، والشهور المختلفة والأيام ، ليسجل كثافة الطير في محرمه من الشمال إلى الجنوب ، ومن الجنوب إلى الشمال . وكانت وسيلة في ذلك الرادار والعنصرية . والصور المرفقة تصور كثافة الطير كما كتفها الرادار فوق المطارات ، وفي طرق تسلكها الطائرات من مطار إلى مطار . واتحدوا من هذه الصور أساساً ساو ساء عليه ، بمقدار كثافة الطير المحلقة في الأشهر المختلفة .

● بحث طريف قامت به إحدى الجامعات في الغرب البعيد .

إنها وطاويط من العرمت برحيق الأزهار ، وأذن فكل شيء حلو .

علمت الجامعة طائفة منها التعرمت على وعاء صغير به ماء يسكر ، وذلك بوضعه في وعاء من ورائه لون أسود، حوله

## الطوايط ليس اعمى وفيه ذكاء





الدباب ذوات القودرة الاولى

# بالعقل يقفئ الانسان اعداؤه من انسان وحىوان

كانت طريقتهم في التخلص منها طريقة عظمية ، طريقة فريدة .

بدأوها بتربية هذه الدبابه ملايين ملايين ، في مختبرات خاصة ، مغلقة ، لا يدخلها الا ملادون له ، ولا يخرج منها عامل الا بعد استحصانه للتأكد من انه لا يخرج وفي طيات ملابسه من هذا الدباب لسوء ، في اى طور من اطواره .

وبحق يعلم ان الدباب ، له اطوار ذبابه ذات احصه ، ذكر ، لتلقى باخرى انثى ، ثم يكون من هذا اللقاء البيض . ومن البيضه تخرج الدوده ، والدوده تمضى مما تقع عليه ( وودونها هذه قنأوها من لحم ودم ، يزودها به المختبر المذكور تزويدا ) ، ثم تتحول الى عروس ، ومن العروس الى الفراشه ، ذبابه ذات احصه ، الذكر منها يطلب الانثى لتبيض . وهكذا دواليك .

بفضل المختبر بالدوده التي هي موضوع حديثنا كل هذا . حتى اذا نمت دوره العروس ، وقبل ان تصبح فراشه ، عرضها للاشعاع الفري الناتج من ممدن الكوبالت ٦٠ فصيح عقمه . اذا التى ذكر منها بانثى لا يكون منهما خط قط .

ويضعون الملايين من هذه الفراشات

بمعنى الانسان الانسان ، بالعقل ، ومع العقل العلم الحديث والكه الحديث .

وكما يفعل الانسان باعدائه من الانسان ، هو يفعل ايضا باعدائه من الحىوان .

وخبر اليوم يتصل بحصومه قامت بين الانسان ، وبين ذبابه من الدبابات ، حشره من الحشرات .

انها ذبابه تظع بيضا على كل حىوان محروج ، صغر جرحه او كبير . وحتى لو كان خدشا في الحلق ، او عضه حشره اخرى . وبفقس البيض فيخرج منه الدود فيأخذ يتغذى في دم الحىوان ولحمه ، ويعيش عليه ، وهو حي ، حتى يسحق الحىوان .

والدبابه التي نحن بصددنا تعرف بالدبابه ذات القودرة الاولى .

وهي كانت متكاثره في مرابى الماشيه ، في الحبوب الشرقي والحبوب العربي من اوليات الحده .

وكانت هذه المرابى بحصر في العام من الماشيه ما قدر نحو ١٥ مليونه من الدولارات ، وذلك قبل عام ١٩٥٨ ، ذلك العام الذي بدأ العلماء فيه يكدرن لهذه الذبابه كيدا .

## ■ قناد الطب والعلم والاختراع

الولاييه ، لان دودتها تنحصر في لحم  
المسحة حقرا كما ينحصر اللولب

ولم تقتصر طريقة التعقيم هذه على  
دفع شرور الحشرات في هذه الذبابة  
وحدها ، بعد حربوها بنجاح في حشرات  
اخرى .

واهم الاناث الحارية هي تلك التي  
يحاول العلماء فيها تحليل افراسها من  
المرض العنق - مرض دنا - نسي نسي  
The Tie Fly ، تلك التي تحمل الي  
الس مرض اليوم المربع ، انه بحروب  
هذه الطريقة ، طريقة التعقيم ، في اوده  
هذه الذبابة ، وهم لو نجحوا في ذلك  
لحطوا مساحات هائلة من الاراضي  
الافريقية ، تبلغ الآلاف من الاميال  
المربعة لا تصلح اليوم للإنتاج بسبب هذه  
الذبابة ، وهي تصلح كل الصلاح بعد  
انادتها .

هذا هو العلم ، وهذا هو مطلقا ،  
لصلح على الحوان ، لصلح اساس .  
وهو علم غربي ، لو قاطعاه كما يدعو  
الى ذلك فينا غير المارفين ، ان لعددهما  
ابوعنا بايدينا ، وما أصاب أهل العرب  
من ذلك أدى .

في صناديق ، ثم تحمينا الطائرات فلعها  
من الحور على المنطقة الموبوءة . فلعى  
مها الذكر بالانثى ، او الانثى بالذكر ،  
واحدتهما عقيم فيقل الخلف كثيرا .  
وبعد مرة ومرة تنعدم اللرية .

والواقع انهم بدأوا هذه المقاومة في  
عام ١٩٥٨ ، مما جاء الشهر السابع من  
عام ١٩٥٩ حتى خلت تلك المناطق من  
هذا الدباب .

ولكن هذه التدابير لا يمكن اتماؤها ،  
واغلاق ابواب المختبر ، فما دام أن هناك  
احتمالا بفزوة تأتي من الحيران ، وفي  
الحروب مواطن لهذه الذبابة ، كان لا بد  
من استئناء هذا المختبر للمعاجات .

وقد وقعت المعاجاة هذا الصام .  
دخلت الذبابة الى مربي للمواشي في  
حوب الولايات ، وادرك الرجل يعط  
الحطير النسل ، فما أسرع ما حابت  
الطائرة تطلق على مربي الذباب العقيم .

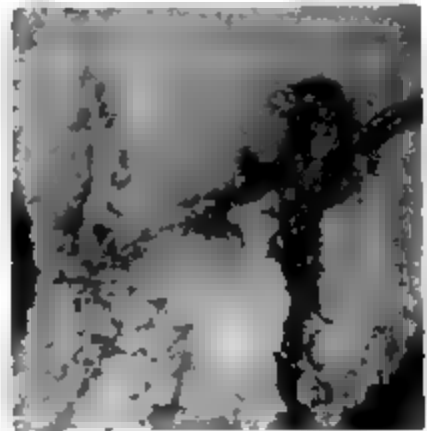
المختبر الآن قائم قائم ، لدفع كل  
خطر محتمل . وهو ينتج ١٥٠ مليون  
ذبابة في الأسبوع الواحد ، ويصل به  
٣٠٠ شخص .

وسموا هذه الذبابة بـذات الدودة



الدود التي ياكل اللحم

مائية وقد أخذ الدود  
ينفرد في لعها ويأكل منه







- اختلاف دينه الزوجين
- اختلاف جنسه الزوجين .. فيروج الشرقي نرسة او العكس .
- وجود فارق كبير في السن .
- اختلاف المستوى الاجتماعي ومان المال عند الرجل والمرأة .
- الفرواق الاحارى ، كان رغم الفناء عكس الزواج من رجل لا نرسة او العكس .
- هذه هي المسائل الخمس التي قام علماء النفس بدراسة تأثيرها على حياة الزوجين ، وخرجوا من دراساتهم وانعائهم نتيجة هامة ، وهي ان وجود أى مشكلة من هذه المسائل يحتاج الى جهد كبير وبشخصيات مسخرة من جانب كل من الزوجين ، اذا ارادوا تزواجهما ان يعيش .. فهي مشكلات هائلة ومكلفة ما تبقى الزواج نفسه .. أى أنها لا يمكن ان تزول ، لأن رذالها يعنى نهاية الحياة الزوجية .

### اختلاف الإذنان

وبهذا الآن مشكلة الزواج بين رجل وامرأة

■ هل يستطيع الحب وحده ان يظلب على اية مشكلة تظهر في حياة الزوجين ؟؟  
والزواج بصفة عامة لا يخلو من مشاكل ، لأن الحياة نفسها بسلطة من المشاكل التي لا تسهر . ولكن حل هذه المشاكل يعتمد أساساً على مدى ما يقوم بين الزوجين من تفاهم متبادل ، وما يظهرانه من رغبة صادقة في تخطي الصعاب ، وما يصطاران به من صبر وجهد .  
ولكن ليس هذا هو موضوعنا اليوم . فنحن لا نتحدث عن المشاكل الفطرية في حياة الزوجين وإنما نتحدث عن مشاكل ما قبل الزواج .. من المشاكل اللطيفة التي يعرف كل من الزوجين أنها هائلة .. وبالرغم من هذا يجازلان بها طعناً ، أحسنا صوبها بان فاطمة الحب التي تربط بين الشخصين قادرة على حل كل المشكلات والظلب على جميع الصعاب .

### خمس مشكلات أساسية

وهناك مشكلات أساسية ، تنبأ ما قبل الحب وحده في حلها ، وغالباً ما تسمى في نقولهم دعائم الزواج .. أى زواج ههما بدأ صعباً .. وهذه المشاكل هي :

## اختلاف جنسية الزوجين

ومثل هذا الزواج بين رجل وامرأة لا يعاني من الجينية غالباً ما يخلق مشكلة بعد الزواج. إذ يجد الزوج نفسه ضائعاً وسط هذا المجتمع الجديد الذي يعيش فيه ، إذا كان قد اختار الحياة في بلد زوجته ، وبين أهلها ولذويها وأصدقائها .

فالتأقيد تختلف والعادات تباين وطريقة الحياة نفسها أبداً ما تكون عن تلك التي ألفها ! وما يحدث للزوج يحدث للزوجة ، إذا اختارت هي الحياة في بلد زوجها .. بل قد تكون حياتها الجديدة بعيداً عن أهلها وبلدها ، أكثر صعوبة وأشد قسوة من حياته هو بعيداً عن أهله .

وهنا تبدأ شخصية الزوجين تتغير ، فينبأ الغرب من بلده منها ، التصور بالشرق والمثل ، وتتغير طباعه وينتسب لشعوره بالفرقة على لمرافقه ومساكنته لزوجته . ويزداد حنينه للعودة إلى وطنه وإلى الحياة التي ألفها والناس الذين عرفهم وعاش بينهم . وقد يحدث أن يحاول الزوجان في بعض الأحيان ، انتقالاً لزوجهما من القتل ، من أجل إظهارهما ، إذا وجدوا ، فيمكن الزوج مثلاً على دراسة هذا المجتمع الجديد الذي يعيش فيه مع زوجته ، ويحاول أن يكيف حياته .. وقد يسج إذا كان قد بلغ مرحلة لا يسي بها من التفتوح العملي والواقعي !

أما إذا كانت المرأة هي التي اختارت الحياة في بلد زوجها الغرب ، فالحظ المثل أن كل محاولة تبذلها في سبيل التكيف على مواطنها نحو بلدها وأهلها ، سوف تبوء بالفشل .

## العراق في السن

وهذه مشكلة أيضاً طالت عدت زيجات كثيرة بالأمير !

والزواج الطبيعي هو الذي لا يزيد فيه الفرق في السن على خمس سنوات أو نحو ذلك ، فالشاب الذي بلغ الخامسة والعشرين يستطيع أن يتزوج فتاة في العشرين أو دوماً بغير أن يشعر بخروج على الإطلاق . لأن هذه السنوات الخمس التي يكثر بها تزوجته هي في الواقع فارق لا يد من وجوده لأن أكبر الكهولة تظهر في الصلابة على المرأة قبل الرجل .. فالتعب الآن أن يكثر الزوج المرأة ولم

يعتق كل منهما ديانة يختلف عن ديانة الآخر . وقد أثبتت التجربة صعوبة المهمة التي يواجهها الوالدان في إقناع الشاب والعنقاكتنحايينخطوره المشكلة الناجمة عن اختلاف ديانتهم ! هذا إذا افترضنا أنه كان من الممكن منع هذا الزواج قبل حدوثه . فالعقبات في هذه المرحلة يؤمنان بأن حبهما الكثير قادر على هزيمة أي حبة تلف في طريق زواجهما ومساكنهما !

وفي هذا الاعتقاد كثير من الفالطة ، لأن الواقع شيء يختلف اختلافاً أساسياً عن تلك النظريات الفلسفية التي يؤمن بها المروسان قبل الزواج .. لفترة ما قبل الزواج هي أخطر مرحلة يمر بها الطغيان ، والشباب العاشق لا يرى ولا يسمع إلا صوت قلبه ، ولا يلمس ولذا لا يعلم عليه قطره .. وكذلك حال الفتاة التي تتر على فتى أحلامها فلا ترى في ديارها الصلابة سواء .

ولكن ، ما أن تلقى هذه الفروقات يستلم فيها المروسان لإحلامهما ، حتى يبدأ نفسيهما وقد استيقظا على الصعاق التي طالتا حسولا أن يتجاهلها ، ولذا المشكلة تبرز وتطفئ فتدما يصل الطفل الأول .. أن المروفي أن يكسبون الطفل على دين أبيه . ولكن ماذا يحدث لو رفضت الزوجة . إنما ثم يفكر أبا في هذا التوسع من قبل ، ولم يصبها لهذه اللحظة أي حساب في فترة المساحة التي كانت تمرهما !

وهنا يتدخل الأهل .. والد المروفي ووالد المروسي ، وتزداد المشكلة تعقيداً .. وقد ينفق الزوجان على حل وسط ، فيعيق الطفل ديانة أبيه إذا كان ذكراً ، أو ديانة أمه إذا كان أنثى !

وقد لا ينفق الزوجان أبداً ، فتتحول هذه اللحظة السعيدة التي ينتظرها كل زوجين يومول ظلامها الأول ، إلى مأساة قد تنتهي بالطلاق !





في حالته هو عالم يختلف تماما . فأكبرها هي التي  
تأمر وتنهى ، وهي التي تحول الأسرة وتنفق عليها  
وتحمل كل مسئوليات الرجل !

وحتى اذا استطاع مثل هذا الزوج ان يشق  
طريقه في الحياة العملية ، وينجح في وظيفته ،

سبوا هذا النجاح الى ملود زوجته والصالحات .

وتتم مثل هذه الزوجات عادة وسط أسر ثرية

لغنى عن قدر نفسية واجتماعية .. أسر انتمت

فيها الروابط التي تجمع عادة بين الاب واسائه

والأم وبساتها .. وابيائها دائما هما الابن الكمال

الذي يقع في غرام مفرقة او الالة التي حبها

واللهما حتى لا تفلت بين هم ليسوا من سواها .

ولكون النتيجة ان يقع مثل هذه الفتاة في غرام

اول رجل لقائه .. وكثيرا ما يكون هذا الرجل هو

سائق سيارة والدها !

مثل هذا الزواج .. الفضل هو مصيره

المصوم !

### الزواج الاجبارى

وهو ظاهرة خطيرة ما زلنا نعاين منها في مجتمعاتنا

المحافظة . فأكثرا ما يحدث ان يخطئ اهل الفتى

والفتاة على انعام مثل هذا الزواج دون ان يعطيا

فرصة للمفروض بان يبدى رايها في الرجل الذي

سيشاركها حياتها ، ودون ان يسأل الشاب فيما

الما كان يرضى بمثل هذه الفتاة التي احسارها

واللهاء زوجة له !

ويزوج هذان « الفريسي » ، ولا تكاد نمر بدمعة

اتجر ، حتى يشعر الجميع بسيرة الخطا الكبير

الذي وقعوا فيه ! ولا طيب الانسان ان تصل

الى ذرونها ، عندما تسفد الام لاستقبال طفلها

الاول .. لقد كان المفروض ان يكون هذا الطفل

ثمرة الحب الذي يربط بين قلبى والديه ..

ولكنه في حالتنا هذه ظل غير مرغوب فيه ..

انه ضحية تقاليد يجب ان يخلص منها مجتمعاتنا

التي نعيش فيه .

نرى اى مستقبل مظلم ينتظر هذا الطفل المبرىء

المسكين الذي حرم من الحب قبل ان يرى النور

.. اى مصر سيؤول اليه عندما ينتج عينيه فيجد

البيت الذي يضمه وقد اتاهز ولهزم !

بالف العكس ، سواء في مجتمعاتنا او حتى في  
المجتمعات الغربية هنا .

وقد يحدث احيانا ان يزيد هذا الفرق في

السن الى عشر سنوات او اكثر ، وهذه ظاهرة

خطيرة الى حد ما ، وقد لا يشعر بها الزوجان

في بداية حياتهما ، ولكنهما سوف يفسدان الرها

متنما تتقدم بهما السن في الحميم او السن

.. فتتولد بعد انشطة الرجل قد تفسد وصفت

حيويته بينما تكون زوجته ما زالت تتمتع بنشاطها

وجويوتها .

وكثيرا ما نسمع عن شيخ في السنين زوج من

فتاة في مثل سن ابنته ، وافل ما يوصف به مثل

هذا الرجل انه غير ناضج . فهو يعلم ان مثل

هذا الزواج غير المتكافئ لن يضر طويلا ، ان لا بد

ان ينتهى ، اما بموته ، او بموت زواجه نفسه ،

واما بفضيحة زوجية !

### اختلاف المستوى الاجتماعي

وسنظل الان الى الحديث عن الرجل اثرى

الذي يتزوج من فتاة فقيرة ، محاولا ان يجعل منها

« سندريلا » جديدة ، او العكس !

ان مثل هذا الرجل لا يستطيع ابدا ان يتخلص

من الشعور بان ثروته هي السبب المباشر في قبول

هذه الفتاة الزواج به . فهو لا يثا يسأل نفسه :

« ترى هل كانت لتزوجنى لو انى لم اكن ثريا ؟

انها لا تحبني وانما هي تحب مالى » !

ولكننا يذكر قصة الثرى الذي كانت تجرى وراءه

كل مساء العالم طعنا في ثروته ، فما كان منه الا

ان التحل شخصية سكرية ، واستقل طيارة

وسافر بعيدا عن بلدته ليبحث عن امرأة ترضى به

زوجا وهو السكرى البسيط ، فلم يجدها !

اما الرجل الذي يتزوج امرأة ثرية فيفسر

دائما بانه ليس رجلا ! لان العرف جرى على ان

يكون الرجل هو سيد البيت ومعلم الأسرة ، اما



# حنين بن

## شيخ المترجمين

### بقلم : المحامي سليم طه التكريتي

ابن زيد بن معاوية المولي سنة ٨٥ هـ - ٢٧٤ م الذي استقدم طائفة من علماء الإسكندرية ، وعنده اليوم ترجمة بطي كتب الطب والكيمياء وغيرها . واستندت الترجمة في العصر العباسي على يد أبي جعفر التميمي ، ثم بلغت أوجها في عهدي الرشيد والمعتز وذلك بتناسي « بيت الحكمة » الذي كان أول مجمع علمي منظم في التاريخ . والذي انقل عليه الذين أدخلوا لحركة الترجمة ان هذا المترجمين في الإسلام كانوا أربعة هم : حين بن اسحاق البصري ، وبغداد بن اسحاق الكندي ، وأبوت بن فرقة الحراني ، وعمر بن فرخان الطبري .

#### نشأة حنين

يعتبر حنين بن اسحاق من الصائفة الكبار في علوم الطب والفلسفة ، والترجمة عن اللغات اليونانية ، والبرانية ، والفارسية . وقد ولد في مدينة « الحيرة » سنة ١٩١ هـ - ٨٠٩ م ولقب بالعراقي نسبة إلى « البلاد » وهم قوم من قبائل شتى أضيقوا المسيحية ونزلوا في ظاهر الحيرة وأسسوا لأنفسهم فيها قصورا فطرية وشأ حنين في الحيرة يعمل مع أبيه في تركيب ابن ماسويه الذي تولى رئاسة مدرسة جديسابور من الفعولة ، كان يفتي بها حانوت صغير في مدينة صغيرة كالحيرة ولذلك كانت بلدات مطيح تظنره ، وموتل أحلامه .

وحين بلغ حنين الخامسة عشرة من عمره كان

لعبت حركة الترجمة التي ابتدأت في العهد الأموي ، وازدهرت خلال الحكم العباسي ، دورا بارزا ، بالغ الأهمية في تطوير الفكر العربي الإسلامي ، وفي إرساء قواعد العلوم التي كانت الأساس للنهضة التي قامت عليه الحضارة الإسلامية الزاهرة ، تلك الحضارة التي انطلقت منفتحة إلى أوروبا فابطلتها من سباتها العميق ، وسطعت فيها روح النهضة ، وكانت ركنا رئيسا من أركان الحضارة الأوروبية العظيمة .

وقد سميت حركة الترجمة الإسلامية منذ بدايتها بسمعة مميزة لها ، سمة بود لو اخلت الحكومات الغربية بها الآن ، واعتمدتها في عمليات النقل من اللغات الأجنبية إلى العربية ، ذلك ان الاهتمام في عصر الترجمة الإسلامية قد اتسب على ترجمة الكتب العلمية في الدرجة الأولى فكلد اختار المترجمون كتب الطب ، والرياضيات ، والفلك ، والفيزياء ، والفلسفة ، فلفوا ترجمتها على سائر الموضوعات الأخرى .

وهذا الاختيار السديد للكتب التي ترجمت هو الذي أرسى التواعد الرصينة للعلوم الإسلامية ، وساعد على تبحر المسلمين وتوغلهم في ميادين رحبة من ميادين الفكر ، وإثباتهم بالعديد من النظريات العلمية ، والآراء الفلسفية العظيمة ، التي اخلتها بهم أوروبا وأقامت عليها أسس حضارتها الراهنة .

#### بداية حركة الترجمة

بدأت حركة الترجمة في الإسلام على يد خالد

# اسكحات

## العرب

يقتضيه ان يشخص الى المواطن الاصلية لتلك العلوم . وسرعان ما شد الرحال الى بلاد الافريق وآسيا الصغرى فكتب على تعلم اللغة اليونانية وكان في ذات الوقت يجوب الكتابس والاديرة بحثا عن كتب جالينوس ، وابراط ، وسقراط ، ولرسطو ، وفلاطون ، وغيرهم من آمة الطب والحكمة عند الافريق .

وبعد ان اتمى حنين ثلاث سنوات في القرية عاد الى بغداد منتفيا في لى كاهن وقد اطلق عليه وشاريه .

### اتقان اليونانية والسريانية والفارسية

حدث « يوسف الطيب » فقال : لرب يوم اسحق بن الطين فابصرت عنده انسانا له شعر قد طوله وستر وجهه . وكان يمشى وينشد شعرا بالرومية لاميروس القنار ، فشبهت بعمته بشفة عبي كنت اعرفه فصحت فيه فاجاب : « ولا تعرفا شمس حنين يحيى بن ماسويه امام يوسف الطيب لان يحيى كان يقول « ان من الحال ان يتعلم الطب عبادي » . وارادوا حين يقول « فلما برى من دهن ان رصيت اعلم الطب حتى احكم القسطن اليوناني » ، وانا اسألك ان تترى اخرى » ويكمل يوسف الطيب حديثه بقوله « وميتت ثلاث سنين لم ار حيننا فيها » ثم دخلت يوما على جبريل بن بطيوس فوجدت حيننا عنده ، وقد ترجم السما قسمها يعني الفروم في كتاب من كتب التشریح لعافينوس ، وجبريل يطاويه بالتبجيل فاطمعت ما رايت . ولحين جبريل ذلك مني فقال لي : « لا نستكر هذا شي في امر هذا الفنى . فوالله ثمن عد له في الميرليضمن سرجيوس . . وكان يقصده بذلك سرجيوس الراسخني من نقولوا علوم اليونانيين الى القسطن السريتي .

ثم خرج حنين من عنده وخرجت من بعده فلما حنين قائم ينتقني فقال لي « قد كنت سأتك ستر اخرى وانا الان اسألك اظهار ما سمعت من الرئيس جبريل . فقلت اخبر يحيى ما سمعت من مدحك فافرح من كنه نسخة وقال : تدفع هذا ابي يحيى فلما رايتنه قد اشتد اجابه بها اعطه انها اخراجي : « فقلت من يوس . فلما

شوقه في الوصول الى بغداد قد اخذ يقضى عليه مضاجعه . حتى اذا ما انباه « حنين » مرشد النوازل ذات يومانه سيصعبه الى بغداد ان هو اعطاه فليبتدئ من مرهم الكافور ، كان حنين ان يطير فرحا ، ولم يقضى له جلي في الليلة التي تقرر الرحيل فيها .

### بين ابن ماسويه وحنين

كان في بغداد آنذاك الطيب ابو زكريا يحيى ابن ماسويه الذي تولى رئاسة مدرسة جندسبور والبيمارستان فيها . وكان جبريل بن بطيوس الطيب ، الذي راس مدرسة جندسبور فلما وفد طبيبيا خاصا للطلاب الصبايين - هو الذي ارسل وراء يحيى بن ماسويه يستقدمه الى بغداد حيث لقمه الى بلاط الطيفة المأمون فعهد اليه المأمون برئاسة قسم الترجمة في مدينة الحكمة وبذلك خدمت دار ابن ماسويه ملقى الطيفة الخاصة من اهل بغداد .

وحين وفد حنين على بغداد اخذ يتردد على دار ابن ماسويه ، ويصيح فيها بشلف كبير الى كل ما يروى ويغال من الاحاديث . وفي ذات يوم لار ابن ماسويه ، وكان مشهورا بسلطة اللسان ، على الفتي حنين لا ارحقه به من اسئلة صرخ في وجهه « ما لاهل العمرة والطب ؟ انت لا تصالح الا لتصريف النعود في الطريق مثل قومك . اترك مهنة الطب فهي مهنة ليست لعيادي ! »

وخرج حنين من عند ابن ماسويه باكيا والاسم ان يتنقم لشرفه وشرف العلم بالمسم ذاته . وجد حنين ان الماهة بطوم الطب والحكمة

فرا يحيى تلك الفصول ، وهي السبعة بالعوامع ،  
كثر تعجبه وقال . ترى أوحى الله في دعري أنى  
أحد ؟! . فقلت له : كيف ؟ قال : ليس هذا إلا  
إخراج مؤيد بروح القدس . فقلت : هذا إخراج  
حنين بن أسعلا الذى طرده من مجلسك بواصره  
أن يبيع غلوسا .

وحدثته عما سمعته من جبريل فصرى توسائلى  
التعطف في إصلاح ما بينهما ، فغضت ، فافضل عليه  
يحيى وأحسن اليه .

ولم يتفد حنين بأفاته اللغة اليونانية الى  
جانب لغته السريانية التى يحفظها . فقد رحل  
الى جندهسايور وعلسى فيها مدة كافية استنطاق  
خلالها ان يعلم الفارسية . وانتقل بعد ذلك الى  
البصرة فلزم الطليل من أحمد الفرعيسى ودرس  
عليه العربية ثم عاد الى بغداد ليوقى طائفته مع  
كبار العلماء والاطباء فيها .

### اخوة يحبون العلماء

وفام الطبيب جبريل بن بيشوع بتقديم  
حين الى اولاد موسى بن شاكر ، وهم الاخوة  
الثلاثة معلم واحد وحسين ، الذين اشهروا  
سجهم للعلم ودعاهم للعلماء ، واهمهم بدراسة  
الطبخ والرباطيات والطبيبات وغيرها .

وكان اولاد موسى بن شاكر قد جمعوا كلغة  
من الكتب اليونانية والسريانية واستأجروا  
الترجمين لترجمتها الى اللغة العربية ، وانخلوا  
في سبيل ذلك اليافع الطائفة . وكان حنين طسى  
رأس أولئك المترجمين . ونظروا لا نفسه ابتداء  
موسى من بشافته وعباريته قدموه الى الخليفة  
ابى عبد الله الامون سنة 824 م فعينه الامون  
مشرفا على ترجمة كتب الطب والفلسفة والكهفي ،  
واختاره رئيسا لبيت الحكمة .

### أشراف واختيار

كان يعمل في بيت الحكمة آنذاك عدد كبير من  
المتفلة من اللغات اليونانية والسريانية والفارسية  
وحسب الهدية . وكان حنين يختار لكل واحد  
من هؤلاء المتفلة سوع الكتب التى يترجمها ،  
ويضع ما استنطق عليهم من الفافا ، ويصحح ما  
يجده من اخطاء في ناولهم .

والى جانب الترجمة به ذكر حنين في الطب  
ايضا . ولذلك اختاره الخليفة المتوكل على الله  
طيبيا خاصا له بعد ان امتحنه بالطرب المسرح

والتطرب والسجين مدة قصيرة .

كان المتوكل قد استعفى حنينا اليه وبعد ان  
خلع عليه وافطع له قل له « اريد ان تصف  
لي دواء يقتل عدوا يريد قتله سرا » فرد عليه  
حين يقول « ما فعلت غير الادوية النافعة ، ولا  
علمت امر المؤمنين يطلب فيها » .

ولم يتفق المتوكل بما رد به حنين ولذلك عدده  
لم امر بعجه حيث اخصى فيه سنة كاملة كان  
خلالها يرحم ويحق ويكر وهو غير مكتوث بما  
هو فيه .

وامر المتوكل بعد ذلك لامة بإخراجه من السجن  
وأحضر مسيقا وطبا وسائر أدوات المعويات  
وأموالا كثيرة ثم قال لحسين « هذا ثوب قد طال  
ولا يد لي مما قلته لك فان اتمعت فزت بهذا المال  
وكان لك عدى الجماله ، وان امتعت فافسدتك  
وفسدتك . ورد حنين بما رد به من قبل ، وحين قال  
له المتوكل « اننى افقتك » اجاب حنى « الله يأخذ  
بعضى لعدا في الموقف الاظم فان اخبر امر المؤمنين  
ان يظلم نفسه فيضل » .

وليس المتوكل وافهمه انه لم يقدم على ذلك  
الا لاصحاه خوفا من ان يكون أحد ملوك الروم قد  
دس له شيئا على يد حنين وقال له « حنينا من  
كيد القود ، فارتدنا العلمانية اليك ، وانفقت بك  
لنضع بطلما » .

وحين سأل المتوكل من سبب اهتمامه لطبية  
اوامره اجاب حنين انه « الدين والصناعة .  
فالدين يقرنا باستعمال الخير والجميل مع  
اصنافا فكيف نكاد بالاصدقاء ؟

والصناعة تمنعنا من الاضرار بأبناء الجنس لانها  
موضوعة لفهم ، مقصورة على مصالحهم . ومع  
هذا في رقاب الاطباء عهد مؤكد بايمان مغلظة ان  
لا يسطروا دواء فتلا . فلم ار ان اختلف هذين  
الامرين الثربين » .

### ثروة علمية

خلف حنين وراثة ثروة فكرية هائلة معلوما لمثل  
ترجمات قام هو نفسه بتأليفها لعدد كبير من الاطباء  
والحكماء الاخرى .

ولا كان حنين يشرى في بيت الحكمة على  
التحول الى العربية فقد نسبت اليه ترجمة كتب  
عديدة ترجمها لثلاثته . كما ان بعض المترجمين  
الذين عملوا تحت امرته كانوا يضعون اسمه على  
بعض ما يترجمون .

## وبحث عن المؤلفات

وفضلا عن ذلك كان حنين من الجادين في طلب العلم . فاعدا رحلاته الطويلة التي قام بها إلى آسيا الصغرى ، واليونان ، وإيران لدراسة الطب والفلسف اليونانية والفارسية ، قام حين برحلات عديدة إلى الأفكار العربية وبلاد فارس والأفريق بحثا عن المؤلفات النادرة فيها .

ومما يروى منه أنه ذهب مرة إلى نسخة من مؤلفات جالينوس فخرج يبحث عنها بنفسه . وبعثت حنين عن متابعه في سبيل الفكر بذلك النسخة فيقول . لقد كنت في أشد الحاجة إليها فسافرت بحثا منها من العراق إلى سوريا ولبنان ومصر حتى وصلت إلى الإسكندرية لكنني لم أوفق في العثور عليها اللهم إلا نصف كتاب منها وجدته في دمشق .

وبعد فشل حنين بارأى ألا ما طمنا أن سبعة من كتب جالينوس في علم التشريح قد ضاعت أصولها اليونانية لكنها عادت إلى الظهور ثانية بفضل ترجمة حنين لها وهكذا لم يختلف على كل مؤلفات هذا الطبيب الأفراسي .

## نهاية مفجعة

كتب نهايه حين مؤسبة مطبعة مثل نهايه الهرايه من عبارة الفكر واساطين العلم في الغرب والشرق معا .

لقد دفعت الفكرة من طو منزلته وساعة ذكره حساسه إلى الوشمسبابة به عند التوكل ، وأبطل صفوه عليه وكان ( الطيغوري ) - وهو طبيب نال مكانة لدى التوكل - من أشد حساد حنين والمعادين له وقد دبر له مكيدة كان سينسجها أن أخذ التوكل يشك في إخلاص حنين له ويرفض كل دواء يصفه له مالم يترفع ( الطيغوري ) عليه .

وعز كثيرا على حنين أن تنظلي الكيدة طسب الخليفة، وأن يضطربيه ، وفي الليلة التي أحيك فيها الطيغوري مكيدته تلك في حجرة التوكل ، عاد حنين إلى دارة بهوما فاعسب ليته تلك في لم شديد وتوفى فيها ، وقيل أنه انتحر بتأوله السم فيها وهي ليلة الثلاثاء السادس من شهر صفر سنة ٢٦٠ الهجرية الواقعة ليوم الأول من شهر كانون الأول سنة ٨٧٢ الميلادية .

بشاد : سليم طه التكريتي

ويذكر ابن التديم في فهرسه أن حنينا وضع كتابا ذكر فيه كل الكتب التي ترجمها هو بنفسه . ويبدو أن هذا الكتاب هو مجموعة الرسائل التي بعث بها حنين سنة ٨٦٥ م إلى علي بن يحيى النجم ، وهو من المولدين بالترجمة وصاحب مكتبة نفيسة هائلة . ولعلنا هذه الرسائل جانباً من حياة حنين ومبطلاته وترجماته . وقد عثر المستشرق الألماني « برنشتير امر » على هذه الرسائل في مخطوطة بمسجد أيا صوفيا باستنبول فقام بشرها ولزجتها إلى الألمانية .

كذلك قام المستشرق الألماني الدكتور ماكس مايرهوف بنقل هذه الرسائل في مجلة « آيزيس » الألمانية وإدخالها مؤخرا في الفصل الذي كتبه في كتاب ( ربات الإسلام ) الذي أصدره جامعة أكسفورد سنة ١٩٤٢ .

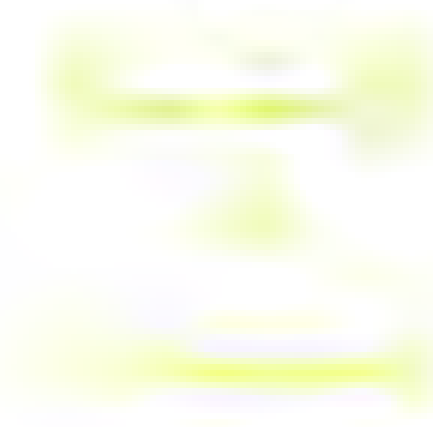
ويظهر مما صدره ابن التديم ، والمعلني ، وابن أبي أصيبعة ، وابن جامل ، وغيرهم ممن أروا للعلماء والأطباء ، أن حنينا ترجم كل مؤلفات جالينوس ، وسبع كتب لابن أفرات ، والكتب السبعة التي وضعها يوسلى الأجانيط وكتسحين لأوريباسيوس وديسكوريدس كما قام حين بترجمة التوراة اليونانية القديمة المعروفة باسم « السجينة » *Supraurina* « كما ترجم المولات ، والطبيعات ، والأخلاق لأرسطو .

## غنايته بالترجمة

كان حنين فريه عصره في الترجمة . فهو ذو مضمرة هجية في النقل إلى الفصحى العربية والسريانية في أسلوب سهل ، خال من التعقيد ، دقيق التعبير ، متحرر من الضو .

وهذا التفوق الذي أصابه حنين في ميدان النقل قد جعل منه نموذجاً بارذا يحتذى حتى صار تلامذته و مترجمون آخرون يرفعهم ينسبون إليه ما كانوا يلقونه عن ألقات الأخرى .

وكان حنين شديد التمعجس والتدقيق في أعمال الترجمة . فكان لا يكتفى بالاعتماد على فحصل واحد لا يترجمه . وقد بلغ من شدة اعتناله بهذه الناحية أنه كان يقول « وجدت لو كانت لدى روما ثلاث نسخ يونانية من كل كتاب أنقله فيتسنى لي أن أقابل بها ، وأسخرج منها الأصل الصحيح » . وهذا هو منهج الإمالة في النقل ، واستقصاء الكاهيم الصحيحة للعلوم .



■ لعل أزهى القرون بالمدنية العربية الإسلامية كان القرن الواقع بين عام ٧٥٠ و عام ٨٥٠ ميلاده ١٢٣ - ٢٢٦ هـ . وهو القرن الأول من الدولة العباسية . وبدأ القرن بالترجمة ، وبدأ بالفعل ، وأهم حلماؤه الأولون ، لا سيما هارون وولده المأمون ، بكافة شئون المعرفة والعنون .

وحسب ذلك كان الطب .

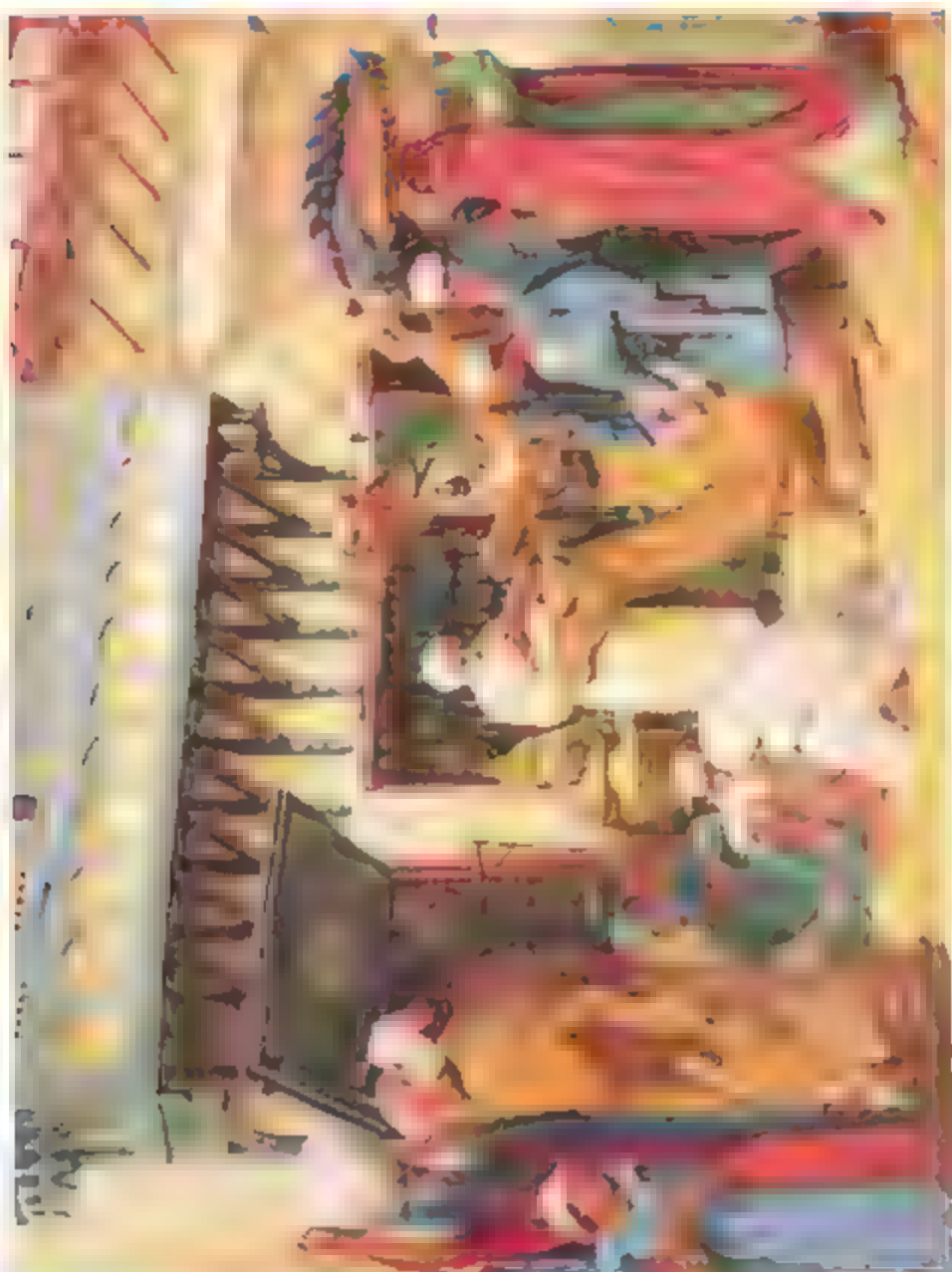
فتح العرب مدينة حديسابور بفارس ، ووجدوا فيها خامنها الكبرى ، فلم يصوبها ، بل أعادوها على البناء وعلى الحياة . ولهذا لم تلبث أن صارت مركزا لعلم الطب كغيره . صارت أكبر مركز تركز فيه الطب في الدولة العربية كلها .

وراد في رحابه صدر العرب المسلمين أن مدبري هذه الحضارة كانوا مسيحيين ويهودا . ورمى التسلط العربي بالعمود إلى هؤلاء العلماء يسحقون ويهرون ، ثم هم إلى بلادهم يسحقون في شر ما علموا .

حتى كان منهم علماء ، وكان أطباء . ثم أحدث بغداد تستهوى هؤلاء العلماء والحكماء والإطباء من حديسابور ، حم عبرت بهم ، وأحلت هي مكان الصدارة في طب وعير طب ، في الدولة الإسلامية . ولد بيت عام ١١٦٠ ميلاده ٥٥٥ هـ حتى كاري بغداد نحو ٦٠ من السنين ، وديور العدمية الثاني ، أو الفرماكوب الثاني التي برل إليها علمها مع القرون ، سدرت هناك ، في بغداد ، أصغرها في بغداد أحد مستشفياتها ، وذلك في عام ٨٦٩ ميلاده ، ٢٨٣ هـ ) .

وكانت المعاقرة عند ذلك أمثال نوبة ، ومحتضرات نانية .

رأس واحد في الصورة المفضلة صورة حالها صار شركة نارك دافيس لاوس صيدله للمعاقرة ظهرت في بغداد ، في أوائل الدولة العباسية . وسمايح أمثالا بعد .





## ★ ★ كيف يتم تحويل النكسة الى انتصار ★ ★

من مجلة « الطلبة » السورية

وبعدوا لنا طريق النصر ، ونن بصرو الخطب اللازمة ، ثم بشرونا في تحمل نتائج السيف على ان تكون هذه الطقة بمنسوى ما يلائم به الأداء من ذكاء وقوة وفكرة على الطبيعة .

ان اعدائنا هم المستعمرون والصهيونيون الآلون ، يريدون الاستيلاء على ارواتنا وتحويلها الى مجموعة من الرمال والحراس لترواها الطبيعية ، والآخرين يريدون الاستيلاء على اراضيها وتحويلها الى طلبة من المييد ، ولكن كي نسير على هؤلاء جميعا ، لا بد لنا من استخدام العلم ، فالعلم وحده هو الطريق للقوة ، وهو الطريق للنصر .

● لا شك ان القابلات والمعادرات الجارية الى بين قادتنا ، ظاهرة تمل على حيوبنا وفقرنا على التحرك ، ولا شك ان هؤلاء القادة يعرفون ماذا تنتظر منهم اعدائهم بجلايتهم الملة .

ان اول ما تنتظر منهم اعدائهم ان ينفروا فوق جراح النكسة ، وخلفات الماضي ، وفوق كل الاناريات للوصول الى بناء كيان يهود امتنا الى النصر ، ويتناسب مع الفرصة الرائقة المتاحة لنا الآن لتحقيق الكثير من اعدائنا التي ميزنا في حالة السلم من نصيفها . يريد منهم ان يوسعوا

## ★ الشخصية العربية بين المراهقة الفكرية والنضوج العكري ★

من صحيفة « الجمهورية » المصرية

نجربة ، وبهذا فقط تمكن الشخصية المصرية من معالجة هذا النقص السافر لآرائها ولاذاتها ومن اجبار هذا الاسمان القاسي الذي طس عليها ان تؤيد ، اختارنا لعدونا ، ونسريا لقرانها ، وهي في سبيل ذلك لا بد لها من ان تحمل مشقات وصحاب سنوات طويلة عذاب ، سنوات تكون لها فيها جميعا قلة اخرى الى جانب تلك القلة التي نودنا الاتجاه اليها في كل صلا . .

والشخصية العربية في حاجة الى مراجعة لسماتها وملامحها في هذه المرحلة بالذات ، فهي حين تطوي مرحلة النكس الطويل ، تترك نماما انها تخوضها لا من اجل الانتقام وحده بل من اجل النجاة ذاتها . . ومن اجل مواصلة ما انقطع من حركة البناء .

● لم يعد هناك جدال على ان الذاتية العربية هي العامل الحاكم في حركة التماسل الثوري ، كما لم يعد هناك خلاف على ان الشخصية العربية هي وحدها القادرة على تحويل دورس النكسة ، الى طافات مدخرة ، تمكنها من التغلب على هذا الشرخ الذي اصاب كيان الوطن ، في مرحلة من اهم مراحل نظوره الحضاري .

والذا كانت الثورة هي علم تلعب الجميع ، فان الدروس المستفادة من نتائج العمل على تطوير الشخصية العربية الفكرية يوقلها من مرحلة الكراهقة الفكرية الى مرحلة النضوج العكري ، شخصية تتصف بالروية وسرعة التكيف ، وبالقدرة على التحرك السريع من موقع الى موقع ، ومن تجربة الى

## ★★ العمل العربي الموحد ★★

عمق ، ويتم حوافها السياسية والعسكرية والاقتصادية ، ويخطط للطريق التي يحسم على الأمة سلوكها لتتوسل بمسؤولياتها الكبرى .

إن الواقع العربي يدعو القادة والملوك والرؤساء إلى تآخي طلائعهم وبلد حزاراتهم ، وإن تكون هذه الطلائع عربية شجاعة ، لا لقاء عاطفية وعجالة والتزام ، مريدها لقادات داعية سخط في ساعة شجاعة تنفتح فيها النفوس صافية تتلصص العطفة والواقع الذي يعيشه بحق وإدراك ، مريده لقاء حرييا يتخذ في رحاب صهوة الفهم العربي ، فقا وفالبا ، ودوحا واحساسا .

إن الظروف والوقت يا قادة ، يتطلب عبادة ساعة سرية لعمل عربي موحد ، يعلم الشعب ، ويرآب الصدق ويوجد الصف ، فطرائق كثيرة ، واسلحتنا في الحركة كثيرة ، ومصادرها عديدة ، فلتكن شجاعتنا ولو لباعة نظير العصر ، سخطنا العبرة من التكة ، وسخطنا العبرة للعصر .

من صحيفة « الجمهورية » الترابية

● إن التكة في تاريخ الأمة « أي أمة » لا بد أن تتفاعل مع أماليها وأمتيها ، لتتكس فيها حوافر جديدة خلاقة تقودها إلى طريق النصر. وتاريخ أمتنا العربية حافل بالنصارات باهرة ، حقها في مراحل مختلفة من تاريخ كفاحها الطويل .

وإن استغرد طائرا لطواهر النصارات ويبايع دفتها وحوافرها ، ليحتو لنا بأن الصمد منها كل حصيلة نكبات المت بها في فترات متعاقبة من تاريخها ، ولكنها مرتها بأبدانها الضعيف وجهاها الصابر يوعي متفتح يلوذ التكة لينطلق منها إلى أبواب واسعة وأفاق رحبة .

يجب أن تكون للقادات اليوم ، لا كقادات الأمس ، لقاء يقارنها في كل غرامه ودواعيه . لقاء اليوم يجب أن يكون لقاء تكطيط موضوعي لكفاح مشترك يساؤل أبعاد التكة يوعي وبسار الأثر السدوي

## ★★ الصناعات الثقيلة في الوطن العربي ★★

« ريتو » الفرنسية ، ومركز لتجميع سيارات « سرفيه » للعمل .

فلذا أردنا أن نقيم اقتصادنا سليما يكون أساسا لتحرير أراضيها من الاستعمار والاستغلال ، فلا بد من أن توجه مجهوداتنا لتوطيد وحدتنا الاقتصادية ، والمخلصون من أبناء وطننا الذين اعظم الله المال الكثير يستطوعون أربابا أو بائعوا من الخارج ليشتروا في توسيع هذه المصانع والاكثار منها ، بحيث تمكن من إنتاج جميع السيارات، وخاصة سيارات الركاب التي تستعمل في الوطن العربي ، وكذلك سيارات النقل .

إن هذه فكرة بسيطة ، ولكنها أساسية إذا أردنا أن نستفيد من التكة ، وإذا ما تعهدت كل حكومة عربية بأسرعة عدد معين من هذه السيارات كل عام ، أمكن لهذه المصانع ، وما لها يقوم في المستقبل من امتلاكها في بعض البلدان العربية الأخرى ، أن تنتشط وتكون وتكبر .

من صحيفة « الأبرار البرونية »

● حديثنا اليوم هو حول إنشاء مصانع ثقيلة في وطننا العربي ، تقوم على المواد التي تصورها أرضنا ، وبنيها بأبدانها ، وتستعملها في حياتنا ، على أن تتعاون حكوماتنا وشعوبنا من أجل إنتاج هذه المصانع .

إن من أهم ما يستعمله في حياتنا في هذا العصر وسائل المواصلات ، وأهمها السيارة ، ولا شك أنها في جميع أوطاننا تستعمل ملايين من هذه السيارات التي سنوردنا من جميع أنحاء العالم ويدفع لمتها عمالان صعبة كان من الممكن أن يخلق فوق أرضنا مجالات واسعة للعمل لوطينا . ومن المعلوم أن في الجمهورية العربية المتحدة مصانع للسيارات فام بناء على المثال بين الجمهورية العربية المتحدة وشركة « فيات » الإيطالية لصنع سيارات « نصر » للركاب ، وكذلك سيارات كبيرة للنقل ، كما يوجد في الجزائر مركز لإنتاج للسيارات

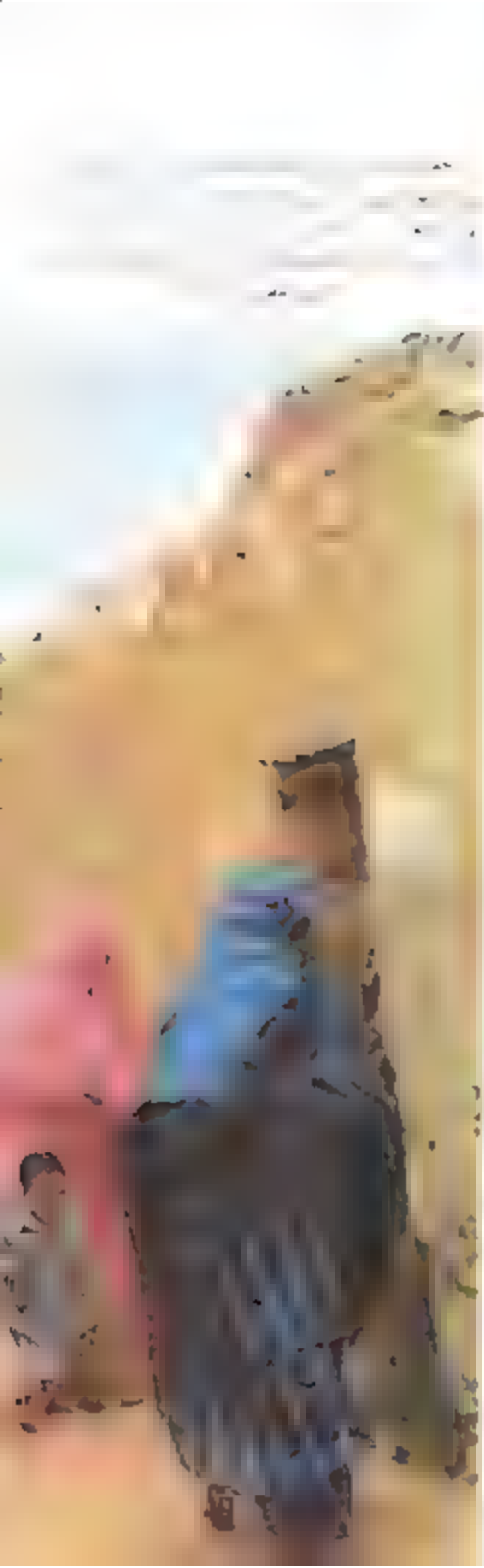




اعرف وطلع أيها العرفي

# الجغوب

رامة منسية ، في الصحراء الليبية



قام بهذا الاستطلاع

مسلم زنال

وصوره

اوسكار مری

خمس سنوات يحفظ خلالها التلميد القرآن الكريم عن ظهر قلب ..

وبعد حفظه للقرآن ينضم الى المعهد القرمي فيعلم فيه بقع سنوات ، قبل سفره الى المعهد النظامي التابع للجامعة الإسلامية في مدينة البصرة .. لاستكمال تعليمه الابتدائي والثانوي هناك .

### أساتذة من الأزهر

وفي شهر مارس من هذا العام ١٩٦٧ افتتح في الجنوب قسم الدراسات العليا تابع للجامعة السيد محمد بن علي السبوسي الإسلامية ، ولا يتقبل فيه الا حاصل الشهادة العالية من الجامعة الإسلامية بدرجة جيد على الأقل ..

لقد بنا تعليم الدراسات العليا في كتيبي ، واحدة للشرعة ، واخرى للغة العربية .. وعدد الطلبة فيها ١١ طالبا ، يقوم بتدريسهم اساتذة متخصصون ممن شغلوا مناصب رئيسية بجامعة الأزهر بالقاهرة ، ومنهم من كان عميدا ومنهم من كان وكلا ومنهم من كان اساتذا كبيرا .. وعددهم ثمانية ويظهر ان بعضهم ١٨ اساتذا في مطلع هذا

■ لا تكاد نطو أول خطواته في واحة الجنوب ، حتى يشعر وكأنك قد اخترقت حجب الزمن التي تعيدك الى عالم لا يست الى ديننا المسنة على المادة والكماليات .. عالم التمدد والروحانيات ..! انها دنيا اخرى .. ومجتمع يتدر وجوده في عصرنا الذي امتلا بالصخب والفصيح .. عالم يثار على عاصفه ، ويصر على التمسك بأسلوبه الطامس في الحياة ..

### الفتنة والكرايج !

بعد الانتهاء من اداء صلاة العصر وتلاوة الأوراد ومراجعة الدروس في المسجد ، تتحول الجنوب الى معهد كبير للفلم .. وينقسم رجالها وشبابها الى قسمين . طلبة يتعلمون .. واساتذة يشغلون ! .

فالتعليم في الجنوب هو كل شيء في حياة سكانها .. وهو تعليم ديني مقتصور على الرجال فقط .. وبدأ في « الكتاب » حيث يتجمع الأطفال على ارضي امام المدرس ، الذي ما زال يستعمل « القلعة » والكرايج كطريقة التلميد المرسدة .. وعدة الدراسة في هذا « الكتاب »



سادان وسيدان امام ماكروه اصل في كتيبي لثمة اسرية التي اصعب جدا انهم في واحة الحمير ونظمي انطالاب دروسا في الفلم والصرف والاصروس



لوضع هذه الخريطة موقع واحة الجموي بين مختلف مدن المسكة بسنة ١٩٦٩م وحولها طبر  
 حقل النفط الذي اكتشف في شهر جويلية ١٩٦٩ ولكن لم يدرج له ام يدا في عام ١٩٦٦ ، وسأ  
 هي ثالث الدول العربية حجما إذ تبلغ مساحتها ١٠٠٠٠٠٠ كم<sup>2</sup> يتوزع على ١٠٠٠٠٠٠ نسمة  
 ١٩٦٩م بسنة ١٩٦٩ ( احصاء ١٩٦٩ ) أي أقل من شخص لكل كيلو متر مربع ا

كلما عوامل تفرق إلى حد ما التطور الطبيعي لجميع الجيوب ، وتؤثر نظرا مباشرة على القادمين الجدد ، سواء كانوا من الطلبة أو الأساتذة .

## مسوق في سيارة!

الإسالة الذين يلهمون إلى الصاعد الثلاثة  
الوجود في الجنوب تعليم الطب ، لا يكرسون  
كل وقتهم للطب والتعليم ، بل يوزعون بين القاد  
الروسي ، وبين شراء حاجيات المنزل ، من سيرة  
النقل الوحيدة التي تحمل المخدرات والفواكه  
من طرق إلى الجنوب مرتين في الأسبوع ٢٢

والإسعاد في الجنوب مرتبة ، فلم الملبان  
واللهو يباع بتسعين قرشا ( ٩٠٠ فلس ) أو  
( ١٨ شكا ) الكيلو جرام الواحد ، والور والناح  
والطعام يباع الكيلو منها بعشرين قرشا  
( ٢٠٠ فلس ) .

لأن أهل القنوب يعتمدون على هذه السيارة

العام الدراسي ، بعد افتتاح الشعب الجديدة في  
الكلية .

**طلبة في العروجة الربانية !**

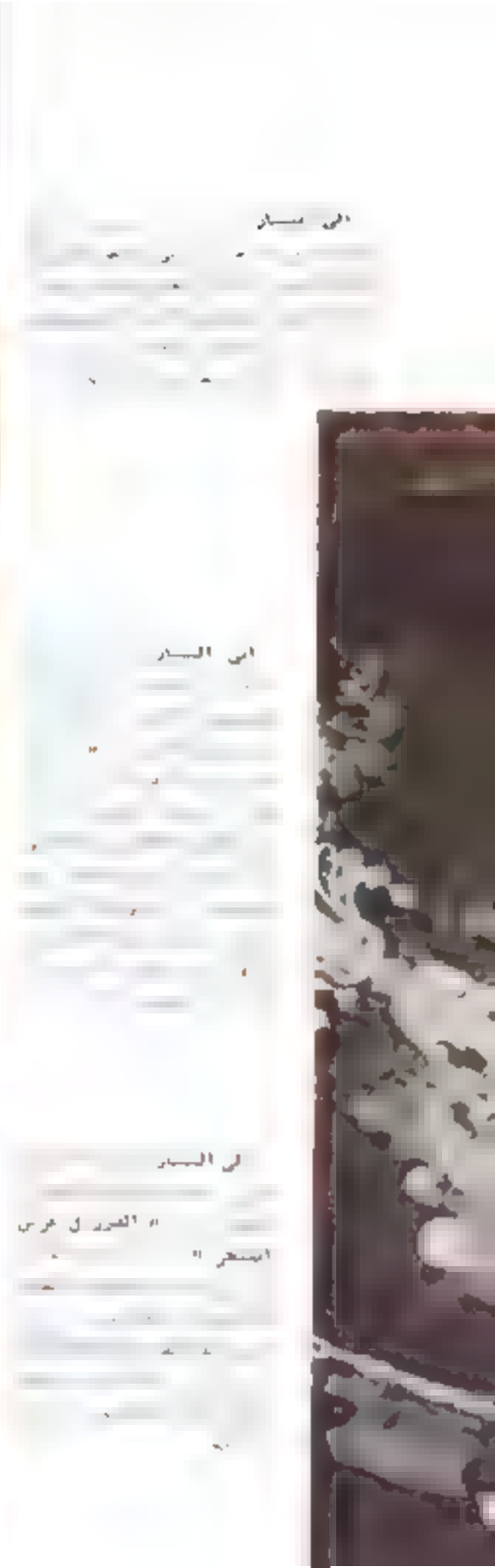
ولا تكتفي الحكومة الليبية بعمل الدراسة  
مجانبة للذاتيين ، وإنما تقدم مكافأة تشجيعية  
كبيرة للطلبة تصل الى ما يوتزي اكثر من ٧٠  
جنيها ليبيا في الشهر ، وهو غفراب مراتب موقف  
الدرجة الرابعة هناك .

وما هذا الشجيع إلا لإفادة الجهد الطمى  
المفيد الذى كانت تشهر به الطوبى ..

**حر و برد و قتال و عبادات !**

والحياة في الجنوب ليست سهلة أبداً ،  
فالتقاليد والعادات ، وطريقة الحياة نفسها ،  
وحرارة الجو التي ترتفع صيفا الى نحو 40 درجة  
مئوية وتتناقص شتاء الى نحو درجة الصفر ،





في السار

في السار

في السار

"الفردي في حرس  
المنظر"

التي لم يقع على وجهها أبدا ضوء الشمس !! ،  
وسألتهم عن عملها وتعليمها .. فاجابوا .  
الطوبى في البيت لتعلم ألحن الكزنية !! وهي  
لا تلعب الى المدارس ، ولم تلق أى مصيب من  
العلم ، حتى المدارس القرآنية الخاصة للأطفال  
منحرة عليها ..

### الآكل منعزل

ليس هذا فحسب ، بل هناك أيضا كفاييد  
وعذرات قلب دورا علما في تعديد شخصية المرأة  
في هذه البقعة من الأرض العربية ..

فقد قال لنا كبار أهل الجبوب : « لم يحدث  
أبدا في تاريخ المرأة ، أن جلست امرأة على مائدة  
واحدة لتأكل مع زوجها .. فالزوج يأكل مع  
أولاده .. والأم تأكل مع بناتها .. وفي حالة عدم  
وجود أبناء فإن الزوج يأكل وحده ، والزوجة  
تأكل وحدها .. لديها وحيد T »

وهي غايمة طول النهار في بيتها ، فلا تخرج منه  
إلا عندما تلبس الشمس ، حيثئذ تبدأ  
تسأل من منزلها تربة حديقاتها ، فتسعى لملءها  
لما ، وكأنها شبح يتحرك بين الأطفال التي تردهم  
بها الجبوب T »

### الفناء والزعر .. ممنوعان !

ولا تزوج الفناء الصغيرة قبل أنهاء الأكبر  
سنا ، والسن العادية للزواج هي 16 سنة  
للبنات و 2 سنة للرجال .. ولا يسرى  
« المرس » مرسه قبل الزواج ، وإنما  
تفترها له اخته أو أخته .. والوالد هو الذى  
يخطب لابنته .. ولا يتعدى الأمر 60 جيهيا ..  
وتستمر ليالى الفرح سبعة أيام إلا كانت الفروس  
نكرا ، وإذا سبق لها الزواج فإن أيام الفرح  
تتطلى الى ثلاثة فقط T

ويطلق على الليلة الأولى كلمة « الرمى » وهي  
التي يعمل فيها أهل المرس الكلاس والحنى  
والسمن والآذ وسلى الأقسام الى بيت الفروس  
.. والليلة الثانية يطلق عليها « ليلة الحنة »  
وتأني فيها أم الفرس مع ساء أختي لتطبيب  
بعض الفروس ولدهنها بالعند الحمراء ، وسط  
فرح المصروف دون حرف على مزمار أو فناء ، فهما

لنقدم بعاجتهم من الخضراوات ، لأن الزراعة  
في الواحة شبه متهجورة ولا تعطى بمعاية ،  
يستثنى من ذلك بعض مزارع ( الخاصة ) التي  
تزرع بعض أنواع الخضار ، فضلا عن البرسيم  
والجود وأن كانت كميات هذه وتلك قليلة  
جدا ..

ولا يكاد الاستاذ ينتهى من شراء ما يحتاج اليه  
حتى يخلل الحاجيات الى منزله ويعود كتابة  
الفاء دروسه على الطلبة T

### مسكنة المرأة !

وهنا تسأل : أين المرأة ؟ .. وأين دورها  
في هذا المجتمع الذي يتبنى من جديد في  
الجبوب ؟

« أن مكانها في البيت لا ترحه ! »

ويقول أهل الجبوب : إن المرأة المفضلة هي



من طريق نأى هذه السيرة الى الجبوب مزين  
في الأسبوع معلقة بالخضر والمأكلة .. ويطلق  
ساحبها وأما بمرارها حتى ينتهي من بيع وشراؤه  
.. ونقل الإهالى يشهد على شراء الجود والبرسيم -



بمبلغ من كوكج - طبيب العيى الذى عمل في  
الجنوب منذ ١٢ سحرا ١ بعد اعلى سلامه بعد  
ان دعي اسمه سمور فقط في الجنوب - انه  
خالع ارجحاب في الصباح ، والنساء في الليل  
سموره روحه انى تعمل ممرسه مع ، واكر  
الامر من اسارا هي الدوسطار والصورى لرد

على حماد الم كملبه في معهد الجنوب لم ذهب  
في دورة الى سمارى للجنوب على المرشد الجوى ،  
وعاد الى الواحة ليميل في مرسىها الذى افتتح  
منه ثلاث سواب - واحد في درجة حرارة سطلت  
في ١٨ درجة مئوية ، أما الامطار فشبهه ٢ لرب  
من ٢ ملينتر ، وحماد لايسقط طوال العام

ليبيا ، بينما نكرم المرأة في الجنوب من ممارسة  
هذا الحق ، حتى حفظ القرآن في المدرسة حرمة  
عليها ؟ ..

فاجابا الشيخ الجليل : - اسأ مدرسون من  
الاكابر من فتح مدارس للبنات فسمات في جميع  
امحاء المملكة الليبية لتزويدهن بسط واكر من  
الحاجة واعلموا الاسلاميه والدير انهمي ، وذلك  
بعد الاستال انهم على من هذه المدارس ، من  
سعمل على تعديل ساهج الدراسة فيها لرفع  
مستواها - ان نالسه بنسبوت صوف لعم  
فيها مقوسه قرآنية لتعليم نائها في القرب  
الفاصل ان شاء الله .

مموغان في الجنوب ١ .. حتى الرايد لا يلعج  
الا لسامع بشران الاخبار ١ .

والليلة الثالثة لعمي ١ ليلة كابوسه على اهل  
العروسة ١ لان ساء اسرة ١ الروسى ١ بانين  
لاخذ الروس من بيت أبيها الى بيت زوجها ١.

وبعد الزواج نجلس الزوجة في بيها لثوم بكل  
عمل ، فهي التي تطبخ الطعام .. وهي التي  
لغسل الملابس .. وهي التي تنظف الارض  
وتصنعها .. وهي التي تنزل الصوف تصنع منه  
ملابسها وملابس زوجها والحالها ١ .

### وعد لغربي

ونلنا لعل المرأة في الجنوب ، وانهمزا فرصة  
وجودنا مع فضيلة الشيخ عبد الحميد عطية  
الديباني شيخ جامعة السيد محمد بن علي  
السنوسي الاسلاميه في مدينة البيضاء فحدثنا  
عن وضع المرأة الجنوبية ، وسألنا : كيف  
يسج للمرأة الليبية يعني التعليم في كل انحاء

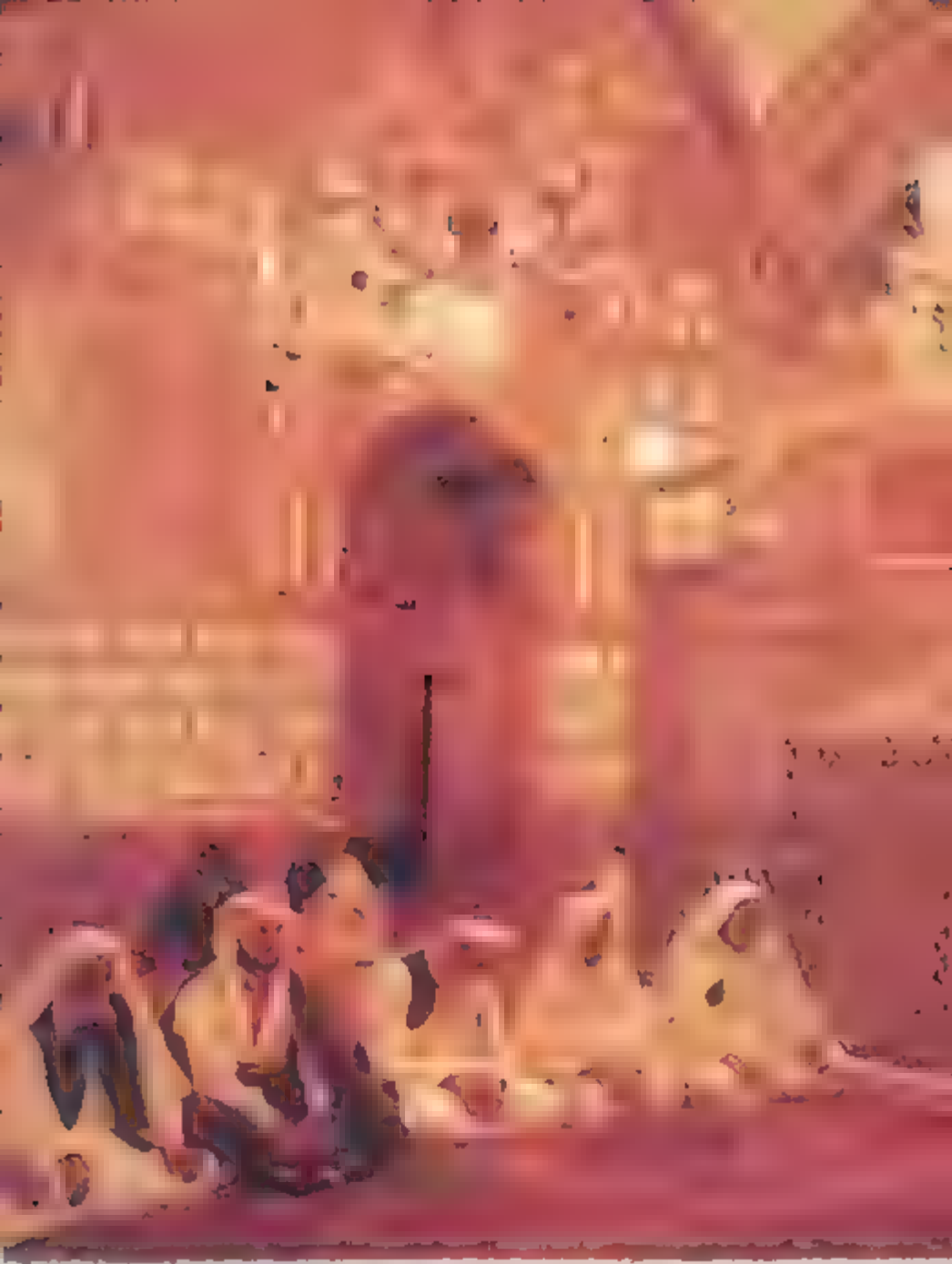
### كل شيء عن الجنوب

وقبل الاسترسال في الحديث عن حياة اهل  
واحة الجنوب يهمن التحدث عن البلد نفسها ،  
فهي مجهولة أكثر من سكانها ١ .

تكن الجنوب بين رجال الصحراء الليبية على







THE  
LONDON  
GALLERY  
OF  
PAINTING  
AND  
SCULPTURE  
AND  
THE  
LONDON  
GALLERY  
OF  
PAINTING  
AND  
SCULPTURE

ربما يتم تأليف لجنة الاستقبال ونهر الأبحاث  
 ٥٠ .. ونزل للسافر شيئا على الزاوية لمدة  
 ثلاثة أيام ، حتى ولو كان له شقيق أو قريب في  
 الواحة ؟

### وكر القصوي يصبح مركزا للعلم !

كانت هذه الواحة منذ مائة عام محط وكرا  
 قطاع الطرق، يتخذونها نقطة ارتكاز لهم للاقتصاص  
 على القوافل التي تمر من هذا المكان الواقع  
 على طريقي طريقين هامين للقوافل : واحد كان  
 يسلكه المهاج والأعالي القادمون من المغرب  
 العربي في طريقهم إلى مصر والصعيد .. والثاني  
 يسلكه القوافل القادمة من موانئ البحر المتوسط  
 إلى الواحات المنتشرة في الصحراء الكبرى وبلاد  
 السودان جنوبا ..

وفجأة تحولت الجيوب من وكر للقطاع الطرق  
 إلى مركز العلم والتجديد والأمان والسلام .. بعد  
 أن جاءها في عام ١٨٥٦ رجل صالح جليل هو  
 مولاي محمد بن علي السنوسي .. لقد وصلها  
 وعمره ٧٠ عاما ، حاملا معه دعوة المسحاة  
 بـ « الطريقة السنوسية » التي أسسها عام ١٨٢٧  
 فجاءت من أحدث الطرق الدينية الإسلامية ، التي

بعد ٢٩٥ كيلو مترا من شاطئ البحر الأبيض  
 المتوسط .. وهي الشقيقة التوام لواحة  
 ( سيوة ) الواقعة على بعد ١٥٠ كيلو مترا داخل  
 أراضي الجمهورية العربية المتحدة ، والتي  
 اشتهرت في التاريخ القديم بأنها مركز أصوب  
 معبود الفسادة قديما .. بينما لم يرد ذكر  
 الجيوب في التاريخ القديم !

ويعول أهل الجيوب أن اسم واحد هو مفرد  
 كلمة الجبابب أي المتخلفات التي فيها ميون  
 الماء والمستنقعات الصغيرة .. ( ولم يجد في كتب  
 الفلك القديمة على القى ) .. وكذلك لتشتهر  
 الجيوب في خارج ليبيا باسم واحة جيبوب بدون  
 ( ال ) التعريف .

وحاجة الواحة كيلو متر مربع واحد ..  
 وعدد سكانها حوالي خمسمائة نسمة ، وإن كان  
 الأعالي يصرّون على أن عددهم ألف نسمة ..  
 وهي مدينة تابعة لتصرفية طبرق .. وأرضها  
 المستصلحة موقوفة كلها على الزاوية ، ومن ربحها  
 يضي على طلاب العلم ، واستضافة الزوار ، لأن  
 « المدينة » خالية من المداخل .

ويشتهر أهالي الجيوب بكرم الضيافة ، ولديها  
 كان الفيض بقلب على بعد ٤ أو ٥ كيلو مترات



« رآل طلة المينة بمراسم جيبوب في « الحفرة » أي العرقلة التي شيدها الإمام السنوسي  
 بد . يسكن طلة بدران وأسلم . وينطق على مجموعة هذه « بدران » كلمة « بدران »



١ أبواب لوميل بين فريج السنوسي الكبير وساحة المسجد القديم .. وتسمى الأبواب بمقوسها المراسية التي صنعتها في الواحة خان جاد خاصة من يدته كادول بأفغانستان سنة ٩٠٠ هـ



٢ ما زال المبنى يصعد إلى سرفته مدته الحاصص نديم ، يؤدي الأذان ويدير الناس إلى الصلاة دون حاجة إلى مكبر للصوت ، ولم أنشأ أبوابه واستنداعها

ووجدت هذه الدعوة أرضاً خصيبة في واحة الجبيل ، وبين النفوس القيمين في الواحات المجاورة ورائي السنوسي في الجماعات الوثنية الموجودة في السودان ميداناً طويلاً لتبشيع بالدين الإسلامي ، فترسل إليهم أوقاته وأبوابه فكانوا خير عملة له وتأثرين لدعوته ، فانتشرت أوقاها السنوسية في جميع أنحاء ليبيا ..

وتحولت الجبيل من وكر لطاع الطرق إلى مركز للاشتعاع الديني في ليبيا ، فاهم السنوسي الكبير اهتماماً زائداً بالواحة وبما في بناء زوايته ، التي تضم جاساً كبيراً ينح لستالة شخص ، ومدرسة قرآنية لتحليل القرآن الكريم ، ومهدداً دينياً يتحقق فيه الطهارة

كان يبلغ مديها لمتاريا ولما بين طريقه في ذلك الوقت .

### الدعوة السنوسية

وتلخص هذه الدعوة السنوسية في الآتي -

١ - لا بعدة للعالم الإسلامي من أرماله الشديدة إلا بعودة أخيه للإسلام الصحيح ، وسرورة العمل بالقرآن الكريم والسنة المحدثية السريعة ، وعدم الاكتفاء بالآوراد والاعتماد على مجرد التلاوة والذكر دون العمل الجدي ومراعاة أحكام الشريعة الإسلامية في الأعمال الخاصة والسنة كما كان العهد في أيام الرسول والحلفاء الراشدين من بعده .



برحر حدر  
فم فسد حور صبر  
که موحی نثر نثر موم  
نمکوس غنوه لقمه  
ایسی یہ بخند صفا محی  
صد عام ۲۹۴ ج ص  
ایسر ب لقمه ۱ سر  
عزیز مختصر بی لقمه  
صفا صفا ج ص  
قد ر صفا الی



خاصة بالشرعة الإسلامية وتفسير القرآن وعلوم  
الفلسفة والتاريخ والشعر وطم الظلم ..

لقد استطاع السوسي الكثير أن يطلق مجتمعا  
جامعيا فريدا من نوعه في الجيوب ، سج عنه جو  
علمي خالص كان وفقا على الرجال فاضل ، فلم يكن  
مسموحا للماتلون بالوصول الى الجيوب في ذلك  
الوقت .. واصبحت ليبيا لطغى بمسجدها في  
العقوب وتقول : اذا كان امر به نصح يجمع  
الأمر .. واذا كان لتوس أن تفسر يجمع  
الرتبة .. والمغرب يجمع القرويين ، فإن لبيب  
نصر وتميز بمسجدها في الجيوب ، الذي كان له  
مصل كثير وحماسه أعظم من الزرع الأدبي ،  
وتعبرم الناس حقيقه دسم

### الجيوب منذ مائة عام

لقد ظل عدد سكان الجيوب في عهد السنوسي  
الكثير الى ألف سمة بعد أن كان طلة لا تكاد تذكر !  
وحنا ظهرت مشكلة تلبين الاكل الاكزم لهذا العدد

الذين انما حفظ القرآن لدراسة علوم الشرعة  
الإسلامية وما تتطلبه من دراسة لغوية ومنطق  
وفلسفة وتاريخ وجغرافيا وذلك وحيداً العلوم  
الرياضية ، وكل ما يساعد الطالب على فهم  
حقيقة دينه مقرباً ومبشياً .. وكان يقوم بالتدريس  
في هذا العهد أساتذة مشهود لهم بالكفاية  
العلمية ..

### مجتمع جامعي !

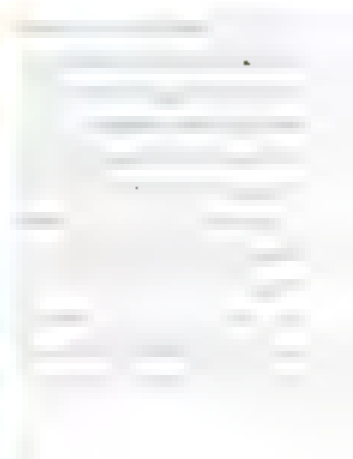
ولما كان جميع الطلبة المنضوين بالعهود غرياء عن  
الواحة فقد خصص لهم أماكن لسكنائهم عرف كل  
منها باسم « خوة » وكانت أشبه بنظام الأروقة  
في الأزهر .. ومن مجموعة هذه الطلوات تكونت  
الإريالة ، كل رباط لبلد معين ، فكانت هناك « رباط  
السوادين » أي القادمين من السودان .. و« رباط  
السيوية » أي القادمين من سيوة ..

وكان ملحقا بالعهود مكتبة طيبة تضم ١٤ ألف  
مجلد ، وأكثر من ألف مخطوط ، معظمها كان



المصروف معرجون من نواحه مسجد الجيوب بعد أداء فرضه بطهر .. وصفا تذكر أن بعض  
سكان واحة سيوة يأتون يوم الجمعة الى الجيوب للإسراك في الصلاة مع أحوالهم وجدادهم ..







يريد بأهل الأوربكات العلماء ، وأهل السبعينات  
الصادقين والفقهاء ، فكانه يريد أن يقول للمعترفين  
والصالح : لا تقنوا أنكم دون العلماء والفرهاد  
مفاما ، بمجرد كونكم صاعا وعملة ، وكونهم علماء  
وفراء .. كان يقول لهم هذا الكلام ليزيدهم رغبة  
وشوقا ، وبطم الناس حرفة الصناعة النسي  
لا مدينة إلا بها ...

حدث كل هذا منذ مائة عام مضت ..

ول اليوم السابع من شهر سبتمبر ١٨٥٩  
انتهت حياة السيد محمد بن علي السنوسي  
الطاهرة بالنشاط والإصلاح ودفن بالجنيوب ..  
وجاء من بعده ابنه السيد محمد المؤيد .  
الذي اتقى من الجنيوب للإمامة بواحة الكفرة  
حيث يوجد قبره ..

الكثير من السكان .. ! فالأرض في الجنيوب  
لا تسبح الزراعة في مجموعها ، ومباها شحيحة  
لليلة ، وموضعها وسط الصحراء جعلها في منزل  
عن العالم .. ولكن السنوسي الكبير استطاع أن  
يعول الواحة التي مركز للعمل والإنتاج ! لقد جس  
من يوم الخميس يوم العمل الأسبوعي .. أي  
اليوم الذي يتحول فيه الطالب إلى مبتدئ أو  
مبتكر أو جند أو ساج أو أي عمل يدوي آخر  
نافع .. ويصمم الآخر كان يهم بالزراعة وحفر  
الآبار وغرس الأشجار وزراعة بعض أنواع الخضار  
والفاكهة . واستخدم السنوسي الكبير ما لديه من  
أهل الاحسان المزيد من الزمن ، من مقتطف  
الماضي البعيدة .. وكان ، على كبر سنه ، يدفع  
بنفسه بين أهل الحرف ويعول لهم جملة تلبية  
لخواطرهم .. وهو يشغل معهم - مثل قوله .  
« بطن أهل الأوربكات والصحاب هم سمرنا  
عند الله ، لا والله لا يستولنا » .



كانت المحبوب تضم ٥ عظام نطق الحبوب واللال  
لأنها يدرها الرياح والأتان (سابقا) يدرها  
الدواب أما اليوم فله أهدرت أطرافه ولم يبق  
إلا أحجارها الفضية التي جلبت على ظهور الجمال  
من ١ عام ، من مسافة ٦ كيلو متر !

باب الكواوير ، والكادورة هي البودج ، أي  
الباب الذي يمر منه البودج .. وهو أحد  
البوابات السبع التي يضمها سور الجنيوب  
القديم ، وهناك باب آخر يطلق عليه اسم  
باب الرحبة ، وهو لمرور الجمارات فقط !



المسمى "دال" الاسم الذي يطلقه أمن الحبوب على خط الإغلاق النشائي الذي أحسنه إيطاليا عام ١٩٣٢ على طول الحدود المصرية لتبسيط تصميم تلك الحدود مع الحدود .. وما زال الجزء الأكبر من هذا الخط قائما إلى اليوم .. ولكن الممرات لتحتل أماكن كثيرة منه بحيث تسمح بالمرور من خلاله ، كما ترى في الصورة

بين مصر وفرنقة وتنازلت الحكومة المصرية من واحدة الحبوب .

### خط هائل يقطع الحدود

كانت الحبوب الطريق الرئيسي للسلح الفادح إلى الجهاديين في ليبيا ، ولكنه بعد احتلال الخطيين لها بهذا السلاح يرد من مختلف النقاط على الحدود الطويلة بين مصر وليبيا ، وعندما قُسم هذه الأسلحة صعدت إيطاليا إلى مد خط هائل من الأسلاك الشائكة يمتد مسافة ٤٠٠ كيلو متر ، من ميناء البحر الأبيض المتوسط حتى جنوب الحبوب .

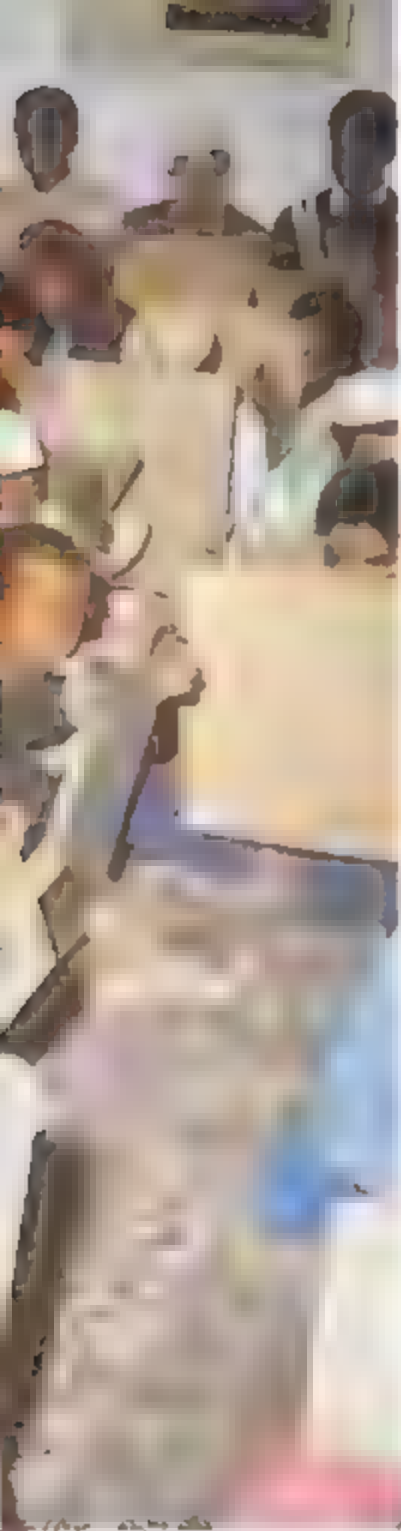
لقد عملت شركات إيطاليا خاصة على مد هذا الخط ، كل منها أخذ قطعة من الأرض ليتم العمل بسرعة .. ووجه لهذا العمل يشرات الآلاف من العمال فضلا من تجنيد الجنود الإيطاليين لتفهم العمل فيه .. ويبلغ مرقى هذا الخط ثلاثة أمتار

### بعد ٢٥ عاما

ثم جاء الإيطاليون في ١٩ أكتوبر ١٩١١ ووقف أسطولهم أمام بنغازي ولقد فيها بوابل من قنابلهم .. وظلت نار الحرب مستمرة بين القوات الإيطالية المؤودة بأحدث الأسلحة ، والإحالي التسليحيين بإيمانهم وحلمهم في الحياة .. حتى سقطت الحبوب بعد ٢٥ عاما في أيدي الإيطاليين ، أي في عام ١٩٢٦ .

### مصر تتنازل عن الحبوب

ونعت الفيلسوف البريطاني ، قامت وزارة ديور باشا المصرية التي اشتهرت بالفصحف ، بقبول طلب إيطاليا التفاوضي مع الحكومة المصرية لتنازل لها عن الحبوب .. وتالفت لجنة إيطالية كان أحد أعضائها ابن الباريسال مانوليو ، ولجنة أخرى مصرية يرأسها اسماعيل باشا صديقي وزير الداخلية وفدائه ، واتفق المتحورين على الحدود



بالرغم من مضي أكثر من مائة عام على عهد السيد محمد  
 ابن علي الموسوي لأول « كتاب » في الطبوع ، بالرغم من  
 طول هذه الفترة فإن هذا « الكتاب » مازال يمثل الزمور  
 على نفس الأسلوب القديم !! .. وفيما سألنا مدير القسرة  
 الأستاذ محمد بصيبي عن الأمر في هذا ، أجاب  
 « قد بصيبي القاريه عندما يرى مقبرة ما زالت تبع  
 نفس هذا النمط القديم إلى اليوم ، ولكننا حاولنا تطبيق  
 أساليب التعليم الحديث لخطب القرآن ، ولكنها كلها لم  
 تجد ، فرجعنا إلى طريقة « الكتاب » الأولى ، التي ظهرت  
 سابعها الضمة في سره انطباع الحفاظ مع جودة الخط  
 فالطالب حين يكتب الإيات على اللوح يحس مقدار الصوت  
 من الماء المخطوط بالزمار الأسود ، وعدم اللوح للضمه الذي  
 يصحح الكتاب ، فجدد السيد معه أن كل مكان لخطه  
 ونابيه على القدرس مرة بعد مرة .. ولا يمحوه إلا بعد حفظه  
 وفرضه على الطلبة ليجلوا محووه .. « وإلى اليسار يرى  
 عني لاطفال جالس على نفس الأماكن في حشدها من  
 قديم الزمان من المائدة والسفرة والمجاهدين الخارج  
 أصال غير الخمار ، والمسيح غير الأسبغ ، وأبو حنبل  
 وفي الصورة السفلى يرى الضمة جالسا فوق صوف الضمة  
 وبسده السوط يصعد به السلمة المذابي .. ولكنه لم يجد  
 أن ضرب به أحدا ، فقد أصبح أداة للضرب وليس أداة  
 للضرب





الضيق الى واحدة الكثرة قبل الاحتلال ، وصف  
ساهد بيان هو الاستاذ محمد الطيب الانشوب في  
كتابه القيم من « برقة العربية أمس واليوم » ،  
عملية الطب هذه بقوله .

« أخذ العساكر المسلمون يورعون كتبهم ذات  
اليمين وذات الشمال ، ويرعون بها الى الرياح  
لعمرك فيها صلها ، ويرقدون بها النار ، وقد  
كسبت جميع ارضي القرية وفطيت الباني والاشجار  
بأوراق تلك الكتب المعركة والجمرة .. وما من  
جندى ايطالي أو سوماي أو وطني الا وقد جاء  
بعض كبر من هذه الكتب ليهديه كذا ذكر لاشرافه  
في هذا الفتح أو ليمه ، فمماثل بذلك أسود  
رمة الكتب وما بقي من ذلك جمعه ايطالي

.. وكانت الدوريات الإيطالية تراقبه ليلا نهار ،  
الا كان يفسد بالليل مثل النهار .. وبفضل هذا  
الخط استطاعت ايطاليا ان توفى المخول  
والخروج على طول الحدود المصرية الليبية  
بالمجاهدين القيسين أكبر حرية .

وما زال جزء كبير من هذه الأسلاك قائما حتى  
اليوم على الحدود بين مصر وليبيا ..

### كأثرة علمية !

واستولت القوات الايطالية على المكتبة  
الموسمية الثمينة التي كانت تعد لروية طوعية  
هائلة فالتفتها وأحاطتها ، وكانت قد نفلت من



٢٤

لا توجد في المحفوظ اي وسيلة من وسائل الرقابة ، حتى الراديو لا يسمع صوته الا أثناء الاحاديث  
وسيرة الاخبار ، أما الماء فمسموح به سائلا ، ويدخل اشجار مصر شيئا سكرًا . . . وسعد  
بضمه سيور صفت احضر احد وعاء الماء كله من طريق لحراره الطبخ ، فكان من كلين دخلا  
الى الواحه ، ان ارجال عليهم الوحيد بعد صلاة العصر في الجيوش للقدومه على المصائب  
القائمة عند باب كل منزل .

## باب لزور الجوازات !

ويحيط بالجنوب سور حجري . يضم الزاوية والمسجد والقصر ، وبهذا السور سبعة أبواب يطلق عليها أسماء : الاستفاد ، والبن ، والكرة ، والكواوير ، والبحري ، والفريسي ، والرحمة ، وهذا الباب الأخير تخرج منه الجوازات .

ولكن هذه البوابات لم تعد لوصل إلى خارج الواحة ، بل أصبحت داخل الجيوب نفسها ، فقد لُزق الكثير من العمارات حول السور ، من مبنى للمستشفى ، ومركز لبوليس ، ومركز للزراعة الجوية ، ومركز للتدبيرية ..

## مدينة مقدسة

وفي أيام الأُمراء ، وذكرى وفاة السنوسي الكبير ، ينهات الآلاف من أهل ليبيا على الواحة الصلوة فيتمنونه يوم الطرقات والساحات .. ولكن ما كان زيارتهم لصريح السنوسي الكبير تنتهي حتى يشربوا الفلاح الشاي الأخضر ، لم يعودوا بسرعة إلى مدنهم التي قدموا منها ، إذ لا توجد أية احتفالات أو بدع من تلك التي نراها في مثل هذه المناسبات في أكثر مدن البلاد العربية .. وذلك لأن الجيوب مدينة مقدسة في رأي أهل ليبيا من السنوسيين ..

ويتصرف الزوار يعود الهدوء إلى الجيوب .. وتطيب الشمس .. وينطلق صيحات المؤذن الوافق في شرفة المنصة البيضاء للعالم الكبير .. إن صوته كان يصل إلى جميع سائق الجيوب دون حاجة إلى مكبرات الصوت .. أما اليوم ، وقد سمعت الواحة ، وزاد عدد سكانها فقد أصبح مؤذن الجيوب في حاجة تامة إلى مكبر للصوت ينقل به صوته إلى كل مكان من الواحة ..

## خطر .. وتردد !

إن الجيوب تفل اليوم على هيئة عهد جديد .. نحن إلى امجاد الماضي البعيد ، وتطلع بطر شديد إلى حضارة القرن العشرين التي تفل على بوابات سورها المسيع ، تفل عليها في دق وتردد !

وجاءه به إلى ينعزى على ظهر أربعم سيارة تسن ( لوري ) كبيرة ، وقاعة من الأمل لا تعمل إلا كنيا ، فملات بها هذه فرق بصغر الحكومة في سماء وحده كتبت بها يد القصاد ، قصار الإيطاليون يأخذون ما يروى لهم منها إلى إيطاليا وأسواق أوروبا .. وظلت الكتب تتناقلها الأيدي حتى استطاع الليبيون الاهتمام بها ، ولكن في انداء الحرب الصاية الثانية أحرق الإيطاليون ثلاثة آلاف كتاب من كتبنا أثناء السجلم أمام جيوش الحلفاء .

هذا هو ما حدث باختصار لتلك المكتبة الرائعة ، التي اهتمت الحكومة بعد الاستقلال بها فترعت في البحث عن كتبها المبعثرة .. وفي شهر أبريل من هذا العام ١٩٦٧ نقلت سيارة تسن ٢٥٠٨ كتب هي كل ما أمكن العثور عليه من مكتبة السنوسي القديمة ، نقلتها إلى مقرها الأصلي في الجيوب لتكون مرجعا لكل من يرد الاطلاع والرجعة .

## الماء .. دواء !

لقد أصبحت الجيوب اليوم منطقة مع العالم الخارجي بطريق جديد مهدها بطريق على البحر الأبيض المتوسط ، وعلى هذا الطريق بدأت الأسماك كلها تتركز للتصوف بالجنوب اقتصاديا واجتماعيا .. ولكن هناك مشكلة نبي بدون حل ، أنها مشكلة الماء ، فالماء في الجيوب يسبب أملا إذا شربه المرء ساخنا ، وإذا شربه باردا سبب له أضرارا ! لهذا يستعمله بعض أهالي طبرق كالدواء ، وينظفونه بالبراميل إلى مدنهم .. فيشربونه دون أي تأثير عليهم ..

ولجري حاليا عملية تنقيب عن المياه الجوفية في أراضي الجيوب ، ولكنها حتى ساحة طابرتنا للواحة ، لم تكن قد ظهرت آثار الماء ، رغم تعمقها في البحر إلى ٦٠٠ متر تحت سطح الأرض ! .

وبجوار صحراء الجيوب توجد بحيرات مياه كبيرة مألعة يطلقون عليها كلمة « الحظية » .. وأشهرها « حظية المكش » التي ينتظر لها مستقل باهر من الناحية السياحية .. لا يمكن بناء مدينة سياحية حولها .. فمائها البارد صيفا وسن رمال الصحراء الساخنة يجعلها جنة للسائحين والسائحات ..



# اليهودى العالمى

تأليف

هنرى فورد

■ هذا كتاب كان له صدى بالغ عمائدات فصوله تظهر تباعا لعام ١٩٢١ في صحيفة Dearborn Independent .

وهي الصحيفة الناطقة باسم شركة فورد للسيارات . فقد وقف الامريكيون مذهوبين امام المذى الذى وصل اليه السيطرة اليهودية على مقلرات الولايات المتحدة خاصة ، والعالم عامة ، كما نشط اليهود يحاربون ملك السيارات اللبومير بكل ضراوة وشراسة .

والمركة في حققتها تباعس على السيطرة فاليهود كانوا قد احكموا تطبيق الاقتصاد الامريكى ، فعاء هنرى فورد يحاول ان يكسر الطوق ، ويحرر الاقتصاد الامريكى من تبعيته لهم . ولكن نتيجة المركة النسب الحقيقية المرة التالية ، وهي : ان اليهود كانوا قد بلغوا من القوة درجه لم يستطع حتى الصامى المشهور ان يعف امامهم ، ذلك لانه اخير المستحذى ، وبرل عند ارادتهم . وقام اليهود بجمع كل ما وقع ايديهم عليه من السبع ، كما هي عادتهم دوما مع كل كتاب لا يرضون عنه .

ان الاقل من يهود اليهود خطا ، كما ان الخلافة في تقديره العرجة نسل قمرتا من العمل ، صارة ايضا .

وهذا الكتاب من الكتب التى يجب ان نلقها الى قضا ، لان فيه اخبارا من عنونا تباعا ، وتحظيلا لاساليبه تفتح آفئتنا ، على ان بقرا هذا الكتاب وامثاله بمن الشاف الخبير . ومن ها كان شكرنا للمكتب التجارى بيروت لقيامه بنشره ،

وهذا الكتاب ، شأنه شأن بروتوكولات حكماء صهيون ، يجعل اليهود وراء كل حدث على هام ، بحيث يبدو للعارف وكثيرهم فادرون على كل شيء . وانما كان هذان الكتابان يشران مغاير غير اليهود ، وكرهيتهم ، فانهما في الوقت نفسه - في رايى - يعطمان اليهود بانباع كل هذا التلوث ، وهذه القذرة ، عليهم .. بحيث يصيح القره : هؤلاء القوم لا قبل لنا بهم !



بقلم

## الدكتور محمود السمره

استاذ النقد والثلافة بالجامعة الأردنية

رقد هذا اليهود موجه جهدهم للسيطرة على الصحافة ، والشرح ، والبصا ، وفيه توجيه الدوى الصام ، والناظر في الحاضر ، دعاهم لمصانهم ، والواقع أنه قد لم لهم تكيف الرأي العام في أمريكا على الصورة التي يريدونها ، حتى كتب صحفي أمريكي اسمه امريكانوس في السادس من أغسطس (آب) من عام ١٩٤٨ ، يقول : « قبل وسع الإنسان أن يكون بسهولة أن الثقافة الأمريكية في مجموعها قد انطلبت صورة يهودية صلبة » .

ويعد اليهود ٧٠٪ من صناعة اللحوم المحللة ، وأكثر من ٤٠٪ من صناعة الإحذية ، ومعلم صناديق الادوات الموسيقية ، والجوهرات ، والفولاذ ، وساعة الحطه ، والطن ، والزيوت ، والمزويات الروحية . وهم ما يسمو القروص ، والسيطروس على الصراف . وسهم جل الحامض .

ورغم هذه السيطرة على الماء الأمريكية ، فإن اليهود يسيون جانبهم الخاصة ، ويهيون بالتفوق على الشعب الأمريكي ، ويكنون صهرين عن الآخرين في أماكن تعرف باسم « القوس » ، كما كانوا في أوروبا . ومع أنهم هم الذين أروا العيش

والاستئصال لغيري حصاد لحياته مرجحه . والترجمه واضحه المضى ، ولكن سبيل العبادة القريبة كان من الممكن أن يكون أكثر جودة ، قليل من الجهد والعناية .

وينقسم الكتاب ، في رابسي ، التي شمس سبازين ، فأنهما غير من أولهما ، فلذا كثر القس الأول افكارا متناثرة بمورها التواضع ، فإن القسم الثاني يساول افكارا ، وأصله معها ، يكشف عن مدى سيطرة اليهود على الحياة الأمريكية .

وفي الكتاب غيب واضح هو : التحكك ، وتكرار الفكرة الواحدة صراف في أماكن غير مساعدة ، ومصطلح « اليهودي العالي » يوحى بمصيح اليهودي حيث يوجد في أي مكان من العالم ، أو اليهودي المسيطر على العالم . والخمس الثاني هو المقصود من عنوان الكتاب .

ومن الحقائق الهامة عن اليهود في أمريكا : أن سوبورك أصبحت منذ عام ١٩١٤ أعظم مركز لليهود في العالم ، وكانت عاصمتهم قبلها بلويسي ، ثم لندن .



في احياء خاصة يوم للسبب الذي اشرنا اليه ،  
الا انهم يستخدمون « الفيتو » للدعاية لانفسهم ،  
وانارة العطف عليهم ، ممدون الى الساعات الى هذه  
الغزاة اضطهاد الآخرين لهم . وبكفي تصور  
احساس اليهود بالتناق ، والكرهية للاخرين ، من  
انهم يقسمون البشر الى قسمين : يهود ، وغير  
يهود .

والنموذج الامثل لليهودي ، في نظر اليهود ،  
هو ذاك الذي يعيش في « الفيتو » ولهذا يطر  
رعاياهم اليهود ، الذين يقطنون مع الاخرين ، من  
الاندماج في حياتهم ، واكتساب عاداتهم .

وكما يستخدم اليهود « الفيتو » ، الذي هو  
من صنع ايديهم ، لاثارة العطف عليهم ، فانهم  
يستخدمون كلمة الاضطهاد الديني كالدعاية نفسها ،  
ببما هم في الحقيقة المضطهدين لا المضطهدين .  
وكلمة « الاضطهاد الديني » كانت جواز مرورهم  
عند بدء هجرتهم الى الولايات المتحدة الامريكية .  
لقد كانوا يثرون مشاعر العطف عليهم بانماطهم ان  
هجرتهم انما هي فرار من الاضطهاد . وهذه الدعوى  
بفسها كانت حجتهم في الهجرة الى فلسطين ، وهي  
دعوى ليست سوى ستار لاختفاء انتمائهم لاراضي  
ولرؤاى العرب .

وقد اطلق اليهود على هذه الاخرين لهم اسم  
« الاسلامية » ، اي ان العداء موجه ضدهم لادىم  
ساميون . وينسج بظلم هذا الادعاء اذا تذكرنا ان  
العرب يكرهون اليهود الصهيونيين كراعية لا صلة  
لها بالاسلامية ، لان العرب انفسهم ساميون .

ولاء اليهودي هو اولاً واخيراً ليهوديته ، وتؤكد  
هذه الحقيقة اقوال زعمائهم :

شبنول ليسوان ليفي : « ان اليهودي الذي  
يولد يهودياً بقل كذلك ، حتى ولو اقبل دينه بدين  
آخر » .

ويقول موسى هيس : « ان كل يهودى ، سواء  
ارغب في ذلك ام لم يرغب ، مرتبط لزماناً ولعماً  
بالقومية اليهودية كلها » .

ورود في « دليل الصهيونية » : « . . واليهودي  
غير القدين يظل يهودياً ، ولا يستطيع الا يشقة  
كبيرة الغفلا من الولاء لقومته » من طريق التكاثر  
ليهوديته » .

وينتجى النواذ اليهودى في امريكا في منظمين  
منظمة « كهيلا بيويور » و « اللجنة اليهودية  
الامريكية » .

وتعنى كلمة « كهيلا » : المجتمع ، او الجمعية ،  
او الحكومة . ومنظمة « كهيلا بيويور » لها الناتج  
الاول في الحياة السياسية في بيويور خاصة .

وهي لبيويور حكومة داخل حكومة . وهذه المنظمة  
هي اقوى وانفهم العاد لليهود في العالم . وهي  
بواقعا تؤكد ان كل ما يتنازع من وجود انقسام بين  
اليهود غير صحيح ، وان مثل هذه الاشاعة ليست  
الا لكثفلة في اوساط غير اليهود .

وقد استمر نموذ الكهيلا في الازدياد حتى ان عدد  
المنظمات التابعة لها بلغ عام ١٩٦١ اكثر من الف  
منظمة . ولل كهيلا تفتلى الظروف الطيفية بين  
اليهود ، ويرتبط المجتمع في تسامح عجيب : فعلى  
حضر مؤتمر عام ١٩٦٨ كبار رجال المصارف ،  
والمعلمين ، والصائمين ، والصحفيين ، والفنساء ،  
الى جانب اعضاء عاديين . لقد جلس ادولف اوهس ،  
صاحب جريدة « بيويور تايمس » ، الى جانب  
محرر صحيفة حزبية تصغر بقله « الابدش »  
هشتادالا ، وهي لغة خاصة باليهود الناطقين في  
اوروبا ، لم يخلوها معهم الى امريكا .

وقد وسعت الكهيلا افعالها ونفوذها عالمياً ،  
واصبحت تعرف اليوم باسم « المؤتمر اليهودى  
العالمى » .

واما « اللجنة اليهودية الامريكية » فقد برزت  
الى الوجود عام ١٩٥٦ ، للدفاع عن اليهود ضد  
نهمة الاتجار بالرقيق الابيض ، وهي نهمة وجهها  
اليهود في بيويور الجنرال بنهام ، مدير شرطة  
المدينة انذاك . وقد ورد في تقرير الجنرال ان  
خبرة الاسر اليهودية الثرية ، انما جمعت ثرواتها  
المستقمة عن هذا الطريق . وجاء في تقريره ايضا  
ان « . . من الجرائم التي تقع في المدينة المضطحة  
هي من صنع اليهود » .

وقد منبكت هذه اللجنة مع « كهيلا بيويور »  
بنافهم من اليهود يشاروة ، وبمبكت لدرجة ان  
الجنرال اخفى من الحياة العامة ، وطوى ملف  
التحقيقات الرسمية .

النجاح في الانتخابات لأي مرشح يهودي ، مهما كان الصف الذي يهدف فيه .

وليس أدل على مدى القوى خلفه نفوذ اليهود في الولايات المتحدة من هاتين القصص ، قصة برنارد باروخ ، وقصة جيمس هوردون سبت .

أما باروخ فيهودي ولد في العقد السابع من القرن الماضي في ولاية كارولينا الجنوبية ، لا ب كان يعمل طبيباً هو الدكتور سيهون باروخ ، وتخرج برنارد من جامعة نيويورك ، وأصبح « وذن سرية » ، شارح المال في نيويورك ، حيث عمل كاتبا ومسلماً ، وأخذ يرفق في دنيا المال إلى أن احتل مقعدا في بورصة الأوراق المالية . ولعب دورا كبيرا في شراء عدد من شركات التبغ ، وشركات النحاس والفولاذ والخطوط وصهر المعادن ، وكان العامل الرئيسي في إقامة صناعة الخطوط الجوية في المكسيك . وهكذا جمع باروخ ثروة ضخمة .

ولا يعرف كيف حصل باروخ بالرئيس الأمريكي ولسون ، ولكننا نعرف أنه كان في الحرب العالمية الأولى معاهدة الامين ، حتى أنه أقوى رجل في أمريكا أيام الحرب . وكان الرئيس الأمريكي يظن له عا يريد ، بحيث أصبح القوة المسيطرة على الامتاج الأمريكي .

ولم يكن نفوذ باروخ في زمن السلم ، أقل منه في زمن الحرب ؛ فقد برز بروخا واضحا في مؤتمر فرساي ، حيث كان عضوا في الوفد الأمريكي ، كما كان السبب في وجود عدد كبير من اليهود أعضاء في الوفدين البريطاني والأمريكي ، وقد احدثت هذه الظاهرة أعضاء الوفد الفرنسي لدرجة أنهم أطلقوا على مؤتمر فرساي اسم « مؤتمر الكاسر » .

وهذه الظاهرة أيضا هي التي دفعت مراقبا ذكيا في المؤتمر هو الدكتور ديلون إلى أن يقول في كتابه « القصة الخفية لمؤتمر الصلح » مايلي : « كان عدد كبير من التتويين يعتقدون أن التأثيرات الحقيقية ، التي تقوم وراء الانبطو - سكسون ، هي يهودية في طياتها .. وكانت الامور في المؤتمر تسير بوحى من اليهود الذين أجمعوا في باريس لماية واحدة هي تحقيق برنامجهم المدروس دراسة

ولضم هذه اللجنة في عضويتها اصحاب المال المصطف نفوذا ، وموظفي الحكومة والادارات في الولايات والمدن والموظفين البارزين الذين يسيطرون على المجالس العامة والانتخابات التشريعية ، والمهنية ، وموظفي دوائر الشرطة ، ورجال المال ، ومدبري المصارف والمؤسسات التجارية والصناعية ، وزعماء العمال ، ومجلس الاحزاب السياسية من كل لون وشكل .

والحقيقة ان هذه اللجنة والهيئات هي واحد ، تكمل احدهما الاخرى ، ولهما أهداف مطلقة متحدة بها . الحقيقة دون المساس بالصعوك الفنية والدينية لليهود في أي جزء من أجزاء العالم ، وتقديم المساعدة اللازمة لهم حيثما كانوا .

ولم يكن لليهود بأن يكون لهم منظماتهم الخاصة بهم ، بل تسلطوا على المنظمات لهم اليهودية ليسيروا عليها من وراء ستار ، ومثل هذه المنظمات قدمت لليهود خدمات جليلة ، لأنها كانت تلعب في تأييدهم إلى أبعد ما تستطيع أن تلعب إليه المنظمات اليهودية . ومنظمة تاماني خير مثال على هذا : فهي منظمة سياسية ظهرت عام ١٨٠٠ ، وسيطرت على مدينة نيويورك ، وكانت أقوى منظمة سياسية مرقتها الولايات المتحدة في تربطها ، وكانت زعامتها أولا بيد الأيرلنديين ، ولكن هذه المنظمة لم تلبث أن أصبحت غواتشا للامعاج السياسي ، بعد أن تسلل اليهود إلى صفوفها .

وقد بدأ نظير اليهود بالسيطرة على تاماني عندما جاء المالكي اليهودي الألماني شوبيرغ إلى أمريكا ممثلا لصالح آل روتشيك ، فهاته أن يرى ان أقوى منظمة سياسية في أير مدينة يهودية ، ليست يهودية . وهكذا أخذ يسعى حتى أصبح عضوا في تاماني ، ولم يلبث أن أصبح زعيم هذه المنظمة من وراء ستار ، بسبب الخلاف الاموال عليها ، كما فتح الطريق أمام كبار اصحاب المال والمهنيين ، والسياسيين ، من اليهود ، ليصبحوا أعضاء فيها ، يسيطرون عليها دور ان يتكفوا عن حيلولة صلتهم بها . ومن طريق هذه المنظمة سيطروا على الحياة السياسية ، والاقتصادية ، وعلى المحكمة العليا . وبلغ من نفوذهم أن ضموا

كاملة ، والذي تمكنوا من تجميعه كما يرمعون لها... »

وقد لعب باروخ هذا الدور الهام نفسه في الحرب العالمية الثانية ، فكان قائد اليمى الرئيسى روزفلت ، طيلة سنوات رئاسته في الحرب والسلام . كما كان صديقا لوستون تشرشل ، رئيس وزراء بريطانيا .

لقد بلغ باروخ من النفوذ حدا جعله يشي بسلطانه ، فيقول مشيرا الى نفسه : « انظروا الى وزيرائى الولايات المتحدة » و « وزيرائى » كما هو معروف - يهودى كان رئيسا لوزراء بريطانيا في القرن الحادى .

انجب بعد هذا من التأييد لطلق الذى لقرينه الصهيونية من الدولتين الكبيرتين [ ]

واما قصة جيمس فوردون بنيت فمثل على ما يمكن ان يفعلها اليهود لمن يحاول ان يلف في طريقهم . انهم يبدؤون بالمحاربة ، فشويه السمعة ، ثم التهديد ، مستخدمين في هذا السبل كل اجهزة الدعاية التى يملكونها ، او يسيطرون عليها .

وجيمس فوردون بنيت هو صاحب صحيفة « نيويورك هيرالد » ، وهي الصحيفة الوحيدة التى حاولت الاحتفال باستقلالها عن النفوذ اليهودى في نيويورك . وكانت « نيويورك هيرالد » من الصحف المحترمة ، الواسعة الانتشار ، الموثوق باخبارها . وكان معروف عنها بين رجال الصحافة ان اتباها ، وتليفاتها ، لاتباع ، ولا تتاثر بنفوذ .

وهذه الصحيفة هي التى بعثت بالكتشف الصحفى هنرى ستاكلى الى افريقيا لبحث عن لغتستون ومولت حملة جاتيت الى القطب الشمالى . ولكن على ما يذكر لها انها تمكنت من المحافظة على استقلالها سنوات طويلة امام هجمات يهود نيويورك عليها ، وهي هجمات ليستالمانية .

ولم يكن صاحبها جيمس فوردون بنيت متعصبا ضد اليهود ، ولم يحاول ابدا ان يشق طريقهم ، ولكنه لم يكن ، في الوقت نفسه ، صانعا لكتظي عن استقلال صحيفته ، والوقوف موقفا غير نبيل .

وبدا القصة يوم ان كان اليهود انهم يستطيعون السيطرة على الصحيفة ، لانهم كانوا يرقونها

بالاعلانهم ، وكانوا مغطيين في هذا ، لان المعلن - كما هو معروف - يتساقون للاعلان في صحيفة واسعة الانتشار مثل « نيويورك هيرالد » . وقد اثبتت الاحداث ، فيما بعد ، صحة هذا .

وكان اليهود يكرهون بنيت لاسباب منها : انه كان يرفض ان ينشر في صحيفته اخبار الاسر اليهودية ، رغم ضاعا ، لانه كان ملتصقا بانها قد جمعت ثروتها من طريق غير شريف . كما انه كان لا يريد ان نشر الافصاح التى تفسى كبار افراد الاسر اليهودية ، غير عيال بالتبديد والوعيد . وبلغت عداوتهم له ثروتها يوم ان رشح اليهود يهوديا لرئاسة بلدية نيويورك ، وانسلت المنظمات اليهودية كتابا « سرية وخاصة » وتطلب فيها من اصحاب الصحف موازنة مرشحهم في الانتخابات والدعاية له . وقد رفضت الصحف لهذا الامر ، الا بنيت فلقته نشر الرسالة « السرية الخاصة » ، وكتب تحتها ردا طعنا ، خلاصته ان صحيفته لاتستطيع ايد مرشح يمثل المصالح الشخصية ، لانها تدرت نفسها لخدمة الصفحة العامة .

هذا ثارت لثرة لزعام اليهود ، وصمموا على الانقام . وقد مثل اليهود في هذه الحركة بالان شرادس ، وهو يهودى الماني صاحب شركة تجارية ضخمة ، ومن وراءه كل يهود نيويورك . وكان اول ما فعله اليهود ان سحبوا اعلانهم من الصحيفة ، فالتن انهم بهذا يحطون بها وصاحبها ، واكبوا هذا بادعائهم ان بنيت كره لليهود عدا للجنس اناسي ، لم اخلاوا في تهديده . ولكن بنيت كان حصصا عنيدا ، لا سرعان ما دفع بالاعلانات غير اليهودية التى كانت تنشر عادة في لوابا غير بارزة ، السى امكن الاعلانات اليهودية . ولما رأى اليهود ان سحب اعلانهم لم يؤثر على الصحيفة ، بل بالعكس اضر بهم ، عادوا يروجون نشرها حيث كانت تنشر ، عارضين عليه اجورا اعلى من ذي قبل ، فاضر بنيت على الطرفى ، وقبل ان ينشروها في تلك الاماكن الداخلية المتروكة .

ولكن صحيفة « نيويورك هيرالد » كانت تستمد قوتها من قوة صاحبها ، ولهذا لم تستطع الصمود بعد وفاته في ما يو ( ايار ) من عام ١٩١٩ .

واكمل اليهود سيطرتهم على الصحف بشراء اليهودى ادولف لوخس « نيويورك تايمس » .

واضح بطلانه : فلسطين لم تكن ارضا لليهود منذ اكثر من الف سنة ، وهي لم تكن ارضهم قبل ذلك الا لفترة قصيرة جدا . وعند انتهاء الحرب العالمية الاولى ، لم يكن في فلسطين سوى خمسين الف يهودي ، بينما كان فيها اكثر من ست مائة الف عربي . ولم يكن لهذه الاقلية اليهودية اى سيطرة في البلاد ، ولم تكن تملك من الارض شيئا يذكر . ولكن بريطانيا تصرفت بعد الحرب ، وكانت المائدة لفلسطين دون اكرام باطلها العرب .

ول فلسطين تحول « الفلسطينيين (الفلبيين) » الى بنية فلسطينيين ، يحصلون احدث الاسلحة ليحاربوا بها العرب الذين جردتهم سلطات الاحتلال من كل سلاح . وقد مارست الصهيونية سلطات مكافئة على اليهود في فلسطين ، بحيث لاقت « الوكالة اليهودية » حكومة فوق الحكومة .

ومنذ بداية الاحتلال البريطاني لفلسطين نشر « مجلس الطلبة اليهودية » في القدس اعلاما في الصحف العبرية يفر الآباء اليهود باخراج اطفالهم من المدارس في اليهودية ، ويهدد المظالمين بانحد الطويات ، ومن هذه الطويات التي اشار اليها الاعلن « اما كارلواك من الذين يتناولون المساعدة من صناديق الامانة الامريكية ، فان هذه المساعدة سنوقف . وسيسمح الاطباء اليهود من زيارة الاسر التي ليحت باطلها الى المدارس في اليهودية . وسترسل اسماء هذه الاسر في قوائم سوداء الى الاماكن التي يس فيها السكان ، بحيث يحرم على اطفالها المولودين حديثا ان يفتوا . ويضاع هؤلاء الآباء اما كانوا يملكون في التجارة . والدا كانوا مملّا يحرم عليهم العمل في المشاريع ... وعلى كل من يرغبي الاذعان لهذه التعليمات ان يعرف بانسه سيحرم من الحق في ان يسمى يهوديا ، وسيعرض لكل انواع الحرب ... »

لقد حققت الصهيونية مسا حقيقته : بالظلم المحكم ، والمادة التي اكتسبت بتصرفاتها ثقة شعبها ، وولاده المطلق .

هل نحن معترفون ؟

■ ■

محمود السمرة

وهكذا لم نبق في نيويورك صحيفة واحدة تستطيع ان تنشر خبرا لايرعى عنه اليهود .

والصهيونية هي اكثر صور النشاط اليهودي الراسخ دعابة واعلاما ، ولعلها اكثر قوة في العالم لتفليحا . ويعمل اليهود فيها ولاه في شروط ، سواء كانوا من الانبياء ام من القفراد . وقد احدثت الصهيونية في تفهيم سلطانها على وسيلتين ، هما : المال ، والصناعة . وبلغ من بطونها ان تساهلت الدول التحترية في الحرب العالمية الاولى لاجتنابها الي منها ، فوصلها للمبا بان تمنح ارض فلسطين لليهود ، اذا انتصرت في الحرب ، ولكن بريطانيا غارت في سباق الوجود هذا ، وذلك بصمود وعد بطور في الثاني من نوفمبر ( تشرين الثاني ) من عام ١٩١٧ . وهو وعد اشرقت على صياغته الدوائر الصهيونية في بريطانيا وامريكا .

وعندما انتصرت بريطانيا في الحرب ، وضعت فلسطين تحت انتدابها ، كانت حكومة فلسطين ، منذ بداية الاحتلال البريطاني يهودية في كل شيء ، فاول منسوب سام ( وهو سير هيريت صهيون ) كان يهوديا ، ورئيس الدائرة المالية كان يهوديا ايضا ، حتى نستطيع ان نقول : ان الحكومة في فلسطين كانت يهودية ، واجراءات العمل يهودية ، والاساليب المستعملة يهودية .

وقد نشر اليهود في كل ارجاء العالم معلومات خاطئة عن حرب فلسطين ، وهذا البرت لي . كاذب يكتب في مجلة « الانتيك الشهيرة » ، وهي المجلة المرموقة ، قللا : « ان جميع ما نتقاه في امريكا من معلومات عن فلسطين تصل اليها عن طريق « وكالة الانباء اليهودية » التي تحتل دور الصحافة المتحدة لليهودية العالمية ، وعن طريق الدعاية الصهيونية . وقد تمكنت هذه الدعاية بتقصصها المؤلفة من الاساطير لليهود في اورشليم ومصورها المشوهة من الاوضاع في الشرق الاوسط ، من خلق شعور من الخوف على الصهيونية » .

وقد استطاعت الدعاية الصهيونية ان تفتح الامريكيين بان فلسطين هي ارض اليهود ، وان ما يحتاجون اليه هو مساعدتهم لهم للقوة اليها . ولم يكن باستطاعة هذه الدعاية ان تتجح لولا جهل الشعب الامريكي الفاضح ، ذلك لان مثل هذا الادعاء



## مِنَ الكُتُبِ التي وصلتنا :

### نورة في عالم الإنسان

تأليف : كمال جبلاط

ناشر : دار صادر - بيروت

● مجموعة مقالات ومسابقات كوافع الإنسان المعاصر من شؤون الحضارة والآلة والطريات لرمي إلى التركيز على العالم والآس الطبقية للحضارة التي تتوافق مع طبيعة الإنسان النفسية والنفسية وإن يعنى كل ما من شأنه أن يسهم في نجاح حياة الإنسان .

### قصة السبل في سؤال وجواب

تأليف : الدكتور فيصل دندوب

ناشر : مطابع الجمهورية - بيروت - تمزق

● محاولة جادة بسج طيب وفريش بالسبل ترمي إلى تبسيط القضايا العلمية المتعلقة بعاء التنين وإدخالها إلى ذهن القارئ بأسلوب نقبله النفسي ولا نجده ، ويستوعبه الفكر ولا يفر منه .

### أغان على الدرب

شعر : محمد مصطفى الرزاق

الناشر : منشورات دار اللواء - طبعة الرائد

الناشر : سوريا

● مجموعة قصائد وطنية ثم حديث عن النفس والوجدان .

### التخطيط التربوي أصوله وأساليبه وتطبيقاته في البلاد العربية

تأليف : الدكتور عبد الله عبد الكاظم

ناشر : دار العلم للملايين - بيروت

● كتاب يتناول التخطيط التربوي والمفاهيم التي تحدث عنه ، والتخطيط التربوي وأساليبه الفنية والطومات والبيانات المتعلقة اللازمة لوضع خطة تربوية ، ومراحل هذه الخطة ، وإتخاذها ، كما يمس الكتاب الجوانب التي تهم مشكلات التربية وأصولها وحلولها في البلاد العربية .

### الواقعية في الأدب

تأليف : عباس حضر

الناشر : دار الجمهورية - بغداد

● مجموعة مقالات تتحدث عن الواقعية في الأدب بعامة وأسباب ظهورها في العصر الحديث ، ثم دراسة من مناح الأدباء والقصص العرب ، وتقييم لأعمالهم الفنية في القصة والقصيدة ثم حديث عن الشكل والمضمون في العمل الفني .

### الشجعة والمقاتل

تأليف : محمد حسن الحاتري

الناشر : مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

كربلاء - العراق

● يتناول هذا الكتاب بعض مفاهيم الشجعة الإمامية مثل التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والبداء والمعاد والخصمة والتقية وقد قام المؤلف بالشرح والتعليق وبيان الأصول الأصلية لهذه المفاهيم .

### بين جاهليتين

تأليف : فريش المقدادي

الناشر : دار العلم للملايين - بيروت

● مسرحية ثورية يحاول فيها المؤلف الربط بين جاهلية العرب في القرن السادس وجاهليتهم في القرن العشرين وأبرز التشابه بين المهديين .

### زكي فنصل شاعر الحب والحنين

تأليف : عبد اللطيف اليوس

الناشر : سان ياولو - البرازيل

● دراسة وتحليل ونقد تركي فنصل ونتاجه الأدبي في الإعراس المختلفة من الشعر في الوجدان والفزل والحنين .

## امارة الشارقة

تأليف : محمود سميت - عمان

الناشر : وزارة الثقافة والأرشاد - بغداد  
● دراسة تاريخية عن امارة الشارقة وأصول التي تلتصت الحكم عليها والكتاب مقسم الى خمسة فصول يتناول الفصل الاول الناحية الجغرافية ثم الناحية الاجتماعية والاقتصادية ثم المصاعف التي وقعت بين مشايخ الشارقة والحكومة البريطانية .

## شعراء من كربلاء من القرن السابع حتى مطلع القرن الرابع عشر

تأليف : سلمان حادي الطهري

الناشر : مطبعة الآداب - السبع الاخرف - العراق  
● ترجمة لبعض شعراء كربلاء وساجهم الادبي وقد قام المؤلف بتجليل وتفسير بعض مناجهم مع ذكر حكاية موجزة لحياتهم الادبية والارها .

## ليل الفراءة

تأليف : غادة السمان

الناشر : دار الاوقاف - بيروت

● مجموعة قصص قصيرة .

## التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح ( البخاري - جزءان )

تأليف : الامام الحافظ المتقن أبي النضر

الشهر بالصين من المارة

والناشر : دار الارشاد - بيروت

● من الكتب القديمة المشهورة ، وقد فرغ من مؤلفه سنة ٨٨٩ هـ .

## دليل العتبات المقدسة في لواء كربلاء اصدرته التصرفية في العراق

● دليل للعباد المقدسة في لواء كربلاء من مجموعة قيمة من الصور والخرائط التوضيحية للفرع الامام الحسين في كربلاء وشرح الامام على ابن أبي طالب في التجنب وسبل ما يحويه هذه الاشرطة من تعاليم وهدايا ، ثم عرض لبعض المساجد الاثرية في كل من الكوفة وكربلاء .

## « اجوانا » في ليلة السحلية

تأليف : نسي وليمز

ترجمة الدكتور هسي غوري لرج

الناشر : مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة

● مسرحية كل شخصياتها مرسومة شمس متواقة في حياتها ، بل انها الحرب الى الفشل ، والفشل يدفعها الى العزلة ، والعزلة تدفعها الى التحليل ، ولكنها جميعا مبررة على ان تواجه الفشل وان تعيش ، وشخصيات المسرحية كلهم تفسد ولكنهم يريدون ان يفرجوا من القناعة . ولكن احدا لا يستطيع فيعود كل انسان الى حياته من جديد .

## الموارد

### قاموس انكليزي - عربي

تأليف : مير اليمليكي

● وهو قاموس كبير ، يتكلم كل ما يحتاج اليه الطالب والمدرس والموظف والباحث من المصطلحات العلمية والمصطلحات العربية . وهو يشمل على مائة الف كلمة انجليزية وصيغة جمعها وعلى طريقة لفظ الكلمة الانجليزية وصيغة جمعها وعلى اصلها الاجبي وبمعناها العربي ، وهو يجمع البر ضرر من النشاي الاصطلاحية .

وهو فوق الالف صفحة .

والناشر : دار العلم للملايين - بيروت ، والنشر ٢٢ مرة لبنانية .

## تعليم الموقنين بصريا في الفصول العائدية للاسوياء

تأليف : اتنوي ج. بيلون ترجمة : نظرة حسن  
● اعادة وتقديم : محمد السيد روجح  
الناشر : دار النهضة العربية - القاهرة

● كتاب يوضح الاتجاه في تربية الموقنين بصريا ويحوي الى تعليمهم في فصول الاسوياء ، بعد ان يوضح وبين بطريقة مفصلة جذابة الوان المصور والتفصيل البصري المختلفة والبرامج الاصطناعية الخاصة التي ينبغي ان تشمل عليها الرعاية للموقنين بصريا في التربية الخاصة ، وبين الدور الذي ينبغي ان يقوم به كل واحد من المعلمين في المدرسة نحو هؤلاء الموقنين بصريا .

# أنت تسأل .. ونحن نجيب

## سياسة إبادة .. لا مجرد تفرقة عنصرية !

● لا أقارب عاصروا إلى استراليا مؤخرا وهم يستحقون في رسائلهم البيا ، الحياة في هذه انماره ، وشهدون بذلك ما بلغه من حزنه وما حصفه من وحى . ثم انهم يؤكدون أن التفرقة العنصرية لا وجود لها في تلك البلاد . فهل يميز هذا السماح إلى ما تحرروه من تهم ، أم انه يرد إلى عدم وجود اقلية من الملونين بينهم اصلا ؟؟

سالم الطليل / اربيد / الاردن

الاسترالية حتى الآن من القاعة أية مدارس لتعليم ابنائهم ، بل عن بناء أية مساكن لتساعد على بقائهم .

ويطغروا في هذا الصدد ما تناقلته بعض المجلات الأجنبية مؤخرا من القمام الحكومة الاسترالية على اجراء تعديلين اساسيين لاحكام دستورها ، وينص احد هذين التعديلين على « السماح للحكومة المركزية ( الاتحادية ) باستعمال جزء من الإيرادات العامة في الاطفال على القاعة المدارس والسكن لسكان البلاد الاصليين » ، كما وبه هذا النص حرقيا في مجلة « نايم » الامريكية . وينص التعديل الآخر ، بالعرف الواحد ايضا ، على « عدم اسقاط سكان البلاد الاصليين من الاحصاء السنوى العام » .

وقد لا تشعر يا اخ سالم بخطورة هذا التعديل المستوى الثاني لأول وهلة . ولو علمت ان الاحصاء العام في استراليا كان يشمل فيما يخص كل ما في البلاد من كلاب والتمام وحيل وحناجر ، دون ان يشمل من سكان البلاد الاصليين واحدا ، وذلك وفق احكام الدستور طبعاً ، لو علمت ذلك لتبين لك ان نظرة أهل استراليا اليهم إلى السكان الاصليين لا تقل عند احتقارهم بوصفهم عنصرا من البشر دون منحهم ، بل تلحق إلى

— سؤا لك طريف ، واخبر ما فيه انه يطغى حقائق عن استراليا ، ويسلم بصحتها ، وهي لا تبدو كونهما مناقشات ا

على استراليا عدد من سكان البلاد الاصليين شبه مليون ، يبلغ حاليا ٥٠٠٠٠ نسمة ، وقد بلغ في تقدير المؤرخين نحو ٣٠٠٠٠٠ نسمة قبل مائتين من السنين ، والتفرقة العنصرية قائمة في تلك البلاد الثانية الرافية ايضا بل لهاها فوق ما هي عليه في بلاد التمييز العنصري الأخرى ، مرة وعددا .. تلك هي العقيلة التي لا يفر منها ولا يبدل انطباعات الفريالئك الذين استغفروا طبعاً في احدى المدن أو القرى في المناطق المفعولة ولم يسمح لهم الفرصة بعد للتجول في المناطق الشمالية شبه المزعولة ، حيث تطوى سكان استراليا الاصليون ونظفوا حمام عد هجرة الأوروبيين اليهم التي اكتسحت بلادهم في القرنين الآخرين .

ولطالما حقق يا اخ سالم في تلك بان السياسة التي يتبعها الاستراليون تجاه سكان البلاد الاصليين ليست سياسة تفرقة عنصرية . إذ انها في واقع الحال سياسة القاء وابادة . يشهد على ذلك تناقص عدد أولئك السكان ، وقد سبقت الإشارة إليه ، بقدر ما يشهد عليه احكام الحكومة

# يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبير

## السياسي الهادي



● عرض أولات السكرتير العام للأمم المتحدة لائحة من القند مبيعة في صحف أمريكا ويسعى صليب أوروبا ، بسبب موقفه من حرب فيتنام ومن أحداث الشرق الأوسط ، فهل لكم أن تقدموا لنا بدا نصرة من حياة هذا الرجل ؟  
لبيب - القاهرة

— أولات سياسي هادي متزن ، يعمل في صمت ويكره الاضواء التي يجمعها دائما مسطرة طيبة في كل مرة لتضيق فيها الأمة دولية في أي مكان من العالم . فهو الرجل الذي ولدت به الدول الاضواء في المجتمع الدولي ، والسياسي الذي وضعا بين يديه مهمة الفرار السلام في هذا العالم المضطرب . ولد أولات بمدينة بانتانوا Pantanaw في بورما يوم ٢٢ يناير ١٩٠٩ ، أي أن عمره الآن ٨٨ سنة ، وما كان يتخرج في جامعة والتجون حتى عمل بالتدريس في إحدى المدارس الثانوية ثم ما لبث أن عين نائبا لهذه المدرسة . وعندما حصلت بورما على استقلالها عن بريطانيا في عام ١٩٤٨ ، تولى أولات منصب المستشار الأول لرئيس وزراء أول حكومة وطنية برئاسة اوبو . وفي عام ١٩٥٧ عين مندوبا دائما لبلائه في الأمم المتحدة ، ثم اختير قائما بأعمال السكرتير العام للأمم المتحدة على أثر مصرع هيرشولد السكرتير العام السابق في حادث سقوط طائرة في الكونغو عام ١٩٦١ .  
أن أولات يعيش الآن في شقة صغيرة انيقة في نيويورك مع زوجته وينت « آي آي » Aye - Aye

وهو يؤمن بتعاليم بونلا وكثيرا ما يستمد منها الحلول للمشكلات العالمية التي تواجه الأمم المتحدة . وهو غير متحيز في آرائه ، وقد وقف دائما موقف الحياد التام بين المعسكرين الكبارين المتصارعين ، ولعل هذا هو السبب في الحملات التي كثيرا ما يتعرض لها وخاصة من جانب أمريكا نتيجة موقفه الأخير من حرب فيتنام الذي أدى فيه بضرورة الكف عن استنظام القوة والصورة إلى مائدة المفاوضات .  
ن . م



قد يطوفون سائر الشعوب للناخرة لظلمة . فهنا الزم حجة طيهم حتى ولو كان بعض أولئك السكان لا يزالون ياكلون بعض أنواع النجاسات ويقتربون المصان لتسبح طلبا للنوم .. إذ أن

يعاملهم تعاملًا كليا مايتبرهم فئة من المخلوقات لا تكاد تبلغ سوى الحيوانات !

ولا يبرر للأستراليين معاملتهم هذه طبعًا ومهم لأن سكان استراليا الأصليين متخلفون جدا ، بل



تظهر هذا أنها هي نتيجة مباشرة لمراتبهم المتعدد من سائر فرض التقدم وأسبابه .

ولعل أطرف ما يذكر عن هؤلاء السكان أنهم ينحدرون بصورة مباشرة من خلف « رجبيل ميتامرال » الذي عاش قبل ٢٠٠٠ سنة ، وأن لجوف الفخ في جوامعهم يقل عن لجوفه في جوامع الآخرين بنسبة ٢٠ ٪ !

على أن هذا وذلك لا يشكل خطاً في قدرة هؤلاء على الأخذ بأسباب الحضارة ، ولعل في لغتهم الناقصة التمييز والتحقيق والتنشئة القواعد « حيث الصغار فيها ملأية » والمتعددة اللهجات ( ٧٠٠ لهجة ) لعل في هذا ما ينفر عنهم صفة التخلف الناجل الزمن .

ي . د

## مصائب قوم عند قوم فوائد !

● أدلى رئيس وزراء اليابان مؤخراً بتصريح منه فيه بقدرة الحروب في إنهاء ، وأكد أن بلاده لم تضر مكنونه البشري خلال هذه الحروب الساحقة التي ما زالت تسمر بالقرب من حدودها ، وأنه لا هدف لها إلا نحو حضارة حرة من حضارات آسيا . . . ترى ، هل لقد رئيس الوزراء الياباني تسريحه هذا إلى تهدد الولايات المتحدة الأمريكية ؟ ! والألم الذي عشناه أ

استعيل على/صيدا

أكد ذلك مؤخراً أحد خبراء الاقتصاد الياباني .  
وقد ذكر الخبراء ما جئته اليابان وما ستجنيه من هذه الحرب اليابانية خلال سنة ١٩٦٧ بنحو ٥٢٠ مليون جنيه . - أف إلى ذلك أن قيمة الصادرات اليابانية عامة قد ارتفعت بسبب هذه الحرب إلى ما لا يقل عن ١٩٠ مليون جنيه ، خلال السنة الماضية ١٩٦٦ . أما قيمة ما اشترته الولايات المتحدة الأمريكية من الكوازم العسكرية من اليابان بسبب حربها في فيتنام ، فقد بلغت ١٧٠ مليون جنيه ، خلال السنة الماضية أيضاً . ولعل هذه الأرقام جميعاً لتفائل لو فوربت بنسبة الزيادة التي طرأت على صادرات اليابان إلى فيتنام الجنوبية خلال سنة ١٩٦٦ وقد بلغت ١٨٧ ٪ .  
وأصل هذه النسبة نفسها تعسر وتقلص بدورها لو هي فيست بالنسبة التي سجلتها أعمال إصلاح السفن الحربية الأمريكية في الأحوال اليابانية ، وقد فوربت هذه النسبة واقفاً فياسيا خياليسا هو ٩٠ ٪ !

ولو هذا الآن إلى سؤالك الأول ، ٪ طالت حيرتنا ، على ما اعتقد ، ولا غلتنا عن التصوود بتصريح رئيس وزراء اليابان ، ولا من الباحث عليه وأردتنا قول الشاعر « مصائب اليوم عند قوم فوائد » !

ي . د

أنت بحق في حيرتك ، فالتصريح الذي ذكرت قريب بالفعل ، ويزيده غرابية عدم اعتبار الحكومة اليابانية أية تصريحات أخرى توضح ما جاء فيه أو تؤكد .

أما القول بأن هذا التصريح ينطوي على تهديد موجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية فغل ما يغفل فيه أنه قول سلاح . ذلك أن اليابان بالرغم من كل صناعاتها واقتصاداتها الناشئة ، ما زالت عاجزة عن تهديد الولايات المتحدة . وهي عاجزة من أن تخوض حرباً معها . بل أنها أبعد ما تكون عن الرغبة أو التفكير في شيء من هذا أو ذاك .

ومن يدري ، فقد يكون أبحاث على ذلك التصريح رغبة اليابان في مواصلة جفرة لها أو الظهور بظهور المشاركة العاطفية لها بمحنة تعثرها عملاً بقول الشاعر العربي :

لا خيل عندك تهديها ولا ملأ  
فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

على أن ما يحضر بنا أخذه بمعن الإصمام هو أن حرب فيسام قد طالت بالأرباح الطائلة والكاسب المائلة على اقتصاد اليابان. فلو قدر لهذه الحرب أن تتوقف فجأة ، ٪ تكنت اليابان من الحلال على سلامة ميزانها التجاري أو ميزان مدفوعاتها ، وليأت عرفة لأزمات مالية ونقدية خطيرة ، كما

## مبدأ مونرو

● اقرأ احدينا عن مبدأ مونرو ، صفه هو هذا المبدأ ، وماذا سمي كذلك ، وما يرمس منه ؟

عبدالله - دمشق



— مبدأ مونرو The Monroe Doctrine صدر في عام ١٨٢٣ ، وقد صمى كذلك نسبة الى اسم واضعه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت ، وهو جيمس مونرو James Monroe والهدف منه هو تحذير الدول الأوروبية بعدم التدخل في شئون نصف الكرة الغربى اى الأمريكيتين ، أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية .

ففي عام ١٨٢٣ كان قد مضى على قيام الولايات المتحدة الأمريكية كنواة ، حوالى نصف قرن من الزمان بعد خروجها منصرة من حرب التحرير ضد بريطانيا . وكانت دول أمريكا الجنوبية أو اللاتينية تلتقي في ذلك الوقت بالتغيرات الداخلية ضد الاستعمار الأسباني . وخشيت أمريكا تدخل الدول الأوروبية لمساعدة أسبانيا على قمع هذه الثورات فتقرر إصدار هذا المبدأ الذى وصفه الرئيس جيمس مونرو بشرحه في رسالته الى الكونجرس الأمريكى يوم ٢ ديسمبر عام ١٨٢٣ . وقد جاء فيه أنه في الوقت الذى نعتزم فيه الولايات المتحدة الأمريكية الأوضاع الرامية في أمريكا الجنوبية ، نطرد الدول الأوروبية بتها

ان نكت على أى تدخل جديد من جانبها في شئون هذه القارة .

وبهذا المبدأ فرضت الولايات المتحدة على نفسها وعلى أمريكا الجنوبية سياسة العزلة ، وعزيمية استقلت خالما لحو قرن من الزمان ، كما جعلت أمريكا بمقتضاها مسئولية الدفاع عن هذا الجزء من العالم وحمايته .

م . ن

## (( ملاك )) دين بين فو

● دراب في الصحف احبارا نمربعا لامرأة فرنسية أسموها « ملاك دين فو » ، قالت فيه ان مصر أمريكا في قيام ان يكون افضل مرصع فرنسا في الهند الصينية . فمن تكون هذه المرأة وماذا تسمى بذلك ؟

عواطف - الأردن - الاردن

هذه المرأة ، فهو جيف دي جالار Genevieve De Gallard التي اصبحت في يومنا لهذا ليل نهار في نظيف الام الجرحى من الجيود الفرنسيين الذى لمئات يوم الخنادق ، حتى اذا ما سقطت العاصمة يوم ٧ مايو عام ١٩٥١ ، رفضت جيف ان تترك مكانها في ميدان القتال حتى يتم نقل آخر جندي مصاب .

لا يد أنك أدركت الآن ماذا كانت تسمى جيف بلولها ان مصر أمريكا في قيام ان يكون افضل من مصر فرنسا في الهند الصينية .

« ملاك دين بين فو » اسم أطلقوه على امرأة فرنسية شهدت الكارثة العربية التي حلت بفرنسا في الهند الصينية ، ووضعت نهاية للحكم الفرنسى في هذه البلاد ، في عام ١٩٥٤ . ودين بين فو هو اسم الموقعة العربية التي هزمت فيها فرنسا امام قوات التوار ، وكانت هذه الهزيمة أسوأ ما حدث للجيش الفرنسى منذ سقوط فرنسا كلها امام القوات الغازية في عام ١٩٤٠ .

أما اسم هذا « ملاك » الذى أطلقوه على

## جونسون .. لم اختاره الرئيس كينيدي نائباً له ؟

● مرات بدلا من صحيفة امريكي الرئاسية جونسون فشل كريس نولاناب المتحدة الامريكية . ولقد جاءت الاخبار في نحو ١٢ المظن انهم اجروا استفتاء دل على حيوط شعبية الرئيس الامريكي الى ٢٩ فما قبل ذلك ؟ محمود شميم / الاردن



— جئت بالسؤال عن طريق الازدواج ، وقد رجعت اليها فوجعا الجواب هناك . وقد ذكرت الصحيفة اسبانيا صرخة للفشل سياسة جونسون والعق انه « لم يحدث في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ان تعرضت سياسة احد رؤسائها لجملة من النقد مثلما تعرضي له سياسة الرئيس الامريكي جونسون اليوم » ، حتى بات البعض يشك في قدرة هذا الرجل على تسيير دفة السياسة لهذه الدولة الكبرى التي تعتبر الحقى والوى دول العالم .

والواقع ان جونسون افقد بلاده كثيرا من سمعتها وحيثتها بسبب موقفه من حرب فيتنام لم موقفه الاخر من الهجوم الاسرائيلي المدوي على الدول العربية ، حتى ان بعض كبار المفكرين السياسيين في امريكا اصبحوا يؤكدون اليوم ان جونسون قد خسر معركة الرئاسة الكاملة في عام ١٩٦٨ قبل ان يبدأ . فقد هبطت شعبية الرجل بصورة لم يسبق لها مثيل منذ ان تولى الرئاسة الولايات المتحدة الامريكية على اثر الفيتال كينيدي في ٢٩ نوفمبر من عام ١٩٦٢ .

لماذا فشل جونسون كسياسي ؟

والجواب على هذا السؤال ان الرئيس الامريكي لم يكن رجلا سياسيا في يوم من الايام ؟

كانت مؤهلات جونسون لا تتجاوز تلك الماهرة المظنة التي كان يعمل فيها داخل مجلس الشيوخ الامريكي . فقد كان زعيما للائلبية الديمقراطية في الكونجرس منذ عام ١٩٥٢ ، ومن قبل غصوا به متعمدا لانتشده نائبا عن ولاية تكساس في عام ١٩٣٧ . وقد اتاحت له هذه الفترة الطويلة من العمل في المجلس النيابي الامريكي فرصة اقامة علاقات وثيقة بالكوناب والشيوخ ، وكثيرا ما ساعدت الاتصالات الشخصية وجوده الخاصة في ازالة الكونجرس على تمرير مشروعات القوانين التي سننها الحكومات المتعاقبة في امريكا ، حتى ادبعت اسمه بنجاح او فشل اي مشروع قانون معروف امام الكونجرس .

ولقد كان هذا هو السبب الذي دفع جون

كينيدي الرئيس الامريكي السابق الى اختيار جونسون نائبا له في انتخابات الرئاسة الامريكية عام ١٩٦٠ ، وهي الانتخابات التي فشل فيها كينيدي على منافسه ريتشارد نيكسون .

لقد كان كينيدي سياسي بعيد النظر واسع الاطلاع في الشؤون الخارجية ، وكان صاحب مدرسة جديدة في الفكر السياسي التحرر المتزن ، ولكنه كان يعلم ان ما بنفسه هو رجل مثل جونسون « يستطيع ان يملوه في التاجر على الكونجرس واتحاه بالواقعية على مشروعات القوانين التي كانت توصف احيانا بأنها مشروعات « ثورية » ، كما حدث في مشروع قانون الحقوق المدنية كروج امريكا .

لم فشل كينيدي ولولي ليندون بينل جونسون Lyndon Baines Johnson رئاسية الجمهورية طبقا للدستور .. واصبحت القرارات السياسية المطروحة في الداخل والخارج كلها من صلبه .. واصبح الكونجرس « لا لجونسون من ملوذ فيه » عجزوا اذاعة طبعه في يده ، حتى انه عندما طلب اليه مضايقة الاسماءات المخصصة لحرب فيتنام ، لم يتوان التواب والشيوخ في الموافقة على طلب الرئيس رغم حملة الهجوم الفصيلة التي تعرضي لها سياسته في تصمصف امريكا بسبب هذه اللامعة التي تبتلع يوميا مئات من أبناء امريكا وابتاد فيتنام . ورغم الاصوات القوية التي ترتفع كل يوم متدابة بالتخلي عن سياسة القوة والعودة الى مائدة المفاوضات .

٢٠٠

## قصه بقلم الدكتور بدیع حقی

حاضر "مماحي" فحفظت كلمة "مجلدة"،  
وتقرر الأرض متعطله، وترآي طرفها  
كمعار طائر جاثع يلتقط حبة سائلة  
سريعة السحابة

ورفع حمود رأسه وحلص إلى أذنه  
هذه الأصوات من فوق  
هو ذا يصوب، مدوياً ويفرس هبات  
المكازة، شرساً، وشال حمود سده  
ولوح بمكازته، لعله أن يتسحق على  
تبعه من أحلى حين يعلم أني أمي،  
ولمعت المكازة هباتها المشرقة والهب  
عنها سطوة، ولكن الناس صرق  
كأنهم، محطاً غباراً محولاً رائحة  
(المازوت) الزخمة، وحب المكازة  
رأسها حلقى حسيمة، وأنزاحت،  
محرقة إلى البسار، كأنها ألوت أيف  
كلب رائحة قوسية، وأخضمت  
مريضة، به صداها الحامض على  
رأس أسدية سدة

واستشق حمود الهواء، على رأسه  
وتفلسف أمي ذات يوم إلى دمشق،  
فلطفت أن التي أحلى ولعل أن أحد هناك  
روقتاً أوفر، ووضعت في ذهنه ملايح  
أخته، أنه ليذكر ملايحها حياءً، لن  
أن بعد بصره منذ عشر سنوات، كان  
وحبها آخر ما أذكرته ذاكته من صورة،  
أيها، الآن، صفة، ولكن صورتها  
المطوعة في ذاكرته ما تزال تحمل قسحات  
طفلة صغرة، كان هذا منذ عشر سنوات،  
الله يحرق بيت الساعة التي وضعت فيها

# كل عين

## المعروف

■ كان (حمود) يسمه جيداً حديث  
مكازته الصاوية التحيلة الساعية امامه  
وكان الحديث يحور أحياناً إلى همس  
جسدي، في أحنية السرور، في  
وأحنية رغبة سائلة، غلبت  
سجدة من حنطة ذكرى منسامة في  
ذهبه، وتحرر المكازة، حبة، حانقة،  
جاردة، ثم تعود قليلاً قليلاً في الأرض  
السوية كأنه حديث أن تدفن في ضائبا  
بحبيها الكون، (تيك، تيك، تيك)،  
كأنه صدى من الأرض تدن، رعد  
أحمر

وامتدت المكازة بعمق، برسح على  
الأرض عرايها المبردة، تدن، رعد  
نبح على سمير السراب، حلق في سب

(١) كل ما وضع ضمن قوسين في النص هو حوار داخلي تلج به نظر النص في ذات نصه.

— والله لا أحد منك سوى ثم  
الزور ، أما أجرة يدي فعلى الله .  
ليتان فقط يا أم حمود ، ألا تشتين  
شفاءً فيه من الرمد ليرتين ؟

وسكنت أمه على مضصر ، وأخرج  
ليرتين قضيتين مشدودتين ، في عقدة  
محكمة بطرف طرحتها الزرقاء ،  
ووضعتها في راحة الحلق الصلبة  
المبسطة ، وهي تسمع بأية الكرسي ،  
وتسمع في وجه ابنتها وتلمس يدها  
المرجعة المروقة يده الصميرة في حنان  
دقيق غامر .

وتذكر حمود أن ( وأبور الكاز ) لم  
يكن يشتغل وحده ، كان عينا أحده  
تشتغل أيضا — يدعى إبراهيم رفيف  
حبيبها الغلب — وكان يلوب على عبيها  
بظرائه الزائنه ، بسعد منها عونا  
وطعائنه ، وأبو مصطفى ما سى سفل  
حواله ، وكرضه المدورة تتحرك بطنه ،  
مراحبة . وكانت العيان المستعسان .  
تحصار تارده وراء الكرسي المجدبه المانه ،  
لم نظهران تارده أخرى امر نفسها الممهله  
كانهما تحمان متالفان ، متجاوزان في  
السماء ، يدوان ويناوران ، على هزة  
عمن يحاده الريح . بل كانت عباها  
تبحثان عنه ، وكان سوادهما يتسع لم  
نصق حتى يمال في صمره الشامة  
السوداء المظلمة من خدها ثم تنفتح في  
رقعة جسيها المتحللين العاقين . وتذكر  
أن حدقتي عبيها قد انسجتا ، حين يكن ،  
ولمح طمه يمثل في تروئ السواد المتوامس  
يمبل مهوماً ، مرتفعا ، قائما ، لقد  
عمرته موجه صمير ، دمة حائرة ،  
منحرجة ، قذاب وامضى . ودوت  
أخته رأسها بكمها وحملت تنحب ،  
وتعالى صوت أبى مصطفى :  
— لا تحافى يا بنت ، لن نضع لك

الصفة الملعونه على عيني ) . واته ليدكر  
وجه أمه المفضئ الحزين ( الله يرحم  
ترانك يا أمي ) ، وانسأقت الى ذهنه  
صورة ( وأبور الكاز ) القابع في ركن من  
دكان الحلاق أبى مصطفى ، تهلر في أعلاه  
بارة مسطبة ، صاحبة ، كأنها عواء  
ذئب مهدم يتصور سفا . ويحظر  
أبو مصطفى الحلاق ، نعدمه كرض داره  
مدورة مزهودة — فصاحها حلاق القرية  
وحائن أطعائها وطبيب الأسنان والعيون  
عبيها — أنه يبحث عن ذرور أسود  
وضعه في رجاجة ما ، وتلعت ، بمنة  
ويسرة ، وسراق من قيود أهدابه نظرة  
تامة معه ، محدده من عل ، نظرة  
خارجة نظره مقرب سحت عن طرفه ،  
وتعثر بنظرة ذاهلة مستعجلة ، شاحصة  
الى فوق ، كنظرة حمامة مستسلمة الى  
الرائس الصبي . وبواكب تصالب الظنن  
— المحدرة والشاحصة — هذه الكلمات .

— لا حاجة الى نظرة يا أم حمود ،  
حلبك من هذه السحابة . أن ما يلزمه  
هو لفقة حمامية ، حمامية ، من تقبح  
ذرور كان أبى — الله يرحمه — يلغمه  
على العين الرمضاء فيمنع رمدها وتشمي  
بأذن الله ، إلا ترين الى عينيه كيف صارنا  
كركتى دم ، انكلى على الله وعلى ، هل  
نسبت الليرتين أو لمسرت نظره النامه ،  
لحظه بوجه أم حمود بسطر حوا  
مطمنا — حسنا ، حسنا ، أنا اداوى ،  
كما تعلمين ، كل عين ليره .

وتدقتت من شعتي أمه كلمات  
معطلة :

— ألا تكفى ليرة واحدة يا أبى مصطفى ؟  
انه يتيم ، صدقة من صونك ، دحبك .  
وكان جواه معروجا برائحة زيت  
( الكاز ) و ( الكلوبا ) ، ورائحة أخرى  
كربيه تشبه رائحة القطران .



### لصقة ، اللصقة من أجل حمود .

مشط اعلم الانسان ، ومقمان مشاعفان  
في وضع مريب ، وموسى حلاقة يقطع  
شعيرات لفرقة في موحدة مريده من  
انصار .

وتهادت الظن المكورة المحدة كظهر  
سلجواء ، ودهمت سطح المرأة والتهمت  
مداه كله ، وانسات راحة ضحية ،  
حامله حرقه بيصاء ، انساح فوقها شيء  
أسود ، شيء يبيض غريب الرائحة ،  
لن يساها أبدا ، لعل سواده كان يدبرا  
بالود الدائم الذي عاشت فيه عيابه ،  
شيء أسود لمتص نور منيه الذاتية

وعاد وجه اخنه برامقه مشققا ، ثم  
فصلت بينهما الكرش المدورة ، وتذكر  
حمود ، كيف اتحنى أبو صطيف على  
الهدر النامية ، ولحرف باللمعة شيئا  
برحا أسود ، ووصفه على خرقه بيصاء .  
ثم بر ذلك ، مباشرة ، بل رآه معكوما  
على سطح مرآة كبيرة متكئة على الحدار  
امامه ، وكان بثق صفال المرأة ، ظله  
كيرة داب اطراف مفرجة مشرة  
كرجل منكوب معتده متحفرة للأماك  
محشرة تقع في شاكها . وكان الى جانب  
المرآة مصدرة صغيرة ، أصطفت مودها  
ثلاث زحاحات - كانت احداها بطشه  
لكرش صاحبها - وامتنى أمهها

هذا الظلام ساكنا في عيني ، فقد ذهبت  
الصقة اللعينة بصرى ، الله يحارب  
بيتك يا أبا صطيف ، لقد أطمعت عيني ،  
كل عين بليرة ، أجل كل عين بليرة ) .

وقد سمع نحيب اخته ، يتردد الى  
حانه ، خافتا ، متقلعا ، وسمع دعاء  
تلهج به أمه ، حبيضا ، ميموسا ، ملوفا ،  
وتأهى الى اذنيه صوت مقص الحلاق ،  
يئن بين أنامله ، فيما كان يقص شعر  
الزبون ، كان صوتا رقيقا ، كمسوت  
مصرار يخرش السميت بثرلونه المتصلة  
السقيمة المملة .

\*\*\*

لى ، كان رأس حمود ، وهو يقادر  
بسه في طريقه الى دمشق ، يماثل لمبة  
حيوط من الذكريات ، مماثقة متشاككة ،  
وحاول ذهبه ان يتسلل من بينها خيطا  
يتصل بلامح اخته ، ها هوذا وجهها  
الضاحك يستشرف خاطره لم ينكمه  
ويعيم ، ويهز مكازفه لعلها تستطيع  
بهركتها الشبيهة بعركة المزل ، ان  
تظفر بالحيط الضائع المشهود ، ان تعبر  
اليه قلمات وجه اخته الحبيب ، ولكن  
مكازفه كانت مشغولة بصزل ظلالها  
وحدها ، وكب تسج ظلا طوليا متعطبا ،  
حيطا كامدا في غلاله النور المطروحه على  
الارض ، فإذا همّت ان تهبط ، انكمش  
ظلالها وتقلص ولثم رأس العصا في نقرة  
عاجلة يتلخص فيها طرف من لموها  
الريب ( تيك ، تيك ، تيك ) .

وكان لا بد لحمود ، وهو ينضى من  
المروء أمام دكان الحلاق أبي صطيف ،  
وخضعت الى أنفه رائحة الكولونيا  
الرخيصة ، مشوبة برائحة عفة خاصة  
يتمبر بها الدكان . وتأهى الى سمعه  
صوت أبي صطيف ، يتمالي مبحوحا ،  
متهدج السرة ، كان العاطف ، تتجاوب في

الحرينتين ، الله لا يعطيك عافية يا أبا  
صطيف ) رأى ذلك جيذا من خلال  
أهدابه المتصقة برمض الرمذ ، وقد  
حاول الهرب فسد عليه زيون جالس  
أمام باب اذكان مالك الحافة ، وأمكت  
به يدان صلبان قسرتاه على الدحول ،  
فيما كان يقول ، يصرخ ، هلعا ، جانعا .  
ما يزال وجه اخته أقرب وجه حبيب  
اليه ، انه يذكر قسامته الريئة الطيبة  
دوما ، كان يتراوى له ، آنذاك شاحبا  
تتأجج فيه عيان مصرمتان في رفيف  
ملحور .

ورأى حمود ، حين انحنى عليه أبو  
صطيف وحما مكنرا وشاربين مهدلين ،  
بشيران الى ابتسامة كأنها قدئت عن  
زجاج ، ولح شيئا آخر ، لح سلسلة  
ساعة متدلية من زنار يطاق الكرش  
المدورة . آه لولا خوفا الذي كان يستبد  
به لداعب السلسلة بأنامله الصغيرة ،  
فقد كانت جديرة بلبة خاطعة . ثم  
رأى جبين اخته ، تفزو سدهاء غديرة  
مشعة وتمطى ذؤابتها أحدى عينها ،  
بيد أنها ظلت تتراوى من ثيابا المديرة  
للسوداء ، بما بعض بالشر ، وتذكر  
حمود انه أحسى ، حينما وضعت الخرقه  
الكريمة المتلظية على عينيه ، بألم لأذع  
مرعب ، لم يعرفه عمره كله ، مثيلا له .

وشد حمود على مكازفه ، كان بقايا  
ذلك الألم ما يزال يسرى في جسمه ثم  
تنساب في أهاب مكازفه ، لتنهزم منها  
أنات شاكبة : ( تيك ، تيك ، تيك ، كنت  
عيما مضى من الزمان فصنا رطبا  
أخضر ، وأضحيت الآن ، مكازرة ضاوية ،  
جافة ، خالية من الحياة ) .

وانسدلت على ذاكرته ، أثر ذلك الألم  
الرهيب ستارة سوداء ، لا شك انه قد  
أغمى عليه ، ولما تأهب اليه وعيه ، ألقى  
كل شيء ، كل شيء يطفه الظلام ) ويعي

وعصفت في كلماته لهجة امرأة ،  
لا مندوحة من الامتثال لها وغنم حمود :  
— الله بكثر خورك يا ابا صطيف .

واحبست راحتته بشقل الليرتين  
المتحاورتين المتناقضتين ، وخلصت سهما ،  
وهما تتوقنان في راحته ، وسورة هامة  
وتنفس ابو صطيف الصجداء ، وشعرت  
كرشه بالارتجاج ، كما لو اربح عنها صبه  
نعل ، نعل ، فقد كانت الليرتان اللتان  
احدهما من ام حمود ، لئلا للعقة التي  
ذهبت بصر ابنتها ، لتسلمان كرشه  
وضميره ، منذ عشر سنوات ، ها هي  
دي العرصة تسبح ، الآن ، لعد الليرتين  
الى حمود ، ويرى ذمته امام الله  
تعالى ، من انه امعاء واخذ من امه  
ليرتين ، وحدث ابو صطيف نفسه :  
أعدت اليه الليرتين ، الحمد لله ، ظلمنا  
( خلاص ) الله يعمر عنا جميعا .

وعاد مقمه يزخر بين انامله ،  
منتشيا ، مثورا ، يقضم حصة من  
الشعر نافرة . وسمع حمود صوت  
الزبون يورد نكتة ، تهافت لها ابو صطيف ،  
في ضحكة مججلة ، وتصور كرشه  
الناثئ ، تسبح في المرأة المنودة الى  
الحدار ، مرتعة ، محفظة ، مرتعة ،  
موازيه مع قرار الضحكة ، وسلسلة  
ساعته المبدئية من الزمار ، نوس على  
رحة الكرش المهره .

وشد حمود الليرتين المحدثتين وحمل  
معهما في حرة مله ( عادت الليرتان  
أجرا ، كما نثر عسي الرحيصين ،  
انه كل عين بلية ، كل عين بلية ) ، وتهدأ  
في حرقه ، وحذر الليرتين الى حبه ،  
لبرة ، طيرة ، واحبست عكازته الليرتين ،  
بعرتين ، مترتبتين ، متسامتين بقرة  
هجرة ، ثم استأنف همها الرتيب :  
( تك ، تك ، تك ) ، كت فما مضى  
من الرمان غصا رطبا احصرا .

حبايا كرشه الضحكة ثم تعذب كالحمي  
من شتميه اللطيف .

واوسب المكازة من حطائها تريد  
ان تنحو من منح الرائحة النحاتم امام  
الدكان ، ولكنها تشرت بصوت أبي  
صطيف يلعل : تفصل حمود .

وتوقف حمود ، واحبب القلب ، انه  
يشعر دوما بالخوف من هذا الصوت .  
لقد ترسب في اغوار نفسه منذ طفولته ،  
مصاحبه هو الذي نصح عنه بالظلام .  
وهو الذي خفته ، وهو الذي قلح له ،  
قدما ، خرسين محاورين ، كان يشكو  
الما في احدهما . واد لم يستطع ان يحدد  
ايهما الذي كان يوجهه ، فقد آثر ابو  
صطيف ان يقلعهما معا ، على سبيل  
الحيطة . وأرتعدت المكازة ، وجلة ثم  
لاذت بتدني حمود ، لعلها ان تعد لدهما  
امنا وحماية .

— عامر ان شاء الله ، انا ذاهب الى  
دمشق يا ابا صطيف .

— هاه ، لئري أختك ، اليس كذلك ؟  
— بلى .

ونظر ابو صطيف بأصابعه على كرشه ،  
معكرا . كانت كرشه بجرمها المنلته ،  
من صبه ، أحانا ، يذودها الباردة  
التي تقضي من عيبه زبونه الحالس  
للحلاقة . كانت مصدر فائدة واعتزاز ،  
كانت ترفده بالافكار الصائبة حين تنظر  
عليها انامله . وسحب ابو صطيف كيس  
تقوده وصل منه ليرتين عصيتين ،  
وفحصهما بنظرة مودعة :

— خذ هاتين الليرتين يا حمود .

— لماذا ؟

— لعلك ان تحتاج اليهما في دمشق .

— لا يا سيدي كثر الله خيرك .

— خذ هاتين الليرتين .

دمشق : بليغ حقي





من ديوان افواه الزهر

### بقلم : الدكتور عاتكة الخرجي

عبد الفتى الفرد العرير اسباب  
تعود لك الدنيا في حير حال  
همنّا حونا في شعاه الجمال  
وحبّا أميا في بنات الحبال  
مثل الشدّى ، مثل رقيق الطلال  
مثل الربى مثل سُموق الحال  
مثل أمي ، مثل عرور الدلال  
رغم النوى ، رغم انياب الطوال  
عرفت ، لن أنسى على أى حال

عبدك يا مولاي عيد الجمال  
لأرت في عرس في رمعة  
لأرت يا مولاي مع المـسـوى  
لأرت سرا في صبر المـسـى  
لأرت مثل النور ، مثل الهدى  
مثل الخفيف الخلو ، مثل الصبا  
مثل انسام الورد ، مثل الروّتى  
لأرت يا مولاي لى ذا كرا  
ولم أزد مولاي تلك السمتى



لكتتها ، يا عرّه من مثـال  
بوركت نازي الخلق يادا احـلال  
ما حَقّق القـبـل هـذا اـحـمال ■■

لو مثّل احسن على صورة  
أنت على قدرته آية  
باسمك كم سَحتُ يا حـالـقى

عاتكة الخرجي



# إيج فائدة مأسونة ٠.٥٢٪

## في حساب الودائع

يبدأ عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته  
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لك الطمأنينة  
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تبقى  
بفائدة عامّة المدام، وتستطيع أن نسحبها بسهولة وفقاً للشروط  
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. لا يهم منها أية مصريّة  
دخلت في المملكة المتحدة. ويمكنك أن ترفع مبالغ إحصائية في  
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة  
لاستثمار رأسك مالك

ويرجع ٠.٥٢٪ سنوياً، يبلغ المدد الذي لحقه السحب ٦ أشهر، بدون  
أن المائتة جنيهة الأولى يمكن سحبها بعد الطلب. ويضمن وائتك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مالك مدد نوع وإحصائيات  
تقارب ١٢.٥٠٠.٠٠٠ من الجنيهات المسترلينية. أطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل، ونسخة من كتيب حساب

رقم 182 AO

## LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: P.O. Box 12U, LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, LONDON, W.1.  
GROSVENOR 4111 (30 lines)

City Office: 31 LOMBARD STREET LONDON, E.C. 3. MINING LANE 4111 (10 lines)

# طرائف عربية

## الهوى

● الهوى باب تفتح به الأذهان وينسج به الجنان ، وله سترة في القلب ، يحيا به القلب ، وله يشجع الجنان ، ويسخر البطل ، ويطلق لسان الممين ، ويلقى حرم الماجر ، ويتخضع له المتجبر ، ويبرز له كل شحبيب ، وينقاد له كل ممتنع ، وهو امر ملاح وفلك ملاح .

## معمري يعطيك تجاربه

● رعبوا أن تبسما الغزاري كان من الممثرين ، وأنه دخل على بعض خلفاء بني أمية ، فقبل له : أحمرنا عما رأيتني سالف عمره . قال : رأيت الناس بين جامع مال مفرق ، ومفرق مال بجمع ، وبين عوى يظلم ، وصميف يظلم ، وصمير يتكبر ، وكبير ينهرم ، وحى يصوت ، وجنين يولد ، وكلهم بين سرور بموجود ومحرور بمفقود .

## قبيح الفعل . حسن الاعتذار

● رأى أن ملكا من الملوك أمر أن يصنع له طعام ، وأحضر قوما من خاصته ، فلما مد السطح ، أقبل العادم وعلى كفه صحن فيه طعام . فلما قرب من الملك أدركته الهبة فمثر فوقع من مرق الصحن شيء على طرف ثوب الملك ، فاشتاط غضبا وأمر بضرب عنقه ، فلما رأى العادم العزيمة على ذلك ، صب ما كان قد بقي على رأس الملك ، فقال له : ويحك ما هذا ؟ فقال : أيها الملك اتسأ صمنت هذا شحنا على مرضك ، وعيرة عليك ، لئلا نقول الناس ، أن ذسى الذي تقتلني به خفيف لم يضره ، وأحاطا فيه العبد ولم يتقصده ، فتسب إلى الظلم والهمور ، وصمنت ذلك لتعذري قلبي ، وترفع منك اللامة . فاطرق الملك مليا لم رفع رأسه وقال : يا قبيح الفعل يا حسن الاعتذار ، قد وهبنا قبيح فعلك وعظيم ذنبك لحسن اعتذارك ، اذهب فانت حر فوجه الله .

## تصدق

● أتى امرأى إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فسأله شيئا ، فقال علي : والله ما أصبح في بيتي شيء عسل عن قوتي ، فوالى الأمرى وهو يقول : والله ليسالك الله عن موقعي بين يديك يوم القيامة . فبكى على بكاء شديدا ، وأمر برده ، وقال يا قنبر انسى بدمي ، فدفعها إلى الأمرى وقال : لا تحلمى



# أفعلك



## سر النجاح

● مراسل صحي لصاحب السيارات الشهير ، المثر هنري مورد وعميلته ، في عيد رواحهما الصبيين : « ما هو السر في نجاح حياتك الزوجية طيلة هذه السنين الخمسين ؟ » .

المستر مورد : سرى في حياتي العائلية كسرى في عمالي الصناعية والتجارية . هو أن التزم ( طرأوا ) واحدا لا يتمر ما أمكنني ذلك ...

## لم الحصر والتعديد

● الابن : هل تعلم يا ابي ان الرجل في اواسط افريقيا لا يعرف زوجته مطلقا قل الرواح مها !

الاب : اعرف ذلك طمعا ! ولكن لم انحصر والتعديد !!

تفعلك الدنيا معك .. انك تبك وحده

## ضميره يوبخه لما اختلس

● الزوج : اذكرى ان السارق لا يلوم الا نفسه .. فهو لا يكاد يسرق شيئا او يحمله حتى يقص يقبه عمره نادما على فعله ..

الزوجة : اى شيء من الدلال ، لا تس انك دوخت على احتلاس العنلاب في ايام حطنتنا !

الزوج : الا ترين ان ما تذكره دتل على صحة ما ذكرته !!

## الرشة والمعسة

بما حبه الحق تنفخت  
تجنب آلام الظهر . وأدعها البطن  
وعسيرة الهضم . باستغائك حزام  
الصوف دكتور جيبود

Dr. **GIBAUD**

الذبح بما نطق عاوت صحتك  
صنوع من فلاستكس المطاط



بياع حزام الصوف دكتور جيبود في جميع الصيدليات والمطابخ الخفيفة  
الوكيل : هاسم محمد المايك الوزان ومن عو . ٧٨٤ كورني . قلايخ لعربي



MADE IN FRANCE - PICHON S.A. 2 Rue Cassinot SAINT-ETIENNE (LOIRE)

# العم

العدد ١٠٨  
٢٨ رجب ١٤٨٧  
نوفمبر  
(تشرين الثاني) ١٩٦٧



عودة الحناء الى السوق حسن الذكريات

السودان  
لينا  
نوبس

التمني

لينا  
الارض

١١٠ غلوس

لينا

الكويت

التخليج العربي

المسودة

جوائز

١٢٠٠



■ کار احمد ایلداز "اندرسون" عرف بزرگ وادی حرا، "خبر" ۱ خرداد ۱۳۳۱، شماره ۱۰۰.  
 فاز سه کارلاس، " نقد کتاب می اعظم الشیخان الفکر " و "محدث تاریخ" در  
 کتاب روح وحدث حاد به نظر.  
 شد هو صمود - جو صبور احمد ایلداز "اندرسون" و "فکر" کتابی عمر



## عَزِيْزِي الْقَارِئُ

● هذا عدد نوفمبر .. ومن بعده يأتي عدد ديسمبر ..  
وبذلك تكون مجلة « العربي » قد أتمت تسع سنوات كاملة ، في  
خدمة الأهداف التي صدرت من أجلها ، ألا وهي أن تكون هدية  
الكويت إلى الوطن العربي كله ، وسفارة المتفلة عبر الصحاري  
والبحار، يسهم بها في نشر الثقافة، وإيقاظ الوعي القومي وتنميته ،  
وخاصة بين شباب هذا الجيل الذي تقع عليه مسئولية النهوض  
بوطنه الأكبر ، والسير به قدما نحو مستقبل الفضل ، ولقد أكثر  
أشراقا وازدهارا .

وقد درجت « العربي » على أن تستهل كل عام من أعوامها  
بإصدار عدد ممتاز ، يكون طليعة لما تدخره لهذا العام من  
تحسينات وتجديدات ، تعرض على أن تكون مرآة صادقة لرغبات  
قرائها ، ولذلك نحب أن نشاركهم معها في اقتراح ما يرون من تعديل  
أو تجديد ، للعام الجديد .

فأكتب اليك بالقتراحك مهما يكن .. ونحو نكوت برسالة  
كان تنفيذها ممكنا .. فنحن سنبدأ طبع العدد الممتاز بعد أيام  
قليل ، حتى نستطيع أن نفرغ من طبع أكثر من مائة وخمسين  
الف نسخة ، في وقت يسمح بتناولها في الأسواق في أول يناير  
من العام الجديد .

وشكرا لك على كل حال .

الحمد





# العرب

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

### القسم العام :

- حديث الشهر - المسألة ٢٢ .. نعم .. ولكن في أي شيء ؟؟ ٨
- مرآة الرأي العربي - الكاتب اليهودي « موهن » يتحجب العدوان الاسرائيلي - رأي لاية سنالين في مستقبل بلادها - بقعة زبوج امريكا على جوسون وعلى الصهاينة ٦٦
- مرآة الرأي العربي - عقيدة متصارع عليها ام ملا ٢ - مظاهر أزمة الشرق الأوسط ١٢٢
- استطلاعات صحفية مصورة
- دور المرأة العربية في الحركة ( بالآلوان ) ٣٦
- الشوف ، ومائة ليلة وقرية صحت من يومها ، لناخذ علاقاتها في لبنان ( بالآلوان ) ٧٦
- لغات وآداب

- الدكتور صوبل جوسون ، عهد الأدب الانجليزي في القرن الثامن عشر ١٣١-٢
- صلحة في اللغة : النحو العربي .. عربي ١٩

### عزوة :

- مسؤوليات القتلين العرب بعد النكسة ٢٨
- طب وعلوم :

- في سبيل موسوعة طبية - الصحراء .. رمالها ، كتبتها ، مواصليها ٢٠
- صلحة من الطب الصور - الطب والصيدلة عند قدماء الصين ٢١
- امراض شائعة - الصفاء مرضي ، وترفي ٦٨
- طبيب الأسرة - الرضاع من الثدي أم من الرضاعة ؟ الرقية : الرقية : احرصوا عليها - تريد ان تقتل زوجها ٧٢
- انباء الطب والعلم والاخراع - الاقمار الصناعية في الفواصلات العربية - كم ساعة من النوم تشجع الطفل وترفع الاحاسيس ؟ تنشيط المخ بالراديو ١٠٠
- اسلاميات :

- شخصيات اسلامية ، ام المرداء الصلوي ٥٧
- فلسفة

- طبع الوجودة والفن الحديث ، والطلاقة بينهما ١٢١

مجلة عربية مصورة شهرية جامدة  
تصدرها وزارة الارشاد والاثبات بحكومة الكويت  
والوزارة في مسئولية عما ينشر فيها من آراء

## العرب

ALARABY - No. 108 November 1967 P.O.B. 748 - KUWAIT

الطولان بالكويت : صندوق برید ٢٤٨ - تلون ٢٦٤١١ - طرابلس : العربي ،  
الاصحاحات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات  
الاراسمات : تكون باسم رئيس التحرير



## صورة الغلاف :

■ فوق شرفة منزلها الأخرى ، ولفت إحدى حيليات عائلة المال ،  
وهر من الأسر العربية في منطقة الشوف .. تلك القنطرة التي عانت فيها  
بنت « العربي » أيما انقراض التشور في هذا العدد الصادر من  
صفحة ( ٧٦ ) .

### روية وعلم نفس :

■ غسيل الدماغ . العقل الإنساني يمكن أن يتسل « فتتضح منه الأفكار والمطامير »  
ليفيرس مكانها ما يفرس من جديد المفاهيم !

٢٤

### تاريخ وتاريخ أشخاص :

■ ساحة اللداد :رحلة خاطئة .. من الإسكندرية إلى الطين !

٥٢

■ أرواح عذوق . تاريخ اليهود كما يظنونه الصهاينة لأبنائهم

١٠٥

### شعر

■ أصالة ( قصيدة )

٧١

■ لا تكتفي ( قصيدة )

٩٩

### ركن الأسره والمرآه

■ دور المرأة العربية في الميراث

٣٦

■ طيفه : لا تترك لي فرقة تربيته

١١٢

### كتب

■ كتاب الشعر : أبو طرف أحمد بن محمد الطوسي

١٣٩

■ مكتبة الصوريين

١٤٥

### فحص وجرائم :

■ من أخطاء القضاء : قضية التفتيش

١١٦

■ سنة أولى جامعة ( قصة )

١٤٦

### ملاحظات :

■ عزري القساري

٣

■ بريد السراء

٦

■ مسابقة العدد

١٢٦

■ نتيجة مسابقة العدد ١٠٠٪

٢٢

■ دروسه

٥٠

■ أنت تسأل .. ونحن نجيب

١٢٤

■ طرائف عربية

١٥٠

■ أحسنك تفصيلاً القيا حكاك

١٥٤

لبن العدد - بالكويت ١١ دولس مناطق اسطيح وحروب الجفرة ٢ روبية  
او ٢٥٠ شلن - العراق ١٢٠ قسبا - سوريا ١٠٠ قرش - لبنان ١٠٠ قرش  
الاردن ١٠٠ قس - السعودية ٢٠٠ ريال - السودان ١٠ قروشي - ج.ع.م ١٠٠  
قروشي - تونس والجزائر ٢٠٠ عليق - المغرب ٢ درهم - اليمن ٢٠٠ شلن  
ليبيا ١٥ قوب

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة بصر طالب الاشتراك بالمركة العربية  
للوربع بيروت ، وعمامة ، بيروت - من ب. ٢٢٨٨ ومكتب على الملاك \*  
اشتراكات العربي .



## بريد القرءاء

### دعوة الى المحبة

● الى كل اخ عربي في كل وطن عربي ، في هذه الفترة الخالدة من الزمن التي يسطر فيها التاريخ سطورا من نور في حياة الامة العربية المجددة ، هذا التور الذي ابتقى وسيبقى من عيسى بن مريم وادواح امتنا واخصت وطلبت وتمتثل بسبيل تطبيق العظم الكبير والامية الخالدة التي يقول اليها كل عربي امن بالله وبمرورته وبقوته .. في هذه الحقبة من الزمن يسفر باننا في ميسس الحاجة الى المحبة لترتبط بين القوسات بولك بين ارواحنا ونشرع ما في صدورنا من كل وحلقة وكراهية وانقية حتى يمس الكل في الكل ويصبح كئنا رجلا واحدا وقلبا واحدا .

واني احدي هذا النداء الى العالم المسكين الذي اوشك ان يحطم نفسه بنفسه فتصيحوا الانسانية من الهوة التي لردت فيها وبعود السلام الى الارض والى النفوس التي اخلتها المظروعة المحبة ميسا ويصبح العالم وكله فيه واحدة دينا والسلام ويستورها المحبة وانكار الذات .

الشارلة مجلة القاصي  
الجمهورية العربية المتحدة

### وقاية الشباب

● اني شاب عربي مخلص يولني ما يحيط باسمي العربية من قوى شريرة تريد الاطاحة بها ، ولكن هذا فن يتحقق ابدا اذا اخلص اديلاها وكثر اطلالها ، افس متفانيا ، وصحفيها ، حيث يركزون الجهد ويطلقون الاستعجال لتوعية شبابنا ، واني انصر في الوقت الطاهر ان كثيرا من شبابنا لم يهتز مشاعرهم للكنيسة العربية ولا يهمهم سوى قراءة المجلات العربية المراهية التي ما جاءت لتوعية هذا الجيل وانما تنطوي سراجا وتدمره وتجعله نالها في ليالها الكلام .

### هل اسلم ابو طالب ؟

● اطعمت بمجملتنا القاريين الى باب اسلاميات من موضوع حمزة بن عبد المطلب مه النبي ورضيحه بلام السيد / حسن الامين .

فراحت ان ثلاثة من اصنام النبي محمد صلى الله عليه وسلم اسلموا . ولكن الحقيقة انه لم يسلم الا الحمزة والعباس وعلى الله منهما اما ابو طالب فلم يسلم حتى ان الرسول طلب من عبه ابي طالب وهو على فراش التمرغ ان يتحقق بالشهادة فلم يقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا استغفرن لك ما لم اتك من ذلك » فتزل قول الله تعالى في سورة التوبة « ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى » .

محمود حواسي / نور فؤاد

## أساليب المقاومة

● لا أرون أن الظروف الراهنة باتت تستدعي الكتابة الواضحة الفصلا حول المقاومة أسلوبا وتنكيلا .

التبوا لنا من تجارب غربنا من الشعوب في مقاومة المحتلين لبلادهم ، ولدى العالم لطرب خليفة بالدرس والشرح والتطبيق . ولعرونا نستفي بالبحاح ذلك .

أبو خالد - الكويت

## امنعوا المجلات الخبيثة

● إن الوقت قد حان لانتب لكم من التدهور المتزايد في أخلاق الشباب هذه الأيام ، ولتنسى لا اليوم ، وإنما اليوم السلولين عن السماح بدخول الصحف والمجلات التي دأبت على نشر الصور الخبيثة والموضوعات المثيرة للفرقة الجنسية . والتي احبب بوزارة الإرشاد والأنباء في دولة الكويت أن تولى هذا الموضوع الخطير متابعتها واهتمامها حرصا على أخلاق شبابها الذين يلقون على شراه هذه المجلات .

علي غلام - الكويت

## من سموم الاستعمار

واني انشد وزير الاعلام الكويتي وزملاء وزراء الاعلام العرب منع هذه المجلات ، كما انشد الصليبين ولكتفيلين والواعين من شباب هذه الأمة العمل على كشف السموم التي يربد الاستعمار ادخالها الى هذه الأمة . ولي مقدمتها ما جاء على شكل نفايح طاجرة جعلت الشباب العربي يجرى وراءها ويلقد اهم شسره وهو دينه وعرويته ووطنه .

م - م - انشمري

الكويت

## استطلاعات عن العالم الخارجي

● لماذا لا يقدم لنا « العربي » استطلاعات مصورة من دول العالم الخارجي ، على غرار « اعرف وطنك أيها العربي » . اسي اعتقد ان مثل هذه الاستطلاعات الخارجية تساعدنا على تكوين صورة من الحياة في مثل هذه البلدان البعيدة ، ونخرجنا من « قوقعة » وطننا العربي .  
أحمد حسين أحمد / الاسكندرية  
« العربي » : كل شيء موفوت بزماته ..

## وعن العراق

● اتنى من المصحين بمجلة « العربي » : اعجابا بصفط النظر ، وهذا هو الذي يفسى لأن الكتب اليكم متاكلا : لماذا لا تقوم مجلة « العربي » بعمل استطلاعات في العراق ، مبيع الحضارات ومقر العرب في قديم الزمان . اتنى اريد ان ارى في « العربي » استطلاعا عن البصرة أو الموصل مثلا .  
علي حسن صالح/بغداد  
« العربي » : زارت بمتة « العربي » العراق الشقيق مرات عديدة ، وفدت استطلاعات كثيرة لقراها ومن بينها استطلاع عن البصرة و؟ عن الموصل . وسنوزركم قريبا بانك الله .

## تحية الى « العربي » الفراء

سرى على هام الحياة وحقق  
املا تطول شوق كل رجاء  
وخلقي لبواء الفن يشركه  
ركب الهمة ومركب الشجاء  
تشرقت في فجر الصحافة كوكبا  
فتلعب الماني له والنائي  
هذى الحياة وقد ملأت رحابها  
برؤوسك الافكار والآراء  
سبرى بها لعلو اليك طليحة  
عن خيرة الأسماء والأسماء .

محمد خضري العائري  
المعنى بالقاهرة

# المس

وَلَكِنْ

## بقلم رئيس التحرير

هذا اسطوره واسمونه العلم الاون راي  
في المساره انها تؤدي الى حكومه الموعاه



■ هذه المصور الحديثة ، وأعني  
انتمون المشرين خاصة ، وربما ضممنا  
اليه القرن الذي سبقه ، جاءت اليها ،  
باسماء جديدة ، لمادى جديدة ، يريد  
باحثوها ومردفوها ان يلزم الناس بها  
في هذه المصور الحديثة ،  
وسمناها اسماء جديدة ، والحق انها  
قدسة قدم الدهر ، ولكن علوم الاجتماع  
والاقتصاد والسياسة ، وكلها علوم في  
احكامها الحاضرة ، واعمالها الحاضرة ،  
ومساحاتها الحاضرة ، علوم لا تلك  
حديثة ، هذه العلوم رمت باسمائها على  
هذه الاسماء القديمة ، من اكثر  
داوية ، فكشفت عنها عن معاني

# أَوَاة؟

## في أيِّ شيء؟

● المساواة مساواة في فرص حياة ، عند بدء وانتهاء ، وفيما نسهما . بطلق الجمع من حسط السباق مطلقا واحدا ، فسابق ولاحق ، ولكل ما كسب ، إلا ما يقضي به التأخي من البذل للتقريب .

● والطبقات في المجتمع قالوا بمعوها ، وإنما قصدوا التقريب نسها ، ومعو تسلط واستغلال . وبولنت في الامم الديمقراطية الحديثة طبقات مئات . ووقف كبل لكل بانزاد ، فحل الوارن محل الغلبة والسيطرة ، وذلك في الامم المنظمة المعدنة المقدمة النقطة .

لأحد ان تنوعهما في تلك الارماں العبدہ ،

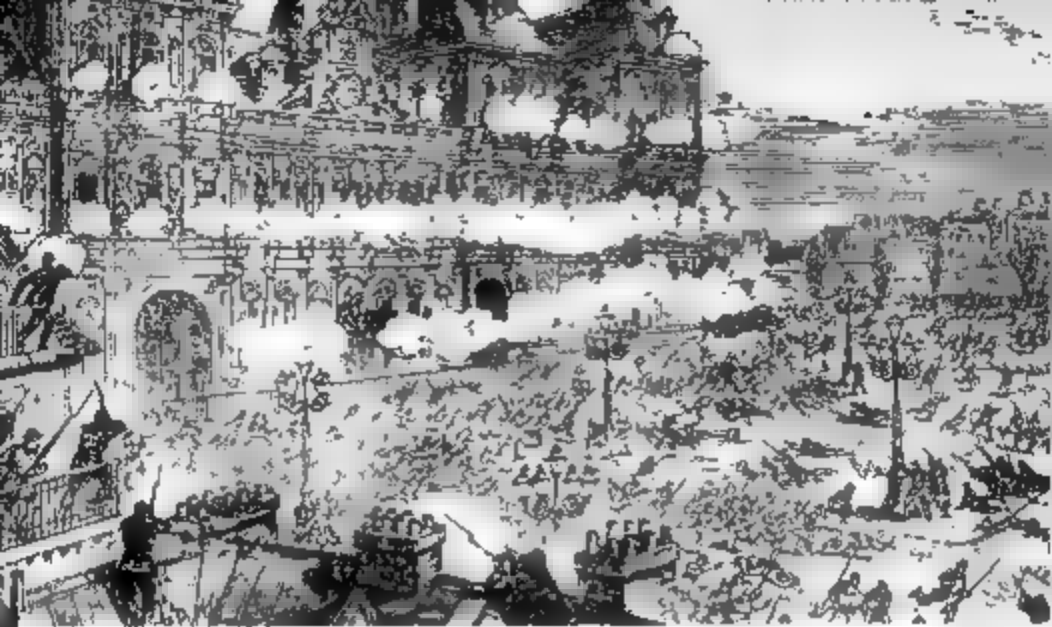
ومن تلك الاسماء المساواة .

والمساواة اسم في هذا العصر الحديث لمنى حبيب ، ندخل الى موسى الشم بصير استندال .

### ارسطو والمساواة

ولكنك تصح ان ارسطو ، وبسببه الأوروبيون المعلم الاول ، ومنه ومن امثله استقوا لخصائهم الحاضرة ، ارسطو هذا رخص المساواة رخصا .





الثورة الفرنسية - كان شعارها الحرية ، الاخاء ، المساواة

والمساواة ، في الصرخة الفرنسية كان لها معنى عام ، تحتها العلماء معنا بعد ، ومنهم من قال انها تعني مساواة في كل شيء . - وسمع آخرون هذا المعنى ، فقالوا انها ادس لا تعني شيئا . وآخرون راوا فيها انها اما كابصراحة عاطفية صريحة مقبلة غلبا ومن يقيد بعد سين امضاها في القيد طوال . ومن الباحثين الاحدثين من وصل في بحثه الى أن هذه الصرخة جمعت بين الحرية والمساواة ، وعندهم أن المساواة ، اذا طلبها الانسان كاملة ذهبت بالحرية كاملة .

**المساواة عند ابن بكر**

واذا تناولت هذا التقديم البسيط ، وجب عليّ أن اناول شيئا من القديم الأقدم ، أخشى قديم العرب . ومنه اذكر قيام ابن بكر في القوم بعبط: « ان القوم مكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه ، وإن الضعيف مكم عندي قوى حتى آخذ الحق له » فهذا مثل للمساواة أمام القانون .

### المساواة في اعلان الولايات استقلالها

ومن المصادر الحديثة التي اذاعت معنى المساواة وأشاعتها ما جاء في وثيقة اعلان استقلال الولايات المتحدة . قالوا فيها قالوا : « ونحن تؤمن بأن الرخال جميعا خلقوا منساوين ، وإن خالهم

ورفضها في الحكم خاصة . قال ان المساواة في الشؤون السياسية تؤدي الى حكم العرفاء . ولا اذكر ارسطو لكي ادمم رايه . ولست بداعم رايه ، ولا رايًا يقضه ، فلما انا حاكمي .

**المساواة والثورة الفرنسية**

وأقول في الزمان الى القرون الاحدث ، باحد الثورة الفرنسية ، تلك التي ارتفعت فيها للمساواة مرحلة مدونة . كان شعار الثورة حرية ، اخاء ، مساواة

كل وجه . أنهم لم يقصدوا أن يقولوا أن الرجال سواسية في اللون ، وفي الحجم ، وفي العقل ، وفي السو السلوكي ، وفي الكفاية الاجتماعية .

أنه لم ينف المساواة ، ولكنه منعها أن تكون عامة مطلقة بغير حدود .

### لو نراه الناس على الطبيعة

أذن لساد فيهم من ساد ، وتختلف من تحلف ، وذلك بحكم ما فيهم من اختلاف . اختلاف في قوة جسم . اختلاف في طول ، وفي طول ذراع . وطول باع . اختلاف في بطة وسرعة ، وبعض يعني مشية السلاحف ، وبعض يجري يجري الأراب . اختلاف في جمود وتحول ، بعض كالثعلب النعم ، وبعض كالنهر الزاخر لا يفتأ يتدفق . اختلاف في العمل ، وفي الذكاء والعفة . اختلاف في البيلة والدهاء . اختلاف في الأمل ، في قرب أمله وبعيد . اختلاف في المحافظة على الكرامة ، فبعض يحفظ وآخر يضيع . اختلاف في السور إلى الدفاع من حقوق ، فربما يقوم بدفع ، وآخر يؤثر الاستكانة والمهانة والسلامة .

وما النتيجة من كل هذا في الحال الحر ، تعمل فيه القوى المختلفة على سجينتها ، من غير وازع من خلق ، وما يزرع في أنفس الناس من الأخلاق أ النتيجة ظاهرة . بينه اختلاف حظوظ الناس من الحياة . بعض فوق ، في أعلى ما يستطيعه العوق ، وبعض في أدنى ما يستطيعه التدني . لا في طعام وكساء وطبقات الحياة فحسب ، ولكن في الوضع الدليل الحقير الذي أذن للحيوان فيه بأن يصبر ، وأعطى الصبر الذي به يطبق ، ولم يعط مثل ذلك للإنسان .

ولا ننسى أن تذكر ما تصع القلعة بصاحبها من بني الناس . أنها أولا تحافظ على مكانتها بأدال المير . وهي

منهم حقوقا لا يمكن انزعاعها ، منها حق الحياة ، والحرية والسعي في طلب ما يسعد به الإنسان .

كان هذا الإعلان في عام ١٧٧٦ ، وهو سبق الثورة الفرنسية بأكثر من عشر سنين . وكان مثله ، صرخة المصري ظلامه . وكانت الظلامه ها ظلامه الاستعمار . الاستعمار البريطاني في هذه الحالة لأمريكا .

وسمينا المساواة ها صرخة ، كالمساواة التي جاءت بها الثورة الفرنسية ، لأن المساواة في كليهما كانت لعطا يحبطه الإبهام من كل جانب .

مساواة ، نعم . ولكن في أي شيء ؟ وما كان أسرع ما انتقد هذا الإعلان منتقدوه . وانتقدوا رحلم الأمريكي الكبير ، صاحب حرب الحرية وأعتاق الرقيق ، رئيسهم أبراهام لنكن . خطاب له ألقاه عام ١٨٥٧ . قال عن هذا الإعلان ، إعلان الاستقلال : « أن المؤمنين لهذه الوثيقة الشهيرة العظيمة لم يقصدوا إلى إعلان مساواة الرجال من

أبراهام لنكن

قال أن الرجال ليسوا سواد في القدرة العقلية ، ولا في المهوية الاخلاقية ، ولا في الكفاية الاجتماعية





مختلفين . ونطلب المساواة لا بناء على مطبق ، ولكن بناء على شعور مخلوق مع الإنسان ، لي قلب الإنسان ، دفين ، لا يستطيع أن يتخلص منه وإن حاول . أنه كالأعاس ، تتردد وتتعبد وتوالي على الرغم منه ما طلب أن تمتد به حياة .

### المساواة أمام القانون

والمساواة صنف .  
ومنها المساواة أمام القانون .

ولعل هذه المساواة كانت من أقدم ما طلب الإنسان من مساواة ، لأنها أبسط وجوه المساواة صورة ، ولأنها عند التنفيذ ، مع وجود الرغبة العامة القائمة في ذلك ، أقل صنوف التنفيذ تعقيدا .

والمساواة أمام القانون لا يكفى فيها أن ندعى الحاصم والمحصوم ، فمعها معاً أمام القاضي ، على درجة سواء ، ينفي بينهما . أن هذا المظهر يعطى الحق الملائم والمهيى ، للمدانة أن تكون ولكنه لا يكفى . أن العدالة لا تكون في الأجراء وحده ، ولكنها كذلك ، وعلى الأخص في ما يخص به القوانين . فالعدالة لا تبدأ عند القضاء في المحاكم ، ولكن عند وأضغ القوانين ، وما على القاضي إلا صحة التطبيق .

ودراسوا القوانين ، وهم رجال البرلمانات أن تكرر برلمانات ، أو رجال السياسة أن يكن هناك رجال سياسة ، هم الذين يعدلون معنى الحق ومعنى الباطل ، ومعنى الحلال والحرام ، استمدوه من دين أو غير دين ، ومعنى الجريمة والعقاب . وأمر المساواة في كل هذه المعاني ظاهر ، المهم فيها جميعها أن يكون الناس فيها سواء . ولست أزيد فأتناول القوانين التي ظاهرها المساواة ، وباعدها استهداف قوم بعضهم . ولا في تلك الأخرى التي هي

ثانياً تصطبغ أهوائنا تضمهم في مراكب القوة والعوذ لطعوا عندما يؤمرون . ويصطبغ الأكارب ، وأقارب الأعوان ، فصيح معانيح العيش ، لا في الأبدى المحنة ، التي سودها استحقاقها ، فتكون قمينة بالاحتفاظ بهذه المعانيح ، ولكن في الأبدى العائنه التي أيسر ما عليها تحريب الأفعال ، ويتخربها تسبب موارد العيش ، وتضمصر الروائد .

هكذا تكون حياة الناس على الطبيعة . والسبب ؟ أنهم ولدوا مختلفين ، لا مساوين .

تماما كما احتلعت الحيوانات . وقسا بعض على بعض كما تقسو الحيوانات .

ومن أجل هذا ارتفع الإنسان عن حيوانيته ، إلى إنسانيته ، وطلب بالمساواة ، لأن الناس خلقوا مختلفين . لا لأن الناس خلقوا متساوين .

وطلب الإنسان المساواة ، ولم يطلبها قبيل الحيوان .

وطلب الإنسان المساواة لما أودع الله في نفسه من معان غامية للرحمة ، ومعان مستورة في قلبه تمتها بالعدالة . ونحاول أن نمالجها بالمنطق ، فنسب المطلق فلا يجد إلى استكناها سبيلا . أن العسرود أسمى المعاني ، أبدي لا رحمة في قلبه . ولا معنى للعدل كمين في نفسه ، لا شئ يعد في حياته لأنه حرم الرحمة . وحرم معنى العدل . وذلك بسبب أنه إنسان منقوص . أما الإنسان الكامل ، الذي خلقه الله كاملا ، في حده ، وعقله وقلبه ، فيعكر عليه صعوده ، صو الحياة ، أن يصح بالرحمة ، وأن يصح بالعدالة ، أو أن يرى الرحمة وأن يرى العدالة يصح بهما هائب .

وأعود فأكرر أننا نحن معشر الناس ، نطلب المساواة بين الناس ، لا لأنهم خلقوا متساوين ، ولكن لأنهم خلقوا

## المساواة في التعليم

أما التعليم من حيث هو ، فالهدف منه تعليم ، وتعليمهم يعني تعليمهم في كل شيء ، وتعريف بأحسن المسالك التي يسلكها في أمور من شأنها أن تكون نفعاً لهم ، ما طلبوا به من تعليم ، فجميعها أن يحركوا بالحياة ، فجميعها من ذلك الشيء المهم الذي نسميه سعادة العيش ، أو نصيب مقوس من ذلك الشيء الآخر الذي هو أقل أهميته ، ذلك الذي نسميه بشقاء العيش .

والتعليم يعطي القدرة على المراجعة لاقتسام ثمرات هذا الوجود ، وثمرات ما يبذل الناس من جهود .

من أجل هذا نريد أن يعطي الناس قسطاً سواه من كسب هذا العرش الذي يريدونه التعليم حتى تكون مراعاة حباه في كسب الثمرات مراعاة عاديه ، بين قوى وقوى ، لا بين قوى بالعلم ، ومصف بالحيل .

وقلت أن الناس ما حللوا سواسية . وأن مما احتلوا فيه ، الذكاء وأعطية . والتعليم يقارب بين الناس في الذكاء . وفي التعليم الذي يتم معنى التعليم ، فإنه لا يفرق بين الناس في سعادته . ولكل من بعد ذلك سره .

فجميعه من يصحح توسع مدى

ومن الاحلاف عند ولادته أن يكون له حد ، ثم أراد . وأبو هذا ذا فقر . والمساواة في التعليم ، بالحق ، تقلل من فروق بينها الأطفال في أبنائهم حين يولدون ، من غنى معه القدرة ، وفقر معه العجز . والمسألة ، من حسب الأسماء . فلو لم يكن حظوظ ، فلو لم يكن الأب الثري لم يكن له يد في أحداث هذا الثراء . والوليد ذو الأب الفقير لم يكن له يد في أحداث ذلك الفقر .



المساواة أمام القانون القديم  
ما ظلت الناس من مساواة

لكنك ، وليس فيها من العدالة إلا أنها مساواة في تسييط الشر على الجميع .

المساواة التي يجب أن تكون أصنام القانون ، وفي القانون .

وأنا العربي لا أستطيع . وأما أحدث من المساواة أمام القانون أن لا أذكر ما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً ، وما جاء به الخلفاء من بعده ، وما جاء به أمته ، أنها أمثال تضرب في المساواة يعطونها دارسو الحرب أمثالاً . أعطوها من حاله وعن غير جهالة . ولم أجد دارساً عربياً بحث هذه المساواة ، المساواة أمام القانون ، أن يكون أو لا تكون ، لأنهم هدوها بعض الديانات المسيحية ، سياسياً . كالتيوب يسقط منه الماء إذا هو مائل ، ولا يسأل أحد لم الماء يسكب .

وبذكر الإسلام ونذكر المسحة ، مما دين جاء به كتاب ، إلا وجه العدل أساس والناس سواسية .

تعرضه الديمقراطية ، حتى التي لا تؤمن بالسواد ، من المساواة الانتخابية : رجل واحد ، له صوت واحد .

وهذا الرأي ظاهر الحق ، حتى لكاد أن يكون بديهيا .

ومع هذا هناك من يعترض ، هناك من يقول كيف تسوى بين عالم وحامل ، وبين كهل وركته الثنون وشاب لم يكسب سلع الثلاثين . وبين دين . ومن هنا نشأت فكرة الانتخاب على درجتين لا درجة واحدة . ومعنى هذا قسمة الناس الى نصفين ، من اكتمل نصفه ومن لم يكتمل . وهذا عدم بالطبع للمبدأ الديمقراطي ، مبدأ المساواة .

ومع هذا ، فأكثر الديمقراطيين رضى المساواة البسيطة العامة ، بعض لتجربة في الأخرى مثلث ، أو لعلها تعذب ، أو لعله أمكن التأثير السياسي بالباطل في الحجة القليلة المحارة الأولى من بعد اختيار ، وقبل أن تعود هي فتحتار الممثلين في البرلمان أو ما نسميه اليوم مجلس الأمة القومي . وبعض الديمقراطيين رضى المساواة السياسية البسيطة ، لا يقلل بها بديلا لأن عنده أصدقاء قائم دائم بأن الإنسان ، ذا الجهد وذا العلم ، هذه القطعة الطبيعية التي يمر بها بن الحق والباطل ، وهذه العاصم الإحلامه التي يعرق بها بين الخير والشر .

وهكذا اختلف الإنسان في حقوق الإنسان اختلافا بعيدا ، وكل في موقفه يراه خير موقف ، ويرى رأيه فيه أحسن الرأي .

وجاءت أدوات الإعلام الحديثة ، فقام عليها في الديمقراطيات الحرة من مؤن بالديمقراطية ، ويعشون بالحرية ، بمقول الناحين والمحنيين فيوجوبهم كل وجهة ، عن ما سبق أن وصفا في مقال « الرأي العام » بعد « انغري » لشهر سبتمبر ١٩٦٧ .

ومع كل هذا الاحتياط ، فليس معنى كل هذا أن الناس حين تولد ، وتفتح لها الأبواب هكذا وسماها على سواء ، ستمساوي ، عند انتهاء دراسة ، قطعه ومعرفة واساها وحسب كسب المعنى . لن تكون مساواة في قدره ، ولكن تكون تعرب قدره من قدرة .

فان قد تفتح الأبواب للمساواة وسماها ، وبعض يقبل ويدخل ، وبعض يرفض ويصرف ، أو يدخل ولكن لا يحسن دخولا واقفالا .

ومع هذا يرضى بهذا الواقع الذي لا مفر منه .

يعول أنها العزم هيأناها للجميع واحدة .

وانه التعرب ، لا المطابقة بين الناس ، طلباها لهم ، أرادة منا واحدة .

ومن عمل بعد ذلك ، فليسه ، ومن اساء فعلها .

### المساواة السياسية

ومن السخيرة في هذا العالم العاشر أن نتحدث عن المساواة السياسية ، بالمساواة السياسية من أول قواعدها أنه ، عند الانتخاب ، لا يكون للفرد الواحد غير صوت واحد .

بعد الانتخاب ؟ !

وقلبي يصرك على خريطة الأرض ، وعدل فيها كم دولة بحري منها اليوم اسحاب سطح أن يحدث فيه عن مساواة . انسي أنتحانا أي اسحاب ، لا اصعه بالحرية أو سماها .

ان أكثر أهل الأرض كفروا بحكم السواد من الناس ، فاعاموا عليهم قوائم بالامر ، احدثوا عنهم لغة الحكم ، ريثما تعود الثقة الى أربابها .

ولن يمنعنا هذا ، مع كل هذا ، من متابعة دراسة المساواة السابيه ، وما



الطبقة معني مستورد من اوربيا  
الغريبة، استشرى على الاخضر في الثورة  
الصناعية ، والنحول الى الراسمالية

\*\*\*\*\*

في الناس قوم يقال لهم انهم السادة ، وذلك لان آباءهم كانوا سادة ، وكان آباء آباءهم سادة وان آباءهم واحفادهم هم في اليوم والسيد ، والى ابد الابد سادة ، وذلك بسبب الثراء واستغلاله والاعتماد بالعبودية والى جانب هؤلاء اموام يقال لهم انهم العبيد ، لان آباءهم كانوا عبيدا ، وكان آباء آباءهم ، وسوف يكون هكذا اساقهم والاحفاد .

ثم يكون من ذلك تكتل طبقي كالذي كان ناوريا في المصور الوسطى ، وما تلاها . طبقة الاشراف تعمل لصالح اسرها ، وتستغل الآخرين لضعف فيهم ، ولتغرق فيهم . فما كان الجهل يوما ، ولا كان الفقر بهما من القوة ما يادى شحهم وتكسل ، الا ان بعض الكبل ، كما وقع في الثورة الفرنسية .

والطبقة معني مستوره من اوربيا الفرنسية . وهي استشرى فيهم على الاخضر في المصور الاحية في الثورة الصناعية والنحول الى الراسمالية ، وظهور البنوك والشاغل التجاري الذي

ومعنى ان سبب هذا الجبال ان المتحدئين الباحثين في السياسة يطلبون لكل الاسم نظام فيها واحدا ، على اختلاف هذه الامم ، تشاة وعامة ، وحضارة ، وتاريخا ، ومراجا . وهم يفتشون لها الثوب الواحد ، وتلته امة فيصق عليها ، وتلته اخرى فتعده مصدب . او هو طويل عند هذه قصير عند تلك .

ومن اسباب هذا الجبال ، ان التعليم ، حتى في الاسم الناضجة ، لا يفيض بحاجه ، المادي والادبي . فالحاج المادي اقوى كثيرا . وعناصر الشر في الانسان لا يذهب بها تعليم ، وانما هو يبعثها ، وهي على استعداد دائما لان تنور ، وهي في الامم ان تدعي الديمقراطية تشور . فالحكومات دائما ، حتى على الديمقراطية مشغولة بدفع الشر .

ومن اسباب هذا الجبال ، ان الناس تطلب الكمال في الحكم ، وتطلبه في العيس . وتحيل اليها حوت من الدنيا ، ان الكمال فكرة فلسفه رحب ان يحس في كتب الفلسفة فلا نخرج منها ، فحري الناس تطلب المحال . وطلب المحال شعاء لا سهي .

### المساواة الاجتماعية

وأولها المساواة في الكرامة الانسانية . كل ما خلق الله كرمه . والاسرار احسن الخلق ، فهو اكرم الخلق جميعا .

فليس الفقر بمنع من كرامة . وليس الجهل بمنع من كرامة . والكرامة غير التكريم . فالكرامة في امر العسير والجاهل ، تكون في الاحتفاظ بعزلة الفقير والجاهل ، وان لا ينظر الى الفقراء والجهال تلك النظرة الدنيا التي تهبط بهم عن مصاف الانسانية . ومن الكرامة رفع الفقر عنهم ورفع الجهل .

ومن المساواة الاجتماعية ان لا يكون

هم الأرض بسبب الاستعمار ، وتكسب الأموال من وراء ذلك .

ومن الغرب انتقلت الطبقة هذه العارمة إلى شرقنا العربي ، ولكن في حدود . لأن الشرق العربي كان مستعمرا ، والصناعة والتجارة والثراء والمعنى لا سمى في المواطن حيث الاستعمار رابض ، ومن أجل هذا كانت الطبقة العربية ، حيث وجدت ، متواضعة تعمر ديلا فقيرا .

والعرف العربي ، والدين العربي ، أعطى للناس في ميزان الكرامة الإنسانية أقساما متساوية . فعمر ظل عمر . وأبو بكر أبا بكر ، ومحمد محمدا ، ولم نسمع برفاعة بك وعلي باشا مبارك إلا في القرون الحديثة القريبة ، ومع هذا ظلوا ملاحين ، بقرشون الأرمي ويمصور أعواد القصب في الحقل مع أصحاب من أهل القرية والأصحاب .

وكذين محمد ديسن عيسى . وكذين عيسى سائر الأديان . الله وحده هو الأحد الفرد ، ولا مبود إلا الله .

### والطبقات لا تسمى من حيث هي درجات من أهل العلم والفن تنوع الناس

وقالوا بسمو الطبقات .

وقالوا بتقريب الطبقات ، بعض من بعض .

وهم إنما أرادوا من سمو الطبقات سمو تكتلها ، واستخدام هذا التكل في استعمال الناس .

والطبقات ، من حيث أنها مراتب مختلفة ، يحتلها الناس ، بعض رفيع ، وبعض خفيض ، من حيث التآثر في انشاء الحياة ، ومن حيث الانتفاع بشراها ، هذه الطبقات كاتبة كاتبة ، تحت أي نظام سياسي ، من يعني

مطرف ، إلى يساري مطرف ، وانظر اليوم في الأمم دوافع الظم المتناقضة المتعاضدة ، تعد الناس فيها كأنها هي كتب على أرصف في حراة ، بعض عال ، وبعض واطيء .

أما التي حدثت ، وكان من نتيجة العكس الحديث ، أنها هو تقارب هذه الطبقات . كأن المديين انطبقه والطبقة ألفا ، فصار مائة ، وصار عشرة . ومن حيث لقاء الناس وحيا لوحه ، ومماثلة الناس بعض لبعض ، صار منرا واحدا وصعرا . أنت بهم الصحة الإصابة في العيش الواحد على اختلاف المراتب .

وأقول أن ذلك كان من نتائج الفكر الحديث ، وما هو في أواقع الأنظمة قديم مرفه الإنسان على العطرة . فالفكر الحديث إنما هدى الإنسان إلى فطرته الأولى .

وشيء آخر جرى ويجري في الطبقات غير التقريب بينها . ذلك انتفاع أبواب هذه الطبقات لكل داخل فيها أو خارج منها . صار الارتفاع في ميزان الحياة لا من أبوك ومن عمك ومن حاك ، ولكن من أنت وما مملك وما تحسن من أشياء فيها مع بعضك ومع أسرته ومع الجمع .

أصبح المراتب ، لا مراتب اشخاص ولكن مراتب أعمال . والأعمال هي التي أصبحت طبقات منها الرفع ومنها الخفيض . والرجال تعمل إليها حملا ، والنساء . وكل يوضع في الحاسه التي يلقوها .

أقول أصبحت ، وأريد أن أقول أنها هكذا يجب أن تكون .

والمراتب ، في هذه الصور الحديثة ، صارت كأدات أن تصير ، مراتب فنية . وأن شئت سميتها طبقات .

فالبسة طبقة ، والحشر طبقة . ورجال الأعمال طبقة ، بل طبقات عديدة



مجمع اليوم طبعات مئات ،  
سما ما لو تكل لاستكاع ان  
يهدم الحياة المسية عندما

الاستقراتية الصبغة المسية ،  
وامثالها ، كانت مودا فيها الشعب  
عظ في يوم عتيق ، راد في نقله الجهل  
وراد العصر ، اما العهد العاصر ، في الامم  
التي اعمى ، فالشعب عظم ، اعمته  
تتمع بهذه الماسي . لم حل من الطقة  
طبقات عتده كلها في ، اي سااها  
العمل ، حملت المحتج على اكافها .

انه توارى هذه القوى الجديدة . مع  
قوة واحدة مسطرة ان تسود .

واعود فاكرك القول ان هذا لا يكون  
الا في الامم التي طغت من اليقظة جدا  
كبيرا ، انطفا العلم ، وانطفا الكبر  
على ما وصفا في « الغربي » بعدد  
اكتوبر ١٩٦٧ .

### صفة العصر الحديث الاستحقاقية مكان المحسوبة

معنى حق ، ولكن اعود اليه لاريد  
معنى تفصيل .

ان الاستحقاقية تهرم المحسوبة .

وانهرام المحسوبة معناه انهزام  
الطعية ، بمعناها القديم ، لا بمعناها  
الحديث . اعنى بمعنى الاستغلال .

ان مصالح الدولة الحديثة تعددت ،  
وواجباتها تكاثرت واحلقت ، واحلقت  
وحرة الاساح التي تولاهها ، واحلقت

مشتبها اتحادات كثره . والمهندسون  
طبقة ، والاعضاء ، والعلوم ، والتجار .  
والزراع طبقة . وعلم حرا .

انها طبقات عشرات وعشرات . وهي  
طبقات متكلة ، حتى ولو فيها وحده  
شامسة . وهي طبقات ذات مصالح متفق  
احيانا وتحلقت احيانا . والسامعي بينها  
قائم . والصراع بينها صراع دائم .

وقد مضى كل هذه الطبقات بالمضي  
اقدام من طبقات الاستقراتية الى  
المحكمية . وعمقت بالطقة الصبغية  
الى خصب الاستقراتية في الاستغلال  
والحكم . وانت واحد في بعض الامم  
الاستقراتية القديمة .

ان يهدم الحياة المدنية الحاضرة هذا  
واظن اليوم حيث أنا الى تهدم عملي  
التي حطتها سر .

بسبب خلاف على الآخر ، واظن الى  
تهديد الحمالي في المواني والى الفياوي  
في المطارات ، كل تلك من الآخر وطب  
المعاملة ما براه عدلا ، واظن من بعد ذلك  
ما يحرق كل هذا من الضرر البالغ في  
المجتمع ، وحيرة وحال المحكم بين الرقص  
والقول ، فاقول لنفسي ما كانت يوما  
طبقة واحدة بقادرة على ما قدرت عليه  
الطبقات في هذه الامم .

شيء واحد فرق بين المهدين - عهد  
الاستقراتية الزراعية المسطرة ، وعهد

قام بركليس Pericles ، رحل  
اليونان العظيم القديم ، يحط في اهل  
اثنينا عام ٤٢٩ قبل الميلاد قال \* ان  
القانون يؤمن للجميع عدلا متساويا في  
حقوقهم الشخصية . ولكن حق  
التعوق معترف به ، فاذا تميز مواطن  
فيكم ، كائنا من كان ، فصلاه في الخدمة  
العامة ، لا بسبب تعجز شخصي له ،  
ولكن بحسبان ذلك مكافأة حذارة  
واستحقاق .

ودخل اليوم يصبر عن هذا المعنى  
لفظ آخر . انه يقول ان المجتمع المدني  
الحديث لا بد ان يتقدم . وفي الماسة  
والزحام الحاضر بين الأمم ، لا بد للمجتمع  
ان لا يفتأ تقدما ، في علم وفي تكتية وفي  
انتاج هو ثمرة الحياة ، وكذلك فيما  
اسماء العصر الحديث بالخدمات . وهذا  
التقدم لا يكون الا بتلمس بدور الفطنة  
المبتوعة في الأمة ، والبحث عن بشائر  
التعوق في رجال وساء ، في اي بيت  
وحدث ، واي حي ، واي طبقة ، ودفع  
كل هؤلاء قدما بحسبانهم اكثر اهل  
الشعب نصيبا من تحمل تبعات الهد ،  
وهي تبعات ثقال . وبقدرة النعمة تكون  
الحوامر ، وباختلاف الحوامل يحتلف  
الباس في انصبتهم من العيش .

فالباس يبدأ عند خط سباق واحد ،  
ولكن لا ينتهي السباق الطويل ، على  
السين ، الا وقد اختلفت النتائج . ومع  
هذا تقارب بين الحظوظ ، يكون بالنج  
الذي تزيد في التأخر ، وهي نوع من  
الشكر لله يبدله من تميز على ما خصه  
به وحياه . ولن ننسى أبدا ان نصيبه  
الفردي منا من ذكاء وغناه هو ايضا بعض  
حظوظ ميلاد .

الخدمات ومن احصاها . وكل هذه  
يديرها رجال ، ومنها ما يديره الساء .  
والحسوبة تصح الرجل غير الصالح  
في حث بعد العمل به ، انما كان أو  
خدمه عامة . والرجل الصالح يؤخذ من  
القصر . كما يؤخذ من الكوخ .  
والرجل الصالح قد يؤخذ من  
بيت الودير ومن بيت اللواد والمشير .  
وقد يؤخذ من بيت الصغير وبيت الجدي  
الصغير . واني لا ذكر طبيا كبيرا شهيرا  
تربي في بيت اب كان بوابا يعرض باب  
الجامعة التي نشأ فيها .

وهذا الطب ارتفع عما ، من طبقة  
اسه الى طبقة في المجتمع ارفع ، لم يعلو  
احد دونه بانها .

ههنا ما يمينه الذين يقولون بقرالة  
الطبيقة . وهذا ما يمينه الذين يقولون  
بالمساواة ، فهي مساواة فرض للحاه .  
وهذا ما نصيه عندما يقول ان الباس لم  
يحللوا مساوية فالتجهز عند الجميع  
ليس واحدا ، وبعض بالعلم والعمل  
يرتفع ، وبعض ببعض .

ولا حيلة لنا في هذا ، ما دام ان الجميع  
في الفرص متساوون . في الفرص التي  
تؤهلهم للتساوي وليس علينا ، اذا  
رفضت الطبقة ، ان لا يكونوا متساوين .

وليس علينا ان يرتفع بعض ، ونحضم  
بعض ، وتكون على هذا النحر الطبقات  
بمساها الجديد .

اننا لا نستطيع اذا جمعنا بين الماء  
والزيت ، ان نجمع الزيت من ان يرتفع  
فوق الماء .

كل هذه معان نعتها بالحديث ، غلة  
مادة ، وهي قديمة قديمة . أنها عريه  
عتيقة .

نفس عصام سوذت عصاما  
وعقمته الكمر والافراسا

وهي اغريقة عتيقة ايضا .

اكتوبر ١٩٦٧

احمد زكي

# صفحة في اللغة



## دعوى خاطئة

المحول ذلك لئلا يفسد ما جاء في مقال الأب اسحاق سالسا ، في مجلة « العربي » - العدد ١٠٦ - سبتمبر ١٩٦٧ « أرى اللغة السريانية في اللغة العربية » نقلا عن المؤرخ التركي أحمد رفيق قوله : « ذهب شنداذ أبو الأسود الدؤالي إلى البصرة ، ونظم هناك اللغة السريانية الفصحى ، وقد أتى بغداد ، وكسب نظم أول نحو في اللغة العربية ، وقد أخذ منه الفلمم المذكور عيسه ، ومن عيسه كعم وانشر ذلك العلم ، وكثر فيه العلماء » . لم يضيف الأب اسحاق : « .. وشهادة أحمد رفيق هذه خريطة بالاعتماد والاعتماد عليها لأنها مستمدة من مخطوطات عربية قديمة » .

وهذا الكلام يهدم نفسه بنفسه . فالصورة التي أتت في عهد عمر بن الخطاب ، وسكانها كانوا كلهم عربيا ، وأبو الأسود من سكانها الأولين في بدء نشأتها ، فلم تكن بالبصرة إلا سريانية فصلى أو مكية .

## بغداد كانت قرية

وبغداد في أيام عمر بن خالد لم تكن إلا قرية مجهولة ، لا علم فيها ولا مدارس ، ولم يتصور لبغداد شأن إلا بعد أن بنىها أبو جعفر المنصور العباسي ، وذلك بعد وفاة أبي الأسود بحوالي سبعين عاما .

والآن فالمخطوطات العربية التي استقى منها المؤرخ أحمد رفيق واعتمدها الأب اسحاق ، إن كانت حقا مخطوطات ، هي من تأليف من لا يعلمون ولا يلمحون شيئا من التاريخ الذي يترقأ ما فيها .

هذا ولا يوجد من اسمه « عيسه » ، وإنما هو مشتقة من حمدان الفيل ، أحد تلاميذ أبي الأسود ، الذين منهم أيضا ابنه عطاء ، وكسر بن حاتم ، ويميمون القرن ، ويحيى بن يعمر . ■

عبد الستار أحمد فراج

لا يجادل أحد في أن اللغات يقتبس بعضها من بعض المصطلحات ومصطلحات ، كما أن كثيرا من الكلمات ترجع إلى أصول واحدة .

والخصائص الواضحة الحقيقية التي في تكوين اللغة العربية ، متمثلة في ثمرها وبطونها ، بقطع النظر عن المسببات المستمدة في أوائل الإسلام ، لا يمكن أن تكون نتائج السنين الخالية ، ولا عشرات الآلاف ، وإنما هي نتيجة عشرات القرون التي طورتها خلافا متوقفا ، وجعلتها سليمة كقول مع المعاني الرواية في الأحكام دقيق .

## استنبطوها من لغتهم وبلغتهم

والآن فعينا وضع العرب قواعد لغتهم لم ينزلوها من لغات قديمة ، وإنما استنبطوها من لغتهم العربية ، الموطنة في القديم إلى ما قبل أبي الإبراهيم إبراهيم عليه السلام ، ووضفوا لها مصيالاتها من مشتقات اللغة نفسها : فلا وفاعلا ... إلى آخر ما صار جلتا متكاملا الحفلات ، لا هو من لغات بلاد وبلد آخرها ، ولا من لغات تشبه الانشاح المتداوية ، ولا من لغات تطورت وصارت واسعة الانتشار .

## الإمام علي وجهه ، وأبو الأسود بدأ

وكل ما يقال من نظريات لا يهدم إجماع الرواة والمؤرخين أن النحو العربي وضع مبداه أبو الأسود الدؤالي ، بتوجيه من الإمام علي كرم الله وجهه ، لم قام تلاميذ أبي الأسود ، بالتوسل في بنائه ، باعتباره مصطلحات وحدودا لشيء هو كائن موجود . وكل زعم أن السريانية مثلا هي صاحبة الفضل في النحو العربي إنما هو زعم لا تصدقه البراهين ، فلم تبلغ السريانية ولا غيرها من اللغات المشتركة في بعض خصائص العربية أن تظهرها في مفرادتها ، ولا في جميع خصائصها ، لا في المصرد القديمة ، ولا في ما أضافها من مصرد . ولي العرب من وهب الله له من التوهم ما يجعله يأتي بالباهر من الأعمال ، وهذا « الخليل بن أحمد » وضع علم العروض كاملا .





## حجم حبات الرمل

بعضه بعضا فيبرى منه ما يرى ،  
فيصير حجما ، ويستدير شكلا . وكذا  
هو يعمل في الماء . ولكنه في الريح الفعل  
كثيرا .

وقد زعموا ان مكبا من الرمل ، من  
الكورث ، ضلعه نحو نصف مليمتر ،  
لا يتكور تبعا الا اذا جرى مع اخوة له  
في الماء مسافة تلح محيط الارض خمسين  
مرة . ولكن في الريح تكون استدارته  
اسرع مائة مرة الى الف مرة .

واحرى تعارب انتوا فيها ان يرى  
الحبة من الرمل لاحتها في الماء طفيف  
وذلك لقلة وزن الحبة في الماء .

## ليست كل الصحراء رملا

ليس صحيحا ما يقن الناس عن  
الصحراء انها كلها رمال . ذلك ان الواقع  
هو ان الصحاري اكثرها من صخر لا بيت  
فيه ، اما الرمل السائب الذي عليها فلا  
يعطى منها الا ما بين  $\frac{1}{10}$  مساحتها

ويطلق الرمل على الحصى الصغير  
الذى لا يزيد قطر حته على نحو  
مليمترين ، وقد تصغر الى ان يبلغ ٥.٠ ر.  
من المليمتر .

فان زاد القطر من ذلك ، او قل ، كان  
له اسماء اخرى ، يتميز بها من حيث ما  
يقول به الريح او يفعل الماء الحار في  
الارض .

ومن الرمل ، في بعض بقاع الارض ،  
ما تطلب عليه مكونات اخرى من قديم  
الصخر الذي نشأ منه . هناك مثلاً  
مساحات من الارض رملها من  
الجبس ، وحتى من العسل القى  
Gypsum كما في ولاية المكسيك  
الجديدة في الولايات المتحدة .

## فعل الماء والريح في الرمل

والماء والريح واختلاف الحرارة هي  
التي جعلت من فتات الصخر رملا ،  
فالريح تهب ، فتحمل هذا الفتات فيحمل

هكذا تظهر كتلان الرمل في الصحراء الكبرى شمال  
غرب افريقيا ، وهي لا تثبت على حال ، انها تسفل دائما



ونراكم كتابا صغيرة ، وكتابا طويلا ، وأخرى عريضة .

وقد يبلغ طول الكتيب الواحد مائة ميل ، ويعرف بظهر العروت . وترتفع الكتلان حتى لتبلغ ٢٠٠ متر علوا فما فوقها ، كما في صحراء الريح الحالي .

وتتشكل الكتلان أشكالا شتى ، ومنها ما يطول في وسط الصحراء كالسيف ، ومنها ما يكون اهلة . ومنها ما يكون له شكل الجهم وكأنما تكونت له من تلاله في السماء أسنة حداد .

والكتلان تنقل . والسرعة التي بها يتحرك الكتيب توقف على قوة الريح في الباحة ، وعلى علو الكتيب ، والكتلان الصغيرة أسرع نقلا .

وليست الرمال موطنها آسيا وأفريقيا ولا غير ذلك . فأوروبا بها رمال ، وأمريكا بها رمال .

وقد حبسوا سرعتها في الدبوك فكانت من ٨ إلى ٢٠ قدما في العام .

وفي فرنسا ، عند خليج بسكاي ، تقدمت الرمال في تحركها مسافة بين ١٥ و ١٠٥ أقدام في العام ، وهي في تقدمها دفعت غابات ، ومزارع ، وكنائس ، وقرى كاملة .

ولأن هذه الكتلان تتحرك فمن المنظر أن ينكشف ما أقدن عندما تتحرك الكتلان في طريقها قديما . وقد حدث هذا في الجانب الجنوبي من بحيرة منشجان بأمريكا ، فإن الكتلان غطت غابات لم تكشف عنها لما ترحلت عنها في طريق سيرها .

ومما لا شك فيه أن بأمريكا كثيرا من المدن ، من صميرة وكثيرة ، هي اليوم دفنة تحت الرمال بسبب هذه الكتلان .

( الصحراء الكبرى ) أو في مساحتها ( صحراء الجزيرة العربية ) .

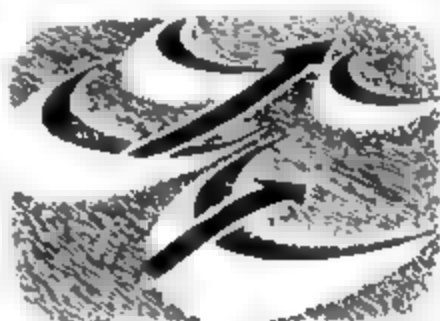
وفي غير هذه من الصحاري قد لا تزيد مساحة بغطائها الرمل السائب من مساحتها .

## كتبان الرمال

الريح تهب قوية

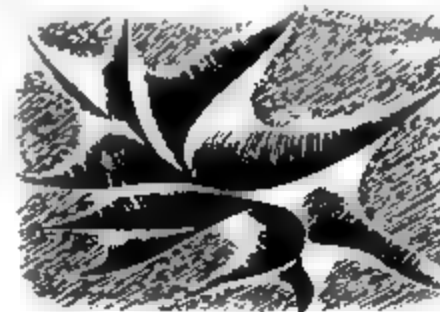
والرمال تنزاح خفيفة


وتنقل الريح الرمال ، من مكان إلى مكان ، أطنانا مثبات ، وأطنانا ملايين .



حيث الرمال أقل كثرة في الصحراء . في الصورة العليا . تهب الريح في اتجاه واحد ، فتصنع من الرمال هلة

وفي الصورة السفلى تهب الريح في كل اتجاه ، فتصنع من الرمال أشباه النجوم





هكذا ترحف الرمال على الزراعة في القطيف في الجهة الشرقية  
من السعودية. ويدخلون الرمال بحاجز من الشجر القوي الذي  
وقد يقوم سد من الشجر وراء سد ، نوكينا للمقاومة

### زحف الكثبان على الزراعة

والصحراء لا تررع .

ليس في أرضها الثروة الصالحة .

وليس فيها الماء ، والرياح تهب محمل  
ما قد يكون في الأرض من ماء أو رطوبه ،  
فالصحراء اذن موطن الجفاف . والرحل  
قد يعمل في الصحراء ما يعمل ، ولا يفرق  
لان كل عرق لا يكاد يخرج حتى يحرق .

وبحسب الحاسم ان الريح تهب  
هو جاء ، وتهب لا هدف لها . وقد دلت  
بحوث حرب في رمال لسان الكثبان لها  
اشكال لها مواطى . فالشكل يتكرر ،  
والشكل الواحد يكون الشكل المشل .  
فكثما الكثبان تتوالد كما موالد  
الإنسان .

وهذا يدل على ان هذه المناطق تحكم  
رياحها ظروف قائمه دائمه مكرره .

صورة فوتوغرافية ،  
للمصفاة توابية  
تظهر كيف غلا  
لجبارها الى السماء

والصحراء تزحف برمالها على ما يزرع  
الانسان ، حتى لتاكل ارض الريف اكلا .  
كذلك هي قمت في ليا ، وكذلك هي  
فعلت وتعمل في التفتيح من المملكة العربية  
السعودية ( راجع استطلاعا في العدد ٩١  
من المربع ) وقد طمنا هناك  
من اولى الامر وسائل وقصص هذا الزحف .  
صف من الشجر اقاموه عند حافة المحضر  
من الارض ، من ورائه صف آخر . كلها  
صعوف دواع تدفع عن الزرع الرمل  
الواحف .

ومن طرق دفعه رشي سطح الصحراء  
بخام الزيت ، زيت البترول ، او دما  
نتج من خاماته ، فيمتزج بالرمل .  
ويشعل . فعلاوا ذلك في حماية سكة  
حديد السجائر او هم قائمون بفعلونه ،  
على ان يسروا أولا بين سطح السكة  
وسطح الصحراء على جانبيها حتى لا  
تقوم السكة بما عليها من قضان عاتقا  
يتجمع عنده الرمل كثافتا .

### عواصف الرمال في الصحراء

وهي نوعان :

عواصف رمل .

وعواصف تراب او غبار .

والتراب أدق من الرمل ، وأخف .

وكلاهما تشبه ريح قوية .

وان كان المحمول ترابا ، فهو يذهب  
في السماء هاليا ، مثلات من الامطار .

وهو يعجب نور الشمس . ولحمته  
يبقى في السماء طويلا

وهو يعرف بالكوبيت خاصة بالطور .

وقد طمت ان الطور لعظ تركى معناه  
القليل .

وهو بحسب النظر حتى لتتعلو به  
في الطريق الرؤبة ، فكانه الضباب .

اما عواصف الرمل فلا تعلو هذا العلو  
بسبب ثقل الرمل . وهي قد تبدأ بتعليق  
من تراب ورمل ، ثم ينزاح الضباب ،  
ويرى الرمل متحركا ، يطو عن ارض  
اصحراء انداما قليلة ، يكون الهواء فوقه  
صافيا ، حتى لتري من فوقه رؤوس  
الناس دون اجسامهم . وتري رؤوس  
العمام حتى لقد قيل انها خلقت طويلا  
الرقة لتعلو بها من هذا الرمل العاصف .

ومن العواصف ما يقع بين بين . ومن  
الباحثين من يدمج الصنفين تحت اسم  
واحد ، هو عواصف الرمال Dust  
Storms لان الرمل لا بد ان يدق  
ليحف لتحمله الريح .

ومن هذه العواصف « خماسين »  
مصر .

ومن اشباهها « جنوب » السودان .

وهذا الرمل العاصف هو الذي يضرب  
المصح في تلال الصحراء واماها وجبالها  
فيبرها حيث هي لبنة رجوء ونسب منها  
النجم الصلد اشكالا عجبية عسرة .

احمد زكي





١ - غريغوري كوليكوس



٢ - ماري كوري



٣ - اسحاق ميون



٤ - غولييفو ماركوس

## سابقة العشري

## ١٠ مخترعين ومكتشفين عالميين

■ مسابقة العدد تحوي أسماء ١٢ شخصية محللة ... منهم من اكتشفوا امصلا وأدوية شافية .. ومنهم من اخترعوا آلات وقوة دافعة ... ومنهم من اكتشف أماكن نائية ..

والمطلوب منك هو أن تكتب أمام كل اسم من هذه الأسماء الاكتشاف أو الاختراع الذي اشتهر به صاحبه .

ورغبة منا في تسهيل الإجابة عليك ، حملنا نسخة النسخ والاشراك في القرعة النهائية ، معصورة على الفسراء الذين يجرعون على عشرة أوبة فقط ..

وقد وضعنا صور هذه الشخصيات المعروفة على جانبي الصفحين ، وتحت كل منهم اسمه وبجانبه ربما ... وفي نهاية هذا الكلام وضعنا جدولاً بأسماء الاختراعات والاكتشافات التي قاموا بها . وهي :

مكتشف الراديوم  
اكتشف مضيق لي الطرف الجنوبي من أمريكا  
اخترع التيليفون السلكي  
حول البخار إلى قوة دافعة  
كانت الفصل الثاني من شغل الاطفال  
اكتشف أمريكا

مكتشف ميكروب السل  
اكتشف بحيرة فيكتوريا  
اكتشف لبر توت بنج آمون  
أحد مخترعي اللاسلكي  
اخترع الجرامفون  
اكتشف قانون الجاذبية

١٠ - كارتر وكارمفون



٩ - جيمس وات



٨ - جوماس سالك





و مہراثز ۱۰۰ دینار

## شروط المسابقة

- ١ - ان ترقى ملاحظاته بتقرير المساهمة المبور في دين هذه الصفحة .
- ٢ - كتب حتى انورعه اسمك وموانيت الكاس محط واسمح .
- ٣ - صبح احاسنك في مقلب ملقى وانكبه عليه الموان الاثي .
- محفة الغمرى - صدوق الرث (١٧) الثريت = مساهمة اعدد ١٩٦٨ .
- ٤ - اخر موفد لوصور الاحابه اليها في الكويخجو اليوم السابع من شهر ديسمبر (كانون اول) ١٩٦٧ .
- ٥ - كل خطاب بعد درطاس هذه الشروط مره لان يهمل ولا يدخل عليه لاعتراض على الحوار .

## الجوائز ١٠٠ دينار

- مسح (معايرون جوار) ١ دسار كو بي على الوحدة الآتي
- المعارة الأولى ٢٠ دسار
- المعارة الثانية ٤ دسار
- المعارة الثالثة ١ دسار
- A جوار خالية ، قيمتها ٤ دسار ، كل منها ٥ دسار
- الحوازن بطرق الاضرام





● أكثر المثقفين في بلادنا  
يرقصون على الألحان التي  
يعزفها صاعب السلطان

## مَسْئُولِيَّاتُ الْمُثَقِّفِينَ الْعَرَبِ..

بقلم : سليمان موسى

ولقد راجت في الآونة الأخيرة بين العرب موجة من ممارسة النقد الذاتي ، وهو امر حسن وجميل ويصل الى رتبة مطلقة في التمدل الى الاحسن والافضل . ولكن يفتن كثيرا ممن يمارسون عملية نقد الذات ان ينظروا الى القضية التي في حيونهم ، قبل ان ينظروا الى القضية التي في حيون الآخرين . ليست الامم بزعمائها وحكوماتها ، بل بالفرادى . وقد تصدر الحكومات قوانين وتنظمة ولوائح الفصل واكمل ما تكون القوانين والانظمة والتطبيقات ، ولكن الحكومة لا تستطيع ان تفعل شيئا اذا لم يكن الشعب واعيا مسؤولياته الجماعية لا الفردية ، فلم يطبق كل فرد من انظمة الحكومة سوى ما يلائم مصلحته الخاصة .

■ ليست النكسة التي اصابها بها العرب في شهر حزيران الماضي من صنع رجل واحد او عدد معين من الرجال ، كما قد يتبادر الى ذهن بعض الناس . ولا يجوز ان نلقى مسؤولية ما حدث على كاهل شخص واحد او عدد معين من الأشخاص . ففي العصر الذي نعيش فيه قلت فعالية الفرد اذا عمل بمفرده ، اكثر بكثير مما كانت عليه في العصور المسالفة ، لان الفعيلة واساليبها التكنولوجية أصبحت اليوم عملا جماعيا مشتركا ، يقوم بالدرجة الاولى على تعاون مجموعات كبيرة من الأشخاص . وما اقلية الامة في ايها هذه الامة ذات الاجزء المتفتنة ، لا تعمل بالكفاءة التامة والفعالية المطلوبة الا اذا كانت جميع اجهزها ، صفيها وكبرها ، صالحة للحركة المتسارعة المتألقة مع بعضها البعض .

• الكتاب العرب لم يعرضوا  
قضية فلسطين، كما يعرض  
الصراية أبا طاهر مستوريقا

## .. بعد التّحسّس

ومن الحق . ولكنني أحب أن اعطي بعض المآلج  
والعرب بعض الأثمة ، لطني أستطيع أن اصح  
المتقن من خطايا أمام مسؤوليتهم؛ ولعل القاريه  
يستطيع من خطايا أن يحكم اذا كان المتقنون العرب  
قد كانوا بما يتربى أن يقوموا به نحو انهم  
وملاهم .

### رواية « الخروج » كعمل أدبي

إن الذي يلفت على ما ينتجه الكتشيب  
الصهيويون من مؤلفات اللغات المالية المختلفة  
ويقارن في ذلك بما ينتجه الكتشيب العرب - يدرك  
البون الشاسع بيننا وبينهم ومدى قصير كتابنا  
ومتقلينا في أداء واجباتهم . لقد أحرزت رواية  
« الخروج » Exodus قولها ليون توديس -  
وهذا على سبيل المثال في العصر - شهرة عالمية  
وأعيد نشرها عدة مرات لم حولها المخرجون الى  
فيلم سينمائي ناجح . ومع أن هذه الرواية تتضمن  
قصدا كبيرا من الإكلايب والتزويرات - ليس ضد  
العرب فحسب بل ضد جميع التهموب التي أثار

### المواطنة حقوق وواجبات

المواطنة المدنية حقوق وواجبات ، وكما  
ازدادت فتيحة المواطنين على أداء واجباتهم -  
وعلاوة الجاهلية منها - لزدادت الحقوق  
التي يتمتعون بها . ولا كان المواطنون فئات تنفوت  
فيها القومية والكفاءة والواجب والمسؤوليات -  
فإن توزيع المسؤولية يجب أن ينفوت بين كل فئة  
من الفئات ، وبين أفراد كل فئة بعضها ، على  
مقدار الطاقة التي يمتلكها كل مواطن . ومن هنا  
تبرز المسؤولية التي يحملها المتقنون وحكمة  
الإعلام العرب ، وهم القائلون أنهم أصحاب الفكر  
وقادة الرأي والمثاليون على التوجيه ، وهم الذين  
يضمنون نجاح فرائضهم كل يوم بين أيدي القراء ،  
سواء على شكل كتب أو عبر الإذاعات أو في  
الصحف والمجلات . ألم يلقى على الصحافة قلب  
« السلطة الرابعة » في الجميع ، بعد السلطة  
التشريعية والتنفيذية والقضائية ؟ .

ولست أريد أن أبدا بإطلاق الأحكام العامة  
الشاملة ، التي كثيرا ما تكون بعيدة عن الانصاف

١٩١٦ ) .. لقد اعتمد المؤلف في تصنيف كتابه القيم على مصادر متعددة أستوعب تسجيلها أربع صفحات ، ولكن من القؤول ان تلك المصادر كانت كلها اجنبية - فاولاها يهود ولهم يهود - باستثناء مصدرين اثنين لؤلئين من بلاد العرب ، هما كتاب « الحياة العربية » تأليف جورج انطويوس (١) وكتاب « نضال العرب في سبيل الاستقلال » تأليف الدكتور زين نور الدين دوى (٢) .

أى علم يستطيع ان يلتصق للكتاب وحيدة الاطلاع أضرب ؟ انقول ان دور النشر الاجنبية حصدت ايواها دون انتاجهم ، بينما افتح تلك الابواب للصهيويين وشياخي الصهيونية ؟ اذا فلما هذا فلتا بجاني العملية ، لان الكتاب الجديد يفرغ نفسه على النشر . وعندما امتلأ عديدة للكتاب عرب وجدت " كجهم طريقا الى النشر بالغات الاجنبية في دور النشر الأوروبية والأمريكية . انقول ان عدد النظمين منها قليل ؟ اذا فلتا هذا جانيها النظرية أيضا ، فسمانة الباب الدكتوراء والمجسرة والألقاب العلمية الأخرى كثيرة عندنا ، وهم يزادون عاما بعد عام . ولذا تصدى احد لاحصاء حكمة الدرجات العلمية العالية من بين أبناء فلسطين بالذات ، لأعياد الاحصاء والنضاد . فمن منهم ذلك الذي خرج بكتاب شامل مبني على أصول البحث العلمي الثريين عن القضية الفلسطينية ، وقام بنشره في إحدى دور النشر الأجنبية الرموقة ، بحيث يفرغ نفسه كصنوبر متعبد حنون لا يملك الباحثون الاجانب الا ان يمتصوا به ويشربوا اليه ؟ .

### مذكرات الملك عبد الله

قبل كاتين عاما وضع الدكتور ( .. ) كتابا باللغة العربية من القضية الفلسطينية وكان تعليق احد الباحثين عليه كما يلي : « المعلومات التي نقلها المؤلف عن المصادر الأجنبية صحيحة وموثوقة ، لما للمعلومات التي جاد هو بها فقد كانت حافلة بالأحداث » .

اليهود ان يعيشوا بيما ويتصلوا بها - فان الرواية اخذت مكانها كعمل ادبي ، وفزت افعان الآف الفراء الذين تأثروا بها دون شك ، ولم يوقف كثيرون منهم ليهامولوا بها فيها من الاكاذيب وهما فيها من حقائق . ولم تكن هذه الرواية عملا هيسا مريعا ، بل كان وديعا - كما يقول كاتبها - خمسون الف ميل من الأسفار ، وستين من العمل المتقال ، ومطالعات مع مئات الاستطاحى وقرائة مئات الكتب (٣) .

انني لا اعرف كاتباً عربياً نتج بلفة اجنبية عملا ادبيا بهذا المستوى او قريبا من هذا المستوى . اعرف مثلا كتابة اجنبية من أصل ايرلندي هي السيمة « الليل مائن » التي دفعها صدائها للعرب اليروضع رؤاها بين نسوار ان ياتينس مواشى وجهة النظر العربية عما ظاهري الى بحر السبح و « الليل وما وسق » ولكن الانصاف يقتضى ان يقول ان مستوى اتصال هذه المبدعة لا يرتفع الى مستوى كتاب البلفة الأولى في العالم ، لذلك كان نجاح الروايتين بجاعا محدودا (٤) .

### مناقشة فلسطين .. وقضية فلسطين !

واللغة الفلسطينية ، قضية العرب وما لى بهم من ظلم ومظالم على ايدي القوى الشريرة التي خلفها ، هذه القضية ، هل استطاع الكتاب والمثقفون العرب ان يعرضوها على صانع الراى العام في العالم واسام انظاره بالاسلوب العلمي المنطلي الرصين ؟

لا اريد هنا ان اخلن بين الجهد الصهيوي والجهد العربي في هذا الصراع . ولكنني استطيع ان اقدم نموذجاً يبرر وانصفا من خلال كتاب « الطرق المتناظرة الى اسرائيل (٥) » الذي وضعه قبل عامين كريسوفر سايكس ، ميل المر مراد سايكس ( المعروف جيداً عنه العرب بأنه احد الذين اشتركوا في وضع الاتفاقية الشهورة « اتفاقية سايكس - بيكو » والتي وضعت اسس القسام الخطار الهائل للصليب بين فرنسا وبريطانيا عام

- |   |       |
|---|-------|
| Leon Uris, Exodus, New York, 1953, pp. 626                              | ( ١ ) |
| Ethel Mannin, The Road to Beersheba, London, 1963, pp. 256              | ( ٢ ) |
| Ethel Mannin, The Night and its Horns, London 1966, pp. 255             |       |
| Christopher Sykes, Cross Roads to Israel, London, 1965 pp. 479          | ( ٣ ) |
| George Antonius, The Arab Awakening, London' pp. 471                    | ( ٤ ) |
| Zaid N. Zaid, The Struggle for Arab Independence, Beirut, 1960, pp. 297 | ( ٥ ) |

يكتف بنفسه مما البحث عن حقيقة أسماء المصطلحات والأطام . ولذا فإن الرء بين أصل كتاب الجبرال جلوب « جنبى مع العرب » وبين الترجمة العربية ، فلفت منه النحبة مبلا عليها فيما يعطى تسمية الوحدات العسكرية ومعروف لدى المعلن أن الوحدات العسكرية تسميات تختلف بحسب أجهتها من « حفرة » الى « فة » الى « معزة » الى « سبة » الى « كبة » الى « لواء » الى « فرقة » ، وكل اسم يقابله اسم فى اللغات الأجنبية . ولكن مترجم ذلك الكتاب لم يبال أن يضع اسم الفرقة ( واعداد أفرادها ) يتجاوز عشرين شطما ) فى موضع اسم « الفرقة » وصانها يراوح بين عشرة آلاف وخمسة عشر ألف شخص ( ١ ) .

ول كى كى أخرى يرى الفرد العجب فى ليدىل أسماء الأعلام ، والتجمل المطبق فى نقلها مشوهة مترجمة عن اللغة الانجليزية - مثلا - الى العربية رغم أن أصلها عربى : فبر السبع تصيح « بير نيا » وأربعا « جريشو » والخليل « جيون » وعودة أبو تابه « عودة أبو طى » وعبد الله الصر « عبد الله الخ » - وهى على ذلك .

ومع وجود دور متر كتعمل مسؤولياتها العامة على سوى دور النشر العربية ، شجعت وشجع الكثيرين على الإسهال وأداء التاليف ، حتى بعد كتابا يصدر بالعربية عن حياة المستشرق المعروف عبد الله طبرى ، ونظائره فتجد أن مؤلفه العربى لم يضل إلا أنه لخص كتابين من كتب طبرى هما « أيام عربية » و « أربعمون عاما فى اللار » ، وأضاف الى التلخيص تعليقات تعجلية عاطفية ، صادرة عن هوى سبيلسى لا من منطق علمى ، لم نشر الكتاب على أنه من تأليفه ( ٢ ) .

### مسؤولية القارئ العربى

ومعها فالتيا فى لوم الكتاب والناسخ فى بلاد الحرب ، فالتا يجب أن لا ننسى القارئ العادى ويجب أن لا يغفل طرفه من المسؤولية فى هذا كله . ولا أحسب أنى اتجنى كثيرا لما قلت إن المواطن العربى لا يميل الى القراءة بصورة عامة ، ولذا

قول ما ترى بعد الجواب على تساؤلاتنا السابقة ، فى هذا التطبيق ؟ .

يبدو لى أننا فى هذه المسائل لا نأخذ الكلمة بالجدية الكافية والمعرفة التى يفرها طينا عصرنا . ويشرك فى تحمل المسؤولية الناشرون مع الكتاب ( هذا إذا طرحنا جديا لولئك الذين يشررون كتبهم بأنفسهم ، أو دور النشر التى تنشر الكتب بعد أن يتخير المؤلف قضية التاليف ) . نستطيع أن نأخذ مثلا على هذا من مذكرات اللاد عبد الله بن الحصين التى نشرت باللغة العربية وظهرت لها ترجمة باللغة الانجليزية . ففى الطبقات العربية الأربع التى هربت خلال عشرين عاما ، لا نجد أن الناشر اصناف كلمة واحدة من حياة صاحب المذكرات ، أو احتم بوضع ملاحظة واحدة على الهامشى لإيضاح نقطة ما . بينما تجد أن الناشر الاجنبى اصناف مطلقا الى كل فصل ، وفيه كثير من الإيضاحات الوافية القيمة التى تجعل من الكتاب مرجعا مستوفيا لجميع الشروط العلمية ( ٣ ) .

وأكثر من هذا ، تجد مار نشر معروفة هى ( دار المعارف بمصر ) نشر كتابا مترجما ، ولكن للاف الكتاب لا يجعل سوى عنوانه واسم المترجم . أما اسم المؤلف فلا يجده الا والصيغة التثنية الماخوية وبالعرف الصلوة ، لم فى المقدمة . ولكن القارئ الذى لا يهتم النظر فى الصفحة الثالثة أو لا يهتم براءة المقدمة - يظل على الفكرة التى كونها عند النظر الى الغلاف من أن الكتاب هو من تأليف « على الجارم » وليس من ترجمته . وهذا كله لا يمكن أن يحدث فى بلاد الغرب : فالؤلف هو المؤلف فى الأصل والترجمة ، وهو الذى يعمل الغلاف اسمه فى العالين .

### الكتب المترجمة . . وأمانة النقل

وعلى ذكر الترجمة ، لا بد من القول أن القليل من الكتب المترجمة الى اللغة العربية جدير بالثقة التامة . ويشهد فى وصولنا الى هذه النتيجة المؤسفة المترجمون والناشرون على السواء . ذلك أن المترجم لا يتقيد بأمانة النقل العلمية ، ولا

Memoirs of King Abdullah, Edited by p. Graves, London, 1930 ( ٦ )

Lt. General Sir J.B. Gubb, A soldier with the Arabs, London, 1937 ( ٧ )

Philby, H.St. John, Arabian Days, London, 1948 ( ٨ )

Philby, H.St. John., Forty Years in the Wilderness, London, 1957

## عود إلى القضية فلسطين

ومن الأمور التي تستلفت النظر هنا ، أنه بالرغم من اهتمام المواطن المصري بقضية فلسطين - مسليها - فإن أيا من الكتب الثلاثة التي وضعها مراقبو هيئة الأمم المتحدة على خطوط الهدنة لم يترجم - فيما أعلم - إلى اللغة العربية . وللقابل لم يتم أى عضو من أعضاء لجان الهدنة المشتركة بوضع كتاب عن الأحداث الخطيرة التي وقعت على خطوط الهدنة منذ عام ١٩٤٩ حتى اليوم - ولو كان انتشاريون يعتقدون أن القراء يتقبلون على قراءة كتب كهذه ، يعتقد ما يتقبلون على قراءة الروايات ، لا قبلوا دون شك على ترجمتها ونشرها في .

ولا يجوز أن ننسى أهمية وجود المؤسسات الكبيرة ، لديها المعلومات أو دعمها الأخير من المواطنين ، التي تعني بالتأليف الطبعة والترجمة العلمية دون حساب الربح والخسارة . أن هذه المؤسسات تستطيع أن تساهم في إعطاء قسري جديدة للقارئ على البحث عن طريق البحث ، كما تطل الأمم الزاخرة . ولعل هذا الجهد يمكن إعطاء ثقل من أن جورج أنتونيوس مؤلف كتاب «الخطوة العربية» التي نشرنا إليه ، لم يشرغ لوضع كتابه إلا عن طريق مساعدة المستر شارلس كراين صديق العرب المعروف ، الذي أنشأ على نقلته شرح النسخ جمال الدين الأفغاني في إسطنبول .

## في خدمة الأسياد فقط !

وجانب آخر لا يجوز أن يهترو وهو أن اکثر المثقفين العرب يرفضون على اللحن الذي يزره صاحب السلطان . فيقولون هم رجال الفكر الذين يتفكرون لهم مبدأ معيناً يدافعون عنه حتى ولو بلغ الأمر باب السجن أو جيل المشقة . ومع أهمية التأثير الذي يصنعه الكتب على الحرية الشخصية إلا أنه لا طر - على الأقل - للكتاب الذي يبيع فيه في خدمة الأسياد المتعاقبين بأقوالهم المختلفة . وهنا نذكر قول شوقي : « وأما الأمم الأخلاق » .

عثمان - سليمان موسى

قرأ فهو يقرأ الصحف - إحدى الصحف - للاطلاع على الأنباء السياسية ، وإذا زاد على ذلك فهو يقرأ مجلة أسبوعية أو شهرية من المجلات التي يطلب على مواعيد الطابع العام السهل التناول - ويصحب كثيرون عندما يعلقون أن مجلة « العربي » تطبع من أعضائها المتأخرة ١٧٠ ألف نسخة - وأعجب أنا أيضاً ! لكنهم يسيجون لاعتقادهم أن هذا كثير .. أما أنا فأعجب ليقيني أن هذا قليل ، وقليل جداً ! فمجلة مثل « العربي » التي تعتبر عندما رائجة جداً بهذا القدر من النسخ ، جديدة أن لا يتخطى سوق القراء منها بأقل من خمسة ملايين نسخة لو كانت في بلد أوروبي ! إن الصحف الكبرى في بريطانيا - وعدد سكانها لا يزيد على نصف سكان الأنظار العربية من المحيط إلى الخليج - تطبع كل واحدة منها بأربعة ملايين . سواء اليومية أو الأسبوعية .

والقارئ العربي يحصل بسطاً كبيراً من المسؤولية ، من حيث أنه لا يقرأ كما يجب ، وإذا قرأ فهو يقرأ للقضية وإزجاء الفراغ . ومن هنا لا يجد الكتاب الجيد الرواج الذي يستحقه ، لأن الكتاب الجيد في معظم الأحيان كثير التعريف ، والبشر يريد أن يقدم المادة التي يرغب طبعها القراء ، وهي تلكه المخطئة التي لا تكلف كثيراً . والكتاب العربي يطبع منه ما يصله ثلاثة آلاف نسخة ، والقليل القليل من الكتب يباع طبعه أكثر من مرة . وفيما ندر يباع طبع الكتاب قبل مرور سنين أو ثلاث على تاريخ صدور الطبعة الأولى .

## الكتاب العربي وكثرة الإخفاء

ومن الأمور التي نلاحظها في الكتاب العربي صوما اهتمام فهرس الأسماء من جهة ، وكثرة الإخفاء العلمية من جهة ثانية . وكلما نحن الموضوع في الجديدة - سواء في كتاب أو مجلة - قبل عدد قرائه . حتى أن أحد الباحثين المخلصين قرر أنه لا توجد في البلاد العربية كلها سوى مجلة واحدة تسمى بالأبحاث العلمية للغة هي « مجلة الجمهورية العربية المتحدة للعلوم » . وهذه المجلدة الوحيدة واحدة من بين ١٥٠٠ مجلة علمية في العالم .

## ٩٠٪ من الإجابات صحيحة!

■ بالرغم من أننا طلبنا الإجابة على عشرة أسئلة فقط من أسئلة المسابقة ، بالرغم من ذلك ، حاصت أغلب الرسائل تحوي ردودا على العشرين سؤالاً . وكان أكثر من ٩٠٪ من الإجابات صحيحة ، على النحو الآتي :

### أسماء الفائزين

وباجراء القرعة بين الإجابات الصحيحة فاز الآتية اسمائهم :

١ - المجازة الأولى ومقدارها للآتون دينارا فاز بها : عبد المظي احمد مصطفى - مكتبة بريد مطار عمان - الأردن .

٢ - المجازة الثانية وفيمتها عشرون دينارا ، فازت بها : سلوى محمد شبيب - جامعة الرياض .

٣ - المجازة الثالثة وفيمتها عشرة دنانير فاز بها : لييب فزام - طلك هابل الطبي - السويداء - سوريا .

٤ جوائز مجموع قيمتها ٤٠ دينارا ، وكل منها ٥ دنانير ، فاز بها :

١ - دخيل ابراهيم محمد الجصار - الشامية - الكويت .

٢ - المظي ابراهيم عثمان - شارع الرشيد - بغداد .

٣ - مجلدي ابراهيم محمد نزول - الخرطوم - السودان .

٤ - محاد محمد سليم - الإسكندرية - ج.ع.م .

٥ - فارت حافل - شركة التنمية الوطنية - طرابلس - ليبيا .

٦ - الآتة موى الشمال - طرابلس - لبنان .

٧ - محمد عيمه فايد - الشيخ عثمان - عدن .

٨ - أحمد محمد انظار - مكناش - المغرب .

وستتمثل قيمة الجوائز الى اصحابها بالبريد .

١ - ابراهيم لتكون : محرر الميبد في أمريكا

٢ - فاسكودي جانا : اكتشف طريق رأس الرجاء الصالح

٣ - اسكندر فلمنج : اكتشف البسكين كقواء مطير

٤ - بادن باول : مؤسس حركة الكشافة العالمية

٥ - كمال الانوار : استعمل الحروف اللاتينية بدلا من العربية في الكتابة التركية

٦ - برتراند راسل : عالم وفيلسوف انجليزي

٧ - ماري تيرنانت : قطوا رأسها بالقملة

٨ - شامليون ، اول من لك الحروف الهروغليفية

٩ - شوبان : مؤلف موسيقى يوتوي

١٠ - شاتوبريان : من كبار الكتاب الفرنسيين

١١ - جوتنبرج : مخترع الطباعة

١٢ - شان جوج : رسام هولندي ذو فن حديث

١٣ - بختنصر : ملك كلداني حرم اليهود وسباهم

١٤ - طافور : شاعر هندي مالي

١٥ - كارلوس : معنى أوبرا ايطالي

١٦ - هدى شعراوي - رئيسة جمعية سكانية ونعت فكان امرأة العربية

١٧ - أنجى الريحاني : أديب لبناني ورحالة عربي ومؤلف

١٨ - ابن بطوطة : رحالة مصري طاف العالم المعروف في هذه

١٩ - جان جاك روسو : مؤلفاته كانت السبب في الثورة الفرنسية

٢٠ - سليمان الحلبي : افعال الجبال الفرنسي كبير

هذا ٢ شج ٤ وليس الصلبة في الصين هبة . قيل في حرب ٣٥٠ عبا  
في نكه ليست لها في الجسم ، وانه هو القوي كذا قيل حيث التفتت .  
ولا تزال هناك النظرات الضخمة في الصين تنظر اليه نظرة الاكابر الزوج طهر  
من الهمم الجبال .

## صفحة من الطب الصور

اللبث والمشي

عند

قرباء الصائين

● تلويح الصلبة والطب القديم في  
الصين بطور حول الاسم شين شج  
Shi Jing . وهو اسم لأمير بطور قيل  
انه عاش في الصين من ٢٠٠٠ سنة قبل  
الميلاد . ومن ثم ... من الأعوام .

وشكك بعض حديثي في هذا التاريخ  
القديم ، ويزن ان يكون أقرب الى الصحة  
فوت انه عاش من عام ١٧٠٠ نس  
الميلاد . في العصر الذي لم يترك له علم  
في التاريخ سجل .

ويروون عن هذا الأمير بطور انه كان  
تسلط الحرس على كشف الأدوية ،  
وعنده شطرونته من الأمراض ، وقد  
أنتج في هذا السيل حتى شاغ عنه نون  
الناس . من ٢ شج ٤ كان يحضر مائة  
عشر في اليوم ، وهو يرون انه كان يحضر  
الأعضاء في نفسه هو .

ويذكر المؤرخون ان الناس في زمن  
الأمير بطور ، كانوا قد تعلموا في الحرف  
واتصلوا ، وكانوا يرتدون حلة  
الحيوانات .

والى شين شج نسما ول مجموعة  
من الأغصان الصلبة ، وهي بحوى  
على قبا ٣٣ عفا .





مسيرات جمعية الهلال الأحمر  
الكويتية أمام الكلاس من البطاطس  
واللانس والقيام التي أرسلت إلى  
اللاجئين الذين يرحلون  
في الأردن وسوريا .

إلى اليسار : طلبة المعسكرات  
والجالي اللصبة التي قسمنها المرأة  
الكويتية للتمارة العربية في  
الكويت مساعدة منها في الجهود  
الحري

## استيطان الكويت

# دور المرأة العربية

وكان ميدان العمل أمام المرأة واسعا ومتشعبا  
.. في جمعيات الهلال الأحمر حيث وفقت لتدريب  
على أساليب الصابن ، وتبرع بدنها ومالها لإنقاذ  
الحربي .. وفي الجمعيات الخيرية حيث كانت  
تواصل ليلها بيلها في أصدقاء اللانس وجميع  
التبرعات لاسر الشهيد .. وأخيرا في معسكرات  
التدريب ، هي حمل السلاح وأطلق النار ، في  
فرق المقاومة الشعبية .

### المرأة الكويتية في المقدمة

وهذا في الكويت ، كان انفعال المرأة العربية وفي  
مقدمتها المرأة الكويتية ، يسحق كل هدير  
عجاب . فقد وفقت تعمل في صمت بعيدا عن

● أين كانت المرأة العربية خلال المعركة وما  
بجدها ؟

مالا فعلت القلوب الرقيقة والأيدي الناعمة ،  
لتطبخ من ألبان الصناديق الاستعماري الأمم التي  
تعرفت له بشرف الظلم الوطن العربي الكبير ؟

لقد عاشت المرأة العربية ساعات الحركة بقلها  
ومشارفها ووجداتها .. اتصلت بالاحداث  
واستجابت لتداء الواجب ، فخرجت من بينها ،  
وانضمت إلى صفوف العاملين والمعاملات ، في  
الكويت ، وفي مصر ، وفي الأردن ، وسوريا ، وفي  
بقية البلدان العربية من أجل تحقيق هدف واحد

الخفيف من حدة الصعقة ، والساعية لإزالة  
آثار العدوان القاتل .



# في المفركة . .

اخبرنا نفس هذه الطائفة من السيدات المتكررات  
للوامتين وهي : « مواطنة عربية » .

## مواقف رائدة ومشرفة

« ولعل اصدق تصوير لمشاعر المرأة العربية  
ما جاء على لسان حرم سفر الجمهورية العربية  
المتحدة في الكويت ، فقد قالت : « اتني بطورة  
بالحي العربية في كل مكان من الوطن العربي  
الكبير .. وخاصة الحى الكويتية . لقد انصبت  
للأحداث وغاطت معها ، وجاء مولعها راتما مشرفا  
يستحق كل تقدير واحباب » ، انها لم تفسح لطفه  
واحدة لم يلا عمل . وعندما بدأت حملة التبرعات  
كثرت في المنحة . فأنعت مالها وحليها ، مساهمة

الاشواء وفي قلبها ايمان كبير بالرسالة التي اخذت  
على عاتقها القيام بها من اجل خير الوطن العربي  
كله ، ومن اجل الشهد من حريته وكرامته .

لقد قدمت المرأة الكويتية حليها الذهبية ،  
وبرعت بمالها من طيب خاطر . وكم من سيدة  
من سيدات الامر الكويتية رفضت ان تشر  
الصنف شيئا عنها وهي تقدم صندوق مجوهراتها  
لتعزيز الجهود العربية في معركة العرب لتحرير  
شبه القدر الماصب .

وكم من ايصالات يوصلها المسئولون بالجمعيات  
والسفارات العربية في الكويت ، من الافراد  
والقوائم والاساور الذهبية ، وتبعث عن اسم  
صاحبتها فلا تجد سوى الصلة التقليدية التي



الذهبة التي كانت تطلبها مصعباً ، ثم فُتح  
 صندوق وعصمها في صندوق وانصرف . »

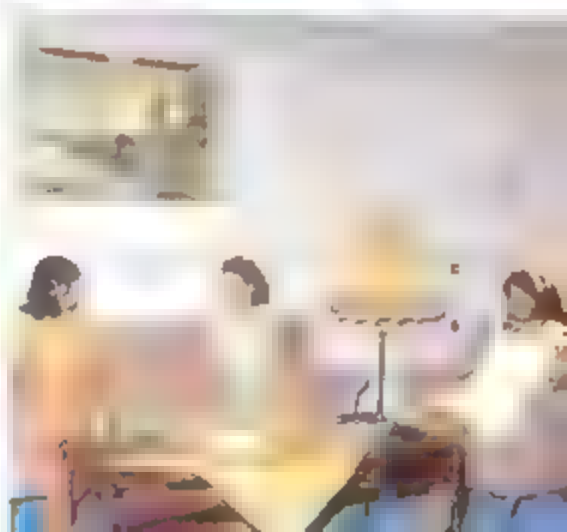
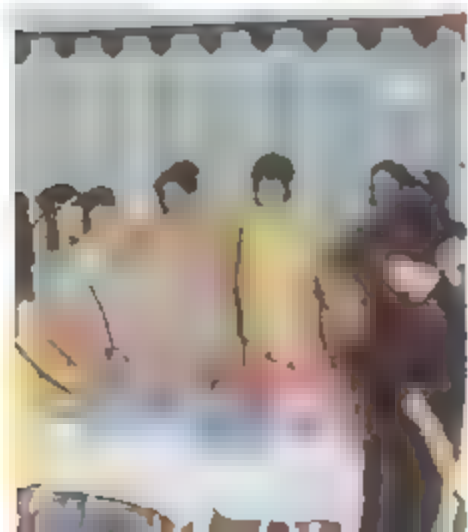
### أموالنا وأولادنا فناء العروبة

وفي بيت السفر العربي فابلقنا الحاجة الرقعة  
 انطه ، ولم تكن وحدها ، وإنما كانت معها أمها  
 « حصه » الطالة التي اكملت بطنها الباقى ،  
 وهي بعد الآن لكفر إلى الخارج لانعام براسها  
 الغلب

ثالث الإله « لقد كنا نكرم الإلهة وحده  
 الجاهل في أمريكا ، أما الآن ، وبعد ان اكشف  
 نور الولايات المتحدة الأمريكية في الصدوان

مها في الجهور الحرمي ، وفي مظهر آثار النكسة  
 التي صنعت هذه الوحدة الراسية .

« أتى لي انسى اسمها الحاجة » « ام برادر »  
 تلك السيدة الطيبة الغلب التي جاءت  
 ليعاين السفر وتقدم له صندوق موهرايتها  
 مساجدة منها في الجهور الحرمي . وتلك الصندوق  
 على ما تطلب الذهب التي فيها السبحة الكوبية  
 انماضه عن طيب خاطر . ولم تعد السفر سوى  
 كلمات السكر والمدير « سوجه بها اليها ماسم  
 العربي كل مكان » . ويرفرف في عين « ام برادر »  
 دمه عن قرط نالها . ثم كانت المعاجلة عتيقا  
 مدحت الحاجة يدها لسطح بها دمه الأساور



الإسرائيلي الأخير . فقد قررت أن أكمل دراستي في  
أحدى الدول الصديقة . »

أما الأم الحاجة « أم برام » فقد ظلت في حماس  
بالخ « أتنا إن يخل بشيه في سبيل بحرة العرب  
والعروبة .. كل غال يهود في هذا السبيل ..  
فاللهب وحده لا يكفي . وأنا نحن نقدم معه  
أولادنا وأزواجنا .. كل شيء فساد أركسنا  
الخدمة ووطننا الكبير »

ومثل الحاجة « أم برام » كثيرات ..

### تسرع بعبدة زواجها

وهناك كثيرات عبرن عن اتصالاتهن بصورة أو  
بأخرى ..

هناك مثلا السيدة دلال عبد العزيز الزاهي ،  
حرم السيد عبد اللطيف حمد الطلاح ..

لقد قرأت السيدة دلال مقالاً في إحدى المجلات  
جد فيه أن ١٢ مليون دبلة ذهبية ، تكفي لتغطية  
دخل فتاة السويس ، فأسرعت إلى السفارة  
العربية ، وضمت سوارها الذهبي الذي أعدها  
لها زوجها يوم زفافها .. ولم تكف بهذا ، وإنما  
راحت تطوف بيوت كل أفراد أسرتها بيتاً بيتاً ،  
ولجمع بنسبتها ما تقدمه لها كل سيدة من مال  
وخلي وسجرات .

فالت السيدة دلال : « لقد نصحتني الأطباء  
بإجراء عملية جراحية في الطرچ .. وكنت قد  
اخترت أمريكا في بادئ الأمر .. أما الآن فلن  
أذا بلدي أرضي هذا البلد . سوف أبحث عن  
طبيب يجري لي هذه الجراحات في أحد مستشفيات  
موسكو . ومن أجل هذا جئت لاسال حرم السيد  
العربي ، فقد علمت أنها أعطت بنت سموات

بعض عوارب الماحبه الماتب لعميه الملال الاحمر تكوش في  
احضار حمر الحمصه لحد لمامف ساط المء الكوشه بعد امركه





حدث في تسهيل اليهود لمخيم في اثار الكنيسة  
في حرم المسكن المصري وبعض البعثات العربية

« عندما تعرضت الأمة العربية لهذا العدوان الصهيوني الاستعماري في يونيو الماضي ، طغت المشاعر اجتماعية طارئة بعض فيه الموقف على ضوء الأحداث التي يمر بها وطننا العربي ، واستقر الرأي ، بطبيعة الحال ، في هذا الاجتماع على تركيز كل نشاط الجمعية في الأعمال الخيرية التي يمكن الاستفادة منها في الجهود العربية . »

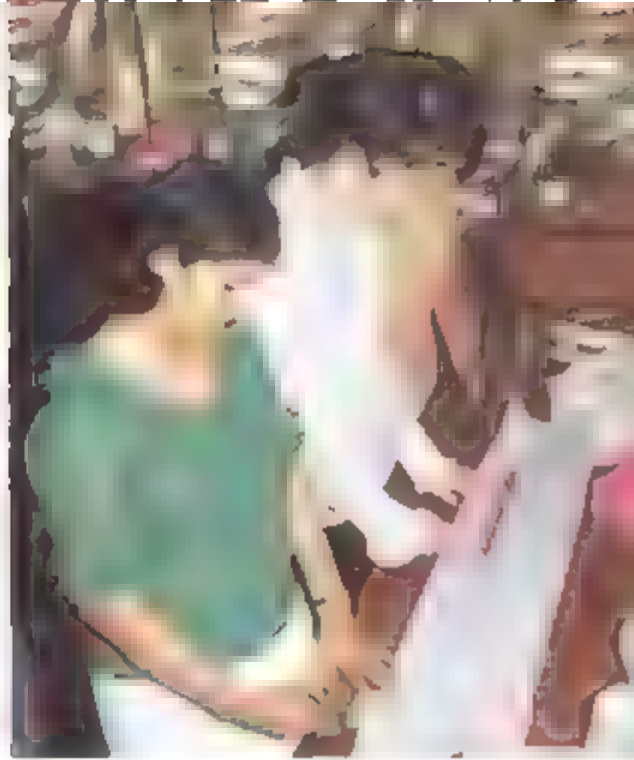
### ١٦ ألف دينار

« والواقع ان نشاط الجمعية التأسيسية الكويتية بدأ قبل العدوان ، عندما كانت المشاورات والمطلوبات العربيات يخرجن في صباح كل يوم ويطرق الانواب

في موسكو عندما كان زوجها يعمل مستشارا  
للسفارة العربية هناك »

### تساعن المرأة العربية

ول طر الجمعية التأسيسية الثقافية الكويتية في كيان ، شاعنا مظهرها اخر من مظاهر التساعن المرأة العربية . وهي اول جمعية مالية من نوعها في الكويت ، فقد تأسست في عام ١٩٦٢ ، وهي تضم عددا كبيرا من فتيات السيدات الكويتيات وتنتج ابوابها امام كل سيدة عربية اخرى تريد ان تساهم في مختلف اوجه نشاط الجمعية ، وفي ملتحمها التوعية ونشر الثقافة والأعمال الخيرية . قالت السيدة موار ملا حسين وكيلة الجمعية



النسائي للجمهورية العربية السورية ، وهو باسم ثلاث صفحات وقد جاء الولد الى الكويت ، ومن قبلها زار السعودية ومملكة الخليج العربي وليبيا وغيرها من الدول العربية . وكان الهدف من هذه الزيارات هو اقامة علاقات وطيدة دائمة بين الاتحاد النسائي في سوريا وسائر الاتحادات النسائية العربية في هذه الفترة العصيبة التي يمر بها العالم العربي ، الى جانب تسليق الجهود وجمع التبرعات للجهود العربي .

اما جمعية الهلال الاحمر الكويتية فلم تال جهدا في سبيل النهوض برسالتها الانسانية في هذه الظروف الحاسمة ، فقد تحول جني الجمعية اللؤلؤ الى البحر بمنطقة الشيوخ الى خلية عمل . كل من فيه يعمل ، وكل من فيه يؤمن بأهمية دوره في هذه المهمة السامية التي تطلق بها جمعية الهلال الاحمر تحت راية صاحب السمو امير البلاد الكويتي .

### عمل لا يهدأ في الهلال الاحمر

قدت المرافق عدد المتطوعين والتطوعات بعد الحركة ، وتلقت عدة لجان فرعية من اللجنة النسائية للهلال الاحمر ، وقامت كل منها بالدور الذي كلفت به فخرجت لجان لجمع التبرعات من الاعالي والتجار ، وخرجت لجان اخرى للتدريب على التبريس والاسعافات الاولية في المستشفيات ولجان لائحة لجمع وتبئة المواد الغذائية والادوية والطاقيين والقيام وغيرها ، وارسالها للاجئين الذين شردهم العدوان في الاردن وسوريا .

وتضم اللجنة النسائية عددا كبيرا من السيدات الكويتيات اللطيفات ، وتشراف على نشاط هذه اللجنة الانسة فوزية الوضي .

هكذا عاشت لثرة العربية اتحاد المدون وهكذا تعيش ايام مجاهد المدون . . وهي حية كلها عمل جاد وكلها تضحيات . انها تعيش هذه اللحظات الحسنة في تاريخ وقتنا بقلوبها وبكل مشارفها .



عشر نصيف

لجميع التبرعات من الاهالي . فلما جاء اكسار اجتمع في مقر الجمعية لتسليم حصيلته ما جمعت من تبرعات مينية ومادية .

« ولكن مقر الاجتماع بالجمعية ما لبث ان فارق بالتطوعات العربيات اللواتي كان عددن يتزايد يوما بعد يوم . فانطلقت الجمعية من المرح العربي مقرا لاجتماعاتها ، وضعت تؤمى بمسائلها . وتمكنت الجمعية من جمع مبلغ ١٦ الف دينار سلمتها للجنة الشعبية للتبرعات لتتولى ارسالها للجهات المعنية .

وما كانت هذه العملية تم ، حتى بدأت العضوات في جميع اللباس والطاقيين والقيام للاجئين الذين شردهم العدوان . وسلمت كل هذه التبرعات ايضا للهلال الاحمر الكويتي » .

### سوق خيري

ومضت وكيلة الجمعية تقول : « لقد كانت جميعنا اسما للسيدات الكويتيات ، غير انها لم اليوم عددا كبيرا من السيدات العربيات والسوريات والفلسطينيات وغيرهن من السيدات العربيات اللواتي يقطن في الكويت . لقد اقبلن كلهن على الاسواق البتة ، والعمل معنا هنا واحدة بعد الحركة » .

ثم قالت الانسة نوار في حجاب : « ان معلنا لم ينته بعد ، فمن نتمتع الآن لافادة سوق خيري في شهر ديسمبر المقبل ، نعرض فيه ما انتجته ايدينا من ملابس واقعية ومفارش لبيع . وسيخصص ايراد هذا السوق للجهود العربي ، وليس هذا فقط فهناك ايضا ما جئناه به نحن عضوات الجمعية فيما بيننا من الطهي الشعبية ، وسوف نقدمها الى الجمهورية العربية المتحدة ، مساهمة شخصية منا في الجهود التي تبذل لتتبع الجهود العربي » .

### الولد النسائي السوري

ولى مقر الجمعية انقلنا بالوفد النسائي





## بفلم : الدكتور فخرى الدماخ

اخصائي بالانراض العصبية والنفسية

المرحوم محمد... في كل وقت ما  
يقول عن سعد... هذا

... كل نفس يدع حركاته...  
... في... ما... سعد...

... في... ما... سعد...  
... في... ما... سعد...

... في... ما... سعد...  
... في... ما... سعد...

... في... ما... سعد...  
... في... ما... سعد...

... في... ما... سعد...  
... في... ما... سعد...

... في... ما... سعد...  
... في... ما... سعد...

... في... ما... سعد...  
... في... ما... سعد...

■ غسل الدماغ « Brain Washing »  
اصطلاح حديث يردد استعماله

... في... ما... سعد...

... في... ما... سعد...

... في... ما... سعد...

... في... ما... سعد...

... في... ما... سعد...

... في... ما... سعد...

... في... ما... سعد...



# ..الدماغ

العقل الإنساني يمكن أن يُفَسَل ، فَمَتَى مِنْهُ

أَفْكَارٌ وَمَذَاهِبٌ ، لِيُفَرِّسَ مَا نَرَاهَا

مَا يُفَرِّسُ مِنْ هَدِيدِ الْعَقَائِدِ ، وَلَهُ

ظَاهِرَةٌ قَدِيمَةٌ فِي النَّاسِ هَدِيرَةٌ

حتى سمع رقابها .. ، فتدبكتها رعب  
واسسد بها الهيض .. ، وكادت ان  
تبت لمرقا لولا قدوم احد مساعدي  
( بافلوف ) في اللحظة الاخيرة فاحرقها  
ونقلها الى محل أمين ..

جاء ( بافلوف ) الى كلابه بعدئذ ليكمل  
تجاربه فوجد ان غاليته قد نسبت او  
فقت الماديات التي تعلمتها ، واصبحت  
في حالة مشوشة ، وكان خلايا دماغها قد  
« قسبت » او نظمت من كل التجارب  
التي كان قد اجراها عالم الصلح  
والامراض النفسية . حقيقة جديدة هي ان  
الحيوانات تتعرض للقلق والمصاب ، وهو  
ما دعي باسم « مصاب الحيوان Animal  
Neurosis » . واصبحت تلك الواقعة  
النواة العلمية لعلم نفس تجريبي حول  
المصاب .. ، واطلق على المصاب الناتج  
من تجربة مصطنعة اصطلاح « المصاب  
التجريبي » Experimental Neurosis .

واصبح بالامكان خلق ظروف  
واصطناع حوادث مهددة او مثبطة  
( كقصص لينجراد ) لاحداث حالة من  
التنهيج العقلي او المصاب او بالاحرى  
« غسل دماغ » للحيوانات تحت التجربة  
من ميران او اوانيب او ققط او قرودة ..

الاسس العلمية التي انبثقت منها هذه  
الميلية في الدماغ وعلى الدماغ . ولم  
يقُل « هلبي » الدماغ البشري .. لا  
الخطوة الاولى كانت قد بدأت على دماغ  
حيواني ..

## الدرس الاول .. من الحيوان ..

.. كان ذلك في عهد العالم الروسي  
الشهير ( بافلوف Pavlov ) ١٨٤٩ -  
١٩٣٦ ) الذي كان رائدا في ميدان  
الصلح والمصبرات النفسية  
والانمكاسات ، وحائزا حائز موبل ١٩٠٤ .  
وكان يعرض تجارب كثيرة على الكلاب  
والامام وغيرها .. ، ويدرس الانمكاسات  
المريرية فيها من جوع او عطش بالنسبة  
لظروف اصطناعية يحاها بها .. ثم  
يبنى على تلك المراتز الاولى انمكاسات  
معقدة اخرى - اي يعرض فيها حالات  
جديدة لم تكن تعرفها تلك الحيوانات .

وفي احدى غرف مختبراته في  
( لينجراد ) كانت هناك مجموعة من  
الكلاب ذوات العادات والانمكاسات  
المتعددة التي تعلمتها بالتجربة ، .. ،  
وكانت الكلاب في اقعاصها علما حدث  
فيصان ( لينجراد ) الشهير في سنة  
١٩٢٤ . وانساب الماء من تحت ابواب  
المختبر وارتفع واقعاص الكلاب السجبة

## الدرس الثاني .. على الانسان

وانضمت لدى علماء النفس ظواهر مشروفة جدا من العقل الشرى كاتب الحصر الاساسي لطريقه في علم نفس الشخصية والمام .. ، وهي ان الانسان يمتلك انعكاسات وعرائز بدائية «حقيقه» .. ولكنه في كل لحظة من حياته يمر بتعارف ويتعلم دروسا هي بمثابة لنتا في ماء شخصيه وتفكيره - اى انه يسي فوق انعكاساته البدائية انعكاسات جديدة اخرى وعادات حديثة يكون لها الاثر الكبير في أسلوب تفكيره ومعتقداته واتجاهاته في الحياة .. »

ولكن هذه العادات والافكار المكتسبة ليست نائمة وليست خالدة .. ، فهي مرغمة للاهتزاز او القنفت او الاضمحلال ، ومتى يحدث ذلك ؟ .. في الحالات التي يتعرض فيها الانس الى ظروف قاهرة صعبة تجعل جهازه العصبي في حالة من التوتر او الحساسية الشديدة او التشييط الحاد .. وفي هذه المرحلة الحرجة تصبح خلايا دماغه عاجزة من الاحتفاظ بما احتربه مسن عادات ، بل قد تصبح شبه مشلولة عن العمل والمقاومة .. ، بل ان مقاومتها للادى والتهديد الواقع عليها قد يغلب الى ثقل اشد واستسلام اسرع لعادات جديدة اخرى وانعكاسات غريبة قد يتصادف حدوثها في تلك الحالة .

اذن ، فالانسان - كحيوان المحتر - يتعلم بساء الانعكاسات واحده فوق الاخرى ، وانه يمكن ان تتداعى تلك الانعكاسات او تعطرب وترتك في حالات التوتر العصبي او « العصاب الحاد » الذي ينتج عن عوامل مهددة او حوامر مرهقة متكررة تهرس جهازه العصبي وتعمقه كرشة في مهبط الريح ، لا حول له ولا طول ، .. وعندئذ « يقبل دماغه » من افكاره القديمة واتجاهاته وميوله .. ، ويصبح قابلا للايعاء وفريسة لتمايل جديدة ..

## الدرس الثالث .. من الحياة

ورجع علماء النفس الى المحر الكبير بعد ان كانوا يعمون في المختبر الصغير .. وجسوا الى الحياة وتاريخ الشربة ، فوجدوا ان « العصاب التحريبي » و « عل الدماغ » الناتج عنه قد حدث ويحدث في مواقف عديدة من عمر الشربة . وكان اقرب مثال لهم الحربان العالمتان الاولى والثانية . فهالك .. في ساحة الحركة اصيب جنود وضباط بحالات تهيج عصبي وعصاب حاد اعدهم نوازيهم المرووف وشعاعهم المسلم بها ، واصحوا في حالات من دعر او ذهول او امراض حسية غريبة ، وكان تلك الظروف الحرجة اربكت حواسهم وجعلت من سلوكهم بمادج طفولية مجة او سحبية . ولين بان لحظات معية او ساعاات خاصة اثناء المعركة اوصلت جهازهم العصبي الى تلك الدرجة من الحفر والتهيج فالاهيار بحيث « غلبت دماغهم » من تلك العادات و ( الانعكاسات ) و ( المعاني ) الحصارية المكتسبة التي تملوها كالثبات والازان والحكمة والشجاعة . وقد اطلق على هذا النوع من العصاب اصطلاح ( War Neurosis ) ، او « صدمة القنابل Shell - Shock » او « اعياء المعركة Combat exhaustion » .

ورجع الباحثون من قريب المشرمين الى مناب السبب العبرة .. ، ووجدوا بان المعركة والمواقف الدمقة قد غطت نفس فعل الحروب الحديثة . ويذكر المؤرخون عن جيوش القيصر الروماني الذي كان يمتلك فصيلا من نخبة الشحصاء المحاربين من حامل الصقور .. ، وكيف ان بعضا عنهم بعد سنين طويلة من اللاء الحصن والشجاعة انهاروا فحاة .. فترك اعدهم الصقر يبد القيصر وهرب ، وهم الاخر يصرب القيصر نفسه عندما اترغى طريقه ..

وفي اثناء الفترات الجوية الشهيرة على

تسلط على الفعل الذي أصبح نظماً « ناعماً » وحساساً - بل لقمة سائنة نحتوه ناية فكرة أو دعاية أو عقيدة . وما يتخلل عجز اصطلاح « غسل الدماغ » من وصف ما يجري بالحقيقة . . . . . وهذا يدرك أيضاً بأن اصطلاحات « الإقناع الحمي » أو « المذهبة » أو « التحويل العكسي » هي أشمل وأدق طلياً . والاصماغ وغرس المفائد لا يمكن أن يتم بدون غسل الدماغ أولاً . . . . . كما أن غسله لوحده لا يحقق المطلوب ما لم يتبعه تحويل فكري . . . . .

ومنذ أول المجتمعات البشرية اكتشف الإنسان بأن عملية التحويل العكسي يمكن أن تتم بطريقة ما . . . . . وكانت الطريقة القديمة حذسية أو عن طريق الصدفة . . . . . وأصبحت الطريقة الحديثة - بعد أن دخل علم النفس في المرحلة التحريسية - مبنية على نظريات عميقة ومعقدة . . . . .

### والإقناع القديم . . . . .

هو « غسل الدماغ » وغرس أفكار جديدة فيه أو الاحتفاظ المستمر بما وصل إليه بدون تخطيط أو إدراك لآله الطيبة . . . . . وقد قلنا بأن الإنسان منذ أن وجد وسط « جماعة » كان يتعرض بين الحين والآخر إلى عمليات « غسل وتحويل » دماغي . فالرجل البدائي الذي يدخل حلبة الرقص ويشد الأناشيد ويصرخ ويرقص على دقات الطبول هو بالتحقيقة في « أتون » النهيغ العصبي الذي يوصله إلى حافة « الفصل » حيث يكون أشد تقبلاً واطاعة واستسلاماً لتعاليم قبيلته أو رئيسه الديني أو « الشaman » . . . . . أو الوثني الذي يوحى له بفكر سحريه خارقة . . . . .

والصورة الحديثة لما يجري في الثقافة الدائية هي حقائق « الزار » ومشلائها التي نعرفها في بلادنا العربية . . . . . ففي قمة الاحتمال ، ينتهي التهجج العصبي بحاله « شبه أغمائية » تجمل من العمل

لشدة في الحرف العالية الثانية بلع الإرهاق والتوتر العصبي لدى الناس سيلفه وأن كانوا في منتهى الصبر . . . . . وكان التهديد المتكرر المتواصل قد أوصل عقول بعض العامة إلى « الحافة الحرجة » إلى موقف العصاب الحاد و « غسل الدماغ » بأصحواء وصعق بالإبر . وكان الإيهام الخطير في ذلك الوقت هو « الأشعاعات » التي تنتقل من قم إلى قم أو بالأحرى من عقل مفسول إلى عقل مفسول . . . . . وكانت أهم الأشعاعات التي تنقلت في ذلك الحين هي بين ما كان يديه راديو ألمانيا باسم « القورد هو . . . . . هو . . . . . Lord Haw . . . . . Haw » من دعايات مشطة ومزيفة أطلقت على العقول المصولة . . . . .

تلك الأمثلة وغيرها . . . . . وغيرها . . . . . اثبتت بأن العقل يمكن أن يغسل ، وأن ما « يغسل » الدماغ عوامل كثيرة مفرده أو مجتمعة هي :

الصددمات النفسية المفاجئة . . . . . التهديد المستمر . . . . . المواقف الشديدة المرحية كالمبارك الدامية . . . . . الإرهاق العصبي المشع كالسهر المتواصل أو النوم المنقطع ، أو الجوع والعطش . . . . . أو الآلام الجسمية والنفسية التي لا هوادة لها . . . . . ثم معمول بعض الادوية الخاصة . . . . . كل هذه العوامل تحفز أو تزهق أو تفسد الخلايا الدماغية التي العامة الحرجة بحيث يصعب عليها أن تحتفظ بما تعلمته - ويتم غسل الدماغ . إلى هنا معط . واصطلاح « غسل الدماغ » يعني بالمعنى ويشيع الصرس العلمي ندمة إذ أنه يغسل على معطيه « تطهير أو طرد » مواد وأفكار وميول اكتسبها عقل الإنسان في وقت مضى . . . . . ولكن . . . . . لكن العملية كما هي في واقعا ليست مجرد تطهير أو طرد مواد سل تسحقها عملية أخرى لا بل خطوة وأهمه من سابقتها ألا وهي ادخال أو « غرس » عادات وأفكار أخرى جديدة في ذلك العقل « المفسول » . . . . . وهي عمدة شبه إيحائية

— دور قصص — من عمل دماغ  
واقعا ... ، وذهب صبحه ذلك ارباء  
نعوا ولم يستحقوا الشئ . وقد  
سأل بعض هذه الضحايا بالقدر والنحل  
كان معروفون في انكلترا منهم : ارثر  
كوسلر و رولف (١) و (ليزلي هيل) (٢) .

### والاقاع والتحويل الحديث ...

... لا . بل عما سببه الا يكونه  
ام يحعلنا او مفعولنا بحذمه محلف  
الكتاب . . . والكتاب . . . والحكماء  
والعقول . . . لخصم عرس ما . . .  
وابسط الادلة على ذلك هي حرب الدعايات  
التي برزت في الحرب العالمية الثانية وبرغ  
فيها : جرار ا في ألمانيا . . . جعل من  
الادعاء حقائق انطب على عمول الملايين  
في اتحاء العالم . . . واصبح غسل الدماغ  
شع حرب بكرة دعائية ، واقصى ان  
تنتكر وسائل مضادة للتحويل المعكرو  
ولزيادة مثابة الافراد ضد دعايات  
الآخرين . . .

وفي محرى حياتنا اليومية في هذا  
القرن العشرين أمثلة أخرى عديدة  
و « مبسطة » لفصل الدماغ و « تحويل  
الافكار » . . . منها ما تسلكه الشركات  
والمجلات التجارية من طريق الصحف أو  
السبعا أو التلفزيون ، من وسائل  
الدعاية والاقاع بأهميه وفائدة منتجاتها  
سواء أكان ذلك طعاما أو ادوات لربيه  
أو للتنظيف أو اعابى أو افلاما أو سارات  
... وتستخدم المؤسسات والشركات في  
عمية « التحويل » هذه حل وناسير  
الانوار . . . والارواح المسرحي في التلفاز  
والسما . . . والموسيقى التصويرية . . .  
والاصوات والاساليب الكلاميه المعرسة  
... وكل هذه الحوافز تلعب في الجهاز  
العصبي للانسان وقد تنجح في تحويل  
أو تبديل ميوله .

السيط . علما حساسا يلتقط الإيهامات  
والارشادات . وقد تنتهي هذه الإيهامات  
« بعوائد » ملموسة كشفاء من مرض  
سيط أو من مرض هستيري سابق  
... الخ .

وتلجأ بعض الطوائف الدينية الى لم  
وربط أعضائها عن طريق الاحتفالات  
والطقوس المتكررة والتي تسهلها الاثارة  
الحسية أيضا . ففي ولاية « كارولينا  
الشمالية » طائفة تستعمل « الافاعي »  
في احتفالاتها . وتناول الاممي باليد ثم  
وضعها على الجبهة والرقبة والاكفاف  
شير في المتني شتى الاعمال التي  
« تعمل دماغه » وتعمله مهنا دوما  
بمذهب والامال . . . والامان فيه .  
فماجمعه . . . والابشيد . . . والرخص  
الحمامي . . . والموسيقى . . . والصور  
... وايضا الطول . . . والاعامى . . .  
كلها آمنه على كيميه « عرس المعدن »  
طريقه حديسه مغويه . . .

ويجب ان نذكر بان « فصل الدماغ »  
الصغرى و « الاقاع » غير المتصل بجري  
دفعه الى زوما هذا . واذكر على  
سبل المثال بحرى احيان في دعاب  
المحاكم حيث يصادف ان يسم شخص  
ما بحريمه م وتكون الادله ضد مويه ،  
وكل دليل يمكن ان تكون مشا للحريمه  
أو ان بعد باحمال صف هذا . . .  
ويصادف ايضا ان يكون المتهم بسيطا  
أو محدود الذكاء . . . وتكون قتره  
احتجازه واستجوابه وتكرار التحقيق  
واجراءات الامن والشرطة ووجهة  
الحكمة . . . عوامل متراكمة تؤدي الى  
« غسل دماغه » ثم الى نقله الإيهام  
والا تهام بحيث يهار فحاة ويعترف  
بأشياء لم يتم بها حقيقة ولكنه « يفتند »  
بصحتها أو لا نسعى بعد ما تعرض له

(1) Koeslser Arthur & Rolph, C. H. ( 1961 ) : Hanged by the Neck London

Pengus Books

(2) Hale Lesue ( 1961 ) : Hanged in error London Pengus ns.

تهديء من تهيج واضطراب حلال دماغه .. ، وهكذا ويسمى يكون المريض بين النوم واليقظة .. ، تعاد على ذاكرته ما جرى له من حوادث في الحركة ذاتها .. فيستعيد ذكرياتها و « يعيشها » مرة أخرى بمحاولتها وبعملها وتوترها . ويكون سرد العاديات الحادثة بمثابة « غسل دماغ » من التجارب القاسية ، وينتج عنه شفاء سريع ومرضخ .

ونصف الكاتب الانكليزي المصروف (الدوس هكسلي) في كتابه « مداحس الاحساس » بحاربه المعنوية والحسية بعد ان تناول احدي تلك المواد ذات التأثير الفعال على الدماغ وهي ( الميسكالين Mescaline ) (١)

ويتهم الاطباء النفسانيون من الذين لا يؤمنون بمدارس ونظريات التحليل النفسي والاشعور .. ، يتهمون زملاءهم المحللين النفسانيين بأن ما يقومون به من علاج نفسي إنما هو « غسل دماغ » و « تحويل افكار » بحري بين المحلل ومرضىه . فالمرضى يصنع نوع في طبعه .. ، وطبيبه يستدرجه الى حالة الطير .. أي سرد ذكرياته .. ، وبين حين وآخر يؤكد الطبيب لمرضىه نقاطا خاصة في اعترافاته أو يدفعه في اتجاه معين هو اتجاه مدرسه التي يسمي بها المحلل .. ، والنتيجة هي أن « تحول » المريض الى ما يريده الطبيب - وهو المطلوب في العلاج النفسي - وانضممه ان هذا التفسير الهكسلي لا يفسح شيئا من حقه التحليل النفسي وأهميه . كما أن له ردودا معه لئلا يحال بها . وإذا ثبت انضمم على هذا الأساس لعلنا بأن كل شد وحذب بين عقلين بشريين يصنع شيئا من محاوله لغسل الدماغ وتحويله ..

## الدكتور فكري الدماغ

الموصل - العراق

و « حل الاصاع » تلك كانت حاربه على قدم وساق في العصور المظلمة والتي تنها بصورة حديثة أو « غريبه » . فالمدحالون من « الاطباء المتحولين » كانوا « يحوون » افكار البسطاء للاعتقاد بمعتقداتهم وعقودهم ! ..

وإذا كان ما ذكرناه هو « تحويل فكري » مدبر ومخطط .. ، فإن حوادث أخرى من غسل الدماغ بفع بصورة « روتينية » ولو استعما بالتحال مثلا .. لا يمكن أن تصور رجل الملب أو الإنسان البدائي قد أنتقل الى احدي مدن المرب .. وليس السطرون الضيق .. ودخل احد المرافص المتسائرة هنا وهناك .. ، فإن من الهب عليه حذار « بسبح » مع المصعب والالوان الصارخة والاضوية الحلاية .. ، بل يسهل عليه أيضا أن يشارك في رقصة العاز والروك اند - رول والتويست . وما تلك الرقصات الا طمعة حديثة منقحة لسحرة قديمة . ففرع بطول ، وصرب المصاع ، وارماش العجم وتلويح ، مع الخمرة والدخان .. هي اشبه « بفصل الدماغ » البدائي الذي يعمل عشرات الناس تحت تأثير سحري واحد يسيطر على تلك الحلة .

## .. وفي عيوان العلاج النفسي

بحري « غسل دماغ » و « تحويل نفسي » مستمر ، ولكنه يرمي الى شفاؤه وليس الى « استعلاء » عقله . وكان ذلك في امام الحروب عندما يصاب رجال المعركة ب « صدمة القسلة » ويصحون في خانه من اضطراب عصبي هيري حاد كالشلل الوهمي أو بعدان انداكزه أو الصبي الخ .. ، تقوم الطبب بعمليه سريعة وباحجه للعلاج النفسي وهي « رد الفعل الماكس Abreaction » أو التطهير السريع Catharsis . وذلك من يحسن المصاب بمادة مصه



## دراسة

### ارملة موسولينى تتصور جوعاً !

كور موسولينى من الذهب والمجوهرات، ولكنهم لم يعثروا لها على أثر ! وقالوا وقتها : « لقد أضعفنا أرمته راشيل Rachel .. دفتنها تحت التراب لنعود إليها عندما نصورها الحاحه ! » وعاشت الأرملة ٢٢ عاماً بعد انهيار العاشية في إيطاليا دون أن تظهر عليها علامات الشراء ، والسى أن التقى بها

● عندما انهار الحكم الفاشستى في إيطاليا ، وقبضوا على موسولينى بالقرب من حدود سويسرا وقتلوه هو وشقيقته كلارا بتاتشى Clara partaci ، وعلقوا جثتيهما في أحد مبادئ ميلانو في أبريل عام ١٩٤٥ ، بفات حيلة واسعة النطاق لتصفية ممتلكات الدكتاتور الراحل . فاستولوا على قصوره ومزارعه وصاندروا أمواله في البنوك ، ثم راحوا يبحثون عن

### كيف تؤثر الارقام على نفسييتك ؟



● يقول علماء النفس أن الأرقام تلعب دوراً كبيراً في التأثير على الحالة النفسية للإنسان . قالت تشير بالبرد إذا لوت المنطقة القلبية مثلاً .. ولكن أحاسيسك بيروية القلبي الذى تعيش فيه يتزايد إذا نظرت إلى الترمومتر وعرفت منه أن درجة الحرارة قد وصلت إلى عشرين درجة مئوية تحت الصفر !

ويؤكد الدكتور البرت شفايتزر Dr Albert Schweitzer الحائز على جائزة نوبل ، هذه النظرية العلمية . فقد حدث أن زاره في مستشفى

لامبارينى Lambarene للجذام بالعرقيا الاستوائية ففرح من العلماء الأوربيين الذين كانوا يشتركون معه في الأبحاث الخاصة بهذا المرض ، وأحس الضيوف بالحر يكاد يخنقهم ، فراحوا يبحثون عن الترمومتر ليرآ فيه ما سيظهر ! ولما لم يجدوه راحوا يسألون الدكتور شفايتزر عن مكانه . فقال إن ليجدوا ترمومترا في هذا المكان !

ولم لا !

فقال : « لاني لو عرفت درجة الحرارة التي يسجلها الترمومتر ، لما بقيت هنا يوماً واحداً ! »



المصحفون اخيراً ، وعاد الحديث عن الكور المدعونة !

وجلس راشيل التي جاورت اليوم عامها السابع والسبعين تروي مأساتها ، قالت :

« انني انفسور حوما . لقد تقدمت الى الحكومة الايطالية اطلب صرف معاش لي بمقتضى القانون الذي صدر في عام ١٩٥٥ بصرف معاشات لارامل الحرب بعض النظر عن الحطب الذي حارب فيه ازواجهن . ولكنهم رفضوا بحجة ان حتى في هذا المعاش قد سقط ، نظرا لمرور اكثر من عشر سنوات على صدور هذا القانون . ثم مادوا فتجاوزوا عن هذه النقطة . ولكن المعاش لم يصرف ! فقد وجدت وزارة المالية الايطالية ان ارملة موسولينى تستحق مائة الف جنيه معاشا عن الفترة التي انقضت ! ومن اجل هذا توقف الصرف حوما من ليرة الراى انعام ! »

## (مرضاه .. ابطال قصصه !)

يروي عن الكاتب القصص المشهور سير آرلر كونان دويل Sir arthur conan doyle مبتكر شخصية شارلوك هولمز Sherlock holms الذى قدم لكاتب اروع قصص المغامرات ، انه كان يتوصى الكثر قصصه الجديدة عن شخصيات الرغى الذين كانوا يترددون على عيادته قبل ان يتحول من طبيب ناجح الى مؤلف قصص !

كان سير آرلر يجلس الى مرضاه ويستمع الى تاريخ مرضهم ويحدون هذا كله على الورق حتى اذا انتهى المريض من سرد افعاله مرضه ، راح ينحس في ملتح وجهه ويهرس شخصيته ويحللها لم ينجح صاحبها في الكان الذى ينسبه لهما في قصته الجديدة !

وكثيرا ما كان ينسى بعد هذا الطلة التي جاءه يشكو منها المريض ، حتى اذا انتهى من الكشف طيه قدم له « الوصفة الطبية » ، فلما بها تحوى موجزا لتاريخ حياته لا للمواد التى سيشفيه من مرضه !

جاءه يوما رجل يسأل سملا شديدا ، فلما كانت عينها الطبيب الكلاب تقع عليه حتى صاح : « لقد وجدتها .. السمات ابلهه من يومه ، وهكذا فر القصر ، ولكنه ترك قفازه .. ووجد « شارلوك هولمز » مفتاح الجريمة ! »

لما من هو هذا المريض الذى لوى لسير آرلر بشخصية شارلوك هولمز فلما ملا يعرفه احد !

## قالوا في المرأة

« المرأة اللطيفة ترى وجهها في المرأة ، والمرأة الجميلة ترى وجهها في عيون الناس . »

برنارد شو

« يقضى الرجل عمره كله في جمع المال ، لينقذه من طبيب خاطئ للمرأة التي تستطيع ان توفقه في شبانها ! »

مارك توين

« ثلاثة يصنعون الحروب ، الجبان والفرور والمرأة الطوب ! »

ادجار دالاس

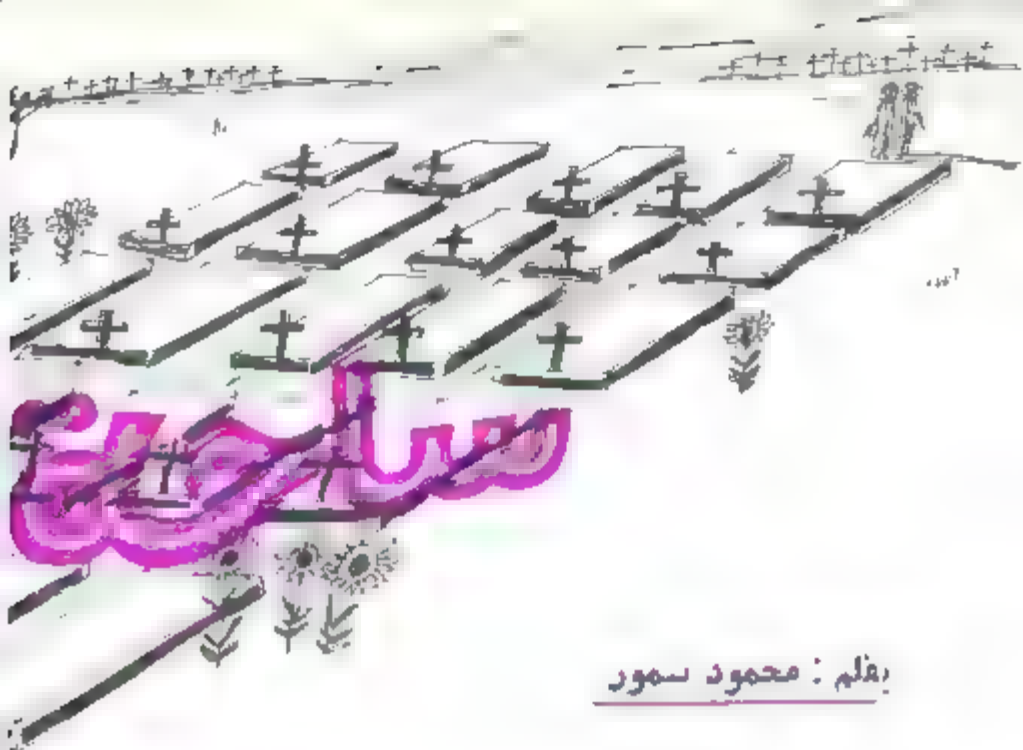
« اذا حققت المرأة تحولت الى اخطر سلاح . بها في ذلك القنبلة الذرية نفسها . »

آرثر ميلر



(مارك توين)





## بقلم : محمود سمور

■ نحن في موعد مع الصحاري في ساحتهوالمعالمه ، صعدنا الإطباع السياسي ، والوحيه الاستعماري ، والنمذع الدولي ، صعدنا ما يضي به الفناء والزعماء والبنية شرة من الرمي ، وسموه بالجمال الضوي لهذه الدولة اولئك .. اعني صحاري بومعه « العالمين » . لقد استبسل ساحه الفلمس " رفقه حر حرس كبر ذلح الحروب ، واطمحا حفر ز شمر الصير لبول وسحب .

من الأزواج ، وما خبره من القواب ودخائل طابرت كالدخان في الهواء ، وعظم البسر برفوس الفاعمة في معيه وذبول ، وهم يعانون الفاقة والوس والخرمان .

هكذا قالوا ، وهكذا لنا ، وهكذا بلوك اللون في القذ القريب أو البعيد ، وبزعات القوس هي الرغبات ، مهما بلغ من سوء المول ، والدنيا هي المسا وإن شطط في ارجائها بواضع السحب ، وسرست في جولها فطارات الكبرياء ، وهام في سجنائها رواد الفناء . وما يزال الشر بكثر في ابيابه ، وينفذ سمومه ، وإن أخبأ في سوح الاحبار ، وسكر في القصة الاظهار .

كل الله القاسي فيما طوره من انق الساس ا لنمى الى تلك الساحة التي تهر الرهبة ، بل تلك الساحة التي تخيم عليها سكية وحسنوركود ، انها اليوم كنه القنصاء ، يسود بزارنها بنية الموى من زهرة التسلية الصريح ، أو سيمون على ارض المعركة ما حوت من معالم وذاكرات .

وهل نسي تلك الوضه في المظني سنة ١٩١٢ بين قواب « بريطانيا » وقواب « البسا » و « ايطاليا » في غضون الحرب العالمه الثانيه ؟ لقد انتهزت على اكراها امل فراخ ، أو باح لها ان سحق ، فصرع من جراتها معالم المصنراته الجرافيه في العالم اجمع . ربما كانت الضدح السياسي ، أو القارات العربيه ، هي صاحبه الضلال فما كان ، أو قل هو الضر ، رفع منه حالنا كما نضل شرط المرور ، فرد الهجمه ، ووقف الزحف ، وحسم الامر ..

بيد ان الزوا من السر قد لقوا مصارعهم ، وبروات ضجه قد ذهب ادراج الرياح ، وصفت وآلات حرسه ومعنيه للبر والبحر والجو قد برحت كل نعيم ، ولم يبق منها الا ركام وعظام . ولو أننا أحصينا ما قصه القادة والزعماء والسياسة من فراخ لالهة الحرب ، انشأنا للمطامع ، وظلنا للظلم ، لكاننا ما فقدناه الاستابه

رحمة طفلة من الإسكندرية العالين

# الأمم

ما إن شكوت أمري ، حتى أبدتني سجد  
مدني علم الآاتل والآخر ، وهو نون  
ملا في « الملحن » بسوجب العريف والنسوة  
وهل هناك إلا جناب ثلاث نظوى على نظام  
سخراب ؟  
والنرى له سجد سقى له أرباب المظلة ،  
ورأجه بقوله

ما سمجة جناب لا سار لها ببداء الشعراء  
صاحف عامر ، يكون من حكمة الإدام وغيره التاريخ ،  
والقضا السيار ، لزاره بلمه المدافن والمصحات ،  
أو على الأصح بلمه الماحف والكقول ... فانظفت  
سا في طرق صحراوي مجهود ، وجرا بفاحي  
« المصحن » و « هاويل » ، وهما مطلقان  
حملان للإصطاف والإستخدام ، حيث الطيبة  
كلا منهما بساطه ، ناصح الرمل مدني القاد وخصهما  
المهندسة المصرية بالظراف من فن الصاوغ والبال  
ونظمت لنا بعد ذلك مزارع البين ، وكنا كلما  
أولطنا في السمر هزفت تلك المزارع وشهادت  
رفاعها ، وأحسنا بالسجرات المصحات ذات  
النهر الفصول تحاول مستعدنا المصوثة ان سر  
المرحة الياسة العطشى ، ولكن هذه المرحة  
لا يجد لها من رى إلا ما يضيها من لبت السماء ،  
أو ما جود به طيها خوف الآزقي من صارت الماء

حظر لنا ان نؤورها ، ونحن في مصيحا  
« بالأسكندرية » ، فكان طبا مادي ، فده ان يصح  
الخط ، الى الكتاب ومراكز الإعلام ، نرود منها  
بالمصورات والسرب ، ليكون لنا صوتا طر  
العريف والإهداء ، فيما يعلق لنا جهه من  
المساعد والقربات ،

وعرضا في « الأسكندرية » طول وعرضا ، كانا  
بمته كسف نقب عن اثر غرمد مظهر في جوف  
الدرى ، ولم نسطح « الأسكندرية » - على ما  
بدلنا من جهه جهيد - ان نوالها بالمفاله  
النسوة من مصورا او سره او سار ،  
ليس ثمة من ورقه نصي طيك يا « الملحن » ،  
أو رسم يمل لك نصي ما كان في ممرتها الكبرى  
في التاريخ العديب ،  
باللمح !

أرى أجهده الإعلام والساحة شابت - عن  
عمد - ان نقيم بيما وبين تلك المنطقة الرموفة  
سارا بضمها من الأعين ، وبدعا من امرها في  
جهاله وجرة ، حتى يكون ذلك ادنى الى التطلع ،  
واحث على التسوق ، ولا فبا يتحج بها عين  
التعريف « بالملحن » ، كما نصي سائر الاسم  
بالمرتب بيا في بلادها من مواطن تاريخها بالدها  
الزوار على اختلاف المديار ؟

وتباعد القطار ، وصغره يمزق باصدائه الضعيف .  
وتأصلا سيرا ، بين يبابي الرمل وذوذة الله .  
وبعد وقت لأحت مشارف « الطين » ، بلدة  
أو شبه بلدة ، تستطيع أن تصي عدد مبانها  
على أصابعك .... وهي مبان حديثة ، تبين منها  
« الاستراحة » كعب البقعة الأبيض بالحجارة ،  
تأوي إليها ، لتجد طعامك وشرباك وشوأك ،  
هنا لك على خير ما تحب . فلما ما قلت بطنك ،  
تغيب زيارة الجبانة الثلاث ، وتبدأ بالفرح .  
ملك مكانا :

### حياة الإنجليز

تسلك الطريق المأروش بالحصان ، على جاتيه  
ينمو نبات « القنبر » جللا ضاربا يرمز إلى  
مضى الزمان والأمان ، ومن أوجح إلى ذلك المضي  
من تلك الأشكال الهلعة التي تسكن أطراف التري  
في البقعة الجرداء ؟

ويجهد بك الطريق إلى مبنى شاعلي ، إلى  
بوابات والبوابات ، وما أنجبه يدبر مكيب ، على  
أصابعه موشة أسماء الذين أحتولهم الجبانة  
الواسعة .... وبالك سبلا من حجر ، يعطون أن  
يطلب مطرة القدر !

فلما اخترقت البني ، نظمت إلى بسيط من  
الأرض ، تطلعه تدوب مزهرة .

أنه حلا تحف القوي في الهواء المظلل !  
تلك هي صفائح القبود تراس بصليتها في  
انتظام وانساق ، كأنها مخلوف من الجند شابة  
السلام ، تحلب لطوي حركه ...

وتواصل خطاه ، وأقارب من بين وشمال ،  
مائلة على مد القدر ، والبرود الصبر كلف براما  
البريج ما يسود المكان من وحشة والقار .  
ويستوي بك الصبر إلى مبنى صلب مائل ، هو  
خاتمة الخطاف .

وقف على نظوم الصغراء ، وترمي ببصره من  
حوافه ، ومال كنها فراش من حصير ، ليس لها  
منتهى ، ورياح منطقة بلا زمام طابت الرمال في  
فيم الشاق ، وهموه ساطع غامر يكرس البحر بصدنه  
ويجولو كل شبره حياله في قوة واقتدار ، وهجمة  
حسية رابية كأنها تجوى الزمن وهمس التاريخ .  
وتعود لأرجاك ...

وتحجب لك أن توحي بعض القبود ، لتقرأ  
ما على ألواحها من عبارات الرمال ... أن سطحا  
أنت أمهات ، ولزفراء زوجات ، ونفقات حجاب

وطالعتا الرمال البيضاء التلية على مرمى  
البصر ، وتبدى لنا التخليل فردي وجماعات ،  
يعبيننا على استحياء . وكذلك تراث لنا دور  
منظمة على الطريق ، طارحنا السلام والإنعام  
.... هذا وصفة البحر الكوردية الصافية من  
اليمين تصالح اليمين هيا وتستطلي بعض حين .

واشتد نصوص الرمل : « ذوبا » فطار يترش  
الأرض ، فلا يدع فيها شيئا لتطلل الأشباب .

وبرز لنا جوصي أصغر . أنه حوان « مطقة  
العماد » . ويا له من حمام عظيم ، أنه مراد كل  
والج وفاد ، يهد أنه حمام بلا حد .. حمام كذب  
جوهر يجرى الانفصال فيه يضطر الجبر الطر !  
جزنا به سرا ، لكلا نؤذنا الفاسه القهبة التي  
تسببها ولدة القهبة .

وعندنا نشق طريقنا على حشاش الرمال  
البيلي .

ولأزمنة البحر ، يترلق ملاه الفيروزي ، فياخذ  
البصر بصفا زرقته .

ليس من حوافه إلا رمال من ليعين ، ومياه من  
فيروز . ولا شبه فريحا من النان أو حيلون  
أو نبات ... حتى لك اختلعت أصعدة البرق  
والهالك التي كانت تسارنا كاحراس ، ولأنا  
بما لها من وسوسة وحسبي .

أنت في ذلك المحيط الشاح وحيد بين أحضان  
الطبيعة الخرساء ، تستمتع بما تسببه طيرك  
من سكون وهنوء .

والسيارة منطقة على ظهر ذلك الأفولان الأسود  
الذي يسوقه الطريق !

وما أسرع أن تسرق في ثلثات عميقة ، فتدرك  
حقا أنك أصبحت والطبيعة التي تحبوك كأنها  
واحدا ليس بينكما انفصال ... ولي لك الخطوة  
الصوفية تتحقق لك وحدة الوجود ، وترى أنك  
ما أنت إلا نقطة ذائبة فيه .

وقال كذلك ولنا ، حتى يزعجك صرير حاد  
كواء اللذب ، فتلت حوافه لتسبح الأسر ، فلما  
طيف القطار المثلث يحو من مساره ، وكانت  
مه في سبيل .

أي فطارنا المتبدد ، يا حريت الصغراء ...  
لقد ارتنا عن ملكنا الصغري ، وأصلنا إلى واقع  
حياتنا الدنيوية ، حيث المطلق تجسم كالجينة  
الصماء ، أو تصاحب بما يشبه تصيب الفريان ....  
وجهنا وأياك واحدة ، بيد أن السالك تشعب ،  
والأفراش تباين ، ففشي منا في ليل .

وعلى حوافل الرعدة تقشمت أسماء أولئك الذين جندتهم الحرب عن الإيطاليين ، وفي الصغر مثبته عليه تمثال تريم الفضاء مكلل بالأكراخ . وعلى الجبين تبت حبرتان ، جمرانها اندراج لشم رفات الجود ، ما لشيها بقله الراديب التي كان المسيحيون القداس على عهد الاصطهاد الروماني يسمنوها « كاتاكومب » يحتفونها في باطن الأرض ، ويسون منها دفوفاً ينخدونها مدائن الموتى .

ونرح النبي ، وقد اعتلجت في فلك الشجان .. وعلى الطريق غير بعيد يفتك بتامان متخاضه الأول متحف حربي فيه يضي مطفلات القوسية ومصويراتها الجغرافية ، والاخر مسجد صفي ، فيه مخرج كن حركتهم الحرب من المسلمين الذين الذين سيولوا إلى القفال تحت سلطان الاستعمار الإيطالي ، وليس لهم في الأمر ناقة ولا جمل ..

لقد حل على الإيطاليين القائلين ببناء المرح التذكاري للفلم الا يخلصوا قتلى الحروب من اخواننا الليبيين بشبه جبر العاقر الكسب ، فانشأوا هذا المسجد مبراً وتذكراً .

هذا مسجد ، او هو بالآخر مسجد .. ويبلغ طمس ان ليس في العربية صيغة للتصغير بعد التصغير ، والا لا زلناها في هذا المقام الابانة والتصغير .

مسي يعاقل تلك الآنية الطريقة التي تسمر بها فري الاقزام ، في مدن الملاهي .. او لكته لينة من خشب وورك ، صمماها الصبيان بأيدهم طين كعين !

مسجنا هذا ناصع البياض ، له مثله رشقة ، نستطيع ان نصاب ذروها بأطراف أصابعه ، اذا بسطت اليها فاعتك يرفعت نحوها يدك ! إلى لاكسل : أين موقف الكامن في هذه المثانة التي لا يتسع مدارها الا للفراس من فطن ، او للشم في مروح البهليل ؟

### في العالم التوراني ، تعارفت ارواح كانت تناكرت على الأرض

اذيرنا من الجينات الثلاث ، وفي راسي تناكوت خطرات وذكريات ..

هذه الجينات على كندما وتخللها اثر من آثار العنف والصراع والتضامن في حومة الموتى .. لقد وسعناها متلاية مترافعة رفقة صغرة من بطن الصغراء ، بعد ان ضللت بتلايها وترافلها رحاب فلاح على ظهر الأرض . واتها الآن في

... لقد كان أولئك الطاريون لهؤلاء الأمهات والزوجات والمهالبي زهرات أصلي لم تنهلها الاقدار .

وبانرج جبهة الإنجليزية وانت تستشر العشوع لطابها الميز طابع البسة في التسيق .

### جياة اللان

والصمد بعد ذلك جياة اللان ، وهي على متبعة منه ، تشق بالمسيرة اليها طريقاً غير معهود . وعلى حلبة مرصعة يمدو أملاك مروح في هيئة برج شامخ الباركي ، يوحى اليه صورة الحصون والعاقل في الصور الطوالي . فلما رايته التل ، ودلقت من باب صلي يشبه الابواب العلية في القصور العتيقة ، واجهت لوح ملصق عظيم ، لجبت عليه بالفيلسوف الجميلة أشكال طير ، ورسوم دينية .... ولستكك لروقة ودهاليز ، محطلة بخلاف فسيح ، ملته السماء ، على طراز ما تراء في معابد الوثنيين .

وفيما انت لتجتر الأروقة والدهاليز ، عطفك ملاصق القبور ، واعلم ان في الطبقة التحتية من المني لمرائج تحوي لوابيت عظماء يضم كل منها رفات خصمالة من قتلى اللان .

والصمد من كتب منه لثلاث العجلة « وويل » نصبا تذكارياً في حطيرة بيفاء ، فلما ما خرجت إلى الفناء غير الطوف وسط المرح ، رايته علة طريقة قائمة على قاعدة من حجر تعبد بها لمائيل التسور .

في هذا الجور الآتني المصمم غمس على الفور حرامنة النظام وجهمة العجلة وسفطان التشايد ... ونصص وأنت لرايل البقة كان لرواحا من عالم الأساطير المحافل بالفلورق واكتصيب ، سبارك إلى باب الفرج .

### جياة الطليان

لم يبق الا الجياة الثالثة ، جياة الطليان . الطريق اليها وسيع ، تتطفر المفردة على جنبه ، وهو ينتهي بك إلى جني سائق ، مفروطي الشكل ، هندسته تشهد بلوق في فن العمارة اميل. وتشرق من الباب ، فلما انت في رعدة ذات قبة عالية من زجاج ، ينظ الهواد من كرات تنطلقها ، فتجذوب في الرعدة أسماء كانوا نواح وتبين يجند به الريح احزان التكالل والايامي حين فطن انواهم في هذه الربوع .

اجتماعها كوضع الكبار وخشوع من كل من دى على هذه الرفعة من مياين الأجاس والأوطى ...

ان هذه الجيانات بمن حوت من بناء الاسم المختلفة ، تمثل معنى ارخاص النحوس والجسود بالارواح ، فودا عن مصلحة وطنية ، واستجابة لازادة قومية ...

لقد كان في حساب كل قوم من هؤلاء الافوام انهم استشهدوا هنا في حماس وسماح ، وان استسبابهم كان قربانا للمصلحة العامة ، وفداء لشرف الوطنى .

اراهم في عالمهم المتورانى ، وقد عارفت لرواحهم جميعا في الساحة ، بعد ان تآكرت حينا على ظهر الارضى ، ما زافوا على عقائدهم الوطنية ، وحياتهم القومية ، من ان العروب التى خاضوا غمارها كانت لكبر ، لم يبح لهم انها كانت شرا كل الشر ؟ هل آمنوا بان العروب ظلمة وبلاء ، او عرفوا انها فداء لشرف فيه اجناس البشرية ، من اجل سيادة الجدا القوم ، وبما سيادة الافوى ؟ وبقاء الاصلى ؟

هل بان لهم وجه الحقيقة في فلسفة العروب ، ولى ان الانسانية لم تكن تسلب مكانها من التطور والمضى الى امام ، او لم يكن هذا التذافع الربر بين القوميات والوطنيات على حصار التاريخ ؟

أرى هذه الارواح المختلفة الأصوى والصاهر ، نعوم الآن في هذا المكان ، على فكرة انها جميعا - فيما اصطلح من معارك - فداء لذلك الهدف الذى املته طبيعة المجتمع البشرى ، هدف اقتراع من اجل مستقبل اكمل ، وقد اقبل ، ومعية اشمل ، من اجل سيادة كوامع ومواسم يترب عليها عمران كوى عام ، وحضارة انسانية جامعة ؟ مهما يكن من امر ، فلا شك في انها جميعا نعت راية الفداء على اختلاف دوايمه ومعانيه ، قد اشتركت في انبل معنى ، واشرف معنى ، والكرم غاية ... اشتركت في تجربة شاقة العزيمة من لعارب المجتمع الانسانى لتحقيق مثله الأعلى .

لم يبق علينا بعد الا ان نقصد الأثر الأخير العدير بالزيارة بين هذه العالم ، أريد الساحة الرهبة التى دلرت على ادبها رعى الحركة الماضية .

لقد تراحت في مكيتي ساحة القتال بولف نظارت فيها جماجم واشلاء ، وانتشرت اسلحة ومعدات ، مما احتظت به الرمال بعد الفراغ من بقاياها واتقانى ... تراش في مكيتي موالع جهم تكسوه

وحشة وانساب ، وتطلأ جوه ارواح القتلى هائلة حيرى ... فما ان بلغنا المكان ، حتى ليدت لك الصورة ، فما تقع العين هناك الا على رمال يحصر دوما البصر ، رمال بيضاء غطت الريح على سطحها طرائق متناسقة متموجة ، فكانها بحر زاخر يمر المارقين حراء !

وعدت مليا افشى عن ساحة الولى .. عن ارضي الخوفة الرهبة ... عن اثر واحد يمسى على رسم حشاهد القتال ، ويهيد الى صورة ذلك القاصي الغريب ... جثا هطت .. هناك معنى لافان صخرة تطلأها العين ، لم يبال بقراءة ما سطر عليها من بيان .

ليس خوفه « العطين » من عين ولا اثر .. من شيء مصوص أو مشهود ... هي اليوم في لغة التاريخ .

هي اليوم سطور ورسوم وشارات في بطون الصحف والكتب والصورات ...

لما رجعت اليها روت لقد ما جرى في السك النظرة من حاسة القتلى ، وما نظمت عنه جفيرة القواد من خطف وحيل ومكائد ، لكسب الحرب ، وسويج الجهاد بظار الانصار ...

لقد انجست موقعة « العطين » بين دشان الأوراق ، فلم يعد لها من انطلاق ...

لقد أصبحت محطة مكلمة هائلة في اتمال النواويس !

ان ليدت ان تسطلي حليقة امرها ، ولسميد ما نشاء من صورها ، فندوسك القاصي العاقل بالذكريات ...

كما هذه الساحة الممتدة التى انظرها في يومك الحاضر ، حافلة برمال المصراع ، تلك التى استقلت في اسسها جحافل النحوش ، وقامت فيها للمعركة على قدم وساق ، فان ترى فيها الآن الا صورة هائلة ماسحة من الحياة ... صدمة مترفة مألوز ... زاخرة بالهواء .. خفاضة ملامال الصنام .

لا مكان لك اليوم بيننا يا « عطين » العروب والخصام ...

وافتلا بك ومرحبا يا « عطين » الوتام والسلام !

■

محمود تيمور

« العروب » : سى ، ان تكن حقا ، لكن احسن الى ..



# أمر الصغرى

## الصفري...

### بقلم: سنية قراعة

ورغم هذا مستطیع ان نقول ان ام الورداء الصفري شهدت بعض عصر الراشدين ، وقد يكون عصر عثمان بن عفان رضي الله عنه على وجه التحديد ، وعاشت اعمامه دون ان تدري به او تسم ، لعدم بلوغها السن التي تشهرها بها يشير به من وصلوا الى مراحل الشباب ، ثم عاشت بعد ذلك عصر « علي » كرم الله وجهه وارواحاه ، ومن بعده رضي الله عنه شهدت دولة الامويين ... فام الورداء الابا ، عاشت حياة زاخرة ، وسمت ، وشهدت ، ازوج احداث سجلها التاريخ الاسلامي واستشقت نسائم الفيلس الراشدين ، وعاشت في ظلال عمامتهم ، ووقرت في نفسها طابع تلك اليهود الخالية ، وما تميزت به من اخلاص للدين ، ووفاء لليلة ، وحب للشرعة وتمسك بالطفل والفتيات ، فلا عجب ان تالت عليها

■ بحار الرواة ، وكتاب السير متدعا يحذون منها ، ولا يدري احدكم من اين يبدأ حديثه ، فالتراجم ، سارفا ، ولقائما ، تعدد اول ما تعدد تاريخ ميلاد من ترجم له ، وعصره ، لتعرف العصر والظروف - ايا كانت هذه الظروف - المحيطة بذلك العصر ، ومدى تأثيرها في حياة الترجم له ، وانكاساتها على تفكيره ، وتطوراته الفكرية لم الثقافية ، لتكون الصورة كاملة من كل الوجوه ...

ولكن ام الورداء الصفري ، لا يعرف احد في اي عام كان ميلادها ، وهل شهدت عصر الراشدين من بدايته أم من منتصفه ، أم حين زخسر بالاضطراب ، والفتن ، واشعل سيران الصراع حتى انتهى بتعالي بجميئة امية ، والقادة براسهم معاوية بن ابي سفيان امرا للمؤمسين ...

الى المقيم ، ومالت الى الاستماع ، واحبت الحديث ...

والآن ، وبعد ما قلنا ... لشرك الفيلاء ، العصر الذي ولدت اي عاشت فيه ام الدرداء الصغرى ، ولنتعرف عن دراسة الزيد وتأثيره في حياة الترجم لها ، لنقدمها هي .. وعرف من كانت ، وماذا كان اسمها الاصلى ...

هي هجيمة بنت حبيب الأوصابية النخيلية ، « ووصاب » هذه التي تنسب اليها ، قبيلة من امر قبائل حمير ، واعلاها شتاء ، فيها ولدت ، وبين ربوعها شتات ، متارة يضافولها معتزة بصورتها ، مفاخرة بانها كانت منها قليل منها الأوصابية ، وزادوا عليها « النخيلية » لتعديد موقع القبيلة ، ومكان استقرارها في دمشق بالقات ، فأصبحت هجيمة بذلك اوصابية دمشقية ...

وكانت نسبة هجيمة الى دمشق الفخاد تطلق قليلا مرة اخرى ، لانه في الاشارة الى دمشق ما يسمى لى هجيمة دمشقية المولد والنشأة ، وانما لم يسطرها ونحن نعلم للحديث عنها ، قلنا انها ولدت هناك بعد ان استقر الاسلام في ذلك الجزء من اجزاء الوطن العربي الكبير ، وارتبطت انطاكية برباط اللغة والدين وتوحدت اهدافه ، ومصار شعبه الواحد الطيريسم - وانما بعد هذا ، قد شهدت ولاية معاوية بن ابي سفيان على الشام وشهدت ايضا ولا شك ، نظام اموره هناك ، لاصلا جعله من القوة والكمة ، والجاه العربي في ولايته ، بحيث استطاع بعد مقتل عثمان بن عفان في الفتنة الكبرى ، ان يلف في صف المصطفى المارضي لطفي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، ويطلق بيته ، بل ويخرج عليه ...

قام الدرداء الصغرى ، اذا ، هي هجيمة بنت حبيب الأوصابية النخيلية ... والتميز لها بصفة الصغرى ، لا بد ان يعني ان تكون قد سبقها الى الوجود ام درداء الكبرى ، بينهما صلة رحم ، جعلت هجيمة هذه تكتي بعد ذلك بالصغرى ...

والواقع ان هناك ام درداء كبرى ، لا قرابة ولا صلة غير صلة الحروب والاسلام ، تربطها بصاحتنا هذه ... ولن هذه الكبرى ، التي يقول عنها كتاب السير واظهرهم ابن شهر البشتي انه كان لها صفة ورواية يسيرة - هي ام بلال ، ولا بدوى

بعد هذا من يكون بلال ، وهل هو بلال بن رباح مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم ، او غيره - المهم ان ام بلال هذا ، كانت هي « ام الدرداء الكبرى » وكانت من روايات الحديث في حدود يسيرة ، وطال فسيق ، والله كانت لها صفة ، وهذا كل ما ذكره عنها الرواة ولكن ...

ولكن هل تكفي في بحثنا بهذه الاكامة لغير النجبة التي وردت عن ام الدرداء الكبرى ، لم يظف موقف الصرة امام اموسها بلال هذا ، ولا سمحت فيمن يكون ؟

يقول الرواة ، ان ام الدرداء الكبرى ، كان لها صفة ... وهذا يقطع انها عاشت عصر النبوة ، وانها لا بد ان تكون زوج ابي الدرداء نفسه ، وقد يكون بلال هذا ، ابنا من ابنتها الاخيرين لديها ...

وام الدرداء الكبرى ، كانت سلمة ، مبطلة ، عاشت عصر الرسول ، وروت الحديث وكانت زاهدة عابدة ، لم تلم لصروفي الدنيا مريانا ، ولقد روى انه لما اخي سيماء رسول الله صلى الله عليه وسلم بين زوجها ابي الدرداء وبين سلمان الفارسي ، ان هذا الأخير زار ابا الدرداء في داره فرأى زوجته ام الدرداء وعليها ثياب خفيفة فحبب لارعا ، واقبل عليها يسألها سر ذلك فلقد هي تقول ان اخاه ابا الدرداء ليست له حاجة في الدنيا .

وكان ابي الدرداء في ذلك الوقت خارج داره ، فلما عاد ، وهي سلمان الفارسي في ضيافته ، اقبل بحبيبه وقرب له طعاما ، ودعا الى الله وحده ، فقلنا انه صائم ، واذا سلمان الفارسي يرفض انه يقرب الطعام الا اذا اكل منه ابي الدرداء فاكل ...

ولما كان الليل ، قام ابي الدرداء للصلاة فالتفت بصاحبه سلمان يقول له : تم .. فاطاع ، ونام ، لم ما ليث ان عاد ، وقام ثانيا للصلاة ، فعاد سلمان وقال له مرة ثالثة : تم فنام ، فلما كان الصباح ، اذا بسلمان يقول لابي الدرداء .. لم الآن .. فلما وصليا معا ..

وجلس سلمان الفارسي الى اخيه ابي الدرداء بعد ذلك يتحدثان .. وتكلم سلمان ، واضفى ابو الدرداء اليه وسلمان يقول :

- ان لنفسك طيبك حقا ، ولربك عليك حقا ،

فتخرج الى كلمة « أم » التي وصلت بينها وبين اسم الرجل ، فلا يجدها لشئ الا الى شيء واحد ، وهو ان ابا القرداء ربما نبتها ، وانطقها به ، او انها كانت من ذوى قرياء ، ومن هنا نشأت في رطبته وتسميت اليه وتكتيت باسمه وانه اشرف على قريتها ، وكان له عليها حق الولاية والرعاية والتأديب ...

وظلة بيعة مثل هجيرة الاوصاية هذه : نشأت في حجر ابي القرداء ، فلما ينشتر منها ان تكون .. وهي اي صلات نشأت ، واي طريق تبع ، وبين لغتني ، وبين استتير في حياتها ...

كان ابو القرداء صغابيا جليلا ، متعبا ، مجاهدا ، شهد يزوغ تسمى الاسلام وكان من السابقين اليه ، اسقطين بصره ، الفتيدين بهاء ، وانه كافع وجاهد ، وصاحب الرواد الاوائل الفاضحين الذين خرجوا معاهدين مبشرين بدين الله الحي ، وحملوا الى الامم جمعا مشاملا الهدى ، وانوار التنوير الاسلامي ، واضواء البيان السامية والفتايات العظمى التي خرجت بالناس من الظلمات الى النور وهبهم صراطا مستقيما ...

ولقد كانت حياة الرجل سلسلة كلاف مهمل لم اذا بتشاكلها الجهادي خلف هذه عهد الصراع بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، ومعاوية بن ابي سفيان وذلك بالشيخ خلف بعيدا لم ... يستقر في دمشق وشهد مولد الدولة الاموية ، وحكم معاوية ، والتمامة به اميرا للمؤمنين - فباخذ مسجده الجديدة في محيط الحياة الجديدة ، وحكف على التمدد ، وبأخذ في رواية ما وصل اليه عليه من الحديث ، ولا يكون حبيبا بعد هذا ، ان نشأ هجيرة ربيته علي ما شاهدت الشيخ عليه ، من صلاح وتقوى ، وتعبد والقبال على طلب العلم ، وعمل دائم على افادة الناس به ...

ومن هنا ... ومع مولد الدولة الاموية واستقرت الامور لمعاوية ، وانتقال حضارة الخلافة الى عاصمتها الجديدة في دمشق - تستطيع ان تعد بداية حياة ام القرداء العصري التي تعينها في حديثنا هذا ، وان نلم بها ، ونعرف على مدى تاثيرها بابي القرداء ، ثم بالبيتة التي عاشت

ولم يترك عليك حقا ، ولاملك عليك حقا فاعط لكل ذي حق حقه ...

وكان هذا ولا شك تبيها من سلمان الفارسي الى اخيه ابي القرداء ، بضرورة مراعاة زوجته ام القرداء ، وانطقها حقا بالولجب ان يكون لها ، في كل شيء تربيته التامة ، وخاصة للنسب .

وقبل ابا القرداء لم يقتنع بقول سلمان الفارسي في ضرورة احقاق هذه الطوق جصاص كاملة غير متلوصة وفي حدود حافة الانسان ، ولعلهما تجادا في ذلك ونطقا ، ولم يضا من بحسم القول ، في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فليبا اليه وذكرنا له ما كان ، والذا محمد الذي لا يتنق من الهوى ، يلف الى جانب سلمان ، ويقول لابي القرداء : صفك سلمان !

وعرف ابو القرداء انه لم ينصف ام القرداء الكبرى ، وانه كان متجيبا في تصرفه معها الذي طيها ليايا خلقة ، فلما عنه ، ان هذا مظهر من مظاهر المزوف عن الدنيا ، في حين ان الانسان حنونا يجب ان يراعى ، حنونا يجب ان يراعى ، وان القسط المائل ، لا يجب عليه ايضا ، ان يهترم حقا ، ويتهاون في حق ، مهما سما له ان هذا الحي ، حين بسيط ...

وعكلا ، انتصف سلمان لام القرداء الكبرى ، وبه صاحبه الى ضرورة اطلاقها حقا ، لماعا كما يضي لكل ذي حق حقه ... !!

وما دمتا قد اتينا بهذه المجلة البصرة على ذكر تلك « الكبرى » وانصبتنا في حدود ما بين ايدينا من روايات ومعلومات ، من هي ، ومن كانت - تعود من جديد الى صاحبة حديثنا هذا ، وهي « ام القرداء العصري » لتسأل روعة سيرتها بعد هذا من اصل « كتبها » وعسى صلتها بالصغابي الجليل ابي القرداء !!

وامام هذا السؤال ، يلف الرواة امامنا موقف المصاحف ، ولا يقول احد منهم من هجيرة بنت حبي الاوصاية العنصرية اكثر من انها كانت طفلة يتيمة نشأت في حجر ابي القرداء ، فلما ما طالبتا بيزيد من القرفة بعد ثا سر نساها في حجر الشيخ ، لا يجد الجواب الشافي ابدا ،



لبنون جديد من الوان الحياة ، لم يكن للمسلمين الاوائل به من عهد قبل ايام معاوية بن ابي سفيان ...

كانت هناك معارك بعد معاركه ... هنا وهناك ، وفي كل صقع ومكان ، ولكل لونها التي تلوذت به ... ولما كانت المعركة في عيدين القتال ، قد اتسمت بالفرولة والندانية والاسبجال ، فلما في حاصر الخلافة ، كانت معركه مرحلة مستحبة ، لانها كانت معركه مساجلات وليابل اراء ورد واخذ على بحر اقربى ...

كانت هناك معارك اجبية ، اذ كانت خيال الشعراء وخطت منهم طائفة طالوت شغراء المملكات ، وكانت تليغ عباقتهم في شتى افئدة الشعر ، وسجنت لظهور النوايع أمثال جرير والفرزدق والاعطل وعمر بن ابي دينة الذي لزم طائفة الفزيع فكان منهم جميل بشنة وكثير عزة ، وفرس لبني ، لم يسي لبني الفارسية ...

واحد الطيال هؤلاء من شعراء وفصاحين ، كانت لهم مجلاتهم ، وكان لهم انصارهم وكانت لهم احزاب وشجعون ، وكانت اطوالهم تنتشر كالبرق ، اذ لا تدار تشدد او تروى حتى يتألقها الناس ، هذا يروىها وذلك ينتحزب لها ، وذلك ينشئ بها ...

وشأ في الدولة الجديدة لون جديد من الوان الشعر لم يطره السابليون ايضا ، ذلكم كان الشعر السياسي الذي تعاطى الى جانبته شأن الشعر القصصي الذي طرأ ابوابا مسعدة وحوم في اودية جديدة ، حتى نحس انه كان البداية للوغة الشعر التشيبي والناسي الشعرية التي خلعت على الزمان ...

لقد عاش العرب كافة مع مولد الدولة الاموية ، ثم رسوخ اقدامها بعد ذلك ، حياة جديدة في كل شيء ... جديدة في الكبر والهدى ، والفاية ... حياة يهرثم وسلميت منهم القسول وحازت الاعجاب ، فساروها في اخلاص ، واحبوا شتى مظهرها ، واحصوا انهم يعيشون بهمة شاملة منطوية ، انتظمتهم جميعا ، وشملتهم بنفسها من سواها وسرفتهم اليها ككافة اتجاهات تفكيرهم ،

فيها ، وفي ذلك الوقت بالذات ، وهي بيئة كانت الى حد ما غريبة في مظهرها ، وسمتها على كثير من المسلمين ...

لقد كان ميلاد الدولة الاموية ، مولدا ، عهد جديد في قيمه ، ومبادئه ، واعماله ... وكان مطلع هذا الاول ، اشراقه مستقيمة ، لمعالم جديدة في اساليب الحكم ، فلا عجب ان زخرف العصر نفسه بالحركة ، وشغل بالجهاد والعمل ، وكان بقلقة واعية من العالم لرعاية الحكوميين ، ورايا متواصلا به لجميع النسل الاسلامي بكل وسائل التجميع بعيدة عن الاختلاف في الراء ، والتي كان من فضل الله على الامة انها لم تفسد الذين في شيء ، بل دارت حول التشرعات القرآنية من جاء وحكم وسلطان ، حتى شاء الله ان تسفر الامور في مصابها اخيرا بفضل حكمة معاوية ودعائه ، وبعد بالرد ، وكرمه الدافق ، وطاياه التي تحدث بذكرها الركبان ، وكانت وسيلته بعد ذلك الى النظر في امور التوسيع والتدريج ، وحمل لواء الله العظمى التي كثير من البلدان ، التي فتحتها ، ودخل اهلها في دين الله ، وشهدوا بانه لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ...

عصر عظيم ... وعظمته كانت في فراجه ، ولناقصاته ، فبينما كانت الجيوش الاسلامية تطلق نحو الشمال الافريقي ، قوة كاهصار مصر كاسح ، متعاسكة كحصن منيع لا ينال ، ظهر الاراضي من ارجاس السودية ، ولحرد الشحوب من ظل الاسر ، ونظروا امامها طلول الوندال وشراذم الرومان ، وفي الرحم كلابهم من اليهود ...

وبينما كانت المعارك البحرية العظمى ، تسيب وتقام في دور المصاعة الاسلامية ، ثم سقطت بالمرء العرب الفاتحين مرة نحو القسطنطينية لخصامها وغنمها ، ومرة اخرى تنطلق مسلسلة من الانتصارات البحرية الكبرى على عتار الروم واساطيلهم ذات السيادة ...

في هذه الاوقات الدقيقة ، ووسط محيط العمل الصالح والادب المستمر ، في مبيد تثبيت دعائم الفتوح والتقدم والانتصارات العربية الاسلامية في شتى انحاء العالم - كانت حاضرة الخلافة تقيم

التي كانت المحف من الصلوات الراسطة في فرارات النفوس وأعمال القلوب ، وكان سلطانها التوقي ، فهي من أن يصل إلى آخرات العصب التي حصنها الدين بسياج ثم حدها بالتوفيق على لقوة الروح وأبعادها عن محيط الظهريات الزائلة ، التي لا بقاد لها ولا دوام ...

١٣٠ ... التنازع الطريق النعم ، البعد بالروحانية ، للطريق يعبر التفتى والصلاح ، وتنازع فيه خطوات شيطنة المصحابي الجليل ، ابن الرداء ، ثوبا مع سيرة لوجه حياة صاحبة حديثنا هذا ، « أم الرداء المصري » التي خلصتنا إلى أنها لريت في حجر الشيخ الطيب ، وشنت في رعايته ، وفاحت في بيته ، ومع أهله ، وهم من عرف أهل التفتى والفضاعة - فهلت من نفس التبع الروحي الطاهر الفياضي ، وطلعت طباعه حثا شتاتها الأولى ، وسارت على منواله ، وبهجه ، آنية ، ظلية ، برة صالحة ، متعبدة ، تعرض على الصلاة بوصفها عماد الدين ، وقوامه ، وخاصة صلاة الجماعة في المسجد وهي في حياة ابن الرداء .

وحين يفرود كتاب سيرة أم الرداء المصري أنها كانت تلعب إلى المسجد لتؤدي صلاة الجماعة وهي في حياة ابن الرداء ، فإن هذا يؤكد لنا أنها كانت خالصة ، أو أنها كانت تحطو بنحو مراحل الشباب ، ثم هي لصلى في صفوف الرجال ثم لطبي بعدها إلى طوائف المدرس .

ولا شبت الفتاة هجيرة الإعرابية ، ولطبت الرحلة التي كانت تقضي خلالها صفوف الرجال لفلاة الجامعة ، لمرها أبو اسعد ، أن تلحق بصفوف النساء في المسجد ...

ولطبت أم الرداء المصري بصفوف النساء كما أمرها مربوها الطيب ، واعتككت حيث أراد لها أن تعتكف ، وخلال فترة الاعتكاف هذه والبت على للمدرسة والاستماع ، وانجلبت في شغف على دراسة الحديث بصفة خاصة ، لأن مربوها أبا الرداء كان من رواة الحديث بعلم المسحبة الشريفة لسيدنا رسول الله ، وبقية صحابته الكرام ...

وقد روت أم الرداء المصري ، أول ما روت

علم يتابعوا أعمال أولى الأمر فيهم ، ولم يقتنوا إلى ما بدأ يصدره الأمويون من تطورات في أساليب الحكم ووسائل السلطان ...

تلك كانت سياسة بني أمية ، وذلكم كان هديهم ، وهو عهد ، كان جديدا على الناس في كل شيء ، فلا عجب أن انصرف إليه الكثيرون وحيدهم ، أما اصحاب الإمالة ، فكلوا حيث هم يرهبون ولكن ... في صمت ...

كانت هناك دولة تفتى ، وإمبراطورية تتسع رقعتها في سرعة خاطفة ، وكان من الكلام أن يسائر الشعب ولأله ، وبلغ إلى جانبهم إلى حد حد بعيد ...

وقل أمر النهضة التقليدية يتعالم ، ومع كل يوم كان يتحقق للعرب فتح ونصر جديدا ...

وحكنا حافظ الفاتحون في تقديم السرج لهما وشعروا لها حفسرنا ، ولها تقايدنا وكما استطاع العرب الإيجاز أن يؤروا مديهم وإخلاصهم وعادتهم في تلك الشعوب ، كذلك عرفت هذه الشعوب كيف تؤثر في العرب ، فدخلوا منها أحسن ما أميزت به ، وللدوا في التنازع الخفيد وصلوا به ، وراحوا يمارسونه ، وكأنه من صميم عاداتهم المتوارثة ...

ونبقى المال .. وعظام التراء ... وكثر التناقل وصدعت الأسفار ... وأخذ المسلمون يمارسون أساليب حكمهم المأدب المدم في الأمصار الفروجة مناجح بعد أن كرسوا مالهج ، وظفروا خلاوة الانتصارات ، فلم يكن عجيبا بعد هذا أن نرى الأمور كلها إلى شيء جديد ...

ولكن ...

ولكن ، عمل استقامت هذه الظهريات التي انزت في جماع العامة ، أن تصل إلى حيث كان لم يؤزل للروحانيات جلال ، واللمنويات مربية عالية ، وللايمان وشدة التمسك بالكل القديسة المظنى مقام ، أي مقام ... ؟ !

الجواب ... لا ...

ودليل صحة « لا » هذه هو أن اللاديات على ماألها من الر وتأتى سريع في بعض من تأخذ بألهمهم

من الحديث عن أبي الورداء ثم عن أخيه في الله  
سلمان الفارسي ، ومن أبي هريرة ، وكعب بن  
عاصم الأشعري ، كذلك روت عن أم المؤمنين  
السيدة عائشة رضي الله عنها ...

رواية أم الورداء الصغرى من هؤلاء الصحابة  
تعطى ما روت أهمية خاصة ولي ذات الوقت ،  
تشرعها أنها إنما كانت في مجلس صدق وأمانة  
فحرصت على أن تكون حيث ترائت لنفسها ...  
صادقة مطمئة مطمئة ، لا تقول إلا ما كانت ترى  
فيه ، وتؤمن بصحته ...

وقالت صاحبنا على حالها من الدرس ،  
والبحث والتحقيق تهل من موارد العلم ، وترشف  
من مناهل المعرفة ، حتى لقيت الرجال ، ووصلت  
إلى مرتبة العلماء العاملين ، بوسع اطلاعها ،  
وموقوف ذلكها ، وحبها لشرى الضيف ، ودقتها  
في إيراد الحديث عن خبرة ودراسة وكلام ...

وقالت هجيمة الأوصالية في رعاية أبي الورداء  
حتى لحق الشيخ الطيب بربه ، وفارق هذه  
الحياة الدنيا ، وقد تعاقب شأن أمير المؤمنين  
معاوية ، وساد العالم العربي كله ، ووجد صلوف  
المسلمين ، ولفى على الفتن والمؤامرات ، وجمع  
الشمل ، حتى عاد السلام والصفاء بفرغان على  
الجميع ..

ولعل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان أحب  
أن يذكر ذكرى أبي الورداء في شخص هجيمة ،  
وأن يرد للشيخ الطيب جميل وفوفه في صله ،  
ومؤازرته له ، فنظم لخطبة أم الورداء الصغرى ،  
وقد كان هذا القصي ما طبع فيه شابا وحينئذيات  
ملاحة وأصل عريق ونشأة غاضلة مكملة ولكن ...

ولكن هجيمة رفضت اليد التي استمد إليها ،  
وأبت أن تزوج معاوية ، وقالت في تبرير رفضها  
لأمير المؤمنين وأظم الرجال في زمة وإطلام شأنها :  
إنها تعب إلا تلحق في الدنيا بأبي رجل كان ، لأن  
أماها كلها تركز في أن تظل هكذا لتكون في الآخرة  
زوجة لأبي الورداء نفسه !! .

وأنصرف معاوية عن أم الورداء الصغرى إلى  
شئون دولته المترامية ، التي كانت تتسع رفضها  
ويظم شأنها يوما بعد يوم ، وأنصرفت هجيمة

الأوصالية إلى طريق اختطته لنفسها وأحببت أن  
تظل فيه إلى آخر دقي لها في الحياة ...

وقالت قد عرفت ، ونطقت ، وما هي ذي تنتقل  
من طور إلى طور ، ثم ها هي ذي تأخذ مكان  
الخطبة ، الخطبة ، وكما روت الحديث العتيق من  
أجل الصحابة راح يروي عنها علماء أجلاء مثل  
جابر بن عبد الله وابن أخيها مهدي بن عبد الرحمن ،  
وابن أبي الهيثم ، وأبو حازم بن دينار وشمان  
ابن عطاء البصري .

وعظم أمر الرواية الصادقة ، وأصبحت هجة ،  
حتى لقد روى لها مسلم وأبو داود ، والترمذي  
وابن ماجه ...

وتحدثت عنها كثيرون ... وشملت الأذهان كثيرين  
من أهل الرواية والفضل ، فتناولوها بالحديث  
والرواية ، وحققوا ما روت ، وما روى عنها حتى  
لقد قرر ابن سميع أنها في الخطبة الثانية من  
نابض أهل الشام ، وهذا ولا شبهة يلقى الكثير  
من القصور على ما كانت تستمتع به من مكانة  
علمية وفكرية طموحة ، حتى عدت من نابض  
الخطبة الثانية ، وهذا القرار بالفضل عظيم ...

وعاشت أم الورداء الصغرى حياتها في الحب  
الأنوي ، فشهدت عصر معاوية القرطبي ، ثم ...  
شهدت عهد أبته يزيد ... وما أدراك ما يزيد بن  
معاوية ... يزيد الذي قيل فيه وقيل ... يزيد  
الذي عرف باسم يزيد الخير ، ويزيد الضلال  
وزيد المفسود ... يزيد الذي تناول الناس  
اسمه باللعنات ، وباعدته أم الورداء عما أمكنها إلى  
ذلك من سبيل ...

لقد كان عصي يزيد ، والفرقة في المطيعة ،  
وخروجه على القدر من أوامر الدين السجج ،  
واجترأه طاعة على شرب الخمر ، مما غير عليه  
التقوى ، فما هكذا كانت تهون القيود بذه السرة  
الكليلة ... وإن أم الورداء العتلة الفليضة ،  
الكليلة ، تتأخر من خروج يزيد على التصرف  
الإسلامي ، وغدبه حدود الله دوسا بليغا مؤثرا  
... دوسا جعلها نكاح الدنيا ، فأنكحها أصبحت  
في ناقربها فتنة ، ومورد حلافة ، لأن يسمى إليها ،  
أو من يسمى هي إليه فلا يصحها ولا يسمى نفسه  
من أفرادها ، وذلك يتمسكه بأعداب الفليضة ،

ومن هنا أيضا نستطيع ان نقول ان ام  
الدرءاء الصغرى ، استطاعت برزخها ، وعاشها  
وارادها في التصيد والازد ، ان تفتك طريقا في  
الوصول الى الكمال ، هو للدخل الى التصوف  
والناسي ، فكانت بهذا اول من مهد الطريق  
للمباديات القناتات الاثني سقتهن هي الى طريق  
الفرقة ، والاكلي ، سبقتهن بسنن عذبة ، حتى  
فهرن في العصر النياسي ، وكانت اشهرهن رابعة  
المدوية ، ورابعة الشامية ، وميدونة ، وحيونة ،  
ولفرن من المباديات الزاهدات التتموهات الاثني  
ظفن الدنيا ، وجاتين طو مياضيها ، ورائع  
محاضنها ، واقلت كل منهن بفاقي قلبها على  
الحياة باستورها الخاص الذي شقته بدموع  
التم ، واهات التوبة وزفراوات الاستغفار ،  
لتنال عرسمة الله ، ورائع لكثرة وحسن  
الجزاء ...

ومضت ام الدرداء الصغرى تشق طريقها الذي  
لرادته ، ولولفته سسلا ومجازا يصل بها الى  
حيث لرادت ان تكون ، غربة من قلبها ، غربة  
من الله ...

ومضت المودة الاموية لطريقها ... وبدأ جبل  
الامور يشغل بعض الناس ، وكما خرج الامام الحسين  
من قبل غاصبا لدين الله جل وعلا ، كذلك خرج  
من بعده عبد الله بن الزبير ، وخلق بيعة الامويين  
ونادى بنكسه امرا للمؤمنين ، واقام دعاهم دولة  
اسلامية موحدة ، اخلت مكانها الى جانب الدولة  
الاموية ...

مثل هذه الاضلال والاشباها ، اعطت ام الدرداء  
الصغرى صورة صادقة للحياة التي طقت مادياها  
على الجوهرة ، فكانت عظمى بريقه وناني على  
الجماعة ... وبها كانت من حياة كرهتها العارضة  
السلطة القابضة ... حياة لم يسمنها فيها شيء  
لقد احسبها بالسعادة لان المسلمين لم يحتفلوا  
في الله ابدا ولكن احتفلهم انما كان في الترميم  
والديار وعروني الدنيا الزائلة ، وشارات الحكم  
والسلطان ...

من اجل هذا ، اعصت صاحبة حديثنا في

ولسايه الى مراتب التالية العريقة والتحصن  
الديني ...

واستطاع يزيد باجنسائه واهله في الله  
والفساد ، ان يمزق الاوصال ويشتت المبعوج  
فتشيت النفوس ، وباعد اهل الفضل ، وعكف  
اهل التقى والملاح على امور دينهم لم ...

لم غشى يزيد ... وجاء من بعده مروان بن  
الحكم طريد رسول الله ، غورت تلك الاسوى  
وجعل الخلافة ، اموية مروانية ... وبسات  
النفوس لتشتل من الفاضل ، ولكن اهل الفضل  
لمسكوا بالصبر وبقوا على طريق الهدى ، حفاظا  
للموحدة ، ولجنبنا كذلك والانهيار ...

لقد كان للتطور الذي اصاب الخلافة والطفلة ،  
الراء البالغ في مضي العالة اللطيفة ، فطلعت حيث  
كان يجب ان تعلم ، وعرفت الكثير ، واكثر من  
الكثير الذي عرفته ...

لم تكن ام الدرداء الصغرى ، قبل حدوث هذا ،  
وقبل ان تسمع عن نبي ولا الامر والفرارهم  
الفسهم في الناس ، والفتلات - لم تكن تعرف من  
امور الدنيا ، غير انها حبر يوصل الى الآخرة  
بالعمل الصالح ومرضاة الله ، فلما نهات النفوس  
واستطاعت العروني ان تالز في الجوهرة الصافي ،  
تكتلت لها حقائق ما عرفت لها ببال ..

عرفت ام الدرداء الصغرى ما عنده كلمة الحياة  
الدنيا ... عرفت ان الدنيا ... الخطيرة ...  
التافهة ... الفانية ... اما اقلت يجب ان  
نعصم بولسنا بالخير والارضا والصلاح عند  
انهاها حتى لا تالز فيها ، فلا نحول صاحب عريف  
من عهده ، ولا طالب كمال من بليته ...

صرفت ان الدنيا ، ان يطلب الدنيا ، وان  
الآخرة ان يطلب الآخرة ، وهيات ان يجتمع  
الطالبان على طريق واحد ، فهذا بيته وبين ذلك  
آحاد ... هذا يطلب الزوال ، وذلك يتطلع الى  
الخلود ، وهيات بين الاثنين ...

ومن هنا بدأت المسئلة الفترية تلتفت لتساها  
طريقا في الزهد الايجابي ، وادحت بشر به وتصور  
اليه ، متادية بتحصين النفس وترويضها على  
الطاعة ، لتدبر منها القوال للناسي والشرور  
وحسوة اقبال الدنيا ...

والاستقلال ، وندى بالتحور ، والكسوة الكحلة  
في كل شيء ...

وجهه عبد الملك قلته الصانع بن يوسف  
التمنى لحرب ابن الزير والفساد على خلافته ..

وبدأت ثم الصرداء الصغرى تشهد لونا بغيضا  
من الزمان التفاضل بين اثنائه في الله والخسوة في  
الاسلام ، فرقت بينهما الطامع ، ولعلبت الدنيا  
تفكرهما ، فكان الصبر على شرمة الانبياء  
والشكر ، وكانت الفزلة ، والتفرد ، وهب  
الاستبصار بالسلطة ، الذي جعل من الدولة الكوكة  
دولتين متنازعتين لترى كل منهما بالآخرى ...

وزادت الاحداث من رعي ثم الصرداء وجمالها  
نرى الدنيا بوجه جديد احسافته الى عديد من  
الوجوه التي عرفها من قبل .. فلما بها ازداد  
بعضا عن حليات الفضائل السياسية ، وتوجه الى  
شغل قوى الخير ، وقاطبة الروح ، عاقبة بذلك  
الى ثلثة نفوس البشر ، وعرفهم عن التكاليف  
على الحياة الدنيا الا بغيره ..

وقد عرف خلفاء بني امية لام الصرداء الصغرى  
سايب خلفها ، وعظيم نالها على نفوس الزيديين  
جميعا ، ففروها ونالوا في احترامها وتطبيقها ،  
وكان يعرفهم في ذلك عبد الملك بن مروان الذي  
كان من ماله ان يواظب على حضور خلفائها الدينية  
وكان يجلس في حفرة المسجد اماما على النواصع .

وبلغ من تنظيم امير المؤمنين عبد الملك لصاحبة  
حديثنا هذا ، انه وصلها ، واعانها على العيش  
الرخد ، وجبا لها مطالبها والحق عليها سعة الى  
الحد الذي جعلها قادرة على التنقل في بسر ،  
فكانت تقيم لنفسها عام في دمشق العاصرة الكبرى ،  
ولهم النصف الاخر في بيت النفس حيث كل  
الطيفة بقلها هناك احانا ويجالسها في المسجد ،  
ويستمع اليها في اصلاء شديد ، حتى اذا بودى  
الصلاة ، قامت وقام عبد الملك ، فسواها في يده  
ويسرلن على مسرة متواضعة ، حتى يصلوا الى  
المسجد . فيخرقا .. امير المؤمنين الذي حيث  
اعتاد ان يؤام الناس ، وفي في المكان المضمين  
للصلاة .

لقد كانت الاوصاية ، عامنة عرفت كيف

الانبياء من مقربات الحياة الدنيا واخذت ستمها  
في الجبال الذي ارادته ، فلم تسد لفرعي التصد  
بل لهداية الناس ، ومحاولة مصمهم واجادهم عن  
الطريق الشاذ ليعرفوا طريقهم الى الله ، والى  
الحياة الاخرى ...

قام الصرداء الصغرى ، لم تكن زاهية من ذلك  
التواضع ، التصرف عن مدبر الملك الديوي ،  
بل كانت زاهية ايجابية ، عطية ، حركية ،  
خرجت على شرمة الفزلة التي ظلت تملك بها  
افرادهم ، والنساء ، ورات ان مطابقة الناس  
هي التوجيه الحق ، وهي الارشاد الى العصى  
والى طريق الخير ، فحافظت سرديها وعرفى  
فصلها ممن كانوا يتجمعون اليها في المسجد ،  
ويلتفون حولها ويصلون الى احاديثها ، وهي تروى  
العديد ، او توجه النصيح ، او لعل على الارشاد ،  
وتوجه الناس الى خير السبل الواجب ان يسموها  
في امور دينهم وديارهم ، فصلاح اسود الدنيا في  
نظر ام الصرداء الصغرى ، كان يوجب ضرورة  
صلاح امور الدين والباحة في كل ما يلزم به ..

وكما نولى عهد معاوية بن ابي سفيان ، ومن  
بعده عهد يزيد لم معاوية بن ابي سفيان ، ومن  
مروان بن الحكم ، وخلفه من بعده ابنه  
عبد الملك ...

وكان عبد الملك ، حاكما طموحا ، واسع الافق ،  
واسع البصيرة ، شديد الذاكرة ، قوى التذكير ،  
بكره الفرقة وبغضب التخريب ، فترك اول ما تركه  
ان تقوم في الوطن العربي الكبر دولتان وخلافان  
نناوى كل منهما الاخرى ، وبعزل اصحابها والتيل  
منها ، ومن هنا وجه همه الى القضاء على خلافة  
عبد الله بن الزير ...

لقد كان عبد الملك يعتبر ابن الزير خراجا على  
الطاعة ، مطالبا بقيمة الاجمالية ، فوجه اليه  
همه ليفضي طيبه ، ويهد من جديد لوحيد  
الدولة ، لينجيه مجبوشه وقواته ، ولقدته الى  
الفتح الطارجي وثبتت الدمام المسلمين في بلاد  
كثيرة ، كان اهلها يتوقون الى الحرية ويتصقون  
الخلاص ، وتميل نفوسهم الى دخول الاسلام الذي  
سوى بين الناس ، وحرم الرق ، والنسلف

ان تؤمن للصلاة ، وكانت في صلاتها على العهد بها .. كثرة القيام ، كثرة الصلاة ، حتى ان صاحباتها كن يسيرون الفسطح فلا يستطعن مجاراتها في الصلاة ، الا حسيات بها يساعدن على كثرة القيام والركوع والسجود .

وكانت ام البرداء الصغرى ، تلك ، وتوجه ، وكانت زجر لتقوم الثغوس ، وتطهرها ، وقدم يسألون عنها امر المؤمنين بقره من رغبته ، وهي توجهه وتنصحه حتى انه حدث ذات ليلة ، وهي في صلاة عبد الملك بن مروان ، ان سمعته ليلا وهو ينادى احد خدمه ، فاباط عليه ذلك الكلام فطمته .

واسرى الصباح عن بوره ، ولقيت ام البرداء امر المؤمنين ، فاسوفته وقالت له انها سمعه في ليلة ذلك بطن خادمة .. ولم ينكر عبد الملك ذلك وقال في يري فطمته ، ان الخادم قد اباط عليه ولم يستجب لدعوته على وجه السرعة .. وعندها مدت القامة الزاهية الملمعة امر المؤمنين من لمن فيه وقالت له :

لا سمعت ابا البرداء يقول .. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الكفانون لا يكونون شعبا ولا شهداء يوم القيامة .. »

ووفرت النصيحة في نفس عبد الملك ، وعمل بالحديث الشريف طوال حكمه ، فلم يجسر بعدها على لمن احد من خدمه او عبيده ، او من يستون معه .

هكذا عاشت ام البرداء الصغرى .. راوية حديث صحيح .. وموجهة مصح متمكنة وعابدة وزاهية كان لها في التبدد والزهد طريق حصل فريد .. وقد بقيت حيث ارادت ان تكون في موضع الرعاية والتقدير من خلفه بنى امية ، حتى لحقت بربها راضية مرضيا عنها بعد عام ٨١ من الهجرة . وهي طراء لم تزوج ، ولم تليل ان تبد بعدها الى الايدي التي امننت اليها ، ذلك لانها احبت ان يلبى هكذا طراء حتى تكسبون في الجنة لزوجا لطيفا ، وورثها وموجبها ، امي البرداء .

## سنية قراعة

كعمل .. وكيف تعرف طريق الوصول ، وكانت من التكرم بحيث لم تطلق على غيرها باب المعرفة التي وصلت اليه ، بل حرصت على ان يدعو الناس الى دخوله ، تستير قلوبهم بحب الله .

وكانت معتدلة بارعة ، لها في الطريق اراء وفي الوصول طري .. وكانت تعرف كيف تشر اليها من يتجنبون عندها ، فسحروهم بمعذبها الصادق ، حتى ليستقر في اعمال الثغوس التي عرفت كيف تطهرها بالعباد والفتاة ، وتترك الدنيا قهريا .

وكانت ام البرداء الصغرى اذا نصدت اغاضت ، واذا اغاضت طمكت السامعين . وسيت في ليرة اخلاصها .. لا كاتب لامل به .. مرور الزمن ، حتى لمر الساعات ، فلا نصي على بها ، ولا يشعر من جلس اليها من الناس ، وان احبهم ، وهو في مجلس ذكر الله معها ذات مرة يقول وقد مرت بها وبين حولها الساعات : لعلنا قد بحثنا اليك المثل .

وبظن ام البرداء الى مصلحتها وقالت : لا عمون انكم اهل الثغوس .. لا والله .. لقد طمكت العبادة في كل شيء ، فما رجعت اشئ لصغرى ، ولا اخرى ان اصيب به الذي اريد من مجالس ذكر الله .. واني لاقول لكم ان المثل العلم ، هو المعرفة ، فسلموا الحكمة صائرا ، تسلموا بها كبريا ، وان كل ذارع يصعد آخر ما ذرع ، فان كان حيرا فطير ، وان كان شرا فشر .

هكذا كانت تدعو ام البرداء الى الخير ، وبهذا بادت ، وذلكم كان متواجبا السيد القويم .. دعوة صادقة مؤمنة ، لم تكن صاحبها تبني اكثر من ان ليد مواسها في الثغوس ، لان صاحبة حديثنا كانت تؤمن بالطير ، وتسيره الخير العظيم الى كل فلاح ، وكل سحابة ، تنظم الجصع ، فالخير هو الخير ، وهو الصرع الزاوي من كل الشرور ..

وكانت ام البرداء الصغرى تصبر ذكر الله الواسيلة لكل خير واتها في هذا لتقول ليريدجا : ولذكر الله اكبر ، فان صليت فهو من ذكر الله ، وافضل ذلك تسميح الله .

وام البرداء ، كانت صواعة ، قوامة ، وكانت بعض المباحات اللذات من سلا عمرها يجتمع بها وتليق لهن جلسنها التسمية ، وقد اعتادت

# مسلة الرأي الغربي

## الكاتب اليهودي (منوهن) يشجب العدوان الاسرائيلي

من صحيفة لوس جاتوس لايمز الأمريكية (في عددها المورخ ١٩٦٧/٨/٢١) :

السجة يقول ماثور ، الفيلسوف اليهودي الشهير مارتن بوبر ، يقول فيه : « لقد أرى الشعب اليهودي ، كنه لو اكتره ، القضاة الى هتلر وقد اكد على اليهود اللئيم هذا ان القوة الفاشية لا الروح هي القوة المحركة في التاريخ وان في مقدور الشعب الذي يمتلك القوة بقدر كاف ان يقتل الآخرين ما وسع القتل .. » .

ويحكم لكثير منوهن رسالته بقوله : « يا كفاية ! فالذي حدث غير مقبول وبمثاق مع كل ما جاءت به التوراة .. وبما جذا لو كان الرئيس العالي للولايات المتحدة الأمريكية لا يضع نصب عينيه أصوات اليهود في انتخابات الرئاسة المقبلة لسنة ١٩٦٨ ، بل جعل والده فيما يظن فيه ويصدر أحكامه بصفهه ، تحقيق العدالة والاعاد وسائر القيم الإنسانية الاخرى ، واستلهم في هذا وذلك مسؤوليته الكبرى ازيد الامم للتحدة واتاد القتل الاعلى الذي تشهده جميعا : السلام العالمي » .

● في رسالة مفصلة وجهها الى المسيحية اليومية المسماة قول هذا الكلام ، العرب اليهودي منوهن - مؤلف كتاب « انشطار اليهودية واندحورها في العصر الحديث » (٩) من مشاعره ازاء العدوان الاسرائيلي القادر على شتمه الصهاينة واسرائيل على الدول العربية في مطلع شهر يولية الماضي ( حزيران ) ، فقال :

« انها لمسة القسور الضعيف ، ان يتمكن الصهاينة من الصدون والاستيلاء على اراضي العرب وبيوتهم واوطانهم فينزلوا امدح الكوارث والافرار في الكزارع والصحال والتجار طس السواء ، وهم الذين انطلقوا من العبيدة والتفلق مبدا ، ومن الدعاية الممنقة والمسللة اسلوبا ومن طس الخلفاء وتشويه التاريخ رسالة اهم في الحياة .. وانها لمسة اقرن العشرين ايضا ان يكونوا قد تمكنوا من اصطناع « وطنهم القومي » والمسي في توسيعه ، لا بقوة اسلاح بقدر ما هو بالبطش والارهاب .

ويستشهد الكاتب في مكان آخر من رسالته

## راى لابنة ستالين ، سفتلانا في مستقبل بلادها



من صحيفة الأديزرغر البريطانية :

● أنا لست بية ولا مستطيع التبو . أنا انني احقد بأن الطيبة الماركسية واللينينية ستتخلص في غضون نصف قرن فلا بقى الطيبة الإيطالية في المجتمع السوفياتي . ولا يطلى ان هذه الطيبة قد فقدت الكثير في غضون نصف القرن الماضي . فهي لم تعد في نظر الناس تجسيدا لقروح التلمعية ولم تعد قادرا بالنائي على اجتذاب الزيد من الأمصار التعمين لها .

ولست الوحيدة التي تأخذ بهذا الراى ، على كل حال . فلما أتت إلى جيل من الروس طائفة شعر الزيادة بالاشياء وخاب أملهم في الطائفة الماركسية واللينينية التي ذكرنا ، إلى

ان اكتشفوا آخر الأمر ان هذه العقائد ضالة ، بل طيبة وعاجزة عن اعطاء الشعب ما قد لهدت له به .

## نقمة الزوج في أمريكا على الرئيس جونسون وعلى الصهاينة فيها وفي إسرائيل

من صحيفة الهيرالد تريبيون الأمريكية :

● من القدرات التي أطلقها مؤتمري السياسة الجديدة ، أو عدم التفرقة العنصرية ، وقد عقد في الولايات المتحدة قبل حين وحده ٢٠٠٠ من الزوج والبيض ، ما يلي ،

١ - انشاء لجان من البيض ( دون الزوج ) للعمل في مجتمعات البيض الأمريكية جميعها ، مستهدفة السعي إلى تعديل فئة كبيرة من الأمريكيين ، وقد ظلت عليهم علامة الوحوش ، والعمل على تهذيب نفوسهم وصلاتهم ، وقد ظلت عليها شراسة البهايم . إذ لا بد من إعادة أفراد هذه الفئة إلى الطبيعة الإنسانية التي خلقهم ، لا سيما وأنهم هم الحكماء المقامون من أقصى الولايات المتحدة إلى الصلحاء . ومن أفراد هذه الفئة على سبيل المثال ، جورج لنكولن روكوولز Lincoln Rockwells والرئيس لنشون جونسون .

٢ - التأييد المطلق غير المشروط لكافة الحروب

التحريرية ، أو بالأحرى لجميع الشعوب المناهضة في سبيل الحرية ، سواء في أمريكا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية وبطامة شعب فينام ...

٣ - شجب الحرب الاستعمارية الصهيونية التي قامت في الشرق الأوسط في شهر يولية ( حزيران ) الماضي ، فضلا عن إتاحة الفرصة للحرب فلسطين لتتروى مصيرهم وأداة إسرائيل ومقاتلتها بالاستعجاب من الأراضي العربية التي تحتلها ...

تجدر الإشارة هنا أن بعض اليهود المشتركين في هذا المؤتمر حاولوا التخفيف من حدة هذا القرار ولكنهم الذنوا في النهاية لزملائهم الزوج الذين أصروا على الإبقاء على عبارات التشجب والإدانة فيه . وتجدر الإشارة أيضا إلى أن القرار الثالث قد نصي أيضا على أن مؤتمر السياسة الجديدة هذا لا يأخذ بالالاسامية ولا ينادي بها ، بل انه يدبنها أيضا ويأبؤها .



# أمراض سائل

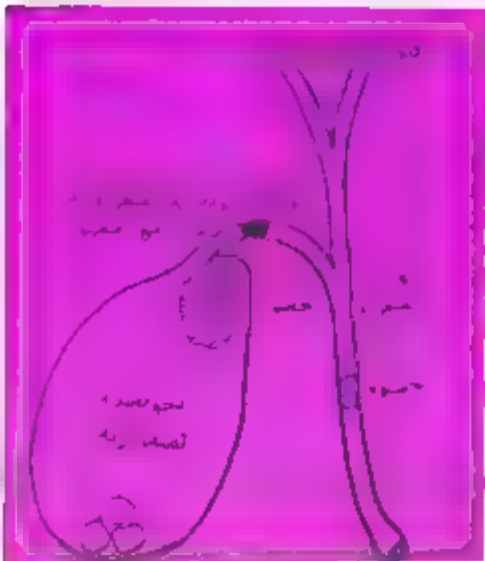


■ من حيث حجمه  
 الصغيرة من حيث الحجم  
 حين تعجزها الطائفة الطنج  
 بحر...  
 ومن بينها الكبد ، وهي تعمل  
 فيها تلك الحويصلة في حذر ورقي  
 حنينة ان يلدغ ما بها من سائل 'مفر'  
 وهو مر' ، فعلى المرارة للكبد وسائر  
 لحد الذخيرة .

لهذا حويصلة مر...  
 حويصلة المفرأ سب هذا السائل  
 الأمبر المر الذي بها ، أنه المفرأ  
 وللأسان حويصلة مفرأ مثل  
 للدجاج وكثير من الحيوانات .

... أحد لا يعرف كذلك  
 الدم تتلف من خلايا حمراء ،  
 أحمرها مادة حمراء بها  
 نايموحيوي ، وهي تحمل الأكسجين  
 من الرئتين حيث يحدث التنفس و...  
 إلى خلايا الجسم حيث يحدث أحمر  
 الألبان وحروخ شتى صوره الطائفة  
 التي تصنع الحياء .

وهذا أبيضوحيوي يدخل في تركب  
 عسر الحديد .



# الصَّغَر

عَرَضٌ  
وَمَرَضٌ

## لفظ الصغراء

والصغراء لفظ يطلق على تلك المادة المحبوسة في الحرسلة .

ولكن في المرض محس الصغراء فلا يخرج إلى الخارج . لاكثر من سبب . ويحدث في ذلك ، وأذن في دور في الدم ، ويظهر في حلق الوجه وبواس المنسح حامة ، ويحدث مرصا .

يسموا هذا المرض بمرض الصغراء

ولكن أصبح أن ظهور الصغراء هكذا في وجه الإنسان له أسباب عدة . فهي أذن أمراض عدة . وأذن فالصغراء ليست إلا عرضا يشترك فيه أمراض عدة .

ومع هذا فلا يزال الالتهمة تحرى فعول مرض الصغراء .

## الصغراء

### سبب التهاب الكبد

بعد مرض جلد . حسب . بدم . بالمفروس تصيب الكبد . وهو يحدث في خلاياها أمطارا بغير معه وصول المراد إلى عاتقها ، فاني أنوصله

والمعلوم أن الخلايا الحمراء . خلايا

البحر خلويين ، تصل في الدم بم تصل . وكانت مصمها الكلال فاحد سجل ونحطه . وسولد مكانها كرات حمراء عديدة .

وهي تحطم أكثر ما تحطم في الطحال وفي مجاع الطعام . فإذا وصل حطامها إلى الكبد ، حوله . وهو عد خلا من حديدته إلى مادة « الصغراء » .

ويخرج الصغراء من الكبد في أسوية وهدمها الحما . ونكر في الطريق ، بعد الخروج من الكبد مصاعه مصرة جدا . للمف ناسوية فربيه يصل مكسي يحرق في الصغراء إلى حتى الحاجة انظر الشكل ١ .

فإذا أكل الإنسان الطعام وحال خروج الصغراء إلى الماء تساعد على الهضم . افرغت الحويصة الصغراوية . أو أن شئت كبي الصغراء . ما به من صغراء .

والصغراء في الماء تساعد على الهضم ،

ثم هي تخرج مع الرزاز . وصغرة الرزاز إنما هي من صغرة الصغراء

## الصفراء

كاملًا الذي تفرزه الكليتان فيه صبيح المرارة .

وأما البراز فلا يصله بسبب الانسداد من الصفراء شيء ، فيظهر فاتح اللون كأنه الصلصال .

وهذا الداء يظهر على الأكثر في النساء السمان ، في الكهولة .

### الصفراء

#### سبب انسداد المسالك بعوامل أخرى

ويصح الانسداد المذكور كذلك بسبب تضخم حدة قريبة من الكبد ، أو ورم سرطان يشأ في البنكرياس وهو أشبه بالانسداد بسبب الحمى ، من حيث لون البول والبراز ، وصعرة اللون بالطبع .

وهذا المرض يأتي وريداً ، ويزداد رويداً ، ويفقد المريض معه وزنه ويفقد نهته .

وهو نادر ، وهو بالإشباح أشبه .

### الصفراء

#### سبب تضخم خلايا الدم

ويحدث هذا بسبب زيادة طارئة في القدر الذي تنحطم به خلايا الدم الحمراء لتستجد غيرها ، ويقع هذا بسبب أشكال من أمراض فقر الدم ، وبسبب عدوى دموية كالملازيا ، أو بسبب سموم خاصة .

### العلاج

أما علاج هذه الأمراض فيختلف باختلاف المرض . وهو من عمل الطبيب . إنما نذكر ما ذكرنا من ذلك من باب إعطاء فكرة للقارئ عما يجب أن يفهم إذا هو سمع بالصفراء ، وأن فلانا مريض بها أو أنه هو المريض . أنه بعض راد الرجل المتفجع ، حثاً به في إحراز شديد . ●●

الصفراوية ، فالحماً . ونتيجة ذلك تزايد مقدار صنع المرارة التي في الدم ، فتحاول الكلى أن تنظفها منها بامرازها في البول ، فيخرج البول ، وله بسبب ذلك لون خشب المحبة ، أي أصفر سي . أما البراز ، فإن امتنعت المرارة عن الوصول إلى قناتها فانحوصلة فالحماً ، إذن لكان لونه أسمر فاتحاً كاللون الصلصال .

ويصاب بهذا المرض الشباب عادة . وهو يبدأ باضطراب في البطن وارتفاع درجة الحرارة . ويستمر المرض من أيام قليلة إلى أسابيع . وهو لا يهدئ إلا في أول شبانه . واللون الطبيعي يعود إلى البول والبراز قبل هودته إلى الجلد . ويعتد المريض في هذا المرض بعض وره . ومن أعراضه ميل المريض لحك جلده ، وعند الطبيب لطيف ذلك .

### الصفراء

#### سبب انسداد مسالك المرارة بالحصى

وهذا سبب واضح . فالحمى تكون في الحوصلة الصفراوية مرصاً ، وتحاول الحوصلة أن تخرج إلى القناة الصفراوية فتسدها ، فتخس الصفراء فلا تصل إلى المعى . ويكون من هذا ألم شديد ويظهر تحت الصلوع في القسم الصدري . وقد تسبح الحوصلة في السرور وينتهي الأشكال ، والا بالحراحة .

والألم قد يأتي على صورة منصف متقطع كلما حاولت الحوصلة المرور .

وانحساص الصفراء هكذا في الدم يظهر الزه ، عدا تلوين الجلد بالصفرة ، في البول وفي البراز معاً .

أما البول فيكتسب لون خشب المحبة

# أمانة

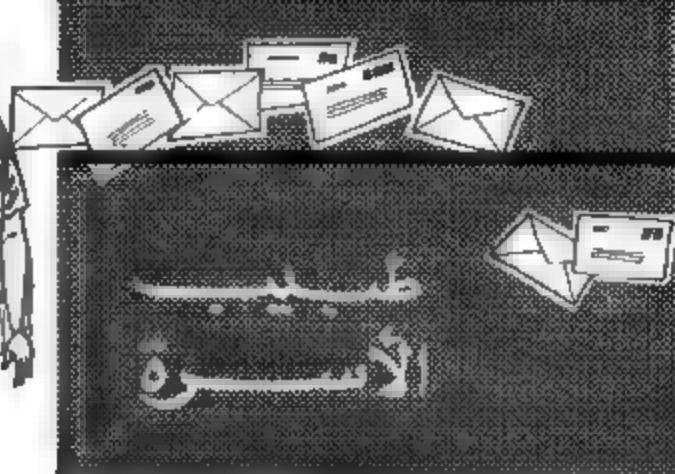
## للشاعرة الدكتورة عائكة الخزرجي

■ يهون عليك اليوم مثل ولم أكن  
بلدٌ لكم دلى فأُنكر حزنى  
فحنان أرجو والرجاء بخوسنى  
فديتك ، هل تُرجى لخل شفاعة  
وكيف اصطبارى عنك والشوق عتقى  
وهدى النوى ترمى المرامى يتا  
نعبت لو أنى وإياك فلتفى  
وأن يلتقى طرقي وطرفك لحظة  
ولا مطب من خيالك طارعى  
فديتك ، ذا قلبى لديك أمانة

لأحب يوماً أنى ساهبون  
لديكم ويفوقلُكم وألبن  
وقلى على العيلات ليس بخون ؟  
لديك وهلى لى فى هواك مُعِين  
ولمرك أحيانى فلتُ أهين  
وتلك سهولٌ دوناً وحسرون ؟  
لو ان النوى مقصبة فتكسون  
فرتاح نص أو تقرر عيون  
إذا جنّ ليل واستثير حنين  
وأنت عيها ، ما حيث ، أمين ■

د . عائكة الخزرجي





## تريد أن تقتل زوجها

● أنا أكره زوجي ، وأرجو منك أن  
تدلي علي سم قاتل ، لا يقع تحت  
سلطة القانون ، لاستريح منه ..

السم فليس هذا من الفضل في شيء ،  
والدنيا ، كما تقول في خطابها الطويل ،  
ديا رجال .

ذكرت أن عدي كنا بالانجليزية  
اسمه Haw Not To kill Your Husband  
أي كيف تصلين علي أن لا تقتلي روحك .  
فقلت اطلبه . ومنه أقتبست ردي علي  
السيدة العاقلة ، ببعض تحوير .

فيا سيدتي العاقلة ، هذه أ نصائح  
لو أتعبد لك روحك ، ولم تقمي تحت  
طانه القانون .

( أولا ) اتركه ينام في الصباح ، ثم  
ايظيه متاحرا ، واجعليه يجري ، ليثقل  
بالسيارة أو المطار في السيل الى عمله .

( ثانيا ) في يوم العطلة الاسبوعية  
حمله من الأعمال والاشغال ما سوه به  
ظهره . احمليه بحفر في الحديقة ، أو  
بدهن سقف المطبخ أو الحمام بالوية .

( ثالثا ) عامله معاملة الألبه ،  
وأحرصى دائما علي اغضابه حتى يشور .

به أنه خطاب غريب . وهو طويل .  
وكان من المنتظر أن لا تكون فيه امضاء  
الأحرعي . ومن يدري فقلهما كادبان .

علي كل أنا عندي سم قاتل . وهو  
حقا لا يوقع السيده العاقلة تحت  
سيطرة القانون . نقول العاقلة ؟ نعم  
العاقلة ، فقلها فاقلة ، ولعلها تكره  
روحها بحق . فمن الأرواح من يستحق  
الثق ، هذا بصرف النظر عن طلبها



هذه ياسيدي بعض النصائح . بالطبع تحتاج من إلى تفقيح . لأنها نصائح صمغها مانعها لغير بلادنا . وعندك لا شك القدرة والدكاء على استنساخ ما هو اتكى . على كل حال هذا هو السيل .

واتا موافقك ياسيدي على ما ذكرت من ان الجنس الذكور هو الجنس الاصعب . وأؤكد قولك ذلك بان اطلب اليك ان تعدي من حولك من الأراذل . ان النساء فيهم أكثر كثيرا من الرجال . وهل تعلمين ياسيدي ان المرضى يمرض القلب ، مرض القربان الناجي ، من الرجال ، يلعبون اضعاف المرضى من النساء . . او تعرفين ما ، ومن ، مسبب لهم هذا ؟ اترك لك الحواب .

( رابعا ) عند النوم اضعي عليه اغلاق مصاصك كلها ، ومتابعه ، حتى لا ينام يوما هنا .

( خامسا ) شغصيه على التدخين حتى يدخن فكاكه مدخنة في الشتاء لا يقف دحانها .

( سادسا ) اعطيه أكثر ما يمكن من الدهن في طعامه .

( سابعا ) ورتبي الخروج به كل يوم استراحة لمدة ، أو حضور حفل ، أو نحو ذلك . وذلك عقب مجيئه آخر اليوم متعبا من عمله .

( ثامنا ) امنعيه من اكل يوم واحدة واحد من عمله ، ولو أحس بعض الشيء باحتلال مزاجه .

## الرضاع من الثدي ام من الزجاجة

● جالس في هذه الأيام اول ولد ، واتا حائرة فيه من حيث التلقية ، من ذلك ان جيلنا من صديقاتي يتصحنون بالرضاعة ، والحريات يظن بانها طعم دةمة منعها الدنيا والتقدم الحضاري ، والفترات ما بين رةمة ورةمة الخطى فيها . . تم ...

ـ اما مسألة المذنية والتقدم فلهيها جانباً ، فالمسألة ليست مسألة موضة تلب أو تنسيق شعر عند حلاق . ودعي كذلك مسألة القديم والحديثة ، قرب قديم قانع ورب حديث ضار . الا ان تكون الحديثة مصفاها ان شيئا كان يتبع اضطلا ، ثم

## الرقبة! الرقبة! احرصوا عليها

● لي أخ ، له ابن شاب ، الحريز الرياضي . وكان أشد حرصا بالصحة والقطس العالي . وكان دائما يشتغل في ليله . ثم حدث ما لم يكن يصدقه أبدا . طس مرة من طوء المناد في حمام النادي ، وأصيب على التو بما يشبه التشنج . وقيل إن التشنج أصابني حنقه . فكيف يقع مثل هذا ، فما سمعنا بشغل فط يقع على هذه الصورة ، علما بأن حوض الحمام كان مليئا بالماء كل الة .

فاندق رأس الفاطس في القاع .

فل إن يعطر للناس أن الرقة عمو حطير ، وأنه في حطوره عضو رقيق . أما حطوره فهي أن التضاع انعقري يمر بها ، وهو يصل بين أعصاب الجسم جميعا ، فبما هو أصل الرقة وبين المح . وأما رقة الرقه فهي غير ظاهرة لأن العنق محاط بمصلات قوية ، لاسما صد مصروف الرياضة . تحمي السدع من الإصابات .

ولكن الواقع أن بهذه الرقة ضعفا .

نعم ، أنه حادث نادر حقا . فبالذي وقع لابن أخيك ، على الأغلب ، أن السجاع الشوكي الذي تحميه العنق الشوكية أنتى بالمق قد أصيب ، فأحدث في التشنج ذلك التشنج الذي تذكر .

نعم أنها الرقة قد أصيبت ، وأصابة الرقة لا يعطر على بال الناس إلا أن تكون حادثه حبيبة لهد الجسم ونعظمه . وفي مثل العنق يتصور الناس أن الرقة لا تصاب إلا إذا هي وصلت إلى قاع الحوض ، وبه القدر غير الكافي من الماء ،

واللهي كذلك ، ومع هذا نحن نقص الشعر ونطق الشوارب واللهي .

احتلوا وما زالوا محتلمين . ولعل سبب ذلك أن كلا الطرفين أدت في تعرية الإنسان الطويلة ، لا سيما بين أهل العرب والأمريكتين ، إلى أطفال أصحاء أقوياء .

وكثير من النساء يرى أن أعمالهن زادت بحيث لم يبق لهن متسع لأن يكن حاهرات دائما لأرضاع الطفل ، في كل ساعة . وراد في ذلك أن النساء في العرب يخرجن للعمل طلبا للرزق ، فهن يتركن أولادهن في محاضن يتولاهن نساء مبريات .

كشفت العلم الحديث عن خطأ فيه ، فوجب الكف عنه إلى شيء أحق بالتابع . وأعود إلى ما تسألين فيه من نظرية طعك أولد .

إن الأطباء احتلوا ، بعضهم احتلوا بناء على علم ، وبعضهم بناء على أعمال بدم أو حادثه . ومن يعطون بالقدم من يقولون أن الرصاعة من تدبير الطبيعة ، وأدس فهي أحق باناع . ويرد عليهم المتأثرون بالحفانة ، أو بالصبره التي حنناها النساء من أرضاع أطفالهن لبن البقر بدل لبن الأم ، هؤلاء يردون فيدفعون المحتاج المنى على الطبيعة ، وأنها الأولى بالإنسان . ويعولون مثلاً أن نمو الشعر طبيعي ، ونمو الشوارب

الرقبة الى الوراء . فاصيب النعاج .  
موقع الشلل . وكاني بهذا ، هو الذي  
حدث للشباب المسكين .

ومثل آخر ، انسحق سيارة ، ووصلت  
محاة الى حيث النور الاحمر ، وتوقفت  
محاة . وحادث عربية من ورائك فذقت  
عزتك قبل ان تقف أنت تماما . انها  
دفعت عزتك في سرعتها بقوة ، فتحرك  
جسمك ، وانطرح رأسك الى الوراء .  
فعي هذه الحالة ، اذا لم تكن بقط ، بعد  
بصا صمك ببطء راحة بفتة الى الوراء .  
ومثل ثالث دافع . مثل الانسحاق . ان  
الشيوخفة تضيق قناة العمود الشوكي  
التي يجري فيها النعاج في الرقبة . وقد  
سقط النعج ، وما أسرع ما سقط  
تضعف الزانة ، فتصاب فيما تصاب  
رقبته ، ويصاب نعاها .

ومع هذا ، فنحمد الله ان هذه  
الحوادث نادرة . ولعل هذا بسبب  
نقطة الجسم ، دون ان يدري صاحبه ،  
وتعجزه الى العمل لصيانة عنقه ، وما  
فيه من نعا .



انها ارق ما تكون ، ونعاها اقرب الى  
الى الإصابة ، اذا تحركت الرأس بفتة ،  
في حادث ما ، لا الى الامام ، ولكن الى  
الوراء .

ضرب مثلا بالعتي العاطس . ان بعض  
العتبار عند العطس يرمي برأسه الى  
الوراء ، ولا يدري ما في ذلك من خطر .  
ان الرأس ان ظل مائلا الى الوراء .  
ووصل الى الماء فاندق فيها ، زاد اندفاع

بين الاطفال . من الاطفال ما يصر اربع  
ساعات ، ومهم من يريد له أسرع من  
ذلك . والبحر في ان تدعه نام ما شاء .  
عان استنبط ، استنبط حائما . فأعطيه  
لنه . اما ان كنت ممن يرون تنظيم  
الوقت لحاجة لذلك الى ذلك ، كان  
نظميه كل في ساعات ، فقلت ذلك ،  
وأؤكد لك انه سوف يتعاون معك في  
هذا النظام .

وتألم في خطاك من ارضاعه  
في الليل . والرأي عندي ان ترضيه ان  
هو استنبط . وما أسرع ما يتعود  
على اسقاط هذه الوجبة لينام من الليل  
ساعات اطول .

فأصعب يا سيدتي مع طفلك ما هو  
اصح لك ، وأكر استحسانا مع ظروفك .  
اندثني بالارضاع . فان استطعت  
استمرارا ، وبعث ارضاعها ، والا  
فتحول الى اللبن المسحوق ، وهو كثير  
في الاسواق ، او الى لبن البقر بعد حملة  
اقرب ما يكون الى لبن الام .

اما الكمية التي ينظلمها الطفل في  
الوجبة الواحدة ، فالطفل هو اعلم الناس  
بها . وهو قد يريد فيها وقد ينقص ،  
مثلك يا سيدتي تماما . وفي الوجبة  
الواحدة لا تعصيه على زياده ان هو  
كف . راجعيه ، فان رفض ، فلا شك  
انه اكفى .

اما فترة ما بين الوجبات فتختلف

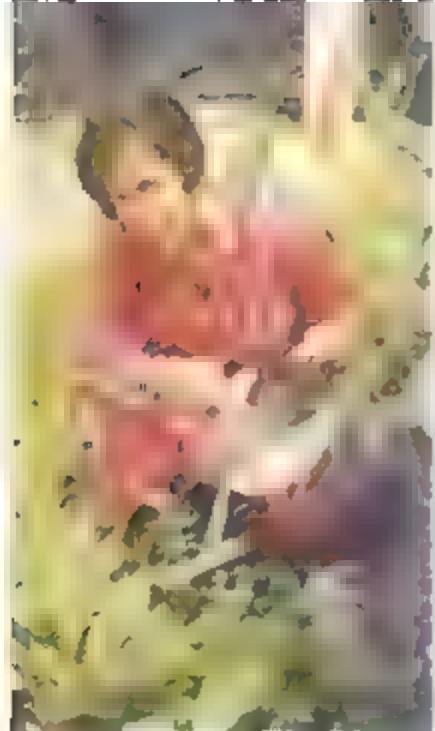




اعرف وطسك ايها العربي

# الشوف

جبل ومائه قرية ، صحت من نومها



قام بهذا الاستطلاع

سليم زبال

وصوره

اوسكار متری

لناخذ مكانها في لبنان الحديث

■ تنفك « العربي » في هذا الاستطلاع الى ١.١ بلدة وقرية عربية ، ضاقت عليها الحروب والفتن زهاء ١٠٠ عام .. وبسببها راحت المنطقى مسكت عميق تفسد جراحها .. واسمرت الهامها حزين عاماً استيقظت منها مظهر مرصعة .. لقد سبها الناس ، وهدموا أهلها ، وبدلت فواصل الأرض تسمى للقضاء عليها !

ووسط هذا الظلام برق غيبى من شعاع ماضي عبيد في القلوب استاتها ، فتدبب فيهم والهمهم وظلهم الى مسقط رأسهم ، فبدأوا يهتزون .. الواحد بعد الآخر يناديهم الامل في أمانيهم فريهم ومديهم التي هجروها .. عانوا في رؤوسهم صورة الماضي الحافل بالاعمال والاثار التي خلفها لهم الإباء والأجداد .

## الفاصحة : دير القصر

كان الشوف هو لبنان القديم عربياً ، وكتب دير القصر عاصمته ، ومرتق حكم الاسريين . الفصية والتهابية اللتين لعبنا دوراً خطيراً في الفترة التي تربط التاريخ الحديث القديم بتاريخه الحديث .

انها فترة الاحتلال وذلك التركي الذي استمر ١٠٢ عام ( ١٥١٦ - ١٩١٨ ) لقد انطد للكنيوس واليهابيون « دير القصر » فاصحة ليعدها صمن البحر ، لان بيروت كانت تعرف دائماً لهجصات وغزوات الفراسة الماثلين .. ولم يكتف الصيوس منقاشي البقاء في بيروت ، بل ردم الأمير فخر الدين الصي مينابها بالمجارة لتع سفن الفراسة من

الرسو فيها .. ولكن الامر السواي عن فعلها مرطاً لبنانياً ، وعاصمة شتوية له .. وبعبت دير القصر الفاصحة الصيفية للشوف الذي اختلف اهله في معرفة اصل تسميته بهذا الاسم ، فالعيسى يقول انها كالمصرية ارامية بمعنى السهل او الخراب .. والعيسى يقول انها ليعرف الكلمة الصوف بلطفها العربي ، لوقوعها في جوف لبنان .. ولكن الشائع ان الامر من ( جد الاسرة الفصية ) عندما جاء للاقامة في هذه المنطقة ، ولف غوى ربوة نقل على المنطقة مع الأمير التنوخي الذي اثار الى الأرض باصبعه فلالاً : ( شوف ) بلفة الصامة ، اي طلع جسمي الشوف ..

وقد اطلقت على الشوف اسماء اخرى مثل ، جبل القسي ، وجبل الدروز ، وشوف صيدا ، والشوف البياضي .. وغيرها .

## ٢٠٠٠ شخص زيادة !

كانت مساحة الشوف في الماضي اكبر منها اليوم ، فقد انكمشت منه اجزاء كثيرة مثل قضاء عاليه الذي كان ياصاً له ..

ورغم هذا الانكماش ظل الشوف اكبر دائرة انجابية في لبنان ، بفضل عدد سكانه الذين بلغوا ١٦٨ ١٤٢ نسمة ، منهم ٦٩٨ رجال والبنية من النساء ..

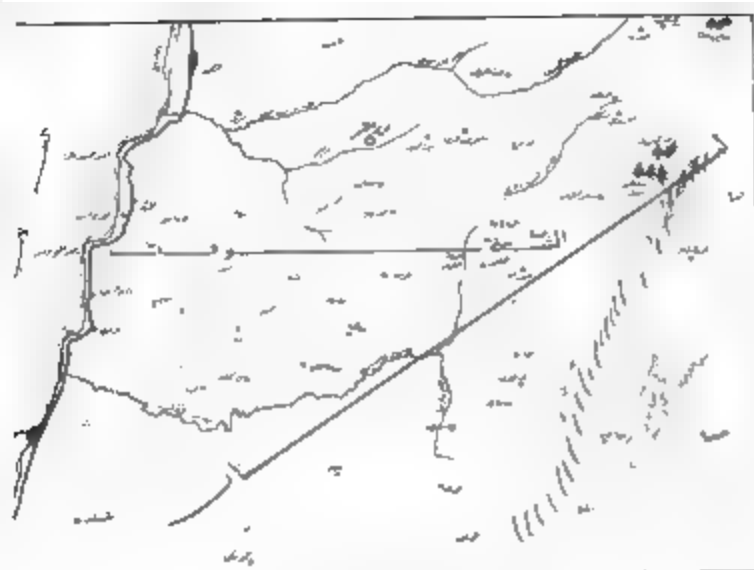
ويتزايد سكان الشوف بفضل التي مسحة كل سنة تسور ، فقد دلت الإحصاءات على ان المواليد في السنة الشهور الاولى من العام الماضي بلغوا ٢٨٨٧ بينما تم فرد الوفيات من ٣٧٨ حالة .. ويبقى أهل الشوف في ١.١ بلدة وقرية .. اكبرها دير القصر ، وعدد سكانها ١١.٩٢ نسمة واصغرها «قرية بصرى» وعدد سكانها ٦٦ نسمة .

ويتميز أهل الشوف بالذكاء ودمالة العظمى والاعتماد بالنفس ، والطموح الذي دفعهم الى الاندفاع ٣ الاف قدم عن مدن الساحل ، وباتفاق



الأمير فخر الدين القاسبي  
الذي - الى اليسار -  
والاخر من الفصية  
في عهد اميرهم  
الشوف وتقدم واسع





حديقة قضاء الحوف  
بلسان .. ولها لحدو  
لحامل المهمة التي جاء  
ذكرها في القال : كما  
بالمسور الوادان  
الريعيين بغير  
سكان فيها المياه  
من مصادر متعددة :  
فيحارون هيئة حفرين  
حفرين بشلان أسماء  
مستعدة خلال جريهما

من حب كرة القدم وكرة السلة ولعب تنس  
مبارياتها الى الاستماع للتلقي ومشاهدة برامج  
الرياضة .. لما ابن السوف هوأته الفضة  
في الانتفاضة .. ولا شيء الا الانتفاضة ! ..  
ما يكاد يخرج من انتفاضة، حتى يستعد للانتفاضة  
الجديدة التي ستجري بعد أربع سنوات !!

حتى (قسم أعضاء الحرس) بالقيامه الشوف،  
لا يجد أعضاء لعدد السكان ، وإنما أعضاء لعدد  
الناجين والناجيات !! وكان من جراء هذا  
التنافس على القاطع النيابية النابية المخصصة  
لقضاء الشوف ، أن تم الإنقسام والتكسر ،  
ونفقت الحزبية بين أبناء المنطقة .. حتى أصبح  
قتل القائد هناك : هادي في الانتفاضة .  
هادي في الحياة !

هذا هو حال المنطقة التي منها انبثقت كلمات  
رشيد بطلاة مالتشيد الوطني الثماني : كلب  
للوعن .. للمنى للملأ

### قتل بالجملة !

والحديث عن الحزبية دفعنا دعماً الى كتب  
التاريخ وله في هذه المنطقة ولدت اول حركة  
حزبية في لبنان ، بعد ان قتل الأمير فخر الدين  
الثاني خنقا على ايدي رجلين الحرسين في باحة  
السجدة بدمسبول عام ١٦٢٥ م . انقسم الثاني  
من بعده الى احزاب وشيع ظلت لتطاحن حتى تم  
القتل والنهب والسلب، مما جعل المؤرخ الشدياق  
يقول : .. وحلت الشوف والغرب وانفس  
والجهد من السكان ..

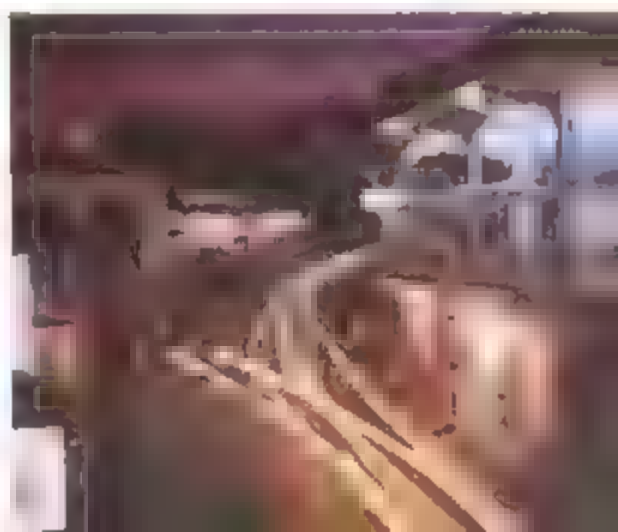
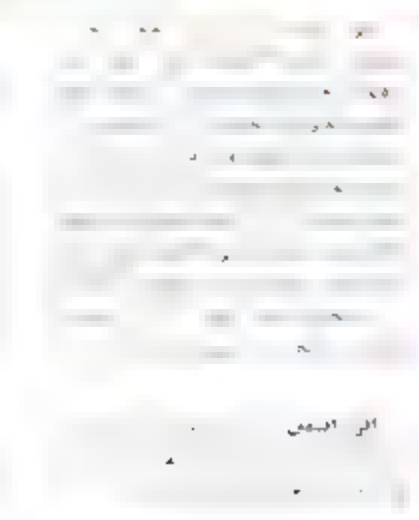
بالاضي الذي تثاروا بشربونه حاضراً، فينتقل كل  
منهم بنفسه امراً وشيخاً .. اليسوا هم أعضاء  
فخر الدين ، والشهابي الكبير ؟  
لم المنازل التي يعيشون فيها اليوم ، ليست  
هي نفس المنازل التي ضمت ملاس امراء هاتين  
الأسرتين ؟

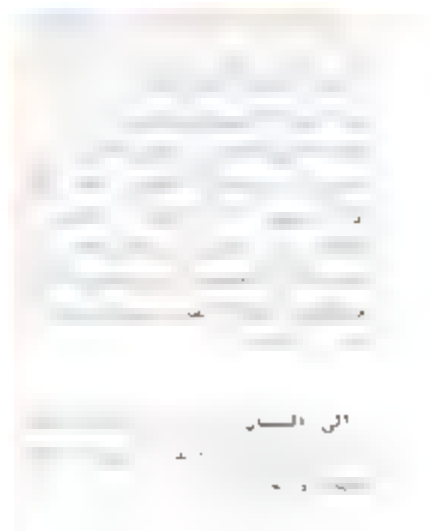
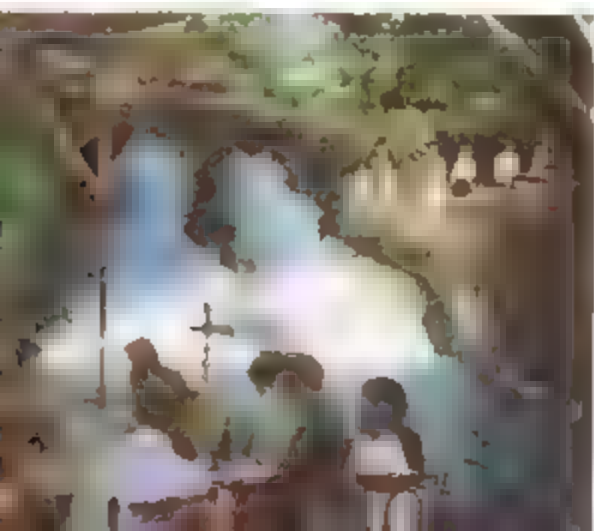
### حزبية فلاحية ..

ونشر قسري الشوف قول رؤوس الجبال  
والواديان واشربها الفاسور ، بيت الدين ،  
التنيرة بظفرها التاريخي ، ولنا معه صوبة .  
وبقطن ، وشحيم ، والباروة ، والحفارة ،  
وجون ، ومع الصفا ، وحين دحنا ، ومناصر  
الشوف ، ومزرعة الشوف ، والحية ، وبعا ،  
وكرمايا ، وبرجا ، ومناظر ، وبرجا التنيرة  
منازواها المنتشرة في معظم بيوتها .. وغيرها الكثير  
من القرى التي خرج منها رؤساء جمهوريات ،  
ووزراء وفنانون ، وادباء وشعراء .. ولكن رغم  
هذا العدد الكبير من انتاته الذين تولوا اصحاب  
المناصب ، كان الشوف اقل المناطق الفلاحية  
حظاً من الرماية والتمريض ، لأن هذه التخصصات  
المباردة كانت تعجز من التقدم بأي مشروع لاصلاح  
المنطقة خوفاً من الهجمات بالصوبية ..  
إنها إحدى المصائب الفلاحية التي دفعها  
الشوف ، وما زال يدفعها ، من أجل الحفاظ على  
حسن سمعة أبناء الشوليين ..

### تسليحة .. وتسليحة !

إن تسليحة الجماعات في البلاد العربية تختلف





الى الـ



وندخلت بعض السموم لتوفد المتطاحن ،  
 فوافق العشاقون على جعل جبل لبنان ولاية  
 مستقلة ( متصرفية ) يحكمها متصرف ( القديس  
 او سيدنا ) يمينه الباب العالي ، ويرتبط بالصدر  
 الاعظم مباشرة ، وتوافق مسيح نول كوردية على  
 تعيينه .

## زراعة الجبل ..

ولكن « لبنان المتصرفية » ابراموا له السموم  
 قبل ولادته ، فقد انطوا منه الحصب لوانه  
 الزراعية ( القاع ) وعرفوه من البحر ، بنحو  
 بيروت وطرابلس وسيدا الى القبة تابعة لولاية  
 سوريا .. ومع ذلك كان أبناء الشوف والعبل لم  
 يبالوا ، بل عمدوا الى صخور الصال الجرداء  
 فحولوها الى جنان وجمال ( مزارع ) زرعوها  
 بالكروم والفاكهة والحبوب ، وصارت تشبه  
 بالحدائق المظفة ، حتى أطلق التل المشهور  
 « صيدا لن له مرقد مزم في جبل لسان » .

## تفتح على الحضارة

وفي نفس الوقت الذي كان ابن الشوف يزرع  
 صخور الجبال ، بدأ تخليه بهاجر من الجبال  
 ينسحب الى جهات العالم الأربع ا لقد شعر ان  
 الرفعة الصغيرة التي تركوها له في الجبل ، تشبه  
 ما تكون بسجن يهبط شاطئه وحيوته ، فترك  
 البلاد الصغيرة الى عالم اوسع .. وهناك انتمى  
 له المظلة ، ولكنه لم ينس « مرقد منزله » فكان  
 يرسل الاموال الى اهله ، وينقل اليهم معها  
 الخيل تلك الكمبة المصرية التي ظهرت في نهاية  
 القرن التاسع عشر في اوروبا .. وصادت هذه  
 الاخبار حوى وكابوينايلوس اهل الشوف فبدأوا  
 يتعلمون من مهن هذه الحضارة الحديثة ،  
 التي نقلها لهم اخوتهم وابائهم ..  
 فدخلت المطابع ، وامتدت الطرقات حتى  
 اعالي الجبال ، واهلكت اسلاك البرق . وفتحت  
 المستشفيات والمدارس حتى الجامعة .. وبنات  
 افواج الفريجين تتنقش وتكر « حتى اصبح  
 من الصعب الا تجد اليوم بين أبناء قرية من قرىهم  
 من لا يعمل شهادة عليا ..

## جوعان .. جوعان ؟

ولكن ما كانت تركيا تدخل الحرب العالمية

في هذا الميدان كانت تقوم اسواق دير القمر القديمة  
 القديمة اخفت خلف المباني الحديثة ، ونرى اللدة  
 نرى هدم جميع المزارع الحديثة ، لاشجار آثار السور  
 المزينة من سكان ، ولأولاد ، وبراويط .. وصند  
 يحاول منضم المزم بحد حبه ، نسي ، ندم

الأولى الى جانب الألمان ، حتى نرى وجه الشوف  
 ووجه لبنان كله .. فقد ظهر السطح جمال يابسا  
 الذي احتل لبنان واغام حكما عسكريا عنيفا لخاص  
 املهم كل ما سبق ان قتله لسان من قبل 12 وكر  
 بكتف بهذا بل قطع كل اتصال مع الخارج ، وفرض  
 الطعنة العسكرية الاجبارية . لفت المور  
 الطائفة واخفت السلع من الأسواق وبدا يجر  
 الصوب يستولون التوفد ، فيزل شيخ الجماعة  
 الطبيب في شتاء 1916 ويحول منظر الرجال القدير  
 كانوا يسرون بطيخة في شوارع دير القمر مرتدين  
 سراويلهم الواسعة وقنابرهم القلعة ، ويجندهم  
 سلاهم بملايين الحرية القوة وظهوره  
 العالي على رؤوسهم .. تحول هذا القصر وتبدل ،  
 اصبحوا يسرون في مجموعات من الجنائين القباطين  
 من الشوف الى مدن الساحل ، يبحثون عن أي  
 شيء في صناديق القضاة ، لطمع يثرون على ما  
 يستولون به القعد الفارغة ، من شهور الجور ولقاء

## القرميد الأحمر ؟

وفي ايلول عام ١٩٦٨ شاهد السكان طول العيش التركي تركي في حالة مزمنة من اللبس متجهة نحو طرابلس ، عابرة بعد نزولها في العرب ..

وانشعبت القصة اخيرا وسارح « لبنان البحر » مارسال ملاين الدولارات لاعادة بناء لبنان الاصيل الكبير ..

وبما الشوف يتخلى الصلابة ، وارتفعت البيوت الشوفا بالقرميد الاحمر في اغلب القرى ، واصبح هذا القرميد الاحمر رمز الى معنى كبير .. فهو الدليل على ان البيت قد بنى لملاين الاعمل في البحر !!

ورغم هذا السيل المتدفق من الاموال لم تنوفا هجرة اهل الشوف الى المدن ، وخاصة الى بيروت التي كان عدد سكانها خمسة آلاف نسمة في مطلع هذا القرن فاصبح اليوم اكثر من خمسمائة ألف يعيشون في بيروت : بوابة الشرق ؟

## انتقال مركز النقل

وقابل هذا التراجع الهائل ، لمن الساحل لدخول طليح بلاد الشوف وقراعا .. فالطامك انتقلت لبيروت .. ومئات الصانع الذين كانت تطرح بهم دير القمر ، نزحوا هم ايضا اليها .. حتى الفلاحون ، وبالاخصار انتقل مركز النقل من دير القمر الى بيروت ، واحتل الشوفيون احياء باكلمها في العاصمة الجديدة كسر قرن التسيب ، الذي يرأس بلديته احد أبناء الشوف !

وقلما تجد ميدانا من ميادين العمل في بيروت لم يلمح فيه احد ابنك الشوف ، رؤساء بلديات : الاطباء والصيدلة ورئيس مجلس القضاء الاعلى ، ورئيس مجلس الشورى ، كلهم من الشوف ..

## الجنائزات تصيد أبناء الشوف !

لقد ليت ان ثلاثة ارباع سكان دير القمر يعملون في بيروت .. اي ان الذين بقوا في دير القمر لا يزيد عددهم على ربع عدد السكان .. وكان مبرر استمر هذا الوضع هو الحكم بالاعدام نهائيا على الشوف !

وجاء الحل فلقيا ، فقد قرر أبناء المنظمة عدم الاستمرار في الفراج او السفر في



وحاشا سوء سمعة لاحد من العرب ومن الناس عامة ليس تلاميذ مصر ليس وسط هذه الساحة ، كما انعدم ومسيح لا يفسد غير الذي الذي جاء للصوم على سكان اسطمة ان يمس هذا المسجد كبر كثيرا ايها سروا من انكر ؟

الباطا والمليوس والمسير ( الذين السوي ) حتى الجيف الفتنة كانوا يجمعونها ! وفي الليل كان الالوف منهم يمشون الارض في شوارع بيروت والزقفا ينظرون الوقت .. ومن افواههم كانت تطرح حشرة الوقت : جوعان .. جوعان !

## مائة ألف ميت !

ومن لم يمت من الجوع مات بغيره .. مات بالنيوس والطايعون والملايا ، التي انتشرت بشكل اوبئة ، وشاعف من الكثرة قدام ارجل الجراد التي قلت كعجب سود الشمس ايضا حرجة ، حتى اذا ما رحلت كانت الحشرة قد زالت ونصرت الانشجار من اوراقها !! وقديروا الوفيات فكان عددهم مائة ألف شخص ماتوا من الجوع ، من مجموع عدد السكان الذين لم يكن عددهم يتجاوز ٥٠ ألفا في ذلك الوقت !







2023年10月



شهد دير القصر مهر جلال صديقه  
الليانية والأخيه ، د حبل



ميدان سواك ونيل مسمر في أعلاه برسيم دير ابن الأسر  
الشماس الكبير في بيت القدس وإعادةه ليصبح معصدا سباحيا مكانا

بمصاصه جمة ، ههناك العيل القديم الذي ما  
زال متمسكا « بكناسيه السائقة » ، والقوانين  
والعواد للثورة التي لكبل نشاط البلديات  
وتجملها تحت وصاية « لانساقية » خيفة تعيش  
في منزل الرى ، ولتفر بطلية أثرية ، ونصح أن  
تقدم سريع للمنطقة [ 1 ] .

### نقطة ارتكاز

ونقسم البلديات في الشوف الى نوعين . بلدية  
غنية بالمال وغنية بالنشاط ، وبلدية فقيرة بالمال  
وغنية بالنشاط . !

والقدم هذه البلديات وأكثرها نشاطا بلدية دير  
القمير ... انها تبني لتجمل من مدينتها نقطة  
اشماع للشوف كله ... وهذا الكلام يشع فرية أهل  
القرى المحلولة ، ولكن الواقع شيء ، والقوة  
شيء آخر ... !

ان خوف دير القمر الجاف ، وآثار دير القمر  
التاريخية ، ومياه دير القمر الصحية ، وجمال  
دير القمر الطبيعي ، وحماية بلديته الدافعة ، كل  
هذا يؤهله ليصبح نقطة الارتكاز التي يستند عليها  
مستقبل الشوف .

جناسات هؤلاء الذين يتكثرون لفريقهم الجليله  
ويستثرون في المدينة !

### منزلان ... !

ونجحت هذه الخاطبة ، ولم يجد أبناء الشوف  
بندى من الجمع بين منزلين ... منزل في بيروت  
للشقاء والعمل ... « ومرفد عزلة » في الشوف  
للانصاف ...

ولكن هذا « المرفد » لم يجد سالكا حدا في  
الصيف ... لقد تحرك شباب الشوف ،  
واستغلوا من سيانهم العميق ، فقد وعدوا أن  
الحكومة لن تتحرك الا اذا تحركوا هم ، والبلديات  
هي المركز الوحيد الذي يمكن أن ينطلقوا منه ...  
اتهم يهتمون البلديات القديمة مسئولة لظهور  
الشوف ، لهذا تقدموا في انتخابات اعضائها ،  
ففلزوا بالبلدية ساحقة ، وتوصلوا الى اعضاء  
رؤسها في بلديات الشوف التي يبلغ عددها ٦٢  
بلدية ، وفازت محامية شابة برئاسة اجتماعها .

### عقبان .. وروتين

ولكن اندفاع الشباب في الشوف يستسلم



ملك حاور دير القمر مرة ، وهذا من بين ممثلي الأمير نصر الدين ،  
وقد تحول إلى مصبح للحدادة ، وبكى ذرة الأمان حينما ترجمه

موسيقى وتبليه يودها الفرق  
للتصوير التاريخي

شبان هذا الزمان ، يرقصون ويميلون على الفام  
الجاز التي تنقلهم إلى عالم آخر ، لا يمت بصلة  
إلى عالم المحافظ التقليدي .

### ريو دي جانيرو في دير القمر

وترتدق دير القمر أجمل حلقها يوم ذكرى  
تأسيس بلديتها ... وفيه يسهر الناس ويرقصون  
في التوارع حتى مطلع الفجر ... وعلى الأرصفة  
يجلس النساء حاملات البقال الفخشي وأمامهن  
الجرن لبك « الكبة » ... بينما تستعمل التيران  
نعت الصور لعيز الرفوف الخفيف ... وتدور  
الحبال البوقية على السالمين والساحبات وأثناء  
البلاد الذين يمتلئون ظهورهم الحمر ويحجلون بين  
الترفة ويستكشف الطرف بعضهم فيخلعون أحذيتهم  
وبفترون فوق الدرجات القديمة التي تميز  
بها طرقات دير القمر ... والتي تحافظ عليها  
البلدية بميرة زائدة ..

### فخس حجري ... وعجتم فردي

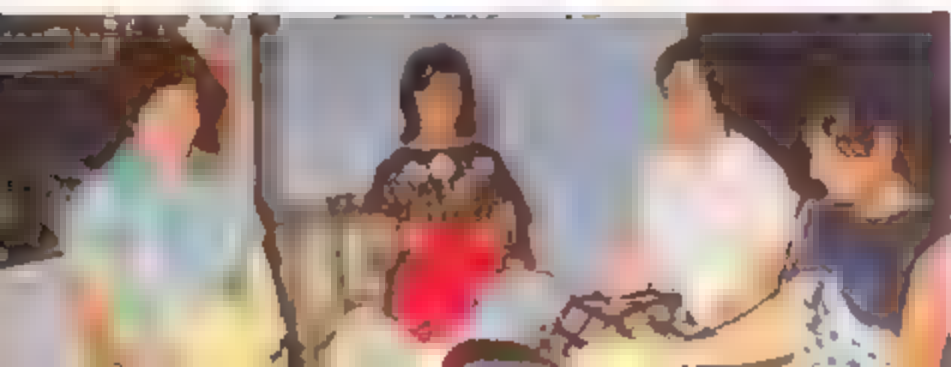
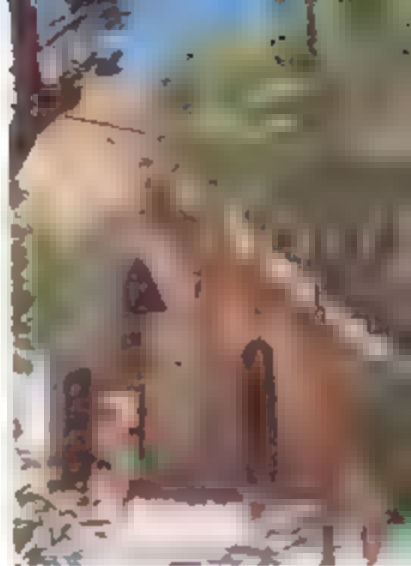
والرأة في دير القمر كانت تتلفس إليها في  
بيروت ، بعد أن كانت في الماضي القريب تعيش

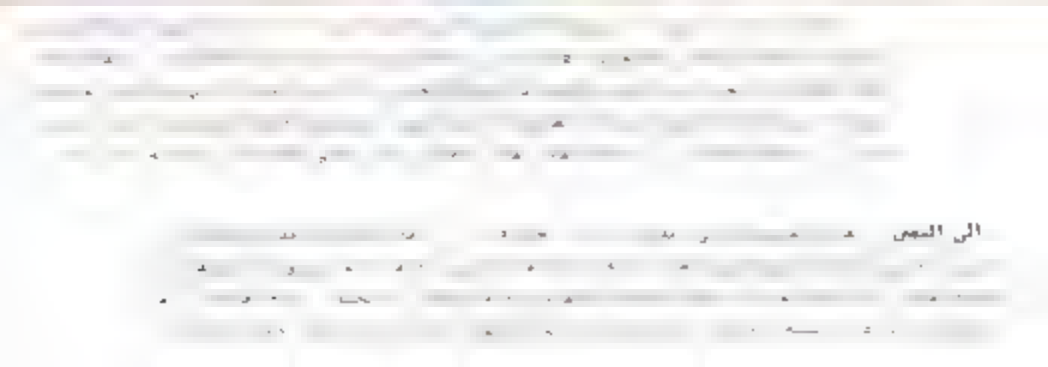
### الطاوله ... و « البوقه » ؟

وكان أعالي دير القمر على استعداد في هذا  
الصيف لاستقبال ثلاثة آلاف شاب وشابة من  
السياح ، ولكن « التكلفة » فطت على النشاط  
السياحي ... ولكن دير القمر لم تصب بأضرار  
زائدة نتيجة لكساد الموسم ، ذلك لأن المصطاف  
الرئيسي فيها ، هو أبناء الخيم في بيروت شتاء ،  
والذي يهرع إلى جبله في الصيف هرباً من حر وفتايد  
المدنة ... فهو يجلس في المقهى يمشي طولة  
الزهر ، ويشرب على الطريق الرئيسي الموصل  
إلى بيت الدين ... يشتري البوقه ( الفيلاني )  
ويأكل لقيمته اللذيذة « الزلاية » في الطريق ،  
الذي يجمع بالعمساں الأوائل يفتن بالفرنسية على  
صدى الانعاش الموسيقية القريبة المنطقه من  
مكرات الصوت في اللامي .

وعند اقرباء يتجمع للتزعمون فوق الجبل  
الذي يزعمه بالآلوان التي تنسجها له الشمس  
هند فروبها فمرة يدور أرجوانيا ، ومرة فضيا ،  
ومرة أصفر في لون الذهب ...

وما تكاد الشمس تغيب حتى تصفد الآلوان  
ولتمتد الزوايح العمراء ( ويسمونها المسترحو )







إذا صادف وجودك في لبنان يوم ١٢ يوليو (تموز) ،

سكتي ، ولكن سليمان أميكم يدي حاس مد  
لثلاثه آلاف عام ١ رمن ٨٢ ألف مد وباس من  
صانه لطح شطار اور الشوف بمدد وهذا  
ارحم انهار من الصال بدلا على مدى كره  
الاسحر في السوف

١ أما الآشوريون والفرسيه ، فقد اطلقوا سحر  
در استعمال بعض هروشم ومعطفر وعلايه  
الضراعه مع جساء حسن في الضلال ، مونه على  
الآثار الغروبييه التي غيرو عيب في تلك  
المنطقه

### برودة الماء تعبر البطيخ !

وانجينا بالسيارة الى الباروك ، فري ضامة  
الظيوي ثرة هله .. وبداوا الصعود فسيحين آثار  
طريق قديم جرفته السيول والأمطار .. ولكن  
السيارة لم يستطع متابعة السير ، لأنه لم يعد  
امانها الا كتل من الصخور والأحجار ... وعدا  
الى الفروك وجلسا في احد مقاهيه البسة القامة  
يجوار عين المياه الباردة الفريزة ... ان برودة  
مياه هذا النبع هي أجمل شيء في قرية الباروك ،  
التي تضم ٢٨٢٤ بسة ، والتي انشأت اسمها من  
بروك الجمال بجوار ميتها للشرب ... أما اليوم  
فلم تعد الجمال بركة .. أما بطس آلاف الناس  
في مقاهيها ، يجيشون من مختلف مدن لبنان ،

حبيسة منزلها الصغرى المتزل للحرارة ، التي  
كان يشيده لها زوجها ، ليصون بصرفاته السمكة  
جمالها : « الذي يالس جمال القمر » ... !!  
من ميون الفصولين !!

ويحاول مجمع الشوف التخلص من التزعة  
الانفرادية الضيقة التي وصمه بها الاحتلال التركي  
المطويل ، والحروب والفسن المستمرة التي ولدت  
عنده شعورا عميقا بالعمل لتعبه فقط لا من أجل  
المجمع الذي يعيش فيه .

كما أن الشعار الصادق والظاهر في المناطق  
الجبليّة فوي هذه التزعة ، والصف الكثر من  
صفات الكرم والضيافة العربية الأصيلة ، غابت  
لم تعد لسمع كلمات : « ثرفوا ... عطفوا  
أعلا وسعلا ... ومرحبا ... الآمن اصحاب  
التاجر التي لمتبه بها دير القمر .

أما الدعوات والكاديب فاصبح فتدلى اليهود  
الهادية الجميل هو مركزها ..

وانتقلت حدود التحرر النوى الى بنية فري  
الشوف ، فاستبدت الراء بالقباز والظنود  
H الجيوب والبلوز ... ولكن نغير الرى لم  
يلزم كثيرا من عطية بعض بيات الشوف !

### أرض في الشوف !

وبسماي سكان الشوف بجبالهم التي تغطي  
حمايتها اشجار الأرز .. تم اشجار الأرز ، التي  
افترن اسمها باسم لبنان ، وأوحت اليه بشعاره  
الظوي .. وتصبنا من وجود مثل هذه الأشجار  
في الشوف ، وتسلطنا من عدها ، وامانها ،  
والسر في اطفال الضمابة اليها ، فاجابا أهل الشوف  
ولم أرسمت على خيالهم القرنة والحرة -  
١ بعد المسح مجل انقضاء والكرم لأور  
استمال ، لأنه ليس مدمم حلات أي شيء آخر  
الا الأرز أما حيا فعدها ما ليس مدمم من  
سليم قلبي ، وسماي حاف ، وآثار مرسية ،  
وشباط اسديمي ونس لا مخطار ١

ويستغنى صوت مصلتنا وهو يكون : « واشجار  
أوربا مرسية الى أربع قارات مصلة مع بعضها  
ضامة عين رحلتا ، وفقد استطرها - ١ الد ، وعام  
معاصر الشوف ونحوى ٢٢٠٠ أرره ، أما فانه أور  
الباروك منظم حليوي سمر ١

وحالنا الرقيم ، ولم يصفده ، ولكن مصلتنا أسر  
عليه ، وأردف لثالا ١ كان عدها أكثر من عدا



علايس دسمود التي دار العمر للاسراء في ٥ ساعة الصلوة ٢ التي تمام كل عام مسجلا مولد اجدده

يسجلون في حجرة عن قلوبهم ، ان موافقا بلولها  
لصبح اجمل مكان في لبنان .. على بعد سبعة  
كيلو مترات منها لمح اكبر غابة ارز في لبنان ..  
ومن وسط اراضيها يتفجر اكبر بئج للماء العذب ،  
واراضيها الطيبة لتنتج مائة الف صندوق سموي  
من التفاح والانتاجي «الكثيري» والسبب والدرازال  
والكرز ، ومع ذلك تعيش المردود مثل الجمل القوي  
وطولها سنة ١٢ .

وطولها في حجرة عن اين ليما .. لريد الضادة  
التلويح بالطورومتته .. وتريد بناء صمغ كبير  
وتريد بناء لقوية القطة .. وتريد شق الشوارع  
والطرق .. لكننا نعرف ان هضبة المارود لتطلق  
في الرحلة الاولى السريعة بشق الطريق الى غابة  
الارز ، ليري التماس هذه القاسية المضحية عن  
الانتظار ١١ .

وهذا الطريق سيكلف ٢٢٠ الف ليرة ، لتحمل  
منها البلدية ٧٠ الفا ، والباقي على عاتق الحكومة  
واستناد هذا الطريق يتصل بالطريق القادم من  
اليناقع الجنوبي ، كي ان سهل البقاع سيتصل  
بالساحل ، فينتج عنه ازدهار التصادي كبير .

### مدينة وسط الارز

ومن المشاريع الاخرى لاجياد البارود مشروع  
للمدينة السياحية التي كل الرحوم اميل البستاني

للمساء يوم صبح بجوار الله البارود ، حاملين معهم  
الاواني والصواني الكبيرة المانعة بالكية والتبوله  
والفوش ، وورق الصنب ، والصمغ طحينية ،  
والنسل ..

ومن النادر ان تأتي العائلة بدون شمامسة او  
بطخة كبيرة يمسكها رب العائلة وبمفها في مجرى  
الله البارود .. وبعد فترة وجيزة تنشق الطبقة  
سبب برودة الله الزائدة ؟

### السرف والشيكن مكان الصنبا والميجانا ؟؟

وبحلول القاهي ايام العطل والاميد الى بروج  
بابل ا حركة وحياة ، والناس يمعنون بصوت  
مرتفع ، حتى لا تغطي عليه الاغاني للقبعة صرة  
واحدة ، من مكبرات الصوت السبعة المثبة في  
اعلى مكان من كل طابق .. ولم احد نسمع في هذه  
القاهي الا اغاني « السرف » و « الشيكن »  
و « الموني » .. يرفض على انقامها الفيسة  
والفيشات ، وسط حلفات التفرجين .. اما فرود  
وعبد الوهاب وفريد الاخرش ، فقد اترسوا عن  
حروشهم التقليدية في مقابل المردود ٢١ ..

### ثروة .. وفقر

ول دكن من هذه القاهي يطحن انتاد البارود





...  
...  
...  
...





"مرکز و حسن السوف  
الحم في القصب"

لر اسمن

وصلت البلدية ، وجنات المساحة ، وطلت  
النخيل ... والاشجار على زياره ارض المعاصر .

### خسارة في المساكن

وكالما اتجنا جنوبا في الشوف ، فل بعد  
السكران ، ورايت نسبة الجمال .  
ول بلدة جون - وهي غير جوية - امش اجمال  
فبات لسان ... ومن تحت هذه البلدة نهر  
البركان الداخلي في عام ١٩٥٦ طهرت له الروابي  
البحر القاعة طحا منازل الطلبة ، التي لم يسبق  
مها منزل دون ان ينهار او يصاب بالضرر فاحدة ...  
وكان رد الاعالي على الزلزال ، هو اعادة بناء  
جون على أحدث طراز ، والخبين عرضا حكوميا  
لبناء بلدة اخرى لهم ، وتحتسكن بقرتهم التي  
ما زالت راحة الكبريت نفوح من باطن ارضها !!

### .. وخسارة فنية

ومن وسط الآتية والجهد والعرق ، ظهرت لي  
جون الاولى قرية لقرى النسي في لبنان ..  
ولكنها كانت لدهورت بنس السرعة التي اتمت  
فيها ، ولم بعد احد يستطيع جمع شمل اهلها  
.. الذين لعبت غير النجاح برؤوسهم فترفوا  
شيئا ، واصبحوا افرادا في الفرق المتسعبة  
البنانية الاخرى ..

يروي المصاحبا في غابة الارز ... لقد تفتت شركة  
سياحية طلية لسان هذه المدينة بمبلغ ١٢ مليون  
ليرة على ان تستغلها لمدة ٩٩ سنة ، ولكن شركة  
اخرى عرضت استغلال ٢٠ مليون ليرة في بناء  
للمدينة على ان تستغلها لمدة ٤٠ عاما ...  
وهكذا لم يستطيع احد التمتع بزيارة ارض  
الباروك الا بعد الموافقة على مشروع بناء المدينة  
السياحية الذي ما زال متراجعا .

### ضياع

والى جانب الباروك توجد قرية « معاصر  
الشوف » وسميت كذلك لثورة معاصر زيت  
الزيتون فيها .. انها قرية هائلة تعيش بدون  
بلدية منذ سنين ، واحييتها تنحصر في انها واقعة  
على الطريق المعبدة المؤدية الى « غابة ارض معاصر  
الشوف » ، التي تحوي اشجارا عمرها ٦ آلاف  
سنة ، واشجارا اخرى عمرها ٢٠ سنة ، ومع هذا  
لا يزيد ارتفاعها عن متر ونصف ! .

وايضا والعمود الى ارض معاصر الشوف -  
ارتفاع ٢٢٢٢ مترا - دون ان نأخذ بعلمه جوامع  
وشرايك .. لقد كان هناك مطبخ منذ مستين ،  
ولكن بلدية معاصر الشوف ، ارايت الامة مطبخ  
حديث ، فسمحت الرخصة من صاحب المبنى  
الصيق ، وكانها انتقلت له الافدار ، فلي نفس  
العام انظر طرد البلدية .. وهكذا ضاع المبنى

جاء بعض الخبراء  
الآن الى شجرة الارز  
معه ، الموجود في شجرة  
معاصر الشوف ، وتداولوا  
ان عمرها ٦ آلاف سنة  
ويعرف هؤلاء اساس حوز  
جذعها بين لك صدى  
شجاعتها



## ● الشوف

بصانين أبيغين مرجين دائما ، اطلقت عليهما اسم « ليلي » و « لولو » ، تسفيهما ماء الورد ، ونظمهما « المسقي والبياق وكل شيء ! » .. لاتها كانت تعتقد ان المسح المنظر سينزل عندها ليركب احد الصانين ، وهي تسير بجانبه على الحصان الثاني !!

ونوفيت هذه السيدة عام ١٨٩٢ ، واصبحت قصصها تروى للأساطير في أوروبا ، فاقبل السياح على زيارة قبرها للحضور في حديقة منزلها ، أما اليوم فلم يعد أحد يستطيع الوصول للقبر إلا سيق الأناس ، لعدم وجود طريق صيد بالرغم من الأهمية السياحية لهذا المبنى ... ولكن بلدية جون تامل في حد الطريق ، بمجرد الانتهاء من اصلاح اعمار زوايا القبر .

### هجرة من الأرض الطيبة

وتنشر حول جون الأراضي الزراعية الطيبة التي ما زالت تنتج الزيتون والعنب والخوخ والشمش والحبوب .. رغم القاصب الكبيرة التي نشأت من قلة اليد العاملة ... فاللحاح القديم في الشوف وجبل طوح ، يزداد الخير لأبنه ، ويؤمن ان الطريق الأفضل هو التعليم ... وما يكاد « الابن » يحصل على البكالوريا حتى يتوظف كمبشر في العملية أو موفف في المالية ، ويصبح « نرسا » في دوائر الديوان الحكومي ... متناسيا أرضه وأهله ، ويستقلد بن الصوة لمئة وأهله ، وحرارة الأرض ، عار كبير !! .

وحده الشكفة انتشرت في الطب بلادنا العربية ولا حل لها إلا ان نلجأ الى العامل والمصانع واللاج ، تنلس الذين التي نلجأ بها للمعاشي والطبيب والخاصي . .

### اشجار التوت تهتوى ..

لقد كان الشوف مركزا لصناعة الحرير الطبيعي ... وكانت الأرض والجمال مظلة بأشجار التوت التي تعيش عليها دودة القز ، وكان لبنان يصدر لأوروبا ، وبلاد الشرق مليون أنة من الحرير ، تدبر عليه مليون ليرة ذهبية ، وكانت دير القصر مشهورة بصناعة الحرير الخشن الذي تستعمله أوروبا في صناعة التسيج الثقلي وقد احصوا في دير القصر فقط ٢٠٠ موز يدوي ..



تسير هذه الطرق المدرجة القديمة تروفيحية كبرى لدير القصر .. وقد حدث أثناء زيارة ٢٢ ما يمكن ملاحظة لنظمه الشوف ، ان أعجب بهذه السلام فحتم أحدهم فبصمتن وبران حافيات على درجاتها ، التي تجري وسطها مياه السيول

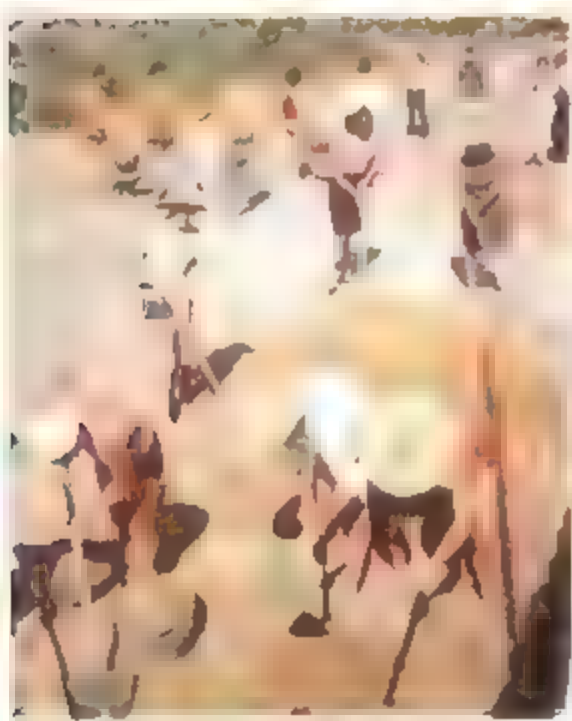
### الحصانان اللذان ياكلان الفستق !

وبجوار قرية جون عثقت امرأة انجليزية قرية الأطوار هجرت بعدها بعد خيبة أمل عاطفية قاسية ... وجاءت الى منطقة جسون والقامت في بيت شيدته على طراز قلعة ، وسماها جمعها من الزنوج السود والألبانيين الأشداء ، كانت ترمي الاناس العربية والقتال ، وتراخي فوافل الجمال التي تدعى وبعلبك والقدس ، حتى اطلق عليها لقب « ملكة تدبر » ... وقد استطاعت هذه المرأة ، وسماها هستر مسابويه ان تفرغ سيطرة تامة على أهل القرى المجاورة لها ، حتى ان أبراهيم باشا طلب منها اللجوء على الحياض قبل قتله لسوريا ولبنان ... وفي لعمري بدون قلبها الشاشر الفرنسي لامرتين ... ومن مراتب أطوارها احفائها

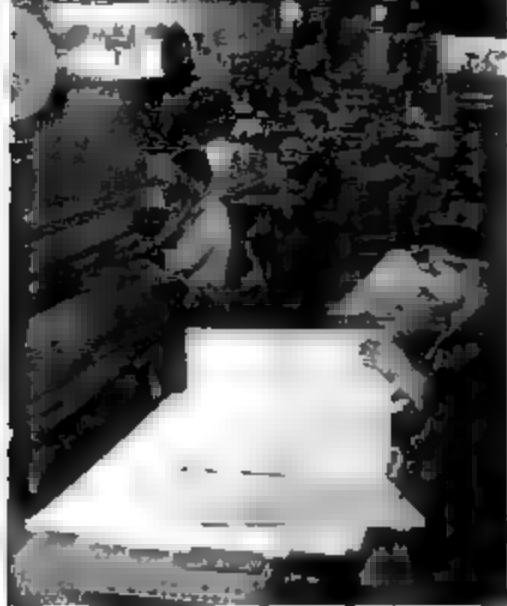




الى اسفل  
 « من رحلت »  
 على الصفا »



حسنة



جميع انواع الاثاث الصليبي يصنع  
معمل الحديد في دير القمر  
انه اول مصنع فتح في المنطقة التي نأمل  
ان تنتحل اليها مصانع اخرى من بيروت

وعلفت شجرة التوت هي العنقلة في لبنان حتى  
عام ١٩٢٥ عندما انتشر استعمال الحرير الصناعي  
الذي قلص على الحرير الطبيعي فضاء مبرما ...  
فتلاشى موسم الحرير ... وبما الملاح يقتلع  
اشجار التوت ليزرع مكانها اشجار التفاح بصورة  
ملحقة ، وصلت الى حد ان وادي بعل الصفا  
اصبح كله اشجار تفاح يزيد عددها عن ربع مليون  
شجرة ، بينما مجموع اشجار التفاح في لبنان  
يقرب من اربعة ملايين شجرة !

وهكذا تحول التفاح الى مشكلة كبرى ، تطل  
برأسها مع نهاية كل صيف فيجتمع مجلس الوزراء  
ويستل الاجراءات المؤقتة لحل الازمة ...

لقد كان لمن كيلو التفاح ٢٠٠ قرش لبناني  
عندما اقتلع الملاح اللبناني اشجار التوت ، اما  
اليوم فكله الطفلي لمن كيلو التفاح حتى وصل  
الى عشرة دروش لبنانية فقط هذا العام !!

## سياحة وتصنيع !

اما مسئلتا الترفيه فهو في السياحة والتصنيع .  
ويقول لك اهل الشوف : ليتقلوا المصانع التي  
تعمل بيروت الى الجبل ، وعندما تعود الجبل  
الى الجبال المهجورة .

ونحن مهندسان لفكرة افادة مصنع للفلوئاد  
جوار دير القمر ، وكانت النتيجة رائعة : جميع  
انواع الاثاث الخشبي ، ومقاعد دور السينما ،  
وحتى التواريب الطارية ، اصنعت تصنع في الجبل  
وتنقل الى الساحل .. واصبحت ٨٠ عائلة من  
دير القمر تعيش على دخل ابتناها العاملين في هذا  
المصنع ، التي كان اشغالهم عملية رابحة ...  
فشن الارض والمياه الكثرة للقامة عليها في دير  
القمر ، لسواى لمن الارض فقط في بيروت ..  
واليد العاملة في الجبل صوفرة اكثر منها في بيروت  
... والجهود الطيبة في الصناعات يطى العمل  
شاملا مساهما من نشاطه في بيروت ... والتساق  
لا يؤثر على ابن المنطقة لانه صناد عليه ، وحركة  
العمل المتأدية تصنع كل الى لبرودة الجو ...

ولكن كل هذه لم تؤثر على جذب المصانع من  
بيروت ، انما الذي يؤثر عليها هو امتلاكها من بعض  
الرسوم في حالة انتقالها للتجبل ، ومساعدتها على  
لتصرف اتانها بزيادة تطبيق المعايير الجبركية  
على الصناعة الاجنبية العاملة ...

## اراضي الفد

وبجوار المصنع وقفنا بودع جبال الشوف ...  
فلك الجبال التي تعمل طابعا وطنيا مقدسا ، لان  
التعامل الخشبي من اجل الاستقلال كان في داخلها  
... وهيت ربح بلودة تعمل مع سمانها صدى  
فوقهم : « شيئا لم كان له مرغد عرق الجبل »  
وقفنا ونحن نسمع هدير الريح : « لا بل سيد  
ذلك الذي اختار نفسه مكانا في الجبل - حين  
اسود الحلال - هو ارض اليوم ... واعد  
وكل يوم »

سليم زبال

# القلبي

بقلم  
محمد زهير البابلي

■ لا تسلي يا حبيبي عن دموعي لا تسلي  
عشت أيامي أناحي طبعك الشارد مـسي  
دمعة العاشق تسلي في الفؤى والحب عـسي

يا حبيبي قلبي المحرق أصدء أنهدم  
لم أزل أذكر لقيتكم في وقت اسحر  
يرقص النجم حواشي ويرعدنا القمـر

\*\*\*

يا حبيبي سلّ لبان الوحدة و شوق الحبيب  
سل دموع الفجر يا حبيبي سلّ العشب البيل  
سل مؤادا صامع القلب على الحب الأصم  
هنا العاشق مراد بأصدهم الوجود  
شما الوجد صرنا في متاهات الخلود  
آه لو يدرى سوانا بس للحب حدود

\*\*\*

حبا الخالم من عرائسه شفتها  
قد طمعه عراماً واشتاقاً وحدا  
في مكن شاعري لم يكن فيه سوانا  
يا حبيبي كل ما في الكون يشهدو حولنا  
لا تسلي يا حبيبي عن عرامي وأنفاسي  
فادّن مني يا حبيبي واسقي كأس عـنا

\*\*\*

يا حبيبي قم نروّ الحب من حمر اشفاه  
في عناق أمدى شغل الحب هـواه  
واشياق لست أدري يا حبيبي متهمـاه  
لا تسلي يا حبيبي عن دموعي لا تسلي  
عشت أيامي أناحي طبعك الشارد مـسي  
دمعة العاشق تسلي في الفؤى والحب عـسي ■

محمد زهير البابلي

كهر النسخ





# أبناء الطب والعلم والاختراع

## الاقمار الصناعية سوف تستخدم قريبا في المواصلات الحربية



● كل شيء يهدف الى الحرب .

ومضى السلام في العالم مضى يطلقه  
مطلقوه للتدمير .

هذه الاقمار الصناعية ، قالوا وكرروا  
القول ، انها لن تكون أداة حرب . بمعنى  
انه لن يلقى احد منها قنابل ( والمقصود  
قنابل ذرية ) على احد . وصدق الناس ،  
ولا يزالون يصدقون .

ولكن فكرة استخدام هذه التراسع ،  
هذه الاقمار الصناعية ، في الحرب ،  
وتيسير الحرب ، بأي شكل من الاشكال ،  
نقبت تراود رجال الحرب في الاسم التي  
تملك زمام العلم والتكنية . ان القوة  
تجرى . وكذا القوة المستمدة من العلم

واليوم يفكرون ، بل فكروا فعلا ، في  
استخدام الاقمار الصناعية لتسهيل  
ادارة الحرب ، كالحرب القائمة في  
فيتنام . تسهيل المواصلات التي تجري  
بين مسيرى دوره الحروب ، ايضا  
كانوا ، وبين قادة الحرب حيث الحرب  
عائمة . ثم بين الحمرالات والحد من  
مختلف ارجاء المباديين .

من الرسائل الى الارض ، وقد بلغ  
من نجاح البحرية ان امرت ادارة الجيش  
في الولايات شركة الراديو الامريكية  
الشهرة Radio Corporation of America  
ان تصنع لها الاجهزة اللازمة لذلك في  
خضون ١٢ شهرا .

ان المواصلات تجري اليوم باناسلكي  
في مباديين الحروب . ولكن يتدخل  
لتعويقها أمور كثيرة كالحال والشح  
والبحر اذا اعتكر . ولهذا وجب على رجال

ان قمرنا صناعيا اطلعته الولايات في  
يولييه الماضي ، بدأت الولايات المتحدة  
لحربه في اعادة ارسال ما ترسله اليه

● يقول الدكتور وليام وورد  
William Ward ، بالمعهد الشهير معهد  
ماسا شوست للتكنولوجيا

Massachusetts Institute of Technology  
حت مع العصر الصناعي الذي استلزم  
في التجربة ، يقول :  
أن هذا القمر الجديد سيقلب الصورة  
التي تدار بها الحروب رأسا على عقب .  
والنتيجة امتناع الاعتداء ، وسيادة  
السلام في الأرض .  
وابتسمت لما قرأت هذا .  
ولت في نفسي : أيها السلام ، كم  
أخلف الناس في تمرينك !

المواصلات في الجيش أن يحملوا قوة  
للارسال كثيرة ، وأن يحملوا أحمره  
استقبال ثقيلة .

أما المواصلات بالقمر الصناعي ، فرغم  
البعد ، ستأني أوضح وأضمن . أن  
الموسل يرسل إلى القمر الرسالة ، والقمر  
يقومها ويعيد إرسالها .  
والقمر الصناعي الذي يؤدي هذا  
الهدف في سر هو القمر الذي يدور حول  
الأرض ويسايرها في سرعتها ، فالناظر  
إليه من كعته ، في فضاء مثلا ، يصيب  
أنه معلق ثابت في سماء قنما ، في تقطه  
لا يبرحها .

## كم ساعة من النوم تشهد العقل وترهف الاحاسيس

فيكون ما يصيبه من ضعف أو قوة .  
وأنهم الساعة ، أو الساعتين ،  
والثلاث ، والأربع ، والخمس ، والست ،  
إلى سبع ساعات ونصف الساعة .

وقد وجد أن قدرتهم على الجمع  
الصحي تزداد بزيادة النوم ، من  
ساعة إلى ثلاث ساعات ، ثم توفت ،  
لم يردم النوم فوق الثلاث ساعات  
شحن عقل .

وفير ذلك ، كانت تجربة الاحاسيس ،  
كالاستماع إلى الصوت ، كان الاستماع  
شيئا عذ من نام ساعتين فقط . كان  
من السود مثله عند من لم يتم قط .  
لم أزداد الاستماع راحة بعد نوم ٣  
ساعات ، يوم أربع ، يوم خمس ، ولم  
يزد عند من نام فوق ذلك حتى نوم سبع  
ساعات ونصف .

ولم يقل العالم الباحث مدى ما حصلت  
هذه الراحة بعد ذلك من الوقت .  
بحسب أنه لدوامها يجب أن يمتد النوم  
من خمس ساعات إلى سبع ونصف .

● انها تجربة قام بها عالم يعاني .  
وهو أحراها في طائفة من البحارة .  
وهذهما كشف أثر الساعات بتأثيرها  
الرحل في عمية بحريها ، أو شيء يتصل  
بأحاسيسه بذكره .



وهو جاء هؤلاء البحارة ، وامتحن  
مقاهم ، بعمليات حساب بجرونها ،  
وامتحن حسهم ، بالأصغاء إلى صوت ،

## الهوفر كرافت

### سيارة هي ، أم سفينة ، أم طائرة

● حسب اننا لا نزال نذكر تلك العربات التي تجري على وسادة من هواء . محركات بها تحرك مراوح تضرب الارض بتيار قوي من الهواء يرفع المركبة عن الارض فتمين او ثلاثا ، ومحركات اخرى تحركها على المسنوي الافقي ، فتسير كما تسير السيارة . ولكن بدون عجلات . لان وسادة الهواء حلت محل العجلات .

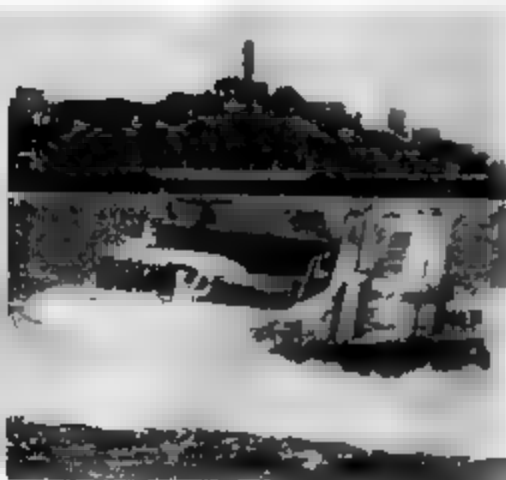
الذي فهي سيارة .

ولكنها تسير مرتفعة عن الارض .

والذي فهي طائرة .

ولكنها قد تسير ، بدل سيرها على الارض السليطة ، فوق الماء ، الذي فهي سفينة .

على هذا النحو ، اختلف وحال القانون والادارة في الدول التي صارت هذه المركبة شيئا واقعا فيها ، ودخلت شبكة المواصلات فيها ، فهي تعمل الناس فوق الارض من مكان الى مكان ، والاغلب



انها تنقلهم عبر البحر من ساحل الى ساحل .

وعند المركبات ذات الوصلات الهوائية التي وصفتها في « العربي » ، تقل

## تنشيط الملح بالراديو

اضي الاستاذ دلحادو بما اهتدى اليه من هذه البحوث ، هو وجماعته ، في جامعة ييل Yale . وملخص ذلك انهم اهتدوا الى طريقة ينشطون بها الملح ، واسطتها الراديو . وهم فيها يرددون طنين في الملح ، يصلانها بمستعمل اذاعي صغير جدا بحيث يربط في عن حيوان او الانسان الذي يحرق به الحمارب .

واستخدمت هذه الجماعة التي تقودها الاستاذ دلحادو هذا الجهاز في تمير

● الحصان ، انفعاله من بواحي الجسم . الى مراكز الفهم في الملح ، كهرباء .

ورد العمل ، بالامر يصل من الملح الى اليد فتعمل ، كهرباء .

واعمال الجسم جميعا تنظمها الكهرباء .

فعلما نسمع اليوم ان العلماء ، يمارسون البحث ليعرفوا اثر اللاسلكي ( الراديو ) في الملح فلما يوجه اليه فلا يصعب .

والبحر العديد انه في المؤتمر الدولي للمهندسين الكهربائيين والالكترونيين ،

بحرى بين سان فرانسيسكو وواشنطن .  
فقد أصبحت ٧ ادارات معا تسمى فيمى  
المخصص بهذا الخط الجديد من هذه  
المركبات القريبة التى لو كانت شيئاً  
حياً ما جرى أحد امرأة هي ام رجل .  
طائر هي . ام راحف ، ام ساح .  
والادارات التى اجتمعت لتحليل  
الاشكال تضمنت : اللجنة البحرية .  
الإدارة البحرية . وكالة الطيران  
الغمراله . لجنة ما بين الولايات من علاقات  
تجاره . مصلحة الطيران المدني .  
مصلحة خطر السواحل . مصلحة  
الجمارك .

وانتهى الامر بما يلي : أما الرقابة  
للممر السواحل ، لأن المركبة تسير فوق  
الماء . ويشترك في الرقابة مصلحة  
الطيران المدني ، لأن المركبة تسير في مثل  
الخط الذي تحمله طائرات الهليكوبتر .  
ودخلت مصلحة الجمارك ، لأن المركبة  
سفنينة تأتي من عرض البحر الى  
الساحل .

أما الدول التى تستخدم هذه المركبة  
في خطوط مواصلاتها ، غير إنجلترا وكندا  
والولايات المتحدة ، هي اسبانيا .  
واسكتلندا ، واليابان ، والمانيا الغربية .

الباس من الناس ، بين انجلترا وفرنسا ،  
عهد قريب .

المشكلة التى نشأت في هذه الدول  
تخصص بالإدارة التى تتولى شئون هذا  
النوع من المواصلات الجديد .

ان تكن سيارة ، فهي تتبع دائرة المرور  
والشرطة .

وان تكن طياره فهي تتبع ادارة  
الطيران .

وان تكن سفينة فهي غالبا تتبع حفر  
السواحل .

والذى حدث في انجلترا اهتم اعتبروها  
طائرة ، وهي لا بد ان تسجل وتطلب  
الرخصة لسيرها من دائرة الطيران .  
ومع هذا ، فقد تدخلت البحرية ترسم  
لها شروطا للسير بحسبها سمع ،  
لأنها تبحر الماء بين السفن .

وكذلك صنعوا في كندا . تقوم مصلحة  
المواصلات الهوائية باعطاء رخصة السير ،  
ولكن الذى يقوم بالفتيش على المركبة  
السمية . أما هو مسم البحرية من  
ادارة المواصلات .

● وراد الامر حالا في الولايات  
المتحدة ، وفيها اليوم يقوم خط مواصلات

اساليب عرفها المصنف . وهي تمس  
بالمع من أسلوب الى أسلوب ، كلاهما  
قديم مألوف .

مثل ذلك ان تنشيط الشق الأوسط  
من المخ جدا بفرده أم ان تعمل ويدها  
بحواس ٢٠ ديمه .

وطرق أخرى من طرائق التشنيط  
هبطت بالرقعة التى كانت في بعض القردة  
من قبل للتمنى . حتى لقد حدث في  
جماعة من القردة ان تعلمت كيف تضغط  
على الزر ، الذى يؤثر في مع القرد الزعيم  
فيها . فتهدى من أهياحه عنيلما  
يخرج فيها .

وتساءل الناس : هل في الامكان التأثير



تطبع وتطلق الغمراى والقطط والقردة  
والإنسان .

واكد الاستاذ دلجادو ان التشنيط  
بالكهرباء ان يخلق في الحيوانات طبعا  
حديثا ، وإنما هي تجري التطبيع على

المجتمع ، فعال : « انا نترك ما تواجهه في الناس هذه الطريقة من مسائل حصة وأخرى فلسفية وثلاثة علمية ، وما تنصمه هذه المسائل من أخطار . ولكن يجب أن لا ننسى ما قد تحتويه هذه الطريقة من وسائل قد تؤدي إلى علاج الصرع ، والأمم غير المعروفة السبب ، والحركات غير الإرادية . وكذا امراض العقول ، فقد تكون في هذه الطريقة وأمثالها شعاعها .

في عقول الدكتورين المحتمين في الناس بهذه الطريقة .

وأجاب دلجادو بأن هذه الطريقة جزيت في الأدبيين . وضرب مثلا أن تنشيطها لموضع معروب في الملح ، لمدة عشر نواص ، ذهب يرغبه المريض في الأصدقاء لمدة رادت إلى ٨ ساعة .

وسئل الأستاذ دلجادو فيما تشيره هذه الطرق الجديدة من مشاكل في

## البيض والسود كانوا ملة واحدة، ثم افترقوا



● كتب الدكتور لوميس Loomis بجامعة برانديس Brandeis في المحلة الشهيرة « العلم » Science يقول :

أن الجسم يصنع الهرمون الرموز اليه بالحرف D في الحلد ، وذلك تمت تأثير الأشعة فوق البنفسجية في ضوء الشمس . وهو يرى أن لكل مقدار ما يصنع في الحلد من هذا الفيتامين هو العامل الذي يفرق بين الزان الشر فوق سطح هذه الأرض .

أن القص في هذا الفيتامين ينتهي بإصابة الإنسان بداء الكساح . وهو داء اكتسح اكتساحا من فوق سطح الأرض بسبب إضافة هذا الفيتامين إلى اللبن واطعمة أخرى .

وكذلك الزيادة في هذا الفيتامين تحدث في الجسم ارتباكات تؤدي إلى الموت بسبب مرض الكليتين .

ويرى الدكتور أن الإنسان ، في قدم الرمان ، لما هاجر إلى المناطق الشمالية ، كان فيه ، الافتح في اللون والاعتم . أما الاعتيم ، وبه كثير من فيتامين D فوق ما تحتاجه البيئة الجديدة ، فقد أصابه مرض الكلى . وألح هذا المرض على الزاجين حتى صوا رويدا رويدا . أما الافتح في اللون ، فقد واموا البيئة ،

وانسجموا معها . وزادوا انسجاما لقلة الشمس هناك ، فنشأت بذلك الشعوب البيضاء .

ومثل ذلك حدث في السارجين ناحية خط الاستواء . الافتح منهم ، عجزوا بالذي يطعمهم من قليل من فيتامين D ، عن مواصلة البث فاصابهم الكساح . وألح هذا المرض على السارجين فصرخوا . أما الاعتيم لوما فقد واموا البيئة . وانسجموا مع الشمس الساطعة .

هذا رأي عالم . قد يصح أولا يصح . ولكنه يؤكد الصلة ما بين السواد والبياض ، ويؤكد ما بينهما وبين خطوط العرض على سطح هذه الأرض . لا بد أن اختلاف اللون يتصل بجغرافية الأرض . ومن الجذرامة الأجواء . ●●

اعزى عدوك

# تاريخ اليهود

كما يلقبهم الصليبيون لايتانهم

بقلم : شريف يوسف

منذ ان كان اليهود في مصر  
في ارض مصر في ارض مصر  
في ارض مصر في ارض مصر  
في ارض مصر في ارض مصر  
في ارض مصر في ارض مصر

حرقه اليهود في ارض مصر

منذ ان كان اليهود في مصر  
في ارض مصر في ارض مصر  
في ارض مصر في ارض مصر  
في ارض مصر في ارض مصر  
في ارض مصر في ارض مصر

منذ ان كان اليهود في مصر  
في ارض مصر في ارض مصر  
في ارض مصر في ارض مصر  
في ارض مصر في ارض مصر  
في ارض مصر في ارض مصر

منذ ان كان اليهود في مصر  
في ارض مصر في ارض مصر  
في ارض مصر في ارض مصر  
في ارض مصر في ارض مصر  
في ارض مصر في ارض مصر

جمعة في اعمار ما دمره اعداؤهم ، حيث وجدوا معظم الاراضي الصالحة للزراعة قد خرجت من ايديهم واصبحت ملكا للشعوب التي استوطنت فلسطين في انحاء غيلهم عنها ، من هؤلاء : الفلسطينيين والامونيون Ammonites والموابيون Moabites ، كما ان ضعف الشعب اليهودي في ذلك الوقت جعله عرضة لهجمات الشعوب القوية المحيطة به ، ونهب مملكاته بين الحين والحين . كادب هذه الصعاب النقال ان تحبط من عزم بعض اليهود ، فراحوا يتشكثون بالعودة الى بلاد بابل وغيرها من البلاد التي فابت الى ظلال الاستقرار ، ولكن الثقة بالنفس واصرار الغلبة الشعب اليهودي على النيات حملتا هذا الشعب على ان يلوذ بالصبر وتعمل الارواء .

وقد كان للمساعدات المادية التي جاد بها عليه اليهود الياسر في الخارج اثر بليغ في تلليل كثير من العقبات . لذلك قام هذا الشعب باعمار ما بقى عنده من الاراضي ، واعاد تشييد معبد سليمان على جبل ( صهيون ) بعد سبعين عاما من هدم البابليين له . الا ان الاقوام التي كانت تسكن بلاد سورية المروثة قديما باسم ارض السامريين Samaritans طلب نفس مصدهم فصر عليهم بن حين وآخر .

بعد ذلك يشرح المؤلف في الفصل الثالث الصعوبات التي واجهها اليهود اثر عودتهم من الاسر البابلي فيذكر المحام الي كتب سسها عنهم الاقوام المحيطة بهم دوما ، وكيف اتهم لم يقوا على صدها باديء الامر ، ولكن ملك الفرس سرعان ما هب لمساعدتهم ودافع عنهم وارسل الحيوش للمحافظة عليهم

الصناعة ، بل يعتمد في عيشه على رعايه الاعنام ، كما انه لم يكن متروكا لمقيدة التوحيد ، ولم يتسن له مثل هذا الابد مئات من السنين حين حاده النبي موسى ( عليه السلام ) بيشر بدين الله . ثم يقول في هذا الفصل : « لقد اصعب عده الشعب اليهودي اليوم ستة عشر مليون نسمة ، وهم ممتثرون في جميع بقاع العالم ، كما اصبح هذا الشعب ذا حول وقوة في ميادين الزراعة والصناعة والتجارة ، وتقدم كثيرا في العلوم والمعارف حتى صار له كيان يذكر بين الامم . »

### تعذيب الآشوريين والبابليين لهم

وفي الفصل الثاني من الكتاب ينطرق المؤلف الى ما اصاب اليهود بعد نزوحهم الى فلسطين فيقول : « بعد ان استوطن اليهود ارض فلسطين وعمروها ، وبنوا معبد سليمان في اورشليم ( القدس ) دهمهم الآشوريون ودمروا ملادهم تدمرا ، وافقدهم على مثل هذا البابليين ، حيث قتلوا منهم خلقا كبيرا وهدموا ( المبد ) وسبق من بقي منهم الى بابل ومرا . وهكذا ظالوا في الاسر حتى مصر الله لهم بعد خمسين سنة ملكا من ملوك الفرس يدعى ( كورش ) Cyrus الذي فتح بلاد بابل وسمح لليهود بالعودة الى فلسطين ليحمروها كرة اخرى وبجددوا لها مجددا المابر . »

**الصعوبات التي واجهتهم بعد عودتهم وكيف تغلبوا عليها**

وبعد هذا يقول المؤلف : « لقد لاقى اليهود الممانون الى فلسطين صعوبات



وعلى ممتلكاتهم باعتبار هذه البلاد جزءا من امبراطوريته ، ولأن الشعب اليهودي كان يدفع الضرائب للملك عن رضا وطواعية . وعلى الرغم من ذلك وهت ، بعد مدة من الزمن ، عزيمة كثير من اليهود لصعوبة اعمار الاراضي الحرة الحرة وما كان يتناب معاصيلهم الزراعية القليلة من آلات ، فدموا على تركهم بلاد بابل الحسنة ومصدر الحيات .

Nehemiah الذي كان ذا خطوة كبيرة عند ملك الفرس . فاستطاع هذا ان يدمع الاعضاء الذي كان يصب على سعة من الاقوام المحيطة به ، كما دام مترميم حصن مدينة اورشليم وراى في تسليم اليهود وامر بتحرير من كان مأوكا منهم عند الاعتناء ، وورع عليهم الاراضي ، ليزرعوها وبس لهم البيوت وعمر القرى والارياف .

### وضع التوراة

وينتقل المؤلف بعد هذا الى الفصل الخامس من كتابه ليعلم المشه اليهودى كيفية وضع ( التوراة ) بصفتها الحادثة يقول : « مرغز مرزا الكتاب على الحاكم ( نحميا ) فكرة تكوين مجلس من ربانيين الدين الموسوى لدراسة ما بين ايديهم من نسخ التوراة القديمة وتمحيصها واقرار نسخة متقنة من التوراة . وهكذا تم تأليف المجلس قبل اثنين وارسمائه سنة وسم حكامه اطلق عليهم ( رجال واعلام الكنيس الاعظم ) Ansh Ezeret Ha-gedolah . فكان اولر كتاب وضعه هذا المجمع هو التوراة Torah ويطبق عليه اسم ( كتاب موسى الحسنة ) ايضا ، ويحتوى على الاسفار التالية

Genesis	سفر التكوين
Exodus	سفر الخروج
Leviticus	سفر الاحبار
Numbers	سفر العدد
Deuteronomy	سفر ثنية الاشداق

بهذه الصورة يرشد المؤلف ان يرسم في ذهنه الطلاب اليهود العائدين اليوم الى فلسطين ، ويبين لهم ان وضعهم الراهن ليس بالوضع الجديد ، وان اسلافهم قد ذاقوا الامرين وهم يصادون هجمات الامناء ، ويسعون الى اعمار الارض . لذا نراه يعود في الفصل الرابع من الكتاب الى شرح كيفية التغلب على تلك الصعاب في تلك الايام فيقول :

« عندما اعلن ( الكاتب ) السوء مرزا عزمه على السفر من بلاد بابل الى اورشليم لحق به عدد كبير من اليهود القاطنين في بلاد فارس ، وزوده من تحلف منهم من ذلك بما استطاع من مال وهدايا ليوصلها الى ابناء حلفتهم المهاجرين الى فلسطين . فباع عدد الذين هاجروا معه الفنا وحمامانة شخص . ان اول عمل قام به مرزا الكاتب هو التاكيد على وحب التمسك باهداب الديانة الموسوية والتفديد بتعاليمها ، وحث الذين تزوجوا بنسرى اليهوديات على التخلص من زوجاتهم مهما كلف الامر والزاهم الزواج بليهوديات . وقد زاد من عزم اليهود قوة مجيء الحاكم اليهودى ( نحميا )



## الكتاب الثاني ( نبييم )

ثم يذكر المؤلف أن من الأسفار التي تطيب نفوس اليهود إلى قراءتها في عيد ( البوريم ) Purim ، سفر ( أستير ) . وهذا السفر يشرح كيف أن ملك الفرس ( اhasuros ) Ahasuerus ، الذي تولى الملك بعد ( كوروش ) ، عندما بلغته وشاية ضد اليهود من أحد مستشاريه المدعو ( هامان ) Haman أمر بالقضاء على جميع اليهود القاطنين في بلاد فارس في اليوم الثالث عشر من شهر آذار ، وما أن علمت زوجة اليهودية ( أستير ) بالامر حتى أسرعت إلى الملك لتوسل إليه ألا يصدق هذه الوشاية وأقبحته بأنها لا تعدو أن تكون افكا وبهتاناً ، وأن ( هامان ) لا يعدو أن يكون خائناً للملك . وما أن سمع الملك ذلك حتى أمر بامعدام ( هامان ) واللعو من اليهود في اليوم الرابع عشر من آذار . لذلك أصبح هذا اليوم من أحب الأعياد عند اليهود ، يحتفلون به كل عام احتفالاً عظيماً ، ويقرون فيه سفر أستير ، وتورع الهدايا ويمن الفرح البيوت والعائلات كلها . ومن هذا يتبين أن اليهود يعدون أيام حكم الفرس عليهم من أسعد الأيام .

### معنة اليهود بعد تفرقهم

إلا أن الحالة هذه والاستقرار لم يكتب لهما الديمومة ، فلقد تفرق الشعب اليهودي شيما وأحزابا وتوالت عليه النكبات وتعاقبت عليه المصائب والمحن . فيشرح الفصل السادس من الكتاب ما أصاب اليهود من مصائب بعد حكم الفرس فيقول : « أستولي الاسكندر المقدوني على البلاد التي كانت تحت حكم الفرس ومن ضمنها فلسطين ، وعندما أورد الاسكندر أن يدخل

أما الكتاب الثاني الذي وضعه المجمع فهو الكتاب المسمى ( نبييم ) Nabrim ويتكون من واحد وعشرين سفراً ، يحمل كل منها اسم أحد الأنبياء أو الأنطال اليهود منهم :

دابوره Deborah ، صموئيل الأول Samuel I ، صموئيل الثاني ، جدهون Gideon ، حفتال Jephthah ، الملوك الأول I King ، الملوك الثاني ، شمشون Samson ، شمعيا Isaiah ، جرميا Jeremiah ، حزقيال ( ذو الكمل ) Ezekiel . أما الأحد عشر سفراً السابقة فبجاءت بأسماء أنبياء مشهورين صدهم أيضاً مثل : جوثيل Joel ، عموس Amos ، عوبديا Obadiah ، حاقيا Hagai ، زخريا Zechariah ، ملاخي Malachi ، حيا Hesi .

وقد جمعت هذه الأسفار جميعها في لميفة واحدة Scroll .

والقسم الثالث والأخير من الكتاب المقدس يسمى ( كتبيم ) Ketubim وسكون من ثلاثة عشر سفراً هي المزامير Psalms ، الأمثال Proverbs ، آسوب Job ، نيد الانبياء Song of Songs ، المواساة Ruth ، سفر مراني آرم Lamentations ، سفر الحنكة Ecclesiastes ، أسير Esther ، دانيال Daniel ، عررا Ezra ، نحبا Nehemiah ، سفر الإخبار الأول I Chronicles ، سفر الإخبار الثاني . ومعنى هذا يكون الكتاب المقدس Bible مؤلفاً من تسعة وثلاثين سفراً ومقسماً إلى ثلاثة أقسام هي : التوراة والنبييم والكتبيم . »



## محاولة تخلص اليهود من حكم الاغريق

بعد هذا ينتقل المؤلف الى كيفية تخلص اليهود من حكم ملك الاغريق في سورية فيقول: «اراد ملك سورية الاغريقى ( انطيوخس ) Antiochus أن يظهر الملوك العظام على غرار ما فعل الاسكندر ، فجعل جيشا لجبا وروده بالسلاح المعروف يومئذ وأدوات حرب ، ولكنه وجد نفسه بحاجة الى المال اللازم لتجهيز هذا الجيش ، فعرض الضرائب الفادحة على الشعب اليهودى وأمر عزل الحاكم اليهودى الكاهن كادول Kohen Gadol وعين اخيه بدلا منه باعتباره من طائفة اليهود الهليين . تمكنه هذا من جمع الاموال الطائفة من اليهود ، واحبرهم على الأخذ بأمراف الاغريق وعاداتهم وعادة آلتهم . فثار اليهود على الحاكم ، وأشاعوا في المدينة خبر موت الملك ( انطيوخس ) ، وتجمعوا حول مصد سليمان ، وهاجموا العراسى ، وقتلوا من وقع منهم في ايديهم اسرا ، واجبروا الحاكم على الفرار . ولما علم الملك بمكر اليهود وقتلهم بعده حمل عليهم حملة شعواء ، وقتل عددا كبيرا منهم ، وخص بالتكيل طائفة اليهود التزمتم ( هاسيد ) ، وكان للأسرى المذاب الاليم . ثم يقول المؤلف : « ولكن الله الذى لا ينسى ( شعبه المحتر ) غيى له بطلا من الأبطال يدعى ( متاثياس ) Mattathias واولاده : يهودا Judah ومكابي Maccabee وحوثان Jonathan وسمعان Simon الذين فضحوا بأرواحهم واحدا اثر واحد

( اورشليم ) دخول الفاتح المنصر ، خرج لاستقباله الحاكم اليهودىسمى كادول Kohen Gadol مع جمع كبير من علماء الدين ( الكوهين ) Kohanim ( واللاويين ) Levites مقدمين الخضوع والطاعة للمانع الحديد ، على فرضي أن تبذل الحاكم لن يغير شيئا من وضعهم القائم ، فالجزية التى كانت تدفع الى الفرس هي الآن الى الاغريق » .

ولكن الصائب يدات تتوالى على الشعب اليهودى بعد وفاة الاسكندر واشتداد التنافس بين قواده . حيث استقل احدهم في سورية وآخر في مصر ووقعت بينهما الحروب على ارض فلسطين ، وعندما استولى ملك مصر القدونى على اورشليم قتل عددا كبيرا من اليهود وخرب المدن والمزارع ودمر الأرض . لم يتصر بعد هذا ملك سورية على قريته ملك مصر فيستولى على فلسطين ويصيب الشعب اليهودى بسبب هذه الحرب خسر من الفلمر الكثير والمهانة . وعلى الرغم من هذا كله فلا ينكر استفادة اليهود من تسلط الاغريق عليهم . لقد تعلموا منهم اصول التجارة ودرسوا العلوم والمعارف التي كان يحملها علماء الاغريق الى البلاد التي يفتحونها ، وبعد انقراض ما تعلموه تمكنوا من تولي بعض وظائف الحكومة وتحسنت احوالهم المادية وحصلوا بقلدون الهليين Hellenists في طراز معاشهم وأسلوب حياتهم . فاطلق على الجماعة المقلدة من اليهود اسم ( اليهود الهليين ) اما الذين تمسكوا بتعاليمهم اليهودية ولم تؤثر فيهم هذه الثقافة الطائفة فقد سمو ( حاسديم ) Hasidim أى الجماعة الورعة .

البلاد ، وساعد على ذلك إجماع التجار اليهود في مختلف الأنظار في اورشليم أمام الأعياد ، لتبادل الآراء في موضوع التجارة وأموال السوق ، وهكذا توفر العمل لجميع الطبقات ، وعم الحير والرخاء .

### الحرص على تثقيف أبناء اليهود

من أهم الفصول في الكتاب ذلك الفصل الذي يوصي بضرورة تثقيف أبناء اليهود إذ جاء فيه :

« أن من أهم الأعمال الحادثة للمجلس الاستشاري ( سهدرين ) المار الذكر تشريعه قانون التعليم الإلزامي فيما أعطيهم من خدمة أسداها أولئك الراشدون إلى أبناء شعبهم قبل التي سنة ، فلولاه لبقى اليهود كالعرب لا يهتمون بتعليم أبنائهم ، فليس هناك ما يحث الآباء على إرسال أولادهم إلى المدارس ، وهذا سبب تأخرهم وفقرهم » .

### القضاء على استقلالهم وتشريعهم

أما الفصل العاشر من الكتاب فقد انورد شرح أسباب القضاء على استقلال اليهود وتشريعهم في أنحاء المصورة ، إذ جاء فيه : « لقد ختم عهد الاستقلال عندما دب النزاع على السلطان بين الأخوين اليهوديين الحاكمين ( هيركان ) Hircan و ( أرسطوبول ) Aristobol فالأول وهو الأسن كان رجلاً فحلاً التفكير غير مؤهل للحكم والإدارة ، بينما كان الثاني قائداً محبوا من الجميع ، ولا سيما أحاد الجيش . حدث هذا النزاع بين الأخوين في الوقت الذي كانت فيه الإمبراطورية الرومانية آخذة في الاتساع فأسفل الرومان هذه العرة في صعود

في سبيل أنقاذ الشعب اليهودي من ظلم ملك سورية وإعادة الحرية له . فاعادوا بناء معبد سليمان وأزاحوا عنه الأصنام التي وضعها الإغريق للإله ( زوس ) Zeus (رب الأرباب) وأشعلوا القتال في الصدق في اليوم الخامس والعشرين من شهر ( كسلو ) Kislev الذي يوافق شهر كانون الأول ، وأصبح هذا اليوم ميذاً من الأعياد وسمى بـ ( عيد حنوكه ) Hanukkah أي التكريس ، ويستمر هذا العيد عند اليهود ثمانية أيام » .

### عهد الاستقلال

وفي الفصل الثامن من الكتاب شرح ( لعهد الاستقلال ) إذ يقول المؤلف : لقد نال اليهود استقلالهم التام لدى ظهور ( الأسرة المكاية ) Maccabees . ففي هذا الدور كان الحكام يحرصون على الالتزام بتعاليم الدين ، وكان لهم مجلس استشاري يسمى ( سهدرين ) Sanhedrin مؤلف من أئمة ، وتمثل فيه فئتان : تسمى الفئة الأولى ( سادوسي ) Sadducees وهي الفئة المتبعة بتعاليم الدين على أتم وجه ، ومهمتها دفع الناس إلى الزهد والتعب ، والفئة الثانية وتسمى ( يروشييم ) Perushim وهي التي تدفع الناس إلى ناحية العمل والكسب والارتداد لصبح الشعب اليهودي ذات قوة مادية ، ولا يكتفى بدمج اعتقادات أجدادهم المحاورين لهم ، بل يقدم على فتح ما أمكن فتحه من البلاد المحاورة لفلسطين ، وقد قام اليهود في هذا الدور بأنشاء مرفأ ( يافا ) ومنوا السفن لتحمل البضائع إلى البلاد المحتللة الواقعة على البحر المتوسط ، فازدهرت التجارة ، وتوسعت الصناعة في



الكتاب التاريخي وما يشيحه الآباء في  
يعوس أسألهم بمسند تاريخ شعبيهم .  
والملت نظر أطفالهم الى الأخطاء التي  
ارتكبوها أسلافهم ، وإلى وجوب تعاضلها ،  
وبين وأحبهم بلقاء وطنهم في حاضرهم  
ومستقبلهم .

وبين إذ تشرح هذا كله تتسائل أما  
أن الأوان لاسانلة التاريخ المصوب  
أن يعضوا كتباً تاريخية ، لأنشاء  
شعبهم بهامة وأبناء فلسطين بخاصة ،  
شارحين فيها تاريخ الأرض المقدسة  
المصيبة وأهميتها بالنسبة الى بقية  
البلاد العربية ، فاضحين فيها دمارى  
الصهيانة ناس الأرض أرضهم لا تعدوا أن  
تكون دياراً وبهتاناً وأن لا سند لهم في ذلك  
من واقع وتاريخ .

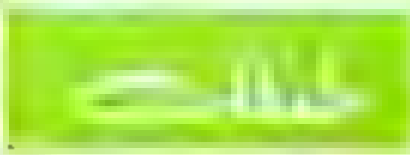
شريف يوسف

اليهود والنزاع بينهم ، فأسروا الأح  
الصغير ونصبوا الكثير حاكماً على اليهود  
لمديد من الدهر ، وبعد ذلك لأزاحوه عن  
الحكم ونصبوا يهودياً مقبوتاً يسمى  
(هيرود) Herod مكانه . وقد كان هذا  
مظالماً في حكمه ، بفرض الضرائب  
العادية على الشعب اليهودى ، وقتل  
عدداً كبيراً منهم ولم يتوان من قتل  
روحته وأولاده وأقرب الناس إليه .  
فاستعانت اليهود بالامبراطور الرومان ،  
وطلبوا منه أن يزيع هذا الحاكم اليهودى ،  
ويحكم البلاد مباشرة . وهكذا فعل ،  
فانتهى بذلك (عهد الاستقلال) وقد بقي  
الشعب اليهودى قروناً عديدة يسمى  
جاهداً في سبيل مملوكة اعمار ما دمر  
من بلاده ، ولكنه لم يطلع في ذلك الا منذ  
خمسين سنة حين ظهرت بوادر العمل  
الجاد ، وعرف كل يهودى واجبه بلقاء  
وطنه . وأنت ايها الطالب اليهودى ؟  
إن دورك أنت قريب من استطلاع بواجبك  
بلقاء وطنك وشيكا .

نكنى بهذا القدر مما جاء في هذا

## هزة كريم

● يحكى انه أتى الى عبد الله بن عباس سائل وهو لا يعرفه  
فقال له : تصلى ، فأبى سئل أن عبد الله بن عباس أعطى  
سائلاً ألف درهم ، وأعذر إليه ، فقال له : وابن انا من عبد  
الله ؟ قال : ابن أمت منه في الحسب أم كثرة المال ؟ قال  
سهما . قال : أما الحسب في الرجل فمروءته وعظه ، وإذا  
سئل عطى ، وإذا عطى كس حياء ، فأعطاه ألفى درهم .  
وأعذر له من صق الحال ، فقال له السائل ، أن لم تكن  
عبد الله بن عباس فأبى حير منه ، وإن كنت هو فأنت اليوم  
حير منك أسى ، فأعطاه ألفاً أخرى فقال السائل هذه هزة  
كريم حبيب ، والله لقد بقرت حبة قلبي فامرغتها في قلبك ،  
فما أحطت إلا بأعراض النك من حواشى .



### الصف الحديث

إن عمل البيت كبير ، وأكبر منه الصابة بهذا الصيف الجديد الذي بدأ البيت مكانه .. فهو سكني إلا غاب موجد رفاهية ، وسكني إذا أراد أن نام ولم يجد بيتاً يوزع في مهده . وسكني إذا صعد من مومته ولم يجد أمه بجانبه ليعر له ملائسته المسلة . سكني في الليل ويولف بيكاته كل من في البيت .. وسكني في النهار إذا لظفت عنه أمه ولو لصح لظفات أمه يطول صلي ، ولكنه في حاجة إلى صباه ورعاية كربين ، وخاصة في تلك السهور الأولى من حياته .

ونهار الأم . كيف نستطيع أن نواجه كل هذه الإكراهات ؟ ونطرح إحدى صديقاتها بأخراجها من هذه المورقة ، فنسحبها بالبحث فوراً من حرمية لظفها ، أو بدعوة إحدى قربانها للقيام بهذه المهمة بالنسبة إليها .

### أكبر خطأ ترتكبه الأم

ويؤكد العلماء والمهنيون تربية الأطفال أن الأم ترتكب أكبر خطأ في حياتها ، عندما تترك مهمتها الصابة بتربية طفلها لامرأة أخرى ، مهما كانت الصلة التي تربطها بها ، حتى لو كانت أقرب قربانها .

فلا بد من أن نطعن عن أي عمل آخر في البيت ، ولكنها لا يجب أبداً أن نطعن من واجبنا الأول تزوجها وأم لهذا الطفل . فهو في حاجة إلى كل المطف وكل العناية الذي لا يمكن أن تقدمه له غير امرأة واحدة هي أمه !

وكم من أمهات لمن اليوم الذي ترن فيه مهمته ربة الطاهرين نساء أخريات ! ! !

● هل دلت يوماً إلى « اليوم » صور الماتة ترى فيه طفولتك ؟ هل يولف مرة أمام صورة ذلك الطفل الجميل وهو يعبو في شهور حياته الأولى ، لم تستدلت : « ترى أينما كان هذا « الشردة » الصفر ، أنا أم أحيى ؟ حياتك المخبوء بسرعة . « هذا أنا يا سي عندما كنت في السهر السابع من عمره . فقد كتب ولداً « شيا » بدلاً البيت بصباحه طول النهار ولا يوماً أبداً إلا عندما أحضره إلى صدي ، وأخفي له ، فيمضى فيه ويام ... ولكن لفرد قصير يصور بعدها أكثر نشاطاً وأشد أصراً على سماح الفية جديدة . »

### اللحظات المجددة

تلك هي اللحظات المجددة التي لم نحيات كل أم ، وبطلي فالفه في ذهنها لا نطرقه أبداً .

هناك تلك اللحظة التي نضع فيها الأم طفلها .. وبصرف الطبيب ، ونلجج المرحمة ، وبفرج الأثارب والأصداء ... نشعر الأم لأول مرة أن هذا المخلوق الصغير قد أصبح لها وحدها ..

وهكذا تبدأ مسؤولية الأم نحو طفلها .. مسؤولية الصابة به والحفاظة على صحته في تلك السهور الأولى التي تصير أجمل وأشد أيام حياته .

وهي مسؤولية جديدة وكيرة بالإضافة إلى ما يحمله الأم من مسؤوليات الإشراف على شئون البيت ، والصابة بساقي أفراد الأسرة ، فعلا لا تفعل الأم ، كيف نواجه كل هذه الأعباء ؟

# لا تشرك في غيرك تربيتك

## معنى الأمومة

## اعظم عاطفة في الدنيا

لأن مفهوم كلمة الأمومة لا يعني أبداً مع تلك الرغبة الملحة التي تشد الأم في العنق من حبه العناية بطفلها .

فالأمومة تبدأ بالمحظة التي يحبل فيها الأم الجنين بين أحضانها . . . وواجباتها لا تنهي أبداً مولد هذا الطفل بعد أن تكتمل نموه . . . إنها تبدأ مرة أخرى ، ولكي يصوره جديدة . لقد كانت مسئولة عن المحافظة عليه ، وهو يمكن هذا ( البيت الصغير ) في مطها . . . ثم أصبحت مسئولة عنه وعن العناية به وتدبره بعد أن خرج إلى النور وأطلق صرخته الأولى ساعة لقائه بهذه الدنيا

وفي شهور حياته الأولى ، يتعلق الطفل باليد التي سدد لهره في فراشه ، وبالصدر الذي

فمثل الطفل اتسبه ما يكون موروثة بيفساده لا  
خطوط فيها ولا تاريخ .. هكذا يكون عندما يبدأ  
حياته على هذه الأرض . وعلى هذه الورقة تظهر  
أثار الأحداث التي تمر به والاتصالات التي يتفرس  
لها في هذه السن المبكرة .

### عندما ينسى الطفل أمه

وكثيرا ما يحدث أن يتغلق الطفل بمرجسته ، إذا  
احسبت تربيته ، فتقوم بينها وبينه ، يدافع من  
التسلية على هذا الطوق الضعيف ، تلك العلاقة  
التي لا تقوم إلا بين الأم وطفلها ... وتكون النتيجة  
أن ينسى الطفل أمه ، فيبكي إذا التفت منه  
ويصرخ إذا هي حمله بين ذراعيها .

فلا يكتفي أن تقول الأم هذا خطي لم تترك لها  
ليقوم هو طفلها هي بكل ما كان يجب عليها أن  
تقوم به ... فملاحظة الأمومة ليست مجرد علاقة  
فرعية يشعر بها الطفل نحو أمه ، وتشعر بها هي  
نحو طفلها ، ولكنها أيضا علاقة نشو وتلوي  
ويصبح لها بطور حيلة تمتد إلى القوار النفس  
البشرية .

### مسئولية الأم

والصحف مليئة بالعصبي أبناء خرجوا على طاعة  
والديهم أو فسوا طريقهم ، وكثيرا ما نسمع أن أحد  
الآباء ترك والديه وتغلق عنهما في سن أصغرها فيها  
أحوج ما يكون إلى عطفه ! أو أبة ضربت بناتها  
والديها عسري التحلف ، فتركت لهما البيت ،  
وهرعت لتتزوج بمن أحب ! .

مثل هؤلاء الآباء ، كتبوا نصيحة أم سلافة :  
كنت في يوم من الأيام أنها تستطيع أن تترك مهمة  
تربية أطفالها لأمراء أخرى قادرة على القيام بها .

### الأم العاملة

وقد يتساءل البعض : « ماذا تفعل الأم العاملة ،  
التي يمسرها عملها إلى ترك طفلها في رعاية  
غيرها ؟ » .

بعضه في حنان إليه ، وبالأوجه التي يتسم له ،  
ويطفف عنه إليه إذا مرض .

فذلك هي اللحظات التي تنمو فيها أعظم عاطفة  
في الدنيا .. عاطفة الحب بين الطفل وأمه . فهو  
لا يرى أمامه غيرها ، ولا يحتاج لغيرها ، ولا  
يتفهم له جن إلا إذا أحس بوجودها بجوارها ،  
وإنفاسها الهائلة لتنفذ وجهه .. وأصابعها  
لدايح جبينه ! .

ثم ، هناك لحظات تمر في حياة الطفل ، أثناء  
نومه ، وهي لحظات من أسعد ما تعرض الأم  
به كل أم .. على تسجيلها ... لأنها لن تعود  
أبدا ... كاللحظة التي يحبو فيها لأول مرة على  
أرض الغرفة مثلا عندما تستند عوده وبها في  
البحث عن كل شيء يشعر اهتمامه ، في تلك الشهور  
التي يتحول فيها من مجرد « حيوان » يريد أن يملأ  
بطنه الصغير لينام ، إلى إنسان يعرف أمه ويحتل  
وجهه فرحا بوصول أبيه من عمله . ويرقب  
حركات الخوف من حوله بعينين صليتين لا يمكن  
تنطق بها يحصل في نفسه من التغيرات ..

وكل أم لا تريد أن يكون لها ذلك اليوم الذي  
يخطر فيه طفلها خطواته الأولى .. أو مثاق أول  
سن تثبت في فيه التفسير . وأخيرا تلك الكلمة  
الجميلة وهي تخرج من شفتيه عندما يناديها  
« ماما » وهي كلمة طلاء نافت لسانها ، طوال  
للك الأشهر التي حملته فيها ، وأرضعته وسهرت  
منه وحدها عندما ينم كل من في البيت ويصحو  
هو ! .

### الطفل الطبيعي

مثل هذا الطفل الذي سهرت أمه على تربيته  
واعنته من طعامها وحاجاتها كل ما يحتاج إليه الطفل  
في شهور حياته الأولى ، يشمو طفلا طبيعيا ،  
وعيشه بعد هذا حياة خالية من العقد النفسية  
التي تصيب الأطفال نتيجة التقاعس إلى حنان  
الأم ، الذي فقدوه منذ ذلك اليوم الذي جاءت  
فيه « المربية » لتتوب عن أمه في القيام بالهض  
واجباتها ! .

الابن تلك التلميذات اللطيفه التي قدمنها اليه  
عن طيب خاطر في شهر حياهه الاولى ... ان  
الاحاسيس والاتصالات التي جلبت على تلك الورقة  
الشفقة ستبقى دائما وابدا ، العاقل الذي يدعه  
الى تقديم كل ما يطلبه من حب وعطف وحسن لهذه  
الأم التي احبته واخذت حياتها من اجله .

مثل هذه الأم وعندما ، هي التي تستطيع ان  
تعيش مع ذكرياتها الصعبة طوال ايام حياتها ..  
وهي وعندما التي تستطيع ان تعود الى اليوم صور  
الماتة ولتطلع الى اسفلها في حزن ، وقد ارتسخت  
على وجهها ابتسامة لتحل كل معنى الحب  
والعطف ، وهي تتذكر اللطائف السعيدة التي  
سجلت فيها كل مسورة من هذه الصور  
الجميلة .

( ٢٠٠ ن )

والواقع ، انه حتى هذه الأم ايضا ، التي تترك  
طفلها عند الغرباء او مع مربيته او في دور  
الطفولة ... حتى هذه الأم تستطيع ان تترك  
طفلها من الحب والعطف والرحمة أثناء وجودها  
معه ، ما يحولها من السمات التي امضتها بعيدا  
منه ، ليكون طفلها وحده هو شغلها الشاغل ،  
منعها لعود الى بيتها .

فلازم المعاملة ايضا يجب ان تذكر ان واجبها  
الاول هو ربيبة طفلها ، فلذا تمارس عليها مع هذا  
الواجب ، لم تترك لحظة واحدة في ان تصحى  
بوقايتها من اجل طفلها .

### عطف الأناء

ليس هناك قوة تستطيع ان تحو من ذلك

## ان بعد العصر يسرا

● قال مسلم بن الوليد : كنت حالاً عند حياط نازاء مرلي  
عمر بي انسان امره فطلب عليه وحثت به الى مرلي لاصفه  
وليس معي درهم ، ولا عدى شيء سوى روح احباب فارسلهم مع  
حارثي فاعتنما واشترت منهما ما تبر من البحر واللحم ،  
وحلنا ناكل وادا فالف بطرق ، فظرت من شق الباب وادا  
بانسان يسأل اهذا مرل فلان ؟ فصفحت اليك وحرحت ، فقال  
« اب مسلم بن الوليد » قلت « نعم » ، فخرج الي كذا وقال  
« هذا من الامر يريد بن مرند » ، فاداه « عند بعضنا بك نصره  
آلاف درهم لتكون في صرلك وتلاته آلاف تحمل بها لعدوك عيب »  
.. ثم توجهت من ساعتها الى برند بالرقه وادر لي بالثوب امامه  
وقال لي : اندري لم احضرتك ؟ قلت « لا ادري » قال كتب عند  
الرشيده مبلغ مده فسألني من قائل هذه الايات

سئل: الخليفة سيفا من منى مصر

يمضي فيخترق الاجسام والهاما

كالهيمر لايتشني عما يهم به

قد اوسع النفس انعاما وارغاما

قلت « لا ادري يا امير المؤمنين » : فقال « سبحان الله !  
ايقال فيك مثل هذا ولا يدري من قاله » ؟ قالت فعلى لي هو مسلم  
ابن الوليد فانهم معي الى الرشيد ، فرنا الله واستودس ب  
فدحنا واشتدته فصيده فامر لي بمائة الف درهم وامر لي برند  
تسعين الفا وقال : « ما يسمى لي ؟ » اسأوى امير المؤمنين في العطاء .





# صَديّة القصير

## بقلم : حسن الجداوي

المحامي لدى محكمة النقض بالفاهر.

لم يمت السيدة لوفيك ، بل ان جراحها ذاتها لم تكن خطيرة . فلما ان اسرنت وفيها حتى اخذها محل وثاقتها وارتفع حراجها سقط اليها بواب المنزل الذي سامعها على الطلح من رباطها واسرع يخطر رجال الشرطة فجاءوا على الفور .

\*\*\*

وخر رجل الوليبي - بدون كبير غناء - على حايا القضا الكسوة لان الجرحين اللذين حاولا قبل الصلحة حتى لا يرشد منهما الخطا جمع تلك الفايا وركلها كبطالة زياره او بصية يرشد عن صاحبها . فقد تعرف رجل الشرطة الذي كان مكلفا بحراية محلي ذوي السواق ان احدهم واسمه كانديون كان يعمل محاميا شهيد تلك القضا فلم يشك لحظة في انه احد الفاعلين .

واسمح المحس الى اوصاف المحرمين من مدام لوفيك وسين ان اوصاف احدهما ينطق بجاما على كانديون هذا . ولان من بين ذوي السواق الذي توجهوا مع كانديون انهاء مراكسه السابقة شخصا اسمه راسد سبق الحكم عليه سنة ١٨٩٥ من محكمة العسايات باللعن ثلاث سنوات لاختافه اشياء مسروقة جزم رجال الشرطة انه - ولا شك - الشخص التقي لي ارتكاب هذه الجريمة خاصة وقد توجه - قبل بضعة اسابيع - بحوم

■ قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » . وفي هذه القضية التي سوف نعرض وقائعها لم يكن الخطأ المصالي لبقع لو ان محققها وقاضيتها قد انشأ عملهما .

من مدينة باريس حيث سكن السيد لوفيك لاجر مجرمات برقم ١٧ شارع لومبريه . ول ساعة مبكرة من صباح يوم ٨ ديسمبر سنة ١٨٩٤ خرج السيد المذكور من منزله - كعادته - معها الى مجره .

وفي رابطة من الشارع احسا شرراي - من ذوي السواق - يرفان خروجه . وما كان يتقدم بلسع خطوات حتى تخلفا منزله وهاجا زوجته واسكبا بها واولفا ورباطها وكفها شيئا حتى لا تصرخ ثم انهال عليها احدهما بعبسا مشوبة بالرماسي الى ان كسرت القضا والمضى على السيدة واعتقد اللسان انها غشت معها . لم يدا يقتلوا القتل ويسولين على ما به من نفود وحملها ما اسكبا حبله مما خف وزنه وغلا لته وانصرفا آمنين مطمئنين الى ان لا من رات ولا اذن سمعت .

الا انه - نسوه ظاهرا وحسن حظ العدالة -



مع كادون حول منزل تاجر مجوهرات آخر اسمه  
دوسلي .

★ ★ ★

ان يكون راييه احد الذين اغتدبا عليها .  
وهنا لم يعد هناك محل لاهام راييه . بل  
ما كان هناك محل لعرض صورته من الشابة على  
السيدة لوفيك فهي تقول ان الذي اغتدبها مدبه

وخرى وجعل الشرطة حسودا فلولوالية  
كادون ورايه على مدام لوفيك فتعرفت -  
الاول وحلة - على كادون ولكنها بدت لأول وحلة

سبب تلك الطومات الى نفسه ثم اوحى الي  
كادرون بان يدلي بالحوال تستعفا فلما كادرون  
في اسجواب لاحق انه سلم الجواهرات الي  
رابييه .

وكان يمكن للمحقق - لو انه اتقن عمله - ان  
يسمى ان كادرون انها ينطق بايضا من البوليس .  
من تردد كادرون في قوله فهو يزعم مرة انه  
سلم الجواهرات على الوصيک امام محطة  
سالازر ومرة اخرى ان ذلك كان في بيوتة بداخل  
القطعة . ولكن المحقق نفسه كان - عن جهل او  
من مبالغة للزعم - يوجه لكادرون أسئلة ابعثه  
بأنى هنا على امثلة منها .

س - اشرح لنا دور رابييه في الجريمة . ان  
الحوال مفضولة لانها تنطبق على احوال رابييه  
التي يعرفها من التقارير التي وصلت اليها .  
ومن نصير ان رابييه من الأشخاص الذين  
يترجون الجريمة ويختارون مكانها ولكنهم  
يطلبونها بواسطة الآخرين .

ج - هنا ما حدث فعلا . فرابييه هو الذي  
الفرح على السرقة التي حدثت بشارع سان  
مارتن . وكان يود ان يقوم بها بماردي ولا يفعل  
هو شيئا .

س - المليل على صحت ما نقول ان رابييه  
كان يمدد بالنفوذ وقد فعل ذلك على دفتين .  
ج - الاكر انه اعطاني ملونا مرة واحدة .

س - دلت القافية انه اعطاك ملونا على  
دفتين .  
ج - ربما .

س - هل رابييه هو الذي اعطاك المصا التي  
كنت تعيها ؟

ج - ان المصا التي تحدثون عنها والتي عثر  
على بقاياها في منزل مدام لوفيك ليست مصاتي  
بل مصا رابييه وقد اعطتها اليه في آخر يوم كتب  
اراقب فيه .

س - نتيجة الحوالت وما يستخلص منها ان  
رابييه هو الذي كان يمدد بالمال والسلاح . ومن  
لا يقول انه اريد قتل تلك السيدة بل مجرد  
الغناها الوفي حتى لا تتعرف عليك ؟ ( كلا )

اقامة بينما رابييه فصرها وانه يدين بيضا  
رابييه بحيف القوام ولكن البوليس - رغم ذلك -  
قبض عليه مع كادرون وفهمهما للمحقق . واعترف  
كادرون ان شريكه في الجريمة شخص اسمه دوكن  
قبض عليه وانطقت اوصافه على الاوصاف التي  
اكدت بها مدام لوفيك لم تعرفت عليه حين عرض  
عليها .

لم يعد هناك ما يسمح لكأن بان فرابييه بدأ في  
الجريمة . ولكن البوليس وقد امسك بفريسة  
لا يريد ان تفلت من بين يديه . دلت التحريات  
على ان شخصا جاء الي بوابة المنزل - قبل  
العادت باسبوع - يستفسر منه من عذبات السيد  
لوفيك ومواجه وجوده بالمنزل . واعتاد البوليس  
- بل جزم - بان هذا الشخص لا بد ان يكون هو  
رابييه فصرى صورته على بوابة المنزل ففعل  
البوابة بعد تردد لطفه هو . ولكن رابييه انكر  
ولا روجه بالبوابة مثل البوابة عن معرفه وقال  
انه ليس هو .

اغلب رابييه من قبيلة البوليس باعباره فاعلا  
اصليا . واظفت مرة لقية من ان يكون محررا على  
الجريمة فو تدبرا لها فاعلا لا يكون قد اشتهر  
فيها باخفاء الاشياء المسروقة ؟ ليا البوليس الي  
وسائله وابسطها تعريف التهمين بعضهم على  
الطبي الآخر . يكفي لذلك ان يوم كادرون ان  
رابييه هو الذي ارشد -ه- بان يفل له ان المصا  
التي قبضت بلاياها شوهعت معه النار مراقبه  
السلطة هو رابييه .

وانطقت الحيلة على كادرون فيها بنهم رابييه  
بانه هو الذي دله على الجريمة ورغب له طريقها  
لما لم يتعرف البوابة على رابييه عمل من ذلك  
الى القول بانه سلم رابييه حيلة القرفة .

جاءت هذه التهمة على لسان كادرون بعد ان  
كان المحقق قد امر بتفتيش منزل رابييه وعثر  
فيه على سادة من الصلب الطفي اعتاد لوفيك انها  
ساخته . وما كان كادرون ليظن بان ذلك لو لم  
يظن اليه رجل الشرطة بذلك .

\*\*\*

ووصل الي البوليس خطاب لغل من التوفيع  
يزعم مرسله ان الجواهرات المسروقة وصلت الي  
مدينة لندن . فقرر رجل الشرطة مضطرا استغلال

واجب العجب ان محكمة الجنابات التي اثار راييه امامها جميع اعتراضاته تأثرت بسياسة الحكم عليه ويتقارر البوليسية وبالغوال كادورواصا المظنون فرأهم بادانتهم وحكم عليهم بالسجن سبع سنوات . ورفع المظنون .

عجز راييه عن افقاع فضائه ببرائه . ولكنه نجح في تحريك ضمير كل القضاة انه صغير ميت . ذلكم ضمير كادوروا . لقد صغر ضميرهم بالسجن المؤبد من فضلة الأرض . وفي الوقت نفسه صغر عليه حكم بالاعدام من فضلة السماء . لقد ظهر انه مريض يوشى لا يرحم . فلما احس بأنه ملاك ربه وشيكا اخذ يراجع نفسه وآلى طيبا ان لا يموت قبل ان يصحح خطأه . لقد اندر بعد ان لم يجد واقفا صحت نائب البوليس انه خدع وأنه كذب في اتهامه فاستقر رايه على اصلاح ما افسده . فاطح يؤكّد لكل من يلاقيه في السجن من مسجونين وسجنين وشباب سجين انه ليسبب في امانة يريه وان راييه لا يد له في الجريمة التي حكم عليه من اجلها .

★ ★ ★

لم تكتب الى النائب العام خطابا يقول فيه :

« لقد حوت على امانة يريه . ان راييه يريه براءة مظللة ليس فقط في قضية لوفياك بل ايضا في القضية التي سبق ان حكم عليه فيها . لقد لاق البوليس ولاق المظنون كل ما جاء بالانجليز وعلمهم على ضلالتهم حين قالوا لي ان القضاة الذين حتر على بقاها يمكن الجريمة شوهت على البناء مراتبهم لراييه فلوهموس ان راييه هو الذي فوشد شي . فجاريمهم في اتهام راييه . فلم اكن استطيع ان ازمع انني سلمته المجهورات المروقة وانما تم ان اظم انه كان لي بارسي لو لم يذكر له ذلك السيرو لومبييه . كذلك من أين كان لي ان اظم ان ساعة غطيت بمنزله وان السيرو لوفياك تعرف عليها ؟ وانقسم الله بآفلاك الايمان ان شيئا من ذلك لم يحدث . فاني لم اكن قد قابلت راييه او راييه منذ اكثر من ثلاثة اسابيع من قبل الحادث . »

★ ★ ★

لم يكتب كادوروا بهذا الخطاب بل واصل الكتابة الى النائب العام والى محامي راييه وطلب مأمور السجن وادلى اليه بالغوال مفصلة . وطلب رئيس

ج . هذا هو الذي حدث .

من المألم حقا ان يرى قاضيا مهمته البحث عن الحقيقة ينساق بهذه الطريقة المخطئة وراء فكرة اوخر له بها رجل الشرطة فيسلب اداة اتهام مائل .

لقد ظل كادوروا ثلاثة اسابيع كاملة لا يجرى أية مهمة يوجهها الي راييه فلما تبين رغبة المظنون انطعت فتنة لسانه وجرى مع حياته .

★ ★ ★

عرضت اقوال كادوروا على راييه فانكرها بشدة وعرض ان يشت

١ ) انه لم يكن موجودا بباريسي يوم ارتكب الجريمة .

٢ ) وأنه لم يكن موجودا بباريسي في اليوم الذي بتسليم المجهورات اليه فيه .

٣ ) وان الساعة التي وجدت بمنزله هي ساعة انسراها بزمان طويل قبل الحادث وان بها علامات مميزة هي :

١ - اثار كيس من الكافوروك كان يضعها فيه

٢ - اثر من محاولة فتح خطافها بسكين .

٣ - الاستشهاد بساعاتي اعطيت له لاصلاحها .

٤ - انها ظلم عدة دقائق في كل اربع وعشرين ساعة .

وكان واجب المظنون - تحقيقا للمقالة واقفا لعملة - ان يبحث هذا الدفاع ولكنه من اسف لم يفعل وقدم القضية لفرقة المشورة لاحانتها الى محكمة الجنابات .

★ ★ ★

وامام فرقة المشورة فحج راييه مذكرة باصرارانه هذه كلها وطلب منها ان تقر بان لا وجه لافادة الدعوى ضده او ان تعيد القضية لتحقيق دفاعه . ولكن فرقة المشورة حكمت في هذه المرة سوء ظن رجال المحاكمة بها من انها مجرد فطرة احالت القضية بقرار من سائرين لم تعرض فيه كدفاع راييه بالنفي او الاتيان ، احالته الى محكمة الجنابات كما لو كانت التهمة مخالفة اشتغال طريق او القاء قمامة فتوبنها قرعة بسيطة .

وقال له رئيس المحكمة في ضوء من الفصل  
والأحكام بالتصديق في المسؤولية « أنك تنس  
أن القاضي إنما يتلقى معلوماته من البوليس وأن  
البوليس يجمع لبرأته كيفما اتفق » .

★ ★ ★

وأعطيت الكلمة لممثل الاتهام فقال « لقد أصبح  
الآن لا بد لرأبيه في الجريمة التي ارتكبت منذ  
أربع سنوات . ولو أن هذه الأمور التي تكشف  
من تعذيبكم وعن افعال الشهود والخبراء كانت  
قد وضعت كما وضعت الآن لصدر الحكم منذ  
ذلك الوقت ببرأته . لم أخط يا داور وداور ليس  
فيه الخطا القضائي كله على كادرون . . » وأنهى  
الى طلب الحكم ببراءة رأبيه .

ولم يرش محامي رأبيه هذا الموقف الخلق من  
ممثل الاتهام وكان يتوقع منه أن يعترف بصراحة  
بالخطا الذي ارتكب في حق موكله فافتتح بمرافعة  
بصناديد شديد بل بتصنيف قوى قال :

« إن أشكر ممثل الاتهام لطلبه الحكم ببراءة رأبيه .  
فلن يكفى عنه - وهو يمثل الهيئة الاجتماعية  
وبتكميلها - أن يترك بوقوع الخطا القضائي الذي  
أدى الى إدانة برى فلما وعدونا والقدرة حررته  
وحمله من العذاب ما يحمله موكلى . بل كنت أنتظر  
عه أن يكون ذلك الاعتراف صريحا واضحا لا تحفظ  
فيه ولا مسؤولة للتصديق من مسؤوليته .

فمن حق موكلى أن يشكو وأن يصيح لأن الأقرار  
بالخطا القضائي جاءكم مستترا وعلى مجلسي بالرم  
من وعصوه وضوحا لا يحتل أى تردد . فلا قيمة  
لإعتراف شابه من الإشادات والتلميحات وطريقة  
الادلاء به ما ألقده قيمته والفل من خطوته .

إن براءة رأبيه لم تعد لي حاجة الى البات .  
إنه يرى الآن كما كان يرى منذ اللحظة الأولى  
فلن أصبح وقى ووفكم لأصبح أمامكم بابا مفتوحا  
أو البت ما هو ثابت . إن لشي ما هو أهم من ذلك .  
أننى ألق الآن لآليت لكم أنه إذا كان رأبيه يرى  
هناك مليون آخرون يجب أن يعاقبهم حكمكم مذكرة  
وعبرة لغيرهم .

لقد ثبت الخطا القضائي واعترف به ممثل الاتهام  
ولكن الأهم هو أن يبحث عن أسباب وقوع الخطا  
- وأنا أفسيه خطأ تجورا - وأسباب لاخطاء  
المصلحة التي ارتكبت في هذه الخطوة التي امتدت

السجن وأحرف له بجرمه وبألفه الباطل . وأخيرا  
انتقل اليه في سجنه طائفي جزيرة سان مارتن  
حيث كان مغلبا فالتفت في محضر قضائي جميع  
الوقال كادرون التي شرح فيها تفاصيل الجريمة  
وملابساتها وطريقة تنفيذها ودوره ودور زميله  
دونين بطريقة لا تدع مجالاً للشك في صحة الوقاله .

حاول القلب العام أن يصح اليه هذه الدعوة  
وبقصر مسارته لتصديق الوقال كادرون حين كان  
يطلب بقصر براءته في تصديقه حين كان يقرر  
الطبيعة . ولكن القلم الذي وقع على رأبيه  
أصبح يتردد بين جدران السجن وعلى صفحات  
البرائة ولم يعد من الممكن كتم ذلك الصوت .  
فتقدم النائب العام - على مجلسي - بطلب الى  
وزير العمل لاستصدار قرار من رئيس الجمهورية  
بالإفراج عن رأبيه . وأعلانه عن تنفيذ باقي  
المطوية .

★ ★ ★

ولكن رأبيه البريء الذي ادين فلما لم يفتح  
برد حرته اليه وكندم الى محكمة النقض بطلب  
إعادة محاكمته ليثبت براءته . وحصلت محكمة  
النقض في شكواه وليثبت ما في حكم الإدانة من  
قصور واضرار بحق الدفاع فأمرت بإعادة محاكمته  
أمام محكمة جنات أخرى . وحصلت محكمة  
الجنايات دفاع رأبيه كاملا .

أنت أنه لم يكن موجودا وقت ارتكاب الجريمة  
ولا مكانها بشهادة زوجته والمحامي الذي كان يكتبه  
وشهود الآخرين . وأنت أن الساعة التي حتر  
عليها بمنزله هي ساعة اشتراها من زمن طويل  
قبل الحادث بالوقال من باعها له . وعن أصلها  
معد . وعينت المحكمة خيرا أقر الصلوات والميزرات  
التي قال منها رأبيه ولم نعرها المحكمة الأولى  
التكاليف وسعمت المحكمة الوقال لوحيك فصل من  
لوكيماله السابقة . واكتشفت المحكمة أن تقرير  
البوليس عن إرسال المجوهرات الى كادرون مصدرة  
خطاب خلل من التوقيع صيغ بطريقة توهم أن  
البوليس قام بتعريفات صحيحة .

★ ★ ★

وأمام محكمة الجنايات تحمل رأبيه على القاضي  
التطبيق الأول وحمله مسؤولية كل ما حدث وقال  
أنه لو كان قد قام بواجبه لا وصلنا الى ما وصلنا  
اليه .

لو انه وقف موقفا سليما لانتسبنا لهم طرا .  
ولكنه كلف وظل جهودا جبلة ليست يراهم يكن  
مطلبا بالياتها ان الانسان يرى حتى تثبت ادانته .  
ولكن القاتمين على شئون العدالة انذاك رأوا فيه  
علبا مطالبا باليات يراهم لا يربنا مظلوما منهم  
اليات ادانته . وهم - مع ذلك - لو حققوا دفاعه  
- كما حقق - ثبوتوا براءته . ولا دعويا للوقوف  
سهم هذا الموقف المؤلم لنا ولكم . ومن عجب انهم  
ياخذ مبادئهم للاستماع الى احوال كادرون التي  
كان اليوليس يوحى اليه بها حين كان يتم بالباطل  
مقدرا تراخيهم في تصديقه حين تبين غميره وبدأ  
بلاخهم باعتراضاته وخطائاته .

\*\*\*

وعند قرار المظلمين بالبراءة ونقضت حيثيات  
حكم القضاء لوما شديدا على تصرفات القاضي  
السابق .

ولا اعطيت الكلمة لعاصي راييه ليبرد مطالبه  
بالتوضيح قال

« ان التوضيح المطلوب ليس واجبا ادبيا لادبه  
الهيئة الاجتماعية لاحد افرادها الذي اصابه ضرر  
من باب الخطأ عليه هو التماسن في المسؤولية .  
تس باسم راييه ارفض هذا الخطأ فهو صاحب  
حق بطليه دنكم . لقد قام بينه وبين الهيئة  
الاجتماعية مركة . مركة بين قوى متحكم ومعرب  
بدافع من نفسه . وكان يجب ان يفسح له مجال  
الدفاع . بل كان يجب على المظلم الذي كان  
يسنويوه وعلى القاضي الذي كان يحاكمه ان  
يساعدوا على اليات حقه لا ان ينقلبوا خصوصا  
عليه .

لقد سموا ان عبه اليات ادانته بلغ على حالهم  
مطالبوه باليات براءته وسعوا امامه الابواب التي  
كان يستطيع ان ينط منها الى الظاهر الطيلة .  
طالب باستمراء شهوده فلم يمكنوه . وطالب بتعيين  
خبراء فلم يبروه على طلبه فوقفوا في الخطا لانهم  
اصروا لانهم من صوت العقروالعضوا امينهم فلم  
ير الحقيقة .

انه يطلب توضيحا من غير اصابه - يكاد يكون  
متصدا - لا عن خطا ارتكب .  
وقضت له المحكمة بطلانيته .

حسن الجنائوي

من وقت انعام راييه على هذه القضية لعين  
الافراج عنه .

وساين لكم يوضح ان موكلني كان قضية خطأ  
لا يجرى الى الظروف والقياسات وتصاريح القدر  
بل هو خطأ كان يمكن تجنب الوقوع فيه بقليل  
من التدقيق من جانب المحقق وقليل من الجهر من  
جانب المحكمة انى ادانته .

ان من الاحطاط القسائية ما يكون دور المحققين  
واللجنة فيها دورا ثانويا جدا تتكاتف الظروف  
والقياسات السبئية لاحداثها حتى ليصبح احوال  
العدالة انفسهم من مضايقاتها . ولا كذلك الخطأ  
الذي ادى الى ادانة راييه .

\*\*\*

يلول ممثل الاتهام ان براءة راييه اصبحت  
واضحة بعد التفتيحات التكميلية وسماح شهود  
السلي وقرير الخبراء .. ولكننا - كما - امور  
كان يمكن ان يقوم بها المحققون من البداية - تس  
اقول بحق ان ما حدث لراييه لم يكن خطأ قضائيا  
بل هو خطأ قضائي متعمد .

سوف اثبت لكم من ملف التحقيق ذاته - وبغير  
استناد الى حصول كادرون عن اقواله وعن اتهامه  
الباطل - انه كان في مقدور المحقق ان يتبين براءة  
راييه وان كادرون كان يقلب ويطلق الوقائع انما  
سير التحقيق ويؤلف روايات من خياله ويتلون في  
الاقوال بطريقة ما كان يصح ان يجوز على محقق  
فهل يبحث عن الحقيقة .

لقد عرضي راييه على المجنى عليها مدام توفيك  
فاكتسبته ليس احد الا الذين اصدا عليها ولكن الواسع  
بكتسب الافراج عنه فوراً .. ولكن المحقق استغفاد  
مسجوناً . ثم شبني على توكين واتطقت اوصافه  
على الاوصاف التي ادلت بها المجنى عليها  
واستمرحت عليه واعترف هو باشتراكه في الجريمة  
ولم تعد هناك اية شبهة لتعين راييه ولكن المحقق  
بنائير اليوليس المعطى حيثيه عن الحقيقة واسمر  
القليبي على راييه .

وتردد اليوليس في شأن راييه . فهو فاضل  
اصلى . فلما سقط هذا الاتهام . قال بل هو مفرغ  
ومدير . فلما سقط هذا الاتهام ايضا بشهادة بواب  
المتزل قالوا انه اخفى الاشياء المروقة .

لو ان راييه وقف مكتوف اليدين امام اتهامه



## ★ ★ عقيدة تنصارع عليها أم ماذا ؟ ★ ★

من مجلة « آخر ساعة » القطرية :

مركتهم الأحداث ، وصراة النضال ،  
عصرف النصب من منهم الخلف  
فاستبقاه ، ومن منهم غير الخلف  
فاستخدمه . جماهيره ، صهرها العباد  
كتلة واحدة ، تريد أن تبني حياتها  
ولنى بلادها .

ما الذى يدفع بنا الى صراع  
آخر ، يفع الغناات الوطنية وجهها لوجه  
بدلا من أن تكون ولنا لزند ، وذراعا مع  
دراغ ؟ بعضهم يقول : هذا صراع عقائدى  
.. كلمة حق أريد بها باطل .. ما هي  
العقائد التي تنصارع عليها ، أو على  
الاصح ما هي مقيدتنا نحن ؟ وهل نملك  
في هذه المرحلة من تاريخنا أن يكون لنا  
أكثر من عقيدة واحدة ؟ وإذا كنا جميعا  
مؤمنين بالعريسة ومؤمنين بالمعادلة  
والسواة فهل بقي شيء نختلف عليه  
وتنصارع من أجله ؟ لا والله الشمال  
العربى قاسى كثيرا ، من استخدام  
بعض الكلمات في غير مواضعها .. من  
محاولة تبديل معانيها ، فكنا نعيد  
الحوب العربى من التردى في هذا الحضا  
.. والمهم كذلك أن يدرك أن صراعاتنا  
قوة لأعدائنا وفي وحدنا دمار لهم .

● نتمنى أن يشد الحوب العربى عن  
القاعدة التي حكمت تصرفات الشمال  
العربى ، نتمنى أن يدرك المااصلون أن  
الوحدة الوطنية أهم من أى خلاف ، وأن  
في اضطراب هذه الوحدة أو في تفككها  
بديرا بشرور استعمارية جديدة . نتمنى  
أن تمي المطبات السياسية ، أنها لم تكن  
لتنسيع شبيها بدون النصب ..  
فالنصب هو الذى حمل السلاح ، وهو  
الذى غشى وأراق الدم الطاهر ، لذلك  
لا يجوز أن يزج به في صراع داخلى وهو  
بعد لم يلتقط انعكاسه من الصراع  
العنيف مع الاجنبى .

كان في وسع الشمال العربى أن  
يكون قوة كبيرة ودولة كبرى منذ  
سنوات ، ولكنه استسلم الى مؤامرات  
المستعمرين ، واستعمر في العلامات  
والصراعات ، ولولا هذه الصراعات لما  
قام وجود عدواني في ربوعه . ولما  
استطاع تحظى ارادته .

الحوب العربى يقف اليوم على حبة  
المرحلة التي وقف عليها الشمال العربى ،  
أرضه طهرها لهب الكفاح ، رجاله

★ ★

## مخاطر أزمة الشرق الأوسط

★ ★

لقد وضع جبل واجتهد ، وأما أبروت دواي  
العمل القومي الشرق ، وأيدت ما يطوى لعت  
لسان الأسماك وبين حصول كانه عن الأمم ،  
وكبد لجميع الإخطار العربية بلا استثناء .

★ ★

## الأغنية العربية

★ ★

من صحيفة « المستور » الأدبية .

● الأغاني العربية التي تتحلل  
برامج الإذاعات ، وتلتهم النصيب  
الأكبر منها ، بات معظمها شيئاً مستهلكاً  
بالأ ، متحللاً ، مبعوجاً ، وغير ذي  
موضوع ، لأنها لا تتخاطب إلا الأذن العربية  
إلى أفانيسواهرت على رلثة حزيران  
أغاني المرأة والحريز والفزل ، ليست  
من حقنا اليوم ! من منا يستسيحها  
الآن . ومن سبحت لها ؟ كذبت أماني  
المرأة القصماء والكرامة والسير ،  
ليست من حقنا اليوم . فأموسنا لم  
يسد معاصراً بل يجب أن يتغير . كيلا  
يظل الكثير من كلماته مجرد طمع على  
الطرد ، ويثور تمثش فيهما أسراض  
الغاة والسطحية .

ما المطلوب إذن ؟ أليس الإغنية ، أم  
تسمم من بها الخطاة والوعظ  
والحياسرات ، كلا . بل أن يحددها  
ومث فيها الحياة ، وتكنها من جديد ،  
بعث تحاطب أعمامها ، وتحس حيانا  
ومعش وأما وتعمل بحاسبا .  
أما أن تحتفظ بها وبكل أدوات  
النوعية القديمة كما هي ، فمهرلة  
معناها ، أن يظل تحاول الطيران إلى  
أعلى ، وأحسها محطمة ، وأقدامها  
غارقة في الوحل ! أليس فيها شعراء  
وموجهون وأدباء ؟ أم سحرج هؤلاء  
تحررة حزيران ليكنوا ؟ إذن ماذا  
سظرون ؟

عن صحيفة « الجمهورية » العراقية

● يظهر من بطن أن أزمة الشرق الأوسط  
مجرد نزاع بين العرب وصبايات إسرائيل ، وأما  
لند جلور هذه الأزمة الخطرة إلى أصل المسألة  
الشرقية ، التي بدأت في أوائل القرن التاسع  
عشر ، يوم اشتد النزاع الدولي على هذه النقطة  
التي اجتمع فيها من أزمات والوارد عالم جميع  
في غيرها .

ولقد بات الدول الاستعمارية أن استمرار  
العرب في تطويعهم وتربية قلوبهم وبناء وحدتهم  
القومية ، سوف يجرهما من منافع كثيرة ، ويجعل  
هذه النقطة جبهة مبعدة فائقة على المنافسة في  
شئ الحالات . لذلك عاجلت الدول العظمى  
الامة العربية بتقويع المشكلات ، ولزمت طريق  
تقدمها بمختلف الأنعام . وانطقت من إسرائيل  
راسي خنجر صوموم ، يهدد به كلما تهدت من  
البلاد العربية بوابر التكامل في التسيير  
السياسي والوحدة الاقتصادية ولوحدة القوى  
العسكرية .

فالتصراع ليس كما يبدو لبعض الدول الصغيرة  
أن إسرائيل جرتومة فساد في السلم ، وفاعده  
عدوان في الحرب ، بل أن هناك خطة تستهدف  
إلغاء هذه النقطة متطلعة أو مشغلة بالهفوات  
حتى تمكن الدول الاستعمارية من التدخل المباشر  
أو الغير في شئونها الداخلية .

لذلك طر على تلك الدول أن تتحرك بالاعتماد  
العربية من قيود الأحلاف والقواعد والمعادنات  
والإسيارات ، وتنتقل في أخال واسمة ورجبة  
لما هي حقوقها بحرية .

وليس من شك في أن أزمة الشرق الأوسط  
سوف يطول كثيرا ، وأخذ قوصاما عديدة ، لأن  
هذه الدول الاستعمارية ترمي أهدافها ومقاصدها  
إلى شفاء مصر امة ، وسيط النفوذ الاستعماري  
ليس على الوطن العربي فحسب ، بل على أجزاء  
أخرى لا تزال داخلة ضمن الخطط القديم .  
فالل دول العربية مدعوة إلى العمل البناء للوحدة  
على مستوى الإخطار التي تحملها أزمة الشرق  
الأوسط في تصاعدها ، وقد تكثف جواب لم



# مذهب الوجودية

## بقلم : الدكتور عفيف بهنسي

● عدد وفير من المثقفين تطوّر لهم المقاربة بين الفن الحديث والوجودية ، وعند أوفر برونك بين الاتجاهات المتطرفة في الفن وبين التطبيقات المتطرفة للوجودية ، حتى سميت بعض الكتب بتحدث عن فن وجودي ، وهم يخلطون على الفن السريالي أو الفن البدائي .

والواقع أن هذه المقاربة كثيرا ما تكون مطبوقا لمن لم يعمق جيدا في أسباب الوجودية وديكتا في مصادرها ثم إذا نظرنا إلى الفن الحديث على أنه يظهر صاندا من مظاهر العصر الحديث .

لنعود للاستطلاع في الوقت الذي يعيش فيه الإنسان اعظم ماضي الوجود وهو الظلمة والاستغلال والاستعمار ... »

أما أعضاء الفن الحديث فاعلمهم أشد حسرة في مطربتهم للاجتماعات الإيديمية الجديدة . ولئن هدأت ثورتهم قليلا بعد انتصار الإبداع هذا الانتصار الرائع ، فإن بعضا منهم مازال يردد استغاثات الفكريين والفنانين والنقاد في أواخر القرن الماضي وهم يطالبون « بإيقاف هذا الانهيار الجارف الذي يصيب الفن » . ويأنداء هؤلاء أن الاتجاهات المتطرفة الحديثة هي صورة من صور اتجاهي الخيال . هذا الخيال المربى الذي يعيش فوضى الأفكار والآراء وفوضى العصر .

على أن ما يراء هؤلاء المثقفون عند الحديث عن علاقة الوجودية بالفن الحديث يختلف تماما عن حقيقة هذه العلاقة ويرجع ذلك إلى أسباب فاسدة بنيت عليها نظرة هؤلاء إلى الوجودية والفن الحديث .

### الخصوم وسوء الفهم :

ولقد تكونت هذه الأسباب الفلسفية بفعل خصوم الوجودية من جهة ، وهم الشيوعيون والديويون واليهييون ، وخصوم الفن الحديث من جهة أخرى وهم الواقعيون والكلاسييون .

فلقد حاول خصوم الوجودية أن يشبّوا شلال هذا المذهب أو هذه الفلسفة ، وأنها اندثار يتخلل الحضارة أو أنها تركيز للبرجوازية التي كانت تسيطر الماركسية . وفي رايهم « أنه مهما حاول ذلك الكتاب الماخن الذي هو سارتر أن يدعو للوجودية ويعرّف الشباب والشابات للتناسب إليها فإنه لم يستطيع ترقيق نفرتة نظريته التي

### وسوء التطبيق :

هذه الأفكار الوجودية التي أصابت الوجودية والفن الحديث ما هي التي سببت لها سوء الفهم نولا وسوء التطبيق لتفيا . وكانت سببا في

# وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَلَعِلَّهُمْ رَبُّهُمْ يَرَوْنَهُمْ

اصارهما مظهرين من مظاهر الانحلال الحضارى .  
 فقد فهم شباب النسل جرمانا مؤبدا ورواد الهوى  
 الفلاسى ، لى الوجودية نوع من انحراف النام من  
 جميع القيود والاعراف وانها رفقة لى العناء والى  
 الهوى وبما للهوى النفسى ، وانها رفقة  
 لا تطلق القرائن من كسها . كل ذلك كلى يستطيع  
 الانسان ان يحس وجوده وان « بطله هو »  
 على حد بطلهم . وهكذا كانت الاعية الفترة  
 المظلمة الزمنية ملائهم ، وكانت الازدية الصيقة  
 المهله والسر المتص والاحدية العارية والظلم  
 المسرلة من تحارهم ، وبطلوا بالسمات  
 الساذة ، فبعد ساعة او ساعتين من مسهل ليل  
 لار كانت مجموعة من الفتيات المتسات والفتيان  
 المصحين يعملون ديوان راسى وشمس شرلى  
 سلازى بها بانطاب مضى . والمفون منهم  
 كانوا يلجأون الى رواية احد المفاهى بلراون بنهم  
 بوعات وكنات الفنى كسها سارلى فى قصة الفتيان  
 ويغراون قصة ( لافكاديو ) بطل اشرف جيد او  
 قصة نوماى بطل كوكو ، هؤلاء الانطال السكارى  
 الذين مضون غلط عن ابدالهم وهوانهم .

من سلوك هؤلاء وانحرافهم فهم اكثر الناس  
 الوجودية فراحوا يظنون هذه القضية على كل  
 مدقة جديدة تظهر لى عالم الفنى او الصبغة ويروز  
 فيها انحرافا وشهيا للافلال والفهم الاحكامية  
 والتلى الفنى ، بل اخذ هؤلاء يتسبون كلى عمل  
 ابدعى الى هذا الانحلال الفنى وفود على يد  
 التسبب الوجودى . ولكن المصليين منهم يرون  
 انه كما كانت للوجودية الباع حرفوا مفاهيمها  
 واسها كان فى الفنى من اسعد عن جاده المظن  
 والعمل واصل فكرة الانعاج الفنى .

« الحرية ، فى نظرم  
 الوجودية ، ليست  
 وسيلة لاحلال الفوضى  
 والانماق من الواجب  
 الانسانية »



« يرى السرماليون ان  
 وظيفة الفن الحديث هي  
 ان تخلق الانبياء من  
 اوضاعها الثابتة وتضعها  
 فى اوضاع جديدة غير  
 مالوفة لم ترها العين من  
 قبل »

## ماهية الوجودية ؟

ولكن ما يعنى من الوجودية الآن ، هو علاقتها بالمثل الحر من جهة وعلاقتها بالالتزام من جهة أخرى .

### الالتزام والاختيار :

يرى سارتر أن كل فرد يختار نوع الإنسان الذى يريد أن يكونه ، ولأن كانت هناك حالات سابقة للاختيار كالطبقة ومسنوى الذكاء والقسمية الجنسية لا يمكن تصديقها ورفضها ، إلا أنه من الممكن اختيار الموقف الخاص بالنسبة لهذه الحالات الثلاثة . وعلى هذا فإن الإنسان يختار دائماً ماهيته التى يريد أن يكون عليها ، وحرية الاختيار هذه لأحد لها .

ويرفض سارتر جميع الفاييس التى تعتمد عليها الفلسفة لتنظيم وتحديد الاختيار . فالإبيقوريون يسمون القلة مقياساً لهم ، والموسب كوت يرى القسرة أساساً للاختيار ، ويرى المسيحيون أن الإنسان حر لأنه يختار وجه الله . ولكن سارتر يرفض أى قاعدة مسبقة أو أساسى أو مقاييس موضوع ، ويرى أن كل ذلك متعارف مع معنى الحرية . أما القواعد الأخلاقية والاجتماعية فإن الأفراد هم الذى يقررها دون الرجوع إلى أساسى سابق لاتجاهه المعنى ولوجوداته الخاص .

ولكن ليست مسؤولية الاختيار بالأمر السهل ، يقول سارتر على لسان دوكتان فى قصة الفئران « أنتى حر ، وعلى هذا لم يبق لى أى سبب لكى تعيش » . بهذا القول ليست الحرية بنظر الوجودية وسيلة لأحلال الموقفي والاتصال مع الواجبات الإنسانية ، بل على العكس تماماً على نوع من التجديد أكثر منها نوع من الإطلاق . فعندما يجري سارتر فى قصة الفئران واقع سكان مدينة بوفيل وهم اليهوديوزاريون الذين امتلا مصف بوفيل بصورهم ( الطليعة الموقرة ) .

أراد أن يبرز حياة الكتلة التى يفسح فيها وجود الفرد المستقل ، وتضيق بدايته ويقتصر دوره . فهو إذا دعا إلى الحرية فلكي يستطيع هذا الفرد القمود أن يجر بنفسه من حياة الكتلة الآلية ، فيطرد فى العمل البادر منه مباشرة ، ويستقل بتحمل مسؤولية اختياره الحر ، هذا

ولهذا فإننا نرى من الأفضل حرمان الوجودية بشكل مطلق لكى نهيئها لهما سلباً ، يسمح لنا بالتالي بربطها بالحق الحديث واتجاهاته المتطرفة .

ليس من الممكن أن نحكى قصة الوجودية كاملة الآن . فهي منذ كيركارد وهايمر وفيريل مرسيل لم تستقر كذهب صحيح ، ولم يكتب لها الظهور والنجاح إلا فى عهد معلمها الفيلسوف جاك بول سارتر . والحق أن الوجودية لم تعرف إلا من خلال الكتب والنصوص التى أخرجها سارتر ككتاب ( الوجود والعدم ) والتمثيل ، والوجودية فلسفة انسانية ، وكفلسفة الفئران وهى قصة رواها على لسان دوكتان أسود فيها لسيادة الوجودية على الفهم الثابتة وعلى عبودية الفرد للمجتمع والعصغ المرفية .

يعرف سارتر الوجودية « بأنها مذهب يحصل الحياة الإنسانية ممكنة » . ويرى أيضاً أن كل عمل أو حقيقة تنبع من وسط وذاتية انسانية ، وهذا نستطيع أن نعلم الوجودية على أنها تؤكد لذاتية ، بل أنها معارضة لعدم الفصل بين الذات والموضوع ، وعندما يناقش الوجوديون بأسبقية الوجود على الماهية ، فإنهم يدعون إلى البحث عن حقيقة فردية هي فى الحقيقة العامة ، أنهم يربطون من الفرد أن يكون مثله الخاص . ففى الواقع لقانون وفير جوتكر على أساس جاهزة . ولهذا فهم يرفضون تنظيمات هبيل للوجود ورفضون ، وخاصة كيركارد ، ما يراه هبيل من وجود واقع حقيقي وكامل . ويرون أن الحقيقة ذاتية وخاصة وجزئية ، ولذلك فإن سارتر أيضاً يطالب الإنسان بالانطلاق من الواجب الجاهزة التى صاغها فيه المجتمع والمعدات ، ويرى أنه بذلك سيكون حراً ، ولكن حريته هذه ستجعله مجزأ من كل التبررات المكافئة لعدمه أو قضايته وسيرى نفسه أمام مسؤولية هائلة مسؤولية بناء قيم ذاتية خاصة . أن فكرة اختيار « أنواع » جديدة التى جاء بها الوجوديون لم تنظم مع الأسف الفهم الصحيح ، وكثرت من التفتيح فهجما على أنها معارضة لثب الثمر واتشاكوم فى التحوس ، وأنها طريق إلى انارة الفئران الذى يدعو إلى الجنون والانحمار .



جان بول سارتر

الآخيار الذي يدفعه الى تجاوز وضعه الحالي الى وضع جديد .

## الحرية والمسؤولية :

إن فكرة الحرية لأن تحمل في معناها معنى المسؤولية الكبرى ، فليست هي بوعاء من العباد والطمع ، ليست الحرية في أن تعمل أو لا تعمل . الحرية التي نرادها سارتر هي وضع الإنسان أمام نفسه ، فاما أن يختار الماضي واما أن يختار المستقبل ، وفي الماضي مكون القدم ولي المستقبل حركة الحياة . وما يختاره الإنسان بعد وضعه الوجودي الخاص ، وقداسة فلتنا لا نستطيع أن ننظر الى العمل منفصلا عن صاحبه بشخصيته وارتباطه وظروفه . وهكذا صور سارتر بودلير على أنه وشعره تجربة موحدة عائها وانجها شعرا بوقت واحد . فإن صرنا نوسي عندما صور سيرك خائفا من الحياة يهرع الى شبه ليرة وإلى أخيه أو ابنه ليرة أخرى ، لم يعود إلى الكس يشبه طمأنينته الروحية ، كان بذلك ألما يحاول أن يعرف طريقته الفنية الفظة التي لم يكتب لها الاستغناء بل بليت طريقا لسم جيد للملحس اللاحقة ، وبليت أسلوبا نالها تنوذه القبيد الواعية من جهة أخرى .

ومع ذلك فإن مجلة « الأزمة الجديدة » التي يصورها سارتر كانت تذكر أن سيزان جازل وجودي أعشه القلق ودفعه يوما لتقرير مصيره ككائن عظيم .

ويرى جان فال « إن عاطفة الإيجاب التي مشر بها أمام أي فن نوع أو سيزان لا يمكن أن تفصل عن شعورنا بأننا لا نقف أمام إنتاجها نال أيضا أمامها كشخصين موجودين . »

وأمام فكرة المسؤولية التي نال بالفردية مع الحرية بمصعب وأي سارتر ، فلتنا نستطيع أن نفهم معنى أسامة فهم الوجودية عند دعوة الشيايق المنضمين لجانبة الأوضاع التي يعيشونها .

إن سارتر على التقبي يرفض الإنتاج الحيادي أو السليبي ويرى في بودلير وما لازميه ورامبو هاريزين

من المسؤولية الى التاملات السلبية . « إن أهمية العمل الفني بما يجعله من تغير » . وأصل سارتر عندما تكلم عن الالتزام فرق بين الشعر كائن وبين النثر كادب وفراد الشعر أن يلتزم الجمال ، وفراد من الأدب أن يعمل مسؤولية العمل الإيجابي ، والواقع أن الفن يتكمن دائما معنى الإبداع العجود ، وفي هذا مسؤولية كبيرة يتحملها الفنان لكي يسلح الجمال أمام الجمهور للرؤية الجمالية المظلة ، أما بالنسبة لأدب فإن لمة الفكارا جديدة وخاصة تكمن في الواقع تجربة صادقة هي كسب كبير للأدب من جهة والجمهور من جهة أخرى .

هكذا يجعل النظرية الوجودية عرضها من الزاوية التي همها . وهنا ترى المفردة صريحة لكي تحلل الفن الحديث وسعت من عناصره الإنسانية لكي تعمل بالنهاية إلى إيضاح العلاقة بينه وبين الوجودية .

## المحدث الجديد :

منذ تسعين عاما تقريبا استغاث الناس على

اليه . وهكذا فإن الفنان الحديث قد بات في جميع  
الأسس التي اعتمد عليها الفنان الكلاسيكي . فلم  
يعد الشكل هو الشكل الرصين للطاقم للواقع ، ولم  
يعد الوظيفية هي الوظيفة والالتزام الأوضاع  
والمفاهيم الثابتة . بل أصبح لكل فنان خصوصيته  
ولكل إنتاج حقيقته في أعمال الفنان ، وهذا ما دعا  
ديكردى لأن يقول :

« أننا نعيش نقلا جديدا في الفن ، وهو ليس  
مجرد تحول عاطفي بل ولادة جديدة لتركيب  
جديد ولادة جديدة ولقد بات طينا أن سحر  
الشكل والشيء ، أدراكا جديدا . » والواقع أن  
الناس لم يألوا الفن كما ألوا الحياة ولذلك  
صعدت الأشكال التي عبرت عن واقع الحياة .  
وعندما تتركب أجزاء التركيب الفني وتلجم مع  
طبيعة التجربة الفردية فإن هذا الفصل يصبح  
منطقيا .

على أن هذه الثورة التي قام بها الفنانون  
التشكيليون والتي كانت إلى عهد بعيد أريد  
كثير من المثقفين والفلاسفة ، قد عارضت مع بعض  
الإنجاعات الفلسفية والتي استمرت حرية الإبداع  
فهد الجمال وحصد المسؤولية الإبداعية .

### خلق الفن :

وقد خلق الفن الذي جسد عقب الحرب الثانية  
والذي ظهر الوجودية بظهور النقاد من ثلاثة  
الذين هو نفسه الذي سهر عقب الحرب الأولى  
والذي بدأ من طريق الدادائيين يوما من الأمثلة  
بالقيم والقواعد التي عززها الصرب الأولى  
وعندما . ولذلك فقد أتجه الدادائيون إلى غير  
المعول ، إلى الضيق . وقد غرس فانون ويسر  
الدايا على أنها « الفرض المطلق لقواعد الجمال  
والنظم الاجتماعية لتجربة » ومعارضة التمييز  
التشكيلي الصانع . »

وتن يور عن هؤلاء فوكال الفرنسي وبيكاييا  
الإيطالي وأرب الفرنسي وبول كفي السويدي  
ولكن هذه التهمة التي دمت إلى رفض المسؤولية

حدث جديد في عالم الفن لم يكن من المتوقع ظهوره  
وأصبحت الصحف والمجلات الثقافية تردد كثيرا  
أسماءه - مانيه - بيسلرو - سيزان - سيسلي  
- ديوار وسرت هذه الأسماء في جميع الأوساط  
يسلمون بها ويسردون دون أن يخطر بذهن أحد  
في ذلك الوقت أن هذه هي أسماء الرواد الإبطال  
في تاريخ الفن الحديث . ولم يلبث هؤلاء طويلا  
حتى بدأ الجمهور بفاجأ كل يوم بالإنجازات لم  
تكن في حسابته . وهكذا انتشرت الوهنسية  
والنكسبية والربالية والتجريبية دون أن  
يستطيع النقاد التزمسون رد هذا التيار الضارم  
الذي انطلق من باريس ورفضه الجامعات معاملة  
من جميع أنحاء العالم .

### أسس الفن الحديث :

على أن ما نستطيع عرضه الآن هو الأسس العامة  
التي ارتكز عليها الفن الحديث ، فمن حيث  
الوظيفية فقد تحرر الفن أولا من واجبات الدين ،  
لم تحرر من التزاماته أمام الطبيعة . ولم يلبث أن  
رفض التيام بفور التمثيل والمحاكاة وخاصة بعد  
أن ظهرت الآلة المصورة ، وأراد أن يمثل وجهة  
نظره الخاصة التي أحسها والتي انعكست في  
رفضه أي معاملة فردية مسئلة . والفكرة الجديدة  
التي نادى بها الفنان الحديث هي فكرة الإبداع ،  
فلم يعد من طبيعته التقليد بل أنه وقد تحرر من  
جميع القيم التشكيلية الفروضة والثابتة أراد  
أن يبتكر أساليب وموضوعات لم تكن تتطرق على  
الفنان الإنساني . ولم يعد الواقع بالنسبة إليهم  
لكي يقدم شكلا جاهزا بل لكي يساعد على إبراز  
طلاقات جمالية معينة . وهكذا حل الفنان  
الحديث الشكل لم يخلو ينظر إليه نظرة كلية  
خاصة وأصبح يرى فيه وسيلة لتحقيق الإطلاقات  
الخصومية الخاصة به . أما عن طلاقة الفنان  
بالجمهور فلم يعد وسيلة الفنان إلى الجمهور  
الواقع والجمال المألوف ، بل الصداق في الشعور  
والبراعة في الأداء والجديد في التفكير . وإضافة  
الفنان هي الفيلز الصحيح الذي يحمي طاقته  
بالجمهور دون الإهمام بالشكل البكر الذي يلجأ

جديدة ومن مفاهيم جديدة بعد أن اندرست جميع القيم وزالت جميع المفاهيم .

لقد أرادت الوجودية في الواقع أن تكشف القطر عن حقيقة الإنسان الماصر ، هذا الإنسان المجرد عن الأمل بالشراب والتجيز فقط بالمعركة الخاصة على تجاوز جميع الأخطاء وجميع الصوغ التي كانت هدفا لمساويها .

### الفردية :

ومن زاوية أخرى أصبح الفن تجربة خاصة وسلوكا فرديا يعجز صاحبه وحلي الدلالة الخاصة عليه ، ثم بعد الثانون مجبوعة من المتساخين المتفرين كما كان أفراد المدينة مجبوعة مناصحاب السيرة العبدية يلعبون الصلابة ويكرمون الضيف ويحسون الضراب ، بل أصبح الفرد كيانا مستكلا يشارفه ومواطنه وتجاريه ومسؤولياته ، لقد طمعت كصاحب الكثرة الله وحيد في هذا العالم لا يملك إلا اختباره الحر .

إن الإنسان المبدع في الواقع أقرب من الإنسان العادي في صفاته الشعور بهذا الفردية ، فالووضوع امامه يعمل دلائل تختلف كل الاختلاف من الدلائل اللاقوفة المتألفة ، وعسيره في الموضوع هو التكملي لسلالة وجدانية خاصة تتعامل فيها جميع انطباعاته واحاسبه ومواطنه وأفكره الخاصة التي لمحت بعد التجارب العميقة الجديدة ، لذلك ففلسا يرى في السابق شواهد ثابتة عند تعطل الوجوديين للإنسان وإن كان ساووا لم يكن كثيرا بالفن التشكيلي وفهم حديث في الفن على الشعر في كتاب جودلر والتخيل .

### التجربة والمثانة :

إن المشكلة العميقة التي يعيشها الفنان الحديث هي المشكلة التي يعانيها الوجوديون ، فلم يجد أمام الفنان الحديث مجال للاستمتاع بالاصول الواقعية والقواعد الثمينة ولم يجد يرى حوله إلا

قد شوهت كثيرا من أهمية الفن الحديث وإن لم يكتب لها أن تعيش وقتا طويلا أما السريالية فهي في الواقع محاولة لتثبيت وتعميم الانحسار الذاتي . وقد أرادت أن تعتمد على حركات اللاشعور وعلى مطابقة التألوف مطابقة مقصودة . ويقول الشاعر السريالي أندريه برتوتون : « إن الحقيقة المثلى يجب أن تكون ليرة تطيق رغبتنا في وضع كل شيء في غير موضعه ، إن وظيفة الفن حسب رأي السرياليين هي أن تلتصق الأشياء من أوضاعها الثابتة وتضعها في فوضىات جديدة غير مألوفة ثم ترعا الصحن فيها قبل أن تهن طريق الاحلام . »

هنا أيضا يتضح لنا كم كان سوء فهم الحرية سببا في ظهور اتجاه من الاتجاهات الفنية اسم تبيت كثيرا مع الزمن .

وبعد لنا أن الاتجاهات الحديثة كانت تستفيد دائما من بعض القنولات الوجودية ، ولكنها إذا كانت استلهمت فهم دلالة هذه القنولات عند الدادائية والسريالية ، فإلا حاولت أن تكون متشعبة مع الأفكار الرئيسية للوجودية في باقي الاتجاهات .

والواقع أننا لا نستطيع انكار الفائق الكبير الذي أصبح يشمل جميع الناس في جميع أنحاء العالم في هذا العصر . فكلما أوغل الإنسان في اكتشافاته العلمية أصبح مصير الحياة حربيا بالحضرة الأحداث . ولم ينبع من هذا الفائق الإنسان العادي بلسه . ولكن ما كان يعانيه الإنسان الفكر أو المذبح من قلق ، كان يختلف من حيث موضوعه ، لقد فطسده الفكر مشكلة الموت وفلسف مشكلة الصمم وأمدت ثقافة وجرحه على نفسي ما يدرجها الإنسان العادي . ولم تكن الفلسفات والافكار التي سمحت لتأزمية كلاله فلا بل أنها نظرت في الحياة من ناسي الفكار الذي يجب أن تتطاع فيه إلى الحياة الحديثة المتطورة . ولقد زادت الحربان الطائفتان من شدة الشعور بهذا القلق العميق يوم انهارت جميع الصفات التي كان يتحلى بها المجتمع الهادئ المسطر الآمن ، فالتعمر والموت والجوع وانفجار الأخلاق خلال سنوات طويلة مريرة هو الذي زلزل اليقين وأهدم الشعور بالآمن ، ودفع بالتالي إلى اللذات للاستدلال بواسطها عن قيم

## الوجودية الفنية :

لقد اتفق الجميع على أن الإنسان يبقى مثلاً ما لم يتحقق بالعمل الذي يميزه عن هويته أو من موهبه ودوره من العالم والوجود .

والحق أن المشاكل الفنية أصبحت متزعة من صميم القضايا الفلسفية ولم تعد عملية الإبداع تفهم بنفس المص القديم يوم كانت مهبة الفنان النفل والمخالة .

إن فكرة « الشيء » ذاته « التي وصلها سارتر هي نفسها الفكرة التي لبنها الفنان الحديث . فلم يعد الشيء الجميل أو العظيم هو مصور الاهتمام . إذ ليس من شيء جميل أو عظيم في ذاته بل إنما هو كذلك بفضل الفنان، وكذلك فطت الوجودية، لقد افرغت كل المواصفات من مضمونها فلم تبقى إلا الفسحة .

ويبقى دور الإنسان أن يحقق وجوده في هذه الأشياء .

من المؤكد أن الفلسفة الوجودية وإن جميع المذاهب الفنية على اختلاف اتجاهاتها ظهرت في هذا العصر مكتفة ويرجع ذلك على ما يبدو إلى الأزمات التي أصابت الإنسانية خلال الحروب وإلى التطور الحضاري السريع الذي يكاد يعرف جميع المجتمعات والقطاعات . فطقت الإنسان الأبدان بكل شيء وأصبح وحيداً بلا سند فكان عليه أن يشد عزمه لتحمل مسؤولية الإبداع من جديد، ونحن لا نستطيع أن نقرر الآن ما إذا كان شأن هذا العصر هو أدبي أو فلسفي ، استطاع أن يعزل الشخصيات الحضارية الحديثة . ولكننا نقدر أن الوهم وصل إلى حد الزوال ، ولعل اتفق الذي أثاره الفن الحديث والفلسفة الوجودية هو من طبيعة هذا العصر ألا أنه ولا شك يعمل دوراً إيجابياً أو سلبياً . وجميع مظاهر الفن الحديث سجلات لهذا العلق وهذا التطور من العالم الخارجي الثابت ، وذلك لكي نشير الحركة والاندفاع والانفعال عند الإنسان .

التجارب متنوعة ومختلفة ما أن يستمد منها حتى ينشأ من الجمهور ويهتقر كسارتر ومقد . هذا في مجال التشكيل ، وفي مجال الموضوع أصبح الفن العظيم هو القدرة على الإبداع والرمز للدلالة على الأفكار المعلقة . ولهذا فإن الفنان كثيراً يفرغون إلى أعمال تجارية لكي يستخرجوا الإطبات الصاعدة الخاصة كما فعل فلان غوغ في بورشاج وقد انخرط مع عمال الناجم يعيش سواد حياتهم في أعمال الأرض ، ويشاركهم شغفهم وبؤسهم لكي يصبح بعد ذلك اعظم مصور للشقة الإنسانية . وكما فاسي غوغال في لغيتي من امراض وأوجع واضطهاد من السلطة المستعمرة كان يفتي منها وهو الخاسب القدير الذي اتهم الله عليه بعبادة مستقرة مع زوجته وأولاده . ودولتوك شكلاً الفنان الذي ينتمي إلى أمرك الأسر أو أصبح يعيش في الواقع واللاهي لكي يعرف حقيقة هؤلاء الذين ينبلهم الجميع لانهم يجهون الكثرة إلى مساندة الأخلاق في الجميع ، ومع ذلك فإن أحداً لا يعرف ارمهم في ذلهم وفي صلهم إلا من يترب منهم ويراقب حياتهم .

فالحجرة الصاعدة الضميمة التي طابها الفنان الحديث هي من أهم العوامل التي لجعل العمل الإبداعي قريباً من الحياة، قريباً من معنى الوجود . ولقد انكر سارتر وكثر من الكتاب الذين سبقوه أمثال باسكال وجيد ومالرو وبراندولف أنكروا على الإنسان اختلاعه وراء ستر تعجب مجرة وبرز شهره ، ولقد أطلق سارتر على أولئك تسميم الاندال . هؤلاء الذين لم يشعروا يوماً بالعلق ولم يحاولوا تصدي القيم العجاسة . والذين يريدون وجودهم بما قاموا به من صلاح يرسي الناس . أن يجارب هؤلاء مزيلة وهي تتلبد لا معنى فيها ، أنهم منافقون - كما يقول أندرو جيد وهم يسرون عن الحياة ومن وجودهم . ولذلك يطالب سارتر بالمراعاة والأخلاقي والشمسور بالمسؤولية .

ولقد اتفق الفن الحديث إلى حد بعيد مع الوجودية على هذه القواعد ، ونلمس ذلك في رسائل فلان غوغ وفي مؤلفات كاندنسكي وفي جميع المنبسطات التي أسفرها الدانايون والسرانيون ، كذلك في مياديه المنظمات الفنية الاتية كجماعة العصر أو جماعة الفارس الأزرق أو الجواوس .

عفيف بهنسي

# الدكتور عيسى بن سلمان

عميد الأدب بالعالم العربي في القرن التاسع عشر



## للدكتور عيسى بن سلمان المصو

### نحن : الركن الثقافي

لم أن الحياة الثقافية في هذه الأيام في هذا العصر صارت رواجاً كبيراً ، ساعدتها على ذلك الصحف ومؤسسات النشر المطبوعة التي ارتفعت إلى مكانة لا ينافسها ، على أن نحن الآن نعيش في عصرها الذهبي ، بل أن أن نعيشها الآن في بيتها ، واجتاحت أسواقها الأدبي الأوساط الأجنبية ، وقد لاحظ الدكتور جونسون Samuel Johnson هذا التحوّل وكان معجباً به ، ولم يكن ليخفى من لديه شك .

### القرن التاسع عشر

ويستمر القرن التاسع عشر معه لكل ما لا يطبق على الواقع وما لا يساوي وحكام العقل ، وهو شديد العداء للمواقف السخيفة النازية ، وما في الشعر صورة أكثر حيوية للجماهير النافذة

● لعل قصراً ما من قصود الأدب الإنجليزي لم يظهر بها فكر به القرن التاسع عشر من حيث الوعي الفكري ، وفي حيث الإحساس بنواحي المنطق والأخلاق والواقعية ، وما أن يزج فجر هذا العصر حتى بدأ آت بهما على ما سببه من المصوّر باضطراب أحوال المسألة فيه وانحطاط القيم الأخلاقية بصورة مريعة ، ولكن ما أن أشرق العصر على مصفحة حتى انتهالت المطالب لانتقال سينات الماتور وموتها ، وإذا بالناس عشرة منها يظل مغلولها وإذا بالناس يتكفون على المطالعة والتجسس العلمي ، وإذا بكتابت يوميات يذكر في مذكراته أن غربات الفلاحين التي كانت تفسد مدببة لندن محملة بالخضراوات واللواكح تعود إلى فراها ومنها الأغلبية محملة كتباً وقصصاً ، ومنذ ذلك الوقت ما عو العسراء يردائون رغبة في القراءة والدرس .



كان يفتقر المصنف التي اكتسبت حياته الاولى في لندن ، ولكن من المؤكد انه ذاك نفس العيش وقصص الكرب في اول عهده ، فمن فقر مدقع ، الى كسل قد يبلغ حد التسلط ، الى مزاج متكرر. وتوفيت امه سنة 1782 وامه حزنه عليها الى آخر ايامه ، ولم يسم له المهر الا بعد ان ابدته الحكومة بمسكن مقداره ثلاث مئة جنيهه سنويا تقديرا لخدماته في ميدان الادب ، وكان ذلك في الثالثة والخمسين من العمر ، وقبل تناول هذه القصة الى يوم وفاته . وهكذا ، بالإضافة الى ربع كنه ، جهل في ماض من الكد في سبيل لتصيل ذلك . وعندما بلغ الرابسة والخمسين من العمر صرف بمواهبه بزلول. وكان موت جونسون في اليوم الثالث عشر من ديسمبر ( كانون اول ) سنة 1794 ودفن في كنيسة ( وست منستر نبي ) .

### أعماله الأدبية

وقد أثرت حياته في أدبه تأثيرا بالغا ، ففي أيام فشله كطبيب وفتح مسرحيته الوحيدة ( البريش ) التي أصطحبها معه الى لندن ولي جيبه بنسك وتصاب آ وقد قضى سنوات طويلة مليئة بتسكف العيش والعناء في وضع صحبه الكبر . وقد جاء لي مخطط هذا المعجم الذي وجهه الى اللورد تشستر فيلد ، وهو من اولياء الادب ، قوله : ان الفرض الرئيسي من هذا المعجم هو المحافظة على بقاء الاصطلاحات الإنجليزية والتأكد من صحتها .. فهذه يا مولاي هي فكري من المعجم الإنكليزي : انه معجم يثبت كيفية لفظ اللغة ، وبسجل لتعلمها ..

### جونسون وتشستر فيلد

وقصة جونسون مع اللورد تشستر فيلد معروفة ، فقد كان اللورد قد أعرض عنه وحجب عنه مساعدته أيام فقره وعوزة وانابه على وضع المعجم ، وما ان اصحب المعجم على حالة النشر حتى اخذ اللورد بتقريب اليه أملا في ان يمدحه المعجم ، فقد كانت المطبعة انتد ان تهدي الكتب ، فقد كان الناشئون من الامانة يرفدهم « اولياء مع » ، فما كان من جونسون الا ان رد على اللورد برسالة أدبية خالدة رفض فيها ان يكون اللورد ولي نعمته ، جاء فيها : ان هذه الرعاية التي تلقت بها على عمل لو جاءت مبكرة لكنت حية ، ولكنها تأخرت حتى

من النشر ، فلقد وجهت كلمة النشر على النشر في هذا العصر ، وحتى ما جاءت به قرائح الشراء لم يتسم بالمعاطفة بقدر ما التزم بهجارة الصنعة وحسن الاداء ودقة الأداء . وهذه كلها خصال ( بوب ) ( Pope ) الشعرية ، وهو يمد من الكبر شعراء هذا العصر ان لم يكن الكبرهم ، ويعتبر بحق من شعراء الثروة الثانية في اللغة الإنكليزية بعد شكسبير ومilton . ولا عجب لان ابن عزا اديبه هذه العصر بأساطير ( أدمنه سينر ) المذلة على الروسية وان يستغلوا بالفردوس المفقود وبشاريات ملون الى الأساطير الأفريقية ، وذلك لتعلقهم الشديد بالحجة المعاصرة والمذهب الواقعي.

### المراحل الاولى لحياته

ومما لا مراد فيه انه ترسي من ادب جونسون مثل الجاهات العصر الأدبية اسفل لتقبل من شمس ونثر . وبالرغم من بوهه الأدبي ، وعلمته الفكرية ، واختلاله محل الصدارة بين ابناء القرن الثامن عشر الا ان ظروفه لما يعود على الانطب الى شخصيته أكثر مما يعود الى آثاره الكتابية . اما ولادته فكانت في بلدة تشستر فيلد في الثامن عشر من شهر سبتمبر سنة 1709 ، اما والده فكان بائع كتب ، وهكذا سمحت الفرصة له بل ان يأخذ منصيب وافر من القراءة . وبعد ان اجتاز مراحل التعليم الاولى التحق بجامعة أكسفورد وهو في سن العشرين . ولكن أباه ما لبث ان تولى ، وكان قليل الثراء مع ان منزلته بين مواطنيه كانت منزلة مرموقة ، فاضطر أبوه الى طائفة الجامعة دون ان ينال شهادتها . لم حاول التدرسي ولكن احتياجه الى شهادة ، ومزاجه المتألم ، ورامة اخلاقه ، وصحته المتدهية ، كل ذلك لم يؤهله للتدريس . وعندما بلغ السادسة والعشرين من العمر تزوج امرأة تكبره عشرين سنة . وفي سنة 1737 ذهب الى لندن مع تلميذه ( جاريك ) Garrick الذي ما يرح ان هذا أبرج ممثلي عصره .

### تقدير الدولة لخدماته

على ان مراحل حياته الاولى لايسها كثير من القنوص . فان بزلول Boswell مؤلف ترجمته لم يصل به الا وهو في الرابعة والخمسين من العمر . ولم يستطع شخص حتى بزلول دفعه

وقد سمعت حلقة صداقاته رجالا مثل (ديبولر) والفنان الشهير (فوكس) السياسي الفادمية (ويك) الفيلسوف والمؤرخين (ديبولسون) (جيبسون) ، واسقف (كيلكو) و (جولد سميث) الشاعر الروائي ، و (شيدان) الروائي (وجارلاند) ممثل القرن الثامن عشر الشهير (ديبولر) مؤلفه (جوسون) وكانوا يجتمعون أحيانا صافية عندما يتكلم الصديق. ومن القادر جدا أن يجد أدبيا في عصره لم يتصل به اتصالا مباشرا . ومن أحواله المالورية : ان الرجال والنساء هم مواضيع محبي . وقد سئل مرة من أينته أفتي غال . أرغب في ان اترك مرة مريضة وان أسافر بسرعة بصحبة امرأة جميلة . ومن أحواله في الزواج : ان الزواج مشاقه ولكن ليس للزوجة ملذاتها .

### ترجمة نزول

وماكولي Macaulay الذي حمل على نزول حملة متخفة شعواء دائما يعرف له بطفله في ترجمته لجوسون . ويذكر ماكولي نفسه بان نزول يتناول بسهولة على جميع كتاب التراجم قد يفهم وعديتهم . وعندما يكتب نزول عن صديقه فإنه يظهر شخصيته بطريقة يبدو هو مع صاحبه فيها كلوصح ما يكون. ومن المشهور عن كتابه انه فتح فتحة جديدا في عالم التراجم ، فترجمته لكثير قراءه لرجال والنساء على السواء ومن مختلف الأعمار ، كما ان عدد المتابعين بها في تزايد مستمر .

### خاصة

يقول (بيجوت) المؤرخ الدستوري الكبير في إحدى نطياته الثلاثة انه كان يوما ينظر الى رئيس الوزراء كشخص طلق من الإدراك اكثر مما طلق أي شخص آخر . فلما كانت هذه النظرة صالحة في القرن الثامن عشر فيمكن الآن اعتبار جوسون رئيس وزراء الادب او رئيس وزراء الحياة ان صح هذا التعبير ، وذلك كما يقول (ميلي) في كتابه (جوسون وحلقة صداقاته) . وله مثل جوسون اخلاق الرجل الانكليزي انه تمثيل ، ولذا فانه من الناحية القومية بمثابة البطل في مقبلة الانكليزي ، فهو الآن - على رأى كارلايل Carlyle - من اكبر الشخصيات القومية الانكليزية .

عيسى سليم المصو

أصبحت لا أباها او استلج الاستماع بها ، وناخرت حتى أصبحت معروفا ولي غير حاجة اليها . . . وكان من نتائج هذه الرسالة ان قصت على نظام الرعاية الادبية التي صاغت دولته اكثر من فريين .

ومن آثاره الادبية قصته الوحيدة (واسيلاس) او امر العيشة التي كتبها ليضع من ربحها نفقات جنازة امه . وهذه قصة شرقية عاربا ما تكون الى الاستمارة منها الى القصة ، واسلوبها متزن ولكن حواراتها غامضة . ومن أشهر قصائده قصيدة (لندن) التي لفتت انباه الشاعر بوب ، وقد اردفها بقصيدة (فرور الرغبات الانسانية) التي تنطوي على تمييز اقوى واتفصح لتواحي شخصيته ، ولكن هذه التواحي انقصت بطلان في مجلته (المتحول) التي كان يصدرها فريين في الاسبوع ولغة سنيين ، ولم ترح كثيرا نظرا لصومنها ، فهي تحتاج الى صبر ومعرفة ، ومطعم ما جاء فيها من مقالات من ظلمه ، واخذ فيها على طاقه وفسح الاسمى للغة ادبية سليمة ، وقال عنها جوسون : ان اعماله الادبية الاخرى هي مزيج من التبلد والذم ، وما (المتحول) فهي ببيل خالص .

### جوسون وشكسبير وترجمات الشعراء

على انه من المعروف ان مقدمة جوسون عن شكسبير هي من اصح ما كتب في النقد ، ولعل ملاحظاته على شخصيات شكسبير الروائية على سبوع قريب ، وعلى فهم عميق لشخصياتهم . وآخر ما كتبه (ترجمات الشعراء الانجليز) (١٧٧٩ - ١٧٨١) وهو الكتاب الذي يشره بعض النقاد اهم ما كتب في النقد في اللغة الانكليزية . وفيه بوازين بين حياة الشاعر وابنه موازنة نجيب الانباه . والكتاب مهم بالعلمة والخبر والنسج ، بل ان من الجائز اعتباره نفسا لصبر الانسان . وتتلخص موازيه الادبية فيما قاله وهو في موضوع الكلام عن (ريشارد الثالث) ، فهو يمدح فيه الاصالة الادبية وجلال الاسلوب ، ولكنه يذم فيه عدم السلاسة في الاداء ولطافة القول .

### حلقة صداقاته

وبعد ، فان عيب الأدب هنا هو مزيج عجيب من الاخلاق الغربية ، وظلالهم المألوفة في سلكه ، ولكنه منحصر بارح واحتماي من المراتز الاول قبل انه اردع مبحث جاد به عصره ،

# أنت تسأل... ونحن نجيب

## لا خوف على البشرية من مجاعة ما دام في الدنيا بحار

● كثيرا ما نقرأ في الجلاب من كلوله المجاعة الكبرى التي سجلت بالبشرية في أواخر هذا القرن ، كما يقولون ، أي حينما نسير الأرض مسكاتها ، فلا يبقى للعد من الناس إلا مساحة شتلة ، أقبل من أن تكفي صاحبها غذاء بل ومكانا ..  
وكثيرا ما نقرأ أيضا أن البحار والمحيطات هي التي سبكت حديد الغذاء الكافي للشعوب والأفراد فيما المقصود بذلك ؟ وهل في البحار والمحيطات من الحاشي والأعشاب ما يفي بحاجة الإنسان من الغيتانيين والبروتينات ، وهل فيها ما يكفي ويكفل غذاء البشرية كلها شر المجاعة على مر الأجيال 112

شفيق القمبرجي / بيروت

التي يتحدث منها أولئك الخبراء والعلماء ليست هي الضخامة البحرية والأعشاب المائية ، وما قد تحتويه هذه وطك أو لا تحتويه من بروتينات وفيتامينات ، فالاهتمام الذي نطلي به هذه النباتات إنما يوزي إلى ما تحتويه من مواد كيميائية

.. هذا سؤال هام وخطير ، لأنه يتعرض لشكك طالا أثارت الجوع في القوس نقرأ لا سيترتب عليها من مجاعة كبرى لشغل البشرية بأسرها .

سكان العالم الذين يبلغ عددهم حاليا 2.600 مليون نسمة تقريبا ، يتكاثرون باستمرار دون أن يصحب ذلك لهم هذا كرايد معالي في مواد غذائهم أو في مصادر تلك المواد ، ويهدد دور الاختصاص أن الرقم الذي ذكرنا سينضاف لمطين تقريبا ، فيصبح عدد سكان العالم نحو 4.000 مليون نسمة قبل حلول سنة 2000 ميلادية ، ويذهب بعض أولئك الخبراء إلى أن البشرية ستعيش في أواخر القرن القادم ، بمجاعة شاملة ، يصبها انفجار السكان ، ويؤكد آخرون أن في وسع البشرية لتأدي تلك المجاعة والظب طيها ، ما دام في الدنيا بحار ومحيطات ، تصح بمختلف الطلقات ، وتحتي الثروات ، وآخر بمصادر وفيرة للغذاء ، أن ينسب لها ممن إذا هي لقيت ما تستحقه من اهتمام الأفراد وعناية الهيئات والحكومات .

ولعل في المساحة الهائلة التي تغطيها المياه من سطح كرتنا الأرضية ما يفيضا المقتنا في هذا الصدد ، فهي تبلغ 1/4 129 مليون ميل مربع وتكفي مساحة اليابسة التي لا تتجاوز 1/4 57 مليون ميل مربع بنحو 210 ٪

على أن ثروات البحار تلك ومصادر الغذاء

## أبراهام لنكولن

● هل لكم أن تكتبوا لنا بديلا عن أبراهام لنكولن محرر العبيد في أمريكا بمناسبة تلك الجائر القائمة اليوم في الولايات المتحدة بين البيض والسود ص 21

سليم خافيض/ الكويت

— أبراهام لنكولن Abraham Lincoln  
بعد من أعظم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وخلال السنوات الأربع التي تولى فيها رئاسة الولايات كان لنكولن يهبط في بعض الأحيان إلى التصرف كما لو كان دكتاتورا . فقد أعاد تنظيم الجيش التي كانت قد تفرقتا الحرب الأهلية في أمريكا ، ورفض قانون التجديد لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة .

ولعل أعظم عمل قام به هو تحرير العبيد .  
— ذنوج أمريكا اليوم — ، فقد كان العبد ولحقها بعد ضمن المكتبات الخاصة للبيض ، أما كما

## يشرف على هذا الباب عبد الوارث ككبير

عاجلا أو آجلا ، على فكرة الثروة السمكية على  
توفر الغذاء الكافي للبشرية وعلى تفادي كارثة  
المجاعة المتوقعة .

فرواح الاسماك لا تعد ولا تحصى . وهي تتكاثر  
بنسبة خارقة بقاء الا يستوعبها خيال . فتنسى  
سمكة الكارل Mackerel مثلا لبيبي سمكة  
مئات في السنة وتضع في كل مرة ما يقرب من  
Sun Fish بيضة ١٠٠٠٠٠٠ اما سمكة الشمس  
فتضع في حياتها ما يقرب من مئة مئة بحر ٢٠ مليون  
بيضة ١

ولكن هذه الوفرة المدهشة من البيبي لا تثبت  
ان لتهم معظمها حيوانات البحر قبل ان تتحول  
الى اسماك . والذي يظن من تلك الحيوانات  
ربما قد لا يظن منها فراخا .. ومع ذلك  
فالاسماك والحمد لله كثيرة ووفيرة ..

اولية لفيد منها على الصناعات ، وخاصة  
صناعات الاسبست ، ومجوز الانسان ، والطائرات  
السيارات . اما الثروات والصادر الكفيلة بتوفير  
الغذاء للبشرية وولائها شر الاحتياجات ، فهي  
الاسماك وما اليها من حيوانات ..

نحن ما زلنا نجهل الكثير من حياة هذه  
الطوفات المائية ومن طباعها وخصائصها . بل ان  
خبرتنا بها ، او نظيرتنا المتواضعة لزاما ، فضلا  
عن الاساليب البالية التي ننهجها في صيدها ،  
لا تختلف كثيرا ولا قليلا عما كانت عليه قبل  
١٠٠٠ سنة او تزيد . ولو تسنى لنا ان نتعرف  
الى مجاهل هذه العوالم المهمة ، او بالعصرى  
لو تسنى لحكوماتنا ان تولي البحار والمحيطات  
عن اهتمامها وعنايتها بعلى ما توليه عالم الفضاء  
الخارجي ، ونفعلها ولو بجهد بسيط مما ترصده  
لفرو هذا الفضاء ، لو تسنى هذا وذلك لاكتشفنا

الواسعة . الى ان كان عام ١٨١٦ عندما باع والده  
لوميس لتكون كل مستكاته في القرعة واليه هو  
وولاه وامهما « ناسي » الى ولاية اديلا .  
ولكن الام ما لبثت لادافتها منيتها . وعمل لتكون  
مع والده في الزرع ، ولحقه الى المدرسة ليتعلم ،  
وكان يقطع الاميال سيرا على الاقدام ليستمر من  
زملائه القادرين الكتب التي يجب قراءتها .

وكبر المصبي وعمل ملاحا فوق قارب صغيراته  
بمنه لينقل الناس وامنتهم في نهر لوهيو  
Ohio لم اشتغل بالتحفة ، الى ان انتقل  
الخير لخدمة في مدينة سبرينجفيلد بولاية الينوي  
Illinois التي عاش فيها ربع قرن كامل من  
الزمن . وفي الينوي تدس الصحافة ، ولزوج  
وذي بولد ، واشترى بيتا لاسره الصلحة وبدا  
يعلم الصحافة ويشغل بالسياسة ، حتى كان  
عام ١٨٤٧ عندما انتخب لتكون عضوا في مجلس  
النواب الامريكى . وكان هذا بداية الطريق الطويل  
الذي اوصله الى البيت الابيض الامريكى .

لو كان راسا من المشية . وكان لفته بسجل في  
الدفاتر امام اسمه ، ويضع منه صاحبه القربة  
المستحقة . ثم جاء لتكون ليطن نهاية العبودية  
بمباركة الشهيرة : « لقد خلقنا الله سواسية » ،  
ويصدر التعديل الثالث عشر لل دستور الامريكى  
الذي نص على ان لا عبودية بعد اليوم في اى مكان  
داخل الولايات المتحدة الامريكية او اى مكان آخر  
يخضع لسلطتها التشريعية .

ولد لتكون في احسنى المزارع بولاية كنتكى  
Kentucky يوم ١٢ فبراير عام ١٨٠٩ وكان  
له شقيقة تيرة وعنى ساره ، وعاش الطفل  
سنوات حياته الاولى وسط المزارع المتضجرة



## سوريا .. متى تصبح

● سمعنا مؤخرا أن البترول قد اكتشف في سوريا بكميات ذات بآل ، بحيث أن يكفي دولة طول حتى تصبح الجمهورية العربية السورية في مدار الدول اسنة والمصدرة له ، ترى متى يكون ذلك..... ؟ وما هي الكميات التي تقدر بها لخزون هذا البترول العربي في سوريا ؟

جميل خلف / اللاذقية

— مؤكداً أنه يا أخ جميل أن ما سمعته صحيح ، فسوريا ستصبح قريباً في مدار الدول البترولية ، انتاجاً ومصدراً ، وهي التي لم يشر للبترول فيها على أي قبل منتصف هذا القرن العشرين ، ذلك أن أعمال البحث عن النفط والتنقيب ، التي انطلقت في سوريا منذ نحو عشر سنين ، قد

الآن في الامكان حماية جانب كبير من ذلك البشري وتلك الاسماك وما إليها من الحيوانات المائية ، باتشاء الجحور والأوكار الخاصة في أماكن من الشواطئ والبحار مفتوحة ، ولقد أثبت التجارب العملية مدى فعالية هذه الماوى السمكية لا من حيث زيادة الثروة السمكية ومضاعفتها فحسب ، وإنما من حيث العيولة دون انقراض انواع عديدة منها أيضاً .

فبالا من ذلك فإن في الامكان أيضاً مضاعفة تكاثر الاسماك بأساليب اصطناعية ، على كثرة تكاثرها اصلاً ، وفي الامكان كذلك اطعامها مستحضرات خاصة لتزيد وتكثفها وتزيد فيها الغذائية للانسان . ولعل فيما حفظه اليابان من هذا القليل بالنتيجة الى اللؤلؤ فليلا على ما يمكن فعله في عالم الاسماك .

فمع أن تلك الجحور والأوكار تشتتر فيما تشتتر الأيام يصبح دقيق شامل لبعض مناطق البحار ، ويجرد الثروات السمكية في تلك المناطق من حيث النوعية والكميات ، وتشتت أيضاً دراسة واقية لمضاعف الاسماك وطعامها التي قد تكفى باختلاف أنواعها . وتجدر الإشارة هنا الى الدراسات التي قام بها بعض الأفراد في هذا المجال والتي أثبتت ان الاسماك العادية لفصل استكثها على سبيل المثال ، الجحور والأوكار المصنوعة من الخشب ، كبحال السيارات ، في حين ان السرطان يؤثر من الماوى ما كان مصنوعة من الخشب ، كالأطراف وما إليها . ودراسات كهذه يمكننا ، كما لا يخفى ، من إنشاء جحور الاسماك وتوكلها وفق رغبات هذه الاسماك ، وتكفل لها بالآلي ، اجتذاب تلك الماوى لاكبر كمية ممكنة من تلك الاسماك .

ونأتي بعد ذلك كله أعمال الصيد ، فعلا من حصن المناطق السمكية حصناً وعلى غير هدى ، كما يفعل حالياً وكما كان يفعل الانسان الأول تماماً ، تصبح أعمال صيد السمك هذه أعمالاً هادئة ترمي الى صيد انواع من السمك معينة ، وبكميات مقدرة ومقروءة ، مستهدفة الاصبع لتلبية الانسان ومرجئة الأقل صلاحاً الى حين يجر وينفج .

نكتفي بهذا القدر يا أخ شفيق ، وارجو ان نكون قد وضعنا حداً لمخاوفك ازلة كثرة البجاجة وانفجار السكان ..

## العرب في صقلية

● في أي عام فتح العرب صقلية ؟ وكيف تم استعمارها ؟

صديق الشيخ/موسى

— في عام ٢١٢ هـ . اقلع اسطول عربي مكون من مائة سفينة حربية من مينا سوسه بنوس فاصدا صقلية لفتحها .. وكان تحت قيادة اسد بن العرات .. وقد استمر القتال بين حوود هذا الاسطول العربي وبين اهالي احريرة مدة اربعة اشهر سقطت في يدها مدينة ( بالرمو ) وسقوطها سقطت بقية مدن الجزيرة ..

وبعد مضي ٢١٨ عاماً أي في عام ٤٦٤ هـ ( ١٠٧٢ م ) كان التناحر والقتال والاختلاف لانته الأسباب بين القواد العرب هي السبب في مهاجمة النورمان للحريرة .. ولكنهم رغم هذا لم يستطيعوا الاستلاء عليها الا بعد عشرين عاماً من القتال ! .. أي في عام ١٠٩١ الميلادي .

## في عداد دول البترول ؟!

الثلاثة الأولى سيبدا في شهر فبراير المقبل . على ان اليهود والأعمال القائمة على قدم وساق في هذا الاتجاه لم تحل دون العمل ببطء آخرى أوجت بها الاكتشافات الجديدة ، ونستهدف السهم لاسهام سوريا في الأسواق العالمية على نحو واسع فعال بوصفها دولة بترولية ذات شأن ، وذلك لخصون عام .

ولا ينفي ان الحكومة السورية تملك كالاته حقلها بلا استثناء . إذ انها اشمت تلك الحقول منذ سنوات ، كما يعلم الجميع ، واصبح لديها خبراء يعملون جبا الى جنب مع زملائهم الخبراء السوفيات .

ي . د

انت الى اكتشاف ثلاثة حقول البترول في شمال شرق البلاد . ويقدر الخبراء احتياطي هذه الحقول بنحو ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ( ألف مليون طن ) من البترول الخام .

على انه تردد في الأوساط البترولية مؤخرا بما اكتشاف حقل جديد للبترول في الصحراء الشمالية الشرقية من سوريا ، أي بين نهر الفاجعة وسط البلاد ومدينة دير السزور القريبة من الحدود العراقية . وينسب الى المراجع الحكومية السورية في هذا الصدد قولها : « وصل التقارير الأولية على ان الحقل الجديد أكبر كثيرا من حقول الزيت الثلاثة الأخرى مجتمعة ... » .

والجدير بالذكر ان إنتاج البترول من حقوله

## تاج العروس في ٥٠ مجلداً

● لقد صدر الجزء الأول من كتاب تاج العروس شرح جواهر القاموس في الكويت ، فهل صيرت اجزاء أخرى منه لو توقف طبعه ؟ وإذا كان لا يزال يصدر فما هي اجزائه التي ستصدر ؟ وما هي لغة التي سيصدر بها الكتاب بأكمله ؟

احمد توفيق بابلي/سوريا

— صدر من تاج العروس أيضا الجزء الثاني والجزء الثالث ، والجزء الرابع اوشك على الظهور ، والجزء الخامس يجمع في المطبعة . وهكذا تتوالى اجزائه في الظهور في عشية وانتان لازالة ما كان يملأ الطبعة القديمة من آلاف الأخطاء . اما عدد اجزائه التي صدرت فمكون من ثمانية اجزاء ، بعضها في حروف خمسين مخطوطة . والمدة التي يصدر فيها بحكمها عمل المحققين والمراجعين واعتماد اللجنة الفقه بوراير الارشاد والثناء بقوله الكويت ، وظروف المطبعة ونرجو ان ينتهي طبعه في بضعة اشهر والله الموفق .

ع . ف

## أكبر دولة في العالم مساحة

● معنى مساحة الدول الكبرى في العالم ؟ وهل روسيا أكبر مساحة من الصين ومن الولايات المتحدة .. ومعنى أكبر دولة في العالم من ناحية المساحة ؟ ومعنى مساحة أكبر دولة عربية ؟

اسعد الفايز/بيروت

— أكبر الدول مساحة في العالم هي روسيا التي تبلغ مساحتها ٢٢.٤٠٢.٠٠٠ كيلو متر مربع .. وبعدها تأتي كندا ومساحتها ٩.٩٧٦.١٧٧ كيلو مترا مربعا .. وثالثة الدول مساحة هي الصين ، إذ تبلغ مساحتها ٩.٥٦١.٠٠٠ كيلومتر مربع أما الولايات المتحدة فترتبتها الرابعة إذ تبلغ مساحتها ٩.٣٦٢.٣٥٣ كيلو مترا .. ثم تأتي البرازيل وبعدها استراليا ..

أما أكبر الدول العربية مساحة فهي السودان ، الذي تبلغ مساحته ٢.٥٠٥.٥٨١ كيلو مترا مربعا تليه الجزائر ثم المملكة العربية السعودية ..

س . د



كتاب  
الشمس

كتاب  
مفرد  
جديد

أبو المظرف

أحمد بن عميرة المخزومي

تأليف: محمد بن شريف

عرض وتلخيص :

محمد أديب السلاوي

■ تاريخ العرب القديم ، والحاضر ، غرس الكثير من الأدباء ، والعلماء والفنهاء الذين دفعوا جهودهم ، وبدلوا طاقتهم في حل أسئلة الحضارة الإسلامية ، وبدلوا لها الطغمة والأدب والأدب هنا في السط العربي للمرونة .

مع الموج الفكرى العالمى ، وبأن هذه النصوص لم تنكس على المراسلات الحديثة التي ظهرت حول تاريخ الحضارة العربية و الشرق ، ولم تذكر لها أثر في كتب تاريخ الأدب العربي التي دوتها جراً في نقصي ونقصه ونقصه ، فيها حدث بعضهم رجال الأسبراك في فرنسا وألمانيا وألمانيا ، أسبقاً ، أسبقاً من أواخر القرن التاسع عشر ، حسب حد هذا الإهتمام سران ، و حسب أني أن أصبح ما نوتته رجال الأسبراك عن الفكر المغربي حلال منه وحسره بشكل برانا حضارياً مهماً ، وحلته من أحصى الحضارات الفكرية الإنسانية .

فقد وردت أسماء العرب - أسبقاً من قيام الدولة الأندلسية إلى اليوم ، ولو أنها كانت مذكورة في الشرق العربي - لأقل في مجموعها أهمية ولا مكانة في جهود أسماء الشرق الأتراء الذين يعجزون معروفات ويعجزون مطلقاً على برانوم الذي يمسرد براننا المسرد سواء منه الطغمة ، أو الأسبق أو الدنسى .

نهضات العرب العربي

فإن العرب عرفوا في مختلف العصور نهضات فكرية ذات هيم ، وفنن إنسانية ، مما زال صدها سرمد



## عتاب له ما عبره

المركز العلمي للبحث العلمي في أطلس احبار  
القرن الثاني عشر

أين عبرة من أبرز أعظم الفكر الاندلسي ولد له  
حسب ما يؤكد العديد من المصادر الاندلسية  
والعربية - في جزيرة شقر ، وهي قرية من القطة  
الاسبانية ، في شهر رمضان عام ٨٢٢ هـ ١١٨٦ م  
حيث أدرك أحق الصور أحداثا تاريخية في الغرب  
الاسلامي طعة ، والاندلس خاصة ، فعين ولد  
كانت الدولة الموحدة في أوج عظمتها ، وقولها ،  
وكانت المساحة الجغرافية التي تشغلها تمتد من  
حدود مصر الى النجوم المجاورة للممالك المسيحية  
في الاندلس .

وجزيرة شقر نشأ ، وظل طفله الأول بها ،  
وفي جزيرة بشية في شرق الاندلس أم طفله  
العالي ، حيث جالس هناك العديد من أعلام  
الادب والثقافة في الاندلس ، أمثال الشيخ علي  
ابن أبي الربيع الكتاني ، والإمام أحمد بن وأجب  
القنسي ، والاديب الفقيه عمر بن حات الشاطبي  
وإلى بكر بن حزم بن حنبل ، وغيرهم من أعلام الادب  
والفلسفة والفن في عصره .

ولتمرنه المستوى الثقافي الذي حصل عليه  
أبو الحرف أحمد بن عبرة الخزومي ، أودع لنا  
المؤلف - بجانب سرد حياة المترجم له بدقة ،  
ومناقشة تامة للنصوص ، وبالبيات كل المراجع  
التصلة بالموضوع - مفعلا تاريخيا للشاحبة  
السياسية ، والمقالة الثقافية التي ميزت العصر  
الذي نشأ فيه ابن عبرة الخزومي متعلما ،  
وطالبا ، فأكد أن الحياة الثقافية في عهد الموحدين  
وصلت ذروتها العليا ، وبلغت مداها الجيد الذي  
جمع زبدا العذب الفاضل ، وعاشت على  
زاده الصور التالية ، إذ استوت في ذلك العصر  
الشخصية العلمية للغرب الاسلامي في صورها  
التامة ، واكتسحت ألوان المعرفة ، وتكر عدد  
العلماء ، ونهرهم كبير من المؤلفات في كل علم  
وفن ، كما أورد الكثير من أسماء الأعلام ، ومناوين  
المؤلفات العجيبة التي زخر بها ذلك العصر ،  
ووقف على بعض الأمثلة الأدبية والعلمية التي  
ميزت عصر ابن عبرة من خلال مناقشته للمراجع  
التاريخية الطويلة والمخطوطة التي وصلتنا من  
ذلك العصر الأخر القادر .

ومن خلال آراء رجال الاستشراق ، وبعض  
رجال الفكر العرب الذين اغتنوا بالفكر الاندلسي،

والذا كان رجال البحث القارية اليوم يتوجهون  
بالقوم لرجال الفكر في الشرق العربي الذين  
أدملوا ما للتراث العربي في الغرب من قيم ، ومن  
خصوصية ، ومن مثقال دقيقة في كتبه ودراساتهم  
حول الادب والفكر العربيين ، فإن من البديهي أن  
يتوجه الباحثون القارية بالقوم لانفسهم أيضا  
لعدم اهتمامهم هم أيضا بالبحث عن التراث  
المتشتت في زوايا الأعمال ، والتسليان .

## كتاب جامعي منهجي

والكتاب الذي بين أيدينا اليوم ، ولو أنه جاء  
دراسة جامعية ، إذ تقدم به الأستاذ محمد بن  
شريعة لنيل دبلوم الدراسات العليا ، فإنه فتح  
أعيننا على ما للتراث العربي من خصوصية ، ونقره  
انسانية ، وما للمقاربة والمشاركة ما من أعمال  
لهذا التراث الاسلامي القيم ، كما وضع أيدينا  
على الطريقة التي التي يجب أن نطرحها للبحث  
من لرائنا ، واستفراجه وأحيائه ، وبكفي للتأمل  
على ذلك ما أكد الأستاذ محمد الفاسي رئيس  
جامعة محمد الخامس ، الذي قدم هذا الكتاب ،  
والذي اعتبر دراسة المؤلف لحياة وآثار « أبو  
الطرف » أهم ما صدر من بحث مغربي في العصر  
الحاضر ، ذلك لأن المنهج الذي اتخذ الأستاذ  
شريعة في بحثه اعتمد استيعاب كل ما يتعلق بأبي  
الطرف في كتب الادب والتاريخ ، واستفهام كل  
المراجع المطبوعة والمخطوطة التي استطاع الاطلاع  
عليها بالإضافة إلى مناقشته لاختلاف النصوص  
التصلة بحياته ، وسببه ، وأخيه ، وتنقلاته ،  
مناقشة طوية منهجية ، فالتس الذي أعطى  
هذه الدراسة طابع الجودة ، والتسبة التي ميزها  
من باقي الدراسات الأخرى المتعلقة بتاريخنا  
المغربي .

## من هو أبو الطرف ؟

فمن هو أحمد بن عبرة الخزومي للقلب بأبي  
الطرف ؟

ما هي حياته ؟ وما هي آثاره ؟

ذلك هو موضوع هذه الدراسة القيمة التي  
صدرت للأستاذ محمد بن شريعة ضمن منشورات

والصادر الضرورية ، وناقشنا كل دأى برزاقه ، وموجبة حاصية راقية ، الشيرة الذي اضفى على هذه المراحل المتدخيرة سنة ٦٠٧ الى ٦٥٨ هـ طابعا مميزا في كل الدراسة ، والتميز الذي عهد للقصور التي رسمها لنا المؤلف بمصاية فيما بعد لتخصيص ابن عمرة الفكرية والسياسية .

### شخصيته وثقافته

وقبل ان ننتقل للتحدث عن تراث ابن عمرة الأدبي ، نقف قليلا على شخصيته ، وثقافته التي رسمها لنا الاستاذ ابن شريعة بكامل الصاية والدقة ، حسب ما سمعت له به المادة الطيلة التي لاورت لديه عن طبيعته وسرله الأدبية والإخلاقية .

لقد نشأ ابن عمرة في بيئة اجتمعت المصادر التاريخية على انها كانت تسم بطابع الجهد ، وتميل الى طهر الوفاء ، والتميز ، ومع ذلك تمكن من ان يصبح على شيء كبير من اللطف ، وخفة الروح ، والبساطة ، وبراعة الحديث ، والابتناس لكفاضة والتكثرة والاحاديث الطويلة بعد ان تم لتخصيصه ، وهي بعلى مؤلفاته التسرد جعلت منه فيما بعد صديقا محبوبا لدى رجال عصره ، وندميا مقربا الى الامراء والوفاء الذين تمكن من معاشرتهم والعمل في دواوينهم .

ويمكن اعتبار هذه المؤامرات الاخلاقية عاملا اساسيا في تطوير طموحه ، الذي يتمثل في الباطل على الدين والتفصيل ، والنظر في مختلفه اللون المعرفة ، مما اضله فيما بعد لتشكل ارفع المناصب والوظائف ، والى طبع الانكفاء مما اخذه في يده ، وبالتالي الى التجول في ارجاء الاندلس والمغرب والفرجية ، لتزيد من القسب العلمي والمادي . .

ويبدو طموحه اكثر وضوحا في قصة حياته الادارية ، فهو كما دأينا لم يشأ ان يركن الى حياة التفرس الهائلة الوادعة مثل شباب عصره ، بل سحر الى حياة القصور ، وخدمة الامراء والملوك ، الى ان اكتسب بفضل ثقافته الادبية والعلمية من جهة ، وحكته الادارية من جهة ثانية ، شهرة واسعة لدى رجال العصر من امراء ، وعلماء ، وكبراء ، وفضلاء . .

اما عن حيث ثقافته ، فقد كان خزانة من خزائن

وانكبوا على دراسته واحياء تراثه في هذه الفترة الراحرة بالاحداث ، والشرقة بالانوار الفكرية عموما ، والادبية على الخصوص .

فالؤلف بعد ان يحول بنا جولة طويعة نعمة مزخرفة بالراجع والمصادر على مختلف اقسامها ، وفناتها في عصر ابن عمرة ، ونشأته ودراسته ونسبه وبلده ، واسرته ، يلق بنا وفاء ليست بالقصيرة على حياته الادارية ، وهي الحقبة التي مارسها ابن عمرة بعد العام لتعليمه مباشرة ، وهي حياة متقطعة ، ومتفرقة بين الاندلس ، والمغرب ، والفرجية ، وعطية بالاحداث السياسية والادبية التي لا تطفو من أهمية تاريخية بالنسبة للباحث في هذه الحقبة المظيرة من تاريخ المغرب في الصور المتاخرة . .

### مراحل حياته

على سنة ٦٠٧ هـ فرغ ابن عمرة من حياة العرس والتفصيل ورسم لنفسه خطة للعيش ، لرسم لطموحه الأدبي ، لقرع احترام الكتابة ، لما كانت تفرقه لصاحبها من الترواء والجهاد والنوؤ في الجميع الاندلسي ، فالتحق على التوسيع الامارة معاصرة بكنيسة ثم بدويان امير المسلمين ابن عبد الله بن حود الى ان فقد منصب القضاء بشاطبة الذي بقي فيه الى نهاية سنة ٦٣٧ .

اما المرحلة الثانية من حياته ، فكانت بالمغرب ، ولبنود سنة ٦٣٧ ، وتنتهى في سنة ٦٤٦ هـ لاقدر في انالها الكتابة في ديوان الطيلة الرشيد الموحدي بمراتشي ، ثم انتقل الى القضاء في هيكلية ، والرباط ، وسلا ، ومكناس ، الى ان رحل الى مكنة حيث اشتغل مع صاحبها ابي الحسن احمد بن خلاص في ديوانه كاتبا سائدا . .

وفي نهاية سنة ٦٤٦ رحل الى الفرجية فيقضي فيها بقية حياته متقلبا بين القضاء في فليس وللمستطيرة ، والعمل في ديوان الطيلة العلوي مستشارا ، وندميا ، وكاتبا . .

وقد اورد المؤلف كلا من هذه المراحل بفصل خاص من دراسته عن ابن عمرة ، إذ وقف على كل حدث ، وكل تاريخ ، وكل علم كان لابن عمرة اتصال به من الربب الوبيد ، مقربا ذلك بالراجع

العلوم ، متفتتا ، مدققا ، محصلا ، متبحرا في التاريخ ، فلما جلى العربية واللغة ، بلغنا في الأدب وفنونه ، وطعنا من أعظم المنطق والخطبة والظك والطب ، إذ وصفه الإمام الفيربني في ( عنوان الفكرة ) ، بأنه أعظم العلماء ونجح الأدباء ..

ولقد كانت شهرته العلمية سببا في الجبال كثير من طلبه العلم على الأخص منه . وطب أجازته ، إذ يؤكد مترجموه بأنه فوس وأجاز في موشمية ، وسبته ، وفاس ، وريجاتية ، ونوس ، وذلك في الناد قيامه بالهبات الرسمية ، كما يؤكد مختلف المراجع التي تعددت عنه ، أن نظرة التقاد إليه ، سواء منهم المصورون له ، أو الذين ألوا من بعده ، كانت نظرة تقدير ، وإعجاب ، وتساء ، ولقد أورد الأستاذ ابن شريفة في دراسته عنه رابين أحدهما ابن الأبر ، وهو يشغل رأي معاصريه ، والتاني ابن الخطيب ، من الذين ألوا من بعده ، كلاهما ، تقدير وإطراء لحال هذه الشخصية التي كان يتجاهلها تاريخنا المعاصر .

## النشر على عهد الموحدين

وبعد هذا ينقل بنا المؤلف للحديث عن النشر على عهد الموحدين ، وهي المرحلة التي عرف فيها النشر الأدبي التلايف والتلايف والإسراف في الصناعة ، إذ كانت أبرز ظاهرة عند كتاب ذلك العصر ، ذوى الثقافة العامة والدينية منها بصيغة خاصة ، استعمال القريب في اللفظ ، والألوان الفاضلة في البديع ، الشيء الذي أهدى النشر الأدبي روح الفضة والرواء التي يجدها عند كتاب العصور السالفة ، ولقد ظل ذلك المؤلف يظل عدة ، منها الروح الدينية التي طلت على طرق التعليم وأساليبه ، والصراع الذي كان قائما بين الإسلام والصلبية في العالم الإسلامي عامة ، والأندلس على الخصوص وفي ذلك - كما يقول المؤلف - ما يدعو إلى اصطباغ الأدب شعرا ونثرا بصيغة العباسة الدينية .

## نثر أبي الطوف وأثارة الكتابة

ومن ثم ينقل الأستاذ ابن شريفة للحديث عن كتابة ابن حمزة الدبواتية التي قص فيها شعرا كبيرا من حياته ، متقللا من مختلف الإمارات ، إذ كتب عن السادة الموحدين بالأندلس وفي بلادهم بمرات ، وعند المنصحين بتونس الشيء الذي جعله يترك لروية كبيرة ، ومهمة من الرسائل ، والبيجات ، والخطود ، والفتاوى التي تشكلت - زيادة على أصبتها الأدبية - مجموعة من الوثائق التاريخية المهمة ، فضلا ، حسب موضوعاتها البنية برساقه الإخوانية والأدبية ، والكتيبة برساق التثنية والنشر والتعزى ، والنهائي ، والعتاب ، والألفاظ والأحاجي . ومنها في الأخير حسب ما جاءت به المراجع والمصادر المتعددة عنها في مختلف العصور .

## حلقة في تطور النشر

وبهم من خلال هذا التصنيف العلمي النهجي

بعد هذه الجولة يدخل بنا المؤلف في عالم الأدب ، أدب ابن حمزة ، ويحدد ذلك بولفة قصيرة في الأدب الأندلسي خلال القرنين السادس والسابع ، فيلحق في البداية نظرة إجمالية على تطور النشر الفني في الأدب الأندلسي ، والراحل الكبير التي مر بها ، فيلاحظ أن التراث الكبير الباقي من النشر الأندلسي ، لم يعود إلى الآن دراسة علمية شاملة تبين مراحله ، وتبرز خصائصه ، وهو لم يزل إلا حلقا يسيرا في المحاولات التي أدرج لها أصحابها لنشر الفني في الأدب العربي على اختلاف عصوره ، وأقاليمه ، كما لاحظ أن مؤرخي الأدب العربي ، والذين حاولوا ترويض الأدب الأندلسي أيضا مختلفون في تقدير صمد مراحل النشر الفني ، وتحديد زمنها وتعيين خصائصها بصورة دقيقة ، وعلى يد هذه الحلقة أهدى بعض المؤرخين الشرقيين في كون النشر والأدب الأندلسي عامة تقليد للحلاج الشرقية ، مؤكدا أن أصحاب هذا الرأي لم يتمكنوا من الإطلاع على التراث الأندلسي ، ولم يعمدوا دراسة موضوعه معمقة ، كما أكد من جهة أخرى أن الأدب الأندلسي عنوان للشخصية الأندلسية وقومها

## الأدب الأندلسي

بعد هذه الجولة يدخل بنا المؤلف في عالم الأدب ، أدب ابن حمزة ، ويحدد ذلك بولفة قصيرة في الأدب الأندلسي خلال القرنين السادس والسابع ، فيلحق في البداية نظرة إجمالية على تطور النشر الفني في الأدب الأندلسي ، والراحل الكبير التي مر بها ، فيلاحظ أن التراث الكبير الباقي من النشر الأندلسي ، لم يعود إلى الآن دراسة علمية شاملة تبين مراحله ، وتبرز خصائصه ، وهو لم يزل إلا حلقا يسيرا في المحاولات التي أدرج لها أصحابها لنشر الفني في الأدب العربي على اختلاف عصوره ، وأقاليمه ، كما لاحظ أن مؤرخي الأدب العربي ، والذين حاولوا ترويض الأدب الأندلسي أيضا مختلفون في تقدير صمد مراحل النشر الفني ، وتحديد زمنها وتعيين خصائصها بصورة دقيقة ، وعلى يد هذه الحلقة أهدى بعض المؤرخين الشرقيين في كون النشر والأدب الأندلسي عامة تقليد للحلاج الشرقية ، مؤكدا أن أصحاب هذا الرأي لم يتمكنوا من الإطلاع على التراث الأندلسي ، ولم يعمدوا دراسة موضوعه معمقة ، كما أكد من جهة أخرى أن الأدب الأندلسي عنوان للشخصية الأندلسية وقومها

الشعر في هذا الباب ، أما من حيث الشكل فقد احتل بالصيغة احتلالاً طامراً ، إذ نزع شئ من القصد في جراحة الإلفاظ وفضامة الأسلوب والوزن .

وناقى الأفراسي الرئيسية التي نظم فيها ابن عميرة ، الرقاء ، فقد رأى الأشخاص من أصدفاته ، وألفه ودواشله ، كما رأى الأمن التي حل بها وهو في رثائه بلعب مقصب الرقاء العادي من ندى وتضع ، وغزوة .

أما الأفراسي الأخرى التي نظم فيها الشعر ، فتتوزع بين الأخوانية ( العنن والشكوى والمحب ) لم الوصف ، والغزل ، والحكم ، وفيها يمس خصائصه بـ يرى الأستاذ ابن شربة أنها خصائص كانت سائدة عند شعراء عصره ، سواء في القرب أو البعد ، وهي خصائص لم أغلبها تقوم على الصنعة البديعية ، وليس بالناحية الفنية ، وكثير من استعمال الألفاظ والمصطلحات الطبية ، ولهم اهتمامها بالناحية الجسدية ، والطب ، والتورية ، وغيرها من ألوان الزخرفة اللغوية وكل هذه الظواهر رابطة في الأمثلة التي صاغها المؤلف في الباب الخاص الذي أوردته لشعر ابن عميرة وأتواحه ، والمواضع .

### من دونوا آثاره وخزائنها

ولابن عميرة تأثير في آثار أخرى قيمة في الرسائل ، والتاريخ والعين ، ولهذه الآثار أفراد الأستاذ محمد بن شربة القسم الرابع والأخير من كتابه المسمى هذا .

وأما كل ابن عميرة لم يكن يتدوين آثاره الأدبية من شعر وشعر ، وترتيبها حسب موضوعاتها ، كما كان يفعل كتب العصر ، فقد بقي الله لتدوين بعضها رجالاً كانوا يقدرون ما لها من قيمة أدبية وفريقية .

ويذكر لنا المؤلف من هؤلاء علمه وصديقه الأديب البائتي الشيخ أبو جعفر أحمد بن شبيب الطبري الذي كان ابن عميرة في أثناء الفترة التي قضاهما ( بتوسي ) وقتل منه البران توفي سنة ٤٥٨هـ وكذلك الأديب الفريسي الكبير ابن عبد الملك الرازي والأديب الكرخي المكنى والأديب الشيرازي بن هاني السبتي ، والقاضي الشيخ أبو الربيع ، كما ذكر لنا المصادر التي أتت رسائله وطلعت عليها

لأعمال ابن عميرة الشعرية ، أنه يمثل حلقة مهمة في سلسلة تطور الشعر الأندلسي ، وهي حلقة يؤكد المؤلف أنها ما زالت مجهولة إلى الآن .

فالذين أروا لهذه الفترة - ومن ضمنهم الدكتور شوقي غيب - تجاهلوا ، أو تناسوا هذه الحقبة الطويلة العظيمة من تاريخ تطور الشعر في الأندلس ، فكثر منهم ينقل - في حديثه عن هذا الشعر - مباشرة من ابن زريق إلى لسان الدين ابن الخطيب ، دون أدنى إشارة إلى الحقبة الفاصلة بينهما ، تلك الحقبة التي تمثل مرحلة لها طابعها الخاص ، أتبع ما تكون بدراسة القاضي الفاضل والصيد الأصمعي في الشرق .

والواقع أن دارس رسائل الكتاب الذين أتوا بعد ابن عميرة في القرن الثامن الهجري سواء في المغرب أو الأندلس ، كابن هاني ، والفرياني ، وابن الخطيب ، سيلاحظ مع المؤلف - كثير ابن عميرة الذي الواضح في رسائلهم ، وكتاباتهم الأدبية والناحية .

### الأفراسي شعره

ومن شعر ابن عميرة ، منتقل مع الأستاذ محمد ابن شربة إلى شعره ، فابن عميرة ، عالم أدب ، وكاتب تحرير ، ولكنه إلى جانب ذلك زاحم الشعراء في ميدان الفريسي ، وناظم في مختلف القوالي ، ويظم الكثير من القصائد في مختلف الأفراسي الشعرية فهو - وإن لم يترك ديواناً مستقلاً - قد حرص الذين اعتنوا بآثاره وبعيانه ، ورحلته من المؤرخين والناقد على ذكر أمثلة من شعره عند الحديث عنه ، ذلك لأن هذا الشعر له صلات قوية بصرته ، وطليته ، وطموحه ، وأخلاقه ، فابن عميرة شاعر فعل ، ناول في شعر الفصح والرقاء والأخويات والحكم والطائفة والفزل ، وله إلى جانب ذلك شعر صوفي ورفيع ، ألا أن الفصح من أكثر الموضوعات التي طرفها ، حيث أكد المؤلف أنه كان يميل إليه بخاصة التمسب والتعجب أحياناً .

والشعوي التي أوردتها له الأستاذ ابن شربة كل على أن ابن عميرة مع هذا من الفحول والأفراد والرؤساء الذين طامروهم ، سواء في القرب أو البعد ، أو الأندلس ، ألا أن عقيدته الشعرية لم تكثر بغيره ، حيث ردد الصافي المروعة فمدى

وحققها من الفصيح ، واستعرض المجموعات الثلاث من رسائله الموجودة بالخران المالية ، كلاسكوريال ، والخرانة العامة بالرباط ، والخرانة الملكية بسانتياغو مشيرا الى اشكال هذه المجموعات وخطوطها ، والمظان في طرقاتها وعوامتها ..

## مؤلفاته

ومن رسائل ابن عميرة يستقل بها المؤلف الى مؤلفاته أولا بأول ، متبئة بكتابه اقتبسات على ما للتبيين من التمهيدات ( الذي اكمله في الرد على كتاب ( التبيين في علم البيان ) لابن محمد الزمكشي وهو احد اعلام البلاغة في القرن السابع ، ثم يقارن بين الكتابين ، ويلخص مباحثهما بمكمل الدقة ، مؤكدا ان ابن عميرة في هذا الكتاب كان نافعا بارعا ، عالج موضوعه في التخذ بسطرة نامة ، يجعل على ، وبراعة في المناقشة ، ومنه ينفرغ للحديث عن الكتاب الثاني المسمى ( السبب على المبالغة والتعمية ، واقامه اعمال عن طريق الاعتماد بالبرهان الكافي والبيان الشافي ) وهو كتاب لا توجد منه الا نسخة واحدة فريدة محفوظة بملكية الاسكوريال . منسوب الى ابي الطوف .

وقد اهتم المؤلف الاستاذ ابن شريطة بهذا الكتاب اهتماما كثيرا ، ذلك لانه كان مهمل خلاف في تسميته ، وفي البياض اسم مؤلفه من طرف جلال الاستشراف ، والباحثين العرب الذين اهتموا بالادب الاندلسي في الآونة الأخيرة ، قد رجعوا اليه بحثا في النهاية متنباهة في ان نتاج له لو فسر له فرصة التوصل الى الحقيقة ، كما يحسن ان الكتاب المذكور من البعيد ان يكون لابي الطوف بن عميرة .

## كتبه التاريخية

ومن النقد الى التاريخ ، من كتب ابن عميرة النقدية الى كتبه التاريخية ، هكذا يوب الاستاذ ابن شريطة القسم الأخير من كتابه عن احمد بن عميرة الخزومي .

وكتبه التاريخية بكتبه النقدية ليست كثيرة ، بل لا تتعدى كتابين اولهما كتابه المؤلف ( كالتة متبورة وتطلب الصدق عليها ) وهو كتاب مفقود ، الله الر الحسنة التي التفت بالمتن في الاندلس وخصوصا منهم اهل شرق الاندلس من جبرلاد سلوط متبورة ام؟ الجزر الشرقية في يد ملك

( انكون ) القلبي بالتابع سنة ٦٢٧ ، وقد صور فيه ما ظهره اهل الجزيرة المذكورة من مقاومة باسلة ، ومن دفاع مجيد رغم شدة الحصار وتوابع المعن التي فاقوها منها .

ويبدو ان ابن عميرة بما كان يتصف به من بعد النظر ونبذة العي ، وصل الى القضي - كما يقول المؤلف - قد هزه حادث سلوط ( ميورقة ) عزا حقيقا ، لانه قد ربي بغيره النفاذة ما سيكون له من عواقب على مصير شرق الاندلس كله ، ولذلك عهد الى تأليف هذا الكتاب ، لشرح فيه الاسباب والظروف التي وقعت فيها المصادفة القصوى ، التي كانت انذارا خطيرا يهدد جميع الكنف الاسلامية في شرق الاندلس .

وقد ظل هذا الكتاب متداول الى عهد متأخر فيما يبدو ، الا انتم اليه ونقل عنه مختلفه النقد والمؤرخين في كل المصور المتعاصرة على عهد ابن عميرة .

اما الكتاب التاريخي الثاني والاخير الذي اشتهر الاستاذ ابن شريطة في مؤلفه الضخم فهو ( الضماد من تاريخ المردين ) الذي اختصره ابن عميرة عن كتابه ثورة المردين لابن صاحب الملاء الذي يتناول تاريخ المرابطين وقيام المردين عليهم في غرب الاندلس ، وهو كتاب له أهمية قصوى في مجال التاريخ المغربي ، وخاصة الفترة المتعلقة بثورة المهدي بن توشن .

## كتبه الدينية

وكتب ابن عميرة الدينية التي هي الاخرى التي ، الاول لطبيب على كتاب ( العالم للفكر الرازي ) ويصير من الكتب التي قضتها الثقافة العربية خاصة انه يعرض المدرسة الكلامية والاصولية التي اتى بها الفكر الرازي من الشرق العربي . اما الكتاب الثاني فهو ( مجموعة من الواظف ) بها فيها ابن عميرة الخزومي منحنى ابن الجوزي ، وصديقه ابن الأثير في احتفل فيها بالصناعة العقلية ، وبالانتماءات التاريخية والنسبانية للمنطقة واستعمال الرموز المختلفة .

## مؤلف التقي الضوء على عصره

ذلك هو ابن عميرة الخزومي الذي حاول الاستاذ ابن شريطة من طريق دراسته القيمة لحياته وآثاره

ماسة الى تطويع انفسا على البحث عن تراثنا ، وتراث اجدادنا لتتمكن بمق من معرفة عصور حضارتنا العظيمة ، ذلك لان احمد بن محمد الخزومي ليس وحده الذي كان مجهولا بل حالته الى الآن عشرات بل مئات الاطام في شرق وغرب العروبة ما زالوا في زوايا الاهمال ، وما زالوا ينتظرون اليد البيضاء والخطم النهجي الطمى الذي سيخرجهم الى الوجود ، والى دور الحضارة الحديثة لينتاعطوا معها ، بنفسى المسامية التى اسموها فيها في الماضي .

والآن .. ان اصطفى بحرارة لهذا العمل المشكور الذى استاء الاستلا ابن شريطة الى الادب العربي ، والى الحضارة العربية ، ارجو كما لمضى ذلك لشمى الاستلا الطمى في تقديمه لهذا العمل ، ان يتمكن الاستلا ابن شريطة من الالتفات الى قناتج ابن عميرة سوله منه ، وساتله ، او كتبه ، او شعره ، لتعظيمه ، وشهره بين الناس في اطار احياء تراثنا اللعبي ، ذلك التراث الذى يعطى العالم الوجه الحضري للحضارة العربية في الحرب الاسلامى .

الرباط - محمد اديب السلاوى

ان يحمه في اطاره الطمى ، وان يلقى الضوء من خلاله على العصر الذى عاشه ، وعلى منه أحداثه السياسية والادبية والاجتماعية ، ويسمى في كذاوى مطلق لهذه الدراسة ان الواجب كان ينضم على الباحثين الذين اعتنوا بعصر ابن عميرة الخزومي ان يفسحوا هذه الشخصية بدراسة كهذه لكى لا يلقى صورة عصره ناقصة .

فاين عميرة كما وصفه ثنا الاستلا ابن شريطة كان من أبرز الشخصيات التى لا يمكن منها الباحث خلال دراسته لعصره ، فهو كما رأينا من كبار رجال الدولة والسياسة فى الغرب الاسلامى ومربلا موهوبا ، وشاعرا فطرا زاهم شعراء اهل زمانه ، وصفا كائلا ، مشاركا في مختلف العلوم الفالفة والفنية التى كانت تطبع عصره ، ورجالا كبيرا فرض نظره الطمى على ثلاث دول كانت تساع الحضارة الاسلامي في هذه البصة من العالم .

### دعوة للاهتمام برجالنا وتراثنا

اننا هنا في غرب العروبة ما زلنا في حاجة



## من الكتب التى وصلتنا

### عقد العمل في الدول العربية دراسة مقارنة

تأليف : هشام رستم هاشم

الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة

● كتاب في شقه قانون العمل ولى عجلا تطيله وقد قام المؤلف بدراسة هذا الموضوع دراسة مقارنة بين دولتين عربيتين ، وهما الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية السودانية . والكتاب دراسة عميقة لموضوع عقد العمل اشد فيها مؤلفه على ما استقر عليه الفقه في التفسير والمفسر في التطبيق . والكتاب مقسم الى سبعة فصول تناولت بيان المقصود بعقد العمل الفردى وتعدد مظاهره .

### علم الادوية في مداواة الفم والاسنان

تأليف : الدكتور اكرم المايس

الناشر : منشورات مديرية الكتب الجمهورية / دمشق

● كتاب في علم الادوية وضع ليكون حونا لطالب طب الفم والاسنان حيث يرى فيه الطالب لغة سريعة عن الفارماكوبيا وشروحا كافية لمختلف ادوية الفم والاسنان ومقاديرها الى جانب جملة من الآراء العالية المستوحاة من التماس العقلى مع المرضى والمشاهدة العلمية الدقيقة . به دراسة مستفيضة لمختلف الادوية التى هم الطالب والطبيب على السواء .

# سنة أولك جامعة ١

## قصصة بقلم : حسن فتحي خليل

تكن متادة على هذا الاختلاف الجاهلي الكبير .. ولكنها بدأت تتساده شيئا فشيئا في المدرجات والبرامج حركات الإسالة والوقوف والاقباض .. وتلكت ان الحياة العصرية والاجتماعية بالكلية تتطلب حتما مزيدا من هذا الاختلاف .. ودات انها يجب ان تسار الواقع ولا لتطو على طسها ، وان ان بواسط من القلق والرهبة كانت ما زال تلاءمها ..



واصبت به .. انه احد زملائها بالنسبة الاولى .. يحوم حولها دائما .. يلاحظ عليها .. وهي يكاد يروح عليها احبائها ، او وهي تبدو وكنتها لانه بحث عن شيء ..

حتى تقدم اليها يوما في رفق ورقة وقال : اتا لبحث امرك .

فالت وقد اصطبغ وجهها بالدم : اشكره .

قال : لا شكر على واجب .. انت ما زلت جديده ولكني أعلم بمفاتيح الكلية .. تأكدى باننى انشى اية خدمة .. في العافرات او لدى المسجل او أى شيء تريدينه .

وعرفت منه ان هذه ليست سنته الاولى مثلاً ، فقد خلقه الطف في العام الماضي ورسب ، ولكنه اكدها ان رسوبه يرجع الى ظروف خاصة ، وأنه على استعداد لان يماونها لما لمسه من طيبة اخلاها واختلاها من الاغربات .

سأته : وماذا اختلفت عنهن ؟

قال : بسطك ، وعدم جراتك .

وتتوئها فرصة فالت : كان الاستاذ يعاير في

كان اكبر ما يشغل بال الام هو الامنة انتتها بالاستكثرية ، وذلك بعد وصول خطاب مكتب التنسيق بقولها بكلية الآداب فيها .. فهم يتحور في بلدة بالريف قريبة من طنطا ، وليس لهم بالاستكثرية القارب او اصدقاء ..

البيت فرحة لانها ستتحق بالجامعة ، حلما العالم ، والام موافقة ، ولكن ملا نضل لسة بمفردها في هذه السن ، في بلدة غريبة كبره كالاستكثرية ؟

وجل « بيت الطالبات » المشكلة . فالت مستوفية لشروط الامنة به ، فلم تكن تخدم بطبها حتى قبل ، واعلم ان بال الام موعا ما . ولدت كوصيها قبل سفرها ، وتؤكد لها انها تنق فيها لغة عياد ، فيجب ان تلت الى دروسها ، وان تبعد من مزايا الشر كى الانتصار .

وهي وان كانت ما زال تسير نوع من الخوف الا انها كانت تنق فيها حيلة . فمذ موعناظرها واحسان لا تغفل عنها شيئا مما يقع لها او تتناولها احاديثها مع زميلاتها ، او ما يحيش به صدرها ولعلها به بسها وخيالها .

ولكن قلب الام دائم القلق ..

وودعتها .. وهي تحبو الله ان يخلصها دائما .

وما وصلت احسان الى الاستكثرية ، بورتها المدينة بنقلاتها وبشاطر البحر القند طولاً ، والسيارات الكثرة ، والحركة الدائبة .. كما بورتها الكلية بمنايتها المسطحة والاعداد الكبيرة من الطلبة والطالبات .. ولست اول ما كست الحياة الجامعية بما فيها من اختلاف بين المنسجين .. ولقد ساورها الخوف في مبدا الامر ، هي لم



وملازمت بينهما بين  
 يديه .. وما زال  
 صوته ينساب الى  
 اذنيها « تعالى يا  
 احسان .. تعالى  
 .. » ولكن .. نفسها  
 تارة .. واضطرابها  
 يزداد .. ولها يلق  
 في عنف .. ومشاعرها  
 جياشة .



سرعة بالأسفل فلم يتمكن من مناجته ، ولم الكتب  
المعاصرة جيدا ..

فاخذ كراسة محاضراتها وقرأها لم يقل :

أركبها لي .

قالت . ولكن ..

فلما مضت : لا أعرفها ..

وفي اليوم التالي سلمها الكراسة وقد أصدر  
كتابة المعاصرة كلمة بخط جميل خالف حنق .

فأثارت وهي خجلة : لا أعرف كيف اشكر !

قال : لا شكر على واجب .. نحن زملاء .

قالت : ولكن يبدو أنك سمعت فيها حتى  
الصفحة هكذا ..

قال : السهر من أجلك سعادة لي .

فاحس وجهها .. ولم تعرف كيف تجيبه .

وعاد يقول : اعتبرني دائما في خدمتك .

فأثارت : هل الجامعة هكذا دائما ؟

فاجابها : طبعاً .. تعاون صديق بين الزملاء .

ولقد كان منه كلمته هذه . لقد وفر عليها الكثير  
من الناصب التي طامها الطلاب القريب الجديد  
بالكلية ، انظروا على كل شيء ، واحبها ما كانت  
تحتاج الى فهمه ، وحملها من الاسئلة والظلم  
والطاليات .

كان معها دائما ، ما ان يشعر انها تريد شيئا  
حتى ياتحه اليها ، ما ان يضي انها لا تفهم فوسا  
حتى ياتى وقت الفراغ في الكلية جالسا بجانيها  
يشعره لها في اسباب .

ووجدت نفسها تضي اليه .. كان لطيفا ومتواظفا  
كما كان حسن الظهور ، ووجدت انها تبادله هذا  
الاهتمام وانها وجدت رؤيته يوما . ولقد كان يعتمد  
التعليق يوما ليعرف شعورها نحوه ، فكانت بعض  
في غيابها كان شيئا ينقصها ..

كان يسميها ان تجلس بجانيه ، وكان يبالغها  
شعور من الراحة وهي معه ، وكانت انها تنطق  
دائما كلماته التي يعرف كيف ينفذها . لم يكن  
كثيره من الطلبة الذين يمانع سمع منهم من  
زملائها ، بل كان يبدو دائما بهذه الصورة الشجيرة  
فأثارت اليه وحرمت على ان تكون معه دائما .

وعرف هو كيف يكسب لفتها ، وكانت كلمة  
أثارت شعرات الزملاء في يربوها مما اخرجوها  
بالا تهتم بهم ويردق قاتلا .

.. لا أدري لماذا يستند هؤلاء الناس انه لا يمكن  
قيام علاقة بريئة ، حتى اذا ما حدث ان لالست  
أهدبها شيئا كانت يرجع ذلك الى الصلوة او  
الصدقة .

وكانت تصديق كلامه ، حقيقة ان علاقتهما  
علاقة زمالة بريئة ، حتى اذا ما حدث ان لالست  
أهدبها شيئا كانت يرجع ذلك الى الصلوة او  
الصدقة .

وحدث يوما ان كانت لهدبها معاصرة بصد  
الظفر ، وكان جوعا خائفا ، فلكدة بلسها ليللة  
والاستلا متوتر الأعصاب . وما ان انتهت  
حتى خرج القطة الى خارج المرح وهم يتنسون  
الصدقة .

وسارت احسان مع جلال الى خارج الكلية .

وسمته يقول لها فبماذا الى أين أنت ذاهبة ؟

قالت : سأعود الى بيت الطالبات .

قال : هناك من بيت الطالبات الآن .

قالت . ماذا تقصد ؟

قال : يعني لماذا لنسرق هناك ؟

قالت : ولكنه بيبي .

قال : بيتك طبعاً .. ولكن لا داعي للاسراجال  
مايك ليس هناك من يستطيع حودك .

قالت : ولكني اعتدت العودة من الكلية الى  
البيت كما تعلم .

قال : اليوم صباح .. تعالي يمشي قليلا ..

فالتجو لطيف كما تريد .. والمعاصرة كانت متعبة

.. الا لروحين عن نفسك قليلا ؟



وكررت حقيقة اننا في احتياج الى ان امضي  
قليلا ، فالمعاصرة كانت تفرقة الخلل ، والجو هادئ  
.. والتسمات القليلة تهب من ناحية البحر ..  
وانا في احتياج حقا الى ان أجيد ذلك الجو  
الخالق داخل المرح .. وتأخر نصف ساعة  
مثلا عن موعد عودتي الى المنزل لن يضرني

كجمل .. أين أمي الآن .. لاخيرها حتى ظهر  
فكرتها عن الشبان الذين تعارفي منهم دائما ..

وفجأة .. تطهبت جوانب السدا بالعبرة  
القانية .

« ما مالها به ان كانت زرقاء صافية قد  
اصطبغت بهذا اللون الذي يلغى .. أنا لا احب  
هذا اللون الاحمر .. ان لوني المحبوب هو الأزرق  
.. الصافي .. الهادي .. »



ان اللون الاحمر يمت في نفسها القلق دائما ،  
لذلك اصبت بانها تشعر حياله وكأنها لطاف  
شيئا معها .. لا تدري كنهه تماما ..

وفجأة امتلات نفسها بشعور من المصير  
وصعدت من خيالها .. ولم تظن انما سيرها الى  
انها قد تركا الحقيقة الى هذه شوارع .

ولفتت .. فوجدت جلا قد نوكف

ونظرت اليه في تساؤل ..

قال : للملئ .

فالتت : الى اين ؟

قال : انظرى .

وجدت انها والظان امام باب منزل وسمنه  
يقول .. هذا بيتي .. هل تسمحين بليلتي  
قليل ؟

فالتت وقد اسأها ارتباك :

- الورد ؟ .. أين يا جلال ؟

قال : شفتي .. فوق .. اطمئي .. اطمئي  
.. أنا لقيم يفرق ولا يوجد مني أحد .. لكالي  
.. لكالي .. بودي ان ترى كيف اعيش .. ان  
نفسى لمساك على عسكنى اتواضع .

واسأها بيدها .. وكانت ما تزال في نهولها ..

فالتت في صوت خفيض انما هو الترويح  
التي كت تعذني منه ؟

فاجابها في كلمات ناعمة : طيبا .. دعينا نروح  
عن أنفسنا .. سيكون العالم كله ملك يدينا ..  
هيا يا احسان .. انت تطمين مقدار حيا .

( البقية على صفحة ١٥٢ )

شيئا ، يعكس ما توعدت راسا وتما يده الحالة  
لعل كسبي يزاد ..



وسأها مما في هوائه .. كان الشارع الذي  
يسلكانه طيفا طويلا مسما .. على جانيه  
اشجار ضخمة بهولف النسيم المصاتها في فلف  
.. ولم تعد احسان تشعر ببطولتها .. كانت  
.. لمب الهواء اتقى بها ، وهي تستمع الى  
جلال الذي كان ينطق الكلمات كعادته .. حتى  
اصيبت تشعر انها لا تسير بجانيه ، انما هي  
كالسابعة أو كالطائرة ..

وانساب حديث جمل .. تناول كل شيء ..  
بداه بالاسئلة والحماضات .. والزمل ..  
والفرميلات .. وانهاه عنها هي شطعيا .. عن  
زمايتها الطولا ولربهاهما المراسي .. وفرد  
احسان بها .. وشعور السابعة الذي يصعب في  
وجودها .. ورغبته في ان تكون دائما بجانبه ..

وكانت تستمع وهي تشعر براحة عميقة تملأ  
بنفسها . واحساسات جميلة تدفع حواسها ..  
وتسعد التصب .. ونسيت العاطرة الثقيلة  
والاستاذ المصبي .. والدروس .. والكلية ..  
وكل شيء .. ولم تعد تسبح سوى صولة .

ولفتت حولها عوا .. فوجدت انها في  
حديقة واسعة .. كانت الزهور تمايل على وقع  
السمات ، وكلنا تشاركها سعادتها التي كانت  
لنفس بها .. ولكنها سآته فجأة :

.. أنا لا اعرف هذا الطريق .. لعل ان اعرف  
كيف اعود .

قال ضاحكا : الآن انت تهميني طلة الانوار .  
فالتت : كيف ؟

قال : هل تصورين اني مسامك كمومين  
يمررله ؟

فالتت : هل سوسلتي ؟

قال : حتى فرب بيت الطالبات ..

وضحكا معا .

كانت سعيدة بهذه الصداقة البريئة الجميلة  
بينها وبين جلال ..

ما اسعد الفتاة الا ما صادفت شابا نبلا

# طرائف عربية

## خطبه للحجاج

● نحن الحجاج بكوفة ، وسعد دبر ، وحب فدية ، وح ، فعد  
انهم نظروا به بذلك ، ولفف نسي لاني فلي به حمد لله ودر  
الوجه ، وسعد الاني ، وحب فدية ، وحب فدية ، وحب  
بحب فدية ، وسعد الاني ، وحب فدية ، وحب فدية ، وحب  
الابقع ، واشام من يوم نحي مستمر .

وأي صوغة الى أم المؤمنين ، وحب فدية ، وحب فدية ، وحب  
وامره بخلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاد الى  
أبيس - فبه امره ، وحب فدية ، وحب فدية ، وحب فدية ، وحب  
نسي ، الى محسن ، وحب فدية ، وحب فدية ، وحب فدية ، وحب  
لا أحسن الله له ، وأر محسن لكم ، لا أحد ، الله بكم فدية  
أقول قولي هذا واستعصر الله لي ولكم .

## صياد دراهم الملوك

● قال الأصمعي : كنت عبد الرشيد ورجل معه سحابة أبو سريته

وأمره بالخل قلب لها الفصري  
فليس الس ما يامرئ سليل

فعالي فصال المتكرس بجميلا  
وهالي كما قد نظم في قيل

فكف أحاف الفقر أو آخرم الفنى  
وراي أمر المؤمنين جميل

من له الرشيد به به به به  
فليس بها ما أحسن صوته ، ودر

فصلها أر بلام عظه عيون أع  
قال وبع لا أحسن به درعه ، وأحدا

قال رشيد ولداه ، ودر لال كلامك  
والله ، من المؤمنين ، ودر

فأر أعطوه أرعي الف  
وإن الأصمعي : فعد والله أنه  
أصعد دراهم يومه

## حيلة

● بلغ عضد الدولة ، أن قوما

بمطعون الطرق ، ويقومون في جبال

شامحة ولا يفلتر عليهم أحد ، فاستدعى

أحد التجار ودمع له يعلانيه صندوقان

فيهما حظي مسجومة ، والطيب في

طروى فآخرة وأمره أن يسر مع العاقبة

ويظهر أن هذه الهدية لأحد نساء



## سنة أولى جامعة

( بقية المنشور على صفحة ١٤٩ )

كانت هذه هي المرة الأولى التي يوجه إليها فيها مثل هذا الكلام ..

● ● ●

« حيا ؟ .. نعم .. الله هو هذا المنشور الذي بدأ بجناحي في الأيام الأخيرة .. ولكن .. هل هذا القصب يوجب أن لزوره في شقته .. متفردين ؟ .. »

كان ما يزال يقبض على يدها وهو يتابع حديثه عن الحب ..

« إن قلبي يدق متيقنا .. ثم احرب هذا المنشور من قبل .. أتى مضطربة .. متردة .. لا أدري ماذا فعل .. هل أقبل .. هل أرغني .. ؟ » لو كانت أبي معي الآن .. كلما حسب على امر أو الخلق على فهمه أسر به إليها تهديني .. »

وما زالت يدها بين يديه .. وما زال صوته يسبب اليأس فيها فتعالي يا احسان .. تعالي ..

ولكن .. نفسها تارة .. واضطربها زناد .. وقلبا يدق في عنف .. ومضامرها جياشة ..

وحاولت أن تسيطر عواطفها قليلا .. إن توفى هذه المشاعر الهائبة المضطربة .. وإن تبيع جياحتها وإن تفكر في الوفاء فيهمود .. وليأريث ..

« حليقة .. اشعر بسعادة حين أكون معه .. ولكن وسط الزملاء .. في الكلية .. أو وسط الناس في الشوارع .. أما متفردين في شقته ؟ .. كيف خطر له أن يبرحي عليّ هذه الفتوة .. ؟ ماذا يظنني ؟ ! أتى أشعر أن كرامتي قد جرحت .. نعم .. من يظنني ؟ .. من يظنني ؟ .. هل يصيبني إحدى ضيقات التوارخ ؟ .. »

« احذري الشبان يا احسان ومسؤول الوالهم .. لا تلتصق كليات امك .. احذري الشبان .. فكثر منهم ذئاب .. ذئاب .. »

● ● ●

ونظرت إليه .. لقد تغير كل شيء فيه في هذه اللحظة .. أن وجهه الهادي الجميل أصبح كالصخر وفادركه وسامته .. أن ابتسامته التي كانت تبعها حلت محلها ابتسامة صفر .. أن عينيه التي

كانت تصب النطق اليهما أصبحت قدحان بالهب لرب لم تره من قبل .. أن وجهه كله تحول ليحولا عجيبا إلى وجه جديد .. وجه لم تره من قبل .. وجه ذئب ..

وكان ما يزال مسكاً يدها ... فاحست لاسامه فجأة لسة النار على يدها ..

● ● ●

« أتى اتى فيك يا احسان .. ونولا قلبي في اختلافات وصرفات لا وافقت على سفره والتعاقبات بالكلية .. »

« اظنني يا ماما .. لقد وضعت لقلبك في معطها .. لم اعد صغرة .. لا يغال على اتى الى في نفسي انا الاخرى »

وصر على خاطرها شريط سريع عن قصص وروايات فراها أو سمعها أو شاهدتها .. عن اللذات والذليبات ..

وفجأة عانت كل العواطف الجميلة التي كانت تجعلها له في قلبها ..

« كلا .. كلا .. ليس هذا هو الحب .. الحب اتبل واضم من هذا .. »

وسبغت يدها فجأة .. ابتدلتها عن اللهب الذي كان يحرقها ..

وركنه وراحت تحت الخبط .. وهو يتأديها .. ولكن خطواتها تزداد سرعة .. والنداء يكاد يسمع اليها ..

« احسان .. تعالي .. سنسعد معا .. » « كلا .. كلا .. كان يودى أن نسعد حليقة .. ولكن .. لقد تشفت كل شيء .. لم يكن حيا .. لم يكن حيا .. يا الهى .. يا الهى .. »

والذا بها تجري .. وهي لا تشعير بنفسها أو بمن حولها .. خلفه .. مطوعة .. كأنها لهرب من كابوس قبيح يتابعها .. الى أن وجدت ( لاني ) .. فأسرعت تركبه .. ولوصلها الى بيت الهاليات ..

وأسرعت الى حجرتها .. المظلمة عليها .. وارتدت على فراشها بجيش بكاء طويل ..

الاسكندرية - حسن فتحي خليل



# دع نقودك تترج فائدة مأسونة ٠.٥٢٪

## ف حساب الودائع

يبدد عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته  
جيدة مع سلامة تامه لرأس مالك تضمن لك الطمأنينة  
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تخضع  
بقائمة على الدوام، وتستطيع ان تسحبها بسهولة وفقاً للشروط  
التي تنفرد عليها عند فتح الحساب. وخصوصاً أنها ضريبة  
دخل في المملكة المتحدة. ويمكنك ان ترفع مبالغ إضافية في  
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة  
للاستثمار لأسرع ماله.

وترج ٠.٥٢٪ سنوياً، يبلغ المدد الذي لمصلحة السحب ٦ أشهر، سوى  
ان الفائدة جنيته الأولى يمكن سحبها لدى الطلب. ويدعم وائظك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدفوع واعتباطات  
تجاوز ١٣.٥٠٠.٠٠٠ من الجنيهات الاسترلينية. اطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل، وتصفح من كتيب حساب

رقم 182 AO

## LOMBARD BANKING LIMITED

Head Office: P.O. Box 120, LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, LONDON, W.1.  
CROSSLAND 4111 (30 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET LONDON, E.C.3. MINING LANE 4111 (18 lines)



# اضحكى ..

تضحك الدنيا منك .. أبك تبك وحده

## مساكين الصحفيين !

● كراهية السياسيين للصحفيين ليس لها حدود ، وكلما وجدت رجلاً مشتتلاً بالياسسة يحب الصحافة والصحفيين . وقد حدث أن مات صحفي كبير معتمد ، ولم يجد أحد قارؤه تكاليف تنسيق جنازته ، فأمرهوا بجمعهم ملءاً من المال لسد نفقات الجنازة ، وقرروا أن يدفع كل متبرع ديناراً واحداً !  
وتقدم الأصدقاء إلى سياسي معروف وطلبوا إليه أن يساهم بدنانير في دفن هذا الرجل الذي خدم الصحافة أعواماً طويلاً !

فقال السياسي على الفور : « هذه ورقة من فئة الخمسة دنانير ، لكي تدفنوا بها خمسة صحفيين لا صحبياً واحداً ! »

## شهادة !!

● احتفل أسقف أنجليري بعيد رفاة الخامس والعشرين . وحضر الاحتفال أحد كبار الفنانين من الفرنسيين . والنمى الفرنسي البارز الكير في العمل بشاب هو أين أخ الأسقف ، فقال له الفرنسي : أن الاحتفال عندكم أيها الإنجليز بعيد الزفاف الخامس والعشرين له في ذهني شيء من الإبهام ، فما معناه بالضبط عندكم ؟

الشاب : معناه أن عمي وعمتي هذين عاشا معاً ٢٥ عاماً ولم يفرقاً يوماً واحداً .

الفرنسي الفنان : واليوم هو يتزوجها .  
برافو .. برافو .

## درس في قواعد اللغة

المفرد : ما هو الفعل الماضي لحمله « أنا أميتش » ؟  
التلخيص : أنت ميت ياسيدي !

## يحيا العذل !

مدرس الحساب : « إذا سمعت كلمة أخرى واحدة في العذل ، فلن أتردد في أن أتردد صاحبها ، وأعيد إلى بيته فوراً ! » .

التلميذ الذي يكره حصة الحساب :  
« يحيا العذل ! » .





## حلاه البعثة

زوج لصدقه: بعد حبس روحى  
الله لبارحه بأنها قد بروجت من لرى  
تتحكم فى الملايين ..

الصدوق: استا محفوظ - مروجى  
لحيم مثل ذلك انجم ولكن فى وصف  
البحر ..

## سر معقول

الاب: " بعد راسه اود  
له مدح، حد كرمه بعض ..

الاب: " بعد راسه اود  
له مدح، حد كرمه بعض ..



## الرثة والمعدة

بما فيه التي تدرجت  
تجبت اللم الطور - وادعاع البطن  
وعسيرا لهنم - بارنداكى هناسم  
الصوفى دكتور جيسو

Dr **GIBAUD**

الذبح جوارط على صحنك  
صوري من لدرستك الطاط

بائع حزام الصوفى دكتور جيسو فى جميع الصيدليات والمطابخ الخفية  
الوكيل: احاسم محمد العليخ الزناد - ١٩٨٠ - قناتج لبريد

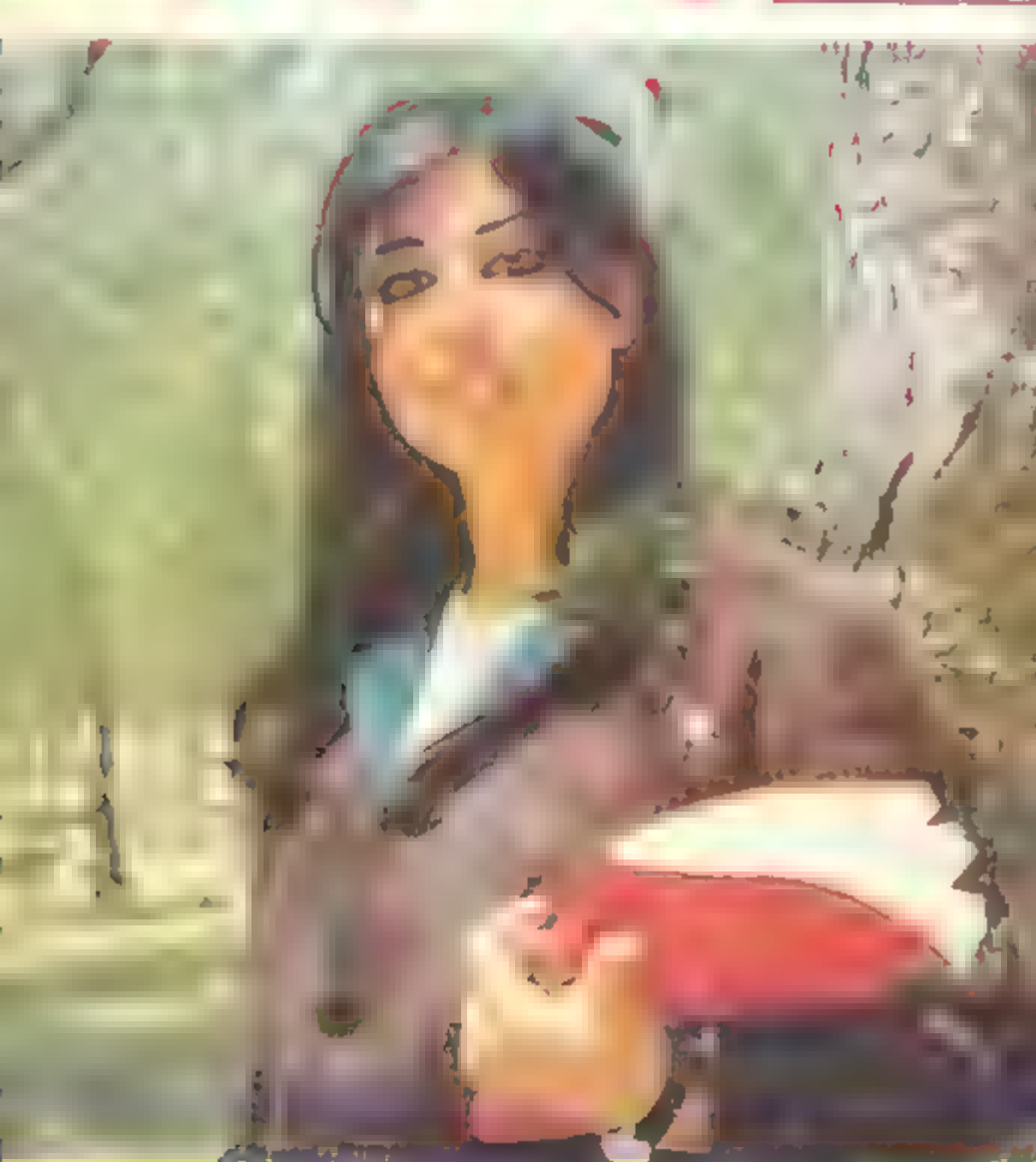
MADE IN FRANCE - PICHON S.A. 2 rue des Freres Saint-Georges (Lyon)





# العرب

العدد ١٠٩  
٢٩ شعبان ١٣٨٧  
ديسمبر  
(كانون الاول ١٩٦٧)



أردنية في الجامعة ..

جوائز

١٣٠٠

السودان

سوري

الكويت

تخليع العربي

ليبيا

ساحل

السعودية

يونس

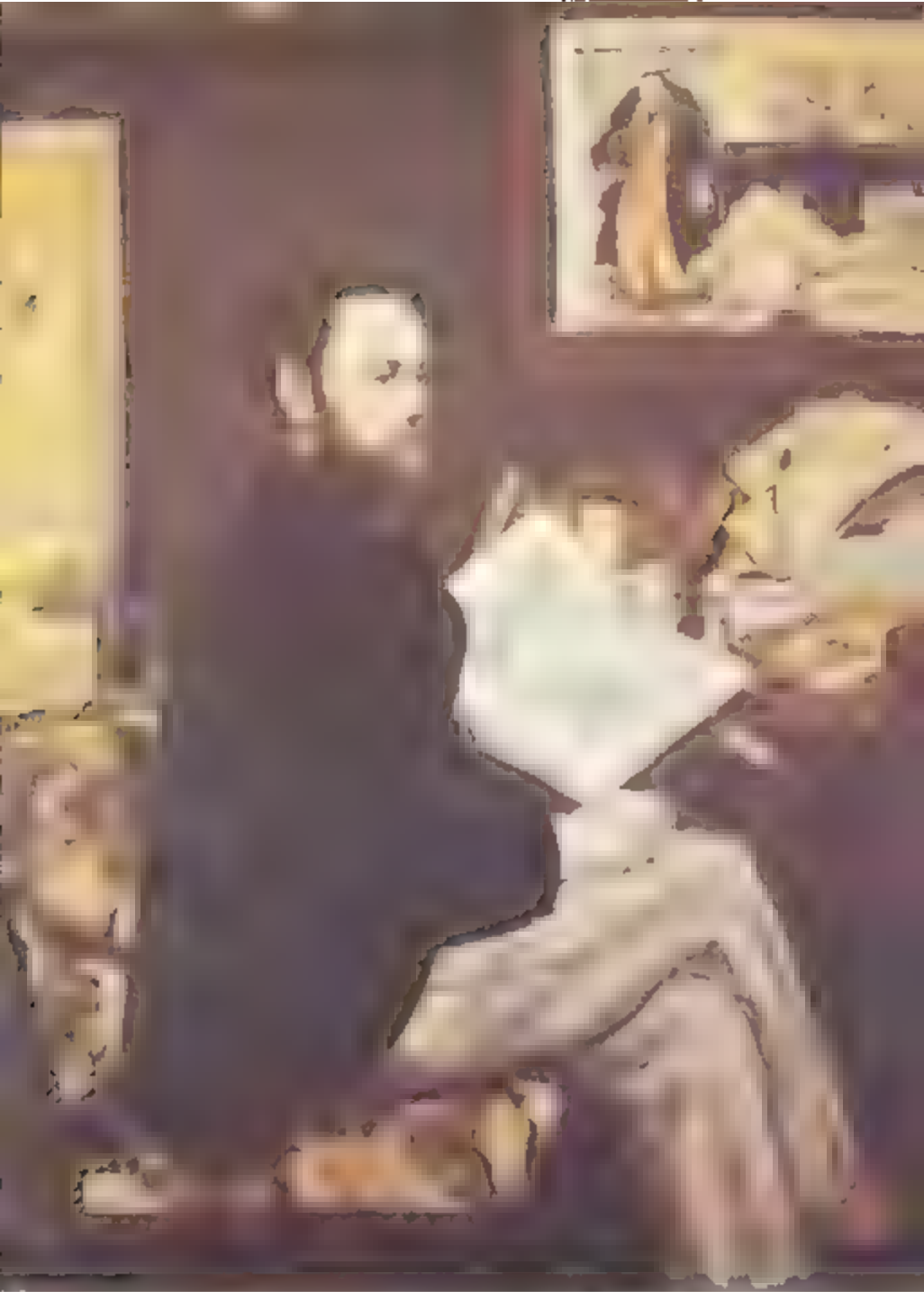
الأردن

البحرين

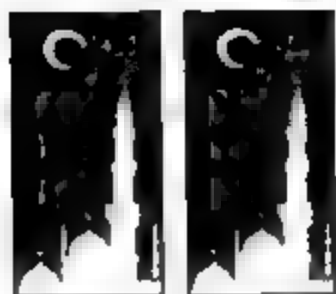
الجزيرة

مسيرة

=



الكتاب العربي الكر امن رولا برسه الثمان النهر ادوار مائه لفد وقف رولا حدققا  
 عن الدمان اقربو اتقى انهوه بالادبحة والانتحاز . ولم بعد حابه عر قرسانه لرسم به هذه  
 اللوحة الرننه اعراها به بالحنبل .  
 ( اخر المقال ص ١٥١ ) .



عزيزي القارئ

العدد القادم  
عدد رأس السنة ١٩٦٨

عدومنتاز

مع هدية رائعة ملونة ، منفصلة  
تهم العالم الاسلامي اجمع  
في اول يوم من ايام عيد الفطر المبارك ١٣٨٧ هـ

١٦٠,٠٠٠ نسخة

وكل عام وأنتم بخير

الحرر



# العدد القادم

## عدد ممتاز من

طب وعلوم

- ٢٨ ■ **أهمي شائعة : الحلوكوما**
- ٢٩ ■ **مفهوم من الطب القديم : الطب وصيدته عند قدماء المصريين**
- ٣٦ ■ **في عصر موسوعة طلبة : حصار بيطرس على طيما ١ - حصار فتح وجيه ار**
- ٥٨ ■ **طب الأبره : الطعام الصحي : العرب على آلة الناحه : فوائد ما بينه**
- ٩٤ ■ **اليد والضرر عند العرب**
- ٩٨ ■ **سوء الطب والاعمال والإجرام : النوع ٢ - الفح : أوسمان طر من مداح نعم بنو سوسها ١**

- ٩ ■ **بكم من الإطبل سعد الأم : وسعد الأب : وسعد الجميع**

س

- ١٦ ■ **الليل والمصباح ( قصيدة )**
- ٢٢ ■ **الحبة الى وطني ( قصيدة )**

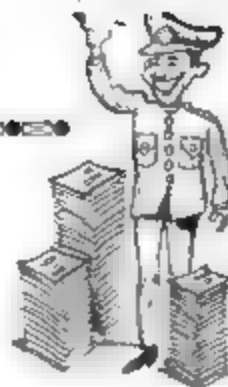
- ١٤٥ ■ **كتاب الشهر : كتاب عن تاريخ الطنج العربي**
- ١٥ ■ **مكتبة العربي**

- ١٠٥ ■ **دعستان كبريم**

- **عزيزي الصاري**
- **بريد الفراء**
- **مسابقة هذا العدد**
- ٢٨ ■ **مسابقة العدد ١٠٧**
- ٢١ ■ **دعشمة**
- ١ ■ **طرافه عربة**
- **تت نائل ونهني نحيمة**

نهر العدد

الإسماعيل : للإسماعيل و



## بريد القراء

### تحية عربية من أمريكا

- أنا اميركي الجنسية غير اني ام اساسي نفسي العربية التي هي قسم من لراث اجدادي .  
لصل الي' مجلة « العربي » بين حين وحين فاعرفها شوق زائد وسعة فويده .  
هنا للمؤسسة التي تصدر « العربي » ، وهيتا لكم بالمساعدة الفكرية التي يقدمها  
« العربي » الي عزل المجمع لانها السادة التي تضرر اليها في هذا العالم المضطرب .  
امنيالى لكم ولكمجلة .

مدح فريد موزج

### هاجر أم اسماعيل

- كتب الأخت سيرة قراءة محدثة من هاجرام اسماعيل في العدد 1.1 ومن قصة حياتها .  
ومن جملة ما كتبه « أن هاجر است بالحبية ، وهاجر السلمة الطاشية » فهل يستطيع أن يركن  
الي صحة ما قاله الكتانية ، وأن ابراهيم كارجنيا منذ ذلك الحين هي أن هاجر است بالحبية  
واسلمت على يده ؟ مع أن هذا هو الوجه الذي فيه الدكتور طه حسين وبكره هي أنه يقول  
« اساس للحبية والإسلام قبل غيره الرسول » فمهم ! ولذهب الي أنه يجب علينا أن نكتب كل  
قول يخص هذه الناحية بالذكر ، وذلك في كتابه  
« الادب الجاهلي » .

### آينشتاين

- قرأت في صفحة 14 - 141 من العدد  
1.1 من مجلة « العربي » الفراء ، كلمة في الرد  
على أحد قراء « العربي » « الكرام » حيث استفسر  
عن صحة رواية « آينشتاين » الصهيونية ، كما  
استلوت الي ذلك بطي المصنف الأجنبية . . . وكان  
رد « العربي » : « أن آينشتاين لم يكن ابدا  
من انصار الصهيونية السياسية أو مؤيدا لها ،  
وهو لم يختلف من معظم المفكرين الآخرين في امانته  
الصهيونية . . . لم نقلت « العربي » بيعة عن  
مذكراته حيث يقول  
« أن الامة القائمة في زمننا الطاهر اما هي  
القومية المتطرفة القائمة دعوا من مشاعر الخلفاء  
والكراهية العمياء . . . والتي لاؤثر التفاهم بين  
العرب واليهود والنمايش المسلمين بيتهما على اية

ولذلك السائل أي القولين يجب أن يصح ،  
قول الدكتور الادب الكبير طه حسين أم لقول  
هذه الكتانية سيرة قراءة ، ؟ وما هي غاية طه  
حسين من التكرار والنفي ؟

وأريد أن اذكر الكتانية أن شيئا جاء من صلب  
اسحق وهم بنو اسرائيل والمسلمون جميع اسماعيل  
مع أن الاثنين اولاد ابراهيم العتيق على حسب  
تعريف الكتانية . فهل من المحتمل أن سيرة واسما  
اسحق خرجا على طاعة ابراهيم ؟ فالا كان هذا  
محتملا فعلى الكتانية أن تكشف الحقيقة وتخرجنا  
من اوهام الشك الذي يؤدي بنا احيانا الي الكفر  
بما نقوله الكتانية ونحن نتجنب ذلك .

الصارى : محمود جوري - سوريا

## مقربي يبحث عن أسرته في مصر

● يسعى أن اكتب اليكم وقلي بعض اسلواورجاد في ان رسالتى هذه سيكون لها الصدى الذى اتمنى من خلال مطالبي، وفيما يلي اسسبكتيلان اقدم لكم تفاصيل موضوع رسالى باختصار .  
اسمى : التولى محمد بالحاج محمد سليمان بالفتح  
هوالتى . بالحقى المصطفى الطاطمة الثالثة عمارة ٢٩ ، شقة ٢ مراكش / المغرب  
طلبى : ابحث عن اسرى حيث مصطفى رأسوالذى ومست اسرته هاد يربوع القطر المصرى الشقيق ، ورجائى ان نصلوا على توجيه مدائى هذا بوسائلكم الطاهرة . راجيا ان يمدنى الله بامرئى التى فارقتها منذ امد بعيد .  
التولى محمد بالحاج محمد سليمان بالفتح

## اثر اللغة السريانية

● يرد في ملال « اثر اللغة السريانية في اللغة العربية » لادب اسحاق ساللا في المجلد ١٠٦ من المجلة افراد ، ونجت باب النحو « فذهب ابو الاسود الدؤلى الى البصرة ، وعلم هذه اللغة السريانية الفصحى ، وفاد الى بغداد » .  
ومن المعروف ان ابا الاسود كان من اصحاب الامام على بن ابي طالب ، وقد ذكر في اول الباب انه تولى سنة ٦٩ هـ ، وبهذا يكون تاريخ وفاته هو ٦٩٢ م . فعلى ذهب الى بغداد التى بنيت على عهد بنى العباس الذين اسولوا على السلطة سنة ٧٥٠ م ؟ يرجو التنبه الى ذلك ، والافسح عن الخطا .  
مد الله محمد حمود  
بيبا ليد - لاس

## يطلب زيادة اعداد العربى

● الى مجلة « العربى » حذيفة كل عربى القول :

نحن ابناء السودان نؤمن بهذه الليرة التى خرجت لتتبر لنا الطريق ، ونشكر من فئة عمدة النسخ التى لرسل من مجلتكم الى السودان ، فهدد فراء « العربى » في تزايد مستمر ، نرجوكم ان تصاعوا الاعداد التى ترسلونها الى السودان ، حتى تكون في حصول يد كل قارىء يطلب العلم والعرفه .

الحاج يوسف عثمان  
واد مدنى - السودان

## والصهيونية

الذين ارسوا قواعد الدولة الاسرائيلية .  
وهذه مقطعات من كلام المؤلف :  
١ - ونتيجة لنجاريه الكثيره المتزايدة مع اعداء السامية ، اتفق ايشتاتين الذى يكره القومية بمعمية الحركة الصهيونية وذلك في منصفحياته .  
٢ - ولخصم ايشتاتين بكل ما يستطيع من قوة وقتا الحركة الصهيونية وجمع التبرعات للوطن القومى اليهودى .  
وكان يقول : انه لا ياكى ان يقوم بالواجب كافراد ، بل يجب علينا ان نقوم بالواجب بصورة لا تقوم بها سوى الامم ككل .  
٣ - ومنعما اترح ان يقوم الدكتور وايمان

دولة يهودية يسمى الصهاينة الى خلفها ، فالديانة اليهودية كما انها تتنافى وقيام الدولة اليهودية والذى اخشاء هو الاحتلال الداخلى السطوى سيحل باليهودية نتيجة للروح القومية الضيقة التى ستظهر وتتفشى في الدولة اليهودية اذا هى خرجت الى حيز الوجود .  
لقد كنت اعتقد شخصيا مثل هذا الاعتقاد ، وكنت اتزده ايشتاتين عن كل هضبة يهودية او نزعة صهيونية ، ولكننى حيث فكرت رايى تماما عندما قرأت كتابا باللغة الانجليزية بقلم الكاتب الأمريكى اليهودى - وليام كين - حيث وجدت ايشتاتين في هذا الكتاب يهوديا يستر يهوديته ، وصهيونيا يستر بصهيونته . . وعرفت من هذا الكتاب ان ايشتاتين هو احد الخلق الصهيونية

( المعية على صفحه ١٥٤ )

# السرور والرحمة

## بقلم رئيس التحرير

الحمد لله الذي جعلنا من عباده  
الذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه

والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه

والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه

والذين هم خير خلقه

والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه

والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه

والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه  
والذين هم خير خلقه

والذين هم خير خلقه



◀ البرواجندة لفظ سري، صائب كالماء في الرجاج ،  
وتدخله السياسة فيتلون .

◀ الناس في نراء متها تصدق ما تسمع ، وهي لا تكلف  
نفسها البحث عن المضاد .

◀ كانت عكاظ سوق دعاية لتغرب كُنْزى ، وغافوها الشففر  
قبل الضخف ولأذاعة .

◀ الصدق في الإداعة أنتم غاقية ، وأجذر يكسب ثقة  
الناس ، ولكن هنيئات .

لعل اعل علم تعلم ، كأحو يصر ، فالاعلام  
الذي هو الاحساس ، وهو بذلك يسمى  
بوكالات الاخبار Information في دول

م الى اليوم في اللغات ذات  
الاصول اللاتينية في أمريكا اللاتينية ،  
من أي ظل غير محمود .

ولما لم يدرى من هو لفظ وحدته في  
لسان العرب أو المحيط بمشود من ريدته  
هناك أم هو لفظ استفوه .

### الدعوة والدعاة

دعاة الدعوة  
دعاة الدعوة

دعاة الدعوة  
دعاة الدعوة

أي مد . فهو كالرجاحة ، لا لون لها ،  
حتى تملأها بالأسف والأسود ولا حفر  
والأحمر من الشراب ، وعلى الدعوة في  
أول أمرها على كل دين أو مذهب محمود  
يذهب إليه ، ثم دخلها السياسة وحذف  
منها ما يحسد ومكره الناس من  
أول ، والدعين كرهوا سموها دعاة .

الدعاة ولفظ البرواجنده .

فالاعلام الذي هو البرواجنده التي  
بألف مصاحها أهل الأرض ، متعوس منها  
مثالها عبر الحميدة

### البرواجنده قديمة قدم الإنسان

انه اسم واحد رجل يعرف ، وأدان  
جمع ، وجدت البرواجنده حردا  
طعة الحاة .  
وهي توجد في حياة الرجل الحامة .

### الإعلام

ومنذ سرات باعتبار الحامه العرب  
ينفع جديد هو الإعلام ، ولم يسطع أن  
يقراء ، فهو حرج غير مشكول ، ولم  
يسطع الناس ، لم غلبا أنها ألف  
مكورة وعين ساكنه . وإن الكلمة معسر

# الدَّاعِيَةُ الْكَذَّابُ يَجِبُ أَنْ لَا يَنْشَى، وَمَعَ هَذَا فَالْجَمَاهِيرُ السَّاذِجَةُ قَدْ تَسْبِقُهُ إِلَى الشَّيَاطِينِ .

ويحضرني في هذا قصة الأعشى .  
كان الأعشى شاعراً عربياً في العاهلية  
أعشى، وكان يوافق سوق عكاظ كل سنة .  
وكان المعلق الكلابي رجلاً لم يحلف غير  
أنت، فعالت له أمراته وقد علمت بمجيء  
الأعشى : ما يمتنع التفرغ لهذا الشاعر  
فلعله يصيباً منه خير . فقال لها المعلق :  
ويطك ما عندي غير ناقتي . قالت له  
زوجته : يطلمها الله عليها . فخرج  
المعلق حتى إذا التقى بالأعشى وحده  
فوق راحلته وأبسه بوقها ، فأخذ  
المعلق بخططام الدابة . فأحس الأعشى  
بذلك فقال من هذا الذي غلبنا على  
خطامنا ؟ قال : المعلق . قال : شريف  
كريم .

ونزل الأعشى عنده فحفر له ناقتة ،  
وسقاه وأكرمه . وأحاطت بناثه به، فقال  
الأعشى : ما هذه الحواري . قال المعلق :  
بنات أخيك ، وهن ثمان، تبتهن كبره .  
فخرج الأعشى من عند المعلق ولم يقل  
شيئاً . ولم يكاظ قال قصيدته الشهيرة ،  
فإذا بها :

أعمرى لقد لاحت ميون كثيرة  
أبى عسوه نقر في بضاع شعرك  
تنتسب لغيري وبينها  
ويأت على النار اللظى والمطقي  
فسلم عليه المعلق ، فقال له : مرحباً

قال الأعشى : من الذي غلبنا على خطامنا ؟



وفي الحياة المأمة . وهي توجد في الحي  
الصغير ، وفي القرية ، وفي الدولة ، وبين  
الدول .

فحيثما وجدت منافسه بين الناس  
وإسار ، استعان أحدهما على الآخر  
بالرواحدة بعضها ضد بعضها .  
أو هو بعضها لصالح نفسه . ولا يفترق  
أنه يذكر ما يذكر من معاملته نفسه، ويحتم  
ما يذكر بأنه من فضل الله يؤبه من  
بشاده .

وأب في المكتب ، أو في النادي ، أو في  
أي مجتمع كانوا ما كان . يسمع الحر  
من الناس ، وفيه ما يسيء إليه ، وفيه  
ما يسير ، وكثيراً ما يكون حامل الحر ،  
صبح أو لم يصب ، يمارس البرواحده .  
فيما على المستوى الشخصي الصغير .

والناس يتأثر بها نعم . وهي أمر  
أبى التصديق بما يسمع . وهي لا تكلف  
بعضها تعجب اسحت عن المصادر .

وحسن السمعة بين الناس يهدف إليه  
كل حي ، لأن حسن السمعة يسهل للأب  
والآب والبن سبيل الحياة ، وما أشقه  
على الكثيرين .

وأبو الغلاء المعري قال في قصيدته  
الشهيرة .

ولا يمانى الميت في قبره  
بلمعة تسينع في حنجره  
وهذا صحيح فيما يختص بالمعري  
وأمثاله ، ممن قالوا ويقولون مثله :

« هذا جاء أبى طم »  
وما جيت طم أحمد »  
فهو رخص أن يتزوج ، ولم يترك خلفه .  
وأنى لأحسب أن الميت الذي ترك  
خلفاً وراءه ، لو أنه أحسن في قبره ، لبالي  
بالحمد أو الذم يتركه وراءه ، لا ين  
ولا سيما لأنه يعلم لها من كان أبوك أو من  
كانت أمك ؟

## « أَخْبِيبِ الدُّعَاةَ مَتَّ يَدْخُلُ بِالْمَنْطِقِ إِلَى عَقُولِ السَّامِعِينَ ، لَا مَيِّمًا فِي الْأَمَمِ الْمَتَخَلِّفَةِ . »

من غرابة مثل قول سديف بن هيومن لميد الله السمّاح ، أول الحلفاء العباسيين :

لا يفرئك ما ترى من الناس  
إن نعت الفلوع نداءً دويلاً  
فدع السوط وارفع السيف حتى  
لا ترى فوق ظهرها أمويلاً

فما سمع الحليقة منه ذلك حتى قام وأجهز على ما كان لديه منهم .

وقامت الدولة العباسية واستمرت مع ذلك الدعوة العاطفية قوية ، نجد أثرها في قول ابن الرومي وهو يخاطب حياء بن العباس - في زمانه أبي الحسن يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي ، وكانوا أنهموا قتلته .

أيحيى العتي ، لئلا لا تترك لهفة  
يسائر مكواها الفؤاد فيدمج

لن نسجد إلا في بستان زينة  
فتصبح في التوابيت تيمرج

أجبنوا بني العباس من شأنكم  
وأوتوا على ما في الصباب واشترجوا

نقلهم لكم ، إن يرجع الحق راجع  
إلى الله يوماً فنشوقكم فسنلوا

فترحم لأن صدقتم أن حالمة  
نومكم هم : والدهر لوان ، أخرج

الحق قلوبكم لهم الحسم الخيلها  
سقلهم فكمم فأنشد فتشج

### الدعوة السياسية عند العرب

وكما نشطت الدعوة السياسية عند العرب ، نشطت عند أهل العرب ، بل وأهل المشارق جميعاً .

حتى هيرودوس Herodotus المؤرخ اليوناني الشهير ، وصاحب تاريخ الرجال المعروف ، يحدثنا التاريخ بأنه

يا سيدي بسيد قومه . وبأدى : يا معاشر العرب ، هل ليكم مذكار بروج ابنه إلى الشريف الكريم . فما قام من مقدمه وبينه محطوة إلا وقد زوجها .

والشعر كان في العاطفة العربية وسيلة اتواصل الكسرى ، فكان أداة الدعاية الكسرى كذلك . كان العرب أميين ، وكانوا للشعر حنطة ، وبغال الشعر في مكافئ فتتردد أسداؤه في أطراف الجزيرة .

وما كانت سوق مكافئ إلا مركز دعاية كبرى ، يهرى على السنة الشعراء والحطباء من كل صقع . والمضرب ، أو يصر الشاعر بنعه ، أو يصر شبله . ما كان إلا نوعاً من الدعاية ، كان لا بد منها في مجتمع لا يسوده إلا السلاطمة هو كل يوم في حرب . والحروب من أسلحتها الكبرى الدعاية .

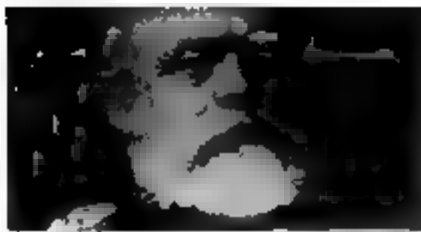
### الدعوة السياسية عند العرب

على أن كل هذه الصنوف التي ذكرنا من الدعاية جاءت بحكم الطبع ، فلم يكن لها في ذلك الزمان البعيد تنظيم وتحطيط ، ورسم له أهداف .

وبما هذا التحطيط والتنظيم عندما انتظم الحكم عند العرب أو عند غير العرب .

وهو بدأ عند العرب دعوة ، ظاهرها دس ودطها ساسي . وصارت الدعاية حرفة ، وصار لها دعاة . وكان الدعاة وراء كل انقلاب وقع في الدول الإسلامية المتعاقبة . بعد أحلاف علي ومعاوية بدأت الدعوة التي انتهت بقيام الدولة العباسية ( لا العاطفية ) مكان الدولة الأموية .

وليس أدل على ما كان في هذه الدعوة



بسمارك : حاول في دعوته أن يسود إلى اليمين  
فكوريا ، وحرف في نص برقية لينتل الحرب ا

ازدادت والتسعت وازدهرت . وأما الحديد  
فالسيف فم الإذاعة وأخيراً جاء التلفاز ،  
وكلما من ولاند هذا القرن . حتى  
السيف ، وهي أقدمها ، فهي في حكم  
الوليدة فيه .

والنكتة وتقديمها ، وأرخاصها الأشياء  
أمان على نشر وسائل الإعلام هذه .  
وحرست الحكومات آخر الدهر على أن  
يكون في كل بيت تلفاز ، لأنه صوب الداعي  
إلى آذان الشعب : وبأقل صور الأحداث  
والرموز والشعارات الدعاوية جميعاً .

### الدعاية السياسية في الحرب العالمية الأولى وفي الحرب العالمية الثانية وما سنهما

وكانت الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ -  
١٩١٨ ) أول مظهر ظهرت فيه حظورة  
الدعاية السياسية الحديثة في حياة  
الأمم . أنها حرب اتصلت بها حياة كل  
أمة على ظهر هذه الأرض . ودعاة  
السياسة فيها استفادوا فيما سبق هذه  
العشرة من دعاة التنصارة ، الذين كان  
خدمهم ترويج البضائع بالإعلان عنها في  
اسمهم ، وفي غير اسمهم . أن الدعاية  
صارَت عند هؤلاء الدعاة من قبل حرب  
فتا وعلما ، اتصلت بشتى فنون العرفان ،  
من علم طبيعي ، وعلم اجتماعي ، وعلم  
نفس ، وعلم احتساب وأمم . وهذه العلوم  
الأخيرة لم تزدهر كمثُل أزدهارها في  
القرن العشرين .

فالناس اليوم لا يقوم إلى المكروغون  
على القور فيدهو . إلا أن يكون هربياً من

أما كان داعيه للدولة الإتييه عندما كتب  
ما كتب .

وهذا وأمثاله جعل الكثير من الناس  
يشكون فيما نزل إليهم من قصص  
وتواريخ ، أنها التاريخ الصادق : وأنها  
الروايات جندة : ومن الروايات جندة  
ما ينشرها حتى الرجل الأمين أيماناً بها .  
وفي الرومان ، كان أوكتافيوس ، وكان  
مارك انطونيوس صاحب كيلوبطرس ،  
خبيرين عظيمين في شئون الروايات جندة  
وتحريك الجماهير الرومانيه في الباحية  
التي يريدان .

وفي العصر الأوروبي الوسيط نذكر  
ما كاريبن الملك غيليب الاساني والمكة  
أبرائيت ، كل أطوم من السنة الدعاية ماراد  
به أن يرحلح مكانة صاحبه من اهله لم من  
أهل أوروبا . حتى بلغ من الملك غيليب  
أن أذاع أن أسطوله قهر الأسطول  
البريطاني في حين كان الأسطول البريطاني  
تفوق على الأسطول الاساني المعروف  
بالأرمادا Armada قضاؤه التاريخي  
المشهور .

وبالبيان تناول من الدعاية ما تناول  
ومن دعوته أسكات صاحب خصومه وترك  
صاحبه متجند من عظمتهم وعظمة أمته .

وبسمارك في العصور القريبة عهد إلى  
الدعاية لضم أجزاء ألمانيا بكل وسيلة ،  
ولم يتحرج . وحتى لقد حاول أن يسو  
إلى سمعة الملكة فكتوريا في أوروبا .  
وحرف من نص للفراف شهر يقصد  
اشمال الحرب .  
أن عهد الدعاة أن الوسيلة تبرر الغاية .

### الدعاية في القرن العشرين

ومع كل هذا فلم تبلغ الدعاية : حتى  
تلك اليهود القريبة ، من دقة الفن ، ومن  
حسن التخطيط ، ومن الدرس ، ما بلغه  
في القرن العشرين .

وقد أمان على هذا بالطبع وسائل  
الإعلام جميعاً ، القديم منها والجديد .  
أما القديم فالصحف والكتب . وهذه

## سَبِيلُ الدَّعْوَةِ عِنْدَ الْعَامَّةِ هُوَ مَسَّ الْعَاطِفَةِ ، وَأَيْقَانُ الْأَخْقَادِ وَالْأَهْلَاءِ .

وهو اسم دعاية . وأسمينا الجانب  
الدكتاتوري بالدكتاتوري الديمقراطي ،  
وهو كذلك اسم دعاية ، وهو على كل  
حال اسم جديد في علم السياسة ، جمعوا  
فيه بين الدكتاتورية والديمقراطية ، وهم  
يقولون في تطيل ذلك أن لها دكتاتورية  
لرضاها شعوبها ، والله أعلم .

### ما هي البروباغندا ؟

اختلف الباحثون في تعريفها باختلاف  
محتوياتها وأهدافها على المصور .  
ولكن لنا بعد كثيرا إذا نحن قلنا أنها  
محاولة لتغيير أفكار الناس ، أو عاداتهم  
أو نظراتهم إلى وجه أو أكثر من الوجوه  
في الحياة ، ووسيلة ذلك الكلمة ، أو  
القصة ، أو بالطبع الخبر . وبما أن  
الناس عندما تعمل في الحياء أمة تعمل  
ما توحيه إليه أفكارها ، بهدف الدعاية  
الآخرة أمة هو حمل الناس عندما تعمل  
( أو لا تعمل ) على عمل شيء خاص  
بأسلوب خاص هو الذي أوجت به الدعاية .

والدعاية صريحة ظاهرة ، وخفية  
خفية . ومن الدعايات الصريحة التي  
لا يحاج الداعي إليها إلى حياء ، الإعلان  
عن بضاعة يراد حمل الناس على شرائها  
وسبب وضوح الهدف من الإعلان  
التجاري قل من يمس الإعلان عنه  
دعاية . وإلى جانب هذه الدعايات  
الصريحة دعايات خفية ، يريد نصيبها  
من الحياء ونقل . وهي أكثر ما تكون  
حياء عند ما يكون الهدف منها إحصائيا  
أو سياسيا . وقد يسمع حتى المحصون  
بالدعاية ، أو يرونها أن كانت مما سطر ،  
فلا يفكر كون ما خفي منها وما بطن . وقد  
يفكر كون ذلك بعد أن تكون نالت النفع

أولئك الذين يريدون أن يشتوا أنهم من  
ذلاقة الناس في حيث كان يقف سحان .  
إن الدعوة اليوم مهنة ، واليوم لا يقوم  
الداعي إلا لتوضيح نقطة ، هي حرف من  
كلمة ، هي كلمة من سطر ، هو سطر من  
صفحة ، هي صفحة من معطط رسمته  
الدولة وأقره دعايتها .

وانتهت الحرب العالمية الأولى في عام  
١٩١٨ ، تليها الحرب العالمية الثانية في  
عام ١٩٣٩ . فكان بين الحربين نحو من  
عشرين عاما ، دخل العالم فيها في صنف  
من الحكم جديد هو حكم الدكتاتوريين .  
ونصمها بالعديد لأنها فرضت فيها أنها  
للشعب ، ولحبر الشعب وحده ، وسوها  
على مذاهب سموها أدباليه وسميهاها  
معادليه .

ولأنها عقائدية كان سبيلها عند  
أصحابها الانتاع . والانتاع وسيلة  
الدعوة . والدعوة هي الدعاية وهي  
البروباغندا . وعامت الدكتاتوريات  
الثلاث الكبرى ، من بلشيه ، إلى نازية ،  
إلى فاشية ، على الدعاية . وعامت على  
الدعاية النعمة . وكثيرا ما عورت  
على عمتها فوجب عدهم أن يعيها الدم  
المسحوح .

المهم أنه في فترة العشرين عاما ، ما بين  
الحربين ، بلغت الدعاية ، في هذه  
الدكتاتوريات الثلاث ، مبلغا من الدقة  
والرعة وسرعة الإحراز لم يكن لها من  
قبل .

وحادث الحرب العالمية الثانية ، فكانت  
الدعاية من أسلحتها الأولى . وكثيرا ما  
كانت السلاح الأقطع ، عند الطرفين ،  
الطرف الذي احتوى الجانب الخائب العربي  
الحر ، والطرف الدكتاتوري الديمقراطي .  
واسمينا دول العرب بالجانب الحر ،



قال الكنان لجندوهم في الحرب العالمية الاولى :  
 ان الاسكتلنديين ذوو اصوله ولين ، فلما انتفوا يوم  
 عرفوا غير ذلك .

العالمية الاولى انه بقلة المدهن عند الالمان  
 كانوا يبحون اجسام قتلى الحرب  
 ليستخرجوا منها المدهن يستعملون به في  
 مطابخهم طبخ الطعام . ونسبى الحرب  
 وعلم انها كانت فرية حرب اذيت  
 لعامة ! .

والالمان سمعوا بان جماعة الاسكتلنديين  
 ماثلون الى الميدان ، وهم رجال يلبسون  
 اشياها مما تلبس النساء من حبات او  
 امكرتات Skirts ، فرغم اهل الدعاية  
 الالمان لحددهم ان هذا انما كان للثمن منهم  
 شبه ائونة النساء . فلما انتفوا بهم  
 حبات ظههم منهم . فقد اعطى  
 الاسكتلنديون الالمان درهما في قسوة  
 القتال ذكروه طويلا .

على ان الكلب ، لا افول ماثلون به في  
 الدعاية ، ولكنه امر واقع ، واندى  
 يمارسه كمن يمارس حلق طعام سم .  
 والداعي قد يصنع الدعاية لاهنه ، فهو  
 ان راد فل ، وكان المول من اهله .

### الكذب والنسيان لا يجتمعان

واحد يقول ان نكس كدوب فكس  
 ذكورا ، وذلك حتى لا تنسى ما قلت  
 بالامس ، فنقول ما ينقصه اليوم .  
 ونقال ان هتلر ، وهو في الدعاية خير  
 كسر . كان يصيح بان يجعل الداعي

او الضرر اعدائهما . وقد لا يكون هذا الا  
 بعد سنين .

والدعاية قد يقوم بها فرد واحد ، حاجة  
 واحد عابره ، وقد تقوم بها جماعة في  
 غير تحطط . وكل هذه لاسلع من  
 انحطوره مبع كبرا . وهي كثيرا ما  
 تشف عما تصنها فيرى الناظر انها  
 باطنها كما يرى طاهرها . فهي اذن  
 دعائه صريحة ظاهرة ساذجة .

وغير هذه الدعايات التي تقوم فيها  
 الجماعات المتخصصة ، التي تحرص كل  
 الحرص على ان لا يعرف بها انها مصدر  
 لبشر او اعلان كاذبا ما كان . ولان هذه  
 الدعايات تحتاج الى مال وغير وعلم كثير ،  
 تقوم بها في الامم الكيرة وكالات ترصد  
 لها الاموال الرصدا . ثم هي لا حد لما ترصد  
 لها من مال . وهذا من بعض عجز الامم  
 الصغيرة عن العيش ومصارعة الاهواء  
 في دنيا الانبياء الالرياء .

### الدعاية كم يتصدق فيها الداعي وكلم يكذب

يقال ان رئيس الولايات المتحدة  
 الاسبق ، ابرنيس روزفلت ، عندما  
 اعطت امريكا الحرب على المانيا واطعائها  
 اوصى اهل الدعاية من اهله ان لا يقولوا  
 من العدو غير الصدق . وهو في ذلك  
 كان يرى ان الصدق احسن آخر الامر  
 عاقبة . والانجليز اقرب الى هذا الرأي ،  
 ولكن وقائع الحياة ، في سلمها وحربها ،  
 كثيرا ما تكون اقوى من ان يثبت رجل  
 عند مصبحة او يصمد عند رأي .  
 والمسألة عند الاثنين ، من امريكان  
 وانجليز ، لم تكن ولن تكون مسألة  
 اخلاق ، ولكن مسألة مفعة . وهي ان  
 تكبوا ثقة سامعهم من اهل الارض ،  
 وهي في السياسة امر عظيم .

وفي الحروب كاذب الحلفاء ( الانجليز  
 ومن معهم ) على رجال المحور ( الالمان  
 ومن معهم ) بمثل ما كذب رجال المحور  
 على الحلفاء .

فما قاله الحلفاء عن الالمان في الحرب

## أهم من الدعاية الخارجية عند بعض الأمم الدعاية الداخلية، وهي تغذي جماهيرها بالذي تشاؤون، وتمنع ما تشاء.

فيما نذكر اليه ، العمل والمنطق .  
ولكن حينئذ الدعاية يقولون لك عكس ذلك . أنهم قد يلجأون إلى المنطق ، وإلى المعسور ، ولكن ليس أولاً . والدعاية عندهم إنما تكون للجماهير ، والجماهير بعض العواطف والاضغاث عند آذانها ، فهي ما أسرع ما يعلق آذانها دون ما لا يحب أن يسمع .

إن الكلام يستأذن للدخول إلى القلب أولاً ، ومن بعد قلب قد يكون له إلى العقل صيلك . هذا إذا احتاجت الدعاية إلى العقل . فصند الحراء أن عقائد الناس تستهيا في النفس من حولها غراء ، لا من منطق ، ولكن من أعمال وعاطفة .

والداعي لا بد أن يعرف أولاً البيئة التي يدعو فيها . ما مفاهيمها التجارية ؟ ما عادات الفكر فيها ؟ ما العمل المتداول بين فكر وفكر ؟ مم يخاف الناس ؟ وإن كان فيهم قلق لما أسبابه ؟ والداعي يستغل كل هذا .

وهو يضرب على هذا النغم ليرضي به السامع ويرضي الفاريء فلا يعلق المدياع أو يلقى بالصحيفة . وفي الناس احترام سابق لمكان ، واحترام سابق لأشخاص ،

مسافة بين دعاية واحت لها في موضوع واحد ، حتى لا يكون في الثانية ما يفصح الأولى ، فيذكر الناس .

### الكلب ، أيجاب وسلب

والكلب يكون أحياناً وسلباً ، والاحتجاب هو ما يذكر . أما السلب فهو ما نعتد من الخير ، وقد يكون أخطر ما فيه . وتسال الداعي فيقسم لك ماله أنه لم يقل إلا صدقاً ، وقد صدق .

على أن أكثر الأمم تحاول أن يكون ما في دعائها من الصدق أكثر كثيراً مما فيها من تهوير وتروير ، وذلك أبعاد على فيمة الدعاية وقيمة مصدرها ، وأن يبقى له احترامه . فقد تسوء الدعاية بالبعد عن الواقع ، لا سيما في الدعايات الداخلية ، حتى يصحح في الأمة من يقول : « لا يا أخي ، هذا كلام حرائد » ، أو « هذه كذا وكذا ، والحق لك انتصت لأذاعة كذا نعيم الحمر البقين » .

الدعاية كم يطالب فيها الداعي العقل ، وكم العاطفة ؟

المتبادر إلى الذهن أن عاطفة الداعي ،

كان هتلر ، وكان موسوليني  
خبرين بالدعاية عظيمين ، وكان  
هتلر يتمتع بالكلب ، على أن  
يكون بين الفئتين المتنافسين  
مدة يؤمن فيها على الكلبة أن  
تنتصر .



قد يكون في جماعة . وهو من هوئته  
قد يكون في جماعة ، موسيقيا أو لاعب  
كرة . وهي من ناديه قد يكون في جماعته .  
ولكن هناك جماعة هو ينتسب إليها تطلع  
على هذه الجماعات كلها خطيرا ، تلك  
جماعة الرق الواحد . فالمدرسون في  
الدولة المكتملة يتكلمون فهذه جماعة كل  
مدرس . والأطباء في الدولة المكتملة  
يتكلمون ، هذه هي جماعة كل طبيب .  
وهكذا المهندسون ، والمحامون والقضاة ،  
وسائقو القطارات وأئمة المساجد ،  
والصيادلة والتجار وكل صناعة بذاتها ،  
وكل عمل وكل مهنة بذواتهم . صنوف  
مئات من الكتل تقوم في الدولة المكتملة ،  
تتعاون في صالح الدولة ، وتنافس وقد  
تنحاصم في صالح الدولة كذلك .

والحكم الذي ينصي بينهم ، ويقضي  
بالعدل ويورع الأرواح ، هم الناس حملة  
واحدة .

ومن هنا كانت حاجة كل طائفة عاملة  
إلى أن تعلن من نفسها . ومن حقتها  
الإعلان والإعلام . ومن حق الناس أن  
يسمع وأن تعلم . وفي المصالح الحرة  
لانتحة الطوائف ، بمعنى لكل طائفة  
محقها ، ولا تميز طائفة طمعا أو خوفا .

وفوق كل هؤلاء الطائفة العامة الكبرى ،  
تلك الحكومة ، التي يكون عملها المراقبة  
بين الطوائف . ومن حقتها كذلك أن تعلن  
عن نفسها ، وأن تبرز أحكامها . ولكن  
لنفس من أ لدى الناس جملة  
واحدة . لدى جمهور الناس أجمع .

### التعاية والحكومات

هذه هي الحال التي وجبت أن تكون  
في الدولة المكتملة من حيث التعاية  
والإعلان .

ولكن من ينظر اليوم في الأرض ، وفيما  
بها من أمم ودول ، لا يستطيع أن يفرج  
بعده دراسة الكثير من الأمم ، إلا بأحدى  
فكرتين : أما أن هذه الأمم الكثيرة ، التي  
أعني ، غير مكتملة ، وأما أن حكوماتها

والداعي يستغل هذا ، فهو مثلا  
يحاول أن يربط ما يدعو إليه بدين القوم  
ومعهمه الشائع فيهم أو يحاول أن  
يربطه برأي زعيم حاصر ، محبوب ، وعلى  
الأخص برعيم رجل .

ويسهل هذا الأمر أن الجماهير جماهير  
طيبة دائما ، ساذجة دائما ، مؤمنة دائما  
بما يقول الداعي الذي يستطيع أن يدخل  
أولا إلى عواطفها ، أنها جماهير قريبة  
التصديق ، لا تأذن لها الحياة أو تكلمها  
بالرجوع إلى المحض والتدقيق .

والداعي إذا تحدث في جمهور رأسمالي  
يكفيه أن يصف إنسانا بأنه « يساري  
معروف » حتى يكسب نصف معركة  
التكريب فيه عند المستمعين . وإذا تحدث  
في جمهور اشتراكي يكفيه أن يصف  
صاحبه بأنه رأسمالي رجعي مستغل  
حتى يكسب نصف معركة . السامعون  
يرتاحون إلى هذا وهم يظنون الفريد .

يسبغثنى من هذا جماهير وأعيان  
هولنديا على غير هذا ، تتألف فيها قلة من  
الرعاية الشخصية ترفض أن تساق هكذا  
كالأغنام إلى حيث يريد الدعاة . أقول  
هذا وأعلم في تحررتي الطويلة لأطوار من  
الحكم متعددة أنه ندر من رجال الحكم  
من أحب شعبا يقول أحيانا لا ، ويقولها  
بملء فيه . أن أكثر الحكام الذين عرفت ،  
ولا أقول كلهم ، والذين منهم منعت في  
الديا الواسعة ، أحبا الشعب يقول لا  
فل أن يتوبوا هم الحكم ، فادا تولوه ،  
انقلبوا ، وأحبوا الشعب التي تقول  
نعم ، وتقولها دائما أبدا .

### التماية والكتل العامة التي تتألف منها الدولة

وأما هنا أرسم في خيالي دولة مكتملة ،  
لا شرقية ولا غربية ، الحكم فيها مؤسس  
في آخر السلسلة على رأي الشعب ،  
بصرف النظر عن نظام الحكم القائم ،  
دكتاتوري هو أو ديمقراطي أو غير ذلك .  
والدولة المكتملة كل فرد فيها ينتمي  
إلى جماعة . فهو من الحي الذي يمكنه



فإذا هو يكشف عن جهل وصفه الحكومة بالعلم ، وبقدر وضعته الحكومة بالمي ، وتعلمت زعمته الحكومة تقفما ، واحتصارا تكشف عن وجوه الحبراب شاملة .

فهذا مثل من حكومات تعتقر شعبها احتقارا .

وامم في الأرض أخرى ، فيها الشعوب أكثر وعيا ، وأكثر تعلما وعلمًا ، وأحرص على حرية . وهم يحرصون على الحرية حتى لو نعم أحيانا فسادا واسادا ، فكل فساد عندهم لا يواز به فساد الحرية .

في هذه الأمم ، والشعوب فيها من النصف بحيث لا يمكن أن تحجر ، تحدد أبواب الدعاية ، وبوابات البحر مفتوحة أوسع ما تكون ، فهي كات حذره بأن سجد فيها الدعوة ، من كل صف ، شكلا صالحا مكتلا .

وهي كذلك في أغلب الأحيان ، لا سيما فيما يتصل بصالح الشعب نفسه ، صالح وجل الشارع .

ومع هذا فوسائل الإعلام في هذه الأمم تقع تحت ضغوط من أصحاب رؤوس الأموال الكثرة يحد من حرسه ، وتعلم حتى فيما يخص مصالح الضوائف والبلاد ، منقطه ، تمس إلى ناحية ، يعمل المال في توجيهها ما يعمل المباطس في أبرة القولاذ .

والمال في انجلترا وفي الولايات المتحدة وغيرهما يملك الصحافة ويملك السينما . وهو في أمريكا يملك وسائل وسائل المواصلات الفكرية كالإذاعة والتلفاز . وفي كندا الدوليين الشر مشاكات المصالح حتى فيما يصل بالكتب ، ورأس المال ابن عم رأس المال مهما اغرب .

ومن أجل هذا أصاب الدعاية عوز . في الأمم التي تدعى حرية الفكر كبير . ذئاب وكينها وسباع ، مخففات من مصور الفاب ، حين لم يكن في الدنيا علم ، ولا تكتية ، ولا حضارة ولا مدنية . ●

أحمد زكي

لدى الاكتمال لنفسها والنقص كل النقص لشعوبها .

والأمم في هذا الأمر صغار . صفه الدعوة والدعاية والإعلام استنثار واحتكار ، وصنف فيه القوة حرسه ولكن يركبها من سباع الصاب ذئبيومر . وفي الصف الأول من هذه الأمم تتولى حكوماتها من شعوبها كل نشر ، وكل دمور ، وكل دعابة ، والدعاية عند هذه الأمم ، دعابة داخلية .

الحكومة تعزى شعبها بالحبر ، والأحبار التي تحجزها ، سواء من داخل الدولة أو من خارجها ، أخبار مما يالغ وما تريد الحكومة أن يسمع شعبها . وشعبها عندها كالطفل تخشى عليه الخروج في السن المكرة إلى أوسط الطريق ، حيث تفسر الميكلات العامحات . بكتيه الرصيف . ومن الحكومات من تأتي على شعوبها حتى الخروج إلى الرصيف .

وقد تأذن بعض الصحف والمجلات تأليها من الخارج ، ولكن بعد أن يعمل فيها النقص . وهي بوا استطاعت أن تثنى شعبها على الأمانة حتى لا يقرأ . كما كان أجدادنا ينتشئون أمهاتنا على الأمية خشية مراسلة الأجانب - لعلت .

ولا يكون لهذه الحكومات حيلة تمنع بها الشعب من الاستماع إلى الإذاعات تأتي من وراء الحدود ، فينتج الشعب سميع إلى الإذاعات تأتي من وراء الحدود . واحد يسمع من وراء الحدود ما لم يكن يسمع . ويسمع أكثر مما كان يسمع . ويستمع ما يعالاه اقرب إلى التصديق مما سمع .

سبيل العلم والتعليم ، والحق والتمق ، والسمو والتسامي ، في نظر هذه الحكومة هو ما تنشره هذه الحكومة من طريق صحفها هي ، وإذاعاتها هي وتلفازاتها أن يكن بها تلفاز . ثم ليس في الدنيا بعد ذلك ما يستاهل أن يقرأ أو يسمع أو يعلم .

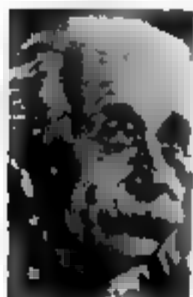
وعد يرتفع السار عن هذه المساة سعة .

# أسماءهم... هل تعرفها وجوائز ١٠٠ دينار

■ على هاتين الصفحتين بعد القارئ ٢٠ صورة لمشربين شخصية مختلفة بين عمره واحه ..

والمطلوب ان تذكر لنا اسماء هذه الشخصيات ، التي عاشت اسحبها في فترات مجتبه ، ولعب اسماءهم . كل في محيطه أو فيما يخصه ..

وإذا فلت في معرفة اسماء المشربين ، فلا بأس ان تعرف اسماء عشرة اشخاص على الأقل يكون لك حق الاشتراك في المرحه التي سنخبرك بها الاحداث الصحيفه قبل القور بأحدى الجوائز القيمة المخصصة للقراء ..



٣



١



٤



٢

## شروط المسابقة

١ - ان يرسل بالاجابة كودون المسابقة المنشور في ذيل الصفحة التالية .

٢ - اكتب على الورقة اسمك ومكانك الكامل بخط واضح .

٣ - ضع اجابك في ملف مطلق واكتب عليه العنوان الاتي .

مجلة العربي - صندوق البريد ٧٢٨ الكويت  
مسابقة العدد ١٠٩

٤ - آخر موعد لوصول الاجابة اليك في الكويت هو اليوم السابع من شهر يناير ١٩٦٨

٥ - كل خطاب يلحق شرطاً من هذه الشروط مرفعة لان يهمل ولا يدخل عملية الاقتراع على الجوائز .

## الجوائز

يمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار بوزع كالآتي :  
الاجائزة الاولى ٢٠ ديناراً .  
الاجائزة الثانية ٢٠ ديناراً .  
الاجائزة الثالثة ١٠ ديناراً .  
٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ ديناراً كل منها ٥ ديناراً ..



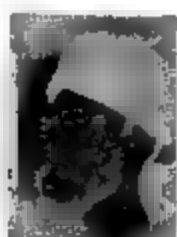
16



11



14



12



8



9



1A



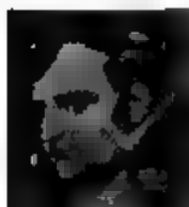
12



1



7



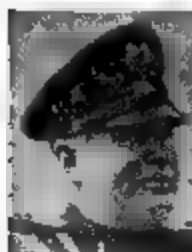
19



1E



10



20



10



7

الجامعة الأوربية رأت  
على نسطر المساهم الجامعة  
لكنها لم تلبث أن تحررت  
من الصفة الدينية

السود السوي الدينية  
كان في مقرة المساهم الجامعة  
يتسامح في إليه العلماء  
مسد الفصور الأولى من كل مكان

في هوامع الأندلس درس كثير  
من الطلاب المسيحيين ، من بينهم  
الراهب جرير الذي تولى البابوية ١

## الجامعة الإسلامية

### بقلم : محمد عبد الله عنان

ارتباطا وثقا بتاريخ الآداب العربية  
والفكر الإسلامي . ولا يمكن تروخ  
الآداب العربية أن يتي ذلك الدور  
العظيم ، الذي أدته الماحد الجامعة  
في مشر العلوم والثقافة وفي المساهمة  
في تكوين الحضارة الإسلامية .  
في السجدة في كل في نفس  
الوقت هو الجامعة الإسلامية ، قد  
بذات الماحد الجامعة في محض  
حواسر العالم الإسلامي . في تادية هذه  
المهمة العظيمة الحيلة في عصر مكر .  
وكان اصطلاحها بها في البداية من الأمور

■ يستطيع أن تقول ، أن الجامعة  
الأوروبية بذات على نفس النمط الذي  
كانت نسب عليه الجامعة الإسلامية .  
فقد بذات يعلب عليها الطابع الديني  
وإن كانت قد تحررت منه بسرعة . وإذا  
كانت الجامعة الإسلامية قد بذات  
بالمسجد الجامع ، واستمرر عصور  
مستمر في عموه ، فإنها مع ذلك لم  
تقف عند المهج الدني الذي بذات به :  
بل تطورت مع العصور ، حتى أضحت  
تجمع بين العلوم الدنية والمدنية .  
وتاريخ الماحد الجامعة يرتبط



دعوى القرون العشرة لوحة تاريخية تروى تطور العلم والعلوم في  
مصر احدى عظمى العظمى في التاريخ في القرون العشرة

## والذي الذي أدته في تكريم الحضارة الإسلامية

المسجد الجامع ، كما كان في الماضي ،  
متوى لهذه العلوم الحديثة . وأسماحت  
المساجد الجامعة ، في أنحاء انحاء  
الإسلامية الكبرى ، الى نوع من  
الجامعات الدينية والمدنية معا ، تدرس  
فيها الى جانب علوم القرآن والسنة ،  
علوم اللغة والآداب وما إليها . وهكذا  
رسمت صفة المسجد الجامعة بحيث  
الزمن ، ولم يبق عطف متوى للصلاة  
والعبادة ، ولكنه عدا في نفس الوقت  
مدرسة أو جامعة يجتمع فيها معلم  
العلماء ، وبعضها الطلاب ، في علم  
أوقات الصلاة ، للتدريس والتمهيد على  
أحدى أولئك الأساتذة ، وقد كانوا على  
الأعلى أقطاب عصرهم في العلم والدين .

الطبيعة التي تتفق مع روح الثقافة  
الإسلامية الأولى ، وهي ثقافة كان يعلو  
عليها الطابع الديني ، وتقوم في جوهرها  
على علوم القرآن والسنة ، وقد كان  
من الطبيعي أن يكون المسجد الجامع ،  
أو بصيغة أخرى المسجد الرئيسي موقعا  
لهذا النوع من الثقافة الدينية في عصر  
كانت الدولة الإسلامية ، تنقسم فيه  
بالطابع الديني ، وتنحط من الإسلام  
وربما سحرها الرسمي .

ولما انتهى العصر الأول ، وأحد  
الطابع الديني يعلو على الدولة  
الإسلامية ، وبدأت العلوم المدنية تاحظ  
مكانتها الى جانب العلوم الدينية ففى



أسرة جامعة الأزنية ، عينا واسئلة وطلاب ، في أحد

تطورت يمضي الزمن حتى شملت سائر العلوم الأدبية التي كانت معروفة يومئذ . وكان جامع عمرو هو الجامعة المصرية الكبرى ، حتى أواخر القرن الرابع الهجري ، وكان من أئمنائه قلبه القسطنطينية الكبرى . وكانت حلقاته يومئذ أشهر الندوات العلمية والأدبية . وقد تخرج فيه معظم العلماء والمعلمين الذين ظهروا في تلك الفترة . ولما ببالغ إذا قلنا أن جامع عمرو قد قام بأهم دور في تاريخ الحركة العلمية بمصر في القرون الأربعة الأولى للهجرة . وبين جدرانها كانت توجع حركة التفكير والآداب مدى عصور . وبالرف من قيام الأزهر بمدينة القاهرة منذ منتصف القرن الرابع الهجري ، وتحواله بسرعة إلى جامعة جديدة ، فقد لث جامع عمرو إلى جانب الأزهر يؤدي وظيفته الدراسة والعلمه مدى عصور أخرى .

### الأزهر يجمع كل مقومات الجامعة الحديثة

وقد اصطلح الجامع الأزهر ، بمعرفته الجامعة منذ أواخر القرن الرابع الهجري . وما يزال إلى يومنا ، بعد ألف عام . قائما بها ، والكلام على الأزهر وعلى مهمته الجامعة . وعلى الدور العظيم الذي اصطلح به في نشر العلوم

### مساجد ومراكز للقضاء الأعلى

وقد كانت المساجد الجامعة في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة ، فوق صفحتها الدينية تعتبر مركز القضاء الأعلى ، ويتخذ كل من القاضي والمحاسب بها مركزه في أيام وأوقات معلومة ، وكذلك الأساتذة والطلاب ، يصفدون فيها حلقاتهم في أيام وأوقات أخرى ، ويخطب فيها الأمير في الناس أيام الجمعة ، ويستمع فيها الناس كلما جد أمر من الأمور الهامة ، أو كلما اقتضى الأمر الشورى في الحلبل من الشؤون .

كان المسجد الجامع يجمع بين تلك المظهر والمهام الخطيرة . على أن الصفه الجامعة كانت تغلب في بعض المساجد الجامعة على أنه صفه أو مهمه أخرى . وقد انتشع بهذه الصفه بالأخص بعض الحوامع الشهيرة في تاريخ العلوم العربية الإسلامية ، مثل جامع عمرو والجامع الأزهر بمصر ، وجامع القرويين بفاس ، وجامع قرطبة ، وأنشيلية ، وطليطلة ، بالاندلس .

### المسجد النبوي بالمدينة المنورة

ويجب قبل أن نعرض إلى ذكر هذه المساجد ، ألا ننسى أن المسجد النبوي بالمدينة كان منذ العصور الأولى ، في مقدمه المساجد الجامعة ، وأن حلقاته في الحديث والفقه ، كانت بين أشهر حلقات المشرق . وقد كان الغور يحضرون هذه الحلقات يعتبر دائما شرفا علميا يتسابق سائر العلماء الوافدين على ألبقاع المدينة لآحرازه . وما يزال المسجد النبوي إلى اليوم ، يضطلع بهذه المهمة العلمية الطليقة ، وما زالت حلقاته عامرة بالأساتذة والمستمعين

### جامع عمرو بالقاهرة كان الجامعة المصرية القديمة

وأما مصر فعند تلك الدراسات العربية الإسلامية بجامع عمرو . وكانت في البدايه تقصر على العلوم الدينية ثم

وتدرس فيها العلوم الدينية والقوانين  
الكفية ، وكانت الفسفة تدرس  
بأكثور إلى جانب العلوم الدينية ،  
ثم تطورت هذه الجامعات بسرعة ،  
وانحلت طامها المدني الحديث .

### جامع القرويين في فاس

هذا ، وقد قام جامع القرويين بفاس ،  
وهو أقدم من الجامع الأزهر ، بالمغرب ،  
يمثل الدور العلمي العطر ، الذي قام  
به الأزهر في المشرق ، وقد لست عصورا  
جامعة المغرب الكبرى ، وما يزال إلى  
يومنا يؤدي دوره العلمي الجليل ، في  
صورة جامعة متجددة ، تأخذ إلى جانب  
العلوم العربية والأدبية ، بقسط من  
العلوم العصرية .

### البابا سلفستر الثاني درس في مسجد أشبيلية وفرطبة

وأما في الأندلس ، فقد كانت المساجد  
الجامعة ، مد مامها ، على ما كانت  
عليه في المشرق ، مراكز لدراسة العلوم  
الدنية والنموية . بيد أنها ما لست أن  
استعالت بسرعة إلى جامعات عظيمة  
حقا ، بل عليها الطابع المدني المنحور .  
ومنذ أوائل القرن الرابع الهجري ، نرى  
جامع الأندلس ، يسد في صفتها  
الجامعة الواضحة ، وتلعب إليها  
الطلاب ، ليس فقط في سائر أنحاء شبه  
الحزيرة الإسبانية والمغرب ، بل ومن  
سائر أنحاء الأمم الأوروبية ، ومنهم  
كثير من الطلاب المسيحيين ، الذين كانوا  
يسرون مثلهم الأعلى في الدراسات  
الأندلسية ، التي كانت يومئذ تتفوق في  
مناهجها وموادها على دراسات الأديار ،  
وهي يومئذ مركز العلوم والدراسات  
الأوروبية . وقد كان من هؤلاء الطلاب  
أخبار اعلام مثل الراهب حريم ، الذي  
درس في معاهد قرطبة وأشبيلية أيام  
المتصور بن أبي عامر ، وتولى البايوة  
فيما بعد ، باسم سلفستر الثاني وقد  
كان جامع قرطبة حاضرة الأندلس يومئذ ،



احتفال الجامعة بفتح العام الدراسي عند سنوات

العربية والإسلامية حري بأن يطول .  
بيد أنه يكفي أن نقول أن الجامع الأزهر ،  
قد لبت صدى قرون طويلة أعظم  
الجامعات الإسلامية ، وقد تخرجت فيه  
أجيال متعاقبة من أقطاب العلماء ، من  
سائر أنحاء العالم الإسلامي ، وقد ترك  
في تاريخ الآداب العربية والعلوم  
الإسلامية أعظم الأثر .

والجامع الأزهر فوق صفته الدينية  
كمسجد من أعظم المساجد الإسلامية  
الجامعة ، هو أبرز مثل للجامعة الدينية  
والمدينة في المصور الوسطى ، وقد كانت  
تدرس فيه في تلك المصور ، فضلا عن  
علوم الدين واللغة ، طائفة من العلوم  
المدنية المحفزة ، كالأطب والكيمياء ،  
والرياضة والفلك والموسيقى .

ومن ناحية التقدم ، فإن الجامع  
الأزهر ، حصل مكانته الجامعة ، قبل  
أن تظهر الجامعة الأوروبية بأكثر من  
قرون ، ومعظم الجامعات الأوروبية  
العريقة يرجع إلى القرون الثاني عشر  
الميلادي ، ومن ذلك جامعة أكسفورد ،  
وجامعة باريس ، وجامعة بوليا ،  
وترجع جامعة شلمعة أقدم الجامعات  
الأسبانية إلى أوائل القرن الثالث عشر .  
وقد كانت هذه الجامعات النالدة كلها ،  
تقسم في بداية عهدها بالطابع الديني ،



وكلها تردحهم بالطلاب من سائر أنحاء  
شبه الجزيرة ، وأنحاء البلدان الأوروبية  
المحتلة .

وقد كانت المساجد الجامعة تعري  
منذ البداية على نظام الحلقات والدروس  
الخاصة ، التي تعقد في أروقة المجلس ،  
وفيما بين عقود ، ويجتمع فيها الطلاب  
حول استاذهم المختار . وقد اشتهر  
هذا النوع من الدراسة ، ولست عتباً في  
سائر المساجد الجامعة طوال العصور  
الوسطى ، بل لقد لبث أساس الدراسة  
في الجامع الأزهر حتى عصرنا ، وقد كان  
هذا النظام الذي اختفى اليوم ، أمام  
المظاهر والنظم العصرية ، جامعيًا في  
روحه ، وكان يمثل المدرج الجامعي في  
صورته الأولى .

#### المدارس النظامية بعد المساجد الجامعة

ومما يجدر ذكره أن المدارس النظامية  
اخذت تظهر في مختلف الحواضر  
الإسلامية منذ القرن الخامس الهجري ،  
واخذت تنتشر بسرعة . وقد كان قيام

بالطبع هو كبرى الجامعات الأندلسية .  
وكانت الدراسات الجامعة ، قد نظمت  
فيه قبل ذلك بقليل ، أيام الحثيثة الحكم  
المستنصر ؟ أكمل تنظيم ، واحتشد  
فيه رعت من أعظم الأساتذة ، وفيه  
كانت تدرس سائر العلوم الدينية  
والمدنية التي كانت معروفة يومئذ ، ومنها  
طائفة من العلوم الحضنة ، كالطب  
والرياضة والطبيعة والفلك ، وهي علوم  
بقيت يومئذ بالأندلس ذروة التقدم ،  
وكانت تحلب أنظار الهيئات العلمية  
الأوروبية بلزدهارها وتفوقها . وفي  
وسعنا أن نذكر جموعاً حاشدة من  
الاسماء اللامعة التي سميت في مختلف  
العلوم ، ودرست في أروقة جامع قرطبة ،  
التي ما زالت أممته وإنباهة الصانعة .  
تقوم حتى اليوم ، شاهداً بجلاله وروحه  
كمسجد جامع ، وجامعة كبرى .

وكانت لمة إلى جانب جامع قرطبة  
طائفة أخرى من المساجد الجامعة في  
إشبيلية وطلطلة ولبية وسرقطة  
وغريها من قواعد الأندلس ، تؤدي نفس  
المهمة الجامعة والثقافة الطلبة ،





تميز مسجد الرقة في حالته  
الرائحة بكثرة الاصصير والافواص  
الردوجة التي بهاغله حتى  
يعبر اليك انها لولف غابة من  
الغابات .

جانب من احد الزوايا الجديدة  
والمسجد الحرام بعد توسيعه

تحتاج اليه من ضروب النعمة والرواتب  
بل لقد كان الطلاب في احيان كثيرة  
يحصلون فوق ذلك على الكتب ، وعلى  
الطعام والكساء ، وكانت ترصد لذلك  
اوقاف وامتدادات جليلة ، سواء من  
بيت المال ، او من هبات الاكابر  
والخاصة . وتاريخ الجامع الازهر في  
ماضيه الطويل ، وفي حاضره ، يوضع  
لنا هذه الظاهرة اروع ايضاح .

وهكذا قامت المساجد الجامعة في  
نوبها العلمى والعلمى بأعظم دور في  
نشر العلوم والثقافة . وثبتت خلال  
قرون طويلة ، موئل العلوم والدراسات  
المتنازعة . وكان لها بلا ريب اعظم اثر في  
سير الحركة العقلية ، وفي تطورها ، في  
سائر انحاء العالم الاسلامى . ثم كان  
لهذه الحركة العقلية والحضارية العظيمة  
التي ساهم المسجد الجامع في تكوينها  
بأعظم قسط ، بدورها الرها القوى في  
سير التمكن الادبى وتطوره ، وفي تكوين  
الحضارة الاوروبية الحديثة .

محمد عبد الله عثمان

هذه المدارس ، يمثل طورا جديدا في  
سبيل نشر العلوم الاسلامية . بيد ان  
قيامها لم يطر كثيرا في مهمة المساجد  
الجامعة . وبدو هذه الظاهرة بالاضمحلال  
في تاريخ التعليم بمصر . ذلك ان قيام  
المدارس الجديدة بها منذ القرن السادس  
الهجرى ، لم يسخ صفة الازهر العلمية ،  
ولا مهمته الجامعة بل بالعكس قامت  
لتكملها وتوطدها ، بما كانت تستازيه  
من ضروب التخصص في فروع معينة من  
الدراسات الدينية ، وما كانت تخص به  
من الاوقاف والرواتب الخاصة ، التي  
كانت تمكنها من تادية مهمتها العلمية  
بصفة منظمة ميسورة .

### دراسة بلا رسوم او نفقات

وقد كان من اعظم الميزات والظواهر  
الحليلة المقتربة بالدراسة بالمساجد  
الجامعة ان هذه الدراسة كانت حرة ،  
لا يتحتم الطلاب فيها شيئا من الرسوم  
او النفقات . وكانت مهمتها العلمية ،  
كمهمتها الدينية تعتبر من شئون الدولة  
العامة تضطلع بها ، وتؤدى اليها كل ما



## الحل العسكري

شرد من أرضه ويقم خارج وطنه ، فإذا قاتل فيجب أن يقاتل من وراء الحدود أي أن يهاجم من الخارج والقتال من داخل الوطن ضد قوة محلة بسر « ثورة » ، أما القتال من الخارج فيسمى حرباً .

ودون تساؤل جديد بدأ الشعب العربي يؤدي مهمته في مواجهته الاحتلال ... وسدات عمليات العدائين على نطاق واسع . ولكن عمليات العدائين مهما بلغت بطولتها وأسماعها لا يمكن أن تنهي وحدها الاحتلال الإسرائيلي ، بل يسمى الحل الأخير ، هو الحل العسكري الشامل .

عن صحيفة « أخبار اليوم » القاهرية :  
● خلال سنوات طويلة كنا دائماً نواجه سؤالاً يقتر أمناً بين العربي والعين : لماذا لا يقوم الشعب الفلسطيني بتحرير وطنه كما فعل شعب الجزائر ؟ وكان هذا التساؤل فيه مخالطة ، وعيه ظلم لشعب الفلسطيني . الوضع في الجزائر لا يمكن مقارنته بالوضع في فلسطين ... ولا يمكن بالتالي عقد أي مقارنة بين مهمة الشعب الفلسطيني والمهمة التي قام بها الشعب الجزائري في تحرير وطنه ...  
كان الشعب الجزائري يقم على أرضه ويقاتل داخل وطنه ، والشعب الفلسطيني

## من اقواء المدافع

يسمعون رصاصة واحدة بين آلاف الكلمات عن الحل السياسي ، بينما هم يتحرقون في فيتنام لسماع كلمة واحدة عن الحل السياسي وسط آلاف الطلقات ! ان القنطة التي أخرجت فيها صوت المدع هي اللحظة التي أطلق فيها منطق الحل السياسي ، وسيظل هذا المنطق يتردد ، وأمكثات الحل المشرف تتدد طالما تنطقه حذوة المشرف وتحرس أصوات المدافع فمن اقواء المدافع ، ومنها خاصة ، يولد الحل المشرف .

## عن مجلة « الصياد » اللبنانية :

● ربما كانت الحكومة الأمريكية لمحة إلى الحد الذي تنهم به ، ولا رافة في تحدى العرب واستغلال وفهمهم ، بالشكل الذي تظهره شروطها على العرب لحمل إسرائيل على الانسحاب ، ولكن ما حيلة المسؤولين الأمريكيين إذا كانوا بشراً ، وإذا كان لصمودهم حدود أمام امراءات الواقع العربي !

ما حلته إذا كانوا هنا لا يكادون

## التخطيط اولا

ذلك الموضوع ، ومن البداية ، بالفعل والسقوط .

وفي مجتمعنا الصاعدة النامية ، ما أحوطنا الى التخطيط في كل عمل نقوم به ، فالارتجال كان ولا يزال - للأسف الشديد - هو الطابع الذي تسم به معظم أعمالنا ومشروعاتنا ، وحتى القوانين والأنظمة التي ندرجها ، ولهذا ، فلا غرابة حين ينتهي الكثير من هذه القرارات بالفشل الذريع .

فلنحط إذن لكل عمل قبل أن نقدم عليه ، ولنفسه دراسة علمية مستفيضة .. ندرس مقوماته وعناصر إنتاجه وأخرجه الى حيز الوجود ، وندرس نتائج وموائده وآثاره الى المدى البعيد وعلى المدى البعيد .. وناختصار ، نحط له مداه كامله باخلاص حقيقي ، ونأمل وتفكير ، ونعمل كل ما في وسعنا من أجل أن يسبح السباح المنشود .

عن صحيفة « لواء الحرية » الجرافية :

● في المحرمات المتحضرة المتعددة الوحوه والشاطات ، المشائكة المصانع والأعمال ، لا يمكن أن تترك الأمور لحرى على هواها دون رقابة وتوجيه ، كما لا يصح أن تنقرر المسائل وتعالج المصلاص دونما دراسة ومخطط .

والتخطيط اولا وقبل كل شيء ... وفي كل مجال ، وفي كل موضوع ... سواء في ذلك بالنسبة للأمور الصغيرة والكبيرة .

نحن نعلم ان التخطيط العلمي والندرس القائم على الاحصائيات الدقيقة والبيانات التي تنضافر فيها أسباب الاحاطة والشمول ، حين نلعدم هذه القومات والاسس في أي عمل من الأعمال وفي أي مشروع أو تشريع ، يمكن الحكم على

## الروتين والعقلية الروتينية

عن صحيفة « الثورة » السورية :

● يكسب من الروتين لانه حالة تكاد تكون مستعصية القضاء ... ان الروتين عقلية فقدت أي احساس بالحركة وقيمة الرسم والعمل .. انه يوفد ذاتي ، وانما لكل ما يحب ان سحر على نحو طبيعي لوحررنا منه ...

ان العبد بحرمة النظام ، واعتبار الواجب على انه عبود فاسد ومكاشكة فقدت أي حاسر ذاتي للحركة . والداء الدور الانساني ، وتصوير الواجب كانه باططات والاحياء وراءها ... ان هذه العقلية التي تتربع خلف المكاتب الاتبقة وتحاطب الآخرين من الاعلى ، أو تصرف وكأنها صاحبة المسؤولية الحقيقية ، ان هذا النمط من الناس الذين يقفون

للمواطن الدرس في الواجب والتقيد بالنطيمات يتجاهلون العرض الذي من اجله يراجع المواطن المسئول الحقيقي .

ان مشكلة الروتين هي في الواقع ليست فقط نقابا للقوانين التي مقذت متركزاتها في حياتنا الراهبة ، حيث كان العرض منها اقامة العبدان العالية بين المواطن والمسؤولين ، وانما ايضا تلك العقلية التي تصاش على هامش هذه القوانين وتنصور نفسها تعيش في ملكة حالدة .

ان ازالة ظاهرة الروتين من محالاب حياتنا يجب ان تناول ايضا ازالة العنبة الروتينية التي اصيحت مدرسة لها تقاليدها وعلاقاتها وبروقراطيتها واسلوبها في التعامل مع الناس .

## أمراضُ شائعة

كانت تؤدي بصاحبا إلى العشى

ثم جاء لطف الله ، علما ، عند علماء

إن العين شكلها شكل الكرة تقريبا ، حتى  
يسمى حرمها هذا بكرة العين Eyeball  
وهذه الكرة فسطح أو حراسان ،  
حرايه كثيرة ، وهي مادة شفافة  
جيلاتينية أطلق عليها قديما عذره  
الرطوبة الزجاجية . والماء عند العدماء  
رطوبه . ثم حرايه في مقدمه العين صغرة ،  
بها ماء وملح وغير ذلك ، تسمى بالرطوبة  
الذاتية ، وهي بالماء أشبه .

ويلاحظ أنه يفصل الحراسين ، الجلغية  
والأمامية ، عدسة العين والروابط التي  
تصل بالعضلة الهدبية أي كل من  
هذه العضلة .

تحدث العدسة الذي يحددها  
الشيء المرئي أو قربه ، يمر  
واضحة على الشبكية الموجود في حده  
والذي يهنا الحديث .  
هو الحرايه الامامية للعين  
من خلف . فهناك العدسة وروابطها

■ الحلو كوما هي ماحصار مرض  
يصيب العين ، إذا لم يعالج في أوانه .  
أدى إلى العمى . وهو كان يؤدي إلى  
العمى إلى أن اكتشف له العلا  
أن لا يأتي العلاج سائرا .

وسبب المرض ضغط يحصل في سائل  
العين يكون من سحبه الانسداد إلى أجهز  
الانصار ، سيما الياف العضلة القشرية .  
واللغظ يعطل امرين ، تنقص معنى

الحديث .

### العين

ولكي نفهم كيف يحدث هذا الداء .  
بحري بها .  
وأنت في الصورة المرفعة ترى ربما  
أصاحبا ، مغطيا رأسها بها ، والرحل  
صاحبه العين واقف .



هي الهدف من كل هذا الحديث عن العين، الذي به يصل الى وصف الداء، الطوكوما . فالداء حلل بنا اساسا في هذه الحرارة ورطوبتها المائية . ان الرطوبة المائية مادة ملح واشياء اخرى ترطب ضحطة من صغط الدم (بلازما الدم) في الجسم . وهو ماء شعاب .

والجسم الهدي هو الذي يرود هذه الخزانه برطوبتها المائية .

ولكن تبقى الرطوبة المائية عند ضحط معلوم (١) لا بد لها من مصرف . وهذه الرطوبة تخرج من قناة ( غير موجودة في الرسم ) تعرف بقناة سليم *Sblenon Canal* وتبقى العين سليمة ما تاوى داخلها بالخارج منها .

ولكن يحدث ان يحدث في العين امور

بالمصلة الهدية ، او الجسم الهدي ، ليها القزحية ، وهي التي تعطي العين لونها الاسود او البني او الازرق . وفي القزحية الفتحة المرولة بحدقة العين ، ومنها تدخل اشعة الجسم المطور . ثم تأتي بعد ذلك القرنية ، وهي غشاء شعاب اكثر نقوسا من سائر كرة العين .

وهذه الخزانه الامامية فحوتان مجهزة واقعة بين العدسة والقزحية والجسم الهدي ( ويتضمن العضلة الهدية ) ، ومحوه واقعة بين العدسة والقزحية من خلف ، والقرنية من امام . والعجوان تملأهما الرطوبة المائية .

#### الطوكوما

ان هذه الخزانه الامامية مجهزة بينهما

( ١ ) الفسط في السوائل هو الفسط الرموزي الذي يعرض على الحائيل حركة الماء فيها . فمثلا لو وضعنا ماء به قليل وعاء سفلي ووضعنا هذا الوعاء في ماء صاف ، تحرك الماء ، فدخل الى حيث الماء والكعب ، فلتنا الماء يفسط على ما تليضح لتدخل ماء جديد اليه ، ليستوى السطحان .

وتؤكد كل هذا يكون عند طبيب  
الميون بالكشف عن زيادة في ضغط  
العين ، وبعدها الجزء الأوسط من حقل  
الرؤية ، وكذلك من النظر إلى العصب  
ال视ى في ذق العين ، فهو يكون مد  
يراجع إلى الوراء بحيث صبح شيئا  
أشبه مقرة .

### علاج الجلوكوما

لم يكن لها علاج قبل عام 1857 ، أي  
قل نحو قرن من الزمان  
كانت تنتهي بالعمى .

وفي هذا العام جاء من جرمان  
Von Graefe بمراحه . وهو أحدث  
شق في العزارة الامامية ، حيث الرطوبة  
المائية ، يخرج منها السائل الذي يسببه  
راد الضغط ، وبذلك ينشط الضغط  
إلى ما كان عليه والعمى صحيحة .  
والشق الذي أحدثه ، أحدثه هيد  
ملنقى القرنية بالقرحجية ، وبسببه  
اقتطع جزءا يسيرا من القرحجية .  
والعزارة الإحدث تشبه العزارة  
التي ابتدعها ( فن جرمان ) ، إلا أن الذي  
يفتقع منه ليس القرحجية ، وإنما الطبقة  
الصلبة التي تملف كرة العين من خارجها ،  
والتي القرية امتداد لها .

### علاج بالسواء

وعندما يكون تقدم المرض بطيئا جدا ،  
والى أن تنهيا العين للعزارة ، أو عندما  
تصدر العزارة ، يمكن ضغط المرض  
وربطه فلا يزيد . ودبت قطرات تعطر  
كل يوم في العين صاها وماء ، من  
محلول من الصغار ايرتني Esertine .  
تركزه واحد في المائة .

وسحس قطر العين معاد ، فالأعب  
أن العين الأخرى تتأثر بسببه ما اعترى  
المرض من العين الذي أصابه يعرض  
العين هذا . فكثيرا ما يكون العلق هو  
حافز المرض أول مرة .

والعلاج بالقطرات لا سر من مداومه  
المرض عنه ، شهرا أو سوا . أنه  
يصطص صعب السائل في العين كلما  
سقط عليها .

يعطل خروج الرطوبة الزائدة ، كمن تسد  
قناه سليم . وأن يحتل العين كداه  
للانصار . أنها صنعت لتعمل تحت هذا  
المد من الضغط ، وزيادته تتأثر القرنية  
وهي تعمل في الحفظة كعدسه تكسر  
الأنسة فتعني عدسة العين في مركزها  
نورده صور الأشياء على أسكبه .  
ومتأثر كذلك العدسة فهي لا تستطيع  
معدن أن تتشكل كما يجب لكل حالة .  
وتعطل العضلة الهدية فلا تقوى على  
تشكيل العدسه . والعصب ال视ى  
نفسه يصيبه التلف .  
بهذه هي الجلوكوما .

### الجلوكوما الحادة والزمنة

والجلوكوما قد يصاب بها صاحبها  
بعضه . والإصابة تأتي عادة  
في الليل . وتظهر على صورة ألم  
شديد يصيب العين الواحدة . وقد لا  
يكون الألم في العين ، ولكن في الرأس ،  
يمرق فيها كالسهم من حب إلى حب .  
وقد يحار المريض أن الألم يخرج من  
الأنف ، أو من سن . وقد يكون الألم  
من أشده بحيث يصر المريض ويظهر  
كأنما اقتراه منفس صراوى .  
والضر لا يلبث أن يفس ، وكرة  
العين يحار حمامة عبد الحسى ، وأعين  
تحمز ، وأعرية يمشى . وحده العين  
تنسج

والجلوكوما قد تأتي المرض تسلا .  
يصحبها قليل من الألم بحيث يعمل عنها  
المريض ، وحتى الطبيب ، فلا يشها  
أليها إلا وقد قطعت مسطرة طويلة مزعجة .  
وقد يصاب صاحبها بالأم تأتي ثم  
تروى ، فلا يصحو لها .

وكثيرا ما حدث أن المريض ، قبل أن  
يصح الداء كان شكا من ضعف بصره ،  
ومبثر بظارته ، ثم قيرها بعد مدة  
قصيرة ، فأخرى قصيرة قبل أن ينشبه  
إلى الداء .

والمريض قد يشكو تضخما فيما يرى ،  
ويرى هالات ذات ألوان حول شمسلة  
بيضاء أو مصفر للور الأبيض .

# مسابقة سهلة .. وإجابات قليلة .. وأخطاء كثيرة !

■ رغم ما تعبرث به مسابقة العدد السابع بعد المائة من سر وسهولة ، فإن عدد الإجابات التي تلقاها كان أقل مما كنا نتوقع ، كما أن نسبة الإجابات الصحيحة كانت دون المستوى المقبول .

وهذه هي الإجابات الصحيحة - قصر الحمراء في غرناطة - جامع عمر الحفار في بزم بالسلطة الكثيرة - قبر خالد بن الوليد في مدية حمص - باب رولة في القاهرة - قبر صلاح الدين في دمشق - صومعة الكتبة في مراكنس - الاسكوريال في مدريد - قبر أبي الغلاء في معرة النعمان - ساحه الشهداء في بيروت - بوابة الحمراء في الكويت - جامع الرشيد في تونس - طاق كرى بمدينة طبرسون القديمة قرب بغداد .

وبعد احراء القرعة بين الإجابات الصحيحة فاز الغراء الآيه اسماءهم :

- **الجائزة الاولى وقيمتها ٣٠ ديناراً ،**  
فاز بها : ياسين محبوب عبد الرحيم /  
س . ب ٢٠١٤ الخرطوم / السودان
- **الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ ديناراً ،**  
فازت بها : بقرية ابراهيم محمد الجبار /  
الكويت
- **الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دينار ،**  
فاز بها : الحبيب سعيد المالبه / ولاية  
سررت / تونس
- **ثلاثي جوائز مجموع قيمتها ٤٠ ديناراً ،**  
وكل منها ٥ دينار ، فاز بها :
- ١ - نوية هندروس بركات / الشيخ  
شمان / على
- ٢ - احمد احمد حسان / بلدية  
سغاري / ليبيا
- ٣ - فيصل عبد الصي الوهي /  
بغداد / العراق
- ٤ - قاسم الخطيب / جامعة دمشق /  
سوريا
- ٥ - عادل محمد خالد حسين / شبرا  
مصر / ج ٢٠٤٠
- ٦ - عاتق محمد علي صبي الدين /  
بيروت / لبنان
- ٧ - عبد المحسن الطريقي / الزلفي /  
المملكة السعودية
- ٨ - احمد محمد اعزاز / المغرب
- وسوف ترسل الجوائز بالبريد الى  
اصحابها .

# أُغْنِيَهُ إِلَى وَطَنِي

نَمِيتُ يَا وَطَنِي أَدَاكَ رَدَاءَ يُغْطِيكَ فِي الْمَاجِرَةِ  
نَمِيتُ لَوْ كُنْتُ أَلْفُ ذِرَاعٍ يَمُرُّ أَعَادُكَ السَّاهِرَةِ  
نَمِيتُ لَوْ كُنْتُ مَا أَشْتَهَى  
لَهْبًا يَنُورُ وَلَا يَنْتَهَى  
نَمِيتُ لَوْ كُنْتُ حَقْلًا عَلَيْهِ احْتَصَرَارُ الْبَرَاعِمِ أَلْفُ امْتِدَادٍ  
وَلَوْ كُنْتُ حُرًّا لِكُلِّ جُودٍ عَشْرُ حُلُودٍ حَلَفَ الْعِتَادُ  
نَمِيتُ لَوْ كُنْتُ أَلْفُ صَبَاحٍ  
وَأَلْفُ حَاجٍ . وَأَلْفُ سِلَاحٍ  
لَأَكْتُبُ فَوْقَ الرَّمَالِ مِلَاحِمَ شَعْبِي الَّذِي نَارُ حَقِي انْتَصَرُ  
مِلَاحِمَ شَعْبِي الَّذِي كَتَلُوهُ فَكَسَّرُوا أَعْمَادَهُ مَا انْكَسَرَ  
مِلَاحِمَ نَبْدًا مِنْ هَهُنَا :  
أَرَدْنَا الْقِيَامَ لَنَا مَوْطِنًا . .  
فَمَجَسُ جَبُونُ الذِّبْرِ اسْتَرَا حُوا عَلَى جِثِّ النُّورِ حَلَفَ الصَّلَامُ  
وَنَارُوا جُودًا لَلْبَلِّ الدَّمَارِ . وَثَرْنَا جُودًا لَمَحَرِّ الصَّلَامِ  
وَقَالُوا هُوَ الشَّرْقُ مَنْ حَرَّكَه ؟  
فَقُلْنَا : نَلَاءُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ  
جَدَّ كُنَّا مِنَ الْأَدْرَعِ الْعَارِيَاتِ حَالًا مُشَانِقَ الْعَاصِيينَ



## للشاعر محمد أحمد العزب

ومن أعين الساهرين حرائق تصفع مليون ليلٍ طعين  
وقلنا لأطفالنا : ياربِ جالٍ  
فكانوا رجالاً كصخر الجبال  
نحدي الذي في « ثمان » و « ستر » مدارائِهِ واسمى يا معاً  
كان السين كما شاء حيلٍ بَحْر كُها . راجعاً . طالعا  
ومن كبرياء .. إلى كبرياء  
ومن مبدعين إلى شهداء  
لنا موعد فوق حيل السين يداهُ على مبعدهِ المُستطير  
وفي مقاتليه بضغْ اصعالي الحيين إلى جيلنا المُستعير  
سنحتاج حتى المُحال إليه  
لنتفص أشواقنا في يديه  
وبحكي له قمة الشب حين بنى السجس ليلاً لسجاته  
وهو ل يحتصن النور حلف تحوم الظلام وقصباته  
ليعرف أنا عشقنا الحياه  
فكنا كما شاء صوتُ الإله




مَنْزِلَةُ الْمَلِكِ الْمَوْجُودِ

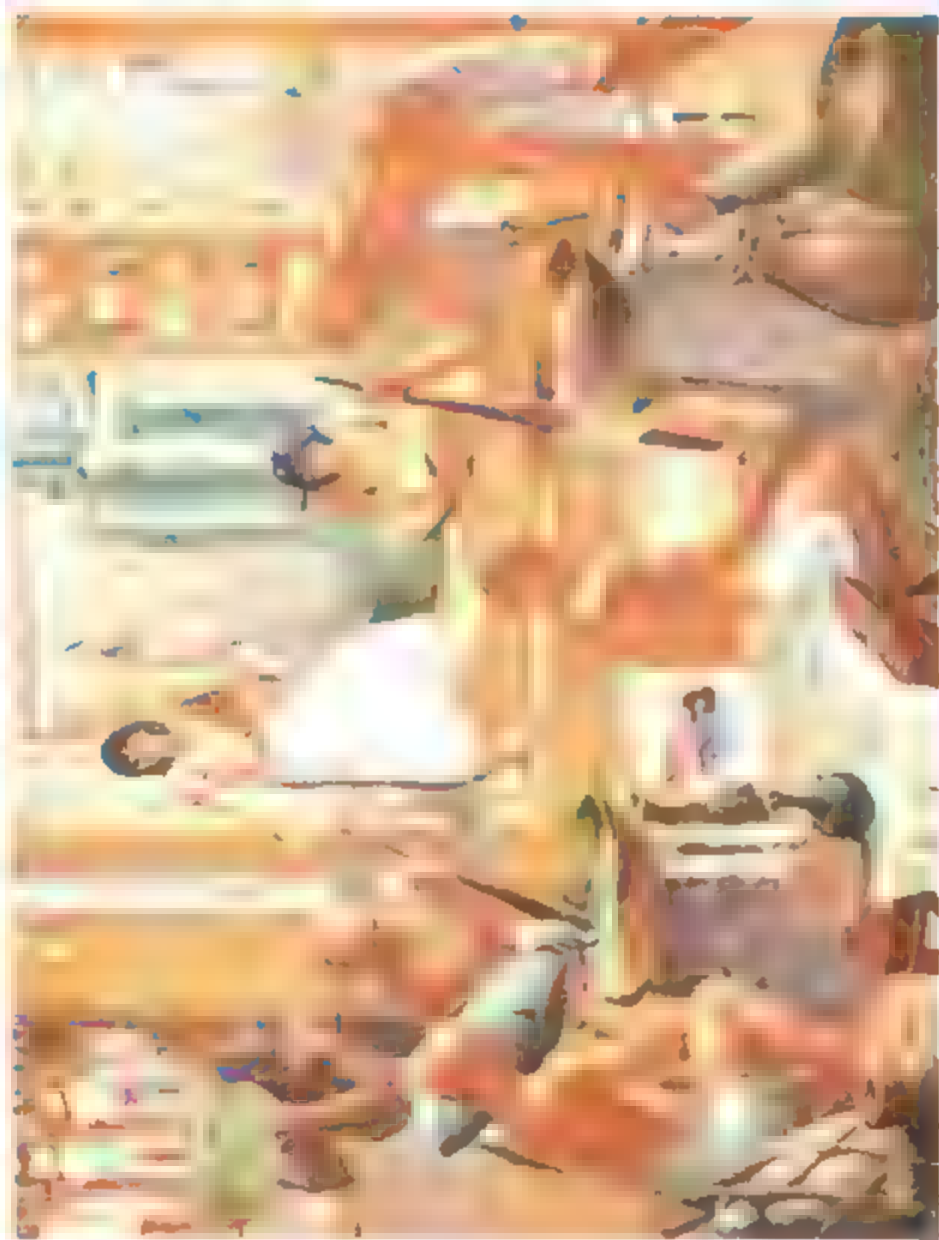
مثل هذه الصورة الخطيرة كل شخص في سبيل قضاء العزيم للصحة  
وخصه الحكيم - ويرى لهذا في الصورة الثاني الصديق مرضه الصالح - بل نفس  
المرض على في كتاب - وهو فائد سريع على الأرض - التذرع للصحة - ما هي  
وإذا صبح - ولكن الأمر في - ومن وراء الكتب مثل الله ذلك الزمن الذي كان  
في عهد في العبد في الدنيا والآخرة .

القلب والضمير

عند

تَرْوَاءُ الْمَقْدِسِ شَامِیْ







فَسَيِّلْ مَوْسُوعَةَ عِلْمِيَّةَ

# حَبَّان

تُسَيِّطِرَان

عَلَى طَعَامِ الْإِنْسَانِ

حَبَّة قَمْحٍ وَ حَبَّة أَرْزٍ

بقلم الدكتور أحمد زكي

■ سألني ما سجد طعام أهل الأرض؟ قلت: من حبوب أو من نبات؟

قال: من نبات؟

قلت: حبه قمح.

قال: من حبه الأرز.

قلت: القمح أكثر - نأكله من الناس الأهل.

والأرز أهل، نأكله من الناس الأكثر.

قال: أوصح.

قلت: إن الأرض المروّدة فوق سطح هذا الكوكب تقدر بحوالي ٢٦٠٠ مليون

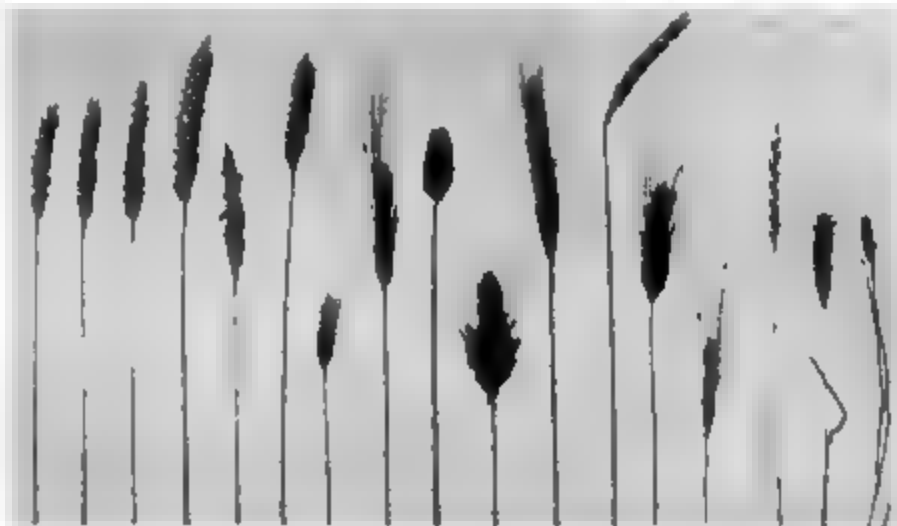
هكتار، نستخدم نحو نصفها في إنتاج الحبوب، وهي تعطي أساس من الطعام

نحو ٨٠٪ من المائة من الطائفة التي نعولها في البشر.

وحوالي خمس هذه المساحة، التي تزرع حبوباً، أو نحو ٤٥ مليون هكتار،

تزرع قمحاً.

أما المساحة التي تزرع أرزاً فهي نحو ٢٥٠ مليون هكتار.



القمح ، كالاز .

كلتا حشيشين ، فجاءتهما عابه الانسان فكلل منهما ما يعرف اليوم  
وهذه صورة لنبات القمح ، الثلاث الاولى منها للحشيشة البرية ،  
والصور الاخرى لما استسبب من هذه الحشائش على مدى الزمن والعرون

واسانح من اعجم نزل اكثر مما سمح للناس من الارز  
ولكن آكلى الارز اكثر من اكلى القمح عدداً فوق سطح هذه الارض .

### ايهما اقدم في التاريخ حبه القمح ، ام حبه الارز ؟

وراج صاحبي سأل فابهما احد خلف ؟

فب . علم ذلك عند الله . واما هما حشيشان ، وحدهما الانسان في أسرته  
في قدم ابرام . فلما ادرك ان الباشا بما سبب من الحب ، حرب حفظه .  
مخرج اسات . واحد يحار من الباب الاصبح ، فمطبه الحب الاصبح ، وهكذا  
دوالث ، حتى جاء عني قمح ليس كنبى وحده اول مره . وعنى ارز سس كانبى  
وحده اول مره .

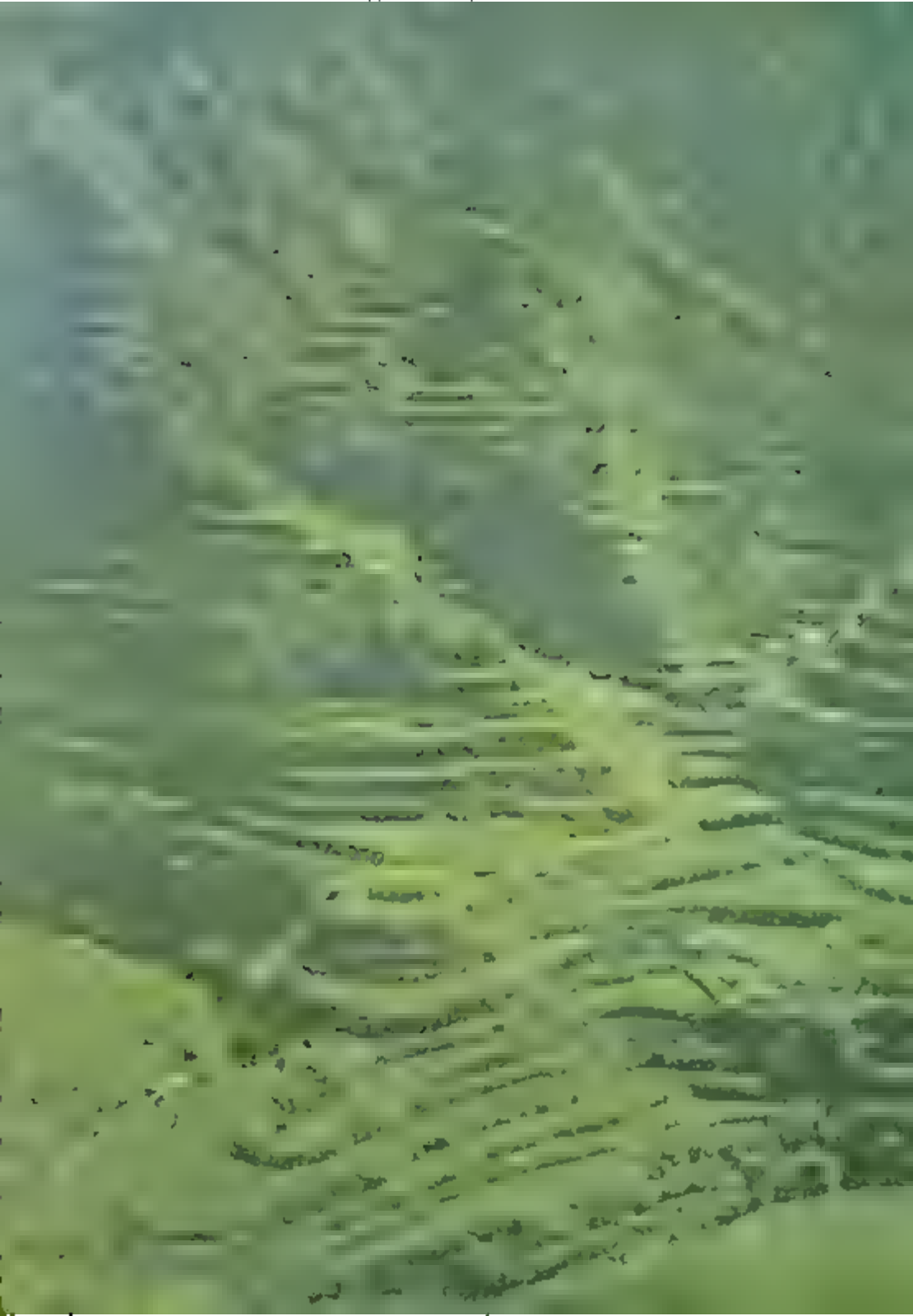
وكتب التاريخ يتحدث عن القمح فهو ان اعلى القل انه بدأ مع الاسال  
عندما نزل حبه فاندو الرحن وراء الطعام . الى جاء الورع والارسط دلاص .  
ويعدرون ان هذا وقع في العصر الحجري الحديث Neolithic Period من نحو  
٦٠٠٠ الى ٧٠٠٠ عام مضت

ونذكرون ان المصريين زرعه قبل بناء الاهرامات . وكانت مصر مقمحه اليونان  
والرومان في عصورها القديمة . والعراق زرعه قبل المسيح نحو ٣٠٠ عام .  
والصين نحو ٢٧٠٠ عام .



وراء ختم به من اعمود من من هذه لعمد ان من امر سسلى عند الارض النسخ  
الترى به منطه المتعمره به القدر الاحمر من وعاء به القصبه كاسونى واسم  
وتى لستى الاقرب ان اسمها كادار و لى انورا من الدخج به طام من الارض

عن بطا به صاب الارض به عبيدوا الى ان يفرجونه اسطحا من دونه اسطح به كلف  
مبدا منظر هذا سحر به صمد به اسطح مدعوا الورد به فى جزائر القلي



ويقول كيب البارح ان كولمبس نقل زراعته الى الدنيا الجديد بعد اكتشافها .  
وفي هذا الكفايه عن قدم القمح غذاء لى الناس .  
والظاهر ان الارز لا يحصل قديما . والمطر بالطبع ، وهو غذاء مثبات الملايين  
من سكان آسيا ، ان تكون آسيا موطنه الاول .  
وقد ذكر الارز اول مره في التاريخ في عام ٢٨٠٠ من الميلاد عندما اصدر  
امبراطور الصين امرا بالاحتفال ببراعة الارز .  
وذارسون آخرون ودوا اصل الارز الى باب روع في الهند عام ٣٠٠٠ قبل  
الميلاد .  
وانسب زراعة الارز الى الحبوب من اوروبا وانتقال اهل الشرق اليها .

### النتجون للقمح والارز

اما منتجو القمح في عصرنا هذا الحاضر دولهم الولايات المتحدة ، ولديها فصل  
كبير من مصدر . وكنولايات كندا وعدكات من اول المصدرين للقمح .  
اسرائيل وفرنسا واطاليا واسبانيا والمانيا ، كلها منتج القمح . والصين  
والهند ومركا وكندا وسج . والروس وسجوه والارجنتين  
اما اصدير فيتوقف على مقدار ما يحدونه الارض كل عام .  
فالصين مثلا كانت في العام من الماضي تسورد القمح لسوء المحصول بسبب  
الحفاف . اما هذا العام المصفر محاذب الارض وكان منها فصل كثير .  
وكندا روسيا عام تسورد ، وعام بسعد لصين بالمصدر ، لا سيما الى  
تلك الاماكن المتكونة بالحفاف .  
والارز ، الامم الاكثر استحا له هي الصين والهند واليابان وباكستان  
واندونيسيا وتيلاند وبرما .

### ايهما خير طعاما القمح ام الارز ؟

للاجابة على هذا يورد سبعة بحثين كل منهما في المخسر الكسوى . فب  
تصل بأصول انطعام الثلاثة ، الروتين . والث . واندهي .

	الروتين	الثشا	الدهن
دقيق القمح	١١ر٢	٧٧ر٥	١ر٥ في المائة
الارز الحاف	٦ر٢	٨٦ر٨	١ر٠ في المائة

وهذه متوسطات تعطينا فكرة عامة

اما الدهن فيمكن اعداده في كليهما . مما طلب احد فمحا او ارزا لدهن فيه .  
اما الثشا فكلاهما مصدر عظيم له . وهو مصدر الاحراق في اللحم ، ومصدر  
الطاقة والصل ، والارز يزيد فيه سماد من القمح .  
اما الروتين ، وهو لاء اللحم وساء جلابة . فهو في القمح ضعف ما هو في  
الارز تقريبا ، وهذا بيت القصيد .  
والقمح لا يمتاز فقط بمقدار بروتينه ولكن بنوعه . فهو في القمح على صورة



حسم يتلج اذا مرح بالماء . وهو سمطاً بين الاصابع تمطط المطاط . واسمه حيوي Gluten . يلفظ حلوتين لفظ اعرفي معناه الغراء . والحيوي في المحي يمكن صنع دقيق القمح ارفع من بعد احمرار . وهو عند الاحمرار يمت غاز اكسيد الكربون ابصاره . هذا ادخل الى النار اسفج . وصار الرغيف الاخر يحي حتماً باسمه لمسه من ففاعات هواء اما الرغيف البدي بفصل طفي .

والارز لانصع من دقيقاً أربعة هكذا .  
والرغيف القمح له طعم لذيذ . فهو قد يؤكل وحده ويدون اذام . لا سيما وهو خارج من فرن . ولا طعم للارز المسلوق الا ان مرح نادسم او يعرى انهم . عن الادل هذا ما يقول من عاديها اكل القمح وياكلون الارز احب .  
وسبب هذا ايلوبي نصف القمح اصباحاً عامه بلاءه . القمح الطري Soft Wheat . وهو بفصل لفصل الكعك وما شبيهه . والقمح احماد Hard Wheat . ومنه يصنع الرغيف او منه ومن القمح الطري معيوطي . والقمح الاشد حموده Durum . وتصنع منه المكرونة واسبها .  
ولا تصنع المكرونة من الارز .

ومع هذا فلا يزال الارز لكثير من هذا الارض حيراً وبركة . كفيه ما سقى ان فلان اكله اكثر من اكلتي القمح .

### حياة القمح ، وحياة الارز ، وبهجة الدجاجة ، كلها في هدف الحياة الاول اتيها

البينة ، ما البينة ؟

انها تحوي الحبوبه الحيه . لا تكادراها او سطر اليها عندما تكبر اسبها عند القى في البس مثلاً . وهي التي يسعون الى حبس في فرج . ثم في البينة ابصار والنام . وهما لبس من الحياه في الشيء ، انهما هناك ، يملآن كل هذه العره ، لكونا عداً بلحي ابدى بشأ من الحبوبه الحيه ، ذلك الحب ابدى يصح في آخر الامر دجاجة كاملة .

وحياة القمح ، ما حياة القمح ؟

وحياة الارز ، ما حياة الارز ؟

انهما اصلان من اصول الحياه . كالسنة ماما .

الحبوبه هناك في كل منهما ، وهي صميره ، وهي فلفله ، وهي من بروتين ، وما السا الكثير بسبب الا عداً للحبوبه عندما تدم في الارض الرطبه هدف فيها الحيه . ويدوب الحبيبات الجوع وعداؤها في سائر الحيه ، نهض عليه سانا يرتفع في الهواء عوداً كانما يكون اياها . انا الحياه .

البينة لفرح من حيوان .

وانحه لفرح من نبات .

ثم ياتي الاسان لشارك

ونعني بالحكمة ان يفرح من القمح والارز الف حيه . فصل كبير . انه فصل لعداء الاسان . والاسان انما يعيش على افضل الساب والحيوان .  
حياة تحيا من حياه .

●● احمد زكي



# الف

# ليلة

# وليلة

■ لما كانت أهمية أي اثر ادبي تقيم بمدى قدرته على الصمود امام الزمن ، وبسعة انتشاره على الصعيد المالي ، ثم بمدى تأثيره على المجتمع ، وعلى الآداب الاخرى ، ودرجة تفاعلها معه كان كتاب الف ليلة وليلة اثر لولاء الادبي قيمة واضحة .

## الف ليلة صمد على الزمان طويلا

لقد ترجم هذا الكتاب الى اكثر لغات العالم ، واستطاع ان يصمد امام الزمن فلا تبلى جودته مدى ستة قرون - هذا اذا اعتبرنا خبره مد جمع ، بينما خبر بعض حكاياته يذهب الى ابعد من ذلك بكثير جدا - . قل هذا اثر الادبي المصيب خلال هذه القصة الطويلة بلهم ، وبمقام ، وبظفر باعجاب بوابغ الادباء والفنانين في الغرب والشرق . وما تزال تلمح تأثيره في بعض نتاجهم الى يومنا هذا . فقد استلهمت منه قطع رائدة

## جَنَى عَلَى الْمَرْأَةِ أَسْنَوًا جَنَایَـةً

## وَصَوَّرَ الْمَرْأَةَ أَقْبَحَ صُورَةٍ

المرح والمالية والموسيقى والسينما ولوحات وامايل . كما استلهم من حكاياته قصص الأطفال خصوصا رموزا لآراء فلسفية ، فلذا ما كنا نلجس في الكتاب من سطحية وهزل ونقلب عمقا وجدا . ولعل اروع ما في ايها العربي المرمز الحديث - لا سيما المرحي - هو ما استلهم ايضا من الف

بقلم : الفة الادلبي

مأخذ كبيرة ، فهو ككل شيء في هذه الدنيا لا يمكن ان يكون خيرا صرفا ولا شرا صرفا بل تتناوبه صواب ومثالب . وكان لا بد لنا ان نبدأ بحثنا بهذه المقدمة فنجلو بعض مآثر الكتاب كي لا نهم بالنجنى على هذا التراث العالمي القديم . وكسم يسودنا ان نقول : ان مسبوقة هذا الكتاب قد روي على حسنة ا . . ولعل من اكبر جزائره هو موافقه من المرات . . ا لقد حارب المرأة حريا فروسا ، لا حواء فيها ولا دقق ، وولدت المرأة فروسا عذبة نوره تحت عيب ما حملها هذا الكتاب من آلام وجرائم .

يقول الاديب الكبير الاستاذ احمد حسن الزيات في دراسة له عن الف ليلة وليلة :

« ان اسوا ما سجلته الف ليلة وليلة من ظلم الانسان وجود الظلم هو القسوة الجائرة على المرأة ، فلان حملها منه تنكود ، وصورتها فيه بشعة » .

ليس هاما ان يظلم كتاب ما المرأة ، فما اكثر ظلمها بين الكتب . . ! ولكن هذا الكتاب بالذات كان له اثر عجيب على المجتمع الشرقي وبخاصة العربي منه . . فمن سوء حظ المرأة ان الكتاب شاق الاسلوب كان يجعلها المماسة بفسادته وصراحتها وبما فيه من فرائب ومجانب ، ووصف فاجر ، وكلام فاحش بشيء يتعلق به شوائبهم ، ويبدع فرائضهم . وهذه ايديا اصبى الماخذ الكبرى على الكتاب . كما كان يجعلها القاصصة بما فيه من خيال مجتذع جامع ، ومن قصص اصيل ، وبما في طياته من حكم ورموز رائعة مستغلة من واقع الحياة . وقد شاع في عصور كان فيها السمر والسهر وفش الحكايات اكثر وسائل الترفيه عن النفس شيوعا .

## حكايات بشعة توأكب الطفل منذ تلثحه حتى الشيخوخة

كانت حكاياته توأكب الطفل منذ تلثحه حتى شيخوخته ، كانت تقصها عليه أمه أو جدته قبل ان يتم وهي تدرسه ما تدرسه في لحن وليدها من صور شبيهة لبنات جنتها فلما كبر الطفل غلبت سمع هذه الحكايات تتداولها السواير في السهرات ، فلما خرج الى القاصي سمع القاصين ان

ليلة وليلة . هذا هذا كله فقد كان للكتاب اثر بالغ في حركة الاستشراق ، يقول الدكتور سهر القلماني في كتابها من الف ليلة وليلة :

## الف ليلة وليلة واثره البالغ في الاستشراق

« لسنا يبالغ اذا قلنا ان كتاب الف ليلة وليلة كان العامل الاهم لفتاة العرب بالشرق خاصة لتعطي التسواحي الاستعمارية والجارية والسياسية . بل لسنا يبالغ اذا ارجعنا كثيرا من حركة الاستشراق وانتشارها الى ما تركه هذا الاثر في نفوس الغربيين » .

## كتاب من اخلاط اجنبية ، تألف في الاجواء العربية

ولا فرق ان بلغ الكتاب هذا الشكل من الامة فهو من سماج اديان ايم خيفة في الحضارة . فله قسم يدرسو الف ليلة وليلة . وجعلهم من الغربيين ، حكايات الكتاب الى طبقات : الهندية ، والفارسية ، والعربية ، وهذه قسمت بدورها الى حكايات بلغادية ، ومغربية ، ومصرية . وقد اختلفوا جميعا على ان الكتاب قد تألف بالاجواء العربية الصرفة فهو يصور لنا المجتمع العربي في القرون الوسطى . وان ما كنا نلحظه في كتبنا التاريخية الرسمية بجده في حكايات القائل صورنا مؤامرة بالحياة ، تصور لنا الماديات والظالمة ، والازياء والآلات ، والفراس في الولايات والامراس والنام والاسواق والمعام .

يقول الاستاذ الاتاني ( فريدريك فون فولان ) في كتابه « الحياة الغرامية » :

« كلما توغل الانسان في حكايات الف ليلة وليلة الزناد احساسا بتفاني الروح العربي ، فالطبيعة العربية تفسرنا حينئذ الى درجة اننا نسمم اليها رافعين بها وحدها عن طوافة ، ونظفل الا نضر بفردا ، فهي صور واضحة للحياة العربية خلال ستة قرون » .

## كتاب ، من مسالونه محطبة المرأة

وعلى الرغم من ذلك كله فالكتاب لا يظفر من

القائمة ، عرضي الهامة ، واسع الصدر يحمل على كتفه صندوقا ، ويقف تحت الشجرة ثم يفتح الصندوق ويخرج منه طية كبيرة ، ثم يفتح الطية فتبرز منها صبية رائعة الجمال . تجلس مع الجني فينادمان ، ويتفانلان لم يتم الجني متفعا من حسن الصبية وسادة رأسه ، فلذا غرق في حبه ورفع الصبية واسما ، وتعلم الشجرة فتري الرجلين فتشير اليهما بأن يزلا ، والآن نوقف الجني ليعلمنا سر قلبه ، فيزلا اليهما خالدين وجلين ، وإذا هي ترفع رأس الجني من حضنها وتضمه على حجر غير مبالية به ، لم تقلد مع الملكين المتخفين نظارهما وتركب معهما المظلية ، لم نأخذ خادميهما تضيئهما الى عالم تخرجه من جيبها فلذا فيه حسمالة ويسمون خاتما . ونقول لهما :

لقد عشقني هذا الجني يوم فرسي لفظني ووضعتني في حبه وفسحا في صندوق عليه سبعة أحفال ، ثم رماني في فم البحر ، ولا أحد يستطيع أن ينجح على الصندوق غيري . وعلى الرغم من ذلك كله استنصت أن اخونه كلما غلغل عني مثل خلقته هذه مع أصحاب هذه الطوائم كلها . ثم نقول أن المرأة منا إذا ارادت امرأ لم يلقها أحد .

وخلو الملك شهريار لآخيه شاه زمان : ما أهوى امرأ الى جانب امر هذا الجني . . ! الى لتصور فلما ملحرا يلقى هذه القصة في أحد الملأص على جمهرة من الرجال كانوا يصغون اليه مأخوذين ببراعة ألقائه التمثيلي فلذا فرغ منها نظر الرجال في ميون يصطهم بعضا مرئانين ثم يروحون يملفون على الحكاية ويكبلون أذع السباب لجنس النساء لم يشهون كلامهم بالرائ الفروغ :

« المرأة شر ، وشر منها أن لا أحسب بها . . ولتخذي هذا الشر يجب عزل المرأة عن مجتمع الرجال ، ولتبق فيبيتها » .

## الكتاب يصور الزوج المضطوع في امراته شهما جميلا ، والرجل الخادع عبدا بشما

وكي يزيد الكتاب في النعمة على المرأة نجده في كثير من الحكايات ، حين يصور الزوج المضطوع كما في قصة الصيد والعفريت - بصوره

( الحكايات ) يصبونها على جمالهم وهي لا تنسج من زمارها أبدا . ولقدما نطرو حكاية من حكاياتها من الطعن بالزاة فتربح في ذهن الطلق من وراء التهور صورة مكيفة للمرأة . . فلذا رأها مجورا تمتكت في خاطره عجائز الف ليلة وليلة اللواني لا عمل لهم إلا أن يتقلن القنة من مكان الى مكان . . يدخلن البيوت بصفة أن الصلاة لله أدركهن ، فلذا أتست بين ربة البيت وولدت بطينهن ، ومن يفسدها ويغدها الى المظلية ، ولا أحب الى مؤسهن من أن يصلن الفكر بين الرجال والنساء . . وما أكثر ماألجون في حكايات الليالي .

وإذا رأها كلفة راحت تمثل في خياله قصة شريفة كدلية المحالة ، أو زيب النسابة أو سليطة اللسان قديمة تزوجة معروف الأسكافي ، أو دامية خبيثة لحوه المؤامرات ولدير المكائد التي لا تخطر على بال الرجال ، كشواهي ذات الدواهي في قصة عمر النعمان والتي انتهى امرها الي أن تصطب على باب مدينة بغداد . الى آخر ما تصور حكايات الليالي ساء من هذا القليل .

اما إذا رأها صبية جميلة فكانت تمثل له الطياسة بعينها . فالمرأة الجميلة في حكايات الليالي غالبا خاتنة تزوجها لا ترمي له عصا ولا لحما ، معلقة فقط لتضيها تركب في سبل الوصول اليه المالح الجرائم ، وتسلكه القبر الطرق ، تجيد السحر وتلقا اليه لتحقق مايرها المدينة فتصيح الآمين من أعبائها كلابا وفروفا ، أو احجارا صماء . وماذا نتأخر من كتاب يتي على حياة المرأة أن ينصف المرأة .

## الكتاب يبدأ بخيانة المرأة زوجها

فلي مقدمه الكتاب أن الملك شهريار حين رأى أن بوجه لمرده مع أحد صبيده كما فعلت من قبل زوجة أخيه شاه زمان إضرأه القرف والاشترأز من الدنيا ، فزعد وأخوه بملك ، وأخرج متخفين يسران في الأرض مثل الزهاد من عباء الله ، ليرى هل حدث لمرهما متلفا حدث لهما إلا وينتهي بهما المسير الى شاطره بحر موحش فيجدان هناك شجرة ضخمة فيسقطانها ليحما عليها . وإذا البحر يصب ويروج فيخرج منه جني طوي

## كتاب زرع في قلوب الرجال الشك في نساءهم

نرى أي أثر تركه هذه الحكايات في نفوس  
الناس من العامة قلت تردد على مسامعهم أطفالا  
ومراهقين وشبابا وشيوخا !! لا شك أنه لبت في  
نفوسهم ، وزفر في أذهانهم أن المرأة منحصر شر ولا  
سبيل إلى تفادي هذا الشر إلا بعصها في بيتها  
والحكم الأريب هو الذي لا يعجزها بطرح منه إلا  
مرتين فقط ، مرة من بيت أبيها إلى بيت زوجها  
ومرة أخرى من بيت زوجها إلى الغير .. !! لقد  
زرع هذا الكتاب الشك في قلوب الرجال فجعلهم  
لا يطمون النساء أبدا ، والأدبي من ذلك أنه  
شكك المرأة في نفسها ، فطفا سمننا المصائر  
يرددين هذا المثل ( العية والمرية لا ترفع عنهم  
العصية ) ..

وكان من جراء ذلك كله أن حرمت المرأة من  
العلم ، كانوا يقولون : وماذا تفيد المرأة من العلم  
سوى أن تكتب مكايب الغرام ، أو تلامس الشعر !!  
وبعد هذا كله ، تكون مقالين إلّا قلنا : إن هذا  
الكتاب كان من أكبر العوامل التي دعت إلى  
ناشر المرأة في الشرق الإسلامي بعامه ، وإلى الشرق  
العربي بخاصة ؟ !! نرى هذه السيئة وعدها  
على حساب الكتاب كلها ؟

## العلم حرر المرأة من وصمة اللبالي

لير إن العلم الصحيح وحده حرر المرأة مما  
وصفها به مؤلفو اللبالي . حين تلف الرجل  
لعامة وأمية أدرك أن المجتمع لا ينهي إلا بتثليف  
المرأة فراح المصلحون يكفون ليزيلوا من الأذهان  
ما خلق بها طوال فرون عديدة من أهاليه وأكاديب  
سحق المرأة لا يقرأ خلق أو دين . وتقول في  
عصرنا دولة هذا الكتاب بعض الشيء بين العامة  
حين لم يعد قصص الحكايات شأن يذكر بمس  
السيتا والراديو والتلفزيون ومجلات التسلية  
ومجلات الأطفال فيقتد كثيرا من نأريه على  
المجتمع .. ويصبح الكتاب للخاصة أكثر منه  
للعامة .

لنا شأبا بلوغ الجمال ملكا أو امرا نقيضا كريما  
شهما . وحين يصور العشيق يصوره مبدا بشما ،  
له شفتان خليقتان لتلقظان الرمل عن الحصى .  
قلنا يسكن كوخا حقيرا تبثت منه الروائع  
الكريمة . ويحصل الأميرة الجميلة تسع كل يوم  
البسج في شراب زوجها لتغمره وتخرج من قصرها  
النفيس لتلتقي بعشيقها القلدر في كوخه الضيق .  
ثم ترتكب من أجل هذا العشيق أبتع الجرائم .  
فلان مرة تسعها زوجها . وكان قد أوعدها أنه  
شراب المغر ، فلما رأى عشيقها ضربه بالسيف  
ضربة لم تقض عليه ، فلما هي تسهر زوجها في  
الغائل فجعل نصه الأسفل من حجر ونال نضره  
كل يوم بالسوط حتى يسول دمه وهو يصبح  
ويتسرع إليها لتعطو عنه . فتقول له : كيف  
تريدي أن أشفي عليك ، وانت لم تسقي على حين  
ضربت عشيقى بالسيف حتى جرحته جرحا لم  
يبرأ منه إلى الآن !! ولم تكف بذلك بل سحرت  
أبدا رعايا زوجها كلهم فجعلتهم سمكا تتعدد  
الألوان في بحيرة نالية .

## واقعة تمتحن فيها امرأة عشيقها بأفرائه بعب اختها

في حكاية أخرى نرى امرأة أن تمتحن عشيقها  
لنرى مدى إخلاصه لها فتصطحب معها حين تذهب  
إليه أحبا الصبية الصغيرة الجميلة ، ولعل نريه  
بها ، ولربما به وتسلبها الضمير حتى يسكرا  
ويسجبا لأفرائها . وعندما تلقد فيها نأر الضرة  
فلما نام الماشقان تستل مسكينا خباياها لهذا  
الفرس فتبذع بها اختها دون رحمة أو شفقة ،  
ثم تسع السكين في يد الشاب ليهم بالجريمة ثم  
تولي حاربة .

ولا بدور الكتاب عن أن ينهم بالجريمة الدينية  
شخصيات سوية لها قيمتها التاريخية . كزيد  
زوج هارون الرشيد حين قارت من الجارية  
فوت القلوب فانهزت فرصة غياب الخليفة عن  
القصر وأمرت بواء الصبية في خرابة . وهذه  
معالجة من صور المرأة في حكايات اللبالي ، وأكثرها  
متنوعا بامتثال هذه الجرائم البشعة الدينية  
التي ترتكها المرأة في سبيل الوصول إلى لذات  
خسيسة .

حكايات الليالي ما هي الا رمز للانسان الضيق  
والذي القلوب على امره ، والذي يتراكم في  
اعماله الكنت فوق الكنت احيالا بعد اجيل حتى  
يصبح حقا اسود ، فلذا سعت له الفرس  
واج يضرب ضربته اللثيمة النكراء كما كانت  
تصرف النساء في حكايات الف ليلة وليلة .

ما العزل بين تلك الصبية المتكودة العطف التي  
خطها الجنى يوم عرسها ووضعها في صندوق عليه  
سبعة اقلال ثم وضعها في قبر البحر فراحت كلما  
سعت لها الفرس تنتم من جلائها اطلع انتقام ،  
وبين الكثيرات من الصبايا القوالي كن في ربيع  
العصر يزوجن او يمن على الرلم منهن لرجال قد  
يكونون الله بشاعة وانانية من ذلك الجنى ،  
فيحبسون في بيوت او قصور ويسمون عليهم  
الابواب والواحد تم جعلون منهن أداة متعة ولذا  
حتى يقتلوا فيمن كل كرامة ، او شعور بالانسانية .  
فلذا اتعت الفرس لهؤلاء السجبات النظم من  
اللاتين كما تنتمت امرأة اللابرا عشقة الجنى ،  
والذي يزل فواتها هذا هو انشا نجد المرأة في  
حكايات الليالي لى وتطلى للرجل الذي تخراره  
ولعبه ببعض اربابها ولو كان فيدا ذليلا ،  
ونفسه على ذلك الذي يرمى عليها فرميا لوجا  
كان لو ملكها لها مهيا يكن رفيع الشان عزيز  
الجناب ، بارع الجمل ، ضيق كان يجرها الخليفة  
بين العيش في قصره وبين الزواج بمن لعب ، كانت  
تفضل دائما الزواج بمن لعب ولو كان ظمرا  
مسلما ، كما فعلت الجوارى الضمى مع المأمون ،  
وتودد الجارية مع الرشيد وفوت القلوب مع  
الرشيد ايضا .

## والكتاب يصفى على امرأة الدكاء الخاقل ، وعلى الرجل الضباء

والذي تلاحظه هو ان الكتاب يصفى على  
لراءة ذلك خارقا مشوبا دائما بالبحث والنعاء  
يسد امامه الرجل غيبا بليما ، ولذا كان يلجأ  
دائما الى القوة الفاضية ليخوض في هذا النغم  
الفاقد ، ومن جراء ذلك نجد ان الفراع لا يلتز  
بين المرأة والرجل في اثر الحكايات .

## الكتاب تحدث عن الجوارى ، لا على النساء المحصنات

ولا يصيب على الخاصة ان تترك الاسباب  
التي دعت مؤلفي الليالي لان يتخذوا هذا الموقف  
الجائر من المرأة . كانوا حين يصفون المرأة يصفون  
حقيقة واقعا في صور الاحتطاط ، اى في احلك  
المصور التي مرت على المرأة ، يوم طفت الجوارى  
على الحرائر ، واصبحت المرأة العسرة ضيقة  
بينها ، مزولة من الجمع ، لا يلبس لها ابدا ،  
محرومة من العلم والتفاحة ، اما الجارية فما  
هي ابدا الا امرأة ضيقة لا حول لها ولا حول ،  
بهاج وتشوى وهي مغنوبة على امرها ، وقد دبرت  
على افانين الافراد حلق صفرها ، وتلعت لثافتها  
تصلح لشاةمة الرجال في اوقات ليوهم . وكما  
لداوتها الابدى ماتت في نفسها الكرامة والمروءة ،  
ومن كان هذا شأنها كان لا بد لها ان تلجأ الى  
ما يلجأ اليه الإذلاء المسفاه من كذب ومغال ،  
وخداع ودس وإفراء ، وطامرات دسنة ، تسموز  
مكائنها في لوب الرجال . وكان هذا لا بد ان يدفع  
بعض الحرائر لأن يتهجن بهج الجوارى ليستظن  
مجاراتهن ويهزئن ايضا مكائنه في لوب رجالهن .

هذه الظاهرة تبرز واضحا في التاريخ الاجتماعي  
للقرن الوسيط في شرقنا العربي . ونحن نقول  
ظاهرة نسي الاكثية الحالية . وهذا لا يبع ايضا  
من وجود بعض الحرائر أو الجوارى القوالي  
ساعدين ظروف خاصة لان يمشن حياة كريمة  
عزيزة تجعلهن في شي عن التردى في مثل هذه  
الضمائر ، ولكن على كل حال كن القية ضيقة لا  
امثل وجه المرأة الصحيح في تلك المصور ، ونحي ،  
حكايات الليالي بما فيها من جائية اخلاق تصف  
هذا الواقع مع كثير من الخلق والبالغة كان يفسى  
بهما الذي الادبي وبخاصة القصص السائد آنذاك  
فكان لهذا كله اثره البالغ على المجتمع ، وكان  
من جراء ذلك ان ساعدت هذه الحكايات على  
الاستمرار في ظم المرأة والعد ما امكن من حربها  
مصورا طويلة .

## ومع هذا ، فالمرأة على النصف والمثلة والكبت ، تنتم عند اتاحة الفرصة

وبعد هذا كله لا نجد ان صورة المرأة في

## شهرزاد وحدها ، هي مثل المرأة الرائعة

في ان الذي يبرر مؤلفي القياي ما جنوه على المرأة هو ابتكرهم شخصية شهرزاد . وهي شخصية رئيسية في الكتاب تواتكه منذ المقدمة حتى آخر كلمة فيه . هذه الشخصية القليلة تجعلنا يؤمن بان المرأة حين تكون ضعيفة ، ذليلة ، جاهلة ، يكون واقعها كما تصوره حكايات القياي .

اما حين تكون عزيزة الجنب ، واسعة الثقافة ، حرة في تصرفها لتستطيع حينئذ ان تكون طيبة الانسقة الرائعة شهرزاد التي لم يستطع ابوها ان يشبعها من عوجها حين احسرت على الزواج من الملك العالي شهریار الذي ظل ثلاث سنوات بعد ان راي ما فعلته المرأة المفاجرة عشيقا الجس يتزوج كل ليلة صبية ثم يقتلها عند الصباح حتى يضح أهل البلد من هذا الظلم الفلاح فيهربوا بسلام ، فلما لم يجد الخويز في المدينة كلها بنتا تصلح للزواج ليهدمها الى الملك ، يعود الخويز الى بيته حزينا كئيبا يخشى ان يلصق عليه الملك فيقتله فيقتله . فتعطف لتقديم ابنته الكبرى شهرزاد فتقول له : انا يا ابني سأزوج من الملك شهریار هي ان يجعل الله خلاصك وخلاصي وخلاص بنات المسلمين على يدي .

تقدم شهرزاد على هذه المفامرة المفردة واحدة من دعائها ولذا تملك لتفاد ليلها ويات جنسها من شر الرجل العالي شهریار .. يبعد لنا شهرزاد

في كتاب الف ليلة وليلة رمز التشجيع والتفاي في سبيل الآخرين ، كما انها تبدو رمز العاطفة والتسامح والفران . وما ايسر الحياة والسمها بدون ذلك كله ، لم تحاول شهرزاد ان تتكلم لسانت جنسها من الرجل العالي شهریار فتدس له السم مثلا وهي الضاحية الاريب ، او تفرس في قلبه خنجرًا حين يظن وهي الشجاعة القادمة ، بل طرقت له اذنه الفلحة وراحت تصيح بيدها الناعمة الطوف على جبهة للتمسة ، وتنادي بنفسه الرخصة تمده الى صوابه ، فتقص عليه الحكايات المسوقة البسيلة ، وحين يهرعها الصباح كانت لست من كلامها الباح فيرجعه اقله قلبها الى الفد حتى تم الحكاية . وما تسما حتى لينا اخرى اكثر الفراء وطرافة ، ولعل ثلاث سنوات لعلي الحكايات وتذكر الاناصيص بصير انوى عجيب ، وهي مهمة بالقتل كل صباح ، فلا لبالي بنفسها حتى تروفي بقدره خارقة الوحش الكامن في الرجل شهریار . تروعه بما طرقت عليه الانثى من دهاء ومدادورة ودقة وحظف ولين حتى يستانس بها ويغفو عنها ، وتندلج تنتهي حكايات القياي .

لقد زال بالبحر كتاب الف ليلة وليلة من مجتمعتنا ، وراحت المرأة تنطلق من اللبود التي كتلتها بها هذا الكتاب ، لكن شخصية شهرزاد الانثى المظلمة ، والوجه المشرق في العيادة مستل الرمز البخالد للمرأة ابد الدهر . ■■

دعشق : الفة الادلبي

العدد القادم من :

# العرجا

عدد ممتاز



# الليل والمصباح

■ أه إن تجف الزيت من مصباحي الليل الوحيد  
ولتى تعثر حظوى الوهاد للدرج العبد  
أتا إن ترمى الشوك من حول وراعت مقننى  
وهوت يدي من الأسى المقرور وانهدت قنوى  
ولتى ، وإن ، فلو ف ولد من جديد ، من جديد

الليل تنص فى شرايى بتوت بلا صدى  
وأنا أتبر مع الحياة ولم أرد إلا صدى  
يرمى بى الليل الضرب إلى الصباح ، ولا صباح  
الزيت كاذب بغير والمصباح تملؤه الحبر  
وأكد أنصير بصر أيامى وقد صامت صدى

أنا لست أنسى ساطل في ادبا عريته  
لأجل لي أنسا يؤانى ولا دكرى حينه  
والنفس في عني سراب قد تمنى في سراب  
وعدا سيعشاه الراب وإن تمتك بالنسراب  
أتك العيشة إن تاملت الحياة ، أم الليته

لاشيء أعرفه سوى أنى أثبت إلى الحياه  
وعندى الصباح بثلث لم تعد عبي تراه  
والليل في روعي ، وفي قلبي تقايا أعينيات  
مانت على شعري ، وإن كانت لحوا عاميات  
هذا الذى أدريه في الدنيا ، ولاشيء سواه ■

وله السندوني



# اليهود والحضارة

## بعلم : محمد محمود الدش

■ اذا ذكرت كلمة الحضارة ، فان ذلك يمس على الفور تلك القيم والأفكار والأعمال التي تغارب بين الإنسان وبين الكمال بوصفه على طريق العناء الرائدة في أسسها وعضائها .

والحضارة قبل كل شيء صمد على الفكر وعلى الدعوة ثم على التطبيق أو التجريب ، ومنه ذلك أو قبله صمد على الظرف أو الموضع ..

اما الفكرة فيسفي ان تكون فكرة جيدة في جوهرها وفي قابها ، مثالية او واقعية تربية ، واما الدعوة فيجب ان صمد على عنصر الانحلال لها ، والمناقضة من اجلها بكل وسيلة مشروعة ، واما التجريب فيحقق به ان يصمد على فهم كامل دقيق لفكرة ، ووسائل الدعوة ووسائلها جميعا من اجل البناء الانساني الكامل . واما الصمد الرابع الذي يرتكز عليه الحضارة ، واسميها بالظرف فليس سوى القوة الاجتماعية ، بها فيها من جماهير مصانة واعدة .

وكل حضارة في القديم او في الحديث يعكس فيها هذا المقياس الرباعي ، وكلما اقرب فكرة الحضارة ووسائل دعوتها واهداف تطبيقها ونفع جلائها ، من الكمال ، مل ذلك على قيمة



# الإنسانية

« ان لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم ، يصبح الذين  
تستبقونهم منهم أشواقا في أعينكم ، ومناخس في جوانبكم ،  
ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنوها » .

التوراة

« ومتى أصبحنا أسبانا فاننا لن ندع في الوجود غير ديانتنا .  
ولذا يجب علينا ان نزيل الأديان الأخرى وبجعل أهلها عبرة ودرسا  
حتى تخضع الشعوب جميعا لسيادتنا المطلقة » .

هرتسل

الإنسانية ، وما أدركه من أعمال وأفكار أخرى  
بما كوكب الحضاري أو غلته فيها ولخصته من  
الطريق الصحيح .

ومن لا يستطيع بطبيعة الحال ان يسجل هنا  
التفسير الكامل لحضارة ما ، ولكننا نستطيع ان  
نقدم الاسس المهمة والأفكار الرئيسية والخطوات  
الحثيثة التي تؤدي الى تكوين صحيح .

والد فلي العلماء والباحثون أجيالا ، وسوف  
لنضي أجيال أخرى في الحديث عن نشأة الحضارة  
المصرية ، ومطبعة الشعب المصري الذي خلفها ،  
وما فعلته للحضارة الإنسانية في المجالات المختلفة .  
ويطس المهمة بمفسي موكب العلم والبحث في  
مطبعة الشعب اليوناني والشعب العربي وغيرهما  
من الشعوب الحضارية .

والذا لنا على سبيل المثال : ان الشعب العربي  
أوجد حضارة جديدة ، وفي نفس الوقت حفظ  
للإنسانية حضارات الأمم السالفة في مصر والنهرين  
والصين والهند واليونان وغيرها وأضاف إليها  
اصنافا مهمة جدا في العلوم المختلفة وفي الفنون  
والآداب ، فلما تردد قولنا مكرورا أمامي فيه  
الباحثون من العرب ومن الغربيين وغيرهم فاضات  
فتي ، وسوف تظل مواكب أخرى منهم تليهم من

فأفليتها ، ولقوة الزها في الحضارة الإنسانية  
العامية ، ولأبتها من بناء الإنسان الراقي والتجمع  
الكامل . وعكس ذلك صحيح أيضا ، بنفس القدر  
في تحديد العلاقة بين أسس الحضارة اذا انتفى  
بعضها ، وبين بقائها عن غيابها الإنسانية .

## تكوين الحضارات

فمن يستطيع مثلا ان يلوام الحضارة المصرية  
بظفار ما توافر لها من هذه المصادر الأربعة ، أي  
بما تضمنت من أفكار لها قيمتها المثالية والواقعية  
السليمة ، ومن اخلاص وإيجابية في التعامل الى هذه  
الأفكار ، ومن وسائل اتخذت من أجل تطبيقها  
وتحقيقها ، ومن التفاهات الجميلة أو الجمالهر  
حولها .

ومثل ذلك يمكن نصيحه وتعليله بالنسبة  
للحضارة اليونانية ، وحضارات الصين والهند  
والنهرين ، والحضارة العربية ، حتى الحضارة  
الغربية الحديثة ، وذلك بحصر العواصب المترفة  
المفيدة من أجل الإنسان ، وحصر الجوانب المفسدة  
له بما فيها من ظلم وقلام . وهكذا يمكن حساب  
الدور الذي قامت به كل حضارة من تصنيف ما لها  
وما عليها ، ما أدركه من أعمال وأفكار خدمت بها

قراءة حول ذلك في هذه المخطوطات وتصيلاتها وأسرارها التي تكشف يوما بعد يوم .

## البحث عن القيم العظمى

ولن نعدم الفوائد إذا فتح كتاباً ، أي كتاب ، عن الحضارة العربية ، أن يجد بقعة من القيم العالية والأفكار الرائعة التي تعود السلوك الفردي والسمت الجماعي - على مستوى الجماعات الوطنية أو العلاقات الدولية في المجتمع العربي - إلى الإنسانية الرفيعة الثمينة . ولن نجد أن نجد حديثاً فلفساً من القيم العظمى التي ظلت البشرية فروننا لعاني إلا لفظة في سبيل البحث منها والشوق إليها ، ويعلم الله كم سنظل لعاني ونشأنا إليها ، بعضها أو كلها ، في وسط هذه الأمواج المتلاطمة من طبقات الظلام التي شربها المذاهب والأفكار والمعتقدات المضطربة .

وهل نشهد الإنسانية شيئاً أو نشأنا إلى شيء سوى الحياة الأمنة الثمينة ، التي نرتكز على فوائدها لابتنة ودمائهم قوية ، من أفكار العرب الإسلامية في العدل والحرية والمساواة والأخوة التي تعود إلى نظم سياسية واقتصادية واجتماعية سليمة ؟ .

## مذهب الإسلام في الإنسان

يقول الأستاذ Harold B. Smith في بحثه عن مذهب الإسلام في الإنسان بعد تفصيل من الحرية والمسئولية ، وعبقرية الأخلاق الإسلامية والمساواة الكاملة بين البشر ، والرباط الاجتماعي والفعالة الاقتصادية .. الخ .

« إن الحضارة الإسلامية ذات أساس متين يمكن من الإصلاح في ميدان السياسة الاجتماعية ، فإن ما في نظام الإسلام من مساواة ومن ديمقراطية يصلح أن يشكل أساساً مناسباً على أية حركة اجتماعية » .

« وفي الميدان الاقتصادي يستطيع المجتمع الإسلامي أن يترك وهو مطمئن أن ورده جميع القوانين الإنسانية قانوناً إليها لهاها .. منذراً دائماً المبادئ العادلة : المساواة والعدالة والرحمة .. » .

« أما في الميدان السياسي فإن العالم الإسلامي

في وضع يسمح له أن سمي ظمته الخاصة اكتمله » .

« أما من حيث العلاقات الدولية فإن الأمم الإسلامية ، أو الجماعة الإسلامية الكبرى يجب أن تكون في طليعة المنتصرين لتطيق نوع من المجتمع المثالي ، من الأمم ومن المسلمين على إيجاد مثل ذلك المجتمع الذي يقمه ، وسيظهر عليه لقرون دولي ، كما أوضح ذلك خير أفاضل الأستاذ نورثروب Northrop في كتابه Taming of Nations رباغته الأمم » .

والأقوال في هذا المجال من الشرقيين والغربيين كثيرة لا تكلف ، وحسبنا أن نوجز رأياً للكتون Alfred carlier حين يقول : « إن العالم العربي يمتلك موارد إنسانية عظيمة ، بماضييه الحيد ، ومولده الاستراتيجي ، وشعبه الجريه المثالي ، وزعماله المصالحين ، وأماله العرفية ، والإخلاص المظهر الذي لمتل شموه به بطروب واسمه » .

## التاريخ شاهد على إخلاص العرب

والتاريخ شاهد على أن العرب حملوا أمانة أفكارهم وقيمهم بكل إخلاص ، ودعوا إليها دعوة واسعة في الشرق والغرب على السواء ، بهمة وشجاعة ، ونافحوا في سبيل تلك مناهضة جريئة ، فيها كل أنواع التضحية . ولي مجال التنفيذ والتطبيق ، على الصعيد الفردي والجماعي يسجل التاريخ لهم صفحات لا تنفك من أجياد الإخلاص والامانة والمسالمة والحرية والأخاء والرحمة والتأثير ..

حتى إذا نظم الغرب مشعل الحضارة ، بعد نقله بين الأمم في مراحلها المختلفة وجدنا الغربيين يصعدون على مياديه العرب والإسلام في حركاتهم وثوراتهم . محققين لها ، متشككين بها مستعنيين وراجحين ، كما اضمدوا في أنفسهم العظيمة على التراث العربي دون مراد ، ولكنهم أحالوا للمشعل العربي الكثر بالثور الوضاء الهادي إلى نور تعرق وصغر وتبيد . ونحن لا نشك لحظة في أن اليهود يقفون في داب ومثارة من وراء هذه الغاية المصرة التي أحالت مشعل الحضارة ، من نور يهدي إلى نور تبيد ، ولاريخهم وأفكارهم ودعوتهم وخطتهم شلعة أكبر لنا وكثيرنا على ما نقول .

شأ فيه وهو أرض العراق ، لم يهون أنفسهم مرة إلى يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم ، وهو الملقب بإسرائيل الله ، ومرة أخرى إلى يهودا ابن الربيع ليوطوب ، أي من الأسباط الاثني عشر ، ومن هنا فهم يسمون باليهود مرة وبالإسرائيليين مرة أخرى ، وثلاثة بالعبريين ، وكانت لغتهم اللغة العبرية وهي إحدى اللغات السامية من اللغات الكنعانية ، وهي غير لفهم العبرية « العبرية » التي تعود إلى أصول جرمانية .

ومن المعروف أن يعقوب عليه السلام والأسباط نزحوا إلى مصر ، حين أشد القحط على أرض كنعان ومصر ، بعد أن دعاهم يوسف عليه السلام للاقامة هناك ، وقد فرى بفرده وعلت كلمته وأصبح صاحب الأمر منذ ولى الملك في رايه وفي حكته ، فأنزلهم منزلا كريما ، وأقامهم في ( لوش ) بالسناء السري من مصر ، واشتغلت ذرايعهم بالزراعة والرعي ، حتى كثرت عددهم ، وجرى الإدراك اليهم ، وسالت بين أيديهم .

### فرعون أذل اليهود

ويبدو أن النعمة ابتزتهم ، وأفسدهم العرس طيحا ، وأصابهم النحل طليخا ، وانقسام اجتماعي ، لآثنا يرى فرعون مصر ، وبغال أنه رمسيس الثاني ، قد سجن منهم ، وسثم طابعهم ، فمبل على إقبال لسلهم ، يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم ، وجاء موسى بعد رحلته إلى مدين ولؤواجه منها ، ليؤكد صفوهم ويخلصهم من ظلمه ، ويهديهم إلى الحق ، ويهدي آل فرعون ، ويهديهم جميعا عن عبادة (دع) اله الشمس ، وعبادة المبل ( أبيس ) ، إلى عبادة الله الخالق الواحد ، ويبل في ذلك جهودا كبيرة ، سطر الله له فيها الآيات والمعجزات فاعلم أن به يضي المصريين وفر من الإسرائيليين ، ففادهم هو وأخوه هرون إلى الخروج من مصر ، فربا من فرعون وعروته ، إذ أراد أن يذبحهم بعيشه ، ولكنهم استنصروا اللحد إلى مسيئاه ، ويبدو أن بني إسرائيل لم يكن خروجهم في إيمان بموسى ورسالته وإنما كان هروبا من أذلال فرعون لهم ، ويبدو أيضا أنهم نهوا الكثير من ثروات المصريين الذين كانوا يعيشون معهم أو يتجاروهم . فأخذوا من النساء طيبين وجواهر من ذهبها وفضة ، كما

### حصارة اليهود

ولنا أن نتساءل قبل ذلك عما يراد بالحصارة اليهودية قبل أن نوفل في تدبرها ووعدها بين الحصارات الأخرى التي تنبئ عليها الحصار الإنسانية .

إن اليهود يتعدون من « حصارة يهودية مستقبلية » لتركز بطيخة الحال ، وحسب دعائهم الواسعة المربطة ، على تاريخهم وعلى أفكارهم وعلى خططهم وأمالهم . ويمكن أن نمصر أن أول خطوة إيجابية نحو تحقيق هذه الحصار كانت حينما دعا اليهودي التمسباوي دكتور ليودود هرتسل إلى عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة ( بال ) بسويسرا ، حيث أجمع أكثر من ثلاثمائة من حكام اليهود سنة ١٨٩٧ ، وقرروا وضع خطة سرية لكن اليهود من فرض سيطرتهم على العالم كله ، لتحقيق اللغة دولة يهودية ملكية يقوم عليها ملكه من نسل داود ، هذه الخطة السرية هي التي عسمى ( بروتوكولات حكما صهيون ) . والفكرة التي تعتمد عليها دعويهم من أجل هذه الحصار المستقبلية تعتمد أساسا على نظريتهم الثلاثية أن الحصار السبعية الرئيسية في طريقها إلى الانقراض ، لكن تقوم مكانها حصار أخرى يهودية ، أكثر أصنافا في المادية ، وسيطر على العالم .

### دعوة هرتسل

يقول هرتسل : « متى أصبحنا أسبادا ، فآثنا أن ندفع في الوجود غير دياننا ، التي تنادي باللاه الذي يمتلئ به مصرنا ، لآثنا حسب الله المختار . وإن مصرنا ليقدر مصر العالم ولآثا يجب عليها أن تزيل الأديان الأخرى عن طريق القوة ككرة محذلين ، يجعلهم عبرة ودرسا للشوب لا يد أن تخضع لدين موسى القوى ، الذي يوصلنا إلى سيادة مطلقة على الشوب جميعا » .

### أصل اليهود وتاريخهم

ولكن .. هل في تاريخ اليهود وأفكارهم ما يؤدي إلى تنفيذ هذه الخطة وتحقيق هذه الآمال ؟

إن اليهود يهودون بأصلهم وتاريخهم في أصق الفوارد إلى ابراهيم عليه السلام وإلى الملك الذي

انضم اليهم سبعة الهروب على من الخارجين على القانون المصري من القصوص والنزلة والمجرمين .

## غلاطة وكفران

ولما عاد موسى من الطور بعد ان تلقى كلمات ربه ، وجد قومه على حالهم من الغلاطة والكفران ، اذ صنع لهم ( السامري ) من البهي مجتلا طجوه منه ليعبدوه بنسب الصورة التي كانوا يعبدون بها ابسي الذراعة ، وكانوا قد هموا بقتل حورن الذي استظفه موسى عليهم لولا انه خفى بينهم وبين عينتهم يعبدونه ، وفر السامري ، والتقى موسى مجتكم في اليوم ، ثم اراد ان يلوذهم الى ارض مصلح للحمية ، فوجههم الى ارض الكنعان ، حيث يعيش الكنعانيون ولكنهم استكاثوا الطيبين في الجبن والاستطاة ، وخافوا من قوما الجارين ، وطلبوا اليه ملكا فريبا ، وقالوا : يجب ان يخرجوا معنا اولا ، وقالوا : يا موسى انا لن نطعها ابدا ما داموا فيها ، فلذهب انت وربك ففانا انا ههنا لنعبدون . وبان القوم على حاليتهم من الكفر والذلة والجبن . شعرت عليهم ارض الكنعان ، وظلوا للذين هائمين ، يقاتلون ، في يدهم اليه اربعين عاما ، حتى جاء الجيل الاخير ، ففاده ( يوشع بن نون ) فتي موسى ، هبده لو طاعه ، الى ارض كنعان حوالي سنة ١٥٠٠ ق.م .

## اول كيان لليهود

ويروى لهم اول كيان سياسي حينما اصبح شاول ( طالوت ) ملكا عليهم حوالي سنة ١٠٩٥ - ١٠٥٥ ق.م ، وانط من حبرون ( الطليل ) حاصلة لذلك ، ولكن داود ، الذي جاء بعده ، نقل العاصمة الى مدينة يوسى ( القدس ) سنة ١٠٢٩ ق.م ، ويصير سليمان بن داود اعظم ملوك هذه الدولة بلا منازع ، وهو الذي بنى الهيكل ، واستغرق ذلك البناء نحو سبع سنين ، اجهر فيها العمال والمهندسين من مصر والجزيرة ولبنييا ، فشيدهم فحشا طيقا على قرار الاثار الموجودة في بلادهم . وبعد ذلك على ان مصر كان عصر سلام ورخاء ، ولان ذكرت كتب التوريف انه فرعى فراتب بقلعة مما اثار سخط بعض القضاة وخاصة في التمسك .

وبموت سليمان خ ٩٢٢ ق.م ، انقسمت دولة

اليهود الصغيرة دولتين : الاولى في الشمال ، مملكة اسرائيل ، وعاصمتها شكيم ( نابلس ) ثم السامرة . والاخرى في الجنوب ، مملكة يهودا ، وعاصمتها اورشليم . وتناحرت الدولتان نحو اربعين من الزمان ، بحيث نب فيها الضعف والاشراف على الفناء ، مما مكن الامبراطور الاسودى سرجون - ج ٧٢٢ ق.م - من الاستيلاء على الملكين ، فقام بنى معظم اليهود من الارض .

## الاسر البابلي

وبعد ان سقطت نينوى في ايدي الكلدان - ج ٦١٤ ق.م - فابر اليهود على الاقحاح بين المصريين الذين كانوا قد استولوا على ارض كنعان ، وبين الكلدانيين . ولكن نبوخذ نصر ملك بابل - ج ٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م - طزم المصريين ، ثم ازال باليهود فحبس ، فحرب اورشليم وهم الهيكل وبها كل ما فيه ، وساق اليهود الى برج بابل - ج ٥٨٦ ق.م - ماسوريين ، وهذا ما يسمى في تاريخ اليهود بالاسر البابلي . وظلوا هناك ردها من الزمان حتى فله اسارهم القائد البابلي فورش ، وهو ابن اليهودية ففاد بفر منهم الى بلادهم ، واعادوا بناء الهيكل - ج ٥١٦ ق.م - .

وفي العصر الهيليني ظل اليهود يحفظوا لغاتهم والفقه من الطارح ، وبها للفوس والصراع بين الصوفيين والكنيسيين من الداخل ، حتى دهمهم القائد الروماني القروى قريش فهدم بلادهم ودم اورشليم - ج ٧٠ بعد الميلاد - وشنت سجنهم . وساقهم شيئا الى روما .

## مولد المسيح

في هذه الفترة ولد اسيد المسيح ، وجاهد في نشر دعوته جهادا كبيرا ، وكان اليهود اثنى حمر تصدى لبعوته بالكذب والتضليل ، وتشنجهم بالابناء والامطرية ، وجامعوا في قتله ، فاسلموه الى الوثاني بيلاطس الذي قام بجلده ، ثم سلمه اليهم ليصلبوه على الدرع الهم ( يهود ) - والثنا . انهم لا ما قتلوه وما صلبوه ولكي شه لهم .

اما اليهود فقد كان اخر العهد بهم في فلسطين ، حين دم الامبراطور الروماني اديريانوس مدينتهم من اسسها ، وقتل نحو خمسمائة الف يهودي ،

امراء الاسلام يحفظ خاص . لكن عندما احتل النصراني الاندلس اتهم حذا الملاذ الوحيد . . . ان قرد اخراج اليهود منها . . . وقد بذل رجال الكنيسة كل جهودهم في سبيل قرد المنصر اليهودي . . . ففي اقل من ثلاثة اشهر ابرم جميع اليهود الذين لم يستقوا المسيحية على مبارده اسبانيا . ومن بقي حكم عليهم بالاعدام .

والطريقة التي بها سقط الحكم العربي في الاندلس ظفوا حكامين مضطهدين ، ولم تكن اسبانيا بعدا في قلوبهم وتبريدهم ، ولكن دولة كثيرة في هذه الفترة ، مثل انجلترا وفرنسا والجر والقسا وايطاليا والمغيا وروسيا ملكت معهم نفس السبيل كلما اطلقت خلفة منهم في دولة نذاتهم ولطفتهم بعد حين ، فيزغ من بقي منهم الى دول اخرى ، وقد يتحيون بطي الفري ويغوبون ، وهكذا .

وقد ظفوا بعد ذلك في هولندا وبولندا وفي بلاد الدولة العثمانية المسلمة .

### اسباب اضطهاد اليهود

ويجزو المؤرخون السمات ، وفيهم يهود ، ذلك الاضطهاد الى عوامل في داخل الطائفة اليهودية ذاتها، منها طبيعتهم الانزالية ، واخلاصهم السيئ، فهم لا يتحدجون مع الطوائف الاخرى ، بل لا يتعاملون معهم على اساس الاخلاص والوفاء والتعاون ، سلوكهم مع الملح دائما معيب . وفيهم لالصاب حقوق الاخرين ليس له حدود .

كما يجزونها الى افكارهم وعمايلهم التي يكفون بها سرا ويتسكون بها في سلوكهم ومعاملتهم الى درجة عالية ، فانهمود ، وهو شرح التوراة الذي كتب بعد الميلاد بخمسة قرون ، يوصيهم ان الله منحهم السلطة على مسيحياتوحيا كل الشعوب . وانه كما يسو الانسان على الحيوان فان اليهودي يسو على باقي اهل الارض ذوي الطبيعة البهيمية . وان اسلاك غير اليهود تعتبر كلال للزوا الذي يحق لليهودي ان يملكه . وان الله امرهم باستعمال الربا ضد اقويوم ( غير اليهود ) وحرم عليهم الفراض المال بلا فوائد ، وواجب ارجال الاخرين .

خلفة ان من تعاليمهم في اسطر التوراة

وناع نفرا آخرين يطعدون بمضيق الكلا . سنة ١٢٥ م .

ولم يكن تفكر اليهود وسلوكهم بالنسبة للمسيح ودعوته ، ومحاولة القضاء عليه وعلى دعوته ، بافضل من تفكرهم وسلوكهم مع محمد عليه الصلاة والسلام ، حين اظفوا جانب القائمة الفسرية لهذه الدعوة في حبوبهم ومظالمهم القوية في المدينة وخيبر وليام وادي القرى وفهد ، واستخدموا كل وسائلهم في الحرب والنفاق والابغاع والخفنة ، وسفكروا كل اموالهم وحظنهم في معارضة الاسلام ، ومحاولة القضاء عليه . وبذلوا محاولات شتى في سبيل قتل النبي الكريم ، الذي عاملهم منذ بدء الدعوة معاملة طيبة سمحة بيطة ، فلم يتجدر ذلك معهم شيلا ، وهم الذين قتلوا من قبل الانبياء زكريا ويحيى وغيرهما .

١١ لقد اظفوا ميتال بشي اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ، كلما جاءهم رسول بما لا ينوي انفسهم فربما كذبوا وغبظا يقتلون .

### اليهود التائهون

ولوقت اشبات اليهود في بقاع الارض المختلفة في اوربا وفرنانيا وغربي آسيا ، يعيشون داخل انفسهم ، وداخل قوافهم الاجتماعية ، حبيسي افكارهم واحقادهم على الجنس البشري ، لذلك امة وتسامح معهم اخرى ، غربت عليهم الذلة ايها الظفوا ، الا يعبد من الله وعبد من الناس ، وماوا بفلسف من الله ، وغربت عليهم المسكنة ، لذلك بانهم كالفوا يكفرون بايات الله ، ويقتلون الانبياء بلح حق ، لذلك عصوا وكانوا يتدنون .

وفي اقطاب سقوط الدولة الرومانية قمت دول جديدة ، ظفرو اليهود في غرب اوربا ، ولعبوا فيها دورا مهما في الاقتصاد والفكر ، وخاصة في اسبانيا بين القرنين التاسع والثاني عشر .

يقول صاحب ( الفكر اليهودي ) : : يرجع اضطهاد المنصر اليهودي الى فجر العهد الذي لملت فيه المسيحية ادارة الشؤون المدنية ، الا ظلت كراهية اليهود لصفة قرون دحرا من دحور الصلاح والتفري ضد المسيحيين . لقد حاجبتهم جميع الامم المسيحية فاكبتهم امناما واحقرافا . . فلم يجدوا ملجا الا الاندلس ، حيث اظفهم

## بروتوكول حكماء صهيون

اما رسالتهم في دعوتهم فالتا بعدها مدونة في بروتوكول حكماء صهيون ، الا يقول :

« .. ان التشييب قد انتابه الضيق ، لانتمسكه البكر في الفسق ، الذي دفعه اليه اعدائنا من المدرسين والخدم والمربيات اللاتي يعملن في بيوت الاثرياء والموظفين ، والنساء اللاتي يعملن في اماكن الكهف ، ونساء المجتمع الزعومات القلواني يقتلهن في السلق والترق » .

كما يقول احد البروتوكولات : « لقد افئنا على اطفال الالستراقية الطبقية ارستقراطية يهودية على اساس املاكه نواصي التروات . وبذلك افئنا ارستقراطية جديدة على الشروة التي تتسلط عليها ، وعلى العلم الذي يروجه طماؤنا . لنا في صلاتنا بالانبياء كذا دالما مستر موسى شعبانا من اجل النافع ، وسحره شرهم وبهمهم وحاجاتهم المادية » . « ولما كان الرأى العام يجب اولا ان يحضر كل الصيرة بتفريبات من كل النواحي ، لكل اساليب الآراء المتناقضة حتى يسهل الانبيون - في اليهود - في متاههم ، ومنطق بلمهم ان خير ما يستطيعون هو الا يكون لهم رأى في المسائل السياسية . هذه المسائل لا يقصد منها ان يتركها الشعب بل يجب ان نأخذ من مسائل القادة الموجهين فحسب » .

## خطة اليهود ودعوتهم

والذي يتامل هذا الكلام جيدا ، وفيره مما جاء في البروتوكولات ، يجد ان دعوة اليهود ، وخطتهم السياسية للزعومة تقوم على عدم الحكومات في كل الدول والامعة حكومات ملكية استبدادية ، تقوم باضطهاد الشعب ، ثم افراد الشعب بالثورة على الحكومات من طريق الجمعيات القدية والسياسية والفصل على نشر المذاهب المتطرفة الزمعة او الانحلالية ، ووضع جميع امكانات الاظم ووسائله والاقتصاد والمرافعة في يد اليهود ، واشغال فر العرب ، والازمات الاقتصادية ، لتتم لهم في النهاية سيادة شعب الله المختار .

والواقع ان هذه الأفكار والنزوات ليست جديدة الا في أسلوبها وطريقة صياغتها ، فابن الوراء تقول : « ان لم تتركوا سكان الأرض من اممكم

والشروع ما بحث على الضيقة ، كالصدق وحب الخير والحق فيه والحث على العمل والاحسان والنظافة وتجنب الشرور والباع طرائق الحكمة والملم وما اليها ، ولكن يبدو انها تعاليم خصبة ، مضمورة على التعامل داخل القوقعة اليهودية لانا نجد ان تعاليمهم الطامسة بمعاملة الغير على المستوى الاجتماعي الارعب تناقض تماما التعاليم بالخاصة ، وتعتمد على ارباب كل الرذائل والركاب كل الاتام مع الآخرين ، بما يجعل كل حرام في جميع القيم والمبادئ حلالا عليهم تجاه الطوائف الاخرى .

## لا حياة اخرى بعد الموت ؟

ومن عجب انه ليس في تعاليمهم الدينية ولا شريعهم ذكر للروح ، ولا اعتراف بحياة اخرى بعد الموت ، ولم يرد في دينهم شيء عن المخلود ، وهم يؤمنون بالاله ( يهود ) وهو الله خاص بهم وحدهم دون الآخرين . وهكذا نفى التالفة على عقيدتهم طليفا عصبيا . يقول يهود : « لا بحث في حياة اخرى ، وما الموت الا يوم عليل بلا بركة » .

وقد جاء عليهم حين من الدهر ، بعد ان اخطوا لحرهم لتدريجيا ، وخصوصا بعد قيام الثورين الفرنسية والامريكية اللتين دفعا الى التامع واحترام حقوق الانسان ، ان وقفوا بهمة وياه الاممال الاقتصادية الكبرى ، بما امكهم من وسائل انتشر والدمعة ، فافادوا بذلك فائدة كبرى في المراق عوام الفكر والسياسة باراد وانظر شلة وغريبة . لم ظهرت فكرة الصهيونية التي دعا اليها ليونود هرسل ١٨٩٦ ، ودعا موسى مندلسون الى نهضة للعالية ، أو حضارة يهودية ، وقد رأينا كيف دعا هرسل الى القفص على الاديان الاخرى حتى تكون لليهود السيادة المطلقة على الشعب جميعا . وليس من شاذ في ان هذا هو الاساس الاول ، بل الهدف الاوحد ، الذي يسعى اليه اليهود ، حياحا يقتصون جهود الشرية وحضاراتها الانسانية ليضموا في النهاية لائمة كبرى مكتوبا عليها الحضارة اليهودية .

يقول الدكتور اوسكار ليلي : « نحن اليهود لسنا الا مفسدى العالم ومحرقي الفن فيه وجلاذبه » .



الثقة والثقة في حياة ليس بعدها جزء . « ليس للانسان خير من ان ياكل ويشرب . . وليس من جزء بعد ان مات ولى ذكره » - « ان من الذين ان يصلى بالسلطة الراحة في سبيل اوعام مائة » - « فلان كل خبز يقرح » واشرب خمر بقلب مسرور » - « تمتع بجميع حياتك الفانية مع البركة التي احستها واوتيتها تمت التمس . لتقضى ايها الفانية فان ذلك حطك من الحياة ، فليس من عمل ولا اخراج ولا معرفة ولا حكمة في النهاية التي انت ذاهب اليها » - « وكرمت جميع ما عانيت تحت الشمس من لعب لانني ساتركه لانسان يخطي » - « ومن يدرى هل يكون حكيما او احمى » مع انه سيستولى على كل عملي الذي افرقت فيه نفسي وحكمتي تحت الشمس . هذا ايضا باطل » - وغير ذلك كثير .

ارابت الى الصامر الطهارة التي حدثت عنها في مطلع هذا الحديث ، من فكرة شريفة ، ودعوة مقلصة ، ولجرب امين ، وجماعة ودية لا ان طبعته مما في الارهم والفكرهم عن المذهب والطائفة التي تصلى لبناء حضارة ما ، ومن الخطأ الذي يمكن ان يؤدي الى هذا البناء ، وعن الشعب الفطال به ، اين تعيش جماهيره ، وما الاعمال التي يتولاهم ويمارسها ، ولذا لم يبق عليهم الا ان يرحبوا بها .

هناك ثلث رسل يستعين عليهم الى يوم القيامة من يسوعهم سيرة القضاة ، ان رسله ليربع القضاة ، وانه لفلور وحيه » - لذلك حكم التناوب الاعظم فيهم ، وطينا بعد ذلك ان يعمل ويمثل ، حتى يرسل للتدخل مورد المشرق الوفي ، وباس الله سيطرته الا ان يوم يور . ■■

محمد محمود الدش

يصبح الذين يستقوبهم منهم اشوا في اميكم وماخس في جواسكم ، ويضايقونكم على الارض التي اسم ساكنوها » . ويقول المزمور التسع والاربعون بعد المائة : « ليسج بنو صهيون بملكهم - كي يتزلوا تقسمهم بالامم ، وادرياتهم بالتصوبه ويساروا ملوكهم بقبود ، واشراهم بالفل من حديد ، وينظروا بهم الحكم المكتوب » .

## ما هذا الذهب !

هي اداة الجبر من غير اليهود ، لن ، تلك التي يصونها بالحضارة ، تقوم على التصرب والتخريب بالمول والفكر والمال، والاشاعة الفوضى والفسق والاباحية والانحلال ، ولعبار كل القيم الفالية التي جاء بها الانباء والمصلحون والفكرين . . جاء في سفر يوشع : « اهلكوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ » حتى البئر والفم والحجر - واحرقوا المدينة وجميع ما فيها بالنار - الا الذهب والفضة وآنية النحاس » .

وجاء في التلمود : « ان عملية البركة في حرمة مع الاجانب » - « ان قسم اليمين امام الاجانب في محرم لان اليهودي يقسم امام يهلم » .

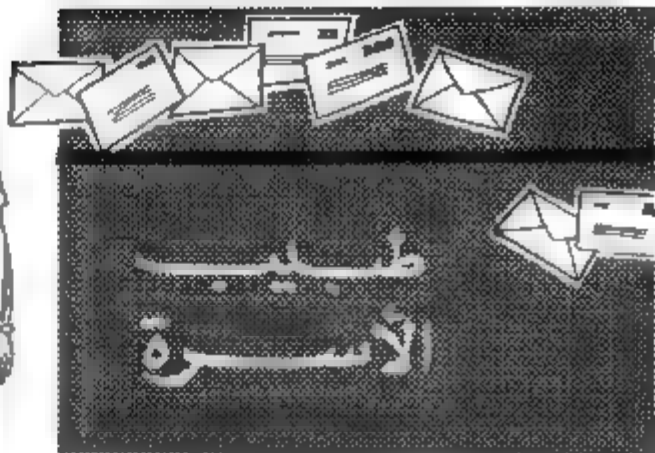
وجاء في التوراة ايضا : « لا تقطعوا لهم عهدا ، ولا تنفوا لهم بسمه حية في الارض » بل اعدوا الكمن والفرى ، ولا تنفوا طيما ولا شرجا ، ولا تتركوا لباصة الا واستطعموها » .

## سلوك اليهود وحلقهم

ذلك الفكرهم وطاههم تجاه الغير ، ومبادئهم مع الآخرين ، اما سلوكهم الفردي ، وحلقهم الشخصي ، فيمثل في التعليمات التي تحت طي

## تعلييل طريف

● مر طعيلي بكه الحج بالصرة على قوم وعدهم ولهم ، فاقمهم عليهم الدار واحذ محله مع من دعي فانكره من بالمحس فقالوا له - لو تأنت او وقعت حتى يؤد لك او سمك الك ؟ قال الطعيلي انما اتحدث اليوب ليدخل ابها ، ووعت الموائد لؤكل عليها ، وما وحيته بهدية فانوقع الدعوة ، والحشم طعيمة ، واطراها حلة ، وقد جاء في الاثر « صل من قطعك ، واعط من حرمك » !



## • • الطعام الاخشن والطعام الانعم • •

• وصف الطبيب مرضى ، وقال فيما قال : ان من اسباب اسهالي حساسية الماء ، ويصعني بالاعذية التي لا تخلط ببقية تثير الماء ، فليل تكروما بذكر هذه الاعذية ومن اى نوع هي اطعم بار الطيب دائما يصحح بالاعذية التي تبقى منها في القناة ببقية خشنة .

واعلم يا سيدي اولا ان الطعام الذي انت آكله ، ينقسم في المدة وفي الجزء الاعلى من الماء الدقيق . والطعام الممدى الاساسي يمتص غالبه في الجزء البالي من الماء . وينتقى من بعد امتصاص ببقية ليس لها قيمة غذائية فهذه تذهب الى الماء الملبط وهناك يحدث لهما بعض التغير ، ثم تطلق خارج الجسم .

والاعذية العادية بها ببقية غير قليلة من الفضلات الخشنة ، وهي مملوكة للحسم مادة الا ان يكون الماء مثل معاك الذي تصف .

ان البقية العشنة ، وهي من سليولوز غالبا ، توجد في الحضرارات اتيابا ، وكذلك في الفواكه الخشياء لا سيما القفحة ، وكذلك في الجلد ، جلد العاكة .

والطعام تتوقع العشونة التي به على معادار ما يبال من طبخ ، والمحة ذات الضغط تذهب من الطعام نكثير من حثوته .

والطعام الذي لا ينتقى منه بقية خشنة

— اما ان الطيب ينصح عادة بالاعذية اخشنة فهذا صحيح . لانه ينصح بذلك ضد المصابين بالامساك ، وهم كثرة كثيرة في الناس . والعضلة الخشنة من الطعام تحرك الماء ، فيتحرك ويتحرك معه الطعام .

اما في ناس آخرين لهم مثل حساسية معاك ، فالطعام المحسن يسوء الى الماء فيكون سبب ذلك الاسهال وغير ذلك ، لا سيما ان كان اصاب الماء مرض ، كالتهاب او تقرح .





## ■ ■ مضار التدخين

● رجائي ان تحدثني عن الدخان ،  
ومن اضرار من يبلغ به التدخين حدًا  
التسمم ، لكثرة ما يدخن من السجائر  
في اليوم .

— ان المتضرر المعال في الدخان هو  
الكبد ، وهو يؤثر في القلب ، وفي  
الأمعاء الدقيقة ، وفي الجهاز الهضمي ،  
وفي الكلى ، وفي الجهاز العصبي . وبه  
غير ذلك ، مقادير صغيرة من مواد يمكن  
ان تحدث السرطان . وبه بالطبع  
مهيئات لها فعلها في قنوات التنفس في  
الرئتين .

وقد حاربوا صبح طود بعض الحيوانات  
بالماء المتخلف من الدخان ، وكرروا  
ذلك ، فأحدث في الطود سرطانًا .

والسرطان الذي يصيب الصدر ، هو  
اكثر ورودا في المدخن منه في غير  
المدخن . ويزداد احتمال الموت

## الاحلام

### هل هي ضرورية في الحياة ؟



● سمعت طبيباً يقول ان  
الاحلام ضرورية للعيش . واما ان لم  
نحلم لم نستطع ان ننام ، وذلك لان  
مناظراتنا النفسية الداخلية توظفنا  
دوماً هنا .

— قام علماء بمانيون بتجارب دلتهم  
على ان كل انسان يحلم في فترة كبيرة من  
الزمن الذي يقضيه في النوم . وان النائم  
اذا أوقف عند بدء الحلم ( وهم يستشعرون  
ذلك من حركة كرة العين ) ، حرم بذلك  
من حلمه . وان هذا اذا تكرر ليلة بعد  
ليته ، فإنه يصبح قلقا ، سريع الانلابة ،  
يعجز عن تركيز فكره . الى امراض  
عصية اخرى .

وأجروا هذه التجارب نفسها ، ولكنهم  
أيقظوا فيها النائم ، لا عند بدء الحلم ،  
ولكن منذ انتهائه ، فلم يصب بشيء من  
ذلك .

اذن لم تكن قلة النوم هي سبب هذه  
الاعراض ، ولكن قلة الاحلام او منعها .

الاحلام اذن لها وظيفتها في الحياة

## الفواق

### ما سببه ؟ وما خطره ؟

● استرني القطة من حين لحين ،  
فما سببها ؟ طمأ باني لا الخطر  
الضئير .

— القطة هي رائحة الفمحة الفواق ،  
وهي الحزقة طمعة سوريا . وهي تحدث  
بدخول معمار من الهواء الى الرئتين ،  
وحولاً سريعاً ، بسبب تقشع باغت غير  
ارادي يحدث في الحجاب الحاجز ، وهو  
ذلك انقباض العضلي الذي يعمل ما بين  
الصدر ، وبه القلب والرئتين ، وبين  
سائر الاجزاء من معدة ومعا وكبد  
وكليتين وغير ذلك .

## ومنافعه ■ ■



بالسرطان كلما ازداد عسلد ما يدخله  
المدخن من السجائر في اليوم .

وليست السجائر وحدها هي التي  
تسبب سرطان الصدر ، ولكن اذا امتنع  
الناس عن التدخين ، فإن عدد الوفيات  
بسبب سرطان الصدر ينقص الى نحو العشر  
مما هو عليه الآن .

والتهاب الشعب الصدرية مرض  
يؤدي بالكثير من الناس ، من الكحول  
والإسجاف ، الى الموت . والمرضى لهذا  
الداء هم المدخنون ، لا سيما مدخني  
السجائر ، وهم اكثر تعرضا عن غير  
المدخين .

ومرض القلب ، مرضى التريسان  
التاجي ، هو أسرع الى الفسر بالمدخين  
من غير المدخين .

ولسو أن غير المدخين هم الذين  
يصابون به عادة .

والدخان يؤثر في حركة الجهاز

الهضمي . وقد يسبب الاحساس بالقىء ،  
وقد يذهب بالشهية للطعام .

والظاهر أن التدخين لا يسبب في  
الإصابة بالقرحة في المعدة أو الاثنى  
عشري ، ولكنها اذا حدثت فالدخان  
يعطل الشفاها .

والنساء المدخات تلد الأطفال أقل  
وربا ، أو هكذا هو الإحصاء العام .

أما مضاعف التدخين فهي مضاعف بمسانية  
اجتماعية .

ودخول الهواء هذا البافت ينتهي  
كذلك بمنة بطانة مسوعة تحدث بسبب  
امتلاق الاحمال الصوتية . وهذه الطاقة  
المسوعة هي التي تثير انشاء المر .

وسبب العواقب احتياج يصيب الاعصاب  
الواصله الى الحجاب الحاجر ، والواقع  
أما يمكننا احداث العواقب باهاحة العصب  
الواصل الى الحجاب أو الواصل الى  
الصدر في الصوت في الحجرة .

أما السبب المعادي للعواقب فهو عادة  
يتصل بالهضم . كان بهيج جدار المعدة  
شراب ساخن ، أو بهار لأذع ، أو خمسر  
وأشربه كحولية شتى .

كذلك يسبب العواقب أحيانا رياح  
تجمع المعدة . وكذا أشكال شتى تصيب  
المع الدقيق ، أو المع الملتظ ، تهيجه

أو تجنب مرور الطعام وبقاياه فيه .  
كذلك في الصدر ، وفيه يمر عصب  
الحجاب الحاجر ، قد يصيب هذا  
العصب ما يهيجه فيحدث الفواق .

وأذا طال الفواق ، وألح ، ولم يذهب ،  
فقد يدل ذلك على ما هو أخطر : مرض  
في الكلية ، فهي في هبوط ، أو مرض  
في المخ .

أو يدل على هستيريا ، ولكن في هذه  
الحالة يقف الفواق وصاحبه نائم . في  
حين تلك الأسباب الأخرى ، يلح فيها  
العواقب ليل نهار ، ويمع من النوم .

على أن هذه الأسباب الخطرة نادرة .  
وأكثر الحالات يأتي فيها الفواق ، ولا  
يلت أن يرسل .





تحقيقية حلاوهما . أما إذا لجأ الفرد إلى أحلام اليقظة في حدود مقبولة معاداة ما تكون ذات قيمة سواء بالنسبة له . فمن طريق أحلام اليقظة يمكن أن يطلق الفرد اسمه الفاتح في الحبل ، كما تساعد الفرد على إشباع بعض رغباته المكبوتة والهروب ولو لفترة قصيرة من مواقف الحياة الصعبة .

وتختلف محتوى أحلام اليقظة باختلاف مراحل النمو . فاطفال عادة ما تتضمن أحلام يقظته اللعب والحدوث ورفاق اللعب . وقد تتضمن الانتماء من الأفراد الذين يقعون في وحه إشباع حاجاته الأساسية - السبولوجية منها والاجتماعية .

والمرافق كثيرا ما تتضمن أحلام يقظته السمو وراء القرد الهندية والشهرة وحب الحبس الآخر ومساعدة الصغار والانتماء من الأفراد الذين يحولون منه وبين أحاسه بالاستقلال وأرجولة .

### أبدال العدوان

#### DISPLACED AGGRESSION

ومن الحبل التي سبها إليها الفرد هروبا من مواجهة النفس ومحاستها وحداها في معظم الأوقات ما يسمى بأبدال العدوان .

فالفرد حين يفشل في عمل من الأعمال أو يواجه الإحباط في موقف من المواقف قدلا من أن يواجه نفسه ويوجه الغم والعدوان إليها فانه يعمل على تحويل هذا العدوان إلى أشياء أو أفراد ليس لهم علاقة ولم يكبروا ساء فيما يعانين من فشل أو إحباط .

من أمثلة العدوان ما تفعله الأم حين يسقط من يدها كوب مثلا فيكسر ، فانها تلقى الغم على طفلها الذي كان يتحدث معها لحظة سقوط الكوب بدلا من أن توجه الغم إلى نفسها .

ومن أمثلة أبدال العدوان أيضا الطفل الذي يود أن يوجه عدوانه إلى والديه

تمة رسونه على غيره مع أنه يعلم تمام العلم بأن تبة الرسوب تقع على عاتقه وليس على أحد سواه .

### الانسقاط PROJECTION

ومن الحل الصعبة اللاشعورية الأخرى التي يلجأ إليها الفرد لصداع النفس والهرب من مواجهتها حيلة الانسقاط . فكل إنسان له حلة مذمومة وصلة غير مرغوب فيها أو خلق لا يرضيه أو يعترف به . ولا بد أن يكمن نفسه مؤنة الاعتراف بمثل هذه النقائص . ويتحقق ذلك عن طريق حيلة دلالية تعرف بالانسقاط ، وهو أن ينسب الفرد ما في نفسه من صفات غير مقبولة إلى غيره من الناس بعد أن يحسها وبضاعت من شأنها وبذلك تبدو مشاهره وتصرفاته منطقية ومعقولة .

ومن أمثلة الانسقاط حالة الموظف الذي يصرح بأن زملاءه يكرهونه ويشون به لدى رؤسائه ويذرون له المكائد . والواقع يقول غير ذلك . زملاء الموظف لم يحط ببياهم في يوم من الأيام أيقاع الأذى به . ولكن هذا الموظف بسط مشاهره المذمومة على الغير ليتجنب نفسه أن يشعره المذاني تجاه زملائه هو نتيجة منطقية لكرههم له وحقدهم عليه .

### أحلام اليقظة DAYDREAMING

ومن الحبل الصعبة التي تستخدمها الفرد لصداع بها نفسه « أحلام اليقظة » فهذه الأحلام تمكن الفرد من أن يعي نفسه من مواجهة المشكلات ومواجهة حقيقته ، حيث يلجأ إلى أحلام اليقظة يشبع بها بعض دوافعه النفسية وسوهم فيها ما يشاء من حلول لمشكلاته الصعبة .

والواقع أنه لا يوجد إنسان لم يقض بعض ساعات من حياته في أحلام اليقظة . وهذا الأمر لا خطر منه . ولكن إذا تملدى الإنسان في أحلام اليقظة فانه بذلك يهزل معه عن الواقع ويسمى لحل مشكلاته



### الكبت REPRESSION

يعتبر الكبت أحد الوسائل التي يلجأ إليها الإنسان ليعفي نفسه نتيجة الصراعات والشعور بالدبيب . وألكت هو الوسيلة التي يتنى بها الأسباب ادراك توارعه ودوافعه التي بفضل انكارها وتسبب له الشعور بالدبيب عند تذكرها .

والكت وان كان شبه اليل الا انه يختلف عنه في بعض احوال . فاسباب قد سم نتيجة لعامل الرمي وحده او لعدم أهمية المعلومات التي نسبت او لأنها غير سارة . أما الخبرات المكتوبة فعادة ما تكون غير متعقة مع قيم وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد .

### العمل النفسية المرضية

وأحيانا كثيرة يلجأ الفرد للعمل النفسية المرضية هروبا من بعض المواقف التي تسبب له قلقا أو إحباطا ومن بين هذه العمل المرضية صداع «الساعة ٧» والقيء وفيرهما من الأمراض التي لها مظهر عضوي ولكن أساسها نفسي .

فالطفل الذي يعاني بعض المشكلات في مدرسته فعملة بكرة الذهاب إليها كجزء من الوصول إلى مستوى مناسب للتفصيل الدراسي ، مما يحصله مثار سحره واستمراء رملاته ، أو حرقه من العقاب البدني أو الإهانات التي يوجهها إليه أحد المعلمين ، مثل هذا الطفل قد يلجأ إلى « صداع الساعة ٧ » ليعفي مما يقاميه من إساءة نتيجة لذهابه للمدرسة . والمواقع أن هذا الصداع ولو أن ليس له أساس عضوي أو مرضي إلا أنه صداع يعاني منه الطفل ويؤلمه حقيقة . وهذا الصداع لا يمكن القضاء عليه إلا إذا حلت المشكلات التي يواجهها الطفل في مدرسته .

وهناك نحاس الصداع حالات من القيد تصيب الطلاب قبل الامتحان مباشرة . وهذا القيد يعتبر أحيانا أحد العمل

الذين حرماه من الاهتمام ومن السعيد حضور أحيه المولد الجديد . ولكنه لا يستطيع أن يوجه عدوانه إليهما لأنه يعتمد عليهما في معيشته وحمايته وأمنه لذلك فإنه قد يوجه هذا العدوان إلى لعب لديه يعظمها ، أو حيوان أليف في المنزل يعذبه بالضرب ، أو إلى الصدام الصغير يسبه ويشتمه .

وهناك مثل شائع لابدال العدوان نشاطه في الموظف الذي يعصيه رئيسه ويؤنه على أعماله وعدم اهتمامه بعمله ، ولكن الموظف لا يستطيع أن يفعل شيئا بحده هذا الرئيس الذي اعصه نظرا لما للرئيس من نفوذ وسلطة عليه ، لذلك قد يلجأ هذا الموظف إلى توجيه عدوانه إلى زوجته وأولاده عندما يصود إلى يتيه ويتهمهم بأنهم سبب شقائه وعدم توفيقه في عمله . وقد يتدلى على زوجته أو أولاده بمختلف أنواع الإهانات وأحيانا بالضرب ، وهو في هذا كله يخدع نفسه ، لأنه لا يواجه الموقف مواجهة حقيقة .

### التكوس REGRESSION

يحاول بعض الناس إذا لم يستطيعوا أن يشبعوا حاجاتهم ورفاهتهم وإذا شعروا بالقلق وانعدم شعورهم بالأمن وعجزوا عن حل المشكلات التي تواجههم ، أن يعيشوا في الأيام السعيدة الماضية The good old days وهذا ما يعرف بالتكوس هو حيلة نفسية يلجأ إليها الفرد للهروب من الواقع المؤلم إلى أيام الطفولة حيث الحماية والأمن . وبذلك يهرب الفرد من مواجهة نفسه ومواجهة الواقع . والفرد حين يلجأ إلى التكوس قد يرتد في سلوكه إلى مرحلة نمو سابقة لمرحلة النمو التي يعيشها الآن ، كالنكاه أو التبول اللاإرادي ومواجهة المواقف الصعبة بانهالات الطفولة التي تركها من زمن بعيد .

يشندوا في محاسبتهم على الأخطاء التي ترتكب بحسن نية وصبر قصد .

خامسا : تدريب الأطفال منذ الصغر على محاسبة أنفسهم وعدم التهرب من هذه المحاسبة .

سادسا : معاملة الأقران على أساس أنهم محللون في مختلف النواحي العقلية والجسمانية والنفسية والاعفالية وغيرها .

سابعا : الإيمان بأنه لا يوجد أناس بلا أخطاء . وعلى هذا فإذا أخطأ أي فرد فليس هناك حاجة لحداغ النفس والتهرب من الخطأ ببقاء تبعته على العير .

ثامنا : تدعيم ثقة الفرد بنفسه وذلك عن طريق التربية المنزلية السليمة ومساعدة الفرد على تبين نواحي القوه فيه وتزكيتها وتدريبها ، ولتين نواحي الضعف والعمل على معالجتها .

وتعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل ذات أهمية كبرى في مجال تدعيمه الفرد بنفسه . فالطفل يشتق مداركه من نفسه من خلال ما يسمعه في السنوات الأولى من حياته من تعليقات من شخصه بواسطة الآباء والأخوة والأقارب وغيرهم من المحيطين به . وكذلك فالطفل ينشئ مداركه من نفسه من طريق ما يسمعه من نجاح فيما يوكل إليه من أعمال إما كان مستواها .

والواقع أن الطفل الذي يغيب النجاح كثيرا في حياته عادة ما يشب على الثقة بالنفس . ومن الممكن أن يربد نفع الطفل بنفسه بوصفه في مواسف في مسوى قدراته وإمكاناته ونفصه بحيث يستطيع أن يحسن نجاحا في مواجهة هذه المواقف .

ولا شك أن الثقة بالنفس تباعد بين الفرد وبين خداع النفس والتهرب من المسؤولية وتنبؤ الواقع وتعمله أكثر شجاعة وقدرة في مواجهة نفسه وفي مواجهة ظروف الحياة .

■

على اجهد على

النفسية المرضية التي يلجأ إليها الطالب ليخضع بها نفسه حتى إذا وسب في الامتحان التي تبعة رسوبه على مرضه . وقد يعفيه المرض من حضور الامتحان نهائيا .

وتعتبر الامراض النفسية الجثمانية Psychosomatics مسئولة تقريبا عن نصف ما يعانيه الناس من أوجاع وآلام في أياها الحاصرة ومن أكثر هذه الامراض انتشارا الصداع ، وآلام الظهر وقروح المعدة وغيرها .

### كيف تباعد بين الأفراد وخداع النفس

ويقع على الآباء والمربين مسؤولية كبرى نحو مساعدة الحبل الحديد من أساسا على مواجهة أنفسهم مواجهة مريحة دون الحاجة الى الانتحاء لمختلف طرق وأساليب حداغ النفس . وهي ولا شك مسؤولية كبرى وصعبة . والتواصل مع التالية قد يمين على تحقيق الهدف المنشود .

أولا : إذا أكثر الأطفال في استخدام الحبل النفسية السابق الإشارة إليها من تبرير وإسقاط وحيل مرمية وغيرها والتي تعتبر بها من حداغ النفس فانه يجب على الآباء والمربين أن يتحروا ذوايع سلوك هؤلاء الأطفال .

ثانيا : تمويد الأطفال منذ الصغر على مواجهة مواقف الحياة مواجهة وأتمه وعدم التهرب من مسؤولية ما يقومون به من أعمال .

ثالثا : معاملة الأبناء معاملة ديمقراطية خالية من الضغط والإرهاب مسواة في البيت أو في المدرسة فقد وجد أن الحبل النفسية المختلفة يكثر استخدامها بين الأفراد الذين يعيشون في بيئة مدرسية أو منزلية يسودها عدم التسامح والقوة والقسر .

رابعا : تمويد الآباء والمدرسين على أن يكونوا أكثر تسامحا وأكثر تقدير الظروف الخاصة بكل طفل وكل تلميذ . والا

# هربرت ريد

بقلم : الدكتور زكريا أبراهيم

استاذ الفلسفة بالجامعة الأردنية - عمان

## مشاله وتاريخ حياته

■ **هربرت ريد** (Herbert Reid) مفكر انجليزي معاصر ، ولد بمقاطعة يوركشاير سنة ١٨٩٢ ، من أسرة ريفية كان عائلتها بحرف الزراعة . وقد اتم ريد تعليمه بمسقط رأسه ، ثم التحق بجامعة لندن (Lond.) حيثما اشتمل على الحرب العالمية الأولى ، فكان ان انضم ريد الى سلاح المشاة وانضم الى فوج بالجيش البريطاني في كل من فرنسا وبلجيكا ، واستطاع ان يحصل على بعض الأوسمة الحربية لطولته في الحرب العالمية الأولى . وعلى اثر انتهاء الحرب ، شمل ريد غلبة متعصب في الخدمة المدنية ، قضى نحو عشر سنوات ايضا لمصلحة حكومتها والبرت بلفور ، استطاع خلالها ان يخصص في الخرف والرجاج الكون .

وفي عام ١٩٢١ عين ريد اساتذا للفلسفة بجامعة ادنبره . ولكنه لم يقصر في مساهمته انظمي على التدريس بهذه الجامعة ، بل قد حاضر بها في إحدى كليات جامعة كامبريدج

أحد  
مفكرى  
هذا العصر ..

ورأيه في الفن  
وفلسفة الفن

عنى ١٩٢٩ و ١٩٣٠ ، التي جابيه انه حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة لندن ، كما ألقى بعض المحاضرات في الصور المعاصرة . انتخب انجومي بدينه واستطاع سنة ١٩٥١ وفصل عن ذلك ، فقد عمل ريد حينا من الزمن

سما خرم محمد برلنجو (David ... ) ، كما سبق مضى مدير المعهد العالي للدراسات الفلسفية ولا زال يواصل نشاطه العلمي والفني حتى يوم

## ريد ، الشاعر الروائي الأدبي

كل إنتاج هربرت ريد الفكري لأن له تنبا أخرى ذات طابع سياسي ، مثل كتابه « سياسة الكليسياس » The Politics of The Unpolitical وكتابه الفوضى والنظام « Anarchy & Order » وكتابه : « نهاية حرب » The End of a War

### كتبه في النقد

كما أن له دراسات تاريخية وبقية عن بعض المصورين ، مثل كتابه عن « كلي » Klee ، وكتابه عن « جوجان » Gauguin ، وكتابه عن « كاندنسكي » Kandinsky ، فضلا عن أنه مجموعة من المقالات جمعت في كتاب بعنوان : « فصول في النقد الأدبي » Collected Essays in Literary Criticism .

### على رأس المفكرين المعاصرين

وكل هذه المؤلفات التي خطها براع ريد اليد هي الدليل على خصوصية فكره ، ووفرة إنتاجه ، وسعة مظاهر نشاطه ، مما جعل بعض مؤرخي الفكر الإنجليزي المعاصر يضمونه على رأس قائمة المفكرين المعاصرين الذين كان لأفكارهم في الفلسفة الأدبية وفلسفة الفن وعلم الجمال إصداة خاصة في الفكر المعاصر .

### لم يكن ريد اقلية في تفكيره

ولم يكن هربرت ريد اقلية في تفكيره ، بل قد خضع الكثير من التأثيرات الأجنبية ، فتنار في مطلع حياته بولستوى وبرجسون ، قبل أن يستل احاطا ميائرا بلهلم فوردجر Wilhelm Worrieger الذي ترجم كتاب « مشكلة الفن في الفن القومي » . وقد وقع ريد في تلك الفترة تحت تأثير طلاء الفن الآخرين مثل ليس Lipps كما اهتم في الوقت نفسه بتمحيق فلسفة كرونتشه الجمالية ، مع تحريرها من شوائب الهيكلية التي

... وليس هربرت ريد مجرد فيلسوف أو عالم جمال ، بل هو ايضا شاعر ، وروائي ، وأديب ، ونافذ فني . ولعلنا قلنا مجد فتيه مؤلفاته كثيرة السوع : لأنها تضم مجموعة من القصائد : Collected poems ، ورواية بعنوان « الطفل الاخضر » The green child وسيرة ذاتية بعنوان : « حوليات البراءة والخبرة » Annals of Innocence & Experience ودراسات في النقد الأدبي مثل كتابه : « الفن والرومانسية » Reason & Romanticism ، وكتابه « وردسورث » Wordsworth ، وكتابه « دفاع من شلي » In defence of shelley ، وكتابه لمرآة الشعر الإنجليزي Phases of English Poetry في الشعر الحديث « Form in Modern Poetry » وغيرها .

### كتبه في الفن

وأما الكتب التي وفها على دراسة فلسفة الفن وعلم الجمال ، فربما كان أهمها : « فلسفة الفن الحديث » سنة ١٩٢٤ : The Philosophy of Modern Art ، و « معنى الفن » The Meaning of Art سنة ١٩٢١ ، و « الفن واليوم » Art now سنة ١٩٣٢ ، و « الفن والصناعة » ( سنة ١٩٢١ ) Art & Industry ، و « الفن والجمع » Art & Society سنة ١٩٢٧ ، و « التربية من خلال الفن » Education through Art ( سنة ١٩٤٢ ) ، و « جذور الفن الخضراء » The grass roots of art ( سنة ١٩٤٧ ) ، و « فن العمارة » Art of Sculpture ، وأخيرا « أشكال الأشياء المجهولة » The Form of things unknown سنة ١٩٦٠ .

### كتبه في السياسة

ومع ذلك فإن هذه القائمة الطويلة لا تسوع

على اللغة لغة حاسة بين « العلم » و « الفن » ،  
بصفة أن الأنظمة العلمية رموز كاملة تدل حتما  
على وجود سمياتها وجودا فعلياً في ديا الأشياء ،  
في حين أن الإدراك الفلسفي هي مجرد كلمات  
وجدانية لا تشير إلى أشياء قائمة في عالم الأشياء  
الظرفية ، بل تشير إلى حالات نفسية يحسها  
فاتها ، دون أن يكون لها مدلول موضوعي قائم  
في الوجود العيني . ولعل هذا ما عبر عنه  
ريشباخ حينما كتب يقول : « إن الموضوعات  
الجمالية لا تخرج عن كونها رموزاً لسر من حالات  
وجدانية . فالتفنن - مثله في ذلك كمثل التشخيص  
الذي يساعد بعض الأعمال الفنية أو يستمع  
اليها لتأثيرها - يهتم بمشاعرنا العاطفية على موضوعات  
فيزيائية تمثل في مجموعة من الإصباح الموردة على  
قطعة من القماش أو في بعض الأصوات النشئة  
من بعض الآلات الموسيقية . وليس من شك في  
أن التعبير الرمزي عن المعاني العاطفية هدف  
طبيعي ، بمعنى أنه يمثل « قيمة » نسمي جميعاً  
في سبيل الاستمتاع بها . فالتقييم Valuation  
سمة عامة من سمات النشاط البشري في سعيه  
نحو بلوغ بعض الأهداف ، ولكن ربما كان من  
الأفضل لنا أن ندرك الطبيعة النشئة لهذه العملية  
في حقيقتها العامة الكلية ، بدلاً من أن نقتصرها على  
تحليل الفن » ( ريشباخ : « نشأة الفلسفة  
العلمية » ، ١٩٥٦ ، ص ٢١٢ ) . وربما لذلك  
فإن ريشباخ لا يقتصر على القول بأن الفن هو  
مجرد تعبير عاطفي ، بل هو يضيف إلى ذلك أيضاً  
أن عملية « التقييم » لا تمثل أي نشاط علمي ،  
ولا تشير إلى أي فعل منطقي ، لأنها عبارة عن  
تأكيد لبعض الرغبات ، أو تعبير عن بعض المواقف  
فلا موضع لإدخالها في دائرة النشاط العلمي أو  
الجهد الموضوعي .

**عند ريد : أن الفن كالعلم ، كل منهما  
نشاط ذهني**

يبد أن هيربوت ريد لا يرى في هذا الرأي سوى  
مجرد استمرار لنظرية عيقة في الفن ، ألا وهي  
نقطة النظرية التصويرية التي انتشرت حيناً من  
الزمن في الفكر الألماني ، ثم جاء الفيلسوف

كانت تتماهى في نظره مع التطور الفطري للتجربة  
الجمالية .

لم جاءت المرحلة العلمية في تطور هيربوت  
ريد الروحي ، فكان أن تأثر بالرا عميقاً بحيث  
كل من كونراد فيدلر : Conrad Fiedler ،  
وسوزان لانجر Langer . ولم يلب ريد أن  
القدم في دراسة فلسفة الظواهر (أو الفينومولوجيا)  
فإنه بفلسفة ماكس شلر Max Scheler .

وسرعن ما قادته هذه الدراسة إلى الإهتمام  
بالبصيلة الوجودية ، فقرأ كلا من كيركغور  
وهيجلر ، وسارتر ، وسيرز ، وحصلته هذه  
الاهتمامات الجديدة إلى الثورة على كل فلسفة  
وعقيدة أو عملية متطرفة ، فهاجم بشدة مذاهب  
الواقعيين المنطقين وغيرهم من أتباع « الفلسفة  
العلمية » ، ودعا إلى اللغة « فلسفة جمالية »  
اقوم على أسس وجودية .

### ما قال عن فلسفته التي انتهى إليها

ولئن كانت فلسفة هيربوت ريد الجمالية قد  
خضعت للكثير من التطورات خلال كل هذه  
المراحل ، إلا أن الملاحظ بصفة عامة أن هذا  
الفكر الإنجليزي المعاصر قد اتخذ نقطة انطلاقه  
من دراسته للشعر ، ثم لم يلبث أن اهتم بدراسة  
التصوير والنحت ، وانتهى في خاتمة المطاف إلى  
إقامة فلسفة عامة على دعامة من هذه الدراسات  
الجمالية . ولعل هذا هو ما عبر عنه ريد نفسه  
حينما كتب يقول : « أنني لأرتد في تسمية  
فلسفتي باسم الفلسفة الوجودية لأنني لم أشتها  
من الوجوديين ، بل من تلامذتي الظرفية في وفاته  
الفن : تاريخية كانت أم سيكولوجية . ولهذا  
فأنني أقول أن اسمها باسم الفلسفة الجمالية  
زائماً في الوقت نفسه أنها تقوم على أسس  
بعض « المعانيات » Dada التي لا تملك موضوعية  
من وفاته العلم التجريبية (١) .

### التفرقة بين العلم والفن

والحق أن أصحاب الفلسفة العلمية قد دأبوا

دون الفن : لأنه إذا كان للفن لغته القائمة على  
العلامات Signs ، فإن للفن لغته القائمة على الرموز  
Symbols ، ومثل هذه اللغة الرمزية لا بد من أن  
يكون لها سقها الخاص من القواعد ، وإن كان  
الأصل في هذا التسق هو المرف أو الموضعات .  
هذا إلى أن للخيال الإنساني متقفا قد لا يقل حرامة  
عن منطق الاستدلال العلمي ، كما أنه لا مد في  
النشاط الفني - كما هو الحال عندما في النشاط  
العلمي - من لوازم مثل اعلى للوضوح Clarity .

وهذا من ذلك فلا يكون في استطاعة أن يقول  
إن « القابلة للحق » Vanifiability هي  
عنصر ضروري من عناصر الإبداع الفني كما هي في  
الوقت نفسه يقوم أساسا من مقومات الموج  
العلمي . وإذا كان قد قدر لبعض الأعمال الفنية  
أن تظل خالدة عبر التاريخ ، فما ذلك لأنها كانت  
تعلم لبيرات عن الرغبة أو للبيانات للسلوك ،  
بل لأنها كانت تتلوى على حقائق كلية استطاع  
إبداعها بعض كبار الفنانين ، فكانت بمثابة بياضات  
عينية أو تركيبات والفصحة احتلت مكانها كعب  
التمسك ، ولنا نص أن هذه الأعمال الفنية  
قد جعلت خلوا من كل انفعال ، أو أنها لم تكن  
تتلوى على مظاهر غير وشر ، أو أنها لم تلتزم  
سعي علامات الأمم والسرور ، وإنما كل ما نصيه  
أن هذه « الوظائف التمهيدية » لم تكن هي المقصود  
الطبيعي لتلك الأعمال الفنية . والواقع أنه إذا  
كان لغة شريد قبل التطبيق في العمل الفني ،  
فذلك هو الشكل المائل للاندراج أمضى تلك الصورة  
التي تنقل إليها حتى من معنى الوجود ، أو كلمة  
من الحقيقة هي من صنع الإنسان : A man-made  
piece of reality (i)

وعند ريد : ليس للفن قيم تصفية ،  
وأنا قيم بيائية

هذا أن الفنان لا يصور في إبداعه الفني من بعض  
القواعد الصلرة المحددة ، كما أنه لا يتلوى من  
أحد غيره أن يعلى عليه انتباهه الفني أو أن يعين له  
اللوحة التي لا بد له من رسمها ، ولكن هذا لا يعني  
أن يكون العمل الفني مجرد نشاط تصفي أو إنتاج

الإيطالي سبنوكروسه Benedetto Croce  
فصاها حياطة مثالية ، وبذلك نأى بها ناعما عن  
عالم الواقع . ولئن كان ريد لا ينكر أن العمل  
الفني هو بمعنى ما من المعاني لتجسيم لبعض  
المواظف ، إلا أنه يؤكد أن وظيفة العمل الفني  
لا تنحصر في تزويدنا ببعض الانفصالات من أجل  
العمل على تلوقها والاستمتاع بها ، بل هي تنحصر  
في إعدادنا لبعض الشخصيات الوجدانية عن أجل  
العمل على استخلاص دلالاتها والتعرف على  
معانيها . ومن هنا فإن مثل الفن كمثل العلم  
من حيث أن كلا منهما نشاط ذهني يقوم فيه  
بإدخال بعض مفاهيم العالم إلى مملكة المعرفة  
الصحيحة القابلة للحقن الموضوعي ، وإن كان  
من شأن الفن أن يقوم بهذه المهمة بالنسبة إلى  
المضمون الوجداني للعالم . وإن كانه ليس من  
شأن الفن أن يزود « المعرفة » بكل ضرب من  
ضروب اللغة ، مهما كان من بليها ، بل أن مهمته  
( على حد تعبير بنش Bush ) هي أن يوفّر  
له شيئا لم يسبق له معرفته من قبل ....

عند ريد : أن الفن ليس تقييما ،  
ولا اشباع لذاة ، بل هو كالعلم  
أثبت حقائق

صحيح أن الفن - بمعناه العام - « تعبير » :  
لأنه يستعين بمجموعة من العلامات Signs  
من أجل توصيل بعض المعاني ، مثله في ذلك  
كمثل العلم ، وكل ما يضاف من مظاهر النشاط  
البشري الذهني ، ولكن من المؤكد أنه ما يحدد  
طبيعة أي نشاط قما هو هدفه أو وظيفته ،  
وبالتالي فإن ريشباغ قد جاب الصواب حين  
قال أن وظيفة الفن هي القيام بعملية « تقييم » ،  
أو العمل على اشباع لذة . والحق أن الهدف  
الأسمي للفنان - مثله في ذلك كمثل العالم - إنما  
هو لتقرير حقيقة ، كما أن الهدف الاسمي لتلوى  
الأعمال الفنية ليس هو الاستمتاع ببعض القيم ،  
بل هو الوصول إلى التثبت من بعض الحقائق ،  
وبعض هربرت ريد إلى حد أبعد من ذلك فيقرر  
أنه ليس ثمة معايير للحقيقة تنطبق على العلم وحده

## قيمة العمل الفني : موضوع واقعي له وجوده تحت الشمس

وهناك من يقول إن في استطاعة الفنان أن يعبر عن نفسه من خلال عمله ، ولكن من الأعمال الفنية أن يطرح عليه ما شاء من دلالات ، أو أن ينسب إليه ما يطوق له من معاني ، ولكن من المؤكد مع ذلك أن العمل الفني من حيث هو واقعة جمالية إنما يمثل « موضوعا » له من غروب الاستحسان والتناسب ما يجعل لنا بأن ننسب إليه فعلا من « الواقعية » ، وبالتالي فإن في وسعنا أن نتحقق من مدى أصالته بالرجوع إلى صميم الواقع . ولهذا يقرر ريد أن ما يكون قيمة أي عمل فني ليس هو تعبيرا عن الانفعالات أو استعارة لبعض الرغبات ، أو ابتداء لبعض الأهداف ، بل هو كونه يقع بين أيدينا « موضوعا » واقعي لموجوده تحت الشمس ، أي ذلك « الشيء » الذي انتزعه الفنان من مجرى الحياة الوجدانية ، ويضع في حالته التي شيء واقعي موضوعي .

وريد هنا يتتالي مع عالم الجمال الفرنسي سورين Sourien فيقرر أن وجود العمل الفني واستمراره في الوجود إنما هو في حد ذاته دليل على واقعيته . وهو يتتالي أيضا مع المفكر الفرنسي أندريه مالرو Malraux ، فيؤكد أن من شأن الفن أن يعمل على إيجاد عالم جديد مستقل تماما عن عالم الطبيعة . هذا إن ريد لا يذهب مع مالرو إلى حد القول بأن الفنان يخلق الطبيعة من جديد ، وكان « الفن درس للآلهة » ، بل هو يقتصر على القول بأن النشاط الذي يوسع من دائرة العالم ، ويؤرد الواقع مطابقا جديدة ، ويوفر للوجود من العناصر ما يعطي على الخبرة البشرية فعلا من الاستمرار أو الاتصال . ولكن بيت اللصيد هنا أن ريد يرفض التفرقة بين العالم والخلق على أساس اعتبار الظاهرة العلمية « واقعة موضوعية » واعتبار الظاهرة الجمالية مجرد « حالة نفسية » أو مجرد « عملية تلميم » .

## الإنسان حيوان راق

والحق أن الخطوات العلمية العديدة التي قام بها هربرت ريد من أجل فهم الفن وتفسير

اعتباطي لا يعمل أي منه أو تركيب . وعلى الرغم من أنه ليس ثمة « قيم جمالية » أولية أو خلفية A Priori تكون على الفنان سوى العمل على تجسيدها في لوحاته ، إلا أن العمل الفني يتحقق لا بد من أن يجسد منظوبا على ضرب من « الاتصال » الذي تشع من خلاله « القيم » : إذ يتم التوافق في صميم الموضوع الجمالي بين رؤية الفنان في الاندماج من جهة ، والتسوية المتحققة من جهة أخرى ، وهذا يأخذ العمل الفني مكانه بين غيره من الأعمال الفنية الأخرى التي حفظها الفنان ، ويكون في وسعنا أن نكتشف ما فيه من شكل وفراز وجمال .

وهذه كلها ليست قيمة تصفية بل هي قيمة بانية Constructive . وربما كان الفارق الأساسي بين الموضوع الجمالي والموضوع العلمي هو أن الأول منهما موضوع « مبدع » أو « مطوق » Created object ، في حين أن الثاني منهجا موضوع « معطى » Given ، في عالم التجربة . ولكن الفنان قد لا يجد أي صعوبة في القول بأن موضوعه هو الآخر لا يطور من « موضوعية » لأن الواقعية التي يظنها أو يبدعها إنما هي « الكامل الموضوعي » الملاحظة أو الاتصال أو الفكرة أو النفسي أو الحالة النفسية ، فهي بمثابة تحقق معنى لعلاقة من حالات الشعور . ومعنى هذا أن المهمة الكبرى التي تقع على عاتق الفنان إنما هي العمل على تطوير حقيقته وتوضيح أفكاره وتنقية حدوسه بحيث يقدم لنا نموذجا دقيقة مرسومة . أو ربما كان الأدبي إلى الصواب أن يقال إن الموضوع الذي يخلقه الفنان والوعي الموجود لديه من هذا الموضوع إنما هما شيء واحد ، بمعنى أن هذا الموضوع لم يظهر أولا في الشعور ، ثم خرج بعد ذلك إلى عالم الوجود ، بل هو قد بدأ وتطور فأصبح حالة شعورية بمجرد ما تشكل على صورة فنية . ولا شك أن ما يعمل على نسخ الموضوع الفني إنما هو أحاسيس الفنان بالوقوف أو السباق أو البناء ، ولكن المهم أن الموضوع بمجرد ما يتعنى فإنه يستحيل إلى واقعة ملموسة قد عمت على خلقها أمانة الفنان ، وليست « واقعية » الفن . بهذا المعنى ، سوى مجرد إشارة إلى تلك الموضوعات التي تمت وتطورت على هذا النحو في الوعي أو الشعور ، فأصبحت بمثابة حقائق عينية ماثلة في صميم التجربة .

فيدلر Fiedler ، وكاسيرر Cassirer ( في كتابه « فلسفة الأشكال الرمزية » ) . وقد بين لنا هذان المفكران كيف أن الفن ليس مجرد تكرار لطريقة جاهزة أو ترداد لواقع قائم من ذي قبل ، بل هو اكتشاف لطريقة جديدة وتعبير عنها بلغة رمزية . وعلى الرغم من أن فنا كاشيرر يستخدم الإلفاظ ، ويصطنع مادة المثال العقلي ، إلا أن من المؤكد أنه لا يحد للكلمات في الشعر من أن يحدد كل قلبها المادي ، لكي تستعمل إلى صور رمزية . ولعل هذا هو السبب في أن يوح الإتراف الذي يبتني في وعي الشاعر ، فيعبر عنه ببعض الكلمات أو العبارات ، لا يكاد يختلف عن ذلك الإتراف الذي يرد إلى الصور أو النحات ، فيعبر عنه ببعض الصور الموزية ، أن لم نقل بأنه لا يكاد يختلف أيضا عن ذلك الإتراف الذي يرد إلى التوسيط ، فيعبر عنه ببعض الصور السحبة .

ومن هنا فإن المقصيدة - مثلها في ذلك كمثل اللوحة أو القطوعة الموسيقية - شكلا فريدا في بوعه ، هو بمثابة مؤلف من الصور والابتذاعات ، وهذا الشكل هو بمثابة لجسم لشاعر الفنان ، فضلا عن أنه يشمل على بعض المعاني التي لا نسير بالضرورة جنباً إلى جنب مع المعاني العقلية أو الدلالات الظاهرية المنصبة في الإلفاظ المستعملة . ولعل هذا هو السبب في أن المقصيدة اعني دائما شيئاً أكثر مما تعنيه ترجمتها المترية ، ما دام فيها من البناء الموسيقي ما يجعل منها « شكلاً رمزياً » أو مجموعة متسقة من « العلامات » في المنطوقة .

### الفنون غير اللفظية

وأما إذا نظرنا إلى الفنون غير اللفظية ، فلنأخذ لن نجد أمسي صعبة في التحقير من أن النشاط الفني نشاط ذهني أصيل مستقل تماماً عن كل ما جاء من مظاهر النشاط الذهني .

والحق أن من شأن الفنون البصرية - كما لاحظ فيدلر - أن تمدنا بمعرفة عن الواقع هي « نسيج وحدها » Genetie : لأن هذه المعرفة بمثابة كل التمايز عما يوفره لنا العلم أو ما

الطاهرة الجمالية ، قد جعلته يجعل من القول بأن الفن حمس Intuition أو أنه « خلق لأشكال سارة » أو أنه مجرد « فزادة تشكيل » : Will-to-form (١) من أجل القول بأنه لغة رمزية « Symbolic language » - على حد تعبير كاسيرر - .

وليس من شك في أن هذا التعريف يستند إلى النظرية القائلة بأن الإنسان « حيوان دماغ » ، بمعنى أنه يشتد دائماً التواصل مع الآخرين ، أو نقل مشاعره وأفكاره إلى أشباهه من الناس .

### الفرق بين الرمز والعلامة

ولكن ريد يفرق بين « الرمز » « والعلامة » Sign فيقول أن من شأن « الرمز » أن يجعلنا نصور موضوعه ، في حين أن كل ما ترمي إليه « العلامة » إنما هو أن نجعلنا نتعامل مع ما تشير إليه أو يدل عليه . وبهذا المعنى يمكننا أن نقول أن لغة الفن لغة بوعية خاصة تقوم على « الرموز » ، لا على « العلامات » : لأن من شأن هذه اللغة أن تجعلنا نتصور بعض الموضوعات عن طريق وسائط لغوية ، وأما ذلك أن للعلامات الدلية وظيفة خاصية لمسار التواصل الاجتماعي ، نظراً لأن في وسعها الجمع بين معارف أو قيم هي فيما وراء العالم اللغوي . ونحن نقول ريد أن الفن « نشاط عقلي » Cognitive activity فإنه لا يعني بذلك أن وظيفة الفن هي تحسين الإنجازات اللغوية من التعبير ، أو العمل على زيادة شتمها وقلوية أساليبها ، بل هو يعني بذلك أن الفن ضرب خاص من « أفعال » أو أسلوب متميز من أساليب التواصل ، فهو يوصلنا إلى مجالات جديدة من المعرفة غير تلك التي اعتمدنا الوقوف عليها في مسار لتقال اللفظي .

### الفن ليس مجرد تكرار لطريقة جاهزة

ولئن كانت هذه الحقيقة قد تجلت بوضوح في إنتاج فلاسفة شعراء من أمثال جيت وشلي ، إلا أنها لم تشرح شرحاً فلسفياً عميقاً إلا على يد



التي عنده كان يعني اسلوبا في المعرفة متصارفا  
عن كل من المعرفة العلمية والمعرفة الفلسفية ،  
ولهذا فانه كان يطر للقصورين من الانساق  
وراء التخللات الفلسفية او الادبية ، كما كان يفرق  
بين التجربات الادبية الثلاثة على التجريدات ،  
والتجارب التصويرية العقلية على تصميم  
الاحتمالات والادراكات ، من طريق الخطوط  
والاشكال والاكوان . وهيرت ديد يؤكد لنا ان  
الشواهد كثيرة على تحول الفنانين - هجما - يمكنون  
على خبرتهم الادبائية - بانهم يستطيعون لغة  
لا ملالة لها على الاطلاق باللغة الادبية ؛ لغة  
التصورات او المفاهيم ، وان كان في استطاعة هذه  
اللغة التعبير عن اعماق الصانق الوجودية الا وهي  
لغة الصانق التي لا سبيل الى التعبير عنها بلغة  
المفاهيم او التصورات . ولا شك ان الجهد الاكبر  
الذي يقوم به الفنان انما ينحصر في العمل على  
اجابة هذه اللغة ، بحيث يصل الى مستوى  
الوضوح او النضالة في تعبيره عن الحقيقة .

### وظيفة الفن باعتباره لغة الرموز

وشرح لنا ديد وقيلة الفن باعتباره لغة  
« الرموز » او « العلامات لغير اللغوية » فيقول  
ان النشاط الفني لا يبدأ الا حينما يجد المرء  
نفسه وجها لوجه امام العالم المرئي ، وكأنها هو  
بثاء شفرة لغوية او حفيظة مجهولة مغلقة  
بالسرار . وهنا نجده الفروية الباطنة تسلي على  
الفنان استخدام فواء الذخيرة من اجل التصارع  
مع تلك الكتلة اللامعة الكهوشة المائلة في العالم  
المرئي ، فلا يثبت ان يعمل على تشكيلها وصياغتها  
في صورة ابداعية . وانصح ان الانسان حين يقدم  
على ابداع اي عمل فني فانه انما ينبغي على حركة  
يصارع فيها الطبيعة ، ولكن لا من اجل وجوده  
الذي ، بل من اجل وجوده الذهني . ومن هنا  
فان بداية العمل الفني ونهايته انما تكمن في  
عملية ابداع تلك الاشكال او الصور التي يستطيع  
الفنان من خلالها الوصول الى كيد الوجود ؛  
وليس من شأن الفنان ان يخلق عالما ثانيا يفسه  
الى جوار ذلك العالم الاخر الذي يوجد بذاته  
دون حاجة الى مشاهد الفنان ، وانما يجيء الفن  
فيخدم لنا العالم نفسه وقد اعاد خلقه الوهم  
القي ، وكأنها هو قد صنع خبيصا من اجل

يرودنا به النظر الفلسفي من معرفة من الواقع .  
ولاية ذلك ان الاعمال الفنية تصمم في « موضوعات  
فنية » صورة حرة مستقلة من صور التجربة  
الحسية . وهناك اشخاص ممتازون قد جادوا  
عليهم الطبيعة بمسحة نادرة ، فوجدتهم من رهاقة  
الحس ورقة الشعور ما يستطيعون منه ان يصفوا  
فرما من الاتصال المباشر بالطبيعة . ومثل هؤلاء  
الاشخاص لا يتركون من اي موضوع من الموضوعات  
بعض العلاقات الجزئية النبتقة من بعض التأثيرات  
المعدودة ، بل هم يتركون - على العكس من  
ذلك - صميم وجود الموضوع ، وبالتالي ففهم  
يشعرون به ككل ، قبل ان يحدوا الى تجزئة  
هذا الشعور العام واحالته الى بعض الاحتمالات  
المنفصلة .

### التسامي فوق الاحتمالات الفردية

والواقع ان ما يهمل من الفنان خلقا انما هو  
قدرته على التسامي بنفسه فوق مستوى الاحتمالات  
الفردية . واذا كان من شأن العلم ان يهدا بفرب  
من « السيطرة الفكرية » ( او التصورية ) - Codes -  
actual mastery على العالم ، فان من شأن الابداع  
الفني ان يهدا بفرب من « السيطرة الاندراكية »  
Perceptual على العالم . وعلى  
حين ان الفنان قد دأبوا على اعتبار النشاط  
الاندراكي صورة دينا من صور النشاط ، اللهم  
الا اذا كان من شأنه ان يقوم الى توضيح بعض  
المفاهيم المتحركة في الاندراك الحسي ، بعد ان  
الفنانين يريدون ان يتوفوا عند مرحلة الاندراك  
الحسي دون الانتقال الى مرحلة التجريد ؛ لانهم  
يرون ان في امكان الوصول الى معرفة حيفية  
حتى في مستوى الاندراك الحسي .

وعلى الرغم من ان المعرفة المصغلة من طريق  
التجربة الاندراكية مختلفة عن المعرفة المصغلة عن  
طريق التجريد ، الا ان هذه المعرفة مع ذلك  
معرفة حقيعية لا تقل قيمة عما يهداها من معارف .

وما يميز الفنان عن كل من الرجل الصادي  
والعالم انما هو نمسكه بغيراته الاندراكية ، بدلا  
من الانساق وراء الاحتمالي او وراء التجريد .  
وحسب ان مرجع الى تصريحات فنان مثل سيزان  
( الصور الكرسى المشهور ) لكي ننطق من ان

الفن وبطلان الفنان ! ومعنى هذا ان الفن يبدع اشكال تلك الموضوعات التي لم توجد بعد بالنسبة الى العقل البشري ، انه يجبره النشاط الفني فيطبع ضربا من « الوجود » على تلك الموضوعات التي ظاهريتها هي « الشكل » او « الصورة » : Form . ولكن الفن لا ينطق نقطة انطلاقه من الفكر المجرد لكي لا يثبت ان ينهي الي الانشغال او الصور ، ولما هو يرفى من التمرين المختطف الذي لا صورة له ، الى التمرين المتحدد الذي اكتسب صورة ، مطلقا كل مواءمات الحسنى في صميم هذه العملية .

والواقع ان النشاط الفني هو الكفيل بالهزارنا على ان حدود اللغة ليست هي بالضرورة الحدود النهائية للخيال البشرية ، ما دامت الاشياء التي لم لا تنجح اللغة في التعبير عنها ، قد تلقى عند الانسان انكسالا موفقة تكون بمثابة لغة رمزية لتصبح من مكتوباتها . ومعنى هذا ان في التعبير الذي لغة رمزية اصلية نعينا على الكائن من بعض الجوانب الخفية من تجربتنا الحية ، مما لم لا تنجح التصورات العقلية في الزاحة الغلاف عنه . ولعل هذا ما حدا بالفيلسوف الألماني الكبير كارل ياسبرز Karl Jaspers الى القول باننا لا نكون غيرا صحيحة عن الطبيعة والانسان اللهم الا حين نلغي بهذا في صميم ما فيها على نحو ما تكلف لنا عنها فنون النحت والرسم والتصوير . ولكن ياسبرز يترك بين نوعين من الفن : فن هو بمثابة مجموعة من الرموز التي تكلف لنا عن الواقع كشفا ميتافيزيقيا ، وفن هو مبرارة من مهارة تقنية لا صلة لها بالخطوة وهذه التفرقة شبيهة الى حد ما بتلك التفرقة العادية بين « الفن » و « الحلية » . وهربرت ريد لا يرى حائفا من القول مع ياسبرز بان كل فن عظيم انما هو بالضرورة فن ميتافيزيقي ( ان صح هذا التعبير ) وليس من النشاط الذهني في شيء بل هو « نشاط ذهني اصلي كل الامالة » مستقل تمام الاستقلال عن كل ما عداه من غروب النشاط الذهني ، بما فيها الفلسفة ، او التفكير العقلي القائم على « التصورات » .

مدى العناية التي يوليها الناس للنشاطين  
ولو اتنا نظرنا الآن الى مدى العناية التي

يوليها للجمع لكل من هذين النشاطين ، لوجدنا لنا قد اقمنا توجيه كل اهتمامنا الى النشاط الذهني القائم على المنطق او المفاهيم العقلية ، في حين اتنا قلما نعطى بذلك النشاط الذهني القائم على اللغة الرمزية او العلامات غير المنطوقة . ومن هنا فاننا نتوهم ان الوسيلة الوحيدة مطبق التواصل بين الناس انما هي الوسيلة اللغوية ، وان المعرفة الوحيدة التي لا بد لنا من العمل على تحصيلها انما هي المعرفة القائمة على بعض العلامات المنطقية . وهذا هو السبب في اننا نلجأ الى اولئك الذين يشتملون أنفسهم بالاساليب غير المنطقية من الفهم والمعرفة على انهم طائفة شاذة من الناس لا تليد البشرية كثيرا من وراء مطاولاتهم العميقة في سبيل التعبير عن المعاني والدلالات بطلامة الاشكال والالوان والاصوات ا

وقد انعكس هذا الاتجاه على اساليب التربية ، فاصبحت تنحى في بؤس التثنية القادرة على تكوين التصورات وتوجيههم على القيام بشئ عمليات التجريد ، دون ان تجعل كثيرا بتتميمه فهمهم على الإدراك الحسي ، او تشجيع ميولهم الإدراكية على التعبير عن الحقيقة الحسية بلمسة الرموز غير المنطوقة . وليس من شك في ان المبالغة في الاهتمام بالتصور العقلي والتجريد الذهني هي التي صاحبها اصحاب فهمنا على الإدراك الحسي ، واهتمامنا بالبحث عن الجزئيات والافراد ، بدلا من الوقوف عند الكليات والبركات العامة . ولكننا لو عدنا الى الاهتمام بالتربية الفنية ، الى جانب عنايتنا بشئ مظاهر النشاط الذهني الاخرى من علم وفلسفة وسياسة واقتصاد ودين وفنون وتكنولوجيا وغير ذلك ، لكان في وسعنا ان ننمي لدى الافراد القدرة على ادراك الجزئيات ، وتحيين الافراد ، وفهم القيم النوعية للاتجاه ... الخ . ومعها كان من الوجه المعارف الكلية القائمة على العلامات العقلية ، فان من المؤكد ان الانسان الحديث في حاجة ايضا الى التزود بظن المعرفة الإدراكية القائمة على العلامات غير المنطوقة . ولما كان اختراع الكتابة قد اعطى الانسان من تحليل الاشياء المصورة بمجموعة من الصور الزمنية ، فان يرفى احساسات الانسان ومشاعره قد اوجد لديه الحاجة الى التعبير عن وحيه الترفي بلمة رمزية تلجأ في دلالتها ورفعتها لغة الكتابة . ولعل هذا هو السبب في ان الانسانية قد وضعت

الدية على الشخصية انها تتيح لها الفرصة لتكوين علاقة ايجابية عملية بينها وبين العالم الخارجي ، ان لم نقل بينها وبين الوسط الاجتماعي نفسه . والنقطة ان الفن ليس مجرد أداة خيالية لتنظيف غرب من الامواج بين ما هو كائن وما ينبغي ان يكون ، او بين العالم الداخلي والعالم الخارجي ، وقما هو ايضا وسيلة ناجحة لاعطاء الشخصية الذاتية الباطنية صورة خارجية ، حتى يكون في الامكان فهمها ، واخبارها ، والتحقق منها . ولذا كان البعض قدس حرص على القول بان من شأن الفن ان يلج من الطبيعة ، فان هيرت ريد يؤكد بصفة خاصة ان ما يدخل منه الفن انما هو الطبيعة البشرية نفسها . وأهمية ذلك ان النشاط الفني يحطم تلك الهوة التي تفصل «الذات» في العالم من جهة من «الذات» فيشعر الفرد بان في وسعه اخراق حدود الكائن ، وتطبيق حريته من الاتحاد بين «الذات» و «الآخر» . ولكن ربما كان من اصعب مفارقات الابداع الفني انه يتيح لطوائف الشعور بشخصيتها كأمي ما يكون الشعور . مع الاحساس في الوقت نفسه بدا بينها وبين شخصيات الآخرين من وحدة بشرية اقوامها النظام لما الرموز في المنطوقة . وأخيرا بضرورة هيرت ريد ان العمل الفني انما هو على وجه التحديد تلك اللحظة الخارجية الساطعة التي تتعالى عنها انظار سائر القوى المسببة الواقعية ، فهو بمثابة الوسيلة الناجحة لتنظيف غرب من الاتحاد العميق بين النفوس البشرية في كل زمان ومكان .

وهكذا كانت فاشلات هيرت ريد الطويلة في الفن ، والابداع الفني والربية الجمالية ، ولطالما الفهم بالجميع ، وصلة الفن بالنظم ، وقيمة المعرفة الفنية . « الفن بمثابة دوائر متعاقبة اختلفت تتسع يوما بعد يوم ، خلال حياة علمية طويلة ، حتى استحال علم الجمال على يديه الى فلسفة حياة ، او الى فلسفة عامة ، ثم لم تلبث هذه الفلسفة العامة ان فلتت الى اصابع حكمة مينافيزية كالت هي في خاتمة المطاف الكلمة الاخيرة لسلسلة طويلة من الابحاث الجمالية التي قام بها فيلسوفنا خلال نصف قرن من الزمان . .

زكريا ابراهيم

جسا الى جنب افلاطون ومعلم البارثون ، القديس توما الاكويي ومعلم كنيسة شارتر ، فرسيس بيكون وميكاتيل انجيلو ، اسبيروا وروبرانت ، برجسون وسيزان . . الخ . ولكن على الرغم من اننا نضع كل هؤلاء الفنانين على قدم المساواة مع اولئك الفلاسفة وكبار المفكرين ، الا اننا ما زلنا نقتل الى تقدير صحيح لتلك الفرقة الإدراكية Perceptual cognition التي قامت عليها جهود اولئك الفنانين . وقد تزايد في القرنين الآخرين اهتمام الناس لكل جهد ادراكي ، فلم يعد في وسع الكثيرين منهم لتطبيق اي قائد ايجابي بين اليد والعين ، او القيام بأي كشف يعزى للعالم ، او العمل على استخدام خبراتهم الإدراكية استخداما بنائيا فعالا . وهكذا قامت الحاجة من جديد الى استعادة ذلك الاسلوب القديم من اساليب التواصل : الا وهو لغة العلامات غير المنطوقة « Non-vocal signs » .

### دور الابداع الفني في تعريف الانسان بنفسه

ولا يتسع المقام لشرح تلك الآراء الفريدة التي بسطها هيرت ريد في حديثه من دور الترتيبية الفنية في الجمع الحديث ، ولكن حبا ان نشر الى المعالومات الصديقة التي قام بها هذا المفكر الإنجليزي الكبير من اجل تأكيد دور الابداع الفني بوصفه منهجا من المناهج التالية في العمل على تعريف الانسان بنفسه وإثبات الفرقة له من اجل الوقوف على شخصيته . والواقع انه لما كان النشاط الفني في صميمه عملية تركيب للخبرة الإدراكية على صورة اتصال ذات على او اشكال ذات دلالات ، فليس بعضا ان تكون مثل هذا النشاط طبعه الفكري في تمام الشخصية ، ولعائق التكامل النفسي . ولا نرو ، فان الشخصية المتكاملة لا بد من ان تكون شخصية خلاقة جديدة ، اعنى شخصية خيالية قادرة على تجسيم افكارها وتحقيق مقاصدها ، وبالتالي فاتها لا بد من ان تكون قادرة على تحويل المواد القوية المكتاتة في العالم المادي الى «رموز» او «أصوات» تواصل « تنقل عبرها شس حالاتها الشعورية الى الآخرين . وربما كان من بعض المصطلحات الرئيسية

# تعليم محسّن

الى اسفل



في هذا المكان، حيث يتعلم الأطفال...



هذا هو المكان الذي نريد أن نجعله...

وسط الحداثة واشتداد الشر والفساد

# الجامعة العربية

منارة للعالم واسيرة

وصوره  
أوسكار مئري

قام بهذا الاستطلاع  
سليم زبال



## مولد الجامعة

لقد تحقق هذا الحلم في غالبية المدارس العربية .. وكان الأردن يسمع ويطلع الى هذه الدول وينصو ، لأن التفكير في إنشاء جامعة أردنية بدأ من زمن طويل قبل التفكير كثير من تلك الدول ، ولكن الفكرة هنا في الأردن ، ظلت جيبسة الممول والنمو ، ما تكاد تحاول الانطلاق حتى يرتفع اصوات بطى الضياء الأجانب مطردة في الإقدام على مثل هذه الخطوة المتبورة - لم يفرهم!

ولكن الحاجة الملحة الى جامعة وطنية فصب على كل مطاردة وتردد .. وفي صباح الثاني من سبتمبر ١٩٦٢ صغرت الإرادة الملكية عطلة مولد جامعة أردنية ..

## القضاء على المشكلة

وارسخت الفرجة الكبرى على وجود إنسان



الدكتور ناصر الدين الأسد  
رئيس مجلس الجامعة الأردنية

■ في جو شاعري هادئ بعيد من الضوضاء ، ووسط مليون و ٢٠٠ ألف متر مربع من الحقائق ، تقوم جامعة فريدة في نوعها .. الشجار الكر والفر لتستملك عند دخولك إليها .. تسير بعدها تحت ظلال اشجار السنو والتعالية ، واتجار الليمون المتعالية التي يسرى ميق زهورها العطر المنشي في غرف وصلى الجامعة .

ملك هي الجامعة الأردنية .

أسرة كبيرة محابة متفانية .. كبيرها يصف على صغيرها .. وأسرتها بساط تلميحها .. وفاتها تعاون مع فاتها ..

انهم جميعا من أبناء القرن العشرين يملكون ويمتلكون ، في جامعة هي وليدة فرجهم ، فتراهم يعيشون حياة هذا القرن . علم ومعرفة ، وبست والطلاع .. لقد لركوا حياة الفرون الماضية ، ورفضوا أن يظلوا حبيكين بالغال من الفرس والنعالي والالظمة الجامعة ، بعد ان احسوا بأنه ظالا كان هناك اناس يطمعون ، وظالا كانت هناك طبول نفكر ، ولتج ويتكر ، فسوف ينعم الامسيان العربي بالحربة والرفاهية ..

حتى ادارة الجامعة رفضي الجمود ، فجمها بعيد النظر - كل سنة - في تطلعيها ومتابعيها ، لانها تؤمن انه لا يكفى ان تبدا الجامعة بتأجيله حديثة ، بل يجب ان تكل دائما حديثة ! .. ولا يكون ذلك الا باستمرار الجور والتطور والمراجعة ، واعادة النظر ، والتفك الذي ، والانراف بالخط ومحاولة اصلاحه .

## العناية بالثروة البشرية

لقد أصبحت الجامعة الأردنية - رغم حداثةها بمثابة المنتج البشري القضم ، الذي سينخرج منه قادة الفكر والثقافة ، والعلماء والباحثون والفيون الأردنيون في شتى المرافى والميادين .

والصاية « بالثروة البشرية » المحلية في الأردن هي السيل الوحيد لاستغلال لرواته الطبيعية ، التي بدون استغلالها لا يمكن ان يتم استغلال القصادى او بناء كيان اجتماعي .

لهذا كان تأسيس جامعة أردنية هربية تصميما لحلم ظالا ناصب العقول والنفس ..



الدكتورة لبنى حبيب ، تلمي معاصرة على طلبة كلية العلوم  
في ساحة الأردن. الأولى حصلت على درجة الدكتوراه في الكيمياء

١٩٩ طالباً و١٨ طالبة ، جاؤوا ليلتحقوا بكلية  
الآداب .. الكلية الوحيدة إذ ذاك .

كان عدد الأساتذة لمائة .. المتفرغون منهم  
ثلاثة فقط ، والباقيون في منازلين حتى البسائر  
لم تكن في مسجدين قديمين ؛ أحدهما للإدارة ،  
والآخر للطبقة .. والميزانية لم تكن تتصفى  
المسحين ألف دينار .

كانت هذه حال الجامعة الأردنية عندما فُتح  
بوابها .. إذ كان الرائد هو تحقيق الفكرة بأسرع  
وقت .. ومن لم ينظر في أمر التوسع .. وهلاك  
لم تكد تمر ثلاث سنوات فقط حتى أصبحت  
كليةين جديدتان إلى كلية الآداب ، هما كلية  
العلوم ، وكلية الاقتصاد والتجارة .. وأصبحت  
الجامعة مكونة من ثلاث كليات ، تضم ٢٢٥٠ طالباً ،  
للتهم من الطالبات . وأرسل عدد أعضاء هيئة  
التدريس إلى ١٥٠ عضو ، والميزانية فُزت من  
٥٠ ألف دينار ، إلى مليون دينار ، والبسائر

الأدب ، الذين سافروا الصغراء ، فقد كان عدد  
الذين ينهون مهم دراساتهم الثانوية يتزايد  
بالآلاف سنوياً ، لا يتحقق منهم بالجامعات العربية،  
أو الأجنبية ، إلا القلائد على تعمل المنظمات  
الباحثة التي بتلقيها التعليم في الخارج ، والتي  
كانت تثلل كامل الآباء ..

أما الفاجزون من دفع هذه التفتات فكانوا  
يسيطرون للفتح دراساتهم العالمية ، والافتاد  
بوظيفة صغيرة .. ومن هنا كان في المحتاح الجامعة  
الأردنية قضاء على هذا الوضع التلاذ ، إذ اتاح  
فرصة التعليم العالي لجميع أبناء الشعب بالعلم،  
دون أي تمييز يذهب اللهم إلا في التحصيل والتقدم

### الكلية .. تصبح ثلاث كليات !

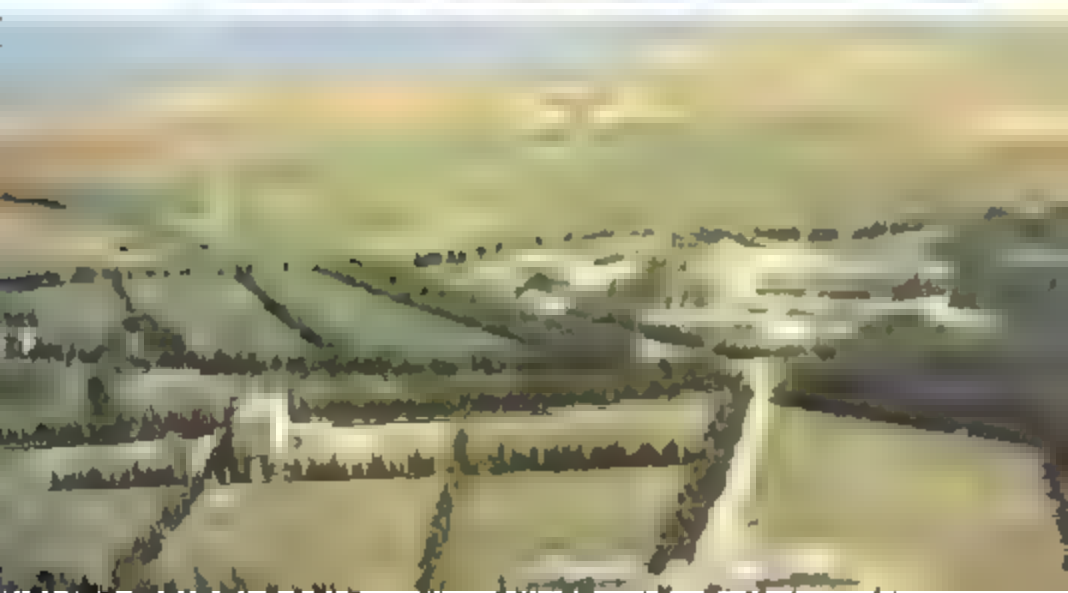
وافتتحت الجامعة الأردنية أبوابها ، لأول مرة  
في منتصف شهر ديسمبر من عام ١٩٦٩ لتستقبل



\* \* \* \* \*  
 \* \* \* \* \*  
 \* \* \* \* \*  
 \* \* \* \* \*  
 \* \* \* \* \*

لکھنؤ

\* \* \* \* \*







إلى المسار  
 و  
 و  
 و  
 و  
 و

مواردها المالية وصيانة استقلالها وانقاذ جميع الوسائل التي تؤدي الى رفع شأنها .

والى جانب مجلس الاساء يوجد \* مجلس الجامعة \* المؤلف من رئيس الجامعة وعمداء الكليات واستاذ منسحب من كل كلية ووكيل وزارة التربية والتعليم . وفي العام الماضي عين الاستاذ الدكتور ناصر الدين الاسد اول رئيس للجامعة الاردنية . . وهو الذي يمثل الجامعة امام الهيئات الاخرى ، وينتولي ادارة شؤون الجامعة التعليمية والإدارية والمالية .

وأيرادات الجامعة تأتيها من مصادر متعددة ، منها الحكومة التي تساعدها بمسحة سنوية مقدارها ٢٠٠ ألف دينار اردني ، من مجموع مبرانية الجامعة البالغة أكثر من مليون دينار اردني

كما تأتيها اعمالات وشهادات وبرعات للجمعيات المؤسسات والأفراد . وقد خصصت لمدرسة مقدارها ١٠ ملي جميع الفصائح المسودة لدعم صندوق الجامعة .

وفي السنة الأولى تلقت الجامعة تبرعات بذكر منها ٢٠٠ ألف دينار من الحكومة الكويتية ، وهو ١٩٠ ألف دينار من مصنع الاسمنت الاردني ،

اصبحت ١٢ مبنى حديثا . . ونضاعت مساهمة الحرم الجامعي ، من ٦٠٠ لوم الى ١٢٠٠ لوم ( اللوم = ألف متر مربع ) .

أي ان الجامعة الأردنية قطعت في خلال خمس سنوات شوطا كبيرا في سبيل استكمال شخصيتها .

ان كل شيء فيها حديث . . المباني والمقاعد والجاهز والمفصل . . هي فصيل الاواني لمطعمها الاثني يتم بطريقة اولومالكية ، داخل الاجهزة الآلية دون ان تكون عرضة للفس باليدى !

ويقدم هذا المطعم الجامعي أكثر من ٢٥٠ وجبة طعام يومية ، والف \* سدوات \* . . تقدم كلها للطلبة بكلفة ومنفعة وبسرر الكلفة !

### من أين يأتي المال ؟

في نفس الوقت الذي يقال فيه ان الجامعة الأردنية هي جامعة الدولة ، يجد أنها مسئلة نهاما عن الدولة : ماديا وإداريا وعلميا ! وليس معنى هذا أنها مؤسسة خاصة أو أهلية ، وإنما استقلالها هو استقلال دائم ، لها مجلس أمناء خاص مكون من عشرة أشخاص يقوم بتسيير



راعات وطالبات في ٢٠٠ واحد ، يملن بين الطلبة والطالبات



الى اليسار بعد ر تم  
بـ والباح كليه العلوم  
التي تشمل علوم الميراث  
والكيمياء ، والاحياء  
والرصاصيات ..  
المراسم من حل دسيس  
كلية طبخية اخرى في  
الجامعة الأردنية ..  
هنا الطالبات والطلة لسي  
سمل الاحياء بكلية العلوم

والاجتماعي ، والفني ، والرياضي ، والرحلات .  
وقد حظى فريق الجامعة لكرة السلة على لقب  
« أقوى فريق في الأردن » ، إذ أنه لم يخزم مرة  
واحدة طوال الموسم الماضي ..

### نجاح الاختلاف

لقد قضينا عدة أيام داخل حرم الجامعة  
الأردنية ، لنا خلالها ذلك الشعور الدافئ من  
المحبة والالتف بين الطلبة ، والفتاة على الجوى  
الملى العابق برائحة الأزهار ..

شاهدنا الطلبة يمشون بأمانهم ويسافرونهم  
في مختلف القضايا المتعلقة بدروسهم أو البعثة  
مها على السواء .

وشاهدنا الطلبة يجلسون بجوار الطالبات يحب  
كلل اشجار الصوبر والسرو ، يسافرون ،  
ويجادلون في شتى المواضيع التي أثرت البناء  
المتغيرات او الاجتماعيات ..

ان الاختلاف في الجامعة الأردنية كان ناجعا

ومثلها من مصلحة البيروقراطية ، و ..  
دنيا من الشيخ شحوب ... الخ ..

وتشرف الجامعة على شئون اموالها نفسها ،  
وتتصرف فيها وتناق منها وفق نظام مالي خاص  
بها . ان المساعدات المالية للجامعة الأردنية يجب  
ان تستمر ، بل ان تتضاعف ، حتى تستطيع  
اداء رسالتها ، لا بالنسبة لطلابها فقط ، بل  
وللمجتمع الأردني كله الذي هو في أمس الحاجة  
الى خدماتها ..

### نشاط الطلبة

وليس بالعلم وحده يتزود الطالب في الجامعة ،  
بل تعدد الجامعة الى بناء خلقه وتقويمه وصل  
مواهبه ، وتنمية شخصيته ، وتحقيق الاستقلال  
في تفكيره .. كل هذا عن طريق الواجبة والعمل  
المتكلم والتعاون مع الآخرين ..

وتطلب الجامعة من كل طالب وطالبة الانضمام  
الى هيئة من الهيئات الخفسي ، التي تمثل كل  
مها لونا من ألوان النشاط المتكلم : الثقافي ،









ليرى كرة السلة بالجامعة من أقوال  
الرياضة في الأردن - ومن  
من مراده ناله لآخر دولين

مشكلة كبيرة ، إذ بلغ عدد الطلبة الذين تصفحوا  
لكليه الآداب - مثلا - أربعة أضعاف عدد الذين  
تصفحوا ، وهو ٢٥٠ طالبا فقط ، وكان مسود  
هؤلاء على أساس معدلاتهم ، ومجموع أرواسهم  
في الامتحانات ، دون أية مراعاة لأي شخص

وحتى يميل في كلياتنا الطلبة الذين تعلموا في  
كليات أخرى متاخرها في الحاصلات الرسمية ، شرطه  
أن يكونوا من الناجحين إلى آلة الثانية أو  
الثالثة لقط . . ويشترط أن تكون دراساتهم في  
كلياتهم الأصلية دراسة منتظمة ، لا دراسه  
مستأجرة

### حل مشكلة الانتساب .. ولكن

لنا : ١١ سمعنا انكم لا توافقون على مبدأ  
الانتساب إلى الجامعة بالرغم من الحاجة الملحة  
إلى فتح باب الانتساب .. فما هو السبب في  
رفض الجامعة الأردنية لهذا المبدأ ؟

واجابنا رئيس الجامعة مباشرة بقوله .

١١ الحياة الجامعية ليست تلقين علم ، أو  
الاكتفاء بقراءة ما بين يدي كتاب ، بل هي بناء  
فكر وتكوين شخصية .. وهذا يتطلب ضرورة  
الحياة في الحرم الجامعي ، والاتصال بالأساتذة ،  
والاستماع إلى محاضراتهم ، والاشتراك مع الطلبة  
في ممارسة مختلف أوجه النشاط الثقافي والرياضي  
والاجتماعي . كل هذا لتكوين فكر الطالب وبناء  
شخصيته القوامية هكذا معهم الحياة الجامعية  
وعكسا يريدونها في جامعتنا ، ومن أجل ذلك نرفض  
مبدأ أساس الطالب لجامعة

١١ ولكننا في نفس الوقت نؤمن بضرورة إتاحة الفرصة  
لأكبر عدد ممكن من الطلبة لاستكمال دراستهم حتى  
سمحت مؤخرتهم لهم بذلك والعمل على تحقيق  
ذلك ممكن - في رسا بطر من أولهم  
استمادواستجاب سواهم لها شروط القبول  
الصباحية ، من اتصال بالأساتذة ، وممارسة  
مختلف أوجه النشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي  
والطريق الثاني إنشاء دورات دراسية

صغيرة تتوافر لها الشروط السابقة نفسها ، على  
أن تستمر كل ثلاث أو أربع دورات صغيرة متتالية  
لغة جامعية

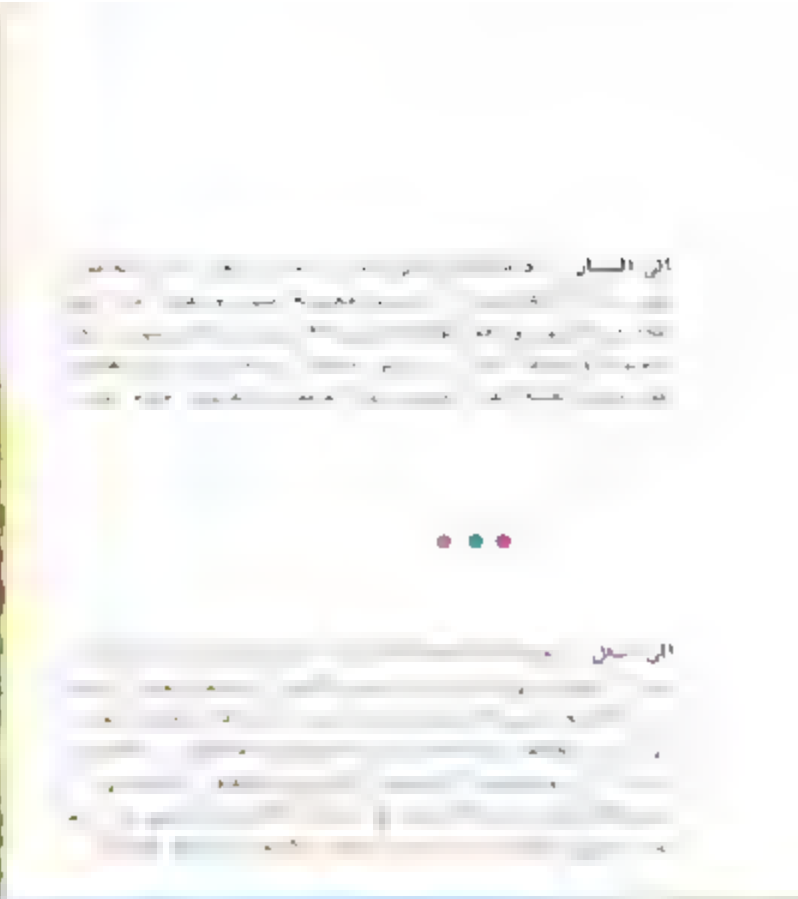
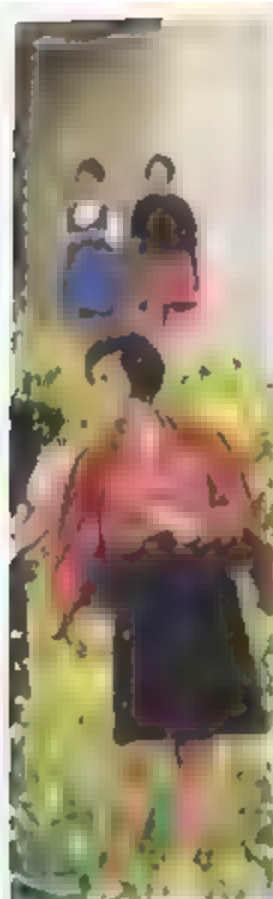
١١ ونرجو أن يستطيع تحقيق هذا المبدأ لربما  
صعما تتوفر لدينا الإمكانيات .

### الخريجون في عام ١٩٦٩

إن فتح باب الانتساب بهذه الطريقة العلمية  
في حالة توفر الإمكانيات - إنما هو أحد المشاريع  
الصغيرة التي تؤمل الجامعة في تحقيقها .

وفي مقابلة مشاريع المستقبل للجنة ، مشروع  
استكمال السنوات الثلاثة للدراسة في كلية العلوم  
وكلية الاقتصاد والهندسة .

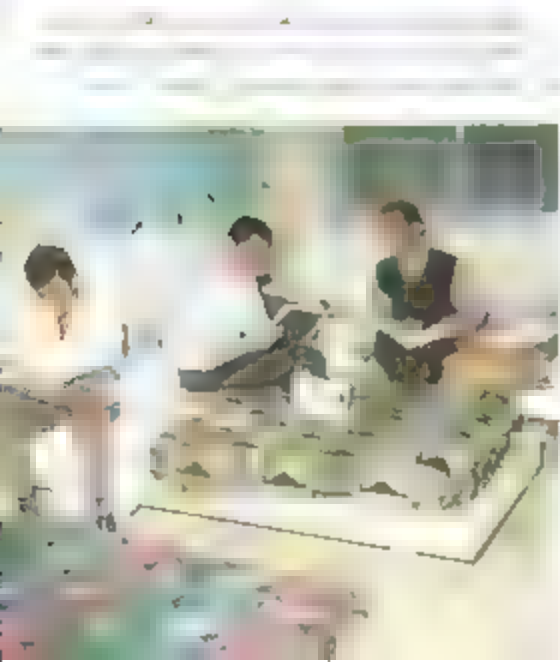
لقد أصبح في كل كلية منهما ثلاث مستويات



في القسم الداخلي  
بالجامعة الأردنية







وليس هناك أي خوف من نقص في الأراضي اللازمة لأن الحرم الجامعي يقع على أرض كبيرة واسعة تبلغ مساحتها مليوناً و٢٠٠ ألف متر مربع .. كما سبق وذكرنا .

### كليات في الطريق

ولجئ حالياً لدراسة ( ثانية ) من أجل وضع خطة لتأسيس كليات تطبيقية ، بعد إنشاء كلية العلوم التي شملت علوم الفيزياء والكيمياء والاحياء والرياضيات .. ومن النظر ان يتم تأسيس كلية الزراعة قبل عام ١٩٧٠ لم تلبها كلية الهندسة ، وكلية الطب ، وكلية الصيدلة ، وغيرها من الكليات .. حتى تصبح الجامعة الأردنية جامعة متكاملة ..

■

### سليم زغال

دراسية ، اما السنة الرابعة فسوف تبدأ في مطلع العام الدراسي القادم ١٩٦٨ وفي نهاية ذلك العام الدراسي ، أي في يونيو ( حزيران ) ١٩٦٩ سوف تخرج أول دفعة من الخريجين من هاتين الكلتين .

وهذا التوسع يحتاج الى عتاد خاصة مزودة بالمختبرات والأجهزة اللازمة للدراسة .. وقد

انتهت الدراسات الأولية : العلمية والفنية والكهربائية والميكانيكية لبنى قسم الاحياء الذي افتتح هذا العام .. وفي مطلع الصيف الدراسي القادم ١٩٦٨ سيفتتح مبنى قسم الفيزياء والرياضيات . وفي عام ١٩٧٠ سيكون مبنى قسم الاحياء ( الحيوان والنبات ) جاهزاً للاستعمال في مطلع شهر سبتمبر من ذلك العام ..

اما مباني كلية الآداب وسواها الدراسية فستتبله تماماً .



شهادة من «ناشور» من، يشارك فيه الطلبة والطالبات بعد تكملة الجمعية اليه حديثاً ، لهذا يواظب أعضاؤها على الحضور حتى يسموا في الكتاب التخليق من رملهم ، الذين لا يرحمون حداثه عهد مراد الجمعية بالنسج !

# يَكْزَمِنْ الْأَظْفَالُ

تَسْعَدُ الْأُمُّ  
وَيَسْعَدُ الْأَبُ  
وَيَرْضَى الْمَجْتَمَعُ

هي الأمراة التي أصبحت بها من قبل إلى آخر ما هناك من الأسئلة التي لا يد منها لكل طبيب قبل أن يرفع الكشف الطبي وبعد نوع المرض ويصف له العلاج .

وما كان الطبيب ينهي من هذا كله حتى قال : « أنت لست مصادره مرضي معني يا سيدي ، ولكنك نالين حالة من الذهان الشديد الآن على صحتك وأعمالك .. وعلاجك الوحيد هو النظفة والراحة التامة » .

دخلت سيدة شابة لم تتجاوز عامها الثاني والعشرين إلى عيادة أحد الأطباء تشكو عقمها ! قالت أنها تشعر بهبوط وضعف شديد حتى لم تعد قادرة على الوظائف على صحتها !

جلس الطبيب ينظر في مريضته .. كان وجهها شاحباً وحياتها غائبة ، وقد بدأ عليها الذهان الشديد . وكما يفعل كل طبيب منقما يستقبل مريضا ، راح يسألها عن تاريخ مرضها ، ومتى بدأت تشعر بالألام التي تشكو منها .. وما

## « بدع » العلماء

ولقد تركنا في السيرة أم الأبطال السيرة  
التي بدأت بها هذا الحديث ..

فلما يقول علماء النفس في مثل هذه الأم ؟  
لقد خصص فريق كبير من العلماء جانباً من وقتهم  
وجهدهم لدراسة مشكلة تنظيم النسل .. وهي  
كما ذكرنا « مشكلة » معقدة لأن هذا كثيراً من  
الناس لا يؤمنون بتلك « البدع » التي يلقونها  
لهم العلم من أجل المحافظة على كيان الأسرة  
ومستواها الاجتماعي ، وخاصة في الدول  
الفيرة التي تحتاج أكثر من غيرها لتطبيق البرامج  
الطبية التي تعتمد على تنظيم النسل ، كخطوة  
أولى في سبيل النهوض بمستوى المجتمعات في  
لكل الدول .

من هنا كانت المشكلة معقدة ودقيقة ! ولهذا  
يبدل الدول والحكومات جهوداً جبارة في سبيل  
توعية الأزواج بمزايا تنظيم النسل !

ويقول علماء النفس أنه لا بد من اتخاذ الزوجة  
قبل الزوج بهذه التراب . فإثارة في دايم أقوى  
أرادة من الرجل ، ثم يجب ألا تنسى أنها الأرض  
التي تنمو فيها البذرة لتقدم لنا الثمرة ! فالرجل  
يتزوج ليضع أسرة .. ولكن المرأة وحدها  
هي التي تستطيع أن تعدد أفراد هذه الأسرة .  
فلذا عرفت الزوجة متى وكيف ليل ذلك ، ثم  
تد هنا مشكلة !

ولذا نحن انتقلنا من موضوع تنظيم النسل العام  
إلى مجال الأسرة الخاص ، وجدنا الكثير من  
التساؤل يرد على خاطر الزوج ، وخاطر الزوجة  
خاصة ، فيما يتصل بتفصيل ذلك التنظيم .

مثال ذلك زوجة تسأل متى أنجب طفلي الأول  
.. وأخرى تسأل كم من الأطفال أنجب ؟

## الطفل الأول

ويقول العلماء أن كل زوجين سعيدين يريدان

وقالت السيدة وقد أرست على وجهها  
الاستشارة شابة باعثة على كل معنى الألم والحيرة .  
« ومن أين لي بهذا يا دكتور ؟ وأنا أم لسيدة  
أطفال أكبرهم في التاسعة ، وأجر زوجي لا يكاد  
يكفي قوت يومنا ! »

ولعل الطبيب ، ولم يدر ما يقول .

إن مثل هذه السيدة كثيرات ..

إنها لجريمة ارتكبتها هذه الأم في حق نفسها وفي  
حق هؤلاء الأطفال الذين أنجبهم للبؤس والشقاء  
لم في حق المصعب الذي تعيش فيه .

سبعة أفراد جائعة ، وسبعة أجسام طرية ،  
والأب المسكين يشقى ويكدح في سبيل توفير الغذاء  
والكساء لأفراد أسرته وما يكاد !

هذا مثل لأسرة نسبة ! ولو أن الأب كان كثير  
الإنجاب كبير الدخل من ذلك ، فهذه الأم ، ولأن  
أن يقول ، ولم ما في أنجب هذا العدد الكبير من  
الأطفال من أهوال لأم المسكينة ، ومن تأثر سبيل  
على صحتها .. « لا بأس » فلما أن رب الأسرة  
قاد على أن يوفر لها أسباب الحياة السعيدة .

إنها المشكلة التي تغطي اليوم بضابة كل  
الدول ، حتى أصبحت بحق مشكلة الساعة التي  
تشغل بال الحكومات لا سيما في البلاد الفيرة  
التي تحاول أن تأخذ بأسباب التقدم والرفاهية .

إن الأسرة هي الوحدة التي منها يتألف المجتمع ،  
والأسرة الكبيرة البهيرة لا تصنع إلا المصعب الطير  
التنسي ، والظفر يتزايد ويستشري كلما تزايد  
عدد الأفراد الجديدة الجماعة .

من هنا بدأت الجهود لتنظيم الأسرة  
والنسل ، وهو شيء لم يكن العالم يسمح به صوتاً  
عالياً مثلاً إلا بعد ختام الحرب العالمية الثانية  
.. بعدها بدأ بالوقوس الطير يبق في قوة وعنف .  
أد تبيين لباحثين أن العالم كله مهتد بجماعة إذا  
استمرت الزيادة في تعداد سكان هذه الأرض مع  
عجز المصادر عن إشباع كل الأفراد الجماعة .

بطلين ، بل ان اصحاب هذا الركن يرون ان الأسرة التالية هي تلك التي لا يزيد عدد الاطفال فيها على اثنين وخاصة اذا كان احدهما ولدا والاخر بنتا . ولكن قد يحدث ان يكون الطفلان من نوع واحد . وفي هذه الحالة نجد الأم نفسها مدفوعة دفعا الى ارتداء ربانها في المحاولة مرة اخرى لملها لنطح في انجاب النوع الثاني البشري اتفقته في طفليها .. وقد تنجح وقد لا تنجح .. ولكن الذي يجب ان نذكر فيه بعد ذلك هو القيام بآلة محاولة جديدة ، ولا فسوف نجد نفسها فيأمة وقد أصبحت اما لتصف دمنة من الاطفال ليس بينهم « البنت » التي حرمت منها او « الولد » الذي يرده والده لكي يحصل اسمه ا

### عبد الاطفال ومشاكلهم

طفلان الذين يصحان أسرة مثالية مسعفة .. وثلاثة هو القبي عند يجب ان نغصه الأسرة من اطفال . وكما قل عدد الاطفال في الأسرة ، استطاع الوالدان ان يوفرا لهم حياة أسعد وارقي .

للاطفال عهد كبير ، وكما نكر الطفل كبروت مشاكله وازدادت بقلته وكم من أسر مصعوبة الدخل حرمت نفسها من الاطفال لان حالتها المادية لا تسمح لها بتحمل هذا العهد الكبير . فالاطفال نعمة .. والاطفال بقله .. وهم يكونون نعمة اذا احس الوالدان انهما قادران على ان يوفيرا لهم حياة رابضة وصنعا منهم مواطنين عاملين في المجتمع ..

ولكن هذه النعمة تصبح بقله ، اذا شعر الوالدان انهما اضلوا الى اربابهما عينا جديدة اعجزهما نو كاد عن مواصلة حياتهما التي لم يخل من دين وهم وقلق واضطراب ا

بحول الخبراء : « اذا استطاعت الزوجة ان توفر ثلث دخل زوجها في العام الاول لزوجهما .. فانها بمولودها المسعد ! » .

ان يجيء ثمرة جهما وسعتهما بوصول طفلها الاول .. وقد اختلف الآراء في موعد وصول هذا الطفل ، فالطبي يرى ان وصوله مبكرا ، أي بعد الزواج مباشرة يساهم في اكتمال السعادة الزوجية بين الرجل وامرأته ..

والطبي الاخر يرى ، انه يجب ان يمر فترة من الوقت ، تكون بمثابة فترة انتقال للعروس من حياتها في بيت والديها ، بلا مسؤوليات وبلا اعباء الى حياتها الجديدة في بيت الزوجية ، وهي عليه هذه المسؤوليات قبل وصول طفلها الاول.

### مسئوليات جديدة

وعندما يصل الطفل الاول ، يجيء الزوالان بشعران بمسئولية جديدة لا عهد لهما بها من قبل .. وهي ولا شك مسؤولية كبيرة تتطلب جهدا من الأب والأم على السواء ، ولو ان الحبستين الاكبر منها يقع على حائق الأم التي تسهر على تربية هذا الطفل ونشئته !

ويرى بعض العلماء ان وصول الطفل الثاني يمكن ان يتم بعد مجيء الطفل الاول صاحب نو ثلاثة ويرى البعض الاخر انه كلما لآخر وصوله كان هذا افضل بالنسبة للأم ولطفها الاول على السواء ، ولكن بشرط الا تزيد الفترة بين موعد وصول الطفلين على خمس سنوات بكي حال من الاحوال حتي لا يكون هناك فرق كبير بين عمرهما والتفكيرهما . وحتى توفر لهما مدح « الزمالة » التي يحتاج اليها الاطفال في هذه السن المبكرة . وهذه « الاسراجة » التي تحصل عليها الأم تجدد مشاقتها وتعيد اليها صحتها وتجعلها قادرة على تحمل عهد المسؤولية الجديدة التي ستبدأ بوصول طفلها الثاني .

### طفلان .. لا ثلاثة

هل تنجب الأم طفلا ثالثا ؟

ويختلف العلماء في الاجابة على هذا السؤال ، ففرق منهم يرى ان الأسرة تستطيع ان تكفي

# المد والجزر عند المصريين

بقلم : الدكتور أنور عبد العليم

أستاذ ورئيس قسم علوم البحار بكلية العلوم - جامعة الإسكندرية

■ « كتب الأسباط أبديكور أحمد ركي في المجلد ١٠٥ من مجلة «العرب» مقالاً مشتملاً على المد والجزر وأسبابه ونظرياته وعن استخدام موى المد والجزر في توليد الكهرباء وأدائه الآلات . وقد رأينا استكمالاً للمائدة أن يكتب هذا البحث عن آراء القدماء من العرب في العصور الوسطى في المد والجزر ، وكيف أن العرب كانوا أول من استخدم موى المد والجزر في إدارة الطواحين والسواقي وذلك منذ أكثر من ألف عام . »

## البحار في مؤلفات العرب

لا يكاد يخلو كتاب من كتب الجغرافيا الوصفية أو الإقليدية التي وضعها المؤلفون العرب الأول في القرون الوسطى من ذكر باب أو فصل عن البحار وعن المد والجزر . ولقد عرفت هذه الكتب تحت أسماء « علوم البلدان » أو « السالك والممالك » ولعل أقدم من كتب في هذا الفن هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، القوي الشهور المتوفى عام ٢٢٥ هـ ( ٨٦٩ م ) في كتاب له عرف تحت اسم « كتاب البصائر » .

ويليه من الناحية الزمنية أحمد بن محمد ابن الطيب الطبرستاني المتوفى عام ٢٨٦ هـ ( ٨٩٩ م ) وهو تلميذ الكندي الفيلسوف المشهور ، وله رسالة في « البحار والياء والجمال » ينسب إليها السموذى في « مروج الذهب » ويقتبس منها رأياً للكندي وتلميذه في المد والجزر فيقول : « .. وذلك أن مد الجنوب جزر الشمال ، ومد

الشمال جزر الجنوب » . فإن وافق القدر بعض المؤلفين السيرة في أحد البلدين ترأى الضلال وقوى البعس ( وربما يسلم بعض الحكماء هنا فلوه الطيب ) وأثبت لذلك سيلان الهواء فاشتد لذلك انقلاب مياه البحر إلى الجهة العاكسة للجهة التي ليس فيها الشمس « قال السموذى : فهذا رأى يقرب من أساطير الكندي وأحمد بن الطيب الشرطسي فيما حكاه منه : « أن البحر يتحرك بالرياح » .

وربما أن كتاب الجاحظ ورسالة الشرطسي قد قلّعا منذ وقت متقدم إلا أن المؤلفين المتأخرين قد اثاروا اليأس في كثير . وأول مؤلف جغرافي يصل إلينا بصورة الكلمة هو كتاب « السالك والممالك » لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة المتوفى حوالي عام ٩٥٠ هـ ( ٩١٢ م ) . ويسمى أن ابن خرداذبة قد كتب هذا الكتاب حوالي عام ٢٢٢ هـ ( ٨٢٦ م ) وفيه

# ● كان العرب أول من استفاد بقوة المد والجزر في إدارة الطواحين والسواقي منذ أكثر من عشرة قرون

ولمعاتها وجبالها ونهارها وليلاتها واجاسها ، كما يشير فيه ايضا الى قصة « الاخوة القرويين » الذين قاموا برحلة في بحر القلعتين زاروا فيها بعض الجزر القريبة من الشاطئ الاثري . . . ويعتبر كتاب الادريسي في بحر المؤلدين القريين الفصل رسالة في الجغرافيا في المصور الوسطى .»

## القصص البحري وكتب المجالِب

ورد ذكر المد والجزر ايضا في القصص البحرية العربية وفي كتب المجالِب ، وهي التي لم تكن معارف الملاحة والتجارة والرحالة العرب في البحار والجزر والسواحل النائية ، وتصف في نفس الوقت احوال البحر ومجالِب النهر والبحر ، واهم هذه المؤلفات هي اللغة القروية « برحلة الناجر سليمان » ويرجع تاريخ تأليفها لعام ٢٢٧ هـ ( ٨٤١ م ) وهي لتاجر ابيح من سمرقند على الخليج العربي الى مسقط ، ومن هناك الى ساحل اللبار ، ثم الى سيلان وغير خليج البنغال الى جزر ميكونار ، ومنها الى ساجون ، ثم الى ميناء « حلقو » لو كانتون الحديثة في الصين . ثم ظهرت بعد ذلك منتصف قرن مجدوعة اخرى عن القصص البحرية عرفت باسم « مجالِب الهند » لبروج من شعوبه وهو ريان من داهلومك على الخليج العربي . وقد تضمنت مثل هذه القصص عن اسطر السندباد الشهيرة .

ولقد تعرف الاخوان والتجار العرب بطريق مباشر من خلال اسطرهم البحرية على كثير من الظواهر الطبيعية ، واستلخوا عن طريق الخبرة والتجربة التخصيصات ينقلوها كثيرا من التصورات اليونانية القديمة عن البحار . وفي ذلك يقول المسعودي

يُردّ لأول مرة ذكر ظاهرة محركة على جانب كبير من الاهمية كما سري غريبا .

وبعد ذلك بصف قرن اتم ابن الفلك الهندي كتابه الشهير بصوان « كتاب البلدان » وذلك في عام ٢٩٠ هـ ( ٩٠٢ م ) يوفد اشار هو الآخر الى الجبال كثيرا في هذا الكتاب . ويحتل ابو الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي الذي اشرنا اليه من قبل ، المكانة الاولى بين جغرافيين القرن العاشر الميلادي وقد وضع هو الآخر كتابه المعروف « مروج الذهب » حوالي عام ٣٢٦ هـ ( ٩٤٧ م ) وعنه فيه فصلا عن المد والجزر والبحار « وتنازع الناس في المد والجزر ، ويواجه ما قيل في ذلك وذكر البحار ووصف ما قيل في طولها وعرضها واتساعها وانهارها وميادى تكون البحار .

وفي نفس الوقت الذي ظهر فيه كتاب المسعودي ، ولدت « بيت القدس شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد القندسي الذي قد اراد ان يكون المسح الجغرافيين فاطمة في المصور الوسطى ، وقد ألف وهو في الاربعين كتابه المشهور بصوان « احسن التظيم في معرفة الاقاليم » ويرجع تاريخ القسومة الاولى منه الى عام ٣٧٥ هـ ( ٩٨٥ م ) . ويمثل القندسي خلاصة المدرسة الكلاسيكية الاسلامية في علم الجغرافيا .

ولا نستطيع ان نستعرض في هذا المقام في ذكر ما لي المؤلدين العرب القندسي الذين كتبوا في علم الجغرافيا ، بل نكتفي بالإشارة الى عالم واحد هو الادريسي من طيات القرن الثاني عشر الميلادي وقد نال هو الآخر شهرة واسعة عند علماء الغرب بفضل المعروف باسم « نزهة المشتاق في اختراق الاقاليم » الذي كتبه في صقلية في عام ٥١٨ هـ ( ١١٢٥ م ) على عهد الملك روجر من ملوك النورمان ، وفيه يصف بحوية الاقاليم السبعة وسماها

« ووجدت مواخلة ( رسالة ) بحر الصين والهند

## البحر والجزر نصف النهارى

وأول إشارة إلى الله والجزر نصف النهارى ترد في رحلة التاجر سليمان ( ١٢٨٥ م ) وهي التي اقتبس منها ابن الفقيه ( ١٢٩٢ م ) وصفه للطريق البحرى بين سراف وكنون وفيها يقول الأخير « ومن صدر فولات إلى الصين مسافة شهر ، إلا أن الجبال التي تمر بها السفن مسيرة سبعة أيام ، فلذا جاورت الأبواب صرت إلى ماء طيب (مصب) يقال له خلقو ( كنون ) يكون فيه عد وجزر في اليوم واليلة مرين » .

وبصف القندسي ( ١٢٩٥ م ) هذا الله والجزر أيضا في قوله :

« ولله البحر الصينى زيادات في مسيط الشهر وإفراده وفي كل يوم ويلة مرين . ومنه جزر البصرة ومنها . فلذا زاد دفع دجلة فلان ثبت اقواء الآثار وسفت الفياح ، فلذا نقص جزر الله » .

وبصف الهمشلى المولى ( ١٢٢٥ م ) هذا الله بمصطلح أكبر في كتابه « بحية البحر » في قوله : « وكل هذه الآثار ( التي أصب في الخليج العربى ) تعد وجزر في كل يوم ويلة مرين ، فلذا عد البحر جرى الله في شط العرب شمالا وزاد وارتفع فامتدات جميع الآثار والسواقي . ومن أراد أن يسقى أرضه ويستقته فتح وأسنى ، لم مسد ، ولا يزال كالله إلى مضي ست ساعات لم يقف الله قليلا وجزر فيعود جريته جنوبا كما كان أولا وبقي ، وبقي الآثار وتطو السواقي ولا يزال كالله إلى أكثر من ست ساعات ، فإن زمان الجزر أكثر من زمان الله . لم يلف ويعود إلى الله وهكذا أيضا ، وعود الله والجزر في الأيام والليالي مثل ما يكون أول يوم أول ساعة وثاني يوم في ثلثي ساعة أو دونها وكذلك تجز » .

ومن ذلك يرى أن الهمشلى قد «وكن ملاحظات دقيقة لأول مرة من تختلف ميعاد الله والجزر في كل يوم ويلة عن سابقه بما هو دون الساعة » .

## الله الصينى

لم نجد بعد ذلك جغرافيا عربية أصلا هو عماد الدين شمس الدين أبو الفدا النولى عام ٧٣٢ هـ يأخذ قياسات للندبة الدية ، ويراق بين الله تعالى الذي يحدث في أواسط الشهر العربى في آخره وبين الله الذى يحدث بين هذه الإفلات

والسند والزنج واليمن والهند والحبشة من السرايين والعمانيين يغيرون عن البحر الحبشى في قلب الأمور على خلاف ما ذكرته اللاسطة « اليومى » وغيرهم ممن حكينا عنهم الكادى والساحة ، وأن ذلك لا غاية له » .

## تعريف الله والجزر عند العرب

عرف المحدث الله بأنه « مضي الله في قبحته وسبحة وستن جزيه » ، والجزر بأنه « رجوع الماء على حد سنتن مضيه ، وانكشاف ما مضى عليه في هيجه ، وذلك كبحر الحبشى الذى هو الصينى والهندي ، وبحر البصرة وفارس المتقدم ذكره قبل هذا الباب » .

ويستطرد المحدث فيقول إن البحار طوى لثلاثة أنواع . « منها ما يأتى فيه الجزر والله يظهر ظهورا يتنا ، ومنها ما لا يتبين فيه الجزر والله ويكون خليلا مسترا ، ومنها ما لا يجزر ولا يبد » . . والواقع أن علماء العرب ظفروا من الله والجزر بمصطلحين مختلفين كما استطعن أن يستنبط من المصادر القديمة المختلفة :

١ - الأول منهما يتعلق بالحركة الرأسية للمياه وهي ظاهرة ارتفاع مستوى سطح البحر وانخفاضه مرين في كل يوم ويلة ، ويطلق بين هذه الحركة وحركة القمر ، ويعرف هذا الله بالقد يصف النهارى ، كما لم يفلحوا أن التمس على هذه الحركة أيضا كما يتضح من كلام المحدث المتقدم ذكره .

٢ - والثانى يتعلق بالحركة الأفقية للمياه ، ومعنى بها حركة التيارات البحرية بمجرى ، والتيارات الكوسمية المتمكنة في المحيط الهندي بصفة خاصة . ويذكر بالذكر أن العرب في القرون الوسطى ، على ما نعلم ، لم يستعملوا اصطلاح « التيار البحرى » الذى نستعمله نحن اليوم ، وإنما جيلروا عن ذلك بكلمة أيضا . وفي ذلك يقول الرمان العربى سليمان الهري ( القرن ١٦ م ) « تفلوت التركب في البحرى أما لك الله أو طيك » كما ربط العرب بين الله بمعنى التيار البحرى وبين حركة الرياح . وفي ذلك أيضا يقول الرمان العربى أحمد بن ماجد ( القرن ١٥ م ) « والطر كل الطر أن قرب سويلي ( جوى ) سطره ( جزيرة سوفره ) في حابة وخسعين النروز .. فإن عليها مما شديدا ربما توه مركبا في ذلك المكان » .



السنة . مرة بعد في شهور الصيف شرقا بالشمال ستة أشهر ، فلما كان ذلك طما الماء في مشارق البحر بالصين وانصر عن مشارق البحر ، ومرة بعد في شهور الشتاء غربا بالجنوب ستة أشهر ، فلما كان ذلك طما في مشارق البحر وانصر بالصين

وليس أبداع في الواقع من هذا الوصف لنظام التيارات آتية الذكر ، وهو وصف استقاء ابن خرداذبة من افواه الرابطة ، ولئن دلي على شبه على أن العرب لك افلوا مباشرة عن الخبرة والتجربة الشخصية وضربوا حطفا بنظريات فلاسفة اليونان كما افلنا من قبل . وكان هذا الامر في حد ذاته مملا فويا على تقديم المعلومات الجغرافية في العالم في ذلك الزمن .

### آراء القوام في لك والجزر

ومن الطريف أن يذكر أيضا آراء القوام في لك والجزر في تلك الحقبة من الزمن . قال قوم من سبب لك والجزر أن ملكا موكلًا بلقائوس البحر اذا وضع ايمنه ( ولي دواة حصى ) في بحر الصين غاصي وكان لك ، واذا رفعها غاصي وكان الجزر . وقال اخرون : أن الصوت ينتس فيترك لك ويرفعه الى بحرته فذلك الجزر . ثم ينتس فيتركه من منفرته فذلك لك . ولم يتورع البعض عن نسبة هذه الآراء الى ابن عباس ، و « كتب الاخبار » .

### الافادة من قوى لك والجزر

ألا إن القديسي يفتك هذه الآراء في القرن العاشر الميلادي ، وجزر لك والجزر لنظرية القصر ، بل وبطريقا هذه الكلام على القيم العراقي مان أهل البصرة كانوا يقيمون بقوى لك والجزر في ادارة الطواحين . ولطعم بذلك كانوا اسبق الامم في الافادة من هذه القوة الطبيعية . وفي ذلك يقول القديسي : « والجزر ولك امجوبة على أهل البصرة وسعة ، يزورهم لك في كل يوم وليلة مرتين ، ويدخل الانهار ، ويسقي البساتين ، ويحصل السمن الى القرى . فلما جزر لك أيضا عمل الارضية ( جمع رضى وهي الطاحونة ) لانها على افواه الانهار ، فلما خرج الماء اندرها . ويبلغ لك الى حدود البطائح ، وله وقت يدور مع دور الساعة » .

أثور عبد العظيم

وذلك في كتابه القوف بتقويم البلدان فيقول : « ويقع في جميع البحر الشرقي وبحر فارس المذكور لك والجزر في كل نهار وليلة » وهو أن يرتفع البحر نحو عشرة أذرع ثم يهبط حتى يرجع الى مقباده الاول « ويستغرق فيقول « إن أهل المغرب يسمون هذا لك الذي يحدث في أواسط الشهر العربي فيلما » . ويعتبر هذا الاصلاح مرادفا للاصطلاح الانجليزى الحديث Spring Tide .

### الغرة المديدة

ويكلم المسعودي في القرن العاشر الميلادي أيضا عن الموجة المديدة التي تدخل حسب الانهار مصلة دوبا وصحبا ، وفيها يرتفع مستوى الماء القادم من البحر على مستوى ماء النهر نفسه . ويعرف هذه الظاهرة عند الأوروبيين باسم Sora . فيقول المسعودي : « وكذلك الماء يرد بين البصرة والافواز في موضع القوف بالسيان وبلاد القند » ويسمى هناك اللب ، له عجيج ودوى ولطيان عظيم يزرع منه اصحاب السمن »

### العرب تول من وصفوا ظاهرة انعكاس التيارات البحرية في المحيط الهندي

وعلى الرغم من أن اليونان القدامى وأما أخرى غيرهم لم تتوحد مراكبهم في المحيط الهندي منذ القرن الاول الميلادي ، إلا أن العرب وحدهم كان لهم فضل اكتشاف ظاهرة انعكاس التيارات البحرية في النصف الشمالي من هذا المحيط . وتستمر هذه الظاهرة من أهم القواطر التي لميز هذا المحيط . ألا تسير التيارات البحرية فيه من الشرق الى الغرب في فصل الشتاء ، ومن الغرب الى الشرق في فصل الصيف . ويسمى هذا النظام هبوب الرياح الموسمية في المحيط الهندي بصفة منتظمة .

والهم وصف مدوك لهذه الظاهرة بترد في كتاب ابن خرداذبة المتقدم ذكره في منتصف القرن التاسع الميلادي وفيه يقول المؤلف :

« وستل انشيسو ( جمع انشيس وهو كلمة فارسية بمعنى الزبان أو صاحب اللسنة ) البحر من لك والجزر فذكروا أنه إنما يكون في بحر فارس على مطلع القمر ، وأنه لا يكون في البحر الاظم ( المحيط الهندي ) إلا مرتين في

# أخبار الطب والعائمه والاشتراع

## سرطان الدم

### ينقل الى الحيوان لأول مرة

● نصح العلماء أخيراً في نقل سرطان الدم الى الهامستر Hamster : وهو حيوان يشبه الفئران الكبيرة . وهذه أول مرة نصح فيها العلماء في نقل هذا المرض الى حيوان . أما خطر ذلك فكبير ، وهو عدم اليقين للباحثين للبحث في هذا الداء الوبيل في الحيوانات ، وهي تعطي للعالم الباحث حرية أكثر ، وأكثر كثيراً مما يعطيه البحث في المصاب بالمرض من الإنسان .

والملاج ، أن وجد ، ووجب امتحانه ، أمكن امتحانه في الحيوان . ويعطى بعد التأكد من صلاحه ، بجرب في الإنسان .

## الثعبان

### يعرف فرسته بالشحم

● هلما ما وجده الأستاذ بورجارت Gordon Burghart بجامعة شيكاغو .

قصده أن كل ثعبان ، به وحدة من وحدات الوراثة ، المماثلة بالحيات ، يتوارثها أبا عن جد ، تدله على الفريسة التي امتد جنسه أن يصاب بها . وهي تظهر في الثعبان حديث الولادة .

وهو أهدى الى ذلك بعد دراسة

## الجوع

### وانره في المخ والدكاء

● أن العلماء في أول هذا القرن سموا لولا في أمر الجوع . سمى العصر . ما الره في الرخل . في أمحاحهم . وكان الحواب : أن الأثر غير بالغ . وإلى اليوم يرى العلماء هذا الرأي ، في البالعين .

ولكن ما بال الأطفال السامين ؟ وهذه قصة أخرى ، لم تذكر من قبل . وبدأ العلماء يعرون البحوث على طوائف في الأطفال حيث الجوع والعصر مقبمان لا يرحان .

ومن هذه البحوث بحث جرى في طائفتين من عصر واحد من الناس ، أعرق سهما ، عرق مصر وستر .

وانشجروهم وهم في المدارس صبية . أما الطائفة الأولى فشأت على الكفاف مما دونه .

وأما الطائفة الثانية فشأت على الشبح .

وكان الفرق بين الطائفتين بيتاً . أعرق في محيط الحمحمه من دوى الاعمار أو واحدة بلغ بوصة واحدة . ومعنى هذا أن الصبية دوى اليسار كانوا أكثر حمحمه ، فأكرم محا .

والدكاء قاسوه . فكانت الطائفة التي شأت في طولتها على العقر لها من الذكاء ما يعادل نحو ٦٠ في المائة فقط ، مما عند الطائفة الأخرى .

## الاسنان هل لها لقاح قريب يمنع من تسوسها ؟

والكبريات التي تحدث التسوس في الأسنان . ووجد أن الطائفة الأولى وحدها هي التي يال أسنانها التسوس . ثم هو جمع بين الطائفة التي عاشت بيمر بكثير ، وبين بكثير خاص أسنانه العلمي Streptococcus Paealis فحدث أن أسنانها أصابها التسوس .

ثم جاء عصر شيء من هذا الكثير ، وصح منه لقاحا ، بقله ، ثم حين هذه العثران يستطب هذا اللقاح ، موقوف على الفور فساد أسنانها .

لقد أعطاهم اللقاح مناعة . وهل معنى هذا أن مسألة التسوس وجد لها الحل النهائي ؟

بالطبع لا . فالعلماء السويدون وعلماة الولايات المتحدة عدوا من أنكير الذي يصيب الأسنان ما بين ٢٥ إلى ٣٠ نوعا من الكبر . فكيف يكون اللقاح من كل هذا العدد من الكبر .

وحسب الدكتور فحصر على هذا ، أنه في الإمكان احصاء هذا العدد من الكبر إلى خمس أو ست مجموعات . وهو عند صغير ليس من الصعوبة بمكان صنع لقاح منه .

● تقول في اللهه العلميه ان السن تسوست ، أو أصابها السوس ، ولا معنى بذلك أن السوس قد دخل بها ، كما نراه يدخل في الحبيبة كالقمح ، فقلعه . إنما معنى أن السن تعرضت . حدث فيها خرق ، وراءه فجوة ، وراءها فسادها ، والآن معها ، ثم الحشو ، أو الاقتلاع .

ويحدثنا أطباء الأسنان فيقولون أن الضرر الذي يحدث في السن منه الكثير . صوف منه ، هي التي تحرق ، وهي التي تحدث التآكل ، وتآكل باطن السن أكلا .

وقد حدث هذه الأيام أن الدكتور فحصر Morris Wagner بجامعة نتردام Notre-Dame أختدى إلى لقاح يمنع من أحداث أمثال هذه الفجوات في أسنان العثران .

ومن أسنان العثران إلى أسنان الأسان شوط قريب .

جاء عثران ، وقسمها طائفتين . وأنشأهما نشأتين مختلفتين . طائفتان لها في ظروف عادية ، وهو عادي ، والأخرى أنشأها في جو حال من الكثير . وأطمعها طعاما واحدا به كثير من النشويات



والنهمته . هذا علما بأن هذه الثعابين ما كانت رأت دودا في حياتها قط .

وقد أخاف الدكتور يوحنا ذلك مثلا جديدا كثر مثله في العصر الحديث ، يؤكد أن لوبا واحدا ، أو شحا من نوع ، قد بشر في الحيوان ، أنمعا لا يؤدي به إلى الاعتداء والحرب ، أو إلى طلب المازلة والسلب . وهذه توجد في الحيوانات ، على الأقل الدببة ، طيعة .

ولاند كثيره لحمسة عشر حسا من الثعابين .

وهذا العلم الحقي ، الذي احترته الوراثة ، وثبت عليه ، من الصعب تعميمه في الثعابين . أنه غريبة . وقد أعاش الأستاذ يوحنا ثعابين ، مدة ستة أشهر ، فحشا على طعام من أكباد . ومع هذا ظلت الثعابين ترفضها ، حتى إذا وضع قريبا منها دودا ، وهو غذائها الطبيعي ، فما أسرع ما هاجمته ،

## الهرمون الذكري في الرجال والنساء ، على السواء

● ان الهرمون الذكري هو الهرمون الذي تنسجه الذكور في أجسامهم ، وهو الذي يعطيهم صفات الذكورة التي بهم من أصيلة ومن ثانوية . حتى الشوارب واللحي هي نتائج من عمل هذا الهرمون .

والنساء كهن الهرمون الأنثوي ، ينتج مع غيره ، واليه تنسب آتولتهن .

والمعتقد ان الرجال والنساء ينتجون من الهرمونات هرمونات سواء . الا ان الهرمون الذكري الذي ينتجه الرجل في جسمه يزيد مقداره ٢٠ مرة عما تنتجه المرأة من هذا الهرمون .

ومن النساء نساء يتجن من هذا الهرمون أكثر مما تنتج سائر النساء ، ويظهر على هؤلاء مظهر الرجولة .

وقد دوس الدكتور سلرن Louis Southern وأعوانه مقدار ما في دم الرجال من الهرمون الذكري في ساعات النهار وساعات الليل ، فوجد ان مقداره يرتفع ويهبط ، وأنه يكون أكثر هبوطا عند منتصف الليل ، وأكثر ارتفاعا عند

## افريقيا وآسيا

### كانتا شيئا واحدا ، ثم انفصلتا

● اظن أننا ما زلنا نذكر البعثة العلمية الدولية التي قامت ببحث المحيط الهندي فيما بين عام ١٩٦١ وعام ١٩٦٢ ،

فقد كان من نتائج هذه البعثة ظهور نظرية تقول ان البحر الاحمر وخليج عدن ، كلاهما انشقت عن الأرض ، لما ترحلت الاراضي الاسيوية عن الاراضي الافريقية ، وذلك منذ نحو ٦٠ مليون عام .

شرق النمى . اما عند النساء فلا . يكاد يختلف .

ولهذا البحث فائتان : اولاهما : انه يساعد على كشف بعض السلوك الحسي للذكور واليات ، وثانيتهما : ان الهرمونات تحث بها النساء والرجال ، في التداوى من الأمراض ، ومعرفة اختلاف مقدار الهرمونات في ساعات اليوم تؤثر في الاعتبار عند الضرورة .

## بحث في علاج القلق العنصري

● انها دراسات قام بها الدكتور ليفين Levene ليكشف أسباب الاضطرابات العنصرية التي لا تمتا بتوري الولايات المتحدة . وهو يتحدث من الزواج يقول : ان الزواج يسمون ما تصدره حكومة الولايات مما يتصل بتوكيد حقوق الإنسان ، ثم بما ترسمه حكومة الولايات من برامج لحق العفر في البلاد ، ثم هم يطرون بعد ذلك في عيشهم اليومي الواقعي ، فلا يرون فيه أي شيء حدث بناء على هذه القوانين وتلك البرامج . عندئذ هم يضيقون ثم يمسون ثم يتورون .

وهو يقترح على الحكومة الفيدرالية انشاء ٢٠٠ مركز في البلاد لتعق عليها الولايات تمكده لاسكان الزوج ، ونقلهم من احيائهم القليلة الى مساكن محترمة ، يكون فيها ربه الحياة ، ويكون هيئاتا من العمل للعامل .

وهو يقدر ان النعقة التي يحتاجها مشروع كهذا ، تبلغ نحو ٢ مليون دولار . ويقول ان ميزانية الولايات لحق العفر في العام القادم مرصود لها مثل هذا المبلغ .



انها النظرية التي تقول ان القارات ما عشت تتحرك منذ ملايين السنين ، وحتى اليوم ، على ضعف تلك الحركة اليوم .  
 اما حرق اليوم فهو من سفينة البحث العلمي البريطانية المعروفة ، المسماة الاسكتشاف Discovery . هذه السفينة قد عادت من بعد رحله دام ١١ شهرا في البحر الاحمر وحلج عدن ، مضتها في احسار قبض المياح هناك ، ثم من حيث بنائها ، ومن حيث كيميائها .  
 وقد كُشف العنصر من حفائق تؤيد هذه النظرية السامع الذكر

## العنصر الجديد رقم ١٠٢ اكتشفوا له ٨ نظائر

في شحنة البصرة . فلا يؤثران  
 اذن في خواصها الكيميائية ، فالخواص  
 مبنية على الشحنة . والذرة هذه تكون  
 مثل الاولى كيميائيا ، انها « نظير » .  
 ولكن وزنها الذري راد . انه ١٤  
 (٦+٦+٢) .

وكلاهما رقمه في ترتيب العناصر ،  
 هو ٦ وهو عدد ما في بوائه من بروتونات .  
 انها « الرقم الذري » .

هذه معلومات شائعه في طلبة المدارس  
 الثانوية High Schools في الاسم  
 المتقدمة ، فكيف يعيها مدرس كيمياء  
 فيها ، ويحتاج بان الذي وقع منا لا بد  
 ان يكون حقا طبيعيا .

على كل حال هذه مقدمة وحث عليها  
 قبل ان نتقدم بالبحر الجديد .

انه يتعلق بالعنصر «المصنوع» الجديد  
 الذي اسمه نوبليوم Nobelium الذي  
 رقمه الذري في ترتيب العناصر ١٠٢ .

● يظهر ان تعليم العلوم لا يسير سيرا  
 مرضيا في بعض نواحي الوطن العربي .  
 فقد كنت ذكرت في احدي المقالات ،  
 الكربون الذي وزن ذرته (أو وزنه الذري  
 ١٢) . فعادني خطاب من مدرسة ثانوية  
 يعطيني ، ويقول : ان وزنه الذري الذي  
 درسناه هو ١٢ ، فكنت اليه اقول له :  
 اسأل مدرسك بخبرك البحر اليمين .  
 فعادني ، ويا أسقى على ما جاء ، كتاب  
 منه يقول : انه هو نفسه مدرس الكيمياء  
 في هذه المدرسة الثانوية . واخذ يصعد  
 لي اسماء كتب الكيمياء الالمانية التي  
 بها الوزن الذري للكربون هو ١٢ وليس  
 ١٤ . عندئذ اضطررت ان اذكر لعن الكربون  
 لمذرات « نظائر » منها ذرات مختلفة ،  
 احدها سواتها ٦ بروتونات بها شحنة  
 كهرباء موجبه ، وست بروتونات لاشحنة  
 بها ، لا موجبة ولا سالبة . وهذه هي  
 التي تقول ان وزنها الذري ١٢ . ولكن  
 المرة الاخرى بنواتها فوق ما في نواة  
 الذرة الاولى نيوتران اثنان لا يؤثران



## علماء ومهندسون

### يخشون المستقبل

● اتدري ما يخشون ؟  
انهم يخشون تقدم العلم ، فهؤلاء هم العلماء .

وهم يخشون تقدم التكنية ، فهؤلاء هم المهندسون .

وتعبر ذلك ان العلم والتكنية يتعدان بسرعة شديدة ، وهم لا يستطيعون ان يلاحقوها .

وهم يتقنون ان العلم والتكنية يتقدمان بنسبة ٥ في المائة كل عام . اي بعد ١٠ سنين يتغير نصف العلم الذي تعلموه في جامعاتهم ، او نصف التكنية التي تدرّبوا عليها .

اذن هم يصحون نصف كفاءة .

واذن هم يخشون البطالة .

وقد اخرى استفتاء في نحو ١٠٠٠ من اصحاب المهن العلمية والمهندسية ، فانهم ٨٩ في المائة منهم انهم يحدون منسقة كبرى في ملاحقة ما يستجد من معلومات حديثة .

وسألوا عما لزمه الجامعات والشركات

من لقاءات للفاش وبادل الرأي ، فرأي المستعتم ان هذه فيها مع قليل ، وان المع كل المعنى متناهية العلم والمعالات العلمية . وحضور الاجتماعات العلمية ، وفي الاتصالات الشخصية .

الا يا اهل الشرق : هكذا يشكو اهل الغرب من صعوبة التحاق . فما نصتكم انتم . انا اعرف منكم من يتابع ، ولكني اعرف منكم كذلك من لم يعتن كتابا فيها بعد مفادته الجامعة .

هو ١.٢ ، اما اورانيا الذرية فتتلا من ٢٥١ الى ٢٥٨ . والورن الذي هو عدد ما بها من بروتونات ونيوترونات معا ، كما سبق ان ذكرنا في الكربون .

هذا ، علما بان كل العناصر التي هي اقل من اليورانيوم لا توجد في الطبيعة بمقادير تذكر ، وانما جاءت تحليقا في المختبرات ، من اليورانيوم فصاعدا .

والعلماء كشفوا ما طبع العنصر الثالث بعد المائة (١٠٣) . وكان كشفه في مختبر لورنس المذكور فسموه من اجل ذلك لورنسيوم .

واسموه نوبليوم عندما صممه او ان شئت خلقوه ، لان الذي خلقه هم رحيل معهد بول للبرياء بعاصمة السويد . وهو العنصر العاشر الجديد بعد آخر عنصر صنّعه الطبيعة ، اقصي اليورانيوم ، ورقم اليورانيوم في الترتيب ٩٢ .

والخير يقسمول ان مختبر لورنس للاشعاع Lawrence Radiation Laboratory تكلفونيا كشف عن ان هذا العنصر الجديد يوجد على صورة بظاير ثمانية ، ورقمها الذي ( اي رقم ترتيبها في العناصر ، وهو كذلك عدد ما في ذروتها من بروتونات

# كامل

# حياته

بقلم : عبد الفنى  
محمد حسنين بنوى

## الرائد العربى لأدب الأطفال

ابنح الناس وحسب  
أننى احبباً لابنح  
ابنح الناس ومالى  
غير نفع الناس مطمع  
كامل كلابى

### شأنه

■ ولد كامل كلابى في العشرين من شهر التوبى عام ١٨٩٧م - ففى مثل هذا الشهر كان ميلاده منذ سبعين عاماً ، والده عبد القادر الكلابى الحلانى ، وكان يعمل مهندساً ، وكان السيد وأبنته يقول الرجل : شكر في حق الفلحة في حسن الحبل وكاتب له مربية يودسه متفحة جداً ، فحك له الامام بعض الصفحة التي ملأته كل حباله . واستأذنته منذ صغره هم : الشيخ احمد أبو بكر - وهو شاعر برمانه ، وحفظ أيضاً قصائد الشاعر الصوفي عبد القى النابلسي ، والشيخ محمود الملاح ، والاسطى ، ومحمد الشيخ ، والمرحى .

### ذهب الى الكتاب ، واحد بعد

المران الكريم في المكتبة ، ثم ابنته الى المدرسة ، فدخل مدرسة ام عباس الابتدائية ، فمدرسة القاهرة الثانوية ، وبال شهادة الكالوريا ، وعكف على دراسة الادب الانطري وحفظ الشعر الذي سمع به اثنى ثمانية وثمانين ، لم تعلم المدرسة ، واسم الى الجامعة المصرية القديمة ، وكان معوناً في دراسته ، وبعثاً لطاعته من رجال الادب من بينهم الدكتور : ركن مبارك ، عبد الوهاب عزام ، عبد الحميد الصاوي ، حسن ابراهيم حسن ، وفريد الرفاعي . وبعد تخرجه اشتمل مرسياً في المدرسة الحصرية اذ كان معلماً للانطرية والرحمة ، ثم نقل مرسياً في مدرسة الاساطف الثانوية بدمهور .



كامل كيلاني بين اثنين من اطفاله واحدى قصصه للاطفال

حياته : فلم يضيع دقيقة واحدة من عمره سدى ، قال عن نفسه : « ما ضاع من عمري شيء قط . كنت أعمل حتى في يوم المرض ، حيث افكر واتأمل ، وأرسم خطط العمل ، فكنت أذهب الى حل القنطرم ومعنى كتاب ، وأنا في ذلك يومين بالقاعدة التي تقول : العلم اذا اعطيتك كلك اعطاك بعضه ، واذا اعطيتك بعضك لم يعطك شيئا » .

ظل « كامل كيلاني » يواصل عمله ، حتى بلغ به العهد يوما ما ، فتوقف بصره مدة أربع سنوات ، ثم رده الله اليه ، لايمانه بالله ، وشغفه بالعمل الذي كان رائده الاول ، وهدمه الاسمي .

وكان من رآه أن المركة بين ادبيير من شأنها أن تجعل الادب يعقد اثنين من

وفي عام ١٩٢٢ وظف في وزارة الاوقاف وظل فيها حتى يناير عام ١٩٥٤ ، وكان آخر منصبه بالوزارة منصب سكرتير عام مجلس الاوقاف الاعلى .

عمل كامل كيلاني بالصحافة ، والعمل خلال تلك المدة ، فاشتمل رئيسا لنادي التمثيل الحديث عام ١٩١٨ ، ورئيسا لتحرير جريدة الرجاء عام ١٩٢٢ ، ثم سكرتيرا لرابطة الادب العربي من عام ١٩٢٩ الى عام ١٩٣٢ .

### كان عملا دؤوبا

وكامل بطبيعته رجل معتزل ، يحب الوحدة ، ويعصرها في البحث والدراسة ، وكان دؤوبا لا يهدأ ولا يتوقف ، فقد أصبح عمله هذا هواية وغاية طوال



الامالي، والكامل للمرد، والعقد الفريد،  
وقرأ أهم كتب التاريخ .

وبدأه كامل كيلاني لحياته الأدبية  
أوحت ألياً بأنه سيأخذ مكانه الطبيعي  
بين صفوف الأدباء والمؤرخين ، بل أن  
اتجاهه التاريخي كان غالباً عليه في  
البداية على اتجاهاه الأدبي ، تشهد له  
بذلك مؤلفاته التاريخية، ملوك الطوائف،  
مصارع الحلفاء ، مصارع الأعيان .

ثم أبرد اتجاهه إلى الشعر ، فهو  
شاعر بحسب آراءه الشعرية ويحفظ بها  
لغته ، وقد راجع ابن زيدون ، وابن  
الرومي ، ثم اتصل بالأدب الأندلسي ،  
وترجم كتاب نظراتي التاريخ الإسلامي،  
لدوري ، ثم اتجه بعد ذلك نحو أبي  
إبي القلاء المغربي وعاش معه طويلاً ،  
وأخرج رسالة المغرلن .

كتب الكيلاني شخصيتين في الأدب  
المغربي ، وكلف بهما كلفاً عجيباً وهما :  
المغري ، وجما ، وراه يقول في ذلك :  
أبهما يجلس في نفسه أهواءه وأصدقاء  
منه ، فهو جباع بين المغري العانس  
المنجم ، وجما الاسم الساحر .

وقد ضاق ذرعاً بهما أدلي به الأدب  
الإنجليزي من التقدير لشخصية : نصر  
الدين خوجه : (جمال التركي) . في حين  
أن حكا المغري : (أبا المصن دحين بن  
نابت) أقدم منه تاريخاً ، وأن أغلب ما  
سب إلى نصر الدين ، إنما هو في الحقيقة  
من آثار أبي المصن .

### الكيلاني أثر القراءة على الكتابة

قال الكيلاني : علياً أن نذكر أن النهار  
طويل ، والليل أطول ، ومثلي لا يضيع  
جزءاً من وقته في غير طائل ، ومتعني هي  
القراءة الموصلة إلى تؤدي بطعه الحال  
إلى الكتابة الموصلة ، وروايد التفاهة  
متعددة ، وبأسع المعرفة كثيرة ، وأنا  
أرافق منذ عهد بعيد أمثال شكبير  
ومولير والمغري ، ودانتي ، وهوجو ،

وجاله ، ولذلك كان يؤثر الصمت حين  
يهاجمه أحد القاد ، وهو كان يرى بهذا  
التمنيح يغسر الأدب رجلاً واحداً . .  
وشعاره دائماً هو : أن يعمل ، ويعمل  
دائماً .

### الأسطورة دعامة حياته

وكانت الأسطورة دعامة حياته، وبرجع  
هذا إلى أنه ولد في أحضان جبل المعظم .  
وكان الابن الرابع عشر لأمه ، ولم يظهر  
بالحياة سواه ، فمثلاً في جو صحراوي  
سحري يعق بالأساطير والأعالي ، فألف  
منذ طفولته العزلة المبكرة ، وفلسفته  
في هذا أنه لا يرتبط مع العالم إلا في  
الضرورة القصوى ، مما أتاح له أن يقرأ  
ويستوعب ، ويحفظ أكثر من عشرين  
ألف بيت من عيون الشعر العربي ، بحلاف  
الروائع الأدبية والحكم والأمثال ، وحصيله  
كبيرة من الحكامات والأفاني .

### على الحيد

وحبب كامل كيلاني على الحيد ، فلم  
ينصّب لأدب بعينه ، ولم يفضل أدبا  
على أدب ، ولا كتاباً على آخر ، ولا قصيدة  
على أخرى ، إذ كان يرى أن (آية الحمل  
أنك تعيش مع كل عظيم ، فتراه أشبه  
بالحناء التي تنبك ألعنان) .

عاش كامل كيلاني اثنين وستين عاماً  
وأشهرها ، حافلة بالمعلم والمعرفة ، وكانت  
وفاته مساء يوم الجمعة ، وشيعت الجنازة  
إلى المقر الأخير صبيحة يوم السبت  
الموافق العاشر من شهر أكتوبر عام 1969 .

### مواهبه الأدبية

قرأ كامل كيلاني : عمره ، وسيف  
ابن دى يز ، وفيرور شاه ، وحجارة  
الهلوان ، والظاهر بيبرس ، ثم اندفع  
يقرأ الأساطير في الأدب الأوروبي ،  
روبنسون كروزو ، جيفر ، وغيرهما من  
أساطير الهند واليونان بالأصالة إلى  
قراءة كتب الأدب العربي القديمة مثل :

التاريخ ، والشعر ، والأدب ، وكل ما حصل الكيلاني من ذلك ، كلها كانت برأيه على الفن القصصي وأعدادا له . وبمحب روحه على الأسطورة العربية . فادع يقرأ كل أسطورة في كل أدب .

ومن طرف ما بروي ، حافرا له على كتابة القصة للأطفال ، أنه قص على أمه الأكبر ، أنه مرآة بعد أيام بعضها على العادم بعدا غيرها محافظا على أدق أجزاءها . وزادت دهشته حينما علم أنه قصها مرات على جميع لدااته ، لم يعدف منها شيئا فأراد أن يسم هذا البيع لبيته وسائر الإساء . وتوالت قصصه للأطفال من ذلك الحين ، حيث سعت أكثر من مائتي قصة مطبوعة بخلاف المخطوطات التي نظر البشر ، لتري النور والبقاء .

وإن بس الكيلاني قصصه على أسس ثلاثة وهي .

- ١ - الحائث اللعوي
- ٢ - الحائث المصوي والحلقى
- ٣ - الحائث الموضوعي الهادف

وقد هنى الكيلاني بتثنية الأطفال ، لأنه يعتقد أن طالب الإصلاح في أمة يجب أن يبدأ عند أول الطريق ، وأول الطريق الطفل ، فالناية به اليوم ناية بالأمه جميعا في عدها .

لقد أحس الربى الكبير أن الطفل يقرأ قصصه يعيش فيها ، ويرى فيها الخير دائما ينتصر ، ثم يكر ويدخل مسترله الحياة ، فيجدها كلها صراعا وشرا ، فيصاب عندئذ بصدمة يقف معها مشبولا أمام الحديقة التي ظل يعيش فيها كل طفولته وصلاه .

ولهذا أخذ الكيلاني نفسه بأن يضع الشر دائما بعوار الخير في قصصه هو ، ويصور للطفل الصراع الصيف الذي يدور بينهما حتى تكاد يوقع أن الشر لا مد منتصر ، وتنتهي القصة . ثم هو يجعل الخير يسير في الهامه .

وموسيه ، وبارون ، وشيلي ، وديكر ، وماكولي ، وغيرهم .

ومن هذه المراجعة أدلت كثيرا ، وثارت في ذهني وحاطرى مواد محتله من علم ومعرفة .

أما عن الكتابة فيقول الكيلاني : ليس لي وقت خاص أكتب فيه ، ولا مكان خاص ، ولا طريقة خاصة ، على أن خير الأوقات التي تعمل لي فيها الكتابة هي الأوقات التي أشعر فيها بأن محي أحسن ، وأن الضعف الجسماني - الذي كاد يلزمني - قد حل مكانه شيء من النشاط والصحة . . . وكثيرا ما أكتب ليلا ، أو بهارا ، أو سحرا ، على شريطة الاضطراب إلى الكتابة اضطرابا ، وربما حسنتي لكثرة ما أكتب أنني مشغوف بالكتابة ، والحنيفة أنني أؤهد الناس في الكتابة ، ولست أكتب في كتابة الموضوع ، وإن كنت ألصق في التفكير فيه قبل كتابته

وقد حارب الكيلاني اللغة العامية ( منذ ربع قرن قبل وفاته ) أبان المعركة اللغوية ، فسجده يقول : « أنا أحارب اللغة العامية التي يدعون إليها » أحاربها بكل ما أستطيع . ولكن أسوي في محاربتها كما قلت في غير مرة هو ( حرب البساء الذي يصعب لسانه التاريخ ) .

### الإنحاه القصصي وعنايته بأدب الأطفال

التواضع أن الإنحاه القصصي مد كامل كيلاني كان سيجه طبيعه لعالم شخصيه ولو أنه لم يكتب القصة لعق فطره ، ولظل في عداد الأدباء ، ولم يعرف إلى صفوف الرواد .

وفي الحقيقة أن كل اثر من آثار كامل كيلاني ، في مسهل حياته الأدبية ، يسطنا ملمعا من ملامح شخصيته القصصيه ، بل أن تندفع بعد ذلك قوية خلافه ، عندما اندع هذا اللون الحديدي في الأدب العربي ، أعني قصص الأطفال . ذلك أن

شهرزاد - قصص جغرافية - أساطير  
أخرى - قصص من الف ليلة - قصص  
فكاهية - قصص هدية - قصص  
تعليمية - قصص عربية - قصص  
شكسبر - أشهر القصص - أساطير  
العالم - قصص علمية .

٢ - مكتبة الكيلاني للشباب : يذكر  
منها : ملوك الطوائف - نظرات في تاريخ  
الإسلام - ديوان ابن الرومي - مصارع  
الطغاة - مصارع الأعيان - ديوان  
ابن زيدون - نظرات في الأدب الأندلسي -  
ذكريات الأقطار الشقيقة - موازين النقد  
الأدبي .

٣ - المكتبة الملائية : منها : رسالة  
المفران ، حديقة أبي العلاء - على هامش  
المفران ، رسالة الهناء .

٤ - مجموعة من حياة الرسول :  
ما هو جدير بالذكر أن يضم كاسل  
كيلاني حياته بأحراج الشجر - سويته  
الطريق - مسرحه - مله - مع عوان  
من حياة الرسول ، لكي ينتفع بها  
الطفل ، ويكون على بصيرة بالسيرورة  
الإسلامية السمحة من خلال حياة  
الرسول الأعظم ، هادي البشرية محمد  
عليه السلام .

٦ - المترجمات من العربية إلى  
الأوربية وبالعكس : قام الكيلاني بترجمة  
كثير من الأدب العربي إلى الأدب العربي  
لكي يجمع القارئ بين الشعاعين ، وجمعها  
للمع .

ونظرا لأهمية مؤلفات الكيلاني  
وقصصه ، فقد ترجمت بعض كتبه إلى  
لغات شرقية وأوربية ، وقد حازت  
هذه المجموعات التقدير في مؤتمر طشقند  
للكتاب ، ومعارض الكتاب المالية مثل :  
معرض جاكوتا ، ومعرض طوكيو .

رحم الله كامل كيلاني في يوم ذكراه ،  
وأكرم مثواه ، جزاء ما قدم للناس من  
علم وعرفان .

عبد الفتى محمد حسنين بدوي  
بالقاهرة

وكان هدفه في ذلك أن يعرض في نفوس  
الأطفال حقيقة الحياة الواقعية ، وهي :  
أن الحياة لا تحلو من شر ، ولكن على  
صاحب الحياة بذكائه وحيلته أن ينتصر  
على شرور الحياة .

## وطنية ورحلاته ودعوته لتوحدة العربية

عاصر الكيلاني النهضة الفكرية منذ  
بدايتها ، وساهم فيها منذ قيامها ،  
وأودى في سبيلها . ولما اشتعلت الثورة  
المصرية الأولى ، قذف في ألوانها بقصائد  
من الشعر الحماسي الجديد ، دلالة على  
وطنيته الصادقة .

وعبر الكيلاني عن رحلاته في العالم  
العربي بأسلوب قباضي ، يطرب منه  
القارئ لما فيه من سلامة في اللفظ ورشاقة  
في المعنى ، فهو يصف لنا البلاد العربية  
عندما زارها وصفا بديها ويذكر الأيام  
التي قضاها في : فلسطين ولسان  
وسورية . ففي كتابه ( مذكرات الأقطار  
الشقيقة ) ، الذي ألفه عام ١٩٣٤ بعد  
عودته من تلك الأقطار يقول : « هي أيام  
بهجة مصيها في فلسطين ولسان وسورية ،  
بفضل بهجة الأعداد والمواسم إذا ميسب  
أبي بحتها ، وقد مرت على طولها  
بـ مصر » ، كما تفر الأحلام الشعبية  
تاركة وراءها أعذب الذكريات ، وأبدع  
الأماني » . لم تكلم عن القومية العربية  
وعواملها ، وعن القومية العربية ووحدة  
اللغة ، وعن نهضة الشرق ، والنهضة  
للوحدة العربية الشاملة .

وكانت له ندوة يقصدها الأدباء مساء  
كل سبت ، يهتمون فيها لابتداء الرأي ،  
والنقد الأدبي ، وغيرها .

## أعماله تنظم في ما يلي

١ - مجموعة قصص الأطفال ، وشملت  
على : قصص رباب الأطفال - حكايات  
الأطفال - حكايات حبا - قصص الحبيب  
- قصص محارة - أساطير الحيوان -  
عجائب القصص - قصص جحا - قالت

# دراسة



## ★★ لقاء في الآخرة! ★★

● اكتشفت أرملة رجل أمريكي ثري، أن زوجها قد ترك معظم ثروته لأحدى العميمات الحريية ، وثارت الأرملة وأسرت لتستقل سيارة إلى ابقابر التي ووري فيها حنما زوجها منذ بضعة أيام . وقالت الزوجة لعارس المقبرة « أريد أن أغير ما كتبت على شاهد قبر زوجي ! » .  
فقال العارس : « آسف يا سيدتي ، لقد طلعت أن تكتب : « تم بي سلام يا عزيزي قراسي ! » ولا يستطيع أن يغير شيئا الآن ! » .  
الزوجة : « لا أريد منك إلا أن تضعف إليها عبارة « أراي بلتقي مرة أخرى ! » .

## ★ حمار ستيفنسون! ★

● قال روبرت لويس ستيفنسون Robert Louis Stevenson القميصي الاسكتلندي المشهور ، ومؤلف « جزيرة الكنوز » Treasure Island والاحطاط Kidnapped ودكتور جيكل ومستر هايد Dr. Jekyll & Mr. Hyde أنه اكتشف أن حمارة الصحر Modestine ، الذي استخدمه في معظم رحلاته ، كان أفضل بكثير من عدد كبير من الاحدقاء الذين مرهم خلال حياته القصيرة، وقد كان هذا الحمار نفسه هو الذي أوحى له باسم قصته الأولى التي كتبها في ريف فرنسا .  
وعندما مات ستيفنسون في عام ١٨٩٤ من ٤٤ عاما ، أوصى بحرق من ثروته الكبيرة لحماره العزيز ! .  
سأله يوما ، كيف عثر على حماره ؟ فقال : لقد كان حمارا يتيمًا تائها . .  
ولقد عثر هو علي !!

## اقوال لاذعة

● أن من لا يبريد أن يعكس متعصبا أصمى الصخرة ، ومن لا يستطيع أن يعكس الله ! أما من لا يحرر على التفكير فهو عبث ! .  
سير وليم دراموند

## ثمن النجاح !

سألوا هنري لوس وليس محرر مجلة تايم الأمريكية ، الذي تولى أخيرا ، في عيد ميلاده الستين : ما هي الامتية التي تتوق لتحقيقها في هذه السن ؟  
فقال : « إن أسود محمرا . لقد كنت أفضل ثماني سنوات في اليوم ولا أحمل هم شيء في الدنيا ، ثم أصبحت رئيسا للتحرير ، فأصبحت أحمل ١٦ ساعة يوميا وأحمل هموم الدنيا كلها فوق رأسي »

## ★ ★ ايها اهم البقشيش ام خطاب تشرشل؟ ★ ★

ولكن سائق التاكسي رفض الاطار ، وقال انه يريد ان يعود الى البيليمع الى خطاب رئيس الوزراء في الراديو ! وكان واضحا ان السائق لم يه الى ان راكب سيارته هو رئيس الوزراء معه ؟ وسر تشرشل واحل للسائق العطاء . وهنا حدثت المفاجأة عندما قال السائق معناه . « سوف انتظرك يا سيدى » . ولذهب تشرشل وخطابه الى الحميم ! » .

١٠ يروى اصدقاء ويستون تشرشل السياسي البريطاني الراحل قصة طريفة وقعت حيواتها عندما كان تشرشل رئيسا للوزارة اثناء الحرب العالمية الثانية .

بعد اضطر تشرشل يوما الى ان يسجل سيارته تاكسي الى مجلس العموم بسبب عطف معاجيء اصحاب سيارته . وما كاد سائق التاكسي يسجل الى المجلس حتى طلب اليه رئيس الوزراء الانتظار لانه يريد المسودة بسرعة الى مكتبه في ١٠ داويج ستريت .



اتلي ايام كان محاميا

## الزوجة القاتلة التي سخرت من لورد اتلي !

١١ كان تلميذ اتلي Clement Attlee رئيس حزب العمال البريطاني الذي تولى في شهر اكتوبر الماضي ، محاميا قبل ان يشتمل بالسياسة ، ومارس المحاماة اربع سنوات كاملة بعد تخرجه من كلية الحقوق عام ١٩٠٥ . سألوه يوما عن اهم القضايا التي ترواها فيها ؟ فقال . « لقد كانت قضية امرأة متهمة بقتل زوجها ، وقلت الادعاء عنها بعد ان اقتنعت بأنها كانت صديقة روح سكير بدمس الحمر » . حتى اذا لصا براسه انهال عليها صرنا . « وفي احدى الامبات ، حاولت « المكبة » ان تدافع عن نفسها ، فاستلكت سيفا لتجفع بها ، ولكن ما لست ان استقرت في قلبه ومات ! » .

« هكذا صورت لي الزوجة ظروف الجريمة وطبيعتها ، ورايت المحكمة بها ، وقضى المحلفون برادتها من حرية القتل العمد مع سبق الاصرار » . « ثم مضت ثلاث سنوات ، وحدثت المفاجأة عندما شاهدت بدمس المرأة تقف في فمض الاتهام مرة ثانية متهمة بقتل زوجها ! » . وانصممت الى مجلس المحي عليه ، ووظفت اعادة الحمي في القضية التي حكم فيها بالبراءة . وكم كانت دهشني ودهشة القاضي والمحلفين عندما اكشفا ان الزوجة « البرثة » قد قتل زوجها الاول والثاني عمدا مع سبق الاصرار ... فحكم عليها بالاعدام شنقا ! » . وقال لورد اتلي « وكانت هذه آخر قضايا ، فقد اصرت بعدها المحاماة » .



## بقلم : الدكتور يوسف هيكل

غربا ، وعلى بعد ثمانية كيلو مترات من  
البحر الأبيض المتوسط .

وسبب إنشاء مدينة مونبيلييه على تلك  
المهجة هو انه كان عليها كنيسة صميرة  
لللمراء ، وكان الحجاج الداهيون الى  
روما او الى القدس يمرون بهذه  
الكنيسة وسرّسون من هناك أسعر .

ووجود الكنيسة ومرور الحجاج بها  
ادى الى قدوم التجار وسكنهم قرب  
الكنيسة ، ومع ذلك قدوم المزارعين  
وانشاء المدينة .

ومونبيلييه ليس من المدن العريقة في  
الدم اذ يرجع تاريخ انشائها الى النصف  
الثاني من القرن العاشر . وحينما فتح  
العرب جوبيي فرنسا ، في الربع الثاني  
من القرن الثامن لم تكن موجودة ، وقد

■ من عرف مونبيلييه Montpellier  
قبل الحرب العالمية الثانية ورأها اليوم  
برأها كما هي ، مع تغير في الظاهر  
طفيف وفي الحقيقة عميق ، سيما في  
حياة سكانها وطريقة معيشة الطلاب  
فيها . ومونبيلييه مدينة ظريفة ، قضيت  
فيها ثلاث سنوات طالما قبل الحرب  
العالمية الثانية ، وأزورها كلما استطعت  
الى ذلك سبيلا ، وآخر زيارته لي لها كانت  
خلال الايام الاولى من شهر حزيران  
( يونيو ) ١٩٦٦ .

### موقع المدينة ومعنى اسمها

تقع مونبيلييه على مهجة في جوبيي  
فرنسا وعلى مسافة متساوية تقريبا  
بين مرسيليا شرقا والحدود الاسبانية

# وَعَلَاقَة الْعَرَب بِجَامِعَتِهَا التَّارِيخِيَّة

ثالثة ، وقد زرتها وبطرت من اعلاها الى  
المدينة والقرى الواقعة في سواحلها ،  
والتي كانت زما من التاريخ هربية .

أما مدينة « ماكلون » Maguelona  
فقد هضمت الحروب حصونها واحرقت  
بيوتها ، وما يزال الى اليوم بعض آثارها  
مظورا قرب شاطئ البحر الابيض  
المتوسط ، وعلى مسافة قرصة مسن  
موتليه التي ساعد سسكان المدينة  
المهدومة على انساها في أواخر القرن  
العاشر . وقد ورثت موتليه أهمية  
مدينة « ماكلون » العريقة في القدم  
والأهمية والأزدهار والثراء أيام  
الرومان ، وكانت واقعة في جزيرة بين  
البحر الابيض المتوسط والسنقعات  
المشرفة في تلك المنطقة .

وعندما ما تقلص الحكم العربي من  
جنوبي فرنسا ظل فيه قسم من العرب  
مواطنين في القرى والمدن الواقعة في تلك  
المنطقة ومنها « موتليه » .. وتاسيم  
سكان جنوب فرنسا تختلف كثيرا عن  
تقاسيم سكان شمالي فرنسا . وسكان  
حوي فرنسا هم الى العرب اشته منهم  
الى سكان شمالي فرنسا .

وقد ذكر الحاخام الاسباني  
« بنجامين دي توديل » Benjamin  
de tudele الذي زار في الربع  
الثالث من القرن الثاني عشر المدن  
الواقعة على الشواطئ الشمالية للبحر  
الابيض المتوسط ، وصفا لموتيه هذا  
ترجمته

« انها مكان ملائم للتجارة ، حيث  
ياتي للتجارة التجارية ، جموع من  
المسيحيين والمسلمين ، حيث يؤمها كثرة  
عرب من المغرب ، وتجار من لمباردي ،  
ومن مملكة روما ، ومن جميع أنحاء مصر  
ومن فلسطين ، ومن اليونان ، ومن بلاد  
العول ، ومن اسبانيا ، ومن حنوا ، ومن  
بيرا ، وتكلمون فيها جميع اللغات » .

وموتيه اليوم عاصمة ولاية  
« هيرود » Herault وكانت في

اصبح لهم علاقة وثيقة بها فيما بعد ..  
ويختلف الباحثون عن معنى موتليه  
ولم سميت المدينة بهذا الاسم . ومن  
التفسيرات ان اصل اسم موتليه هو  
( مولاروم ) Alise Puelorum  
ومعناه هضبة النيات الجميلات ، أطلقت  
على الهضبة الواقعة عليها المدينة بسبب  
الجمال الذي اشتهر به نساؤها .. ثم  
تحور هذا الاسم الى « موتليه »  
Montpellier الاسم الحالي للمدينة .

## العرب من سكانها الاصليين :

وقبل عام ٧٢٢ ، تاربخ معركة  
« نور » بين العرب بقيادة عبد الرحمن  
الغافقي ، وبين الفرنج بقيادة شارل  
مارتل ، التي استشهد فيها القائد  
العربي فادى ذلك الى ارتداد العرب من  
شمالي فرنسا ، فتح انصرف حوي  
فرنسا واسسوا فيها حكما هربية دام  
اكثر من قرن .

ومن المدن التي كانت في حكم العرب  
مدينة « ناربون » و « ماكلون »  
و « آرل » . وفي زمن شارل مارتل حصن  
والي « ناربون » يوسف بن عبد الرحمن ،  
مدينة آرل وشيد على المدرج الروماني  
( الاليتبان ) الشهير الى السوم  
وامدر الشكل ، أربع حصون معه ،  
كل حصن متقابلين ، وواقعين على أعلى  
اتساق المدرج . وهذه الحصون لا تزال

كلية الطب فيها خاصة . والثاء  
مخاضته قتل ما معناه :

« عندما أراد أهل موبليه في أوائل  
القرن الثاني عشر ، إنشاء جامعتهم ،  
وحدوا أن ليس في مدينتهم الأساتذة  
والطباء ذوو الكفاءة اللازمة لإنشاء  
الجامعة والماء المحاصرات العلمية  
المالية ، فغكروا بالاستعانة بجامعات  
أخرى لهذه الغاية . فظروا أولا إلى  
باريس فزأوا أنها ليست أحسن حالا  
منهم ، ثم فكروا في روما فوجدوا أنهم  
أحسن حالا منها ، أما انكثروا وألمانيا  
فكانت لا تزال في الاضطراب الأول من  
العلم والثقافة . وبعد بحث قروا أن لا  
مناص لهم من طلب تلك المساعدة الفعنة  
من البلد الوحيد الذي يستطيع أن  
يخدمهم بالأساتذة والحقراء الأكفاء ، وهو  
الدولة العربية في الأندلس . اتصلوا  
بها ، وعرضوا عليها وصممهم علمت  
الحكومة العربية طسم ، وأرسلت أسى  
موسيه ثلاثة من كبار الأساتذة  
المشهورين بالطب والفنوم والطبقة .  
عكف هؤلاء على مهمتهم ، وأحدوا  
ينظمون الجامعة ، سيما كلية الطب ، مع  
الأساتذة الفرنسيين ، كما القوا  
المحاضرات العلمية فيها ، خلال ثلاث  
سنوات . وبعد ذلك وحدوا أن في إمكان  
الأساتذة الفرنسيين الاستمرار في عملهم  
دون الحاجة إليهم ، فاستأذوا في العودة  
إلى أعمالهم في جامعاتهم في أسانيا  
العربية » .

ويدهو قول البروفسور دالماس إلى  
الطبيب بأن المساعدات الفعية أو العلمية  
التي تعوم بها الولايات المتحدة الأميركية  
مد انتهاء الحرب العالميه الثانيه ،  
بحوجب مهاح « القطه الرامة » لت  
حديثه ، بل كانت معروفة عند العرب  
خلال القرون الوسطى والحدود في  
« القطه الرامة » لى مصوبها وأما  
الاتجاه الذي سارت فيه . فقد كانت من  
الشرق إلى الغرب ، وهي اليوم من الغرب  
إلى الشرق .

مدى تاريخها « مدينة تجارة » و « مدينة  
علم » و « مدينة سلطة » و « مدينة  
سرح » .

ومع السنين ازدهرت مدينة موبليه  
ورادت أهميتها بزردهلر تجارتها  
فاصبحت معروفة بانها « مدينة تجارة » .  
وظهور كلية الطب فيها في أوائل القرن  
الثاني عشر ، وإنشاء كلية الحقوق عام  
( ١١٦٠ ) أدى إلى اشتهارها بانها  
« مدينة علم » . وفي عام ( ١٢٨٩ ) قرر  
البابا نيكولاس الرابع أهمية كليات  
موبليه ففتحها رسميا اسم الجامعة  
وسلطتها . . وفي عام ( ١٣٤٦ ) أنحدها  
ممثل ملك فرنسا في الجنوب عاصمة  
إداريه واصبحت موبليه « مدينة سلطة »  
وتلا تطور المدينة واشتهارها بالتجارة  
والعلم وبانها مركز إدارى هام ، أن  
اصت « مدينة سرح » تجلب طلابه  
من أماكن مختلفة عديدة ، وظلت كذلك  
حتى أواخر الربع الأول من القرن  
المشرين . ومما هو جدير بالذكر أن  
موبليه كانت خلال القرن التاسع عشر  
« مشفى » يؤمه الزبلاء الانكليز ، قبل أن  
تنظم السياحة في نيس والنسطة  
الازورى الفرنسي .

### علاقة العرب بجامعة موبليه

أن حكم العرب لجنوبي فرنسا مدة من  
الزمن ، ومحاورهم لفرنسا في الأندلس  
مدة ثمانية قرون أدى إلى استمرار  
الاتصال « المديني » بين العرب وحبوي  
فرنسا ، سيما وأن عددا من العرب تقوا  
في حبوي فرنسا بعد عودة البادية في  
المنطقة إلى الحكم الفرنسي .

وللعرب في الأندلس علاقة بتأسيس  
جامعة موبليه التاريخية أذكر ما سمعته  
عنها :

عندما كنت طالبا في جامعة موبليه ،  
ألقى البروفسور دالماس ، عميد كلية  
الطب ، محاضرة في قاعة محاضرات  
البلدية عن إنشاء جامعة موبليه عاصمة



## معالم المدينة

والمدن الفرنسية كغيرها من المدن الأوروبية تتميز أحداها من الأخرى بمعالمها الخاصة ، حلما نوضع المدن في أمريكا ، أد لها تشابه كبير ، ومن يرى مدينة كأنه رأى جميعها .

ولوندييه مميزاتا الخاصة ومنها منتزه « البيرو » ، الواقع على هضبة مشرفة على البحر الأبيض المتوسط ، وعلى جبال البرنيه وحبال الألب . وهذا المنتزه الطريف هو مكان لتروية سكان المدينة ، سيما الطلبة منهم ، فانهم يستنشقون فيه قيلول الطهر وفي الأصل حتى ما بعد الغيب . وفي وسط البيرو تمثال كبير من البرونز للويس الرابع عشر يمثلته منتظيا جواده . ولصانع هذا التمثال قصة : فقد نسي العسا أن يضع ركابا للبرج ، ولذا يشاهد الملك على ظهر حواده ورجلاه لا تستند إلى ركابه . ولما عطف العسا إلى سهوته ، حزن وألم وانتحر . . . وأمام مدخل المنتزه قوس نصر جميل شيد على شرف لويس الرابع عشر . وفي الجهة الغربية من المنتزه « قصر الماء » وهو بناء أبيض امامه بركة ماء واسعة « يتحضر » على مائها الحجج الأبيض الطريف . ويتصل بقصر الماء « مجرى » للماء ، يسي من البحر وافيح في القرن الثامن عشر على أفواس حجرية . . . . . Aguedue حملة طولها ( ٨٨٠ ) مترا ، يأتي الماء من عين بعيدة . ومما يستأن النباتات ( Botanical Garden ) وهو أقدم بستان من نوعه في فرنسا ، أنشئ في عهد هنري الرابع . ويرى فيه الطلبة يدرسون تحت ظلال الأشجار ويشربون . . . ومما الكثرائية التي يرجع عهدها إلى القرن الرابع عشر ، وبجانها كلية الطب التي تشمل بناء دير الرهبان البندكيين ، ومما أيضا « ساحة التياترو » وهي مستطيلة الشكل وفي وسطها منتزه مبلط يضيء

الشكل في وسطه تمثال « العذارى الثلاث » . وعلى جوانب هذه الساحة بناء التياترو الجميل وأبنية تجارية مختلفة .

والمدينة القديمة لا تزال قائمة ، وأبنيتها التي ترجع إلى القرن الخامس عشر والسادس عشر ، لا تزال كما هي تفتخر بمعالمها وأماعتها ، وتتميز بينها الشوارع الضيقة والمباني بالحجارة المستطيلة ، والتي في بعضها أهم المتاجر الحديثة الشكل والتنظيم ، تقف فيها المراكبات الأنيقة الجميلات يعرض على الرائزين عانس ما لديهم من بضائع . . . غير أن انتشار الأحياء الحديثة حول المدينة القديمة أحدث بالإنساع ، ولا غرابة في ذلك إذ كان عدد سكان مونسيه أربعين ما كنا طلابا فيها قبل الحرب العالمية الثانية ، حوالي ثمانين ألف مواطن ، بينهم حوالي خمسة آلاف طالب . أما اليوم فيعد السكان حوالي مائة وخمسين ألفا بينهم حوالي خمسة عشر ألف طالب .

إن زيادة عدد الطلبة في جامعة مونسيه إلى ثلاثة أضعاف عددهم ، جعل وزارة المعارف على إنشاء أسية جديدة لبعض الكليات . فأقامت أسية حديثة خارج مونسيه القديمة ، أحداها لكلية الآداب ، وهكذا ، تمكنت كلية الحقوق ، الواقعة في حي من أحياء المدينة القديمة ، من التوسع باستئصال الحرم الذي كانت تشغله من بنائها كلية الآداب ، وشيدت بناء آخر لكلية العلوم ، وثالثا لكلية الصيدلة . كما أقامت أبنية للمختبرات ، ولكن الطلبة ولطاعهم ، ولنواديهم . . . فالقسم الأكبر من الجامعة هو الحرم في الأحياء الحديثة لمدينة مونسيه . أما كلية الطب فهي مكانها الأصلي الملائق للكدرائه ، غير أن وزارة المعارف أنشأت بناء واسعا جدا وملائقا للواء القديم خصصته لمختبرات ومعارض تلك الكلية ■

# طرائف عربية

## تهرب

● كان أحد المحلاء يقول لزواره إذا  
أبوا :  
هل تقدبتم اليوم ؟ فإن قالوا : نعم ،  
قال : لا والله لولا أنكم تعدبتم لأطعمتكم  
لوما ما أكلتم منه ولكن ذهب أول الطعام  
بشهوكم . . وإن قالوا : لا قال : والله  
لولا أنكم لم تعدبوا لستينكم أفداحا من  
نبيد الزبيب ما شربتم مثله . فلا يصير  
في أيديهم منه شيء .

## تزوج بعشرة !!

● قال رجل لحيوة بن شريح : أتى  
أريد أن أتزوج ، فقلنا لرى ؟ قال : كم  
المر ؟ قال : مائة دينار . فقال حيوة :  
لا نكح يا هذا زوج بعشرة . وأبقى لسمين  
للعميات فلن وافقته ربحا التسعين ، وإن  
لم يوافقته زوجت حبرا ، فلا بد في عشرة  
نساء من واحدة لو وافقته ورفض بك

## قال له الحوت . . . !

● بدأ قوم جلوس عند رجل من أهل المدينة يأكلون عنده حينئذ إذا  
استأذن عليهم اشعب فقال أحدهم أرمي شاة اشعب الشاة إلى أهل  
الطعام ، فاحملوا كبار هذه الحمار في  
قصة بناحية ، وياكل منها الصغار ،  
فعلوا وأذن له فقالوا له : كيف وأبك في  
الحيتان ، فقال والله أن لي عليها لحردا  
شديدا وحقا لأن أبي مات في البحر  
وأكلته الحيتان . قالوا له : دونك حد  
بئرا أريك . فجلس ومد يده إلى حوت  
صغير لم وضعه عند أذنه ، وقد نظر إلى  
القصة التي فيها الحيتان الكبار في  
زاوية المجلس فقال : انظروا ما يقول  
لي هذا الحوت ؟ قالوا لا ندرى ، قال :  
أنه يقول : أنه لم يحضر موت أبي ولم  
يدركه ولكن قال لي : عليك تلك الكبار  
التي في زاوية البيت فهي أفرحت أبك  
وأكلته !

## ديك

● ولي رجل قضاء الاهواز ، فأسطت  
عليه أرواح وحضر عبد الإسمعي وليس عنده  
ما يصحى به ، ولا ماسع ، فشكا ذلك  
إلى امرأته وأخبرها بما هو فيه من  
الضيق : وأنه لا يقدر على الإسمعية  
فقالت له : لا تعن فإن عدى ديكاً حليلاً  
قد سمعته ، فإذا كان يوم الأسمعي  
دبحاه .

● لى شيء أصبر بالظلم من صاحب بحسن القول ولا بحسن  
العمل ، ولا حيرى القول إلا مع العمل ، ولا فى المال إلا مع الصدق ، ولا فى  
الصدق إلا مع الوفاء ، ولا فى العفة إلا مع الورع ، ولا فى الصدقة إلا مع  
حسن اله ، ولا فى الحياة إلا مع الصحة .

## ما القلب إلا للحبيب الأول

● تروح رجل امرأة حديثة على امرأة له فذبحه فكانت حارة الحديثة  
نمر على باب القديمة وتقول :

وما نلتوى الرجالان رجلٌ صحبة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ثم تعود وتقول

وما يستوى الثوبان ثوب به البلى ونوب بأيدى البالعين جديد

عمر جارية القديمة على الحديثة وانسدت :

تقتل موائدك حيث شئت من امرى ما القلب إلا للحبيب الأول

كم مسرل فى الأرض بألمه الفنى وحينئذ أبدا لأول مسرل

## يرسب ويطفو

● احتشم إلى رباد هو راسب وهو  
طفاوة فى غلام أدهم ، وأقاموا جميعا  
إليه عند رباد ، فأشكل على رباد  
الامر ، فقال أحد الصالحين : أصلح  
الله الأمير ، قد بين لي فى هذا الغلام  
العصاة ، ولقد شهدت البيعة لى  
راسب وإن طفا فهو للطفاوة ، فعلم منى  
قال : وما عرفت ذلك ؟ قال : أرى أن  
يلقى فى النهر ، فإن راسب فهو لبنى  
راسب إن طفا فهو للطفاوة ، فعلم على  
رباد الضحك ثم قال به ألم أنك عن  
المزاج فى مجلسي ؟ قال : أصلح الله  
الامر : حصرتى أمر حب أن أساء ،  
مضحك رباد .

## كرم

ملع جيرانه الجبر فاهدوا له ثلاثين  
كشا وهو فى المسجد لا يعلم ، فلما  
صار إلى منزله وراى ما فيه من الأصاحى  
قال لامرأته : من أين لك هذا ؟ فقالت  
له : أهدى لنا ملان وملان حتى ستمهم  
له قال لها : يا هذه تحمطى يديك هذا  
هو كرم لانه فدى بتلاتين كشا !

لِكُلِّ

مَثَلٍ

قِصَّة

## بقلم : سلمى الحفار الكزبري

فقلت أحدهن :

— الخُرُود الودود الودود .  
وقالت الثانية : خيرهن ذات الفناء ،  
وطيب الناء ، وشدة العياء .

وقالت الثالثة : خيرهن الشوع  
الشوع الشوع غير المشوع .

وقالت المحفاه : خير النساء الجامعة  
لاهلها ، الوادعة ، الراجعة لا الواضحة .

ثم تسالين عن افضل الرجال ،  
فقلت أحدهن :

— أن أبي بكرم الجار ، ويعظم النار ،  
ويتنهر القيسار ، ويحمل الأمور الكبار .

وقالت الثانية : أن أبي عظيم المظفر ،  
منيع الزكز ، عظيم النفر ، يحميه منه

الورد والصدور .  
وقالت الثالثة : أن أبي مسدود

اللسان ، كثير الإخوان ، يروي السنان  
حد الطمان .

فقلت المحفاه مدند : ( كل فساءة  
ناسها مصححة ) .

### ( رجع يخفي حنين )

كثيرا ما نشهد بهذا المثل في مختلف  
المقام العربية عندما نصف من يكلف  
بهمة أو يذهب الى حاحه يرجع خائبا .  
قصة هذا المثل ان اسكاما اسمه حنى  
اختلف مع اعرابي في بيع حنف من صمعه  
اذ ساومه الاعرابي على ثمنه مساومة

■ يعتبر ( مجمع الامثال ) لاحمد  
الميداني النيسابوري مصفرا يكاد يكون  
مريدا لامثالا ، وقد صدر في القرن  
الثاني عشر للميلاد وغسم ستة آلاف مثل  
وبيفا . فاذا اعرياه بعضا من احتمالنا  
وحدنا فيه من القصص الطريفة ما يمرى  
بالأمل والدورس .

وكثيرا ما تتردد على السنتنا امثال  
حملة مغيرة ، من غير ان نحوى من  
الباحث الأصلي لها ، فاذا قلنا وجدا  
انها خلاصة لحادث تاريخي او احكامي  
يجلر بنا ان نقف عليه ، لاهميته من  
جهه ، ولطرافته وحس صاعته من  
جهة ثانية . ومن امثلة ذلك : —

### « كل فساءة ناسها مصححة »

انها حملة مأثورة كانت المحفاه نت  
عنقة السعدى اول من قالها ، فذهبت  
مثلا ذاع بين الناس ، وحلقت على سر  
المصور ، يضرب في فحبه الانسان  
برهطه وعشيره .

كان الدافع لقول المحفاه هذا انها  
حرجت للسره ذات مساء مع ثلاث سوه  
من قومها ، وكانت اتجفاه من ذوات  
الأدب والظرف والذكاء ، فجلسن  
بشادلين اطراف الحديث ، فتسادلن :  
— اى النساء ياترى افضل ؟

شديدة : فعصب حنين وعزم على الكد  
للأعرابي والآخر منه . وكان يعرف  
وجهة مسير الأعرابي ، فسبقه إلى  
الطريق ووسع شعا من الحب فيه .  
والذي أشق الآخر على مسافة من الشق  
الأول وأحس بين موضع الحنين فلما مر  
الأعرابي نظر إلى الحب وقال :  
- ما أشبه هذا الحب بحب الأسكاف  
حين !

ومضى في طريقه ، فلما عثر على  
الحب الثاني يتم على ترك الأول ، ففعل  
بافته وأخذ الحب بيده وهاد من حيث  
أتى في طلب الأول . فندفد خرج حنين  
من محبته وأخذ الناقة وما عليها ومضى  
مسرعا وعندما رجع الأعرابي إلى قومه  
سأله :  
- بماذا أتيت من سفره ؟  
فأجاب متحسرا : رجعت بحسن  
حين . !

### ( لا عطر بعد عروس )

أذكر أنني رددت هذا المثل أكثر من  
مرة قبل أن أكون عرفت معناه الصحيح ،  
فكلمة ( عروس ) كانت الداعي للأساس ،  
أد أن عروس اسم لرجل كان روحا  
لأسماء بنت عبد الله العنبرية فماتت  
هنا وتزوج بها رجل اسمه نوقل ، كان  
بهيلا دميما مختلف الأول . فلما رجل  
بها نوقل مرت على قبر عروس وجلست  
لكني وترثيه ، فأمرها زوجها بالهوس  
وسقطت منها قارورة عطر كانت تحملها ،  
فقال لها : ( خذي قارورة الصطر )  
فأجابت : ( لا عطر بعد عروس ! ) .

### ( وافق شنء طبقة )

أنه مثل قديم جميل يستشهد به في  
معرض الأسهراء ، أغلب الأحيان . بما  
تشير قصته إلى أنه أطلق على التوافق  
التام في المزاج وطيب الحصال بين الرجل  
والمرأة . كان شنء رجلا من دهان العرب  
فماهد نفسه على أن يتزوج منه في مثل

مستواه ، وأخذ يحول البلاد باحثا عن  
أميته . وذات يوم شد الرجل يريمة  
أحد أصحابه قاصدا بلدة ذلك الرجل ،  
وكانت الطريق طويلة فقال له شنء :  
- أعطني أم أحملك ؟

فبكت الرجل واحتار في الجواب  
لأنه لم يفهم قصده . وعندما مرا على  
روع محضود سال شنء رفيقه :  
- أكل هذا الزرع أم لا ؟

فلم يفهم الرجل قوله وظل صامتا .  
وبسما كما يحازل فربه سرى بهما  
حذاره فقال شنء لرفيقه

- أحي من على هذا السجن أم مت ؟  
فلعل الرجل وازداد حيرة في أمر  
صاحبه . ولما بلغ دار الرجل دخل هذا  
على آله وقص عليهم حكايته مع ضيفه  
شنء ، وكانت للرجل ابنة اسمها طهه  
فعاث لابنها :

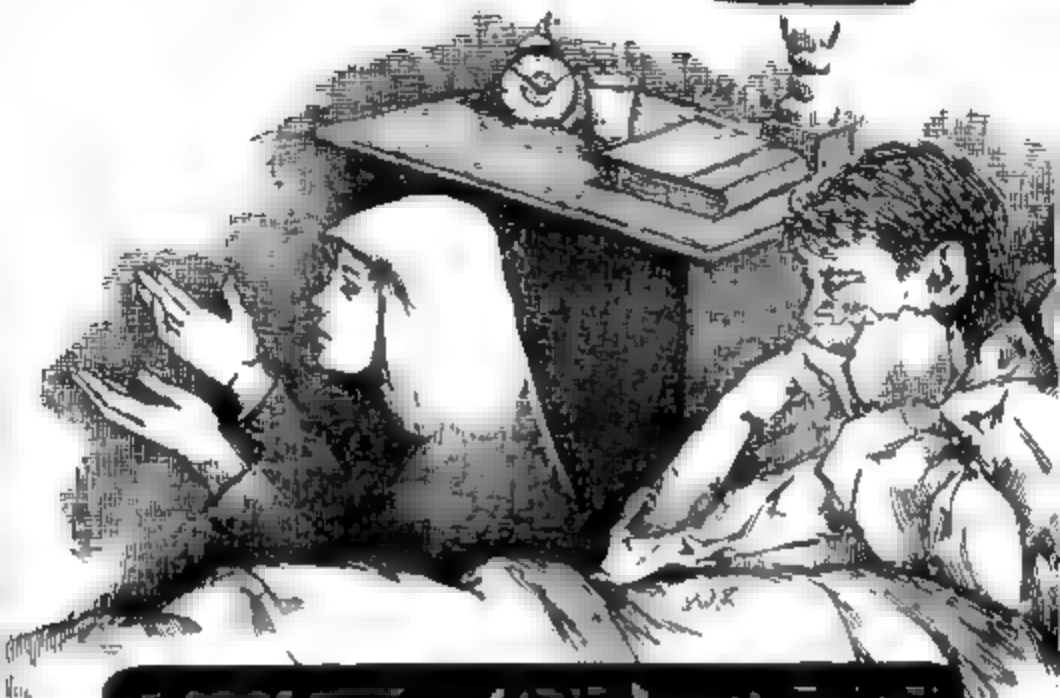
- يا أنت ما هذا الرجل إلا فطن  
دام ، فقد أراد بقوله لا أحملك أم  
تحلني ؟ أحذرك أم تحذني ، لنحلف  
بما عاد العر . وأراد بقوله أكل  
هذا الزرع أم لا ، هل ناعه صاحبه وأكل  
نشمه أم لا . وقصد منسأله عند  
مشاهدة الحازة : هل لنميب أولاد  
بحيون ذكره أم أنه لم يحلف أحدا .

فخرج الرجل إلى شنء وقل له قول  
ابنته ، فأعجب شنء بكلماتها وحطها في  
الحال ، لم حملها إلى أهله مسرورا ،  
فقالوا بعد أن رأوها ووقعوا على فطنتها :  
( وافق شنء طبقة ) .

وهكذا نرى أن أكثر أمثاليا ظلت حبه  
تتأقلمها الأحيال دون أن تصرف  
مصدرها . كما أن بعض هذه الأمثال  
أصبحت تستعمل في غير الواضع أو  
المسايات التي قيلت فيها أصلا إذ طرا  
على مراسها بعض التحريف . ولكن  
المهم في الأمر أن معظم أمثاليا القديسة  
ما زالت تسع بحدتها وطلاوتها على  
مر المصور .

سلمى الحمار الكزيري





# رمضان كريم

## قصة بقلم: حسين القباني

يهديه سواد الليل ، وإن يطله من الذين  
يرزقهم بغير حساب .

ولم تكن تلك أول مرة يسمع فيها السيد كمال  
زوجته وهي توحا وتصلي لي سكون الليل ..  
أحيانا في الفجر ، وأحيانا قبل الفجر .. وكان  
لي كل مرة يستدير بظفره إليها ، ويحاول أن يهود  
إلى استغراقه في النوم وهو يسمي نفسه قائلا :  
« ولاية مجنونة .. » .

ولكنه في هذه المرة لم يستطع أن يستدير  
بظفره إليها ، ولم يجد في نفسه رغبة في العودة  
إلى النوم أو الاستغراق فيه ، وإنما أحس بشعور  
أريب يخاطره ويملأ نفسه بتواضع قادمة من  
كثرتها .. كما حاول أن يصطفا .. أصابع موزانية  
تضج في أعمال روحه أبوابا كانت مغلقة .

■ أن السيد كمال يعيش هذه الأيام في دهشة  
لحم عليها ملائحته ، ويكتشف منها حديثه مع كل من  
يأتي في الحديث إليه .

وهو يقول لك مؤكدا أنه لا يقد يصدق ما طرا  
عليه من تغيير هائل في هذه الفترة الأخيرة ..  
في سبعة أيام فقط من شهر رمضان .

ولكن المؤكد أنه يذكر تماما اللحظة التي بدأت  
فيها بواند هذا التغيير العجيب الذي جعله هذه  
الأيام في دهشة من أمره .

لقد استيقظ فجأة من نومه العميق في سكون  
الليل .. وفتح عينيه وثابت حوله فلم يجد  
رواحته بجواره . ولكنه لم يلبث أن سمعها وهي  
تصلي بجوار الفراش تدعو له بالنهاية والاستقامة  
والتوفيق ، وتطلب من الله أن يرسل حبه ، ولن

وقل في مكانه متظاهرا بالتوم .. أو لعله أرى  
- في غير وجهه منه - أن يخرج نفسه من هذا  
الإحساس الموراثي الجميل ..

وسرعان ما خرج الإسكن بالحركة وبم تلك  
الساعة المتأخرة من الليل . ولم يجيب السيد  
كمال لهذه الحركة .. فقد كانت زوجته والأولاد  
يتأهبون لتناول السحور استعدادا لصيام أول  
يوم من شهر رمضان .

وبدا ذلك الإحساس الجديد الذي يشعره لصاح  
فيهم ، كعادته في كل عام ، أن يكفوا عن هذا  
المنهج ، وأن يحرموا على راحتهم .. ولكنه في  
هذه الليلة أحس بها شيئا الاستمتاع وهو ينصت  
إلى ضجيجهم وأحاديثهم المرمية بالبهجة والسرور  
بسبب ما قدم أحب الشهور إلى نفوسهم .

حي نأجي ، أصغر أطفاله !

كان أكثر إخوته ضجيجا وأنهاجا . وقد سمعه  
يلول لأنه بذلك الفصول المرفوف عنه :

- « هو بابا حيا يسبح عملا ؟ » .

وهجست الأم بصوتها العاني الرفيق :

- يا حبيب ، بابا كميان ..

وبعد الطفل أنكر إلى القول في الطاح .

- أبدا يا بابا .. يا بابا صحتته كويسة و ..  
ونحن كمان .

وبهرت الأم طفلها وطلعت منه ألا يتدخل فيما  
لا يصيه .

وهز السيد كمال رأسه وهو يردد كلمات ابنه  
الصغير : بابا صحتته كويسة ونحن كمان .

إن الطفل ببراءته لم يذكر فيه الحقيقة .

والحقيقة هي أن السيد كمال صحيح الجسم  
بدين إلى حد ما ..

وأهم من هذه الحقيقة أنه لم يقرر يوما في  
صوم رمضان .

أنه لا يدرى سر إصراره على الإفطار في رمضان  
.. فهو لم يجرب الصوم في حياته . ليعرف أن  
كان يظنه أم لا .. وهو لا يذكر منذ طفولته أن  
أحدا غلب منه أن يصوم .

وبدا لأنه طاش يتيمًا لا يعلم بأمره أحد ، وربما  
لأنه نشأ في بيت عمه .. وكان عمه رجلا واسع  
الترامتعرف التفكير ، يعتقد أن مظاهر الحضارة  
تتطرح مع ممارسة الشعائر الدينية ..

أيا كان سر امتناعه عن الصوم في رمضان ، فإنه  
ليسائل في نفسه لأول مرة عن سر هذه البهجة  
التي تمتلئ بها نفس ولاده وزوجته كلما هل  
شهر رمضان ، وكلما شرعوا في حرمان أنفسهم من  
الطعام والشراب أكثر من أثنى عشرة ساعة كل  
يوم ؟

لقد كان أن يخرج عن طوره في الأيام السابق  
حين رأى أنه « سالم » القوي يمكنه قد بلغ الإنسانية  
من عمره ، يظن كلما قيل المغرب ، ومع ذلك  
يحمل فسوة القلبي حتى لحظة الإفطار ..

وقد حاول في هذا العام ، كعادته في كل عام ، أن  
يفر بعض ابتاعه بالإفطار ولكنه قام بالفشل المتاد  
في كل عام .

وكان يرجع فشله إلى «ين زوجته وقدرها  
الصحية على بث جانب من هذا التدين في نفوس  
أبنائها .

ولكن ما باله في هذه الليلة ساكن لا يرسم ،  
ولا يجمع على صطب الأولاد وشجة ابتهاجهم  
بالسحور ؟

لم ما بال هذا الإحساس الجديد الذي ملا  
نفسه بنوازع غامضة ساحرة كأنها - كما حاول  
أن يفصلا - أصابع مورتية تفتح في أعمال روحه  
أموبا كانت مغلقة .

لم ما باله هو يتمتم لنفسه فجأة وكأنه مدفوع  
بقوة غامضة فلكا « بويت صيامك من شهر رمضان  
أيضا واحسابا لوجه الله الكريم » .

نفس صيغة الية التي ظانا سمعها لتردد على  
شفتي زوجته .

وتنفس بعض ، وغارمه أحساس الإنسان الذي  
أخرج عن كفهله عهد قليل كان يتو به سنوات  
وستوات ..

وبعض في الصباح خفيضا طروبيا ، على غير  
العادة ..

وبطرت إليه زوجته في عجب خفيف وهي تراه

يطلب ما يريد بصوت هادئ ووجه القرب إلى  
الاستسلام منه إلى الصبوس .

وهو لا يسي في حياته نظرة العجسة المزوجة  
بالفرحة الفائرة التي أطلقت من عينيها حين طلب  
منها إلا أنه له الطار الصباح .. لأنه صائم !

ويبدو أن الصبح الآخر ناجى صبح نباءة ، فلما  
هو شب من فراشه ويصفي في زكاه فلالا :

.. بابا صائم .. بابا صائم !

واسرع السيد كمال بالفروج إلى طار صله  
قبل أن يتحدى الإتهام في الإعراب عن دعوتهم  
وسرورهم ..

ورأى في الطريق ما كان يراء عادة من هذه  
الطاهر التي ظلت تار طيها وأحس بالرغبة في  
ملاومتها بالطفل السيف .. ولكنه في هذه المرة  
كان هادئ النفس وهو يسمع بعض الصبرات  
اللطيفة التي وجهها سائق السيارة لأصغر  
الراكبات الفطرات ، وبهذا الهواء النفسي استطاع  
أن يجعل السائق يستمر للسيدة قبل هبوطها من  
السيارة .

ولم يشعر بالفضول كعادته حين فتح سامي مكتبه  
يتفحص متكاسلا لاستقباله ، بل لقد حياء في عودة  
ووضع يده على كتفه وهناك بشهر الصوم ، ثم  
دس في جيبه ورقة مالية وطلب منه أن يشرى بها  
بعض الطوى والقطار لأولاده ، وأخيرا ، طلب  
منه ألا يهين والدها كليا راء ما خلا أو خرجا من  
مكتبه .

ودخل غرفة مكتبه الفاخرة لاركا السامي يندم  
في لحظة ومجب ، ثم يضرب ككاه بكاه ويهجم  
لزميل له فلالا

.. الرئيس النهار ده متى خبيس خالص .. و

ويرد الزميل عليه في نسأل :

.. أراى .. حاله ؟

.. زى ما يكون واحد تاني ..

.. عجيبه !

.. هدوء أيه .. وطيبة أيه .. وسماحة وثيابه  
.. أنا يا عالم متى مصلى ..

ولى خلال نصف ساعة ، كان مثل هذا الحديث  
الذى ذكر بين السامي وزميله يدور بين مرؤوس  
السيد كمال في غرفهم الخاصة .

لقد ذهب أحد مرؤوسيه إليه بطلبات وبعض  
القرارات لتوقيعها . واكتشف السيد كمال خطأ  
في أحدها .. وتوقع اللوطف .. كالمتار .. أن  
يسمع من الصبرات ما هو أشوأ من السهام على  
القلب . وهيا نفسه للمواظفة على أنه كذا وكذا  
من أصناف الحيوانات وأنه إنسان فاضل ، وأنه  
معلم ، وأنه فني .. إلى آخر مجموعة الصبرات  
التي أصبح يحفظها عن ظهر قلب .

والصفي عنيه تصف المماضة كما يضل البعض  
حين يتفحصون الكلى الكبار . ولكنه أشد ما كانت  
دعشته حين سمع السيد كمال يقول له بصوت  
هادئ :

.. أنت صائم يا عمه الفنى ؟

.. أيوه يا فندم .. الحمد لله ..

.. طيب يا سيمى .. كل سنة وأنت طيب  
رمضان كريم .

.. الله اكرم يا فندم .. وسعادتك بخير ..

.. روح صلح الفنى ما .. وسال .. والمفروض  
من الصيام بكلى الواحد يفتح ولا يغلطى .

.. فندم يا فندم فندم ..

.. انفصل مع السلامة .

وراح الموظفون يتبادلون الأحاديث عن هذا  
« الانقلاب » العجيب الذى طرأ على رئيسهم  
« الإلى » .. وقال أحدهم :

.. يمكن صائم ..

.. ورد آخر :

.. متى ممكن .. نا عرود ما عطيا ..

وقال آخر :

.. نسأل السامي ..

وجاء السامي وسأله ، فاجاب :

.. آيوه .. الرئيس صائم النهار ده .. دخلت  
له بالقهوة ، فلالا لى بالحرف الواحد :



انه يخلق سيطرة الانسان على رغباته ، يمكنه ان يخلق ما يشاء من افعال ..

والصوم من اهم الوسائل لتربية الازادة ولترويض النفس ١

هذه هي الطريقة التي احدثى اليها بنفسه بعد ان سمعها كثيرا دون ان يؤمن بها .

وماذا كان بيته غنيا خروبا كما خرج منه .. واطاعت زوجته حين رآته حاكيا على انه لا يزال صالما .. ونام قليلا ثم استيقظ ليشارك اولاده بهجة الاستعداد للافطار وجلس مترفا اطلاق المدفع الاولى مرة في حياته .. ولا سمح الطقات ، احس بتلك الفرحة التي يشعر بها الانسان .. كل انسان عندما يتخلق الشبه الطيب الذي يترقبه .

ولاول مرة بعد الطعام في فيه مذاقا طيبا جديدا بعد ان كان يفتقد فيه طيب اللذات بعظم الاعتياد .. ولاول مرة يلمح الحس الحقيقى لمباراة الامسان كرم وكل عام وانتم بخير ■

حسن الليثي

الطاهرة

واراد السامي فلا وهو يملك صوت السيد كمال :

— ما تسانى يا مريم اتنا في دستان !

وتصافت دشتا لروسيح حين راوا السيد كمال — لأول مرة في حياته — يدخل عليهم ، ويصافحهم ، ويقول لهم كل عام ودم بخير ..

وتصر السيد كمال بعد الظهيرة بدوار لسيف وينقل في راسه ، وبالترقية الشديدة في اليوم . ولكن ذلك الاحساس الجديد جعله يستهن بهذا كله .. بل جعله يدعي من هذه القوة الغامضة التي امتلأت بها ارادته .. انه يشعر بالقوة العتية التي تمنحهم .. وان طلبة السجائر في جيبه ، وحناء اخرى في درج مكتبه ، وان في مقدوره ان يمدن ببساطة دون ان يراه احد ، بل دون ان يباي باحد .. ولكنه يابى .. وربما في اول مرة في حياته — ان يضع لرفيات نفسه بقوة ارادته ويصطحب اختياره واحس في تلك اللحظات بأنه انسان قوى .. وان قوة الانسان ليست في عضلاته بغير ما هي في عزيمته وارادته ، ولذا بوضوح

العدد القادم من

العرب

عدد ممتاز



## حكم العانون فوق كل الأحكام

عن صحيفته « نيوز اوف ذي وارلد » البريطانية :

والا فسي الواجب باكرهم على ذلك .  
وقد بات من الضروري ان يوضع  
السيروقاطية حد ، فتنلزم حدودها  
ولا تمتدداها .

اما قرار القضية الاولى من تلك  
القضايا الثلاث فقد اعلن « بان هم  
الحكمة الوحيد بصدد التحول الى  
المهاج الشامل في التعليم ، ان كان لا بد  
من تحول ، انما هو ضمان تحقيق ذلك  
التحول وفقا لقانون » .

## انقلاب اليونان الاخير لا يروق للامريكيين

عن صحيفته (النيوز فيل كورير) الامريكية .  
الامريكيون غير راضين في الغالب من  
الاضاعع الراهنة في اليونان ، وهي  
الاضاعع التي ادنى اليها الانقلاب  
المسكوي الذي وقع في تلك البلاد في  
فصل الربيع الماضي .

فالغالبون على الحكم لا يتمتعون ،  
حسب الظاهر ، بآية موهبة للحكم او آية  
حرة في شؤونهم . اصف الى ذلك ان  
ما اخذ به نظام الحكم هناك من تقشف  
وجود يبدو سحفا ، انما ما عمد اليه  
من سحتق لكل معارضة فيبدو كريها  
الى اسد الحدود .

لقد اصطدم اولياء امور الطلبة  
بالمسلطات الحكومية المحلية في انغلد  
Balford ، احدي مدن بريطانيا ، ثلاث  
مرات متتالية في غضون السهور العليلة  
الماضية . بل انهم لجأوا الى المحاكم  
واحتكموا الى قضائهم ، بصدد منهاج  
التعليم الشامل الذي سمحت السلطات  
المذكورة ، ومن ورائها وزارة التربية  
البريطانية ، الى تطبيقه في مدرسه انغلد  
كما طلعه في غيرها من المدارس .

وتصدر الاشارة الى ان اضرابات التي  
اصدرتها المحاكم في تلك القضايا الثلاث  
جيب قد امرت اولاء الطلبة على وجه  
نظرهم ومطالبهم وانتقدت بل اتحت  
باللائمة على تلك السلطات وعلى من  
يساندونها من رجال دولة ووزراء .

ومما جاء في القرار الصادر في القضية  
الثالثة الاخيرة قول القاضي : « ان واجب  
المحاكم ، وهو واجب تعرض كل المحرض  
على عدم التدخل منه ، هو التأكد من ان  
دعة الحكم في هذه البلاد ، على كلا  
الصعيدين المحلي والقومي العام ، انما  
تسير وفق منيئة البرلمان ، اي طبقا  
لاحكام اقانون » .

ولم يكن القرار الحاص بالمعصية  
الثانية اقل من الذي ذكرنا حدة وعرامة ،  
وقد اكذ ان « الوزراء والدوائر والهيئات  
الرسمية يتوجب عليهم مراعاة القانون ،

## العقل الالكتروني يهدد المجتمع الانساني

عن صحيفة «الهرالد تريبون» الأمريكية :

نحن السبيل الذي لا تسع ، مهما اتسع ، إلا لعدد من الناس ضئيل ، وإنما على الأجهزة المنسقة للمعلومات ، أو ان شئت «المقول الالكترونية» Computers التي تسجن الناس جميعا : بل تسجن أرواحهم كافة وبلا استثناء .

ذلك أن الأجهزة المذكورة لم تنف بعد حد حفظ المعلومات وتنسيقها وإبراز المطلوب من تلك المعلومات ، بل تعدت ذلك كله فشرعت تصيغر الأحكام وتحدد القرارات . ومذاب تسمح بالتدلي بما سمع به رجال الحكم ومدة المجمع من قوة وسلطان !

لما اقترح تقدمت به مؤخرا لجنة الدراسات العاصمة بتنظيم شئون السلام ، وهي اللجنة الأعلى التي شكلها فريق من رجال القانون الدولي الموثوقين . أما الاقتراح الذي رفعت به هذه اللجنة إلى هيئة الأمم المتحدة ، فيوصى بمبادرة المنظمة الدولية إلى تأسيس وكالة دائمة تكون مهمتها تدارس وحلّاء العلم والتكنة Technology على حقوق الإنسان !

والفكرة بلا ريب فكرة صالحة . إذ ليس من الصعب على المرء أن يستق الحوادث ويستشف يوما من الأيام أدلة ، تصب في قيمه الجماهير لا على

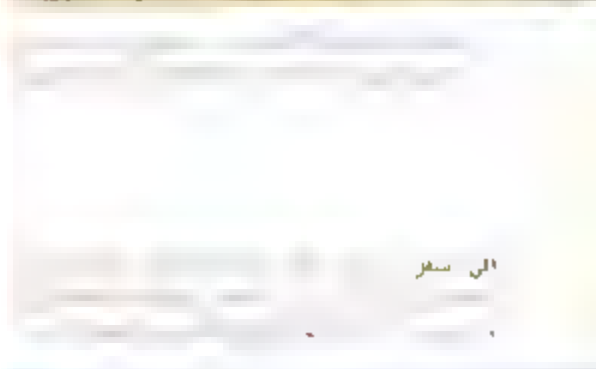
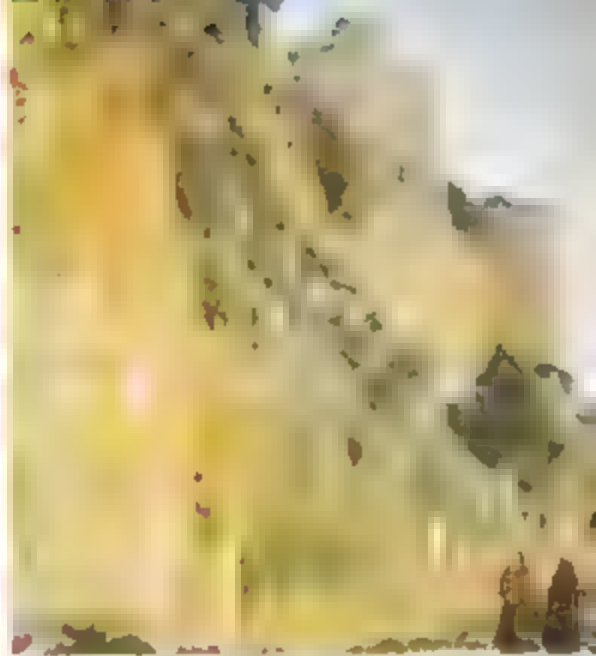


## الأوضاع المقلوبة في نظر وزير الخارجية الأمريكية

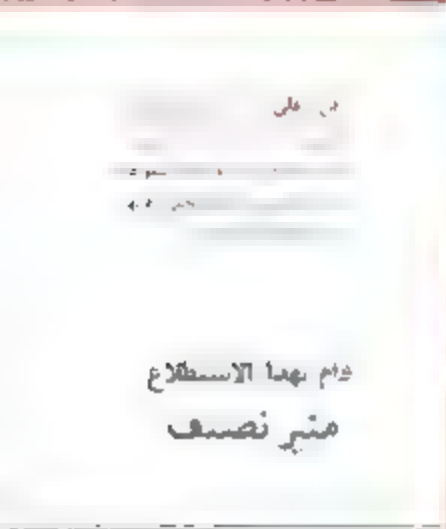
عن صحيفة «الانزاس الجديد» الفرنسية :

وهكذا انقلبت الأوضاع . فبدلا من أن تستهدف الدبلوماسية وضع حد للحرب أصبح الهدف من هذه الحرب إحراز مكاسب دبلوماسية . وبدلا من أن تسمح للمصالح الدبلوماسية أن تتحس مخرجا من هذا المارق ، وتبحث عن طعم يفري بالمفاوضة من أجل إحلال السلم ، نرى أن المستر دين رسلر ، وزير الخارجية وموجهة دفة الدبلوماسية الأمريكية ، يحرص على استمرار الحرب في فيتنام ، وعلى المضي في غزوها عسكريا ابتغاء نصر دبلوماسي يحوره نتيجة الظفر العسكري الذي يوحاه ، دون أن يفرك ، طمعا : مدى استحاله ذلك الظفر .

● لا ريب في أن الأعمال التي قام بها رجال الينكوكس في فيتنام الجنوبية ، في الآونة الأخيرة ، قد دل على أن موه هذه المنظمة المناهضة لم تضعف ، كما زعموا ، بل ازدادت فعالية وعنفوانا ، ولم تنقل من هنا أو هناك ، بل شطت وانتشرت في كل مكان . وفي هذا ما يبحث على مرصد من الرئاء للرئيس جونسون وللسياسة التي ينتهجها في فيتنام . ولعل هذه الحرب كانت والدبلوماسية الأمريكية منذ البدء على طرفي نقيض : فلا روح مبادرة تمثل فيها ، ولا خيال خصص ، ولا استعداد قصير على مكاره وأتلة طلبا لمكاسب آجلة .



الر سفر



في على

شام بهذا الاستطلاع  
منه نصف





# قلمة صلاح الدين

الحضن الذي بناه الصليبيون في ٢٠ عاماً  
واختلج الغرب في أربعة أيام

حلا آخر حتى تصل الى أعلى قمة فيه .  
وبالرغم من المشقة التي يتكدها الزائر  
في الوصول اليها ، فإن السائحين يجيئون  
من جميع أنحاء الدنيا ويمصون الساعات  
الطويلة في صعود الجبل وهوطة ثم  
صعوده مرة أخرى لكي يشاهدوا هذا  
الآثر التاريخي الهام .

### اعجاب ودهشة

ولا تملك وانت تتطلع الى هذا البهاء  
الضخم إلا أن تزدى إعجابك ودهشتك  
معا .. الإعجاب بقوة وشجاعة القائد  
العربي الذي أنهزت أمام جنوده أسوار  
الحصن المنيح ، والدهشة لهذا الذي  
تمكن أن تصنع يد الإنسان بالجبل مثل  
مثلت المتن . فقد شق الصليبيون  
الجبل بصحوره الى قسمين ، وحملوا  
من أحدهما قاعدة للقلعة التي ترتفع

■ هنا حطم صلاح الدين الأيوبي  
أسطورة الصليبيين .. من هذا المكان  
الذي طارت إليه بعثة العربى لنقدم لك  
قصة من قصص بطولة العرب ، وقف  
القائد الكبير يدمر في أربعة أيام فقط ما  
بنه الصليبيون في عشرين عاما . وبنى  
قمة الجبل الذي يبعد ٣٥ كيلومترا عن  
مدينة اللادقية افتحم صلاح الدين  
الحصن الذي ظل دائما يتحدى قسوة  
البشر !

وعندما وصلا الى قلعة صهيون أو  
قلعة صلاح الدين شعربا أن عره مرور  
من الزمان تظل عليا من قلب هذا  
المكان التاريخي .

هنا وقفا وحما لوجه أمام القلعة  
المسيحة التي قرأنا عنها في كتب التاريخ .  
ولكن تصل اليها لا بد أن تتسلق جبلا  
كثيرا ثم تهبط الجبل وتعود فتتسلق

مراكز الحراسة أو حط  
الدفاع الأول خارج القلعة  
وقد بنيت من خلال سورها  
(الكبير)





أحد الخازن التي فيها الصيبيون تغرق مياه  
الأمطار التي يصاحون إليها موسم الجفاف

الطويلة في بيائها ، لقد حملوا الأحجار  
الصخرة إلى برزخ الواحد منها  
على ممر مكعب ، ووضعوها فوق بعضها  
الحص كما فعل قدماء المصريين بأحجار  
الأهرام . وشيدوا القصور بقاماتها  
الضخمة وبها السجن للأسرى من  
حدود الأعداء وحرقوا الحادق وأماموا  
الأبراج ومراكسز المراكسة والحمامات  
للرجال والنساء ، ومخازن مياه الأمطار  
كما بنوا الكنيسه الصغرى التي تتوسط  
القلعة والتي ما لبث أن تحولت إلى  
محدد بعد الفتح العربي .

### قصة بطولة

وثمة سؤال واحد كان ملح على وحش

موقفه وتشرف على السهول الممتدة  
أمامها ، وكأنها نمر كبير يفل برأسه  
ويستعد للانقضاض على قريسته ! وبين  
تسمى الحبل امتد بقى يبلغ طوله ١٥٦  
مترا ومرصه ١٧ مترا ، يتوسطه حائط  
صخم سود من الصخور والأحجار .

ومن القلعة على الجانب الأيمن كان  
الصليبيون يتولون جسرا خشبيا يمتد  
حتى يصل إلى الجانب الأيسر من الحبل  
ميسر عليه حدودهم ويدخلون القلعة  
بعد هودتهم من الصيد ، لم يرفع الجسر  
وتعلق الأبواب الصحيرية عنصم القلعة  
ومن فيها في عزلة عن العالم كله .

وقبل أن ندخل القلعة قمنا بجولة  
حولها من الخارج فشاهدنا السور الكبير  
الذي يحيط بها من كل جانب والذي  
لا يزال يحتفظ بشكله حتى اليوم رغم  
مضي مئات السنين . ونظرنا إلى السطح  
فوجدنا قنوات تحيط بالحبل وكان  
الطبيعة شابت أن تساهم بدورها في  
تحصين القلعة فأطلقت الماء من جوف  
الأرض ليحيط بالحبل الذي يقوم الحصن  
بوق قمته .

والتقيا بأهل الحبل حول القلعة ، .  
أنهم بضعة الوف من أبناء سورية يعيشون  
في خمس قرى صغيرة تحيط بالقلعة ،  
وهي قرى الصوحيحة وحديد ، وخدلو ،  
والجزية والكريك ، ويصل الأهالي هناك  
في زراعة القمح والتفاح والرسو .

### الباب السرى

ودرنا حولها حتى وصلنا إلى باب  
القلعة السرى الذي فطاه الصليبيون  
بأصهار الشجر الذي تنتشر في هذه  
المنطقة الجبلية . ورامنا منظر الجبلان  
الصحريه السميكه التي قضوا الاموام







العرب أربعة أيام وأربع ليال حتى بدأت مقاومة الصليبين تهازل ، وأسرع حدود صلاح الدين فعدوا جيرا من الجبل الى القلعة وانطلقوا فوق الجسر حتى بلغوا أسوارها الخارجية فتسلقوها بالحبال . وكان العرب يقاتلون بأحسامهم وأيديهم وسيوفهم في كل دكن وفي كل شرمها ، وما لبث أن تقهر الصليبيون تاركين جثث قتلاهم تروى الأرض بدمائهم .

ودخل القائد المنتصر ، والقى بقوات العدو في سجون القلعة التي كان الصليبيون قد أعدوها لحدوده . وهكذا سجل صلاح الدين صفحة من صفحات البطولة في كتب التاريخ .

### ١٤ يرجا

هذه هي قصة معصية صلاح الدين التي بدأ البيرونيون في سنها في القرن العاشر الميلادي عندما شيدوا رجا كبيرا أحاطوه بسورين وبصه من صير مائة هـ . وهناك . ثم جاء المسلمون في القرن الثاني عشر وبدا شكل القلعة يكتمل عندما شيدوا فيها ١٤ يرجا يبلغ ارتفاع الواحد منها ٢٥ مترا وطوله ٢٥ مترا وعرضه ٢٥ مترا أيضا وسبك جدرانها خمسة أمتار ونصف متر . كما بنوا أيضا قصرا كبيرا تحيط به تكتات الحدود من كل مكان ، واسطلا للحيل وكنيسة ومستودعات مختلفة للجنود ومربا ومعصرة الزيت .

### قصر البنات

ثم بدأ الفتح المصري وحاص صلاح الدين الأيوبي لاستعادة الساحل السوري في عام ١١٨٨م فاحتل مدينة اللاذقية ثم زحف بحدوده واحتل معظم مدن المحافظة وقراها ، حتى كان صباح يوم ٢٤ تعود ( يوليو ) عندما بدأ هجومه على قلعة صهيون . وبعد قتال دام أربعة أيام

سير بين جدران القلعة وأسوارها الضخمة . كيف استطاع صلاح الدين الأيوبي أن يفتح هذا الحصن الذي يشعر المرء أمامه بظلمة الإنسان وقامه في وقت واحد ؟ وحاصها الحواب بسرعة من الدليل الثائر المعجور الذي جاور الصليبين . لقد دخل السجن أيام الاستعمار الفرنسي ثم خرج منه ليكمل في شرح تاريخ بلاده للزائرين والسائحين .

قال الدليل وهو يشير بإصبعه الى قمة الجبل المجاور للقلعة : « هنا وقف صلاح الدين على رأس جيشه وظل يسطر القلعة بوابل من الحجارة الضخمة والسهام التي كانت تنقل الى حدود الصليبيين في حصنهم . واستمر هجوم



من داخل سجون القلعة وتما بتلألأ الأرض التي أوتت بدماء العرب وهم مسطون سمعة من صفحات البطولة في كتب التاريخ ... لقد امتلات هذه السجون بجنود العدو بعد أن استولت القلعة أمام صلاح الدين الأيوبي وجنوده الأبطال .



سانج وساحة في طريقنا إلى القلعة من طريق  
دنيا اسرى الذي هذه الصليبون بالاسحار

انهارت مقاومة القلعة وتم له احتلالها  
وبقيت في أيدي المسلمين العرب حتى  
القرنين الثالث والرابع عشر بعد الميلاد ،  
فأصابوا إليها أنفة جديدة فأعمها المسح  
والعمارات والأبراج التي أطلقوا على  
واحد منها اسم « قصر السات » .

■

وقد قررت مديرية الآثار أخيراً أن  
تحول هذا « القصر » إلى متحف

هنري نصيف

# أنت تسأل .. ونحن نجيب

## هل اكتشاف البترول في القطب الشمالي ؟

● قرب أو إحدى المحلات مؤجراً أن الروس قد اكتشفوا البترول الخام بكميات ذات بال في  
قاع بحر الشمال ١٠٠٠ ميل هذا الخبر صحيح أو هل من شأنه أن كان صحيحاً ، أن يصد من  
قالب الأسواق الأوروبية من برونزا الرسمي ويستعمل مرب أو سيد ؟

محمد المصري - ليبيا

وهي في الغالب بريطانية وأمريكية كشركة بي بي  
B.P.P. وشركة شل ، وشركة اسو ، وشركة  
فيليبس الخ ..

فبالا من ذلك فإن مكشفات بحر الشمال ،  
قديما وحديثا ، كانت كلها من القار الطبيعي  
ولم يكن للبترول الخام أي نصيب منها ، حتى الآن .  
وحتى عن البيان أن بحر الشمال هذا ، وهو  
المعروف بمواضعه وظلالته الهوجاء ، كان سرعا  
لأعمال البحث والتنقيب عن القار والبترول منذ  
سبع سنين . وبلغت تلك الأعمال من النشاط أن  
قدموا مجموع المبالغ التي أنفقت عليها الشركات ،  
وظلة التي مستقتها قبل حلول عام ١٩٧٠ ،  
بمحو ٢٥٠ مليون جنيه . ولم تحسب هذه الجهود  
والأموال عينا ، على ما يبدو ، فقد تكلفت باكتشاف  
مخزونات ضخمة من القار الطبيعي لمروها بمحو  
٢٠ ترليون ( أي مليون مليون ) قدم مكعب .  
ولو ذكرنا أن كل ما يتصاعد من القار الطبيعي في  
الكويت مثلا لا يتجاوز ١٠٠٠ مليون قدم مكعب في  
اليوم ، لتجلت لنا ضخامة الثلاثين مليون مليون  
قدم مكعب التي ذكرنا .

لما أيضا يتصل بمستقبل برونزا العربي فيكاد  
يجمع الخبراء على أن قلب أوروبا القريبة عليه  
أن يتقوى بل سترتابه ، ولم كل تلك المكشفات .  
ويجوزون ذلك إلى أسباب مختلفة . منها فلة  
تكاليف إنتاج البترول الخام في البلاد العربية  
ولرغاع تلك التكاليف لربالما كبيرا في أمريكا  
وفنزويلا والاساطد السوفييتي . ولم بعد سرا أن  
بلغات استخراج البترول الخام في هذه الاقطار  
الثلاثة فوق تكاليف استخراجها من اقطار العربية بما

— لعل الخبر الذي قرأت ، يا أخ محمد ، هو  
خبر اكتشاف السوفييت لثامن جديدة للبترول  
والغاز ، لا في بحر الشمال ، وإنما في القطب  
التجمد الشمالي باللات . لقد روت صحيفة  
الفاينانشال تايمز البريطانية مؤخرا أن علماء  
طبقات الأرض السوفييت قد عثروا على تلك الثامن  
المسماة لبحر جزيرة بامال لاسمها الواقعة ضمن  
المنطقة القطبية الشمالية ، وبسببها الصحيفة المذكورة  
إلى أحد المسؤولين في وزارة الأبحاث الجيولوجية  
السوفياتية تأكيد بأن الأبحاث التي اكتشف  
فيها البترول الخام والغاز الذي ذكرنا لا تنمى  
طاقة أجهزة الحفر والاستغلال للمسحقة حاليا ،  
وأن الاستغلال في البعيد كليل يستخرج كله  
النفوت بكميات كبيرة من قاع الحفر التجمد  
الشمالي ، ومن لعت جليده وتلوجه التراكمة .  
وعلى أهمية هذا الاكتشاف فإن سائر الصحف  
العنية والمجلات البيروية لم نشر إليه ولم تورد  
أية تفاصيل من الكميات الكبيرة لتلك الثامن أو  
من أهميتها . ولعل أبحاث على هذا الصمت هو  
الصور بأن الاكتشاف المذكور ما زال في مراحله  
الأولية ، وفي حاجة إلى تعزيز وتثبيت باكتشافات  
أخرى مماثلة .

وتجدر الإشارة هنا إلى حقول تيروم ( Tyumen )  
وقد اكتشفها السوفييت قبل حين في غرب سيبيريا  
وبالقرب من جبال أورال . ويقامرون مخزون هذه  
الطول من البترول الخام والغاز بكميات هائلة  
للتاية .

لا أن الخبر الذي قرأت قد يكون متصلا  
مكتشفات بحر الشمال الأخيرة . غير أن هذه  
المكتشفات لا صلة للروس بها إطلاقا ، وقد شرت  
عليها مجموعة من شركات البترول العالمية (المملوكة)

## يشرف على هذا الباب عبد الوارث ككير

### جورج ساند هل هو رجل أم امرأة ؟

● احتلّت مع حداثتي في تحديد نوع « جورج ساند » هل هو رجل أم امرأة 100 من تكلمك العلم  
ببساطة .. مع إعطائها فكرة من جورج ساند وطواره « لاني موني انه رجل »

أحمد المؤمن - الكويت



.. أولا يؤسفنا ان نقول لك انه على خطأ ، لأن  
جورج ساند امرأة ، وهذا اسمها الادبي ، اما  
اسمها الحقيقي فهو : ارمادين لوسيل اودور  
Armadine Lucile Aurore Dupin  
دوبان  
وهي كاتبة فرنسية كتبت اكثر من 100 كتاب  
ومسرحية ..!

وعاشت حياة حافلة كان لها تأثير كبير عليها ،  
فوالدها كان رجلا ارسطراطيا تزوج بت مانع  
مهاجر فلتر 1 .. وزوجها هي كان فنانا لانها  
تزوجت وعمرها 18 عاما ورزقت بطفلين ، ولكن  
امان زوجها على الخير اتى حياتها بالافصال  
.. وكانت فرصة استغلتها ارمادين لتعيش بحرية ،  
فصلت كلول معروفة في جريدة الفيجاريو ، وارزقت  
ملابس الرجال لتسبه زملائها الفنانين في الجريدة  
.. وانظمت لها اسما ادبيا اشبهتم باسم زميلها

المصطفى جول ساندرو Jules Sandreau الذي كتب معه كتابا .. لم نشره كتابها انديانا  
Indiana الذي كتبها شهيرة واسمه .. ولعام 1822 تعرفت الى الكاتب الفرنسي الفريد  
دي موسيه Alfrede de Musset ولكن صداقتهما لم تطل ..

واصغت في جزيرة مايوركا وكتبت على التاييف، وهناك انجبت بالوسيفار الثاني فريديريك دوبان  
التي كان مصابا بداء السل ، فصارت له كمرضة حتى توفي فاضطرت صديقتين خيمين ، ولكن هذه  
الصداقة انتهت بشجاره فوفد قبل موت دوبان مباشرة عام 1829 اما ارمادين « جورج ساند »  
فوفيت عام 1876 عن عمر يناهز 72 عاما وكانت اخر كلماتها : « لا تعطوا الظفرة » .  
( س . د )

اصبح البيرول ضروريا في عدة صاعات كبرياؤه  
ولعله سيصبح في مستقبل غير بعيد الخامة التي  
تصنع منها الاتواخوالصقل والفضيل البلاستيكية  
التي يتكرر ان تحمل محل المنتجات الفولاذية  
والحديدية والفضيية ، لا في صناعة السيارات  
فحسب ، ولكن في شتى أعمال البناء والتعمير  
ايضا .  
ي . د .

لا يقل عن 0 الصحافة وما قد يبلغ احيانا الخسائر  
حسبنا !! ولولا هذا الرخص البالغ لاستغنى  
الغرب عن البيرول العربي سترويل روسيا وغربولا  
ولربما بيرويل ( اناباسك Athabaska ) المختلط  
بالرمال في كتما ) ، وبيرويل القطب الشمالي .  
ومن تلك الاسباب ايضا مرونة البيرويل مضط  
عامة وكثرة قابليته واستعماله المكثف . فقد

## ماتجنيه الجامعات

● هل صحيح أن الأعمال التجارية في الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد مقصورة على التجار والشركات ؟ بل امتدت إلى الماصصة العلمية والجامعات ؟! هذا ما يؤكد لنا بعض الاستفتاء الذين عاينوا حديثاً من تلك البلاد ، وقد تخرجوا من جامعاتها بعد أن أمضوا فيها بضع سنوات .. مهل لديكم ما ينسب هذا الخبر الحرب أو يؤكد ؟

نعيم الراعي - دمشق

- هل أكثر الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد تكتفى بالرسوم التي تتلقاها أو التبرعات التي تعيها بالرم من مساهمتها ، ولعل التعامل بالأسهم والسندات ومساكن أعمال البيع والشراء بالنسبة إلى الأموال في المنفولة والأملاك من بين الأعمال التي أخلقت لهاوسها بعض تلك الجامعات . وقصص من المسح العنقوص على معلومات مفصلة من هذه الأعمال لأن الجامعات تتهم أحرها ، فضلاً عن أنها تمارسها من طريق مكاتب للوساطة ، جاللة في الكتان .

على أن لغة أعمالاً أخرى تمارسها الجامعات في

## أحصاءات السكان في الكويت

● كم عدد سكان الكويت ؟ وما هي نسبة عدد إبناء الكويت إلى عدد السكان .. ؟

محمد الوردى - البصرة

- أجريت في الكويت أربعة إحصاءات للسكان كان أولها في شهر فبراير ١٩٥٧ وكان المجموع فيه ١٤٧٢ منهم ١١٢٠١٢٢ مواطن عربي كويتي .. والإحصاء الثاني أجري في مايو ١٩٦١ وكان مجموع السكان ٢٢١ ٦٢١ نسمة منهم ٩٠٩ ١٦١ مواطن عربي كويتي .. والإحصاء الأخير أجري في شهر أبريل ١٩٦٥ وفيه بلغ عدد السكان ٢٢٩ ٤٧٧ نسمة منهم ٥٩ ٢٢٠ مواطن عربي كويتي .

( س . ٣ )

## ما هو الاصل في كلمة رادار ؟

● سمع دائماً من أفراد .. لما معنى الكلمة نفسها .. ومن أين اكتشفت .. وهل يمكن اصطفا فكرة موجزة من الرادار . ١

أحمد سليم - البحرين

- كلمة الرادار مأخوذة من الحروف الأربعة الأولى للأبجيد ككلمات الإنجليزية هي Radar Detection and Rancing وتسمى الكشف وأجهزة الرادار بالراديو .. لهذه الكشف أثناء الحرب العالمية الثانية عالم تطيري ولكنه لم يستعمل في ميدان الطيران القصر إلا بعد الحرب العالمية الثانية فاعطى نتائج باهرة في أجواء المطارات المزدحمة بالتحركة .. ويعمل الرادار بالرسل بضات قوية لاسلكية في الهواء ، تنشر بسرعة الضوء ، حتى إذا ما اصطفت بأي جسم أدرك جزء منها التي جهاز الاستقبال الحساس ، مثلاً عن وجود شيء اصطفت به النسبة ، فيظهر مكانه على شاشة الرادار كنقطة أو خروقة ..

وهوائي الرادار هو الذي يراه بدور مستمر حول نفسه .. أما أجهزة الرادار فتقع في غرفة تحت الهوائي .. هذا شرح موجز مبسط لفصل الرادار ..

( س . ٣ )

## مقدار الزيادة في السكان ؟

● يتحدون عن الزيادة السلي في العالم .. هل يمكنكم اصطفا فكرة عن مقدار تزايد السكان في العالم وحدهم في كل قارة ؟

سماي مطيب المشراف

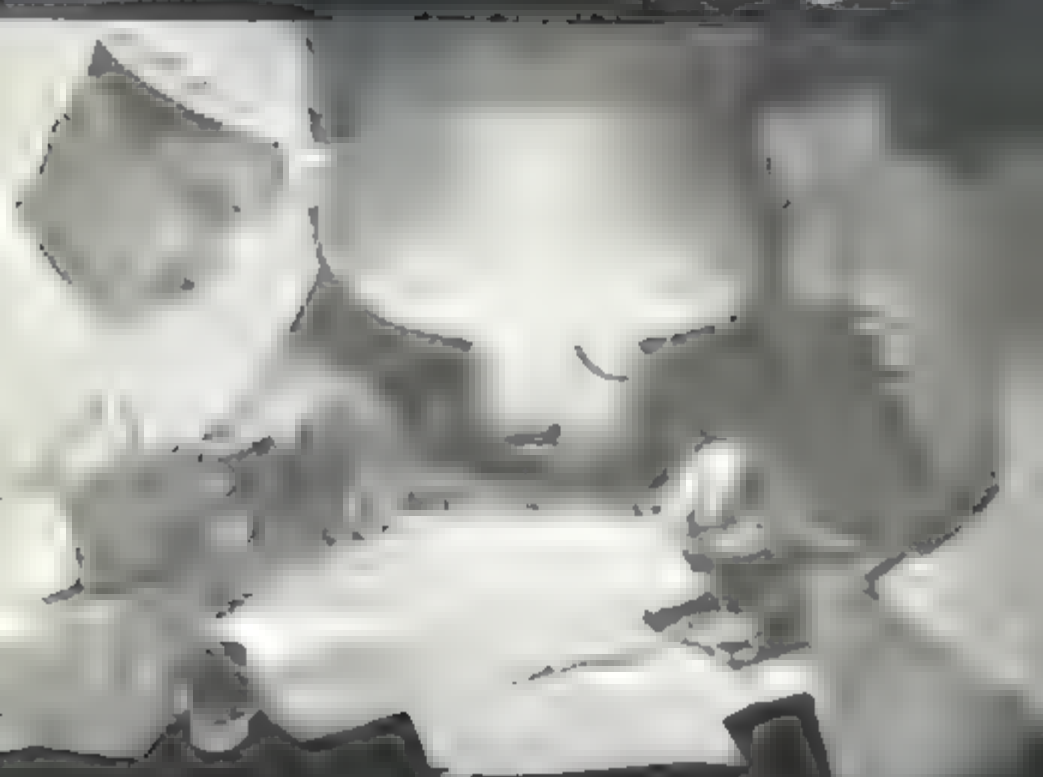
- كان عدد سكان العالم في عام ١٩٣٠ لا يزيد عن ٢.٠٧.٠٠٠.٠٠٠ نسمة أو تمسوا إلى ٢.٢٩٥.٠٠٠.٠٠٠ نسمة عام ١٩٤٠ . وبعد عشر سنوات أخرى بلغ عددهم ٢.٥١٧.٠٠٠.٠٠٠ . وفي عام ١٩٦٠ قفز الرقم إلى ٢.٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة وآخر إحصاء له في عام ١٩٦٥ كان ٢.٢٨٥.٠٠٠.٠٠٠ أما توزيعهم على القارات حسب إحصائية عام ١٩٦٥ فهو كالآتي :







استطلاع الكويت



# إدارة الممرات الجيائية والطب الشرعي

تكشف لجريمة بلاءه وتكنية

تكتشف لجريمة بلاءه وتكنية

تنتهه ، ولكن ساقها انكر التهمة المنسوبة اليه .. ونقلوا البقرة اليها فقصها ، فلم يجد أي أثر للدماء عليها ، ولكن على أحد أظفارها وجدنا شجرة .. فرقمناها بكل حوص وأحداها إلى أحد أقسام إدارة البحوث ، وهو القسم السورولوجي ، وهناك عكف الخبراء على فحص الشجرة ، ثم طلب شجرة من رأس الطفل القليل ، ولدت المجرر وقتما شجرة الطفل لمرفة خواصها لم وضما الشجرة التي وجدناها على أظفار البقرة لمرفة خواصها من الأخرى .. ونقلنا الشمرتين ووضعناهما تحت الحجر المقارن ، الذي التقط صورتهما مكبرين ٥٠ مرة .. وبمساعدة بدأتنا عملية المقارنة بين الشمرتين ، فكانت النتيجة أن بشرتهما ، وعثرتهما ، وبماهما عكسيتين تماما ، أي أنهما لنفس الشخص .. وفي الحال أرسلنا تقريرنا إلى النيابة ، التي واجهت المتهم بهذه الأدلة الدامغة ، فاعترف على الفور بجريته

### أسرار ٢٥٩٤ جريمة ١

وليس الأمر مقصورا على هذه اللقطة ، ولكن هناك عشرات القصص المجهولة التي ظم خبراء إدارة البحوث الجنائية والطب الشرعي بالكشف عنها في مختلف مجالات التزييف والتزوير ، وقصص الإبلية ، والسموم والمخدرات ، والجرائم الاعلالية ..

لقد استطاع هؤلاء الخبراء الكشف عن خبايا وأسرار ٢٥٩٤ قضية وجريمة في العام الماضي .

وبفات هذه الجرائم في الأزدباء .. فكلمنا قلت فرص الحصول على العمل زادت نسبة السرقة .. وكلمنا سئنت القوانين ، زادت جرائم التزوير لتحايل على هذه القوانين ..

### تطور وسائل مكافحة الجريمة

ولم يلق المسؤولون من الأمن مكتولي الأيدي أمام تطور أنواع الجرائم في الكويت ، بل مضوا بدورهم إلى تطوير أجهزة الأمن وفق أحدث الأساليب ، لمنع الجريمة ، والقضي على الجاني .

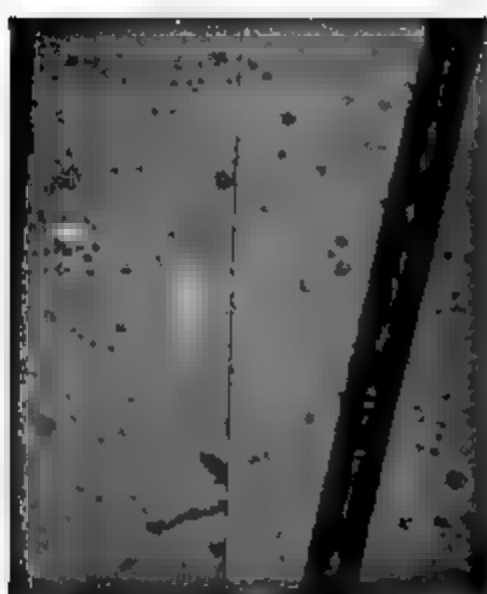
وفي عام ١٩٦١ ولدت بوراة الداخلية بالكويت إدارة جديدة ، اطلقوا عليها اسم إدارة البحوث الجنائية والطب الشرعي .. وما كانت لتفني بضع سنوات على مولدها حتى أصبحت المركز الذي يستطيع انكس التهمة على الجاني بضربه عليه غنية ، دون كذب ، أو لرحاب ، ونمسا بأخضاع الآثار التي يثمر عليها في مسرح الجريمة ، لتتأهليل والخبرات طمية دقيقة .

### العلم يكشف الجريمة ..

ومن خلال الحوادث التي رواها لنا ضابط إدارة البحوث الجنائية والطب الشرعي ، الأزم أول عيسى المرطلي ، نسنا البدر الضبط الذي كسبه هذه الإدارة في الكشف عن خبايا الجرائم في الكويت .. قال ضابط الإدارة : « طر رحال الشرطة على طفل قليل على غارمة الطريق ، واشبهوا بأن سبانه نعل الماء كاتب سانه

عبارة مطبوعة في أحد المستندات ، أخفى الطمس منها كل أثر .. وما كان المستند بغيره لثلاثة تحت المهرام اثني ظفلات في طبقة المادة المطبوعة ، حتى ظمنا ما ودأها من عبارة كانت مضمخة .





الشجرة التي عثر عليها فوق اطلال السجادة  
مكررة ... مرة ، وبجانبا الشجرة المروعة من  
راس الطفل القليل ، ويصادفان تحت العنصر  
المتحرك في ادارة البحوث الجنائية والطب الشرعي  
لكن مائلتا ، وبالتالي ثبت التهمة على السائق



اللازم اول عيسى الريسلي شابط ادارة البحوث  
الجنائية والطب الشرعي ، تعرض عليه مضبوطات  
احدى القضايا المطلوب فحصها بالادارة لتوجيهها  
مصرفته الى القسم الجنائي ، واعطاء التقرير  
اللازمة منها .



## بين القتل والانتحار

وكان يصيب الطب الشرعي من هذه الحالات  
١١٤٨ حالة ..

والطب الشرعي فرع من فروع الطب الحديث  
الذي يوضح لرجال القانون لكامل الطبقة  
الطبية المتصلة بالجريمة .

ويعتقد البعض ان وظيفة الطب الشرعي مقصورة  
على تشريح الجثث لمعرفة اسباب الوفاة ، ولكن  
اعمالا كثيرة اخرى يقوم بها ، مثل تقدير عمر  
التهمين والجاني طوبهم في القضايا المختلفة ..  
وفحص الإصابات لمعرفة اسبابها ، ومدى ما يخطف  
عنها من مخاطر ، لتقدير درجة الضرر في الضامين  
.. وفحص حالات الإصابات التي يفتها بعض  
الناس بأجسامهم للايقاع بالابرياء .. وتحديد  
مسئوليات العلاج الخاطيء ... والتكثف عن  
المجني عليهم في القضايا الاخلاقية .

والتقارير الطبية التي يصورها الطبيب الشرعي  
بمعد الاستعانة بالخبراء الكيميائيين الممارسين في  
الادارة ، تعتبر « الفصيل » لاثبات التهمة او بغيرها  
.. لهذا نراعى الدقة الشاغية في اصنافها ..  
وكثيرا ما يكتشف الطب الشرعي التواهي التي  
تصاحب الجنابة ، فعلا في كثير من الحوادث يعتقد  
الناس انها انتحار ، ولكن الطبيب الشرعي يثبت  
انها جنابة مع سبق الاصرار !! ..

## الكيمياء والتزوير

في قسم التزوير والتزييف تم كشف اسرار  
١٩٣ حادلا في العام الماضي .. ويظهر خير هذا  
اللبس الى حالات التزوير ، نظرة فنية بحتة ،  
لا ترتبط باشخاص او بسلطنة معينة ، انما المهم  
هو فحص التزوير مهما بلغ من درجات الاقناع  
والكمال ..

لقد تطورت طرق التزوير مع تطور الكويت  
فمن « التفتت » المصنوع ، انتقل التزوير الى  
استعمال المواد الكيميائية ، نحو كل اثر الكتابية  
يمكن ان تراه العين المجردة ..

ولكن ما يكاد المستند للشكوك فيه يتصور  
لاجهزة الاشعة في الرئية ، ثلاثية تحت المهرء ،

وهو النفسية ، والاشعة السبية ، حتى  
يقض ما خفي على العين ، ويظهر على المستند  
« البريء » تفاصيل المخ والتزوير ..

## الإجازات والتأشيرات !

وقد اتسمت أعمال التزوير في الكويت عندما  
استنعت فيها القانون ..

فبعدما خرج الناس من تثرة التمسلي الى ارض  
الكويت ، ظهرت القوانين اللازمة للحد من هذه  
الهجرة في الشرطة ... وكانت النتيجة انتشار  
التزوير والتعديل في نواحي وادفام تأشيرات  
الدخول والافادة في الكويت ..

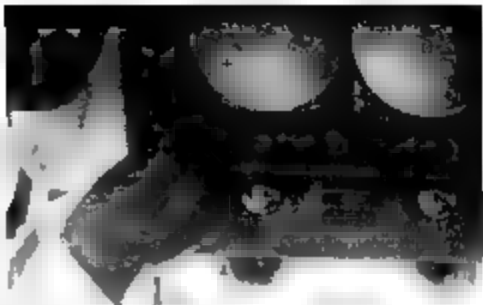
ومرة ثانية خرج الناس من حوادث السيارات ،  
التي قارب عددها ١٠٠ ألف سيارة في الكويت ،  
وتشدت اذنة المرور في اعطاء الاجازات وتراخيص  
القيادة ... وكانت السبغة لزور هذه التراخيص  
للحائل على القانون !

## ترويج .. لا تزييف

وتزييف العملة في الكويت معدوم ، لأن نشاط  
الشرطة وسهرها يحولان دون افادة معامل او تنظيم  
مسابك للتزييف .. ولكن ترويج العملة الزائفة  
التسالة من وراء الحدود موجود على نطاق  
ضيق ..

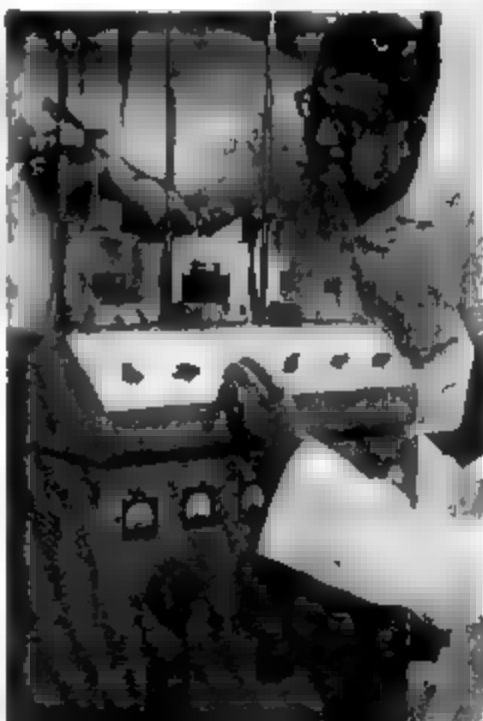
واكثر الاورال تزييفا هي اوراق العملات  
الاجبية ، وخاصة اوراق العملة الامريكية ،  
والقانون الكويتي صرح في مطابقة موزون العملة  
سواء كانت مطية ام اجبية ، لأن الكويت منضمة  
الى الاتفاقية الدولية لمكافحة التزوير والتزييف ..

ويستعمل الزور في طباعته لعمليات الزورة ،  
احلوا مطابقة في اللون لتلك المستخدمة في طباعة  
العملات الحقيقية ، دون ان ينتبه لاختلاف  
التركيب الكيميائي للاحبار .. لهذا ما يكاد  
جهاز الاشعة فوق البنفسجية في ادارة البحوث ،  
يسلط انشده على الاوراق حتى تظهر في الحال  
الاوراق المزيفة من الاوراق الحقيقية ، نتيجة  
الاختلاف في تركيب احبار الطباعة والورق  
المستعمل ..



جهاز انكسر المعادن للملابات المعدنية - لاصحاح  
المحبوب ابيه لوجوده في العود ارفعه  
وهذه المحبوب لعلها معها لاداء المللاب الرسمية  
الصحيحة ويري الى جانب الجهاز ابتداء  
الكويتي كالم حيدر الذي يفرق في هذا الفس

جهاز العمل انكسار بساتك ابي يصح  
بها املاط معدنية وحجمه يحدد سواغ  
وسبب الفادن ابداعه في تركيب هذه المللاب  
المعدنية ، صرفة ايزب بها ويري ما جبر  
الزييف والتزوير اذكور مضطى سبق بفرن  
احدي بحارب على جهاز ، صاوية حصار  
صير من دسات انطوني





امانيب Alcotest أى اختبار  
الكحول ، وهى أسرع وأحدث  
وسيلة لاكتشاف آثار الكحول ،  
النبت من زفير الكبارى  
بالأنبوبة مادة صفراء يمر عليها  
بأسرع زفير المغمور ، فينظر  
اللون إلى لون أحمر مفرجات  
متفاوتة ، بسببه ما بالأسير  
من كحول ، وبذلك يتم الكشف  
المطلوب ورى هذا خبر  
قسم المختبرات والسموم الدكتور  
حسن طاهر على : يودع أبحاثه  
عن المسمومين بعد تعديده نسبة  
الكحول ، يتاونه في ذلك مختارى  
عبد الله المسارى أحد أسيان  
الكويته الذى يشغول في إدارة  
البحوث

يخلص من آثار الكحول عن طريقين : الزفير  
والبول .. إما إذا كان النهم لم يعمود فإن اللون  
الاصفر يبقى كما هو ..

ومثل هذه الأنبوبة أصبحت مستعملة في جميع  
أرجاء أوروبا مع تغير فيها يؤدي ليس فقط إلى  
كشف أن الرجل مغمور أو غير مغمور ، وشرب  
الخمر هناك ملقون به ، ولكن إلى كم من الخمر  
هو قد شرب وكى بقى في دمه من الكحول فاصبح  
خطرا على المرأة ، وعلى الأطفال خاصة ، وهو يلود  
السيارة ..

### من اين انطلقت الرصاصة ؟

وقى قسم الفلاح يجرى فحص الأسلحة النارية  
والقذوفات والخرطوش ، وعنى بالطراطين  
الإغلفة التى تضم البارود .. ولعت الميكروسكوب  
القارئ ، وهو من أحدث الوسائل لكشف من  
آثار الجريمة ، تجري صلة مقارنة لبرقة إذا كانت  
الرصاصة المستعملة في الجريمة قد انطلقت من

### أبالة وشرب الخمر !

ومن قسم التزييف أنشأ إلى قسم السموم  
والمخدرات ، وفيه تجري عملية فحص المواد المظفرة  
والمواد السامة المشتبه فيها ، وهل هي من  
المصنوعات قاتلة أم لا ؟

ولقد زود هذا القسم أخيرا بأحدث وأسرع  
طريقة لكشف عن الشخص المغمور .. لأن تعاطي  
المغمور مصروع في الكويت وشاربها يقع تحت طائلة  
القانون ... فما يكاد التشبه في سكره يصل مع  
الجنش إلى إدارة المحوث ، حتى يأخذون له  
عينات من الدم والبول ، ويطلبون منه النسخ  
في الأنبوبة صغيرة بها مادة خاصة صفراء  
اللون .. فإذا كان الزفير الخارج من فم النهم مظلوما  
بأية كمية من الكحول ، يتحول لون المادة الصفراء  
الوجودة في الأنبوبة الصفرة إلى لون أخضر ..  
ودرجة ظفر اللون تتناسب مع كمية الكحول  
المختلطة مع زفير الشخص الذى تجري عليه  
هذه التجربة .. لأن الجسم - كما هو معروف -

حامل الطيف ذو المنشاور

Three prisma- الثلاثة

pectrograph وفي هذا

الجهاز يفرق المادة المشبه

فيها بقرص كهربالي يفرج عن

بين تطين من الكربون بينهما

جهد كهربائي عالي ، والضوء

الشح من الاحتراق يجري الى

الماسر ، وينتقل الى طيف

بكتشف مما في المادة المشتقة من

معدن ، فكل معدن خطوط

في الطيف خاصة تدل عليه ،

كما وكذا .. وهذه العملية

تكشف عن المواد المخبوة التي

لا يكون لها حلالة بالجريمة

مثل السموم المعدنية وأشباهها



المالين ، بأخذ صورة للأكرين الضئيلين بعد تكبيرها

.. مرة ومن الصورة ظهر ان الآثار الموجودة على

مائلة السيارة ناتجة من استعمال المله الذي وجد

في جيب المتهم ..

### البات البنية .. والعمل المكر

في القسم البيولوجي Serology في علم

الامصال ومكوناتها ، وما يتبعها من ابحاث طبية

اخرى ، يوجد عمل كبير يقوم بفحص وتحليل

البقع الموجودة على ملابس المتهمين والتجني عليهم

في القضايا الاخلاقية ، لمعرفة نوع هذه البقع

وفصلتها ، وبالتالي نفي التهمة او اثباتها ..

ومن الاسل الاساسية في هذا القسم فحص

وتحليل بقع الدم التي يثر عليها فوق الآلات

المستعملة في الجرائم لمعرفة ما اذا كانت لانسان او

حيوان... فلذا ثبت انها دم آدمي شرع على الفور في

تحديد فصيلة بقلارته بفصيلة دم القاتل او

الحصى عليه ..

اما صلية البات البنية قسم من طريق اخذ

نفس السلاح الذي في حوزة المتهم ، ام من سلاح

شبهه ؟

وهذه العملية تتطلب فحص ما يسمى بالجزور

الوجود على الطلقة وهذه الجزور ناتجة من

احتكاك الرصاص الموجودة بمسورة السلاح

المشبه في استعماله بالجريمة .

### آثار واحدة

ان اليكروسكوب المائلين يمكنه الكشف عن

الجريمة بسهولة كبيرة من طريق اصغر اثر ..

فمثلا ثرت الشرطة على سيارة مكدورة الزجاج

ومعروف ما كان بداخلها ... وحامت التجهات

حول احد الرجال ، ولكنه انكر معرفته بالحدث ،

وبفحصه عثروا منه على « حقله » ... واخذ

خبير قسم السلاح في فحص نافذة السيارة

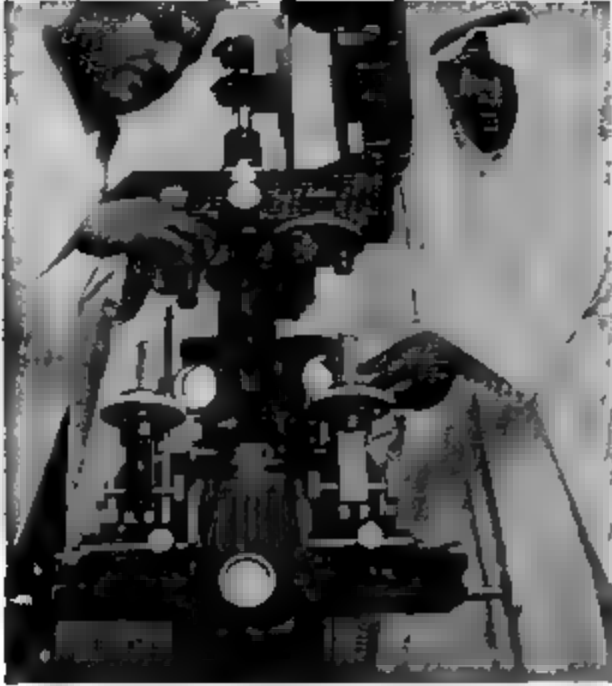
المكدورة فوجد عليها آثار آلة حادة ... فبعد ان

بقعة بجوار الآخر ، واحدث اثر آخر يلفت الذي

عثروا عليه مع المشبه فيه .. وفلام اليكروسكوب

## المجهر القارن Compandant

Microscope  
أحدث الأجهزة البصرية التي تساعد في فحص مواد جسمين في آن واحد للقارنة بين خصائصهما .. وهو في الحقيقة يتكون من مجهرين جمعت بين موارئهما مجموعة من العدسات الزجاجية تمكنت انماص من رؤيتهما بمن واحد وفي آن واحد . ويرى حب غير السلاح الدكتور محمد الزبالي يقوم بقارنة آثار طلقة ارتداد على لائحة خرطوشتين ، احدهما وجدت في مسرح الجريمة ، والثانية اطلقت من سلاح امنية له .



مقر العام حد الساب الكونى يتدرب  
بعض السوروبجى على فحص بعض  
الانس بصباح الائمة لوى (البنفسجية )  
لاظهار البقع القلبية بها، لهذا لتجنبها.

حيات من دم الاطرافه المنازعة ( الاب والام  
والطفل ) ولعدة فصائلها وتقرن بعضها ، لكي  
لو اليات بنوة الطفل ... والثاني في هذه الحالة  
يكون قاتلا ..

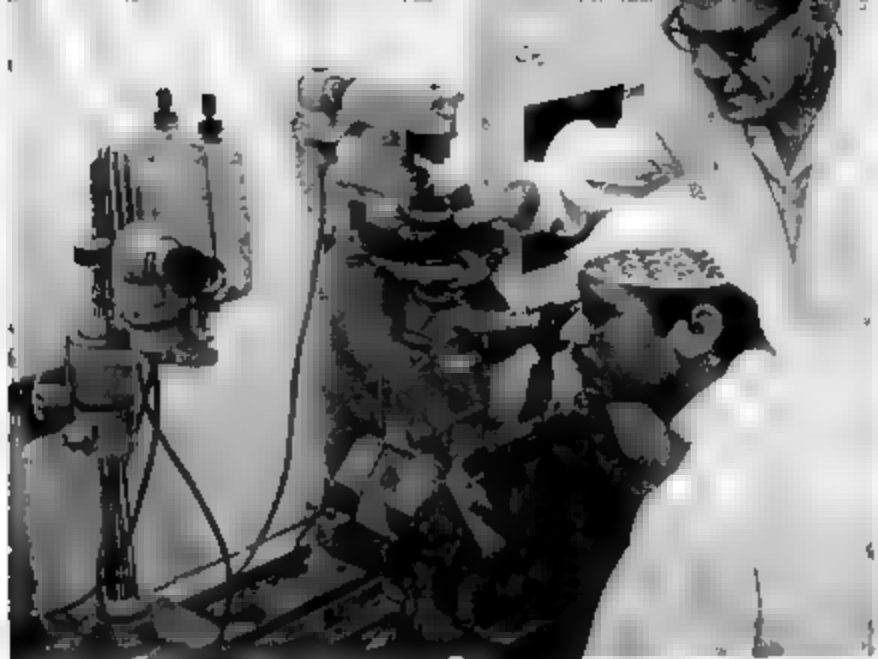
وليرى في عمل قسم السوروبجى تحليل  
لمعرفة الحمل المبكر عند المرأة في الاسابيع الاولى  
من حدوثه .. ويجرى هذا النوع من التحليل  
في جراتم هناك الفرع التي يتسبب عنها احمال  
حدوث حمل .

وفي نفس العمل تجرى عملية تحليل  
مقارن للخيوط والافشاء والخيال التي يثر  
عليها في مسرح الجريمة ، ومقارنتها بملاص  
المترين وموجوداتهم ..

## عهد المستقبل

والى جانب البحث من اسرار وخبايا الجرائم  
يقوم الخبراء الستة العاملون في الادارة والمتدربون  
من مصلحة الطب الشرعي بالجمهورية العربية





خبير الفيزياء المذكور حسن عثمان الهادي ، يشرف على فريق شاب كويتي على أحد  
 أجهزة الميكروسكوب لعالم Universal Microscope وهو على درجة عالية من الدقة يصل بانسواء  
 البادى والأشعة فوق بنفسجية ، لإظهار بعض مكونات المواد التي لا يمكن كشفها بالعين المجردة ،  
 ومن سميتها بعض محوولات أشعة الأشعة بالأشعة التي لفط في الجرائم . وأصل درجه تكبير هذا  
 الميكروسكوب إلى أكثر من ألف ضعف .



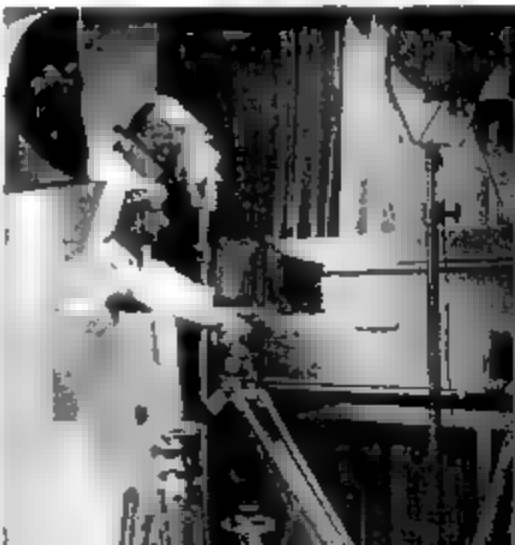
المنحة يؤكلهم من المتخصصين ذوي الكفاءة العالية  
 الذين انضموا سنين طويلة يعملون في هذه المجالات  
 ... يقوم هؤلاء الخبراء بتدريب وتدريب مجموعة  
 مختارة من الشباب الكويتي على الأعمال الفنية  
 والإدارية في مختلف الأقسام .

وقد أتم بعض هؤلاء الشباب لتدريبهم ، ووزارة  
 الداخلية بصدد إرسالهم في بعثات تدريبية إلى  
 الخارج ليزدادوا خبرة ومعرفة .

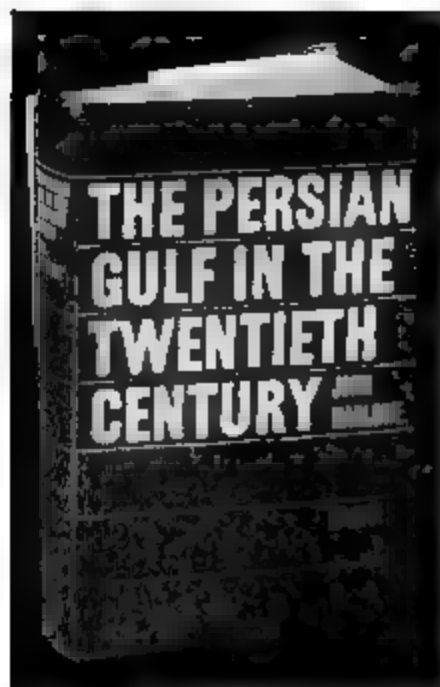
يقيم إدارة الجحوف مسا كاملا للتصوير حوم  
 بالنقاط صور حوادث السيارات وتجرس والعمل  
 والتصوير المستندات والأوراق بهذه الزاوية  
 وأرى هنا « غيوم خمر الله » رئيس القسم لمخط  
 صورة أحد المشتبه .

### الجريمة لا تفيد في الكويت

والخلاصة ان إدارة البحوث الجنائية والطب  
 الشرعي ، مستعانة أن تحصل من الجريمة في  
 الكويت عملية لا يمكن أن نمر دون أن يلقى المتهم  
 جزاء ما اقترفت يدها ...







كتابات عن:

## تاريخ الخليج العربي<sup>(١)</sup>

بقلم: الدكتور محمود السمره

الإستاذ بالجامعة الأردنية

الثامن عشر): للدكتور أحمد أبو حاكمه ، وقد صدر سنة ١٩٦٥ .

وقبل ان اتناول كلا من الكتابين بالتفصيل ، احب ان اشير الى انه الا ان ليس من الميسر التاريخ لهذه المنطقة في القرن العشرين ، لوفرة المصادر ، فان من الميسر جدا كتابة تاريخها في القرن الثامن عشر ، لتورج المصادر أولا ،

■ هذان كتابان يجمع بينهما ايران : اولهما انهما يؤرخان للقرنين من تاريخ منطقة الخليج العربي ، وثانيهما انهما قد صغرا باللغة الانجليزية . وهما حسب السبق في الظهور :

« الخليج العربي في القرن العشرين » : لجون مارلو ، وقد صدر في يوسيه ( حزيران ) ١٩٦٢  
و « تاريخ شرق الجزيرة العربية » ( في القرن

(١) John Marlowe, The Persian Gulf in The Twentieth Century.

Ahmad Abu Hakima, History of Eastern Arabia.

والاستقلال ، كما يحكى من نقص لا يخلو منه كتاب يتصدى للحدث من منطقة تسارع فيها الأحداث وتنامح ، واعتى بذلك أن الكتاب لم يكده يصدر حتى حدثت أحداث جعلته يبدو غير موافق للظواهر الحالية ، وأبسط مثال على ذلك أن المؤلف لا يجرى ذكرا لأمارة أبي طبري ، التي برزت مؤخرًا كحقيق الامارات الهامة المنتجة للنفط .

لم أن المؤلف يركز تركيزاً خاصاً على إيران والعراق ، وهو في هذا إنما يستأثر السيل الهيش ، لانهما سبق أن درسا دراسة جيدة ، وكان الأفضل لو وجه همه لدراسة امارات الخليج التي يكاد يكون تاريخها مجهولاً .

ومن أبرز عيوب الكتاب ايضا : تكرار الفكرة الواحدة في عدة أماكن ، والعلاقة ملاحظات لكل فصل ، ولكنها ملاحظات لا تضيف جديداً ، ولا تثير سبيلاً ، ولو اطلعت المؤلف لا أحسن القاري أنه قد شئنا هذا .

ولي الكتاب اخطاء تاريخية واضحة ، منها على سبيل المثال .

١ ) عندما يناقش مارلو المعاهدة التي وقعتها في يناير ( كانون الثاني ) ١٩٢١ ، بين روسيا وإيران ، يقع في خطأ شائع حين يقول : « وأهم مند في المعاهدة هو ذلك الذي يسمي لروسيا بأنه ترسل قواتها إلى إيران ، إنما استعمل فريقه ثالث لرمي إيران قاعدة للهجوم على روسيا » أي أن إيران قد نظمت بهذا البند من حماية بريطانيا لها ضد أي هجوم روسي » .

وموطن الخطأ في هذا القول أن هذا البند قد وضع بشكل لاحق أعطته الطرفان ، فيه يعطى لموضح أن المقصود بالفريق الثالث هم « الروس البيض » .

٢ ) ويقول مارلو : « وأما المصوب الذين أسسوا على البحرين ، وأخذوها من الإيرانيين سنة ١٩٨٢ » فقد جاءوا أصلاً من الهند ، وهي المنطقة التي يرجح أن الكويتيين جاءوا منها .

وعلاها لثانياً ، وهذا هو السبب الذي كان يصرف المؤرخين عن التصدي لهذا الموضوع ، والانصراف إلى موضوعات أقرب لثارة ، وأكثر أفراد .

ورغم العتبات التي لجأها المؤرخ الذي يتصدى لكتابة تاريخ هذه المنطقة في القرن الثامن عشر ، والتسهيلات الوفيرة لؤرخ تاريخها في القرن العشرين ، فلما انتهى بعد قراءة الكتاب إلى أن الدكتور أبو حاكم كان أكثر لوفيقاً في بحثه ، وأكثر احاطة بالمصادر ، وتلقى متجهاً .

ومن اليوم بعد متفقا لطلح العربي تستهوى المؤرخين ، والسياسيين ، والصحفيين على السواء لأسباب واضحة . فلما كانت هذه المنطقة في الماضي بألفة الأهمية بالنسبة لبريطانيا من أجل تأمين مواصلاتها إلى الهند ، فلما اليوم أكثر أهمية لها ، بسبب مصالحها النفطية فيها ، حتى نستطيع أن نقول أنه إنما كانت الهند في الماضي قد عرفت بأنها « ثروة التاج البريطاني » ، فإن بطل الخليج هو اليوم عماد الجبهة الاسترلينية ، والقوة التي تحرك صناعة غرب أوروبا .

\*\*\*

وكتاب جون مارلو رائع مفيد كما فيه من معلومات عن هذه المنطقة الهامة البعيدة بالخليج ، التي تنتج نحو ربع النفط في العالم ، وهو مخطط لم يستطع أن يخلل من أهميته ، بالنسبة لغرب أوروبا ، اكتشاف النفط الليبي .

ورغم معاصر الكتاب ، فإن من عرف جون مارلو في كتابه الكبير عن القضية الفلسطينية ، وعن القومية العربية والاستعمار البريطاني (١) ، يصاب بغية أمل هنا ، ويبدو أن هذا الكتاب دونهما في المستوى للأسباب التالية :

أهو يتعاشى مناقشة كثير من القضايا الهامة التي لرمي بعضها على كل من يتناول هذا الموضوع ، بحيث يتحول الكتاب إلى دليل مائع للقاريه الهتم بتاريخ المنطقة في القرن العشرين ، بدلاً من أن يكون دراسة تحليلية لكؤامع القائمة في المنطقة .

وهو يتحدث عن الماضي أكثر من الحاضر

الموصل التي أدت إلى هجرة المتوب ،  
وستاندرهم في الكويت .

وفي الفصل الثاني يتحدث المؤلف عن أصل  
المتوب ، ويحاول أن يجيب على كثير من التساؤلات  
الناكرة حول مشوه الكويت ، ويظهر عظمة  
الصباح ، وحكمها للكويت سنة ١٧٥٢ .

ويصف الفصل الثالث كيف إن آل خليفة ،  
الغرب عائلة الصباح ، هاجروا سنة ١٧٦٦ إلى  
الجنوب ، وأسسوا الزبارة في قطر . وقد  
واللهم في هجرتهم هذه عائلات أخرى من المتوب .  
وفي هذا الفصل أيضا حديث عن تجارة المتوب ،  
وازدحامها .

وفي الفصل الرابع حديث شيق عن تجارة  
المتوب الإدمنة التي تطلقها الكويت ، والإدارة ،  
مركزا لها ، مما أثار حسد القبائل العربية الفيجة  
على طول ساحل الخليج . وقد أدى هذا التنافس  
إلى نشوب حرب بين المتوب وهذه القبائل ، كان  
من نتيجتها أن احتل المتوب البحرين عام ١٧٨٢ .  
وبهذا النصر أصبح المتوب أقوى قوة بحرية  
في الخليج .

وموضوع الفصل الخامس : الوهابيون ،  
والصراع بينهم وبين بني خالد ، وصلة الوهابيين  
بالمتوب .

أما الفصل السادس فهو عبارة عن لائحة  
المتوب ، وفيه نطيل طيه للمسابب التي مكنت  
المتوب من احتكار تجارة شرق الجزيرة العربية .

ولا ينسى المؤلف أن يبرز العوامل الخارجية  
التي شاركت في صنع تاريخ المنطقة . ولذا كان  
المؤلفون الغربيون لا يرون المنطقة إلا من الخارج ،  
ويجعلونها خاصة لقارات خارجية تبحث بها كما  
أريد ، دون أن يولوا ما كان قائما داخل المنطقة  
أهمية تذكر ، فإن هذا الكتاب ينظر إلى المنطقة  
من الداخل ، مقلدا منها على الخارج .

ومما يذكر للمؤلف أنه اعتمد في تاريخه لهذه  
الفترة من تاريخ المنطقة ، على مصادر عربية كثيرة  
متنوعة ، وعلى وثائق قريبة ، وعلى معرفته  
الشخصية للمنطقة التي أقام فيها عدة سنوات .  
وكل هذه مجتمعة ، بالإضافة إلى وعي المؤلف  
للمسح التاريخي ، تبذل من هذا الكتاب مبدرا

وهذه العبارة مقلدة ، ونحتاج إلى تفسير ،  
والتاريخ يحدانا أن ثلاثة من المتوب هم الصباح ،  
وآل خليفة ، والجمجمة ، قد حكموا الكويت في  
مطلع القرن الثامن عشر ، ثم ارتحل آل خليفة  
إلى البحرين .

٢ ) ويقول مارلو : « إن أول ما ظهر النفط في  
السعودية ، كان في الدمام » والخليفة أنه ظهر  
أولا في الظهران .

٣ ) وهو يورد خبرا متناقضا حين يقول في  
صفحة ١٧٨ . « أن واحة البريمي تكون من  
أعنى قرى : سبت منها لأبي جبر ، والستان لسقط .

ثم يقول في صفحة ١٩٧ : « وتكون واحة  
البريمي من مشرق قرى كلها لأبي جبر » .

وخليفة الأمر أن واحة البريمي تكون من مشرق  
قرى ، منها أعنى قرى لأبي جبر ، والستان لسقط .

وأخيرا نستطيع أن نقول : إن عنوان الكتاب  
لا يتناقض تماما مع مادته ، فهو يقدّم يكون مقصودا  
على إيران ، والعمان ، والسعودية ، وحديثه  
عن السعودية سطحي . وهو دائم التنقل بين  
موسكو وبغداد واللاذقية وغيرها ، كما يتطرق  
لأوضاعها لا صلة لها بمنطقة الخليج العربي .

★ ★ ★

والكتاب الثاني هو أول دراسة منهجية لتاريخ  
هذه المنطقة التي كان سوحها السريح في النصف  
الثاني من القرن العشرين ، إن يحجب عن العربون  
تاريخها الطائر ، حتى يبدو لرائي أنه لم يكن  
لها تاريخ يذكر قبل اكتشاف النفط . وهذا  
الكتاب يبدئ هذا الوهم ، فيتناول بالدراسة  
والتحليل بزوغ نجم المتوب في النصف الثاني  
من القرن الثامن عشر ، والفتنة دولة في الكويت ،  
ثم في البحرين . والصوب لهم أجداد الإبريين  
الحاليتين اليوم في الكويت والبحرين .

والكتاب في ستة فصول ، وخاتمة وملحق .

والفصل الأول يتناول الأوضاع التي كانت  
سائدة في شرق الجزيرة العربية ، والخليج عامة ،  
في النصف الأول من القرن الثامن عشر ، ويشرح

لا يستغنى عنه مؤرخ ، ولا مهتم بتاريخ هذه المنطقة .

### ★ ★ ★

والذا كان الكتاب الغربيون قد اعتمدوا في ما كتبوه من المنطقة على مصادر افرنجية ، كما اعتمد الكتاب العرب على مصادر عربية ، فان هذا الكتاب يجمع بين الاثنين ، فيعتمد على المصادر العربية والاfrنجية ، ويزيد عليها مصادر ووثائق لم يعرف لها احد من المؤرخين قبله .

ويمكن قسمة مصادر الكتاب الى ما يلي .

- ١ ( مصادر عربية معاصرة ، او شبه معاصرة .
- ٢ ( تاليفات محلية موروثة .
- ٣ ( سجلات حكومة الهند بلقطن .
- ٤ ( ما كتبه الرحالة الاوربيون .
- ٥ ( وثائق اوروجية .

ولا يتسع المجال هنا للتحدث عن كل هذه المصادر التي استقى منها المؤلف مادته ، ولهذا سنقتصر حديثنا على المصادر العربية المعاصرة وشبه المعاصرة .

### ★ ★ ★

واول ما نلاحظ على هذه المصادر ان اكثرها ما زال مخطوطا ، او ما نشر منها غير في صيوره مختصرة ، او هو نادر ندرته يجعله شبيها بالمخطوط . الامر الهام في هذه المصادر انها لا تتناول منطقة شرق الجزيرة العربية ، او الصوب ، تناولوا مباشرة ، بل ان الاحداث التي تناولوها وثيقة الصلة بها .

وجعل مؤرخي القرن الثامن عشر ، ومطلع القرن التاسع عشر ، الذين نجد في آثارهم اشارة الى هذه المنطقة ، هم من نجد والعراق . والظاهرة الواضحة في المؤرخين التجديد انهم يوجهون همهم للحركة الوهابية ، بينما نجد ان الحكم العشائري واضحا في المؤرخين العراقيين .

### ★ ★ ★

واشهر المؤرخين التجديدين انسان ، هما حسن

ابن فقام ، وعثمان بن عبد الله بن بشر .

وحسين بن فقام هو اول من سجل تاريخ الحركة الوهابية في كتابه شروحة الافكار والافهام ، في جزأين ، وهو مخطوط موجود في المتحف البريطاني بلقطن ، وطبع سنة ١٩٦٩ في بومبي بالهند .

وعثمان بن عبد الله بن بشر هو صاحب كتاب « عنوان المجد في تاريخ نجد » ، وهو كتاب يؤرخ للحركة الوهابية منذ ظهورها حتى سنة ١٢٦٨ هـ ١٨٥١ م ، ومنه نسخة مخطوطة بالمتحف البريطاني . وتاريخ ابن بشر مرتب حسب السنوات ، فهو يورد تحت كل سنة ما وقع فيها من احداث . ومع انه يعتمد اعتمادا كبيرا على ابن فقام ، ويتبني منه ، الا انه لا يصرف بذلك ، ولا يذكر اسمه . ويسجل هذا الكتاب باهتمامه بتسجيل امثال القرصنة في الخليج .

وهذان المصدران هامتان لكل من يتعمق لكتابة تاريخ الصوب ، لانهما يتناولان العلاقات بين الوهابيين وبين خالد ، وبين خالد هؤلاء كانوا لفترة من الزمن الساجدين العاصي للصوب من هجمات الوهابيين . ويؤرخ هذان الكتابان ايضا لهجمات الوهابيين على الصوب ، ورد الصوب عليهم . وربما ان هذين المؤرخين وهابيان ، فانهما يتناولان الاحداث من وجهة نظرهما .

ويمتلك المؤرخون العراقيون وجهة النظر المتعاقبة .

ويقف على راس هؤلاء المؤرخين يس بن خيران الله الخطيب المصري ، صاحب « القدر المكنون في مآثر القاصبة من القرون » . وقد ولد المصري بالوصل سنة ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م . وكان طائفا في السن يوم بدأ الوهابيون غاراتهم على العراق ، في مطلع القرن التاسع عشر . ويبدأ « القدر المكنون » بالعام الاول للهجرة ، ويقف عند عام ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م . وبسبب قول الملة التي يؤرخ لاحداثها ، كان حديثه مقتضا جدا . ومع ان ما كتبه عن الاحداث المعاصرة موجزا ايضا الا انه علم انه يسجل لنا مواقف العثمانيين من الوهابيين . ويوجد من هذا الكتاب مسطغان

في المتحف البريطاني ، وهو المؤلف مجهول . ويعد هذا الكتاب بتاريخ الجزيرة العربية عامة ، وإن كان عنوانه يوحي بغير هذا ، ولا تحتل سيرة محمد ابن عبد الوهاب قدرا كبيرا من صفحاته . وميزة هذا الكتاب على كل ما تقدم ذكره من مصادر ، أنه يثق حوافها معاينة بين الطرفين : فلا هو يحسب للوهابية ، ولا هو ينسئ وجهة نظر عثمانية . ومن ميزاتة ايضا انه افرد ابوابا خاصة لعائلة القريش العربية ، وتحدث عن بعضها بتفصيل لا تعرف له نظيرا في أي مرجع آخر . وهو فوق هذا قد تعرى النصف في تسجيل الأحداث . وسقرا لقيمتة التاريخية ، وأهميته ، فقد قام الدكتور أبو حاكم بتحديثه ، وقام بتثريه هذا العام « دار الثقافة » بيروت .

ونسبه بهذا الكتاب في موضوعيته كتاب « عنوان الجيد في بيان احوال بفسداد والبحرة ومحمد » لمؤلفه ابراهيم بن فصيح العيسوي البغدادي . وكان ابن فصيح ، قبل ان يتفرغ لكتابة مؤلفه ، قد قام بزيارة للبلاد التي يريد ان يكتب عنها ، كما زار سوريا ومصر وتركيا .

### ★ ★ ★

ولا نستطيع ان ننهي الحديث عن هذه المصادر دون الإشارة الى مؤلفات مؤرخ مثاني هو حميد ابن محمد بن زديقي . وميزة مؤلفات ابن زديقي أنها تمثل وجهة نظر العثمانيين ، بالنسبة لأحداث شرق الجزيرة العربية ، ومنطقة الخليج عامة ، وأولها كتاب « الفتح المبين المبرهن سيرة السادة البوسيديين » ، وقد ترجمه بدر Badger الأستاذ بجامعة كمبرج ، سنة ١٨٧١ ، وكتب له مقدمة مفيدة .

ولان زديقي كتابان آخران هما : « السيرة الحقة المسماة سعد السعود البوسيدية » ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة كمبرج ، و « السيرة الضعيفة » ، ومنه نسخة مخطوطة بجامعة أكسفورد اهداها لها سلطان زنجبار في نوفمبر ( تشرين الثاني ) ١٩٢٩ . ■■

### محمود السهره

مخطوطتان بالمتحف البريطاني ، ونسخ اخرى في القاهرة ، وبرلين ، وباريس ، والقوصل .

والصادر الثاني من هذا النوع من المصادر هو كتاب « مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود » ، لمؤلفه عثمان بن سند البصري . وقد وضع ابن سند كتابه هذا نزولا عند رغبة والي بغداد التركي داود باشا ، وذلك سنة ١٢٤١هـ / ١٨٢٥ م . ومن اجل هذه المهمة طُرد البصرة الى بغداد . وهذا الكتاب سجل لتاريخ العراق ، وصلته بالبلاد المجاورة ، ابتداء من ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م ، وهي سنة ميلاد داود باشا ، الى ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م ، وهي سنة وفاة المؤلف .

ولان سند كتاب آخر اهمية من هذا الكتاب ، بالنسبة لاهم بتاريخ شرق الجزيرة العربية ، وهو « سبائك الصمد في اخبار احمد بن زكي الاسعد » .

واحمد بن زكي هذا من لجار الصوب الانبياء ، وكان - حسب رواية المؤلف - من الذين اعتنوا خليفة بن محمد ( مؤسس حكم آل خليفة في البحرين ) في تأسيس مدينة الزمارة . ولكن آل خليفة يتكبرون دعوى ابن سند هذه ، ويقولون ان احمد بن زكي كان امام مسجد آل خليفة في الزمارة ، زمن حكم احمد بن خليفة . وقد طبع هذا الكتاب في بومبي سنة ١٢١٥هـ / ١٨٩٧ م .

وهذا المصدر هو القدم مصدر يتحدث عن الصوب ، وتأسيسهم مدينة الزمارة ، وهو المصدر العربي الوحيد الذي يتحدث عن تجارة الصوب ، وكيف ان خليفة بن محمد اعلى التجار من دفع القمار . ويصفي ، ونحن نقرأ الكتاب ، ان المؤلف كان يعرف معظم التجار الذين يتحدث عنهم معرفة وثيقة . وهو بلا شك من المصادر الشائعة المروعة عند المهتمين بتاريخ الكويت والبحرين .

### ★ ★ ★

وبعد معلومات مسبقة وثيقة عن تاريخ شرق الجزيرة العربية في كتاب « لبح الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب » ، ومنه نسخة مخطوطة



## من الكتب التي وصلتنا

### ديوان الجبل والوكر

تأليف : إبراهيم أسلي عمر - جمعه : عبد الباق  
سليمان الدلال وعبد اللطيف محمد شايع  
الناشر

مطبعة م . ك . الاسكندرية

● ديوان شعري يعزى مجموعة قيمة من القطوعات الشعرية الوطنية مثل الجدى في ميدان القتال وشهد النصر ، ودهن الحبسين ، لم مجموعة مرثي لبعض الشخصيات الوطنية ومتفرقات أخرى .

### كتاب العين

تأليف : الخليل بن حمد المرابطي - تحقيق الدكتور عبد الله درويش الناشر : مطبعة ادبي  
بغداد

● أول مجسم وصلنا في اللغة العربية وقد رتب بطريقة فرعية تهيئ إلى المناحية الريافعية وإلى الترتيب الصولي من الناحية الصلبة وقد رتب الخليل الابجدية العربية إلى مجموعات صوتية وكان ترتيب الخليل هذا مبنيا على أساس متعارف الأحرف فقدم المجموعات الصولية بحسب عمقها في الحلق لم تخرج حتى الحروف الشفوية ثم حروف اللسان .

### فرنسا شعبها وأرضها

تأليف : ليليان ج براجدون - ترجمة : أحمد عبد الحميد ، مراجعة : الدكتور عز الدين لمر - الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة

● كتاب يعطي صورة لطيفة عن بلاد فرنسا وسكانها وطورها التاريخي والمؤلف يأخذ القارئ في جولة سريعة حول فرنسا ليصل له متاعها الطلابية والادبية العصرية ومبادئ انبائها في اجزائها المختلفة والكتاب كذلك يفي بعض الصور على شخصيات هامة في فرنسا أمثال لاغاييت ومابليون وغيرها من الأعلام .

### معاشرات قانونية

الناشر : كتابة الدولة للعدل : تونس  
● مجموعة معاشرات قانونية صدرت في ثلاث من بطي قسمة تونس التابيع وهي على النحو الآتي :  
١ - الامم المتحدة والفرارها للسلام ٢ - وسائل مقاومة الجريمة واصلاح المجرمين ٣ - النظام العام ٤ - قوة الامر القضائي ٥ - دور المحامي في المجتمع ٦ - الاصل التجاري ٧ - عقد العمل الفردي ٨ - طوية الإعدام بين التأخيرية والتجديد ٩ - تأمين السوية المدنية ١٠ - الكفيلة في القانون التجاري ١١ - حفظ الكفيلة الطارئة ١٢ - نظرية الترخيص في الجريمة ١٣ - الكفيلة في القانون التجاري ١٤ - المواطن في التشريع التونسي .

### مجلة قصص (١)

● وصلنا العدد الاول والثاني من المجلة الشهرية « قصص » التي يصورها نادي القصة « النادي الثقافي أبو القاسم الشابي » وهي من منشورات المار التونسية لتتشر وتقوم هذه المجلة بعرض وتطيل قصص الناشئة في فن القصة .

### قادة افاميا

تأليف : عدنان مردم بك  
الناشر : منشورات مودات / بيروت

● مسرحية شعرية تقع في أربعة فصول والمسرحية تدور حول فكرة قومية وانتمائية صفا ولعل كلاح الشعب السوري بجميع طبقاته وحريه ضد الاستعمار ، والمؤلف قد اختار في مسرحيته الاسم الشعبي القصير لسهل الحوار بها ويعمل في تحليله للاحداث الى التحليل النفسي واحال الفكرة موضع العبارة .

# مَكانِيهِ .. وَزُولا

## فَناءٌ عَظيمٌ لِقَظَةِ المِبتَعِ

### وَأَدِيبٌ كَبِيرٌ بِأَعْيَانِهِ فَاسِدًا

( أنظر الصورة صفحة ٢ )

■ كانت زلفة المياه تشره وغروب الشمس ساعة الأسيل تشده إليها .. فكان يعطي الساعات الطويلة على الشاطئ يتأمل هذه اللوحة الرائعة ، وفي قلبه أمنية طائفة تالقا إلى تحقيقها ، « ليتنى أستطيع أن أمشي وسط هذا الجمال الذي رسمه الفنان بربسته العظيمة ! »

Titian ، وبيتر بول روبينز Peter Paul Rubens ،  
وDiego Velazquez وغيرهم ..

ولكنه ما لبث أن ملأ القلب .. فقرر أن يترك باريس مسقط رأسه ويشتد رحاله إلى بعض دول أوروبا .. فزار هولندا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا ، وكان يعطي أياهه كلها متفلا بين أعمال كبار الفنانين الذين سبقوه وأمامهم ، وبين الصور التي يرأها حوله من حياة الناس في هذه البلاد .. وكان يعود إلى فرنسا في نهاية كل يوم ليحبل أعماله وانطباعاته على الورق والقماش !

واستغرقت رحلاته التي بطورت شغفه سنوات عديدة قبل أن يعود إلى باريس مرة أخرى ، وكان قد اشتد به الحنين إلى بلده ووالديه ، فكان أول عمل فني له في فرنسا بعد عودته ، لوحة رائعة لأبيه وأمه ، ثم لوحة أخرى أسماعها « عازف العيتار » ، لوسيفار فرنسي يعمل في ناد ليلى .

وعلمت بأصحة أشهر قبل أن يتعرض لأمراضه لأعنف حملة من الهجوم تعرض لها فنانون في حياته

وحالت الفرصة أخيرا عندما قرأ أستاذا صغيرا من حاجة البحرية التجارية إلى ضبط للعمل على سفنها .. وتقدم للعمل ، وقبلوه وركب البحر ، وكان شابا يافعا لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره في ذلك الوقت .. وعاش اندوار مائيه شهورا طويلة على ظهر السفينة التي كانت تعبر به الأطلس جنة ولعابا ! وخلال هذه الفترة تعلم مائيه الرسم .. رسم الأمواج والطيور والسحب والشمس عند الغروب ، فكان يترك عمله ليختل بنفسه مع لوحته ويربته ، إلى أن زهد هذا النظر الذي لا ينظر ، وقرر أن يتركه وظيفته .

وعندما رسمت سفينته على شواطئه فرنسا يحتوا منه فلم يجدوه !

وعلمت ببلع سنوات قبل أن يظهر الشاب فجأة في مرسى توماس كوتر Thomas Couture الفنان الفرنسي المشهور . وفي هذا الرسم تعلم مائيه الرسم على يد هذا الأستاذ الفنان الكبير .. كان يميل إلى الفن الاودوي من أمثال ليون

بسبب لوعته الشهيرتين أولبيا Olympia  
والغذاء فوق العشاش الضفراء ١

وكانت الأولى لبطل امرأة عارية وامامها خادماتها  
بينما جلست فطة سوداء على الأرض تتعصب  
في إعجاب لوحة جونا الشهيرة « حيا العارية » .  
Nude Maja .

اما الثانية فقد كانت لامرأة عارية تماما كما  
ولدتها أمها ، وقد جلست هي الأخرى لتتناول  
الغذاء على العشاش الضفراء في إحدى العتائق ،  
بين رجلين بكامل ملابسهما .. ومن بعيد ظهرت  
امرأة أخرى نصف عارية خرجت لتوها من الماء  
حيث كانت لتغسل ١

وقاطعوه ، وحاربوه ، وأوصموا الأبواب في  
وجه لوحاته « الفاجرة » .. وكان هذا في عام  
١٨٦٢ . ولكن القدر أرسل له صعلبا شيا  
وكاليا جريئا ناشئا ، كان من الشجاعة بحيث  
وقف يدافع عن الفنان الموهوب الذي لفظه المجتمع!  
فكتب عدة مقالات في صحيفة « بيتي جورنال »  
La vie parisienne ولاي باريزين  
والفيغارو Figaro وغيرها يدافع فيها عن  
ماتيه وأعماله الفنية الرائعة ..

ولم يكن هذا الصعلبي الشاب سوى اميل زولا  
Emile Edouard Charles Antoine الكاتب  
الفرنسي الكبير الذي قدم للأدب عشرات المؤلفات  
الإدبية الرائعة ..

لقد ولد اميل زولا في باريس عام ١٨٤٠ أي  
بعد مولد ماتيه بخمسة أعوام ، فقد ولد  
الأول في يناير ١٨٢٢ .. وعاصر الصعلبي الصغير ،  
الفنان الشاب ١ ولكن اميل كان في شكل تافه  
منه بمشاكله الخاصة في بداية حياته ١

لقد بدأ اميل زولا حياة فاشلة ، بعد تخرجه  
في الدراسة الجامعية ، فعمل ككاتب صغير ، ثم  
بائعا في دار هاشيت للنشر ، وذلك مرارة الفقر  
والحرمان ، قبل أن يكتشف نفسه وسط الكتب  
التي كان يعيش بينها في هاشيت .. فراح يقرأ  
ويدرس الأدب في مقر عمله الجديد .. ثم بدأ قلمه

يجري على الورق .. فكتب القصة .. ووجدت  
قصصه القصيرة طريقها إلى الصحف الصغيرة  
لم راحت الصحف الكبرى بعد ذلك تتسابق  
على نشر أعماله وفي هذه الفترة ظهرت مقالات  
اميل زولا التي وقف فيها مدافعا عن الفنان  
ماتيه ، قبل أن ينتقل إلى التأليف ليقدم أروع  
المؤلفات وأشهرها أسرار مارسيليا les mysteres  
De Marseille وصوت ميتة Le Voeu D'une  
Morte « وتيريل راكين » Theres Raquin  
ومادلين فيرا Madeleine Ferat وعشرات  
أخرى .. إلى أن وضع أخيرا سلسلة مؤلفاته  
التي أمسى في إصدارها ربع قرن كامل من الزمان  
.. وهي تقع في ٢٠ مجلدا وتتناول المراحل  
المختلفة للحياة الحديثة في فرنسا .. وقد قال  
عنها النقاد : « إنها تاريخ طبيعي واجتماعي للأسرة  
في ظل الجمهورية الفرنسية الثانية » ..

وكتب زولا للمسرح « الورثة رابوردين » في  
عام ١٨٧٤ .

وجرت السياسة ، فلم يستطع أن يلف متفرجا  
أثناء محاكمة دوايغوس Dreyfus ، فكتب  
مدافعا عنه لاقتناعه ببرأته . وقبضوا عليه  
وقدموه هو للمحاكمة ، وحكم عليه بالسجن  
والفرار ، ولكن محكمة الاستئناف قضت بإطلاق  
الحكم .

هذه تيلة سريعة من حياة المؤلف الفرنسي  
الشهير اميل زولا ! وحياة صديقه الفنان ادوار  
ماتيه .. لقد أنفل الإثنان بحياة الناس فسطحلا  
في الكتب والمواهب التي خلقت بعد وفاتها ..  
وعنما مات ماتيه في عام ١٨٨٢ عن ٥١ عاما ،  
قالوا عنه : « لقد كان واحدا من أعظم الفنانين  
الطبيعيين التاريخيين الذين أنجبهم فرنسا » .

اما اميل زولا ، فقد رثاه النقاد بقولهم : «لقد  
كان يكتب بقلبه وبمه وجدانه .. وترك للبشرية  
تراثا لن يموت » .





# إيج فائدة مأمونة ٠.٥٢٪

## في حساب الودائع

يذكر عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته  
جيدة مع سلامة تامة لرأس مالك تضمن لك الطمأنينة  
المالية. وطالما تقودك سوديعة في هذا الحساب، فإنها تخضع  
بفائدة على السداد، وتستطيع ان تسحبها بسهولة وفقاً للشروط  
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. لا تخضع منها أية ضريبة  
دخل في المملكة المتحدة. ويمكنك ان ترفع مبالغ إضافية في  
الحساب في اية وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة  
للاستثمار بأحسن مائة.

ويرجع ٠.٥٢٪ سنوياً، يبلغ المداد في نهاية السحب ٦ أشهر، سوى  
ان المائتين جنيه الأونصة يمكن سحبها في الطلب. ويدعم ذلك  
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدفوع واهتمامات  
تتجاوز ١٢٠,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الاسترلينية. اطلب من المدير  
العام مزيداً من التفاصيل، وتسخم من كتيب حساب

رقم ١٨٢.٨٠

## LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: P.O. Box 1.EU, LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, LONDON, W.1.  
GROSSER 4111 (30 lines)

City Office: 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINCEING LANE 4111 (10 LINES)

الاملان ، مضاعفا اليهما نازح العميق بالنكبة اليهودية في أوروبا ، يوشحان القبة العظمى التي يحلها ويؤيد بها أممات اسرائيل القومى .  
٦ - كان أينشتاين علما معتهما وكان مريضا وكان صديقا لاسرائيل .

٧ - وعندما سئل عن شعوره في وجود لسانه مع تعاليل القديسين في كنيسة ريفر سايد الكبرى بنيويورك قال: أنا فخور بهذا الشرف لا لأهبيتى، ولكن لأنى يهودى .

نرى من كل هذا ان الفكرة الصهيونية التي يمتلكها أينشتاين بعيدة كل البعد عن الفكرة الانسانية التي يتبنى بها في مذرائه التي اشارت اليها مجلة « العربى » الغراء . ■■

لانسيل خلف

سفارة دولة الكويت بولس

وأينشتاين بزيارة امريكا لجمع التبرعات للفلسطين ، وخاصة للجامعة العبرية هناك ، وافق أينشتاين على ذلك الاقتراح ، وفي ابريل ١٩٢١ وصل أينشتاين وزوجته والدكتور وايزمان وحاشيتهم الى امريكا .

٨ - واهتمام أينشتاين لم يكن مقصورا على دنيا العلم بل كان من اهتماماته الاجتماعية والانسانية الكثيرة ، سميح الثابت لصالح الشعب اليهودى ، وبالأخص لدولة اسرائيل الجديدة .

٩ - ولم يخل أينشتاين شائل ، كما شغلته دولة اسرائيل العظيمة ، فهو من سنن حياته الاولى ، وعند ان قدمه هايم وايزمان لفروية الوطن القومى اليهودى ، وهو متحمس بقوة لهذه القضية . وقد قال عنه سفير اسرائيل في امريكا - ابا ايان - : الدكتور أينشتاين العالم وأينشتاين اليهودى يمثلان اسما لاما ، وهذان

## الرنّة والمعصدة

بجامعة الحق تنفست  
تجنب الآلام الظهور . وأوجاع البطن  
وعسيرة الهضم . باستعمال حزام  
الصوف دكتور جيبو

Dr. **GIBAUD**

الذهب بمقاومة عالية ضد الحموضة  
صنوع من لا يستكفئ الطماط



يباع حزام الصوف دكتور جيبو في جميع الصيدليات والمراكز المختصة  
الوكيل، جاسم محمد العليو الزمان، من م.ب. ١٣٤. كويت . لطاليع لبرويج



MADE IN FRANCE - PICHON S.A. 2 Rue Cassiniet SAINT-ETIENNE (40100)